

في سير أبي القاسم ﷺ

المجلد الأول

تأليف

الإمام الحافظ النسابة مغلطاي بن قليج البكجري

(٦٩٠ - ٧٦٢ هـ)

حققه وعلق عليه

أحسن أحمد عبد الشكور

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

مغلطاي بن قليج ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري ، ١٢٩٠ - ١٣١٦ .
الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ /تأليف مغلطاي ابن قليج البكجري؛ حققه وعلق عليه أحسن أحمد عبد الشكور . - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١١م .
٢ مج ؛ ٢٤ سم .
تدمك ٠ ٣٩ ٥٠٥٩ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - السيرة النبوية .
أ - عبد الشكور ، أحسن أحمد (محقق ومعلق) .
ب - العنوان .
٢٣٩

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٦٣٩٨٦١ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس محتويات المجلد الأول

* * *



إهداء

إلى شَيخِنا وأستاذنا وقُدوَتِنَا فَضِيلَةِ الشَّيخ البحَّاثة الدكتور
مُحمَّد عَبد الحَلِيم بن مُحَمَّد عَبد الرَّحِيم النُّعمَانِي
حفِظَهُ اللَّه تَعالى ورَعَاه، وأدَام نَفعَنا بِه

كانت مَعرفتِي بفَضِيلَتِه نقطَةَ تَحوُّلٍ فِي حياتِي
أخذ بأيدينا إلى سَبيل العلم والرَّشاد، وغَرَس
في قُلوبنا حُبَّ العِلمِ وأَهلِه، وفتَّح أمامَنا الآفَاقَ

ومَا زالت أيادِيه عَلى طلَبةِ العُلوم سَابِغَةً،
وحِلَقُ دَرسِه وتَوجِيهِه فِي جامعة العلوم الإسلامية،
يوسف بنَّورِي تاؤن - كراتشي - عامِرَةً

أَحسَن أَحْمَد عَبدُ الشَّكُور

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِين، الرَّحْمن الرَّحِيم، الرَّءُوفُ الرَّحِيم، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتمَّان الأَكمَلَان على نبِيِّنَا وحِبِّنَا ومَولانا وسيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ، وعَلى آلِه وأَصحابِه وأمَّتِه أجْمعين.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَه، وأعتَرِفُ بربُوبيتِه وألوهِيتِه، وأنفي أن يكونَ له شريكٌ في ذَاتِه أو صفاتِه أو أفعالِه، وأُقِرُّ أنَّ اللَّهَ ﷻ تَعالَى عَن أَن يُدرِكَه عَقلٌ أو يفهمه ذهنٌ، وهو مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيءٍ علمًا، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا ﷺ عبدُه ورَسُولُه وخاتَمُ النَّبِيِّينَ، مَبعُوثٌ بِالْمَنهَجِ الْمُستَقِيم؛ ليَكُونَ للعالَمِين رَحْمَةً وإِمَامًا وحُجَّةً.

أمَّا بعد:

فَالكِتَاب: **الزَّهرُ الباسِم في سِيَرِ أبي القَاسِم ﷺ**، لِمُغْلَطَاي بن قِلِيج التُّركِي الحنَفِي [٦٨٩ - ٧٦٢هـ] بينَ أيدِي القُرَّاءِ الكِرَام. والكتابُ دِرَاسَةٌ نَقدِيَةٌ للسِّيرَة النَّبوِيَّة لابنِ إسحَاق والسِّيرَة النَّبوِيَّة لابن هِشَام، والرَّوضِ الأُنُف للإمام عَبدِ الرَّحْمَن السُّهَيلِي - رَحِمَهُم اللَّه تَعَالَى جَمِيعًا -.

مَوضُوعُه: السِّيرَة النَّبوِيَّة، وهو مِن خَير مَا صنَّف فيه الْمُصَنِّفُون؛ إذ هي الخبَر عن حياة النَّبِيِّ ﷺ، وهو مَصدَرُ الإيمان والحنَان، والعَاطِفَةِ والوِجدَان. ولَم تزَلْ شُعُوبُ العالَم الإِسلامِي تستَمِدُّ منها الحُبَّ الطَّاهِرَ والعَواطفَ الجيَّاشَة، وتُشعلُ الأُمَّةُ بِها مَجامِرَ قلوبِها التِي تتعَرَّضُ حينًا بعدَ حينٍ للانطفاء؛ لتَواجِه العَواصِفَ الْهَوجَاء.

يَهُزُّ قبلَ انفِتَاحِ الكِتَاب عُنوَانُه: الزَّهرُ البَاسِم، ويشعرُ القارئُ كأنَّه دَاخِلٌ فِي حديقَةٍ، وأَيُّ حَدِيقَةٍ أبْهَجَ منظَرًا من حَدِيقَةِ السِّيرَة النَّبَوِيَّة - عَلى صاحِبِهَا أَلفُ أَلفِ تحِيَّة وسَلام.

كنتُ آنذَاكَ بصَدَدِ تحقِيقِ: الفتح الرَّحْماني، شَرحِ مُوَطَّأ الإمَام مُحمَّد بنِ الحسَن الشَّيبَاني، لإبراهيم بن الحسين بن بِيْرِي الحنفي [ت ١٠٩٩هـ]. وما إن سَمِعتُ عَن هَذَا الكتاب الذي بين أيدينا، وأنَّه لَم يُطبَع بعدُ، وأنه في انتظار مَن يُخرِجُه إلى النُّورِ، بعد أن عُدَّ زمنًا طويلًا من التُّراثِ الْمَفقُودِ، ويُقالُ: إنها النُّسخَة الوحيدةُ في العالَم، ولَم يتمَّ بعدُ العُثور عَلى غيرها.. فكلٌّ ذلك زادنِي شوقًا ودُعَاء للَّه ﷻ أن يُوَفِّقَني لخِدمَةِ هذَا الكِتابِ القَيِّم.

وقد حَصَلَ فَضِيلَةُ الْمُفتِي مُحمَّد سَعِيد خَان - حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ - عَلى ميكروفِيلم لتلك النُّسخَة، عندما ذَهَبَ إلى جامِعَةِ لِيدَن، وعند عودته أتَى به إلى مكتَبَتِهِ. وبعد أن أنهيت شهادة التَّخَصُّصِ فِي علم الحَدِيث النَّبوِيِّ مِن جامعة العُلومِ الإسلاَمِيَة كراتشي، تشرَّفتُ بزيارَتِه، وعُيِّنتُ معينًا لَه فِي مكتَبَتِه لِلمُساعدة العلمية، فأتيحت لي الفرصة لتحقيق كتاب الزَّهرَ الباسِم، بسبب ما توفر لي من وقت طويل أردت أن أصرفه في إخراج هذا العمل.

ولما شَاوَرتُ فَضِيلَة الْمُفتِي حولَ تَحقِيقِ الزَّهر الباسم وخِدمَتِه، سُرَّ كثيرًا، وأعطاني تلك المَخطُوطَ؛ حيث كان مِن دأبِه - فِيمَا عَرَفتُه - الْمُسَاعَدَةُ العِلمِيَّة لِمُحِبِّي العلمِ وأهله.

حَمِدت اللَّهَ واستعنتُ به، وبدأتُ في تحقيق الكتابَ. فكَم مِن لَيَالٍ سَهِرتُ في المطالعة، واجتَهدتُ في الكتابة والبحث، فلم تكن همتي إلا في العمَل وخِدمةَ الكتاب، لدرجة أنني لم أكن أتمكن من الراحة في غُرفَتِي إلا بعد أسبُوعٍ كامِلٍ. وكُلُّ ذلك كان بتوفيقِه تعالَى، فلا مُعطِي إذَا مَنَع، ولا مَانِع إذَا أَعطَى، ومَن يُرِدِ اللَّه بِه خَيْرًا فَلاَ رَآدَّ لِفَضلِه.

ويَجدَرُ بِي أَن أنبه إلَى بَعضِ الأمور التي واجهتني أثناء العَمَل:

١ - لَما بدأتُ العَمَل، كنتُ مُعِينًا وَمُساعِدًا فِي الْمَكتَبَة لفَضِيلَة الْمُفتِي سعيد، فكانَت مَسؤُولِيتِي الأُولَى مُساعدَتِي إيَّاه، ثُمَّ الاشتِغَال بتحقيق الكتاب.

٢ - لقد هيأ لي فَضِيلةُ الْمُفتِي جَمِيعَ أَسبابِ الْمُساعَدَة؛ حيثُ أسكنَنِي في بيتِه، وسمح لي أن أمكُثَ في الْمكتَبَةِ متَى أشَاءُ، وكان يأتي بالكتُبِ الْمَطلوبَةِ بقَدرِ استطاعَتِه من شتَّى البِلَاد، وجُهودُه مَشكُورَةٌ.

ومَع ذلك، فقد عانيت من قلَّة الكتُب وعدَم العثُورِ عَلى كثير من المراجع الضرورية.

٣ - ولقد كنت أستعين ببعض الأصدقاء في مكتبات شتى ليرسلوا إلي المراجع التي لم يتيسر لي الحصول عليها، فجزاهم اللَّه عنِّي خيرَ ما يَجزِي الْمُحسِنِينَ.

٤ - وكنت إذَا مَا عَلِمتُ أن كتابًا يوجَدُ فِي مَكتَبَةٍ أُخرَى، لا أتأخر عن السفر إلَى تلك الْمكتَبَة، إن أَمكَنَ لي ذلك.

ولكن.. إن بعد العسر يسرا؛ فقد هداني اللَّه إلى من يخبرني أن بعضَ أجزاءِ الكِتاب حُقِّقَت فِي رسالَةٍ عِلمِيةٍ من جامعة أمِّ القُرَى، فشَدَدتُ مِئزَرِي للحُصولِ عَليه.

ولقد استفدت كثيرًا من بحث الدكتوراه للدُّكتُور خَميس بن صالِحِ الغَامدِي، وكم كنت أتمنى أن أعثر على عنوانه حتى أستأذنه شخصيًّا في الاستعانة ببحثه في دراستي تلك، وعلى كلٍّ فما أثبته من ذلك البحث فقد أشرتُ إليه برمزِ: (غ)، أو لفظ: الغامدي.

أثبتُّ في القسم الأول من الكتاب - وهو قسم الدراسة - ترجَمةَ العلَّامَة مُغْلَطَاي، وتعريفًا بالكتاب، ووَصفًا للنسخة الخطية. وفي الخِتَامِ أثبتُّ صُوَرَ الْمَخطُوط. ثم بعد ذلك يأتي النص المحقق من الكتاب.

وفِي الخِتَام: أشكرُ ربِّي الغَفُورَ أوَّلًا، الذي وفَّقني لخِدمة السيرة النَّبوِيَّة فِي بدايَةِ شبابي وأنا دُونَ الثَّلاثِين. ولَم يَحرمْني من خِدمَةِ الدِّين بسبب الْمَعاصِي، وأسبَغَ عَليَّ نِعَمَه. اَللَّهُمَّ لا أُحصِي ثَناءً عَليكَ، أنتَ كما أَثنَيتَ على نَفسِك، إنَّك أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيم.

ثُم أتقدَّم بالشُّكرِ الجزيلِ إلى أستاذِنَا وشَيخِنَا وحبِّنا الْمُكَرَّم الأستاذ البَحَّاثَة النَّاقِدِ الدُّكتُور مُحمَّد عبد الحَلِيم النُّعمَانِي - حَفِظَهُ اللَّه ورَعَاه - حيثُ علَّمنَا، وربَّانَا كالأب الشَّفِيقِ، ولم يدّخر عني نصحه، فجزاه اللَّه خَيرًا عَن سَائِر الطَّلَبَةِ وأهلِ العِلمِ.

وفِي هذا المجال لا يسعُنِي إلا أن أقَدِّمَ شُكرِي ووَافِر امتِنَانِي إلَى فضِيلَةِ الْمُفتِي مُحمَّد سعيد خان - حَفِظَهُ اللَّه ورَعَاه - ولولا أن أعانني بِجَمع الأسبابِ العلمِيَّةِ، لَمَا أمكنني أن أقوم بِخِدمَةِ هذا الكِتَاب.

وأدعو اللَّه الرَّءُوفَ الشَّكورَ أن يتقبَّل منِّي هذا العَمَل ويَجعله خالصًا لوجهِهِ الكَرِيم، إنَّه جوّادٌ كريمٌ، وأن يوَفِّقنِي، وأَن يغفِرَ لِي ولوالِدَيَّ ولِمشايخي، ولإخوَانِي والْمسلمين.

وصلَّى اللَّهُ تعالَى وسلَّمَ على النَّبِيِّ الكريم، وعلى آلِه وأصحابِه وأتبَاعِه وأمته أجْمعين. والحمدُ للَّه ربِّ العالَمِين.

وكتبه

أَحْسَن أَحْمَد عَبْد الشَّكُور

نزيل إسلام آباد - باكستان

٢٠ جُمادى الآخرة ١٤٣٠هـ

* * *



القِسْمُ الأوَّلُ

الدراسة

أولًا: مؤلف الكتاب.

ثانيًا: الكتاب.

ثالثًا: وصف النسخ الخطية.

رابعًا: عملي في الكتاب.



أولًا: مؤلف الكتاب

(ترجمة مُغْلَطَاي) [١]

اسمه ونسبه:

هو الإمامُ العلَّامة المُحدِّث الحَافِظُ النَّسَّابة المُؤَرِّخ، عَلاء الدِّين أبو عبدِ اللَّهِ مُغلطاي [٢] ابنُ قِلِيج [٣]، ابنُ عبدِ اللَّه البَكْجَرِيُّ، الحِكْرِيُّ، حنفِيُّ المَذهب، تركِيُّ الأَصل،

(١) انظر لترجمته : ابن كثير، البداية والنهاية : ٢٨٢/١٤، والسَّلامي مُحمَّد بن رافع، الوفيات : ٢٤٣/٢، وأبو زرعة الدمشقي، الذيل على العبر : ٧٠/١، وابن ناصر الدين الدمشقي، التبيان شرح بديعة البيان مَخطوط (١٥٦/ب)، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٢/٤، ولسان المِيزان : ٧٢/٦، وابن فهد، لَحظ الألحاظ : ص ١٣٣، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ٨/١١، وابن قطلوبغا، تاج التراجم : ص ٣٠٤، والسيوطي، حسن المُحاضرة : ٣٣٣/١، وذيل تذكرة الحفاظ : ٥٣٨، وطبقات الحُفاظ : ٥٣٨، وطاش كُبْرَى زادة، مفتاح السعادة : ٢٦٠/١، وابن العماد، شذرات الذهب : ١٩٧/٦، والشَّوكاني، البَدر الطالع : ٣١٢/٢، وحاجي خليفة، كشف الظنون :٩٨/١، ٥٤٦ وكثيرًا ما ذكَره، والبغدادي، إيضاح المكنون : ١٠٣/١، ٢٤٥، وهدية العارفين : ٤٦٧/٢، والكتاني مُحمد بن جعفر، الرسالة المُستطرفة : ص ١١٧، والزركلي، الأعلام : ٢٧٥/٧، وكحَّالة، معجم المُؤلفين : ٣١٣/١٢.

(٢) في ضبطِه أوجُه:

الأوَّلُ: مُغْلَطَاي: بضمِّ المِيم، وسكون الغين المُعجمة وفتح اللام.

الثاني: مُغَلْطَايِ: بضمِّ المِيم، وفتح الغين المُعجمة، وسكون اللام.

الثالث: مُغُلْطَايِ: بضمِّ المِيم، وضمِّ الغين المُعجمة وسكون اللام.

الرَّابع: مَغُلْطَايِ: بفتح المِيم، وضمِّ الغين المُعجمة.

هذه الأوجه الأربعة ظهرت مِمَّا ذكَره العلماء. ونِعمَ ما ذكَره الشَّيخ حسَن عَبجي عن العلامة الكوثري، أنَّه كان يقول: أعجمية، فالْعَب بِها كيف شئتَ؛ إذ لا ضابِطَ فيها إلَّا نطقُ أهلها، وكم من حروفٍ وحركات أعجميةٍ تغيَّرت في العربية.

انظر: حسن عبجي، مقدمة الدر المَنظوم : ص ١١.

وقيل فِي معنَى مُغْلَطاي: مُغُل: بضمتين، جِيلٌ من الناس، وطاي: بِمعنَى الفرخ، في اللغة التركية القديْمة، وقال الكوثري: معنَى طاي، بلغة الترك: المُهر.

قال الشيخ حسن عبجي بعد ذكره: قلتُ: وهُما متقاربان، فالْمُهر: ولد الخيل، والفَرخ: ولد الطير، ويكون المعنَى: ولدُ جيلٍ من النَّاسِ.

انظر: حسن عبجي، مقدمة الدر المَنظوم : ص ١١.

(٣) قِلِيج: بكسر القافِ واللَّام، وسكون الجيم، علَمٌ تركيٌّ. والياءُ ترسَم ولا يُنطَق بِها. فإذًا يُقال: قِلِج، عند الكلام – أي: بدون تلفظ الياء –، ويُكتَبُ: قِلِيج، عند الكتابة – أي: بإثبات الياء بعد الجيم –. وبعضُهم يَجعَلُ حاء مُهملةً في آخره، بدلًا من: الجيم. ومعنَى قليج: السيف – بلغة الأتراك.

مستعرب، مصري النَّشأة. إمامُ وقتِه، وحافظ عصرِه؛ من انتهت إليه رياسةُ الحديثِ في زمانِه - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَائِرَ عُلَمَاءِ الْمُسلِمِينَ -.

مولده:

ولد مُغْلَطَاي في جامعِ قلعة الجَبَل بالقَاهِرَة [1]، سنة تسعٍ وثَمانين وستمائة، وكانَ يَذكُرُ هذا التَّاريخَ لَمَّا يُسْأَلُ عَن مَولَدِهِ [2].

وقيل: وُلِدَ سنَةَ تِسعِين وستمائة [3]. وقارَبَ بين القولَين ابنُ ناصر الدِّين، فقالَ [4]: فِي أواخِرِ سنةِ تِسعٍ وثَمانين. وَأَبعَدَه الصِّفديُّ فقال: وُلِدَ بعد التِّسعِينَ وستمائة [5].

وَالأَوَّلُ هو الرَّاجِحُ؛ لكَونِه مِن كلامه هو.

طلبه للعلم:

اشتَغَلَ الحَافِظُ مُغْلطاي بالعلمِ فِي سِنٍّ مبكرة. يتبَيَّنُ ذلك مِن شُيوخِه الذين أدرَكَهم وأخذَ مِنهُم. ويَظهَرُ مِن خِلالِ مُطالَعة سيرتِه أنَّه بدَأَ يطلُبُ العِلمَ في صِغرِ سِنِّهِ، وكان مَطبُوعًا على حُصولِ العلمِ والإقبالِ عليه. ولَمَّا شبَّ، عَكَفَ عَلَيه.

ويظهرُ أيضًا أنَّ اللَّه تعالى قد صرَفَ قلبَه عن لعبِ الصِّبا ولَهوِ الشَّبَابِ حتَّى صارَ لا يَمِيلُ - وهو في سِنِّ الصِّبا - لأَن يَلهُوَ مَع أقرَانِه. وحبَّبَ اللَّه إلَى قلبِه العلمَ الشَّريفَ، فصارَ يَستَحسِنُه ويُفَضِّله عَلى كلِّ مَا عَدَاه.

ويدُلُّ عَلى ذَلِك: أنَّ أباه كان قائدًا [6]، ويُرسِلُه في صباه ليَرمِي بالنُّشَّابِ، فيُخَالِفُه، ويَذهَبُ إلَى حِلَقِ أهلِ العِلمِ فيَحضُرها [7].

وَذكَر ابنُ فهدٍ [8]: أنَّ جُلَّ طلَبِه كان في العشرِ الثَّانِي، بعدَ السبعمائة.

---

(١) جامع القلعة في القاهرة موجودٌ حتَّى الآن. انظر: علي مبارك، الخطط التوفيقية : ٧٧/٥.

(٢) انظر: ابن قطلوبغا، تاج التراجم : ص ٣٠٤، وابن حجر، الدُّرر الكَامِنَة : ٣٥٢/٤، وابن تغري بردي، النجوم الزَّاهرة: ٨/١١.

(٣) انظر: ابن رافع، الوَفيات : ٢٤٤/٢، وذكروه عن أبي زرعة العراقي. انظر: ذيل العبر: ٧١/١.

(٤) انظر: ابن ناصر الدين، التبيان شرح بديعة البيان (ص ١٠٦/ب).

(٥) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٢/٤، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٣.

(٦) انظر: مغلطاي، الإيصال : ص ٣٦٥.

(٧) انظر: ابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ١٣٣.

(٨) انظر: ابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٤.

فكان مُخالطَة حُبِّ العِلمِ لقلبِه، وشَغَفُه بِه، وإخلاصُه فيه، مِن دوَاعِي جِدِّهِ ودَأبه.

ويُقال: إنَّ أوَّل سَماعه كان كتابَ كفاية الْمُتحَفِّظ ونِهاية الْمُتلفِّظ، لأبِي إسحاق ابن الأجدابِي [١].

قال تلميذُه الحافظُ العراقِيُّ [٢]: وكانَ دَائِمَ الاشتِغَال، مُنجَمِعًا عَن النَّاسِ.

وقالَ الصَّلاحُ الصِّفديُّ - حِينَ وَصَفَه -: كان جامِد الحركة، كثير الْمُطَالَعَة والدَّأب والكتابة. وعنده كتُبٌ كثِيرَةٌ جِدًّا. ولَم يزَل يدأب ويكتُب إلى أن مَاتَ [٣].

قال حسَن عَبجي: وجُمودُ الحرَكَةِ هنا مَدحٌ وليس بِذَمٍّ، فليس عِندَه طيشٌ ولا خِفَّةٌ، بل ثبات أهلِ العَزَائم، وإصرار العلماء، حتَّى عَلَا كَعبُه، وحَازَ قَصبَ السَّبَق عَلى مُنافِسِيه فِي الحَدِيث وعُلومِه واللُّغَة وفُنونٍ كثيرَة [٤].

وقال ابنُ حَجَر: أكثَر عَن أهلِ عَصرِه، فبالغ، وحصَّلَ مِن الْمَسمُوعَات مَا يطُولُ عَدُّه [٥].

ولَمَّا سأَلَه الحافظ العراقي عن أوَّلِ سَماعه، قال: دخلتُ بعد السبعمائة إلى الشام، فقلتُ له: فَماذَا سَمعتَ إذ ذاكَ؟ قالَ: سَمعتُ شِعرًا، فقلتُ له: فأوَّلُ سَماعك لِلحديثِ متى؟ فسكتَ، فلقَّنتُه: في سنة خَمسَ عشرة؟ فقال: نعم [٦].

وذكَرَ مغلطاي: أنَّه رحَل إلى الشَّام في شوَّال سنة [٧٠٩هـ]، وأنَّه نزلَ العريش على شاطئ البحرِ يومَ الثلاثاءِ. وأنَّه دخَلَ حِمصَ، وسَمِع فيها من بعضِ الفُضَلاءِ جُزءًا من الحديثِ [٧].

وقال ابنُ تَغرِي بَردِي [٨]: طلبَ الحديثَ بعد العشرِ وسبعمائة، فأكثَرَ عن شيُوخِ ذلك العَصرِ.

وقال الدكتور خَميس الغامدي: وعند العراقي أنَّ أقدَم ما وُجِد لمغلطاي من السماع -

---

(١) انظر: ابن حجر، لسان الميزان: ٧٣/٦، برقم: ٢٧١، ورونق الألفاظ: ج ٢، ترجَمة مغلطاي.

(٢) انظر: أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر: ٧٣/١.

(٣) انظر: ابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٤١، وابن حجر، الدرر الكامنة: ٣٥٣/٤.

(٤) انظر: حسن عبجي، مقدمة الدُّرِّ المنظوم لمغلطاي : ص ١٥.

(٥) انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٧٢/٦.

(٦) انظر: ابن فهد، لَحظ الألحاظ: ص ١٣٥.

(٧) انظر: مغلطاي، الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه: ٢٤٠/١، ٣٨٩.

(٨) انظر: ابن تغري بردي، الْمنهل الصافي: ج ٨، ترجَمة مغلطاي.

بِخطٍّ من يوثَق به - كان سنة [٧١٧هـ] [١]. وهذا أوَّل سَماعه الصَّحِيح لِلحَديث عند ابن فهدٍ، الذي يرَى أنَّ جُلَّ طلبِ مغلطاي كان فِي العشر الثانِي بعد السبعمائة [٢].

وهذَا مردُودٌ بِما سبَقَ ذكرُه: أنَّه سَمع بِحمص جزءًا من الحديث سنة [٧٠٩هـ] من الْهجرة، وسَماع آخَر مقرُونًا بالقِراءَةِ على شيخِه أبي الحسَن بن مُوسَى الحجازِي جَميع كتاب الطهارة والزَّكاةِ والحجِّ، في كتابِ شرحِ السُّنَّة للبغوي، وذلك فِي شهور سنة [٧١١هـ] [٣].

وقد اجتهد في طلَبِ العلم والحرص عليه بنفسه، فأكثر جدًّا من القِراءَةِ والسَّماع وحصَّل من المَسمُوعات ما يطُولُ عدُّه، وانتقى وخرَّج وتفقَّه وأفاد وكتب الطِّباقَ [٤]. وقرأ على جَماعة من فُضلاء الأطباءِ، وانْهمَك على الاشتغالِ والكتابة حتَّى صارَت لَه مُشارَكَةٌ جيِّدَةٌ في الفنُونِ. وأكثر جدًّا من جَمع الكتُبِ، حتَّى حصلَ مكتبةً ضخمةً، وكتَبَ بِخَطِّه الكَثيرَ.

مكانته العلمية:

كان نقَّادةً، ماهرًا في الرَّدِّ والاستدراك. ساعدَه على ذلك مكتبتُه الضَّخمَةُ، واطلاعٌ واسِعٌ، ونظرٌ مستمرٌّ في الكُتُب، فنتج جَميعُ ذلك مشاركةً في فُنونٍ عديدةٍ، وأظهَر أكثر من مائة كتابٍ، كما سيأتي بيانه عند بيان مؤلَّفاتِه.

وتقدَّم أكثر ما تقدَّم في الحديثِ، فكانَ له باعٌ واسِعٌ، واطلاعٌ كبيرٌ ومعرفة تامَّةٌ بعُلومِه وطرُقِه الْمُختلفَة. وانتهت إليه رياسةُ الحديثِ، ولُقِّب بالشَّيخِ الإمامِ شيخِ الْمُحدِّثين. ولأجلِه أهَّلَه ذلك لأَن يكونَ شيخَ الحديثِ والمُحدِّثين في الظَّاهريَّة، وأن يدرِّس في مَدارِسَ عديدَةٍ غيرها، وآثارُه ومُؤَلَّفاتُه، خيرُ شاهِدٍ عَلى ذَلِك.

وكان كثير الاستحضار للأدب واللغة، متسع المعرفة فيهما. فقد نال منهما حظًّا

---

(١) وذكر مغلطاي فِي شرحه لسنن ابن ماجه: الإعلام بسنَّته عليه السلام : ١/٣٣٠، روايتَه قراءةً على شيخِه أبي الحسن الصوفي في يوم الأربعاء سابع وعشرين جُمادى الأُولَى سنة : ٧١٧هـ.

(٢) انظر: ابن فهد، لَحظ الألحاظ : ص ١٣٥.

(٣) انظر: مغلطاي، الإعلام - شرح سنن ابن ماجه: ١/٢٧٥.

(٤) الطباق: جَمع الطبقة، وهي مَجموعة ما ترويه طبقةٌ من الشيوخِ المُحدِّثين المُتعاصرين، وفيه أسْماء الآخِذِين عنهم وتصديقهم للآخذ عنهم كتابه. انظر: أبو زرعة الدمشقي، الذيل على العبر : ١/٦٢، حاشية: ٤.

واسعًا. قال الحافظ: كان كثير الاستحضار لَها متسع المْعرفة فيها [١].

حفِظَ الفَصِيحَ لثعلَب، وكفاية المْتحفظ لابن الخْويّ. وبلَغ درجَةً عَاليةً، بِحيث له مآخِذ عَلى أصحَابِهَا، وعَلى كثيرٍ مِن المُحَدِّثين [٢]. ووضَع في اللُّغَةِ كتابًا علَّقَه على كتاب ليسَ لابن خالويه، كما سيأتي ذكرُه في تأليفاتِه.

وقيل: كِتابه: الواضح المْبين فيمن استشهد من المْحِبِّين، خيرُ شاهِدٍ على مُشَاركَتِه القَوِيَّة فِي الشِّعر.

وأماَّ الأنساب: فبلَغَ فيه درجةً واسِعةً، ومعرفةً جيِّدَةً، حتَّى فاقَ أقرانَه من العلماء، بشهادة تلميذه الحافظِ العراقي، لَمَّا سأله تلميذُه الحافظ ابن حجرٍ عن أربعةٍ تعاصرُوا: أيُّهم أحفظ: مُغْلطاي، وابن كثير، وابن رافِعٍ، والحسيني؟ فأجاب: أنَّ أوسَعَهم اطلاعًا وأعلَمهُم بالأنسابِ مُغلَطَاي، على أغلاطٍ تقَعُ منه [٣].

أقول: كثرةُ المادة التى أودَعَها في كُتُبِه تدُلُّ على سعة علمِه وكثرة اطلاعِه وتعدُّد معارِفه ومشارَكتِه في كثيرٍ من الفنونِ والعُلومِ، وتُبين قدرتَه على جَمع شتَّى المْعلوماتِ من مصادرِها الأصلِيَّة. ومن كان بِهذِه المْثَابة، فكثرةُ تأليفه تَستُر أغلاطَه، وإن وقعت فِي تآليفِه. ولا يضُرُّه أن يكونَ له بعضُ الأغلاط فِي تصانيفِه، فمَن ذَا الَّذي لا يغلط من هؤلاء الأئمَّة الْـمُـكثِرين أمثالِه.

وأشَارَ إلى تبَحُّرِهِ في علم الأنسابِ - الذي هو أحَدُ عُلومِ الحديث - مَا قالَ مُترجِمُوه: كانَ علَّامةً في الأنسابِ [٤].

وترجَمَه الحَافِظُ ابنُ ناصِر الدِّين، فقالَ: أبو عبد اللَّه النَّسَّابَة... [٥].

وقال الحافظُ ابنُ حجَرٍ: كانَ عارِفًا بالأَنسَاب مَعرِفَةً جَيِّدَةً، وأمَّا غَيرُها مِن مُتَعَلَّقَاتِ الحَدِيثِ فلَه بِها خِبْرَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ [٦].

قالَ حسن عَبجي [٧]: وتعبيرُه - وكَذَا مَن جاءَ بعدَه - بِخبرةٍ متوسطةٍ، لا يفيد عدَمَ

(١) انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٧٤/٦.
(٢) انظر: ابن حجر، الدُّرَر الكَامِنَة : ٣٥٣/٤.
(٣) انظر: السيوطي، تدريب الرَّاوِي : ٤٠٥/٢.
(٤) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤.
(٥) انظر: ابن ناصر الدين، التبيان شرح بديعة البيان (١٥٦/ب).
(٦) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤.
(٧) انظر: حسن عبجي، مقدمة الدر المنظوم : ص ١٥، ١٦.

تمكُّن المُتَرجم في العُلومِ الحديثيَّةِ سوى الأنساب، بل يُريد خِبرةً متوسِّطَةً بالنِّسبَة؛ لِتبحُّره فِي علمِ الأنسابِ، وإتقانِه له، وإمامتِه فيه، فالحكمُ نسبيٌّ، لا على إطلاقِه.

وإلَّا فكيف يتمكَّنُ ذو الخبرة المُتوسِّطة بالحديثِ من شرحِ البُخاري في عشرين مُجلدًا مَخطوطًا، وغيرِه من المُؤلَّفاتِ الحديثِيَّة القيِّمة، التِي ستَرَاها في مَبحَثِ مؤلَّفاتِه، وتلك خير شاهِدٍ على إمامتِه في الحديثِ. انتهى كلامُه.

وقد تصدَّر للتَّدريس ونشرِ العلمِ في مدارسَ عديدةٍ وجَوامِعَ؛ منها: الجامع الصَّالِحِي، وجامع القَلعَة، وجامع آق سَنقَر، ومدرسة أبِي حَلِيقَة المُهَذَّبِيَّة، وقُبَّة خَانقَاه بَيبَرَس، والمَدرسة المجدية، والمدرسة الصالحية وتُسمَّى النَّجمِيَّة، والمَدرَسَة النَّاصرِيَّة، والمَدرَسَة الصَّرْغَتْمَشِيَّة، والظَّاهريَّة.

وكان درَسَ بالظَّاهريَّة بعد موتِ شيخِه ابن سيد النَّاس اليَعمُرِيِّ، صاحب عيُونِ الأثَر. فتَكلَّم لَه الجَلالُ القَزوِينِيُّ - وكان مُغلطاي مُلازِمًا له - عند السُّلطان، حتَّى ولَّاه التَّدريسَ بِها؛ فقام النَّاسُ بسَبَبِ ذلك وَقَعَدُوا، فلم يُبالِ بِهم، وبالَغُوا في ذمِّه وهَجوِه [١].

أثنَى عليه كثيرٌ من العُلَماء ثناءً بالِغًا. وصفُوه بالحفظ والإمامة وسعة الاطلاع وكثرة التَّصنيف. ومن ذلك قولُهم: الشَّيخ الإمامُ الحافِظ القُدوَة، والشَّيخُ الفَاضِل المحدِّث، ومن الحُفَّاظ المُصنِّفين، والحافظُ المُطَّلِعُ النَّسَّابَة المُؤَرِّخُ الفقيه، وإمامُ وَقتِه وحافظُ عصرِه، والحافظُ المُحدِّثُ المشهُور، ولَه اتِّساعٌ فِي نقلِ اللُّغة وفي الاطلاع على طُرُقِ الحديثِ.

ويظهرُ من سيرَتِه أنَّ المُلوكَ والسَّلاطِين كانُوا يطلبُونَه، فكان يذهَبُ إليهم، وكان طلبُهم لأجل شهرَتِه ومكانتِه العلميَّة، وذهابُه لأَجلِ الحَفلَةِ العِلمِيَّة. وذكر مغلطاي: أنَّ المُلكَ الناصِر مُحمَّدًا سَأَلَ عن مَسألَةٍ - عمَّا ورَدَ من أنَّ الرَّسُولَ ﷺ مُنذُ قُدِّمَت لَه الشَّاةُ المَسمُومَة لَم يأكُل بعدَها من هديَّةٍ تُهدَى إليه حتَّى يأمُر صاحِبَهَا أن يأكُلَ منها -، على لِسان بَعضِ خوَاصه. فسَألَ جَماعةً مِن العُلَمَاء يَومَئذٍ، وكلُّهم أجابَ بأنَّه لَم يُروَ شَيءٌ مِن هذَا.

قال مُغلَطَاي: فلمَّا سُئِلتُ عَنه أجَبتُ بِما تقدَّم [٢]، وَالحَمدُ للَّهِ عَلى ذَلِك [٣].

---

(١) انظر: ابن حجر، الدُّرَر الكامنة : ٣٥٢/٤، وانظر: الغامدي، مقدمة الزَّهر الباسم : ص ٤٢، ٤٣، وحسن عبجي، مقدمة الدر المنظوم : ص ٣٤ - ٣٨.

(٢) وكان جوابُه: أنَّه رُوِيَ حديثٌ عن ذلك في معجم الطبراني بسندٍ حسن.

(٣) انظر (ل٣٠٥/أ) من مَخطوط ليدن للزَّهر الباسم.

وذكر في حديثِه عن تسمية مُلوكِ الأُمَم: ودَهْمن وفغفور لِمَن مَلك الْهند. هكذا ثبّتني فيه غِياثُ الدِّين الْمَلِكُ الْهِندِيُّ، لَمَّا قدِمَ علينا مِصرَ. والَّذي فِي التَّواريخ بَغيُور...، قال الْهندي: ومن ملك السِّندَ يُسَمَّى فُور... [١].

شيوخه:

سَمِعَ الحافِظ مُغْلَطَاي جُملةً مِن شُيوخِ عَصرِه، تتلمذَ عليهم، وأخَذَ عَنهُم في مِصرَ والشَّام. قال ابنُ حجَر: وحَصَّلَ مِن الْمسمُوعات ما يطُولُ عدُّه [٢]. وَذكَرَ السُّيوطي أنَّه سَمِع من الخَلَائِق [٣].

قبل الشُّرُوعِ فِي ذِكرِ شُيوخِ مُغْلطَاي، يَنبَغِي أن يُعلَم أنَّ فِي بعضَ شيوخِه خِلافًا؛ حيث أنكَرُوا فِي أخذ مُغْلَطَاي مِنهُم، وبعضُهم لا يُوجَدُ فيهم خلاف. نَذكُر أسْماءَ الْمختلف فيهم أولًا، ثُمَّ الذين لَم نَجِد فِيهم خِلافًا.

أولًا: شُيوخُه الذين اختُلِفَ في سَماعِه مِنهُم:

١ - علي بن أحْمَد بن عبد الوَاحِد بن أحْمد بن عبد الرَّحْمن، السَّعدِي، الْمَقدِسِي، الصَّالِحِي، الحَنبَلِي، أبو الحسَن، الْمَعرُوف بالفَخر ابنِ البُخَاري، الرُّحْلَة، مسنَدُ الدُّنيَا. انفرَد بالرِّوَاية حتَّى لَم يبق فِي زمانِه أعلى إسنَادًا منه.

ولد سنة [٥٩٥هـ]، وتُوُفِّي سنة [٦٩٠هـ] عن خَمس وتسعين سنةً [٤].

٢ - أحْمَد بن مُحمَّد بن عبد اللَّه، جَمال الدِّين، الحَلَبِي الحافِظ أبو العَبَّاس، المَعروف بابنِ الظَّاهِرِيِّ، شيخُ الْمُحدِّثِين بالدِّيار الْمِصريَّة. خرَّج التَّخاريج الكثيرَة الْمُفِيدَة. وانفرَد بأشياء مِن مَسمُوعَاتِه. وكان مِن خِيارِ النَّاسِ.

تُوُفِّي سنَة [٦٩٦هـ] [٥].

---

(١) انظر (ل١٤٣/أ) من مَخطوط ليدن للزَّهر الباسم.

(٢) انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٧٣/٦.

(٣) انظر: السيوطي، ذيل تذكرة الحفاظ : ص ٣٦٤.

(٤) انظر لِترجَمتِه: الذهبِي، العِبَر : ٣٧٣/٣، وابن تغري بردي، النجوم الزَّاهِرَة : ٢٨/٨، وابن العماد، شذرات الذهب : ٤١٤/٥.

(٥) انظر لِترجَمتِه: ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان : ٣٤٧/١، والفاسي، ذيل التقييد : ٣٨٦/١، والإيصال لمغلطاي.

٣ - تَقِي الدِّين مُحمَّد بن عَليِّ بن وَهبٍ، أبو الفَتح بنُ دَقِيقِ العيد، شَيخُ الإِسلامِ.

ولد سنة [٦٢٥هـ]، وتُوفِّيَ سنة [٧٠٢هـ] عن سَبعٍ وسبعين سنةً [(١)].

٤ - أحْمد بن رجَب بن الحسَن، أبو العباس، السَّلَّامِي، البَغدَادِيُّ، طلَب الحديثَ، وقَرَأ بالرِّوَايات، ورَحَل إلى مصر وغيرِهَا. كان دَيِّنًا عَفِيفًا خَيِّرًا.

ولد سنة [٦٤٤هـ] ببغداد، ونشَأَ بِها، وتوُفِّي بدِمَشق سنَة [٧٠٥هـ] [(٢)].

٥ - عَبدُ الْمُؤمِن بنُ خَلفٍ، أبو مُحمَّدٍ الدِّمياطِي، شرَف الدِّين الحَافِظ. انتهَى إلَيه عِلمُ الحَدِيث فِي الدِّينِ مع الثِّقَة والإتقان.

ولد آخر سنة [٦١٣هـ]، وتوُفِّي سنة [٧٠٥هـ]، وكانت جنازتُه مَشهُودَةً [(٣)].

٦ - عَليُّ بنُ نَصر اللَّه بن عُمَر، الْمِصرِي، الْمَعرُوف بابنِ الصَّوَّاف، أبو الحسَن، رَاوِي النَّسَائِي. تفرَّدَ واشتَهَر. توُفِّي سنة [٧١٢هـ]، وقَد جاوَزَ التِّسعِين [(٤)].

٧ - ست الوُزَرَاء، وزِيرَة بنت القَاضِي عُمَر بن أَسعَد بن الْمُنَجَّى بن أَبِي البَركات، أُمّ عبد التَّنُوخِية الدمشقية الحنبلية، مُسنِدَةُ الوَقتِ حدَّثَت بالكثِير. وكانَت طويلة الرُّوح على سَماعِ الحديثِ، وكانَت عَلى خَيرٍ عَظِيمٍ.

ولدت سنة [٦٢٤هـ]، وتُوُفِّيَت فُجَاءَةً سنة [٧١٦هـ] [(٥)].

---

(١) انظر لترجَمته: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٤٨١/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٩١/٤، ولسان الميزان : ٧٣/٦، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٣.

(٢) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدُّرَر الكامِنَة : ١٣٠/١، وابنُ ناصِر الدِّين، التِّبيَان (١٥٦/ب)، وابن الجزري، غاية النهاية : ٥٣/١.

(٣) انظر لترجَمته: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٤٧٧/٤، وابن الجْزري، غاية النهاية : ٤٧٢/١، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٤١٧/٢.

(٤) انظر لترجَمته: العراقي، الذَّيل على العِبَر : ٧١/١، وابن حجر، لسان الميزان : ٧٣/٦، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٥، وابن العماد، شذرات الذهب : ٣١/٦.

(٥) انظر لترجَمتها: ابن حجر، الدُّرَر الكامنة : ١٢٩/٢، وابن تَغرِي بَردِي، النُّجوم الزَّاهِرَة : ١٦٩/٩، وابن العماد، شذرات الذهب : ٤٠/٦، والفاسي، ذيل التقييد : ٣٩٦/٢.

شُيوخُه غَيرُ الْمُخْتَلَفِ في سَمَاعِه مِنهُم:

أمَّا شُيوخُه الذين وَرَدَ ذِكرُهم في كتُبِه ومَصَادِرِ ترجَمَتِه ولَم أجد خِلافًا فِي سَماعِه مِنهُم؛ فمنهم:

١ - الشَّيخ جَلال الدِّين مُحمَّد بن مُحمَّد بن عِيسَى بن الحسن الْمِصرِي، القاهري، طبَّاخ الصُّوفِية. تُوفِّي بالقَاهِرة سنة [٧١٨هـ] [١].

٢ - أبو مُحمَّد عيسى بن عبد الرَّحْمن الصالحي الْمَقدِسِي، الشَّيخُ الْمُسنَد، شرَفُ الدِّين. وكان أمِّيًّا عالِمًا. تُوفِّي سنة [٧١٩هـ] [٢].

٣ - أبو الفَتح نَصر بنُ سُلَيمَان أبو مُحمَّدٍ الْمَنبَجِيُّ، الشَّيخُ العابدُ الْمُقرِئ. لَه مَحاسِنُ جَمَّة، إلَّا أنه كان يَغلُو في ابنِ عرَبِيٍّ.

تُوفِّي بِمِصرَ سنة [٧١٩هـ] [٣].

٤ - الشَّيخُ الْمُقرِئ الحسَن بنُ عُمَر بن عِيسَى الدِّمَشقِيُّ أبو علي الْمَعرُوف بالكُردِي. ولد سنة [٦٣٠هـ] تَقريبًا، وتوُفِّي سنة [٧٢٠هـ] [٤].

٥ - كمَالُ الدِّين عَبد الرَّحِيم بن عبد الْمُحسِن بن حسَن بن ضَرغَام بن صَمصَام الْمُنشَاوِي، الْمِصرِيُّ، الشَّيخ، العدْل الفقيه.

ولد بالْمُنشِيَّة بقَنَاطِر الأَهرَام سنة [٦٢٧هـ]، وتُوُفِّي سنَة [٧٢٠هـ]، عن ثَلاثٍ وتِسعِينَ سنةً [٥].

٦ - الْمُحَدِّث مُحمَّد بن عبد الحَمِيد بن مُحمَّدٍ الْهَمذانيّ الْمِصري، تقِيُّ الدِّين الْمُهلَّبِي. حصَّل وتَعِبَ وارتَحَل ثُمَّ انقطع ولزم الْمَنْزِل، وكان صوفيًّا.

تُوفِّي سنة [٧٢١هـ] [٦].

---

(١) انظر لترجَمته: الذهبي، ذيل العبر : ٤٩/٤، وابن العماد، شذرات الذهب : ٥١/٦، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٢/٤.

(٢) انظر لترجَمته: الذهبي، ذيل العبر : ٥٥/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٢٠٤/٣.

(٣) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٩٢/٤.

(٤) انظر لترجَمته: الْمقريزي، الْمقفَّى الكبير : ٤٤١/٣، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٠/٢.

(٥) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٧/٢، وابن العماد، شذرات الذهب : ٥٣/٦، والذهبي، معجم الشيوخ : ٣٨٨/١.

(٦) انظر لترجَمته: الذهبي، ذيل العبر : ٦٢/٤، والفاسي، ذيل التقييد : ١٤٩/١.

٧ - تاجُ الدِّين أحْمَد بن مُحمَّد بن عَليٍّ بن شَجاع أبو العبَّاس، الْهاشِمِيُّ العباسي الرئيس، الشَّيخ.

وُلِد سنة [٦٤٢هـ]، وَتوُفِّي بِمِصر سنَة [٧٢١هـ] (١).

٨ - الشَّيخ تاجُ الدِّين أحْمد بن عَليّ بن وَهبٍ بن مُطيع، ابنِ أبِي الطَّاعَة، القُشَيرِي، أبو العبَّاس، أخُو تقِي الدِّين بنِ دَقيق العِيد.

ولد سنة [٦٣٦هـ]، وتوُفِّي سنَة [٧٢٣هـ] (٢).

٩ - أبو الصبْر السَّعودي، يقال: إنه رأى الشَّيخ أبا السَّعود. وكان صوفيًّا مُقِيمًا بزاويته فِي القَاهِرَة. وتبرَّك النَّاس بِه واعتَقَدُوا إجابة دَعوَتِه. وقد عُمِّرَ حتَّى قارب الْمِئَة. وتوفِّي سنة [٧٢٤هـ]. وكان الجَمعُ فِي جنازَتِه وافِرًا جِدًّا (٣).

١٠ - الشَّيخ نَجم الدين عبدُ اللَّه بن عَلي بن عُمَر بن شِبل الصَّنْهَاجِي، أبو بَكرٍ الْمِصرِيُّ. وكان فَاضِلًا واسِع الرِّوَايَة، وشيخًا مُكثِرًا.

توُفِّي بِمِصرَ سنة [٧٢٤هـ] (٤).

١١ - تقي الدِّين مُحمَّد بن أحْمَد بن عبد الخَالِق، الْمَعرُوف بابن الصَّائِغ، شيخُ القُرَّاء بالدِّيار الْمِصرية، كان ذَا دِينٍ وفَضلٍ ومُشَاركَةٍ قوِيَّةٍ.

توُفِّي بِمِصرَ سنة [٧٢٥هـ] (٥).

١٢ - القَاضِي شَهابُ الدِّين مَحمُود بن سُلَيمَان بن فَهد بن مَحمُود الحَلَبِي ثُمَّ الدِّمَشقِي، أبو الثَّنَاء الحَنبَلِي. كان حسنَ النَّظمِ والإِنشَاء والكِتابَة.

---

(١) انظر: الذهبِي، ذيل العبَر: ٦١/٤، والْمَقريزي، الْمُقَفَّى الكبِير: ٦٢٣/١، وابن حجر، الدرر الكامنة: ٢٨٢/١.

(٢) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة: ٣٥٢/٤، ولسان الميزان: ٧٢/٦، والعراقي، ذيل العبر: ٧١/١، وابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ١٣٤، وساقَ ابنُ فهدٍ حديثًا بسنَدِه إلى مغلطاي قال: أخبرنا الإمام تاج الدين، أبو العباس، أحْمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري، سَماعًا عليه في يومِ الإثنين، الأوَّل من شهرِ ربيع الأوَّل، سنة سبعَ عشرة وسبع مئة، بالْمَدرسة الكاملية، من القاهرة الْمُعزِّيَّة.

(٣) ذكرَه مغلطاي في كتابِه هذا الزَّهر الباسِم.

(٤) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة: ٢٧٦/٢، والفاسي، ذيل التقييد: ٤١/٢.

(٥) انظر لترجَمته: ابن الجَزري، غاية النهاية: ٦٥/٢، وابن حجر، الدرر الكامنة: ٣٢٠/٣، وأخَذَ عنه مُغْلَطَاي فِي الزَّهرِ البَاسِم.

توفِّي سنة [٧٢٥هـ] [١].

١٣ - الشَّيخُ المحدِّث نورُ الدِّين عَلي بنُ جَابرِ الْهَاشِمِيُّ أبو الحسَن، كان فصيحًا جيِّدَ القِراءَة، كتَبَ الكثيْرَ وأجازَ لِمغلطاي كتابَ الاشتِقَاق.

توفِّي سنة [٧٢٥هـ] [٢].

١٤ - الشَّيخ نورُ الدِّين أبو الحسَن الصُّوفي عَليُّ بنُ عُمَر بن أبي بَكرِ الوَانِي الْمِصرِيُّ، ويُعرَف بابنِ الصَّلَاح. كان دَيِّنًا خَيِّرًا. تفرَّد فِي عَصرِه بِروَايَةِ حَديثِ السِّلَفِيِّ، بالسَّمَاع إجازَةً.

وُلِدَ سنة [٦٣٥هـ]، وتُوُفِّي سنَة [٧٢٧هـ]، عن اثنتين وتسعين سنةً [٣].

١٥ - شَيخُ الإسلام أحْمد بنُ عَبدِ الحَلِيم ابنُ تَيمِيَة.

قال مُغْلَطَاي [٤]: شَيخُنَا الإمَام تقِي الدِّين أحْمَد بنُ عبدِ الْحَلِيم ابن تَيمِيَّة، الذي طبق ذكرُه جَميعَ الأَقطَار، وشَاعَ عِلمُه فِي جَميع الأَمصار،... رأيتُه بالقَاهِرَة وأجازنِي مُشافهَةً فيهَا، وجِئتُه لأُوَدِّعَه، وسألتُه الوَصِيَّةَ والدُّعَاءَ لِي، فقال: يا غُلامُ! رُوِّينَا في كتاب التِّرمَذِيِّ بإسنادٍ ثَابتٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لابنِ عَبَّاسٍ: « **يَا غُلَامُ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، اِحفَظِ اللَّهَ، يَحفَظْكَ...** » ثُمَّ ساقَ الحَديثَ.

توفِّي سنة [٧٢٨هـ] [٥].

١٦ - الشَّيخ فتحُ الدِّين يونُس بن إبرَاهيم بن عبد القَوِيِّ، الكنانيُّ أبو النُّون العسقلانيُّ، ثُمَّ الْمِصرِيُّ، الدَّبَابِيسِيُّ، ويُقالُ أيضًا: الدَّبُوسِيُّ، مُسنَدُ مِصر. وكان عاقِلًا صَبُورًا.

ولد سنة [٦٣٥هـ]، وتُوُفِّي سنَةَ [٧٢٩هـ] [٦].

---

(١) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٢٤/٤، والذهبِي، الذيل على دُوَلِ الإسلام : ص ٢٨٨، وذكره مُغْلَطاي في كتابه الواضح الْمُبِين.

(٢) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ١٠٤/٣، والصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٨٤/١، ومقدمة عبد السلام هارون على كتاب الاشتقاق : ص ٣٧.

(٣) انظر لترجَمته: الذهبِي، ذيل العبَر : ص ٨٠/٤، وابن حجر، الدُّرَر الكامِنَة : ٩٠/٣، وابن العماد، شذرات الذهب : ٧٨/٦.

(٤) انظر: كتابَه الإيصال : ص ٧٣ (نسخة الرباط)، وذكرَه المصنِّف أيضًا فِي كتابِه: الواضح الْمُبين : ص ٧٤، والتلويْح (ق١٦٨/أ)، وإكمال تهذيب الكمال (ترجمة زهرة). (غ).

(٥) هو غنيٌّ عن أن يُوصف، مع زلَّتِه فِي بيان صِفاتِ الباري ﷻ، انظر : أبو زهرة، الإمام ابن تيمية، عقائده.

(٦) انظر لترجَمته: السَّلامِي، الوفيات : ٢٤٤/٢، والعراقي، ذيل العبر : ٧١/١، وابن حجَر، الدُّرَر الكامِنَة : =

١٧ - الشَّيخ شَهابُ الدِّين أحْمَد بن أبِي طالِب بن نعمة بن الحسن شَهابُ الدين، أبو العبَّاس الدَّيْرُمُقْرِنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الدِّمَشقِيُّ، الحنَفِيُّ، الشَّهيرُ بابنِ الشَّحْنَة الحَجَّار، مُسنَدُ الدُّنيَا، الْمُعَمَّر.

وُلِدَ فِي حدودِ سنَة [٦٢٢هـ]، توُفِّي سنَة [٧٣٠هـ]. وقيل: كان عند وفاتِه ابنُ مائة سنة [١].

١٨ - الشَّيخ ضِيَاءُ الدِّين مُوسَى بن عَلي بن يُوسُف القُطبِي، أبو عِمران، الخَطِيب.. قال أبو حيان: كان ساكِنَ النَّفس، حسن الصورة كثير الفضائل.

توُفِّي سنة [٧٣٠هـ] [٢].

١٩ - الشَّيخ أبو الْمَحاسِن جَمالُ الدِّين يُوسُف بن عُمَر بن حُسَين الخُتَنِي الحنَفِي الْمِصرِيُّ، مُسنَدُ الدِّيَارِ الْمِصرِيَّة.

توُفِّي سنَة [٧٣١هـ]، عن أربعٍ وثَمانين سنةً. فعَلَى هذَا: مولَدُه سنة [٦٤٧هـ] بدلٌ من [٦٤٥هـ]، كما في مَطبُوعَة الدرر الكامِنَة [٣].

٢٠ - الشَّيخ الجَلِيل نُورُ الدِّين عَلي بنُ إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قريش، الْمَخزُومِي، الْمِصري، أبو الحسَن. كان صالِحاً.

ولد سنة [٦٥٢هـ]، وتوُفِّي سنة [٧٣٢هـ] [٤].

٢١ - الشَّيخ العلاَّمَة بدرُ الدِّين أبو عَبدِ اللَّه مُحمَّد بن إِبرَاهِيم بن سعد اللَّه ابن جَمَاعَة الكناني الحَموِيُّ الْمَعرُوف بابن جَماعَة الشَّافعي، قاضي الدِّيارِ الْمِصرِيَّة.

توُفِّي سنة (٧٣٣هـ) [٥].

= ٣٥٢/٤، ولسان الْميزان : ٧٢/٦.

(١) انظر لترجَمته: الذهبي، ذيل العبر : ٨٨/٤، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٤، وابن حجر، الدُّرَر الكامنة : ١٤٢/١.

(٢) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٧٨/٤، وابن الجزري، غاية النهاية : ٢٣١/٢.

(٣) انظر لترجَمته: الذهبِي، ذيل العبَر : ٨٩/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٤٦٦/٤، وحَسَن عبجي، مقدمة الدر الْمنظوم : ص ٢٩.

(٤) انظر لترجَمته: الذهبِي، ذيل العبر : ٩٣/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٢/٣، وابن العماد، شذرات الذَّهَب : ١٠٢/٦.

(٥) انظر لترجَمته: الذهبِي، الذَّيل على الدول : ص ٣٦٦، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٢٠٨/٤.

٢٢ - الحَافِظ أبو الفَتح اليَعمُرِي، فتحُ الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد، ابنُ سَيد النَّاس، صاحِب كتاب: عُيونُ الأثَر فِي فُنونِ المْغازِي والشَّمَائِل والسِّيَر. كان إمامًا حافظًا مُحدِّثًا، علامةً، متفنِّنًا، أديبًا.

ولد سنة [٦٧١هـ]، وتوفِّي بالقَاهِرَة سنة [٧٣٤هـ]. وبه تَخرَّج مُغْلَطَاي [١].

٢٣ - قُطبُ الدِّين عبد الكَرِيْم بن عَبد النُّور بن منير، أبو عَليٍّ، الحَلَبِيُّ، ثُمَّ المْصرِيُّ الحنفِيُّ، الحَافِظ، مُفِيدُ الدِّيَارِ المْصرِيَّة. كان حافِظًا مُتقِنًا، له بَصرٌ بِالرِّجَالِ ومُشَارَكَةٌ فِي الفِقه. وفيه تَوَاضُعٌ وحُسنُ سِيرَةٍ.

توُفِّي سنة [٧٣٥هـ] [٢].

٢٤ - الشَّيخُ المْسنَد المْعَمَّر عبدُ المْحسِن بن أحْمَد بن مُحمَّد أبو الفَضلِ المْصرِيُّ، المْعرُوف بابن الصَّابوني. توُفِّي سنة [٧٣٦هـ] [٣].

٢٥ - الشَّيخ شَرَف الدِّين يَحيَى بنُ يُوسُف بن أَبِي أحْمَد بن أَبِي الفُتُوح، أبو زكَرِيا، المْقَدِسِيُّ الأَصل، الدِّمَشقِيُّ، ثُمَّ المْصرِيُّ، المْعرُوف بابن المْصرِيِّ.

توُفِّي سنَة [٧٣٧هـ] [٤].

٢٦ - الشَّيخ عبدُ القَادِر بنُ عبدِ العَزِيز بن المْلِكُ المْعَظَّم عيسى بن المْلِك العَادِل أَبِي بَكر مُحمَّد بن أيُّوب، أبو مُحمَّد، أسَدُ الدِّين.

توفي سنة [٧٣٧هـ] [٥].

٢٧ - الشَّيخ أبو العَبَّاسِ بنُ أَبِي الفَتح الحلبِي، أحْمد بنُ مَنصُور بن إبرَاهِيم الجَوهَرِيُّ، كان خَيِّرًا سَاكِنًا، مُحِبًّا لأَهلِ الحَدِيث.

توُفِّي سنَة [٧٣٨هـ] [٦].

---

(١) انظر لترجَمته: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٠٥٣/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٢٨٠/٣، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٨.

(٢) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ١٢/٣، وابن تغري بردي، المنهل الصافي : ٣٣٧/٧.

(٣) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٢٥/٣، والفاسي، ذيل التقييد : ١٥١/٢.

(٤) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٤٠/٤.

(٥) انظر لترجَمته: الفاسي، ذيل التقييد : ١٣٨/٢، وابن حجَر، الدُّرَر الكامِنَة : ٣٩٠/٢. روَى عنه مغلطاي في شرح سنن ابن ماجه والواضح المبين.

(٦) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣١٨/١.

٢٨ - الشَّيخ المُحَدِّثُ اللُّغويُّ مَجدُ الدِّين إبرَاهيم بن عَليٍّ بنِ أبِي طَالِبٍ، أبو الفتح ابن الخَيمِي الحَلبِيُّ، ثُمَّ المِصريُّ، تُوفِّي سنة [٧٣٨هـ] (١).

٢٩ - الشَّيخ أبو التَّقِي صالِح بنُ مُختَار بن صالِح بن أبي الفَوارِس الأَشهَنِي سَمِع مِن ابن عَبدِ الدَّائِم، والفَخر علي، وجَماعَةٍ. وكان صالحًا مُبارَكًا.

تُوفِّي سنة [٧٣٨] (٢).

٣٠ - الشَّيخُ القَاضِي جَلالُ الدِّين مُحمَّد بنُ عَبد الرَّحمَن بن عُمَر القَزويني الشَّافعِي، أبو المَعالي، المَعرُوف بِخَطِيب دِمَشق. كان فَصيحًا حسَنَ الأَخلاق غَزيرَ العِلم، وقد لازمَه مُغْلَطَاي وأثنى عليه فِي أوائِلِ كتَابِه الإشارَة بقوله: أفضلُ العَجَم اليومَ سيِّدُنَا قَاضِي القُضَاة جَلالُ الدِّين - نفَعَ اللَّهُ ببَركَتِه المُسلِمِين - وذكَرَ أنَّه ألَّف الكتاب - الإشارة إلى سيرة المُصطفى ﷺ - بناءً عَلى طلَبِه.

ولد سنة [٦٦٦هـ]، وتوُفِّي سنة [٧٣٩هـ]، عن ثلاثٍ وسبعين سنةً (٣).

٣١ - الإمام الحافظ العَلَّامة المَشهُور أبو الحجاج يُوسُف بن عَبد الرَّحمن الحلبِي المِزِّي، صاحبُ تَهذِيبِ الكمَال، وتُحفَةِ الأَشرَاف.

توُفِّي سنة [٧٤٢هـ] (٤).

٣٢ - الشَّيخ العَلَّامة أثِيرُ الدِّين مُحمَّد بن يُوسُف بن عَليٍّ، الغَرنَاطِي، أبو حيَّان الأَندلُسِيُّ، إمامُ النَّحوِ والصَّرفِ واللُّغَةِ في زمانِه. له تَآلِيفُ تزِيدُ عَلى خَمسِين. قال في الثَّناء عليه: شَيخُ مشَايِخ البِلَادِ أبو حَيَّان.

تُوفِّي بالقَاهِرَة سنة [٧٤٥هـ] (٥).

٣٣ - الشَّيخ نَجمُ الدِّين سَعيد بن عَبدِ اللَّه أبو الخَيْرِ الدِّهلِي الحَنبَلِي الحَافِظُ المُحَدِّثُ المُؤَرِّخُ.

---

(١) انظر لترجَمته: الفاسي، ذيل التقييد : ٤٣٤/١، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٥٣/١.

(٢) انظر لترجَمته: الذهبِي، الذَّيل عَلى دُوَلِ الإسلام : ص ٤٢٧، ٤٢٨، وابن حَجَر، الدُّرَر الكامنة : ٣٠٣/٢.

(٣) انظر لترجَمته: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣/٤، والسبكي، الطبقات الكبرى : ١٥٨/٩.

(٤) انظر لترجَمته: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٤٩٨/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٤٥٧/٤.

(٥) انظر لترجَمته: ابن الجزري، غاية النهاية : ٢٨٥/٢، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٧٠/٥.

ولد سنة [٧١٢هـ]، وتوُفِّي سنَة [٧٤٩هـ]، عن سبعٍ وثلاثين سنةً [1].

٣٤ - الشَّيخُ القَاضِي عَليُّ بنُ عَبدِ الكافِي بن تَمام، تقِيُّ الدِّين السُّبكِي، كانَ واسِعَ المْعرِفَة بالحَدِيث والفِقهِ والأُصولِ والنَّحوِ وغيرِ ذَلِك ووصف بالاجتهاد. وله تصانيفُ حسنَة؛ مِنهَا كتاب: السَّيفُ المْسلُول عَلى مَن سَبَّ الرَّسُول ﷺ.

توُفِّي سنة [٧٦٥هـ] [2].

٣٥ - أبو مُحمَّد البوتِي [3].

ومِن النِّسَاء:

رُقيَّة بنتُ الشَّيخ تقِيِّ الدِّين بنِ دَقِيق العِيدِ. سَمِعَت مِن العِزِّ الحَرَّانِي وابن خطيب المْزَّة.

توُفِّيَت سنة [٧٤١هـ] [4].

تلاميذه:

لَمَّا نَرَى إلَى كَثرَةِ تَدرِيسِه فِي الجَوامِعِ العَدِيدَة، وخاصَّةً في الظَّاهِريَّة - بعدَ مَوتِ شَيخِه ابنِ سيد النَّاس - يسهُلُ لَنَا تَقدِيرُ كثرَةِ تَلامِيذِه. عاصَرَ الحَافِظَ مُغْلَطَاي كثيرٌ من التَّلاميذ النُّجبَاء، والعُلمَاء الكِبَار، والحُفَّاظِ المْشهُورِينَ، حتَّى قالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ [5]: انتَهت إلَيه رِياسَةُ الحَدِيث فِي زَمانِه، فأخَذَ عنه عَامةُ مَن لَقِينَاه مِن المْشَايِخِ: كالعراقي، والبلقينِي، والرحوي، وإسْماعيل الحنَفِي وغيرِهِم. انتهى.

وَأذكُرُ فيمَا يَلِي أسْماءَ الذِينَ أخَذُوا عن مُغْلَطاي، بدونِ أيِّ تَفصِيلٍ.

١ - الحَافِظ المْحَدِّث شَمس الدِّين مُحمَّد بن علي بن أيبك السروجي أبو عبد الله الحنفي. وُلِدَ سنة [٧١٤هـ]، توُفِّي سنة [٧٤٤هـ].

٢ - الشيخ المْحُدِّث شَمس الدِّين مُحمَّد بن علي بن أَحمَد المْعروف بابنِ أَبِي زَبا

(١) انظر: الحُسينِي، ذيل العبَر: ص ١٥٣، والسَّلامي، الوفَيات: ١١١/٢، وابن حجر، الدُّرَر الكامنة: ١٣٤/٢، وابن العماد، شذرات الذَّهَب: ١٣٦/٦، وابن ناصر الدين الدمشقي، التبيان لبديعة البيان (١٥٦/ب).

(٢) انظر لترجَمته: الذهبِي، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٠/٤، وابن حجر، الدرر الكامنة: ٦٣/٣.

(٣) لَم أقف على ترجَمتِه بعدُ، وروَى عنه مُغْلَطاي فِي الزَّهرِ البَاسِم.

(٤) انظر لترجَمتها: ابن حجر، الدرر الكامنة: ١١٠/٢.

(٥) انظر: ابن حجر، لسان الميزان: ٧٣/٦.

الشَّفِي الْمِصْرِي. توُفِّي سنة [٧٩٠هـ]. وله ذِكرٌ في سَماع بعض أجزاء الزَّهرِ البَاسِم في سِيَرِ أبي القاسم.

٣ - جَمالُ الدِّين عبدُ اللَّه بن مُغْلَطَاي بن قِليج أبو بكرٍ، الحنَفِي. وُلِدَ سنة [٧١٩هـ]، توُفِّي سنة [٧٩١هـ].

٤ - العَلَّامَة مُحمَّد بن بَهادُر بن عبدِ اللَّه الزَّركشِي، الشَّافعي. كانَ تَخرَّج بِمُغْلَطَاي، وتوُفِّي سنة [٧٩٤هـ].

٥ - الفَقيهُ الشَّافعي بُرهانُ الدِّين إبراهيم بن مُوسَى بن أيُّوب الأَبنَاسِي، أبو مُحمَّد، وُلِدَ سنة [٧٢٥هـ]، توُفِّي سنَة [٨٠٢هـ].

٦ - إسْمَاعِيل بنُ إبرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، مَجدُ الدِّين الحنَفِي أبو الفِدَاء الكناني، قاضي الحنفيَّة بالقَاهِرَة. وُلِدَ سنة نَحوَ [٧٢٨هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٢هـ].

٧ - قَاضِي حَلْب وخَطِيبُهَا شَرَفُ الدِّين مُوسَى بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أَبِي بَكرٍ، أبو البَركَاتِ الأَنصَارِي الشَّافِعي. وُلِدَ سنة [٧٤٨هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٣هـ].

٨ - الإِمَامُ جَمالُ الدِّين يُوسُف بن مُوسَى بن مُحمَّد بن أحْمَد الحَلَبِي، أبو الْمَحَاسِن اللْمَلَطِّي، القَاضِي الحنَفِي. وُلِدَ سنة [٧٢٦هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٣هـ].

٩ - عُمَر بنُ عَلِيٍّ بن أحْمَد سِرَاجُ الدِّين أبو عَلِيٍّ بن الْمُلَقِّن الشَّافعي. وُلِدَ سنة [٧٤٨هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٤هـ].

١٠ - الحافِظ سِراجُ الدِّين البُلقِينِي، عُمَر بنُ رِسْلَان بن نَصِيْرِ الكِنَّانِي، أبو حَفصٍ العَسقَلانِي الشَّافِعِي. وُلِدَ سنة [٧٢٤هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٥هـ].

١١ - الحَافِظ زَينُ الدِّين العِرَاقِي عبدُ الرَّحْمَن بن الحسين أبو الفَضل، إمَامٌ مَشهورٌ. وُلِدَ سنة [٧٢٥هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٦هـ].

١٢ - الإمَامُ الحَافِظ نورُ الدِّين الْهَيثَمِي عَلِي بنُ أبي بَكر بن سُلَيمَان بنُ أبِي بَكرٍ، أبو الحسَن الْمِصرِيُّ، الشَّافعي، صاحبُ مَجمَعِ الزَّوائِد. وُلِدَ سنة [٧٣٥هـ]، توُفِّي سنة [٨٠٧هـ].

١٣ - أحْمَد بن مُحمَّد بن عُمَر الطَّنْبَذِيُّ بدرُ الدِّين الفَقِيه أبو العَبَّاس، كان ذَكِيًّا فَصِيحًا عالِمًا. وتوُفِّي سنة [٨٠٩هـ].

١٤ - تقِيُّ الدِّين مُحمَّد بنُ مُحَمَّد بن عَبدِ الرَّحْمَن الدَّجوِيُّ الشَّافعِيُّ، أبو بَكرٍ. وُلِدَ سنة [٧٣٧هـ]، توُفِّي سنة [٨١٠هـ].

١٥ - جَمالُ الدِّين عَبدُ اللَّه بن أحْمَد بن عَليٍّ أبو الْمَعالِي، الْمَعرُوف بابنِ العريانِي الْمِصرِي. توُفِّي سنة [٨١٠هـ].

١٦ - زينُ الدِّين أبو بكر بن حُسَين بن عُمَر الْمَرَاغِي الشَّافِعي، الْمَعرُوف بابنِ الْحُسَين، قاضِي الْمَدِينَة. وُلِدَ سنة [٧٢٨هـ]، توُفِّي سنة [٨١٦هـ].

١٧ - مُحمَّد بن يَعقُوب الفَيْرُوز آبادِي، صاحبُ القَامُوسِ الْمُحِيط. كانَ عارِفًا بِاللُّغَة، مُشارِكًا في غير ذلك. توُفِّي سنة [٧١٨هـ].

١٨ - شرَفُ الدِّين حُسَين بنُ عَلِيِّ بن سبع، بن عَليِّ البُوصِيري، أبو عَلي الْمِصرِيّ الْمَالِكِيُّ. وُلِدَ سنة [٧٤٥هـ]، توُفِّي سنة [٨٣٨هـ].

١٩ - زين الدِّين عبدُ الرَّحْمَن بن عُمَر بن عبد الرَّحْمَن الْمَقدسِيُّ، الحَنبَلِيُّ، أبو زَيدٍ القِبَابي. وُلِدَ سنة [٧٤٩هـ]، توُفِّي سنة [٨٣٨هـ].

واستبعَد السَّخاوِيُّ القَولَ بسَمَاعِه من مُغْلَطَاي (١).

ومِنَ النِّسَاء:

زَوجُ الْمُصَنِّف، واسْمُها: مَلك بنتُ عَليِّ بنِ الحُسَين. قال ابنُ ناصِر الدِّين: أخَذَتْ عَن زَوجِهَا، وقَرَأَت بنَفسِهَا، وكتَبَتِ التَّسمِيعَ (٢).

مؤلفاته وآثاره:

تقدَّم أنَّ مُغْلَطَاي عاشَ في استِفَادَةِ العِلمِ وإفادَتِه. وإنَّه صنَّفَ أكثَر من مائة كتابٍ، في مُختَلِفِ العُلومِ والفُنون: من الحديثِ والسِّيرَة، والفقهِ واللُّغَة، والْمُشتَبه، والجَرح والتَّعدِيل، وأسْمَاءِ الرِّجَالِ والْمُبهَمَات، وغير ذلك.

قال ابنُ كَثِير (٣): كتَبَ الكثِيرَ وصَنَّفَ وجَمَع.

وقالَ ابنُ حجَر (٤): تصَانِيفُه كثِيرَةٌ جِدًّا.

(١) انظر: ابن حجر، إنباء الغمر : ٣٦٣/٨.
(٢) انظر: ابن الْملقِّن، توضيح الْمُشتبه : ٢٦٨/٨.
(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٢٨٢/١٤.
(٤) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٤/٤.

وقال السُّيوطِي [١]: تصانِيفُه أكثَر مِن مائة.

وقالَ ابنُ العِمَاد [٢]: تصَانِيفُه نَحوَ المائة، أو أَزيَد.

قال الدُّكتُور خَمِيس بنُ صالِحِ بن مُحَمَّدٍ الغَامدِيّ [٣]: **ويَبدُو أنَّ اهتِمَامَه بالتَّصنِيفِ يَرجِعُ إلى أسبابٍ عَدِيدَةٍ؛ منها:**

١ - نَشأَتُه فِي عَصرٍ يَمتَازُ بكثرة التأليف.

٢ - سَعةُ اطلَاعِه واشتِغَاله بالتَّدرِيس.

٣ - امتِلَاكُه مَكتَبَة كَبِيرَة حَوَت أصولَ المَصَادِر، وأمَّهاتِ الكتُبِ في عُلومٍ شَتَّى. قال الصفديُّ [٤]: وعِندَه كتُبٌ كثِيرَةٌ، وأصولٌ صَحِيحَةٌ. انتهى.

أقول: مَعظم مصنَّفات مُغْلَطاي مَفقُودَةٌ. ولعلَّ ضياعَ كثيرٍ مِن مؤلفاتِ مُغْلَطاي التِي ذكَرَها متَرجِمُوه من آثارٍ بسبب عداء معاصري مغلطاي [٥].

وأنا أسُوقُ الآن، أسْمَاءَ كتبِه التِي وقَفتُ عليها حسبَ الترتيب الْهجائِيِّ، ذُكِرَت في مَصَادِرِ ترجَمتِه، أو في تألِيفَاتِه. وهي كالتَّالِي:

١ - الاتِّصَال فِي مُختَلف النِّسبَة: منه نُسخَةٌ خطِّيَّةٌ بِخَطِّ الحَافِظ مُغْلَطَاي، فِي مَكتبَةِ الكتَّاني بفَاس في الْمَغرِب، رقم [٤١٨٣]. نقله الزِّرِكْلِيُّ [٦]، عن مذكِّرةِ الأستاذِ العلَّامة الكبير حجَّة الأدب العربي مُحمَّد سَعِيدِ الأَفغَاني.

٢ - الأَحكَام، فِيمَا اتَّفَقَ عَلَيهِ الأَئِمَّة السِتَّة [٧]. قال ابنُ قَاضِي شَهبَة [٨]: وعَليه فيه مُؤَاخَذَات.

٣ - أخبارُ إسْمَاعِيل بن يَعقُوب بن إسْمَاعِيل بن صَبِيحٍ [٩].

---

(١) انظر: السيوطي، ذيل تذكرة الحفاظ : ص ٣٦٥.

(٢) انظر: ابن العماد، شذرات الذَّهب : ٣٣٧/٨.

(٣) انظر: الغامدي، مقدمة الزهر الباسم : ص ٦٩.

(٤) انظر: الصفدي، أعيان العصر : ٤٣٥/٥.

(٥) قاله حَمد الجاسر. انظر: مَجلة الفيصل عدد : ٢٢٠ ص : ٣٥.

(٦) انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٧٥/٧.

(٧) انظر: العراقي، ذيل العبر : ٧٣/١، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٩.

(٨) انظر: ابن قاضي شهبة، الإعلام بتاريخ الإسلام : ١٩٩/٢/٣.

(٩) انظر: إكمال تَهذيب الكمال لِمُغلطاي. ذكَرَه في ترجَمَةِ إسْمَاعِيلَ بنِ يَعقُوب بنِ إسْمَاعِيل.

٤ - **الأَخذُ بِالحَزْمِ فِي ذِكرِ مَا فيه خُولِفَ ابنُ حَزْمٍ** (١). ذكَره مُغْلَطَاي.

٥ - **الأَربَعُون المُخرَّجَة.** خرَّجَهَا لَه الحَافِظ ابنُ حَجَر. قالَه ابنُ فَهدٍ (٢).

٦ - **الإِشَارَة إلَى سِيرَةِ المُصطَفى ﷺ ومَن بعدَه مِن الخُلفَاء.** قال التَّقِيُّ الفَاسِي عَنهُ (٣): وفيه مِن الفَوَائِد النَّفِيسَة مَا لا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِن الكتُبِ المَبسُوطَة في هذَا المَعنَى. طُبِعَ قدِيمًا بمطبعة السَّعادة بِمصر سنة [١٣٢٦هـ]، وحديثًا بتَحقيق نظام الدين الفُتَيِّح، وآسية كليبان.

٧ - **إِصلَاحُ ابنِ الصَّلَاح.** هكذَا سَمَّاه المُصَنِّف بنَفسِه كَمَا ذكَرَ العِرَاقِي (٤)، وقال السخاويُّ عن شيخه ابن حجر، أنَّه كان يقول (٥): كلُّ مَا زَادَهُ، أي: البُلقِينِيُّ، على ابنِ الصَّلاحِ أي: في مَحاسِنِ الاِصطِلَاحِ، مستمَدٌّ مِن إصلاح ابن الصَّلاحِ لِمُغلَطَاي. وَطُبِعَ الكِتَابُ في مِصرَ بتَحقِيقِ ابن جمال البكاري.

٨ - **الإِطرَاف بتهذِيبِ الأَطرَاف.** هكذا سَمَّاه المُصَنِّف (٦)، وفيه تَعقِيبُهُ على المزِّي فِي كتابِه تُحفَةِ الأَشرَاف.

٩ - **الإِعلَام بسُنَّتِه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام**، وهو: شَرحُ سُنَنَ ابنِ مَاجَه، لكنه لَم يُكمل. وقال السُّيوطي (٧): قَد شرعتُ في إتْمامِه.

مِنه نُسخَةٌ خَطِّيةٌ في مُجلدين بِخَطِّ مُغْلَطَاي، وهي مُسَوَّدَتُه قال: كَتبتُهَا سنةَ [٧٣٣هـ]، في خزانة فيض اللَّه بإستانبول برقم [٣٦٢] (٨).

ونُسخَةٌ ثانِيَةٌ فِي مكتبة الآصفية بالْهند، فِي ثلاث مُجَلَّدَاتٍ، وثالثةٌ في دَارِ الكتُبِ المِصرِيَّة فِي مُجلَّدَين. وعنهما صورتانِ في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ضمن

---

(١) انظر: إكمال تَهذيب الكمال لِمُغلطاي. ذكَره في ترجمَةِ إسرَائيلَ بنِ يُونُسَ ابن أَبِي إسحاق.

(٢) انظر: ابن فهد، معجم الشيوخ : ص ١٦٢.

(٣) انظر: الفاسي، العقد الثمين : ١/٢١٧.

(٤) انظر: العراقي، التقييد والإيضاح : ص ١٢.

(٥) انظر: السَّخاوي، الجواهر والدُّرر : ١/٣٥١.

(٦) انظر: مغلطاي، شرح سنن ابن ماجه : ٤/١٢٤٦.

(٧) انظر: السيوطي، ذيل تذكرة الحفاظ : ص ٣٦٦.

(٨) انظر: الزركلي، الأعلام : ٧/٢٧٥، نقلَه الزِّركلي عن عبد العزيز المَيمَنِي اللُّغوِيِّ الرَّاجكُوتي.

ميكروفيلم تَحت الأرقام التالية: [٨١٤، ٨١٥، ٩٥٩، ٩٦٠]. وحقَّق بعضَهُ أحَدُ البَاحثِين بِجامِعَةِ الإمام مُحمَّد بن سَعُودٍ الإسلامِية. وطُبِعَ الكتاب من دار عباس أحْمد البَاز، فِي خَمس مُجلَّداتٍ بتَحقِيق جَماعَةٍ.

- **أَعلام النبُوَّة** = دلائل النُّبوَّة.

١٠ - **الاكتِفَاء في تَنقِيح كتاب الضُّعَفاء**. هكذَا سَمَّاه الْمُصَنِّف وقال [١]: وهو فِي ثلاثَةِ أسفَارٍ كِبَارٍ. هذَّبتُ بِه كتَابَ الضُّعَفَاء لابنِ الجَوزِي. لَم يُطبَع بَعدُ الكتابُ، والْمَخْطُوط نَاقِصُ الطَّرَفَين [٢].

١١ - **إكمَالُ تَهذِيبِ الكمَال**. استَوفى بيانَ موضوعه وأهَمِّيتِه الباحث مُحمَّد علي قاسِم العُمَري في رسالته: الحافِظ مُغْلَطَاي ومَنهَجُه في كتابِه إكمال تَهذيب الكَمَال. حقَّقَ بعضُ البَاحِثِينَ بعضَ أجزائِه [٣]. والكتاب مَطبوعٌ، بتحقيق عَادِل بن مُحَمَّد وأُسَامَة بن إبرَاهِيم من الفاروق الحديثة سنة [١٤٢٢هـ].

١٢ - **الإمامة**. ذكرَه ابن حجر في الإصابة [٤].

١٣ - **الإنَابة إلَى مَعرِفَةِ الْمُختَلَف فيهم مِن الصَّحَابَة**. هكذا سَمَّاه الْمُصَنِّف. طُبِع الكتابُ فِي مُجَلَّدَين، من نسخة الْمؤلف بتحقيق السيِّد عزَّت المرسِي، ومَجدِي عبد الخالق الشَّافعي، وإبراهيم إسْماعِيل القاضي من مكتبة الرُّشد.

١٤ - **انتِخَابُ مَن وافقَت كُنيَتُه اسمَ أبِيه**، أصلُ هذَا الكتَاب للخَطِيب، باسم: (مَن وَافَقَت كُنيَتُه اسمَ أبِيه، مِمَّن لا يُؤمَن وُقوع الخَطَأ فيه). وقد انتَخَب مُغْلَطَاي التَّراجِم دون غَيرِها. طُبِع بتحقيق الدُّكتور باسِم فيصل الجوابرة، بنشرِ مركز الْمَخطوطاتِ والتُّراثِ، بالكويت، عام [١٤٠٨هـ].

- **أوهَامُ الأَطرَاف** = الإطرَاف بتهذيب الأَطرَاف.

١٥ - **أوهَامُ التَّهذِيب**. في مُجلَّدين، اختصَر به إكمال تَهذيب الكمَال الْمُتَقَدِّم،

---

(١) انظر : مغلطاي، إكمال تَهذيب الكمال، ترجَمة: أرقم بن شرحبيل وثعلبة بن يزيد الحماني.

(٢) منه صورة ميكروفيلم السفر الأول بِمكتبة الْجامعة الإسلامية برقم : ٢/٤٩٧٥، فيلم ضمن مَجموع : ١٥ - ١٢٧، ويقع فِي : ١١٢ صفحة. والسِّفر الثانِي برقم : ٢٩٣١، وفيلم يقع فِي : ١٨٠ ورقة.

(٣) لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية عام : ١٤٠٢هـ.

(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٩٣/٣، برقم : ٣٧٨٢، ترجَمة سَلَّام بن قَيس الحَضرَمِي.

مقتصرًا على الاعتراضَات التِي أخذَها على المزّي [١]. واسْمُه التَّنقِيب أيضًا.

١٦ - الإِيصَال لكِتَاب ابن سَلِيم [٢]**، وابنِ نُقطَة** [٣]**، والصَّابُوني** [٤]**، وابن ماكولا** [٥]. هكذا سَمَّاه الْمُصَنِّف فِي مُقَدِّمَتِه. وقد وصَفَه وبيَّن أهَمِّيتَه البَاحِث أحْمَد الحَاج [٦]. ويُوجَد بعضُ أجزَاء الكتَاب في خزَانَةِ الرِّباطِ، بِخَطِّ الْمُصَنِّف. وصورة ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم [٤٥٥٠].

١٧ - الإِيصَال، فِي اللُّغَة. ذكرَه هكذَا في الأعلام، وقال [٧]: المُجَلَّدُ الأوَّلُ منه كله بِخطِّه، في خزانة الرِّباط [٣٦١ الكتانِي] [٨].

١٨ - التُّحفَةُ الجَسِيمَة، فِي إثباتِ إسلَامِ حَلِيمَة. ألَّفَه للرَّدِّ على القائلين مِن عُلَمَاء عَصرِه: بأنَّ حَلِيمَة السَّعدِيَّة مُرضِعَة النَّبِيِّ ﷺ لَم تُسلِم [٩].

قالَ العلاَّمة الزُّرقانِي [١٠]: وزَعْمُ الدمياطِيِّ وأبي حيَّان النَّحويِّ، أنَّها - أي: حَلِيمَة - لَم تُسلِم، مردُودٌ؛ فقد ألَّف مُغْلَطاي فيها جزءًا حافلًا، سَمَّاه: التُّحفَةُ الجَسِيمَة فِي إثبَاتِ إِسلَامِ حَلِيمَة، وارتَضَاه عُلَمَاءُ عَصرِه.

وقد لَخَّصَه الصَّالحيُّ في كتابِه سبُل الْهُدَى، مع زيادَةٍ من قِبَلِ نَفسِه [١١].

- **تَرتِيبُ بيان الوَهم والإِيْهام لابن القَطَّان** = مَنارَة الإِسلام.

١٩ - تَرتِيبُ صَحِيح ابنِ حبان عَلى أبوَابِ الفِقه. ذكَرَ الحَافِظُ ابنُ حجَرٍ [١٢]: أنَّه رآه

---

(١) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤.

(٢) هو منصور بن سليم بن منصور الْهمداني. تُوفِّي سنَةَ : ٦٧٣هـ.

(٣) هو عبد اللَّطيف بن عبد الله بن يوسُف البغدادِي. تُوفِّي سنَةَ : ٦٢٩هـ.

(٤) هو مُحمَّد بن عليِّ بن مَحمُود، أبو حامِد. تُوفِّي سنَةَ : ٦٨٠هـ.

(٥) هو أبو نصر علي بن هبة الله، الْمعروف بابن ماكولا. تُوفِّي سنَةَ : ٤٧٥هـ.

(٦) انظر: أحْمد الحاج، مغلطاي وجُهوده في علم الحديث : ص ١٠٠ - ١١٥.

(٧) انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٧٥/٧.

(٨) تعقَّبه حَمد الجَاسِر وقال: هذا سهوٌ من صاحب الأعلام، فهذِه النسخة هي كتاب الإيصال كما أوضَح لِي هذا أستاذنا مُحمَّد بن شريفة (مُحافِظُ خزانة الرِّباط).

(٩) ذكره مُغْلطَاي في الزَّهر الباسِم، وإسْماعيل باشا في إيضاح الْمكْنون.

(١٠) انظر: الزرقاني، شرح المواهب اللدنية : ١٤١/١.

(١١) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٣٨٢/١ - ٣٨٥.

(١٢) انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٧٤/٨.

بِخَطِّ مُصَنِّفِه، وأنَّه لَم يُكمِله.

٢٠ - تَرتِيبُ الْمُهِمَّات عَلى أبوَابِ الفِقه. قال الدُّكتور خَميس الغامدي [١]: ولعلَّ الْمَقصُود ترتيب كتابِ مُهِمَّاتِ الأَحكَام، للنَّووِي [٢]. لا كما قال الغَيْر [٣]: كتابُ المهمَّات والتَّنقِيح، فيما يَرد على التَّصحِيح، للإمَام عبدِ الرَّحيم بن الحسَن الإسنَوِي، الذِي فرَغ منه سنة [٧٦٠هـ] [٤] - أي: قبلَ وفَاةِ مُغْلَطَاي بسنَتَينِ فقَط - ويقَع في عشرة مُجَلَّدات.

قال الحافظ ابن حجر [٥]: رأيتُ منه بِخطِّه.

٢١ - تَركُ الْمِرَاء فِي الزِّيادَةِ عَلى مُعجَمِ الشُّعَرَاء. ذيَّل بِه واستَدرَك عَلى مُعجَمِ الشُّعَرَاء لِلْمِرزبَاني [٦].

- **التَّعَقُّب عَلى الأَطرَاف** = الإطرَاف بتهذيب الأَطرَاف.

٢٢ - التَّقرِيب [٧]. اختَصَر فيه كتابَه التَّنقِيب. ويقَع فِي مُجَلَّدين. فيها اعتراضاتُه التي ذكَرَها فِي كتابِه إكمالِ تَهذِيبِ الكَمَال عَلى الْمِزِّي [٨].

٢٣ - التَّلوِيح إلى شَرحِ الجَامِع الصَّحِيح. وهو شَرحٌ كبِيرٌ لِصَحيح البُخاري. قالَ ابنُ حجَر [٩]: شرَح البخاري في نَحوِ عِشرين مُجَلَّدَة.

وذكَرَه الكِرمَاني فِي مقدَّمة شرحِه [١٠]، وأثنَى عَلَيه ثناءً بالغًا.

وتُوجَدُ نسخةٌ خطيةٌ مِن كتاب التَّلويْحِ، فِي خَمسة عشر مُجلَّدًا فِي مَكتَبَةِ فَيض اللَّه بإستانبول [١١].

---

(١) انظر: الغامدي، مقدّمة الزَّهر البَاسِم : ص ٧٣.

(٢) انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١٥٧/٢.

(٣) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون : ١٩١٥/٢.

(٤) انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١٣٤/٣.

(٥) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٤/٤.

(٦) قال الدُّكتُور الغَامدي في مقدَّمة الزَّهرِ البَاسِم؛ ص ٧٤: ذكَرَه الْمصنِّف فِي كتابِه: الواضِح المبين : ص ١٤٦، ١٥٩. والقِطعة الْموجودة من معجم الشعراء للمرزبانِي، بِخطِّ مُغْلَطاي، وعليها حواشٍ له.

(٧) قالَ الدُّكتور الغامدي في مقدمة الزَّهر الباسم : ص ٧٤، ذكَرَه سِبطُ ابنِ العَجمِي، فِي نِهايَة السول (ق١١).

(٨) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤ - أشار إليه، ولَم يُسَمِّ - والزَّهر الباسم.

(٩) انظر: ابن حجر، لسان الْميزان : ٧٢/٦.

(١٠) انظر: شرح الكرماني للبخاري : ٥٥/١.

(١١) قال حسَن عَبجِي فِي مقدمَة الدُّرِّ الْمنظُوم : ص ٦٠، رآهَا الأستاذ مُحمَّد العمري، وذكَرَ ذلك فِي رسَالَتِه عَن الحافِظ مُغْلَطَاي : ص ٣٨. =

ذكَرَ ابنُ حجَر [١]: أنَّ الإمام جلال الدِّين بن أحْمد بن يوسُف التبَّاني الثِّيْرِي الرّومِي القَاهِريّ، اختصَر هذا الشَّرحَ. وكان توفِّي سنة [٧٩٣هـ].

- **التَّنْقِيب** = اختِصَارُ كتَابِه إكمال تَهذيبِ الكمال. قال سبطُ بنِ العَجمي: في أربَع مُجلَّداتٍ، رأيتُه ولَم أَنظُر فيه [٢]. وقد مرَّ باسم: أَوهَام التَّهذِيب.

٢٤ - تَنقِيحُ الأَذهَان، في تَهذِيبِ الثِّقَاتِ لابنِ حبان [٣].

٢٥ - التَّيسِيْر، لِمَعرِفَة حَالِ سَعِيد بن بَشِير [٤].

٢٦ - الجِدُّ العَالِي، في الكَلَام عَلى الأَمَالِي [٥].

٢٧ - جُزءٌ، تتبَّعَ فيه الطبرانِي فِي الْمُعجَمِ الأَوسَط، فيمَا حَكَمَ به بأنَّه فَردٌ، وله مُتابعٌ فِي نفسِ الْمُعجَم [٦].

٢٨ - جُزءٌ، فِي الشُّربِ قَائِمًا. ذكَرَه ابنُ حجر في الْمعْجَم الْمُؤَسّس [٧].

٢٩ - جُزءٌ، في الصَّلاةِ عَلى الرَّاحِلَة. ذكَرَه مُغْلَطَاي بنَفسه فِي إكمالِ تَهذِيب الكمَال [٨].

٣٠ - جُزءٌ، فِيمَن عُرِفَ بأمِّه [٩].

٣١ - حَاشِيَة عَلى أُسْد الغَابَة. نَقَل عَنهُ ابنُ حَجَرٍ فِي الإصَابَة فِي عِدةِ مَوَاضِع [١٠].

= وفي مكتبة الجامِعَة الإسلامية مصوَّرة ميكروفيلم لبعضِ أجزاء الكتاب برقم : ٨٨٥٨، وعددُ أوراقِها : ٣٢٨.

(١) انظر: ابن حجر، إنباء الغمر : ٨٨/٣.

(٢) انظر: سبط ابن العجمي، نِهاية السول (ل١١). ذكرتُه نقلًا عن الدكتور الغامدي.

(٣) ذكَرَه مغلطاي في كتابه: الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني : ل١٥/أ). وفي (٥٣/أ) سَمَّاه: المؤَاخذَات على كتابِ الثِّقاتِ.

انظر: الغامدي، مقدمة الزهر : ص ٧٤.

(٤) ذكَرَه مغلطاي في كتابه: الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الأوَّل : ل١٢٦/أ).

انظر: الغامدي، مقدمة الزهر : ص ٧٤.

(٥) انظر: مغلطاي، الإيصال : ص ٤١.

(٦) انظر: ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح : ٧٠٨/٢.

(٧) انظر: ابن حجر، الْمُعجم الْمؤسّس : ٧٠/٣.

(٨) انظر: مغلطاي، إكمال تَهذيب الكمال ترجَمة: عمر بن ميمون بن بَحر.

(٩) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم. ذكره في هذا الكتاب. وقال الحافظ العراقي في التبصرة والتذكرة : ٢٢٥/٣، وأثنى عليه بأنَّه تصنيفٌ حسَنٌ وقال: هو عندي بِخطِّه في ثلاثِ وستين ورقةً.

(١٠) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٤٠/١، برقم : ٥٤٤، أشعب. و ٣٦٤/١، برقم : ٨٢٩، بلال الفزاري : =

٣٢ - **خَصَائصُ الْمُصطَفَى ﷺ**. ويُسَمَّى مُعجَزَاتُ النَّبِيِّ ﷺ. نسخَةٌ منه توجَدُ في الجامِعة الإسلامية بالْمدينة الْمنورة (١). وطُبع قديْمًا في رسالَةٍ صغيرةٍ في [١٦] صفحة، باعتِنَاءِ الأستاذ مُحمَّد مَحمُود، من الْمكتبة الْمحمودية، مصر. ونسَبَهُ لِناصِر الدِّين مُغْلَطاي، وهو وهمٌ في لقبِه.

٣٣ - **الدُّرُّ الْمَنظُوم، مِن كَلام الْمُصطَفَى الْمَعصُوم**. والكتابُ مَطبُوعٌ، بتقديْم وتعليق حسَن عبجي، ومُراجَعة مُحمَّد عوَّامة (٢).

٣٤ - **دَلائِلُ النبُوَّة** (٣). ولعلَّ هذا الكتاب، إعلام النبوَّة، كما أشار إليه الشَّيخ نِظامُ الدِّين الفُتيِّح فِي مُقَدمتِه لكتاب: الإشَارَة إلَى سِيْرَةِ الْمُصطَفَى ﷺ (٤).

- **ذَيلٌ عَلى تكمِلَةِ الإِكمَال لابن نُقطَة فِي الْمُؤتَلف والْمُختَلف** = الإيصال. عمِل ابنُ نُقطَة - الْمُتوفى سنة [٦٢٩هـ] - ذيلًا على كتابِ الإكمال في رفع الارتِيَاب، لابنِ ماكولا. وسَمَّى ابنُ نُقطَة ذيلَه: تكمِلَة الإِكمَال.

ثُمَّ ذيَّلَ على كتابِ ابنِ نُقطَة هذا: كلٌّ من مَنصُور بن سَليم - الْمُتوفى سنة [٦٧٣هـ] - وابن الصَّابُونِي - المتوفى سنة [٦٨٠هـ] -.

ثُمَّ جاءَ مُغْلَطاي، فعمِل ذيلًا آخَر على كتابِ ابن نُقطَة، وجَمَع فيه بين الذَّيلَينِ الْمَذكورَينِ، وزاد عليهما زياداتٍ كثيرةً، لكن من أسْماء الشعراء، وأنساب العرب، وغير ذلك (٥).

وذكَرَ ابنُ فهدٍ (٦) أنَّ لِمُغلطاي ذيلًا على الْمُشتبِه لابن نُقطَة، وذيلًا على كتابَي: الصَّابونِي، وابن سَليمٍ في الْمُؤتلَف والْمُختلَف.

قال الشَّيخ حسَن عَبجِي (٧): وفيه تَجَوُّزٌ، فذَيلُه على ابنِ نُقطَة اشتَمَلَ ذيلَي الْمَذكُورَين

= ٣٢/٤، برقم : ٤٥٨١، عبد الله بن ثور . و : ٤٨٣/٧، برقم : ١٠٧٩٠، إزمة. و٥٩٥/٧ برقم : ١١٠٧٣، حليسة الأنصارية.

(١) وهو باسم: خصائص الرسول، ومعجزات الرسول ﷺ برقم : ٢٢٩.

(٢) واستفدتُ منه في الْمقدمة.

(٣) ذكره مغلطاي بنفسه في الزهر الباسم (ل٣١٩/ب)، والصالحي في سبل الْهدى : ٣٤٧/١، ١٥٠/٢.

(٤) انظر: الفُتيِّح، مقدَّمة الإشارة لِمُغلطاي : ص ١٢، ١٤.

(٥) انظر: أبو زُرعة، ذيل العبر : ٧٣/١، وابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤، وابن قطلوبغا، تاج التراجم : ص ٣٠٦.

(٦) انظر: ابن فهد، لحظُ الألحاظ : ص ١٣٩.

(٧) انظر: عبجي، مقدمة الدُّر الْمنظوم : ص ٦٢.

وزيادةً، وهُما كتابٌ واحِدٌ، كما تقدَّمَ [(١)]، واللَّه أعلم.

- **ذَيلٌ عَلى كتابِ الضُّعَفَاء، لابن الجَوزي** = الاكتِفَاء، فِي تَنقِيحِ كِتَابِ الضُّعَفَاء.
- **ذَيلٌ عَلى تَكمِلَةِ إكمَال الإكمَال للصَّابونِي** = الإيصال.
- **ذَيلٌ عَلى تَكمِلَة الإكمَال لابنِ سَلِيمٍ** = الإيصال.
- **ذَيلُ المتَّفق وَالمفتَرَق** = نفحات الطيب.

٣٥ - رِسَالَةٌ حَولَ الأذَانِ، ذَكَرَه مُغْلَطَاي في الزَّهرِ الباسم [(٢)]. ولعله القدح المعَلَّى.

٣٦ - رَفعُ الارتِيَاب فِـي الزِّيَادَةِ عَلى اللُّبَاب، لابن الأَثِير، المُتَوفى سنة [٦٣٠هـ]. ذكَرَه مُغْلَطَاي فِي الاكتِفَاء، والإيصال [(٣)].

٣٧ - الرَّمي. ذكَرَه مُغلَطَاي في شَرحِ البُخَارِي [(٤)].

٣٨ - الزَّهرُ البَاسِم فِـي سِيَرِ أَبِي القَاسِم ﷺ. وهوموضُوع هذَا البحث. وسيأتِي الحديثُ عَنه فِي الكَلَامِ عَلى الكِتَابِ.

٣٩ - زَوَائد صَحِيح ابن حبَّان عَلى الصَّحِيحَين. جمَع فيه الأحاديث التِي أخرَجَها ابن حبان فِي صَحِيحِه، زائدَة عَلى ما في صحيحِ البُخَاري ومُسلِم، فجاء في مُجَلَّدٍ، ولَم يُكمِل الكتابَ [(٥)].

٤٠ - الزِّيَادَة عَلى كتابِ العَشرَات للقَزَّاز. ذكَرَه مُغْلَطَاي في الزَّهرِ البَاسِم [(٦)].

٤١ - السُّنَن، فِي الكَلَام عَلى أحاديث السنن. وهو شَرحٌ لسُنَن أبِي دَاود [(٧)]. لَم يكمله [(٨)].

- **شَرح سُنَن أَبِي دَاود** = السُّنَن، فِي الكَلَام عَلى أَحَادِيث السُّنَن.

---

(١) انظر: رقم : ١٦ الإيصال، كما أشرنا آنفًا.

(٢) انظر: مغلطاي، الزَّهر الباسم (١٩٦/أ).

(٣) انظر: مغلطاي، الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء السفر الثاني (٥١/أ)، والإيصال : ص ٢٥، والإعلام بسُنَّتِه عليه السلام، أي: شرح سنن ابن ماجه : ٢٣٩/١، كتاب الطهارة، باب الارتياد للغائط والبول.

(٤) انظر: مُغلَطَاي، التَّلويح (ق٨٣/ب). (الغامدي).

(٥) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٤/٤، وأبو زرعة، ذيل العبر : ١٣/١.

(٦) انظر: مغلطاي، الزَّهر الباسم.

(٧) انظر: مغلطاي، الإعلام بسُنَّتِه عليه السلام، أي: شرح سنن ابن ماجه : ٣٩٩/١.

(٨) انظر: ابن حجر، لسان المْيزان : ٧٢/٦، وابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٩.

- **شَرح سُنَن ابنِ مَاجَه** = الإعلام بسُنَّتِه عليه السلام.

- **شَرح صَحِيح البُخَاري** = التَّلوِيْح فِي شَرحِ الجَامِعِ الصَّحِيح.

٤٢ - الطَّبقَات. قال الدُّكتُور خَمِيس بنُ صَالِحٍ الغامدي [١]: ذكَرَه المْصنِّف فِي كتابِه: الإنابة فِي مَعرِفةِ الْمُختَلَف فيهم من الصَّحابة [٢].

٤٣ - الفَاصِل بين الحَافِل وَكتابِ الكامِل، لابن عديٍّ في الضُّعَفَاء [٣].

- **فيمَن عُرِف بأمِّه** = جُزءٌ فِيمَن عُرِفَ بأُمِّه.

٤٤ - القدح الْمُتَعالِي، فِـي الكلام على اللآلِي فِـي شرح الأمالِي [٤].

٤٥ - القِدح الْمُعَلَّى، فِـي الكَلَام عَلى حَدِيث يَعلَى بن مُرَّة بنِ وَهبِ الثَّقفِي، فِـي أذانِ النَّبيِّ ﷺ. ويَبدُو أنَّه أوَّل مُصنَّفٍ لَه. وذلك سنة [٧١٤هـ] [٥].

٤٦ - كَشفُ الرَّينِ، عَن حالِ سُفيَان بن حُسَين [٦].

٤٧ - الْمُحَلَّل [٧].

- **مُعجَزَاتُ النَّبيِّ ﷺ** = خصائص الْمصطفى ﷺ.

٤٨ - مَنَارَةُ الإسلَام. رتَّبَ فيه بيانَ الوَهم و الإيهام، لعَلِيِّ بن مُحمَّد الحِميَرِي، المعرُوف بابن القطَّان، الْمتوفى سنة [٦٢٨هـ]. وأضَافَه إلى الأحكام لعبد الحق بن عبد الرَّحْمَن الأشبِيلي، الْمتَوفى سنة [٥٨١هـ] [٨].

٤٩ - الْمِنهَاجُ القَوِيْم، فِـي الكَلَامِ عَلى أوهَامِ الأمِيْر، والصَّابونِي، وابن نُقطَة، وابن سَلِيم [٩].

---

(١) انظر: الغامدي، مقدمة الزَّهر الباسم : ص ٧٧.

(٢) (ل٢/أ).

(٣) انظر: مغلطاي، الواضح المبين : ص ٢٢٩.

(٤) انظر: مغلطاي، الواضح المبين : ص ٢٩، والإيصال : ص ٤١.

(٥) انظر: مغلطاي، الزَّهر الباسم (١٩٥/أ).

(٦) ذكَرَه مغلطاي في الاكتفاء (السفر الثاني ل١٩/أ).

(٧) ذكَرَه مغلطاي في الاكتفاء (السفر الثاني ل٥٣/أ).

(٨) انظر: مغلطاي، الإيصال : ص ٢٩٧، وفيه ما يدلُّ على أنَّه ألَّفه قبل سنة : ٧٢٤هـ، وانظر: حسن عبجي، مقدمة الدُّر الْمنظوم : ص ٦٦.

(٩) انظر: مغلطاي، الإيصال : ص ٩، ١٦.

٥٠ - مَن عُرِفَ باللَّه تعالَى. ذكره حاجي خليفة، ولَم يُعلِّق عَلَيه بشَيءٍ [(١)].

- **المُؤَاخَذَات على كتابِ الثِّقاتِ** = تَنقِيحُ الأَذهَان، فِي تَهذِيبِ الثِّقَاتِ لابنِ حبان.

٥١ - المَيس إلى كتاب ليس [(٢)]. وهو فِي اللُّغة، عمِلَه مُغْلَطَاي على كتابِ ليس لابن خالويه، المُتوَفَّى [٣٧٠هـ]. قال ياقوت [(٣)]: وهو- أي كتاب ليس لابن خالوَيه - كتابٌ نفيسٌ.

ثُمَّ جاء مُغلَطَاي فعمِل كتابَه: المَيس، واستَدرَك عليه فيه أشيَاء [(٤)].

- **مَن وافقَت كُنيَتُه اسم أبِيه للخَطِيب** = انتِخَابُ مَن وافقَت كُنيَتُه اسمَ أبِيه، وكذا يقال: مُنتَخَب كتاب مَن وافقَت كُنيَتُه اسمَ أبِيه.

٥٢ - نَظمُ المَرجَان فِي الكَلَام عَلى صَحِيح ابنِ حبان [(٥)].

٥٣ - النِّحلَة، فِي فوَائِد الرِّحلَة. ذكَرَه ابنُ ناصِر الدِّين [(٦)].

٥٤ - نَفحَاتُ الطِّيب، فِي تَنقِيح كتَاب المتَّفق والمفتَرَق. ذَيل المتَّفَق والمفتَرَق للخَطِيبِ [(٧)].

٥٥ - الوَاضِحُ المبِين في ذِكرِ مَن استُشهِد مِن المحبِّين. في العِشق. قالوا: تعرَّضَ بسببه لمِحنة [(٨)].

وقَد ورَد فِي بعضِ فهارِس المَخطُوطَاتِ مُؤَلَّفاتٌ، نُسِبَت لِمُغْلَطاي، ولَم تَرِد فِي

---

(١) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون : ١٨٢٣/٢.

(٢) ذكَرَه مغلطاي، في الزَّهر الباسم (ل٢٢٥/ب). وزاد الغامدي: والتلويح (ق٣٢١/ب) و (٢٣٧/ب)، في مقدمة الزَّهرِ : ص ٧٧.

(٣) انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٠٤/٩.

(٤) انظر: ابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٣٩، وابن حجر، لسان الميزان : ٧٤/١١.

(٥) قال الدكتور الغامدي فِي مقدمة الزَّهر، ٧٨: ذكَرَه المُصَنِّف فِي كتابه الإعلام بسُنَّتِه عليه السلام - أي: شرح سنن ابن ماجه - (٢/ل٣٨).

أقول: لَم أجد بعدُ عندَه ذكر هذا الكتاب في المطبوع.

(٦) انظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المُشتبه : ٦٧/٢.

(٧) ذكَرَه مُغلطَاي في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني ٥١/أ)، وسَمَّاه في كتابِه إكمال تَهذيب الكمال: ذيل المُتَّفق والمفترَق للخطيب (ترجَمة: سالِم بن عبد اللَّه).

انظر: الغامدي، مقدمة الزهر الباسِم : ص ٧٦.

(٨) من المَخطوط صورةٌ بِمركز البحثِ العلمِي بِجامعة أمِّ القُرى رقم : ٤٠٧، أدب. ونشر القسم الأول منه في الهند بعناية المستشرق أوتوسبيز. ويقال: صدَرَ له مؤخرًا طبعة أخرى. ونسخة منه في مكتبة شهيد علي =

الْمَصَادِر، وهي - مَا وَقفتُ عَلَيه - مَا يَلِي:

٥٦ - الرَّدُّ عَلى مَن أنكَرَ القِيامَ عندَ وِلادَتِه ﷺ، وَرَد ذِكرُه فِي الفَهرِسِ الشَّامِل، للتُّراثِ العربِي الإسلامي: أنَّ نسخةً منه في مَكتَبَةِ حَيدَر آباد [١].

٥٧ - السِّيرَة السرِيَّة فِي مناقِبِ خيْرِ البَرِيَّة ﷺ. نسخةٌ منه في الإسكندرية [٢].

٥٨ - فتُوح إفرِيقِيَّة من الْمَهدِيَّة إلى أرضِ الْمَغرِب. ذكَرَه مُحمَّد عبد اللَّه عنان في فهارس الخزانة الْملكية الْمغربية [٣].

٥٩ - فضائِلُ النَّبِيِّ ﷺ. نسخةٌ منه في متحف نيجيريا برقم [٨٧] [٤].

وأخيرًا: قال في تاجِ التَّراجِم: ولَه مَجامِيع حسَنة، وغير ذلك.

وفاته [٥]:

لَم يَزَلِ الشيخ مُغلَطَاي يشتغل بالعِلمِ ويكتُبُ ويُصَنِّفُ، وبالإفَادَةِ تدريسًا وتصنيفًا، إلَى أن لبَّى نِداءَ ربِّه فِي الرَّابِع والعشرين [٦]، من شهر شعبان الْمبارك، مِن شُهور سنَةِ اثنتين وستين وسبعمائة للهجرة النَّبويَّة، وكان ذلِكَ يومَ الثُّلاثَاء.

وكانت وفاتُه بالْمَهدية، خارِجَ باب زويلة من القاهرة، بِحارة حلب، ودفن من الغد بالرَّيدَانية، و تقدَّم فِي الصَّلاةِ عَليه: القاضي عزُّ الدِّين بنُ جَماعَة [٧] - رحِمَهُ اللَّهُ تعالَى رَحْمَةً واسِعةً، وأجزَل لَه الثَّوَابَ والأَجرَ -.

= بإستانبول برقم : ١٢٦٠، تقع في : ١٥٥ ورقة، كتب سنة : ٨٧٣هـ.

وذكَرَ الكتاب ابن حجر في الدرر الكامنة : ٣٥٢/٤، وابن فهد في لحظ الألحاظ : ١٣٩.

(١) انظر: الفهرس الشامل : ٣٤٠/١، السيرة والْمدائح النبوية.

(٢) ورد في الفهرس الشَّامل : ٤٤٢/١ أنَّ منه نسخةً في الْمكتبة البلدية في الإسكندرية (السيرة والتاريخ ١٧٨٠/٦ - د).

(٣) انظر: د/ مُحمَّد عبد اللَّه عنان، فهارس الخزانة الْمغربية : ٣٧١/١، ووصفه بأنه مُجَلَّدٌ ضَخمٌ، وأنَّ منه أربع نسخ. وطبع في تونس في جزأين سنة : ١٤١٥هـ. وقد شكَّك الباحث علي قاسِم العمري فِي مُقدمة رسالتِه: الحافظ مُغْلَطَاي ومَنهَجُه في كتابِه إكمال تَهذيب الكمال : ص ٤٠، في نسبة الكتاب إليه.

(٤) انظر: الفهرس الشامل : ٦٧٧/١.

(٥) انظر: السيوطي، ذيل تذكرة الحفاظ : ص ٣٦٦، وابن العماد، شذرات الذهب : ١٩٧/٦.

(٦) اتَّفقوا على ذلك. وأُثبِتَت في لسان الميزان : ٧٤/٦ هكذا: (إحدى) وستِّينَ و سبعمائة، خلافًا لما جاء في الدُّرر الكامنة : ٣٥٤/٤ على قول الْجمهور.

(٧) انظر خاصة: ابن فهد، لحظ الألحاظ : ص ١٤١، وابن كثير، البداية والنهاية : ٢٩٦/١٤.

ثانيًا: الكتاب

اسم الكتاب:

الاسمُ الكَامِل لِلكِتَاب: الزَّهرُ البَاسِم فِي سِيَرِ أَبِي القَاسِم ﷺ.

قالَ الدُّكتُور خَمِيس الغَامِديُّ [١]: هَكذَا دوَّنَه المُؤَلِّف بِخطِّه، فِي أوَّلِ كُلِّ جُزءٍ نسخَته التِي كتَبَها بنَفسِه. انتهى.

وذكَرَ في نِهاية كُلِّ جُزءِ الكِتَاب مُختَصرًا، باسم: الزَّهر البَاسِم. ولَم يُتِمَّ. غيرَ أنَّه ذكَرَ اسْمَه كاملًا في نِهايَة الجزءِ الثَّاني، والسَّادِس عشَر.

كما ذكر اسْمَه فِي آخِر الجُزءِ العَاشِر تامًّا، عَلى أنَّه زَادَ فيه، فقالَ: الزَّهرُ البَاسِم في شرح سِيَرة أبي القَاسِم ﷺ. ولَم نَجد عند أحدٍ مِمَّن ترجَمَ لِمُغْلَطاي، أو نقَل من كتابِه، حتَّى مِن عِند نَفسِه، زيادةَ لفظ: شرح.

نعَم، ذكَرَ المُؤلِّفُ اسْمَه فِي كتابه: إكمال تَهذيب الكمَال، بزيادة التاءِ، فقالَ: الزَّهرُ البَاسِم في سِيْرَةِ أبي القَاسِم ﷺ. وكذا في الإيصال [٢].

وكذا ذكَرَه بزيادة التَّاءِ في نِهاية الجُزءِ السَّادِس عَشَر من الكتاب [٣].

نسبة الكتاب:

الكتابُ صحيحُ النِّسبَة إلى مؤَلِّفه مُغْلطاي. نسَبَهُ مُغْلَطَاي بنَفسِه إليه في عِدَّةِ مَواضِعَ، كما نسَبه إلَيه كثيرٌ من المُتَرجِمِين.

قال مُغْلَطَاي في الإكمال [٤]: ومن نظر كتابِي: الزَّهر البَاسِم فِي سيرةِ أبِي القَاسِم ﷺ،... وجَدَ زيادةً كثيرةً عليه، فاستغنينا بذِكرِه هُناك مِن إعَادَتِه هنا.

وقال في حاشية كتاب الاشتقاق لابن دريد [٥]: بَلى فيه اختلافٌ ذكرتُه فِي كتابِي:

(١) انظر: الغامدي، مقدمة الزَّهر الباسم: ص ٨١.

(٢) انظر: مغلطاي، إكمال تَهذيب الكمال: ٤/١، والإيصال: ص ١٢٨.

(٣) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم لوحة (٢٩٩/ب)، نسخة ليدن.

(٤) انظر: مغلطاي، إكمال تَهذيب الكمال: ٤/١.

(٥) ذكره عبد السَّلام هارون،؛ حيث أثبتَ تعقيبات مغلطاي على الاشتقاق، فقال عند ذكره: وفي حاشِية الأَصل بِخَطِّ الحَافِظ مُغْلَطَاي. =

الزَّهرُ البَاسِم فِي سِيَرِ أبي القَاسِم ﷺ.

وعَلى غِلاف نسخَةِ المَخطُوط، كُتِبَ اسمُ الكِتَاب مَنسُوبًا إلَى مُؤَلِّفِه (١).

وشَهادَةُ كثيرٍ من العُلَمَاء تُثبِتُ صِحَّةَ هَذِه النِّسبَة؛ فمنهم على سبيل المثال: ذكَرَه ابنُ حَجَر فِي كتَابِه: الدُّرَرِ الكَامِنَة (٢)، وفي فَتحِ البَاري (٣). والصَّالِحِي في سُبل الْهدى والرَّشاد عدَّه من مراجِع كتابِه (٤).

وأشَارَ ابنُ تَغري بَردِي إلَى هذا الكتابِ ومُختصَرِه، بقولِه: جَمَع في السِّيرَةِ مَجموعًا لطيفًا، ثُمَّ اختصَرَه في جُزءٍ لَطيفٍ (٥).

موضوع الكتاب:

كتاب مُغْلَطَاي: الزَّهر الباسِم، دِرَاسَةٌ نَقدِيَّةٌ للسِّيْرَة النَّبوِيَّة لابن إسحَاق، والرَّوض الأنُف للسُّهَيلِي. فلنا أن نَستَعرِضَهما بالوجَازَة.

مِن الْمَشهُورِ أنَّ ابنَ إسحَاق مِن أقدَمِ جامِعِي السيرة النَّبوِيَّة. وله فِي هذَا البَابِ: كتابُ الْمُبتَدَأ وَالْمَبعَث والْمَغَازِي، والسِّيرَة النَّبوِيَّة. كان تُوفي سنة [١٥٢هـ]. وكان إمامًا فِي الْمغازي والسِّيَر، وأقدَم مؤرِّخِي الإسلام. أثنَى عليه كثيرٌ، مع أنَّه كان اتُّهم بالتَّشَيُّعِ والقَدَر والتَّدلِيس. فاختَلَفُوا فِي تَوثِيقِه.

بإلْمام أَطرَافِ البَحثِ، نستَطِيع أن نَعتَمِد عَلى قولِ ابنِ سَيدِ النَّاس؛ حيثُ رَدَّ طَعنَ الطَّاعن فيه، وقرَّر أنه صدوقٌ يُحتجُّ بِحَديثه إذا صرَّح بالسماع، وأنَّ مَرويَّاتِه لا ترقَى إلى درجَةِ الصَّحِيح، وإنَّما إلى الحسن (٦).

ما ينبغي التَّنَبُّه إلى ما في السِّيرة النَّبويَّة لابنِ إسحَاق، ما قاله الذَّهبي (٧): أشَارَ يَحيَى القَطَّان إلَى ما فِي السِّيرة مِن الوَاهي مِن الشِّعر، ومِن بعضِ الآثار الْمُنقَطِعَة الْمُنكَرَة، فلو حُذِفَ منها ذلك لَحَسُنَت. وثَمَّ أحاديثُ جَمَّة في الصَّحاح والْمَسانيدِ مِمَّا يتعلَّق بالسِّيرة

= انظر: ابن دريد، كتاب الاشتقاق - بتحقيق عبد السلام هارون : ص ٥، حاشية رقم : ١.

(١) انظر: صور المخطوط.

(٢) انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣٥٣/٤.

(٣) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٦٣/٦.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٤/١.

(٥) انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصَّافي : ج ٨، ترجَمة مغلطاي.

(٦) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٥٤/١ - ٦٧.

(٧) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٥٢/٧.

والْمَغازي، ينبغي أن تضم إليها وترتب.

وقالَ يَاقُوت [١]: أخطأ - أي: ابنُ إسحاق - في كثير مِن النَّسَب الَّذي أَورَدَه فِي كتَابِه.

قالَ الذَّهبِي [٢]: قالَ أبو بَكرِ الخَطِيب: رُوِيَ أنَّ ابنَ إسحَاق كانَ يدفع إِلَى شُعَرَاء وَقتِه أخبارَ الْمَغازِي، ويَسألُهُم أَن يقُولُوا فِيهَا الأَشعَار؛ لِيُلحِقَها بِها.

ظَهَر بِما تقدَّم: أنَّ السِّيْرَة لابنِ إسحاقَ كانت حامِلَةً لبعض الخَدشَات، مع تقَدُّمِها في الجَمع والتَّرتيب. ولعَلَّ ابنَ إسحَاق كان يَشعُرُ بِحاجَة تَنقِيحِهَا، فبدأ يُنَقِّح بنَفسِه السِّيرَةَ النَّبويَّةَ له. وخَيرُ شَاهِدٍ على ما قُلنَا وُجودُ الرِّوَاياتُ الْمُختَلِفَة الْمُتفاوِتةُ في الصِّحَّةِ والسُّقمِ [٣].

مَا زَالَ الكِتَاب كذَلِك، حتَّى جَاءَ ابنُ هشَامٍ فَهَذَّبَه ونقَّحه، وصارت سِيرَةُ ابنِ هشام أوثَق وأدَقّ وأكمَل من سيرة ابنِ إسحاق برواية يونس بن بُكَيْر [٤].

وابنُ هِشَام: هو أبو مُحمَّد، عبد الْمَلِك بن هشامِ بن أيُّوب، الْمُعافري، الحميَرِي بصريُّ الأَصل، نزيلُ مِصرَ. تُوُفِّي بِها سنة [٢١٨هـ]. كانَ مِن أهلِ الْمَعرِفَة باللُّغَةِ والغَرِيب والتَّأريخِ والأنسابِ. وله: كتاب التِّيجَان، في ملوك حِميَر وأنسابِها. روَى السِّيْرَةَ لابنِ إسحَاق عن شيخِه أبِي مُحمَّد زياد بن عبد اللَّه البَكَّائِي أتقن من روَى السِّيرَة عن ابنِ إسحاق، وهو ثِقَةٌ. خرَّج عنه البخاري ومُسلِمٌ في صحيحَيهِمَا.

هذَّب ابنُ هشام السيرةَ بتخليص سيرة ابن إسحاق من الأخبار الضَّعِيفة، و الأشعار المنتحلة، وزيادة معلوماتٍ وتنبيهاتٍ قيِّمَة. فلأَجلِ ذَلِك اشتهرت سيرتُه، ونالَت القبولَ عند العامة. وصارت مرجَعًا أساسيًّا لِمعتنِي السيرة.

ثُمَّ جاء الشَّيخ الإمام الحافظ عبد الرَّحْمن بن عبد اللَّه بن أحْمَد السُّهيلي [٥]، واهتَمَّ

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٨/١٨.

(٢) انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٧١/٣، برقم : ٧١٩٧.

(٣) انظر: العمري، السيرة النبوية الصحيحة : ٥٩/١، قارَنَ الدُّكتور العمري فيها ببَعضِ الأَمثِلَة بين رواية البكائي، ورواية يونس بن بكيْر. وينبغي أن يُعرَف: أنَّ أصلَ سيرةَ ابنِ هِشَام رواية البكائي، لا رواية يونس ابن بُكيْر. والبكائي شيخ ابن هشام. ورِوَايتُه أوثق وأوْلَى. كان توفِّي سنة : ١٨٣هـ.

انظر: الطرابيشي، رواة مُحمَّد بن إسحاق بن يسار، لِمزيد التَّفاصِيل.

(٤) انظر: الشنقيطي، السيرة النبوية في فتح الباري : ٨٨/١.

(٥) ستأتي ترجَمتُه في حواشي الزَّهر الباسم.

بشرحِ سيرتِه كاملةً. وسَمَّاه: الرَّوضُ الأُنُف والْمشرع الرَّوي في تفسير ما اشتَمَل عليه حديث سيرة الرَّسول ﷺ لابنِ هِشَام.

مع اهتِمَام السُّهَيلي البَالِغ، بقِيَت فيه أَشيَاءُ، مع أنَّه قد وقع فيما وقع. وقالَ العُلَمَاء قَدِيمًا: مَن صَنَّفَ فقَد استَهدَفَ. فرأى مغلطاي أشياءَ جديرة بأن توضَّح، وأن تستَدرك، وأن تصَحَّحَ.

فألَّف مُغْلَطَاي كتابَه: الزَّهر الباسِم في سيَر أبِي القاسِم ﷺ، لِهذا الغَرَض. ولَم يقتصر على استدراكٍ ونقدٍ، بل أودَع فيه نكاتٍ ثَمينةٍ، وفوائِدَ نادِرَة.

قد بَيَّنَ مُغلَطَاي مَنهَجَه في بدايَةِ الكتاب وأوفاه إلى آخِرِه. فاهتَمَّ باتِّصال ما كانَ عند ابنِ إسحَاق مُنقَطِعًا مِن الأحادِيث، بَيَّنَ حالَ بعضِ الرُّواة جَرحًا وتَعدِيلًا وتَرجَم لبَعضِ شُيوخِ ابنِ إسحَاق. وبَيَّنَ غريب الحديثِ، وغريب الشِّعر، كما قدَّم معلوماتٍ مفيدةً عن البِلادِ والْمَواضِع، والأَنسَابِ.

وبَهذا يتجَلَّى للقُرَّاء الكرام: أنَّ الزَّهرَ الباسِم في سيَرِ أبي القاسِم ﷺ دِرَاسَةٌ نقديَّةٌ لثلاثة كتب: السيرة النبوية لابن إسحاق، والسيرة النبوية لابن هشام، والرَّوض الأنُف للسُّهَيلي. وزادَ فيه أشياء أُخَر مسَّتِ الحاجةُ إليها [١].

منهج المؤلف في كتابه:

ذكَرَ الحافظ مُغْلَطَاي في مقدمتِه لِهذا الكتاب منهَجَه، وهو أَسهَلُ طُرقٍ فَهمِ خِطَّتِه في الكتاب. فعَلَيكَ نصُّه في بِدايَةِ الكتَاب، بأنَّه ذَاكِرٌ في هذا الكتاب: نبذًا من تَأْليفِ السُّهَيلي: الرَّوض الأنُف...، إلى أن ذكَرَ بقولِه: **منها:...، ومنها...، ومنها...** [٢]. ونَذكُرُ الآنَ خِطَّتَه في عمَلِه.

سَلَكَ مُغْلَطَاي مَسلَكَ السُّهَيلي، عِند إِيرَادِ نَصِّ ابنِ هشامٍ أو السُّهَيلِي؛ لكَي يتعَرَّض للنَّقدِ، أو بيان علَّتِه، أو شرحِه؛ حيثُ اقتَصَر عَلى ذِكرِ النَّصِّ المتقطع، و تَجنَّب عن إيرادِ النَّصِّ كامِلًا. وهو يُورِثُ أحيَانًا الخَلَلَ في فَهمِ القارئ؛ لإيْجازِه.

وذكَرَ نصَّهُمَا كاملًا أيضًا إذَا كان فيه مِن الفوائدَ، وكانَ في آخِرِه ما يُبيِّنُ أوَّلَه،

---

(١) هذه خُلاصَة البحثِ، وسيأتِي بعض الكلام على مَنهجِه، إن شاء اللّٰه تعالى.

(٢) انظر: بداية النَّصِّ المحقَّق من الكتاب.

أو يدعم رأيَه للوُصولِ إِلَى مُرَادِه.

مرَّةً تعقَّبَ السُّهَيلي في تركِه منهجَ الْمُحَدِّثين؛ حيثُ نبَّه عليه بقولِه: عَيبٌ بِالْمُحَدِّثِ تركَ ما عند مُسلِمٍ، والعدُول إِلَى غيرِه مِن غير زِيادةٍ ولاَ ضَرورةٍ [١]. ومرَّةً خطَّأَه في طريقَةِ الحُكمِ عَلى الحديثِ، عندَما أورَدَ حدِيثًا، وقال عنهُ: لَم يقُل بِه أحَدٌ من الفُقَهاء، بقولِه [٢]: فيه نَظرٌ... وجَعْلُهُ عدَمَ قولِ الفُقَهَاءِ به عِلَّةً، ليسَ جيِّدًا، إلَّا أنَّ الأحَاديثَ الوَارِدَةَ لاَ يتَوَقَّف بها مُصَحِّحها ومُضَعِّفها عَلى عمَلِ الفُقَهَاء بها، ولا على التَّعَارُضِ وشِبهِهَا، بَل شأن الْمُحَدِّثِ النَّظرُ فِي الإسناد والْمَتن، لا إِلَى غيْرِ ذَلِك. هذه طريقة أهلِ الْحَدِيثِ لا الفُقَهاء.

كمَا لَه تعقيباتٌ لطيفَةٌ على السُّهيلي فِي اللُّغَة. منها: لَمَّا قالَ السُّهَيلي فِي الحُنَّان: هو عندي لغةٌ فِي الحناءِ، لا جَمع له، قالَ [٣]: قولُه: عِندِي، لا يُلتَفَتُ إلى ما عِندَه إلَّا إذَا نقَلَه، أو كانَ أمرًا قابِلًا للتَّفسيرِ وشِبهِه. وأمَّا اللُّغَة، فلا تُقبَل إلا بِنقلٍ عن إمامٍ، أو مِن كتابٍ مُعتبَرٍ.

ولَمَّا زلَّ قلمُ السُّهَيلي في بيانِ النَّسبِ، وتَنَحَّى عن اصطلاحِ النَّسَّابين، انتقدَ عليه، وبيَّنَه، فقالَ [٤]: لا أَدرِي أيشٍ [٥] فائدةُ هذه الْمُغايَرَة؛ لأنَّ ابن هِشامٍ نَسبَه في الأَزدِ، والغَيْرُ كذلِكَ قالَه. اللَّهمَّ إلَّا إن كان يُريدُ أنَّ ابنَ هِشام لَم يَسُق نسبَه والآخر ساقَه، وذلِكَ غيْرُ مُجدٍ في اصطلاح النَّسَّابِين، على أنَّ النَّسَب الذي ساقَه غيْرُ صَحيحٍ أيضًا، وصَوابُه...، ثُمَّ ذكَرَ الصَّوَابَ.

ذكَرَ الْمَقصودَ بعبارَةٍ ساذِجَةٍ، بدونِ تَحسِين النَّصِّ وتَجمِيله؛ لأنَّ النَّقدَ لا يَحتَمِل ثِقلَ الجُمَلِ البَلاغِيَّة. وعرَضَ مادةَ كتابه بِأُسلُوبٍ سَهلٍ، وعِبارَةٍ صَحِيحَةٍ، ولُغَةٍ سَلِيمَةٍ، وقد تقيَّدَ بأصولِ اللُّغَة والنَّحوِ.

وخُلاصَةُ البَحثِ أنَّ مَا اختارَ مُغْلَطَاي من الأُسلوبِ، مُنَاسِبٌ لِمَوضوعِه. وأجاد فِي ترتيب إثباتِ معلوماتِه، غيرَ أنَّه لَم يَلتَزِم طَرِيقَةً واحِدَةً، فِي التَّعامُل مَع النُّصُوص التِي ضَمَّنها كتابَه؛ فقَد حكَمَ عَلَى بعضِ الأحادِيثِ وتَجاهَلَ البَعضَ الآخَر وذكَرَ اتِّصالَ الرِّواياتِ مرَّةً، وأهمَلَه أُخرَى. وكذلِكَ مَنهَجُه فِي جَرحِ الرُّوَاةِ، وتَعدِيلِهم، والْمَعانِي

(١) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم (٣٠٨/ب).

(٢) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم (٢٢٨/ب).

(٣) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم (٣١٤/ب).

(٤) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم (٨٦/ب).

(٥) انظر: ابن الجوزي، تقويم اللسان : ص ٩٥، قال: تقول: أي شيءٍ تريد؟ والعامة تقول: أيش تريد؟

اللُّغوِيَّة؛ حيثُ استوعَبَ معانِي اللَّفظِ أحيَانًا، وأحيَانًا لا.

ويَظهَرُ جَلِيًّا اعتداءُ قولِ قائلٍ (١): أنَّه حاشِيةٌ جَدلِيَّةٌ عَلى الرَّوض الأنف؛ لأنَّه لَم يُظهِر جِدالًا، بل ردَّ قولَه - إنْ رَدَّ - وتعقَّبَه - إن تعقَّبَ -، بالْمَتانَةِ والوقار، وأدَّى واجِبَه بِحُسنِ تَرتِيبِ إِثبَاتِ نقولِ الْمُتَقَدِّمين الثِّقَات فِي كُلِّ فَنٍّ. وَلا يَخفى عَلى القَارِئ مَا قُلنَا.

* * *
* *
*

(١) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي : ٣/١٤.

ثالثًا: وصف النسخة الخطية

قُمتُ بتَحقيقِ الكِتَاب، باعتِمَاد نُسخَةٍ وَجِيدَةٍ كامِلَةٍ، مَحفُوظَةٍ فِي مكتَبةِ جامِعَةِ ليدن، بِهولَندا، تَحت رقم [٣٧٠]. بعد الحُصولِ عَلى مِيكروفِيلم للكِتَاب، نقَلتُه عَلى القُرص، وحصَلتُ عَلى مصوَّرَتِه الورَقِيَّةِ المكَبَّرة منها.

مِن عَادَةِ مُغْلَطَاي أنَّه يَقسِمُ كتابَه فِي الأسفارِ والأجزاء [(١)]. فالكِتَابُ يَتَكوَّنُ من سِفرَيْن: الأوَّلُ: يقَعُ في ثلاثَة عشَرَ جُزءًا، والثَّانِي: يقَع في اثنَي عشَر جُزءًا. وكلُّ جُزءٍ مَجمُوعَة مَا بينَ اثنتَي عشَرَة إلى خَمس عشَرَة لوحَةٍ.

متوَسط عدَدِ سُطورِ الصَّفحَة ثلاثة وعشرون سطرًا، ومتوسط عدَد كلِمَاتِ السَّطرِ الواحِد اثنتا عشَرَة كلِمَةً. وخطُّها مَشرقِيٌّ، يُمكِنُ قراءَتُه.

لِيُعرَفْ قبل بَيان عَدَدِ أورَاق الكتَاب أنَّ التَّرقيم الْمُثبَت على الْمَخطُوط، ليس من وَضع النَّاسِخ. والنَّاسِخ تبِعَ الْمُصَنِّفَ فِي إثبات التَّعقِيبِيَّة [(٢)]، لكَي يُعرَفَ تَسلسُلُ الأَورَاق. فعدَدُ الأَورَاقِ - حَسبَ التَّرقيمِ الثَّابِتِ عَلى الْمَخطُوطِ - ثلاثُمائة وأربعون لَوحَةً.

ويُوجَد بأوَّل النُّسخة سقطٌ، بعد الصَّفحةِ الأُولَى، يصِلُ إلى خَمسةِ أوراقٍ تقريبًا، يتضمَّن بقيَّة مقدمة الكتابِ ومنهَجِه، وبداية الكلام عن النَّسَب النَّبَوِيِّ. وأما السقطُ في ثَنايَا الكَلام - يترَاوَحُ بين كلِمَةٍ وكلِمَاتٍ - فكثيرٌ جدًّا - وبين سطر وأسطر أيضًا.

وفِي الجُزء الثامِن عشَر طَمسٌ شديدٌ مِن آثارِ الرَّطوبَة، ويقع فِي اللَّوحة رقم [٢٤٧/ب]، و[٢٤٨/أ]، و[٢٤٩/ب]، و[٢٥٠/أ]، و[٢٥٢/ب]، و[٢٥٣/أ]، و[٢٥٤/ب]، و[٢٥٥/أ]، و[٢٥٧/ب]، و[٢٥٨/أ]، و[٢٥٩/ب]، و[٢٦٠/أ]، و[٢٦٢/ب]، و[٢٦٣/أ]، و[٢٦٤/ب]، و[٢٦٥/أ]. وسأُلحِقُ - عكس البعض - فِي صُوَرِ الْمَخطُوطَات.

وقد ورَدَ عُنوانُ الكتاب عَلى غِلاف هَذِه النُّسخَة: **كتاب الزَّهر الباسِم في سِيَرِ أبي القاسِم ﷺ**.

(١) وكذا جزَّأَ فِي الأجزاءِ كتابَه: الإنابة، إلَى مَعرِفَة الْمُختَلَف فيهم مِن الصَّحابَة. وقد رأيتُه بِخَطِّه، وهو مطبوعٌ بتحقيق السيد عزَّت المرسي وصاحبيه، وهم أثبتُوا النَّصَّ بتَجزِئَتِه.

(٢) التَّعقِيبِيَّة: أوَّلُ كلمَةٍ من الصَّفحةِ التَّالية، أُثبِتَت فِي حاشِيَة الصَّفحة التي تسبقُها، عند نِهاية آخِر سَطرٍ فيها. وإثباتُ التعقيبية من دأب الكُتَّابِ والنسَّاخ، من قديم.

وكتب بِجانبِه في الْجِهةِ اليُسرَى، ما نصُّه:

الحْمدُ للَّه (١)،

رأيتُ على ظاهر المُجلَّدِ الأوَّل من أصلِه، المنقُول منه بِخَطِّ شَيخِنَا حافظ الإِسلاَم شَهاب الدِّين ابنِ حَجَر - تغمَّدَهُ اللَّه برَحْمَتِه - ما نصُّه:

المُجلَّد الأوَّل من الزَّهر البَاسِم، جَمَع العَلاَّمَة الحَافِظ، المُلاَّ عَلاءُ الدِّين مُغْلَطَاي بن قِلِيج التُّركِي ثُمَّ المِصرِي- رَحْمَةُ اللَّه تَعَالَى عَلَيه - روايةُ شَيخِنا سراج الدِّين عُمَر بن عَليٍّ الأَنصَارِي عنه، سَماعًا لبَعضِه، وأجاز لسَائِرِه رِوَايَة أحْمَد بنِ عَليٍّ بن حجَرِ الشَّافعي - عفَا اللَّه تعَالَى عنه - مُشَافَهَةً غيْرَ مرَّةٍ.

وعَلَيهَا تَمليك مؤرَّخ في سنة [١٠٢٧هـ].

وفي نِهاية السِّفر الأَوَّل ورَدَ تاريخ النَّسخ، واسمُ النَّاسخ، كالتَّالي:

ووَافَق الفَرَاغُ مِن كِتابَتِه رابِعَ شَهرِ اللَّه المُحَرَّم الحَرَام، سنة سَبعٍ وأَربَعِين وثَمانمائة، على يَدِ الفَقِير إلى اللَّه الحَمِيد أحْمد بن علي بن سَعيدِ الشَّافِعِي - غَفَرَ اللَّه له ولوَالِدَيه ولِمَشايِخِه ولجَمِيع المُسلِمِين - والحَمدُ للَّه عَلى سوابغ نِعَمِه حَمدًا كثيْرًا طيِّبًا، آمين (٢).

وفي نِهايةِ السِّفرِ الثَّاني - وبه يتمُّ الكتَابُ - تاريخُ الانتِهاء مِن نَسخِ الكِتَاب بقوله:

ووَافَقَ الفَرَاغُ مِن كتَابَتِه ثامِن عَشَر مِن شَهرِ ربِيع الآخِرَة سنةَ سَبعٍ وَّأربَعِين وثمانمائة.

لَم أجد بعدُ ترجَمة النَّاسِخ، ويبدُو أنَّه مُجرَّد ورَّاقٍ، ليس من أهلِ العلمِ، و يدُلُّ على ذلك مَا وقَع في النُّسخَة من رَسمِ بعضِ الكلِمَات، كما رآهَا دون نقطٍ، ويَجعَلُ الشِّعرَ أحيانًا كهيئة النَّثرِ في بعضِ المَواضِع.

وأنهَى كُلَّ جُزءٍ بقَولِه:

آخرُ الجُزءِ... مِن كتابِ الزَّهرِ البَاسِم، وَالحَمْدُ للَّهِ وَحدَه، وصلَّى اللَّه علَى سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآله وصَحبِهِ أجْمعين إلى يوم الدين. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْل.

وافتتَح كلَّ جُزءٍ بـ: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم**. وبعدَ البَسمَلَة اختَلَف إلى عبارات مُختلفةٍ. منها: **وَبِه نَستَعِين**، ومنها قوله: **ربِّ وَفِّقْ يَا كَرِيْمُ**، ومنها قوله: **وهُوَ حَسبِي وَنِعمَ الوَكِيلُ.**

(١) كذا في المخطوط، وقولُه: رأيتُ...، فِي السَّطرِ الثَّاني.

(٢) انظر: صورة غلاف المخطوط.

وأحيانًا يجمع بين بعضها.

وبعدَ ذَلِك ذكر الصَّلَاةَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ في غالبِ الأَجزَاءِ.

قبلَ غلافِ المَخطوط صفحةٌ بها: كاتِبُه عبد اللَّه، ويبدو أنَّه مَالك هذه النسخة في حينٍ، والمَكتُوبُ غير مَنقُوطٍ، ونصُّه كذَا:

بشرها [١] بالنَّظر إلى هذا السفر، على ما منَحَها رحِمَه المَلِكُ الأَكبَر، وأنا الضَّعيفُ الأَحقَر عبد اللَّه [٢]، رَاجيًا لُطفَ جَاهِه يومَ الفزَعِ الأَكبَر.

* * *
* *
*

---

(١) أو: سرَّها.

(٢) أو: عُبَيد اللَّه.

رابعًا: عملي في الكتاب

قمتُ بتحقِيق الكِتَاب، وتحمَّلتُ من الْمَشاق ما لا يَعرِفُه إلا أنا بعدَ اللّه ﷻ. وأدَّيتُ واجبِي بتوفِيقِ اللَّه ﷻ وكَرمه فقَط لا بقُوَّتِي وجُهدِي، وكنتُ لا أزَال قائِلًا بلِسَان الحَال والقَال: الحَمدُ للّهِ وَالتَّوفيقُ مِنهُ، ولا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللّهِ العَلِيّ العَظِيم.

وتلك الْمَشَاقُّ والتَّعبُ يرجِعُ إلَى عدَمِ وُجودِ النُّسخَةِ الثَّانِيَة للكِتَاب. والتَّحقِيقُ مِن النُّسخَةِ الوَحِيدَة يَأخُذ مِن الْمُحقِّق مَا يَأخُذ من: الجُهد، ودِقَّةِ النَّظرِ، والوَقتِ، وإعادة النَّظرِ مرارًا، و...، و...، و...

وأُجْمِلُ مَا قُمتُ بِه لِتَحقيقِ هذَا الكِتَابِ مَا يَلِي:

١ - أَثبَتُّ نصَّ الكتاب، مِن النُّسخَةِ الوَحِيدَة للكِتَاب.

٢ - أهْمَلتُ ذكرَ الأخطاءِ الإملائية والنَّحوِيَّة.

٣ - ضبطتُّ النَّصَّ على قواعِدِ العَربِيَّةِ: إملاءً، وشكلًا.

٤ - خرَّجتُ الآياتِ القرآنيّة.

٥ - وخرَّجتُ نُصُوصَ الكِتابِ على اختلافِ أنواعِها: حديثًا، وتاريْخًا، وأدبًا، وشعرًا وغير ذلك.

٦ - أَثبَتُّ عَناوِينَ الكِتَاب، التي أثبتَها مُغلَطَاي - كما هي - وهي قَلِيلَةٌ.

٧ - وزِدتُ كثيرًا من العناوينِ؛ لاقتِضَاءِ السِّيَاق وَالْمَقَام - وأشَرتُ إليها بقولي: (أثبتُّ العُنوَان، ولَيس فِي المَخْطُوطِ)، في الحاشية. ومثلُ هذَا كثيرٌ.

٨ - وترجَمتُ للرجال الذِين ورَدَ ذكرُهم في المتن، وأَوجَزتُ فِي تراجِمهم، ونقلتُ أحوالَهُم عامةً من الكاشف للذهبِي، و التَّقريب لابن حجر، إلَّا إذَا مسَّتِ الحاجةُ للتَّفصِيل؛ مثل: جلالَةِ قَدرِ أحَدٍ، وما إلَى ذلك، ومَا أطنبتُ في ذكرِ الْمَراجِع.

٩ - ذكَرَ مُغلَطَاي عِندَ ذكَر أسْماء الرِّجَالِ للنَّقدِ، اسْمَه فقط، وكذا عند أخذِه مِن السُّهَيلِي، وخرَّجتُه من السِّيرَة النَّبوِيَّة لابن هشام، والرَّوضِ الأُنُف.

١٠ - يذكُرُ مُغْلَطَاي لَفظًا وَاحِدًا مِن الشِّعرِ؛ لبيان معانيه، وأَتْمَمتُ الشِّعرَ فِي الحاشية، مع عَزْوِ مكانِه في الكِتَاب.

١١ - أدرجت ذكر مغلطاي لبدايات أجزاء الكتاب ونهاياتها في حاشية التحقيق، من أجل المحافظة على تتابع سياق الكلام وارتباطه ببعضه، حتى لا يتشتت ذهن القارئ.

١٢ - قارنتُ النُّصوص التِي نقلَها المصنِّف مَع مصادرِها، وأثبتُّ التوثيقَ لَها فِي الحاشِيَة، ولَم أُشِرْ إلَى الاختلافات كافَّةً.

١٣ - عرَّفتُ بالبُلدان التِي ورَدَ ذكرُها في النَّصِّ.

١٤ - خرَّجتُ الأمثالَ من مصادرِهَا.

١٥ - أثبتُّ أرقامَ صَفحاتِ المَخْطُوط في النَّصِّ، مثلًا كذا: [٢٨٦/ب].

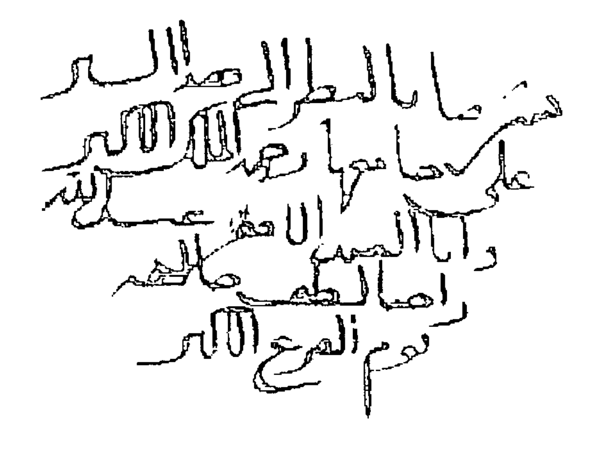
١٦ - ألحقتُ في آخر ذلك القسم (الدراسة) صُوَرًا لبَعضِ أورَاقِ المَخْطُوط؛ للنَّظرِ في خَطِّها.

وختامًا: أسأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ: أن ينفعنِي بِهذا الكتاب، وأن يكون هذا العمَلُ خالصًا لوَجهِه الكَريْم، وأن يُثِيبَنِي ووَالِدي ومشايخِي، وأن يَجعله حُجَّةً لِي في اتِّباع سيْرَةِ النَّبيِّ الكَريْم ﷺ.

أقولُ قولِي هذَا، وصَلَّى اللَّه عَلى سيِّدِ المَخْلُوقِينَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكَرِيْم، وعَلى آلِه وأصحَابِه وأُمَّتِه أجْمَعِين.

* * *
* *
*

صور من المخطوط



صورةُ صَفحَةٍ قبل غلافِ المخطوط

صُورة غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي وفق لحمده، وجعله من جليل نعمه على عبده، ثم دلّه من
الاستدلال على قدمه وصفاته التي وجوده لم يكن واجبا تقدم عدمه، و[illegible]
[illegible] على خالصهم من لطيف الفكرة، ودقيق النظر والعبرة، عن
تحديد ذاته وإدراك صفاته، ثم الصلاة على عبده سيد الخلق من المصطفين
ورسوله المصطفى سراجا المنير الثاقب، ونبينا لختام المناقب
خيرة الله من خلقه وسيد ولد آدم، والسلام عليه وعلى آله الطيبين وصحبه
المنتخبين إلى يوم الدين، أما بعد، فإني [illegible] في هذا الكتاب
[illegible] الشرح المسمى الروض الأنف [illegible] السهيلي [illegible] على أكثر
من عشرين فنا من علوم السير، فمنها ما زاده ابن إسحاق من غير رواية البكائي
[illegible] زيادة وتبيين [illegible] الحديث مما أتم في روايته، ومنها ما ذكره
ابن إسحاق من طريق ضعيف وله طريق صحيح، ومنها ما أبهم في تسميته من
إسناد أو متن، ومنها ما هو عنده مقطوع وله طريق موصولة، وكذا ما
أرسله أو أعضله أو قطعه، ومنها بيان أسانيده المذكورة، ومنها [illegible]
تصحيحه أو [illegible]، ومنها ما فسره ابن هشام شيئا وهو عند ابن إسحاق في موضع آخر
[illegible] اعتراضه على ابن إسحاق أو عدمه، ومنها ما وهم السهيلي في نقله
صريحا، ومنها ما [illegible] من شرح كلامه شيئا لم [illegible] لفظا، ومنها ما فسره
بشيء غيره أولى منه [illegible] ما استدل به على
ما أسنده، ومنها ما فسره كلام ابن إسحاق موهما أن ذلك من كلامه وهو [illegible]
في بعض [illegible] ابن إسحاق أو غيره في السيرة من كلام ابن هشام أو غيره
من كلام بعض الأئمة [illegible] من غير [illegible]، ومنها ما زعم
أن ابن إسحاق تفرد بشيء أو وهم [illegible]، ومنها ما وهم فيه السهيلي
[illegible]، ومنها أشياء [illegible]، وهذا الفن لو استوعب [illegible] لكان [illegible] على حدة

صورة الصَّفحة الأُولى من المخطوط

صورة صفحة [٢٤٨/أ]، والطمسُ فيها واضح

اول من يصلي علي نبي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ثم الملائكة
ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصلوا علي وسلموا تسليما، وفي حديث اخر
انهم صلوا بصلاة جبريل وكبروا بتكبيره، وسنده ايضا سند ضعيف، وذكر ابن
الماجشون انه وجد في صندوق بخط مالك عن نافع عن ابن عمر صلي عليه
اثنان وسبعون صلاة كحمزة، وفي المستدرك بصحيح الاسناد عن جابر قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص ان في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل فائت، وعن
انس لما قبض صلى الله عليه وسلم احدق به الصحابة فبكوا حوله فدخل رجل اشهب
اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله
عزاء من كل مصيبة ثم انصرف فقال بعضهم اتعرفون هذا فقال ابو بكر وعلي
هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخضر قال ابو عبد الله هذا [illegible]
لما تقدم وبحديث صح في قوله قالوا لما ندري الحد له ام نصرح فارسلوا الى ابي طلحة
والى ابي عبيدة وقالوا ايهما اسبق عمل به ما رواه الطبري ايضا في تاريخه عن ابن حرب
ثنا روح بن اسلم ثنا حماد بن سلمة عن [illegible] عن الحسن عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما توفي ادم عليه السلام غسلته الملائكة ولحدوا له وقالوا
هذه سنة ادم في ولده، وسعد بن عبيد بن السباق شيخ ابن اسحق وثقه النسائي
وغيره، ومحمد بن اسامة بن زيد بن سعد وغيره وابو بكر بن عبيد الله
بن عبد الله بن ابي مليكة حديثه في الصحيح ولم ار احدا سماه، والرجل الذي
اخذت منه عائشة السواك هو عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم وعن الصحابة
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين. نجز السفر الثاني من كتاب
الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قال المصنف وليس هو خير
ما كان في النفس ولكني عجلت بهذه العجالة مخافة السآمة لضعف الهمم في هذا الزمان
والله المستعان، ووافق الفراغ من كتابته [illegible]

صورة الصَّفحة الأخيرة من المخطوط، وبها يتمُّ السفر الثاني والمخطوط

القِسمُ الثَّاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

[مُقَدِّمَةُ المُصَنِّفِ] (١)

الحَمْدُ للَّه الذِي وفَّقَ لِحمدِهِ، وجَعَلَه مِن أجَلِّ نَعمَائِه عَلى عَبدِه، مُلهِمِ كُلِّ ذِهنٍ الاِستِدلاَلَ عَلَى قِدَمِه، ومُعلِمِهَا أَنَّ وُجُودَهُ لَم يَكُن وَاقِعًا بَعدَ عَدَمِه، ومُعجِزِهَا بعظِيم قُدرَتِه، على ما مَنَحَه مِن لطيف الفِكرَة ودَقيقِ النَّظرِ والعِبرَة عَن تَحديد ذَاتِه وإِدرَاكِ صِفَاتِه (٢)،

---

(١) غير مثبت في المخطوط، وأثبتُّه لاقتضاء المقام.

(٢) أي معجز كل ذهن بعظيم قدرته عن إدراك صفاته؛ حيث لا يُدرَك ولا يُعلَم كنهُ صفاته. ومذهب جميعِ أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية) في صفات الباري ﷻ - كاليد والعين والساق والاستواء... - أنَّها صفات ثابتة. ولا يراد بِها الظواهرُ والحقائقُ المتبادَرة في الذهن؛ لأنه ﷻ ليس كمثله شيءٌ. ويُحترَز من تعيين معانيها؛ لأنها من المتشابهات. بل اللَّه أعلم بِمعانيها. وتُنفَى الكيفيةُ. وهذا هو عقيدة جَمهور السَّلفِ الصالحِين المتقدِّمين. وعقيدة جَمهور الخلَف المتأخرين، عقيدة السَّلَف الصَّالحِين بعينه، وحذَوا حذوهم النَّعلَ بالنعل. والفرق بينَهمَا أن الخلَف المتأخِّرين فصَّلوا قول المتقدِّمين، لا غيْر.

وحلُّ العُقْدَة أنَّ المتقدمين تركوا الصِّفَاتِ عَلى حالِها ولَم يتعرضوا لتعيين معانيها المُحتَمَلَة وفوَّضُوا معانيها إِلَى اللَّه ﷻ بدون أي تأويل مع نفي الكيفية.

وهذا الذي قال فيه ابن حجر: الثالث: إمرارها على ما جاءت مفوضًا معناها إِلَى اللَّه تعالَى. قال الطيبِي: هذا هو المذهب المعتمد، وبه يقول السَّلَف الصالِح (انظر: فتح الباري : ١٣/٣٩٠).

وعبَّر سفيان بن عيينة ومُحمد بن الحسن الشيباني بقولِهما: ما وصف اللَّه - تبارك وتعالَى - بنفسه فِي كتابه، فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسِّرَه بالعربية ولا بالفارسية.

(انظر: كتاب الأسماء والصفات للبيهقي مع هامش الكوثري : ص ٣١٤).

وهذا الذي يقال له: التَّفوِيضُ مع التَّنزِيه.

وأما المتأخرون: فَهُم أوَّلوا وعيَّنوا معانيها المحتمَلة، بشَرط ثُبوت تلك المعاني فِي كلام العرب الفصيح. وكلُّ ذلك كان لأجل صيانة عقيدة العوام من مشغوبات أهل الفتن، مَع عدَم إرادة ظواهرها، ونفي الكيفية، وتسليم كونِ تلك الصِّفاتِ مِن المُتَشابِهات.

وتعبير عقيدتِهم: التَّفوِيضُ مَع التَّأوِيل. وهذا هو الفرق بين السَّلَف والخَلَف.

فالسَّلَف والخَلَف مُتَّفِقُون عَلى عدَم إرادة الظَّواهِر والحقائِق المُتَبادَرة، ونفي الكيفية، وكونِها من المتشابِهات. فأوَّلُهُمَا اختَارَ التنْزيه، وآخرُهُما التأويل. وهذا هو مَحطُّ البحثِ.

وبِهذا ظهر أنَّ القول بِإدراك معاني الصفات، وعدم إدراك الكيفية خطأٌ فاحِشٌ، كما قاله الدُّكتور خَميس بن صالِح الغامدي، فِي تَحقيق بعضِ أجزاء هذا الكتاب؛ لأنَّ صفات الرَّبِّ ﷻ من المتشابِهات، فكيف يدرك معانيها.

وأما قول عدم إدراك الكيفية فَيُثبِتُ الكيفَ ويَنفِي التَّكيِيفَ. وعقيدة الأمَّة أنَّ الكيفَ مَنفِيٌّ فضلًا عن التَّكييفِ. فبعد نفي الكيف عنها أين التكييف؟ وإثبات الكيف يفتح باب بدعة التجسيم على مصراعيه، فلا بد من نفي الكيف. فافهم فتدبَّر.

والفرق الأساسيُّ بين تأويل الخلَف وبين تأويل المعتزلة: أنَّ تأويل الخلَف في ألفاظ الصِّفَاتِ لأجل صرف فهمِ =

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى عَبدِهِ، سيِّدِنا سيِّدِ المَخلوقينَ المُصْطَفَى، ورسُولِه المُقْتَفَى، سِراجِنَا النَّيِّرِ الثَّاقب (١)، ونبيِّنا الخَاتمِ العاقِب (٢)، خِيرَةِ العالَم، وَسَيِّدِ ولدِ آدم ﷺ (٣)، والسَّلامُ عَليه وعلَى آلِه الطَّيِّبِين، وصَحبِه المُنتَخِبِينَ إلى يَومِ الدِّين.

أمَّا بعد:

فإنِّي ذاكرٌ في هذا الكتاب، نُبَذًا من الشَّرح المسمَّى بـ (الرَّوضُ الأُنف) (٤)، تأليف

= العامةِ عن الجِسمية، وهو مُمكن أن يُرادَ ولا يُجزَمُ بإرادتِه. وبه لا يلزم تعطيل الصفات. وأما المعتزلة: فهم يؤوِّلون الصِّفاتِ؛ حيث يعطِّلونها بتأويلاتِهم الفاسدة ويُجزمون بِها. فالخَلَفُ مع السَّلَفِ في العقيدة على السَّواءِ. والمُعتَزِلة على الخِلاف والله يهدي إلَى سواء السَّبيلِ.

وانظر لعقيدة الأمة: الترمذي، الجامع الكبير : ٣١٨/٤، برقم : ٢٥٥٧، أبواب صفة الجنة، وابن حجر، فتح الباري : ٣٠٦/١٣، ٣٩٠، والبيهقي، كتاب الأسماء والصفات : ص ٣١٤، ٤٠٧، واللالكائي، شرح الأصول : ٢١٤/١، والمسايرة مع المسامرة : ص ٦٢.

(١) الثاقب: أي المُضيء المُنوِّر.

(٢) العاقب: أي الذي ليس بعده نبي. وهو اسم من أسماء النبي ﷺ ورد ذكره في الصحيحين.

انظر: البخاري، الجامع الصحيح: ص٧٢٠، برقم ٣٥٣٢، كتاب الفضائل، باب ما جاء فِي أسماء رسول الله ﷺ، ومسلم، الصحيح : ص ٩٨٥ برقم : ٦١٠٥، كتاب الفضائل، باب فِي أسمائه ﷺ، والترمذي، الجامع الكبير : ٥٢٤/٤، برقم : ٢٨٤٠، أبواب الأدب، باب ما جاء فِي أسماء النبي ﷺ، والبيهقي، دلائل النبوة : ١٥٤/١، باب ذكر أسماء رسول الله ﷺ عند جميعهم عن جبير بن مطعم. وعند البخاري عن حذيفة أيضًا.

(٣) سيد ولد آدم ﷺ: هذا لقب من ألقاب نبينا ﷺ، ويظهر سيادته عيانًا يوم القيامة.

انظر: مسلم، الصحيح : ص ٩٦٢، برقم : ٥٩٤٠، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق، وأبو داود، السنن : ٨٢/١٣، برقم : ٤٦٧٠، كتاب السنة، باب التخيير بين الأنبياء عليهم السلام، والترمذي، الجامع الكبير : ١١/٦، برقم : ٣٦١٥، كتاب المناقب، باب في فضل النَّبِي ﷺ، وابن ماجه برقم : ٤٣٠٨، كتاب السنة، باب ذكر الشفاعة، وعند مسلم، وأبِي داود عن أبِي هريرة رضي الله عنه، وعند الترمذي وابن ماجه عن أبِي سعيد رضي الله عنه. والحديث الذي وقع فيه لقبه ﷺ هذا، رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) الرَّوضُ الأُنُف فِي شرح غريب السِّيَرِ: للشيخ الإمام أبِي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المُتوفى سنة : ٥٨١هـ).

قال المُؤلِّف: وكان بدء إملائي هذا الكتاب في مُحرَّم، سنة تسع وستين وخمسمائة : ٥٦٩هـ، وكان الفراغ منه في جُمادَى الأولى من ذلك العام.

اختصره عزُّ الدين مُحمَّد بن أبي بكر، المعروف بابن الجماعة المتوفَّى سنة : ٨١٩هـ، وسَمَّاه نور الروض. وعليه حاشية لقاضي القضاة يَحيَى المناوي، المُتوفى سنة : ٨٧١هـ. ثُمَّ جرَّدَ زين العابدين بن عبد الرؤوف هذه الحاشية، كما في كشف الظنون : ٩١٧/١، ٩١٨.

أقولُ: وهو - الرَّوض الأنف - مَطبوعٌ الآن، متداولٌ بين العلَماء والطلاب. وأيضًا اختصره مُحمَّد بن أحمد =

السُّهَيلِيِّ (١)، **مُحتوِيَةً على أكثَرَ مِن عِشرينَ فنًّا مِن عُلومِ السِّيَرِ.**

فمنهَا (٢): ما ذكرَه ابنُ إسحاقَ من غيْرِ رواية البكَّائِيِّ (٣)، مِمَّا فيه زيادةٌ، وتبيينُ مَا فِي الْحديث مِمَّن اتُّهِمَ في رِوَايته.

= ابن عثمان الذهبي : ٦٧٣هـ/٧٤٨م. وقد طبع باسم: مُختصر كتاب: الروض الأنف الباسم، في السيرة النبوية، بتحقيق الدكتور عبد العزيز حرفوش، من دار البشائر، دمشق، سنة : ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(١) هو عبد الرَّحْمن بن عبد اللَّه بن أحْمد الْخثعمِي السهيلي، حافظ عالِمٌ باللُّغة والسِّيَر، ضرير. ولد في مالقة سنة : ٥٠٨هـ/١١١٤م. وعمِي وعمره : ١٧ سنة. نبغ في العلوم، فاتصل خبره بصاحب مراكش، فطلبه إليه وأكرمه. فأقام عنده، يصنف كتبه إلَى أن توفِّي بِها سنة : ٥٨١هـ/١١٨٥م. نسبته إلى سُهَيْلٍ (من قرى مالقة). وهو صاحب الأبيات التي مطلعها:

يَا مَن يَرَى مَا فِي الضَّمِيْرِ وَيَسْمَعُ ... أَنْتَ الْمُعدُّ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ

مِن كتبه: الرَّوض الأُنُف، طبع مع السِّيْرة النَّبوية لابن هشام مرارًا، وتفسير سورة يوسف - خ في خزانة الرباط، د - : ١٤٢٧هـ، والتعريف والإعلام في ما أبْهم في القرآن من الأسْماء والأعلام، والإيضاح والتبيين لِما أبْهم من تفسير الكتاب الْمبين، ونتائج الفكر.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٨٤/٢، ٨٥، ٢٠٨، والذهبِي، تذكرة الْحفاظ : ١٣٨٤/٤، رقم : ١٠٩٩، والزركلي، الأعلام : ٣١٣/١.

(٢) بدأ الْمصنف الحافظ مغلطاي ذكرَ منهجه في الزَّهر الباسِم، وعمله في الكتاب. فكلُّ ما ذكره بقوله: (منها)، فهو بيان منهج عمَلِه.

(٣) البَكَّائي: بفتح الباء الْموحدة وتشديد الكاف: هو زياد بن عبد اللَّه الطفيل أبو مُحمَّد الكوفي (الْمتوفى : ١٨٣هـ)، قدِم بغداد. صدوق ثبت في الْمغازي. وفِي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولَم يثبت أن وكيعًا كذَّبه. وله في البخاري موضع واحد متابعة. مات سنة ثلاث وثَمانين ومائة. ذكَر روايتَه عن ابن إسحاق جَميع مترجِميه تقريبًا.

أمَّا البخاري وابن حبان، فذكرا ابنَ إسحاق أوَّل شيوخه (التاريخ الكبِيْر : ٣٦٠/٣، وكتاب الثقات). أما أبو حاتِم الرَّازي، فقد صرَّح بكتابته الْمغازي عن ابن إسحاق (الجرح والتعديل : ٤٨٥/٣، برقم : ٤٧١٨). وأما ابن عدي، فقد عدَّه مع السبع الْمشهورين من رُوَاة الْمغازي عن ابن إسحاق (الكامل : ١٣٦/٤).

ثُمَّ إن الْخطيب البغدادي والْحافظين: المِزِّي وابن حجر ذكَروا رِواية البكَّائيِّ، عن ابن إسحاق في ترجَمتيهما؛ وصرَّح الْخطيبُ؛ حيث قال: وكان عنده الْمغازي عنه.

انظر: البغدادي، تاريخ بغداد : ٤٧٦/٨، برقم : ٤٥٩٢، والْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ٤٨٥/٩، برقم : ٢٠٥٣، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ١٩٥/٣، وابن الأثير، اللباب : ١١٧/١.

وأما الذهبِي فنعته في سِيَر الأعلام بأنه راوي السيرة النبوية عن ابن إسحاق : ٥/٩، ونعته فِي الميزان بصاحب ابن إسحاق، تَمييزًا له عن سَائر مشيخته : ١١/٢.

انظر أيضًا لترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٩٦/٦، وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي : ص ١١٤، والزركلي، الأعلام : ٥٤/٣، والطرابيشي، رواة مُحمد بن إسحاق بن يسار : ص ١٩٠.

ومنها: ما ذكره ابن إسحاق من طُرُقٍ ضعيفةٍ [١]، ولَها طرق صحيحة.

ومنها: ما أُبْهِمَ في السِّيْرةِ من إسناد أو متْنٍ.

ومنها: ما هو عنده مقطوع [٢]، وله طرق موصولة [٣]، وكذا ما أرسله [٤]، أو أعضله [٥]، أو علَّقه [٦].

ومنها: بيان أسانيده الْمذكورة فيها، هل هي صحيحةٌ أو لا.

ومنها: ما فسَّره ابنُ هشام شيئًا، وهو عند ابن إسحاقَ في موضِعٍ آخَر، وتبيين صِحَّةِ اعتِراضِه على ابن إسحاق أو عدَمِه.

ومنها: ما وَهِم السهيليُّ في نقله صريْحًا.

---

(١) الطريق الضعيف: ما لَم يَجتمع فيه صفات القبول الْخمسة. وهي اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبط الرواة وإتقانُهم، والسلامة من الشذوذ، والسلامة من العلة القادحة.

انظر: عوامة، أثر الحديث الشريف : ص ١٨، وابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث النوع الثَّالث: معرفة الضَّعيف من الحديث، ص ١١٢، والنوع الأول: معرفة الصحيح من الحديث : ص ٧٩.

(٢) الحديث المقطوع: ما جاء عن التابعين موقوفًا عليهم من أقوالِهم وأفعالِهم. وهو غير المنقطع؛ لأن المنقطع الإسناد: الذي فيه قبل الوصول إلى التابعي راوٍ لَم يسمع مِنَ الذي فوقه، والساقط بينهما غير مذكور، لا معيَّنًا ولا مُبهَمًا.

انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث النوع الثامن: معرفة الْمقطوع : ص ١١٩، والنوع العاشر: معرفة الْمنقطع : ص ١٣٢، وابن جَماعة، الْمنهل الروي: النوع الْخامس: الْمقطوع : ص ٤٢، والنوع السابع: الْمنقطع ص : ٤٦.

(٣) الْحديث الموصول: ما اتَّصل إسناده، فكان كلُّ واحدٍ مِن رُواته، قد سَمعه مِمَّن فوقَه حتَّى ينتهي إلى منتهاه. ويقال فيه أيضًا: الْمتصل. ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف.

انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، والنوع الخامس: معرفة الْمتصل : ص ١١٦، وابن جَماعة، الْمنهل الروي النوع الثاني: الْمتصل : ص ٤٠.

(٤) الْحديث الْمرسل: هو حديث التابعي عن رسول اللَّه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

انظر: الأعظمي، معجم مصطلحات الْحديث : ص ٣٩٣، وابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، النوع التاسع: معرفة المرسل : ص ١٢٦، وابن جَماعة، المنهل الروي، النوع السادس: المرسل : ص ٤٢.

(٥) الْحديث المعضل: ما سقط من إسناده راويان فصاعدًا. فهو لقب لنوع خاص من المنقطع. فكلُّ معضَلٍ مُنقطِعٌ، وليس كل منقطِعٍ مُعضَلًا.

انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث : ص ١٣٥، النوع الحادي عشر: معرفة المعضل وابن جَماعة، المنهل الروي : ص ٤٧، النوع الثَّامِن: الْمُعضَل.

(٦) الحديث الْمعلَّق: هو ما حذف أوَّلُ سنَدِه سواء أكان الْمحذوف واحدًا أم أكثر على التوالِي ولو إلى آخر السَّنَد. وأوَّلُ من أطلق هذا الاصطلاحَ هو الحافظ الدار قطني، ثُم اشتهر على لسان الْمحدِّثين. فهم يَحذفون أحيانًا ويقصدون الاختصار.

ومنها: ما قَوَّلَ مِنْ نَقلِ كَلامِه شيئًا لَم يقُلْه لَفظًا.

ومنها: ما فسَّره بشَيء، غيْرُه أولى منه. وهذا النَّوع فيه كثرةٌ، لكنَّا نذكرُ منه شيئًا، يُستَدَلُّ به على ما بعده.

ومنها: ما فسَّره مِن كلام ابن إسحاق، موهِمًا أنَّ ذلك من كلامِه، وهو موجودٌ في بعض الرِّواياتِ عنِ ابنِ إسحاق. أو هو في السِّيْرةِ مِن كلامِ ابن هشامٍ أو آخرَ مِن كلام بعضِ الأئمَّة أغار عليه، وادَّعاه مِن غيْر تبيينِ فائدةٍ.

ومنها: ما زعَم أنَّ ابن إسحاقَ تفرَّد بشيء، أو وَهمَ فيه، وليس كذلك.

ومنها: أشياءُ أُخَر فيها. وهذا الفنُّ لو استوعبته لكان تصنيفًا على حدةٍ [١]. [١/أ]

................[٢]

* * *
* *
*

(١) قد تَمَّ بيان منهج عمل المُغْلَطَاي بقلمه، وبدأ العمل، بعده بدون الفصل.

(٢) سقط لوحة، أو لوحتان أو أكثر. فينقص به المخطوط بقدر ثلاث صفحات على الأقل. ويكون فيها الكلام عن منهجه في تصنيفه هذا، وما يتعلق به، ثُمَّ عن تاريخ العرب.

ويؤيِّد السُّقوطَ كتابة تعقيبية (وإنَّما) على يسار الصَّفحة، إشارةً إلى بداية الصَّفحَةِ الآتية بِهذا اللَّفظ - وهو لا يُوجَد - كما كان هو دأب الكتابة عند الكُتَّاب.

[أول من تكلم بالعربية] (١):

[العربيّة الفصيحة الَّتِي] (٢) في ربيعة ومضر، ابنَي نزار (٣)، هي التِي أَلْهمَها اللّهُ ﷻ إسْماعيلَ عليه السلام، يعني ما رواه أول الكتاب مِن أنَّ آدمَ عليه السلام أوَّلُ مَن تكلَّم بِها (٤). وقال قومٌ: جبريل عليه السلام.

وقال آخَرون: عِمليق (٥).

وقال آخرون: جرهم (٦).

---

(١) زدت العنوان، لاقتضاء الْمقام؛ لأن ما قبله ساقط. وعبرته بمناسبة العنوان الآتي.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وأخذت هذه الزيادة من الأخ خَميس بن صالِح الغامدي.

(٣) قال ابن عبد البر: جَميع أهل العلم أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد إسْماعيل عليه السلام هُما: ربيعة ومضر، ابنا نزار بن معد بن عدنان. لا خلاف في ذلك.

ويقال لربيعة: ربيعة الفرس، ولِمضر: مضر الْحَمراء. وذلك فيما يزعمون أنه لَمَّا مات نزار بن معد بن عدنان، تقسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه. وكان لنزار فرسٌ مشهور فضله في العرب، فأصاب الفرسَ ربيعةُ؛ فلذلك سُمِّيت: ربيعة الفرس. وكان لنزار ناقةٌ حَمراءُ، مشهورة الفضل في العرب، فأصاب الناقةَ مضرُ؛ فلذلك سُمِّيت: مضرَ الْحَمراءَ.

وهم قبائل وبطون وأفخاذ. وديار ربيعة ما بين الْجزيرة (العربية) والعراق. وأما مُضَر فكانوا أهل الكثرة والغلبة بالحِجاز. والعرب لا تقول إلا ربيعة ومضر، ولا تنطق بالعكس أصلًا مع أنَّ مُضَر أشرَف من رَبيعة طلبًا للخِفَّة.

انظر : القرطبِي، الإنباه، ذكر ربيعة ونزار، والصالحي، سبل الهدى : ٥١٦/١، الباب الثالث.

(٤) أي بالعربية.

(٥) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ١٥٣/١، ١٥٤، (ذكر بيوراسب وهو الازدهاق).

وقال ما نصه: (وإنَّ عمليق أوّل من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل، فكان يقال لَهم، ولجرهم : العرب العاربة.

وقال ابن سعد من طريق هشام بن مُحمد بن السائب عن أبيه : وأوّل من تكلم بالعربية من ولده (بنو رعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوزان بن جرهم بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالِخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوح) انظر: الطبقات الكبرى : ٥١/١، ذكر إسْماعيل عليه السلام.

وذكر القَلقشَندِي في صبح الأعشى : ٣٦٥/١، عند بيان العرب العاربة ما نصُّه:

القبيلة الثالثة: العمالقة وهم بنو عمليق. ويقال: عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وهم أمة عظيمة يضرب بِهم الْمثل في الطول والْجثمان. قال الطبري: وتفرقت منهم أمم فِي البلاد؛ فكان منهم أهل عمان والبحرين والْحجاز، وملوك العراق والْجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر.

(٦) جرهم: هم بنو جرهم بن قحطان، وهم غير جرهم الأولى؛ كانت منازلُهم أولًا اليمن، ثم انتقلوا إلى الْحجاز، فنزلوه فأقاموا به، حتَّى كان من نزول إسْماعيل عليه السلام مع أبيه مكة، ما كان، فنزلوا عليه بِمكة واستوطنوها.

انظر: القلقشندي، صبح الأعشى : ٣٦٦/١.

وقال آخرون: يُعرُبُ بن قَحطان [(١)].

وقال آخرون: شالِخ أبو هود [(٢)]. ونَحوه ذكره ابن أشتة [(٣)].

وفِي الوِشاح [(٤)] لابن دُرَيدٍ [(٥)]: أوَّلُ مَن تكلَّم بالعربيَّة القديْمةِ يَعرُب بن قَحطَان، ثُم إسْماعيل عليه السلام [(٦)].

وفي بغية السامة [(٧)] وشرح لَحَن العامة لإبراهيم بن الْمَفرِّج [(٨)]: أوَّل من تكلَّم بالعربيَّة،

---

(١) هذا قول أهل اليمن. انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١/١٠، أول من تكلم بالعربية.

(٢) ذكر ابن عبد البر هذه الأقوال في القصد والأمم: ص ١٧.

(٣) هو مُحمد بن عبد الله بن أشتة أبو بكر الأصبهاني، عالِم بالعربية والقرآن حسن التصانيف، من أهل أصبهان. سكن مصر وتوفِّي بِها سنة: ٣٦٠هـ/٩٧١م. من كتبه: الْمحبر، والْمفيد في شواذ القراءات. انظر: الزركلي، الأعلام: ٦/٢٢٤، وابن الْجزري، غاية النِّهاية: ٢/١٨٤.
والْمعروف بابن أشتة: أحْمد بن عبد الغفار بن أحْمد بن علي الأصبهاني أيضًا. وثَّقه الذهبي بقوله: الْحافظ الشيخ الثقة المسند. توفي: ٤٩١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/١٨٣.
ولم أستطع تعيين أيهما أراد المغلطاي.

(٤) هو: الوشاح في الآداب. قال حاجي خليفة: لعله لابن دريد مُحمَّد بن الْحسن اللغوي، الْمتوفى سنة: ٣٢١هـ. وذكره ابن النديْم في الفهرست: ص ٩١، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢/٣٨٣، برقم: ٦٣٧، ونصه: وكذلك الوشاح: صغير مفيد. وفي معجم الأدباء لياقوت: ١٨/١٣٦، برقم: ٣٦، كتاب الوشاح على حذو الْمُجَبَّر لابن حبيب. وقد نقل الْمتأخِّرون منه في كتُبِهم. مثلًا الزبيدي في تاج العروس مادة (درج)، والراموز على الصحاح لِمحمد بن السيد حسن، والسيوطي في المزهر في علوم اللغة وغير ذلك.
ويوجد منه ورقتان من مَجموعة مكتبة الأسكوريال، بِميكروفيلم رقم: ١٨٩٥، فِي معهد الْمخطوطات العربية بجامعة الدول العربية. (غ).
أقول: ولَم أظفر بعدُ بِهذا الكِتَاب.

(٥) هو مُحمَّد بن الْحسن، ابن دريد بن عتاهية، ابن خيثم العربِي، اليعربي البصري، أبو بكر: الشافعي الأديب اللغوي، نزيل بغداد الشهير بابن دريد. ولد سنة: ٢٢٣هـ، وتوفي: ٣٢١هـ.
له كتب كثيرة، ذكرها إسْماعيل باشا في هدية العارفين: ٦/٣٢، وياقوت الحموي في معجم الأدباء: ١٨/١٣٦، رقم الترجَمة: ٣٦.

(٦) ذكر السمهودي قول ابن دريد في وفاء الوفاء نقلًا عن الوشاح. انظر: ١/١٧٥.
وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما: أول من نطق بالعربية... إسماعيل عليه السلام: ٢/٦٠٢ برقم: ٤٠٢٩، ذكر إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. وقال السمهودي مستدركًا عليه ما نصه: لكن فِي الصحيح أن إسماعيل عليه السلام تعلم العربية من جرهم الذين نزلوا مع أمه. وهنا قول آخر، لَم يذكره المغلطاي، وذكره السمهودي، وهو أن جرهم وأخاه قطورا، ابنا قحطان أول من تكلم بالعربية عند تبلبل الألسن. انظر: وفاء الوفاء: ١/١٧٥.

(٧) بُغيَة السَّامة فِي شرح لَحَن العامة: لَم أجد بعدُ عنه شيئًا عند أحد. لعلَّ اللَّه يُحدث بعد ذلك أمرًا.

(٨) إبراهيم بن مُحمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى الزهري من بني سعد بن أبي وقاص أبو القاسم بن الأفليلي: =

جُرْهَم الأكبر، الذي تزوَّج إِرَمَ بنتَ سامَ بنِ نوحَ العَلَيْهِ، أختَه [(١)].

وقول السُّهيلي [(٢)]: **وإدريس ليس جَدًّا لنوح** العَلَيْهِ - يردُّه ما ذَكَرَه الحاكم [(٣)] في المْستدرك عن وهب بن منبه [(٤)]:

(وسُئِل عن إدريس من هو؟ وفي أيِّ زمَنٍ هُو؟ قال: هُو جَدُّ نُوح، وهو الَّذي يُقَالُ له: خَنُوخ، وهو في الْجَنَّةِ حيٌّ صلَّى اللَّهُ تعالَى عليه وسَلَّم) [(٥)].

= ٣٥٢ - ٤٤١هـ/٩٦٣ - ١٠٥٠م. وزير أندلسي من أئمة اللغة والأدب.

ولد ومات بقرطبة. استوزره المستكفي باللَّه (الأموي). له كتب؛ منها (شرح معاني المْتنبي الجُزء الأوَّل منه فِي خزانة الرباط ٤٣٧ د).

انظر: حميدي، جذوة المقتبس : ص ١٣٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤/١، برقم : ١٤، والفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : ص ٣، والزركلي، الأعلام : ٦١/١.

(١) قال ابن عبد البر القرطبي بعد ذكر الْخلاف في أول من تكلم بالعربية ما نصه: وأولى ما قيل بالصواب فِي ذلك - واللَّه أعلم - قول من قال: إن آدم العَلَيْهِ أول من تكلم بالعربية والسريانية وغيرهما.... انظر: القصد والأمم : ص ١١ - ١٨.

(٢) قال السهيلي ما نصُّه: إن إدريس العَلَيْهِ قد قيل: أنه إلياس، وأنه ليس بِجدِّ نوح، ولا هو في عمود هذا النَّسَب. انظر: الروض الأنف : ٧٩/١، ٨٠.

(٣) هو أبو عبد اللَّه مُحمد بن عبد اللَّه بن مُحمد بن حَمدويه النيسابوري. عرف بالحاكم لتقلده القضاء. قال الذهبي: إمام صدوق، مولده في يوم الإثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة : ٣٢١هـ، بنيسابور وتوفي سنة : ٤٠٥هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٩٣/٣، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٦٢/١٧ - ١٧٧.

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد اللَّه الأبناوي، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون، ثقة، من الثالثة. إخباري، قاص، صدوق. مات سنة : ١١٤هـ. (خ م د ت س ق).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٥٨/٢، برقم : ٦١١٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٥، برقم : ٧٤٨٥. وفِي نقل الأخ الغامدي (الأنباري) خَطَأٌ فاحِشٌ، ويزيد شدته مع وجود ضبطه فِي نفس كلامِ ابنِ حجَرٍ؛ فلإيضاحه أثبتُّ الضَّبطَ أيضًا.

(٥) انظر: الْحاكم، المستدرك على الصحيحين : ٥٩٨/٢، برقم : ٤٠١٤، كتاب التواريخ، ذكر إدريس النَّبِي ﷺ.

سكت عنه الْحاكم. وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: عبد المنعم بن إدريس: كذبه أحْمد. وقال ابن حبان في المْجروحين: ١٥٧/٢، ابن إدريس بن سنان بن كليب ابن بنت وهب بن منبه: روى عنه العراقيون، يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات، لا يَحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه. كانت أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، مات سنة : ٢٢٨هـ، ببغداد. وانظر أيضًا: البخاري، التاريخ الكبير : ١٣٨/٦، برقم : ١٩٥١، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٦٧/٦، برقم : ٣٥٣، والعقيلي، الضعفاء : ١١٢/٣، وابن المبرد، بَحر الدم : ١٠٣/١، برقم : ٦٥١، والنسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ٢١٠/١، برقم : ٣٨٦.

وقاله أيضًا جَماعةٌ مِن أهلِ النَّسبِ: الكلبِيُّ [١] وأبو الفرج الأمويُّ [٢] في آخرين [٣].
وذكر السهيليُّ شبهته عن شيخه أبي بكر [٤] في قصة الإسراء، وكونه قال: (مرحبًا

---

(١) هو: هشام بن مُحمد، أبِي النضر بن السائب بن بشر الكلبِي، أبو المنذر : مؤرخ، عالِم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، لكنه شيعي، متروك الْحديث. كثير التصانيف. من أهل الكوفة. وتوفِّي بِها سنة : ٢٠٤هـ/٨١٩م. له نيف ومائة وخَمسون كتابًا؛ منها: جَمهرة الأنساب، وهو أشهر كتبه، وكتاب الأصنام، ونسب الْخيل، وبيوتات قريش، والكنَى، والْمثالب، وافتراق العرب، والموؤدات، وألقاب قريش، وألقاب اليمن، وملوك الطوائف، وملوك كندة، وبيوتات اليمن، وما كانت الْجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام، والديباج في أخبار الشعراء، وتاريخ أجناد الْخلفاء، وصفات الْخلفاء، وتسمية من بالْحجاز من أحياء العرب، وكتاب الأقاليم، وأخبار بكر وتغلب، وأسواق العرب.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٤٠ - ٤١، وابن خلدون، تاريخ : ٢/٢٦٢، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣/٢٤٧، والْخفاجي، نزهة الألباء : ص ١١٦، وياقوت، إرشاد الأريب : ٧/٢٥٠ - ٢٥٤، وابن حجر، لسان الميزان : ٨/٢٣٨، برقم : ٨٢٦٨، والخطيب، تاريخ بغداد : ١٤/٤٥، واليافعي، مرآة الجنان : ٢/٢٩، والجبوري، معجم الأدباء : ٦/٤٢٣، ٤٢٤، وابن الْجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ٣ : ١٧٦، رقم : ٣٦٠٢.
(٢) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي الأصبهاني من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب، والسير والآثار، واللغة والمغازي. ولد في أصبهان سنة : ٢٨٤هـ/٨٩٧م، ونشأ وتوفِّي ببغداد سنة : ٣٥٦هـ/٩٦٧م.
قال الذهبِي: والعجب أنه أمويٌّ شيعِيٌّ. كان يبعث بتصانيفه سرًّا إِلَى صاحب الأندلس الأموي، فيأتيه إنعامه. من كتبه: الأغاني، واحد وعشرون جزءًا، لَم يُعمل فِي بابه مثله، جَمعه فِي خَمسين سنة، ومقاتل الطالبين، ونسب بنِي عبد شَمس، والقيان، والإماء الشَّواعر، وأيام العرب، وذكر فيه : ١٧٠٠ يوم، والتعديل والإنصاف في مآثر العرب ومثالبها، وجمهرة النسب، والديارات، ومُجرَّد الأغاني، والْخانات، والْخمارون والْخمارات، وآداب الغرباء.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢/١٤٦، برقم : ٤٤٠، والثعالبي، يتيمة الدهر : ٢/٢٧٨، وطاش كبْرى زادة، مفتاح السعادة : ١/١٨٤، والخطيب، تاريخ بغداد : ١١/٣٩٨، وياقوت، إرشاد الأريب : ٥/١٤٩، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١٦/٢٠١ (١٤٠)، وابن حجر، لسان الميزان : ٥/٥٢٦، برقم : ٥٧٣١، وياقوت، معجم الأدباء : ١٣/١٣٦ - ١٤٦، والبغدادي، خزانة الأدب : ١/٢٨٧، ٢/٣١٣، ٣/٤١٧.
(٣) وقال القرطبِي في الْجامع لأحكام القرآن : ١١/١١٧، تَحت قولهٰ تعالَى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ ﴾: قاله الثَّعلبِي والغزنوي وغيرهُما. وقد تقدَّم في سورة الأعراف بيانه.
وبَحَث فِي سورة الأعراف : ١١/١١٧، مفَصَّلًا، وثَمرة البحث أن كون إدريس جدًّا لنوح لا يستقيم. وقال ابنُ حجَر: ونقل بعضهم الإجْماع على أنه جدٌّ لنُوح عليه السلام. وفيه نظر. اهـ.
انظر : ٦/٣٧٥، الحديث رقم : ٣٣٤٢، كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام.
(٤) هو القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن **العربي المعافري**. ولد في أشبيلية سنة : ٤٦٧هـ. وله مؤلفات كثيرة، وكان من كبار الآخذين بمذهب مالك. شهد سقوط دولة آل عباد، على يد يوسف بن تاشفين في بدء شبابه، وسقوط دولة بنِي تاشفين، أو الْمرابطين أو الملثمين، على يد عبد الْمؤمن ابن علي، الذي أرسى قواعد دولة الموحدين. وذهب ابن العربي على رأس وفد من أشبيلية. يطلب من عبد الْمؤمن =

بالأخِ الصَّالِح)، ولَم يقل بالابن الصَّالِح. انتهى (١).

وليس صريْحًا في عدَم البنوّة، لاحتمالِ أنَّه خاطبَه بالأُخُوَّةِ تلطُّفًا وتأدُّبًا. وهو أخٌ، وإن كان ابنًا، فالأبناء إخوةٌ، والْمؤمنون إخوة (٢)، على أنَّا وجدنا الشَّيخَ أبَا العباسِ أحْمدَ ابن مُحمَّد بن منصور الْمالكيِّ (٣) ذكر أنَّ الشَّيخ الإمام الْمرسيَّ (٤) قال له: (صحَّت لي طرقٌ، أنَّه خاطبه فيها بالابن الصَّالِح، كمُخَاطبة آدمَ، وإبراهيْمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

أول من خط بالقلم (٥):

وقول ابن إسحاق (٦)**: (وإدريس فِيما يزعمون – واللَّه أعلم – كان أول بنِي آدم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **خطَّ بالقَلم)** – وجدناه مرفوعًا فيما ذكره مُحمَّد بن جرير الطَّبْرِيُّ في تاريْخِه (٧)، بسندٍ

=في مراكش الاستيلاء على ما بقي من مدائن الأندلس في أيدي المرابطين، ولكن جلسه عبد المؤمن، ثُم أطلق سراحه. وتوُفِّي سنة : ٥٤٣هـ.

انظر: المقري، نفح الطيب : ٣٤٠/١، والأندلسي، المغرب في حلي المغرب : ٢٤٩/١، وإسْماعيل باشا، هدية العارفين : ٩٠/٦، وابن قاضي، جذوة الاقتباس : ص ١٦٠، وبرنامج القرويين : ص ٤٩، والكتاني، سلوة الأنفاس : ١٩٨/٣، والزركلي، الأعلام : ٢٣٠/٦.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٠/١، إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) فسر النووي بِهذا التفسير في شرح مسلم : ٢٠٥/٢، باب الإسراء برسول اللَّه ﷺ.

(٣) هو أحْمد بن مُحمَّد بن منصور، من علماء الأسكندرية، وأدبائها. ولد سنة : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، وتوفِّي سنة : ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. ولي قضاء الأسكندرية وخطابتها مرتين.

وله تصانيف؛ منها: تفسير وديوان خطب وتفسير حديث الإسراء على طريقة المتكلمين، والانتصاف من الكشاف، الْجزء الأول منه في مكتبة مغنيسا برقم : ١٠٥.

وعليه: من كتب الفقير يوسف بن عمر بن علي بن رسول في شوال : ٦٦٠هـ.

انظر: الزركلي، الأعلام : ١ : ٢٢٠، الأدنوي، طبقات المفسرين : ٢٥٢، برقم : ٣٠٣، (أحْمد بن مُحمد ابن منصور)، والداوودي، طبقات المفسرين : ٨٩/١، برقم : ٨٢.

(٤) هو: مُحمد بن عبد اللَّه بن محمد بن أبي الفضل السلمي، المرسي، أبو عبد اللَّه، عالم بالأدب والتفسير والْحديث. له مصنفات؛ منها: التفسير الكبير، يزيد على عشرين جزءًا، توفِّي سنة : ٦٥٥هـ. انظر: الفاسي، ذيل التقييد : ١٤٤/١، ١٤٥، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٥٤/٣.

(٥) هذا العنوان في حاشية الْمخطوط.

(٦) قال ابن إسحاق بتغييرٍ يسيرٍ، ما نصه: (وهو إدريس النبِيُّ – فيما يزعمون، واللَّه أعلم – وكان أول نبِيٍّ أعطي النبوة، وخطَّ بالقلم).

انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ١٧، ذكر سَرد النسب الزكي، وكذا عند ابن هشام في سيرته : ٦٣/١، ذكر سرد النسب الزكي، من مُحمد ﷺ إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٧) أخرجه الطبري في تاريْخه بطريق أحْمد بن عبد الرحْمن بن وهب، قال: حدثنِي عمي، قال: حدثنِي=

صحيح عَن أَبِي ذَرٍّ [١]: « **أربعةٌ من الرُّسل سريانيُّون: آدم، وشيث، ونوح [٢]، وأخنوخ، وهو أوَّلُ من خَطَّ بالقلم** » [٣].

وذكَر ابنُ أشتةَ عن أَبِي زيد عمرَ بنِ شبَّة [٤] قال: روى لنا بعض البصريِّيَن عن ابن جريجٍ [٥]، عن عطاء [٦]، عن عبيد بن عمير [٧] عن أَبِي ذرٍّ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ:

= الماضي بن مُحمَّد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن مُحمد عن أبي إدريس الخْولاني عن أبي ذر الغفاري قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: « **يا أبا ذر!...** »، فذكر بتغييرٍ يسيرٍ.

انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٢٧/١، ذكر الأحداث التي كانت في أيام بِني آدم من لدن ملك شيث ابن آدم إلى أيَّام يَرْد.

(١) أبو ذر الغفاري: الصحابي الْمشهور. اسْمه: جندب بن جنادة على الأصح. وقيل: برير، بِموحدة مصغر أو مكبر. واختلف في أبيه، فقيل: جندب، أو عشرقة أو عبد اللَّه أو السكن. تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا. ومناقبه كثيرة جدًّا، مات سنة : ٣٢هـ، فِي خلافة عثمان بالرَّبذَة.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٢٤/٢، برقم : ٦٦١٣، وابن حجر، التقريب : ٦٣٨، برقم : ٨٠٨٧.

(٢) اسم نوح ساقط من الْمخطوط، وإثباته من تارِيْخ الطبري المطبوع.

(٣) في سنده: الْماضي بن محمد، ضعيف وفيه جهالة. والقاسم بن محمد شاميٌّ، وتلميذه علي بن سليمان مَجهولَيْن. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٣٣/٢، برقم : ٥٢٣٨، ١٣١/٢، برقم : ٤٥٣١، ٤٠/٢ برقم : ٣٩٢٢، وابن حجر تقريب التهذيب : ص ٥١٦، برقم : ٦٤٢٣، ص ٤٥٢، برقم : ٥٤٩٤، ص ٤٠١، برقم : ٤٧٤٠.

(٤) هو عمر بن شبة (واسمه زيد) ابن عبيدة بن زيد النميري البصري أبو زيد شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث، من أهل البصرة. ولد سنة : ١٧٢هـ/٧٨٩م، وتوفِّيَ سنة : ٢٦٢هـ/٨٧٦م بسامراء. وله تصانيف؛ منها: كتاب الكتَّاب، والنسب، وأخبار بني نُمَيْر وأخبار الْمدينة، وأمراء مكة، وكتاب السلطان، ومقتل عثمان، والسقيفة، وجَمهرة أشعار العرب، والشعر والشعراء، والأغاني، وأخبار الْمنصور.

انظر: ياقوت، إرشاد الأريب : ٤٨/٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤١٣، رقم : ٤٩١٨.

(٥) هو عبد الْملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، الْمكي. ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل (ط٣)، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقيل: جاوز السبعين. وقيل: جاوز المائة. ولم يثبت (ع).

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٦٣، برقم : ٤١٩٣، والذهبي، الكاشف : ٦٦٦/١، برقم : ٣٤٦١.

قال الشيخ عوامة: قلت: من الْمعلوم: أن أحسن التدليس تدليس ابن عيينة؛ فإنه لا يدلس إلا عن ثقة، وأسوأ التَّدليس تدليسُ ابن جريجٍ؛ فإنه لا يدلس إلا عن ضعيف أو هالك. لكن أشار الحافظ في الفتح : ٤١٢/٣، ٤/ ٤٠٩، ٣٦٤/١٠ إلى قلَّة تدليسه.

(٦) عطاء بن أبي رباح – واسم أبي رباح أسلم – القرشي مولاهم الْمكي ثقة فقيه فاضل، لكنَّه كثيرُ الإرسال، من الثالثة. مات سنة أربع عشرة على المشهور. وقيل: إنه تغير بأَخَرَةَ ويكثر ذلك منه (ع).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢١/٢، برقم : ٣٧٩٧، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩١، برقم : ٤٥٩١.

(٧) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي: أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعدَّه غيره في كبار التابعين. وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر. =

« أوَّلُ من كتَب بالقَلم إدريس عليه السلام » (١).

قال أبو زيدٍ: [١/ب] وَلَا أحسِبُ هذا إلَّا وَهْمًا بِهذا الإسناد (٢).

وروَى الشَّامِيُّونَ بإسنادٍ من إسنادهم، ليس بالقويِّ، عن رَجَاء بنِ سَهْلٍ (٣)، عن عبد الْمنعم بن إدريسَ (٤) عن أبيه (٥) عن وهبِ بن منبِّه قال: أوَّلُ مَن كتَب بالعربيَّةِ: إدريس. وخلَّف سبعين كتابًا من كتُبِ الْحكمة.

وقال الطبري: أوَّلُ مَن كتَبِ بعدَ آدَم (٦).

وقوله (٧): **وأوَّل بَنِـي آدَمَ، أُعطِيَ النُّبُوَّةَ** (٨) - يرده ما ذكره عبد الملك بن هشام في

= وقال الذهبِي: ذكر ثابت البُناني أنه قصَّ على عهد عمر. وهذا بعيد، مات : ٧٤هـ.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ١/٦٩١، برقم : ٣٦٢٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٧، برقم : ٤٣٨٥.

(١) رواه ابن حبان بطوله، انظر صحيح ابن حبان : ٢/٧٦ - ٧٩، برقم : ٣٦١، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابِها.

ولفظه: يا أبا ذر! أربعة سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ: وهو إدريس، وهو أوَّلُ مَن خطَّ بالقَلَمِ.

(٢) إسناد هذا الْحديث ضعيف جدًّا، وأطال الشعيب الأرناؤوط في الكلام عليه، فانظر.

(٣) رجاء بن سهل: هو الصاغاني، أبو نصر. قال الأزدي: كان يسرق الْحديث، فتعقبه الخطيب؛ حيث قال: وكان ثقة. وقول الأزدي لا يعتد به فيمن ضعفه وهو منفرد.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٨/٤١١، برقم : ٤٥١٥، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٦/٣٤٧، وميزان الاعتدال : ٢/٤٦، وابن حجر، لسان الْميزان : ٢/٤٥٦، برقم : ١٨٤٤.

(٤) عبد الْمنعم بن إدريس بن سنان: يكنى أبا عبد اللّه، حدث عن أبيه بكتاب المبتدأ. قال أحْمد: هو يكذِبُ على وهبِ بنِ منبِّه، وقال ابن المديني: عبد الْمنعم الذي روَى عن وهبِ بن منبِّهٍ، ليس بِثِقَةٍ، أخذ كُتبًا فرواها. وكذا قيل فيه: ذاهب الْحديث، واهي الْحديث، ولد بعد موت أبيه، وحدَّث عن أبيه، وليس بثقة. مات سنة ثَمان وعشرين ومائتين، وله نَحو من تسعين سنة.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١١/١٣١، برقم : ٥٨٢٥، وابن قتيبة، المعارف : ص ٥٢٥.

(٥) هو إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني. ابن بنت وهب ابن منبِّه، ضعيف من السابعة. فق.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٧، برقم : ٢٩٤.

أقول: هو أبو إلْيَاسَ، لا أبو الْيَأْسِ. كما قاله البعض.

(٦) انظر: الطبري، تاريخ الملوك والأمم : ١/١٢٧، وقال: خَطَّ، مكان كَتَبَ. ذكر الأَحداث التي كانت في أيام بني آدم من لدن شيث بن آدم إلى أيام يَرْدَ.

(٧) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ١٧، وابن هشام، السيرة النبوية : ١/٦٣، ذكر سرد النَّسَبِ الزَّكِيِّ ﷺ، والطبري، التاريخ : ١/١١.

(٨) أي: هو إدريس عليه السلام.

كتاب التِّيجان [١] ومُحمَّد بن جريرٍ [٢] وآخرونَ: أنَّ شيثَ الطَّيْكِلا كان نبيًّا وأنَّ شريعتَه في نِكاح الأختِ كانت شريعة آدم [٣]. فأنكر ذلك عليه بنُو آدم [ومرحوا] [٤] فقام فيهم بأمر اللَّه [وغلَب علَيهِم بِحَقِّ اللَّهِ] [٥] حتَّى تَمَّت كلمتُه وعمَّت دعوتُه. وكان قد أنزل عليه خَمسون صحيفةً [٦]. وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

* * *
* *
*

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان في ملوك حِمير : ص ١٩، ذكر شيث الطَّيْكِلا.
(٢) انظر: الطبري، التاريْخ : ١١/١، نقلًا عن ابن إسحاق.
(٣) وفِي تاريْخه بعض زيادةٍ مَّا نَصُّهُ: (إذَا اختلفَ البُطونُ، فأتَت شريعتُه بِخِلَافِ ذلِكَ، ولَا يزوج إلَّا مَا تباعَدَ نسَبُهُ، كبنَاتِ العَمِّ، وغيْر ذلك. قال اللَّه تعالَى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾.
(٤) ما بين الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وإثباته من تاريخ ابن جرير.
(٥) أيضًا.
(٦) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان ملوك حِمير : ص ١٩، (ذكر شيث الطَّيْكِلا).

في اشتقاق آدم عليه السلام:

وذكر ابنُ الأنباريُّ (١) أنَّ اشتقاقَ آدمَ عليه السلام يَجوز أن يكون أفعل من أدمتَ بين الشيئين، إذا خلطْت بينهما، وكان ماءً وطينًا مُخلطًا جَميعًا. وفي التفسيْر لابنِ جريرٍ: (أَولَى الأشيَاءِ فيه أَن يكونَ فعلًا ماضيًا) (٢).

وقال النَّضرُ بنُ شُمَيل (٣): سُمِّيَ آدمُ لبَياضه (٤).

وعن ابن برِّي (٥) فيما كتب على الكتاب ....

---

(١) هو مُحمَّد بن القاسم بن مُحمَّد بن بشار أبو بكر الأنباري. ولد سنة : ٢٧١هـ/٨٨٤م، في الأنبار (على الفرات)، وتوفِّي ببغداد سنة : ٣٢٨هـ/٩٤٠م، كان من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة. ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار. قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. وكان يتردَّدُ إلى أولاد الْخليفة الراضي باللَّه، يعلِّمُهُم.

من كتبه: الزَّاهر فِي اللغة، وشرح القصائد السبع الطوال الْجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللَّه ﷻ، والهاءات، وعجائب علوم القرآن، وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال، والأضداد. وأجلُّ كتبه: غريب الْحديث. قيل: إنه فِي خَمسة وأربعين ألف (٤٥٠٠٠) ورقة، وغير ذلك.

انظر: البغدادي، هدية العارفين : ٣٥/٦، والزركلي، الأعلام : ٣٣٤/٦، والْخفاجي، نزهة الألباء : ص ٣٣٠، والْجبوري، معجم الأدباء : ٦٦/٦، ٦٧.

(٢) انظر: الْجوهري، الصحاح : ١٦٣/٥، ١٦٤، وذكر ابن جرير في تفسيره ما نصه : (يَجب أن يكون أصل آدم فعلًا سمِّي به أبو البشر) (٢٤٦/١) ولم أجد نصًّا ما ذكره الْمغلطاي.

(٣) هو النضر بن شُميل بن خرشة بن يزيد الْمازني التميمي، أبو الْحسن: أحد أعلام بِمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمرو (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م.

وانتقل إلى بصرة مع أبيه سنة : ١٢٨هـ، وأصله منها فأقام زمنًا. وعاد إلى مرو، فولِّي قضاءَها واتَّصل بالْمأمون العباسيِّ، فأكرمه وقربه. وتوفِّي بِمرو سنة : ٢٠٣هـ/٨١٩م.

من كتبه: الصفات، كبير في صفات الإنسان، والبيوت، والْجبال، والإبل، والغنم، والطير، والكواكب، والزروع، وكتاب السلاح، والْمعاني، وغريب الْحديث، والأنواء.

انظر: الزركلي، الأعلام : ٣٣/٨، والأنباري، نزهة الألباء : ص ١١٠، والزبيدي، طبقات النحويين : ص ٥٣ – ٦٠، والْجزري، غاية النهاية : ٣٤١/٢.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٧/١، فقال ما نصه: وزعم النضر أنها البياض. ونقله ابن الملقن (تحقيق بريحان) : ٤٠١/٢، عن ابن الأنباري، وابن جرير والنضر بن شُميل.

(٥) هو عبد اللَّه بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار أبو مُحمَّد الْمقدسي، ثُمَّ الْمصري، الشافعي الإمام. ولد سنة : ٤٩٩هـ، وتوفِّي سنة اثنتين وثَمانين وخَمسمائة.

من تصانيفه: اللباب على ابن الْخشاب من حواشي درة الغواص للحريري، وغير ذلك.

انظر: البغدادي، هدية العارفين : ٤٥٧/٥، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٥٣/٢، برقم : ٣٥٣، وياقوت، =

(المْعرب) [١]: هو اسم عربِيٌّ؛ لقول ابن عباس ﷺ: خُلِقَ من أَدِيْم [٢] الأرض. ولَو ذلك لاحتمل أن يكون مِثلَ آزَرَ أعجَمِيًّا، ويكون وَزْنه « أَفْعَلَ »، أو « فَاعَل »، مثل « فَالَخ ». ويكون امتناع صرفه للعُجْمَةِ، والتَّعريفِ إذا جَعل وزنه فَاعَل، وهو بالعِبْرانِـيِّ (آدَام) بتفخيم الألف على وزن خَانَام.

وقول السُّهيلي [٣] ردًّا على قُطْرُب [٤]؛ حيث قال [٥]: لو كان من أديْم الأرض لكان على وزن فاعَل بقوله: (...؛ لأنَّه لا يَمتنع أن يكون من الأديْم، ويكون على وزن أفعل، الكلامُ إلى آخره) هو بعينه كلام النَّحَّاس [٦] في كتاب الاشتقاق [٧] مع قطرب. أغار عليه السُّهيليُّ وادَّعاهُ. وله في كتابه من هذا الكثيْرُ، الَّذي يتعذَّرُ حصرُه. وإنَّما نذكر منه شيئًا؛ ليُعلم وليُستدلَّ به على باقيه.

= معجم الأدباء : ٥٦/١٢، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ١٠٣/٦.

(١) انظر: ابن بري، الحاشية على كتاب المعرب : ص ٢٧.

(٢) الأديْم: ظاهر الشيء والْجلد.

(٣) انظر: السهيلي الروض الأنف : ٨٢/١، آدم ﷺ.

(٤) هو مُحمَّد بن الْمستنير بن أحْمد: أبو علي الشهير بقُطرُب، نَحويٌّ عالِم باللغة والأدب. من أهل البصرة. من الْموالِي. كان يرى رأيَ الْمعتزلة النظامية. وهو أول من وضع الْمثلث فِي اللغة. وقُطرُب: لقب دعاه به أستاذه سيبويه، فلزمه. وكان يؤدِّب أولاد أبِي دلف العجلي.
من كتبه: معاني القرآن، والنوادر لغة، والأزمنة، وخلق الإنسان، وما خالف فيه الإنسان البهيمية الوحوش وصفاتِها، وغريب الحديث، والرد على الْملحدين في تشابه القرآن، توفي سنة : ٢٠٦هـ/٨٢١م.
انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان : ٣٧٨/٢، برقم : ٦٣٥، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٦٧/٤، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣١٧/١، والزركلي، الأعلام : ٩٥/٧.

(٥) أي قطرب كما نقله السهيلي في الروض ما نصه: لو كان من أديْم الأرض، لكان على وزن فاعل، وكانت الهمزة أصلية، فلم يكن يمنعه من الصَّرف مانع. وإنَّما هو على وزن أفعل من الأدمة؛ ولذلك جاء غير مجرى. أقول: أي مَمنوع من التنوين.

(٦) هو أحْمد بن مُحمَّد بن إسْماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحاس المصري. كان إمامًا في النحو. توفي مفروقًا بمصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨هـ).
من تصانيفه: أدب الكاتب، التفاحة فِي النحو، تفسير القرآن، شرح شواهد كتاب سيبويه، شرح الْمفضليات، أي أسْماء التفضيل، الكافِي فِي النحو، كتاب الاشتقاق، معاني القرآن، الْمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، ناسخ الْحديث ومنسوخه، ناسخ القرآن ومنسوخه، كتاب الصناعة، كتاب الْمعانِي، كتاب الوقف والابتداء، شرح الْمعلقات السبع انظر: إسْماعيل باشا، هدية العارفين : ٦١/٥، والزبيدي، طبقات النحويين : ص ١٤٩.

(٧) كتاب الاشتقاق للنحاس: مفقود، ذكره غير واحد. أما قول النحاس هذا، فنقله ابن الملقن في كتابه التوضيح، معزوًّا إليه : ٤٠١/٢.

ومن أولاد إبراهيم عليه السلام ناسٌ، ذكره ابن سعد [١].

وأمُّ إبراهيم عليه السلام في ما ذكره الجَوَّانيُّ [٢] أدنَى بنت أرغَوَا بن أفرايم [٣].

في دومة الجندل:

وقول السُّهيليِّ [٤]: **ورأيت للبكري** [٥] **أنَّ دُوْمَةَ الجَنْدَلِ عُرِفَت [بدُوْمَا]** [٦]، **ابن إسْماعيل** عليه السلام [٧] - فيه نظرٌ؛ من حيث إنَّ ابن إسحاق ذكر هذا [٨] [٢/أ] فلا حاجةَ إلَى ذكرِه إيَّاه من عند غيْرِه.

قال ابنُ سعدٍ [٩]: ....

---

(١) قال ابن سعد: ولد لإبراهيم عليه السلام إسْماعيل، وهو أكبر ولده. وأمه هاجر، وهي قبطية، وإسحاق وكان ضرير البصر، وأمُّه سارة بنت بثويل بن ناحور بن ساروغ بن أرغواء بن فالِخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح. ومدن ومدين ويقشان وزمران وأشبق وشوخ. وأمهم قنطورا بنت مقطور. ثم العرب العاربة. فأما يقشان فلحق بنوه بِمكة. الطبقات الكبرى : ٤٧/١.

(٢) هو مُحمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي أبو علي شرف الدين الجَوَّاني المالكي عالِم بالأنساب. أصله من الموصل. ولد سنة : ٥٢٥هـ/١١٣١م بمصر وتوفِّي بِها : ٥٨٨هـ/١١٩٢م. وُلِّيَ نقابة الأشراف فيها مدةً، وصنَّف طبقات الطالبين وتاج الأنساب. وأورد العماد بعض شعره. قال ابن حجر: له في تصانيف مُجازفات كثيرة وذكر بعضها. ونسب إليها تُحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب وفصول الأنساب، ولعله تاج التراجم، وله مختصر من الكلام في الفرق بين من اسم أبيه سلام وسلام، وشجرة الرسول إلَى قريش وبطونها.

انظر: الذهبِي، تاريخ الإسلام (حوادث سنة : ٥٨١ - ٥٩٠هـ)، والمقريزي، المقفَّى الكبير : ٣٠٦/٥ - ٣٠٨، والزركلي، الأعلام : ٣١/٦.

(٣) وأما ابن سعد فقال ما نصه: أخبرنا مُحمَّد بن عمر الأسلميّ عن غيْر واحدٍ من أهلِ العلمِ قال: اسْمها أبيونا من ولد أفرائيم بن أرغوا بن فالغ بن شالِخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. انظر: الطبقات الكبرى : ٤٦/١.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٦/١، ذكر إسْماعيل ﷺ وبنيه.

(٥) هو أبو عبيد عبد اللَّه بن عبد العزيز بن مُحمَّد البكري، كان من أهل اللغة والأدب والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار، متقنًا لما قيده، له تصانيف، مات سنة : ٤٨٧هـ.

انظر: ابن بشكوال، الصلة : ٢٧٧/١، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٥/١٩.

(٦) وفي المخطوط بدميا، وهو خطأ وتصويبه من الروض (٨٦/١)، وفي معجم البكري بزيادة النون (دومان).

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٨٢/٢، دُومَةُ الجَنْدَلَ.

(٨) أقول: ذكر ابن إسحاق اسم دَمًّا. انظر: السيْرة النبوية : ص ١٨، سياقة النسب من ولد إسْماعيل عليه السلام، ولَم يذكر أنَّ دُومَةَ الجَنْدَلِ كانت عُرِفَت بِدُومَا؛ فلذلك لَم يَخلُ ذِكرُ السهيلي إياه عن فائدةٍ، واللَّه أعلَم.

(٩) أخرجه ابن سعد بِهذا الطريق، ومن طريق هشام بن مُحمَّدِ الكلبِيِّ عن أبيه قالا: ولد.

انظر: الطبقات الكبرى : ٥١/١، ذكر إسْماعيل عليه السلام، وأخرج ابن جريرٍ في تاريْخه من طريق ابن حميد عن سلمة=

حدَّثنا رؤَيْمُ بنُ يزيدٍ الْمقرئ [١]، ثنا هارون بن أَبِي عيسى الشامي [٢]، عن مُحمَّد ابن إسحاق، قال: وُلِدَ لإِسْماعيل عليه السلام [٣] اثناَ عشرَ رجُلًا، فذكرَهُم.

قال: ودَما [٤]، وهو دُوما، وبه سُمِّيَت دُوْمَةَ الْجَنْدَلِ [٥].

وقوله عن ابن إسحاق [٦]: ومن ولد إسْماعيل طِيما. قال: وقيَّده الدَّارَ قُطنِي [٧] ظَمْيَا بظاءٍ منقوطة - فيه نظر؛ لأنَّ ابن سعدٍ ذكر عن ابن إسحاقَ: ظمياء، ويُقال: طِيمَا [٨]. فلا حاجةَ إلى ذكرِه من عند غيْرِه.

وزاد الْجَوَّانِيُّ [٩] فِي وَلَدِهِ على ما ذكره السهيلي.

= عن ابن إسحاق بهذا اللفظ أيضًا، انظر : ٢٢٩/١، ذكر خبر ولد إسْماعيل بن إبراهيم خليل الرحْمن عليهما السلام.

(١) رؤَيم بن يزيد أبو الْحسن الْمقري، بصري، ثقة، سكن بغداد، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين : ٢١١هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٤٢٩/٨، والذهبِي، معرفة قراء الكبار : ص ١٢٦.

(٢) هو هارون بن أبي عيسى الشامي، قال الذهبي: إنه ثقة، وقال ابن حجر: إنه مقبول. وقد ذكر العقيليُّ في الضعفاء، وأسند إلى البخاري قوله: يُخطئ في حديثه عن غير ابن إسحاق. وقال الشيخ مُحمد عوامة: فيكون المصنف - أي الذهبي وابن حجر - قد أعرضا معًا عن كلمة البخاري! مع أنها في الميزان وتهذيب التهذيب.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٣١/٢، برقم : ٥٩١٥، وابن حجر، تقريب التهذيب : ٥٦٩.

(٣) أقول: ذكر في السيرة لابن إسحاق ما نصه: وَلَدَ إسْماعيلُ بن ابراهيمَ عليهما السلام اثني عشر رجلًا، أي بصيغة الماضي، والْمعروف وُلِدَ، وبِحذف لام قبل إسْماعيل. وكذا أخرج ابن هشام في السيرة النبوية : ٦٥/١، بِهذا اللفظ من طريق زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الْمطَّلبِي.

(٤) هو دما أو دمار.

(٥) وفي القاموس: دومة ودوماء. وفي مراصد الاطلاع أنَّها بالضم. وأنكر ابن دريد الفتح وعدَّه أغلاط المحدثين، وعند الواقدي دُوما. وفي معجم البكري بضم الدال وقال: أنَّها بين الحجاز والشام، وأنَّها سُمِّيت بدومان بن إسْماعيل؛ إذ كان بها. ١٨٢/٢، وذكر صاحب المراصد أنَّها سُمِّيت كذلك؛ لأنَّها مبنيَّة بِها أي بالْجنادل، وهي الصخور العظيمة.
ودُومَةُ الْجَندَلِ اليومَ قريةٌ من الْجوف شمال الْمملكة العربية السعودية. (غ).
انظر: مُحمَّد مُحمَّد حسن شراب: الْمعالِم الأثيرة في السُّنة والسِّيْرَةِ : ص ١١٧.

(٦) انظر: السهيلي الروض الأنف : ٨٦/١.

(٧) هو علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسين، الدار قطني، إمام عصره في معرفة الحديث وعلله ورجاله مع التقدم في القراءات، وقوة مشاركة في الفقه، والمغازي وأيام الناس. توفي سنة : ٣٨٥هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٤٣/١٢، برقم : ٦٤٠٤، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٩٤٤/١٦.

(٨) أقول: أما أنا فلم أجد عنده إلا طيما، وقوله: ظمياء غير مذكور في الطبقات لابن سعد.

(٩) لَم أظفَر بتعيين الْحَرَّانِيِّ بعدُ؛ لأن مِن رواة السيرة لابن إسحاق عنه أربعة: سعيد بن بزيع الْحراني، ومُحمَّد ابن سلمة الْحراني، ومغيرة بن سعلاب الْحراني، وموسى بن أعين الْحراني. والْحرانيون في رواة الرواة لابن إسحاق=

[وذكر السُّهيليُّ] [١] أنَّ الدَّارَ قُطنِي قالَ: اسم أُمِّهم السَّيِّدَة [٢] - فيه نظرٌ؛ لإغفاله ما نصَّ عليه ابن إسحاق.

قال ابن سعدٍ [٣]: وأمُّ وَلَد إسْماعيل ﷺ، فِي رواية مُحمَّدِ بن إسحاق: رِعْلَةُ [٤] بنتُ مضاضِ بنِ عَمرِو الْجُرهَمِيِّ.

وفِي رِواية الكلبِيِّ: رعلَةُ بنتُ يَشْجُبَ بنِ يَعرُبَ بنِ لوذانَ بنِ جُرهَمَ [٥] بن عابِرِ ابن شَالِخ بن أَرْفَخْشَذ بنِ سَام [٦].

وعند الْجَوَّانِيِّ [٧]: اسْمُها هالةُ بنت الْحَارث بنِ مضاض. ويُقال: سَلمى. ويقال: الْحَنْفَا.

ومضاضُ: قال الصَّغانِيُّ [٨]: بِميمٍ مَكسورَةٍ ومَضمومةٍ، ومعناه: الخالِصُ مِن القَوم [٩].

ومِن خَطِّ ابنِ دَرَّاج القَسطَلِيِّ [١٠]: مَضاضٌ: بفتح الْمِيم.

=سبعة: أحْمد بن أبي شعيب الْحراني أبو الحسن، وأحْمد بن بكار بن أبِي ميمونة الأموي أبو عبد الرحْمن الحراني، وإسْماعيل بن عبيد بن عمر بن أبِي كريْمة القرشي الأمي أبو أحْمد الحراني، والْحسن بن أحْمد بن أبي شعيب أبو مسلم الْحراني، والْخضر بن مُحمَّد بن شجاع الأموي أبو مروان الْحرانِي، وعمرو بن خالد بن فرُّوخ التَّميميُّ الْحراني، ومُحمَّد بن الْحارث بن مُحمَّد الليثيُّ أبو عبد اللَّه الْحرَّانِيُّ.

وحاصل الكلام أنَّ الفصل بينهم أنَّ مُراد الْمغلطاي من هو؟ صعب جدًّا.

وانظر لتراجمهم كتاب رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير لمطاع الطرابيشي.

ويُمكن أن يقال: الْجُوَّانِي مكان الحرَّانِيِّ. ويؤيده ما نقله الدكتور خَميس غامدي في تَحقيقه أصول الأحساب (ل١٠).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩١/١، ذكر إسْماعيل ﷺ وتاريخ الطبري : ٢٩٩/١، ذكر خبر ولد إسْماعيل بن إبراهيم خليل الرحْمن ﷺ.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٥١/١، ذكر إسْماعيل ﷺ، وكذا عند ابن هشام في السيرة : ٦٥/١، سياقة النسب من ولد إسْماعيل ﷺ.

(٤) وقيل: رِعْلَةُ، بكسرِ الْميم، ومضاض بكسر الْميم يَجوزُ أيضًا.

(٥) لفظ (ابن عامر بن سبا بن يقطن) ساقط بعد لفظ جرهم وهو ثابت في الطبقات.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١/١.

(٧) انظر : الْجَوَّانِي، أصول الأحساب (ل١١/أ). (غ).

(٨) هو الْحسن بن مُحمد بن الْحسنِ بن حيدر العمري، أبو الفضائل الصاغانِي، الْحنفي. كان إمامًا في اللغة والفقه والْحديث، وكانَ صَدُوقًا. تُوفِّي سنةَ : ٦٥٠هـ.

انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٨٢/٢٣، والسيوطي، بغية الوعاة : ٥١٩/١ - ٥٢١.

(٩) انظر: التكملة والذيل والصلة : ٩٤/٤، ونصه: ومُضامِضُ القوم ومُصامِصُهم: خالِصُهم. (غ).

(١٠) هو أبو عمر أحْمد بن مُحمد بن العاص بن أحْمد بن سليمان بن عيسى بن دراج القسطلي الأندلسي:=

في اشتِقَاقِ كَلِمَةِ: جُرْهُمَ:

وأمَّا جُرْهُمَ، فذَكر الرَّشاطِيُّ (١)، عن أبِي جعفر (٢): لَمَّا لَم يُوجدْ كجُرْهُمَ اشتقاق، قيل: هو مقلوبٌ من الجُمْهُوْرِ.

وحكى الخليلُ (٣): أنَّه الرَّمل الكثيرُ المتراكِم الواسِع. وقيل: الجماعة من النَّاسِ والخيلِ.

قال: والجَمهرةُ: المجتمع (٤).

وحكَى غيْرُه: أنَّ جَمهورَ الشيءِ أكثرُه ومَعْظَمُه، وأنَّ جُمَاهر اسمٌ من ذلك (٥)، وأنَّه يقال: جاءني جُمهورُ القومِ وجَماهيْرُهم: أي لَم يَبْقَ منهم إلَّا القليلُ. وناقَةٌ جَماهرةٌ عظيمةٌ. انتهى كلامه (٦).

= الأديب، إمام البلغاء والشعراء. كان من كُتَّاب الإنشاء في دولة المنصور بن أبي عامر. وله ديوان مشهور، وقد طبع. عاش أربعًا وسبعين سنة، وتوفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١هـ).
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٥/١٧ والحميدي، جذوة المقتبس : ص ٩٧ - ١٠٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٧٥/١، والبغدادي، هدية العارفين : ٧٣/٥.

(١) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي، أبو مُحمد الأَنْدُلُسِيُّ، المعروف بالرشاطي. المحدِّث المالكيُّ، والفقيه. وُلد سنة : ٤٦٦هـ، وتوفي سنة : ٥٤٣هـ.
من تصانيفه: اقتباس الأنوار والتباس الأزهار، فِي أنساب الصحابة ورُواةِ الآثار، وعيونُ الأخبار في التاريخ.
انظر: الحميدي، جذوة المقتبس : ص ٣٠٣، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/٢٠ - ٢٦٠، والبغدادي هدية العارفين : ٤٥٦/٥، والزركلي، الأعلام : ١٠٥/٤.

(٢) أبو جعفر هو النحاس، وقد مر ذكره آنفًا.

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الأزديُّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب، وشاعرًا ذكيًا. وهو الذي استنبط علم العروض. وتوفي سنة : ١٦٠هـ، وقيل غير ذلك انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ٤٧.

(٤) انظر: الفراهيدي، العين : ٣١٦/١، (جمهر).
ونصه كذا: وخيلٌ مُجَمْهَرَةٌ: أي: مُجْتَمِعَةٌ.

(٥) انظر: الأشبيلي، عبد الحق، مُختصر اقتباس الأنوار للرشاطي (ج١/ق١٩/أ). (ميكروفيلم بِمركز البحث العلمي، بِجامعة أمِّ القرى، رقم : ٩٢٠، ٩٢١ تاريخ). (غ).

(٦) قال الأزهري: جُرهُم: حيٌّ من اليمن. نزلوا بِمكة، وتزوَّج فيهم إسْماعيل عليه السلام، وقال الجوهريُّ: وهم أصهار إسْماعيل عليه السلام. وقال الأزهريُّ: أبو عبيد عن الفراء: جَمل جَرَاهم، وغراهم، وعراهن عظيم. وقال الجوهري بتغيير يسير ما نصه: الفراء: جَمل جراهم، وناقة جراهِمة، أي ضخمةٌ. وقال ابن دريد في الجمهرة: جرهم اسم عربي قديم. وقال ابن الكلبي: هو معرب، وزعم أنه زرعم فعرب فقيل: جرهم. وقال قوم: بل هو اسم عربيٌّ، وجَمهور الشيء معظمه... وأحسب أن جرهم مشتق من الجرهمة.
انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٧٢/٦، والجوهري، الصحاح : ٢٠٤/٥، والجمهرة : ٣٢٤/٣.

وفيه ذُهولٌ عمَّا في الْمَوْعِب [١] والمحكم لابن سيدة [٢]: رجُلٌ جِرهَامٌ ومُجْرَهِمٌّ: جادٌّ في أمرِه. وجِرهَامٌ: مِن صِفاتِ الأَسَدِ. وجَمَلٌ جُراهِمٌ: عَظِيمٌ [٣].

وقولُ ابن هشام [٤]: **مَضاضُ وجُرْهُمُ أبناءُ قَحطَانَ** - فيه نظرٌ، إن كان أراد أنَّ مَضاضًا ابنُ قحطانَ لِصُلبِهِ من حيثُ إنَّه في كتاب التِّيجانِ، لَمَّا ذكر أولادَ قحطان، لَم يذكُر مَضاضًا [٥]. وإن كان أرادَ أنَّه منهم، فلا إيرادَ عليه.

وقوله أيضًا يردُّ قولَ ابنِ إسحاقَ [٦].

فقوله [٧]: **جُرهُم بن يقطن بن عَيْبَر** [٨]، غير جيدٍ؛ لأن يقطن هو قحطان [٩] وعَيْبَر هو هود عليه السلام [٢/ب] كما ذكره الكلبيُّ وغيْرُه [١٠].

---

(١) كتاب في اللغة، لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا، ويعد من أصح ما ألف في اللغة على حروف الْمعجم. كذا قال عنه السيوطي في الْمزهر : ٨٨/١، ٨٩، وأشار الزركلي في الأعلام بأنه مَخطوطٌ. (انظر: مَجلة لغة العرب، تَموز : ١٩٢٤م، المجلد الرابع، الجزء الأول : ص ٥ - ١٤).
ومؤلفه هو: ابن التياني: تَمام بن غالب بن عمرو أبو غالب الأندلسي، كان إمامًا فِي اللغة، ثقةٌ فِي إيرادها، مذكور بالوَرَع والدِّيانة. توُفِّيَ سنة : ٣٢١هـ.
انظر: الحميدي، جذوة المقتبس : ص ١٦١، الضبي، بغية الملتمس : ص ٢١٤. (غ).

(٢) هو علي بن أحمد بن إسْماعيل، أبو الحسين الأندلسي، المعروف بابن سيدة. كان إمامًا في اللغة والعربية، وكان أعمى. توفي سنة : ٤٥٨هـ. وله كتب كثيرة انظر: الضبي، بغية الملتمس : ص ٣٦٧، وابن بشكوال، الصلة : ٣٩٦/٢.

(٣) انظر: ابن سيدة المحكم : ٤٧٠/٤.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/١.

(٥) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان في ملوك حمير : ص ٤٧.

(٦) لَم أعرف ما هو ربط هذه الجملة بالسياق. واللَّه أعلم.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/١.

(٨) وعيبر كجعفر ويقال عابر. انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣١٣/١.

(٩) وكذا قال ابن هشام بنفسه: ويقطن هو قحطان بن عيبر بن شالخ. انظر السيرة النبوية لابن هشام : ١٦٥/١، سياقة النسب من ولد إسْماعيل عليه السلام.

(١٠) ذكره ابن عبد البر في الإنباه، وعزاه للجواني، والكلبِي. وقال صاعد: ووجدت أكثر أهل اليمن يقولون: قحطان بن عابر، وأنه هود بن شالخ. وذهب المسعودي في مروج الذهب إلى أنه قد ثبت أن قحطان هو يقطن، وأن الصحيح في نسب قحطان أنه قحطان بن عابر.
ويذكر ابن خلدون في تاريخه: أن المحقِّقين من النسابة يقولون: إن يقطن هو قحطان عربته العرب. وقال: وعند النسابين: أن جرهم من ولد يقطن.
انظر: ابن عبد البر، الإنباه : ص ٢٧ - ٢٩، وصاعد، الفصوص : ٢٧٤/٣، ٢٧٥، والمسعودي، مروج الذهب : ٢٧٦/١، وابن خلدون، تاريخ : ٨/١.

العرب كلها بنو إسماعيل عليه السلام:

وقول ابن هشام [(١)]: **وبعض أهل اليمن يقولُ: إسْماعيل أبو العرَبِ كلها - غيْرُ جيدٍ؛** لأنَّا رُوِّينا هذا في كتاب الطَّبقاتِ عن سيِّدنا سيِّد المْخلوقِينَ ﷺ فعَزْوُهُ له أولَى، وإن كان مُرسلًا.

قال ابنُ سَعدٍ [(٢)]: ثنا يَحيَى بن إسحاق [(٣)] ومُحمد بن معاوية النيسابوري [(٤)]، قالا: ثنا ابن لهيعة [(٥)] عن ابن أنعم [(٦)]، قال: أخبَرني بكرُ بنُ سوادةَ [(٧)] أنه سَمِع عُلَيَّ بنَ رَبَاحٍ [(٨)] يقول: قال رسول اللّه ﷺ: « **كلُّ العرَب من وَلَد إسْماعيل**

---

(١) أقول: وهناك مذكور بعض الأقوال الأخر. انظر السيرة النبوية لابن هشام : ٦٨/١، وصاة النبيِّ ﷺ بأهل مِصرَ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١/١.

(٣) يَحيَى بن إسحاق السَّيْلَحِيْني - بمهملة ممالة، وقد تصير ألفًا ساكنة، وفتح اللام، وكسر المهملة، ثُم تَحتانية ساكنة، ثُم نون - أبو زكريا أو أبو بكر نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشرة ومائتين. (م٤).
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٦١/٢، برقم : ٦١٢٧، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٧، برقم : ٧٤٩٩.

(٤) مُحمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الْخراساني، نزيل بغداد، ثُم مكة. متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن وقد أطلق عليه ابن معين الكذب. مات سنة تسع وعشرين ومائتين. تَمييز.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٧، برقم : ٦٣١٠.

(٥) عبد اللّه بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحْمن المصري القاضي، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين. وقال أبو داود: سَمعت يقول: من كان مثل ابن لهيعة بِمصر في كثرة حديثه، وإتقانه وضبطه؟ وقال الذهبِي: قلت: العمل على تضعيف حديثه. (م د ت ق).
انظر: الذهبِي الكاشف : ٥٩٠/١، برقم : ٢٩٤٣، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣١٩، برقم : ٣٥٦٣.

(٦) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، بفتح أوله، وسكون النون وضم المهملة، الشعباني الإفريقي، قاضيها، ضعيف في حفظه. وقال الترمذي: رأيت البخاري يقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث. مات سنة ست وخَمسين ومائة. وقيل بعدها. وقيل: جاوز المائة ولم يصح، وكان رجلًا صالحًا. (بخ د ت ق).
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٦٢٨/١، برقم : ٣١٩٤، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٠، برقم : ٣٨٢٦.

(٧) وهو بكر بن سوادة بن ثَمامة الْجذامي الْمصري، أبو ثمامة التابعي. من رجال الْحديث. ثقة من أهل مصر. أرسلَه عمرُ بن عبدِ العزيز إلى إفريقية ليفقه أهلها، فأقام إلَى أن توفِّي فيها. وقيل: غرق في مَجاز الأندلس. وفي الطبقات لابن سعد: ابن سويد، والصحيح ابن سوادة. وذكر العينِيُّ في شرح البخاري بعث عمر بن عبد العزيز بكرَ بن سوادة إلى إفريقية فِي كتاب الْمغازي في باب غزوة ذات الرقاع. (خت م ٤).
انظر: ابن حجر تقريب التهذيب : ٧٤/١، برقم : ٧٨٨، والزركلي الأعلام : ٦٤/٢.

(٨) عُلَيُّ بن رَباح بن قَصير، اللخمي، أبو عبد اللّه الْمصري، ثقة والمشهور فيه عُلَيَّ: بالتصغيرِ، وكان يغضب منها. مات سنة : ١١٤هـ، بإفريقية. وثقوه. (بخ م ٤).

=

[ابن إبراهيم] [١] عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

ورَواه الزُّبيْر بن أبِي بكرٍ [٢]، عن إبراهيم الْحزاميّ [٣]، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ عمران [٤]، عن معاويةَ بن صالِح الْحميَرِيٍّ [٥]، عن ثورٍ [٦]، عن مَكحول [٧].

ورواه صاعدٌ [٨] ....

= انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٩/٢، برقم : ٣٩١٤، وابن حجر، التقريب : ص ٤٠١، برقم : ٤٧٣٢.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وإثباته من الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥١/١.

(٢) هو الزُّبيْر بن بكّار بن عبد اللَّه القرشي، الأسدي الْمكيُّ، من أحفاد أبِي عبد اللَّه، الزبيْر بن العوام. ولد في الْمدينة سنة : ١٧٢هـ/٧٨٨م. ولِّي قضاء مكة وتوفي فيها : ٢١ أو ٢٣ ذي القعدة سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م. وقد كان هو فرعًا من الدوحة المشهورة، المنسوبة إلَى الزبيْريِّين من قريش.

له تصانيف؛ منها: أخبار العرب وأيامها ونسب قريش وأخبارها باسم جَمهرة نسب قريش والأوس والْخزرج، ووفود النعمان على كسرى، وأخبار ابن ميادة، وأخبار حسان، وأخبار عمر بن أبِي ربيعة، وأخبار جَميل، وأخبار نصيب، وأخبار كثير. وأخبار الدمينة وله مجموع في الأخبار ونوادر التاريخ سَمَّاه الْموفقيات. ألفه للموفق ابن الْمتوكل العباسي وكان يؤدبه في صغره.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٤٦٧/٨، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣١١/١٢ - ٣١٥، والزركلي، الأعلام : ٤٢/٣.

(٣) هو إبراهيم بن الْمنذر بن الْمغيرة بن عبد اللَّه بن خالد بن حِزام الأسدي، الْحزامي، بالزاي، صدوق، تكلم فيه أحْمد لأجل القرآن. مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (خ ت س ق).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٢٥/١، برقم : ٢٠٨، وابن حجر، التقريب : ص ٩٤، برقم : ٢٥٣.

(٤) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، الْمدني، الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه، فاشتد غلطه، وكان عارفًا بالأنساب. مات سنة سبع وتسعين ومائة. (ت).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٥٧/١، برقم : ٣٤٠٥، وابن حجر، التقريب : ص ٣٥٨، برقم : ٤١١٤.

(٥) هو معاوية بن صالِح بن حُدير- بالْمهملة - مصغر، الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن، الْحمصي، قاضي الأندلس، صدوق إمام، له أوهام. مات سنة : ١٥٨هـ، وقيل: بعد: ١٦٠هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٧٦/٢، برقم : ٥٥٢٦ وابن حجر، التقريب : ص ٥٣٨، برقم : ٦٧٦٢.

(٦) هو ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر، مات سنة خَمسين، وقيل: ثلاث وخَمسين ومائة. (خ ٤).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٨٥/١، برقم : ٧٢٤، وابن حجر، التقريب : ص ١٣٥، برقم : ٨٦١.

(٧) هو أبو عبد اللَّه مكحول الشامي، ويقال: أبو عبد اللَّه، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم الفقيه، روى عنه سليمان بن موسى من تابعي أهل الشام. مات سنة : ١١٢هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٩١/٢، برقم : ٥٢٦٠، وابن حجر، التقريب : ص ٥٤٥، برقم : ٦٨٧٥.

(٨) هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء، عالم باللغة والأدب، قصاص من الكتاب =

في كتاب الفصوص (١)، مُسندًا مِن حديثِ عبدِ العزيزِ بنِ عمرانَ، عن مُعاويةَ، عن ثورٍ عن مَكحولٍ، عن مالك بن يَخَامِر (٢) قال ﷺ: « **العَرَبُ كُلُّهَا بَنُوْ إسْمَاعِيْلَ** عليه السلام **إلاَّ أربعَ قبائلَ: السَّلِف وَالأَوْزَاع** (٣) **وحَضَرَ مَوْت وثَقِيف** » (٤).

* * *

وفي إنشادِ السُّهيليِّ (٥) قولَ أَبِي تَمامٍ (٦):

= الشعراء. نسبته إلى ربيعة بن نزار. وُلِد بالْموصل، ونشأ ببغداد، وانتقل إلَى الأندلس حوالي سنة : ٣٨٠هـ. فأكرمه واليها الْمنصور محمد بن أبي عامر، فصنف له كتاب الفصوص على نسق أمالي القالي، فأثابه عليه بِخمسة آلاف درهم. خرج إلَى صقيلة، فمات فيها عن سنٍ عالية سنة : ٤١٧هـ/١٠٢٦م.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٢١/١، رقم : ٣٠١، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٤٤/٧، والزركلي، الأعلام : ١٨٦/٣، ١٨٧، والحميدي، جذوة المقتبس : ص ٢١١ - ٢١٤.

(١) انظر: صاعد، الفصوص : ٢٧٤/٣، ٢٧٥، وفيه: عن معاوية بن صالِح قال: أخبرني مكحول عن مالك ابن يَخامر... انتهى. (غ).

(٢) هو مالك بن يَخَامِر - بفتح التحتانية والمعجمة وكسر الميم - الْحمصي، صاحب معاذ، مُخضرم، ويقال: له صحبة، مات سنة سبعين. (خ٤).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٣٧/٢، برقم : ٥٢٦٧، وابن حجر، التقريب : ص ٥١٨، برقم : ٦٤٥٦.

(٣) السلف والأوزاع من حمير. انظر: الهمداني، الإكليل : ١١٦/١، وما بعدها، وياقوت، معجم البلدان : ٢٨٠/١، الأوزاع : ٢٣٨/٣، السلف.

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ٨/١. وفي سنده: بكر بن الْهيثم، لَم يعرف. ولَمَّا أورد ابن عبد البر في الإنباه : ص ٩٢، أحاديث أن العرب كلها بنو إسْماعيل قال: وهي آثار كلها ضعيفة الأسانيد، لا يقوم بشيء منها حجة. والله أعلم بِحقيقة الْحال.

وقال الفاسي فِي شفاء الغرام : ٦٨٠/٢: وهذا الْخبر مرسَلٌ، وفيه نظر؛ لكونه يقتضي أنَّ ثقيفًا ليسوا من بنِي إسْماعيل، وهم منهم؛ لأن ثقيفًا تنسب إلى مُضَر على الصَّحيح.

(٥) انظر: السُّهيلِي، الروض الأنف : ٧٦/١، (عود إلى النسب)، بلفظ: قال حبيب.

(٦) هو حبيب بن أوس، أبو تَمام، الشاعر الطائي، الْمشهور، الأديب، أحد أمراء البيان، ولد فِي جاسم (من قرى حوران بسورية) سنة : ١٨٨هـ/٨٠٤م. ورحل إلى مصر. واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه، وقدَّمه على شعراء وقته. فأقام فِي العراق ثُم ولي بريد الْموصل، فلم يتم سنتين حتَّى تُوفِّي بِها سنة : ٢٣١هـ/٨٤٦م. له تصانيف؛ ومنها: ديوان الحماسة. ومِمَّا كتب في سيرته: أخبار أبي تَمام لأبي بكر الصولي، وأبو تَمام الطائي، حياته وشعره: لنجيب مُحمد البهيتِي الْمصري، وأخبار أبي تَمام لِمحمد علي الزاهداني الْجيلاني، (الْمتوفى بالْهند سنة : ١١٨١هـ)، وأخبار أبِي تَمام للمرزبانِي، وأبو تَمام لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، وهبة الأيام فيما يتعلق بأبِي تَمام.

انظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء : ص ٢٨٢ - ٢٨٦، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٩٧/١، برقم : ١٤٧، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٢٤٢/٨، برقم : ٤٣٥٢، والعباسي، معاهد التنصيص : ٣٨/١، والْخفاجي، نزهة =

وَكَأَنَّهُ الضَّحَّاكُ فِـي فَتَكَاتِهِ بِالْعَالَمِينَ وَأَنـتَ أَفْرِيْدُوْن (١)

نظرٌ في موضعَيْنِ:

الأَوَّلُ: صحَّةُ إنشادِه:

بَـل كَـانَ كَـالضَّـحَّـاكِ (٢)

كذا هو بِخطِّ ابن السَّيِّد (٣) في شرحِ شعر حَبِيْبٍ تَأليفِ الصُّولِيِّ (٤): قال ابنُ السَّيد: وقابلتُ هذه النُّسخةَ بكتابِ أبِي عليٍّ البغداديِّ (٥)، وبالقرطاسِ الَّذي زعَمُوا أنَّه بِخطِّ حبيب بن أوسٍ (٦)، ونسخة الطبيخي (٧) [وكذا رأيته أيضًا] (٨) وفي نسخة مغربيَّةٍ، في

=الألباء : ص ١٢١، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٤٦/١.

(١) انظر: ديوان حبيب بشرح الصولي : ص ٣٦، بلفظة: (في سطواته).

(٢) وذكر المْسعوديُّ كذلك في التنبيه والأشراف : ص ٩٣، ذكر الطبقة الأولى من ملوك الفرس الأولى. وفيه (أفريذون) بالذال المْعجمة، مكان الدَّال المْهملة.

(٣) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن السيد البطليوسي، أبو مُحمَّد، كان عالِمًا بالنَّحو واللغة والأدب، ثقةً، حافِظًا، ضابطًا، كثير التَّصانيف. توُفيِّ فِي رجَب سنة : ٥٢١هـ.

انظر: الضبِّي، بغية المْلتمس : ص ٢٩٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٥٣٢/١٩، برقم : ٣١٥.

(٤) هو مُحمد بن يَحيى بن عبد اللَّه أبو بكر الصولِي، وقد يعرف بالشطرنْجي، من أكابر علماء الأدب، وحسن المْعرفة بأخبار المْلوك، حاذق في تصنيف الكتب. نادم ثلاثة من خلفاء بنِي العباس؛ هم: الرَّاضي، والمْكتفي، والمْقتَدِر. وله تصانيف؛ منها: أخبار الراضي والمْتقي، وأخبار الشعراء المْحدثين، وأخبار القرامطة والغرر، وأخبار ابن هرمة، وأخبار إبراهيم بن المْهدي، وأخبار الحْلاج، وأخبار أبِي تَمام، وشرح ديوان أبي تَمام، ووقعة الجْمل. نسبته إلى جدِّه صول تكنٍّ. توفي في البصرة مستَتِرًا.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٩٨/٢، برقم : ٦٤٨، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ٣٣٨/٣، سنة : ٣٣٦هـ، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٣٤٣، والبغدادي، هدية العارفين : ٣٨/٦، والزركلي، الأعلام : ١٣٦/٧.

(٥) هو إسْماعيل بن القاسم، أبو عليٍّ القالي، صاحب كتاب الأمالي في الأدب، كان أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر. ومصنفاته كثيرة. توفي سنة : ٣٥٦هـ.

انظر: الحميدي، جذوة المقتبس : ص ١٤٥ - ١٤٧، والضبي، بغية الملتمس : ص ١٩٧، ١٩٨.

(٦) أي: أبِي تَمام.

(٧) هو وليد بن عيسى بن حارث، أبو العباس المْلقب بالطبيخي. كان عارفًا بالشعر، وحسن الاستنباط لِمعانيه، جيد النظر فيه. له شرح شعر أبِي تَمام الطائي. تُوفيِّ سنة : ٣٥٢هـ.

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين : ص ٣٢٩، وابن فرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٨٧٢/٢.

(٨) ما بين المْعقوفتين ساقط من المْتن، وثابت في حاشية المْخطوط.

نسخة بغدادية مقروّة علَى ابن بَرهان (١). وفي نسخةٍ مغربيّةٍ، قيل فيها: أنّها بِخطِّ الأعلم الشَّنْتَمْرِيِّ (٢).

الثّاني: زعم ابن السيد أنّ حبيبًا أراد الضَّحّاكَ الخْارجِيَّ (٣) في أيام مروان بن مُحمَّد. وأفريدون الفارسي: الذي قتل الضَّحّاكَ يومئِذٍ، لَا الضَّحّاك: الذي سَمّاه السُّهيليُّ بيوراسب، الذي عاش ألف سنةٍ (٤).

* * *

---

(١) هو عبد الواحد بن علي بن برهانَ (بفتح الباء) الأسي العكبري. أبو القاسم عالِم الأدب والنسب، من أهل البغداد. قال ابن ماكولا: ذهب بِموته علم العربيةِ من بغداد. كان أول أمره منجِّما، ثم صار نَحويًّا. وكان حنبليًّا فتحوَّل حنفِيًّا، ومال إلَى إرجاء المعتزلة. عاش نيِّفًا وثمانين سنة. مات سنة : ٤٥٧هـ/١٠٦٤م. ودفن في مقبرة الشونيزي في يوم الخميس.
من كتبه: الاختيار في الفقه وأصول اللغة، واللمع في النحو.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٧/١١، برقم : ٥٦٨٥، والْخفاجي، نزهة الألباء : ص ٤٢٨، والبغدادي، هدية العارفين : ٦٣٤/٥، والزركلي، الأعلام : ١٧٦/٤.

(٢) هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنتَمْرِي الأندلُسي أبو الْحجاج، الْمعروف بالأعلم. وُلِد سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م، في شنتمرية الغرب (Santa maria Algrave)، ورحل إلَى قرطبة. وكُفَّ بصرُه في آخر عمُرِه ومات في أشبيلية سنة : ٤٧٦هـ/١٠٨٤م. كان مشقوق الشفة العُليا، فاشتهر بالأعلم.
من كتبه: شرح الشعراء الستة، وشرح ديوان زهيْر بن أبِي سلمى، وشرح ديوان طرفة بن العبد، وشرح ديوان علقمة الفحل، وتَحصيل عين الذهب في شرح شواهد سيبويه، وشرح ديوان الْحماسة، وهو ما زال في حيز مَجموع مَخطوطات الْخزانة الأحْمدية بتونس، والنكت على كتاب سيبويه، وتَحصيل عين الذهب.
انظر: اليافعي، مرآة الْجنان : ١٥٩/٣، وصلاح الدين، نكت الْهميان : ص ٣١٣، والبغدادي هدية العارفين : ١٥٥/٦، والزركلي الأعلام : ٢٣٣/٨.

(٣) هو الضحاك بن قيس الْمحلمي، بايعه الخوارج قائدًا لِحركتهم، بعد موت زعيمهم عبد الله بن مروان. وقتل فيها سنة : ١٢٨هـ. انظر: خليفة، تاريخ خليفة بن خياط: ص ٣٧٥ - ٣٨٠.

(٤) معنى العبارة لا يستقيم. ولعله ترك الكاتب بعض العبارة.
وقال الْمسعودي: اليمانية من العرب تدَّعِي الضحاك، وتزعم أنه من الأزد...، وقد ذهب كثير من ذوي الْمعرفة بأخبار الأمم السالفة وملوكها إلى أن الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط. وأفريدون ملك خَمسمائة سنةٍ.
انظر: التنبيه والإشراف : ص ٩٢، ٩٣. ذكر الطبقة الأولى من الفرس.
وقال أخونا الغامدي: إن الْمصادر تتفق على أن الضَّحّاك الذي تسميه العجم بيوراسب، قتله نُمروذ، الذي تسميه العجم أفريدون. (غ).

وحديث ابن إسحاق [(١)]، عن الزُّهريِّ [(٢)]، عن عبد الرَّحمن بن عبد اللَّهِ بنِ كعب ابن مالِكٍ [(٣)]: أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **إِذَا افتَتَحتُمْ مِصْرَ...** » [(٤)] - خرَّجهُ الْحَاكمُ [(٥)]

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٦٧/١ (وصاة النبي ﷺ بأهل مصر).

(٢) مُحمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن شهاب بن عبد اللَّه بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وثبته. مات سنة خمس وعشرين ومائة. وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. (ع).

انظر: الذهبي، الكاشف: ٢١٩/٢، برقم: ٥١٥٢، وابن حجر، التقريب: ص ٥٠٦، برقم: ٦٢٩٦.

(٣) عبد الرحْمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الْخطاب، الْمدني، ثقة، عالِمٌ. مات فِي خلافة هشام. (خ م د س).

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٣٤٤، برقم: ٣٩٢٣.

أقول: وفِي حاشية الْمخطوط: (عن عبد الرحْمن وعبد اللَّه)، أي بإسقاط لفظ (ابن). وهو أيضًا ثقةٌ. انظر لترجَمته: التقريب لابن حجر: ص ٣١٩، برقم: ٣٥٥٢.

(٤) وتَمام الْحديث كذا: « **إِذَا افتَتَحْتُمْ مِصْرَ، فَاسْتَوْصُوْا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً ورَحْمًا** ».

(٥) انظر: الْحاكم، الْمستدرك: ٦٠٣/٢، برقم: ٤٠٣٢ (ذكر إسْماعيل عليه السلام). وأخرج الطبراني في الكبير: ٦١/١٩، برقم: ١١١، ١١٢، ١١٣. كلُّهم من طريق الزُّهريِّ عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعًا. وقال الْحاكم: « صحيحٌ على شرط الشيخين، ولَم يُخرِّجاه ». ووافقه الذهبِي.

وذكَره الْهيثمي في مَجمع الزوائد: ٤٨/١٠، برقم: ١٦٦٧٩، وقال: رواه الطبرانِي بإسنادين ورِجالُ أحدهِما رجال الصَّحيح.

والحديثُ أخرَجَه البيهقِيُّ في دلائل النبوة: ٣٢٢/٦، من طريق إسحاق بن أسَد، عن الزُّهري بِهذا الإسناد (باب قول اللَّه ﷻ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [المائدة: ٩]).

أقول: وللحديث شَواهد من حديث أبي ذَرٍّ الغفاري، وأم سلمة، وعمر رضي الله عنهم.

أماَّ حديثُ أبي ذَرٍّ الغفاريِّ فلفظُه: أنَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إنكم ستفتَحُونَ أرضًا يذكر فيهم القيراط، فاستوصوا بأهلها خيْرًا؛ فإنَّ لَهم ذمَّةً ورَحْمًا** ».

وأخرجه مسلم في صحيحه: ص ١٠٥٦، برقم: ٢٥٤٣، كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبِيِّ ﷺ بأهل مصر، وفي إكمال الْمعلم: ٥٨٥/٧، وأحْمد في مسنده: ١٢٢/٨، برقم: ٢١٥٧٦، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٨٧/٩، برقم: ٦٦٢٥، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٠٦/٩، برقم: ١٨٥١٩ كتاب الجزية، باب الوصاة بأهل الذمة، وفي دلائل النبوة: ٣٢١/٦.

وأما حديث أم سلمة فأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٦٥/٢٣، ٢٦٦، برقم: ٥٦١ مرفوعًا بلفظ: « **اللَّه! اللَّه! في قبط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة وأعوانًا فِي سَبِيلِ اللَّه ﷻ** ». وذكره الْهيثمي في مَجمع الزوائد: ٤٧/١٠، برقم: ١٦٦٧٨، وقال: رواه الطبرانِي فِي الكبِير، ورجالُه رجالُ الصَّحِيح.

وأما حديث عُمَرَ فلفظُه: « **إنَّ اللَّه سيفتح عليكم بعدي مصرَ، فاستوصوا بقبطِها خيْرًا؛ فإنَّ لكم منهم صهرًا وذمة** ».

وأخرجه ابن عساكر فِي تاريخ دمشق: ١٦٣/٤٦، برقم: ٥٣٥٨ (ترجَمة: عمرو بن العاص)، كما في كنْز العمال برقم: ٣٤٠٢٢ (القبط).

عن كعبٍ مُسندًا، وقالَ: (صحيح على شرط الشيخين) [(١)].

وقال ابنُ عبدِ الْحَكمِ [(٢)]: لَم يذكُر كعبًا إلا مَعمر [(٣)].

والْحديث الذي ذكره ابن هشام: [٣/أ] فيه ابن لهيعة [(٤)]، وعُمَرُ [(٥)] مَولَى غُفْرَةَ [(٦)].

وهُما ضعيفان. وحديث عُمَر هنا مُعضَلٌ [(٧)]؛ ....

---

(١) انظر: الْحاكم، المستدرك : ٦٠٣/٢، برقم : ٤٠٣٢ (ذكر إسْماعيل بن إبراهيم صلوات اللَّه وسلامه عليهما).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الْحكم بن أَعيُن الْمصري، أبو القاسم، ثقة. توفي سنة سبع وخَمسين ومائتين : ٢٥٧هـ، وهو ابن سبعين، (س).

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٤، برقم : ٣٩١٥.

(٣) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم. أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة، ثبت فاضل، إلا أنَّ في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئًا. وكذا فيما حدث به بالبصرة. مات سنة أربع وخَمسين ومائة، وهو ابن ثَمان وخَمسين سنة. (ع).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٨٢/٢، برقم : ٥٥٦٧، وابن حجر، التقريب : ٥٤١، برقم : ٦٨٠٩.

أراد به الْمغلطاي ما ذكره ابن هشام، قبل الْحديث: « **إذا افتتحتم مصر** ... » إلْخ؛ لأن ابن لَهيعةَ فِي سَنَدِ الْحديث الَّذي قبلَه، وليس فِي سند الْحديث هذا، وعليك بنَصِّ الحَدِيث الْمُشار إليه:

حدثنا عبد اللَّه بن وهب، عن عبد اللَّه بن لَهيعة، عن عمر مولى عفرة [بنت بلال مولى أبي بكر الصديق ﷺ]، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **اللَّهَ! اللَّهَ! في أهل الذمة أهل الْمدرة** [البلدة وهي بفتح الميم والدال] **السود السحم** [السود واحدهم أسحم وسحماء] **الْجعاد** [هم الذين في شعرهم تكسير]؛ **فإنَّ لَهم نسبًا وصهرًا** ». انتهى.

[إسناده ضعيف مرسل. الضعف لوجود ابن لَهيعة، وعمر مولَى غفرة كما قال الْمُغلطاي. وسيأتِي البحث عليهما، إن شاء اللَّه تعالى].

(٤) هو عبد اللَّه بن لَهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الْحضرمي، الْمصري الفقيه، قاضي مصر. كان صدوقًا. وقال ابن حبان: سبرت أخباره فرأيته يدلِّس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم . ثُم كان لا يبالي ما دفع إليه، قرأه سواء من كان من حديثه أو لَم يكن.

(٥) وفِي الْمخطوط: (عمرو) بإثبات الواو وهو خطأ، وتصويبه من السيرة لابن هشام : ٦٦/١، وصاة النبي ﷺ بأهل مصر.

(٦) هو عمر بن عبد اللَّه المدني. قال أحمد: ليس به بأس، لكن أكثر أحاديثه مراسيل. وقال ابن سعد: ثقة كثير الأحاديث. وقال ابن مَعينٍ: ضعيفٌ، لَم يَسمع أحدًا من الصَّحابة، وكذا ضعَّفه النَّسائيُّ. وقال ابن حبان: لا يَجوز الاحتجاج به، ولا ذكره في الكتب إلَّا على جِهةِ الاعتبار. وعند الْحافظ تلخيصه في التقريب بنص: ضعيفٌ كثير الإرسال.

انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٧٧/٦، برقم : ٥٠٩٢. وابن أبي حاتم، الْجرح والتعديل : ٦٤٠/٦، وكتاب الْمجروحين : ٨١/٢، والذهبي، ميزان الاعتدال : ٢٥٣/٥، والتقريب : ٤١٤، برقم ٤٩٣٤.

(٧) قال ابن الصلاح: هو لقب لنوع خاص من المنقطع...، وهو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعدًا... =

لكونه عند أبي حاتمٍ [١] وغيْره، غيْر تابعيٍّ [٢].

وفي صحيح مسلمٍ [٣] من حديث عبدِ الرَّحْمنِ بنِ شماسَة [٤] قال: سَمعت أبا ذرٍّ ﷺ يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إنَّكُمْ سَتَفْتَحُوْنَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا القِيْرَاطُ [٥] فَاستَوْصُوْا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا** ».

ولَمَّا رواه ابن يُونُسَ [٦] في تاريْخه [٧] قال: وأهلُ النَّقلِ يُنكِرُون أن يكون ابن شِماسَة

= ومثاله ما يرويه تابعيٌّ عن التابعيِّ قائلًا فيه: قال رسول اللَّه ﷺ، وكذلك ما يرويه من دون تابعي التابعي عن رسول اللَّه ﷺ، أو عن أبِي بكر، وعمر وغيرِهما، غيْر ذاكر للوسائط بينهم.

وزاد الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي (٨٠٢هـ) موضحًا: أي بشرط أن يكونا - ساقطين - من موضع واحد. فإن كان فِي موضعين كأن سقط راوٍ من مكانٍ، وراوٍ آخر من مكانٍ آخرَ، فهو منقطع في موضعين. كما نبه عليه بعضهم.

وقال بدر الدين ابن جماعة (٦٣٩ - ٧٣٣هـ): والْمعضل من قسم الضعيف.

انظر: الأبناسي، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : ص ٩٣، ٩٤، النوع الْحادي عشر: المعضل، وابن جَماعة، الْمنهل الروي : ص ٤٧، النوع الثامن: المعضل.

(١) هو مُحمد بن إدريس بن الْمنذر الْحنظلي، أبو حاتِم الرازي، أحد الْحفاظ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، (٢٧٧هـ)، (خ د س ق).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢/١٥٥، برقم : ٤٧١١، وابن حجر، التقريب : ص ٤٦٧، برقم : ٥٧١٨.

(٢) ولَم أجد فيه إلَّا ما نقله ابن حجر، فِي تَهذيب التهذيب (٧/٤١٥، برقم : ٧٨٤) قال عيسى بن يونس: قلت له: أَسَمعتَ من ابن عباسٍ؟ قال: أدركتُ زمنَه.

أقول: هذا ليس بصريح أنَّه أدركه، بل يُشبِه أنَّه لَم يُدركْه، كما يقول ابنُ حجرٍ فِي كثيْرٍ من الْمواضعِ: أنَّ فلانًا أدرَكَ زمَن رسول اللَّه ﷺ وهو ليس بصحابِيٍّ، بل لا من الْمخضرمين، فهذا يرجِّح ما قاله مُغلَطَاي، نقلًا عن أبِي حاتِم وغيْرِه أنه غيْرُ تابعيٍّ. واللَّه أعلمُ.

(٣) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠٥٦، برقم : ٢٥٤٣، باب وصية النبيِّ ﷺ بأهل مصر. وكذا صراحة سَماع ابن شُماسة من أبي ذرٍّ أيضًا عند ابن عبد الْحكم في فتوح مصر : ٣/١.

(٤) هو عبد الرَّحْمن بن شِمَاسَة - بكسر الْمعجمة وتَخفيف الْميم بعدها مهملة - الْمَهري - بفتح الْميم وسكون الْهاء - الْمصري، ثقة، مات سنة إحدى ومائة أو بعدها. (م ٤).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٣١/١، برقم : ٣٢٢٠، وابن حجر، التقريب : ص ٣٤٣، برقم : ٣٨٩٥.

(٥) القيراط: جزء من أجزاء الدينار.

(٦) هو عبد الرحْمن بن أحْمد بن يونس الْمصري أبو سعيد مُحدث مؤرخ ثقة. كتابه فِي تاريخ مصر (التصنيف الكبير والصغيْر: كلاهُما مفقودان، ومنهما نُقُولٌ في كتب التاريخ). توفِّي سنة : ٣٤٧هـ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٥٧٨/١٥، برقم : ٣٥٠.

(٧) أقول: روى ابن يونس هذا الْحديث بألفاظ مُختلفةٍ مرَّتين.

أوَّلًا: في ذكر رباح بن قصير اللخمي. وقال: ما علمت له صحبة ولا رواية، وإنَّما أخرجناه في كتابنا؛ لأن مطهر =

سَمِع من أبِي ذرٍّ ﷺ [١].

قال: وقد روَى هذا الْحديثَ جَريرُ بنُ حازِمٍ [٢]، عن حَرمَلَةَ بن عمرانَ [٣]، عن ابن شماسة عن أبِي بصرة [٤] عن أبِي ذر ﷺ [٥]. وهو عندي أشبه بالصَّواب.

وقال الدَّارَ قُطنِي [٦]: ابنُ شماسة ثقةٌ. وقد صرَّح بسَماعِه من أبي ذرٍّ ﷺ، وإن كان

= ابن الْهيثم روى عن موسى بن عُلي بن رباح، عن أبيه عن جدّه منكر، و هو: « **إنَّ مِصرَ ستُفتَحُ بعدي، فانزعوا خيرَها، ولا تتخذوها قرارًا؛ فإنه يساق إليها أقلُّ النَّاس أعمارًا** ». وهذا حديث منكَر جدًّا. وقد أعاذنا اللَّه أبا عبد الرحْمن موسى بن علي بن رباح أن يحدِّث بمثل هذا، وهو كان أتقى للَّه من ذلك، ولم يُحدِّث به إلَّا مطهر بن الْهيثم، ومطهر هذا متروك الْحديث.

وثانيًا: ذكرَه في ذكر من اسْمُه مطهر، ما نصُّه: قال « **إنّ مِصرَ ستُفتَحُ. فانتجعوا خيرَها ولا تتَّخِذُوهُ دارًا؛ فإنَّه يُساقُ إليها أقلُّ النَّاسِ أعمارًا** ».

انظر: ابن يونس الصدفي، التاريخ : ١٦٩/١، برقم : ٤٥٥، ٢٣٣/٢، برقم : ٦٢٣.

أقول: ولَم أجد عنده اللفظَ الْمَنقولَ عند الْمغلطاي عن ابن إسحاق.

(١) ذكره ابن حجر في تَهذيب التهذيب (١٠٧/٥، برقم : ٤٠٠٧) ما نصه: (وقال ابن يونس فِي مقدمة تاريخ مصر: وأهل النقل ينكرون أن يكون ابن شِماسة سَمِع من أبي ذرٍّ ﷺ).

ولَم أجد فِي تاريخ ابن يونس الْمَطبوع مقدمةً للمصنِّف، وذكر ابنُ حجرٍ النصَّ الْمنقول عند الْمغلطائي.

(٢) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللَّه الأزدي، أبو النصر البصري، والد وهب. ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف. وله أوهام إذا حدث من حفظه. مات سنة : ١٧٠هـ، بعد ما اختلط لكن لَم يُحدِّثْ في حال اختلاطه. (ع).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٩١/١، برقم : ٧٦٨، وابن حجر، التقريب : ص ١٣٨، برقم : ٩١١.

(٣) هو حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، بضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة، أبو حفص المصري، يعرف بالحاجب، ثقة، هو جد الذي بعده مات سنة ١٦٠هـ، عن ٨٠ سنة.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣١٧/١، برقم : ٩٧٦، وابن حجر، التقريب، ص : ١٥٦، برقم : ١١٧٤.

(٤) هو حُمَيْل – مثل حُمَيْد، لكن آخره لام، وقيل : بفتح أوله، وقيل : بالجيم، ابن بصرة، بفتح الموحدة، ابن وقاص، أبو بصرة الغفاري، صحابي، سكن مصر، ومات بها. (بخ م د س).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٥٧/١، برقم : ١٢٧٠، وابن حجر، التقريب ص : ١٨٣، برقم : ١٥٧٢.

وفي الْمخطوط: عن أبي نَضرة – بالنون والضاد المعجمة – وهو خطأ كما نبَّه عليه القاضي عياض وقال ما نصه: وقوله في سند الحديث: عن عبد الرحْمن بن شماسة عن أبِي بصرة عن أبي ذر.... كذا لَهم بباء بواحد وصاد مهملة، وهو الصواب.

وعند العذري: عن أبِي نضرة – بنون وضاد معجمة – وهو خطأ. انتهى.

انظر: إكمال الْمعلم بفوائد مسلم : ٥٨٦/٧، برقم : ٢٥٤٣، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، وباب وصية النَّبِيِّ ﷺ بأهل مصر.

(٥) انظر: القاضي، إكمال الْمعلم : ٨٥٨/٧، برقم : ٢٢٧ – ٢٥٤٣، وصحيح مسلم : ص ١٠٥٦، برقم : ٢٥٤٣، كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النَّبِيِّ ﷺ بأهل مصر.

(٦) انظر: الدار قطني، ذكر أسْماء التابعين ومن بعدهم : ١٥٠/٢، برقم : ٦٩٤. =

قد روَى عن معاوية بن حُدَيْجٍ [١] عنه [٢]؛ فلا يدُلُّ علَى عدَم سَماعِه، ولَو كان مدلِّسًا مع تصريْحه بسَماعِه.

وعند ابن يونُسَ أيضًا، من حديث ابن لهيعةَ، عن الأسود بن [٣] مالك [٤]، الْحميرى عن بُجَيْرِ بنِ ذَاخِرٍ [٥] عن عمرو بن العاص ﷺ عن عُمَرَ بن الخطَّابِ ﷺ أنَّه سَمِع النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: « **إنَّ اللَّهَ سيفتَح عليكُم بعدي مِصرَ، فاستَوْصُوْا بقِبْطِها خيْرًا؛ فإنَّ لَهم منكم صِهرًا أو ذِمَّةً** » [٦].

وبنَحوِه ذكرَه ابنُ عبد الْحكم في كتابِه فُتوح مصرَ عن جَماعةٍ [٧]؛ منهم رجلٌ له صحبةٌ [٨]،

= ذكَر اسْمه مع قولٍ عن أبي الخير. وعدُّه من الثِّقات ظاهرٌ من موضوعِ الكتاب: ذكر أسْماء التَّابعين ومن بعدهم، مِمَّن صحَّت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم.

وليس هناك ذكر سَماعه من أبي ذر ﷺ. نعم ذكره ابنُ مَنْجُوَيْه، في رجال صحيح مسلم، وقالَ قولًا ما يصرِّحُ سَماعه عن أبي ذر ﷺ ما نصه: (روي عن أبي ذر الغفاري ﷺ في الفضائل، وأبِي بصرة في الفضائل). انظر: رجال مسلم لابن منجويه : ٤١١/١، برقم : ٩٢٠.

(١) هو معاوية بن حُدَيْجٍ - بِمهملة، ثُم جيم، مصغر -، الكنديُّ، أبو عبد الرحْمن، وأبو نعيم صحابِي صغير، وقد ذكره يعقوب بن سفيان في التابعين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٧٥/٢، برقم : ٥٥١٦، وابن حجر، التقريب : ص ٥٣٧، برقم : ٦٧٥٠.

(٢) أي وإن كان قد روى ابنُ شماسة بواسطة معاوية بن حُدَيْجٍ، عن أبي ذر ﷺ.

(٣) في الْمخطوط: (عن)، والصواب (بن)، كما أُثبِتَ من كتاب (فتوح مصر وأخبارها).

(٤) لَم أظفر بترجَمته بعدُ، ومع ذلك هو ليس بِمجهول العين؛ لأنَّه موجود في كثير من الإسناد.

(٥) هو بُحَيْرُ بن داخر. وقال ابن أبي حاتم: يُحدِّث عن عبد اللَّه بن عمرو، من تابعي أهل مصر، روى عنه ابن لهيعة، سَمعت أبي يقول ذلك. أقوال: وفي تسميته أقوال.

انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٣٨/٢، برقم : ١٩٦٥، وابن أبِي حاتم، الْجرح والتعديل : ٤١١/٢، برقم : ١٦٢٣، (بُحير الْمعافري).

(٦) أقول: لَم يذكر ابن يونس المصريُّ سندَ الحديث هذا، ومع ذلك ذكَر الحديث بتغيُّر الألفاظِ ما نصُّه: « **إنَّ مصرَ ستُفتَح بعدي، فانزِعُوْا خيْرَها، ولا تتَّخِذوها قرارًا؛ فإنَّه يُساقُ إليها أَقَلُّ الناس أعمارًا** » ثُم قال: وهذا حديث منكرٌ جدًّا. (١٩/١).

فلم أعرِف بعدُ، أين قاله ابن يونس بالسَّند الَّذي ذكره الْمغلطاي. نعم، هذا الْحديثُ، بِهذا السَّند عند ابن عبد الْحكم القرشي (٢٥٧هـ) فِي كتابه: فتوح مصر : ص ٣، ذكر وصية رسول اللَّه ﷺ بالقبط.

(٧) انظر: القرشي، فتوح مصر وأخبارها : ص ٣، ذكر وصية رسول اللَّه ﷺ بالقبط.

(٨) لَم أجد عنده بلفظ: عن رجلٍ له صحبةٌ، بل بلفظ بعض أصحاب رسول اللَّه ﷺ، وتَمام النَّصِّ كذَا: عن سفيان بن هانئ أخبَر أنَّ بعض أصحاب رسول اللَّه ﷺ أخبَره: أنَّه سَمع رسول اللَّه ﷺ يقولُ: « **إنَّكم ستكونون أجنادًا، وإنَّ خيْر أجنادكم أهل الْمغرب منكم، فاتقوا اللَّه في القبط، لا تأكلوهم أكل الْخضر** ». =

ومسلم بن يسار [١]، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمن [٢]، وأبو عبد الرَّحْمن الْحُبُلِيِّ [٣]، وعَمرو بن حُرَيْثٍ [٤] مُرسَلًا.

* * *

المقوقس [٥]:

وأمَّا الْـمُـقَوْقِسُ مَلِك مصرَ، فذكره ابنُ مَندَةَ [٦] ....

= انظر: فتوح مصر : ٣/١، ذكر وصية رسول الله ﷺ بالقبط.

(١) هو مسلم بن يسار الْمصري، أبو عثمان الطُّنبُذِيُّ، مولى الأنصار، مقبول من الرابعة. بقي إلى سنة عشر ومائة. (بخ م د ت ق).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٦١/٢، برقم : ٥٤٣٥، وابن حجر، التقريب : ص ٥٣١، برقم : ٦٣٥.

ونص روايته عند القرشي في فتوح مصر (ص ٣) كذا: « **استَوْصُوْا بِالقِبْطِ خَيْرًا؛ فإنَّكُم ستَجِدُونَهُم نِعم الأعوانِ على قِتَالِ عَدُوِّكُم** ».

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الْمدني، قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسْماعيل، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة. وكان مولده سنة بضع وعشرين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٣١/٢، برقم : ٦٦٦١، وابن حجر، التقريب : ٦٤٥، برقم : ٨١٤٢.

ونص روايته عند القرشي في فتوح مصر (ص ٤) كذا : (أوصى رسول الله ﷺ، عند وفاته أن يُخرَج اليهودُ من جزيرة العرب). وقال: « **اللَّهَ! اللَّهَ! في قبطِ مصرَ؛ فإنَّكم ستظهَرون عليهم، ويكونون لكم عدَّةً وأعوانًا في سبيلِ اللَّهِ** ».

(٣) هو عبد الله بن يزيد الْمعافري، أبو عبد الرحْمن الْحُبُلِيُّ، بضم الْمهملة الْموحدة، ثقة. مات سنة مائة بإفريقية. (بخ م ٤).

انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٣٢٩، برقم : ٣٧١٢.

(٤) هو عمرو بن حريث، مصري، مُختلفٌ في صحبته. أخرج حديثه أبو يعلى، وصحَّحه ابن حبان، وقال ابن معين وغيْرُه : تابعيٌّ. وحديثه مرسل. مات سنة : ٨٥. (تَمييز).

انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٤٢٠، برقم : ٥٠٠٩. أقول: وهو غير صحابيٍّ مشهور.

وذكر القرشي (ص ٤) روايتهما معًا من طريقين.

الأول: من طريق ابن وهب، عن أبي هانئ الْخولاني.

والثاني: من طريق ابن لهيعة، عن أبي هانئ الْخولاني.

ونص الرواية كذا: إنَّ رسول الله ﷺ قال: « **إنَّكم ستقْدَمُون على قومٍ، جَعْدٍ رؤوسُهم، فَاسْتَوْصُوْا بِهِمْ خَيْرًا؛ فإنَّهم قوةٌ لكم، وبلاغٌ إلَى عدوِّكم بإذن اللَّه** ﷻ »، يعني قبط مصر.

(٥) هذا العنوان في حاشية الْمخطوط، لا في الْمتن. وذكره السهيلي أول مرَّةٍ عند بيان هدايا الْمقوقس.

انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٣/١، هدايا الْـمُقَوْقَس.

(٦) هو مُحمَّد بن إسحاق بن مُحمَّد بن يحيى بنُ مندةَ أبو عبد الله العبدي، نسبة إلى عبد ياليل، الأصبهاني. من كبار حُفَّاظ الْحَدِيث. ولد سنة : ٣١٠هـ/٩٤٨م. كان من الراحلين فِي طلَبِ الْحَدِيث، الْـمُكثِرين من التصنيف فيه. توفِّي سنة : ٣٩٥هـ/١٠٠٥م. =

وأبو نُعَيْمٍ [١] الحافظُ في جُملةِ الصَّحابةِ [٢].

قال بعضُهم: فكأنَّه غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ عَمْرًا فتح مصر في خلافة عُمَرَ بعد قتالِه الْمُسلمِين، القتالَ الشديدَ، وغَدْرِه بِهم، إلَى غَيْرِ ذلك، مِمَّا لا يصدر فعلُهُ من الْمُسلمِينَ. انتهى [٣].

وذَكَر الواقديُّ [٤] فِي كتابه فتوح مصر [٥] أنَّ الْمُقَوْقِسَ غَدَرَ به ابنُه، وسقَاهُ سُمًّا، فلمَّا ماتَ، جلَس مكانَه، وهو الَّذي حارَبَ عمرًا.

= ومن تصانيفه: فتح الباب فِي الكُنَى والألقاب، والرَّدُّ على الْجهمية، والتوحيد، ومعرفة أسْماء اللَّه ﷻ وصفاتِه على الاتفاق والتفرد، ومعرفةُ الصَّحابة.

انظر: الكتاني، الرسالة الْمستطرفة : ص ٣٠، والزركلي، الأعلام : ٢٩/٦، وإسْماعيل باشا، هدية العارفين : ٥٧/٦، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٤٤٠/١٨، برقم : ٢٢٦، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٦٧/٣، برقم : ٦٢٠.

(١) هو أحْمد بن عبد اللَّه بن أحْمد الأصبهاني، أبو نعيم. حافظٌ مؤرِّخٌ، من الثقات في الْحفظ والرواية. ولد سنة : ٣٣٦هـ/٩٤٨م، في أصبهان. ومات بِها أيضًا سنة : ٤٣٠هـ/١٠٣٨م.

من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، وطبقات الْمحدثين والرواة ودلائل النبوة. وذكر أخبار أصبهان، وكتاب الشعراء.

انظر: السبكي، الطبقات الشافعية : ٧/٣، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٥٤/١، برقم : ٣٣، والبغدادي، هدية العارفين : ٧٤/٥، والزركلي، الأعلام : ١٥٧/١.

(٢) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٦٤٨/٥، برقم : ٢٨٤٠.

(٣) انظر لتفصيله كتاب (فتوح مصر) لابن عبد الْحكم القرشي.

ورَدَّ ابن الأثِير قولَهما بقوله، ما نصه: ذكره ابن مندة وأبو نعيم، ولا مدخل له فِي الصحابة فإنه لَم يُسلم، ولَم يزل نصرانيًّا، ومنه فتح الْمسلمون مصر ... ولا وجه لذكره.

وأيد ابنُ حجر ابنَ الأثير، حيث ذكر رأيه في الْمُقَوقِس، ثُم ذكر عدةَ رواياتٍ تدل على أنَّه تَمادى في النَّصرانية إلى أن مات.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٤٦/٥، برقم : ٥٠٨٠، وابن حجر، الإصابة : ٢٩٦/٦، برقم : ٨٦٣٥.

(٤) هو مُحمَّد بن عمر بن واقد الواقدي أبو عبد اللَّه، المدنيُّ الأصلِ، البغداديُّ الْمَسكَن والوفاة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م/٢٠٧هـ/٨٢٣م) من أقدم الْمؤرِّخين في الإسلام ومن أشهرهم ومن حفاظ الحديث. كان حناطًا (تاجر حنطة) بالْمدينة. فضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق : ١٨٠ في أيام الرشيد، واتصل بيَحيَى بن خالد البَرْمكي، فأفاض عليه عطاياه، وقرَّبه من الْخليفة، فولِّي القضاء ببغداد، واستمرَّ إلَى أن توفِّي فيها.

من كتبه: الْمغازي النبوية، وفتح إفريقية، وفتح العجم، وفتح مصر والأسكندرية، وتفسيْر القرآن، وأخبار مكة، والطبقات، وفتوح العراق، وسيرة أبي بكر ووفاته، وكتاب غلط الْحديث، وكتاب ضرب الدنانيْر والدراهم، وكتاب مناكح النبيِّ ﷺ وغير ذلك كثيْر.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٢١٢/٣، وابن حجر، التقريب : ص ٣٩٨، برقم : ٦١٧٥، والبغدادي، هدية العارفين : ١٠/٦، والزركلي الأعلام : ٣١١/٦.

(٥) لَم أجد بعدُ هذا الكتاب.

عك بن عدنان [١]:

وقول ابن إسحاق [٢]: **فولَد عدنان رجلين: معدّ بن عدَنانَ وعكّ بن عدَنان**، وفيه نظرٌ في مواضع:

الأوَّل: عدَنان أبو عكٍّ، ليس بساكن الدَّال، إنَّما هو مفتوح الدَّال [٣].

قال ابن الْمُعَلَّى [٤]: على ذلك علماء عكٍّ، قالوا: (وهو ابن عبد اللّه بن الأزد). ويأبى مِمَّا يقولُه النَّزَّاريُّونَ من أنَّه عدنان بن أُدَدَ [٥] حتَّى قالت امرأةٌ [٣/ب] تُرَقِّصُ ابنَها:

إنَّ ابنِيْ ابنٌ، لَم يَخُنْهُ جَدُّ … وَلَا لَـه مِـن الـفـخـار بُـدُّ
كـأَنَّـه شَـمْـسُ الـنَّـهـارِ تَبدُو … أبوه عَكّ الأزدِ، لَيسَ يَعدُوْا
لَا كَـالـذي تـزعـمـه مَـعَـدُّ … وولَـدَتْـه خـثـعـمٌ ونَـهْـدُ [٦]

الثاني: على تقديرِ تسليمِ ما يقول. ليس عَكٌّ ابنًا لِصُلبِ عدنانَ؛ إنَّما هو على ما ذكره الكلبِيُّ والبلاذريُّ في آخرين [٧]: (عَكٌّ: واسْمه الْحارث بن الدِّيْثِ [٨] بن عدنان.

---

(١) هذا العنوان في حاشية الْمخطوط، لا في الْمتن.

(٢) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ١٩ أولاد عدنان، والسيرة لابن هشام : ٦٨/١، وصاة النبيِّ ﷺ بأهل مصر.

(٣) أقول: لَم أجد عند أحدٍ ضبط عدنان بفتح الدال، وأما ما نسبه الأخ الغامدي إلى الصالحي، فأخطأ فيه؛ لأنَّ الصَّالحي قال: بفتح العين وإسكان الدال الْمهملتين، ثُمَّ نونين، بينهما أَلِفٌ.
انظر: الصالِحي، سبل الْهُدى والرَّشاد : ٢٩٥/١ (في شرح أسماء آبائه ﷺ).

(٤) هو مُحمد بن الْمُعَلَّى بنِ عبدِ اللّه الأسديُّ، ويقال: الأزدي البصري النحوي اللغوي، المتوفي حدود : ٥٥٠هـ. وله كتب؛ منها: جامع الْمرقصات والْمطربات، وشرح ديوان تَميم بن أبِي مقبل أكثر الرواية منه ياقوت في معجم البلدان.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٥٥/١٩، والبغدادي، هدية العارفين : ٩٢/٦.

(٥) انظر: الزبيري مصعب، نسب قريش : ص ٥.

(٦) لَم أجد بعدُ، هذه الأشعار عند أحدٍ.
أما نسب خثعم، فانظر له الزبيري، نسب قريش : ص ٤٩. وأما نَهد، فهم بطن من قضاعة، ينسبون إلى نَهد ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلْحاف بن قضاعة. وقد سكنت بنو نَهد أجواز السروات باليمن.
انظر: الْحازمي، عجالة المبتدي : ص ١٢١، وابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب : ١٧٧/١.

(٧) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٨، والبلاذري، أنساب الأشراف : ١٩/١، نسب ولد عدنان ابن أدد، والصالِحي، سبل الْهدى : ٢٩٥/١، ابن عدنان، في شرح أسْماء آبائه ﷺ.

(٨) وضبطه الصالحي في سبل الهدى (٢٩٥/١) أنه: بدالٍ مهملة مكسورة، فمثناةٍ تَحتيةٍ ساكنةٍ فمثلثةٍ.

الثَّالِثُ: ذكَر الْمذكُورين أنَّ لعدنان أولادًا، غيْر هذين أُبَيًّا وأَلْعَيَّ وعُدَيًّا [(١)].

وعند الْجوَّانِي: وأَدًّا وعَدًّا، ولكنَّهم قالوا: إنَّهم درَجُوا [(٢)].

وأما عدنان: فذكر الكلبيُّ [(٣)] وابن الأنباريّ [(٤)] أنَّها عرفت بعدن بن سبإ بن يَفْثانَ ابن إبراهيم عليه السلام، وكان أوَّل من نزلَها [(٥)].

عدن:

وعن وَهبٍ: عبَرتِ الْجيشُ في سُفُنِهِم إلَى عدَنَ، وخرجوا منها، فقالوا: عدَدْنَهُ: يعنِي خرجنا، فسُمِّيَت عدَنُ بذلك [(٦)].

قال الهمدَانِيُّ [(٧)]: وتسمَّى عدَنُ أيضًا مقطَّ التُّرابِ: أي منقطع الأرض بِالبَحْرِ.

---

(١) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٨، والبلاذري، أنساب الأشراف : ١٩/١، نسب ولد عدنان ابن أدد، والصالِحي، سبل الْهدى : ٢٩٥/١، ابن عدنان، في شرح أسْماء آبائه ﷺ.
وضبط الصالحي تلك الأسْماء كذا: أُبَيٌّ: بضم الْهمزة وفتح الباء وتشديد الياء.
وأَلْعَيُّ: بِهمزة وعين مهملة مفتوحتين، وسكون الْمُثناة التحتية. وبعضهم يقول بكسر العين وتشديد الياء أَلْعِيُّ. والثبت الأول وعُدَيٌّ: بضمِّ العين وفتح الدال الْمهملة مصغرًا.

(٢) أي عند الْجَوَّانِي أدًّا وعَدًّا أيضًا من أولادِ عدنان، لكن الآخرين قالوا بإدراجه.

(٣) أقول: لفظ (ابن) ساقط من العبارة، والصحيح (ابن الكلبي)، كما يأتي عن ياقوت.

(٤) لَم أجد بعدُ.

(٥) وجدت قول ابن الكلبي عند ياقوت، فقال ما نصه: وقال ابن الكلبِي: سُمِّيت- أي عُمَان - بعُمان ابن سبإ بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحْمن عليه السلام؛ لأنه بنَى مدينة عمان.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٨٩/٤ (عدن).

(٦) ذكره ياقوت عن وهبٍ بلفظ (الْحبشة عبرت)، مكان لفظ (الْجيش). واللَّه أعلم.
انظر: معجم البلدان : ٨٩/٤ (عدن).

(٧) هو الْحسن بن أحْمد بن يعقوب من بني هَمدان أبو مُحمد. مؤرخٌ عالِم بالأنساب، عارفٌ بالفلك والفلسفة والأدب، شاعر مُكثِرٌ. من أهل اليمن، كان يعرف بابن الْحائك وبالنسابة وبابن ذي الدمينة (نسبته إلى أحد أجداده ذي الدمينة بن عمرو) ولد سنة : ٢٨٠هـ/٨٩٣ م، بصنعاء ونشأ بِها، وأقام على مقربة منها في بلدة ريدة. وطاف البلاد واستقر بِمكَّة زمنًا، وعاد إلى اليمن، فأقام في مدينة صعدة، وهاجى شعراءها. فنسبوا إليه أبياتًا. وله من التصانيف: الإكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها ولم يظهر منه بعد إلا أربعة أجزاء؛ وهي الأول والثاني والثامن والعاشر، وسرائر الْحكمة في اليمن، والزيج، وصفة جزيرة العرب، وكتاب الْجوهرتين فِي الكيمياء والطبيعة، والأيام، والْحيوان الْمفترس، وديوان شعره في مُجلدات.
انظر: ياقوت، إرشاد الأريب : ٩/٣، والمرزوقي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين : ص ٢١٨.

قال أبو السِّمطِ الفَيْروزيُّ (١) للبَرامكِ (٢) يومَ وفَد عليهم:

أَتيتُكم مِن مَقَطِّ التُّراب ومِن مَنبَتِ الـوَرْس والكَـنْدَرِ (٣)

وفي معجم البِكريِّ والْمُحكم (٤): نُسِبَت عدنُ إلى رجُلٍ مِن حِميَر، عدَنَ به، أي أقام به. وهو إبْيَنُ: بكسر أوَّله وإسكان ثانيه، بعده ياء معجمة، باثنتين (٥) من تَحتها مفتوحة ثُمَّ نون. كذا ذكره سيبويه (٦) في الأبنية (٧) بكسر الْهمزة على وزن: إِفْعَل، مع إِصْبَع وإِشْفَى.

وقال أبو حاتِم (٨): سألتُ أبا عُبَيدةَ: كيف تقولُ: إبْيَنُ أو أَبْيَنُ؟ فقال: إِبْيَنُ وأَبْيَنُ جَميعًا.

قال الْهمدانِيُّ: هو ذُو إبْيَنَ بنُ ذي يَقْدُمِ بنِ الصُّوَّارِ بن عبد شَمسٍ بن وائل بن

---

(١) أبو السمط الفيروزي من الأبناء، شاعر مفلق من شعراء صنعاء، وفد على الخليفة العباسي، المهدي، ممتدحًا فقبل مدحته، ومدح البرامكة، فأقطعوا له أموالًا وعقارًا بصنعاء، ومن أحسن شعره مرثيته في أخيه.
انظر: الْهمداني، صفة جزيرة العرب : ص ٨٦.

(٢) البرامكة: جَماعة من أولاد أبي علي يَحيَى بن خالد بن برمك. كانوا يسكنون قديْمًا ببغداد، فِي مَحلة تعرف بالبَرامكة. وكانوا يرمون بالزندقة إلا من عصم اللَّه منهم. وكانوا وزراء الْخليفة العباسي: هارون الرشيد، الذي ظهر له منهم ما دعاه إلى نكبتهم.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، وجاسم آل كلكاوي: البرامكة والعلويون، لأخبارهم وتفاصيل نكبتهم.

(٣) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٢٥١/١، ٢٥٢. (غ). ولَم أجد بعدُ هذا الكتاب.
الورس: نبت أصفر يزرع باليمن، يصبغ به الثياب والخز وغيرهُما.
الكندر: اللبان ويزرع في حضرموت.
وانظر: النووي، تهذيب الأسْماء واللغات الجزء الثاني من القسم الثاني : ص ١٩٠ (ورس).

(٤) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ١٨/٢ (ع د ن)، والبكري، معجم ما استعجم : ٩٤/١ (إبين).

(٥) في الْمخطوط بدون التاء، وعند البكري (اثنتين) بزيادة التاء كما أثبتُّ.

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبَر الفارسي، الْمعروف بسيبويه، كان إمامَ البصريين فِي النحو بلا منازع. ولَم يوضع في النحو مثل كتابه. توفي سنة : ١٧٩هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٨١، وابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ص ٤٥ – ٥٨ وياقوت، معجم الأدباء : ٢٢٧/٢، (عمرو بن عثمان بن قنبَر).

(٧) العبارة لَم تزل للبكري، انظر: معجم ما استعجم : ٩٤/١، (إبين). وانظر أيضًا: سيبويه الكتاب : ٢٤٥/٢.

(٨) هو أبو حاتِم سهل بن مُحمد السجستاني، إمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر، توفِّي سنة : ٢٥٥هـ. له عدة تصانيف؛ منها: إعراب القرآن، والفصاحة، والقراءات.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٥٨، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٤٥ – ١٤٧.

الغوثِ. قال الرائش [١]:

وَاذكُر بِه سيِّد الأقوامِ ذَا يِيَـنٍ مِن القِدام وعَمْرًا والفتَى الثانِي [٢]

أرادَ أَبْيَنَ [٣]، وحِميَرُ تَطرَحُ مثلَ هذه الألِف، فتقولُ في اِذْهَب: ذِهَبْ [٤].

وفِي (إِبْيَنَ) لابن خالويه [٥]: ثلاث لغات، زاد: يَبْيَنَ [٦].

وفي تَهذيب الأزهريِّ [٧]: عَدَن: بلَدٌ على [٤/أ] سِيفِ البحرِ فِي أقصى بلاد اليمن [٨].

وفي ديوان الأدب للفارابِي [٩]، عَدَن: اسمُ بِلادٍ [١٠].

---

(١) هو رائش بن لاوذ، من بنِي سام، جدٌّ عربيٌّ قديمٌ، كان بنوه في بابل أيامَ هود النَّبِي ﷺ، ولَمَّا زحف الفرسُ على بابل، خرج بنو رائش إلى اليمامة.

انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٤٦، والْهمداني، الإكليل : ١٣/١٠، والزركلي، الأعلام : ١١/٣.

(٢) قال الدكتور جَمال طلبة في تعليقه على الْمعجم: البيت للرائشي في الْمعجم الكبير - حرف الباء - (بين) : ٧٣٦/٢، وقال: أَبْيَـن بن الْهُمَيْسع بن حِميَر، أبو بطن من اليمن، وإليه تنسب عدن فيقال: عدن إبين. انظر: البكري، معجم ما استعجم (٩٤/١) إبين.

(٣) وفي الْمخطوط (ذا إبين)، وتصويبه من الْمطبوع، كما نبه عليه د/ جَمال طلبة في الْحاشية.

(٤) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٩٤/١ (إبين)، والهمداني، الإكليل : ٢٥١/٢، ٢٥٢.

(٥) هو الْحسين بن أحْمد بن خالويه، أبو عبد اللَّه، كان من كبار أهل اللغة، انتقل من بغداد إلى الشام، فكان له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة بن حمدان. توفي سنة : ٣٨٠هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٧٩/١، برقم : ١٩٤، وابن الأنباري نزهة الألباء : ص ٢٣٠.

(٦) ونصه: (وقالوا: عَدَنُ إِبْيَـن وأَبْيَـن ويَبْيَـن، ثلاث لغات).

انظر: ابن خالويه، كتاب ليس في كلام العرب : ص ١٨١. (غ).

(٧) هو أبو منصور مُحمد بن أحْمد الأزهري، إمام مشهور في اللغة، وكان متفقًا على فضله، وثقته ودرايته وورعه. وكتابه تَهذيب اللغة قال عنه الأنباري: هو أكبَر كتاب صنِّف في اللغة وأحسنه. توفِّي سنة : ٣٧٠هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٨٨/٣، برقم : ٦٣٩، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٣٧، والسبكي، الطبقات الكبرى : ١٠٦/٢، ياقوت، معجم الأدباء : ١٦٤/١٧.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٣١/٢.

(٩) هو أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم، الفارابِي من علماء اللغة والأدب، وخال أبِي نصر الْجوهري، توفي سنة : ٣٧٠هـ، وقيل غير ذلك.

وديوانه كتاب معتبر، وهو على خَمسة أقسام. قال القفطي: إنه ألفه بمدينة زبيد، وإنه مات قبل أن يروي عنه. وذكر السيوطي من روى عنه، فيبطل قوله. واللَّه أعلم.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٦١/٦، والقفطي، إنباه الرواة : ٥٢/١.

(١٠) انظر: الفارابي، ديوان الأدب : ٢٣٣/١، بلفظ: عدن: اسم بلد.

خلف الأحمر [١]:

وخَلفٌ الأَحْمَرُ: هو ابن حيَّان، أبو [٢] مُحرز، مولَى بلالٍ بن أَبِي بُرْدَةَ [٣]، وهو من سَبيِ السُّغْدِ [٤]، كان بصريًّا، علَّامةً، جيِّدَ الشِّعر، عجيبَ الذِّهنِ، عالِمًا بأشعارِ العرب. وكان الأصمعيُّ يسلُك طريقه، ويَحتذي حَذْوَهُ، وكان يستَعمِلُ في شعرِه غريبَ الألفاظ، ويَنْحلُه [٥] المُتقدِّميْنَ من الأوائل.

قال المْرزباني [٦]: (ولَم يكن في رُواةِ الشِّعرِ أشعرَ ولا أصدقَ ولا أفرَسَ ببيت شعرٍ منه) [٧].

وذكَر يَحيَى بن أبي طيٍّ [بن حَميدة] [٨] بن ظافرٍ الحْلبيُّ ....

---

(١) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من حاشية المخطوط؛ ومن دأب المْغلطاي أنه يذكر بعض الرجال، المْذكورين في السيرة، وقد ذكر ابن هشام (٦٨/١) خلفًا الأحمرَ حيث قال: (وأنشدني أبو مُحرزٍ خلفٌ الأحمر وأبو عبيدةَ لعباس بن مِرداسَ... يفخر بِعَكٍّ :...).

(٢) في المخطوط (ابن)، وهو خطأ صريح، وتصويبه من المْطبوع.

(٣) هو بلال بن أبِي بُردة بن أبِي موسى بن قيس الأشعري، ولِّي إمرةَ وقضاء البصرة، مقبول مقلٌّ، مات سنة نيف وعشرين ومائة. (خت ت).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٧٦/١، برقم : ٦٥٤، وابن حجر، التقريب : ص ١٢٩، برقم : ٧٧٦.

(٤) ذكر أبو العلاء المعري في رسائله (٥١٤/٣) السُّغْد، وقال: وهي سَمرقند. وفِي كتاب بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج (ص ٥٠٣): إقليم الصغد: (يشمل الأراضي الخصبة فيما بين نَهرَيْ جيحون وسيحون). وقال أبو بكر الخْوارزمي: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق، وصغد وسَمرقند، وشعب بوَّان وجزيرة الأبُلَّة.

انظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد : ص ١٨٩. (غ).

(٥) قال الجْوهري في الصحاح: (نَحله القول: أضاف إليه قولًا، قاله غيره، وانتحل شعر غيْرِهِ، وادَّعاه لنفسه. صحاح). وهذه العبارة تبين معناه، ثابتة في حاشية المخطوط.

انظر: الجْوهري، الصحاح : ص ١٠٢٧، (ن ح ل).

(٦) هو مُحمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المْرزباني. إخباريٌّ، مؤرِّخٌ، أديب. أصله من خراسان. مولده ووفاته ببغداد. ولد سنة : ٢٩٧هـ/٩١٠م، وتوفِّيَ سنة : ٣٨٤هـ/٩٩٤م. كان مذهبه الاعتزال، وقيل: كان ثقة في الْحديث، ويَميل إلَى التشيع. وله كتب كثيْرةٌ، وعجيبة. منها مطبوعة، ومنها مَخطوطة.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ١٣٢/١، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤١١/٣، والخْطيب، تاريخ بغداد : ٣٥٢/٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٩٧/٣ برقم : ٦٤٧، والزركلي، الأعلام : ٢٧٢/٧.

(٧) انظر: الزبيدي، طبقات النحويين : ص ١٦١ - ١٦٥، وياقوت، معجم الأدباء : ٦٦/١١ - ٧٢، برقم : ١٦ - (خلف بن حيَّان، أبو مُحرز البصري).

(٨) في المْخطوط: (عن حَميد)، وتصويبه من كتب التراجم.

وهو يَحيَى بن حَميدة بن ظافر بن علي الحلبي، الشهير بابن أبِي طيٍّ، أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولِهم، وكان يغير على تآليف غيْره ويدَّعيها لنفسه، وتوفِّيَ فِي حدود سنة : ٦٣٠هـ. =

فِي (شرحِ شعرِ الشَّنْفَرَى) [١]، قال البِكرِيُّ [٢]: كانَ خلفٌ الأَحْمرُ كذَّابًا في رِوايتِه [٣].

وفي كتاب التَّاريْخي [٤]: حدَّثني خلَّادٌ [٥]، حدَّثني خلفٌ الأَحْمرُ قال: أتيتُ الكُوفةَ لأكتبَ الشعرَ، فبَخِلوا بِه عليَّ، فوضعتُ أشعارًا، وجعلتُ أعطيهم الْمَنحُول، وآخُذُ الصَّحيح [٦]، قال: ثُمَّ مرِضتُ فقلتُ لَهم: ويلَكُم! أنا تائِبٌ إلَى اللَّه، وهذا الشِّعرُ لِي، فلم يَقبَلوا منِّي [٧].

أبو عبيدة [٨]:

وأبو عُبَيدَة: اسْمُه مَعْمَرُ بنُ الْمُثَنَّى التَّيمِيُّ [٩]، - تيمُ قُريشٍ - مولاهُم.

= انظر: ابن حجر، لسان الْميزان : ٦/٢٦٣، برقم : ٩٢٤، والكتبِي، فوات الوفيات : ٤/٢٦٩ - ٢٧١، برقم : ٥٦٩.

(١) هو الشنفري، شاعر جاهلي، أزديٌّ من بني الحارث بن ربيعة، وهو ابن أخت تأبط شرًّا، وكان من أعدى عدائي العرب، أشعاره في الفخر والْحماسة والغزو.

انظر: الأصبهانِي، الأغانِي : ٢١/١٨٥، أخبار الشنفري ونسبه، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣/٣٢٠ - ٣٢٦.

(٢) هو عبد اللَّه بن عبد العزيز بن مُحمد، أبو عبيد البكري الأندلسي. مؤرِّخ جغرافي ثقة علَّامة بالأدب. وله معرفة بالنبات. نسبته إلى بكر بن وائل، وكانت لسلفه إمارة فِي غربيِّ جزيرة الأندلس. وُلِد في شلطيس، غربيَّ إشبيلية، وانتقل إلَى قرطبة. ثُم صار إلى الْمرية، ورجع إلى قرطبةَ بعد غزوة الْمرابطين، فتوفِّيَ بِها عن سن عاليةٍ سنة : ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. له كتب جليلةٌ؛ منها: الْمسالك والْممالك، ومعجم ما استعجم، وأعلام النبوة، وشرح أمالي القالِي، والتنبيه على أغلاط أبِي عليٍّ القالِي في شرح أماليه، وفصل الْمقال في شرح كتاب الأمثال لابن سلام، والإحصاء لطبقات الشعراء، وأعيان النبات.

انظر: ابن بشكوال، الصلة : ص ٢٧٢، وابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء : ٢/٥٢، والسيوطي، بغية الوعاة : ص ٢٨٥، والزركلي، الأعلام : ٤/٩٨.

(٣) لَم أجد بعدُ هذا القول عند أحدٍ.

(٤) هو أبو بكر مُحمد بن عبد الْملك بن السراج، الْمعروف بالتاريْخي، لُقِّبَ بذلك؛ لأنه كان يعني بالتاريخ وجَمعها. كان أديبًا حسن الأخبار والروايات، له كتاب أخبار النحويِّين.

انظر: السمعاني، الأنساب : ١/٤٤٢، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٣/١٥١.

(٥) هو خلاد بن يزيد الباهلي، أحد الرواة للأخبار والأشعار، ولا مصنَّف له.

انظر: ابن النديْم، الفهرست : ص ١٧٢، والسيوطي، بغية الوعاة : ١/١٥٦.

(٦) في الْمخطوط: الصريح، وتصويبه من عند ابن خلكان.

(٧) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/٣٧٠، برقم : ٢٦٣ - أبو زيد الأنصاري. وزاد بعد حكاية القصَّةِ هذِه: فبَقِيَ منسوبًا إلى العرب لِهذا السَّبب.

(٨) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من حاشية الْمخطوط.

(٩) هو مَعْمَرُ بن الْمُثَنَّى التيميُّ بالوَلاء، البصريُّ، أبو عُبيدة النحويُّ. من أئمة العلم بالأدب، واللغة. ولد سنة : ١١٠هـ/٧٢٨م، بالبصرة، وتوفِّيَ بِها سنة : ٢٠٩هـ، أو بعدها. وفيه أقوال. =

قال المَرزبانِي: توُفِّي سنةَ تسعٍ ومائتين [١]. وكان يقول شعرًا ضعيفًا.

وقال أبو الفرج الأموي [٢]: وكان يلقَّبُ بـ (سَبْخَت)، وهو اسمٌ من أسْماء اليهودِ، لُقِّبَ به تعريضًا أنَّ جدَّه كان منهم [٣]. وكان أبو عُبيدَة شيخًا، طويلَ الأَظفارِ والشَّعر أبدًا. وكان يغضب من هذا اللَّقبِ [٤].

قال ابن قُتَيبَةَ [٥]: كان الغريبُ أغلَبَ عليه، وأخبارُ العرَب وأيامُها، ومع ذلك كان لا يُقيم وزنَ بيتٍ إذا أنشَدَه، حتَّى يَكسِرَهُ، ويُخطئ إذا قرأ القرآنَ نظرًا.

وكان شعوبيًّا [٦] وخارجيًّا [٧]، توفِّي سنة عشر ....

= استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة : ١٨٨هـ. وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لَم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان إباضيًّا، شعوبيًّا. من حفاظ الحديث. كان يبغض العربَ، وصنَّف فِي مثالبِهم كتبًا. ولَمَّا ماتَ لَم يَحضُرْ جنازتَه أحدٌ؛ لشدَّة نَقدِه معاصريهِ. وكان مع سِعَةِ علمِه ربَّما أنشد البيتَ فلم يُقِم وزنَه، ويُخطئ إذا قرأ القرآن نظرًا، له نَحو : ٢٠٠ مؤلَّفٍ.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣، والخفاجي، نزهة الألباء : ص ١٣٧، وأخبار النحويين والبصريين : ص ٦٧، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٢٤٦/١، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١١٩/٣، برقم : ٧٣١.

(١) انظر: اليغموري، نور القبس المختصر من المقتبس : ص ١٠٩. (غ).

(٢) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٩٥/١٨ (ابن مناذر والخليل بن أحمد)، وعند ابن حجر في نزهة الألقاب : ٣٨٢/١، (سيُبخت: لقب أبِي عبيدة معمرِ بن المثنَّى، وقيل له ذلك؛ لأنه كان قليل النَّظافة. وسيُبخت: هو وسخ الأظفار). (غ).

(٣) وقد صرَّح المِزِّيُّ بِأنَّ أبا أبيه كان يهوديًّا بباجروانَ، وهي قرية من ديار مضر بالجزيرة. وكذا قال ياقوت في معجم البلدان (١/ ٣١٣) لكنَّه لَم يذكر لقبَه هذا.

انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٣١٦/٢٨، برقم : ٦١٠٧، وفيه قول تسليمه كونَ جده يهوديًّا.

(٤) أي: (سبخت).

(٥) هو عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو مُحمَّد. كان عالِمًا بالنحوِ واللغة وغريب القرآن والشعر. وكان رأسًا في علم الأخبار وأيام الناس. قال الخطيب: كان ثقةً دينًا فاضلًا. مات سنة : ٢٧٦هـ.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٦٨/١٠، برقم : ٥٣٠٩ والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣، برقم : ١٣٨.

(٦) الشعوبية: تطلق على مُحتقري العرب، والذين يصغرون شأنَهم، وهي دعوة عنصرية مُخالفة لرُوح الإسلام. انظر: لِمزيد من التفصيل: جَميل المصري، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية فِي القرن الأول: ص ٤٧١ - ٤٧٦.

(٧) قال الشهرستاني: كلُّ من خرَج عن الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًّا سواء كان الخروج فِي أيام الصحابة، على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين، بإحسان، والأئمة في كل زمان. وخُصَّ هذا الاسم بالَّذين خرَجُوا على أميرِ المؤمنين علي بن أبِي طالب ﷺ واختلفوا فيه، لَما حكم الحَكَمَينْ سنة : ٣٨هـ. واستحلوا دماءَ وأموالَ المخالفين لَهم من المسلمين. وامتدَّت أيامُهم إلَى أن أخرَجَهم المهلَّبُ بن أبِي صفرة =

وقيل: إحدى عشرة، وقد قارب المائة [١].

وقال أبو داودَ [٢]: وكان ينهَبُ الناسَ [٣]. وذكره ابن حبَّان [٤]، في كتاب الثقات [٥]. وفِي تاريخ الخْطيبِ [٦]: تُوفِّي سنة ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة. وله ثَمانٌ وتِسعُون سنةً [٧].

وقال عبدُ الواحد اللُّغويُّ [٨] في مراتبِ النَّحويِّيْنَ [٩]: كان في هذا العصر ثلاثة: هم أئمة الناس فِي اللُّغةِ، والشِّعرِ وعلوم العرب. لَم يُرَ مثلُهم مِن قبلِهم، ولا بعدَهم، وعنهم أخَذَ النَّاسُ جُلَّ مَا [٤/ب] فِي أيديهِم مِن هذا العلمِ، بل كُلَّهِ؛ وهم: أبو عُبَيدَة، وأبو زَيدٍ الأنصاريُّ [١٠]،..........................

= من البصرة وفارس، وقتل أكثرَهم وطردهم سنة : ٧٢هـ.

انظر: الشهرستاني، الْملل والنحل : ١٣١، ١٣٢، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٤٠٧/٧، وما بعدها والسمعاني، الأنساب : ٣٠٤/٢، والبغدادي، الفرق بين الفرق : ص ٨١.

(١) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٥٤٣.

(٢) هو سليمان بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، ثقة، حافظ، مصنف السنن وغيرها. من كبار العلماء. مات سنة خَمس وسبعين ومائتين. (ت س).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٥٦/١، برقم : ٢٠٦٩، وابن حجر، التقريب : ص ٢٥٠، برقم : ٢٥٣٣.

(٣) انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري : ص ٣٠٢. وفيه (يبهت الناس) بدل (ينهب الناس).

وقد ذكر أبو داود عنه قولًا فِي سننه : ٤٨٦/١، برقم : ١٥٥٦ كتاب الزكاة ووجوبِها، باب وجوب الزكاة رقم : ١.

(٤) هو مُحمد بن حبان بن أحْمد بن معبد التميمي، أبو حاتِم البستي، قال فيه الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والمواعظ. وكان مؤرخًا، له مصنفات. توفِّي سنة : ٣٥٤هـ.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٥٠٦/٣، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٣١٧/٢.

(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٩ : ١٩٦، برقم : ١٥٩٧٣.

(٦) هو أحْمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، الْمعروف بالْخطيب، أحد الْحفاظ الكبار، كان عارفًا بالْحديث والفقه والأدب والتاريخ. وتصانيفه كثيرةٌ. توفِّي سنة : ٤٦٣هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٩٢/١، برقم : ٣٤، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٨، برقم : ١٣٧.

(٧) انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣، برقم : ٧٢١٠.

(٨) هو عبد الواحد بن علي الْحلبِيُّ أبو الطيب اللغويُّ، أديبٌ. أصله من عسكر مكرم، سكن حلب وقتل فيها يوم دخلها الدُّمُسْتقُ سنة : ٣٥١هـ/٩٦٢م. له كتب؛ منها: مراتب النَّحويين، ولطيف الإتباع والإبدال، وشجر الدر، والأضداد، والْمثنَّى في اللغة. وضاع معظم كتبه.

انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١٢٠/٢، والزركلي، الأعلام : ١٧٦/٤.

(٩) انظر: عبد الواحد، مراتب النَّحويِّين : ص ٣٩. ذكَر بتغيير يسيْر.

(١٠) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري. أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة. ولد سنة : ١١٩هـ/٧٣٧م، وتوفِّي بالبصرة سنة : ٢١٥هـ/٨٣٠م؛ كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين. قال ابن الأنباري: كان =

والأصمعيُّ [١]. وكان أبو عُبيدَة يُجيبُ فِي نصف اللُّغةِ، وأعلم الثلاثة بأيَّام العربِ، وأَجْمعهم لعلومهم، وأكمل القوم.

قال يزيدُ بنُ مُرَّةَ [٢]: ما كان يفتِّشُ من علمٍ من العلوم إلَّا كان مَن يسأله [٣] عنه، يظنُّ أنَّه لا يُحسن غيْرَه [٤].

وقال [٥]: (ما التقَى فَرَسانِ في الْجاهليَّة ولا إسلام، إلَّا عرفتُهما، وعرفتُ فارسَيْهِما) [٦]. وَكان يُعظِّمُ قَطَرِيًّا [٧]، ويسَمِّيه أميْرَ الْمُؤمنِيْن. توفِّي سنة إحدى عشرة [٨].

= سيبويه إذا قال: سَمِعت الثقةَ، عنَى أبا زيدٍ.

ومن تصانيفه: كتاب النوادر في اللغة، والْهمز، والْمطر، واللبن، والْمياه، وخلق الإنسان، ولغات القرآن، والشجر، والغرائز، والوحوش، وبيوتات العرب، والفرق، وغريب الأسْماء، والْهشاشة والبشاشة.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٧٨/٢، برقم : ٢٦٣، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٥٢، والقفطي، إنباه الرواة : ١٣٠/٢ - ١٣٥، والخطيب، تاريخ بغداد : ٧٧/٩، برقم : ٤٦٦٠، والزركلي، الأعلام : ٩٢/٣.

(١) هو عبد الْملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي. راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ولد سنة : ١٢٢هـ/٧٤٠م بالبصرة، وتوفي سنة : ٢١٦هـ/٨٣١م، بالبصرة أيضًا. كان كثير التطواف في البوادي. يقتبس علومَها ويلتقي أخبارها. ويتحف بِها الْخُلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلَمَ بالشِّعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظًا. وله تصانيف كثيرة؛ منها: الإبل، والأضداد، والْمترادف، والفرق، أي بين أسْماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، والخيل، وشرح ديوان ذي الرمة وغير ذلك. وبعضها مطبوعة وبعضها مفقودة. وكتب عنها د. رمضان عبد التواب فِي مقدمة الاشتقاق.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعبان : ١٧٠/٣، برقم : ٣٧٩، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٤١٠/١٠، برقم : ٥٥٧٦، والْخفاجي، نزهة الألباء : ص ١٥٠، وأبو الطيب، طبقات النحويين : ١٦٧.

(٢) هو يزيد بن مُرَّة الباهلي الذارع البصري، روى عنه أبو حاتِم الرَّازِيُّ.

انظر: الْخطيب، المتفق والمفترق : ٢١٠٣/٣.

(٣) وفي الْمطبوع (يفتشه) بدل (يسأله). والْمعنَى يستقيم بِهما.

(٤) انظر: عبد الواحد اللغوي، مراتب النحويين : ص ٤٤، (أبو عبيدة معمر بن الْمثنى).

(٥) روى هذا القول عن أبِي زيدٍ عمر بن شبَّة، لا عن يزيد بن مرَّة.

(٦) ذكر عبد الواحد اللغويُّ جَميع هذه الأقوالَ في مراتب النَّحويِّين : ص ٤١ - ٤٥.

(٧) هو أبو نعامة قَطَرِيُّ بن الفجاءة، واسْمه جعونة بن مازن. قلَّده الخوارجُ أمرهم. وخرج زمن مصعب ابن الزبَيْر، لَمَّا ولِّي العراق، نيابةً عن أخيه عبد الله سنة : ٦٦هـ. وبقي زمنًا يقاتل ويسلم عليه بالْخلافة، وكان الْحجاج يسير إليه جيشًا بعد جيشٍ وهو يستظهر عليهم، ولَم يزل الْحال بينهم كذلك، حتَّى توجه إليه سفيان الكلبِيُّ، فظهر عليه. وقتله سنة : ٧٨هـ، وكان شجاعًا مقدامًا، قوي النفس لا يهاب الْموت.

انظر لأخباره: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٠٩/٧ وما بعدها، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٩٣/٤، برقم : ٥٤٤.

(٨) أي بعد المائتين، وقد قارب المائة. وقد مرَّ آنفًا.

وفي تاريخ التِّيجَانِيِّ: كان يُرمَى بالقَدَرِ [١] وقال يَحيَى بنُ مَعِينٍ [٢] - وسُئِلَ عنهُ -: لَيسَ بِهِ بَأسٌ.

وفي التَّعريف بصحيح التَّاريخ [٣]: ماتَ، وهُو ابنُ مائة سنةٍ.

وفيه يقول إسحاق المْوصلي [٤]، للفضل بن الربيع [٥]، ويَهجو الأصمعيَّ:

عليكَ أبا عُبيدَة، فاصطنعه فإنَّ ... العلمَ عند أبِي عُبَيْدَةَ

فقَدِّمْهُ، وآثِرْهُ عليه ... وَدَعْ عَنكَ القُرَيْدَ بنَ القُرَيْدَةَ [٦]

---

(١) القدرية: جَماعة يزعمون أن اللَّه لا يُقَدِّرُ الشَّرَّ. ويقولون: إن الخَير من اللَّه ﷻ، والشَّرُّ مِن إبليس. ويزعمون أن اللَّه قد يريد الشيء فلا يكون، ويكره كون الشَّيْءِ فيكون، وأنَّه قد يريد من العبد شيئًا، ويريد الشيطانُ من ذلك العبد شيئًا، خلاف مراد اللَّه ﷻ، فيَتِمُّ مُرادُ الشيطان، ولا يتم مرادُ اللَّه فيه. تعالى اللَّه عما يقول الجاحدون عُلُوًّا كبيْرًا. ويزعمون أن اللَّه خلق الْخلق لإبقاء الحكمة لنفسه، وأنه لو لَم يَخلق الْخلق، لَم يكن حكيمًا. وأول من تكلَّم في القدر معبد بن خالدٍ الْجُهَنِيُّ سنة : ٨٣هـ.
انظر: السمعاني، الأنساب : ٤٦٠/٤، وأبو محمد اليمني، عقائد الثلاث وسبعين فرقة : ٢٥٣/١ - ٤٠٤.

(٢) هو يَحيىَ بن مَعينٍ، كان حافظًا ثبتًا عالِمًا بأحوال الرُّواة وأنسابِهم. توفي سنة : ٢٣٣هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٧٧/١٤، برقم : ٧٤٨٤، والذَّهبِي، تذكرة الْحفاظ : ٤٢٩/٢.

(٣) التعريف بصحيح التاريخ لأحْمد بن إبراهيم الْجزار الطبيب الأفريقي المْتوفى سنة : ٣٦٩هـ، أو قريبًا من ذلك، وكان طبيبًا ومؤرخًا. وله مصنفاتٌ. وتاريْخُه هذا تاريخٌ مُختصرٌ. وقيل: يزيد على العشرة مُجلَّدات.
انظر: الْجلبِي، كشف الظنون : ٤٢٠/١، وياقوت، معجم الأدباء : ١٣٦/٢، والزركلي، الأعلام : ٨٥/١، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٥٦١/١٥، برقم : ٣٣٥.

(٤) هو أبو مُحمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون المْوصلي، برع في علم الغناء، وغلب عليه، ونسب إليه. توفي سنة : ٢٣٥هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٣٨/٦، برقم : ٣٣٨٠، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٣٢.

(٥) هو الفضل بن الربيع بن يونس أبو العباس. وزير أديب حازم. وكان أبوه وزيرًا للمنصور العباسي، واستحجبه المْنصور. ولد سنة : ١٣٨هـ/٧٥٥م. وتوفِّي سنة : ٢٠٨هـ/٨٢٤م. واستحلف الأمين، فأقرَّه في وزَارته. ولَمَّا ظفِرَ المَأمونُ استتر الفضلُ سنة : ١٩٦. ثُمَّ عفا عنه المْأمون وأهْمله بقية حياته. وتوفِّي بطوس سنة : ٢٠٨هـ، وكان فيه كبْر وجبَريَّةٌ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٧/٤، برقم : ٥٢٨، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٣٣٩/١٢، برقم : ٦٧٨٥، والمرزباني، معجم الشعراء : ص ٣١٢، وطاش كُبْرى زادة، مفتاح السعادة : ١٦٤/٢، واليافعي، مرآة الْجنان : ٣٢/٢، والزركلي، الأعلام : ١٤٨/٥.

(٦) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٥٥/١٣، برقم : ٧٢١٠ ترجَمة معمر بن الْمثنَّى.
أقول: أثبتُّ ما في المخطوط وكذا عند ابن خلكان في فوات الوفيات، وأما عند الْخطيب، فبالفاء فيهما (الفريدة بن الفريدة). واللَّه أعلم بالصواب.

وخرَّج الحاكمُ حديثَه في مُستدركه [١]. وقال في سؤالاتٍ له [٢]: هو من أَهلِ الأدب، المْتَّفق على إتقانِهم.

وفي تاريخ أبي الفرج [٣]: حفظ القرآن فِي كِبَرِهِ.

وفي كتاب الجَرح والتَّعديل: عن الدَّار قُطنِي [٤]: لا بأسَ بِه.

وفِي تَهذيب الأزهريِّ [٥]: كان أبُو عُبَيد القاسم بنُ سلَّامٍ [٦] يوثِّقُه [٧].

وقال أبو مُوسَى الزَّمنُ [٨]: مَعمَرٌ تُوفِّيَ سنة ثَمانٍ [٩].

ولَمَّا ذكره عليُّ بنُ الْمدينِيِّ [١٠]، أحسن ذكرَه، وصحَّح رِوايتَه. وقالَ: كان لا يَحكي عن العرب إلَّا الشَّيءَ الصَّحيحَ.

---

(١) خرَّج الْحاكم في مستدركه رواية معمر بن الْمثنى في عدة مواضع انظر: ٣/٣٣١، ٣٤٦، ٣٨١، ٤٩٩، ٥٢٤، ٥٣٨، ٦٥٨، ٦٦٩، ٦٨٤، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧١٠، ٧١١، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٤٢، ٤/٢٠، ٤٠، ٤٥ كتاب معرفة الصحابة وغيره كثير.

(٢) انظر: سؤالات مسعود عن أحوال الرواة للحاكم: ص ٢٤٨، ٢٤٩. (غ).

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١٨/١٩. (غ). أقول: لَم أجد عنده، وعهدة الْخبر على حاكيه.

(٤) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٨: ٢٩٥، برقم: ١٤٤٨٢ - ١١٧٥.
وعنده قول ابن مَعين، لا الدار قطني. ونصه: سئل يَحيَى بن مَعين عن أَبِي عُبَيدة البصري النحوي، فقال: ليس به بأس.

(٥) كذا في الْمخطوط، ولعله الْمِزِّي؛ لأنَّ كتاب الأزهري في اللُّغة لا في أحوال الرُّواة.

(٦) هو القاسم بن سلَّام، بالتشديد، البغدادي، أبو عبيد الإمام الْمشهور، ثقة فاضل، مصنف. مات سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤هـ) عن: ١٠٨ سنة. ولَم أر له في الكتب الستة حديثًا مسندًا، بل من أقوالِه في شرح الغريب.
انظر: الكاشف، الذهبي: ٢/١٢٨، برقم: ٤٥١١، وابن ضويان، رفع النقاب: ص ٥٨.

(٧) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ توثيقَ أبي عبيدة عن القاسم بن سلَّام. وانظر أقوال توثيقه عند الْمِزِّي في تَهذيب الكمال: ٢٨/٣١٨ - ٣٢١، برقم: ٦١٠٧. وغاية ما في تَهذيب الأزهري، عن أَبِي العباس، ما نصُّه: قال أبو العباس: وأبو عُبيدة ثِقَةٌ. (١١/٥٤، مادة: م ج ر).

(٨) هو مُحمَّد بن الْمثنَّى بن قيس بن دينار البصري، أبو موسى الزَّمن. كان ثقةً ثبتًا، احتجَّ سائر الأئمة بِحديثه. له كتابٌ صغيْرٌ في التاريخ. مات سنة: ٢٥٢هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ٤/٥١، برقم: ١٣٧١، والْمزي، تهذيب الكمال: ٢٦/٣٥٩، برقم: ٥٥٧٩.

(٩) أي بعد المائتين. انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال: ٢٨/٣٢٠، برقم: ٦١٠٧، معمر بن الْمثنَّى.

(١٠) هو علي بن عبد اللَّه بن جعفر، الْمعروف بابن الْمدينِي، أبو الْحسن. كان أعلم أهل زمانه بعِلَلِ حديث رسول اللَّه ﷺ. تؤفي سنة: ٢٣٤هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد: ١١/٤٥٥، برقم: ٦٣٤٩، والذهبِي، سيَرُ أعلام النبلاء: ٢/٤٢٩، برقم: ٢٢.=

وقال المُظَفَّر بن يَحيَى [١]: توُفيِّ وله ثلاث وتسعون سنةً. وكان مولدُه فِي اللَّيلة الَّتِي توُفيِّ فيها الحسن بنُ أبِي الحسن [٢].

عباس بن مرداس السلمي [٣]:

والعبَّاسُ بن مِرداسٍ السلميُّ: أسلم قبل فتح مكةَ، ولَم يُقِم بمكَّة، ولا بالْمدينةِ. إنَّما كان يغزو مع سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ، ويرجِع إلَى بلادِ قومِه وولَدِه ببادِيةِ البصرَة [٤]. ذكَرَه ابنُ سَعدٍ [٥].

و [هُو] [٦] ابن الْخنساء الشاعرة، واسْمُها: تُماضر [٧]، وأمُّ إخوتِه الأربَع: هُبَيْرَة، ومُعاوية، وجرير، وعمرو.

= وقوله هذا في مَعمَر عند الْمزي في تَهذيب الكمال : ٣٢٠/٢٨، برقم : ٦١٠٧.

(١) هو الْمظفر بن يَحيَى بن أحْمد بن هارون أبو الحسن الشرابي، كان ثقة. توفي سنة : ٣٤٨هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٣٠/١٣، برقم : ٧١١٥،

(٢) هو الْحسن بن أبي الْحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والْمهملة الأنصاري، مولاهم.
ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس. قال البزَّار: كان يروي عن جَماعةٍ لَم يسمَع منهم، فيتجوز، ويقُول: حدَّثنا وخَطَبَنَا، يعني قومَه الَّذين حدَّثوا وخطبوا بالبصرة وهو رأس أهل الطبقة الثالثة. مات سنة عشر ومائة. وقد قارب التسعين.
انظر: ابن حجر، التقريب : ص ١٦٠، برقم : ١٢٢٧، وقد ذكر الْمزي قولَه هذا في تَهذيب الكمال : ٣٢٠/٢٨، برقم : ٦١٠٧.

(٣) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من حاشية الْمخطوط.
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٨/١ (وصاة النَّبِيّ ﷺ، بأهلِ مِصرَ).

(٤) قيل: كان العباس بن مرداس لزم البادية بعد الإسلام، فلم يُهاجر إلى مكَّة، ولا إلَى الْمدينة، وحين اختط عمر البصرة، رحل العباس إليها، ونزل في بواديها.
كان شاعر فارس، من سادات قومه. أمُّه الْخنساء الشاعرة. أدرك الْجاهلية والإسلام وأسلم قبيل فتح مكة، وكان مِمَّن ذمَّ الخمر، وحرَّمها في الجاهلية، وكان من الْمؤلَّفة قلوبُهم، وكان ينْزل في بادية البصرة. وبيتها في عقيقها، ويكثر من زيارة البصرة. وقيل: قدم دمشق وابتنَى بِها دارًا. ومات في خلافة عمر سنة : ١٨هـ، (نَحو ٦٣٩م).
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥١٢/٣، برقم : ٤٥٢٩، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٤٩/١٤، برقم: ٣١٤٢، وابن قانع، معجم الصحابة برقم : ٨٠٢، والزركلي، الأعلام : ٢٦٧/٣، ويَحيَى الجبوري، مقدمة ديوان عباس بن مرداس : ص ١٨.

(٥) انظر : ابن سعد، الطبقات الكبْرَى : ١٥/٤.

(٦) زيادة، لكي يستقيم الكلام.

(٧) أي تُماضر بنت عمرِو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس غيلان.
انظر: ابن سعد، الطبقات : ٥٠٨/٣، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٨٧/٤، برقم : ٣٣٥١.

وفِي هذا ردٌّ لِما ذكَرهُ البكريُّ في اللآلي [١] من أنَّهم كانوا ثلاثة [٢]. والذي قاله الكلبِيُّ وأبو عُبَيدٍ، قالا: وكُلُّهم [٥/أ] شاعرٌ.

وفِي كتاب الصحابة لأبِي أحْمد العسكريِّ [٣]: يُكنَّى أبا الْهيثم [٤]. وكانتِ العيْنُ لا تَأخذُه.

وعَن أبِي خَيثَمةَ [٥]: يكنَّى أبا الفضلِ، وكان شاعرًا شَجاعًا.

ورُوِّينا في كتاب المَجازِ لأبِي عُبَيدَة [٦]: لَم يبلُغ أحدٌ من العَرَب في صفةِ الشَّجاعةِ وَصفَهُ؛ لِقوله:

أَكُرُّ [٧] علَى الكنِيسَةِ، لاَ أُبالِي ... أحَتْفِيْ كانَ فيـهَا، أَم سِوَاهَا

وكانَ مِمَّن حرَّم الْخَمْرَ فِي الجاهليَّةِ [٨].

وبعدَ البيتِ الَّذي أنشَدَه ابنُ هشامٍ [٩]، فيما ذكره ابنُ جَماعة [١٠]، فِي كتابِ

---

(١) أي اللآلي، على كتاب الأمالي لأبِي علي القالي: تأليف أبي عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن مُحمَّد البكري الأندلسي المُتوفى سنة سبع وثَمانين وأربعمائة (٤٨٧هـ).
انظر: البغدادي، إيضاح المكنون : ٢٦٥/٤.

(٢) انظر: البكري، اللآلي شرح الأمالي : ٣٢/١.

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أبو أحْمد، الإمام المحدث الأديب العلامة، له مصنفات؛ منها: كتاب الصحابة الذي رتبه على القبائل. (مفقود). توفي سنة : ٣٨٢هـ.
انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤١٣/١٦، برقم : ٣٠١، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٧٦/١٢.

(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٦/٣، برقم : ٣١٢٤ ترجمة سراقة بن مرداس السلمي أخو العباس.

(٥) هو أحْمد بن أبِي خيثمة زهير بن حرب بن شداد أبو بكر، كان مؤرخًا ثقةً عالمًا بأيام الناس راويةً للأدب. له كتاب التاريخ، الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، وكان لا يرويه إلا على الوجه. مات سنة : ٢٧٩هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٦٢/٤، برقم : ١٨٤٠، والذهبِي، سِيَر أعلام النبلاء : ٤٩٢/١١، برقم : ١٣١.

(٦) أي مَعمَرُ بن المُثَنَّى.

(٧) أَكُرُّ: أي أعطف، كما قال ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ) في كتاب الأفعال : ص ٢٦٦.
ومعناه: حَملُ السَّلاح مرارًا، مرةً بعد مرةٍ.
ومعنَى قولِه: أَكُرُّ على الكنيسة: أي أَحمِلُ السَّلاح علَى كنيسةِ النَّصارَى ولا أبالِي، أموتُ فيه، أم أبقَى حيًّا.

(٨) انظر: ابن عبد البَرِّ، الاستيعاب : ٣٦٤/٢، برقم : ١٣٨٧.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/١، وصاة النَّبِي ﷺ بأهل مصر. أراد به ما ذكره ابن هشامٍ، لعباس ابن مرداس ﷺ، ما نصُّه:

وَعَـكُّ بـنُ عَـدْنـانِ الَّـذيـنَ تـلـقَّـبُـوْا ... بِـغَـسَّـانَ حَـتَّـى طُـرِّدُوْا كُـلَّ مَـطْـرَدِ

(١٠) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحافظ، قاضي القضاة في الديار المصرية توفِّي سنة : ٧٦٧هـ. له كتاب (نزهة الألباء فِي معرفة الأدباء)، اقتصر فيه على من اتصلت له رواية شعره بالسماع=

النَّسب، الَّذي رواه السِّلَفِيُّ [١] عنه:

وإن أَدْعُ يومًا فِي قُضاعةَ، تأتِنِي [٢] أشايبُ بَحرٍ ذي غوارب مزبد [٣]

قال ابنُ جِنِّي [٤]: الْمِرْدَاسُ: الْحَجَرُ يُرْدَسُ به: أي يُرْمَى به ويُصَكُّ به [٥].

قال العَجَّاجُ [٦]:

يعدد للأعداء ... مِرْدَسًا [٧]

ومِفْعَل ومِفْعال أختان، كقولِهم: مِنْسَخْ ومِنْسَاخ، ومِفْتَح ومِفْتَاح.

= أو الإجازة، في مُجلدات، واختصره في مُجلَّد.

انظر: السَّخاوي، الإعلان بالتَّوبيخ : ص ١٨٨، ١٨٩، والزركلي، الأعلام : ٢٦/٤.

(١) هو أحمد بن مُحمَّد بن أحمد، أبو طاهر السِّلَفيُّ، الأصبهانِي، قال السمعاني: السلفي، ثقة وَرِعٌ مُتقِنٌ مُتَثَبِّتٌ. فَهِمٌ حافِظٌ، له حظٌّ مِن العربيَّة كثير الْحديث، حسن الفهم والبصيرة، وتوفي سنة : ٥٧٦هـ.

انظر: السمعانِي، الأنساب : ١٠٥/٧، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٥/٢١، برقم : ١.

(٢) في الْمخطوط: (تأتين)، وتصويبه من حاشية الْمخطوط.

(٣) الديوان: ص ١٢٠، قسم الشعر الذي لَم يرد في الْمخطوط. وروايته: (شآبيب) بدل من (أشايب). والشآبيب: الدفعات، والغوارب: الأعالي. (غ).

(٤) هو عثمان بن جنِّي الْمَوْصلِيُّ، أبو الفتح. من أئمة الأدب، والنحو والصرف. وله شعر. ولد بالْموصل، وتوفِّي ببغداد سنة : ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، عن : ٦٥ سنة. وكان أبوه مَملوكًا لسليمان بن فهد الأزدي الْموصلي. وله تصانيف؛ منها: الفسر: شرح ديوان المتنبي، والمبهج، وسر الصناعة والْخصائص، واللُّمع والتنبيه وغير ذلك كثير. وكان المتنبي يقول: ابن جنِّي أعرف بشِعري منِّي.

انظر: ياقوت، إرشاد الأريب : ١٥/٥ - ٣٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤٦/٣، برقم : ٤١٢ وابن العماد، شذرات الذهب : ١٤٠/٣، وطاش كبرى زادة، مفتاح السعادة : ١٤٤/١، والْخفاجي، نزهة الألباء : ص ٤٠٦، والثعالبِي، يتيمة الدهر : ١٠٨/١.

(٥) انظر: ابن جنِّي، الْمبهج : ص ١٢٦، وعنده (منسخ ومنساج) بدل من (منسخ ومنساخ)، وابن سيدة، الْمحكم : ٤٥١/٨ (ر د س).

(٦) هو عبد اللَّه بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي أبو الشعثاء راجز مُجيد من الشعراء. وسُمِّيَ العجاج لقوله:

حتَّى يعجَّ عندها من عجعجا

ولد فِي الْجاهلية، وقال الشعر فيها. ثُمَّ أسلَم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الْملك ففلج، وأقعد. وهو أوَّلُ من رفع الرَّجز، وشبهه بالقصيد. وكان لا يهجو. وله ديوان في مُجلَّدَين.

انظر: شرح شواهد المغني : ص ١٨، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٥٩١/٢، والأصبهانِي، الأغاني : ٣٤٤/٢٠ - ٣٥٥، ومَجد الدين النشابي، المذاكرة في ألقاب الشعراء : ص ٣١.

(٧) في الْمخطوط بعض الطمس، فلم أفهمه، وفِي الديوان رواية الأصمعي (ص ١٣٥)، كذا:

يعمِّد الأجواز جوزًا مردسًا

وقولُ ابنِ هشامٍ [١]: **هو أحد بني سُلَيْم بن منصورِ بنِ عِكرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ** - يردُّه قول أبِي الفرج الأمويِّ: قال أبو اليَقظانِ [٢]، وأبو عُبَيدَةَ وغَيْرُهُما: الذي يقول النَّاسُ: إنَّه [ابنُ خَصَفَةَ] [٣] ابن قيسٍ، ليس كما قالوا. وإنَّما هو عِكرِمَةُ بنُ قيسٍ نفسُه. وخَصَفَةُ أمُّه، وهي امرأةٌ من أهل هَجَرَ [٤]. وقيل: كانت حاضِنَتُه. وكذا ذكره الكلبِيُّ والبلاذريُّ وأبو عُبَيدٍ بنُ سلَّام. وتبِعَهُم ابنُ السِّيد [٥]، وابن عبد البَرِّ [٦] في آخرين [٧].

حسان بن ثابت [٨]:

وحسَّان بنُ ثابتٍ يُكنى أبَا الوَليدِ [٩]........................

---

(١) انظر: ابن هشام السيرة النبوية : ١ : ٦٨ وصاة النَّبِيِّ ﷺ بأهل مِصرَ.

(٢) هو أبو اليقظان النسابة: سحيم بن حفص. كان عالِمًا بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب.
صنف عدة مصنفات؛ منها: النَّسب الكبيْر، ولَم يصل إلينا شيء منها.
انظر: ابن النديْم، الفهرست : ص ١٠٦، وياقوت، معجم الأدباء : ١١/١٨٠.

(٣) زيادة، لكي يستقيم المعنى.

(٤) انظر : أبو الفرج، الأغاني : ٥/٥، ٦، بنحوه. وهجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين قديْمًا. والتِي تَمثل اليوم الْمنطقة الشرقية، من الْمملكة العربية السعودية، وهجر منها الأحساء.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٩٣/٥، (هجر)، ومُحمد شراب، المعالم الأثيرة : ص ٢٩٣.

(٥) هو عبد اللَّه بن مُحمد بن السيد أبو محمد. من العلماء باللغة والأدب، ولد ونشأ في بطليوس (Badajoz) في الأندلس سنة : ٤٤٤هـ/١٠٥٢م. وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفي بها سنة : ٥٢١هـ/١١٢٧م. وله كتب كثيرة؛ منها شرح الْموطأ.
انظر: الزركلي، الأعلام : ١٢٣/٤، والضبي، بغية الملتمس : ص ٣٢٤.

(٦) هو يوسف بن عبد اللَّه بن مُحمد بن عبد البَر القرطبِي، أبو عمر، فقيه حافظ مؤرخ، عالِم بالقراءات وبالْخلاف فِي الفقه وبعلوم الْحديث والرجال، له مصنفات كثيرة. توفِّيَ : سنة ٤٦٣هـ.
انظر: الضبِّي، بغية الملتمس : ص ٤٢٧ - ٤٢٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٨.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الإنباه : ص ٨٣، وذكره الْجَوَّانِي في أصول الأحساب (ل١٢) بلفظ: وقيل. وكما قال ابن هشام، ورد في كتاب النسب لأبِي عبيد : ص ٢٤٢، ٢٥٨، وكتاب جَمهرة النسب لابن الكلبِي : ص ٣١١، وأنساب الأشراف للبلاذري : ٢٨٥/١٣. (غ).
أقول: لَم أجِدْ عندَ أحدِهِم، ما قاله الْمصنف.

(٨) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٦٩/١، وصاة النَّبِيِّ ﷺ بأهلِ مِصرَ.
نقل ابنُ هشام عنهُ الشِّعرَ هُناك للاستشهاد على نسب علكٍّ بن عدنان فلذلك ذكر المغلطائي ترجَمته.

(٩) هو حسَّانُ بنُ ثابتِ بن الْمُنذِر الخزرجِيُّ الأنصاريُّ. شاعر النَّبِيِّ ﷺ، كان من سُكَّانِ الْمدينة واشتهرت مدائحه في الغسَّانِيِّيْنَ ومُلوك الْحيْرةِ قبل الإسلام. وعَمِيَ قُبَيْلَ وفاتِه. وتُوفِّي سنة : ٥٤هـ/٦٧٤م. قال أبو عبيدة: فضل حسَّانُ الشُّعراءَ بثلاثةٍ: كان شاعرَ الأنصار، فِي الْجاهلية، وشاعرَ النَّبِيِّ ﷺ، في النُّبُوَّة، وشاعرَ =

ماتَ وسِنُّه أربعُ ومائة عام، أيَّامَ قتلِ علي ﷺ [(١)]. وماتَ أبوه وله مائة وأربعُ سنيْنَ، وجدُّه كذلك. وقد قيلَ في كلٍّ واحدٍ مِنهُم: عشرون ومائة سنةٍ. ذكَرَهُ ابنُ حِبَّان فِي كتابِ الصَّحابة [(٢)].

وقال الْمرزباني: أُمّة الفريعةُ بنتُ خالدٍ السَّاعديةُ، ويُعرَف بالْحسام. عاش في الْجاهليَّة ستِّين سنةً، وفي الإسلام ستين سنةً. وقال بعضُهم: يُكنَّى في السِّلم: أبا عبدِ الرَّحْمن، وفي الْحَربِ: أبا الْحسام [(٣)]. وتُوفِّي في خلافة يزيد بن معاوية. وقيل: في آخِر أيَّام معاويةَ، بعدَ ما كُفَّ بصره.

وآل حسَّان أعرَفُ قومٍ كانوا في قول الشِّعر؛ فإنَّهم يُعَدُّونَ ستَّةً، فِي نسَقٍ، كلُّهم شاعِرٌ: سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ بنِ حسَّانِ بنِ ثابتٍ [٥/ب] بنِ الْمُنذِرِ بنِ حرامٍ. كلُّهم قد قال الشِّعرَ [(٤)].

وقال أبو نُعَيم [(٥)]: لا يُعرَف فِي العرب أربعة، تناسلوا من صُلبٍ واحدٍ، انقضت مدَّةُ تعميْرِهم مائة وعشرين سنةً غيْرُهم.

= اليمانِيِّيْنَ في الإسلام.

قال الْمبَرِّد فِي الكامل: أعرف قومٍ كانوا في الشُّعراءِ آل حسَّانَ؛ فإنَّهم يُعَدُّون ستَّةً فِي نسقٍ كلُّهم شاعرٌ: سعيد ابن عبد الرحْمن بن حسان بن ثابت بن الْمنذِر بن حَرام. توفِّي في الْمدينة الْمنَوَّرة.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٥/٢، برقم : ١٧٠٨، وعباسي، معاهد التنصيص : ٢٠٩/١، وابن الأثِيْر، أسد الغابة : ٦/٢، برقم : ١١٥٣، والصفدي، نكت الهميان : ص ١٣٤، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ١٠٤، وابن عبد البرِّ، الاستيعاب : ٤٠٠/١، برقم : ٥٢٥.

(١) لا أدري ما هو الْمراد به. كيف مات في أيام قتل علي ﷺ، والْمشهور عنه أنه مات بعد ذلك، كما سيأتي عند الْمغلطاي أيضًا، واللَّه أعلم بالصواب.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الصحابة : ص ٦٨. (غ).

(٣) هذا يؤيِّد ردَّ بعض الناس: الذين حَملوا حديث ابن إسحاق في غزوة الْخندق من أن حسانًا كان جبانًا، شديد الْجبن. انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٢٤/٦.

وقد تعقَّبه مغلطاي ردًّا وافيًا، وأيَّده بقول الْمبرد في كتاب الاشتقاق: الدليل على أن حسانًا لَم يكن جبانًا من الأصل: أنه كان يهاجي خلقًا فلم يعيره أحد منهم. ويقول الكلبِي: كان حسان لسنًا شَجاعًا، فأصابته علَّةٌ أحدثت به الْجبن، فكان لا ينظر إلى قتالٍ ولا يشهده.

انظر: مغلطاي، الزَّهر الباسِم (٢٧٦/ب).

(٤) قاله الْمبرِّد في الكامل : ٢١٠/١.

(٥) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٨٤٥/٢، برقم : ٧١٥، حسان بن ثابت بن الْمنذر بن حرام.

وقال أبو عُبَيدة (١): فُضِّلَ حسَّانُ على الشُّعراء بثلاثٍ: كان شاعرَ الأنصار فِي الْجاهلية، وشاعرَ رسولِ اللَّه ﷺ فِي النُّبوَّةِ، وشاعرَ اليمنِ كلِّها فِي الإسلام، وأجْمَعَت العربُ (٢) على أنَّه أشعرُ أهل الْمَدَرِ.

وقال ابن جنِّي في الْمبهج (٣): هو من الْحِسِّ، وليس بفعَّالٍ من الْحُسْنِ، ويدُلُّ على ذلك منعُهم إيَّاه من الصرف؛ ولو كان فَعَّالًا، لانصَرَف، كحَمَّاد وعبَّاد.

وقال ابن هشام لَمَّا أنشد بيت حسان (٤):

الأَزْدُ نِسبَتُنَا والْمَاءُ غَسَّانُ

وهذا البيت في أبيات له - فيه نظرٌ؛ لِما ذكره ابنُ حبيبٍ في ديوانِه بعد هذا:

شُمُّ الأُنوفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ ... كانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطَّودِ أَرْكَانُ (٥)

ولَم يذكر لَهُما ثالثًا. وكذا أنشده ابنُ هشام في التِّيجانِ (٦).

والبيت الذي أنشده السُّهَيْليُّ (٧) - لَم أره في رواية من نُسَخ قولِهِ، فيُنظر (٨).

مازن (٩):

وأمَّا مازنُ (١٠): فذكر صاحب (مغايضُ الْجوهر، فِي أنساب حِميَرَ)، وهو أبو الحسن

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٣٤/٤، وابن الأثير، أسد الغابة : ٥٥/٢، برقم : ١٧٠٩.
أقول: عزياه لأبي عبيدة.

(٢) في متن الْمخطوط: (الأمم)، وصُوِّب على الْحاشية، وكذا في المصادر المنقولة عنها.

(٣) انظر: ابن جِنِّي، الْمبهج : ص ١١٢.

(٤) انظر: ابن هشام السيرة النبوية : ٧٠/١، وصاة النَّبِيِّ ﷺ بأهل مصر، وتَمام الشِّعر كذا:

إمَّا سَألتِ فإنَّا مَعشَرٌ نُجُبٌ ... الأسْدُ نِسبتُنا والْمَاءُ غَسَّانُ

وفيه لفظ: الأسد، مكان لفظ الأزد. وفِي ديوان حسان بن ثابت، مع شرحه لعبد الرحْمن البَرقوقي : ص ٤٦٦، وبعد هذا البيتِ بيتٌ آخَرَ، ما ذكره الْمُغلطائيُّ نقلًا عن ابن حبيبٍ.

(٥) انظر: البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت : ص ٤٦٦.

(٦) انظر: ابن هشام،كتاب التيجان : ص ٢٧٠، (عمرو بن عامر مزيقياء، مَلِكٌ متوج تبع).

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٢/١، وتمامه كذا.

(٨) نظرت كثيرًا حسب قول الْمغلطاي، لكنِّي لَم أجد أيضًا عند أحدٍ كذا.

(٩) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من حاشية الْمخطوط.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/١، وصاة النَّبِيِّ ﷺ بأهل مصر. وذكر فِي بيان نسب عكٍّ ابن عدنان الذين تلقبوا بغسان. وكذا قال في كتاب التيجان : ص ٢٧٠.

بِمَأرِبَ يَقْضِي ما يشاءُ ويَقْتَضِي أُمورًا علينَا بالْحُكومةِ مَازِنُ

سِراجٌ مُنِيْرٌ، فِي ظَلامٍ دُجُنَّةٍ يضيء لنا في ظاهِرِ الحقِّ باطِنُ

وفِي كتاب التيجان [١]: زعم بعضُ أهلِ العلمِ أنَّ طريفةَ الكاهنةَ زَوج عمرو بن عامرٍ، أول من نسب بني مازنٍ إلى غسَّانَ.

ثعلبة المعروف بالصنم:

وهو اسمُ مَن كان يأخُذ كلَّ سفينةٍ غصبًا [٢].

وابنُه ثعلبةُ: يُعرَفُ بالصَّنم، وإنَّما قيل لَه ذلك؛ لأنَّ العرب كانت تَجعله مقام الصَّنمِ في الخُضوع والطَّواعية له [٣]. وهو الَّذي كانَ يَأخذ كلَّ سفينةٍ غصبًا.

وحارثة [٤]:

ابن ابنِه [٥] يُعرف بِحارثة الاحتساب، ويقال: الغطريف. وعُمِّرَ ثلاثمائةٍ وثَمانين سنةً.

عامر الملقب بماء المزن [٦]:

وابنُه عامرٌ: ماء المُزْنِ [٧] سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان يُقيم مالَه للنَّاس، إذا أَسْنَتَتِ السَّنَةُ مقام المْطَر، فيبتاعون بِرفدِه وعطاياه إلى زمن الخْصَب.

وابنه عمرو يقال له: مزيقياء [٨]؛ لأنَّه كان تُمَزَّقُ عنهُ [٦/أ] في كل سنةٍ، حلةٌ يَمانيةٌ. ويقال: بل كلَّ يومٍ.

ويُقال له أيضًا [٩]: البهلول، وهو السَّيِّد.

---

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٦٥، (عمرو بن عامر مزيقياء، ملِكٌ متوَّج تبع).

(٢) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته مع ما بعده إلَى قوله: (غصبًا) من الْحاشية.

(٣) وقيل: سُمِّي ثعلبة الصنم: لعقله ودهائه. انظر: كراع النمل : ٧٥٠/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٦٩/١، وصاة النَّبيِّ ﷺ بأهل مصر.
ذكره ابن هشام عند بيان الأنصار أنَّهم من هم؟ فقال ما نصه: الأنصار بنو الأوس والخزرج ابنَيْ حارِثَة.

(٥) أي ابن ثعلبة الصَّنم، الذي كان يأخذ كلَّ سفينة غصبًا.

(٦) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الحاشية. وانظر: ابن هشام كتاب التيجان : ٢٦٢، ٢٦٣.

(٧) المشهور أن لقبه ماء السماء. وذكر الْخزرجي في العقود اللؤلؤية (٣٠/١) لقبه بماء السماء.
وقال: ويقال: ماء المزن. عند ابن رسول في طرفة الأصحاب (ص ٤١) : وكان يقال له: ماء السماء وماء الْمزن. وفي المرصع لابن الأثير (ص ٢٥٤): ابن ماء الْمزن هو اسم النعمان بن الْمنذر اللخمي.

(٨) وزاد في حاشية الْمخطوط ما نصه: كان عمرو بن ماء المزن يُمزق عنه كل سنة حلةٌ مطرَّزة بالذَّهب واللُّؤلؤ.

(٩) انظر: ابن رسول، طرفة الأصحاب : ص ٤١.

وقال ابنُ المُعَلَّى [١]: كان يُمزِّق كلَّ يومٍ سبعين حلةً إذا شرِب الخمرَ.

وفِي التِّيجان [٢]: كانت تُنْسَجُ له كلَّ يومٍ حُلَّةٌ، فيلبَسها يومًا واحدًا، ويُعطِيهَا لِخاصته [٣]. وكان يُنسَج له حلة من ذهب مطرَّزة باللؤلؤ والجوهر. يعملون فيها حولًا كاملًا، وكان يلبِسَها يوم عيد. فإذا رفع إلى باب قصره، تبادرَتْهُ العرَبُ، فيُمَزِّقُونَ تلك الحُلَّةَ. وكذلك كلَّ عامٍ. وكانَ أخذ هذه السُّنةَ عن ذي القرنين: الصَّعبِ بن ذي مراثِد، حينْ هتَك عرشَه ومزَّق حُلَّتَهُ.

في عدد من ولد من صلب معد [٤]:

وقول ابن إسحاق [٥]: وُلِد لِمعدٍّ أربعةُ نفرٍ. وبلغ بِهم السُّهيليُّ عشرة [٦] - يرُدُّه ما ذكرَه الزُّبَيْرُ عن مكحولٍ أنه قال: أغار الضحَّاك بن معد بن عدنان على بنِي إسرائيل في أربعين رجُلًا من بنِي معدٍّ [٧].

وأما عبد المْلِك بن حبيبٍ [٨]: فسماهم سبعة عشر رجلًا، لصُلبِ معدٍّ.

وقوله في سائر نسخ السِّيْرة [٩]: (وقال خالد بن عبد العُزَّى [١٠] مِن بنِي النَّجَّار يفخر

---

(١) وفي المخطوط: أبو المعلَّى، والصَّوابُ ما أُثْبِتَ. وله كتاب الترقيص، وهو مفقود.

(٢) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٦٢، (عمرو بن مزيقياء ملك متوج تبع).

(٣) وعند الكلبي في الجمهرة (ص ٦١٦) : وكان تُمَزَّق عليه في كلِّ يومٍ حلتان. قال النويري في نِهاية الأرب (٣٣٣/١٥) : وهو الأشهر.

(٤) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الحْاشية.

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبويَّة : ٧٠/١، أبناء مَعَدّ بن عدنان.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٧/١، ذكر معد وولده.

(٧) ذكره الصالحي في سبل الْهدى والرشاد : ٢٩٤/١ (ابن معد)، وعزاه إلى الزبَيْر بن بكار، عن مكحول. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٠١/٨، برقم : ١٣٨٣٢، كتاب علامات النبوة، باب في كرامة أصله ﷺ، وقال: رواه الطبراني، وفيه حسن بن فرقد، ضعيف.

(٨) هو عبد المْلك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، كان عالِمًا بالتاريخ والأدب والفقه المالكي، وله عدة مصنفات. توفي سنة : ٢٣٨هـ.

انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٤٥٩/١، والضبِّي، بغية الملتمس : ص ٣٢٩.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٧٩/١، سبب قتال تبع أهلَ المْدينة.

(١٠) ترك المْغلطائي بعض العبارة المْوجودة بين عبد العزى وابن النجار ونصه هذا: عبد العزى بن غزيَّة ابن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، يفخر بعمرو بن طَلَّة.

بعمرو بن طلة، فذكر شعره) - يَحتاجُ إلَى نظرٍ؛ لأنَّ خالدًا هذا، لَم أجدهُ عندَ أحدٍ، مِمَّن ترجم شاعرًا، ولاَ مَن ذكَرَ نسَبًا فيمَا رأيتُ، ولعلَّه تصحيفٌ، من الْحارث بن عبدِ العزَّى؛ فإنه مذكورٌ في كتاب الْمرزبانِي (١)، وغيْره الْمذكور، وعرفوه بأنَّه جاهليٌّ.

قال الْمرزبانِي (٢): ورُوِيَ هذا الشعرُ أيضًا لعمرو بن طلَّةَ، وهو ابنُ مُعاوية بن عمرِو ابن مَبذُولٍ، من بنِي مالكٍ بن النجار، انتهى (٣).

وهذا يَخدش في قول ابن هشامٍ (٤): معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجارِ.

كان اسم سبأ عبد شمس (٥):

وقوله (٦): (وكان اسْمه سبأ: عبدَ شَمسٍ، وإنَّما سُمِّي سبأ؛ لأنه أول من سَبَى في العرب) - يردُّه قولُ الكلبِي وأبِي عُبَيدٍ، والبلاذريِّ، وابن دريدٍ، وابنِ قُتَيبةَ في آخرين: اسْمه عامرٌ (٧).

قال الكلبِيُّ: وكان يقال له من حسنه عبُّ شَمس بالتشديد... (٨) انتهى (٩). فلعل هذا شبهه من سَمَّاه عبد شَمسٍ (١٠).

---

(١) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٥٢.

(٢) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٥٥.

(٣) قال الزركلي نقلًا عن الْمرزباني: وطلة أمُّه، نسب إليها فارس جاهلي من أهل الْمدينة. كان قائد الْخزرج في حربِهم مع الأوس، ينسب له شعر انظر: الزركلي، الأعلام : ٨٦/٥.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٨/١، حسان بن تبع الآخر يَملك اليمن.

(٥) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٠/١، أبناء معد بن عدنان. والْخبر في ذكر أولاد معد، ومنهم قضاعة التي تيامنت إلى حِمير بن سبأ.

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٦١، وابن قتيبة، المعارف : ص ١٠١، نسب اليمن، والهمداني الإكليل : ١٣٢/١، وابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٢٩، والأصبهاني، الأغاني : ٩٦/٨.

(٨) هناك بعضُ طمس وخطوط، فلم أقدر على قراءتِه بعدُ.

(٩) عِبّ الشمس: بفتح العين وكسرها، أي: عديل الشمس. وقيل: هو نور الشمس. انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٩٦/٨، وأبو العلاء الْمعري، الفصول والغايات : ص ٣٣٨.

(١٠) قال الْهمدانِي: قال ابن الكلبِي: هو عامر، وعبد شَمس أشهر عند حِمير. انظر: الإكليل : ١٢٥/١، والقلقشندي، قلائد الْجمان : ص ٣٩، القسم الأول، القبيلة الأولى.

في اشتقاق سبأ (١):

وأمَّا كونه مشتقًّا من السَّبْي، فذكَرَ أبو العلاء الْمَعَرِّي (٢): أنه لو كان الأمر كما يقولون، لوجب ألَّا يُهمَزَ، ولا ينبغي أن يُدَّعى أن أصل السَّبْيِ الْهمز، إلَّا أنَّهم فرَّقُوا بين سَبيَت الْمرأةُ، وسَبَأْتُه الخَمرُ، والأصلُ واحدٌ. انتهى.

وقال ابن دُرَيدٍ (٣): اشتقاق سبأ [٦/ب] من قولِهم: سَبأتُ الْخمر أَسْبَؤُها سَبْئًا، وسبأ إذا اشتريتها، قال الشَّاعر:

أنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الْجِماعِ (٤)، إذا ... خَبَّ السَّفِيْرُ وسابِئُ الْخَمْرِ (٥)

أَو مِن قولِهم: سَبأَتِ النَّارُ جِلدَهُ إذا أثَّرتْ فِيهِ (٦).

زاد أبو حاتِم في إصلاح الْمفسد (٧) أي: أحرقته.

قضاعة بن مالك بن حمير (٨):

وقول ابن هشام (٩): (وقالت اليمنُ: قضاعة بن مالك بن حِمْيَر)، يَرُدُّ به قولَ ابنِ إسحاقَ (١٠): (قضاعة بن معد) - غَيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ هذا كلامُ ابن إسحاقَ بعَينه، لكن

(١) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعرِّي، أبو العلاء. كان ضريرًا غزير الفضل وافر الأدب عالِمًا باللغة، حسن الشعر، جزل الكلام. وقد رُمِيَ بالزَّندقَة. له مصنَّفاتٌ كثيرةٌ. مات سنة : ٤٩٩هـ.
انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٥٧ - ٢٥٩ وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/١١٣، برقم : ٤٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٨/٢٣، برقم : ١٦.

(٣) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٦٢، تَسمِيَةُ رِجال بني زيد بن كهلانَ وقبائلِهم. وأبو زيد، كتاب الوشاح : ص ١٢٨ - ١٣٠، باب الواو والياء.

(٤) عند ابن دريد: لفظ (معترك الجِياع)، مكان لفظ (معترك الجِماع).

(٥) ومعنى خبّ السفير، هو: ورق الشجر تَحته الريح، فيمر على وجه الأرض. والبيت لزهيْر بن أبي سلمى، قاله في هرم بن سنان، وذكره المبرد في كتابه المغازي والمراثي : ص ٢٥، ونسبه الْهجري فِي النوادر والتعليقات (١/٤٥)، لأطيط بن سعد الأشجعي. (غ). وفِي لفظه زيادة، ونصه كذا: فلنعم معترك الْحي الْجياع إذا...

(٦) قاله ابن دريد بتغيير بعض الْحروف في الْجمهرة أيضًا، انظر: كتاب الْجمهرة : ٣/٢٠٥.

(٧) كتابه هذا مفقود، ويوجد منه النقول عند الصاغاني في كتاب شوارد اللغة.
وذكره البغدادي فِي خزانة الأدب : ٩/٤٢٠، الشاهد رقم : ٧٦٨، وذكره بروكلمان فِي تاريخ الأدب العربي : ٢/١٦١، وسَمَّاه: إصلاخ المفسد والمزال.

(٨) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٩) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١/٧٠، قضاعة.

(١٠) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ١٩، ذكر نسب الأنصار.

من غيْر رواية البَكّائيِّ. ذكره الْمرزبانِي.

وقال عمرو بن مُرَّة [١]:

نَحن بنُو الشَّيخِ الْهِجَان [٢] .... الأبيات

يَخدِش فيه قولُ الزُّبَيْرِ: رُوِيت هذه الأبيات لأفلج بن اليَعْبُوْبِ الشَّجعي [٣]، في رواية نصر بن مَزرُوعٍ [٤].

وقال أبو عُبَيْدَة: هو لِعَمرٍو [٥] بن مُرَّةَ. قال: ولا أحسبه إلَّا كما قال نصرٌ [٦]؛ وذلِكَ أنِّي لقيتُ ولَدَ عمرو بن مُرَّةَ بِدِمَشقَ فأنكرُوا هذا الشِّعرَ، وجحَدوا أنَّ عمرًا قالَه، أو انتسب هذا النَّسَبَ. وجزَم به المرزباني لأَفلَجَ، وكذا ابن عبد البرِّ في الإنباه وغيْرُهُما [٧].

---

(١) هو عمرو بن مرة الْجُهنِي، أبو طلحة أو أبو مريَم، صحابِيٌّ، مات بالشام في خلافة معاوية، أو زمن عبد الْملك. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٨٨/٢، برقم : ٤٢٣١، وابن حجر، الإصابة : ٦٨٠/٤، برقم : ٥٩٦٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٠/١، قصاعة، وتَمامُه كذا:

نَحنُ بَنُو الشَّيخِ الْهِجَانِ الأَزْهَرِ ... قُضَاعَةَ بنِ مَالِكِ بنِ حِمْيَرِ

النَّسَبِ الْمَعرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ ... فِي الْحَجَرِ الْمَنْقُوشِ تَحتَ الْمِنبَرِ

وقوله: الْهِجان، أي: الكريْم. وأصل الْهِجان الأبيضُ من الإبلِ، وهو أكرمُها. فأمَّا الْهجيْنُ فهو ذمٌّ. وقال بعض البلغاء: ناهيك من زمان لا يُفرِّقُ بين هجين وهجان.

والأزهر: اللَّون الْمشهور. وأول هذا الرجز:

يَا أيُّها الدَّاعِي ادْعُنَا وأَبْشِرِ ... وكُنْ قُضَاعِيًّا ولاَ تَنَزَّرِ

(٣) في الْمتن: للأفلح، وتصويبه من الْحاشية. وهو أفلج بالفاء والْجيم الْمعجمة، واسْمه سلامة بن اليعبوب. ذكره ابن ماكولا في الإكمال : ١٠٣/١ (أفلح وأفلج وأقلح)، والآمدي في الْمؤتلف والْمختلف : ص ٦٧، (باب الْهمزة).

(٤) هو نصر بن مزروع الكلبي، نسابة يَماني، كما قال المسعودي في التنبيه والأشراف : ص ٨٧، (ذكر الأمم السبع في سالف الزمان ولغاتهم وآرائهم ومواضع مساكنهم ...).

(٥) في الْمتن: (أحْمد بن مرة)، وتصويبه من الْحاشية.

(٦) أي من قول أفلج بن اليعبوب الشجعي، لا من قول عمرو بن مُرَّةَ.

(٧) الأمر الذي بَحث عنه الْمغلطاي: أنَّ قُضاعةَ، من بنِي مالك بن حِميَرٍ، أو من بنِي مَعَدٍّ، وانتسب البعضُ - مثل عمرو بن مرة، أو غيره - نسب قضاعة إلى اليمن؟

فقال ابن عبد البَر: وكان أول من انتسب من قضاعة إلى مالك بن حِميَرَ الأفلجُ بن يَعبُوب؛ حيث يقول: يَا أيُّها الدَّاعِي ادْعُنَا وأَبْشِر...، الأبيات الْمذكورة آنفًا. وزاد في آخره:

النَّسَبِ الْمَعرُوف، غَيْرِ الْمُنْكَرِ ...

وذكر الأصبهاني: قال القحذمي: ومن زعم من هؤلاء أنَّ قضاعة ليس ابن معدٍّ ذكر أنَّ أمَّه عُكْبُرَة امرأة من سبأ، كانت تَحت مالك بن حِميَر، فمات عنها وهي حامل، فخلفه عليها معد بن عدنان، فولدت قضاعة على =

وفي معجَم الطَّبْراني (١)، بسندٍ ضعيفٍ جدًّا (٢)، عن عمرٍو (٣) أن النَّبِيَّ ﷺ قال له: « **أنتم من قضاعة بن مالك بن حميَر، النَّسَبِ الْمَعرُوفِ غَيْرِ الْمُنكَرِ** » (٤).

= فراشه. وقال مؤرج بن عمرو: هذا قول أحدثوه بعدُ، وصنعوا شعرًا، ألصقوه به، ليصحِّحوا هذا القولَ، وهو:

يا أيُّها الدَّاعِي ادْعُنا وأبشِرِ ... وكُنْ قُضاعِيًّا ولا تنَزَّرِ
قضاعةُ الأَثْرَوْنَ خيرُ مَعْشَرِ ... قضاعةُ بنُ مالكِ بنِ حِمير
النسبُ المعروفُ غيرُ المنْكَر

ثُم قال الأصبهاني: قال مؤرِّخ: وهذا شيء قيل فِي آخر أيام بني أمية، وشعراء قضاعة فِي الْجاهلية والإسلامِ كلُّها تنتمي إلى معد.

انظر: الإنباه لابن عبد البر : ص ٦١، والأغاني للأصبهاني : ٩٦/٨، (نسب جَميل وأخباره)، ونسب قريش للزبيري (ص ٥)، وردت فيه هذه الأبيات مع تقديمٍ وتأخيرٍ.

ومعنى تنَزَّرِ: انتمى إلى قبيلة نزار أو تشبَّه بِهم. والْهجان : الكريْم الْحسب النقية، والأزهر: كلُّ لونٍ أبيضَ، صافٍ مشرق مُضِيئ.

وقصة أبي عبيدة في تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٤٨/٤٦.

(١) هو سليمان بن أحْمد بن أيوب اللخمي، أبو القاسم الطبراني، من حفاظ الْحديث. قال الذهبِي: إليه الْمنتهى في كثرة الْحديث وعلوه. توفي سنة : ٣٦٠هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٠٧/٢، برقم : ٢٧٤، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١١٩/١٦، برقم : ٨٦.

(٢) رواه الطَّبراني بطريق أحْمد بن رشدين قال: حدَّثنا فضالة بن الْمفضل بن فضالة قال: حدثنا أبو عشانة أنه سَمع عقبة بن عامر يقول: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « **من كان منكم من معد، فليقم** »، فذهبتُ لأقوم، فقال: « **اقعد** »، ثُم قال ذلك الثانية، فقمتُ، فقال: « **اقعد** »، ثُم قال الثالثةَ، فقمتُ، فقال: « **اقعد** »، فقلت: من نَحن يا رسول اللَّه!، قال: « **أنتم من قضاعة** ».

ثُم قال الطبراني: لَم يَرْوِ هذا الْحديثَ عن معروف بن سويد إلا ابنُ لهيعة. تفرَّد به فضالة بن الْمفضل عن أبيه.

انظر: الْمعجم الأوسط : ١١١/١، برقم : ٣٤٥.

ورواه الطبراني في الكبير بطريق أبِي الزنباع روح بن الفرج ثنا سعيد بن عفير ثنا ابن لَهيعة عن معروف بن سويد الوائلي، عن أبِي عشانة بتغييرٍ. وفيه: (أنتم من قضاعة، ثُم مالك بن حِميَر).

انظر: الْمعجم الكبير : ٣٠٤/١٧، برقم : ٨٣٩ معروف بن سويد الجذامي عن أبِي عشانة، ورَواه الْهيثمي فِي مَجمع الزوائد : ٤٦٠/١، ٤٦١، برقم : ٩٤٠، ثُم قال: رواه الطبراني فِي الكبِير، وفيه ابن لهيعة: وهو ضعيف، وشيخه معروف بن سويد: لَم أر مَن ترجَمه.

أقول: معروف بن سويد: ثقة، مقبول. قاله الذَّهبِي والْحافظ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٨٠/٢، برقم : ٥٥٥٢، وابن حجر، التقريب ص : ٣٤٠، برقم : ٦٧٩٣.

(٣) ملحوظة: كلا الْحديثَيْنِ عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ، لا عن عمرِو بن مُرَّة، وحديثُه سيأتي ذكره.

(٤) قولُه: (النَّسب الْمعروفُ غيْرُ الْمُنكَرِ) لَم أجِدهُ عند الطَّبْراني فِي الْمعجم الكبير. ووجدت عند الْهيثمي في مَجمع الزوائد (١/ ٤٥٩ - ٤٦٠، برقم : ٩٣٨)، ما نصه: =

وفي الأنساب: لَمَّا سَمع بعض علماء النسب قولَه لأفلج: « **النَّسَبِ المعروفِ غَيْرِ المُنْكَرِ** »

قالَ: بلى واللَّهِ، النَّسبُ المُنْكَرُ غَيْرُ المَعرُوفِ.

وقال الكميت [١] يوبِّخُهم بتركهم أصلَهم [٢]:

فإنَّك والتحول من معد كحالية، تزين بالعطول

فمهلًا يا قُضاعَةَ لا تكونِي كقِدحٍ خرَّ بينَ يدَيْ مُجيل

= عن عمرو بن مُرَّة الجُهني أيضًا قال: بينا نَحن عند النَّبيِّ ﷺ قال: « **من كان ههنا من معد فليقم،** » فقام عمرو ابن مرة فقال له النبي ﷺ : « **اجلس** »، فجلس ثم قال: « **من كان ههنا من معد فليقم** »، فقام عمرو بن مرة، فقال له رسول اللَّه ﷺ: « **اجلس** »، ثم قال: « **من كان ههنا من معد فليقم** »، فقام عمرو بن مرة فقال له النبي ﷺ: « **اجلس** »، فقال: يا رسول اللَّه مِمن نَحن؟ قال: « **أنتم من قضاعة بن مالك بن حِميَر، النسب المعروف غير المُنكر** ».

فقال عمرو: فكتمت هذا الحديث حتَّى كان أيام معاوية بن أبِي سفيان، فبعث إلَيَّ فقال: هل لك أن ترقى المِنبَر، فتذكر قضاعة بن معد بن عدنان، على أن أطعمك خراج العراقيين ومصرَ طول حياتي؟ فقال عمرو بن مرة: نعم. فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناسُ، وجاء عمرٌو يتخطَّى رِقاب الناسِ، حتَّى صعد المِنبَر، فحمد اللَّه، وأثنى عليه ثُمَّ قال: يا مَعْشَرَ الناسِ! من عرفني فقد عرفَنِي، ومن لَم يعرفْني فأنا عمرو بن مُرَّة الجُهَنِيُّ، ألا إنَّ مُعاوية ابن أبِي سفيان دعاني على أن أرقى المِنبَر فأذكر أنَّ قُضَاعَةَ، ابنُ معدٍّ بن عدنان، ألا:

إنَّا بنُو الشَّيخِ الهِجانِ الأَزْهَرِ قُضاعةَ بنِ مالكِ بنِ حِمْيَرِ

النَّسبِ المعروفِ غَيْرِ المُنْكَرِ

ثُم نزل، فقال له معاوية: إيه! عنكَ يا غدرُ! ثلاثًا؟ قال: هو ما رأيتُ يا أمِيْرَ المُؤمنينَ!...

وقال بعد الحديث: رواه الطبراني في الكبير، وفيه دلْهاث بن داود، قال الأزدي: حديثُه عن آبائه لا يصح، وهذا من حديثه عن آبائه) انتهى.

أقول: وفي المِيزان عكس اسْمه: داود بن دلْهاث، كما سيأتي في بيان أحاديث عمرو بن مرَّة الجهني، في هذا الكتاب.

ورواه أبو نعيمٍ في معرفة الصحابة عن عمرو بن مرَّة، بلفظ: أنتم معشر قضاعة من حِميَر.

وذكره ابنُ عساكِر فِي تاريخ دمشق (٣٣٩/٤٦) عن عمرِو بن مُرَّة بلفظ: أنتم من قضاعة بن مالك بن حِمير ابن سبأ.

(١) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، وهو أشعر الشعراء، من المتشيعين لبنِي هاشمٍ، وأهل بيت علي ﷺ. ولد سنة : ٦٠هـ/٦٨٠م، ومات سنة : ١٢٦هـ/٧٤٤م.

انظر: الزركلي الأعلام : ٢٣٣/٥، والأصبهاني، الأغاني : ٣/١٧، ذكر الكميت ونسبه وخبره، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٥٦٢، والبغدادي، خزانة الأدب : ٦٩/١.

(٢) انظر: شعر الكميت : ٥٧/٢.

ورُوِّينا في كتاب الصحابة للعسكري، من حديث الرَّبيع بن سَبْرَةَ [(١)]، عن عمرو ابن مُرَّة: قلتُ: يا رسول اللَّه! مِمَّن نَحن؟ قال: « **أنتم من اليَدِ الْمُطلَقة، واللُّقْمَةِ الْهَنِيئَةِ، أنتم من حِميَر بن سبأ** » [(٢)].

وفِي الإكليل للهمداني [(٣)]: من حديث الربيع قال: سألتُ العلماء بالنسب من أهل اليمن وغيْرِهم، فقلتُ: أخبِروني عن أمر قضاعة، كيف اختُلِف فيه؟ فقالوا: إنَّ مالك ابن حِميَرٍ فارَق أمَّ قضاعة، وقد علقت منه، فخلف عليها معدٌّ، فوضعت حَملها من مالكٍ على فراشه. وبنحوه ذكره الزُّبير والكلبِيُّ وغيْرُهُما [(٤)].

وأما الحديث [٧/أ] **الَّذي رُوِيَ عن هشام بن عروة، عن أبيه** [(٥)]، **عن عائشة مرفوعًا: قضاعةُ مِن معدٍّ** [(٦)] - فذكر ابنُ عبدِ البَرِّ وغيْرُه أنَّه ليس دُون هشامٍ من يُحتَجُّ بِهِ [(٧)]؛ ولِهذا قال الْجَوَّانِيُّ [(٨)]: قال جَماعة من النَّسَّابين: لَم يكن لِمعد غيرُ نزارٍ. وهذا وما قبله يردُّ قول أبِي عُبَيدٍ البكريِّ في كتابه: فصل الْمقال، فِي شرح الأمثال [(٩)]: وأهل العلم بالنسب مُجمعون على أَنَّ معدًّا ولد من المعقبين أربعةً: قُضاعة، وقنصًا وإيادًا ونزارًا.

---

(١) هو الربيع بن سبرة بن معبد الْجهني، المدني، ثقة من الثالثة. (م ٤).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٩١/١، برقم : ١٥٣٢، وابن حجر التقريب : ص ٢٠٦، برقم : ١٨٩٢.

(٢) ذكر الهيثمي في مَجمع الزوائد (٤٥٨/١، برقم : ٩٣٧) الْحديثَ عن عمرو بن مُرَّةَ. ثُمَّ قالَ: رواه أحْمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير. وله عنده طرق. ففي بعضها: قلتُ: يا رسول اللَّه! مِمَّن نَحنُ؟ قال: « **أنتم من اليد الطَّليقة واللقمة الْهنية من حِميَرَ** ». « وفيه ابن لَهيعة ».

(٣) انظر: الهمداني، الإكليل : ١٦٤/١ والزبيري، نسب قريش : ص ٥، وابن الكلبِي، نسب معد واليمن الكبِيْر : ٥٥١/٢، ٥٥٢، (نسب قضاعة).

(٤) انظر: ابن الكلبِي، نسب معد واليمن الكبِيْر : ٥٥١/٢، ٥٥٢، (نسب قضاعة)، والزبيْري، نسب قريش : ص ٥، والأصبهاني، الأغاني : ٩٦/٨، والْجواني، أصول الأحساب (ل ١١)، وابن كثير، السيرة النبوية : ٦/١.

(٥) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلَّس، مات سنة خَمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثَمانون سنة. (ع). وأبوه: عروة كنيته أبو عبد اللَّه مدني، ثقة، فقيه مشهور. مات قبل المائة، سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان ﷺ، (ع).

انظر: الذهبي، الكاشف : ١٨/٢، برقم : ٣٧٧٥، وابن حجر، التقريب : ص ٥٧٣، برقم : ٧٣٠٢، ص : ٣٨٩، برقم : ٤٥٦١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٧/١، ١١٨.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الإنباه : ص ٥٩.

(٨) انظر: الْجواني، أصول الأحساب (ل ١١). (غ).

(٩) انظر: البكري، فصل المقال : ١٣٦/١، باب الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده.

عمرو بن مرة جهني [١]:

وأما قوله [٢]: **وعَمرو بن مُرَّة جهَنِيٌّ** – فقد أبى ذلك البخاريُّ وأبو حاتمِ البستيُّ وأبو عيسى التِّرمذيُّ [٣] في تاريْخِه والعسكريُّ وعبد الدائم القيْروانيُّ [٤]، وذكَرُوا: أنَّه من الأزدِ بن الغَوثِ [٥].

وقول السُّهيلي [٦]: (**ولعمروٍ عَن رسولِ اللّه ﷺ، حديثانِ** [٧]: **أحدهُما فِي أعلامِ النُّبوَّةِ** [٨]، **والآخرُ: مَن وُلِّيَ أمرَ الناسِ، فسَدَّ بَابَهُ** [٩] ... **إلْخ**) [١٠] – **فغيْرُ جَيِّدٍ**؛ لأنَّا رُوِّينا لَه في كتابِ العسكريِّ [١١] حديثًا فيه: استئذان الْحَكَمِ بنِ أَبِي العاصِ [١٢]، على

(١) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٠/١، قضاعة، وتابعه السهيلي في الروض الأنف : ١١٨/١.

(٣) هو مُحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، أبو عيسى صاحب الْجامع الكبير، أحد الأئمة، ثقة حافظ، مات في رجب سنة : ٢٧٩هـ. وتاريْخه من الْمفقودات.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٠٨/٢، برقم : ٥١٠٢، وابن حجر، التقريب : ص ٥٠٠، برقم : ٦٢٠٦.

(٤) هو عبد الدائم بن مرزوق بن جبيْر اللغوي الأندلسي، القَيْرواني الأصل، يكنَّى أبا القاسم، روَى كثيْرًا من كتب الآداب واللُّغات، توفيِّ سنة : ٤٧٢هـ.

انظر: ابن بشكوال، الصلة : ٣٧٢/١، والضبي، بغية الْملتمس : ص ٣٤٩.

(٥) انظر: البخاري، في التاريخ الكبير : ٣٠٨/٦ ن – ٣٠٨/٣، وزاد: ويقال: الأسدي ويقال: الْجهني. وابن أبي حاتم، الْجرح والتعديل : ٣٣٥/٦، برقم : ١٠٦٧٠، وقال ابن حجر فِي تَهذيب التهذيب: عمرو ابن مُرَّة الْجُهَني، أبو طلحة، وقيل: أبو مريَم، وقيل: إنَّ أبا مريَم الأزدي آخر. فإذًا اعتراض الْمغلطاي على ابن هشام، والسهيلي ليس بصوابٍ.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٩/١، ذكر معد وولده.

(٧) كذا قال ابن كثير : ٥/١.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٣٣/١، ٣٣٤، (وفد جُهينة).

(٩) انظر: الترمذي، الْجامع الكبيْر : ١٢/٣، برقم : ١٣٣٢، أبواب الأحكام، باب ما جاء في إمام الرعية، ونصُّه كذا: قال عمرو بن مرة لِمعاوية: (إنِّي سَمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **مَا مِن إمَامٍ يُغلِقُ بابَهُ دُونَ ذِي الحاجَةِ والْخَلَّةِ والْمَسكَنَة، إلَّا أغلَقَ اللّهُ أبْوَابَ السَّماءِ دُونَ خَلَّتِه وحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ** ».

(١٠) دأب كاتب الْمخطوط، أنَّه يكتُب ح رمزًا لِـ إلَى آخِرِه.

(١١) الْمراد به كتاب الصحابة، الذي رتبه على القبائل، وهو مفقود، ويعد من مراجع ابن حجر، فِي كتابه الإصابة.

(١٢) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، عم عثمان ﷺ، ووالد مروان بن الحكم له صحبة، أسلم يوم الفتح، ونفاه ﷺ من الْمدينة إلى الطائف. مات سنة اثنتين وثلاثين. =

سيدنا رسولِ اللَّه ﷺ (١) وكلامُه فيه شيءٌ من حديث: « **مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا** » (٢)، وحديث: « **أَنتُم مِنَ اليَدِ المُطلقة** » المُقدَّم ذكره (٣).

ورُوِّينا عنه في تاريخ البخاري الكبير (٤): جاء رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! شهدت أن لا إله إلا اللَّهُ، وأنك رسولُ اللَّهِ... إلخ.

وفِي معجم الطبْراني حديث (٥): بعَثَ رسولُ اللَّه ﷺ جُهَينَة ومُزَينَةَ (٦) إِلَى أبِي سفيان بن الحارث (٧).

وحديث (٨): « **مَن أَحَبَّ أَن يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا بَيْنَ يَدَيْهِ** ».

= انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٨/٢، برقم : ١٢١٧ وابن حجر، الإصابة : ٩١/٢، برقم : ١٧٨٥.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٨/٤، برقم : ٨٤٨٤)، وقال: صحيح الإسناد، ولَم يُخَرِّجاه. لكن الذهبِيّ تعقبه بقوله: (لا واللَّه، فأبو الحسن من المجاهيل).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي أسْماء السَّكسَكي، عن عمرو بن مُرَّة الجُهنِي، ثُم ذكر الحديث مرفوعًا، ثُم قال: لا يُروَى هذا الحديثُ عن عمرو بن مُرَّة، إلَّا بِهذا الإسناد، تفرَّد به الهيثم بن عدي : ٨٩/٤، برقم : ٣٦٨٦، (من اسْمه طاهر).

إسنادُه ضعيفٌ جدًّا، فيه الهيثم بن عدي الطائي، قال البخاري وابن معين: ليس بثقة، كان يكذب. وقال أبو داود: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك الحديث. وقال الهيثمي فِي مَجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه الهيثم بن عدي الطائي، قال البخاري وغيره: كذاب. واللَّه أعلم بالصواب.

وكذا روي فِي المعجم الأوسط (٤٧/٢، برقم : ١٢٠٢): عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن سلمة عن معاذ ابن جبل قال: سَمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول: « **من كذب علي متعمِّدًا، فليتَبَوَّأ مقعَدَهُ من النَّار** ». ثُم قال: لَم يرو هذا الحديث عن شعبة إلَّا أبو زيدٍ، تفرد به عبيد اللَّه.

أقول: إسنادُه حسَنٌ. والحديث: مَن كذَب عليَّ... إلخ، من الأخبار المتواتِرة.

(٣) انظر: مغلطاي، الزهر الباسم : ١٦١/١.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٣٠٨/٦ (ق٢ج٣)، برقم : ٢٤٧٨، عمرو بن مرة أبو مريم.

(٥) انظر: الهيثمي، مَجمع الزوائد : ٢٩٨/٦، برقم : ١٠٣٤٢ (كتاب المغازي والسِّيَر. باب فِي سرية إلَى سُفيان ابنِ الحارِث)، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤٦/٤٦، ٣٤٧، وفيه: دلْهاث عن أبيه، وقد سبق الكلام عنه.

(٦) جهينة: من قضاعة، ومزينة: هم بنو عمرو بن أد بن طابِخة بن إلياس بن مضر.

انظر: ابن الكلبي، جَمهرة النسب : ص ١٨٩، وابن قتيبة : المعارف : ص ٢٨٠. (غ).

(٧) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ، وأخاه من الرضاعة.

قيل: اسْمه المغيرة، وقيل: اسْمه كنيته. كان ممن يشبه النَّبيَّ ﷺ وكان من الشعراء المطبوعين، أسلم وحسن إسلامه، حضر الفتح، وشهد حنينًا وأبلى فيها، أحبه الرسول ﷺ، وشهد له بالجَنَّة. توفِّي سنة عشرين بالمدينة.

انظر: ابن الأثير : ١٤١/٦ - ١٤٣، وابن حجر، الإصابة : ١٤٩/٧، برقم : ١٠٠٢٣.

(٨) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ١٦٧/٣، برقم : ٤٢٠٨، ورواه بطريق عبد اللَّه بن داود بن دلْهاث، قال: حدثني =

وعند الْمرزباني حديث: رأى سيدنا رسولُ اللَّه ﷺ قومًا مِن حِمْيَرَ، فقال لعمرٍو: « هَؤُلاَءِ قَوْمُكَ ».

وفي دلائل النُّبوَّة للبَيهقي حديثٌ مطوَّل [١]: فيه سببُ إسلامِه.

ولو تتبَّعْنَا هذا حقَّ التَّتَبُّعِ، لوجدْنَا غيْرَ ما ذكَرنا [٢]، ولكنَّا أَرَدنَا بيانَ ضعْفِ قولِ السهيلي، وهو يصدُق بِحديثٍ واحدٍ، زائدٍ على ما ذكَره.

وقوله [٣]: (**نظرنا، فإذَا بعضُ النَّسَّابِين – وهو الزُّبَيْر– قد ذكَرَ [ما يدُلُّ علَى صِدق الفَريقَيْن، وذَكَر]** [٤] **عن [ابنِ]** [٥] **الكَلبِيِّ، أو غيْرِه أنَّ امرأةً مِن مَالِكِ بنِ حِميَر، اسْمُها عُكْبُرَةُ**) – فيه نظرٌ؛ إذ يُفهَم من كلامه أنَّ الزُّبَيْرَ ذكر هذا عن الكلبِيِّ أو غيْرِه، شَكًّا مِنهُ، وليس كذلك؛ فإنَّ الزُّبَيْرَ ذكَرَ هذا عَن [٧/ب] عُمَرَ بن أَبِي بَكرٍ الْمَوْصِلِيّ [٦] وعمِّه

= أبي عن أبيه دلْهاث، عن أبيه إسْماعيل، عن أبيه وأن أباه مسرع بن ياسر، حدَّثه عن عمرو بن مُرَّة الجْهنِيِّ، فذكر الْحديث. ثُم قال: لا يروى هذا الْحديث عن عمرو بن مرة الْجهني إلا بِهذا الإسناد.

ذكره الْهيثمي في مَجمع الزوائد (٨/٨٠، برقم : ١٢٧٨٢) وعزاه إلى المعجم الكبير أيضًا وقال: وفيه جَماعة، لَم أعرفْهُم. (ولَم أجد عنده في الكبير).

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢/٢٥٩، سبب إسلام مازن الطائي. وعند البيهقي إجْمالٌ، وقد ذكره ابن عساكر في تاريْخه مفصلًا، انظر : ٤٦/٣٤٤، ٣٤٥، برقم : ٥٣٣٩، عمرو بن مرة.

(٢) أذكُر نبذةً مِمَّا وجدتُ من أحاديثه:

الأوَّل: ذكر الْهيثمي ما نصه: عن عمرو بن مرة الجْهني قال: إنَّ مِمَّا أنزل اللَّه ﷻ: (**إنَّ اللَّه لَيبتَلِيَ العبدَ، وهو يُحبُ لِيَسمَعَ تضرُّعَه**). وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مُحمد بن عبد الْملك، قال أبو حاتِم: ليس بالقويِّ.

انظر: مَجمع الزوائد : (٣/٨١، برقم : ٣٧٥٧) كتاب الجنائز، باب تضرع الْمريض، والطبراني الْمعجم الأوسط : ٢/٦٠، برقم : ١٢٤٥. وعند الْهيثمي: يَسمَعُ بدون اللام.

والثَّاني: روى ابنُ أبِي شيبة رفعًا عن عمرو بنِ مُرَّة قال: « **من شَغَلَهُ ذِكرِيْ عَن مَسأَلَتِي، أعطيتُه فوقَ ما أعطي السَّائلينَ** » يعني الرَّبَّ تبارَكَ وتعالَى.

انظر: المصنف : ٦/٣٤، برقم : ٢٩٢٧٣، كتاب الدعاء، باب الدعاء بلا نية ولا عمل.

ذكرتُ ما كنتُ وجدتُ من أحاديثِه بنظرةٍ عابرةٍ، وفيه إثبات نقد الْمغلطائي على السهيلي والتتبع يقتضي أكثر ذلك، واللَّه أعلم بالصَّوابِ.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/١٢١، ذكر معد وولدِه.

(٤) ساقط من الْمخطوط، وثابتٌ في الروض الأنف الْمطبوع.

(٥) أيضًا، وإثباته صحيح.

(٦) هو عمر بن أبِي بكر. الْموصلي. ضعَّفه أبو زرعة. وقال أبو حاتِم فِي الْجرح والتعديل: متروك، ذاهب الْحديث. انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٦/١٠٠، برقم : ٥٢٤، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٣/١٨٤، برقم : ٦٠٦٣.

مصعبٍ [١]، لَم يذكر الكلبِيُّ في ورد ولا صدرٍ [٢].

دلدل [٣]:

وقوله [٤]: الدُّلْدُلُ: القُنْفُذُ - يَخدِش فيه قول جَماعةٍ من اللغويين: أنَّ الدُّلْدُلَ: الاضطرابُ [٥] وقد تَدَلْدَلَ السَّحابُ: أي تَحرَّكَ مُتَدَلِّيًا [٦].

وقوله [٧]: (إنَّ هذِه لبَغلَةٌ، أَهدَاهَا المُقَوْقَسُ) - يُخالفه قَولُ الواقدي: ثَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ: الدُّلْدُلُ: أهداها فروةُ [٨] بن عمروٍ الجُذامِيُّ [٩].

مصر واشتقاقها [١٠]:

وأمَّا مصرُ [١١]: فذكر الكلبِيُّ في كتابه: أسْماء البلدان [١٢]: إنَّما سُمِّيت بِـ: مِصرايِم

---

(١) هو مصعب بن عبد اللّه بن ثابت الزبيري الأسدي، المْدني، كان فاضلًا من أعلم الناس بالأنساب. وثَّقه أبو معين والدار قطني. توفي سنة : ٢٣٦هـ.
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٤٤/٧، (مصعب بن عبد اللّه)، والخْطيب، تاريخ بغداد : ١١٢/١٣ - ١١٤، برقم : ٧٠٩٦.

(٢) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٥. ومعنى ورد: سابق أو متقدم. وصدر: لاحق أو متأخر.

(٣) ليس العنوان في المتن، وإثباته من الحْاشية.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٣/١ هدايا المقوقس.

(٥) قال ابن سيدة في المحكم ما نصه: دَلْدَلَهُ دِلْدَالًا: حَرَّكَهُ عن اللحياني، والاسمُ الدَّلْدَال.
انظر: (٢٧١/٩)، (الدال واللام واللام: د ل ل).

(٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٣٥٢، (د ل ل)، وابن منظور، لسان العرب : ٢٤٧/١١.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٣/١ (هدايا المْقوقس).

(٨) هو فروة بن عمرو الجْذامي، أسلم في عهد النَّبيِّ ﷺ، وبعث إليه بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملًا للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام. ولَما بلغ الروم إسلامه، طلبوه وحبسوه، ثُمَّ قتلوه.
انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٢٨٨/٤، ٢٢٨٩، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٤٠/٤، ٣٤١ وابن حجر، الإصابة : ٩٩/٦، برقم : ٧٩٥٤.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩١/١، (ذكر خيل رسول اللّه ﷺ، ودوابه).
قال ابنُ قيم الجوزيَّة: (وكان له من البغال دُلدُل وكانت شهباء، أهداها له المْقوقس، وبغلة أُخرى، يقال لَها: فضة، أهداها له فروة الجْذامي. فإذًا هُما اثنان، انظر: زاد المْعاد : ٨١/١، فصلٌ في دوابه.

(١٠) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الحْاشية.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٦/١، سياقة النسب من وَلَد إسْماعيل ، والسهيلي، الروض الأنف : ٩٩/١، تَحت مصر وحفن.

(١٢) ذكر ابن النديم في الفهرست : ص ١٥٥، أن للكلبي كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير. ولَم أجد أحدهما.

ابن حام بن نوح عليه السلام (١). ومصرايم: هو أبو القبطِ.

قال الزجاجي (٢) لأنَّه نزلَها عند التَّفرُّقِ، وبنَاها فسُمِّيت به.

وقال الجاحِظُ (٣): في التاريخ المنسوب إليه المسمى بـ (عُيُونُ المَعَارِفِ (٤) وأَخبارِ الخَلائف): سُمِّيت بِمصر بن مصر بن حام؛ لأنَّه أوَّلُ مَن سَكَنَهَا.

وفِي التِّيجانِ لابن هشَامٍ (٥): ولَّى سبأُ بن يَشْجُبَ، ابنَه بابليونَ، أرضَ مصرَ؛ فلذلك سُمِّيَت مصرَ: بابليون.

وذكر ابن الأنباري (٦): أنَّ اشتقاق مصر من الحَدِّ أو من العلامة.

وقال قُطرُب: هي من قولِهم: مَصَرْتَ النَّاقَةَ مَصْرًا: إذا حلبتَها، وجعلتَ ضَرعَهَا بَيْنَ إِصبَعَيْنِ (٧).

قال الفَرَّاءُ (٨): ....

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٣٧/٥، (مصر).

(٢) هو أبو القاسِم عبد الرحْمن بن إسحاق الزجاجي، البغدادي، كان من أفاضل أهل النحو. له تصانيف حسنة، توفي سنة : ٣٣٩هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٢٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٣٦/٣، برقم : ٣٦٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٧٥/١٥، برقم : ٢٦٨.

(٣) هو عمرو بن بَحر الكناني الليثي، الجاحظ، عالِم مشهور بالأدب والفصاحة والبلاغة. كان من أئمة المعتزلة، وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم. توفي سنة : ٢٥٥هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٤٧، ١٤٨، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٧٠/٣ - ٤٧٥، برقم : ٥٠٦، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١١، برقم : ١٤٩.

(٤) عيون المعارف وفُنون أخبار الخلائف: جَمعه القاضي أبو عبد الله مُحمد بن سلامة جعفر القضاعي، توفِّي سنة : ٤٥٤هـ. جمع فيه أنباء الأنبياء والتواريخ. حققه أ/د: جَميل مصري انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون : ١١٨٨/٢.

لعلَّ ما قاله المغلطائي كتاب آخر المنسوب إلى جاحظ، ولَم أعرف عنهُ بعد. واللَّه أعلم.

(٥) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان في ملوك حِميَر : ص ٤٩.

(٦) هو أبو بكر مُحمد بن القاسم بن بشار الأنباري، كان من أعلم الناس، وأفضلهم فِي نَحو الكوفيين وأكبرهم حفظًا للغةِ، وكان زاهدًا متواضعا، ثقةً صدوقًا من أهل السنة. وله كتب كثيرة. مات سنة : ٣٢٨هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤١/٤، برقم : ٦٤٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٧٤/١٥، برقم : ١٢٢.

(٧) انظر: الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط : ص ١٢٢٧.

(٨) هو يَحيى بن زياد الأسلمي أبو زكريا، المعروف بالفراء، كان إمامًا ثقةً عالِمًا باللغة والنحو والقِراءَات، له =

الإبهامِ والسَّبابَة فَقَط [١]، فخَرَج من ذلك الَّلبَنِ شيء قليلٌ. قال: فسُمِّيت بذلك؛ لكثرَةِ ما فيها من الخَيْرِ. قال: والحدُّ: يعني أنَّها حدٌّ، بين الأرضَين. وأهلُ هجَر يكتبون: اشترى الدَّار بمُصورها: أي بِحُدودها [٢].

قال عدي بن زيد العبادي [٣]:

وجاعل الشَّمسِ مِصرًا لَا خِفاءَ بِهِ بين النَّهار، وبين اللَّيلِ قد فَصَلَا [٤]

وقال ابن الأعرابِي [٥]: المِصرُ: الوعاءُ، فيكون من هذا، ويقال للمعاء: المِصر، والجمعُ مُصران، والكثِير مَصَارين [٦]. وقال أبو زيدٍ [٧]: شاةٌ مَصورٌ، إذا ولى لبنها ثقل. وعن قُطرُب: الْمصور من الْمعز كالذَّودُ من الضَّأنِ.

طسم وجديس [٨]:

وقول السُّهيلي: (قَتلتْ طسمٌ جَدِيسًا؛ لِسوء مَلْكَتِهِمْ إيَّاهُم وجورِهم فيهم) [٩] – فيه

=مصنفات: أشهرها معاني القرآن، توفي سنة : ٢٠٧هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٨١ – ٨٤، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٣٦/٢، برقم : ١٨٥، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ١١٨/١٠، برقم : ١٢.

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٢/٤، (م ص ر).

(٢) انظر: ابن الأنباري، الزاهر : ١١١/٢، وعنده قول قطرب ومعنى الحد، وشعر عدي. (غ).

(٣) هو عديُّ بن زيدِ بن حَمَّاد بن زيد العبادي التميمي. شاعرٌ من دهاة الجاهليِّين، كان قرويًّا من أهل الحيرة. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. اتَّخذه في خاصته، وجعله ترجمانًا بينَهُ وبين العرب. توفي سنة : ٣٥ قبل الْهجرة، وجُمع ما بقي من شعره في ديوانٍ.

انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٢٠/٤، وابن الجوزي، النجوم الزاهرة حوادث سنة : ١٠١هـ، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٦٧/١، والقلقشندي، الأغاني : ٩٧/٢.

(٤) انظر: ديوان عدي بن زيد العبادي : ص ١٥٩. (غ).

(٥) هو مُحمد بن زياد الكوفي، أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابي، كان عالِمًا باللغة والشعر والنسب، وكان صدوقًا ورعًا زاهدًا، وله مصنفات. توفي سنة : ٢٣١هـ، وقيل: غير ذلك.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥، برقم : ٢٧٨١، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١١٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٠٧/١٥، برقم : ٢٢٩.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٧٦/١٣، (م ص ر).

(٧) ستأتي ترجَمته.

(٨) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٧/١، (سبأ وأميم وأبار).

نظرٌ؛ لِما ذكَرَه الْمفضَّلُ بن سلمة [١]، وصاحبُ: مغايض الجَوهر، فِي نسَب حِمْيَر، وصاحبُ نُزهة الأنفس فِي الأمثال [٢]، وابن هشام في التيجان، وأبو عُبيدٍ في فصل الْمَقال في آخرين [٣]: كانت طسمٌ وجديسٌ من العرب العاربة، والأمَمِ الخالية، وكان المِلِكُ عليهم رجلًا من طَسمٍ.

عمليق [٤]:

قال الكلبِيُّ: اسْمه عملوق، أو عمليق، فجار على جديس، وأساء السِّيرَةَ فيهم، [٨/أ] وكانت لا تُزَفُّ امرأةٌ من جَديسٍ إلَى زوجها، حتَّى يؤتى بِها إليه، ليَفْتَضَّهاَ، فتمالأت جَدِيسٌ على الفتك به وبقومه، وكان سيدُّهم [٥] الأسودُ بن غفار فقال لَهم: لا آمن الظفر بنا عند المناهضة، فنصيرُ خولًا وعبيدًا، ولكنِّي أكتُب إلَى المَلِك: إنِّي قد زوَّجتُ أختِي، فليَحضُرْنِي المَلِكُ، وجَميع أهلِه، ومن أحبَّ إلى طعامِي. فلما جاءَ قتَلُوا الْمَلِكَ وقومَه طَسمًا عن آخرِهم، إلَّا رجلًا يقال له: رياحُ بنُ مُرَّة [٦]؛ فإنه أَفْلَتَ، فأتى حسان ابن تبعٍ صاحبَ اليمنِ يستعديه على جَدِيسَ، ويذكُرُ له استئصالَهم لقومِهِ، وعظيم ما غلبوهم عليه من الأموال، وهو يقولُ:

جِئتُ من رئيس الحسب القرموس
جئتك من جَديس لَم يبق من أنيس

---

(١) هو الْمفضل بن سلمة بن عاصم الضبِّي، أبو طالبٍ، كان لغويًّا فاضلًا كوفِيَّ الْمذهب، وله تصانيف كثيرة. كان حيًّا سنة : ٢٩٠هـ.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٣٠٨/٣، برقم : ٤٠١، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٥٤.

(٢) مفقود، وصاحبه مُحمد بن أسعد الجواني، لا العراقي صاحب نزهة الأنفس وروضة المجلس.

(٣) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٤٦، وأبو عبيد، فصل الْمقال : ص ١١٦، باب إظهار البر باللسان والفعل لِمن تراد به الغوائل، والأصبهاني، الأغاني : ١٦٧/١١، وصاعد، طبقات الأمم : ص ٦٣، وابن خلدون : ١٩/٢، وابن جرير، التاريخ : ٤٤٦/١ - ٤٤٩، ذكر طسم وجديس والقلقشندي، صبح الأعشى : ٣٥٩/١، النوع الثاني عشر معرفة أنساب الأمم من العرب.

(٤) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٢٥/١، قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب. كذا قاله ابن جرير في التاريخ : ٤٤٦/١، ٤٤٧، ذكر طسم وجديس.

(٥) أي سيد جَديس.

(٦) في الْحاشية عنوان: رياح بن مرة، ولَم أثبته لكونه في وسط القصة.

غيْرَ النِّساء الْحوس [١]

وقال الأسود: في ذلك أنشده أبو عُبَيدَةَ:

ذوقي ببغيك، يا طسم! مُجلَّلة   فقد أتيت لعَمري أعجَب العجب
إنَّا أنِفْنَا، فما ننفك نقتلكم   والبغي هيج منا سورة الغضب [٢]

وقال آخر [٣]:

يا ليلةَ العَرُوسِ يا طسم!   ما لاقيت من جديسٍ
ليلك يا طسم   فهيسي يا هيسي

وقوله [٤]: (**فأفلت رجلٌ منهم اسْمه: رباح بن مُرَّةَ، فَاسْتَصْرَخَ تُبَّعُ، وهو حسَّان بن تُبَّان أسْعَدَ، وكانت أختُه اليمامةَ، واسْمها: عَنزُ، نَاكِحًا في طَسْمٍ**) - يُوهم أنَّ الضَّمير فِي أخته عائدٌ على حسَّان؛ لأنَّه أقرب مذكورٌ، وليس كذَلِك؛ لأمرَيْن:

الأول: قولُ الجاحظ: كانت اليمامةُ من بناتِ لُقمانَ بن عاد، وحسَّان ليسَ من بنِي لُقمانَ، ولا عاد في شيءٍ [٥].

---

(١) بيَّن ابنُ جريرٍ هذه القصَّة بتغييرٍ يسيرٍ فِي تاريْخه (١/٤٤٧) ذكر طسم: ما نصه:
وكان مِمَّا لقوْا، أي جديسُ من ظلمه واستذلاله أي ظلم عملوق، أنه أمر بألَّا تهدى بكرٌ من جديسٍ إلَى زوجِها، حتَّى تُدخَل عليه، فيفترِعُها، أي يفضُّ بكارتَها فقال رجل من جديس، يُقال له الأسود بن غفار لرؤساء قومِه: قد ترون ما نَحن فيه، من العار والذُّلِّ، الَّذي ينبغي للكلاب أن تعافه وتَمتعض منه فأطيعوني، فإني أدعوكم إلى عز الدهر ونفي الذلِّ، قالوا: وما ذاك؟ قال: إنِّي صانعٌ للمَلِك ولقومه طعامًا، فإذا جاؤوا، نَهضنا إليه بأسيافنا، وانفردت به فقتلتُه، وأجْهز كل رجل منكم على جليسه فأجابوه إلى ذلك، وأجْمع رأيهم عليه، فاعدَّ طعامًا، وأمر قومَه، فانتضوا سيوفهم، ودفنوها في الرمل. وقال: إذا أتاكم القوم يرفلون في حللهم، فخذوا سيوفهم، ثُمَّ شدُّوا عليهم، قبل أن يأخذوا مَجالسهم، ثُمَّ اقتلوا الرؤساء، فشدُّوا على العامَّة منهم فأفنوهم، فهرب رجل من طسمٍ يقالُ له: رياح بن مُرَّةَ، حتَّى أتى حسان بن تبع، فاستغاثَ به.
(٢) انظر: الأصفهاني، الأغاني : ١١/١٧١، ورواية الشطر الأول من البيت الثاني:
إنا أبينا فلم ننفك نقتلهم   ....
(٣) في كتاب الفصول والغايات لأبي العلاء الْمعري : ص ٣٢١، أقرب ما تتم به الأبيات ويوافق روايتها:
يا لَيْلَةً مَا لَيْلَةُ العَرُوسِ   يا طَسْمُ مَا لاقَيْتِ مِن جَدِيْسِ
إحدَى ليَالِيك، فهيسي هيسي   لا تَطمَعِي اللَّيلَةَ فِي التَّعريس
وهيسي هيسي: حثٌّ للإبل. وما في الْمتن: لا يستقيم وزنه، لعل فيه سقط.
(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/١٠٧، سبأ وأميم وأبار. وعنده اسْمه: رباح، بالباء.
(٥) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال : ١/١١٤، الْمثل رقم : ٥٧٤، أَبْصَرُ مِن زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ، وعبد الحق=

والثَّانِي: تصريحُ جَماعةٍ بأنَّها أختُ رِياحِ بن مُرَّةَ. الْمُفَضَّلُ بنُ سلمة، والكلبِي وغيْرِهِما، وقد ذكَرَه السُّهَيليُّ في موضع آخر كما ذكرناه عن الصواب [1].

وفي كتاب الزهر وصدقة الدرر [2] لابن عبدون [3]: [٨/ب] لَمَّا أخذ الأسود بثأره من جَديسٍ، قالَ [4]:

غدَر الحَيُّ من جَدِيسٍ بطَسمٍ	آل طسمٍ، كمَا تدان تدينِي
قـد أتـيناكـم بيـوم، كـيـوم	تركـوا فيه، مثل ما تركوني
ليتَ طسمًا! على منازل الات	تعلم، أنِّي قضيتُ منهم دُيونِي

حسان بن تبان [5]:

وقولُه [6]: (إنَّ الذي قتَل اليمامةَ، حسانُ بن تُبَّانَ [7] أَسعَدَ -) يرُدُّه ما ذكره

=الأشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٢/ق١٢٦/أ). (غ).

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٨/١، (قوم تبع).

(٢) لَم أجد ذكر هذا الكتاب عند أحدٍ، ولَم أفهمه، فأثبتُّ حسب فهمي، واللَّه أعلم بالصواب.

(٣) هو عبد المَجيد بن عبدون، أبو مُحمَّد، الوزير الفهري الأندلسي المْالكي. كان أديبًا شاعرًا كاتبًا مترسلًا عالِمًا بالخَبر والأثر ومعانِي الحديث، وأخذ الناس عنه. له الانتصار لأبي عبيدة على ابن قتيبة، والمستعرب في تعليم رمي البندق. وتوُفِّي سنة : ٥٢٠، أو ٥٢٩هـ.

انظر: ابن بشكوال، الصلة : ٣٦٩/١، الكتبِي، فوات الوفيات : ٣٨٨/٢، برقم : ٣٠١، وإسماعيل باشا، هدية العارفين : ١٢٢٧/٥.

(٤) انظر: شرح كمامة الزهر وفريدة الدهر (مَخطوط) (ل٣١/أ)، وفِي رواية الأبيات اختلاف في: (قد أتيناهم) بدل من (قد أتيناكم)، وفي (على منازِلها) بدل من (على منازل الات)، وفي (قضيت عني) بدل من (قضيت منهم).

انظر: الصحاري، الأنساب : ص ١٠٨ باختلاف الرواية، وانظر مقال: قبيلتا طسم وجديس لعبد اللَّه بن خَميس عدد : ٤٠، ص : ٣٠ - ٤٩. (غ).

ووجدت هذه القصة مع هذه الأشعار عند النويري، ونصُّه بتغييرٍ، ما نصُّه:

قَـد أتـيـنـاهُـم بـيـوم، كـيـوم	تُـرِكُـوا فيه، مـثـل مـا تـركـونـي
لَيت طسمًا على منازِلها تعـــ	ـــلَم أنِّي قضيتُ عنِّي ديونِي

انظر: نِهاية الأرب : ص ١٨١/٤.

(٥) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الحْاشية.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١ : ١٠٧، سبأ وأميم... أقول: ونصه كذا: فصبحهم جنود تبع فافنوهم قتلًا.

(٧) كنيته: أبو كرب، وتبان: على وزن غُراب، أو رُمَّان.

ابن إسحاقَ، فِي ما ذكره أبو عرُوبةَ الحْرَّانيُّ (١)، فِي كتاب الأوائل (٢): ثنا ابن سيفٍ (٣)، ثنا سعيدُ بن يربوعٍ (٤)، عن مُحمد بن إسحاق بن يسارٍ قال: لَـمَّا فرغ عبدُ كُلالٍ ابن مُثَوِّب (٥)، من أمر جديسٍ، أَمَر باليمامةِ (٦)، فبُقِرَتْ عَينَاهَا.

أول من اكتحل بالإثمد: يمامة (٧):

وكانت فيما يذكرون (٨): أوَّل من اكتحل بالإِثْمَدِ. وكذا ذكره الكلبِيُّ في كتاب البلدان، على أنَّ لِقول السُّهيليِّ وَجهًا: وهو أنَّ حسَّان كان صاحبَ الجَيشِ، وعَبد كُلالٍ كان على مُقدَّمِه، على ما ذكره ابن ماكولا (٩)، فكلٌّ من القولَيْنِ على هذا صحيحٌ، إن صَحَّ ما قاله أبو نصر (١٠).

---

(١) هو أبو عروبة الْحسين بن مُحمد بن أبِي معشر الْحرانِيّ، كان مُحدِّثًا حافظًا، ثقةً. وُلِد بعد العشرين ومائتين. وتوفِّي سنة: ٣١٨هـ.
انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٤/٥١٠، برقم: ٢٨٥، والصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣/٤٤.

(٢) مفقود. ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لِمن ذم التاريخ: ص ١٣٢، والكتاني في الرسالة الْمستطرفة: ص ٥٥. (غ).

(٣) هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم، أبو داود الْحراني، ثقة حافظ، مات سنة سبعين ومائتين. (س).
انظر: الذهبي، الكاشف: ١/٤٦٠، برقم: ٢٠٩٩، وابن حجر، التقريب ص: ٢٥٢، برقم: ٢٥٧١.

(٤) لَم أجد سعيد بن يربوع إلا صحابيًّا، ولعل الكاتب أخطأ في الكتابة، وغيَّر بزيعًا بـ يربوع فظهر هذا الاضطراب، الذي لَم يرتفع. واللَّه أعلم.

(٥) أُبرز اسْمه على الْحاشية، كأنَّه عنوانٌ، ولَم أجعله عنوانًا في هذا الْمقام.

(٦) اليمامة: هي كانت من طسم، وكانت متزوجة فِي جديس - وكانت تنظر من مسافة يوم وليلة - وكانت أنذرت جديسًا من إتيان العدوِّ قبل يومٍ، فلم يسلموا، ونزل بِهم ما نزل.
انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٥/٤٤١ - ٤٤٦، (اليمامة).

(٧) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٨) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال: ١/١١٤، الْمثل رقم: ٥٧٤، أبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ، وابن جرير، تاريخ الطبري: ١/٤٤٧، (ذكر طسم وجديس).

(٩) هو الأمير سعد الْملك، أبو نصر على بن هبة اللَّه بن جعفر، يعرف بابن ماكولا، صاحب كتاب الإكمال، الذي يدُلُّ على كثرة اطلاع مؤلِّفه وضبطه وإتقانه. مات قتيلًا سنة نيِّف وسبعين وأربعمائة.
انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٣/١٢٠١، وياقوت، معجم الأدباء ١٥/١٠٢.

(١٠) انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ١/٤٣٩ (باب حارِث وحَرْب وحُرَب وخَرِب وحُرَث وجَرِب وجِرْت).

ذو حرث تبع [(١)]:

(وأمَّا قول ابنُ دُرَيد في الوِشاح: **ذو حُرَث تبع: وهو قاتل طَسمٍ**) [(٢)] - فغَيْر جيِّدٍ؛ لِما أسلفناه [(٣)].

وقولُه [(٤)]: (**فلمَّا أنذرتْهم، فلم يَقْبَلُوا، فصبَّحهم حسان** -) يُوهِم أنَّ الإنذارَ كان أَمسَ، والمجيء صبيحةً، ولَيس كذَلِكَ؛ لقول من أسلَفْنَا قولَه: فلم يلبَثُوا أن صبَّحَهُم حسَّانُ بعدَ ثالثة من إنذارها [(٥)].

وهذا هو الصواب؛ لأنَّ الْمعروفَ أنَّها كانت تَصْعَدُ على حَصِينٍ يقال له: البَتيل، تنظر عليه من مسيْرَةِ ثلاثةِ أيَّامٍ ما يَحدُثُ لَهُم [(٦)].

عكل [(٧)]:

وقولُه [(٨)]: (**عُكُل: حاضِنُ بنِي عوف بن أدٍّ** [(٩)] **بن طابِخَةِ**) - فيه نظرٌ فِي موضِعَيْنِ:

الأول: عُكُل ليس رجلًا، إنَّما هي أَمَةٌ سَودَاءَ كانت لامرأةٍ مِن حِميَرَ يُقَال لَها: بنتُ ذِي اللِّحيةِ، تزَوَّجَها عوفٌ، فولدت جَشمًا وسعدًا وعليًّا، ثُمَّ هلكتِ الحِميَرِيَّةُ، فحضَنَتْ عُكُلٌ ولدَها، فغلبت عليهم، ونُسِبُوا إليها [(١٠)]. ذكَرَهُ الكلبِيُّ وأبو عُبَيدٍ وابنُ الْمُعَلَّى وأبو أحْمد العسكريُّ والْمَرزُبانِيُّ وغيْرُهُم [(١١)].

---

(١) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية. (٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٥٢١.

(٣) ذكر ابن ماكولا قول ابن دريد، انظر: الإكمال : ٤٣٩/٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٧/١، سبأ وأميم وأبار.

(٥) ذكر الطبري بِمعناه في تاريْخه : ٤٤٧/١ (ذكر طسم وجديس).

(٦) يقول جواد علي فِي كتابه: الْمفصل في تاريخ العرب (٣٤٤/١، ٣٤٥) : وقد شكَّ بعضُ الأخباريِّين في الأخبار المنسوبة إلى طسم إذا اعتبروها موضوعة... تقول لِمن يُخبرك بِما لا أصل له: أحاديث طسم وأحلامها.

(٧) ليس العنوان في الْمتن، وإثباته من الْحاشية.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢١/١، ذكر معد وولدِه.

(٩) وفي الْمطبوع: وُدٌّ، بالواو، مكان أُدٌّ : ١٢١/١.

وذكر الدكتور غامدي أنه في مَخطوطة الروض نسخة شستر بيتي : ١٥٣ سيرة لوحة (١٣ب).

(١٠) وكذا قال ابن دريد في جَمهرة اللغة : ١٣٦/٣.

(١١) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٢٨٧، وأبو عبيد، النسب : ص ٢٤١، والأشبيلي عبد الحق، مُختصر اقتباس الأنوار (ج٢ ق٥٥/ب)، وابن عبد البر، الإنباه : ص ٨١، والجواني، أصول الأحساب (ل٩)، والنويري، نِهاية الأرب : ٢٧٨/٢.

الثَّانِي: قوله: عوف بن أدٍّ، وليس عوفٌ هذَا ابنًا لأُدٍّ، عند من ذكرنا قولَه إنَّما هو: عوف بن وائل بن قَيس بن عوف بن عبد مناة بن أُدٍّ.

وقال ابنُ المُعَلَّى: قد أكثَرَ النَّاسُ [٩/أ] في عُكلٍ، والأمرُ علَى مَا أذكرُه لكَ أنَّ عُكلًا خَمسُ قبائِلَ.

عُكل خَمسُ قَبَائلَ (١):

وذلِكَ أنَّ عوف بن عبدِ مناةٍ وَلَدَ قَيسًا، فوَلَدَ قيسٌ (٢) وائِلًا وعُوانة. فوَلَدَ وائلٌ: عَونًا وثَعلَبَةَ، فوَلَدَ عونٌ الحارثَ وجُشمًا وسعدًا وعليًّا وقَيسًا. وأُمُّهم بنتُ ذي اللِّحيةِ، فحضَنَتْهُم عكلٌ [بعدَ] (٣) أمِّهم، فغَلَبَتْ عليهم (٤).

أبو زيد الأنصاري (٥):

وأبُو زَيدٍ الأنصاريُّ – شيخُ ابنِ هِشَامٍ – (٦)، قال الكلبِيُّ (٧): اسْمه عمرو بن عزرة ابن عمرو بن أخطب بن مَحمود بن رفاعة بن بشر بن عبد اللَّه بن الصيف بن الأحْمر ابن الفطيون، واسْمه: عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس و (٨) عمرو بن الحارث بن عمرو مزيقياء.

وقال المرزباني: اسْمه سعد بن أوس بن ثابت بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك ابن النَّجَّار (٩).

وقال ابنُ حزم في الجْمهرة (١٠): الصَّحيحُ أنَّ اسْمه: سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام

---

(١) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الحْاشية.

(٢) ذكر الكلبِي في جَمهرة النسب : ص ٢٧٨، أنَّ قيسًا درجٌ.

(٣) زيادة، لكي يستقيم الكلام بِها. (٤) أي نسبتُها.

(٥) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الحْاشية.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٢/١، (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سَدِّ مأرب). أمر مأرب: ذكره لَمَّا روى سببَ خُروج عمرو بن عامرٍ من اليمن.

(٧) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٦٢٠.

(٨) كذا في المْخطوط، ولعله لفظ (ابن)، وغيره الكاتب.

(٩) انظر: اليغموري، نور القبس المْختصر من المْقتبس : ص ١٠٤.

(١٠) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو مُحمد. كان حافظًا عالِمًا بعلوم الحْديث واللغة والفقه والتاريخ. له عدة مصنفات؛ منها كتابه: جَمهرة أنساب العرب، الذي يعد من أوسع كتب النسب وأدقِّها، مع الإيْجاز والاستيعاب. توفي سنة : ٤٥٦هـ.

ابن مَحمود بن رفاعة. مات بالبصرة سنة خَمس عشرة ومائتين [١].

قال المرزباني: ويقال: سنة ستَّ عشَرة، أو أربع عشرة بعد سنٍّ عاليةٍ [٢]. وكان كاملَ الشعر حسن العلم بنحو البصريِّيْنَ.

وقال أبو الطيِّب عبدُ الواحد اللغويُّ في كتابه مراتب النَّحويِّيْنَ [٣]: كان من رُواةِ الحديث، ثقةً عندهم، مأمونًا، وكذلك حالُه في اللغة. وكان من أهل العدل [٤] والتَّشَيُّع. وكان يُلَقِّبُ الناسَ الألقابَ [٥]. وكان الخليل يرجع إلى قوله، وسيبويه روَى عنه. وكان يُجيب في ثُلُثَي اللُّغَةِ [٦].

وقال الحاكِم: كان عالِمًا بالنحو واللُّغة، ثقةً ثَبتًا [٧].

ولَمَّا ذكَرَه ابنُ خَلفُون [٨]: ....

انظر: الحْميدي، جذوة المْقتبس : ص ٢٧٧، وعبد الحْليم عويس: ابن حزم، وجهوده فِي البحث التاريْخي والحْضاري. وأشار إلى الثاني الدكتور الغامدي.

(١) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٣.

(٢) انظر: اليغموري، نور القبس المْختصر من المْقتبس : ١٠٤.

(٣) انظر: عبد الواحد، مراتب النحويين : ص ٤٢، وما بعده.

(٤) أهل الاعتزال يُسمُّون أنفسهم بلقب (أهل العدل)؛ وذلك لأنَّهم يزعمون: أن اللّه ﷻ لا يفعل القبيح، ولا يَختاره، ولا يَخل بِما هو واجبٌ عليه. وأن أفعاله كله حسنة، وخلافهم في هذا مع القائلين بالخير، وأن كل شيءٍ من خير أو شر بِمشيئة اللّه تعالى.

انظر لتفصيل هذا المْعتقد: مَحمود كامل أحْمد: مفهوم العدل في تفاسير المعتزلة للقرآن الكريْم : ص ٢٣ وما بعدها، وهانِم إبراهيم، أصل العدل عند المْعتزلة.

(٥) وتمام النص كذا: كان أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس يلقِّب الناسَ فلقَّب الجرميَّ بالكلبِ لجِدَلِه، واحْمرار عينَيْهِ، ولقَّب المْازنِيَّ بِـ تَدْرُج [أ]؛ لأنَّ مشيته كانت تشبه مشية التَّدرُجِ ولقَّب أبا حاتِم رأسَ البغل، لكِبَرِ رأسِه، ولقَّب التَّوَّزِيَّ أبا الوزواز، لِخِفَّة حركته وذكائه، ولقَّب الزياديَّ طارقًا؛ لأنَّه كان يأتيهِ بِلَيلٍ.

[أ] التدرج: طائر كالجْراد، يغرِّد في البساتين بأصوات طيبة، يسمن عند صفاء الْهواء، وهبوب الشمال. ويهزل عند كدورته وهبوب الجْنوب. يتخذ داره في التراب اللين، ويضع البيض فيها؛ لئلَّا يتعرَّضَ للآفات.

انظر: الدميْري، حياة الحْيوان : ٢٠٣/١.

(٦) انظر: عبد الواحد، مراتب النحويين : ص ٤١.

(٧) ذكره ابن حجر في تَهذيب التهذيب : ٥/٤، برقم : ٧.

(٨) هوَ مُحمد بن إسْماعيل بن مُحمد بن خلفون الأونبي الأندلسي أبو بكر الأزدي، كان بصيرًا بصناعة الحْديث، حافظًا للرجال والأسانيد، عارفًا متقنًا. توفي سنة : ٦٣٦هـ.

انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٤٠٠/٤، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٢١٨/٢.

في كتاب الثِّقَاتِ (١)، قالَ: تُكُلِّم في رِوَايته عن ابن عون (٢). وكانَ يَرَى القَدَرَ (٣).

قال السَّاجِي (٤): كان قدريًّا ضعيفًا غريبًا (٥).

وفِي تَهذيب الأزهري (٦): وثَّقه أبو عُبَيد، وأبو حاتم لَمَّا روى عنه، قدَّمه واعتَدَّ بروايَتِه.

وقال ثعلب (٧): أبو زيد: يَصدُقُ (٨).

ولَمَّا ذكر أبو عمر في الاستغناء، قولَ مَن نسبَه إلى القدر قال (٩): ثناءُ أَبِي حاتِم عليه، دليلٌ على ضِدِّ ذَلِكَ.

وقالَ ابنُ حبَّان (١٠): يروِي عن ابنِ عوفٍ، ما ليس من حديثه، لا يَجوز الاحتجاجُ بِما [انفَرَدَ بِه] (١١).

وقال الْخَطيب (١٢): كانَ ثِقَةً ثَبْتًا.

وقالَ يَحيَى وأبو حاتِمٍ (١٣): صدوق.

---

(١) في الْمخطوط: (البيان) والصَّوابُ ما أُثبِتَ، وكذا ذكر في نسخة الْمؤلف في مواضع أخرى.

(٢) وقد ذكر الذَّهبِي فِي الكاشف (٤٣٢/١، برقم : ١٨٤٥)، وابن حجر فِي تَهذيب التهذيب (٤/٤، برقم : ٧) في زمرة من روى عنهم بالصراحة.

وابن عون الْمشهور، هو: عبد الله بن عون بن عون بن أبي عون الْهلالي.

(٣) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٧٩/٢، برقم : ٢٦٣، (أبو زيد الأنصاري).

(٤) هو زكريا بن يَحيى الساجي، البصري، ثقة فقيه، مات سنة سبع وثلاثمائة. (تَمييز).

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢١٦، برقم : ٢٠٢٩.

(٥) ذكره ابن حجر في تَهذيب التهذيب (٥/٤، برقم : ٧)، وعزاه للساجي، وزاد لفظ: غَيْرَ ثَبْتٍ.

(٦) لَم أجد بعدُ، أين قاله، لعلَّ الله يُحدِثُ بعدَ ذلك أمرًا.

(٧) هو أبو العباس أحْمد بن يَحيَى الْمعروف بثعلب، إمام الكوفيين فِي النحو، واللغة في زمانه. وكان ثقةً حجَّةً صالِحًا دينًا، مشهورٌ بالْحفظ ومعرفة الغريب، ورواية الشعر القديم. وتوُفِّي سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١هـ).

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥، برقم : ٢٦٨١، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٧٣ - ١٧٦.

(٨) ذكره ابن حجر في تَهذيب التهذيب (٥/٤، برقم : ٧)، وعزاه لثعلب.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الاستغناء : ٦٣٤/١، ٦٣٥.

(١٠) انظر: ابن حبان، الْمجروحين من الْمحدثين والضعفاء والْمتروكين : ٣٢٤/١.

(١١) في الْمخطوط: تفرَّد به، والتصويب من الْمطبوع. وتَمام نصِّه :... انفرد به من الأخبار، ولا الاعتبار، إلَّا بِما وافق الثِّقاتُ فِي الآثار.

(١٢) انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٧٧/٩، برقم : ٤٦٦٠، (سعيد بن أوس بن ثابت).

(١٣) انظر: أبو حاتم، الْجرح والتعديل : ٤/٤، ٥.

وقال أبو داود (١): كان أبو حاتِمٍ، يدفع عنهُ القَدرَ.

وسُئِلَ عنهُ أبو عُبَيدَةَ والأصمعيُّ فقالَا: [٩/ب] ما شِئتَ مِن عَفافٍ وتَقْوَى وإسلامٍ (٢).

زاد الأصمَعِيُّ: وهُو مُعَلِّمُنا منذُ ثلاثين سنةً (٣).

وقال خلف الأحْمر: هو معلِّمُنا منذُ عشَرَ سِنِيْنَ (٤).

سد ذي القرنين (٥):

قال ابنُ هِشامٍ في التِّيجَانِ (٦): السَّدُّ الّذي بناه سبأُ بن يَشجُبَ بنِ يَعرُبَ، بن قَحطانَ، ولَم يتِمَّهُ ثُمَّ أتَمَّه من بعده ذو القرنين: الصعبُ بنُ ذي مراثد ﷺ، وكان بين جبل مأرب والجبل الأبلق... الَّذي هو متَّصلٌ بِبَحر النَّجاةِ (٧)... ومأرب بِجبل عمَّان. وما فوق السَّدِّ مسيْرة ستَّةِ أَشهُرٍ، وما تَحتَه كذلك، ويأتي إلَى السَّدِّ من أهل اليمنِ سبعون نَهرًا كبارًا، سوى ما يأتيه من السُّيول، من حضرموت وأرض برهوت (٨)........................

---

(١) ذكره ابن حجر في تَهذيب التَّهذيب : ٤/٥، عن الآجُرِّيِّ فِي سُؤالاتِه لأبِي داوُد.

(٢) نقله الخطيب فِي تاريخ بغداد : ٧٩/٩، برقم : ٤٦٦٠، وكذا المْزي فِي تَهذيب الكمال : ٣٣٣/١٠، برقم : ٢٢٣٩.

(٣) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٧٨/٩، برقم : ٤٦٦٠، والمْزي، تَهذيب الكمال : ٣٣٣/١٠، برقم : ٢٢٣٩، وعند ابن الأنباري فِي نزهة الألباء (ص ١٠١): (عالِمُنا ومعلمنا منذ عشرين سنة)، وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣٧٩/٢، برقم : ٢٦٣ (رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة).

(٤) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٧٨/٩، برقم : ٤٦٦٠، والمْزي، تَهذيب الكمال : ٣٣٣/١٠، برقم : ٢٢٣٩.

(٥) ليس العنوان في المْتن، وإثباته من الْحاشية.

سدُّ ذي القرنين، هو سدُّ مأرب. ذكره ابن هشامٍ في أمر عمرو بن عامرٍ في خروجه من اليمن. انظر: السيرة النبوية : ٧٢/١، (أمر مأرب).

(٦) انظر: ابنُ هشام، كتاب التِّيجان: ص ٢٦٣، عمرو بن عامر مزيقياء ملك متَوَّجُ تُبَّعٍ.

(٧) في كتاب التيجان (ص ٢٦٣) بعض تغيير وزيادةٌ فِي النَّصِّ. وفِي المْطبوع: (متصلٌ ببحر الْجَنَّةِ)، مكان (متصلٌ ببَحرِ النَّجاةِ).

(٨) بُرهُوت - بضم الْهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان -: وادٍ باليمن، وقيل: بُرهُوت بئرٌ بِحضرموت. وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر. وقد جاء بعض الأخبار فيها أنَّ فيه أرواحَ الكفار والْمنافقين. وهي بئر عادية في فلاة واد مظلم... ماؤها أسود مُنتِنٌ تأوي إليه أرواح الكفار. وحكى الأصمعيُّ عن رجُلٍ مِن حضرموت قال: إنَّا نَجد - من ناحية برهوت - الرائحة الْمُنتِنَةَ الفظيعة جدًّا، فيأتينا بعد ذلك أنَّ عظيمًا من عظماء الكفار مات، فنرى أنَّ تلك الرائحة منه.

انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٠٥/١، (برهوت).

إلى أرض الْحبشة [١]. وكان مِمَّا يلي مأرب عن شِمال السَّدِّ لبني كهلان وما يلي الأبلق عن يَمينِه لبنِي حِميَرَ، وكان السَّدُّ يَحبِس ما فيه من الْماءِ، من الحولِ إلَى الحول، وكان لعمرو ابن عامرٍ أخٌ أكبَرُ منه، يقال له: عمران، وكان ملكًا متوجًا [قبله، وكان كاهنًا، لَم يكن في الأرض أعلم منه] [٢]، وكان لَديه علمٌ من بقَايا علم دُعاةِ سُليمَانَ بنِ دَاوُد عليه السلام [٣].

وكان كاهنًا [٤] عظيمًا، وكان يُخبِرُ قومَه أنَّ بلادَهم سَتَخْرَبُ [آخر الزَّمان، حتَّى يفترِقُ قومها في مَشرِقِ الأرض ومغربِها،] وكانوا يكتمون ذلك، ويقولون: شيخٌ كبيْرٌ، قد بلَغ من السِّنِّ أربعمائة سنةٍ، وكان أخوه عمرٌو، قد بلغ ثلاثمائة سنةٍ، فلمَّا حضرت عمرانَ الوفاةُ، قال لأخيه عمرًا [٥]: إنِّي ميِّتٌ، وإنَّ هذا البلادَ ستَخْرَبُ، وإنَّ للَّهِ عز وجل عليها سَخطتَيْنِ، ورحْمتَيْنِ:

فأمَّا السَّخطَةُ الأُولَى: فإنَّ السَّدَّ ينهدمُ، ويَفيضُ عليكم، فيُهلِكَكُم، ويُهلِك زُرُوعَكُم وجَنَّاتِكُم وأموالكُم.

والسَّخطَةُ الثَّانيةُ: تغلب عليكم الْحبشةُ.

والرَّحْمتانِ [٦]:

الأولى: [هذهِ النِّعمةُ الَّتي كنتُم فيهَا.

---

(١) ذكر ابن حجر في فتح الباري (١٩١/٧): أرض الحبشة: بالجانب الغربِيِّ من بلاد اليمن، ومسافتها طويلة جدًّا، وهم أجناس. وجَميع فِرَقِ السودان يعطون الطاعة لِملك الْحبشة.

(٢) ما بين الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط.

(٣) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخر الجزءِ الأوَّل من كتاب الزَّهرِ البَاسِم، والْحمدُ للَّه وحدَهُ، وصلواتُه علَى سيِّدنا سيِّد الْخَلوقين محمَّدٍ وآله وصَحبِه أجْمعين... ويتلوه في الجزء الثاني: وكان لديه علمٌ مِن بقايا علم دُعاةِ سُليمَانَ بنِ دَاوُدَ عليهما السلام** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الْخَلُوقِيْنَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم** ».

(٤) الكاهن: لفظ يطلق على العراف، والذي يضرب والمنجم. ويذكر أن العرب تسمى كل من آذن بشيء قبل وقوعه كاهنًا. وكانت الكهانة في الْجاهلية فاشية خصوصًا فِي العرب، لانقطاع النبوة فيهم. والكهنة: لَهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطباع نارية، فألفتهم الشياطين لِما بينهم من التناسب في هذه الأمور وساعدتْهم بِما في وسعها.

انظر: ابن الْملقن، التوضيح : ١٨٨/١، والآلوسي، بلوغ الأرب : ٢٦٩/٣. (غ).

(٥) في الْمخطوط: عمرو، بالواو، والتصحيح حسب دأب الكتابة.

(٦) عند ابن هشام في التيجان (نعمتان)، مكان لفظ رحْمتان.

والثانية:] [(١)] يبعث اللّٰه ﷻ النَّبِيَّ من تِهامة - اسْمه مُحَمَّدٌ ﷺ - بالرَّحْمة فيغلِبُ أهلَ الشِّركِ...

ثُمَّ لَمَّا تخرَّب بيتُ اللّٰه، يُرسل اللّٰهُ - جلَّ وعَزَّ - عليهم رجلًا من حِميَر، يقال له: شُعَيبُ ابنُ صالِحٍ، فيهلك مَن خَرَّبَه ويُخرجُهم، ثُم لا يكون بالدنيا إيمان، إلا بأرض اليمن [(٢)]. وإنِّي أُخبِرُك أنَّ طريفةَ بنتَ الخِبْرِ [١٠/أ] الحجوريَّةَ [(٣)]، هي وارثة علمي، فلا تَفُتْكَ. فتزوَّجْها، ولا تَعْصِهَا فيما تأمركَ به؛ فإنَّ لك ولقومك فيه النَّجاة.

فلما مات أخوه، تَمَلَّك عَمرٌو، وهو أعظم مَلِك، ولِي من الأزد، وتزوَّجَ طريفةَ..... [(٤)]، فقالت له بعد إنذاراتٍ كثيرةٍ أنذرَتْه بِها: ائت السدَّ ولا تبعَثْ أحدًا فيصيْرَ ذلك أوكد، فإذا رأيت جُرَذًا [(٥)]، يقلِّب بِرجلَيْه الصخرَ، ويُكثر بيدَيه الحُفر، فاعلَمْ أنَّه قد نزل الأمرُ، فعليك بالصَّبْرِ ولا تَجزع للدَّهر... فذهب عمرٌو إلى السدِّ فلم يزل يرصده إلى يومٍ نظر إلى جُرَذٍ،

---

(١) في الْمخطوط سقطٌ، وفي التيجان تقديْم وتأخيرٌ، فأثبتُّ العبارَةَ بالتَّرتيبِ.

(٢) أخرج البخاريُّ ومسلمٌ، حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول اللّٰه ﷺ قال: « **لا تقوم الساعة حتَّى يَخرُجَ رجلٌ من قحطان، يسوق النَّاسَ بعصاه** ».

انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧١٧، برقم : ٣٥١٧ كتاب الْمناقب، باب ذكر قحطان ومسلم، الصحيح : ص ١١٩١، برقم : ٧٣٠٨، كتاب الفِتَن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يَمُرَّ الرجلُ بقبر أخيه... قال ابن حجر: ثُم وجدت فِي كتاب التيجان لابن هشام، ما يُعرَف منه - إن ثبت - اسمُ القحطانيِّ وسيْرتُه وزمانُه. فذكر الْخبر الْمذكور.

وفي موضع آخر قال: وأخرج أحْمد من حديث ذي مِخبَر - بكسر الْميم وسكون المعجمة وفتح الْموحدة، بعدهُما راء - وهو ابن أخي النجاشي، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: « **كان هذا الأمر في حِميَرَ، فنَزَعه اللّٰه مِنهُم، وصيَّرهُ في قُرَيشٍ، وسيعود إليهم** »، وسنده جيِّدٌ، وهو شاهدٌ قويٌّ لِحديث القحطانِيِّ؛ فإنَّ حِميَر، يرجع نسبُها إلَى قحطان. انتهى. انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٧٧/١٣، تَحت رقم : ٦٧٠٠، كتاب الفتن، ١١٧/١٣ تَحت رقم : ٦٧٢٠، كتاب الفتن.

وقد ورد في بعض أحاديث المهديِّ: أن شعيب بن صالِح تَميمي صاحب رايته، وأنه غلام حديث السن، خفيف اللحية، أصفر، لو قاتل الجبال لهَدَّها. ولَم يتبين وجه الْجمع بين هذا وبين المذكور في الْخبر.

(٣) هي طريفة بنتُ الخَيْرِ الحميَريَّةُ، كاهنة يمانية. من الفصيحات البليغات. كانت زوجة للملك عمرو مزيقياء ابن ماء السماء الأزدي الكهلاني. وإنَّها تنبأت له بانْهيار السَّدِّ، فاستعد هو وقومه للهجرة.

انظر: ابن خلدون، تاريخ : ٢٥٣/٢، الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبِهم، وذكر المسعودي خبرها مفصلًا في كتابه مروج الذهب : ١٦٧/٢، ذكر جمل من أخبار الكهان، طريفة الكاهنة.

(٤) هناك سقوط عبارة من صفحتين فما زاد، فلذلك أشرت بالنقاط.

(٥) الْجرذ: الذكر من الفئران. انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر في شرح غريب السير : ٧٥/١.

قلَّب برجليه الصخرةَ، لا يقلِّبها مائة رجلٍ [١]، فأخبَرَها فقالت: إذا رأيت الجُرذ الخْار، فاستبدل لنفسك دارًا غير هذا الدار، فقال لَها: ومتَى يكون؟ فقالت: ما بينك وبين سَبع سنين، يَنْزِلُ الأمر اليقين. قال: فما علامة ذلك؟ قالت: ادْعُ بقَدَح من زُجاج، فضَعْهُ في بيتِك دُون الرِّتاج [٢]، وأضرم أمامه السِّراج، فإنَّه لا يلبث أن يَمتلئ رملًا، فإذا رأيت الْحصباء فِي شُربك، فاغتنم بيع أرضِك، فتحيَّل بابنه ثعلبة - العنقاء - [٣] فلطمه [٤]... إلخ.

وفِي مغايض الجوهر: قال ابن شَرْيَةَ [٥]: رأى عمرو بن عامر في منامه قائلًا قال له: إذا رأيتَ الحصباء في شَرَفِ النَّخلِ، فاخرُجْ منها، فدعا ابنًا يتيمًا، كان فِي حِجْرِه، يقال له: بَكِيٌّ، فلَطَمَهُ،... إلخ [٦].

قال: وفِي زمن رُجَيعم بن سليمان الطَّيْلا، بعث اللَّهُ ﷻ رجلًا من الأزد، يقال له: عمرو ابن الحجر [٧]، وآخَر يقال له: حنظلة بن صفوان [٨]، وفي زمنه كان خَرابُ السَّدِّ [٩]؛

---

(١) وفي المطبوع: لا يقلبها أربعون رجلًا. انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٦٨.

(٢) الرِّتاج: الباب، انظر: أبو عبيد، الغريب المصنف : ٧١/١.

(٣) سُمِّي بالعنقاء لطول عنقه. انظر: الكلبِي، الجمهرة : ص ٦١٧، وابن دريد الاشتقاق : ص ٤٣٥.

(٤) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٦٨.

أقول: فِي تلك العبارة سقطات كثيرة، وتغيُّرٌ كثيرٌ.

(٥) هو عبيد بن شرية الْجُرهمي، أحد الْمعمرين، أسلم، ووفد على معاوية، كان عارفًا بأخبار اليمن وأشعارها وأنسابِها، وقد صنف فيها، وقد ذيل كتاب التيجان الْمطبوع ببعض الأخبار التِي تطرق لَها في التاريخ. وتوُفِّيَ سنة سبع وستين، فِي خلافة عبد الْملك بن مروان، عن مائتين وأربعين، أو ثلاثمائة سنة.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٣٦/٣، وابن حجر، الإصابة : ١١٥/٥، برقم : ٦٤٠٠.

(٦) انظر: الآلوسي، بلوغ الأرب : ٢٨٥/٣.

(٧) هو عمرو بن حجر بن عمران بن عمرو - مزيقياء -.

انظر: الْهمداني، الإكليل : ٢٦٩/٢.

(٨) قال ابن خلكان: (حنظلة بن صفوان نبِيُّ أهل الرسّ، كان فِي زمن الفترة بين عيسى والنَّبِيِّ عليهما الصَّلاة والسَّلام). واختلف في تَحديد موضع الرَّسِّ التي ورد ذكرها في القرآن الْمجيد، ولعله في تلك الآثار التي توجد في مدائن صالح.

انظر: وفيات الأعيان : ١٠١/٢، برقم : ٣٤٩ (الشيخ أبو البقاء)، وانظر ما كتبه حمد الْجاسر، عن ذلك في مَجلة العرب، السنة الْخامسة : ١ - ١٢. (غ).

(٩) قال الدكتور الغامدي: لا يُمكن القطع بتحديد تاريخ معين لخراب سد مأرب، توصل إليه بعض الباحثين هو تَحديد بداية انْهياره بسنة : ٤٥٠م.

انظر: جواد علي، الْمفصل : ٢٨٣/٣، مهران، دراسات في تاريخ العرب القديْم : ص ٤٥٦.

وذلك أنَّ الرُّسُلَ دعت إلى اللَّه، فقالوا: ما نعرف للَّه علينا من نعمةٍ فإن كنتم صادقين فادعوا اللَّه علينا وعلى سَدِّنا، فدَعَوْا عليهم، فأرسل اللَّه ﷻ مطرًا جَوْدًا أحْمرَ، كان فيه النَّارُ، أمامَه فارِسٌ. فلما خالط الفارسُ السَّدَّ انْهَدَمَ.

وفي كتاب الحلية لأبي نعيم من حديث عكرمة عن ابن عباس ﷺ [١]: كان في سبأ كهنةٌ، فجاء كاهنهم الكبير... [٢]، وأعلمه بزوال السد [٣].

وذكر أبو عبيد البكري في كتابه اللآلي: أنَّ بلقيسَ صاحبة سليمان ﷺ، هي التِي بنته. قال: وقال أبو حاتِم: هو جَمعٌ، لا واحد له من لفظه [٤].

* * *

وقال [١٠/ب] السُّهَيلي: واسم أبِي الصَّلتِ: ربيعةُ بن عوف بن عُقدَة بن غيرة بن عوف ابن ثقيف، واسْمه منبِّه بن بكر بن هوازن. انتهى [٥].

قال الْمرزباني: اسم أبي الصَّلت عَبدُ اللَّه بنُ رَبيعة. قال: ويقال: هو أمية بن أبي الصَلْت ابن وَهْب بن علاج بن أبي سلمة يكنى أبا عثمان. ويقال له: أبو القاسم. مات في حصار الطائف، بعد فتح حُنَين [٦].

---

(١) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء : ٣٣٦/٣ عكرمة مولى ابن عباس ﷺ.
أقول: لا باللفظ، ولم يسنده إلى ابن عباس ﷺ.

(٢) لم أفهمه، وأثبت الغامديُّ كذا: (رِئيُّهُ). (٣) ذكر في الحلية بنحوه، لا بنصه.

(٤) لَم أجد في المطبوع من كتاب اللآلي، وقد ذكره حمزة الأصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام : ص ١٠٠، عن ابن عباس، ووهب بن منبه ﷺ.
وأما قول أبِي حاتِم، فنقله ابن دريد فِي الْجمهرة (٣٨٨/٢)، بلفظ: العرم: واحد لا جَمع له من لفظه.

(٥) لَم أجد عند السهيلي كذا، بل نصه: واسم أبي الصلت: ربيعة بن وهب بن علاج الثقفي، وأمه رقية بنت عبد شَمس بن عبد مناف.
انظر: الروض الأنف : ١١٦/١، (سبأ وسيل العرم)، وفي موضع آخر أيضًا، واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب، فِي قول الزبيْر. (أنساب). وذكر ابن هشام عنه الشعر فِي السيرة النبوية : ٧٣/١، (أمر مأرب).
والنسب الذي عزاه الْمؤلف إلَى السهيلي، ذكره البلاذري، فِي كتابه أنساب الأشراف : ٤٤١/١٣، وقال ابن سعيد في نشوة الطرب (٥١٢/٢، ٥١٣): أبو الصلت: عبد اللَّه بن ربيعة، ابنه أمية بن أبي الصلت.

(٦) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٣٩/٤، (أخباره في مرض موته)، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٥٥/٩، وعنده اختلاف في النسب والكنية كالتالِي: ويقال: أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن وهب. ويقال: أبو الْحكم.

قال ابن جنِّي [١]: هو تَحقير أَمَةٍ، وهو عندنا فَعَلَةٌ، لامُها واوٌ، فأما ما يَدُلُّ على أنَّه فعلة، فتكسيْرُهم إيَّاها على أَفْعُلٍ، وهي آمٍ. قال الشاعر [٢]:

يا صاحبَيَّ! ألا لا حيَّ بالوادي ... إلا عـبـيـدٌ، وآمٍ بـيـن أوراد

والصلت: البارز الْمشهور. قرأت على مُحمَّد بن الحسن [٣]، عن أحْمد بن يَحيَى ابن ثعلب [٤]:

فشدَّ عليهم، بالسيف صلتًا ... كما عضَّ الشبا الفرس الجموح

* * *

ثقيف [٥]:

وكان ثقيفٌ عبدًا لأبي رغالٍ، وكان أصله من قومٍ نَجَوا من ثَمود [٦].

قال الرشاطي: هذا قول علي بن أبِي طالبٍ. ورُوِيَ عنه أيضًا أنَّ ثقيفًا كان عبدًا لصالِحٍ عليه السلام، فهَرَب منه، واستَوطن الحرَمَ [٧].

---

(١) انظر: ابن جني، المبهج : ص ٢٣٠ - ٢٣٣.

(٢) والشاعر السليك بن سلكة، كان من شعراء العرب في الْجاهلية.
انظر: أخباره وشعره، جَمع وتَحقيق: حَميد آدم ثويني، وكامل سعيد عواد : ص ٥١.
ونقل أبو الفرج الأصبهاني قصةً طويلة فيه. فقال السليك للرعاء: ألا أغنيكم؟ فقالوا: بلى، غنِّنَا، فرفَع صوتَه، وغنَّى الأشعار الْمذكورة بعده:

أتـنـظـران قـريـبًا ريـث غـفـلـتـهـم ... أم تـغـدوان فـإن الـريـح لـلـغـادي

انظر: الأغاني : ٣٩١/٢٠، بتغييرٍ يسيرٍ، وبنصِّ الْمتن في كتاب جَمهرة الأمثال، لأبِي هلال العسكري : ١٣٠/١.

(٣) هو أبو بكر مُحمد بن الْحسن، الْمعروف بابن مقسم، كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات. مشهور بالضبط والإتقان، وكان راوية ثعلب. قال الخطيب: ثقة. مات سنة : ٣٥٤هـ.
انظر: الذهبِي، معرفة القراء الكبار : ص ١٧٣.

(٤) نسب البيت في مَجالس ثعلب إلى رجل من سليم. انظر: مَجالس ثعلب : ٧/١.
وذكر الجاحظ بلفظ: (فكَرَّ)، مكان (فشد) بنسبة الشعر إلى أبي مِحجن الثقفي، في أبياته.
انظر: البيان والتبيين : ٣٣٨/٣، ٣٣٩. وذكر منها بيتين ابنُ منظور في لسان العرب : ٢٧٠/١٠، ونسبهما لنضلة السلمي.

(٥) أثبتُّ هذا العنوان بنفسي، وذكره ابن هشام عند إيراد شعر أمية بن أبي الصلت.
انظر: السيرة النبوية : ٧٣/١، (أمر مأرب).

(٦) انظر: الأصبهاني الأغاني : ٢٩٨/٤، (الْخلاف في نسب ثقيف).

(٧) انظر: عبد الْحق الأشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (ج١ق١٤/ب)، وقال ابن عبد البر فِي الإنباه :=

قال: وأولَى النَّاسِ بصالِح العَلَيْهِ السَّلَامُ، مُحمَّدٌ ﷺ، وإني أشهدكم أني قد رددتُهم إلى الرِّقِّ.

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه: كان عبدًا للهَيْجُمَانَةَ، امرأةِ صالِح، فوهبته لصالِحٍ [١].

وقال الْهمداني في الإكليل [٢]: ليس هو صالِحٌ النَّبِيُّ ﷺ، إنَّما هو صالِح بن الْهَمِيْسَع ابن ذي مأرب بن حُدَّان، ولَمَّا سَمِعَ الناسُ كلامَ عليٍّ، ظنُّوه صالِحًا النَّبِيَّ. قال حسَّانُ [٣] [من أبياتٍ] [٤]:

عارَى الأَشَاجِع مِن ثَقِيفٍ أصلُه عَبدٌ، ويزعَمُ: أنَّه مَن يَقدُمِ

وفي كتاب ليسٍ [٥]: أبو رغالٍ كان عبدًا لشعيب العَلَيْهِ السَّلَامُ، فبعثَه مُصَدِّقًا [٦]، فأتى أقوامًا لَهم أموال، ليس فيها لبَنٌ إلا فِي شاة، يربُّون به صبِيًّا، ماتت أمه. فأبَى أن يأخُذَ غيْرَها، فأحَلَّ شعيبٌ قتلَه، وأنزل اللَّه به صاعقةً، فقبْرُه يُرمَى بالحجارة [٧].

= ص ٩٠، ٩١: وقد قيل: إن ثقيفًا من بقايا ثَمود، وكان الحجاج ينكر هذا، ويتلو: ﴿ وَثَمُودَا فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾، وأصح شيء في ثقيف من جهة الإسناد عن النبي ﷺ، - وما قاله فهو الحق - :... قالوا: ومن أبو رغال؟ قال: **هو أبو ثقيف.**

وذكر الأصفهاني: قال الحجاج في خطبةٍ خطبها بالكوفة: بلغني أنَّكم تقولون: إنَّ ثقيفًا من بقية ثَمود. ويلكم! وهل نجا من ثَمود إلا خيارُهم، ومن آمن بصالِح فبقي معه العَلَيْهِ السَّلَامُ ثُم قال: قال اللَّه تعالى: ﴿ وَثَمُودَا فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾. فبلغ ذلك الحسنَ البصريَّ، فتضاحك، ثُم قال: حكم لكع لنفسه، إنَّما قال ﷻ: فَمَا أَبقَى: أي لَم يُبقِهِمْ، بَل أهلَكَهُم. فرُفِع ذلك إلَى الحجَّاجِ فطلبه، فتوارى عنه حتَّى هلك الحجاج، وهذا كان سبب تواريه منه. ذكر ابن الكلبِي: أنه بلغه عن الحسن.

انظر الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٨/٤، ٢٩٩، (ذكر طريح وأخباره ونسبه).

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٨/٤ - ٣٠٢، (ذكر طريح وأخباره ونسبه).

(٢) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٢٦٨/٢. (غ).

(٣) لَم أجد بعدُ فِي ديوان حسَّان بن ثابتٍ، وهو موجود فِي الأغاني للأصبهاني : ١٦٠/٤، فِي قصة حسَّان، تنبأ عن وقعة صفِّين، قبل وقوعه، حسب قيافته، وانظر أيضًا معاهد التنصيص، فِي شواهد التلخيص للعباسي : ص ٧٣، (له هِمم لا منتهى لكبارها).

(٤) ما بين الْمَعقوفتين ساقطٌ من الْمَخطوط. (٥) كتاب: ليس، لابن خالويه، ولَم أجد فيه بعدُ.

(٦) أي ليأخذ الصدقة.

(٧) ذكر الأصبهاني قصة، تشابِهه، وفيه أنه كان ملكًا، مكان كونه عبدًا لشعيب العَلَيْهِ السَّلَامُ، فعليك بنصِّه: كان... يذكر: أن أبا رغال أبو ثقيف كلِّها، وأنه من بقية ثَمود، وأنه كان ملِكًا بالطائف، فكان يظلم رعيته. فمرَّ بامرأة تُرضِع صبيًّا يتيمًا، بلبَنِ عنزٍ لَها، فأخذَها منها، وكانت سنة مُجدبةً، فبقي الصبي بلا مرضعة، فمات. فرماه اللَّه تعالى بقارعة فأهلكه، فرجَمت العرَبُ قبْرَهُ، وهو بين مكة والطائف.

انظر: الأغاني : ٢٩٩/٤، (الْخلاف في نسب ثقيف).

وذكر الْمسعودي في مروج الذهب : ٥٣/٢، قولًا آخر؛ حيث قال: (وقيل: إن أبا رغالٍ وجَّهه صالِح =

وقال الزُّهرِيُّ: هو أبو ثَقِيف (١).

وفي جَمهرة الكلبِي: كانت أم قسي أميمة بنت سعد بن هذيل عند منبِّه بن النَّبيت، فتزوَّجها منبِّه بن بكر، فجاءت بقسي معها (٢).

وفي الكامل للثُّمالِي (٣): ويقال: إنَّ نَخعًا وثقيفًا أخوان.

قالت [١١/أ] أخت الأشتر النَّخعيِّ (٤) تُبكِّيهِ - قال (٥): وهذا الشعر رواه أبو اليقظان، وكان متعصِّبًا -:

أَبَعْدَ الأشتَرِ النَّخعِيِّ نَرجُو ... مُكَاثَرَةً، ونَقطَعُ بَطنَ وادِ
ونَصحَبُ مَذْحِجًا بِإخاءِ صِدْقٍ ... وإن نُنْسَب فنَحنُ ذرَى إيادِ
ثقيفٌ عمُّنا وأبو أبينا ... وإخوتُنا نِزَارُ أولو السَّدَادِ

= النَّبِيُّ ﷺ، على صدقات الأموال، فخالف أمرَه وأساء السيرةَ، فوثب عليه ثقيفٌ، وهو قِسِّيُّ بنُ مُنَبِّه، فقتله قتلةً شنيعة لسوء سيرته في أهل الْحَرم. انتهى.

(١) عند ابن عبد البر في الإنباه : ص ٧٧، وقد قال جماعة: إن أبا رغال: هو أبو ثقيف.

(٢) انظر: الكلبِي، الْجمهرة : ص ٣٨٥، وفيه: أميمة ابنة سعد من هذيل.

أقول: قسي بن منبه بن النبيت بن يقدم: من بنِي أيادٍ، أبو رغال، صاحب القبْر الذي يُرجَم إلى اليوم بين مكة والطائف. وكانت ثقيف تُعَيَّرَ به، قال حسان بن ثابت في ديوانه : ص ٣٩٤:

إِذَا الثَّقفِيُّ فاخرُكم فقُولُوا ... هلُمَّ نُعِدْ شأن أبِي رغالِ

وذلك لِما ذُكِرَ عنه من أنَّه كان دليلَ الْحبشة لَمَّا غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم، ودفن في الْمُغَمَّسِ، وقبره معروفٌ. ولَمَّا ظهر الإسلام، كان خبر الْحَبشة ومُحاولتهم احتلال مكَّة حديث الناس يتناقلونه لقرب عهده، ولَم يَمضِ عليه أكثر من نصف قرنٍ فمر النبي ﷺ بقبر أبي رغال، فأمر برجْمه فرُجِمَ. ومات لعنه اللّه سنة : ٥٠ قبل الْهجرة.

انظر: الْمسعودي، مروج الذهب : ٥٣/٢، والزركلي، الأعلام : ١٩٨/٥.

(٣) هو أبو العباس مُحمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثمالِي الأزدي البصري، الْمبرد، كان إمامًا في النحو واللغة والأدب، وله الْمصنفات النافعة في ذلك. توفي سنة : ٢٨٥هـ.

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ٩٥، والقفطي، إنباه الرواة : ٢٤١/٣ - ٢٥٣.

(٤) هو مالك بن الْحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الْملقب بالأشتر - بالمعجمة الساكنة والْمثناة المفتوحة - مُخضرَمٌ ثقة، نزيل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرَها. شهد مع علي الْجمل وصفِّينْ. وكان من الشجعان الأبطال الْمشهورين. وولَّاه عليٌّ مصر، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين : ٣٧هـ.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٦٩/٦، برقم : ٨٣٤٧، والتقريب : ص ٥١٦، برقم : ٦٤٢٩.

(٥) أي الْمبرد في الكامل.

انتهى [١].

عزا ابنُ عساكِر هذا الشِّعرَ، لأخت الْهيثم بن العريان [٢] بن الأسود النخعية [٣]. وأنشده أبو عمر [٤] الكندي فِي كتابه أمراء مصر: لسلمى أم الأسود بن الأسود النخغي [٥].

وذكر أبو السعادات ابن الأثير [٦] في كتاب منال الطالب [٧]: أن معاوية قال للضحاك ابن الْمنذر الحميَري [٨]، فِي خبَر طويلٍ: فأنت إذًا من [أهل] [٩] الطلب بالأوبار، واجتماع الدار، ثقيف بن منبِّه. فقال الضحاك: كلَّا، أولئك قصار الحدود، لئام الْجدود، بقية أعبد هود.

النابغة الجعدي [١٠]:

وأمَّا النَّابِغَةُ الجعديُّ [١١] فاسْمه حيَّانُ بنُ قَيسِ بن عبدِ اللَّهِ بنِ وَحْوَحَ بنِ عديٍّ [١٢].

---

(١) انظر: الْمبرد، الكامل : ٥١/٢، (هجاء يَحيَى بن نوفل للعريان بن الْهيثم).

(٢) عند أبي عبيد في كتاب النسب : ص ٣١٨، العريان بن الْهيثم بن الأسود النخعي، وكذا عند خليفة في تاريْخه : ص ٣٢٨، ٣٥١، قال ابن دريد في الاشتقاق : ص ٤٠٥، ولي شُرَط الكوفة لخالد بن عبد اللَّه القسري، وكان خطيبًا شاعرًا. ومن رجال الكتب الستة: الهيثم بن الأسود النخعي، أبو العريان. ترجَمته في تَهذيب الكمال وفروعه.

(٣) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٩٢/٥٦.

(٤) هو أبو عمر مُحمد بن يوسف بن يعقوب، المعروف بالكندي الْمصري، كان عارفًا بأحوال وسير الْملوك، وكان من جُملة أهل العلم بالْحديث والنسب، عالِمًا بكتب الْحديث نسابة، عالِمًا بعلوم العرب، توفي بعد سنة : ٣٥٠هـ.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٤٦/٥، والزركلي، الأعلام : ١٤٨/٧.

(٥) انظر: الكندي، الولاة وكتاب القضاة : ص ٢٥.

(٦) هو مَجد الدين أبو السعادات الْمبارك بن مُحمد الشيباني بن الأثير الْجزري، كاتب فاضل، له معرفة تامة بالأدب، ونظرٌ حسن في العلوم الشرعية.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٤١/٤، برقم : ٥٥٢، والقفطي، إنباه الرواة : ٢٥٧/٣.

(٧) لَم أجد عنده. وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٧٠/٢٤ - ٣٧٣، برقم : ٢٩٢٥.

(٨) هو الضحاك بن المنذر بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مزيد بن مرثد الْحميري. كان أبوه وجده ملكين. وكان وسيمًا جسيمًا، وفد على معاوية، انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٧٠/٢٤ - ٣٧٣.

(٩) ساقط من الْمخطوط. وإثباته من تاريخ دمشق الْمطبوع.

(١٠) أثبتُّ هذا العنوان، لرعاية السياق، وليس في الْمخطوط.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٣/١ (أمر مأرب)، شعر ابن أبي الصلت إلى النابغة؛ حيث قال: وتروى للنابغة الْجعدي.

(١٢) قال ابن هشام فِي السِّيْرة : ٧٣/١، النابغة الجعدي: واسْمه قيس بن عبد اللَّه، أحد بني جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.
وكذا وجدته في مصادر أخر. وذكر الْمغلطائي اسْمَه: حيان بن قيس. وقال السيوطي فِي شرح شواهد المغنِي : =

قال المَرْزبانيّ [١]: قاله القَحْذَمِيّ [٢]، وعاش مئتَيْ سنةً. وسَمَّاه العسكريُّ: عبدَ الله ابنَ قيس، ويقال: قيسُ بن سعدِ بن عُدْسِ بن عُبَيْد بن جَعدَةَ.

لخم [٣]:

وأمَّا لَخم [٤] فذكَرَ النَّحَّاسُ [٥] عن عليِّ بن قُطْرُب [٦] قال: يكون مُشتقًّا من لَخَمَه: أي

= ص ٢٠٩، حسان. وفي بعض طبعات الأغاني: حبان بن قيس، وعليها طبعة دار الكتب. ورواية ابن الأعرابي للأغاني: قيس بن عبد الله، وهو ما أخذه الأكثرون.

قال الآلوسي في بلوغ الأرب : ١٣٧/٣، النابغة الجعدي: اختلف في اسمه على أقوال: أصحها: أن اسمه قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن جعدة.

يكنَّى أبا ليلى، شاعر مُخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، اشتهر في الجاهلية. كان مِمن هجر الأوثان قبل الإسلام، ووفد على النَّبيِّ ﷺ، فأسلم، ومدح النَّبي ﷺ، ودعا النَّبيُّ ﷺ على بعض ما استحسنه من شعره. وعمِّر إلى زمن ابن الزبيْر. فهو من المعمرين. وأدرك صفِّين، فشهدها مع عليٍّ ثُم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان، فمات فيها وقد كف بصره سنة : ٥٠هـ، تقريبًا.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٩١/٦، برقم : ٨٦٤٥، وانظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٦/٥، والجمحي، طبقات فحول الشعراء : ١٢٣/١.

(١) انظر: المْرزباني، معجم الشعراء : ٣٢١، وذكره ابن حجر أيضًا فِي الإصابة : ٣٩١/٦، برقم : ٨٦٤٥، وزاد ابن السيد فِي كتابه الحُلل : ص ٣٤١، أنَّه قول أبي عمرو الشيباني.

(٢) هو أبو عبد الرحْمن، الوليد بن هشام بن قَحْذَم القَحْذَمي، كان من أهل البصرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين : ٢٢٢هـ.

انظر: السمعاني، الأنساب : ٤٥٥/٤، وعند البلاذري في فتوح البلدان : ص ٤٣٩، ذكر اسمه، والبخاري، التاريخ الكبير : ١٥٧/٨، برقم : ٢٥٤٩، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢٠/٩.

(٣) أثبتُّ هذا العنوان بنفسي.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٢/١، وحقَّقه ابن هشام؛ لأن ابن إسحاق قال: سائر العرب يزعمون أنَّ النُّعمان من لَخَم.

(٥) هو أحْمد بن مُحمد بن إسْماعيل المْرادي المْصري، أبو جعفر النحاس. مفسر أديب. كان مولده سنة : ٣٣٨هـ، بِمصر، وتوفي بِها سنة : ٩٥٠م، وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه، و إذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بُخلًا وشُحًّا، وكان يلي شراء حوائجه بنفسه، ويتحامل فيها على أهل معرفته، ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه، فنفع وأفاد وأخذ عنه خلقٌ كثيْر.

كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. وزار العراق واجتمع بعلمائه. وصنف تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وشرح المْعلقات السَّبع.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٩٩/١، برقم : ٤٠.

(٦) هو أبو علي محمد بن المْستنير. وسُمِّي قطربًا؛ لأن سيبويه كان يَخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول: إنَّما أنت قطرب الليل. والقطرب دويبة تدب ولا تفتر.

قطعه. قال: ويقال: بالرَّجُل لَخْمَةٌ، أي: ثقلٌ ويُبْسٌ وفترة. ويقال: اللَّخم سَمكَةٌ ضَخمةٌ [١].

وعند ابن دُرَيد [٢]: اشتقاقه من الغِلَظِ والجَفاء.

وهو ابنُ عديٍّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد. وقيل: هو ابن عديٍّ بن عمرو بن سبأٍ ابنِ يَشجُبَ. وقيل: هو من ولد أراشية بن مُرٍّ بن أد. ويقال: هو ابن أسد بن خزيْمة، واسم لَخم: مالك [٣].

* * *

وقول السُهيلي [٤]: (**قال البكريُّ: الأعاشي خَمسة عشر**) - وهو في كتاب اللآلي شرح الأمالِي [٥]، وقد رددنا عليه في كتابنا الْمُسَمَّى بـ (القِدَحِ الْمَعَالِي)، وبيَّنَّا أنَّهُم أكثر مِن ذلِك، وعددنا أسْماءَهم مفصَّلةً، وهُنَا نورِدهم من غيْر تَفصيلٍ.

قال الآمدي أبو بشر [٦]: [هُم] [٧] ثَمانية عشر رجلًا: ميمون، وعبد اللَّه الأعور، وعبد اللَّه بن خارجة أعشى ربيعة، وقيل: حبيب بن عَمرٍو، وأعشَى عوف هندي، وقيل: يزيد بن خالد، وأبو قَحفان عامر بن الحارث الباهلي، وعبد الرحْمن بن عبد اللَّه [١١/ب] الْهمدانِيُّ وعبد اللَّه بن سنان من بني ضَوْرة، وسلمة بن الحارث من بنِي جُلَّان، والأسود

---

(١) وكذا قال السهيلي في الروض : ١٣١/١، حديث ربيعة بن نصر ورؤياه.

(٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٧٦، والجْوهري، الصحاح : ص ٩٣٤، ما نصه: واللخم بالضم، ضربٌ من سَمَكِ البحرِ، يُقالُ له: الكُوسَج.

(٣) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ١٠١، والحازمي، عجالة النسب : ص ٣٩، ١١٠، وابن حزم، الْجمهرة ص ٤٢٢، والقلقشندي، قلائد الْجمان : ص ٦٩، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٠٧/٢، برقم : ٢٧٤، (أبو القاسم الطبراني).

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٩/١، (النابغة وعدي بن زيد).

(٥) انظر: البكري، اللآلي شرح الأمالي : ٧٦/١.

(٦) هو الْحسن بن بشر بن يَحيى الآمدي، أبو القاسم. عالِمٌ بالأدب والشعر ومعانيه، راوية. له شعر، أصلُه من آمد. ومولده ووفاته بالبصرة. توفي سنة : ٣٧٠هـ/٩٨٠م.

من كتبه: الْمؤتلف والْمُختلف في أسْماء الشعراء وكناهم وألقابِهم وأنسابِهم، والْموازنة بين البحتري، والخاص والْمشترك فِي الْمعاني والشعر، ونثر المنظوم، وتبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر، وتفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين، وكتاب فعلت وأفعلت، وديوان شعر.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٧٥/٨، والقفطي، إنباه الرواة : ص ٢٨٥، والسيوطي، بغية الوعاة : ٥٠٠/١، والزركلي، الأعلام : ١٨٥/٢.

(٧) زيادة، لكي تستقيم العبارة.

ابن يَعفُر، وأعشَى طَرُود، اسْمه: قيس، وأعشى أسد بن بَجَرَة، وفيهم أعشى آخرَ، اسْمُه: طلحة بن مَعروفٍ أخو الكميت. وقيل: اسْمه خيثمة، وكهمس العكلي، ومعاذُ بن كُلَيْبٍ العُقَيلي، والنُّعمان المْالكِيُّ، والأعشى ابن النَّباش بن زُرارةَ التَّميميّ، هؤلاء كُلُّهم شُعراءُ (١).

وفي كتاب الألقاب للشِّيْرازِيِّ (٢) جَماعةٌ فيهم مَن لَيسَ بِشَاعِرٍ: وهُم (٣): سعيد ابن عبد الرَّحْمن بن مُكمِل (٤)، وأبو بكر بن أبي أويس (٥)،........................

---

(١) ذكر الآمدي فِي المْؤتلف والمْختلف: ص ١٣ - ٢٣، سبعة عشر على الترتيب بأرقام: ١١ إلى ٢٧، والمْذكورون في المْخطوط ستة عشر. وذكر المْغلطاي أن الأعاشي عند الآمدي ثَمانية عشر. فعُلِمَ أنَّ هناك فرقًا. والفرق بينهما، أنَّ الثانِي عند المْغلطاي: عبد اللّه الأعور، بدون تفصيل. والمْذكور عند الآمدي الأعور بن قراد ابن سفيان... وهو أبو شيبان الحْرمازي، أعشى بنِي حرماز. ويظهر بالتَّأمُّل أنَّهما اسْمان، لِشَخْصٍ وَاحِدٍ. ولا يغفل أنه بدون الترقيم.

ومِمَّن تركهم المْغلطاي: أعشى بن مازن بن عمرو، وأعشى التغلبِي، واسْمه: نعمان بن نَجوان. فاستقام المْيزان بِهذا الذكر عند المْغلطاي.

وأما عدد الآمديِّ فأيضًا يستقيم؛ حيثُ يظهر أنَّ ذكرَ الأعور بن قراد، ضمن تذكرة أعشى بن مازن. فقول: ذكر الآمدي إياهم سبعة عشر، صحيح من حيث ذكرِهم حسب الأرقام، وعدُّ الأعور في مَجموعتهم يُتِمّ عدد ثَمانيةَ عشَرَ. واللّه أعلم بالصواب.

(٢) هو أبو بكر أحْمد بن عبد الرحْمن بن أحْمد الشيرازي. كان إمامًا حافظًا، صدوقًا ثقةً. وهو صاحب كتاب الألقاب. تُوفِّي سنة: ٤٠٧هـ.

انظر: الذهبِي، تذكرة الحْفاظ: ١٠٦٥/٣، والصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٨/٧، والبغدادي، كشف الظنون: ١٧٧/١. وقد اختصر مُحمد بن طاهر المْقدسي: ٥٠٧هـ، كتابَ الألقاب للشيرازي، وسَماه معرفة الألقاب، منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة رقم: ٥٥٨، وتقع في: ٤٠ ورقة، وفي اللوحة (٢) ورَد ذكرُ الأعاشي، نقلًا عن القاضي أبِي بكر الجعابي. (غ).

(٣) انظر: ابن حجر، نزهة الألقاب: ١٨٧.

(٤) هو سعيد بن عبد الرحمن بن مُكْمِل - بضم المْيم وسكون الكاف وكسر المْيم - الأعشى الزهري المْدني، قال الذهبِي: وُثِّقَ، وقال ابن حجر: مَقبُول.

انظر: الذهبِي، الكاشف: ٤٤٠/١، برقم: ١٩٢٣، وابن حجر، التقريب: ص ٢٣٨، برقم: ٢٣٥٤.

(٥) هو عبد الحْميد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبِي أويس، مشهور بكنيته كأبيه. ثقة، وقع عند الأزدي: أبو بكر الأعشى فِي إسناد حديث، فنَسَبَه إلى الوضع، فلم يصب. مات سنة اثنتين ومائتين: ٢٠٢هـ. (سوى ت).

وقال سبط ابن العجمي في حاشيته على الكاشف: وثَّق عبدَ الحميد بن أبي أويسٍ، ابنُ مَعينٍ وغيره. وقال الأزدي: كان يضع الحديث، وتعقَّبه المؤلف - الذهبي - فقال: قلت: هذه زلة قبيحة، وقال الدار قطني: أبو بكر عبد الحْميد حجة، وقدَّمه أبو داود كثيرًا على أخيه.

انظر: الذهبِي، الكاشف: ٦١٦/١، برقم: ٣١١٠، وابن حجر التقريب: ص ٣٣٣، برقم: ٣٧٦٧.

ويعقوب بن خليفة الْمقرئ [١] وأبو جعفر الأعشى [٢] والْحسنُ بن شَبِيْبٍ [٣].

* * *

وفِي تَهذيب الأزهري [٤]: العَرِم: السَّيل الَّذي لا يُطاقُ.

وقيل: هو الْمطر الشَّديدُ. والجُرذ: هو الذي يقال له الخَلَدُ.

وقال أبو حنيفة [٥]: العَرِم: الأحباسُ تُبنَى في أوساط الأودية [٦].

وفي المُحكم [٧]: العَرِم: الجُرَذُ الذَّكَرُ.

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن خليفة الْمقرئ، الأعشى الكوفي، كان صاحب قرآن وفرائض، وذكره ابن حبان في الثقات، والذهبِي في الطبقة الْخامسة.

انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٨٤/٩، برقم : ١٦٤٦٠، والذَّهبِي، معرفة القراء الكبار : ص٩٥.

(٢) هو عمر بن خالد، أبو يوسف. وقيل: عمرو، أي بإثبات الواو. ويقال له أيضًا: أبو حفص الأعشى. قال ابن حبان: يروي عن الثقات الْموضوعات، لا تَحلُّ الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢٥٦/٣، برقم : ٦٣٥٨، وابن حجر، نزهة الألقاب : ٨٩/١، وذكره الأصبهاني في تاريخه باسم أبي جعفر الأعشى في ترجَمة عبد اللَّه بن باذان، أبو مُحمَّد.

(٣) هو الحسن بن شبيب الْمؤدب البغدادي. إخباريٌّ معتبَرٌ وليس بالقوي كما قاله الدار قطني.

ورجح ابن حجر قولَ ابن عدي فيه أنه يُحدِّث بالبواطيل عن الثقات. وقال ابن عدي: هو أوصل أحاديث، هي مرسلة.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٢٨/٧، برقم : ٣٨٤٣، وابن حجر، لسان الميزان : ٢١٣/٢، برقم : ٩٤٤، وابن عدي، الكامل : ٣٣٠/٢.

(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٣٧/٢.

(٥) هو أحْمد بن داود بن وَنَنْد - بفتح الواو والنون الأولى، وسكون النون الثانية - الدِّينَوَرِي، أبو حنيفة. وهو غير أبي حنيفة الْمجتهد النعمان بن ثابت الكوفي. وهو مهندس مؤرخ نباتي من نوابغ الدهر. قال أبو حيان التوحيدي: جَمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب. مات سنة اثنتين وثَمانين ومائتين (٢٨٢هـ).

له تصانيف نافعة: منها الأخبار الطوال، مُختصر في التاريخ والأنواء والنبات، وتفسير القرآن، وما تلحن فيه العامة، والشعر والشعراء، والفصاحة، والبحث فِي حساب الْهند، والْجبر والْمقابلة، والبلدان، وإصلاح الْمنطق. وللمؤرخين ثناء كبير عليه وعلى كتبه.

انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٧١/١، ٧٢، وتاج التراجم: ص ١١٢، وياقوت، معجم الأدباء : ٩٨/١، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٢٢/١٣، برقم : ٢٠٨.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٩٤/١٢، مادة (ع ر م).

(٧) انظر : ابن سيدة، الْمحكم : ١٤٥/٢، مادة (ع ر م).

ماء السماء [١]:

وماء السماء [٢]: اسْمها ماويَّةُ بنت عوف بن جُشْم بن هلال بن النمر بن قاسط [٣].

وقال نصرُ بن مَرْزُوْع: ومِمَّن بلغنا، أنه كان عَقيمًا من العرب أبو حَوْط: الحارثُ ابن زيد مناة بن عامر الضِّحيان، وهو الذي نزَل للنُّعمان بن امرئ القيس، عن امرأتِه ماء السماء بنت عوف. فولدت له الْمنذر بن النعمان، وإليها كان ينسب هو وولده. ولا أعلم أحدًا ينسب إلَى أبي حَوْط.

وفِي أدب الْخواص للوزير أبِي القاسم [٤]: اسم أبِي حَوْط - وهو بالحاء الْمهملة - كعب بن الحارث بن جُشم بن هلال بن رَبيعة بن زيد مناة، بن عامر الضحيان بن سَعْد ابن الخزرج بن تيم اللَّه بن النمر بن قاسط [٥].

وزعَم ابنُ ماكولا [٦] أنَّه بِخاء معجمة مضمومة، ويُشبه أن يكون وهْمًا.

وشعر الأعشى التميمي، رواية أبِي عُبيدة، فيما ذكره عنه ثعلب في شرحه، ومن خط القالِي فيما قيل:

ومَأربُ قَفَّى عليهَا العَرِمْ [٧]

---

(١) أثبتُّ هذا العنوان بنفسي.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٢/١، (رجوعُه إلَى حديث سطيحٍ، وذي يزن).

(٣) الأقوال في بيان نسبها مُختلفة جدًّا. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٥٨/٥، برقم : ٣٥٤ و (هلال) ساقط عنده.

وانظر: أيضًا ابن حبيب، الْمحبر : ص ٣٥٩، وابن قتيبة، الْمعارف : ص ٦٤٧.

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الْحسين، الْمعروف بالوزير الْمغربي، تقلد الوزارة في فترة نفوذ مشرف الدولة البويهي، فِي بغداد. وكان أديبًا كثير الاطلاع. وله مصنفات كثيرة. ومات سنة ثَمان وعشرين وأربعمائة : ٤٢٨هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٧٢/٢، برقم : ١٩٣، وياقوت، معجم الأدباء : ٧٩/٩، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ٢١٠/٣.

(٥) انظر: الوزير الْمغربي، أدب الْخواص : ١٥١/١.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٩٦/٣ وقال: أما خُوْطٌ - بضم الْخاء الْمعجمة - فهو خُوْط بن فضالة،... أبو خَوط: مالك بن ربيعة والظاهر أن كليهما غير الْمذكور الْمطلوب.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٣/١، أمر عمرو بن عامر فِي خروجه من اليمن وقصة سد مأرب، أمر مأرب. وتَمام الشعر كذا:

وفِـي ذلـك لـلـمُـؤتَـسِـي أُسـوَةٌ ومـأرب عـفـى عـلـيـهـا الـعـرم =

وقالَ: قَفَّى: عَفَّى [١].

رُخَامًا بنَاه لَهُم حِميَرٌ ... إِذَا جَاءَ دُفَّاعه لَم يَرِمْ [٢]

وروايةُ ثَعلب:

إِذَا جَاءَهُ ماؤُهم لَم يَرِمْ [٣]

ورُوِي: مُوَّارَه - بفتح الْمِيم وضمِّها - [٤].

وبعده:

فأروَى الزُّرُوع [٥] ....

فعاشُوا بذلك فِي غِبطَةٍ ... فَحَانَ بِهم جَارِفٌ مُنهَزِمْ

فَطَار القُيُولُ وقَيْلَاتُها ... بِبَهْمَاء فيها سَرَابٌ يَطِمْ

فطارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقدِرُو ... نَ مِنهُ، لشُربِ صبِيٍّ فُطِمْ

ورُوِيَ: [١٢/أ]:

.... على ريِّ طِفلٍ فُطِمْ

= وفي الْمَتن: قَفَّى، بالقاف. وبهذا اللفظ في كتاب البدء والتاريخ المنسوب إلى أبي زيد البلخي : ١٣٢/٣.

(١) هذا اللَّفظ رُوِي في الشعر الْمَذكور بوجوه:

الوجه الأول: ومأرب قَفَّى عليها العرم. ومعنَى قفَّى عليها العَرِم: أي عَفَّى عليها السَّيلُ. ومعنَى الشِّعر: يَختم الأعشى قصَّة الحضر بقوله: أليس فِي ذلك عبرة للمعتبِر؟ ثُمَّ ينتقل إلَى قصَّة مأرب وتدمير السَّيل له.

والوجه الثانِي: ومأرب عفَّى عليها العَرِم. ومعنَى عفَّى: غيَّر ودرس.

والوجه الثالث: ومَأرِبُ نَفَّى عليها العَرِم، فمعنى نَفَّى: نَحَّى. واللَّه أعلم بِحقيقة الْحَال.

(٢) وعند ابن هشام في السيرة النبوية : ٧٣/١، بِهذا النص:

رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُم حِمْيَرٌ ... إِذَا جَاءَ مَوَّارُه لَم يَرِمْ

موَّاره: تلاطم ماءه وتَموُّجه. ولَم يرم: أي لَم يبرح، ولَم يزل.

(٣) والشطر الأول في ديوانه : ص ٣١٩، برقم : ٦٨، كذا:

رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمْيَرٌ

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٦/١، (سبأ وسيل العرم)، وأبو ذر، الإملاء الْمُختصر : ٧٥/١.

(٥) وتَمامُه:

فأَروى الزُّرُوعَ وأعنابَها ... علَى سَعةٍ ماؤُهم إذْ قُسِمْ

وهذا الشعر مِن قصيدةٍ يَمدَح بِها قَيسَ بنَ مَعدِي كَرب الكِندِيَّ [(١)].

* * *

وقال أبو مُحمَّد بن حَزْمٍ [(٢)]: لَمَّا جعل اللَّه - تعالَى - تعارف الناس بأنسابِهم [(٣)]، وجَب أن يكون علم النَّسب علمًا جليلًا رفيعًا؛ إذ يكون به التعارفُ.

وقد جعل اللَّه تعالى ﷻ **جُزءًا منه فرضًا** تعلُّمه، لا يَسَعُ أحدًا جهلُه، وجعلَ اللَّه ﷻ جزءًا كبيرًا منه فضلًا تعلُّمه، يكون من جهله ناقصَ الدَّرجةِ في الفضل.

وكلُّ علمٍ هذه صفتُه، فهو علمٌ فاضلٌ، لا يُنكِرُ حقَّه إلَّا جاهِلٌ، أو معانِدٌ. فأما الفرضُ: فهو أن يَعلم الْمرءُ أنَّ سيِّدَنا مُحمَّدًا ﷺ الذي بعثَه اللَّه ﷻ، إلَى الجنِّ والإنسِ بدين الإسلام هو: مُحمَّدُ بن عبدِ اللَّهِ القرشِيُّ الْهاشِمِيُّ، الذي كان بِمكَّة، ورحَل منها إلَى الْمدينة، فمن شكَّ فيه، أهُو قُرَشيٌّ أو يَمانٍ؟ أم تَميميٌّ أو أعجميٌّ؟ فهو كافرٌ، غيرُ عارفٍ بدينِه، إلَّا أَن يُعذَر بشِدَّةِ ظُلمَةِ الجَهْلِ، فليزمه أن يتعلَّم ذلك، ويلزم من بِحضرتِه تعليمُه أيضًا.

ومن الفرض في علم النَّسبِ أن يعلَمَ الْمرءُ أنَّ الخِلافة لا تَجوزُ إلَّا فِي ولَدِ فهر بن مالك ابن النَّضر بن كنانة ... وأن يعرف الإنسانُ أباه وأمَّه، وكُلَّ مَن يَلقَاه بنَسَبٍ فِي رَحْمٍ مُحرَّمَةٍ، لكَي يَجتَنِبَ ما يَحرُم عليه من النكاح، وأن يعرف كلَّ من يتَّصل برحمٍ، توجِبُ ميْراثًا أو صلةً أو نفقةً أو عقدًا أو حُكمًا. فمن جهل هذا، فقد أضاع فرضًا واجبًا عليه، لازمًا له من دينه. وقد قال رسول اللَّه ﷺ [(٤)]: « **تعلَّمُوا مِن أنسابِكُم، ما تَصِلُونَ بِهِ أرحامكم** ». انتهى [(٥)].

---

(١) هو قيس بن معدي كرب، ملك جاهلي. حكم نَحو عشرين سنةً، وكان صاحب مرباع حضرموت، مات قتيلًا في إحدى وقائعه مع مراد. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٠٨/٥.

(٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢ - ٥.

(٣) سقط بعد لفظ بأنسابِهم هذه العبارة ما نصه: (غرضًا له تعالى في خلقه إيانَا شُعوبًا وقبائل).
انظر: جَمهرة أنساب العرب لابن حزم : ص ٢.

(٤) ذكر ابن حزم سندَه، وقد حذفه الْمغلطاي. رحِمَهُمَا اللَّه تعالَى.

(٥) تَمام الحَديث كذا: « **تَعَلَّمُوْا مِن أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُوْنَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي المَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ** ». انظر: جَمهرة أنساب العرب : ص ٣.
وزدتُّ لفظ (انتهى). وأُنَبِّهُ على بداية قولِه ثانيًا؛ لأَنَّ بَحث درجة الحَديث من قِبَلِ الإمام الْمغلطاي، وهو يستمر إلى ما بعده، ليس من ابن حزم.

قالَ الحاكِم لَمَّا خرَّج هذَا الحديثَ عن أَبِي هريرة ﷺ[1]: صحيحُ الإسنادِ، ولَم يُخَرِّجاهُ.

وعند أَبِي عبد اللَّه بن مندةَ، من حديث اللَّيثِ [2]، عن أَبِي قَبِيْلٍ [3]، عن رجلٍ له صُحبةٌ: خَرَج علينا النَّبِيُّ ﷺ، وفي يده كتابٌ [4].

وخرَّجه التِّرمذِيُّ [5] صحيحًا من حديثِ عبد اللَّه بن عمرو ﷺ[6]: خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ، وفي يدِه اليمنَى كتابٌ وفي اليُسرَى كتابٌ، فقال: « **هذا كتابٌ من ربِّ العالَمين، فيه أسْماءُ أهل الْجنَّة، وأسْماء آبائِهم وقبائلِهم** ».

وفِي حديث ابن عمر ﷺ [7] بن الخطاب من عند الرَّشاطي:..............

---

(١) انظر: الحاكم، الْمستدرك على الصحيحين : ١٣٨/٤، برقم : ٧٢٨٤، كتاب البر والصلة.
وقال الذَّهبِي أيضًا فِي تلخيصِه: صحيحٌ، وأخرجه أحْمد فِي مسنده عن أَبِي هريرة ﷺ.
انظر مسند الإمام أحْمد : ٣١٠/٣، برقم : ٨٨٧٧، مسند أبي هريرة ﷺ.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحْمن، أبو الحارث، مولى بني فهم. إمام ثبتٌ من نظراء مالك. فقيه مشهور. قيل: كان مغَلُّه في العامِ ثَمانِيْنُ ألف دينارٍ، فمَا وجبَت عليه زكاةٌ!. عاش إحدى وثَمانين سنة. مات سنة : ١٧٥هـ، في شعبان.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٥١/٢، برقم : ٤٦٩٢، وابن حجر، التقريب : ص ٤٦٤، برقم : ٥٦٨٤.

(٣) هو حُيَي بن هانئ بن ناصر- بنون معجمة- أبو قَبِيْلٍ - بفتح القاف وكسر الْموحدة بعدها تَحتانية ساكنة - الْمعافريُّ، الْمصري. وقيل: حيٌّ. قال الذهبِي: وثَّقه جَماعة. وقال أبو حاتِم: صالِح الْحديث. وقال ابن حجر: صدُوقٌ، يَهِمُ. وقال الشيخ مُحمد عوامة: وأولَى الأقوال فيه قول ابن حبان: ثقة يُخطِئ. مات سنة : ١٢٨هـ، بالبُرُلُّس.
انظر: ابن حبان، الثقات : ١٧٨/٤، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٤٩٠/٧، برقم : ١٥٨٦، والذهبي، الكاشف : ٣٦٠/١، برقم : ١٢٩٧، وابن حجر، التقريب : ص ١٨٥، برقم : ١٦٠٦.

(٤) مُختصرٌ، وعند أحْمد في الْمسند مفصَّلًا عن عبد اللَّه بن عمرو ﷺ : ١٦٧/٢، برقم : ٦٥٦٣.

(٥) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١٩/٤، برقم : ٢١٤٠، كتاب القدر، باب ما جاء أن اللَّه كتب كتابًا لأهل الْجنَّة والنَّارِ.

(٦) هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد - بالتصغير- بن سعد بن سهم السهمي، أبو مُحمَّد وقيل: أبو عبد الرحْمن، أسلم قُبيل أبيه، وكان من العلماء العبَّاد، أحد العبادلة الفقهاء، حفظ عن رسول اللَّه ﷺ ألف مثَلٍ. وهو من الْمكثرين من الصحابة. مات بالطائف وقيل: بِمصر، في ذي الحجة ليال الْحرَّة سنة : ٦٥هـ.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٨٠/١، برقم : ٢٨٧٩، وابن حجر التقريب : ص ٣١٥، برقم ٣٤٩٩.

(٧) هو عبد اللَّه بن عمر ﷺ، صحابِيٌّ مشهور. غنِيٌّ عن أن يعرَّف. ولد بعد الْمبعث بيسيرٍ. واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة. وهو أحد الْمكثرين من الصحابة والعبادلة. وكان أشد الناس اتِّباعًا للأثر حتى كان يبحث عن السنن النبوية ليعمَل بِها. ورفع اليدين عند الرَّكوع مرويٌّ عنهُ، ومع ذلك، كان لا يرفَع يديه بنفسه. فكأنَّ آخِرَ عملِه ﷺ تركُه. مات سنة ثلاث وسبعين فِي آخرها، أو أول التِي تليها. =

أسْماؤهم وأنسابُهم [١]. رواهُ من حديثِ عبدِ اللَّهِ ابن مَيمُون القَدَّاح [٢] عن عبيد اللَّه [٣] عن نافع [٤] عنه.

وفي كتاب الصَّحابة لأبي نُعَيم [١٢/أب] من حديث وُهَيبٍ [٥] عن عبد الرَّحْمن ابن حرملة [٦]، عن عبد الْملك بن يعلى [٧]، عن العلاء بن خارجة الْمدنِيِّ [٨] قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **تَعَلَّمُوْا مِن أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ** » [٩].

= انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٧٧/١، برقم : ٢٨٧١، وابن حجر التقريب : ص ٣١٥، برقم : ٣٤٩٠.

(١) قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه عبد اللَّه بن ميمون القداح، وهو ضعيف جدًّا. وقال البزار: وهو صالِح، وبقية رجاله رجال الصحيح.

انظر: مَجمع الزوائد : ٤٣٠/٧، برقم : ١١٩١٩، كتاب القدر، باب الأعمال بالخواتيم، وكشف الأستار : ٢٦/٣.

(٢) هو عبد اللَّه بن ميمون بن داود القداح الْمخزومي الْمكي، منكر الحديث، متروك من الثامنة. قيل: ذاهب الْحديث، وقيل: واهي الْحديث.

انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٠٦/٥، برقم : ٦٥٣، وابن أبِي حاتِم، الْجرح والتعديل : ١٧٢/٥، برقم : ٧٩٩، وابن حجر، التقريب : ص ٣٢٦، برقم : ٣٦٥٣.

(٣) هو عبيد اللَّه بن عمر بن حفص بن عمر بن الْخطاب العمري، المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحْمد ابن صالِح، على مالك فِي نافع. وقدَّمه ابن معين فِي القاسم عن عائشة، على الزهري عن عروة عنها. مات بضع وأربعين ومائة. وحدَّد الذهبي : ١٤٧هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٨٥/١، برقم : ٣٥٧٦ وابن حجر، التقريب : ص ٣٧٣، برقم : ٤٣٢٤.

(٤) هو نافع أبو عبد اللَّه المدني، مولَى ابن عمر. ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة. مات سنة سبع عشره ومائة، أو بعد ذلك. (ع).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣١٥/١، برقم : ٥٧٩١، وابن حجر، التقريب : ص ٥٥٩، برقم : ٧٠٨٦.

(٥) وُهيب - بالتصغير- ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغيَّر قليلًا بآخره، مات سنة خَمس وستين ومائة.

انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٥٨٦، برقم : ٤٧٨٧.

(٦) هو عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنَّة - بفتح الْمهملة وتثقيل النون - الأسلمي، أبو حرملة الْمدني، صدوق، ربَما أخطأ، مات سنة خمس وأربعين ومائة. (م ٤).

انظر: ابن حجر، برقم : ٣٨٤٠.

(٧) هو عبد الْملك بن يعلى الليثي البصري، قاضي البصرة، مات بعد المائة. قال الذهبي: وُثِّقَ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ص ٦٧١، برقم : ٣٤٩٢، وابن حجر، التقريب : ص ٣٦٦، برقم : ٤٢٢٩.

(٨) هو العلاء بن الخارجة، صحابِيٌّ من أهل الْمدينة، روى عنه عبد الْملك بن يعلى.

انظر لترجَمته بطرقه وتَخريْجه: ابن الأثير، أسد الغابة : ٧٢/٤، وابن حجر، الإصابة : ٥٤١/٤، برقم ٥٦٤٧.

(٩) انظر: الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٢١٩٨/٤، بترجَمة رقم : ٢٢٩١، العلاء بن خارجة.

ورواه هشامُ المَخزوميُّ [١] ومسلم بن إبراهيم [٢] عن وُهَيْبٍ مثلَه.

وقال الرَّشاطِي: الحَضُّ على معرفة الأنسابِ، ثابتٌ بالكتاب، والسُّنَّة، وإجْماع الأُمَّةِ.

وفِي كتاب الصَّحابةِ لأبِي مُوسَى [٣]، من حديث بقية [٤]، عن عبد العزيز [٥] ابن عبد الصَّمد، عن سلمة بن حامد [٦]، عن حَبيبِ بنِ الضَّحَّاك الجُمَحِي [٧] – وله صحبةٌ – أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **أتاني جَبْريلُ** عليه السلام **يتبسَّمُ، فقلتُ: مِمَّ تضحَكُ؟** » قال: ضحكتُ من رحِمٍ؛ بأنَّها مُعلَّقَةٌ بالعرشِ، تدعو اللَّهَ على من قطعها. قال: فقلتُ: « **يا جبْريلُ! كم يكون بينهما؟** » قال: خَمسة عشرَ أبًا. وهو في هذا لا يعرف إلَّا من معرفةِ النَّسَبِ.

---

(١) هو هشام بن سليمان عكرمة بن سليمان بن خالد المَخزومي، المكي. عند الذهبي: صدوق وعند ابن حجر، مقبول. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٣٦/١، برقم : ٥٩٦٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٧٢، برقم : ٧٢٩٦.

(٢) هو مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الأَزْدِيُّ الفَرَاهِيدِيُّ لم يسمع بغير البصرة. روى عنه البخاري من أكبَر شيوخ أبِي داود، مكثر، وقال ابن معين : ثقة، مأمون. عمي بآخره. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة : ٢٢٢هـ. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٥٧/٢، برقم : ٥٤٠٥، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٢٩، برقم : ٦٦١٦.

(٣) هو مُحمد بن أبِي بكر، أبو موسى، عمر بن أبِي عيسى أحَمد الأصبهاني، المَدينِي، الحَافظ المَشهور. كان إمام عصره في الحفظ والمَعرفة للحديث وعلومه. وله تصانيف كثيرة؛ منها: كتابه الصحابة (مفقود). مات سنة إحدى ثُمانين وخَمسمائة (٥٨١هـ).

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٨٦/٤، برقم : ٦١٨، والذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٣٣٤/٤.

(٤) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كَعب الكلاعي أبو يُحمِد – بضم التحتانية وسكون المَهملة وكسر المِيم – المِيْتَمِيُّ، الحَافظ. وثَّقه الجُمهور فيما سَمعه من الثقات. وقال النسائيُّ: إذا قال: حدثنا أو أخبَرنا: فهو ثقةٌ. وقال ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. مات سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧) عن سبع وثَمانينْ. (خت م ٤).

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٧٣/١، برقم : ٦١٩، وابن حجر، التقريب : ص ١٢٦، برقم : ٧٣٤.

(٥) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، البصري. ثقة، حافظ. مات سنة : ١٨١، أو ١٨٦هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٥٦/١، برقم : ٣٣٩٩ وابن حجر، التقريب : ص ٣٥٨، برقم : ٤١٨٠.

(٦) هو سلمة بن حامد – وقيل: مسلمة بن حامد – لا يعرف، وخبره منكر، قال حامد بن عمر البكراوي: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن سلمة بن حامد، عن حبيب بن الضحاك الجُهني، أن رسول اللَّه ﷺ قال: ...، وذكر الحَديث.

وفِي آخره: رواه هلالُ بنُ بِشرٍ عَن عبدِ العزيز، فقال: عن سلمة.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ١٨٩/٢، برقم : ٣٣٩١، وابن حجر، لسان المِيزان : ٦٧/٣، برقم : ٢٤٨.

(٧) هو حبيب بن الضحاك الجُهني، ويقال: الجُمحيُّ، وله صحبة. وله ذكر عند ابن الأثير فِي أسد الغابة : ٦٧٦/١، برقم : ١٠٥٥، وابن حجر، الإصابة : ١٨/٢، برقم : ١٥٩٢.

ذكر الحَديث الآتِي، وقال ابن الأثير: أخرجه أبو موسى، وجعله جُهنيًا. وقال ابن حجر بعد ذكره عن أبِي نُعيمٍ: إسناده مَجهولٌ وأظنُّه مرسلًا.

قال أبو مُحمَّد [١]: وأمَّا الذي تكون معرفتُه من النسب فضلًا في الجميع، وفرضًا على الكفاية [٢]، فمَعرِفة أسْماء أمَّهات المُؤمنين، ومعرِفَة أسْماء أكابر الصَّحابة من المْهاجرين والأنصار الَّذين حُبُّهم فرضٌ؛ فقد صح عن سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ، أنَّه قال [٣]: « آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصَار، وآيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأنصارِ » [٤].

وكذا قد صحَّ عنه، أنَّه أمَر كلَّ مَن وَلِيَ من أمور المسلمينَ شيئًا، أَن يَسْتَوْصِيَ بالأنصارِ خَيْرًا، وأن يُحسِنَ إلَى مُحسِنِهِمْ، وأن يتجَاوَزَ عَن مُسِيئِهم [٥].

قال علي [٦]: فإن لَم يعرِف أنسابِ الأنصار، لَم يعرِف إلَى من يُحسِن، ولا عَن مَن يتجاوَز، وهذا حرامٌ [٧]. ومعرِفَةُ من يَجِب له حقٌّ فِي الْخُمُس، من ذَوِي القُربَى، ومعرِفَةُ من تَحرُم عليهم الصَّدقةُ [من آل مُحمَّد ﷺ] [٨]، مِمَّن لا حقَّ له في الْخُمُس، ولا تَحرُم عليه الصدقةُ. وكُلُّ ما ذكَرْنا، فهو جُزءٌ من علم النَّسَب.

فقد ظهر بما ذكرنا بطلانُ قولِ مَن قال: إنَّ علمَ النَّسب، علمٌ لا ينفَعُ، وجهلٌ لا يضرُّ. وصحَّ أنَّه بِخلاف ما قالَ؛ [وإنَّه علمٌ ينفَعُ، وجَهلٌ يضُرُّ] [٩]. وقد أقدَم قومٌ، فنسَبُوا هذَا القَولَ إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ [١٠].

---

(١) أي ابن حزم. وبدأ المْغلطاي نقل عبارة ابن حزم، بعد بَحث الْحديثِ ثانيًا.

(٢) وفي جَمهرة ابن حزم : ص ٣، زيادة ما نصه: نعني على من يقوم به من الناس دون سائرهم.

(٣) رواه البخاري عن أنس ﷺ في الصحيح : ص ١٧، برقم : ١٧، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حبُّ الأنصار، وطرفه في رقم : ٣٧٨٤، كتاب مناقب الأنصار، وانظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٦، برقم : ٢٣٥، ٢٣٦، كتاب الإيمان، باب الدليل على أنَّ حُبَّ الأنصارِ وعليٍّ... من الإيمان وعلاماته...، والنسائي، السنن : ١١٦/٨، برقم : ٥٠١٩، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان، وأحْمد، المْسند : ٢٦١/٤، برقم : ١٢٣١٨، عن أنس بن مالك رضي اللَّه تعالى عنه : ٤٩٦/٤، برقم : ١٣٦٠٨.

(٤) وفي الْجمهرة زيادة هذه العبارة: (فهم الذين أقام اللَّه بِهم الإسلامَ. وأظهرَ الدِّين بسَعيِهِمْ).

(٥) وبنحوه ذكر البخاريُّ في الصحيح : ص ٧٦٨، برقم : ٣٧٩٩، ٣٨٠٠، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ: « **اقبَلُوا مِن مُحسنهم وتَجاوزُوا عَن مُسِيئهم** ».

(٦) أي ابن حزم، ولفظ علي ساقط من الْمخطوط، وإثباته من الْجمهرة لإيضاح الْمقام.

(٧) لأنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **استوصوا بالأنصار خيرًا** ». كما رواه أنس بن مالك ﷺ عند الإمام أحْمد في مسنده : ٤٢٠/٣، برقم : ١٣٥٥٢.

(٨، ٩) ما بيْنَ الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وإثباته من الْمَطبوعِ.

(١٠) ذكره أبو زيد القيرواني في الجامع في السنن والآداب : ص ٢٨٤، والغزالي في إحياء علوم الدين : ١١٥/١، الباب الثالث: فيما يعدُّه العامة من العلوم الْمحمودة، وليس منها.

وقال العراقي في تَخريج أحاديث الإحياء: أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي هريرة ﷺ وضعَّفه، وأخرج =

قال عليٌّ - أي ابنُ حَزْم - [١]: وهو باطلٌ ببُرهانين:

أحدُهُما: أنَّه لا يَصِحُّ من جِهة النَّقلِ أصلًا وما كان هكذا فحرامٌ على كُلِّ ذي دِين أن يَنسبَه إلَى النَّبيِّ ﷺ.

الثَّاني: أنَّ البُرهان قد قام بما [١٣/أ] ذكرناه آنِفًا على أنَّ علمَ النَّسَبِ علمٌ ينفَع وجَهلٌ يضُرُّ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ.

وفِي الفُقَهاء مَن يُفرِّق في أخذِ الجزية، وفِي الاسترقاق بين العرب والعجم، ويفرِّق بين حكم نصارى بنِي تَغلَبَ، وبين حكم سائرِ أهلِ الكتاب فِي الجزية، وإضعاف الصدقة. فهؤلاء يتضاعف الفرضُ عندَهم في الحاجة إلَى علمِ النَّسَبِ [٢].

وكانَ رسولُ اللَّه ﷺ يتكلَّم في النَّسَبِ فقالَ: « نَحن بنُو النَّضْر بن كنانَةَ » [٣]، وذكَر أفخاذَ الأنصَارِ؛ إذ فاضَلَ بينَهُم فقَدَّم بنِي النَّجَّار، ثُمَّ بنِي عبدِ الأشهَل، ثُمَّ بنِي الحارِث، ثُمَّ بنِي سَاعدة [٤].

وذكَر بنِي تَميمٍ وبنِي عامِرِ بن صَعصَعَة، وغَطَفان. وأخبَر أنَّ مُزَينَةَ وجُهَينَةَ وأسلَم وغِفَارًا خيْرٌ منهم يوم القيامَةِ [٥].

= الرَّشاطي من طريق ابن جريجٍ، عن عطاءٍ عن أبِي هريرة ﷺ...، فذكره.
انظر: العراقي، تَخريج أحاديث إحياء علوم الدين للغزالي : ١١٥/١.
واعتبر مَحلَّ النهي في تعلم علم النسب إنَّما هو في التوغل فيه والاسترسال بِحيث يشتغل به عمَّا هو أهمُّ منه.

(١) زيادةٌ لإيضاح الْمقام؛ لأنَّ القولَ قولُ ابن حزم، لا لِمُغْلَطاي، كما يوهم ظاهر العبارة.

(٢) وهناك زيادة: وقد قص اللَّه - تعالى - علينا في القرآن ولادات كثير من الأنبياء عليهم السلام.
انظر: الْجمهرة : ص ٤.
وانظر للمسألة الفقهية ابن قدامة، الْمغنِي : ٥٥٨/١٠، كتاب الْجزية، باب: فيمن تقبل منهم الْجزية، وعبد الكريْم زيدان، أحكام الذميين والْمستأمنين : ص ١٢٤، ١٢٥.

(٣) انظر: أحْمد، الْمسند : ٢١١/٥، برقم : ٢١٨٨٨، وابن ماجه، السنن : ٨٧١/٢، برقم : ٢٦١٢، كتاب الْحدود، باب من نفى رجلًا من قبيلةٍ. أقول : إسناده صحيح، رجاله ثقات انظر: البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه : ٣٢٧/٢.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٦٦، برقم : ٣٧٨٩، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار، ومسلم، الصحيح : ص ١٠٤٥، برقم : ٦٤٢١، كتاب فضائل الصحابة، باب في خيْر دور الأنصار ﷺ، والترمذي، الجامع الكبيْر : ١٩٩/٦، أبواب الْمناقب، باب ما جاء فِي أيِّ دور الأنصار خيْرٌ.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧١٦، برقم : ٣٥١٥، كتاب الْمناقب، باب ذكر أسلم وغفار...، ومسلم، الصحيح : ص ١٠٤٨، برقم : ٦٤٤٤، كتاب فضائل الصحابة، باب دعاء النبِي ﷺ لغفار وأسلم، والترمذي، الْجامع الكبير : ٢٢٢/٦، أبواب الْمناقب، باب ثقيف وبنِي حنيفة.

وأخبرَ أنَّ بنِي العنبَرِ بن عَمروٍ بن تَميمٍ، مِن وُلدِ إسْماعيل [١].

ونسَب الحبشَ إلَى أرفدَةَ [٢].

ونادَى قريشًا، بطنًا بطنًا؛ إذ أنزل اللّه ﷻ عليه: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] [٣]. [كلُّ هذا علم نسَبٍ.

قال عليٌّ:] [٤]: وكلُّ هذا يُبطِل ما رُوِي عن بعض الفُقَهاء من كراهية الرَّفع فِي النَّسب إلَى الآباءِ من أهل الجْاهليَّةِ [٥]؛ لأنَّ هؤلاءِ الَّذين ذكَرَ النَّبيُّ ﷺ، آباء جاهليُّونَ.

ورُوِّينَا عن ابنِ وَضَّاحٍ [٦]، ثنَا مُوسَى بن مُعاوِيةَ [٧]، ثنا وكيع [٨] ثنا هشام بن عروة

---

(١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٣١/٤، برقم : ٤٢١٦، والمعجم الأوسط : ٦٢/٨، برقم : ٧٩٦٧. وقال الْهيثمي فِي مَجمع الزوائد : ٤١/١٠، برقم : ١٦٥٦٩، بعد ذكر الحديث: (فيه جَماعة لَم أعرفهم).

(٢) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٧١٩، برقم : ٣٥٣٠، كتاب الْمناقب، باب قصة الْحبش وقول النبي ﷺ: « يا بنِي أرفِدَةَ »، ومسلم، الصحيح : ص ٣٤٤، برقم : ٢٠٦٥، كتاب صلاة العيدين، باب الرُّخصة في اللَّعب، الَّذي لا معصية فيه، فِي أيَّام العِيد.

(٣) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٦١، برقم : ٢٧٥٣ كتاب الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، ومسلم، الصحيح : ص ١٠٩، برقم : ٥٠١ كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾.

(٤) ما بين الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وثابتٌ في الْمطبُوع.

(٥) فِي الْجامع لأبِي زيد القيروانِي : ص ٢٨٥، قال مالك: وأكره أن ينتسب أحدٌ حتَّى يبلُغَ آدم ولا إلَى إبراهيم. وجوَّزه ابن إسحاق وابن جرير وغيرُهما وفِي الْمسألة آراء مُختلفة، وبَحث، فعليك بنصِّ الصالِحيِّ. انظر: الصالِحي، سبل الْهدى : ٢٩٨/١.

(٦) هو مُحمد بن وضاح بن بزيع الْمروانِيُّ، أبو عبد اللّه، مولَى صاحب الأندلس، عبد الرحْمن الداخل ابن معاوية بن هشام، كان حافظًا عالِمًا بالْحديث، قال ابن الفرضي: له خطأ كثير مَحفوظ عنه، ويغلط ويصحف، قلت: هو صدوق في نفسه. توُفِّي فِي حدود الثمانين.

انظر: الحميدي، جذوة الْمقتبس : ص ٨٣ والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٤٥/١٣، برقم : ٢١٩.

(٧) هو موسى بن معاوية، الإمام الْمفتي أبو جعفر الصمادحي الْمغربي الإفريقي. يقال: إنه هاشِمِيٌّ جعفري. قال أبو العرب وغيره: كان ثقةً مأمونًا عالِمًا بالحديث والفقه صالحًا. وقال سحنون: ما جلسَ أحدٌ أحقُّ بالفتوى منه – أي فِي الْمسجد الْجامع –.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٠٨/١٢، برقم : ٣٤.

(٨) هو وكيع بن الْجراح الرُّؤاسي، بضم الراء وهَمزة ثُم مهملة، أبو سفيان الكوفِي، ثقة عابد. أحد الأعلام. قال أحْمد: ما رأيت أوْعَى للعلم منه ولا أحفظ. مات بفَيْد يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة : ١٩٧هـ، عن سبعين من عمره.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٥٠/٢، برقم : ٦٠٥٦، وابن حجر، التقريب : ص ٥٨١، برقم : ٧٤١٤.

عن أبيه قال: قال عمر ﷺ: تعلَّمُوا من أنسابِكُم، ما تَصِلُون به أرحامَكُمْ [(١)].

وذكر عبد اللَّه بن أحْمد [(٢)]، عن أبيه [(٣)]، عن علي بن زيد [(٤)]، عن ابن الْمُسَيِّب [(٥)]، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ[(٦)] قال: قلتُ: يا رسول اللَّه! من أنا؟ قال: « **أنت سعد بن أَبِي وقاصٍ، مالك بن أُهَيْبِ بن عَبد منافِ بن زُهرة. ومن قال غيْرَ هذا، فعليه لَعنةُ اللَّه** ﷻ » [(٧)].

قال أبو مُحمَّد: وكان عُمَرُ وعثمان وعليٌّ، به عُلَمَاءُ.

وقول النَّبِيِّ ﷺ لِحسَّان: « **اذهب إِلَى أبِي بَكْرٍ** ﷺ؛ **ليُخَلِّصَ لَكَ نَسَبِيْ** » [(٨)]، يكذِّبُ

---

(١) قال ابن حجر: حديث: تعلَّمُوا مِن أنسابِكُم، ما تصلون به أرحامكم. له طُرُقٌ أقوَاهَا مَا أخرجَهُ الطَّبْراني من حديث العلاء بن خارجة، وجاءَ هذا أيضًا عن عُمَر ﷺ، ساقه ابن حزم بإسنادٍ، رجالُه موثوقونَ، إلَّا أنَّ فيه انقطاعًا.

انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٢٧/٦، باب الْمناقب.

(٢) هو عبد اللَّه بن أحْمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحْمن ولَدُ الإمام. ثقة. ولد سنة : ٢١٣هـ، ومات سنة تسعين ومائتين : ٢٩٠هـ، وله بضع وسبعون.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٣٨/١، برقم : ٢٦٢٤، وابن حجر، التقريب : ص ٢٩٥، برقم ٣٢٠٥.

(٣) أي أحْمد بن حنبل الشيباني، الإمام الْمشهور : ت ٢٤٢هـ. غنِيٌّ عن التعريف.

(٤) هو علي بن زيد بن عبد اللَّه بن زهير بن عبد اللَّه بن جدعان التيمي البصري. أصله حجازي وهو الْمعروف بعلي بن زيد بن جدعان. ينسب أبوه إلَى جدِّ جدِّه. أحد الْحفاظ، ضعيفٌ وليس بالثَّبْتِ. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٠/٢، برقم : ٣٩١٦، وابن حجر، التقريب : ص ٤٠١، برقم : ٤٧٣٤.

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبِي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا على أن مرسلاته أصح الْمراسيل. قال ابن الْمديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. مات بعد التسعين. وقد ناهز الثمانين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٤٤/١، برقم : ١٩٦٠، وابن حجر، التقريب : ص ٢٤١، برقم : ٢٣٩٦.

(٦) هو سعد بن أبِي وقاص، مالك بن أُهيب، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أبو إسحاق، الزُّهرِيُّ، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم فِي سبيل اللَّه، مناقبه كثيرة. مات بالعقيق سنة خَمس وخَمسين، على الْمشهور، وهو آخر العشرة وفاة. ولابن الْمبرد كتاب على مناقبه.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٣٠/١، برقم : ١٨٤٥، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٣٢، برقم : ٢٢٥٩، وابن الْمبرد، مَحض الْخلاص في مناقب سعد بن أبِي وقاص.

(٧) أخرجه الإمام أحْمد بن حنبل فِي كتاب العلل ومعرفة الرجال : ٢٧٦/١، ٢٧٧، برقم : ٤٣١.

(٨) أخرجه مسلم فِي صحيحه بلفظ: لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا - وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا - حَتَّى يُلَخِّصَ - بتقديْم اللَّامِ على الْخَاءِ - لَكَ نَسَبِي.

انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠٣٨، برقم : ٦٣٩٥، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسَّان بن ثابت ﷺ.

قولَ من نَسَبَ إليه أنَّ النَّسب علمٌ لا ينفع، [وجَهْلٌ لا يَضُرُّ] [(١)]؛ فإنَّه لَا يصِحُّ، وكلُّ مَا ذَكَرنا صحيحٌ، مَشهورٌ، ومنقولٌ بالأسانيد الثابتَةِ، يعلمها من له [أقل] [(٢)] عِلمٍ بالحديث.

وما فرض عمرُ وعُثمانُ وعليٌّ الدِّيوانَ - إذْ فَرَضُوه - إلَّا على القَبَائِلِ، ولولا علمُهُم بالنَّسَبِ، مَا أَمكَنَهم ذلِك، [فبطل كلُّ قولٍ خالَفَ ما ذكرناهُ] [(٣)].

وكان ابن المُسَيِّبِ، وابنُه مُحمَّدٌ [(٤)]، والزُّهريُّ [١٣/ب] [مِن أعلَمِ النَّاسِ بالأَنسَابِ] [(٥)] فِي جَماعةٍ من أهلِ الفَضلِ والفِقهِ والأَمَانةِ: كالشافعيِّ، وأبِي عُبَيْد القاسِم بن سَلَّام وغيرِهما [(٦)].

وقال ابن عبدِ البَرِّ: لعَمْري مَا أنصَفَ القائلُ: إنَّ عِلمَ النَّسَبِ عِلمٌ لاَ يَنفَعُ؛ لأنَّه بَيَّنَ نَفعُهُ، لأشياءَ؛ منها: قولُه ﷺ: « **كُفرٌ بِاللَّهِ ادِّعاءُ نَسَبٍ لا يُعرَفُ، وكفرٌ بِاللَّهِ تبرُّؤٌ مِن نَسَبٍ، وإن دَقَّ** » [(٧)]. ورُوِيَ عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيق ﷺ مثلُه [(٨)].

وقال ﷺ [(٩)]: « **مَن ادَّعَى إلَى غَيْر أَبِيه، أو انتَمَى إلَى غيْر مَوَاليه، فعليه لَعنةُ اللَّه** ﷻ ».

---

(١) ساقط من المخطوط، وإثباته من المطبوع. (٢) أيضًا.

(٣) ساقط من المخطوط، وإثباته من المطبوع.

(٤) هو مُحمَّد بن سعيد بن المسيَّب المخزومي، المدني، مقبول، من السادسة. (قد).

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٨٠، برقم : ٥٩١٣.

(٥) ساقط من المخطوط، وإثباته من المطبوع.

(٦) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٥.

(٧) رُوِيَ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ: « **كفرٌ تبرُّؤٌ مِن نَسَبٍ وإن دَقَّ، أو ادِّعاءٌ إلَى نسَبٍ لا يُعْرَفُ** ».

انظر: أحمد، المسند : ٥٩٢/١١، برقم : ٧٠١٩، وابن ماجه، السنن : ٩١٦/٢، برقم : ٢٤٧٧ كتاب الفرائض، باب من أنكر ولده (بتغييرٍ يسيرٍ). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٧٠/٢ : هذا الحديث في بعض النسخ دون بعضٍ، ولَم يذكر المزي في الأطرافِ، وإسناده صحيحٌ، وأظنه من زيادات ابن القطان.

(٨) أخرجه البزار في مسنده : ١٣٩/١، برقم : ٧٠ ما روى قيس بن أبي حازم عن أبِي بكر الصديق، والدارمي في المسند : ١٨٩١/٤، برقم : ٢٩٠٥، كتاب الفرائض، باب من ادَّعى إلى غير أبيه.

وذكر الهيثمي في مَجمع الزوائد ٢٨١/١ برقم ٣٤٩ كتاب الإيمان، باب فيمن ادَّعى غير نسبه وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف، ورواه البزَّار وفيه: السريُّ بن إسْماعيل وهو متروك. وقال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبيِّ ﷺ إلا عن أبي بكر عنه،... ورواه أبو معمر عن أبي بكر موقوفًا، والذي أسنده ليس بالْحُجَّة، والسري ليس بالقوي، وقد حدث عنه جَماعةٌ.

وانظر أيضًا كشف الأستار للهيثمي : ٧٠/١، برقم : ١٠٤.

(٩) رُوِي الْحديث بلفظين: **الأول**: من ادَّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم، فالْجنة عليه حرام. رواه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب غزوة الطائف : ص ٨٧٠، برقم : ٤٣٢٦، وكتاب الفرائض، باب من =

وقد رُوِي من الوُجوه الصِّحاح عن النبي ﷺ ما يدُلُّ على معرفته بأنساب العرب [١].

* * *

وقول السهيلي [٢]: (**آكِلُ المِرارِ، هو الحارِثُ، جَدُّ امرِئَ القَيْس**) - فيه نظر، وإن كان ليس بأبي عُذْرَةِ هذا القَوْلِ [٣] لِمَا ذكَرَهُ الأصمَعِيُّ فقال: امرُؤُ القَيسِ بنُ حجر بنِ الحارِثِ ابنِ عَمرِو بن حُجْر آكلُ المِرار بن مُعاوية بن ثَور، وهُوَ كِندَة [٤]. وكذا ذكَره ابنُ هشَامٍ نفسُه فِي آخِرِ السِّيْرَةِ [٥].

وابنُ حبيبٍ قالَ [٦]: وكانَ الحارِثُ يُعرَف بالمَلِك وعمرٌو يعرف بالمَقْصُورِ وحُجْرٌ عُرِف بآكل المِرَارِ. وكذا ذكَره جَماعةٌ لا يُحصَوْن كثرةً [٧]؛ منهم: مُحمَّد بن سَلَّامٍ [٨] فِي كتاب

= ادَّعى إلى غير أبيه : ص ١٣٦٧، برقم : ٦٧٦٦، ومسلم في الصحيح بِمعناه في كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم : ص ٥٤، برقم : ٢٢٠.

والثاني: من تولَّى قومًا بغير إذن مواليه، فعليه لعنة اللّه والْملائكة والناس أجْمعين. رواه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الْمدينة، باب حرم الْمدينة : ص ٣٧٣، برقم : ١٧٨٠، ومسلم في صحيحه، في كتاب الْحج، باب فضل الْمدينة : ص ٥٤٦، برقم : ٣٣٢٧.

والفرق بينهما أنَّ فِي الأوَّل ذكر حُرمة الْجنة، وفِي الثانِي ذكر لعنة اللّهِ عَليه.

وروى أحْمد في مسنده : ١٦٣/٥، برقم : ٣٠٣٧، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ».

(١) انظر: ابن عبد البَر، الإنباه على قبائل الرواة : ص ٤٣، ٤٤، والسمعاني، مقدمة الأنساب، وصاعد، الفصوص : ٢٧٣/٣، وما بعدها.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٢/١، رجوعه إلَى حديث سطيح وذي يزن.

(٣) هذا من أمثال العرب، قال الثعالبِي: أبو عُذْرَة، يُقال: فلان أبُو عُذرَةِ هذا الكلام. أي هو الّذي اخترعه، ولَم يسبقْه إليه أحدٌ، وهو مستعار من قولِهم: هو أبو عُذرَتِها: أي هو الّذِي افتَضَّهَا، ويُقال: إنَّ الْمرأة لا تَنْسَى أبا عُذرَتِهَا. انظر: الثعالبِي، ثِمار القلوب : ٢٤٩/١، الْمثل رقم : ٣٣٩، وابن الأثير، الْمرصع : ص ١٩٦.

(٤) والسَّابق من السُّهيليِّ فِي هذا القولِ، الْهمدانِيُّ فِي الإكليل : ٢٢٨/٨.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٦/٤، قُدُومُ الأَشعَثِ بنِ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِندَةَ.

(٦) انظر: ابن حبيب، الْمحبَر : ص ٣٦٨، ٣٦٩.

(٧) انظر: مُحمد بن سلّام الجمحي، طبقات الشعراء : ٥١/١، والكلبي، نسب معد واليمن الكبير : ص ٢٣، والآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ٩، والْمرزباني، معجم الشعراء : ص ١١، وابن ماكولا، الإكمال : ٢٣٩/٧، وأبو عبيد، النسب : ص ٣٠٧، والْمبرد، نسب عدنان وقحطان : ص ٢٢ - ٣٤، والأصبهاني، الأغاني : ٩/ ٩٣، ٩٤، وحَمزة الأصفهانِي، تاريخ سنِي ملوك الأرض : ص ١١١، وابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٢، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٣٠/١.

(٨) هو أبو عبد اللّه مُحمَّد بن سلَّام الْجمحي البصري، كان له علمٌ بالشعر والأخبار، توفي سنة اثنتين وثلاثين =

الطبقات، والكلبي وأبو بشر الآمدي والْمرزباني وابن يونس وابن ماكولا، وأبو عبيد، والبلاذريُّ، والْمبَرِّد وابن السكِّيت (١) فِي ديوان امرئ القيس. وأبو الفرج زاد: سُمِّي حُجرٌ بذلك؛ لأنَّه لَمَّا أتاه الخبَرُ بأمر الحارِث بن جَبلة، كان نائمًا في حجر امرأته هند - وهي تغلبيَّةٌ - فجعَل يأكل الْمرَارَ (٢) - وهو نَبْتٌ شديدُ الْمرارة - من الغيظ، وهو لا يدري (٣).

وذكَر عن المبَرِّد (٤): سُمِّي عَمرٌو مُحرِّقًا؛ لأنَّه حرَّق مائة من بني تميمٍ، انتهى.

وزعم أبو عُبَيدة فيما حكاه ابنُ رشيقٍ (٥)، فِي العمدة (٦) أنَّه مَن قال: إنه حرقهم - يعنِي بنِي تَميم - فقد أخطأ.

قال: فقيل لأبِي عُبَيدَة: فقَد قال الطِّرمَّاح (٧):

= ومائتين. وله كتاب في طبقات الشعراء. قال الرياشي: أحاديث محمد بن سلَّام عندنا مثل حديث أيوب عن مُحمد عن أبِي هريرة.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٢٨/٥، برقم : ٢٨٥١، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٢٥.

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الْمعروف بابن السكيت. كان إمامًا فِي اللغة، عالِمًا فِي النحو وعلوم القرآن، وكان من أهل الدين والخير، كان يؤدب أولاد الْمتوكل. قال أحْمد بن عُبَيد: شاورنِي ابن السكيت فِي مُنادَمة الْمتوكِّل، فنهيتُه، فحمل قولِي على الحْسد، وأجاب إلَى ما دُعي إليه من الْمنادمة، فبينا هو مع الْمتوكِّل يومًا، جاء الْمعتز والْمؤيد، فقال الْمتوكِّلُ: يا يعقوبُ! أيُّما أحبُّ إليك، ابناي هذا، أم الحسن والْحسين؟ فغض ابنُ السكيتِ من ابنيْهِ، وذكر الْحسن والْحسينْ ﷺ، ما هُمَا أهلُه، فأمَرَ التُّراك فدَاسُوا بطنَه، فحُمِل إلَى داره، فمات بعد غد ذلك اليوم، وكان ذلك فِي سنة أربعٍ وأربعين ومائتين. وله مصنَّفات. توُفِّي سنة : ٢٤٣هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٩٥/٦، برقم : ٨٢٧، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٣٨.

(٢) الْمُرار: بضم الْميم، شجَرٌ مُرٌّ، إذا أكلت منه الإبل، قلصت عنه مشافرها، الواحدة مرارة، ومنه بنو آكل الْمرار. وزاد الفيروز آبادي ما نصه : قلصت مشافرها، فبدت أسنانُها؛ ولذلك قيل لِجدِّ امرئ القيسِ، آكل الْمرار لكشر كان به. وذُو الْمِرار أرض وثنية الْمرار، مهبط الْحديبية.

انظر: الْجوهري، معجم الصحاح : ص ٩٨١، والفيروز آبادي، معجم القاموس الْمحيط : ص ١٢١٦.

(٣) انظر: الأصفهاني، الأغاني : ٩٤/٩، الملك الضليل والقروح : ٣٨٤/١٦، حجر وزياد بن الهبولة.

وانظر: رسالة الإغريض وتفسيرها لأبي العلاء الْمعرِّي : ص ١٤٣.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٢/١، رجوع ابن هشام إلَى حديث سطيحٍ وذي يَزْن.

(٥) هو أبو عليٍّ الْحسن بن رشيق الْمعروف بالقيروانِي، أحد الأفاضل البلغاء. له تصانيف حسنة في الشعر واللغة، توفي سنة : ٤٦٣هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٨٥/٢، برقم : ١٦٥، وياقوت، معجم الأدباء : ١١٠/٨.

(٦) انظر: ابن رشيق، العمدة : ٩٢٧/٢، ولَم أجد عنده شعر الطرماح، وفي ديوانه : ص ١٥ - ٢٠، باختلاف في: (بالْحدد)، بدل من (الْجدد)، و (لحوم)، بدل من (شحوم).

(٧) هو الطرماح بن حكيم الطائي، من فحول الشعراء الإسلاميين وفصائحهم. مولده ومنشؤه بالشام، ثُم انتقل=

ودَارِمٌ، قد قذفنا منهم، مائة | فِي حاجم النَّارِ، إذ يَنْزَوْنَ بالْجَدَدِ
يَنْزَون بالْمشتويِّ منها، ويُوقِدُها | عمرٌو ولولا شحومُ القَوم لَم تقَدِ

فقال: لا عِلمَ له بِهذا، واستشهد بقول جرير: [١٤/أ]

أين الذين بسيف عمرٍو قُتِّلُوا | أم أين سَعدٌ فيكم الْمُستَرضِع

انتهَى [١].

ونظرتُ فِي شعر الطِّرماح - رواية أَبِي عمرو الشيبانِيِّ [٢] - وغيْرِه، فلم أجد هذين البيتين فيه.

وقولُ جريرٍ فِي رواية يعقوب [٣]، وغيره:

أين الذين بنَار عَمرٍو حُرِّقُوْا [٤]

واللَّهُ أَعلَمُ، فيُنظَر.

وقول ابن إسحاق [٥]: (كان ربيعةُ بن نَصرٍ، ملِكُ اليَمنِ، بيْنَ أضعاف مُلوكِ التَّابِعَة،

=إلَى الكوفةَ، مع من ورَدَها من جيوش أهل الشام، فاعتقد مذهب الشراة الأزارقة، واتصل بِخالد بن عبد اللَّه القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان معاصرًا للكميت وصديقًا له لا يكاد أن يفترقان. ووفاته نَحو سنة : ١٢٥هـ.

انظر: أبو الفرج، الأغاني : ٤٣/١٢، ٤٤، والبغدادي، خزانة الأدب : ٧٤/٨، ٧٥، والجاحظ، البيان والتبيين : ٢٧/١، والثعالبِي، ثِمار القلوب : ١٠٨/١، برقم : ١٥٣، وسيأتي ترجَمته.

(١) انظر: ديوان جرير مع شرحه لتاج الدين شلق : ص ٣٨٠، والْمعنى: يقول جريرٌ معيِّرًا قومَ الفرزدق، أن ثأر القتلى منكم الَّذين قتلهم عمرو، وأين أسد الْمسترضع وغيرهم.

وذكر الثعالبِي فِي ثِمار القلوب : ١٠٨/١، برقم : ١٥٣، بتغيُّر بعض الألفاظ - كما أشار إليه الْمغلطاي، بعد أسطرٍ - ما نصُّه:

أين الذين بنار عمرو أحرقوا | أم أين أسعد فيكم الْمسترضع

وقد ذكر القيروانِيُّ هذه القصَّة، بدون ذكر شعرِ الطِّرماح، فِي العمدة : ٩٢٧/٢.

(٢) هو: إسحاق بن مرار الشيباني، كان عالِمًا باللغة، حافظًا لَها، جامِعًا لأشعار العرب، وعالِمًا بأيامهم. توُفِّي سنة : ٢٠٦هـ. له مصنفات عديدة.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٢٧/٦، برقم : ٣٣٧٣، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٧٧.

(٣) هو ابن السكيت، وقد تقدمت ترجَمته.

(٤) وكذا نقل الثعالبِيُّ، - كما ذكرنا قبل ذلك أيضًا - فِي ثِمار القلوب : ١٠٨/١، برقم : ١٥٣.

(٥) انظر: ابن إسحاق، السيرة : ص ٢٢، وابن هشام، السيرة : ٧٤/١، رؤيا ربيعة بن نصر أحد ملوك اليمن...، وكتاب التيجان : ص ٢٩٢، ربيعة بن نصر ملك متوج.

فذكَر قصَّة سَطيحٍ، يُوضحه بعض إيضاحٍ، وفي أيِّ زمَنٍ كان ربيعةُ؟).

ومن حديث ابن إسحاق ما ذكره عبد الرَّحمن بن بشير الشيبانِيُّ (١) في رواية عنه، حدَّثَنِي مَن أثِقُ به من علمائنا، عمَّن حدَّثه من أهل اليمن: أنَّ ملكًا من لَخمٍ من أهل الْملك الأوَّل القديْم، قبل حسَّان ذي نواسٍ يُقال له: ربيعة بن نصر (٢).

وذكر ابن عبد البَرِّ فِي كتابه: القصد والأمم (٣): أنَّ حَبَش بن كوش هو: ابن كنعان ابن حام. وجزم به الجاحظ في تاريْخه الْمنسوب إليه.

وقول السهيلي (٤): (قال ابن ماكولا: هو أبْيَـنُ بن زُهَيْر بن أيْمَن بن الْهَمِيْسَعَ من حِميَر، أو ابن حِميَر) - فيه نظرٌ، من حَيثُ إنَّ ابن ماكولا لَم يقل شيئًا من هذا بشَكٍّ، ولا يَجوز أن يقولَهُ أيضًا، وعلى تقدير إنْ كان قالَه فلا ينبغي اتباعه. وكان ينبغي أن يُنَبَّهَ عليه.

والذي قاله أبو نصرٍ (٥): الْهَمِسيع بن حِميَر بن سبأ، إليه تُنسَب عدَنُ إبْيَـنَ.

وهذا هو قولُ جَماعةٍ من أهل النَّسَب: أنَّ الْهَمِيسَع بن حِميَر لصلبه، لا أعلَمُ بينَهُم فِي ذلك اختِلافًا (٦).

وقول ابن إسحاق (٧): (فلمَّا هلَك ربيعةُ، رجع مُلْكُ اليمنِ كلُّه إلَى حسَّان بن تِبَّان أَسْعَدَ، أبِيْ كَرَب) - يردُّه قولُ ابن هشامٍ فِي التِّيجَانِ (٨): فلمَّا هلَك ربيعةُ، ملك تبان أسعد، أبو كرب، تبع متوج.

وقوله (٩): (وتبان أسعد تبع الآخَر، ابنُ كُلِيْ كَرِبَ بن زيدٍ. وزيدٌ: هو تبع الأول

---

(١) هو عبد الرحْمن بن بشر، أبو أحْمد الشيباني، روى عن مُحمَّد بن إسحاق وأخيه عمَّار بن إسحاق. قال أبو حاتِم: منكر الْحديث. وفي مجمع الزوائد: وثقه ابن حبان.

انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢١٥/٥، برقم : ١٠١٣، والذهبي، الْميزان : ٥٥٠/٢.

(٢) انظر: الدينوري، الأخبار الطوال : ص ٦١، وبين أنه مات في ملك قباذ بن فيروز الفارسي.

(٣) انظر: ابن عبد البر، القصد والأمم : ص ٢٣، ٢٤.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٨/١، (حديث ربيعة بن نصر ورؤياه).

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٧/١، باب أبين وأبين.

(٦) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٣٦٢/٢، وأبو عبيد، النسب : ص ٣٣٩.

(٧) انظر: ابن إسحاق، السيرة : ص ٢٥، وابن هشام، السيرة : ٧٧/١، استيلاء أبِي كرب تبان أسعد على ملك اليمن، وغزوة إلَى يثرب، حسان بن تبع الآخر يَملك اليمن.

(٨) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٩٤، قُبَيْلَ بداية ذكر تبان أسعد ... ملك باليمن.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة : ٧٧/١، استيلاء أبِي كرب تبان أسعد على ملك اليمن، وغزوة إلَى يثرب، =

ابن عمرو ذي الأَذْعَارِ (١)، **ابن أبرهة ذي الْمَنار بن الرَّيْش)** - فكلامٌ غيرُ مُنتظَمٍ، ولَم يتَّبِعه ابن هشامٍ كعادته، إذا كان حسَّانَ: هو ابن تبان ملِكًا وتبعًا، كيف يسوغ أنْ يكون أبوه تبع الآخر؟ إذ لا قائل: بأنَّ تبان ملكَ بعد ابنِه حسَّان. والذي ذكَر هو وغيْرُه أنَّ الْمَلِك بعد تبان لَمَا هلك حسان، وبعد حسَّانٍ أخوه عمرو.

وقوله أيضًا (٢): ([١٤/ب] **لَمَّا هلَك عمرٌو مرَجَ** (٣) **أمر حِميَر، وتفرَّقوا، فوثَب عليهم رجلٌ من حِميَرَ، لَم يكن من بيت الْمَلكَةِ، يُقال له: لَخنيعة** (٤)، **ينُوف ذُو شَنَاتِر** (٥)) - يرُدُّه ما ذكَره ابنُ هِشامٍ فِي التِّيجَانِ (٦): لَمَّا هلَك عَمرُو بن تبان ملِكَ بَعدَه عبدُ ياليل (٧) ابن عَمرو، ملِك مُتوَّج تبع، وكان مؤمنًا على عَهْدِ عيسى عليه السلام، وكان يُسِرُّ إيْمانَه، وكان ملكه أربعةً وسِتِّينَ عامًا، وكان حسَنَ السِّيْرة، حسَن الْمُعاشرة، قليل الغزْو، ثُم ملِك بعدَه ابنُ عمِّه تبَّعُ بن حسَّان بن تبان، وهو: تُبَّع الأصغر...، وكان مُلْكه ثَمانيَ وسَبعين سنةً.

ثُمَّ ملِك بعدَه ربيعةُ بن مرثَدَ، بن عَبدِ ياليل (٨)، ملك متَوَّجٌ باليمن، سبعًا وثلاثين سنةً (٩) [ثُمَّ ملك حسَّان بن عَمرو بن تَبَّان خَمسًا وثلاثين سنةً ثُمَّ ولِيَ أبرهةُ الصَّباح،

= حسان بن تبع الآخر يَملك اليمن.

(١) ابن عمرو ذي الأذعار: قيل له: ذو الأذعار؛ لأنه غزا بلاد السناس فقتلهم وأسر منهم أسارى ودخل بِهم اليمن فذعر بِهم الناس. وابن أبرهة ذي الْمَنار : قيل له: ذو الْمَنار؛ لأنه غزا غزوًا بعيدًا، وكان يبنِي على طريقِهِ الْمَنار؛ ليُستدَلَّ بهِ إذا رَجَع.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/ ٨٥، عمرو يقتل كل من أمره بقتل أخيه.

(٣) مرج أمرُهم: أي اختلط واضطربَ، ومنه قولُه تعالَى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾. وأمر مريجٌ: أي مُختَلَطٌ مُلْتَبس. انظر: صاعد، الفصوص : ٢/ ١٠٣، ١٠٤.

(٤) قال ابن دريد: الْمعروف: لخيعة - بغير نون - مأخوذ من اللخع، وهو استرخاء اللحم، وكذا قال ابن هشام بنفسه في التيجان. انظر : ص ٣٠٠، لَخيعة بن ينوف ملك متوج.

(٥) الشَّناتِر: الأصابع بلغة حِميَر، واحدُها شَنْتَر.

(٦) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٩٨ - ٣٠٠، (عمرو بن تبان ملك متوج) وبعده.

(٧) وفِي الْمطبوع: (عبد كاليل)، مكان: (عبد ياليل). وعند القلقشندي في صبح الأعشى : عبد كلال ابن مثوب.

(٨) أيضًا.

(٩) سقط ذكر ملكَيْنِ، ولعله من سهو الكاتب. وانظر نص ما سقط منه: ثُم ملكَ حسان بن عمرو بن تبع، وهو الذي أتاه خالدُ بنُ جعفرَ بن كلاب فِي أسارى قومِه، فأطلقهم، وكان ملكُه خَمسًا وثلاثيْن سنةً، ثُمَّ وُلِّي أبرهة بن الصباح، وكان عالِمًا، جوادًا، وكان يعلم أنَّ الْمُلك في بنِي نضر بن كنانة، فكان يُكرِم مَعَدًّا وكان ملكُه ثلاثًا وسبعين سنةً، ثُمَّ مَلِكَ بعده رجُلٍ ليس من أهل الْملك، ولكنه من أبناء الْمقاول، يقال له: لَخيعة بن ينوف. =

ملك متوَّجٌ ثلاثًا وسبعين سنةً، ثُمَّ ملكَ صَيْفي بن شَمِر رَعْش، ملك متوَّجٌ ثلاثين سنةً] [١]، ثُم لَخنيعة الفاسق انتهى. والعجَب أنَّ ابن هشامٍ ذكَر هذا هُنا، وسكَت عن مناقشة ابن إسحاق فِي السيْرة [٢].

وفي مغايض الجوهر: ثُمَّ ملِك بعد عمرٍو عَبْد كلالِ بن مُثَوِّبٍ بن ذي تُبَّعٍ، وقيل: عَبد كلال بن الْحارث بن مُثَوِّب، وقيل: عبد كلال بن مُثَوِّب، بن ذِي حُرَث [٣].

وقال ابنُ شَرْيَة: نيف في الْملك على تسعين سنةً.

وقال الكلبِي: إحدى وأربعين سنةً، ثُمَّ قام بعده تبع بن حسان بن تبع بن كُلِي كَرِب ابن تبع الأقرَن، وكان ملكه نيِّفًا وتسعين سنةً، ثُمَّ قام بعدَه مرثد بن عبد كُلال، فزادت أيَّامُه على أربعين سنةً.

وقال الْهَيثَم: زاد على خَمسٍ وأربعينْ سنةً. ثُمَّ قام بعدَه وَليعَةُ، ودام ملكُه قريبًا من أربعين سنةً، ثُمَّ قام بعدَه أبرهةُ بن الصَّبَّاح نَحوًا من تِسعين سنةً، ثُمَّ قام بعدَه حسَّانُ ابنُ عَمرٍو [٤] انتهى.

وكأنَّ ابن إسحاقَ اشتبَهَ عليه هَذَا بالأوَّلِ، فظنَّهُ إيَّاه، والصَّحيحُ أنَّه غَيْرُه، كما أوضحناه. وكذا ذكَره أيضًا الجاحظُ وغيْرُه.

وقول ابن إسحاق [٥]: **(ملِكُ لَخنِيْعَةَ – يعنِي بِخاء معجمة، بعدَها نونٌ، وياءٌ أختُ الواوِ)** – قال ابن دُرَيدٍ [٦]: الياء زائدة، وهو من اللَّخْعِ، وهو استِرخاءٌ فِي الجِسمِ.

وقولُه [٧]: **(فقال لحسَّان رجُلٌ مِن الكَهَنةِ: وَاللَّهِ ما قتل رجُلٌ قَطُّ أخاه، أو ذا رَحِمَهُ بَغْيًا... إلَّا ذهب نومُه وسُلِّطَ عليه السَّهَرُ، فلمَّا قيل له ذلك، جعل يقتُل كُلَّ مَن أمَرَه بِقَتلِ**

=انظر: كتاب التيجان : ص ٢٩٩، ٣٠٠، أقول: وعنده اختلاف في مدة ملكهم أيضًا.

(١) ما بين الْمعقوفتين ساقط من مَخطوط ليدن، وثابت في مَخطوط الْمؤلف كما أثبته غامدي.

(٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٥/١، ٨٦.

(٣) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٥٢٦، والصحاري، الأنساب : ص ٣٣٤.

(٤) انظر: رسائل أبي العلاء الْمعري : ٥٢٣/٣، ٥٢٤، والصحاري، الأنساب : ص ٣٣٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٥/١، لَخيعة يثُور على مُلك اليمن.

(٦) انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ٢٣٥/٢، ونصه: لَخيعة: الياء زائدة.

(٧) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٤/١، عمرٌو يقتُل كلَّ مَن أمره بقتل أخيه.

أخِيه) - يرُدُّهُ ما ذكرَه ابنُ هِشَام فِي التِّيجَان [(١)]: فقالوا له: أيُّها الْمَلِكُ! واللَّهِ! لا يأتيك النوم حتَّى تقتُلَ قَتَلَةَ أخيكَ. انتهى.

ولعلَّ هذَا هو الأشبَهُ؛ لأنَّه قتلهم للتَّداوي من السَّهَرِ وإلَّا فأيُّ فائدةٍ [١٥/أ] في قتلِهم إذا مُنِعَ منه النَّومُ.

وليس لقائلٍ أن يقول: قتلَهم غضبًا وتشَفِّيًا؛ لأنَّ ابن هِشامٍ ذكَر أنَّه أقام في الْمُلكِ بعدَ أخِيهِ ثَلاثًا وستِّين سنةً. والسَّهَر إنَّما سُلِّطَ عليه أيام قتل أخيه، والبشَرُ لا يستطيع أحدٌ منهم الْمكثَ ستِّين سنَةً لا ينامُ، وهذا واضحٌ، فيُنظَر.

وذكر ابن شَرْيَةَ أنَّ حسَّان بن تبان كان كثيْر الغَزْوِ، وأنَّه أنْحى على قتلة أبيه فقتلهُم. فلمَّا اشتَدَّ عليهم ذلِكَ، أتَوْا أخَاهُ عَمرًا، فوافقُوه على قتلِه، وهو خلاف ما عند ابن إسحاقَ من أنَّه كان يُرِيد أن يَطَأ بعسكرِه أرضَ العرب والعجم فكرهَتْ حِمْيَرُ وقبائلُ اليمنِ السَّيْر معَه، فأتوا أخاه عمرًا،... إلْخ.

وقال ابن إسحاق فِي الْمُبتدأ: فقال له ذُو رعَيْنٍ [(٢)]: إن قتلْتَ أخاك، مُنِع عَنك النَّومُ، وهذا خلافُ ما عِنده فِي السِّيْرة؛ لأنَّ عندَه أنَّ هذَا إنَّما قيلَ لَه حين شكَى السَّهَر - بعد قتل أخيه، ورجوعِه إلَى اليمن - قال: ولَمَّا ترَك عمرٌو الغزوَ، سُمِّيَ مَوْثَبَان [(٣)].

قال ابنُ إسْحاقَ: ولَمَّا بلَغ حسَّانُ ما أجْمَع عليه أخُوه مِن قتلِه، قال: يا عمرو! لا تَعجَل عليَّ مُنِيَّتِي، والْمَلِكُ يأخذه بغير حرد [(٤)].

وفِي الْجمهرة [(٥)]: ....

---

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٩٨، ٢٩٩، عمرو بن تبان ملك متوج.

(٢) ذُو رُعَيْنٍ: رُعَيْنٌ: جبلٌ باليمنِ، نُسِبَ إليه هذا الْمَلِكُ من مُلوكِهم.

(٣) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٩٩ (عمرو بن تبان ملك متوج)، ورسائل أبِي العلاء الْمعري : ٥٢١/٣، والدِّينَوَرِيّ، الأخبار الطوال : ص ٤٧، والصحاري، الأنساب : ص ١٨١، ٢٠٧.

(٤) حَرَدَ يَحْرِدُ - بالكَسْرِ - حَرْدًا: أي قَصَدَ، ومنه قوله تعالَى: ﴿ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥] أي: على قَصْدٍ. انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٢٢٢، وكذا: (حرد) مكتوبٌ فِي الْمخطوط. وفِي تاريخ ابن جرير ما نصه:

يا عمرو! لا تعجل علي مُنِيَّتِي ... فَالْمُلْكُ تأخُذُه بغَيْرِ حُشُودِ

انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ١٦٩/٢، ذكر بقية خبر تبع أيام قباذ...، وذكره الْحميري فِي كتابه: ملوك حِميَرَ وأقيال اليمن : ص ١٤٤، ١٤٥، باختلاف.

(٥) لَم أجد بعدُ فِي الْجمهرة، وذكره ابن خلدون فِي تاريْخه : ٥٦/٢، ما نصه: (قتل عمرٌو أخاه بعرصة لَحْم، وهي رحبة مالك بن طوق، ورجع حِميَرُ إلَى اليمن،...).

قُتِلَ حسَّانُ بعُرضَةِ لَخمٍ (١).

وقوله (٢): (**وزيدٌ: هو تبَّع الأول بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المْنار، ابن الرائش**) - فغيْر جيِّدٍ، لِما ذكره ابن هشام وغيره من أنَّ حِميَر بن سبأ أوَّل التَّبابعة ثُم ملك بعدَه مِمَّن يُلقَّب تبعًا ابنه واثل تبَّع، ثُمَّ مالِك بن حِميَر، ثُمَّ سكسك بن واثل ثُم يُعْفِر بن سكسَكَ ثم النعمان بن يَعْفر ثم شدَّاد بن عاد بن الْمِلطاط بن سكسك ثُم الْهملل بن عاد ثُم الحارث الرائش، ثُم الصعب ذو القرنين بن ذي مراثد صاحب الْخَضِر عليه السلام، ثُم ابنه أبرهة ذو المنار، ثُم ابنه العبد، ثُم عمرو ناشِرُ النِّعَم، ثُم ابنه شَمِر رَعْش (٣).

وأما قول السُّهيليِّ (٤): **أول التبابعة الحارث الرائش** - فغَيْر جَيِّدٍ، لِما أسلفناهُ.

وفي قولِه (٥): **ومَلِكَ كَلكِي كَرِب خمسًا وثلاثِين سنةً** - فيُنظَر؛ لِما ذكَره الجَاحِظُ فِي الكتاب الْمنسوب إليه الْمسمَّى بـ (عُيُون الْمَعَارِف) مِن أنَّه طالت مُدَّة ملكِه إلَى أن بلَغَ ثلاثَمِائَةٍ وعِشرينَ سنةً، ثُمَّ قتَلُوه.

وقوله (٦): **كان مُضْعَفًا صغِيْرَ الْهِمَّةِ** (٧)، **لَم يَغْزُ قَطُّ** - غيْرُ جيِّدٍ لِما [١٥/ب] فِي (عُيون الْمَعارف)، مِن أنَّه كان كثير الْهِمَّةِ، كثِيْرَ الغَزْوِ.

وقوله (٨): **إنَّ بِلقِيسَ مَلكَت بعدَ عمرٍو ذِي الأَذْعارِ** - فغيْر جيِّدٍ؛ لِما ذكَره ابنُ هِشَامٍ

---

(١) ولقراءته وجهٌ آخر كما ذكر ياقوت ما نصه: فُرْضَةُ نُعْم: وهو بشَطِّ الفُراتِ. قال ابن الكلبِي: سُمِّيَت بأم ولدٍ لتُبَّع ذي معاهر وهو حسَّان بن تُبَّع أسعد أبِي كرَبٍ الحِميرِي يقال لَها: نُعم وكان أنزلَها على الفُرضَة، وبنَى لَها بِها قَصرًا، فسُمِّيَتْ بِها. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٥١/٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النَّبوية : ٧٧/١، استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمن.

(٣) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٥١ - ١٣٣.

وفِي مُروج الذهب ترتيب ملوكهم هكذا : أبرهة الرائش، وبعده إفريقس بن أبرهة، ثُم العبد بن أبرهة، ثُم الْهدهاد بن شرحبيل، ثُم تبع الأول، ثُم بلقيس، ثُم ناشر النعم، ثُم شِمر بن إفريقس، ثُم كلكيكرب بن تبع، ثُم حسان بن تبع، ثُم عمرو بن تبع، وهو الذي قتل أخاه حسان، ثُم تبع بن حسان ... إلخ.

انظر: الْمسعودي، مروج الذهب : ٤٩/٢ - ٥١ ذكر اليمن وملوكها ومقدار سنيها.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٩/١ قوم تبع.

(٥، ٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٦/١، قوم تبع.

(٧) وفِي حاشية الْمخطوط (قصير الْهمة)؛ كأنَّه صحَّح اللَّفظَ، وهو أحسَنُ.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٨/١، قوم تبع.

فِي التِّيجَان [(١)]، وصاحب مغايض الجوهر، والجاحظ وغيرُهم مِن أنَّ ذا الأذعار مَلِكَ بعدَه ابنُه شُرَحبِيْل، ثُم مَلِكَ بعده الْهَدهَادُ بن شُرَحبِيل، ثُم مَلَكَت بعدَه ابنته بِلقِيْسُ [(٢)].

وأمَّا ذُو الأذعارِ: فزَعَم الجَاحِظُ: أنَّه الفَنْدُ بن العَبْد بن أَبْرَهَةَ [(٣)].

وذُو المْنَارِ: قال ابنُ دُرَيدٍ فِي كتابِه الوِشَاح: اسْمُه عَرِيْب، وكان تُبَّعًا.

وذكَرَ الأصمَعِيُّ فِي كتابِ الاشِتِقَاقِ تَأْلِيفِهِ [(٤)]: الرائش يَصلُحُ أن يَكُونَ مِن ثَلاثَةِ أَشْياءَ: مِن رَاشَ السَّهْم يَرِيْشُه [(٥)]، أو من قولِهم: فُلانٌ يَرِيْشُ ويَبْرِئُ [(٦)]، أو من قولِهم: بعيْرٌ راشٍ إذا كان ضعيفَ الصُّلبِ، مَهزُولًا. وكان الأصلُ: رَايِشُ، فحُذِفَ [يَا] [(٧)] كما قالُوا: هَارٍ وهايِرٌ [(٨)].

قال سَاعِدَةُ بنُ جُويَّة [(٩)]:

---

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١٣٣ - ١٣٥، ملك عمرو بن أبرهة.

(٢) انظر: اليعقوبي، التاريخ : ١٩٦/١، ملوك اليمن، وحمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض : ص ٩٩، والدينوري، الأخبار الطوال : ص ٢١، ويلاحظ اختلاف المصادر في ذكر تواريخ وأنساب ملوك حمير. وقد عبَّر ابن الوردي عن ذلك في تاريخه : ٧٧/١، بقوله: ليس في التواريخ أسقم من تواريخ ملوك حِميَر؛ لِما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم، مع قلة عدد ملوكهم؛ فإنَّهم يزعُمون أنَّ ملوكهم ستة وعشرون ملكًا، ملكوا في مدة ألفين وعشرين سنةً، ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة، ومن الفرس ثمانية، ثم صار اليمن للإسلام. وبالجملة فأخبار التبابعة غير مضبوطة، وأمورهم غير مُحقَّقة، كما قال القلقشندي فِي صبح الأعشى : ٢٥/٥.

(٣) انظر: الدينوري، الأخبار الطوال : ص ١٧، ورسائل أبي العلاء : ٥١٠/٣.

(٤) انظر: الأصمعي، اشتقاق الأسْماء : ص ١١٩. والبيت في ديوان أشعار الْهذليين : ١٦٧/١.

(٥) قال ابن سيدة: راش السهم رِيشًا وارتاشَه ركب عليه الريش، وقول نافع بن لقيط الفقعسي أنشده ابن الأعرابي:

مُرُطُ القِذاذ فلَيسَ فيه مَصْنَعٌ لا الريشُ ينفَعُه ولا التَّعْقيبُ

وقيل: البيت للبيد بن ربيعة، أو لنافع بن نفيع الأسدي، أو لنويفع بن نفيع الفقعسي، أو للجميع الأسدي. انظر: ابن سيدة، الْمخصص : ٥٦/٦، والْمحكم : ١٠٣/٨، (مقلوبة : ر ي ش)، وابن منظور، لسان العرب (ر ي ش)، و (م ر ط)، و (ص ن ع)، والزبيدي، تاج العروس (م ر ط).

(٦) انظر: ابن سيدة، الْمُخَصَّص مادة (ر ي ش)، ونصه: فلان لا يريش ولا يُبْرِئُ، أي لا يضُرُّ وَلا يَنفَعُ. وانظر أيضًا الْمحكم له : ١٠٣/٨، (مقلوبة ر ي ش).

(٧) زيادة، لإيضاح الْمقام.

(٨) قال الْجوهريُّ ما نصُّه: هار الْجُرُف يهُورُ هَورًا وهؤورًا فهو هائر، ويقال أيضًا : جُرُفٌ هارٍ خفضوه فِي موضع الرفع، وأرادُوا: هائر، وهو مقلوب من الثلاثي إِلَى الرباعي، كما قلبوا شائك السَّلاحِ إِلَى شاكِي السَّلَاحِ. انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ١١٢، (هـ و ر).

(٩) هو ساعِدة بن جُويَّة الْهُذَلِيُّ، من بني كعبِ بن كاهل بن الْحَارث بن تَميم، من سعد هذيل شاعر من=

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لا شانَه قصرٌ ولا رَاشُ الكُعُوبِ مُعَلَّبُ

يقول: لا ضعيف الكعوب. والْمُعلَّبُ: الَّذي يُشَدُّ بِالعِلْبَاءِ.

فِي شرح شعر الْهُذَلِيِّينَ، لأبِي سَعيد السَّيْرَافِيِّ [١]:

الرَّائش: الخَوَّارُ [٢].

وقال في شرحِه: ديوان ساعِدَة: الرَّاشُ الكَعُوبُ، والرَّاشُ: الرُمحُ الَّذي قَد تَشَظَّى، فإذا مسَّه إنسانٌ شاك في بعضِه.

وقولُ ابنِ هشام [٣]: وأبو كرَب الَّذي يُقَال له:

لَيْتَ حَظِّيْ مِن أَبِي كرَبٍ أَن يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَه

وذكر أبو عُبيدٍ فِي كتابه: فَصل الْمَقَالِ [٤]: إنَّ سبَبَ هذا هو أنَّ الفِطْيُوْنَ القُرَظِيَّ كان مِلِك يثرِبَ حتَّى لا تُدخَل عروسٌ على زوجها حتَّى تُؤتى بِها فيفتَضَّهَا، فزوَّج مالك ابن العجلان أختًا له، فلمَّا قعدَتْ في مِنَصَّتِهَا، خرجت على نادي قومِها كاشفة عن ساقَيها، فقام إليها أخوها مالكٌ فقال: ويلَكِ! لقد فضحتِنِي، فقالت: ما تُريد أنتَ بِي أعظم من ذلك، تَذهب بِي إلَى غيْرِ زوجِي، فيَعْتَذِرُنِي، فقالَ: صدقتِ وأبِيكِ، لَذلِكَ أعظَمُ مِن هذا. فلمَّا أمسى، توشَّح سيفَه ثُم خرج مُستَخْفِيًا مع النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يذهَبْنَ مع أُختِه إلَى

= مُخضرمي الجَاهلية والإسلام أسلم وليست له صحبة. قال الآمدي: شعره مَحشوٌّ بالغريب والْمعاني الغامضة. له ديوان شعر.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٤٦/٣، برقم : ٣٦٥٣، والبغدادي، خزانة الأدب : ٨٥/٣.

(١) هو السكري، ليس بسيرافي، ولعله من ناقل وكاتب. وهو الحسن بن الحسين بن عبد الله أبو سعيد. كان حسن المعرفة باللغة والأنساب. ثقة دينًا صادقًا. وله مصنفات. توفي سنة خَمسٍ وسَبعينْ ومائتين : ٢٧٥هـ. انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ١٢٥، والخطيب، تاريخ بغداد : ٢٩٦/٧، برقم : ٣٨٠٥.

(٢) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الْهذليين : ١١٩/٣. (غ).

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٧/١، حسان بن تبع الآخر، يَملك اليمن، ذكره ابن هشام لإيضاح تبان أسعد، أنه هو الذي قيل فيه هذا الشعر.

(٤) انظر: البكري، فصل الْمقال في شرح كتاب الأمثال : ٣٥٩/١، باب إبطاء الحَاجة، وتعذُّرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة. وفيه تغيير بعض الألفاظ، ما نصه:

لَيْتَ حَظِّيْ مِن أَبِي كرَبٍ سَدَّ عَنِّيْ خَيْرُهُ خَبْلَه

ثُمَّ قال: ويُروى: أَن يَسُدَّ خَيْرُهُ، خَبْلَه. وانظر ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٩٤، **تبان أسعد، أبو كرب ملِكٌ مُتَوَّجٌ.**

الفِطْيُونِ، حتَّى أدخَلنهَا على الفِطْيُون، ثُم خرَجْن عنها، وكَمِنَ مالكٌ فِي ناحيةٍ من نَوَاحِي البَيْتِ، فلما أُرخِيَ السِّترُ، خرَج مالكٌ فضَرَبَهُ بِالسَّيْف، حتَّى بَرِدَ. فقَال: [١٦/أ].

إنِّـي امـرُؤٌ مِـن بنِـي سـالِمٍ وأنت امرُؤٌ نَجِسٌ مِن يَهُودَ (١)

ثُم لَحِقَ باليمن. فساق أبا كرَب إلى يثرَب، فلما نزَل تبع بيثرب قال مالكٌ لقومه: جئتُكم بعِزِّ الدَّهرِ، بأبِي كرَب. فقالت عجوزٌ من بنِي سالِم (٢):

لَيْتَ حَظِّيْ مِن أَبِيْ كَرَبٍ .... البيتَ

وأما ابن تُبَّع الذي قُتِل بالْمدينة، فزعم صاحب المغايض أنَّ اسْمه: خالدٌ، والذي قتلَه امرأةٌ من أهل الْمدينة... (٣).

ولَمَّا سَمِع كلام الحِبْرَين، عرض كلامَهما على الزبور وكان كتابه، فوجده موافقًا لما فيه من ذكر سيِّدِنا رسول اللَّه ﷺ، فنَزَل بعيدًا عن الْمدينةِ، ونَحر لَهُم، وأطعمهم، ثُمَّ عرَض صفتَه، من التوراة على الزَّبور، فوجده موافِقًا، فكتب لَهم صفته ﷺ، والْموضع الذي يُبعَثُ فيه، والْموضع الَّذي تَبْرُك فيه ناقتُه، من مدينته، وقال شعرًا، يذكر صفة النَّبِيِّ ﷺ (٤):

أَلَّا يكـون بيثرب إن جئتَهَا عذقٌ، ولا بسرٌ بيثرب مُخلَدُ
حتَّى أتانِي من قريظـةَ عالِمٌ حِبْرٌ لَعَمرُك فِي اليهود مُسَدَّدُ
قال ازْدُجِر، عن قرية مَحجوبة لنَبِيٍّ مكَّـة من قريش مهتد
فَعفَوتُ عنهم عَفْوَ غَيْرِ مُثْرِبٍ وتركتُهم لعقاب يومٍ سرمد

وذكر الجاحظ في كتابه: (النَّخل والزرع) (٥): أنَّ ذا نَواسٍ الْحِميَرِيَّ غزا الْمدينة -

(١) وبعده شعرٌ آخر عند البكري في فصل الْمقال : ٣٦٠/١ ما نصه:

فـلا تَحسـبَنَّ طُـلَّابِـي إلَيـكَ كَالْخطب خُطْب اللَّئِيْم الزَّهِيدِ

(٢) وفِي الْمخطوط سبأ، وهو خطأٌ، وتصويبه من الْمطبوع.

(٣) هناك بياضٌ في الْمخطوط.

(٤) انظر الخبر عند ابن جرير في تاريْخه بتغيير بعض ألفاظه : ٦٤/٢، ٦٥، ذكر بقية خبر تبع والصحاري، في الأنساب : ص ٢٠١.

وأما الأبيات، فما عدا البيت الأول، أوردها ابن هشام في كتاب التيجان : ص ١١٢، ٤٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٥/١١، وعند جَميعهم اختلاف في بعض الكلمات.

(٥) اسْمه كاملًا: (الزرع والنخل والزيتون والأعناب)، ألفه الجاحظ سنة : ٢٣٢هـ. وأهداه إلى إبراهيم ابن عباس الصولي، فأجازه بِخمسة آلاف دينارٍ. =

وهو آخر التَّبابعة - ما يريد إلا نَخلَها وحيطانَها وجنا ثِمارها. قال: فما كان في يده إلَّا أن رجَع مَجذُومًا، ورَجَع يَهُوديًّا، بعد أن كان على دين العرب.

وزعم ابن إسحاق [١]: **أنَّ نفرًا من هُذَيل، أغروا تبعًا بإخراب مكَّة - شرفها اللَّه تعالى -** والَّذي فِي الْمغايض: أنَّهما كانا رَجُلَين، وأهل اللُّغة لا يقولون النفر، إلَّا لثلاثةٍ، فأكثرَ [٢].

وُروِّينا في كتاب الأوائل [٣]، لأبِي عروبة، الحسن بن أبِي معشر الحرانِي، بسندٍ لا بأس به، عن الحسن بن أبِي الحسن قال [٤]: أوَّلُ شَيءٍ كُسِيَته الكعبةُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كساها قباطيَّ [٥].

وفي تاريخ ابن أبي الأزهر [٦]: أوَّلُ من كسا الكعبة [١٦/ب] الْمشرَّفة عدنان بن أُدَد [٧].

وفي أخبار مكَّة لأبي عبد اللَّه مُحمَّد بن إسحاق الفاكهي [٨]: أولُ مَن كسَا الكعبة

= انظر: رسائل الجاحظ: (كشاف آثار الجاحظ)، قدم لَها وبوَّبَها وشرحها : الدكتور علي أبو ملحم : ص ٧٠.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٠/١، تبع يقدم مكة فيطوف بالبيت ويعظمه ويكرم أهله.

(٢) انظر: الْجوهري، الصحاح : ١٠٥٨.

(٣) ذكر ابن إسحاق قصة ذهاب تبع مكة وكسوته الكعبة، انظر: السيرة النبوية لابن هشام : ٨١/١، تبع يقدم مكة فيطوف بالبيت ويعظمه ويكرم أهله.

(٤) ذكره الشبلي في كتابه مَحاسن الوسائل في معرفة الأوائل : ص ٨٦، وعزاه لأبي عروبة.

(٥) قال النووي فِي تَهذيب الأسْماء واللغات : ٧٩/٣، قباطي: بفتح القاف، وهي ثياب تعمل بِمصر. كذا قاله الْهروي والْجمهور. وقال الزبيدي في مُختصر العين: هو ثوب من كتان يتخذ بِمصر. وقال الْجوهري: هي ثياب بيض، رقاق من كتان يتخذ بِمصر. (غ).

(٦) هو مُحمد بن أحْمد بن مزيد بن مَحمود أبو بكر الْخزاعي البوشنجي، الْمعروف بابن أبِي الأزهر. إخباري أديب من أهل بغداد. كان الْمبرد يُملي عليه ما يكتب. وكان ضعيفًا فِي روايته للحديث. يوصم بالكذب. له الْهرج والْمرج فِي أخبار الْمستعين والْمعتز، وأخبار عقلاء الْمجانين. وله شعر.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٨٨/٣، برقم : ١٣٧٦، وحاجي خليفة، كشف الظنون : ٨٢٥/٢.

وقال الغامدي: كتابه التاريخ (مفقود). وقد قدم الدكتور إحسان عباس فِي كتابه شذرات، من كتب مفقودة (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ) ص ٢١ - ٣٦، دراسة عن ابن أبِي الأزهر وتاريْخه، ونَماذج من بعض ما يتضمنه من أخبار.

(٧) ذكره الفاسي في شفاء الغرام : ٢٤٠/١، وعزاه للزبير بن بكار.

(٨) هو مُحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. مؤرخ أهل مكة، كان معاصرًا للأزرقي - أي صاحب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - ومتأخرًا عنه في الوفاة. له تاريخ مكة. وكان حيًّا عام : ٢٧٢هـ. وكتابه في أخبار مكة، حققت منه قطعة بيد عبد الْملك بن دهيش.

انظر: يوسف إليان السركيس، معجم المطبوعات العربية : ص ١٤٣١، غريب حديث تبع، الزركلي، الأعلام : ٢٨/٦، ودهيش، مقدمة كتاب أخبار مكة ودراسة الْمؤلف والكتاب : ٩/١ - ٣٢.

الدِّيباجَ عبدُ المَلِكُ بن مروان [١].

وفي قطب السرور للرقيق [٢]: أوَّلُ من حَلَّاهَا عَبدُ المُطلب بن هاشِمٍ [٣].

وذكر صاحب المَغايض عن ابن الكلبي: أتى حسَّان بن تبان بمكة فطاف بِها ونَحر، كما [٤] فعل جدُّه تبعُ الأوسط، وكسا البيت المُلاء، والخزَّ، والدِّيباجَ، وقال [٥]:

وكَسَونا البيت الذي حرَّم اللـــ ـــلَّهُ مُلاءً مُعَضَّدًا وبُرُودًا [٦]

وقيل: إنَّ القائل هذا هو تبَّعُ الأَوسطُ، والأوَّل أصحُ وأكثر، وهو الذي عليه جَماعةُ العلماء باليمن [٧].

وقول ابنِ هِشَام [٨]: (وهذا الشعر الذي فيه هذا البيت، يعنى قول تبع:

---

(١) ذكره الفاسي في شفاء الغرام : ١/٢٤٠.

وقال الأزرقي في أخبار مكة بطريق جدِّه عن سعيد بن سالِم عن ابن جريج: كانت الكعبة فيما مضى إنَّما تُكسَى يوم عاشوراء، إذا ذهب آخر الحاج حتَّى كانت بنو هاشم. فكانوا يعلِّقُون عليها القُمُصَ يوم التروية من الديباج؛ لأن يرى الناس ذلك عليها بَهاءً وجَمالًا، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار : ١/٢٥٢.

وقال بعد ذلك بالسند عن إسْماعيل بن إبراهيم بن أبِي حبيبة، عن أبيه قال: كُسِي البيتُ فِي الجاهلية الأنطاع، ثُم كساه النبِيُّ ﷺ الثياب اليمانية، ثُم كساه عمر وعثمان القباطي، ثُم كساه الحجَّاج الديباج. ويقال: أوَّل من كساه الديباج يزيد بن معاوية. ويقال: ابن الزبيْر. ويقال: عبد المُلك بن مروان. انتهى.

انظر: الأزرقي، أخبار مكة : ١/٢٥٣، ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك. وبيَّن الأزرقيُّ تفصيل تاريخ كساء الكعبةِ أنه كيف كان؟ وكم مرات كان يُكسى في السنة؟ ما كان لونه؟ من شاء تفصيله فليُراجِع.

(٢) هو إبراهيم بن القاسم الكاتب، المعروف بالقيْرواني. كان مؤرخًا فاضلًا، وشاعرًا، سهلَ الكلام مُحكمة. له تصانيف كثيْرة. وقد نُشِر جزء من كتابه : قطب السرور. توفِّي سنة : ٤٢٥هـ. وقيل: بعد ذلك بقليل. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١/٢١٦، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٦/٩٢.

(٣) انظر: نور الدين المسعودي، المختار من قطب السرور : ص ١٠٣.

(٤) فِي المتن: (كالذي)، وتصحيحه من الحاشية.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/١٧٨، (غريب حديث تبع).

لعل هذا الشعر منحول؛ ولذا أضرب عن ذكره ابن هشام. المُلاء المُعضد: الذي له علامة فِي العضد، وقد تُقرأ: مُنَضَّدٌ: أي بعضه فوق بعض منسقًا والبرود: نوع من الثياب المخططة.

(٦) بنحوه ذكر الصحاري في كتابه الأنساب : ص ٢٠٣.

(٧) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٢٧٢، والهمدانِي، الإكليل : ٨/٢٨٩.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٧٩، ٨٠.

حَنَقًا عَلَى سِبْطِيْنِ حَلَّا يَثْرَبَا ... أولَى لَهم بِعقَابِ يومِ مُفْسِدِ

مَصنُوعٌ؛ فذلك منَعَنا من إثباتِه) – ففيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه أثبَتَه في كتابه التيجان [١]، ولَم يتبعه شيئًا بوهنه بِه، فإن كانَ كما قال، فَلِمَ أثبَتَهُ فِي تصنيفِه؟

وأما قول السهيلي [٢]: (الشِّعرُ الذي قال ابن هشام: إنَّه مصنوعٌ، ذكرَه فِي كتاب التيجان، وهو قصيدٌ مطوَّلٌ) – فيه نظرٌ؛ لأنَّ ابن إسحاق ذكره بطوله في كتاب الْمبتدأ. ولعلَّ ابن هِشامٍ أخذَهُ منه، فعزوُه إلَى ابن إسحاقَ، أولَى مِن عَزوِه لغيْرِه، لو كان رآه.

وفي كتاب: خَطْفُ البارِق وقَذْفُ الْمَارِق فِي الرَّدِّ علَى ابن غَرسِيَّةَ [٣]، عنِ الأصمعيِّ: إنَّما سُمِّيَ تُبَّعًا؛ لأنه ملِك فتابعه النَّاسُ. وقال غيْرُه: سُمِّي تُبَّعًا بالظلِّ؛ لأنَّ ملكه امتَدَّ امتدادَه [٤]، وأنشد [٥]:

---

(١) ذكر ابن هشام بنفسه : ٢٩ شعرًا فِي كتابه التِّيجَان : ص ١١٢ – ١١٤، ص ٤٥٥، (أسعد أبو كرب الأوسط). وكذا أخرجه الطبَري في التاريخ : ٦٥/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٣/١، غريب حديث تُبَّع.

(٣) الاسم الكامل لِهذا الكتاب: خطف البارق وقذف المارق، في الرد على ابن غرسية الفاسق، فِي تفضيله العجم عَلى العربِ، وقرعه النبع بالغرب. وبه يكشف عن بعض وجه تصنيفه.

وابن غرسية: هو أبو عامر أحْمد بن غرسيَّة، أصله من النصارى، وسُبِيَ صغيرًا، وأدبه مجاهد العامري، ملك دانية من ملوك الطوائف. وعاش فِي القرن الخامس الهجري. كان شعوبيًّا. وكانت له رسالةٌ، فِي فضل العجَم على العَرَب.

وردَّ عليه الفقيه ذو الوزارتين أبو عبد اللَّه: مُحمد بن مسعود بن أبِي الْخصال الغافقي، ولد بقرية فرغليط سنة : ٤٦٥هـ/١٠٧٣م، من قرى شقورة وسكن قرطبة وغرناطة. وأقام مدة بفاس. وتفقَّه وتأدَّب، حتَّى قيل: لَم ينطلق اسم كاتب بالأندلس، على مثل ابن أبِي الْخصال. له تصانيف؛ منها: مَجموعة شعره في خمسة مَجلدات، وظل الغمامة، في مناقب بعض الصحابة، ومنهاج الْمناقب، ومناقب العشرة وعميّ رسول اللَّه ﷺ. وكان مع ابن الْحاج أميْر قرطبة، حين ثار على ابن تاشفين. وانتقل معه إلى سرقسطة، واستشهد في فتنته الْمصامدة بقرطبة يوم دخول البربر إليها سنة : ٥٤٠هـ/١١٤٦م.

انظر: الضبي، بغية الملتمس : ص ١٢١، وحاجي خليفة، كشف الظنون : ٧١٦/١، والزركلي، الأعلام : ٩٦/٧. وانظر: ابن سعيد، الْمغرب : ٤٠٦/٢، ٤٠٧، وعبد السلام هارون، نوادر الْمخطوطات : ٢٣٩/٣، ٢٤٦ – ٢٥٤، وقد ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه : ص ٤١٩. (غ).

(٤) انظر لأقوال أخر: ابن الْجوزي، زاد الْمسير : ٣٤٩/٧ (في تفسير سورة الدخان آية رقم ٣٧) والْجوهري، الصحاح : ص ١٢٣، ١٢٤.

(٥) ورد البيت فِي الإكليل للَّهمداني : ٦٨/٢، منسوبًا لسعدي بنت الشمرذل الْجهنية ترثي أخاها أسعد وتنعته. وتَمامه:

يرد الْمياه حضيرة ونفيضة ... ورد القطاة إذا اسمأل التبع

إذا اسْـــمـــأَلَّ الــتُّــبَّـــعُ

* * *

بنت الأجب [١]:

وأمَّا سبيعة بنتُ الأجبِّ [٢]: فذكر البَرقِيُّ [٣]: أنَّ أبا عُبَيدة يقوله بالجيم.

قال ابن هشام: وتابعه الرُّواةُ على ذلك [٤]. ابن زبِيْنَة بنِ جَذِيْمَةَ بن عوف بن نصر.

واختلف قول ابن هشام فيه: هل هو جَذِيْمة بِجيمٍ وذالٍ مُعجمة أو خُزَيْمة بِخاءٍ مُعجَمةٍ مَضمومَةٍ، ثُم زاي. قال القسطلي [٥]: وهو أكثَرُ قولِه.

وفي نوادر أَبِي عليٍّ الْهجري [٦]: وُلِد عَوْفُ بنُ نَصرٍ، جُرَيْبَةٌ، بِجِيمٍ مَرفُوعَةٍ وراءٍ،

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٢/١، تبع يقدم مكة، فيطوف بالبيت ويعظِّمُه ويكره أهله. ذكرَها ابن إسحاق؛ حيث تقول لابنٍ لَها بعض الأبيات فيها تُعَظِّم على ابنها، حُرمةَ مكة، وتنهاه عن البغي فيها، وتذكر تُبَّعًا، وتذلُّلهُ لَها، وما صَنَعَ بِها.

وذكر ابن إسحاق اسمَ بنتِ الأجَبِّ بنسبِها ما نصُّه: سُبَيْعة بنت الأجَبِّ بن زبينة بن جُذَيْمَةَ بن عوف بن نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وكانت عند عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨١/١.

وذكر السهيلي وجه إنشادها تلك الأبيات ما نصه: وإنَّما قالت بنت الأجب هذا الشعر في حربٍ كانت بين بنِي السباق بن عبد الدارِ، وبين بنِي علي بن سعد بن تيم حتى تفانوا ولَحَقت طائفة من بنِي السباق بعك، فهم فيهم. وهو أول بغي كان في قريش.

انظر: الروض الأنف : ١٧٩/١ (غريب حديث تبع).

(٣) هو أبو عبد اللَّه مُحمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحيم الزهري مولاهم الْمصري، الْمعروف بابن البَرقي أو البَرقي. الإمام الْمحدث المؤرخ الثقة. حدث بالمغازي، وله مصنفات، منها: كتاب فِي التاريخ والطبقات. توفي سنة : ٢٤٩هـ.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٦/١٣، برقم : ٣٢، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٢٣٤/٩، برقم : ٤٣٩.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٧/١، (غريب حديث تبع)، وابن ماكولا، الإكمال : ٢٩/١، (باب الأجب والأجب)، وابن حجر، تبصير الْمنتبه : ٧/١، (الأجُبّ).

(٥) هو يُونس بن مُحمَّد القَسطَلِّي، أبو الوليد. شاعرٌ فحلٌ أَندلُسِيٌّ من الكُتَّابِ الْمُصَنِّفِيْنَ. رحل إلى الْمَشرِق واستكتَبَه بعضُ الوُلاة، وهو من قسطلة، إحدى قُرَى الجزيرة الخَضراء الْمسماة الآن (Algeziras).

انظر: صفوات التجيبي، زاد الْمسافر : ١٥ - ١٩، وأندلسي، الْمغرب في حلى المغرب : ٣٢٨/١.

(٦) هو هارون بن زكريا، أبو علي النحوي، من علماء القرن الثالث الْهجري.

=

وفيه العَدد. والإضافة إليه جُرَيْبِيٌّ [١]، فُعَيْلِيٌّ. وهذِه النِّسبَةُ لَم يذكرها [١٧/أ] الرَّشاطيُّ ولا ابن السَّمعانِيّ [٢].

وقولُها [٣]:

فِــي الأعَــاجِــم والــخـزيــر

رواه ابنُ البَرقيِّ بِجيمٍ، بعدَها زايٌ، أي: يعنِي جَمعُ جَزيرة. ورواه الْهَروِيُّ [٤] بِخاءٍ مُعجَمةٍ، وزايٍ.

قال أبو ذرٍّ [٥]: هم أمَّةٌ من العجَم، ويُقال لَهم أيضًا: الخُزر [٦].

وقولُها:

والــلَّــه آمَــنَ طَــيْــرَهَــا [٧]

= انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ٢٦٢/١٩، مقدمة كتاب التعليقات والنوادر، لِمُحققه حَمد الْجاسر: ص ١٠ - ١٦.

(١) قال السمعاني في الأنساب: ٥١/٢، الْجُرَيْبِيُّ: نسبة إلى جُرَيبة: بطن من سلول.

(٢) هو عبد الكريم بن مُحمد بن منصور، المعروف بالسمعاني، كان إمامًا حافظًا ثقةً. له مصنفات كثيرة، أشهرها: الأنساب. تُوفي سنة: ٥٦٢هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٠٩/٣، برقم: ٣٩٥، والذهبي، تذكرة الحفاظ: ١٣١٦/٤، برقم: ١٠٩٠.

(٣) أي قول سُبَيعَة بنت الأجب. انظر ابن هشام، السيرة النبوية: ٨٢/١، (تبع يقدم مكة فيطوف بالبيت، ويعظمه ويكرم أهله). وتَمام الشِّعر كذا:

والْـمـلــك فــي أقـصــى الـبـلا د وفِــي الأعــاجــم والْـخِـزيــر

(٤) هو عبد بن أحْمد بن مُحمَّد أبو ذر الْهرويُّ. كان حافظًا ثقةً، ضابطًا، دينًا فاضلًا، سافر الكثير، وحدَّث ببغداد. ومات بِمكة خَمس ذي القعدة سنة: ٤٣٤هـ.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد: ١٤١/١١، برقم: ٥٨٣٨.

(٥) هو أبو ذر مصعب بن مُحمد بن مسعود الْخشني، الأندلسي الْمعروف بابن أبي ركب. كان عالِمًا بالنحو واللغة، أديبًا شاعرًا، له معرفة بأخبار العرب وأيامها وأشعارها. وله تصنيفات كثيرة. توفي سنة: ٦٠٤هـ.

انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء: ٤٧٧/٢١، برقم: ٢٤١، ومقدمة كتاب الإملاء الْمختصر: ص ١١/١ - ٣٨، والسيوطي، بغية الوعاة: ٢٧٨/٢، برقم: ١٩٩٨.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر فِي شرح غريب السير: ١/ ١١. وأصل الْخزر غيْر معروفٍ على التحقيق. وكثيْرٌ من الباحثين يعتبِرونَهم شعبًا تركيًا، وقد دخلوا فِي الإسلام مع ملِكهم سنة: ٣٥٤هـ. ويسكنون على ضفاف بَحر قزوين الذي يطلق عليه تارةً البحر الأسود وبَحر جرجان. ثُم أصبح شعبًا منهم على ديانة اليهود، وأسسوا دولة الْخزر. وقد ترجم، وطبع د/ سهيل زكار كتيبًا باسم (يهود الْخزر).

انظر: دائرة الْمعارف الإسلامية: ٣٠٥/٨ - ٣١١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٨٢/١، تبع يقدم مكة،...، وتَمام الشعر كذا: =

ضبطَه أحْمد بن درَّاج بالتَّشديد والقصر، كذا قاله في قولِها [١]:

الــلَّــهُ أَمَّـــنَـــهَـــا

وقيَّدها غيْرُه بالْمَدِّ والتَّخفيف [٢]. زاد القسطلي فِي نُسخةٍ عنه: قال ابن هشام [٣]: يوقف على قوائمها ولا تُعرَبُ.

سطيح [٤]:

وذكر ابن سيدة في الْمحكم [٥]: أنَّ سطيحًا كان - فيما زعموا - إذا غضِب قعَد مُنبَسِطًا، وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه لَم تَكُن بين مفاصِله قَصبٌ تَعمِدَهُ فكان أبدًا مُنبَسِطًا.

وقال الكلبِي [٦]: كان مُخَلَّع الجسد، لا يقدرُ أَن يَقعُدَ، وكذلك ولد. فأمَّا قولُ الناس: ليس لَهُم عظامٌ، فباطل.

وفي جامع القزَّاز [٧]: كان مَسطوحًا على قفاه، لزمانة به، وزعموا أنَّه عاش ثلاثمائة سنةٍ.

وفِي كتاب البُرصان والْمفاليج، للجاحظ [٨]: كان سطيح الكاهِن شَجاعًا حكيمًا، ففلج فصار سطيحًا.

= والــلَّــــه آمـــن طـــيْـــرَهَـــا والـــعُـــصْـــمُ تــأمَـــن فِـــي ثَـــبِـــيْـــر

(١) أي في قول سُبَيعَة بنت الأجب.

(٢) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢١/١، والكلاعي، الأندلسي : ٨٢/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٢/١، ونصه كذا: يُوقف على قوافيها، لا تُعرَبُ.

(٤) أثبتُّ، وليس فِي الْمخطوط. وانظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٧٤/١، رؤيا ربيعة بن نصر، أحد ملوك اليمن وتأويل سطيح وشق إياها. ذكره عند بيان قصة رؤية ربيعة بن نصر رؤيا، هالته وفظع بِها، فاستشار في تأويلها من حوله، فقال أحد منهم بأن يبعث إِلَى سطيح وشق وهُما كانا كاهنين عالمين.

(٥) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ١٧٥/٣.

(٦) انظر: ابن منظور، مُختصر تاريخ دمشق : ٢٩٧/٨.

(٧) أي الْجامع فِي اللغة، وقيل: جامع اللغة. وهو كتاب كبِيْر معتبَر فِي اللغة لكنه قليل الوجود. يساوي تَهذيب اللغة للأزهري، في الْحَجْمِ، مرتبًا على حروف الْمعجم.

ومؤلِّفه: أبو عبد اللَّه مُحمد بن جعفر التميمي، القيرواني النحوي، الْمعروف بالقزاز. كان إمامًا علامة بعلوم العربية. كان في خدمة العزيز بن الْمعز العبيدي، صاحب مصر. توُفِّيَ سنة : ٤١٢هـ. له مصنفات كثيرة. والغالب عليها علم النحو واللغة. انظر: فهرس شعراء الموسوعة الشعرية : ٧٧٣/١، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٧٤/٤ برقم : ٦٥٢، وياقوت، معجم الأدباء : ١٠٥/١٨ - ١٠٩.

(٨) انظر: الْجاحظ، البرصان والعُرجان والعميان والْحولان : ص ٤٤١.

سطيح: لقب له. واسْمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد.

وفِي ليس: أدرك سيل العرم، ومات زمن شيْرويه، بالْمَنَى بِمكَّةَ [١].

وعن الكلبِي: مات فِي أيام شيرويه بن هرمز.

وقال أبو ذر [٢]: كان كالْمُضغَةِ الْمُلقَاةِ على الأرض.

وفِي كتاب العجائب لابن وصيف [٣]: رأى كسرى أبرويز فِي منامه: أنه سقَط من قصره ست عشرة شرفة [٤].

شق [٥]:

وشِق: هو ابن صَعْب بن يَشكُر بن رُهْم بن أفرَك - بفتح الراء - ويقال بضمِّها، كذا عند القسطلّي، ومن خطِّه مُجوَّدًا [٦].

وعند أبِي الفَرجِ الأصبَهانِي: بالزَّاي والقاف واللام، قال [٧]: وهو سَعْد الصُّبْح بنِ زيد ابن قَسْر.

وعند الحازمي [٨]: نُذَيْر: بضمِّ النون، وقال: كذا بِخط ابن الفرات [٩]، والْمشهور الفتح [١٠].

(١) انظر: أبو حاتم السجستاني، المعمرون والوصايا : ص ٥. (غ).
ونصه كذا: قالوا: وكان من بعد سطيح، وُلِد فِي زمن السَّيل العرم، وعاش إلَى مِلك ذي نواس، وذلك نَحوًا من ثلاثين قرنًا.

(٢) عنده (البضعة) مكان (المضعة). انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ص ١١.

(٣) ابن وصيف هو إبراهيم بن وصيف شاه وقيل: سيف شاه الْمؤرخ. توفِّي سنة : ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م. صنف أخبار مدينة السوس، جواهر البحور ووقائع الدهور، فِي أخبار الديار الْمصرية،، عجائب الدنيا: كتاب العجائب الكبيْر، نزهة القضية في فضائل الروضة. وكتابه عجائب الدنيا في الْمتحف البَريطانِي ثلاثة أجزاء / ١٠٩ وريقات. وفي دار الكتب مصورة عن أسعد أفندي برقم : ٢٢٤٠.
انظر: البغدادي، هدية العارفين : ٥/١٠، والزركلي، الأعلام : ٧٨/١.

(٤) انظر: الْمسعودي، أخبار الزمان : ص ١٢٠.

(٥) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٧٤/١ سطيح بين يدي ربيعة.
وشقٌّ كان كاهنًا وعالِمًا كالسطيح، وكان بعثَه إليه أيضًا ربيعةُ بنُ نصرٍ لتعبيْر رؤياه.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ص ١١.

(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٥/٢٢.

(٨) هو أبو بكر مُحمد بن موسى بن عثمان الْحَازمي، الْهمداني. برع في علم النسب. وكان ثقةً حجةً. وله مصنفات. توفي سنة : ٥٨٤هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٦٧/٢١، برقم : ٨٤، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٨٨/٥.

(٩) هو أبو العباس أحْمد بن مُحمد بن الفرات، أخو الوزير أبِي الْحسن - وزير الخليفة العباسي الْمقتدر بالله - أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب، تُوفِي يوم الثلاثاء منتصف شهر شعبان سنة إحدى وتسعين ومائتين : ٢٩١هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٢٤/٣، برقم : ١٣٣.

(١٠) انظر: الْحازمي، عجالة الْمبتدي فِي النسب : ص ١٠٤.

وفي الاشتقاق لابن دريد [(١)]: عاش ثلاثمائة سنةٍ.

قال ابن وصيف في كتاب العجائب: وشِقٌّ هذا غَيْر شِقٍّ الأول، بن حوتل بن إرم ابن سام، وهو أوَّل كاهِنٍ كان فِي العربِ العارِبة. يقال: إنه كان بشقّ وجه وعين واحدة في جبهته. ويقال: إنَّ الدَّجَّالَ من ولَدِه. ويُقال: بل هو الدَّجَّالُ بِعينِه، أنظَرَهُ اللَّه تعالَى، وهو مَحبُوس فِي بعض الجزائر. ويقال: كانت أمُّه [١٧/ب] جِنِّيَّةً، عشَقَتْ أباهُ، فأولَدَها الدَّجَّالُ حوص بن حوتل. وكان مشوّهًا مَبذُولًا. وكان إبليس يعمل له العجائبَ.

فلمَّا كان سليمانُ ﷺ دعاهُ فلم يُجِبْه فحبَسَه فِي جزيرةٍ في البحر. وقيل: إنَّ أخاه استَهْوَتْهُ الشَّياطِيْنُ، لما كانت أمُّه منهم، وإنَّه مَلِك ديار بلد الجِنِّ. وكان يَجلِسُ فِي قبة بوادي برَهُوت. وكانوا يَحجُّون إليه. وقيل: إنَّه لَم يتزوَّج، وكانوا يرَون فِي قُبَّتِهِ نارًا مُضِيْئَةً [(٢)].

* * *

وأما قول ابن إسحاق فِي غيْر ما موضع: (الحبَشَةُ، ومالأه على ذلك ابن هشام والسهيلي) [(٣)] – فغيْرُ جيِّدٍ؛ لقول ابن سيدة [(٤)]: وقد قالوا: الحبَشَة، وليس بصحيحٍ فِي القِياسِ؛ لأنَّه لا واحدَ له على مِثَالِ فاعِلٍ، فيكون مُكَسَّرًا على فَعَلَة.

وفِي الْجمهرة لابن دريد [(٥)]: فأمَّا قولُهم: الْحبشة، فعلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وكذا ذكَره فِي الْموعب.

وفي التِّيجَان لابن هشام [(٦)]: أوَّل مَن جرَى علَى لِسانه لسانُ الْحَبَش يَشْجُبُ بنُ أُدّ ابن ناهس بن شرعان بن كوش بن حام. ثُمَّ تولَّدت من بين لسانِه ألْسِنةٌ، استخرجَتْ منه. وهذا هو الأصل.

وقولُ السُّهَيلي [(٧)]: **(هَدَل: بفتح الْهاء والدال، وذكَره الأمير ابنُ ماكُولا عن أبي عُبَيدة النَّسَّابَة، بفتح الْهاء وسكون الدَّال)** – يَحتاجُ إلَى تبيِيْنٍ [(٨)]؛ لأنَّ ابن ماكولا إنَّما ذكر هذا

---

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٥١٧.

(٢) انظر: الْمسعودي، أخبار الزمان : ص ١٢٢، ١٢٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩١/١ دوس ذو ثعلبان يفر من ذي نواس ويستنجد قيصر، والسهيلي، الروض الأنف : ٢١٩/١، حديث الْحبشة.

(٤) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ١١٥/١.

(٥) انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ٢٢٢/١.

(٦) لَم أجد بعدُ عندَه في كتاب التيجان الْمطبوع.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٦/١، (غريب حديث تبع).

(٨) أثبتُّ كما في الْمخطوط. ولعلَّه (تثبيت).

عن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصاري (١).

وقوله (٢): وقال ابن أحْمر:

ألا يا ديارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ .... الأبيات

فغيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ هذا الشِّعر ثابتٌ فِي ديوان تَميم بن أبِي مُقبِل العامري (٣)، صنعة أبِي حاتِم السِّجستانِيِّ عن الأصمعي وأبي عبيدة، وغيْرِهما.

وكذا أنشده النّيسابُوريُّ، فِي مأدبة الأدباءِ (٤)، وأبو عُبَيدٍ البِكريُّ، فِي معجمه (٥)، وقبلَه سيبويه فِي آخرين (٦)، ولَم أر من نسبه لابن أحْمر، فينظر (٧).

وبنو أحْمر: جَماعةٌ من الشُّعراء، ذكرهم أبو بشر الآمديُّ، فِي كتابه: المُختلف والمُؤتلف (٨) وغيره؛ منهم هُنَيٌّ بن أحْمر الكناني من شعراء الجاهليَّة، وابن أحْمر شاعرٌ إسلاميٌّ قديْمٌ، وابن أحْمر الأيادي، وأبو الخَطاب عمرو بن أحْمر.

* * *

(١) هو عبد اللَّه بن مُحمد بن عمارة الأنصاري، المعروف بابن القداح، المدنِي. كان عالِمًا بالنسب. قال عنه الذهبي: مدنِيٌّ أنصاريٌّ أخباريٌّ مستورٌ ما وُثِّقَ ولا ضُعِّفَ. توفي قبل سنة : ٢٣٦هـ. وقوله المذكور فِي الإكمال، لابن ماكولا : ٤١٨/٧.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٦٢/١٠، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٨٩/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧١/١، (غريب حديث تبع).

(٣) هو تَميم بن أبي مقبل، من بني العجلان بن كعب، يكنى أبا كعب. قال المرزبانِي: أدرك الإسلام فأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، وبلغ مائة وعشرين سنة. وكان شاعرًا مَجيدًا، وله خبَرٌ مع عُمَر بن الخَطَّاب ﷺ.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٤٥٥/١، وابن حجر، الإصابة : ٣٧٧/١، برقم : ٨٦٣، والأبيات فِي ديوانه : ص ٣٣٥.

(٤) ذكر المغلطاي هذا الكتاب مرارًا، ولَم أقفْ على ذلك. وأما النيسابوري: فأبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري. أديب نبيلٌ، وشاعر مصنف. توفي سنة : ٤٤٢هـ.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٩١/٩ – ١٩٧، والسيوطي، بغية الوعاة : ٥٢٦/١.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١١/٣، (حرف السين: السبعان).

(٦) انظر: سيبويه، الكتاب : ٢٥٩/٤.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٥٨/٣، (سبعان). ونصه: قال ابن مقبل، وقيل: ابن أحْمر. وذكر البيت فِي شعر عمرو بن أحْمر، فِي القسم المنسوب إليه. وجَمعه الدكتور حسين عطوان. طبع بدمشق. (غ).

(٨) انظر: الآمدي، المختلف والمؤتلف : ص ٤٤، ٤٥.

وأبو مالِك بن ثعلبة [١]، **شيخ ابن إسحاق** [٢]، روى عن أبيه [٣]، وعمر بن حكم ابن ثوبان [٤]. روى عنه أيضًا الوليد بن كثيرٍ [٥]، ويقال فيه: مالك بن ثعلبة بن أبِي مالِكٍ. روى له أبو داود فِي سُنَنِه [٦].

وشيخُه إبراهيم [٧]: قال الدَّار قطنِي فِي العلل [٨]: [١٨/أ] تفرَّد معاويةُ بن هشامٍ عن الجماعةِ. فسمَّاه مُحمَّدَ بن إبراهيم بن طلحة، ووهِمَ، والصَّوابُ قولُ الجماعة.

وذكر الجاحظُ فِي كتاب العُرجان [٩]: أنَّه كان أعرَجَ شريفًا، له عارضَةٌ، ولَسَنٌ

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٢/١، أهل اليمن يَحاكِمُون تبَّعًا إِلَى النَّارِ.

(٢) هو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي. ويقال: أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك. روى عنه مُحمد ابن إسحاق بن يسار والوليد بن كثير. روى له أبو داود حديثًا واحدًا.
انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ١٢٥/٢٧، برقم : ٥٧٣٠، وابن حجر، التقريب : ص ٥١٦، برقم : ٦٤٢٨.

(٣) هو ثعلبة بن أبِي مالك، حليف الأنصار، أبو مالك. ويقال: أبو يَحيَى الْمَدنِيُّ، مُختلفٌ في صحبته. وقال العجلي: تابعي، ثقة. وقال الذهبي: له رؤية. وعند ابن ماجه روايته عن النبي ﷺ، كان يَخطب قائمًا خطبتين، يفصل بينهما بِجلوس....
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٤٨/١، برقم : ٧١١، وسبط بن العجمي، الحاشية على الكاشف : ٢٤٨/١، برقم : ٧١١، وابن حجر، التقريب : ص ١٣٤، برقم : ٨٤٥.

(٤) فِي الْمَخطوط: ابن عبد العزيز، وهو خطأ، وتصويبه من الْمِزي. وعمر بن عبد العزيز: هو الْخَليفة الأمويُّ، مات فِي رجب، سنة إحدى ومائة.
وأما عمر بن الْحَكم بن ثوبان: فهو الْمَدني. صدوق، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة، وله ثَمانون سنة. انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٤١١، برقم : ٤٨٨٢.

(٥) هو الوليد بن الكثير الْمَخزومي، أبو مُحمد الْمَدنِي، ثُم الكوفِيُّ. صدوقٌ عارفٌ بالْمَغازي، رمي برأي الْخَوارج، مات سنة إحدى وخَمسين ومائة، (١٥١هـ).
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٥٤/٢، برقم : ٦٠٩٠، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٣، برقم : ٧٤٥٢.

(٦) انظر: أبا داود، السنن : ٢٣٥/٤، برقم : ٣٦٣٣، كتاب الأقضية، باب أبواب القضاءِ.

(٧) أي شيخ شيخ ابن إسحاق، وهو إبراهيم بن مُحمد بن طلحة بن عبيد اللّٰه.
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٣/١، أهل النار يُحاكمون تبَّعًا إِلَى النار.
وإبراهيم هذا: هو التيميُّ، أبو إسحاق الْمَدني. وقيل: الكوفي. ثقة صالِح، مات سنة عشر ومائة : ١١٠هـ، وله أربع وسَبعُون سنَةً.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٢١/١، برقم : ١٩٠، وابن حجر، التقريب : ص ٩٣، برقم : ٢٣٤.

(٨) انظر: الدار قطني، كتاب العلل : ٢١٧/٤، ولَم أجد عنده ذكر معاوية بن هشام. ونصه كذا: تابعه عثمان بن أبِي شيبة على إرساله إِلَّا أنَّ عثمان قال فيه : عن محمد بن إبراهيم بن طلحة ووهم فيه على وكيع. وإنَّما قال لَهم وكيع: إبراهيم بن مُحمَّد بن طلحة. والصَّواب عندنا قول عبد اللّٰه بن داود. واللّٰه أعلم.

(٩) انظر: الْجَاحظ، كتاب العُرجان : ص ٢٠٩، ٢١٠.

وجَلَدٌ، وتُوُفيَ بالْمدينة سنَة عشر ومائة.

وذكَره ابن حبان في كتاب الثقات [١].

وقال ابنُ سعدٍ [٢]: كان شريفًا صارمًا، وكانت له عارضةٌ، ونفس شريفةٌ، وإقدام بكلامِ الحقِّ عند الخُلفاء والأُمَراء، وكان قليل الحديثِ.

وقال العجلي [٣]: كان ثقة [٤].

وقولُه فِي أهلِ اليَمَن [٥]: وأرادُوا الرِّجْعَةَ، كذا ضُبِطَ عن البَرقِيِّ - بكسر الرَّاء -.

وقول ابن إسحاق [٦]: (وذو شناتِرِ اسْمه: لَخْنِيْعَةُ، وهو الذي قتَلَه ذو نواسٍ) - يَخدِش فيه قولُ ابن دريد، فِي الوشاح: هو مالك بن امرئ القيس، وهو الْمُتَغَلِّب على مُلْكِ حِميَرَ، حتَّى قتَلَه ذو نواسٍ، وكذا ذكره أبو الفرج الأمويُّ، فِي تاريْخه [٧].

وقال ابن إسحاق فِي الْمبتدأ [٨]: إنَّما كانَ لَخْنِيْعَةُ ينكِحُ ولدان حِمْيَرَ؛ لكي لا يُمَلِّكُوا أبدًا.

قال الكلبِيُّ: لأنَّهم لَم يكونوا يُمَلِّكون عليهم، مَن يُنكَحُ [٩].

وفي التِّيجَان [١٠]: كان مُلْكَ لَخْنِيْعَةَ سبعًا [١١] وعشرين سنَةً، ومُلك ذِي نَواسٍ ثَمانيَ وثلاثِيْنَ سنةً.

* * *

---

(١) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥/٤، برقم : ١٥٩٧.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٢/٥ (مُحمد بن طلحة).

(٣) هو أحمد بن عبد اللَّه بن صالِح بن مسلم أبو الحسن العجلي، كان من أئمة أصحاب الحديث الْحفاظ الْمتقنين. ومن ذوي الورع والزهد، قال عنه ابن معين: ثقة ابن ثقة ابن ثقة. تُوفِّي بعد سنة ستين ومائة : ١٦٠هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٢١٤/٤، برقم : ١٩٠٦، والذهبِي، تذكرة الْحفاظ : ٥٦٠/٢، برقم : ٥٨٢٩.

(٤) انظر: العجلي، الثقات : ٢٠٤/١، وزاد لفظ: (رجلٌ صالِحٌ). ونقل الْحافظ الْمزي قولَه فِي تَهذيب الكمال : ١٧٣/٢، برقم : ٢٩٢، (إبراهيم بن مُحمَّد بن طلحة).

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٤/١، ملك حسان بن تبان أسعد.

(٦) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٥/١، (لَخنيعة يثُور على ملك اليمن).

(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٢/٢٢، وابن سعيد، نشوة الطرب : ١٥٥/١.

(٨) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٥/١، ٨٦، والصحاري، الأنساب : ص ٢١٢.

(٩) ذكره الصحاري في كتابه الأنساب : ص ٢١٢، معزوًّا إلى عبيد بن شرية.

(١٠) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٣٠١، لَخْنِيعَة بنُ يَنُوف، مَلِكٌ مُتَوَّجٌ.

(١١) فِي الْمخطوط: خَمسًا وعشرين، وتصويبُه من الأصل الْمطبوعِ.

المغيرة بن أبي لبيد [١]:

والْمغيْرَة بن أبِي لُبَيْد: شيخُ ابن إسحاق [٢].

وهب [٣]:

ووهب هو ابن مُنَبِّه بن كامل بن سَيِّج بن ذِي كُبَار الأسواري الصَّنعَاني [٤].

قال الْحَاكِم: أصله من خراسان، ثُمَّ من هراة، وكان مضى إلَى بلاده، بعد كِبَرِه. أسلم أبُوه على عهد سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ. وكان ذهب على قَضَاءِ صَنعَاءَ.

قال ابن سعد عن شَيخِه [٥]: مات سنة عشر ومائة. حديثه عند الشيخين [٦].

وقال عبد الصمد ابنُ أخيه: مات سنة أربَعَ عشرَة.

وفي كتاب ابن حبان [٧]: ثلاث عشرة، وقيل: سنة عشرين.

يزيد بن زياد [٨]:

ويزيد بن زياد: ويُقال: ابن أبي زياد. ويقال: يزيد بن زياد بن أبي زياد، واسْمُه

---

(١) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٦/١، فيمون، ينشر النصرانية بنجران.

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في الجرح والتعديل : ٢٢٨/٨، برقم : ١٠٢٨، وابن حبان، الثقات : ٤٦٦/٧، برقم : ١٠٩٦٩، والبخاري، التاريخ الكبيْر : ٣٢٥/٧، برقم : ٤٠٠.

(٣) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٦/١، فيمون ينشر النصرانية.

أقول: وهو اليمانِيُّ أبو عبدِ اللَّه الأنباويُّ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٨٧/١٩، برقم : ٧٣٦١.

(٤) انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٧٦٠/٢، برقم : ١٢٧٥، والذهبِي، الكاشف : ٣٥٨/٢، برقم : ٦١١٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٥، برقم : ٧٤٨٥، وقد مرَّ قبل ذلك أيضًا.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٤٣/٥، وشيخه الواقدي. وزاد: بصنعاءَ في أوَّلِ خِلافة هِشام ابن عبد الْمَلِك.

(٦) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٣٩، برقم : ١١٣، كتاب العلم، باب كتابة العلم، كما قال الكلاباذي فِي رجال البخاري : ٧٦٠/٢، ٧٦١، برقم : ١٢٧٥، ومسلم، الصحيح : ص ٤٠٠، برقم : ٢٣٩٠، ٢٣٩١، كتاب الزكاة، باب النهي عن الْمسألة، كما قال ابن منجويه فِي رجال مسلم : ٣٠٦/٢، برقم : ١٧٥٨.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤٨٧/٥، ٤٨٨، برقم : ٥٨٦٣.

(٨) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٨/١، أمر عبد اللَّه بن الثامر، ودعوتُه إلَى دين اللَّه بشفاء أهل الضُّرِّ.

مَيسَرة، وهو مولَى عبد اللَّه بن عيَّاش بن أبي ربيعة المَخزُومِيِّ (١).

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثَّقه النسائي (٢).

محمد بن كعب (٣):

ومُحمَّد بن كعب، هو (٤): ابن سُلَيم بن أسد القُرَظي. كنيتُه: أبو عَبدِ اللَّه، وقيل: أبو حَمزة، مَدَنِيّ، حليفٌ للأوس.

قال أبو معشر (٥): وأبو نُعَيم الدُّكَيْنِيُّ (٦): مات سنة ثَمانٍ ومائة.

وقال الواقدي: سنة سبع عشرة، أو ثَماني [١٨/ب] عشرة.

وعن الْهيثم (٧): سنة عشرين. وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن يَحيَى الطُّلَيْطَلِيُّ (٨) في

---

(١) هو عبد اللَّه بن عياش بن أبي ربيعة، واسم أبِي ربيعة: عمرو بن الْمغيرة بن عبد اللَّه بن عمرو بن مَخزوم. وُلِدَ بأرض الْحبشة، ويكنى أبا الْحارث. حفظ عن النبِيِّ ﷺ، وروى عنه. وروى عن عمر وغيْره.
انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٩٠/٣، برقم : ١٦٤٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٥٦/٣.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٦٢٢/٧، برقم : ١١٧٦٩، والْمزي، تهذيب الكمال : ١٣٢/٣٢، برقم : ٦٩٨٩.

(٣) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٨/١، أمر عبد اللَّه بن الثامر، ودعوتُه إلَى دين اللَّه بشفاء أهل الضُّرِّ.

(٤) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٤٠/٢٦، برقم : ٥٥٧٣.

(٥) هو نَجيح بن عبد الرَّحْمن السِّندي - بكسر الْمهملة وسكون النون - الْمدنِي، أبو معشر، وهو مولَى بني هاشمٍ مشهورٌ بكنيته. ضعيف، أسن واختلط. وقال أحْمد: صدوق، لا يقيم الإسناد، وقال ابن معين: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه. مات سنة سبعين ومائة. ويقال: كان اسْمه عبد الرحْمن ابن الوليد بن هلال.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٣١٧/٢، برقم : ٥٨٠٢، وابن حجر، التقريب : ص ٥٥٩، برقم : ٧١٠٠.

(٦) هو الفضل بن دُكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حَمَّاد بن زهيْر التيمي مولاهم، الأحول أبو نعيم الْمُلَائِيُّ - بضم الْميم - مولى آل طلحة. مشهور بكنيته. ثقة ثبت، مات سنة ثمان عشرة. وقيل: تسع عشرة ومائتين، فِي سلخ شعبان بالكوفة. وكان مولده سنة ثلاثين. وهو من كبار شيوخ البخاري.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٢٢/٢، برقم : ٤٤٦٣، وابن حجر، التقريب : ص ٤٤٦، برقم : ٥٤٠١.

(٧) هو الْهيثم بن عدي بن عبد الرحْمن الطائي الكوفِي. كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم وأنسابهم، ولَم يكن فِي الْحديث بالقوي. وكان يرى رأي الْخوارج. وله مصنفات كثيْرةٌ توفِّي سنة سبع ومائتين : ٢٠٧هـ.
انظر: ابن النديْم، الفهرست : ص ١٥٩، ١٦٠، والْخطيب، تاريخ بغداد : ٥٠/١٤، برقم : ٧٣٩٢.

(٨) هو إبراهيم بن يَحيَى بن إبراهيم، أبو إسحاق بن الأمين، مؤرخ أندلسي الطليطلي. من أهل قرطبة. ولد سنة : ٤٨٩هـ/١٠٩٦م. أصله من طليطلة. هو فقيه قرطبيٌّ. له الأعلام بالخيْرة الإعلام، من أصحاب=

معرفة الصحابة [١]: وحديثه عند الستة [٢].

نجران [٣]:

وأمَّا نَجران: فزعم هشام بن مُحمَّد بن السائب الكلبِي، فِي كتاب البلدان تأليفِه: إنَّما سُمِّيت بنجران بن زيد بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب، وهو الْمُرعَف، وسُمِّي يَعرُب؛ لأنَّه أوَّل مَن تعرَّب، وكان رأى رؤيا هالتْهُ، فخرج هاربًا حتَّى انتهى إلى وادٍ، فنزَل به، فسُمِّي ذلك الْمَكانُ به [٤].

وفي كتاب أبي عبيد [٥]: أطيب البلاد نَجرانُ من الحجاز، وصَنْعاءُ من اليمن، ودِمَشقُ من الشَّام، والرَّيُّ من خُراسان.

وقال الحازمي: هي من مَخاليف مكَّةَ من صَوْبِ اليمنِ [٦].

وقال ياقوت [٧]: هي من مَخاليف اليمن، بينها وبينْ صَعْدةَ يَوْمان.

الثامر [٨]:

وأمَّا الثَّامِر أبو عبدِ اللَّه: فاشتقاقُه فيما ذكره أبُو حَنيفَةَ عن بعض الرُّوَاة أنَّه اللُّؤباء. قالَ: ولَم أجِدْ ذلِكَ مَعروفًا، والعامَّةُ تقول اللُّوبياء [٩].

= النَّبي ﷺ، جعله استدراكًا على كتاب ابن عبد البَر فِي الصحابة. ولَما دخل الْمصامدةُ قرطبةَ، أرادوا قتلَه، فنجا وانتقل إلى لبلة فِي غربي الأندلس، فمات فيها سنة: ٥٤٤هـ/١١٤٩م، انظر: الضبي، بغية الْملتمس: ص ١٩٤.

(١) انظر: الطليطلي، الإعلام بالْخيرة الأعلام من أصحاب النبي ﷺ: ص ٣١. لَم يطبع بعدُ، ومنه مصورة ميكروفيلم، بِمكتبة الْجامعة الإسلامية برقم: ٨٢٢٠، (غ).

(٢) ذكره ابن حجر في القسم الرابع من الصحابة، وأنكر أنه ولد في حياة النبي ﷺ، انظر: ابن حجر، الإصابة: ٣٤٥/٦، برقم: ٨٥٤٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية: ٨٨/١، ٨٩، أمر عبد اللَّه بن الثامر، ودعوتُه إلَى دين اللَّه.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٢٦٦/٥، ثُم قال: كذا ذكره فِي كتاب الكلبي.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم: ١٤٤/٤، (نَجران).

(٦) انظر: الحازمي، الأماكن: ٨٧٩/٢، وقال النووي بعده نقلًا عن كتابه: الْمؤتلف والْمختلف: فيه تساهل. انظر: النووي، تَهذيب الأسْماء واللغات: ١٧٦/٣، (نَجران).

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٢٦٦/٥.

(٨) أثبته، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية: ٨٨/١، أمر عبد اللَّه بن الثامر، ودعوتُه إلَى دين اللَّه بشفاء أهل الضُّرِّ.

(٩) كذا ذكره ابن سيدة باختلافٍ يسيْرٍ فِي الْمحكم: ١٤٨/١٠، (مقلوبة: ث م ر)، وابن منظور فِي=

وزعم ابنُ سيدة: أنَّه من ابن ثَمِيْرٍ، وهو اللَّيل الْمُقمِرُ (١).

* * *

وأمَّا الأُخدُود (٢): فرُوِّينا في معانِي القرآنِ العَظِيمِ، للفراء (٣): إنَّ ملكًا خَدَّ لقومٍ أخاديدَ في الأرض، ثُم جَمَع فيها الحَطَبَ، وألْهب فيها النِّيْرانَ فأحرق بِها قومًا وقعد الذين حفَرُوها حولَها، فرفعَ اللَّه ﷻ النَّارَ إلى الكَفَرَة الذين حفَرُوهَا فأحرَقَتْهُم ونَجا منها الْمُؤمنون، فذلك قولُه: ﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾، ويُقال: إنَّها أحرقت مَن فيها، ونَجا الَّذين فوقَها، واحتجَّ قائلُ هذا بقوله: ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ [البروج: ٧]. والقول الأول أشبه بالصواب.

وذلك لقوله: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [البروج: ١٠]، ولقوله فِي صفة الْمؤمنين: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [البروج: ١١]، يقول: فازُوا من عذاب الكُفَّارِ، وعذابِ الآخرةِ، فأكبِرْ بِه فوزًا. وقولُه: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤]، يقول: قتلتهم النَّارُ.

وفِي المْعاني للزَّجاج (٤): قُتِلَ - هاهُنا -: لُعِنَ. وأصحاب الأخدود: قومٌ كانُوا يعبُدون صنَمًا، وكان معَهُم قومٌ يَكتُمُون إيْمانَهُم، فعَلِمُوا بِهم، فخَدُّوْا لَهُم أُخدُودًا، وآخِرُ مَن أُلْقِيَ منهم: امرأةٌ، معها صبِيٌّ، فقال لَها: يا أماه ! اصبِرِي، فما هي إلا غُمَيْضَة (٥). وكان سيِّدُنا رسول اللَّه ﷺ إذا ذَكَرَ أصحابَ الأُخدود، تعوَّذَ بِاللَّهِ مِن جَهْدِ البَلاءِ (٦).

=لسان العرب : ١٠٨/٤، (مادة : ث م ر).

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١٤٨/١٠، (مقلوبة : ث م ر).

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٨/١، ٨٩، ذو نواس يدعو أهل نَجران إلَى اليهودية. والأخدود: الحفر الْمستطيل في الأرض؛ كالْخندق والْجدول ونَحوه، وجَمعه: أخاديد.

(٣) انظر: الفراء، معانِي القرآن الكريْم : ٢٥٣/٣، والآيات : ٤ - ١١، من سورة البروج.

(٤) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن مُحمد بن السري، بن سهل الزجاج، النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين الْمتين. توفي سنة : ٣١٠هـ، وقيل : سنة ٣١١هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٩/١، برقم : ١٣، وياقوت، معجم الأدباء : ١٣٠/١.

(٥) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٣٠٧/٥، ٣٠٨، ولَم أجد عنده قوله: قُتِلَ: أي لُعِنَ. وانظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٥٢٣/١٢، وابن الجوزي، زاد الْمسير : ٧٤/٩، والقرطبِي، الْجامع لأحكام القرآن : ٢٨٦/١٩، وعنده زيادة: قال ابن عباس: كل شيء في القرآن قُتِلَ: فهو لُعِنَ.

(٦) ذكر السيوطي هذا الْحديث في الدُّرِّ الْمَنْثور بصيغة الْمتكلم : ٤٦٦/٨، وذكر أنه عند ابن أبي شيبة. وأخرجه في الْمصنَّف : ٧٩/٧، برقم : ٣٤٣٣٣، كتاب الزهد، باب ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزُّهد.

وفِي تفسيْر عَبد [١] بن حَميدٍ [٢]، بسندٍ صحيحٍ، عن الحسن الأشيب [٣]، ثنا يعقوب [١٩/أ] بن عبد اللَّه [٤]، ثنا جعفر بن أبِي المُغيْرة [٥]، عن ابن أَبْزَى [٦] عن علي ابن أبي طالب ﷺ قال:

كان المَجوسُ أهلَ الكتاب - وكانوا مُتَمَسِّكِين به - وكانت الخَمرُ قد أُحِلَّتْ لَهُم، فتنَاوَلَ منها ملكٌ من مُلوكهم، فغلبَتْ على عقلِه فتناوَل أختَه، أو ابنتَهُ، فوقَعَ عليها، فلما أفاقَ نَدِمَ، وقالَ: ويْحَك! ما هذا الذي ابتُلِيْتُ؟ وما المَخرَجُ منه؟ قالت: المَخرجُ أن تَخطُبَ النَّاسَ، وتقول: إنَّ اللَّه قَد أحَلَّ نِكَاحَ الأخواتِ، أو البناتِ، فإذا ذهب ذا فِي الناس، وتناسوه خطبتَهم، فحرَّمتَه عليهم، فلما فعل، قال جَماعةٌ من النَّاس: معاذَ اللَّهِ! أن نؤمِنَ بِهذا، أو نُقِرَّ به.

فرجَع إلى صاحبتِه فأخبرَها، فقالت: أُبسُط فيهم السَّوطَ، ففعَل، فأبوا، قالت: فالسيفُ، ففعَل، فأبَوْا. فقالت: خدَّ لَهُم أُخدُوْدًا، ففعل، فنزَلت: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤].

زاد الطبْريُّ: فلَم يزالُوا بعدَ ذلِكَ يستحلُّون نكاحَ الأخواتِ والبناتِ [٧].

---

(١) هو عبد - بغير إضافة - ابن حُميد بن نصر الكِسِّي، بِمهملة، وقيل: الكَشِّي بالْمعجمة، أبو مُحمد، قيل: اسْمه عبد الْحَميد، وبذلك جزم ابن حبَّان وغير واحد، ثقة، حافظ، جوَّالٌ، ذو تصانيف، من الْحادية عشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين: ٢٤٩هـ.

انظر: الذهبِي، الكاشف: ٦٧٦/١، برقم: ٣٥٢٤، وابن حجر، التقريب: ص ٣٦٨، برقم: ٤٢٦٦.

(٢) نقل الطبْريُّ قولَه فِي تفسيْرِه، كما سيأتي إن شاء اللَّه.

(٣) هو الْحسن بن موسى الأشيب، بِمعجمة، ثُم تَحتانية، أبو علي البغدادي، قاضي الْموصل وطبرستان وحِمص. ثقة. مات سنة تسع أو عشر ومائتين بالرَّيِّ.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٣٣٠/١، برقم: ١٠٦٩، والتقريب لابن حجر: ص ١٦٤، برقم: ١٢٨٨.

(٤) هو يعقوب بن عبد اللَّه بن سعد الأشعري أبو الحسن القمي - بضم القاف وتشديد الْميم - صدوق، يَهم، مات سنة أربع وسبعين ومائة.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٣٩٤/٢، برقم: ٦٣٩٣، وابن حجر، التقريب: ص ٦٠٨، برقم: ٧٨٢٢.

(٥) هو جعفر بن أبي الْمغيرة الخزاعي والقُمِّي، بضم القاف، قيل: اسم أبي الْمغيرة دينار. صدوق يَهم، من الْخامسة.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٢٩٦/١، برقم: ٨٠٤، وابن حجر، التقريب: ص ١٤١، برقم: ٩٦٠.

(٦) هو عبد الرحْمن بن أبزى، بفتح الْهمزة وسكون الْموحدة بعدها زاي، مقصور، الْخزاعي مولاهم، صحابيٌّ صغيْرٌ، كان في عهد عمر رجلًا، وكان ولِّيَ على خُراسان لعليٍّ ﷺ.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٦٢٠/١، برقم: ٣١٣٢، وابن حجر، الإصابة: ٢٨٢/٤، برقم: ٥٠٧٨.

(٧) انظر: الطبري، جامع البيان - تفسير الطبري -: ١٦٢/٣٠. وزاد لفظ: (الأمهات). وانظر: السيوطي، =

قال عَبْدٌ: وثنا يونُسَ (١)، عن شيبان (٢)، عن قتادة (٣) فِي قولِه تعالَى (٤): ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾، عن علي ﷺ (٥): أنَّه كان يقُول: هم أُناسٌ كانوا بِمزارع (٦) اليمن. اقتَتَلَ مؤمنوهم وكفارهم، ثُم أخذ بعضُهم على بعض عُهودًا ومواثيقَ ألا يغدِر بعضُهم ببعضٍ، فغَدَرَ بِهِمُ الكُفَّار، فأخذوهم أخذًا، فأرادُوا قتلَهم، فقال لَهم رجلٌ من الْمؤمِنِين: هل لكم إِلَى خيْرٍ؟ تُوقدون نَارًا، ثُم تعرِضُونَا عليها، فمَن تابعَكُم علَى دينِكُم فذاك الذي تَشتَهُون، ومن لا استقدم النار فاستَرَحتُم مِنه. قال: فأجَّجُوا لَهم نارًا، فجعَلوا يقتحمُونَها ضنًّا بدينِهِم (٧).

وفِي تفسيْر ابنِ عبَّاسٍ: كان بِضعةٌ وثَمانون نفسًا، متمسِّكين بدين عيسى ﷺ، فبلَغَ ذلِكَ يوسُفُ بنُ شَراحِيْل الحِميَرِي، وذلِك قبل مبعث النَّبِي ﷺ بأربعين سنةً، فقال: لتكفرُنَّ بعيسى ﷺ أو لأعذِّبنَّكُم بالنَّار، فخَدَّ لَهُم في الأرض أُخدُودًا، كهيئة الخندق، فكان يُلقى ولدُ الرَّجُل بين يديه؛ لكي يرجع، فمَضوْا أجْمعون، إلَّا امرأة كانت تنظر إلى النار، وتُرضِع صبيَّها، فأنطَقَ اللَّهُ الغُلَام، فنَظَرَ إلَى أمِّه، وقال: يا أمَّاه! انظُرِي أمامَكِ، فإذا

= الدر الْمنثور : ٤٦٧/٨، والآلوسي، روح الْمعاني : ٨٩/٣٠.

(١) هو يونس بن مُحمد بن مسلم البغدادي، أبو مُحمد الْمؤدب، ثقة ثبت. مات سنة سبع ومائتين. وقيل: ثَمان ومائتين.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٠٤/٢، برقم : ٦٤٧٦، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦١٤، برقم : ٧٩١٤.

(٢) هو شيبان بن عبد الرحْمن التميمي، مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري. نزيل الكوفة. ثقة، صاحب كتاب، يقال: إنه منسوب إلَى (نَحوة)، بطن من الأزد، لا إلَى علم النحو. صاحب حروف وقراءات، حجة. مات سنة أربع وستين ومائة (١٦٤هـ).

انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٩١/١، برقم : ٢٣١٦، وابن حجر، التقريب : ٢٦٩، برقم : ٢٨٣٣.

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السَّدوسي، أبو الْخطاب البصري، ثقة، ثبت، يقال: ولد أكمه. الحافظ، الْمفسر، مات كهلًا سنة : ١١٧، وقيل سنة : ١١٨هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ١٣٤/٢، برقم : ٤٥٥١، وابن حجر، التقريب : ص ٤٥٣، برقم : ٥٥١٨.

(٤) رواه الطبْري فِي التفسير : ١٦٢/٣٠، بطريق بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة.

(٥) انظر: القصاب الكرجي، نكت القرآن : ٤٩٨/٤، وعنده زيادة ما نصه: فظهر مؤمنوها على كافريها، ثُمَّ اقتتلُوا الثَّانيةَ.

(٦) يعنِي بالْمزارع: القُرَىِ القريبة من الأمصار، وقيل: قرى بيْنَ الريف والبر.

انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٥٩/٢، والياقوت، معجم البلدان : ٨٨/٥، ولسان العرب: مادة: (ذرع)، والآلوسي، روح الْمعاني : ٨٩/٣٠.

(٧) انظر: الطبْري، تفسيْر ابن جرير : ٣٣٨/٢٤، وابن الْجوزي، زاد الْمسير : ٧٥/٩، والسيوطي، الدر الْمنثور : ٤٦٥/٨، وعنده بغير إسنادٍ، وابن كثير، تفسير القرآن : ٣٦٦/٨، باختصارٍ.

الذينَ أُحرقُوا فِي النَّار فِي روضة خَضرَاءَ، يَضحكون ويتحدَّثُون، فاقتحمت حين ذاك هي وصَبِيُّها، فقص اللَّه ﷻ، خبرَهُم على نَبِيِّهِ ﷺ، [١٩/ب] فقال: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (١).

وفِي تفسير مقاتل (٢): كانوا ثَمانين رجُلًا وتِسعَ نِسوَةٍ (٣).

وفيه (٤): فقال لَها الصبِيُّ: يا أمَّاه! إنَّ بَين يدَيك نارًا، لا تطفأ أبدًا، فلما سَمِعت كلامَه، اقتَحمَتْ.

ورُوِّينا في الكتاب الْمعروف بـ (غُرَر التِّبيان) (٥): أنَّ الأُخدُودَ يعني الْمبتدأ بذكرِه: كان طوله أربعينْ ذراعًا، وعرضُه اثني عَشَر شِبْرًا، وإنَّه أُحرقِ فيه اثنا عشرَ ألفًا. انتهى (٦).

وعن ابن عباس ﷺ والضحاك (٧) فِي تفسيرِهما (٨): قوله: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ قال: هُم ناسٌ من بني إسرائيلَ، خَدُّوْا أُخدودًا في الأرض، ثُم أَوقَدُوا فيه نارًا، ثُم أقامُوا عليه رجالًا ونِساءً، يُعرِضون عليه، وزعَم أنه دانِيَال ﷺ، وأصحابُه (٩).

---

(١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٦٤٨/٤، سورة البروج. باختلاف يسيْر.

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، الخراساني، أبو الْحسن البلخي، نزيل مرو. ويقال له: ابن دَوَال دُوْز. كذبوه وهجروه، ورُمِي بالتجسيم، متروك. مات سنة خَمسين ومائة.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٩٠/٢، بذيل رقم : ٥٦١٣، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٥، برقم : ٦٨٦٨.

(٣، ٤) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٦٤٨/٤، سورة البروج.

(٥) غرر التبيان فيمن لَم يسم في القرآن: لبدر الدين ابن جَماعة. تُوفِّي سنة : ٧٣٣هـ. وورد فيه قوله (ل١٠٢/ب)، باختلاف في: (وعرضه اثنا عشر ذراعًا) بدل (اثنا عشر شبرًا).

والْمخطوط: منه صورة ورقية في الْمكتبة الْمركزيَّة بِجامعة أمِّ القرى رقم : ٢١١٧. (غ).

(٦) انظر: الرازي، التفسير الكبير : ١١٧/٣١، والزمَخشري، الكشاف : ٧٣١/٤، والآلوسي، روح الْمعاني : ٨٩/٣٠، باختلاف عما ورد في عرضه حيث قالوا: اثني عشر ذراعًا.

(٧) هو الضحاك بن مزاحم الْهلالي، أبو القاسم، أبو مُحمد الْخراساني، صدوق، كثير الإرسال. وثقه أحْمد وابن مَعين. مات سنة خَمس بعد المائة : ١٠٥هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٠٩/١، برقم : ٢٤٣٧، وابن حجر، التقريب : ص ٢٨٠، برقم : ٢٩٧٨.

(٨) رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس فِي تفسيْره : ١٦٢/٣، سورة البروج.

أما تفسير ابن عباس ﷺ، والضحاك، فمفقودان.

(٩) انظر: ابن جرير، تفسيْر الطبري : ٣٣٨/٢٤، وابن الجوزي، زاد الْمسير : ٧٦/٩، وعنده قول بنِي إسرائيل، لا دانيال ﷺ، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٠/١٩.

وعن الرَّبيعِ بن أنسٍ [١] قال [٢]: كان أصحاب الأُخدود قومًا مؤمنين اعتزلوا النَّاس في الفَترَةِ، وإن جبَّارًا من عَبَدَةِ الأصنام أرسل عليهم، فعرض عليهم الدُّخولَ في دينِه. فلمَّا أبوا خَدَّ لَهم أُخدودًا، وأُلقوا فِي النَّارِ، فنجَّى اللَّه الْمؤمنين الَّذين أُلقُوْا فِي النَّارِ من الحَريقِ؛ بأن قبضَ أرواحهم قبل أن تَمسَّهُم النَّارُ، وخرجَتْ إلَى الكُفَّارِ فأحرقَتْهم [٣].

وأمَّا الَّذين خَدُّوا الأُخدود فِي الإسلام وغيْرِه، من غيْر أن يَنْزِل فيه قرآنٌ: فعَلِيُّ ابن أبِي طالِبٍ ﷺ. ذكرهُ العُقَيليُّ [٤] فِي تاريْخه، عن عُثمانَ [٥] بن أبِي عثمان الأنصاريِّ قال: جاء ناسٌ من الشيعةِ إلى علي ﷺ فقالوا: أنت هو، قال: من أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا. قال: ارجعُوا وتُوبُوا. فأبَوْا، فضَرَب أعناقَهم، ثُم قال: يا قَنْبَرُ [٦]! ائتِنِي بِحزم الحطَبِ، فحفَر لَهُم أُخدُودًا، وأحرَقَهُم فيه، ثُمَّ قال:

لَمَّا رأيتُ الأمرَ، أمرًا مُنكَرًا ... أجَّجتُ ناري ودَعَوْتُ قَنْبَرَا [٧]

---

(١) هو الربيع بن أنس البكري، أو الْحنفي، البصري، نزيل خراسان. صدوق، له أوهام. ورُمي بالتشيع. قال أبو داود: حُبِس بِمرو ثلاثين سنة،، مات سنة: ١٣٩هـ. والْحَقُّ ليس له أوهام.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٣٩١/١، برقم: ١٥٢٤، وابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٠٥، برقم: ١٨٨٢.

(٢) قال ابن جرير: وقال آخرون: بل الذين أحرقتهم النارُ، هم الكفار، الذين فتنوا الْمؤمنين. ثُمَّ رواه بطريق عمار، عن عبد اللَّه بن أبِي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال:... إلخ.

انظر: تفسير ابن جرير الطبْري: ١٦٢/٣٠.

(٣) الروايات في هذه القصة مُختلفةٌ شديد الاختلاف كما قال الرازي: قال القفال: وذكروا فِي قصة أصحاب الأخدود روايات مُختلفةً وليس في شيء منها ما يصحُّ إلا أنَّها متفقة في أنَّهم قومٌ من الْمؤمنين، خالفوا قومهم، أو مَلِكًا كافرًا، كان حاكِمًا عليهم، فألقاهم فِي أخدود، وحفَر لَهُم. انظر: الرازي، التفسير الكبير: ١١٧/٣١.

(٤) هو مُحمد بن عمرو بن موسى العقيلي، أبو جعفر، إمامٌ حافظٌ عالِمٌ بالْحديث، جليل القدر ثقة. كثير التصانيف؛ منها: كتاب الصحابة هذا. وهو مفقود. توفي سنة: ٣٢٢هـ.

انظر: الذهبي، تذكرة الْحفاظ: ٨٣٣/٣، والصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٩١/٤.

(٥) انظر: البخاري، التاريخ الكبير: ٢٤٣/٦، برقم: ٢٢٨٥، وابن أبِي حاتِم، الْجرح والتعديل: ١٣٦/٦، برقم: ٨٩٧، وابن حبان، كتاب الثقات: ٢٠٢/٧، برقم: ٩٦٧٧.

(٦) هو مولى علي بن أبي طالب ﷺ. لَم يثبت حديثه، وقلَّ ما روى.

انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٩٢/٣.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٢ل٣٧١/ب)، والْملطي، التنبيه والرد: ص ١٨، باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم، وابن حزم، الفصل في الْملل والأهواء والنحل: ١٤٢/٤.

وإلَى ذلك أشار النجاشيُّ (١)، لَمَّا جلَده عليٌّ في الخمر، يقولُ:

لِتَرمِ بِي الْمنايا حيث شاءَتْ إذا لَم تَرْمِ بِي فِي الْحُفرتَيْنِ

إذَا ما أوقدوا، حطبًا وزادًا فذَاك الْموت نَقدًا غَيْر دَيْن (٢)

ولِهذا الحديث أصلٌ فِي صحيحِ البُخاريِّ (٣).

وفِي صحيح الإسْماعيلي (٤): لَم يُحْرِقْهم، ولكنَّه حفَرَ لَهُم [٢٠/أ] حفائر، وخرق بعضها إلَى بعض، ثُم دخن عليهم، حتَّى ماتُوا (٥).

* * *

خالد بن الوليد (٦):

وخالد بن الوليد: رُوِّينا فِي الرِّدَّةِ لِمحمَّد بن عمر الأسلميِّ قال: حدَّثنِي سَعيد بن أَبِي زَيدٍ (٧)،

---

(١) هو قيس بن مالك الْحارثي، الْمعروف بالنجاشي، شاعر مشهور. وفد على معاوية ﷺ، وضربه علي ابن أبي طالب ﷺ، في شرب الْخمر في شهر رمضان.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ١٦٦ (النجاشي الحارثي)، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٧٣/٤٩، ٤٧٤. عندهُما قصة جلده، لا الشعرين الْمذكورين.

(٢) انظر: الطبري، تهذيب الآثار : ٧٢/١، برقم : ١٥٤، ذكر من قال: إن الذي جعل له الجعل على قتل رسول اللَّه ﷺ، لَم يقتل ولَم يصلب. وفي اللفظ تغيير يسيرٌ.

(٣) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٦١١، برقم : ٣٠١٦، كتاب الْجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب اللَّه : ص ١٣٩٩، برقم : ٦٩٢٢، كتاب استتابة الْمرتدين والْمعاندين وقتالهم، باب حكم الْمرتد والْمرتدَّة واستتابتهم.

(٤) هو أبو بكر بن أحْمد بن إبراهيم بن إسْماعيل الْجرجاني، شيخ الشافعية، صنَّف التصانيف، التي تشهد له بالإمامة في الفقه والْحديث؛ منها: الْمستخرج على الصحيح. (مفقود). توفِّيَ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة (٣٧١هـ).

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٩٢/١٦، برقم : ٢٠٨ والصفدي، الوافي بالوفيات : ٢١٣/٦.

(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري نقلًا عنه : ١٥١/٦، برقم : ٢٨٥٤، كتاب الْجهاد، باب: إما منًّا بعد وإما فداءً.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨١/١، تبع يقدم مكة فيطوف بالبيتِ، ويُعَظِّمُه ويُكرِمُ أهلَهُ.

(٧) هو سعيد بن زيد مُحمد بن أبي زيد الزرقي، ذكره ابن أبي حاتِم في الْجرح والتعديل : ٥٨/٤، برقم : ٢٥٩، ولَم يقل قولًا فيه، لا جرحًا ولا تعديلًا.

عن عيسى بن عُمَيْلَةَ الفزاريِّ [١]، عن أبيه [٢]، قال مُحمد بن عُمَر: وثنا هشام بن سعد [٣]، عن يَحيَى بن عبيد اللَّه بن مالكٍ [٤] قالا: لَمَّا خدَّ خالدٌ الأُخدُودَ بِبُزَاخَة [٥]، كُلِّم في ذلك فقال: هذا عهدُ أبِي بكرٍ، إن أظفَرَكَ اللَّه بِهم، فحَرِّقْهُم بالنَّار، فكان مِمَّن ذكَر أنَّه طرَحه فيه حامية بن سُبَيْعٍ الأسديِّ، وأم طليحة بن خويلد، ومالك [٦]،... [٧].

وفي زمن عمر بن عبد العزيز، قال الضحاك في تفسيْره: أرسَل عُمَرُ سريةً إلَى بلد الروم، وفيها ثلاثة إخوَةٍ من أشجع الناس، فقتَلوا فِي الروم مقتلةً عظيمةً، ثُمَّ إنَّهم أُسِرُوا ثلاثتُهم، وعرَض عليهم الْمَلِكُ التَّنَصُّر، فأبَوْا، فأحرق اثنَين، فاستبقى واحدًا، وأعطاه لبعض بطارقتِه [٨]؛ لِيُنَصِّرَه، فأسلم به هو وزوجته وولدُه. فخدَّ لَهم الْمَلِكُ - لما سَمع بِهم - أُخدودًا، وطرحَهُم، فيه فأماتَهُم اللَّه ﷻ، قبل أن يَصِلُوا إلَى النَّارِ [٩].

ورُوِّينا في نوادر التَّفسيْر [١٠] لمقاتل: أنَّ أنْطَنَايُوْسَ الرُّومِيَّ خدَّ أُخدودًا لِمن خالَفَه

---

(١) لَم أجد بعدُ له ترجَمةً عند أحدٍ. وذكره عند الكثيرين. انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٥/١، (باب أثير وأبير)، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٧٨/٢، برقم : ١٠، (أبو ذر ﷺ الغفاري)، وابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٩٢/٣ (عكاشة بن مِحصَن)، وابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح الْمُشتبه : ١٢/١ (حرف الألف)، وغير ذلك.

(٢) هو عميلة بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر. قال البلاذري: كان شريفًا.
انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٨٤/١٣.

(٣) هو هشام بن سعد الْمدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق، ورُمي بالتشيع. قال أحْمد: لَم يكن بالحافظ، وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به. قال الذهبِي: قلت: حسَن الْحديث. مات سنة ستين ومائة : ١٦٠هـ، أو قبلها.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٣٦/٢، برقم : ٥٩٦٤، وابن حجر، التقريب : ص ٥٧٢، برقم : ٧٢٩٤.

(٤) لَم أجد بعدُ، ولَم أتعيَّنْ بعدُ أنَّه من هو؟

(٥) بُزَاخَة: بضم الباء وتَخفيف الزاي والْخاء الْمعجمة، ماء لبني أسدٍ. كما قال ياقوت.
انظر: معجم البلدان : ٤٨٤/١.

(٦) انظر: ابن جبيش، الغزوات الضامنة : ٣٧/١ - ٣٩. (غ).

(٧) بياضٌ فِي الْمَخطوطِ.

(٨) البطارقة: جَمع بطريق. وهو القائد من قواد الروم، تَحت يده عشرة آلاف رجل.
انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٨٤/٢٥، وفي تاريخ ابن الوردي : ١٢٧/١، البطارقة للنصارى، بِمنْزلة الأئمة وأصحاب الْمذاهب لنا.

(٩) انظر: ابن جبيش، الغزوات الضامنة : ٣٩/١.

(١٠) قال الغامدي: ذكر سزكين فِي تاريخ التراث العربي (الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧م) مُجلد ١ : ص ٦٠، ٦١، أن في الْمتحف البريطاني نسخة لتفسير خَمسمائة آية من القرآن فِي الأوامر والنواهي. وقد حقَّقَها د/ مُجاهد الصواف. (غ).

بالشَّامِ، فلَم يضُرَّهُم، ولَم يَنْزِل فيه قرآنٌ (١).

وقد تقدَّم أمر عمرو بن هند، وبنِي تَميمٍ، والخلافُ فيه (٢).

* * *

أوس بن حجر (٣):

وأما أوس بن حجر - فهُو بفتح الحاء والجيم - أسدِيٌّ تميمِيٌّ، يكنَى أبَا شُرَيحٍ، شاعرُ مُضَرَ (٤). والْمتقدِّمُ فيهم. فلمَّا نشَأَ النَّابغةُ وزُهَيْرٌ، وضَعَا منه. وكان زوجَ أمِّ زُهَيْر بن أبِي سلمَى.

وذكرَه أبو عُبَيدة في الطبقة الثالثة من الشعراءِ، وقرَنَه بالحُطِيئَةِ، ونابغة بنِي جعدَةَ (٥).

وزعم الشَّاطبِيُّ (٦) ومن خطِّه أنَّ ابن قُتيبَةَ قال في كتاب الطبقات: هو من تَميم أسد. وردَّ ذلك عليه بقوله: لا يُعرَف في أسدٍ تَميمٌ ولا فِي بنِي أسدٍ إلَّا تَميم بن ضبَّةَ. انتهى. الذي فِي نسختِي من كتاب الطبقات لابن قتيبة: هو من تَميم أُسَيْدِيٌّ. واللَّه أعلم، فيُنظَر (٧).

والبيتُ الَّذي أنشَدَه له ابنُ هِشامٍ (٨):

لدى كلِّ أُخدُودٍ يُغادِرْن فارسًا يُجَرُّ كمَا جُرَّ الفَصيلُ الْمُقَرَّعُ

قال أبو حاتِم السَّجستانِيُّ في شرحه: ديوان أوسٍ عن الأصمعِيِّ: [٢٠/ب] يعنِي بقوله: يُغادِرْن يُخْلِفْنَ. والْـمُقَرَّعُ: الذي يكون به القرع وهو داء، يأخذُهَا مِن أدواء الإبل.

---

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن : ٢٧١/٨، سورة البروج.

(٢) انظر : ١٤٨/١، ١٤٩، مِن هذَا الكتاب.

(٣) أثبتُّه، وليس في المخطوط، وذكرُه أولَ مرَّةٍ في السيرة النبوية في ذكر طريق هجرة النَّبِيِّ ﷺ مسلكه إلى الْمدينة. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٢.

ولَم أفهم بعدُ، لِم ذكَرَه الْمُغلَطاي فِي هذَا الْمقام؛ لأن ذكرَه متأخِّرٌ جدًّا.

(٤) فيه نظرٌ؛ لأنَّه شاعر تَميمٍ، ولَم أجد عند غيْرِه من قال فيه: أنَّه؟! شاعرُ مُضَرَ. واللَّه أعلَمُ.

(٥) انظر: أبو عبيدة، الديباج : ص ٧، ٨، وصوَّبَها الْمحقِّقُ بالطَّبقة الثانية، وقال: وفِي الأصل: الثالثة، سهوٌ من النَّاسِخ.

(٦) هو مُحمد بن علي بن يوسف، أبو عبد اللَّه، رضي الدين الأنصاري الشاطبي. كان إمام عصره في اللغة. قال الْمقريزي: رأيت بِخطِّه كتبًا كثيرةً بِمصرَ وحواشي مفيدة في اللغة، وعلى دواوين العرب. توفي سنة : ٦٨٤هـ. انظر: المقري، نفح الطيب : ٢٢/٢، برقم : ٧، والصفدي، الوافي بالوفيات : ١٩٠/٤، ١٩١.

(٧) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٠٥/١.

(٨) لَم أظفَر بتخريجه من السيْرة. ولعلَّه في إحدى نسخ السيرة من غير رواية البكائي هذه، واللَّه أعلم. وانظر ابن سيدة، المحكم : ١٩٨/١ (مقلوبة ق ر ع). وابن دريد. الجمهرة : ٣٨٤/٢، وهو في ديوان أوس : ص ٥٩، أيضًا باختلاف لفظ (دارعًا) بدلًا من (فارسًا).

أكثر ما يكون بالصِّغارِ، ويَكُون في القَوائِم والأعناق والْمشافر. وهو: بَثَر، وإذا اجتمع واتصل تقوَّبَ عليه الوَبر، فيقال: قَرِّعْ بعيْرَكَ فيُنضِحُ الفَصِيْلَ بالْماء ثُم يلقي الترابَ، فيُجَرُّ فيه، ومثل من الأمثال: « استَنَّتِ الفِصَالُ حتَّى القَرْعَى ».

قال: فيجُرُّ فِي التُّرابِ، ويُطرَح على سبخةٍ، حتَّى يُصيبه الْمِلحُ، فيذهب ما به بإذن الله ﷻ [١].

وبعده:

لَدُنْ غُدوَةٍ حتَّى أغاثَ شَريدَهُم طويلُ الثِّيَابِ والعُيونُ وضَلْفَعُ [٢]

* * *

وقول السهيلي [٣]: (**وقد وُجِد أبو جابرٍ وغيْرهُ، من الشهداء لَم يتغيَّرُوا، والأخبَارُ بذَلِكَ صحيحةٌ**) – غَيْر جَيِّدٍ؛ لأنَّ فيها: سعيد بن رُحْمة بن نعيم، وابن حبان يقول فيه [٤]: لا يُحتَجُّ به [٥].

* * *

وقولُه [٦]: (**سُمِّيَ ذا الرُّمَّة بَبَيْتٍ قالَه، وهو:**

أشعثَ باقِي رُمَّةِ التَّقليْدِ

وقيل: إنَّ ميَّةَ سَمَّتْه بذلك، وكان قد قال لَها: أصلِحِيْ لِي دَلوِي، فقالت له: إنِّي خَرْقَاء، فولى وهي على عنقه برُمَّتِهَا، فنادته: يا ذا الرُّمَّةِ ! إن كنتُ خرقاءَ فإنَّ لي أمةً صناعًا، فلِذَلِكَ سَماهَا بِخَرقَاءَ، كما سَمَّتْهُ بذِي الرُّمَّةِ، وهو: غَيلان بن عُقبَة بن بُهَيْشٍ – بضمِّ الباء، والشِّين الْمُعجمَةِ) – فيه نظرٌ فِي مواضعَ:

---

(١) قال الْميدانِي: ورُوِي: استَنَّتِ الفَصلانُ حتَّى القريعي. يُضرب للذي يتكلم، مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه، لجلالة قدره. والقرعى: جَمع قريع، مثلُ مرضَى: مريض. وهو الذي به قرَع، بالتحريك. وهو بثَر أبيض، يَخرج بالفصال. ودواؤه الْملح وحباب ألبان الإبل. ومنه الْمثل: « هو أحر من القرع ».
انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ١٠٦/٢، برقم : ١٧٨٥، وأبو عبيد، الغريب المصنَّف : ٨٨٠/٣.

(٢) انظر: ديوان أوس : ص ٥٩، باختلاف: النبات، بدل من: الثياب.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢١١/١، ٢١٢، هل الشُّهداء أحياءٌ فِي قُبورِهم؟

(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الْمجروحين : ٣٢٧/١، برقم : ٤٠٨، وابن حجر، لسان الْميزان : ٢٨/٣، برقم : ٩٧، وابن الْجوزي، كتاب الضعفاء والْمتروكين : ٣١٧/١، برقم : ١٣٨٥.

(٥) روى ابن الْمبارك الْحديث من طريق سعيد هذا فِي كتاب الْجهاد : ص ١٢١، برقم : ١٤٥.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٢/١، ٢٢٣، (حديث الْحبشة).

الأوَّلُ: قال أبو مُحمد بن السَّيِّد: إنَّما هُو نُهَيْس- بنون وسين مهملة [١].

الثَّانِي: أنَّ المْرزباني وأبا الفرج لَمَّا نسبَاهُ قالا: غَيلان بن عُقبة بن نَهيك، لَم يذكرا بُهَيشًا ولا نُهَيسًا [٢]. وكذا رُوِّينَاه في ديوان شعره: صنعة أبِي حاتِمٍ، عن الأصمَعِيِّ، عَن أبِي عمروٍ بنِ العَلَاء عنه.

الثَّالِثُ: قولُه: إنَّ ميَّةَ لقَّبَتْه بذلك، وإنَّه هو لقبها بذلك فغَيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ سلَّام، وابنُ قتيبة ذكرا هذه القصَّةَ له مع خرقاء العامرية [٣]، وهي غيْرُ مَيَّةِ التَّمِيمِيَّةِ، لا خلاف في ذلك بينْ الإخبارِيِّيْنَ ولَم يقُل أحدٌ منهم: إنَّ ميّة كانت تلقب بِخرقاء.

الرَّابع: اختلف فيمن لقَّبه بذلك. فذكره أبو الفرج الأمويُّ: أنه كان يُصيبه في صِغْرِه فزعٌ، فكتَبَ له الحُصَين بن عَبْدَةَ [٢١/أ] تَمِيمَةً، فكان يُعلِّقها بِحبلٍ فلُقِّبَ بِها [٤]. ويُقال: إنَّ الحْصينْ لَمَّا سَمِع شعرَه، قال: أحسن ذُو الرُّمَّةِ، فغَلَبَتْ عليه [٥].

وذكر أبو عبدِ اللَّه بن المْعُلَّى: أنَّ أمَّه كانت تُرقِّصُ صغِيْرًا، وتقُولُ:

غيلانُ يا غَيلانُ! يا ذَا الرُّمَّة
يا وافرَ الرأس! قصيْرَ اللُّقمَةْ
يَا أدعج العينَين! فحم الجُمَّةْ
يا وافرَ العَقْلِ! بعيدَ الْهِمَّةْ
إنِّي بِما آمله مُحتَمَّةْ
أن يَكشِفَ الرَّحْمَنُ بِابنَي غُمَّةْ
حتَّى يُفَوِّقَ خَالَهُ وعَمَّهْ

انتهَى.

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٤٢/٤٨، وعند عدة أقوال مذكورة في نسبه.

(٢) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ٢/١٨، ولم يذكر في نسبه نَهيك وقال: قال ابن سلام هو: غيلان بن عقبة ابن بُهيش بن مسعود. وانظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء: ٥٣٤/٢، برقم: ٧١٢.

(٣) انظر: الجْمحي، طبقات فحول الشعراء: ٥٦٢/٢ - ٥٦٥، وابن قتيبة، طبقات الشعراء: ٥٢٧/١.

(٤) انظر: البغدادي، خزانة الأدب: ١١٩/١.

(٥) انظر: الأصبهانِي، الأغانِي: ٦/١٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٤٣/٤٨، وقال ابن السيد البطليوسي فِي كتاب الحْلل في شرح أبيات الجْمل: وهذا أبعد الأقوال.

وإذا كانت أمُّه تَقُول لَه هذا في صِغرِه، فلا يتَّجِه ما قالَهُ السُّهَيلِيُّ ولا غَيْرُه بِحالٍ.

ويُكنَّى أبا الحارِث، ويُقال: أبو الحُوَيرث. توُفِّي فِي خِلافة هِشام بن عَبدِ المَلِكِ وسنُّه أربعون سنةً. وله رِوايَةٌ عنِ الصَّحابَةِ. وقال الذُّهَلِيُّ [١]: توُفِّي سنة سبعَ عشرَة [٢].

وفِي مَجالس النَّحويِّين: كان قدريًّا [٣]. وكان الْمُفَضَّل لا يَحتَجُّ بِشِعرِه، وكذلك الأصمعِيُّ [٤]. وذكر عن أبي عَمرو بن العلاء أنه قال: خُتِمَ به الشِّعرُ [٥].

وبعد البيت الَّذي أنشَده ابنُ هِشام في رواية ابن شَبَّةَ [٦]:

حَتَّى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألبَسَها ... مِن وَشْي عَبْقَرَ تَجْلِيْلٌ وَتَنْجِيدُ

* * *

وعبدُ اللَّه بن أَبِي بَكرٍ: المُحَدِّثُ لابن إسحاق حديثَ ابن الثَّامِر [٧]: هو ابنُ مُحمَّد ابن عَمرو بن حزْمٍ، أبو مُحمَّدٍ. ويُقال: أبو بكرٍ أنصاريٌّ، مدنِيٌّ تابعيٌّ، وحديثُه عندَ الجماعة. توُفِّي سنة خَمسٍ وثلاثين ومائة. وقيل: سنةَ ثلاثِين [٨].

* * *

(١) هو مُحمَّد بن يَحيى بن عبد اللَّه الذُّهَلي مولاهم النيسابوري أبو عبد اللَّه. من حفاظ الحديث ثقةٌ من أهلِ نِيسَابُور. وُلِدَ سنة: ١٧٢هـ/٧٨٨م، وتُوفِّي سنة: ٢٥٨هـ/٨٧٢م، عن: ٨٦ سنة. رحل رحلةً واسعة، فزار بغداد وغيرَهُما فِي طلَبِ الْحديث. واشتهر وروى عنه البخاريّ. انتهت إليه مشيخة العلم بِخُراسان. واعتنَى بحديث الزُّهريِّ خاصًّا فصنَّفه وسَمَّاهُ: الزُّهريَّات، في مُجلَّدَيْن.

انظر: الذهبي، الكاشف: ٢/٢٢٩، برقم: ٥٢١١، وابن حجر، التقريب: ص ٥١٢، برقم: ٦٣٨٧، والخطيب، تاريخ بغداد: ٣/٤١٥، برقم: ١٥٤٨، والذهبِي، سير أعلام النبلاء: ١٢/٢٧٣، وابن أبِي يعلى، طبقات الْحنابلة: ١/٣٢٧.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٨/١٤٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/١٩٦، برقم: ٢٤٨.

(٣) انظر: الزجاجي، مَجالس العلماء: ص ١٦١، وصرَّح بأنه كان معتزليًّا، وعرض بذكر مسألة القدر في كلامه مع رؤبة.

(٤) انظر: الزبيدي، طبقات النحويين: ص ١٩٣، والْمرزباني، الْموشح: ص ١٧٠.

(٥) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/١٦، برقم: ٥٢٣، وتَمام مقولته كذا: خُتِمَ الشِّعرُ بذي الرُّمَّةِ، والرَّجز برُؤبةِ بنِ العَجَاج. وقيل: كذا فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة.

(٦) انظر: ديوان ذي الرمَّة: ص ١٣٦.

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة: ١/٩١، ذو نواس يدعو أهل نَجران إلَى اليهودية.

وقصة ابن الثَّامر: أن رجلًا من أهل نَجران حفرَ الأرض، فوجد عبد اللَّه بن الثَّامر الذي قتله ذو نواس، ثُم خدّ... فنزل القرآن مُخبرًا: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾.

(٨) انظر: الْمزي، تهذيب الكمال: ١٤/٣٥١، برقم: ٣١٩٠.

والشِّعر الذي أنشَدَه ابنُ هشامٍ في روايتِه عن ابن إسحاق لذي جدَنٍ [(١)]:

هَوِّنْكَ لَيْسَ يَرُدُّ الدَّمْعَ مَا فَاتَا لا تَهلكي أسَفًا فِي إِثْرِ مَن ماتَا [(٢)]

قال أبو الوليد الوقشيُّ [(٣)] وعبدُ اللَّه بن جعفرَ المُعافريُّ [(٤)] في اختصارِ السيِّرَة: [٢١/ب] الصَّوابُ رواية إسحاق بن إدريس الكوفيِّ [(٥)]، عن مُحمَّد بن إسحاق:

هَوِّنْكُمَا لَن يَرُدَّ الدَّمْعُ مَا فَاتَا لا تَهْلِكَا أَسَفًا في إِثْرِ مَن مَاتَا [(٦)]

* * *

بينون [(٧)]:

وبَينُونَ - بفتح أوَّلِه وبنُونَين، على وزن فَعْلُوْن -: مدينةٌ باليَمَن شرقي بلاد عنَس، ومقابلة لكُراع حَرَّة كومان، وهي من أعاجيب اليَمَنِ [(٨)].

وكان أسعد يسكنُها هي وظِفَار، وفيها قطعان للماءِ عظيمانِ، فِي جبلَين جِيْبا في أصولِهما، حتَّى نفذا سربًا، تسلُكه المَحَامِلُ، وفيها يقول أسعَدُ:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٢/١، النَّجاشي يَنصُر دَوسًا بسبعينْ ألفًا.
ذكره ابن هشام، وبعده أشعار ربيعة بن الذئبة، وعمرو بن معدي كرب، في استيلاء الحبشة على اليمن، وعزّ حِميَر وما زال من ملكها.

(٢) ونقل ياقوتُ في مُعجم البلدان: ٥٣٥/١، هذه الأبياتِ بتغيِيْر يسيْر ما نصُّه:.....؟

(٣) هو هشام بن أحْمد الكناني أبو الوليد الْمعروف بالوقشي، فقيه عالِمٌ في النحو واللغة ومعاني الأشعار. أحد رجال الكمال فِي وقته باحتوائه على فنون الْمعارف وجَمعه لكليات العلوم. له مصنفات. توفي سنة: ٤٨٩هـ.
انظر: الضبي، بغية الْملتمس: ص ٤٢٤، وابن بشكوال، الصلة: ٦١٧/٢.

(٤) لَم أظفرَ بترجَمته بعدُ.

(٥) قال الأخ خَميس الغامدي: قوله: إسحاق يبدو أنه سبق قلم وصوابه: عبد اللَّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحْمن الأودي، بسكون، أبو مُحمد الكوفِي. ثقة فقيه عابد. مات سنة اثنتين وتسعين ومائة. وله بضع وسبعون سنة. قال أحْمد: كان نسيج وَحْده.
انظر: الذهبي، الكاشف: ٥٣٨/١، برقم: ٢٦٢٧، وابن حجر، التقريب: ص ٢٩٥، برقم: ٣٢٠٧.

(٦) قال أبو ذر في الإملاء المختصر: ٨٤/١، ويروى: هونكما وهو أصح في الوزن. واللَّه أعلم.
وانظر البيت في لسان العرب مادة (هـ و ن)، وروايته:

هونكما لا يرد الدهر ما فاتا لا تَهلكا أسفًا في أثر من ماتا

(٧) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٢/٢، (النجاشي ينصر دوسًا).

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم: ٢٧٠/١، (بينون).

وبَينُون منهومةٌ بالحْديد ملازبُها الساج والعرعر [١]

سُمِّيَتْ بِبَينُون بن ميناف بن شُرَحبِيْل بن يَنْكَف بن عبد شَمس بن وائل بن الغَوث. وقال الْهمدانِي: بَيْنُون: من منازل عَنْس ومَذْحِجَ [٢]. ومعناه: المْتبوع [٣].

وقول السُّهيلي [٤]: (**فهي على قول البكري في الْمعجم فَعْلُوْنَ**) - غَير جيِّدٍ؛ لأنَّا قدَّمنا أنَّ البكريَّ قالَه، فلا حاجة إلى قياسٍ على ذلكَ.

سلحين [٥]:

وسِلْحِيْنْ - بكسر أوَّله، وإسكان ثانيه، بعده حاء مهملة مكسورة - على وزن فِعْلين، قصرٌ باليمنِ، بناه سبأ مأرب [٦].

وفي الاِشتقاقِ لابن دُرَيدٍ [٧]: دوس مصدرٌ من قولِهم: دُسْتُ الشَّيْء أدُوسُه دَوْسًا. ودُسْتُ الطَّعام دَوْسًا، مَعرُوفٌ. والاسم الدياس. وهذه الياء واوٌ، انقلبت لانكسارِ ما قبلَها.

ربيعة [٨]:

وربيعة بنُ الذِّئبة - واسْمُها قِلَابَة - من بني فهم بن عمرو، كان من شعراء الجاهلية، هو وأخُوه سفيان [٩].

قال المْرزباني: وكان ربيعة يتَكَهَّنُ.

وقول ابن هشام في نَسبِه [١٠]: (**حُطَيْطُ بن جُشَم**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ جَماعةً من

---

(١) قال الْهمداني في الإكليل: بينون اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء. يقال: إنه من بناء سليمان عليه السلام، والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة. وله ذكر في أخبار حِمير وأشعارهم انظر : ٦٦/٨، ١٨٣.

(٢) ذكره البكري أيضًا فِي معجم ما استعجم : ٢٧٠/١، (بينون).

(٣) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٦٦/٨.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٥/١، حديث الْحبشة، والبكري، الْمعجم : ٢٧٠/١.

(٥) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٢/٢، (النجاشي ينصر دوسًا).

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣٤/٣، (سِلْحين). قال الأخ الغامدي: قال الأكوع فِي كتابه البلدان اليمانية عند ياقوت : ص ١٥٣، وتسمى اليوم القشيب. (غ).

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٩٦.

(٨) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. ابن هشام السيرة النبوية : ٩٣/١، (النجاشي ينصر دوسا).

(٩) انظر: الآمدي، المؤتلف والْمختلف : ص ١٥٢، والبكري، اللآلي : ص ٧٩٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/١، (النجاشي ينصر دوسًا بسبعين ألفًا).

أهل النَّسَب قالوا فيه (١): خُطَايَط، حتَّى إنَّ بعضَهم قال: هو الصَّوابُ، وما عداه خَطَأٌ.

عمرو بن معدي كرب:

وعَمرُو بن معدي كرب (٢): قال الكلبي في الجمهرة (٣): ثنا أبو توبة (٤) قال: أهل اليمن يقولون كذا، وغيرهم يقولونه بالياء، وهو ابن خالَةْ الزِّبْرِقَانِ بن بدر (٥).

وقال الْمرزبانِي: يُكنى أبا ثَورٍ، وأُصيبَتْ عينُه يومَ اليَرموكِ، وكان من فُحولِ الشُّعَرَاء وأسلم فِي حياةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ ارتدَّ معَ أهلِ اليمن ثُمَّ عاد إلى الإِسْلَامِ وحَسُنَ توبَتُهُ (٦).

وقال ابن حبَّان (٧): يُقال: إنَّ لَه صُحبَة.

وقال أبو حاتِم الرَّازِيُّ (٨): له رُؤيةٌ.

وفِي الْمُبْهج لابن جِنِّي، عن أحْمد بن [٢٢/أ] يَحيَى (٩): مَعدِي كرَب: من عدَاهُ الكَرَب: أي جَاوَزَه وانصَرَفَ عنه.

وعند ابن دُرَيد (١٠): زُبَيْد: تصغِيْر زَبْد، والزَّبْد: العَطيةُ، زَبدتُّهُ، أَزْبِدُهُ زَبْدًا، وإنَّمَا قال:

---

(١) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ١٢٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/١ (النجاشي ينصر دوسًا بسبعين ألفًا).

(٣) انظر: الكلبي، جَمهرة النسب : ص ٢٣٧، وفيه نسبه وبعض أخباره.

(٤) هو ميمون بن حفص النحوي، أخذ عن رواة اللغة والأدب، وأخذ عن الكسائي، وأخذ عنه مُحمد السمري، وكان ثقةً.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٢٩، والقفطي، إنباه الرواة : ٣٣٨/٣.

(٥) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي. يقال : كان اسْمه الْحصين، ولُقِّبَ الزبرقان، لحسن وجهِه، وهو من أسْماء القمر، يكنَى أبا عياش. وكان سيِّدًا فِي الْجاهلية. وفد على رسول اللَّه ﷺ في قومه سنة تسع فأسلموا. ولَّاه رسول اللَّه ﷺ صدقات قومه.وأقره أبو بكر وعمر على ذلك. عاش إلَى خلافة معاوية. ويقال: وفد على عبد الْملك.

انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٢٩/٢، برقم : ٨٧٠، وابن حجر، الإصابة : ٤٥٤/٢، برقم : ٢٧٨٩.

(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٦١/٤، برقم : ٤٣٢، وابن حجر، الإصابة : ٥٦٨/٤، برقم : ٥٩٨٤.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٧٨/٣، برقم : ٩٠٤.

(٨) انظر: أبو حاتِم، الْمراسيل : ص ١٤٠، ١٤١.

فِي الْمخطوط: (له رواية)، والتصويب من الْمطبوع. ويدلُّ على روايتِه قولُه بعد ذلك، ما نصه: يُحكَى عنه شيءٌ عن النَّبِيِّ ﷺ في التلبية.

(٩) انظر: ابن جِنِّي، الْمُبهج : ص ٩٠.

(١٠) انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ٢٤٤/١ (زبد)، والاشتقاق : ص ٤١١.

مَن يَزْبِدني رِفْدَهُ؟ فسُمِّيَ زُبَيْدًا، وَالزَّبْدُ مَعروفٌ.

وفِي الطَّبقَات [١]: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه لَمَّا كثُرَ عمومتُه وبنو عمِّه، قالَ: من يَزْبدني نُصرةً؟ - يَعنِي يُعطينِي نُصرةً على بنِي أدد - فأجابوه، فسُمُّوا كُلُّهم زُبَيْدًا، ما بَين زُبَيد الأصغر إلى زُبَيد الأكبَر، وهو: مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشيرة، وأخوه زُبَيد الأصغر. وعمومتُه آلُ مُنَبِّه الأكبَر، كلُّهم يُقالُ لَهُم: بنُو زُبَيْد.

وقول ابن هشام [٢]: (**زُبيد بن سلمة من مازن بن مُنَبِّه، بن صَعْبِ بن سعدِ العَشِيْرَة**) - يرُدُّه ما في جَمهرة الكلبِي، وكتاب ابن سعدٍ والبلاذريِّ، وغيْرِهِم [٣]: زُبَيْدٌ الأصغر هو: مُنَبِّه بن ربيعة بن سلمة بن مازِن بن ربيعة بن مُنَبِّه، وهو: زُبَيْد الأكبَر وإليه جِماع زبيد ابن مُصعب.

وقولُه [٤]: (**زُبَيْد بن مُنَبِّه بن صَعْبٍ، ويُقال: زُبَيد بن صَعبٍ**) - غيْرُ جيِّدٍ؛ لِما أسلَفْناه، ولأنَّ جَماعة النَّسَّابين لا يَختلِفُون في أنَّ زُبَيْدًا اسْمُه مُنَبِّه [٥]، وكذا قول أبِي عُمَر [٦]: مُنَبِّه بن زُبَيْدٍ الأكبَرِ.

قال الرَّشاطي [٧]: وهو وهْمٌ؛ لأنَّ مُنَبِّهًا هو زُبَيْدٌ، قال: وقال: زُبَيد الأكبَر ابن الحارِث ابن صَعْب، وهذا لا معنَى له، إنَّما هو زُبَيْد بن صَعْبٍ.

وقول أبِي عُمَر [٨]: مَعدي كرِب بن عبدِ اللَّه بن عمرو بن خصم [٩] - غلَطٌ لما في

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٩٨/٤ (من حلفاء بني سعد)، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٩٢/٢، ٣٩٣، تحت المثل رقم : ١٥٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٩٤/١، (نسب زبيد ومراد).

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١٩٨/٤، وابن حزم، جَمهرة الأنساب : ص ٤١١، وأبو عبيد، النسب : ص ٣٢٣، والحازمي، عُجالة المبتدي : ص ٦٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٦٨/٤٦، ٣٦٩، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٨٠/٣، برقم : ١٩٨١، (بمعناه).

(٤) انظر: ابن هشام، السيْرة النَّبويَّة : ٩٤/١، (نسب زبيد ومراد).

(٥) في كتب النسب أن منبّه هو زُبيد الأكبَر.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٨٠/٣، برقم : ١٩٨١.

(٧) انظر: عبد الحق الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار للرشاطي (٦٤/١/أ). (غ).

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٨٠/٣، برقم : ١٩٨١، عمرو بن معدي كرب الزبيدي.

(٩) نسبه عنده كذا: معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زُبيد الأصغر.

كتاب الكلبِي وغيْرِه [1]: عمرو بن عصم - بعين مهملة، وصاد مثلها -، وفَد على سيِّدنا رسولِ اللَّه ﷺ فِي وفد زُبَيد، وقيل: وفد مُرَاد، فأسلم، وذلك سنة تسع. وقال الواقدي [2]: فِي سنة عشر.

وقال شراحيل [3] بن القعقاع: سَمعت عَمرًا يقولُ: علَّمنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ، التلبية [4].

قال أبو القَاسِم فِي الأوسط [5]: لَم يَروِه عن شرقي بن قطامي عن أبِي طلقِ العائذيِّ، عن شراحيل، إلَّا مُحمَّد بن زياد بن زبار الكلبِي.

ولَمَّا ارتدَّ، أمَّرهُ الأسودُ على مَذْحِجَ، وكان يُعَدُّ بألفِ فارِسٍ، وقُتِلَ يومَ القادسيَّة. وقيل: بل مات عطشًا.

---

(١) انظر: الكلبِي، نسب معد : ص ٣٢٥، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٢٥/٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٦٩/٤٦.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٧٩/٣، برقم : ١٩٨١، وابن الأثِيْر، أسد الغابة : ٢٦١/٤، برقم : ٤٠٣٢، وابن حجر، الإصابة : ٥٦٨/٤، برقم : ٥٩٨٤.

(٣) عند ابن عبد البَرِّ فِي الاستيعاب: (شُرَحبيل). وفِي الْمعجم الصغير: شراحيل. وقال ابن حبان في الثقات : ٣٦٥/٤، برقم : ٣٣٧١، أيضًا: شرحبيل بن القعقاع. واللَّه أعلم.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٨٠/٣، برقم : ١٩٨١، ويُنظَرُ الأبياتُ في الإصابة بترجَمة، رقم : ٥٩٨٤، وأُسد الغابة بترجَمة رقم : ٤٠٣٢.

(٥) انظر: الطبْراني، الْمعجم الأوسط : ٦٢٣/١، برقم : ٢٢٨٢، كذا قال في الْمعجم الصَّغيْر إلَّا أنَّ فيه لفظ: ابن زبار الكلبِي. انظر: الْمعجم الصغير : ٩٥/١ إسناده ضعيفٌ جدًّا لِعدة وُجوهٍ :

أ - فيه شيخ الطبْرانِي أحْمد بن مُحمَّد بن عباد الجوهري. ترجَمه الخطيب، وسكت عنه.

ب - وأمَّا مُحمَّد بن زياد بن زبار الكلبِي فضعيفٌ، كما قال ابن أبِي حاتِمٍ، فِي الْجرح والتعديل : ٢٥٨/٧، برقم : ١٤١٠، وانظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٥٥٢/٢.

ج - أبو طلق العائذي: جهَّله ابن حبان، عند ذكر رواية عمرو بن معد يكرب هذِه.

د - شراحيل بن قعقاع: ذكره ابن حبان فِي الثقات وقال: الْخبر ما أراه بِمحفوظٍ عنه.

انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٦٥/٤، تَحت ترجَمة رقم : ٣٣٧١ (شرحبيل بن القعقاع).

والْحديث عند الطبْرانِي فِي الصغير أيضًا كما مرَّ، وكذا فِي مسند البزَّار، وكشف الأستار.

وقال الْهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٠٦/٣، برقم : ٥٣٦١، فيه شرقي بن قطامي وهو ضعيف.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في الْمعرفة والتاريخ : ١٥٤/١، من طريق عمرو بن شمر عن أبِي طوق، عن شرحبيل، وكذا أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٢٠١٨/٤.

فقالا: طوق، مكان طلق، وأظن أن الصحيح طلق. كما قال ابن حبان فِي الثقات ما نصه: رواه عمرو بن شِمر أبو شِمر، عن أبِي طلق عن شرحبيل بن القعقاع. لست أعرف أبا طلقٍ هذَا، من هو؟ وعمرو بن شِمرٍ كان رافضيًّا، يكذِبُ. والْخبر ما أراه بِمحفوظٍ عنهُ.

وقال ابنُ دُرَيد: مات على فِراشِه من حيَّةٍ لسَعَتْهُ. وقيل: مات سنة إحدَى وعشرين بعد فتح نهاوند [(١)].

وفي المْنثور [٢٢/ب] لابن دريد: اجتَمَع عُيَيْنَة بن حِصن [(٢)] وعمرو، فقال له عَمرٌو: أيُّناَ أكبَرُ سِنًّا أنا أم أنتَ؟ قال: أنتَ، قال: فأيُّنا أقدَمُ إسلامًا؟ قال: أنتَ، قال: فإنِّي قَرأتُ ما بَين دفَّتَي المُصحَف، فذكَرَ كلامًا بعدَه [(٣)].

سلمان بن ربيعة [(٤)]:

وسَلمَانُ بن ربيعة: قال أبو نُعَيم الأصبهاني [(٥)]: أدرَكَ سيِّدَنا رسولَ اللَّه ﷺ وليست له صُحبَةٌ، وهو أوَّل من قضى بالكوفة، ثُمَّ قضى بالْمدائن. وذكرَه البُخاريُّ فِي جُملة الصَّحابة. وتَبِعَه أبو حاتِمٍ والعُقَيليُّ [(٦)].

ورَدَّ ذَلِك ابنُ مَندة بقَوله [(٧)]: لا يصحُّ له صحبة.

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٨٠/٣، برقم : ١٩٨١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٦٣/٤٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٢٦١/٣، برقم : ٤٠٣٢، وابن حجر، الإصابة : ٥٦٨/٤، برقم : ٥٩٨٤، والإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (١/ل/٦٤/أ).

(٢) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، يكنى أبا مالك. أسلم بعد الفتح. وقيل: قبل الفتح. وشهدها وشهد حنينًا والطائف. وهو من المْؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفاة.
وكان في الجاهلية من الجْرَّارين يقود عشرة آلاف. وكان مِمَّن ارتدَّ في عهد أبي بكر، ومال إلَى طُلَيحة، فبايعه، ثُمَّ عاد إلَى الإسلام، وعاش إلَى خلافة عثمان.
انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣١٦/٣، برقم : ٢٠٧٨، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣١٨/٤، برقم : ٤١٦٦، وابن حجر، الإصابة : ٦٣٨/٤، برقم : ٦١٦٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٤/١، سببُ إنشاد عمرو بن معدي كرب.

(٤) أثبتُّه، وليس في المْخطوط. ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٣/١، (سبب قول ابن معدي كرب). وأتي ذكرُه عند بيان كتابة عمر ﷺ إليه، يبين فيها تفصيل تقسيم العطايا.

(٥) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٣٣٣/٣، برقم : ١٢١٠.

(٦) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٣٦/٢/٢، ١٣٦/٤، وابن أبي حاتم، الجْرح والتعديل : ٢٧٤/٤، برقم : ٦٤٠٩. وأمَّا قولُ العُقَيلي فذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ما نصُّه: ذكرَه العُقَيلي فِي الصحابة وقال أبو حاتِمٍ الرازي: له صحبة. ثُم قال: وهو عندي كما قالا، أي: صحابِيٌّ. انظر: الاستيعاب : ١٩٣/٢، برقم : ١٠١٦.

(٧) قال ابن حزم أيضًا كذا: سلمان بن ربيعة: من كبار التابعين كوفي، وله الفتوح بأذربيجان وُلِّيَ قضاءَ الكُوفة. انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٤٧.

وقال أبو عُمَر [١]: القَولُ كما قاله أبو حاتمٌ وغيْرُه. وقُتِلَ ببَلَنْجَرَ [٢]، سنة ثَمانٍ وعشرينَ. وقيل: سنة تسع. وقيل: سنة ثلاثين. وقيل: سنة إحدى وثلاثين.

باهلة [٣]:

وباهلة: قال أبو بكرٍ البَرقيُّ [٤]: هي ابنة سعد ابنة سعدِ العشيْرةُ، وهي أمُّ ولَد مَعْن ابن مالك بن يَعصُر. وكذا قاله ابن حبيبٍ، وخليفةُ بنُ خَيَّاط [٥]، فِي آخَرينَ [٦].

وفِي ردِّ السُّهيلي قولَ ابن إسحاق [٧]؛ حيثُ قالَ: (قَيس بن مكشوح الْمرادي بقولِه: إنَّما هو حليفٌ لِمراد، ونسبُه في بُجَيلةَ، ثُمَّ من بنِي أحْمسَ) كأنَّه اعتمَد قولَ أبِي عُمَرَ، وأبو عُمَرَ اعتمَد قولًا مَرجُوحًا عند الكلبِي؛ وذلك أنَّه لَمَّا ذكرَه قال: قيس بن هُبَيْرةَ ابن عبدِ يَغوثَ [٨] بن الغريَّل بن سلمة بن بدَّاء بن عامر بن عَوْثَبَان بن أَزهَر بن مُراد.

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢ : ١٩٣، برقم : ١٠١٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٥٠٨/٢، برقم : ٢١٤٧، وابن حجر، الإصابة : ١١٧/٣، برقم : ٣٣٦٦.

(٢) بَلَنْجَرَ: بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء. مدينة ببلاد الخْزر خلف باب الأبواب.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٨٩/١، (بلنجر).

(٣) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٣/١، (سبب قول ابن معدي كرب).

(٤) هو أحْمد بن عبد اللّٰه البَرقي، كان إمامًا مُحدِّثًا حافظًا متقنًا، له كتابٌ في معرفة الصحابة. وكان من أئمة الأثر. توفِّي سنة : ٢٧٠هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٧/١٣، برقم : ٣٣، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٨٠/٧.

(٥) هو خليفة بن خيَّاط - بالتحتانية الْمثقلة - العُصْفُرِي - بضم العين الْمهملة، وسكون الصاد الْمهملة وضم الفاء - أبو عَمرٍو البصريُّ. لقبه شبَاب، صدوق ربَّما أخطأ، وكان أخباريًّا علَّامةً، مات سنة أربعين ومائتين.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٧٥/١، برقم : ١٤٠٩، وابن حجر، التقريب : ص ١٩٥، برقم : ١٧٤٣.

(٦) انظر: الحازمي، عجالة المبتدي : ص ٢٢، ٢٣، (ذكر قول البرقي وابن حبيب وعزاه إليهما) وابن خيَّاط، الطبقات : ص ٤٧، نسب باهلة بأنَّها ابنة أود بن صعب بن سعد العشيرة. وهي امرأة معن ابن زيد بن أعصر.
انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٢٧/١٣، وابن عبد البر، الإنباه : ص ٧٠، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٤٥، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ١٧٠.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٦/١، (حديث الحْبشة).

(٨) نص الاستيعاب كذا: فقيل: هُبَيْرَةَ بن هلال، وهو الأكثر. وقيل: عبد يغوث بن هبيْرة بن هلال بن الْحارث ابن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحْمس (بن الغوث) بن أنْمار بن أراش (بن عمرو بن الغوث بن النبيت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ البجلي، حليف مراد وعِداده فيهم).
انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٥٩/٣، برقم : ٢١٧٩.

ثُمَّ قال: وقيل: كان من بَجيلةَ؛ ولِهذا أنَّ ابنَ سَعدٍ لَمَّا روى عنه نسَبَه، ذَكَرَهُ في مُرادٍ، وأضرَبَ عمَّا ترَدَّدَ فيه، وهُو مِن آخِرِ مَن روَى عنه النسب فيما يُقال [١].

وقال أبو عُبَيدِ بن سلَّام [٢]: ومن ولد أزهر بن مُراد الْمَكشُوح ومِمَّن ذكرَه فِي مُرادٍ من غيْرِ تردُّدٍ: أبو عَمرُو بن العلاء وابن أعثَم [٣]، في كتاب الفتوح [٤] وكذا سيف [٥]، والواقديُّ في كتاب الرِّدَّةِ، ووَثِيمَةُ بنُ مُوسَى [٦] فيها أيضًا وابن حبيب [٧]، والْمُبرِّد، وأبو عُبيدَة، والأصمعيُّ، والْمرزبانِيُّ، وأبو الفرج، وابنُ قُتيبة، وابن حَزْم، والعسكرِيُّ وابنُ دُرَيدٍ، ومُحمَّدُ بن جَريرٍ ومَن لا تُحصَى كَثْرَةً [٨]. ومثلُ هذا لا يُترَك إلَّا قولُ من هو أكبَرُ مِن هَؤُلَاءِ يَثلُجُ به الصَّدْرُ. وقد نسَبَ هو نفسه إلَى مُراد هذا، حين قتَل الأسودَ العَنسِيَّ [٩] فِي أبياتٍ [٢٣/أ]:

---

(١) انظر: الكلبِي، نسب معد: ص ٣٣٥، ٣٥١، وابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/٥٢٥، وابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/٣٥٩، برقم: ٢١٧٩.

(٢) عند ابن سعدٍ فِي الطَّبقات الكُبْرى: ٥/٥٢٥، نسبه: زاهر بن مراد، وكذا عند أبِي عبيد فِي كتاب النسب: ص ٢٣٥.

(٣) هو أحْمد بن أعثم الكوفي، أبو مُحمَّد، مؤرخ شيعيٌّ، ضعيفٌ عند أهل الْحديث، توفِّي سنة: ٣١٤هـ/٩٢٦م. انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ٢/٢٢٠، وابن حجر، لسان الْميزان: ١/١٣٨.

(٤) انظر: ابن أعثم، كتاب الفتوح: ٢/٤٤٥، خبر الحجاج بن خزيمة بن نبهان وقدومه.

(٥) هو سيف بن عمر التميمي صاحب كتابة الردة، ويقال له: الضبي ويقال: غير ذلك، الكوفي ضعيف في الْحديث، عمدةٌ في التاريخ. أفحش ابن حبان القول فيه، مات في زمن الرشيد.
انظر: الذهبي، الكاشف: ١/٤٧٦، برقم: ٢٢٢٤، وابن حجر، التقريب: ص ٢٦٢، برقم: ٢٧٢٤.

(٦) هو: أبو يزيد، وَثِيمَة بن موسى بن الفرات الوشَّاء الفارسي، تُوفِّي سنة: ٢٣٧هـ، قال مسلم بن القاسم الأندلسي: كان راوية لأخبار الدهور، وقد ضاع هذا الكتاب، وبقيت منه قطع صغار، ذكرها ابن حجر في الإصابة، واستلها المستشرق ولْهلم هونرباخ من جامعة بون. (غ).
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/١٢، برقم: ٧٦٩، وابن حجر، لسان الميزان: ٦/٢١٧.

(٧) هو مُحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الْهاشمي، البغدادي، أبو جعفر. له علمٌ بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، صدوق، له مصنفات. توفي سنة: ٢٥٠هـ.
انظر: النديْم، الفهرست: ص ١٧١، والْخطيب، تاريخ بغداد: ٢/٢٧٧، برقم: ٧٥١.

(٨) انظر: ابن حبيب، الْمحبر: ص ٩٥، والْمبرِّد، الكامل: ٢/١٦٦ (اتفاق ثلاثة على قتل علي ومعاوية وعمرو ابن العاص)، وابن قتيبة، الْمعارف: ص ٨٧، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب: ص ٤٠٦، ٤٠٧، وابن دريد، الاشتقاق: ص ٤١٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢/١٩٧، وأبو عبيد، كتاب النسب: ص ٣٢٥.

(٩) هو عَيْهَلَة بن كعب بن عوف العنسي سُمِّيَ الأسودَ لسواد لونه، تكهَّن وادَّعى النُّبُوَّة واتبعته عنس. وسَمَّى نفسَه رحمن اليمن. قتل قبل وفاة النبيِّ ﷺ بِخمسة أيام. =

فجللته فِي رأس غمدان ضربة ... بكف مرادي النجار، لُباب

وكنتُ امرءًا من مذحج في أرومةٍ ... نصابِي منها، بعد خيْر نِصابِ

وسُمِّيَ أبُوه الْمكشوح؛ لأنَّه كُشِحَ بالنَّار، أي: كُوِيَ على كَشْحِهِ. ذكره ابن سعد [١].

وفِي كتاب الْمنثور [٢] لابن دُرَيدٍ: لَمَّا طلَب عَمرُو بن هِندٍ هُبَيْرَةَ بنَ عَبدِ يَغُوثَ خافَه، وهو شَيخٌ مُسِنٌّ، فشَرِبَ مَغْرَةً [٣]، واكتَشَحَ، فجعَل يقعُد كالدَّمِ، فلمَّا أُخبِرَ عمرٌو بذلك، قال له: انصرِفْ راشدًا.

وفِي فصل الْمقال لأبِي عُبَيد [٤]: كوَى بطنَه مَكرًا بعَمرٍو بن أمامةَ، أخي عَمرٍو بن هِندٍ.

قال ابنُ السَّيد جَمعًا بَيْنَ القَولَين: يَحتَمِلُ أنَّه لَمَّا ضُرِب بطنُه، كُوِيَ، واللَّه أعلم [٥].

* * *

وأما الكنيسة التِي بناها أبرهةُ [٦]، فبقافٍ مضمومةٍ، ولام مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ، بعدَها ياءٌ مُثنَّاةٌ مِن أسفَلَ ساكنةٌ، بعدَها سين مهملةٌ على وزن فُعَيَّل. ذكرَهُ الفارابِي في ديوان الأدب، وقرنه مع الْجُمَّيْز وشبهِهِ [٧].

ومن خط القَسطَلِّي: بضمِّ القافِ وفتح اللَّام الْمخفَّفةِ، وفِي موضعٍ آخر: بفتح القاف، وكسرِ اللَّامِ، انتهى [٨].

= انظر: البلاذري، فتوح البلدان : ص ١٢٥ - ١٢٧.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٥٢٥/٥، (قيس بن مكشوح).

(٢) لَم أجد بعدُ ذلك الكتاب. وابن حجر يأخذ منه أخبارًا كثيرة، وسَمَّى الكتاب: الأخبار الْمنثورة، لا: الْمنثور. واللَّه أعلم.

(٣) الْمغرة: الطين الأحمر. وقال ابن الأعرابِي: الْمطرة الخفيفة. وشربت شيئًا، فتمرغت عليه: أي وجدت فِي بطنِي توصبًا.

انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٥١/١٣ (م غ ر)، وابن البيطار، جامع الْمفردات : ٤٥١/٤.

(٤) انظر: البكري، فصل الْمقال : ٤٣٩/١، الباب السادس عشر: ذكر الأمثال فِي صنوف الْجبن وما يذم من أخلاقه. وهناك ذكر أشعارِه، لا كشحه. وذكره في اللآلي : ٦٤/١.

(٥) انظر : البلاذري، فتوح البلدان : ص ١٢٦، وقال : سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه كوي على كشحه من داءٍ كان به.

(٦) اسْمه: القُلَيْس، وهو مشتق من قلس الشيء إذا ارتفع.

(٧) انظر: الفارابي، ديوان الأدب : ٣٣٨/١.

(٨) انظر: الشهاب، الحاشية على تفسير البيضاوي - عناية القاضي وكفاية الراضي - : ٥٦٧/٩، سورة الفيل.

وهو غيرُ القَلِيسِ - بقافٍ مفتوحةٍ، ولامٍ مَكسُورةٍ والباقي كالأول -.

قال الْهمداني في الإكليل [(١)]: هو قصرٌ بصنعاءَ قديمٌ بناه القَلِيسُ بنُ شُرَحبِيْل من آل شرح يَحصُبَ بن الصرار، وقد ذكرَه أحْمدُ بن عيسى الرَّداعِي [(٢)] فقال:

أرضٌ بِها غُمدان والقَلِيسُ ... بناهُما ذو النَّجدةِ الرَّئِيْسُ
تبع الْملكُ بنت بلقيس ... فهو بناء الأسود الأنيس

وهذان الْموضعانِ الْمذكوران مِمَّا زيدا على كتاب أبي بكر الحازمي.

* * *

النسيئ والنسأة [(٣)]:

وذكر الْمِرزبانِيُّ [(٤)]: أنَّ أوَّلَ من نسَأَ الشُّهور القَلَمَّسُ الأكبَر واسْمه: عدي بن عامر ابن ثعلبة بن الحارث.

وقال الكلبِي [(٥)]: أوَّلُ مَن نَسَأَ قَلَع، فمكث سبع سنين، ثُمَّ من بعده أميَّة، عشرون سنةً.

وذكر أبو عبيد اللَّه البكري [(٦)]: أنَّ الَّذي ابتدأ النَّسِيءَ القَلَمَّسُ، واسْمه: صفوان ابن مُحرِّث، أحدُ بنِي مالك بن كنانة.

وقال الزُّبيْرُ: أوَّلُ مَن نسَأَ: سُدَيْر بن ثعلبةَ بن الحارثِ بن مالكٍ بن كنانة.

وقد انقَرَضَ ولد سُدَيْر ونسأ بعدَه القَلَمَّسُ، واسْمه: عدي [(٧)]، وسُمِّي بذلك لحُسن خَلقِه، وقيل: لشرفه، وفي ذلك يقول عامر بن عروة الطلاحيُّ: [٢٣/ب]:

إنَّ أحــق أســد يُــرَأَّس ... وإن أراد القولَ ألَّا يُحبس
جذيْمة بن مالك أو فقعس ... يأوِيْ إلَى الأشتر عز أقعس
قلَمَّسَ يأوي له قلَمَّسِ

---

(١) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٢/٩٦.

(٢) هو أحْمد بن عيسى الرداعي، من خولان العالية، قافٍ مُجَيِّدٌ، وشاعرٌ مُفَلَّقٌ. انظر: الْهمداني، صفة جزيرة العرب : ص ٤٠٠، ٤٠١.

(٣) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١/٩٥، تفسير النسأة والنسيئ.

(٤) انظر: الفاسي، شفاء الغرام : ٢/٦٤، نقله عن الكلبِي والفاكهي وسَمَّاه: عدي بن زيد بن عامر.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١١/١٤١، وعزاه لِهشام الكلبي، باختلافٍ في: ونسأ أمية إحدى عشرة سنةً.

(٦) انظر: البكري، اللآلي : ١/١٠.

(٧) انظر: الزُّبَيْرِي، نسب قُرَيش : ص ١٣.

وفِي الاشتقاق للنَّحَّاس: القَلمَّسُ: قال الْخليلُ: الرَّجُل الدَّاهيةُ الْمنكَر، البعيد الغَوْرِ [١].

جِذْلُ الطَّعَّان [٢]:

وجذلُ الطَّعان: اسْمه علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة. قاله الكلبِي وأبو عبيد والْمرزباني والبَرقيُّ وابن ماكُولا [٣]، وابن ثوبان [٤] فِي كتابِه: أنساب مضر، قال: سُمِّيَ علقمة جِذْلَ الطَّعان؛ لأنَّه كان جسيمًا، طويل الرُّمحِ، غَليظَه [٥].

وقال أبو عبيدة: جذل الطعان: علقمة بن خِراش.

والشِّعرُ الَّذي أنشَدَهُ ابنُ إسحاقَ [٦]:

أَلَسنَا النَّاسِئِين علَى مَعَدٍّ شُهورَ الحِلِّ نَجعَلُهَا حَرَامًا

قال الْمرزباني [٧]: عزاه بعضُهم لعمرِو بن قيس بن عَمِيْرٍ.

وقال أبو عُبَيدة فيما روَيناه عنه في كتاب التاج [٨]: هُوَ لابن جِذل الطَّعَّانِ.

وفي الإنباه لأبِي عُمَرَ [٩]: هو القَلَمَّس الْمُسَمَّي سُدَيْرٌ.

وقول السُّهيلي [١٠]: **(خرَج الكنانِيُّ حتَّى قعَد في القُلَيَّس أي: أحدث فيها، وفيه شاهدٌ لقول مالكٍ وغيْرِه من الفُقَهاء في تفسيْر القُعُود على المقابر الْمَنهِيِّ عنه)** [١١] – خَدَشَ فيه ما في الصَّحيحِ عن سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ [١٢]: « **لأَن يجلِسَ أحدُكم على جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ**

---

(١) انظر: الخليل، العين : ٢٥٣/٥ (قلمس).

(٢) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٩٧/١، أول من نَسَأَ الشُّهور ومن قفا أثره.

(٣) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٦٣، وأبو عبيد، النسب : ص ٢٢٣، وابن ماكولا، الإكمال : ٦٥/٢.

(٤) هو يَحيَى بن ثوبان اليشكري. ونقل ابن حجر من كتابه في الإصابة نقولا.

(٥) انظر: حاشية معجم الشعراء للمرزباني : ص ٧٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٧/١، أوَّل مَن نَسَأَ الشُّهُورَ.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٨٩/١١.

(٨) كتاب مفقود، وذكره ابن النديْم في الفهرست : ص ٨٤.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الإنباه : ص ٥٢.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/١، القعود على الْمنابر.

(١١) انظر: قول مالك في الْموطأ : ٣٢٦/٢، برقم : ٧٩٩، كتاب الجنائز، باب الوقوف على الجنائز والقعود على الْمقابر، والباجي، الْمنتقى، نَفس الْباب.

(١٢) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٣٧٥، برقم ٢٢٤٨، كتاب الْجنائز، باب النَّهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه.

ثيابَهُ [حتَّى تفضِيَ إلى جِلدِه] (١) **خيْرٌ له من أن يَجْلِسَ عَلَى قبْرٍ** ». وليس له أن يفَسِّرَ القُعود بالجلوس؛ لأنَّ بعضَ العُلَماءِ فرَّقَ بَينَهُمَا.

ولفظ ابن وَهْبٍ المْصريِّ (٢) في مُسنَدِه: (مَن جَلَسَ على قَبْرٍ، يَبُوْلُ عَلَيهِ، أو يَتَغَوَّطُ)، فِي معنَى الجُلوس من غيْرِ تعَرُّضٍ للقُعُودِ.

نفيل (٣):

ونُفَيْلٌ هو: ابن حَبيب بن عبدِ اللَّه بن جُزَيٍّ بن عامر بن رابية (٤) بن مالك بن وَهب ابن جَلِيحة بن أَكلب بن عِفرِسْ بن أَفْتَل، وهو: خَثْعَم بن أَنْمَار بن أراش، ابن عَمرو ابن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. ذكره الكلبِي (٥).

وقال ابن دُرَيدٍ (٦): كان من رجالِهم.

ناهس (٧):

ونَاهِسٌ: فاعلٌ من النَّهْسِ.

شهران (٨):

وشهران: اشتقاقه من أحد شيئين: إمَّا فعلان من الشيء المْشهور الظاهر.

وإمَّا من الأشهَر وهو: البياض الذي حول صُفرة النَّرجِس والشهر معروفٌ [٢٤/أ]. رجُلٌ شَهيْرٌ، ومشهورٌ بِخيرٍ أو بِشَرٍّ.

---

(١) زيادة ثابتة، عند أحمد في المْسند : ٤٦٩/١٣، برقم : ٨١٠٨، عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ.

(٢) هو عبد اللَّه بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو مُحمَّد الفهري، الفقيه. ثقة، حافظ، عابد. قال يَحيى بن بكير: هو أفقه من ابن القاسم. مات سنة : ٢٩٧هـ عن اثنتين وسبعين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٠٦/١، برقم : ٣٠٤٨، وابن حجر، التقريب : ص ٣٢٨، برقم : ٣٦٩٤.

(٣) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/١، أنساب.

(٤) عند ابن حزم بتغيُّرٍ ما نصه: جُزَيٍّ بن عامر بن مالكٍ بن وهب بن جَلِيْحَةَ – وهو الحْارث بن ربيعة – ابن أكلُبَ بنِ ربيعةَ، دليلُ الحَبَشَة إلَى البيت.

انظر: ابن حزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٩١.

(٥) انظر: الكلبِي، نسب معد : ٣٤٢/١، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١.

(٦) انظر : ابن دريد، الاشتقاق : ص ٥١٥.

(٧، ٨) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/١، أنساب.

وفي الْموعب لابن التياني [١]: الأشاهر: بياض النَّرجِسِ، عن أَبِي حاتِمٍ.

والنَّهْسَةُ: شجَرَةٌ بيضاءُ غبراء تُدعَى شجرَةَ الثعبان، يَخرُج لَها نورٌ أبيضُ، ثُمَّ يصيْرُ حبًّا [٢].

* * *

وفي تفسيْر الْماوردي [٣] عن الكلبِي ومقاتل [٤]: أن فِتيةً من قُرَيشٍ [٥] خرجُوا تُجَّارًا إِلَى أرضِ الْحَبَشِ، فنَزَلُوا على سَاحِلِ البَحْرِ على بِيعَةٍ للنَّصارى، فِي حِقْفِ جبل - قال ابن هشام: تُسَمَّى البِيْعَةُ ماسرحسان، وقال مقاتل: تُسمَّى الْهيكل- فأَوقدوا نارًا لطعامهم، وتركوها، وارتَحلوا. فهبَّت ريحٌ شديدةٌ، فاضطرمَتِ البيعةُ نارًا، فاحترقت. وأتى الصَّريخُ النَّجاشيَّ، فاستشاط غضَبًا، فأتاه أبرهةُ بن الصَّبَّاح، وكان النجاشيُّ هو الْمَلِكُ، وأبرهةُ صاحبَ الْجَيشِ، وأبو يَكسُوم نديْمًا، وقيل: كان وزيرًا، وحُجْرُ بن شَراحيلَ قائِدًا. وقال مُجاهِد: هو أبو يَكسُوم: هو أبرهةُ، فضَمِنُوا لَه خرابَ الكعبَة، وسَبْيَ أهل مكةَ، فسارُوا بالْجَيْشِ.

وقال قومٌ: كان النجاشيُ معهم، وقال الأكثرون: لَم يكن معهم. وقال الأكثرون: كان معهم فيلٌ واحدٌ. وقال الضَّحَّاك بن مزاحم: ثَمانية أفيلَةٍ. انتهى.

والذي رأيتُ فِي تفسيْر مَقاتِلٍ [٦]: كان أبرهة الأشرم اليمانِي الحبشيُّ بعَث أبا يكسومَ، وهو ابنُه فِي جيشٍ كثيفٍ إلى مكَّةَ - شرفها اللَّه تعالَى - ومعهم الفيلُ ليُخرِب البيتَ الحرَامَ، ويَجعَل الفيلَ مكانَ البيتِ بِمكَّة ليُعظم ويُعبَدَ كتعظيم الكعبة. وأمَره أن يَقتُل مَن حال بينَه وبَين ذلكَ، فسار أبُو يَكسُوم بِمن معه، حتَّى نزَلَ بالْمُغَمَّسَ [٧] وهو وادٍ دون الحرَم

---

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق: ص ٥٢٠، ٥٢١.

(٢) انظر: ابن سيدة، الْمخصَّص: ١١/١٩٤.

(٣) هو علي بن حبيب الْماوردي، أبو الْحسن البصري، الْمعروف بالْماوردي. من كبار فقهاء الشافعية. وفُوِّضَ إليه قضاء بلدان كثيرة. روى عنه الْخطيب. وقال: كان ثقة. له تصانيف كثيْرةٌ حَسَنَةٌ. تُوفِّيَ سنة: ٤٥٠هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد: ١٢/١٠٢، برقم: ٦٥٣٩، وابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/٢٨٢، برقم: ٤٢٨.

(٤) انظر: الْماوردي، النكت والعيون - تفسير الْماوردي -: ٦/٣٤٠، وابن سليمان، تفسيْر مقاتل: ٤/٤٨٤، سورة الفيل.

(٥) وفِي الْمطبوع: (قوم من قريشٍ)، مكان (فتية من قريش).

(٦) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل: ٤/٨٤٧، ٨٤٨، سورة الفيل. وعندَه بعض التغيير.

(٧) الْمغمَّس: يقع شرق مكَّة على مسافة عشرين ميلًا. وعرفة في نِهايته من الْجنوب. مات فيه أبو رغال، وقبره يرجم. =

بشيءٍ يسيْرٍ، فلما أرادوا أن يسوقوا الفيل إلى مكة، لَم يدخل الفيلُ الحرمَ، وبرَكَ، فأمر أبو يكسوم أن يَسْقَوْه الخمرَ، فسَقَوْهُ [الخمرَ، ويردونه في سياقه، فلما أرادُوا أن يسوقوهُ] [١] فبَرك الثانية، ولَم يقُمْ، وكُلَّمَا خَلَّوْا سبيلَه، ولَّى راجعًا يُهَروِل، إلَى الوجهِ الَّذي جاءَ منهُ، ففَزِعُوا مِن ذَلِك، وانصرفوا عامَهم ذلك.

فلمَّا أن كان بعده بسنةٍ أو سنتَين، خرَج قومٌ من قُريشٍ في تِجارةٍ إلى أرضِ النَّجاشي، حتَّى إذا كانوا عند بِيعَةِ النَّصارَى - تُسمِّيها قريش: الْهيكل، ويُسَمِّيها النَّجاشيُّ وأهلُ أرضِه: ماسرحسان - فأَوقدُوا نارًا، وشَوَوْا لَحمًا [٢٤/ب]، فلمَّا ارتَحلوا، تركُوا النَّارَ كما هي، فِي يومٍ عاصفٍ، فاضطرمَ الْهيكَلُ نارًا، فلمَّا بلَغَ النجاشيَّ، أسِفَ عند ذلك؛ غضبًا للبِيْعَةِ، وسَمِعت بذلك مُلوكُ العرَب، الذين هُم بِحضرتِه، فأتَوا النجاشيَّ؛ منهم: حُجْر بن شراحيل [٢] وأبو يكسوم الكنديان، وأبرهة بن الصباح الكنديُّ. فقالوا: أيُّها الْمَلِكُ! لا تُكاد ولا تُغلَب، نَحنُ مؤازِرُونَ لكَ، على كعبةِ قريشٍ، التي بِمكَّة؛ فإنَّها عزُّهم وفخرُهم على من بِحَضرتِهم من العرب، [فننسِفُ بناءَها ونُبِيحُ دمائَها، وننتَهِب أموالَها وتَمنح حفائرها من شئت من سوامك نَحنُ لك على ذلك مؤازِرُون] [٣] فاعزِمْ إذا شِئتَ أو أحببتَ، فأرسَلَ الْمَلِكُ الأسود بن مقصود.

وعند أبِي نُعَيمٍ الأصفَهاني فِي دلائل النبوة: اسْمه شِمر بن مقصود.

قال مقاتل: فأمَر عند ذلك بِجنودٍ من مزارعي الأرض فأخرج كتائبه معهم الفيل، واسْمه مَحمود. فلمَّا سارَ نَحو مكَّةَ، مرَّ بِخَيلٍ لعبد الْمُطَّلَب مسوَّمَةً، وإبلٍ، فساقَها، فركب الرَّاعي فرسًا له أَعْوَجِيًّا [٤] كان يعده عبد الْمطلب، فأمعَنَ في السَّيْرِ، حتَّى دخَلَ مكَّةَ، فلما بلغ الصَّفَا نادى: يا صباحاه!!! أتاكُم السُّودان، معها الفيلُ، يريدون أن يَهدِمُوا كعبَتَكُم ويستبيحوا دماءَكم وأموالَكم فرَكِبَ عبدُ الْمطلب فرسَه ثُم أمعن جادًّا في السَّيْر،

=انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٦١/٥، ومُحمَّد شراب، الْمعالِم الأثيرة : ص ٢٧٧.

(١) ساقط من الْمخطوط، فإثباتُه من الأصل الْمطبوع.

(٢) في الْمطبوع: حُجر بن شرحبيل، وهو خطأ، والصحيح شراحيل كما أثبتَ بنفسه فِي تفسيرِ ابن مقاتل بعدَه، وسيأتِي إن شاء اللَّه.

(٣) ما بين الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وإثباته من الْمطبوع.

(٤) الْخيل الأعوجيَّة: منسوبة إلَى فَحل، كان يقال له: أعوج. وهو فحل كريْم، تنسب الْخَيل الكرام إليه. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٥٦/٩.

حتَّى هَجَمَ على عسكرِ القَوْمِ فاستفتح له أبرهة بن الصباح وحُجرُ بن شراحيل، وكانا خِلَّيْنِ للملك، فقالا له: ارجع إِلَى قومِك، فأنذرهم.

فقال عبد الْمُطَّلب: واللَّاتِ! لا أرجِعُ، حتَّى أرجع معي بِخيلي ولقاحي، فلما رأياه غيْرَ راجِعٍ، قالا للمَلِكِ كهَيئَةِ الْمُستهزئين: أيُّها الْمَلِكُ! ارْدُدْ عليه خيلَه وإبلَه، فإنَّما هو وقومُه لكَ بالغداة. فأمَر بردِّها، فقال عبد الْمطلب للنجاشي: هل لك أن أُعطيك أهلي ومالي وأهلَ قومِي وأموالهم ولقاحَهم؛ لتنصرف عن كعبة اللَّه؟ فقال: لا، فسار عبد الْمطَّلِب بإبلِه وخَيلِه، حتَّى أَحرَزَهَا.

فنَزَل النَّجاشِيُّ ذا الْمجاز [١] موضِع سُوقِ الجاهِلِيَّةِ، فانذعرت قريشُ وأعروا مكةَ، فلحِقُوا بِجبل حراء وثبير [٢] وغيْرَهُما، فقال عبد الْمطلب لقريش: واللات والعُزَّى! لا أبرح من مكةَ حتى يقضي اللَّه قضاءَه، فقد نبَّأَنِي أجدادي أن للكعبة ربًّا يَمنَعُها، ولن تغلب النصرانيةُ وهذه الجنودُ، جنودَ اللَّه ﷻ.

وبمكَّة يومَئِذٍ أبو مَسعُودٍ الثَّقفِيُّ، جدُّ الْمختار بن أبِي عُبَيد [٣]، وكان بصيرًا [٤]، وكان له رأيٌ. فقال له عبد الْمطلب: ماذا عندك؟ قال: اصعد بنا الجبل نكمن فيه، ثُم قال: اعد إلى ما ترى [٢٥/أ] من إبلِكَ، فاجعلها حرمًا للَّه، وقلِّدْهَا نِعالًا، ثُمَّ أرسلها إلى حرَمِ اللَّه،

---

(١) كانت للعرب أسواقٌ. فكانت عكاظ ومَجنة وذو الْمجاز فِي ذي القعدة وذي الْحِجة، وسوق حباشة وسوق صُحار في رجب وحضرموت في ذي القعدة. وموضع سوق ذي المجاز بعرفة عن يَمين الإمام على فرسخ من عرفة. ولا زال موضعه معلومًا، بسفح جبل كبكب من الغرب. وكبكب جبل لهذيل بن نعمان.

انظر: سعيد الأفغاني، أسواق العرب : ص ٧١، الْمحلون والْمحرمون والْحمس، وياقوت، معجم البلدان : ١٤٢/٤، والبلادي، معجم الْمعالِم : ص ٢٦١، ٢٦٢.

(٢) ثبير: الْجبل الْمقابل لجبل النور - أي الْحراء - من الْجنوب، المشرف على مِنى من الشمال، ويعرف الآن بِجبل الرَّخم.

انظر: البلادي، معالِم مكة : ص ٥٥.

(٣) هو الْمختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي. كان فِي أول أمره خارجيًّا، ثُم صار زيديًّا، ثُم صار رافضيًّا، وادعى النبوة. وكان كذابًا، خرج بالكوفة زمن بني أمية. وتَمكن من قتل قتلة الْحسين بن علي ﷺ، وتَمكن مصعبُ بن الزبَيْر مِن قتله سنة : ٦٧هـ.

انظر: الطبري، تاريخ الأمم : ٤٠٠/٣، ٤٥١، ٤٨٣، وابن حجر، الإصابة : ٣٤٩/٦، برقم : ٨٥٥٢.

(٤) فِي الْمطبوع : كان مكفوفَ البصر...، وكان رجلًا نبيلًا، تستقيم الأمور برأيه. وهو أول فاتق، وأوَّل راتِقٍ. وكان خِلًّا لعبد الْمطلب... إلْخ.

انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٨٤٩/٤، ٨٥٠، الفيل.

فلعل بعضُ هؤلاء السُّودان يَعْقرها، فيغضَبُ ربُّ هذا البيتِ، فيأخذهم عند غضَبِه. ففعل ذلك عبد الْمُطِّلِب.

وقال الْمفضل بن سلمة: لَما استنقذ عبد الْمطلب إبلَه، قلَّدَها وأشعرها، وجعلها هدَايا وبَثَّها فِي الحرَم.

قال مقاتل [١]: فعمَد القوم إليها، فحمَلوا عليها وعقَروا بعضَها، فدعا عليهم عبد الْمُطَّلب، فقال [٢]:

لاهمَّ أَخْزِ الأسود بن مُصفُود	الآخذ الْهجمة بعد التقليد
فتلها إِلَى طَماطم سُود	بين ثَبِيْر وحِراءٍ والنود
والْمَروتَيْن والْمشاعر السود	يُهدِّم البيت الحرام المصمود [٣]
قد أجْمعوا أن لا يكون لك عيد	أخفِرْهم ربِّي وأنتَ مَحمُود

فقال أبو مَسعود: إنَّ لِهذا البيت ربًّا يَمنعُه منعة عظيمةً، فقد نزَلَ به تُبَّعُ، وأراد هَدْمَه، فمنَعَه منه وابتلاه، وأظلَم الظلامَ عليهم ثلاثة أيام.

ثُم قال لعبد الْمطلب: انظر نَحو البحرِ، ما ترى؟ قال: أرى طيرًا بِيضًا، قال: ارمُقْهَا بِبَصَرِك أين قرارُها؟ قال: قد أردَتْ علَى رُؤوِسنا. قال: هل تعرفها؟ قال: لا، واللَّه! ما أعرفها، ما هي بنجدية، ولا تِهامية، ولا شرقية، ولا غربية، ولا يَمانية، ولا شامية، وإنَّها لطَيْرٌ بأرضنا غيْرُ مؤنَسَةٍ.

قال: ما قَدرُها؟ قال: أشباه اليعاسيب [٤]، فِي مناقيرِها الحصَى، ....

---

(١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤/٨٥٠، سورة الفيل.

(٢) والأبيات لعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف، كما قال الْماوردي، وذكر بتغيير يسير. وعزا الصالِحي قول الْمفضل إلَى ابن السائب ومقاتل. وعنده اختلاف اللفظ أيضًا، فقال : مقصود، وضمها، وأنت الْمحمود، مكان مصفود، وفتلها، وأنت مَحمود.

انظر تفسير الْماوردي، النكت : ٦/٣٣٩، سورة الفيل، والصالحي، سبل الْهدى : ١/٢١٨.

(٣) الْمصمود: بِمعنَى الْمقصود. قال اللَّه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّـمَدُ ﴾: أي الْمقصود في الحوائج. وفي المخطوط الْمقصود، وهو صحيحٌ أيضًا.

(٤) قال الدميري: اسم مشترك يقع على طائر، نَحو الجْرادة، واليعسوب ملك النحل، وأميرها.

ونقل ابن السيد في الاقتضاب : ١٣١، عن أبِي حاتِمٍ فِي كتاب الطير: أن اليعسوب نَحو من الجْرادة رقيق، له أربعة أجنحة، لا تقبض جناحًا أبدًا، ولا تراه أبدًا يَمشي، وإنَّما تراه طائرًا أو واقعًا على رأس عمود أو قصبة.=

كحَصَى الخَذف (١) وهي أبابيل (٢) يَتْبَعُ بعضُها بعضًا، أمام كلِّ فِرقَةٍ مِنها طائرٌ يقودها، أحْمر الْمِنقار، أسود الرأس، طويل العنق. حتَّى إذا حاذت بعسكر القوم، ركَدَتْ فوقَ رؤوسهم، فقال أبو مسعود: لأمرٌ مَّا هو كائنٌ.

فلمَّا أصبحا انْحطَّا من الجبَل، فمشى ربْوةً أو رَبوتَين فلم يؤنسا أحدًا، فلما دنَيَا من العَسكرِ، وجدا القوم خامدين، يقع الحجرُ في بِيضَةِ الرجل، فيخرقُها، حتَّى يقعَ في دِماغِه، ويَخرُقُ الفيلَ والدَّابة، حتَّى تغيَّب فِي الأرض من شدَّة الوقعة، فعَمَد عبد الْمُطلب، فأخذ فأسًا من فؤوسِهم، فحفَر، حتَّى أعمَقَ الأرض وملأه من الذَّهب الأحْمر، والجوهر الجيد. وحفَر أيضًا لصاحبه حفيْرةً، وملأها كذلك. وجلس كلٌّ واحدٍ منهما على حُفرتِه، ونادى عبد الْمطلب [٢٥/ب] في النَّاس، فتراجعوا وأصابُوا من مالِهم، ما ضاقوا به ذرعًا، وساد عبد الْمطلب بذلك قريشًا، وأعطوه الْمقادة (٣).

قال: وكان ذلِكَ قبلَ مولِد سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، بأربَعِين سنة (٤).

وفِي الْمبتدأ لابن إسحاق: كان من حديث أصحاب الفيل: أنَّ أبرهة كان مِلِكَ الحَبَش، وأنَّ ابن ابنَتِه أكسُوم بن الصَّبَّاح خرَج حاجًّا، فلمَّا انصرف من مكة، نزَل كنيسةً بنَجرانَ، مُلِئَ ذهبًا، فعَدَا عليها ناسٌ من أهل مكة، فأخذوا ما فيها من الحلي، وأخَذُوا مَتاع أكسوم، فانصرف إلى جدِّه الحَبَشي، فذكَر له ما لقِيَ من أهل مكَّةَ، فآلى أبرهةُ أن يَهْدِم البيتَ فبعَث رجُلًا يُقالُ لَه: شِمر بن مقصودَ على عشرين ألفًا. فاستاقَ لعبد الْمطلب مائة ناقةٍ.

وفيه: فرَمَتْهم الطَّيْرُ بِحجَارة مُدَحْرَجَةٍ كالبَنَادقِ.

وفيه: فلمَّا هَلَكُوا، أرسل عبدُ الْمُطَّلِب ابنَه عبدَ اللَّه، على فرسٍ له، ينظر ما صنَع القَومُ، فإذا هم مُشَدَّخِين.

=انظر: الدميري، حياة الحيوان : ٧١٣/٢، وابن السيد، الاقتضاب : ص ١٣١.

(١) الخذف: رمي الحصى الصغار بأطراف الأصابع.

(٢) أي: الْجماعات، وطوائف.

(٣) الْمقادة: أي القيادة. ومعناه أصبح عبد الْمطلب قائدًا وزعيمًا لَهُم.

انظر ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٨٥٢/٤، ٨٥٣.

(٤) سيأتي البحث على ذلك لاحقًا.

وفيه: فانصرف شِمر بن مفصود وحدَه هاربًا، فكان أول منْزِلٍ نزَلَهُ، سقطت يدُه اليُمنَى، ثُمَّ نزل منْزِلًا آخَر سقطت رجلُه اليُسرَى، فلم يأت منْزله، وله عضوٌ، فأخبَرَ قومَه الْخَبَر، وقصَّ عليهم ما لقيت جيوشَهم، ثُم خَرجت رُوحُه، وهُم ينظرونَ.

وفِي كتاب: الدُّرُّ الْمُنَظَّم في مَوْلد النَّبِيِّ ﷺ [(١)]: استاق أبرهة لعبد الْمطلب أربعمائة ناقةٍ فركِب عبد الْمطلب حتَى طلَع جبَل ثَبِيْرَ واستدارَتْ دائرةُ غُرَّةِ رسولِ الله ﷺ على جبينِه كالْهلال، وامتدَّ شعاعُها على البَيْتِ الْحَرَام، فقال عبد الْمطلب: يا مَعشرَ قُرَيش! ارَجعوا فقد كُفِيتُم هذا الأمر، فواللَّه ما استدار هذا النُّور، إلا ولنَا الظَّفرُ [(٢)].

وفيه: لَمَا دخل عبد الْمطلب على أبرهة، قام له قائمًا، وأجلسه معه على سريرِ مَلِكٍ، ودعا بفيلٍ لَه - وكان لا يسجد له كغيْرِه من الفيلة - فلما رأى عبدَ الْمطلب سجد له، فتعجَّب أبرهةُ من ذلك ودعا بالسحرة والكهان فسألَهم، فقالوا: إنه لَم يسجُدْ له، وإنَّما سجَد لِلنُّور الَّذي بين عينيه [(٣)].

وفِي الْمعانِي للزَّجاج [(٤)]: فلما قرُبَ، يعنِي جَيشُ النجاشي من الحرم، لَم تَسِرْ بِهم دوابُّهم نَحوَ البيت، فإذا عطَفوها راجعين، سارت. فوعظهم اللَّه ﷻ، بأبلغ موعِظَةٍ، فأقاموا على قصد أن يُحرِقُوا البيتَ [٢٦/أ].

وفِي تفسيْر الطبْري [(٥)]: ثنا ابن حُمَيد [(٦)]، ....

---

(١) جَمعه أبو العباس أحْمد بن معد بن عيسى الأقيشي الأندلسي الْمتوفى سنة : ٥٥٠هـ. رتَّبه على عشرة فصول. أوَّلُها: الْحمد للَّه الْمحمود بكل لسان، انظر: البغدادي، إيضاح الْمكنون : ٤٥١/٣.
وقال الدكتور الغامدي: إنه تأليف أحْمد بن مُحمد بن العزفي، الْمتوفى سنة : ٦٣٣هـ. واللَّه أعلم. ومنه عدة نسخ خطية في الأسكوريال والسليمانية (العراق)، وإستانبول وغيرها.
انظر: فهرس السيرة النبوية : ص ١٢٢/١، صنعة مؤسسة آل البيت.

(٢) انظر: القسطلاني، الْمواهب اللدنية مع شرح الزرقاني : ١٥٩/١، ١٦٠، ولَم يعزه، وبنحوه ذكره العصامي فِي سِمط النجوم العوالي : ٢٧٣/١، خبر أبرهة الْحبشي.

(٣) انظر: أبو سعد النيسابوري، شرف الْمصطفى : ١٨٤/١، برقم : ٣٥، فصل: في قصة الفيل، والصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ٢١٨/١.

(٤) الزجاج، معانِي القرآن الكريْم : ٣٦٣/٥.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٦٤/٣٠، ٣٦٥، باختلافٍ يسيرٍ في بعض الكلمات.

(٦) هو محمد بن حميد حيَّان الرَّازي حافظ ضعيف.كان ابن معين حسن الرأي فيه. قال الذهبي: وثَّقه جَماعةٌ، والأَوْلَى تركُه. قال يعقوب بن شيبة: كثير الْمناكير. وقال البخاري: فيه نظرٌ. =

ثنا سلمة بن الفضل [(١)]، ثنا ابنُ إسحاق أنَّ أبرهة لَمَّا بنَى القُلَيَّسَ، توَّج مُحمد بن خُزاعي، وأمَّره على مُضَر، وأمَره أن يسيْرَ في الناس، يدعوهم إلى حج القُلَيِّسِ. فسار حتَّى إذا نزَلَ ببعضِ أرض كنانة، وقد بلغ أهل تهامة أمرُه بعثوا إليه رَجُلًا من هذيلٍ يقال له: عُروة ابن حَمَّاص الملاصيَّ فرماه بسهمٍ، فقتله. فأُخبِر أبرهةُ بقَتلِه، فزاد لذلك غضَبًا وحَنَقًا، وحلف ليغزُوَنَّ بنِي كنانةَ، وليهدمَنَّ البيتَ.

وفِي آخره: فقام عبد المْطلب، ومعه نفرٌ من قُرَيشٍ، يدعون اللَّه، فقال عبد المْطلب:

يا رب لا أرجو لَهم سواكا — يا رب فامنع منهمُ حِماكا
إنَّ عَدُوَّ البيت مَن عاداكا — امنعهم أن يُخرِبُوا قُرَاكا

ثُمَّ قالَ أيضًا:

لا هم إنَّ العبد يَمـ — ـنع رَحْلَه فَامنَع حلالك
لا يغلبَنَّ صليبهم — ومَحالُهم غدوا مَحالك
فلئن فعلت فربَّما — أولَى فأمر ما بدا لك
ولئن فعلت فإنه — أمرٌ يتِمُّ به فَعالك

وقال أيضًا:

فكنت إذا أتى باغ — فلم يرج أن يكون كذلك
فولوا لَم ينالوا غيْر خِزي — وكاد الحْين يهلكهم هنالك
ولَم أسْمع بأرجس من رجال — أرادوا العزَ فانتهَكُوا حلالك
جرُّوا جَموع بلادهم وساروا — إلى حرم لكي يَسبوا عِيالَك [(٢)]

= وقال النسائي: ليس بثقةٍ. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين : ٢٤٨هـ.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٦٦/٢، برقم : ٤٨١٠، وابن حجر، التقريب : ص ٤٧٥، برقم : ٥٨٣٤.

(١) هو سلمة بن الفضل الأبرش. مولَى الأنصار. قاضي الريِّ. صدوق، كثير الخْطأ. وثقه ابن معين، وقال البخاري: عنده مناكيْر. وقال أبو حاتم: محله الصدق. مات قبل الوكيع، بعد التسعين ومائة. وقد جاوز المائة.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٥٤/١، برقم : ٢٠٤٣، وابن حجر، التقريب : ص ٢٤٨، برقم : ٢٥٠٥.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٠ : ٣٦٧، ٣٦٨.

وفي الْمبتدأ لابن إسحاق، قال عبد الْمطَّلب أشعارًا؛ منها:

صُرِمْت ومالك لا تصرم ... ورأسك من كبْر أشيم
تبدلت الشيب بعد الشباب ... فما لك فِي حله منعم
فدع عنك ذكرك أمر الوصال ... فإنك من ذكره أحلم
وعد القوافِي ذوات الصواب ... لجَيشٍ أتاك به الأثرم
غداةً أتوك، كمثل النكاح [٢٦/ب] كأنَّا أناسٌ لَهم مغنم
بفيل يزجونه للوقاع ... إذا دمَّرُوه له هِمهم
به زحفُوا نَحو بيت الإله ... ليترك بنيانه يُهْدَم
وبُنيَان من كان فِي دهره ... خليلًا لخالقه يكرم
فردَّهم اللَّه عن هدمه ... وأعياهم الفيل لا يقدم
فطيْر أبابيل يرميهم ... كأنَّ مناقِيْرها العندم
بنَشٍّ الْحجارة فِي هامهم ... كرَمْيِ ذوي الكتب من يرجم
فأضحى النشور، بِهم رقعًا ... عكوفًا كما اعتكف الْمأثَم
وأورثَنا اللَّه خير البلاد ... بلاد بِها حفرت زمزم
بنَصرٍ من اللَّهِ رب العباد ... على رغم من أنفُه يرغم

وقال أيضًا:

منَعتَ من أبرهة الْحطيما ... والنصب من مكة والْحرما
وكنت فيها شاهدًا زعيمًا ... قلت لقومي منطقًا عظيمًا
يا قوم! ائتوا مشهدًا كريْمًا ... قد قال يا مستجهل الحليما
أبرهة البادر أن يقوما ... على رحايتكم مهزوما
فسار يرجى قتله الْمأموما ... يدعو إلَى ما نابه مكسوما
والحَبَش من سُودانه الصميما ... وسرت لا وغلًا ولا دسوما
حتَى التقينا موقفًا معلوما ... وكان ذو العرش ربنا رحيما

أَيدنا، وأهلك الظلوما بالطير إذ نرميهم جثوما
بمُرسَلات سوِّمت أسوما قذف اليهود العاهر المرجوما
فأصبحوا وفيلهم رميمًا يُخالفهم فِي الْملتقى هشيما
قد فلجت حجَّتِي الخصوما [(١)]

وذكَرَ عبدُ بنُ حَميدٍ، فِي تفسيره عن ابن عباس ﷺ [(٢)] أنَّ الطَّيْرَ الأبابيلَ [(٣)] كانت أكفها كأكُفِّ الرِّجالِ، ولَها خراطيمُ كخراطيم الطَّيْرِ.

وعن عكرمة [(٤)]: كانت بيضاء نقية، كأن وجوهها وجوه السباع.

وعن مُجاهد [(٥)]: هي عَنقاء مغرب [(٦)].

---

(١) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخر الجزء الثاني من كتاب الزهر الباسم، والحمد لله وحدَه، وصلَّى الله على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآله وصَحبِهِ أجمعين إلى يوم الدين. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.** [٢٧/أ]. **ويتلوه الجزء الثالث من كتابِ الزَّهرِ الباسِمِ في سِيَرِ أبِي القَاسِمِ** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الْمَخْلُوقِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ** ».

(٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٦٢/٣٠، سورة الفيل. وعزاه إلى ابن عباس ﷺ، وانظر: ابن الْجوزي، زاد الْمسير : ٢٣٤/٩، والقرطبي، الْجامع لأحكام القرآن : ١٩٦/٢٠.
ولفظه: (أكف كأكف الكلاب).

(٣) ذكر الْمغلطاي أقوال العلماءِ في أنَّ الأبابيل هو طَيْرٌ وبيَّن نوعَه. وقال النحاس: إنَّ لفظ أبابيل هو بيان حالة إتيان الطيور، فقال ما نصه: عن أبي صالِح: طيرًا أبابيل، قال: جَمعًا بعد جَمعٍ قال أبو جعفر: ومعروفٌ في كلام العرب جاؤُوْا أبابيلَ، أي جماعةً عظيمةً كثيرة بعد جماعة.
انظر: النحاس، إعراب القرآن : ٢٧٥/٥، شرح إعراب سورة الفيل، وابن الجوزي، زاد المسير : ٢٣٤/٩.

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٦٢/٣٠، سورة الفيل.

(٥) هو مُجاهد بن جبْر – بفتح الْجيم وسكون الْموحدة –، أبو الْحَجاج الْمَخزومي، مولاهم، الْمكي. ثقة إمام في التفسير وفي العلم. مات سنة : ١٠٤هـ.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٤١/٢، برقم : ٥٢٨٩ وابن حجر، التقريب : ص ٥٢٠، برقم : ٦٤٨١.

(٦) العنقاء الْمغرب: لعلَّه طيْرٌ خياليٌّ، كما يُشبِه قصة تسميته. ذكره ابن خلكان في الوفيات : ١٠١/٣، إن أهل الرسِّ، كان بأرضهم جبلٌ، يقال له: « رمخ »، صاعدٌ فِي السماء قدر ميلٍ وكان به طيورٌ كثيرة، وكانت العنقاء طائرة عظيمة الْخلق، طويلة العنق، لَها وجه إنسان وفيها من كل حيوانٍ شبهٌ، من أحسن الطيْر. وكانت تأتِي فِي السنة مرَّةً هذا الْجبل، فتلتقط طيْره فجاعت فِي بعض السنين، وأعوزها الطيْر. فانقضت على صبِيٍّ، فذهبت به، فسميت: « عنقاءَ مغربًا » لإبعادها بِما تذهب به، ثُم ذهبت بِجاريةٍ أخرى، فشكا أهل الرَّسِّ إلى نبيهم، حنظلة بن صفوان، فدعا عليها، فأصابتها صاعقة، فاحترقت. واللَّه أعلم.

وعن عُبيد بن عُمَيْرٍ [١]: كانت سُودًا بَحريَّةً، كأنَّها رجال الْهِندِ، معها حجارةٌ أمثالَ الإبلِ البَوَارِك، أصغرُها مثل رؤُوسِ الرِّجال.

وعند الْماوردي فِي تفسيرِه عن الكلبِي [٢]: كانت سُودًا، خُضْرَ الْمَناقِيْرِ، طوال الأعناق.

وفِي الدَّلائل للبيهقي [٣]: كانت كالْخَطاطيف البَلْق.

وفِي تفسيْر الضحاك [٤]: أعشَاشُها بين السَّماءِ والأرض، وتُفَرِّخُ فيها.

وفِي تفسير الطبْري [٥]: عن عِكرِمَة: لَها رُؤُوسٌ، كرُؤوس السِّبَاعِ.

وعن سعيد بن جُبَيْرٍ [٦]: خُضرٌ، له مناقِيْرُ صُفْرٌ.

وعن ابن زَيدٍ [٧]: السَّماءُ الدُّنيَا. وكذا قاله سعيد بن أبي هلال [٨] فيما بلغه. قال أبو جعفر [٩]: لا نعلم لصحة هذا القول وجهًا.

وفِي تفسيْر الْماوردي [١٠]: قال عكرمةُ: سجِّيل اسم بَحرٍ في السماء، جاءَتْ منه الحجارةُ.

وقول ابن هشام [١١]: (**عن أبي عبيدة: السجِّيل: الشديد الصَّلْب**) - ينبغي أن يُتَثَبَّتَ فيه؛ لأنَّ ابن النحاس حكى عن أبي عبيدة فيه [١٢]: أنَّه مِن السِّجِّيْنِ. قال: هذا مذهبه،

---

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٦٢/٣٠، سورة الفيل.

(٢) انظر: الْماوردي، النكت والعيون : ٣٤٢/٦، سورة الفيل.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٢٤/١، باب: كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.

(٤) انظر: الْماوردي، النكت والعيون : ٣٤٢/٦، سورة الفيل، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن : ١٩٦/٢٠.

(٥، ٦) انظر: ابن جرير، تفسير الطبْري : ٣٦٢/٣٠ سورة الفيل.

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم. ضعيف، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٢٨/١، برقم : ٣١٩٦، وابن حجر التقريب : ص ٣٤٠، برقم : ٣٨٦٥.

(٨) هو سعيد بن أبِي هلال الليثي، مولاهم أبو العلاء الْمصري. قيل: مدنِيُّ الأصل. وقيل: نشأ بِها. صدوق. وقال ابن حجر: لَم أر لابن حزم فِي تضعيفه سلَفًا، إلا أن الساجي حكى عن أحْمد أنه اختلط. مات بعد الثلاثين ومائة. وقيل: قبلها. وقيل: قبل الْخمسين بسنة.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٤٥/١، برقم : ١٩٧٠، وابن حجر، التقريب : ص ٢٤٢، برقم : ٢٤١٠.

(٩) انظر: ابن جرير، تفسير الطبْري : ٣٦٤/٣٠.

(١٠) انظر: الْماوردي، النكت والعيون : ٣٤٣/٦، سورة الفيل. ولفظه: السجيل: اسم بَحر من الْهواء، منه جاءت الْحجارة، فنسبت إليه. قالَه عكرمة.

(١١) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٤/١، القرآن يذكر حادثَ الفيل.

(١٢) انظر: النحاس، معاني القرآن : ٣٧٠/٣، ولفظه: قال أبو عبيدة: السجيل: الشديد، وأنشد:

ضربًا تواصى به الأبطال سِجِّيْنا

وغلط فيه بعض أهل اللُّغة؛ بأن السِّجِّيل باللَّام، وهذا بالنُّونِ، فلا يكون هذا مشتقًّا من هذا.

ورأيت أبا اسحاق الزجَّاجَ (١): يذهب إِلَى أنه مشتقٌّ من السَّجْلِ يعني الدلوَ.

ويُقال للنَّصيب: سَجْل، والْمعنَى عندَه: فأرسلنا عليهم حجارةً، مِمَّا هو مصيبُهم، أي: مِمَّا كُتِب عليهم أن تُصيبَهُم.

وفِي الْمعانِي للفرَّاء (٢): كانت الحجارة كبعر الغنم، فقتلتْهُم جَميعًا.

وقال أبو صالِحِ (٣): رأيتُ فِي بيتِ أم هانئ بنت أبِي طالبِ (٤)، نَحوًا من قفيزٍ (٥) من تلك الحجارة، سُودًا مُختَلِطَةً بِحُمرَةٍ (٦) [٢٧/ب].

ولو قال قائلٌ: واحد الأبابيل: إِيْبَالَةُ، كان صوابًا، كما قالوا: دينارُ، ودنانِيْر (٧). والإيبالة: الفَضْلة، تكون على حَمل الحمار أو البعيْر، من العلف، مثل البرواز (٨).

وقال الْهمدانِي فِي الإكليل (٩): أنشَد عبد الْمطلب أو غَيْرُه من قريشٍ، ورجَّح الزُّبيْر كونَها لغيْر عَبد الْمطلب:

قلت للأسود تَرْدَي خيلة	يا ابن مَصْفُود! غررتُم بالحرم
رامه تبع فيمن جنَّدَتْ	حِمْيَرُ، والحيُّ من آل قَدم

قَدم: قومٌ من اليمن.

(١) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٧١/٣.

(٢) انظر: الفراء، معانِي القرآن : ٢٩٢/٣، سورة الفيل. نصه: سجِّيل: كالآجر مطبوخٍ من طينٍ. ولَم أجد عنده أن الْحجارة كانت كبعر الغنم، فقتلهم جَميعًا.

(٣) هو باذام - بالذال الْمعجمة، ويقال: آخره نون - أبو صالِحٍ. مولى أم هانئ ضعيف مدلس. انظر: ابن حجر، التقريب : ص ١٢٠، برقم : ٦٣٤.

(٤) هي فاختة: أم هانِئ بنت أبِي طالب الْهاشِمية. وقيل: هند. لها صحبة وأحاديث. ماتت فِي خلافة معاوية. انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٢٨/٢، برقم : ٧١٥٢، وابن حجر، التقريب : ص ٧٥٩، برقم : ٨٧٧٨.

(٥) القفيز: مكيال معروف. وهو مكيال يسع اثني عشر صاعًا. والصاع: خَمسة أرطال وثلث، بالبغدادي. هكذا قاله أهل اللغة، وأصحاب الغريب وغيرهم. ويكون بِهذا القفيز الكبيْر، ويساوي : ٤٥ كجم قمح. ويُقَدَّرُ : بـ (٦٠) لترًا. انظر: النووي، تهذيب الأسْماء واللغات : ١٠٠/٣، وسامح عبد الرحْمن فهمي، الْمكاييل في صدر الإسلام : ص ٣٧، ٣٨، والْجليلي، الْمكاييل والأوزان : ص ١١٢، (القفيز).

(٦) انظر: القرطبي، الْجامع لأحكام القرآن : ١٩٥/٢٠.

(٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٨٠/١٥، (أ ب ل).

(٨) انظر: الفراء، معانِي القرآن : ٣٩٢/٣، سورة الفيل، بتغير بعض الألفاظ.

(٩) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٤٦/٢.

فانْثَنَى عنه وفِي أوداجِه ... جارض أمسك منه بالكَظَمِ
نَحن آلُ اللَّه، فِي بلدته ... لَم يزل ذاك على عهد إبرهم

وقولُ السهيليِّ (١)**، ردًّا على ابن إسحاقَ، فِي نسب أَكْلب، بأنَّه من خَثعَمَ، بقوله: (غيْر أنَّ أكلُبَ عند أهل النَّسب هو: ابن رَبيعةَ بن نزار)** - يقتضي إجْماع النَّسَّابِيْنَ على ذلك، أو مُعْظَمِهِم. وليس كذلك؛ لأنَّ ابن حَبيبٍ والكلبِي وأبا عُبيد بن سلَّام والبلاذري وابن سعد والبَرقِي قالوا (٢): ولد خَثْعَمُ حُلفًا (٣) - وأمُّه عاتكة بنت ربيعة بن نزار - فولد حُلفُ عِفْرَسًا وناهِسًا وشهران، وربيعة. وكوزا: بطنٌ في ناهِسَ. فولَدَ رَبِيعَةُ بن عِفْرسَ: أَكْلُبَ. وتبعهم على هذا جَماعةٌ، لا يُحصَون؛ منهم: الوزير أبو القاسم، وابن ماكولا، والحازمي، والرشاطي (٤). حتَّى أنشَدَ ابن الْمُعَلَّى في التَّرقِيصِ لِجاريةٍ منهم:

نَحن بنات أَكْلَبِ ... لنا مَعدٌّ تطلب
وكلُّ نَجرٍ يَرسُبُ ... له الرِّجالُ يَخطُب

انتهى.

فلعلَّ مَن نسبه فِي ربيعةَ بلفظٍ: ويقالُ؛ كأبِي عبيد (٥)، ومن تبعَه، اعتقد أنَّ أبا أَكْلب الْمُسَمَّى رَبيعةَ هو ابن نزارٍ، أو رأى أنَّ أمَّه لَما كانت بنت ربيعة، نَسبَهُ لشُهرَتِه. واللَّه تعالى أعلَمُ، والأخيْرُ قولُ الشَّاطبِي.

وعكرمة بن عامر (٦): القائل الشعرَ فِي ابن مقصود، يقال فيه أيضًا: عكرمة بن عمار (٧).

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٤/١، أنساب.

(٢) انظر: ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٣٥٢، والكلبي، نسب معد : ص ٣٦٠ - ٣٦٥.

(٣) قال ابن حزم ما نصه: ولَد خَثعَمُ حُلفَ بن خثعم - بالْحاء، غيرِ منقوطةٍ ولامٍ مكسورةٍ - فوَلَد حُلفٌ عِفرَسَ، فولَد عِفرَسُ ناهِسَ وشهرانَ. إليهما العدد والشرف من خثعم، وهؤلاء بنو خثعم بن أنْمار، وهو أقيل. انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٠.

(٤) انظر: الوزير الْمغربِي، الإيناس : ص ٢٦، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٤٣، وابن ماكولا، الإكمال : ١٠٧/١، ١٨٨/٢.

(٥) انظر: أبو عبيد، النسب : ص ٣٠٣، ٣٠٤.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠١/١، والأشعار الْمُشار إليها ما نصه:

لا هم أخزِ الأسود بن مقصود ... الآخذ الْهجمة فيها التقليد

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٢/٣، برقم : ١٨٥٨، وسَماه: عكرمة بن عامر العبدي.

قال الْمرزبانِي: شاعرٌ مُخضرَمٌ، وهو الذي باع دار الندوة (١) من معاوية بن أبِي سُفيانَ [٢٨/أ] بمائة ألف درهمٍ (٢). ولَمَّا هجَا وَهْبُ بن زمعةَ بن الأسودَ (٣)، ضرَبه عُمَر بن الخطاب وسجَنَه.

ولَمَّا ذكره أبو عمرو في الاستيعابِ قالَ (٤): كان من الْمؤلَّفَة قلوبُهم.

قال الفرَّاء (٥): يقول القائلُ: كيف ابتدأ بالكلام في قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾، بلامٍ خافضةٍ ليس بعدَها شيءٌ يرتفع بِها؟ فالقول في ذلك على وَجهَيْنِ: قال بعضهم: كانت مَوصُولَة بـ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ وذلِكَ أنَّه ذَكَرَ أهلُ مكَّةَ عظيم النِّعمةِ فيما صنع بالحبشةِ، ثُم قال: لإيلاف أيضًا، كأنه قال: ذلك إلَى نعمتِه عليهم فِي رِحلةِ الشتاء والصَّيف، فيقول: نعمة إلى نعمة، ونعمه لنعمةٍ سواءٌ في الْمعنَى.

ويُقال أنَّه تبارك وتعالَى عجَّب نبيَّه ﷺ فقال: اعجب يا مُحمَّدُ! لنِعَمُ اللَّه على قريشٍ فِي إيلافهم، رحلةَ الشِّتاء والصيف، ثُمَّ قال: ولا تتشاغلن بذلك، عن أَتْبَاعِك، بل مُرْهُم: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾.

والإيلاف: قراءةُ عاصمٍ (٦)، والأعمش (٧) بالياء بعد الْهمزة (٨). وقرأهُ بعضُ أهل

---

(١) دار النَّدوة بِمَكَّة: كانت منْزِلُ قُصَيّ بن كلاب، ثُمَّ صارت قُريشٌ تَحضرها، إذا حزب أمرٌ، تبرُّكًا بِها. وهي اليوم فِي الْمسجد الْحرام انظر: الْحازمي، الأماكن : ٨٨٨/٢.

(٢) الْمشهور أن بائعه منصور بن عامر، أخو عكرمة، واشتراها منه حكيم بن حزام في الجاهلية.
انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٦٦، وابن حزم، الْجمهرة : ص ١٢١، بنو عبد العزى بن قصي، ومصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٢٥٤.

(٣) هو وهب بن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي. من مسلمة الفتح، قتل يوم الْحرة. وكان أبوه زمعة من أجواد قريش.
انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٧١٧/٥، برقم : ٢٩٤٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٤٢٦/٥.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٢/٣، برقم : ١٨٥٨.

(٥) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٩٣/٣، باختلاف يسيْرٍ.

(٦) هو عاصم بن بَهدلة، وهو ابن أبِي النجود، بنون وجيم، الأسدي مولاهم، الكوفي. أبو بكر الْمقرئ، صدوق، وُثِّقَ. وقال الدار قطني: فِي حفظه شيءٌ. حجة فِي القراءة. وحديثه فِي الصحيحين، مقرون. مات سنة : ١٢٨هـ.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٥١٨/١، برقم : ٢٤٩٦، وابن حجر، التقريب : ص ٢٨٥، برقم : ٣٠٥٤.

(٧) هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو مُحمد الكوفي، الشهير بالأعمش. ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثَمان. وكان مولده أول سنة إحدى وستين.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٦٤/١، برقم : ٢١٣٢، وابن حجر، التقريب : ص ٢٥٤، برقم : ٢٦١٥.

(٨) أي: إيلاف.

الْمدينة: إِلَافِهِمْ، مقصورة فِي الحرفين جَميعًا، فحذف الياء، وقرأ بعضُ القراء: إِلْفِهِمْ، والكُلُّ صوابٌ.

ولَم يَختلِفُوا في نَصْبِها يُريد نَصب الرِّحْلة، وهي الإيلاف؛ كقوله: العجبُ لرِحْلتِهم شتاءً وصيفًا. ولو نَصَبت إلافَهم وإلفَهم: على أن تَجعله مصدرًا ولا تكرُّه على أوَّل الكلام، كان صوابًا، كأنَّك قُلتَ: العجَبُ لدُخولِكَ دخولًا دارَنا، فيكونُ الإيلَافُ، وهو مضاف في مثل هذا الْمعنَى.

وعند الزجاجِ [١]: في الإيلاف، ثلاثة أَوجُهٍ؛ لإِيْلَاف، ولِيْلَاف، ولإِلِف.

وعند الطَّبْري [٢]: حكي عن عكرمة أنَّه كان يقرأ ذلك: ليالف قريش إِلْفَهُم رِحْلَةَ الشتاءِ.

وقول ابن هشام [٣]: (وقال رُؤبة بن العجاج:

ومَسَّهُم ما مَسَّ أصحابَ الفِيلِ)

يُنظر فيه، فإني نظرتُ في ديوان رؤبةَ فلم أجد هذا فيه ولا شيئًا على رَوِيِّه.

قال [٤]: (وقال عَلقَمةُ بن عَبَدَةَ:

تسقي مذانِبَ قد مَالَتْ عَصِيفَتُهَا .... البيتَ)

والَّذي رواه الأصمعيُّ وأبو عُبَيدَة وغيرِهما [٥]: قد زالت، بالزاي. وبعدَهُ [٦]:

من ذِكر سَلمَى وما ذِكرِي الأَوَانَ لَهَا إلا السفاه وظَنُّ الغَيْبِ ترجِيْمُ

[٢٨/ب] وقال الْمرزبانِي [٧]: علقمةُ هذا، يعرف بالفحل. ويُقال: إنَّه كان فِي زمن امرئ القيسِ بن حجْرٍ، ولَمَّا خلف على زوجته لقب بالفحل، وقالوا: بل كان بعده بدهرٍ،

---

(١) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٣٦١/٥.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٧١/٣٠، سورة قريش.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٤/١، القرآن يذكر حادث الفيل.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٤/١، ١٠٥، القرآن يذكر حادث الفيل.

(٥) انظر: ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري : ص ٥٥، والتبريزي، شرح الْمفضليات : ١٣٣٠/٣، وروايته: قد طارت عصيفتها. قال: ويروى: قد زالت عصيفتُها.

(٦) انظر: ديوان علقمة بشرح الأعلم الشنتمري : ص ٥٦.

(٧) انظر: أبو عبيدة، النقائض : ص ١٨٧، (غ)، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٢٠/١، قال: وهو علقمة ابن سهل، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، والأصبهاني، الأغاني : ٢٠٦/٢١.

ولقب الفحل؛ لأنَّه كان فِي عصرِه رجلٌ اسْمه: علقمة الخصي، من بنِي عبد اللَّه بن دارِمٍ.

ثُمَّ قال - بعد فراغه من ترجَمته -: علقَمةُ الخصي من بنِي ربيعة بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تَميم. انتهى. وفيه من التناقض ما يُرى؛ لأن بنِي عبد اللَّه بن دارم ابن مالك بن حَنظلة بن مالكٍ، غيْرُ بنِي ربيعةَ [١]، فيُنظَر.

وعند أبِي ذَرٍّ [٢]: مَن روَى بيت علقمة: جُذُورها، بالجيم، أراد جَمع جَذْرٍ وهي أصول الشَّجَرِ.

* * *

وضرار بن الخطاب [٣]: قرشِيٌّ فهريٌّ، أمه أخت أبِي معيط بن أمية بن عبد شَمسٍ. وكان على بنِي محارب بن فهر، يوم الفِجَار. وهو من فرسان قريش وشجعانِهم وشُعرائِهم. ومن مُسْلِمَةِ الفتح [٤].

وعند أبي عمر [٥]: هو أحد الأربعة الذين وثبوا الخندقَ. قال الزُّبيْر: لَم يكن في قريش أشعرَ منه ومن ابن الزِّبَعْرَى.

وفِي تاريخ دِمَشق لأبي القاسم [٦]: شهد مع أبي عبيدة فتوح الشام، انتهى. يرُدُّ هذا ما ذكره البخاري في تاريخه الأوسط [٧] أنَّه ماتَ في خِلافة أبي بكر.

* * *

---

(١) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٩٥، ٢١١.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المُختصر : ص ١٩.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٩/١، (اللات). وهو صاحب شعر:

وفــرَّت ثـقـيـفٌ إلَـى لاَتِـهـا بِـمـنـقـلـب الْـخـائـب الْـخـاسـر

(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٣/٣، برقم : ٢٥٦٣، وأبو القاسم، تاريخ دمشق : ٣٩٢/٢٤، برقم : ٢٩٣٢، ضرار بن الخطاب، وابن حجر، الإصابة : ٣٩٢/٣، برقم : ٤١٩٣.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٠٠/٢، برقم : ١٢٦٠.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٩٣/٢٤، ٣٩٤، برقم : ٢٩٣٢.

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الأوسط : ٣٥٨/١، برقم : ٩٦، وقال: قُتِلَ يوم أجنادين. والأجنادين: بالفتح، ثُم السكون، ونون، وألف. وتُفتح الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال، وتفتح النون بلفظ الْجمع. وهو موضع معروف بالشام، من نواحي فلسطين. كانت به وقعةٌ بين الْمسلمين والروم مشهورة. وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جُمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر ﷺ بنحو شهرٍ. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٠٣/١.

ويعقوب بن عتبة [١]: ثقفيٌّ مدنيٌّ كان وَرِعًا مُسلِمًا يُستعمل على الصدقاتِ فتستعين به الوُلاة. وفي طبقات ابن سعد: كان ثقةً، وله أحاديث كثيرة، وروايةٌ وعلمٌ بالسيرة وغير ذلك.

وقال أبو حسان الزيادي [٢]: توفيِّ سنة ثَمانٍ وعشرين ومائة. وثَّقه جَماعةٌ: أبو حاتم والدار قطنِي وغيرهُما [٣].

والحديث الذي رواه ابن إسحاق عنه مُعضلًا [٤]، رواه عبد الرزاق [٥]، عن مَعْمَر عن عبد الكريْم [٦]، عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ في تفسير عَبد بن حَميدٍ [٧].

ويشبه أن يكون الْمُحدِّثَ ليعقوبَ عِكرِمَةٌ؛ فإنَّه معروفٌ بإيراد الرِّوَايةِ عنهُ.

ويَخدِش في هذا القَول ما ذكره الضَّحَّاك في تفسيره عن قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، قال [٨]: هو الْجُدَرِيُّ، سلَّطهُ اللَّه عليهم، يعنِي بنِي إسرائيلَ.

* * *

مطرود بن كعب [٩]:

قال الْمرزبانِي [١٠]: كان مَطرود بن كَعب الْخُزاعيُّ لَجأ إِلَى عبد الْمُطَّلب بن هاشمٍ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٠٣/١، الفيل يَمتنع من السفير إلى مكة.

(٢) هو الْحسن بن عثمان الزيادي البغدادي، كان أديبًا نسابةً وأخباريًّا، وعمل قاضيًا في مدينة المنصور، كان صالحًا دينًا فهمًا، صنَّف عددًا من الكتب وله تاريخٌ حسنٌ رتَّبه على السنين. مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
انظر: ابن النديم، الفهرست: ص ١٧٦، والخطيب، تاريخ بغداد: ٣٥٦/٧ - ٣٦٠، برقم: ٣٨٧٧.

(٣) انظر: لْجميع هذه الأقوال الْمذكورة، الْمِزِّي، تهذيب الكمال: ٣٥٠/٣٢، برقم: ٧٠٩٦.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٧١/١، جبير بن مطعم يذكر لعمر نسب النعمان.

(٥) هو عبد الرزاق بن هَمام بن نافع، أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، مصنف شهيرٌ، عمي فِي آخره، فتغير. وكان يتشيع، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خَمسٌ وثَمانون.
انظر: الذهبي، الكاشف: ٦٥١/١، برقم: ٣٣٦٢.

(٦) هو عبد الكريْم بن مالك الْجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الْخضرمي، بالْخاء والضاد الْمعجمتين، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقةٌ، متقنٌ، مات سنة سبع وعشرين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٣٦١، برقم: ٤١٥٤.

(٧) السيوطي، الدر الْمنثور: ٦٣٠/٨، ٦٣١، سورة الفيل.

(٨) لَم أظفر على قوله بعدُ عند أحدٍ. وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٩/٧.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٠٦/١، تفسير الإيلاف. شعر مطرود بن كعب الخزاعي.

(١٠) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء: ص ٣٧٥.

لِجنايةٍ كانت منه، فحماه، وأحسَنَ إليه، فأكثَرَ مَدْحَهُ ومَدَحَ أهلَهُ.

والبيت الذي أنشده له ابنُ هشام [١]: [٢٩/أ]

الْمُنْعِمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ

قال الْمرزباني [٢]: يُروَى لغَيْرِه.

وقولُه: إذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ - قال أبو ذَرٍّ [٣]: بالباء الْموحَّدةِ. من رواه هكذا، أراد: قلَّ مطرها من الغُبَّرِ، وهي النَّقِيَّةُ.

وأنشد للكميت بن زيد [٤]:

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤْلِفُونَ هَذَا الْمُعِيمُ لَنَا الْمُرْجِلُ

كذا أنشَدَه [٥]. والَّذي رأيتُ فِي عِدَةِ نُسَخٍ من ديوانه، بِخط جَماعةٍ من الفُضَلَاءِ:

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُرْمِلُوْنَ

وعند أبي ذَرٍّ [٦]: رُوِيَ بالجيم، يعنِي يَمشُونَ على أَرجُلِهِمْ. ورُوِي بالحاء، ومعناه: يُرَحِّلُهُم عن ديارِهم لطَلَبِ الخصب. وهو من قصيدةٍ أَوَّلُها:

أأبكاك؟ بالعُرُف الْمَنْزِلِ وما أنت والطلل الْمُحْوِلِ

إِلَى أن قال:

وفي اللزبات إذا ما السنو ن ألقى مِن بَرْكِهَا كلكل

ولَم يك غير أبِي خالدٍ من الناس مُغْنٍ ولا مُخبِلُ

فبادرْ وأبقى لنا من بنيه لَهاميم سَادَوْا ولَم يَخْمَلُوا

والشِّعرُ الَّذي أنشَدَ له منه [٧]:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٦/١، تفسير الإيلاف.

(٢) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٧٥.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ٩١/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٧/١، تفسيْر الإيلافِ.

(٥) أي: ابنُ هِشام فِي السِّيْرَةِ. وروايته في شعر الكميت : ١٥/٢، كذا:

لعام يقول له الْمؤلفو ن هذا الْمعيم الْمرحل

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ٩١/١، يعني: الْمرحل.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٧/١، تفسير الإيلاف. وتَمام الشِّعرِ كذا:

=

وَآلُ مُـزَيـقـيـاء غَـدَاةَ لاَقـوْا

أوَّله:

ألا حُيِّيْتِ عنَّا يَا مَدِيْنَا	وهَلْ بَأسٌ بقَومٍ مُسلِمِيْنَا
فَلم نَهجُرْك مَقْليةً ومَقْتًا	ولَم يُلْمِمْ بأَهْلِكَ زائرِيْنا

الكميت [١]:

وذكر الجواليقيُّ [٢]: أنَّ الكميت معرَّبٌ عن قولِهم بالفارسية: كُمَيْتَه، أي: مُختَلَطٌ، كأنَّه اجتَمَع فيه لونَانِ: سَوادٌ وحُمرَةٌ. وقيل: إنَّه مُصغَّر مِن أَكْمَتَ، كزُهَيْرٍ مِن أَزْهَرَ [٣].

ورُوِّينا فِي حواشي الصحاح لابن برِّي [٤]: الكميت: عند الخليل وسيبويه عربِيٌّ، استُعمل مُصَغَّرًا؛ لأنَّه من الأسوَدِ والأحْمَر، ولَم يَبلُغْ أن يكون أسودَ، ولا أحْمرَ. وإنَّما هو بينهُما. ومثله مِمَّا استُعمِلَ مُصَغَّرًا الكُعَيْت، وهو: البُلْبُلُ.

قال الْمرزبانِي [٥]: كان يُكنَى: أبا الْمُستهل. وكان أحْمر، أصم. أصلخ، لا يسمَعُ الرَّعدَ، وكان متشيِّعًا يَمدَح آل البَيتِ في أيَّام بني أُميَّة. وكان الأصمعيُّ لا يثِقُ بشِعرِه، ويقُول: هو جُرْمُقَانِيٌّ [٦] من أهل الْموصل وعن الْمفضل [٢٩/ب] نَحوه.

وقال أبو عُبَيدة: لَم أضَعْ فِي كتاب الْمجاز شعرَهُ.

= وَآلُ مُـزَيـقـيـاء غَـدَاةَ لاَقـوْا ... بَـنِـي سَـعْـدِ بْـنِ ضَـبَّـةَ مُـؤْلِـفِـينَا

(١) أثبته، وليس في الْمخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٦/١، تفسير الإيلاف.

(٢) هو موهوب بن أحْمد بن مُحمد بن الْخضر، بن الْحسن، أبو منصور، ابن الْجواليقي. عالِمٌ بالأدب واللُّغة. مولده سنة : ٤٦٦هـ/١٠٧٣م. ووفاته سنة : ٥٤٠هـ/١١٤٥م، ببغداد.
نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها. من كتبه : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، والْمعرب فِيما تكلَّمَتْ به العرب من الكلام الأعجمي، وأسْماء خيل العرب وفرسانها وشرح أدب الكاتب والعروض، وغير ذلك.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤٢/٥، برقم : ٧٥١.

(٣) انظر: الْجواليقي، الْمعرب : ص ٣٤٣.

(٤) لَم أظفر عليه فِي الْمطبوع من كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لابن برِّي، وذكر سيبويه بعضَه فِي الكتاب : ص ٢٣٨، والخليل فِي العين.

(٥) انظر : الْمرزبانِي، معجم الشعراء : ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٦) يقال: الْجرامقة: قومٌ بالْموصل، أصلهم من العجم، وجرامقة الشام: أنباطها. وجرمق ليس بعربي فصيح.
انظر: الْجواليقي، الْمعرب : ص ١٤٨، ومَجلة لغة العرب (مَجلد ٣ ج ٤ سنة ١٣٣١هـ) : ص ١٦٩ – ١٨٠.

قال أبو حاتِم: وقال لِي: امح الَّذي للكميت، ثُمَّ قال لي بعدُ: دَعْهُ، فإنَّه صوابٌ، وإن لَم أكُنْ وضعتُه أنا.

قال أبو حاتِم: الَّذي وضَعه حيَّان العائشي [١].

وفي شرح لِحَن العامة لابن مفرج: الَّذي أمره بإنشاد هذه القصيدة:

أَلَا حُيِّيْت عنَّا يَا مَدِيْنَا

عبدُ اللَّه بن مُعاوية بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالبٍ [٢] رَجاءَ فِتنة يكون فيها ظُهور بنِي هاشم على بنِي أُمَيَّة.

* * *

وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : رأيتُ قائِدَ الفِيْلِ - سندُهُ صحيحٌ [٣].

* * *

ابن الزبعرى [٤]:

وابنُ الزِّبَعْرَى: اسْمه عبد اللَّه سهمي، أسْلَم بعد الفتحِ، وحَسُنَ إسلامُه، ولَيسَ لَهُ عَقِبٌ [٥].

قال ابنُ دُرَيدٍ [٦]: هو من قولِهم: رجلٌ زَبْعَرِيٌّ إذا كان غليظًا كثِيْر الشَّعرِ.

والزِّبَعْرُ: ضربٌ من الرَّيْحان، ويقال: هو المَرْدُ [٧].

---

(١) لم أظفر بترجمته بعدُ. وذكر ابن النديم في الفهرست : ص ٢٧٠، أن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه العايشي عمل شعر أبِي تَمَّام.

(٢) هو عبد اللَّه بن جَعفر بن معاوية بن عبد اللَّه بن جَعفر بن أبِي طالب. كان شاعرًا جوّادًا. خرج بالكوفة في خلافة مروان بن مُحمَّد، فبعث إليه مروان جندًا، فلحق بأصفهان، فغلب عليها ويقال: بل هرب فلحق بخراسان. وأبو مسلم يدعو بها. فبلغه مكانه فأخذه فحبسه في السجن، حتى مات.
انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٠٩/٣٣ - ٢٢٠.

(٣) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٧/١، ما صار إليه قائد الفيل وسائسه.

(٤) أثبته، وليس في المخطوط، انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٨/١، نسب ابن الزبعرى، وشعره فِي حادث الفيل.

(٥) انظر: ابن الأثيْر، أسد الغابة : ٢٣٩/٤، وقال : وقد انقرض ولد ابن الزبعرى.

(٦) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٣٠٤/٣، ٤٠٧/٣، والاشتقاق : ص ١٢٢، واللفظ له.

(٧) المَرْدُ: الغضُّ من ثَمر الأراك. وقيل: هو النضيج منه. انظر: لسان العرب: مادة (م ر د).

خويلد بن واثلة الهذلي [١]:

وخُوَيلِد بن واثِلَة الْهُذَلِيّ: هو ابنُ مِطْحَل بن مُرَمِّض بن جُدَاعةَ بن سَهْم بن مُعَاوِيَة ابن تَمِيم بن سَعدٍ بن هُذَيْل. ذكره الكلبِي [٢]. وكان له ابنٌ اسْمه: معقل [٣].

رُوِّينا فِي مُعجَم ابن قانِعٍ: أن سيِّدَنا رسولَ اللَّه ﷺ قال له: « **يا مَعقل! اتَّقِ مغاضِبَ قُرَيشٍ** » [٤].

* * *

والْهَجْمَةُ [٥]: قال في الْمَوعب عن يَعقُوبَ: هي ما بين الثلاثين إلى المائة.

وعن أبي زَيدٍ وأبِي عُبَيدٍ [٦]: أوَّلُها: الأربعون من الإبل إلَى ما زادَتْ.

وفي المُحكم [٧]: هي القِطعة الضَّخمَةُ من الإبِل. وقيل: هي ما بين السَّبعينْ. وقيل: هي ما بين التِّسعين. وقال ابن نفيل: هي ما بين الستِّين إلَى المائة.

وفِي المُجمَل [٨]: هي ما بين الثلاثين والمائة.

وعند أبِي ذَرٍّ [٩]: قال: بعضهم هي ما بين الخمسين إلَى السِّتِّين.

وقول السُّهيلي [١٠]: (يُقال: عَبيتُ الجيشَ، بغير هَمز، وعبأتُ المتاعَ بالْهَمزِ، وقد حُكِيَ

(١) أثبته، وليس في المخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/ ١٠٠، عبد المطلب بين يدي أبرهة، وكان مِمَّن ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة.

(٢) انظر: حاشية كتاب الشعراء للمرزباني : ص ٢٧٦.

(٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥/ ٢٢١ - ٥٠٣٣، وابن حجر، الإصابة : ٦/ ١٤٣ - ٨١٥٤.

(٤) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ٣/ ٨١، برقم : ١٠٣٦.

وابن قانع: هو القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع، البغدادي، قال البرقاني: البغداديون يوثقونه. وهو عندي ضعيفٌ. وقال الدار قطنِي: كان يَحفظ ولكنه يُخطئ ويصر. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة : ٣٥١هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨، برقم : ٥٧٧٥، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/ ١٠١، عبد المطلب يأمر قريشًا بالجلاء، وتَمام الشعر كذا:

لَا هُمّ أَخزِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُود ... الْآخِذَ الْهَجْمَةَ فِيهَا التّقلِيدْ

(٦) انظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف : ٣/ ٨٥٩، وعزاه إلى أبي زيد.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤/ ١٧٦، بتغيير يسير جَميع الأقوال، بدون نسبة إلى أحدٍ.

(٨) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٦/ ٣٨.

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ص ١٧.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، فِي حديث الفيل.

عَبأتُ الْجَيشَ بالْهمزِ، وهو قليلٌ) - وفيه نظرٌ؛ لأنَّ ثعلبًا حكَى في باب ما يُهمَز من الفعل من فَصيحه عن أبِي زيدٍ وابن الأعرابِي: هُما مَهمُوزان، يَعنِي: الجيش والْمتاع، سوَّى بينهُما [١].

قال ابن فارس [٢]: وهو الاختيار [٣]. وقاله أيضًا أبو علي أحْمد بن جعفر الدِّيْنَوَرِي [٤]، في كتابه إصلاح الْمَنِطق [٥].

وفي إصلاح الْمُفسَد [٣٠/أ] لأبي حاتِم: تقول العربُ: عبَأْتُ بالتَّخْفِيفِ، والْهمز، وكذلك عبأت الْمَتاعَ والجيشَ وكلَّ شيءٍ. وكان الأخفش [٦] يقول: عبَيتُ الجَيشَ، وليسَ قولُه بِشَيءٍ، أنشَد الأصمَعِيُّ:

وتعبأ عندي الزَّعفَران مُطيَّبًا لتخضب منه لِحيَتِي وأطيَّبَا

و مِمَّن حكَى عبأتُ الْجَيشَ أيضًا: ابن سيْدَة [٧]، والقزاز وعبدُ الواحد في كتاب الإبدال وابن التيانِي وغيْرهم [٨].

* * *

غمدان [٩]:

وغُمدَان: بغين مُعجَمةٍ مَضمُومةٍ. قال الْجاحظ فِي كتاب الأمصار: كان من أعجب

---

(١) انظر: ثعلب، الفصيح: ص ٢٨.

(٢) هو أحْمد بن فارس بن زكريا، أبو الْحسين. كان من أئمة النحو واللغة والأدب. وكان فقيهًا مناظرًا في الكلام. كثير التصانيف. توفي سنة: ٣٩٥هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء: ص ٢٣٥ - ٢٣٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان: ١١٨/١، برقم: ٤٩.

(٣) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٦٤٤/٣، ونقله الصالحي في سبل الْهدى: ٢٢٧/١.

(٤) هو أبو علي أحْمد بن جعفر الدينوري، ختَن ثعلب، كان حسن الْمعرفة باللغة وأحد النحاة الْمبرزين، له كتاب الْمهذب في النحو. توفي سنة: ٢٨٩هـ. وكتابه إصلاح الْمنطق مفقود.

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٨٥/٦، والقفطي، إنباه الرواة: ٣٣/١.

(٥) انظر: ابن السكيت، إصلاح الْمنطق: ص ٣٦٧.

(٦) هو أبو الْخطاب عبد الحميد بن عبد الْمجيد من أهل هجر، من مواليهم. وكان نَحويًّا لغويًّا وله ألفاظ لغويةٌ انفرد بنقلها عن العرب. وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن فِي طبقتهما.

وقال ابن خلِّكان: ولَم أظفر له بوفاةٍ حتَّى أفرد له ترجَمةً. وهو الأخفش الأكبَر.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٠١/٣، تَحت ترجَمة الأخفش الأصغر برقم: ٤٣٧.

(٧) انظر: ابن سيدة، الْمُحكم: ٢٠٩/٢.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ١١٨/١، ١١٩.

(٩) أثبته، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٩٢/١، النجاشي ينصر دوسًا بسبعين ألفًا: =

بناء الْملوكِ. كان أربع عشرة غُرفَةً، بعضُها فوق بَعضٍ، فهدمت الحَبَش بَعضًا، وهدَم عُثمانُ ﷺ بعضًا [١].

وقال الحازمي [٢]: يُقال: إنَّه من أبنِيَةِ سُلَيمان بن داود ﷺ، وكان بنَاحِيَة صَنعَاءَ.

وعند التاريْخِيِّ عن الأصمَعِيِّ: زعَمُوا أنَّ غُمدَان كان ظله بالغداة ميلًا، وبالعَشِيِّ ميلًا. قال الأصمعيُّ: ورأيتُ بِجُرجان حائطًا طوله ثلاثون فرسخًا، يسِيْرُ على عَرضِه خَمسةُ فرسانٍ، بناه كِسرَى على سِيْفِ البَحْرِ بينَه وبين التُّرك.

وقول السُّهيلي [٣]: **(سُمِّي دِراء أَسَدًا؛ لكثرة ما أَسْدى من الْمعروفِ، إلَى النَّاسِ)** - فغَيْر جَيِّدٍ. كفانَا مؤُنَةَ ردِّه الوَزِيرُ أبُو القَاسِم، فِي كتابه: أدب الخواص، بقَولِه [٤]: هذا اشتقاقٌ، لا يصح عند أهل النَّظر، والصَّحيحُ في اشتقاقه ما أخبَرَنِي به أبو أُسامةَ عن رِجالِه، قالوا: العَسْدُ والأَسْدُ والأَزْدُ، هذِه الكلماتُ الثَّلاثُ: معناها الفَتْكُ. قال: والأَزْدُ يكون أيضًا بِمعنى الْعَزْدِ. وهو النِّكاحُ.

وقال ابنُ دُرَيد فِي الاشتقاق [٥]: هو من قولِهم: أَسِدَ الرَّجُل يَأسَدُ، أَسَدًا: إذا تشَبَّه بالأسَد.

يونس بن حبيب [٦]:

وقال ابنُ قُتَيبَةَ في الْمعارِف [٧]: يُونس بُن حَبِيبٍ النَّحويُّ: مات سنة اثنتَيْنِ وثَمانيْنَ ومائة، وله ثَمان وثَمانون سنة.

رؤبة بن العجاج [٨]:

ورُؤبة بنُ العجَّاج: مَهموزٌ، قاله ثعلَب [٩]. وقال غَيْرُه: يَجُوز فِي اسم رُؤبةَ التَّخفيف؛

= ١١٤/١، سيف بن ذي يزن الْحميري يطالب بملك اليمن.

(١) انظر: ياقوت الْحموي، معجم البلدان : ٢١٠/٤، ٢١١. وعنده هذه الأقوال فما زاد. وقيل: وجد على خشبةٍ لَمَّا خرب وهدم مكتوب برصاص مصبوب: أسلم غمدان هادمك مقتولٌ فهدَمَه عُثمانُ ﷺ فقُتِلَ.

(٢) انظر: الحازمي، الأماكن : ٦٩١/٢.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١١/١، ذكر نسب الأنصار.

(٤) انظر: أبو القاسم، أدب الخواص : ص ٩٧.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٣٥.

(٦) أثبته، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة : ١٠٤/١، القُرآن يذكُر حادِثَ الفِيلِ.

(٧) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٥٤١.

(٨) أثبته، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة : ١٠٤/١، القُرآن يذكُر حادِثَ الفِيلِ.

(٩) انظر: ثعلب، فصيح ثعلب : ص ٧٣.

لأنَّه لا خلاف بينَ النَّحويِّينَ [٣٠/ب] أنَّ الْهمزةَ في مثل هذا، يَجوزُ تَخفِيفُها، يُكنى أبا الْجَحَّاف [١].

الـعَـجَّـاج [٢]:

وأمَّا العجاج، فذكرَه ابنُ حبَّان في كتاب الثِّقَات [٣].

وقال النَّسائي [٤]: ليس بالقَويِّ.

وقال العُقَيليُّ [٥]: يَروِي عَن أبيه ما لَا يُتَابَع عَلَيه. ولَم يكن له رِوَاية. قال يَحيَى ابن مَعِينْ: دَعْهُ.

وزعَم أبو الفرج الأصبَهَاني في تاريْخه [٦]: أنَّه سَمِع أبا هُرَيرة. قال يونُس: هو أفصَحُ مِن مَعَدِّ بن عَدنان، بِحضرة أبي عمرو بن العلاء، فصوَّبَ قولَهُ.

وقال يعقوب [٧]: لقِيت الخليلَ يومًا بالبصرة فقال لِي: يا أبا عبد اللَّه! ذهب الشِّعرُ واللُّغة والفصاحةُ اليومَ. قلتُ: وكيف؟ قال: هذا حين انصرفتُ من جنازةِ رؤبة [٨].

وفي الْمثلث لابن السيد [٩]: الرُّؤبة: بالضَّمِّ، تنصرف فِي كلامِ العَرَبِ، على أحدَ عشَرَ وجهًا، عشرةٌ منها غيْرُ مهموزةٍ، وواحدةٌ مهموزةٌ.

فالرُّؤبةُ: خَميْرةٌ تُلقى فِي اللَّبَن الحلو؛ ليَرُوب. وهي اللَّبَن الَّذي نُزِعَ منه زبده. وهي

---

(١) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ١٠٣/٢، والأصبهاني، الأغاني : ٣٥٩/٢٠، وابن كثير، البداية والنهاية : ٦/٣، ٢٨٠/٩، ٩/١٠. مات سنة خَمس وأربعين ومائة : ١٤٥هـ.

(٢) أثبته، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة : ١٠٤/١، القُرآن يذكُر حادِثَ الفِيلِ. وهو أبو رؤبة.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٨٧/٥، برقم : ٤٨٧٧.

(٤) انظر: النسائي، الضعفاء والْمتروكين : ١٧٩/١، برقم : ٢٠٩، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٥٧/٢، وقال النسائي: رؤبة: ليس بثقة.

(٥) انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير : ٦٤/٢، برقم : ٥٩٥.

(٦) انظر: الأصبهانِي، الأغانِي : ٣٦٠/٢٠، والبخاري، التاريخ الكبيْر : ٩٧/٧، برقم : ٤٣٠، وقال: اسْمه عبد اللَّه، سَمِعَ أبا هريرة.

(٧) هو يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، مولَى أبِي صالِح عبد اللَّه بن خازم السُّلمي، والي خراسان، كان سَمحًا جوَّادًا كثيْر البِر والصدقة واصطناع المعروف. مدحه أعيان شعراء عصره. استوزره الْخليفة الْمهدي فِي سنة ثلاث وستين، ثُمَّ عزله وحبسه. مات فِي سنة اثنتين وثَمانين ومائة.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٩/٧، برقم : ٨٣٠.

(٨) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ١٠٥/١.

(٩) انظر: ابن السيد، الْمثلث : ٥٢/٢، ٥٣.

الفترة والعسل [١]. وهي القطعة من اللَّيل. وهي إصلاحُ الرَّجلِ أمرَه. وهي جِمام ماء الفَحْلِ. وهي شجرة التُّلِك - وهو الزُّعرُور - وهي الأرض الكريْمةُ، الكثيرةُ النَّبات [٢]. والتِي بالْهمز: قطعةٌ من خشَبٍ، تدخل فِي الإناء الْمنكسر لتقب بِها [٣]. ورُؤبة بن العجاج مُسَمًّى بواحده.

وقال الْمرزبانيُّ: عُمِّر حتَّى مدَحَ الْمَنصُور وأبا مُسلِمٍ [٤]. ولَمَّا خرج إبراهيم بنُ عبدِ اللَّه ابن حسن [٥] خرَجَ إِلَى البادِيَة هَرَبًا من الفتنةِ. فمات سنة خَمسٍ وأربعِين ومائة. وكان يتألَّه [٦].

* * *

وأمَّا بيتُ ذي الرُّمَّة الَّذي أنشَدَه ابنُ هِشام [٧]:

مِن الْمُؤْلِفَاتِ الرّمْلَ ....

فقبله:

أَرَى الْحُبَّ بالْهِجْران يُمحَى فَينمحي   وحُبِّيّك مَيًّا يَسْتَجِدُّ ويَرْبَحُ

---

(١) هناك طمسٌ، فإثبات لفظ: (العسل) من المحكم، لابن سيدة : ٣٢٨/١٠.

(٢) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٣٢٩/١٠، فِي مَعناهُ.

(٣) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٢٨٦/١٠، مادة مقلوبة [رأب]، فقال ما نصه: والرؤبة: القطعة تدخل فِي الإناء ليَرأب. والرؤبة: الرقعة التِي يرقع بِها الرَّحل إذا كسر.

(٤) هو أبو مسلم، عبد الرحمن بن مسلم، وقيل: عثمان. وقيل غيْر ذلك، الْخراسانِي الفارسي القائم بالدعوة العباسية، كان سفاكًا للدماء. لَمَّا آلت الخلافة إلى الْمنصور، صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيَّرت قلب الْمنصور عليه، فقتله سنة سبع وثلاثين ومائة.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٠٧/١٠، برقم : ٥٣٠٢، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٤٥/٣، برقم : ٣٧٢.

(٥) هو إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، خرج على الخليفة العباسي، الْمنصور، سنة خمس وأربعين ومائة بالبصرة. والتقى مع جيش الْمنصور فِي موقعة بأخْمري على بعد ستة عشر فرسخًا من الكوفة. فقتل فيها لِخمس بقين من ذي الْحجة من هذه السنة.

انظر: الأصبهانِي، مقاتل الطالبين : ص ٢٥٩، وابن كثير، البداية والنهاية : ٩٠/١٠ - ٩٧، والبغدادي خزانة الأدب : ١٠٥/١.

(٦) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٦٢/٢٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٠٥/٢، برقم : ٢٣٨.

(٧) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٦/١، تفسيْر الإيلاف. وتَمام الشعر كذا:

مِنَ الْمُؤْلِفَاتِ الرمل أدماء حرَّةٌ   شُعَاعُ الضُّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ

ذكرتُكَ أن مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شادن أمام المطايا تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ (١)

وبعده:

تُغادِرُ بالوَعْسَاءِ وَعساءِ مشرف طَلًا طَرْف عَيْنَيْها حوالَيْهِ يَلْمَحُ (٢)

وذكر الجواليقيُّ (٣): أن الطَّبَرزين فسيْرة فاس السَّرْج؛ لأنَّ فرسان العجَم تحمله معها، يقاتلون به. وأنشد لجريرٍ:

كاد مُجِيبَ الخُبْثِ تُلقِي يَمِينَه طبَرزينَ قَيْنَ. مُقْضَبًا للمَفاصِلِ

[٣١/أ] وقال القزَّاز: هو فاسٌ ذُو رأسٍ حادٍّ، ورأسٍ مُعَرَّضٍ.

وعند الواقدي من حديث ابن عباسٍ، وأبي رزين العُقَيلي (٤)، وغيْرِهما: أنَّ النَّجاشِيَّ وجَّه أرياطَ فِي أربعة آلافٍ إِلَى اليمن. فغلب عليها، فأعطى الْملوك، واستذَلَّ الفقراء، فقام رجلٌ من الحبَش، يقال له: أبرهة الأشرم أبو يكسوم، فدعا إلى طاعتِه فأجابوه، وقتل أرياطَ، وغلب على اليمنِ، فرأى النَّاس يتجَهَّزُون أيام الْموسم للحجِّ إلى البيت الحرام، فسأل فأُخبِرَ، فقالَ: مِمَّ البيتُ؟ فقالوا: مِن حِجَارَةٍ، قال: فما كِسْوَتُه ؟ قالوا: الوَصائل، فقال: والْمسيح! لأبنِيَنَّ لكم خيْرًا منه، فبنَى لَهُم بيتًا من رُخامٍ أبيض وأحْمر وأصفرَ وأسودَ. وحلَّاه بالذَّهَب والفِضَّةِ، وحفَّهُ بالجوهرِ، وجعل على أبوابه صفائِح الذَّهَبِ، ومسامِيْرِ الذَّهَب، وفصَّل بينهما بالجوهر، وجعَل فيه ياقوتةً حَمراءَ عظيمة، وجعل لَها حُجابًا، وكان يُوقد بالصَّندَل، ويلَطِّخُ جُدُره بالْمِسكِ، وأمَرَ النَّاسَ أن يَحُجُّوه، فحجَّه كثِيْرٌ من العرَبِ سنِيْنَ. ومكَث فيه رجالٌ يتعبَّدُونَ. وكان نُفَيل بنُ حَبيبٍ الخَثعَمِيُّ يورِّض (٥)

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٠٣/٥، وديوان ذي الرُّمَّة : ص ٤٤.

(٢) انظر: ديوان ذي الرمة : ص ٤٤.

(٣) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ٢٧٦، وانظر البيت فِي ديوان جرير، طُبعَ فِي سلسلةِ شُعرائنا : ص ٤٨٠، برقم : ٢٠٨، والطبَرزين من آلات الحرب عند الفرس. والْمقضب: السيف القاطع.
والْمعنى يقول: كادت يَمين الْمهجو أن تقطع، وكنى عنه بمجيب الْخبث.

(٤) هو لقيط بن صَبِرَة، بفتح المهملة وكسر الموحدة. ويقال: إنه جده واسم أبيه عامر، صحابيٌّ مشهور. وهو أبو رزين العقيلي. والأكثر على أنَّهما اثنان.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٥١/٢، برقم : ٤٦٨٨، وابن حجر، التقريب : ص ٤٦٤، برقم : ٥٦٨٠.

(٥) ورَّضَ الرجلُ تَوْرِيضًا، وأوْرَضَ: أيْ أخرجَ غائِطَهُ، ونَجْوَهُ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ. يقال: ورَّضَتِ الدّجاجةُ، إذا كانت مُرْخِمَةً على البيضِ، ثُمَّ قامَتْ، فذرقَتْ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ ذَرْقًا كثِيْرًا.
انظر : الْجوهري، معجم الصحاح : ص ١١٣٤.

له ما يكره. فلمَّا كانت ليلةٌ من اللَّيالِي، لَم ير أحدًا يتحرَّكُ، فقام، فجاء بعَذرَةٍ، فلطخ بِها قِبلته، وجَمَع جيفًا فألقَاهَا فيه. فأُخبِرَ أبرهةُ بذلك فغَضِبَ غَضبًا شَديدًا وقال: إنَّما فعلَتْ هذا العَرَبُ؛ غضبًا لبَيتِهِم، لأنقُضَنَّهُ حجَرًا حَجَرًا، وكتَبَ إِلَى النَّجاشيِّ يُخبِرُه بذلك، ويسألُه أن يبعَثَ إليه بفيلِه مَحمُود. وكان فيلًا لَم يُرَ مِثلُه عِظَمًا وجِسمًا وقُوَّةً. ويقال: كانت ثلاثةَ عشر فيلًا [1].

وفي تفسيْر الطَّبري عن قتادَةَ [2]: توجَّه أبرَهَةُ لِهدْم البيتِ من أجل بيعة لَهُم، أصابَها العرَبُ بأرض اليَمَن، فلمَّا كانُوا بالصَّفاح [3]، وجَّهُوا الفِيلَ إِلَى البيتِ، فامتَنَعَ فلما كانوا بالنَّخلةِ اليمانية [4]، بعث اللَّه عليهم الأبابيل.

* * *

أبو قيس [5]:

وأبو قَيس بن الأسلت: اسْمه الحارث ويُقال: عبد اللَّه. قال الْمرزباني: واسم الأسلت: عامر بن جُشْم بن وائل بن زيد. وكان أبو قيسٍ يعدِلُ بقَيسِ بنِ الخَطِيمِ فِي الشِّعرِ والشَّجَاعَةِ. وكان يتأَلَّه، ويدَّعي الحنيفية. ويَحُضُّ قُرَيشًا على اتِّباعِ سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ، [٣١/ب] قام في أوسٍ يَحضُّهم على ذلك.

فبلغ ذلك ابن أُبَيٍّ، فقال له: لُذْت من حربِنا كُلَّ ملاذٍ، مرَّة تَطلبُ الحلفَ في قريشٍ ومرَّةً باتِّباع مُحمَّدٍ، فغَضِبَ أبو قيسٍ وقال: لا جرَمَ واللَّه! لا أُسْلِمُ حولًا، فمات قبل ذلك [6]. فزعَمُوا أنَّ سيَّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث إليه وهو يَموتُ، قُل: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ،

---

(١) انظر: الآلوسي، روح الْمعاني : ٢٣٤/٣٠.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسيْر الطبْري : ٣٦٩/٣٠، سورة الفيل.

(٣) هو موضع بين حنين وأنصاب الْحرم على يسرة الداخل إِلَى مكة من مشاش.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤١٢/٣، مُحمد شراب، المعالم الأثيرة : ص ١٥٩.

(٤) وادٍ من أودية الحجاز، يقع في الشمال الشرقي، من مكة على نَحو أربعين كيلو مترًا.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٧/٥.

(٥) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٨/١، نسب أبي قيس بن الأسلت، ونقل ابن هشام عنه الشعر فِي السيرة النبوية.

(٦) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٣٧٩/٣، وابن حجر، الإصابة : ٢٥٢/٧، ٢٢٣/٨. وزاد البغدادي: وخلفه ابنه، فمات قبل الحول على رأس عشرة أشهر، من الْهجرة بشهرين. وابن الأثيْر، أسد الغابة : ٢٥٠/٦، وفيه: والصحيح أنه لَم يُسلِم.

أشفَعُ لكَ يومَ القِيَامَةِ، فسُمِعَ يقُولُهَا. وأنكر أبو أحْمد العسكريُّ، والزُّبيْرُ إسْلَامَه.

وفِي شعره: الْمِغوَل [١]: رُوِيَ بغيْنٍ مُعجَمةٍ. قال أبو ذَرٍّ [٢]: أرادَ سِكِّينًا كبِيْرَةً، وبالعين الْمُهملة: يريد الفأس، التِي تُنقَرُ بِها الحِجارةُ.

وقول ابن إسحاق [٣]: **إنَّهُ خِطْمِيٌّ** - غير جيِّدٍ؛ لِما أسلفنا أنَّه من بنِي جُشْم بن وائل. كذا ذكَرَهُ الكلبِيُّ وغَيْرُه [٤].

* * *

وقول السُّهيلي [٥]: (**ذكر الطبريُّ: أنَّ سيفَ بن ذي يَزْن، لَمَّا فَعَل ذُو نواس بالحَبَشة ما فَعَل، ثُمَّ ظَفِرُوا به، بعث عظيمَهم** [٦]**، إلَى أبِي مُرَّة سيف بن ذي يزن، فانتزع منه ريْحانة بنت علقمة بن مالكٍ - وكانت قد ولدَتْ له معدي كرب - فملكها أبرهةُ، وأولَدَها مَسروقَ ابنَ أبرهةَ. وعند ذلك توجَّه سَيفٌ إلَى كِسرَى أنو شِروان، يطلب منه الغَوثَ على الحْبشة. فوعَدَهُ بذلِكَ، وأقام عنده سنِيْنَ. ثُمَّ مات وخلَفَه ابنُه مَعدِيْ كرَب في طلَبِ الثَّأرِ، فأُدخِلَ على كِسْرَى فقال له: من أنتَ؟ قال: رجلٌ يطلب إرثَ أبيه. فسأل عنه كسرى أهو من بيت الْمملكة أم لا؟**) فيه نظرٌ؛ لأنَّ الذي فِي كتاب الطبري [٧]: قال الكلبِي: ملك بعد أبرهةَ، يَكسومُ، ثُم مَسروق، وهو الَّذي قتَله وِهْرِز فِي مُلكِ كِسرى قباذ، وكان من حديثِه أنَّ أبا مُرَّة الفيَّاض ذا يزنٍ، كان من أشراف اليمن، وكانت تَحته رَيْحانة، ابنةُ ذِي جدنٍ [٨]، فولدَتْ له مَعدِي كرَب، فانتزعها الأشرَمُ من أبي مُرَّةَ، فاستنكحها، فخرَجَ أبو مُرَّةَ مِن اليَمَن، فلَحِقَ ببَعض مُلوك بنِي الْمُنذر، أظنُّه عمرو بن هندٍ، فسألَهُ أن يَكتُبَ له كِتابًا إلَى

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٠٩، نسب أبي قبيس، وتَمام الشعر كذا:

وَقَدْ جَعَلُوا سَوْطَهُ مِغْوَلًا ... إذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كُلِمْ

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١/٩٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٠٨، نسب أبي قيس، قال: الأنصاريُّ، ثُمَّ الخِطمي.

(٤) انظر: الكلبي، جَمهرة النسب : ص ٦٤٧، وابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٤/٣٨٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/٢٢١، حديث الحْبشة.

(٦) وهو أبرهة: فهو الذي انتزع امرأة سيف بن ذي يزن، الذي كان يُكنى بأبي مرة.

(٧) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٢/٨٩ - ٩٥.

(٨) ذو جدن: ملك من أملاك اليمن وملوكهم. واسْمه: علس بن الحْارث، من بنِي عبد شَمس بن وائل ابن الغوث. ومن ولده: علقمة بن شراحيل.

انظر: ابن الأثير، الْمرصع : ٤/١٤٧.

كِسرَى، فقال: لا تعجَلْ، فإنَّ لي عليه فِي كلِّ سنة وفادةً، وهذا وقتُها،... إذا وفَدتُ ففِدْ معي. فلمَّا دخَل عمرٌو على كِسرَى، أوسَعَ لأبِي مُرَّةَ، فعَلِمَ كِسرَى أنَّه لَم يصنع ذلك بيْنَ يديه إلَّا لشَرَفِه. فذَكَر حالَه فوعَده النَّصرَ. فلم يزل مقيمًا عندهُ حتَّى هلَكَ. [٣٢/أ] وولَدَتْ ريْحانة - ابنة ذي جَدَنٍ - لأبرهة غُلَامًا، فسمَّاه مَسرُوقًا، ونشأ معدِيْ كرب مع أمِّه ريْحانة في حِجْر أبرهةَ، فسبَّه ابنٌ لأبرهةَ يومًا فقال: لعنَكَ اللَّه، ولعَنَ أباك. وكان معدِي كرَب لا يَحسِبُ إلَّا أنَّ الأشرَمَ أبوهُ، فأتى أمَّه فسَألَها: مَن أبوه؟ فأخبَرتْه.

فوقَع ذلك فِي نفسه. ولبِثَ بعد ذلك لُبثًا، ثُمَّ إنَّ الأشرَمَ مَاتَ، ومات ابنُه يَكسُومُ، فخرَج ابن ذي يَزنٍ قاصدًا إلَى ملِكِ الرُّوم، وتَجنَّب كسرى، لإبطائِه عن نَصرِ أبيه، فلم يَجِدْ عند ملِكِ الرُّوم ما يُحِبُّ، فانكفأ راجعًا إلَى كسرى، فاعترضه يومًا، وقد رَكِبَ، فصاح به: أيُّها المَلِكُ! إنَّ لِي عندَكَ ميْراثًا، فدعا به كِسرَى لَمَّا نزَلَ، فذكر له عِدَتَه لأبيه فرَقَّ لَهُ كِسرَى وأمَرَ له بِمالٍ، فأنهبَه الناسَ، فسأله فقال: إنِّي لَم آتِكَ لِلمالِ، إنَّما جِئْتُكَ للرِّجَالِ، فأعجب ذلك كسرى. فقال له موبذان: إنَّ لِهذا الغلام حقًّا بنُزُوعِه إليكَ وموتِ أبيه ببابِكَ، فأخرِج مَن في السجون، فكانُوا ثمانمائة نَفَرٍ.

وفيه: فخرج إليهم مَسرُوق فِي مائة ألفٍ من الحبَشةِ، وحِميَرَ والأعرابِ، ولَحِقَ بابن ذي يزنٍ بشَرٌ كثيْرٌ. فلمَّا نظر مسروقٌ إلى قِلَّتِهِم طمع فيهم، وأعظَم وِهْرِزُ أمرَهُم، فضَرَبُوا أجَلًا بينَهُم ألَّا يقاتِلَ بعضُهم بعضًا حتَّى ينقضِي الأجَلُ، فلمَّا مضَى من الأجَلِ عشرةُ أيَّامٍ، خرَجَ ابنُ وِهْرِزَ - يعنِي فِيْرزاد - فيما ذكر ابن إسحاقَ فِي المُبتدأ - رجع إلَى كلام الطبري - حتَّى دنَا من عسكرهم، فقتلوه، فلما كان قبل انقضاءِ الأجَلِ بيومٍ، أمَرَ وِهْرِزُ بسُفُنِهِم، وبقيةِ أزوَادِهِم وأمتِعَتِهِم، فأُحرِقَتْ لكَيْ لَا يَستأنِسُوا إلَى البقاء.

وفي ربيع الأبرار [١]: قال وِهْرِزُ لغلامه: هات نشابةً حين أراد قتال الحبشة، وكان يكتُب على نشابةٍ اسم المَلِك، واسم نفسِه، واسم امرأتِه، فأخرج له نشابةً، عليها اسْمها، فتطير من المَرأة، وقال: رُدَّها، فأدخل يده، فأخرج الأولَى، ففكَّر وِهرِزُ، ثُمَّ قال: زنان، زنان، يعنِي: اضرِبْ اضرِبْ. قال: نعم الطائرُ، فصكَّ بِها الياقوتة التِي بيْنَ عينَيْ مَلِكِ الحَبْشَةِ.

وقولُه [٢]: (فوجَّه معه وِهرِزُ فِي سبعة آلافٍ وخمسمائة. وفِي نسخة من الرَّوضِ:

---

(١) انظر: الزمَخشري، ربيع الأبرار : ٣٥٤/٤، ٣٥٥، باب الفأل والزجر، والطيرة والعيافة.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنُف : ٢٢١/١، (حديث الحَبْشة).

أربعةُ آلافِ [٣٢/ب] **وخمسمائة. قال السهيلي: قاله ابنُ قُتَيبة** (١)**. قال: وهو أشبه بالصواب** (٢)**؛ إذ يبعُدُ مُقاومَةُ الحْبشَة بستمائة**) - يَحتاجُ إلَى تَثَبُّتٍ؛ وذلك أنَّ ابن بَزيعٍ (٣)، روى عن ابن إسحاقَ، فِي كتابِ المُبتَدأ: لَمَّا انصرَف وِهرِزُ إلَى كسرَى، وملَّكَ سَيْفًا على اليَمَن، عدا على الحبشَةِ يقتُلُهم ويتَّخِذُهُم خَولًا، فلمَّا قتل، وثَب رجلٌ من الحبشَةِ فقُتِل باليمن فأفسد.

فلمَّا بلَغ ذلك كسرَى، بعث إليهم وِهْرِزَ ثانيًا، فِي أربعة آلافٍ مِن الفَرَس، وأمَرَه أن لَا يَترُكَ باليَمن أسوَدَ إلَّا قتَلَهُ. فلمَّا فعَل وِهْرِزُ ذلِكَ، أمَّرَهُ كِسرَى على اليمنِ، وكان عليها. فلمَّا هلَكَ، أمَّر كِسرَى بعدَه ابنَه المَرْزُبَانَ (٤). انتهى.

فلعلَّ قول ابن قُتيبةَ يُحمَل على المْرَّة الثانيةِ، لا الأولى. ويلتئم القولان، ولا يتهاتران (٥).

- قال أبو ذَرٍّ (٦): يُقال: إنَّ اسم الفيل كان مَحمُودًا علمٌ عليه. وقيل: بل هو علَمٌ للجنس كلِّه، كما يقال للأسد: أسامةُ.

وقال بعضُهم: إنَّما قيل لكُلِّ فيلٍ مَحمُودٌ، باسم هذا الذي جاء إلَى البيت.

قال ابن سيدة (٧): وجَمعُه أفيالٌ، وفُيُولٌ، وفِيلَةٌ.

وقال سِيْبَوَيْه (٨): يَجوز أن يكون فيلٌ فعلًا، وفُعلًا، فيكون أفيالٌ إذا كانَ فعلًا بِمنْزِلةِ الأجنَادِ والأحجار، وتكُون الفُيول بِمنْزِلة البُرُوجِ. ويكون بِمنْزلة الخِرجَةِ في جَمع خُرْجٍ.

وعن ابن السِّكِيتِ (٩): لا يُقالُ: أفْيِلَة.

وعند الجْوهري (١٠): قال سِيْبَوَيْه: يَجوزُ أن يَكون أصل فيلٍ: فُعِلٌ، فَكُسِرَ من أجلِ

---

(١) انظر: ابن قتيبة، المْعارف : ص ٦٣٨.

(٢) أي: قال السهيلي: قول ابن قتيبة أشبه بالصواب.

(٣) هو سعيد بن بزيع الحْراني. سئل عنه أبو زرعة، فقال: حراني. صدوق.
انظر: ابن أبي حاتم، الجْرح والتعديل : ٨/٤، برقم : ٢٤.

(٤) انظر: الطبْري، تاريخ الأمم : ٩٧/٢.

(٥) تَهاتر القول: إذا نقض بعضُه بعضًا. وفي المْخطوط: تَهاترا، وإثبات النون للتصويب.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء المْختصر : ٨٩/١.

(٧) انظر: ابن سيدة، المْحكم : ٤٢٠/١٠.

(٨) انظر: سيبويه، الكتاب : ٣٩٢/٣، وابن سيدة، المْحكم : ٤٢٠/١٠.

(٩) انظر: ابن السكيت، إصلاح المْنطق : ص ١٧٠.

(١٠) انظر: الجْوهري، معجم الصحاح : ص ٨٣١، (فيل). جَميع الأقوال مذكورةٌ عنده.

الياءِ، كما قالوا: أَبْيَضُ وبِيْضٌ. وقال الأخفشُ: هذا لا يكون فِي الواحدِ إنَّما يكون فِي الجَمعِ.

– واسمُ سَيفِ بن ذي يزن: ذو النُّونِ، ويُكنَّى أبا شِمر. ذكر ذلك الكلبِيُّ فِي كتاب الدَّفائنِ، تأليفِه، فقال (١):

حدَّثني أبِي عن أبِي صالحٍ (٢)، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: حدَّثني حاضِنِي أبو كَبشَةَ (٣): أنَّهم لَمَّا أرادُوا دفنَ سَلُول بن حَبَشِيةَ، وكان سيِّدًا مُعظَّمًا، حفَرُوا له، فوقَعُوا له على بابٍ مُغلَقٍ ففتحوه، فإذا سريرٌ وعليه رجلٌ عليه حُلَل عدة. وعند رأسه كتابٌ: أنا أبو شَمِر، ذو النُّون، مأوى المساكين، ومُستعاذُ الغارِمِيْنَ، أخذنِي الموت غصبًا، وقد أعيا الجبابرةَ [٣٣/أ] قبلي، قال ﷺ: « **كان ذو النُّون هذا، هو سَيْفُ بن ذي يَزَن الحميَرِي** » (٤). انتهى.

وهو يرُدُّ قولَ مَن قالَ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، لَم يَرو عن أحدٍ، مِن أصحابه، إلَّا عن تَميمٍ الدَّاريِّ (٥)، وأنَّ تَميمًا تفرَّد بِهذه المنقبةِ (٦).

– **والمنجنون** (٧): ذهَبَ سِيْبَوَيْه (٨): إلَى أنَّه خُماسيٌّ. وأنَّه لَيس فِي الكلام فَنْعَلُولُ،

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٠٧/٣، برقم : ٣٨٢٧. وعنده الخَبر معزوةٌ إلى كتاب الدفائن.

(٢) هو ميزان البصري، ومشهورٌ بكنيته. انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٥٥٥، برقم : ٧٠٣٦.

(٣) هو أبو كبشة، حاضن النَّبِيِّ ﷺ، الذي كانت قريش تنسبه إليه. قال ابن أبي كبشة: قيل: هو الحارث ابن عبد العزى، السعدي، زوج حليمة، انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٨٢/١، برقم : ١٤٤٠.

(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٤٢/٧، برقم : ١٠٤٤٤، ذكر أبي كبشة.

(٥) هو تَميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، بقاف وتَحتانية، مصغر وصحابِيٌّ مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ﷺ، وقيل: مات سنة أربعين.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٦٧/١، برقم : ٨٣٨.

(٦) ورَد فِي حاشية الأصل بغيْر خطِّ المؤلِّف – فِي الغالب – ما يلي: « هذا الحصر مردود، فقد روى عن مالك بن مرارة الرهاوي، ورد هذا في المعرفة لابن مندة ..... ». (غ).

(٧) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٩٦/١، تفسير النَّشأةِ والنَّسِيءِ. واللفظ قطعة من شعر عجاج الذي به استشهد ابن هشامٍ فِي سياق بيان معنَى الإيطاء، فِي قوله تعالى عن النَّسِيءِ: ﴿ لِيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾، كما هو معناه فِي الشِّعرِ، وتَمامُه كذا:

فِـي أثْـعُـبـانِ المَنْـجَـنـونِ المُرْسَـلِ

(٨) انظر: سيبويه، الكتاب : ٣٩٢/٣، ونقل عنه ابن سيدة في المحكم : ٦٠١/٧.

وأنَّ النُّونَ لا تزاد بيائية، إلَّا بثَبْتٍ.

قال اللِّحيانِي [١]: الْمنجنون والْمنجنين، وهي التي تدور مؤنثة.

قال ابنُ سيدةَ [٢]: وقيل: الْمنجنون: البَكْرَة.

وفِي الجامع: ليس بعربِيٍّ.

وفِي الصِّحاحِ [٣]: هي المحالة يُسنَى عليها. وتُجمَعُ مناجِيْن.

- وقول السُّهيلي [٤]: **(العشر: شجرٌ مرٌّ، يَحمل ثَمرًا كالأُترُجِّ، وليس فيه مُنتَفَعٌ ولبَنُ العُشْرِ تُعالَجُ به الجُلُود، قبل أن تُجعل في الْمَنِيئَةِ - وهي المَدبَغة - كما تعالَج بالغَلْقَة، وهي شَجرَةٌ، وفِي العُشَر الخُرْفُعُ والخِرْفِعُ: وهو شبهُ القطنِ، ويُجتَنَى من العُشَر الْمَغافِيرُ،... ويقال لَها: سُكَّر العُشر، ولا تكون الْمغافِيرُ إلَّا فيه، وفي الرِّمْثِ وفِي الثُّمام. والثُّمامُ أكثرُها. وواحدُ الْمغافر: مُغفور، وفِي الْمَثَل: « هذا الجَنَى لا أَنْ يُكَدَّ الْمُغفَرُ » مِن كتاب أبِي حنيفة. انتهى)**.

ينبغي أن يُثبَّتَ فيهِ، فإنِّي لَم أرَه فِي كتابِ أبِي حنيفةَ. وها أنا أسُوقُ لَكَ لفظَه ليتبَيَّنَ لك ذلك. قال فِي حرف العين [٥]:

قال أبو زياد: من العِضَاة العُشَر، وهو عِراضُ الوَرقِ ينبُتُ صُعُدًا في السَّمَاءِ وله سكَّرٌ، يَخرج في فُصوص شُعَبِه، ومَواضِع زُهَرِه، يَجمع الناس منه شيئًا صالِحًا.

وفِي سكَّرِه شيءٌ من مَرارة. ويَخرج له نُفَّاخٌ، كأنَّها شقائقُ الجمال، التي تَهدر فيه. ويَخرج في جوف ذلك النُّفاخ، حرَّاقٌ، لَم يقتدحِ الناس في أجود منه، ويَحشونَه في المَخَادِّ والوسائد. وقد يتَّخِذ الناس من العُشَر عَمدًا، يبغون الخفَّة، وقد يُنحَتُ من خشَبِه عسيسةٌ، تُحلَبُ فيها الإبِلُ وأصغر من العسيسة.

وينبُتُ العُشَر في بُطُون الأودِيَة، ولَم يُرَ عُشَرةٌ قَطُّ نبتت فِي جبلٍ. وربَّما نبتت في الرَّمَل. وذلك قليلٌ. ويُقال لِثمَرِ العُشَر الَّذِي وَصَفَ أبو زِيَادٍ الخِرْفَع، وإذا قُطِفَ ورَقُ العُشَرِ، وقُطِعَت [٣٣/ب] أطرافُ أفنانِه، هَرِيقَتْ لبَنًا. والنَّاسُ فِي بَعضِ البلدان - حيث

---

(١) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ١١/١٧٦، (منجنون).

(٢) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٧/٦٠١.

(٣) انظر: الجوهري، معجم الصحاح : ص ١٠٠٤، ١٠٠٥.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأنف : ١/٢٧٥، فِي حديثِ الفيلِ.

(٥) انظر: ابن البيطار، الجامع : ٣/١٦٨، باختلاف واختصار يسير، وكذا ابن سيدة، المخصص : ١١/١٥٢، ١٨٧.

يكثُر العُشَرُ - يأخذون ذلك اللَّبَنَ في الكِيزان. ثُم يَجعلونه في مناقع ينقَعون فيه الْجُلودَ، فلا يبقى عليها شَعرةٌ، ولا وبَرةٌ، فيعمل عمل الغلقة، ثُم تُلقَى فِي الدباغِ.

وأخبرَني العالِمُ أنَّه ملاء الكوز الضخْمِ من عُشْرتين، لكثرة لبَنِها، وخشَبُ العُشَر خَفيفٌ، خَوَّارٌ، أجوف، مُستوٍ، عبل؛ ولذلك شبَّهت الشُّعراءُ سُوقَ النِّساءِ وأذرُعَهنَّ به. والعُشَر لا يأكُله شيءٌ. ونَوْره مثل نَوْر الدفْلى، مُشرَبٌ مُشرَقٌ حسَنُ الْمَنظرِ.

- وقال في الرِّمثِ: وربَّما خرَج منه عسلٌ أبيضُ، كأنه الجمان واللؤلؤ يسمى مغافِير الرِّمثِ. واحدُه: مُغفُورٌ، وهو حُلوٌ حَلاوةً شديدةً، وله حطبٌ وخشَبٌ.

وقال فِي حرف الميم: ميم الْمُغفُور، ويُقال: الْمُغثور، من الكلمة. يقال: تمَغَّرتُ الْمُغْفُورَ: إذا جَنَيتَه، وقد قالُوا: أغفرَ الرِّمثُ، فتُطرَحُ الميمُ.

وحكى الكسائيُّ عن العرب في واحد المغَافِر: مَغْفَر ومِغْفَر. وحكى غيْرُه مُغْفَر. وقال غيْرُه: مِغْفَار.

- ولعلَّ قائلًا يقولُ: إنَّ السُّهيليَّ أراد المعنَى، لا اللفظَ، وليس كذلك؛ لأنَّه دائمًا يُراعِي اللَّفظَ، وإن كان بالمعنَى. قال: هو بالمعنَى. ألا ترَى أنَّه لَمَّا ذكَر من عند البزار، أنَّ العنكبوتَ نسجَتْ على وجهِ الغارِ، فذكر الحديثَ، قال فِي آخره: هذا معنَى الحديثِ (١).

- وذكر المسعوديُّ (٢): إنَّ جمَّ أوَّل من اتَّخذ للخَيلِ السُّرُوجَ.

وفي كتاب الأوائل للعسكري (٣): أوَّلُ من ركِبَ الخَيلَ إسْماعيل عليه السلام (٤).

وذكر جَماعةٌ من الْمُفسِّرين (٥): إنَّ أوَّل مَن ركِبَها سليمان بن داود عليه السلام.

- وأنشد ابن إسحاق لسيف بن ذي يزن (٦):

يَظُنُّ النَّاسُ بالمَلِكَيْـ ـنِ أنَّهما قد التأما

---

(١) لَم أجد بعدُ، أين قاله. (٢) لَم أجد أين قاله.

(٣) هو أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سَهل العسكري، له معرفة بالشعر والنقد وغريب اللغة وفنون الأدب، وله مؤلفات فيه. توفي سنة : ٣٩٥هـ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٥٨/٨.

(٤) انظر: العسكري، الأوائل : ٢٠٢/٢، والسيد، معجم الأوائل : ص ٢٠١، وقال ما نصه: أول من روَّض الخَيلَ، إسْماعيل عليه السلام.

(٥) انظر: السُّيوطي، الدُّرُّ المنثور : ٨٩/٤، الأنفال : ٦٠، وابن الجوزي، المدهش : ص ٥٢.

(٦) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ٥٤.

قال ابنُ هِشام (١): (وأنشدنِي خلَّاد بن قُرَّة آخرَها بيتًا لأعشَى في قصيدةٍ له – يعنِي قولَه –:

يَـذُوقُ مُـشَـعْـشَـعًـا حـتَّـى يُـفِـيْءَ الـسَّـبْـي والـنـعـما (٢)

وغيْرُه مِن أهلِ العِلم بالشِّعرِ يُنكرها له انتهى.

ورأيتُ في ديوان الأعشَى روايةِ القالي عن ابن دُرَيدٍ، عن أبي حاتمٍ، وشرح ثَعلَب، قال الأعشى (٣):

يَـظُـنُّ الـنـاسُ بِـالْمَلَـكَـيْـنِ

[٣٤/أ] فذكر القصيدةَ، وفيها:

يَذُوْقُ مُشَعْشَعًا .... البيتَ

– قال أبو حاتِـم (٤): قال أبو عُبَيدَةَ: يُخلَطُ بِها قولُ سَيْفِ بن ذي يزن، قال: وغيْرُه يقُولُ: هي لعبد كُلالٍ الحِمْيَرِيِّ.

قال: ورَواها أبو عمر الشيبانِيُّ فِي يومِ ذِي قارٍ (٥).

العصف (٦):

والعَصْفُ: ذكر ابنُ عبَّاسٍ (٧): أنَّه ورَقُ الزَّرْعِ الَّذي أكَلَه الدُّودُ.

وعن حبيب بن أبِي ثابتٍ (٨): هو الطعام الْمَطعُوم.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١١٣/١، ١١٤، سيف بن ذي يزن الحميَري يطالب بملك اليمن ويستنجد قيصر الروم.

(٢) مُشَعْشَعًا: المُشَعْشَعُ: الشاربُ الْمَمزُوج بالْماءِ.

(٣) انظر: الأعشى الأكبر، الديوان : ص ٣٢٠، ٣٢١، (روينا الكثيب دما).

(٤) انظر: ديوان الأعشى : ص ٢٩٩، ٣٠٦، وفي الحاشية ذكر الروايات الأخر، وقول أبي عبيدة.

(٥) يوم ذي قار: من أيام العرب المشهورة. وكان في سنة أربعين من مولد النبي ﷺ، وقيل: في عام وقعة بدر، والأول أقوى. انْهزم فيه جيش كسرى إبرويز الفرسي، هزيمة قبيحةً، على يد قبيلة بكر بن وائل العربية.
انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٤٧٢/١، وابن الأثير، الكامل

(٦) أثبت العنوان، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٠٤/١، القرآن يذكر حادث الفيل.

(٧) والَّذي رأيتُ فِي تفسيْره : ص ٥٣٩، هو قوله: العَصْفُ: التِّبْنُ.

(٨) هو حبيب بن أبِي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، مولاهم، أبو يَحيَى الكوفي، مُجتهدٌ ثقةٌ فقيهٌ جليلٌ، وكان كثير الإرسال والتَّدليس. مات سنة عشر ومائة.

وقال الكلبِي: هو قِشْر الحِنطة إذا أُكِلَ ما فيه.

وعن زيد بن أسلَم: هو ورَقُ البَقْلِ، إذا أكلَتْهُ البَهائِم.

وعن سعيد بن جُبَيْرٍ: هو التِّبْنُ. ذكره الماورديُّ فِي تفسيره [١].

وفي تفسير عبد بن حُميد: عن سعيد بن جُبَيْر: هو الفابور. الفابور: دُقاقُ الزَّرْعِ.
وعن قتادة: هو وَرق التِّينِ [٢].

وفي تفسير أبِي القاسم إسْماعيل بن مُحمَّد بن الفضل الجوزي [٣]: هو ورَقُ الزَّرع أوَّل ما يَبدُو. قيل: يبدُو أوَّلًا ورَقًا ثُمَّ يكون سُوقًا، ثُمَّ يَحدث فِي الأكمام الحبُّ [٤].

وفي تفسير الطبري [٥]: كان بعضهم يقُول: هو القشر الخارج، الذي يكون على حبِّ الحنطة من خارجٍ، كهيئة الغلافِ له.

وعن الضَّحَّاك [٦]: هو الهَفُور، وهو الشَّعيرُ النَّابِت بالنبطيَّة.

وعن أبِي زيدٍ [٧]: هو ورَق البقلِ، إذا أكلَتْه البَهائِمُ فصار روثًا.

وعند الأزهري [٨]: قال النَّضرُ بنُ شُمَيل: هو القَصِيل. وعن اللَّيثِ: هو ما على سَاقِ الزَّرْعِ من الورق، الذي يَبِسَ، فتَفتَّتَ.

* * *

= انظر: الذهبي، الكاشف : ١/٣٠٦، برقم : ٩٠٢، وابن حجر، التقريب : ص ١٥٠، برقم : ١٠٨٤.

(١) انظر: الماوردي، النكت والعيون : ٦/٣٤٤، وابن جرير، تفسير الطبري : ٢٢/١٨، سورة الرَّحْمن : ٢٤/٦١٥، سورة الفيل.

(٢) انظر : ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٢/١٨، سورة الرَّحْمن. ولفظه قريب منه.

(٣) هو أبو القاسم إسْماعيل بن مُحمَّد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني، الملقب بـ (قوام السُّنَّةِ)، وكان يعرف بالْجُوزِيِّ. كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه واللغة، حافظًا متقنًا حسن الاعتقاد، له مصنفاتٌ عدةٌ؛ منها: كتابه الجامع في التفسير في ثلاثين مجلَّدًا. تُوفِّيَ سنة خَمسٍ وثلاثين وخَمسمائة.
انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٧، برقم : ١٥/٤٣/١٠٧٥.

(٤) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن : ٧/٤٩١، سورة الرَّحْمن.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٠/٣٧٠، سورة الفيل.

(٦) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٠/٣٧٠.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٤/٦١٦، سورة الفيل.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢/٢٦، ٢٧.

النابغة الجعدي [(١)]:

والنَّابغةُ الجَعدِي: اسْمُه فيما ذكره المرزبانِي عن القَحْذَمِي [(٢)]: حيَّان بن قيس بن عبدِ اللَّه ابن وَحْوَح بن عدَس بن رَبيعة بن جَعْدة. ولَم يذكر ابن أبِي خيثمَةَ وأبو الفرج في تاريخيهما غيْرَه [(٣)].

وعند أبِي أحْمد العسكريِّ، اسْمه: عبد اللَّه بن قيس. ويقال: قيس بن سَعْد بن عدَس ابن عُبَيد بن جعدة.

وقال المرزبانِي: عاش مائتي سنةٍ. قال: وقيل: أقلَّ من ذلك.

وعند ابن عبد البَر [(٤)]: اسْمه: حبان يعنِي بالموحَّدة. وبلغ مائة وثَمانين سنةً، وله صُحبةٌ وروايةٌ. وعاش حتَّى أدرَك أيَّام ابن الزُّبَيْر.

عدي بن زيد [(٥)]:

وعديُّ بن زيدٍ: هو ابن حِمار بن زَيد بن أيُّوب بن مَجْرُوْفِ بن عامر بن عُصَيَّة ابن امرِئِ القيس بن زيد مناة بن تَميم، يكنَّى: أبا عُمَيْرٍ.

وعند ابن ماكولا [(٦)]: حِمار بن زيد بن أيُّوب بن عامر بن عبيد بن امرئ القيس ابن زيد مناة. نصرانيٌّ عباديٌّ سكن الحيْرَةَ. فلاَنَ لِسانُه وسَهُل مَنطِقُه. [٣٤/ب].

قال المرزبانِي [(٧)]: كان كاتبًا لِكسرَى. وكان يُحبُّه، ويُكرِمُه. ولو أراد أن يُمَلِّكَهُ كِسرَى على الحيْرةِ، ملَّكَه، لكنَّه يُحبُّ الصَّيدَ، واللَّهوَ. وقتَلهُ النُّعمانُ [(٨)]، فلم يزَل ابنُه يَغرِي به كِسرَى حتَّى قتَله، وانقَرَضَ مُلكُ اللَّخمِيِّين.

---

(١) أثبته وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٥/١، والسهيلي، الروض الأنف : ٣٩٠/١، أقول: قد مرَّ ذكره قبل ذلك أيضًا. وإليه أشار المؤلف بِخطِّه فِي حاشية الأصل.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٢١.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٥/٥، وعنده حبان: بالباءِ الموحَّدَة.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٧٩/١، برقم : ٤٨٠.

(٥) أثبته، وليس فِي المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٥/١، عدي بن زيد يذكر الأحباش وجلاءهم عن اليمن.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥٤٩/٢، باب: حَماز وحِمار وحَمار وجَماز وخِمار وخَمَّار: الكُنَى والآباءُ.

(٧) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(٨) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ٦٤٩.

روى الحسن البصريُّ أنَّ سيِّدنا رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **كلمةُ نَبيٍّ أُلقِيَتْ على لسان شاعرٍ قولُ عدِيٍّ:**

إنَّ القَرِينَ بالمُقارَن يقتَدِي ».

وفِي تفسير الطبري [١]: قيل لأهل الحيْرة: العبادُ؛ لأنَّهم كانوا طاعةً لِمُلوك العجَم. والعربُ تقول: رجُلٌ عابِدٌ، إذا دان للمَلِك.

وقال ابن حبيب [٢]: - في السَّكونِ - جِلْسٌ - بالجيم - ابن عامر بن ربيعة بن تَدُول ابن الحارِث بن بَكرِ بنِ ثَعلبَةَ بن عُقبَةَ بن السَّكُون. قال: وجلس هؤلاء عِبادٌ، دَخَلوا فِي اللَّخْمِ.

وقال الكلبِي [٣]: ولَد عياضُ بن عُقبة بن السَّكون عبادًا، وهم العِبادُ بطنٌ، يقال لَهم: عِبادُ السَّكون.

قال: وأيُّوب بن مَجروف بن عامر بن عَصِيَّة بطن بالحيْرة عباديُّون؛ منهم: عديُّ بن زيدٍ.

وقال أيضًا: ولَد نُمَارة بن لَخمٍ عَدِيًّا، وهو عَمَمُ. قال السري: وعَمرًا ومَخْلَبًا، والهَجِين، ورئيًا، وعَوْذًا، وحَبِيبًا، وجذمَةَ، وهُم العِباد.

وقال أيضًا: ولَد عَوف بن عَمرو، وعَمرٌو هو أبو خُزاعة جَفْنَةَ، وهم عبادٌ بالحيْرةِ.

وقال أيضًا: زِمَّان بن تَيم اللَّه بن حقال بن أنْمار بن عديّ بن عمرو بن مازِن بن الأزد. هم عِباد الحيْرة. قال: ومُرَّة ومطَر ابنا زَيد بن سَعد بن عديٍّ بن نَمر بن طرْفَة بن العاصِي ابن عَمرو بن مَازِن بن الأزدِ. هم عِبادٌ بالحيْرة.

وقال أيضًا: ولد مالك بن حَرِيم بن جُحْفٍ ناجِيَة. وذُهلًا بطنانِ وسَلسَلَة وهُم عِبادٌ بالحيْرةِ.

وقال أيضًا: ومن بنِي زيد بن اللَّاتِ بن عَمرو بن مَازِن بن الأزد: لبيد بن عَمرو فارِس الزَّبْنِيَة، ومالك بن عَمرو، وأخُوه فارس خصاف، وهم بنو هندٍ، عبادٌ بِالحيْرة.

وقال أيضًا: ولَد امرؤ القيس بن عوف بن عامر الأكبر أميَّة وبَحيْرا وليلى؛ منهُم:

---

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٦/١٩، تحت آية: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [المؤمنون: ٤٩].

(٢) انظر: المؤتلف والمختلف : ص ٨٧.

(٣) انظر: الكلبِي، نسب معدّ : ١٩٢/١، وأورد الأشبيليّ، بالنصّ فِي مُختصر اقتباس الأنوار (٢٩٩/٢/أ). وعزاه للكلبِي. (غ).

بنُو عَوف بن أبِي سَلمَى بن لَيلَى، عِباد الحيْرةِ.

وقال الوزيرُ أبو القاسِم في كتابه: أدب الخواص [١]: العباد من كل القبائل: لَخَمٌ والحارثُ بن كعب، وكِندَة، وبنِي سُلَيم وتَميم والعماليق، ولا يضبط أنسابَهم [٣٥/أ] أحدٌ.

وحكى أبو الوليد الوقشي [٢]: أنَّ العبادَ قومٌ اجتمعوا على النَّصرانيةِ بالحيْرة من قبائلَ شتَّى. فاتَّفقُوا أن يقُولوا: نَحنُ العَبِيدُ، فقالوا: نَحنُ العِبَادُ.

وقال اليَعقوبي [٣]: إنَّما سُمِّيَ نصارَى الحيرةِ العبادَ؛ لأنَّه وفد على كسرى منهم خَمسةٌ، فسألَهُم عن أسْمائِهم، فقال الأوَّلُ: اسْمي عبد المسيح، وقال الثاني: عبد ياليل، وقال الثالث: عَبد عَمرو، وقال الرَّابع: عبد ياسُوع، وقال الخامس: عَبدُ اللَّه. فقال: أنتُم عبادٌ كلُّكُم [٤].

وقال ابنُ دُرَيد [٥]: والعباديُّ مَنسوبٌ إلَى دينِه.

وقال أبو جَعفَر النَّحَّاس [٦]: قيل: إنَّهم كانوا فِي حَرب، فكان شعارهم: يا عبادَ اللَّهِ! فسُمُّوا العِبَاد.

وقال عبدُ الغني بن سعيد المصري [٧]: العِباد بطنٌ من تَجيب، حدَّثنِي بذلك أبو الفتح [٨]، عن أبِي سعيد [٩].

---

(١) لَم أجد بعدُ.

(٢) ذكره البكري فِي اللآلي : ٢٢٢/١، وعزاه لابن دريد، ونقله الإشبيلي في مُختصر اقتباس الأنوار (٢/ ٢٩/أ - ب)، عن الوقشي. (غ). وانظر : القزويني، أسْماء القبائل وأنسابُها : ص ١٨٣، باب العين.

(٣) هو أحْمد بن إسحاق أبِي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبِي. مؤرخ، جغرافِي، كثير الأسفار. من أهل بغداد. رحل إلى الْمغرب، وأقام مدة في أرمينية. ودخل الْهند وزار الأقطار العربية. اختلف في سنة وفاته. فقال ياقوت: سنة : ٢٨٤هـ، وقيل : ٢٨٢هـ، وقيل : ٢٨٧هـ أو بعدها. والراجح بعد : ٢٩٢هـ؛ لأنه وجد في كتاب البلدان : ص ١٣١، (طبعة النجف) أبياتًا لليعقوبي نظمها ليلة عيد الفطر سنة : ٢٩٢هـ. وله كتب جَيِّدَة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٣٥/٥، وسركيس معجم المطبوعات العربية : ص ١٩٤٨.

(٤) انظر: البكري، اللآلي : ٢٢٢/١، والأشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٢٩/٢/أ - ب)، عنه.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١١.

(٦) انظر: الأشبيلي، مختصر اقتباس الأنوار (٢٩/٢/أ - ب)، عن النحاس.

(٧) هو عبد الغنِي بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي، أبو مُحمَّد، الْحافظ الْمصري. أثنَى عليه الدار قطني. كان عالِمًا بالأنساب، وله مؤلفات نافعة. توفي بِمصر سنة : ٤٠٩هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٢٣/٣، برقم : ٤٠١.

(٨) لعلَّه ابن جنِّي (سبقت ترجَمته ......) عن الأصمعي (سبقت ترجَمته ......).

(٩) انظر: الحازمي، عجالة المبتدي : ص ٨٩، بدون عزو، ونقله الإشبيلي عن عبد الغني في مختصر اقتباس =

وفي كتاب الفصوص لصاعد [١]: يقال: عَبْد، وثلاثة أعبُدٍ. والكثير عَبِيدٌ، وعِباد، وعِبْدان، وعُبدَان، وعُبُدٌ، وعَبَدَّي، وعبدَّة، ومَعبُوداء ومَعبَدة، عشر لُغَاتٍ.

وقبل الشِّعر الَّذي في السِّيرة على ما في المبتدأ لابن إسحاق [٢]:

لا ير مِثلَ الفتيان في غبَر الـــ ـــأيَّام، يَنْسَوْن ما عواقبها
ما يفعلوا، لا يكن لَهم يتم فِي كُلِّ صرفٍ، تسعًا مآربَها
يرعون إخوانَهم ومصرعهم وكيف تعتاقهم مَخالبها
وما ترجي النُّفوس من طَلَب الخَيْر وحيُّ الحيَاة كاذبُها
مَا بعد صنعاء .... الأبيات [٣]

* * *

وقولُ السُّهَيلي [٤]: (**سُئِل عَلِي ﷺ عَن وقت صلاةِ الضُّحَى. فقال: حتَّى ترتَفِعَ البَتْراء** [٥] – **ذكره الهرويُّ**) وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الَّذي فيه [٦]: وفِي حديثِ عليٍّ ﷺ، وقد سُئِلَ عَن صلاةِ الضُّحَى، فقال: حين تَبهَر البتَيْراءُ الأرضَ.

والجرانُ [٧]: باطِنُ العُنُق. وقيل: مقَدَّمُ العُنق من مَذبَحِ البَعِيرِ إلى مَنحَره. وقيل: هي جلدةٌ تضطرب على باطِنِ العُنق من ثُغرَةِ النَّحرِ إلى منتهى العُنق في الرَّأس. والجمع: أَجْرِنَة، وجُرُن. ذكره ابنُ سَيدَةَ فِي المُحكَم وَالمُخَصَّص [٨].

= الأنوار (٢/٢٩أ – ب)، (غ).

(١) انظر: صاعد، الفصوص : ص ٣/١٧٦.

(٢) انظر: ديوان عدي بن زيد العبادي : ص ٤٥، وفيه اختلافٌ يسيرٌ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١١٦، وهي ١١ بيتًا لعديٍّ، يذكر الأحباش...، أوَّلُها:
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا وُلَاةُ مُلْكٍ جَزْلٍ مَوَاهِبُهَا

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٢٩٢، حول الشِّعر الَّذي قيل في الفيل.

(٥) البتيراء: الشمس. أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع.
انظر: ابن الأثير، النهاية : ١/١٠٠، (ب ت ر).

(٦) انظر: الهروي، الغريبين : ١/١٢٤.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١١٠، وذكره في قصيدة أمية بن أبي الصلت، وتمامه:
لَازِمًا حَلْقَةَ الجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٧/٣٨٥، والمخصص : ١٧/٤٨، وابن دريد، الجمهرة : ٢/٨٦.

والحَجَّاج بن يوسف الثقفيُّ (١): الأمِير على العراقِيِّن، كان اسْمه كُلَيْب، وكان مُعَلِّم كتَّاب. [٣٥/ب].

قال المُبَرِّدُ (٢): وفيه يقول بعضُهم:

أيَنْسَى كلَيْبٌ زمانَ الهُزَال ... وتَعلِيمَهُ صِبْيَةَ الكَوثَرِ

رغيفٌ لَه، فَلْكه ما تُرَى ... وآخَر كالقَمَرِ الأزهَرِ

وقال آخرُ:

كُلَيْبٌ تَجَبَّرَ (٣) فِي أرْضِكُمْ ... وقد كانَ فِينَا صغِيرَ الخَطر

تكَلَّم فيه جَماعةٌ مِن الأئِمَّة وكفَّرُوه (٤). وتُوُفِّي سنة خَمسٍ وَتسعيْنَ، وله ثلاثٌ وخَمسُون سنةً. وروَى عن أنَسٍ، وسَمُرَة بنِ جُندَب فِي آخرين (٥).

* * *

ابن قيس الرُّقَيَّات (٦):

وابن قيسٍ الرُّقَيَّات: اسْمُه عُبَيد اللَّه بن قيس بن مالك بن ربِيعَة بن وُهَيْب بن ضَباب ابن حُجَيْر بن عَبْد اللَّه بن مَعِيض بن عامر بن لؤي (٧) - وأخوه لأبيه وأمِّه عبد اللَّه -.

قالَ المرزبانِي: ومن الرُّواة مَن يقول: الشَّاعرُ عبد اللَّه، وهو خطأٌ. وكذا سَمَّاه الكلبِيُّ فِي الجامع، والزُّبيْر بن أبِي بكرٍ - وفرَّقَ بينَه وبين أخيه عبد اللَّه - والمبَرِّد وأبو الفرج

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١١/١، شعر أبِي الصَّلت في حادثِ الفيل. وذكر الحجَّاجَ مَهجُوًّا، عندما يَمدَحُ سُليمان بن عبد الملك، ويذكر الفيل والحبشة.

(٢) انظر: المبرد، الكامل : ٤١٠/١، حديث مُحمد بن عبد اللَّه، وقد هرب من الحجاج.

(٣) صوَّب في الحاشية بكلمة: تَكَفَّرَ.

(٤) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨٣/١٢: « إنَّ مُجاهدًا والشعبِي وسعيد بن جُبَيْر صرَّحوا بكفره ». لكنَّ جميع الرِّوايات لا تخلو من الكلام. والمشهور أنَّه كان ظالمًا، وسافكًا لدماء المسلمين بغيْر حقٍّ وبالغَ فيهِ، فهو فاسقٌ مُجاهرٌ على المشهور، وكفى به عقوبة عنه اللَّه ﷻ إن حاسَبَه. ودافع عنه البعض في زماننا. انظر: مروان آغا، الحجاج : ص ١١١، وما بعد.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١١٣/١٢ - ٢٠٢، وابن الجوزي، المنتظم : ٣٦/٧.

(٦) أثبته، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة : ١١١/١، ذكَرَ شعرَه فِي حادث الفيل.

(٧) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١١، ١٢.

الأصبهانِي، وأبو عُبَيد بن سلَّام، وابنُ دُرَيد، وابن المُعَلَّى الأزدِيُّ في آخَرِينَ [١].

وزعَم ابن الأنباريِّ [٢]: أنَّ المْلقَّبَ بالرُّقَيَّات قيسُ أبو عُبَيد اللَّه، وعبد اللَّه.

قال أبو المْفرج الأنصاريُّ في كتابه بغية السامَّة في شرح لحنِ العامة: وكذا قاله أبُو عمر ابن أبِي الحُبَاب [٣].

وقال ابن برِّي [٤]: فعَلى هذا يُقال: ابنُ قَيسِ الرُّقَيَّات، على الإضافة. وغيْرُ هؤُلَاءِ يزعَمُ أنَّ عُبَيدَ اللَّه هو المُلقَّبُ بذلك.

واختُلِف فِي سبَب تلقِيبِه بذلك، فزَعَم أبو عُبَيد، والكلبِي، والثُّمَالِي [٥]: أنَّه كان يُشبب بامرأتين، يقال لكلٍّ منهما رُقَيَّة [٦].

قال ابن أمِين الخَلَّادِي [٧] فِي حواشي الكامِل، ومن خطِّه [٨]: اسم الأُولى: رُقيَّة بنت عبد الواحد بن أبِي سعد بن قَيسِ بن وَهْبِ العامرِيَّة. والأخرى: ابنةُ عمِّها.

وعن الأصمعيِّ فيما ذكَرَه ابنُ مفرج [٩]: تزَوَّجَ بعدَّةِ نساءٍ، كلُّهنُّ رُقَيَّةٌ.

قال المرزبانِي [١٠]: شعرُه حُجَّةٌ. وقال يونس بن حبيبٍ: ليس بفصيحٍ، وكان منقطعًا إلى مُصعب بن الزُّبَيْر [١١].

---

(١) انظر: الكلبي، جَمهرة النسب : ص ١١، ١٢، والزبيري، نسب قريش : ص ٤٣٥، وأبو عبيد، النسب : ص ٢١٨، والمبَرد، الكامل : ٢٦٨/٢، والأصبهانِي، الأغانِي : ٨٠/٥، ٨١، وابن دريد، الاشتقاق : ص ١١٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٨/٣٥ - ٩٦، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٨٢/٧.

(٢) انظر : البغدادي، خزانة الأدب : ٢٨٢/٧.

(٣) أحْمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب النحوي. يكنى أبا عمر. من جلة شيوخ الأدب وكان عالمًا باللغة والأخبار حافظًا ضابطًا لَها. وكان فيه صلاح وخيْرٌ. توفي سنة : ٤٠٠هـ.
انظر: الحميدي، جذوة المقتبس : ص ١٠٦، وابن بشكوال، الصلة : ٢٥/١.

(٤) انظر: ابن برِّي، حاشية المعرب : ص ٩٨. ونصه كذا: فعلى هذا القول ينبغي أن يقال: عبد اللَّه بن قيس الرُّقيَّات، برفع (الرُّقيَّات)؛ لأنَّه من صفته.

(٥) انظر: أبو عبيد، النسب : ص ٢١٨.

(٦) وقيل: شبب بثلاثٍ. انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢٥٩/٧، الشاهد رقم : ٥٣٣.

(٧) هو سلمان. كاتب جوهر الصقلي. كذا قال المْغلطاي فِي موضعٍ ولَم أقف على ترجَمة له.

(٨) انظر: أبو عبيد، النسب : ص ٢١٨، بنحوه، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٦/٣٨.

(٩) السيوطي، المزهر : ٣٦٩/٢، الفصل الثالث: في معرفة الألقاب وأسبابِها.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٨/٣٨.

(١١) هو مصعب بن الزبيْر بن العوام، يكنَى أبا عبد اللَّه. كان شَجاعًا، سَخيًّا جَميلًا. وُلِّي إمارة العراقَيْن وقت=

وعند التاريخيِّ: كان الأصمعي يرى عُمَر بن أبِي ربيعةَ حُجَّةً، ولا يرى ابن قَيس الرُّقيَّات حجَّةً (١).

والأبيات [٣٦/أ] التِي أنشدها ابنُ هِشامٍ (٢) هي من قصيدةٍ يرثي بِها مُصعَبًا، أوَّلُها (٣):

أرقتنِي بالزَّابِيين الهموم يتغاوَرْنَنِي كأنِّي غَرِيمُ
ومَنَعْنَ الرُّقادَ منِّي حتَّى غارَ نَجمٌ وآت ليلٌ بَهيمُ

والبيتُ الذي أنشَده السُّهيلي له (٤):

رُقَيَّةٌ، ما رُقَيَّةٌ أيُّها الرَّجُل

لَم أجِدْهُ فِي ديوانِه، ولا شيئًا على روِيِّهِ، فيُنظَر.

* * *

وذكر السُّهيليُّ النَّوابغ (٥)، وقال: هم ثَمانية. وقال: قاله أبو عُبَيد البكريُّ في كتابِه شرح الأمالِي: وأغفلَا تاسِعًا، لَم يُسَمَّ، ذكرَه أبو بِشرٍ الآمدِيُّ فِي كتابِه: (المختلف والمؤتلف) (٦): وهو نابغة آخَر، في بني ذُبيَانَ، غيْر المُسَمَّى بزياد.

والشِّعر الذي أنشده ابن هشام لخِالد بن حِقٍّ الشَّيباني (٧):

وَكِسْرَى إذْ تَقَسَّمهُ بَنُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتُسِمَ اللّحَامُ

وذكر المرزبانيُّ: أنَّه لِسهم بن خالد بن عبد اللّٰه ذي الجدين الشيباني، يقوله لخِالد بن حِقٍّ.
وزَعم أبو مُحمَّد يوسُفُ بنُ الحسن بن عبد اللّٰه السيرافِيُّ فِي شرحه أبيات إصلاح المنطق (٨)،

= دعى لأخيه عبد اللّٰه بن الزبير بالخلافة، فلم يزل كذلك، حتَّى صار إليه عبد الملك بن مروان فقتله سنة : ٧٢هـ.
انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٨٣/٧ - ١١١.

(١) انظر: المرزباني، الموشح : ص ١٨٦.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١١١/١، شعر عبد اللّٰه بن قيس الرقيات في حادث الفيل.

(٣) انظر: ديوان عبيد اللّٰه بن قيس الرُّقيَّات : ص ١٩٤. باختلافٍ يسيرٍ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٨/١، حول الشعر الذي قيل في الفيل.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٩/١، النابغة وعدي بن زيد.

(٦) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٧/١، كسرى يُحرِّضُ باذان على النَّبيِّ ﷺ.

(٨) انظر: السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق : ص ٥١.

وابن أبِي خالدٍ [١] في كتابِه: الاحتفال في صفات الخيل: أنَّه لِعَمرِو بن حَسَّان، أخي الحارِث ابن هَمَّام، قالا: وَرَواهُ الطُّوسِيّ [٢] للنَّابِغَة: وزَعَم أبو منصورٍ الجواليقيّ فِي حرف الكاف من الكتاب المعرَّب [٣]: أنه لعديٍّ بن زيدٍ العبادي.

وعزاه المْفضَّل بن سلمة والحسن بن المْظفر في المْأدبة للحارث بن مسهر الغَسَّاني. وزعَم ابن التَّيَّانِي: أنَّه ليزيد بن حِقٍّ الشَّيبانِي.

وأنشده أبو مُحمد الأسود الأعرابِيّ [٤]: فِي كتابِه: الرَّدّ على السيرافِيّ:

وكِسْرَى إذْ تَكَنَّفَهُ بَنُوهُ

وقوله [٥]:

أتّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامُ

قال أبو العباس بن بلبل [٦] في شرح الإصلاح: أي أجل ينتهي إليه ويُتِمُّهُ [٧]. قال

---

(١) هو مُحَمَّد بن رضوان بن مُحمَّد بن أحْمد، النميْري. الوادي آشي، الأندلسي. لغوي، عالِمٌ بالأنساب. تولى القضاء ببلده، وحمدت سيرته. توفي سنة : ٦٩٤هـ.
وله مصنفات؛ منها كتابه الضَّخمُ: الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال. السفر الثاني المخطوط منه، موجود بالاسكوريال رقم : ٩٠٢، ومصورته بمركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرَى، ميكروفيلم رقم : ٢٨٢، أدب. وقد حقَّق/ مُحمد العربي الخطابِي، كتاب: مطلع اليمن والإقبال فِي انتقاء كتاب الاحتفال، فِي استيفاء ما للخيل من الأحوال، لِمحمد بن مُحمَّد بن جزي الكلبي. (غ).
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١/١٧، والزركلي، الأعلام : ٦/١٢٨.
(٢) هو علي بن عبد اللّه الطوسي، أبو الحسن التيمي، أحد أعيان علماء الكوفة. أخذ عن ابن الأعرابي. قال مُحمد بن إسحاق: كان الطوسي راويةً لأخبار القبائل وأشعار الفحول ولقي مشايخ الكوفيين. قال: ولا مصنف له. وكان شاعرًا.
انظر: ياقوت: معجم الأدباء : ٣/٢٦٧ - ٢٦٩.
(٣) انظر: الجْواليقي، المعرب : ص ٥٣٩، ونصه: قال عمرو بن حسان، وذكر.
(٤) هو الحسن بن أحمد بن مُحمد أبو مُحمد الأسود الأعرابي. كان أديبًا بارعًا في معرفة أنساب العرب وشعرائهم. توفي سنة : ٤٣٠هـ.
انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٧٦٦، وابن حجر، لسان الميزان : ٢/١٩٤.
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١١٨، وهو مصرعٌ ثانٍ، تَمامه كذا:
تَمَخَّضَتْ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أتّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامُ
(٦) هو أحْمد بن مُحمد بن أحْمد بن بلال المْرسي، كان عالِماً بالنحو واللغة والأدب. مات قريبًا من ستين وأربعمائة.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١/٣٦١.
(٧) انظر: السيرافي، شرح أبيات إصلاح المْنطق : ص ٥٢. ونصه: وكل حاملٍ تنتهي إلى وقت تضع فيه حَملها.

أبو زيدٍ: كل شيء بلغ تَمامَه، فهو مفتوحٌ. يقال: هذا تَمامُ حقك.

قال الأصمعي: إذا ولدتِ المْرأةُ الصَّبِيَّ، وقد تَمَّت شهورُه، قيل: ولدتْه لتِمام - بكسر التاء -.

وحكى أبو عبيدة عن أبي زيد (١): أنَّ الخِداج مِن أوَّلِ خَلقِ الولد إلى ما قبل التَّمام. والتَّمام جَميعًا. ولا يقال في اللَّيلِ إلَّا بالكسرِ. [٣٦/ب].

قال ابنُ قُتَيبة (٢): ليل تِمام بالكسر لا غير. وولد تَمام بالفتح لا غيْر، وقمر تَمام بالفتح والكسر. انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ؛ لِما ذكَره عبد الدائم القيْرواني فِي كتابه حُلى العلي (٣): ويقال: ليل التَّمام بالفتح، وحكاه أيضًا غيْرُه.

وفي المْخصَّص (٤): ولدَتْه لِتِمَّتِها، وولدته تِمًّا وتَمًّا وتُمًّا. والولَد مُتَمٌّ وتَمِيمٌ.

وقال الأصمعي في خَلْقِ الإنسان (٥): ولدَتْه للتَّمام، وولدَتْه التَّمَام.

وفي البارِع (٦): الصَّحيحُ: ولد لِتَمام. وأما ولَدٌ تَمامٌ على الصِّفةِ، فلا أعرِفُه.

قال ابن السَّيد (٧): لا يَمتنع ذلك؛ لأنَّ التَّمام مَصدرٌ، والمْصادرُ لا يُنكَر أن يُوصَف بِها.

وقال القزاز: ولد لتِمٍّ (٨)، وتِمامٍ. وكلا هذَينِ مكسورُ التَّاءِ. وكل شيءٍ سواهُما مَفتُوحُ التَّاء.

وأنشد السَّيْرافِيُّ:

ألا، يا أمَّ قَيْسٍ! لا تلُومِيْ ... وأبقى إنَّما ذا النَّاسُ هامُ

أجِدّكِ هل رأيتَ أبا قبيْسٍ ... أطَالَ حياتَه النَّعم الرُّكَام

(١) انظر: أبو عبيدة، الغريب المْصنف : ٨٣٥/٣.

(٢) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب - مع شرح ابن السيد عليه : ص ١٧٦.

(٣) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ١٨٦/٦، الشاهد رقم : ٣٠.

(٤) انظر: ابن سيدة، المخصص : ٢٠/١، بتغيير يسيْر.

(٥) انظر: الأصمعي، كتاب خلق الإنسان : ص ١٥٨.

(٦) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ١٧٦. ونقله عنه.

(٧) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ١٧٦.

(٨) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢١٠، ولفظه: وولدت لتِمٍّ، أي: بصيغة التأنيث.

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ (١) .... البيت

ثُمَّ قال: وأبو قبِيس هو النُّعمان بن الْـمُنذِر وكُنيتُه أبو قابوس فصغَّره تَصغير التَّرخِيم، وجعل الهاءَ فِي قولِه:

تَمَخَّضَتْ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ

عائدةٌ على النُّعمانِ، لا على كسرَى، كما ذكره ابن هشام. ورَدَّ ذَلِكَ عَلَيهِ أبو مُحَمَّد الأعرابِيُّ، وصوَّب قولَ ابنِ هَشام.

وقد أكثَرَتِ الشُّعراء من ذكر الْهامة، وهيَ الرَّجُلُ الْـمُسِنُّ، أو الشَّيءُ الَّذِي يَخرُج من الرَّأسِ فيما زَعموا، قال ذُو الأصبع (٢):

يَا عَمْرُو إلَّا تَدَعْ شَتْمِي ومَنْقَصَتِي ... أَضرَبْكَ حَيثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

وقال أبو قَيسِ الأسلَت (٣):

فإنْ تك هَامَةٌ بِهَراةَ تَزْقُو ... فقد أَزْقَيْتُ بالْـمَرْوَيْنِ هامًا

وقال كُثَيِّر (٤):

وكُلُّ خليلٍ رآنِي، فهُوَ قائِلٌ ... من أجلِكَ هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ (٥)

وقال تَميم بن أبي بن مُقبِلٍ (٦):

ما للعَنوس التي تعدُو بصاحبِها ... وغادرَتْ سيِّدَ الأحياءِ هامُ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٨/١، كسرى يُحرِّضُ باذان على النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) انظر: ديوان ذي الأصبع : ص ٩٢.

(٣) انظر: أبو علي القالي، ذيل الأمالِي والنوادر : ٣١/٣، ونسَبَه لابن عرادة، وانظر ابن سيدة، الْمخصص : ١٦٢/٨، ونسب البيت لابن خازم السلمي.

(٤) هو كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر الْمشهور، صاحب عزة ويعرف بأبِي جُمعة، كان شاعر أهل الْحجاز لا يقدِّمون عليه أحدًا. وهو شاعرٌ فحلٌ، ولكنه منقوص حظه بالعراق.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٥٤٠/٢، برقم : ٧٢٠، والْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢١٦، وأبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٥/٩.

(٥) انظر: ديوان كُثَيِّر : ص ٤٣٥.

(٦) هو تَميم بن أبِي مقبل بن عوف، من بني عامر بن صعصعة، شاعر مُجيد مُغَلَّب. غلب عليه النجاشي، ولَم يكن إليه فِي الشعر، وقد قهره فِي الْهجاء وكان جافيًا فِي الدين. وكان فِي الإسلام يبكي أهل الْجاهلية ويذكرها. انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ١٣٧/١، برقم : ١٨٥، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٤٥٥/١.

[٣٧/أ] وقال لُبَيدُ، يرثي أخاه أربد [١]:

وليسَ النَّاسُ بَعدَكَ فِي نَقِيرٍ ... وما هُم غَيْر أَصْدَاءٍ وهَام [٢]

وأنشد ابن السَّكيت [٣]:

ولا أسْمعَنَّ فيكُم لرأي مُنَأنَأ ... ضعيفٍ ولا تسمع به هامتي بعدي

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأشيم [٤]:

ولَقَلَّ لِي مِمَّا جعَلتْ مَطِيَّةٌ ... فِي الْهام أركبها إذا ما ركبوا [٥]

وقال سعد بن كعبٍ الغنوي [٦]:

أعلي إن بكرت تُجاوب هامَتِي ... هامًا بأغبَر موحش الأركان [٧]

وقال ضمرة بن ضمرة [٨]:

أرأيت إن صَرَخَت بليلٍ، هامتي ... وخرَجْتُ منها، عاريًا أثوابِي

هل تَخمِشَنْ إبلي علَيَّ وُجُوهَها ... أو تعصبينَ رؤوسها بسَلَابِ [٩]

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عقيل، الشاعر الْمشهور الْمحسن، كان فارسًا شَجاعًا، وكان عذب الْمنطق، رقيق حواشي الكلام وكان مسلمًا صادقًا.

انظر: ابن سلَّام، طبقات فحول الشعراء : ١٣٥/١، برقم : ١٥٨، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٤٧/١.

(٢) انظر: ديوان لبيد : ص ١٣٠.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٦١/١، بتغييرٍ ما. ونصه كذا:

فلا أَسْمَعَنْ منكم بأمرٍ مُنَأْنِإٍ ... ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ به هامَتي بَعْدِي

(٤) هو جريبة بن الأشيم بن عمرو، أحد شياطينْ بني أسد وشعرائها. دخل فِي الإسلام.

انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ٩٥، وابن حجر، الإصابة : ٥٣٤/١، برقم : ١٢٨٥.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٢٤/١٢.

(٦) انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٢٠٤/١، برقم : ٢٧١.

(٧) انظر: أبو علي القالِي، الأمالِي : ٣١٣/٢، بتغييرٍ يسيرٍ.

(٨) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر من بني تَميم، كان اسمه شق وسَماه النعمان بن المنذر ضمرة كان خطيبًا فارسًا شاعرًا سيدًا. وكان أحد حكام بني تَميم الْمشهورين.

انظر: الجاحظ، البيان والتبيين : ١٠٢/١، ذكر ما قالوا فِي مديح اللسان بالشعر الموزون، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣/٢، برقم : ٧٨١.

(٩) انظر: أبو زيد الأنصاري، النوادر : ص ١٤٤، وأبو علي القالِي، الأمالِي : ٢٧٩/٢.

وقال أبو دُؤَاد [١]:

سلّط الْموت والْمنون عليهم   فلهم فِي صدى الْمقابر هام

وقولُ ابن إسحاق – **وفي نُسخةٍ: ابن هشام، والأول أكثر** [٢] -: (**بلغنِي عن الزُّهري أنَّ كِسرَى كتَب إلَى باذان بأمر سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، ويأمُره بقتالِه**) – رواه ابن سعد [٣] متَّصلًا، فقال: ثنا مُحمَّد ثنا معمر بن راشد، ومُحمَّد بن عبد اللَّه [٤]، عن الزُّهري، عن عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه [٥] عن ابن عباس ﷺ، فذكره.

* * *

ذمار [٦]:

وذِمارٌ: بذالٍ معجمةٍ، سُمِّيَت بذِمار بنِ يَحصُب بن دُهْمَان بن مالك بن سَعدِ بن عدِيٍّ ابن مالِكِ بن زَيدٍ بن سدَدِ بن زُرْعة – وهو سبأ الأصغر – كذا نسبه الْهمدانِي [٧].

وعند الكلبِي [٨]: يَحصُب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن زيد بن سدَد بن زُرْعة.

قال الحازمي [٩]: قال بعضُهم: ذمار اسمٌ لصَنْعَاء.

وقال ياقوت [١٠]: هي مدينةٌ، لَها سُورٌ، وأبوابٌ باليمنِ، على مرحلتَيْن من صنعاء، وبالقرب منها ذِمارُ القرن حصيْن.

---

(١) انظر: ديوان أبي دؤاد : ص ٣٣٩.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١١٧، كسرى يُحرِّضُ باذان على النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١/٢٥٨.

(٤) هو مُحمد بن عبد اللَّه بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام. وثَّقه أبو داود وغيره. مات سنة اثنتين وخَمسين، وقيل: بعدها.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٢/١٩٠، برقم : ٤٩٧٦، وابن حجر، التقريب : ص ٤٩٠، برقم : ٦٠٤٩.

(٥) هو عبيد اللَّه بن أبِي عتبة البصري، مولَى أنس. ثقة من الثالثة. ويقال: عبيد اللَّه بن عتبة. والأول هو الأصح.
انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٣١٣، برقم : ٣٤٦٢.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيْرة : ١/١١٨، ١١٩، كسرى يُحرِّض باذان على النَّبِيِّ ﷺ.
وهي مدينة مشهورة كبيرةٌ، جنوب صنعاء بنحو كيلٍ. الأكوع، البلدان اليمانية : ص ١٥٣.

(٧) انظر: الْهمداني، الإكليل : ٢/١٩٠، ٣٥٤.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٧، عزاه للكلبي. وفيه بعض التغيير.

(٩) انظر: الْحازمي، الأماكن : ١/٤٤٦.

(١٠) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٧، ذمار. بتغيير يسيرٍ؛ حيث جُملةٌ أخيرةٌ ليس عنده.

وقال عبد الباقي بن قانع في تاريخه: يَحيَى بن الحارث الذِّماري، بطنٌ من اليمنِ (١).

* * *

وقول ابن إسحاق (٢): (**اسم سطيحٍ: ربيعُ بنُ ربيعةَ بن مَسعودِ بن مازنْ بن ذِئْب ابن عديٍّ بن مازن غسَّانَ**) – قال الرَّشاطي (٣): هو خطأٌ، لا شكَّ فيه، إنَّما هو ذئب ابن عمرو بن حارثة بن عدي [٣٧/ب] بن عَمرو بن مازِنِ بن الأزد.

وأمَّا ما ذكرَه السَّمعاني (٤) من أنَّه من بني ذَنَب بن حَجَن – بذالٍ معجمةٍ ونونٍ، بعدها باءٍ موحَّدَةٌ –، فغيْرُ صَحيحٍ؛ لإجْماع النَّسَّابين واللُّغويِّين على خلافِه. يوضحُه قولُه فِي السِّيْرة (٥): وَأُمَّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْنِ حَجَن (٦).

والبيتُ الَّذي أنشدَه ابن إسحاق للأَعشَى (٧):

مَا نَظَرت ذَاتُ أَشْفَارٍ كنَظْرَتِهَا

مِن قصيدةٍ، يَمدَحُ بِها هَوْذَةَ بنَ عَلِيٍّ (٨)، أوَّلُها (٩):

بانت سُعَادُ وأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا ... واحْتلَّتِ الغَمْرَ فالْجُدَّيْنِ فالفَرَعَا

وأَنْكَرَتْني ومَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... من الْحَوَادِثِ إلَّا الشَّيْبَ والصَّلَعَا

قال أبو عُبَيدة: قال أبو عَمرُو: أنا قلتُ هذا البَيتَ وأستَغْفِرُ اللَّه، ولَم يَروِه.

---

(١) هو يَحيَى بن الحارث الذماري، بكسر الْمعجمة وتَخفيف الْميم، أبو عمرو الشامي. القارئ إمام جامع دمشق، ثقة، مات سنة خَمس وأربعين ومائة. وهو ابن سبعين سنة. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٦٣/٢، برقم : ٦١٤٧.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة : ٧٤/١، نسب سطيح وشقٍّ.

(٣) انظر: الأشبيلي، مُختصر الأنوار (١/٥٥/أ). (غ).

(٤) انظر: السَّمعاني، الأنساب : ١٣/٣، (الذنبي).

(٥) الْمراد به السيرة للسهيلي، أي: الروض الأنف : ١٤١/١.

(٦) صدر بيت قاله عبد الْمسيح الغساني، وتَمامه: أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَن.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٩/١، كِسرَى يُحَرِّض باذان على النَّبِيِّ ﷺ.

(٨) هو هوذة بن علي، من بني حنيفة، حاكم اليمامة. يقال: إنه اعتنق النصرانية. وكان حليفًا لإمبراطور فارس. يعمل على حِماية القوافل التجارية بين الْمدائن واليمن. بعث إليه الرسول ﷺ كتابًا، يدعوه فيه إلَى الإسلام، فلم يُجب. ومات بعدَ ذلك بقليلٍ. انظر: الزركلي، الأعلام : ١٠٢/٨، ١٠٣.

(٩) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٩٨، خَيْرُ من يَمْشِي عَلَى قَدَم.

قال القالي: وأخبَرني أبو بكرٍ أنَّه أنشَدَه بَشَّارًا قبل أن يسمَع بالقصَّةِ، فقال: ليس هذا من كلام الأعشى [١]، وفيها [٢]:

مَهلًا، بُنَيَّ! فإنَّ الْمَرءَ يُشْغِلُه	هَمٌّ، إذَا خالَط الْحَيزُومَ والضِّلَعَا
عَلَيكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيتَ [٣] فاغْتَمِضِي	نومًا فَإن لِجَنْبِ الْمَرءِ مُضْطَجَعَا
واستخْبِري قافِلَ الرُّكبَانِ وانتَظِري	أَوْبَ الْمُسافِرِ إنْ رَيْثًا، وإن سَرَعَا
كُوني كمَثلِ الَّتي إن غَابَ وافِدُها [٤]	أَهْدَتْ لَهُ، مِن بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزِعَا
ولَا تَكُوني، كمَن لا يَرْتَجِي أوبًا	لِذِي اغْتِرَابٍ وَ لَا يَرجُو لَهُ رجَعَا
ما نَظَرَتْ ذاتُ أَشْفَار كنَظْرَتِها	حقًّا، كمَا صَدَقَ الذِّئبِيُّ إِذْ سَجَعَا

وقال أبو حاتِم، عَن غيْرِ أبِي عُبَيدَةَ: كان سطيحٌ يُخبِرُهم أنَّ جَوًّا - يعنِي اليمامة - ستَخرب، فغزاهم حَسَّان، وكانَ بعضُ التَّبابعة قد خرَّبَها. فمرَّ بِها عُبَيد بن ثعلبة الدُّؤَلِيُّ، فرأى آثارَ قومٍ، فدَعا قومَه فأجابوه، فيَمَّمُوا اليَمامَة، فوزَّعهَا بينَهُم [٥].

والضَّيْزَن [٦]: معناهُ فِي اللُّغَةِ: وَلَدُ الرَّجُلِ وعيالُه وشركاؤه. وكذا كل من زاحم رجلًا فِي أمرٍ، فهو ضَيْزَن. والجمعُ: ضَيَازِن. ذكره أبو الْحَسَن اللِّحيَانِي [٧]، فِي نَوادِرِه [٨].

* * *

(١) انظر: الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس: ص ٧٢.
مع ذلك، تَمام الأبياتِ مَذكورةٌ فِي ديوان الأعشى. انظر: ص ٢٠٠، قافية العين. وقال الأعشى: هذه القصيدة فِي مدح هوذة بن علي الْحنفي.

(٢) انظر: ديوان الأعشى: ص ٢٠٠.

(٣) صوَّب الْمؤلف في الحاشية رواية: (سُمِّيت) بدلًا من (صليت). (غ).

(٤) وذكر الْمؤلف في حاشية الأصل، رواية: (إذ غاب واجِدُها).

(٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٢٢١/٢، (حجر). في معناه.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٢٤/١، وهو اسم ساطرون، خبَر الْحضر والساطرون.

(٧) هو علي بن حازم أبو الْحسن. كان من كبار أهل اللغة. وله كتبٌ؛ منها النوادر. (مفقود).
توُفِّيَ سنة: ٢٠٧هـ، انظر: النديم، الفهرست: ص ٧٦، وابن الأنباري، نزهة الألباء: ص ١٣٧.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٦٠/٨، ذكره بدون عزو.

وذكر الشَّرقِيُّ [١]: أن كل من ملِك الحضر يُسَمَّى ساطِرُون.

وقال الكلبي [٢]: اسم أبيه معاويةُ بنُ الأجرَام بن سعد بن سَلْخٍ، [٣٨/أ] وكان مَلِكًا بالجَزِيرَةِ.

والحضَر: مدينةٌ في بريّة الْمَوْصَل، أكبَر من نِينَوَى، وهي على الثَّرثَار [٣]، وسبَبُ غزوِ سابورَ لَها، أنَّه أرسَلَ إلَى الضَّيزَن يَخطب ابنتَه، فردَّه عنها [٤]. وكان الضَيزَن يتألَّه ويدِينُ بالْمَجُوسيةَ فأرسَل إلَيه جَيشًا مع ابنِهِ، ويقال: بل سابور غزَاهُم بنَفسِه. ذكر هذَا الخالديَّان [٥] في كتابَيهما: أخبار الْمَوصَل. انتهى.

فقولُ ابنِ إسحاقَ [٦]: **كان الْحَضر على شاطِئ الفُراتِ** - على هذا غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ الخالدَيْن اعتنيا بالْمَوصَل وسكناها، وصنَّفَا أخبارها ومواضعَها، وعدَّداها مفصَّلةً.

ويؤيِّدُ قولَهما أنَّ الْمدينة إنَّما أخذَتْ من قبل الثَّرثَار: نَهرٌ كان يدخُلُ إليها من نَفَقٍ في الأرضِ. قالا: وأصله من نَهرِ نصيبَيْن الْمعروف بالْهرماس. وسُمِّيَ ثرثارًا لكثرة مائِه، وشِدَّةِ جَريه. وفي ذلك يقول سديف [٧]، ويُقال: عدي بن زيدٍ:

أَقْفَرَ الْحَضْرَ من نَضِيْرَةَ فَالْمِـ ـرْبَاع مِنهَا فجَانِبُ الثَّرثَارِ [٨]

---

(١) انظر: الأصفهاني، الأغاني : ١٣٦/٢.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ الأمم : ١٣/٢، وياقوت، معجم البلدان : ٢٦٧/٢، والأصبهاني، الأغاني : ١٣٣/٢.

(٣) هو اسم النهر. وكان نَهرًا عظيمًا. عليه قُرى وجنانٌ، ومادته من الْهرماس نَهر نصيبَيْن.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٦٧/٢، وحَمادي، الجزيرة الفراتية والْموصل : ص ١٤٩.

(٤) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٦٥/٥، برقم : ٧٠٩، وقال: إنَّها حكايةٌ غريبةٌ.

(٥) هُما الأديبان الشاعران. **الأول**: أبو بكر مُحمَّد (الأكبَر) تُوُفِّيَ سنة : ٣٨٠هـ. **والثاني**: وأبو عثمان سعيد. تُوُفِّيَ فِي حدود : ٤٠٠هـ. هُما ابنا هاشم بن وعلة من بني عبد القيس. أصلهما من الْخالدية، من أعمال الْموصل. نسبا إليها. وكتابُهما: أخبار الْموصل مفقودٌ. وذكره في مصادر ترجَمتهما.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ٢٧٨، والصفدي، الوافي بالوفيات : ١٤٩/٥، ٢٦٣/١٥ - ٢٦٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٢٠/١، قصة ملك الْحَضْر، ساطرون.

(٧) هو سديف بن إسْماعيل بن ميمون العبدي، مولى بني هاشم. شاعرٌ حجازيٌّ غيْر مُكثِرٍ، من أهل مكة. كان أعرابيًّا، بدويًّا حالكَ السَّواد. شديد التَّحريض على بني أميَّة، متعصِّبًا لبني هاشم. أظهَر ذَلِك فِي أيَّام الدَّولَة الأُمويَّة. وعاش إلَى زمن الْمنصور العباسي، فتشيَّع لبني عليٍّ، فقتله عبد الصمد بن علي، عامل الْمنصور بِمكَّةَ، سنة : ١٤٦هـ/٧٦٣م.
انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٢٦/١٥، وابن الْمعتز، طبقات الشعراء : ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٣٦/٢، والْمرباع: الْمكان ينبت نباته في أول الربيع.

وعند الحازمي [١]: لَمَّا أعيا سَابُورَ أمرُ الحَضْرِ دسَّ إلى ابنة رئيسه من أطعمها حتَّى فتحه.

واسم أخت الوليد بن طريف القائلة، فيما ذكره السهيلي - ترثي أخاها الوليد - [٢]:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ! مَا لَكَ مُورِقًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

الفارعةُ. قاله الْـمُبَرِّدُ وغيْرُه.

وأنشده الْمرزبانِي [٣] لِمَنصور بن بَجَرَة النمري الشاري، وقال: كذا قاله دِعْبَل [٤]، وأبو هِفان. قال: وغيْرُهُما يَروِيهِ لعَبْدِ الْـمَلِك بن بَجَرة.

قال الحسن بن مُظَفَّر النيسابُورِيُّ في الْـمَأدُبَة: يرثي به عبدَ الْملك الأزرق بن طريف النَّميري.

وأمَّا إنشادُ أبي عُبَيد بن سَلَّام في كتاب الأمثال بيتًا من هذا الشِّعرِ، وهو [٥]:

فتَى لا يُحِبُّ الزَّادَ إلَّا من التُّقَى ... ولا المال إلَّا من قَنًا وسُيُوفِ

لبعض الأَعرابِ، يَمدَحُ رجُلًا - فغَيْرُ جيِّدٍ، تولَّى رَدَّ ذلِك عليه أبو عُبَيدٍ، فِي فصل الْمَقَال [٦].

قال البكرِي: وصَحَّف كراع [٧]، فقال: أيا شجرَ الخافُور! بالفاءِ. وإنَّما هو الخابور، بالباء الْموحَّدة. وهو نَهر بالجزيرة. وهناك قُتِل الوليدُ بن طريف [٨].

---

(١) انظر: الحازمي، الأماكن : ٣٦٣/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٣٧/١. وفيه: قالت ليلى أخت الوليد. والبيت ضمن قصيدة ترثي فيها أخاها. وانظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٢/٦.

(٣) انظر: الْمرزباني، أخبار يموت بن الْمزرع : ص ٦٨٠. (غ).

(٤) هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان، أبو علي الخزاعي. شاعرٌ مطبوعٌ مُفَلَّقٌ. كان هجاءً، خبيث اللسان من مشاهير الشيعة. له كتاب في طبقات الشعراء. مات سنة : ٢٤٦هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٣٨٢/٨، وياقوت، معجم الأدباء : ٩٩/١١ - ١١٢.

(٥) انظر: البكري، كتاب الأمثال : ١٦٥/١.

(٦) انظر: البكري، فصل الْمَقال : ١٦٥/١، ١٦٦.

(٧) هو علي بن الحسن الهنائي، أبو الحسن المعروف بكراع النمل. كان عالمًا باللغة والنحو. وله مصنفات. توفي سنة : ٣٣٧هـ.
انظر: النديم، الفهرست : ص ١٣٣، والقفطي، إنباه الرواة : ٢٤٠/٢.

(٨) الوليد الشيباني كان شجاعًا، رأس الخوارج. كان مقيمًا بالخابور وبغى على هارون الرشيد فِي خلافته،=

قال الأخطل:

فأصبَحتْ مِنهُم سِنْجَارُ خالِيَةً ... فالْمَحْلَبِيَّاتُ فالخابُورُ فَالسُّرَرُ

[٣٨/ب] وهذه كلها بالجزيرة،... والخافُور لَيسَ من الشَّجَرِ، إنَّما هو النَّجمُ. انتهى كلامه. وفيه نظرٌ؛ مِن حيثُ إنِّي لَم أجِدْ هذَا البَيْتَ فِي شعر الأخطل، صنعَة ابنِ حَبِيبٍ، ولا غَيْرِه.

وفي قولِ السُّهَيلي [١]؛ إذ أنشَد قول أبي دُؤاد [٢]:

وأرى الْموت قد تدلَّى من الْحَضْرِ ... على رَبِّ أهلِهِ السَّاطِرُونَ

وبعدَ هذا البيتِ:

صرَعَتْه الأيَّام مِن بَعْدِ مُلْكٍ ... ونَعيمٍ وجوهرٍ مَكنُونِ

نظرٌ؛ لأنِّي نظرتُ فِي دِيوان أبِي دُؤاد، خطَّ ابنِ أبِي طاهرٍ الْمؤرِّخ [٣]، وفي نسخةٍ أخرَى كُتِبَت عن ابن الطيَّانِ، مُستَمْلِي الطُّوسِي، فوجدتُ [٤]:

وأرى مُعدَمًا كآخر مُثْرٍ ... كلهم مُعصِم بِحبل خؤونِ

إنَّ ذَا التَّاجِ والسَّرِيرِ قباذًا ... خبنتُه فباد إحدَى الخُبون

ولقد عاش آمنًا للدَّوَاهِي ... ذا عِتادٍ وجَوهَرٍ مكنون

وأرى الموت قد تدلَّى من الحضر ... على رَبِّ أهلِهِ السَّاطِرُونَ

وَلقَد كان في كتائب حضر ... وبلاط يُلاط بالآجِرُون

رُبَّ هَمٍّ كشفته بِعَزْمٍ ... وعُيُوب كشفتُها بِظُنون

وعَرُوبٍ غَراءٍ آنسة الدَّلِّ ... تَسَدَّيْتُ بَعْدَ نَوْمِ العُيُونِ

* * *

= فأرسل إليه يزيد بن مزيد بِالْجيش. لقي به الوليد، فظهَر عليه، فقُتِلَ سنة : ١٧٩هـ.

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٥/١، ٣٢٦، خبَر الْحضر والسَّاطِرُونَ.

(٢) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ٢٩٥. ذكره عن الأصمعي.

(٣) هو أبو الفضل أحْمد بن أبِي طاهر، واسم أبِي طاهر طيفور. راوية مؤرخ شاعر بليغ، له مصنفات كثيرة. توُفيِّ ببغداد سنة : ٢٨٠هـ. انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٢٣٥.

(٤) انظر: ديوان أبي دؤاد : ص ٣٤٦، ٣٤٧، مع اختلاف يسير فِي الترتيب والزيادة والنقصان. وانظر أيضًا: الْمسعودي، مروج الذهب : ٢٤٧/٢، والبحتري، الحماسة : ص ٨٧.

قال الْمرزباني فِي حرف الْهاء الْمهملة: واسم أَبِي دُؤَادٍ جارية بن حُمران الْحَجَّاج [١]. وعند الآمدي [٢]: جُوَيرِيَةُ بن الحجاج.

وقولُ السُّهيلي [٣]: **ويقال اسم أَبِي دؤادٍ حَنْظَلَةُ بنُ شَرْقِيٍّ** - ينبغي أن يُتَثَبَّت فيه؛ لأنِّي لَم أر في الشعراء من اسْمه حَنظلة بن شَرقِيٍّ غيْرَ أَبِي الطَمْحان القَيْنِي [٤]، ولا أدرِي من سَلَكَ السُّهَيلي فيهِ.

قال ابن دُرَيد [٥]: اشتقاق دُواد، من الدَّوْدِ، والدَّوادَةُ والدُّودُ واحِدٌ.

قال الْمَرزبانِي: كان امرئَ القيس بن حجْرٍ، راويةَ أبِي دُؤادٍ. وكان يأخُذُ معانيه فِي صفَةِ الخَيل.

وقال مُصعب الزُّبيْرِيُّ [٦]: كانت زوجه أيضًا تُكنَّى: أمُّ دُؤاد. ولَهُ بِنتٌ تسمى دُوادَة، وابنٌ يسمَّى دُوَادًا. وكلُّهم شُعَرَاء.

قال الآمدي [٧]: [٣٩/أ] ويُقال فيه أيضًا: أبو داود.

والشعرُ الَّذي أنشده ابنُ هشامٍ للحَارِث بن دَوْسٍ [٨]:

وفُـتُـوٌّ حَـسَـنٌ أَوْجُـهُـهُـمْ   مِن إيَادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٍّ

وفي بعضِ النُّسَخ قال ابنُ هِشَامٍ: رُوِي هذا البيتُ لأبِي دؤاد، وكأنَّه غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّه ليس في نسخةٍ من نُسَخِ ديوانه. والذي فيه مِمَّا يقرُبُ مِن هَذَا:

أُنشِدُكُم بِاللَّه يا أهلَ البَلَدِ!   هَل سبق الناسَ إِلَى الْمَجْدِ أحَدُ

إلَّا إِياد بنُ نِزَارَ بنُ مَعَدِّ

(١) انظر: المسعودي، مروج الذهب : ٢٤٨/٢، وقال: جارية الْحجاج، بدون ذكر حُمران. وفِي نُسَخٍ منها خُمران: أي بالْخاء، كما أشار إليه الْمحقِّق.

(٢) انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ١٤٦.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٦/١، خبَر الْحَضرِ والسَّاطِرُون. وابن السيد، الاقتضاب : ص ٢٩٩، عن الأصمعي.

(٤) هو حنظلة بن شرقي، من بني القين، شاعرٌ مُحسنٌ مشهورٌ، مُخضرمٌ من الْمعمَّرين. قال ابن قتيبة: كان فاسقًا. انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ١٩٣، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٣٠٤/١.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٦٨.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ٣٠٨/١.

(٧) انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ١٦٦.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٢/١، ذكْرُ ولَدُ نزار بن معد.

فلعلَّه اشتبه عليه، واللَّه أعلم. فالصَّوابُ أنَّه للحارث، كذا ذكرَه غيْرُ وَاحِدٍ من الْمؤَرِّخيْنَ [١].

قال الْمرزبانِي: يقوله الحارث لامرئِ القَيْس بن حجْر، وكان يُهَدِّدُهُ، وهو:

وامرؤ القيس بن حُجْر مقسم ... إن رآنِي لأبـو أَنَّ بـفَـنَـد

فتَحَلَّلْ، قُلتَ قَولًا كاذِبًا ... إنَّما يَمنَعُنِي سيفي ويَد [٢]

والحارث هذا: يُعرف بالبَرَّاض [٣]. وقيل: إنَّ البَرَّاض: اسْمه رافع بن قيس بن رافع ابن جُدَي بن ضَمرَة بن بَكرِ بنِ عَبدِ مناة بن كنانة. سُمِّي بذلك لقول امرئ القيس له [٤]:

كذب البَرَّاضُ، لو عاينته ... لعلا البَرَّاضَ سَيْفِي ويَدِي

وفي شرح شِعر لَبِيد، للتَوَّزِي [٥]: البَراض: قيل هو عُتْبَةُ بنُ جعفَرَ.

قال ابن دُرَيد [٦]: هو من البَرْض، وهو الْماء القليل من ماء السماء.

* * *

وفي قول ابن إسحاق [٧]: (وقال جريرٌ البجلي [٨]: ....

---

(١) انظر: ابن رشيق، العمدة : ٦٩٩/٢، ونسب البيت للحارث، وديوان أبي دؤاد : ص ٣٠٢.

(٢) انظر: القيرواني، الْممتع : ص ١٢٧، بتغيير يسير، وديوان أبي دؤاد : ص ٣٠٥.

(٣) هو البَرَّاض بن قيس بن رافع الضمري الكناني، فاتكٌ جَاهليٌّ، يضرب بفتكه الْمثل، تبرَّأ منه قومُه ففارقهم وقدم مكة، ثُمَّ رحَل إلَى العراقِ. وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس. وإليه يشير أبو تَمام بقوله:

كل يوم له بصرف الليالي ... فتكة مثل فتكة البراض

وكان قد فتك بعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، فثارت حرب الفجار سنة : ٣٨ قبل الْهجرة، الْمصادف : ٥٨٦م. ومات قبلها نَحو سنة : ٣٥ قبل الهجرة.

انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال : ٤٦٨/٢، وياقوت، مُعجم البلدان : ٦١/٤.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٦١/٤.

(٥) هو أبو مُحمد عبد اللَّه بن مُحمَّد بن هارون التوَّزي، من أكابر علماء العربية. قال الْمبَرد: ما رأيت أحدًا أعلم بالشعر من أبي مُحمَّد التوَّزي. له مصنفات. توفي سنة : ٢٣٩هـ.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٩٠، وابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ١٣٥.

(٦) انظر: ابن دُرَيد، الْجمهرة : ٢٦٠/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٣/١، ذكر ولد نزار بن معد.

(٨) هو جرير بن عبد اللَّه بن جابر البجلي، صحابِيٌّ مشهورٌ. بسط له النَّبِيُّ ﷺ رداءَه وأكرمه. وكان سيِّدًا مُطاعًا بديع الْجمال، حتَّى يُقال له: يوسف هذه الأمة. أسلم فِي رمضان سنة عشر. مات سنة إحدى=

وهو ينافر (١) الفَرَافِصَةَ، إلَى الأقرع بن حابسٍ:

يا أقرعَ بنَ حابِسٍ، يا أقرَعُ! إنَّك إن يُصرَعْ أخُوكَ تُصرَع)

نظرٌ فِي مَوضِعَيْن:

الأوَّلُ: هذه الأَرجُوزَةُ لَيسَتْ لِجَرِيرٍ، إنَّما هي لعمرو بن الخُثَارَم. ويُقال: عامِر بن الخُثَارم، فيما حكاه البلاذَرِيُّ فِي كتاب الأنساب، وأبو مُحمَّد الأسود الأعرابِيُّ، وغيْرُهُم (٢).

الثَّانِي: الْمنافرةُ لَم تَكُن بينْ جَريرٍ والفَرَافِصَةِ، إنَّما هي بين جرير وخالِدِ بن أرطاة. ذكره الكلبِي (٣) [٣٩/ب] فِي الجامع، فقال: خالد بن أرطاة بن حصيْن بن شبث بن أساف ابن هذيْم بن عديِّ بن جناب الكلبِي، الذي نافر جَريرَ بن عبد اللَّه في الجاهلية. وتَبِعَهُ على هذا أبو عُبيد وغيْرُه.

قال ابن الأعرابِي (٤): كان جريرٌ تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبِي (٥)، إلَى الأقرع ابن حابسٍ - وكان عالِمَ العرب في زمانه - فقال الأقرعُ: ما عندك يا خالِدُ؟ فقال: ننْزِل البَرَاح (٦)، ونَطعَنُ بالرِّمَاحِ، ونَحنُ فِتيَانُ الصَّبَاح، ثُمَّ قالَ: ما عِندَكَ يا جَرِيرُ؟ قال: نَحنُ أهلُ الذَّهَب الأصفر، والأحمر الْمُعتصَر، نُخِيفُ ولا نَخافُ، ونُطعِم ولا نَستَطعم، ونَحنُ حيٌّ لقاح (٧)، نُطعِمُ ما هبَّتِ الرِّيَاحُ، نُطعم الشَّهرَ، ونُضمِنُ الدَّهْرَ، ونَحنُ مُلُوك قَسْرَ.

= وخَمسين، وقيل: بعدها.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٩١/١، برقم : ٧٧٠، وابن حجر، التقريب : ص ١٣٩، برقم : ٩١٥.

(١) الْمنافرة: هي الْمُحاكمة من النفر؛ لأنَّ العرب كانوا إذا تنازع [وتفاخر] الرَّجُلان منهم، وادَّعى كلُّ واحد أنَّه أعزُّ من صاحبه، تَحاكما إلَى عالِم، فمن فضل منهما، قدم نفره عليه، أي فضل نفره على نفره.
قاله البغدادي فِي خزانة الأدب : ٢٠/٨، شرح أبيات الْمغني : ١٨١/٧.

(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٤/١، وأبو مُحمد الأعرابي، فرحة الأديب في الرد على السيرافي في شرح أبيات سيبويه : ص ١٠٧، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٠/٨، برقم : ٥٨١.

(٣) أقول: بيَّن البغداديُّ سببَ الْمُنافرَةَ بينهما بالْتفصيل. انظر: خزانة الأدب : ٢٣/٨ - ٢٥.

(٤) انظر: الأعرابي، فرحة الأديب : ص ١٠٨ - ١١١، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٣/٨، وما بعده.

(٥) قد صرح البغداديُّ فِي خزانة الأدب: أنَّ الْمنافرة كانت قبل الإسلام؛ حيثُ قال: كانت هذه الْمنافَرَةُ فِي الْجاهليَّة، قبلَ الإسْلاَم.

(٦) البَرَاح - بفتح الباء الْموحدة والحاء الْمهملة -: الْمكان الَّذي لا سُترَةَ فيه من شجَرٍ وغيْرِه، وهو منزل الكرماء. انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢١/٨.

(٧) حيٌّ لقاح - بفتح اللام، وبعدها القاف - : قال فِي الصحاح: يقال حيٌّ لقاح، للذين لا يدينون للمُلوك، أو لَم يُصِبْهُم فِي الْجاهلية سِباءٌ. انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢١/٨.

فقال الأقرعُ: واللّاتِ! لو نافَرتَ قيصرَ مَلِكَ الرُّومِ وكِسرَى عظيم فارسَ والنعمانَ ملكَ العربِ لنفَّرتُكَ عليهم، فقال عمرُو بن الخُثارِم البجليُّ هذه الأرجوزةَ فِي تلك المْنافرة [١]:

يا أقرَعَ بنَ حابَسٍ! يا أقرَعُ	إني أخوك، فانظُرَنْ، مَا تَصنع
إنَّك إن يُصرَع أخُوكَ تُصرَع	إنِّي أنا الدَّاعِي نِزارًا فاسْمَعُوا
فِي باذِخ من عز مَجدٍ ومَفزَع	به يضُرُّ قادرٌ وينفَع
وأدفَعُ الضَّيْمَ غَدًا، وأمنعُ	عزٌّ ألَدّ شامخٌ، لا يُقمَع
يتبعُه النَّاسُ، ولا يُستَتْبَعُ	هل هو إلَّا ذَنبٌ وأكرَعُ
وزمعٌ مؤتشبٌ مُجَمَّعٌ	وحَسبٌ وَغْلٌ وأنفٌ أجدع

وبنحو هذا ذكره البلاذريُّ، وصاعدٌ في الفُصوص، وأبُو الفرج الأمويُّ، والْمفجَّع [٢] في كتابه الْمُنقذ، وغيْرهم، مِمَّن بعدَهُم [٣].

وقول ابن إسحاق [٤]: (وهو الذي يقولُ له القائلُ:

لَولَا جَريرٌ، هلَكَتْ بَجِيلَةُ ....)

قائل هذا عُوَيف بن معاوية بن عُيَينة بن حِصْن الفَزَاري، الْمعروف بعُوَيف القوافي [٥].

قال الكلبِي: وَقَف عُوَيْف على جَرِيرٍ في مَجْلِسِه، فقال [٦]:

---

(١) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢٧/٨، والغندجاني، فرحة الأديب : ص ١١٢.

(٢) هو مُحمد بن أحْمد بن عبد اللّه الكاتب البصري. صاحب ثعلب. كان عالِمًا أديبًا شاعرًا شيعيًّا، لقب بالمفجع ببيت قاله. توفي سنة : ٣٢٧هـ. وقال ياقوت عن كتابه: الْمنقذ في الإيمان: يشبه كتاب الْملاحن لابن دريد، إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن.

انظر: القفطي، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ص ٢٠٦، وياقوت، معجم الأدباء : ١٩٠/١٧ - ٢٠٥.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٤/١، وصاعد، الفصوص : ٢٧٣/٢، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٧/٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٣/١، ولد نزار بن معد بن عدنان. وتَمام الشِّعر كذا:

لولا جرير هلكت بَجيلة نعم الفتَى وبئستِ القبيلة

(٥) شاعرٌ مقلٌّ من شعراء الدولة الأموية. وقيل في نسبه: ابن معاوية بن عقبة بن حصن، وقيل: ابن عقبة بن عيينة بن حصن.

انظر: الكلبي، الجمهرة : ص ٤٣٤، والأصبهاني، الأغاني : ١٠٧/١٧.

(٦) انظر: الأصبهانِي، الأغاني : ١٨٨/١٩، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٥١/٦، الأصوات، برقم : ٤٧٣، وعنده بتغيير يسير.

وصُبَّ علَى بَجيلة من شَقَاها ... هجائي حين أدركنِي المَشِيبُ

[٤٠/أ] فقال جريرٌ: أفلا أشتَرِي مِنكَ أعرَاضَ بَجِيلَةَ، قال: نعم، بألف درهمٍ، وبرذَونٍ، فأمَرَ له بما طَلَب، فقالَ عند ذلِكَ:

لَولَا جَرِيرٌ، هلكت بَجِيلَةُ ... نِعمَ الفتَى وبِئسَتِ القَبيلة

فقال له جريرٌ: ما أراهم نَجَوْا مِنكَ بَعدُ.

وعند غيْرِه، قال جريرٌ: مَا مُدِحَ رَجُلٌ، هُجِيَ قَومُهُ.

والفرافِصة - بفتح الفاء -: له صُحبَةٌ، وهو أبو نائلةَ، زوج عُثمانَ ﷺ (١).

وقول السُّهيلي (٢) في بعث جريرٍ إلى ذي الخَلَصَةِ (٣): في كتاب مسلم زيادةٌ: وكان يقال له الكعبة اليمانيَّةُ أو الشَّاميَّةُ، وهذا مُشكِلٌ، والحديث في جامعِ البخاريِّ بزِيادَة (له) - فيه نظرٌ؛ لأنَّ البخاريَّ رواه في صحيحه عن جريرٍ قال (٤): كان في الجاهلية بيتٌ يُقال له ذُو الخَلَصَة، ويقال له: الكعبة اليَمانية أو الكعبة الشَّامية ... إلخ، فينظر.

واسم الأقرع بن حابس التميمي (٥)، فيما ذكره ابن دريد (٦): فراس - ومن خطِّ مَنصور بن عثمان الخابوري الصَّوَابُ: حُصَيْن (٧).

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٦١/٥، برقم : ٦٩٧٧.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٥/١، أصل عبادة الأوثان. ونصُّه غيْر نصِّ المْنقول، وهو كذا: وَ فِي كِتَابِ مُسْلِم فِي هَذَا الحَدِيثِ « **وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالشّامِيَةُ** » وَهَذَا مُشْكِلٌ، وَ مَعْنَاهُ: كَانَ يُقَالُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالشَّامِيَةُ، يَعْنُونَ بِالشّامِيَةِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَزِيَادَةٌ لَهُ سَهْوٌ، وَبِإِسْقَاطِهِ يَصِحّ الْمَعْنَى. قَالَهُ بَعْضُ الْمُحَدّثِينَ. وَالحَدِيثُ فِي جَامِعِ الْبُخَارِيّ بِزِيَادَةِ لَهُ، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِم، وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي بِسَهْوٍ، وَإِنّمَا مَعْنَاهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ أَيْ يُقَالُ مِنْ أَجْلِهِ الْكَعْبَةُ الشّامِيَةُ لِلْكَعْبَةِ وَهُوَ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ....

والحْديث أخرجه مسلم في كتاب الصحابة، في بيان فضائل جرير ﷺ.

(٣) ذو الخْلصة: مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن. انظر: الكلبي، كتاب الأصنام : ص ٣٤، ٣٥.

(٤) انظر: البخاري، الجْامع الصحيح : ص ٧٧٢، برقم : ٣٨٢٣، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر جرير ابن عبد الله البجلي ﷺ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٣/١، ذكر ولد نزار بن معد بن عدنان.

(٦) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٣٩، وكاتبه: منصور بن عثمان الخْابوري، كان حيًّا سنة : ٦٦٨هـ، كما ورد في آخره : ص ٥٦٨. وانظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٣/١، برقم : ٦٩، ٣٢٢/٣، برقم : ٢١٤٤.

(٧) ذكره ابن المْلقن في التوضيح (٣/ل٢٢١/أ)، وسَمَّاه: حُسَيْن.

قال أبو أحْمد العسكري [١]: وفَدَ على سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ، فِي وَفْد بنِي تَميمٍ وشهِد معه حُنَيْنًا، وفيه يقول حُصَين بنُ القَعْقَاع [٢]:

يَا أَقْرَعُ بنَ حابِسٍ! قُم واسْتَمِعْ ذا الشعرات الزُّعْرِ والرأس القرع

وهذا يرُدُّ قولَ مَن قالَ: لُقِّبَ الأقرعَ؛ لسِيادتِه.

وقال أبو يُوسُف [٣] فِي كتابه: لطائف الْمعارِف [٤]: كان أصمَّ معَ القَرْع وَالعَوْرِ.

وفي الكامل [٥]: كان في صدرِ الإِسْلَام سيِّد خِندِفَ [٦]، وكان مَحلُّه فيها مَحلُّ عُيَيْنة بن حُصَين في قَيسٍ.

قال الْمرزبانِي [٧]: وهو أوَّل مَن حَرَّمَ القِمارَ. وكان يَحكم في كل موسم.

فِي كتابِ العُرجَان لِلجَاحِظ [٨]: وَمِن أشراف العرجان: الأقرع بن حابس، أحدُ الفُرسانِ الأشراف، سايَرَ سيِّدنا رسولَ اللَّه ﷺ في مَرجَعِه، من فتح مكة...، وقال أبو عبيدة: هو أوَّلُ من جارَ في الحكم في الجاهلية: لأنَّه نفَّر جَرِيرًا على الكلبِي حين وجَدَه أقرَبَ إلَى مُضَر، وكان سَنُوطًا أعرَجَ الرِّجْلِ اليُسْرَى [٩].

ولَماَّ ذكره الكلبِي في كتاب: أئمة العرب، قال: كان آخر من قضي من تَمِيم، وعليه قام الإسلام [١٠].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٣/١، برقم : ٦٩.

(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٥٨/١٢.

(٣) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب القاضي، صاحب أَبِي حنيفة، كان فقيهًا عالِمًا حافظًا، وأخباره كثيرة. توفي سنة : ١٨٢هـ. كتابه: لطائف الْمعارف مفقود، نقل عنه ابن حجر فِي الإصابة، في ترجَمة خُبَيب بن عدي، وسَمَّاه كتاب اللَّطائِف.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٣٤٤، والخطيب، تاريخ بغداد : ٢٤٢/١٤ - ٢٥٦، برقم : ٧٥٥٨.

(٤) انظر: ابن الْملقن في التوضيح (٣/ل٢٢١/أ).

(٥) انظر: الْمبرد، الكامل : ١٨٨/١، في رثاء الفرزدق لابنيه.

(٦) خندف تطلق على كنانة، وهذا الاسم سُمِّيت به ليلي بنت حلوان القضاعية، لما قال لَها زوجها إلياس ابن مضر: أنت تُخندفين، وقد وردت الإبل؟ والْخندفة الْمَشْيُ بِسُرعَةٍ.

انظر: الكلبِي، الْجمهرة : ص ٢٠، وابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٢.

(٧) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٠٧/٩، وعزاه للمرزباني في معجمه.

(٨) انظر: الْجاحظ، العرجان : ص ١٨٤، وليس فيه لفظ: أحد الفرسان.

(٩) انظر: الجاحظ، كتاب العرجان : ص ١٨٥، وفيه زيادة لفظ: أقرع الرأس.

(١٠) انظر: ابن الْملقن : التوضيح (٣/ل٢٢١/أ)، (غ).

قال ابن دريد (١): استعمَلَه عبدُ اللَّه بن عامرِ [٤٠/ب] بن كُرَيْزٍ (٢) على جيشٍ أنفذه إلَى خُراسَان، فأصِيبَ بالجوزجان، هو والجَيْش.

ومن خطِّ الشاطبِي: قُتِل باليَرموك، في عشر من بنيه (٣).

وفي الاستيعاب (٤): فراس بن حابس: أخو الأقرع.

وفي كتاب أنساب العجَم لأبي عبيدة: كان الْمكعبَر الضبِّي (٥) أدخل جَماعة في الْمجوسية (٦)؛ منهم الأقرع بن حابس (٧).

وذكر أبو بكر التاريخيُّ عَن عبد اللَّه بن نافِعٍ: أنَّه الَّذي بال فِي مسجد النَّبِيِّ ﷺ، فزَجَرَهُ النَّاس،... إلخ (٨).

وفي حديث فروة بن مُسَيْك (٩)، عند أبِي القاسم بن بنت منيع البغوي (١٠):

---

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٣٩.

(٢) هو عبد اللَّه بن عامر بن كريز القرشي. ولد على عهد النبي ﷺ، استعمله عثمان بن عفان على البصرة سنة تسع وعشرين. وولاه أيضًا بلاد فارس، افتتح خراسان كلها، وأطراف فارس وما يليها وقُتِلَ كسرى يزد جرد في ولايته. وكان أحد الأجواد الممدوحين، توفي سنة سبع أو ثَمان وخَمسين.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٩٠/١.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٠٢/١، برقم : ٢٣١.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٣٢/٣، رقم : ٢١١٤، فراس بن حابس وليس فيه الأقرع.

(٥) الْمكعبَر: اختلف فِي اسْمه. فقيل: جوانبوذان، وهو رجل من أرد شِيرَ خُرَّة. كان عامل كسرى على هجر. وسُمِّي الْمكعبَر لكعبرته الرؤوس بالقتل. وللمكعبَر الضبي ابن يقال له: مُحرز. شعره في الْمفضليات.
انظر: التبريزي، شرح اختيارات الْمفضل الضبِّي : ١٤٩٠/٣.

(٦) ديانة الْمجوس عبادة النيران. يقولون: إن للعالَم أصلين: نورٌ، وظلمةٌ. وقيل: الْمجوس في الأصل النجوس لتدينهم باستعمال النجاسات انظر: القرطبي، الْجامع لأحكام القرآن : ٢٣/١٢.

(٧) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٠٢/١، برقم : ٢٣١، وعنده: وذكر ابن الكلبي أنه كان مَجوسيًا قبل أن يسلم.

(٨) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٣٢٣/١، برقم : ٢١٦، باب صبِّ الْماء.

(٩) هو فروة بن مُسيك، بِمُهملة مصغَّر، الْمرادي، ثم الغطيفي، صحابي. سكن الكوفة، يكنى أبا عُميْر. واستعمله عمر.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٢١/٢، برقم : ٤٤٥٢، وابن حجر، التقريب : ص ٤٤٥، برقم : ٥٣٨٩.

(١٠) هو أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد العزيز البغوي، إمام حافظ حجة، قال الدار قطني: ثقة جبل. له مصنفات كثيرة؛ منها: معجم الصحابة، والْمسند. توفي سنة : ٣١٧هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١١١/١٠، برقم : ٥٢٣٨، والذهبي، تذكرة الحفاظ : ٧٣٧/٢.

وأمَّا الَّذين تيَامَنُوا فكِندَةُ، والأشعريُّون، وخَثعَم، وبَجيلة، ومَذْحِجَ وأَنمَار.

وعند الطبْرانِي [١]: وحِميَر.

وفي قول السهيلي [٢]: (**وقد قيل: كلُّ فَرافِصَة في العرب بالضَّمِّ، إلا أبا نائلة صهرَ عُثمَان؛ فإنه بالفتح**)، يُنظَر؛ لأنَّ الفرافصة بن عُمَيْر الحْنفي، من العرب. قال البخاريُّ [٣]: رأى عثمان. وضبَطه ابنُ ماكولا بفتح الفاء [٤].

وذكر الدَّار قُطنِي في العلل [٥]: أن روايته عن النَّبيِّ ﷺ لا تصح.

* * *

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم [٦]:

وأبو بكر بن مُحمَّد بن عَمرو بن حَزم، يكنى أبا مُحمَّدٍ. روى عنه جَماعةٌ من التَّابعين، وكان قاضيًا لسُلَيمان بن عبد الْملك، وحديثُه عند الجماعة. واختُلِفَ فِي وفاتِه من عشَر ومائة، إلى سنة ستٍّ وعشرين ومائة.

محمد بن إبراهيم التيمي [٧]:

ومُحمَّد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمِيُّ: روَى عنه أيضًا جَماعةٌ من التَّابعِين. توُفي سنةَ عشرين ومائة، وقيل غيْر ذلك. حديثه عند الجماعة [٨].

والحديث الذي رواه عنه ابن إسحاق [٩]: سندُه صحيحٌ. وكذا الحديثُ الَّذي قبلَه [١٠].

---

(١) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ٣٢٣/١٨.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٣/١، ذكر نزار بن معد، ومن تناسل منهم.

(٣) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٤١/٧، برقم : ٦٣٤.

(٤) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٦٣/٧، باب فرافصة وفرافصة.

(٥) انظر: الدار قطنِي، كتاب العلل : ٦٦/٣.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة : ١٢٤/١، قصة عمرو بن لُحَيٍّ.

(٧) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة : ١٢٥/١، قصة عمرو بن لُحَيٍّ.

(٨) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٣١٢/٢٤، برقم : ٥٠٢٣.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٢٥/١، قصة عمرو وذكر أصنام العرب.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٢٤/١، قصة عمرو وذكر أصنام العرب.

وقوله في الحديث لأكثم [١]: **رأيتُ عَمرَو بنَ لُحَيٍّ** - ذكر أبو عُمَر [٢]: أنَّه رُوِي أنَّه ﷺ قال: « **رأيتُ الدَّجَّالَ، فإذا أشبه النَّاسِ بهِ أكثم بن أَبِي الجون. واسْمُه عبد العزَّى** ». فقال أكثم: أيضُرُّني شبهُه؟ قال: « **لا، أنت مؤمِنٌ، وهو كافرٌ** ».

قال أبو عُمَر [٣]: هذا غيْرُ صحيحٍ، والصَّحيحُ ما قالَه في عمرو بن لُحَيٍّ.

وقال ابن حزمٍ فِي الجَماهر [٤]: حديثٌ صحيحٌ، فِي غاية الصِّحَّةِ والثَّباتِ، يعنِي الأوَّل.

وقيل فِي أكثم: إنَّه أبو مَعْبد [٤١/أ] زوجُ أمِّ مَعْبد، صاحبُ الخيمة. كذا ذكَرَهُ الكلبِيُّ وابنُ حبَّان [٥].

وعند العسكري: أكثم بن الجون بن أبي الجون. وسيأتي عند الْهجرة ذكره أتَمَّ من هذا.

أبو هريرة ﷺ [٦]:

والاختلاف في اسم أبي هُرَيرَة كثيرٌ جِدًّا نَحو من ثلاثين قولًا. والذي يظهَرُ أنَّ الصَّوابَ فيه أمران:

الأوَّلُ: أصحاب النَّسب إذا ساقُوا نسبه إلى دَوْس، سَمَّوه عُمَيْرًا، ولا نَجِدُ نسَّابًا قديمًا يصل نسبَه، إلَّا بِهذا الاسم [٧].

الثَّانِي: ذكر الدُّولابِيُّ أبو بِشْرٍ [٨] فِي تاريخه، بسَنَدٍ لا يَحضُرنِي الآن: أنَّ سيِّدنا

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٢٥/١، قصة عمرو وأنَّه أول من بدل دين إسْماعيل عليه السلام.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٢٨/١، برقم : ١٥٥، وكذا أورد ابن حجر في ترجَمة أكثم بن أبي الْجون : ١٠٦/١، ١٠٧، برقم : ٢٤٠، ثُم قال: رواه الْحاكم من طريق مُحمد بن عبد اللَّه... مثله.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٢٨/١، برقم : ١٥٥.

(٤) انظر: ابن حزم، الْجمهرة : ص ٢٣٤.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٠٦/١، ١٠٧، برقم : ٢٤٠، والذي عند الكلبِي فِي نسب معَدٍّ : ٤٤٨/١، اسم أكثم: عبد العزَّى، وانظر: ابن حبان، الثقات : ٢١/٣، برقم : ٧٢.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمَخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٢٥/١، قصة عمرو بن لُحَيٍّ.

(٧) انظر: السمعاني، الأنساب : ٥٠٦/٢، ٥٠٧، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٢٥٣.

(٨) هو أبو بِشْرٍ مُحمد بن أحْمد بن حَماد الأنصاري الدولابِي، قال الدار قطني: يتكلمون فيه، وما يتبين من أمره إلا خيْر. وقال ابن يونس: كان أهل الصنعة، وكان يضعف. مات بالعرج سنة : ٣١٠هـ. انظر: الذهبي، سِيَرُ أعلام النُّبلاء : ٣٠٩/١٤، برقم : ٢٠١.

رسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاه عبدَ اللَّهِ [(١)].

فلئِن صَحَّ هذَا، فلا مَعْدَل عنَهُ، واللَّه تعالَى أعلم [(٢)].

* * *

وقولُ السُّهيلي [(٣)]: **(ولأكثم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثان: أحدهُما: خيْرُ الرُّفقاءِ أربعةٌ. والآخَرُ: أُغْزُ مع غَيْرِ قَومِكَ)** - فيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأول: رُوِّينا في معجم البغوي بسندٍ صحيح [(٤)] عن الزُّهرِيِّ عَن أنَسٍ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **يا أكثَمُ! اغْزُ مَعَ غَيْرِ قومِكَ يَحسُنْ خُلُقُكَ وتكرم على رُفَقَائك، يا أكثَمُ! خيْرُ الرُّفَقاء أربَعةٌ، وخَيْر الطلائِع أربعُونَ، وخيْر السَّرايَا أربعةٌ، وخيْرُ الْجُيوش أربعةُ آلافٍ، ولن تولي** [(٥)] **اثنا عشر ألفٍ عَن قِلَّةٍ** » [(٦)].

فهذَا كما ترَى الحديثَ، ليس من رواية أكثم [(٧)]، وإنَّهما ليسا حديثَيْنْ، إنَّما هُما حديثٌ واحدٌ.

* * *

---

(١) ذكر الدُّولَابِي فِي الكنَى والأسْماء : ص ٦١، أن اسم أبي هريرة بعد إسلامه عبد اللَّه، وعند ابن حجر في الإصابة : ٤٢٧/٧، برقم : ١٠٦٧٤، ما نصه: وأخرج الدولابي بسندٍ حسنٍ عن أسامة بن زيد الليثي عن عبيد اللَّه بن أبي رافع والْمقبري قالا: كان اسم أبِي هريرة عبد شَمسٍ. فلمَّا أسلم سُمّي بعبد اللَّه بن عامر.

(٢) قال ابن حجر: إنه مشهور بكنيته، وعبد الرحْمن بن صخر أشهر ما قيل في اسْمه واسم أبيه.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٤٩/١، ذكر نزار بن معد، ومن تناسل منهم.

(٤) انظر: البغوي، معجم البغوي (ق٢٧/ب)، نسخة الْخزانة العامة. (غ). ونقل عنه ابن حجر فِي الإصابة. وزاد ابن أبي حاتم في العلل والعسكري في الأمثال وابن مندة.

(٥) وعند ابن ماجه بلفظ (يغلب) مكان (يولي) ونصه كذا: ولن يغلب اثنا عشر ألف من قلة.
انظر: ابن ماجه، السنن : ٩٤٤/٩، برقم : ٢٨٢٧، كتاب الْجهاد، باب السرايا.

(٦) انظر: الطبْراني، الْمعجم الأوسط : ١٤/٧، والبيهقي، السنن الكبرى : ١٥٧/٩، برقم : ١٨٢٦٣، كتاب السيَر، باب ما يستحب من الْجيوش والسرايا، والقضاعي، مسند الشهاب : ٢٢٥/٢، برقم : ١٢٣٦، خيْر الرُّفقاءِ أربعةٌ.

(٧) ورواية أكثم عند البيهقي في السنن الكبرى : ١٥٧/٩، برقم : ١٨٢٦٣، كتاب السير، باب ما لا يستحب من الْجيوش والسرايا.
والروايةُ هذه تُشير إلى صحَّة قول السُّهيلي - فِي أنَّه رواية أكثم، لا فِي أنَّ له روايتَيْنِ عن النَّبِيِّ ﷺ - ونصُّه كذا:

قال البيهقيُّ: أخبَرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر مُحمَّد بن إبراهيم الفارسيُّ قالا: ثنا أبو عمرو بن مطر، ثنا إبراهيم=

هبل (١):

وهُبَل: مشتقٌّ من هَبَل، فهو هابِلٌ: أي ثكل فهو ثاكِلٌ. وهو مَعدُولٌ عَن هَابل مَعْرِفة. ويَجوز أن يكون هابِيل منهُ، فيَنصَرِفُ.

وحكَى الخليلُ (٢): أنَّ الْهَبلَّ: الشَّيخُ الكبيرُ والْمُسِنُّ من الإبِلِ. وإنَّ الْمَهبِل موضعُ الوطءِ من الرَّحِم، وأنَّ الْهبَّال: المُحْتال، وأنَّه يقالُ: سَمعتُ الكلمةَ، فأهْتبَلتُها أي: اغتنمتُها. المُهَبَّل: الْمورَّم. حكاه النَّحَّاس.

وفي تَهذيب الأزهريِّ - رحِمَهُ اللَّه تعالَى-: الْهبالة: الغَنِيمَةُ (٣).

وفي الْموعب: الْمَهْبِل: الإست، والْهبيل: الثقيل، والْهبال مثلُ قذال، شجَرٌ تُعمَل منه السِّهَامُ (٤).

أنعم (٥):

وأَنْعُم: هو ابن زاهر بن عَمرو بن عَوْثبان بن زَاهِر بن مُرَاد. ذكره الكلبِي وأبو عبيدٍ، والبلاذريُّ، والْهجريُّ قال: وهو أحد بيوات مراد (٦).

* * *

وقول السُّهَيلي (٧): (**يُقال: إنَّ الْمُلكَ كان لكهلان بعد حِمير، وأنَّ مُلكَه دام ثلاثمائة**

= ابن علي، ثنا يَحيَى بن يَحيَى، أنبأ رجل من أهل الشَّام، عن حُيَيِّ بن مَخمَرِ الوصابِيِّ قال: سَمعتُ أبا عبدِ اللَّه من أهل دمشق، عن أكثم بن الْجون الْخزاعيِّ ثُمَّ الكعبِيِّ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: « يا أكثَمُ! »... إلْخ.

(١) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النبويَّة : ١٢٥/١، هبل أول صنم نصب بِمكَّةَ.

(٢) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٣٠/٦، ٣١، والْجوهري، الصحاح : ص ١٠٨٥، وابن منظور، لسان العرب : ٢١/١٥.

(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغة : ١٦٣/٦.

(٤) انظر: صاعد، الفصوص : ١٩٨/٤، والأزهري، تَهذيب اللُّغة : ١٣٦/٦.

وقال ابن حزم في جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٩٢، ما نصُّه: هُبَل: كان لبنِي بكرٍ، ومالك وملكان وسائر كنانة. وكانت قريش تعبد صاحب كنانة. وكنانة تعبد صاحب قريش. وكان هبل فِي جوف الكعبة، على البئر التي كان يَجمع فيه ما يُهدَى للكعبة.

(٥) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النبويَّة : ١٢٧/١، بعض أصنام العرب.

(٦) انظر: الكلبي، نسب معد : ٣٣٥/١، والْهجري، التعليقات والنوادر، القسم الرابع (النسب) : ص ١٨٦٩، والقرطبي، التعريف فِي الأنساب : ص ٢٢٥.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦٠/١، أصل عبادة الأوثان.

سنة [٤١/ب]) - فيه نظرٌ؛ لِمَا ذكره ابن هشام وصاحب الْمغايض: ولَّى سبأ بن يَشْجُب ابنَه حِميَر الْملكَ، وولَّى كهلان الثغور، والْمشورة، لا الْملك الأصلي، فأقام على ذلك مدَّة مقام حِميَر. وتوُفِّي في مُلكِ ابن أخِيه الْهَمَيْسَع بن حِميَرَ بن سبأ.

قال ابن هشام: وكان لسبأ عدَّة بنين، غير أنَّه لَم يكُن منهم من يَسْتَقِلُّ بالْمُلْكِ، إلَّا هَذَيْنِ، فلمَّا ماتَ سَبَأ، صار الْمُلك بعدَه إلَى ابنِه حِميَر، وهو أوَّلُ التَّبَابِعَة، ويُعرَفُ بالعَرَنْجَح [١].

وقول ابنِ هِشام [٢]: (**خَوْلان بن عَمرو بن إلْحاف بن قضاعة. قال: ويقال: خَوْلان ابن عَمرو بن مُرَّة بن أُدَدَ بن زَيدِ بن مِهْسَع بن عَمرِو بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ**) - يَحتاج إلَى نَظرٍ، من حيثُ إنَّ النَّسبَ الثَّانِي الذي ذكَرَه، سقَطَ منهُ فِيمَا رأيتُ من نُسَخِ السِّيرةِ: مَالكُ بن الحارِث، بين عَمرو، ومُرَّة. كذا فِي الْجمهرة والجامع وغيْرِهِما [٣].

ونظرٌ آخَرَ، وهو أنَّ النَّسَبَيْنِ يَرجِعَان إلَى جَدٍّ وَاحِدٍ، بيَّن ذلك أبو مُحمَّدٍ الْهمداني فِي كتابه: الإكليل [٤]، قال: الأوَّل هو الأصلُ، والثَّانِي يقال له: خَولان العالية. قال: ومَا عَدَا ذلك، فَوَهْمٌ، لا التفاتَ إليه. وفيهم يقول الأرقم البلويُّ:

أَلَم تَرَ أنَّ الْحَيَّ كانوا بغبطة ... مآرِبَ إذ كانوا يَحِلُّونَها معا

بَلِيٌّ وبَهْراءُ وخَوْلان إخوَةٌ ... لِعمرِو بن حَافٍ فرع مَن قَد تَفرَّعَا

أقام بِها خَوْلانُ بَعدَ ابنِ عَمِّهِ ... فأثرى لَعَمْرِي فِي البلاد وأوسعا

وقال جَمِيل بن مَعْمَرٍ العُذرِيُّ [٥]:

وخَولَانُ تَردِي بِالقَنا وبَلِيُّهَا ... إلَيَّ فَمَن مِثْلِي إذَا النَّاسُ أَلَّفُوا

قال: وإنَّما ذهبت خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث، بالصَّوت على خولان

---

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٥٠، والْهمداني، الإكليل : ١٣٣/١، والْمسعودي، مروج الذهب : ٢٧٩/٢، وابن سعيد، نشوة الطرب : ٩٧/١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٠/١، نسب خولان.

(٣) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٤١٨، والكلبي، نسب معد : ٢١٥/١، وأبو عبيد، النسب : ص ٣١٣.

(٤) انظر: الْهمداني، الإكليل : ١٤٠/١، ٢٠١.

(٥) هو الشاعر الإسلامي الْمشهور، صاحب بثينة.

ابن عمرو بن الحافي لِخَلَّتَيْن:

إحداهُما: حديث عمرو بن عبَسَةَ ﷺ (١) قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **على السَّكون والسَّكاسِكِ، وعلى خَوْلانِ العَالِيَة** » (٢).

فقولُه ﷺ: « **خَوْلان العالية** »، على حدِّ التَّمييز والفرق.

الثانيةُ: أنَّ أبا مُسلِمِ الخَوْلانِيِّ (٣) كان منهم، وكذا أبو إدريس الخَوْلانِيُّ (٤) [٤٢/أ] وهُما مِن الفِقهِ والزُّهدِ بمَكانٍ.

وأمرٌ آخَرَ: أنَّ هذَا خَوْلان بن عَمرو، والأَوَّلُ خَوْلان بن عَمرو، وأَوْلَدَ هذا سبعةَ أبطن، والآخر مِثلَه. وفي أولاد هذا رَبيعَة وسعد، وفي أولادِ الآخَرِ مِثلَه. وذِكر تراجيحُ أُخَر، يؤكد بِها قَولُه، ويُصَحِّحُه (٥).

* * *

قال التَّبْريزيُّ (٦) فِي شرح الحماسة (٧): خِرَاش: مَصدر تَخارَشَتِ الكِلَابُ، والسنانِيرُ تَخارُشًا، وخِرَاشًا، مثل تَهارَشَت. والخراش أيضًا سِمَةٌ مستطيلةٌ كاللَّذعَةِ الخَفِيفَة، وثلاثَةُ

---

(١) هو عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي. أبو نَجيح، صحابِيٌّ مشهور. أسلم قديمًا، وهاجر بعد أحد. ثُمَّ نزل الشام.

انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٤٢٤، برقم : ٥٠٧٠.

(٢) انظر: أحْمد، الْمسند : ١٨٨/٣٢، برقم : ١٩٤٤٣. وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٤٥/١٠، عنه: رواه أحْمد والطبْراني، وفيه عبد الرحْمن بن يزيد بن موهب، لَم أعرفه. وبقية رجاله ثقات.

(٣) هو أبو مسلم الخولانيُّ الزاهد، الشامي. اسْمه عبد اللَّه بن ثوب، وقيل: ابن أثوب، على وزن أحْمر، ويقال: ابن عوف أو ابن مشكم، ويقال: اسْمه يعقوب بن عوف. ثقةٌ عابدٌ، من الثَّانِيَة. رحَل إلَى النَّبِيِّ ﷺ فلم يُدركه، عاشَ إلَى زَمَن يزيد بنِ مُعاوية.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٧٣، برقم : ٨٣٦٧.

(٤) هو عائذ اللَّه بن عبد اللَّه أبو إدريس الْخولاني، ولد في حياة النَّبِيِّ ﷺ يوم حُنين، سَمع من كبار الصحابة، ومات سنة : ٨٠هـ. قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالِم الشام بعد أبي الدرداء.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٨٩، برقم : ٣١١٥.

(٥) انظر: الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٤٥/٢/أ)، بتغيُّر وعدم ذكر شعرٍ. (غ).

(٦) هو أبو زكريَّا يَحيَى بن علي بن مُحمَّد الشيبانِي التَّبْريزي، الْمعروف بالْخطيب، أحد أئمة النحو واللغة وصنف في الأدب كتبًا مفيدةً. توفِّيَ سنة : ٥٠٢هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٧٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٩١/٦، برقم : ٨٠٠.

(٧) انظر: التبريزي، شرح ديوان الْحماسة : ١٣٤/٤، وانظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٢٢/٥.

أَخرِشَة، ويقَال: اخترشت الكِلَابُ والجَراءُ [١].

* * *

وفي قولِ السُّهَيلِيِّ [٢]: (ويُذكَرُ عن الكلبِيِّ، أو غَيْرِه: أنَّ أَجَأ اسمُ رَجُلٍ بِعَينِه وهُو: أَجَأُ ابنُ عَبدِ الحَيِّ، وكان فَجَرَ بِسَلمَى بنتِ جَام، واتُّهِمَ بذلك، فَصُلِبَا فِي ذَيْنِكَ الجبلَينِ، وعندهُما جبَلٌ، يُقالُ له: العَوْجَاء، صُلِبَت فيه العوجاءُ التِي كانت السَّفِيْرُ بينَهُما) – فيه نَظَرٌ؛ من حيثُ إنَّ هذا كلامُ الكلبِي، لا غيْره، فالشَّكُّ هُنَا غيْرُ جَيِّدٍ، ذكره في كتابِه أسْماءُ البُلدان، الَّذي رواه أبو بَكر بن أحْمد بن أبي سَهْل بن عاصِمِ الحُلوَانِيِّ [٣] عن أَبِي أحْمد مُحمَّد بن مُوسى بن حَمَّاد البَربَرِيِّ [٤] عن مُحمَّد بن عبدِ الْمُنعِم بن إدرِيْسَ [٥]، وأحْمَد ابن أَبِي السَّرِيِّ [٦] عَنهُ، وفيه زيادةٌ، لَم يذكُرْها السُّهَيليُّ، وهي: سَلمَى بنت جام ابن جَمَّى ابن ثراوة من بنِي عِملِيق، وأجَأ مِن العَمَاليق، وأنَّ إخوَة سَلمَى جَاؤوا فِي طلبها فنَزَعُوا عينَيها، ووضَعوها على الجبَل، وكتف أجأ، ووُضِع على الجبل الآخرِ، وكان أجأ أوَّلَ من

---

(١) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخِرُ الجُزء الثالث من كتاب الزَّهر الباسم، والحمد للّه وحدَه، وصلى اللّه وسلَّم علَى سيِّدنا سيِّد المَخلوقِين مُحَمَّدٍ وآله وصَحْبِه إلى يوم الدِّين، وسَلَّمَ تَسليمًا كثيرًا، وحَسْبُنَا اللّهُ ونِعْمَ الوكيل. ويَتلُوهُ فِي الرَّابعِ:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا سَيِّدِ المَخْلُوقِين مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم** ».

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧١/١، ٣٧٢، أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

(٣) لعلَّه أحْمد بن مُحمد بن عاصِم أبو سهل الحلوانيّ. كان ثقة من أهل الفهم والأدب، عالِمًا بالنسب. كان بينه وبين أبِي سعيد السكري نسب قريب، فروى عن أبي سعيد كتبه. مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٧٦/٥، برقم : ٢٤٦٠.

(٤) هو مُحمد بن موسى بن حَمَّاد البَربَري، البغدادي، أبو أحْمد. كان إخباريًّا فَهِمًا ذا معرفةٍ بأيَّامِ النَّاس. قال الدَّار قُطني: ليس بالقوي. توفي سنة : ٢٩٤هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٤٣/٣، برقم : ١٣٢٦، والذهبي، ميزان الاعتدال : ٥١/٤، برقم ٨٢٥٣.

(٥) هو مُحمد بن عبد المنعم بن إدريس بن سنان، حدث عن هشام بن مُحمد الكلبِي، وكان من بنت وهب ابن منبِّه. ولَم أر له ترجَمةً مفصلةً بعدُ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٩٢/٢، برقم : ٩٠٨، وله ذكر فِي هامش إكمال الكمال لابن ماكولا : ٥١/١، باب أزد وأزد.

(٦) هو مُحمد بن أبي السري بن الْمتوكل العسقلاني، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال يَحيَى بن معين: ثقة. وقال ابن عدي: كثير الغلط. قال الذهبِي: له مناكير. توفي سنة : ٢٣٨هـ.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٨٦/٣، والذهبي، ميزان الاعتدال : ٥٦٠/٣.

كُتفَ وقُطِعَت يد العَوْجَاء، ورِجْلَاهَا، ووُضِعَت على جَبَلٍ آخَرَ [(١)].

وقيل: كان خرج زوجُ سَلمَى في طلَبِها فوجدَها مع أجأ، فأخذهُما فقتَلَهُما وصَلَبَهُمَا، ورمى بالعَوْجَاءِ مِن فوق جبَلٍ فَسُمِّيَ بِها [٤٢/ب] وسَلمَى هذِه، أوَّلُ مَن سُمِّيَ بسَلمَى من العربِ [(٢)].

* * *

وفي قوله [(٣)]: (**والخَلْصَةُ في اللُّغة: نباتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، يتعَلَّقُ بالشَّجَرِ، له حَبٌّ كعِنَبِ الثَّعْلَبِ، وجَمْعُ الخَلْصَةِ: خَلَصٌ. قاله أبو حَنِيفَة في النَّباتِ**) – فيه نظرٌ؛ من حيث إنَّ الَّذي فِي الكتابِ الْمُشار إليه: أخبرَني أعرابِيٌّ، أنَّ الخَلَصَ شجَرٌ ينبتُ بنَبَاتِ الكَرَمِ، يتعلَّق بالشَّجرِ فيعلو، وله ورقٌ أغبَر، رقاقٌ مُدَوَّرَةٌ واسِعَةٌ، ولَه وَرْدٌ كوَرْدِ الْمَرو، وأصُولُه مُنتَشِرةٌ، وهو طَيِّبُ الرِّيحِ، وله حَبٌّ كحَبِّ عِنَبِ الثَّعْلَبِ، تَجتَمِع الثَّلاثُ والأَرْبَعُ معًا، وهو أحمر كخَرْزِ العَقِيقِ، ولا يؤكَلُ، ولكنَّه يُرعَى. هذا جَمِيعُ ما ذكره أبو حنيفة في كتاب النَّبَاتِ [(٤)]، فيُنظَر.

* * *

وقولُه [(٥)]: (**إنَّ امرأ القَيْس اسْمُه: حُنْدُجُ بنُ حُنْدُجٍ...**)، قال [(٦)]: (**وقيل: إنَّ ذلك اسم امرئِ القَيْس بن عابس الكنديِّ الصَّحابِيِّ** [(٧)]) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنِّي لَم أَرَ له فيه سلَفًا، إلَّا ابن السَّيِّد [(٨)]، والإيراد عليه قَبلَ السُّهيلي؛ وذَلِكَ أنَّ جَميع مَن رأيتُه، ذكَرَ نسَبًا وتارِيخًا؛ كابن الكلبي في عدَّةٍ من تصانِيفِه، وابن حبيبٍ، وابنِ دُرَيدٍ، وأبِي عُبَيدٍ

---

(١) نقله ابن الملقن في التوضيح : ص ٢٤٠، عن ابن الكلبي. بتحقيق فيصل غزاوي. (غ).

(٢) انظر: صاعد، الفصوص : ١٧٢/٤، عن الكلبي، وياقوت، معجم البلدان : ٩٤/١، والبكري، معجم ما استعجم : ١٠٠/١، أجأ.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٢/١، أمر البحِيرة والسَّائبَة والوَصِيلَةِ والحَامي. ولَم أجد عنده لفظ: قاله أبو حنيفة.

(٤) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٨٩/٤، مادة (خ ل ص)، وعزاه إليه.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٣/١، أمر البحيرة والسائبة والوصيلة. وليس فيه لفظ: ابن حندج.

(٦) انظر السُّهيلي، الرَّوضُ الأُنف : ٣٧٤/١، أمر البحيرة والسائبة والوصيلة.

(٧) هو امرُؤ القيس بن عابس الكندي. وفد إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فأسلم وثبت على إسلامه. وكان شاعرًا، نزل الكوفة. وهو الذي خاصم الحْضرمي إلى رسول اللَّه ﷺ.

انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٤/١، برقم : ٧٢، وابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٦/١.

(٨) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ٢٩٥.

ابن سَلَّامٍ، وأبِي عُبَيدَةَ، وابنِ قُتَيبَة، وأبِي الفَرجِ الأُمَويِّ، والْمرزبانيِّ، وأبِي حنيفةَ، والعسكريِّ، والأعلم، وابنِ حِبَّان، وابن النَّحَّاس، والحاكِم، وابن السِّكيت، والْمُفَضَّلِ ابنِ سَلْمَة، وأبِي مُحمَّدٍ الأعرابِيِّ الأسود، وابن الأنباريِّ، وابن السَّيْرافِي، والبُخاريِّ، والتِّرمَذِيِّ، وابن أبي حاتم [١] عن شيخِه، وابنِ سعدٍ عن شيخِه في كتابِ الرِّدَّةِ، ومَن لا يُحصى عددُهُم، لَم أرَ منهم من أَلَمَّ بشَيْءٍ مِن هَذا، ولَا ما يَقْرُبُ مِنهُ.

ورأيتُ حُندَجَ بنَ حُنْدَجَ الْمَرِّيَّ شاعِرًا [٢]، ذكره الْمرزبانيُّ في أفراد الحاءِ، فلعلَّهُ اشتَبَه على ابن السيد الذي تَبِعَهُ السُّهَيلِيُّ [٣].

ورأيت حاشيةً معزُوَّةً إِلَى أَبِي عَمرٍو الشَّيبَانيِّ: امرؤُ القَيْسِ اسْمه حندج، والحُندُج: الصَّغِيرُ مِنَ الإبِلِ [٤].

وقال ابنُ الكلبِي: اسْمُه ميمون، ويُكنى أبا هشام.

وقال الْمفضَّل بنُ سلمة: اسْمه سليم، ويُكنَّى أبا كبشة.

والقيس فِي كلامِ العرب: الذَّهَب، فكأنَّهم قالوا: رجُلٌ ذَهَبٌ، أي: مِن ذَهَبٍ؛ لأنَّه من الأَجوَاد، وأَولَادِ الْمُلوكِ. قال: وهو أوَّل مَن وضَع مِنه الشِّعرَ.

وقال ابنُ دُرَيد [٥]: [٤٣/أ] ميمون: معناه كَثِيبٌ مِن رَمْلٍ. واللَّه تعالى أعلم.

وفي قوله [٦]: (**وابنُ حَبِيبِ النَّسَّابة، مَصرُوفٌ اسمُ أبيه، ورأيت لابن العربِيِّ: إنَّما هو ابن حُبَيْبٍ: بفتح الباءِ؛ لأنَّها أمُّه، وأنكر ذلِكَ غَيْره**) - وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ غيْرَه قَد قَاله أيضًا وهو خِلافُ ما يُفهم من كلامِه ولعلَّه الصَّواب. وقد استَوفَيتُ ذكرَه بِشَواهِدَ

---

(١) هو عبد الرحْمن بن مُحمَّد بن إدريس بن الْمُنذر أبو مُحمَّد، الْحافظ العلامة صاحب الجرح والتعديل. قال الذهبي: كان بحرًا لا تكدِّره الدلاء. توفي سنة: ٣٢٧هـ. والغالب أن الْمقصود بشيخه: أبوه، أو أبو زرعة الرازي. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/١٣، وما بعدَه، تَحت رقم: ١٢٩.

(٢) انظر: ابن جنِّي، الْمبهج: ص ٢٣٥، والبكري، اللآلي: ٣٠٨/١.

(٣) انظر: الدمشقي، مَحاسن الوسائل: ص ٣٥٢؛ حيث قال ما نصه: اسم امرئ القيس حندج بن حجر، وقيل: إن حندجًا اسم امرئ القيس بن عابس، وهو كنديٌّ مثل امرئ القيس الشاعر فمن هنا وقع الغلط. (غ).

(٤) انظر: أبو عمرو الشيباني، كتاب الْجيم: ص ١٠٦.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق: ص ٢٩٥، ولفظه: والْحندج: الكثيب من الرمل الصَّغير. والْمراد به الأعشى الأكبَر، وذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ٧٣/١.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف: ٣٦٣/١، أصل عبادةِ الأوثان.

مَشروحًا في كتاب مَن نُسِبَ إلى أمِّهِ. مُلخَّصُه ما ذكرَه الإمام أبو الطيب عبد الواحد ابن عليٍّ اللُّغويِّ، الآخِذُ عَن أصحابِ المُبَرِّد وثعلب، في كتابه: مراتب النحويين [١]: فأمَّا أبو جَعفرَ مُحمَّد بن حَبِيبٍ فإنَّه صاحبُ أخبارٍ، وليس فِي اللُّغةِ هُناكَ، وحَبِيب اسم أُمِّه؛ فلِذَلِك لا يُصَرف، وكذا ذكَرَه أبو العلاء الْمعَرِّي فِي ذِكرَى حَبِيبٍ، والوزيرُ أبو القاسم الْمغربيُّ فِي كتابه: المنثور، وغيرهما [٢].

وقولُه إثرَ هذَا [٣]: **(وإنَّما ذكرتُ هذا هنا، لِما حكينا قولَه في مِلْكان، انتهى)** يلزِمُه على هَذا أن يَذكر لكل من ذكَرَ عنه كلامًا، أن يُترجِمَه، ولَم يَفعَل ذلِكَ، فأيُّ خصوصِيَّة لِهذا.

وفي قولِه [٤]: **(وأماَّ الذي استَقْسَمَ بالأزلَامِ، فهو امرؤ القيس بن حجرٍ)** – نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ ابنَ هِشَام ذكَرَه فِي السِّيرة [٥]، فأيُّ حاجَةٍ إلَى تَنبِيهِه هو عليهِ.

* * *

زهير بن جناب الكلبي [٦]:

وزُهَيْر بن جَناب الكلبِي: قالَ الشَّرقِي: عاشَ أربعمائة سنَةٍ وعشرين سنةً. وقال غيْرُه: ثلاثمائةِ سنَةٍ. وقال ابن الكلبِي: مائتين وعشرين سنةً، وأوقع مائتي وقعةٍ. وكان على عَهْد كُلَيب وائِل. ولَه مع مُهَلهَل بن رَبِيعَةَ أخِي كُلَيب خبر [٧].

المستوغر [٨]:

والْمسْتَوْغِر: ترجَمه ابن هشام في السِّيرة، فأيُّ حاجَةٍ إلَى ترجَمةِ السُّهيليِّ له [٩].

* * *

(١) انظر: عبد الواحد، مراتب النَّحويين : ص ٩٦، مُحمَّد بن حبيب.

(٢) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٤٤/٧، برقم : ٨٥٢.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦٤/١، أصل عبادة الأوثان. والكلام عن ذكرِ صنَم بني ملكان من كنانة بن خزيْمة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٢/١، أمر البحيْرة والسَّائبة والوَصِيلة والْحامي.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبوية : ١٣٦/١، ذو الْخلصة.

(٦) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٨/١، الْمستوغر بن ربيعة أحد المعمرين.

(٧) انظر: أبو حاتِم السجستاني، الْمعمرون والوصايا : ص ٣١ – ٣٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٩٩/١٩.

(٨) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٧/١، ١٣٨، رضاء عند ذكر بعض أصنام العرب.

(٩) انظر : السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٧٦/١، ذكر بعض أصنام العرب، أصلُ عبادةِ الأوثان.

وفي قولِه (١): وأنشد - يعني ابنَ إسحاقَ - للأسودَ بن يَعْفُرَ (٢):

أرضُ الخَوَرنَقِ وَالسَّدِيرِ وبَارِقٍ ... والبيتِ ذِي الشُّرُفاتِ مِن سِندَادِ

نظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ ابنَ إسحاقَ إنَّما أنشَدَه لأعشَى بن قَيس بن ثعلبة، ولفظُه (٣):

بَيْنَ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ ... وَالبَيْتِ ذِي الكَعَبَاتِ مِن سِنْدَادِ (٤)

ثُمَّ قال ابنُ هِشام بَعدَهُ: هَذا البيتُ للأَسْوَد بن يَعْفُر النَّهشَلِيّ، أنشَدَنِيهِ لَهُ أبُو مُحْرِزٍ، خَلَفٌ الأحْمَرُ بِلَفظ (٥):

أَهْلُ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيْرِ وبَارِقٍ ... وَالبيتِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِن سِندَادِ

انتهى.

فلا تَبعَ السُّهَيْلِي إنشادَ ابنِ إسحَاقَ، ولا ابنَ هِشَامٍ، وهذا البَيتُ مِن مَشهُورِ [٤٣/ب] شِعْرِ الأعشَى. واسْمُه الأسوَدُ بنُ يَعْفُر، الثَّابت فِي ديوانِه (٦).

ولَيْسَ من شعر أعشَى بِن قَيس بِحالٍ، ولِهذا أنَّهُ وقَع فِي بعض نُسَخِ السِّيرَةِ عن ابنِ إسحاقَ: قال الأعشَى: لَم يُعَرِّفْهُ بأَكثَرَ مِن هذا. فعَلى هذا يَكُون إيرادُ ابنِ هشامٍ عَلَيه غيْرَ جَيِّدٍ. إنَّما هو من جِهَةِ التفسير لِهذا الأعشَى من هُوَ، واللَّه تعالَى أعلم (٧).

وزعَم الْمُفَضَّل (٨) فِي الْمُفَضَّلِيّات (٩): أنه يقال: يَعْفُر، ويُعْفُر.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٨٠/١، أصل عبادة الأوثان.

(٢) هو الأسود بن يعفر شاعر جاهليٌّ، من بني نَهشَل بن دارم من تَميم، ويكنى أبا الجَرَّاح، وكان أعمى. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٥٥/١، ٢٥٦، والأصبهاني، الأغاني : ١٥/١٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ١٣٩/١، ذو الكعبات.

(٤) الخَورنق والسدير وبارق: هذه كلُّها أسْماء مواضِعَ. الكَعَبات يريد التَّربيع، وكل بناءٍ يبنَى مُربَّعًا، فهو كَعبةٌ وبه سُمِّيت الكعبة. وسنداد: موضعٌ بناحيةِ الكعبة، وقيل: منازِلُ لقَبيلَة إيَاد وراء نَجرانِ الكُوفَة.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٩/١، ذو الكعبات.

(٦) انظر: ديوان الأسود بن يعفر : ص ٢٧، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٨٨/١.

(٧) لَم أفهم معنَى هذه الفقرة.

(٨) هو المُفضل بن مُحمد بن يعلى الضبِّي الكوفي، أبو عبد الرحْمن، كان موثقًا في روايته. كان علامة، راوية للآداب والأخبار وأيَّام العرب. وللخليفة المهدي جَمع الأشعار المختارة المُسَمَّاة بالمُفَضَّليَّات. انظر: الخَطيب، تاريخ بغداد : ١٢١/١٣، برقم : ٧١٠٥.

(٩) انظر: المفضليات : ص ٢١٥.

وقبل البَيت الذي أنشَدَه [١]:

مَاذَا أَؤَمِّلُ بعد آلِ مُحَرِّقٍ ... تركُوا منَازِلَهُم وبَعد إِيَادِ

وبعده:

أرضًا تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مقِيلِها ... كعبُ بنُ مامَة، وابنُ أمِّ دُؤَادِ

جرَتِ الرِّياحُ، علَى مَحلِّ دِيارِهِمْ ... فكأنَّما كانوا على ميعاد

وقد اهتديت أنا لِهذا فقلتُ في آخر كتابِي: الإشارة إلى سيرة الْمُصطَفَى [٢]، عندما استولى هولاكو على البلاد، وأظهر في الأرض الفسادَ، وخرب مدينةَ السَّلام، بل مَعْقِل الإسلام بغدادَ، فلو كان شاهدًا الأسود بن يَعفُرَ، لبَكَى عليهم لا على إياد:

ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ آلِ الْمُصطفى ... ترَكُوا منازِلَهُم بغَيْر مَعَادِ

أهلُ الرُّصَافَةِ والعراقِ ووَاسِطٍ ... وَالكَرْخِ وَالأَنْبَارِ وَالأَجنَادِ

مَلكُوا البِلادَ ومَن علَيها عَنْوَةً ... مِن قاطِنٍ أو رايِحٍ أو غادِ

وذكر الجواليقيُّ في كتابه: الْمُعَرَّب [٣]: أنَّ النُّعمان [٤] لَماَّ أعجبه بِناءُ سِنِمَّارِ الخَوَرْنَق، وكانَ رُومِيًّا، كرِهَ أن يعمَلَ مِثلَه لغَيْرِه، فألقاه من أعلاه، وقال: يُقال: إنَّه قال لِلنُّعمَان: إن أخذتَ هذَا الحَجَر مِن البَنَاء، تداعى كلُّه، فسقط، فقتلَه لِذَلِكَ.

وكان النُّعمانُ بناَه لبَعضِ أولادِ الأكاسِرَة؛ وذلك أنَّ أفتخ [٥] الكِسرَوِيَّ كان به داءٌ، فوصَف له هواء بين البدو والحضَر، فبُنِيَ له، وهو قائمٌ إلَى السَّاعَة. وقيل: هو نَهرٌ. وقالَه أيضًا صاحبُ الْمَأْدُبَة وياقوت وغيْرُهما [٦].

وأنكر ذلك ابنُ بَرِّي، فِي حواشي الْمَعَرب [٧]، وقال: إنَّما غلطه بيت [٨] الأعشى،

---

(١) انظر: ديوان الأسود : ص ٢٧، وفيه بعض التغيُّر، وانظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٦٦/٣.

(٢) انظر: الْمُغلطاي، الإشارة : ص ٥٥٩، ٥٦٠، الْمستعصم باللّه.

(٣) انظر: الجواليقي، الْمعرب : ص ٢٤٣، بنحوه.

(٤) أي النعمان (الأكبر) بن امرئ القيس، الذي بنَى بناء الخْورنق. انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٦٤٧.

(٥) أفتخ - بالفاء ثُم التاء ثُم الخاء الفوقانية - : أي أعيا وانبهر.

(٦) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٠١/٢.

(٧) انظر: ابن بري، حاشية على كتاب الْمَعرب : ص ٧٩.

(٨) وهو:

وتُجبَى إليه السلحون ودونَها ... صريفون في أنهارها والخَوَرْنَقِ

فحمَلَه على ظاهِرِه، وليس كما ظَنَّ.

قال الجواليقيُّ [١]: وأُخبِرْتُ عن هِلال بن الْمُحَسِّن [٢] [٤٤/أ] عن الرُّمَّاني [٣] عن الحُلواني، عن السكري، في قول البُرَيقِ بنِ عِيَاضٍ [٤]:

جَزَيْنَا بنُو لِحيَانَ حَقْنَ دِمائِهم جزاءَ سِنِمَّارٍ، بِمَا كانَ يَفعَلُ

قال: سِنِمَّار غُلامُ أُحَيْحَةَ بنِ الجَلَاحِ الأنصارِيِّ. كان بَنَى له أُطُمًا، فقال: لا يكونُ شيءٌ أوثَقَ من بُنيَانِه، ولكن فيه حجرٌ، إن سُلَّ من مَوضِعِه، انْهَدَم الأُطُمُ، فقال لَه: أرِنيه!، فأَصْعَدَه؛ لِيُرِيَهُ، فرَمَى به من الأُطُمِ، فقتله لئلَّا يُعَلِّمَهُ أحدًا [٥].

وعند المرزبانِي [٦]: كان سِنِمَّار مِن فَارِسَ.

وفِي كتاب ليس [٧]: سِنِمَّار: كنيتُه أبو قِرَد.

وفي أخبار الموصل للخالِدَين: كان بناه يزد جرد بن سابُور.

قال الكلبِي: كان قد بناه لابنه بَهرام. قال: ويقال: هو قَصرٌ بِحذاء الفرات، يدُور عليه في عاقول، بِمَنْزلة الخندَق [٨].

وقال ياقوت [٩]: قيل: هو قصرٌ بالكُوفَة.

---

(١) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ٢٤٣، وعنده لفظ: جزتنِي، بدل لفظ: جزينا.

(٢) هو هلال بن الْمُحَسِّن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين الكاتب، وكان صدوقًا. وجدُّه هو أبو إسحاق الصابئ، صاحب الرسائل. وكان أبوه المحسن صابئًا أيضًا. وأما أبو الحسين فأسلم بآخره، وسَمع من العلماء في حال كفره؛ لأنَّه كان يطلب الأدب. وقال الخطيب: وسألته عن مولدِه فقال: في شوال من سنة تسعٍ وخَمسين وثلاثمائة. ومات في ليلة الخميس ودُفِنَ يوم الخميس، السابع عشر من شهر رمضان سنةَ ثَمان وأربعين وأربعمائة. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٧٦/١٤، برقم : ٧٤٢٨، وياقوت، معجم الأدباء : ٢٩٤/١٩.

(٣) هو علي بن عيسى بن علي أبو الحسن. وكان يعرف بالأخشيدي، وبالوراق، وهو بالرماني أشهر. كان إمامًا في العربية وعلَّامةً في الأدب، وكان معتزليًا. وله تصانيف في جَميع العلوم. مات سنة : ٣٨٤هـ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٧٣/١٤، والقفطي، إنباه الرواة : ٢٩٤/٢.

(٤) هو البريق بن عياض بن خويلد الخناعي. شاعر أمويٌّ مُخضرَمٌ. انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ٧٣٩/٢ – ٧٦٠.

(٥) انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ٢٨٣/١، المثل رقم : ٨٢٨، جزاء سِنِمَّار.

(٦) انظر: ابن حبيب، المنمق : ص ٣٣٩. (٧) انظر: ابن خالويه، كتاب ليس : ص ٣٦٥.

(٨) انظر: ابن الفقيه، مُختصر البلدان : ص ١٦٦، ونصه كذا: قال الكلبِي: أول من بنَى الخورنق بَهرام جور ابن يزد جرد بن سابور، ذي الأكتاف.

(٩) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٠١/٢.

وفي تقويم المُفسد لأبي حاتم السَّجِستاني: تفسيره خُرُنكَاه، أي الَّذي يأكُلُ فيه المَلِك، ويَشرَب [(١)].

وقال أبو الفَرج الأمويُّ [(٢)]: بناه النُّعمانُ ابنُ الشَّقيقة، وهي أمُّه. وهو الذي ساحَ على وجهِهِ.

وعند الخالديِّين: نظنُّه ما فَعَل مع سِنِمَّار ذلك إلَّا تُبَّعًا، للملك الذي بنَى قنطرة الحَسِينَة في تغريقه صانعها.

وقال الجاحظ فِي كتاب الأمصار: اسم كِسرَى الذي بناه: شَاهِ مَرْدَان، وكان على فُرات الكوفةِ.

وفِي كتاب: البشر بِخَيْرِ البَشَر: قال الْمُنَجِّمُونَ ليَزْد جِرْد بن سابُور، ذي الأكتافِ - لَماَّ ولد لَه ابنُه: بَهرَام جُور - إنَّه يَنشَأ غَرِيبًا بين أُمَّةٍ ذاتِ هِمَمٍ عَلِيَّةٍ، وأَحسَابٍ زَكِيَّةٍ، فكتَب إلى النُّعمان بن امرئ القيس بن عدي بن نَصرٍ اللَّخمِيِّ، فلما وفَد عليه ملَّكَهُ وتَوَّجَهُ، وسلَّم له بَهرام. فبنَى له الخَوَرْنَقَ بعد اتفاق الأطباء، على صِحَّةِ هوائِه وفضيلةِ مائِهِ [(٣)].

وذكر الكلبِي فِي كتاب البُلدانِ [(٤)]: إنَّ السَّدِيرَ سُمِّيَ سَدِيرًا؛ لأن أبصارَ العَرَب سَدَرَتْ لِسَوَاد نَخلِهِ، فقالوا عند ذلِكَ: مَا هَذَا إلَّا سَدِيرٌ.

وقال الجواليقي [(٥)]: أي: له ثلاثُ قَباب مُداخله.

وهذا يرُدُّ قول السُّهيلي [(٦)]: له ثَلاث شعب.

وقال ابن دُرَيد [(٧)]: هو مَوضِع بالحيرَة، بناه الْمُنذر الأكبَر، لبعض مُلوك العجَم.

وقال أبو حاتم [(٨)]: قال أبو عبيدة: هو السِّدلي فعُرِّبَ فقيل سدير [٤٤/ب].

---

(١) انظر: النويري، نِهاية الأرب : ١/٣٨٦، قال ما نصه: الخورنق: تعريب خُورنقاه، وهو الموضع الذي يُؤكَل فِيه ويُشرَبُ.

(٢) الأصبهاني، الأغاني : ٢/١٣٧.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢/٤٠١، والأخفش، الإختارين : ص ٧١٢، عن الكلبِي. (غ).

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٢٠١، نقل عن الكلبِي، ثُمَّ ردَّه، وذكره البكري في معجم ما استعجم بدون عزو إلى أحد : ٣/١٩.

(٥) انظر: الجْواليقي، الْمعرب : ص ٢٣٥.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٣٨١، أصل عبادة الأوثان قبيل البحيرة والسائبة.

(٧) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٢/٢٤٦.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٢٠١.

وذكر أبو العبَّاس المبَرِّد فِي كتاب الاشتقاق: سُمِّيَ بذلك؛ لاتِّصال بنيته ومِن هذا سُمِّيَ السِّدرُ؛ لأنَّ ورَقَه باقٍ، ولا يَنْتَثِرُ حيث يَعْدِم الشَّجَرُ ورَقَه.

وقال الحازمي [١]: هو من أبنية آل الْمُنذِر، عند الحِيْرَة.

وقال ابنُ حَبِيبٍ [٢]: سَدِيرُ النخل: سواده وشَخُوصُه، يقال: سَدِيرُ أثلٍ، وسَدِيرُ نَخلٍ.

وسِنْدَاد [٣]: قال الكلبِي عَن الشَّرقِيِّ: هو بِناءٌ على الفُراتِ، تفيء فيه؛ لأن سُفُنَ الْهند كانت تُرسَى إلَيه.

وفِي الأمصار للجاحظ [٤]: هو قصرٌ بظَهرِ الكوفةِ.

وفي مأدُبَةِ الأُدَباء [٥]: هو الذي كانت تَحُجُه الأعراب في الجاهلية الجهلاء.

وفِي ديوان الأدب للفارابِي [٦]: سِنداد: اسمُ نَهرٍ، والشُّرُفَاتُ: الشَّمارِيخ، واحدها شُرْفَةٌ.

وفَسَّرَ السُّهيليُّ [٧] آلَ مُحَرِّقٍ بأنَّه عَمرو بنُ هندٍ. وأمَّا الحَسَن بن الْمُظَفَّر فذَكر في الْمأدُبَة: أنَّهما مَلِكا الحيْرَةِ: عَمرو بن هند، والحارث بن عمرو بن عدي ابن أُخت جُذَيْمَة الأبرش [٨].

وقوله [٩]: (ابن أمِّ ذواد، يعنِي ذؤاد بن أبِي ذؤاد الشاعر. وقوله: كعب بن مامة: هو الإياديُّ، أحد أجدادِ [١٠] العرب، وهو الذي آثَرَ على نفسه بالماء، حتَّى ماتَ عطشًا. قال

---

(١) انظر: الْحازمي، الأماكن : ٥٢٧/١. (٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٩/٣.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٦٥/٣، والبكري، معجم ما استعجم : ٦٣/١، ١٨٨/١.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٠١/٣ - ٤٠٣.

(٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٦٦/٣.

(٦) انظر: الفارابي، ديوان الأدب : ٧٣/٢، والبكري، معجم ما استعجم : ١٩/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٨/٧.

(٨) قال ابن قُتَيبةَ فِي الْمعارف : ص ٦٤٦: إنَّ الْحارثَ بن عَمرو كان يُدعَى مُحرِّقًا. وجذيْمة هو ابن مالك ابن فهم بن دوس الأزدي، صاحب الْحيرة وما والاها. وقيل له: الأبرش؛ لأنه كان أبرص، وكانت العرب تَهابه أن تنسبه إلى البرص. وهو من ملوك الطوائف. وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنةً.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٨١/٦، برقم : ٧٨١.

(٩) لَم أظفَر بتخريج ما أشارَ إليه الْمغلطاي. واللَّه أعلم.

(١٠) وفي الكامل للمبَرد: أجواد، بالواو، لا بالدال.

الْمُبَرِّد: وفيه يقول أبو دُؤَاد:

أوفَى على الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ له ... رِدْ كَعْبُ إنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا (١)

فضُرِبَ به الْـمَثَلُ، انتهى).

هذا مِمَّا عدَدْنَا على أبي العبَّاسِ من الأوهَام؛ وذلك أنَّ هذَا البيتَ ليس لأبِي ذؤاد، ولا ذكره أحدٌ من الرُّواة، فيما أعلم فِي شِعرِه. وَالَّذي ذكره السِّكِّيتيُّ فِي كتاب الأمثال الإخباريَّة، وابنُ حَبِيبٍ فِي كتاب: أفعل من كذا، وابن الأعرابِيُّ فيما ذكره الْمرزبانيُّ وغيْرُهم مِمَّن بعدَهُم: إنَّه لأَبِيهِ مَامَةَ الإيَادِيِّ فيهِ (٢).

* * *

وأمَّا ذُو الأَعوَادِ: فذكر ابنُ حبيبٍ أنَّ أهلَ اليمَنِ تقُول: ربيعةُ بن مُخاشِنٍ الأسَيْدِيُّ، هو ذُو الأعوَاد. وكان أوَّلَ مَن جلَسَ على مِنبَرٍ، أو سرير، وتكلَّم. وفيه يقول الأسود:

إنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأعوَادِ (٣)

وكانت العصا تُقرَعُ لَه (٤).

وقال الكلبي (٥): ربيعة هذا كان يُحمَلُ على السَّرِيرِ [٤٥/أ]. قال ابن حُذَارٍ الأُسَيِّديُّ، واسْمه: سُوَيدُ بنُ رَبِيعَةَ (٦)، أحدُ حُكَّامِ تَمِيمٍ فِي الْجَاهلِيَّةِ:

---

(١) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى: ٢٩٠/١٤.

(٢) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء: ص ٤٤١، والْميداني، مَجمع الأمثال: ٣٢٧/١، والقيرواني، الْممتع في الشعر وعلمه: ص ٥٢. (غ).

(٣) والبيت في ديوان الأسود بن يعفر: ص ٢٦، والشطر الأول:

ولقد علمت سوى الذي نبَّأتَنِي

(٤) انظر: الزمَخشري، الْمستقصى في أمثال العرب: ٥٤/١، والعسكري، جَمهرة الأمثال: ٩٥/١، وابن حبيب، الْمحبَر: ص ١٣٤، والأصبهاني، الأغاني: ٨٨/٣، وعزاه لابن حبيب.

(٥) انظر: الكلبي، الْجمهرة: ص ٢٠٠، لا بِهذا النص بل ذكَره، كما خبره عند الْحازمي، انظر: الأماكن: ٧٣٦/٢.

(٦) هو سويد بن ربيعة التميمي، فاتك جاهلي. قتل أخًا للملك عمرو بن هند، فأحرق الْمَلِكُ مائة من بني تَميم انتقامًا؛ مائة من تَميم؛ تسعة وتسعين من بني دارم، وواحِدًا من البَراجم. فلقب بالمحرِّق. وكان الحارث بن عمرو ابن ملك الشام من آل جفنة يُدعَى أيضا بالْمُحرِّق؛ لأنَّه أوَّل من حرَّق العرَب فِي ديارهم. ويدعى امرؤ القيس ابن عمرو أيضًا مُحرِّقًا.

انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال: ١٣/١، ٥١٣/٣، وإميل بديع، موسوعة أمثال العرب: ٦٩٦/٥.

أبا الحَقَّاد! أفناكَ الكِبْر

والدَّهرُ ضربانِ فخيْرٌ وخَضر

فِي الدَّهر إذ تُجبِي لك السَّمنَ مُضَر

من قَيس غَيْلان، وأحياءٌ أُخَر [١]

وقال ابنُ حَبِيبٍ [٢]: وربيعة يدَّعيه لعَبد اللَّه بن عَمرو بن عُمَر بن الحارث بن هَمام. وسَمَّاه أبو الفرج الأمَوِيُّ في كتابِه [٣]: عَمرًا، واستصوبَه.

ورُوِّينا في كتاب التَّاج لأبِي عُبَيدة: أنَّ ذَا الأعواد غوِيُّ بن سَلامة الأُسَيدِيُّ الذي كان له خَرْجٌ على مُضَرَ، يُؤدُّونَه في كُلِّ عامٍ [٤]، فشَاخَ حتَّى كان يُحمَلُ على سريرٍ، يُطاف بِه على مياهِ العرب، فيَجْبِيها، فذلك قَولُ الأسوَدَ:

إنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأَعوَادِ

والَّذي قُرِعَت لَه العَصَا: ذكَر أبو عُبَيد بنُ سَلَّام أنَّه أكثَم بن صيفِيٍّ [٥]، وهو الْمقول فيه:

لِذِي الحلم قَبل اليَوم مَا تُقرَعُ العَصَا [٦]

وعند التَّارِيْخِيِّ: يُكنَّى أبا حَيْدَةَ، وله شِعرٌ. قال: وزَعم أبو اليقظان: أنه يُكنَّى أبا الحقاد، وله يقول الشَّاعر:

يَا أبا الحقادِ! أفناك الكِبَرُ

---

(١) انظر: الفاسي، شفاء الغرام : ٩٩/٢، بتغيير يسير، ونسب لأبِي الوليد الجْعفري.

(٢) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٨٨/٣، وعزاه لأبِي حبيب.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٨٨/٣.

(٤) انظر: الكلبي، الجْمهرة : ص ٢٦٩، ٢٧١.

(٥) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مَخاشن بن معاوية بن شريف بن جراوة بن أسيد بن عمرو ابن تَميم، الْحكيم الْمشهور، أدرك مبعث النبي ﷺ، فجعل يوصي قومه بإتيانه والسبق إليه، ولَم يُسلِم. انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٦٧/١٣، وابن حجر، الإصابة : ٢٠٩/١، برقم : ٤٨٥.

(٦) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ٥٥٣، وابن دريد، الْجمهرة : ٢٨٤/٢، والبيت للمتلمس. انظر ديوانه : ص ٢٦، وتَمام البيت:

ومَا عُلِّمَ الإنسَانُ إلَّا لِيَعلَمَا

وعند أسامة بن منقذ فِي كتابه العصا : ص ١٠٧، ذو الْحلم: عامر بن الظَّرِب العدواني. (غ).

وعاش مائة وتسعين سنةً [١].

وقال ابنُ قُتَيبَةَ في الْمَعَارِف [٢]: قيل هذا في أبيه: صَيْفِيّ.

وذكر ابنُ صَدَقَة [٣] فِي كتاب الأمثالِ: أنَّ العصَا قُرِعَت لِمَسعودِ بنِ قَيس بن خالِدٍ، ذي الجدَّينِ [٤]. قال: ويقال: إنَّ سَعْدَ بنَ مالك بن ضُبَيعَةَ بن قيس بن ثعلبة قرَعَ العَصَا لأخِيهِ عامِر بن مالك. قال: وهو أوَّلُ مَن قُرِعَت له العصا. قال: ويقال: إنَّها قُرِعَت لعَمرِو بنِ حُمَمَة الدَّوْسي، وذلك قول أهل اليمن [٥]، وقيل: لذِي الإصبع العَدْواني حرثان بن مُحَرِّث.

والبيتُ الذي أنشَده ابن هشام لتميم بن أَبِي مُقبل [٦]:

فيه من الأَخْرج الْمِرباع قَرقَرَةٌ هَدْرُ الدِّيافِيِّ وَسْطَ الْهَجْمةِ البُحرُ

لَم أجد في ديوانه صَنعَة أبي حاتِم السجستانِي، ولا رواية الحسن بن الْمظفَّر النيسابُوريِّ، فيُنظَر. ولا أستبعِدُ وُجودَه في شِعرِه؛ لأنَّ الطُّوسِيَّ قال آخِرَ ديوانِه عَن أبي حاتم: بقيت عندي جُزازات لَم أعرِضْهَا [٤٥/ب] على أبي عبيدة من شعر تَميمٍ فلم أذكُرهَا هُنَا.

* * *

وأمَّا ما وقع في كتاب الرَّوض [٧]: وقال عَمرو:

وَلَمَّا هَبَطْنَا بَطنَ مرٍّ .... البيت

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٣/٦٧، وعنده: أبا الحفاد، بالفاء.

(٢) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٥٥٣.

(٣) لعله هو مُحمد بن خلف بن حيان بن صدقة، أبو بكر الضبي، قال الدار قطني: كان نبيلًا فاضلًا من أهل القرآن والفقه والنحو. كان مُحدثًا أخباريًّا. وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ست وثلاثمائة.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٥/٢٣٦، برقم : ٢٧٢٦، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٤/٣٦١.

(٤) وقيل: إن العصا قرعت لقيس بن خالد ذي الْجدين. وهو عبد اللَّه بن عمر بن الْحارث بن هَمام. انظر: ابن منقذ، كتاب العصا : ص ١٠٧، ١٠٨.

(٥) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ١٧، والآلوسي، بلوغ الأرب : ١/٣٦.
وبعض الناس خالفه؛ حيث قالوا: أول من قرعت له العصا هو ربيعة بن مَخاشن أحد بني أسيد بن عامر بن تَميم.
انظر: ابن منقذ، كتاب العصا : ص ١٠٨، والْميداني، مَجمع الأمثال : ١/٣٧، برقم : ١٤٦.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١/١٤١، الوصيلة عند ابن هِشَامٍ. والبيت في ديوان تَميم بن أَبِي مقبل : ص ٩٥.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٣٩١، بطن مر.

فغيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الذي رأيتُ فِي نُسَخِ السِّيرَة [١]: وقال عون بن أيوب فذكر البيتَ، فيُنظَر.

وعونٌ هذا، وأبو الْمُطَهِّر إسْماعيل بن رافعٍ، الْمذكور عند ابن هِشَامٍ بعدَه، لَم يذكرهُما الْمرزبانِـيُّ، ولا الأصبَهانِي، وهُما من لوازِمِهما.

* * *

وقولُ ابنِ إسحاق [٢]: (**وَلَد مُدرِكَةُ رجلين: خُزيْمة وهُذَيلًا**) - يرُدُّه قولُ الزُّبَيْر: حدثنِي الْمؤمليُّ [٣]، عن عُثمان بن أبِي سُليمان [٤]، وأبِي عُبَيدة بن عَمَّار [٥] قالا: ولَد مُدرِكَة خُزَيْمةَ وهُذَيلًا وغالِبًا، وحارثَة دَرجَ، وأمُّهم سَلمَى ابنة السُّود بن أسلم بن الحابي ابن قُضاعة. إلَّا أنَّ أبا عُبَيدة أنكر حارثة. زاد الكلبِي: وأبو عُبَيد: سعدًا [٦].

وقولُه [٧]: (**وأمُّ كنانة: عَوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان**) - يرُدُّه قول الزُّبيْر عن عَمِّه - وهو عُمدتُه في النَّسَب -: عَوانة بنت قيس، ثُم ذكَر عن غَيْرِه عَوانة بِنت سَعد، وأم بَنِيهِ الباَقِين: بَرَّة بنت مُرٍّ أخت تَميم بن مُرٍّ [٨].

وقولُه [٩]: (**ولَد كنانةُ أربعة نفَرٍ، وعدَّدهم. قال: وأمُّ النَّضر: بَرَّة بنت مُرٍّ، وسائر بنيه لامرأةٍ أخرى**) - فيهِ نَظرٌ؛ لإغفالِه ما عند الزُّبَيْر: هو مُوَيْلكًا وغزوان وعروان، وهو فرسان، وعمرًا وعامرًا، أُمُّهم: بَرَّةُ بنتُ مُرٍّ، أختُ تَميمٍ [١٠].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٢/١، نسَبُ خُزاعة.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٤٣/١، أبناء مُدرِكَة بنِ إلياس.

(٣) هو عمر بن أبي بكر الْموصلي. وقد مرَّ ذكره.

(٤) هو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي، قاضي مكة. وثَّقه أحْمد.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٧/٢، برقم : ٣٧٠١.

(٥) هو أبو عبيدة بن مُحمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة. وُثِّقَ.
انظر: الذهبي، الكاشف : ٤٤١/٢، برقم : ٦٧٣١.

(٦) انظر: الكلبي، جَمهرة النسب : ص ٢٠.

(٧) انظر: ابن هِشام، السيرة النَّبويَّة : ١٤٣/١، أبناء خُزَيْمة بن مدركة.

(٨) انظر : البلاذري، أنساب الأشراف : ٤١/١.

(٩) انظر: ابن هِشام، السيرة النَّبويَّة : ١٤٣/١، أبناء خُزَيْمة بن مدركة.

(١٠) انظر: ابن حزم، الْجمهرة : ص ٢٠٦، وأبو عبيد، النسب : ص ٢٢١.

قال الكلبي [١]: خُلِّف كنانةُ بعد أبيه خُزَيْمَةَ، علَى امرأته بَرَّة، ومن ولَدِه: نُضَيْر ومعد وغنم ومَجْرَبَة وجَرول. قالَ: وأمُّ عبدِ مناة: الذَّفراء، وهي: فُكَيْهَة بنت هُنَيٍّ بن بَلِيٍّ.

وزَعَم أبو عَبدِ اللَّه أحْمد بن مُحمَّد بن حُمَيدِ العَدَويُّ [٢]: أنَّ غيْرَ واحدٍ مِن أهلِ النَّسَب قال: هي بَرَّة بنت أُد بن طابِخة. قالَ: وهذا أشبه عندي بالْحَقِّ.

وذكر الجاحظ فِي كتاب الأصنام [٣]: أنَّ كنانةَ خُلِّف على امرأةِ أبيه بَرَّةَ، فماتت قبل أن تَلِدَ له، فتزَوَّجَ بعدها بابنة أخيها: بَرَّة، فأولَدَهَا أولادًا [٤]. انتهى.

يؤيِّد هذا ما قاله سيِّدُنا سيِّدُ الْمَخلوقِين: « **أنا من نِكاحٍ لَستُ مِن سِفَاحٍ** » [٥]، وعلى قول أُولئِكَ الْمذكورين يكون خبرًا ينافِي الحديث، ولا يعتقده مُسلم، والصَّواب قولُ الجاحظ.

[وعن الكلبِي [٦]: أم فهر: جَندلة بنت عامر بن الحارث بن مُضاض.

الشَّغوشُ: رديءُ الحنطة [٧]. قال ابن سيدة [٨]: فارسيٌّ معربٌ. زاد القزاز [٩]: وهو: بُرٌّ، كانَ بالبَصرة.

والخَشْل: ما تسَاقط من الْحُلى.

وفي الصحاح [١٠]: الخَشْل والخَشَل: الرديء من كل شيءٍ.

---

(١) انظر: الكلبي، الْجمهرة : ص ٢١. وعنده: مَخرمة بدل من: مَجرية.

(٢) هو أبو عبد اللَّه أحْمد بن مُحمَّد بن حميد العدوي من بني عدي بن كعب. كان أديبًا راويةً شاعرًا مفننًا، ويذكر النسب والْمثالب. له مصنفات فِي ذلك ذكَر الْخليفة العباسي السفاح بقبيح، فأمَرَ الْخليفةُ الْمتوكل بضربه مائة سوطٍ، انظر: النديم، الفهرست : ص ١٧٨.

(٣) ذكر في فهرست زنكر أنه طبع في بولاق سنة : ١٢٤٥هـ، وهو وهمٌ. كذا فِي حاشية معجم الْمطبوعات العربية ليوسف إليان سركيس : ٦٦٧/١.

(٤) انظر: الصالِحي، سبل الْهدى : ٢٨٥/١، وعزاه إلى الْجاحظ.

(٥) أخرجه البيهقي : ١٧٤/١، عن أنس بن مالك وأبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام، والآجريُّ رواه مرسلًا بسندٍ صحيحٍ في الشريعة : ٢٥٠/٢.

وقال الدكتور أكرم العمري في السيرة النبوية الصحيحة : ٩٠/١، وقد وردت أحاديث كثيرة حول طهارة نسبه، وأنه لَم يلتق له أبوان على سفاح من لدن آدم، وكلها أحاديث واهية أو ضعيفة ضعفًا شديدًا.

(٦) انظر: الكلبي، الْجمهرة : ص ٢٢.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣١٠/٦.

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٥٠/٥.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣١٨/٤.

(١٠) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٢٩٧، مادة : (خ ش ل).

قال الوقشيُّ (١): هو هنا الْمقل، قاله أبو ذَرٍّ: وهو الصواب] (٢) [٤٦/أ].

* * *

أبو جلدة اليشكري (٣):

وأبُو جَلدَةَ اليَشْكرِي (٤): كذَا صوابُه، والْمَضبُوط عند ابنِ ماكُولا (٥) وغيْرِه بِجيمٍ مَكسُورَةٍ. وقالَ: هُو شاعِرٌ خبيثُ اللِّسانِ.

وزعَم الْمُستَغفِري (٦): أنَّه من بنِي عَجِل. قال: فإن كان ضبَط ما قالَه، فهو آخَر، وإلَّا فهو الَّذي قَبلَهُ. انتهى.

وعَجِل: ليس من ولَد يَشكُر بن بكَر، إنَّما هو من ولد عليّ بن بَكرٍ (٧)، فلأن يكون الثَّاني غيْر الأوَّل أصوَب. وممَّن ذكَر الأول في حرف الجيم: المرزباني (٨) وأبو بشر

(١) هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِناني الطلَيطُلي، ويُعرف بالوَقَّشِي، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقَّش قرية على اثني عَشَرَ ميلاً من طُلَيطُلة، أخذ العلم عن أبى عمر الطلَمَنكي وجماعة، وكان عالمًا بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعَروض وصناعة البلاغة، وكان شاعرًا بليغًا، حافظًا السُنَن وأسماء الرجال، بصيرًا بالاعتقادات وأصول الفقه.
توفي رحمه اللّه في جُمادي الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

(٢) ما بيْن الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، وإثباتُه من مقالة الأخ الغامدي.

(٣) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هِشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١/١٤٥، اشتقاق قُرَيش.

(٤) انظر: أبو جَلدَة اليشكري حياتُه وشِعرُه، د/ نوري حَمودي القيسي : ص ٨٩ - ١٠٨. (غ).
وهو أبو جلدة بن عبيد اللّه اليشكري من بني عدَم بن جُشم من يَشكُر، شاعرٌ نعتَه ابنُ قُتَيبة بالْخَبِيث. كان مُولعًا بالشَّراب، من أهل الكوفة. خرَج مع ابن الأشعث (عبد الرَّحْمن بن مُحمَّد)، وقتَله الحجاج، وقيل: مات فِي طريق مكة نَحو سنة : ٨٣هـ، الْمصادف : ٧٠٢م. له شِعرٌ وأَخبارٌ، وكان يُهاجِي زِيادًا الأعجَم. وفي حِماسة الشَّجريِّ قصيدةٌ له في تَحريض أهل العراقِ على الثَّورةِ بعدَم قيام ابن الأشعث على الْحجاج.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٧١١.

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣/١٨٣، باب خَلدة وجَلدة، الكُنَى والآبَاءِ.

(٦) هو أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز الْمستغفري، كان فقيهًا فاضلًا ومُحدثًا مكثرًا صدوقًا مُتقِنًا. له مصنفات أحسن فيها. قال الذهبي: لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها - ولعلها: ولا يُبِيِّنُها - قال ابن ناصر الدين الدمشقي: كان يروي الموضوعات من غير تبيين. توفِّي سنة : ٤٣٢هـ.
انظر: السمعانِي، الأنساب : ٥/٢٨٦، والذهبِي، تذكرة الْحفاظ : ٣/١١٠٢، وابن العماد، شذرات الذهب : ٣/٢٤٨، ٢٤٩، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٧/٥٦٤، برقم : ٣٧٢.

(٧) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٩٧.

(٨) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٤٤٨.

الآمدي، وقال [١]: هو أحد بني عَدِي بن جُشمٍ بنِ حَبِيب بن غَنم بن كعب بن يَشْكُر.

وقال الوزير في أدبِ الخَواص [٢]: أبو خَلدة: بِخاء مفتُوحةٍ مُعجَمةٍ مِن فوق بواحدةٍ، يَشْكري.

قال أبو بَكر بنُ دُرَيد [٣]: مَن قال غيْرَ هذا، فقَد أخطَأَ. وهو ابن عُبَيد بن مُنْقِذ ابن حَجَر بنِ عَبدِ اللَّه بن سَلَمَة بن حَبِيب بنِ عَدِيٍّ بنِ جُشْمٍ [٤].

وفي أصل القَسطَلِّي عندَ الخُشَني [٥]: أبُو جَلدَة بفَتح الجيم. انتهى. يُشبه هَذا أَن يكون تَصحِيفًا. واللَّه تعالَى أعلَمُ.

وفي تاريخ أبي الفرج [٦]: قتلَه الحجَّاج، وأنَّبَهُ بعدَ موتِه.

قال ابن دُرَيد [٧]: يَشْكُر: مَفعَل من الشكر من قولِهم: شَكَرتُ لك النُّعمى، والشَّكِير: ما ينبت من العُشْبِ تَحت ما هو أغلظ منه. وكذلك الشَّعر الضَّعيفَ تَحت الشَّعرِ القَويِّ [٨]. قال الرَّاجِزُ:

والرَّأسُ قد صَارَ لَهُ شَكِيرٌ ... ونَامَ لا يَحذَرُكَ الغَيُورُ

وامرأةٌ شَكُورٌ يستبِين عليها أثَرُ الغِذَاءِ سَرِيعًا، وكذلك الفَرَسُ.

* * *

وقال الكلبِي في كتاب البُلدانِ: سُمِّيَت دِمَشْق؛ لأنَّ دَمَاشِقَ بن قاني بن مَالِكِ ابن أَرفَخْشَذ بن سَام بناهَا [٩].

---

(١) انظر: الآمدي، المْؤتلف والمختلف: ص ١٠٦. (٢) انظر: الوزير، أدب الخْواص: ١/١١٩.

(٣) كذا ذكره المْؤلف في حاشية معجم الشعراء للمرزباني: ص ٥٠٨، معزوًّا إلى ابن دريد. (غ).

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١١/٣١١، وفيه: عبيد اللَّه بن مسلمة، بدلًا من عبد اللَّه بن سلمة.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١/١٠٨، وفيه: وأبو جلدة: بجيم ساكنة ولام ساكنة. هكذا قيّده الدَّار قُطنِيُّ.

(٦) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١١/٣١١، ٣١٢.

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق: ص ٣٣٩، ٣٤٠، والجْمهرة: ٢/٣٤٧، ٣٤٨.

(٨) انظر: أبا هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال: ١/٣٩٤.

(٩) قال البكري: سُمِّيَت بدِمَاشِقَ بن نُمرود بن كنعان؛ فإنه هو الذي بناها. كان آمن بإبراهيم عليه السلام، وصار معه. وكان أبوه نَمرود. دفعه إليه لَمّا رأى الآيات.

انظر: معجم ما استعجم: ٢/١٧٥، وكذا ياقوت في أقواله في معجم البلدان ٢/٤٦٤، ذكر ابن الفقيه فِي مُختصر البلدان: ص ١٠١، وعزاه للكلبِي، والإشبيلي فِي مُختصر اقتباس الأنوار (ل١/٥٣/ب).

وفِي تاريخ دِمَشق (١): بناها دِمَشْقِين، غُلامٌ، كان مع الإسكندر بأمرِ سيِّدِه. وذكرها عبد الرَّحْمن بن حَنبل (٢)، وهو في عَسكر يزيدَ بنِ مُعاوِيَة، فقالَ:

وأنّى على بابَي دِمَشْقَةَ نَرتَمي وقَد حَانَ مِن بابَي دِمَشْقَةَ حينها

وقال ابنُ فارِس (٣): قيل: أصل اسْمها ذَوُو مِسكَين: أي مِسكٌ مُضَاعَفٌ، ثُم عُرِّبَتْ، فقِيل: دِمَشق، وقيل: اسْمها دوم شَوْق.

وقولُ السُّهَيلِي (٤): دِمَشق في اللُّغة: النَّاقةُ المُسَمِّنَة - يردُّه قولُ الخليل بن أحْمد، والسِّكيْتِي فِي آخَرين: دِمَشق [٤٦/ب] من قولِهم: ناقة دَمْشَق اللَّحم، إذا كانت خفيفة اللَّحم (٥). والدَّمْشَقَةُ: الخِفَّةُ والسُّرعَةُ. قال الزَّفَيَان (٦):

وصاحِبِي ذاتُ هبات دَمْشَقُ كأنَّها بعدَ الكلال زَورَقُ (٧)

* * *

وقولُه (٨): **(ويُذكر عن كُثَيِّر أنَّه قالَ: سُمِّيَت مُرًّا لِمُرارتِها، قالَ: ولا أدرِي مَا صِحَّةُ هذا)** - فغَيْرُ جَيِّدٍ؛ لأمرَين:

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١/١٥، ٣٤/٣١٩.

(٢) هو عبد الرحمن بن حنبل بن مليك. ويقال: ابن عبد اللّه بن حنبل، أبو حنبل. أبوه من أهل اليمن صار إلَى مكة، ولا يعرف لعبد الرحمن رواية. شهد وقعة أجنادين وفتح دمشق، وشهد صِفِّين مع عليٍّ ﷺ.
انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢/٣٧٢، برقم : ١٤٠٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤/٣١٩، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣/٤٣٥، ٤٣٦، وابن حجر، الإصابة : ٤/٢٥١، برقم : ٥١٢٢.

(٣) قال الأخ الغامدي: نقله الشبلي الدمشقي في كتابه مَحاسن الوسائل في معرفة الأوائل : ص ١٣٢، بقوله: ذكر أبو الحسن بن فارس... أن رجلًا من حكماء الروم قال له: سُمِّيت دمشق بالرومية، وأن أصل اسْمها: دوو مشكس. أي مسك مضاعف،... ثم عرب، فقيل: دمشق.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٣٩٢، (دمشق).

(٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢/٤٦٦، نقل في معناه.

(٦) هو عطاء بن أَسِيد ويقال: أُسَيد، أحد بنِي عوافة بن سعد بن زيد مناة. وهو الراجز التميمي إسلاميٌّ. مدح عمر بن عبيد اللّه بن مَعمر. وسُمِّي الزفيان بقوله:

وَالْخَيل تزفى النعم الْمقعورا

انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ١٥٩.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٠/١٠٤.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١/٣٩١، بطن مر.

الأوَّل: الأرض لا تنسب لَها مرارةٌ، ولا حَلاوَةٌ، إلا باعتبار السَّبخ وعدَمِه.

الثانِي: كُثَير لَم يَقُل هَذَا، والَّذي قَالَه فِيمَا ذكَره أبو مُوسَى الحَامِض [1] فِي كتابِه: (أخبار كُثَيِّر)، عن الزُّبَيْر: حدَّثنِي مُحمَّد بن يَحيَى [2] قال: قال كُثَيِّر: إنِّي لأعرِفُ بِمَ سُمِّيَت الْمِياه بين مكَّةَ - شرَّفهَا اللَّهُ تعالى - والْمدينة الْمُنَوَّرَة. أمَّا مُرٌّ فلِمرارة مائِهَا. وقالَ بعض النَّاس: إنَّ في جبَلِها عرقًا مَكتُوبًا مَرَّ إلَّا أنَّ الرَّاءَ مُنفَصِلةٌ من الْميم، وقال غير مُحمَّد بن يَحيَى: في شِقِّ جبلِها الآخَر مَرُّ الزَّرُوع.

* * *

وفِي تَسمية قُرَيش أقوالٌ، غيْر ما ذكَراهُ [3]؛ منها: ما ذكره الواقديُّ [4]: إنَّ عبدَ الْمَلِكِ ابنَ مَروانَ سأل مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعَم [5]: لِم سُمِّيَت قُرَيشٌ قُرَيشًا؟

قالَ: لِتَجَمُّعِها إلَى الحرَمِ بعدَ تَفرِيقِهَا [6]. فقال عبدُ الْمَلِك: ما سَمعت هذا، ولكنِّي سَمعتُ أن قُصَيًّا كان يُقالُ له: القُرَشِيُّ، وَلَم يُسَمَّ قُرَشِيٌّ قَبلَهُ [7].

قال أبُو العبَّاس الْمُبَرِّد [8]: أوَّل من سَمَّاهم بِهذا الاِسْمِ قُصَيُّ بنُ كِلَابٍ.

وقال ابنُ الأنباري [9]: هو من التَّقرِيْشِ، وهو التَّحرِيْشُ.

---

(١) هو سليمان بن مُحمد بن أحْمد، أبو موسى النحوي، الْمعروف بالْحامض، كان أوحد الناس في البيان والْمعرفة بالعربية واللغة والشعر، وكان دينًا صالِحًا. مات سنة : ٣٠٥هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٦١/٩، برقم : ٤٦٤٣، وابن النَّديم، الفهرست : ص ١٢٦.

(٢) هو مُحمد بن يَحيَى بن علي بن عبد الْحميد الكنانِي، أبو غسان الْمدني، ثقةٌ. لَم يُصِبْ في تضعيفه السليمانِيُّ. وقال الذهبي: صدوق، انظر: الذهبي، الكاشف : ٢٣٠/٢، برقم : ٥٢١٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٤/١، اشتقاق قريش، والسهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٦/١، قريش.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧١/١، ذكر قصي بن كلاب.

(٥) سيأتي ترجَمته.

(٦) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ١٥٨/٦ مادة: (ق ر ش)، وزاد ما نصُّه: حين غلب عليها قُصَيُّ بن كِلابٍ: وبه سُمِّيَ قُصَيٌّ مُجمِّعًا.
أقول: وبه جَمع قول مُحمَّد بن جُبَيْر بن مطعمٍ، بقول عبدِ الْمَلِكِ بنِ مَروَان. وذكر ابن سيدة أقوالًا أخر فليُرَاجع.

(٧) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٣٤/٦، باب مناقب قريش، والعيني، عمدة القاري : ٨٢/١، برقم : ٦، باب كيف كان بدء الوحي.

(٨) انظر: النويري، نِهاية الأرب : ٢١٧/٤، الباب الأول من القسم الْخامس من الفن الْخامِس.

(٩) انظر: أبو عبيد، الغريب الْمصنَّف : ٧٠٨/٣.

قال الزَّجاجِي[1]: هذا وهم، إنَّما هو التَّرَقُّش، بتقديْم الراء على القاف، هو القرش، لا التَّقريشُ.

وقال أبو عُمَر الزَّاهِدُ [2]: هو من القَرش وهو وقع الأسِنَّةِ بعضِها علَى بعض؛ لأنَّ قُرَيشًا أَصدَقُ النَّاسِ بِالطَّعنِ [3].

وقال أبو بَكر بن أبِي شَيبَة [4]: ثنا عليُّ بن جعفر بن مُحمَّد [5]، حدَّثنِي أبو سعيد الْمَكِّي [6]، عن ابن عبَّاس ﵄، أنَّه سأل عمرو بن العاص: لِمَ سُمِّيَت قُرَيشٌ قُرَيشًا؟ قال: بالقِرْشِ، وهي دابةٌ فِي البَحرِ، تأكُل الدَّوابُّ لشِدَّتِها.

قال الْمطرز [7]: هي ملكَةُ الدَّوابِّ وسَيِّدتُها وأشدُّها وكذلك قريشُ سادَاتِ النَّاسِ [8].

وعند ابن دِحيَة [9]: سُمُّوا بِذلك؛ لأنَّهم يتَقَرَّشُونَ البضاعات، فيشترونَها، وقيل: [٤٧/أ] جاء النضر في ثوب له، فقالوا: قد تقرَّش في ثوبِه، كأنه جَمل قرش، أي شديد مُجتَمَع [10].

---

(١) الصالِحِي، سبل الْهدى والرَّشاد : ٢٨٣/١، بنحوه.

(٢) هو مُحمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد الْمطرِّز، اللغوي، غلام ثعلب. قال الْخطيب: كان أهل الأدب يطعنون عليه. وأما أهل الْحديث فيصدِّقونه ويوثقونه. مات ببغداد سنة : ٣٤٥هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٣٥٦/٢، برقم : ٨٦٥، والقفطي، إنباه الرواة : ١٧١/٣ - ١٧٧.

(٣) كتاب العشرات : ص ١٣٧. (غ).

(٤) لم أظفر بتخريجه بعدُ من الْمصنَّف وهو في الْمعجم الكبير للطبراني : ٢٩٦/١٠، وقال الْهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥١/٩، برقم : ١٤٩٤٣، وقال: فيه من لَم أعرفْهم. وذكره العيني في عمدة القاري : ٨٢/١، برقم : ٦، باب كيف كان بدء الوحي...، والصالحي، سبل الْهدى : ٢٨٢/١.

(٥) هو علي بن جعفر بن مُحمد بن علي بن حسين العلوي، أخو موسى. مقبول، مات سنة عشرة ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٩، برقم: ٤٦٩٩.

(٦) هو رباح الْمكي، يروي عن ابن عبَّاس ﵄ - فيما أظنُّ -. انظر: الطبْراني، الْمعجم الكبيْر : ١٣٤/١١، وابن حجر، لسان الميزان : ٤٤٣/٢، برقم : ١٨١٢، وعند البعض بينهما راوٍ آخر.

(٧) هو عمر الزَّاهد الْمطرز، صاحب ثعلب. لغويٌّ مشهورٌ.

(٨) انظر: الْمطرزي، الْمغرب : ١٦٧/٢، وابن كثير، البدَايَة والنِّهاية : ٢٠٢/٢، وسيرة ابن كثير : ٨٧/١، والصالِحِي، سبل الْهدى والرَّشاد : ٢٨٢/١.

(٩) هو عمر بن الحسن بن علي، أبو الْخطاب بن دحية الكلبي. كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقنًا لعلم الْحديث وما يتعلق بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها. توفِّي سنة : ٦٣٣هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٤٨/٣، برقم : ٤٩٧، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٨٩/٢٢.

(١٠) انظر: الفاسي، شفاء الغرام : ٧٤٦/٢، وأبو عمر، الإنباه : ص ٤٥.

والأغلب على قُرَيشٍ التّذكير والصَّرفُ، وقد يؤنَّث فلا يُصرَفُ [١].

قال الشَّاعرُ - أنشَدَهُ المُبَرِّد - [٢]:

غلَبَ المَسامِيحَ الوَلِيدُ سَماحَةً وكفى قُرَيشَ المُعضِلاتِ وَسَادَها

وقال ابن ميَّادَة [٣] - واسْمُه: الرَّماح بن أبرد - [٤]:

أَمَرتُكَ يَا رِيَاحُ! بِأَمْرِ حَزْمٍ فَقُلتُ: هَشِيمَةٌ مِن أهلِ نَجْدِ

نَهيتك عَن رجالٍ مِن قُرَيشٍ علَى مَحبُوكَةِ الأصلابِ حُرِدِ

ووَجدًا ما وَجدتُ على رياحٍ وما أَغنَيْت شَيْئًا غيْرَ وَجْدِي

* * *

جرير [٥]:

وأمَّا جَرِيرٌ: فهو أحد المُقدَّمِين على شُعَراءِ الإسلام. قاله أبُو عُبَيدَة والأصمعيُّ وابن سَلَّامٍ [٦].

---

(١) وكذا كل أسْماء القبائل والبلدان. كما هو مشروحٌ في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، في كتب النَّحوِ.

(٢) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١٥٨/٦، [ق ر ش]، والبيت لعدي بن الرقاع.

(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفانِي المُضري، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حرملة. من بني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان. كان شاعرًا مُخضرمًا، من شعراء الدولة الأموية والعبَّاسية. واسم أمه غلبت عليه. كان متعرضا للشر طالبًا لِمهاجاة الناس ومسابة الشعراء، وفِي العلماء من يرى أنَّه أشعر الغطفانيِّين فِي الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيِّرًا لقومِه من النابغة، وأخباره كثيرة. مات سنة : ١٤٩هـ.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٧١/٢، والأصفهاني، الأغاني : ٢٥٦/٢، أخبار ابن ميَّادة.

(٤) في المخطوط أربد وهو خطأ وتصويبه من كتب الرجال، وهو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري أبو شرحبيل ويقال: أبو حرملة. شاعر رقيق هجاء من مخضرمي الأموية والعباسية قالوا: كان متعرضًا للشر طالبًا لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء، أنه وأخباره كثيرة، مات سنة : ١٤٩هـ/٧٦٦م. وقيل: اسم أبيه يزيد وجده ثريان، وللزبير بن بكار: أخبار ابن ميادة، انظر الزركلي : ٣١/٣، والأغاني ٢ : ٨٥ - ١١٦، وإرشاد الأريب : ٢١٢/٤.

(٥) أثبتُّه، وليس فِي المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٤/١، النضر هو قريش. وجريرٌ هذا، هو ابنُ عَطِيَّة.

(٦) انظر: ابن سلَّام، طبقات فحول الشعراء : ص ٣٧٤.

وقال ابنُ داب [١]: هو أشعرُ عامة، والفرزدقُ أشعر خاصة [٢]. وكان كثيرَ الفُنون، سهلَ الألفاظ، قليلَ التَّكَلُّفِ، رقيق النسيب، ديِّنًا، عفيفًا. يُكنَّى: أبا حَزْرة، وأُمُّه أُمُّ قَيسٍ، واسْمها: حِقَّة وهو نَبْزٌ، وكان في حَداثَتِه يُسَمَّى: ذا الرأس، ويقال: ذو اللِّمَّة؛ لِجُمَّةٍ كانت له. تُوُفِّيَ سنة عشر ومائة [٣].

كثير [٤]:

وكُثَيِّرٌ: هو ابن عبد الرَّحْمن بن الأسوَد بن عامِرِ بن عُوَيْمِر بن مَخلد بن سعيد ابن سُبَيْع بن خَعْثَمَة [٥] بن سَعد بن مُلَيْح بن عَمرو - وهو من خُزاعة - أُمُّه جُمعَةَ، وكان جدُّه يُكنَّى: أبا جُمْعَة. وكان كُثَيِّرٌ فصيحًا. يَتَشَيَّعُ تَشَيُّعًا قَبِيحًا، ويقول بالرَّجْعَةِ [٦]، والتَّناسُخ، وكان قصيرًا دَحداحًا، وكان كيسانِيًّا [٧] ....

(١) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن داب الليثي الْمديني. كان راوية عن العرب وافر الأدب عالِمًا بالنسب، عارفًا بأيَّام النَّاس، قدم بغداد وأقام بِها. وكان ينادم الْخليفة الْمهدي.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٤٨/١١، برقم : ٥٨٤٥.

(٢) انظر: ابن سلَّام، طبقات فحول الشعراء : ص ٣٧٤.

(٣) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢١٣/٢، برقم : ٢٢٣١، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٢١/١، برقم : ١٣٠، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٥٩٠/٤، برقم : ٢٢٧، وابن ماكولا، الإكمال : ٤٦١/٢.

(٤) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٥/١، أبناء النضر بن كنانة.

(٥) وقيل: جَعْثَمة بالْجيم. انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٢، والأصبهاني: الأغاني : ٥/٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٦/٥٠.
وقال البعض: خَثْعَمَة: بتقديْم الثاء. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٠٦/٤، برقم : ٥٤٦، وابن خلدون، التاريخ : ٣١٥/٢، بُطُون خِندَف بن إلياس بن مُضَر.

(٦) الرَّجعةُ: اعتقاد أن اللَّه - تعالى - يعيد قومًا من الأموات إلى الدُّنيا، فيديل الْمظلومين من الظالِمين وذلك عند قيام مهدي آل مُحمَّدٍ ﷺ، ويَجتمع رأي فرق الكيسانية على تولية مُحمَّد بن علي بن أبِي طالب ﷺ - الذي يقال له: ابن الْحنفية والقول بإمامته. ويَختلفون فِي رجعته على مذاهب. وعقيدة الرَّجعة من العقائد الأساسية عند الرافضة عمومًا، وطائفة الإمامية خصوصًا.
انظر: الشهرستاني، الْملل والنحل : ١٧٠/١، ٢٥٢/١، وأحْمد جلي، الْخوارج والشيعة : ص ١٧٥، ٢٠٨ - ٢١٠.

(٧) الكيسانية تعتقد الحلول والتناسخ وغير ذلك من الآراء الشنيعة. انظر: أحْمد جلي، الخوارج والشيعة : ص ١٧٥، وأبو مُحمد اليمني، عقائد الثلاث والسبعين فرقةً : ٤٨١/٢.
ويقال : هم أصحاب عبد الرحْمن بن كيسان مولى أمير الْمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ. وقيل : تتلمذ للسيد مُحمَّد ابن الْحنفية ﷺ. ويَجمعهم القول بأنَّ الدين طاعة رجل؛ حتَّى حَملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك. وحَمل بعضَهم على تَرْكِ القَضايا الشَّرعيَّةِ، بعد الوصول إلَى طاعة الرَّجُل، وبعضَهم على ضَعفِ الاعتقاد بالقيامة، وبعضَهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد=

خشَبيًّا (١).

وقال المرزباني (٢): يُكنَّى أبا صَخرٍ، وهو شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدِّمون عليه أحدًا. وكان مع قصره أبرش، عليه خِيلَانٌ فِي وَجهه، طويل العنق، تَعلُوه حُمرَة، وكان مَزْهُوًّا مُتَكَبِّرًا. وتُوفِّي هو وعِكرِمَةُ (٣) في يوم واحدٍ سنة خَمسٍ ومائة، في وِلاية يزيد بن عبد الملك (٤).

وقيل: بل تُوُفِّي أوَّلَ خِلَافة هِشامٍ، وقد زاد واحدةً، أو اثنين على ثَمانين سنةً.

وذكر ثعلب في أماليه عن المفضل الضبِّي: أنَّه ليس بِحُجَّةٍ (٥) انتهى. وكأنَّه قول شاذٌّ، لا متابع له ولا سلَف.

وقول السهيلي (٦): (ولا ينبت العَضب، ولا الوَرْس [٤٧/ب] **إلَّا باليمن، وكذلك اللُّبان، قاله أبو حنيفة)** - فيه نظرٌ من حيث إنَّ أبا حنيفة لَم يَقُل هذا، إلَّا في اللبان والورس، وأمَّا العَضْبُ فلم يذكر فيه شيئًا من هذا، بل ولا ذكره جُملةً ولا وجه لذكره في كتابه؛ لأنَّه ليس نَباتًا إجْماعًا. فيُنظَر (٧).

=الموت، وغير ذلك. وكلهم حيارى متقطعون، ومن اعتقد أنَّ الدين طاعةُ رجل، ولا رجل له فلا دين لَه. نعوذ بالله من الحور بعد الكَوْر. ربِّ اهدنا السَّبيل.

انظر: الشهرستاني، الملل والنحل : ١٧٠/١.

(١) الخشبيَّة: هي طائفة من الرَّافِضَة، وسُمُّوا ذلك لقولِهم: إنَّا لا نقاتل بالسيف، إلا مع معصوم، فقاتلوا بالخشب.

وعن الشعبي أنه قال: إنِّي قد درستُ الأهواء فلم أر فيها أحْمق من الخشبية، ثُمَّ ذكر أنَّهم دخلوا في الإسلام، يريدون أن يغمصوه، وأنَّ علي بن أبي طالب ﷺ حرَّقهم بالنَّار، ونفاهم من البلاد، ومنهم عبد الله بن سبأ. وقال بعضهم: الخشبية: قوم من الجهمية، قاله الليث. ويقولون: إن الله تعالى لا يتكلَّم، وأنَّ القرآن مَخلوقٌ. وقيل: هم أصحاب إبراهيم بن الأشتر، الذي قاتل عبيد الله بن زياد، وكان أكثرهم معهم الخشب، فسمُّوا الخشبية.

انظر: السمعانِي، الأنساب : ٣٦٨/٢، وابن تيمية، منهاج السنة : ٣٦/١، والزبيدي، تاج العروس : ٢٣٤/١.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٥٠.

(٣) عكرمة: أي أبو عبد الله، مولَى ابن عبَّاس، عالِم بالتَّفسير.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغانِي : ٢٥/٨، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٨٠/١، ٢٠١/٣، وابن العماد، شذرات الذهب : ١٣١/١.

(٥) لم أجده بعد.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٩٨/١، قريش.

(٧) انظر: أبو حنيفة الدِّينوري، كتاب النبات : ص ١٦٥، وذكره مع الورس واللبان.

وقال ابن البيطار [١] في الكتاب الجامع [٢]: يؤتى بالوَرْس من الصِّين واليمن والْهند. وليس هو بنباتٍ يُزرَع، كما زَعَم من زَعَم، وكأنَّه يعني أبا حَنِيفَة، قال: وهو يُشبِه زَهر العُصْفُر، ومنه شيءٌ يُشبه نشارة البابونج، ومنه شيءٌ يُشبِه البَنَفْسَج، ويُقال: إنَّ الكَركَم عُروقه [٣].

وذكر أبو الْمَعالي [٤] في الْمنتهى: عَصْب اليَمن هو: الْمفتول من بُرودِها [٥] والعَصْب: الخيار. وفي الْمخصَّص [٦]: لا يُثنَّى ولا يُجمَع.

وقال أبو موسَى الْمدينِي: ذكر لِي بعض أهل اليمنِ، أنَّه سِنٌّ دابَّةٍ بَحريَّةٍ، تسمى قرشَ فِرعَون، يُتَّخذَ منها الخرْز وغيْره، ويكون أبيض [٧].

وفِي قول السُّهيلي [٨]: (**أمُّ مالك بن النَّضر: عاتِكَة بنت عَدْوَان، ولا أدرِيْ أهِي أم يَخلُد أم لا؟**) نظرٌ؛ لِما ذكرَه الزُّبيْر- الَّذي السهيلي كثيرُ النَّقل منه -: فوَلَدَ النَّضرُ مالِكًا ويَخلُد والصَّلْت، وبه كان يُكنَّى، وأمُّهم: عكرشة ابنة عَدْوان، واسْمُه الحارِث، وإنَّما سُمِّي عَدْوان؛ لأنَّه عَدَا على أخيه فَهمٍ، ففَقَأَ عَينَهُ [٩]. انتهى كلامُه.

---

(١) هو ضياء الدين أبو مُحمد عبد اللَّه بن أحْمد بن البيطار الأندلسي، الطبيب الْماهر الشهير. كان أوحد زمانه في معرفة النبات. توفِّي سنة : ٦٤٦هـ.
انظر: الْمقري، نفح الطيب : ٦٩١/٢، ٦٩٢، برقم : ٣٠٤.

(٢) انظر: ابن البيطار، الجامع : ٤٩٣/٢، ٤٩٤، باختلاف في اللفظ.

(٣) الكركم: يسمَّى الْهُرد بالفارسية، وذكر بأنَّه الزَّعفران، وقيل: أصول الورس، وهي أصول غلاظ صلبة تدخل في بعض الْمراهم النافعة من الْجرب وغيره.
انظر: أبو حنيفة، النبات : ص ١٢٨، وابن البيطار، الْجامع : ٣٢٥/٢. (غ).

(٤) هو مُحمَّد بن تَميم البَرمكي أبو الْمعالي، اللغوي. يقال: كتابه الْمنتهى فِي اللغة من صحاح الْجوهري، وزاد فيه أشياء قليلة، وأغرب فِي ترتيبه، وكان هو والْجوهري متعاصرين.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٨٠/٢، والشرقاوي، معجم الْمعاجم : ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٠٢/١.

(٦) انظر: ابن سيدة، الْمخصَّص : ٧٢/٤، أنواع مُختلفة من الثياب.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٨٣/١.

(٨) عَزْوُ هذا القول إلى السُّهيلي ليس بِجيِّدٍ؛ لأنَّه قاله ابن إسحاق، ونقله ابن هشام بتغيير يسيرٍ ما نصُّه: فوَلَدَ النَّضْرُ بن كنانة رجلينْ: مالك بن النضر، ويَخلُد بن النَّضر، فأُمُّ مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان، ولا أدري أهي أمُ يَخلد أم لا.
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٥/١، أبناء النَّضر بن كنانة.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٧/٥٠، وعزاه إلَى الزُّبيْر.

وفيه نظرٌ من حيثُ إنَّ الكلبِي والبلاذري، فمن بعدهُما قالوا [١]: سُمِّي عَدْوان؛ لأنَّه عَدَا على أخيه فَهْمٍ، فقتَلَه.

وزعَم بعضُهم: إنَّ عَكرشة لقب لعاتكة بنت عَدْوان، فعلى هذا يصحُّ قولُ السُّهيلي.

وعند السِّكِّيتِي فِي كتابه: أشعارُ كُثَيِّر: عمرو بن لُحَيٍّ: هو ابن الصَّلت بن النَّضْر ابن كَنانة بن خُزَيْمَة [٢]. إلَّا أنَّ الكلبِي كان يقولُ [٣]: لَم يُعَقِّبِ الصَّلْتُ بنُ النَّضْر.

وكان أبو الأخنَس النَّسابَة الخُزَاعي، إذا قيل له: مِمَّن أنت؟ قال: مِن قُرَيشٍ. فإذا قيل له: مِن أيِّ قُرَيشٍ؟ قال: مِن خُزَاعة. وكان يزعم أنَّ خُزَاعة مِن وَلَدِ الصَّلتِ [٤].

وأنشَد أبو عَمرو الشيباني وابن الكلبِي وأبو عبيدة ومؤرج [٥] لِكُثَيِّر:

أَلَـيْـسَ أَبِـي بِـالـصَّـلْـتِ [٦]

الأبيات الثلاثَة التي ذكَرَها ابنُ هِشام [٧]، وصحَّحوه له بزيادةٍ:

وإنَّ التِي قد سُمْتَنِي فأبيْتُها [٤٨/أ] إذا سُمتَها يومًا قِبيصَةَ بَكَّرا

إذا ما قطعنا من قريش قرابةً فأيُّ قِسِيٍّ تَحفِزُ النَّبْلَ مَيْسرا

يعنِي مَيسرة بن حَدَيْر الخُزاعيَّ الذي عاتب كُثَيِّرًا، في ردِّه عليه في انتسابه إلى قريش فأجابه سُراقَة البارقِيُّ [٨]، وأنشَدَه المرزبانِيُّ [٩] ....

---

(١) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٤٧١، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٤٤/١، ٢٦٣/١٣، وأبو عبيد، النسب : ص ٢٥٧، والحْازمي، عجالة المبتدي : ص ٩١، وعزاه لابن حبيب.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٧/٥٠.

(٣) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٢١.

(٤) قال الغامدي: قال الوزير المْغربِي في أدب الخْواص : ص ١٣٣ - ١٣٥: وجَميع أهل العلم بالنسب يقولون: إن الصلت بن النضر درج، ويبطلون دعوى كُثَيِّر.

(٥) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السَّدوسي النحوي البصري، كان الغالب عليه اللغة والشعر، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة خَمس وتسعين ومائة.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٧٦، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٠٤/٥، برقم : ٧٤٥.

(٦) الأبيات في ديوان كُثَيِّر : ص ٢٣٣، ٢٣٤، باختلاف الرواية.

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٤٥/١، أبناء النَّضْر بن كنَانَة.

(٨) هو سراقة بن مرداس البارقي الأصغر. حارب مع أشراف قومه المختار بن أبي عبيد عام : ٦٦هـ، فوقع في الأسر. ثُم احتال على المْختار وله قصائد في هجاء جرير، ويذكر أنه هجا الحجاج وهرب منه إلى عبد المْلك بالشام. وبقي بِها حتَّى توفي عام : ٧٩هـ، انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٣/٣، برقم : ٣١١٩.

(٩) انظر: المْرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٠٧.

فِي الْمُعجَم لِميسرةَ (١):

لَعَمري لقَد جاءَ العراقَ كُثَيِّرٌ بأُحدُوثَة من وحيِه الْمُتَكذِّب
أيَزعم أنِّي مِن كنانَةَ والِدِي وما لِي مِن أُمٍّ هُناك ولا أب
أتانِي وبيتِي فِي البقاع مَحله لِيُهبِطَنِي للغَائِطِ الْمُتَصَوِّبِ
فإن كنتَ حُرًّا، أو تُريد ظلامة فخذ ما استطعت من أميرك وَاذْهَبِ

فلمَّا سَمعت خُزاعَةُ شعرَه، أَيئَسُوا كثِيرًا مِماَ أرادَ، وأخرجُوه مِن العِرَاق، بتهدُّدٍ ووَعِيدٍ، فارتَحل عنهم، وهو يقُول (٢):

أوُدُّ لكم خيْرًا وتَطَّرِحُونَنِي أكعبَ بنَ عَمرو لاختلاف الصَّنائع
وكيف لكم قَلبِي سليمٌ وأنتُم على حَسَك الشَّحنَاءِ حنوُ الأصابع

وقال الأحوص بن مُحمَّد (٣): قال أبو عَمْرٍو: هي لِمَولَى مِن خُزاعَة، يقال له: عبد العَزيز ابن وهب:

أصبحتَ لَا كَعبًا أباكَ لَحِقْتَه ولَا الصَّلْتَ مَا ضَيَّعْتَ جَدَّكَ تَلحَقُ
وأصبَحْتَ كالْمُهْرِيقِ فضلة مائِه لضاحي سَراَبٍ بِالْمَلا، يَتَرَقْرَقُ
دَعِ القَوْمَ، مَا احتَلُّوا جُنُوبَ قُراضم بِحَيثُ تَقَشَّى بيضُهُ الْمُتَفَلِّقِ (٤)

وفِي حُلَى العُلَى (٥)، لعبد الدَّائِم القَيْرواني: خُزَاعة: هو كَعب بن عمرو بن عامِرٍ - وهو: لُحي بن حارِثَة بن عَمرو - انتهى (٦)، وكأنَّه شُذوذ؛ لأنَّ غيْرَه مِن النَّسابين قالوا (٧):

---

(١) وردت هذه الأبيات في قسم الزيادة على الديوان : ص ١٠٤.

(٢) انظر: ديوان كُثَير : ص ٢٣٨.

(٣) هو الأحوص بن مُحمَّد بن عاصم بن ثابت. شاعر أمويٌّ مشهورٌ، مُحسن فِي الغزل والْمدح، كان يرمى بالأُبنَة والزِّنا.

انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ٥٩، والأصبهاني، الأغاني : ٤/ ٤٠ - ٥٩.

(٤) انظر: الزبيْري، نسب قريش : ص ١٢، البيت الأول والثاني لعبد العزيز بن وهب، وديوان الأحوص الأنصاري : ص ١٤٤، ١٤٥.

(٥) ذكره ابن سعيد الْمغربي في كتابه نشوة الطرب : ١/ ٣٩٩، واقتَبَس منه خَبَرًا واحدًا.

(٦) انظر: الْحازمي، عجالة الْمبتدئ : ص ٥٤، باختلاف في: (عمرو بن ربيعة)، بدل من (عمرو بن عمرو).

(٧) قال أبو عمر فِي الإنباه : ص ٨٢، ٨٣، ولُحي اسْمه: ربيعة بن حارثة بن عمرو. وأما عند القلقشندي في نِهاية الأرب : ص ٢٤٤، ربيعة بن عامر بن عمرو. (غ).

إنَّما يُسَمَّى لحيًّا ربيعة بن عمرو.

وقال الكلبِي: أوَّل من سَمَّاهم خزاعة جذَعُ بن سنان، الَّذي يُقالُ فيه:

خُذ من جِذع ما أعطاك (١)

وزعم ابن حَزْم (٢) أنَّ الصَّلت إنَّما هو ابن مالك بن النَّضْر، أخو فهر بن مالِكٍ، وأنشَد قول كُثَيِّر (٣):

أَلَيسَ أَبِي بِالصَّلْت أم لَيسَ والِدِي لكلِّ نَجيب مِن بني النَّضْر أزهرا

بنانة (٤):

وذكر ابن دُرَيدٍ في الاشتِقاق (٥): أنَّ بُنَانَة مُشْتَقَّةٌ مِن مَرَابِضِ الغَنَمْ.

وفي التَّهذيب (٦): البَنَّة: ريحُ مرابِضِ الغَنَم والبَقَر والظِّبَاء.

وعن الأصمَعي (٧): البَنَّةُ: تُقال في الرَّائِحَةِ [٤٨/ب] الطيِّبَة وغيْر الطَّيِّبَة.

وفِي الجامع (٨): يَجوز أن يَكون مُشتقًّا مِن البَنان، ومن بَنَّ بِالْمَكان: إذا أقام بِه، ومن تبايَنت: إذا نظَرتَ لتَتَبيَّن الأشياء.

وقال الجوهريُّ (٩): بُنَانَة بالضَّمِّ: اسم الرَّوضَةِ. وبُنَانَة: امرأةٌ، وهي أمُّ وَلَد سَعدِ بن لؤيٍّ.

وقال أبو عُبَيد بن سَلَّام والزُّبير فِي آخرين (١٠): بُنانَة هو: سَعْد بن لؤيٍّ بن غالب.

وعند أبي عبيدة مَعْمر في كتاب الْمَثَالِب: بُنانة كانُوا وسائِطَ في بني شَيْبان بن ثَعلبَة في الجاهليَّة. وبعضهم في بني ناجية بعُمَان، يقولون مرَّةً: إنَّا من بنِي القيْن بن جسر، ومرَّةً يدَّعُون في رِبيعَةَ إلى النمر بن قاسِط، ومرَّة من جَرْم بن ريان، ومرَّةً من بعض قبائل

(١) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال : ٢٣١/١، برقم : ١٢٤١.

(٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة الأنساب : ص ٢٣٩. (٣) انظر: ديوان كُثَير : ص ٢٣٣.

(٤) أثبتُّه، وليس في المخطوط، وانظر : السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٠١/١، ٤٠٢، بنانة وعائذة وبنو ناجية، وذبيان وسامة.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٠٧.

(٦) لَم أجده عنده في تَهذيب اللُّغة، وانظر: ابن سيدة، المُحكم : ٤٦٥/١٠.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ١٤٤/٩، وعزاه للأصمعيِّ.

(٨) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ١٤٦/٩. (٩) انظر: الجَوهري، الصحاح : ص ١١٠.

(١٠) انظر: أبو عبيد، النسب : ص ٢١٩، والحازمي، عجالة المُبتدي : ص ٢٨، والسمعاني، الأنساب : ٣٩٩/١، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ١٨١، وقالا: بنو سعد بن لؤي هم بنانة.

اليمن، ومرَّةً من بنِي ضُبَيْعة بن ربيعة [١].

وقال علي بن أبي طالب: بُنانة: أَمَةٌ أبَقَتْ [٢].

وعند أبي أحْمد الحاكم [٣]: بنُو ضَبَّة يقولون: بُنانة ولَد الحارث بن ضَبِيعَة [٤]، وكذا ذكره الكلبِي.

* * *

وأمَّا جُدَّة [٥]: فبضمِّ الجيم.

وقال أبو عُبَيدٍ [٦]: سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّها حاضرةَ البَحرِ، والْجُدَّة من البَحر، والنَّهر ما ولِيَ البَرَّ. وأصل الْجُدَّة: الطريق الْمُمتَدَّة.

فزَعم أبو عَبد اللَّه مُحمَّد بن أحْمد بن أبِي بكر البناء [٧]، فِي كتابه: البَدِيع، الْمَفرُوغ منه في سنَةِ ثَمانٍ وسَبعِين وثلاثمائة: أنَّ جُدَّةَ مَدِينةٌ.

* * *

وقول السُّهيلي [٨]: (وذُبيَان فِي العرب أربعةُ أحياء: ذُبيان بن بغيض، وذُبيان بن ثعلبة في بَجيلة، وذُبيان في قُضَاعة، وذُبيان في الأَزْد) - فيه نَظرٌ في الْموضِعَين:

---

(١) وقال السمعاني: بنانة: هم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار. انظر: الأنساب : ٣٩٩/١.

(٢) انظر: الْحازمي، عجالة الْمبتدي : ص ٢٨، وابن الأثير، اللباب : ١٢٣/١، باب الباء والنون. وعزاه إلَى الزُّبَيْر، وليس عنده: أبَقَتْ.

(٣) هو مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحْمد النيسابوري. إمامٌ حافظٌ مقدَّمٌ فِي معرفة الصَّحيح والأسامي والكنَى. وثَّقه غير واحدٍ. توفِّي سنة : ٣٧٨هـ.

انظر: ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والْمسانيد : ص ١٠٣، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٨٠/١٦، برقم : ٢٦٧.

(٤) انظر: ابن حزم، أنساب العرب : ص ٢٩٢، والزبيدي، تاج العروس : ١٤٦/٩، بنانة فِي بنِي الْحارث ابن ضبعة، وقيل: في بنِي شعبان.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٥/١، ٤٠٦، وجَزم أبو جدَّة.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٧/٢، جُدَّة.

(٧) هو العالِم الْجغرافي الرحالة مُحمد بن مُحمَّد بن أبي بكر البناء المقدسي أبو عبد اللَّه، صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. توفِّي نَحو سنة : ٣٨٠هـ.

انظر: الزركلي، الأعلام : ٣١٢/٥.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٦/١، بنانة، وعائذة، وبنو ناجية، وذبيان، وسامة.

الأوّل: ذُبيان الأَزْدِ، إنّما هو بتقديم الياء باثنَتَين على الباء الْموحّدة، كذَا ذكَرَه الْهمداني فيما قاله الرَّشاطِي (١).

الثَّانِي: يُفهَم مِن كلامِه: ذُبيان فِي العرب أربعة أحياءٍ، الحَصْرُ، وليس كذَلِك؛ لأنَّ ذُبيان في العرَب أحياء غيْر ما ذُكِرَ.

منهم: ذُبيَان بن كَنانَة بن يَشْكُر بن بكر بن وَائِل بن قاسِط بن هِنْب بن أفصَى ابن دُعْمي بن جَديلَة بن أسد بن رَبِيعة بن نزار بطن.

منهم: الحارث بن حِلِّزَة الشَّاعِر (٢)، وفِي هَمدان ذُبْيَان بن مالِك بن مُعاوِية بن صَعْب ابن دُومَان بن بكيل بن جُشْم بن خيوان بن نَوف بن هَمْدان، وذُبيان بن عِليان ابن أرحَب. ذكَرَه ابن حَبِيبٍ والوزير وغيْرُهما.

وقال الْهمداني: هُما بتقديْم اليَاء على الباء بوَاحِدَةٍ (٣).

وذكَر أبو جعفر بن النحاس [٤٩/أ] في كتابه الاشتقاق، سألت إبراهيم بن السري (٤)، عن ذُبيان مِمَّن هو مُشتَقٌّ؟ وحُكِيَ لَه عَن عليِّ بن سليمانَ (٥)، أنَّه قالَ: هو اسمٌ عربيٌّ، ولا أدري ممَّ هو مُشتَقٌّ؟ فقال: هو مشتقٌّ من ذَبَّ عن القَومِ يَذُبُّ والأصل فيه ذببان، فأبدل من إحدَى البائَيْن ياءً، كما يُقال: تَظَنَّيْتُ مِن الظَّنِّ (٦).

وقال ابن جِنِّي فِي الْمُبهج (٧): يُقال: ذَبَت شفتُه، إذا ذبَلَت من العطش، وينبغِي أن يكون ذُبيان مِنه، وهو أيضًا شعر عرف الدابة أظنه عن ابن الأعرابي.

* * *

(١) انظر: الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٢/ل٥٤/أ). (غ).

(٢) هو الحارث بن حِلِّزَة بن مَكرُوه بن جُشَم بن ذُبْيَان، من كنانة، شاعر جاهليٌّ، أحد أصحاب الْمعلقات العشر. انظر: ابن سلَّام، طبقات فحول الشعراء : ١٥١/١، والأصبهاني، الأغاني : ١٧٥/٩.

(٣) انظر: ابن حبيب، الْمؤتلف والمختلف : ص ٣٢٦، والوزير الْمغربي، الإيناس : ص ٩٢، والْهمداني، الإكليل : ٤٥٤/٢، والإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٥٤/٢/أ). (غ).

(٤) هو أبو إسحاق الزجاج. وسوف تأتي ترجمته.

(٥) هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الصغير. كان ثقةً. لَم يكن بالْمتسع فِي الرواية والعلم بالنحو. توفي ببغداد سنة : ٣١٥هـ.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٤٣٣/١١، وياقوت، معجم الأدباء : ٢٤٦/١٣ - ٢٥٧.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٨٢/٦، (د س س).

(٧) انظر: ابن جِنِّي، الْمبهج : ص ٦٣.

سامة (١):

وذكر ابن حَبِيبٍ فِي الْمُؤتَلَف والْمُختَلَف (٢): كل أسامة فِي العرب، فهو بالألِف إلَّا سَامَة بن لؤيٍّ.

وفِي الإكليل (٣): يقول النَّاس: بنو سَامَة، وسامَةُ لَم يُعَقِّب ذَكَرًا، وإنَّما هُم أولاد ابنةِ سامَة، كذا قاله عُمَر بن الخَطَّاب، وعليُّ بن أبي طالبٍ؛ فلذلك لَم يفرِضَا لَهم شيئًا؛ لأنَّهم مِن جَرْم.

وفِي تاريخ أَبِي الفَرَج (٤): قال سيِّدُنا سيِّدُ الْمَخلوقين مُحمَّدٌ ﷺ: « **عَمِّي سَامَةَ لَم يُعَقِّبْ** ».

وفِي قول ابن إسحاق (٥): (**فأمَّا سامَةُ فخَرَجَ إلَى عمان، ويزعُمون أنَّ عامر بن لُؤيٍّ أخرَجَه**) - نَظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ أبا الفَرْج الأمَوِيَّ ذكَرَ فِي تاريخِه، عن جَماعةٍ من العُلَماء (٦): أنَّ سامَة خرَج مغاضِبًا لأخيه كعب بن لؤيٍّ، في مُماظَّةٍ كانت بينهما.

وفي قوله (٧): (**فقال سَامَةُ، حين أحَسَّ بالْموت فيما يزعمون:**

عَيْنُ بَكّي لِسَامَة بنِ لؤيٍّ عَلِقَتْ ما بِسامَة العَلَّاقَة

رُبَّ كأسٍ هرَقْتَ يا ابنَ لُؤَيٍّ حذَرَ المَوتِ لَم تَكُن مُهراقَه)

نظرٌ؛ لِما ذكَرَه أبو الفرج أيضًا من خبر سامَة، قال (٨): فدبَّتِ الأفعَى عَلَى القتب، حتَّى نَهشت سَاقَه فقتلَتْه، فقال أخُوه يرثِيه: فذكَرَ هذين البيتَيْنِ، بلفظ:

عيْني جُودي لسامة بن لؤيٍّ علقت ساق سامة العَلَّاقة (٩)

---

(١) أثبتُّه، وليس فِي الْمَخطوط، وانظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٧/١، أمر سامة بنت لؤي.

(٢) انظر: ابن حبيب، الْمؤتلف والمختلف : ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٣) انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٨٩، وابن رسول، طرفة الأصحاب : ص ١٣.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٤٧/١٠، وعند القلقشندي، نِهاية الأرب : ٣٥٥/٤، عن عليٍّ، بدون ذكر السَّند.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٤٧/١، أمر سامة.

(٦) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٤٧/١٠.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/١، أمر سامة.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٤٧/١٠.

(٩) ذكر ابنُ كثير زيادةً مفيدةً ما نصُّه: إنَّ سامَة بن لؤيٍّ خرَج إلَى عمان، فكان بِها. وذلك لشنآن كان بينه=

وهذا أحسن إنشادًا من الَّذي في السِّيرة؛ لأنَّ قولَه: علِقَت ما، أتى بـ: ما، زيادةً؛ لإقامَةِ الوزن، وهذا لا يَحتاج إِلَى ذلك.

والْمِشْفَر [١]: ذكَرَه ثابِتٌ [٢] فِي كتاب الفَرق [٣]: للبعير بِمَنْزلة الشفة، وجَمعُه: مَشافر.

وقولُه [٤]:

وَخَرُوسِ السُّرَى تَرَكْتَ رَذِيًا

قال الخَليلُ [٥]: الرَّذي: الْمَهزول الْهالك من الإبل، الذي لا يستطيع براحًا، [٤٩/ب]

=وبين أخيه عامر، فأخافه عامر، فخرج عنه هاربًا إِلَى عمان، وأنه مات بِها غريبًا. وذلك أنه كان يرعى ناقته، فعلقت حيَّةٌ بِمشفرها، فوقعت لشقِّها، ثُم نَهشت الْحَيَّةُ سامةَ حتَّى قتلتْهُ، فيُقال: إنَّه كتَب بأصبعه على الأرضِ:

عين فابكي لسامة بن لؤي ... علقَتْ ما بسامة العَلَّاقَه
لا أرى مثل سامة بن لؤي ... يوم حلوا به قتيلًا لناقه
بلغا عامرًا وكعبًا رسولًا ... أن نفسي إليهما مشتاقه
إن تكُنْ فِي عمان داري فإني ... غالبِي خرجت من غير فاقه
ربَّ كأسٍ هرقتَ يا ابن لُؤَيٍّ ... حذر الْموت لم تكن مهراقه
رمت دفع الخوف يا ابن لؤي ... ما لمن رام ذاك بالحتف طاقه
وخروس السرى تركت رذيًا ... بعد جد وحدة ورشاقه

انظر: البداية والنهاية : ٢٥٨/٢، وسيرة ابن كثير : ٩٠/١، أولاد لؤي.

أقول: لفظ: وذلك لشنآن كان بينه وبين أخيه عامر، يؤيد ما قاله أبو الفرج الأموي واختاره الْمغلطاي أنَّ سامَة كان خرَج مغاضِبًا لأخيه، لكنَّ ابن كثير ذكر اسْمه عامر، وهُما يَختاران أنَّه كعب بن لؤيٍّ. واللَّه أعلم بالصَّوابِ.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/١، أمر سامة بن لؤيٍّ.

(٢) هو أبو مُحمَّد ثابت بن أبي ثابت واسم أبي ثابت سعيد. وقيل: مُحمَّد، لغويٌّ، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم. من كبار الكوفيين. عاش في القرن الثالث الهجري.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ١١٠، والقفطي، إنباه الرواة : ٢٦١/١.

(٣) انظر: ثابت، الفرق : ص ١٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/١، وتَمام الشعر كذا:

وَخَرُوس السَّرَى تَرَكْتَ رَذِيًا ... بَعْدَ جِدٍّ وَحِدَّةٍ وَرَشَاقَه

ومعناه: ناقة إذا سرت بالليل، لا ترغو، ولا يسمع لَها صوتٌ. وذلك مِما يستحب منها ولا يكون ذلك إلَّا فِي الإبل الْمحربة الْمذلَّلَة.

(٥) انظر: الخليل، العين : ١٩٦/٨، بنحوه. وانظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٤٠٣.

يقال: رذَى يرذي رَذَاوَةً، والجمع رُذَاةٌ، وتقول: أرذَيتُه: أي أهزلتُه، وقد جاء في الحديث: « **إنَّ يُونُس** عليه السلام **قاءَهُ الحُوتُ رَذِيًّا** » [١].

عمان [٢]:

وعُمَان: بضَمِّ العَيْن وتَخفيف المْيم [٣]. قال الحميَري [٤] فِي تثقيف اللِّسَان [٥]: بلَدٌ عَلى شاطِئِ البَحرِ بينْ البَصرَة وعَدَن.

وذكر الزَّجاجي: إنَّما سُمِّيت بعُمان بن سبأ بن بقشان بن إبراهيم عليه السلام. وزاد الكلبِي: لأنَّه بناها [٦].

وذكَر ابن قتيبة في كتابه: أخبار الشعراء [٧]: هي بلد وبئة، وأهلها مُصفِرةٌ، وجوههم مطحولون، وكذلك البحران. قال الشاعر:

من يسكن البَحرَيْن يعظُم طِحالُه ويُغبَط بِما في بَطنِه وهو ساغبُ

وقال الحازمي [٨]، عن الأهوازي [٩]: هي عربِيَّةٌ، يقال: عمَّن وأَعْمَنَ إذا أتى عُمان.

وقال ابن الأعرابي [١٠]: العَمَن: الإقامة في مكانٍ، يُقال: رجُلٌ عامِنٌ وعمون ومنه اشتُقَّ عُمان. وتُصرَف ولا تُصرَف.

---

(١) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٦٥٢/١. ولَم أجده عند غيْرِه.

(٢) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٧/١، أمر سامة.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٥٠/٤.

(٤) هو الإمام الفقيه أبو حفص عمر بن خلف بن مكّي الصِّقليُّ. كان نحويًّا لغويًّا مُحدثًا حافظًا، وُلِّي قضاءَ تُونُس وخطابتها. تُوفِّي سنة : ٥٠١هـ. انظر: السيوطي، بغية الوُعاة : ٢١٨/٢.

(٥) ابن مكِّي الصِّقلي، تثقيف اللسان : ص ١٣٠.

(٦) انظر: الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (ل٦٣/٢/ب)، وعزاه للزجاجي والكلبِي. وكذا فِي معجم البلدان لياقوت : ١٦٩/٤.

(٧) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٥٥/٢، - وفيه جائع بدل من ساغب -، والزمَخشري، المْستقصى في أمثال العرب : ٣٢٠/١، المْثل رقم : ١٣٧١، والثعالبي، ثمار القلوب : ص ٥٥٢.

(٨) انظر: الحازمي، الأماكن : ١٣٤/٢، نقله عن الأزهري.

(٩) هو الحْسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي المْقرئ، كان مذهبه السالِمية، ويقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي رأيه. وله مصنفات. توفي سنة : ٤٤٦هـ.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٣٧/٩، والصفدي، الوافي بالوفيات : ١٢٢/١٢.

(١٠) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٥٠/٤، عزاه إلى ابن الأعرابِي.

والعمانِي الشَّاعِرُ ليس منها، ولكنَّه رآه دُكَيْن الرَّاجِزُ، وهو أصفر مَطحول، فقالَ: مَن هذا الغلامُ العمانِي؟ فبقي عليه لقبًا. انتهَى.

قال ابن قتيبة في أخبار الشعراء (١): اسْمه: مُحمَّد بن ذؤيب، نسبه فقيمي.

وقال السمعانِي (٢): كان من أهل الجزيرة، فسار إلَى عمان، ثُم رجع إلَى بلدِه، فقيل له: العمانِي. انتهى. الأوَّلُ، عليه جَماعة المُؤرِّخين (٣).

محمد بن جعفر (٤):

ومُحمَّد بن جَعفَر بن الزُّبَيْر: حديثه عند الجماعة. وروايتُه إنَّما هي عن التَّابعين. فحديثُه عن عُمَر غيْرُ متَّصِل (٥).

محمد بن عبد الرحمن (٦):

ومُحمَّد بن عبد الرَّحْمن بن عبد اللَّه بن حُصَين: ذكر البخاريُّ (٧): أنَّ ابنَ إسحاقَ قالَ: كان صوَّامًا قوَّامًا، هو التَّميمِيُّ.

وتكلَّف السُّهيليُّ تفسيرَ قول ماوية فِي ابنِهَا سامَةَ:

وإنَّ ظَنِّي بابنِي إنْ كَبِرْ ... أن يَشْتَرِيَ الْحَمد ويُغلِي بالثَّمَن (٨)

ولو رأى كتابَ التَّرقيص لابن الْمُعَلَّى، لَماَ احتاج إلَى ذلك، وهو قولُها:

إنِّي أرى ظَنِّي بابني خيْر ظَنْ ... أن يَشتَرِيَ الْحَمْدَ ويُغلِي في الثَّمَن

---

(١) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٥٥/٢.

(٢) انظر: السمعاني، الأنساب : ٢٣٦/٤.

(٣) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ٢٣٧.

(٤) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٩/١، أمر عوف بن لؤي. وروى عنه ابن إسحاق أثر عمر بن الْخطَّاب.

(٥) انظر: الْمزِّي، تَهذيب الكمال : ٥٧٩/٢٤، برقم : ٥١١٢.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٩/١، أمر عوف بن لؤي.

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٦٥/١، برقم : ٤٦٦.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/١، الرسول والْمرسل.

حارث بن ظالم [١]:

وأمَّا الحارِث بن ظالِم: فهو ابن جَذِيمة بن يَربُوعَ بن غيظ بن مُرَّةَ بن عَوف بن سَعد ابن ذُبيان، يُكنَّى أبا ليلى، وهو أحد فُتَّاك العربِ فِي الجاهلية، وفرسانِهم، وبه يُضرَبُ الْمَثَلُ في الفتكِ والوَفَاءِ. وهو: أبو سواء بن الحارِث الَّذي باع النَّبِيَّ ﷺ فرَسًا، ثُمَّ جَحَدَه، فشَهِدَ خُزَيْمَةَ [٢]، كذا ذكره ابنُ قُتَيْبَةَ، [٥٠/أ] وغيْرُه [٣].

وفي قولِ ابنِ هِشامٍ [٤]: (قال الحارثُ: هذَا الشِّعرَ حين هرَبَ من النُّعمَان بن الْمنذر، فلَحِقَ بقريش) - نظرٌ؛ لِما ذكَرَه أبو عُبَيدة في كتاب مقَاتِل الفرسان [٥] رواية عليِّ ابن الْمغيرة الأثرم [٦]، وأبِي حاتم السجستانِي عنه، فقال: وفَد خالِدُ بنُ جَعْفَر بن كلابٍ، بعد قتله زُهَيْر بن جَذِيْمة على الأسود بن الْمنذر، أخي النُّعمان بن الْمنذر لأبيه، قال: وأمُّ الأسود: أمامة، وكان النُّعمان جَعلَه على الرَّبَابِ.

قال أبو حيَّة النميْرِيُّ [٧]: رفَع خالدٌ يومئِذٍ عُروَةَ الرَّحَّال، فأكرمه الأسودُ، وبنَى عليه

---

(١) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

(٢) هو خزيْمة بن ثابت الْخطمي الأنصاري، يُكنَى أبا عمارة، ويعرف بذي الشَّهادتَين. شهد بدرًا والْمشاهد كلَّها. شهِدَ مع عليٍّ ﷺ الْجمل والصِّفِّين وقاتل فيهما حتَّى قُتِلَ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٧٠/٢، برقم : ١٤٤٦، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٠/٢، برقم : ٦٦٣.

(٣) انظر: أحْمد، الْمسند : ٢٠٦/٣٦، برقم : ٢١٨٨٣، وأبو داود، السنن : ٣٤٠/٣، برقم : ٣٦٠٩، كتاب الأقضية، باب إِذَا عَلِمَ الْحَاكِمُ صِدْقَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ...، والطحاوي، شرح معاني الآثار : ١٤٦/٤، برقم : ٥٦٥٤، كتاب القضاء والشهادات، باب القضاء باليمين مع الشاهد.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

(٥) قال الأخ الغامدي: ذكر المستشرق كرنكو أن نصوصًا من هذا الكتاب مَحفوظة في المتحف البريطاني، وأفاد الباحث/ ناصر الْحلاوي فِي عمله ببليوغرافيا لِمؤلفات أبِي عبيدة، أنه لَم يعثر عليه لعدم وضوح الرَّقم. انظر: مَجلة الْمورد، الْمجلَّد الثالث، العدد الرابع، سنة : ١٩٧٤م.

(٦) هو علي بن الْمغيرة الأثرم. صاحب النحو والغريب واللغة، سَمع أبا عبيدة، ويقال: إنه دفع ببعض كتب أبِي عبيدة التي أمرَه بنسخها إِلَى غيْرِه من النساخ، وكان أبو عبيدة من أضنِّ الناس بكتبه. ولو علم بِما فعل الأثرم لمنعه منه، ولَم يسامِحه. له من الكتب كتاب النوادر، وكتاب غريب الْحديث. مات سنة : ٢٣٢هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٠٧/١٢، برقم : ٦٥٤٧.

(٧) هو الْهيثم بن الرَّبيع، وكان يروي عن الفرزدق. وكان كذابًا. وهو شاعر مجيد متقدمٌ، من مُخضرمي الدَّولتين الأموية والعباسية. وكان فَصيحًا مقصِّدًا راجزًا من ساكنِي البصرة. كان أبو عمرو بن العلاء يقدِّمُه.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٧٤/٢، والأصبهاني، الأغاني : ٣١٢/٢٠.

قبَّةً، وكان الحارِثُ يومَئِذٍ قد وفَد على الأسْوَد، وهو ببطن عاقِلٍ (١).

فعرَّض خالدٌ يومئذٍ للحارِث بكلامٍ أغضَبَهُ، فقتلهُ ليلًا فِي جوار الأسْوَد (٢).

قال أبو عُبَيدة: فحدَّثني أبو الوَثِيق، أحد بنِي سَلمَى بن مَالِك بن جَعفَر بن كِلاب ابن عُروَة بن جَعفَر - وقال غيْرُه: عروة بن عتبة - نادى: وا جوار الْملك، فأقبَلَ النَّاسُ من كُلِّ جانِبٍ.

ثُمَّ إنَّ الحارِثَ تَحَيَّل على الأسود حتَّى قتَل ابنه شُرَحْبِيلَ بن الأسود، وقتل الحارِثَ ابنُ الخِمْسِ بِالشَّام بِإذْنِ مَلِكٍ مِن مُلُوكِ غسَّان، يقال له: النُّعمان. ويقال: بل هو يزيد ابن عَمرٍو، وكان أجاره لَمَا كان هاربًا من الأسود (٣).

وقال أبو بكر بن دُرَيد (٤): الذي قُتِلَ خالدٌ في جوارِه هو: عمرو بن هندٍ، لا شك فيه. وقال في موضع آخرَ: قتله الْمنذر بن الْمنذر، أبو النُّعمان. انتهى.

فهذا كما ترَى قد كرَّر أبو عُبَيدة ذكر الأسود مرارًا، وليس لقائلٍ أن يَقُول: كلُّ مَن مَلك الحيرة يُسَمَّى النُّعمَان؛ لِما سبَق أنَّ النُّعمان استناب أخاه الأسود علَى الرَّباب، فهو نائب لأخيه، ليس مستقلًّا بالْمُلك.

وأما ما رويناه عن أبِي عبيدة في كتاب التَّاج: إنَّ قتلَ خالِدٍ كانَ فِي جوَارِ الأسوَدِ، ويقال: النُّعمان - فغيْر جَيِّدٍ؛ لِما سبَقَ؛ ولأنَّ ابن دُرَيدٍ في الأمالِي والاشتقاق (٥) صرَّح بِخطأ من قال ذلك.

وقول ابن هِشامٍ (٦): هذا ما أنشَدنِي أبو عُبَيدَة منها - إغفالٌ لِما أنشده ابنُ هشامٍ عن أبِي عُبَيدَة، فِي كتاب التِّيجان - رواية السِّمَّرِي (٧) عنه -: قال أنشدنِي أبو عبيدة [٥٠/ب]:

---

(١) بطن عاقل: هو الوادي الذي يسمَّى اليوم (العاقلي)، إلَى الْجنوب الشرقي، من الرَّسِّ، فِي منطقة القصيم. (غ).

(٢) انظر: ابن حبيب، أسْماء الْمغتالين : ١٣٤/٦، والبلاذري، أنساب الأشراف : ١١٦/١٣.

(٣) انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد : ١٢/٦ - ١٤، والنويري، نِهاية الأرب : ٣٥٣/١٥، وعزاه إلَى أبِي عبيدة.

(٤، ٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٨٧.

(٦) انظر : ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/١، أمر عوف بن لؤي، ونقلَتِهِ.

(٧) هو مُحمد بن الْجهم بن هارون السِّمَّري، الكاتب النحوي. أحد الثقات من رواة الْمسند، صاحب الفراء. روى كتابه معاني القرآن العظيم.

=

كأنَّ الرَّحْلَ والأنسَاعَ مِنهَا ومِيثرتي كبين أقبَّ جَابَا

وعند الْمرزبانِي آخَرَ، وهو [١]:

رفَعتُ الرُّمْحَ إذْ قالُوا قُرَيْشًا وشبَّهت الشَّمائل والقِبابا

وذكَرَ الْمسعوديُّ [٢]: أنَّ الحارثَ لَجأ إلَى قومه، فأبَوْا أن يُخبِرُوه، فقدم مكَّة، وانتمى إلى قريش، مُغاضبَةً لقَومِه [٣]، فيُنظر.

الحصين بن الحمام [٤]:

وأمَّا الحُصين بن الحُمَام، فهو: ابنُ ربيعةَ بنِ مُسَاب بن حَرام بن وائلة بن سَهم بن مُرَّة ابن عون بن سَعْد بن ذُبيان. يُكنَّى أبا مُعَيَّة. وقيل: أبو يَزِيد [٥].

وقال الْمرزبانيُّ [٦]: كانَ فارسًا شاعِرًا. وقال أبو عُبَيدة [٧]: اتَّفقُوا على أنَّ أشعرَ المقلِّين فِي الجاهلية ثلاثةٌ: الْمُسَيَّبُ بن عَلَس [٨]، والْمُتَلَمِّس [٩]، والحُصَين.

=انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٦١/٢، برقم : ٥٨٨، والْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٤١٠.

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٩/١.

(٢) انظر: البُرِّي، الْجوهرة : ص ١٢٥، بمعناه.

(٣) انظر: النويري، نِهاية الأرب : ٣٥٥/١٥، وذكره القرطبِي فِي التعريف بالأنساب فِي عداد رجال ذُبيان ابن بغِيض.

(٤) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/١، أمر عوف بن لؤيٍّ. وذكر عنه أبياتًا.

(٥) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٣/٢، والبغدادي، خزانة الأدب : ٣٠٦/٣، ٣٠٧.

(٦) انظر: الْمرزباني، الشعر والشعراء : ص ٢٤٧، والبكري، اللآلي : ٢٢٦/١.

(٧) انظر: أبو عبيدة، الدِّيباج : ص ٩، وكذا نقله ابن قتيبة في الشعر والشعراء.

وكان مِمَّن نبذُوا عبادةَ الأوثانِ في الْجاهليَّةِ. مات قُبَيْل ظُهور الإسلام نَحو : ١٠ قبل الْهجرة، وقيل: أدرك الإسلامَ. واللَّه أعلَم.

(٨) هو الْمسيب بن عَلَس، خالُ أعشى بَني قيس وراويته. كان من شعراء بنِي بكر بن وائل، واسْمه زهير ابن علس. وهو جاهليٌّ، لَم يدرك الإسلام. وكان امتدح بعض الأعاجم فأعطاه ثُمَّ أتى عدوًّا له من الأعاجم يسأله، فسَمَّهُ فمات، ولا عقب له.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ١٧٤/١ - ١٧٧.

(٩) هو جرير بن عبد الْمسيح بن عبد اللَّه بن زيد، من بني ضبيعة. سُمِّي الْمتلمِّس لقوله فِي قصيدةٍ له:

فهذا أوان العِرض حيّ ذبابه زنابيره والأزرق الْمتلمس

انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٥٢٤/٢٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٩٢/٦، تَحت رقم : ٧٨٤.

وقال البلاذريُّ (١): كان من الأوفياء، وكان رئيس بنِي سَهْمٍ.

وقال ابنُ ماكولا (٢): صحابِيٌّ مَشهُورٌ.

وفي تاريخ أبِي الفَرج الأصبَهَانِي (٣): توُفيِّ فِي بعضِ أسفارِه، فسُمِعَ صائِحٌ فِي اللَّيل، لا يُعرَف في بنِي مُرَّةَ، يقولُ:

ألا هَلَكَ الحُلْوِ الحَلَالُ الحُلاحِلُ ومَن عَقْدُه حَزْمٌ وعَزْمٌ ونائِلُ

فلمَّا سَمِعَه أخوه قال: هلَكَ واللَّه الحُصَينْ.

وقَول أبي عُمَر بن عَبدِ البَرِّ (٤): هو أنصارِيٌّ، غَيْرُ صحيحٍ لِما أسلفناه.

قال ابن جنِّي (٥): هو تصغير حِصْنٍ، ويُمكن أن يكون تَحقير الحُصْن مَصدَر الحَصانِ، كما يُسَمُّون رَشِيدًا، ولا يُحَقَّرُ المَصدَرُ إلَّا بَعدَ التَّسمِيَة.

والحُمَام: من حُمى الإيك، وهو ظِلُّه. يقال: حُمَّى وحُمَّة، يُوقَفُ عليه مَرَّةً بالياء، ومرَّةً بالألِف. قال ضِباب بن سُبَيْع بن عَوف (٦):

لَعَمْري لقَد بَرَّ الضِّبابَ بَنُوهُ وَبَعْضُ البَنِينَ حُمَّةٌ وسُعالُ

قال ابن دُرَيد (٧): اشتقاق الحُمَام من عَرَقِ الخَيْلِ إذا حَمَّت، وتقول: حَمَّمْتُ التَّنُّورَ إذا سَجَّرتَه، وأحسِبُ أنَّ اشتقاق الحُمَام منه.

هرم بن سنان (٨):

وهَرِمُ بن سِنان: قال أبو عُبَيدَة في التَّاج: كان أجودَ العرَب. وكان يُدعَى الجَوَاد، وكان قد آلى ليُعْطِين من حَيَّاه. فكان زُهَيْر بن أبي سلمَى إذا انتهى إلى نادى بنِي مُرَّة

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٣٢/١٣، ١٣٣.

(٢) انظر: ابنُ ماكولا، الإكمال : ٥٣٩/٢، باب حَمَّام وخَمَّام وجَمَّام، الآباء.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٩/١٤.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤١٠/١، برقم : ٥٣٨، وابن حجر، الإصابة : ٢٤٣/٦ - ٢٤٤، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٣/٢.

(٥) انظر: ابن جنِّي، المبهج : ص ٢٢.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٥٠/١٢.

(٧) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ٦٤/١، والاشتقاق : ص ٢٨٩، ٢٩٠.

(٨) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥١/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

قال: حُيِّيتُم إلَّا هرم بن سِنان، بُقيا على مالِه؛ لإفراطِه في الجود [1] [٥١/أ].

وقول السُّهيلي [2]: (**إنَّ خارِجَة بنَ سِنان، تزعُمُ قيسٌ أنَّ الجنَّ اختطفَتْهُ؛ لِتَسْتَفْحِلَهُ**) - فوَهْمٌ؛ لِما ذَكَرَه أبو الفرج الأُمَوِيُّ، وبَعدَه الرَّشاطي وغيْرُه من أنَّ الْمقولَ فيه ذلك، سِنانُ ابن أبِي حارِثَة أبو خارِجَة [3].

وقوله [4]: (**وقَد قَدِمَتْ بِنتُهُ - يعنِي ابنةَ خارِجَة - فقال لَها عمر بن الخِطَاب: مَا كانَ أبُوكِ أعطَى زهيْرًا حين مدَحَه؟ فقالت: أعطَاهُ مالًا أفناهُ الدَّهرُ... إلْخ**) - فيه وهْمان:

الأوَّل: القائِلُ له عُمَر هذا، إنَّما هُوَ ولَدُ هَرم بن سِنان، كذا ذكره الْمُبَرِّد وأبو الفَرج في آخرين [5].

الثَّاني: ابنةُ خارِجَة إنَّما قالت لَها ذلك أمُّ الْمُؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنها. ذكَرَ ذلِكَ الْهَيثَمُ ابن عَدِيٍّ في جَماعَةٍ [6].

الحارث بن عوف [7]:

وأمَّا الحارثُ بنُ عَوف بن أبِي حَارِثَة الْمُرِّي فهو سيِّدُ العَرَب، قال فيه ذلك أوس بن حَارِثَة ابن لَام، حين خَطَبَ في خبرٍ طَويلٍ، وهو وخارِجَة بن سِنان اللَّذان أصلَحَا بين العَرَب،

---

(١) كان قد جعل هَرم علَى نفسِه ألَّا يُسَلِّمُ عليه زهيْرٌ إلَّا أعطاه، فأشفق عليه زهيْر. فكان يَمُرُّ بالقوم، وهَرمٌ فيهم، فيقول: السَّلامُ علَيكم، دون هَرم.
انظر: العسكري أبو هلال، جَمهرة الأمثال : ٣٣٩/١، الْمثل رقم : ٥١٩، أجود من هَرم، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٦٤/٦.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤١٨/١، الرَّسول والمرسَل.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٤٨/١٠.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤١٨/١، الرَّسول والمرسَل.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٥٤/١٠، والقلقشندي، صبح الأعشى : ١٩٧/١٤، الفصل الثاني، ونصُّه كذا: قال الرَّبعيُّ لناسٍ من العَرَبِ يَختصمون: هل لكم فِي الْحق أو خيْر منه؟ قالوا: قد عرفنا الحقَّ، فما الَّذي هو خَيْرٌ مِنه؟ قال: التَّغافُل؛ فإنَّ الْحق مُرٌّ، ألا ترَى إلى بِنتِ هَرمِ بن سِنان لَما قالَت لابنة زُهَيْرِ بن أبِي سلمى فِي بعضِ الْمناحات، أو في بعض الْمزاورات، إنَّه ليُعجِبُنِي ما أرى من حسن شارتكم ونقاء نفحتكم، قالت ابنة زهير: أما واللَّه! لئن قلت ما قلت، فما ذلك إلا من فضول ما وَهبتم، ومن بقايا ما أنعمتم، قالت بنت هَرم: لا، بل لكم الفضلُ، وعلينا الشُّكرُ.

(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٩٩/١٣.

(٧) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

وحَمَلا الدِّيَاتِ أيَّام حرب عَبْسَ وذُبْيَانَ [١]، فقال فِي ذلك زُهَيْر بن أَبِي سلمَى [٢]:

تداركْتُما عَبْسًا وذُبْيَانَ بَعدَمَا ... تفانوا ودَقُّوا بَينَهُم عِطْرَ مَنْشَمِ [٣]

قال السُّهيلي [٤]: (**وكان خارِجَةُ بَقِيرًا، أمَرَتْ أمُّه عند موتِها أن يُقَرَ بطنُها عنهُ، انتهى**).

يَخدِش فِي قولِه، ما ذكَره الرَّشاطِيُّ عن يَحيَى بن مَعينٍ: ثنا جريرٌ [٥]، عن مُغِيرة [٦] قال: قالت أمُّ سِنَان بن أبي حارِثة: إذا أنا مُتُّ فشُقُّوا بطنِي، فإنَّ فيه سيِّد غَطفَانَ، فلما ماتَتْ شَقُّوا بَطْنَها، فاستَخرجُوا مِنهُ سِنَانًا، فعاشَ وساد. وكذا هُو في ديوان الحُطِيئَة أيضًا.

وقولُه [٧]: (**ويُقال للبَقير خشْعَة، قال الحُطيئَة – يعنِي خارِجَةَ بنَ سِنان –:**

لقَد عِلِمَتْ خيلُ ابنِ خَشْعَةَ أنَّهَا ... متَى مَا يَكُنْ يومًا جِلَادٌ تُجَالِدُ [٨])

فيه نظرٌ فِي مَوَاضِعَ:

الأوَّل: فِي ديوانِ شِعر الحُطيئَة – رواية الأصمعي وأبي عبيدة وأبِي عمرو وابن الأعرابي – قال الحطيئة: هذا البيتَ في خارِجَةِ بنِ حِصْن بن حذيفة بن بَدرٍ [٩]، وقيل: قالَه في عُيَيْنَة بن حِصْن بنِ حُذَيفَةَ بنِ بَدْرٍ في الرِّدَّةِ.

---

(١) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٧/١٤٠، ١٤١.

(٢) انظر: البكري، فصل المقال : ص ٤٨٥، وابن حجر، الإصابة : ١/٣٣٤، ٦٨٧، وابن عبد البر، الاستيعاب : ١/٣٦٠، برقم : ٤٣٤.

(٣) مِنْشم: كانت امرأةً من خزاعة. وكانت تبيع العطر فإذا حاربوا اشتروا منها كافورًا لقتلاهم فتشاءموا بِها. وكانت تسكن مكَّة.
انظر: ابن الشجري، أمالي : ١/١٨١، وانظر: هذا المخطوط : ص ٢٢٤/ب، وبعده.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٤١٩، الرَّسول والمرسَل.

(٥) هو جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبِّي الكوفِي. نزيل الريِّ وقاضيها. ثقة، صحيح.

(٦) هو مغيرة بن مقسم الضبِّي مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى. ثقةٌ متقنٌ إلَّا أنَّه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم. مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٣، برقم : ٦٨٥١.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٤١٩، الرَّسولُ والمُرسِل.

(٨) انظر: ديوان الحُطيئة : ص ١٦٧، برقم : ٤٣.

(٩) هو خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري قدم على الرسول ﷺ حين رجع من تبوك. وقيل: مُخضرم.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢/١٠٧.

الثَّاني: روايتُنَا عَنهُ: خُشْعَةٌ بِخاءٍ مُعجَمةٍ، وكذا هو مُجَوَّدٌ بخطِّ أبي الوزير [٥١/ب] أبي القاسِمِ الْمغربي، ورأيتُ في ديوانِه الْمقابَل بِخَطِّ أبي نَصرٍ [١]، وأبي عليٍّ، وغيرِهِما: جَشْعَة - يعني بالجيم -.

الثَّالِث: ذكَر فِي دِيوانِه: أنَّ خَشْعَةَ هي أمُّ خَارِجَة، لا أنَّه عَلَمٌ عَلَى مَن كَانَ كذَلِكَ. واللَّهُ أعلَمُ.

هاشم بن حرملة [٢]:

وأمَّا هاشِمُ بنُ حَرمَلَة: فهو ابن الأشعر بن إياس بن قُرَيْظَة بن ضَرَمَةَ بن صِرْمَةَ، ابن مُرَّةَ بن عَوْفَ بنِ سَعدِ بنِ ذُبْيَان. كذا هو فِي كتاب البلاذريِّ [٣]، مِن نَسخَةٍ قِيلَ فيها: إنَّها نُقِلَتْ مِن خطِّهِ، وقابَلَها ابن العراب الْمعروف بابن حنْزَابَة [٤].

وفِي مقاتل الفرسان، لأبِي عُبَيدة مثلُه. قال الأثرَم: وقال غَيْرُ أبِي عُبَيدَة: الأسعَرُ بسِينٍ مُهمَلَةٍ [٥].

قال البلاذريُّ [٦]: أبوه أوَّلُ مَن سَعَى في الحمَالَة يوم الْهباءة، فلمَّا ماتَ سعى فيها ابنُه هاشِم، فلَم يَلبَثْ أن قَتَلَه قَيسٌ الجشمِيُّ، زوجُ الخَنساءِ بمُعاوية بن عمرٍو، أخي الخنساء، وكان قتَله، وهو الثبت فيما قاله أبو عُبَيْدَة. ويُقَال: بل قتله ذُوَيْد، ويقال: رُوَيْد، ويُلقَّب: حُمَيضَةَ.

قال أبو عُبَيدة: وكان هاشِمٌ أسودَ العَرَبِ، وأشدَّهُم وأكرَمَهُم، ويُعرَف بصَيَّادِ الفَوَارِس [٧].

---

(١) لعله يوسف بن عمر بن مُحمّد بن يوسف الأزدي، كان عالِمًا بالأدب، غزير العلم باللُّغة والشعر. توفي سنة: ٣٥٠هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد: ٣٢٢/١٤.

(٢) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥١/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٣٤/١٣.

(٤) هو أبو الفضل جَعفر بن الفضل بن جَعفر بن مُحمَّد بن موسى بن الْحسن بن الفرات. وهو الْمعروف بابن حِنْزابَةَ، وهي أم أبيه الفضل. كان وزير بنِي الأخشيد بِمصر زمن كافور. وكان عالِمًا مُحبًّا للعلماء. له مصنَّفاتٌ في أسْماء الرِّجال والأنساب وغير ذلك. مات بِمصر سنة: ٣٩١هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد: ٢٣٤/٧، ٢٣٥، برقم: ٣٧٢٣.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ٨٥/١٥.

(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٣٥/١٣ - ١٣٨، والْميداني، مَجمع الأمثال: ٥٠٨/٢.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٣٧/١٣، والأصبهاني، الأغاني: ١٠٠/١٥.

قال الكلبي في الجمهرة: وهو أبو يَزيدٍ بن هَاشِم الَّذي قَتَله عَبدُ اللَّهِ، وأوْس ابنا جَميلٍ، الكِنانيَّانِ.

وفي قيسٍ تقُول الخَنْساءُ:

فِدًا للفَارِسِ الجُشَمِيِّ نَفْسِي ... وأُفْدِيهِ لِمَن لي مِن حَمِيم

كمَا مِن هاشِمٍ أَقرَرْتَ عَيْنِي ... وكانت لا تَنامُ، ولا تُنِيمُ [(١)]

ويُقال [(٢)]: بل قتَلَ هاشِمًا صخرٌ أخُو مُعاوِيَة. ويُقال: عبدُ العُزَّى.

وقولُ عامرٍ [(٣)]: يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ، يُشِيرُ إِلَى مَا تَحمَّله يوم الْهَبَاءات.

وفِي الوحشِيَّاتِ، عَن أَبِي تَمَّام، وهي: الحماسة الصُّغرَى، ومن خطِّ ابنِ هِشَامٍ، وقرأته على أبِي العَلاءِ الْمَعَرِّي أُستاذِه: الْهباتين [(٤)].

وفِي الاحتفال لابن أَبِي خالِدٍ فِي صفاتِ الخَيل: لَمَا قُتِلَ هاشِمٌ، قال عمرو بن قيسٍ الجُشَمِيّ:

أَنَا قتَلتُ هاشِمَ بنَ حَرمَلة ... إِذ الْمُلوكُ حَوله مُغربلة

يقتُل ذا الذَّنبِ ومَن لَا ذَنبَ لَه ... يومَ الْهباتين ويَوم الْمَعْمَلة [(٥)]

عامر الخصفي [(٦)]:

وعامِرٌ الخَصَفِيُّ: قال الْمرزبانِي: هو شاعِرٌ إسلامِيٌّ.

وفي الْمَقاتل لأَبِي عُبَيدة، والْمأدبة لابن الْمُظَفَّر: هو مُحارِبيٌّ [(٧)]. انتهى.

(١، ٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٣٧/١٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٥٢/١، أمر عوف بن لؤي ونقلته. وتَمام الشِّعر كذا:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَه ... يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَه

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٣٧/١٣، والأصبهاني، الأغاني : ١٠٠/١٥، وقال أبو ذر في الإملاء الْمختصر : ص ٣٥ : رواية من رواه يوم الهباتين إنَّما أراد الْهباءتين فقصره ضرورة.

(٥) انظر: الْميدانِي، مَجمع الأمثال : ٥٠٨/٢، الباب الْحادي والعشرون، ذكَره بِهذا النَّصِّ.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٥١/١، أمر عوف بن لؤي.

كان عامرٌ مُحاربِيًّا شاعرًا جاهليًّا. كانت بينه وبين الْحصين بن الْحمام الْمري مساجلة، وكانا قُبَيل ظُهورِ الإسلام، وقيل: كان فِي الإسلام.

(٧) وكذا ذكره الكلبي في الْجمهرة : ص ٤٢٢، والْهجري في النوادر : ٩٨٠/٢.

وخصَفة: لَيس أبا الْمُحَارب [٥٢/أ] على ما هُو الْمَشهُور عند النَّسَّابين (١).

زاد ابنُ الْمُظفَّر على ما أنشَدَهُ في السِّيرة (٢):

ورُمْحه لِلوَالِدَاتِ مُثْكِلَة (٣)

وفي الوَحشِيَّاتِ (٤): أنشَدَهُ لَعَمرو بن ذَكوَان الحضرمي ثُمَّ الْمُحَاربِيّ بزِيادَةٍ:

والْخَيْلُ تَغْدُو بالْحَدِيْدِ مُثْقَلَه لا يَمْنَعُ القَتِيل أن يجدِّلَه

حدٌّ ولا يَسْلب عنه مِبْذَلَه وَالقَتلُ لا يقتل إلَّا أَجْمُلَه

سائِلٌ بِذَاكَ رُمْحَهُ ومِعْبَلَهْ

وقولُ السُّهيليِّ (٥): (يُقالُ: غَرْبَلَ القَتِيل، إذا انتفخ، وهذا غيْرُ مَعرُوفٍ، وإن كان أبو عُبَيدة قَد ذكَرَه في الغريب الْمُصَنَّف) - يُفهَم منه تفرُّدُ أَبِي عُبَيدة، وهو غير جيِّدٍ؛ لأنَّ أبَا عُبَيدَة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى الأستاذ القديم ذكرَه في كتاب: الْمَقَاتل، ولَم يَعْتَرِض عليه أحدٌ من رُوَاتِه: الأثرَم، وابن دُرَيد، وثَعلب، وأبو حاتِم كعادتِهم، بل سكتوا. فكأنَّهم قرَّرُوه، وتَبِعَهم على ذلك غَيرُ واحدٍ من غير نكيرٍ.

زهير (٦):

وأما زُهَيْرٌ: فهو ابن أَبِي سلمى، واسْمُه: ربيعَةُ بن أَبِي رباح الْمُزنِي، أحد الثَّلاثة المقدَّمين على سائر الشُّعَراء؛ وهم: امرؤُ القيس، وزُهيْر، والنَّابغة. وإنَّما يُختَلَفُ في تَقديم بعضِ الثَّلاثة على الآخَر (٧)، وكان عُمَرُ بن الْخَطَّاب ﷺ يفضِّلُه تفضيلًا كثيرًا حتَّى على امرِئ القَيْسِ، وقال: هو أمير الشُّعراء، فقيل له: إنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **امرُؤ القيس، هو حامِلُ لِواءِ الشُّعَراءِ** » (٨)، قال: إنَّ اللِّواءَ لا يكون مع الأمِيرِ.

---

(١) قال النويري: خصفة بن قيس عيلان أبي الْمُحَارب. انظر: نِهاية الأرب : ٣٣٤/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٥٧/١، أمر عوف بن لؤيٍّ.

(٣) انظر: أبو تَمام، الْحماسة الصغرى : ص ٢٥٢، وأبو ذر، الإملاء الْمختصر : ص ٣٥، ويتَّصِلُ بِهذا الرجز:

ورحْـمـةً لِـلـوَالِـدَاتِ مُـشْـكِـلَـةْ

(٤) انظر: أبو تَمام، الْحماسة الصُّغرَى : ص ٢٥٢، وعندَهُ بعضُ التَّغيُّر.

(٥) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأُنُف : ٤١٩/١، أمرُ البَسَل.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٥١/١، أمر البسل، معنى البسل. وذكر ابن هشام بيتَه.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٢٧/١١.

(٨) رواه أحْمد عن أَبِي هريرة ﷺ فِي الْمسند : ٢٧/١٢، برقم : ٧١٢٧، والطبْراني فِي الْمعجم الكبير :=

وذكَر أبو أحْمد العَسكريُّ، أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمّا رآهُ، استَعَاذَ مِن شرِّهِ، فمَات مِن عامِه.

وقولُ مَن قالَ (١): لَيسَ فِي العَربِ سُلمَى - بضمِّ السِّينِ - غيرُهُ، فغير جيِّدٍ؛ بيَّنَّا ذلِكَ في كتابِنا: المُختَلَف والمُؤتَلَف (٢).

والبيتُ الَّذي أنشَدَهُ ابنُ إسحاق للأعشى (٣):

أَجَارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ .... البيت

قبله، علَى ما فِي الْمَأْدُبَة (٤):

وإن امرءًا يسْعَى لِيَقْتُلَ قاتِلًا ... وجَادَ جَنَيْتَ جَهْلَةً ما نقيلُهَا

ويُروى:

.... يُسْعَى بقاتل قاتِلًا ... وجَادِ جَنَيْت جَهْلَةً ما نقيلُهَا

فليس بذِي حِلْمٍ ولسنا بِكُفْأةٍ ... كمَا حدَّثَتْهُ نَفسُهُ ودَخيلُها

= ٩٩/١٨ - ١٠٠، برقم: ١٧٩، ١٨٠، وابن أبِي شيبة: ٢٠١/٦، برقم: ٣٠٢٢٦، كتاب الأمَراء، باب ما ذُكِرَ مِن حديث الأُمَراء والدُّخولِ عليهم. ولفظه: « **مَذكورٌ فِي الدُّنيا، مَذكُورٌ فِي الآخِرَة، حامِلُ لِوَاءِ الشُّعَراءِ فِي جهنَّمَ يومَ القِيامَةِ** ». أو قال: « **فِي النَّارِ** ».

قال الْهيثمي في مَجمع الزوائد: ٢٢١/٨، برقم: ١٣٢٩٩: رواه أحْمد والبزار. وفي إسناده: أبو الْجهيم، شَيخُ هُشَيم بنِ بَشير، وَلَم أعرِفْهُ. وَبقيَّةُ رِجالِه رِجالُ الصَّحِيح.

ولفظ الطبرانِي كذا: « **ذاك رجلٌ، مذكورٌ فِي الدُّنيا، مَنسِيٌّ فِي الآخرة، يَجيءُ يومَ القيامَةِ، معه لِواء الشُّعَراءِ، يقُودُهم إلَى النَّارِ** ».

وقال الْهيثمي فِي مَجمَع الزوائد: ٣١٨/١، برقم: ٤٧١، رواه الطَّبرانِي فِي الكبير مِن طريق سَعد بن فَروَةَ ابنِ عَفِيفٍ، عَن أبيه عن جَدِّه. ولَم أرَ مَن ترجَمَهُم.

(١) انظر: الْجوهري، الصِّحاح: ص ٥٠٨.

(٢) انظر: مُغلَطاي، الإيصال (مَخطوط): ص ٣٣٨.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٣/١، أمر البَسَل، معنَى البَسل. وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

أَجَارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ ... وَجَارَتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

(٤) لَم أجِد في ديوانِه هذين البيتيْنِ قبلَه. بل بعد ذلك بتغييرٍ يسيرٍ ما نصُّه:

وإنَّ امرءًا يَسعَى لِيَقتُلَ قاتلًا ... عداء معدٍّ جهلة لَا يَقيلُها

ولَسْناَ بذِي عِزٍّ ولَسنَا بِكُفئِهِ ... كمَا حدثته نفسها ودخيلها

انظر: ديوان الأعشى الكبير: ص ٢٩٢، العلم عند ذوي النُّهى.

[٥٢/ب] أجارَتْكم بَسْلٌ...، وبعدَه:

فإنِّي وربِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً ... ومَا صَكَّ نَاقُوسَ النَّصَارَى أبِيلُهَا

أُصَالِحُكُمْ حتَّى تبُوؤوا بِمِثْلِها ... كصَرْخَةِ حُبْلَى أسْلَمتهَا قَبِيلُهَا [(١)]

قالَ النيسابُوريُّ [(٢)]: يعاتِبُ بِهذا الشِّعرِ بنِي مَرثَد وبنِي حُحجِيَّة من بنِي قيس بن ثعلبةَ.

وأنشَدَ ابنُ هِشامٍ، لِزُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى [(٣)]:

تَأَمَّلْ فَإنْ تُقْوِ الْمَرورَاةُ مِنهُمْ ... وَدَارَاتُها لا تُقْوِ مِنهُمْ إذًا نَخْلُ

بِلَادٌ بِهَا نَادمتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ ... فَإنْ تُقْوِيَا مِنهُمْ فَإنّهُمْ بَسْلُ

والذي في ديوانِه، ومن خطِّ الشَّنْتَمرِيِّ مُجَوَّدًا [(٤)]:

تَربَّصْ فَإنْ تُقْوِ الْمَرورَاةُ مِنْهُمْ ... وَدَارَاتُهَا لا تُقْوِ مِنْهُمْ إذًا نَخلُ

فَإنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فإنَّ مُحَجِّرًا ... وجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُم إذًا قَلَّ مَا يَخْلُ

بِلَادٌ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ ... فَإنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ بَسْلُ

إذا فَزِعُوا، طَارُوا إِلَى مُستَغِيْثِهِم ... طِوَالَ الرِّمَاحِ، لا ضِعَافٌ ولا عُزْلُ

قالَ الأعلَم [(٥)]: قولُه: تربَّص، أي: تلبَّثْ ولا تَعجَلْ بالذِّهاب. والْمَرْوَرَات: أرضٌ. والدَّارَاتُ: جَمعُ دَارةٍ ودارٍ. والدَّارَةُ: كلُّ جَوْبَةٍ بَين جِبَالٍ. ونَخلُ: اسمُ أرضٍ. ويقال: هي بُستانُ بنِي عامِرٍ. والصَّوابُ: بنِي مَعْمَر. وتُقْوِي: تَخْلُو وتُقْفِرُ. تقول: إن أقوت منهم هذه الْمَوَاضِعَ؛ فإنَّ نَخلَ لا تُقَوِّى مِنهُم.

وقولُه: وجِزع الحَسَا: الجِزْعُ: منعَطَفُ الوَادِي. ويُقَال: هو جانبُه. والحِسَاء: جَمعُ حِسْي، وهو: ماء قدر قَعدَةِ الرَّجُلِ. وقصَرَهُ ضَرورةً. ويُروى: وَجِزْعُ الحَشَا، وهي قنانٌ سُودٌ. واحدُها حَشاةٌ. ومُحَجَّرٌ: موضِعٌ أخبَرَ عن مُحَجَّرٍ، وجَزْعِ الحسا. يقول: إن خلتا مِن هَؤُلَاءِ القَومِ، فهُمَا حرامٌ عليَّ، لا أقربُهما ولا أحُلُّ بِهِما.

---

(١) انظر: ديوان أعشى الكبير : ص ٢٩٠، وفي الْمطبوع: يسرتْها قبولها، بدلٌ من: أسلمتها قبيلها.

(٢) انظر: شرح ديوان أعشى الكبير : ص ٢٩٠، العلم عند ذوي النُّهى.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٢/١، ١٥٣، أمر البسل، معنَى البَسل.

(٤) انظر: ديوان زهير بن أبي سُلمى : ص ٢٩٠، ٢٩١.

(٥) انظر: الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين : ١٠٠/١.

وقولُ السُّهَيلي (١): **(هُصَيْصٌ: فُعَيْلٌ مِن الْهَصِّ، وهو القَبضُ بالأَصَابع، من كتابِ العَين)** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الَّذِي فِي كتابِ العَين، علىَ ما ذكره ابنُ التَّيَّاني فِي الْموعَب: هُصَيْص: اسمُ حيٍّ مِن قُرَيْشٍ (٢)، وَالْهَصُّ: شدَّةُ القَبْضِ (٣) [٥٣/أ] والغمز.

قال أبو غالِبٍ: وعَن غَيْرِه: هَصَصْتُهُ هَصًّا: كسَرتُهُ.

وفي المُحكَم (٤): الْهَصُّ: شِدَّةُ القَبضِ والغَمْزِ. وقيل: شدَّةُ الوَطْءِ للشَّيْءِ، حتَّى يَشدَخَهُ، هصَّهُ يَهُصُّهُ هَصًّا، فهو مَهْصُوصٌ وهَصِيصٌ، وهَصَيْصٌ.

وفي الْجَمهرة (٥): الْهَصُّ: الوَطْءُ الشَّدِيدُ.

وفي الاشتِقَاقِ للنَّحَّاسِ: هو من الْهَصِّ وهو الدَّقُّ.

* * *

بارق (٦):

وأمَّا بارِقٌ: فهو اسمُ ماءٍ بالصَّراة مَن نزلَه أيَّامِ سَيْلِ العَرِم، كان بارقِيًّا. نزلَهُ سَعْدُ ابنُ عَدِيٍّ بنِ عَوفِ بنِ حارِثَةَ، وابنا أخيه مالِكٌ وشَبِيبٌ (٧).

وقالَ البَرقِيُّ: البارقِيُّون نُسِبُوا إِلَى بارِق بن عوف بن عدي (٨).

وقول أبي عُبَيد في معجم ما استعجم (٩): **الجبَل الَّذِي نزَلَهُ سَعدُ بنُ عدِيٍّ، الْمَسَمَّى بارِقًا بالسَّوادِ، قريب من الكوفةِ** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه إنَّما هو باليمن، أو بالسَّراة. قال

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنُف : ٤٢٣/١، أعلام وأنساب.

(٢) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ١٠٩٩، ونصُّه كذا: هُصَيْصٌ: مُصَغَّرٌ، أبو بَطنٍ مِن قُرَيْشٍ. وهو هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالِب.

(٣) أي الْهَصُّ: بفتح الْهاء، أيضًا الصُّلبُ مِن كُلِّ شَيءٍ، وشدَّةُ الغَمْزِ والوَطْءِ للشَّيْءِ، حتَّى تَشدَخَه، كمَا فِي الْمُحكَم.

(٤) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٨٩/٤.

(٥) انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ١٠٤/١، بتغييرٍ يسيرٍ.

(٦) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٣/١، نسب بارق. وقال البكريُّ: بارِقٌ على بناءِ فاعِل من برق، جبلٌ بالسَّوادِ قريبٌ من الكُوفَة، نزله سَعْد.

(٧) انظر: أبو عُبَيد، النسب : ص ٢٩٣، وأبو عمر، الإنباه : ص ١٠٨، وياقوت، معجم البلدان : ٣١٩/١، ٣٢٠.

(٨) انظر: الْحازمي. عُجالة الْمبتدي : ص ٢٢، وعزاه إِلَى أبِي بكر البَرَقِيِّ.

(٩) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٠٥/١.

ذلك ابن دُرَيدٍ، وغيْرِه [١].

وأنشد ابن إسحاق قولَ الشّاعر [٢]:

مَا نَرَى فِي النّاسِ شَخْصًا وَاحِدًا مَنْ عَلِمْنَاهُ كَسَعْدِ بْنِ سَيَل

ولَم يَعْزُهُ. وزعم ابن الجَبَّابِ [٣] في كتابه: تَحريْم الشَّراب أنَّه لأبِي ذُؤَادٍ الإياديِّ، وكأنَّه غَيْرُ جيِّدٍ. والذي رأيتُ فِي ديوانِه، بِخطِّ الأئِمَّةِ الْمَذْكُورِيْنَ، قيل مُجوَّدًا:

إن تقُولُوْا تغضَبُ الْهُونُ لنَا نَدْعُ خُلَّان بن سعدِ بنِ نَزَلْ

فلعله اشتبه عليه، واللَّه أعلَم.

وسَعْدُ بنُ سَيَل [٤] هذا، بسينٍ مُهمَلةٍ مَفتُوحَةٍ، وياءٍ مُثَنَّاةٍ من تَحت. ضبَطَهُ هكذا ابن ماكولا [٥]، والوَزِير أبو القاسم في أدب الخواص، زاد: سَيَل اسمُ جبَلٍ عالٍ سُمِّيَ بِهِ والدُ سَعْدٍ لِطُولِه، وهو: خَيْرُ بنُ حَمالَة، ويُقال: حِمالَة - بالكسر -.

* * *

وقولُ السُّهَيليِّ [٦]: والكُمَيْتُ بنُ مَعرُوفٍ [٧]، هو الَّذي يقُول:

فلا تُكثِرُوا فيهَا الضِّجَاج فإنَّهُ مَحاَ السَّيْفُ مَا قَالَ ابنُ دارَةَ أجْمعا

يَخدِشُ فِيهِ، قولُ ابنِ عُبَيْدٍ فِي فَصلِ الْمَقَالِ: هو لزُمَيْلِ بن أبرَدَ الفزاريِّ، الْمَعرُوفِ منهُنَّ أُمُّ دِينارٍ فاتكُ بنُ دَارَةَ، لَمَا عُذِلَ فِي قَتلِهِ، وكان ابن دَارَة هجَاهُ، وقَالَ:

---

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٨٠، والحازمي، عجالة الْمبتدي : ص ٢٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٥٤، نسب جَعثُمَة وسبَبُ تسمِيَتِهم الْجدرة.

(٣) هو أحْمد بن خالد بن يزيد، يعرف بابن الْجبَّاب، ويكنى أبا عمر. كان إمام وقته فِي الفقه والْحديث والعبادة، كان حافظًا متقنًا. توفِّي سنة : ٣٢٢هـ. ولَم أجد من كتابِه شيئًا.

انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ص ٧٦، ٧٧، والْحميدي، جذوة الْمقتبس ص : ١٠٨.

(٤) أي الذي مرَّ ذكرُه في الأشعار آنفًا.

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢/١٩، ٣/١٢٩.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١/٤٢٤، أعلام وأنساب.

(٧) هو الكميت بن معروف بن ثعلبة الأسدي، يُكنَّى أبا أيوب. شاعرٌ إسلاميٌّ بدويٌّ. قتله بنو عُكلَة، نَحو سنة : ٦٠هـ.

انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢١٢، والأصبهاني، الأغاني : ٢١/٢٤٥، ٢٢/١٤٣.

أنا زُمَيلٌ قاتِلُ ابنِ دَارَة وَدَافِعُ السُّبَّة عَن فَزَارَة

ويؤيِّدُه عدَمُ وُجُودِه في دِيوَانِ الكميتِ فِيمَا رأيتُ مِن رِوَايَاتِ مَن روَاهُ.

* * *

وقولُه [١]: (**المَعرُوفُ عند أهلِ النَّسَبِ أنَّ الدِّيلَ فِي عبد القيس، وفِي الأَزْدِ، وفي تَغْلَبَ، وفي إيادٍ،** [٥٣/ب]) - يُفهَمُ مِنهُ أَلَّا مُشَارِكَ لَهُم في هذَا الاسْمِ، ولَيسَ كذلِكَ، بل في رَبِيعَةَ أيضًا: الدِّيلُ بنُ حَنِيفَةَ بنِ لَجِيم بن صَعْبِ بنِ عليٍّ بنِ بَكرِ بنِ وائلٍ. ذكَرَه الوزيرُ أبو القاسِم [٢].

وعند الرَّشاطِيِّ [٣]: الدِّيل بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ مَعَدِّ بن ضَبَّة بن أُدِّ بنِ طابِخَة بن إلياسَ بنِ مُضَر.

وفِي قولِه [٤]: (**فابنُ الكلبِي ومُحمَّدُ بنَ حَبِيْبٍ، وغيْرُهُما من أهل النَّسَبِ يقولون فيه: الدُّئِل من كنانة، بضمِّ الدَّالِ وهَمزَةٍ مَكسُورَةٍ، ويَنسبُون إليه: دُؤَلِيٌّ، وطائفةٌ مِن أهل اللُّغة؛ منهم: الكسائيُّ ويُونُسُ والأخفَشُ يقولون فيه: الدِّيلُ، بكسر الدَّالِ، وينسبون إليه الدِّيليُّ، واختاره أبو عُبَيدٍ. قالَ: ومُحمَّد بن حَبِيبٍ وابن الكلبِي وغيْرُه من أهل النَّسَبِ أقعَدُ بِهَذَا**) - نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ ابنَ حَبِيبٍ، ذَكَرَ عَنهُ أبو عليٍّ القاليُّ عكَس مَا نقَله السُّهيلِيُّ. قال أبو عليٍّ: كان مُحمَّد بن إسحاقَ، والكسائيُّ وأبو عُبَيد، ومُحمَّدُ بنُ حبيبٍ، وصاحبُ كتابِ العَيْن يقولون فِي كنانة بن خُزَيْمَة: الدِّيلُ - بكسر الدَّالِ وسُكونِ اليَاءِ - ابنُ بكر بن عبد مَناة بن كنانة [٥].

وأمَّا الكلبيُّ فذكر الرَّشاطيُّ كذا في أبي الأسودِ فقال: أهل النَّسَب يقولون فيه: الدِّيليُّ كما تقدَّمَ، يعني الدِّيْلَ بكسر الدَّالِ الَّذي في عبد القَيسِ وأشباهِه، قالَ: ومِمَّن يقُول ذلِكَ ابنُ الكَلبِي وابنُ حَبِيبٍ وسائر من أخَذَ عنِ الكَلبِي، وإيَّاه اختارَ أبو عُبَيدٍ، وصوَّبَ [٦]، واللَّه تعالى أعلم.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأنف : ٤٢٥/١، الجدرة.

(٢) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٥٣٨، والوزير المغربي، الإيناس : ص ٨٦.

(٣) انظر: الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (١/ل٥١/أ).

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأُنُف : ٤٢٥/١، ٤٢٦، الجدرة.

(٥) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٤٩، وابن حبيب، المؤتلف والمختلف : ص ٣١٥.

(٦) انظر: الكلبِي، جَمهرة النَّسب : ص ١٥٢.

وذكر الوزيرُ (١) أنَّ الحاجَّ كانُوا يَتمسَّكون بالكَعبة المُشَرَّفة، ويأخُذُون من طينها وحِجارَتِها، تبَرُّكًا بذَلِكَ، وأنَّ عامِرًا كانَ مؤكَّلًا بإصلاح ما تشَعَّثَ مِن جُدُرِها، فَسُمِّيَ الجَادِرَ، قال: وهذَا الثَّبْتُ.

وعند ابن ماكُولَا (٢): سُمُّوا الجَدَرَة؛ لأَنَّهم بنَوْا الحجَرَ، وهو من البَيتِ.

وفي قولِ ابن إسحاقَ (٣): وعامِر - يعني ابن جَدَرَة - من الأزد - نَظرٌ؛ لِما ذكَرَهُ ابنُ دُرَيدٍ وغيْرُه (٤): أوَّلُ مَن كتَبَ بِخَطِّنَا عامر بنَ جَدَرَة، ومُرامِر بن مَرْوة الطائيَّان. انتهى.

وطيِّءٌ لا تَجتَمِع مع الأزد بِحالٍ؛ إذ هو ابن أُدَدَ بنِ زَيدِ بن أشجب بن يَعرُب بن زَيدِ ابن كَهلان بن سبأ (٥).

* * *

حبشية (٦):

وأمَّا حَبْشِيَّةُ: فذكَر ابنُ حَبِيبٍ، ثُمَّ الوزيرُ (٧): إنَّها مفتوحةُ الحاءِ، مسكنة الباءِ، مكسورةُ الشِّينِ، مُخَفَّفة اليَاءِ. قال: وقد قال قومٌ: إنَّها مُشدَّدةٌ مُحرَّكَةٌ، والأوَّلُ هو الصَّحيحُ. وَقال قومٌ: هي مُشدَّدَةٌ، مُحرَّكَةٌ، والأوَّل أثبتها. كذا رأيتُه بِخطِّ الحافظ المُنذِرِيِّ (٨).

---

(١) انظر: الوزير المغربي، الإيناس : ص ١١٢. (٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٢٩/٣.

(٣) انظر: ابن هِشَام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٥٤/١، نسب جعثمة وسبب تسميتهم الجدرة. أقول: لا بِهذا اللَّفظِ، بل ما معناه كذا.

(٤) انظر: ابن دُرَيد، الاشتقاق : ص ٣٧٢، وفِي متنه: أسلم بن جزرة، وفِي حاشيته: صوابه عامر بن جدرة. حكاه الأمير عن ابن دريد. وانظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٢٩/٣، باب خدرة وخدرة وجدرة وجذرة وجدرة وحدرة.

(٥) والحال أن طيئًا تجتمع مع الأزد في زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: الكلبي، الجمهرة : ص ٦١٥، وأبو عبيد، النسب : ص ٢٦٧، ٣٠٤.

(٦) أثبته، وليس في المخطوط. انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأُنُف : ٤٣١/١، الجَدَرَة.

(٧) انظر: ابن حبيب، المؤتلف والمختلف : ص ٢٩٣، والوزير المغربي، الإيناس : ص ٧٥.

(٨) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد اللَّه بن سلامة بن سعد، الإمام الحافظ زكي الدين أبو مُحمَّد المنذري، الشامي ثُمَّ المصري. قال الشريف عز الدين الحافظ: كان شيخنا عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه... كان إمامًا حجةً ثبتًا ورعًا مُتحريًا فيما يقوله مثبتًا فيما يرويه.

انظر: الذَّهبي، تذكرة الحُفَّاظ : ١٤٣٦/٤، ١٤٣٧، برقم : ١٨/٢٣/١١٤٤.

وعند ابن ماكولَا [١]: حاؤها مضمومَةٌ، وباؤها الْموحَّدَة [٥٤/أ] ساكنةٌ، وبعد الشِّين الْمُعجَمة الْمَكسُورَة ياءٌ مُشَدَّدَةٌ، مثنَّاةٌ من تَحت.

* * *

وفي قول السُّهيلي رادًّا على ابن إسحاق قوله [٢]: (تزوَّجَ قُصَيٌّ حُبَّى فولَدَتْ له عبد مناف وإخوته)، بقوله: (وقال غيْرُه: بل أمُّ عبدِ منافٍ: عاتِكة بنت هِلَالِ بن فالِج [٣] ابن ذكوان. وأمُّ هاشِم: عاتِكَة بنت مُرَّة بن هلال بن فالِج. وأم وَهْب ابن عَبْد مناف: عاتِكَة ابنة الأَوْقَص، قال: وهُو الصَّوابُ) [٤] - فيه نَظرٌ مِن حَيثُ إنَّ الزُّبَيْر وابنَ الكلبِي وأبا عُبَيدٍ ومن بعدَهم، قالوا [٥]: أمُّ وَهْب بن عَبْدِ مَنافٍ جَدِّ سيِّدِنَا رسولِ اللّه ﷺ لأمِّهِ، اسْمها نَتِيلة بنت أبي قتيلة جَزْءِ بنِ غالِبِ الخُزاعِيَّة، وأمُّ عبد مَنَاف: حُبَّى. كما ذكَرَه ابنُ إسحَاق [٦].

* * *

الغيداق [٧]:

والغَيْدَاق: عمُّ سيِّدِنا رسولِ اللّه ﷺ. قال ابنُ دُرَيد [٨]: مُشتَقٌّ من قَولِهم: ضَبٌّ غَيْدَاقُ، إذا تَمَّ شبَابُه وسِنُّه. والغَدَق: الْمَاءُ الكثِير، ومنه بَحرٌ مُغْدِقٌ.

وفِي كتَاب النساء للوزير الْمغربِي: وبعضهم يقُول: الغَيدَاقُ هو جَحْلٌ، وذلِكَ غَلَطٌ [٩].

* * *

(١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٨٣/٢ - ٣٨٥، باب حبشي وحبشي.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣١/١، الجدرة.

(٣) وعند الزبيري في نسب قريش : ص ١٤، حمالة. وفي بعض الكتب: بالِج، وفي بعضها: فالِج.

(٤) فيه بعض تغيير الألفاظ.

(٥) انظر: الكلبِي، جمهرة النسب : ص ٧٦، فقال ما نصُّه: أمُّ وهب: هند بنت قيلة - وهو وجز - ابن غالب الخزاعيَّة، وكذا البلاذري في أنساب الأشراف : ١٠٠/١. (غ).

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٥/١، أبناء قصيٍّ بن كلاب.

(٧) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/١، زوجات عبد الْمطلب. وهذا لقبٌ لِجَحْل. وهو أخو حمزَة، ابنُ هالَة. وقد ردَّ البعضُ هذا القولَ، كما سيأتي.

(٨) انظر: ابنُ دُرَيد، الْجمهرة : ٢٥٥/١، والاشتقاق : ص ٤٧.

(٩) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٢١/٤، وقال ما نصُّه: وزعم بعضُهم أنَّ الغيداق جَحْل وذلك غلطٌ.

قال ابن دُرَيدٍ [١]: واشتقاق الزُّبَيْر من الزَّبْر، وهو: طيُّ البِئر بالحجارة، زبَرتُ البئرَ أزبُرُها زَبْرًا: إذا طويتها، ثُمَّ كثُرَ ذلِكَ، حتَّى قيل للرَّجُل العاقلِ: ذُو زَبْرٍ، كأنَّ العقل شدَّده وقوَّاه.

وفِي الحديث: « **وَالفَقِيرُ الَّذِيْ لا زَبْرَ لَهُ** » [٢]، أي: لَيس له شَيءٌ يَعْتَمِد عليه، وزَبَرْت الكتاب أَزْبُرُهُ ذَبْرًا، وكذَلِك ذَبَرْته أَذْبُرُهُ ذَبْرًا، لغةٌ يمانيةٌ، وقال قومٌ: زَبرتُه كتبته، وذَبَرْتُه قرأته، والأَوَّلُ أعلى. ويقال: أعطيتُه الشيءَ بِزَوْبَرِه، أي كلَّهُ بأَسْرِه، والزَّبيرُ: حَمأةُ البِئرِ، وبه سُمِّيَ الزَّبيرُ والد عبدِ اللَّه بن الزَّبِيْر الشَّاعر. قال الشَّاعِرُ [٣]:

وقَدْ جَرَّبَ النَاسُ آلَ الزُّبَيْرِ فلاقَوْا مِن آلِ الزُّبَيْرِ الزَّبِيرَا

أي الحمأة والكدَرَ. وزُبْرَةُ الأسَدِ: الشَّعر الْمُجتَمِعُ على مُلتَقى كتِفَيْهِ وكذلك الزُّبْرَةُ من كُلِّ طائرٍ. ويقال: تزَبَّرَ الرَّجُل: إذا اقشَعَرَّ من الغضَبِ، وزُبْرَةُ الحَدِيدِ: القِطعَةُ مِنهُ. وازبَأَرَّ الكَلبُ: إذا تنَفَّشَ للْهِراش، وأحسِبُ أنَّ زِئبَرَ الثَّوبِ مِن هذا اشتقاقُه [٤].

وذكَرَ الوزير أبو القاسِم [٥]، وقبلَهُ البَلاذَرِيُّ: أنَّ عمَّ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ الزَّبِيْر بفتح الزَّاي وكسرِ الباء الْموحَّدة.

* * *

وذكر السُّهيليُّ [٦]: **أنَّ أبَا لَهَبٍ** [٥٤/ب] **سُمِّي بذلِك لإشراقِ وجهِه**، وهو غَيْرُ جيِّدٍ، وإن كان ليس بأبِي عُذْرَةِ هذا القَوْل؛ لأنَّ عَمرو بنَ بَحرٍ الجاحظ ذكر في كتاب الحيوان: أنَّ سيِّدَنا سيِّدَ الْمَخلوقِين ﷺ قالَ لِلَهَبِ [٧] بن أبِي لَهَب: « **أكَلَكَ كَلبُ اللَّه** »، فأكَلَهُ الأسَدُ [٨].

---

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٧، وابن سيدة، الْمحكم : ٣٣/٩.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح : ١١٧٣، برقم : ٢٨٦٥ [٧٢٠٧]، كتاب الْجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بِها أهل الْجنة وأهل النار. ولفظُه: « **الضَّعيفُ الذي لا زَبْرَ لَهُ** ».

(٣) والبيت لعبد اللَّه بن هَمام السلولي. انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٣٥/٩، وكذا عند ابن منظور فِي لسان العرب، وتاج العروس مادة (ز ب ر)، وتَهذيب اللغة للأزهري، ومُجمل اللُّغة : ٣٨/٣.

(٤) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٣٢/٩ - ٣٥.

(٥) انظر: الوزير الْمغربي، الإيناس : ص ١٠١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٩/١، أولاد عبد الْمطَّلب بن هاشِم.

(٧) انظر: البيهقي، السُّنن الكبْرى : ٢١١/٥، برقم : ٩٨٣٢، كتاب الحج، باب ما للمحرم قتله من دواب البحر. ولديه اسْمه: عتبة بن أبِي لَهب.

(٨) انظر: الْجاحظ، كتاب الحيوان : ١٨١/٢، ولفظه لفظ البيهقي؛ أي عتبة، مكان لَهب.

ولَمَّا خرَّجه الحاكمُ في مُستدرَكِه (١)، صحَّح إسنادَه.

* * *

وذكَرَ أيضًا فِي الْمُستدرَكِ (٢): قَد تواتَرَت الأخبارُ أنَّ اسمَ أبي طالب كنيتُه، قال: ووُجِد بِخطِّ علي بن أبِي طالبٍ الَّذي لا شَكَّ فيه: وكتب علي بن طالب. وبنَحوِه ذكَرَه الجاحظُ في الْهاشِميَّات (٣).

وفِي كتاب الكُتَّاب (٤)، لعُمَر بن شبَّة: قال عبدُ العزيزِ بنُ عِمران: كانوا يكتبون فِي الجاهليَّة: ابن أبو؛ لأنَّ الكُنى كانت عِندَهُم أسامي لتلك، فكانوا يرفعونَها. وقال الطَّبْري - وذكر هذا الخطَّ -: كان علي أفصح وأفضل مِن أن يُلحن، وإن كان كتبَهُ كذلك، فينبَغِي أن يكونَ؛ لأنَّ العَرَبَ تَفعَلُ ذلِكَ فِي كُتُبِها وكلامِها، فتجعل مكانَ الواوِ ياءً، ومكانَ الياءِ واوًا، فتقلب، وكذلك قرَأ مَن قرَأ: الحيُّ القيَّامُ، والصَّوْمُ والصيَّامُ والصَّوامُ، في أشكال لذلك كثيرة، فعَسَى أن يَكُونَ جَعَل مَكانَ الياءِ من أبِي واوًا، وقد فَعَلُوا أكثَرَ مِن ذَلِكَ، فكتَبُوا الصَّلاةَ، وهي ألِفٌ بِواوٍ، وكذَا الزَّكاة. وأمَّا الَّذين قالُوا: إنَّ ذلك كان اسْمَه، فهو خطأٌ؛ لأنَّه كانَ اشتَهَر باسْمِه، وأنَّه عبدُ مَنافٍ مِن أن يَجهَل ذلِكَ. واللَّهُ أعلَمُ.

ومِمَّا يؤيِّدُ قول الطَّبريِّ، ما ذكره أبو بِشرٍ الدُّولَابِيُّ فِي تاريخِه: إنَّ عَبدَ الْمُطَّلب قالَ

---

(١) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٥٨٨/٢، برقم : ٣٩٨٤، كتاب التفسير، باب تفسير سورة أبي لهب وأيضًا صحَّحه الذَّهبِيُّ.

(٢) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ١١٦/٣، برقم : ٤٥٧٣، كتاب معرفة الصحابة، من مناقب أمير الْمُؤمنين علي ابن أبِي طالب ﷺ، مِمَّا لَم يُخرِّجاه.

(٣) لَم أظفر بتخريج هذا القول. وقال الأخ الغامدي ما نصُّه:
وقد أورد البلاذري في فتوح البلدان : ص ٧٢، كتاب الرسول ﷺ إلَى يَهود بنِي حبيبة وأهل مقنا، وفي آخره: وكتب علي بن طالب في سنة تسع.
وفِي حاشية الصفحة، قيد الْمحقِّق / صلاح الدين الْمنجد، استدراك مُحمد بن أحْمد بن عساكر على ذلك. ومُلخَّصه أنَّ هذا الكتاب مفتعل بدليل الْخطأ اللغوي في ابن أبو طالب.
وأنَّ عليًّا ﷺ لَم يكن مع النَّبِيِّ ﷺ فِي غزوة تبوك. والاعتراض على صحَّة الكتاب بالْخطأ اللغويّ لا يَرِدُ، إذا أخذنا بِما ذكر الزمَخشريُّ فِي الفائق : ١٤/١، والصفدي فِي الوافِي بالوفيات : ٣٩/١، والكتاني في التراتيب الإداريَّة : ١٥٥/١، بأنَّه من الأسماء التي اشتهرت بذلك وجرت مَجرى الْمثل الذي لا يغيَّر. وتركت على حال الجرِّ، على لفظها في حال الرفع.

(٤) أخذ منه ابن حديدة في كتابه الْمصباح الْمضيء. انظر : ٢٨/١، ٣٨، ١٥١، وغيره.

لأبِي طالِبٍ، يُوصِيه بسَيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ (١):

أُوصِيْكَ يَا عَبدَ مَنَافِ بَعدِي ... بِمُوحَّدٍ بعدَ أبيهِ فَرْدِ

فارقه وهو حليف المْهد

وقال له أيضًا:

أوصَيْتُ مَن كُنيَتُه بطالِب ... عبد منافٍ وَهْوَ ذُو تَجارِبِ

بابن الحبيب أقرَبِ الأقارِب (٢)

وهذا يرُدُّ قول مَن قال (٣): إنَّ الزُّبَيْر عمُّه كفَلَه، حتَّى مات، ثُمَّ كفَلَهُ أبو طالبِ بعدَهُ. ذكره الزُّبَيْر في أخبار النِّساءِ (٤) وضعَّفَهُ، وقال: روَاهُ مَن لا أشُكُّ فيه (٥)، واسمُ أبِي طالِبٍ عِمرانُ.

وفِي قولِ السُّهيلِيِّ (٦): (وقال رجلٌ من بنِي هاشمٍ لأبِي جعفر المْنصور: أرَأيتَ إن [٥٥/أ] اتَّسَعْنا فِي البنين، وضقنَا فِي البَناتِ، فإلَى مَن تدفَعُنا - يعنِي فِي المُصاهَرَة -؟ فأنشد المْنصورُ:

عَبدُ شَمسٍ كانَ يَتلُو هاشِمًا ... وهُما بعدُ لأُمٍّ ولأَبْ)

نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ المْنصورَ لَما قالَ له ذلكَ، قالَ: إلَى أعدائِنا - يعنِي بنِي أُمَيَّةَ -. كذا ذكره المْبَرِّد وغَيْرُه (٧).

وأماَّ هذا الشِّعرُ، فليس للمَنصور، ولا لِمَن أدرَكَ المْنصُورَ. إنَّما هو فيما أنشَدَهُ الزُّبَيْر ابن أبِي بَكرٍ، والْمِرزبانِيُّ لآدم بن عبد العزيز بن عُمَر بن عبد العزيز بن مَروَان (٨). قال

---

(١) ذكر السُّهيليُّ بعضَها بتغييرٍ يسيرٍ. انظر: الرَّوضُ الأنف : ٤٣٨/١، الجْدرة، وابن إسحاق : ص ١٢٠، حديث الفيل.

(٢) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ص ١٢٠، عبد المطلب يوصي أبا طالب برعاية مُحمَّد ﷺ.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٩٣/١. أقول: ذكَرَه، ثُمَّ ردَّ هذا القول.

(٤) لَم أجد بعدُ من ذكَرَ.

(٥) أي في ضعفِه.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٤/١، أولاد عبد المْطَّلب بن هاشم.

(٧) لَم أجده عند أحد.

(٨) هو آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحْكم، أبو عمر الأموي. كان شاعرًا خليعًا ماجنًا، ثُم نسك بعد ذلك. وكان ببغداد في صحابة المْهدي. توفيِّ فِي عشر الستين ومائة : ١٦٠هـ. انظر: الخْطيب، تاريخ بغداد : ٢٥/٧، والصفدي، الوافِي بالوفيات : ٢٩٤/٥، والأصبهانِي، الأغاني : ٦٠/١٤.

الْمرزباني: وكان فِي صحابة الْمَهديِّ، وقيل: إنَّه لِجَرير بن عبد اللَّهِ بنِ عَنْبَسةَ بن سَعيدِ ابنِ العَاصِ بن أُمَيَّة، قالَهُ لِلمَهديِّ (١).

وعزاه ابن حَزْمٍ (٢) للعباس بن عبد اللَّه بن عَنْبَسَة، وكان أبوه قتَله داوُد بن عليٍّ (٣).

وذكَرَ ابنُ ظفَر (٤)، في أنباء النُّجَباءِ (٥): أنَّ رجُلًا من بنِي أمَيَّةَ عرَضَ لِهارون الرَّشيدِ، فأعطاه رُقعةً فيها:

يـاَ أمِـين اللَّـهِ! إنِّـي قـائِـلٌ ... قولَ ذِي صِدْقٍ ولُبٍّ وأَدَبِ

لكُـمُ الفَـضْـلُ علـينَـا ولـنـا ... بكُم الفَضلُ علَى كُلِّ العَرَبِ

عبدُ شَمسٍ كانَ يتلو هاشِمًا ... وهُـمـا بَـعْـدُ لأُمٍّ ولأَبِ

فَصِلِ الأرحَـام منَّـا إنَّـمـا ... عبدُ شَمسٍ عمُّ عبدِ الْمُطَّلِبِ

قالَ: وكأنَّ هذَا أخَذَهُ مِن قَولِ مُعَاوِيَة بن أبِي سُفيَانَ لأُمِّهِ، وسألته تفضِيلَ أُمَيَّة على هاشِم بقولِهَا:

اقْـضِ فَـدَتْـكَ نَـفْـسِـي ... لآلِ عـبـد شَـمـسِ

فَـهُـم سَـرَاةُ الْـحُـمْـسِ ... عـلـى قـديـم الْـحَـرْسِ

فقال لَها:

صَـهْ يَـا ابـنـةَ الأكَـارِمْ ... فـعَـبْـدُ شَـمـسٍ هـاشِـمْ

هُـمَـا بِـزَعْـمِ الـزَّاعِـمْ ... كـانَـا كـعَـرْبِـي صـارم

انتهَى.

(١) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٧٨/١١.

(٢) انظر: ابن حزم، جمهرة الأنساب: ص ٨٢، وهؤلاء ولد العاصي بن أمية بن عبد شَمس. وعنده لفظ: عتَّاب، مكان عبَّاس.

(٣) هو داود بن علي بن داود، الكاتب. هو: ابن أبِي يعقوب وزير الْمهدي. وقيل: هو ابن أخي وزير الْمهدي الْمشهور يعقوب بن داود بن طهمان.

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٤٧٧/١٣، والْجهشياري، الوزراء والكتاب: ص ١٥٧.

(٤) هو أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن أبي مُحمَّد، المعروف بابن ظفر الصقليّ، كان عالِمًا بالنحو واللغة والأدب، الْمنعوت بحجة الدين. وله مؤلفات مُمتعة. تُوفِّي سنة: ٥٦٥هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٩٥/٤ - ٣٩٧، وياقوت، معجم الأدباء: ٤٨/١٩.

(٥) انظر: ابن ظفر، أنباء النجباء: ص ٨٨.

وكأنَّ ابنَ الْمُعتزِّ أرَادَ هذَا الْمعنَى، فقالَ (١):

أيُّـهـا الْـجـائـر قَـولًا ... قُـل بِـحَـقٍّ تُـرشِـدِ

مـثـل عـبـاسٍ عـلـي ... كـيـد أخـت يـد

لا تـقُـلْ يُمـنَـى ويُـسـرى ... فـهُـمـا مِـن أحْـمَـد

وقولُه (٢): وأمَّا جَحْل بتقديم الجيم فهو: الحكم بن جَحْل، يروي عن عليٍّ - كأنَّه يُشِير إلَى [٥٥/ب] أن لَا مُشارِك له في هذا، فإن كان ذاك مرادُه، فغير جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ مَاكُولَا ذكر (٣): جَحْلَ بنَ حَنظَلَة الشَّاعِر، وسَلْم بنُ بَشِيرِ بن جَحْل البصريِّ، ورَوى عن أبِي هُرَيرة في هذا الكِتاب.

وفي قول ابنِ هشام (٤): إنَّ عبد الْمُطَّلب ولَدَ عشرَة رِجالٍ - نظرٌ؛ لِما ذكَرَهُ ابنُ سَعد (٥): من أنَّهم كانوا اثنَي عشَرَ رجُلًا.

وقال أبو عُبَيد بن سَلَّام، وبعدَه أبو مُحمَّد (٦)، فِي كتاب التَّبْيِين لأنساب القُرَشِيِّين (٧): كانوا ثلاثَةَ عشَرَ رجُلًا. وذكره أيضًا الكلبِيُّ وغيرُه (٨).

وفي إنشَادِ السُّهيلي لفاطِمَة بنت الأحْجَم (٩):

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا ألُوذُ بِهِ ... فتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِي

نظرٌ؛ لأنَّ أبا تَمامٍ والشَّنتَمْرِي أنشَدَا هذَا البَيتَ لليلى بنتِ يزيد بن الصعِق، ترثي ابنَها قيسَ بن يزيدَ بنِ سُفيان بن عَوْفٍ (١٠).

---

(١) انظر: ديوان ابن الْمعتز : ص ١٦٥، ١٦٦.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأنف : ٤٣٦/١، أولاد عبد الْمطلب بن هاشِم.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥٠/٢، باب جَحْل وحَجْل وحَجَل. بتغيير يسير.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/١، أولاد عبد الْمطلب بن هاشِم.

(٥) انظر: ابن سعد، الطَّبقَات الكبْرى ٨٣/١، وما فِي ذكر نذر عبد الْمطلب أن ينحر ابنه.

(٦) هو موفق الدين عبد اللَّه بن أحْمد بن مُحمَّد بن قدامة أبو مُحمَّد الْمقدسي، صاحب كتاب الْمغني في الفقه. كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه وأصوله والنحو والحساب والفرائض وعلم الخلاف، وغيرها. ومؤلفاته كثيرة. انظر: ابن رجب، الذيل على طبقات الْحنابلة : ١٣٣/٢ - ١٤٣.

(٧) انظر: أبو مُحمَّد الْمقدسي، التبيين في أنساب القرشيين : ص ٧٦.

(٨) انظر: الكلبِي، الْجمهرة : ص ٢٨، والديار بكري، تاريخ الْخميس : ١٥٩/١.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٥/١، أولاد عبد الْمطلب بن هاشم.

(١٠) انظر: أبو تَمام، الْحماسة : ٤٤٤/١، وهو أنشد لفاطمة.

وفي قوله [(١)]: (**الحارث بن لِحيان أبو قِلابة**) - نظرٌ، من حيثُ إنَّه ليس ابن لحيَان لصلبِه، وهو الحارث بن صَعْصَعَةَ بنِ كعبِ بن طابِخَةَ بن لحيَان الْهُذَلِيِّ، كذَا نسَبَهُ الْمرزبانيُّ، قال [(٢)]: وقال دِعبِل: اسْمُه عُوَيْمِر بن عَمْرو، والأوَّلُ أثبتُ. فكان ينبغي للسُّهيليِّ أن يَقُول قيس لِحيان، على هذَا.

وأنشَد الْمُبَرِّد فِي الكامِل [(٣)]، لوَهْب بن عَبدِ مَناف، أَبِي آمِنَة، أمِّ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ - واسْمه مِمَّا يُستَدرَكُ على الْمرزباني، والأصبهاني مِمَّن يلزمُهُمَا ذكرُه -:

وإذا أتيتَ جَماعةً في مَجلِسٍ ... فَاخْتَرْ مَجالِسَهُم ولَمَّا تَقْعُدِ

ودَعِ الغُوَاةَ الْجَاهِلِين وجَهْلَهُم ... وإلى الَّذِينَ يُذَكِّرُونَكَ فَاعمِدِ

* * *

زمــزم [(٤)]:

ومِن أسْماء زمزم، فيما ذكَره ابنُ السَّيِّد فِي الْمُثَلَّث [(٥)]: زَمَّم، وزُمَّزِم، والسُّقيَا، والرَّواء، وشَبْعَة، وحَفِير عَبدِ الْمُطَّلِب [(٦)].

وعند الزَّمَخشَرِيِّ [(٧)] رَحِمَهُ اللَّهُ في رَبِيعِ الأبرَار [(٨)]، أنَّ جبْريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبطَ بِئرَ زَمزَمَ مرَّتين: مرَّةً لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حتَّى انقطَعَتْ زمَن الطُّوفان، ومِرَّةً لإسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ. انتهى. يعضُدُ مَا قالَه

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٤٠/١، أولاد عبد المطَّلب بنِ هاشِم.

(٢) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٤٥.

(٣) انظر: الْمبرِّد، الكامل : ١٤٨/١، في خير الْمجالس.

(٤) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٦٠/١. بعد ذكر أولاد عبدِ الْمطَّلب ابن هِشام، بدأ بيانَ حديث مولد رسولِ اللَّهِ ﷺ، وبدأه بذكر قصة عبد الْمطلب؛ حيثُ يُؤمَرُ بِحَفْرِ زَمْزَم.

(٥) انظر: ابن السيد، الْمثلث : ٣٦٥/١، ٣٦٦.

(٦) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخر الجزء الرَّابع من كتاب: الزَّهرِ الباسم، وللَّه الحمدُ والْمنَة، وصلواتُه وسَلامُه على سيِّدنا مُحمَّد الْمُصطَفَى سيِّدِ المخلوقِين وآلِه وصَحبِه إلَى يوم الدِّين وسَلَّم [٥٦/أ] حَسبُنا اللَّهُ وَنِعمَ الوكيل. ويتلوه في الخامس:...** »، ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ المخلوقِين مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ** ».

(٧) هو أبو القاسم مَحمود بن عمر بن مُحمَّد الزَّمَخشري، الإمام الكبيْر في التفسير والْحديث والنحو واللغة والبيان، كان إمام عصره غيْر مدافع. وكان معتزلي الاعتقاد متظاهرًا به، وله تصانيف حسنة. توفِّي سنة : ٥٣٨هـ. انظر: السمعاني، الأنساب : ٢٩٦/٦، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٦٨/٥ - ١٧٤.

(٨) انظر: الزمَخشري، ربيع الأبرار : ٢٤٥/١.

خُوَيلَد بن أَسَدِ بن عبدِ العُزَّى في عَبدِ المُطَّلب (١):

أَقُولُ ومَا قَوْلِي عَلَيهِمْ بِسُبَّةٍ إِلَيكَ ابنَ سَلْمَى أَنْتَ حافِرُ زَمْزَم
رَكضَة إبراهيم يومَ ابن آجر ورَكضَةُ جِبْرِيلَ عَلَى عَهد آدَم

مُهِمَّةٌ في تَسمِيَةِ زَمْزَم (٢):

وفِي كتابِ البُلدَان لِهِشَام الكلبِي، عن الشَرقِيِّ بن القطامي: إنَّمَا سُمِّيَتْ زَمْزَم؛ لأنَّ بابِلَ بنَ سَاسَان حيثُ سَارَ إلى اليَمن دَفَن سُيُوفًا قَلَعِيَّةً، وحُلِيَّ الزَّمازِمَة في موضع بئرِ زَمْزَمَ، فلمَّا احتفَرَها عبدُ المُطَّلبِ أصابَ السُّيُوفَ وَالحُلِيَّ، فبِهِ سُمِّيَت زَمزَم.

وفي التَّهذيب لأبِي منصورٍ، عن ابن الأعرابي (٣): يُقال لَها: هَزمَةُ المَلِك، والشَّياعَة. قالَ الزَّمَخشريُّ في كتابه أسْماء الأماكِن (٤): رواه الخارزَنْجي (٥)، فقالَ: شُيَاعَة.

قال الحربي (٦): سُمِّيَت بزَمزَمَةِ المَاءِ، وهي حركتُه. والسُّهيلي ذكَر عنه (٧): سُمِّيَت بزَمزَمَةِ المَاءِ، وهو صوتُه. انتهى. الصَّوت غيْرُ الحَرَكَةِ، فينظر.

وفي الفُصوص لصاعد (٨): ومن أسْمائِها تكتُم.

وعند البكري (٩): قال بعضُهم: أُشتُقَّتْ من قولِهم: ماءُ زَمْزُوم، وزَمْزَام، أي: الكثير.

وفي المَوعَب لابن التَّيَّانِي: ماءُ زَمْزَم وزُمَازِم، وهو الكثير (١٠).

---

(١) انظر: ابن ظفر، أنباء النجباء : ص ٥٠، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٩٢/١.
(٢) أثبتُّ العنوان من حاشية المخطوط.
(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغة : ١٢٢/١٣، مادة (ز م م).
(٤) انظر: الصالحي، سبل الْهدى : ١٨٥/١، ذكره وعزاه للزمَخشري.
(٥) هو أحْمد بن مُحمَّد بن البشتي الخارزنجي، نسبة إلَى خارزنْج، قرية بنواحي نيسابور. إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافع. وكتابه التكملة لكتاب العين في اللغة. هو البرهان في تقدُّمه وفضله. انظر: السمعاني، الأنساب : ٣٠٤/٢، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٧/٨، ٨.
(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحَرْبِي. كان إمامًا فِي العلم، رأسًا فِي الزهد عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث، مُميِّزًا لعِلَلِه، قيِّمًا بالأدب، جماعًا للغة. وصنَّف كتبًا كثيرةً؛ منها غريب الحديث، الذي يُعدُّ من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النَّوع. أصله من مرو. توفي في بغداد سنة : ٢٨٥هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٢٨/٦ - ٤٠، برقم : ٣٠٥٩، والذهبِي، سير أعلام النُّبلاء : ٣٥٦/١٣، برقم : ١٧٣.
(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩/٢ - ١١، باب مولد النَّبِيِّ ﷺ.
(٨) انظر: صاعد، الفصوص : ٢٢٣/٢. (٩) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٨٦/٢.
(١٠) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ١٨١/١.

قال أبو عُبَيد البكريُّ (١): هي بفتح الأوَّل وسكون الثاني وفتح الزاي الثانية، قال: ويقال: بضمِّ الأوَّل وفتح الثاني وكسرِ الزّاي الثانية، ويقال: بضمِّ أوَّله وفتح ثانيه وتشديده، وكسر الزاي الثانية.

وفِي كتاب ليس لابن خالويه: ومن أسْمائها: بَرَّة، ومَكنُونَة، ومَكتُومَة، ورَكْضُ جِبْرِيل، وهَزْمَة جِبْرِيل، وسِقايَةُ الحْاَجِّ، ومالُ العَيال (٢).

* * *

وعند ابن إسحاق (٣): وأمُّ عبدِ اللَّه فاطمة بنت عَمرو بن عائِذ بن عِمرانَ بن مَخزُوم. وقال ابنُ قُتَيبة (٤): هي بنت عُمَر بن عائذ بن عمران.

وأمَّا جُرْهُم، فمن زعَم أنَّه مِن ولَدِ إسْماعيل عليه السلام (٥) - فغيْرُ صحيحٍ؛ لِما ذكَره أبو الفَضْل المْقَدسِيُّ (٦) فِي الذَّخيرةِ، من حديثِ عبد اللَّه بن صالِحٍ (٧)، [٥٦/ب] عن ابن لهيعَةَ، عن أبي عَوانة (٨)، عن عقبة (٩)، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ (١٠):

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢/٢٨٦.

(٢) انظر: صاعد، الفصوص : ٢/٢٢٣، والفاسي، شفاء الغرام : ١/٤٥٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٥٦، زَوجَاتُ عبد المْطلب، وأبناؤه من كُلٍّ واحد.

(٤) انظر: ابن قتيبة، المْعارف : ص ١٢٩.

(٥) انظر : أبو عمر، الإنباه : ص ٢٦، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٢١١.

(٦) هو أبو الفضل مُحمَّد بن طاهر بن علي المْقدسي، كان من المْشهورين بالحْفظ والمْعرفة بعلوم الحديث. وله في ذلك مصنفات تدل على ثقافته وغزارة علمه وجودة معرفته. وتوفي سنة : ٥٠٧هـ.
انظر: ابن خلكان، ووفيات الأعيان : ٤/٢٨٧، والذهبي، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٢.

(٧) هو عبد اللَّه بن صالح بن مُحمَّد بن مسلم الجْهنِيُّ أبو صالِح المْصري. كان كاتب الليث وكثير الغلط ثبتٌ في كتابه. صدوقٌ. وكانت فيه غفلة، مات سنة اثنتين وعشرين وله خَمس وثَمانون سنةً.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٨، برقم : ٣٣٨٨.

(٨) هو أبو عُشَّانة حيُّ بن يُومن المْعافري المْصري. وقوله: عوانة زلَّة قلم. كان ثقةً مشهورًا بكنيته. قال الذهبي: روى عن عقبة بن عامر ورُوَيفع بن ثابت، وثَّقه أحْمد. مات سنة ثماني عشرة ومائة : ١١٨هـ.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ١/٣٦٠، برقم : ١٢٩٤.

(٩) هو عقبة بن عامر الجْهنِيِّ، صحابِيٌّ مشهورٌ، واختلف في كنيته على سبعة أقوال: أشهرها: أبو حَمَّاد. ولي إمرة مصر لِمعاوية ثلاث سنين. وكان فقيهًا فاضلًا فصيحًا مقرئًا شاعرًا، وكان ولِي غزْوَ البحر. مات في قريب الستين، وقال الذهبي: مات سنة : ٥٨هـ.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢/٢٩، برقم : ٣٨٣٩.

(١٠) ذكر ابن عديٍّ، ما نصُّه: قال ابنُ لهيعة عن أبِي غسان، عن عقبة بن عامرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « إنَّ =

« **العَرَبُ من ولد إسْمَاعيلَ، إلّا جُرْهُم** ».

* * *

وقول ابن إسحاق [١]: (**سُمِّيَ أَجْيَادَ؛ لِخُروج الجياد من الخيل مع السَّمِيدَعِ**) – فيه نظرٌ؛ لِمَا ذَكَرَه الجَوهريُّ فِي الصِّحاح [٢]: سُمِّيَ أجياد؛ لِمَوضِع خَيلِ تُبَّع، وعامة النَّاس يقولُونه بِحذف الْهَمزَةِ [٣].

قال الكلبِي فِي كتاب البُلدان: سُمِّيَ بِجيادِ الخَيلِ؛ لأنَّ العماليقَ وجُرهُمَ كانوا خرَجُوا فيه بِجِياد خَيلِهم [٤].

وفي كامِلِ أبي أحْمد الجُرجَاني [٥]: من حديث رباح بن عبد اللّٰه العمري [٦]، عن سُهَيلٍ [٧]، عن أبيه [٨]، عن أبي هُرَيرَة ﷺ، قال رسول اللّٰه ﷺ [٩]: « **بِئْسَ الشِّعْبُ شِعْبُ أَجْيَاد** ».

=**العرَب من ولَد إسْماعيل إلّا جُرْهُم** ». وسندُه غيْر مَا ذكَرَهُ المُغلطائي عن المقدسي.

انظر: ابن عدي، الكامل فِي الضعفاء : ٢٠٧/٤، برقم : ١٠١٥، عبد اللّٰه بن صالِح، أبو صالِح، كاتب اللَّيث، مِصريٌّ. وذكره المْقدسي في ذخيرة الحفاظ : ١٦٠٨/٣. والْحديث ضعيفٌ.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٣/١، حرب جرهم وقطوراء وانتصار جرهم.

(٢) انظر: الْجوهري، معجم الصحاح : ص ١٩٧.

(٣) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٣١٨/١، (ج ي د).

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٠٥/١، بنحوه. (أجياد).

(٥) هو عبد اللّٰه بن عدي بن القطان الْجرجاني، أبو أحْمد، من حفاظ الحديث. له علمٌ بالرجال وله مصنفات في ذلك. أشهرها كتاب الكامل في ضُعفَاء الرِّجَال. توفِّيَ سنة : ٣٦٥هـ.

انظر: السهمي، تاريخ جرجان : ص ٢٦٦، برقم : ٤٤٣، والذهبِي، تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣.

(٦) هو رباح بن عبيد اللّٰه بن عمر العمري. روى عن سهيل بن أبي صالح وغيره. قال عنه الإمام أحْمد والدار قطني: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يَجوز الاحتجاج بِخبره إلا بما وافق الثقات. وذكر له الْحديث.

انظر: ابن حبان، كتاب الْمجروحين : ٣٠٠/١.

(٧) هو سهيل بن أبي صالح: ذكوان السمان أبو يزيد الْمدني. صدوق تغيَّر حفظه بآخره، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا. مات في خلافة الْمنصور.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٩، برقم : ٢٦٧٥.

(٨) هو ذكوان، أبو صالِح السمان، الزيات الْمدني. ثقة ثبت. وكان يجلب الزيت إلى الكوفة. وكان من الأئمة الثقات. مات سنة إحدى ومائة : ١٠١هـ.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٨٦/١، برقم : ١٤٨٩.

(٩) انظر: ابن عدي، الكامل : ١٧٢/٣، برقم الترجمة : ٦٨١، ولفظه: « بئس الشعب شعب جياد تَخرج عنه الدابة ». وقال الْهيثمي في مجمع الزوائد : ٧/٨ : وفيه رباح،... وهو ضعيف.

يزيد [١]:

ويَزيدُ بنُ أبِي حبيب: سُوَيدٌ. يُكنى أبا رَجاء، ماتَتْ سنةَ ثَمانٍ وعِشرين ومائة. وهو ما بين الخمس والسبعين إلَى الثمانين. حديثُه عند الجماعة [٢].

أبو الخير [٣]:

وكذا أبو الخيْر: مَرثد بن عبد اللَّه اليَزْني. وتوُفِّي سنةَ تِسعين من الْهِجرَة [٤].

عبد اللَّه بن زرير [٥]:

وعبدُ اللَّه بن زُرَيْر الغافقِيُّ: توُفِّي سنة إحدى وثَمانين. قال ابنُ ماكُولا [٦]: سنة ثَمانين. ووثَّقه العجليُّ وابنُ سعدٍ، وغيْرُهُما [٧].

وفي هذا السَّنَد لطيفتانِ:

الأُولى: أربعةٌ تابعيُّونَ، يروِي بعضُهم عن بعضٍ، ابنُ إسحاقَ، فمن بعدَهُ.

الثانية: ثلاثةٌ مصريُّون، يروي بعضُهم عن بعضٍ. يزيدُ، فمن فوقه إلَى عليٍّ ﷺ.

مكة [٨]:

وذكَر ابنُ الأنباريُّ في الزَّاهر، وابنُ السِّراج [٩] في كتاب الاشتقاق، عن ابن قُتَيبَة [١٠]: سُمِّيَت مكَّةَ؛ لأنَّها تَمُكُّ الجَبَّارِينَ، أي: تُذْهِبُ نَخوتَهم. وقيل: مكَّة هي بكَّة، والْميم بدلٌ من

---

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩١/١، ذكر حفر زمزم.

(٢) انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ١٠٢/٣٢، برقم : ٦٩٧٥.

(٣) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩١/١، ذكر حفر زمزم.

(٤) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٥٧/٢٧، برقم : ٥٨٥٠.

(٥) أثبتُّه، وليس فِي المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩١/١، ذكر حفر زمزم. رؤيا عبد الْمطلب.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٨٥/٤.

(٧) انظر: العجلي، معرفة الثقات : ص ٢٥٧، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١٠/٧، وابن حبان كتاب الثقات : ٢٤/٥، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٥١٧/١٤، برقم : ٣٢٧٢.

(٨) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٢/١، أمر جرهم.

(٩) هو أبو بكر مُحمَّد بن السري، الْمعروف بابن السراج، أحدُ الأئمة الْمشاهير، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب. وله تصانيف في النحو. توفي سنة : ٣١٦هـ.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٩٨، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٣٩/٤.

(١٠) انظر: ابن الأنباري، الزاهر : ١١٢/٢، وابن قتيبة، غريبُ الْحديث : ٤٧٦/١.

الباءِ، كما قالوا: لازِمٌ ولازِبٌ.

وذكر الزجّاجيُّ عن الشَّرقيِّ: إنَّما سُمِّيت مكَّةَ؛ لأن العَرَب كانت تقول فِي الجاهلية: لا يتمُّ حجُّنا حتَّى نأتِي مكانَ الكعبَةِ، فنمكُّ فيه، أي: نَصفر صفيرَ الْمكَّاء حولَ الكَعبَةِ. والْمكَّاءُ، بتشديد الكافِ: طائر يأوي الرِّياضَ.

والْمكاء، بتخفيف الكاف والْمدِّ: الصَّفير، فكأنَّهم كانُوا يَحكون صوتَ الْمكاء، قال: ولَو كانَ الصَّفِيْرُ نفسُه، لَما كان إلَّا مُخفَّفًا.

وقال قومٌ: سُمِّيَت مكَّة؛ لأنَّها بين جبلَين مُرتفعَين عليها، وهي في هَبْطِه بِمنْزِلة الْمكوك [1]، والْمكوك: عرَبِيٌّ أو مُعَرَّبٌ. قد تكلَّمت به العربُ. وجاءَ في الشِّعرِ الفَصيحِ.

وقال آخرُون: سُمِّيَت [٥٧/أ] بذلك؛ لأنَّه لَم يفجُر بِها أحدٌ في الدَّهر الأوَّلِ إلَّا بكَّت عنُقَه، فكان يُصْبِحُ وقد التوتْ عنُقُه.

وقال آخَرون: بكَّة: موضِعُ البَيتِ، ومَا حول البيتِ مَكَّة [2].

وعن الشَّرقيِّ: بكَّة اسمُ القَريَة، ومكَّة معزي [3] بذِي طُوًى، لا يراه أحدٌ مِمَّن مَرَّ مِن أهل العراق والشَّام واليمنِ والبصرة. وإنَّما هي أبياتٌ في أسفل ثَنِيَّةِ ذي طُوًى [4].

وفي كتاب النحَّاس، عن ابن عبَّاسٍ: إنَّما سُمِّيَت مكَّةُ، مكَّة؛ لأنَّه يَجتمِعُ فيها الرِّجَالُ والنِّساءُ.

وعن ابنِ الزُّبَيْر: إنَّما سُمِّيَت بَكَّة؛ لأنَّ النَّاسَ يأتُونَ إليها مِن كُلِّ جانبٍ، وقيل: لأنَّه يَحلُّ فيها ما لا يَحلُّ في غيرِها من الازدِحام.

وعند صاعد [5]: من أسْمائِهَا أمُّ القُرَى، والحاطمة، والعَرْش. روَى ذلك ثعلبٌ عن الأعرابِي. وفِي الْمنتخَب لكراع [6]: نادِر، وأمُّ رَاحِم، والنَّسَّاسَة. وعن ابن الأعرابِي: النَّباسَةُ.

---

(١) الْمكوك: اسْم مكيالٍ. والْمكاء: الصفير. اسم طائر أبيض يكون بالحجاز، له صفيرٌ.

(٢) انظر: صاعد، الفصوص : ١١/٤، وقال ما نصُّه: مكة: المدينة كلها، وبكَّة: البيت وما حوله. وانظر: النووي، الْمجموع : ٤/٨، مكة اسم للبلد، وبكة اسم للبيت. قال: وهو قول إبراهيم النخعي وغيره.

(٣) الْمَعزاء: الْموضع الكثير الْحصى. انظر: صاعد، الفصوص : ٤١/٣.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٨٢/٥، مكة.

(٥) انظر: صاعد، الفصوص : ١٠/٤ - ١٢.

(٦) انظر: كراع، الْمنتخب : ٤٠٤/١. ولما ذكر صاعد فِي الفصوص : ١٢/٢، النَّسَّاسة، قال: وهذا قول=

وعند الخطَّابي [١]: الباسة بالباء، قال: ويُروى النَّاشَّة؛ لأنَّها تَنُشُّ مَن ألْحَدَ فيها، أي تَطْرَدُه وتَنفِيه [٢].

وفي الْمثنَّى والْمثلَّث لابن عديس [٣]: وأم الرحْم بالتعريف [٤].

وعند ابن السَّيِّد [٥]: بضَمِّ الرَّاءِ والحاءِ، ويُقال: بتَسكِين الحاءِ. وعند الرَّشاطي: أمُّ زُحْمٍ، بالزَّايِ من الازدِحَامِ فيها [٦].

وفي أدب الخواص للوَزِير [٧]: وطيِّبَة.

وقد سَمَّاها سيِّدُ الْمخلوقين في حجَّتِه: البَلْدَة [٨].

وفي شرح الْمهذَّب [٩]: الْمقدَّسة والقادِس.

عامان [١٠]:

وعامَان: كذا سَمَّاه ابنُ هِشام، وفي الْمأدُبة للنيسابوري، ومن خطِّه: عاهان بالْهاء، من شُعَراء الجاهليَّة [١١].

=النضر...، وغيره يقول: البسَّاسة بالباء، والنَّضر بن شُميل أولى بالتقديم وأثبت.

(١) هو أبو سليمان أحْمد بن مُحمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي. كان فقيهًا أديبًا مُحدِّثًا ثبتًا تقيًّا ورعًا. صاحب التصانيف الْحسنة الكثيرة. توفي سنة: ٣٨٨هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/٢١٤، والذهبي، تذكرة الْحفاظ: ٣/١٠١٨.

(٢) انظر: الْخطابي، غريب الْحديث: ٣/٧٢.

(٣) هو أبو حفص عمر بن مُحمد بن أحْمد بن علي بن عديس القضاعي. كان إمامًا فِي اللغة، مستبحرًا فِي حفظها، ذاكرًا للتواريخ وللآداب، نَحويًّا ماهرًا. وله مصنفات مفيدة؛ منها: الباهر في الْمثلث، مضافًا إليه الْمثنيات، ثلاث مُجلدات متوسطة. توفي سنة: ٥٩٦هـ. انظر: الْمراكشي، الذيل والتكملة: ٢/٤٥٧، برقم: ٧٩٦.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ١/١٩٩.

(٥) انظر: ابن عديس، الْمثلث: ٢/٥٠.

(٦) انظر: الإشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٢/ل٢٤/ب).

(٧) انظر: الفاسي، شفاء الغرام: ١/١١٩.

(٨) انظر: البخاري، الصحيح: ص ٨٨٧، برقم: ٤٤٠٦، كتاب الْمغازي، باب حجة الوداع.

(٩) انظر: النووي، الْمجموع: ٨/٣، ٤، باب صفة الْحج.

(١٠) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٦٤، فضل مكَّة.

(١١) قال عبد القادر البغدادي: عاهان بن الشيطان بن أبي ربيعة بن الْحارث بن كعب - أحد قبائل اليمن - كان شريفًا عظيمًا بينهم. يقال له: هاعان أيضًا. وهو جاهليٌّ قديمٌ. =

وقال المُفضَّل الضَّبِّي: قتَل خالِدُ بنُ الوليد مِن أولادِه جَماعةً في الرِّدَّةِ يومَ البَعُوضَة والبطاح [(١)]. وهو مِمَّا يلزم المَرزباني والأصبهاني ذكره.

وقول ابنِ هِشام [(٢)]: عامَان بن كعب بن عَمرو بنِ سعدٍ - يَحتاجُ إلَى نظرٍ؛ لأنَّ البلاذريَّ لَم يذكُرْ لعمرو بن سَعدٍ ابنًا، يقال له: كعب، والَّذي قال [(٣)]: عامان ابن الحَارث بن عَمرو بن سعد. وتَبِعَه على هذا غيْرُه.

وقول السُّهيلي بعد إنشاده قول أبي تَمامٍ [(٤)]:

غُرْبَةٌ، تَقْتَدِيْ بِغُرْبَةِ قَيْسِ بْـــ ـــنِ زُهَيْرٍ والحارثِ بنِ مُضَاضِ

فقالَ حينئذٍ الحارثُ بنُ مُضاض الأكبَرُ، وهو ابن عمرو بن سعد بن الرَّقيب بن هنِّي ابن نَبت بن جُرهم: الشِّعر الَّذي ذكَره [٥٧/ب] ابنُ إسحَاق:

كأنْ لَم يَكُنْ بَين الحَجُون إلَى الصَّفَا .... الشعر

فيه نظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّل: ابنُ إسحاق لَم يَذكُرْ هذَا الشِّعرَ فِي سيرتِه للحارثِ، في جَميع ما رأيتُ من نُسَخ السيرَة المُعتَمَدة.

بيانُ ذلك: قال ابن إسحاق [(٥)]: فخَرج عَمرُو بنُ الحارث من مُضاض الجُرْهُمِيُّ بغَزَالِي الكعبةِ، وبِحجَر الرُّكن، فدفنهما فِي زَمْزَم، وانطَلق هو ومَن معه من جُرهُم، إلَى اليمنِ، فحَزنُوا علَى ما فارَقُوا مِن أمر مكَّةَ - شرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالى- ومُلكِها حُزْنًا شَديدًا، فقال عَمرُو بن الحارثُ بن مُضاضٍ فِي ذلِكَ، وليس بِمُضاضٍ الأكبَر:

كأَنْ لَم يَكُن بَين الحَجُونِ إلَى الصَّفَا أنِيسٌ ولَم يَسْمُر بمكَّةَ سَامِرُ

=انظر: البغدادي، خزانة الأدب: ٤٠٣/١١.

(١) البعوضة: اسم ماءٍ بنجد. والبُطاح: وادٍ، يقع قريب الرسِّ. وبعث أبو بكرٍ الصدِّيق ﷺ عند ظهور الرِّدَّة خالدَ بن الوليد إليهما. فسار إلى أهلِهما وقاتلهم.

انظر: البلاذري، فتوح البلدان: ص ١١٧.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٦٤/١، فضل مكَّة. ونقل عنه بيتين.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٣٩١/١٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١٩/٢، غربة الحارث بن مضاض. والبيت في ديوان أبي تَمام.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة: ١٦٥/١، عودُ جُرهُمَ إلَى اليَمن.

ويَزِيدُ ذلك وُضوحًا ما نتبدَّعُ به فائدة؛ لأنَّ السُّهيلي إنَّما عزَا ذلِكَ للسِّيرَة، لا لغيْرِها، أنِّي لَم أر أحدًا من المُؤرِّخين، ولا من النَّسَّابِين ذكَر الحارِث هذا فِي الشِّعراء، وإنَّما ذكَرُوا عَمرًا [١].

قال المْرزباني [٢]: عَمرُو بن الحارث بن مُضاض بن عمرو بن غالبٍ الجُرهُمِيُّ أحدُ المُعمَّرين القُدَماء، وأنشَد له:

كأنْ لَم يَكُنْ .... الأبيات

قال: ويُقال: إنَّه مُدَّ له في العمُر إلى أن أدرك الإسلامَ، وقالَ:

يا أيُّها النَّاسُ! سِيرُوا إنَّ قَصْرَكُمْ أَن تُصبِحُوا ذاتَ يَومٍ لَا تَسِيرُونا

فذكَر الشِّعر الَّذي أنشَدَه ابنُ إسحاقَ لِعَمرو بن الحارِث أيضًا [٣].

وكذا أنشَدهُما له الزُّبيْرُ بن أبي بَكرٍ وأبو عُبَيدة التَّمِيمِيُّ، وتبِعَهم غيْرُ وَاحِدٍ من المُؤرِّخيْنَ، حتَّى الخُشَنِي فِي الكُرَّاسَة التِي وضعَها على السِّيْرَة [٤].

وقولُ ابنِ إسحاق [٥]: وليس بمُضاضٍ الأكبَر، هو النَّظرُ الثانِي.

وقوله [٦]: الحَجُون على فرسخٍ، وثُلُثٍ مِن مكَّةَ – فيه نَظرٌ؛ لِما ذكَرَهُ أبو سَعدٍ السُّكَريُّ فِي كتاب النقائص، وتَبِعَه على ذلِكَ الحازمي وغيْرُه [٧]: الحجون مكانٌ مِن البَيت على ميلٍ ونِصفٍ.

قالَ البكريُّ والزَّمَخشريُّ وأبُو العَلَاء في ذِكرَى حَبِيبٍ [٨]: هو موضع بمكَّة عند

(١) وقد ذكر الْهمداني في الإكليل : ١٩٣/٨، الحارث بن مضاض، ونسب الأبيات إليه.

(٢) انظر: المْرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٦/١، عمرو بن الحارث الجرهَمي يبكي لفراق مكة.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٢/١، وأبو ذر، الإملاء المْختصر : ص ٣٨، ٣٩.

أقول: وأنشد الآلوسي فِي بلوغ الأرب : ٢٣٠/١، لعمرو بن الحارث بن مضاض، والطبري فِي التاريخ لعامر ابن الحارث بن مضاض.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/١، عمرو بن الحْارث الجُرهَميُّ يبكي لفراق مكة.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠/٢، غربة الحْارث بن مُضاض.

(٧) انظر: السكري، شرح أشعار الْهذليين : ١١٣/١، والحْازمي، الأماكن : ٣٢٢/١، والأزرقي، أخبار مكة : ١٦٠/٢. وفي أقوالهم بعض الاختلاف، من شاء التفصيل فليراجع.

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٦٥/٢، ٦٦، والزمَخشري، الجْبال والأمكنة : ص ٢٦، وياقوت، معجم البلدان : ٢٢٥/٢.

الْمُحَصَّبِ، وهو الجبل المشرفُ بِحِذاء الْمَسجِد الذي يلي شِعْبَ الجزارين إِلَى ما بين الحوضين اللَّذَين فِي حائط عوف، وهو مقبَرةُ أهل مكَّةَ.

وقال أبو حنيفة الدِّيْنَوَرِيُّ فِي كتاب الأنواء الكبير: الحَجُون: بلدٌ، الواحدُ حَجْنٌ [١].

وقوله [٢]: (**وقَريعُ القَبيلة: سيِّدُها، ومنه اشتُقَّ الأقرَع** [٥٨/أ] **ابن حابِسٍ وغيْره مِمَّن سُمِّيَ بِالأقرَعِ مِن العرَب**) – فيه نظرٌ؛ لِما قدَّمناه من قبلُ، من أنَّ الأقرَعَ بنَ حابِسٍ هذا، لُقِّبَ بذلك لقَرْعِ رأسِه، لا لِشيءٍ غير ذلك [٣].

وقوله [٤]: **فَرْعَةُ: يعنِي ساكِنَة الرَّاءِ** – قال أبو ذر [٥]: وبعضُهم يُحرِّك الرَّاءَ، فيقول فَرَعَة.

يحيى بن عباد [٦]:

ويَحيَى بنُ عباد بن عبدِ اللَّه بن الزُّبيْر: وثَّقَه جماعةٌ؛ منهم: النسائيُّ، وابنُ مَعيْنٍ، والدَّار قُطنِي، وذكره ابن حبان فِي كتاب الثِّقاتِ، وقال: توُفِّي، وله سِتٌّ وثلاثُون سنةً [٧].

أوس بن مغراء [٨]:

وأَوسُ بن مَغرَاءَ القَرِيعِيُّ: أحدُ بنِي قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعدِ بن زيد مناة ابن تَميم. يُكنَّى أبا الْمَغراء، شاعرٌ مُخَضرَمٌ، شَهِدَ الفُتوح، وهاجَى النَّابغةَ الجعديَّ، وكان النابغةُ فوقه فِي قريحةِ الشِّعر، ولكنَّه كان مُغَلَّبًا، فغُلِّبَ عليه أوسٌ، وبقي إِلَى أيَّام مُعاوية ابن أبِي سُفيان. وقال قصيدتَه، التِي ذكرها ابن إسحاق؛ منها قوله [٩]:

لا يَبْرَحُ النَّاسُ ما حَجُّوا مُعَرَّسَهُم حتَّى يُقالَ: أجيزُوا آلَ صَفْوانا

---

(١) انظر: ابن الْملقن، التوضيح، تَحقيق/ أحْمد الْحَاج : ص ١٣٧. (غ).

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٣/٢، قصي وخُزاعة، ووِلاية البَيتِ.

(٣) وذكره مغلطاي بنفسه: أقرع.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢/٢، قصي وخزاعة وولاية البيت.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ص ٣٩.

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٩/١، الغوث بن مر.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٩٢/٧، برقم : ١١٦٢٠، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٩٣/٣١، برقم : ٦٨٥٣، وسؤالات البُرقاني للدَّار قُطني : ص ٧٠.

(٨) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٠/١، صفوان وأبناؤه يجيزون.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٠/١، صفوان وأبناؤه يُجيزون النَّاس.

وهي قصيدةٌ طويلةٌ، عدَّد فيها ما كانَ من بلائِهِم في الفُتوح وغيْرِه، وفخَر فيها بقريشٍ.

قال ابن أبِي طاهرٍ فِي كتابه: الْمنثور والْمنظوم [١]: لَم يقُل أحدٌ فِي معناها أحسَن منها، وهي من القصائدِ السَّبع الْمُختارَة التِي اختارها عبد الْملك بن مَروان.

قال الحِرمَازِيُّ [٢]: ذكَرَ لِي غيْرُ واحدٍ مِن العُلَماءِ، أنَ السَّبعَ القَصائِد التِي سبَّعَها عبدُ الْمَلِك، وجَمعَها، ولَم يَجْمَعْها أحدٌ قبلَه، والنَّاسُ يَرْوُون أنَّه كان يُصَلِّي بِها في الجاهلية. قال الحِرمازيُّ: أوَّلُها:

ألا هُبِّي .... [٣]

لعَمرِو بن كَلثُومٍ [٤]، و:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أسْمَاءُ [٥]

للحارث بن حِلِّزة [٦]، و:

بسَطت رَابِعةُ الحَبلَ لنا [٧]

---

(١) ذكر النديم في الفهرست : ص ٢٣٦، أنه يقع في أربعة عشر جزءًا.

(٢) هو الحسن بن علي الحرمازي أبو علي. بدويٌّ راويةٌ، نزل بالبصرة. منسوبٌ إلى حرماز بن مالك بن عمرو ابن تيم. صنَّف: خلق الإنسان.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٤/٩ - ٢٧، والسيوطي، بغية الوعاة : ٥١٥/١.

(٣) انظر: معلقة عمرو بن كلثوم : ص ٤١، وتَمام البيت كذا:
ألا هبِّي بصحنك فاصبحينا ... ولا تُبقي خُمور الأندرينا

(٤) هو عمرو بن كلثوم بن مالك من تغلب. شاعرٌ جاهليٌّ وهو قاتل عمرو بن هند ملك حيرة.
انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ١٥١/١.

(٥) انظر: الْمعلقات العشر وأخبار شعرائها : ص ١٩٥، معلَّقةُ: الْحارث بن حلِّزة. وتَمام البيت:
آذنتنا ببينها أسْماء ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواء

(٦) هو الحارث بن حلِّزة بن مكروه بن بُدَيد. كان أحدًا من الثلاثة أجواد الشعراء قصيدةً. كان ضرب بالْحارث الْمثل في الفخر، فقيل: أفخر من الحارث بن حلِّزة. مات سنة : ٥٢ ق هـ.
انظر: الشنقيطي، شرح الْمعلقات العشر : ص ١٩١.

(٧) انظر: الْمفضليات : ص ١٩١، وتَمام البيت كذا:
بسطت رابعة الحبل لنا ... فوصلنا الحبل منها ما اتَّسع

لِسُوَيد بن أبي كاهلٍ [١]، و:

أمِنَ الْمَنُونِ ورَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ [٢]

لأبي ذُؤَيب [٣]، و:

أن تبدلت من أهلها وُحوشًا [٤]

لعُبَيدِ بن الأَبرَص [٥]، و:

يــــا دار عَــــبْــلَـــةَ [٦]

لعنترة [٧].

قال: ثُم أُرتِجَ على عَبد الْمَلِك عند السابعة، فدخَل سُلَيمانَ ابن[illegible] غلامٌ فأنشدَه قصيدةَ أوسٍ هذا، التِي يقول فيها:

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَن يَمشي على قدَمِ وصَاحِبَاهُ وعُثمانُ ابنُ عفَّانَا

فقال عبدُ الْمِلِك وتعصَّب لَها: مَغَّروها أي: أدخلوها في السَّبعة.

---

(١) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة، من بني يشكر بن بكر بن وائل. شاعر مُخضرمٌ، كنيته: أبو سعد. كان كثير الْهجاء دعيًا مغلبًا. قيل: مات سنة : ٦٠هـ انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٤٢١/١.

(٢) انظر: ديوان شعر الهذليين (ق١ص١)، وتَمام البيت كذا:

أمــن الْمنـون وريـبـهـا تـتـوجـع والدهر ليس بِمعتب من يَجزع

(٣) هو أبو ذويب الهذلي خويلد بن خالد بن محرث، كان فصيحًا كثير الغريب متمكنًا في الشعر، عاش في الْجاهلية دهرًا، وأدرك الإسلام فأسلم. ولَما سئل حسان عن أشعر الناس.خرج مع عبد اللّه بن الزبير في مغزى نَحو الْمغرب، فمات. انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ١٣١/١.

(٤) انظر: الشنقيطي، شرح الْمعلقات العشر : ص ٢٧٢، والشعر بتغيير يسير ما نصه:

وبُــدِّلَــتْ مــنــهــم وُحُــوشــًا وغَـيَّـرَتْ حـالَـهَـا الْـخُـطُـوبُ

(٥) هو عبيد بن الأبرص، شاعرٌ جاهليٌ قديمٌ. عظيم الذكر والشهرة. شعره مضطرب ذاهب. وقتله النعمان ابن الْمنذر يوم بؤسه. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٦٧/١.

(٦) انظر: الشنقيطي، الْمعلقات العشر : ص ١٧٠، وتَمام البيت:

يـا دار عَـبـلَـةَ بـالْجِواء تـكـلَّـمـي وعِمِي صَباحًا دَارَ عَبلَةَ وَاسْلَمِي

(٧) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، أحد فرسان العرب. كانت أمه حبشية. وشهد حرب داحس والغبراء، وحسن بلاؤه فيها.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ١٢٨/١.

وإنشادُ ابنِ إسحاقَ (١): [٥٨/ب] **(آلَ صفوانا)** – قال بعضُهم: غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّهُم مَن صُوفَة لَا من صَفْوَانَ؛ ولِهذا أنَّ صاحبَ الْمأدُبة أنشَدَهُ:

حتَّى يُقَالَ: أجِيزُوا آلَ صُوفَانَا (٢)

على الصَّوابِ.

ولِقائلٍ أن يقُولَ: لقول ابن إسحاقَ أيضًا وَجهٌ؛ لأنَّ آل صَفوَان، الصُّوفيُّونَ هم الذينَ كانُوا يُجيزُون. وقبل البيت الذي أنشدَهُ (٣):

لناَ السِّقايةُ، عند البيتِ ما نزلوا ... يرجون من ربِّهم فضلًا ورِضوَانَا

ما تطلُعُ الشَّمسُ إلَّا عند أولنا ... ولَا تَغَيَّبُ إلَّا عند أُخرَانا

تَحالف النَّاسُ مِمَّا يعمَلُونَ لنَا ... ولَا نُحالِفُ إلا اللَّه مَولَانَا

ذو الأصبع (٤):

وأمَّا ذُو الأصبَعِ العَدْوَاني: فاسْمه فيما ذكره الْمرزباني: حرثان بن مُحَرِّثٍ بن الحارِث، ابن رَبيعة بن وَهْب بن ثَعلبة بن ظِرْبٍ، قال: ويُقال: هو مُحَرِّثُ بنُ حُرثان بن حَرْبٍ ابن شَيبان بن ثَعلبة بن ظِرْب قال: ويُقال: اسْمُه حَرْثَان بن حارِثَة بن مُحَرِّثٍ، ويُقال: حُرثان بن حُوَيرِث، يُكنى أبَا عَدْوَانَ (٥).

وسَمَّاه أبو بِشرٍ الآمدي في كتابه الْمُختَلَف والْمُؤتلَف (٦): حُرثان بن حارثة بن الحارث.

وقال الزُّبيْرُ: هو حُرثان بن سِيَاه بن هُبَيْرة بن عامِرِ بن ظَرِب.

وفي تاريخ أبي الفرج (٧): حُرثان بن الحارث بن مُحرث بن ثعلبة بن ظرب، وفي قولِهما نظرٌ، وكأنَّ الصَّوابَ ما تقدَّمَ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٠/١، صفوان وأبناؤه يُجيزون الناس، وتَمام البيت:

لا يَبْرَحُ النّاسُ مَا حَجّوا مُعَرّفَهُمْ ... حَتّى يُقَالَ: أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

(٢) كذا ذكره الآلوسي في بلوغ الأرب : ٢٤٧/١.

(٣) ذكر الصفدي بعض الأبيات في الوافي بالوفيات : ٤٥١/٩.

(٤) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٠/١، الإفاضة من الْمزدلفة.

(٥) انظر: أمالي الشريف الْمرتضى : ٢٤٤/١.

(٦) انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ١٧٠، ولفظه: حرثان بن حرثان بن مُحرث.

(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٨٥/٣.

قال الأصبهاني [١]: هو شاعرٌ مَشهورٌ من قُدَماءِ شُعَراءِ الجاهلية، وله إغاراتٌ كثيرةٌ في العرب، ووقائعُ مشهورةٌ، واللَّه أعلم.

وقولُ السُّهيلي [٢]: (**كثُرَ عددُ عَدْوان حتَّى بلَغُوا زُهَاءَ سَبْعين ألفًا حتَّى هلَكُوا ببغْيِ بعضِهم على بعضٍ**) - يَخدِشُ فيه ما فِي تاريخ أبِي الفرج الأمَويِّ، عن الأصمعيِّ، قال [٣]: نزَلَتْ عدوانُ على ماءٍ، فأحصَوْا منهم سبعين ألف غُلامٍ أغرل، سِوى من كان مَختونًا.

وعن أبِي عَمرو بن العَلاء: ارتَحلتْ عَدوانُ من مَنْزِلٍ إلَى آخَرَ، فعُدَّ فيهم أربعون ألف غلامٍ أقلَف. انتهى.

وهو غيْرُ مُنافٍ للأوَّلِ؛ لاحتِمال أن تَكُونَ الروايةُ الأُولَى أنَّهم أوعَبُوا فيها جَماعتَهم، وهذا لَم يُوعبُوا، وعلى تقدير التَّغايُرِ فهو أكثر مِمَّا ذكر السُّهيليُّ بِالشَّيْءِ الَّذي لا يُحصَى.

وقول ذي الأصبع [٤]: كانُوا حيَّةَ الأرضِ.

وقال أبو ذرٍّ [٥]: يعنِي حياة الأرض؛ لأنَّهم كانوا يقدِّمون النَاسَ لِجُودِهم وكرَمِهم [٥٩/أ] فكأنَّهم كانُوا حياةَ الأرضِ وأهلِها.

قسي [٦]:

وذكر الكلبِي [٧]: أنَّ قَسِيّ بن منَبِّهٍ تزوَّجَ بابنَتَيْ عامِرِ بن الظَّرِبِ، فهو أوَّلُ مَن جَمع

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني ٨٥/٣.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٠/٢، ذو الأصبع وآل ظرب.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٨٦/٣، وفيه المْبالغة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٠/١، وتَمام الشِّعر كذا:

عَـــذِيـــرَ الْـــحَـــيّ مِـــنْ عَـــدْوَا ... نَ كَـــانُـــوا حَـــيَّـــةَ الْأَرْضِ

وغدير الْحي من عدوان: هي كلمة تقولُها العربُ: غديري من فلانٍ، وغديرك من فلان، ومعناهُما: من يعذرني من فلانٍ، ونصبها نصب الْمصدر.

انظر: الثعالبِي، ثِمار القلوب : ص ٥١٧، مَثَل رقم : ٨٥٠، والزَّمَخشري، الْمستقصى فِي أمثال العرب : ٢٣٢/١ مَثَل رقم : ٩٨٤.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ص ٧٧.

(٦) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٩٨/١، ذو نفَرٍ مِن أشرَافِ اليمن يُجاهد أبرهة.

(٧) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٣٨٥.

بين الأختين من العربِ، ذكره الكلبِي فِي الجامع (١).

أبو سيارة (٢):

وأمَّا أبُو سيَّارَة: فعَمِيلَةُ بن الأَعزَل، كذا سَمَّاه ابن إسحاق. وأما أبو عبيد البكري والْمَيداني (٣) فقالَا (٤): عَمِلية بن خالد بن الأعْزَل.

وهو تصغِير عَمْلَة. والعَمْلَة واليَعْمَلَةُ: النَّاقَةُ الصَّابرة على العملِ والسَّيْر. والجمعُ: يعملاتُ، ويَعامِلُ.

والأعزَل: مُشتقٌّ من شيئَين: من الأعزل، الَّذي لا سِلاح معهُ، والأعزل: الفَرَس الذي يُميل ذنَبه في أحَدِ شِقَّيْهِ.

والعُزْلَةُ: التَّنَحِّي عن النَّاس، ورجلٌ مِعْزَالٌ: لا يُخالطُ النَّاس، ولا يَنْزِلُ معهم. ذكَرَهُ ابنُ دُرَيدٍ في الاشتقاقِ (٥) قال: والظَرِبُ: الغليظ من الأرضِ، لا يبلغ أن يكون جبَلًا، والجمعُ: ظِرَابٌ، وأَظْرَابُ اللِّجَامِ: العُقَدُ في حدِيدته. قال الشَّاعر:

بـادٍ نـوَاجِـذُه مـن الأَظْـرَابِ

والظَّرِبَانُ: ضَربٌ مِن السِّبَاعِ، والجَمْعُ: ظِرْبَانِ.

الشداخ (٦):

وقول ابن إسحاق (٧): (فحكَّمُوا يَعْمَرَ بنَ عَوْف بن كعبِ بنِ عامرِ بن ليثِ بن بكرِ

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٤١/١٥.

(٢) أثبتُّه، وليس فِي المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧١/١، الإفاضة من المْزدلفة فِي عدوان وشعر ذي الأصبع.

(٣) هو أبو الفضل أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد الْميداني النيسابوري. كان أديبًا فاضلًا، وأتقن فِي اللغة خصوصًا اللغة وأمثال العرب. توفي سنة : ٥٣٩هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٨٨، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٤٨/١.

(٤) انظر: البكري، فصل الْمقال : ص ٥٠١، وقال: عدوان بن خالد. وقال الْميداني فِي مَجمع الأمثال : ٢٤٤/٢، عميلة بن الأعزل.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٦٨، والبيت لعامر بن الطفيل. وانظر لشعره ديوان عامر بن الطفيل : ص ١٤٥، (غ).

(٦) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٣/١، قتال قُصيٍّ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٣/١، قتال قصيٍّ لخزاعة وبني بكرٍ، وتَحاكمُهم.

ابن عَبدِ مناةٍ، فسُمِّيَ الشَّدَّاخُ يومَئِذٍ) - يَخدِشُ فيه قولُ المرزباني [(١)]: الشُّدَّاخ اللَّيثيُّ: مِن كنانَة، ويلقَّبُ بَلعاء، واسْمه: يَعمَر بن قَيسِ بن عبدِ اللّه بن يَعمر.

وقيل: هو: يَعمر بن قيس بن ربيعة بن وَهْب بن عَبْد اللَّه.

وقيل: اسْمه: يَعمَر بن عوف بن كعبِ بن عامر بن لَيثِ [(٢)]، وكان رئيس بني كِنَانة فِي الجاهليَّة، وأخوه جَثَّامةُ بن قَيسٍ، شاعرٌ أيضًا.

وفِي اسم الشَّدَّاخ، ونسبِه خِلافٌ، وهذا هو الثَّبْتُ عندنا. قال: وقولُ من قال [(٣)]: اسْمه: حَميضَة ليس بشيءٍ، وكذا من قال: اسْمه بَلْعاءُ بن عُضْمٍ. وكان أبرص، وهو أحد حُكَّامِ العَرَب في الجاهليَّة.

وزَعَم ابنُ طَرِيفٍ [(٤)]، وابنُ القُوطيَّة [(٥)]: أنَّه يَعمَر بن الْمُلَوَّحِ، وكذا هو في نسخةٍ فِي غايةِ الجودَة، ولعلَّه من بني الْمُلَوِّح، وكان سلَفُهما فِي ذلك الخليل، وكنَّاه [(٦)]: أبو المِلْوَاح. واللَّه تعالى أعلم. انتهى.

وفي قوله عن يَعمَر: ويُلَقَّب بَلْعَاء. يرُدُّ قولَ السُّهيلي [(٧)]: ومِن بني الشُّدَّاخِ: بَلْعاءُ ابن قَيس بن عبدِ اللَّهِ بن يَعمَر الشَّدَّاخ، الشَّاعرُ الجاهليُّ. واسْمه حُمَيضَة.

وكمَا سلَف عن المرزبانيِّ، ذكَرَه أبو عَمرو الشَّيبانيُّ فِي كتاب أخبار بني كنانَة [٥٩/ب] وابنُ سيدة فِي آخَرينَ [(٨)]. انتهى.

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١١/٨٦ - ٨٨.

(٢) انظر: الكلبِي، جَمهرة الأنساب : ص ١٣٧. (٣) انظر: الكلبِي، جَمهرة الأنساب : ص ١٣٨.

(٤) هو عبد الْملك بن طريف، الأندلسي، أخذ عن ابن القوطية. كان حسن التصرُّف في اللغة أصلًا فِي تثقيفها. له كتابٌ حسنٌ فِي الأفعال، هذَّب فيه أفعال ابن القوطية. توفي نَحو أربعمائة : ٤٠٠هـ. انظر: القفطي، إنباه الرواة : ٢/٢٠٨.

(٥) هو أبو بكر محمَّد بن عمر بن عبد العزيز الأشبيلي يعرف بابن القوطية. كان إمامًا في العربية، وكان من حفاظ الْحديث والفقه والأخبار والنوادر، راويًا للأشعار والآثار، مضطلعًا بأخبار الأندلس. له مصنفاتٌ. توفِّي سنة : ٣٦٧هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٨.

(٦) انظر: الزمَخشري، أساس البلاغة : ١، ٢/٣٢٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢/٥٢، الشداخ.

(٨) انظر: ابن سيدة، الْمُحكم : ٥/٢٠١، (مقلوبة: ش د خ). وقال: الشداخ: أحد حُكَّام كنانة وهو لقبٌ، واسْمه يعمر بن عوف.

وقال الْمرزباني [١]: سُمِّي الشُّداخ بقولِه، لَمَا حُكمَ في الدِّماءِ الَّتي كانت بين كنانة وخُزاعة، فحمل دِماء خُزَاعَة، وقال: وقد شَدَخْتُ دِمَاءَ كنانة تَحتَ قدمِي.

وفي الجمهرة [٢]: شدخَ الدِّماء بين قُرَيش وخُزاعة ويُقال: بين أسد وخُزاعة.

وعند ابن دُرَيد [٣]: إنَّما سُمِّي الشُّدَّاخ؛ لأنَّه أصلح بين قُرَيش وخُزاعة، فِي الحرب التِي كانت بينهم، فقالَ: شَدَخْتُ الدِّماءَ تَحتَ قدَمِي. انتهى.

هذا غيْرُ مَا ذَكَره السُّهَيليُّ [٤]: هو الذي شدَخَ دِماءَ خُزاعة، أي: أَبطَلَها.

وفِي أساسِ البَلاغة للزَّمَخشري وغيرِه [٥]: لَمَا كان مَن يَعمَر ما كان، قال قُصَيّ يعنيه مِن أبيات:

إذا خطرَتْ بنو الشُّدَّاخِ حَولِي ... ومُدَّ البَحرُ مِن ليثِ بنِ بَكرِ

سَمَوتُ بيَعْمَر بَلعَاء لما ... تبدَّا كالْهِزَبْر أبي الْهِزَبْر

مزدلفة [٦]:

وذكر الكلبِي: إنَّما سُمِّيَت الْمزدلفة؛ لأنَّ النَّاسَ يَدفعُونَ منها زُلْفَةً جَميعا يَزْدَلِفون منها إلَى موضِعٍ آخَرَ.

وفي نوادر الْهجري [٧]: قال أبو سليمان [٨]: اللاَّمُ من مُزدلفة مَجرورةٌ، قال: وآخِرُ مُزدلفة مُحَسَّرٌ، وأوَّلُ منَى بطنُ مُحَسِّر.

وقيل [٩]: سُمِّيت مزدلفة؛ لاجتماع النَّاس فيها. والازدلاف: الاجتماع، قالَ ﷻ: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤]، وقيل: لاقتراب النَّاسِ فيها من منَى، والازْدِلاف: الاقتِرَابُ. وقيل: للنزول بِها باللَّيل فِي زُلْفَةٍ منه.

* * *

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٨٦/١١، بنحوه.
(٢) انظر: ابن دُرَيد، الجمهرة : ٢٠٠/٢، وابن الكلبي، جَمهرة النسب : ص ١٣٧.
(٣) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٧١.
(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٢/٢، الشداخ.
(٥) انظر: الزمَخشري، أساس البلاغة : ١، ٣٢٣/٢.
(٦) أثبتُّه، وليس في الْمَخطوط.
(٧) انظر: الْهجري، التعليقات والنوادر، القسم الثالث : ص ١٥٩٤.
(٨) لَم أظفَر على تعيينِه بعدُ.
(٩) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٢٠/٥، ١٢١.

وقول ابن إسحاق [١]: (**فحدَّثني عبد اللَّه بن راشد** [٢] **عن أبيه** [٣] **قال: سَمعتُ السَّائبَ بن خبَّاب، صاحبَ الْمَقصُورة** [٤]**، يُحدِّث أنَّه سَمِع رجُلًا يُحدِّثُ عُمَرَ بن الخطَّابِ حديثَ قُصَيٍّ**) - صحيحٌ مُتَّصِلٌ علَى شرطِ أبِي حاتِم البُستِي [٥].

وأنشَد ابنُ هِشامٍ لشاعرٍ، لَم يُسَمِّهْ [٦]:

قُصَيٌّ أبُوكُمْ كانَ يُدعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَّعَ اللّهُ الْقَبائِلَ مِنْ فِهْرِ

وهو مُسَمًّى فِي كتاب الزُّبَيْر بن بَكَّارٍ: حُذافةُ بن غانمِ بن عامر العدوِيِّ، من بني عديٍّ بن كعبٍ، من قصيدةٍ مدَح بِها أبا لَهَبِ بن عبدِ الْمُطَّلِب.

وبعدَه [٧]:

أخارجُ، أمَّا أهلِكَنْ فلا تَزَلْ ... لَهُم شاكِرا حتَّى تُغَيَّبَ فِي القَبْرِ

[٦٠/أ] يعنِي: بِخارِجَةَ ابنه [٨]، الَّذي قال فيه الْخارجي: أردتُ عَمرًا، وأرَادَ اللَّهُ خارِجَةَ، قال: ويَروي أيضًا لِمَطرُود بن كَعبٍ الخُزاعي.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبوية : ١/١٧٤، قصي أوَّلُ بني كعبٍ، يلي ملكًا.

(٢) في السيْرة كذا: عبد الملك بن راشد. وقال الأخ الغامدي: قال ابن حبان فِي كتاب الثقات : ٧/٩٥، عبد اللَّه بن راشد مولى عثمان، يروي عن أبيه. روى عنه ابن إسحاق.

(٣) لَم أعرِفْ من هو.

(٤) هو السائب بن خباب أبو مسلم، الْمدني. صاحب الْمَقصورة، مولى فاطمة بنت عتبة. له صحبة. مات قبل ابن عمر. انظر: الذهبي، الكاشف : ١/٤٢٤، برقم : ١٧٨٩.

(٥) وبيانُه أنَّ ابن حبان قال فِي مقدَّمة كتابه : وأمَّا شرطُنا فِي نقلِ ما أودعناه كتابَنا هذا من السُّنَن، فإنَّا لَم نَحتَجَّ فيه إلا بِحديثٍ اجتَمع فِي كلِّ شيخ مِن رُوَاتِه خَمسَةُ أشيَاءَ: **الأوَّلُ**: العدالة فِي الدين بالسَّتْر الجْميل، **والثَّاني**: الصِّدقُ فِي الْحديثِ، بالشُّهرَة فيه، **والثَّالث**: العقل بِما يُحدِّث من الْحديثِ، **والرَّابع**: العلم بِما يُحيل من معانِي ما يروي، **والْخامس**: الْمتعَرِّي خبَره عن التَّدليس.

فكلُّ مَن اجتَمع فيه هذه الْخصال الْخمس، احتجَجْنَا بِحديثه، وبنَيْنَا الكتابَ على روايتِه، وكلُّ من تعرَّى عن خصلةٍ من هذه الخِصال الخَمسِ، لَم نَحتَجَّ بِه. ثُمَّ بيَّنها على التَّفصِيل.

انظر: ابن حبان، الصحيح : ١/١٥١، الْمقدَّمة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٧٤، وفيه تغيُّرٌ، وتَمام الشِّعرِ كذا:

قُصَيّ لَعَمْرِي كَانَ يُدَعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية : ١/٢٢٥، رثاء حُذيْفة بن غانمٍ، لعبدِ الْمُطَّلِب. والبلاذري قال في أنساب الأشراف : ٤/٤٢٢، وقبله، وذكر البيت.

(٨) وهو خارجة بن حذافة. كان أحد فرسان قريشٍ. أسلم عام الفتح، وشهد فتح مصر بِها، وجعله عمرو=

وبعدَه على هذَا القَولِ [١]:

فلَا تَنْسَ مَا أَسدَى ابنُ لُبنَى فإنَّه ... قد أَسدَى يدًا مَحْقُوقة مِنكَ بِالشُّكْرِ

وزَعَم ابنُ دُرَيدٍ [٢] أنَّه للفَضْلِ بنِ العبَّاس بن عُتبَة بن أَبِي لَهبٍ الَّذي يُعرَف بالأَخْضَر. ولفظُه:

أبُونَا قُصَيٌّ كَانَ يُدعَى مُجَمِّعًا

وذكَر الزُّبيْرُ سبَبَ مَدحِ حُذافة لأَبِي لَهبٍ [٣]: أنَّ رَكبًا من جُذَام خرجُوا، صادِرين من الحَجِّ، ففَقدوا رجُلًا منهم عالِيةَ بُيوتَ مَكَّة، فأَخَذُوا حُذَافَة، فربطُوه، ثُمَّ انطَلَقُوا به، فتلقَّاهُم عبدُ الْمُطَّلِب مُقبِلًا من الطَّائفِ، ومعه ابنُه أبو لَهَبٍ يقودُه، وقد ذهَبَ بصَرُه يومئِذٍ، فلمَّا رآهُ حُذَافَة، هتَفَ به، فقال عبدُ الْمُطَّلِبِ لابنِه: من هذَا؟ قال: حُذَافَةُ، مَربُوطًا، قال: الحَقْهُم فسَلْهم عن شأنِه، فلمَّا أخبَرُوه الخَبَر رجَعَ إلَى أبيه، قال: الحَقهم، فأعطِهِمْ يدَكَ إن لَم يكن معك شيءٌ، وأطلقِ الرَّجُل، فقال لَهم أبو لَهَبٍ: قد عرفتُم مالِي وتِجارتِي، وأنا أُعطِيكُم عِشرِين أوقيةً ذهبًا، وعشرًا من الإبِلِ، وخَمرًا وفرَسًا، وهذا رِدَائي رَهْنٌ بذلِك، فقَبِلُوا وأطلَقُوه، فأَرْدَفَه عبدُ الْمُطَّلِب، حتَّى أدخَلَهُ مكَّةَ شرَّفَهَا اللَّهُ تعالَى.

وقولُ السُّهَيلي [٤]: (**ويُذكَرُ أنَّ هذَا الشِّعرَ لِحُذَافَة من جُمَح**) - لا يسوِّي سَماعه، لِما أسلفناهُ.

* * *

=ابن العاص قاضيًا عليها. قتله الخارجي، وهو يظن أنه عمرو بن العاص. وذهب قوله فيه مثلًا، ويقال: بل قاله عمرو بن العاص للخارجي. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٠٦/٢.

(١) ذكره ابن هشامٍ في السِّيرة النَّبويَّة : ٢٢٥/١، رَثاءُ حُذَيفَة بن غانمٍ لعبد الْمُطَّلب. وانظر أيضًا مصعب الزبيْري، نسب قريش : ص ٣٧٥، والكلاعي، الاكتفاء : ١٨٣/١ - ١٨٧.

(٢) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللُّغة : ٣٤٧/٢.

(٣) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٧٥، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٧٣/١.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٣/٢، الشُّدَّاخ.

ورقان (١):

وذكَرَ الحَازِمِيُّ: وَرِقَانِ، فقالَ (٢): هو جبَلٌ أسوَدُ بين الفَرْحِ والرُّوَيْثَة على يَمِينِ الْمُصعَدِ من الْمَدِينَة إلى مَكَّة، يَنصَبُّ ماؤه إلى رَيْم، وقال أبو الأَشْعَثِ (٣): مَن صَدَرَ مِن الْمَدِينَة، مُصعِدًا أوَّلَ جبَلٍ يَلقَاهُ عَن يَسارِه وَرقانِ، وفيه القَرَظِ، والسُّمَّاق والرُّمَّانِ.

وذكَرَ ابنُ إسحاق (٤): أنَّ قُصَيًّا استَنجَد رِزَاحًا. انتهى.

عند الزُّبيْرِ: لَمَا حضَرَ النَّاس إلَى عُكَّاظ، وثبَت خُزاعة على قُرَيشٍ تُقاتِلُها، وصادَف ذلك رِزاحُ بنُ رَبِيعَة، قد حج، فأعانَ قُصَيًّا أخاهُ بِمَن حضَرَ معَهُ من بنِي عُذرَة (٥).

وقولُ قُصَيٍّ (٦):

فَلَمَّا مَرَزْنَ عَلَى عَسْجَدِ

كذَا رِوايتُنَا بجيمٍ ودَالٍ ولَم أجِدْ هذا الْمكان مذكورًا في شَيءٍ مِن التَّواريخ، والَّذي رأيت على هذا النَّحو في كتاب الأماكن للزَّمَخشريِّ: عَسْجل [٦٠/ب] بلَامٍ، قالَ: هو من حَرَّةِ بنِي سُلَيمٍ. كذا رأيتُه فِي نُسخةٍ فِي غايةِ الْجَوْدَةِ بِحاءٍ ولامٍ، فلا أَدرِي أهو الْمذكور عنده أو غيْره؟ والأشبَهُ أنَّه هو. واللَّه تعالى أعلم (٧).

* * *

(١) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٥/١، شعر رزاح بن ربيعة في إخراج خزاعة. وتَمام الشعر كذا:

وَجَاوَزْنَ بِالرُّكْنِ مِنْ وَرِقَانٍ ... وَجَاوَزْنَ بِالْعَرْجِ حَيًّا حُلُولَا

(٢) انظر: الحازمي، الأماكن : ٩١٢/٢، وذكر البلادي في معجم الْمعالِم الجغرافية في السيرة النبوية : ص ٣٣، بأنَّه يبعد جنوب الْمدينة سبعين كيلًا. (غ).

(٣) هو عبد الرحمن بن مُحمَّد الكندي، راوي كتاب عرام بن الأصبغ السلمي في أسْماء جبال تهامة وسكانِها. رجح عبد السلام هارون، أنه من رجال القرن الثالث انظر: نوادر الْمخطوطات : ١٧٠/٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٤/١، شعر رزاح بن ربيعة.

(٥) انظر: ابن حبيب، الْمنمّق : ص ٨٤، بنحوه.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبويَّة : ١٧٥/١، شعر رزاح بن ربيعة في إخراج خزاعة، وتَمامه:

فَلَمَّا مَرَرْنَ عَلَى عَسْجَرٍ ... وَأَسْهَلْنَ مِنْ مُسْتَنَاخٍ سَبِيلَا

وأمَّا في الْمخطوط بإثبات الدَّال، كما فِي الْمتن.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٢١/٤، قال ما مُلخَّصه: عَسْجَد: اسم الْمكان، وعَسْجَرُ: موضع بقرب مكَّة، ولعلَّه غُيِّر عَسْجَل، فِي قافية الشعر، وهو اسم موضع فِي حَرَّةِ سَليم.

– **وقول السُّهيلي** [١]: (**فأما الحِلُّ، فهو جَمع حِلِّه، وهي بقلة شاكة. ذكره ابنُ دُرَيد فِي كتاب الجمهرة. وأمَّا الحُلِي، فيقال: إنَّه ثَمَرُ القُلقُلان، وهو: نَبْتٌ**) – فيحتاجُ إلى تثبُّتٍ؛ لأنَّ ابنَ دُرَيدٍ لَم يَذكُر في الثُّنائي من حرف الحاء شَيئًا مِمَّا ذكَرَه هُنا البَتَّة، وقال فِي الثُّلاثيِّ الْمُعتَلِّ منه [٢]: فأماَ الحَلْيُ فهو نَبتٌ، ويَبَسُه: النَّضِيُّ. فيُنظَر.

وعند أبي حنيفة عن أبي زيادٍ: من الطريفة النَّضِيُّ ما كان أخضَرَ، فإذا يَبِسَ سُمِّيَ حَلِيًّا [٣].

وعن أبي عمرو [٤]: الحَلْيُّ ما كانَ أخضَر، فإذا يبس فهو النَّضيُّ، وقد يُقَالُ لليَابِس حَلِيٌّ، وهذا غلطٌ. النَّضيُّ: هو الرُّطب.

وعن ابن الأعرابِي: النَّضِيُّ: خُبْزُ الإبِل، والحَلِيُّ فاكهتُهَا.

وفِي الْمُحكَم [٥]: الحِلَّةُ: شَجَرَةٌ شاكَةٌ، أصغَرُ من القَتَادَة، يُسَمِّيها أهل البادية الشِّبْرِقَ. وقال ابنُ الأعرابيّ: هي شجَرَةٌ إذا أكلَتْهَا الإبِلُ سَهُلَ خُروج ألبانِها. وقيل: هي شجَرةٌ تنبت بالحِجَازِ، تَظهُر من الآكَامِ غَبْرَاءَ ذاتَ شَوكٍ تَأكُلُهَا الدَّوَابُّ.

– والعَرْجُ [٦]: بفتح العين الْمهملة، وسكون الراءِ، بعدَها جِيمٌ، مَواضِع:

الأوَّلُ: قريةٌ جامِعةٌ مِن نواحي الطَّائِف [٧].

الثَّانِي: عُقبةٌ بين مَكَّةَ والْمَدينة.

الثَّالث: على جادةِ الْحَاج، يُذكَرُ مع السُّقْيا، وكأنَّها الْمَذكورة فِي شِعر رِزَاح [٨].

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأنُف : ٥٧/٢، من تفسير شعر رزاح.

(٢) انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ٢١١/١، ١٩٢/٢. وكذا ابنُ سيدَة فِي الْمُحكم : ٤٤١/٣.

(٣) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٤٩٠/٥، [مقلوبة : ث غ م].

(٤) انظر: أبو حاتم، تفسير الغريب بِما في كتاب سيبويه : ص ١٠٧.

(٥) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٥٣١/٢، مادة : (ح ل ل).

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٥/١، شعر رزاح بن ربيعة...، وتَمام الشِّعر كذا:

وَجَـاوَزْنَ بِـالـرُّكْـنِ مِـنْ وَرِقَـانٍ   وَجَـاوَزْنَ بِـالْـعَـرْجِ حَـيًّـا حُـلُـولا

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٩٨/٤، ٩٩.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٩٩/٤. وياقوت قد جَمع بين الثاني والثالث، فكأنَّهما واحدٌ. وانظر: مُحمَّد شراب، الْمعالِم الأثيرة : ص ١٨٨، والْحَازمي، الأماكِن : ٦٦٨/٢.

الرَّابع: بَلَدٌ بين المَحَالِب والمَهْجَم، ذكَرَه ياقُوت (١).

الخامِس: عَرْجُ القَوائِم، ذكَرَه مُرَّةُ بنُ سلمى الأَسَدِيُّ، أنشَدَه الخَلَّاديُّ في كتابه أشعارِ الأسَدِيِّين، فقال:

فما تُنْسِيني الأيَّام لا أنس نَظرةً خَمولًا لَها بالعَرْجِ عَرجِ القَوائم

- وقول السُّهيلي (٢): وذَكَرَ - يعني ابن إسحاق - شِعر رِزَاح الآخَر، وفيه:

من الأَعرَاف أَعرَافِ الجِناب (٣)

فيه نظرٌ؛ لأنَّ ابن إسحاقَ فِي سائر نُسَخ كتابِه، إنَّما أنشَدَ هذَا الشِّعرَ لثَعلَبَة بنِ عَبدِ اللَّه ابن ذُبْيان بنِ الحارِثِ بنِ سَعْدِ بنِ هُذَيْمِ القُضاعيِّ (٤). انتهى. كذَا قالَ: سَعْدُ بنُ هُذَيْمٍ. وإنَّما هو سَعْدُ هُذَيْم، على هذا جَماعةُ النَّسَّابين (٥).

وزَعَم (٦) أنَّ الجِنَاب: بِجيمٍ مَكسُورَةٍ، موضِعٌ مِن بِلادِ قُضاعَة، وخالَفَ ذلِكَ أبو بَكرٍ الحَازميُّ، فقالَ (٧): هو من بلاد فزَارَة بين المَدينَة، وفيد. وقال ابنُ حبِيبٍ: هو مِن بِلاد فزَارَة. والحَضارم [٦١/أ] بِاليَمامَة. وقال الواقدي: هو بعِراضِ خَيْبَر، ووَادِي القُرَى. وفِي نُسخة القَسْطَلِّي: فَتح بن خَمِيس حَسِيمَة.

- وقولُه (٨): (فِي قُضاعة عُذرَتان: عُذرَةُ بنُ [زَيدِ اللَّاتِ بنِ] (٩) رُفَيدَة، وعُذْرَة ابن سَعْدِ [هُذَيْم بنِ زيدِ بنِ لَيثِ] (١٠) بن سُوْد بن أسلَم) - فيه نَظرٌ؛ لإغفَالِه فيها أيضًا عُذْرَة بن عَدِي بن شُمَيس بن طَرُود بن قُدامَة بنِ جَرْمِ بن رَبَان بن حُلوَان بن عِمرَان،

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٩٩/٤. وزاد: بلدٌ باليمن بينْ...

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٨/٢، من تفسيْر شِعر رِزَاحٍ.

(٣) وتَمامُ الشِّعر كذا:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغَالِي مِنَ الأَعْرَافِ أَعْرَافِ الجِنَابِ

(٤) انظر: ابن هشام، السِّيرةُ النَّبويَّة : ١٧٦/١، شِعرُ ثَعلَبَة القُضَاعيِّ. وعنده: سعد هُذَيْم.

(٥) انظر: أبو عُبَيْد، النَّسَب : ص ٣٧٣، وابن قتيبة، المَعارف : ص ١٠٤، وابن دريد، الاشتقاق : ص ٥٤٦، وأبو عمر، الإنباه : ص ٣٤، ٦٥، وابن حزم، الجَمهرة : ص ٤٨٦.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨/٢، من تفسير شعر رزاح.

(٧) انظر: الحَازمي، الأماكن : ص ٣٦١.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٩/٢، شعر قضاعة والعذرتين.

(٩، ١٠) ما بين المعقوفتين زائد في المَخطوط، من الكتاب.

ابن الحَافي بن قُضاعة. ذكَرَه ابنُ حبيبٍ فِي كتابِ المُختلَف والمُؤتَلف، والوَزيرُ أبو القاسِم وغيْرُهُما [١].

قال ابن دُرَيدٍ [٢]: هو من عَذَرْتُ الصَّبِيَّ، وأعذرتُهُ: إذَا ختَنْتَهُ، والعُذْرَةُ أيضًا: دَاءٌ يُصِيبُ النَّاسَ فِي حُلوقِهِم. قالَ جَريرُ بن الخَطَفَي:

غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا ... غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغَانِغَ المَعْذُورِ

قال ابنُ سيدَة [٣]: وهو العاذُور أيضًا، والعُذْرَة نَجمٌ إذا طلَع اشتَدَّ الحَرُّ.

- وذكَرَ الوزيرُ المَغربِيُّ [٤] أنَّ أبا هُرَيرةَ قالَ: كان حَوْتَكَةُ بنُ سُود بن أسلَم صاحبُ فرعونَ بِمِصرَ، قال: ولا أدرِي ما صِحَّةُ ذلِك. وذكره أيضًا غيره.

وقال الكلبِي [٥]: حَوْتَكَةُ بطنٌ بِمِصرَ مع بني حُمَيْسٍ، مِن جُهَينَة.

قال ابنُ دُرَيد [٦]: الحَوْتَك: الصَّغيرُ الجِسم، وكذلك من كل شَيءٍ، وحوَاتِك النعام: رِئَالُها.

* * *

- **وقول السُّهيلي [٧]: (جَميلُ بن عبدِ اللّهِ بن مَعمر بن الحارث بن خَيْبَري بن ظَبيان، وهو الضَّبِيسُ بن حُنّ)** - يَخدِشُ فيه ما ذكره الزُّبَيْر بن أبي بكر، وأبو الفَرج الأموِيُّ وغيرهُما [٨]: هو جَميل بن عبد اللّه بن مَعمر بن ظبيان بن حُنّ.

وعند المَرزباني [٩]: جَميل بن عبد اللّه بن مَعمَر بن صَبَّاح بن ظَبيان.

قال: وقالَ بعضُهم: كان عبدُ اللّهِ أبو جَميلٍ، يُلقَّبُ صبَّاحًا.

---

(١) انظر: ابن حبيب، المُختلف والمُؤتلف : ص ٧٦، والوزير المَغربي، الإيناس : ص ١٤١، وابن حزم، الجمهرة : ص ٤٥١.

(٢) انظر: ابن دُرَيد، الجمهرة : ٣٠٩/٢، والاشتقاق : ص ٥٣٨ والبيت في ديوان جرير : ص ١٩٤.

(٣) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٧١/٢ - ٧٦.

(٤) انظر: الوزير المَغربي، الإيناس : ص ١٦.

(٥) انظر: ابن حزم، الجَمهرة : ص ٤٤٣.

(٦) انظر: ابن دُرَيد، الجَمهرة : ٤/٢، والاشتقاق : ص ٥٤٦.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٩/٢، شعر قُصَيّ والعُذرتين.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٥/٨، وعنده بعضُ التغيُّر.

(٩) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٦٦/١.

وبعضُهم: يَجعلُ مَكان صبَّاحٍ الحارث.

وبعضُهم يقُول: مَعمَرُ بنُ عبدِ اللَّه بن قمِيئَةَ بن الحارِث بن ظَبيَان.

وبعضُهم يقُول: مَعمَر بن الحارث بن خَيْبَري بن نَهِيك بن ظَبيَان.

– **وأمَّا أبو مُحمَّد بن إسحاق بن يَسَار** [(١)]: فمذكور في ثقات ابن حبَّان [(٢)] فِي طبقة أتباع التابعين. وذكره ابن خلفون أيضًا في كتاب الثِّقات.

– **وأمَّا نُبَيْه بنُ وَهْبٍ** [(٣)]: ابن عامر بن عِكرِمَة: فالعَبْدَرِيُّ [(٤)].

– **والحسن بن مُحمَّد بن عليٍّ بن أبِي طالِب** [(٥)]: حديثُه عند الْجماعة. وقال خليفة [(٦)]: توُفيِّ سنة مائة، أو سنةَ تِسعٍ وتِسعين.

– **ويزيدُ بن عبدِ اللَّهِ بنِ أُسامة** [(٧)]: حديثُه عند الجماعة. وتُوفيِّ سنة تِسعٍ وثلاثين ومائة [(٨)].

– **ومُحمَّد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيُّ** [(٩)]: حديثُه كذلِك، [٦١/ب]. ووفاتُه سنة إحدى وعشرين ومائة. ذكَرَه خليفة [(١٠)].

– **والوَليدُ بن عُتبة بن أبِي سُفيَان** [(١١)]: كانَ رجُلَ بنِي عُتبَة، حِلْمًا وكَرَمًا. ولَمَا تُوفيِّ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٨/١، الرِّفادة.

وفي نقل العبارة خطأٌ؛ حيثُ قال ابن إسحاق: حدَّثني بِهذا مِن أمر قصي بن كلاب، وما قال لِعبدِ الدَّار فيما دفَع إليه مِمَّا كان بِيَدِه أَبِي إسحاق بن يَسَار.

فالصَّحيح أن يُقال: أبو مُحمَّد إسحاق بن يَسار، بدون لفظِ: (ابن)، بيْن لفظ مُحمَّد، وبين لفظ إسحاق، فيكون أبو مُحمَّد هو إسحاق بن يَسار. وأمَّا أبو مُحمَّد بن إسحاق بن يسارٍ، فلَم أجِدْه عند أحدٍ من أصحابِ كتبِ الرِّجَال.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٨٠/٧، برقم : ١٠٥٣٤، مُحمَّد بن إسحاق بن يَسار.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٧٨/١، الرِّفادة.

(٤) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣١٩/٢٩، برقم : ٦٣٨٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١٧٨/١، الرِّفادة.

(٦) انظر: ابن خياط، الطبقات : ص ٢٣٩، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٣١٦/٦، برقم : ١٢٧٣.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/١، الْحسين بن علي والوليد بن عتبة.

(٨) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٦٩/٣٢، برقم : ٧٠١١.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/١، الْحسين بن علي والوليد بن عتبة.

(١٠) انظر: ابن خياط، الطبقات : ١٥٦/١، الطبقة الثالثة من أبناء الْمُهاجرين، ثُمَّ مِن قُرَيش.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/١، الْحسين بن علي والوليد بن عتبة.

مُعاويةُ كان أميرًا على المْدينة. وبها أخذ البَيعَة لِيَزِيدَ [١].

- **وعبدُ المَلِك بنُ مروان** [٢]: كان جَميلًا فَصيحًا عالِمًا، كانت لِثَّته تدمِي كثيرًا، فلُقِّبَ أبا الذِّبان.

قال أبو الزِّناد [٣]: أدركتُ العُلَماء بالمْدينة أربعةً: ابنَ الـمُسَيَّب، وعُروَة، وقَبِيصَةَ ابن ذُؤَيْبٍ [٤]، وعبد المَلِك. ولَما ذكره ابنُ حبَّان في جُملةِ الثِّقاتِ قالَ: وكان بغيْر الثقات أَشبَه. وهو مِن فُقَهاء أهلِ المْدينةِ وقُرَّائِهِم. وتُوفي سنة ستٍّ وثَمانين عن ثنتين وستِّين سنَةً [٥].

- **ومُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعَم** [٦]: كان من أعلم قُرَيشٍ بأحاديثِها. قال ابن حبَّان فِي الثِّقات [٧]: ماتَ في خِلافَةِ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ. وفِي الطَّبقات [٨]: في خِلافة سُلَيمان، وحديثُه عندَ الجَماعة.

* * *

حسين بن علي [٩]:

وكان أبو عبدِ اللَّه، الْـحُسَيْنُ بن عَليٍّ ﷺ، مِن أحَبِّ النَّاسِ إلَى سيِّدِنا رَسولِ اللَّهِ ﷺ [١٠].

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣١٣/٥، وقال مغلطاي: إنَّ الوليد بن عتبة صلَّى على معاوية بن يزيد لَما مات؛ ليكون له الأمر من بعده. فلمَّا كبَّر طُعِن فمات قبل تَمام الصلاة.

انظر: مغلطاي، الإشارة إلى سيرة المْصطفى : ص ٤٨٠، والخَبَر في مروج الذهب : ٨٩/٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/١، جُبَيْر بن مُطعم يُخبر عبدَ المَلِك بن مروان.

(٣) هو عبد اللَّه بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المْدني، المعروف بأبي الزِّناد. ثقةٌ فقيهٌ. مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل: بعدها. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٢، برقم : ٣٣٠٢.

(٤) هو قَبِيْصةُ بن ذؤَيب بن حَلَمَة، أبو سعيد الخزاعي، أو أبو إسحاق المْدني. نزيل دمشق، من أولاد الصحابة. وله رؤية. كان عالِمًا ربَّانيًا. مات سنة بضع وثَمانين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ١٣٣/٢، برقم : ٤٥٤٥.

(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٩/٥، برقم : ٤١٣٦، وقال: كان مِن فُقَهاء أهل المْدينة وقُرَّائِهِم، قبل أن يَلِيَ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/١، جُبَيْر بن مُطعم يُخبر عبدَ المَلِك بن مروان.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٥٦/٥، برقم : ٥١٨١، مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعَم بن عديٍّ.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٥/٥، الطبقة الثانية من أهل المْدينة من التابعين، وابن خياط، الطبقات : ص ٢٤١.

(٩) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية : ١٨٣/١، الْحسين بن علي، والوليد بن عتبة.

(١٠) انظر: الْحديثَ الدَّالَّ على ذلِك، عند الْحاكم في المْستدرك : ١٧٧/٣، عن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ.

وكانت مُرَقِّصَتُه تقُول، وهو صغِيرٌ:

يـا بـأبـي يـا بـأبـي
ويـا بـأمِّـي وأبِـي
ويـا بـنـفـسـي ذا الـصَّـبِـيِّ
أعـنـي ابـنَ بـنـتِ لـلـنَّـبِـيِّ

قُتِلَ مَظلُومًا شَهيدًا سنَة إحدَى وسِتِّين [١].

مسور بن مخرمة [٢]:

والْمِسْوَرُ بنُ مَخرَمَة، أبو عَبدِ الرَّحْمَن: وُلِد بِمَكَّةَ - شرَّفَهَا اللَّهُ تعالَى- لسنتَيْنِ بعدَ الْهِجرة، أصابه حجَرُ الْمَنْجَنِيقِ، وهو يُصَلِّي فِي الْحِجْر، فمَات بعدَ أيَّامِ سنةَ أربَعٍ وسَبعين، وقيل: سنة ثِنتَيْن، ولَه ثَمانٍ وسَبْعُون سنةً [٣].

عبد اللّه بن الزبير [٤]:

وتوُفي أبو بَكرٍ عبدُ اللَّهِ بن الزُّبيْرِ ﷺ شهيدًا يومَ الثُّلاثاء لِسَبعَ عَشَرَة خلَتْ من شهر جُمادى الآخِرَة، سنة اثنتَيْنِ وسَبْعين، وقيل: أوَّلَ سنةَ ثلاثٍ. وكان مولدُه سنةَ ثنتَين من الْهِجرةِ [٥].

وقول ابن إسحاق [٦]: (حدَّثنِي مُحمَّدُ بنُ زَيدٍ [٧]، سَمِع طلحةَ بن عبدِ اللَّه [٨]،

---

(١) انظر: نور لِي، أثر التَّشَيُّع على الروايات التاريخية : ص ٣٧١ - ٣٨٢.

(٢) أثبتُّه، وانظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٨٤، الْحسيْنُ بن علي. والوليد بن عُتبَة.

(٣) انظر: ابن حبّان، كتاب الثقات : ٣/٣٩٤، برقم : ١٢٩٨.
قوله: ثَمان وسبعون سنةً، خطأ واضِحٌ؛ لأنَّه وُلِد بعد سنتين من الْهجرة، فإن كان مات سنة اثنتين وستين، فله ستُّون سنةً. وإن كان مات سنة أربعٍ وستين، فله اثنتان وستون. والثانِي هو الصَّواب؛ لأنَّ يزيد أرسل الْجيش إلَى مكة بعد وقعة الْحرَّة، والْحرَّة كانت سنة أربع وستين. وفيها مات يزيد. انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٠/٩.

(٤) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٨٤، الْحسين بن علي.

(٥) وفي تاريخ وفاته أقوالٌ. قيل: سنة ثلاث وسبعين، وقيل: ثلاث عشرة ليلة بقيت من جُمادى الآخرة. انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ١٤/٥٠٨، برقم : ٣٢٦٩.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٨٢، رسول اللَّه ﷺ يُحدِّث أنَّه شَهِدَ حِلفَ الفُضول.

(٧) هو مُحمد بن زيد بن الْمهاجر بن قنفذ التيمي الْمدني. كان ثقةً.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٧٩، برقم : ٥٨٩٤.

(٨) هو طلحة بن عبد اللَّه بن عوف الْمدني القاضي، ابن أخي عبد الرحْمن، يلقب طلحة النَّدَى ثقةٌ مكثِرٌ فقيهٌ. مات دون المائة سنع سبعٍ وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين. =

يقول: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لقد شَهِدتُ في دارِ ابنِ جُدْعَان حِلفًا، ما أُحِبُّ أنَّ لِي به حُمْرَ النَّعم، ولو أُدعَى به في الإسلام لأَجَبْتُ ») – رواه ابنُ سعدٍ فِي طبقاته (١)، عن أستاذه مُتَّصِلًا، قال: حدَّثنِي مُحمَّد بن عبدِ اللَّه، عن الزُّهريِّ عن طلحةَ بن عبيد اللَّه ابن عَوف عن عبد الرَّحْمن بن أزهر (٢)، عن جُبَيْرِ بن مُطْعِم (٣)، فذَكَرَه.

قال ابنُ عُمَر (٤): ثناَ الضَّحاك بنُ عُثمان (٥)، عن عَبدِ اللَّه بن عُروة (٦)، عن أبيهِ قال: سَمعتُ حَكِيمَ بنَ حِزَامٍ (٧)، يقُول: كان حِلْفُ الفُضولِ مُنصَرَفُ [٦٢/أ] قُرَيشٍ مِن الفِجَار، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئِذٍ ابنُ عِشرينَ سنةً.

قال ابنُ عمَر: وأخبَرني غيْرُ الضَّحَّاك (٨)، قال: كان الفِجارُ في شَوَّال، وهذا الحِلفُ في ذي القَعدة، وكان أشرف حِلف كان قطُّ، وأوَّلُ من دعا إليه الزُّبَيْر بن عبدِ الْمُطَّلِب [فاجتمعَتْ بنو هاشِمٍ، وزهرة وتيم في دار عبد اللَّه بن جدعان، فصنَعَ لَهم طعامًا] (٩)،

=انظر: الذهبي، الكاشف : ٥١٤/١، برقم : ٢٤٧٤.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٩/١، ولفظ الحديث غير ذلك.

(٢) هو عبد الرحمن بن أزهر الزهريُّ، أبو جبيْر الْمدني، صحابِيٌّ صغيْر. مات قبل الْحرة، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة. انظر: الذهبي، الكاشف : ٦٢٠/١، برقم : ٣١٣٦.

(٣) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابِيٌّ عارفٌ بأنساب العرب. مات سنة ثَمان أو تسع وخَمسين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٣٨، برقم : ٩٠٣.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٨/١، ذكرُ حُضورِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ حِلفَ الفُضول.

(٥) هو الضحاك بن عثمان بن عبد اللَّه بن خالد بن حزام الأسدي الْحزامي، بكسر أوله وبالزاي أبو عثمان الْمدني، صدوقٌ، يَهِمُ، من السابعة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٧٩، برقم : ٢٩٧٢.

(٦) هو عبد اللَّه بن عروة بن الزبير بن العوام أبو بكر الأسدي. كان ثقةً ثبتًا فاضلًا. بقي إلَى أواخر دولة بنِي أميَّة. وكان مولده سنة خَمس وأربعين. وقال الذهبي: مات قريب العشرين ومائة. انظر: الذهبي، الكاشف: ٥٧٤/١، برقم : ٢٨٥٦.

(٧) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو خالد الْمكي، ابن أخي خديْجة أم الْمؤمنين. أسلم يوم الفتح وصَحِبَ، وله أربع وسبعون سنة. ثُم عاش إلَى سنة أربعٍ وخَمسِين أو بَعدَها. وكان عالِمًا بالنسب.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١١٢/٢، برقم : ١٨٠٢.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٨/١، ذكر حُضور رسولِ اللَّهِ ﷺ حِلفَ الفضول.

(٩) ما بين الْمعقوفتين ساقط من الْمخطوط، فأثبته من الأصل الْمَطبُوع.

فتعاقَدُوا وتَعاهَدُوا ليكونَنَّ مع الْمَظْلُوم حتَّى يؤدَّى إليه حقُّه، ما بلَّ بَحرٌ صُوفَةً، وفي التأسِّي في الْمَعاش، فسَمَّتْ قُرَيشٌ ذلِك الحِلْفَ حِلْفَ الفُضول. قال ابن عُمَر: ولا نَعلَمُ أحدًا سبَق بنِي هاشِمٍ بِهذَا الحِلْف.

وفي كتاب شرَفِ الْمُصطَفَى ﷺ، التَّصنِيفَ الصَّغير [١]: كان سِنُّ رسول اللَّه ﷺ خَمسًا وعِشرينَ سنةً، وعمدوا إِلَى ماءِ زَمزَمَ، فجعلوه فِي جفنة، ثُم حُمِلَ إِلَى البيتِ، فغسل به أركانَه وأبوَابَه، فشَرِبوه ثُمَّ تفرَّقُوا، وكان أوَّلُ مَن دعا إليه الزُّبَيْر، والَّذي مشَى فيه فَضْلٌ، وفُضَال، وفُضَيْلٌ، وفَضالَة؛ فلذلك سُمِّيَ حِلفَ الفُضول [٢].

قالَ: وقالَ بعضُهم: حِلف الْمُطيِّبِين وحلف الفُضول واحدٌ [٣].

* * *

ومُحمَّد بن زيد [٤]: **شَيخُ ابنِ إسحاقَ**، هو: ابن الْمُهاجر، واسْمه: عمرو بن قُنْفُذ، واسْمه: خلف الْجُدعانِيُّ. حديثُه فِي صحيحِ مُسلمٍ [٥].

وشيخُه: طلحة [٦] عند البُخاريِّ [٧]، كنيتُه أبو عبدِ اللَّه. وقيل: أبو مُحمَّد. تولِّي قضاءَ الْمدينة ليزيد، وتوفِّي سنة تسع وتسعين من الْهجرة. وهو ابن أخي عبد الرَّحْمن بن عَوف،

---

(١) مؤلِّفه: هو أبو سعد النيسابوري عبد الرحْمن بن الحسن الأصبهاني الأصل، ثقة حافظ نبيل، توفِّي سنة : ٤٣١هـ. انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٦٢/٦، والكتاني، الرسالة الْمستطرفة : ص ٧٢، ١٠٩.

(٢) انظر: ابن سعد النيسابوري، شرف الْمصطفى (ل٢٢٤/ب، ٢٢٥/أ، ب)، (غ).
وأسْماء الماشين عند السهيلي غير ذلك، انظر: الروض الأنف : ٧١/٢. وقال الثعالبِي في ثِمار القلوب : ص ١٤٠، الرواية الصحيحة أنه لِما كان فيه من الشرف والفضل سُمِّي حلف الفضول.

(٣) انظر: البيهقي، السنن الكبْرى : ٣٦٧/٦، برقم : ١٣٤٦١، كتاب القسم والفيء، باب إعطاء الفيء على الديوان. ذكره البيهقي، وردَّه. وانظر: العمري، السيرة النبوية : ص ١٢٢ أقول: والقولُ الْمُحَقّقُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يُدرِكْ الْمطيِّبين.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٢/١، رسول اللَّهِ ﷺ يُحدِّثُ أنَّه شَهِدَ حِلفَ الفضول.

(٥) انظر: ابن منجويه، رجال صحيح مسلم : ١٧٧/٢، برقم : ١٤٣٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٢/١، رسول اللَّهِ ﷺ يُحدِّثُ أنَّه شَهِدَ حِلفَ الفضول.
أقول: والْمراد بقوله: شيخه، شيخ مُحمَّد بن زيد بن الْمهاجر.

(٧) انظر: الكَلاباذِيُّ، الْهداية والإرشاد- رجال البخاري - : ٣٧٢/١، برقم : ٥٢٧. وقال: روى عنه الزهري في الْمظالِم، وسعد بن إبراهيم فِي الْجنائز.
انظر: البخاري، الصحيح : ص ٢٦٩، برقم : ١٢٧٠، كتاب الْجنائز، باب يقرأ الفاتِحة.

ويُعرَف بطَلْحَةِ النَّدَى [١]. وهو أحد الطَّلحاتِ الأَجوَاد؛ وهم: طلحةُ بن عُبَيْدِ اللّه [٢]، قال المْبَرَّد [٣]: كان يقال له: طلحة الطَّلحات، وطلحة الجُوْد، وطلحةُ الخَيْر، وطلحةُ الفَيَّاض.

وطلحةُ بن عُمَر بن عُبَيدِ اللّه التَّيمِيُّ [٤]: يُعرَف بطَلحة الجود قاله الأصمعيُّ. وطلحة ابن الحَسَن بن عليٍّ [٥]: يُعرَفُ بطَلحَة الخَيْر. وطلحة الخُزَاعي [٦]: يُعرَف بطَلحة الطَّلحَات.

وفي لطائف المْعَارِف لأبي يوسف: وطلحةُ بن عبدِ اللّه بن عبد الرَّحْمن بن أَبِي بكرٍ: يُعرَف بطلحة الدَّرَاهِم [٧].

* * *

عبد اللّه بن جدعان [٨]:

وعبدُ اللّه بن جُدعان: قال ابنُ دُرَيد [٩]: كان سيِّدَ قُرَيشٍ فِي الجاهليَّة.

أخبَر بعضُ أهلِ العلم عن الأعشى بن النَّبَّاشِ بن زُرَارة، قال: خرجتُ فِي الْجاهليَّة في عِيرٍ لقُرَيشٍ، نريد الشَّامَ، فنَزَلنا واديًا يُقال له: عزٌّ، فعرَّسنَا به، فانتبهت في آخرِ اللَّيلِ،

---

(١) انظر: المْزِّي، تهذيب الكمال: ٤٠٨/١٣، برقم: ٢٩٧٣.

(٢) هو طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، أحد العشرة المْبشَّرين بالجَنَّة. وأحدُ أصحابِ الشُّورى. قال ابن عَساكر: كان مِن دُهاة قريش وعلمائهم. قتل سنة: ٣٦هـ، فِي وقعة الجمل. وسَمَّاه الرسول ﷺ طلحة الخيْر، وطلحة الفيَّاض، وطلحة الجوَّاد، وطلحة الجود.

انظر: ابن حجر، الإصابة: ٥٢٩/٣، برقم: ٤٢٧٠.

(٣) انظر: المْبَرِّد، الكامل: ٢١٠/١، باب في هجاء لِحسان بن ثابت.

(٤) هو طلحة بن عُبَيدِ اللّه بن معمر التيمي، أمُّه: رملة بنت عبيد اللّه بن خلف الخُزاعي، أخت طلحة الطلحات، قيل: إنه لَمّا مات ورث كل ولد له ذكر أربعين ألف دينارٍ.

انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٤٨/١٠.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٣٠٥/٣، وابن قتيبة، المْعارف: ص ٢٣٣.

(٦) هو طلحة بن عبد اللّه بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخُزاعي البصري أبو المْطرِّف، وأبو مُحمَّد. أحد الأجواد المْشهورين، وهو طلحة الطلحات، سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان أجودهم. وقيل فِي سبب تسميته بذلك غير ذلك. بعثه سلم بن زياد واليًا على سجستان، سنة: ٦٣هـ. فأقام بِها إلى أن مات.

انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣١/٢٥.

(٧) انظر: السخاوي، التحفة اللطيفة: ٤٧١/١، والبلاذري، أنساب الأشراف: ١٠٤/١٠.

(٨) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٨٢/١، حلف الفضول.

(٩) انظر: ابن دريد، الاشتقاق: ص ١٤١.

فإذَا بِشَيخٍ قائِمٍ عَلى صَخرَةٍ، وهو يقول: [٦٢/ب]

ألَا هلكَ السَّيَال غيث بني فَهْر وذُو العزِّ والبَاعِ القديم وذُو الفَخْرِ

قال: فقلتُ: واللَّهِ لأُجِيْبَنَّه، فقلتُ:

ألَا أيُّها النَّاعِي أخا الجُودِ والفَخْر من المَرْءِ تَنعَاهُ لنا مِن بنِي فَهرِ

قال: فأجابنِي بِقولِه:

نَعيتُ ابنَ جَدْعَانَ بنِ عَمرو أخا النَّدَى وذَا الحَسَبِ القُدْمُوس وَالمَنصَب الكُبْرِ

قال: فأجبته:

لعَمْري لقد نوَّهتُ بالسَّيِّد الَّذي له الفضل معروف على ولد النضر

قال: فقلت: ما علمُك بذلِك؟ فقالَ:

مَرَرتُ بنِسْوَانٍ يُخَمِّشْنَ أَوْجُهًا عليه صِباحًا بين زَمزَم والحِجْر

فقلتُ:

متَى إنَّما عَهْدِي بِه مُذْ عَرُوبَةٍ وتِسعَةِ أيَّامٍ لِغُرَّةِ ذَا الشَّهْرِ

فقالَ:

ثَوَى بينْ أيامٍ ثَلاثٍ كَوامِل مع اللَّيلِ أو فِي الصُّبح من وَضح الفَجر

فانتبهتِ الرُّفقَةُ بِمُخاطَبَتي له فقالُوا: مَن نَعَى لَكَ؟ فقلتُ: عبد اللَّه، فقالُوا: لو بقِيَ أحدٌ لسخاءٍ أو عِزٍّ ومَجْدٍ، لبَقِيَ ابنُ جُدعَان، فقال الجِنِّيُّ:

أرى الأيَّام لا تُبقِي عَزِيزًا لعِزَّتِه ولَا تُبقِي ذَلِيلًا

فقلتُ له:

ولا تُبقي من الثَّقلَيْن شُفْرًا ولا تبقي الحُزون ولَا السُّهولَا

قال: فلمَّا قدمنا مكَّةَ، وجدناه قد مَات في تِلكَ اللَّيلَة.

وقال الأصمعيُّ: قال أميَّة بن الصَّلتِ فيه [1]:

سقَى الأمطارُ قبْرَ أبِي زُهَيْرٍ إلَى شُقْفٍ إلَى بَرْكِ الغُمَاد

(١) انظر: ديوان أُمَيَّةُ بنُ أبِي الصَّلت : ص ٣٧٩ - ٣٨٢.

وما لِي لَا أُحَيِّيهِ وعِندِي مَواهِبُ يَطَّلِعْنَ من النِّجادِ
لَـه داعٍ بِمَـكَّـةَ، مُـشْـمَـعِـلٌّ [٦٣/أ] وآخـر فـوق دَارَتِـه يُـنَـادِي
إلَى رُدُحٍ مِن الشِّيزَى عَليها لُبابُ البُـرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ

وذكَرَ ابنُ قُتَيبَة فِي كتاب الْمَسائل [1] أنه أطلِعَ في الجدِّ: بِئرٌ كان في أعلاهَا ذَهبَةٌ حَمرَاءُ كرَكبَةِ البَعِيرِ، فلمَّا رأى ظِلَّهَا استخرجَها، فيقال: إنَّه أوَّلُ مَالٍ تَمَوَّلَه، فلِذَلِكَ قال:

أَبغِيْ خَبايَا الأرضِ في شُرُفاتِها وأدِبُّ تَحتَ الأَرْضِ بالْمِصباحِ

وفي كتاب السُّنن، لأَبِي عليٍّ مُحمَّد بن مُحمَّد بن الأَشعَث [2]، من حديث جعفر ابن مُحمَّد [3] عن أبيه [4]، عن جدِّه [5]، عن عليٍّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « **أهوَنُ أهلِ النَّارِ عذابًا عَمِّي وابنُ جُدعان** » قالوا: لِمَ يا رسولَ اللَّه؟ قال: « **إنَّه كان يطعم الطَّعامَ** » [6].

---

(١) انظر: ابن قتيبة، الْمسائل والأجوبة : ص ١٤٤، باختلافٍ يسيرٍ.

(٢) هو مُحمد بن مُحمد بن الأشعث أبو الحسن، نزيل مصر. كان شديد التشيُّع، وكان ضعَّفه الدَّار قطني، اطَّلع ابنُ حجر على كتابه: (السنن). ويَحوي ما يقرب ألف حديثٍ، عامتها مناكير. كلُّها بسندٍ واحدٍ، عن موسى بن إسْماعيل عن أبيه عن جدِّه عن آبائه. وذكر عن الْحسين بن علي - شيخ أهل البيت بِمصر - أنه قال: كان موسى هذا جاري من أربعين، ما ذكر قطُّ رواية، لا عن أبيه ولا عن غيْرِه.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢٦/٤.

(٣) هو جعفر بن مُحمَّد بن عليّ بن الْحسين بن عليٍّ بن أَبِي طالب، الْهاشمي، أبو عبد اللَّه، الْمعروف بالصادق. صدوقٌ فقيهٌ إمامٌ. مات سنة ثَمان وأربعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٤١، برقم : ٩٥٠.

(٤) هو مُحمَّد بن علي بن الْحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد)، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، ومات سنة بضع عشرة ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٩٧، برقم : ٦١٥١.

(٥) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الْهاشَمي، زين العابدين (ذو الثفنات)، ثقة ثبتٌ، عابدٌ فقيهٌ فاضلٌ مشهورٌ. قال ابن عيينة عن الزُّهري: ما رأيتُ قرشيًّا أفضل منه. مات قبل المائة، سنة ثلاث وتسعين. وقيل غير ذلك. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٧/٢، برقم : ٣٩٠٠.

(٦) انظر: مسلم برقم : ٢١٢، وأحْمد، الْمسند : ٢٩٠/١، برقم : ٢٦٣٦، وابن أبِي شيبة، المصَنَّف : ٥١/٧، برقم : ٣٤١٣٤، كتاب ذكر النَّار، ومُسنَد عبد بن حميد : ٢٣٥/١، برقم : ٢٣٥، والبيهقي، دلائل النبوة : ٣٤٧/٢، وليس عند أحدِهم ذكرُ جُدعان.
وانظر: سبط بن العجمي، تنبيه الْمعلم بِمبهمات مُسلِم : ص ٩٣.

وأمَّا مَا رَوَيناه فِي كتاب الطَّبراني [١]: ثنا مُوسى بن زكريَّا [٢]، ثنا حاتِم بن سالِم [٣] ثنا أبو أُمَيَّة بنُ يَعلى [٤]، ثنا نافِع، عن ابنِ عُمَر [٥]: أنَّ النَّبِي ﷺ قال لعبد اللَّه ابن جُدعان: « **إذا اشترَيتَ نَعلًا فاستجِدَّها وإذا اشتريتَ ثوبًا فاستجِدَّه، وإذا اشترَيتَ دابَّةً فاستَفْرِهْهَا، وإذا كانت عندك كريمة قومٍ فأكرِمْها** ».

وقال: لَم يَرْوِه عن نافعٍ إلَّا أبو أُمَيَّة، تفرَّدَ بِه حاتِم بن سالِم [٦]، فيُشبِهُ أن يكون غيْر جَيِّدٍ؛ لأنَّ جَماعة المُؤرِّخين ذَكرُوا أنَّه لَم يُسلِم [٧]، فيُنظَر. ويُؤيِّدُه حديثُ عائشةَ أنَّه لَم يَقُل يومًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِيْ يَومَ الدِّيْنِ [٨].

عبد الرحمن بن عثمان [٩]:

وعبدُ الرَّحْمَن بن عثمان بن أخي طَلحة بن عُبَيدِ اللَّه: له صحبةٌ، قال ابنُ حبان [١٠]: قُتِل مع ابن الزُّبَيْر في يومٍ واحِدٍ.

---

(١) انظر: الطبْرانِي، المُعجم الأوسط : ١٦٨/٨، برقم : ٨٢٩٥، أقول: عند الطبرانِي عن أبِي هريرة أيضًا مُختصرًا منه. انظر : ٢٢٢/٢، برقم : ١٨٠٢، ٢٤٠/١، برقم : ٧٨٥.

(٢) هو موسى بن زكريا التستري، أبو عمران البصري، تكلَّم فيه الدَّار قطني، وقال: إنه متروك.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢٥/٤، وسؤالات الحاكم للدار قطني : ص ١٥٦.

(٣) هو حاتم بن سالِم القزار البصري. ولعله يقال فيه أيضًا: حاتم بن فضل بن سالِم. المتكلَّم فيه. وقيل: ثقة.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجَرح والتعديل : ٢٦١/٣، برقم : ١١٦٤.

(٤) هو إسْماعيل بن يعلى أبو أمية الثقفي، ضعيف، ليس حديثُه بشيء. وقال أبو حاتِم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، ليس بالقوي. وقال النسائي والدار قطني وغيره: متروك الحديث.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٠٣/٢، برقم : ٦٨٦.

(٥) هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرَّحْمن. ولد بعد المُبعث بيسيرٍ، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة. وهو أحد المُكثرين من الصحابة والعبادلة. وكان من أشد النَّاس اتباعًا للأثر. مات سنة ثلاث وسبعين، في آخرها، أو أول التي تليها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣١٥، برقم : ٣٤٩٠.

(٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو أميَّة بن يَعلَى، وهو مَترُوك.
انظر: مَجمع الزَّوائد : ١٩٦/٤، برقم : ٦٥٢٩.

(٧) انظر: ابن حبيب، المُنمَّق : ص ١٧٣.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١١٢، برقم : ٥١٨، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عملٌ.

(٩) أثبتُّه وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/١، الحسين بن علي والوليد.

(١٠) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٥٢/٣، برقم : ٨٢٥.

وأنشد ابنُ إسحاق [١]:

عَمرُو الَّذي هَشَمَ الثَّريدَ لقَومِه   قَومٌ بِمَكَّة مُسنِتِين عِجافُ

وأنشده الْمُبَرِّد والْمرزباني، وصاحب الْمَأْدُبة، والزُّبَيْر، والكلبي، وأبو عُبَيدَة وقُطرُب، وابنُ حَزْم في الْجَمهرةِ، وأبُو عُبيد، وأبو الفَرج الأُمَوِيُّ فِي آخَرين [٢]:

وَرِجَالُ مَكَّة مُسْنِتُوَن عِجَافُ

وردَّ ابنُ السَّيد في كتابه: غُرَرُ الْمَسَائِل شَرح الكَامِل [٣] عن أبي العبَّاس بأنَّ الرِّوايةَ جَرُّ الفاءِ [٤]، وكلامُه مَردُودٌ، بما أسلفنَاهُ.

وعزاه الزُّبير [٥]: لِمطرود بن كعب الخُزاعي.

وزعم ابنُ السَّيِّد [٦]: أنه لعبد اللَّه بن الزُّبيْر الثقفي.

قال: مُسنِتُون: أصابتهم السَّنَة إذا أَجدَبُوا، وأرض بني فُلان سنَةٌ، أي: مُجْدِبَةٌ قال ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ [٦٣/ب] أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وكان عُمَر بن الخَطَّاب لا يُجيز نكاحًا في عام سنَةٍ، يقولُ: لعلَّ الضيقة تَحمِلُهم على أن يُنكِحُوا غَيْرَ الأَكْفاءِ، وكان أيضًا لا يَقطَعُ سارقًا في زمَنِه في عامِ سنةٍ [٧]. انتهى.

وذكر الزُّبير أنَّ سيِّدَنا سيِّدَ الْمَخلوقِين ﷺ سَمِع رجُلًا يُنشِدُ:

يا أيُّها الرَّجُلُ الْمُحَوِّل رِحْلَه   هلَّا نزلتَ بآلِ عبدِ الدَّارِ

فالتفَتَ إلى أبِي بكرٍ، فقال: « **يا أبا بكرٍ أهكذا قالَ الشَّاعِرُ؟** » فقال: لا، يا رسولَ اللَّهِ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٥/١، مآثر هاشمٍ على قومه.

(٢) انظر: الْمبرِّد، الكامل : ٢٠٩/١، باب في هجاءِ لحسان بن ثابت، والقلقشندي، صبح الأعشى : ٤١٢/١، والعسكري، جمهرة الأمثال : ٤١٥/٢، والْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٧٥، وابن حبيب، الْمنمّق : ص ١٠٣، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٦٦/١، والقرطبي، الْجامع لأحكام القرآن : ٢٦٤/٧، والآلوسي، بلوغ الأرب : ٨٧/١.

(٣) منه نسخة ضمن مَجموع فِي مكتبة شستربيتي، بدبلن، برقم : ٣١٩٠، (غ).

(٤) وكذا عند ابن هشام فِي السيرة النبوية : ١٨٥/١، مآثر هاشِمٍ على قومِه.

(٥) انظر: ابن حبيب، الْمنمّق : ص ١٢.

(٦) انظر: ابن السيد، الْحلل في شرح الْجمل : ص ٦٩.

(٧) انظر: الْخطابي، غريب الْحديث : ٤١٢/١، وعبد الرزاق، الْمصنَّف : ١٥٢/٦، برقم : ١٠٣٢٣، ولفظه: إن عمر قال: إذا كانت السَّنَةُ، فليس لأهل البادية نِكاحٌ.

إنَّما قال: بآلِ عبدِ مَنافٍ، فقال: « **صدَقت** ».

وفِي كتاب الْمذيل [١] للسَّمعاني: من حديثِ البَاغَندِي [٢]، عن أَبِي عوانة عن أَبِي بِشْرٍ [٣] قال: مرَّ سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ بالْحَبَش، وهم يقُولون:

يا أيُّها الرَّجُل الْمُحُوِّل رحله هــلَّا نزلـتَ بآلِ عبدِ الدَّار

لَولا مررت بِهم تريد قراهم مَنَعُوك من جُوع ومن إقتَار

فذكَر كلامَ أَبِي بكر [٤].

وذكر العلَّامة أبو العبَّاس أحْمد بن الْحسين النبهاني النَّشَوي [٥]، في كتابه ذمِّ الْمُحتَكِرين: مِن حديثِ أَبِي صالِحٍ كاتبِ اللَّيثِ عَن مُعاوية بن صالِحٍ عن عليّ بن أَبِي صالِحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: إنَّ قُريشًا كانوا إذا أصابَ أحدَهم مَخمَصَةٌ، خرجَ هو وَعَيالُه إلى موضِعٍ مَعرُوفٍ فضَربُوا على أنفُسِهم خباءً حتَّى يَمُوتوا فيه، فلمَّا كانَ زمَنُ هاشِمٍ، كان له ابنٌ، يُقال له: الأسد، وله تربٌ من بنِي مَخزُومٍ، فقال لَهُ تربة: غدًا تعتدني، فدخَل الأسد يبكي إلى أمِّه، فأرسَلت إلَى أولئك بدقيقٍ وشَحم أعاشهم أيَّامًا وأَخبرَتْ زوجَها هاشِمًا، فقامَ خَطيبًا، وفيه: أغنُوْا الناس عن الافتقار، ففعلوا، ثُمَّ إنَّه نَحر البُدنَ وذبَحَ للنَّاس، ودعاهُم إلى طعامِه عامًّا ما عاشَ، فهو أوَّلُ مَن هشَمَ الثَّرِيدَ، وجبَر الكسيرَ، وأطعَمَ الفَقِيرَ [٦].

* * *

---

(١) أي تذييل تاريخ بغداد، الذي صنفه الخطيب البغدادي.

(٢) هو أبو بكر مُحمَّد بن سليمان الواسطي الباغندي، قال الذهبِي: قال الإسْماعيلي: لا أتَّهمه فِي قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس، ومصحِّف أيضًا. وقال الذهبِي: صدوق من بُحور الحديث يدلس. وضعفه الدار قطني ووصفه بالتدليس. مات سنة : ٣١٢هـ. وقيل غير ذلك. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣/٢٠٩.

(٣) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّة، بفتح الواو وسكون الْمهملة وكسر الْمعجمة، وتثقيل التحتانية، اليشكري. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعَّفه شعبة في حبيب بن سالِم، وفي مُجاهد. مات سنة خَمس، وقيل: ست وعشرين ومائة.

انظر: تقريب التهذيب : ص ١٣٩، برقم : ٩٣٠.

(٤) انظر: القالي، الأمالي : ١/٢٤١ وهو معضل. وعند ابن حبيب في الْمنمّق : ١٢ لمطرود الخزاعي.

(٥) لَم أجد ترجَمته، وذكره في معجم السَّفر، لأبي طاهر السِّلفي : ص ٣٧٩، برقم : ١٢٨٣، وابن ناصر الدين، تبصير الْمنتبه : ٩/٤٧، (النشوي).

(٦) انظر: القَلْقَشَنْدي، صبح الأعشى : ١/٤٩١، وابن جرير، تاريخ الطبْري : ١/٥٠٤.

عبد اللَّه بن الزبير الثقفي (١):

وعبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبيْر الثَّقَفي: إن كانَ ابنُ السَّيِّد ضبَطه، فيصلح أن يُستدرَك على المْرزباني، والأصبهاني؛ فإنَّهما لَم يذكُراه، ولا أعلَمُ مَن سلَفَه في ذكرِه.

وفِي الْهاشِميَّات للجاحظ (٢): كان هاشِمٌ يلقَّبُ بالقَمَر؛ لِجمالِه، ولأنَّهم كانُوا [٦٤/أ] يستضيؤون برأيه.

أحيحة (٣):

وأمَّا أُحَيْحَةُ بن الجلاح: فزعم ابنُ دُرَيد (٤) أنَّه كان سيِّدَ الأوسِ في الجاهليَّة وشاعرَهم. وأحَيْحَة: تصغير الأحاح، وهو: ما يَجِدُ الإنسانُ فِي صدره مِن حَرارة الغيظ، أجِدُ أُحَاحَة، وأَحَّةً. والجُلاح: فُعَالٌ من الجَلَح. وهو انْحسار مقدَّمِ الوَجه، من الشَّعر، رجلٌ أجْلَح، وامرأةٌ جَلحَاء، وشاةٌ جَلحَاءُ: إذا كانت جمَّاءَ، ورَوْضَةٌ جَلحاءَ: لا شجَر فيها، وجلَّح الرَّجُل فِي الأمر تَجليحًا إذا صمَّمَ عليه، ومضَى فيه. والحريشُ، من قولِهم: حرَشْتُ الضَّبَّ، يعنِي صدته، واحترشتُه، والحارِشُ: صائدُ الضِّبَاب.

وفي أُحيحةَ، يقول خالدُ بن جعفرٍ بن كلابٍ (٥):

إذا ما أردتَ العِزَّ فِي آلِ يَثْرِب ... فنادِ بصوتٍ: يا أُحَيحةُ! تُمنَعُ

فتُصبِحُ بالأوسِ بنِ عمرِو بن عامِرٍ ... كـأنَّـك جارٌ للـيَمانِيِّ تُـبَّعُ

وكان يُزَنُّ (٦) بِالبُخْلِ. قال المْبرِّدُ (٧): وهو القائل: التَّمرةُ إلى التَّمرة تَمرٌ، والذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ.

قال المْرزباني (٨): وهو القائلُ في أرضِه المْعروفة بالزَّوراءِ:

---

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/١٨٤، الحسين بن علي والوليد.

(٢) انظر: حسن السندوبي، رسائل الْجاحظ : ص ٦٧.

(٣) أثبتُّه، وليس في المْخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١/١٨٦، المطلب بن عبد مناف يلي السِّقَايَة والرِّفادَة.

(٤) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٤١.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٥/٣٧، والبلاذري، أنساب الأشراف : ١٣/١٥٧.

(٦) أي: يُتَّهَم. (٧) لَم أجد.

(٨) انظر: المْيداني، مَجمع الأمثال : ٢/١٥٣، برقم : ٣٠٨٢، والأصبهاني، الأغانِي : ١٥/٤٩، وأبو عُبَيْد البكري، فصل المْقال : ص ٢٨٢، والآلوسي، بلوغ الأرب : ٣/١٢٧.

استَغْنِ أو مُتْ ولَا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ ... من ابنِ عَمٍّ، ولا عَمٍّ ولَا خالِ
إنِّي أقمتُ على الزَّوراءِ أعمُرُها ... إنَّ الكريمَ على الإخوان ذُو المْال
كلُّ النِّدَاءِ إذَا ناديتُ يَخذُلُني ... إلَّا ندائي إذا نَاديتُ: يَا مالِي! (١)

والاشتقاقُ الَّذي ذكَرَهُ ابنُ دُرَيدٍ في الحَرِيش، يُرَجِّحُ قولَ ابنِ إسحاق: إنَّه بالمعجمة. قال الوَزِيرُ: وهُوَ قولُ الأكثَرين، وهو قولُ عبدِ اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصاريِّ، ورجَّحَهُ أيضًا العَدَوِيُّ.

قال صاحبُ المْأدبة: كان أُحَيحَة يُكنَّى أبا عَمرٍو (٢).

ومالَ السُّهيليُّ (٣) إلى تصويبِ التَّشدِيد في ياء الشَّجِيِّ وهو خلافُ ما ذكَرَهُ ثَعلَبُ والتَّدمِيرِيُّ (٤) في فصيحَيْهِما (٥)، وذكَر أبو حاتِمٍ في إصلَاحِ المْفسد: أنَّ مَن نقَلَهُ أخطَأ. وكذا قاله المْبَرِّدُ (٦)، وأنشد لابن الأعرابي:

شَكَوْتُ فقالَت كُلُّ هذَا تَبَرُّمًا ... بِحُبِّي أرَاحَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِن حُبِّي
فلماَّ كتَمْتُ الحُبَّ قالَت: لشَدَّ مَا ... صبَرْتَ ومَا هَذَا بِفِعْل شَجِي القَلْبِ
وأَدنُو فتُقْصِينِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا [٦٤/ب] رِضَاهَا فتَعتَدُّ التَّباعُد مِن ذنْبي
فَشكوَايَ يُؤذِيهَا، وصَبْرِي يَسُوؤهَا ... وتَجزَعُ من بُعدِي وتَنْفِرُ مِن قُربِي
فيا قَومِ! هَل مِن حِيلَةٍ تَعرِفُونَها ... أشيرُوا بِها، واستَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِن رَبِّي

وقال ابنُ السَّيِّد البَطليُوسي (٧): قد أكثَر اللُّغوِيُّونَ مِن إنكارِهم تشديدَ ياءِ الشَّجِيِّ.

---

(١) انظر: ديوان أحيحة: ص ٢٦، ٢٧. (٢) انظر: ابن قتيبة، المْعارف: ص ١٣٠.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف: ١٠٣/٢، نسَبُ أُحَيحَة. وذلك فِي شرحه لبيت مطرود فِي رثاء عبد المْطلب ما نصُّه:

يا عَين! فأبكى أبا الشعث الشجيات ....

(٤) هو أحمد بن عبد اللَّه بن عبد الجْليل التَّدميري، الأندلسيُّ اللغويُّ، أبو العبَّاس، من أماثل النُّحاة واللُّغويِّين، عالِمٌ بالعربية واللغة. أديبٌ فاضلٌ، له مصنَّفاتٌ. توفِّيَ سنة: ٥٥٥هـ.

انظر: القفطي، إنباه الرواة: ١٥٤/١، والسيوطي، بغية الوعاة: ١٣٨/١.

(٥) انظر: فصيح ثعلب: ص ٨١، وشرح فصيح ثعلب للتدميري (ل٧٨/ب)، (غ).

(٦) انظر: المْبَرِّد، الكامل: ٢٣٦/١، في الغزل. باب في بعض الأشعار وتفسيرها.

(٧) انظر: ابن السيد، الاقتضاب: ص ١٩٧.

وفي الزَّاهِر [١]: أكثر أهلِ اللُّغَةِ يُخَفِّفُ الياءَ مِن الشَّجِيِّ، وينقُلها من الخليِّ.

* * *

وقولُه [٢]: **(أبو الأسوَدِ أوَّلُ من صَنَع النَّحوَ، فشعرُه قريبٌ من التَّوليد)** - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّه مِمَّن أدرَكَ من حياةِ سيِّدنا رسولِ اللَّه ﷺ ستًّا وعِشرين سنةً وقُتِلَ أبوه عَمرُو بن جَندَل كافِرًا في بعضِ المْشاهِد، التِي قاتلهم فيها رسولُ اللَّه ﷺ وتوفِّي في الطَّاعون الجارِف، سنة تسع وستِّين، وله خَمسٌ وثَمانون سنةً [٣].

فإن كان مثل هذا يُقال فيه توليد، فلأن يكون التوليدُ فِي شعر الحطيئة، والمْخبل [٤]، والزِّبرقان بن بدر، وعُيَيْنَة بن حِصْنٍ، وعَمرو بن الأهتَم [٥]، وأبِي الطُّفيل عامر بن واثلة [٦] أولَى. وذاك شيءٌ لَم يقُلْه أحدٌ، على أنَّ أبا الأسود يفُوق هؤُلَاءِ، باتِّسَاعِه في اللُّغة، ومَعرِفَةِ الغَرِيبِ.

وقالَ ابنُ درستويه [٧] في شرح الفصيح [٨]: أشعار أبِي الأسود حجَجٌ لازمةٌ، وكان كاتبًا أديبًا عالِمًا، إمامَ النَّحويِّين.

---

(١) انظر: ابن الأنباري، الزاهر : ٦٠٢/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٣/٢، نسَبُ أُحَيحَة.

(٣) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ١٠/١٢، ١١، وعدَّه من كبار التابعين.

(٤) هو ربيعة بن ربيع بن قتال، من بني لأي بن أنف الناقة. ويكنَى أبا يزيد، وهو من الشُّعراء المْقلِّين، شاعرٌ مُخضْرمٌ. أدرك خلافة عثمان.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٣٣٣/١، والأصبهاني، الأغاني : ١٩٠/١٣، ٢٠٠.

(٥) هو عمرو بن الأهتم التميمي المْقري أبو ربعي. والأهتم أبوه، واسْمه سنان بن خالد بن سُميٍّ، وقيل: غير ذلك. قدم على رسول اللَّه ﷺ وافدًا في وجوه قومه من بني تَميم فأسلم وذلك في سنة تسع. وكان خطيبًا جَميلًا، يدعى المْكحل لجماله. بليغًا مُحسنًا، يقال: إن شعره كان حللًا منتشرةً، وكان شريفًا في قومِه.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٨٤/٤.

(٦) هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد اللَّه بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل. وربَّما سُمِّي عمرًا. ولد عام أحد، ورأى النَّبيَّ ﷺ وروى عن أبي بكر، فمن بعده. وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة رضي اللَّه عنهم أجْمعين، فَبِه خُتِمَ الصَّحابة من الدُّنيا.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٥٢٧/١، برقم : ٢٥٤٨.

(٧) هو أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه، الفارسي. كان عالِمًا فاضلًا أديبًا. وكان أحد النحاة المْشهورين، وثَّقه غيْر واحدٍ، وله كتب في غاية الجودة والإتقان. توفي سنة : ٣٤٧هـ.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٤٢٨/٩، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٤/٣.

(٨) انظر: ابن درستويه، شرح الفصيح : ص ١٧٨.

وحكى الجاحظ في كتاب البُغضَاء [١]: أنَّ إنسَانًا تكلَّم بكلمةٍ من الغَريبِ، فقال الأسود: ما هذه؟ فقال: كلمَةٌ ما لَم تبلُغْكَ، فقال: يا بُنَيَّ! كلُّ حَرفٍ لَم تبلُغْ عمَّكَ، فاستُرْهُ كما تَستُر الْهِرَّةُ رَجِيعَها.

وقد اختُلِفَ أيضًا في أوَّلِ مَن وضَعَ النَّحوَ؟ فذكَر السَّيرافيُّ: أنَّه عليُّ بن أبِي طالبٍ. قال: وقيل: عبد الرَّحْمن بن هُرمُز الأعرج [٢]، صاحبُ أبِي هُريرة [٣].

* * *

وأنشد ابن إسحاقَ لرجُلٍ من العرَب يُبكي الْمُطَّلب [٤]، ذكر الزُّبَيْرُ بن بكَّارٍ أنَّه مَطرُود بن كعبٍ الْخُزاعيِّ، ولفظُه [٥]:

قَد سَغِبَ الْحَجِيجُ بَعدَ الْمُطَّلب ... بعدَ الجِفَانِ والشَّواء الْمُتَعِب

وفي لفظٍ: قد شَعب.

وكان مَطرُودًا لَجَأَ إلَى عبدِ الْمُطَّلِب؛ لجِنايةٍ كانت منه، فحماه، وأحسَنَ إليهِ، فأكثَرَ مِن مَدحِه، ومَدْحِ أهلِه.

* * *

سلمان [٦]:

و سَلمان: بفتح أوَّلِه وسكون ثانيه، على وزن فَعْلَان، ماءٌ على طريقِ مكَّةَ من العراقِ. قاله أبو زَيدٍ [٧].

---

(١) لَم أطَّلع على هذا الكتاب.

(٢) هو عبد الرحْمن بن هرمز الأعرج، أبو داود الْمدني، مولى ربيعة بن الحارث. ثقةٌ ثبتٌ عالِمٌ، مات سنة سبع عشرة ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٥٢، برقم : ٤٠٣٣.

(٣) وهو ليس بصحيح، الصحيح الأوَّلُ. انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٢١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٦/١، وفاة عبد الْمطلب بن عبد مناف ورَثاؤه.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٦٧/١.

(٦) أثبته، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٧/١، وفاة عبد الْمطلب.

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣٨/٣، سَلمان. وفيه أقوال. فانظر: الحربي، مناسك الحج : ص ٥٢٦.

قال أبو عُبَيد [١]: وَرَدْمان: بفتح أوَّلِه وسكون ثانيه، حِصْنُ سَرو حِمْيَر، وفيه قَصْرُ وَعْلَان.

* * *

- وقولُه [٢]: [٦٥/أ] الدَّسِيعَةُ: يُريد الْمائدةَ، وهي الدَّسِيعُ إذا كانت كرِيمَةً، وقيل: هي الجَفَنَةُ، سُمِّيَت بذلك تَشبيهًا بِدَسِيعِ البَعير؛ لأنَّه لا يَخلو، كُلَّما اجتذب منه جَرَّةً، عادَتْ فيه أخرى. وقيل: هي كريم فِعلِه. وقيل: هي الطَّبيعة والخَلْق [٣].

وفِي التَّهذيب [٤]: معنَى قولِهم ضَخْم الدَّسِيعة، أي: كثير العطيَّة، والدَّسائعُ: الرَّغائب الواسعة.

- وقولُه [٥]: **مَحضُ الضَّرِيبَة**: المَحْضُ: الصَّريحُ من اللَّبَن الخالِص، الَّذي لَم يُخالطْه شيءٌ [٦]. ومنه: أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب ﷺ لَما شَرِبَ اللَّبَنَ حين طُعِنَ خَرَجَ مَحضًا: أي خالِصًا.

والضَّرِيبَةُ: الطَّبِيعةُ، والسَّجيَّةُ. قال صاحب الْمنتهى: وكذلك القولُ فِي النَّجيبة، والسَّليقة، والنَّحيزة، والتُّوس، والسُّوس، والخليقة، والغزيرة، والنُّحاس، والخيم [٧].

قال زُهَيْر [٨]:

وَمِن ضَرِيبَتِه التقوى ويَعصِمُه ... مَن سَيْءِ العَثْرَات اللَّهُ والرحم

وعند اللِّحيَانِي [٩]: هذِه ضَرِيبَتُه الَّتِي طُبِعَ عليها، وضِربُها، وضُرِبَ: يعني عليها.

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم: ٢/٢٤٥، رَدْمَان. ذكره فِي السيرة لابن هشام: ١/١٨٧.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٨٨، وفاة الْمطَّلب بن عبد مناف، وتَمام الشعر كذا:

وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيّاضٍ أَخِي ثِقَةٍ ... ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَهّابِ الجَزِيلَاتِ

(٣) انظر: ابن سيدة، الْمحكم: ١/٤٧٢، وابن دريد، الْجمهرة: ٢/٢٦١، والزبيدي، تاج العروس: ٥/٣٢٧.

(٤) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغة: ٢/٤٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٨٨، وفاة الْمطلب بن عبد مناف، وتَمام الشعر كذا:

مَحْضِ الضَّرِيبَةِ عَالِي الْهَمِّ مُخْتَلَقٍ ... جَلْدِ النَّحِيزَةِ نَاءٍ بِالْعَظِيمَاتِ

(٦) انظر: ابن الأثير، النهاية: ٢/٦٣٨، وابن منظور، لسان العرب: ٧/٢٢٧.

(٧) انظر: ابن جنِّي، الْخصائص: ٢/١١٣ - ١١٥.

(٨) انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى: ص ١٦٢.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٨/٤٠، وعزاه للحيَانِي.

وفِي الْحَديثِ [١]: « إِنَّه لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ بِحُسْنِ ضَرِيبَتِهِ ».

قال الفرزدَقُ يَمدَحُ أبَا عَمرٍو بنِ العَلَاءِ [٢]:

ما زِلتُ أفتَحُ أبوابًا وأُغلِقُها ... حتَّى أتيتُ أبا عَمرِو بنِ عَمَّار

حتَّى أتيتُ فتَى مَحضًا ضريبته ... مر الْمَريرَة حرٌّ وابنُ أحرَارِ

– وقال الفارابيُّ في دِيوان الأدَب [٣]: **النِّكسُ**: الرَّجُل الضَّعيفُ. وأصلُه السَّهمُ، الذي انكسَر، فجُعِلَ أسفله أعلاه.

أنشد ابنُ الْمُعَلَّى لصَفِيَّةَ تُرَقِّصُ الزُّبَيْرَ ﷺ [٤]:

وَاللَّهِ! مَا زبَر بنِكْس أحْمق ... لكِنَّه صَقرٌ، كريم مُعرَقُ

حامِي الْحَقيق، ماجِدٌ مُصَدِّقٌ ... ويَضرِبُ الكَبش سوا الْمفرق

– **والبَحْبُوحَة** [٥]: الوَسَط والْخِيارُ [٦].

قال سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ [٧]: « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بَحْبُوْحَةَ الْجَنَّةَ** » أي: وسَطَها.

وقال جَريرٌ فِي الحكَم بن أيُّوب الثَّقَفِيِّ، ابن عَمِّ الْحَجاج، وكان عامله على البصرة [٨]:

أقبَلْنَ من ثهلَان أو وَادِي خِيَم

علَى قلاص مِثلِ خِيْطَانِ السَّلَم

إذا قطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَم

(١) انظر: أحمد، الْمسند : ٢٢٩/١١، برقم : ٦٦٤٨، عن عبد اللَّه بن عمرٍو، بلفظ: « إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ الْقَوَّامِ بِآيَاتِ اللَّهِ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ ».
وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٤٨/٨، برقم : ١٢٦٧٠، فيه ابن لهيعة، وفيه ضعفٌ، وبقيَّةُ رِجالِه رِجالُ الصَّحيحِ. انتهى. والحديث صحيحٌ لغيْرِه؛ لتعدُّدِ الطرقِ.

(٢) لَم أجده في ديوانه.

(٣) انظر: الفارابي، ديوان الأدب : ١٨٦/١.

(٤) انظر: ابن حبيب، الْمُنَمَّق : ص ٤٣٢، وروايته بتغيْير يسيْرٍ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٨/١، وفاة الْمطلب بن عبد مناف، وتَمام الشِّعر كذا:

صَقْرٍ تَوَسَّطَ مِنْ كَعْبٍ إِذَا نُسِبُوا ... بُحْبُوحَةَ الْـمَجْدِ وَالشَّمِّ الرَّفِيعَاتِ

(٦) انظر: ابن سلام، غريب الْحديث : ٢٠٥/٢.

(٧) انظر: الشافعي، الْمسند : ٢٤٤/١، برقم : ١٢٠٧، والقضاعي، مسند الشهاب : ٢٤٩/١، برقم : ٤٠٤، وأحْمد، الْمسند : ٣١٠/١، برقم : ١٧٧، وابن سلَّام، غريب الْحديث : ٢٠٥/٢.

(٨) انظر: ديوان جرير : ص ٥٨٥، برقم : ٢٤٦، بتغيير يسيرٍ.

حتَّى أنَحناهَا إِلَى بابِ الْحكم
خليفَة الْحجَّاج غيْر الْمُتَّهَم
فِي ضِئْضِئِ الْمَجْدِ وبَحْبُوح الكَرَم

[٦٥/ب] – **والطِّمِرُ** (١): الْمُشَمِّرُ الْخَلْقِ ويقال: الْمستعِد للعدوِّ. ذكره أبو عُبَيد (٢). وقيل: هو السَّريع، وقيل: الْمُشرِفُ والسَّابِحُ السَّريع الذي كأنه يَسْبَحُ بِيَدَيْه (٣).

قال النَّجاشِيُّ الحارثِيُّ في مُعاوِيَة (٤):

ويَحيَى بنُ حَرْبٍ سابحٌ ذُو عُلالَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٌ والرِّماح دَوَانِ
إِذَا خِلْتَ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تنالُه ... مَرَتْه بِهِ السَّاقَان والقَدمَانِ

– **والأَرِنُ**: النَّشِيطُ (٥): قال حميد الأرقَط – أحد بخلاء مُضَر. قاله الزَّمَخشري فِي شرحه أبيَاتِ الكتاب –:

غَيرانَ مِيفَاءَ على الرُّوزَنِ ... حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ (٦)

وقال لبيد (٧):

فكأنَّها هي بعدَ غِبِّ كَلَالِهَا ... أو أسفعِ الْخَدَّيْن شاةُ إِرَانِ

– **والنَّهدُ من الخيل**: الْمُرتَفِع، ذكَره الفارابِيُّ (٨).

وأنشَد أبو تَمامٍ فِي الْحماسة الصُّغرَى، الْمعروفة بالوحشيَّاتِ، لكَرِبِ بن أخْشَن الْحِميَرِيِّ، من ربيعة (٩):

القارِحُ النَّهد الطَّويل الشَّوى ... والنَّثْرَةُ الْحَصْداء والْمُنْصُلُ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/١٨٩، وفاة الْمطلب بن عبد مناف، وتَمام الشِّعر كذا:
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِرّ سَابِحٍ أَرِنٍ ... وَمِنْ طِمِرَّةٍ نَهْبٍ فِي طِمِرّاتِ
(٢) انظر: أبو عبيد، الغريب الْمصنَّف: ١/٢٨٢، وابن سيدة، المحكم: ٩/١٦٤، مقلوبة: (ط م ر).
(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١/١٢٨، وأبو العلاء، الفصول والغايات: ص ٢٩٢.
(٤) انظر: شعر النجاشي: ص ١٠٧، باختلاف يسير. (غ).
(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١/١٢٨.
(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/١٢٥، بتغيير يسير.
(٧) انظر: ديوان لبيد: ص ١٤٣، بتغير.
(٨) انظر: الفارابي، ديوان الأدب: ١/١٠٤.
(٩) انظر: أبو تَمام، الْحماسة الصغرى: ص ٣٩.

والضَّربُ فِي أقتال مَلمُومَةٍ كـأنَّـمـا لأْمَـتُـهَـا الأَعْـبَـلُ
فِـي غَـمْـرَةٍ تُجْـذِمُ أَبطَـالَـهَـا من هَبْـوَةٍ عَالِيهِمُ القَسْطَلُ
خَيْرٌ لِمن يطلبُ كَسبَ الغِنى مِن جَنَّةٍ شِيدٍ بِها مَجْدَلُ

– **والأَشطَانُ** [١]: جمع شَطَنٍ، وهو الحَبْلُ الطَّويلُ المُضطَرب [٢]، وقيل: هو البَعيد، ومنه الشَّيطان. قال ابن عَرفة [٣]: كأنَّه تباعَدَ من الخَيْر، وطال فِي الشَّرِّ، اضطَرَبَ [٤].

– **وأمَّا قولُ السُّهيلي** [٥]: (**وهذا البِناء في الأسْمَاءِ قَليلٌ. نَحو شَلَّم – وهو بيتُ المُقَدَّس – وبذَّرَ، وخَضَّم، وهي أسْماءُ أعلَامٍ. وأمَّا فِـي غيْرِ الأعلام، فلا يُعرَفُ إلَّا البُقَّم**) – ففيه نظرٌ؛ لأنَّ ابنَ البَيْطار ذكَرَ فِي الكتاب الجَامع: أنَّ البُقَّم، بضَمِّ البَاءِ المُوحَّدَة، وضمِّ القافِ المُشَدَّدَة، بَعدَها مِيمٌ.

– وأمَّا بيتُ الـمُـقَدَّس، فوَرَدَ مُخَفَّفًا فِـي قولِ الشَّاعِر [٦]:

.... فُؤَادِي شَلَم

* * *

مسافر بن أبي عمرو [٧]:

ومُسَافر بن أبِي عَمرٍو – واسْمه ذَكوَان –: كان عَبدًا لأمَيَّة بن عبد شَمسٍ بن عَبدِ مَنافٍ. قال دَغْفَلُ بنُ حَنظَلَةَ الشَّيْبَاني [٨]، لَمَا سأَله مُعاويةُ: مَن أدرَكتَ [٦٦/أ] من المَشيخَة؟

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٩/١، وتَمام الشِّعر كذا:
وَمِنْ سُيُوفٍ مِنْ الْهِنْدِيّ مُخْلَصَةٍ وَمِـنْ رِمَـاحٍ كَـأَشْـطَـانِ الـرَّكِـيَّـاتِ

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٢٨/١.

(٣) هو أبو عبد اللّه إبراهيم بن مُحمَّد بن عرفة الأزدي، المشهور بنفطويه، كان عالِمًا بالحديث والعربية، صدوقًا. صنَّف كتبًا كثيرةً. توفي سنة : ٣٢٣هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٥٩/٦.

(٤) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٨٦٩/١، (ش ط ن).

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٢٦/٢، بِئَارُ قُرَيشٍ مَكَّة.

(٦) والشعر بتغير عند الأعشى في ديوانه : ص ٣١٨، وهو يمدح قيس بن معديكرب، ونصه كذا:
وَقَـدْ طُـفْـتُ لِـلْـمَـالِ آفَـاقَـهُ عُـمَـانَ فَـحِـمْـصَ فَـأُورِيـشَـلِـم

(٧) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٧/١، ظهور زمزم.

(٨) هو دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي، النسابة مُخضرم. ويقال: له صحبة. ولَم يصح، نزل البصرة،=

قالَ: أدركتُ أمَيَّةَ بنَ عَبدِ شَمسٍ شَيخًا نَحيفًا قصيرًا ضَريرًا يقودُه عبدُه ذكوان، فقال: مَه! ذاك ابنُه أبو عَمرٍو، قال دغفل: أنتم تَقولون ذَاكَ، وأنا حدَّثتُكَ بمَا رأيتُ. في خبَرٍ طويلٍ، ذكَرَه الْهَيثَم وغيْرُه [1].

قال الزُّبَيْر [2]: وكان مسافر من فتيان قُرَيش وشعرائهم وأحد أزواد الرُّكَب من قُرَيشٍ؛ وهم ثلاثة: هو، وزَمعةُ بن الأسْوَدُ بن الْمُطَّلِب بن أسدٍ، وأبو أمَيَّة بن الْمُغيْرة ابن عبدِ اللَّه بن عُمَرَ بن مَخزُومٍ. سُمُّوا بذلك؛ لأنّهُ لَم يكُن يتزوَّدُ معهُم أحدٌ في سفَرِه، وكان نديمَ أبِي طالِبٍ، ومات بالحيرَةِ عند النُّعمان بن الْمُنذِر وكان خرَج لتِجارةٍ. ويُقال: أتاهُ؛ ليَتَدَاوَى عِندَه مِن حِبْنٍ [3] أصابَهُ فمات بِهُبالة [4]، وكان يُشَبِّبُ بِهند بنتِ عُتْبَة، فيما ذكَره ابنُ دُرَيدٍ [5].

* * *
* *
*

= غرق بفارس في قتال الْخوارج، قبل سنة ستين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٠١، برقم : ١٩٢٦.

(١) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ١٠٣.

(٢) انظر: مصعب الزبيْري، نسب قريش : ص ١٣٥، والزُّبَيْر بن بَكَّار، جَمهرة نسب قريش : ص ٤٦٤، وابن حبيب، الْمنمّق : ص ٤٥٦ - ٤٦١.

(٣) الْحبن: داءٌ يصيب الإنسان في بطنِه، فيَرم منه. انظر: ابن دريد، الْجمهرة : ٢٣٠/١.

(٤) هُبالة: بضمِّ أوَّلِه، على وزن فُعَالة. قال البكري فِي معجم ما استعجم : ١٨٠/٤، ماء لبني عقيل. وقال ياقوت فِي معجم البلدان : ٣٩٠/٥، ماء لبني نُمير، وكانت للعرب فِي هذا الْموضع حرب تنسب إليه. وانظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٤٢/٩.

(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٦٦.



السِّيرةُ النَّبويَّة (*)

(*) أثبتُّ هذا العنوان، وليس في المخطوط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (*)

وأمَّا المْرأة (١): **التي عرَضَتْ نفسَها على عبدِ اللَّهِ، أبي سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ** - فذَكَر أبو نُعَيم الْحافظ فِي كتابِه: دلائل النُّبُوَّة (٢): أنَّها امرأةٌ من خثعم، من أهل تَبالَة (٣)، وكانت مُتَهَوِّدَةً.

وعن ابن شِهابٍ قال: كان عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الْمُطَّلب أحسَنَ رجُلٍ رُئِيَ قَطُّ، وإنَّه خرَج يَومًا علَى نِساء قُرَيشٍ، مُجتمِعاتٍ، فقالت امرأةٌ منهنَّ: أيُّكُنَّ يتزَوَّجُ بِهذا الفَتَى؟ فتَصْطَبُّ النُّور الَّذِي نَرَى بين عَينَيْه، فتزَوَّجتْهُ آمنةُ فُجاءَةً (٤).

وعند البيهقيِّ عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ (٥): كانت امرأةٌ من خَثْعَم، تعرِضُ نَفسَها فِي مَواسِم الْحَجِّ، وكانت ذا جَمالٍ، ومعها أدم تطوف بِه، كأنَّها تبيعه، فأتت على عبدِ اللَّه فأعجبَها، فقالت: إنِّي واللَّهِ ما أطوف بِهذا الأدم، وما لي إلى ثَمنه من حاجةٍ وإنَّما أتوسَّم الرِّجَال، هل أجِدُ كُفؤًا، فإن كانت لك إلَيَّ حاجةٌ فقُم، فقال لَها: مكانَكِ، أرجِعُ إلَيك، فانطَلق، فبَدَأ بأهلِه، فواقعها. فلمَّا رَجَع إليها، لَم تَعرِفْهُ، فلمَّا تعرَّفَ إليها، قالت: لئِنْ كنتَ إيَّاهُ، فقَد رأيتُ بينْ عَينَيْكَ نُورًا، ما أراهُ الآنَ.

وذكَرَ ابنُ سَعدٍ، عن عُروة (٦): أنَّ التِي عرضَتْ نفسَها، اسْمُها: قُتَيْلةُ بنتُ نوفَل.

وفِي حديثِ أبِي الفيَّاضِ (٧): الْخَثعمِيَّةُ لَمَا فاتَها زواجُ عبدِ اللَّه، قالت:

بنِي هاشِمٍ قد غادَرَتْ من أخيكُم ... أُمَيْنَةُ إذ لِلْباهِ يَعْتَلِجانِ

كمَا غادَرَ الْمِصباحُ بعدَ خُبُوِّهِ [٦٦/ب] فتائِلٌ قَد مِيثَتْ لَه بِدَهان

(*) إثبات البسملة من عندنا، وليست في المخطوط.

(١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية : ٢٠٢/١، امرأةٌ من بنِي أسد، تعرض نفسَها علَى عَبدِ اللَّهِ.

(٢) انظر: أبو نعيم، دلائل النُّبُوَّة : ١٣١/١، برقم : ٧٤، الفصل الثامن: فِي تزويج أمِّه آمنة...، وعادل عبد الغفور، مرويات العهد الْمكِّي : ١٠٦/١.

(٣) اسم موضع، لا رجل. وهي بلدة واقعة بقرب بيشة في غربِها. ويقال: موضع بنواحي مكة.

(٤) انظر: السيوطي، الْخصائص الكبرى : ٧١/١، باب أخبار الكهان به قبل مبعثه.

(٥) انظر: البَيهقي، دلائل النبوة : ١٠٧/١، باب تزَوُّجِ عبدِ اللَّه بن عبد الْمُطلبِ أبي النَّبِيِّ ﷺ.

(٦) انظر: ابن سعد، الطَّبقاتُ الكُبْرى : ٩٥/١.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكُبْرى : ٩٦/١، ٩٧، ولَم تصحَّ روايةٌ فِي الباب، فيما أعلَمُ.

وَلَمَّا قَضَتْ مِنهُ أَمَيْنَة مَا قَضَتْ ... نبا بَصَرِي عَنهُ وكَل لِسَاني

زاد أبو نعيم فِي الدَّلائِلِ [١]:

ومَا كُلُّ مَا يَحوِي الفتَى مِن تِلادِه ... لِحَزْمٍ، ولا مَا فاتَهُ لتوانِي

فأجْمل، إذا طالَبْتَ أمرًا فإنَّه ... سَيَكفِيكَه جدَّان يَعتَلِجَان

سيَكفيكَه إمَّا يَدٌ مُقْفَعِلَّة ... وإمَّا يدٌ مَبْسوطَةٌ ببنان

ولَما حَوَتْ مِنه أمَيْنَة مَا حَوَتْ ... حوَتْ منه فَخرًا ما لذَلِكَ ثاني

وعند ابنِ عسَاكِر [٢]: قالت له: **أَخْبِر امْرأتَكَ أنَّها حَمَلَتْ بخَيْر أهلِ الأرضِ.**

وذكَرَ الزُّبَيْرُ بن أَبِي بَكرٍ، عن مُحمَّد بن أنسٍ الأسَدِيِّ، عمَّن أخبَرَه، عن ابن الْمُسْتَهِل عنِ الكُمَيِّتِ بنِ زَيدٍ الأسَديِّ، قالَ [٣]: قتَل النَّضْرُ بنُ كنَانَة بن خُزَيْمَةَ أخَاهُ لأُمِّه، فَوَدَاه مائة مِن الإِبِل مِن مالِه، فهو أوَّلُ مَن سنَّها، فقال في ذلك الكُمَيْتِ بنِ زَيد:

أبُونَا الَّذي سنَّ الْمِئِين لِقومِه ... دياتٍ وعدَّاها سلُوقًا مُنِيبُهَا

فسَلَّمَهَا واستَوْثَقَ النَّاس لِلَّذي ... تَعَلَّل فِيما سَنَّ فيها جدُوبُها

وفي الجَمهرة [٤]: وثَبَ ابنُ كَنَانَة على عَلِيِّ بنِ مَسعُودٍ، فقَتَلَهُ، فوَدَاه خُزَيْمَة مائة، فهي أوَّلُ دِيَةٍ، كانَت فِي العَرَب.

وقال فِي كتابه الجامِع لأَنسَابِ العَرَب [٥]: قتَل مُعاوِيَةُ بنُ بَكرٍ بن هوَازِنَ أخاه زيدًا، فوَدَاه عامِرُ بنُ الظَّرِب العدوانِيُّ مائة مِن الإِبِل، فهي أوَّلُ دِيَةٍ كانت فِي العرَبِ مائة؛ لعظِيم الإِبِلِ عِندَهُم، وليَتَنَاهَوا عَن الدِّماءِ، انتهى.

لو قيل: نسبةُ هذا للنَّضرِ بن كنانة أَولى مِن غَيْرِه لكان لقائِله وَجهٌ، لشَرَفِ النَّضرِ فيهم، وعَظمَتِه عِندَهُم، وسَير فِعلِه على أَلسِنَةِ الشُّعَرَاءِ. واللَّه تعالى أعلَم.

---

(١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٣٦/١، ١٣٧، الفصل التَّاسع فِي ذكر حَمل أمِّه.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٠٤/١.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٥/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٣٥/٥٠.

(٤) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٣٥، بتغيير يسير.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٦٦/١٣، وفيه: أنَّ عامِر بن الظرب حكم بالدية بمائة من الإبل. وابن حزم، الجمهرة لأنساب العرب : ص ٢٦٤، وفيه تغيير بعض الألفاظ.

وفِي جَمهرة ابن حَزْمٍ [١]: تقولُ العَرَبُ: إنَّ لُقمانَ كان جعل الدِّيَةَ أوَّلًا، مائة جدي.

وفِي ديوان أبِي طالبٍ، صنعة أبِي هَفان [٢]: رأى عبد المُطَّلب في مَنامِه قائلًا يقُول لَهُ: أبْشِر بَعظِيم الـمَجْد، وبأَكْرَمِ وَلَدٍ مِفتَاحِ الرُّشْد، لَيسَ للأرضِ منه بُدٌّ.

ورأى عبدُ اللَّه أنَّ قائلًا يقُولُ له: يا أبا مُحمَّدٍ كُنِّيتَ ومَا لَكَ ولَد، شريف الدِّين والمحتد [٦٧/أ] جَمع لكم حظي الشَّرف والسُّؤدَد، فخبَّر أباه، وأكَّد رؤياه، فما أمسَى حتَّى زَوَّجَه آمنةَ سيِّدَة نِساءِ قُريش.

وقول السُّهيلي [٣]: (**الكاهنة التِي تَحاكموا إلِيها بالمَدينةِ اسْمُها قُطبَةُ، ذكَرَها عبدُ الغنِي ابن سَعيد، فِي كتاب الغَوَامِضِ والمُبْهمات**) - فيه نظرٌ؛ لأنِّي نظرتُ الكتابَ المَذكورَ جَميعه، فلَم أُلف لَها ذكرًا فيه، وهذه النُّسخة هي أصلُ سَماعِنا، من طريق الحافظ السلَفِيِّ [٤]، ولا شَيئًا مِمَّا يناسِبُ ذلِكَ ولا مَا يتصحَّفُ به.

وقوله [٥]: **وذكَرَ ابنُ إسحاق فِي روايةٍ أنَّ اسْمَها سَجاح، ولَم يُبَين روايَةُ مَن هِيَ؟** [٦]، فليُعلَم أنَّها رِوايةُ يونُسَ، عن ابن إسحاقَ، وفي رِواية يونُسَ بنِ بُكَيْرٍ أيضًا عنهُ قالت أمُّ قِتال بنتِ نوفَل بن أسدٍ، لعبد اللَّه بن عبد المُطَّلب [٧]:

الآنَ وقَد ضَيَّعت مَا كُنت قَادِرًا ... عليه وفَارَقَكَ الَّذي كان جائكا

---

(١) انظر: ابن حزم، جمهرة أنسابِ العَرَب : ص ٢٦٤.

(٢) هو أبو هفان عبد اللَّه بن أحْمد بن حرب المهرمي، الشاعر، كان أخباريًّا، راوية مصنفًا، وله حظٌّ وافرٌ من الأدب. أخذ عن الأصمعي.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٢٣٣، والخطيب، تاريخ بغداد : ٣٧٠/٩.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٩/٢، نذر عبد المطلب.

(٤) هو أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد الأصبهاني السلفي، أبو طاهر. قال السمعاني: أبو طاهر ثقة ورع، متقن، متثبت، فهم، حافظ. له حظ من العربية، كثير الحديث حسن البصيرة فيه. وله تصانيف كثيرة. مات سنة : ٥٧٦هـ، وله مائة وست سنين.
انظر: السمعاني، الأنساب : ١٠٥/٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٥/٢١.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٩/٢، نذر عبد المطلب.

(٦) أقول: النُّسخة المَطبُوعة التي رأيتُ، فيه صراحةُ قولِه، ما نصُّه: وذكر ابن إسحاق في رِوَايَةِ يونُسَ أنَّ اسْمَها سَجاح. انظر: الرَّوض الأنف : ١٣٩/٢، لعل النُّسخة التي كانت بين أيدي المُغلطائي، لعلها لَم يكن فيها ذكرُه، وقد صرَّح بِهذه الرواية البيهقيُّ فِي دلائلِ النُّبوَّة : ١٠٢/١.

(٧) انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي : ص ٢٠.

عذَوْتَ عليَّ حافلًا قَد بذَلْتَهُ ... هُناكَ لَغيْرِي، فالْحَقَنَّ بِشَانِكا

ولاَ تَحسَبنِّي اليَومَ خِلْوًا ولَيْتَني ... أصَبْتُ جَنِينًا مِنْكَ يَا عَبْدَ دَارِكَا

ولكنَّ ذَاكَمْ صار فِي آلِ زُهْرَةٍ ... بِهِ يَدْعَمُ اللَّه البَرِيَّةَ نَاسِكَا

وقالَ أيضًا في أبياتٍ:

علَيك بآل زُهْرَةٍ حيثُ كانُوا ... وآمِنَةَ الَّتِي حَمَلَتْ غُلامَا

تَرَى الْمَهْدِيَّ حين ترَى عَلَيه ... ونُورًا قَد تَقَدَّمَهُ أَمَامَا

فكلُّ الْخَلْقِ يَرجُوهُ جَميعًا ... يَسُودُ النَّاسَ مُهْتَدِيًا إمَامَا

بَراهُ اللَّهُ مِن نُورٍ صَفَاءً ... فأذْهَبَ نُورُهُ عَنَّا الظَّلاَمَا

وذَلِكَ صُنْعُ رَبِّكَ إِذْ حَباهُ ... إذَا مَا سَارَ يَومًا أو أقَاما

فيَهْدِي أهلَ مَكَّةَ بعدَ كُفْرٍ ... ويَفرِضُ بعدَ ذَلِكُمُ الصِّيَاما

قال البيهقيُّ [١]: كأنَّ هذا سَمِعَتْه من أخيها ورَقَة، فِي صفة سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال الوزيرُ فِي الْمنثُور وملح ربات الْخدور [٢]: حدَّثنا ميمونُ بن حَمزةَ الْحُسَينِيُّ [٣]، ثنا مُحمَّد بن عَبدِ اللَّه الْمهرانِيُّ [٤]، ثنا عليُّ بنُ حَرْبٍ [٥]، ثنا مُحمَّد بن عمارةَ [٦]، ثنا الزَّنْجِيُّ [٧]، ثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ عن ابن عبَّاس، فذكَرَ لَها أشعارًا في ذلك [٨].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النُّبوَّة: ١/١٠٣، ١٠٤.

(٢) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/١٧٢، وسَمَّاه الْمأثور في ملح ربات الخدور، والكتاب من التراث الإسلامي الْمفقود.

(٣) هو أبو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني العلوي الْمصري. توفي سنة: ٣٩٢هـ.
انظر: وفيات الْمصريين: ص ٤٣، والذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٧/٢٧٦.

(٤) لَم أر من ترجَم له، وله ذكر في بيان الرواة عند البعض. واللَّه أعلم.

(٥) هو علي بن حرب بن مُحمَّد بن علي الطائي. صدوق، فاضلٌ. مات سنة خَمس ومائتين ومئتين، وقد جاوَزَ التِّسعين.
انظر: ابن حجر، تقريبُ التَّهذِيب: ص ٣٩٩، برقم: ٤٧٠٢.

(٦) لَم أر من ترجم له.

(٧) هو مسلم بن خالد الْمخزوميُّ، مولاهم الْمكِّي، الْمعروف بالزَّنْجِيِّ. فقيهٌ، صدوقٌ، كثيرُ الأوهام. وُثِّق. مات سنة تسع وسبعين ومائة، أو بعدها.
انظر: الذهبي، الكاشف: ٢/٢٥٨، برقم: ٥٤١٣.

(٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١/٤٠٤ - ٤٠٦.

وذكَر [٦٧/ب] أبو هِفَّان عبدُ اللَّه بن أحْمَد الْمهزميُّ، فِي جَمعِه ديوانَ أَبِي طالِبٍ [١]: يُروَى أن أبَا عبد الْمُطَّلب رأى فِي منامه قائلًا يقول له: أبشِرْ يا شَيبَةَ الْحَمد، بعظيم الْمَجْد، بأَكْرَمِ وُلْد، مِفتاحَ الرُّشْد، ليس للأرضِ منه بُدٌّ، ورَأى عبدُ اللَّهِ ابنَه هاتِفًا يقُول:

يا أبا مُحمَّد، كُنِّيتَ ومَا لكَ وَلَد، وسيَكُون شريفَ الدِّينِ والْمُحتَدِ، يَجمَعُ لَكَ حظَّي الشَّرف والسُّؤدَد. فلمَّا انتبَه أخْبَرَ أباهُ. فما أمسَى حتَّى زوَّجَهُ آمِنَةَ، سَيِّدَةَ قُرَيشٍ. (وهَذَا مُكَرَّرٌ).

وقول ابنِ إسحاق [٢]: (**قيل لآمنة: إنَّكِ قَد حَمَلتِ بسَيِّدِ هذه الأُمَّةِ، فإذَا وَقَع إلى الأرضِ، فقُولِي: أُعِيذُهُ بالوَاحِدِ، من شَرِّ كُلِّ حَاسِدِ...**) كذا ذكَرَه مُختصرًا ومَقطوعًا. وهو عند أبِي نُعَيم [٣]، مُطوَّلٌ مُسندٌ، رواه مِن حديث مُحمَّد بن مُوسى الأنصارِيِّ [٤]، عن أبِي عُثمانَ [٥]، عن ابنِ بُرَيدَة [٦]، عَن أبِيه [٧]، بلفظِ: أُتِيت فِي منَامِهَا، فقيل: إنَّكِ قَد حَمَلتِ بِخَيْرِ البَرِيَّةِ، وسيِّدِ العالَمِين، فإذا ولدتِّيهِ، فسَمِّيهِ أحْمَدَ، ومُحمَّدًا، وعلِّقِي هذِهِ عليه، قال: فانتبَهَتْ، وعند رأسِها صَحيفةٌ من ذَهَبٍ، مَكتوبٌ فِيها:

---

(١) ذكره النجاشي، في مجمع الرجال: ٦٣/٣، ومن ديوان أبي طالب نسخة مخطوطة بدار الكتب (١٣٨ أدب ش)، وجَمعه وعلَّق عليه/ عبد الحَقِّ العانِي (وطبع بفنلندا ١٩٩١م). (غ).

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٠٤/١، آمنة بنت وهب تَحملُ برسولِ اللَّه ﷺ.

(٣) انظر: أبو نعيم الأصفهانِي، دلائل النبوة: ص ١٣٦، ١٣٧، الفصل التاسع: فِي ذكر حَمل أمِّه، ووضعها، وما شاهَدَتْ من الآيات والأعلام على نبوَّتِهِ ﷺ. وبنحوه قال الصالِحِيُّ في سبل الْهدى والرَّشاد: ٣٢٨/١، وسند أبي نعيم ضعيف جدًّا.

(٤) هو مُحمَّد بن موسى، أبو غزية القاضي، مدنِيٌّ، يروي عن مالك، وفليح بن سليمان. وعنه إبراهيم ابن الْمنذر والزبير بن بكَّار وطائفة. قال البخاريُّ: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويروي عن الثقات الموضوعات. وقال أبو حاتم: ضعيفٌ ووثَّقَهُ حاكم.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال: ٤٩/٤.

(٥) لعله هو أبو عثمان الأنصاري، قاضي مرو. لا يكاد يدرى من هو. وفي اسْمه أقوالٌ. (غ).

(٦) هو عبد اللَّه بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل الْمروزي، قاضيها. ثقة، مات سنة خَمس ومائة. وقيل: بل خَمس عشرة، وله مائة سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٩٧، برقم: ٣٢٢٧.

(٧) هو بريدة بن الْحصيب - بالْمهملتين، مصغر - (قيل: اسْمه عامر، وبريدة لقبه)، أبو سهل، الأسلَمي صحابِيٌّ، أسلم قبل بدر. مات سنة ثلاث وستين.
انظر: الذهبِي، الكاشف: ٢٦٥/١، برقم: ٤٤٣.

أعِيــــذُهُ بِــالــوَاحِــدِ مِــن شَــرِّ كُــلِّ حَــاسِــدِ
وكُــلِّ خَــلْــقٍ رائِــدِ مِــن قَــائِــمٍ وقــاعِــدِ
عــنِ الــسَّــبِــيــلِ عــانِــدِ عــلَــى الــفَــسَــادِ جــاهِــدِ
مِــن نــافِــثٍ أو عــاقِــدِ وكُــلِّ خَــلْــقٍ مــارِدِ
يَــأخُــذُ بِــالْــمَــرَاصِــدِ فِــي طُــرُقِ الْــمَــوَارِدِ

أنْهَاهُم عَنه بِاللَّهِ الأَعلَى، وأحُوطُه مِنهم باليَدِ العُليَا، والكفِّ التي لا ترى، يدُ اللَّهِ فَوقَ أَيدِيهِم، وحِجابُ اللَّهِ دُون عادِيهِم، لا يُطرِدُوهُ، ولا يَضُرُّوه فِي مقعدٍ ولَا منام، ولا مَسِير وَلَا مَقام، أوَّلَ اللَّيَالِي وآخِرَ الأيَّام. انتهى.

قال أبو عُثمان سعيدُ بن زَيدِ الأنصاريُّ: فلَقِيتُ بُرَيدَةَ بنِ سُفيَان الأسلمِيَّ [(١)]، فذكرتُ له هَذَا الْحديثَ، فقال بُرَيدة: حدَّثَنِيهِ أيضًا بُرَيدَة. وحدَّثني مُحمَّد بنُ كَعبٍ [(٢)]، عن ابنِ عبَّاسٍ بِهذَا أيضًا [(٣)]. انتهى.

ويُشبِهُ أن يَكُون هذَا مرادَ عبدِ الْمُطَّلب بقولِه، لَمَّا أضَلَّهُ ﷺ فيما ذكره ابنُ سَعدٍ [(٤)]:

لا هم أدِّ راكِبِي مُحَمَّدًا [٦٨/أ] أنتَ الَّذي جَعلتَهُ لِي عَضُدَا
أنتَ الَّذِي سَمَّيتَهُ مُحَمَّدًا

وكانت أمُّه إذَا عوَّذَتْهُ تقُول، فيما ذكَره ابنُ الْمُعَلَّى [(٥)]:

أُعِيــذُهُ بِــاللّــه ذِي الجَلَالِ من شَرِّ مَا مَرَّ علَى الأجيَالِ

---

(١) هو بريدة بن سفيان الأسلمي، الْمدني. ليس بالقوي، وفيه رفضٌ، من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢١، برقم : ٦٦١.

(٢) هو مُحمَّد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حَمزة القرظي، الْمدنيُّ. وكان قد نزل الكوفة مدة. ثقة، عالِمٌ، ولد سنة أربعين على الصحيح. ووهم من قال: ولد في عهد النَّبِيِّ ﷺ، وقد قال البخاري: إنَّ أباه لَم ينبت من سبي بني قريظة، مات سنة عشرين ومائة. وقيل: قبله.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٤، برقم : ٦٢٥٧.

(٣) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ٣٢٨/١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ١١٢/١، وعنده مزيد.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١١١/١، وقال: ذكر بعض الناسِ أن حليمة لَما خرجت برسول اللَّه ﷺ إلَى بلادها قالت آمنة بنت وهب...، ثُمَّ نقل البيتين من هذه الأبيات.

حتَّى أرَاهُ حامِلَ الأكلَالِ ... ويصنع العُرْفَ إلَى الْمَوالِي

بفِعلِه العالِي من الفَعَالِ ... لَيس بمفضول لذِي المِفضَالِ

كَم لَكَ من قَرْمٍ لِذِي الْهزالِ ... أبيَض كالبَدر مِن الطِّوالِ

يعطي الْمِئِين ثُمَّ لا يُبالي ... ويُحْسِنُ اللَّهُ بذاك حالي

أُعِيذُه باللَّهِ مِن خبالِ ... مِن كُلِّ مَن يمشي على النِّعَالِ

ومِن شَذَى القَسِيِّ والنِّبَالِ ... واللَّهُ يُغْنِيني مِن احتيالِ

للدَّفع عندَ جُمَّةَ الآجال

وقول السُّهيلي (١): **(سُمِّيت الْهاجِرَةُ صكَّة عُمَيٍّ؛ لِخَبَرٍ عجيبٍ، ذكَرَه أبو حنيفَة في الأنواءِ: أنَّ عُمَيًّا رجُلٌ مِن عَدْوَان، وقيل: من إيادٍ. وكان فقيه العرب فِي الْجاهليَّةِ، فقَدِمَ فِي قومِه حاجًّا، أو مُعتمِرًا. فلمَّا كانَ عَلى مَرحلتَين مِن مَكَّة، قال لقومِه، وهم فِي نَحرِ الظَّهيرَة: مَن أتَى مَكَّةَ غَدًا فِي مثلِ هذا الوقتِ، كان له أجرُ عُمرَتَيْنِ. فصَكُّوا الإبلَ صَكَّةً شَديدةً، حتَّى أتَوْا مَكَّةَ مِن الغَدِ، فِي مثلِ ذلِكَ الوَقت... قال: وعُمَيٌّ، تَصغير أعمَى عَلى التَّرْخِيم، فَسُمِّيتِ الظَّهيْرَةُ صَكَّةَ عُمَيٍّ بِهِ)** - فيه نظرٌ؛ بيانه ما ذكَره أبو حَنيفَةَ في الكتاب الْمُشَارِ إليه، ومِن نُسخَةٍ كُتِبَتْ فِي سنةِ سَبْعٍ وستِّين وثلاثمائة، وقرأها جَماعةٌ من العُلَماء، [ومنها أنقل] (٢): وكان عُمَيٌّ رجُلًا من إيادٍ، وقيل: مِن عدْوَان، يُفتِي فِي الْحَجِّ، فأقبل مُعتمِرًا، ومعه ركبٌ، فنزَلُوا بَعضَ الْمَنازِل في شِدَّةِ الحرِّ، فقال عُمَيٌّ: مَن جَاءَتْ عَليه هذه السَّاعَةُ مِن غَدٍ وهُوَ حَرامٌ، لَم يَقْضِ عُمرَته، فهُوَ حَرامٌ إلى قابِل فوثَبَ النَّاسِ في نَحر الظَّهيرَةِ يَضرِبُونَ إبِلَهُم، حتَّى أتَوا البَيْتَ وبَينَهُم وبَينَه مِن ذلِك الْمَوضِع لَيلَتانِ، وقَد يُقَال: إنَّهُ كانَ يُقَالُ لَهُ: عُمِيٌّ وعُمَيٌّ (٣). انتهَى.

فهَذا كمَا تَرَى، لَم يَقُل: كانَ فَقِيهَ العَرَبِ. ولَم يَقُل: كان حاجًّا، أو مُعتَمِرًا (٤). ولَم يقُل: لَه أَجرُ مَرَّتَين. ولَم يقُل: عُمَيٌّ: تصغِير أعمَى، على التَّرخيم. ولَم يقُلْ: على مَرحلتَيْنِ [٦٨/ب] مِن مَكَّةَ، كما ذكَرَهُ عَنهُ السُّهَيلِيُّ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢/٧٥، ٧٦، الْحلف وابن جُدعان.

(٢) في الأصل: (أنقل)، والتصويب حسب اقتضاء الْمقام.

(٣) انظر: الزَّمَخشري، الْمُستقصى لأمثال العرب: ٢/٢٨٧، برقم: ١٠١١.

(٤) أقول: لَم يقُل بِهذا اللَّفظ، وأثبتَ أنَّه كان مُعتمِرًا، بقوله: فأقبَل مُعتَمِرًا. كما ترى.

وقولُه [(١)]: (**وقال البكريُّ فِي فَصل الْمقال، شرحِ الأمثالِ: عُمَيٌّ: رجُلٌ مِن العَمالِيقِ أوقَع في العَدُوِّ في مثل ذلك الوقتِ، فسُمِّيَ ذلك الوقت صَكَّةَ عُمَيٍّ، والَّذي قاله أبُو حنيفة أولَى، وقائِلُهُ أعلَى**) - ففِيه أيضًا نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا عُبَيدٍ لَم يقُل هذَا، إلَّا نقلًا عَن أبِي عليٍّ القالِيِّ، قالَ [(٢)]: قال لِي ابنُ دُرَيدٍ: معنَى هذا ما ذكره الكلبِي، فذكَره. انتهى.

فَالحديث إذًا، إنَّما مَرجُوعُه إلى ابنِ الكلبِيِّ، فعلَى هَذا لو عكَسَ السُّهَيليُّ لكان أولَى؛ لأنَّه قولُ الكلبِيِّ، وهو بِمعرفَةِ الأخبارِ أعلى، فكلامُه إذًا أولَى؛ لأنَّ كثِيرًا مِن العُلَماءِ لا يُقَدِّمُون فِي علم الأيَّام والأَنسَابِ عَليه أحدًا.

وزَعم الزَّمَخشَرِيُّ فِي كتابِه الْمُستقصى [(٣)]: يُقال: صَكَّةُ أعمَى، ويُروى: صَكَّةُ حَمِيٍّ، فَعِيلٌ مِن حَمِيَتِ الشَّمْسُ، بوَزنِ غَزِيٍّ، مُنَوَّنًا.

وزَعَم ابنُ خالويه أنَّه لَيس أحدٌ يقول حَمِيّ، إلَّا اللِّحيانِي، وسائر النَّاس يقولُون: صكَّةُ أعمَى وحَمِيّ.

وقولُه [(٤)]: (**لَم تَجد أمَّه ﷺ حين حَملَتْه، مَا يَجِدُه الْحَوَامِلُ مِن ثِقَلٍ، وَلَا وَحَم، وَلَا غيْرَ ذلِكَ**) - يَخدِشُ فِيه مَا ذكَره أبُو نُعيم في الدَّلائل [(٥)] مِن حديثِ شَدَّادِ بنِ أوسٍ [(٦)] عن سيِّدِنا رَسولِ اللَّهِ ﷺ، أنَّه قالَ: « **كنتُ بكر أُمِّي، وأنَّها حَملَتْ فِيَّ كأثقَلِ ما تَجِدُ** ». قال أبو نُعيم: وَجهُ هذَا أنَّ الثِّقَلَ كانَ في أشَدِّ العُلوقِ، والخِفَّةُ عِندَ استِمرَارِ الحَملِ، فيكون كلَا الحَالَيْنِ خَارِجًا عَن الْمُعتادِ الْمَعرُوفِ، تنبيهًا علَى مَا كانَ اللَّهُ ﷻ أرَادَ بِه ﷺ، مِن الإكرَامِ بِالنُّبُوَّةِ.

وقولُه [(٧)]: **وُلِدَ ﷺ مَعذُورًا، أي: مَختُونًا** - يَخدِشُ فيه مَا ذكَره أبو عُمَر مِن حديث

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنُف: ٢/٧٦، الحِلف وابنُ جُدعان.

(٢) انظر: البكري، فصل الْمَقال: ص ٥٠٨، وابن دريد، جَمهرة اللغة: ١/١٠١.

(٣) انظر: الزَّمَخشريّ، الْمُستقصى: ٢/٢٨٨، برقم: ١٠١١.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف: ٢/١٥٠، فصل فِي الْمولد.

(٥) لَم أجده بعدُ عنده. وانظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرَّشاد: ١/٣٢٨، وابن سعد، الطبقات الكبْرى: ١/٩٨ - ١٠٢، وأورده القسطلاني في الْمَواهب اللدنِّية: ١/١٢١، دون أن ينسبه.

(٦) هو شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى صحابِيٌّ، مات بالشَّام قبل الستِّين، أو بعد ذلك. وهو ابن أخي حسَّان بن ثابت. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٦٤، برقم: ٢٧٥٢.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢/١٥٠، فصل فِي الْمولِد.

الوليدِ بنِ مُسلِمٍ (١)، عن شُعَيبِ بن أبي حَمزَةَ (٢)، عن عطَاءِ الخُراسانيِّ (٣)، عن عِكرِمَة عن ابن عباسٍ (٤): أنَّ عبد المُطلب خَتَنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ سابِعِهِ، وجعَل لَهُ مأدُبَةً، وسَمَّاه مُحمَّدًا.

قالَ بَعضُ العُلَمَاءِ: وَهَذَا الحَدِيثُ، لعلَّهُ أشبَهُ بِالصَّوَابِ.

وعِندَ ابنِ عَساكِر (٥): مِن حَديثِ مَسْلَمَةِ بنِ مَحارِبِ بنِ مُسْلِمِ بنِ زِيَادٍ (٦)، عن أبيه (٧)، عن أبِي بَكرَة: أنَّ جِبْرِيلَ خَتَنَ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ حيْنَ طهَّر قلبَهُ (٨).

=أقول: هذا الاعتراض غيْر واردٍ، إلَّا إذا ثبتت رواياتٌ، تدلُّ على ختانِه ﷺ بعد ولادته.

(١) هو الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنَّه كثير التدليس، والتسوية. مات سنة أربع، أو أول سنة خَمس وتسعين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٤، برقم : ٧٤٥٦.

(٢) هو شعيب بن أبي حَمزة الأموي مولاهم. اسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقةٌ عابدٌ. قال ابن مَعين: من أثبت الناس فِي الزهري. وعنده عن الزُّهريِّ ألفٌ وسبعمائة حديثٍ. وكان بديع الخط. مات سنة اثنتين وستين ومائة، أو بعدها. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٨٦/١، برقم : ٢٢٨٦.

(٣) هو عطاء بن أبِي مسلم، أبو عثمان الخراساني. واسم أبيه ميسرة. وقيل: عبد اللَّه. صدوقٌ، يَهِمُ كثيرًا ويرسل ويدلِّسُ. مات سنة خَمسٍ وثلاثين. وقال ابن جابر: كنا نغزو معهُ فيحيي الليلَ صلاةً، إلَّا نومة السَّحر. رمز الذهبِي له: ع. وقال ابنُ حجَرٍ: لَم يصحَّ أنَّ البخاريَّ أخرجَ لَهُ.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٣/٢، برقم : ٣٨٠٥.

(٤) انظر: أبو عمر، الاستيعاب : ١٥١/١، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤١٠/٣، قال الذَّهبِي في تاريخه : ٢٨/١، هذا منكرٌ، وقال ابنُ كَثِيرٍ فِي السِّيرَةِ : ٢١٠/١، وهذا غريبٌ جدًّا.

(٦) ذكره ابن أبي حاتِم في الجرح والتَّعديل : ٢٦٦/٨، والبخاري في التاريخ الكبير : ٣٨٧/٧، ولم يذكُرا فيه قولًا، جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) ذكره البخاري في التاريخ الكبير : ٢٩/٨، ولَم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٨) انظر: أبو نعيم، دلائلُ النُّبوَّة : ١٥٥/١، حديث رقم : ٩٣، الفصل الحادي عشر، فِي ذكرِ نَشوه وتصرف الأحوال به...، والطبْرانِي، المعجم الأوسط : ٧٠/٦، برقم : ٥٨٢١، والسُّيوطي، الخصائص الكبْرى : ٩١/١، وقال الهيثمي فِي مَجمعِ الزَّوائد : ٢٢٤/١، فيه عبد الرَّحْمن بن عُيَيْنَة، وسَلمَة بن مُحارِب، ولَم أعرِفْهُمَا. وبقيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

أقول: فِي المَتَن: مَسلَمَةُ بنُ مُحارِبِ بن مُسلم، بزيادة المِيم في مسلمة ومسلم. وفِي الكتُبِ المطبوعة: سلمة ابن مُحارِب بن مُسلِم بدُون المِيم فيهما. ولَم أظفر بترجَمَةِ أحدِهما؛ فهما مَجهولان على حالَين. نعَم، عند الطَّبْرانِي بزِيادَةِ مِيمٍ فيهما: مَسلمة بن مَحارِبِ بنِ مُسلِمٍ.

وفي كتابِ ابنِ عَساكِر [١]، [٦٩/أ] عَن أَبِي الْحَكم التَّنُوخِي [٢]: خَتَنَ عَبدُ الْمُطَّلِب النَّبِيَّ ﷺ فِي سابِعِهِ.

وفِي كتابِ النَّاسِخ، لابن شاهين [٣]، مِن حديثِ يَعلَى بنِ الأَشدَقِ [٤]، عن عبدِ اللَّهِ بن جَرادٍ [٥] قال [٦]: وُلِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالرَّدْمِ، وخُتِنَ بالرَّدْمِ، واستُبْعِثَ من الرَّدْمِ، وحُمِلَ بِه بالرَّدْمِ [٧].

فأمَّا حديثُ أبي هُرَيرَة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ مَختُونًا - فذكره ابنُ عساكِر [٨] مِن حديث إسْماعيلَ بنِ مُسلِمٍ [٩]، عن الحسَنِ عنه.

ومن حديث موسى بن أبِي موسى الْمَقدسِي [١٠]، حدَّثنِي خالدُ بنُ سَلَمَةَ [١١]، عن

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٣، والْخَيضَري، اللفظ الْمُكَرَّم : ٢٢٤/٢.

(٢) ذكره البخاري بدون الجرح والتعديل في التاريخ الكبير، في الكنى (مع التاريخ) : ٢٣/٩.

(٣) هو أبو حفص عمر بن أحْمد بن عثمان، الْمعروف بابن شاهين. كان إمامًا حافظًا مُحدِّثًا، كثِير التَّصانيف. قال الخطيب: كان ثقةً أمينًا. توفي سنة : ٣٨٥هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٢٦٥/١١.

(٤) هو يعلى بن الأشدق العقيلي. روى عن عبد اللَّه بن جراد وغيْره. قال أبو حاتِم: ضعيفٌ، لَيْسَ بِشَيْءٍ.
انظر: ابن أبِي حاتِم، الْجرح والتَّعديل : ٣٠٣/٩، والبخاري، التاريخ الكبيْر : ٤١٩/٨.

(٥) هو عبد اللَّه بن جراد، مَجهولُ الوصف. لا يصح خبره؛ لأنَّه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه. قال أبو حاتِم: لا يعرف ولا يصحُّ خبره.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٠٠/٢.

(٦) انظر: ابنُ شاهين، ناسخ الْحديث ومنسوخه : ٤٨٦/١، برقم : ٦٥١.

(٧) الردم: بفتح أوَّله وسكون ثانيه. ردم بنِي جُمَحٍ بِمكَّة، سُمِّيَ بِما رُدِم عليه من قتلاهم فِي حربهم لبَنِي مُحارب.
انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٤٥/٢.

(٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤١٢/٣ - ٤١٤.

(٩) هو إسْماعيل بن مسلم الْمَخزومي الْمكي أبو إسحاق. وثقه ابن معين. وقال عنه أبو حاتِم: صالح الحديث، قال: وسمعتُ أبا زُرعة يقول: روى عن عطاء. لَم يلق الْحسن. لا بأس به.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٩٧/٢، ١٩٨.

(١٠) هو موسى بن أبي موسى بن مُحمَّد بن عطاء الدمياطي البلقاوي الْمقدسي أبو طاهر. كذَّبه أبو زرعة وأبو حاتِم. وقال الدار قطني وغيْره: متروك، وقال ابن حبان: لا تُحمل الرِّواية عنه. وكان يضع الحديث.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٥٤٩/٢.

(١١) هو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن الْمغيرة المخزومي الكوفي، المعروف بالفأفأ، أصله مدنِيٌّ. صدوقٌ، رُمِيَ بالإرجاءِ وبالنَّصب. قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة بواسط، لَما زالت دولة بنِي أميَّة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٨٨، برقم : ١٦٤١.

نافعٍ عن ابنِ عُمَر (١): قالَ: وُلِدَ النَّبيُّ ﷺ مَسرُورًا مَختُونًا.

وحديثُ الحسَن عن أَنَسٍ ﷺ (٢) قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: « **مِن كَرَامَتِي أَنِّي وُلِدتُ مَختُونًا، ولَم يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي** ». فهو حديثٌ في غايةِ الضعفِ. ذكَره ابنُ عديٍّ وغَيْرُه (٣).

وحديثُ العبَّاس بنِ عبدِ المُطَّلب (٤)، ذكره ابن سعدٍ (٥)، وفيه الحَكم بن أبان (٦)، وفيه كلامٌ.

وقولُ الحاكِم (٧): قَد تَواتَرَتِ الأخبارُ بأنَّ سيِّدَنا رسولَ اللّهِ ﷺ وُلِدَ مَختُونًا مَسرُورًا، يُنظَرُ فيه أيضًا (٨)؛ لِمَا بيَّنَاهُ.

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤١٤/٣.

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول اللّه ﷺ، خدمه عشر سنين. صحابيٌّ مشهورٌ. لقبه ذو الأذنين. مات سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١١٥، برقم ٥٦٥.

(٣) انظر: الطبْراني، المعجم الصغير : ١٤٥/٢، برقم : ٩٣٦، والخَطيب، تاريخ بغداد : ٣٢٩/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤١٤/٣، وابن الجوزي، العلل المتناهية : ١٧١/١، برقم : ٢٦٤، وأبو نعيم، دلائل النبوة : ١٥٤/١، برقم : ٩١.

أما عند ابن عديٍّ، في الكامل : ١٥٥/٢، فعن ابن عبَّاس ﷺ، لا عن أنسٍ ﷺ. وقال بعد ذلك: هذا حديثٌ باطلٌ. وقال خلدون الأحدب فِي كتابه: زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة : ٣٣٩/١: إسناده تالف، وقد رُوِيَ مِن طُرُقٍ، وكُلُّها مَعلُولَةٌ.

وقال الصالِحِي فِي سبل الهدى والرشاد : ٣٤٧/١، وحسَّن مُغلطاي سندَه فِي كتابه دلائل النبوة. وتعقَّبَهُ البعضُ، وجعل قوله خلاف الصَّوابِ. انظر: مرويات العهد المكِّي : ١٨٥/١.

(٤) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عمّ النَّبِيّ ﷺ، مشهورٌ. مات سنة اثنتين وثلاثين أو بعدها. وهو ابن ثَمانٍ وثَمانين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٣، برقم : ٣١٧٧.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١٠٣/١، وأبو نعيم، دلائل النُّبُوَّة : ١٥٤/١، رقم : ٩٢، وقال ابن عبد البَرِّ في الاستيعاب : ١٥١/١، وقال: وليس إسناد حديث العبَّاس هذا بِالقَائِم.

(٦) هو الحَكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابدٌ، وله أوهام. إذا هدأت العيون وقف في البحر إِلَى رُكبَتَيهِ يذكر اللّه! وكان سيد أهل اليمن. عاش ثَمانين سنةً، مات سنة أربع وخَمسين ومائة. وكان مولده سنة ثَمانين.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٤٣/١ برقم ١١٧٢.

(٧) انظر: الحَاكم، المستدرك : ٦٥٧/٦، برقم : ٤١٧٧، كتاب تواريخ المُتقَدِّمين مِن الأنبياءِ والمرسلين، باب ذكر نبِيِّ اللّه وروحِه عيسى ابن مريَم، صلوات اللّه وسلامه عليهِمَا.

(٨) أقول: تعقَّبه الذَّهبِيُّ في تلخيصه : ٦٠٢/٢، بقوله: ما أعلمُ صحَّةَ ذلك، فكيف يكون متواترًا.

وقال ابن رجب الحَنبليُّ، فِي كتابه: لطائف المعارف : ص ١٨٤: قال المروزي: سئل أبو عبد اللّه - أي الإمام =

وقول السُّهَيلي [(١)]: (**ولا يُعرفُ فِي العَرَبِ مَن يُسمَّى مُحمَّدًا قَبلَه ﷺ، إلَّا ثلاثة؛ وهم: مُحمَّد بن سُفيَان بن مُجاشع، جدُّ جَدِّ الفَرَزْدَق، ومُحمَّد بن أُحَيْحَةَ بن الجُلاح، ومُحمَّد ابن حُمرَان بن رَبِيعَة**) - فيه نَظرٌ؛ وكأنَّه تَبِع ابنَ خالويه فِي كتاب (ليس)؛ لِما ذكَرَهُ ابنُ حَبيبٍ، في كتابه المُحَبَّر [(٢)]: ويسمى مُحمَّدًا قبلَ مَولَدِه ﷺ: مُحمَّد بن براء [(٣)] البكري، ومُحمَّد بن خُزاعِيِّ السُّلَمِيِّ، ومُحمَّد بن مَسْلَمَةَ الأنصارِيِّ. انتهى. ويُشبِهُ أَنْ يكُونَ فِي ذكر ابن مَسْلَمَة نظرٌ؛ لأنَّ جَماعةً ذَكرُوا مولدَهُ بعدَ ذلِكَ بزَمَانٍ، وأمَّا أبو نُعَيمٍ وغيره، فقالوا [(٤)]: سنة ثلاثٍ وعِشرِين مِن مَولَدِه ﷺ.

وعند ابن سعدٍ [(٥)]: مُحمَّد بن عديٍّ بنُ رَبِيعَة بن سَعدٍ بنِ سُواءَة بن جُشَم بنِ سَعدٍ الْمِنْقَرِيِّ، عِدادُه فِي أهلِ الكُوفَة، ومُحمَّد الأُسَيدِيُّ، ومُحمَّد الفُقَيْمِيُّ.

وعِندَ الْمُفَجِّع في كتابِه المُنقذ: مُحمَّد بن اليَحْمَد الأَزدِيُّ، ونُسَّاب اليمنِ تزعم أنه أوَّلُ من سُمِّيَ بِمُحمَّدٍ، ويقال: بل أوَّلُ من سُمِّيَ به مُحمَّدُ بنُ سُفيانَ بنِ مُجَاشِعٍ [(٦)]. قال الْمُفَجِّعُ: تاريخ وفيَّتِهِمَا قريب من قريبٍ.

وفي كتاب ابن دُرَيد [(٧)]: ومُحمَّد بن خَوْلِي [٦٩/ب] الْهمدانِي.

وفِي الدَّلائل لأبي نُعَيم: ومُحمَّد بن يزيد بن رَبيعة، ومُحمَّدُ بن أُسَامَة بنِ مالِكٍ.

وفِي كتابِ هواتِفِ الجِنَّانِ، للخَرَائطي [(٨)]، من نُسخةٍ قيل: إنَّها بِخطه: ومُحمَّد

= أحمد بن حنبل - هل ولد النَّبيُّ ﷺ مَختونًا؟ قال: اللَّه أعلم. ثُم قال: لا أدري، ولَم يَجترئ أبو عبد اللَّه على تصحيح الْحديث.

(١) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنف : ١٥١/١، اسم مُحمَّد وأحمَد.

(٢) انظر: ابن حبيب، المُحبر : ص ١٣٠، وابن حجر، فتح الباري : ٥٥٦/٦.

(٣) وأورد ابن حجر اسْمه بَرّ بالتشديد، عن البلاذري، في فتح الباري : ٥٥٦/٦.

(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٣/٦، برقم : ٧٨١١، وقال: وُلِدَ قبل البعثة، باثنتينْ وعشرين سنةً، فِي قولِ الواقديِّ.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٩/١، ذكر من تسمَّى فِي الْجاهلية بِمحمَّد...، وأبو سعد، شرف المصطفى : ١٩٣/١، الفصل العاشر في ذكر من تسمى في الْجاهلية.

(٦) انظر: قاضي عياض، الشفا : ٢٣٠/١، فصل في أسْمائه ﷺ، وما تضمَّنَتْهُ مِن فضيلَتِه.

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٩.

(٨) هو أبو بكر مُحمَّد بن جعفر بن مُحمَّد بن سهل الخرائطي. كان عالِمًا فاضلًا ثقةً. حسن الأخبار والتَّصانيف. توفي سنة : ٣٢٧هـ. وقطعة من كتابه هذا مطبوع، والباقي مفقود.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٤٠/٢.

ابن عُثمان بن رَبيعة بن سُواءَةِ بن جُشمِ بنِ سَعدٍ. فإن كان صحيحًا فهو غيْرُ الْمذكور عند ابن سعدٍ، وإلَّا فمَا إخاله إلَّا مُصَحَّفًا.

وعندَ ابنِ دِحيَة: ومُحمَّد بن عُتوَارة اللَّيثيُّ، ومُحمَّد بن حِرمَازِ بنِ مَالِكٍ العَمَرِيُّ [١].

وقولُ ابنِ هِشَامٍ [٢]: (وبيْنَ أَضعَافِ هَذَا الحَدِيثِ، يعني حديثَ ضَربِ القِدَاحِ على عبد اللَّه رَجْزٌ، لا يَصِحُّ عندَنا عَن أحَدٍ مِن أهلِ العِلمِ بالشِّعرِ) - فيه نَظرٌ؛ لأنَّ يُونُسَ بنَ بُكَيْرٍ ذكَرَ عن ابنِ إسحاقَ قالَ [٣]: ثَنا يزيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ [٤]، عَن مَرثَدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ [٥] عن عَبدِ اللَّهِ بنِ زُرَيْرٍ [٦] قال: سَمعتُ عليَّ بنَ أَبِي طالِبٍ يَذكُرُ حَديث زَمْزَمَ، الَّذي روَاهُ ابنُ هِشامٍ عن البَكَّائِيِّ عنهُ، وساق يونُسُ هَذَا الرَّجزَ فِي آخِرِه - أذكُرُهُ إلَيكَ - عنه، وسَنَدُهُ صَحيحٌ، وهُوَ:

لاهُمَّ أَنتَ الْمَلِكُ الْمَحمُودُ ... ربِّي، وأنتَ الْمُبدِئُ الْمُعِيد
ومُمْسِكُ الرَّاسِيَة الْجُلمودِ ... مِن عندِكَ الطَّارِف والتَّلِيد
إنْ شِئْتَ أَلْهَمْتَ لِما تُرِيدُ [٧] ... إنِّي نَذرتُ عاهَد العهود
اِجْعَلهُ رَبِّيْ لِي ولا أعُودُ

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٥٦/٦، ذكرهُما عن أبي موسى فِي الذَّيل. وقال: وقد جَمعت أسْماء من تسمى بذلك فِي جُزء مفرد، فبلغوا نَحو العشرين، لكن مع تكررٍ فِي بعضهم، ووَهمٍ فِي بعض، فيتلخص منهم خَمسة عشر نفسًا. وذكَرَ أشهَرَهُم.

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ٢٠٢/١، نَجاةُ عبدِ اللَّه بمائة من الإِبِل.

(٣) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ١٥٥/١.

(٤) هو يزيد بن أبي حبيب الْمصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد. واختلف فِي ولائه، ثقة فقيه، وكان يرسل. مات سنة ثَمان وعشرين ومائة، وقد قارب الثمانين.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٠٢/٣٢، برقم : ٦٩٧٥.

(٥) هو مرثد بن عبد اللَّه اليَزَني، بفتح التحتانية والزاي بعدها نون، أبو الخَيْر الْمصري، ثقةٌ فقيهٌ مات سنة تسعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٢٤، برقم : ٦٥٤٧.

(٦) هو عبد اللَّه بن زرير، بتقديم الزاي، مصغرًا، الغافقي، الْمصري، ثقةٌ رمي بالتشيع، مات سنة ثَمانين أو بعدها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٣، برقم ٣٣٢٢.

(٧) وقد ذكرها البيهقيُّ فِي دلائل النبوة عن ابن إسحاق أيضًا. وزاد فيه مصرع الثاني لِهذا البيت كذا:

إنْ شِئتَ أَلْهمتَ ما تُريد ... لِمَوضِع الْحلية والْحديد
فبيِّن اليوم لِما تريد ... إنِّي نذَرتُ عاهد العهود
اجعَلْهُ رب لي ولا أعود

المطلب بن عبد الله [١]:

والْمُطَّلبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ قَيسٍ القُرَشِيُّ: ذكَرَهُ ابنُ حبَّان، فِي كتابِ الثِّقَاتِ [٢]، وأبوه ذكَرَهُ أبو أحْمَد العَسكريُّ في جُملة الصَّحَابَة، وتَبِعَهُ غَيرُه وخالفَهُم جَماعَةٌ فعدُّوه تابعِيًّا، وكان عبد الْمَلِك بنُ مَروَان استعَمَلَهُ على الْمِصريِّين [٣]. وجَدُّهُ قَيسُ بن مَخرَمَة: كان مِن الْمُؤَلَّفَةِ، ثُمَّ حَسُنَ إسلاَمُه [٤].

وحديثُه الَّذِي روَاه ابنُ إسحاقَ، لَمَّا خرَّجَه التِّرمذِيُّ قال [٥]: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقولُ الحاكِم فيه [٦]: صحيحٌ، عَلى شَرطِ مُسلِم - غيرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الْمُطَّلَب وجَدَّه، لَيسَا في كتابِ مُسلِمٍ، إنَّما هُما في كتابِ التِّرمذيِّ فقط، اللَّهُمَّ إلَّا أن يُريدَ أنَّهُم كرِجَالِ مُسلِمٍ، فِي الثِّقَةِ، علَى مَا ذَكَرَهُ فِي ديباجَةِ كِتَابِه [٧]، فلا إيرادَ عليهِ. واللَّهُ تعالَى أعلم [٨].

صالح بن إبراهيم [٩]:

وأمَّا صالِحُ بنُ إبرَاهيم، فهُو: ابنُ عبدِ الرَّحْمن بن عَوفٍ ﷺ، توُفِّي فِي خِلافَةِ هِشامِ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ٢٠٦/١، زَمانُ وِلادةِ النَّبيِّ ﷺ.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٠٦/٧، برقم : ١١٢٠١.

(٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٦٧/٣، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٥٣/١٥، برقم : ٣٤٩٢، وابن حبان، مشاهير علماء الأنصار : ١١٤/١، برقم : ٤٧١.

(٤) انظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار : ٦٣/١، برقم : ٢٠٣، وابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٠٣/٧، برقم : ٥٨٦، والذهبِي، الكاشف : ١٤١/٢، برقم : ٤٦١٤.

(٥) انظر: التِّرمذي، الْجامع الكبير : ١٣/٦، برقم : ٣٦١٩، كتاب الْمناقب، باب ما جاءَ فِي ميلاد النَّبِيِّ ﷺ. وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرِفُه إلَّا من حديث مُحمَّد بن إسحَاق.

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦٥٩/٢، برقم : ٤١٨٣، كتاب تواريخ الْمتقدمين من الأنبياء، وذكر أخبارِ سيِّدِ الْمرسلين، وبعد ذلك قال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مُسلِم.

وثانيًا : ٥١٦/٣، برقم : ٥٩١٩، أخرج بنفس السند في كتاب معرفة الصَّحابة، مناقب قيس.

(٧) قال ما نصُّه: وأنا أستعين بِاللَّهِ على إخراج أحاديثَ، رواتُها ثِقاتٌ قد احتج بِمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدُهُما. انظر: الْحاكم، الْمستدرك على الصحيحين : ٤٢/١.

(٨) وبعده في الْمخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الْجُزءِ الْخَامِس من كتاب الزَّهرِ البَاسِم، والْحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلواتُه على سَيِّدِنَا سَيِّدِ الْمَخْلُوقِين مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين [٧٠/أ] إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. ويتلوه في السَّادِس:...** » ثم بدأ الجزء التاليَ بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ حَسْبِيَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الْمَخْلُوقِينَ مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ** ».

(٩) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ٢٠٧/١، ولادَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

ابنِ عَبدِ الْمَلِكِ، وحديثُهُ فِي الصَّحِيحَينِ [١].

وأبوه يُكنَّى أبا إسحاق، ويقال: أبو مُحمَّد، ويقال: أبو عبدِ اللَّه. وُلِدَ فِي حياةِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، وتوفِّيَ سنَةَ ستٍّ وتِسعِين، ويُقال: سنة خَمسٍ. حديثُه فيهما [٢].

يحيى بن عبد اللَّه [٣]:

وأمَّا يَحيَى بنُ عبدِ اللَّهِ، فهُوَ: ابنُ عبدِ الرَّحمن بنِ سَعدٍ، ويُقال: أسعد بن زُرَارَة النَّجَّاريّ الأنصارِيّ. حديثُه عندَ مُسلِمٍ [٤].

* * *

وقولُ يَحيَى [٥]: حدَّثَنِي مَن شِئتُ من رِجَالِ قَومِي، عن حَسَّان قال: وَاللَّهِ إِنِّي لَغُلَامٌ يَفعَة [٦]... إلْخ – وصَلَهُ أبُو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ [٧]، من حديث ابن أبِي سَبْرَة [٨]، عن عُمَرَ [٩]، بن عبد اللَّه العبسيِّ، عن جَعفَرِ بن عبدِ اللَّه بنِ أمِّ الحكم [١٠]، عن عبد الرَّحمنِ بن يزيد بن جارِية [١١] قالَ: سَمعتُ حسَّانَ بنَ ثابِتٍ يقُولُ قبلَ وفاتِه...،

(١) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال: ٦/١٣، برقم: ٢٧٩٤، ورمز له بـ: (خ م).

(٢) انظر: الْمزِّي، تَهذيب الكمال: ١٣٤/٢، برقم: ٢٠٣، ورمز له بـ: (خ م د س ق).

(٣) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة: ٢٠٧/١، ولادَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٤) انظر: الْمزِّي، تَهذيب الكمال: ٤١٣/٣١، برقم: ٦٨٦٣، ورمز له بـ: (م د).

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة: ٢٠٧/١، ولادَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) غلامٌ يَفَعَةٌ: إذا شارف الاحتلام، ولَـمَّا يَحتَلِمْ. انظر: ابن الأثير، النِّهاية: ٩٣١/٢.

(٧) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة: ٧٥/١، ٧٦، برقم: ٣٥، الفصل الخامس. وقد ذكره النيسابوري فِي شرَفِ الْمصطفى: ٢٢٧/١، برقم: ٥١، جامع أبواب بشائرِهِ ﷺ. وعندَ ابنِ سَعدٍ عن ابن عبَّاسٍ روايةٌ طويلةٌ. انظر: الطبقات الكبْرى: ١٦٠/١، ذكر علاماتِ النُّبوَّة في رسول اللَّه ﷺ.

(٨) هو أبو بكر بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أبِي سبرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، ابن أبي رهم ابن عبد العزى القرشي العامري الْمدني. وقيل: اسْمه عبد اللَّه. وقيل: مُحمَّد. قد ينسب إلَى جدِّه. رموه بالوضع. وقال مصعب الزبيْري: كان عالِمًا، مات سنة اثنتين وستِّين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٦٢٣، برقم: ٧٩٧٣.

(٩) هو عمر بن عبد اللَّه العبسي، حديثه في أهل الْمدينة منقطعٌ. قال البخاري في التاريخ الكبير: ١٦٩/٦. وفِي الدَّلائل لأبِي نُعَيم: ٧٥/١، باسم: عبد اللَّه العَبْسِي.

(١٠) لَم أظفر بترجَمته بعدُ.

(١١) هو عبد الرَّحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، أبو مُحمَّد الْمدني، أخو عاصم بن عمر لأمِّه. يقال: ولد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة: ٩٣هـ.

=

فذكَرَهُ بزيادةٍ: « هذا كوكَبٌ، لا يطلعُ إلّا بالنُّبوَّةِ، ولَم يَبْقَ من الأنبياءِ إلّا أحْمدَ »، قال: فجعَلَ النّاسُ يَضحَكُون، ويَعْجَبُونَ لِمَا يَأتِي بِهِ.

* * *

سعيد بن عبد الرحمن [١]:

وسعيدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمن: كان يُلقَّب الْمُسْتَمِعُ؛ لِخَطابتِه، ولسنِّه، وشعرِهِ. ولَمّا ذكَرَه ابنُ حبان في الثِّقات، قال [٢]: ورَوَى عَنهُ أهلُ الْمَدِينَة.

* * *

وقد اختُلِفَ في مولِدِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذكر ابنُ عساكرٍ بسَنَدٍ صحيحٍ إلَى عبدِ الرَّحْمنِ بن أبزَى، قال [٣]: كانَ بين الفِيل ومَولدِهِ ﷺ عشْر سِنِين.

ومِن حديثِ عَمرِو بنِ شُعَيبٍ [٤]، عن أبيهِ [٥]، عن جَدِّهِ [٦]، قالَ [٧]: حُمِلَ سيِّدُنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فِي عاشُورَاءَ، ووُلِدَ يوم الاثنَين، لثنتَي عَشَرة خلَتْ مِن شَهرِ رَمَضَانَ، سنة ثلاثٍ وعشرينَ مِن غَزوَةِ أصحَابِ الفِيلِ.

وفي كتابِ الزُّبَيْر [٨]: حَمَلَتْ به آمِنَةُ أيَّامَ التَّشرِيقِ، في شِعبِ أَبِي طالبٍ عند الجمرةِ الوُسطى.

=انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٥٣، برقم : ٤٠٤٢.

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٨/١، ولادَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٤٩/٦، برقم : ٨٠٥٢.

(٣) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٣٩/٢، باب ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ، وتاريخ دمشق : ٧٦/٣.

(٤) هو عمرو بن شعيب بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، صدوق. مات سنة ثَماني عشرة ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢٣، برقم : ٥٠٥٠.

(٥) هو شعيب بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سَماعه من جدِّه. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٦٧، برقم : ٢٨٠٦.

(٦) هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد، بالتصغير، ابن سعد بن سهم السهمي أبو مُحمَّد. وقيل: أبو عبد الرَّحْمن، أحد السَّابقين، الْمكثرين من الصَّحابة وأحد العبادلة الفقهاء. حفظ عن رسول اللَّه ﷺ ألفَ مثَلٍ، مات في ذي الحجَّة ليال الحَرَّة، على الأصح، بالطَّائف على الراجح. وقيل: بِمصر، سنة : ٦٥هـ. انظر: الذهبي، الكاشف : ٥٨٠/١، برقم : ٢٨٧٩.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٦٦/٣.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٣٦/١، ترجَمة رسولِ اللَّه ﷺ، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٧٩/١.=

وعند خليفةٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ [(١)]: وُلِدَ قَبلَ الفِيل بِخَمس عشَرَةَ سنَةً.

وفِي رِوايةِ الكلبِي، عن أبي صالِحٍ عن ابنِ عبَّاسٍ [(٢)]: وُلِدَ بعدَ الفِيل بِخَمسَ عشَرَة سَنَةً.

وفِي كتاب اقتباس الأنوار للرّشاطي [(٣)]: كان مولدُه ﷺ، بعدَ قُدومِ الفِيل بشَهرٍ. انتهى.

فعلى هذا، يكونُ مولَدُه فِي شهرِ صفَر، على ما نذكُره من أنَّ مَجِيءَ أصحَابِ الفِيلِ كانَ في المُحَرَّم، قالَ: وقيل: [٧٠/ب] بأَربَعِين يَومًا [(٤)].

وفي كتابِ السِّيَر لأبِي حاتِم بن حبّان [(٥)]: وُلِدَ يوم الاثنَين لاثنتَي عشرة ليلةً مضَتْ من شَهرِ رَبيعِ الأوَّلِ في اليَومِ الَّذي بعَثَ اللَّه طَيْرًا أبابِيلَ على أصحابِ الفيلِ.

وذكر الحاكم فِي مُستَدرَكه [(٦)]، مِن حديثِ حميدِ بنِ الرَّبيع [(٧)]، [ثنا أبِي، ثنا حجّاج بن مُحمَّدٍ، عن يُونُس بن أبِي إسحاقَ] [(٨)] عن أبِي إسحاقَ [(٩)]، عن سعيد ابنِ جُبيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ، ثُمَّ قال: تفرَّد حمَيدٌ بِهَذِه اللَّفظَةِ - يعني يومَ الفيل - ولَم يتابَع عليه. انتهى كلامه.

= وقد ردَّه الزرقاني في شرح المْواهب اللدنية.

(١) انظر: ابن خياط، تاريخ خليفة : ص ٥٣، وابن عساكر، السيرة النبوية : ٣٩/٢، ٤٠، باب ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) وفِي تاريخ ابن خياط : ص ٥٣، وردت رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: قبل الفيل. فهذا كما ترى، خلاف هذا، بل عكسه.

(٣، ٤) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية ٢٠٣/١.

(٥) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ٣٣/١، ٣٤، ذكر مولد رسولِ اللَّهِ ﷺ. وقال الذهبِي في السيرة : ص ٦، وإسنادُه صحيحٌ.

(٦) انظر: الحْاكم، المُستدرك : ٦٥٨/٢، برقم : ٤١٨١، كتاب تواريخ المْتقدمين من الأنبياء.

(٧) هو حَميد بن الربيع بن حَميد بن مالك بن سحيم، أبو الحْسن اللخمي الخْزار الكوفِي. قال الدار قطني: تكلموا فيه بغير حجة. وعن ابن معين قال: أخزى اللَّه ذاك ومن يسأل عنه؟ وعدَّه أحد أربعة، وهم كذابو زمانه، وقال ابن عديٍّ: يسرق الحْديث، ويرفع المْوقوف، وأحسن القول فيه أحْمد بن حنبل، وقال النسائي: ليس بشيء. مات بالكوفة سنة : ٢٥٨هـ. انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ٦١١/١.

(٨) ما بين المْعقوفتين ساقط من المْخطوط.

(٩) هو عمرو بن عبد اللَّه بن عبيد، ويقال: علي. ويقال: ابن أبي شعيْرة الهْمداني، السبيعي، أبو إسحاق. ثقة، مكثر، عابدٌ. اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة. وقيل: قبله.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢٣، برقم : ٥٠٦٥.

وفيه نظرٌ؛ من حَيثُ إنَّ ابنَ عَسَاكِرَ روَاهَا أيضًا مِن حديث يونُسَ بن أَبِي إسحاقَ [١]، عن أبيه [٢]. وكذا هو فِي كتاب المُبتدأ، عن ابن إسحاق، من حَدِيثِ يونُسَ بنِ أَبِي إسحاق.

وفِي كتاب الهواتف للخرائطي: شاهد هذه اللفظة أو متابِعٌ، فقال [٣]: أنبأَ عبد اللَّه ابن مُحمَّد البِلويُّ [٤] ثنا عُمارة بن زيد [٥]، حدَّثني عُبَيدُ اللَّه بنُ العلاء [٦]، عن هشام ابن عُروة، عن أبيه، عن جدَّتِه أسْماء بنتِ أَبِي بَكرٍ [٧]، قالت: كان زيد بن عَمرو ابن نُفيل [٨]، ووَرَقَة بن نوفَلٍ [٩]، يذكُران أنَّهما أتيا النَّجاشِيَّ بعدَ رُجوعِ أبرَهَة عَن

---

(١) هو يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلًا. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة، على الصحيح. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦١٣، برقم : ٧٨٩٩.

(٢) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٤٢/٢، باب ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ، وانظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧٥/١، ٧٦، باب العام الذي وُلِدَ فيه رسول اللَّه ﷺ. وروايتهما: عن ابن معين عن حجاج بن مُحمد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه.

وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة: اتفقوا على أن رسول اللَّه ﷺ وُلِدَ يوم الإثنين فِي شهر ربيع الأول عام الفيل. واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوالٍ: **أحدُها**: أنه ولد لليلتين خلتا منه، **والثاني**: لثمان خلون منه، **والثالث**: لعشر خلون منه، **والرابع**: لاثنتي عشرة خلت منه. انتهى.

أقول: فيه نظرٌ؛ لِما ذكر المغلطاي من الأقوال التي سيأتي بيانُها.

(٣) انظر: الخرائطي، هواتف الجان : ص ١٨٣، ضمن نوادر الرسائل بتحقيق إبراهيم صالِح. وانظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٦٧/١، وعنده بالسند الْمَذكور.

(٤) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد البلوي، عن عمارة بن يزيد، قال الدارقطني: يضع الحديث.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٩١/٢.

(٥) هو عمارة بن زيد. قال الأزدي فيه: كان يضع الحديث.

انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٢٧٨/٤، برقم : ٧٩٠.

(٦) لَم أجده بعدُ.

(٧) هي أسْماء بنت أَبِي بكر الصديق، ذات النطاقين. زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت مائة سنة. وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٧٤٣، برقم : ٨٥٢٥.

(٨) هو زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، مات قبل البعثة بِخمس سنين بأرض البلقاء من الشام. روي أنه لَمَّا سئل رسول اللَّه ﷺ عنه وأنه كان يستقبل القبلة فِي الجاهلية، ويقول: إلَهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم ويسجد، قال ﷺ: « يُحشر ذاك أمة وحده، بيني وبين عيسى ابن مريَم ». إسناده جَيِّدٌ حسنٌ.

انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١٦١/١، وابن حجر، الإصابة : ٦١٣/٢، برقم : ٢٩٢٥.

(٩) هو ورقة بن نوفل بن أسد القرشي، ابن عم خديجة أم الْمؤمنين رضي الله عنها. كان من الحكماء في الجاهلية، اعتزل الأوثان، قرأ الكتاب العبري، ويقال: اعتنق النصرانية، أدرك عصر النبوة، ولَم يدرك الدعوة.

انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٢٠، ٤٥١.

مكَّة، قالا: فلمَّا دخلنا عليه، قال لنا: اصدقاني، أيُّها القُرشِيَّانِ! هل وُلِدَ فيكُم مَولُود أراد أبوه ذبْحَهُ، قلنا: نَعم، قال: فهَل لكُمَا عِلمٌ بِما فَعَل، قلنا: تزوَّجَ امرأةً اسْمُها آمنة، وترَكَها حامِلًا، وخرَجَ.

قال: فهل تعلَمانِ وُلِدَ أم لا؟ قال ورقَةُ: أُخبِرُك أيُّها المَلِكُ! إنَّه ليلة وُلِدَ كنتُ قد بتُّ عند صنَمٍ لنا نُطيفُ به ونعبدُه؛ إذ سَمِعت من جوفه هاتفًا يقولُ:

وُلِدَ النَّبِيُّ فذلَّتِ الأمـلاكُ   ونأى الضَّلالُ وأدبرَ الإشراكُ

ثُمَّ انتكَس الصَّنمُ على رأسِه فقال زيدٌ: عندي خبَرُه أيُّها المَلِكُ! قال: وهاتِ، قال: إنِّي في مِثلِ هذه اللَّيلَة التي ذكَر فيها حديثَه، خرجتُ من عند أهلي، وهم يذكرون حَمل آمنة، حتَّى أتيتُ جبَل أبِي قبيسٍ (١)، أُرِيدُ الخَلوَةَ فِيه؛ لأمرٍ من ابنِي؛ إذ رأيتُ رجُلًا نزَل من السَّماءِ، له جَناحَانِ أخضرَان، فوقَفَ على جبل أبِي قبيسٍ، ثُمَّ إنَّه أشرَف على مَكَّةَ فقالَ: ذَلَّ الشَّيطانُ وبطلَتِ الأديانُ ووُلِدَ الأمينُ.

فقال النَّجاشِيُّ: إنِّي أُخبِرُكما عمَّا أصابنِي، إنِّي لنائمٌ فِي اللَّيلةِ الَّتِي ذكرتُما فِي قُبَّتِي وقت خلوتِي؛ إذ خرَج عليَّ من الأرض عُنقٌ ورأسٌ، وهو يقول: [٧١/أ] حلَّ الويلُ، بأصحَابِ الفيل، رَمَتْهُم طَيْرٌ أبَابِيلُ، بالحجارَةِ من سِجِّيلٍ، هلَك الأشرَم المُعتدي المُجرِم، ووُلِدَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، الْمَكِّيُّ الحَرَمِيُّ، ومن أجابه سَعِد، ومن أباه عَنِدَ، فذكَرَ حديثًا.

وذكر ابن حبان (٢): أنَّه وُلِد ليلًا جنوحًا، إلَى ما روته أمُّ عثمان الثَّقفِيَّةُ (٣)، بسَنَدٍ مَقطُوعٍ، قالت: حضرتُ وِلادةَ النَّبِيِّ ﷺ، فرأيتُ البيتَ حين وُضِعَ قد امتلأَ نُورًا، ورأيتُ النُّجومَ تدنُو، حتَّى ظنَنتُ أنَّها ستقعُ عليَّ.

---

(١) هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس، وهو اليوم مكسو بالبنيان.
انظر: مُحمَّد شراب، المعالِم الأثيرة : ص ٢٢٢.

(٢) انظر: ابن حبان، السيرة النَّبويَّة : ٣٤/١، والطبري، التاريخ : ٤٥٤/١، وأبو نعيم، دلائل النبوة : ١٣٥/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ١١٠/١، ١١١، والطبراني، المعجم الكبير : ١٤٧/٢٥.

(٣) أم عثمان الثقفية: والدة عثمان بن أبي العاص، الصحابي المشهور، روى حديثها عبد اللّٰه بن عثمان ابن أبي سليمان عن عثمان بن أبي العاص. فذكره واسْمها: فاطمة بنت عبد اللّٰه.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٥٩/٨، برقم : ١٢١٦٣.

قال أبو الخطَّاب: لا يصحُّ بوجهٍ مولده ليلًا للحديث الثابت (١): وسُئِلَ عن صومِ يومِ الإثنَين، فقال: « **فيه وُلِدتُ** ».

واليَومُ: إنَّما هو النَّهار - بِيضُ النَّهارِ - قال ﷻ: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [الحاقة: ٧]. فالنَّهار اسمٌ للبَياضِ من الصُّبحِ إلى العِشاءِ، واللَّيلُ اسْمٌ للسَّوادِ، من العشاءِ إلَى الصُّبحِ.

وقال بعضُ المتكلِّمين: إنَّ اليومَ يَجمَعُهما، ولو كان كما قالَ، لَما احتاجَ إلَى ذكرِ اللَّيلِ فِي الآيةِ، والقرآن مَيَّزَهُ عن شيئين: إلَّا الخالية وإحلال الأسحار (٢). انتهى.

وفيما أسلفناهُ ردٌّ لِما قالَه أبو عُمَر وغَيْرُه: يَحتمل أن يكون أرَادَ بيومِ الفِيل اليوم الذي حَبَسَ اللَّهُ فيه الفِيلَ عن وَطْءِ الحَرَم، ويَحتَمِلُ أن يكون أرادَ بيومِ الفِيلِ عامَ الفِيلِ (٣). ويتبيَّنُ أنَّ المُراد القَولُ الأوَّلُ لا الثَّاني.

وعند ابنِ سَعدٍ (٤)، عَن جَعفَرِ بن مُحمَّد بن عليٍّ (٥): كان بينَ مولَدِه ﷺ، وبين الفيل خَمس وخَمسون ليلةً، وكان قدوم الفيل النِّصفَ من المحرَّم.

وفِي تفسيْرِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه روايَةِ جُوَيْبِر (٦) عن الضَّحَّاكِ عَنهُ: كانت قصَّةُ أصحابِ الفيلِ قبل مولده ﷺ بسبعين عامًا (٧).

---

(١) انظر: مسلم، الصَّحيح : ص ٤٥٥، برقم : ٢٧٤٧، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عرفة وعاشوراء، وانظر: القسطلاني، المواهب اللَّدُنية : ١/١٥٤.

(٢) وهو فِي قول اللَّه ﷻ: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨].

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١/١٣٧، ترجَمة رسول اللَّه ﷺ.

(٤) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ١/١٠٠، ١٠١، ذكر مولد رسولِ اللَّهِ ﷺ. وصحَّحه الحْافظ الدمياطي في كتابه: المْختصر في سيرة خير البشر : ١/١٩.

(٥) عند ابن سعد: أبو جعفر مُحمَّد بن علي وكذا عند غيرِه وهو الصَّواب. كما عند ابن حجر.

(٦) جويبِر: تصغيْر جابر، ويقال: اسْمه جابر، وجويبِر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي. نزيل الكوفة، راوي التفسير. ضعيف جدًّا. مات بعد الأربعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٤٣، برقم : ٩٨٧.

(٧) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٢/٤٤، وأورد عن ابن شَهاب ما نصُّه:

بعث اللَّهُ ﷻ مُحمَّدًا ﷺ علَى رأسِ خَمس عشرةَ سنةً، من بنيان الكعبة، وكان بين مبعثِ النَّبيِّ ﷺ وبين أصحاب الفيل سبعون سنة. انتهى. وكذا أورده في تاريخ دمشق : ٣/٧٤.

وفيه كما ترى، ذكرُ سبعين سنةً بين قصة الفيلِ، والمبَعَث، لا بين أصحاب الفيل والمْولد. واللَّه أعلم. وقال بعد نقله في التاريخ: قال إبراهيم بن المنذر: هذا وهمٌ، والذي لا يشكُّ فيه أحدٌ من علمائنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ولد=

وفِي تفسيرِ مقاتل بن سُلَيمان التَّمِيمِيِّ [(١)]: كانَ غزوَةُ أصحابِ الفيلِ، قبل مولد النَّبِيِّ ﷺ بأربعين سنةً، وقبلَ مَبعَثِه بثمانين سنةً.

وحكاه ابنُ عسَاكِر أيضًا [(٢)]، عن أبِي زكريَّا العَجلانِي.

وفِي فضَائِلِ عَاشُورَاءَ للبَيهقِيِّ، من حديث تَبرأ مِن عُهدته: أنَّه ﷺ وُلِدَ يوم عاشوراءَ [(٣)].

وفِي كتاب المسعودي [(٤)]: الَّذي صحَّ مِن مَولدِه أنَّه كان بعد قدوم الفيلِ، بِخمسينَ يَومًا.

وفِي كتاب ابن سعدٍ [(٥)]: وُلِدَ لِلَيلَتَينِ خلتَا مِن ربِيعِ الأوَّلِ.

وعند أبِي عُمَر [(٦)]: قدِمَ أصحابُ الفِيل مكَّةَ، لثلاث عشرَة لَيلَةٍ، بقيَتْ مِن المحرَّم يومَ الأحَد، وكان المحرَّمُ [٧١/ب] تلك السَّنة، أوَّله يوم الجُمُعَة. ووُلِدَ بعد قدوم الفيل بشَهرَينِ وسِتَّةِ أيَّامٍ. انتهَى. فعَلى هذَا يكون مولدُه ﷺ في رابعِ وعِشرينَ مِن ربيع الأوَّل.

وقال الخوارزميُّ [(٧)]: وُلِدَ سيِّدُنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعد الفيل بِخَمسين يومًا يوم الإثنينِ، لثمانٍ خَلَونَ مِن رَبِيعِ الأوَّلِ. وذلِكَ يومُ عشرين من نيسان [(٨)] سنة ثمانمائة وثمانين سنةً،

= عام الفيل، وبعث على رأس أربعين سنة من عام الفيل.

(١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٨٥٣/٤، سورة الفيل.

قال الذهبِي في السيرة : ص ٨، قلتُ: لا أبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال: ثلاثين عامًا أو أربعين عامًا، فكأنَّه أراد أن يقول: يومًا، فقالَ: عامًا.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٦/٣، وفي سيرة ابن كثير : ٢٠٣/١، وهذا غريب جدًّا.

(٣) قال القرطبِي فِي تفسيره : ١٩٤/٢٠، وقيل: إنَّه وُلِدَ يومَ عاشُورَاء من شهر المحرم. حكاه ابن شاهين أبو حفص في فضائل يوم عاشوراء له. وجعله القسطلاني غريبًا في المْواهب.

(٤) انظر: المسعودي، مروج الذهب : ٢٧٤/٢ تَحديد المْولد.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١٠٠/١، ١٠١، ذكر مولد رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٣٧/١، (نقلًا عن الخْوارزمي)، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٧) هو مُحمَّد بن موسى بن شاكر الخوارزمي من أصحاب علوم الهيئة. وله مصنفات منها: كتاب في التاريخ. توفي بعد سنة : ٣٣٢هـ.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٤٣٨، والقفطي، أخبار الحْكماء : ص ٢٨٦.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٣٧/١، (نقلًا عن الخوارزمي)، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. ونقل الصالحي قول الذهبِي في التاريخ، فِي سبل الْهدى : ٣٣٦/١، نظرتُ فِي أن يكون ﷺ وُلِد فِي ربيع، وأن يكون ذلك في العشرين من نِيسان، فرأيته بعيدًا من الحساب، يستحيلُ أن يكون مولدُه فِي نيسان، إلَّا أن يكون مولِدُه فِي رمَضان.

لذي القرنَين. والطَّالِعُ كان عِشرين درجَة من بُرجِ الجَدي. وكان المُشترى وزُحل في ثلاث درج من العقرَبِ، مقترنَين، وهي درجة وسط السماء [١].

قال أبو الخطَّاب: أجْمَع أهلُ الزِّيْج [٢] أنَّ مولدَه كان لثمانٍ خلون من شهرِ رَبِيع الأوَّلِ بعدَ قُدوم الفيلِ بِخَمسين يومًا، أخذُوا ذلِكَ مِن حسابِ السِّنِين والأعوَامِ ومنازل النُّجومِ. وقد قام عليه دليلٌ، فاستند إلى مُحكم التَّنْزيل، وهو اختيار العلماء المتقدِّمين فأوَّلُهم من الصَّحابة: جبير بن مطعم وابن عباس وهو قولُ ابنِ شَهَابٍ [٣] وهو الذي اختاره العلماء، منهم: أبو الوليد الوَقشِيُّ، عالِمُ الأندَلُسِ، وابن حَزْمٍ [٤].

قال أبو الخطاب [٥]: وقيل: إنَّ مولدَه وافَق من البُروج الحمل، عند طلوع الغَفْرِ.

قال الخوارزمي: وبُعِثَ ﷺ يومَ الاثْنَينِ أيضًا، لثمانٍ مِن ربيع الأوَّلِ [٦].

وذكَر أبو جعفر أحْمد بن عبد اللَّه الطَّبريُّ [٧] أنَّه وُلِدَ أوَّل إثنَين مِن شَهرِ ربيعِ الأوَّلِ مِن غَيْرِ تَعيينٍ [٨].

وذكَر أبو نُعَيمٍ [٩]، ما يؤيِّدُه بسندٍ لا بأسَ بِه عن ابن عبَّاسٍ ﷺ قال: وُلِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٠١/١، وعزاه لابن دحية، والديار بكري، تاريخ الخميس : ١٩٧/١.

(٢) ذكر القضاعي فِي عيون المعارف : ص ١٧٦، بلفظ: زعم أهل الزيج. وعند القسطلاني في المَواهب اللَّدُنِّية : ٢٤٧/١، وحكى القضاعي في عيون المعارف إجْماع أهل الزِّيجِ عليه.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١٩٩/١.

(٤) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٠٠/١، وصحح عن ابن حزم قول ثامن ربيع الأول، وقال في موضع آخر : ١٩٩/١ : ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ.

وقال الصالِحِي فِي سبل الهدى : ٣٣٤/١: إنَّهم - أي أصحاب الزيج - صححوه، وقطع به الخوارزمي، ورجَّحه الحافظ... ابن دحية.

وذكر العصامي في سمط النجوم العوالي : ٢٤٧/١، أنَّ مولده لثمان خلون من شهر ربيع الأول هو قول المحدِّثين كلهم أو جلهم. ونقل الصالِحِي عن ابن حجر في سبل الهدى : ٣٣٤/١ : إنه مقتضى أكثر الأخبار.

(٥) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٠١/١.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٣٧/١، ترجمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وابن رجب، لطائف المعارف : ص ١٨١.

(٧) هو أحْمد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد الطبري، يكنَى أبا العباس وأبا جعفر، مُحبُّ الدين الشافعي شيخ الحرم، حافظٌ فقيهٌ مُحدِّثٌ، له تصانيف. توفي سنة : ٦٩٤هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٥/٧.

(٨) انظر: ابن جريرٍ، تاريخ الطبري : ١٠٢/٢، ١٠٣، ذكر مولَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. وقال فِي خلاصة سير سيد البشر : ص ٢٤، وقيل: لاثنين منه من غير تيقُّنٍ.

(٩) انظر: الأصبهانِي، دلائل النبوة : ١٥٤/١، الفصل الحادي عشر: في ذكر نشوه وتصرف الأحوال به.

يوم الإثنينِ في أوَّلِ شهرِ ربيع الأوَّلِ وتنَبَّأ مع الإسراء يوم الإثنين أوَّلَ شهر ربيع الأوَّل، ودخل المدينة يوم الإثنينِ أوَّلَ شهرِ ربيعِ الأوَّل، وتوفي يوم الإثنَين أوَّلَ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ.

وذكَرَ خليفةُ عن مُوسى بن عُقبَةَ (١): كان مولدُه بعدَ الفيلِ بثلاثين عامًا (٢).

وفِي معرفة الصَّحابة ﷺ لأبِي نُعَيم (٣)، في ترجَمة سويد بن غفلةَ (٤)، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أسنَّ منِّي بسنتَين. وحكي أنَّ مولدَ سُوَيدٍ كانَ عامَ الفِيل، فعلَى هذا يكون مولدُه ﷺ بعدَ الفِيل بسنتَين. انتهى.

هذا وما أسلفناهُ، يَخدِشُ فِي قول إبراهِيم بنِ المُنذِر الحَرامِيِّ، وخليفة بن خيَّاطٍ، فمن بعدهُما (٥): الإجْماع أنَّه ﷺ وُلِدَ عامَ الفِيلِ.

وعند أبِي هلال العسكريِّ فِي الأوائل (٦): لَمَا وُلِدَ ﷺ كانت الشَّمسُ فِي الثَّورِ، وهو اليوم [٧٢/أ] السَّابع من ذي ماه والعاشِر من نِيسان، وقد مضى من مُلكِ أنو شِرْوَان أربعٌ وثلاثون سنةً وثَمانية أشهرٍ، وكان مَلِكُ الرُّومِ إذ ذاك اسْمُه: قُسْطَةُ، وأوَّلُ سنةٍ من مُلكِ أبرَهَة الأَشْرَم، ولثَمان سنينَ وثَمانية أشهُرٍ من مُلك عَمرِو بنِ هندٍ، وعلى الشَّام يومئذٍ الحارِثُ الوَهَّابُ.

وزَعم ابن الأثِير (٧): أنَّ مولدَه كانَ وقد مضى من مُلك كِسرَى أنو شِرْوَان أربعون سنةً، وقيل: لاثنتين وأربعين سنة، وكان ملكه سبعًا وأربعين سنةً وثَمانيةَ أشهُرٍ.

---

(١) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة، فقيهٌ، إمام في المغازي. لم يصح أن ابن معين لينه. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقيل: بعد ذلك. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٢، برقم : ٦٩٩٢.

(٢) انظر: ابن خياط، تاريخ خليفة : ص ٥٢، وابن عساكر، السيرة النبوية : ٤٥/٢، باب ذكر مولد النَّبيِّ ﷺ ومن كفله ﷺ.

(٣) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٤٠٣/٣، ورقم الحديث : ٣٥٤٨.

(٤) هو سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي، مُخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النَّبيِّ ﷺ. وكان مسلمًا في حياته ثُمَّ نزل الكوفة، مات سنة ثَمانين، وله مائة وثلاثون سنةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٦٠، المزي، تَهذيب الكمال : ٢٦٥/١٢.

(٥) انظر: ابن خياط، طبقات خليفة : ص ٥٣، وابن عساكر، السِّيرة النبوية : ٤٥/٢.

(٦) انظر: أبو هلال العسكري، الأوائل : ٦٢/١، (غ).

(٧) انظر: ابن الأثير، الكامل : ٣٥٥/١، ذكر مولد رسول اللَّه ﷺ.

وعند ابن سَعدٍ (١): وُلِدَ لعشر ليالٍ خلونَ مِن رَبيع الأوَّلِ حينَ طلَعَ الفجرُ.

وحكاه ابنُ عساكر أيضًا عن الشَّعبِي (٢).

وعند ابن أبِي شَيْبَة (٣): عَن عفَّانَ (٤)، عن سعيد بن مِينا (٥)، عن جابِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ، وابنِ عبَّاسٍ قالا: وُلِدَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الإثنَين، الثَّامِن عشَر من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ (٦).

وعندَ ابن حَزْمٍ (٧): يوَم الإثنَين، لثمانٍ بقينَ مِن ربيع الأوَّل.

وعند ابنِ دِحيَة: أنَّ مولدَه كان لسَبْع عشرةَ لَيلَةٍ خلَتْ مِن شَهرِ رَبِيعِ الأوَّلِ عندَ طُلوع الشَّمسِ يومَ الجُمُعَة (٨).

وفِي الدُّرِّ المُنَظَّم: كانت قريش فِي جُدوبَةٍ شديدةٍ، وضيقٍ مِن الزَّمَان، فسُمِّيَت السَّنة التِي حُمِلَ فيها برسولِ اللَّهِ ﷺ سنةَ الفَتْحِ والابتِهَاجِ.

وفي كتابِ النِّساءِ الشَّواعِر للوزيرِ أبِي القاسم المغربِي: وُلِدَ يوم الإثنَينِ عامَ الفيلِ، لعشْرِ ليالٍ خلَوْن من شَهرِ رَبيع الأوَّلِ، وهو الصَّحِيحُ. وكان قدومُ الفِيلِ للنِّصف من المُحَرَّمِ (٩)، ويُقال: للَيلَتَينِ خلتا منهُ، ويقال: لاثنتي عشرة ليلةٍ خلت منهُ (١٠).

* * *

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/١٠٠، ذكر مولد رسول اللَّه ﷺ.

(٢) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ١/٤٤، باب ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ، وتاريخ دمشق : ٣/٧٥.

(٣) لَم أجده بعدُ عندَه.

(٤) هو عفان بن مسلم بن عبد اللَّه، الباهلي، أبو عثمان الصفَّار، البصري، ثقة، ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث ترَكه. وربَما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢/٢٧، برقم : ٣٨٢٧.

(٥) هو سعيد بن مِينا مولى البختري بن أبِي ذباب، الحجازي مدني. يكنَى أبا الوليد. ثقة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٤١، برقم : ٢٤٠٣.

(٦) قال ابن كثير في السيرة النبوية : ١/١٩٩، رواه ابن أبِي شيبة عن جابر وابن عباس أنَّهما قالا: وُلِدَ... عام الفيل يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

(٧) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ص ٧.

(٨) انظر: ابن كثِير، السِّيْرة النَّبويَّة : ١/١٩٩، نقله عن ابن دحية، ونسبه لبعض الشيعة، وخطَّأَ قائل هَذا القَولِ.

(٩) انظر: الشنقيطي، السيرة النبوية في فتح الباري : ١/٢١٣، ت (١)، حيث قالَ: أكثر الْمصادر تأخذ به.

(١٠) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١/١٩٩، وقال: هذا هو الْمشهور عند الجُمهور.

واختُلِفَ في وَفاةِ عبدِ اللَّهِ وكم كان سِنُّ والِدِ سيِّدِنَا رَسولِ اللَّهِ ﷺ؟ وفي أيِّ مَوضِعٍ توُفِّـي؟

فعند ابنِ سَعدٍ (١): إنَّه لمَّا تُوُفِّي كان عُمْرُ النَّبِيِّ ﷺ سبعة أشهُرٍ بدَارِ النَّابِغَةِ.

وفِي كتاب ابن سرورٍ المقدسيِّ (٢): ماتَ بالأبواءِ، بين مكَّةَ - شرَّفَها اللَّهُ تعالَى - والمدينة (٣).

وعند الطبْري (٤): كان مولدُه لأربَعٍ وعِشرِينَ سنَةً مضت، من سُلطان أنو شرْوَان.

وفي كتاب الواقدي (٥): خرَجَ عبدُ اللَّه إلى الشَّام إلى غزَّة، في عيْرٍ من عِيْراتِ قريش، يَحملون تِجاراتٍ، فلمَّا انصَرَفُوا، مَرُّوا بالمَدينة، وعبدُ اللَّه [٧٢/ب] يومَئِذٍ مَريضٌ فقال: أنا أتَخَلَّفُ عند أخوالي بني النَّجَّارِ، فأقامَ مريضًا عندَهُم شَهرًا، وتوُفِّي وله خَمسٌ وعِشرون سنةً (٦).

قال الواقديُّ: هذا أثبَتُ الأقاوِيلِ فِي وفاتِه وسِنِّهِ.

وقولُ السُّهيلي (٧): **ذَهَبَ إلى أَخواله لِيَمْتَار لأهلِه تَمرًا** - يردُّه أنَّ الواقدي لمَّا ذكَره،

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٩٩/١، والطبري، تاريخ الأمم : ١٢٦/٢، واسم المكان عند الصالحي في سبل الهدى والرشاد : ٣٣٢/١ : التابعة، وانظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٧٩/١.

(٢) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو مُحمَّد المقدسي الحافظ، حدَّثَ، وصنَّف. وكان ثقة ثبتًا. توفي سنة : ٦٠٠هـ. انظر: ابن نقطة، التقييد : ص ٣٧٠، والذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٣٧٢/٤.

(٣) انظر: المقدسي، سيْرة النبي وأصحابه العشرة : ص ٢٥، وتعقَّبه ابن جَماعة فِي المختصر الكبير في سيرة الرسول : ص ٢١، بقوله: وأغرب عبد الغني...، فذكره.

(٤) انظر: الطبري، التَّاريخ : ١٠٢/٢، قبيل ذكر مولِد رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٧٩/١، ذكر وفاة عبد اللَّه بن عبد المطلب، وقال قبل نقل العبارة: والذي رجَّحَه الواقديُّ - وقال: هو أثبت الأقاويل عندنا في موت عبد اللَّه وسببه - أنه كان خرج إلى غزة ... إلخ. أقول: كذا لفظ: سببه، في عيون الأثر. وأما ما نقله مُغلطاي فهو سنه، وكذا فِي إحدى نُسَخِ عُيون الأثر، وكذا نقله ابن عساكر في السيرة النبوية ٤٥/١، ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ. وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٩/١، وفي الرواية: « ورسول اللَّه يومئذٍ حَملٌ ». وهذا هو الأثبت عند ابن سعد، وشيخه الواقدي، والبلاذري في الأنساب : ١٠١/١.

ويعارضه اليعقوبي في تاريخه : ١٠/٢، بقوله: وقال بعضهم: إنه توفي - يعنِي عبد اللَّه - قبل أن يولد رسول اللَّه ﷺ.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٩/١، وباختصار في تاريخ الطبري : ١٧٦/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٠/٢، تَحقيق وفاة أبيه.

قال: والأوَّلُ - يعني ما أسلفنَاهُ - أثبَتُ [١].

وعند ابن عساكِر [٢] عن ابن خَرَّبُوذ [٣]: توفِّي عبدُ اللَّه بالمدينَةِ، ورسول اللَّه ﷺ ابن شَهرٍ [٤].

وعند الدُّولابِي [٥]: توُفِّي قَبل وِلادَةِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بشَهرَينِ.

* * *

وقولُ قَيسِ بنِ مَخرَمَة [٦]: وُلِدتُ أنَا، وَرسُولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفِيل، فنَحنُ لِدانِ [٧].

قال أبو ذَرٍّ [٨]: المْشهور لدتان - بالتاء -، يُقال: فلانٌ لِدَةُ فُلانٍ، إذا وُلِد مَعَه في وقتٍ واحدٍ. انتهى.

اللِّدَةُ: تقال للرجال، والأتراب: للنساء، هذا قول مُعظم اللُّغويِّين [٩].

* * *

ولمَّا أرادَتْ حلِيمَةُ أن تَرتَحِلَ بِسَيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى أرضِهَا، قال عبدُ المطَّلِبِ، فيما ذكره أبو عبدِ اللَّه بن المُعَلَّى [١٠]:

لا هُمَّ رَبَّ الرَّاكِبِ المُسَافِرِ ... مُحمَّدًا فَاقْلَبْ بِخَيْر طَائِرِ

---

(١) وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٩/١، وكذَا فِي عُيون الأثر : ٧٩/١.

(٢) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٤٦/١، ذكر مولد النَّبيِّ ﷺ، ومن كفله.

(٣) هو معروف بن خربوذ: بفتح المعجمة وتشديد الراء، وبسكونها، ثُم موحدة مضمومة، وواوٍ ساكنةٍ وذالٍ معجمةٍ، المكي، مولَى آل عثمان، صدوق ربما وهم، وكان إخباريًّا، علَّامة، من الخامسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٥٠، برقم : ٦٧٩١.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٨/٣.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٣٢/١، عن الدولابي.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٦/١، وِلادَةُ رسُولِ اللَّه ﷺ.

(٧) انظر: أحمد، المسند : ٤٢٢/٢٩، برقم : ١٧٨٩١، والمزِّي، تَهذيب الكمال : ٤٦٧/٢٣، برقم : ٤٨٣٧، ترجَمة قباث بن أشيم. والحاكم، المستدرك : ٦٥٩/٢، برقم : ٤١٨٣ وقال: صحيحٌ على شرط مسلم، ولَم يُخرِّجاه.

(٨) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٣/١.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٥/٢، بنحوِه.

(١٠) والأشعار بتغييرٍ، عند أبِي نعيم الأصفهانِي فِي دلائل النبوة : ١٦٣/١، الفَصلُ الحادِي عَشَر.

وَمَزَّهْ عن طريقة الفَوَاجِر وحَيَّةٍ تَرصُدُ بِالظَّوَاهِرِ
وَاحفَظْهُ لي مِن كُلِّ شَيءٍ ظَائِر مِن كُلِّ شَيطانٍ وكُلِّ سِاحِرِ
حتَّى يكونَ مَكرَمِي وناصِرِي وعِصْمَتِي أرجُوهُ لِلمُعَاشِرِ
ثُمَّ تُؤدِّيه على الأباعِرِ مُسَلَّمًا رَب إلَى المَشَاعِرِ
لِخَيْرِ حَالِ وَارِدٍ وَصَادِرِ

قال: وكانت حَليمةُ لَمَّا تُنَقِّزُه تقُول:

يا رَبِّ إذَا أعْطَيْتَنِيهِ فَأَبْقِهْ وأَعْلِه إلَى العُلَا وأَرْقِهْ
وادْحَضْ أباطِيلَ الْهَوَى بِحَقِّه [1]

وكانَت أختُه الشَّيمَاء تقُول:

هذَا أَخٌ لي لَم تَلِدْهُ أُمِّي وليس من نَسلِ أَبِي وعَمِّي
فديتُه مِن مُخْولٍ مُعمٍّ فأَنْمِه اللَّهُمَّ فيما تَنْمِي

وكانت تَقُول أيضًا [2]:

يا ربَّنَا! أَبْقِ أخِي: مُحَمَّدًا [٧٣/أ] حتَّى أَرَاهُ يافعًا وأَمْرَدَا
وأكْبِتْ أعادِيه معًا والحُسَّدا وأعْطِهْ عِزًّا يدُومُ أبَدًا
ثُمَّ أرَاهُ سيِّدًا مُسَوَّدًا

وتقول أيضًا [3]:

مُحَمَّدٌ خَيرُ البَشَرِ مِمَّن مضَى ومَن غَبَر
مَن حَجَّ مِنهُم وَاعتَمَر أحسَنُ مِن وَجْهِ القَمَر
مِن كُلِّ أُنثَى وذكَر مِن كُلِّ مَشْبُوبٍ أغر
جَنَّبَنِي اللَّهُ العِيَر فِيه وأوضح لِي الأثر

---

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٣٨١/١.
(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة: ٧٣٣/٧، رقم الترجمة: ١١٣٨٤، الشيماء بنت الحارث.
(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٣٨١/١.

وفي المُبتدأ لابن إسحاق: لمَّا توُفِّي عبدُ اللَّه قالت آمنةُ بنتُ وَهْبٍ ترثيه (١):

عفَا جانبُ البَطحاء من ابن غالبٍ وجاورَ لحَدًا مُدرجًا فِي الغمايِم
دعَتْهُ الْمنايا دَعوَةً فأجابَها وما تركت في الناس مثلَ ابنِ هاشِمِ
عشيَّة راحُوا يَحمِلون سريرَهُ تَعاوَرَهُ أصحَابُه بِالتَّزاحُمِ
فإن يَكُ أبلته الْمَنُون وريبها فقَد كان مِعْطاء كثِيْر المَكارِمِ

وذكَر الوزيرُ أبو القاسم المَغرِبيُّ، فِي كتابِه المنثور، لَها أشعارًا، ترثيه بِها؛ منها:

أضحَى ابنُ هاشِمٍ فِي بَهماءَ مُظلِمَةٍ في حُفرَةٍ بَين أَحجَارٍ لدى الحُصَرِ
سَقَى جَوَانِبَ قَبْرٍ أنتَ ساكِنُه غَيْثٌ أَحَمُّ الذَّرى ملآن ذُو دُرَرِ

وفُصَيَّةُ بنُ نَصرٍ (٢): قال أبو ذَرٍّ: يُروَى بِالقَافِ والفَاءِ وهو في الأَصلِ النَّوَاةُ.

وخِذامَةُ بنت الحَارث (٣): بِخاءٍ مُعجَمَةٍ مَكسُورَةٍ بعدَها دالٌ مُعجَمَةٌ، ورُوِي أيضًا جُدَامَة: بِجيمٍ مَضمُومَةٍ ودَالٍ مُهمَلةٍ، وحُذَافَة: بِحاءٍ مُهملةٍ مضمومةٍ وذالٍ مُعجَمَةٍ. كذَا عندَ أَبِي عُمَر بن عَبدِ البَرِّ (٤).

وقول السهيلي (٥): (**والتِماسُ الأجرِ على الرَّضاع لَم يَكُن مَحمُودًا عند أكثَرِ نِسَاءِ العَرَبِ، حتَّى جرى المَثَل: « تَجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُل بثَدْيها »**) – فيه نظرٌ، يتبيَّنُ لك بسياق هذا المَثل: قال الْمُفَضَّل بن سَلَمة فِي الكتاب الفاخِر (٦): وقولهم: تَجوع الحرة ولا تأكل بثديها، أي: ولا تَهتك نفسها، وتُبدي منها ما لا يَنبَغي أن تُبدِيَ.

وأوَّلُ مَن قالَ هذا المَثَلَ، الحارِثُ بن السَّلِيل الأسديُّ (٧)، وكان زَار علقمة بن خَصَفَة الطَّائي، وكان حليفًا له، فنَظَر إلَى ابنَتِه الزَّبَّاء، وكانت من أجْمَلِ أَهل زمانِها، فأُعجِب

(١) ذكر ذلك ابن سعد بتغيير قليل في الطبقات الكبرى : ١: ١٠١.
(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٨/١، رضاعه ونسب مرضعته وزوجها.
(٣) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٢٠٩/١، إخوةُ النَّبِيِّ ﷺ من الرَّضاعَةِ.
(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٧١/٤، برقم : ٣٣٢٨.
(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٦/٢، التماس الأجر على الرضاع.
(٦) انظر: المفضَّل بن سلمة، الفاخِر : ص ١٠٩، ١١٠.
(٧) انظر: يعقوب، موسوعة أمثال العرب : ٣٧٥/٣، ونشوان الحميري، شَمس العلوم : ٨٢٧، والميداني، مَجمعُ الأمثال : ٢١٥/١ – ٢١٧.

بِها، فخطَبَها إلَى أبِيهَا، فامتَنَعتْ لشَيخوختِه، فغلبَها [٧٣/ب] أبوها على رَأيِهَا، بعد كلامٍ طويلٍ (١)، فزوَّجَها مِنه على خَمسين ومائة ناقَةٍ، وخادِمٍ وألفِ درهمٍ، فلمَّا رجَع بِها إلَى قومه، بينما هو ذاتَ يومٍ جالسٌ بفِنَاءِ بَيتِه، وهي إلى جانبِه؛ إذ أقبَلَ شبابٌ من بني أسَدٍ، يعتَلِجُون، فتنفَّسَت الصُّعداء، ثُمَّ أرسلت عينيها بالبُكاءِ، فقال لَها: ما يُبكِيْكِ؟ فقالت: ما لِـي، وللشُّيوخِ النَّاهِضِينَ كالفُرُوخِ، فقال لَها: ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ، تَجُوعُ الحرَّة، ولا تَأكل بثديَيهَا، أمَا وأبيكِ، لرُبَّ غارَةٍ شَهدتها، وسبِيَّةٍ أردفتها، وخَمرَةٍ سَبَأتُها، اذهبِي إلَى أهلِكِ، فلا حاجَةَ لِي فِيكِ، ثُمَّ قالَ:

تَهَزَّأَتْ أنْ رَأتْني لابِسًا كِبَرًا ... وغايةُ النَّاس بينْ المَوْتِ والكِبَرِ
فإن بقيتِ لقيتِ الشَّيْبَ راغمَةً ... وفِي التَّعَرُّفِ ما يَمضِي من العِبَرِ
وإن يكُنْ قَد عَلَا رأسي وغَيَّره ... صَرْفُ الزَّمانِ وتغيِيْرٌ من الشعرِ
فقد أرُوْحُ لِلذَّاتِ الفَتَى جَذِلا ... وَقَدْ أصِيبُ بِها عِينًا من البَقَرِ
عَنِّي إليكِ فإنِّي لا يُوَافِقُنِي ... عُونُ الكَلَامِ ولا شُرْبٌ عَلَى الكَدَرِ

وقال مُحمَّد بن أسعد العِرَاقِيُّ في كتابِه « نُزْهَة الأَنفُسِ في الأَمثَالِ » (٢): ومعناه: لا تَهتك نفسَها، وتُبدي مِنها مَا لَا يَنبَغِي أن يَبدُوَ. وقاله غَيْرُه أيضًا: وهو الأليَقُ بسياقِ الخبَرِ.

---

(١) قد بيَّنه الميداني في مَجمع الأمثال : ٢١٥/١ - ٢١٧، وقال ما نصُّه:
فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء - وكانت من أجمَلِ أهلِ دَهرِهَا - فأعْجِبَ بِها فقال له - أي أبيها -:
أتيتُكَ خاطبًا، وقد ينكح الخاطب، ويُدرِكُ الطَّالب، ويُمنح الرَّاغِب، فقال له علقمة: أنت كُفْءٌ كريمٌ، يُقبَل منك الصَّفْوُ، ويؤخَذُ منك العَفْوُ، فأقِمْ، ننظُرْ فِي أمرك، ثُمَّ انكَفَأَ إلَى أمِّها، فقال: إنَّ الحارِثَ بن سَليلٍ، سيِّد قومِه، حَسَبًا ومَنْصِبًا وبيتًا، وقد خطب إلينا الزبَّاءَ، فلا ينصرفَنَّ إلا بِحاجته، فقالت امرأته لابنتها: أيُّ الرجالِ أحبُّ إليكِ؟ الكَهْلُ الجَحْجَاح، الواصِلُ المَنَّاح، أم الفتَى الوَضَّاح؟ قالت: لا بل الفتَى الوضَّاح، قالت: إن الفتَى يُغيرُك وإنَّ الشَّيخَ يَميرُك، وليس الكَهْل الفاضل، الكثيرُ النائِل، كالحديث السنِّ، الكثير المَنِّ قالت: يا أمتاه! إنَّ الفَتَاةَ تُحِبُّ الفتى، كحبِّ الرعاء، أنيقَ الكَلَا، قالت: أي بُنَيَّةُ! إنَّ الفتَى شديد الحِجابِ، كثير العِتَابِ، قالت: إنَّ الشَّيخَ يُبْلِي شَبابِي، ويُدَنِّسُ ثيابِي، ويُشمت بِي أترابِي، فلم تزل أمُّها بِها حتَى غلبَتْها، على رأيِهَا، فتزوَّجها الحارث على مائة وخَمسين من الإبل وخادم وألف درهم، فابْتَنَى بِها، ثُمَّ رَحَل بِها إلَى قومِه، فبينا هو ذاتَ يوم جالسٌ، بفِناء قومِه، وهي إلَى جانبِه، إذ أقبَلَ إليه شَبَابٌ...

(٢) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٩٤/١، وقال: وذكر مثله مُحمَّد بن أسعد العراقي، فِي نزهة الأنفسِ فِي الأمثال.

وعند العزفِي [١]: كُنَّ النِّساءُ يرينَ إرضَاعَ أولادِهِنَّ عارًا عليهنَّ؛ فلذلك استرضع لَهُ [٢].

وقد ذكَر النَّيسابوريُّ، فِي كتابه شرف المصطفى قولًا غريبًا [٣]: إنَّ أمَّه لمَّا وضعَته، توُفِّيَت؛ فلذلِكَ استرضِعَ في بني سعدٍ.

وقولُ السُّهيلي [٤]: (**عادةُ نِساءِ العرَب، التَّفرُّغُ للأزواجِ**)، لا يصلُح أن يُقَال هُنَا؛ لأنَّه ذكَرَ أنَّ أبَاه تُوُفِّيَ، وهي حامِلٌ [٥].

قال العزفيُّ [٦]: لمَّا دخَلَت حليمةُ مكَّةَ، سَمِعَ عبدُ المُطَّلب هاتفًا يقُولُ:

إنَّ ابنَ آمِنَة الأمِينَ مُحَمَّدًا   خَيْرُ الأنامِ وخيْرَة الأخيار

ما إن لَه غيْر الحَلِيمَةِ مُرضِعٌ   نعم الأمينة هي على الأبرارِ

مأمُونَةٌ مِن كُلِّ عَيبٍ فَاحِشٍ [٧٤/أ] ونَقيَّةُ الأثواب والأزرار

لا تَسْلِمَنْهُ إلى سِوَاهَا إنَّهُ   أَمرٌ وحُكمٌ جَاءَ من الجبَّارِ

فلمَّا دفع إليها، قالت أمُّهُ:

يا رَبِّ! بارِكْ فِي الغُلَامِ الأَصغَرِ   فِي ابنِ الذَّبِيْحَينِ الكَرِيْمِ العُنْصَرِ

الْهاشِميِّ القرَشِيِّ الأَزْهَرِ   مُبارَك اليَمَن كثِيْر المَفْخَرِ

ربّ مِنِّى وَالبيتِ ثُمَّ المَشْعَرِ   احفَظْهُ رَبِّي! مِن جَميعِ الضَّرَرِ

وعند أبِي نُعَيم، من حديث برَّة بنت أبي تَجراة [٧]: أنَّ آمنة قالت لحليمةَ: لقد قيل لِي في ثلاثِ ليالٍ: استرضِعِي ابنَكِ في بني سَعدٍ، ثُمَّ في آل بنِي ذُؤَيبٍ [٨]. واللَّهُ تعالَى أعلَم.

---

(١) هو أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد اللخمي، المحدِّث، أبو العباس، المعروف بالعزفي. كان ذا فضلٍ وصلاحٍ. صنَّف كتابًا في مولد النَّبِيِّ ﷺ، وجوَّده، وكان ذا فنون، وألَّفَ في الحديث أجزاء مفيدة، توُفِّيَ سنة : ٦٣٣هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٤٩/٧.

(٢) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٩١/١، وعزاه للعزفي.

(٣) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى (ل٢٤/أ)، (غ).

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٧/٢، لِمَ كانت قريش تدفع أولادَها إلَى المراضع؟

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٠/٢.

(٦) انظر: الزرقاني، شرح المواهب اللدنية : ٢٦٤/١، نقله وعزاه للعزفي.

(٧) هي برة بن أبي تَجرأة بن أبي فكيهة، واسْمه يسار. قيل: من الأزد، وقيل: من الكندة. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٣٢/٧، برقم : ١٠٩١٨.

(٨) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٢٨/١.

وقولُ ابنِ إسحاق (١): ويزعُمون فيما يتحدَّثُون أنَّ آمنةَ رأَتْ حِين حَمَلَتْ به، أنَّه خرَجَ منها نورٌ، رأَتْ به قُصورَ بُصرَى، من أرضِ الشَّامِ، ثُمَّ قالَ بعدُ (٢): وحدَّثنِي ثَورُ بنُ يزيد (٣)، عن بعضِ أهلِ العلم، ولا أحسِبه إلَّا عن خالد بن معدان (٤)، أنَّ نفرًا من أصحاب رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللَّه! أخْبِرنَا عن نَفْسِكَ (٥)، قال: « نعَم، أناَ دَعوَةُ أبي إبرَاهيم، وبُشرَى عِيْسَى ابنِ مَريَم ﷺ، ورأت أمِّي حين حَملت بِي أنه خرَج منها نورٌ، أضاءَ لَها قُصورَ الشَّامِ »، فذَكَر حديثَ شقِّ الصَّدرِ، وهو حديثٌ ظاهرُه الاتِّصال والصِّحَّةُ على رأيِ جَماعةٍ من العُلمَاء (٦). وذلك أنَّ ثورًا يُكنى أبا خالدِ الكلاعيَّ الشَّامِيَّ، الحافِظَ لِحديث ابن مَعدان - حديثُه في صحيح البخاري، ووفاته سنة ثلاث وخَمسينَ ومائة.

وخَالد بن معدان بن أبِي كرب: أبو عبدِ اللَّه الحمصي الشَّامِي. روى عن جَماعة من كبار الصَّحابةِ ﷺ؛ منهم: أبو عُبَيدة بن الجَرَّاح ومعاذ بن جَبَل وعبادة بن الصَّامِت (٧). توفِّي سنة ثلاثٍ. وقيل: أربع ومائة. حديثه في الصَّحيح (٨).

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٤/١، آمنة بنت وهب تَحمل برسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٤/١، حليمة تَخاف، فترجِعُ به إلَى أمِّهِ.

(٣) هو ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي ثقة، ثبت، إلا أنه يرى القدر. من رجال الحديث، ويعدُّ في الثقات. كان مُحدِّث حِمص، وكان قدريًّا، فأخرجه أهل حِمص لذلك من بلدهم، وأحرقوا دارَه فانتقل إلى المدينة. وتوُفِّي في بيت المقدس سنة : ٥٠، أو ٥٣، أو ٥٥هـ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٣٥، برقم : ٨٦١.

(٤) هو خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي، أبو عبد اللَّه، ثقة، يرسل كثيرًا. وكان يتولَّى شُرطَة يزيد بن مُعاوية. وقال ابن عساكر: كان إذا أمر الناس بالغزو، يَجعل فُسطاطه أول فسطاط يضرب. وكان كثير التَّسبيح. فلمَّا مات بقيت أصبعه تتحرَّكُ كأنَّه يسبِّحُ. مات سنة ثلاث ومائة. وقيل: بعد ذلك. وذكر المغْلطاي ترجَمته، وسيأتِي. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٩٠، برقم : ١٦٧٨.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٤٥/١، ١٤٦، باب ذكر رضاع النَّبِيِّ ﷺ،...، والحاكم، المستدرك : ٦٥٦/٢، برقم : ٤١٧٤ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء...، باب ذكر نبي اللَّه وروحه عيسى...، ثُمَّ قال: خالد بن معدان: من خيار التابعين، صاحب معاذ بن جبل، فمن بعده من الصحابة. فإذا أسند الحديث إلَى الصحابة، فإنَّه صحيح الإسناد، ولَم يُخرِّجاهُ وقال الذهبِي أيضًا: صحيحٌ. وانظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٩٠/١، وابن كثير، السيرة النبوية : ٢٨٨/١، رضاعه من حليمة السعدية.

(٦) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٢٩/١، وقال: وهذا إسنادٌ جيِّدٌ قويٌّ.

(٧) والتحقيق أنَّه لَم يسمع من عبادة بن الصامت وحديثه عن معاذ مرسل. ربَما كان بينهما اثنان. انظر: ابن أبي حاتِم، المراسيل : ص ٥٢، والترمذي، الجامع الكبير : ٢٧٦/٤، برقم : ٢٥٠٥، أبواب صفة القيامة.

(٨) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٦٧/٨، برقم : ١٦٥٣.

ولمَّا روَى يونسُ بن بُكَيْرٍ هذا الحديثَ، عن ابن إسحاقَ، قال: عَن خالِدٍ، ولَم يشُكّ [١]

وقَد وقَع لنا شواهِدُ لِهذا الحديث؛ منها: حديث العِرباضِ بنِ سارِية [٢] قال فيه أبو عَبدِ اللّه: صحيح الإسناد [٣].

وحديث أَبِي أمامة الباهليِّ [٤]: ذكَره ابنُ بِنتِ مَنيعٍ فِي مُعجَمِه من حديثِ فَرجِ ابنِ فَضالَة [٥]، عن لقمان بن عامرٍ [٦]، عنه [٧].

وحديث أُبَيِّ بنِ كَعبٍ [٨]: رُوِّيناهُ [٧٤/ب] في الثَّامِن من أمالِي القاضي أَبِي عبدِ اللّه الحسَين بن إسْماعيل بن مُحمَّد المُحامليِّ [٩]، من حديث مُعاذ بن مُحمَّد بن مُعاذِ

---

(١) انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي : ص ٢٨. (غ).

(٢) عرباض بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخر معجمة، ابن سارية السلمي أبو نجيح صحابيٌّ، كان من أهل الصفة. نزل حِمص، مات بعد السبعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٨، برقم : ٤٥٥٠.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٩٩/٢، برقم : ٤١٧٥، وقال بعدَه: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، شاهدٌ لِلحديث الأوَّلِ. وقال الذهبِي أيضًا: صحيحٌ. كتاب تاريخ المتقدمين من الأنبياء. وانظر: ابن حبان، الصحيح : ٣١٢/١٤، والطبراني المعجم الكبير : ٢٥٢/١٨، برقم : ٦٢٩، وأبو نعيم، حِلية الأولياء : ٩٠/٦، ومسند الشَّاميِّين : ٤٣٠/٢، برقم : ١٤٥٥.

(٤) هو أبو أمامة الباهلي صُدَيُّ بالتصغير، ابن عجلان، صحابي مشهور سكن الشام، ومات بِها سنة ست وثَمانين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٧٦، برقم : ٢٩٢٣.

(٥) هو فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٤٤، برقم : ٥٣٨٣.

(٦) هو لقمان بن عامر الوُصَابي بتخفيف الصاد المهملة، أبو عامر الحمصي، صدوق من الثالثة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٦٤، برقم : ٥٦٨٩.

(٧) انظر: أحمد، المسند : ٥٩٥/٣٦، برقم : ٢٢٢٦١، وسنده ضعيفٌ. نعم بالنَّظرِ إلَى مَجموعة الأحاديث التي رُوِيت في الباب، يترقَّى إلى صحيح لغيْرِه. واللّه أعلم بالصواب.

وانظر: الطيالسي، مسند أبي داود : ١٥٥/١، برقم : ١١٤٠، والطبراني، المعجم الكبير : ١٧٥/٨، برقم : ٧٧٢٩، وابن الجعد، المسند : ٤٩٢/١، برقم : ٣٤٢٨ (الفرج بن فضالة) ومسند الحارث زوائد الهيثمي : ٨٦٧/٢، برقم : ٩٢٧، والطبرانِي، مسند الشاميِّين : ٤٠٢/٢، برقم : ١٥٨٢، وأبو القاسم البغوي، الجعديات : ٥١٣/٢.

(٨) أُبَيُّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنَى أبا الطفيل، أيضًا. من فضلاء الصحابة. اختلف في موته اختلافًا كثيرا. قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. وقيل غير ذلك.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٦، برقم : ٢٨٣.

(٩) هو القاضي أبو عبد اللّه الحسين بن إسْماعيل بن مُحمَّد الضَّبِّي، المحاملي. كان فاضلًا دينًا صادقًا. وله مصنفات. توفي سنة ثلاثمائة وثلاثين. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٩/٨.

ابن أُبَيٍّ بن كَعبٍ [١]، حدَّثني أبِي [٢] عن جدِّي [٣]، عنه [٤].

ولمَّا روى ابنُ حبان قطعةً منه، فِي صَحِيحه [٥]، بيَّنَ أنَّ السائل لسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، أبُو هُرَيرَة.

ولَمَّا روَاه أيضًا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ الوَاحِد [٦] في مُستخرجه على الصحيحين، كذا سَمَّاه شَيخُنا المِزِّيُّ، ومِن خطِّه نقلتُ مِن طريقِ المَحامليِّ، قال [٧]: يظنُّ الظَّانُّ في هذه الرِّواية أنَّ الرَّاوي عن أُبيٍّ، مُعَاذٌ ولَيسَ كذَلِكَ. بيَّن ذلِك يونُسُ بن مُحَمَّدٍ [٨] في روايته أنَّه مُعاذ ابن مُحمَّد بن أبَيٍّ بنِ كَعبٍ.

وحديث شَدَّاد بن أوسٍ [٩]: مِن رِواية ثَورٍ عن مَكحولٍ عَنه [١٠].

وحديث بُرَيدَة بنِ حُصَيْبٍ: مِن حديث فليح [١١]، عن بعض الكوفيِّين قال: يقال:

---

(١) هو معاذ بن مُحمَّد بن معاذ بن مُحمَّد بن أبي بن كعب، وقيل: بإسقاط مُحمَّد الثاني. وقيل: بإسقاط معاذ. مقبولٌ، من الثامنة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣٦، برقم : ٦٧٣٩.

(٢) هو مُحمَّد بن معاذ بن مُحمَّد بن أبي بن كعب، مَجهولٌ، من السابعة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٧، برقم : ٦٣٠٧.

(٣) هو معاذ بن مُحمَّد بن أبَيٍّ بن كعبٍ.

(٤) انظر: أمالي القاضي المحاملي، رواية يَحيى : ص ٤٠٣، ٤٠٤. قال مُحقِّق الكتاب (إبراهيم القيسي): إسناده ضعيفٌ. (غ).

(٥) لَم أجده بعدُ. وقال الأخ الغامدي: الإحسان، بترتيب صحيح ابن حبان : ١٤٣/٩، ورواه عبد اللَّه ابن أحمد في زوائد المسند : ١٣٩/٥.

(٦) هو ضياء الدين مُحمَّد بن عبد الواحد بن أحْمد المقدسي، الحافظ، مُحدِّث عصره. له عدة مصنفات، ويبدو أن مستخرجه كتاب الأحاديث المختارة، التي ذكر فيها الأحاديث التي يصلح أن يُحتج بِها سوى ما في الصحيحين. ولَم يكتمل تَحقيقه بعد. توفي سنة : ٦٤٣هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٣٦/٢٣.

(٧) انظر: الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة : ٣٧/٤ - ٤٠.

(٨) هو يونس بن مُحمَّد بن مسلم البغدادي، أبو مُحمَّد المؤدِّب، ثقة ثبتٌ. من صغار التاسعة، مات سنة : ٢٠٧هـ.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦١٤ برقم : ٧٩١٤.

(٩) هو شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، صحابِيٌّ، مات بالشَّام قبل سنة : ٦٠هـ، أو بعد ذلِكَ. وهو ابن أخي حسَّان بن ثابت الأنصاري. وغلط من عدَّه بدريًا.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٨٠/١، برقم : ٢٢٤٧.

(١٠) انظر: الطبري، التاريخ : ٤٥٦/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٦٩/٣، وقال: رواه أبو يعلى وأبو نعيم، وفي إسناده مكحول عن شداد، ومكحول لَم يدرك شدادًا.

(١١) هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، أو الأسلمي. أبو يَحيَى المدني. ويقال: فليح لقب، واسْمه عبد الملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة. مات سنة ثَمان وستين ومائة. =

إنَّه رجل صدق، عن ابن بُرَيدَةَ عنه (١).

وحديث عُتبة (٢) بن عبدٍ، أبي الوَليد السلَميِّ (٣).

وحديث أبِي مَريَم (٤) الغَسَّانِيِّ (٥).

وحديث الشِّفاء أمِّ عبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ (٦): بسنَدٍ لا بأسَ بِه (٧).

وحديثُ العبَّاس بن عبد المطَّلِب (٨)، وحديث أمِّ سَلمةَ ﵂ (٩)، بسَندٍ جَيِّدٍ ذكرهما أبو نُعَيمٍ الأصبهاني (١٠).

وحديث أبي العَجْفَاء (١١) ذكَرَه ابنُ سَعد (١٢)، وعند البيهقِيِّ مِن حَديثِ يُونُس عن

=انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٤٨، برقم : ٥٤٤٣.

(١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٣٧/١.

(٢) هو عُتبة بن عبدٍ السلميُّ، أبو الوليد، صحابِيٌّ شهيْرٌ. أوَّلُ مشاهده قريظة. مات سنة سبع وثَمانين. ويقال: بعد التِّسعين، وقد قارب المائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨١، برقم : ٤٤٣٦.

(٣) انظر: أحمد، المسند : ١٩٥/٢٩، برقم : ١٧٦٤٨، والحاكم، المستدرك : ٦٧٣/٢، برقم : ٤٢٣٠، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم، وأقرَّه الذَّهبِي.

(٤) أبو مريَم الغساني، جدُّ أبِي بكر بن أبِي مريَم. كان ينزل حِمص، قال أحْمد بن حنبل: اسْمه عمرو بن مُرَّة. انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٣٣٢/٢٢.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٨٣/١، والطبراني، المعجم الكبير : ٣٣٣/٢٢، ورجاله موثقون.

(٦) هي الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة. قال الزبير في هذه: أم عبد الرحْمن بن عوف، وقد قال ابن عباس: إن أم عبد الرحمن أسلمت. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٢٩/٧، برقم : ١١٣٧٤.

(٧) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٣٥/١.

(٨) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشِم، عمُّ النَّبِيِّ ﷺ، مشهور. مات سنة اثنتين وثلاثين أو بعدها. وهو ابن ثَمان وثَمانين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٣، برقم : ٣١٧٧.

(٩) أم سلمة: هي هند بنت أبِي أمية بن المُغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مَخزوم المخزومية، أم سلمة أم المؤمنين، تزوَّجها النَّبِيُّ ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث. وعاشت بعد ذلك ستين سنة ماتت سنة اثنتين وستين. وقيل: سنة إحدى وستين، وقيل: قبل ذلك. والأوَّل أصحُّ.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٧٥٤، برقم : ٨٦٩٤.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٩/٣، لحديث العباس. وذكر السيوطي فِي الْخصائص الكبرى : ص ٩٥، عنهما، وعزاهُما لأبي نعيم.

(١١) هو أبو العجفاء السلمي، البصري. قيل: اسْمه هرم بن نسيب، وقيل بالعكس، وقيل بالصاد بدل السين المهملتين، مقبول، من الثانية، مات بعد التسعين فيما ذكره البخاري.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٥٨، برقم : ٨٢٤٦.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١٠١/١ - ١٠٣.

ابن إسحاق، قال [١]: فكانَت آمنَةُ تُحدِّثُ أنَّها أُتِيت حين حَملت به، فقيل لَها: إنَّكِ قَد حَمَلتِ بسَيِّد هذِه الأُمَّةِ، فإذَا وَقع إلَى الأرضِ، فقُولِي:

أُعِيذُهُ بالوَاحِد ... مِن شَرِّ كُلِّ حَاسِد

فِي كُلِّ بَرٍّ عَابِدِ ... وكُلِّ عَبدٍ رائد

يرُوْدُ غير رائد ... فإنَّه عبدُ المجيد الماجِد

حتَّى أراه قد أتى المشاهد

وآيةُ ذلِك أن يَخرُجَ معه نورٌ، يَملأُ قُصُورَ بُصرَى من أرض الشَّامِ، فإذا وقَعَ فسَمِّيه مُحمَّدًا، فإنَّ اسْمَه في التَّورَاة والإنجِيل: أحْمد يَحمَدُه أهلُ السَّماءِ والأرض، واسْمُه في الفُرقَان: مُحمَّدٌ، فسَمِّيْهِ بذلك.

وعند أَبِي نُعيم، عن بريدة [٢]: أتيت آمنة فقيل لَها: إنَّك قد حَملت بِخَيْر البَرِيَّة، وسيِّدِ العالَمِين، فإذا وضعتِيهِ [٧٥/أ] فسَمِّيه أحْمَدَ، وعلِّقي عليه هذِه، قالَتْ: فانْتَبَهت وعندَ رَأسِهَا صَحيفةٌ من ذَهَبٍ، مكتوبٌ فيها: أُعِيذُهُ بِالوَاحِدِ، وفي آخره: أنْهَاهُم عَنهُ بِاللَّهِ الأَعلَى، وأحُوطُهُ منهم باليَدِ العُليَا، والكَفِّ التي لا تُرى، يدُ اللَّهِ فوقَ أيدِيهِم، وحجابُ اللَّه دُون عادِيهِم، لا تطردوه، ولا تضُرُّوه في مَقعدٍ ولا منام، ولَا مَسِيْرٍ ولَا مَقام، أوَّلَ اللَّيالِي وآخِرَ الأيام.

قال أبو عُثمان سعيدُ بن زيدٍ الأنصاريُّ - راويه عن ابن بُرَيدة، عن أبِيهِ -: فلقِيتُ بريدة بن سفيان الأسلمي [٣]، فذكرتُ له هذا الحديثَ، فقال لِي: حدَّثنِيْهِ أيضًا بُرَيدَةُ ابن حصيب، وحدَّثنِي مُحمَّد بن كَعبٍ [٤]، عن ابنِ عَبَّاسٍ [٥].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١١١/١.
(٢) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٣٦/١، ١٣٧.
(٣) هو بريدة بن سفيان الأسلمي، المدني، ليس بالقوي، وفيه رفضٌ. من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢١، برقم : ٦٦١.
(٤) هو مُحمَّد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حَمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدَّةً، ثقةٌ عالِمٌ، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم مَنْ قال: ولد في عهد النبيِّ ﷺ؛ فقد قال البخاري: إنَّ أباه كان مِمَّن لَم ينبت، لَم ينبت من سبْيِ بنِي قريظة، مات مُحمَّد سنة عشرين ومائة. وقيل: قبل ذلك.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٤، برقم : ٦٢٥٧.
(٥) انظر: السيوطي، الخصائص : ٧٢/١، باب أخبار الكهان به قبل مبعثه. وقال: وأخرج أبو نعيم عن بريدة وابن عبَّاس، فذكره.

وعند العزفي: اسْمُه في التوراة: حامدٌ، وفي الإنجيل: أحْمد [١].

وذكَر أبو نُعَيم، عَن عَمرو بن قُتَيبَة عن أبيه [٢]، قال [٣]: لمَّا حضرَت وِلادةُ آمنة أمرَ اللَّه ﷻ الملائكةَ بالحُضُورِ، فنَزلت يُبَشِّرُ بعضُها بعضًا، وتطاولَتْ جِبالُ الدُّنيَا، وارتفَعَت البِحار وتباشر أهلُها، فلم يَبْقَ ملِكٌ إلَّا حضَر، وأُخِذَ الشَّيطَانُ فغُلَّ بسبعين غُلًّا، وأُلقِيَ مَنكوسًا فِي لُجَّةِ البَحرِ الأخضَر، وغُلَّتِ الشَّياطينُ والمَرَدَة، وأُلبِسَت الشَّمس يومئِذٍ نُورًا عظيمًا.

وأُقِيم على رأس آمنةَ سبعين ألف حَوْرَاءَ فِي الهواءِ، وأذِنَ اللَّه - تعالَى - تلكَ السَّنَة لِنساءِ الدُّنيا أن لَا يَحملنَ ذُكُورًا، وأن لَا تَبقَى شجرةٌ إلَّا حَملت، ولا خوفَ إلَّا عادَ أمنًا، فلمَّا وُلِد سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، امتلأت الدُّنيا كلُّها نُورًا، وضُرِبَ فِي كُلِّ سَماءٍ عَمودٌ مِن زَبَرجَدَ، وعَمودٌ مِن ياقُوت، ورآها النَّبِيُّ ﷺ ليلَة أُسرِيَ به، فقِيل: هذَا مَا ضُرِبَ لكَ استِبشَارًا بوِلادَتِك، وأنبَت اللَّهُ ﷻ تلكَ اللَّيلَة على شاطِئِ الكوثَرِ سَبعينَ ألف شجرةٍ مِن المِسك الأذفَر، وجعل ثَمارَها بَخُورًا لأهل الجَنَةِ.

ونكستِ الأصنامُ كُلُّها. وأمَّا اللَّاتُ وَالعُزَّى فخرجَا من مكانِهما، وهُما يقولان: وَيْحَ قُرَيْشٍ! جاءَهُم الأمِينُ الصَّادِقُ، ولا تعلَمُ قُرَيشٌ ما أصابَها.

وأمَّا البيتُ فلبثوا أيَّامًا يَسمَعُون مِن جَوفِه صوتًا يقول: الآن يردُّ عليَّ نُوري الآن يَجيئُنِي زُوَّارِي، الآن أُطَهَّرُ من أَنْجاسِ الجاهليَّة، أيُّها العُزَّى! هلكتَ، ولَم تسكَن زلزَلَة البَيتِ ثلاثَة أيَّامٍ ولياليهِنَّ، وهذا أوَّلُ علامَةٍ رَأَتْ [٧٥/ب] قُرَيشٌ، من مَولِد سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وعن ابنِ عبَّاسٍ [٤]: كانَ مِن دلالَةِ حَملِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ كلَّ دابَّةٍ كانَت لقُرَيش، نطقَتْ تلك اللَّيلَة، وقالت: حُمِلَ برسولِ اللَّهِ ﷺ وربِّ الكعبة! وهو أمانُ أهل الدُّنيا وسراجُ أهلِها، ولَم تبق كاهنةٌ إلَّا حُجِبَت عن صاحِبِهَا وكذَلِك الكاهِن، ولَم يَبقَ سَريرُ

---

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٤٤٥/١، وعزاه لابن إسحاق.

(٢) هو عمرو بن قتيبة الصوري، صدوق، من الحادية عشرة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٤٢٥، برقم: ٥٠٩٦.

(٣) انظر: السيوطي، الخصائص: ٨٠/١، وما بعده. وعزاه لأبي نعيم، باختلافٍ يسيرٍ فِي اللَّفظِ.

(٤) انظر: ابن كثير، البداية والنِّهاية: ٣٣٠/٦، وعزَاه إلَى أبِي نعيم.

ملكٍ من مُلوك الدُّنيا، إلَّا أصبَح مَنكُوسًا، والمَلِك أخرَس، لا يَنطِقُ يومَهُ ذلِكَ، وفرَّتْ وَحْشُ المَشرِقِ إلى وَحْشِ المَغرِب بالبشاراتِ، وكذا أهلُ البحَار يُبَشِّرُ بعضُها بعضًا، وله في كُلِّ شَهرٍ مِن شُهورِه نِداءٌ فِي الأرضِ، ونِداءٌ فِي السَّمَاءِ: أن أبشِرُوا، فقد آن لأبِي القاسِم أَن يَخرُجَ إلى الأرض مَيمُونًا مُبارَكًا، قال: وبقِيَ فِي بطنِ أُمِّه تسعة أشهُرٍ كُمَّلًا، فلمَّا هلَكَ أبُوه، وهو في بطنِ أُمِّه، قالت الملائكة: إلَهنا! بقِيَ نبيُّكَ يتيمًا، فقال ﷻ: « **أنا لهُ وليٌّ وحافِظٌ ونَصِيْرٌ** ».

وسَمعتُ قاضِي القُضاة مُحمَّد بن إبرَاهِيم الكتَّانِيَّ يقولُ: اختُلِفَ فِي مُدَّةِ الحَملِ بِه ﷺ، فقيل: عَشرة أشْهُر، وقيل: ثَمانية، وقيل: سبعة، وقيل: ستة [1].

– رجعٌ إلى أبي نُعَيمٍ – قال: فكانت أمُّه تُحدِّثُ عن نَفسِها، وتقول: أتانِي آتٍ حينَ مرَّ لِي مِن حَملِه ستَّةُ أشهُرٍ، فوكَزنِي برجلِه فِي المنام، وقال: يا آمِنَةُ إنَّكِ حَملتِ بِخَيْر العالَمِينَ، فإذَا ولدتِّيه فسَمِّيهِ مُحمَّدًا واكتُمي شأنَكِ، قال: فكانت تُحدث عن نفسها، وتقول: لقد أخذَني ما يأخذُ النِّساء، ولَم يعلم بي أحدٌ، ذكَرٌ، ولا أُنثَى، وإنِّي لوحيدةٌ في المَنْزِل، وعَبدُ الْمطَّلب في طوافِه، فسمعت وَجبة شديدةٌ، وأمرًا عظيمًا، فهالنِي ذلك، وذلك يوم الإثنَين، فرأيتُ كأنَّ جَناح طَائِرٍ مسَحَ على فُؤَادِي، فذَهَبَ عنِّي كلُّ رُعبٍ، وكلُّ فَزعٍ ووَجعٍ.

ثُمَّ التفتُّ، فإذاَ أنَا بِشربةٍ بَيضاءَ، ظننتُها لبَنًا، وكنتُ عَطشى، فتناولتُهَا فشَرِبتُها، فأضاء منِّي نورٌ عالٍ، ثُمَّ رأيتُ نِسوةً كالنَّخل الطِّوالِ، كأَنَّهُنَّ بناتُ عَبدِ مَنافٍ [2]، يُحْدِقْنَ بِي، فبينَا أنا أعجَبُ، وأقولُ: وَا غَوثَاهُ، مِن أين علِمنَ بي هَؤُلَاءِ؟ واشتَدَّ بِي الأمرُ، وأنا أسْمَعُ الوَجبَة، في كلِّ ساعَةٍ، أعظَمُ، وأَهوَلُ، فإذا أنا بدِيبَاجٍ أبيَضَ، قد مُدَّ بيَنَ السَّماءِ [٧٦/أ] والأَرضِ، وإذا قائلٌ يقولُ: خُذُوهُ عَن أعينِ النَّاسِ قالت: ورأيتُ رِجالًا، قَد وقَفُوا فِي الْهوَاءِ بأيدِيهِم أبارِيقُ فِضَّةٍ، وأناَ أَرشَحُ عَرَقًا، كالـجُمان... إلخ، بطُوله [3].

---

(١) انظر: ابن جَماعة، المختصر الكبير في سيرة الرسول: ص ٢١.

(٢) وفِي البداية والنِّهاية: كأنَّهنَّ مِن بَناتِ عَبدِ المُطَّلِب. انظر: ٦/٣٣٠.

(٣) انظر: أبو نعيم، دلائل النُّبوَّة: ٢/٦١٠، برقم: ٥٥٥، الفصل الثلاثون. وقال السيوطي، بعد نقلِه فِي الخصائص: ١/٨٣، قلت: هذا الأثر والأثران قبله، فيهما نكارة شديدة ولَم أورد فِي كتابِي هذا أشدَّ نكارَةً منها، ولَم تكن نفسي لتطيب بإيرادِها، لكنِّي تبعت الحافظ أبا نُعَيم، فِي ذلك. انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في الشمائل: وأورد الحافظ أبو نعيم حديثًا غريبًا مطولًا.. فذكره بطوله. ثُم قال: هكذا أورده، وهو غريبٌ جدًّا.

وفي موضعٍ آخَر عن الشفَا [1]: لمَّا وُلِدَ مُحمَّدٌ ﷺ وقع على يدي، فاستهلَّ، فسمعتُ قائلًا يقولُ: رحِمَكِ اللَّهُ ورحِمَكِ ربُّكِ.

زاد العزفي: ثـمَّ سمِع هاتفٌ من الجِنِّ على الحَجُون، يقول:

فمَا ولَدَتْ زُهْرِيـةٌ ذَاتُ مَفْخَرٍ ... مُجَنَّبَة لُـؤمَ القبائل مَاجِدَه

فأُقسِمُ مَا أُنْثَى من النَّاسِ أَنْجَبَتْ ... وَلَا ولَدَتْ أُنْثَى من النَّاسِ أَوْحَدَ

وهتَفَ آخَرُ:

يَا ساكِنِي البَطحَاءِ لا تَغْلَطُوا ... وَمَيِّـزُوا الأَمْـرَ بِفَعلِ مَضى

أُمُّ بنِـي زُهْـرَةَ مِـن سِـرِّكُـمْ ... فِـي غابِرِ الـدَّهْرِ وعِنـدَ النَّدَى

واحِـدةٌ مِنـكُـم فـهـاتُوا لَـهـا ... فِيمَن مَضَى لِلنَّاس أو مَن بَقِي

واحِـدَةٌ مِـن خَيْرِهِـم مِثـلَـهَـا ... حنينُها مثلٌ لِلنَّبِيِّ الْمُتَقَى [2]

وقول السُّهيلي [3]: (**عن أَبِي عُبَيدٍ: لا يُعرَف فَعُول جُمِعَ على فُعُول غيْرُهُ، يعنِي العَذُوب: الرَّافع رأسَه عن الْماءِ، وجَمعُه عُذُوب** -) فيه نظرٌ في موضعَين:

الأوَّل: قال ابنُ سيدة [4]: وأمَّا قولُ أبِي عُبَيدٍ: وجَمعُ العَذُوبِ عُذُوبٌ، فخطأٌ؛ لأنَّ فَعُولًا لا يُكَسَّرُ على فُعُولٍ. وفِي الجامع: والقياسُ عُذْبٌ.

وقال ثعلبٌ - فيما ذكَرَه ابنُ عُدَيسٍ -: عُذُب.

الثَّانِي: قال صاحب المُنتهى: العَذُوب، بالضمِّ أحدُ الجُموع التي ليس بَينه وبين واحِدِه إلَّا الضَّمَّةُ، ومثلُه: زَبُور، وزُبُور، وقُرِئَ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، بالضَّمِّ [5]، وتَخُوم الأرض، وقد قيل: تَخْمٌ وتُخُمٌ، مثل رُسُل، ثُمَّ مُدَّ فقيل: تُخُوم [6].

* * *

(١) انظر: القاضي عياض، الشفا : ٣٦٦/١، والصالحي، سبل الهدى : ٣٥٢/١، وأبو نعيم، دلائل النبوة : ١٣٦/١، برقم : ٧٧، الفصل التاسع: فِي ذكر حَمل أُمِّه ﷺ.

(٢) انظر: ابن أبي الدنيا، الهواتف : ٤٧٦/٢، برقم : ٧٧، (ضمن مَجموع رسائل ابن أبِي الدُّنيا). وعنده لفظ (غيركم)، مكان (خيرهم).

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٥/٢، يغَذِّيه، أو يغدِّيه.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٨٤/٢.

(٥) انظر: أبو عمرو الدَّاني، التيسير فِي القراءَات السبع : ص ٧٤، وفيه: وقرأ بالضَّمِّ حَمزة، والباقون بالفتح.

(٦) انظر: ابن خالويه، ليس : ص ٢٣٧.

أمَّا حَليمةُ بنتُ أبي ذُؤَيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [١]: فذكرها في جُملة الصَّحابَةِ مِن غيْرِ تردُّدٍ، ولا شَكٍّ جَماعةٌ من الأئمَّة: ابنُ أبِي خَيثمة، والطَّبراني، والعسكري، وأبو نُعيم الأصبهاني، وابن عبد البَر، وابن سَبُع [٢]، والقاضي عياض، وابنُ مَندَة، وتَبِعَهُم غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ المُتَأخِّرين [٣].

وقول من قال من المتأخِّرين [٤]: لَم يثبت إسلامُها، غيْرُ جَيِّدٍ، وقد أفرَدتُ لذكرِها جُزءًا، اسْمه: التُّحفةُ الجسيمَة، فِي ذكر حليمة. استدللتُ فيه على صحَّةِ إسلامِها، وبُطلانِ [٧٦/ب] قول من شَذَّ، فقال: لَم تُسلِم، فليُنظَر من ثَمَّ، ففيه ما يشفي النَّفس ويُزيل اللبس [٥].

وقول ابن إسحاق [٦]: (حدَّثنِي جَهْم بن أبِي جَهْم [٧]، عن عبد اللّهِ [٨] بن جعفر، أو عمَّن حدَّثه عَنهُ، قال: كانت حَليمةُ تُحدِّثُ... إلْخ) - كذا ذكَره غيْرَ متَّصل وتابع زيادًا على رِوايتِه، كذا ذكره يونس بن بُكَيرٍ [٩] وبُكَيْر بن سليمان الأَسوارِيُّ [١٠].

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٢٠٨/١، رضاعه، ونسب مرضعتِه وزوجِها.

(٢) هو أبو الربيع سليمان البستِي، له كتاب الشفاء. انظر: كشف الظنون للجلبِي : ١٠٥٠/١، ولَم أجد له ترجَمةً بعدُ عند أحدٍ.

(٣) انظر: الزرقاني، شرح المواهب اللدنية : ٢٦٥/١، وعزاه لابن أبِي خيثمة، والطبراني، المعجم الكبير : ٢١٢/٢٤ - ٢١٥، وابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٧٤/٤، برقم : ٣٣٣٦، والقاضي عياض الشفا : ٦١١/٢، وأبو نعيم، معرفة الصحابة رقم : ٣٨٢٣، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٩٧/١، وابن الأثير، أسد الغابة : ٧٠/٧، وغير ذلك.

(٤) انظر: الدمياطي، المختصر : ٣٤/١.

(٥) انظر: الصالِحي، سبل الْهدى والرشاد : ٣٨٢/١، أورد خلاصته.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٩/١، حليمة السعدية تُحدِّث عن أخذها رسولَ اللّهِ ﷺ.

(٧) هو جهم بن جهم مولى الحارث بن الْحاطب، ذكره ابن حبان في الثقات : ١١٣/٤.

(٨) هو عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب الْهاشَمي، أحد الأجواد، وكان يُسمَّى بَحر الجود، ولد بأرض الْحبشة، وله صحبة، مات سنة ثَمانين، وهو ابن ثَمانين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٧، برقم : ٣٢٥١.

(٩) انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي : ص ٤٨، ٤٩.

(١٠) هو بكير بن سليمان أبو يَحيى الأسواري البصري. قال أبو حاتم: مَجهول، وذكره ابن حبان فِي كتاب الثقات. وتعقب الذهبِي أبا حاتم بقوله: قلت: روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط. ولا بأس به إن شاء اللّه تعالى. انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ٣٤٥/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٩٤/٣.

وأمَّا ابنُ حبان فرواه في صحيحه متَّصلًا [١]: من غير تردُّدٍ من حديث يَحيَى ابن زكريَّا بن أبِي زائدة [٢]، عن ابن إسحاق قال: حدَّثني جهمٌ، عن عبد اللَّه بنِ جَعفَر عن حليمةَ... إلخ.

ثُم قال: وقال وهبُ بن جرير بن حازِم [٣] عَن أبيه [٤] عن ابن إسحاقَ عن جَهمٍ، نَحوه [٥].

ولفظ الطبراني في معجمِه عن زكريا: حدَّثَتْنِي حَليمَةُ [٦].

وفي كتاب المبتدأ، رواية سعيد بن بَزِيعٍ عن ابن إسحاقَ، لَم يذكر عن ابن إسحاق شَكًّا.

وكذَا رَواه عن ابن إسحاق: أبو مُحمَّد عبد الرَّحْمن بن مُحمَّد المحاربي [٧] فيمَا رُوِّيناه فِي كتاب الوفاء، تأليف أبِي الفرجِ البَغداديِّ [٨]، وعند الطَّبرانِي [٩]، ثنا عليُّ ابنُ عبد العزيز [١٠]، ثنا الأصبهانِي [١١]، ثنا المحارِبِيُّ، ثنا ابن إسحاق، عن جَهْم، عن ابن جَعفَر، حدَّثَتنِي حليمةُ.

(١) انظر: ابن حبان، الصحيح: ٢٤٣/١٤، برقم: ٦٣٣٥، ذكر شق جبريل عليه السلام صدره ﷺ.

(٢) هو يَحيَى بن زكريا بن أبي زائدة الْهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن. مات سنة ثلاث أو أربع وثَمانين ومائة. وله ثلاث وستون سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٥٩٠، برقم: ٧٥٤٨.

(٣) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللَّه بن شجاع، أبو عبد اللَّه الأزدي البصري، ثقةٌ من التاسعة. مات سنة ست ومائتين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٥٨٥، برقم: ٧٤٧٢.

(٤) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللَّه الأزدي أبو النضر البصري، والد وهب. ثقة لكن فِي حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه. وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لَم يُحدِّث فِي حال اختلاطِه. انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٥٢٤/٤، برقم: ٩١٣.

(٥) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة: ٣٢٩٦/٦.

(٦) انظر: الطبراني، المعجم الكبير: ٢١٣/٢٤، وأبو نعيم، معرفة الصحابة: ٣٢٩٦/٦.

(٧) هو عبد الرَّحْمن بن مُحمَّد بن زياد المحاربِي أبو مُحمَّد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلِّس، قاله أحْمد، من التَّاسعة. مات سنة خَمسٍ وتسعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٣٤٩، برقم: ٣٩٩٩.

(٨) انظر: ابن الجوزي، الوفاء: ١٠٧/١ - ١١٤.

(٩) انظر: الطبرانِي، المعجم الكبير: ٢١٢/٢٤، برقم: ٥٤٥.

(١٠) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو سابور، أبو الحسن البغوي، شيخ الحرم. وصنَّف المسند، قال الدارقطني: ثقةٌ، مأمون. وقال ابن أبِي حاتِم: صدوق، ووصفه الذهبِي بالحافظ الصدوق، مقته النسائي لكونه يأخذ على الحديث. توفي سنة: ٢٨٦هـ. انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ: ٦٢٢/٢.

(١١) هو مُحمَّد بن سعيد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر بن الأصبهاني، يلقب حَمدان، ثقة، ثبت، مات سنة =

وقال ابن عساكر [١]: وكذا روَاهُ أبو عَصْمة نوح بن أَبِي مريَم [٢]، عن ابن إسحاق، انتهى. وقد رأينا زيادًا أيضًا روَاه عن ابن إسحاق، كرواية الجماعة.

قال أبو سعد الحافظ النيسابوريُّ فِي كتابه شرف المصطفى ﷺ التَّصنيف الصَّغيْر [٣]: ثنا تَمام الصقلبِيُّ [٤]، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عليٍّ البصريُّ، ثنا أبو مُسلِمٍ [٥]، ثنا أبو عُمَر الضَّريرُ [٦]، عن زيادٍ.

وكذا هو في سنن الكشِّي [٧].

وكذا روَاه الطَّبراني عن أَبِي مسلمٍ، وفيه: حدَّثتني حَليمة [٨].

وروَى الحاكم لِحديث عبد اللَّه بن جعفرٍ هذَا شاهدًا، فقال [٩]: ثنا أبو بكر بن مُحمَّد ابن عبد اللَّه بن يوسف العُماني، ثنا مُحمَّد بن زكريَّا بن دينار البصري [١٠]، ثنا يعقوبُ

= عشرين ومائتين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٨٠، برقم : ٥٩١١.

(١) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٥٢/٢، ذكر مولد النَّبِيِّ ﷺ ومَن كفَلَه، تاريخ دمشق : ٩١/٣.

(٢) هو نوح بن أبي مريَم أبو عصمة المروزي، القرشي مولاهم، مشهورٌ بكنيته، ويعرف بالجامع لِجمعه العلوم، لكن كذبوه فِي الحديث، وقال ابن الْمبارك: كان يضع. مات سنة ثلاث وسبعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٦٧، برقم : ٧٢١٠.

(٣) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى (ل١٨/أ)، (غ).

(٤) هو تَمام بن عبد اللَّه الصقلي، مولى حفص بن الفرات، الوزير بمصر. (غ).

(٥) هو إبراهيم بن عبد اللَّه بن مسلم، البصري، الكجِّيُّ، ويقال: الكشِّيُّ. كان من ثقات المحدثين، وكبارهم. عمِّر حتى حدَّث بالكثير. توفي سنة : ٢٩٢هـ. انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٢٠/٦.

(٦) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري، المقرئ، الضرير الأصغر، صاحب الكسائي، لا بأس به. مات سنة ست، أو ثَمان وأربعين ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٣، برقم : ١٤١٦.

(٧) ذكر المباركفوري في مقدمة تُحفة الأحوذي : ٣٢٥/١، أن منه نسخة خطية كاملة في الخزانة الجرمنية، بِخطِّ الشيخ يَحيَى أفندي. (الغامدي).

(٨) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢١٢/٢٤ - ٢١٤.

(٩) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٣٩/١ - ١٤٥.

(١٠) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري. توفي بعد سنة : ٢٨٠هـ. قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن حبان فِي الثقات: في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. يعتبر بِحديثه إذا روى عن ثقة. وقال ابن مندة: تُكلِّم فيه. قلت: هو الضعيف. انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٥٥٠/٣.

ابن جَعفر بن سُلَيمان بن عليٍّ بن عبدِ اللَّه بن عبَّاسٍ قال: حدَّثني أبِي [(١)]، عن أبيه سُليمان بن علي [(٢)]، عن أبيه علي [(٣)]، عن أبيه عبد اللَّه بن عباسٍ، عن حليمة مُرضِعةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذكَر حديث الرَّضاع مُطوَّلًا.

ورواه مُحمَّد بن عمر الواقدي، عن معاذ بن مُحمَّد، عن عطاء بن أبي ربَاحٍ عن ابن عباسٍ، بنحوِه [(٤)].

وفيه ردٌّ لقول ابن دِحيَة: هو حديثٌ تفرَّد به ابنُ إسحاق، يعنِي من حديث ابن جَعفر، الذي فيه شقُّ الصَّدر [٧٧/أ] عند حليمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [(٥)].

* * *

وقولُ السُّهيلي [(٦)]: (وأمَّا متَى وجَبَت له النُّبوَّة، فروَى ميسرةُ الفَجرِ أنَّه قال: يا رسولَ اللَّهِ! متَى وجبت لك النبوة؟ قال: « وآدم بين الرُّوحِ والجَسَد ») - فيه نظرٌ، في موضعين:

الأوَّلُ: إبعادُه النُّجعَةَ فِي إيرَادِ حَديث مَيسَرَةَ؛ لأنَّه لَيسَ مَروِيًّا فِي كُتبِ السُّنن. إنَّما ذكره أبو القاسم البغويُّ [(٧)]، - إن كان السُّهيلي رآه - بسندٍ صحيحٍ، عن يَعقوب ابن إبرَاهِيم [(٨)]، وزَيد بن أَخزَم [(٩)]..

(١) هو أبو عبد اللَّه جعفر بن سليمان بن علي بن عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب. كان جوادًا مُمدحًا عالِمًا فاضلًا، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية. مات سنة : ١٧٥هـ.
انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ٣٧٦، والسخاوي، التحفة اللطيفة : ٢٣٩/١.

(٢) هو سليمان بن علي بن عبد اللَّه بن عباس الهاشمي، أحد الأشراف، عم الخليفتين: منصور، والمنصور مقبول، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، وله ستون إلا سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٣، برقم : ٢٥٩٦.

(٣) هو علي بن عبد اللَّه بن عباس الْهاشِمي، أبو مُحمد، ثقة عابد، مات سنة ثَماني عشرة ومائة على الصحيح.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٣، برقم : ٤٧٦١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٥٢/١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٣/١، شق صدره.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٧٢/٢، مسألة شقِّ الصَّدر مرَّةً أخرَى.

(٧) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٣٩/٦، برقم : ٨٢٨٩، وأحمد، المسند : ١٧٦/٢٧، برقم : ١٦٦٢٣.

(٨) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدروقي، ثقة، مات سنة اثنتين وخَمسين ومائتين. وله ست وثَمانون سنة. وكان من الحفاظ.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠٧، برقم : ٧٨١٢.

(٩) هو زيد بن أخزم بِمعجمتين الطائي النبهاني أبو طالب الطائي البصري، ثقة حافظ، استشهد في كائنة الزنج =

ثنا ابنُ مَهدِيٍّ [(١)] ثنا مَنصُور بن سَعْد [(٢)] عن بُدَيلٍ [(٣)] عن عَبد اللَّهِ بن شَقِيق [(٤)] عَنه.

والأزديُّ [(٥)] في كتابه: المعروف بالسِّراج [(٦)]، وابن سعد في آخرين، مِمَّن كتَب بالمسَانيد [(٧)].

قال أبُو القَاسِم البَغويُّ [(٨)]: ورواه أيضًا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ [(٩)]، عن بديل، وخالد الحذَّاءِ [(١٠)]، وأبيه، عن ابن شقيق، قيل: يا رسول اللَّه... لَم يُجاوِزُوا ابنَ شَقِيقٍ.

وقَد رَوَاه حَمَّادُ بن سَلَمَة [(١١)]..

= بالبصرة، سنة سبع وخَمسين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٢١، برقم : ٢١١٤.

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبَري، مولاهم. أبو سعيد البصري. ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. قال ابن الْمدِينِي: ما رأيت أعلم منه. من التاسعة، مات سنة ثَمان وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٥١، برقم : ٤٠١٨.

(٢) هو منصور بن سعد البصري، صاحب اللؤلؤ. ثقة، من السابعة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٦، برقم : ٦٨٨٩.

(٣) هو بُدَيل، مصغر العقيلي، بضم العين ابن ميسرة البصري، ثقة من الخامسة. مات سنة خَمس وعشرين أو ثلاثين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢٠، برقم : ٦٤٦.

(٤) هو عبد اللَّه بن شقيق العقيلي بالضم، بصري ثقة، فيه نصب، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٧، برقم : ٣٣٨٥.

(٥) هو أبو الفتح مُحمَّد بن الحسين بن أحْمد الأزدي، كان حافظًا. قال الذهبِي: وهَّاه جَماعةٌ، بلا مستند طائلٍ، وله مصنَّفاتٌ، توفي سنة : ٣٧٤هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٥٣/٢.

(٦) ذكره البلقيني في مَحاسن الاصطلاح : ص ٤٧٢. (بتحقيق بنت الشاطئ).

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٤٨/١، ذكر نبوة رسول اللَّه ﷺ، وأبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٦١٢/٥، وابن قانع، معجم الصحابة : ١٣٠/٣، والحاكم، المستدرك : ٦٦٥/٢، برقم : ٤٢٠٩، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٣٩/٦، برقم : ٨٢٨٩، وعزاه للبغوي.

(٩) هو حَمَّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضَمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرًا، ولعله طرأ عليه؛ لأنَّه صحَّ أنه كان يكتب. من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثَمانون سنة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٨، برقم : ١٤٩٨.

(١٠) هو خالد بن مهران، أبو المنازل، بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي، البصري الحَذَّاء: بفتح المهملة وتشديد الذَّال المعجمة. قيل له ذلك؛ لأنَّه كان يجلس عندَهم، وقيل: لأنَّه كان يقول: احْذُ على هذا النَّحوِ، وهو ثقةٌ يُرسل، من الخامسة. أشار حَمَّادُ بن زَيدٍ إِلَى أن حفظَه تغيَّر لَمَّا قدِم من الشَّام، وعاب عليه بعضُهم دخولَه فِي عملِ السُّلطان. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ١٩١، برقم : ١٦٨٠.

(١١) هو حَمَّاد بن سلمة بن دينار البصري أبو سَلَمَة، ثقةٌ عابِدٌ، أثبتُ الناس في ثابت، وتغيَّر حفظُه بآخره، =

عن خالدٍ عن ابنِ شقيقٍ عن ابن أبي الجَدعاء [١] قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ متَى كُنتَ نَبيًّا؟ الحديث [٢]. ورواه أيضًا ابنُ سَلمَة عَن خَالِدٍ عن ابنِ شَقيقٍ عن رَجُلٍ، قالَ: قلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ.... [٣].

قال أبو القاسِم: وقولُ ابنِ سَعدٍ [٤]: مَيْسَرَةُ الفَجْرِ هو أبُو بدَيل بن مَيْسَرَة، وَهْمٌ عِندِي.

الثَّاني: روَى التِّرمذيُّ [٥]، مع قُربِ مأخَذِه، وكثرَةِ تَداوُلِه بيد الطَّلبة، حديثًا أصح منه، مِن حديث الوليد بن مُسلم [٦] عن الأوزاعي [٧] عن يَحيَى بن أَبِي كثِير [٨]، عن أبي سَلمة [٩]، عن أبي هُرَيرة قالَ: قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ متَى وجبَت لكَ النُّبُوَّة؟ قال: « **وآدَمُ بين الرُّوحِ والجسَدِ** ». وقال: حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ [١٠]. وكذا قاله أبو عليٍّ الطُّوسِي [١١] فِي سُنَنِه.

= من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستِّين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٨، برقم : ١٤٩٩.

(١) هو عبدُ اللَّهِ بن أَبِي الجذعاء، بفتح الجيم وسكون المعجمة، الكنانيُّ، صحابِيٌّ، له حديثان، تفرَّد بالرِّواية عنه عبد اللَّه بن شقيق. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٨، برقم : ٣٢٤٧.

(٢) انظر: البغوي، معجم الصحابة : ص ٣٨٢، مَخطوط. (غ).

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٣٩/٦، برقم : ٨٢٨٩، ذكره وعزاه للبغوي، وقال: أخرجه أحمد من هذا الوجه، وسنده صحيحٌ. ورواه أحمد في المسند : ١٧٦/٢٧، برقم : ١٦٦٢٣، ٢٥٧/٣٨، برقم : ٢٣٢١٢.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٤٧/١ - ١٤٩.

(٥) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٧/٦، برقم : ٣٦٠٩، أبواب المناقب، باب في فضل النَّبِيِّ ﷺ.

(٦) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثيُر التَّدليس والتَّسوية، من الثامنة. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خَمس وتسعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨٤، برقم : ٧٤٥٦.

(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أَبِي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل من السابعة، مات سنة سبع وخَمسين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٧، برقم : ٣٩٦٧.

(٨) هو يَحيى بن أَبِي كثيرٍ الطَّائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنَّه يدلس ويرسل، من الخامسة. مات سنة اثنتَين وثلاثين، وقيل قبل ذلك. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٩٦، برقم : ٧٦٣٢.

(٩) هو أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهري المدنِي. قيل: اسْمه عبد اللَّهِ، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة. مات سنة : ٩٤ أو ١٠٤هـ. وكان مولده سنة بضع وعشرين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٤٥، برقم : ٨١٤٢.

(١٠) وزاد: حديث حسن صحيح غريبٌ، من حديث أَبِي هريرة، لا نعرفه إلَّا مِن هَذا الوَجهِ.

(١١) هو أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، الإمام الحافظ المجود، سئل عنه ابن أَبِي حاتِم، فقال: ثقة معتمد عليه، وله تصانيف حسان، تدل على معرفته، توفِّي سنة : ٣١٢هـ.
انظر: الجرجاني، تاريخ جرجان : ص ١٨٤، برقم : ٢٤٦.

ورواهُ أبُو حاتمٍ في صَحِيحه عن عُمَر بن سَعيدِ بن سنان [١]، ثنا العبَّاسُ بنُ عُثمَان البَجَليُّ [٢]، ثنا الوليدُ بلفظ [٣]: متَى وجَبَت لكَ النبوَّة؟ قال: « **بين خَلقِ آدَمَ ونَفخِ الرُّوحِ فِيهِ** ».

ولا يضُرُّه قولُ المرُّوذي [٤]: قال أحْمَد: هذا الحديثُ مُنكَرٌ، هو من خطأ الأَوزَاعِيِّ، وهو كثِيْرًا مَّا يُخطِئُ على يَحيَى، كأن يقول عن أبِي المُهاجر، وإنَّما هو أبو المُهلَّب [٥]؛ لأنَّ أبا عبدِ اللَّه لَم يُبْدِ علَّةً لإنكارِه، وما أَعَلَّهُ به، ليس قادحًا فِي الحديثِ، ولا مُبينًا له علَّةً، وكون الأوزاعي أخطأ في اسمٍ، لا يَسرِي ذلك في حديثِه كلِّه، فقد عهدنا غيْرَ واحدٍ من الحُفَّاظ، عُدَّت عليه عِدَّة تصاحيف، ومع ذلك فلم يُنكِر أحدٌ منهم حديثَه، كمالك [٦]، والسُّفيانَين [٧]، وغيْرِهم.

---

(١) هو عمر بن سعيد بن سنان، أبو بكر الطائي، المنبجي، الحافظ المحدث. انظر: السمعاني، الأنساب : ٣٨٨/٥.

(٢) هو عباس بن عثمان بن مُحمد البَجلي، أبو الفضل الدمشقي المعلم، صدوقٌ يُخطئ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وستون. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٣، برقم : ٣١٨٠.

(٣) أقول: لَم أجده عند أبِي حاتِم، نعم هكذا عند الحاكم في المستدرك : ٦٦٥/٢، برقم : ٤٢١٠، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر عيسى ابن مريَم ﷺ، وقال الذهبي عنه فِي التَّلخيص: شاهدٌ لِما قبله. ورَوَى البيهقيُّ فِي دلائلِ النبوَّة : ١٣٠/٢.

(٤) هو أحمد بن مُحمَّد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذي، الفقيه المحدِّث، نزيل بغداد، روى عن الإمام أحمد ولازمه، وكان من أجلِّ أصحابه. كان إمامًا. توُفي سنة : ٢٧٥هـ.

(٥) لَم أجد بعدُ عنده، وقال الغامدي : ص ١٥١، ١٥٢، واللَّه أعلم. كما في مقالته على هذه الرسالة؟

(٦) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبِي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد اللَّه المدني الفقيه، إمام دار الْهجرةِ، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتَّى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عُمَر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين. وكان مولده سنة ثلاث وتسعين. وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥١٦، برقم : ٦٤٢٥.

(٧) أي سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. فيذكران:

أولًا: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد اللَّه الكوفِي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجةٌ، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربَما دلَّس. مات سنة : ١٦١هـ، وله ٦٤ سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٤٤، برقم : ٢٤٤٥.

ثانيًا: سفيان بن عُيَينة بن أبِي عمران ميمون الهلالي أبو مُحمد الكوفي ثُم المكي. كان ثقةً حافظًا فقيهًا إمامًا حجةً، إلَّا أنَّه تغيَّر حفظُه بأخرة، وكان ربَما دلَّس، لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامِنَة. وكان أثبت الناس فِي عمرو بن دينار. مات فِي رجب، سنة ثَمان و تِسعين، وله إحدى وتِسعُون سَنةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٤٥، برقم : ٢٤٥١.

وعند الحاكِم أبي عبد اللَّه له شاهدٌ [١]، قال فيه: صحيح الإسنادِ من حديث العِرباض بن سارِيَة، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **إنِّي عندَ اللَّهِ فِي أوَّلِ الكِتابِ لخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وآدَمُ مُنْجَدلٌ في طِينَتِهِ** ». انتهى كلامُه، [٧٧/ب].

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه خرَّجَه مِن حديث سَعيدِ بن سُوَيدٍ [٢] عن العرباض.

وأبو نُعيم لمَّا روَاه [٣]، أدخَلَ بينَ سَعِيدٍ والعِربَاضِ، عَبد الأعلَى بنِ هِلالٍ السُّلَمِيِّ، فدلَّ على أنَّ حديثَ الحاكِم مُنقَطِعٌ والمنقطع لا يكون صحيحًا، اللَّهُمَّ إلَّا إذاَ عَلِمنَا حالَ عبدِ الأعلى، فإن عَلِمنَاها حكَمْنَا على الحديثِ بِحالِه، ولعلَّه يكونُ قَد سقَطَ اسْمُه من الكِتَاب المُستَدرَك، لعَدَمِ وُجود نُسخةٍ جَيِّدَةٍ مِن هَذا الكِتَاب، فلمَّا نظرنَا حالَ عبدِ الأَعلَى، وجَدنَاهُ ثِقةً عندَ ابنِ حِبَّان [٤]، وغيْرِه، فصحَّ بِه سندُ الحديثِ. ولِلَّهِ الحمْدُ.

وله أيضًا شَاهدٌ مِن حديثِ عُمَر بن الخطَّاب، وابنِ عبَّاسٍ ﷺ، ذكَرَه أبُو سَعدٍ النَّيسابُورِيُّ فِي كتابِه شرف المُصطفى، التَّصنِيف الكبِير [٥].

* * *

وقوله [٦]: (**أرضَعَتْ ثُوَيبَةُ معَه ﷺ، عمَّه حَمزَة، وعبدَ اللَّهِ بن جَحْشٍ**) – فيه نظرٌ؛ لأنَّ الَّذي يذكره أصحابُ التَّاريخ [٧]، وأصحابُ الصَّحيح [٨]، لا أعلم منهم اختلافًا: أنَّ المُرضَع مع حَمزَة، أبُو سَلمة، عبدُ اللَّه بنُ عبد الأسد، لا ذِكْرَ لابنِ جَحْشٍ عِندَهُم.

---

(١) انظر: الحاكم، المستدرك: ٤٥٣/٢، برقم: ٣٥٦٦، ٦٥٦/٢، برقم: ٤١٧٥، ووافقه الذهبي على صحة سند الحديث.

(٢) هو سعيد بن سويد الشامي الكبي، ذكره ابن حبان في الثقات: ٣٦١/٦، والبخاري، التاريخ الكبير: ٤٣٦/٢.

(٣) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة: ٤٨/١، برقم: ٩.

(٤) انظر: ابن حبان، الثقات: ١٢٨/٥.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٠٢/١، روى حديث ابن عبَّاسٍ.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١٦٣/٢، ١٦٤، الرَّضعاء والمراضِعُ.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٠٣/١، وابن سيد الناس، عيون الأثر: ٩٠/١، والمقريزي، إمتاع الأسماع: ص ٥، وتاريخ ابن الوردي: ١٣١/١.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح: ص ١٠٧٣، برقم: ٥١٠٥، كتاب النكاح، باب: ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]، ومسلم، الصحيح: ص ٥٨٥، برقم: ٣٥٨٦، كتاب الرضاع، باب تحريم الرَّبيبَةِ وأخت المْرأة.

وقوله (١): (**وكان مِن قُريشٍ أعرابٌ، وهم: بنو الأَدْرَم، وبنُو مُحارِب، قال: وأحسِبُ بنِي عامر بن لؤيٍّ كذلك؛ لأنَّهم كانوا من أهلِ الظَّواهِر**) - فيه نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ بنِي عامِر بن لُؤَيٍّ ليسُوا كُلُّهم مِن أهلِ الظَّواهِر، بل منهم أَبطَحِيٌّ، وهم: بنُو حَسْل بن عامر ابن لُؤيٍّ. ومنهم: ظاهريٌّ، وهم: بنو معِيص بن عامِرِ بن لُؤَيٍّ، ذكر ذلك مُحمَّدُ بن ظَفَرَ في كتابِه « إنباء نُجَباءِ الأبناء » (٢).

* * *

وذكَر مُحمَّدُ بن حَبِيبٍ النَّسَّابَة في الكتاب المحبَّر (٣): أنَّ أُمَّه ﷺ تُوُفِّيَت، وله ثَمان سنين. وعند ابن عبد البَرِّ (٤): سَبع سنِين. وقال ابنُ الجوزي فِي التلقيح، وعبدُ الغني ابن سرور (٥): ابن أربعِ سنِين. وعند أبِي نعيم (٦): ابنُ خَمسِ سنِين.

قال ابنُ الأثيرِ (٧): توُفِّيت بمكَّةَ، ودُفِنَت فِي شعبِ أبِي دَبٍّ بِمكَّةَ (٨)، قال: وهُناكَ خطَّ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ على ابن مسعودٍ، ليلةَ الجنِّ.

وفي معالِم رسولِ اللَّهِ ﷺ، للإمام أبِي الحسن مُحمَّد بن أحْمد بن البَراءِ (٩): حدَّثني الحسنُ بن جابِرٍ، وكان من المُجاوِرين بمكَّة - شرَّفَهَا اللَّهُ تَعالَى - أنَّه رُفِعَ إلَى المأمونِ، أنَّ السَّيلَ يدخل قبْرَ أمِّ سيِّدنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ بِموضِعٍ مَعروفٍ بِمَكَّةَ، وُصِف لِي وأنا بِها موضعه، فأمر المأمُون بإحكَامِه، فأُحكِمَ (١٠).

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٨/٢، لم كانت قريش تدفع أولادها إلَى المراضِع.

(٢) انظر: ابن ظفر، أنباء نُجباء الأبناء : ص ٩٦.

(٣) انظر: ابن حبيب، المحبر : ص ٩.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٣٩/١، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: ابن سرور، سيرة النبي : ص ٢٥.

(٦) انظر: الصالحِي، سبل الهدى والرَّشاد : ١٢١/٢، نقله عنه.

(٧) انظر: ابن الأثير، الكامل : ٣٦١/١، وفاة أبوي النبِي ﷺ.

(٨) كذا فِي المخطوط. وكذا قال المغلطاي فِي الإشارة : ص ٧٣، ما نصه: وقيل: بشعب أبِي دُبٍّ بالحَجُون. وأمَّا ابن الأثير، فذكره بلفظ: شعب أبِي ذَرٍّ. انظر: الكامل في التاريخ : ١٣٦/١.

(٩) هو مُحمَّد بن أحمد بن البَراء بن المبارك، أبو الحسن، العبدي القاضي. سَمع خلف بن هشام وعلي ابن المدينِي وغيرهم. وكان ثقةً صدوقًا. توفي سنة : ٢١٩هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٨١/١.

(١٠) انظر: ابن الجوزي، الوفاء : ١١٩/١، والمنتظم : ٢٧٣/١، وبين احتمال موتِها بالأبواء وحَملها إلَى مكة، والدفن بِها. وقال ابن سعد فِي الطبقات الكبرى : ١١٧/١ : هذا غلط، ليس قبرها بِمكة، وإنَّما قبرُها بالأبواء.

وفِي كتابِ [٧٨/أ] أبِي جعفرٍ، أحْمد بن مُحمَّد بن عبدِ اللَّه الطَّبري، عن عبد الرَّحْمن ابن أبِي الزناد [١]، عن هشامِ بنِ عُروة، عن أبيه عن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نزلَ بالحجونِ كئِيبًا حزينًا، فأقام ما شاء اللَّهُ ثُمَّ رجعَ مَسرورًا، فسُئِلَ، فقال: « **سألتُ ربِّي، فأحيَا لِي أمِّي...** » [٢]. ح.

وعند أبِي نعيم من حديثِ عبدِ اللَّه بنِ العَلاءِ [٣]، عن الزُّهريِّ عن أمِّ سَماعة بنت أبي رُهمٍ عن أُمِّها قالت [٤]: شَهِدَت آمنة في عِلَّتِها التي ماتت فيها ومُحمَّدٌ غلامٌ يَفَعُ له خَمس سنِين؛ إذ أُغمِيَ عليها، ثُمَّ أفاقَتْ، فقالت:

بـارَكَ فِيكَ اللَّـهُ مِـن غُـلام ... يَا ابن الَّذِي عُوجِلَ بِالحمَامِ!
يُـخـالِـفُـونَ الملـكَ المِنْـعَـام ... فَوُدِي غداة الضَّرْبِ بِالسِّهَامِ
بِمِـئَـةٍ مِـن إبِـلٍ سَـوَامِ ... إن صَحَّ ما أبصَرْتُ في المنَامِ
فـأنـتَ مَـبعُـوثٌ إلَـى الأنَـامِ ... مِن عِندِ ذِي الجَلال والإكْرَامِ
يبعث فِي الحلِّ وفِي الحرَامِ ... يبعَثُ بالتَّحقِيقِ والإسلَامِ
دِيـنُ أبِـيـك الـبَـرِّ إبْـرَاهَـامِ ... واللَّهُ يَنـهَاك عنِ الأصنَامِ
ألَّا تـوالـيـهـا مـع الأقْـوَامِ

---

(١) هو عبد الرَّحْمن بن أبِي الزناد، عبد اللَّه بن ذكوان المدني مولَى قريش، صدوق تغيَّر حفظه لمَّا قدم بغداد وكان فقيهًا، من السَّابِعة. وُلِّيَ خراج المدينة فحُمِدَ، مات سنة أربعٍ وسَبعِين وله أربع وسبعون سنةً. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٠، برقم : ٣٨٦١.

(٢) انظر: المحب الطبري، خلاصة سير سيد البشر ﷺ : ص ٢١، ٢٢، وفيه: فآمنت بِي، ثُمَّ ردها. انتهى. وأيضًا رواه ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه : ص ٥٩٢، كتاب جامع فِي زيارة النَّبيِّ ﷺ، والحاكم، المستدرك : ٢/٦٠٠، وقال: حديث صحيحُ الإسناد، وأقرّه الذَّهبِي. ومن الكتب فِي الباب: الدُّرُّ اليتيم فِي إيمان آباء النَّبِيِّ الكريم للحافظ شاه علي أنور القلندر.
ثُم ذكره الفانِي فتِّي فِي كتابه: تقديس والدي المصطفى ﷺ : ص ١١٧، عند بيان المسلك الثاني باب رقم : ٤، بترجَمته الأردية، والسيوطي فِي الحاوي للفتاوى : ٢/٣٢٠.
وأورده السُّيوطِي فِي اللآلِي المَصنوعة فِي الأحاديث المَوضُوعة : ١/١٣٨، وقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وكذا ابن العرَّاق فِي تنْزيهِ الشَّريعةِ : ١/٣٧٨.
أقولُ: نِعْمَ ما جَمعَهُ الدُّكتور أحْمد بن صالِح الزُّهرانِي من أحاديث الباب من شتى النَّواحِي وردَّها مُفصَّلًا فِي كتابِه: نَقض مَسالِك السُّيوطِي فِي والدَي المُصطفى ﷺ : ص ٢٦٣، ومَا بعدَه.

(٣) هو عبد اللَّه بن العلاء بن زبر، بفتح الزاي وسكون الموحدة الدمشقي، الربعي، ثقة، مات سنة أربع وستين ومائة. وله تسع وثَمانون. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣١٧، برقم : ٣٥٢١.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٢/١٢١، والقسطلاني، المواهب اللدنية : ١/٣١٠.

فلمَّا توُفِّيَت سَمِعنَا نَوح الجنِّ عليها، فحفظنا مِن ذلكَ:

نَبكي الفتاةَ البَرَّةَ الأَمِينَة ... ذاتَ الجَمالِ العَفَّة الرَّزِينَة

زَوجَةَ عَبدِ اللَّهِ والقَرِينَة ... أمَّ نبيِّ اللَّهِ ذِي السَّكِيْنَة

وصاحِبِ المِنبَر بالمَدينة ... صارَتْ لدَى حُفْرَتِها رهِينَة

لو فُودِيَت لفُودِيَتْ ثَمينة ... ولِلمَنَايَا شَفْرَةٌ سنيْنَة

لا تبق ظعَّانا ولا ظَعِينَة ... إلَّا أتَتْ، وقَطَّعَتْ وَتِيْنَه

أمَّا هلكتِ أيُّها الحَنُونَة! ... عنِ الَّذي ذُو العَرشِ يعلي دِينَه

فكُلُّنا والِهَةٌ حَزِيْنَة ... نَبْكِيكِ لِلعُطلَةِ أو لِلزِّينَة

وللضَّعِيفاتِ وللمِسكِينَة

* * *

وذكَر أيضًا من حديثِ سَعيدِ بن مُسلِم، عن أبي صالِحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن أبيه حديث مِيلادِه ﷺ. وفِيه: قالت آمنةُ: ورأيتُ شابًّا، من أتَمِّ الناس طُولًا، وأشَدِّهم بَياضًا، أخذ المَولودَ منِّي فتَفِلَ في فِيهِ، ومعه طاسٌ [٧٨/ب] مِن ذَهَبٍ، فشَقَّ بطنَه شقًّا رقيقًا، فأخرَجَ مِنهُ نُكتةً سَودَاءَ فرمَى بِها ثُمَّ أخرَجَ صُرَّةً مِن حَريرٍ خَضْرَاءَ ففتَحَها، فإذَا فيها شيءٌ كالذَّرِيرَةِ البَيضَاء (١)، فحَسبت أنَّه يردُّه إلَى مكانِه، ثُمَّ مسَحَ على بطنِه، ولَم أفهم من كلامِه، إلَّا أنَّه قال: أنتَ فِي أمانِ اللَّهِ وحِفظِ اللَّهِ وكلاءته، قَد حشَوْتُك عِلمًا وحِلمًا ويقينًا وإيمانًا، وعَقلًا وشَجاعةً، وأنتَ خَيْرُ البَشَر، فطُوبَى لِمن اتَّبَعَك، وآمن بِكَ، والويلُ ثُمَّ الوَيلُ لِمَن تَخَلَّفَ عَنكَ، وخرَجَ مِنهَا، ولَم يُعَزَّ قفيك، ثُمَّ تفِلَ في فيه تفلةً شديدةً، ثُمَّ ضرَب برِجلِه الأرضَ ضَربةً شَديدَةً، فإذَا هو بماءٍ أشدَّ بَياضًا مِن اللَّبن، فغمَسه فِي ذلك المْاءِ ثلاث غمساتٍ، ما ظننتُ أنَّه قد غرق، وما مِن مَرَّةٍ يُخرِجُه إلا صار وَجهُه كالشَّمسِ الطَّالِعَة، ولقَد رأيتُ بريقَ وجهِهِ يقَعُ على قُصورِ الشَّاماتِ كوُقوع الشَّمس.

ثُمَّ أخرَج صُرَّةً مِن حرِيرٍ أبيَضَ، ففتَحها فإذا فيها خاتمٌ، فضَرَبَ على كتِفِه كالبيضة المكنُونَة، يضيءُ كالزهرَةِ، ثُمَّ قالَ: أمرَنِي ربِّي ﷻ أن أنفُخَ فِيكَ روح القدس، ثُمَّ ألبَسهُ قميصًا فقال: هذا أمانُك من آفاتِ الدُّنيا. فهذا ما رأيتُ يا عباسُ قال العبَّاسُ: فكشفتُ

(١) نوع من الطِّيب.

عنه الثَّوبَ، فإذاً خاتم النُّبوَّة بين كتِفَيْه، فلَم أزَلْ أكتُمُ شأنَهُ، وأُنسِيتُ الحديثَ، فلم أذكُره إلَّا يوم إسلامي حتَّى ذكَّرَنِي بِه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَ قصَّةَ الخَاتَم أيضًا ابنُ عائذٍ [١]، وغيْرُه [٢].

وفي الأحاديث الجِيادِ للضِّياء المَقدسِيِّ أنَّهُ ﷺ قال: « **شُقَّ صَدرِي، وأنا ابنُ عشر سنِين** ». ذكره أيضًا أبو نعيم الأصبهانِي [٣].

وفِي مغازي موسى بن عقبة، والمُبتدأ لمُحمَّد بن إسحاق: خرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن عند خديْجةَ فشُقَّ بطنُه وغُسِلَ، فأخبرَها فقالت: هذا، واللَّه خيْرٌ فأبشِرْ، ثُمَّ استعلن له جبْريل [٤].

وعند مُسلِمٍ عَن أنسٍ ﷺ [٥]: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبيَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ وَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ... إلخ.

وعند العزفِي: قالت حليمة: فلما قدِمنا بلادَنا كان الرَّجل إذا نزَل به أذًى في جسدِه، أخذَ كفَّه ﷺ، فوَضَعَها على موضَعِ الأذَى، فيبْرَأ بإذن اللَّه سريعًا، وكذا إذا اعتَلَّ لَهم بعيْرٌ، أو شاةٌ.

قالت: وكان في غنمِنا شاةٌ رماها ابني ضمرة، فكسَر ساقَها فلاذت [٧٩/أ] بالنَّبيِّ ﷺ كالشَّاكِيَة، فلمَّا وُضِعَتْ يدُه على كَسرِها، مشَتْ كالغَزْلِ، وأنَّ إخوته قالوا لَها: ما مرَرْنَا بِحجرٍ ولا مدَرٍ ولا سهلٍ، ولا وَعْرٍ إلَّا سلَّمَ عليه، وكلَّمه عيانًا، ولا رفع قدَمًا مِن مَوضِعٍ، حتَّى يُرَى العُشب قد نبتَ فِي موضع قدمِه، ويُخاطبه المروج والأرض أن يقِفَ عليها، والأغنامُ إن أمرَهَا بالمسيْرِ سارَت، وإن أمرها بالوقوفِ وقفت.

(١) هو يَحيَى بن مالك بن عائذ أبو زكريا الأندلسي إمامٌ مُجوِّدٌ حافظٌ متقِنٌ. قال ابن الفرضي: وكان حليمًا كريمًا جوَّابًا، شريف النفس مع سلامة دينه وحسن يقينه. توفي سنة : ٣٧٦هـ.
انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٩٢١/٢، برقم : ١٥٩٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٢١/١٦.

(٢) انظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ٨٣/١.

(٣) انظر: الضياء المقدسي، الأحاديث المُختارة : ٦٣/٢، بدون ذكر عمره، وأبو نعيم، دلائل النبوة : ٢١٩/١، وقال الهيثمي في مَجمع الزوائد : ٢٢٢/٨، رواه عبد اللَّه بن أحمد (في زوائد المسند : ١٣٩/٥): ورجاله ثقات، وثَّقهم ابن حبان.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة : ١٤١/٢، وذكره السيوطي في الخصائص : ١٥٦/١، وقال: أخرجه البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٨٨، برقم : ٤١٣، كتاب الإيمان، باب الإسراء.

وأعجبُ مِن ذلك إذا سَبُعٌ ضاريٌّ جاءَ فخفنَاه، فما هو إلَّا أن ينضر بأخينَا مُحمَّد، جعل يَمرغ خَدَّيهِ في الثَّرى وكلَّمه بكلام الآدميِّين، وسلَّم عليه بكلمة أخويًّا وبكلام في أذُنِه، فسألنَاه عمَّا قال له، فقال: قلتُ له: لا تقربْ هذا الوادي أبَدًا.

وكانت حليمةُ رأت شقَّ صدرِه في النَّومِ علي الهَيئَة الَّتي كانت فِي اليَقظَة، فقصَّتها على زوجِها، فقالت: دعني أرُدُّهُ قَبل تفسيرِ هذِه الرُّؤيَا، فثبَّطَها زوجُها، فأصبَح النَّبيُّ لِيخرُجَ مع إخوَتِه على عادتِه فمنعَتْه، فقال لَها: كأنه وقع بقلبك شيءٌ خشيتِ منه، فاصرِفيِهِ عن قلبِكِ، وكلِي الأمرَ للَّهِ، فلما خرجَ شُقَّ صدرُهُ ﷺ، ذلك اليوم.

قال السُّهيلي [(١)]: روى ابن أبي الدُّنيا [(٢)] بسنَدٍ يرفعُه إلى أبي ذَرٍّ قال: قلتُ: يَا رسولَ اللَّهِ! كيف علِمتَ أنَّك نبيٌّ. فذكر الحديثَ [(٣)]. انتهى.

وهو حديثٌ لما ذكَرَ العُقَيليُّ من حديث بِشر بن السَّرِي [(٤)]، عن جعفر بن عبد اللَّه ابن عُثمان بن حُمَيد الحُمَيديِّ المَكِّيِّ [(٥)]، قال [(٦)]: وفِي حديثِه وَهْمٌ عَن عُمَر بنِ عُروَةَ ابن الزُّبَيْرِ [(٧)]، عن أبيه عن أبِي ذَرٍّ به وقال: لا يُتابَعُ عليه. انتهى. وعُروة عَن أبِي ذَرٍّ مُرسَلٌ [(٨)].

* * *

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٨/٢، ١٦٩، شقُّ الصَّدرِ.

(٢) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبيد القرشي، البغدادي، ابن أبي الدنيا مؤدبٌ العباسي، المكتفي باللَّه. وكان زاهدًا ورعًا عالِمًا بالأخبار والرِّوايات، وله مصنفات كثيرة. صدوق. توفي سنة إحدى وثَمانين ومائتين.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٨٩/١٠ - ٩١، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ١٦٣/٥.

(٣) انظر: ابن أبي الدنيا، الهواتف : ٤٣٤/٢، برقم : ٣، ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا.

(٤) هو بشر بن السّري أبو عمرو، الأفوه بصري. سكن مكة، وكان واعظًا ثقةً متقنًا. طعِن فيه برأي جَهم، ثُم اعتذر وتاب، مات سنة خَمسٍ أو ستٍّ وتسعين ومائة. وله ثلاث وستون.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢٣، برقم : ٦٨٧.

(٥) هو جعفر بن عبد اللَّه بن عثمان بن حمَيد القرشي المخزومي الحجازي، يقال: جعفر الحميدي، قال عبد اللَّه: سألت أبي عنه، فقال: ثقة. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢٨٢/٢.

(٦) انظر: العقيلي، الضعفاء : ٤٨/٢، ٤٩.

(٧) هو عمر بن عبد اللَّه بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، أمه أم حكيم بنت عبد اللَّه بن الزبير، مقبول، من السادسة، وَهِمَ من زعم أنه عمر بن عروة وأن عبد اللَّه في نسبه، وَهم.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤١٤، برقم : ٤٩٣١.

(٨) انظر: العلائي، جامع التحصيل : ص ٢٣٧، حاشية رقم : ١، ما نصه: بِهامش الظاهرية: روى البزار من طريق عروة بن الزبيْر، عن أبي ذر قصة شق الصدر، وقال: لا أعلم لعروة سَماعًا من أبِي ذَرٍّ ﷺ. (غ).

وأمَّا العباسُ بن عبدِ اللَّه (١): فهو ابن معبد بن العبَّاس بن عبد المُطَّلب مدنِيٌّ هاشِميٌّ. قال ابن عُيَينة: كان رجلًا صالحًا. قال ابن مَعين: ثقةٌ. قال أحْمد: ليس به بأسٌ. وفي تاريخ البخاري: كان قارئَ أهلِ مكة (٢).

قال مالكٌ فيما ذكَره فِي العُتبية (٣): كان صالحًا، من أهلِ الفَضلِ والفقه، يتوضَّأُ بثُلُثِ المُدِّ، وأعجَبَ مالكًا ذلك من فعلِه (٤).

ورِوايةُ ابن لُبابَة (٥) في العُتبية: عياش، بياءٍ أُختِ الوَاوِ وشِينٍ معجمة (٦)، وكأنه غير جيِّدٍ؛ لعدم سلَفٍ ومُتابِعٍ.

ومُحمَّد بن سعيد بن المُسيَّب (٧): ذكَره ابن حبان في كتاب الثِّقات (٨).

والطسْتُ (٩): قال ابن سيدة (١٠): هو من آنية الصُّفْرِ، أنثى.

قال اللِّحيانِي: وقد يُذكَّر، وهي الطَّسُّ، والطَسَّةُ والطِسَّةُ (١١). [٧٩/ب] قالَ ابنُ عُلَيْم (١٢): ولَم أر أنا طِسَّة بكسر الطاءِ، على أنَّ كثيرًا من المُتَفَصِّحِين ينطق بِها كذلك، وكان الأُستاذ يأبَى ذلك، ويُنكره ويُخطِّئُهم فيه.

---

(١) انظر: السيرة النبوية : ٢١٨/١، وفاة عبد المطلب وما رُثِيَ به.

(٢) انظر: البخاري، التاريخ الصغير : ٣٥٨/١، ولفظه: هو قارئُ آل العباس يعني بِمكة. والمزي، تَهذيب الكمال : ٢١٩/١٤، برقم : ٣١٢٥. وقال: روى له أبو داود.

(٣) لَم أجد، هذا الكتاب، ولا المعرفة عنه.

(٤) انظر: ابن رشد، البيان والتحصيل : ٥٣/١، (غ).

(٥) هو أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن عمر بن لبابة القرطبِي، روى عن الشعبي وغيره. كان إمامًا في الفقه واختلاف أصحاب مالك، ومقدَّمًا على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، وكان مأمونًا ثقةً، حافظًا لأخبار الأندلس. وله حظٌّ من النحو والشِّعر، ولَم يكن له علمٌ بالحديث ولا ضبط لروايته. يُحدِّث بالمعنَى ولا يراعي اللفظ. توفي سنة : ٣١٤هـ. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب : ١٨٩/٢.

(٦) انظر: ابن رشد، البيان والتحصيل : ٥٣/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٨/١، وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر.

(٨) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤٢١/٧.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٣/٢، مسألة شقِّ الصَّدر مرَّةً أُخرَى.

(١٠) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٣٢/٨.

(١١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٠٢/٨، بدون عزو للحياني.

(١٢) هو الحسن بن مُحمَّد بن يَحيَى بن عُلَيم، يكنى أبا الحزم، كان مقدَّمًا في علم اللغة والأدب والشعر. أفاد الناس علومًا جَمَّةً، وقد أسند عنه أبو علي الغساني. توفي سنة : ٤٩٨هـ.
انظر: الصلة، ابن بشكوال، الصلة : ١٣٨/١.

قال ابنُ سيدة [١]: والجمع في الطسِّ: أطساس، وطُسوس، وطَسِيس، وجَمعُ الطَّسْت، والطِسَّة: طِسَاسٌ. قال: ولا يَمتَنِعُ أن تُجمَع طِسَّةُ على طِسَس، بل ذلك قياسُه.

وقال ابن دَرسْتوَيْه [٢]: ولا تُجمَعُ الطَّسُّ على الطسُوسَة، ولا على الطِّسَاتِ، ولا على الأُطسَات، ولا يُصَغَّرُ على الطُّسَيْت، ولا على الطُّسَيتة؛ لأنَّ هذِه الحُروف تُخالف تأليفَ العربيةِ، مُجتَمِعة في كلمةٍ.

وعند اللحيانِي في نوادِره: يُجمع الطسُّ على طِسَات.

وفي المُغرِب [٣]: عن أبي عُبَيد: الطَّسْت: فارسيٌّ مُعرَّبٌ. وقال الفراء: طيءٌ تقول: طَستُ، وغيرُهم يقُول: طَسٌّ. انتهى.

وهو يردُّ ما ذكره ابن دِحية، قال الفراء: يقال: هي الطَّسَّةُ، أكثَرُ كلامِ العربِ. والطَّسُّ، ولَم يُسمَع من العَرب الطَّسْتُ [٤].

وفي التَّذكيرِ والتَّأنيث لابن الأنباري [٥]: يقال: الطَّستُ بفتح الطاءِ وكسرِها قالَه أبُو زَيدٍ.

* * *

والجفرُ [٦]: من أولادِ الشَّاءِ إذا عظُمَ وَاستَكرَشَ.

وقال ابنُ الأعرابي: الجَفر الصَّبِيُّ، إذا انتَفخ لَحمُه وأكلَ، وصارت له كِرشٌ والأُنثى جَفْرَةٌ. ذكَرَهُ ابنُ سيدة [٧].

وعند الأَجدابي [٨]: يُسَمى الولدُ طِفلًا ورَضِيعًا، فإذا ارتفَعَ شيئًا وأكَلَ، فهو جَفْرٌ [٩].

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٠٢/٨.
(٢) ابن درستويه، تصحيح الفصيح (ق٣٣٥/ب)، مصورة عن نسخة مكتبة عارف حكمت. (غ).
(٣) انظر: المطرزي، المغرب : ٢١/٢، وقال ما نصه: مؤنثة، وهي أعجمية والطس تعريبها. وانظر: الجواليقي، المعرب : ص ٢٦٩.
(٤) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٦٤٠، (ط س ت).
(٥) انظر: ابن الأنباري، المذكر والمؤنث : ص ٣١٧، (غ).
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٢/١، حليمة تُحدِّث عن أخذها رسولَ اللّه ﷺ.
(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٩١/٧، ٣٩٢.
(٨) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد المعروف بالأجدابِي، كانت له معرفة جيدة فِي اللغة، وتحقيقها وإفادتِها. وله تصانيف. توفي سنة : ٤٧٠هـ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٣٠/١.
(٩) انظر: كفاية المتحفظ : ص ٩.

وعند أبِي ذرٍّ: يُقال: هو الصبِي ابن أربعةِ أعوامٍ، ونَحوِها (١).

وقول ابن إسحاق (٢): **وكان رسولُ اللَّه ﷺ يقُول:** « **ما من نبيٍّ إلَّا وقَد رعَى الغنَم** »، **قيل: وأنتَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال:** « **وأنا** » – رُوِّيناه مُسندًا مِن عندِ البَيهقي بسَندٍ لَا بأسَ بِه عن عُتبة بن عَبْدِ السُّلَمِيِّ (٣): أنَّ رجُلًا سأل رسولَ اللَّه ﷺ: كيف أوَّلُ شأنِك؟ قال: « **كانت حاضِنَتِي من بَنِي سعدٍ** »، فانطلقتُ وابنٌ لَها في بَهْمٍ لنا، ولَم نأخُذ معنا زادًا، فقلت: يا أخي اذهَب فآتنا زادَنا، فانطلقَ، فأتانِي طائران أبيضانِ، كأنَّهما نَسران، فقال أحدُهُما لصاحبه: أهُوَ هُوَ؟ قال: نَعم... إلخ.

ولفظُ البُخاريِّ عَن جابرٍ قالُوا (٤): ألستَ تَرعى الغَنَم يا رسُولَ اللَّهِ؟ قال: « **وهَل من نبِيٍّ إلَّا رَعَاهَا** »، قالَ: « **اللَّهمَّ نعم** ».

وعَن أبِي عبدِ اللَّهِ (٥): ثنا أبو بَكرٍ مُحمَّدُ بن عَبدِ اللَّهِ بنِ يُوسُف العُماني ثنا مُحمَّدُ ابن زكريَّا، ثنا يعقُوبُ بن جعفَر بن سُلَيمان بن عليٍّ بن عبد اللَّه [٨٠/أ] ابنِ عبَّاسٍ قال (٦): كانت حَليمةُ التِي أرضعَتْ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ تُحدِّث، أنَّها لمَّا فطمَتْه تكلَّم بكلامٍ عَجيبٍ، « **اللَّه أكبَر كبِيرًا، والحمدُ للَّهِ كثِيرًا، وسُبحَانَ اللَّهِ بُكرَةً وأَصِيلًا** »، فلمَّا ترَعْرَعَ قال لِي يومًا: « **أمَّاه ما لِي لا أرَى إخْوَتِي بِالنَّهار** »، قلتُ: يَرعَوْنَ غَنَمًا لنَا، فيَرُوحُونَ مِن لَيلٍ إلى لَيلٍ، فأَسبَلَ عَينَيْهِ، فبَكى: وقال: « **يا أمَّاهُ، فما أصنَعُ ها هُنا وَحدِي، ابعثِيْنِي معهم** »، قلتُ: أوَ تُحِبُّ ذلكَ، قال: « **نعم** »، قالت: فلمَّا أصبحَ دَهَنتُه وكحلتُه، وعمَدتُ إلَى خَرزَةِ جزْعٍ يَمانيَّةٍ فعلَّقتها عليه من العَينِ، وأخَذَ عصًا وخَرَجَ مع إخوَتِه، فكان يَخرُج معهُم مَسرُورًا، ويَرجِعُ مَسرُورًا، فذكرت حديثًا طَويلًا.

وفِي صحيح مُحمَّد بن إسْماعيلَ مِن حديثِ أبِي هُرَيرة (٧): قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا بعثَ اللَّهُ ﷻ نَبيًّا، إلَّا رعَى الغنَم** »، فقال له أصحابُه: وأنتَ يَا رسُولَ اللَّهِ؟ قال: « **وأنَا رَعَيتُها لأهلِ مَكَّةَ بالقَرارِيط** ».

---

(١) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٣٤/١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٥/١، الأنبياءُ جَميعًا رعَوا الغنمَ.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧/٢، ٨.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٤٤٥، برقم : ٢٢٦٢، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم.

(٥) تقدم تَخريْجه قبل ذلك.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٣٩/١، ١٤٠.

(٧) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٤٤٥، رقم : ٢٢٦٢، كتاب الإجارة، بابُ رَعْيِ الغَنَم.

وقوله [١]: **وزَعَم النَّاسُ - فيمَا يتحدَّثُونَ وَاللَّهُ أعلَمُ - أنَّ أُمَّهُ السَّعدية لمَّا قدِمَت به مَكَّةَ، أضلَّها فِي النَّاسِ؛ وهي مُقبلَة به نَحو أهلِه** - رواهُ أيضًا البيهقيُّ بِالسَّنَدِ المذكُورِ عَن ابنِ عبَّاسٍ بزِيادةٍ [٢]: فلمَّا أتيتُ بِه البابَ الأعظَم مِن أَبواب مكَّةَ، وعليه جَماعةٌ، فلما وضعتُه لأقضِيَ حاجتِي وأصلح شأنِي، سَمعتُ هدةً شديدةً، فالتفتُّ فلم أرَهُ فقلتُ: معاشِرَ النَّاسِ! أينَ الصَّبِيُّ؟ قالوا: أيُّ الصِّبيان؟ قلتُ: مُحمَّدُ بن عبدِ اللَّه بن عبدِ المُطلب الذي نضَّر اللَّهُ بِه وَجهِي، وأغنَى عَيْلتِي، وأشبَعَ جوعتِي، وربَّيتُه حتَّى أدركت به سُرورِي وأملي، أتيتُ به أرُدُّه، وأخرُج من أمانتِي، فاختُلِسَ من يدي، من غيْرِ أن تَمَسَّ قدميه الأرض، واللَّات والعُزَّى! لئن لَم أرَه، لأرمِيَنَّ بنَفسي من شاهق هذا الجبلِ قالوا: ما رأينا شيئًا، فلما آيسوني وضعت يدي على رأسي وقلت: وامُحمَّدَاه واوَلَدَاه، فضجَّ الناس معي بالبُكاءِ، فإذا أنَا بشيخٍ كالفانِي، يتوكأ على عكازةٍ له، فقال لِي: أنا أدُلُّك على من يَعلَمُ عِلمَه، وإن شاءَ أن يرُدَّه علَيك فعَلَ.

قلتُ: مَن هو؟ قال: الصَّنم الأعظَم، هُبل، فقلتُ: ثكلتك أمُّكَ، كأنَّكَ لَم ترَ ما نزل باللَّات والعُزَّى فِي اللَّيلةِ التِي وُلِد فيها مُحمَّدٌ ﷺ، قال: إنَّك لتَهْذِين ولا تَدرِين ما تقولين، أنا أدخُل عليه وأسألُه أن يرُدَّه [٨٠/ب] عَلَيكِ، قالت: فدخَل عليه وأنا أنظر، فطافَ به أُسبُوعًا، وقبَّل رأسَه، ونادَى: يا سيِّداهُ! هذه السَّعديةُ، تزعم أنَّ مُحمَّدًا قد ضَلَّ منه، قالت: فانكَبَّ هُبل على وجهِه، وتساقطَتِ الأصنامُ بعضُها على بعضٍ، ونطقَت، أو نطَقَ مِنهَا، وقالت: إليكَ عنَّا، أيَّها الشَّيخُ! فإنَّمَا هلاكُنا على يد مُحمَّدٍ.

قالت: فأقبل الشَّيخُ ولأسنانِه اصطكاكًا، ولرُكبتَيهِ ارتِعادًا، وهو يبكي، ويقولُ: يا حليمةُ! لا تبكِين؛ فإنَّ لابنِكِ ربًّا لا يُضَيِّعُه، قالت: فقصدت عبدَ المُطلب فأخبرَتُه، فسَلَّ سَيفَه ونادَى بأعلى صوتِه: يا نَسِيْلُ!، وكانت دعوتُهم في الجاهلية، فأجابَتْهم قريشٌ بأجْمَعِها، ورَكِبُوا مَعَه، فأخَذَ أعلى مكَّة وانْحَدَر على أسفَلِها، فلمَّا لَم يَرَ شيئًا، ترك الناسَ، واتَّشَحَ بثوبٍ، وارتدى بآخرَ، فأقبَل إلَى البيتِ، فطاف به أُسبوعًا، ثُمَّ أنشَأ يقُولُ:

يا رَبِّ إنْ مُحمَّدٌ لَم يُوجَد ... فجَمْعُ قَوْمِي كلهم مُبدد

قالَ: فسَمِعنَا مُناديًا يُنادِي مِن جَوِّ الهَوَاءِ، معشرَ القَومِ! لا تضِجُّوا؛ فإنَّ لِمحمَّدٍ ربًّا لا يضَيِّعُه، ولا يَخذُلُه، فقال عبد المُطلب: يا أيُّها الْهاتِفُ! من لنا به؟ قال: بوادي تهامة،

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢١٦/١.

(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٤٢/١، ١٤٣، باب ذكر رضاع النَّبِيِّ ﷺ ومرضعته.

عند الشجرة اليُمنَى، فأقبل عبد المْطلب راكبًا، فلمَّا سَارَ فِي بعض الطَّريقِ، تلقَّاه ورَقَةُ ابن نَوفَل، فسَار معَهُ، فبينمَا هُما كذلك، إذا النَّبيُّ ﷺ قائمٌ تَحت الشجرة، تَجذَبُ أغصانها، فاحتَملَهُ جدُّه على قَربوس سَرجِه، وردَّه إلى مكَّة، قالت حليمة: وحدَّثتُه بِحديثِه كلِّه، فضمَّه وبكَى، وقال: « **يا حليمةُ إن لابني شأنًا ووَدِدت أنِّي أُدرِك ذلك الزَّمان** ».

وعند ابن إسحاق في المبتدأ: فأخذَه عبد المطلب، فجعَله على عُنقِه وهو يطوف بالكعبة، ويقول فيما يزعُمُون:

أُعِيذُهُ بِاللَّهِ بارِئ النَّسَمْ ... من شَرٍّ مَن يَمشِي عَلى صَدرِ قَدَم

رفصفة الحجَّاج في الشَّهر الأصم ... حتَّى أُراه فِي ذرى صَعْب أشَم

حتَّى تبلغه عليات الكرم [(١)]

وفي المنثور للوزير المغربي: وقالت أيضًا أمُّه لمَّا رَدَّتْهُ:

ظئرُه [(٢)] إلَّا دَعَاهُ رَاجِعًا [٨١/أ] دعاهُ داعٍ، أنَّ ربَّهُ مَولاه

فقد أرانِي اللَّه إذ سَوَّاه ... نُورًا فلن يَخلفنِي رُؤياه

لَن يُخلف الفَخر لِمَن رَآهُ

وقول السهيلي [(٣)]: (مَلَاوِثَة: جَمع مِلْوَاث من اللَّوثَة، وهي القُوَّة، كما قال الْمُكَعْبَر:

عِند الحَفِيظَةِ إنْ ذُو لَوثَةٍ لانَا)

فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: هذا البيتُ ليس للمُكَعْبَر، إنَّما أنشَدَهُ حَبِيبُ بنُ أوسٍ، فِي حِماسةِ الوُسطى [(٤)] لرجُلٍ من بنِي العنبَر بن عَمرو بن تَميم وتبِعه غيرُ واحدٍ منهم: الخطيب التبْريزيُّ فِي شرحِه، وسَمَّاه: قُرَيط بن أُنَيفٍ، قالَ [(٥)]: ويُقَال: إنَّه لرَجُلٍ من بنِي مازن بن مالك ابن عمرو بن تَميم.

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٠٤/١، باختلاف يسيرٍ في الشعر.

(٢) كل مرضعة ترضع غير ولدها فهي ظئر. انظر: أبو العلاء، الفصول والغايات : ص ٣٥٣.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٩٨/٢، وفاة عبد المْطلب.

(٤) انظر: حبيب بن أوس، حَماسة الوسطى : ٥٧/١.

(٥) انظر: التبْريزي، شرح ديوان الحْماسة لأبِي تَمام : ٧/١، ٨.

وقال أبو الحجاج الأعلمُ [(١)]: يُقال: إنَّه لأبِي الغول الطُّهَوِيِّ [(٢)]، وطُهَيَّةُ مِن تَميمٍ. انتهى.

وأيًّا مَّا كانَ، فليس للمُكَعبَر الضَّبِّي بِحالٍ؛ لما أسلفناه؛ ولأنَّ ضبَّةَ بنَ أُدٍّ بن طابِخَة ابن إلياس بن مُضَر ليست من تَميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بِحالٍ حقيقِيٍّ [(٣)].

الثَّاني: تفسيرُ اللُّوثَة هُنا بالقُوَّةِ واستَشهَد بِهذَا البَيتِ، والذي ذكر التبْريزيُّ والأعلمُ [(٤)]: أنَّ اللُّوثَة في هذَا البَيتِ: الضَّعفُ واللِّينُ والاستِرخاءُ. يقال: هو مَلياث ورَجُلٌ ألْوَثُ، فأمَّا اللَّوثُ: فَالقُوَّةُ والغِلظُ.

قال التَّبْريزيُّ: ومن روى اللَّوثَة بالفَتح، قال: إذا لان ذو القُوَّة، وكان أبلغَ فِي المْعنَى، إلَّا أنَّ الرِّواية بالضَّمِّ، وقد طابق الخْشونة باللينِ كأنَّه، قال: معشَر خَشنون عند الحْفيظة، إن كان ذوو اللَّوثَةِ ليِّنيين. انتهى.

وأنشد المْبُرِّدُ للأخطَلِ في مَصلوب [(٥)]:

كأنَّه عاشِقٌ قَد مَدَّ صَفْحَتَهُ ... يومَ الفِراقِ إلى تودِيع مُرتَحل

أو قائمٌ من نُعاسٍ فيه لُوثَتُه ... مواصلٌ لتَمطِيه من الكَسَلِ

كذَا أنشَده المبَرِّد، وتبعَهُ الصولي في شرحه شعرَ أبِي تَمامٍ، وغيرِهما [(٦)]، وكأنَّه غيْرُ جيِّدٍ؛ لقول الأخفش [(٧)]: إنَّما هو للأخيطل، رجُلٍ من البصريِّين، يُعرَفُ بَرقُوقًا.

قال المرزبانِي [(٨)]: اسْمه مُحمَّد بن عبد اللَّه بن شُعَيبٍ. يُكنى أبا بَكرٍ مَولَى بنِي مَخزُومٍ. انتهى.

---

(١) انظر: الأعلم الشنتمري، شرح حَماسة أبي تَمام : ٣٥٧/١.

(٢) هو أبو الغول الطهوي، شاعر إسلاميٌّ، يكنى أبا البلاد، زعم أنَّه رأى غولًا فقتله، فعرف به. انظر: الآمدي، المْؤتلف والمختلف : ص ٢١٢، والبكري، اللآلي : ٢٥٤/١.

(٣) انظر: الكلبي، جَمهرة النسب : ص ١٨٩، ١٩١، وأبو عبيد، النسب: ص ٢٣١، ٢٣٢.

(٤) انظر: التبريزي، شرح ديوان الحماسة : ٧/١، ٨، والأعلم الشنتمري، شرح حَماسة أبي تمام : ٣٥٨/١.

(٥) انظر: المْبرد، الكامل : ٦٢/٢، من مدح يزيد بن مزيد. وفي المخطوط: مُحتمل، مكان لفظ مرتَحل، وتصويبه من المْطبوع.

(٦) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٧٦.

(٧) انظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء : ص ٤١٢، ذكره نقلًا عن الأخفش.

(٨) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٤٣٢.

نظرتُ فِي عدَّةِ رِواياتٍ مِن دِيوان الأَخطَل، فلم أجدْ فيه هذا الشِّعرَ، ولَا ما يُشبِهُه، ورأيتُ كُرَّاسةً من ديوان الأُخَيطل المخزومي، فوجدتُه ثابتًا فيها. واللَّهُ ﷻ أعلَم.

وفي الْمنتهى لأبي الْمعالِي البرمكيِّ: يقال للأشراف إنَّهُم لَملاوِثُ وملاوِيثُ، أي: يُطاف [٨١/ب] بِهم، ويُلاث. والواحِدُ: مِلاثُ، وأنشَد:

هـلَّا بـكـيـتَ مَـلاوِثًـا مِـن آلِ عَـبـدِ مَـنَـافِ

وقال (١):

كانُوا مَلاوِيثَ فاحتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُم فَقدُ البِلَادِ إذا مَا تُمْحِلُ الْمطَرا

وكذلِكَ الْمَلَاوِثَة، قال:

منَـعْنَـا الـرَّغْـلَ إِذ أسلَـمْـتُموه بـفِـتـيـان مَـلاوِثَـةٍ جِـيـاد (٢)

وقولُ صفية ﵂ (٣): **الأرق** - قال ابنُ سَيدة (٤): هو ذهاب النَّومِ لِعلَّةٍ، أرق أرقًا، فهو أَرِقَ وآرق، وأُرُق، فإذا كان ذلك عادتُه، فهو أرُقَ، لا غَيْرَ.

وفِي الجامِع: فإن كانَ مِن عادتِه أن يَسهَرَ لغَيْرِ عِلَّةٍ، قيل: رَجُل أُرُقٌ، لا على فُعُل، وحُكِيَ: أَرُق، على فَعُل.

والفَرِيدُ (٥): والفَرائِدُ الشَّذْرُ، الَّذِي يفصِل بين اللُّؤلُؤ والذَّهَب، واحدتُها فرِيدةٌ، وقيل: الفَرِيدُ بغَيْر هاءٍ: الجوهرة النَّفِيسة، كأنَّها مُفرَدَةٌ في نوعِها. ذكَرَهُ ابنُ سَيدَة (٦).

وعند أبِي ذرٍّ (٧): الفَرِيدُ: الخَيط الْمَنظُوم باللؤلؤ أو الجُمَانِ. وَالجُمَان: حَبٌّ يُصاغ من الفِضَّة، على مثلِ الجَوهَر.

وفِي الجامِع: الفريدةُ كل خَرزَةٍ فصلتَ بِها بين ذَهَبٍ، فِي نَظمٍ. فالذَّهَبُ مفردًا إِذَا

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٥٣/١٢، ونسبه لأبي ذؤيب الْهذلِي.

(٢) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٩٦٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٧/١، وهذا اللفظ في الشعر ما نصه:

أَرِقْـتُ لِـصَـوْتِ نَـائِـحَـةٍ بِـلَـيْـلٍ عَـلَـى رَجُـلٍ بِـقَـارِعَـةِ الـصَّـعِـيـدِ

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٧٢/٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٨/١، وتَمامُ الشِّعر ما نصُّه:

فَـفَـاضَـتْ عِـنْـدَ ذَلِـكُـمْ دُمُـوعِـي عَـلَـى خَـدِّي كَـمُـنْـحَـدِرِ الْـفَـرِيـدِ

(٦) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٣٠٨/٩.

(٧) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٣٥/١.

فُصِلَ بَينَهُ بِالفَرائدِ، والخَرزةُ فَريدٌ، وبائعُها فَرَّاد.

والوَغْلُ [(١)]: من الرِّجالِ الضَّعيف السَّاقِط، الْمُقَصِّر فِي الأشياء، والجمع: أَوغَال، وَالوَغْل، والوَغِل، الْمُدَّعِي نَسَبًا، لَيسَ مِنهُ، وهو السيِّئ الغذاء، والوَغْلُ، والوَاغِل: الَّذي يَدخُل على القَومِ فِي طَعامِهم وشَرابِهم مِن غَيْر أن يَدْعُوه، أو يُنْفَق معَهُم مِثلَ مَا أنفَقُوا. ذكرَهُ ابنُ سيدة [(٢)].

وفِي الجامع [(٣)]: الوَغْلُ الدَّنِيءُ من الرِّجال. والوَغْل: مَا يصعد فوقَ الغربالِ من السَّفا.

والنِّكسُ [(٤)]: السَّهمُ الذي يُجعل سِنْخُه نَصلًا، ونَصلُهُ سِنْخًا، فلا يرجع كما كانَ، ولا يكون فيه خيْرٌ، والْجمع أنكاس [(٥)].

قال ابنُ سيدة [(٦)]: وقال أبو حَنيفة: النِّكسُ القَصِيرُ. والنِّكسُ من الرِّجال: الْمُقصِّر عن غاية الكَرَم والنَّجْدَة. والنِّكْس من الخَيل: الْمُتأخِّر الذي لا يُلحَقُ بِها.

وفي الْمُجمل [(٧)]: يقال للمائق - يعنِي الْمُخادِع - نِكْسٌ.

والشَّخْتُ [(٨)]: قال فِي الْمُنتهى: هو الدَّقيق، والجَمعُ: شِخات. وقَد شَخُتَ بالضَّم شُخُوتَةً فهُو شَخِيتٌ، وشِخيتٌ، وقيل للدَّقيق العُنُق وَالقَوائِم: شَخْتٌ [(٩)].

وفِي الْمُحكم [(١٠)]: الشَّخْتُ الدَّقيق من الأصل، لا من الْهُزال. وقيل: هو الدَّقيق من كل شيءٍ والأنثَى شَخْتَة.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتمام الشِّعر كذا:

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغْلٍ لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِيْنُ عَلَى الْعَبِيدِ

(٢) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٦٢/٦، ٦٣.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٩٢/١، وقال: الوغد: الدنيء من القوم.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتمام الشِّعركذَا:

صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا شَخْتِ الْمَقَامِ، وَلَا سَنِيدِ

(٥) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٦٤/٤، بنحوه.

(٦) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٧٢٣/٦، وأبو حنيفة، النبات : ص ٣٤٥.

(٧) انظر: ابن فارس، الْمجمل : ص ٦٦٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، صفية بنت عبد الْمطلب تبكي أباها.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٥٥٨/١.

(١٠) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٢١/٥.

وأنشد الأخفش فِي أماليه للسموأل (١):

وأتانِي اليقين أنِّي إذا مَا مُــ [٨٢/أ] ــتُّ أو رَمَّ أعظُمِي مَبعُوثُ

لَيس يُعطَى القَوِيُّ فَضلًا مِنَ الرِّزْ قِ ولَا يَحرم الضَّعيفُ الشَّخيتُ (٢)

قال الْمرزباني فِي معجمه: الشَّخِيتُ هو: الضَّعيف الجِسم.

وعند أبِي ذَرٍّ (٣): الشَّخِيتُ الحقير.

الشيظم (٤): وقال ابنُ سَيدَة (٥): الشَّيْظَمُ والشَّيْظَمِيُّ: الطَّويل الجَسيم والفَتِيُّ من الناس والخَيل والإبِل. والأُنثى: شَيْظَمَةٌ. وقيل: الشَّيظَمُ من الرِّجال: الطَّويلُ. وهو الْـمُسِنُّ من القَنافِذ. ويُقال للأسَد: شَيْظَمٌ وشَيْظَمِيٌّ.

وفِي الجامع: الشَّيظَمُ من الفِتيان: الجَسيمُ.

وفِي الصِّحاح (٦): الشَّديد. وقال غيْرُه: الصَّقْرُ.

وقال عنترةُ بن عَمرو الفَلحاء:

والخَيلُ تَقتحِمُ الغُبَارَ عَوابِسا مِن بَين شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمي (٧)

وكأنَّ ابنة لبيد أغارت على هذا في مدحِها الوليدَ بنَ عُقبَة (٨)، حين أرسَل إلى أبيهَا، بِجزائِر ينحَرُهَا عندَ مهَبِّ الصَّبا:

إذا هبَّت رِياح أبِي عَقِيلٍ دعَونا عند هبَّتِها الولِيدَا

---

(١) هو السموأل بن غريض بن عاديا، شاعر جاهلي قديمٌ، وفارس جواد، اشتهر بوفائه لَما أجار امرئ القيس. انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١١٧/٢٢.

(٢) انظر: ديوان السموأل : ص ٨١، ٨٢. باختلاف يسير. (غ).

(٣) انظر: الإملاء المختصر : ١٣٦/١.

(٤) أثبتُّه؛ لكي يوافق السياق. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتَمامُ البيت كذا:

طَويلِ الْبَاعِ أرْوَعَ شَيْظَمِيّ مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٥/٨.

(٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٥٤٩.

(٧) انظر: ديوان عنترة بن شداد : ص ١٥٤.

(٨) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أسلم يوم فتح مكة. وولَّاه عثمان ﷺ الكوفة. كان من رجال قريش. وكان شاعرًا شَجاعًا كريمًا حليمًا، شُهِد عليه أنَّه شرِب الخمر فَجلده عثمان وعزله عن الكوفة، فأقام بالرقة حتى توفي بِها في خلافة معاوية ﷺ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٢٠/٥.

طويل الباعِ، أروعَ شَيظَمِيًّا　　أعان على مروءتِه لبيدا
أبا وهبٍ! جزاكَ اللَّهُ خيْرًا　　نَحرناها وأطعمنا الثَّريدَا
فعُد إنَّ الكَريمَ له معادٌ　　وظنِّي بابنِ أروَى أن يَعُودَا

فقال لَها لَبيدٌ [1]: أحسَنت يا بُنَيَّة، لولا أنَّكِ استطعمتيه، فقالت: يا أبه إنَّ الْملوك لا يستحيا من الطلب منها، فقال: وأنتِ في هذَا يا بُنَيَّة أشعَرُ [2].

أبَلَجُ [3]: وعند أبي ذرٍّ [4]: أبلج بالْجيم: مَشهورٌ، وبالخاء: مُتَكبِّرٌ.

وقال القزَّاز: هو الْمتكبِّر العظيمُ فِي نفسِه، الذي يدخله زَهوٌ من كرمِهِ. والْمَرأةُ: بلجاء، وقيل: لا يُقال ذلك للمؤنَّث، وهو أصحُّ. والأبلخ: الْمُختالُ [5].

وفي الْـمُنتهى: أبلَجُ الوَجهِ، أي: طَلْقُه ومُشرِقُه، ورجلٌ أبلَجُ: بيِّن البَلجِ إذَا لَم يكن مَقرونَ الْحاجبَيْنِ. والبُلجَةُ، والبَلجَةُ: تباعُدُ ما بين الْحاجبَيْنِ [6].

وفِي الْمُحكم [7]: البُلْجَة والبَلَج: تباعدُ ما بين الْحاجبيْن. وقيل: الأبلج الأبيَضُ الْحَسَن الواسِع الوَجه، يكون فِي الطُّولِ والقصرِ.

والخِضرَم [8]: الجَوَّادُ الكثيرُ العطيَّةُ، وقيل: السَّيد الحمول، والجمع: خَضارِم وخَضَارِمَة، والْهاء لتأنيثِ الجَمعِ [9].

قال ابن سيدة [10]: وخِضْرِمُون، ولا تُوصَف به الْمَرأةُ [٨٢/ب] والخُضَارم: كالخِضْرِم [11].

---

(١) سيأتي ترجَمته.
(٢) انظر: الزمَخشري، ربيع الأبرار : ١٦٦/٢.
(٣) أثبتُّه، وانظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتَمام الشِّعر كذَا:
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجَ ذِي فُضُولٍ　　وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزّمَنِ الْحَرُودِ
(٤) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٣٦/١.
(٥) وقيل: الأبلخ بالْخاء: الْمتكبِّر. انظر: السيرافي، شرح أبيات إصلاح الْمنطق : ص ٤٦٢.
(٦) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٩/٢.
(٧) انظر: ابن سيدة، الْمُحكم : ٤٤٦/٧، ٤٤٧.
(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتَمام الشِّعر كذا:
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كِرَامٍ　　خَضَارِمَةٍ مَلاوِثَةٍ أُسُودِ
(٩) انظر: أبو عبيد، الغريب الْمصنف : ٧٣/١.
(١٠) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٣٢٩/٥.
(١١) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ١٧٩/٥.

قال فِي الصَّحاح [١]: مُشَبَّهٌ بالبَحرِ الخِضْرَم، وهو الكثِيرُ الْمَاءِ، وأنكر الأصمعِيُّ الخِضْرِمَ فِي وصفِ البَحرِ.

والزَّمَنُ الحَرُود [٢]: رُوِيَ بالجيم؛ لأنَّ القَحطَ يُجَرِّدُ الأرضَ مِن النَّبَاتِ، ومَن رَواه بالحاء الْمُهمَلة، قال أبُو ذَرٍّ: معناهُ الَّذي يَمنَعُ قَطره؛ لأنَّ حَرِدَ، قَد يكونُ بِمعنَى مَنَعَ [٣].

وفي كتاب ابن درَّاج: بالحاء: رواية ابن خَميسٍ.

والوَصْم [٤]: العَيبُ في الحَسَبِ. جَمعُه، وُصومُ، والوَصْمَةُ: العَيبُ في الكَلَامِ وهي أيضًا: الفَترَةُ فِي الجَسَدِ [٥].

قال ابن سَيدة [٦]: والوَصْمُ الْمَرضُ.

وعند القزاز: الوَصْم أصلُه العُقدَة فِي العُود [٧]، والعيبُ فيه، ثُمَّ كثُر، حتَّى صار كلُّ عَيبٍ وَصْمًا.

وفي الصحاح [٨]: الوَصْمُ العارُ.

وقولُها [٩]: **يَرُوقُ، أي: يُعجِبُ، ومنه جَارِيَةٌ رَوْقَةٌ، أي: تامَّةُ الجَمالِ، وقال بعضُهم** [١٠]: **رَاقَ الْماء، أي: صفَا.**

قال ابنُ دُرَيد: هذا بعيدٌ؛ لأنَّ العَرب لَم تَستَعمِل ماء رَوقٍ، وماء روقان، ومياه أروَاق. انتهى.

وقول بَرَّة [١١]: **الخِيمِ**. تعنِي الخُلُق. وقيل: سَعَةُ الخَلُق. وقيل: الأصلُ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ [١٢].

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٣٠١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، وتَمام الشِّعرِ قد مرَّ آنفًا.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٣٦/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢١٩/١، وتَمام الشِّعر كذا:

كَرِيمِ الجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومِ ... يَرُوقُ عَلَى الْمُسَوِّدِ وَالْمُسُودِ

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٩/١٢. (٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٩١/٨.

(٧) انظر: ابن السيد، الفرق بين الأحرف الخمسة : ص ٣٣.

(٨) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١١٤٤. (٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١.

(١٠) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٤٠٩/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/١، برَّة بنت عبد المطلب تبكي أباها، وتَمامُه كذا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دِرَرْ ... عَلَى طَيِّبِ الْخِيمِ وَالْمُعْتَصَر

(١٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٩٤/١٢.

وفي الجامِع: الخيم: الطَّبعُ. والخِيَم: مَا يرَى فِي السَّيفِ كأنَّه آثارُ النَّمل وأصل الخَيْم: الأصلُ [١].

وفِي الصِّحاحِ [٢]: الخيم بالكَسر: الشَّجيَّة، والطَّبيعةُ والعَطِيَّة، لا واحِدَ لَه مِن لفظِهِ. قال المُبَرِّد [٣]: أنشَدَتنِي أمُّ الْهيثَم [٤]:

ومَن يَخْتَرِع ما لَيس من خِيمِ نفسِه يَدَعْهُ ويَغلِبُه على النَّفسِ خِيمُـهَا

وزعم ابن السيد: أن هذا البيت لحاتم طيءٍ [٥]. قال: ويُروى أيضًا لأبِي مُحلِّمٍ [٦]. انتهى.

ذكَرَ المِرزباني: مالِك بن عَمِيرَة، له مع سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثٍ [٧]، وهو القَائِل [٨]:

ومَن يَبتَدِع مَا لَيسَ مِن سُوس نَفسِهِ يَدَعه ويَغلِبه عَن النَّفسِ خِيمـها

وشبيهٌ بِه قولُ ذِي الأصبَعِ العَدوانِي:

كلُّ امرئٍ راجعٌ يومًا لِشِيمتِه وإن تَخَلَّق أخلاقًا إلَى حِينِ [٩]

وقولُ سالم بن وابِصة [١٠] ....

(١) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١/١٣٥ - ١٣٧.

(٢) انظر: الجوهري، الصحاج: ص ٣٢٧.

(٣) انظر: المبرد، الكامل: ١/٢٠، رسالة عمر لأبي موسى الأشعري. بتغير بعض الألفاظ.

(٤) هي عجوز من بنِ منقر. انظر: السيوطي: المزهر: ٢/٥٣٩.

(٥) ديوان حاتم الطائي: ص ٢٨٩، وكذا وعزاه القزوينِي لِحاتم الطائي، وذكر بتغيير يسيرٍ.
انظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١/٣٧٢.

(٦) هو مُحمَّد بن سعد، ويقال: مُحمَّد بن هشام بن عوف السعدي. أعرابيٌّ، كان أعلم النَّاس بالشعر واللغة. وكان يفخِّم كلامَه ويغرِّب منطقه. توفي سنة: ٢٤٨هـ.
انظر: ابن النديم، الفهرست: ص ٧٣.

(٧) حديثُه أنَّه قال: شهدتُ مع رسول اللَّه ﷺ الفتح وحنينًا والطائف. فقلت: يا رسول اللَّه إنِّي امرؤ شاعر، فأفتني فِي الشعر. فقال: « لأن يَمتلئ ما بين لَبَّتك إلى عانتك قيحًا، خير لك من أن يَمتلئ شعرًا ».
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ٥/٣٦.

(٨) انظر: المرزباني، معجم الشعراء: ص ٣٦٢.

(٩) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف: ص ١١٨.

(١٠) هو سالِم بن وابِص بن معبد الأسدي، وكان شاعرًا مُسلمًا متدينًا عفيفًا، ولِّي إمرة الرقة عن مُحمَّد ابن مروان، وكان من التَّابعين، فقد ذكر أنه كان غلامًا شابًّا في خلافة عثمان ﷺ.
انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٠/٨١.

وفي طبقاتِ الشُّعرَاءِ لابنِ قُتَيبَة (١): هُما للعَرجِيِّ (٢):

يا أيُّها الْمُتحلِّي غيْرَ شِيمَتِه ومن سجيَّتِه الإكثار والْخُلُقُ

اعمِد إلَى القَصدِ فِيما أنتَ طالِبُه إنَّ التَّخَلُّقَ يأتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وأنشَد الجاحِظُ في كتاب الحيوان بلفظٍ (٣):

يا أيُّها الْمُتحلِّي غيْرَ شِيمَتِه ومن خلَائقِه: الإقصادُ والْمَلَقُ

ارجع إلَى خِيمك الْمَعرُوف دَيدَنُه إنَّ التَّخَلُّقَ يأتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

والفَجَرُ (٤): تعنِي الكَرَمَ والعَطَاءَ وَالجُود (٥).

قال الفارابِيُّ في ديوان الأدب (٦)، قال الشَّاعِرُ: [٨٣/أ]

خالَفتُ فِي الرأيِ كلَّ ذِي فَجَر والبغيِ يا مالُ! غيْرَ ما تَصِفُ

وأنشَدَهُ النَّيسابُورِيُّ فِي المَأدُبَةِ، لِعَمرو بن امرِئِ القَيسِ الْخَزرجِيِّ، يَنهَى مالكَ ابنِ العَجْلَانِ عن الْحَربِ، والبَغيِ عَلى قَومِه (٧). قالَ: ويُروَى: كُل ذِي بَصَرٍ.

وأمَّا سِيبَوَيْه، فأنشَدَ بَيتًا مِن هذَا الشِّعر (٨)، لقَيس بن الْخَطِيم (٩)، وردَّ ذلِكَ عليه

(١) انظر: ابن قتيبة، طبقات الشعراء : ٥٧٥/٢، باختلافٍ يسيرٍ.

(٢) هو عبد اللَّه بن عُمر بن عثمان بن عفان بن أبِي العاص بن أمية بن عبد شَمس، قيل: لُقِّبَ بالعرجي؛ لأنه كان يسكن عرج الطائف. وكان من شعراء قريش. ومن شُهر بالغزل منها. كان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الرُّوم، وكان له معه بلاء حسنٌ ونفقة كثيرة. ويقال: إن مُحمَّد بن هشام الْمَخزوميَّ أخذه وقيَّده وضربه وأقامه للناس ثُمَّ حبسه حتَّى مات.

انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٣٩/٦.

(٣) انظر: الْجاحظ، الْحيوان : ١٢٨/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٠/١، برَّة تبكي أباها، وتَمام الشِّعر كذا:

وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ، جَمّ الْفَجَر

(٥) انظر: أبو عبيد، الغريب الْمصنف : ٧٤/١.

(٦) انظر: الفارابي، ديوان الأدب : ٢١٣/١.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٨٧/١٠، ١٨٨.

وقال الأخ الغامدي: وصحَّح ناصر الدين الأسد، مُحقِّق ديوان قيس بن الْخَطيم نسبته إلى عمرو، وقال: وقصائد مالك بن العجلان وعمرو بن مرئ القيس ودرهم بن زيد، وقيس بن الخطيم تتفق في البحر والروي؛ ولذلك تداخلت أبياتُها في بعض الكتب. وعمرو هو ابن امرئ القيس من بني الْحَارث بن الْخزرج، جاهلي. انتهى كلام الغامدي. انظر: الْمَرزباني، معجم الشعراء : ص ٥٣.

(٨) انظر: سيبويه، الكتاب : ٧٥/١.

(٩) هو قيس بن عدي بن عمرو بن الْخَطيم، شاعر مَجيد، فحل، وفارس شَجاعٌ، مشهورٌ في الأوس، قدم مكة =

مَحمُودُ بنُ عُمَر الزَّمَخشَرِيُّ، وقبله أبو مُحمَّدٍ الأسودُ، المعروفُ بالأعرابِيِّ، وصوَّبا كونَه لعمرٍو.

وكأنَّ الموقع لِمَن نسبَه لقَيسٍ، قَصيدةُ قَيسٍ، التِي على هذا الرَّوِيِّ، التِي أولُها [1]:

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فانصَرَفُوا ما ذَا عَلَيهِم لَو أَنَّهُم وَقَفُوا

ومَن رواه بالخَاء المُعجَمة، فيزيد: الفَخْر [2].

والمُعتَصَر [3]: قال ابن التَّيَّانِي عن صاحب العَيْنِ [4]: تقولُ العربُ: إنَّه لكريمُ العُصارَةِ، والـمُعتَصر أي: كَريمٌ عند المَسألَةِ. وفي تَهذيب الأزهريِّ [5]: المُعتَصَر: العُمَر والهَرَم.

وعاتِكَةُ رَضِيَ اللهُ عَنها [6]: يَجوز أن يَكُونَ مِن قولِهم: عتَك الرَّجُل يَعْتِكُ عتُوكًا: ذهَب في الأرضِ وَحدَهُ. وعتَكَتِ المَرأةُ على زَوجِهَا: حَملَت عليه بالأذَى والمَكرُوه، وقيل: نَشَزَت. وعتَك الفَرسُ: حَمَل لِلعَضِّ.

وعَتَكَ عَليه بِخَيْرٍ وَشَرٍّ: اعترَضَ لَهُ. وعتَكَ يَعتِكُ، فهو عَاتِكٌ: إذا لَزِقَ بالشَّيءِ ولزِمَه [7].

وفي المُوعَب: امرأةٌ عاتِكَةٌ: بِها رَدْعٌ من طيْبٍ وقيل: احْمرَّت منه، يقال: إنَّه لعاتك الحُمرة: إذا كان شديدَ الحُمرَةِ. والعاتِك: الخَالِصُ من الألوانِ. والعاتِكُ: اللَّحُوحُ في الأمرِ، لا يثَنَّى، ويقال لكُلِّ كريمٍ: عاتِكٌ.

وفي التَّهذِيب [8]: سُمِّيَتِ المَرأة عاتِكَة؛ لصفائها وحُمرَتِها. ونَخْلةٌ عاتِكَةٌ، إذاَ كانَت لا تأتَبِرُ أي: لا تَقْبَلُ الإبَار. وَهْي: الصَّلُود.

وعند ابنِ دُرَيدٍ [9]: هي - فيما ذكَرَهُ ابن الأعرابِي -: الخَالِصُ مِن كُلِّ سِرٍّ ولَونٍ.

= فدعاه النَّبِيُّ ﷺ إلَى الإسلام. وقتلته الخَزرج قبل الهجرة. ولَم يُسلِم.

انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ١٩٦، وابن سعيد، نشوة الطرب : ١/١٩١.

(١) انظر: ديوان قيس بن الخَطيم : ص ٥٤.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١/١٣٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢١٩، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دررْ عَلَى طَيِّبِ الخِيمِ وَالمُعْتَصَر

(٤) انظر: الخَليل، العين : ١٢١٨، وابن منظور، لسان العرب : ٩/٢٣٨.

(٥) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغة : ٢/١٠ - ١٥.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١/٢٢٠، عاتِكة بنتُ عبد المطلب تبكي أباها.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١/٢٦٦.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١/١٩٧.

(٩) لَم أجده بعدُ.

وقولُها (١): **اسْحَنْفَرَا**: أي امتدَّا في البُكَاءِ وأجْمَعا الدَّمْعَ وأَسكَبَا وأسبَلَا (٢).

واللَّدْم: اللَّطْم، والضَّربُ بشَيءٍ ثَقيلٍ يُسمَعُ وقعه.

ويُقال: لدَمَتِ المرأةُ صَدرَها تَلدِمُه لَدْمًا: ضَربَتْهُ وَالْتَدَمَتْ هِيَ (٣).

واللَّدمُ: صوتُ الشَّيءِ يقَعُ فِي الأَرضِ من الحَجَر ونَحوِه، وليس بالشَّديدِ.

قال ابنُ مُقبَل (٤):

وللفُؤادِ وَجِيبٌ تَحتَ أَبهَرِه لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغَيبِ بِالحَجَر

[٨٣/ب] وفي الجامِع: هُوَ: ضَربُ الحَجَر بِالحَجَر، أو غَيْرِه. وكلُّ ضَربٍ لَدْمٌ.

وقولُها (٥): **وَاستَخْرِطَا**، يقال: استَخْرَطَ فِي البُكَاء لَجَّ (٦). وقال أبُو ذَرٍّ (٧): أَسبِلَا الدَّمعَ.

والكُهَامُ: قال في التَّهذِيب (٨): عن اللَّيثِ (٩): كَهُمَ الرَّجُلُ يكهم كهَامَةً: إذا كان بَطِيئًا عنِ النَصْرة والحَرْبِ. وفرسٌ كَهَامٌ: بطيءٌ عن الغايَة. وسَيفٌ كَهَام: كَليل عن الضَّرِيبَة. ولسانٌ كَهامٌ عن البَلاغَة. والكَهَامَةُ: المُتَهيِّب. وعن شَمِرٍ (١٠): رجُلٌ كَهْكَامَةٌ:

---

(١) أي قول عاتكة. انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية : ١/٢٢٠، وتَمام البيت كذاَ:

أَعَيْنيَّ وَاسْحَنْفِرَا وَاسْكُبَا وَشُوبَا بُكَاءَكُمَا بِالْتِدَامِ

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١/١٣٧، أي: أديْمِي الدمع.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٩/٣٤٧، ٣٤٨.

(٤) انظر: ديوان تَميم بن أبِي مقبل : ص ٩٩.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ١/٢٢٠، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

أَعَيْنِيّ وَاسْتَخْرِطَا وَاسْجُمَا عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهام

(٦) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٥/١١٠.

(٧) انظر: الإملاء المختصر : ١/١٣٧.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغة : ٦/٢١.

(٩) هو الليث بن نصر بن يسار الخُراساني، ويقال: الليث بن رافع بن نصر بن سيار. والأزهري قال: كان رجلًا صالحًا انتحل كتاب العين للخليل لينفق كتابه باسْمه، ويرغب فيه. انتهى. كان من أكتب الناس في زمانه بارعًا في الأدب بصيرًا بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتبًا للبرامكة.

انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٢/٢٧٠، والأزهري، تَهذيب اللغة : ١/٢٩، ٣٠.

(١٠) هو شَمر بن نَمير، أبو عبد اللّه الأديب اللغوي، كان من أهلِ العلم بالعربية واللغة شاعرًا مفلقًا رحل من قرطبة إلى المشرق، ولقي أكابر أهل الحديث، واستوطن مصر، وتوفي بِها.

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ٢٥٧، ٢٥٨.

كَهْكَمٌ، قالَ: وأصله كَهَام، فزِيدَتِ الكَافُ، وأنشَد:

يا ربَّ شَيخٍ مِن عَدِيٍّ كَهْكَمِ

وقال أبُو العيال الْهُذلِيُّ [١]:

ولَا كَـهْـكَـامَـة بَـرِمْ ... إذَا مَـا اشـتـدَّتِ الْحِقَبُ [٢]

ورواه أبو عُبَيدٍ [٣]: ولا كهكاهَة.

وفي الْمُحكم [٤]: رجلٌ كهَام وكَهِيم: ثقيلٌ دثُورٌ، لا غِنًى عنده.

وفي الصِّحاحِ [٥]: الْمُسِنُّ.

وفي (شَرح القصيدة الْمَعرُوفة بالوحيدة)، لِمُحَمَّدِ بن القاسم بن بَشَّارِ الأبيَارِيِّ: الكَهام: الرَّجُل الجبَان. وجمعُه: كُهُم، قالِ الشَّاعِر:

أَلَا لَحَا اللَّهُ أقوَامًا إذا سَمِعُوا ... ذَا اللُّبِّ ينطِقُ بالآدَابِ والْحِكَمْ

قالُوا: وليس بِهِم إلَّا جَهالتهم ... أنافِعٍ ذَا مِن الإفلَاسِ وَالعَدَم

وإنَّما العُدْم لو يَدرُون ما عَدِموا ... لَحَاهُم اللَّه من فُدْمٍ، ومِن كُهُم

مَا إن أرَى لَهُم فِي فِعلِهِم شَبهًا ... إلَّا البَرَاذِين في الأرسان واللجم

قولُها [٦]: **وذِيْ مَصْدَق.** قال ابنُ سَيدة [٧]: رَجُلٌ ذُو مَصدَقٍ أي: صادق الجملة، وصادق الجَري.

قال الجوهريُّ [٨]: كأنَّه ذُو صِدقٍ، فِيما يَعِدُك مِن ذَلِكَ.

قال خُفافُ بنُ نُدبَةَ [٩]، يصِفُ فرسًا:

إذا مَا استَحَمَّت أرضه من سَمائه ... جرَى وهو مَودُوع ووَاعِدُ مصْدَق

---

(١) هو أبو العيال ابن أبي غيثر الْهذلي، عاش زمن معاوية، وكان له شعرٌ كبير.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٥٦٠/٢، والأصبهاني، الأغاني : ١٧٤/٢.

(٢) انظر: ديوان شعر الْهذليِّين : ٤٢٤/١.

(٣) انظر: أبو عبيد، الغريب الْمصنف : ٨٤/١.

(٤) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ١٤٧/٤، ١٤٨.

(٥) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٩٢٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٠/١، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزِّنَاد ... وَذِي مَصْدَق بَعْدُ ثَبْتِ الْمَقَامِ

(٧) انظر: ابن سَيدة، الْمُحكم : ١٩٠/٦.

(٨) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٥٨٤.

(٩) هو خفاف بن عمير بن الْحارث، يعرف بابن ندبة – وهي أمه – يكنَّى أبا خراشة وهو ابن عمِّ الْخنساء، كان أحد أغربة العرب، شاعرٌ مُخضرمٌ، أدرك الْجاهلية ثُمَّ أسلَم، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد =

وقول أمِّ حكيم (١): **هِبْرِزي** (٢): قال ابن سيدة (٣): الْهِبْرِزِيُّ: الأُسْوَارَ مِن أَسَاوِرَةِ الفَرَس، أعنِي بالأَسوَار: الجيِّد الرَّمي بالسِّهَامِ، فِي قولِ الزجاج، أو الْحَسَن الثَّباتِ علَى ظَهرِ الفَرَس، في قولِ الفارسِيِّ (٤). ورجُلٌ هِبْرِزِيٌّ: جَميلٌ وسِيمٌ. وقيل: نافِذٌ.

وقولُ أروَى رضي الله عنها (٥): **طَوِيل الباع**: العرب تَمدَحُ بالطُّولِ، وتضَعُ من القِصَر (٦). قال الْمُبَرِّد (٧): فلا يذكره إلَّا مُحتَجٌّ عَن نَفسِه، ولا يَمدحُ به غيْره. قال عنترة: [٨٤/أ]

بَطلٌ كأن ثِيابَه في سَرْحَةٍ يُحْذي نِعَالَ السِّبْتِ لَيسَ بِتَوْأَمِ

وقال أعرابِيٌّ: خُبِّرتُ أنَّه مِن بنِي سَعدٍ -: قد تَمثل به الخِنَّوت: وهْو تَوبَة بنُ مُضَرِّس: أحدُ بنِي مالِكِ بنِ سَعدِ بن زَيْد بن مَنَاةِ بن تَمِيمٍ (٨).

وتَبِعَ أبا العبَّاسِ الوَزيرُ أبو القاسِمِ في أدَبِ الخَوَاص (٩).

وأمَّا أبوُ الحسَن الأخفَش، فقال: أنشَدَنيهِ مُحمَّدُ بن الْحَسَنِ الوَرَّاق (١٠)، لرَجُلٍ مِن طيِّءٍ.

= حنينًا والطائف، وكان مِمَّن ثبت على إسلامه في الردة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٣٦/٢، برقم : ٢٢٧٥.

(١) هي أم حكيم بنت عبد الْمطلب، يقال لَها: البيضاء، وهي القائلة: إنِّي لَحَصَانٍ فَمَا أُكَلِّمُ وصَناع فمَا أعَلِّم.
انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٤٣/٤، كتاب النساء وكناهن.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢١/١، وتَمام البيت كذا:

وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ هِبْرِزِيًّا وَغَيْثًا فِي السِّنِينَ الْمُمْحِلَاتِ

(٣) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٤٧٩/٤.

(٤) هو الحسن بن أحْمد بن عبد الغفار بن مُحمَّد أبو علي الفارسي، أوحد زمانه في علم العربية وكان متهمًا بالاعتزال، وله مصنفات، توفي سنة : ٣٧٧هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد ٨٠/٢ - ٨٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٢٢/١، وتَمام الشِّعر كذَا:

طَوِيلُ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي كَرِيمَ الْخِيمِ مَحْمُودَ الْهِبَاتِ

(٦، ٧) انظر: الْمبرد، الكامل ٧٩/١، في بعض ما يُحب العرب وما يكرهون.

(٨) هو تَوبة بن مُضَرِّس، شاعر جاهليٌّ، مُحسن مقل، سُمِّي الخُنَّوت؛ لأنه لَما قتل أخواه جزع عليهما، وكان لا يزال يبكي، فطلب إليه الأحنف أن يكف فأبى، فسمِّي ذلك.
انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف : ص ٨٤، ٨٥.

(٩) انظر: الوزير الْمغربي، الإيناس : ص ١٥٠.

(١٠) هو مُحمَّد بن الْحسن بن دينار، أبو العباس الأحول، وكان غزير العلم، واسع الفهم، جيد الرواية، حسن الدراية، وكان يورق بالأجرة، وكان قليل الْحظ من الناس، وجَمع دواوين ومائة وعشرين شاعرًا.
انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ٢٠٨.

وَلَمَّا التقى الصفانِ واختلف القنا ... نِهالًا وأسبابُ الْمُنايا نِهالُها
تبيَّنَ لِي أنَّ القَمَاءَة ذِلَّةٌ ... وأن أشِدَّاء الرِّجَالِ طوالُها
دَعُوا يا لَسَعْدٍ وانتمينا لطَيِّءٍ ... أسُودُ الشَّرَي إقدامُها ونِزالُها [(١)]

وفي كتابِ ابنِ الْمُعَلَّى: كانت سَلمَى بنتُ عَمرو إذَا نَقَّزَت عَبدَ الْمُطَّلِبِ، قالت:

إن بُنَيَّ! ليس فيه لعثمة ... ولَم يلده مُدَّعٍ ولا أَمَه
أروع ضحاك بعيد هِمِمِه ... إن أخَّر الرَّحمن لابني حُمَمَة
يَزحَمُ مَن زَاحَمَهُ فيَزْحَمُه ... أقولُ: حقًّا لَا كقولِ الآثْمة [(٢)]

وعند ابن سعد [(٣)]: أنَّ أبا طالِبٍ كَانَ يُوضع له فراشٌ فِي ظلِّ الكعبة، فكان بنوه يَجلِسُون حولَ فِراشِه ذلكَ، ولا يَجلسُون عليه إجلالًا له، وكان سيِّدنا سيِّدُ الْمَخلوقِين ﷺ يأبى، وهو غُلام، إلَّا أن يَجلِسَ عليه. الحديث.

وقول حُذَيفَة بن غانمٍ العَدوِيِّ [(٤)]: **هَذَر**: يُقال: هَذِرَ كلامُه هَذَرَ، أكثر في الْخَطأ والباطل. والْهَذَرُ: الكثِيرُ الرَّدِيء.

قال ابن سيدة [(٥)]: وقِيل: هو سقَط الكلامَ، هذَر فِي منطقِه، يهذِرُ ويَهذُرُ هَذرًا وتَهذَارًا، وهو بناءٌ يدلُّ على التَّكثِير، ورجلٌ هَذِرٌ وهذُر، وهُذَّرَة.

قال طُرِيحُ بن إسْماعيل الثَّقفِيُّ [(٦)]:

وَاترُك معانَدَة اللَّجُوجِ وَلَا تَكُن ... بَين النَّدِيِّ هُذُرَّةً تَيَّاهَا [(٧)]

---

(١) انظر: الْمَبَرِّد، الكامل : ٧٨/١، ٧٨.

(٢) انظر: ابن حبيب، الْمَنَمَّق : ص ٤٣١، باختلاف الألفاظ.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٥٢/١، ذكر علامات النُّبوَّة فِي رسول اللَّهِ ﷺ قبل أن يوحى إليه.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/١، وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

عَلَى رَجُلٍ جَلْدِ الْقُوَى ذِي حَفِيظَةٍ ... جَمِيلِ الْمُحَيَّا غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا هَذْرِ

(٥) انظر: ابن سيدة، الْمُحكم : ٢٩١/٤، ٢٩٢.

(٦) هو طريح بن إسْماعيل الثقفي، لا صحبة ولا إدراك. وهو شاعر مشهور ماجن، نادم الوليد بن زيد، وعاش إلَى خلافة المهدي الْمنصور، ذكره المرزباني. وقال: هو شاعر مُجيد. ويكنَّى أبا الصلت.

انظر: الأصبهانِي، الأغانِي : ٢٩٨/٤، وابن حجر، الإصابة : ٥٥٣/٣، برقم : ٤٣١٧، وهي ترجَمة طريح ابن سعيد بن عقبة.

(٧) انظر: عيضة، شعراء ثقيف في العصر الأموي : ص ٢٥٣.

وهَذَّار، وهَيذَار، وهَيذارَة، ومِهْذَارَ، والأُنثَى هَذِرَة، ومِهذَار، ولا يُجمَع مِهذَار بالواو وَالنُّون؛ لأَنَّ مؤنَّثَه لا تدخُلُه الْهاءُ، ومنطق هِذْرِيَان. أنشَدَ ثعلبُ [١]:

لَها مَنطِقٌ لا هِذرِيَانٌ طَمى به سَفاءٌ ولا بادِي الْجَفاءِ جَشِيبُ

وفي الجامِع للقَزَّاز: ورجُلٌ مِهْذَرٌ، وهِذْرِيَانَةٌ، وَالْهَذرِيَة، والْهَذْرَمةُ: كثرةُ الكلام [٨٤/ب] وهُو يُهَذرِبُ ويُهَذْرِمُ: إذَا فعَل ذَلِك قال: وكان فِي الْمَجلس جَمُّ الْهَذْرَمَة. وفي الْمَوعِب: رجُلٌ هَيذَارَة؛ مثل: خَيْفَانَه، وهُذَرَةٌ، مثل: رطبَةٌ. وفِي التَّهذيب [٢]: جَمع الْمهذار: مَهاذير. قال:

لا مَهاذِيرَ فِي الندى ولا

والبُهلول [٣]: البَسيطُ الوجه، إذا سُئِلَ السَّائلُ. وقيل: هو الضَّحَّاك. وقيل: الْحَيِيُّ الكريم [٤]، وامرأةٌ بَهلول. ذكره فِي الْمَوعِب.

وفي الْمُحكم [٥]: هو السيِّدُ الْجامِع لكُلِّ خيْرٍ.

والنَّجر [٦]: والنِّجَارُ، والنُّجارُ: الأَصلُ [٧].

والْمُجْحَفاتُ مِنَ الغُبْرِ [٨]: يريدُ السِّنِين التي تُذهِبُ الأَموَال مِن شِدَّتِها [٩].

والسِّيِّد القَهْر [١٠]: أي: الذي يَقهر النَّاسَ، فوَصَفَه بالْمَصدَر، كما تقول: رجُلٌ عَدْلٌ، وفِطْرٌ، وصَوْمٌ [١١].

---

(١) انظر: صاعد، الفصوص : ٣٦٨/٢. (٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللُّغَة : ١٤٠/٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/١، وتَمامُ الشِّعر كذا:

عَلَى الْمَاجِدِ الْبُهْلُولِ ذِي الْبَاعِ وَالنَّدَى رَبِيعِ لُؤَى، فِي الْقُحُوط وَفِي الْعُسْرِ

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٢٣/١. (٥) انظر: ابن سيدة، الْمُحكم : ٣٢٧/٤.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/١، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

عَلَى خَيْبَرِ حَافٍ مِنْ مُعَدٍّ وَنَاعِلٍ كَرِيمَ الْمَسَاعِي طَيِّبَ الْخِيمِ وَالنَّجْرِ

(٧) انظر: العكبري، أبو البقاء، الْمشوف الْمعلَمَ : ٧٥٣/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/١، وتَمامُ الشِّعر كذا:

وَأَوْلاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْحِفَاتِ مِنْ الْغُبْرِ

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٤٢/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٢٣/١، وتَمامُ الشِّعر كذا:

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ وَعَبْدُ مَنَاف ذَلِكَ السَّيِّدُ الفِهْرِي

(١١) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٤٢/١.

والعاني (١): الأسيرُ (٢). قال ابن سيدة (٣): يُقال: عنيتُ وعنَوْتُ فِيهِم عُنُوًّا، وعناءً: صِرتُ أسِيرًا، وأعنَيتُه: أسَرتُه. وفي الصحاحِ (٤): قَومٌ عُناةٌ ونِسْوَةٌ عُوانٍ.

وقولُه (٥): **بِإجْرِيًّا أوَائِلِهِ يَجرِي.** قال ابنُ دُرَيدٍ: يُمَدُّ ويُقصَرُ والقصر أكثَرُ. ومَعناه: الدَّأبُ وَالمَجَالُ. وأمَّا ابنُ وَلَّادٍ (٦)، فَلم يَحكِ إلَّا القَصرَ (٧).

ولـمَّا سأل مُعاويةُ ابنه يزيدَ - قال ابنُ ظفَر فِي أنباء نُجَبَاءِ الأَبنَاءِ (٨)، وسِنُّهُ كان يومئِذٍ سَبْعَ سنِين -: يا بُنَيَّ! فِي أيِّ سُورَةٍ أنتَ؟ قال: فِي السُّورةِ التي تلي: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾ [الفتح: ١، ٢] فقال مُعاوية: يا بُنَيَّ! إنَّ هذِه السُّورَةُ تليها سُورتان، هي بينهما، فَفِي أيِّهِماَ أنتَ؟ قالَ: في السُّورَة التي فيها: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]. فأنشَدَ مُعاويةُ:

متَى تَلقَ مِنهُم ناشِئًا فِي شَبَابه ... تَجِدْهُ بِإجْرِيَّا أوائِلِهِ، يَجرِي
هُم ملؤوا البَطحَاءَ مَجدًا وسُؤدَدًا ... وهُم منَعُوا عَنَّا غُوَاةَ بنِي بَكرِ

والغَمْرُ (٩) **مِن الرِّجالِ:** الكثِير العَطاءِ (١٠)، واسِعَ الخَلق، ورَجُلٌ غَمْر الرِّدَاءِ كثِير المَعرُوفِ، وإن كانَ رِدَاؤُهُ صغِيرًا (١١).

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٢٤/١، وتَمامُ الشِّعر كذا:
لِيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ ... وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقِلٍّ وَذِي وَفْرِ

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المُختصر : ١٤٢/١. (٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٦٥/٢.

(٤) انظر: الجْوهري، الصحاح : ص ٧٤٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٢٤/١، وتَمامُ الشِّعر كذا:
مَتَى مَا تُلَاقِي مِنْهُمْ الدَّهرَ نَاشِئًا ... تَجِـدْهُ بِـإِجْـرِيَّـا أَوَائِـلِـه يَـجْـرِى

(٦) هو أبو العباس أحْمد بن مُحمَّد بن الوليد التميمي، كان بصيرًا بالنحوِ، عالِمًا فيه، وله مؤلفات. توفي سنة : ٣٣٢هـ. انظر: القفطي، إنباه الرواة : ٩٩/١.

(٧) انظر: ابن ولاد، المْقصور والمْمدود : ص ١١. (٨) انظر: ابن ظفر، أنباء نُجباء الأبناء : ص ١٣٠.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٤/١، وتَمام الشِّعر كذَا:
سَبَقْتَ وَفُتَّ الْقَوْمَ بَذْلًا وَنَائِلًا ... وَسُدْتَ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سُؤْدُدٍ غَمْرِ

(١٠) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥٢٠/٥، مقلوبة (غ م ر).

(١١) انظر: أبو ذر، الإملاء المُختصر : ١٣١/١.

قال كُثَيِّرٌ:

غَمرُ الرِّداءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لِضِحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ [١]

وأبو الجَبْر [٢]: مَلِكٌ مِن مُلوك كِندَة.

قال ابنُ قُتَيبَة في الْمَعارِف [٣]: وَهَبَ له كِسْرَى [٨٥/أ] سُمَيَّةَ فلمَّا رجَع إلى اليمن، مَرِض بالطائفِ، فدَاوَاه الحَارِثُ بنُ كَلدَةَ، فوهبَهَا لهُ.

وفي الجَمهرة لِهشام [٤]: اسم أبيه عَمرُو بن يزيد بن شُرَحبيل، سَمَّتهُ فارسُ، فقَتَله السُّمُّ، وكان وقَع إلى كِسرَى يَستَجِيشُه، فوجَّه مَعَهُ الجُيُوشَ، فسَمُّوه في مَعرِفَةِ فَرَسِه فقال كِسرَى: لَو عَلمتُ أنَّكُم فعلتُم ذلِكَ لصلَبتُكم فيما بين كاظِمَة والْمَدائنِ وكان مَاتَ بِكاظِمَة [٥].

وقول السُّهيليِّ [٦]: (**وقولُ الشَّاعِر** [٧]:

مَنعُوكَ مِن جُوعٍ [٨] **ومِن إِقرَافِ**)

أي: منَعُوك من أن تُنكح بناتِك أو أخَواتِك من لَئِيم، فيكون الابن مُقْرِفًا لِلُؤمِ أبيه، وكرَم أمِّهِ - **يقتضِي** أنَّ الإقراف يَكون مِن جِهَةِ الأب، لا من جهة الأُمِّ، وليس هو بِأَبِي عُـذرَةِ هَذا القَولِ [٩].

---

(١) انظر: ديوان كُثَيِّر غزة : ص ٢٨٨.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٤/١، وتَمام الشِّعر كذَا:

أَبُو شِمر مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَذُو جَدَن مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الجَبْرِ

(٣) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٢٨٨.

(٤) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٥٥/٦.

(٥) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجُزءِ السَّادسِ من كتاب الزَّهرِ البَاسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلواتُه على سَيِّدنَا سيِّدِ المَخلُوقِين مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. ويتلوه في السَّابِعِ:...** »

ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ المَخْلُوقِينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم** ».

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢١١/٢، مِن شرح شِعر مَطرُودٍ.

(٧) تلك الْمصرعَة في السيرة : ٢٢٦/١، ضَمِنوك من جُرْمٍ ومِن إقرافِ.

(٨) كما في الْمخطوط، وفي الروض الأنف الْمطبوع: جَورٍ.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٢٦/١١.

وقولُ هِندَ بنتِ النُّعمان بن بشيْرِ الأنصاريَّةِ في بعلِها الفَيضِ بن أَبِي عَقِيل الثَّقَفيِّ [١]، وسَمَّاها ابنُ حَزمٍ فِي الجَماهر [٢]: حُمَيدَة بنت النُّعمان، **وزَعْم أبو الفَرجِ** [٣]: أنَّه يُروى لِمالك بن أسْماءِ الفَزاريِّ [٤]، لَمَّا تَزَوَّج الحجَّاج بن يُوسُف أختَه هِندَ - **يَخدِشُ في هذا القولِ**، وهو [٥]:

وهَل هِندُ إلَّا مَهْرَةٌ عَربيَّةٌ ... سليلةُ أفراسٍ، تَجلَّلَها نَغلُ [٦]

فإن نُتِجَتْ مَهرًا كريمًا فبالحَرى ... وإن يَكُ إقرافٌ فمِن قِبَلِ الفَحْلِ

فقولُها: فمِن قِبَل الفَحل، إشعارٌ أنَّ الإقرافَ أيضًا يكون من جِهة الفَحلِ، فنَفَتْه عن نفسِها، وأَلصَقَتْهُ بِالفَحْلِ؛ لأنَّه لو كان كما قال السُّهيليُّ، لاكتفَتْ بذِكرِ الإِقرَافِ، ولَم تُبيِّن من أيِّ جِهَةٍ هُوَ، ويوضح ما ذكرناه قولُ أبِي عُبيدٍ البِكريِّ [٧]، وغيْرِه: الإِقرَافُ قيل: إنَّه مِن قِبَلِ الأَب، وقيل: إنَّه مِن قِبَل الأُمِّ.

وذكر ابن التَّيَّاني فِي الْمَوعِب: كان هاشِمٌ أوَّلَ مَن ثَرَّدَ الثَّرِيدَ، وفيه تقُول ابنتُه [٨]:

عَمرُو العلا هشَمَ الثَّريدَ لقَومِه ... ورجَالُ مكَّة مُسنِتُونَ عِجَاف

[٨٥/ب] وقالَ القَزَّاز في الجامع: الشِّعرُ لأَبِيهِ.

* * *

(١) وقيل: هذا في زوجها: روح بن زنباع، وتُعقِّب بأنَّه يروى لِحميدة بنت النعمان في زوجها الفيض بن أبي عقيل الثقفي. انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ١١٧.

(٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٦٤.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٦١/١٦.

(٤) هو مالك بن أسْماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، يكنَّى أبا الحسن، وأمه أم ولد. وشعره كثير. وكان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة، وكان الحجاج متزوِّجًا بِهند بنت أسْماء أخت مالك. وللحجاج معه أخبارٌ، وكان غزلًا ظريفًا، وتقلد خوارزم.

انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٧٤/١٣، والْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٦٦.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٦١/١٦، بتغييرٍ يسير، وذكر لَها قصَّةً طويلةً، فليراجع، وابن عبد ربه، العقد الفريد : ١٦٩/٤.

(٦) في الْمخطوط بدون النقاط، ففيه سعة أن يقال: نغل، وبغل، وإثبات نغل، بالنون أولَى؛ لأنَّ البغل لا ينسل شيئًا. كما ذكر ابن السيد في الاقتضاب : ص ١١٨، ٢٠٢.

(٧) انظر: أبو عبيد البكري، اللآلي : ١٧٢/١.

(٨) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٣٥/٢، معرف نسبِهِ ﷺ، والنيسابوري أبو سعد، الْمصطفى (ل٩/٥)، (غ)، وابن حبان، السيرة النبوية : ٤٥/١.

خاتم النبوة [(١)]:

ذكَرَ القضاعيُّ [(٢)]: أنَّ خاتم النُّبوةِ الكريمِ كان ثلاثَ شَعراتٍ مُجتَمِعاتٍ.

وفي صحيح أبِي عبدِ اللَّهِ النِّيسابوريِّ [(٣)]: شَعرٌ مُجتَمَعٌ.

وفي حديث عَمرو بن أَخطَب [(٤)] عند ابنِ عساكر [(٥)]: كشَيءٍ يُختَمُ بِه، مثلَ إِنسَانٍ مال بِظَفرِهِ عليه.

وعند ابن حبان في صحيحِه [(٦)]، من حديث ابنِ عُمَر: كان مِثل البُندقَة مِن اللَّحم على ظَهرِه ﷺ، مكتوبٌ فيها باللَّحمِ: مُحمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [(٧)].

وفِي سيرة سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ لأحْمد بن عمرو بن أَبِي عاصمِ النَّبيلِ [(٨)]: غُدْرَةٌ كغُدْرَةِ الحمامَة. قال أبو أَيُّوب - أحدُ رُوَاتِه -: يعنِي قَرطمة الحمامة [(٩)]، وهي التي بِجانب أنفِهَا.

وفِي تاريخ ابن أَبِي خيثمة الكبير [(١٠)]: شامةٌ خَضراء، مُحتفرة فِي اللحم، وقيل:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٨/١، ذكِرَ خاتمُ النبوة فِي قِصَّةِ بُحَيْرَى.

(٢) هو أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن سلامة بن جعفر، كان قاضيًا فقيهًا على مذهب الشافعي، متفننًا في عدة علوم، وله تصانيف مفيدة في ذلك. وكان من الأثبات الثقات. توفي سنة : ٤٥٤هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢١٢/٤، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٩٢/١٨.

(٣) انظر: الحْاكم، المْستدرك : ٦٦٣/٢، برقم : ٤١٩٨، كتاب تواريخ المْتقدمين من الأنبياء...، ووافقه الذهبِي فِي التلخيص. وانظر أيضًا: ابن حبان، الصحيح : ٢٠٩/١٤، برقم : ٦٣٠٠ كتاب التاريخ، باب ذكر وصف الخْاتم الذي كان بين كتفي النَّبِي ﷺ.

(٤) هو عمرو بن أخطَب، أبو زيد الأنصاري، صَحابِيٌّ جليلٌ، نزيل البصرة، مشهور بكنيته.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤١٨، برقم : ٤٩٨٨.

(٥) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ٤٨/٢، وعزاه لابن أبي شيبة.

(٦) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٢١٠/١٤، برقم : ٦٣٠٢، كتاب التاريخ. باب ذكر الخْاتم.

(٧) قال الصالِحِي في سبل الْهدى : ٥١/٢، غفَلَ - أي ابنُ حِبَّان - حيثُ صحَّح عليه.

(٨) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك النبيل أبي عاصم الشيباني، كان حافظًا متقنًا صدوقًا من أئمة الْحديث الْمقدمين. وكان فقيهًا ورعًا، وله مصنفات عديدة في الْحديث. توفي سنة : ٢٦٧هـ، وقال الغامدي: ويبدو أن كتابه في السيرة هو كتاب الْمولد.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٦٩/٧.

(٩) انظر: الصالْحِي، سبل الْهدى والرشاد : ٤٨/٢، عن سيرة ابن أبي عاصم.

(١٠) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ٤٧/٢، عن تاريخ ابن أبي خيثمة. وقال عنه أنَّه غيْر صحيح، وكذا نسب د. عبد الْمعطي قلعجي إلى ابن أبي خيثمة في حاشية تحقيق دلائل النبوة للبيهقي : ٢٦٠/١.

شامةٌ سوداءُ، تُضرب إلَى الصُّفرَة، حولَها شَعراتٌ مُتَرَاكِباتٌ، كأنَّها عُرفُ الفرسِ، بِمَنكبِه الأيمن ﷺ.

وعند الحكيم التِّرمذي (١): كبيضَةِ حمامةٍ، مكتوبٌ فِي باطنِها: اللَّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وفي ظاهِرِها: توَجَّه حَيثُ شِئتَ، فأنتَ الْمَنصورُ (٢).

وفي كتابِ الْمَولد لأبِي زكريَّا يَحيى بن مالِك بن عائذ (٣): لَمَّا شُقَّ صَدرُه ﷺ، خُتِم بِخاتمٍ، له شعاعٌ بين كتِفَيه وثديَيْهِ، وجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بردَه زَمانًا فكان نورًا يتلألأ.

وفي تاريخ النَّيسابور (٤)، عن عائشةَ رضي الله عنها: كتينَةٍ صغيرَةٍ تضرِبُ إلى الدُّهْمَةِ وكان مِمَّا يلي الفَقار. قالت: فلمَستُه حين توُفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ فوجدته قَد رُفِع.

وعند أبِي نعيم (٥): شَعراتٌ مُتَرَاكِباتٌ، كأنَّها عَرفُ فَرَسٍ.

وعند البيهقيِّ (٦): لَمَّا شكُّوا فِي موتِه ﷺ، وضعت أسْماء بنت عميس (٧)، يدها بين كتفيه ﷺ، فوجَدتِ الْخَاتمَ قَد رُفِعَ، فقالت: قَد تُوُفِّيَ.

وقول عياض (٨): إنَّ الخاتَم هو شَقُّ الْمَلك، فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الشَّقَّ إنَّما كان في الصَّدر، قال عز وجل: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].

وفي الحديث: إنَّ أثرَهُ كان خطًّا واضحًا في صدرِه (٩)، ولَم يأتِ فِي شَيء من

---

(١) هو أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن علي بن الْحسن، الحكيم الترمذي، إمام حافظ زاهد، له مصنفات وفضائل. وقد جانب الصواب في كتابه ختم الولاية فهجر لذلك. توفي سنة : ٢٨٥هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٣/٤٣٩.

(٢) انظر: الصالِحي، سبل الْهدى : ٢/٤٧، عن الحكيم الترمذي، وقال: هذا حديث باطلٌ.

(٣) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٢/٤٣٢، ذكر بنحوه تامًّا من حديث شداد بن أوس، فِي مغازي ابن عائذ، والصالحي في سبل الْهدى : ٢/٥١.

(٤) لَم أجده بعدُ.

(٥) لَم أظفر بتخريجه بعدُ.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة ٧/٢١٩.

(٧) هي أسْماء بنت عميس الْخثعمية، أسلمت قديمًا، وهاجرت إلَى الْحبشة مع زوجها جعفر بن أبِي طالب، ثُمَّ هاجرت إلى المدينة، ولَمَّا قتل جعفر تزوَّجها أبو بكرٍ الصديق، ثُمَّ مات عنها فتزوَّجها علي بن أبي طالب وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم الْمؤمنين لأمها. ماتت بعد علي رضي الله عنه.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧/٤٨٩، برقم : ١٠٨٠٣.

(٨) انظر: قاضي عياض، إكمال الْمعلم : ٧/٣١٤. وتعقبه القرطبي في الْمفهم : ٦/١٣٧، وردَّه، ودافع عنه ابن حجر ببعض الاحتمالات في الفتح.

(٩) ومعناه عند مسلم في الصحيح : ص ٨٨، برقم : ٤١٣، كتاب الإيمان، باب الإسراء.

الأحاديث أنه بلغ بالشَّقِّ حتَّى نفذ إِلَى ظَهرِه ﷺ، ولو كان ذلك للَزِمَ أن يكون مستطيلًا من بينِ كتِفَيه، إِلَى أسفل من ذلك؛ لأنَّه الذي يُحاذي الصَّدرَ من مَسْرُبَتِه إِلى مراقِّ بطنِه.

* * *

وقول السهيلي [١]: (**قال ابنُ هشامٍ: ولِهْبٌ: حَيٌّ من الأَزدِ، ثُمَّ قال:** [٨٦/أ] **قال غيْرُه: هو لِهْبُ بن أحجَن بن كَعبِ بن عبدِ اللّه بن مالك بن نَصر بنِ الأَزدِ**) - لا أدري أيشٍ [٢]، فائدةُ هذه المُغايَرَة؛ لأنَّ ابن هِشامٍ نَسبَه في الأَزدِ والغَيْرُ كذلِكَ قالَه، اللَّهمَّ إلَّا إن كان يُريدُ أنَّ ابنَ هِشام لَم يَسُق نسبَه والآخَر ساقَه، وذلِكَ غيْرُ مُجْدٍ فِي اصطلاح النَّسَّابِين، على أنَّ النَّسَب الذي ساقَه، غيْرُ صَحيحٍ أيضًا، وصوابُه: أَحْجَنُ بنُ كَعبِ بنِ الحْارِث ابن كَعبِ بنِ عَبدِ اللّه بنِ مالِكِ بن نصرِ بن الأَزدِ. على هذا جَماعةُ النَّسَّابِينَ [٣].

وفِي التَّهذيب للأزهَرِيِّ [٤]: اللِّهْبُ وَجهٌ من الجَبَلِ، كالحائط، لا يُستَطَاعُ ارتقاؤُه، وكذلك لِهْبٌ: هو أُفُق السَّماءِ. والجَمعُ: اللُّهوبُ، وعن الأصمعي: هو مَهواةُ ما بَين كلِّ جَبلَيْنِ، والنَّفِيفُ نَحوٌ مِنهُ، وعن اللَّيثِ: هُو الغُبارُ السَّاطِعُ.

وفي المُحكَم [٥]: هو الصَّدعُ في الجَبَل، وقيل: هو الشِّعْبُ الصَّغِير في الجَبَلِ. والجَمعُ: أَلْهابُ، ولُهُوب، ولِهاب.

وقال ابنُ دُرَيد [٦]: هُو الشِّعب الضَّيقُ في الجَبَل.

وقولُه [٧]: (**وبنُو ثُمالَةَ رَهْطُ المُبَرِّد الثُّماليِّ: هُم بنُو أَسلَم بن أَحجَن، وثُمَالَةُ أمُّهُم**) فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ الكلبِي وأبا عُبَيدَة والبلاذريَّ فمَن بَعدَهُم قالوا [٨]: ثُمالة

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٥/٢، اللِّهبِي العائِف.

(٢) انظر: ابن الجوزي، تقويم اللسان : ص ٩٥، قال: تقول: أي شيءٍ تريد؟ والعامة تقول: أيشٍ تريد؟

(٣) انظر: أبو عبيد، النسب : ص ٢٩٦، وابن حبيب، المْؤتلف والمختلف : ص ٢٩، وابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٦، والحْازمي، عجالة المْبتدئ : ص ٣٥، وقال: هو الصحيح لاجتماع أئمة النسب عليه. والسمعاني، الأنساب : ٤٩/٥، وابن ماكولا، الإكمال : ١٩٣/٧.

(٤) انظر: الأزهري، التهذيب : ١٦٧/٦.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٢٥/٤.

(٦) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٣٣٠/١.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٦/٢، اللِّهبِي العائف.

(٨) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٧، نقل عن الكلبِي، والسمعانِي، الأنساب : ١٥٠/٥، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٣٠/٤، والحْازمي، عجالة المْبتدئ : ص ٣٥ عن ابن حبيب، وابن ماكولا، الإكمال : ١٩٣/٧.

هذا اسْمه عَوف بن أسلَم بن أَحجَن.

زاد الكلبي في كتاب الألقاب، تأليفه [١]: إنَّما سُمِّيَ عوفٌ ثُمالة؛ لأنَّه أطعم قومَه وسقاهم لبَنًا برِغوَتِه، فسُمِّيَ ثُمالة لِرغْوَةِ اللَّبَنِ.

يحيى بن عباد [٢]:

ويَحيَى بنُ عبَّاد، شيخُ ابنِ إسحاق: وثَّقهُ النَّسائيُّ، وابنُ معِينٍ، والدَّارقُطنِي فِي آخَرين [٣].
وأبُوه: حديثُه عند الجْماعة. ووثَّقَه ابنُ سَعدٍ والعِجليُّ وغيْرُهُمَا [٤].

* * *

وذكر أبو الحسين أحْمد بن فارس [٥]: أنَّ سيِّدَنا - سيِّدَ المْخَلوقِين - ﷺ لَمَّا أتى علَيه اثنَتا عشرة سنةً، وشهران وعشرة أيَّامٍ، ارتَحل به أبو طالبٍ قبَل الشَّامِ.

وفِي الدُّرَر لأبي عُمَر بن عَبد البَرِّ [٦]: خرجَ ﷺ مَع عمِّه أبي طالبٍ إلى الشَّام سنةَ ثلاثَ عشرَةَ من الفيلِ.

وعند ابن عساكرٍ [٧]: لعشر ليالٍ خلون من ربيع الأوَّل، سنة ثلاث عشرة من الفيلِ.

وفي سيَر الزُّهري [٨]: كان بحيْرا، من يَهُودِ تيمَاءَ.

وعند المْسعودي [٩]: كان مِن عَبدِ القَيسِ. واسْمه: جَرجِيس.

وفِي تاريخ ابن عساكر [١٠]: كان يَسكن قريةً، يُقال لَها: الكَفْر بينَها وبين [٨٦/ب] بُصرَى ستَّةُ أميالٍ. وقيل: كان يسكن مِيفَعَة، قرية وراء زيزا بالبلقاء.

---

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس: ٣٤٨/٧.
(٢) أثبتُّه، وليس في المْخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٢٧/١، النَّبيُّ في كفالة عمه.
(٣) انظر: ابن حِبان، الثقات: ٥١٩/٥، برقم: ٦٠٢٣، والمْزي، تَهذيب الكمال: ٣٩٣/٣١، برقم: ٦٨٥٣.
(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٧٩/٦، وابن حبان، الثقات: ١٤٠/٥، والمْزي، تَهذيب الكمال: ١٣٦/١٤، برقم: ٣٠٨٦، والعجلي، الثقات: ص ٢٤٦.
(٥) انظر: ابن فارس، أوجز السير: ص ١٠، وقال المْقريزي في الإمتاع: ص ٥: إنه أثبت.
(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٩/١، ترجَمة رسولِ اللَّه ﷺ.
(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٤/٣. (٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٨٩/١.
(٩) انظر: المْسعودي، مروج الذهب: ٨٩/١، ونقل الصالِحي، في سبل الهدى: ١٤٥/٢.
(١٠) انظر: ابن منظور، مُختصر تاريخ دمشق: ١٥٤/٥.

وذكر السروجيُّ [١] في كتاب المناسك. تأليفه: أنَّ عند كُفافة مَنْزِلة وادِي الظِّبا بِها شجَر ثَمر الْهندي، تزعم العامة أنَّ صَومَعَة بَحيْرا كانت هناك، وقال: لا يُوقَف على حقيقة ذلك [٢].

وعند الواقدي [٣]: لَمَّا قدِم سيِّدُنا ﷺ مع بَحيْرا. انقلعت الشجرة التِي كان جالِسًا إليها من أصلِها حين فارقَها ﷺ.

وفي شرف المصطفى [٤]: فقال بحيرا لأبي طالب: سأخبِرك بِخبَرِه، هذا نبيٌّ من الأنبياءِ، وهذا خاتم النُّبوَّةِ بين كَتِفَيه، قالَ: فخرجوا من عنده حتَى أتوا الشام، فقضوا أوطارهُم، ثُم رجَعُوا إلَى مكة.

والحديث الذي ذكره السهيلي [٥]: مِن عندِ التِّرمذيِّ عن أبي موسى، (وفيه: فلم يزَل يُناشِدُهم - يعني بحيرا الرُّوم الذين أرَادُوا قتلَه ﷺ - إلى أن قال: فبايَعُوه، وأقاموا معه، وبعث أبو بَكرٍ معه بِلالًا) [٦]، وقال: حديث حسنٌ غريبٌ [٧] - **فيه أمران**، ينبغي النظرُ فيهما:

الأوَّلُ: على أيِّ شيءٍ بايَعُوه أو تابَعُوه؟ وهل المتابَعَة لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أو للرَّاهِب؟ فإن كانت للرَّاهب فلا فائدة إذًا؛ لأنَّه قد ناشَدَهم، فتركوه عند المناشدةِ، وإن كانت لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو الظَّاهِرُ؛ لأنَّ سياقَ اللَّفظِ إنَّما هو راجِعٌ إليه ﷺ [٨] فكان إذ ذَاكَ في خَبَر مَن لا يُبايع لا سِيَّما على قولِ السُّهَيلي: كان سِنُّه إذ ذَاكَ تِسعَ سنِين [٩].

---

(١) هو أحْمد بن إبراهيم بن عبد الغنِي السروجي، شَمس الدين أبو العباس، ولي القضاء بالديار الْمصرية، وصنَّف وأفتَى. توفي بالقاهرة سنة : ٧١٠هـ. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة : ٩١/١.

(٢) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ١٤٥/٢، نقل عن السروجي في مناسكه.

(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ١٤١/٢.

(٤) انظر: أبو سعد النيسابوري، شرف المصطفى : ٤٠٥/١، برقم : ١٣٦، فصل في ذكر ما جرى في رحلته ﷺ مع عمِّه إلَى الشام من الإرهاصاتِ.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٣/٢ - ٢٢٦.

(٦) هو بلال بن رباح الْمؤذن، هو ابن حَمامة، وهي أمه. أبو عبد اللَّه، سابق الْحبشة، مولَى أبي بكر، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد. مات بالشام سنة سبع عشرة، أو ثَماني عشرة. وقيل: سنة عشرين، وله بضع وستون سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢٩، برقم : ٧٧٩.

(٧) انظر: الترمذي الجامع الكبير : ١٤/٦، برقم : ٣٦٢٠، أبواب الْمناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النَّبِيِّ ﷺ.

(٨) انظر: الْحلبِي، السيرة : ١٢٠/١، نقل عن الدمياطي.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٤/٢.

الثَّانِي: أبو بَكرٍ لَم يكُن معَهُم فِي هذا السَّفَر، ولا كان في سِنِّ مَن يملك، ولا مَلكَ بِلالًا إلَّا بعدَ هذا بنحو ثلاثِين عامًا. وهذا ظاهِرٌ، واللَّهُ تعالى أعلَم، ولعلَّه مِن وَهْم مِن بعضِ الرُّوَاةِ، ويُشبِهُ أَن يَكُونَ الحَمْلُ فيه على عبد الرَّحْمن بنِ غَزوَان الْمُلَقَّب بقُرَاد، وإن كانَ البُخاري قد خرج حَديثَه [١]؛ فإنَّه موصوف بالخطأ والتَّفرُّد وقِلَّةِ العِلمِ [٢]. وقد تفرَّد بِهذا الحَدِيث.

قال العباس بن مُحمَّد الدُّورِيُّ [٣]، فيما ذكَرَه ابنُ عسَاكِرِ [٤]: ليس فِي الدُّنيا مَخلوقٌ يُحدِّثُ بِهذا غير قراد أبِي نوحٍ، عن يونُسَ بن أَبِي إسحاق، عن أَبِي بَكر بن أَبِي موسى [٥] عن أبيه.

وأمَّا قول ابنِ دِحيَة: يُمكِنُ أن يكون أبو بَكرٍ استأجَرَ [٨٧/أ] بِلالًا حِينَئِذٍ أو يكون أُمَيَّة بن خلفٍ، بعثَه معه [٦] - فغيْرُ جَيِّدٍ؛ لأمرَين:

الأوَّل: قد أسلَفنا أنَّ أبا بَكرٍ لَم يكُن معَهمُ ولَا كانَ في سنٍّ من يَملِك؛ لأنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ إذ ذَاكَ ابنَ تِسع سنين، وأبو بَكرٍ أصغَرُ مِنه بنحو ثلاث سنين، فسِنُّهُ يكون إذ ذاكَ نَحو ست سنين.

الثَّانِي: بلال توُفِّي سنة عشرين، وقيل: إحدى. وسنُّه: بضعٌ وسِتُّون [٧]، وشبه ذلِكَ. فعَلى هذا يكونُ سنُّهُ أصغَر من سنِّ أبي بكرٍ بسبعِ سنين، فلا يتجه ما قاله.

وفِي حديث أبي موسى عندَ ابنِ حِبان في سيره [٨]: فأقبَل النَّبِيُّ ﷺ، وعليه غمامةٌ تظِلُّه، فقال - يعنِي الرَّاهب -: انظروا إليه، غَمامةٌ تظلُّه.

---

(١) انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٣٣٥/١٧، برقم : ٣٩٢٧، ورمز له: خ د ت س.

(٢) انظر: ابن حبان، الثقات : ٣٧٥/٨، قال: كان يُخطِئ.

(٣) هو عباس بن مُحمَّد بن حاتم الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزميُّ الأصل، ثقةٌ حافظ. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين. وقد بلغ ثَمانيًا وثَمانين سنةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٤، برقم : ٣١٨٩.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥/٣، والبيهقي، دلائل النبوة : ٢٦/٢.

(٥) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسْمه عمرو أو عامر، ثقة مات سنة ست ومائة. وكان أسنَّ من أخيه أبي بردة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٢٤، برقم : ٧٩٩٠.

(٦) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرشاد : ١٤٤/٢.

(٧) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤١٩/١.

(٨) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ٥٩/١، ذكر خروجِ النَّبِيِّ ﷺ إلَى الشَّامِ.

وعند أبي نعيمٍ عن ابن عبَّاسٍ: إنَّ أبا بَكرٍ صَحِبَ النَّبيَّ ﷺ، وهو ابن ثَماني عشرة سنةً، وللنَّبيِّ عِشرُون سنةً، يُريدون الشَّامَ في تِجارةٍ، فنزَلُوا تَحت سِدرَةٍ فقعَد النَّبيُّ فِي ظِلِّها، ومضَى أبُو بَكرٍ إلَى بحيْرا، فقال: مَنِ الرَّجُل فِي ظِلِّ الشَّجرَةِ، أو السِّدْرَة؟ فقال: مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ، قال: هُو وَاللَّهِ نَبِيٌّ، ما استظَلَّ بعدَ عِيسَى إلَّا مُحمَّدٌ ﷺ [١].

وذكَر أبو هِفان في ديوان شِعر أبي طالبٍ أنَّ أبا طالبٍ قال فِي هذِه السَّفرة:

إنَّ ابنَ آمِنَةَ الأمِين مُحَمَّدًا ... عندِي يفُوقُ مَنازِلَ الأولادِ
لَمَّا تعلَّق بالزِّمَام رَحِمتَهُ ... والعيسُ قد قَلَّصْنَ بالأَزوَادِ
فَارفَضَّ مِن عَيْنَيَّ دَمعٌ ذَارِفٌ ... مِثلَ الجُمَانِ مُفَرَّقَ الأَفرَادِ
راعَيتُ منهُ قَرابةً مَوصُولَةً ... وحفِظتُ فيه وَصِيَّة الأجداد
وأمَرتُه بالسَّيْر بين عُمُومِه ... بِيضِ الوُجُوه مَصالتٍ أنْجاد
سارُوا لأَبعَد طيَّةٍ مَعلُومَةٍ ... فلقَد تباعَدَ طِيَّهِ الْمُرتادَ
حتَّى إذَا مَا القَومُ بُصرَى عايَنُوا ... لَاقوا عَلى شَركٍ من المِرصَادِ
حَبْرًا فأخبَرَهُم حَدِيثًا صادقًا ... عَنهُ وردَّ مَعَاشِرَ الْحُسَّادِ
قَومًا يَهُودًا قَد رأَوْا مَا قَد رَأَى ... ظِلَّ الغَمَامَةِ عَن ذَوِي الأَكبَادِ
سارُوا لِقَتلِ مُحَمدٍ فنَهاهُم [٨٧/ب] ... عَنهُ وَأجْهَدَ أَحسَنَ الإجهَادِ
فثَنَى زَبَيْراءَ بَحَيْرٌ فانْثَنَى ... فِي القَومِ بَعد تَحاوُل وتَعادِ
ونَهَى دَرِيسًا فَانْتَهى لَمَّا نُهِى ... عَن قَولِ حَبْرٍ نَاطِقٍ بِسَدَادِ

قالَ أبُو هِفان: قال أيضًا في هذِه السفرةِ الْمُبَارَكَة:

بَكَى حزَنًا لَمَّا رآني مُحَمَّدٌ ... كأن لَا يَرَاني رَاجِعًا لِمَعَادِي
فبِتُّ يُجَافِينِي تَهلُّلُ دَمْعَةٍ ... وعبْرته عَن مَضجَعِي وَوِسَادِي
فقُلتُ له: قرِّب قَتُودَك فَارتَحِلْ ... وَلا تَخْشَ منِّي جَفْوَةً بِبِلادِي
وخَلِّ زِمامَ العَيس وَ ارحَل بِنا معًا ... علَى عَزمَةٍ مِن أَمرِنَا ورَشَادِي
ورُحْ رَائِحًا فِي الرَّائِحِين مُشَيَّعًا ... لِذِي رَحِم وَالقَومُ غَيْرُ بَعادِي

---

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٢/١٤٤، وأبو نعيم، معرفة الصَّحابة: ١/٤٤٥.

فرُحنَا معَ العِير التِي راحَ رَكبُها | يَؤُمُّونَ مِلْ غَوْرَيْنِ أَرضَ إِيَادِ
فمَا رجَعُوا حتَّى رأَوا مِن مُحمَّدٍ | أحَادِيثَ تَجلو رَيْنَ كُلِّ فُؤَادِ
وحتَّى رأوا أحبَارَ كُلِّ مَدِينَةٍ | سُجُودًا لَهُ مِن عُصبَةٍ وفُرَادِ
زَرِيرًا وتَمَّامًا وقَد كانَ شَاهِدًا | دَرِيسٌ فَهَمُّوا كُلُّهُم بفَسَاد
فقَال لَهُم قولًا بحيرًا فأيقَنُوا | بِه بَعدَ تَكذيبٍ وطُولِ بَعَادِ
كمَا قالَ للرَّهْطِ الَّذينَ تَهوَّدُوا | وَجَاهَدَهُم فِي اللَّه حَقَّ جِهَادِ
وقَال ولَم يَملِكْ لَه النُّصحَ ردَّه | فإنَّ لَهُ إرصَاد كُلِّ مَصَادِ
وأنِّي أخَافُ الحْاسِدِينَ وإنَّه | لفِي الكُتُبِ مَكتُوبًا بأَيِّ مِدَادِ [١]

وقول السُّهيلي [٢]: (**وذكر ابن إسحاق ما كان اللَّهُ ﷻ يحفظه، أنَّه كان صغيرًا يلعَب مع الغِلمان، فتعرَّى فلَكَمَهُ لاكِمٌ... الحديث –**) فيه نظرٌ، إن أراد الحديث- يعني الكلامَ – فلا إيراد عليه غير أنَّ الاصطلاح فِي مثل هذا إنَّما يُراد الحديثُ الصناعي، على أنَّا قد وجدنَا أبا نعيم ذكر كلام ابن إسحاقَ مُسندًا إلَى العبَّاس، وإلَى ابنه عبد اللَّه رضي الله عنهما، ولكنَّ السهيلي لَم يَظفَر به؛ إذ لو رآه لذَكَرَه كعادَتِه.

وفي قولِه [٣]: (**حُمِل على أنَّ هَذا كان في حالِ صِغرِه، ومرَّةً في أوَّلِ اكتِهَالِه –**) نظرٌ، من حيث إنَّ الحديثَ [٨٨/أ] ذكَره ثانيًا، فيه: وإنَّه لأوَّلُ ما نُودِيَ، وهو مُصَرَّحٌ؛ بأنَّه لَم يتقَدَّمْهُ شَيءٌ، وبَعيدٌ أن يكون سيِّدُنَا – سيِّدُ المَخلوقِين ﷺ – يُؤمَر بالشَّيء مرَّتَين.

وقولُه [٤]: **فِي أوَّلِ اكتهالِه** – نظرٌ مِن حيثُ إنَّ ربَّ العالَمِين ﷻ قال في عِيسَى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦]، قال أحْمدُ بنُ يَحيَى [٥]: تكليمُه فِي المْهد مُعجِزةٌ، والأُخرَى: نُزوله إلَى الأرضِ، عِندَ اقتِرَابِ السَّاعَةِ كَهْلًا، ابنَ ثلاثين سنَةً، قال: وأخبَرني ابنُ الأعرابي: يُقَال لِلغُلام مُرَاهَق، ثُمَّ مُحتلَم، ثُمَّ يُقال: خرج وجهُه، ثُمَّ اتَّصلت لِحيَتُه ثُمَّ مُجتَمع، ثُمَّ كَهْلٌ، وهو ابنُ ثَلاثٍ وثَلاثين سَنَةً.

---

(١) انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي : ص ٧٧، رواية يونس، والصالحِي، سبل الْهدى : ١٤٢/٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٢/٣.

(٢ – ٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٢٨/٢، حفظه في الصِّغر.

(٥) انظر: القالي، ذيل الأمالي والنوادر : ٣٨/٣، عن ثعلب، والأزهريُّ فِي تَهذيب اللُّغة.

قال الأزهريُّ (١): قيل له حِينَئِذٍ: كَهْلٌ؛ لانتِهاءِ شَبَابِهِ وكمالِ قُوَّتِه.

وفي الجامع: الكَهْل: مَن جاوز الثَّلاثِين (٢).

وسيِّدنُا رسولُ اللَّهِ ﷺ كان عُمره حين بناءِ الكَعبَةِ الْمُشَرَّفَةِ خَمسًا وَثَلاثِين سنةً. فلَا يَصلُحُ أن يُقَال: كانَ فِي أوَّلِ اكتهالِه على هَذَا، فيُنظَر.

وقولُه (٣): في حديث عِيَّاذ بن عَبدِ عَمرٍو (٤)، فِي خاتمِ النبُوَّةِ، ذكَرَهُ النَّمَرِيُّ مُسنِدًا فِي كتابَ الاستيعابِ - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ أبَا عَمرو النَّمَرِيَّ لَم يُسنِده، ح، قال: وإنَّما قال: حديثُه عندَ أبِي عاصِمٍ النَّبِيل، قال: ثنا بِشرٌ بن صُحَار بن مُعارِك بن بِشر بن عياذ بن عَبْدِ عَمرٍو الأَزدِي (٥)، أنَّه سَمِعَ مُعارِك بن بِشرٍ أنَّ عِياذًا قالَ، فذكَرَه (٦)، كذا ذكَرَهُ ابنُ ماكولا وغيْرُهم (٧).

وأمَّا أبو نُعَيم وابنُ مَندَة، فسَمَّياه عبادًا موحَّدةً (٨)، فهذا كما ترى أبو عَمرو لَم يُسنِده إلى عِياذ، إنَّمَا هو مُنقَطِعٌ فِيمَا بَين أَبِي عاصِم وابنِ عبدِ البَرِّ؛ لأنَّ أبا عُمَرَ وغيْرَه، حَكَوا: أنَّ الْمُسنَد لا يقَع إلا عَلى ما اتَّصَل مَرفُوعًا. وبِهذا قطع الْحاكِم (٩).

وقال الْخطيبُ فِي الكِفايةِ (١٠): هو عند أهل الْحديث ما اتَّصل سنَدُه من راوِيه إلَى مُنتَهاه.

* * *

---

(١) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٤/٦، ١٥.

(٢) انظر: الْجوهري، الصحاح : ص ٩٢٦.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٢/٢، من صفات ختم النبوة.

(٤) هو عياذ بن عمرو، وقيل: عياذ بن عبد عمرو الأزدي، أو السلمي، سكن البصرة، وبقي إلى أن قتل عثمان رضي اللَّه تعالى عنه.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٠٨/٤، وابن عبد البر، الاستيعاب : ٣١٦/٣، برقم : ٢٠٧٦.

(٥) هو بشر بن صحار بن عياذ بن عبد عمرو الأزدي البصري. قال: علي بن المديني: بشر بن صحار ثقة. روى عنه بشر بن المفضل وعبد الصمد، وأبو عاصم.

انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٣٥٩/٢، ٣٦٠.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣١٦/٣، برقم : ٢٠٧٦.

(٧) انظر: ابن ماكولا : ٦٢/٦، وابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٣٧/٧، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٠٨/٤.

(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٠٨/٤، وابن حجر، الإصابة : ٦١٨/٣، برقم : ٤٤٧٦.

(٩) انظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث : ص ٥٦، وابن عبد البر، التمهيد : ٢٥/١، واللفظ له.

(١٠) انظر: الْخطيب، الكفاية في علم الرواية : ص ٥٨، بنحوه.

أبو عمرو بن العلاء [(١)]:

وأمَّا أبو عَمرو بن العَلاءِ بن عمَّار بن العُريان: فمازنِيٌّ، تَيمِيٌّ بَصرِيٌّ أحدُ القُرَّاءِ السَّبعَة [(٢)].

قال أبو الطَّيب في كتابه مراتِبِ النَّحويِّين [(٣)]: كان سيِّدَ النَّاسِ، وأعلَمهم بالعربية والشِّعرِ ومَذاهِبِ العَرَب، وزعَم النَّسَّابون: أنَّ اسْمَه كُنيَتَه، ولَم يؤخذ عَليه خَطأ في شَيءٍ مِن اللُّغَة.

وقالَ أبو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ: كانَ مِن الأعلَامِ، وعَنهُ أخَذَ يُونَس [(٤)] [٨٨/ب].

قال ابنُ حبان لَمَا ذكَره في كتاب الثِّقات [(٥)]: مات بطريقِ الشَّامِ سنَةَ أربَعٍ وخَمسين ومائة.

وقال أبو عُمَر: أصحُّ ما قِيل فِي اسْمِه: زَبان، وقيل في اسْمه أيضًا: العُريَان، وقيل: يَحيَى، وقيل: جَزْء.

وعند ابن حَزْم [(٦)]: قيل: اسْمه عُثمان، وقيل: عُتبَة، وقيل: عُيَينَة، وتوفِّي سنةَ سبع وخَمسين.

ورُوِّينا عن الشَّيخ عَلَم الدِّين السَّخاوي [(٧)]، فِي كتابه جَمالِ القُرَّاءِ، ومن خطِّهِ [(٨)]: لَم يَختلف في اسم ما اختُلِفَ في اسْمه، والغالِبُ عليهِ والَّذي يُعرَف به فِي أهلِه مَحبُوبٌ، وقيل: عَمَّار، وقيل: حُميد، ويقال: جَبْر، ويقال: أوقِيَّة، وكان سيِّدَ عَصرِه، وأوحَد زَمانِه، ولَمَّا مرَّ به الْحَسَنُ بن أَبِي الحَسَن، وحلقته متوافرة، والنَّاس عكُوفٌ عَليه، قال: سُبحَانَ اللَّهِ! كادَتِ العُلماء تَكُون أربَابًا.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٠/١، فِي ذكر حَربِ الفِجَارِ.

(٢) انظر: الذهبِي، معرفة القراء الكبار : ٨٣/١.

(٣) انظر: أبو الطيب، مراتب النَّحويِّين : ص ١٥، أبو عمرو بن العلاء.

(٤) انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٤٤.

(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات ٣٤٥/٦، ٣٤٦، برقم : ٨٠٤، أبو عَمرو بن العَلاءِ.

(٦) لَم أجده، وانظر: السيوطي، المزهر : ٤١٨/٢.

(٧) هو علم الدين أبو الْحسن علي بن مُحمَّد الْهمداني السَّخاوي، الشافعي كان إمامًا في العربية بصيرًا باللغة فقيهًا مفتيًا، عالِمًا بالقراءاتِ وعِللها، مُجوِّدًا لَها بارعًا في التَّفسير، دينًا حسن الأخلاق. وله مصنفات. توفي سنة : ٦٤٣هـ. انظر: ابن الأثير، غاية النهاية : ٥٦٨/١، والذهبِي، سِيَرُ أعلام النبلاء : ١٢٢/٢٣.

(٨) انظر: السخاوي، جَمال القراء : ٤٥٢/٢.

وفي أخبارِه لِلصُّولِي: قال الحَسَنُ بنُ عُلَيل [١]: أجمع أهلُ العِلمِ وَالتَّحصِيل على أنَّ اسمَ أبِي عَمرو: العُريَان [٢].

وفي غاية الاختصار لأبِي العلاء الْهمذانِي [٣]: اسْمُه مُحمَّد [٤].

وفِي الإعلانِ للصَّفراوِيِّ [٥]: قيل: اسْمُه جُنَيد، وقيل: العيَّار [٦].

وفي كتابِ الإقناع، لأبِي جعفر بن الباذش [٧]: سفيان، وقيل: قائد، وقيل: حَماد، وقيل: ربَّان براءٍ وباءٍ موحدة [٨].

وأفادَنا العلَّامةُ تقِيُّ الدِّين الصَّائغ [٩]، فِي شُهور سَنة سَبع عشرة وسبعمائة ريَّان بالرَّاءِ والياء آخِرَ الحُروف، وقيل: جبِير بالرَّاءِ [١٠].

* * *

ولَمَّا ذَكَر أبو عُمَر أبَا هُرَيرَة قال [١١]: اختُلِف في اسْمه، واسم أبيه على نَحو مِن عشرين قولة. ولَم يُختَلف على أحد مثله في جاهلية ولا إسلام.

---

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي أبو سعد أبو علي العنَزي، الأديب اللغوي الأخباري صاحب كتاب النوادر عن العرب، كان صدوقًا، واسم أبيه عليه، ولقبه عليل، وهو الغالب عليه، مات سنة : ٢٩٠هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٣٩٨/٧.

(٢) ذكره ابن الباذش في الإقناع : ٩٣/١، بصِيغة التضعيف: وقيل: العريان. (غ).

(٣) هو الحسن بن أحْمد بن الحسن أبو العلاء العطار الْهمذاني، مُحدِّثٌ حافظ مقرئ لغوي دَيِّنٌ خَيِّرٌ كبير القدر، له مصنفات. توفي سنة : ٥٦٩هـ. انظر: ابن نقطة، التقييد : ص ٢٣٩.

(٤) ذكره ابن الباذش في الإقناع : ٩٣/١، بلفظ: وقيل: مُحمَّد.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الْمجيد بن إسْماعيل الصفراوي، أبو القاسم، مقرئ فقيه، وله اشتغال بالتاريخ انتهت إليه رياسة العلم بالإسكندرية، توفي سنة : ٦٣٦هـ. انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٤١/٢٣.

(٦) انظر: ابن الباذش، الإقناع : ٩٣/١، والذهبِي، معرفة القراء الكبار : ٨٣/١.

(٧) هو أبو الْحسن أحْمد بن علي بن أحْمد بن خلفٍ الأنصاري، الغرناطي، الْمعروف بابن الباذش، كان حافظًا مُحدِّثًا فقيهًا متقنًا مقرئًا نَحويًّا، توفي سنة : ٥٤٠هـ.
انظر: ابن الأثير، غاية النهاية : ٨٣/١، والسيوطي، بغية الوعاة : ١٤٢/٢.

(٨) انظر: ابن الباذش، الإقناع : ٩٣/١، وأغربه ابن الأثير فِي غاية النهاية : ٢٨٩/١.

(٩) قد مرَّ ترجَمته في مقدِّمة الكتاب.

(١٠) انظر: ابن الباذش، الإقناع : ٩٣/١.

(١١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٣٢/٤، برقم : ٣٢٤١.

رددنَا عليه هذَا القَولَ بِما اختلف في اسم أَبِي عَمرو، هذا في كتابنا إكمال تَهذيب الكمال فِي أسْماء الرِّجال [١]، وأنَّ الاختِلاف قَد بَلَغ إلَى أكثَر مِن عِشرِينَ قولَة [٢].

* * *

وقول السُّهيلي [٣]: (**ولقيس فِي أيام الفجار أربعةُ أيامٍ: يوم شَمطَة، ويوم العبلاء ويوم الشَّرف، ويوم الحُرَيرَة**) – فيه نظرٌ؛ لإغفَالِه يَومًا آخرَ وهو يومُ نَخْلَة: موضِع بين مكَّةَ شرَّفها اللَّهُ تعالَى والطَّائِف [٤].

قال الميدانِي [٥]: وفِي هذا اليَوم من أيَّامِ الفِجار، يقولُ خداش بن زُهَيْر بن أَبِي سُلمَى [٦]:

يَا شَدَّةً مَا شَددْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ ... عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالحَرَمُ

وذَلِك أنَّهُم اقتَتَلُوا حتَّى دخلَت قُرَيشٌ الْحَرَم، وجَنَّ عليهمُ اللَّيلُ. فكَفُّوا.

وسَخينة: [٨٩/أ] لقب تعيَّر به قريشٌ، وسيأتي الكلام عليه بعدُ، حيثُ يَذكُرهُ السُّهيلي [٧]:

وَاليَومُ الآخَر: يَومُ عُكاظ. قال الميدانِي [٨]: كان من أيام الفجار، وفيه يقولُ دُرَيدُ ابنُ الصَّمَّة [٩]:

تَغَيَّبتُ عَن يَومَي عُكاظَ كِلَيهِمَا ... وإِن يَكُ يَومٌ ثَالِثٌ، أَتَغَيَّبُ [١٠]

---

(١) انظر: المغلطائي، إكمال تهذيب الكمال برقم : ٧٥٣٣، أبو عمرو بن العلاء بن عمار.

(٢) انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٢٣١/٢، أن الاختلاف فِي اسم أبِي عمرو على أحد وعشرين قولًا.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٣/٢، قصة الفجار.

(٤) وموقعها في الشمال الشرقي على بعد : ٤٣ كم، من مكة على طريق الطائف القديم.
انظر: مُحمَّد شراب، الْمعالِم الأثيرة : ص ٢٨٧. (غ).

(٥) انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ٤٣٠/٢.

(٦) ذكر الميداني: (خداش بن زهير)، فقط، وما في الْمخطوط: ابن أبِي سلمى، هو سبق قلم، وصوابه: خداش ابن زهير بن ربيعة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٧) انظر: أوائل الجزء الحادي والعشرين من النسخة (ل٢٨٣/ب).

(٨) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال : ٤٣١/٢.

(٩) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية من بنِي بكر بن هوازن، شاعر جاهلي مذكور، وفارس مشهور، ومن ذوي الرأي، قتل يوم حنين كافرًا.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٤٧٩/٢، والأغاني، الأصبهاني : ١/١٠ – ٤٠.

(١٠) انظر: ديوان دريد بن الصمة : ص ١٧١، باختلاف يسيرٍ.

وقولُه [١]: **وكانت الفِجار في الجاهلية أربعة** - فيه نظر؛ لأنَّ أبا عبد الرَّحْمن العتقيَّ [٢] ذكر فِي تاريخه خامسًا، في الأنصار [٣].

وقوله [٤]: **ولَم يُقاتلِ النَّبيُّ ﷺ معَ أعمامه فِـي الفِجارِ** - فِيه نَظرٌ؛ لِما ذكَره الصُّوليُّ فِي شَرحِه شِعرَ حَبيبٍ: حدَّثني يَموتُ بن الْمُزَرِّعِ [٥]، قالَ: سَمِعتُ خالِي عَمرو بن بَحرٍ الْجاحظَ يقولُ: قيسٌ ظلمَتْ قريشًا لا شكَّ فيه، الدَّليلُ على ذلك أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قبل النبوَّة حارَب مع قريشٍ قيسًا، وما كان اللَّهُ ليَرَاه ظالِمًا.

وعند ابن سَعدٍ [٦]: قالَ ﷺ: « **حضرتُ الفِجارَ، ورَمَيتُ فيه بأسهُمٍ، ومَا أُحِبُّ أنِّي لَم أكُن فَعلتُ** ». قال المسعوديُّ: وكان يومَئِذٍ على قُرَيش.

وقولُه [٧]: وفيه قَيَّدَ حَرْبُ بن أُمَيَّة، وأبو سُفيان، وسُفيان أبناء أُمَيَّة، فسُمُّوا العَنَابِس - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا الفَرجِ الأصبَهَاني ذكَرَ مَعَهم أيضًا، مِمَّن لُقِّبَ بذلك أبا حَرْبٍ، وعَمرًا، وأبا عَمرٍو [٨].

وعند المسعودي [٩]: بين الفِجار الرَّابع، الذي كان فيه القِتالُ، وبَين بُنيانِ الكعبَةِ خَمسَ عشرَة سنةً، وبين الفِجَار وخُروجِه مع مَيسَرَة أربع سنين وتسعة أَشهُرٍ وستَّةُ أيَّامٍ، وبين زواجِه لِخديجَة شهران، وأربَعةٌ وعِشرُونَ يَومًا، وإلَى شُهودِه بُنيان الكعبة عشَر سنِين.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٣٣/٢، قصة الفجار.

(٢) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد العتقي، أبو عبد الرَّحمن، عالِمٌ فاضلٌ كاملٌ متفنِّنٌ في عدة علوم، والغالب عليه علم النجوم، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة : ٣٨٥هـ.
انظر: القفطي، تاريخ الحُكماء : ص ٢٨٥، والسمعاني، الأنساب : ١٥٢/٤.

(٣) والْمغلطاي تعقَّب قولَ السهيلي في عدد أيام الفجار، وقال ما نصه: والصواب ستَّةٌ.
انظر: الإشارة إلى سيرة الْمصطفى : ص ٧٨.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٣٣/٢، قصة الفجار.

(٥) هو يَموت بن الْمُزَرِّع بن موسى بن سيار، العبدي، من عبد القيس، أبو عبد اللَّه، أبو بكر البصري، ابن أخت الْجاحظ، نَحويٌّ أديبٌ راوية، وكان من مشايخ العلم والشعر، أخباريًّا حسن الآداب، وكان شاعرًا مَجيدًا، دخل بغداد، ومات بطبرية، وقيل: بدمشق، سنة ثلاث وثلاثمائة. وقيل: سنة أربع.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٥٧/٢٠.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٨/١، ذكر حُضور رسولِ اللَّهِ ﷺ حربَ الفِجَارِ.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٣/٢، قصَّة الفجار.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٧/١. (٩) انظر: الْمسعودي، مروج الذهب : ٢٧١/٢.

وقولُ ابنِ هشام [١]: قتَل البَرَّاض عُروَة بتَيْمن ذِي طِلَالِ - يردُّه ما ذكره ابن سَعدٍ [٢]: قتَله بماءٍ يُقال لَه: أوَارَة، وكذا ذكره أبُو عبيدٍ البكريُّ قال [٣]: وقيل: بل قتله بين ظهرانَي قومِه بجانب فدك، وكذا ذكره أبو يُوسُف في كتابه لطائف المعارف [٤].

وقول ابن إسحاق [٥]: كان قائدُ قُرَيش وكنانة: حَرْبُ بنُ أُمَيَّة - يَخدِشُ فيه ما ذكرَه ابنُ سَعد [٦]: أنَّهُم كانُوا مُتَسَانِدِين، قال: ويُقال: بل كانَ أمرُهم إلَى عَبدِ اللَّهِ ابنِ جَدعَان.

عروة الرحال [٧]:

وعُروَةُ الرَّحَّال: بِرَاءٍ مَفتُوحَةٍ وحاءٍ مُشَدَّدَةٍ: شَاعِرٌ، وهو جَدُّ عامر بن الطُّفَيل لأُمِّه، أمُّ عامِر بن كَبشَة بنتِ عامِرٍ [٨].

قال المْرزَباني: وهو أحد أرحاءِ هوازِن، قيل: إنَّه أسَرَ سِنَانَ بن أبِي حَارِثَة المُرِّيِّ، وابنَيْهِ: يزيدَ وهَرِمًا [٨٩/ب] فِي يَومِ شِعْبِ جَبلَة، ومَنَّ عليهم، ثُم أتاهُم، يستنجد بِهم فحرموه، فهَجَاهُم [٩].

وزَعَم ابنُ حَزْمٍ أنَّ كَبشَة هذِه ابنتُهُ، لا ابنَةُ ابنِهِ، فيُنظَر [١٠].

لبيد [١١]:

ولَبِيد: هو ابنُ رَبِيعَة بن مالك بن جَعفرِ بنِ كلابٍ.

وزعم الشَّاطبي: أنَّه لَبيد بن رَبيعة بن عامرٍ، مُلاعبُ الأسِنَّة ابنِ مالِك الأَخرَم بن جعفر

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/١، سبب حرب الفجار.
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٧/١، ذكر حُضور رسولِ اللَّهِ ﷺ حربَ الفِجَارِ.
(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٩١/١، أوارة.
(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٦٢/٢٢.
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٢/١، سِنُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ عامَ الفِجَارِ.
(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٧/١، ذكر حُضور رسولِ اللَّهِ ﷺ حربَ الفِجَارِ.
(٧) أثبتُّه، وليس في المْخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/١، سبب حرب الفجار.
(٨) قوله: بنت عامر، سبق قلم وقال الكلبي: الصحيح في الجمهرة : ص ٣١٩، بنت عروة الرحال.
(٩، ١٠) انظر: الأصبهاني، الأغاني ١٦٢/١١.
(١١) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/١، سبب حرب الفجار. وفِي المْخطوط: وليد بن ربيعة. والصواب لبيد بن ربيعة.

ابن كلابٍ، انتهى. النَّسبُ الأوَّل هو الْمَشهُور، فيُنظر فِي هذا - ومُلاعِب الأسنَّةِ عمُّه لا جدُّه [(١)] - يُكنى أبا عَقيلٍ. كان فارسًا شاعرًا سخيًّا، له صُحبةٌ، وإن كان أبو أحْمَد العَسكريُّ أنكرَها، وزَعَمَ أنَّه وَرَدَ الْمَدينَة أيام عُمَر بن الخِطابِ، ففيه نظرٌ [(٢)].

قال الْمرزبانِي: مات في السنة التِي دخَل فيها مُعاوِيةُ الكوفَةَ فِي صُلحِه مَعَ الحَسَن وسِنُّه مائة وَخَمسٌ وأربَعُون سنَة، منها خَمسٌ وخَمسُون في الإسلام وتِسعُون في الجاهلية. وقيل: كان عمرُه أقلَّ من ذلك [(٣)].

ورُوِيَ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال على الْمِنبَر [(٤)]: أصدَقُ كلمَةٍ قالَها العَرَبُ، كلمةُ لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلُ

وعند أبِي عُمَر [(٥)]: قيل: إنَّه لَم يُدرك خِلافة مُعاوية، وإنَّه مات بالكوفة أيَّامَ الوليد ابن عُقبة فِي خلافة عثمان. وهو أصحُّ.

وعدَّهُ الْمُراديُّ [(٦)] في العُميان من الأشرافِ.

وفي تاريخ البخاري الصَّغير [(٧)]: بلَغ مائة وستِّين سنةً.

وقال مالك بن أنَسٍ: بلغنِي أنَّه عَاشَ مائة وأربعِين سنةً، وقيل: توُفِّي، وهو ابنُ مائة وسبعٍ وخَمسين سنةً [(٨)].

---

(١) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٣٨/٣. (٢) لَم أجد أحَدًا مَن قاله كذا.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٧٥/٥، برقم : ٧٥٤٧، وعزاه للمرزباني، وقال: قلت: الْمدة التي ذكرها في الإسلام وهْمٌ، والصواب ثلاثون، وزيادة سنة أو سنتين.

(٤) انظر: البخاري، الصحيح : ص ١٢٥٨، برقم : ٦١٤٧، كتاب الأدب، باب ما يَجوز من الشعر والرجز، ومسلم، الصحيح : ص ٩٥٤، برقم : ٥٨٨٨، كتاب الشعر، باب في إنشاد الأشعار.

(٥) انظر: أبو عمر، الاستيعاب : ٣٩٢/٣، برقم : ٢٢٦٠، بنحوه، وابن الأثير، أسد الغابة : ٤٨٣/٤، برقم : ٤٥٢٧، بنصه.

(٦) لعله: أبو بكر مُحمَّد بن الْحسن الْحضرمي، يعرف ويشتهر بالْمرادي، كان عالِمًا بالفقه وإمامًا في أصول الدين وقاضيًا قدم الأندلس ودخل قرطبة، وله مصنفات. توفي سنة : ٤٨٩هـ. واقتبس ابن حجر من كتاب الْمرادي « من عمي من الأشراف » فِي الإصابة.
انظر: ابن بشكوال، الصلة : ٥٧٢/٢.

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الصغير : ٨٠/١.

(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٨٥/٤.

وزعم أبو الفَرج الأصبهانِيُّ أنَّه لَم يقُلْ في الإسلام إلَّا بَيتًا وَاحِدًا، وهو [١]:

الْحَمدُ للَّه، إذ لَم تأتِني أجَلِي ... حتَّى لبِستُ مِن الإسلامِ سِربالًا

وهو غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الكلبِي ذكَر في كتابِه الْجَامع لأنسابِ العَرَبِ: أنَّ هَذا البيتَ لقَرَدَةَ بن نُفَاثَة بن عَمرو بن ثَوابَة بن عَبد اللَّهِ بن تَميمة [٢]. وقبله:

بان الشبابُ فلَم أَحْفِل بِه بَالًا ... وأقبَلَ الشَّيبُ، والإسلامُ إقبالا

وقَد أُرَوِّي نديِمِي مِن مُشَعْشِعَةٍ ... وقد أُقَلِّب أورَاكًا وأكفالَا

وقال الْمُرهبِي [٣]: هذا الشِّعر للوليد بن عُقبة بن أبي مُعِيط. وتبع الكلبِي غيْرَ واحدٍ منهم: أبو سَعد، والْمرزبانِي، والطبَري [٤]. واللَّهُ ﷻ أعلم.

* * *
* *
*

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٥٧/١٥، والبيت في ديوانه : ص ٣٥٨.

(٢) هو قردة بن نفاثة السلولي، كان شاعرًا، قدِم على رسول اللَّه ﷺ في جَماعة من بني سلول، فأمَّره عليهم بعد أن أسلم وأسلموا.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٧٨/٣.

(٣) قال السمعاني في الأنساب : ٣٧٨/٣، ما نصه: الْمُرهبِي: بضم الْميم وسكون الراء وكسر الْهاء وفي آخرها الباء الْموحدة، المشهور بالانتساب إليها أبو عمر ذر بن عبد اللَّه بن زرارة الْهمداني، الْمرهبِي، من أهل الكوفة من عبادها، وكان يقص.

(٤) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٣٨، وقال ابن عبد البَر: وهو أصح عندي.

وقولُ ابن هشام (١): [٩٠/أ] حدَّثَني غيْرُ وَاحِدٍ عَن أَبِي عَمرِو الْهُذَلِيِّ، وفِي نسخة أبي عَمرو النديِي، فإن كان الصَّحيحُ الأوَّلَ: فلا أدري، مَن هو فِي جَماعة ينسبون هذه النِّسبَة؟ وإن كان الثَّانِي: فهو بِشرُ بنُ حَربٍ، نُسِبَ إلى الندَبِ مِن الْهُون بن الْهنو ابن الأزد، تكلَّم فيه غيْرُ وَاحِدٍ.

وقال يَحيَى بن سَعيد: لا بأسَ بِه (٢).

قال أحمد (٣): ليسَ هُو مِمَّن يُترَكُ حَدِيثُه.

وذكَره ابنُ شاهين في جُملةِ الثِّقاتِ (٤).

وكان حَمَّاد بن زيدٍ، وأيُّوب بن أبِي تَميمة (٥): يَمدحانه (٦).

وذكر فِي الْمُبتدأ (٧)، عن ابن إسحاق: كان لنساء قريش عيدٌ، يَجتمِعنَ فِي الْمَسجِد، فاجتَمعن فيه يومًا، فجاءهُنَّ يهودِيٌّ، فقال: يا معشر نساءِ قُرَيش إنَّه يوشِكُ أن يُبعَث فيكُنَّ نبِيٌّ، فأيَّتُكُنَّ استطاعت أن تكون أرضًا له فلتفعل، قال: فوَقَع ذلك في نَفس خديجَة، فلمَّا استأجَرتِ النَّبِيَّ ﷺ وجاءَهَا يُبَشِّرُهاَ رأَتْ غَمامَةً تُظِلُّهُ.

قالَت: إن كانَ ما قالَ اليَهودِيُّ حَقًّا ما ذَاكَ إلَّا هَذا، فلمَّا دخَلَ عليها سألتُه عن تِجارَتِها، ثُمَّ قالت: ألا تتزَوَّجُ يا مُحَمَّد قال: « **ومَن؟** » قالت: أنا، قال: « **ومَن لِي بِك أنت أيم قُرَيش، وأنا يَتِيم قُرَيش؟** » قالت: اخطُبنِي، فذَكَرَ ذلِك لعمِّه، فقال: أخافُ أن لا يَفعَلُوا، ثُمَّ لَقِيَ أبو طالِبٍ أباها فذَكَر له ذلِكَ فقال: حتَّى ننظر، فلقِيَهَا أبُوها، فذَكَر

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/١، حديث تزويج رسولِ اللَّهِ ﷺ خديجة.

(٢) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١١١/٤، برقم : ٦٨٣، والقول عن ابن عدي، لا عن يَحيَى بن سعيد، وقال عنه البخاري: رأيت عليَّ بن الْمدينِي يُضعِّفُه، وقال: كان يَحيَى بن سعيد لا يروي عنه.

(٣) انظر: أحمد، العلل ومعرفة الرِّجال : ٩٠/١.

(٤) انظر: سعدي الْهاشِمي، نصوص ساقطة من أسماء الثقات لابن شاهين : ص ٥٧. (غ).

(٥) هو أيوب بن أبِي تَميمة، كيسان السختياني، بفتح الْمهملة بعدها، معجمة ثُم مثناة، ثُم مثناة ثُم تحتانية، وبعد الألف نون: أبو بكر البصري، ثقةٌ ثَبتٌ حجةٌ من كبار الفقهاء العباد. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. وله خَمس وستون.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١١٧، برقم : ٦٠٥.

(٦) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١١١/٤، برقم : ٦٨٣.

(٧) كذا عند أبِي سعد النيسابوري في كتاب شرف الْمصطفى : ٤١٥/١ - ٤١٧، برقم : ١٤١، ١٤٢، ذكر ابتداء قصته مع خديجَة.

لَها شَيخًا لَه مالٌ، فقالت: شيخٌ قد فنِيَ شبابُه، وساء خلقُه، تُدِلُّ عليَّ بمالِه، لا حاجَةَ لِي فيه، فذكَرَ لَها غُلامًا وَرِثَ مالًا، فقالت: حديثُ السِّنِّ، سفيهُ العَقلِ، فقال لَها: فمُحَمَّدٌ، قالت: أوسَطُهُم حسَبًا، وأصبَحُهم وَجهًا، وأفصَحُهم لسانًا، أعُود عليه بمالِي، فيكون عطف يَمينِي، فبعَث إليه أن تَعَال، حتَّى نُزَوِّجَكَ،... إلخ [١].

وذكر النيسابوريُّ أبو سَعدٍ شَيخ الحاكم أبِي عبدِ اللَّهِ والبَيهقِيِّ وغيْرِهما، في كتابِه شرَفِ الْمُصطفَى ﷺ التَّصنيفِ الصَّغير [٢]: أنَّ أبا طالبٍ قالَ للنَّبيِّ ﷺ ذاتَ يوم: يا بُنَيَّ! إنِّي أُرِيد أن أذكُرَ لك أمرًا وإنِّي مُحتَشِمٌ، فقال: « **تكلَّم يَا عَمِّ! فإنِّي سامعٌ مطيعٌ** »، فقال: قد علِمتَ أنِّي أُحِبُّ أن يكونَ لكَ مالٌ؛ لأُزَوِّجَك، فتقِرُّ عينَيَّ بِكَ قبل موتي. وهذه خديجةُ تستأجِرُ الأُجَرَاء، ويُجرِي اللَّهُ ﷻ على يَدَيها [٩٠/ب] خَيْرًا، فهل لك أن أذهب بك إليها، فلعلَّها تَستأجِرُكَ؟ فقال: « **نعم** »، فمشَيا إليها، فكلَّمها أبو طالبٍ - وكانت على السَّرير، وسبعون جاريةً يُرَوِّحنَها بالذَّوائِب - فأجابَتْ، وقالت: إنِّي أعطِي لِمَن أستأجَرُه بكرة [٣]، وإنِّي أعطِي لِمُحمَّد ابن عمِّي بكرَين، ثُمَّ قالت لِميسرة: لا تَعْصِ له أمرًا، ولا تُخالف له رأيًا، فخَرجَ هُو ومَيسَرَةُ وعليه غمامةٌ تُظِلُّهُ، فلمَّا رأى بحيْرا الغمامةَ، فزع وقال: من أنتُم، قال ميسرةُ: غلامُ خديجَة، ومعَنا تِجارةٌ، نريدُ الشَّامَ [٤].

قالَ: فدَنَا الرَّاهِبُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ سِرًّا من مَيسَرة ووقاص، وقبَّلَ رَأسَهُ وقَدَمَيه، وقال فِي نفسِه: آمَنتُ بك، وأنا أشهَدُ أنَّك الذي ذكَرَ اللَّه ﷻ فِي التَّوراةِ، ثُمَّ قال: يا مُحمَّدُ! قد عرَفتُ فيك العلاماتِ كُلَّها، سوى خصلةٍ واحدةٍ، فأوضِحْ لِي عن كتِفَيكَ، فأوضَحَ له، فإذا هو بِخاتَم النُّبوةِ يتلألأُ، فأقبَلَ عليه يُقَبِّلُه، ويقولُ: أشهدُ أن لا إله إلَّا اللَّه، وأشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللَّه، النَّبيُّ الأُمِّيُّ الذي بشَّرَ بك عيسى ابن مريَم ﷺ؛ فإنَّه قال: لا يَنْزِلُ بَعدِي تَحت هذِهِ الشَّجَرةِ، إلَّا النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الْهاشِميُّ العربيُّ الْمَكيُّ الْمدنيُّ، صاحبُ الحوض

---

(١) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرَّشاد : ١٦٤/٢.

(٢) انظر: النيسابوري، شرف الْمُصطفى : ٤٠٧/١، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٥٥/١، وعند البيهقي في دلائل النبوة : ٦٧/٢، بألفاظ مُختلفة، وذكَره مِن طريق ابنِ سعدٍ، أبو نعيم فِي الدَّلائل ١٧٢/١.

(٣) البكر: الفتِيُّ من الإبل.

(٤) أورد قصَّة خُروجِه ﷺ ومَيسَرة إلَى الشَّام، الصالِحِيُّ فِي سبل الْهدى : ١٥٩/٢، وعزاها للمصنِّف، والبيهقيُّ في دلائل النبوة : ٦٦/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ١٢٩/١، ومن طريقه أبو نعيم فِي الدَّلائل : ١٧٢/١، وابن الْجوزي فِي الْمنتظم.

والشَّفاعةِ، وصاحبُ لَواءِ الحَمدِ (١) وصاحبُ القَضب (٢)، والنَّاقة (٣)، والتَّاجِ (٤)، والْهِراوة (٥)، وقارِعُ بابِ الجنَّة، صاحبُ قولِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وفي أسبابِ النُّزُولِ للواحديِّ (٦): صحِبَ أبو بَكرٍ النَّبيَّ ﷺ، وهو ابن ثِماني عشَرَة، وسيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، ابنُ عِشرينَ سنَةً، وهم يريدون الشَّام فِي التجارةِ، فنَزلوا منْزِلًا فيه سِدرةٌ، فقَعَد النَّبيُّ ﷺ في ظِلّها ومضى أبو بَكرٍ إلى راهِبٍ هُناك يسألُه عن الدِّينِ، فقال له الرَّاهِبُ: الرَّجُل الذي في ظِلِّ السِّدرةِ مَن هو؟ قال: مُحمَّد بنُ عَبدِ اللَّهِ بن عبد الْمُطَّلِب. قال: هذا وَاللَّهِ نَبِيٌّ، وما استظَلَّ تَحتَها أحدٌ بعدَ عِيسَى ابن مريَم إِلَّا مُحمَّدٌ نبيُّ اللَّهِ. قال: فوقع فِي قلب أَبِي بكر اليقينُ والتَّصديقُ. وكان لا يَكاد يُفارِقُه في سفرِه وحضَرِه (٧).

قال النيسابوريُّ (٨): ثُمَّ مضَوا حتَّى انتهوا إِلَى الشَّامِ، فباعوا متاعَهُم، فرَبِحُوا رِبْحًا

---

(١) صاحب لواء الحَمْد: يعني يوم القيامة، بقرينة ما تقدَّم ذكره القاضي في الشِّفاء: فأمَّا تسميته ﷺ بصاحب اللواء - بلا إضافة - فهذا فِي الدُّنيا؛ لأنَّه مَحمُولٌ على اللواء، الَّذي كان يعقده ﷺ للحربِ، فهو كناية عن القتال. وكذا... من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: كانت راية رسولِ اللَّهِ ﷺ سَوداءَ، ولواؤه أبيض.

(٢) صاحب القضب: يعنِي السيف، قاله القاضي عياض فِي الشفاء. وقال: وقع مفسرًا به فِي الإنْجيلِ؛ حيث قال اللَّهُ عز وجل فيه: معه قضيبٌ من حَديدٍ، يقاتِل به. قال: ويَحتمل أن يُراد به القضيب الممشوق، الذي كان معه، وأخذه من بعده الْخُلَفاءُ.

(٣) قوله: والناقَة: ويُقال له أيضًا: صاحب النَّجيبِ، والنَّجِيبُ: الجَمَلُ، وقد سُمِّيَ ﷺ فِي الكتب الأولَى بصاحب الجمل. أخرجه البيهقيُّ فِي الدَّلائل عن مقاتل بن حيان فيما أوصى اللَّه إِلَى عيسى ابن مريَم عليه السلام. وقد سُمِّيَ عيسى عليه السلام براكبِ الحمار؛ ولذا قال النَّجاشِيُّ فِي كتاب إسلامِه للنَّبِيِّ ﷺ: أشهَدُ أنَّ بشارة موسى براكب الحمار، كبشارَةِ عِيسَى براكب الجَمَل. وقد قيل: خُصَّ بذلك مع رُكوبِه للفَرَس والبِغالِ والحِمار؛ لأنَّه هاجَرَ عليه، أو لاختصاص العرَبِ به.

(٤) صاحب التَّاج: ذكَرَه القاضي عياض وقال: المراد العمامةُ؛ إذ لَم تكن حينئذٍ إِلَّا للعرب، قال: والعمائم تيجان العرَب. قال السيوطي: وقد رود في الإنْجيل.

(٥) الْهِرَاوَة: بكسر الْهاء، وهي العصا، التي كان يَمشي بِها، وتغرز بين يديه ليصلي إليها، قال القاضي: الْمراد العصا التِي يذود بِها الناس عنه، وضعَّف النوويُّ هذا التوجيهَ، وقال: الْمراد وصفه ﷺ بما يعرفه النَّاسُ، ويعلم أهلُ الكتابِ، أنَّه الْمُبَشَّر به فِي كتبِهم، فلا وَجهَ لِتَفسيرِه بأمرٍ يكون فِي الآخرة، فالصَّوابُ ما تقدَّم.

(٦) هو علي بن أحْمد بن مُحمَّد الواحدي، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير. رزق السعادة في تصانيفه، وأجْمع الناس على حسنها. توفي سنة : ٤٦٧هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٠٣/٣.

(٧) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٢٥٤، سورة الأحقاف.

(٨) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٤١٠/١، برقم : ١٣٩، ذكر ابتداء قصتِه ﷺ مع خديجة.

لَم يربَحُوا مِثلَه قَطُّ، فقال مَيسَرةُ: يا مُحَمَّدُ! اتَّجَرنا لِخديجة أربعين سنةً، ما [٩١/أ] رأينَا رِبْحًا أكثَر مِن هذا الرِّبحِ عَلى وَجهِك، فهل لك أن تسبقَني إلى خديجة فتُخبِرَها بالذي رزقَهَا اللَّه على يديك، فلعلَّها تَزِيدُكَ بَكْرَة إلى بكرتَيْكَ. قال: فركِب ﷺ قَعُودًا أحْمَر.

وكانت خديجةُ إذا أصابَها الحرُّ، تُحمَلُ إلى سطحٍ لَها، ولَم تكن ترضى أن تَمشِيَ، فلما أُصعِدَت إليه، فإذا هي بسيِّدِنا سيِّدِ المَخلوقِين ﷺ، قد أقبَل على ناقةٍ لَها، وعلى رأسِه قُبةٌ من ياقوتٍ أحْمَر، وعلى يَمِينِه مِلكٌ شاهِرٌ سيفَه، وعلى يساره مِلكٌ شاهِرٌ سَيفَه، وفوقَه غمامةٌ تسيرُ معَه، وإذا الطُّيُور حولَه، يَحُفُّونه بأجنِحَتِها، ويرَوِّحونه، فنظرتْهُ خديجةُ، ولَم تعلم مَن هو، فقالت: اللَّهمَّ إلَيَّ، وإلَى داري، حتَّى أقبَل نَحو دارِها، فوثبَتْ من السَّرير مُسرِعَةً إلَى البابِ، فإذا هِي بالنَّبِيِّ ﷺ، قد نزَل عن ناقةٍ، وأناخَها.

فلمَّا نظرت إليه خديجةُ، قالت في نفسها: ليس هذا الذي رأيتُ، وأنكَرَت ذلك، فلمَّا بشَّرهَا قالت: وأين مَيسَرَة؟ قال: خلَّفتُه بالبادِيَة، قالت: عَجِّل إلَيه، وقُل لَه: عجِّل إلينا بالإقبالِ، وإنَّما أرادَتْ أن تَعلَم أهُوَ الَّذي رأت أم غيْرَهُ.

فرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ، وصعِدَت خديجَةُ تنظُر إليه، فرأته على الحْالة الأولَى، فاستَيقَنَتْ أنَّه هُو، فخَلَتْ خديجَة بِمَيسرةَ فقالت: اصدُقني عن أمر مُحمَّدٍ، فأخبرَها بقول بحيْرا، فقالت له: اكتُم هذا، واذْهَب، فأنتَ حُرٌّ، وأولادُكَ أحرَارٌ، ولَكَ عَشرَةُ آلافِ دِرهَمٍ من مالِي، وقالت للنَّبِيِّ ﷺ: اذهَبْ إلَى عمِّكَ، وقُل له: عجِّل إلينا بالغداةِ.

فلمَّا جاء، قالت: يا أبا طالِب! ادخُل على عَمرٍو عمِّي، فكلِّمهُ أن يُزَوِّجَني من ابنِ أخيكَ مُحمَّد. فقال أبو طالب: يا خديْجَةُ! لا تستهزِئي بِي. فقالت: هذا صُنْعُ اللَّهُ، فقام أبو طالِبٍ مع عشرة من قومِه، فدَخَلوا على عَمِّها، فزوَّجَه على اثنَتَي عشرة أوقيةً ونَشًّا.

قال المُحب الطبَري: ذهبًا [1].

قال النيسابوريُّ [2]: فلمَّا أراد النَّبِيُّ ﷺ أن يَخرج، فأخذت خديْجةُ بطرَفِ ردائِه وقالت: أين تُرِيد؟ قال: إلى منْزِل عمِّي، قالت: قِلْ مع أهلِكَ، ودَعْ عمَّكَ يَنحَرُ بَكرَةً، ويُطعمُ النَّاسَ.

---

(١) انظر: الطبري، خلاصة سير سيد البشر : ص ٣٩، والدولابي، الذرية الطاهرة : ص ١٤.

(٢) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ١/٤١٤.

وعند المْبَرد (١): لَمَّا خطَبَ ﷺ خديجَةَ، ذُكِرَ ذلك لورقة بن نوفل، فقال: مُحمَّد ابن عبدِ اللَّه يَخطُب خديجَة! ذاك الفحلُ لَا [٩١/ب] يُقْرَعُ أَنفُهُ.

وفي تاريخِ يَعقوب بن سُفيان (٢)، من حديث عُمَر بن أبِي بكر الْمُؤَمَّلي، عن عمَّار (٣)، أنه قال: خرجتُ مع النَّبيِّ ﷺ يومًا، وكنت لَه تِرْبًا وخِدْنًا، حتَّى إذا كنَّا بِحَزْوَرَة (٤)، اجْتَزْنا على أخت خديجَة، وهي جالِسَةٌ على أُدَم، تبيعه، فنادتنِي، فانصرفتُ إليها، ووقَفَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالت: أما لصاحبِك هذا مِن حاجَةٍ من تزويجِ خديجَة، قال عمَّار: فأخبَرتُه، فقال: «بلى لَعَمرِي»، فذكرَت ذلك لَها، فقالت: اغدوا علينا، إذا أصبَحنَا، فغدَونَا عليهم، فوجدنَاهُم قد ذبَحُوا بقَرَةً، وألبسوا أبا خديجة حُلَّةً، وكلَّمت أخاها، فكلَّمَه، فزَوَّجَه.

قالَ الْمُؤَمَليُّ: الْمُجتَمعُ عليه أنَّ عمَّها هُو الَّذِي زوَّجَها (٥).

وذكر فِي كتاب: ما روَى أهلُ الكوفَةِ، مُخالفًا لأهلِ الْمدينة (٦): أنَّ عليَّ بنَ أَبِي طالِبٍ ضَمِنَ الْمَهر يَومَئِذٍ، وقال: هذا غَلَطٌ (٧). انتهى.

وقد وجَدنا فِي هذا الْخَبَر ما ينفي الغلَط، وهو ما ذكره في الْمبتدأ: أنَّ عليًّا قالَ: أرسلَنِي أبِي أنَّه يَضمَنُ لكُم الْمَهر، فزَوِّجُوه، فلمَّا بلَغ أبا طالبٍ الْخَبَرُ، قال: بأبِي أنتَ (٨). فهَذا يبيِّنُ لك معنَى ما أُشكِلَ على يعقوب، ويُوضِحُه.

---

(١) انظر: الْمبرد، الكامل : ١٣٦/١، تَحت عنوان: من أقوال الْحجاج.

(٢) هو يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ. مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: بعد ذلك. كان مُحدِّث إقليم فارس. له تاريخ كبير، جَمُ الفوائد.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٨٠/١٣، برقم : ١٠٦.

(٣) هو عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنسِي، بنون ساكنة بيْن مُهملتين، أبو اليقظان، مولَى بنِي مَخزوم، صحابِيٌّ جليلٌ مشهورٌ من السابقين الأولين، بدريٌّ، قتل مع عليٍّ بصِفِّيْن، سنة سبع وثلاثيْن.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٨، برقم : ٤٨٣٦.

(٤) من أسواق مكة، وهو في موضع القشاشية مِما يقابل المسعى من مطلع الشمس.
انظر: البلادي، معجم الْمعالِم الجغرافية : ص ٩٨.

(٥) لَم أجده في القسم الْمطبوع، ولعله في القسم المفقود. وروى البيهقي في دلائل النبوة : ٧١/٢، وذكر ابن عساكر فِي تاريخ دمشق : ١٨٨/٣، قال الْهيثمي فِي مَجمع الزوائد : ٢٢٠/٩، فيه عمر بن أبِي بكر الْموصلي، وهو مَتروكٌ.

(٦) انظر: الْمغلطاي، الإشارة : ص ٨٤، وروى العسكري في الأوائل : ١٥٩/١.

(٧) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى والرَّشاد : ١٦٦/٢، وعزاه للزهر.

(٨) أورده الصالِحي فِي سبل الْهدى والرَّشاد : ١٦٦/٢، وعزاه للزهر. ونقل قول ابن حجر تعقبًا لمغلطاي،=

وعند ابن سَعدٍ [١]: ثنا مُحمَّد بن عُمَر، ثنا موسى بن شيبة [٢]، عن عَمِيرة بنت عبدِ اللَّه ابن كعبِ بنِ مالِكٍ عن أمِّ سَعد بنت سعد بن الرَّبِيع [٣] عن نفيسة بنت منية [٤]، قالت: لَمَّا قدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الظَّهيرَة، يُبَشِّر خديْجَة بِما ربِحوا، كانت فِي عُلِّيةٍ لَها معها نساءٌ، فرأَتْه حين دخَل وهو راكبٌ على بعيرِه، ومَلكان يُظلَّانِه، فأرَتْهُ نساءَها، فعجِبن لذلك، فلما قدِمَ مَيسَرَةُ أخبَرته بِما رأت، فقال: قد رأيتُ هذَا منذ خرَجنا إلَى الشَّامِ.

ومن حديث ابن عَقِيل [٥]: استأجَرَتْه بأربَعِ بَكْرَات [٦].

وعن نَفِيسَةَ قالت [٧]: أرسلتني خديجةُ دَسيسًا إلَى مُحمَّدٍ ﷺ، فعرضتُها عليه، ولَها يومئذ أربعون سنةً.

ومِن حديثِ أبي مِجْلزٍ [٨]: أنَّ خديجَة قالت لأختِها: انطلقي إلى مُحمَّدٍ ﷺ فاذكُرِينِي له [٩].

= فِي هذا بقوله: أن عليًّا كان كما ولد أو لَم يكن حينئذٍ ولد على جَميع الأقوال فِي مقدار عمره. وقد ورد بنحوه بخطِّ الحَافظ فِي حاشية الأصل. قال الصالِحي: وتعقب فِي الغرر كلام الزهر أيضًا، بأنَّ عليًّا لَم يكن وُلِدَ.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/١٣٠، ١٣١، ذكر خُروج رسولِ اللَّه ﷺ إلَى الشَّام فِي المَرَّةِ الثَّانِيَة.

(٢) هو موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري المدني، ليِّن الحديث.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥١، برقم : ٦٩٧٦.

(٣) هي أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج. اسْمها جَميلة، تزوجت زيد بن ثابت، فولدت له سعدًا.
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨/٤٧٧.

(٤) هي نفيسة بنت منية، أخت يعلى بن أمية التميمي، لَها صحبة، ورواية عن النبِيِّ ﷺ. روت عنها أم سعد بنت سعد بن الربيع.
انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤/٤٧١، برقم : ٣٥٤٠.

(٥) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عقيل بن أبِي طالب الْهاشِمي، أبو مُحمَّد الْمدنِي، أمه زينب بن علي، صدوق. في حديثه لين. ويقال: تغير بآخرة. مات بعد الأربعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٢١، برقم : ٣٥٩٢.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/١٣٠، ١٣١، ذكر خُروج رسولِ اللَّه ﷺ إلَى الشَّام.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/١٣٠، ١٣١، ذكر خُروج رسولِ اللَّه ﷺ إلَى الشَّام مرَّةً ثانيةً، والرِّواية مِن طريقِ الوَاقدِيِّ.

(٨) هو لاحق بن حَميد بن سعيد السدوسي، البصري، أبو مِجلز، بكسر الْميم وسكون الْجيم، وفتح اللام بعدها زاي، مشهورٌ بكنيته، ثقة، مات سنة ست، وقيل: تسع ومائة. وقيل: قبله.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٧٦، برقم : ٧٤٩٠.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/١٣٠، ١٣١، ذكر خُروج رسولِ اللَّه ﷺ إلَى الشَّامِ.

ومن حديث أبي صالِحٍ عن ابن عبَّاسٍ [١]: أنَّ مَيسَرَة أخبَرَ خديجَة بأنَّه كنتُ آكل معَه، حتَّى نشبَع ويبقَى الطعامُ، فدعَت بقناعٍ عليه رُطَبٌ، ودعَت أُختَها هالَة، ودعت النَّبيَّ ﷺ، فأكَلوا حتَّى شبِعُوا، فلم ينقُص شيئًا.

وفي المبتدأ لابن إسحاق [٢]: إنَّ خديجة استأجرته إِلَى سُوق حُباشة بتهامة واستأجرت معه آخَرَ من قريش.

في اشتقاق كلمة « خديجَة »:

واشتقاق خديجة: من قولِهم: [٩٢/أ] خدَجَتِ الشَّاةُ، والنَّاقةُ إذا ألقَتْ ولدَها قبلَ تَمامِه، والاسم: الخِداجُ، وأخدَجَتِ النَّاقةُ، وغيْرُها ألقَت ولدَها ناقصَ الخَلقِ، وإن كانت أيَّامُه تامَّةً، **فالأوَّل** منه يقال: ناقةٌ خادِجٌ، والولدُ خدِيجٌ. **والثاني**: أخدَجَتْ، والولد مُخدَجٌ، وهي مُخدِجٌ. ذكره ابن دريد [٣].

واختُلِف في سِنِّ سيِّدنا مُحمَّدٍ ﷺ، وسنِّها حيْن تزوَّجَها، فعن ابن جُرَيجٍ: كان سِنُّه سبعًا وثلاثين سنَةً [٤].

قال البَرقيُّ: تسع وعشرون سنةً، قد راهقَ الثلاثين، وخديجةُ يومئذٍ ابنةُ أربعين [٥].
وقيل: ابنة خَمسٍ وأربعين [٦].

وقيل: ثَمانٍ وعشرين سنةً. قاله المحب الطبري [٧].

وعند أبِي عُمَر: تزَوَّجها بعد خُروجٍ إِلَى الشَّام بشهرين وخَمسة عشر يومًا فِي عَقب صفَر، سنَة ستٍّ وعِشرِين، وذلك بعد خَمسٍ وعشرين سنةً، وشهرين وعشرة أيَّامٍ مِن يَومِ الفيل [٨].

---

(١) انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ٣١٣/٢.
(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٩٠/١، ٦٨/٢، أخرجه، ورواه عبد الرزاق أيضًا فِي مصنفه : ٣١٩/٣. والمُحبُّ الطبري ذكر فِي تاريخه : ٢٠٥/٢، والرواية مرسلة صحيحة.
(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٦١/٢.
(٤) انظر: المقريزي، إمتاع الأسماع : ص ١٠، عن ابن جريج.
(٥) انظر: المقريزي، إمتاع الأسماع : ص ١٠، عن البَرقي. ونصه: سبع وعشرين سنة. وانظر: الصالحِي، سبل الهدى والرشاد : ١٦٦/٢.
(٦) انظر: ابن جماعة، المختصر الكبير : ص ٩١، والصالحِي، سبل الهدى : ١٦٦/٢.
(٧) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك : ٢٠٦/٢، وخلاصة سير سيد البشر : ص ٣٨.
(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٣٩/١، ترجمة رسول الله ﷺ. وعنده: بعد خروجه إلى الشام =

وفِي سيَر التَّيمِي [١]: وكانت خديجةُ تُدعَى سيِّدةُ نِساء قُرَيش [٢].

وعند ابن عساكِرٍ [٣]: قدِم مَع مَيسرة لأربع عشرةَ ليلةٍ بقِيَت من ذي الحجَّة سنة خَمسٍ وعِشرين من الفِيل.

وفي تقييد السُّهيلي [٤]: عَبد الحِجْر بن عَبد المَدان من بني الحارث بن كعب ابن مَذحِج، بكَسر الحْاءِ، فغَيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ الكلبِي والطَّبري فيما حَكاه الدَّارقُطني وتبعهما ابن ماكولا قالوا: هو بفتح الحْاءِ والجْيم [٥].

وقولُه [٦]: **(في زُرارة بن النَّبَّاش زوج خديجة هو أُسَيْدِي بالتَّخفيفِ، منسوبٌ إِلَى أُسَيِّد، بالتَّشديدِ)** – فيه نظرٌ؛ لأنَّ أصحاب الحْديث قاطبةً إنَّما يقولون في النِّسبة إِلَى أُسَيِّد ابن عَمرو بن تَميمٍ هذَا، أُسَيِّديٌّ بالتَّشديدِ.

كذا قالَه أبو أحْمد العَسكرِيُّ، قال: وأهل اللُّغَة جوَّزُوا فيه التَّخفِيفَ، وَاختارُوه طلبًا للتخفيف [٧]، ولَم يَحك ابنُ ماكولا، والسَّمعانِي بغيْر التَّشديدِ [٨].

* * *

وقولُه [٩]: **(في حديث التِّرمذيِّ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: رأيتُ ورقَة بن نوفل فِي المْنامِ، وعليه ثِيابٌ بِيضٌ)** [١٠]،... حديثٌ ضعيفٌ؛ لأنَّه يدُور على عُثمان بن عبد الرَّحْمن

= بشهرين وخَمسة وعشرين يومًا.

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل فِي التيم، فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. وهو ابن سبعين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٢، برقم : ٢٥٧٥.

(٢) انظر: الزرقاني، شرح المواهب اللدنية : ٣٧٣/١، والسهيلي، الروض الأنف : ٢٤٤/٢.

(٣) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٨٨/٣.

(٤) انظر: السهيلي الروض الأنف : ٢: ٢٤٥ خديجة وبحيرى ونسبها.

(٥) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ٦٦٠/١، وابن ماكولا، الإكمال : ٣٨٧/٢، باب حجر وحجر وحجر، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥/١.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٤٥/٢، من تزوَّجت خديجَةَ قبلَ الرَّسولِ.

(٧) انظر: العسكري، تصحيفات المحدثين (ج٣ق٩٤٢/٢)، (غ).

(٨) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٧٣/١، والسمعاني، الأنساب : ١٥٩/١.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٩/٢، ترجَمة ورقة.

(١٠) الحديثُ المْشار إليه عند التِّرمذيِّ في الجامع الكبير : ١٢٧/٤، برقم : ٢٢٨٨ كتاب الرؤيا، باب ما جاء =

الطرائقي [١]،... ثُمَّ قال: وقد ألفيتُ لِحديث التِّرمذي إسنادًا جيِّدًا، رواه الزُّبَيْر عن عبد اللَّه بن معاذ، الصَّنعاني [٢] عن مَعمَرٍ عن الزُّهريِّ عن عروةَ قال: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ورقَة كما بلغَنا، فقال: « **لقد رأيتُه في الْمنامِ عليه ثيابٌ بِيضٌ** » - فعليه استدراكاتٌ:

الأوَّل: قوله: إنَّ الحديثَ يعني الأوَّل يدُور على عثمان، وهو ضعيفٌ، ليس كذلك؛ لأنَّه [٩٢/ب] هو بنفسه قد ذكر له مُتابعًا، وهو مَعمرٌ عن الزُّهريِّ، فانتفى تفرُّده به، وإنَّ الْحديث يدور عليه [٣]، اللَّهُمَّ إلَّا أنَّه لو قالَ: إنَّ الْحديثَ يَدُور على الزُّهريِّ، لكان صوابًا من القولِ.

الثَّانِي: ردُّه إيَّاه بعُثمان غَيْرُ جيِّدٍ؛ لقول أحمد بن عمرو بن أبِي عاصم النَّبِيل في كتاب الجهادِ تأليفِه: هو عندهم صَدُوقُ اللِّسانِ.

ولَمَّا ذكَرَه ابنُ شاهين في جُملة الثِّقات، ذكَر [٤]: أنَّه ثقةٌ ثقةٌ، إلَّا أنَّه يَروي عن الأقوِياء والضِّعاف. وقال ابنُ عمَّار [٥]: كتبتُ عنه ثُم كتبت عن النفيلي [٦] عنه.

ولـمَّا ذكَره ابنُ خَلفُون الأونَبِي في كتاب الثقات، قال: هو عندي في الطَّبقة الرَّابعة من الْمُحدِّثين.

= فِي رؤيا النَّبِيِّ ﷺ الميزان الدلو.

وقال عنه: هذا حديثٌ غريبٌ، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقويِّ.

(١) هو عثمان بن عبد الرحْمن بن مسلم الْحراني، الْمعروف بالطرائقي، صدوقٌ، أكثر الرواية عن الضعفاء والْمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك، حتَّى نسبه ابن نُمير إلَى الكذب، وقد وثقه ابن معين، مات سنة اثنتين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٥، برقم : ٤٤٩٣.

(٢) هو عبد اللَّه بن معاذ بن نشيط بفتح النون بعدها مُعجمة، الصنعاني، صاحب معمر صدوق تَحامل عليه عبد الرزاق، مات قبل التسعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٢٤، برقم : ٣٦٢٨.

(٣) أي على الزُّهريِّ.

(٤) انظر: ابن شاهين، تاريخ أسْماء الثقات : ص ١٣٩، برقم : ٧٣٥.

(٥) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عمار الْمخرَّمي، بالمعجمة والتشديد، الأزدي، أبو جعفر البغدادي نزل الْموصل، ثقة حافظ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وله ثَمانون سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٨٩، برقم : ٦٠٣٦.

(٦) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن علي بن نفيل، بنون وفاء، مصغر، أبو جعفر النفيلي الْحراني، ثقة حافظ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٢١، برقم : ٣٥٩٤.

وقال ابن مَعين [١]: ثقةٌ. وقال أبو حاتم [٢]: صدوقٌ. وأنكَر على البُخاريِّ إدخاله في كتاب الضُّعفَاءِ [٣]، وقال: تُحُوِّل منه.

وقال ابن عدي بعد كلامٍ طويلٍ [٤]: لا بأس به، كما قاله أبو عروبة الحْرانيُّ إلَّا أنه يُحدِّث عن قومٍ مَجهولين بعجائبَ، وتلك العجائب من جهة المْجهولين، وكأنَّ التِّرمذيَّ إنَّما استغرَب الحديث؛ لأنَّه لَم يَروِهْ عن غَيْره. وقال: عثمانُ ليس عندَهم بالقَوِيِّ. كأنَّه اعتَمَد قول شيخِه مُحمَّدِ بن إسْماعيل فيه، الذي ردَّه أبو حاتِمٍ، والذي عِيب عليه من رِوايته عن الضُّعفاءِ بريءٌ منه فِي هذا الحديث؛ لأنَّه روَاه عن الزُّهريِّ، وليس ثَمَّ ضَعيفٌ.

الثَّالث: تَجويدُه حديث الزُّبَيْرِ، وليس جَيِّدًا؛ لأنَّ شَيخَه عَبدَ اللَّهِ بنَ معاذ وإن كان قد أثنَى عليه جَماعةٌ، فقد قال ابن مَعين: كان عبدُ الرزاق يكذبه [٥]، وذكره أبو مُحمَّد ابن الجارود [٦]، وأبو جعفر العُقَيلي في جُملةِ الضُّعفاءِ [٧].

الرَّابع: على تَسْليم ثِقة هذا الشَّيخ فحديثُه مُرسَلٌ، والْمُرسل لا يُفَضَّل على مُسنَدٍ مُطلقًا إلا بقَرائِنَ تَحتف به، وعِلَّة غيْرِ قادِحَةٍ أولَى من علَّتَين.

الخامس: تركه صحيحًا لا علَّة فيه، ولا شُبهَةَ تَعتَريهِ، وهو ما خرَّجه أبو عبدِ اللَّه، والتزم صحتَه على شرط الشَّيخَين عن عائشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال [٨]: « **لا تسبُّوا ورَقَةَ؛ فإنِّي رأيتُ له جنَّةً أو جنَّتَين** ».

وقوله [٩]: (على أنَّ لِلعرب مَذهبًا فِي أشعارِها، فِي تَثنِيَة البُقعة الواحِدَة، وجَمعها

---

(١) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٢٨/١٩، برقم : ٣٨٣٨، وعن أبي عروبة الحراني نقل ما ذكره ابن خلفون بلفظ: في الطبقة الرابعة من الجزيرة.

(٢) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٥٧/٦.

(٣) لَم أجده في الضعفاء الصغير، ولعلَّه في الضعفاء الكبير، وهو مفقودٌ.

(٤) انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٧٤/٥.

(٥) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٥٨/١٦، برقم : ٣٥٨٠.

(٦) هو عبد اللَّه بن علي بن الجارود النيسابوري، أبو مُحمَّد، كان حافظًا من أئمة الأثر، أثنى عليه الْحاكم وغيره. وله مصنفات. توفي سنة : ٣٠٧هـ.

انظر: أبو نعيم، أخبار أصبهان : ١١٧/١، وتذكرة الحفاظ : ٧٩٤/٣.

(٧) انظر: العقيلي، الضعفاء : ٤٣٠/٤، برقم : ١٠٢٠.

(٨) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٦٦٦/٢، برقم : ٤٢١١، كتاب تواريخ الْمتقدمين من الأنبياء، وسكت عنه الذهبِي.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٢/٢.

نَحو قولِه: بغادين في بغدان، وأمَّا التثنيةُ فكثيرٌ، نَحو قولِه:

وَدَار لَـهـا بـالـرَّقـمَـتَـيْـنِ)

فيه نظرٌ فِي موضِعَيْنِ:

الأوَّلُ: قولُه: على أن لِلعرَب في أشعارِها... إلى آخرِه، يقتضي أنَّ العرَب الذين يُحتَجُّ بشِعرِهم نطَقُوا [٩٣/أ] بذلك، وليس كذلك؛ لأنَّ قائلَ:

شَـرِبـنـا فِـي بـغـاديـن ... عـلـى تـلـك الْـمـيـادين

شاعِرٌ مولدٌ، ذكره الخطيبُ [١]. ولو لَم يقُلهُ لقُلناه؛ لأنَّ بغداد لَم يصفَهَا عربِيٌّ مُحتَجٌّ به مُطلقًا فيما نَعلَمُ، ويكفينا من هذا كلِّه، كون السُّهَيلي نفسه قد صرَّحَ بذِكْرِه فيما بعدُ مِن كتابِه، وزَعم أنَّه شِعرٌ مولدٍ، وشَبيهٌ بقَولِه قولُ عثمان بن عفَّان الشَّاعر الرَّشيدي المُحدث، أيضًا يرثي الحُسَيْنَ ﷺ:

قف بالطُّفُوفِ وَاسأَلِ القُبُورَا ... عن الحُسَيْنِ، إذْ ثَوَى مَقْبُورَا

والحسين إنَّما قُتِلَ بالطف، قال مُصعب بن الزُّبيْرِ حين أحيط به متمَثِّلًا:

وإن الأُولَى بالطفِّ مِن آلِ هاشِمٍ ... تأسَّوا فسَنُّو للكِرام التأَسِّيا [٢]

ولو استدَلَّ السُّهيليُّ بِما أنشَدَه المُبرِّد [٣] لعُبَيد بن العَرَندَس الكلابِي، لكان صوابًا، وأنشده حَبيبٌ فِي الحِمَاسة: للعَرَندَسِ نَفسِه [٤].

وفي اللآلِي [٥]: هو للقتَّال الكلابِي [٦].

وقال الأخفش: هو لِشاعرٍ مَجهُولٍ، فجَمعُ كُلَيَّة كُلَيَّاتٌ، فقالَ:

يا دَارُ بين كُلَيَّاتٍ وأَظفَارِ ... والحُمَّتَيْن سقَاكَ اللَّهُ مِن دَارِ

---

(١) هو أبو بكر أحْمد بن مُحمد بن الْحسن الضبِّي الْحلبِي، الصَّنوبري. كان شاعرًا، وشعره في الذروة العليا. كذا قاله الذهبِي فِي العبَر فِي خبَر من غبَر، فِي ذكر حوادث سنة : ٣٣٤هـ، ولَم أجده بعدُ عند الْخطيب.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والْملوك : ٥٢٠/٣.

(٣) انظر: الْمبرد، الكامل : ٦٩/١، باب في الوصف والْمدح.

(٤) انظر: الْحبيب، الْحماسة ٢٦٧/٢.

(٥) انظر: اللآلي ٨٤٧/٢.

(٦) القتال الكلابِي: هو من بني بكر بن كلاب بن ربيعة، لقِّب القتال، لتمرده وفتكه، واسْمه: عبد اللَّه بن الْمضرحي، كنيته أبو الْمسيب، شاعرٌ إسلاميٌّ، قضى حياته في الاقتتال والْهرب من أهل قتلاه، ومات مقتولًا.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٠٥/٢، والأصفهاني، الأغاني : ١٣٩/٢٤.

ويقُول جَرير بنُ الْخَطَفَي (١):

حَدَتْكَ من الْمَواصل خَيلَ قَيسٍ إلَى رَغْن السَّلوطح ذي الأُرُوم

قال ابنُ خالَوَيه: لَيس أحدٌ سَمَّى الْمَوصَل هَذا البَلَد الْمَوَاصِل إلَّا جَرِيرٌ فِي هذَا الشِّعرِ، قال: وسَمَّى الْمَوصل بالْمَواصِل يَعنِي الْمَوصِل، وكورَها ومَا حولَها، والعرب تقول: رأيتُ ثَدايا الْمَرأة، وإنَّما لَها ثَديان. وقال امرُؤُ القَيس (٢):

تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَل

وإنَّما للمَرأة تَرِيبَةٌ واحِدَةٌ فقالَ: ترائِبُها لِما حولَها، ثُمَّ عقَد لِهذا بابًا طَوِيلًا ذكَر فيه جُملةً من الأشياء التِي تكلَّمت به العربُ مَجموعًا، وهُم يريدون واحدًا.

الثَّانِي: قولُه: وأمَّا التَّثنيةُ فنحوُ قولِه: ودَار لَها بالرقمتين، ليس كما زعم؛ لأنَّ الأَعلَم الشَّنتَمْرِي ذكر مِن خَطِّه أن الرَّقمَتَيْنِ الْمَذكُورتَيْنِ هنا فِي شعر زُهَيْرِ بن أبي سلمَى، مَوضِعَان: أحدهُما قُرب المدينة، والأُخرى قُرب البصرة. وإنَّما صارت فيهما حيث انتجَعت، قال: فقوله: بالرَّقمتَين أراد بينهما (٣).

وذكر ياقوت (٤): الرَّقمتَين بتثنية الرَّقُمَة، اسمُ [٩٣/ب] موضِعٍ، فعلى هذَين القَولَين يكون قولُ الشَّاعِر لا ضرُورَةَ فيهِ، إنَّما جَاءَ بِه على أصلِه، وكذا قالاه فِي قول عَنتَرَة ابن عَمرو العَبسِي (٥):

شَرِبتْ بِماءِ الدُحرضَيْن

وقولُه أيضًا:

بعُنَيْزَتَينِ وأَهلُنَا بالغَيْلَم

وقال أبو عُبَيد البِكرِيُّ (٦): الرَّقمتَان تَثنِيَة رَقمَةٍ رَقمَتَا طَلْحٍ.

---

(١) رواية البيت في ديوان جرير : ص ٤٩٧، بدون ذكر الشاهد.

(٢) السَّجَنجَل: الْمِرآة، والبيت فِي ديوان امرئ القيس، أحد أبيات معلقته : ص ١٥، وصدر:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة

(٣) انظر: الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢٧٩/١.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان ٥٨/٣.

(٥) انظر: ديوان عنترة : ص ١٤٤، ١٤٧.

(٦) انظر: البِكري، معجم ما استعجم : ٢٥٨/٢.

قال مالِكُ بنُ الرَّيْب [١]:

فَـللَّهِ دَرِّي يوم أترُكُ طائِعًا بنِيَّ بِأَعلَى الرَّقمَتَيْـنِ ومَاليا

وقال زُهَيْرُ بن أبِي سلمَى:

ودَار لَـها بالرَّقمتَيْـن كأنَّها مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرَ مِعْصَمِ

قال ابن دُرَيد [٢]: الرَّقمَتان فِي هذا الْمَوضع الذي ذكر زُهَيْر: روضتان، إحداهُمَا: قَرِيبٌ من البَصرَة، والأخرى بنَجد.

وقال قومٌ مِن أهلِ اللُّغَة: بَل كُلُّ رَوضَةٍ رَقمة.

وقال أبو سَعِيدٍ: الرَّقمتان اللتَان عنَى زُهَيْرٌ، إحداهُما: قُرب الْمَدينَة، والأُخرى: موضِعٌ عِندَهُم بِالبادِيَة. وأنشد لرؤبة:

كـأَنَّـهُـنَّ والـتَّـنَـائـي يُـسـلـي بالرَّقمتَيْـن قِطَعٌ مِن سَحْلِ

وقال أبو حاتِم: الرَّقمتان فِي أطرافِ اليَمامَة مِن بِلاد بني تَميم، مِمَّا يلِي مَهَبَّ الشِّمال.

ووَرَد فِي شعر أبِي صَخْرٍ، الرَّقمُ مُفرَدًا، غيْرَ مُؤَنَّثٍ، وهو يُريد إحدَى الرَّقمَتَيْن.

وعند الحازمي [٣]: وأمَّا في شعر زهير، فقال الكلابي: الرَّقمتَان بين جُرْثُم، وبين مَطلَع الشَّمسِ بأرضِ بنِي أسَدٍ، وهُما أَبرَقان مُختلطان بالْحِجارةِ والرَّملِ.

* * *

وذكَر ابنُ سَعدٍ عن مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعمٍ، قال: مات القاسم ابنُ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، وله سَنَتَانِ [٤].

قال ابنُ فارِس [٥]: بلَغ أن يركَبَ الدَّابَّة، ويَسِيرُ علَى النَّجِيبَة.

---

(١) هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط التميمي، كان ظريفًا أديبًا فاتكًا، وهرب من الحجاج؛ لأنه هجاه فآمنه بشر بن مروان. وخرج إلى خراسان فغزا مع سعيد بن العاص، ومات بِها.
انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٦٥.

(٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٨٣.

(٣) انظر: الحازمي، الأماكن : ٤٧٥/١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٣٣/١.

(٥) انظر: ابن فارس، أوجز السير لِخير البشر : ص ٢٠، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة : ٣٧٨/٤، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم من رواية يونس.

وعن قتادة [1]: عاش حتَّى مَشى. قال أبو نعيم الْحافظ [2]: هو أوَّلُ مَيِّتٍ مِن وُلدِه. وعن مُجاهدٍ [3]: ماتَ وله سَبعةُ أيَّام. وقال الْمُفَضَّل بن غسَّان الغلابي [4]: هذا خطأٌ، والصَّوابُ: أنَّه عاشَ سَبعَة عشَر شَهرًا [5].

وفي الْمبتدأ عن ابن إسحاق: زعم بعضُ العُلَماء أنَّ خديجَة رَضِيَ اللَّهُ عَنها لَم تلِدْ للنَّبيِّ ﷺ من الذُّكور إلَّا القاسِم [6]، وهذا لا شيء.

وعند ابن عساكِر، عن قتادة: وُلِدَ لسَيِّدِنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ، أربعةٌ ذكور: القاسِمُ والطَّاهِرُ، [٩٤/أ] وإبراهيمُ، والطيِّبُ [7].

وعند ابن الجوزي [8]: القاسِمُ والطَّاهِرُ وعبدُ اللَّهِ والطيِّبُ.

وعن سعيدِ بن عبدِ العزيزِ [9]: كانَ لَه أربعةُ غِلمَة: القاسم وإبرَاهيمُ والطَّاهِرُ والْمُطَهَّر، ويُقالُ: إنَّ الطيِّبَ والْمُطَيَّبَ ولدا فِي بطنٍ، والطَّاهر والْمُطَهِّر ولدا فِي بطنٍ [10].

---

(١) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٢/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه، وأبو مُحمد الْمقدسي فِي أنساب القرشيِّين : ص ٦٧، (غ).

(٢) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٢/٢، ذكر بنيه وبناته و...، من طريق أبي نعيم، وزاد ما نصه: وهو أول ميِّت مِن ولده مات بِمكَّة.

(٣) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٣/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه.

(٤) هو الْمفضَّل بن غسان بن الْمفضَّل، أبو عبد الرحْمن الغلابِي، بصري الأصل، سكن بغداد، وحدث بِها عن أبيه، وعن الواقدي وأحْمد بن حنبل وابن معين وغيْرهم. وروى عنه ابنه الأحوص وأبو القاسم البغوي وابن أبِي الدنيا وغيرهم. وكان ثقةً.

انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣.

(٥) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٣/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه.

(٦) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٢/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه.

(٧) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية : ٧٧/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه.

(٨) انظر: ابن الجوزي، الْمنتظم : ٣٣١٦/٢ بنحوه.

(٩) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ثقة إمامٌ، سوَّاه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مسهر، لكنه اختلط فِي آخر أمره، مات سنة سبع وستين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٣٨، برقم : ٢٣٥٨.

(١٠) انظر: ابن عساكر، السيرة النبوية ٧١/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجه، عن سعيد المذكور، ونصه كذا: إنَّها ولَدَت - يعني - خديجة القَاسِم والطيِّب والطَّاهِر والْمُطَهِّر، وزَينَب ورُقَيَّة وفاطمة، وأم كلثوم. وانظر: تاريخ دمشق : ١٣٠/٣، وما بعده.

وعند الكلبِي عن أبِي صالِحٍ عن ابن عبَّاسٍ [(١)]: أَوَّلُ البَنات زينبُ، ثُمَّ رُقَيَّةُ، ثُمَّ فاطِمَةُ، ثُمَّ أمُّ كُلثُوم.

قال أبو عُمَر [(٢)]: لا خِلافَ عَلِمتُه في ذلك إلَّا مَا لا يصِحُّ، ولا يُلتَفَتُ إليه.

قال الكلبِي [(٣)]: وعبد اللَّه: هو الطيِّبُ، وهو الطَّاهِرُ اسمٌ واحدٌ؛ لأنَّه وُلِدَ بعدَ الوَحيِ.

وزعَم الواقديُّ [(٤)]: إنَّ إبراهِيم وُلِدَ في ذِي الحِجَّة سنة ثَمانٍ من الْهِجرةِ، وتوُفيِّ في شَهرِ رِبيعِ الأوَّلِ سنة عَشْرٍ، يومَ الثُّلاثَاء لعَشر ليالٍ خلَتْ مِنهُ، وقد بلَغَ ستَّة عشَر شَهرًا.

وقال مُحمَّد بن الْمُؤمل [(٥)]: بلَغَ ستَّة عشَر شَهرًا، وثَمانِية أيَّامٍ [(٦)].

وعند الْمُنذري: ثَمانية عشَر شَهرًا [(٧)]، قال: وهو الأشهَر، قال: وقيل: سَبعَةَ عشَرَ شَهرًا، وقيل: سنةً، وعشرة أَشهُرٍ، وستَّةِ أيَّامٍ [(٨)].

* * *
* *
*

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٢٥/٣، معزوًّا ومسندًا كما ورد.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٥١/١، ترجَمة رسول اللَّه ﷺ. ونصه: الأكثر والصحيح أن أصغرهن فاطمة رضي اللَّه عنها، وعن جَميعهن.

(٣) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٣٠، وقال ابن سيد الناس في عيون الأثر : ٣٧٩/٢: وقيل: بالطيب والطاهر ابنان سواه.

(٤) انظر: ابن عساكر، السيرة النَّبوية : ٧٤/٢، ذكر بنيه وبناته وأزواجِه ﷺ، وتاريخ دمشق : ١٣٤/٣، ١٣٧.

(٥) هو مُحمَّد بن الْمُؤمل بن الصباح الْهدادي، بفتح الْهاء والمهملة الخفيفة، أبو القاسم البصري صدوق، مات في حدود سنة خَمسين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٩، برقم : ٦٣٤٣.

(٦) انظر: ابن عساكر، السيرة النَّبوية : ٧٤/٢، لكن عن أنس، وكذا عند ابن سعد فِي الطبقات الكبرى : ١٣٥/١.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٤٥/٣.

(٨) انظر: القرطبِي، الْمفهم : ٣١٣/٦، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٣٧٨/١.

وقول السُّـهيلي [١]: (**وفي أنباط جبْريل زمزم، بعقبه دليلٌ على أنَّها لعقبه**) - يَخدِشُ فيه ما ذكَره الطَّبَري فِي تفسيْرِه، بسندٍ جيِّدٍ عن عليٍّ بن أبِي طالبٍ قال: تفحَّصَ جبْريل عليه السلام بأصبعِه، فنبعَت زمزمُ [٢].

وقوله [٣]: (**هَذا مَا ذكَرَ فِي بُنيانِ الكَعبَة الْمُشَرَّفة مُلخَّصًا: مِنه مَا ذكَرَه الْمَاوَردِيُّ، والطَّبريُّ وابنُ عبدِ البَر، ونُبَذ أخذتها مِن فَضَائِل مَكَّةَ، لرَزين بن مُعَاوِية** [٤]**، ومن كتاب الأَزرَقِي** [٥] **فِي أخبار مَكَّة**) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ رَزينَ بن مُعاوِيَة لَم يُصنِّف في فضائل مَكَّةَ كتابًا إنَّما اختصَر كتابَ الأزرُقِيِّ فقط، وكلامه يعطي بأن كتاب رزين غير كتاب الأزرقي، ولِهَذا غايَر بينَهُما، وليسا كذَلِكَ، إنَّما هُما واحِدٌ إلَّا مَا طَالَ بَه كتاب الأزرُقِيِّ من سنَدٍ وشبهه.

* * *

عبد اللَّه بن أبي نجيح [٦]**:**

وعبدُ اللَّه بن أبي نَجيحِ يَسَار: مكِّيٌّ يُكنى أبا يَسار، توُفي سنة ثنتَين وثلاثين ومائة، ويُقال: سنة إحدَى. حديثُه عند الْجماعة على قدرٍ فيه [٧].

وعبد اللَّه بن صفوان [٨]**:**

وعبد اللَّه بن صفوان بن أُميَّة: الذي حدَّث عنه ابن أبِي نَجيح، يُشبِهُ أن يَكُون الأكبرَ الْمكني

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٩/٢ حديث زمزم، والنص بِمعناه.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٦٩/٣، برقم : ٢٠٥٧، وعنده لفظ: ففحص.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٥/٢، حول بناء الكعبة مرَّةً أخرى.

(٤) هو رزين بن معاوية بن عمار العبدري، الأندلسي، يكنى أبا الْحسن، جاور بِمكة شرفها اللَّه تعالَى، كان إمامًا فاضلًا عالِمًا بالْحديث وغيره. توفي سنة : ٥٢٤هـ.
انظر: ابن بِشكوال، الصِّلة : ١٨٦/١.

(٥) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن أحْمد بن مُحمَّد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أحد الأخباريين وأصحاب السير. وصاحب أخبار مكة، من علماء القرن الثالث الْهجري.
انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ١٧٩.

(٦) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٠/١، إجْماع قريش على بناء كعبة ونصيحة أبي وهب لَهم.

(٧) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢١٥/١٦، برقم : ٣٦١٢.

(٨) أثبتُّه، وليس فِي الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٠/١.

أبا صَفوَان، المُدرِك زمَن سيِّدنا رَسولِ اللَّهِ ﷺ، والْمقتولُ يوم قتلِ الزُّبَيْر سنة ثلاثٍ وسبعين [١]. وإن كان الأصغر، فزَعم الزبَيْرُ: أنَّه يُكنى أبا عَمرو وأمُّه البَغُوم بنت المُعَذَّلِ الكنانِيَّة [٢].

* * *

وعِند [٩٤/ب] يُونُس عن ابن إسحاق: فكان ورقة يذكر أشعارًا، يستبطِئُ خبَر خديجَة، منها:

فإن يكُ حقًّا يا خديجةُ فاعْلَمِي ... حديثُك إيَّانا فأحْمَدُ مُرسَلُ
وجبْريل يأتيه وميكال معَهُما ... من اللَّه وحيٌ يَشْرَح الصَّدر مُنْزَلُ
يفُوز به مَن فَازَ فيها بتوبةٍ ... ويشقَى بِه العاتِي الغويُّ المُضَلَّلُ
فريقانِ منهم فريقةٌ فِي جِنانه ... وأخرى بأجواز الْجحيم تُعلل
إذا مَا دعَوْا بِالوَيلِ مِنها تبايَعَتْ ... مقامِعُ فِي هاماتِهم ثُمَّ تشعل
فسُبحَان من تَهوي الرِّياح بأمرِه ... ومن هو فِي الآنام ما شاء يفعل
ومَن عَرشُه فوقَ السَّمَوَات كُلِّهَا ... وأقضاؤه فِي خلقه لا تَبَدَّلُ

والشِّعرُ الْجيمِيُّ الذي رواه زِيادٌ عن ابن إسحاقَ، بغيْر سنَدٍ، إنَّما قال: قال ورقَةُ...، فذَكَره [٣] - رواه يونُس بن بُكَيْرٍ عنهُ قال: حدَّثني عبدُ الْمَلِك بنُ عَبدِ اللَّه بنِ أبِي سفيان ابن العلاء بن جارية الثَّقفيِّ [٤]، وكان واعيةً، فذكَرَهُ [٥].

وقولُه [٦]: فَلَم يَنشَب ورَقة أن ماتَ - يَخدِشُ فيه قولُه بعد [٧]: أنَّه كان يَمُرُّ بِبلالٍ،

---

(١) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٨٩.

(٢) البغوم بنت المعدل الكنانية امرأة صفوان بن أمية بن خلف أسلمت عام الفتح. قاله الواقدي. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٩/٧.

(٣) وذكره ابن هشام فِي السيرة النبوية : ٢٣٨/١، خديجة تُحدِّث ورقة بِحديث ميسرة.

(٤) هو عبد الْملك بن عبد اللَّه بن أبي سفيان الثقفي وهو ابن سفيان بن جارية، روى عن عمرو بن أبي سفيان، كذا ذكر نسبه ابن أبي حاتِم في الجرح والتعديل : ٣٥٤/٥، وقال البخاري في التاريخ الكبير : ٤٢١/٥، يروي عن عثمان ﷺ. وذكره ابن حبان في الثقات : ١١٦/٥.

(٥) انظر: ابن إسحاق، السير والْمغازي : ص ١٠٠.

(٦) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ١٢، برقم الحديث : ٣، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، بتغييرٍ يسيرٍ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤١/١، بلال بن رباح، وصبره على التعذيب، والصالِحِي، سبل الْهدى=

وهو يُعذَّبُ، فيقول: لَئِن مَاتَ على هَذا، لأتَّخذنَّه حنانًا. وكان ذلك بعد النبوة بدهرٍ، فيُنظَر.

* * *

وابنُ جَعدَة [١] الذي رآه صَفوانُ يطوف بالبيتِ:

أبوه جَعدَة، وأمُّه أم هانئ بنت أبِي طالِبٍ [٢]، وفي ذلِك يقول:

أبي مِن بنِي مَخزُوم إن كُنتَ سائِلًا ... ومن هاشِم أُمِّي بِخَيْر قبيل

فمَن ذا الَّذي ينأى عليَّ بِخالِه ... وخالي عليٌّ، ذُو النَّدى، وعَقِيلُ [٣]

ولَّاه عليُّ بن أبِي طالبٍ خُراسَانَ [٤].

وقال ابنُ بنت مَنيع [٥]: وُلِد عهدَ سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، وليست له صُحبَةٌ.

وفي معرفة الصَّحابة لأبي الفَرج البغدادي: في صُحبتِه نظرٌ [٦].

وقد ذكرناه فِي كتابنا الْمُسمَّى بالإنابة إلَى معرِفَة الْمُختلف فِيهم مِن الصَّحابَة: أتَم من هذَا.

وذكَره ابنُ قانِع وغيْرُه فِي جُملةِ الصَّحابَة [٧]. وقال ابن حبان فِي كتاب الثقات [٨]:

=والرشاد : ٢٤٣/٢.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٠/١، إجْماع قريش على بناء كعبة.

(٢) هي أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد مناف القرشية الْهاشِمية بنت عم النبِي ﷺ وأخت علي بن أبي طالب، اختلف في اسْمها، فقيل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل: فاختة، أسلمت عام الفتح.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٩٣/٧.

(٣) انظر: الْجاحظ، البيان والتبيين : ص ٣٧٣، والصفدي، الوافي بالوفيات : ١٥١٣/١، جعدة بن هبيرة الْمخزومي الصحابي.

(٤) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٤٤.

(٥) انظر: البغوي، معجم الصحابة (ل٣٨/ب)، (غ).

(٦) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٢٧/١، برقم : ١٢٦٧.

(٧) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ٧٦/٣، وأبو نعيم، معرفة الصحابة : ٦١٨/٢، وابن الأثير، أسد الغابة : ٤٣٩/١.

(٨) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٥/٤، برقم : ٢٠١٧، وقال: لا أعلم لصحبَتِه شيئًا صحيحًا فاعتمد عليه؛ فلذلك أدخلناه في التَّابعين.

مات زمَن معاوية، وابنُه عبدُ اللَّه بن جَعدة.

قال الزُّبَيْر [١]: هو الذي يقول فيه الشَّاعِرُ:

لولا ابنُ جَعدَة لَم يُفتح قُهُندُزُكُم [٢] وَلَا خُراسَان حتَّى يُنفَخُ الصُّورُ

[٩٥/أ] ولعلَّه هو الَّذي رآه ابنُ صَفوَان، واللَّهُ تعالَى أعلَم.

وقولُ الشَّاعِر [٣]:

.... مثل السَّبَائِبِ

يُريدُ ما يُنسَجُ رَقِيقًا من الكتَّانِ.

قال في المُنتهى: وهو السَّبِيبُ والسِّبُّ أيضًا. قال الشَّاعرُ:

يُنيرُ أو يُسدَى بِهِ الخَدَرْنَقُ سبائِبًا بُجِيدُها وَيَصفَقُ

قال: والسَّبِيبُ: خُصَل مِن الشَّعرِ، مثلَ شَعرِ النَّاصِيَة، والعُرف والذَّنَبِ، والجمع: سبائب، وسَبيبٌ أيضًا [٤].

وفِي المحكم [٥]: السَّبِيبةُ الشُّقَّةُ، وخَصَّ بَعضُهم به الشُّقَّةَ البَيضَاءَ.

قال أبو ذَرٍّ: شبه الشَّحم الذي يعلو الجْفان بِها [٦].

لـيـث [٧]:

ولَيث بنُ أبِي سُلَيم: أيمَن، وقيل: أنس، وقيل: زيادة، وقيل: عيسى. كذا قاله شيخُنا العلَّامة المْزِّي [٨]، وقَد ذكَرنَا في كتاب الإكمالِ: أنَّ البخاري وأبا حاتم وبعدهُما العُقَيليُّ

---

(١) انظر: الكلبي، جمهرة النسب : ص ٩٣، ومصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٤٥، والحاكم المستدرك : ١٩١/٣، واسْمه عبد اللَّه بن جعدة.

(٢) لعلَّه أراد به بلدًا اشتهر في زمانِنا بقندوز في أفغانستان. ومعلوم أن خراسان ليس ببعيد عنه. وقيل: هو ما وراء النهر. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٧٥/٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤١/١، أبو وهبٍ المخزومي، وتَمام الشعر كذا:

عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ يَملَأ جِفَانَهُ مِن الْخُبْزِ يَعْلُوهُنَّ مِثْلُ السَّبَائِبِ

(٤) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٤٦٨.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٢٣/٨.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٤٦/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٢/١، الوليد بن المغيرة يبدأ هدم الكعبَة.

(٨) انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٢٧٩/٢٤، برقم : ٥٠١٧.

وغيْرُه فرَّقُوا بين ليثِ بن أَبِي سُلَيم: أنس، وبين لَيث بن أَبِي سُلَيم: زيادٍ، وقيل: عيسى، وبين صاحب الترجَمة الذي اسمُ أبيه أيمَن، وقد تكلَّم فِيه جَماعةٌ، وأثنَى عليه آخَرُون. تُوفِّي سنة ثنتيْنِ وأربَعِين ومائة [(١)]. وقال ابن قانع: سنة إحدَى. حديثُه فِي الصَّحيح [(٢)].

وأنشد السُّهيلي [(٣)]، لعُمَر بن أَبِي ربِيعَة المَخْزُومِيِّ [(٤)]:

أَلَا مَن لِقَلبٍ مُعَنًّى غَزِل ... بِحُب المُحِلَّة أُختِ المُحِل

قال: يعنِي بالمُحَلِّ عَبدَ اللَّهِ بنَ الزبيْرِ؛ لقِتالِه في الحَرَم. انتهى كلامُه - وهو غيْر جيِّدٍ لأمرَين:

الأوَّلُ: ابنُ أَبِي ربيعَة لا يستجِيزُ أَن يُشَبِّبَ بأختِ عَبدِ اللَّهِ، وابنة الزبيْرِ بن العَوَّام، حوارِي رَسُولِ اللَّه ﷺ، ولا قال أحدٌ: إنَّ ابنَ الزبيْرِ كان يُقال لَه: المُحِلُّ؛ لأنَّه عائذه ما استَحَلَّه، وابن أَبِي ربيعة لا يعهد منه كذبٌ.

الثَّانِي: أنَّ هذا البَيت، ذكر ابن السيد وغيْرُه [(٥)]: إنَّه لِمُحمَّد بن نُمَيْرٍ الثقفيِّ [(٦)]، في زَينَبِ أختِ الحَجَّاج بن يوسُف.

قال ابن السِيد [(٧)]: وكان أهل الحِجاز يُسَمُّون الحَجَّاج المُحِلَّ؛ لإحلالِه الكعبةَ. وهذا هو اللائق بالحَجَّاج، لا بابن الزُّبَيْرِ، ورواه بعضُهم أيضًا لأَبِي شجرة السُّلَمِيِّ [(٨)]، ذكَره

---

(١) انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٢٨٦/٢٤، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ١٧٧/٧، والبخاري، التاريخ الكبير: ٢٤٦/٧، والعقيلي، الضعفاء: ١٤/٤.

(٢) انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٢٧٩/٢٤، استشهد به البخاري، وروى مسلم مقرونًا.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢٨١/٢، الحجر الذي كان مكتوبًا.

(٤) هو عمر بن عبد اللَّه، أَبِي ربيعة المَخزومي، يكنى أبا الخَطاب، شاعرٌ إسلامِيٌّ، من شعراء العصر الأموي، كان غزلًا مفتونًا بالنساء يشبِّبُ بِهِنَّ، ولِهذا نفاه عمر بن عبد العزيز.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٣٣/١، والأصبهاني، الأغاني: ٢١٨/٦.

(٥) انظر: الأصبهانِي، الأغانِي: ٢١٨/٦، والوقشي وابن السيد، طَرر الوقشي، والبطليوسي على كامل المبرد: ٨٠٧/٣.

(٦) هو مُحمَّد بن نَمير بن خرشة الثقفي، شاعر غزل من شعراء العصر الأموي. ولد ونشأ وتوفي بالطائف. كان كثير التشبب بزينب أخت الحجاج، وأرق شعره ما قاله فيها.
انظر: الأصفهاني، الأغاني: ١٩٠/٦.

(٧) انظر: ابن السيد والوقشي، طرر الوقشي، والبطليوسي على كامل المبرد: ٢٢٠/٣، (غ).

(٨) هو عمرو بن عبد العزى، وقيل غير ذلك. أمه الخَنساء الشاعرة، وكان يسكن بالبادية، مُخضرم كثير =

في شَرح الكامل للثُّمالي [١].

وقبلَ البَيتِ الذي أنشَدَه ابنُ هِشامٍ لِعَمرِو بن مَعدِي كرَب، وهو:

أعبَّاس لَو كانتْ شِيَارًا جِيادُنا [٢]

لِمَن طلل بالعَمْق، أصبَح دَارِسًا [٩٥/ب] تَبَدَّلَ آرَامًا وعِينًا كَوَانِسًا

تبدَّل أُدمانَ الظباء وحَيْرَ ما فأصبحت فِي إطلالِه اليَوم حابِسا

بِمُعتَرَكٍ شَطَّ الجُبَيَّا ترى به مِن القَومِ مَحدُوسًا وآخَرَ حَادِسَا [٣]

بناء قريش الكعبة [٤]:

وعِندَ مُوسى بنُ عُقبَة: كان رجُلٌ يقال له: مُلَيح، سَرَق طِيبَ الكَعبَة فأَرَادُوا أن يشُدُّوا بُنيانَها، وأن يرفَعُوا بابَها، يعنِي: فشَرَعُوا في بُنيانِها [٥].

وعند ابن إسحاق [٦]: أنَّ أبا وَهْب بن عَمرو بنِ عَائِذ بن عَبد بن عِمران بن مَخزومٍ قال: يا مَعْشَر قُرَيش لا تُدخِلوا في بُنيانِها من كسَبِكُم إلَّا طَيِّبًا، لا تُدخِلوا فيه مَهْرَ بَغْي، ولا بيعَ رِبًا، ولا مَظلَمَةَ أحدٍ من الناسِ، وأنَّ قريشًا تجزأت الكعبة عند بنيانِها - والذي ذكَره موسى بن عُقبة: أنَّ الْمُغيرةَ بنَ عبدِ اللَّه بن عُمَر بن مَخزُومٍ قال: إنَّكم قد جَمعتُم نفقَةَ هذا البَيتِ مِمَّا قَد عَلِمتُم، وإنِّي أرى أن تقسموه على أربعةِ أربَاعٍ على منازِلكم فِي الآل والأَرحَام، ثُمَّ تقسَّمُوا البَيتَ على أربعَةِ أقسَامٍ، ولا تَجعَلُوا أحد جوَانِب البيت كامِلًا لكُلِّ ربع، ولكن اقتسموه أنصافًا، من كُلِّ جانبٍ من جَوانبِ البيتِ، فإذا فعلتُم ذلِكَ، فليُغْنِ كلُّ رُبعٍ مِنكُم نَصِيبَه، ولا تَجعلُنَّ فِي نفقَةِ البيت شيئًا أصبتُمُوه غصْبًا، ولا قطَعتُم رَحِمًا، ولا انتهكتُم فيه ذِمَّةً بينكم وبين أحدٍ من الناسِ، فإذا فعلتُم ذلك، فاقتَرِعُوا بفِناءِ

=الشعر. له مع عمر ﷺ خبر مشهورٌ. كان ارتدَّ ثُمَّ عاد، ومات بعد عمر ﷺ.
انظر: ابن حجر، الإصابة: ٦٥٧/٤، برقم: ٥٩٠٣.

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ٢١٩/٦، والوقشي، طرر الوقشي: ٨٠٧/٣، (غ).

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية: ٢٤٦/١.

(٣) انظر الأبيات في ديوان عمرو بن معدي كرب: ص ١١٠، ١١١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٤٠/١، إجماع قُرَيشٍ على بِنائها ونصيحة أَبِي وَهبٍ لهم.

(٥) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر: ١٢١/١، وعزاه لموسى بن عقبة، والكلاعي، الاكتفاء: ١١٨/١، وكذا عزاه له.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٤٠/١، إجماع قريش على بنائها ونصيحة أبي وهب لَهم.

الكعبَةِ، ولا تنازَعوا ولا تنافَسُوا، وليَصِرْ كلُّ رُبعٍ مِنكُم بِموضِعِ سَهمِه، ثُمَّ انطَلِقوا بعُمَّالكم، فلما سَمعوا قول المُغِيرة رضُوا بِه وانتهَوا إليه [(١)].

وعند ابن سعد [(٢)]: لَمَّا وضَع سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكنَ بيدِه الكريمَةِ فِي موضِعه، ذهَب رجُلٌ من أهل نَجد؛ ليُناوِلَ النَّبيَّ ﷺ حجَرًا، يشُدُّ به الرُّكنَ، فقال العبَّاسُ بن عبد المُطَّلِب: لا، ونَحَّاهُ، وناوَلَ العبَّاسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ حجَرًا، فشَدَّه به فغَضِبَ النَّجدِيُّ حيثُ نُحِّيَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **إنَّه ليس يَبْنَي فِي البَيتِ معَنا إلَّا من هُو مِنَّا** ».

فقال النَّجديُّ: يا عجبًا لقومٍ، أهلِ شرَفٍ وعُقولٍ وسِنٍّ وأموالٍ، عمَدُوا إلَى أصغَرِهم سِنًّا، وأقَلِّهم مالًا، فرَأَّسُوه عليهم فِي مَكرمَتِهم وحِرزِهم، كأنَّهم خدَمٌ لَه، أما واللَّه! ليفوتُهم سَبقًا، وليُقيمَنَّ بينَهُم حُظوظًا، وجُدودًا، قال: ويقال: إنه إبليس اللَّعِين، فقال أبو طالِبٍ:

إنَّ لـنـا أولُـه وآخـرُه [٩٦/أ] في الحُكم والعَدْلِ الَّذِي لا نُنكِرُه

وَقَد جَهَدنَا جُهدنا لِنَعمُره وقَد عَمرنا خَيْرَه وأكثَره

فإن يكن حقًّا فِفينَا أوفَرُه

رواهُ الواقدي ثنا عَبدُ اللَّهِ بنُ يزيد [(٣)]، عن سَعيد بن عَمرو الْهُذَلِيَّيْنِ [(٤)]، عن أبيه [(٥)]، وعبدِ اللَّهِ بن يزيدَ، عن أَبِي غَطَفَان [(٦)]، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: وحدَّثنِي مُحمَّدُ بن عُبَيدِ اللَّهِ عن الزُّهرِيِّ عن مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعِمٍ، قال: دخَل حَديثُ بَعضِهم في حَديثِ بَعضٍ فذَكَرَه [(٧)].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٣٢/١، عن موسى بن عقبة، باختلافٍ يسيرٍ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٤٦/١، ١٤٧.

(٣) هو عبد اللَّه بن يزيد بن فنطس الْهذلي، مدني مقل، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يتهم بسوء، وعند البخاري بالزندقة، وذكره العقيلي في الضعفاء، قيل: ما بحديثه بأسٌ.
انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ٥٢٦/٢، والسخاوي، التحفة اللطيفة : ١٠١/٢.

(٤) لَم أظفر بترجَمته.

(٥) هو عمرو بن سعيد الْهذلِي، أبو سعيد، كان شيخًا كبيرًا. أدرك الْجاهلية والإسلام. ذكره أبو نعيم فِي الصَّحابة، وله حديثٌ فِي دلائل النبوة.
انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٠٤٣/٤، وابن الأثير، أسد الغابة : ٢١٩/٤.

(٦) هو أبو غَطَفَان، بفتحات، ابن طريف، أو ابن مالك الْمُرِّي، بالراء، الْمدني، قيل: اسْمه سعد، ثقة، من كبار الثالثة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٦٤، برقم : ٨٣٠٢.

(٧) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى : ٢٠٨/١، وعنده: عبد اللَّه، بدل من عبيد اللَّه.

وفي تاريخ ابن أبِي خَيثمة [١]: ثنا إبراهيم بن الْمُنذر، أنبأ عبدُ العَزِيز بنُ أبِي ثابتٍ [٢]، حدَّثني عَبدُ اللَّه بنُ عثمان النَّوفلي [٣]، عن أبيه [٤]، عن مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعمٍ قال: بُنِيَ البيت على خَمسٍ وعِشرين مِن الفيلِ.

وكذا ذكَره ابنُ عُقبة، عن ابن شهابٍ. انتهى. وفيه غَرابَةٌ، وَاللَّهُ أعلَمُ.

وأغربُ منه ما ذكره ابنُ بَطَّالٍ [٥]، وابن التِّين [٦]: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ كان سِنُّه حين بُنِيَتِ الكَعبةُ، خَمس عشَرَة سنَةً [٧].

وعن الزُّهريِّ [٨]: لَمَّا بلَغ الْحُلُمَ.

وعند أبي مِعشَر [٩]: وله ثَلاثُون سنَة.

---

(١) انظر: أخبار الْمكيين من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة : ص ١٥٠، باختلاف يسير. (غ).

(٢) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوف الزهري، الْمدني الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، متروك، احترقت كتبه، فحدَّث من حفظه، فاشتد غلطُه وكان عارفًا بالأنساب، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٥٨، برقم : ٤١١٤.

(٣) هو عبد اللَّه بن عثمان، ابن أبِي سليمان بن جبيْر بن مطعم، يروي عن جَماعة من التابعين، روى عنه أهل الْحجاز.

انظر: ابن حبان، الثقات : ٢٦/٧.

(٤) هو عثمان بن أبِي سليمان بن جبيْر بن مطعم القرشي، النوفلي، الْمكي، كان ثقةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٤، برقم : ٤٤٧٦.

(٥) هو أبو الْحسن علي بن خلف بن بطال، القرطبِي، من كبار الْمالكية، قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والْمعرفة والفهم. عنى بالحديث عناية تامة. شرح صحيح البخاري فِي عدة أسفار. توفي سنة : ٤٤٩هـ.

انظر: قاضي عياض، ترتيب الْمدارك : ٨٢٧/٤، وابن بشكوال، الصلة : ٣٩٤/٢.

انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٢٦٤/٤ وقوله فيه: وكان ذلك الوقت ابن خَمس وثلاثين سنة، فيما ذكره ابن إسحاق.

(٦) هو عبد الواحد بن التين الصفاقسي، كان إمامًا مُحدِّثًا مفسِّرًا متفنِّنًا، له الْمخبر الفصيح فِي شرح البخاري الصحيح. توفي سنة : ٦١١هـ.

انظر: مُحمد مَخلوف، شجرة النور الزكية : ص ١٦٨.

(٧) انظر: الزرقاني، شرح الْمواهب اللدنية : ٣٧٩/١، وقيل: ابن خَمس عشرة سنة.

(٨) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٧٤/١.

(٩) هو نَجيح بن عبد الرحْمن السندي أبو معشر الْمدنِي، وهو مولى بنِي هاشِم، مشهورٌ بكنيته ضعيف، أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة. ويقال: كان اسْمه عبد الرحْمن بن الوليد.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٩، برقم : ٧١٠٠.

وعند المْسعودي [١]: بسَط ﷺ بساطًا روميًّا، ووضع الحْجَر في وسطه ثُمَّ قال لأربَعةِ مِن قُرَيشٍ من أهل الرِّياسَة فيهم: عُتبة بن ربيعة، والأسود الأسدي، وأبو حذيفة المْخزومِي، وقيس بن عدي السَّهمي. فأخذ كلُّ واحدٍ منهم بِجانبٍ. واختلفُوا في القائل، فقال قائلٌ مِمَّن حضَر من قُرَيشٍ متعَجِّبًا مِن فِعلِهم وانقيادِهم إِلَى أصغَرِهم سِنًّا، فوَاعجَبًا لقَوم أهل شَرَفٍ ورِياسَةٍ وشُيوخ وكهول. فقال بعضهم: هو إبليسُ، ظهَر فِي صورة رجُلٍ من قُرَيشٍ، كان قَد ماتَ، يعرفونَه، فقال: إنَّ اللَّهَ أحياني لأحضُرَ هذَا. وقال بعضُهم: هو بعضُ رِجَالات قريشٍ مِمَّن كانت له فطنةٌ.

وفِي كتاب الزُّبيْرِ بن أبِي بكر: لَمَّا بنَى قُصَيٌّ بن كِلابٍ الكعبَة المْشرَّفة بُنيانًا، لَم تبْن مثله، قال:

ابنِي ويُبنِي اللَّه يرفَعُها ... وليبنِي أهلُ وارثِها بعدي
بُنيانُها وتَمامُها وحجابُها ... بيَدِ الإلَه وليس للعبد

* * *

– وقول السُّهيلي [٢]: **اتْلأَبَّ على طريقِهِ** إذا لَم يُعَرِّج يَمنَةً ولا يَسرَةً – فيه نظرٌ، من حيثُ إنِّي لَم أرَ هذَا التَّفسيرَ، عند أحدٍ من اللُّغويِّين لفظًا، والَّذي رأيتُ فِي الكتاب المْنتهى، ولفظه في هذا أجْمع ما رأيتُ: اتْلأَبَّ الأَمرُ: إذا استَقَامَ، والاسْمُ [٩٦/ب] التُّلأبِيبَة، مِثل القُشَعْرِيرَة، واتلأَبَّ: امتَدَّ، واستَوَى، فقد مال من الأرض المْرتفِعة إِلَى المْنخَفِضة، تقُولُ: أدركتُه وقد اتْلأَبَّ؛ لِيَقَع فِي البِئرِ إذا أدرَكتَه، وقَد قارَب فأنقذتُه، واستوى، واتلأَبَّ الحْمِارُ: إذا قام صدرَه ورأسَه [٣].

وفي الجامع: اتْلأَبَّ لنَا الطَّريقُ: إذا اتَّضَح.

– وأنشَد المْبَرِّد في كامِله من **زَجْرِ الخْيَلِ** قولَ طُفَيلٍ الغَنوي [٤]:

---

(١) انظر: المْسعودي، مروج الذهب : ٢٧٩/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٨٢/٢، شعر الزبيْر بن عبد المْطلب.

(٣) انظر: الجْوهري، الصحاح

(٤) هو طفيل بن عوف كعب الغنوي، يكنى أبا قُرَّان، شاعر جاهلي قديمٌ فصيحٌ، حسن الشعر كان من أوصف الشعراء للخيل، ذكر أن عبد المْلك بن مروان قال: مَن أراد أن يتعلَّم ركوب الخْيل فليرو شعر طفيل. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٤٥٣/١، والأصبهاني، الأغاني : ٣٣٧/١٥.

وقِيل اقدَمِي واقدَم وأخٍ وأَخِّرِي ... وهَا وهَلًا واضْرَحْ وقادِعُهَا هبِي [١]

وقال رجُلٌ من بني الحارث بن كعب:

والقَمَرِ الباهِر السَّماءَ لقَد ... زُرنا نزارًا في جَحْفَلٍ لجَبِ

تَسمَعُ زَجْرَ الكَماةَ بَينَهُم ... قَدِّم وأخِّر وارحِبِي وَهَبِي

مِن كُلِّ هُدَّاءَةٍ كعالِيَةِ الرُّ ... مْحِ أمُونٍ وشَيْظَمْ سَلِبِ [٢]

وفي الإفصاح لابن برِّي: قال الكميت [٣]:

نعلمها هبِي وأهلًا وأرحب ... وفِي أبياتنا ولنا ابتلينا

وفِي الْمَوعِب: من زَجَرَها أيضًا: هَجِدْ. وعَدَسَ: للبِغال. قال القزاز: وَللحِمارِ: سَاسَا [٤].
ولقيط [٥]: هُو ابنُ زُرَارة بن عُدُس بن زيد بن عبدِ اللَّه بن دارِم، يُكنَّى أبا نَهشَل [٦].
قال ابنُ دُرَيد: قتَلَه عُمَارةُ الوَهاب العَبْسِي [٧].
وعند ابن الكلبِي [٨]: قتله شُرَيحُ بن الأحوَص بن جَعفر بن كلابٍ.
قال ابن دُرَيد [٩]: وتزعَمُ بنو نُمَيْرٍ أنَّ الذي قتَله جَعدَةُ بن مِرداس النُّمَيْري يومَ جبَلة.
وقال البِكري [١٠]: كان بَعدَ رَحْرَحَان [١١] بعامٍ.
قال الْميداني [١٢]: جَبَلة: هَضْبةٌ حَمرَاءُ بين الشُّرَيف والشَّرَف، وهُما ماءَان؛ الشُّرَيف

---

(١) انظر: شرح الأصمعي، ديوان طفيل : ص ٤٤، بتغييرٍ يسيرٍ.
(٢) انظر: المبرد، الكامل : ٢٢٧/١. (٣) انظر: شعر الكميت : ١٢٨/٢.
(٤) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٦١/١.
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٦/١، يوم جبلة، وذكر ابن هشام له بيتًا.
(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٩/١٢.
(٧) انظر: الْمبَرد، الكامل : ١٨٩/١، وعند الأصبهاني فِي الأغاني : ١٥٠/١١، قاتله شريح بن الأحوص، وأما قتلُ عمارة لقيطًا، فلم أجِدْ أحدًا ذكَرَه.
(٨) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٣١٥.
(٩) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٣٥. (١٠) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢/٢.
(١١) قال الْميدانِي فِي مَجمع الأمثال : ٤٣٢/٢، برقم : ١٢، يوم رحرحان: أرض قريبة من مكة. وعند ياقوت فِي معجم البلدان : ٤١/٣، اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات. وحدَّده البلاذري فِي معجم الْمعالِم : ص ١٣٨، بأنه جبل شرقي المدينة على قرابة مائة وعشرين كيلو متر.
(١٢) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال : ٤٣٢/٢، برقم : ١١، يوم جبلة، باختلافٍ يسيرٍ.

لبني نُمَيرٍ، والشَّرَف لبني كِلاب. ويُقال لِهذا اليوم أيضًا: يومُ شِعْبِ جَبَلَة، وكان بين بني عَبْس وذُبيان ابنَيْ بغِيض، وفيه يقول بعض رُجّازِهم:

لَم أرَ يَوْمًا مثلَ يَوْمِ جَبَلَهْ　　يَوْمَ أَتَتْنَا أَسَدٌ وَحَنْظَلَةْ

وَغَطَفَانُ والْملوك أَزْفِلَةْ　　نَضْرِبُهُم بِقُضُبٍ مُنتَحِلَهْ

لَم تَعْدُ أن أفرش عَنها صقَلَةْ

وذكَر الشَّاطِبِيُّ، ومِن خطِّهِ: أنَّه أوَّل مَن تَمَجَّس من العَرَبِ، وتزَوَّج ابنتَه دَختنُوس [1] [٩٧/أ].

وقول السُّهيلي [2]: (**عدُس بضَمِّ الدَّال عند جميعِهم، إلَّا أبا عُبَيدَة؛ فإنَّه كان يفتح الدَّال منهُ**) – فيه نظرٌ؛ لِما ذكَره العَسكريُّ [3]: عند أهل النَّسب أنَّ الذي في تَميمٍ وَحدَه مضمومُ الدَّال، وما سِواه فبفَتحِها، هذَا مَذهَبُ البصريِّين، وخالفهم فِي ذلك ابنُ الأعرابي فقال: كل عُدَسٍ في العرب مفتوحٌ، إلَّا عَمرو بن عَمرو بن عُدُس بن زيد ابن عبد اللَّه بن دارم التَّميمي. وكذا ذكره الوزير أبو القاسم في كتابه الإيناس [4].

وفي أمالِي ابن الشَّجري [5]: أنشَدني الشَّريف يَحيَى [6]، أنشدَنا ابن بَرهَان أبو القاسِم لِحاجب بنِ زُرارَة بن عدُس، فذكر شعرًا.

قال ابن الشَّجريِّ: فضمَّ الشَّريفُ الدَّالَ وكسَر السينَ، وكان ابن بَرْهَان له علمٌ

---

(١) انظر: الماوردي، أعلام النبوة : ص ٢٣٣، وفيه: أن حاجب بن زرارة سَمَّى ابنته دختنوس باسم ابنة كسرى. وانظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ١٠٤/١، والعسكري، جمهرة الأمثال : ٥٧٦/١، برقم : ١٠٧٨، وقال: تزوَّج بنت عمِّه دختنوس بنت لقيط. والرَّاجح قولُ الْمغلطاي؛ لأن التزويج ببنت العم أمرٌ لا بأس به، والمجوس اشتهروا بِهذا القبيح.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٩/٢، عُدُس والحلة والطسُّ.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٩/١٢.　(٤) انظر: الوزير، الإيناس : ص ١٤٤، ١٤٧.

(٥) هو أبو السعادات، هبة اللَّه بن علي بن مُحمَّد بن حَمزة العلوي، الْمعروف بابن الشجري، كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو. وكان عالِمًا باللغة، وأشعار العرب وأيامها وأحوالِها، متضلعًا في الأدب، وله مصنفات. توفِّي سنة : ٥٤٢هـ.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٨٢/١٩.

(٦) هو أبو الْمعمر الشريف، يَحيَى بن مُحمَّد بن طباطبا العلويُّ الْحسينِيُّ. كان عالِماً بالشعر والأدب. وإليه انتهت معرفة نسب الطالبين في وقته. مات سنة : ٤٧٨هـ.

انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء : ص ٣٧٠.

بالنَّسَب، وله فيه قدَمٌ راسِخَةٌ (١).

ومِن خطِّ الشَّاطِبِي لـمَّا ذكَرَه أبو بكر بُن دُرَيدٍ أيضًا، فتح دالَه (٢).

وقال أبو الحسن علي بن سُليمان الأخفَش فِي كلامه على الكتاب الكامِل: أهل البَصْرة يقولون عُدَس، بفتح الدال، وغيرهم يضُمُّها (٣).

قال الوزير المْغربِي: هو من القوة على السُّرَى (٤). فأمَّا قولُهم لِلبَغْلَة، عِند إرادة حَبْسِها عدَس، فإنَّ الخليل ذكَرَه بأنَّ عدَس اسمُ رجُلٍ، كان عنيفًا بالبِغَالِ فِي أيَّام سُليمان بن داوُد عليهما السلام فإذَا ذُكِرَ اسْمُه للبِغَال انْزَعَجَت واشْمأزَّتْ طبائعُهَا (٥). قال الوزيرُ: ما أدرِي كَيفَ هذا؟

وقال ابنُ السيد في شرح الكامِل: قيل له ذلك؛ لأنه يَعدُسُ بنَفسِه، أي يَرْمِي بِها المْرامِي البَعِيدَة، انتهى. كأنَّ هذَا هو الَّذي لَحَنه سَلْمَان بن أمين الخَلَّادِي كاتِبَ القَائِد جَوْهَر (٦)؛ إذ كتَبَ الكِتاب الكامِل، وقرأه على أبِي جعفرٍ الجُرجانِيِّ الإمَامِ، اللُّغوِيِّ (٧)، عن ابن مَجكٍ، وغيره عن الأخفش عن المْبَرد، عند قول لقيطٍ:

شرِبتُ الخْمرَ حتَّى خِلتُ أنِّي ... أبو قابُوسَ أو عَبدُ المْدَانِ

أُمَشِّي في بني عُدَسَ بنِ زَيدٍ ... رَخِيَّ البَالِ مُنطَلِقَ اللِّسَانِ

ففتحُ السِّين على أنَّه عِندَه اسمٌ أعجَمِيٌّ، وقد تقدَّم صرفه مِن عِندِ ابنِ الشَّجرِيِّ، واللَّه تعالى أعلَم (٨).

---

(١) انظر: ابن الشجري، أمالي : ١/١٧٤.

(٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٣٥.

(٣) وعند الأخفش في كتاب الاختيارين قولٌ ثالثٌ: بضمِّ العين وكسر الدَّال.

(٤) انظر: الوزير، الإيناس : ص ١٤٤.

(٥) انظر: الخليل، العين : ١/٣٥٧، ونقل قول حَدس، وانظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ٣٩٥.

(٦) القائد أبو الْحسين جوهر بن عبد اللَّه الْمعروف بالكاتب الرومي، كان من موالي الْمعز بن الْمنصور بن القائم ابن الْمهدي صاحب إفريقية، سيره للاستيلاء على مصر، فتحقق ذلك، ولَما استقر بِها شرع فِي بناء القاهرة، وتَمكن من الاستيلاء على دمشق، ووضعه الْمعز على دواوين مصر وجباية أموالِها، والنظر فِي أحوالِها، ثُمَّ عزله، وكان مُحسنًا إلى الناس، توفي بِمصر سنة : ٣٨١هـ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/٣٧٥.

(٧) هو أبو جعفر الْجُرجانِي مُحمَّد بن علي بن دلان جرجانِي، كان قد رحل إلَى مصر فِي سنة ثلاث وخَمسين. وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

انظر: السهمي، تاريخ جرجان : ١/٤٤٧، برقم : ٨٥٩.

(٨) انظر: ابن الشجري، الأمالِي : ١/١٧٤.

- **وتَثلِيث** [١]: أوَّلُه مُثَنَّاةٌ مِن فَوق، بعدَها ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ، وبعد اللَّامِ الْمكسورة ياءٌ أخت الواو، بعدها مثلَّثةٌ.

قال الْهمدانِي: هو لبنِي زُبَيْد، وهُم فيه إلَى اليوم، وبه كانَ مَسكَن عَمرو بن مَعدِي كَرِب [٩٧/ب] [٢].

- **وحاجِب** [٣]: اسْمه يَزِيد ولُقِّبَ حاجِبًا لعظم حاجِبِه ويُكنى أبا عِكْرِشَة [٤] وهو صاحبُ القوس التِي رهنَها عند كِسرَى عن العرَب كلِّهِم وبِهذا يُضرَبُ الْمَثَل [٥] ويفتَخِرُ بنُو تَمِيمٍ حتَّى قال بعضُهم:

تُزْهِي عَلينا بقَوْسِ حاجِبِهَا ... زَهْوَ تَمِيمٍ بقَوسِ حاجِبِها

قال الْمبَرِّد [٦]: وكان سيِّد بنِي تَميمٍ فِي الْجاهلية غيْرَ مُدَافَعٍ.

وفِي كتابِ الدِّيبَاجِ لأبِي عُبَيدة [٧]: قال سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لرَجُلٍ ذكر امرأتَه بصلاحٍ: « **لا عليكَ أن يكون عندكَ بنتُ حاجب بن زُرَارَة** ».

- **وعَمرُو بنُ عَمرٍو** [٨]: قُتِل يوَم أَقرَن - وهو جبَلٌ - قتله أنَس بن زِياد بن سُفيان العَبْسي، وهو أنسُ الفَوَارِس. وفِي ذلك يقول جريرٌ، يُعَيِّرُ بنِي دارِم بِهذا اليومِ [٩]، فقال:

هَل تَعرِفُونَ عَلَى ثنِيَّةِ أقرَن ... أنَسُ الفَوَارِس يوم يَهوِي الأَسلَعُ

والأَسلَعُ: الأبرص، وكان عَمرو أبرصَ، وكان فارسَ بنِي مالك بن حنظَلَة، ذكَره أبو عُبيدة في كتابه مقاتل الفرسان.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٤٦/١، حديث الْحُمس، وتَمامه كذا:
أَعَبَّاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا ... بِتَثْلِيثَ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٧٤/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٧/١، يوم جبلة. وفيه ذكر أسارته يوم جبلة.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٢/١٢، وسَمَّاه زيدًا.

(٥) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٦٠٢.

(٦) انظر: الْمبَرد، الكامل : ١٨٨/١، في رثاء الفرزدق لابنيه.

(٧) انظر: أبو عبيدة، الديباج : ص ٨٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٧/١، يوم جبلة. وفيه ذكر انْهزامه يوم جبلة.

(٩) انظر: شرح ديوان جرير : ص ٣٨١، شعر رقم : ٩٢، بتغيير يسير.

وذكَرَ أبو يُوسُفَ في كتابه لطائف الْمَعارف [١]: أنَّ عَمرًا كان أبيض أبْخر، وكان ولدُه كذلك، يقال لَهم: أفواه الكِلاب. وقال المرزبانيُّ [٢]: يُكنَّى أبا شُرَيح.

و أمَّا قولُ الْمُبَرِّد [٣]: إنَّه قُتِل يوم شعب جَبَلَة، قتلَتْهُ بنُو عامِر بن صَعْصَعَة، فغَيْرُ جَيِّدٍ؛ لِما قدَّمناه.

وذكر الشَّنتَمْرِي أنَّه كانَ تَردَّى مِن ثَنِيَّة أقرَن، وكان على بني مالك بن حنظلة، فهُزِمَت بنُو تَمِيمٍ ذلِكَ اليَوم [٤].

وبعد البيتِ الَّذِي أنشَدَه ابنُ هِشَام لجرير:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطًا وَحَاجِبًا ... وَعَمْرَو بْن عَمْرٍو إذْ دَعَوا يَا لَدَارِمِ [٥]

ولَم تَشْهَدِ الجَونَيْنِ بِالشَّعبِ ذِي الصَّفَا ... وشَدَّاتِ قَيسٍ يومَ دَيرِ الْجَمَاجِمِ [٦]

* * *

وذكَرَ ابنُ حبيبٍ يومَ ذِي نَجَب [٧]، فِي كتاب النَّقائِص، فقال: كان بعد سبعَةِ أعوَامٍ مِن يوم جَبَلَة، وبه قتَل جُشَيْشُ بن نَمرَان بن سَيْف بن حِميَري بن رياح حسَّانَ بن مُعَاوِية ابن آكل الْمرار المعروف بابن أبي كبشة، وفي ذلك يقُول جريرٌ [٨]:

لقَد جَدَع ابنَ كَبشَة إذ لَحِقْنا [٩٨/أ] جُشَيْشٌ حِيْنَ تَقرفه العَوَالِي

لِيَربُوعٍ على النَّجَبَاتِ فَضلٌ ... كتفضِيل اليمين على الشِّمَالِ

ويَربُوعٌ تذَبِّبَ عَن تَمِيمٍ ... ويَقصُرُ دُونَ غَلوِهِمُ الْمُغَالِي

---

(١) انظر: ابن قتيبة، الْمعارف : ص ٥٨٦، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٥٥/١٢.

(٢) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٢١٠.

(٣) انظر: الْمبرِّد، الكامل ١٨٩/١، في رثاء الفرزدق لابنيه.

(٤) لَم أجده بعدُ.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ٢٤٧/١، يوم جبلة.

(٦) انظر: شرح ديوان جرير : ص ٦٣٩.

(٧) اسم وادٍ قرب ماوان، وماوان على طريق حاج البصرة، وقيل: كان بين الربذة والنقرة. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٠٣/٥.

(٨) انظر: شرح ديوان جرير : ص ٤٧١.

يوم ذي نجب [١]:

وهو بنُونٍ مَفتُوحَةٍ، وجِيمٍ مثلِها، بعدَها باءٌ موَحَّدَةٌ.

قالَ الْميدانِي [٢]: كان هذا اليومُ لبنِي تَمِيمٍ على بنِي عامرِ بن صَعصَعَة.

قال ابنُ الكلبِي [٣]: وبه قتل عَمرو بن الأحوص الكلابِيُّ، وكان رأس.

ابنُ الصَّعِق [٤]:

وابنُ الصَّعِق: اسْمُه يَزِيدُ بنُ عَمرٍو، وهو الصَّعِق بن خُوَيلِد بن نفيل بن عَمرو ابن كِلابٍ، وقيل: الصعِق اسْمُه: خُوَيلد، لُقِّبَ بذلك؛ لأنه أصابَتْه صاعِقَةٌ، وهو الذي أَسَرَ دبَرَةَ بن رُومَانَس، أخا النُّعمَان بن الْمُنذِر لأمِّه، يومَ القُرنَتَيْن.

قال الْمرزباني [٥]: له أهاجٍ فِي بني تَمِيمٍ.

وقال الكلبِي في الْجمهرة [٦]: كان يُطعِم قومَه بعُكَّاظ، فهَبَّت رِيحٌ فأفسَدَتْ طعامَهُ، فشتَمَها، فأحرقَتْهُ صاعِقَةٌ، فقال رجُلٌ منهم:

إن خُوَيلِدًا فأبكي عليه قَتِيلَ الرِّيح فِي البلَدِ التهَامِي

قال: وقيل: الصَّعِق، اسْمُه: نُفَيل بن قبيل النَّبل بن قتيل الرِّيح، وذلك أنَّ يزيدَ أسرَتْه بنُو الْحَارِث بن كَعب بنَجرَان، فافتَخَرَ عليهِم، فأمر فلان الْحَارثِيَّ عبدًا له، فنَطَحَه حتَّى قتَلَه.

وقال ابنُ دُرَيد [٧]: قيل له الصَّعِق؛ لأنَّ بني تَمِيمٍ أسرَتْه وضربَتْه على رأسِه؛ فلذلك هجا بني تَمِيمٍ.

الطُّفَيلُ بنُ مَالِك [٨]:

والطُّفَيل بنُ مَالِكٍ: كان سَيِّدَ بني عامرٍ، قال ابنُه عامِرٌ [٩]:

---

(١) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية: ١/١٤٧، يومُ ذِي نَجَب.

(٢) انظر: الْميداني، مَجمع الأمثال: ٢/٤٣٤، برقم: ٢٩.

(٣) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب: ص ٣١٥.

(٤) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية: ١/١٤٧، يومُ ذِي نَجَب.

(٥) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء: ص ٤٨٠.

(٦) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب: ص ٣٢٠.

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق: ص ٢٩٧.

(٨) أثبتُّه، وليس في الْمخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية: ١/١٤٧، يومُ ذِي نَجَب.

(٩) ديوان عامر بن الطفيل: ص ١٣، باختلاف الرواية. (غ).

وإنِّي وإن كُنتُ ابن سَيد عَامِرٍ　　　　وفي السِّرِّ مِنها والصَّرِيح الْمُهَذَّبِ
فما سوَّدَتني عامِرٌ عَن وراثة　　　　أبى اللَّهُ إن أسْمو بأمٍّ ولا أب
ولكنَّني أَحْمي حِماها وأتقي　　　　أذاهَا وأرمي مَن رَماها بِمقنب

وقول ابن حَزْمٍ (١)**: كانت تَحته كبشةُ، ابنةُ عُروَةِ الرَّحَّال. فولَدت له عامرًا** – يَخدِش فيه ما أسلفناه آنِفًا عن المْرزباني وغيْرِه، أنَّ عُروَةَ جَدُّها، وإنَّما هِيَ كبشَةُ بنتُ عامِر ابن عُروَة. وطُفَيل: يُعرف بفارِسِ قُرْزُل، اسم فَرَسِه (٢).

وفِي كتابِ الاحتِفال فِي صفات الخَيل، وهو في ثلاثة أسفارٍ كبارٍ لأبِي عبدِ اللَّه مُحمَّد بن أبِي خالدٍ النُّميْري، قال لبَيدُ بنُ رَبِيعَة (٣):

كأنِّي في نَدِيٍّ أبِي أُقَيْشٍ [٩٨/ب] إذَا ما جِئت نادِيَهُمْ تُهَالُ
تكاثَرَ قُرْزُلٌ والجَوْنُ فِيهَا　　　　وعَجْلَى والنَّعَامَةُ والخَبَالُ
بقايَا مِن تُرَاثِ مُقَدِّمَاتٍ　　　　وما جَمع المَرَابيع الثِّقَالُ

وقال أوسُ بنُ حجَر (٤):

يأتُوا بصِيت القَوم ضَيْفًا لَهم　　　　حتَّى إذا ما ليلُهم أظلَما
قَرَوْهُم شَهباء مَلمُومَةً　　　　مِثلَ حريقِ النَّارِ أو أضرَمَا
وَاللَّهِ لولا قُرزُلٌ إذ نَجا　　　　لكان مثوى خَدِّك الأخرما
نَجَّاك جيَّاش هَزِيم كما　　　　أحْميتَ وسط الوَبْرِ المِيسَمَا

* * *

ضباعة بنت عامر (٥):

وقولُ ابن إسحاق (٦)**: قالت امرأةٌ من العرَب:**

---

(١) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٢٨٥، ٢٨٦، بنو جعفر بن كلاب.
(٢) انظر: الكلبِي، أنساب الخَيل : ص ٧٧، وجمهرة النسب : ص ٣١٨.
(٣) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة : ص ٢٦٧، باختلاف يسير في الرواية. (غ).
(٤) انظر: ديوان أوس بن حجر : ص ١١٣، ١١٤.
(٥) أثبتُّه، وليس في المخطوط.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٨/١، عودٌ إلَى ذكر ما ابتدعه الحُمسُ.

اليَومَ يَبدُو بعضُهُ أو كُلُّهُ   وَمَا بَدَا مِنهُ فَلَا أُحِلُّه

هذه الْمرأة اسْمُها: ضُبَاعَةُ (١)، ذكر ذلك الخرائطي عن العباس بن الفَضل (٢) ثنا إسحاقُ بن إبراهيم، عن الْهيثم بن عديٍّ، ثنا هشام عن أبيه، عن أَبِي صالِحٍ، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ عن الْمطَّلب بن أَبِي وَدَاعَة (٣) قال: كانت ضباعةُ ابنةُ عامرٍ، تَحتَ عبدِ اللَّهِ ابن جُدْعَان، فمكثَتْ عِندَهُ زَمانًا طويلًا لا تَلِدُ، فقال لَها هِشَامُ بن الْمُغِيرة الْمَخْزُومِيُّ يومًا فِي الطَّواف: ما تَصنَعِين بِهذا الشَّيخ الَّذي لا يُولَدُ له؟ قولِي له، فليُطَلِّقْكِ، فقالت لابن جُدعَان ذلِكَ، وبلَّغَهُ مقالَةَ هِشَامٍ لَها، فقال: إنِّي أخاف أَن تتَزَوَّجي بِهشامٍ.

قالت: فإنَّ لكَ عليَّ أن لا أَفعَلَ، فقَالَ لَها: إنْ فَعَلتِ، فإنَّ عليكِ مائة مِن الإبلِ، تَنحرِينَها بالْحَزْوَرَة، وتَنسَجِين لِي ثوبًا، تقطع ما بيْن الأَخشَبَين، وتطُوفِينَ بالكَعبَةِ عُريَانَةً، قالت: لا أُطِيقُ ذلِكَ.

قال: فأرسَلَت إلى هِشامٍ، فأخبَرَتْهُ الْخبَر، فأرسَل إليها: ما أيسر ما سألَكِ، أنا أيسَرُ قُرَيشٍ مالًا، ونسائي أكثَرُ نِساءٍ بالبَطحَاءِ، وأنتِ أجْملُ النَّاس، فلا تعابين فِي عُرِيِّكِ، فلا تأبِي ذلكِ عليه، فالتزمت لعَبدِ اللَّهِ ما قَالَ، فطلَّقَها بعد اشتِياقِه إليها.

فتزوَّجها هِشامٌ، فنَحَر عَنهَا مائة ناقَةً بالْحزورَة، وأمَر نساءَهُ فنَسَجْنَ لَها ثوبًا مَلأَ ما بين الأخشَبَين، ثُم طافَت بالبَيتِ عُريانةً.

قال الْمطَّلب: فأبصرتُها وأنا غُلامٌ، وهي تطوف بالبيت عريانةً، أتبعُها بصَرِي، إذا أدبَرَت [٩٩/أ] وأستقبِلُها إذا أقبلَتْ، فما رأيتُ شيئًا مِما خلقَ اللَّهُ ﷻ أحسَن منها،

(١) هي ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الْخير، من بني قشير. شاعرةٌ صحابيةٌ. كانت زوجة هشام بن الْمغيرة في الْجاهلية. وله قصيدة في رثائه. وأسلمت بِمكّة في أوائل ظهور الدعوة. وكان عمرو بن هشام الشهير بأبي جهل ابنًا لزوجه، وأراد النَّبيُّ ﷺ أن يتزوَّج بِها، وهي أكبَرُ منه سنًّا. فقيل له: إنَّها كثُرَت غضون وجهِهَا، وسقطت أسنانُها، فسكت عنها. وكانت فِي صباها من الشهيرات في الْجمال. توفِّيَت نَحو : ١٠هـ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨/٣٢١.

(٢) هو العباس بن الفضل بن شاذان الرازي. ذكره ابن النديم في الفهرست : ص ٣٨١ في ترجَمة أبيه الفضل الذي نعته بأنه خاصي عامي الشيعة والحشوية تدعيه، وذكر له مصنفات في ذلك، وقال: ولابنه العباس من الكتُب... (غ).

(٣) هو الْمطلب بن أَبِي وَدَاعَة الْحَارث بن صبيْرة، ابن سُعَيد بالتصغير، السهمي، أبو عبد اللَّه، أمه أروى بنت الحارث بن عبد الْمطلب بنت عم النَّبِيِّ ﷺ، صحابيٌّ، أسلم يوم الفتح. ونزل الْمدينة، ومات بِها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣٥، برقم : ٦٧١٢.

وقُرَيشٌ قد أحدَقَت بِها، وهي تقولُ:

اليَومَ يَبدُو بَعضُهُ أو كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنهُ فَلاَ أُحِلُّه [١]

زاد الكَرَنبائيُّ [٢] في هذا الرَّجز:

كَم مِن لبِيبٍ لُبُّهُ يُضِلُّهُ وناظِرٍ ينظُرُ مَا يُمِلُّه

جهم من الجَهْمِ عَظِيمٌ ظِلُّهُ [٣]

يقول: ليس علَّ النظر. ويُروى: يُمِلُّه، يعنِي ينظر شيئًا يُحرِقُه من المَلَّةِ، وهو الرَّماد الحَارُّ، وتُرِيد بذلك الإثْمَ، وهو أشبَهُ؛ لقولِها: كَم مِن لَبِيبٍ لُبُّهُ يُضِلُّهُ.

وفي المُحبَر [٤] كانت ضَباعةُ أوَّلًا تَحت هَوذَة بن عليٍّ، فهلك عنها، فورثَها مالًا كثِيرًا.

وذكر الجوَّانِيُّ مُحمَّدُ بن أسعد، في كتابه الدُّرُّ المَنظُوم في نسب مَخزُومٍ [٥]: أنَّها ولَدَت لِهشامٍ سَلمَة بن هشام [٦، ٧].

وذكر أبو مُحمَّد الأسوَد الأعرابِي، فِي كتابه السلة والسَّرِقَة [٨]: أنَّها طافَتْ بالبَيتِ أُسبُوعًا [٩]. انتهى.

وإنَّما قال لَها ابنُ جُدعان هذا؛ لأنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يطُفنَ بالبَيتِ بغيْرِ ثيابٍ، بِخلاف الرجل، وبِهذا القول يتَّجِه ما ذكَرَه ابنُ إسحاق وغيْرُه، وإلَّا لو خليناهُ وظاهرَه، كان

---

(١) انظر: ابن حبيب، المُنمّق : ص ٢٧٠، ذكر بنحوه.

(٢) أبو علي هشام بن إبراهيم الأنصاري، من كَرَنبا، أخذ عن الأصمعي وأضرابه من الكوفيين، وروى عنه الفضل بن الحباب، وكان عالِمًا باللغة وأيام العرب وأشعارها.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٣٨٥/١٩.

(٣) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن : ٧٧٧/٢.

(٤) انظر: ابن حبيب، المُحبر : ص ٩٧.

(٥) له كتب كثيرة في الأنساب، ولا أدري لهُ كتابًا ما بِهذا الاسم.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٣٠/٤، ١٥٣/٨.

(٧) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجُزْءِ السَّابع من كتاب الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقِيْنَ مُحمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. ويتلوه في الجُزْءِ الثَّامِنِ:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ المَخْلُوقِين مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ** ».

(٨) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٥٠٤/٩، كذا سَماه، وعند ياقوت في معجم الأدباء : ٢٦٣/٧، (السل والسرقة).

(٩) انظر: ابن حبيب، المنمق : ص ٢٧٢، أسبوعًا: أي سبعة أشواط.

مُعارِضًا لِما سُقناه - واللَّهُ تعالَى أعلَمُ - لأنَّها إنَّما فعلَتْ ذلك؛ لِما التزَمته من اليَمِين.

وفي تاريخ ابن عساكر [(١)]: كان يُغَطِّي جسَدَها شَعرُها، وكانت إذَا جَلَسَت أخذَتْ من الأَرضِ شَيئًا كثِيرًا لعِظَمِ خَلقِها.

وعِندَ مُسلِمٍ مِن حديث ابنِ عبَّاسٍ [(٢)]: كانتِ المرأةُ تطوفُ بالبَيتِ عُريَانَةً، تقُول: من يُعِيرُنِي تِطوَافًا، تعني ثوبًا تَطُوف بِه، تَجعَلُه على فرجِها، وتقُول: [٩٩/ب]

اليَوم يَبدُو بَعضُهُ أو كُلُّهُ ... ومَا بَدَا مِنهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فنزَلت هذِه الآيةُ الكريمَةُ: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١].

وفي رواية وَهْب بن جَرِيرٍ [(٣)]: كانت الْمرأة إذا طافت بالبيت الْحرَامِ تُخرِجُ صدرَها، وما هُناك، فنزَلت: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١].

وفي أسباب النُّزول للواحديِّ [(٤)]: كان أُناسٌ من العرَب يطوفُون بِالبَيتِ عُرَاةً حتَّى إن كانت الْمرْأةُ لتعلِّق على أسفَلِها سيورًا، مثل هذه السُّيور، التِي تكون على وَجْه الْحُمَر من الذُّبابِ، وهي تَقُول:

اليَوم يَبدُو بَعضُهُ أو كُلُّهُ

وفي لفظٍ: وعَلى فرجِهَا خِرقَةٌ. انتهى.

هذَا يدلُّ على أنَّ جَماعةً من النِّساءِ كُنَّ يقلن ذلك، أو لعلَّهنَّ تأسَّين بضَباعَة.

وإنشادُهُ [(٥)] لرَجُلٍ من العَرَب ترَكَ ثِيابَه، فلم يقربْها. وهو يُحِبُّها:

كفَى حزَنًا كرِّي عليه وإنَّه ... لَقًى بين أَيدِي الطَّائفين حَرِيمُ

يقولُ: لا يُمَسّ - فيه نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ هذَا الشَّاعِرَ لَم يَصِفْ ثوبًا؛ إنَّما وَصَفَ قتيلًا

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٥٣/٨، وعند ابن عساكر فِي تاريخ دمشق: ٢٤٥/٣، بدون ذكر هذه القصَّةِ.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح: ص ١٢٣٣، برقم: ٣٠٢٨، كتاب التفسير، باب: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴾.

(٣) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد اللَّه الأزدي البصري، ثقة. مات سنة: ٢٠٦هـ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٥٨٥، برقم: ٧٤٧٢.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول: ١٥١/١، ١٥٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٤٨/١، والبيت بتغيير.

مُلقًى فِي الأرضِ، وهو يطوفُ به عَلى فرَسِه، متأسِّفًا عليه. كذا ألفيتُه بِخطِّ عَبدِ اللَّهِ ابنِ رَبيعِ الأندلُسِيِّ [١]، شيخ الحَافظَيْنِ: أبو مُحمَّد بن حَزْمٍ، وابنُ عبدِ البَرِّ ومُخَرِّجُهما حاشيةً على كتابِ السِّيرَة لابن إسحاق.

* * *

وقوله [٢]: (**حدَّثني عبدُ اللَّه بن أبي بَكرٍ** [٣] **عن عثمان بن أبي سُلَيمان بن جُبَيْر بن مُطعَم، عن عمِّه نافع بن جُبَيْرٍ** [٤]**، عن أبيه جُبَيْر بن مُطعمٍ، قال: لقد رأيتُ** رسولَ اللَّهِ ﷺ **قبل أن يَنْزِلَ عليه الوَحْيُ، وإنَّه لواقِفٌ على بعيرِه بعَرَفات مع النَّاس من بين قومِه... إلخ**) وهو مُخرَّجٌ في الصَّحيحين [٥]، من حديثِ عَمرِو سَمع مُحمَّد بن جُبَيْر بن مُطعَمٍ يُحدِّثُ عن أبيه جُبَيْرٍ، فذكَرَه بنَحوِه.

وعثمان بن أبِي سُلَيمَان [٦]: قال ابنُ سَعدٍ [٧]: اسمُ أبِي سُلَيمَان مُحمَّدٌ، وكان قاضيًا على أهل مَكَّة. وثَّقَه جَماعةٌ، وخُرِّجَ حديثُه في الصَّحِيحِ [٨].

---

(١) هو أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن ربيع بن عبد اللَّه التَّميمي، سكن قرطبة وسَمع من أبي علي القالي اللغوي وغيره. وروى عنه أبو مُحمَّد بن حزم. مات سنة : ٤١٥هـ.
انظر: الحْميدي، جذوة الْمقتبس : ٢٣٠، والضبي، بغية الْملتمس : ص ٢٩٨.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٩/١، رسولُ اللَّهِ ﷺ يبطل ما ابتدعه الحْمس...

(٣) هو عبد اللَّه بن أَبِي بكر بن مُحمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري، الْمدنِي القاضي، ثقة، من الخْامسة. مات سنة خَمس وثلاثين، وهو ابن سبعين سنةً.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٧، برقم : ٣٢٣٩.

(٤) هو نافع بن جبيْر بن مطعم النوفلي، أبو مُحمَّد، أبو عبد اللَّه، الْمدني، ثقةٌ فاضلٌ، مات قبل المائة، سنة تسع وتسعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٨، برقم : ٧٠٧٢.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٣٣٥، برقم : ١٦٦٤، كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة، ومسلم، الصحيح : ص ٤٩٢، برقم : ١٢٢٠، كتاب الحج. باب في الوقوف، والحْميدي فِي مُسنَدِه : ٢٥٥/١، برقم : ٥٥٩، وأخرج الطبرانِيُّ الحْديث من طريق ابن إسحاق، فِي الْمعجم الكبير : ١٣٦/٢، برقم : ١٥٧٧، والبيهقي فِي دلائل النبوة : ٣٧/٢.

(٦) هو من رُواة الحْديث الْمذكور.

(٧) انظر: ابن سَعدٍ، الطَّبقات الكبرى : ٤٨٦/٥، ولَم أجد قوله في الطبقات، وقال ابن حجر فِي تَهذيب التهذيب : ١١١/٧، برقم : ٢٥٨، قلت - أي ابن حجر -: زعم ابنُ سعد أنَّ اسم أبِي سليمان مُحمَّد.

(٨) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٨٤/١٩، برقم : ٣٨١٩، وفيه نقل توثيقه من عِدةِ مشَايخ.

ونافعُ بن جُبَيْر بن مُطعَم بن عَدِيٍّ بن نوفَل [١]: نسبَه أبو حاتمٍ عدويًّا [٢]، وغُلِّطَ، وليس جيِّدًا؛ لأنَّه نسَبَه إلَى جدِّهِ عديٍّ بن نوفَل، لا إلَى عديٍّ بن كَعبٍ. خرَّج الجْماعةُ حديثَه، وتوُفِّيَ فِي خِلافةِ سُلَيمان بن عَبدِ الْمَلِك [٣].

* * *
* *
*

(١) هو أيضًا من رُواة الْحديث الْمذكور.

(٢) انظر: ابن أبي حاتِم، الْجرح والتعديل : ٨/٤٥١.

(٣) انظر: الْمِزِّي، تهذيب الكمال : ٢٩/٢٧٢، برقم : ٦٣٥٩.

وقول رؤبةِ بنِ العَجَّاج (١):

بَصْبَصْنَ وَاقْشَعْرَرْنَ مِن خَوْفِ الرَّهْقِ

استدلَّ به ابنُ هِشامٍ على الرَّهق بالرَّاءِ.

وقَد [١٠٠/أ] وجَدنا الْخطيبَ التَّبْريزيَّ، لَمَّا شرَح هذِهِ الأرجُوزَة فِي نَحو الْمجلَّدَة، أنشَدَ قَبلَ هذَا البَيتِ:

بَصْبَصْنَ وَاقشَعْرَرْنَ مِن خَوفِ الزَّهَقْ

وأوقفتُ لِلرَّمي حَشْرَات الرَّشَق

ساوَى بأيدِيها ومَن قَصْدِ اللَّمَق

مُشْرَعَةٌ ثَلمَاءُ مِن سَيلِ الشَّدَقْ

فجِئْنَ وَاللَّيل خَفِيُّ الْمُنْسَرَقْ

إذا دنَا منهُنَّ أنقاض النُّقُقْ

فِي الماءِ والساحِلِ خضخاضُ البَثَقْ

بَصْبَصْنَ وَاقشَعْرَرْنَ مِن خَوفِ الزَّهَقْ

يَمصعن بالأذنَابِ مِن لَوحٍ وبَقْ

حتَّى إذا كرَعْنَ فِي الْحَوْمِ الْمَهَقْ

وكل نضح الماء أعضاد اللِّزَقْ

وسوس يدعو مُخلِصًا ربَّ الفَلَق (٢)

قال: الزَّهَق: الْهلاك، يعني بالزَّاي (٣). وهو الذي يلتئِمُ به مرادُ رُؤبة، وكذا فسَّره به ابنُ دُرَيد، وصاحب الموعب وغيْرُهما، وكذَا ألفيتُه مَضبُوطًا مُجَوَّدًا فِي ديوان رُؤبة،

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٥١/١، تفسير الرَّهق، ومعناه حرَّكن أذنابَهُنَّ.

(٢) انظر: ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١٠٨، ١٠٩.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحْكم : ١١٩/٤، [مقلوبة: ز هـ ق]. وقال أيضًا: والزَّهْق والزَّهَق: الوَهْدَةُ وربَما وقعت فيها الدَّوابُّ فهَلَكَتْ، قال رُؤبة:

تكاد أيدِيهَا تَهاوَى فِي الزَّهَقْ

وانظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٤٦/٥، الرهق - بالراء - بمعنى الهلاك، واستدل بشعره.

الذي قيل فيه: إنَّه بِخطِّ البَلاذرِيِّ.

وقولُ ابن إسحاق (١): **أنكَرَها رَأيًا** – قال أبو ذَرٍّ (٢): يُروى بالبَاءِ والنُّون، فمَن روَاه بالنُّون، فمعناه: أدهَاهَا رأيًا، من النَّكرِ، بفتح النُّون، وهو الدَّهاء، وبالباء المُوحَّدة، معناه: أشدُّهُم ابتداءً للرَّأيِ، لَم يُسبَقْ إليه، من البُكور في الشَّيءِ، وهو أوَّله.

وقولُه (٣): **أنقَضَ** – يعنِي صوَّتَ، أي: تكَلَّمَ بصَوتٍ خَفِيٍّ، ومَن روَاه انقَصَّ، فمعناه: سقَطَ تَحتَها، يُقال: انقصَّ الطَّائِرُ إذَا سقَطَ على الشَّيءِ (٤).

وقال ابن إسحاق (٥): **(وذكر ابنُ شَهابٍ عن عليِّ بن حُسَيْنٍ** (٦)**، عن عبد اللَّه بن عبَّاسٍ، عن نفرٍ من الأَنصَارِ، فذكر الرَّميَ بالنُّجُوم، ثُمَّ قال: وحدَّثنِي عَمرو بن أبِي جعفَرٍ، عن مُحمَّد ابن عبد الرَّحمن بن أبِي لَبيبَة** (٧)**، عن عليٍّ** [١٠٠/ب] **بِمثل حديث ابنِ شَهابٍ عنه، انتهى).**

السَّندُ الأوَّل (٨): إن كان صَحيحًا؛ فإنَّه مُنقَطِعٌ، فيمَا بين إسحاقَ، وابن شَهابٍ؛ لقَولِه، وذَكَرَ عَلى مُدَلِّسِه، فلا يُقبَل رِوايَتُه إلَّا إذَا صرَّح بِسَماعِه.

والطَّريقُ الثَّانية (٩): فيه ضعفٌ، وإن كانَت مُتَّصِلةً؛ لأنَّ ابنَ أبِي لبِيبَة اسْمُه وَرْدَانَ،

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥١/١، عمرو بن أمية يذكر لثقيف رأيًا فِي الشهب. قاله فِي عَمرو ابن أمَيَّة، أحد بنِي علاج؛ حيث قال: وكان أدهى العرَبِ وأنكرَها رأيًا.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المُختصر : ٢٠٦/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٣/١، الغيطلة كاهنة بنِي سهمٍ.

(٤) انظر: أبو ذر، الإملاء المُختصر : ١٥٠/١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٣/١، الغيطلة كاهنة بنِي سهمٍ.

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ الهاشِمي زين العابدين (ذو الثفنات) ثقة ثبت فقيه عابدٌ فاضلٌ مشهورٌ، قال ابن عيينة عن الزُّهريِّ: ما رأيت قرشيًّا، أفضل منه. مات قبل المائة سنة ثلاث وتسعين. وقيل غير ذلك. انظر: الذهبِي، تَهذيب الكمال : ٣٧/٢، برقم : ٣٩٠٠.

(٧) هو مُحمد بن عبد الرحْمن بن أبِي لبيبة: بفتح اللام وكسر المُوحدة وسكون التحتانية وفتح المُوحدة الأخرى، ويقال: ابن أبِي لبيبة المكي، ضعيف، كثير الإرسال، من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٩٣، برقم : ٦٠٨٠.

(٨) وهو ذا: قال ابن إسحاق: فذكر مُحمَّد بن مسلم بن شهابٍ الزُّهريِّ، عن علي بن الحُسَين بن علي ابن أبِي طالبٍ، عن عبد اللَّه بن عبَّاسٍ... إلخ.
انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ٢٥٢/١، النبيُّ ﷺ يُحدِّث أصحابه عن الشهب.

(٩) وهو ذا: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِيبَةَ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْهُ.

ويُقال: ابن لَبِيبَة، وهي أمُّه. تكلَّم فيه ابنُ مَعِينٍ، والدَّارقطنِي وغيْرُهُما [١].

ولَمَّا روَاه التِّرمذِيُّ [٢]: عن مُحمَّد بن يَحيَى [٣]، ثنا مُحمَّدُ بن يَحيَى [٤]، ثنا مُحمَّد ابنُ يوسف، ثنا إسرائِيلُ [٥]، ثنا إسحاق، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عبَّاسٍ قالَ [٦]: حدِيثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

ورَوَاه عبد بن حَميد الكَشِّي فِي تفسيرِه، بسنَدٍ صحيحٍ مُتَّصِلٍ، على شرطِ الشَّيخَين أيضًا، عن عبد الرَّزَاق، أنبأ مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ، عن عليٍّ، فذكَرَه [٧].

والجنُّ الذين استمِعُوا القُرآن [٨]: زعم أبو إسحاق الزَّجاج في كتابه معانِي القرآن العظيم [٩]: إنَّهم كانوا تِسعةً، وكان فيهم زوبعة، قال: وقيل: كانوا سَبعَة، وكانُوا مِن جِنِّ نَصِيبِين، وقيل: من اليمنِ، وقيل: إنَّهم كانوا يهودَ، وقيل: كانوا مُشركين [١٠]. وجَزَم مَقاتِلٌ وأبو القَاسِم الجُوزيُّ فِي تفسيرِهما: إنَّهم كانوا تِسعةً، وَلَم يَذكُرَا غيْرُه [١١].

---

(١) انظر: ابن معين، التاريخ : ٦٥/٣، برقم : ٢٥١، والدارقطني، الضُّعفاء والمتروكون : ص ٤٥٦، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٢٦٠/٩، وقال زرعة: حديثه عن علي بن أبي طالب مرسلٌ.

(٢) انظر: الترمذي، الْجامع الكبيْر : ٣٥٢/٥، برقم : ٣٣٢٤، كتاب التفسيْر، باب سورةُ الْجنِّ.

(٣) هو مُحمَّد بن يَحيَى بن أيوب بن إبراهيم الثقفي، لقب جده عبدويه، أبو يَحيَى الْمروزي، القصري الْمعلم. ثقة حافظ من العاشرة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥١٢، برقم : ٦٣٠٨.

(٤) هو مُحمَّد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبِّي مولاهم، الفريابِي، بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تَحتانية وبعد الألف موحدة، نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. مات سنة اثنتَي عشرة ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥١٥، برقم : ٦٤١٥.

(٥) هو إسرائيل بن يونس بن أبِي إسحاق السبيعي الهمدانِي، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حُجَّة، مات سنة ستين ومائة. وقيل: بعدها.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٠٤، برقم : ٤٠١.

(٦) انظر: الترمذي، الْجامع الكبير : ٣٩٨/٥، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٧) رواه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٢١/٢، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢٣٧/٢، وقال: وهذا يوافق ظاهر الكتاب.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٠/١، الشهب ترجم مسترقي السَّمع.

(٩) انظر: الزجاج، معاني القرآن العظيم : ٤٧٧/٤، ٢٣٣/٥.

(١٠) انظر: حسونة، تَهذيب معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٥، سورة الْجنِّ.

(١١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٦٢/٤، سورة الْجن، والقرطبِي، تفسير القرآن : ٣/١٩.

وفِي تفسير ابنِ عبَّاسٍ، رواية إسْماعيل بن أبِي زِياد [١]، أسْماؤهُم: سَلِيطٌ، وشاصر، وخاضر، وحاصر، وحسا، ونسبا، ولَحقَم، والأرقَم، والأدرَس [٢].

وذكَر خَميس الحوزي [٣]، فِي مناقب الأبرار [٤]: أنَّ إبراهيمَ الخواص [٥] كان في بعض سفَراته، فبعد ثلاثة أيَّامٍ رأى أرضًا خضِرَةً، بِها نَهرٌ جارٍ، وأناسًا هَيئَتُهم حسنةٌ، فسألَهُم: من أنتُم؟ فقالوا: نَحن من الجنِّ الذين استمعوا القرآن من النَّبيِّ ﷺ وإنَّ اللَّه تعالَى قيَّضَ لنا هذهِ الأرضَ، وهذَا النَّهرَ، وإنَّ هذِهِ الأرضَ لَم يطرقها إنسِيٌّ قبلَكَ، غيْرُ واحِدٍ، وهذا قبْرُه. فذكرَ خبَرًا طويلًا.

وقول ابن إسحاق [٦]: وحدَّثني عليُّ بن نافِع الْجُرَشِيِّ - يريدُ عليًّا، المذكُور في كتاب الثِّقات لابن حبان [٧]، وزَعَم أنه مولَى بني نُمَيْرٍ، يروي المراسيل والمقاطيع، وروى عنه أيُّوب وغيْرُه.

وفي تفسير مقاتِل [٨]: أوَّلُ مَن تعوَّذ بالجِنِّ قومٌ مِن أهلِ اليمَن من بنِي حَنِيفَة، ثُمَّ فشا ذلك فِي سائرِ العرَبِ.

وعند الخرائطي في كتاب هواتف الْجنَّان [٩]: [١٠١/أ] وعجيب ما يُحكَى عن

---

(١) هو إسْماعيل بن زياد، أو ابن أبِي زياد السكونِي، وقيل: الكوفي، أبو الْحسن بن أبِي مسلم الشامي، قاضي الْموصل، متروك، كذبوه، من الثامنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٠٧، برقم : ٤٤٦.

(٢) انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٤٤٦/٢.

(٣) هو خَميس بن علي بن أحْمد، أبو الكرم الواسطي الْحوزي، قال السلفي: كان خَميس من حفاظ الحديث الْمحققين بِمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر في غاية الجودة، وسألته عن رجال من الرواة. فأجاب بِما أثبته في جزءٍ ضخمٍ. توفي سنة : ٥١٠هـ.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٨١/١١، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٤٢١/١٣.

(٤) انظر: خَميس الحوزي، مناقب الأبرار (ل١٧١/ب)، (١٧٢/أ، ب)، مطولًا. (غ).

(٥) هو إبراهيم بن أحْمد بن إسْماعيل الخَوَّاص، يكنى أبا إسحاق، أحد من سلك طريق التوكل مات في جامع الرَّيِّ سنة : ٢٩١هـ.
انظر: الْخطيب، تاريخ بغداد : ٧/٦ - ١٠.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٣/١، كاهن جنَب، يُخبِر قومه بنبوة النَّبِيِّ.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢١٢/٧.

(٨) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٦٢/٤، سورة الْجن.

(٩) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٦٢/١، نقل عن الخرائطي بالسند.

الكهان، أنَّ سببَ نُزول قوله ﷻ: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ٦] قال: ثنا عبدُ اللَّه البَلَوي، ثنا عُمارة، ثنا عُبَيدُ اللَّه بن العلاءِ، ثنا مُحمَّد ابن عُكَيْرٍ، عَن سَعيد بن جُبَيْرٍ: أنَّ رجُلًا من بنِي تَمِيمٍ يقال له: رافع بن عُمَيْرٍ، وكان أهدَى الناسَ لطريقٍ، وأسراهم بِلَيلٍ، وأهجَمَهُم على هولٍ، فكانت العربُ تُسَمِّيه دُعْمُوصَ الرَّمْلِ؛ لِهدايَتِه وجُرأتِه، فذَكر عن بَدْءِ إسلامِه، قال: إنِّي لأسيْرُ برَمَلٍ عالِج ذات ليلةٍ؛ إذ غلبَنِي النَّوْمُ، فنزَلتُ عَن راحِلَتِي، وأنَختُها وتوسَّدتُ ذِراعها، وقلتُ: أعُوذُ بعَظِيم هَذَا الوَادِي من الجِنِّ، من أن أوذَيَ أو أُهَاج، فرأيتُ فِي النَّوم رجُلًا شابًّا، يرصُدُ ناقتِي بِحَربَةٍ، يريدُ أن يضَعَها فِي نَحرِهَا، فانتبَهتُ فَزَعًا، فرأيت ناقتِي تضطرِب، وإذا برَجُلٍ كالذِي رأيتُ فِي منامِي، بيده حَرْبَةٌ، وشيخٌ مُمسكٌ بيده يردُّه، وهو يقول [(١)]:

يا مالِكَ بن مَهَلْهَلِ بن إيَارِ!	مَهلًا فذلِكَ مِئزَرِي وإزاري
عن ناقَةِ الإنسِيِّ لا تَعرِضْ لَها	واختَر بِها ما شئتَ من أثوارِي
ولقد بدا لي منك ما لَم احتسب	ألَّا رعَيتَ قرابتِي وذَماري
تَسمو إليه بِحَربَةٍ مَسمُومَةٍ	تبًّا لفِعلِكَ يا أبا العَقَّارِ
لولا الحْياء وأن أهلك جِيْرَةٌ	لعلِمتَ ما كشَّفتَ عن أخباري

قال رافِعٌ، فأجابه الشَّابُّ:

أأرَدتَ أن تَعلو وتَخفُض ذِكرُنا	في غيْرِ مَرزِيَةٍ أبَا العِيْزَارِ
ما كان فيكم سيِّدٌ فيما مضَى	إنَّ الخيارَ هُم بنُو الأخيار
فَاقْصُد لِقَصدِكَ يَا مُعَيْكَرُ إنَّما	كان المُجِيْرُ مُهَلْهَلَ بنَ إيار

قال: فبينما هُما يتنازَعانِ؛ إذ طلَعَت ثلاثةُ أثوَارٍ من الوَحْشِ، فقال الشَّيخُ للفتَى: قُم يا ابنَ أختِ فخُذ أيَّها شِئتَ فدًى لناقةِ جاري الإنسِيِّ، فأخذ منها ثَورًا ثُمَّ انصرَفَ، فالتفَت إليَّ الشَّيخُ، وقال: يا هَذا إذَا نزَلتَ وادِيًا من الأودية، فخِفتَ هولَه، فقُل: أعُوذُ برَبِّ مُحَمَّدٍ مِن هَولِ هَذا [١٠١/ب] الوَادِي، ولا تعُذْ بأحَدٍ مِنَ الجِنِّ، فقَد بطَل أمرُها.

قال: فقلتُ: ومَن مُحمَّدٌ؟ قال: نبِيٌّ عرَبِيٌّ، لا شرقِيٌّ ولا غربِيٌّ، قلتُ: فأين مَسكَنُه؟ قال: يَثربَ، قال: فرَكِبتُ رَاحِلتِي حتَّى دخلتُ الْمدِينَة، فنَزَلت على النَّبِيِّ ﷺ فحدَّثني

(١) ذكر بعضها ابنُ حجرٍ فِي الإصابة: ٧٥١/٥، برقم: ٧٣٩٦.

بِحديثي قبل أن أذكُرَ له منه شيئًا، ودعاني إلى الإسلامِ فأسلَمتُ.

قال سَعيدُ بن جُبَيْرٍ [١]: فكنَّا نرَى، أنَّه هو الذي أَنزَلَ اللَّهُ فيه: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ٥].

وقول السهيلي [٢]: (إنَّ في تفسيرِ ابن سَلَّامٍ [٣]، عن ابن مَسعودٍ، أنَّه كانَ في نفرٍ مِنَ الصَّحابة، فرفع لَهم إعصَارٌ، فيه نارٌ، فإذا هي حَيَّةٌ، انتهى).

في تفسير عَبد بن حَميدٍ بسنَدٍ حسَنٍ، عن العِيزَارِ بن حريثٍ [٤]: أن نفَرًا أتَوا ابنَ مَسعودٍ، فقالوا: بينا نَحن نسيرُ إذ هاجَت ريحٌ، فانتهينا إليها، فإذا حيَّةٌ، ح.

وقوله أيضًا [٥]: (جَنْبٌ هم حيٌّ من سَعدِ العَشِيرَة من مَذحِج، وهم: عَيِّذُ اللَّه، وأَنَسُ اللَّه، وونس اللَّه، وزَيدُ اللَّه، وأوسُ اللَّه، وجُعْفِي، والحكم، وجِرْوَة: بنو سَعدِ العشِيرَة مِن مَذحِج... قاله الدَّارقطنِي. قال: وذَكَر في موضع آخَر خلافًا في أسْمائهم، وذكر فيهم بنِي غَلِيٍّ، بغينٍ مُعجَمَةٍ، وليس في العرب غَلِيٌّ غيْرُه) - فيه نظرٌ؛ لأنِّي جهَدتُّ أن أرَى الدَّارقُطنِي أو غَيْرُه، قالَ مَا ذَكرهُ، فلَم أَرَهُ، والذي رأيتُ عند الدَّارقطنِي [٦]: وأمَّا غَلِيٌّ فهو فيما ذكَر هِشامٌ فِي الألقاب: إنَّمَا سُمِّي مُنَبِّهًا والحارِث والغَلِيُّ وسَيْحَان وشِمْرَان وهِفَّان - بنُو يزِيد بن عَمرو بنِ عُلَة بن جَلْد بن مالِك بن أُدَد؟ جَنْبًا؛ لأنَّهُم جانَبُوا صُدَاء، وهو: يزِيدُ بن حَرْبٍ، وحالفُوا سَعدَ العَشِيرَة.

وقال أحمدُ بن الحُباب [٧] نَحوَه، قال: لأنَّهم جانَبُوا أخاهم صُداء، وهو يزِيدُ بنُ يزِيدَ ابنِ حَرْبٍ.

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٥١/٥، برقم : ٧٦٩٦، مالك بن مهلهل بن إيار.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٤/٢، ٣٠٥، الجِنُّ الذين ذكَرَهم القرآن.

(٣) هو يَحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، كان مفسرًا حافظًا وله مصنفاتٌ كثيرة في فنون العلم، توفي سنة : ٢٠٠هـ. وتفسيره في ثلاثين جزءًا.
انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٢٥٩/٦.

(٤) هو العيزار بن حريث العبدي الكوفي. كان ثقةً. مات بعد سنة عشر ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٣٧، برقم : ٥٢٨٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣١٧/٢، ٣١٨، حيُّ جنْبٍ.

(٦) انظر: الدارقطني، المْؤتلف والمختلف : ١٥٦١/٣.

(٧) هو أحمد بن الحُباب الحْميري، النسابة، تُوفِّي سنةَ سَبعٍ وسبعين ومائتين.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٠٣/٦.

هذا نصُّ ما عند الدَّارقطنِي، ولو كان عنده غيْرَ ذلك، لَمَا قبِلناه منهُ لاتِّفاق أهلِ علمِ النَّسب والتَّاريخ على ما ذكَرناه عَنه، وكما حكيناه عَنه وجَدناه فِي كتاب الألقاب لِهشام ابن مُحمَّد بن السَّائب الكلبِي، لَم يُغادِر حرفًا، وكذا هو فِي كتاب الجامع لأنسابِ العرب، والجَمهَرَة، وجَمْهَرةِ الجَمْهَرَة تأليف الكلبِي، وكتاب النَّسَبِ لأبي عُبَيدٍ، والاشتقاق [١٠٢/أ] الكبير لِمُحمَّد بن الحسَن الأزدي، وطبقات ابنِ سَعدٍ وكتاب أبِي أحمد العَسْكري، والثمالِي فِي كتاب اليتيمة، وابن ثوبان فِي كتاب أنسابِ مُضَر، والبلاذرِي، وتاريخ أبِي الفرج الأصبهاني، والرَّشاطِي، ومن لا يُحصى كَثرَةً [١].

وقول ابن إسحاق [٢]: **(وحدَّثني من لا أتَّهِمُ، عن عبد اللَّه بن كَعبٍ، مولَى عُثمان [٣]: أنَّه حُدِّثَ أنَّ عُمَر بن الْخطَّاب، بينا هو فِي الْمسجد، إذ أقبَل رجلٌ من العرَبِ...، فذكَر قصَّةَ الكاهِن ورؤيَتِه، ورَجزه)**، وفيه كما ترى انقطاعانِ، لا صحَّةَ لِلحديثِ مَع وُجود وَاحِدٍ منهما، ولكنا رأينا في كتاب الصحيح لِمُحمَّد بن إسْماعيل البخاري [٤]، برَجَزِه متَّصِلًا صحِيحًا، من حديث عبدِ اللَّه بن عُمَر، قال: بينَما عُمَر جالسٌ إذ مَرَّ به رجُلٌ... إلخ.

ولَمَّا ذكَره ابن أبِي الدُّنيا في كتابه هواتف الجان [٥]، من حديث أبِي جَعفَرٍ مُحمَّد ابن علِيٍّ بن الحُسَين، سَمَّى الرَّجُل سَوادَ بنَ قارِبٍ [٦].

وسَمَّاه أيضًا مُحمَّد بن إسْماعيل في تاريخه الكبير [٧]: فقال: ثنا أبو أيوبَ سُليمان

---

(١) انظر: الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٢٩٩/١، وابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٠٥، وابن حزم، الجمهرة : ص ٤١٣، والسمعاني، الأنساب : ٩١/٢، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٢١٩، وعزاه لأبِي عبيد، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٤/٦، والأشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٤٢/١/أ). (غ).

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٤/١، عمر بن الْخطاب وسواد بن قارب.

(٣) هو عبد اللَّه بن كعب الحميري، الْمدني، مولَى عثمان، صدوق. وقال الذهبِي: ثقة.

انظر: الذهبِي، الكاشف : ٥٨٨/١، برقم : ٢٩٢٧، وابن حبان، الثقات : ٢٧/٥.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٨٠، برقم : ٣٨٦٦، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عُمَر ابن الْخطاب. من طريق سالِمٍ عن ابن عمر عن عمر مُختَصَرًا.

(٥) لَم أجده بعدُ.

(٦) انظر: سواد بن قارب الدوسي، ويقال السدوسي، وكان يتكهن في الجاهلية، وكان شاعرًا، أسلم، وله صحبة.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٩٠/٢، وابن حجر، الإصابة : ٢١٩/٣، برقم : ٣٥٨٥.

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٠٢/٤، باب سواد.

ابن عبد الرَّحْمن الدِّمَشقي [١]، ثنا الْحكم بن يعلى بن عطاء الْمحاربِي [٢]، ثنا عبَّاد ابن عبد الصَّمَد [٣] قالَ: سَمعتُ سعيد بن جُبَيْرٍ، أنبأ سَوادُ بن قارِبٍ، فذَكَرَه مُختصَرًا، ثُمَّ قال: لا يصِح الحَكَمُ بنُ يَعلَى.

ورواه أبُو نُعيم في الدَّلائل تامًّا [٤]، عن أبِي جَعفَرٍ الْمُقرئ [٥]، ثنا عبد اللَّه بن أيوب [٦]... إلخ.

وثنا سُلَيمان بن أحمد [٧]، ثنا مُحمَّد بن مُحمَّد بن اليمان [٨، ٩].

وثنا أبو عَمرو بن حَمدَان [١٠]، ثنا الْحسَن بن سُفيان [١١] قالوا: ثنا بشر بن حُجر

---

(١) هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي، ابن بنت شُراحبيل، أبو أيوب، وكان صدوقًا، يُخطئ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٣، برقم : ٢٥٨٨.

(٢) هو الْحكم بن يعلى بن عطاء الرعينِي الْمحاربِي، روى عن مُحمَّد بن طلحة بن مصرف، وعباد بن عبد الصمد. وروى عنه سليمان بن عبد الرحمن. وقال عنه ابن أبي حاتِم: متروك الحديث، منكر الحديث، وسئل أبو زرعة عن الْحكم بن يعلى الكوفي، فقال: هو ضعيف الحديث، منكر الحديث.

انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ٥٨٣/١، وابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٣١/٣.

(٣) هو عباد بن عبد الصمد، أبو معمر، بصريٌّ، واهٍ، وقال البخاري: منكر الحديث، ووهَّاه ابن حبان، وقال أبو حاتِم: ضعيف جدًّا، وقيل: ضعيف، غال فِي التشيع.

انظر: ابن حبان، كتاب المجروحين : ١٧٠/٢، والبخاري، التاريخ الكبير : ٤١/٦، برقم : ١٦٣٠، والعقيلي، الضعفاء الكبير : ١٣٨/٣، برقم : ١١٢١.

(٤) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١١١/١ - ١١٤، برقم : ٦٢، وكذا رواه البيهقي في الدلائل : ٢٥٢/٢ - ٢٥٤، والطبراني في الكبير : ١٠٩/٧، برقم : ٦٤٧٥.

(٥) هو مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحْمد أبو جعفر الْمقرئ، كان ثقةً. كما قال الْخطيب فِي تاريخ بغداد : ٢٢١/٣.

(٦) هو عبد اللَّه بن أيوب بن زاذان، القرني الضرير، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن قانع: مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

انظر: ابن حجر، لسان الْميزان : ٢٦٢/٣، برقم : ١١٢٤.

(٧) أي الطبراني.

(٨) هو مُحمَّد بن مُحمَّد أبو جعفر التمار البصري، الْمتوفَّى سنة تسع وسبعين ومائتين. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال: ربَما أخطأ، قلت: هو صدوقٌ ربما أخطأ.

انظر: ابن حجر، لسان الْميزان : ٣٥٨/٥، برقم : ١١٧٤.

(٩) تَحويل السند هذا، ليس في الدلائل لأبِي نعيم، وثابتٌ في الْمعجم الكبير للطبراني.

(١٠) هو مُحمَّد بن أحْمَد بن حَمدان، أبو عمر الزاهد النيسابوري اشتهر بِمحدِّث نيسابور. كان عالِمًا بالحديث والنحو والقراءات. قال الذهبِي: زاهدٌ ثقةٌ. توفي سنة : ٣٧٨هـ.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٥٧/٣، والسبكي، الطبقات الشافعية : ٣٦/٣، برقم : ١٠٩.

(١١) هو الحسن بن سفيان النسوي الحافظ، صاحب الْمسند والأربعين، ثقة مسند، ما علمت به بأسًا، تفقه=

الشَّامِي [١]، ثنا عليُّ بن مَنصُور الأنباوي [٢]، عن عُثمان بن عَبدِ الرَّحْمن الوقاصيِّ [٣] عن مُحمَّد بن كَعبِ القُرَظِيِّ قال: بينَا عُمَر فِي الْمَسجِد... إلخ.

قال: ورَوَاه عُبَيدُ اللَّه بنُ الوَليد الوَصَّافي [٤] عن مُحمَّد بن عليٍّ بن الحُسينِ بن أَبِي جَعفَر عَن سَوَاد.

ورَوَاه الحَسَن بن عُمارَة عن عُبَيد اللَّه بن عبد الرَّحْمن، عن سواد [٥].

وقول ابن هِشامٍ، وذكَر قولَه [٦]:

أَلَم تَرَ للجِنِّ وإبلاسِها ... وشرِّها منها وإياسها

تسري إِلَى مكَّة تَبغِي الْهُدَى ... ما مؤمن الجْنِّ كوَسوَاسِها

[١٠٢/ب] **هذَا سَجْعٌ، ولَيسَ بشِعرٍ** - غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ أبا العَلاء الْمَعرِّي وغيْرَه قالوا: هو شعرٌ من باب السَّرِيع مِن العُروض الأوَّل، والضَّرب الثَّاني دخَل أوَّله الخزْم [٧] بِحَرفٍ، ودَخَل بَعضَ أجزائِه الطَّيُّ [٨].

= على أبي ثور، وكان يفتي بِمذهبه. وكان عديم النظير. توفي سنة : ٣٠٣هـ.
انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/١.

(١) كذا في الْمخطوط، والصواب: السامي. كما نبَّه عليه ابنُ ماكولا فِي الإكمال : ٤٤٧/٤.

(٢) هو علي بن منصور الأبناوي. فيه جهالة، والْحديث منقطع. كما قال الذهبِي في السيرة.
انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ١٦٧/١.

(٣) هو عثمان بن عبد الرحْمن بن عمر بن سعد بن أبِي وقاص، الزهري، الوقاصي، أبو عمرو الْمدني، يقال له الْمالكي، نسبة إلى جده الأعلى أبِي وقاص مالك. متروك. كذبه ابن معين. مات في خلافة هارون الرشيد.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٥، برقم : ٤٤٩٣.

(٤) هو عبيد اللَّه بن الوليد الوصَّافِي، بفتح الواو وتشديد الْمهملة، أبو إسْماعيل الكوفي العجلي، ضعيف من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٥، برقم : ٤٣٥٠.

(٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ١٧٩/٧، باب إسلام عمر بن الْخطَّاب ﷺ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٥/١، عمر بن الْخطاب...، باختلاف في الرواية.

(٧) هو: سقوط حرف متحرك، من أول كل شعر، أصل بناء أوله حرفين متحركين، والثالث ساكن. انظر: الْمعري، الفصول والغايات : ص ١٩١، والخزم، بالزاء الْمعجمة، هو: زيادة تلحق أوائل الأبيات، ولا يَختص بذلك وزن دون وزنٍ، ولا يعتد بتلك الزيادة فِي تقطيع العروض. انظر: القاضي التنوخي، القوافي : ص ٧٠، كذا قاله الأخ الغامدي.

(٨) هو سقوط الْحرف الرابع من الْجزء السباعيِّ، وهو على ضربين: طي مفارق، وطي ملازم، فالطي الْمفارق هو الذي يزول عن جزئه فيكون الْجزء سالِمًا أو مزاحفًا بزحاف غيْره. والطي الْملازم هو أن يكون لازمًا للجزء لا يفارقه. =

وعبد اللَّه بن كَعبٍ مولَى عثمان [١]: حِميَرِي، ذكره ابن حبان وابن خلفون في كتاب الثِّقَات [٢].

وقول ابن إسحَاق [٣]: هذا مَا بلَغَنَا عن الكهَّانِ، وقال السُّهيلي إثرَه [٤]: ومِن هذَا البابِ خبَرُ سَوْدَاء – لَم يزِدْ عليهِ شيئًا، ولو شِئنَا أن نُورِدَ هنا ما ذكَرْنَا فِي كتابِنا دلائل النبُوَّة، لبَلَغَ ذلِكَ أكثَر من ثلاثِين خبَرًا، ذكَرنَا أحاديثَها مُستوفَاةً فيه، منها [٥]:

حديثُ ذِي الخَلَصَة [٦]، والكاهِنَةِ الشَّامية [٧]، وَشُعَيْرَة [٨]، والظَّبيَة [٩].

وخبَر سُفيان الْهذلي [١٠]، وخُرَيْمُ بنُ فاتِك [١١] ومازِنُ بن الغَضُوبَة [١٢]، وعَمرو

=انظر: الْمعري، الفصول والغايات : ص ١٧٧، ١٧٨.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١: ٢٥٤، عمر بن الخطاب وسواد بن قارب.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٦٠/٧، برقم : ٩٠١٤، والبخاري، التاريخ الكبير : ١٨٠/٥، برقم : ٥٦٣، وابن أبِي حاتِم، الْجرح والتعديل : ١٤٢/٥، برقم : ٦٦٥، عبد اللَّه بن كعب.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٦/١، عمر بن الخطاب وسواد بن قارب.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٢٤/٢، كاهنة قريش.

(٥) هذه الأحاديث مشتملةٌ على الأخبار، ما نقلت عن الكهان، أو سُمِعت عند الأصنام، أو هتفت به الْهواتف.

(٦) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٥٣/١، ٣٥٤.

(٧) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٠٨/١، برقم : ٥٨، والسيوطي، الْخصائص الكبرى : ١٧٢/١.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٧/١، ذكر علامات النبوة، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٥٣/١، وسَمَّاها سعيرة، بالسين بدون النقط. والسيوطي، الْخصائص الكبرى : ١٨٣/١، وذكره النبهاني فِي حجة اللَّه على العالَمِين : ص ١٩٣.

(٩) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٣٧٥/١، برقم : ٢٧٣، والبيهقي، دلائل النبوة : ٣٤/٦، باب ما جاء فِي كلام الظبية، والطبراني، الْمعجم الكبير : ٢٣١/٢٣، وقاضي عياض، الشفا : ٣١٤/١، وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ١٤٠/٨، برقم : ١٤٠٨٨، وقال: وفي إسناده أغلب بن تَميمٍ وهو ضعيفٌ، وأوردَهُ السُّيوطي في الْخصائص الكبرى : ٩٥/٢، باب قصة الظبية.

(١٠) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٠٨/١، برقم : ٥٩، والْحديث للنَّضر بن سفيان، والْمغلطاي ذكره اختصارًا سفيان الهذلي. وذكره ابن كثير في السيرة : ٣٥٥/١، من طريق الواقدي.

(١١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١١٠/١، والْحاكم، المستدرك : ٧٢٠/٣، برقم : ٦٦٠٧، وقال الذهبي: لا يصح. وانظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ٢١١/٤، وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٢٤٧/٨، رواه الطبراني، وفيه من لَم أعرفه.

(١٢) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١١٤/١، برقم : ٦٣، والبيهقي، دلائل النبوة : ٢٥٥/٢، والطبراني، المعجم الكبير : ٣٣٧/٢٠، وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٢٤٧/٨: رواه الطبراني من طريق هشام الكلبِي عن أبيه، وكلاهُما متروك.

ابن مُرَّة [١]، وكاهن عنَس [٢]، ورجُلٍ من خَثْعَم [٣]، وجُبَيْر بن مُطعَم [٤]، وسَعد ابنِ عُبادة [٥]، وتَميمٍ الدَّاري [٦]، وكاهن كِندَة [٧]، وخويلد الضَّمري [٨]، والعبَّاس ابن مِرداس [٩]، وعمرو بن سعيد الْهذلِيِّ [١٠]، ورَاشِد بن عَبد ربِّه [١١]، وكاهنة بنِي تَميمٍ [١٢]، وقباث بن أشيَم [١٣]، وعُروَةَ الثَّقَفي [١٤]، ومَرثَد بن عَبدِ كَلال [١٥]، ووائلِ بنِ حُجْرٍ [١٦]، ومالكِ بن نُفَيع [١٧]، وذُباب بنِ الْحَارث [١٨]، وأبِي عامرٍ الرَّاهِب [١٩]، وخال ابنِ أبِي البَراءِ [٢٠]،

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣١٤/١، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ١٧٥/١، وقال: وأخرج الطبرانِي، وأبو نعيم عن عَمرِو بن مُرَّة. ولَم أجده عند الطبراني، ولا أبي نعيم، وأورده الْهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٠/٨، برقم : ١٣٩٠٩، وقال: رواه الطبراني.

(٢) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٣٧/٦، وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى. ورواه أبو نعيم فِي معرفة الصحابة : ٣٠٦٢/٦.

(٣) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١١٧/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٥٤/٣، ونقله السيوطي فِي الْخصائص الكبْرَى : ١٧٦/١، وقال: وأخرج أبو نعيم والْخرائطي وابن عساكر من طرق عن ابن خربوذ الْمكّي.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦١/١، وذكره الْهيثمي في كشف الأستار : ١٤٣/٣، وقال في مَجمع الزوائد : ٤٤٠/٨، برقم : ١٣٩٠٨، رواه البزار عن شيخه عبد اللّه بن شبيب، وهو ضعيفٌ.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٦٢/٢، برقم : ٩٤٩، وابن الأثير، أسد الغابة : ٤٤٢/٢، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٧١/١، وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة من طريق شهر بن حوشب، وكذا السيوطي في الخصائص الكبرى : ٣١٩/١.

(٦) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٧٣/١، والسيوطي فِي الْخصائص الكبرى : ٢٦٦/١، وعزاه لأبِي نعيم.

(٧) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٢٩٧/٢، وليس فيه ذكر أي هاتفٍ.

(٨) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٢١٤/٢، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ٢٦٧/١.

(٩) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١١٨/١، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٥٨/١.

(١٠) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٤٤٨/٥، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٧/١.

(١١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٢١/١.

(١٢) انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ١٢١/١، ذكره نقلًا عن ابن ظفر.

(١٣) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ٣٥/١٩، والْحاكم، الْمستدرك : ٦٢٥/٣.

(١٤) انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ١٩١/٢.

(١٥) انظر: الصالِحي، سبل الْهدى والرشاد : ١٣٠/١، ذكره نقلًا عن ابن ظفر.

(١٦) انظر: الطبراني، المعجم الصغير : ٢٨٤/٢ - ٢٨٦، برقم : ١١٧٦.

(١٧) انظر: النبهاني، حجة اللّه على العالَمين : ص ١٨٨.

(١٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٠٨/٢، والصالِحي، سبل الْهدى : ٢١١/١.

(١٩) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٨٠/١.

(٢٠) انظر: النَّبهاني، حجة اللّه على العالَمين : ص ١٨٥.

وعَمرِو بن جَبَلة [١]، وسلمان الخَيْر [٢]، والخَلَصَة [٣]، وساعدة الْهُذلِي [٤].

وذكَر ابن إسحاق قولَه ﷻ[٥]: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٨٩] **عَن عاصِم بن عُمَر بنِ قَتَادَة** [٦]، **عَن رِجالٍ من قومِه مُنقَطِعًا**، وأبو نُعَيم روَاهُ في الدَّلائل من حديث إبراهيم بن سَعدٍ [٧]، عن ابن إسحَاقَ أنَّه قال [٨]: بلغَنِي عن عِكرِمَة، أو عَن سَعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عبَّاسٍ.

ورُويناه فِي كتابِ الطَّبراني، قال [٩]: ثنا بكرُ بنُ سَهلٍ [١٠]، ثنا عبدُ الغني بن سعيد [١١]، ثنا مُوسَى بن عبد الرَّحْمَن [١٢]، عن ابن جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن ابن عبَّاسٍ.

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٠١/٤.

(٢) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ٢٣١/٦، برقم : ٦٠٧٦، وأبو نعيم، حلية الأولياء : ١٩٣/١، وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٥٦٣/٩، برقم : ١٥٨٣٨، وفيه من لَم أعرفه.

وسلمان الخَيْر: هو سلمان الفارسي كما صرح ابن حبان في الصحيح : ٤٨١/٢، برقم : ٧٠٦.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٥٣/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٥١/٣.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٨/٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٨١/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٦/٢، ٢٥٧، إنذار يهود برسول اللَّه ﷺ.

(٦) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري الظفري، أبو عمر الْمدني، ثقة، عالِمٌ بالْمغازي، مات بعد العشرين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٨٦، برقم : ٣٠٧١.

(٧) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف، الزهري، أبو إسحاق الْمدني، نزيل بغداد، ثقة، حجة. تكلم فيه بلا قادح. مات سنة خَمس وثَمانين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٨٩، برقم : ١٧٧، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٨٨/٢.

(٨) انظر: الطبري، جامع البيان : ٣٣٣/٢، وابن كثير، تفسير القرآن : ٣٢٥/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ٧٥/٢، وذكر السيوطي في الدر المنثور : ٨٧/١، وعزاه لابن الْمنذر وأبي نعيم.

(٩) لَم أظفر بتخريجه بعدُ.

(١٠) هو بكر بن سهل بن نافد الدمياطي، مولاهم، أبو مُحمَّد. توفي سنة : ٢٨٩هـ. قال النسائي: ضعيف، وقال الذهبي: حَمل الناس عنه، وهو مقارب الحال.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/١٣.

(١١) لَم أظفر بترجَمته بعدُ. وهو غير عبد الغني بن سعيد الْمصري.

(١٢) هو موسى بن عبد الرحْمن الثقفي الصنعاني. توفي سنة : ١٩٠هـ تقريبًا. قال فيه ابن حبان: دجالٌ وضَعَ على ابن جريج عن ابن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير. وقال ابن عدي: منكر الحديث، وذكر له عدة أحاديث وقال: هذه الأحاديث بواطيل وعدَّه الذهبِيُّ غير ثقة.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢١١/٤.

ومقاتل عن الضَّحَّاك، عن ابن عبَّاسٍ، فذكَره (١).

وذكر إسلام ثعلبةَ، وأُسَيْد ابنَيْ سَعْيَةَ، وأُسَيْدِ بنِ عُبَيد، عن عاصم بن عُمَر عَن شَيخٍ من بنِي قُرَيظَة (٢). انتهى.

وهو حديثٌ، رُوِّيناه في صحيح أبِي حاتِمٍ البُستي مُتَّصِلًا (٣).

وأَسِيْد: الصَّوابُ فيه فتحُ الْهَمزَة وأبوه بالياء أختِ الوَاوِ، ذكره الدَّارقطنِي وغيْرُه (٤). وضمُّ الْهَمزَة والنُّون، حكاهُما أبو ذرٍّ (٥).

وحديثُ سَلمةَ بن سلامَةِ بن وَقْشٍ (٦)، رواه عن صالِح بن إبراهيم (٧)، عن [١٠٣/أ] مَحمُود بن لَبِيدٍ (٨) عنه، وهو حديثٌ، سندُه صَحيحٌ، لا بأسَ بِه (٩).

---

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن : ٣٢٥/١، ذكره مُختصرًا.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٨/١، ابن الْهيبان، ينذر اليهود بمبعث النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٩٤/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ٨٠/٢.

(٤) انظر: الدارقطني، الْمؤتلف والْمختلف : ١٣٨٥/٣.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٥١/١.

(٦) سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عوف، شهد العقبة الأولَى والثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، استعمله عمر على اليمامة، وتوفي سنة خَمسٍ وأربعين بالمدينة، وهو ابن سبعين سنةً.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٢٣/٢.

(٧) هو صالِح بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف الزهري، أبو عبد الرحْمن الْمدني، ثقةٌ، مات قبل سنة سبع وعشرين ومائة، فِي ولاية إبراهيم بن هشام.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٧١، برقم : ٢٨٤٣.

(٨) هو مُحمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي، الأشهلي، أبو نعيم الْمدنِي، صحابِيٌّ صغيرٌ، وجُل روايته عن الصحابة، مات سنة ست وتسعين، وقيل: سنة سبع، وله تسع وستون سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٢٢، برقم : ٦٥١٧.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٢٥٧/١ اليهود تنذر بِمبعث النَّبِيِّ.
والحديث صحيحٌ كما قال الْمغلطاي. وقد صرح ابن إسحاق بتحديث مَحمود عن صحابي فِي هذا الإسناد.
والْحديث أخرجه أحْمد : ١٦٤/٢٥، برقم : ١٥٨٤١، والبخاري فِي التاريخ الكبير : ٦٨/٤، ٦٩، والْحاكم فِي الْمستدرك : ٤١٧/٣، برقم : ٥٧٦٤، والطبراني فِي الكبير : ٤٧/٧، برقم : ٦٣٢٧، والبيهقي فِي دلائل النبوة : ٧٨/٢، ٧٩، وأبو نعيم فِي دلائل النبوة : ٧٤/١، رقم : ٣٤، كلهم من طريق ابن إسحاق بِهذا الإسناد. وقال الْحاكم: صحيحٌ على شَرطِ مُسلِمٍ، ولَم يُخَرِّجَاه، ووافقه الذهبِي؛ حيث قال: على شرط مسلم.
أقول: وهو وَهمٌ، فلم يَحتجَّ مُسلِمٌ بِمُحمَّدِ بن إسحاق، إنَّما روى له فِي الْمتابعات، فليس هو على شرطه.=

هدل [١]:

وهَدَل: اسْمُه عَمرٌو، وهو أخُو قُرَيظَة.

النَّضِيرُ والنَّجَّامُ [٢]:

والنَّضِيرُ والنَّجَّامُ: بنو الخَزْرَج بن الصَّرِيح بن التَّوْءَمَانِ بْن السَّبط بن اليَسَع بن سَعدِ ابنِ لاوِيٍّ بن خَيْر بن النَّجَّام بن تَنحُوم بن عازِر بن عِزرا بن هَارُون عليه السلام ابن عمران ابن يَصْهُر بن قاهث بن لاويٍّ بن يَعقُوبَ - وهو: إسرائيل نبيُّ اللَّه [٣] -.

وفي أخبارِ المَدينَة النَّبوِيَّة، للزُّبير بن بكار: النَّضيْر بن النَّجَّام بن الخَزرَج.

وهو [٤] من قولِهم [٥]: هدَلَ البَعِيْرُ هَدْلًا فهو أَهْدَل، وناقَةٌ هَدْلَاءُ، من جِمَالٍ هُدْلٍ، إذا كان مُستَرخَى المَشَافِرِ، قال الشَّاعِرُ [٦]:

هُدْلٌ مَشافِرُها بُحٌّ حناجِرُها ... تُزجي مرابيعَها في قَرْقَرٍ ضاحي

وتَهدَّل النَّبتُ إذا تثنَّى من نَعمتِه، وهو الْهَدال، وقيل: الْهدالُ ضربٌ من الشَّجَر مَعروفٌ، وهدَل الحَمام يَهدِلُ هَدلًا وهديلًا: إذا صَوَّتَ، ويقالُ: إنَّ الْهَدِيلَ الذَّكَرُ من الحَمام بعَينِه.

قال الشَّاعِرُ - يعني جَريرًا [٧]:

إنِّي تُذكِّرني الزُّبيْرَ حَمامةٌ ... تدعو بأعلى الأيكتَيْنِ هَدِيلَا

وهَدَلتَ الشَّيءَ هَدْلًا: أرسلتُه إلَى أسفَل، ومنه تَهَدَّلَ السَّحَابُ. ذكَرَهُ ابنُ دُرَيدٍ [٨].

= والْحديث ذكَرَه الْهيثمِيُّ فِي مَجمع الزَّوائد : ٤٢١/٨، برقم : ١٣٨٨٣، وقال: رجال أحمد رِجالُ الصَّحيح غير ابن إسحاق، وقد صرَّح بالسَّماع.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٨/١، ابن الْهيبان، ينذر اليهود بمبعث النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

(٢) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٨/١، سبب قتال تبع...

(٣) لفظ: « نبي »، ساقط من المخطوط، وإثباته لاقتضاء القرينة.

(٤) أي لفظ: هدل.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٥٩/٤.

(٦) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٣٠٠/٢، ذكر لأوس بن حجر، وهو في ديوانه : ص ١٧.

(٧) انظر: شرح ديوان جرير : ص ٥٠١، والْمعنَى أنه يقول: إنه سَمع هديل حَمامة بين نَخلتيْن فتذكَّر الزبيْرَ الذي خذله قوم الفرزدق، بين هديل الْحمامة واستغاثة ابن الزبير.

(٨) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٣٠٠/٢، ٣٠١.

وفي الرِّسالة الإغرِيضِيَّة لأحْمَد بن سُلَيمان المَعَرِّي [(١)]: الْهَديل: فَرخٌ، كان في أيَّامِ نُوح عليه السلام صادَهُ جارِحٌ مِن الطَّيْرِ، فَلا حَمامَة إلَّا وهي تبكي عليه إلى الآن.

وقيل: الْهَدِيلُ الصَّوتُ، وقيل: الْهَدِيل الحمامُ نَفسُه، وقيل: الْهَدِيل الغُصنُ الذي يُغَرِّدُ عليه.

وفي كتاب لَيسَ لابن خَالوَيْه [(٢)]: هو فَرْخٌ كان على عَهدِ سيِّدِنا نُوح عليه السلام فصادَهُ جَارِحٌ، فكُلُّ الطَّيْرِ تَبكيه.

وفِي التَّهذيب [(٣)]: الْهَدِيلُ: صَوتُ الْحَمَام، وعن اللَّيْثِ: هدِيلُ الْحَمَامَةِ: فَرخُها.

وفي الْمُحكَم [(٤)]: الْهَدِيلُ: صوتُ الْحَمامِ الوَحشِيِّ، كالدَّبَاسِيِّ والقَمَارِيِّ، قال: وزَعَم الأعراب أن الْهَدِيلَ فَرْخٌ، كان على عَهدِ سيِّدِنا نُوح عليه السلام فمات ضَيعَةً وعَطشًا، فليس من حَمامةٍ إلَّا وهِيَ تَبكِي عَلَيه.

قال نُصَيْبٌ [(٥)]:

فقُلتُ أتَبكِي ذَات طَوْقٍ تذَكَّرَتْ … هَدِيلًا وقد أَودَى وَمَا كانَ تُبَّعُ [(٦)]

وشَفَةٌ هَدْلَاءُ مُنقَلِبَةٌ عَن الذَّقَن، وهَدَلَ البَعِيرُ هَدَلًا: أخَذَتْهُ القَرْحَةُ وهَدِلَ [١٠٣/ب] مِشْفَرُه، وذلِكَ مِمَّا يُمدَحُ به، وقيل: الْهَدَل فِي الشَّفَةِ السُّفْلى وعِظمُها، والْهَدَالَةُ: شجرةٌ تَنبُت في السَّمُر ليست مِنه، وتَنبُتُ في اللَّوْزِ والرمَّانِ وفي كُلِّ شجَرَةٍ، وثَمرتُها بيضَاءُ.

وفي الْمَوعب [(٧)]: وبَعضُ النَّاس يَجعلُ الْهَدِيلَ ذَكَرَ الْحَمامِ الوَحْشِيِّ.

قال الرَّشاطِي: ضبَطناه في كتاب السِّيرَة لابن إسحاق: هدَل بفتح الدَّال، وقد سبَقت

---

(١) انظر: الْمعري، رسالة الإغريض وتفسيرها : ص ٩٠، ونصه: الْهديل: فرخ الْحمام الذي يزعم الناس أنه هلك في عهد نوح عليه السلام، فالْحمائم تبكيه إلَى اليوم.

(٢) انظر: ابن خالويه، كتاب ليس : ص ٧٧، وقال: فَصَادَه رجُلٌ.

(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢١٢/٦.

(٤) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٢٥٨/٤ - ٢٦١.

(٥) هو نصيب بن رباح أبو مِحجن الأسود، كان شاعرًا فصيحًا مقدَّمًا في النسيب والْمديح، ولَمَّا تنسك ترك التغزل، وشعرُه فِي الذروة. جعله ابن سلَّام في الطبقة السادسة من الفحول.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٦٧٥/٢، وياقوت، معجم الأدباء : ٢٢٨/١٩.

(٦) انظر: ديوان نصيب : ص ٨٤، (غ).

(٧) انظر: التميمي، الْمسلسل : ص ٢٧٠، (غ)، والْميداني، البلاغة العربية : ص ١٧٤.

الإشارةُ إليه في أوائِلِ الكتاب.

* * *

وقولُه [١]: (حدَّثني عاصِم بنُ عُمَر، عن مَحمود بن لَبِيد، عن ابن عبَّاسٍ ﵄، فذكَرَ حديثَ إسلامِ سَلمَان) - هو سنَدٌ صحيحٌ مُتَّصِلٌ. وخرَّجه البُخاريُّ [٢]، عن الحَسَن [٣]، ثنا مُعتَمِرٌ [٤]، ثنا أُبَيٌّ [٥]، ثنا أبو عُثمان [٦] عَنهُ، وفيه: أنَّه تدَاوَلَه بِضعَ عَشرَة مِن رَبٍّ إلَى رَبٍّ.

ولَمَّا خرَّجه الحَاكِم في مُستَدرَكِه [٧]: من حديث عليِّ بنِ عاصِمٍ، ثنا حاتم بنُ أبي صَغِيرَة [٨]، عن سِمَاك بن حَرْبٍ [٩]، عن زيد بن صُوحَان [١٠] عنه، ....

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٩/١، حديث إسلامِ سَلمَان ﵁، مَنشَأ سَلمَان.

(٢) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٧٩٨، برقم : ٣٩٤٦، مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان.

(٣) هو الحْسن بن عمر بن شقيق الجْرمي، بفتح الجْيم، البلخيُّ، أبو علي البصري، نزيل الريِّ، صدوق، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين تقريبًا.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٦٢، برقم : ١٢٦٥.

(٤) هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو مُحمَّد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، مات سنة سبع وثَمانين ومائة، وكان قد جاوز الثمانين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣٩، برقم : ٦٧٨٥.

(٥) هو أبَيُّ بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري، الساعدي، فيه ضعفٌ، ما له فِي البخاري غير حديثٍ واحدٍ.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٦، برقم : ٢٨١.

(٦) هو أبو عثمان التبان، بِمثناة ثُم موحدة ثقيلة، مولى الْمغيرة بن شعبة. وقيل: اسْمه سعيد، وقيل: عمران. مقبول من الثالثة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٥٧، برقم : ٨٢٤٢.

(٧) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٦٩٢/٣، برقم : ٦٥٤٣، ذكر سلمان الفارسي ﵁.

(٨) هو حاتم بن أبِي صغيرة، بكسر الغين الْمعجمة، القشيري، أبو يونس البصري، وأبو صغيرة: اسْمه مسلم، وهو جده لأمه، زوج أمه، ثقة، من السادسة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٤٤، برقم : ٩٩٨.

(٩) هو سِماك، بكسر أوله وتَخفيف الميم، ابن حرب بن أوس بن خالد الذهليُّ، البكري الكوفي أبو الْمغيرة، صدوق. وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربما يلقن، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٥، برقم : ٢٦٢٦.

(١٠) هو زيد بن صُوحان بن حجر، من بني عبد القيس العبدي، يكنى أبا سلمان، وقيل غير ذلك أسلم في عهد النبِيِّ ﷺ. قال ابن عمر: لا أعلم له صحبة. وكان فاضلًا دينًا خيرًا سيدًا فِي قومه. وكان مع راية عبد القيس يوم الجْمل، وقُتِل فيه.

انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٢٠٢/٣، وابن عبد البر، الاستيعاب : ١٢٤/٢، برقم : ٨٥٧.

قال [١]: حديثٌ صحيحٌ عالٍ في ذكر إسلامِ سَلمان. وقد رُوِيَ عن أَبِي الطُّفَيل [٢] عن سَلمان أيضًا، من وَجهٍ صحيحٍ، بغير هذه السياقة، فلم أجد بُدًّا من إخراجه؛ لِما في الرِّوايتَيْنِ من الخِلاف في الْمَتن، والزِّيادَةِ والنُّقص، والْمعانِي قريبَةٌ.

وعند ابن حبان فِي صَحيحِه من حَديث إسرَائِيلَ، عن أَبِي إسحَاق عن أَبِي قُرَةِ الكِندِيِّ [٣]، عن سَلمَان، فذكَرَ حَديثَ إسلامِه [٤].

وعندهُما مِمَّا لَم يذكُره ابنُ إسحاقَ والسُّهَيليُّ: إنَّه كانَ مِن رَامَهُرْمُزَ [٥]، يتيمًا، وإنَّه كان يَختلِف إلى معَلِّم له، قال: وكان لِي أخٌ أكبَرُ منِّي، وكان مُستغنِيًا بنفسِه، وكان غُلامًا قصيرًا، فكان إذًا قامَ من مَجلِسِه، وتفرَّق عنه من يَحفَظُه، تقنَّعَ بثوبِه ثُمَّ صعِدَ الجبَل متنكِّرًا، فعَل ذلك غير مرَّةٍ، فقلت له: لِم لَا تذهَبُ بِي معك؟ قال: أنت غلامٌ، وأخاف أن يَظهر منك شَيءٌ، فقلت: لا تَخفْ.

قال: فإنَّ في هذا الجبل قومًا، لَهم عِبادةٌ وصلاحٌ، يذكرون اللَّهَ والآخرَةَ، ويزعُمون أنَّا عَبَدَةُ أوثَانٍ ونيرَانٍ، وأنا على غيرِ دِينٍ، فقلتُ له: خُذْنِي معكَ، فقال: لا أقدر على ذلك حتَّى أستأمِرَهم، وأيضًا أخافُ أن يظهر منك شيءٌ، فيعلَمُ أبِي، فيقتُلُ القومَ، فيكون هلاكُهم على يدي، قال: فقلتُ: لن يظهر منِّي شيءٌ، قال: فأتاهم، فقال: عندي غلامٌ يتيمٌ، يُحبُّ أن يأتِيَكم ويَسمَعَ كلامَكم، قالوا: إن كُنتَ تَثِقُ به، فجِئْ بِه، فرُحت إليهم،

---

(١) ووافقه الذَّهبِيُّ في التصحيح. وأخبر ابن كثير فِي السيرة : ٣٠٥/١، أن فيه غرابة، وطريق ابن إسحاق أقوى إسنادًا، وأحسن اقتصاصًا، وأقرب إلى ما رواه البخاري.

(٢) هو عامر بن واثلة بن عبد اللَّه بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سُمِّي عمرًا، ولد عام أُحُد، ورأى النَّبِيَّ ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٨٨، برقم : ٣١١١.

(٣) هو أبو قرة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر الكندي، اسْمه كنيته، وفد إلى النَّبِيِّ ﷺ، وكان شريفًا، وهو أول قاضٍ قضى بالكوفة. وكان معروفًا، قليل الحديث.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٤٧/٦، وابن قتيبة، الْمعارف : ص ٥٥٨.

(٤) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٦٤/١٦، برقم : ٧١٢٤، كتاب التاريخ، باب ذكر سلمان، وانظر: الثقات : ٢٤٩/١، والْحاكم، الْمستدرك : ٦٩٢/٣، برقم : ٦٥٤٣، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر سلمان الفارسي ﷺ.

(٥) كونه من رَامَ هُرمُزَ مذكورٌ عند البخاري في الصحيح : ص ٧٩٨، برقم : ٣٩٤٧ كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان الفارسيِّ ﷺ، وغير مذكور عند ابن حبان. واللَّه أعلم.

فوجدتُهم ستَّةً، أو قالَ سبعةً، وكأنَّ أرواحَهم قد خرجَتْ مِن العبادَةِ، [١٠٤/أ] يصُومون النَّهارَ، ويقومُون اللَّيلَ، ويأكلون عند السَّحرَ ما وجدُوا، فقعدنا، فأثنَى الدَّهقَان عليَّ خيرًا.

قال: وذكَر موعظةً وعظُوه بِها، قال: ثُمَّ لزِمَتْهم فاطَّلَعَ عليهم الْمَلِكُ، فأرادَ قتلَهم، ثُم جلاهم إلى الْمَوْصَل، ثُمَّ رافَق بعدَهم الرَّجُلُ الذي فِي الكهفِ، لا يَخرج إلَّا كُلَّ يومٍ أحَد.

قال: فكان يعظنِي ويُخبرنِي أنَّ لِي ربًّا، وأنَّ بين يدَيَّ جنَّةً ونارًا، فقال لي يومًا: سَلمانُ إنَّ اللَّه تعالَى سَوفَ يبعَثُ رسُولًا اسْمُه أحْمَد، يَخرُج بتهامة - وكان رجُلًا أعجمِيًّا، لا يُحسِنُ أن يقول مُحمَّد - علامتُه أنَّه يأكل الْهديَّةَ، ولا يأكلُ الصَّدَقَة، بين كتِفَيْه خاتَمُ النبوَّة، وهذا زمانه الذي يَخرج فيه قد تقارَب، فأمَّا أناَ فإنِّي شيخٌ كبيرٌ، ولا أَحسِبُنِي أدرِكَه، فإن أدركتَه أنتَ فصدِّقهُ واتَّبِعهُ، قال: قلتُ: وإن أمَرَني بتَركِ دينِكَ وما أنتَ عليه، قال: اترُكْ؛ فإنَّ الحقَّ ما يأتي به ورضَا الرحْمنِ فيما قالَ، وإنَّه قعدته ببَيتِ الْمَقدَس عندمَا أبرأ مُقعَدًا، فكلما، سألت عنه، قالوا: أمامَك، حتى لقيَنِي رَكبٌ مِن كلبٍ، فسألتُهم، فلمَّا سَمِعوا كلامِي، حَملوني، فلما أتَوا بلادَهم باعُوني. وفِي آخره: فقال لِي رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **إنَّ الَّذِينَ كُنتَ معَهُم وصاحبكَ لَم يكُونُوا نصَارَى، إنَّما كانوا مُسلِمِين** ».

وفِي حديث أبِي الطُّفيل (١): كان أهلُ قريتِي يعبدون الْخيل البَلقَ، فكنتُ أعرِف أنَّهم على غيْرِ شيءٍ، فقيل لِي: إنَّ الدِّين الذي تطلُب، إنَّما هو بِالْمَغرِب، فخرجتُ حتَّى أتيتُ الْمَوصل، فسألتُ عن أفضَلِ مَن فيها، فدُللت على رجُلٍ، فِي صومعةٍ، فصحبتُه إلَى أن توُفِّي، وأمرنِي أن أصحب أخًا له بالْجزيرَة، فصحبتُه، فلمَّا أحسَّ بالْمَوتِ دَلَّنِي على أخٍ له بالرُّومِ، فصحِبتُه، فلمَّا نزل به الْمَوتُ، سألتُه عمَّن أصحبُه؟ فقال: يا بُنَيَّ ما بقِيَ أحَدٌ، أعلَمُه على دينِ عِيسَى ﷺ، في الأرض، ولكن هذا أوان نبيٍّ يَخرُج، أو قد خرَجَ بتهَامَة.

قال: فمرَّ بِي ناسٌ من أهل مكَّةَ شرَّفهَا اللَّه تعالَى، فسألتُهم، فقالوا: ظهَر فينا رجلٌ، يزعَمُ أنَّه نبِيٌّ، فقلتُ لبعضِهم: هل لكم أن أكون عبدًا لبَعضِكُم على أن تَحملوني عُقبَةً، وتُطعِمُوني من الكسر، فإذا بلغتم بلادَكم، فمن شاء أن يبتع باعَ، ومن [١٠٤/ب] شاء أن يستَعبِدَ فَعَل، فقال رجُلٌ منهم: أنا، فصِرتُ عبدًا له، حتَّى أتى بِي مَكَّةَ، فجعلني فِي بُستَانٍ لَه مع حُبشان، فخرجتُ فسألتُ، فلقيت امرأةً مِن بلادِي فسألتُها، فإذا أهلُ بَيتِها قَد

---

(١) انظر: الْحاكم، الْمستدرك: ٦٩٧/٣، برقم: ٦٥٤٤، ذكر سلمان الفارسي ﷺ، وصحَّحه، وتعقَّبه الذَّهبِي بقوله: قلت: بل مُجمعٌ على ضعفِه.

أسلَمُوا، فقالت: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَجلس فِي الْحِجْر هو وأصحابُه إذا صاح عُصفور مكَّة، فإذا أضاء له الفَجرُ، تفرَّقُوا، فانطلقتُ، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وهو مُحتَبٍ، وأصحابُه حَولَه.

وعند ابن حبان [١]: إنَّ القسَّ الأوَّل الذي صحبتُه، لَمَا احتُضِرَ، قال: يا سلمانُ احتفر، فاحتفرتُ، فاستخرجت جرةً من دراهم، فقال: صُبَّهَا على صدري، فصببتُها، وجعل يضرِب بيده على صدره، ويقول: ويل للقِسِّ، ثُمَّ مات، فنفختُ في بُوقِهم، فاجتمَع القسِّيسُون، وهَممتُ بالْمَال أن أحتَمِله، ثُمَّ صرفني اللَّهُ ﷻ عنه.

فلمَّا رآه شاب من أهل القرية، قالوا: هذا مال أبِينا، كانت سُرِيَّتُه تأتيه، فأخَذوه، فلما دُفِنَ، قلتُ: يا معشَرَ القِسِّيسِين دُلُّوني على عالِمٍ أكونُ معه، فدلُّوني على عالِمٍ ببيتِ الْمقدس، فدلَّني على النَّبِيِّ ﷺ.

وفيه: وخاتم النبوة عند غُضروف كتِفِه اليُمنَى مثل بَضعَةٍ، لونُها لون جِلده وإن انطلقت الآن وافقته، فانطلقت ترفعني أرضٌ، وتُخفِضُني أخرى، حتَّى أصابنِي قومٌ من الأعرابِ، فاستعبدوني.

وفيه: وكان العيشُ عزيزًا، فسألتُ أهلي أن يَهبُوا لي يومًا، ففعلوا، فانطلقتُ فاحتطبَت، وبِعتُه بشَيءٍ يسيرٍ، ثُمَّ جئتُ به إلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وفيه: فقلتُ: يا رسولَ اللَّه القِسُّ هل يدخُل الجنَّةَ؛ فإنَّه يزعم أنك نبِيٌّ؟ فقال: « **لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمَةٌ** »، فقلت: يا رسولَ اللَّه أخبَرنِي أنك نبِيٌّ، فقال: « **لا يدخُل الجَنَّة إلا نفسٌ مُسلِمَةٌ** ».

وفي كتاب ابن مندة [٢]: قال سلمان: لَمَا باعتني كَلبٌ، اشتَرَتني امرأةٌ من الأنصار، يقال لَها حُلَيْسَة، بثلاثمائة دِرهَمٍ، فأرسَل لَها النَّبِيُّ ﷺ عليًا يقول: إمَّا أن تعتقيه، وإمَّا أن أعتِقَه أنا، فقالت: اعتِقْه أنتَ يا رسولَ اللَّهِ فقال: بل أعتقيه أنتِ، فأعتقَتْنِي، وغرَسَ لَها ﷺ بثلاثمائة فسيلة.

وجيٌّ [٣]: اختلف في ضبطِها، فالْحازمِيُّ [٤] بفتح جميعها قال: وهي مدينةٌ عند

(١) انظر: ابن حبان، الصحيح: ٦٤/١٦، برقم: ٧١٢٤.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥١٥/١ - ٥٢١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٥٩/١، حديثُ إسلام سلمان الفارسي ﷺ.

(٤) انظر: الحازمي، الأماكن: ٢٩٨/١.

أصبهان. وياقوت يكسرها (١)، وقال: هي مدينة أصبهان العتيقة، ثُمَّ سَمَّوها المدينَة والآن يسَمونَها شَهْرَسْتان، وبينَها وبين اليَهُوديَّة التِي هي اليوم مدينة أصبَهَان نَحو مِيلٍ خَرابٌ.

والدِّهقان (٢): شَيخُ القَريَة [١٠٥/أ] العارِف بالفَلاحة، وما يُصلِح الأرضَ من الشَّجَر، يُلجأ إليه في معرفة ذلك (٣).

قال الجواليقيُّ (٤): هو فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ. قال أبو عُبَيدة: دَهْقَان ودِهْقَانِ لغتان والجَمع دَهاقِين.

وفي غريب الحديث لابن قُتَيبَة (٥): ودُهقَان، بضَمِّ الدَّالِ.

وفِي المُثَلَّث والْـمثَنَّى: هو القويُّ على التَّصرُّفِ، مع حِدَّةٍ. والدَّهْقَنَة: الكَيْس، والحِذق، وهـو التَّاجِرُ أيضًا، والأُنثَى دِهْقَانَة (٦).

وعند سِيبويه في رَجُلٍ يُسَمَّى دهقَان، فقال (٧): إن سَمَّيتَه من التَّدهِيقِ، فهو مَصروفٌ، وإن جعَلتَه من الدَّهْقِ لَم تُصرِفْهُ.

قال ابنُ سَيدة (٨): كذا قَال من الدَّهْق، فلا أدرِي أقاله على أنه مَنقُولٌ، أم هو تَمثيلٌ منه، لا لفظٌ مَعْقُولٌ! والأغلب على ظَنِّي أنَّه مَنقُولٌ.

الأُسقُفُ (٩): قال (١٠): والأُسقُفُ: رئيس النَّصارى أعجَميٌّ، وقد تكلَّمت به العرَبُ، ولا نظيرَ له إلَّا أُسْرُبٌ، والجْمع أسَاقِفُ وأسَاقِفَة.

قال الجواليقيُّ (١١): يُخفَّف ويُشدَّد، وقد تكلَّمَت به العرَبُ.

وقَطَنُ النَّار (١٢): أي الذي يَخدمُها، أو يَمنَعُها من أن تُطفَأَ (١٣).

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٠٢/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٩/١، حديثُ إسلام سلمان الفارسي ﷺ.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٥٢/١، والصالحِي، سبل الهدى : ١١٠/١.

(٤) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ١٩٤.

(٥) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ١٤١/٢.

(٦) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ١٩٤، وابن منظور، لسان العرب : ٤٢٩/٤.

(٧) انظر: سيبويه، الكتاب : ٢١٧/٣.

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٥٧/٤.

(٩) أثبتُّه بنفسي، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٩/١، حديثُ إسلام سلمان الفارسي ﷺ.

(١٠) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٢٤١/٦.

(١١) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ١٩٤.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٩/١، حديثُ إسلام سلمان الفارسي ﷺ.

(١٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٥٢/١.

وقولُ النُّعمَان بن بَشِيرٍ [(١)]: يعني ابن سَعد بن ثَعلبة بن جُلاس، بِجيمٍ مَضمومَةٍ ابن زَيد بن مَالِك بن ثَعلبَة بن كَعب بن الْخَزرَج، يُكنى أبا عَبدِ اللَّه، بِجيمٍ مَضمومَةٍ، وأمُّه عَمرة بنت رَوَاحة [(٢)].

قال الواقديُّ [(٣)]: وُلِدَ على رأس أربعة عشَر شَهرًا من الْهِجرَة، وهو أوَّلُ مَولودٍ بالْمدينة من الأنصارِ. قُتِل بالشَّام، فِي أول سنة أربعٍ وستِّين، بقريةٍ من قُرى حِمْصَ [(٤)].

وبَهاليل [(٥)]: جَمع بُهلُول، بضمِّ الباءِ وهو السَّيِّدُ [(٦)].

وقوله [(٧)]: **يُرَاحُونَ**: أي يَهتَزُّونَ من الأرِيحِيَّةِ [(٨)].

حكى الْمبَرِّد [(٩)]: أنَّ عُمَرَ بنَ هُبَيْرَةَ دخَل عليه يومًا أعرابيٌّ وأنشَدَهُ:

أصلَحَكَ اللَّهُ قَلَّ مَا بِيَدِي ... فمَا أُطِيقُ العِيال إذ كثُرُوا

ألَحَّ دَهرًا أنْحَى بِكَلْكَلِه ... فأرسلونِي إليك وانتَظَرُوا

قال: فأخَذَتْه الأرِيحيَّة، فجعل يهتَزُّ، وقال: إذًا وَاللَّه! لا تَجلس إلَّا بِما يُصلِحُك، فأمر له بألفَي دِينَارٍ، وزَوَّده وسَرَّحَه.

وروَى الزَّجاجيُّ فِي أماليه، عن الزَّجاج، عن الْمُبَرِّد عن المازني [(١٠)]، عن الأصمَعِيِّ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢٦٢، نسَبُ قَيلَة. وذكر له هذين البيتين - وفيه بَهاليل-:

بَهَالِيلُ مِنْ أوْلَادِ قَيْلَةَ لَم يَجِدْ ... عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مُخَالَطَةٍ عَتْبَا

مَسَامِيحُ أبْطَالٌ يَرَاحُونَ لِلنَّدَى ... يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ، فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبَا

(٢) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٥/٢٦٥٨، وعنده: ابن خلاس، بالخاء الْمعجمة، وكذا عند ابن الأثير في أسد الغابة : ٥/٣١٠.

(٣) انظر: الْمزي، تهذيب الكمال : ٢٩/٤١١، برقم : ٦٤٣٨، نُعمان بن بشيْر بن سَعدٍ.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦/٥٣، وهو جعل وفاته في شهر ذي الحجة، لا في أوَّلِه.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢٦٢، نسَبُ قَيلَة. وقد مرَّ الشعر آنفًا.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١/١٥٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢٦٢، نسَبُ قَيلَة. وقد مرَّ الشعر آنفًا.

(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١/١٥٢، والأريْحيَّة: الْخفة والنشاط للعطاء بلا كلفة، ومشقَّةٍ؛ لتعوده على ذلك. انظر: الفاسي، شرح كفاية الْمتحفظ : ص ١١٠.

(٩) انظر: الْمبرد، الكامل : ١/١٥٨، فِي استجداء أعرابِي لعُمَر بن هُبَيْرَة.

(١٠) هو بكر بن بقية، وقيل: ابن عدي بن حبيب الإمام، أبو عثمان الْمازني بصريٌّ، كان إمامًا في العربية متسعًا في الرواية، يقول بالإرجاء، وله مصنفات. مات سنة : ٢٤٨ أو ٢٤٩هـ.

هذَا الْخَبَرَ والشِّعرَ، مع مَعْنِ بن زَائدة الشَّيبَانِيِّ (١).

وفِي بعضِ الأخبارِ: كان مع خالد بن عبدِ اللَّه القَسْرِي (٢)، واللَّهُ تعالَى أعلم. [١٠٥/ب].

وقال ابنُ الرُّومي (٣):

ذَهب الذين تَهُزُّهم مدَّاحَهُم هَزَّ الكمَاةِ عوامِلَ الأشطانِ (٤)

وقال أبو زيد الأسلمي يهجو إبراهيم بن هشام المَخْزومِي (٥)، والي الْمدينة، وهو من أفظَعِ الْهجاء؛ حيثُ زعَم أنَّه لا يتزَعْزَعُ لِلمَدحِ، ولِهذا الشِّعرِ قِصَّةٌ:

مَدحتُ عُروقًا للنَدى مصَّتِ الثَّرَى زمانًا فلَم تَهْمُمْ بأَن تَتَزَعْزَعَا

نقائذ بؤس ذاقتِ الفَقر والغِنَا وحَلَّبَتِ الأيَّامَ والدَّهْرَ أضْرُعا

= انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٠٧/٧ - ١٢٨.

(١) هو معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني أمير العرب، أحد أبطال الإسلام، وعين الأجواد. ولَّاه الْخليفة العباسي الْمنصور اليمنَ وغيْرَها. له أخبار فِي السخاء والبأس والشجاعة. وله نظم جيد. ولِّي خراسان، وقاتل الْخوارج. فقتلوه سنة إحدى وخَمسين ومائة. وقيل غير ذلك.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٣٥/١٣.

(٢) هو خالد بن عبد اللَّه بن يزيد القسري، أبو الْهيثم، أمير مكة للوليد بن عبد الْملك. ثُم أُمِّرَ لسليمان وأمير العراقين لِهشام. كان جوادًا مُمدحًا معظمًا، عالِي الرتبة من نبلاء الرجال. وورد أنه كان رافضيًّا، خبيثًا كذابًا، ساحرًا مُجسمًا. ادعَى النبوة، وفضل عليًّا على الأنبياء.

قال ابن كثير: والذي يظهر أنَّ هذا لا يصح؛ فإنه كان قائمًا فِي إطفاء الضلال والبدع؛ حيث قتل الْجعد ابن دِرهم وغيرَه، من أهل الإلْحادِ.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/٥، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٢٦/٢، وابن كثير، البداية والنهاية : ١٧/١٠.

(٣) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، المعروف بابن الرومي، أحد الشعراء الْمكثرين، والْمجوِّدين في الغزل والْمديح والْهجاء والأوصاف. توفي سنة : ٢٨٣هـ. وقيل غير ذلك.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٣/١٢.

(٤) انظر: ديوان ابن الرومي : ٣٨٢/٣، ببَعضِ التغيُّرِ. (غ). وكذا عند ابن أبِي الدُّنيا فِي قِرى الضيف : ٣٨/١، بتغيُّر يسير.

(٥) هو إبراهيم بن هشام بن إسْماعيل، الْمخزومي. ولِّي مكة والطائف والمدينة لِهشام بن عبد الملك. قتله يوسف بن عمر، عامل العراقِ، بأمر الْخليفة الوليد بن يزيد، فِي سنة خَمس وعشرين ومائة.

انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ٦٢/٤.

سقاها ذوُو الأرحام سَجْلًا على الظَّما ... وقَد كَرِبَت أعناقُها أن تقطعا
بِفَضل سَجالٍ لو سَقَوا مَن مَشى بِها ... على الأرض أروَاهم جَميعًا وأشبعا
فضمَّت بأيديها على فضل مائها ... من الري لِما أوشكت أن تضلَّعا
وزَهَّدَها أن تَفعَلَ الْخَيْرَ فِي الغِنَى ... مَقاساتُها من قبلِه الفَقرَ جُوَّعَا

وقال أبو رِبَاط في ابنِه [١]:

لَنا جانبٌ منه أنيقٌ وجانِبٌ ... شَديدٌ على الأَعدَاءِ، مَتْلَفُه صَعْبُ
وتَأخذه عند الْمَكارم هزَّة ... كما اهتزَّ تَحت البارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ

والنَّحْبُ [٢]: النَّذر [٣]. قال الشَّاعِرُ، فيما ذكر في الْمُنتهى، للبَرمَكِي [٤]:

فقُلتُ لَه لَعَمرُكَ مَا لِنَحبِي ... ونَحبِك أو تَرَاهُ مِن صحَلِّ

وقد نَحَبَ يَنْحُبُ نَحْبًا، قال [٥]:

إذَا نَحَبت كلبٌ على النَّاس أنَّهُم ... أحقُّ بتاجِ الْمَاجِد الْمُتَكَرِّمِ

والنَّحبُ: الْمُدَّة والوَقتُ، وقَضى فُلانٌ نَحبه: إذا مَاتَ، والنَّحْبُ: الحاجَةُ والْهِمَّةُ، وهو أيضًا العَطِيَّةُ، والسَّيْرُ السَّريعُ مثل التَّعبِ، والْخطرُ العظيمُ والبُرهانُ.

وفي الْمُحكم [٦]: وهو الْمُراهَنَة والْمَوتُ والنَّفسُ.

وقناة [٧]: بقَافٍ مَفتُوحةٍ بعدها نونٌ. قال البكري [٨]: وادٍ مِن أودِيَة الْمَدِينَة.

وفي كتابِ أبِي الفَرجِ الأصبهانِي [٩]: لَمَّا رحَلَ تُبَّعٌ عن الْمَدينَة، يُريدُ اليَمَن، قال حين شَخَص عَن مَنْزِله: هذِهِ قَناةُ الأَرْضِ، فسُمِّيَت قناة.

---

(١) قال الغامدي: وعند البكري في اللآلي : ٦٢٩/٢، قال الرياشي: هذا الشعر لأبي الشغب، واسْمُه عكرشة العبسي. قال التبريزي فِي شرح الْحماسة: وقال أبو عبيدة: للأقرع بن معاذ.
انظر: شرح الْحماسة : ١٤٤/١، انتهى بِمفهومه.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٢/١، نسَبُ قَيلَة. وقد مرَّ الشعر آنفًا.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٥٢/١.

(٤) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٤٠٤/٥.

(٥) انظر: الفرزدق، الديوان : ١٩٩/٢.

(٦) انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٣٨٧/٣.

(٧) لا أدري لِم ذكر هذا، ولعلَّه ذكر بِمناسبة ذكر قباء في قصة سلمان، في السيرة : ٢٦٢/١.

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣٣٠/٣.

(٩) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٤٣/١٥.

وعند ياقوت [(١)]: هو أحد أودية المْدينة الثَّلاثَة، عليه حَرْثٌ، ومال لَهم.

وقول سلمان [(٢)]: **أُحْيِيْهَا لَهُ بِالفَقِيرِ** – أي: بِالحَفْرِ، والغَرْس، يُقال: فَقَّرتَ الأَرْضَ: إذا حفَرْتَها، ومنه سُمِّي البِئرُ فقِيرًا. وقالَ [١٠٦/أ] الوَقْشِيُّ: الصَّواب بالتَّفقِير. قال أبو ذَرٍّ [(٣)]: كأنه أراد المَصدَرَ، وهو الأحسَن.

وقولُ السُّهَيلي [(٤)]: (**الحْسنُ بن عُمَارة: ضعيفٌ بإجْماعِ منهم**) – فيه نظرٌ؛ لِمَا ذَكَرَه الحْاَكِم عن يَزِيدَ بن هَارُون [(٥)]: كانَ وَاللَّهِ! خَيْرًا مِن شُعبَة [(٦)]، لو أنِّي وجدتُ أعوانًا لأسقطتُ شُعبَةَ، يعني لكلامِه في ابنِ عُمَارة، وخرَّجَ الحْاكِمُ حديثَه في مُستَدرَكِه [(٧)].

وقال عِيسَى بن يونُس [(٨)]: شيخٌ صالِحٌ.

ولَمَّا غمزَ الثَّوريُّ الحْسَن، قال له أيُّوبُ بن سُوَيد الرَّملي [(٩)]: يا أبا عَبدِ اللَّهِ! هو عندي خيْرٌ مِنكَ، جلستُ إليه غير مرَّةٍ، فمَا ذكَرَك إلَّا بِخَيْرٍ. قال أيوبُ: فَما سَمعتُ سفيانَ ذكَرَه بَعدَ ذلِك إلَّا بخيْرٍ.

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٠١/٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٣/١، النَّبِيُّ يأمُر سَلمان أن يُكاتِب عن نَفسِه.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٥٣/١.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٥/٢ أسطورة نُزول عِيسَى قبل بِعثَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٥) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الوسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة ست ومائتين. وقد قارب التسعين.

انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٦٠٦، برقم : ٧٧٨٩، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٦١/٣٢.

(٦) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثُمَّ البصري، ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المْؤمنين فِي الحْديث. وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبَّ عن السنة. وكان عابدًا. مات سنة ستين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٦٦، برقم : ٢٧٩٠.

(٧) انظر: الحْاكم، المْستدرك : ٧٦٦/١، برقم : ٢١١٧، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سُوَر وآي متفرقة، وانظر : ٣٠٩/٣، برقم : ٥٢٠٠، ذكر مناقب الفضل بن عباس بن عبد المْطلب ﷺ.

(٨) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، بفتح المْهملة وكسر المْوحدة، أخو إسرائيل، كوفي، نزل الشام مرابطًا، ثقة مأمون. مات سنة : ١٨٧هـ. وقيل: سنة : ١٩١هـ.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٤١، برقم : ٥٣٤١.

(٩) هو أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود الحْميري، السيباني، بِمهملة مفتوحةٍ، ثُم تَحتانية ساكنة ثُم موحدة، صدوق يُخطئ، مات سنة : ١٩٢هـ، وقيل: سنة : ١٩٢هـ.

=

وقال جريرُ بن عبد الحميد [١]: ما ظَننتُ أنِّي أعِيشُ إلى دَهرٍ يُحدَّث فِيه عن ابن إسحَاقَ، ويُسكَت فيه عن ابن عُمَارَة. قال: ورأيتُ شُعبَة في النَّومِ كارِهًا لِما قال فِي الحْسَن. وقال الفلاس [٢]: صدوقٌ صالِحٌ، كثير الخَطأ والوَهم [٣]. قال ابن عدي [٤]: ما أقرَب قصَّته إلَى ما قال الفَلَّاس.

* * *

وقولُه [٥]: **كِنانة تزوَّج برَّةَ، امرأَةِ أبِيه خُزَيْمَة** – فغلطُه ظاهِرٌ، وإن كانَ ليس بأبِي عُذْرَةِ هذَا القَوْلِ؛ لأنَّه يُصادِمُ لقَولِه ﷺ: « **لَم يَجمَعِ اللَّه أبوَيَّ على سِفاحٍ قَطُّ** » [٦]، وهذا سِفاحٌ بإجْماعٍ، ولا يُعتَقَد هَذا في نسَبِه الطَّاهِرِ أحدٌ من الْمُسلمين. والحْمدُ للَّهِ ربِّ العالَمِين. والانفِصالُ عَنهُ ما قدَّمنَا أوَّلًا أنَّه تزوَّج بِها، فلم تَلِد له، فلمَّا تزوَّج برَّة ابنَة أخِيهَا، فولدت له النَّضْر.

وهذا الذي يثلُجُ به الصَّدرُ، ويُذهِبُ وَحَرَه، ويُزيل الشُّكوكَ ويُطفِي شرَرَه، والحمدُ للَّه. على هذا، فقد اتَّضَح بُطلان قولِ من آذى، ورَحِمَ اللَّه مَن أثارَهَا، ورفع منارَهَا، فإنَّا

=انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١١٨، برقم : ٦١٥.

(١) هو جرير بن عبد الحْميد بن قُرط، بضم القاف وسكون الراءِ، بعدها طاء مهملة، الضبِي الكوفي، نزيل الرَّيِّ وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يَهم من حفظه مات سنة ثَمان وثَمانين، وله إحدى وسبعون سنةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٣٩، برقم : ٩١٦.

(٢) هو عمرو بن علي بن بَحر، كَنيز، بنون وزاي، أبو حفص الفلَّاس، الصَّيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ. مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢٤، برقم : ٥٠٨١.

(٣) انظر: الْمزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٦٨/٦، برقم : ١٢٥٢.

(٤) انظر: ابن عدي، الكامل : ٢٩٥/٢.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٥٦/٢، الزَّواج من امرأة الأَبِ في الجْاهليَّة.

(٦) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٣١٤/٢، وابن كثير، السيرة النبوية : ١٩٥/١، وعدَّ ابن كثيرٍ طريقَه طريقًا جيِّدًا : ٣٢٢/٢، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٧/١، وقال: غريب جدًّا. وبنحوه ورد في دلائل النبوة لأبي نعيم : ٦٥/١.

وأمَّا ما قاله البعض أنَّ رواية جعفر الباقر عن أبيه مُحمَّد بن علي بن الحسين مع ثقات رُواتِه معلولٌ بعلَّةِ الإرسال، فيدُورُ على جعل الْمُرسَلِ معلولًا، وهو قولٌ لَم يقُل به الْمحدِّثون قطُّ. والْحقيقَةُ أنَّ ابنَ كثيرٍ عدَّه مُرسلًا جيِّدًا. كما مرَّ.

نرجُوها له ذُخرًا، وفي الآخِرَةِ أجرًا [١].

* * *

وذَكَرَ قصَّة زيدِ بن عَمرو بن نُفَيلٍ، من عند البُخاري، ثُمَّ قال [٢]: وقَال اللَّيثُ [٣]: كتَبَ إلَيَّ هشام بنُ عُروَة عن أبيه عن أسْماءَ قالت: رأيتُ زيدَ بن عَمرٍو قائمًا، مُسنِدًا ظهرَه إلَى الكَعبَة، يَقول: يا مَعشَر قُريش! ما منكم على دين إبراهِيمَ أحدٌ غيْرِي، **مُوهِمًا أنَّه أتى بفائدةٍ خارِجَةٍ عمَّا في السِّيرَة**، وليس كذلك؛ فإنَّ هذا بعينِه عند ابنِ إسحاق بلفظِه، لَم يُغادِر حرفًا [٤]، وسندُه أصحُّ من السَّنَد الذي ذكَرَهُ من عند البخاري، فيه أمران: كتابٌ وتَعليقٌ، سلِمَ منهما حديثُ ابن إسحَاقَ لقولِه [٥]: ثنا هِشَامُ [١٠٦/ب] ابنُ عُروة، قال: حدَّثني أبِي عن أسْماءَ، فذكَرَه.

على أنَّا نَغتَفِرُ له ذلك، لو كان فيه أمرٌ زائِدٌ، على ما فِي السِّيرَة، أمَّا وهو ناقِصٌ عَنهَا فلا إذًا، وأجدر لِمُحمَّد بن إسْماعِيلَ أن يكون أخذه عن أبِي صالِحٍ، كاتبِ اللَّيثِ عَنه، فإنَّه غالبًا يكون تعليقُه عن اللَّيثِ عنه، فِيمَا ذكَرَه غيْرُ وَاحِدٍ مِن الأئِمَّة [٦]، فيُنظَر.

وقوله [٧]: **وأمَّا الزُّبَيْر، فذكر: أنَّ قَيصَر كان قَد توَّجَ عُثمانُ بنُ الحُوَيرِث، وولَّاه أمرَ مَكَّةَ شرَّفَهَا اللَّه تعالَى** - يَحتاجُ إلَى نظرٍ، من حيثُ إنَّ الزُّبَيْرَ ذكَرَ أنَّ عُثمان لَمَّا ذكَر لقَيصر، أمْرَ مَكَّة عليهم، وكتَب له إليهم، فلمَّا قدِمَ عَلَيهِم، وأخبَرَهم خافُوا قَيصَر، فأجْمَعُوا عَلى أن يَعقدُوا على رأسِه التَّاجَ عشِيَّةً، وفارَقُوه عَلى ذلِك... إلخ [٨].

(١) انظر: الصالِحِي، سبل الْهدى: ٢٨٥/١، وعزاه للزهر.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٦٠/٢، ٣٦١، اعتزال زيد بن عمر بن نفيل الأوثانَ.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الْحَارث، الْمصري، ثقة، ثبتٌ، فقيهٌ، إمام مشهورٌ. مات في شعبان سنة خَمس وسبعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٤٦٤، برقم: ٦٥٨٤.

(٤) أقول: هذه القصة في السيرة بعينها عن أسماء، وأمَّا السهيلي فنقله عن ابن عمر ﷺ، وهي قصة طويلةٌ، ولَم تُذكَرْ في السيرة إلا ثلاثة أسطر خلاصة أحوال زيدٍ، والسهيلي أتى بفوائد خارجة عمَّا في السِّيرة، بنقل القِصَّة عن البخاري.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٦٨/١، زيدُ بن عَمرِو بن نُفَيلٍ.

(٦) انظر: ابن حجر، فتح الباري: ١٤٥/٧، برقم: ٣٦١٦.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٣٥٩/٢، بعضُ الَّذين تنَصَّرُوا.

(٨) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش: ص ٢١٠.

فهَذا كما تَرى، الزُّبَيْرُ ذكَرَ أنَّ الذين أرَادُوا تتويجَه، أهلُ مكةَ، لا قيصَرُ، فيُنظَر.

وقول ابنُ إسحاق [١]: (**حدَّثني مُحمَّدُ بن عليِّ بن حُسَيْنٍ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَثَ فيها إلَى النَّجاشيِّ؛ ليُزَوِّجه إيَّاهَا، يعنِي أُمَّ حبِيبَة، بنتَ أبِي سُفيان** رضي الله عنهما) - كذا ذكَرَه مَقطُوعًا، وهو عند النَّسائي مُتَّصِلٌ، بسندٍ صحيحٍ [٢]: قال: ثنا العباس بنُ مُحمَّدٍ [٣]، ثنا عليُّ بنُ الحسَن بن شَقِيقٍ [٤]، ثنا ابن المُبارَك [٥]، عن معمر عن الزُّهرِيِّ، عن عُروَة عن أمِّ حَبِيبَة: أن رَسولَ اللَّهِ ﷺ.. فذكرَته.

وفِي مُسند أحْمد زيادةٌ، وهي [٦]: وكان مُهور أزواجِ النَّبيِّ ﷺ أربعمائة دِرهَمٍ.

وعند الزُّبيْرِ [٧]: زوَّجَها منهُ ﷺ عُثمانُ بنُ عَفَّان.

قال أبو عُمَر [٨]: وقد قِيل: إنَّ الذي زوَّجَها منه النَّجاشِيُّ، وزعم قتادةُ أنَّها لَمَّا عادت من الحَبشَةِ إلى المَدِينة مُهاجِرَةً خطبَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فتزوَّجَها. ويَحتمل أن يكون النَّجاشِيُّ الخَاطِب، وعثمانُ العاقِدُ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٧/١، عبيد اللَّه بن جحشٍ.

(٢) انظر: النسائي، السنن : ١١٩/٦، برقم : ٣٣٥٠، كتاب النكاح، باب القسط فِي الأصدقة. وأبو داود، السنن : ١٩٩/٢، برقم : ٢١٠٩، كتاب النكاح، باب الصداق، وأحْمد، المُسند : ٣٩٨/٤٥، برقم : ٢٧٤٠٨، والطبراني، المُعجم الكبير : ٢١٩/٢٣، برقم : ٤٠٢.

(٣) هو عباس بن مُحمَّد بن حاتِم الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثَمانيًا وثَمانين سنةً.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٤، برقم : ٣١٨٩.

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحْمن المُروزي ثقة حافظٌ، مات سنة خَمس عشرة ومائتين. وقيل: قبل ذلك.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٩، برقم : ٤٧٠٦.

(٥) هو عبد اللَّه بن المُبارك المُروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبتٌ، فقيه عالِمٌ، جوادٌ مُجاهِدٌ، جُمعت فيه خصال الخَير. مات سنة إحدى وثَمانين ومائة. وله ثلاث وستون.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٢٠، برقم : ٣٥٧٠.

(٦) انظر: أحْمد، المُسند : ٣٩٨/٤٥، برقم : ٢٧٤٠٨، والبيهقي، السنن الكبرى : ٢٣٢/٧، برقم : ١٤١١٢، والطبراني، المُعجم الكبير : ٢٣، ٢١٩، برقم : ٤٠٢.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٠٢/٤، برقم : ٣٣٧٨، وعزاه للزبيْر.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٠٢/٤، برقم : ٣٣٧٨، قد بيَّن أبو عُمَر أقوالًا، ثُمَّ جَمع بينها ورفع التَّناقُض. فليراجَع.

وأمَّا ما في الصَّحيح مِن قول أبِي سُفيان لَمَّا أسلم [(١)]، قال: يا رسولَ اللَّه! عندي أجْمل العَرَب، أمُّ حبيبة، فزوِّجَها فتكلَّم عليه ابنُ حَزْمٍ [(٢)]، وغَيْرُه، وغلَّطُوا رُوَاته [(٣)].

وقول ابن إسحاق [(٤)]: (وحُدِّثْتُ أنَّ ابنةَ سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيلٍ، وعُمَرَ ابن الخطَّابِ قالا للنَّبيِّ ﷺ: أنَستَغْفِرُ لِزَيدِ بنِ عَمرٍو... إلخ) - ظاهرٌ فِي الانقطاعِ، وهو موصولٌ فِي كتاب الزُّبَيْرِ، فقالَ [(٥)]: ثنا عمِّي مُصعبُ بنُ عبد اللَّه [(٦)]، عن الضَّحَّاكِ ابن عُثمان [(٧)]، عن عبد الرَّحْمن بن أبِي الزِّناد، عن [١٠٧/أ] هِشام بن عُروَة، عن أبيه، عن سعيد بن زيدٍ [(٨)]، قال: سألت أنَا وعُمَرُ رسولَ اللَّهِ ﷺ... إلخ.

ورَوَاه الطبراني [(٩)]، عن عليِّ بن عبد العزيز، ثنا عبد اللَّه بن رجاء [(١٠)]، ثنا

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠٤٢، برقم : ٦٤٠٩، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبِي سفيان ابن حرب ﷺ.

(٢) انظر: نوادر الإمام ابن حزم، السفر الثاني، : ص ٧، (غ).

(٣) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤٠٠/٢، وابن القيم، جلاء الأفهام : ٢٤٢/١، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٩٣/٣، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٧٧/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٨/١، زيد بن عمرو بن نفيل.

(٥) انظر: أبو يعلى، الْمسند : ٢٦٠/٢، برقم : ٩٧٣، وأورد الْهيثمي، مَجمع الزوائد : ٦٩٤/٩، برقم : ١٦١٨١، وقال: رواه أبو يعلى، وإسنادُه حسنٌ. وانظر: ابن حبان الصحيح : ١٨٩/١٦، برقم : ٧٢٠٩، ذكر أبِي سفيان ﷺ.

(٦) هو مصعب بن عبد اللَّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد اللَّه الْمدني،نزيل بغداد، صدوق، عالِمٌ بالنسب، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣٣، برقم : ٦٦٩٣.

(٧) هو الضحاك بن عثمان الْحزامي، حفيد الضحاك بن عثمان بن عبد اللَّه بن خالد بن حزام، الأسدي، كان علَّامة إخباريًّا، صدوقًا. مات على رأس المائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٧٩، برقم : ٢٩٧٣.

(٨) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة المبشرة بالْجنة. مات سنة خَمسين أو بعدها بسنة أو سنتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٣٦، برقم : ٢٣١٤.

(٩) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ١٥١/١، ١٥٢، برقم : ٣٥٠، وانظر أيضًا عن سعيد بن زيد عند الْحاكم في الْمستدرك : ٤٣٩/٣، ٤٤٠.
وقال الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ٦٩٤/٩، برقم : ١٦١٨٠، ما نصُّه: وفيه الْمسعوديُّ، وقَد اختلط، وبقية رجاله ثقات.

(١٠) هو عبد اللَّه بن رجاء بن عمر الغداني، بضم الغين الْمعجمة والتخفيف، بصريٌّ، صدوقٌ يَهِمُ قليلًا، مات سنة عشرين ومائتين. وقيل: بعدها.

=

الْمَسعُودِيُّ [١]، عن فُضَيلٍ [٢]، عن هِشام بن سعيد بن زَيدٍ [٣]، عن أبيه، عن جدِّه، فذكرَهُ مُطوَّلًا.

وهو عند ابنِ سَعدٍ فِي الطَّبقات [٤] - أَتَمُّ من الْمذكورين قبلُ - عن مُحمَّد بن عُمَر، قال: ثنا علي بن عيسى الْحكمي [٥]، عن أبيه [٦]، عن عامِرِ بنِ رَبيعة [٧]، قال: سَمعت زيدَ بن عمرو يقولُ: أنا أنتَظِرُ نَبيًّا من ولَدِ إسْماعِيل ﷺ، ثُمَّ مِن بنِي عبد الْمطَّلِب، ولا أرانِي أُدرِكَه، وأنا أُومِنُ به وأُصَدِّقُه، وأشهَدُ أنَّه نبِيٌّ، فإن طالت بك مدَّةٌ فرأيتَه، فأقرئه منِّي السَّلَام، وسأُخبِرُك ما نَعتُه، حتَّى لا يَخفَى عليكَ.

قلتُ: هَلُمَّ، قال: هو رجُلٌ ليسَ بالطَّوِيلِ ولا بِالقَصِيرِ، ولا بكثِيرِ الشَّعرِ ولا بقليلِه، وليست تُفارق عينَيه حُمرَةٌ، وخاتم النبوَّة بين كتِفَيه، واسْمُه أحْمَد، وهذا البلَدُ مولَدُه ومَبْعَثُه، ثُم يُخرِجُه قومُه مِنهَا ويكرهون ما جاء به، حتَّى يُهاجِر إلَى يثربَ، فيظهر أمرُه. فإيَّاك أن تُخدَعَ عنهُ، فإنِّي طُفْتُ البِلَاد كلَّها، أطلب دينَ إبراهِيم، فكلُّ مَن أسأل من اليهود والنَّصارى والْمجُوس، يقولون: هذا الدِّينُ ورَاءَكَ، وينعتُونَه بِمثل نعتي لكَ، ويقُولون: لَم يَبْقَ نبِيٌّ غَيْرُه.

قال عامِرُ بنُ رَبيعَة: فلمَّا أسلَمتُ أخبرَتُ النَّبِيَّ ﷺ بقول زَيدٍ، وأقرأتُه منه السَّلَامَ، فردَّ عليه السَّلَامَ، ورحَّم عليهِ، وقال: « **قد رأيتُه في الْجنَّة، يَسحَبُ ذُيولًا** ».

= انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٢، برقم : ٣٣١٢.

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، الْمسعودي، صدوقٌ. اختلط قبل موته. وضابطه: أن من سَمع منه ببغداد، فبعد الاختلاط، مات سنة ستين ومائة. وقيل: سنة خَمس وستين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٤، برقم : ٣٩١٩.

(٢) هو فُضَيل بن غزوان، بفتح الْمعجمة وسكون الزاي، ابن جرير الضبِّي، مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة، مات بعد سنة أربعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب.

(٣) ذكره ابن أبِي حاتم في الْجرح والتعديل : ٦٢/٩، والبخاري في التاريخ الكبير : ١٩٦/٣، ولَم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦١/١، ١٦٢.

(٥، ٦) لَم أظفر بترجَمته بعدُ.

(٧) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي، بسكون النون، حليف آل الخطاب، صحابِيٌّ، مشهورٌ، أسلمَ قديمًا، وهاجر. وشَهِد بدرًا، مات ليالي قتل عثمان.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٨٧، برقم : ٣٠٨٨.

قال ابن إسحاق [١]**: ثُمَّ خرَج زيدٌ يطلُب دينَ إبراهيم** عليه السلام، كذا ذكَره بغَيْر سنَدٍ، وهو عند الزُّبَيْر: عن عمِّه عن الضَّحاك بن عُثمان، عن عبد الرَّحْمن بن أَبِي الزِّناد، عَن مُوسى بن عقبة، عن سالِم بن عبدِ اللَّه [٢]، قال مُوسى: لا أُرَاهُ حدَّثَه إلَّا عَن عَبدِ اللَّه ابن عُمَر، أنَّ زَيدَ بن عَمرو...، فذكَره [٣].

قال [٤]**: ولَمَّا توسَّطَ بلادَ لَخْمٍ، عدَوْا عليه، فقتَلُوه،** كذَا ذكَره أيضًا بغَيْر إسنَادٍ، وخالَفَ ذلِكَ الزُّبَيْر بن أَبِي بكرٍ، فقالَ [٥]: حدَّثني عمِّي مُصعَب، عن الضَّحاك بن عُثمان، عن عَبد الرَّحْمن بن أبي زِنادٍ، قال: قال هِشَامٌ: بلغَنا أنَّ زَيدَ بن عَمرو كان بالشَّامِ، فلمَّا بلَغَه [١٠٧/ب] خروجُ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ أقبَل يُريدُه، فقتَلَه أهلُ مَيْفَعَة.

قال البكري [٦]: هي قَريَةٌ مِن قُرَى البَلقَاءِ بِالشَّامِ.

مُهِمَّة في قوله ﷺ [٧]: **« يُبعَثُ أمَّة وَحْده »:**

قال ابن الأنباري في الكتاب الزَّاهر [٨]: يُريد أنَّه يُبعَثُ مُنفَرِدًا بدينٍ. والأمَّة تنقسم في كلام العربِ على ثَمانية أقسامٍ: الجماعة، وأتباع الأنبياء، والدِّين، والرَّجُل الصَّالِح الَّذي يُؤتَمُّ بِه، والزَّمان، والقَامَةُ، والأُمُّ.

زاد الجَوهريُّ [٩]: والأُمَّة الْمَلِكُ. كذا قالَه، والَّذي يقُوله غيْرُه من اللُّغويِّين: أنَّ الْملك مَكسور الْهَمزَة.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٣/١، زيد وقس البلقاء.

(٢) هو سالِم بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، القرشي العدويِّ، أبو عمر، أو أبو عبد اللَّه الْمدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، كان يُشَبَّه بأبيه فِي الْهدي والسمت. مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٢٢/١، برقم : ١٧٧٣.

(٣) نقل الأخ الغامدي ما كُتِب على حاشية الأصل بغير خطِّ الْمؤلِّف: هذا الحديث في البخاري من وجهٍ آخر، عن موسى. انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٧٣، برقم : ٣٨٢٧، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٤/١، زيد وقس البلقاء.

(٥) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١٦٢/١.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٣٣/٤.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٨/١، زيد بن عمرو بن نفيل. رواه الطيالسي فِي الْمسند : ص ٣٢، وابن كثير في السيرة النبوية : ١٦١/١، وقد مرَّ آنفًا.

(٨) انظر: ابن الأنباري، الزاهر : ٢٤٨/١.

(٩) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٥٥.

وعند ثعلب [١]: الأُمَّة: القَرن من النَّاسِ. قال النَّضرُ بن شُمَيل: مائة من النَّاس، فما زادَ. وفي كتابِ الفُصوص لصاعد [٢]: والأُمَّة: الوَجهُ، يُقال: إنَّه لَحسنُ الأمَّة، أي الوَجْه. وفي نوادِر ابن الأعرابِي [٣]: والأمَّة: العالِمُ، والأُمَّة: الطَّاعَةُ [٤].

وفِي الكتاب الواعي [٥]: كلُّ جِنسٍ من المَخلوقِ فهو أُمَّةٌ. قال ﷻ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام: ٣٨]، أي أَصنافٌ وجَماعاتٌ [٦]. وفي نوادِرِ اللِّحياني: بعضُ العَرَب يقول: ما أحسَن أُمَّتُه أي: خَلْقه. وحَكَى الكسائي: ما رأيت مِن أمَّةِ اللَّهِ أحسَنَ مِنهُ [٧].

وفِي تَهذيب الأزهري [٨]: أمةُ الرَّجل قومُه، والأمة الرَّجل الذي لا نظيْرَ له.

وعن أبِي زيدٍ: هو في إمَّةٍ من العَيشِ، وآمة، أي: فِي خَصَبٍ.

وفي المُحكم [٩]: كلُّ مَن كان على دين الحَقِّ، مُخالفًا لسائرِ الأديانِ، فهو أُمَّةٌ، وأمَّة الطَّريقِ مُعْظَمُه.

* * *
* *
*

(١) انظر: ثعلب، الفصيح : ص ٦٥. (٢) انظر: الصاعد، الفصوص : ٣٩/١.

(٣) النسخة المطبوعة منه توجد في خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس، ويقع في : ٢٨٧ ورقة. وفي دار الكتب المصرية قطعة من الكتاب ضمن المكتبة التيمورية رقم (٤٦٠)، (غ).
انظر: مَجلة الرسالة سنة : ١٩٨٤م : ص ٨٦٤، والشرقاوي، معجم المعاجم : ص ١٠٢.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢١٦/١.

(٥) هو كتاب فِي اللغة، يقع في خَمسة وعشرين سفرًا، ومصنفه هو: أبو مُحمَّد عبد الحق بن عبد الرحْمن ابن عبد اللَّه الأشبيلي، المعروف في زمانه بابن الخرَّاط، كان فقيهًا حافظًا عالِمًا بالحديث وعِلَلِه، مشارِكًا في الأدب واللغة والشعر موصوفًا بالخَير والصلاح والزهد والورع ولزوم السُّنة. وله مصنفات. توفي سنة : ٥٨١هـ، وقيل: اثنتين وثَمانين.
انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب : ٦١/٢، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٩٨/٢١.

(٦) انظر: القرطبي، تفسير القرآن : ٤١٩/٦، عن مُجاهد.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢١٥/١، بنحوه.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٤٥٤/١٥، ٤٥٥.

(٩) لَم أجد عنده. وانظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢١٣/١.

ما بدئ به الوحي:

وقولُ ابن إسحاق [(١)]: (**فذَكَر الزُّهرِيُّ عَن عُروة عَن عائشة، أنَّها حدثَتْهُ: أنَّ أوَّلَ ما ابتُدِيَ بِه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من النُّبوة الرُّؤيا الصَّادِقَة،... إلخ**) - وهو مصرَّحٌ بانقطاعِه فيما بين ابن إسحاق والزُّهري لا سيَّما على تدليسه، فأردنا نَعلم اتصالَه مِن خارِجٍ، فوجدناه قد خُرِّجَ في صَحيح البخاري [(٢)]: عن يَحيَى بن بُكَيْرٍ [(٣)]، قال: ثنا اللَّيثُ، عن عُقَيل [(٤)]، عن ابن شهابٍ به.

ثُمَّ قال: تابَعَه عَبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ [(٥)]، وأبو صالِحٍ قال: وتابعه هلالُ بن رَداد [(٦)]، عن الزُّهرِي.

وقد اختلف في المدة التي بُعِثَ فيها ﷺ: فروى البَراءُ بن عازِبٍ [(٧)]، قال: بُعِثَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، وله يومئذٍ أربعون سنةً [١٠٨/أ] ويوم أتاه جبْريلُ عليه السلام ليلَةَ السَّبتِ، وليلة الأحد، ثُمَّ ظهَر له بالرِّسَالَة يومَ الاثنَين لسبع عشرة لَيلَة خَلَتْ من رَمَضَان، ذكره ابن عساكِر [(٨)].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٦/١، الرُّؤيا الصَّادِقَة.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ١١، برقم : ٣، كتاب بدء الوحي، وأطرافه في : ٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٠٢. وكذلك عند الترمذي : ٢٣/٦، برقم : ٣٦٣٢، كتاب المناقب باب برقم : ٦، ومسلم : ص ٨٥، برقم : ١٦٠ كتاب الإيمان، باب بدء الوحي.

(٣) هو يَحيَى بن عبد اللَّه بن بكير المخزومي، مولاهم المصري. وقد ينسب إِلَى جدِّه، ثِقةٌ فِي الليثِ. وتكلموا في سَماعه من مالك. مات سنة إحدى وثلاثين، وله سبع وسبعون.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٩٢، برقم : ٧٥٨٠.

(٤) هو عُقَيل: بالضمِّ، ابن خالد بن عَقِيل بالفتح، الأَيلِي، بفتح الهمزَة بعدها تَحتانية ساكنة، ثُمَّ لام، أبو خالد الأمويُّ مولاهم. ثقة ثبتٌ، سكَن المدينة، ثُمَّ الشَّام، ثُمَّ مِصرَ. مات سنة أربعٍ وأربَعِين على الصَّحيح.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٦، برقم : ٤٦٦٥.

(٥) هو عبد اللَّه بن يوسف التنيسي، بِمثنَّاةٍ، ونون ثقيلة، بعدها تَحتانية، ثُم مهملة، أبو مُحمَّد الكلاعي، أصله من دمشق، ثقة متقنٌ، من أثبت الناس فِي الموطأ. مات سنة : ٢١٨هـ.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٠٥/٥، برقم : ٩٦١، ابن حجر، التقريب : ص ٣٣٠.

(٦) هو هلال بن ردَّاد، بالتشديد، الطائي، أو الكنانِي، الشَّامي، الكاتب. مقبولٌ، من السابعة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٧٥، برقم : ٧٣٣٥.

(٧) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، كان استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لدة. مات سنة اثنتين وسبعين.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٦٢/١، برقم : ٣٨٩.

(٨) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٠٥/١، وابن كثير، السيرة : ٣٩٢/١، وهو قول الجمهور.

وعند ابن الأثِير [١]: أنزِلَ عليهِ ﷺ القرآنُ لثمان عشرة ليلة، خلت من شهر رمَضان، فيما ذكره أبو قِلابة [٢].

وعن قتادة [٣]: لأربعٍ وعِشرينَ ليلة مضَتْ مِنهُ.

وعند أبي عُمَر [٤]: بُعِثَ ﷺ نبيًّا يومَ الاثنَين، لثمانٍ خلَوْنَ مِن رَبِيعِ الأوَّلِ سنةَ إحدَى وأربعين من الفِيلِ. وفي روايةٍ: نُبِّئَ لأربعين سنةً وشَهرَينِ، وعشرةِ أيامٍ من مولِدِه.

وعند المسعودي [٥]: نُبِّئَ يوم الاثنَين لعَشرٍ خلَونَ من ربيع الأوَّلِ.

وفِي رواية يونس عن ابن إسحاق [٦]: فابتدئَ سيِّدنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بالتَّنْزِيلِ يومَ الجُمعَة فِي رمَضان.

وفي تاريخ الجعابِي [٧]: بُعَثَ وعمرُه أربعُون سنَةً وعِشرُون يومًا، وهو اليوم السَّابع من شباط، لتسعمائة وإحدى وعشرين عامًا من سني ذي القرنين.

وعن أبِي هُرَيرة: نزل عليه جبْرِيلُ عليه السلام يوم سبعةٍ وعشرين من رجب، وهو أوَّلُ يومٍ هبَطَ علَيه فيهِ [٨].

وقول ابن هشام [٩]: (السَكون بن أشرس بن كندي، ويقال: كندة بن ثور بن مُرتَع ابن عُفَيْر بن عديٍّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عَمرو بن عَريب بن زَيد ابن كَهلان، ويُقال: مُرتَع بن مالِك بن زَيدِ بن كَهلان بن سبأ) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذا النَّسب الذي ساقَه لَم أرَ مَن ذكَره غيْره، والذي رأيتُ الشرقي بن القِطامي،

---

(١) انظر: ابن الأثير، الكامل : ٤٦/٢.

(٢) هو عبد اللَّه بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير. مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة. وقيل بعدها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٤، برقم : ٣٣٣٣.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٩٢/١.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٣٧/١، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: المسعودي، مروج الذهب : ٢٧٥/٢، ذكر مبعثه ﷺ، والتنبيه والإشراف : ص ١٩٨.

(٦) انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي : ص ١٣٠.

(٧) هو أبو بكر مُحمَّد بن عمر بن مُحمَّد التميمي، البغدادي، الجعابِي، الحافظ، كان كثير الغرائب، متشيعًا. وله تصانيف كثيرة فِي الأبواب والشيوخ وتواريخ الأمصار. توفِّي سنة خَمس وخَمسين وثلثمائة.

(٨) انظر: ابن جَماعة، المختصر الكبير في سيرة الرسول : ص ٣٥.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧١/١، زيد بن عمرو بن نفيل.

وأبا أحْمد العَسكريِّ، والمُبرِّد، والكلبِي، والبلاذري، وابن سعد، وأبا عُبيد بن سلَّام فِي آخرين، قالوا [١]: كِندَة: اسْمُه ثَور بن عفيْر بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زَيد ابن يَشجُب بن عَريب بن زَيد بن كَهلان بن سبأ.

وعند الهَمدانِي [٢]: كندة: هو ثَور بن مُرتع بن مُعاوية بن كندي بن عفير. انتهى.

وأمَّا الذين قالوا: كندة هو ابنُ ثَور، كما قاله ابن هشامٍ، فلم يذكُرُوا نسبَه، فمَا قالَه ابنُ هِشامٍ أيضًا، قالوا [٣]: هو ابنُ عُفير بن معاوية، بن حَيدَة بن مَعَد بن عَدنان. ويَحتجُّون بقول امرئ القيس الكندي [٤]:

تاللَّهِ لا يذهب شَيْخِي باطِلًا خَيْر مَعَدٍّ حسَبًا ونائلا

قال أبو القاسم المَغربي في كتابه أدب الخواص [٥]: وقال آخرون: كندة من [١٠٨/ب] ولَدِ عامِر بن رَبيعة بن نزار بن مَعَدّ، قالوا: ولذلك كانت مَحلَّة كندة وربيعة ودَارهُما في الجاهلية واحدةً، وكانوا متحالِفِين ومتعاقدين. يُحقِّق ذلك قولُ أبِي طالب بنِ عَبدِ المُطَّلِب:

وكِندَة إذ تَرمِي الجِمارَ عشيَّةً يَجُوز بِها حجاج بكر بن وائل

حليفان شدًّا عقد ما اختلفا به وردًّا عليه عاطفاتِ الوَسائل

وزَعَم ابنُ دُرَيدٍ [٦]: أنَّ كِندَة هو كندي، مأخوذ من قولِهم: كَنَدَ نِعمَةَ اللَّهِ جلَّ وَعَزَّ، أي كفرَهَا، ومِن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: ٦]، أي: لَكَفُوْرٌ.

وقال النَّحاس: هو من قولِهم: أرضٌ كَنُودٌ، لا تُنبت شَيئًا. وحُكِيَ أنَّ الكَنُودَ البَخيلُ [٧].

ورُوِي عن ابنِ عبَّاسٍ [٨] أنَّه قال: الكَنُود بلسان بنِي مالك بن كنانة البخيل الذي يَمنع رفدَه، ويُجيع عبدَه، ولا يعطي في النائبَةِ قومَه، وهو بلسان معد كلِّها: الكَفُور.

---

(١) انظر: الكلبِي، نسب معد : ١٣٦/١، وأبا عبيد، النسب : ص ٣٠٤، وابن حزم، الجمهرة : ص ٤٢٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٤٦/٩، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٣/٥، والحازمي عجالة المبتدئ : ص ١٠٨، وابن الأثير، اللباب : ٢٠٦/٣، وأبو عمر، الإنباه : ص ١١٣.

(٢) انظر: الهمداني، الإكليل : ١٤/٢.

(٣) انظر: الوزير المغربي، أدب الخواص : ص ١٤٢.

(٤) انظر: ديوان امرئ القيس : ص ١٣٤.

(٥) انظر: أبو القاسم، أدب الخواص ١٤٢/١.

(٦) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٦٢.

(٧) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ١٦١/٢٠.

(٨) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن ١٦١/٢٠، عن ابن عباس.

وقيل: سُمِّي كِندَة: لأنَّه كندَ أبَاهُ، أي عَقَّهُ [١].

وقول ابن إسحاق [٢]: (**حدَّثني عبدُ المَلِك بنُ عَبدِ اللّه بن أبِي سفيان، عن بعض أهل العلم: أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ حينَ أرادَهُ اللّه ﷻ بكَرَامَتِه، كان إذا خرج لِحاجتِه أبعَد**)، كذا ذكَرَه مُنقطعًا، وإن كان عبدُ المَلِك، ذكَرَه ابنُ حبَّان فِي كتاب الثِّقَات [٣]، وقد وجَدنا حديثَه هذا، عند أبِي القاسم الطبراني موصولًا [٤]: قال: ثَنا أحْمدُ بن سَهل بن أيُّوب، ثنا الحُسَين بن جَهُود: ثنا مُحمَّد بن عُبَيد اللّهِ بن عبدِ اللّهِ بن عُمَر بن الخطَّاب، عن مَنصُور ابن عبد الرَّحْمن [٥]، عن أمِّه صَفِيَّة بنت شَيبَة [٦]، عن بَرَّة [٧]، بنت أبي تِجْرأة. إلخ.

وقال أبو نعيم [٨]: ثنا عُمَر بن مُحمَّد بن جَعفَر [٩]، ثنا إبراهيم بن عليٍّ [١٠]، ثنا النَّضرُ بن سَلمة [١١]، ثنا مُحمَّد بن مُوسى، أبو غزية [١٢]، عن الحَسن بن مُحمَّد

(١) انظر: المبرد، نسب قحطان وعدنان : ص ١٢٥، والوزير المغربي، أدب الخواص : ص ١٤٠.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٦/١، ٢٧٧، زمان مَبدَأ الوَحي.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٦/٥.

(٤) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٣٧١/١، برقم : ١١٤٣، أقول: لكن بغير هذا السند المذكور. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١٥٧/١، عن الواقدي، وأخرجه الحاكم فِي المستدرك : ٧٠/٤، وسكت عنه، وتعقَّبه الذهبِي بقولِه: لَم يصح، والواقدي متروك. وذكَرَه السيوطي فِي الخصائص : ١٦٤/١، وعزاه لأبِي نعيم.

(٥) هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري، الحجبِي المكي، وهو ابن صفية بنت شيبة، ثقة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه، مات سنة سبع أو ثَمان وثلاثين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٧، برقم : ٦٩٠٤.

(٦) هي صفية بنت شيبة بن أبي طلحة العبدرية، لَها رؤية، وحدثت عن عائشة وغيرها. وفِي البخاري التصريح بسماعها من النَّبِيِّ ﷺ. وأنكر الدَّارقطني إدراكها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٧٤٩، برقم : ٨٦٢٢.

(٧) في المخطوط قرة، والتصويب من مصادر الترجَمة، وتَخريج الحديث. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٦/٧، وأبو نعيم، معرفة الصحابة : ٣٢٧٥/٦.

(٨) انظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ١٦٤/١، وعزاه لابن سعد، وأبي نعيم، بلفظ: حين أراد.

(٩) هو عمر بن مُحمَّد بن جعفر بن حفص، أبو حفص، المعدل الأصبهانِي، سَمع بالشَّام، والعراق وأصبهان. وروى عن أبي نعيم الحافظ. توفي سنة : ٣٧٩هـ.
انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٢٠/٤٥.

(١٠) لَم أظفر بترجَمتِه بعدُ.

(١١) هو النضر بن سلمة، شاذان. قال الدارقطني: كان بالمدينة، وكان يتَّهم بوضع الحديث.
انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ١٦٠/٦، برقم : ٥٦٨.

(١٢) هو مُحمَّد بن موسى، أبو غزية، القاضي، مدنيٌّ. قال أبو حاتِم: ضعيفٌ، ووثَّقه الحاكم.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٩/٤.

ابن عُبَيد اللَّه [١]، عن أبيه [٢]، عن مَنصورٍ عن أُمِّه، عَن ابنة أَبِي تِجرأة قالت: لَـمَّا أراد اللَّه كرامَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ،... إلخ [٣].

وقال أبو نُعَيمٍ أيضًا [٤]: ثنا أبو بَكر بن خَلَّاد [٥]، ثنا الحارِثُ [٦]، ثنا داود بن المُحبَّر [٧]، ثنا حَمَّاد [٨]، عن أَبِي عِمرَان الجَونِيِّ [٩]، عن يزيد ابن بابنوس [١٠]، عن عائِشَةَ رضي الله عنها، فذكرَتْهُ.

وهب بن كيسان [١١]:

ووَهْبُ بنُ كسيان: يُكنَى أبا نُعَيم، وتوفِّي سنة سبعٍ وعِشرين ومائة. ويُقال: تِسعٍ وعِشرين. حديثُه عندَ السِّتَّةِ [١٢]. [١٠٩/أ].

---

(١) الحسن، فيما يظهر تصحيفٌ، والصواب ما تقدَّم ذكره في الحديث السابق: علي بن مُحمَّد بن عبيد اللَّه. واللَّه أعلم.

(٢) لَم أظفر بترجَمتِه بعدُ.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٧٩/٤، برقم : ٦٩٤٢، ذكر بَرَّة بنت أبي تِجرأة رضي الله عنها.

(٤) لَم أجده بعدُ.

(٥) هو مُحمَّد بن خلَّاد بن كثير الباهلي، البصري، ثقة. مات سنة : ٢٤٠هـ على الصحيح.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٧٧، برقم : ٥٨٦٥.

(٦) هو الحارث بن مُحمَّد بن أَبِي أسامة التَّمِيمِي، أبو مُحمَّد البغدادي، صاحب المسند، كان حافظًا عارفًا بالحديث، عالي الإسناد بالمرة. وثقه غير واحد، وتكلم فيه آخرون بلا حجة. مات سنة : ٢٨٢هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢١٨/٨، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٤٤٢/١.

(٧) هو داود بن المحبَّر، بِمهملة وموحدة مشَدَّدة مَفتوحة، ابن قَحْذَم، بفتح القاف وسكون الـمُهمَلة وفتح المُعجَمَة: الثَّقفِيِّ، البَكراوي، أبو سليمان البصري نزيل بغداد، متروكٌ، وأكثر كتاب العقل الذي صنَّفه موضوعات. مات سنة ستٍّ ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٠٠، برقم : ١٨١١.

(٨) هو حَمَّاد بن سَلمة بن دِينارٍ البَصري، أبو سلمة، ثقةٌ، عابدٌ، أثبت الناس فِي ثابت، وتغيَّر حفظه بأَخَرَةٍ، مات سنة سبع وستين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٨، برقم : ١٤٩٩.

(٩) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، البصري، أبو عمران الجوني، مشهورٌ بكنيته، مات سنة ثَمانٍ وعشرين ومائة، وقيل بعدها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٦٢، برقم : ٤١٧٢.

(١٠) هو يزيد بن بابنوس، بِموحدتين بينهما ألف، ثُم نون مضمومة وواوٍ ساكنة ومهملة، بصري مقبول، من الثالثة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠٠، برقم : ٧٦٩٤.

(١١) أثبتُّه، وليس فِي المخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/١، زمانُ مَبدَأ الوَحيِ.

(١٢) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ١٣٧/٣١، برقم : ٦٧٦٥، وقال: روى له الجماعة.

عبيد بن عمير (١):

وعُبَيد بن عُمَيْرٍ: قيل: إنَّه رأى سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ (٢).

وقال مُسلِمٌ (٣): وُلِدَ في زَمنِه، وسَمِع من عُمَر بن الخَطَّابِ، وغيْرِه.

قال البخاريُّ (٤): مات قبلَ عَبدِ اللَّهِ بن عُمَر.

وقال أبو عَمرٍو الدَّانِي (٥): مات سنة ثَمانٍ وستِّين. وحديثه عند الجماعة (٦).

ولَمَّا ذكَرَ أبو نُعَيمٍ حَديث عُبَيدٍ هَذَا فِي بَدءِ الوَحْيِ عن ابن إسحاقَ، كما هو في السِّيْرة، قال: وروَى سُفيانُ بنُ عُيَيْنَة، عن عَمرو بن دينارٍ (٧)، عَن عُبَيدٍ، نَحوه مُختَصرًا.

* * *

في كلمة « تحنث » (٨):

ومِمَّا يُزادُ به على قولِ السُّهيلي (٩): وقد جاءَت ألفاظٌ يسيْرَةٌ تعطي الخُروجَ عنِ الشَّيْءِ، واطِّرَاحِه كالتَّأَثُّم، والتَّحرُّج، والتَّحنُّثِ،... وكذلك التَّقَذُّرُ، **مَا ذكَرَه صاحبُ المُنتهى**: تَجَنَّف: تَجَنَّبَ الجنَفَ، والجَوْرَ، وتَحَوَّبَ: تَجَنَّبَ الحُوْبَ.

---

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط، انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/١ زمانُ مَبدَأ الوَحيِ. وفِي المخطوط: عمير بن عمير، ولعلَّه خطأُ الكاتِب، والتصويب من السيرة.

(٢) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٢٣/١٩، برقم : ٣٧٣٠.

(٣) لَم أجد من قال، وأين قال.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٤٥٥/٥، برقم : ١٤٧٩، عُبَيدُ بنُ عُمَيْرٍ.

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو القرطبِي، إمام وقته فِي الإقراء، مُحدِّثٌ مكثرٌ، وأديبٌ. وكان حافظًا مشهورًا. قال الذهبي: وما زال القراء معترفين ببَراعة أبِي عمرو الدانِي، وتَحقيقه وإتقانه. وعليه عمدتُهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه. وله مصنفات، توفِّي سنة : ٤٤٤هـ.

انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١١٢١/٣، وابن الأثير، غاية النهاية : ٣٠٥/١.

(٦) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٢٤/١٩، برقم : ٣٧٣٠.

(٧) هو عمرو بن دينار المكِّي، أبو مُحمَّد الأثرم الجمحي، مولاهم. ثقةٌ، ثبتٌ، مات سنة ست وعشرين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢١، برقم : ٥٠٢٤.

(٨) إثبات العنوان من الحاشية.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٠/٢، ٣٩١، مدلول تَفعُّل.

وعند الثَّعلبِي [١]، في كتاب التَّفسِيْر [٢]: تَهَجَّدَ: إذا كان يَخرُج من الهجُود، وتنَجَّسَ: إذَا فعَل فِعلًا يَخرُج بِه من النجَاسَة.

وقوله [٣]: (قال له ثَبِيْر: اهبِط عنِّي؛ فإنِّي أخاف أن تُقتَلَ على ظَهرِي، فأُعَذَّبُ) – يوضحُهُ ما ذكَرَهُ الزَّمَخشَرِيُّ فِي كتابِ رَبِيعِ الأبرَارِ [٤]: أنَّ ثَبِيْرًا قالَ له: اهبط عنِّي؛ فإنِّي كثِيْر الهوام، وأخشَى أن يُصِيْبَكَ شَيءٌ مِنهَا، فأُعَذَّبُ.

في كلمة الحِراء [٥]:

قال الكلبِي: سُمِّي حِراء بابنِ عَمِّ ابن عَادٍ الأُولى. وقال الأصمعي: بعضهم يذَكِّرُه ويصرِفُه، وبعضُهم يؤنِّثُه ولا يصرِفُه.

قال أبو حاتِم السجِستَانِي [٦]: التَّذكِيْرُ أعرفُ الوَجهَيْن. وهو بالمَدِّ، وكسرِ الحاءِ. وضبَطَهُ الأصِيليُّ [٧]: بفَتح الحَاءِ والقَصْرِ [٨] وغَلَّطَ الخطابِيُّ [٩] مَن ضبَطه كذَلِكَ. وبينه وبيْنَ مكَّة شرَّفَهَا اللَّه تعالَى قَدرَ ثَلاثَةِ أميَالٍ عَن يَسَارِك إذَا سِرت إلَى منًى [١٠].

قال المازريُّ [١١]: اختلف النَّاسُ، هل كان متعَبِّدًا قبل نبوَّتِه ﷺ بشريعَةٍ، أم لا؟

---

(١) هو أبو إسحاق أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم الثعلبِي، النيسابوري، المفسِّر المشهور، كان أوحد زمانه فِي علم التفسير. وكان حافظًا عالِمًا بارعًا في العربية. وله عدة تصانيف. توفي سنة : ٤٢٧هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٧٩/١، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٣٥/١٧.

(٢) انظر: الثعلبِي، الكشف والبيان (ل٦٢/ب)، بنحوِه.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٢/٢، حول مُجاوَرَتِه فِي حِرَاء.

(٤) لَم أجده في المطبوع.

(٥) إثبات العنوان من الحاشية. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/١، ٢٧٨.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٦٩/١.

(٧) هو أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن إبراهيم الأصيلي، كان من المبرزين فِي علم الحديث، وعِلَلِه ورجاله، وفقيهًا من حفاظ مذهب الإمام مالك، وعالِمًا بالكلام. مات سنة : ٣٩٢هـ.
انظر: القاضي، ترتيب المدارك : ٦٤٢/٤، وابن الفرضي، تاريخ العلماء : ٢٩٠/١.

(٨) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٣١/١، وعزاه للأصيلي.

(٩) انظر: الخطابي، غريب الحديث : ٢٤٠/٣.

(١٠) انظر: الحميري، تثقيف اللسان : ص ١٤٥.

(١١) هو أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن علي بن عمر التميمي، المازري، كان فقيهًا مُجتهدًا، من أعلام الحديث، وله مصنفات. توفي سنة : ٥٣٦هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٥٨/٤.

فقال بعضُهم: إنَّه كان غيْر مُتعبِّدٍ أصلًا. ثُمَّ اختلف هؤلاء هل ينتَفِي ذلك عقلًا أو نَقلًا؟

فقال بعضُ المُبتدعة: ينتفي عقلًا؛ لأنَّ في ذلك تنفيْرًا عنه، ومن كان تابِعًا فبعيدٌ منه أن يكون متبوعًا.

قال المازريُّ: وهذا خطأٌ والعقلُ لا يُحيلُه، وقال الآخرون من حذاق أهلِ السُّنَّةِ: إنَّما ينتفي ذلك من جِهَةِ أنَّه لو كان، لنُقِلَ، ولتَداوَلَتْهُ الألسنُ، وذُكِرَ فِي سيْرَتِه، فإنَّ هَذا مِمَّا جَرَت بِه العادَةُ؛ بأنَّه لا يُكتَم.

وقال غير هاتين الطائفتَيْن: بل هو متعبِّدٌ، ثُمَّ اختلفوا أيضًا، هل كان متعبِّدًا لشريعة إبراهيم عليه السلام [١٠٩/ب] أو غيْرِه من الرُّسُلِ؟ فقيل: في ذلك أقوال، ويحتملُ أن يكون الـمُرادُ بقَوله: ﴿أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣]، في توحيد اللَّه عز وجل وصفاتِه [١]. انتهى.

وأخبَرني القُدوَة، أبو الصَّبْر أيُّوب السُّعُوديُّ [٢]، قال: سألت سيِّدِي أبَا السعُودِ [٣]: بِم كان سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يتعَبَّدُ فِي حِرَاءَ؟ قال: بالتَّفكُّر [٤].

وفِي كتابِ العُزلَة للخطابِي: الـخَلْوة يكونُ معَها فراغُ القلبِ، وهي مُعِينَة على التَّفكُّر. والبشَر لا ينتقِل من طباعِه إلَّا بالرِّياضةِ البَليغَة، فحبَّبَ اللَّهُ عز وجل لسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الخلوةَ، وقطعَه عن مُجالسَةِ البَشَر؛ لينتقل عن المألوف من عاداتِهم فيجِد الوحي منهم مُرادًا سَهلًا [٥]. انتهى.

يَخدِش فِي هذا، مَا ذكرَه أبو سعد النيسابوريُّ وغيْرُه [٦]: من أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يتحنَّثُ فِي حِراء ومعَه زوجتُه رضي الله عنها.

---

(١) انظر: المازري، المعلم بفوائد مسلم: ٢١٧/١.

(٢) هو أيوب السُّعودي، كان مقيمًا بزاويته بالقاهرة، وكان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر، وسلك على يديه وانقطع بزاويته، وتبرك الناس به واعتقدوا إجابة دعائه، وعمِّر حتَّى قارب المائة. مات سنة: ٧٢٤هـ. انظر: المقريزي، الخطط: ٤٣٤/٢، وابن حجر، الدرر الكامنة: ٤٣٥/١.

(٣) هو أبو السعود الزاهد، ابن أبي العشائر بن شعبان الباذبيني، شيخ صوفِيٌّ عاش بمصر، وكان السلطان ينْزل إلى زيارتِه، مات بالقاهرة سنة: ٦٤٤هـ.
انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ١٤٠/١، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء: ٢٧٤/١.

(٤) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرَّشاد: ٢٤٦/٢.

(٥) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٢٣٨/٢، ذكره مطولًا، وعزاه للخطابي.

(٦) انظر: أبو سعد، شرف الـمُصطفى: ٤٢٦/١، فصل فِي ابتداء الوحي.

ولـمَّا ذكَرَ أبو ذَرٍّ، كلامَ ابنِ هِشامٍ (١): التَّحنُّف: يُريدُون الحنيفِيَّة، فيُبدِلُون الفَاء من الثَّاءِ، كما قالوا: جَدَث، وجَدَف، قال (٢): الجيِّدُ فيه أن يكونَ التَّحنُّث هو: الخُروج من الحِنثِ أي الإِثْمِ، كما يكون التأثُّم الخُروج عن الإِثْم؛ لأنَّ تفعل قد تُستَعمَل في الخروجِ عنِ الشَّيءِ والانسِلاخِ منهُ، ولا يحتاجُ فيه إلَى الإبدال الذي ذكره ابنُ هِشام.

والبيت الذي أنشَدَه ابن هشام لرُؤبةَ بن العجَّاج (٣):

لَو كان أحجَارِي مع الأَجْدَافِ

لَم أرَه، ولاَ شيئًا علَى رويِّه فِي دِيوانِه الذي قيل إنَّه بِخطِّ البَلاذرِي، ولَم أرَ له شعرًا فائيًّا، ولا ذكَرَ له الحسَن بن المُظفَّر النيسابورِيُّ في المَأدُبَة، التِي جَمع فيها أشعارَ جَماعةٍ كثِيْرَةٍ من الشُّعراءِ على حَرف المُعجَم شِعرًا فائيًّا، ورأيتُ فِي ديوان أبيه قصيدةً على هذا الرَّوِيِّ، فقلتُ: لعله تداخل على ابنِ هِشامٍ العجَّاج بابنِه، فلَم أجِد فيه هذا البَيتَ أيضًا، فيُنظَر (٤).

وقولُ ابنِ إسحاق (٥): وقال أبُو طالِبِ:

ورَاقٍ لِيَرقَى فِـي حِرَاءٍ ونَازِل

كأنَّه تصحيفٌ، من يَرقى بالباءِ، كذا ذكَره مُحمَّد بنُ عبد الرَّحِيم البَرقِيُّ روايةً عن ابنِ إسحاقَ، وهو الأشبَه بالصَّواب معنًى وَرِوَايةً (٦).

* * *

وذكَرَ السُّهيليُّ (٧): أنَّ الجَمع مُمكِنٌ، يعنِي بين مَجيءِ جِبْرِيل عليه السلام إليه ﷺ فِي المنام، قبل أن يأتِيَه في اليقظَةِ، بأن يَكون ذلك توطِئةً وتَيسِيْرًا، انتهى.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٨/١، زمان مَبدأ الوحيِ.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٥٩/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٨/١، زمان مَبدأ الوحيِ.

(٤) انظر: ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١٠٠، مدحَ بِها الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٨/١، زمان مَبدأ الوحيِ.

(٦) انظر: ابن حجر في فتح الباري : ٤٩٦/٢، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ونصه:

وثـور ومـن أرسـى ثـبـيْرًا مـكـانـه ... وراقٍ لـبـرٍّ فِـي حـراء ونـازل

وانظر: الصالحي، سبل الهدى والرشادِ : ٣٨٥/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٢/٢، ٣٩٣، كيفية الوحي.

والأنبياء صلواتُ اللَّه علَيهِم وسلامُه [١١٠/أ] هذا شأنُهم، فلا حاجَةَ إلَى مَا ذكَرَه هو بقوله: وقد يُمكِنُ؛ لأنَّ الرِّوايةَ التِي ذكَرَ فيها ابن إسحاقَ مَجِيء جِبْرِيل ﷺ لسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، لاَ بأسَ بسَنَدِها [١]، على رَأيِ مَن يُثبتُ لعُبَيْد بن عُمَيْرٍ صُحبَةً [٢].

ويوضحُ مَا قُلناه قولُ أبِي نعيمِ الحافِظ [٣]: ثنا مُحمَّد بن أحْمد بن عثمان ثنا مُحمَّد ابن عُثمان [٤]، ثنا المِنجاب [٥]، ثنا عبدُ اللَّه بنُ الأجلح [٦]، عن أبان [٧] عن إبراهيم [٨] عن علقمة [٩] قال: إنَّ أوَّل مَا يُؤتَى به الأنبياءُ صَلواتُ اللَّه عَلَيهِم وسَلامُه فِي المَنام، حتَّى تُهدى قلوبُهم، ثُمَّ يَنْزل الوحي بعدُ.

وعند ابن عُقبة [١٠]: إنَّ أوَّل ما رأى النَّبيُّ ﷺ أنَّ اللَّهَ ﷻ أراه رؤيا في المَنام فشَقَّ ذلك عليه، فذكَرها لِخدِيْجَة، فعصمَها اللَّهُ ﷻ من التَّكذيب، وشرَحَ صَدرَها للتَّصديق، فقالت: أبشِر، فإنَّ اللَّه لا يصنَعُ بكَ إلَّا خيرًا، ثُمَّ خرَجَ من عندِها، ثُمَّ رجَع إليها،

---

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٢٣٩/٢، وعزاه للزّهر.

(٢) انظر: مسلم، الكُنَى : ٢٦٧/١، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٦٥/٧، برقم : ١٤٨.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٨٨/١، وعزاه لأبي نعيم، وابن الملقن، التوضيح : ١٦٧/١.

(٤) هو مُحمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي، الكوفِي، وكان كثير الحديثِ، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم وإدراك، وله تاريخ كبيرٌ فِي معرفة الرِّجال، وثَّقَه صالِح جزرة، وكذبه عبد اللَّه ابن الإمام أحْمد ابن حنبل. مات ببغداد سنة : ٢٩٨هـ.
انظر: الذهبِي، المُغني فِي الضعفاء : ٦١٣/٢، والخطيب، تاريخ بغداد : ٤٢/٣.

(٥) منجاب، بكسر أوله وسكون ثانيه ثُم جيم ثُم موحدة، ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو مُحمَّد الكوفي، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٥، برقم : ٦٨٨٢.

(٦) هو عبد اللَّه بن الأجلح الكندي، أبو مُحمَّد الكوفي، واسم الأجلح: يَحيَى بن عبد اللَّه، وهو صدوق من التاسعة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب.

(٧) هو أبان بن أبِي عياش، فيْروز البصري، أبو إسْماعيل العبدي، متروك، مات فِي حدود الأربعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب.

(٨) هو إبراهيم بن جرير بن عبد اللَّه البجلي، صدوق إلا أنه لَم يسمع من أبيه، وقد روى عنه بالعنعنة، وجاءت رواية له بصريح التحديث، لكن الذنب لغيره.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٨٨، برقم : ١٥٨.

(٩) هو علقمة بن قيس بن عبد اللَّه النخعي، الكوفِي، ثقة ثبت، فقيه عابد. مات بعد الستِّين. وقيل: بعد السبعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٧، برقم : ٤٦٨١.

(١٠) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٤١/٢ – ١٤٥، وعزاه لابن عقبة.

فأخبرَها أنه رَأى بطنَه شُقَّ، ثُمَّ طُهِّر وغُسِل ثُمَّ أُعِيد كما كان، فقالت: هذَا واللَّهِ خيرٌ، فأبشِر، ثُمَّ استعلن له جِبْرِيل [١].

وفِي المغازي لأبِي مِعشَر: كان أوَّل ما رَأى أنَّه ضغَطَه شيءٌ إلَى الأرضِ، ففزِعَ من ذلك، فقال: لا ترع، هو جبْرِيل، فجاء إلَى خديْجَة، فقال: إنِّي رأيت شيئًا ضغطنِي، وقال لِي: لا ترع، جبْرِيل.

وذكر العالِم القيْرَوانِّي [٢] فِي كتابِه: البُستان فِي التَّعبِيْر، حديثًا مُرسلًا: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **مَا مِن شَيءٍ يَجري لابنِ آدَم، إلا يراه فِي منامِه، حفِظَه مَن حفِظَه، ونَسِيَه مَن نَسِيَه** » [٣].

وقولُه [٤]: (**وقد ثبت بالطُّرُق الصِحاح، عن الشَّعبِي** [٥]: **أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وكَّل به إسرافيل** عليه السلام، **فكان يترَاءَى له ثلاث سِنِين، ثُم وكَّل به جبْرِيل، ثُم قال في موضعٍ آخَر** [٦]: **وذكَر حديث الشَّعبِي** [٧]، **وإذا صحَّ هَذا، فهو وجهٌ من الجَمعِ**) - فكلامٌ ظاهِرُه التَّناقُض على الاصطلاح الحديثِي؛ لأنَّ الحديث إذا كان ثابتًا لا يقال فيه: إذا صحَّ، وإنَّمَا يُقَال هذِه اللَّفظة لِما لا تُعرَف صِحَّتُه من ضَعْفِه؛ فيُقَدَّرُ أنَّه لَو صحَّ لكان مَحمُولًا على كذا، وكذا على أنَّ لنا حجة في ثبوت ذلك، وإن كان ليس بأبِي عُذرَةِ هَذَا القَولِ.

---

(١) انظر: عادل عبد الغفور، مرويات العهد المكِّي : ٤٩٢/١، وقال: فهذه الروايات لَم يصح منها شيء بسبب العلة بالضعف أو بالإرسال أو بكليهما، مع تضمن بعض ألفاظها غرابة.

(٢) هو أبو مُحمد مكي بن أبِي طالب، بن حَموش، المقرئ، أصله من القيروان، وانتقل إلَى الأندلس. كان من أهل التبحر فِي علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل. مُجودًا للقراءات السبع، عالِمًا بِمعانيها، كثير التواليف في علوم القرآن مُحسنًا لَها. ويذكر أنَّها تبلغ خَمسة وثَمانين تأليفًا. توفي سنة : ٤٣٧هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٧٤/٥.

(٣) انظر: ابن الملقن، التوضيح : ١٦٧/١، وقال: رواه سعيد بن المسيب مرفوعًا، (غ).

(٤) انظر: السُهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٣/٢، كيفية الوحي : ٤٣٤/٢.
أقول: وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب : ١: ١٤٠، ترجمة رسول اللَّه ﷺ.

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبِي، بفتح المعجمة، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضلٌ، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة، وله نَحو من ثَمانين سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٨٧، برقم : ٣٠٩٢.

(٦) انظر: السُهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٤/٢، فترة الوحي.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٣٢/٢، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٨٨/١، ذكر عن الإمام أحْمد، وقال: هذا إسناد صحيح إلَى الشعبِي، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٩١/١.

قال ابن سَعدٍ [(١)]: قال مُحمَّدُ بن عُمَر: ليس يَعرِف أهلُ العلمِ ببلدِنا، أنَّ إسرافيلَ قُرِنَ بالنَّبيِّ ﷺ، وإنَّ علماءَهم - وأهل السِّيَرِ [١١٠/ب] منهم - يقولون: لَم يقرن به غيْرُ جِبْرِيل عليه السلام مِن حِين أنزل عليه الوحيُ، إلَى أن قُبِضَ عليه السلام.

وقوله [(٢)]: (**وفي سِيَرِ موسى بن عُقبةَ وسُليمان بن أبي المُعتَمر زيادة: فمَسَح جبْرِيلُ صَدرَه، وأتاه بدُرنُوك** [(٣)] **من دِيباجٍ، منسوجٍ بالدُّرِّ والياقوتِ، فأجلسه عليه، غير أنَّ موسى ابن عقبة قال: بِساط، ولَم يقُل: بِدُرْنُوكٍ**) - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ موسى لَم يقُل: فمَسَح جبْرِيلُ صَدرَه. والذي فيه ما أسلفناه قبلُ. وقيل: قال: أجلسَني على بِساط كهَيئَةِ الدُّرنُوك، فيه الياقوتُ واللُّؤلُؤُ، فبشَّرَه برِسَالةِ اللَّه، حتَّى اطمأنَّ [(٤)].

وقولُ ابن إسحاق [(٥)]: (**وحدَّثنِي إسْماعيل بنُ أبِي حكيمٍ مولى آل الزُّبَيْرِ** [(٦)]**، أنَّه حُدِّثَ عن خديْجَة أنَّها قالت: أَي ابنَ عَمٍّ... إلخ**) - يرُدُّه مَا ذكَرَه ابنُ سَعدٍ [(٧)]: إسْماعيل: مولًى لبنِي عديٍّ بن نَوفَل، ومَن لا يعرَف ولاءهم نسبهم إلَى ولاءِ آل الزُّبَيْر ابن العَوام، وهو مِمَّن خُرِّجَ حديثه فِي الصَّحيح، وأثنَى عَليه غيْرُ وَاحِدٍ. تُوفِّي سنةَ ثلاثِين ومائة. وكان يكتُب لعُمَر بن عَبد العزيزِ. وقد وجدناه بَيَّنَ من المُحدَّث لَه، وهو: عُمَر بن عبد العزيزِ، عن أبِي بَكرِ بن عبد الرَّحْمن بن الحارث بن هشام [(٨)]، عن أمِّ سَلمة، عن خديْجة.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٩١/١، ذكرُ مَبعَثِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ وما بُعِثَ بِه.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٩٩/٢، حولَ بِسمِ اللَّهِ.

(٣) هو ضرب من الثياب أو البسط. كما فِي كتُبِ اللُّغَة.

(٤) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية: ٤٠٥/١، وعزاه لِموسى بن عقبة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة: ٢٨٠/١ خديْجة تريد أن تستوثق من مَجيئ المَلَك النَّبيَّ ﷺ.

(٦) هو إسْماعيل بن أبي حكيم، مولَى عثمان بن عفان. وقد قيل: مولَى آل الزبيْر أخو إسحاق، وكان كاتب عمر بن عبد العزيز. قال ابن معين: صالِحٌ. مات سنة ثلاثين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ١٠٧، برقم: ٤٣٥.

(٧) انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٦٥/٣، برقم: ٦٤٣٧، وابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٨٩/٨، وقالا: قال مُحمَّد بن سعد: في الطبقة الرابعة من أهل المدينة.

(٨) هو أبو بكر بن عبد الرَّحْمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني. قيل: اسْمه مُحمد. وقيل: المغيرة. وقيل: أبو بكر اسْمه، وكنيته أبو عبد الرحْمن. وقيل: اسْمه كنيته، فقيه عابد. مات سنة أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٦٢٣، برقم: ٧٩٧٦.

قال أبو نعيم الحافظ [(١)]: ثنا عُمَر بن مُحمَّد بن جَعفر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا النَّضر ابن سلمة، ثنا عبد اللَّه بن عَمرو الفَهريُّ [(٢)]، ومُحمَّدُ بن مَسلمة [(٣)]، عن الحارث ابن مُحمَّدٍ الفَهريِّ [(٤)]، عن إسْماعيل به.

وقَالَ [(٥)]: ثنا عُمَر بن مُحمَّد ثنا إبراهيم، ثنا النَّضر، ثنا فُليح بن إسْماعيل [(٦)] عَن عبد الرَّحْمن بن عبد العزيز الأمامي [(٧)]، عن يزيد بن رُومَان [(٨)]، عن الزُّهرِي عن عُروةَ عن عائشة: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان جالِسًا مع خديْجَة يومًا من الأيَّامِ إذ رأى شخصًا قائِمًا،... إلخ.

قوله [(٩)]: (ولقد حدَّثتُ عبدَ اللَّه بنَ الحَسن [(١٠)] هذا الحديثَ فقال: قد سَمعتُ أمِّي فاطِمَة ابنة حُسَين [(١١)]،..

---

(١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٢١٦/١، ٢١٧، برقم : ١٦٤.

(٢) هو عبد اللَّه بن عمرو الفهري، من تلامذة الإمام مالك. أخذ عن مالك، وروى عنه الزبير بن بكار، وتوجد صراحة ذلك عند كثير من المحدِّثين وأهل التاريخ.

انظر: ابن عبد البَر، التمهيد : ١٠٠/٢٤، وابن حجر، الإصابة : ٦٠/١، برقم : ١٢٥، فِي ترجَمة أسلم بن بَجرَة.

(٣) فِي الأصل: سلمة، بدون الميم، والتصويب من الدلائل لأبِي نعيم. وهو مُحمَّد بن مسلمة بن هشام ابن إسْماعيل أبو هشام المخزومي، قال أبو حاتِم: مدنِيٌّ ثقة.

انظر: ابن حبان، الثقات : ٥٥/٩، وابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٧١/٨.

(٤) ذكره ابن أبي حاتِم في الجرح والتعديل : ٨٩/٣، قال أبو زرعة: مدينيٌّ، ثقةٌ.

(٥) أي أبو نُعَيم فِي دلائل النبوة : ٢١٨/١، ٢١٩، برقم : ١٦٥.

(٦) فليح بن إسْماعيل، كذا في دلائل النبوة لأبي نعيم، وفي المخطوط فليح عن إسْماعيل.

(٧) هو عبد الرحْمن بن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن عثمان بن حنيف الأنصاري، الأوسي، أبو مُحمد المدني، الأمامي، بالضم. صدوقٌ يُخطئ، من الثامنة. مات سنة اثنتيْن وستين، وكان ابن بضع وسبعين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٥، برقم : ٣٩٣٣.

(٨) هو يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير، ثقة. مات سنة ثلاثين ومائة. روى عن أبي هريرة مرسلًا.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠١، برقم : ٧٧١٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة : ٢٨٠/١، خديْجة تريد أن تستوثق من مجيء الملكِ النَّبِيَّ ﷺ.

(١٠) هو عبد اللَّه بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشَمي، المدني، أبو مُحمَّد، ثقة، جليل القدر، مات في أوائل سنة خَمس وأربعين ومائة، وله خَمس وسبعون.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٠، برقم : ٣٢٧٤.

(١١) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبِي طالب الهاشِمية، المدنية، زوج الحسن بن الحسن بن علي، ثقة، ماتت بعد المائة، وقد أسنَّت.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٧٥١، برقم : ٨٦٥٢.

تحدِّث بهذا الحديث عن خديْجَة)، وهو حَديثٌ مُنقَطِعٌ [(١)]، وعَبدُ اللَّه هَذا رجُلٌ عابِدٌ، حبَسَه المَنصُور من أجل ولَدَيْه مُحمَّد وإبرَاهِيم، فمات في مَحبسِه قبل موت ابنِه مُحمَّد بأشهُرٍ، ومُحمَّدٌ قُتِل سنة خَمسٍ وأربعين فِي آخرِها. ووثَّقَه جَماعةٌ [(٢)].

وفاطِمَةُ: أمُّه ليس لَها صُحبة، ولكنَّها مذكورةٌ فِي كتاب الثِّقات، لابن حبان [(٣)]، فحديثُها عن خديْجَة ظاهِرٌ في الانقطاع.

* * *

وذكر ابنُ عُدَيسٍ في كتابِه المُثَنَّى والمُثَلَّث: أنَّ أجوَدَ اللُّغَاتِ [١١١/أ] فِي جَبْريل جَبْرئِيل، مثال جَبْرَعِيْل [(٤)].

قال جرير [(٥)]، البحر الكامل:

عَبَدوا الصَّلِيبَ وكذبُوا بِمُحمَّدٍ   وبِجبْرئِيل وكذَّبوا ميكالا

وقال الآخرُ [(٦)]:

نُصِرنا فما تلقى لنا من كتِيْبَةٍ   مدَى الدَّهر إلَّا جَبْرئيل أمامها

قال الزجَّاج [(٧)]: وبِها قرَأ أهلُ الكوفَة، وهي لغة تَمِيمٍ، وقيسٍ، وهي أجود اللُّغاتِ.

ويقال: جِبْريل بكسر الجيم والرَّاءِ من غير هَمزٍ، قيل: هي لغة أهل الحِجَاز، وبِها قرأ ابنُ عامِرٍ [(٨)]، وأبو عَمرو.

---

(١) أي بين إسْماعيل بن أبِي حكيم وخديْجَة رضي الله عنها.

(٢) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال: ٤١٤/١٤، برقم: ٣٢٢٥، وثقه ابن معين والنسائي وغيرهُما.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات: ٣٠٠/٥، برقم: ٤٩٤٧.

(٤) وبِها قرأ حَمزة والكسائي. انظر: ابن أبي مريَم، الموضح في وجوه القراءات وعللّها: ٢٩١/١، ٢٩٢/١، (غ).

(٥) انظر: ديوان ابن جرير مع شرحه: ص ٤٩٧.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٦٦/٢، ذكره باختلاف يسيرٍ، لكعب بن مالك. وانظر: ديوان كعب: ص ٩٣.

(٧) انظر: الزجاج، معاني القرآن الكريْم: ١٧٨/١، بنحوه. وانظر: القرطبي، التفسير: ٣٧/٢.

(٨) هو عبد اللَّه بن عامر بن يزيد بن تَميم اليحصبِي بفتح الياء التحتانية وسكون المهملة، وفتح المهملة، بعدها موحدة، الدمشقي المقرئ أبو عمران، وقيل غير ذلك في كنيته. ثقة. مات سنة ثَماني عشرة ومائة، وله سبع وتسعون سنة على الصحيح.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٣٠٩، برقم: ٣٤٠٥.

وجَبْرِيل: بفتح الجيم وكسر الرَّاءِ، وبها قرأ الحسنُ وابنُ كثيرٍ [١].

وجِبْرِءِلّ: بِحذف الياءِ وإثباتِ الهَمزَة وتَشديد اللَّامِ، وبِها قرأ يَحيَى بن يَعمَر [٢]، ويُقال: جَبْرِيْن، بالنُّونِ.

قال الجوهري [٣]: ويُقال جَبْرَئِل، مثال جَبْرَعِل.

قال ابنُ جنِّي [٤]: وزنه فعلئل، والهمزةُ فيه زائدةٌ.

وفي الكتاب الزَّاهر [٥]: جبْرَائيل، وجَبْرَائل، وجَبْرَئِل بكسر الهَمزةِ وتَخفيف اللَّام، وجَبْرئين بِجيمٍ مَفتُوحةٍ، بعدَها هَمزةٌ مَكسُورةٌ، ثُمَّ ياءٌ ونُونٌ، وجَبْراءِن.

* * *

وقول السُّهيلي [٦]:

- وذكَرَ - يعنِي ابنَ إسحاقَ - حديثَ عبدِ اللَّه بنِ جعفَرِ الذي روَاه عَن هِشامٍ، عن أبيه عنه: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرَ أن يُبَشِّرَ خديْجَة بِبَيتٍ من قصَبٍ، لا صخَبَ فيه ولا نصَب.

- هذَا حديثٌ مُرسَلٌ، وقد روَاه مُسلِمٌ مُتَّصِلًا عن هِشَام بن عُروَة عَن أَبِيه عَن عائشَةَ قالت [٧]: مَا غِرْتُ عَلَى أحَدٍ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيْجَةَ، ولقَد هَلكَتْ مِن قَبْلِ أن يَتَزَوَّجَنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ بثَلاث سنِين، ولقَد أُمِرَ أن يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ من قَصَبٍ، إلخ.

فيه نظرٌ فِي موضِعَيْن:

الأوَّلُ: عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَر بنِ أبي طالِبٍ مَذكُورٌ في جُملةِ الصَّحابَة إجْماعًا، فحديثُه لا يُرمَى بالإرسَالِ الصناعِي، وإن كنَّا نتحقَّقُ عدَم وُجودِه عند هذه البشَارَةِ، ولو قدَّرناه

(١) هو عبد اللَّه بن كثير الداري، المكي، أبو معبد القارئ، أحد الأئمة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٣١٨، برقم : ٣٥٥٠.

(٢) هو يَحيَى بن يَعمر، بفتح التحتانية والميم بينهما مُهملة ساكنة، البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيحٌ، وكان يرسل، مات قبل المائة، وقيل: بعدها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٩٨، برقم : ٧٦٧٨.

(٣) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٥٢.

(٤) انظر: ابن جنِّي، المحتسب : ٩٧/١.

(٥) لَم أجده بعدُ عنده.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٣/٢، ٤٢٤ حديث عبد اللَّه بن جعفر.

(٧) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠١٦، برقم : ٢٤٣٥، باب من فضائل خديْجة رضي الله عنها.

مَوجودًا حيْن ذَاكَ، لا يُمكِنُ سَماعُه إيَّاها إلَّا مِن سيِّدِنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كما سَمعتْهُ عائشةُ التِي صرَّحَت بعدَمِ سَماعِه حينَئِذٍ، وهو **النَّظرُ الثَّانِي.**

فإذَا جوَّزَ السُّهَيليُّ اتِّصَال حديثِ عائِشَة، فلأن يُجوِّز حديثَ ابن جَعفَرٍ [١١١/ب] بطريق الأولَى؛ لأنَّهما اشترَكَا فِي الصُّحبَةِ، وفِي عدَمِ حُضور ذاَك، وقد خرَّج ابنُ حبان [(١)]: حديث ابنِ جَعفرٍ هَذَا فِي صَحِيحِه، من غَيْرِ واسِطَةٍ، وكأنَّه غير جيِّدٍ؛ لأنَّ البخاري خرَّجَه عنه عن عَليٍّ [(٢)].

وفي قوله أيضًا [(٣)] روَاه مسلمٌ مُقتصرًا على ذلكَ، قصورٌ صناعيٌّ؛ وذلك أنَّ الاِصطلاحَ عند المُحَدِّثين، فِي المَتن المخرَّج في الصَّحِيحينِ أن يُقال: خرَّجَاه فِي صحيحَيْهما، أو يُبدَأ بالبُخاري قبل مُسلِم [(٤)]. وقد خرَّجاه فِي صحيحَيْهِما أيضًا [(٥)]، من حديث أَبِي هُرَيرة، وابنِ أَبِي أوفَى [(٦)]. ورَواه غيرُهُما من الصَّحابَة عند غيرهِما [(٧)].

وتفسيرُ ابنِ هِشَامٍ القصَبَ هَهُنا، بأنَّه اللُّؤلُؤ المجُوَّفُ من عِند نَفسِه [(٨)] - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّا

(١) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٤٦٦/١٥، برقم : ٧٠٠٥، كتاب مناقب الصحابة، والحاكم، المستدرك : ٢٠٣/٣، برقم : ٤٨٤٧، وبرقم : ٤٨٥١، كتاب معرفة الصحابة.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٧١، برقم : ٣٨١٦، باب تزويج النبيِّ ﷺ خديْجة.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٤/٢، حديث عبد اللَّه بن جعفر.

(٤) انظر: ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح : ٢٨٦/١.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠١٦، برقم : ٦٢٧٨، باب في فضائل أم المؤمنين خديْجة.

(٦) هو عبد اللَّه بن أبي أوفي علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شهد الحديبية، وعمَّر بعد النَّبِيِّ ﷺ، مات سنة سبع وثَمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٥٣٩/١، برقم : ٢٦٣٨.

(٧) انظر: الهيثمي، مَجمع الزوائد : ٣٦٠/٩، برقم : ١٥٢٧٧، ذكر عن ابن عباس ﷺ وقال: رواه الطبراني وفيه من لَم أعرفه. وانظر : ٣٥٩/٩، برقم : ١٥٢٧٥، ذكر عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، وقال: رواه الطبراني فِي الكبير والأوسط، وفيه مُحمَّد بن عبدِ اللَّه الزُّهَيْرِي، ولَم أعرِفْهُ، وبقيَّةُ رِجالِه ثِقات. وانظر : ٣٥٩/٩، برقم : ١٥٢٧٤، ذكر عن جابر، وقال: رواه الطبْراني فِي الأوسط والكبِيْر باختصار، ورجالُهما رجالُ الصَّحِيح، غير مُجالد بن سعيدٍ، وقد وُثِّقَ، وخاصَّةً فِي أحادِيث جابِر. وحديثه عند ابن قانع في معجم الصحابة برقم : ٢١٣. وانظر: مَجمع الزوائد ٣٥٨/٩ برقم ١٥٢٧٢. ذكر عن عبد اللَّه بن جعفر، وقال: رواه أحْمد وأبو يعلى والطبرانِي، ورِجال أحْمد رجال الصحيح، غير مُحمَّد بن إسحاق، وقد صرَّح بالسَّماع. وانظر: مَجمع الزوائد : ٣٦٠/٩، برقم : ١٥٢٧٨، ذكر عن عبد اللَّه بن أَبِي أوفَى، وقال: رواه الطبْراني فِي الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير مُحمد ابن أبي سَمينة وقد وثَّقَه غيرُ واحِدٍ. وحديث ابن أَبِي أوفَى عند ابن قانع في معجم الصحابة برقم : ٦٢٥.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/١، بشارة النَّبِيِّ ﷺ لِخديْجَة.

روينا هذا التَّفسيرَ عن سيِّد المَخلوقِين ﷺ فِي كتاب مسلم، فِي رِوَايةِ ابنِ وَهبٍ، قال أبو هُرَيرَة [١]: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! وما بيتٌ من قَصَبٍ؟ قال: « **بيتٌ من لؤلؤة مُجوَّفَة** ».

ورواه السَّمرقَندِي [٢]: مُجَوَّبَة [٣].

وعند الخطابِي [٤]: مَجُوبَة، بضمِّ الجيم.

وعند الطبْرانِي [٥]: ثَنا أحْمد بن خُلَيد [٦]، ثنا أبو اليَمان الحَكَم بن نافِع [٧]، ثنا صَفوانُ بنُ عَمرٍو [٨]، عن مُهاجِر بن مَيمُون، عن فاطِمَة سيِّدَةِ نِساء العالَمين أنَّها قالت: يا رسولَ اللَّهِ! أين أُمِّي خَديْجَةُ؟ قال: « **فِي بَيتٍ مِن قصَبٍ، لا لَغْو فيهِ ولاَ نصَب، بيْنَ مريَم وآسِيَةَ امرأةِ فِرعَونَ** »، قالت: يا رسولَ اللَّهِ! أمن هذا القصَبِ؟ قال: « **لا مِن القَصَبِ المَنظُوم بالدُّرِّ واللُّؤلُؤِ والياقُوت** ».

قال أبو القَاسِم [٩]: لا يُروى هذَا الحَديثُ عَن فاطِمَة إلَّا بِهذا الإسناد، تفرَّدَ به صَفوان بن عَمرٍو.

وفي روايةٍ: بشَّرَها بقَصرٍ من دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ.

* * *

---

(١) لَم أجده بعدُ.

(٢) هو أبو مُحمد الحسن بن أحْمد السمرقندي، إمامٌ حافظٌ، سَمع وجَمع وصنَّف. له كتاب: بَحر الأسانيد فِي صحاح المسانيد، جَمع فيه مائة ألف حديث. فرتَّب وهذَّب، لَم يقع فِي الإسلام مثلُه. وهو ثمانمائة جُزءٍ. توفي سنة : ٤٩١هـ.

(٣) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ١٦٣/١.

(٤) انظر: الخطابِي، غريب الحديث : ٤٥٩/١ - ٤٩٦.

(٥) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ١٣٩/١، برقم : ٤٤٠، وقال الهيثمي فِي مَجمع الزوائد : ٣٥٨/٩: رواه الطبراني فِي الأوسط، من طريق مُهاجِر بن مَيمُون عنها، ولَم أعرفه، ولا أظنُّه سَمِع منها، واللَّه أعلم. وبقيَّةُ رِجالِه ثقاتٌ.

(٦) هو أحْمد بن خليد أبو عبد اللَّه الكندي الحلبِي. قال الذهبِي: كان صاحب رحلة ومعرفة، ما علمت به بأسًا. وتوفي بعد الثمانين ومائة.

انظر: ابن حِبَّان، الثِّقات : ٥٣/٨، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٨٩/١٣.

(٧) هو الحكم بن نافع البَهراني، بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي. مَشهورٌ بكنيته. ثقة ثبتٌ يقال: إنَّ أكثَر حديثِه عن شُعيبٍ مناولةً. مات سنة اثنتيْن وعشرين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٦، برقم : ١٤٦٤.

(٨) هو صَفوَان بن عَمرو بن هَرِم السكسكي، أبو عمرو الحمصي ثقةٌ. مات : ١٥٥هـ أو بعدها.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٧٧، برقم : ٢٩٣٧.

(٩) أي الطبراني في المعجم الأوسط : ١٣٩/١، برقم : ٤٤٠، بعد رواية الحديث.

ويُحَنِّس [(١)]: ضبَطَه جَماعةٌ بضَمِّ الياءِ الأُولَى، وفتح النُّونِ وكَسرِهَا.

وقول السُّهَيلي [(٢)]: (**ومِمَّا وُجِدَ مِن صِفَته عند الأحبارِ، مَا ذكره الواقديُّ من حديث النُّعمَانِ السبائي** [(٣)]**، لَم يزد شيئًا على سياقة خبَرِه**)، كأَنَّه ليس في الباب غيرُه، ولو شئنا لأثبتنا هنا ما في كتابِنا دلائل النبوة من:

حديث عليٍّ مَع راهِب البَلِيْخ [(٤)].

وحديث كعب الحبْر وأبيه [(٥)].

وحديث حكيم مع قيصر [(٦)].

وحديث جُبَيْر بن مُطعم مع الأسقُف [(٧)].

وحديث هَوْذة مع الرَّاهِب [(٨)].

وحديث عبد المطَّلب مع الرَّاهِب [(٩)].

وحديث حُيَي بن أخطب [(١٠)].

وحديث [١١٢/أ] مُطَرَّف بن مَالِك [(١١)].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٤/١، صفة رسول اللّه ﷺ من الإنْجيل. والسهيلي، الروض الأنف : ٣٧٦/٢ يُحَنِّس الحواري.
وهذا الحواري كان مِمَّن نسخ الإنْجيل للنصارى، وأثبت فيه صفة رسول اللّه ﷺ، كما ذكر ذلك ابن إسحاق. وبنحو ما ذِكر ابن إسحاق توجد في العهد الجديد.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٧/٢، من صفات النَّبِيِّ ﷺ عند الأحبار.

(٣) في المطبوع: التَّيمِيُّ، وكذا ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر : ١٣١/١، وعزاه للواقدي.

(٤) انظر: النبهاني، حجة اللّه على العالَمين : ص ١٣١، ولَم يقل مع راهب البليخ. والبليخ: نَهرٌ معروفٌ برقة الشام، وتلٌّ بَليخ: قرية على هذا النهر. انظر: الحازمي، الأماكن : ١٤١/١.

(٥) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ص ٨٣، برقم : ٤٤، والبيهقي، دلائل النبوة : ٣٧٤/١.

(٦) انظر: النبهاني، حجة اللّه على العالَمين : ص ١٥٢، ولَم يعزه.

(٧) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ص ٤٩، برقم : ١٢، والبيهقي، دلائل النبوة : ٣٨٥/١، والبخاري، التاريخ الكبير : ١٧٩/١.

(٨) انظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ٣٦٨/١، وعزاه لابن سعد والحاكم والبيهقي.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٢٠/٣، والصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ٣٣٩/١، ذكره وعزاه لأبِي نعيم وابن عساكر.

(١٠) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ص ٧٧، برقم : ٣٧، والنبهاني، حجة اللّه على العالَمين : ص ١٣٦.

(١١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٠/١.

وحديث هِشام بن العاصي مع هِرَقْل [١].

وحديث أبِي ذؤيب الزَّاهِد [٢].

وحديث مُحمَّد بن الذيال مع الحبر [٣].

وحديث كعب بن عَمرو القُرَظِي [٤].

وحديث يَعرُب بن قَحطَان [٥].

وحديث الزُّهري حين دخل البلقاء [٦].

وحديث هِرَقْل مع الشَّماسَة [٧].

وحديث المقَوقس مع حاطب [٨].

وحديث بُلوقيا [٩].

وحديث عَبدِ كُلال [١٠].

وحديث أبان بن سَعيد بن العَاص مع الرَّاهِب [١١].

وحديث الجعد الغُطَيفِي [١٢].

وحديث مُحمَّد بن عَدِيّ بن رَبِيعَة [١٣].

---

(١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ص ٥٠، برقم : ١٣.

(٢) انظر: النبهاني، حجة اللّٰه على العالَمين : ص ١٣١، وعزاه لابن ظفر في البشر.

(٣) انظر: النبهاني، حجة اللّٰه على العالَمين : ص ١٢٦، وعزاه لابن ظفر في البشر.

(٤) انظر: النبهاني، حجة اللّٰه على العالَمين : ص ١٢٧، والخبَر عند أهل السير مع كعب بن أسد، لا مع كعب بن عمرو القُرَظِيّ.

(٥) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٣١.

(٦) لَم أجده بعدُ.

(٧) انظر: النبهاني، حجة اللّٰه على العالَمين : ص ٣٦٢، وورد الخبر مع البطارقة.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٥/٤.

(٩) لَم أجده بعدُ.

(١٠) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ١٣٠/١، حديث مرثد بن عبد كلال.

(١١) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٤٩/١.

(١٢) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى : ٢١٤/٢، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ١٧٩/١، ذكره عن الجعد ابن قيس المرادي، وعزاه لابن سعد.

(١٣) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٩٤/١، برقم : ٤٩.

وحديث طلحة بن عُبَيدِ اللَّه، بِسُوقِ بُصرَى [١].

وحديث أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عَمرو بن عامِر [٢].

وحديث عبد المطلب مع الحبْر [٣].

وحديث كَعب بن لُؤَيٍّ بن غَالِبٍ [٤].

وحديث جعفر بن مُحمَّدٍ، عن أبيه عن جَدِّهِ [٥].

وحديث سِعر بن سَوادة العَسِيْف [٦].

وحديث العبَّاس بن عبد المطَّلِب مع اليَهودِيِّ [٧].

وحديث عائشَة مع اليهوديِّ [٨].

وحديث أبي طالبٍ مع اليهوديِّ [٩].

وحديث عَمرو بن شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال [١٠]: كان راهبٌ بِمَرِّ الظَّهران.

وحديث نَضْلة بن مُعاوِيَة [١١].

وحديث حَليمة مع الحبشِيِّ [١٢].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٦٥/٢، والحاكم، المستدرك : ٤١٦/٣، برقم : ٥٥٨٦، ذكر مناقب طلحة، وسكت عنه، وتابعه الذهبِي.

(٢) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٣٩/١.

(٣) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ١٣٧/٣، والحاكم، المستدرك : ٦٥٦/٢، برقم : ٤١٧٦، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

(٤) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٨٩/١، برقم : ٤٦، والماوردي، أعلام النبوة : ١٩٨/١.

(٥) لَم أجده بعدُ.

(٦) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣٠٨/١، وعزاه لأبي نعيم، وسَماه سعير بن سوادة العامري.

(٧) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣١١/١، وعزاه لأبي نعيم، وانظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرَّشاد : ١٨٨/٢.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٠٨/١، والماوردي، أعلام النبوة : ص ٢٠٠.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٢٥/٣.

(١٠) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٢٢/١، وعزاه لأبِي نعيم.

(١١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٠٢/١، برقم : ٥٤.

(١٢) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى : ٣٨٨/١، وعزاه لأبِي نعيم.

وحديث كنانة بن خُزَيْمَة [١].

وحديث مُحمَّد بن عَبدِ اللَّه عن أمِّه عَن أبيها [٢].

وحديث الشنوخ مع اليَهوديِّ [٣].

وحديث أم أيْمَن مع اليهوديِّ [٤].

وحديث أبِي ذرٍّ مع اليهوديِّ [٥].

وحديث شَمِر بن رَعْش [٦].

وحديث عبد المُطَّلب مع الأسقف [٧].

وحديث اليهوديِّ من تيماء [٨].

وحديث أبِي بَكرٍ مع الأَزديِّ [٩].

وأخبارُهم مُطوَّلَةٌ فيه، قد أثبَتناهَا، ولِلَّه الحَمدُ والمَنَّةُ.

* * *

وقولُ ابنِ هِشام [١٠]: (حدَّثني مَن أثِقُ به أنَّ جِبْريل أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: أَقْرِئْ خديْجَة السَّلام مِن ربِّها... إلخ) - وجَدنَاهُ مَرفوعًا مِن حديثِ أبي هُرَيرَة ﷺ في صحيح مُسلمٍ، بلفظ [١١]: اقرأ عليها السلامَ مِن ربِّها ومنِّي.

والبيت الذي أنشَدَه لِجريرٍ [١٢]:

ولقَد رمَيْنَك يومَ رُحْنِ بِأَعيِنٍ ... يقتلن من خلَل الستور سواج

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٢٨٦/١، والنبهاني، حجة اللَّه على العالَمين : ص ١٩٩.

(٢، ٣) لَم أجده بعدُ.

(٤) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ١٢١/١.

(٥، ٦) لَم أجده بعدُ.

(٧) انظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ١٣٧/١، وعزاه لأبي نعيم من طريق الواقدي، والصالحي، سبل الهدى والرَّشاد : ١٣٠/١، وأبو نعيم، دلائل النبوة : ١٦٥/١، برقم : ١٠٠.

(٨) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ١٦٥/١، برقم : ١٠١.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤/٣٠، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣١٢/٣، وسيأتي مفصلًا.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/١، بشارة النَّبيِّ ﷺ لِخديْجَة ﷺ.

(١١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠١٥، برقم : ٢٤٣٢، كتاب فضائل الصحابة، فضائل خديْجة.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/١، فترة الوحيِ، ونُزول سورةِ الضُّحى. وديوان جرير : ص ١٠٤، باختلاف في الرواية.

له خبَرٌ طريفٌ، ذكَرَه أبو الفَرج، عن أبِي عُبَيدَة، قال [(١)]: أقبَل راكِبٌ مِن اليَمامَة، فمرَّ بالفرَزدقِ، وهو جالسٌ فِي المِربَد، فقال له: مِن أينَ أقبلت؟ قال: [١١٢/ب] من اليَمامَة. فقال: هل رأيت ابنَ المَراغَة بعدي؟ قال: نعم، فقال: أيُّ شَيءٍ أحدَث ابنُ المَراغة بعدي، فأنشده القَصيدة، التِي منها هذا البيتُ، وأوَّلُها:

هاجَ الهَوى لفُؤادِكَ المِلجَاجِ

فقال الفَرَزدَق:

فَانظُر بتُوضِحَ بَاكِرَ الأَحدَاجِ

فأنشَدَ الرَّجُل:

هذَا هوى شغفَ الفُؤَادَ مُبَرِّحٌ

فقال الفرزدق:

ونَوى تقاذَف غيْرَ ذاتِ خَلاجِ

فأنشَد الرَّجُل:

إن الغُراب بِما كرهتَ لَمُولَعٌ

فقال الفَرزدق:

بِنوى الأحبَّةِ دائمَ التَّشحَاجِ

فقال الرَّجل: هكذا وَاللّه قال جريرٌ. أسَمعتَها من أحَدٍ غَيْرِي؟ قال: لا، ولكن هكذا يَنبَغي أن يُقال، أومَا علِمتَ بأنَّ شَيطانَنا واحِدٌ، ثُمَّ قال: أمَدَحَ بِها الحَجَّاجَ؟ قال: نعَم، قال: إيَّاه أرَادَ.

وشبيهٌ به قولُ الرَّاعي [(٢)]: أنشده أبو العبَّاس فِي الكامِل:

حتَّى أضَاءَ سِراجٌ دُونَه بقَرٌ حُمْرُ الحَواصل عينٌ طَرفُها سَاجِ [(٣)]

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٦/٨، قصيدة الفرزدق في هجو الرَّاعي.

(٢) هو عبيد بن حصين، ويكنَى أبا جندل، الراعي النميري، وكان أعور، وسُمِّي بالراعي لكثرةِ وصفه الإبل، اعتبره ابن سلَّام من شعراء الطبقة الأولَى من فحول الإسلام.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٣٢٧/١.

(٣) انظر: المُبَرِّد، الكامل : ٢٣٣/١، باب : ٢٤ - فِي بعض الأشعار وتفسيرها. والبيت في ديوان الراعي النميري : ص ٢٨، وفيه: الأنامل، بدلٌ مِن: الحواصِل.

وقال الرَّاجز [١]:

يا حبَّذا القمراء واللَّيل السَّاج وطُرق مثل مُلاء النَّسَّاجِ

وقال آخرُ [٢]:

فمَا برِحت سَجواء حتَّى كأنَّما تُغادِرُ بالزِّيزاءَ بَرسًا مُقطَّعًا [٣]

وعند القزَّاز: السَّاجِي - عن أبِي الحسَن -: المُظلم [٤]. وهو قولُ ابنِ عبَّاسٍ، فيما رَوَاه جُوَيْبِرٌ، عن الضَّحَّاكِ عَنه [٥].

وقال قتادة ومُجاهد وابن نَجيحٍ [٦]، فيما ذكره عبد بن حميدٍ، فِي تفسيْرِه عنهم: استوَى [٧].

وقال سعيد بن جُبَيْر: أقبل [٨].

وفي تفسير الثعلبِي: تناهي ظلامه [٩].

وقال مقاتل [١٠]: غَطَّى ظُلمَةُ اللَّيلِ ضوءَ النَّهَارِ.

وفي تفسير مُحمَّد بن جَريرٍ [١١]: قال ابنُ عبَّاسٍ: سجَى: أقبل بظَلامِه. وفِي روايةٍ: إذا ذهَب [١٢].

---

(١) وهو يَحيى بن زياد بن عبد اللَّه الحارثي. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٨٤/٦، ونقله ابن جرير في تفسير الطبري : ٢٧٨/٣٠، سورة الضحى.

(٢) انظر: البكري، اللآلي : ٦٤٠/٢، لابن عناب الطائيِّ.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥١٨/٧، ذكره بتغييرٍ يسيْرٍ.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٧٧/٣٠، سورة الضُّحَى.

(٥) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ٩٢/٢٠.

(٦) هو ابن أبِي نَجيح، يسار المكِّي، أبو يسار الثقفي، مولاهم. ثقةٌ رمِي بالقدر، ورُبَما دلَّس. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، أو بعدها.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٢٦، برقم : ٣٦٦٢.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٧٨/٣٠، سورة الضُّحَى. والقرطبِي، التفسير : ٩٧/٢٠.

(٨) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ١٥٦/٩، نقل عن سعيد بن جبير.

(٩) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ١٥٦/٩، وعند القرطبِي في الجامع لأحكام القرآن : ٩٢/٢٠، عن الحسن وابن عباس: غشي بظلامه.

(١٠) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٧٣١/٤، سورة الضُّحَى.

(١١) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٧٧/٣٠، سورة الضُّحَى.

(١٢) انظر: ابن الجوزي، زاد المسيْر : ١٥٦/٩.

وقوله [(١)]: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] **القِرَاءَةُ بالتَّشْدِيدِ**، وفِي الشواذ من القِرَاءَاتِ ودَعَكَ بالتَّخفيفِ [(٢)].

وأنشَد لأبِي خِراشٍ الهُذلي [(٣)]:

إلَى بَيته يَأوِي الضَّرِيكُ إذا شَتَى ... ومُستَنْبِحٌ بالِي الدَّرِيْسَينِ عَائِلُ

واسم أبِي خِراش: خُوَيلد بن مُرَّة، أحدُ بنِي قِرْد بن مُعَاوِيَة بن تَميمٍ [(٤)].

قال المِرزبانِي [(٥)]: أدرَكَ [١١٣/أ] الإسلام كبيْرًا، فأسلم فِي خِلافَةِ عُمَر بن الخطَّاب.

وهذِه القَصيدَة أنشدها السكريُّ، فِي أشعار الهذليين له، فِي قتل زهَيْر بن العَجْوة الحارثي، وكان قتَلَه جَميلُ بنُ حُذافَة [(٦)] الجُمَحي يومَ فتح مَكَّةَ.

وفي المَأدُبَة للحِسن بن المُظَفَّر النيسَابورِيِّ ومن خَطِّه: رثى بِها دُبَيَّة الهُذلِي واسْمه: زُهَيْر بن العَجوَة [(٧)].

فجَّع أضيافي جَميل بن مَعمَر ... بذي فجَرٍ تأوي إليه الأرامِلُ
طويل نِجاد السَّيفِ لَيسَ بِجَيدِرٍ ... إذا اهتَزَّ واستَرخَت عليه الحمائِل
إلَى بيته يأوِي الغَريبُ إذا شتا ... ومُمتَلِكٌ بالِي الدَّرِيسَين عَائل [(٨)]

وقال: مُمتلكٌ: يتساقَط من الجُوعِ.

ولفظُه عند النيسابوري: ومُسْتَلْفِحٌ، وقال: هو الملتصق بالأرض من الجهدِ، قال: ويُروَى: ومُستَهْلِكٌ. وبعدَهُ [(٩)]:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/١، تفسير سجَى والعائِل.
(٢) انظر: ابن جني، المحتسب : ٣٦٤/٢، والقرطبِي، تفسير القرآن : ٩٢/٢٠.
(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/١، تفسير سجَى والعائِل.
(٤) انظر: الكلبِي، جمهرة النسب : ص ١٣٣.
(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٦٤/٢، برقم : ٢٣٤٧، ذكره وعزاه للمرزباني.
(٦) كذا في المخطوط. وفي المصادر: جَميل بن معمر.
(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢١١/٢١.
(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٨٣/٦، بتغيير خفيفٍ، وتَختلف روايتها عند السكري في شرح أشعار الهذليين : ١٢٢١/٣.
(٩) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢١٧/٢١، والهجري، النوادر والتعليقات : ٢٦٢/٢، لأبي خراش.

تروَّحَ مَقرُورًا ورَاحَت عَشِيَّةً   لَها حدَبٌ تحتثه فيوائل

والضَّريك: الفَقير. والـمُستَنْبِح: الذي يضلُّ بالليل، فيَنبَح نباحَ الكِلاب، لتَسمَعه، فتجاوبه، فيعلم بِها موضعَ البيوت لقَصدِها.

والدَّريسان: الأخلاق، وثنَّاه؛ لأنَّه أراد الإزارَ والرِّداءَ، وهو أقلُّ ما يلبسه الرَّجُل [١].

* * *

الفرزدق [٢]:

واسم الفرزدق: هَمَّام بن غالبٍ يُكنَّى أبا فِراس الدَّارمي، لقِّبَ بذلك؛ لأنَّ وَجهه كان مدوَّرًا جَهْمًا، فشُبِّهَ بالخُبزَةِ، وهي فرَزدِقَةٌ [٣].

قال المرزبانِي [٤]: بيتُه من أشرَف بيوت تَميمٍ، ومن شرَفه أنه ليس بينَه وبين معدٍّ ابن عَدنان أب مَجهولٌ، ووَفَد مع أبيه على علي بن أبِي طالبٍ، فقال له: مَن هذا الفتَى معَكَ؟ قال: ابنِي الفَرَزدَق، وهو شَاعِرٌ. قال: علِّمْه القُرآن؛ فإنَّه خيْرٌ له من الشِّعرِ.

قال المرزبانِي: صحَّ أنَّه قال الشِّعرَ أربَعًا وسَبعين سنةً. تُوفِّي سنة عشر ومائة. وقيل: سنة أربع عشَرَة وقد قارب المائة. وفضَّلَه جريرٌ على نَفسِه فِي الشِّعر. وكذا غيْرُه.

والبيت الذي أنشده ابنُ هشام له [٥]:

ترَى الغُرَّ الجَحاجِحَ مِن قُريشٍ   إذا مَا الأَمر فِي الحَدثانِ عَالا

يَمدح به سَعيد بن العَاص بن أمَيَّة [٦]، وبعدَه [٧]:

بنِي عمِّ النَّبِيِّ ورَهط عَمرو   وعثمان الذين علَوا فعالا

---

(١) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١٦١/١.

(٢) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٨٤/١، تفسير سجى والعائل.

(٣) انظر: المرزباني، معجم الشعراء: ص ٤٦٥.

(٤) انظر: المرزباني، معجم الشعراء: ص ٤٦٥ - ٤٦٧.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٨٤/١، تفسير سجى والعائل.

(٦) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ذي العصابة وذي العمامة، قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النَّبيِّ ﷺ تسع سنين. وذكر فِي الصحابة، وولِّي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لِمعاوية. مات سنة ثَمانٍ وخَمسين، وقيل غير ذلك.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٣٧، برقم: ٢٣٣٧.

(٧) انظر: ديوان الفرزدق: ١٤٣/٢، يَمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

قيامًا، ينظُرون إلَى سعيدٍ ... كأنَّهم يرَون بِه هِلالا

فقال مروان بن الحكَم: ما بالُهم قيام؟ قُل قُعودًا. فقال: بل قيامًا وأنتَ [١١٣/ب] يا أبا عَبدِ المَلِك مِن بَينِهِم لصافِنٌ [١].

والجحاجح: السَّادة، واحدُهم جَحْجَاح، وكان الأوجه أن تقول: الجحاجِيْح، فَحُذِفت اليَاءُ لإقامَةِ الوَزن [٢].

صالِح بن كيسان [٣]:

وصالِح بن كيسان: يُكنَى أبا مُحمَّد، ويقال: أبو الحارِث مولى بني غِفار، وكان من فقهاء أهل المدينة، الجامِعِينَ للحديث والفقه [٤]. قال ابن حبان [٥]: مات سنةَ أربعين ومائة. حديثُه عند الجَماعة [٦].

* * *

وفي تفسير ابن عباسٍ في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة: ١١] اللَّهْوُ: الطَّبلُ.

وذكر عَبد بن حميدٍ فِي تفسيره [٧] عن مُجاهد، وهو أشبه مِمَّا ذكَرَه السُّهَيلِيُّ [٨]: اللَّهو: النَّظر إلَى وَجه دِحيَة.

وفي كتاب الزُّبَيْر [٩]: وحدَّثني عمِّي عن الضَّحَّاك، عن عبد الرَّحْمن بن أَبِي الزِّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنَّ خديْجة رَضِيَ اللهُ عَنها قال لَها ورقة: إنْ كان مُحمَّدٌ مَا يقُول حَقًّا، إنَّه ليأتِيه النَّامُوس الأكبَر، نامُوسُ عِيسَى ابن مَريَم، الذي لا يُخبره من أهل الكِتاب إلَّا مُؤمِنٌ.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٩٥/٢. (٢) أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦١/١.

(٣) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/١، ابتداء ما افترض اللَّه ﷻ على النَّبِيِّ ﷺ من الصَّلاة وأوقاتِها.

(٤) انظر: السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة : ٤٥٢/١.

(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤٥٤/٦.

(٦) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال : ٧٩/١٣، برقم : ٢٨٣٤.

(٧) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ١٦٨/٨، عن عبد بن حميد.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٩٥/٢، معنَى الناموس.

(٩) نقله ابن حجر عنه في الفتح. كما قال الأخ الغامدي في تحقيقِه.

وفي مقامات التَّنْزِيل، لأبي العبَّاس [(١)]: من حديث إسرائيل، عن أَبِي إسحاق، عن أَبِي مَيسَرَة: أنَّ ورَقَة لَمَّا ذكَرَ له النَّبِيُّ ﷺ، جِبْرِيلَ ومَجيئَه، قال: أَشهَدُ أنك الذي بشَّرَ بِه عِيسَى ابن مَرَيَم عليه السلام [(٢)].

وفِي المبتدأ لابنِ إسحاق أنَّ ورَقَة قال للنَّبِيِّ ﷺ حين سأله عن أمره: من أين تُنادَى، أمِن فوقِكَ أم من تَحتِك، أو من بَين يَدَيك، أو مِن خلفِك؟ فقال ﷺ: « **أنادى من فوقِي** »، فقال: إنَّ الشَّيطان لا يأتي من فوق.

قال اللَّيث بن سعد: كأنَّه أرادَ قولَه: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ [الأعراف: ١٧].

وقول السهيلي [(٣)]: (قال بعضُهم: النَّامُوس: صاحب سِرِّ الخَيْرِ، والجاسُوس: صاحب سِرِّ الشَّرِّ) – يَخدِشُ فيه قول صاحبَي الجامِع والوَاعِي [(٤)]: النَّاموس والجَاسُوس بِمعنىً وَاحِدٍ.

وفِي شرح المقامات، لابن ظَفر: وكذا سوَّى بينَهُما رؤبة، وهو فِي الصَّحيحِ [(٥)].

وقوله [(٦)]: النَّامُوس: صاحب سِرِّ الملِك – يَخدِشُ فيه أيضًا ما فِي المُحكَم، وغريب القاسم بن سَلَّام، والمُجمل لابن فارِس: نامُوس الرَّجُل: صاحبُ سِرِّه. زاد ابنُ سيدَة: [(٧)] وقيل: النَّاموس السِّرُّ مثَّلَ بِه سِيبَوَيه، وفسَّرَه السيرَافِيُّ [(٨)] [١١٤/أ].

وقوله [(٩)]: ولا يقال فِي رأس الطِّفلِ يأفوخ، حتَّى يشتدَّ، وإنَّما يقال له: الغاذِيَة. قال العجَّاجُ:

ضَربٌ إذا أصاب اليَآفِيخ احتفر

---

(١) هو أحمد بن مُحمَّد بن أحمد أبو العباس بدر الدين الرازي الحنفي، عالِمٌ بالتفسير والحديث، عارفٌ بالأدب، له نظمٌ حسنٌ، له مصنفاتٌ. منها كتابه المقامات، وعرف بِمقامات الحنفي اثنتا عشرة مقامة. توفي بعد : ٦٣٠هـ. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢١٧/١.

(٢) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٢٩/٧، برقم : ٣٦٥٥٥، كتاب المغازي، باب ما جاء في مبعث النَّبِيِّ ﷺ، والبيهقي، دلائل النبوة : ١٥٨/٢، وابن كثير، السيرة النبوية : ٣٩٩/١.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٤/٢، معنَى النَّاموس.

(٤) انظر: العيني، عمدة القاري : ٥٨/١.

(٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٦/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٤/٢، معنَى النَّاموس.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥٣٥/٨ [ن م س].

(٨) انظر: ابن سلام، غريب الحديث : ١٩٩/٢، وابن فارس، المجمل : ٤٨٠/٥.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٧/٢، حول اليافوخ والذهاب إِلَى ورقة.

فيه نَظَرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: قولُه: ضَربٌ بباء [١]، والَّذي فِي ديوانِه [٢]، بِخطِّ الحفَّاظ، وفسَّرَه به الأصمعيُّ وغيْرُه: ضَربًا مَنصوبٌ.

الثَّانِي: سوَّى جَماعة من اللُّغويِّين بين اليافوخ والغاذية، ولَم يذكروا تفرقةً بين الكبِيْر والصَّغِيْر؛ منهم صاحب المخصص؛ فإنَّه ذكَرَ عَن ثابتٍ، أنَّه قال: وفِي الهامة اليَأفُوخ، وهو وَسَطُها، حيث التقى عظمُ مقدَّمِ الرَّأسِ وعَظمُ مؤخَّرِه، وهو الذي يكون لينًا، يُضرب من الصَّبِيِّ، قبل أن يَشتَدَّ عظمُ رأسِه، وبعضُ العرَب يُسَمِّيهِ النَّمغَة، والغَاذِيَة، والنباعَة، واللمَّاعَة، واللاعَة الدمَّاعَة [٣].

وفي المُحكم [٤]: اليافوخ: قيل هو ما بين الهامة والجُمَّةِ، ولَما رأَينَا جَمعَه يوافيخ، فاستدلَلنا بذلك على أنَّ ياءه أصلية.

وفِي الصِّحاح [٥]: فِي فصل الألِف: هو الموضِع الذي يتحرَّكُ مِن رَأس الطِّفلِ.

* * *

وذكر من فضائل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قولَه في الحديث [٦]: « **أما تَرضَين أن تكوني سيِّدَةَ نِسَاءِ أهلِ الـجَـنَّةِ إلا مريَم** »، وهو يقتَضي رَفعَ مريَم عليهَا، ولو رأى ما ذكَره الحاكم أبو عبد اللَّه فِي مستدركه [٧]: عن العبَّاسِ بن مُحمَّد بن يَعقُوب [٨]، ثنا الحسَن بن عَليٍّ بن عفَّان [٩]،

---

(١) في المخطوط، زيادة مَجرورة، وحذفه لاقتضاء ضبط اللفظ والسياق.

(٢) انظر: ديوان العجاج : ص ٦٣.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١٦٥/٥.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٧٠/٥، [ي ف خ].

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح : ٤١٨/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٠/٢، الموازنة بين خديْجة وعائشةَ.

(٧) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٦٤/٣، برقم : ٣١٩/٤٧٢١، ذكر مناقب فاطمة.

(٨) هو أبو العباس مُحمَّد بن يعقوب بن يوسف بن سنان الأموي مولاهم المعقلي، النيسابوري كان مُحدث عصره بلا مدافعة، ثقة. توفي سنة : ٣٤٦هـ.

انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ٨٦٠/٣.

(٩) هو الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو مُحمَّد الكوفي، صدوقٌ، مات سنة سبعين ومائتين، وقيل: إن أبا داود روى عنه.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٦٢، برقم : ١٢٦١.

ثنا إسحاق بن مَنصُور [١]، ثنا إسرائيل، عن مَيسَرةَ بن حَبِيب [٢]، عن أَبِي المنهال ابن عَمرو [٣]، عن زرٍّ [٤]، عن حذيفة [٥، ٦]، قال [٧]: أتَى النَّبِيَّ ﷺ مَلَكٌ من السَّماءِ، فاستأذَنَ اللَّه ﷻ أن يُسَلِّمَ عليه، لَم يَنْزِلْ قبلَهَا، قالَ: فبَشَّرَني أنَّ فاطمة رضي الله عنها سيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّة.

ثُمَّ قال أبو عبد اللَّه: تابَعَه أبو موسى [٨] الأنصاري عن المنهال، أنبأه عليُّ بن عبد الرَّحْمن ابن عيسى [٩] ثنا الحُسَين بن الحكَم الحيْري [١٠] ثنا الحسن بن الحسَين العرني [١١]،

(١) هو إسحاق بن منصور السلولي، بفتح المهملة واللامين، مولاهم أبو عبد الرحْمن، صدوقٌ، تكلم فيه للتشيع، مات سنة أربع ومائتين. وقيل بعدها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٠٣، برقم : ٣٨٥.
(٢) هو ميسرة بن حبيب النهدي، بفتح النون، أبو حازم الكوفي. صدوق من السابعة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٥، برقم : ٧٠٣٧.
(٣) هو المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي، صدوق، ربَما وهم. من الخامسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٧، برقم : ٦٩١٨.
(٤) هو زرٌّ، بكسر أوله وتشديد الراء، ابن حبيش، بمهملة وموحدة، ومعجمة مصغر، ابن حُباشة، بضم المهملة بعدها موحدة، ثُم معجمة، الأسدي الكوفي، أبو مريَم، ثقة جليل، ومُخضرَمٌ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثَمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢١٥، برقم : ٢٠٠٨.
(٥) هو حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل بِمهملتين، مصغرًا، ويقال: حسل بكسر ثُم سكون، العبسي بالموحدة، حليف الأنصار، صحابِيٌّ جليلٌ، من السابقين. صحَّ في مسلمٍ عنه: أن رسول اللَّه ﷺ أعلمَه بِما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة. وأبوه صحابِيٌّ أيضًا. استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة عليٍّ، سنة ستٍّ وثلاثين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٥٤، برقم : ١١٥٦.
(٦) وبعده في المخطوط ما نصه: « **آخر الجزء الثامن من كتاب الزهر الباسم، والحمد للَّه وحده، وصلى اللَّه على سيدنا سيد المخلوقين محمدٍ، وآله وصحبِهِ أجمعين إلى يوم الدين، وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل. ويتلوه في الجزء التاسع، قال:**...[١١٤/ب] » ثم بدأ الجزء التالي بما نصه: « **بسمِ اللَّه الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل. اللهم صل على سيدنا سيد المخلوقين محمدٍ وآله وصحبه وسلم** ».
(٧) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٦٤/٣، برقم : ٤٧٢٢، ذكرُ مَناقِب فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّه ﷺ.
(٨) فِي المخطوط: أبو موسى. والتصويب من المستدرَك.
(٩) هو أبو الحسين علي بن عبد الرحْمن بن عيسى الكوفي، مولى زيد بن علي بن الحسين. قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة : ٣٤٧هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٢/١٢.
(١٠) لَم أجد بعدُ ترجَمته.
(١١) هو الحسن بن الحسين العرني، الكوفي، قال أبو حاتِم: لَم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة. قال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات، قال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات. =

ثنا أبو مري به. وهذا حديث صحيحُ الإسناد، ولَم يُخَرِّجَاه [١].

وذكر في كتابه «فضائل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»: أنبأ أبو عمر الزَّاهد ثنا مُحمَّد بن عثمان العبسي، ثنا عبادة بن زياد الأسدي [٢]، ثنا يَحيَى بنُ العَلاء الرَّازِيُّ [٣]، عن جعفر بن مُحمَّد [٤]، عن أبيه عن ابن عبَّاسٍ قال: نظَر عليٌّ في وجوه النَّاسِ، فقال: إنِّي لأخو النَّبِيِّ ووزيرُه، ولقد عَلمتم أنِّي أوَّلُكم إيمانًا، وأبو ولديه، وزوجُ ابنتِه سيِّدَةِ نِسَاءِ أهلِ الجَنَّةِ [٥].

ومن حديث أبان بن تغلب [٦]، وأبي إسحاق الشَّيبَانِي [٧]، وغيْرِه، عن جُميع بن عُمَيْر [٨]، عن عائشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد سُئِلَت: مَن كان أحبَّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالت: فاطِمَة.

وعن بريدة مثله [٩]. وقال جَعفَر بن مُحمَّد: كانت فاطمة تسَمَّى الصدِّيقة.

وقولُه [١٠]: ومِن سؤدَدِهَا - يعني فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أنَّ المَهدِيَّ المُبَشَّر بآخر الزَّمان من ذرِّيَّتِها، فكلامٌ لا حاصِلَ تَحتَه، وقد ينتهل له معنًى فيه بعد، وذلك أنَّ المَهدِيَّ شرِّف بِها؛ لكونه من ولدِها، لا أنَّه هو حصَّل لَها شرَفًا زائدًا على شرفِها.

=انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال: ٤٨٣/١، وابن حبان، المجروحين: ٢٣٨/١.

(١) ووافقه الذَّهبِي.

(٢) هو عباد بن زياد بن موسى الأسدي، الساجي، صدوق، رمي بالقدر، وبالتشيع. ويقال فيه: عبادة. من العاشرة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٩٠، برقم: ٣١٢٨.

(٣) هو يَحيَى بن العلاء البجلي، أبو عمرو، أو سلمة، رمي بالوضع. مات قرب الستين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٥٩٥، برقم: ٧٦١٨.

(٤) هو جعفر بن مُحمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبِي طالب الهاشِمي، أبو عبد اللَّه، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمامٌ، مات سنة ثَمان وأربعين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ١٤١، برقم: ٩٥٠.

(٥) ذكره نِهاد عبد الحليم عبيد في الأحاديث المرفوعة في فضل الإمام علي رضي اللَّه تعالَى عنه: ٥٣٣/٢، وقال: حديثٌ موضوعٌ، أخرجه ابن المغازلي فِي مناقب علي. (غ).

(٦) هو أبان بن تغلِب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام، أبو سعد الكوفي، ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيع، مات سنة أربعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٨٧، برقم: ١٣٦.

(٧) هو سليمان بن أبي سلمان فيروز، أبو إسحاق الشيباني الكوفي. ثقة. مات في حدود: ١٤٠هـ.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٢٥٢، برقم: ٢٥٦٨.

(٨) هو جُميع بن عمير التيمي، أبو الأسود الكوفي. صدوقٌ، يُخطئ، ويتشيَّع، من الثالثة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ١٤٢، برقم: ٩٦٦.

(٩) انظر: الترمذي، الجامع الكبير: ١٧٧/٦، برقم: ٣٨٧٤، باب مناقب فاطمة.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٤٣١/٢.

وأخبَرنِي العلَّامة أبو حيان - يتذاكرُه - أنَّ السُّهيلي قصَد بعضَ مُلوك المَغرِب، سَمَّاه الشَّيخُ - رحِمَهُ اللَّه تعالَى - فأُنسِيتُه، إنَّما قَالَ: وكان شِيعِيًّا [١]، فتَقربَ إليه بِهذا الكلام وأشباهِه، وكان المَلِك عاقلًا، فقال: إنَّما أراد الشَّيخُ بِهذا التقرُّبَ إلَيَّ، فأقصاه ولَم يثِبْه شيئًا، فقفل مِن عندِه، فمَات غَريبًا، ولَم يَشهَد جِنازَته إلا أبعاضٌ من النَّاسِ.

* * *

وقوله [٢]: إنَّ فَترَةَ الوَحيِ كانت سنتَينِ ونِصفًا - يَخدِش فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيْره [٣]: أنَّها كانت أربعين يومًا.

وفي تفسيْر الجوزي ومعاني [١١٥/أ] الزَّجَّاج والفَرَّاء [٤]: خَمسةَ عشَر يومًا.

وفِي تفسيْر مقاتل [٥]: ثلاثة أيامٍ، ولعلَّ هذَا هو الأشبه بِحاله عند ربِّه ﷻ، لا ما ذكره السهيلي، واحتجَّ لصحَّتِه.

وذكر حديث هَمز جبْريل ﵇، الأرضَ بعقبه، قال [٦]: وهو عند ابن إسحاق مقطوعٌ، قال: وقَد رُوِيَ مُسندًا إلى زَيد بن حارِثَة [٧] يرفَعُه، لكنه يدُور على ابن لَهيعة،وقد ضُعِّفَ، ولَم يُخرج عَنه مُسلِمٌ ولا البخاريُّ، انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، في مواضع:

الأوَّل: مثل ابنِ لَهيعة لا يوصَف بأنَّه ضعيفٌ؛ لأنَّه مِمَّن قال فيه يَحيَى [٨]: لا يُحتَجُّ بِحديثِه، وفي رواية العَوفِي [٩] عنه: حديثُه لا يساوِى فَلسًا.

(١) لعلَّه يعقوب المنصور الموحدي. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٣/٢، فترة الوحي.

(٣) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرَّشاد : ٢٧٢/٢.

(٤) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٣٣٩/٥، والفراء، معاني القرآن : ٢٧٣/٣.

(٥) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٢٨٤/٢، سورة الكهف.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣/٣، ابتداء ما افترض اللَّه ﷻ.

(٧) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة، مولى رسول اللَّه ﷺ صحابِي جليل مشهور من أول الناس إسلامًا، استشهد يوم مؤتة في حياة النبيِّ ﷺ سنة ثَمانٍ، وهو ابن : خمس وخمسين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٢٢، برقم : ٢١٣٣.

(٨) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٣٣٤/٥.

(٩) هو مُحمَّد بن سعد بن مُحمَّد بن الحسن بن عطية العوفي أبو جعفر، قال الخطيب: كان لينًا في الحديث، وروى الحاكم عن الدارقطني: أنه لا بأس به. وتوفي سنة : ٢٧٦هـ. =

قال الجوزجاني [١]: لا يَنبغِي أن يُحتجَّ بِه، ولا يغتر بروايته [٢].

وترَكه ابن مهدي، ويَحيَى، ووكيع [٣]. وقال أبو أحْمد الحاكم: ذاهب الحديثِ. وقال حَنبَل عن أحْمد: ما حديثه بِحجَّة. قال ابنُ خِراش [٤]: لا يُكتَب حديثُه. وقال ابن خُزَيْمَة [٥]: لَستُ أحتَجُّ به [٦].

وفِي ذَخيرة الحفاظ لابن طاهر: لا يُلتفَت إليه. وقال الحاكم أبو عبد اللَّه فِي الإكليل: أبرَأُ إلَى اللَّهِ مِن عُهدَتِه. وفِي كتاب ابن الجارود [٧]: لا يُحتجُّ بِحديثِه.

والثانِي: قولُه: لَم يُخَرِّج عنه مُسلِمٌ ولا البُخاري، ولا أدرِي معناه ما هُو؟ إن أراد به ذمَّه، فليس بشَيءٍ، لأنَّهما لَم يلتزمَا الإخراج عن كُلِّ ثِقةٍ، ولو التزماه لَمَا أطاقَاه. وإن أرادَ به التَّعريفَ بِحاله، فليس بشيءٍ؛ لأنَّا لا نستفيد بِذَلك مَدحًا، ولا ذمًّا.

الثالث: إعراضُه عن آخر فِي السَّند، لَم يتعرَّضْ له؛ لأنَّه رواه مِن جهة الحارث بن أبِي أسامَة، وهو مِمَّن قال فيه الأزديُّ: ضعيفٌ، لَم أَرَ أحدًا مِن شُيوخِنا يُحدِّث عنه.

ولَمَّا سأل ابن أبِي حاتِم أباهُ عَن هَذا الحديث، قال [٨]: هذا كذبٌ وباطلٌ.

=انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٢٢/٥، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٥٦٠/٣.

(١) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني، بضم الجيم وزاي وجيم. نزيل دمشق، ثقة، حافظ، رُمي بالنصب، مات سنة تسع وخَمسين ومائتين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٥، برقم : ٢٧٣.

(٢) انظر: الجوزجاني، كتاب أحوال الرجال : ص ١٥٥.

(٣) هو مُحمَّد بن خلف بن حيان، أبو بكر الضبِّي، القاضي، المعروف بوكيع، كان عالِمًا فاضلًا عارفًا بالسيرة وأيام الناس وأخبارهم. وله مصنفات كثيرة. وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها. وله أخبار القضاة وتواريْخهم. وله مصنفات، مات سنة : ٣٠٦هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٣٦/٥.

وقال وكيع فِي أخبار القضاة : ٢٣٥/٣: وابن لَهيعة من أهل الحديث والفقه، تغير وذهبت كتبه وساء حفظه ولقن ما ليس من حديثه.

(٤) هو أبو مُحمَّد عبد الرحْمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي، ثُم البغدادي، الحافظ الناقد. قال أبو زرعة: خرَّج ابن خراش مثالب الشيخين - وكان رافضيًا خبيثًا -. مات سنة : ٢٨٣هـ.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٨٠/١٠.

(٥) هو مُحمَّد بن إسحاق بن خزيْمة السلمي الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام وإمام نيسابور فِي عصره. توفي سنة : ٣١١هـ. انظر: السهمي، تاريخ جرجان : ص ٤١٣.

(٦) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٨٨/١٥، برقم : ٣٥١٣.

(٧) هو أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن علي بن الجارود النيسابوري كان إمامًا حافظًا. قال الذهبِي: كان من أئمة الأثر. وله مصنفات. توفي سنة : ٣٠٧هـ. انظر: أبو نعيم، ذكر أخبار أصبهان : ١١٧/١.

(٨) انظر: ابن أبِي حاتِم، علل الحديث : ٤٦/١.

الرَّابع: وِجدانُنا لِهذا الحديث طريقًا، لا ذِكرَ فيها لابنِ لَهيعة، رواها أبو نعيم [(١)]: عن عُمَر ابن مُحمَّد بن جَعفَر، ثنا إبرَاهيمُ بن عليٍّ، ثنا النَّضر بن سلمة، ثنا إسْماعيل بن أبِي حكيم، عن فُلَيح، عن عُمر بن عبد العزيز، عن يزيد بن رومان، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشةَ:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « **إنَّ جبرئيل بَحَث لِي من الأرض، فنبع الماء، فعلمنِي الوضوءَ، فتوضَّأتُ، وصلَّيتُ رَكعتَيـن** »، فقالت له خديْجة: أرنِي يا رسول اللَّه... إلخ.

وقول [١١٥/ب] **ابن إسحاق** [(٢)]: (**وحدَّثنِي عُتبَةُ بن مُسلِم** [(٣)] **مولى بنِي تَميم، عن نافِع ابن جُبَيْر بن مُطعِم** [(٤)]، **وكان نافعٌ كثيْرَ الرِّوَاية عن ابن عبَّاسٍ، قال: لَماَّ افتُرِضَتِ الصَّلاةُ على سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أتَاه جبْرِيل، فصلَّى به الظُّهرَ... إلخ**) – اعتَرَض بعضُ العُلَماء على هذا الحديثِ، وقال [(٥)]: يَحتَمِلُ قولُه: وكان نافع كثيْر الرواية عن ابن عباسٍ، صفةً لنافِع بالرِّوَايةِ الكثيْرة عن ابن عباسٍ، ولَم يأت هنا بصيغة روايةٍ لِهذا الحديث عن ابن عباسٍ.

ويَحتمل الاتِّصال، ويكون كثرةُ الرِّواية صفةً لنافعٍ مطلقًا، بغير تقييدٍ، ويكون عن ابن عبَّاسٍ ابتدأ لرِوايته عَنه واللَّه أعلم، انتهى قولُه.

وفيه نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ ابنَ سَعدٍ، والنَّسائي وغيْرُهما يَفعَلون ذلك كثيْرًا، فيقولونَ: ثنا فُلانٌ وكان مُكثِرًا، عَن فُلانٍ وكان صالِحًا، عن فُلانٍ، وكان صدوقًا، ولَم يَعُدَّ أحدٌ ذلِكَ مُنقَطِعًا، فيما أعلَمُ، وقَد وقَع لنا هَذا الحديث عن ابن عبَّاسٍ مُتَّصِلًا من غيْرِ هذَا الوَصفِ. روَاه أبو دَاود [(٦)]: عَن مُسَدَّدٍ [(٧)] ثنا يَحيَى [(٨)] عن سفيان قال: حدَّثنِي

---

(١) انظر: أبو نعيم، دلائل النبوة : ٢١٨/١، بتغييرٍ في السند، عما نقله المغلطاي.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٦/١، مواقيت الصَّلاة.

(٣) هو عتبة بن مسلم المدنِي، وهو ابن أبِي عتبة التيمي، مولاهم. ثقة، من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨١، برقم : ٤٤٤٢.

(٤) هو نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو مُحمَّد، وأبو عبد اللَّه، المدني، ثقة، فاضل، مات قبل المائة وسنة تسع وتسعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٨، برقم : ٧٠٧٢.

(٥) لَم أجده بعدُ عند السهيلي، ولا ابن هشام.

(٦) انظر: أبو داود، السنن : ١٥٠/١، برقم : ٣٩٣، كتاب الصلاة، باب في المواقيت.

(٧) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة. مات سنة ثَمان وعشرين ومائتين. ويقال: أبو عبد الملك بن عبد العزيز. ومُسَدَّد لقبٌ.
انظر: ابن حجر، التقريب : ص ٥٢٨، برقم : ٦٥٩٨، والمزي، تَهذيب الكمال : ٤٤٣/٢٧.

(٨) هو يَحيَى بن سعيد بن فرُّوخ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثُمَّ المعجمة، التميمي، =

عبد الرَّحْمن بن فُلانٍ. قال أبو داود: هو عبد الرَّحْمن بن عيَّاشِ بنِ أبِي رَبِيعَة [١]، عن حَكيمِ بن حَكيمٍ [٢]، عن نافع بن جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ.

وعند التِّرمذيِّ [٣]: من حديث عبد الرَّحْمن بن أبِي الزِّنادِ، عن عبد الرَّحْمن بن الحارِث عن حَكيم بن حَكيمٍ، قال: أخبَرنِي نافعٌ، أخبَرنِي ابنُ عبَّاسٍ، وقال [٤]: حديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ. انتهى كلامُه، وفيه نظرٌ في مواضِع ثلاثَةٍ، يَمتَنِعُ مَع واحِدَةٍ مِنها صحَّةُ الحديثِ:

الأوَّل: حكيمٌ، قال ابن سَعدٍ [٥]: لا يَحتجُّون بِحديثِه.

الثَّانِي: عن عبد الرَّحْمن بن عيَّاشٍ، قال فيه أحْمد [٦]: مَترُوكٌ.

الثَّالث: ابنَ أبِي الزِّناد: تركه عبد الرحْمن [٧].

قال ابن مَعين [٨]: لا يُحتَجُّ بِحديثِه.

وعُتبةُ بنُ مُسلِمٍ [٩]: خرَّجَ الشَّيخَانِ حديثَه، فِي صحِيحَيهِما [١٠]، على سبيل الاحتِجاجِ.

* * *

وقوله [١١]: وحدَّثنِي عبدُ اللَّه بن أبِي نَجيحٍ، عن مُجاهِد بن جبْرٍ، قال: كان من نعمةِ

= أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقِنٌ، حافظ، إمامٌ قدوةٌ. مات سنة ثَمان وتسعين ومائة. وله ثَمان وسبعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٩١، برقم : ٧٥٥٧.

(١) هو عبد الرحْمن بن الحارث بن عبد اللَّه بن عيَّاش، بتحتانية ثقيلة ومُعجَمة، ابن أبِي ربيعة، المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوقٌ له أوهام. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٣٨، برقم : ٣٨٣١.

(٢) هو حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، من الأوس. كان صدوقًا. من الخامسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٧٦، برقم : ١٤٧١.

(٣) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١/١٩٥، برقم : ١٤٩، أبواب الصلاة، باب ما جاء فِي مواقيت الصَّلاةِ عن النَّبِيِّ ﷺ.

(٤) وفي المطبوع: حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسَنٌ.

(٥) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٧/١٩٣، برقم : ١٤٥٥، ولكن قال: روى له الأربعة.

(٦) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٦/١٤٣، والشوكاني، نيل الأوطار : ١/٣٨١.

(٧) انظر: الشوكاني، نيل الأوطار : ١/٣٨١.

(٨) انظر: ابن معين، التاريخ : ٣/٢٥٧، برقم : ١٢١١، والمزِّي، تَهذيب الكمال : ١٧/٩٨، برقم : ٣٨١٦.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢٨٩، أول الناس إيْمانًا برسول اللَّهِ ﷺ.

(١٠) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٩/٣٢٣، برقم : ٣٧٨٥.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٢٨٦، مَواقيت الصَّلاة.

اللَّهِ ﷺ على عليٍّ، فذكر كفالته ﷺ إيَّاه، وهو سنَدٌ صَحيحٌ مُتَّصِلٌ، على قولِ مَن زَعم أنَّ مُجاهدًا سَمع من عليٍّ. وأمَّا [١١٦/أ] إدراكُه إيَّاه، فلا تَردُّدَ فيه [١].

وأمَّا الاختِلافُ في سنِّ عليٍّ: فعَن الحَسَن بن أبي الحسَن فيما ذكره الحَاكِم في المُستَدرَك [٢]: أسلَم عليٌّ، وهو ابن خَمس عشرَة سنةً، أو ابن ست عشرة سنةً.

وعن أبِي الأسود [٣]: أسلم، وله ثَمان سنين [٤]. وكذا ذكره الترمذي.

وعن المُغيْرة [٥]: أربَعَ عشَرةَ [٦]. وعن أبِي نعيم الدكين: تِسعَ سنِين. وعنه أيضًا: ثلاث عشَرَة [٧]. وعن مُحمَّد بن عُثمَان بن أبي شَيْبَة [٨]: سبعَ سنِين.

يرجِّحُ قولَ مَن قالَ سَبعَ سنين، ما خرَّجَه الحاكِم على شَرطِ الشَّيخَين، عن ابن عبَّاسٍ [٩]: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دفَع الرَّايةَ إلَى عليٍّ يومَ بَدرٍ، وله عِشرُون سنةً.

وفي كتاب ابن أبِي حاتِم، وتاريخ أحْمد: وله ثَمان سنين [١٠].

وقيل: كان سِنُّه إحدى عشَرةَ سنَةً. ذكَره المسعُوديُّ [١١] في كتاب التَّنبيه والإشراف: وقيل: ست سنين، وقيل: خَمس سنين، وردَّهُما. وعند العسكري [١٢]: ولِد قبلَ الوَحي باثنتي عشرةَ سنةً. وقال الواقديُّ [١٣]: لا نَجد إسلامَ عليٍّ صحِيحَةً إلَّا وهو ابنُ إحدى عشرة سنةً.

---

(١) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٣٩/١٠.

(٢) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٢٠/٣، برقم : ٤٥٨٠، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ﷺ.

(٣) هو مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة. ثقة. قليل الحديث. مات سنة بضع وثلاثين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٩٣، برقم : ٦٠٨٥.

(٤) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٢٨/٢٧، برقم : ٥٧٨٣.

(٥) هو المغيرة بن حكيم الصنعاني، الأبناوي، ثقة، روى عن أبي هريرة وابن عمر، من الرابعة.
انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٨٥/٢، برقم : ٥٥٨٥.

(٦) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٨١/١.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٦/٤٢.

(٨) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٦٨/٦، برقم : ٣٢٩٨٤، والمزِّي، تَهذيب الكمال : ٤٧٩/٢٠، برقم : ٤٠٨٩، عليّ بن أبِي طالب.

(٩) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٢٠/٣، برقم : ٤٥٨٣، ذكرُ إسلام أميْر المُؤمنين عليٍّ ﷺ.

(١٠) انظر: أحْمد، العلل ومعرفة الرجال : ٤٤٩/٣.

(١١) انظر: المسعودي، التنبيه والإشراف : ص ٢١٤.

(١٢) انظر: العسكري، الأوائل : ١٩٦/١.

(١٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١/٣، ذكر إسلام عليٍّ وصلاتُه.

زيد بن حارثة [١]:

و ذكَر عَمرو بن بَحرٍ فِي الرَّسائلِ الهاشِميَّات، وقبله أبو عُبَيد بن سَلَّام [٢]: أنَّ زَيدَ ابنِ حارِثَة لَم يكُن اسْمُه زَيدًا، وإنَّما سَمَّاه زيدًا سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، باسم جدِّه قُصَيٍّ. وذلك لِمَحبَّة قُرَيشٍ قُصَيًّا. انتهى.

يُشبه أن يَكون هذا القَول غَيْر جَيِّدٍ؛ لأنَّ حارِثَة أبَا زَيدٍ لَمَّا فقَدَ ابنَه، قال - ولَم يَدْرِ أين قرارُه ولا وجودُه - [٣]:

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلْ أَحَيّ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الأَجَلْ

وذكر أبو نعيم الحافظ [٤]: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رآه واقِفًا بالبطحاءِ، ينادى عليه بسبعمائة درهمٍ، فاشترَاه من مَال خديْجَة.

وفِي تاريخ المزَّة [٥]، لابن عساكر [٦]: رآه بسُوق عُكاظ، فوصَفَه لِخديْجَة، فأمرَت ورَقَة، فاشترَاه مِن مالِها، فقال لَها النَّبِيُّ ﷺ هِبِيْه لِي بطِيبَةٍ من نفسك، إنِّي أُحِبُّ أن أتبَنَّاه، فوهبَتْه له.

وذكر ابن إسحاق [٧]: أوَّلُ ذَكَرٍ آمَن برسولِ اللَّهِ ﷺ عليٌّ بن أبِي طالِب.

وكذا ذكَرَ أبو عُمَر بن عَبد البَر [٨]: هذا القول مَحكيٌّ عَن سلمان الخَيْر، [١١٦/ب] وخبَّاب بن الأرتِّ [٩]، وجابرٍ، وأبي سعيدٍ [١٠].

---

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/١، إسلام زيد بن حارثة.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٩٨/٢، برقم : ٢٨٩٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/١، وابن عبد البر، الاستيعاب : ١٦٢/١، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣٩٥/١، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤٧/١٩.

(٤) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١١٣٧/٣.

(٥) المزة: كانت قرية، ثُم صار من أحياء دمشق، كما ذكر شراب في « المعالِم الأثيرة » : ص ٢٥١.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٣٠/١٩.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٨/١، أوَّل النَّاس إيمانًا برسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٧/٣.

(٩) هو خبَّابٌ، بِموحدتين، الأولَى مثقَّلة، ابن الأرتِّ التَّميميُّ، أبو عبد اللَّه. من السابقينَ إلَى الإسلام. وكان يعذب فِي اللَّه، وشهد بدرًا، ثُمَّ نزَل الكوفة. ومات بِها سنة سبع وثلاثين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٩٢، برقم: ١٦٩٨.

(١٠) هو سعد بن مالك بن سَنان بن عُبيدٍ الأَنصَارِيُّ، أبو سعيد الخدري. له ولأبيه صحبة. وكان استصغر بأُحد،=

زَاد ابنُ عسَاكِر [١]: أنس بن مالكٍ [٢]، وابن عباسٍ، وعفيفًا الكندي [٣]، وأبا أيُّوب الأنصاري [٤]، ويعلَى بن مُرَّة [٥]، وليلى الغِفاريَة [٦]، ومُحمَّد بن كعبٍ القُرَظِي.

قال الحاكِم [٧]: لا أعلم اختِلافًا بين أصحابِ التَّوارِيخ أنَّ عليًّا أوَّلهم إسلامًا.

وعند التِّرمذي [٨]: ثنا إسْماعيلُ بن مُوسى [٩]، ثنا عليُّ بن عابسٍ [١٠]، عن مُسلم المُلائي [١١]، عن أنسٍ قال: بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ يوم الاثنَين، وأسلم عليٌّ، يوم الثلاثاءِ.

= ثُم شهِد ما بعدها. وروى الكثير. مات بالمدينة سنة ثلاث، أو أربع، أو خَمس وستين. وقيل سنة أربع وسبعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٣٢، برقم : ٢٢٥٣.

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٨/٤٢ - ٤٤.

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسولِ اللَّهِ ﷺ، خدَمه عشر سنين، صحابِيٌّ مشهورٌ. مات سنة اثنتين. وقيل: ثلاث وتسعين. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٩٤/١، برقم : ٢٥٨.

(٣) هو عفيف الكندِي، عم الأشعث. وأخوه لأمه. صحابِيٌّ. له حديثٌ في فَضلِ عليٍّ ﷺ.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٤، برقم : ٤٦٢٩.

(٤) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب. من كبار الصحابة. شهد بدرًا ونزل النَّبيُّ ﷺ حين قدِم المدينة عليه. مات غازيًا الرُّومَ في القسطنطينية سنة خَمسين. وقيل: بعدَها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٨٨، برقم : ١٦٣٣.

(٥) هو يعلى بن مُرَّة بن وهب بن جابر، الثقفي، أبو مُرازم، بضم أوله وتَخفيف الراء وكسر الزاي. وأمه سيابة. صحابِيٌّ، شهِدَ الحُديبية، وما بعدَها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠٩، برقم : ٧٨٤٧.

(٦) هي ليلى الغفارية، كانت تَخرج مع النَّبيِّ ﷺ في مغازيه، تداوي الجرحى. وتقوم المرضى، وحديثها عن علي في سنده مُحمَّد بن القاسم. وهو متروك. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٥٢/٧.

(٧) انظر: القرطبِي، تفسير القرآن : ٢٣٦/٨، وعزاه للحاكم.

(٨) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٨٩/٦، برقم : ٣٧٢٨، أبواب المناقب، باب رقم : ٧٧، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث مسلم، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي.
أقول: وأخرجه الترمذيُّ فِي عِلله الكبير : ٧٠٠، وأبو يعلى برقم : ٤٢٠٨.

(٩) هو إسْماعيل بن موسى الفزاري، أبو مُحمَّد، أو أبو إسحاق الكوفِي، نسيب السّدِّي أو ابن بنتِه، أو ابن أخته. صدوقٌ يُخطئ، ورُمِي بالرَّفض. مات سنة خَمسٍ وأربَعِين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١١٠، برقم : ٤٩٢.

(١٠) فِي المخطوط: عامر، مكان عابس. وتصويبه من المطبوع. وهو علي بن عابس الأسدي الكوفي. وهو ضعيف.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٢، برقم : ٤٧٥٧.

(١١) هو مسلم بن كيسان الضبِّي، الملائي، البراد، الأعور، أبو عبد اللَّه الكوفِي. ضعيف.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣٠، برقم : ٦٦٤١.

ولِهذا أشار عليٌّ - بقولِه فِيمَا ذكَرَه القُضاعِيُّ في كتابِ ما صحَّ مِن شِعرِ عليٍّ - بِمَحضرٍ من الصَّحابَة، ولَم يُنكِره أحدٌ مِنهُم:

سبَقتُكُم إلَى الإسلام طُرًّا صَغيرًا ما بَلغتُ أوَانَ حُلمِي [١]

وقال خُزَيْمَةُ بنُ ثابت، ذُو الشَّهادَتَينِ [٢]، فِيمَا ذكَرَه المرزَباني:

وقال أبو عُمَر [٣]: هو للفضل بن عبَّاس بن عُتبة اللَّهبِي:

ما كنتُ أحسِبُ أنَّ الأمرَ مُنصَرِفٌ عن هاشمٍ ثُمَّ منها عن أبِي الحسن

أليس أوَّل مَن صَلَّى لقِبلَتكم وأعلم النَّاسِ بِالفُرقَان والسُّنن

وقال المِقدادُ بن الأسود الكِنديُّ [٤]، يَمدَحُ عَليًّا، فيما ذكَرَه الكَلبِيُّ فِي كتاب الشورى، تألِيفِه:

كبَّر للَّهِ وصَلَّى ومَا صَلَّى ذووا العَتبِ ومَا كبَروا

وقال السَّيد الحِميَري، واسْمُه إسْماعيل [٥]، مِن أَبياتٍ يذكُرُه:

مَن كان أولَها سِلمًا وأكثرَها عِلمًا وأطهرها أهلًا وأولادًا [٦]

وقال بُكَيْر بن حَمَّاد التَّاهَرتي [٧]، فيما ذكَرَه ابنُ عَبدِ البَر [٨]:

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٩/٨، في ذكر شيءٍ من سيرته، وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٢١/٤٢، والزرقاني، شرح المواهب : ٤٥٠/١.

(٢) هو خُزَيْمَة بن ثابت بن الفَاكِه بن ثَعلَبة الأنصاري الخَطمي بفتح المعجمة أبو عمارة المدني ذو الشهادتين. من كبار الصحابة. شهد بدرًا، وقتل مع عليٍّ بصفين سنة سبع وثلاثين.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٧٠/٢، برقم : ١٤٤٦.

(٣) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٢٤/٣، برقم : ١٧٨٥.

(٤) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثُم الكنديُّ، ثُم الزُّهري. حالف أبوه كندةَ، وتبناه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري، فنسب إليه. صحابِيٌّ مشهورٌ، من السابقين. لَم يثبت أنه كان ببدر فارسٌ غيرُه. مات سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٥، برقم : ٦٨٦٩.

(٥) هو إسْماعيل بن مُحمَّد بن بكار بن يزيد، كنيته أبو هاشِم، شاعرٌ مشهورٌ، من كبار الشيعة كان يرى رأي الكيسانية في رجعة مُحمَّد ابن الحنفية، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: ثَمان وسبعين ومائة. ونظمه في الذروة.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤٣/٦.

(٦) انظر: ديوان إسْماعيل : ص ٢١٣.

(٧) هو بكير بن حَماد التاهرتي، أبو عبد الرحمن، كان ثقةً عالِمًا بالحديث وتَمييز الرجال، كان شاعرًا فصيحًا مفلقًا، وفقيهًا فاضلًا، مأمونًا. توفي سنة : ٢٩٦هـ. انظر: الدباغ، معالِم الإيْمان : ٢٨١/٢.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٢٣/٣، برقم : ١٧٨٥.

قُل لابنِ مُلجَم والأقدَارُ غالبةٌ ... هدَمت وَيلَك لِلإسلَامِ أركانا
قَتلتَ أفضَل مَن يَمشِي عَلى قدمٍ ... وأوَّل النَّاس إسلامًا وإيْمانا

وقال عبد اللَّه بن المُعتز، وكان ناصبيًّا [١]، مِن أبياتٍ، ذكرها الفرغاني [٢]، فِي الذيلِ، يذكُره:

وأوَّلُ مَن ظلَّ فِي مَوقِفٍ ... يُصلِّي مَع الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ

[١١٧/أ] وخالَف ذلك جَماعةٌ فقالوا: أوَّلُهم إسلامًا **أبو بَكرٍ الصدِّيق** ﷺ، منهم عمرو بن عبسة، وعبد اللَّه بن عباس، من رواية الشَّعبِي عنه [٣].

وقال حسَّان بنُ ثابتٍ في شعره، حيث قال [٤]:

وأوَّلُ النَّاس مِنهُم صدَّقَ الرُّسُلا

وإبراهيمُ النَّخعيُّ [٥]، قاله أبو عُمَر، آخرون [٦].

وذكَر الحَسَنُ بنُ عليِّ بن الحُسَين المَسعُودي في كتاب التنبيه والإشراف [٧]: إنَّ قومًا قالوا: أوَّل النَّاس إسلامًا **خبَّاب بن الأرتِّ**، قال: وقال آخرون: **بلال بن حمامَة** [٨].

وذكر عُمَر بن شبَّة في كتابه أخبار مُحمَّد بن سلَّام الجُمَحي: أنَّ **خالدَ بن سَعيد ابنِ العَاص** [٩] أسلَم قبلَ عليٍّ.

---

(١) انظر: ديوان ابن المعتزّ : ص ١٣٠.

(٢) هو أحْمد بن عبد اللَّه بن أحْمد الفرغاني، أبو منصور، كان أبوه صاحبَ مُحمَّد بن جرير الطبَري. له عدة تصانيف، منها: كتاب التاريخ الذي وصل به تاريخ والده. وهو المسمَّى بالذيل. مات سنة : ٣٩٨هـ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٥٠/٣.

(٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣١١/٣، وابن كثير، السيرة النبوية : ٤٣٤/١.

(٤) انظر: ديوان حسان بن ثابت : ص ١٢٥، وصدر البيت:

والثاني الصادق المحمود مشهده

(٥) أي من مُخالفي ذلك القول. وهو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفِي الفقيه. ثقةٌ، إلَّا أنَّه يُرسِلُ كثيرًا. مات دون المائة، سنة ستٍّ وتسعين ومائة، وهو ابن خَمسين ونَحوها.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٥، برقم : ٢٧٠.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٩٨/٣، برقم : ١٧٨٥.

(٧) انظر: المسعودي، التنبيه والإشراف : ص ١٩٩.

(٨) أي بلال بن رباح، المؤذِّن المشهور.

(٩) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، يكنَى أبا سعيد، أسلم قديْمًا، هاجَر إلَى الحبشة،=

زاد الكلبي: قال [١]: كنتُ أفرق أبا أُحَيحَة وكان عليٌّ لا يَخاف أبا طالبٍ.

وعن الزُّهري، وعُروة بن الزُّبَيْر، وسُلَيمَان بن يَسار وغيْرهم: أنَّ **زيد بن حارِثَة** أسلَمَ قَبلَ عَليٍّ [٢].

وقد كشَف الثعلبِي قناع هذه المَسألةِ، فقال [٣]: اتَّفق العلماء على أنَّ أوَّل من أسلَم خديْجَة، وإنَّما اختلافُهم فِي مَن أسلم بعدَها، فمِن الرِّجال: أبو بَكرٍ، ومِن الصِّبْيان: عليٌّ، ومن الموالِي: زيدٌ، ومن العَبيد: بِلالٌ.

قال الواقديُّ: وأصحابنا مُجمعون أنَّ أوَّل أهل القِبلَة استَجاب لِرَسول اللَّهِ ﷺ خَديْجة، ثُم اختُلِف عندَنا فِي ثلاثَةِ نفَرٍ، أيُّهم أسلَم أوَّلًا، أبِي بكرٍ، وعليٍّ، وزَيدٍ؟ [٤].

وقال الخطيبُ في كتابه المتَّفَق والمُفترَق شيئًا حسَنًا، لا يُخالفه فيه أحدٌ، وهو [٥]: أوَّلُ مَن صدَّق وآمَن مِن بنِي هاشِمٍ.

وفي السِّيَر لابن حبان [٦]: كان عليٌّ يُخفي إسلامَه عن أبِي طالِبٍ، وأبو بَكرٍ لَمَّا أسلَمَ أظهَرَ إسلامَه؛ فلذلك اشتبَه عَلى النَّاس أوَّل مَن أسلَم منهُما.

ولقائِلٍ أن يقول: تُحمَل الأشعارُ المَذكورَة، على أن أصحابَها أرادُوا الصَّحابة الذين هم حالئِذٍ بين ظَهرانِيهم، وهم لا يُنازِعُونَه فِي هذه المَنقَبَة؛ لأنَّ أبا بَكرٍ كان قَد تُوفِّي، وكذا بِلالٌ وخبابٌ - على قول ابن أبِي عاصم وغيره - وخالد بن سعيدٍ.

* * *

البُراق [٧]:

وفي الاحتفال لابن أبِي خالد: جاء في بعض الرِّوايات أنَّ البُراق دون البغل وفوق

= ثُمَّ قدم منها عام خيبر، وشهد مع النبيِّ ﷺ عمرة القضاء وما بعدها. استعمله النَّبيُّ ﷺ على صدقات اليمن. قتل في وقعة أجنادين بالشام، في خلافة أبي بكر، وقيل غيره. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٢٤/٢.

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٣٨/٢، برقم : ٢١٦٩، وعزاه لعمر بن شبَّة.

(٢) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١١٣٧/٣.

(٣) انظر: الثعلبِي، الكشف والبيان : ٢٠٩/٦، وابن كثير نقله في السيرة : ٤٣٧/١، عن أبي حنيفة.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١/٣.

(٥) انظر: الخطيب، المتفق والمفترق : ١٦٢٢/٣.

(٦) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ٦٧/١، ذكر صفة بدء الوحي.

(٧) أثبتُّه، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦/٢، ذكر الإسراء والمعراج.

الحمار، وجهُه كوَجهِ الإنسان، وجَسَدُه كجسَدِ الفرَس، وقوائمه كقَوائِم الثَّورِ، وذنَبُه كذَنب الغَزَال، لا ذكر ولا أنثى [(١)]. [١١٧/ب].

وذكر السُّدِّي [(٢)]: أنَّ الإسرَاءَ كان قبل الهجرة بستَّةِ أشهُرٍ [(٣)].

وقال ابن الأثير [(٤)]: بثلاث سنين.

وقال عياض [(٥)]: كان بعد المبعَث بِخَمسَة عشَر شَهرًا.

قال الحربي [(٦)]: كان ليلة سَبع وعِشرينَ مِن رَبيع الآخر. وقيل: لسبع عشرة خَلَت من رَبيع الأوَّل. وقيل: ليلة السبت لسَبعَ عشَرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانِية عشر شهرًا.

وعند أبِي عُمر [(٧)]: قال أبو بَكرٍ مُحمَّد بن عليٍّ بن القاسم فِي تاريْخه: بعد مَبعثِه بثمانية عشَر شَهرًا، قال: وَلا أعلَم أحدًا قالَه.

وقال الزُّهريُّ: كان بعد البعثَة بِخمس سنِين.

وزَعم عياضٌ [(٨)]: أنَّهم لَم يَختلِفوا: أنَّ خديْجَة صلَّت بعد فرضِ الصَّلاةِ. انتهَى كلامُه، وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الزُّبَيْرَ ذكَر مِن حديث يُونُس عن ابن شَهابٍ، عَن عُروة، عَن عائشَة أنَّها قالت: توفِّيَت خديْجَةُ قبلَ أن تُفرض الصَّلاةُ [(٩)].

وقال ابن قُتَيبة [(١٠)]: أُسرِي به بعد سنةٍ ونِصفٍ مِن رُجوعه مِن الطَّائِف، إلَى مكَّة شرَّفَهَا اللَّهُ تعالَى.

---

(١) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرَّشاد : ٢١٨/١، بتغيير يسير.

(٢) هو إسْماعيل بن عبد الرحْمن بن أبي كريْمة السُّدِّي بضم المهملة وتشديد الدال أبو مُحمَّد الكوفي. صدوقٌ يَهِمُ. ورُمِي بالتشيُّع، مات سنة سبعٍ وعشرين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٠٨، برقم : ٤٦٣.

(٣) انظر: ابن الجوزي، الوفاء : ٢١٨/١، وعزاه للسدي. (غ).

(٤) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٥١/٢.

(٥) انظر: القاضي عياض، الشفا : ١٩٤/١، وإكمال المعلم : ٤٩٧/١.

(٦) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم : ٢٠٩/٢، وعزاه للحربي.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، التمهيد : ٤٨/٨ - ٥١.

(٨) انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم : ٤٩٧/١.

(٩) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٥١/٨.

(١٠) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ١٥١، والاستيعاب : ١٤٣/١، ترجَمة رسول اللَّه ﷺ.

وعند ابن فارسٍ [١]: فلمَّا أتَت عليه إحدَى وخَمسون سنةً، وتسعة أشهُرٍ، أسرِيَ به ﷺ.

أبو بكر الصديق [٢]:

قال سعيد بن المسيَّب، وعُروةُ، فيما ذكَرَه العسكريُّ [٣]: سُمِّيَ أبو بَكرٍ صدِّيقًا؛ لأنَّه لَمَّا أُسرِيَ بسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ حدَّثَه قومَه فكذَّبُوه، وأتَوا أبا بَكرٍ، فقَصُّوا عليه ما قال النَّبِيُّ ﷺ، فقال: صدَقَ، فسُمِّيَ بِذَلِكَ الصِّدِّيْق.

وفِي طبقات ابن سعد [٤]: أمَّا ابن إسحاقَ فقال: أبو قُحافة كان اسْمُه عتيقًا ولَم يذكر ذلك غيْرُه. وقيل: إنَّ جِبْريلَ عليه السلام لَمَا قالَ له النَّبِيُّ ﷺ: « **إنَّ قَومي لا يصدِّقُونِي** »، فقال: يُصدِّقُك أبو بَكرٍ، وهو الصِّدِّيقُ.

وعن إبراهيم النَّخعي [٥]: كان يُسمَّى الأوَّاهُ؛ لرَأفَتِه ورَحْمَتِه.

وعن عَليٍّ: أنَّ اللَّهَ ﷻ سَمَّى أبا بَكرٍ على لسان نبيِّه ﷺ صدِّيقًا [٦].

وفِي كتابِ الوِشاح لابنِ دُرَيدٍ: كان يلقَّبُ ذَا الخِلالِ؛ لعباءَةٍ كان يَخُلها على صدره [٧].

قال أبو نعيم [٨]: ولقِّب عتيقًا؛ لأنَّه قديْمٌ فِي الخَيْر. وعند الزُّبَيْر: لأنَّه لَم يكن في نسبه شيءٌ يُعاب به [٩]. وقيل: لأنَّ أخَاه عتيقًا ماتَ فسُمِّيَ به [١٠].

وفِي الطَّبقات لِمسلم [١١]: عَن عائشَة قالت: أقبل أبو بَكرٍ يومًا، فقال سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَن [١١٨/أ] سَرَّه أن يَنظُر إلَى عَتِيقٍ مِن النَّارِ، فلينظر إلَى هذَا** ».

(١) انظر: ابن فارس، أوجز السيَر : ص ٥٣.

(٢) أثبتُّه، وليس في المخطوط.

(٣) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٥٧/١، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣١١/٣، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات : ١٨١/٢، وقال: وأجمعت الأمة على تسميته صدِّيقًا.

(٤) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ١٧٠/٣، ومن بنِي تيم بن مُرَّة بن كعب أبو بكر.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٧١/٣.

(٦) انظر: أبو نعيم، معجم الصحابة : ١٥٥/١.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٠/١٣، ذكره بنحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٢/٣٠، وعزاه لأبي نعيم.

(٩) انظر: النووي، تَهذيب الأسْماء واللغات : ١٨١/٢، وعزاه لمصعب بن الزبير.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٢/٣٠، بنحوه.

(١١) انظر: مسلم، الطبقات : ١٤٢/١ - ١٤٤. (غ)، وكذا عند ابن سعدٍ في الطبقات : ١٧٠/٣.

ورُوينا فِي كتاب الألقاب، للشِّيرازِي، عن ابن عباسٍ: أنَّه سأل أبَاه، لِمَ سُمِّي أبو بكر عتيقًا؟ قال: أيِ بُنَيَّ! إنَّهم يقُولونَ لعِتقِ وَجهِه، وصحَّةِ نسَبه، وإنَّه عتيقٌ من النارِ، وإنَّه لكذلك، ولكن ليس كما تظنون، ولكن أمَّه كانت إذا ولدت أولادًا، ماتُوا صِغارًا، فلمَّا ولدَتْه أخَذَته في حِجرِهَا، وأدخلته الكعبةَ، ورفعت يدها إلَى السَّماءِ، فقالت: يا إلَه الآلِهَة! هَبْ لِي مَوتَه، قال: فخرجَت كفٌّ مِن ذهَبٍ لا معصم لَها، فوضعت على رأس أبِي بَكرٍ، وإذا بِهاتِفٍ يقول: يا أمةَ اللَّه! على التَّحقيق، فُزتِ بِحَمل الوَلَدِ العَتِيق، يُعرف في التَّوراة بالصدِّيق [1].

وفِي كتاب القاضي أبِي الحسَين، أحْمد بن مُحمَّد الزُّبَيْرِي [2]، المُسمى بِمَعالِي الفرش إلى عَوالِي العَرش: عن أبِي هُريرة: اسْمه في السماء الصدِّيق، لِمُحمَّدٍ صاحبٌ ورفيق، وإنَّ أمَّه سَمعت ذلك ليلة أصابَها المَخاض، ولَم يَكُن عِندَها ثَمَّ أحَدٌ.

وقال ابن المُعلَّى: كانت أمُّه إذا نقَّزَتْه قالت:

عَتيقٌ يا عتيق ... ذُو المَنظَر الأنِيق

رشفت منه ريق ... كالزَّرنَبِ الفتيق

وتقول أيضًا، وهو يرشِّح ما تقَدَّم:

يا ربِّ! قد سَمَّيتُه عتيقًا ... فاجعَله يا رَبِّ امرأً صديقا

لِخَيْر مَن تَعلَمُه رفِيقَا ... وأوضح له إلى الهدى طريقا

واجعله يا ربِّ! امرأً مطيقا ... أسبِل عَليه، سترك الصَّفِيقا

حتَّى أراه مَنظَرًا أنيقا

وقوله [3]: **مَا عَكَم،** قال ابن سيدة [4]: عَكَمَ يَعكَم: انتظر، وما عَكَمَ عن شتمي: أي: تأخَّر. وكذا ذكَره فِي الموعب والتَّهذيب والمنتهى وغيرها. وعند القزاز: أي: عدل، وقيل: تَحبَّسَ في الشَّيْءِ.

---

(١) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة: ١/١٥٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٠/٢١، بنحوه.

(٢) هو أحْمد بن مُحمَّد بن عبد اللَّه، أبو الحسين النيسابوري، شيخ الحنفية في زمانه. ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة. ثُم ولي قضاء نيسابور. توفي سنة: ٣٥١هـ.

انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء: ١٦/٢٥.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٢٩٢، أبو بكر ﷺ وإسلامه.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم: ١/٢٨٨، (ع ك م).

وفِي الحديثِ (١): إلَّا أبا بَكرٍ، فإنَّه ما عَكَم عنهُ، أي: ما تَحبَّس ولا انتَظَرَ.

وكأنَّ السُّهَيلي فسَّرَه بالمَعنَى، فقال (٢): عَكَمَ، أي: تردَّدَ.

وكأنَّه لَم يرَ ما فِي السِّيْرَةِ (٣): مَا عَكَمَ عَنه، حينْ ذكرتُه له، ومَا تردَّدَ [١١٨/ب] فِيهِ.

وتردُّدُه في اسم أبِي عُبَيدة، لا أدرِي مَن سبَقه فِيه، فيُنظَر (٤).

* * *

غريب شعر حارثة أبي زيد:

قوله (٥): **أغَالَكَ**: يعنِي أهلَكَك، يقال: غالَه الشَّيءُ، إذا أهلَكَه.

وبَجل (٦): بِمعنى حسب، ومعناهُما: الاكتفاءُ بالشَّيءِ (٧).

قال عُمَيْر بن الحُمام (٨)، حينْ ألقَى ما في يدِه من التَّمْرِ، تَجلَّى من الدُّنيا.

وقال الرَّاجز (٩):

نَحنُ بنِي ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَل   الموتُ أحلى عندنا من العسَل

لا عَار بالمَوت إذا الموت نزَل   ردُّوا علينا شيخنا ثُم بَجل

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٦٤/٢، رواه مُرسلًا.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١/٣، إسلام أبِي بَكرٍ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/١، أبو بكر ﷺ وإسلامه.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧/٣، ولَم أجد خلافًا في اسم أبي عبيدة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/١، وتَمام الشِّعر كذا:

فَوَ اللّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ   أَغَالَكَ بَعْدِي السّهْلُ أَمْ غَالَكَ الجَبَلْ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/١، وتَمام الشِّعر كذا:

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدّهْر أَوْبَةٌ   فَحَسْبِي مِنْ الدّنْيَا رُجُوعُكَ لِي بَجَلْ

(٧) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٢/١.

(٨) هو عمير بن الحمام بن الجموح الأنصاري السلمي، الصحابي، اتفقوا على أنه استشهد ببدر، وهو أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام. وليس له عقب.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٨/٤، وابن حجر، الإصابة : ٧١٥/٤، برقم : ٦٠٣٤.

(٩) انظر: ديوان الحماسة : ١٠٤/١، والقلقشندي، صبح الأعشى : ٢٨٢/٢، وأبو عبيد، فصل المقال : ص ٤٤١، وقال المرزوقي: الصحيح أن الأبيات لعمرو بن يثربي.

يعنِي بالشَّيخ أميْر المؤمنين عُثمان ﷺ.

والغَرب: الحدُّ، قاله ابنُ دُرَيد [(١)].

وأفل [(٢)]: إذَا غَابَ يُقال: أفلتِ النُّجوم، تأفِل، وتأفُل: إذا غابت، ذكره الأزهريُّ [(٣)].

والأرواحُ [(٤)]: جَمعُ رِيحٍ، جَمَعه علَى الأصل؛ لأنَّ الأصل فيه الواو [(٥)].

قالت مَيسُون بنتُ بَحْدَل، أمُّ يَزيد بن مُعَاوِيَة [(٦)]:

لَبيتٌ تَخفقُ الأروَاح فِيه ... أحَبُّ إلَيَّ من قصر مُنيف

والنص [(٧)]: أرفع السَّيْرِ [(٨)]. يُقالُ: نَصَصْت البَعيْر، أنصه نصًّا، ولا يقال: نصَّ البعيْر، كذَا ذكَرَه أبو ذرٍّ.

والَّذي يقُولُه أهلُ اللُّغَة: إنَّ الرَّفعَ هو أوسَع ما يكون من السَّيْرِ.

والعِيْسُ: التِي يَخلِطُ بياضَها شيءٌ من شُقره، يقال: جَمل أعيَسُ، وناقة عَيْسَاء [(٩)].

* * *

وكان من أسباب توفيقِ اللَّه ﷻ لأبِي بكرٍ. ما ذكَرَه ابنُ عساكِر [(١٠)]:

عن عيسى بن داب، قال: قال أبو بكر: كنتُ جالسًا بفناء الكعبة، وكان زيد ابن عَمرو بن نُفَيلٍ جالسًا، فمرَّ بِه أمَيَّة بن أبِي الصَّلتِ، فقال: كيف أصبحتَ يا بَاغِي

---

(١) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٢١٢/١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩١/١، إسلام زيد بن حارثة. وتَمام الشعر كذا:

تُذَكِّرنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ... وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إذَا غَرْبُهَا أَفَلْ

(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٧٦/١٥.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩١/١، إسلام زيد بن حارثة. وتَمام الشعر كذا:

وَإِنْ هَبَّتْ الأَرْوَاحُ هَيَّجْنَ ذِكْرَهُ ... فَيَا طُولَ مَا حُزْنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلْ

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٣/١.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ص ٣٩٧، (تراجم النساء).

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩١/١، إسلام زيد بن حارثة. وتَمام الشعر كذا:

سَأُعْمِلُ نَصّ العِيسِ فِي الأَرْضِ جَاهِدًا ... وَلَا أَسْأَمُ التَّطْوَافَ أَوْ تَسْأَمُ الإِبِلْ

(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٣/١. (٩) انظر: أبو عبيد، الغريب المصنف : ٨٥٧/٢.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤/٣٠، ٣٥، والسيوطي، تاريخ الخلفاء : ص ٣٥، أبو بكر الصديق، إسلامه.

الخَيْرِ؟ قال: بِخيْرٍ. قال: هل وجدتَ؟ قال: لَا. فقال:

كلُّ دينٍ يومَ القِيامَة إلَّا ما قضى اللَّهُ والحنيفيِّةُ زُورُ

أما إنَّ هذا النَّبِيَّ الذي يُنتظر منَّا أو منكُم أو من أهل فلسطين؟ قال أبو بَكرٍ: ولَم أكُن سَمعتُ قبل ذلِك بنَبِيٍّ يُنتَظر، يُبعَث، فأتيتُ ورقةَ، فقصصتُ عليه الحديثَ، فقال: نعم، يا ابن أخي، إنَّه مِن أوسَط العرَبِ نسَبًا [١١٩/أ] فلمَّا بُعِثَ، أتيتُ إليه، فآمنتُ به، وصدَّقتُه.

وذكَر أبو سعدِ المالينِي (١)، في معجم شيوخه، عن ابن مسعود: أنَّ أبا بكرٍ خرج إلى اليمن، قبل أن يُبعَث سيِّدنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فنَزل على شيخ من الأزدِ، قد قرأ الكتبَ وعلِمَ من عِلْم الناس كثيْرًا، وأتَى عليه أربعمائةِ سنةٍ إلَّا عشر سنين، فلما رآني قال: أحسبُك حرمِيًّا، قلت: نعم، قال: وأحسبُك قريشيًّا، قلت: نعم، قال: وأحسبُك تيميًّا، قلت: نعم، أنا من تيمٍ، وأنا عبد اللَّه بن عثمان، قال: بقيت لي فيك خلةٌ واحدةٌ، قلت: وما هِي؟ قال: تكشِف عن بَطنِك، قلت: لا أفعَلُ أو تُخبِرُني لِم ذاكَ؟ قال: أجِدُ في العلم أنَّ نبيًّا يُبعَثُ فِي الحرَم، يعاوِنُه على أمره فتًى وكهلٌ.

فأما الفتَى، فخوَّاض غمراتٍ، ورافعُ معضلاتٍ، وأما الكهلُ فأبيض نَحيف، على بطنه شامةٌ، وعلى فخِذِه اليُسرَى علامةٌ. قال أبو بكرٍ: فكشفت عن بطنِي، فرأى شامةً سوداءَ فوق سرتِي، فقال: أنت هو، وربِّ الكعبةِ.

ثُمَّ قال: إيأك والميَل عن الهُدَى، وتَمسَّكْ بالطريقة الوسطى، وأعطانِي أبياتًا قالَها في النَّبِيِّ ﷺ، فلمَّا رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ قلتُ: تركتَ دين آبائِكَ وأجدادك، فقال: « **يا أبا بكرٍ، إنِّي رسولُ اللَّهِ إليك، وإلى النَّاس كلِّهم، فآمِنْ باللَّه** »، قلت: وما دليلُك على ذلك، قال: « **الشَّيخُ الذي رأيته باليَمَن** »، فقلتُ: وكم من مشايخ لقيتُها، قال: الذي قال لك ما قالَ، وأعطاك الأبياتِ... إلخ (٢).

---

(١) هو أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه، أبو سعد الأنصاري الماليني. طلب الحديث، ورحل من أجله. وكان ثقة صدوقًا متقنًا خيرًا صالحًا. وله مصنفات، توفِّي سنة : ٤١٢هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٧١/٤.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤/٣٠، وابن الأثير، أسد الغابة : ٣١٢/٣، نقله ابن حديدة في المصباح المضيء : ٢٩/١، عن الماليني في معجم شيوخه.

وقول السهيلي (١): **(ولَم يَرْوِ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل عن رسولِ اللّه ﷺ إلاّ حديثَين: أحدهُما: « من غصَب شِبْرًا من الأرضِ »)** – فيه نظرٌ، من حيث إنَّ بقيَّ ابن مَخلدٍ (٢) ذكَرَ: أنَّه روى عن النبيِّ ﷺ ثَمانيةً وأَربعين حديثًا (٣).

من ذلك: أنَّ الشَّيخَين خرَّجا له حديث (٤): « الكمأة (٥) من المنِّ، وماؤها شفاءُ العَينِ ».

وعند البخاري (٦): لقد رأيتُني، وإنَّ عُمَر بن الخطاب لَموثِقي على الإسلامِ قبل أن يُسلِم.

وحديث: ما تركتُ بعدي فتنة أضرَّ على الرِّجال من النساءِ.

وعند أبِي داود حديث (٧): العشَرة فِي الجنَّة.

وحديث (٨): مَن قُتِلَ دُونَ [١١٩/ب] مالِه فهو شَهيدٌ.

وحديث (٩): مَن أحيا أرضًا مَيتَةً، فهِي لهُ.

وحديث (١٠): كنا عند النَّبيِّ ﷺ فذَكَر فتنةً، فعَظَّم أمرها.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٨/٣، إسلام أبِي عبيدة وسعيد بن زيد.

(٢) هو بقي بن مَخلد، أبو عبد الرحمن القرطبي، كان ورعًا فاضلًا، زاهدًا مُجاب الدعوة، له مصنفات كثيرة، منها فِي الحديث مصنفه الذي رتبه على أسماء الصحابة ﷺ، فروى فيه عن ثلاثمائة مئة وألف صاحب، ثُم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه، وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسند. قال الحميدي: ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه، واحتفاله في الحديث، وجودة شيوخه.... توفي سنة : ٢٧٦هـ. انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ١٦٩/١.

(٣) انظر: بقي بن مَخلد، المسند : ص ٨٥.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ١١٨٥، برقم : ٥٧٠٨، كتاب الطب، باب: المن شفاء للعين، ومسلم، الصحيح : ص ٨٧٢، برقم : ٥٣٤٢، كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بِها.

(٥) الكمأة: نبات لا ورق لَها ولا ساق توجد في الأرض من غير أن تزرع، قيل: سُمِّيت بذلك لاستتارها. وتسمَّى اليوم في أرض العرب فقع.

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٧٩، برقم : ٣٨٦٢، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سعيد ابن زيد الأنصاري.

(٧) انظر: أبو داود، السنن : ٣٤٣/٤، برقم : ٤٦٥١، كتاب السنة، باب فِي الخلفاء.

(٨) انظر: أبو داود، السنن : ٣٩١/٤، برقم : ٤٧٧٤، كتاب السنة، باب فِي قتال اللصوص.

(٩) انظر: أبو داود، السنن : ١٤٢/٣، برقم : ٣٠٧٥، كتاب الخراج، باب في إحياء الموات.

(١٠) انظر: أبو داود، السنن : ١٦٩/٤، برقم : ٤٢٧٩، كتاب الفتن، باب ما يرجى في القتل.

وحديث [١]: إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاِسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

وعند التِّرمذيِّ حديث [٢]: لا وُضُوءَ لِمَن لا يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيهِ.

وعند أبي أحمد العسكري: حديث [٣]: قلتُ: يا رسول اللَّه استَغْفِر لأبي.

وفي مسند أبِي يعلي المَوصلي [٤] حديث [٥]: هم حيٌّ منِّي.

وحديث [٦]: من كذَب عليَّ متعمِّدًا.

وعند النَّسائي حديث [٧]: اثبُتْ حراءَ فإنَّما عليك نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد.

وفي مُسنَد أحمد [٨]: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ هو وزيدُ بن حارِثَة، فذَكَر حديث الذِّبحِ.

وفِي الأحاديث الجِيادِ، للضِّياء المقدِّسِي: حديث [٩]: من تولَّى قومًا بغَيْرِ إذنِهِم.

وفي علل الدَّارقطني حديث [١٠]: يا مَعشَر العَرَب احْمدُوا اللَّه الذِي رفَع عَنكم العُشور [١١].

وحديث [١٢]: لا يبارك في ثَمن أرضٍ، ولا دارٍ لا يُجعل في أرضٍ أو دَار.

وحديث [١٣]: استَحْي مِن اللَّه كَما تَستَحيي من رَجُلٍ صالِحٍ.

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٤/٤٢٠، برقم : ٤٨٧٨، كتاب الأدب، باب في الغيبة.

(٢) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١/٧٦، برقم : ٢٥، كتاب الطهارة، باب في التسمية عند الوضوء.

(٣) لَم أجده بعدُ.

(٤) هو أحمد بن علي بن المثنَّى التميمي، الموصلي، أبو يعلى الحافظ، من أشهر علماء الحديث في عصره، نعته الذهبِي بِمحدث الموصل، وكان ثقةً صالحًا متقنًا. وله مصنفات. مات سنة سبع وثلاثمائة.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٧/٢٤١.

(٥) انظر: أبو يعلى، المسند : ٢/٢٥٢، برقم : ٩٥٨.

(٦) انظر: أبو يعلى، المسند : ٢/٢٥٧، برقم : ٩٦٦.

(٧) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٤/٩٧، كتاب المناقب. وفيه: اثبت ثبير.

(٨) انظر: أحمد، المسند : ٣/١٨٧، برقم : ١٦٤٨، وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه المسعودي، وقد اختلط. انظر: مجمع الزوائد : ٩/٦٩٤، برقم : ١٦١٨٠.

(٩) انظر: أحمد، المسند : ٣/١٨٣، برقم : ١٦٤٠، ولَم أجده عند الضياء.

(١٠) انظر: الدارقطني، العلل : ٤/٤٠٨، برقم : ٦٦١.

(١١) يعني ما كانت الملوك تأخذ منهم.

(١٢) انظر: الدارقطني، العلل : ٤/٤٠٩، برقم : ٦٦٢.

(١٣) انظر: الدارقطني، العلل : ٤/٤٢١، برقم : ٦٦٩.

وحديث [(١)]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأَى جِنازَةً، فقام لَها.

وحديث [(٢)]: الجارُ أحقُّ بصقَبِه.

وحديث [(٣)]: أنَّ أمَّ سَلمَة أوصَت أن يُصَلِّيَ عليها سَعيدٌ فذكر حديثًا طويلًا.

وحديث [(٤)]: أنَّ للَّه تعالَى ضنائنَ مِن خلقِه، يضن بِهم عن القتل والأمراضِ.

وعند البزَّار حديث [(٥)]: بِحَسب أصحابِي القتل.

وحديث [(٦)]: الرَّحم شجنَةٌ.

وحديث [(٧)]: لَمَّا نَعى النَّجاشي، قال النَّبيُّ ﷺ: « **استَغفِرُوا لَه** ».

وحديث [(٨)]: قال للحَسَن: اللَّهم إنِّي أحِبُّه.

وحديث [(٩)]: لِلجَارِ حَقٌّ.

وفي مُسند أحْمد بن مَنيع حديث [(١٠)]: من اقتَطَع مال أخيه بيَمِينِه.

ولو تتبَّعنَا هذِه حقَّ التَّتَبُّع، لوَجَدنا أكثَر مِن هذَا، ولكن ذكرنا هذا ليُستَدلَّ به على بُطلان قولِه، وقول البَرقي: روَى سعيدٌ بِضعةَ عشَر حَديثًا.

وقول أبِي نَعيمٍ فِيما حَكاه عنه أبو العباس بن تامتيت [(١١)] في كتاب الفرقدَين فِي الكَلام علَى الصَّحِيحَين: روَى سبعَة عشَر حديثًا.

ولَما كان ليلة الاثنين، حادي عشر من شهر ربيع الأول، سنة أربعِين وسبعمائة، رأيتُ سيِّدنا رسولَ اللَّه ﷺ جالسًا على شَيءٍ نَحو ذراعٍ، لا أدري [١٢٠/أ] مَا هو؟ ولا يفضل

---

(١) انظر: الدارقطني، العلل : ٤٢٢/٤، برقم : ٦٧٠.

(٢) انظر: الدارقطني، العلل : ٤٢٨/٤، برقم : ٦٧٣.

(٣) انظر: الدارقطني، العلل : ٤٢٩/٤، برقم : ٦٧٤.

(٤) انظر: الدارقطني، العلل : ٤٣٢/٤، برقم : ٦٧٧.

(٥) انظر: البزار، المسند : ٩٥٥/٣.

(٦) انظر: البزار، المسند : ٩٦٢/٣.

(٧) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ١٤٨/١.

(٨) انظر: البزار، المسند : ٩٧٩/٣.

(٩) انظر: البزار، المسند : ٩٩٠/٣.

(١٠) انظر: أحْمد، المسند : ١٨٨/٣، برقم : ١٦٤٩.

(١١) هو أحْمد بن مُحمَّد بن حسن بن علي بن تامتيت، المحدِّث، المعمَّر، أبو العباس الفارسي، له تصانيف عديدة. وكان شيخًا مباركًا. توفي سنة : ٦٥٧هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٨٤/٧.

عن قَعدتِه شيئًا، بوجه فِي غاية البَهاء والكبر والبياض، وهو يقول لإنسانٍ، كان يقرأ عليَّ: « **اِذهَبْ إليهم، وقل لَهم: إنَّ اللّه ﷻ لا يقبل صلاتَهم**، أو قال: **عمَلهم، حتَّى يصلوا عليَّ** »، ثُمَّ صلَّى على نفسِه ﷺ بكلامٍ طويلٍ أُنسيتُه، وفيه: « **ويُصلُّوا على أصحابِي المُنتَخِبين** »، أو قال: « **المُنْتَجبِين** »، فذكر كلامًا في آخره: « **اللَّهم صلِّ على عُمَر بن الخَطَّاب، وسَعيد بن زَيد بن عَمرو بن نُفيلٍ** ».

ووقَّاص [١]: ذكر أبو جَعفر النحَّاس فِي كتاب الاشتقاق: أنَّه مُشتَقٌّ مِن الوَقَص، وهو: قِصَر في العنُقِ، أو من الوَقْصِ، بإسكانِ القَاف [٢].

قال أبو عُبَيد [٣]: هو ما بين الفريضتَين، قال: وبعضُ العُلماء يَجعله في البقر خاصةً ويَجعل الأشناق في الإبل. ومنه: واقِصة، وقيل: هو مُشتَقٌّ من وقَصْتُ رأسه إذا غمزته سفلًا غمزًا شَديدًا. يقال: وقصَتِ الدَّابة الذُّبابَ بذَنبِها: إذا ضربته ونَحَّته ووقصَتِ الآكامَ: إذا كسَرت رُؤُوسَها بقوامها [٤].

وذكَرَ ابن إسحاق فيمَن أسلَم أوَّل الإسلامِ مع السَّابقِين الأولين: أسْماءَ وعائشةَ ابنتا أبِي بَكرٍ، وهي صغِيْرةٌ، يعنِي عائشة [٥]، فيه نظرٌ: إذا كانت عائشةُ دخَل بِها رسولُ اللّهِ ﷺ بعدَ بَدرٍ فِي شوَّال سنةَ اثنتَينْ وهي بنتُ تِسع سنِين [٦]، فكيف يصحُّ وجودُها حين ذاك فضلًا عن إسلامها؟ وهذَا ظاهِرٌ لا يَحتاَجُ إلَى نظرٍ.

وقول السُّهيلي [٧]: (**ذكر النحْمة، ولَم يُفسِّرها، يعنِي ابنَ هِشامٍ**) - غيْر جَيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ هِشَامٍ في غيْر ما نسخه فسَّر النَّحمَة بأنَّها الصَّوتُ. وفِي بعض النُّسَخِ: حُسنُ الصَّوتِ، وفِي أخرَى: حسُّهُ [٨].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/١، إسلام أبي عبيدة وآخرين. وهو في نسب عمير.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٦٧/١٥.

(٣) انظر: أبو عبيد، الأموال : ص ٣٩٢، ذكره بتغيير خفيف، وانظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤٤٥/٤، وابن منظور، لسان العرب : ٣٦٧/١٥.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥١٩/٦، ٥٢٠.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/١، إسلام أبِي عُبَيدة وآخرين.

(٦) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٦/٨، برقم : ١١٤٥٧.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣١/٣، إسلام سعد وابن عوفٍ والنحام.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/١، إسلام أبِي عُبَيدة وآخَرين.

- وقد اختُلف في النَّحامِ (١)، مَن هو؟

فزَعَم أبو أحْمَد العَسكريُّ (٢): أنه عَبدُ اللَّهِ، والد نعيم (٣).

وقال ابن حبان والبغويُّ (٤): نعيم بن عبد اللّٰه بن النحام (٥).

وقال الكلبِي: هو النُّحام، بضم النُّون وتَخفيف الحاءِ، قال (٦): وأصحاب الحديث يفتحُون النُّونَ، ويُشَدِّدُون الحاءَ.

وعند البُخاري والتِّرمذي وابن ماكولا (٧): نعيم بن النحام بن عبد اللّٰه بن أَسِيد.

وعند ابنِ سيدة (٨): نَحَم يَنْحِم نَحمًا ونَحيمًا ونُحامًا، وانتحم، وهو فوق الزَّحِيْرِ، وقيل: [١٢٠/ب] هو مثل الزَّحِيْر، قال (٩):

من نَحمان الجَسَدِ النَحِمّ

بالغ بالنِّحَم، كشِعْر شَاعِرٍ، ونَحوه.

والنَّحيم: صَوت الفَهد، ونَحوِه من السِّباعِ، والنَّحيم: صوتٌ من صَدر الفرس. والنَّحَّام: فرَسٌ لبَعضِ العَرَب، أُرَاه السُّلَيك، والنَّحَّام: اسم فارسٍ من فرسانِهم.

وفِي الواعي (١٠): النحم والنحيم: صوتٌ، يتردَّدُ في صدر الإنسان، وقيل: هو الصَّوت الشَّديد، وقيل: نَحِم الرَّجُل إذا سَمعتَ منه صوتًا غيْرَ مَفهُومٍ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٤/١، إسلام أبِي عُبَيدة وآخَرين.

(٢) انظر: العسكري، تصحيفات المحدثين (٣/ق١٦٧/٢) (غ).

(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ٧٩/٣، باب هجرة أصحاب رسول اللّٰه ﷺ من مكة إلَى أرض الحبشة. وقال أيضًا: نعيم بن عبد اللّٰه بن النحام. فعلى هذا يكون النحام جدَّ نعيم، ووالد عبد اللّٰه، لا والد نعيم. وانظر: تاريخ خليفة بن خياط: ٢١/١، سنة: ١٢، تسمية عمال أبِي بَكرٍ. وسيأتي ذكره ببعض التفصيل.

(٤) انظر: ابن حبان، الثقات: ٤١٤/٣، برقم: ١٣٦٢.

(٥) انظر: النووي، تَهذيب الأسْماء: ١٣٠/٢.

(٦) انظر: الخطابي، غريب الحديث: ١٦١/١،والزمَخشري، الفائق: ٤١١/٣، وضبط: النَّحَّام.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ٣٧٤/٧، وعند البخاري في التاريخ الكبير: ٩٢/٨، برقم: ٢٣٠٧، نعيم ابن عبد اللّٰه النحام. وقال النووي في تَهذيب الأسْماء واللغات: ١٣٠/٢: ويقع في كثير من كتب الحديث، نعيم بن النحام... وهو غلطٌ؛ لأنَّ النَّحَّام وصف لنعيم، لا لأبيه.

(٨) انظر: ابن سيدة، المُحكم: ٣٩٠/٣، ن ح م.

(٩) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه: ص ١٤٣، وعند ابن منظور في لسان العرب.

(١٠) انظر: ابن دريد، الجمهرة: ١٩٥/٢، بنحوه.

وقول السهيلي (١)**: سُمِّي بنو الهُون بن خُزَيْمَة قارةً؛ لقول الشَّاعِر يترنَّم في بعضِ الحُروبِ:**

دعــونـا قــارةً لا تـذعـرونـا فنُجفل، مِثلَ إجفالِ الظَّلِيم

قال: هكَذَا أنشَدَه أبو عُبَيدٍ فِي كتاب الأنسابِ - وفيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي في كتاب أبي عُبَيدٍ المُشار إليه (٢): وبنو الدِّيشِ ابن مُحَلِّم بن غالِب بن عائذَة بن يَيْثَع ابن مُلَيح بن الهُون، يقال لَهم: القارة، وإنَّما سُمُّوا القَارَة؛ لأنَّ يَعمَر الشُدَّاخ اللَّيثِي، أرادَ أن يُفَرِّقَهم في بطون كنانة، فقال رجلٌ منهُم: البيتَ، فتَركهُم. انتهى كلامُه.

ولو قال غيْرَ هذَا لَم يُقبَل مِنهُ؛ لأنَّه ليس كل ولد الهون بن خزيْمة، يقال لَهم القَارَة؛ لأنَّ الديشَ له أخٌ، اسْمه حُلْمَةُ، ولا يُقال لولده قارَة (٣).

وعند الزُّبَيْر بن أبِي بكرٍ: قال أبو عُبَيدة: أيثع، ويقال: يَيْثَع بن الهُون، هو القارَة (٤).

وعند البكري (٥): ويُروى: قد أنصف القارَةَ من رادَاها، والمراداة: المراماة، يقال: رادَأتُه بِحَجَر ورَادَيتُه، يُهمَز ولا يُهمَزُ.

وزعم المفضَّل الضَّبي: أنَّ القَارَة هو الهُون بن خُزَيْمَة، وتبِعه غيرُه (٦)، وكأنَّه غيرُ جَيِّدٍ.

وقال الميداني (٧): هم عضَل والديش، أبناء الهون بن خُزَيْمة، وهذا أيضًا غيْرُ جيِّدٍ. والصَّواب الذي عليه الكلبِي وغيْرُه (٨)، وهو ما تقدَّمَ. وكأنَّ السُّهيلي تبعَ ثابتَ بنَ قاسِم (٩) في قوله عن الزُّبَيْر: إنَّما سُمِّيَت بنو الهون بن خزيْمة قارةً. ولكنَّه أغفَل منه إن كان إياه أرادَ

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٣/٣، عبد الله بن مسعود ومسعود القاري.

(٢) انظر: أبو عبيد، كتاب النسب : ص ٢٢٣، وقال: فأراد أن يفرقهم في بطون خزاعة وقريش. وانظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٤٩/١١، والحازمي، عجالة المبتدئ : ص ١٠٢.

(٣) انظر: ابن حزم، جَمهرة الأنساب : ص ١٩٠.

(٤) انظر: ابن حزم، جَمهرة الأنساب : ص ١٩٠، وأبو عمر، الإنباه : ص ٥٣، وعزاه للزبير.

(٥) انظر: البكري، فصل المقال : ص ٢٠٤.

(٦) انظر: المفضل بن سلمة، الفاخر : ص ١٤٠، وأبو عمر، الإنباه : ص ٥٣.

(٧) انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ٤٨٩/٢، برقم : ٢٨٦٧ - قد أنصف القارة من راماها.

(٨) انظر: ابن الكلبي، الجمهرة : ص ١٦٦، والأشبيلي، مُختصر الأنوار (٧٣/٢/ب). (غ).

(٩) هو ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي. وكان مُحدِّثًا كبيرًا، ولغوياً وعالِمًا. روى كتاب غريب الحديث الذي لأبيه عنه. وتوفِّي سنة : ٣٥٢هـ. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس : ص ١٦٣.

قوله: لأنَّ بني كنانة لَما أخرجَتْ بنِي أسد بن خُزيْمَة من تِهامَة، تَحالفت كنانةُ بينها، وضمُّوا القَليلَ إلى الكثِير، وجعلوا لبني الهون بن خزيْمة قارةً منهم، لا إِلَى أحدٍ دُون أحَدٍ [١٢١/أ].

قال الزُّبَيْر: وأنشَد مُحمَّد بن الحسَن لرجلٍ منهُم [(١)]:

أنـائِمَـةٌ حُـلوم بنِـي أبينا	كـنانـة أم هـم قـومٌ نـيام
فإن يكُ فيكـم كـرم وعـزٌّ	بقَـومكـم وإن قـلُّوا كـرام
دعَـونـا قـارةً لا تـذعَـرونـا	فـتـبـتـك الـقـرابـة والـذمـام
كمـا أرسلـتـم أسدًا فبـانـت	أو الأُخرى كما فعلت جُذام

فيُنظَر.

وفي الجامع: قال قومٌ: بل القارة من قولِهم: قد أنصف القارة مَن رَامَاها، هي الدُّبَّة؛ لأنَّها تَخلِي مَن صنَع شيئًا قدَّامَها، فقد أنصفها من راماها، وقال قومٌ: القارة مشتقَّةٌ من قرارة الأديْم للقرطاس، الذي ينصب فِي الهدف.

قال القزاز: وهذا لا يُشبه الصَّواب؛ لأن القرطاس والهَدَف لا يُراميان.

وقوله [(٢)]: (**قال ابنُ هِشامٍ: اسْم أبِي حُذيفة مهشم، وهو وهمٌ عند أهل النَّسَب، فإنَّ مهشَمًا إنَّما هو أبُو حُذَيفَة بن المُغيْرَة بن عَبدِ اللَّهِ بن عمر بن مَخزُوم، وأمَّا أبو حُذَيفَة ابن عُتبة، فاسْمُه: قيسٌ، فيما ذكَرُوا**) - فيه نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ الواقدي وأبا نُعيم والعسكريَّ والبغويَّين [(٣)] والحاكم النيسابوريَّ وابنَ عبد البَر في آخرين سَمَّوه مِهْشَمًا، كما سَمَّاه ابنُ هِشام [(٤)].

زادَ العَسكريُّ: وقال أيضًا: هُشَيْم، قال: ويقال: هِشَام.

وعند الحاكم عن جَماعةٍ من القُدَمَاء: حِسْلٌ، ويقال: بَحْشَل [(٥)]. فينظر مَنِ النَّسَّابون الذين سَمَّوه قَيسًا، واللَّه ﷻ أعلَم.

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٧٧/١، ذكرها باختلاف يسيْرٍ، وعزاها لعبد شَمس بن قيس، وهو رجلٌ من بني الهون.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤/٣، وهمٌ فِي نسب أبِي حذيفة.

(٣) هُما: أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي، وأبو القاسم عبد اللَّه بن مُحمَّد البغوي.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٦٧/٩، وابن حزم، الجمهرة : ص ٧٧، وأبو ذر، الإملاء المختصر ١٦٣/١.

(٥) انظر: الصالِحي، سبل الهدى والرشاد : ٣١٢/٢، ذكر جَميع الأقوال.

ويُنظَر أيضًا، مَن ذكَرَ أبا حُذَيفَة بن المغيْرَة فِي السَّابقِين من الصَّحابة، أو فِي الصَّحابَة جُملةً.

* * *

وقول ابن هشام [١]: قال أبو ذؤيب، واسمه: خويلد بن خالد الهذلِي:

وكأنَّهُنَّ ربَابةٌ وكأنَّه يسرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

وقد خالَفَه ابنُ المُعلَّى، فسمَّاه: خالِدًا [٢]. قالت امرأتُه لبَعض بنيها:

أشبه أباك خالدًا بشبه رَجُل لا عاجزًا غشًّا ولا فسلًا وكِلْ

وكذا سَمَّاه أيضًا المرزباني، قال [٣]: وكان يلقَّب القَطِيل ببَيْتٍ قالَه، وكان فصيحًا، كثير الغريب، هتمكنًا فِي الشِّعرِ، عاش فِي الجاهلية دهرًا، وأدرك الإسلامَ، [١٢١/ب] فأسلَمَ.

وعامةُ ما قاله من الشِّعرِ فِي إسلامِه، وهلك بإفريقِيَّةَ زمنَ عثمانَ، ويُقال: إنه هلَك في طريق مِصرَ، فتولَّى ابنُ الزُّبَيْرِ دفنَه، وأصاب الطَّاعون خَمسةً من بنِيه [٤]، فماتُوا في عامٍ واحدٍ. وكانوا رجالًا، لَهم بأسٌ ونَجدةٌ، فقال قصيدته التي أوَّلُها:

أمِن المَنون ورَيبها تَتوجَّعُ والدَّهرُ ليس بمُعتَبٍ مَن يَجزَعُ

وقبل البَيت الَّذي أنشَده ابنُ هِشام [٥]:

فاحتثَّهنَّ من السَّوَاء وماؤُه بثر وعانده طريقٌ مَهيَعُ

فكأنَّها بالجِزع جِزع نُبايعٍ والأُنتُ ذِي العرجاء نَهبٌ مُجمَّع

وبعدَه:

وكأنَّما هو مَدُوس متقلب بالكف إلَّا أنَّه هو أَضْلَع

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٧/١، رسول اللَّه ﷺ يجهر بالدعوة إلى دين اللَّه تعالَى.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٣١/٧، برقم : ٩٨٧٢، أبو ذؤيب الهذلي، الشاعر.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٣١/٧، برقم : ٩٨٧٢، أبو ذؤيب الهذلي الشاعر، وعزاه للمرزباني، ولَم يقل أنه كان يلقب القطيل ببيتٍ قاله.

(٤) انظر: ابن حجر الإصابة : ١٣١/٧، برقم : ٩٨٧٢، أبو ذؤيب الهذلي، الشاعر.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٧/١، رسول اللَّه ﷺ يجهر بالدعوة إلى دين اللَّه تعالَى.

فورَدن والعَيُّوقَ مقعد رابئ　　　الضرباء فوقَ النَّظم ما يتتَلَّعُ [١]

ولَما ذكَرَه العَسكرِيُّ فِي جُملة الصَّحابَة، ذكر له حديثَين بينهما: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ [٢].

وأما أبُو عُمَر وأبو نُعَيم وغيرُهُما، فإنَّهم ذكَرُوا أنَّه قدِمَ المدينة، فوجَدَ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قَد تُوُفِّي، فحضَرَ الصَّلاةَ عليه [٣].

قال السكري فِي شرحه شعرَ الهذليِّين، وشرحه شعره أيضًا: الرَّبابة [٤]: جَماعةُ القِداحِ، شبَّه اجتماع الأُتُن باجتماع الربابة، والرِّبابُ من هذَا [٥].

وقوله [٦]: **يُفِيضُ**: أي يُكِبُّ عليها وهو يُفيض كما يقال: سَكِرَ على الخَمْرِ أي: سَكِرَ وهو يَشرَبُ الخَمرَ، يقول: الخمار صَكها كما يصك اليَسَرُ **القداح**.

قال أبو النَّجم [٧]:

صكًّا مُعَلَّاهُنَّ والمَنيحَا　　　كما يصُكُّ اليَسَرُ القُدوحا

أي: يفرق بينهن.

ويَصدَعُ: يقضي أمرَه.

وفي المَأدُبَة: **الربابة** الكنانة، سُمِّيت بذلِكَ؛ لأنَّها تربُّ القَداحَ أي تَجمعها، وأصلُ الرَّبابة الجلدةُ التِي تُجعَل فيها القَداحُ.

وقوله: على القِداح، أي بالقِداحِ. ويَصْدَعُ: حُكِيَ عن الخليل يقول بأعلى صَوتِه، هذَا قِدْح فُلانٍ، وهذا قِدْحُ فلانٍ، قالت أمُّ ذُؤَيبٍ ترثِي أخاهَا:

---

(١) انظر: ديوان شعر الهذليين (شعر أبي ذؤيب) : ص ١ - ٣ (غ).

(٢) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٨٨٥/٥.

(٣) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٨٨٥/٥، وابن حجر، الإصابة : ١٣٢/٧، برقم : ٩٨٧٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٧/١، رسول اللَّه ﷺ يجهر بالدعوة إلى دين اللَّه تعالَى.

(٥) انظر: السكري، شرح شعر الهذليين : ٤/١ - ٢٠، باختلاف في اللفظ. (غ).

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٧/١، رسول اللَّه ﷺ يجهر بالدعوة، وتَمام الشعر كذا:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ　　　يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

(٧) هو أبو النجم، اسْمه الفضل بن قدامة، من عجل من بكر بن وائل من شعراء العصر الأموي، له أرجوزة لامية من أجود أراجيز العرب. توفيِّ سنة : ١٣٠هـ.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٧٤٥/٢، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٦٠٣/٢.

سبَّاق عادِيَةٍ ورأسُ سَرِيَّةٍ ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وهَادٍ مِصْدَعُ

[١٢٢/أ] وقال آخر:

شجاعٌ إذا لاقَى ورَامٍ إذَا رَمَى وهادٍ إذا ما أظلَمَ اللَّيلُ مِصْدَعُ

- وفِي المُحكم (١): صدَعَ بالأَمرِ، يَصْدَع صَدْعًا أصَابَ بِه مَوضِعَه، وجاهَر به، وفي التَّنْزيل: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤].

وفِي التَّهذيب (٢): أي شُقَّ جَماعاتِهم بالتَّوحيد، وقيل: أظهر التَّوحيد، ولا تَخف أحَدًا، وقيل: فرّق القَول فيهم مُجتَمِعين وفُرادَى. وقيل: اقصِدْ ما تُؤمَر، والعرَب تقولُ: اصْدَعْ فلانًا: أي اقصِدْه؛ لأنَّه كريْمٌ.

وعند الهَروي (٣): احكم بالحَقِّ، وافصِلِ الأمر.

وذكَرَ ابنُ إسحاق (٤): أُمَيمَة بنت خَلف بن سَعد بن عامِر بن بَياضَة بن سُبَيْع ابن خَعْثَمَة بن سَعْد بن مُلَيح بن عَمرو. قال ابنُ هِشام: هُمَيْنَة. انتهى.

زعَم مُصعَب الزُّبَيْري (٥): أنَّ الصَّواب أُمَينَة، بنُونٍ وياء.

وقوله (٦): سُبَيع. وهمٌ، والصَّواب يُثَيْع بياءٍ مثنَّاةٍ من أسفَل، مضمومةً، وثاءٍ مَفتُوحَة. قاله ابن الدَّبَّاغ (٧)، وغيره (٨).

قوله (٩): خَعثَمَة بِخاءٍ مُعجَمَة مَفتوحةٍ، والصَّواب جَعثَمَة بِجيم مَكسورةٍ، وعينٍ ساكنةٍ، وثاءٍ مُثلَّثة (١٠).

---

(١) انظر: ابن سيدة، المُحكم: ٤٢٧/١.
(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ٦/٢، ٧.
(٣) الغريبين: ١٤٢/٢، (مَخطوط) مصور عن نسخة دار الكتب المصرية. (غ).
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٥/١، إسلام أبِي عُبَيدَة وآخرين.
(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١٦٣/١.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٥/١، إسلام أبِي عُبَيدَة وآخرين.
(٧) هو يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي الأندلسي، المعروف بابن الدباغ، فقيهٌ حافظٌ مُحدِّثٌ أديبٌ، عارفٌ، من أهل العناية بتقييد العلم، وكان مقدمًا فِي طريقة الحديث. توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة. انظر: ابن بشكوال، الصلة: ٦٤٤/٢.
(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١٦٣/١، وعزاه لابن الدباغ.
(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٥/١، إسلام أبِي عُبَيدَة وآخرين. وعنده بالجيم جَعثمة.
(١٠) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١٦٣/١، وعزاه لابن الدباغ.

ومن خطِّ الشاطبي: جَعْثَمَة بِجيمٍ مفتُوحةٍ وقال: وجدته بِخطِّ بعضِ الأئِمَّةِ.

وقول السهيلي [(١)]: **كان ضُبَيْرة السَّهمي شابًّا، فأصابته المنِيَّة بغتةً** - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الكلبِي وأبا عُبَيدٍ، والبلاذريَّ فِي آخرين قالوا: كان ضُبَيْرة من المُعَمَّرين [(٢)]. وقال الزُّبير بن أبِي بكرٍ: عاش ضُبَيْرة دهرًا، ولَم يَشِب، ثُمَّ قال: حدثني عليّ بن صالِحٍ، عن عامر بن عبد اللَّه بن عُروة بن الزُّبَيْر: أنَّ النَّاسَ مكَثُوا زمَانًا، ومن جازَ من قُرَيشٍ في السِّنِّ أربعين سنةً عُمِّرَ، فجازَها ضُبَيْرة بن سَعيد بن سَهم بيسيْرٍ، ثُمَّ مات فُجاءَةً، ففَزَع النَّاس لِذَلِك، فناحت عليه الجنُّ. انتهى.

فعلى الأقوال المتقدِّمَة لا يستقيم قولُ السهيلي، ولا على هذا أيضًا؛ لأنَّ ما زاد على الأربعين لا يُعَدُّ صاحبُه شابًّا حقيقةً، إنَّمَا يُعدُّ كَهلًا، واللَّه أعلَم.

وأيًّا مَا كان فلا حُجَّة فيه للسُّهَيلي؛ لأنَّ الأوَّلين جزمُوا بِما ذكرناه عنهم، والزُّبَيْر بدأ بذلِكَ أيضًا، وأتَى بالثَّاني مِن غير سَبيلِ الاحتِجاجِ، بل هو على رَأيِ المحدِّثين، إمَّا شاهِدٌ، أو مُتابِعٌ، وشِبه ذلِكَ.

وفي قوله [(٣)]: **ولَد وائلٌ أربعةً: بَكرًا، وعنْزًا، وتَغلِبَ، والشُّخَيص بنَ وائل** - نظرٌ، مِن [١٢٢/ب] حيثُ إنَّه أغفَل الحارثَ بن وائِل. قال الكلبِي: أمُّه هند بنت مُر بن أُد. وأمَّا عنْز وتَغلِب، فألقابٌ لا أسْماء، قال ابن الكلبِي: تغلب اسْمه دِثَار [(٤)]، وعنْز اسْمُه عبد اللَّه.

وقوله [(٥)]: **(ومنه سُمِّي الفَجر صديعًا؛ لأنَّه يَصْدَع ظُلمَةَ اللَّيلِ، قال الشَّمَّاخُ:**

ترَى السِّرحان مُفترِشًا يدَيه … كأنَّ بياضَ لَبَّتِه صَدِيعُ

على هذا تأوَّله أكثرُ أهل المعانِي، وقال قاسِمُ بن ثابتٍ [(٦)]: **الصَّديعُ فِي هذَا البيتِ**

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦/٣، تصويب فِي نسبِ بني عديٍّ.

(٢) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٠٢، وأبو عبيد، النسب : ص ٢١٥، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٢٧٥/١٠.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧/٣، تصويب في نسب بني عدي. بغير لفظ المتن.

(٤) انظر: الكلبِي، جمهرة النسب : ص ٤٨٥.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١/٣، اصدَعْ بِما تُؤْمَر، وما المصدريَّة، والَّذي.

(٦) هو قاسم بن ثابت بن حزم، أبو مُحمَّد السرقسطي، مؤلف كتاب غريب الحديث المسمَّى الدلائل. بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل أن يكمله فأكمله أبوه ثابت بعده. وكان قاسم عالِمًا بالحديث والفقه، متقدمًا في معرفة الغريب والنحو والشعر. وكان ورعًا فاضلًا، أريد على قضاء سرقسطة، فأبَى، وأراد أبوه إكراهه عليه، =

ثوبٌ تلبَّسه النوَّاحَةُ أسود، تحته ثوبٌ أبيَض، وتصدع الأسود عند صدرها، فيبدو الأبيض. وأنشد [(١)]:

كـأنَّـهـنَّ إذ وردن لـيـعًـا نـوَّاحـةٌ مُـجـتـابـةٌ صَـدِيْـعَـا

ليعٌ: اسم طريقٍ) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي في كتاب الدَّلائل لثابت بن قاسم السرقُسطِي: قال الراجز:

كـأنَّـهـا حـين وردنـا لـيـعًـا نـوَّاحـةٌ مُـجـتـابـةٌ صَـدِيْـعَـا

والصَّديعُ هنا: ثوبٌ يُصدَعُ وسَطُه، ثُمَّ تَجتابه المرأة، والصَدْع: الشق.

قال عبد يغوث بن وقَّاص الحارثي [(٢)]:

وأنْحَر للشرب الكرام مطيَّتِي وأصدَع بيْن القينتَيْنِ رِدَائيا [(٣)]

وهذا كله يردُّ مَن فسَّر بيت الشماخ بالفَجر، في قوله:

بِها السِّرحَان مُفترِشًا يَدَيهِ كـأنَّ بـيـاض لـبَّـتِه صَـديـعُ

وإنَّما شبَّه البَياض فِي نَحره تَحت غِلسة تساير لونه بالثَّوب تَحت الدِّرعِ، الجَأْوَاءِ [(٤)].

قال عَمرو بنُ مَعدِي كرَب [(٥)]:

ألا يا عينَ جَرْم لا تُراعي إذَا فطَّنتَ ذَا البدَن الصديعا

هذا جَميع مَا ذُكِرَ في الصَّديع فِي تفسيْر قولِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه نظر إلى قومٍ من مضر، مُجتابِي النِّمار، فيُنظَر في قول السهيلي الذي نقله عنه، واللَّه تعالى أعلَم.

= فسأله أن يتركه ثلاثًا ينظر فِي أمره، فمات قبل انقضائها، سنة : ٣٠٢هـ، فيَرون أنه دعا لنفسه بالموت، وكان موصوفًا ومشهورًا بإجابة الدعوة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٢/٦٠٥.

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٤/٤٩، ذكره بتغيير يسيْر، ولَم يعزه لأحدٍ. وكذا فِي صفة جزيرة العرب بلا نسبةٍ : ص ١٣٩.

(٢) هو شاعرٌ جاهليٌ، ساد قومه بني الحارث بن كعب، وكان فارسًا، وقائدًا فِي يوم الكلاب الثاني. وفيه أسرَتْه تيم الرَّباب، فقال قصيدةً طويلةً، ينوح بِها على نفسه، منها هذا البيت المذكور في الأصل.

انظر: البكري، اللآلي : ٣/٦٣، وابن عبد ربه، العقد الفريد : ٥/٢٢٩.

(٣) انظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٦/٣٦٢، أخبارُ عَبدِ يغوث ونسَبُه.

(٤) الجؤوَة في اللون هو لون الصدأ، وكتيبة جأوَاء إذا كان عليها صدأ الحديد.

انظر: صاعد، الفصوص : ٤/١٧٠.

(٥) انظر: شعر عمرو بن معدي كرب : ص ١٣٥.

وقوله [١]: **لِيعٌ اسم طريقٍ** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ البكريَّ قال [٢]: لِيعٌ: اسم موضِعٍ، بكسر أوَّلِه وبعَينٍ مُهمَلَةٍ، كذا قاله الزَّمَخشرِيُّ وغيْرُه [٣]، وينظر في قول السهيلي، الذي نقله عنه. واللَّه تعالَى أعلَمُ.

ويُنظر أيضًا فِي البيت المُنشَد للشماخ، وأيُّ شَماخ [١٢٣/أ] هو؟ أهو الغنوي، أو الغسانيُّ، أو اليشكري، أو الفزاريُّ، أو ابن خُليف؟ فأمَّا الغطفاني المسمَّى مَعقلًا وهو أشهَرُهم، فإنِّي لَم أره في ديوانِه صنعة ابن السكيت، واللَّه أعلم.

* * *

وقوله [٤]: **بدا لعمه بَداءً**: ذكر ثابتٌ في الدَّلائل: أن بداء تُمَدُّ وتُقصَر.

وقول السهيلي [٥]: (**وقد قال عُمَر لرَجُلٍ، قال له: إنِّي رأيتُ في المنام، كأنَّ الشَّمسَ والقمر يقتتِلان، ومع كل واحدٍ منهما نُجومٌ، فقال عُمَر: مع أيِّهما كنتَ؟ قال: مع القمَر، قال: كنت مع الآية المحوَّة، اذهَبْ، فلا تعمل لِي عملًا أبدًا. وكان عاملًا له، فعزلَه، فقُتِل الرجل بصِفِّين مَع مُعاوِيَة، واسْمه: حابس بن سعد**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذَا فيما إخالُه، إنَّما نقله من عند ابن عبد البر [٦]، والذي عنده: قال أهل العلم بالخَبَر: إنَّ عُمَر ابن الخطاب دعا حابسَ بن سعد الطائي فقال: إنِّي أُريدُ أن أُوَلِّيك قضاء حِمص، فكيف أنتَ صانعٌ؟ قال: أجتهد رأيي، وأُشاوِرُ جُلَسائي، فقال: انطلِق، فلم يَمض إلَّا يَسيرًا، حتَّى رجَع، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! إنِّي رأيتُ رؤيا، فأحببَتُ أن أقُصَّها عليك، فلمَّا ذكَرَها، قال: لا واللَّه، لا تَعمَل لي عمَلًا أبدًا، وردَّه. فهذا كمَا تَرى لَم يكن وَلِي شيئًا، ولا عمِل له عملًا. وبمثل ما ذكَره أبو عُمَر، ذكَره غيْرُ وَاحِدٍ [٧].

---

(١) لَم أجد هذا القول عند السهيلي، وقد مرَّت هذه الزيادة آنفًا، من عند المغلطاي.

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٤٩/٤.

(٣) انظر: الزمَخشري، الأمكنة والمياه : ص ٢٠٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٩/١، والسهيلي، الروض الأنف : ٤٦/٣، مناصرة أبي طالب للرسول ﷺ.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٢/٣، لو وضعوا الشمس في يميني.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٤٤/١، رقم : ٣٨٩، حابس بن سعد الطائي.

(٧) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٨٤/١، وابن حجر، الإصابة : ٥٦٠/١، برقم : ١٣٥٨.

وقول أبِي طالبٍ (١): **حَبحَابٌ**: يُروَى بالخاء المعجمة، يعنِي الضَّعيف، وبالحاء المُهمَلة يريد القصر، وبالجيم يريد الكثيْرَ الكلام. قال ابن سراج (٢): استَعارَه هنا للرُّغَاءِ (٣).

قال أبو هَفان: قولُه: من الخُورِ، وهو يعنِي حَملًا، أي من نِتاجِها (٤).

والخثخاث: السريع، وقومٌ يقولون: هو فعلال من الخث.

والحاذان: باطنا الفَخِذَين (٥).

والوَبْر (٦): دُوَيبةٌ على قدر السنَّور، والأنثَى: وَبْرَةٌ. والجمع وَبر، ووُبور، ووَبار، ووِبارة، وأبارَة ذكَرَه ابنُ سيدة (٧).

وفي الجامِع: هي دُوَيبةٌ أصغَر من السنَّورِ، طحلاء اللَّون لا ذنَب لَها تدخل في البيوتِ، وهي من دوابِّ الغَورِ (٨).

قال أبو هفان: تكون بِجبال تِهامَة (٩).

وفي البارع: يقولون: مِمَّا يكون فِي الجبال مِن الحَشرات الوَبْر.

وفي الكتابِ المُغيث (١٠): هي حسينة العَينَين، شديدة الحياء، حجازيَّة غَبْراء أو بيضاءَ، يَجب على المُحرم في قتلها شاةٌ؛ لأنَّها تَجترُّ كالشَّاةِ، وقيل: لأنَّ لَها كرشًا مثل الشَّاةِ.

وعن يعقوب، وغيْرِه من [١٢٣/ب] اللُّغويِّين: لَها بولٌ بَختر ويَيْبَس، فيتداوَى به

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٥٦/٣، وابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠١/١، وتَمام الشعر:

مِنَ الخُورِ حَبْحَابٌ كَثِيرٌ رُغَاؤُهُ يَرُشُّ عَلَى السَاقَينِ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرُ

(٢) هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج. كان إمامًا في حفظ اللغات واللسان العربي، لا يُجارى في ذلك. وكان أحفظ الناس للسان العرب. توفِّي سنة: ٤٨٨هـ.

انظر: ابن بشكوال، الصلة: ٣٤٦/١، برقم: ٧٧٤، والذهبي، سير الأعلام: ١٣٣/١٩، برقم: ٧٠.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر: ١٦٦/١ - ٢٦٨.

(٤) انظر: الصالحِي، سبل الهدى: ٣٢٨/٢. (٥) انظر: المعري، الفصول والغايات: ص ٢٤٩.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠١/١، أبو طالب يَهجو...، وتَمام الشعر كذا:

تَخَلّفَ خَلْفَ الوِرْدِ لَيسَ بِلاحِقٍ إذَا مَا عَلا الفَيْفَاءَ قِيلَ لَهُ وَبْرُ

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم: ٣٣٣/١٠. (٨) انظر: ابن سيدة، المخصص: ٩٩/٢.

(٩) قال الأخ الغامدي فِي حواشيه: وقد شاهدتُها بِهذه الجبال، حيث يقضي صائدها وقتًا طويلًا بانتظار خروجها من الغار.

(١٠) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث: ٣٧٧/٣. (غ).

النَّاس [١]، يقال له: الصِنُّ. قال جرير [٢]:

تطلَّى وهو سيِّئَةُ المُعَرَّى ... بصِنِّ الوَبْر تَحسبُه مَلابا

وأمَّا الأطبَّاءُ فالصِّنُّ عندهم اسمُ مَني لصَمْغَةٍ يؤتى بَها من اليَمن فِيها رصانَة، لونُها لون المُر. واللَّه أعلَم.

واستدلَّ السهيليُّ على عدَم صَرف مَرْحَب بقول الشاعر [٣]:

يا مَن جفانِي ومَلَّا ... نسيتَ أهلًا وسهلا

ومات مَرحبُ لَمَّا ... رأيتَ مالِي قلَّا

وهو غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ قائلَ هذَا الشِّعرِ، لا خلاف فِي تأخُّرِ زمَنِه، وعدم الاحتجاج به، ولقد رأيتُه في نسخة من ديوان البهاءِ زهيْرٍ [٤]، الذي قرأتُه على ابن الخَيمِيِّ [٥] عَنهُ. من شعره [٦].

---

(١) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ١٠٣/١.

(٢) انظر: ديوان جرير : ٧٣، وذكر الأصبهاني بالسَّند فِي الأغاني : ٨٨/٨، ٨٩، قصةً، ما نصه: ما ندمت على هجائي بنِي نُمَيْرٍ قطُّ إلَّا مرَّةً واحدةً. فإنِّي خرجتُ إلَى الشَّامِ، فنَزلت بقومٍ نُزولٍ في قَصرٍ لَهم في ضَيعةٍ من ضِياعهم، وقد نظرتُ إليه من بين القُصور مشيَّدًا حسَنًا، وسألت عن صاحبِه، فقيل لِي: هو رجل من بني نُمَيْرٍ، فقلت: هذا شامي، وأنا بدويٌّ، لا يعرفني، فجئتُ فاستضَفْتُ، فلما أَذِن لِي، ودخلتُ عليه، عرفنِي فقرانِي أحسن القِرى ليلتين فلما أصبحتُ جلستُ، ودعا بُنَيَّة له، فضمَّها إليه وترشَّفَها، فإذا هي أحسن الناس وجهًا ولَها نَشرٌ، لَم أشُمَّ أطيَبَ منه، فنظرتُ إلَى عينَيْهَا، فقلتُ: تاللَّه، ما رأيت أحسن من عينَي هذه الصَّبيَّة، ولا من حَوَرِها قطُّ، وعوَّذتُه، فقال لِي: يا أبا حَزرَة! أسَوداء المحاجِرِ هي؟ فذهبتُ أصِفُ طِيبَ رائِحَتِها، فقال: أصَنٌّ وَبرٍ هي؟ فقلتُ: يرحَمُكَ اللَّهُ إن الشاعر ليقُولُ، وواللَّهِ لقَد ساءنِي ما قلتُه، ولكن صاحبكم بدأنِي، فانتصَرتُ، وذهبتُ أعتَذِرُ، فقال: دع ذا عنكَ أبا حَزرةَ! فواللَّه مَا لك عِندي إلَّا ما تُحِبُّ. قال: وأحسَن واللَّه إلَيَّ، وزوَّدني، وكساني، فانصرفتُ وأنا أندَمُ النَّاسِ على ما سَلَف منِّي إلَى قومِه.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٨/٣، شعرُ أبِي طالبٍ.

(٤) هو أبو الفضل زهير بن مُحمَّد، الملقب بَهاء الدين الكاتب، من فضلاء عصره، وأحسنهم نظمًا ونثرًا وخطًى، ومن أكبرهم مروءةً، وكان قد اتصل بِخدمة السلطان الملك الصالِح، أبِي الفتح أيوب، وشعره لطيفٌ. توفي بِمصر سنة : ٦٥٦هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٣٢/٢.

(٥) انظر: مقدمة الكتاب، ذِكْر شيوخ المغلطاي.

(٦) فِي حاشية الأصل، نقد للمؤلف ما نصه: أنت أعجب من السهيلي، كتبت بقراءة على ابن الخيمي عن البهاء زهير، على أنه له. ولا تتحقق النسبة له بدليل أنَّ السهيليَّ ذكره، وهو قبل عصر البهاء بِمدة بل لم يدرك مولده. وقال السهيلي: نعم النظم المذكور ظاهر التوليد. نقل النص من حواشي الأخ الغامدي.

والهَزَج [١]: من أعاريضِ الشِّعرِ. قال السُّهيلي: لا أعرِف له اشتقاقًا إلَّا أن يكون مِن قولِهم في وَصفِ الذُّباب هزجٌ أي: مُتَرَنِّمٌ. انتهى.

قال ابن القطَّاع [٢]: أُخِذ من الهَزْجِ، وهو صوتٌ فيه بَحة [٣].

وقال الخطيب التبريزي [٤]: سُمِّي هزجًا لتردُّد الصَّوت فيه، والتَّهزُّج: تردُّد الصوت، يقال: هذَا هزَجَ فِي نفسي، فلمَّا كان الصوت يتردَّد فِي هذا النوع من الشِّعرِ، سُمِّي هَزَجًا، أو تقول: لَـماَّ كان التَّهزُّج تردُّد الصَّوت، وكان كلُّ جُزءٍ مِنه يتردَّدُ فِي آخِره سببان، سُمِّي هَزجًا.

وفِي المنتهى: الهَزج مدُّ الصَّوت بالترنُّم، وسُمِّي هزج الشعر؛ لترنُّمِهم فيه، وقيل: الهَزج صوتٌ مُضطَرِب، وعن الأصمعي: هو غناءٌ مُتدَارِكٌ، ومن هذا قيل فِي الشِّعرِ هزج؛ لأنَّه خفيف مُتدارك [٥].

وفي الموعَب: سُمِّي هزجًا؛ لقَصرِ أجزَائِه، وتقارُبِه.

وعن يعقوب: الهزج صَوتٌ رقيقٌ مع ارتفاعٍ [٦].

وفِي المحُكم [٧]: الهزجُ الفَرحُ، والتهزُّج صوت مُطوَّلٌ غيْر رفيعٍ، ورعدٌ مُتهزِّج مُصوت. واستعمل ابن الأعرابِي الهَزج فِي معنَى العُواءِ.

وفِي تَهذيب أبِي مَنصور [٨]: ليس الهَزجُ من التَّرنُّم فِي شيءٍ.

وفِي الصِّحاح [٩]: تَهزَّجت القَوسُ إذا صوَّتت عند إنباض الرَّامي عَنهَا.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧٧/٣، (هـ ز ج).

(٢) هو أبو القاسم، علي بن جعفر بن علي، المعروف بابن القطاع، كان أحد أئمة الأدب، وخصوصًا اللغة. وله تصانيف نافعة. توفي بمصر سنة : ٥١٠هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٢٣/٣.

(٣) انظر: أبو علي البغدادي، البارع في علم العروض : ص ١٤٦.

(٤) انظر: الخطيب التبريزي، الوافي في العروض والقوافي : ص ٩٧.

(٥) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٩٢/٢ بنحوه.

(٦) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ١١٦/٢.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم (٤/أ ٤: ١)، (هـ ز ج).

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٤/٦، (هـ ز ج).

(٩) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٠٩٧.

وفي المغيث (١): الهزج الرَّنة والدَرَج دُونه، والهَزج أيضًا ضربٌ مِن الأغاني ونوعٌ من الشِّعرِ.

وفي المُجمل (٢): قال الشَّاعر:

كـأنَّـهـا جـارِيـةٌ تَـهـزَّج

[١٢٤/أ] وفي الجمهرة (٣): جَمع هَزج أهزاج.

وفي الاشتقاق للنَّحَّاس: سُمِّي بذلك؛ لقَصر أجزَائِه، وتقارب تداركِه مِن قولِهم: رأيتُ فلانًا يتهَزَّجُ (٤).

قال التبْريزي (٥): **والرجز**: أصله مأخوذٌ من البعْير، إذا شُدَّت إحدَى يديه، فبَقِيَ على ثلاث قوائِمَ.

وفِي المُحكم (٦): الرجَز: أن تضطرِبَ رجلُ البعيْر إذا أراد القيام ساعةً، ثُمَّ تنبَسِط، والرّجز أيضًا ارتعاد يُصيب البَعيْرَ والناقةَ فِي أفخاذِهما، ومؤخَّرِهِما عند القِيام، رجَز فهو أَرجَزُ، والأُنثى رَجْزاء، وقيل: ناقةٌ رَجزاء ضعيفةُ العَجُز إذا نَهضت من مَبْرَكها، لَم تَستقل إلَّا بعدَ نَهضتَين، أو ثلاث.

وقال القزَّاز (٧): سُمِّي رجزًا؛ لتقارُبه، وقيل: أصلُه فِي اللغة تتابع الحرَكات.

قال السُّهيلي (٨): **الغيداق** ولَد الضب، وهو أكبَر من الحِسْل، انتهى.

وفِي المُحكم (٩): الغيداق من الضباب الرخْص السَمين. وقيل: هو فوق المُطبِّخ، وقيل: هو دون المُطبِّخ، وقيل: هو الضب بين الضَّبَّين. وقيل: هو الضَّبُّ المُسنُّ العظيم.

وفِي الجامع (١٠): يقال لفرَخِ الضَّبِّ إذَا خرَج من البيضة حسْل، ثُمَّ غيداق، ثُمَّ مُطبِّخ

---

(١) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث : ٣٩٨/٣.
(٢) انظر: ابن فارس، المجمل : ٥٢/٦، ٩٠٥/٤.
(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٩٢/٢ (هـ ز ج).
(٤) انظر: ابن دريد، جَمهرة اللغة : ٧٤/٢.
(٥) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي : ص ١٠٢.
(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٨٩/٧، ٢٩٠.
(٧) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٣٩٣.
(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٠/٣، موقف الوليد من القرآن.
(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٨٣/٥ (غ د ق).
(١٠) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٢/٧.

ثُمَّ ضب. زاد أبو نصر: ثم يكون خضرم [١].

وقوله [٢]: **وأحد أعمام النَّبِيِّ ﷺ كان يُسمَّى الغيداقَ؛ لكثرة عطائِه** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ هَذا لقبٌ له، لا اسم. وذكر الزُّبَيْر وغيْره [٣]: أنَّ اسْمه نوفَل.

وقال أبو سعد [٤]: مُصعب، ولقِّبَ بالغيداق؛ لأنه كان أجود قريش، وأكثرهم إطعامًا. وعند الدارقطني [٥]: اسْمه: حَجل.

وذكر الغيداق وتصرُّفاتِه فِي اللغة، وأغفَل ما فِي المُحكم [٦]: ماء غيداق: غزير، وعامٌ غَيْداق: مُخصِبٌ، وإنَّه لغَيداق الجَري والعَدْو، والغيداق: الطويل، والغيداق: الرخص النَّاعِم، والغيداق من الغلمان: الذي لَم يبلُغ، وقيل: هو ذو المرخصة، والنعمة.

وفي الجامع: امرأة غيداق: وهي المنيئة من اللين.

وفي البارع لأبِي علي البغدادي [٧]: قال أبو عبيدة: الغيداق الكثيْر الواسع مِن كل شيءٍ.

قال القاليُّ [٨]: وكذلك قال سيبويه، ويكون على فيعال في الاسم والصفة.

وقول أبِي طالب [٩]: **تَجرجَما**: أي سقَطا وانْحدرا، يقال: تَجرجَم الشيءُ إذَا سقَط، وتقبَّض [١٢٤/ب] وسَكَن.

قال أبو نصر [١٠]: والجراجِمَةُ: قومٌ من العَجَم بالجزيرَة، ويقال: هم نبط الشامِ. وعند أبِي هَفان:

ولكن ترجَما كما رجَمت ... من رأس ذي العلق الصخر

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٧٦٦.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٠/٣، موقف الوليد من القرآن.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٢١/٤.

(٤) انظر: ابن جَماعة، المختصر الكبير : ص ٨٩، ولَم يعزه.

(٥) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ٨٠٦/٢.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٨٣/٥ (غ د ق).

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٥/١٠.

(٨) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٣٩٠/٣.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠١/١، أبو طالب يهجو من خذله...، وتَمام الشعر كذا:

بَلَى لَهُمَا أَمْرٌ، وَلَكِنْ تَجَرْجَمَا ... كَمَا جُرْجِمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي عَلَقِ الصّخْرِ

(١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٣٣/٢.

وقال: الترجم: القول بالظَّنِّ [١].

وهذه الرِّوايةُ تُزيل ما توهَّمه السُّهَيلي من ترك صرف علق وتَمحله لذلك.

قال أبو هفان: **والعلق:** الجبَل الذي يتعلَّق بِحجارَتِه فِي المرتقى إليه من صعوبتِه. ونصَب (ترجَما) على نية فعلٍ، كأنَّه يقول يترجِمان ترجُمانًا، فإن قال قائل: يفعلا ليس من هذا، قلنا: قال اللَّه: ﴿ يَقْتَتِلَانِ ﴾ [القصص: ١٥]، والنَّحويون لا يُجيزون إلَّا بيقتلا، قال الخليل: تصريف الأفعال يدخل بعضه على بعض.

وذو عَلَق: بفتح أوَّلِه وثانِيه، بعده قافٌ. جبلٌ فِي ديار بنِي أسدٍ، ولَهم فيه يوم مَشهودٌ، وهو ثنية ذي علقٍ، قتلَت فيه بنو أسد، ربيعة بن مالك أبا لبيد. وهو: ربيعة المقترين. قال لبيد [٢]:

ولا من رَبيع المُقتَرِين رُزيته ... بذي عَلَقٍ فاقنَي حياءكِ واصبِري

والبيتان اللَّذان قال ابن هشام [٣]: تركناهُما؛ لأنه أقذع فيهِمَا، ذكَرهُما أبو هَفان فِي ديوان أبِي طالب، وهُما:

ولِيدٌ أبوه كان عبدًا لجِدِّنا ... إلَى عِلْجَةٍ زَرْقَاء حال بِها السحر

فقد سَفِهَت أحلامُها وعقولُها ... وكانوا كجعرٍ بئس ما صنعت جعر

وترك ثالثًا لا إقذاعَ فيه، وهو بعد قوله: أخص خصوصًا عبد شَمسٍ...:

وَمَا ذَاكَ إلَّا سُؤدَدٌ خصَّنا بِه ... إله العِباد واصطفاء له الفخر

ورابعًا: بعد قوله [٤]: أَلَا لَيتَ حَظِّي مِنْ حِيَاطَتِكُمْ بَكْرُ:

وسَار بِرَحلِي فاطِرَ النَاب جاشِمٌ ... ضعيفُ القُصَيْرَى لا كبِيْر ولا بَكْر

* * *

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب ١٦٢/٥. قال بِمعناه.

(٢) انظر: ديوان لبيد : ص ٤٨. (غ).

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠١/١، أبو طالب يهجو من خذله.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠١/١، أبو طالب يهجو من خذله...، وتَمام الشعر كذا:

أَلَا قُـلْ لِعَـمْرٍو وَالوَلِيـدِ وَمُطْعِـمٍ ... أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حِيَاطَتِكُمْ بَكْرُ

وفِي المخطوط: « ألا ليت حظي من حياطة نصركم ». وأثبتُّ ما في المطبوع.

وذكر ابن إسحاق [١]: **مَشْيَ قُريشٍ بعُمارة بن الوليد إلى أبي طالبٍ؛ ليأخذه بدلًا من سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ**، بغير إسنادٍ، وهو عند ابن سعد من روايته عن مُحمَّد، قال [٢]: ثنا مُحمَّد بن لوط النوفلي، عن عَون بن عبدِ اللَّه بن الحارث بن نوفل، قال: وحدَّثني عائذ بن يَحيَى، عن أَبِي الحُوَيرث [٣]، قال: وحدَّثني مُحمَّد بن عبد اللَّه، ابن أخي الزُّهري عن أبيه، عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذريِّ [٤]، دخَل [١٢٥/أ] حديثُ بعضِهم في بعضٍ، قالوا: لَماَّ رأت قُريشٌ... الحديث.

وأمَّا السَّجع [٥] فهو: أن يكون للكلام المَنثور نِهايات كنهايات الشعرِ [٦].

قال ابن سيدَة [٧]: سجَع يَسْجَع سَجْعًا، تكلَّم بكلام، له فواصلُ كفَواصلِ الشِّعرِ من غيْرِ وَزنٍ، وهو مِن الاستِوَاء والاستِقامة، والاشتباه، كأَنَّ كل كلمة تُشبِه صاحبتَها.

وقال ابن جنِّي: سُمِّي سَجْعًا لاشتباه أَوَاخِره وتناسب فواصِلِه، وكسَّره على سجوعٍ، فلا أدرِي أرَوَاه أم ارتَجَله؟

والتَّخالُج: اختلاج الأعضاءِ وتَحرُّكها من غيْر إرادةٍ [٨].

والوَسواس [٩]: بفَتح الوَاوِ وكَسرِها. قال الفرَّاءِ [١٠]: هو إبليس. والوَسوَسَة المصدر.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٠/١، قريش تعرض على أبي طالب أن يسلِّم النَّبي إليهم.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠١/١، ذكر مَمشى قريش إلى أبي طالب في أمره ﷺ.

(٣) هو عبد الرحْمن بن معاوية بن الحويرث، بالتصغير، الأنصاري الزرقي، أبو الحويرث المدني مشهور بكنيته، صدوق سيء الحفظ، رمي بالإرجاء، مات سنة ثلاثين ومائة. وقيل بعدها.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٥٠، برقم : ٤٠١١.

(٤) هو عبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعيْر، بالمهملتين، مصغر، ويقال: ابن أَبِي صُعيْر، له رؤية، لَم يثبت له سَماع. مات سنة سبع أو تسع وثَمانين، وقد قارب التسعين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٩٨، برقم : ٣٢٤٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٣/١، قال أبو عبد شَمس فِي المشاورة: ما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه.

(٦) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٧/١.

(٧) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٢٩٧/١ (س ج ع).

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٣/١، الوليد وقريش يتناقشون في أمر النَّبيِّ ﷺ. وانظر: أبو ذر الإملاء المختصر : ١٦٧/١.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٣/١، الوليد وقريش يتناقشون في أمر النَّبيِّ ﷺ.

(١٠) انظر: الفراء، معاني القرآن الكريم : ٣٠٢/٣.

وقولُه ﷻ [(١)]: ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ [المدثر: ١٣]. قال ابن عباس: كان له سبع بنين بِمكة، وخَمس بالطَّائفِ [(٢)].

وفي تفسيْر عَبد بن حميدٍ، عن السُّدِّي، عن أَبِي مالكٍ [(٣)]: كانوا ثلاثة عشر رجلًا. وعن مُجاهدٍ: عشرةَ [(٤)].

وفِي نوادر التَّفسير لِمقاتل [(٥)]: كانوا سَبعةً: الوليد، وخالد، وعُمارة، وعبد شَمسٍ، وهشام، والعاصي، وقَيس. انتهى. أغفل من ولَدِه: المُغيْرَة، وحَفصًا. ذكَرَه البلاذريُّ وغيْرُه.

وحكى المدائني: أنَّ مُحمَّد بن عبدِ المَلِك بن مروان، وأخاه هشامًا، اصطرعا بين يدَي أبيهمَا، فصَرَع هِشامٌ مُحمَّدًا، فقعَدَ على صَدرِه، وقال: أنا ابنُ الوحيدِ، وكانت أمُّه مَخزومِيَّةً، من ولَد الوليد بن المُغيرة، فغاظ ذلك عبد المَلك، فقال: عُودا، فعادَا، فصرع مُحمَّدٌ هِشامًا، فقعَد على صَدرِه وقال: سأُرْهِقُهُ صَعُودًا، يعرِّضُ بِما أنزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الوليد [(٦)].

وذكر ابن إسحاق كلامَ الوليد [(٧)]، بغيْر سندٍ، وهو عند الواحدي بسندٍ حسَنٍ [(٨)] عن ابن عباسٍ: أنَّ الوليد جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقَّ له، فبلغ ذلك أبا جَهلٍ، فأتاهُ، فقال: يا عمِّ! إنَّ قومَك يُريدُون أن يَجمَعُوا لك مَالًا؛ لِيعطُوكَه، فإنَّك أتيت مُحمَّدًا يتعرَّضُ لِما قَبلَه، فقال: لقد عَلِمَتْ قُرَيشٌ أنِّي من أكثرها مالًا، قال: فقل فيه قولًا، يبلغ قومَك أنك كارِهٌ لهُ. قال: ومَاذا أقولُ؟ فذكَر ما عند ابن إسحاق، بزيادةٍ: قال أبو جَهلٍ: لا يرضَى عنك قومُك حتَّى تقُول فيهِ، قال: دعني حتَّى أفكِّرَ، فلماَّ فكَّرَ [١٢٥/ب] قال: هذا سِحرٌ يُؤثَر، يأثره عن غيْرِه.

وقال مُجاهدُ: كان الوليدُ يَغشى النَّبِيَّ ﷺ وأبا بَكرٍ، حتَّى خشِيَت قريش أن يُسلِم،

(١) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٣/١، الوليد وقريش يتناقشون في أمر النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) انظر: القرطبي، تفسير القرآن : ٧٢/١٩، وعزاه للضحاك.

(٣) هو غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهورٌ بكنيته، ثقة، من الثالثة. روى له الترمذي. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٤٢، برقم : ٥٣٥٣.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ١٨٣/٢٩.

(٥) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٩٤/٤.

(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٨٠/٧، وعزاه للمدائني.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٢/١، الوليد وقريش يتناقشون في أمر النَّبِيِّ ﷺ.

(٨) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول ٢٩٥/١. والطبري، تفسير ابن جرير : ١٤٨/٢٩.

فقال له أبو جهل: إنَّ قُريشًا تزعم أنَّك ما تأتِي مُحمَّدًا وابن أبِي قحافة إلَّا لِتُصيب من طعامهما...، فذكَرَه.

وفي تفسير مقاتل [١]: لَمَّا نزلَت على النَّبِيِّ ﷺ: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ [غافر: ٣] قرأها النَّبِيُّ ﷺ فِي المسجد، فتسمَّعها الوليد، ثُم انطلَق إلَى مَجلس بنِي مَخزُوم، فقال: وَاللَّهِ لقَد سَمِعتُ مِن مُحمَّدٍ كلامًا آنفًا، ما هو من كلام الإنسِ ولا مِن كَلامِ الجنِّ، وإنَّ أسفَلَه لَمُغدق، وإنَّ أعلاه لَمونق، وإنَّ له لَحلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّه ليَعلُو ولا يُعلَى.

ثُمَّ انصَرف، فقالت قُرَيش: لقد صبَأ الوليد، واللَّه لئن صبأ، لتَصْبوَنَّ قُرَيشٌ كلُّها، وكان يُقال لِلوليد: رَيْحانةُ قُرَيش، فقال أبو جهل: أنا أكفيكُموه، وانطلق حتَّى دخَل عليه حزينًا.

وفيه: فقالوا له: وما السِّحرُ يا أبا المُغيرَة؟ قال: شَيءٌ يكون ببابل، يأثره مُحمَّدٌ عن مُسَيلمة بن حَبيب الحنَفي الكذَّاب، فلماً قال ذلك الوليدُ، شقَّ ذلِكَ على النَّبِيِّ ﷺ، فأنزل اللَّهُ ﷻ: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٥٢].

وفِي المعاني للزجّاج [٢]: لَمَّا قالت قُرَيشٌ: هو كاهِنٌ، قال الوليد: الكهنة لا تقُول: إن شَاءَ اللَّهُ: وهو يقول: إن شاءَ اللَّه، فقالوا: قد صبَأ الوَلِيدُ.

وَالمَالُ المَمْدُود [٣]: بستانُه الذي بالطَّائف، وكان لا ينقطع خيْره شتاءً ولا صَيفًا. قاله ابن عباسٍ.

وفِي تفسير عبد بن حميد [٤]: عن مُجاهدٍ: ﴿ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالًا مَّمۡدُودًا ﴾ [المدثر: ١٢]. قال: ألف دِينارٍ [٥]. وعن سُفيان [٦]: ألف ألفٍ.

وفي المعاني للفرَّاء [٧]: نرى أنَّ الممدُود جُعِل غايةً للعدد؛ لأنَّ الألفَ غايةُ العَدَد، تَرجِع في أوَّلِ العَدَد من الألف. ومثلُه قولُ العرب: لك عليَّ ألف أقرعٍ، أي غايةُ العَدَد.

(١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤/٤٩٤. (٢) انظر: الزجاج، معاني القرآن الكريم : ٥/٢٤٧.

(٣) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤/٤٩١ - ٤٩٤.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٩/١٨٢.

(٥) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ١٩/٧١.

(٦) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ١٩/٧١، وعند ابن جريرٍ فِي تفسيره : ٢٩/١٨٢، أربعة آلاف، بدل من ألف ألف.

(٧) انظر: الفراء، معاني القرآن الكريم : ٣/٢٠١.

قال مَقاتل [١]: فمنعَه الرَّبُّ ﷻ المَالَ، فلَم يُعطَ شَيئًا، حتَّى افتقَر، وسأل الناسَ، وأهلكَه اللَّه ﷻ ومات فقِيْرًا فِي المُستهزِئِين.

والصَّعود [٢]: صَخرَةٌ مِن نَارٍ مَلساء بالبابِ الخامِس، ويُسمَّى ذلك الباب سقَر، فِي تلك الصَّخرةِ كدًى، يَخرُج منها رِيحٌ، وهي حارةٌ، فإذا أصابته تلك الرِّيحِ [١٢٦/أ] تناثر لَحمُه، طولُها سبعون سنَةً، يُصعَد به فيها على وجهِه، فإذا بلغ الكافرُ أعلاها، انْحطَّ إلَى أسفَلِها، ثُم يكلَّفُ أيضًا صَعود الصَّخرة، ويَخرج إليه مِن كُواها ريحٌ بارِدَةٌ مِن فَوقِها، ومِن تَحتها تقطع تلك الرِّيحُ لَحَمَه وجِلده ووجهَه، هذا دأبُه أبدًا.

وذكر ابن إسحاقَ الصَّعودَ، بغَيْر سندٍ وهو عند التِّرمذيِّ [٣]، من حديث ابنِ لَهيعَة عن درَاج [٤] عن أبي الهَيثَم [٥]، عن أبي سعيدٍ عَن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: **الصَّعُود جبلٌ من نارٍ، يصعد فيه الكافرُ سَبعين خريفًا، ثُمَّ يَهوِي به كذلك أبدًا.**

وفِي كتاب صفة الجنَّة والنَّار لِمحمَّد بن عبد الواحد المقدسي [٦]: عن أبِي سعيدٍ يرفعه: هو جبلٌ فِي النَّارِ، يُكلَّف أن يصعَده، فإذا وضَع يده عليه ذابت، فإذا رفَعها عادَت [٧].

وفي تفسيْر عَبد [٨]: عن مُجاهدٍ: ﴿ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ [المدثر: ١٧].، قال: مشقَّةٌ من العَذابِ. وعن الضحَّاك [٩]: صخرَةٌ مَلسَاءُ.

---

(١) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٩١/٤ - ٤٩٤.

(٢) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٩٥/٤.

(٣) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٣٣١/٤، برقم : ٢٥٧٦، كتاب صفة جهنَّم، باب ما جاء فِي صفة قَعر جهنَّم.

(٤) هو دراج بتثقيل الراء وآخره جيم، ابن سَمعان، أبو السمح، بِمهملتين، الأولى مفتوحة، والميم ساكنة، قيل: اسْمه عبد الرحْمن، ودراج لقب، السهمي مولاهم، المصري، القاص. صدوقٌ في حديثه، عن أبي الهيثم، ضعف. مات سنة ست وعشرين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٠١، برقم : ١٨٢٤.

(٥) هو سليمان بن عمرو بن عبد، أو عبيد الليثي العتواري، أبو الهيثم، المصري. كان ثقةً.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٣، برقم : ٢٥٩٩.

(٦) انظر: الكتبِي، فوات الوفيات : ٤٢٧/٣، ذكر ذلك الكتاب.

(٧) انظر: المقدسي - أبو مُحمَّد عبد الغني - : ص ٨٠، عن أبِي سعيد. وانظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١٨٥/٢٩، وزاد بعد ذلك: وإذا وضَع رِجلَه عليه ذابَت، فإذَا رفَعَها عادت.

(٨) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١٨٥/٢٩، نقل عن قتادة.

(٩) انظر: الضحاك، التفسير : ٩١٤/٢، والماوردي، النكت والعيون : ١٤١/٦، وعزاه للسدي.

وفي تَفسيْر ابنِ عبَّاسٍ: الصَّعودُ: جبَلٌ في النَّارِ، أصلُه شجَرَةُ الزَّقُّوم، يسحب الكافِر علَيه، ويَداه مَغلولَتان إلَى عُنُقِه، قد أصفَد، والملك على ذلك الجبل أرهقَه ظهرًا لبَطنٍ، حتَّى يَكون بِمَنْزِلةِ السَّمَك، على الطابق المَحمي، فكلما زلَّت رِجلُه، ضربه الملكُ بِمقامِع معه، فيدخُل في ذلك الجبل خمسمائة عامٍ [1].

وذكَر [2] **قولَه تعالَى:** ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾، **فِي هذَا الخَبَر.** ومُجاهدٌ يقول [3]: إنَّ هذَا نزَل فِي الوَلِيد يومَ دار النَّدوَة. انتهى. ويومُ النَّدوة بعد هذا بزَمان إبان الهجرة.

* * *

وأوَّلُ قَصيدة أَبِي طالبٍ [4]، فيما ذكره أبو هَفان عبد اللَّه بن أحْمد المُهزَّمِيُّ في ديوانِه:

خليليَّ ما أُذني لأوَّلِ عـاذل ... بصغواء في حقٍّ ولا عند باطلِ

خليليَّ إنَّ الرَّاي ليس بِشِركَةٍ ... ولا نَهنَه عند الأُمُور البَلابل

وبعدَه [5]:

ولَـماَّ رأيت القَومَ لا وُدَّ عِندَهم

وعند ابن إسحاق [6]:

وَحَطْمِهِمْ سُمْرَ الصِّفَاحِ وَسَرْحُهُ ... وَشَبْرِقَه وَخْدَ النّـعَامِ الجَوَافِلِ

وأبو هَفان يُنشِدُه: [١٢٦/ب]

وحَطمهم سُمر الرِّماحِ معَ الظُّبَى ... وإبعـادهم ما ينتقي كل نائل

ومشيهم حول البسال وسَرْحه ... وسلمـية وَخْد النعام الجوافل

---

(١) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٣٣١/٨.

(٢) أي ابن إسحاق. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٤/١، الوليد وقُرَيش يتناقَشُون فِي...

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ١٨٧/٢٩.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣٠٥/١ أبو طالب يعتب على قريش...

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣٠٥/١ أبو طالب يعتب على قريش...، وتَمام الشعر كذا:

وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ الـقَـوْمَ، لا وُدّ ... وَقَدْ قَطَعُوا كُلّ العُرَى وَالوَسَائِلِ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ، ويُخبِرُهم أنَّه غير مُسَلِّمٍ النَّبيَّ ﷺ لَهم.

وأنشد أبو هِفان بعد قوله [(١)]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أُسَيْدٌ وَبِكْرُهُ

جَزَتْ رَحْمًا عنّا أسِيْدًا وخالدًا جزاءَ مُسِيءٍ لا يؤَخَّر عاجِلُ

وبعد قوله [(٢)]:

وَعُتْبَةُ لا تَسْمَعْ بِنَا قَوْلَ كاشِحٍ حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَغَاوِلِ

وقد خفتُ إن لَم تزدجرهم وترعووا يلاقي ويلقى منك إحدَى البلايل

وبعد قوله [(٣)]:

يَفِـرّ إلَى نَجْـدٍ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ وَيَزْعُمُ أَنّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ

وأعلم ألّا غافل عن مساءةٍ كذاك العدو عند حقٍّ وباطِل

فمِيلوا علينا كلكم إنَّ ميلكم سواء علينا والرياح تَهاطل

وبعد قوله [(٤)]:

وَنَحْنُ الصّمِيمُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَآلِ قُصَيّ فِـي الخُطُوبِ الأَوَائِلِ

وكانَ لنا حوضُ السّقايَةِ مِنهم ونَحن الذُّرَى منهم وفوق الكواهل

بنِي أمةٍ مَجنُونة هندكية بني جُمَحٍ عَبيد بن قيس بن عاقل

وبعد قوله [(٥)]:

وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالَوْا، وَأَلّبُوا عَلَيْنَا العِدَا مِنْ كُلّ طِمْلٍ وَخَامِلِ

وَسَائِطُ كَانَتْ في لُؤَيّ بنِ غَالِبٍ نَفَاهُمْ إلَيْنَا كُلّ صَقْرٍ حُلاحِلِ

وَرَهْطُ نُفَيْلٍ شَرّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى وَأَلأَمُ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلِ [(٦)]

وبعد قوله [(٧)]:

فَعَبْدُ مَنَافٍ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ فَلا تُشْرِكُوا فِـي أَمْرِكُمْ كُلّ وَاغِلِ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٦/١، ٣٠٧، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٢ - ٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٨/١ أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٦) قد ذكرها ابن إسحاق بنفسه، بعد خَمسة أبياتٍ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٨/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

فقَد خِفْتُ إنْ لَم يُصْلِحِ اللّهُ أَمْرَكُم تَكُونُوا، كَمَا كانَتْ أحَادِيْثُ وَائِلِ

وبعد قوله (١):

وَلَوْ صَدَقُوا ضَرْبًا خِلالَ بُيُوتِهِمْ لَكُنّا أُسى عِنْدَ النّسَاءِ المَطَافِلِ

فإن يَكُ كَعْبٌ، أو لُؤيٍّ تَجَمَّعَت فلا بُدَّ يَومًا مَرَّةً مِن تَزَايِل

وإن يكُ كَعبٌ من كُعُوب كثِيْرةٍ فلا بُدَّ يومًا أنّها فِي مَجاهل

وكُنَّا بِخَيْرٍ قبلَ تَسوِيدِ مَعْشَرٍ هُم ذَبَحُونَا بِالْمُدَى والمَعابِل

وبعد قوله (٢):

سِوَى أَنّ رَهْطًا مِنْ كِلابِ بن مُرّةٍ بَرَاءٌ إلَيْنَا مِنْ مَعَقّةِ خَاذِلِ

بني أسَدٍ لا تَطرِفُنَّ على القَذَى إذَا لَم يَقُل بِالحَقِّ مِقْوَلِ قائِلِ

[١٢٧/أ] **وبعد مَدحِه سيِّدنا محمدًا ﷺ:**

فلا زَالَ فِي الدُّنيا حَمِيدًا لأَهلِها وزَينًا على رَغمِ العَدُوِّ المُخَاتِلِ

وأيَّدَه رَبُّ العِبَاد بنَصرِه وأظهَر دِينًا حَقُّه غيْرُ ناصل

وبعد قوله (٣):

لَقَدْ عَلِمُوا أَنّ ابْنَنَا لا مُكَذَّبٌ لَدَيْنَا وَلا يُعْنَى بِقَوْلِ الأَبَاطِلِ

رِجَالٌ كِرامٌ، غَيْر مَيلٍ نَمَاهُم إلى العِزِّ آباءٍ كِرام المَحافل

وقفنا لَهم حتَّى تبدَّد جمعُهم وحسَّر عنَّا كل باغٍ وجاهِلِ

شبابٌ من المُطَّلِبِين وهاشِمٍ كبِيْضِ السُّيوفِ بين أيدِي الصَّياقِل

بِضربٍ ترى الفتيان فيه كأنَّهم ضَوارَي سُيوفٍ تَحت لحم خرادلِ

ولكنَّنا نَسلُ كِرامٍ وَسادَةٍ بِهم يَعْتَلِي الأقوامُ عِندَ التَّطَاوُل

سيعلم أهل الضغن أنِّي وأنَّهم نعوز ونَعنوا فِي لَيالٍ قلائِل

وأنَّهم منِّي ومنهم بسيفه تلاقى إذا ما حان وقت التَّنَازُل

(١، ٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٩/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣١٠/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

غريبها [١]:

الوسائل [٢]: جَمع وَسِيلة وهي القُربَة. يُقال: توسَّل إلى ربِّه وسيلةً، أي: تقرَّبَ بعمَلِه، والوَسِيلَة: المَنْزِلةُ عند المَلِك.

وقوله [٣]: **كلُّ نَافِلٍ**: يعني كل مُتبَرِّئ، يُقال: انتفل من كذَا، أي تبرَّأ مِنه، فاستَعمَل منه اسم الفَاعِل من الثُّلاثي، غيْر المزيد. وقال الأعشى [٤]:

لا تلفنا من دِماء القَوم ننتفل

والشِّراج [٥]: مسايلُ المَاء فِي الحَرَّة من الحزونة إلَى السَّهل.

والمُقربات [٦]: الخَيل التي تقرَّب مَرابِطها من البُيوت وتُكرَم [٧].

قال أبو إسحَاق: هي المُنتهيةُ في السِّمن.

والحِصابُ [٨]: مَوضِعُ رَمي الجِمَار، مأخُوذٌ مِن الحَصباءِ، وهو مَصدَرٌ نُقِل إلَى المكَانِ [٩].

قال عُمَر بن أبِي رَبيعة: أنشَدَهُ الزُّبَيْر بنُ بَكَّار:

أَسْعَدَانِي بِعَبْرَة أَسرَابِ مِن دُمُوع كثيرة التسكاب

إنَّ أهلَ الحِصَابِ قد تركُوني مُغرَمًا مُولَعًا بِحُبِّ الحِصَابِ [١٠]

فارقُونِي وقد عَلِمتُ يقينًا ما لِمَن غَابَ غَيبَةً مِن إياب

وصحَّف بعضُ الأئِمَّةِ الحِصَابَ هُنا بالخِضاب، بالخاء والضاد المُعجَمَتَين، [١٢٧/ب] وهو غَيْرُ جَيِّدٍ [١١].

وتُرك [١٢]: جبَلٌ من جِبالِ العَجَم [١٣].

---

(١) أي غريب لغة ما في أشعار أبي طالب المذكورة.

(٢، ٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٥/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٤) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٨٨، بتغيير يسيرٍ.

(٥، ٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١ أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٧) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٧/١، والصالحِي، سبل الهدى : ٣٨٤/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١، أبو طالب يعتب على قريشٍ.

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٦٩/١. (١٠) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٠٢/٩.

(١١) كما في رواية الشعر لكثيِّر. انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٠٤/٩.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١. (١٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧١/١.

وكابُل (١): بضَمِّ الباءِ المُوحَّدَةِ: بلدٌ في ناحِيَة خُراسَان (٢) وقال السَّمعَاني (٣): هو ناحية معروفة من بلاد الهندِ. وعن مُصعَب: هو جبل فِي بلاد العجم. وقال ابنُ خُرَّدَاذبَة (٤): هي من ثغور طَخارَستَان. ولَها مُدَن (٥).

وقلاقل (٦): مَن روَاه بقافَيْن، أرَادَ فِي حَركَةٍ واضْطِرَاب. وَمَن رواه بباءين مؤحَّدتَين، أراد وَساوِسَ الهُموم، واحِدُها بلبال.

وخاتِل (٧): من الخَتْل، وهو الخِدَاع والغَدرُ.

والأخشَبان (٨): جبَلان بِمكَّة، جَمعهما، يعني ما اتَّصل بِهما، على غيْر قياسٍ، وقياسُه الأخاشب. ومَن روَاه بفتح الشِّين فقَد أفرَدَهُ. ومراده التَّثنية لشُهرة الأخشبين (٩).

وعن ياقُوت (١٠): الأخشبان شرقِيٌّ وغَربِيٌّ. فالشَّرقِيُّ: أبو قبيس، والغَربِيُّ: قُعَيْقَعَان. وقيل: بل هُما أبو قُبَيْس، والجَبَل الآخَر المُشرِف هُنالِك.

قال الحَازِمِي (١١): وكان من جبَلٍ يقال له الأعرف. وعند يعقوب: الأَخشَب الجبَل الخَشِنُ. وقال أبو هَفان: أخشَبا مكَّةَ جانِباهَا. ويُقال: جبَلاها.

وعارِماتُ الدَّواخِل (١٢): مَن رَوَاه بالرَّاءِ فهي الشَّدِيدَات، ومَن روَاه بالزَّايِ، فهي التِي عزَمَ على إنفَاذِهَا.

والدَّوَاخِل: بالدَّال المُهمَلة والخَاءِ المُعجَمَة: النَّمائِم والإفسَادُ بَين النَّاسِ، مأخوذٌ من الدَّخلِ، وهو طلَبُ الثَّأرِ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١.

(٢) انظر: الحميري، الروض المعطار : ص ٤٨٩، وقال: كابل: من ثغور خراسان، وقيل: في بلاد الترك. انتهى. وهي اليوم عاصمة أفغانستان.

(٣) انظر: السمعاني، الأنساب : ٥/٥، كابلي.

(٤) هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن خرداذبة، تولي البريد والخبر بنواحي الجبل، وكان نادمًا لمعتمد العباسي، وخصَّ به. وله مصنفات. انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ٢٣٩.

(٥) انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك : ص ٣٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/١.

(٧، ٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٧/١.

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٢/١، وفيه: تلاتل، بدل من قلاقل.

(١٠) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٢٢/١، ذكر بنحوه.

(١١) انظر: الحازمي، الأماكن : ٥٧/١.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣٠٨/١.

وقوله [١]: **لستَ بِوَائِلِ:** أي لستَ بناجٍ، يُقال: مَا وأَلَ مِن كذَا أي: ما نَجا [٢].

قال الدُّرَيدِيُّ [٣]:

فإن عَثُرتُ بَعدَهَا، وإن وأَلَت ... نَفسي من هَاتا فقولا لا لعا

وفي الحديث: فلا وألت نفسُ الجَبانِ.

وكل واغِل [٤]: أي كلُّ مُلصَقٍ بِكُم لَيسَ مِن صَمِيمِكُم، وأصله الدَّاخِلُ عَلى القَومِ، وهُم يَشرَبُون. ولَم يُدعَ [٥]. قال امرئ القيس بن حُجرٍ [٦]:

فاليَومَ أُسقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إثْـمًـا مِـن الـلَّـهِ ولا واغـل

فإن كان ذلك في الطَّعامِ، فهو الوَارِش، وهو الَّذِي يُسَمِّي الطُّفَيلي [٧].

والمراجِلُ [٨]: القُدُور، واحِدُها مِرْجَل. وقال بعضُهم: هي القدور من النَّحَّاسِ خاصَّةً.

وسَوْرَة المتطَاوِل [٩]: مَن رواه بضَمِّ السِّينِ، أرادَ المَنْزِلَة، ومن روَاه بفَتحِها أراد [١٢٨/أ] الشِّدَّةَ والبَطشَ.

قالت عائشَةُ رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهَا – وذَكرَتْ زينَبَ رضي الله عنها -: كُلُّ خِلالِها مَحمودةٌ ما خَلا سَوْرَةً من غَرْب [١٠].

قال أبو عُبَيد: ويُقال للمعربد سَوَّار؛ لأنَّه يثُور إلَى النَّاسِ ويُؤذِيهِم [١١].

والذُّرَى [١٢]: جَمعُ ذِرْوَة، وهِي أعلَى ظَهْرِ البَعِيرِ [١٣].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٨/١.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٣/١.

(٣) لا لعا: أي لا تنعش. كما ذكر ابن دريد في المقصورة. والخطيب في شرحه : ٥٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٨/١.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٦/٦. (و غ ل)، وأبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٤/١.

(٦) انظر: ديوان امرئ القيس : ص ١٢٢.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٧١/١٥.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/١.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٠/١، والصالحِي، سبل الهُدَى والرَّشَاد : ٣٨٨/٢.

(١٠) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٢٩٤/٢. (غ ر ب)، ومسلم، الصحيح : ص ١٠١٧، برقم : ٦٢٩٠، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها. واللفظ لابن الأثير.

(١١) انظر: الهروي، الغريبين (٢/ق٩٨)، (غ).

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٠/١.

(١٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٥/١.

أنشَد المُفضَّل فِي المُفَضَّليَّات:

وكُنتُ سَنامًا في فَزَارَةَ تامِكًا وفِـي كل حَيٍّ ذروة وسَنام

والكلاكِلُ [١]: جَمع كلكَل، وهو مُعظَم الصَّدرِ [٢]. قال وَرقاءُ بنُ زهَيْر [٣]:

رأيتُ زُهَيْرًا تَحت كِلكَلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعَى كالعَجُولِ أُبَادِرُ

* * *

والضواحي [٤]: أهلُ البَوادي، وأصله مِن ضَحِي الشَّمس، يَضحَى، إذَا برَزَ إليها، فلمَّا كانَ أهلُ البادِيَة فِي الغالِب لَيس لَهُم جُدرَان يَستَتِرُونَ بِها وكانوا بارزِين للشَّمسِ، سُمُّوا أهل ضواحي [٥].

وذكَر الحَازِمِي [٦]: أنَّ ألالًا، جبَلٌ مِن عَن يَمِين الإمامِ بعرفَة. قال: وقال الزُّبَيْر: الآل: هو البَيتُ الحرَامُ فِي قول بَعضِهِم، والقَولُ الأوَّلُ أصَحُّ.

قال أمَيَّةُ بن أبِي الصَّلت:

وبـدَّ الـعالَـمِين فـهـم إلـيـه كمَا نظر الحجِيجُ إلَى أُلَالِ

وقال غَيْره [٧]:

يزرن ألالًا سَيْرهُنَّ التَّدافعُ

وقولُ السُهيلي [٨]: (**والسَّلتُ شِدَّةُ الفَطسِ، يقال: سلت اللَّهُ أنفَه، ومن السلت حديث بِشرِ بن عاصِمٍ** [٩]**، حين أرَادَ عُمَرُ أن يولِّيه، فأبَى، فقال عُمَر: مَن يَأخُذُها، يعنِي الإمرَة بِما فِيهَا؟ فقال أبو ذَرٍّ: مَن سَلَتَ اللَّهُ أنفه**) [١٠] - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ عجز الحديث يعكر

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٠/١.
(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٥/١.
(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١١٦/١٣.
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٠/١.
(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٥/١.
(٦) انظر: الحازمي، الأماكن : ٨٢/١.
(٧) انظر: ديوان النابغة الذبياني : ص ٨١، وصدر البيت كذا:

بمصطحبات من لصاف وثبْرة

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٨/٣، ابن الأسلت وقصيدته.
(٩) هو بشر بن عاصم بن عبد اللَّه بن عمر بن مَخزوم. وفي نسبه أقوال. وكان عمر بن الخطاب استعمله على صدقات هوازن، فتخلف عنها، ولَم يَخرج. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٨٥/١.
(١٠) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٣٨٩/١.

على تَفسِيْرِه أوَّلًا؛ لأنَّ الفَطَسَ ليسَ بشيءٍ يُدعَى بِه على أحَدٍ، وإنَّما معنَى الحديث: سلَتَ اللَّهُ أنفَه، يعنِي قطَعَهُ، كأنَّه قَالَ: مَن قطَعَ اللَّهُ أنفَه. كذَا ذَكَرَه الهَروِيُّ وغيْرُه [١].

يزِيدُه وُضوحًا حديثُ حُذَيفة: وأَزد عمان، سلتَ اللَّهُ أقدامَهُم [٢]. فهذا حذيفة ﷺ لَم يردْ أنْ يَجعَل أقدامَهم فطسًا، ولا قريبًا مِنهُ؛ لعدَم تأتِّي ذلكَ فِي الأَقدَام، إنَّما أرَادَ قَطعَ أقدَامِهِم.

قال ابنُ دُرَيدٍ فِي الجَمهَرة [٣]: سَلَتَ اللَّه أنفَه، يَسْلِتُه، ويَسْلُته سَلتًا إذا قطَعَه مِن أصلِه.

وفِي الاشتقاق [٤]: ومِن بنِي وَاقِف أبو قَيس بن الأَسْلَت، والأَسْلَتُ الذي قُطِعَ أنفُه، فاسْتُوصِلَ.

ورُوِينا فِي المُجالَسة [١٢٨/ب] للدِّيْنَورِيِّ [٥]: أنَّ أبا طالبٍ استَسْقَى بسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقَولُه:

وأبيض يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ

إخبَارٌ عمَّا شَاهَدَ وأخبَر، أو يكون أرَاد ما رآه من استسقاء عبد المُطَّلِبِ به ﷺ، وهو صغيْرٌ، فيما ذكره البيهقيُّ فِي الدَّلائِل [٦]. واللّه أعلَم.

والغُولُ [٧]: في شعر أبِي قَيس: المَنِيةُ، يدُلُّ عَليه قَولُه [٨]:

هِيَ الغُولُ لِلأَقْصَينَ أَوْ لِلأَقَارِبِ

وقال بعضُهم: أراد بالغول الشَّيطَانَ.

---

(١) انظر: الهروي، الغريبين (ج٢ق٨٥). (غ).

(٢) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٧٤٩/١، (س ل ت) وعبد الرزاق، المصنف : ٥٢/١١، برقم : ١٩٨٨٩، كتاب الجامع...، باب القبائل.

(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ١٧/٢. ذكر بنحوه. (٤) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٤٨.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن مروان بن مُحمَّد الدِّينَوَري، المالكي، اتَّهمه الدارقطني، وصرَّح في غرائب مالك بأنَّه يضع الحديث. كان على قضاء القلزم. توفي سنة : ٣٣٣هـ، وقيل غيره.

انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب : ١٥٢/١.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٥/٢ - ١٩، باب ما جاء في استسقاء عبد المطلب.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٣/١، ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم. وتَمامُه:

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً هِيَ الغُولُ لِلأَقْصَيْنَ أَوْ لِلأَقَارِبِ

(٨) انظر: ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت : ص ٦٦. (غ).

وعن أبِي عليٍّ الشلوبيني [١]، عند قول امرئ القيس [٢]:

....كأنياب أغوال

واحِدَةُ الأَغوَال: غُولٌ، وهي: السِّعلاة، وهي: ساحِرَة الجنِّ. والذَّكَر منه السِّعْلَى. يُقال: تغوَّلَتْهُ الغول. فإن اعترَض مُعترِضٌ في هذا التشبيه، فقال: إنَّما يُمثل الغائب بالحاضِر، وأنياب الأَغوَالِ لَم نرَهَا، فكَيفَ يقَعُ التَّمثِيل؟ قيل له: قد شنَّع اللَّهُ ﷻ صُوَر الجِنِّ فِي قُلوبِ العبادِ، حتَّى صَار ذلِكَ التَّشنِيعُ أبلَغُ مِن المُعَاينَةِ.

وزعَم أبو زكريا التَّبْريزيُّ: أنَّ هذَا الاسم وضعَتْه العربُ، لِما لا أصلَ لَه، يريدُ بذلك التَّهويلَ، وأنشَدَ:

الجُود والغُولُ والعنقَاء ثالثةٌ أسْماء أشياءَ لَم تُخلَق ولَم تَكُن [٣]

وقولُه ﷺ [٤]: « **لا غُول** ».

وفِي حَديثٍ آخَر [٥]: « **إذَا تغوَّلَتِ الغيلانُ، فَأعلِنُوا بِالأَذَانِ** ».

قال الهَروي [٦]: كانتِ العربُ تزعمُ أنَّ الغِيلانَ في الفَلوَات يترَاءَى للنَّاسِ، فتغوَّل تغَوُّلًا، أي تلوَّن تلوُّنًا، فتُضِلُّهم عن الطُّرقِ، وتُهلكُهُم، فأبطل النَّبيُّ ﷺ ذلك.

وفي مروج الذَّهب [٧]: يزعُمُون أنَّ رِجلاها رِجلا عيْرٍ، فكانوا إذا اعترضَهم الغول في الفيافي، يقولون:

يا رِجلَ عيْرٍ انْهقي نَهيقا لن نَترُك السَبْسَبَ والطَّرِيقَا

فإذا صاح بِها على ما وصَفنا شرَدَت عنهم في الأودِيَة، وقد ذُكِر عن جماعة من

---

(١) هو أبو علي عمر بن مُحمَّد بن عمر الأزدي، المعروف بالشَّلوبيني، الأندلسي. كان إمامًا في النحو، مستحضرًا له غاية الاستحضار. وله مصنفات في ذلك.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٥١/٣.

(٢) انظر: ديوان امرئ القيس : ص ٣٣.

(٣) انظر: الدميري، حياة الحيوان : ١١٥/٢، ذكره بتغيير يسير.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٩٤١، برقم : ٢٢٢٢، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة.

(٥) انظر: أحْمد، المسند : ٣١٥/٢٣، برقم : ١٥٠٩١، والنسائي، السنن الكبرى : ٢٣٦/٦ برقم : ١٠٧٩١، عن جابر، وعبد الرزاق، المصنف : ١٦٠/٥، برقم : ٩٢٤٧ عن الحسن.

(٦) انظر: الهروي، الغريبين (ج٢ق٢٦٧/ب). (غ).

(٧) انظر: المسعودي، مروج الذهب : ١٥٥/١.

الصَّحابَة ذلك، منهم عُمَر بن الخطَّاب، وأنَّه ضرَبَها بسيفِه (١).

وعن بعض المتفَلسِفِين: أنَّ الغول حيوانٌ شاذٌّ مُشَوَّهٌ، لَم تَحكمه الطبيعةُ، وأنَّه لَمَّا خرَج مُفردًا في هَيئَةٍ، توحَّشَ فِي مَسكنه، يطلب القفار، وهو يناسب الإنسانَ والحيوانَ [١٢٩/أ] البهِيمِيِّ في الشَّكلِ.

وقد ذهبَت طائفةٌ من الهند إلى أنَّ ذلك مِمَّا يظهر من فعل ما كان غائبًا من الكواكِب، مثل طلوع الكوكب المَعروف بكلب الجبار، وهي الشِّعرى العَبُور وإنَّ ذلك يُحدِث اللَّه عندَ طُلوعِه داءً فِي الكِلابِ، وسُهَيلٌ فِي الجَمال، وحامل رأس الغُول يَحدُث عند طلوعه أشخاصٌ تظهر في الصَّحاري وغيْرِها من العامِرِ والخرابِ، فيُسَمِّيه عوامُّ النَّاس غُولًا.

وزَعمَت طائِفَةٌ من النَّاس: أنَّ الغُولَ اسْم لكُلِّ شيءٍ يَعرِض للسُّفَّارِ ويتمثل في ضروب الصُّوَر، ذكَرًا كان أو أُنثى، إلَّا أنَّ أكثَر كلامِهم على أنَّها أُنثَى.

قال عُبيد بن أيوب العنبَري (٢):

وغُـول قـفـرةٍ ذكـر وأنـثَـى ... كأنَّ عليهما قِطَعَ البِجَاد

وقد فرَّقوا بين السِّعلاة والغُول.

قال عُبيد بن أيوب:

وساحرة منِّي ولو أنَّ عينَها ... رأت ما أُلاقِيه من الهول جُنَّت

أنِيِنٌ وسِعلاةٌ وغُولٌ بقَفرِه ... إذَا اللَّيلُ وارَى الجن فيه أرنَّت

وقد وصفها بعضهم، فقال:

وحافِرَ العيْر فِي ساقي خدلَّجةٍ ... وجَفْنَ عَينٍ خلاف الأنس بِالطُّولِ

قال: ويُمكن أن يكون ذلِك ضَربًا من السوانح الفاسِدَة، والأدواء المُعرِضَة لِجنس الحيوان من النَّاطِق وغَيْرِه.

قال: ويُقال: إنَّ اللَّه ﷻ لَـمَّا خلَقَ الجَانَّ مِن نار السَّمُوم، خلقَ مِنه زوجَه فغَشِيَها،

---

(١) انظر: الدميري، حياة الحيوان : ١٩٦/٢.

(٢) هو عبيد بن أيوب العنبريُّ، يُكنَى أبا المطراب، من شعراء الدولة الأموية، أُهدِرَ دمه لقطعه الطريق، فهرب في مَجاهل الأرض، وأنس بوحوشها، وذكرها في أشعاره.

انظر: مَجلة المورد العراقية (م٣ج٢)، ص ١٢١ - ١٣٦، ترجَمته بإعداد د/نوري. (غ).

فحمَلَت منه، فباضَتْ إحدى وثلاثين بيضةً، وإنَّ بِيضَةً من ذلك البَيضِ تفلَّقَت عن قطرية، وهْي أمُّ القَطَارِب، وهْي على صُورة الهرَّةِ، والغيلان من بيضة أُخرَى، ومَسكنُهَا الجِبالُ.

وزعَم بعضُهم: أنَّها تَظهر في أنواع من الصُّوَر فيخاطبونَها، وربَما باضعوها وقد أكثرُوا فِي ذلك.

قال تأبَّط شرًّا (١):

وأدهـمَ قـد جُـبـتُ جِلْبـابَـة	كمَا اجتابَت الكاعِبُ الخَيعَلا
عـلـى إثـر نـارٍ تـنـوَّرْتـهُـا	فبـتُّ لَـهـا مُـدبِرًا مُـقـبلًا
فأصبحتُ والغُـول لِي جارةٌ	فيا جارتـا أنـت ما أهـوَلا
فطالبتُـها بُضعَـها فالتَـوَتْ	بـوجـهٍ تـغـوَّل فـاسـتغَـولا
فمَن كانَ يَسأل عَن جارَتي	فـإنَّ لَـهـا بـاللِّـوَى مـنْـزِلا

[١٢٩/ب] وفِي نُزهة الأنفُسِ في الأمثال: خبَرها مع السُّلَيك ابن السُّلكة (٢).
وقولُها في تأبَّط شرًّا: لعَن اللَّه من بليتُ بِه اللَّيلَة مِن رجُلٍ، لَم يَبِتْ عَلى ندَى، ولَم يأكُل قَبل رئة كبِدًا، ولَم يَشرَب لبنًا مُزبَّدًا، ولَم يُخلِف لصاحبٍ مَوعدًا. وإنَّ السُّلَيك أخبَر تأبَّط شرًّا بِما قالت، فوجده كذلك. واللَّه أعلَم.

وفِي قول ابن إسحاق (٣): وأسِيْد: بكْرُه: عَتاب بن أسِيد بن أبِي العيص بن أُمَيَّة – نظرٌ، من حيثُ إنَّ النَّسَّابينَ، والمؤرخين ذكَرُوا (٤): أن عتابًا، ولَّاهُ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ مكَّةَ بعدَ الفتحِ، وسِنه عشرون سنةً، ومنهم من قال: ثَمان عشرة. ومَن يتمالأ مع أبيه في هذَا الوَقتِ، كيف يكون عمرُه في الفتح عشرين سنةً، أم كيف يُمكن الجَمع بين القولَين؟!

(١) هو ثابت بن جابر بن خالد، من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، يكنَى أبا زُهير، ويعرف بتأبط شرًّا. أحد صعاليك وفتاك العرب في الجاهلية.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٣١٢/١، وانظر للأبيات: ديوان تأبط شرًّا : ص ١٦٤.

(٢) هو السليك بن عمرو بن يثربي، من بني تَميم، وأمه السلكة، وكانت سوداء، شاعر جاهلي، من الصعاليك المشهورين، له في عدوه وغاراته أخبار عجيبة، قتله أنس بن مدركة.

انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٤٩/١٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١١/١، ترجَمة الأعلام التي ذكرها أبو طالب فِي قصيدته.

(٤) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٤٩/٦، وابن جَماعة، المختصر : ص ١٢١، والكلبِي، جَمهرة النَّسب : ص ٤٧.

ووقَع فِـي نسخة مُطَرِّفٍ (١) **من كتاب السِّيرة لابن هشام: ثُعَيْلَة بثاءٍ مُثلَّثةٍ، ابن مُلَيل ابن ضَمرَة بن بَكر بنِ عَبدِ مَناة**، وهو غَيْر جَيِّدٍ؛ إنَّما هو نُعَيلَة، بنُونٍ، على هذا جَماعة المؤرخين (٢).

* * *

وذكر السُّهيلي (٣)**: عَن أَبِي الفَرَج أنه قال: كانت حربُ دَاحِس بعدَ يوم جبَلة بأربعين سنةً. قال: وقد تقدَّم ذكرُ يومِ جبَلة، وأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وُلِد في تلك الأيَّام** (٤)**. وكان لِلَبيدٍ فِـي حَرب دَاحِس عَشَرُ سنِين. انتهى كلامُه.**

وفيه نظرٌ فِـي مواضِعَ:

الأوَّلُ: أبو الفَرَج الأصبَهانِي لَم يَذكُر هَذا القَول إلَّا رِوَايةً عَن أَبِي عُبَيدَة، وغَيْرِه (٥).

والثَّانِي: إذا كان دَاحِس بعد يَوم جَبَلة بأربعِين سنةً، وأنَّها دامت ثَماني عشرة سنةً، فيكون بعد الهجرة بسنتَين، بل لعلَّها على قول بعضِهم تصل بالوفاة (٦).

وكيف يُمكن ذلك وصاحب الحرب المثيْر لَها حُذيفة بن بَدرٍ (٧)، وغَزوة ذي قرد كانت سنة ستٍّ، وسببُها إغارة عُيَينَة بن حصن بن حُذيفَة (٨)، أو ابنه سعيد بن عُيَيْنَة، وكان إذ ذَاكَ رَئِيسًا وإنَّما رأَسَ بعدَ مَوت أبِيه [وأبوه بعد موت أبيه] (٩) وذلك لا يتأتَّى إلَّا [١٣٠/أ] فِـي مُدَّةٍ طويلةٍ.

---

(١) هو مُطرِّف بن مسعود القرطبِي، يكنَى أبا القاسِم، وكان يُعرف بالمَلَّاح، كان معتَنيًا جامعًا للكتب، كثير النَّسخ. كان حيًّا سنة : ٣٥٩هـ. انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٨٣٧/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٢/١، وأبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٥/١.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٥/٣، حربُ داحِس.

(٤) انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد : ٨/٦، قال: يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنةً، وهو عام مولد النَّبيِّ ﷺ.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٢٨/١١.

(٦) قال الأخ الغامدي: ذكر أبو عبيدة فِـي كتابه النقائض : ص ٦٥٤، ٦٧٦، أن يوم جبلة بعد حرب داحس، وأنه كان قبل الإسلام بسبع وخَمسين.

(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٠٥/١٧.

(٨) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٣٧/١.

(٩) إثبات الزيادة من تَحقيق الغامدي، ولَم أفهم العبارة، ما معناها؟

يزيده وُضوحًا: أنَّ الحارث بن زُهَيْرٍ شَهِد قتلَ حُذَيفة (١)، وابن أبيه قُرَة بن حُصَيْنِ ابن فَضالة بن الحارِث بن زُهَيْرٍ، له صُحبَة، وبُعِثَ إِلَى بني هلال، فقتلوه (٢).

ويزيده أيضًا وُضوحًا: أنَّ يومَ ذِي قارٍ كان بعدَ مولدِ النَّبِيِّ ﷺ وقال فيه: هذا أَوَّلُ يومٍ، انتصفتِ العرب من العجَم، وبِي نُصِرُوا (٣). وليس بالبعيد مِن حرب داحس؛ لأَنَّ قيس بن زهيْر وإخوته حضَروا يوم ذي قارٍ.

على هذا الكلبِي والبلاذريُّ (٤).

وزَعم ابن المُظفَّر النيسابوريُّ أن حربَ داحس كانت أربعين سنةً، وهذا يدلُّ على بُعدِها من مولد النَّبيِّ ﷺ جدًّا، وقد قاله غيْرُ واحدٍ من المُؤرِّخين.

الثَّالث: إذَا كان لِلبيدٍ فِي حَرب داحِس، عشَر سنِين، كيف يلتَئِمُ مَا قالَه النَّسَّابون، مِن أنَّه عَاش مائة وعِشرين سنةً. وتوفِّي سنة أربعٍ وخَمسين. وقد عاش فِي الإسلام ستِّين سنةً. وفي الجاهلية مثلها؟! هذا ما لا يُتعَقَّل، فيُنظَر؛ فإنَّه واضِحٌ. واللَّه ﷻ أعلم (٥).

والغارِبُ: أصلُه فيما ذكره ابن السِّيد في كتاب غُرَرِ المسائل شرح الكتاب الكامل: مَوصِلُ الرَّأس مِن العُنُق. وغارِبُ البعيْر: أعلاهُ (٦).

أنشَد الثُّمَالِيُّ لرَجُلٍ، يَهجُو بلالَ بن البَعيْر المُحارِبي (٧)،- قال البَطْلَيُوْسِيُّ: هو أرطأة ابن سُهَيَّةَ (٨)، وقيل: ابن ميَّادة، ....

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٦٩/١٣، وفيه: أن حذيفة قتل فِي حرب داحس.

(٢) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٤٢/٤.

(٣) انظر: الهيثمي، مَجمع الزوائد : ٣١٢/٦، برقم : ١٠٣٦٢، وقال: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف.

(٤) انظر: أبو عبيدة، النقائض : ص ٦٥٤، وما بعدها.

(٥) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجزْءِ التَّاسِعِ مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للّهِ وحدَه، وصَلَّى اللّهُ على سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقِين مُحمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ويتلوه في الجُزْءِ العَاشِرِ، قَالَ:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، وَهُوَ حَسْبِيْ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الخَلُوقِين مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ** »

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٦/١٠.

(٧) انظر: المبرد، الكامل : ٤٨/١، نبذة من كلام الحكماء.

(٨) هو أرطأة بن زفر بن عبد اللّه المري، الغطفاني، يكنَى أبا الوليد، وسهيَّة أمه، غلبت على نسبه، يقال: أدرك الجاهلية، وعاش إِلَى خلافة عبد الملك بن مروان ووفد عليه، ومات فِي زمن سليمان بن عبد الملك، وعمره مائة وثلاثون سنة. =

واسْمُه: الرِّماح بن أبرَد - [١]:

يقُولون أبناء البعيْر وما له سنامٌ ولا فِي ذِروَة المَجد غارِبُ

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها لأهجُوَها لِما هجتْني مُحارب

معاذ إلَهي إنَّني بعشيْرتِي ونَفسِي عن ذَاكَ المَقام لَرَاغِبُ

وقولُه [٢]: **وأصداء**: يعني دروعًا مُغيَّرةً بالصَّدَأ، مَهموزٌ [٣]. قال أبو العبَّاس: وأنشَد للنَّابغَة [٤]: [١٣٠/ب]

سهِكين من صدَأ الحديد كأنَّهُم تَحت السَّنور جِنَّة البقَّارِ [٥]

وقال الأعشى أبو بَصيْرٍ [٦]:

فأمَّا إذا رَكِبُوا فَالوُجُوهُ فِي الرَّوْعِ من صدأِ البَيض حمّ

قال [٧]: وأمَّا الذي بغيْر هَمزةٍ، فعلى ستَّةِ أوجُهٍ:

أحدُها [٨]: ما يبقى من المَيِّت فِي قبْرِه، وذكَرُ البُوم، وحشْوَةُ الرَّأسِ، ومَا يرجِع عَليك من الصَّوتِ، إذَا كُنتَ بِمُتَّسع من الأرضِ، وبقرب جبلٍ. ومصدر الصَّدِي، وهو العَطْشان.

ولَم يذكُرِ السَّادس، وكأنَّه أرادَ المَهمُوز.

وفي المحكم [٩]: والصَّدي: اللطيف الجَسد، والصدي: موضع السَّمعِ من الرَّأسِ، والصدي: الصَّوت، ذكَره بعد الذي هو بقُرب الجبَل، والصدي: فعل المُتصَدِّي.

= انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٣٤/١١، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٥٢٢/١.

(١) انظر: شعر أرطأة بن سهية : ص ١٧١ - ١٨٨. (غ).

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٣/١، ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٧/١.

(٤) هو زياد بن معاوية، من بني ذبيان بن قيس، من فحول الشعراء فِي العصر الجاهلي. وفد على المناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام، ومدحهم فأكرموه وأحسنوا وفادته.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ١٥٥/١ - ١٧٢.

(٥) انظر: ديوان النابغة الذبياني : ص ٥٦.

(٦) لَم أجده بعدُ.

(٧) انظر: المبَرد، الكامل : ٣٠٥/١، وما بعده. في وصف الذئب.

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٥٦/٨، ذكر بِمعناه.

(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٥٦/٨.

وفِي المَوعب: الصدي: شبِيهٌ بالجَرادَة، وهو الذي يُسَمَّى الصرَّار، وهذا مِمَّا زِدتُه على كتاب العشرات للقزاز.

والقتِيْر [١]: مَسَامِيْرُ الدُّرُوع [٢]. قال [٣]:

كـأنَّ قـتـيْرهـا حـدق الجَراد

وتنتحي [٤]: معناه تعتمِد وتَقصِد [٥]. وفِي الحديث [٦]: وانتحى له عامِرُ بن الطُّفَيل. أي: عرَض له وقصَدَ. قال [٧]:

تنَحَّى لَه عَمرٌو فشَكَّ ضُلوعَه بنافذةٍ نَجلاء والخَيلُ تَضْبُر

والذَّوائب [٨]: الأعالِي [٩]. قال ابن دُرَيد [١٠]: تذاءب الرِّيحُ تذاؤبًا، إذا تَحرَّكت، والذّؤابةُ من هذا اشتقاقُها؛ لأنَّها تنوس، وتتحرَّك، وأصل جَمعها الذَّآئِب مثل ذعائب، فثَقُل عليهم، فقلبوا إحدى الهمزتين واوًا.

وذكر السهيلي [١١]**، في وصف الحَربِ بَيتَين، أنشَدهُمَا البخاريُّ في صحيحه، فقال: قال ابن عُيَيْنة: قال خَلف بن حَوشَب** [١٢]**: كانوا يستحبون أن ينشد في الفتنة، فذكَرَهُمَا، وآخر بعدهُما** [١٣].

ووقع في بعضِ أصول البخاري: قال امرؤ القيس فذكره [١٤]. ونظرت في عدة نسخٍ مِن رِوايات سِعر امرئِ القَيس، فلم أجدها فيه، فينظر [١٥]. واللَّه أعلم.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٣/١، ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم.

(٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٧/١. (٣) انظر: ديوان معديكرب : ص ٦٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٤/١، ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٧/١. (٦) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٧٢٠/٢.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٧٧/١٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٤/١، ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم.

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٧٧/١. (١٠) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٢٠٢/٣.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٩/٣، ابن الأسلت وقصيدته.

(١٢) هو خلف بن جوشب الكوفي. كان ثقة. مات بعد الأربعين ومائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٩٤، برقم : ١٧٨٢.

(١٣) انظر: البخاري، الصحيح : ص ١٤٣٦، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

(١٤) وفي المطبوع عندنا كذلك.

(١٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٤٨/١٣، ردَّ كونه لامرئ القيس، وإنَّه لِعَمرو بن مَعدِيكرب.

وأغفل السُّهيلي ما عقَده ابن أبي طاهرٍ في كتابه المنثور والمنظوم لِهذا بابًا، وابن دُرَيدٍ في كتاب الحرب لِجماعة من الشُّعَرَاء، منهم:

قولُ رَبِيعَة بن جُشم النِّمري: [١٣١/أ]

والحَرب تترُك ذَا الأوا ... صِر لا يُعدُّ له أواصر
والحرب يبعثها دقيـ ... ـق الأمر تَجلبه المقادِرُ
وكذلك الأيَّام أطـ ... ـوَارًا طرائِقُها دوَائر

وقال نَهشَلُ بن حَرِيٍّ (١):

والحرب تلحق فيها الكارهين كمَا ... تأتي الصحاح على الجَرَبَى فتُعدِيها
والحرب تغشى بيوت الحي كارهةً ... حتَّى تَحل بوادٍ، غيْر وادِيهَا

وقال أبو زُبيد الطَّائي (٢):

أصبحت حَربُنا وحَربُ بني الحا ... رِث مشبوبةً بأعلاء الدماء
سامدًا تنقي المُبِسَّ عن المر ... ية كرهًا بالصرْف ذِي الطُّلاء
من هوانٍ يضل أصحابُها اليو ... م ثَمالًا من غيْر خَمر وماء

وقال زُهَيْرُ بن أبِي سلمى المُزني (٣):

وما الحَربُ إلَّا مَا عَلِمتُم وذُقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم
متَى تَبعثُوها تَبعثُوها ذميمةً ... وتضر إذا ضرَّيتُموها فتضرم
فتعرِكْكُم عَرْك الرَّحَى بثفالها ... وتلقح كِشافًا ثُم تَحمل فتتئم
فتُنتَج لكم غلمان أشأم كلهم ... كأحْمر عادٍ ثُم يرضع فيفطم

---

(١) هو نَهشل بن حري بن ضمرة، من بني دارم، شاعر شريف مشهور مُخضرم، حسن الشعر، صحب عليًّا في حروبه، وقتل أخوه مالك بصفين فرثاه بِمراثي كثيرة. وبقي إلى أيام معاوية.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٦٣٧/٢.

(٢) هو حرملة بن المنذر، أبو زبيد الطائي، شاعر مُخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان نصرانيًّا. وعلى دينه مات. وقيل: أسلم. وردَّ ابن حجرٍ الاستدلال على ذلك.
انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٥٠/١٢، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٢٠٣، برقم : ٣.

(٣) انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ١٨ - ٢٥.

فتغلل لكم ما لا يغل لأجلها قُرى بِالعِرَاق من قَفِيزٍ ودرهم

وأنشد عَمرٌو في كتاب الحيوان (١):

رُبَّ كَبِيْرٍ هاجَه صغِيْرٌ وفي البحور تَغرَق البُحور

وأنشد أيضًا:

أتَنظُرون يَجِيء وَرْدَة فيكُم صِغر المنُون ورهط وردة غُيَّب

سيَبعث بالأمر الكبيْر صغيْره حتَّى تظلَّ له الدِّماء تصبَّبُ

والظُّلم فرق بين حَيَّيْ وائلٍ بكر تساقيها المنايا تغلب

وقالت كَبشَةُ بنتُ معديكرب (٢): [١٣١/ب].

جدعتُم لِعبدِ اللّه آنْفَ قومِه فتى مازنٍ أن سُبَّ راعِي المُحرَّمِ

وقال:

أتيتُ نار قدَح القَادِح وأي جَدٍّ بلغ المازح (٣)

وأنشَد في فضل الكتابَة والكُتَّابِ، لنَصر بن سَيَّار (٤):

أرَى خَلَل الرمَاد وَميض جَمْرٍ وأحرَى أن يَكُون له ضِرَامُ

فإنَّ النَّار بالعُودين تُذكَى وإن الحرب أولُها الكلام (٥)

وقولُ ابن هِشامٍ (٦): **قتَل ابنَ حُذَيفَة أبو الجُنَيْدِب** - يَخدِشُ فيه قولُ البلاذريِّ وغيرِه: قتل ابنَ حُذَيفةَ - واسْمه مالك - قيسُ بن زهير (٧)؛ فلذلك قال حُذيفةُ:

---

(١) انظر: الجاحظ، كتاب الحيوان : ٨/١، ٩.

(٢) هي كبشة بنت معديكرب، عمة الأشعث بن قيس، وهي والدة معاوية بن حديج الصحابي. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٤٢/٧.

(٣) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين ١٩٨/٣.

(٤) هو الأمير نصر بن سيار، أبو الليث المروزي، نائب مروان بن مُحمَّد، حاربه أبو مسلم، صاحب الدعوة العباسية، فعجز نصر عن دفعه. ولَم يتمكَّن مروان من نَجدته، ولِّي إمرة خراسان عشر سنين. وكان من رجال الدهر سؤددًا وكفاءةً، توفي سنة : ١٣١هـ.

(٥) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين : ١٥٨/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٥/١ حرب داحس.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٦٥/١٣.

ألا يا قيس قد أَلْقَحتَ حَربًا ... تَضِيقُ بِها من القوم الصدور

قتَلت ابنِي هُبلت بلا قتيل ... وهذا يا بنِي عَبْس كبيْر

قال البلاذريُّ (١): والذي قتَله أبو الجُنَيدِب هو: عَوف بن بدرٍ أخا حذيفة، لا ابنه.

قولُه (٢): ثُم لقِي رجلٌ من فزارةَ مالكَ بن زُهيْرٍ، فقتَله. انتهى.

وزعم الكلبِي فمَن بعده من النسَّابين (٣): أنَّ الرجل اسْمه حَمَلُ بن بدرٍ.

وأمَّا زُهيْر بن جَذيْمَةَ (٤): فأبو عَشرَة، وأخو عشرة، وعم عشرة، وخال عشرة، وقادَ غَطفان كلَّها، ولَم تَجتَمع على أحدٍ، قبلَه في جاهليةٍ ولا إسلام (٥).

قال المرزبانِي (٦): قتله خالد بن جعفر بن كلابٍ.

والرَّبيعُ بن زِياد (٧): هو ابن سُفيان بن عبد اللَّه بن ناشب بن هِدْم بن عَوذ بن غالب ابن قُطَيعَةَ بن عَبْس، ويعرف بالكامِل، سُمِّي بذلك؛ لشطاطِه وبَياضِه، ويُقال له أيضًا ربيع الحِفاظ، وكان سيِّد بنِي عَبْس وأمُّه فاطمة ابنة الخُرشُب - واسْمه عمرو بن نصر - الأَنْمارِيَة إحدى المُنجِبات، وكان أتاها آتٍ فِي منامها فقال لَها: أعَشْرة هَدرَة أحبُّ إليك أم أربعةٌ كعَشرة، فلم تقل شيئًا.

فعاد إليها فِي اللَّيلة الثَّانية، فلم تقُل شيئًا، ثُمَّ قصَّتْه على زَوجِها، فقال: إن عاد لك فقولِي: أربعةٌ كعشَرةٍ، فلمَّا عاد لَها، قالت له ما قاله لَها، فولدتْهم كلهم غاية: ربيع الحفاظ، وعُمارة الوهَّاب، المعروف بدالق، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، وبِها يُضرب المَثَل، فيُقال: أَنْجب من فاطِمَة (٨).

هذا معنَى ما ذكَره الكلبِي والبلاذريُّ والمبَرد فِي آخرين (٩). [١٣٢/أ].

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٣/١٦٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣١٥، حرب داحس.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٧/٢٠٨، والبلاذري، أنساب الأشراف (١٣م١٦٣).

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣١٥، حرب داحس.

(٥، ٦) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٣٢٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣١٥، حرب داحس.

(٨) انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ٣/٤٠١، المثل رقم : ٤٢٩٣، كذا قاله.

(٩) انظر: الكلبِي، أنساب الأشراف : ١٣/٢١٠، والأصبهاني، الأغاني : ١٧/١٨٣، والمبرد، الكامل : ١/١٨٩، في فخر الفرزدق بكرمه.

واعتَرَض ابنُ السِّيْد على المبَرد بأنَّ أبا عُبَيدَة مَعْمر بن المثنَّى لَم يقُل هذَا إلَّا في خَبيئة بنت رياح، وكذلك قال الكلبِي [١]. انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيث إنَّا أسلَفنَا أنَّ الكلبِيَّ قال هذَا في فاطِمة كقول المُبَرد.

وفِي كتاب التَّاج لأبِي عُبَيدَة: كانت في بنِي عَبْس خِلال، لا تدفع: كان منهم الكملَة بنو زياد، وسُئِلَت أمُّهم: أيُّ بنيكِ أفضَل؟ فقالت: الرَّبيعُ لا بل عمارة لا بل أنَس لا بل قيس ثكلتُهم، إن كنتُ أعلم أيُّهم أفضَلُ! ولا تعرف العرب إخوةً لأب وأمٍّ أكمل، ولا أشدَّ استواءً في الفَضلِ منهم [٢].

وفيهم يقول الشاعر - قال ابن السِّيد: هو قيس بن زُهَيرٍ، ويقال [٣]: زيد الخيل الطَّائي [٤] -:

لـعَـمـرُك مـا أضـاعَ بنُو زِيادٍ ذمـار أبيـهـم فيمـن يَضِيْع

بـنـو جنِيَّة ولـدَت سيوفًا حُسام كلـهـم ذكـر صنيع

وقال ابن المُعَلَّى: كانت فاطمة إذا رقَّصتِ الرَّبيع قالت:

ربيـعُ كـن لِمُقـتِرٍ رَبـيـعَـا وكُن لِداعٍ إن دعا سَميعا

لا زلت مَحروس الحمى منيعا وسـابقًا إلَى العُـلى سريعا

فقيل للرَّبيع: ربيع المقترين، ولزمه ذلكَ.

وأنشد ابنُ هِشام للرَّبيع [٥]:

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ

---

(١) انظر: ابن السيد والوقشي، طرر الوقشي والبطليوسي على كامل المبرد: ٣/٨٠٧، وفِي كتاب النقائض: ٢/١٠٦١، قال أبو عبيدة: وكانت أم بني جعفر خبيئة بنت رياح الغنوي، إحدى المنجبات، وعند الكلبِي في جَمهرة النسب: ص ٣١٤، هي أم مالك بن جعفر بن كلاب. (غ).

(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١٣/٢١٠.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١٧/١٨٦، وقال: ويقال: حاتم طيءٍ.

(٤) هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي، يكنَى أبا مكنف، كان من المؤلفة قلوبُهم، ثُمَّ أسلم، وحسُن إسلامُه، وسَمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ زيد الخيل. كان شاعرًا مُحسنًا وخطيبًا لسنًا، شجاعًا كريْمًا جَميلًا، وكان بينه وبين كعب بن زهير مُهاجاة، توفِّي بعد منصرفه من عند النبي ﷺ عام الوفود، وقيل: في خلافة عمر ﷺ. انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة: ٣/١١٩٧.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٣١٥، حرب داحس.

وقبلَه [١]:

مَن كانَ مَسرُورًا بِمَقتَلِ مَالِكٍ ... فليَأت نِسوَتَنا بوجه نَهار
يَجِد النِّساء حَواسِرًا يَندُبْنَه ... يَضرِبن حُر الوَجه بالأحجارِ
يَخمشن حُرَّ وُجوهِهِنَّ على فتًى ... سهل الخليقَة طيِّب الأخبارِ
قد كُنَّ يَخبأنَ الوُجُوه تستُّرا ... فاليوم حينْ بَدَوْنَ للنُّظَّار

وبعدَه:

ما إن أرى في قتله لأولي النُّهى ... إلَّا المطي تُشَد بالأكوَار
ومُجنِّباتٍ مَا يذُقْنَ عذوفَةً ... يقذفن بالمهرات والأمهار

قال فِي المَأدُبَة: أراد بالمحنيات: التي في يديها تريب، وهو الحناء، وهو مستحبٌّ فِي الخَيلِ. وإن كان في الرِّجلين، فهو يَجنب بالجيم.

قال: ويُروى: [١٣٢/ب] مُخبيات. أراد أنَّ فُرسانَها يَخبون بِها.

وفِي هذا الشعر معنًى، غلط فيه بعض الأئمَّةُ، ذكر إبراهيم بن المُفَرِّج فِي كتابه (بغية السَّامَّة فِي شرح لحَنِ العامَّة): أنَّ أبا عُمر الجَرمِي لَمَّا شخص إلَى بَغدَاد، ثَقُل مَوضعُه على الأصمَعِي؛ إشفاقًا أن يصرِف وُجوهَ الناس إليه، فأعمَل الفِكر فِيمَا يغُضُّ منه، فلم يَر إلَّا أن يرهقَه، فيما يَسألُه عنه، فأتاه في حلقتِه، وقال له: كيف تُنشِد قولَ الشَّاعِر:

فاليَوم حينْ بدَان للنُّظَّارِ

أو حين بدين؟ فقال له: بدان، فقال: أخطَأتَ، قال بدَين، قال: غلِطتَ، إنَّمَا هو بدَونَ، أي: ظَهرنَ. فأسرَّها أبو عُمَر في نفسِه، وفَطَن لِمُرادِه، فأتاهُ فِي حلقَتِه بَغْتَةً، فسألَهُ: كيف يصغر مُختار، فقال الأصمعي: مُخَيتِير، فقال: آنفتُ لكَ مِن هَذا القَولِ، أما تَعلَم أنَّ اشتقاقَه مِن الخيْر، وأنَّ التَّاءَ زائدةٌ، ولَم يزَل يُنَدِّد بغَلَطِه إلَى أنِ انفضَّ النَّاسُ مِن حَولِه [٢].

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٧/١٩٩، ذكر ببعض اختلاف في الرواية. وكذا عند القلقشندي في صبح الأعشى : ١/٤٦١.

(٢) انظر: الزجاجي، مَجالس العلماء : ص ١٤٤، وابن جنِّي، الخصائص : ٢/٣٠٠.

وأنشَد أيضًا لقَيس بن زُهَيْرٍ [١]:

على أنَّ الفتَى حَمَلَ بنَ بَدْرٍ ... بغَى والبَغْيُ مَـرْتَعُهُ وَخِيم

وقبله على ما أنشده البلاذري [٢]:

أَقَامَ عَلى الهَبَاءَة خَيْرَ مَيتٍ ... وأكـرَمَـهُ حُـذَيـفَـةُ مـا يَـرِيْم

ولولا ظلمُه ما زلتُ أبكي ... عليه الدَّهرَ مَا لاحَ النُّجُوم

ولَمَّا سَمع أبو عُبَيد البكريُّ هذا البَيت وشبهَه، ظنَّ أنَّ الرهانَ كان بيْنْ قيس وحَمل، لا حُذيفة، وردَّ على أبِي عُبَيد بنِ سَلَّام قولَه فِي كتابِ الأمثالِ، كان الرهان بين قيس وحُذيفة. ثُم ناقض ذلك فِي اللآلي شرح الأمالي، فذكر قول أبِي عُبَيد بن سَلَّام جازمًا به [٣] وهو الصَّواب، والذي عليه أبو عُبَيدَة والكلبِي، والمُفَضَّل بن سَلمة، ويَعقُوب والبلاذريُّ وغيْرُهم [٤].

وزعم البلاذريُّ [٥]: أنَّ المَوقع لِمَن زعَم ذلك قول قيسٍ:

وما لاقَيتَ مِن حَملِ بنِ بَدْر ... وإخوَتِه عَلى ذَاتِ الإصاد [٦]

قال البلاذريُّ: ولكنَّ الشِّعر حريٌّ بأن يذكر بني بدرٍ كلهم، لأنَّهم كانوا كلهم عليه يدًا واحدةً، قال: ولَما فرغت عَبْس من حَرب داحِس، وتوطَّنوا [١٣٣/أ] بلادَهم، استحيا قيس بنُ زُهَيْر؟ وكان رئيس عَبْس - مِن فزَارَة، لَمَّا قُتِلَ منهم، فمَضى إلَى عُمان، فماتَ بِها، وقيل: إنَّه أكَلَ ورَق شجرٍ، فقتَله، وكان أكله إيَّاه جوعًا، فقال عُروةُ بنُ الوَرْد:

إنَّ قَـيـسًـا كـان مـيـتَـتُـه ... أسـفًـا وَالحَيُّ مُـنـطَـلِـق

ويروى: سغبًا والحي مغنته.

في دَريـس لَـيـس يَـسـتُـره ... رُبَّ حُـرٍّ ثـوبُـه خَـلِـقُ

يعنِي بالدَّريسِ: الثَّوبُ الخلِقُ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٦/١، حرب داحس.

(٢) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٧٠/١٣.

(٣) انظر: البكري، فصل المقال : ص ١٢٧، واللآلي : ٥٨٢/١، وابن سلَّام، الأمثال : ص ١٠٧.

(٤) انظر: المفضَّل بن سلمة، الفاخر : ص ٢١٩ - ٢٣٥، والبلاذري، أنساب الأشراف : ١٩٥/١٣.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١٥٩/١٣. (٦) انظر: ديوان قيس بن زهير : ص ١٧٧.

قال المِرزبانِي (١): وكان قيس أحْمر، أعسر يسر.

وفِي المُستقصى للزَّمَخشري (٢): أنَّ قَيسًا لَمَّا قتَل ابن الخَمس، قاتل الحارث بن ظالِمٍ، لَحِق بعُمان، يعنِي مات بِها.

وفِي شرح الأعلَم (٣): قتَله بنو بدر، قال: وَفِي ذلك يقول عَنتَرَة (٤)، ويُروَي لغَيْرِه:

للَّه عينًا من رأى مثل سيِّدٍ   عقِيْرة قَومٍ أن جَرى فَرَسَان

قال: وكان حازِمًا مُنكِر الظَّنِّ، يعنِي يصيب بظنِّه، بِكْر بِكْرين، شريفًا ذا رأيٍ، حازمًا ومشورة وحلم، أكولًا (٥). وقال عَنتَرة يُعَرِّض به، وبلغه عنه كَلام من أبياتٍ (٦):

ولقد أبيتُ على الطَّوي وأظَله   حتَّى أنال به كريْمَ المأكَل

وفِي بعض الأخبار الضَّعيفَة أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَمع هذا الشِّعرَ، قال: ما سَمِعتُ شِعر شاعرٍ، فأرَدتُ أن أرَاه إلَّا صاحِبَ هذَا الشِّعرِ (٧).

وفِي النَّوادِر لابن الأعرَابِي رواية أحْمد بن يَحيَى: لَما كان بعد يوم الهباءة جاور قيسٌ النمر بنَ قاسط، فتزوَّج منهم ظبيَةَ بنتَ الكيِّس النمري. وولد له منها، ثُم رحل عنهم، فذكر خبَرًا طويلًا.

وقوله (٨): **تُرَثُّوْا**: قال مُصعَب: بالثَّاء المُثَلَّثَة من الرثاء، وتربوا بالباء الموحَّدة بِمعنَى التربية، ومَن رواه ترُبُّوا، بفَتح التَّاءِ فقد يكون معناه: تُصيِّرُونَه رِبًا عليكُم، أي أمِيْرًا (٩).

وأنشَد للحارِث بن زُهَيْرٍ (١٠):

تَرَكْتُ عَلَى الهَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ   حُذَيْفَةُ عِنْدَهُ قَصْدُ العَوَالِي

وبعدَه فيما أنشَدَه [١٣٣/ب] الحَسَنُ بن المُظفَّر فِي المأدُبَة:

---

(١) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ١٩٧.

(٢) انظر: الزمَخشري، المستقصى في أمثال العرب : ١٣٥/١.

(٣) انظر: الأعلم، شرح الحماسة : ٣٨٤/١. (غ).

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٦٣/١٣.

(٥) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ١٩٧.

(٦) انظر: ديوان عنترة : ص ١١٩.

(٧) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٤٣/٨، وابن الشجري، الأمالي : ٢٥١/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٦/١، حرب داحس.

(٩) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٩٥/١٣.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٦/١، حرب داحس.

ولَولا ظُلمَة حنَش بنِ عَمرو إذا لأقَاهُم وابني هلال
وتُخبِرُهم مكان النُّون منِّي ومَا أَعطَيتُه عرقَ الخِلال

قال البلاذريُّ [١]: قتلت الحارثَ هذا بنُو كلبٍ، يوم عُرَاعِر، ضربته بسيفه، انتهى. ولَم يذكره المرزباني في معجم الشعراء، ولا الأصبهاني وهو لازمٌ لَهما.

وقول السهيلي [٢]: (وأمَّا حربُ حاطِب التِي ذكَرها، فهي حربٌ كانت على يدَي حاطِب بن الحارِث بن قَيس بن هَيشَةَ بن الأَوْسِ، فنُسِبَتْ إلَيه، وكانت بين الأوسِ والخَزرَج) - فكلامٌ لا حاصِلَ تَحتَه، لأنَّ ابنَ هِشامٍ ذكر هذه الحربَ [٣]، وعلى يدي من كانت، ولِمَن كان الظَّفر، فِي قريب من عشرين سطرًا. فأيُّ فائِدَةٍ، لتنبيهه عليها بكلمتَين مَذكورتَين عندَ ابنِ هِشامٍ، لا زيادة فيهما على ما في الأصل، وكأنَّه غفل عمَّا في السِّيْرَة، وأرادَ أن يُفَسِّرَ قولَ أبِي قيسٍ، فلم يَجِد إلَّا مَا فِي الأصلِ.

وكذا قولُه [٤]: ويُقال: إنَّ الحَنْفاء كانَتْ فرَس حُذَيفَة، وأنَّها أُجْرِيَت مع الغَبْرَاء ذلك اليَوم؛ لأنَّ ابنَ هِشامٍ قال في السِّيْرة [٥]: كان الرهان بين داحس والغبْراء. قالَ: ويُقال: أجْرى حُذَيفَة الخَطَّار، والحَنْفاء، وقيس داحسًا والغبْراء.

ورجَّح الأوَّل على الثَّاني بكلامٍ فيه طولٌ، لا حاجة معه إلى كلام السُّهَيلي.

* * *

مطلب النذير العُرْيان:

وقد اختُلِف في النَّذِيرِ العُريَان، فذكَرَ الكلبِي: أَنَّ فاعِلَ ذلك امرأة رقَبَة بن عامِر ابن كَعبٍ، لَما خشِيَ زَوجُها من المُنذِر بن ماء السماء، لقتله أولاد أبِي ذؤاد، جاء المُنذِر، فرَكِبَت جَمَلًا، ولَحِقَت بقَومِها، فتجَرَّدَت، ولوَّحت بثوبِها، وقالت: أنا النَّذيرُ العُريان، فبقِيَ ذلِك مثَلًا [٦].

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٩٥/١٣.
(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٦/٣، حرب داحس
(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٧/١، حرب حاطب.
(٤): انظر: السهيلي الروض الأنف : ١١٦/٣، حرب داحس.
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٥/١، حرب داحس.
(٦) انظر: الميداني، مَجمع الأمثال : ٧٩/١، برقم : ١٨٦، ذكر بالتفصيل.

ويُقال: أوَّلُ مَن فعَله أبرَهَةُ الحَبَشِيُّ. لَمَّا أصابته الرَّمِيَّةُ بتِهَامَة، حينْ غزَا البيتَ، ورَجَع إلَى اليَمَن، وقد سقَطَ لحمُه [١].

وقال المفضَّل بن سلمة [٢]: إنَّما يُقال: النَّذِيرُ العُريَان؛ لأنَّ الرَّجُل إذَا رأى الغارة فجأتْهم، وأراد إنذَار قومِه، تَجرَّد مِن ثيابِه، وأشَار بِها؛ ليُعلم أنه قد فجأَهُم أمرٌ، ثُمَّ صَار مثَلًا لكلِّ أمرٍ يَخاف مفاجَأته، من ذلك قول خفاف بن نَدبَة [٣]:

ثَمِلٌ إذَا صُفِرَ اللِّجَامُ، كأنَّه   رَجُل يُلَوِّح بالثِّيابِ سليبُ

[١٣٤/أ] وقال آخرُ [٤]:

كشَخص الرجل العُريان   قد فوجئ بالرُّعبِ

وقال آخَر:

اثنان من ضبَّةَ أخبَرانا   أنَّا رأينا رجُلًا عُريانا

وفي المُختلف والمؤتلف للآمدي [٥]: زُنَّيْر - بالنُّونِ - بن عمرو الخثعمي، الذي يقال له: النَّذيرُ العُريان، كان ناكحًا في بني زبيدٍ، فأرادت زبيد أن تغزُوَ خثعمًا فخشَوا أن يُنذِرَ قومَه، فحَرَسَه أربعة نفرٍ، فصادَف غرَّةً، فهَرب بعد أن رمَى ثِيابَه، وكان من أشدِّ النَّاس عَدْوًا، وقال في ذلك:

أنا المُنذِر العُريَان ينبِذُ ثَوبَه   لك الصِدْق لَم ينبِذ لك الثَّوبَ كاذِبُ

وقال ابن بطَّال [٦]: النَّذِيرُ العُريان: رجلٌ من خَثعَم [٧]، حَمل عليه يوم ذي الخلصة رجلٌ، فقَطَع يدَه، ويدَ امرَأتِه، فرجع إلى قومِه، فضُرِب به المَثَل فِي تَحقِيق الخبَر.

* * *

(١) لَم أجده بعدُ.
(٢) انظر: المفضَّل بن سلمة، الفاخر : ص ٨٦.
(٣) انظر: شعره : ص ٤٢ باختلاف يسيْرٍ. (غ).
(٤) هو عقبة بن سابق الهزاني، كذا في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب : ص ٧١.
(٥) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٩٢، باختلاف يسير.
(٦) انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري : ١٠/١٩٤، وبعده.
(٧) وهو عوف بن عامر بن أبي عامر من ذبيان بن ثعلبة، وكانت امرأته من بني عتوارة بن عامر. انظر: المفضل بن سلمة، الفاخر : ص ٨٤، والعكبري، المشوف المعلم : ٢/٧٦١.

وحكيم بن أميَّة السُّلَمي [١]: مذكور في جُملة الصَّحابة ﷺ [٢].

ويَحيَى بنُ عروة بن الزُّبَيْر [٣]: حديثُه في الصَّحِيحَين [٤].

وذكر ابن إسحاق فِي إسلام حَمزة عن رجُلٍ مِن أسلَم [٥]، مُنقَطِعًا، وهو عند ابن سعدٍ [٦]: أنبأ مُحمَّد، أنبأ عُبيدُ اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب [٧]، قال: سَمِعتُ مُحمَّد ابنَ كَعبٍ القُرَظي، قال: نال أبو جهلٍ، وعدي بن الحمراء وابن الأصدى من النَّبِيِّ ﷺ يومًا،... فذكره.

وذكر الضَّحَّاك فِي تفسيرِه، عن ابن عبَّاس: أن سيِّدَنا رسولَ اللَّه ﷺ أتى اليهودَ فِي بيت المِدراس، فجلس إليهم، فقالوا: يا مُحمَّد! هل للَّه من ولدٍ، يعلم مكانه؟ يعنُون بذلك العُزيرَ، فبكى النَّبِيُّ ﷺ جزَعًا وخرَج مُسرِعًا، فأنزل اللَّهُ ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ... ﴾ السورة [الكهف: ١]. وذكره مقاتل بنحوه [٨].

وفي مقامات التَّنْزِيل، لأبي العبَّاس الضَّرِير، من حديث أبِي مالك [٩]، عن ابن عباسٍ: أنَّ اليهود قالوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ: إنَّما يُذكَر من الأنبيَاءِ: إبرَاهيم، وموسى صلوات اللَّه وسلامه عليهم، الذين سَمعتَ بذكرهم منَّا، فأخبِرنا عن نبِيٍّ، لَم يَذكُره اللَّه ﷻ في التَّورَاة إلَّا في مكانٍ واحدٍ [١٣٤/ب] قال: « **ومن هو؟** » قالوا: ذُو القرنين قال: « **ما بلغنِي عنه شيءٌ** »، فخَرَجُوا فرِحِين، قد غلبُوا فِي أنفُسِهِم، فلم يَبلُغ بِباب البَيت حتَّى نَزَل جبْرِيل ﷺ بقوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ... ﴾ الآيات [١٠].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٧/١، حكيم بن أمية يُعاتِبُ قومه فِي عداوتِهم النَّبِيَّ ﷺ.

(٢) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٧/٢، وابن حجر، الإصابة : ١١١/٢، برقم : ١٨٠٠.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٨/١، ذكر بعض ما لقي ﷺ من قومِه.

(٤) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٦٦/٣١، برقم : ٦٨٨٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٩/١، إسلام حَمزة بن عبد المطلب ﷺ عمّه ﷺ.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩/٣.

(٧) هو عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب، أبو يَحيَى التيمِي، المدني، مقبولٌ، من الثالثة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٢، برقم : ٤٣١١.

(٨) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٢٨٢/٢، سورة الكهف.

(٩) هو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، ويقال: أبو مالك. مقبولٌ، من الخامسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥١٦، برقم : ٦٤٢٨.

(١٠) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٤٣٥/٥.

وأنشد ابنُ هشامٍ، لذي الرُّمَّة [١]:

أَلا أَيّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ ... لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ

وهو من جُملة قصيدةٍ، مدَح بِها بلالَ بن أَبِي بُردَة [٢]، وبعده [٣]:

وَكائن ترى من رَشْدَةٍ في كَرِيهَةٍ ... ومن غيَّةٍ تُلقَى عليها الشَّراشِر

تشابه أعناق الأمور وتلتوي ... مشاريطُ ما الأورَاد عنها صوادر

وأنشَد له أيضًا [٤]:

كَأَنّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصّعِيدَ بِهِ ... دَبّابَةٌ فِي عِظَامِ الرّأْسِ خُرْطُومُ

وقبله:

هامَ الفُؤاد بِذِكراها وخَامرَه ... منها على عُدواء الشغل تسقِيم

فمَا أقُول ارعَوَى إلَّا تَهيَّضَه ... حَظٌّ له مِن خَبال الشَّوق مَقسُوم

كأنَّها أم سَاجي الطرفِ أخدَرَها ... مُستودَعٌ خَمرَ الوعساء مرخوم

تنفي الطوارف عنه دِعْصَتا بقرٍ ... ويافع من فِرندادين ملموم

كأنّه بالضُّحى ....

وبعدَه:

لا يَنعَش الطرفَ إلَّا ما تَخوَّنَه ... داعٍ يُنادِيه باسم الماء مَبغُوم [٥]

وأنشد للأعشَى ميمون [٦]:

لا يَنْتَهُونَ وَلا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزّيْتُ وَالفَتْلُ

وقبله [٧]:

أنَّى لعَمْرُ الذي خطَّت مناسِمُها ... تَخدِي وسِيْق إليها الباقر الغُيُل

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٨/١، خبَر أصحابِ الكَهفِ.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٠٧/١٠، وما بعده.

(٣) انظر: ديوان ذي الرُّمَّة : ص ٢٥١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/١، خبَر أصحابِ الكَهفِ.

(٥) انظر: ديوان ذي الرمة : ص ٥٧٠، باختلاف في الرواية.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٠/١، خبَر أصحابِ الكَهفِ.

(٧) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٨٧، ٢٨٨.

لئن قتلتم عميدًا لَم يكن صددًا   لنقتلن مثلَه منكم فنمتثل
فإن منيتَ بنا عن غبِّ معركةٍ   لا تلفنا من دماء القوم ننتفل

وبعدَه:

حتَّى يظلَّ عَميدُ القَومِ مُرتَفِقًا   يَدفَعُ بِالرَّاح عنه نِسوَةٌ عجلُ
أصـابـه هُـنـدوانِـي فـأقـصَـده   أو ذابِلٌ مِن رِماح الخطِّ مُعتدل
قَد نَطعَنُ العِيْرَ في مكنُون فَائِلِه   وقد يشيطُ على أرمَاحنا البَطَلُ

قال ابن النَّحَّاس (١): ويُروَى: أتنتهون ولَن يَنهَى.

وقال أبو عُبَيدة (٢): يهلِك [١٣٥/أ] فيه الزيت.

وذكر السُّهَيلي (٣): أنَّ ثوَيْبَة أرضَعَت حَمزة ﷺ وسيَّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا عُمَر وغيْره ذكَرُوا (٤): أنَّ حَمزَة ﷺ كان أكبَر من النَّبيِّ ﷺ بأربَع سنِين، وفي روايةٍ: بسنتَين.

قال (٥): واحدُ الأساطِيْر: أسطُورة، كأُحدُوثَةٍ، وقيل: أساطِيْر جَمع أسطار، وأسطار جَمع سطَيْرٍ. انتهى.

وفي المُحكم (٦): الأساطِيْر: أحاديث لا نِظام لَها، واحدتُها إسطار وإسطارة وإسطِيْر، وأُسطِيْرَة، وأُسطُورَة.

وفي الجامِع: سطَر الكتابَ، ويَسطُر بفتح الطَّاءِ، وسكونِها (٧).

قال (٨): وكان مَلِك يُشتَاسَب نَحوًا من مائة عامٍ. انتهى.

---

(١) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٨٧، والتبريزي، شرح القصائد العشر : ص ٣٠٥، (غ).
(٢) انظر: التبريزي، شرح القصائد العشر : ص ٣٠٥.
(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٠/٣، إسلام حَمزة ﷺ.
(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٧/٢، وأبو عمر، الاستيعاب.
(٥) إنظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٦/١، النضر بن الحارث يذكر لقريش رأيه في النَّبيِّ ﷺ، والسهيلي، الروض الأنف : ١٥٧/٣، الأساطير وشيء عن الفرس.
(٦) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٤٣٢/٨ (س ط ر).
(٧) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : ٤٠٥/٦.
(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٧/٣، الأساطير وشيء عن الفرس.

وأبو عُبَيدَة ذكَر فِي كتابه أنسَابِ العَجَم [١]: أنَّ عُمرَه كان مائة وخَمسين سنةً، وكانَ مُلكُه مِنهَا مائة وعِشرين سنةً.

وقوله [٢]: **إنَّ بَهْمَن همَّ بِمَا همَّ به نُمروذ من الصعُود إلَى السَّمَاءِ** - فيه نظرٌ، من حَيثُ إنَّ أبا عُبَيدَة ذكر أنَّ اللَّهَ ﷻ أوحَى إلَى بَهمَن - بعد ما صنع ﷻ ببني إسرائيل - أنِي قد اصطفيتُك، واخترتُك، وسَمَّيتُك فِي كتُبِي، فاختَتِن وتطَهَّر، وأحسِنْ مَعُونَة بني إسرَائِيلَ، ورُدَّ إلَى بَيتِ المقدس ما أخذه بُخْت نصر، ففَعَل. وقد بلغَنا فِي حديثٍ: أنَّ هذا الكلام فِي بعض كتب الأنبيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عليهم، إلَّا أنَّ اسم بَهْمَن فيها كورش، وكان ملكُه مائة سنةٍ واثنتي عشرة سنةً [٣]. انتهى.

ومن كان بِهذه المَثَابَة، لا يوصَفُ بِمَا ذكَرَه السُّهيلي، فيُنظَر.

قال أبو عُبَيدَة: وكان بَهمَن يُسَمَّى أرد شِيْر طويل اليد لِمَا تناول من البِلادِ وظفرَ بِه، وسارَ إلَى سَجِستَان، وهدَم قرية رُستم السديد، وانتقم من أبيه وابنه وأخته بِمَا صنعوا بإسفنديار السديد، وكانت أمُّ بَهمَن من ولَدِ طالوت، وكان تَحتَه رادخَت مِن ولَدِ رُجَيْعم بن سُليمَان عليه السلام. فمَلَّك أخَاهَا وَرْبابِيْل على بنِي إسرَائِيْل، وكان بُخت نصر من قوَّادِه، ووجَّهَه إلَى بنِي إسرائيل، وأمَّا أهلُ الكتاب فيَزعُمون أنَّ بُخت نصر كان الملك وأنَّه توجَّه من قبل نفسه [٤]. وعن ابن عباسٍ [٥] أنَّ بُخت نصر أسلم.

وقولُه [٦]: **إنَّ بَهْمَن استَخلَفَ عليهم كَي لَهرَاسَب** - فيه نظرٌ، لِمَا ذكَره أبو عُبَيدة، من أنَّه لَـمَّا مَات ملكت ابنَتُه حَمام، وكانت مُظفَّرةً، ولَم تزَل بِكرًا حتَّى ماتت [١٣٥/ب] وكانت الفرس لا تُمَلك امرأةً إلَّا بِكرًا ثُمَّ لا تتزَوَّج أبدًا. وكان الناس فِي مُلكها بِخَيْرٍ، والعَدُوُّ ذليلٌ، وكان ملكُها ثلاثين سنةً، ثُمَّ ملك ابنُه دارا بَهمَن اثنتَي عشرة سنةً، ثُمَّ ملك ابنُه دارا بن دَارا [٧].

---

(١) انظر: ابن الأثير، الكامل : ١/١٥٥. (٢) انظر: ابن الأثير، الكامل : ١/١٥٩.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١/٣٧، وفي الخبَر عن بُخت نصر أقوال عند المؤرخين.

(٤) انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ١/٤١٧، وابن الأثير، الكامل : ١/١٤٨، ذُكِر بعض ذلك.

(٥) انظر: ابن منظور، مُختصر تاريخ دمشق : ٣/١٦٩.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣/١٥٩، الأساطِيْر وشَيءٌ عن الفرس.

(٧) انظر: الدينوري، الأخبار الطوال : ص ٢٩.

وقولُه (١): **وَكانت الكَينِيَّةُ أوَّلهم مِن عَهْد أَفرِيدُونَ قَبل مُوسَى** عليه السلام **بمِئِين من السِّنين، وآخرُهم في مدة الإسكندر** – فيه نظرٌ؛ لِما ذكَرَه أبو عُبَيدَة، فإنه يقول في كتابه: ذكر الطبقة الثانية من ملوك العجَم، وهم: الكيَّانية. أوَّلُهم: كَيقباذ بن نراب بن نودخاب بن مانِي سرا ابن نوذر بن منُوشَهر الملِك بن مَيْسَجُور بن زِيرَك بن نيروشنج بن أيدخ بن ثرت بن قزرش، ابن فَركُوز بن كَرزَل بن جَوْزَل بن أَيدَخ الملك بن أفريذون (٢). انتهى.

فمَن كان بينه وبين أَفرِيدُون، هذِه الآباءُ، كيف يلي فِي عهدِه والله تعالى أعلم.

وقوله (٣): **وكان ملك الأَسغانية أربعمائة وثَمانين عامًا، وفي قول المَسعودي خمسمائة عامٍ وعشَر سنين** – فيه نظرٌ، لِما ذكَره أبو عُبَيدة من أنَّ مُلكَهم كان مائتين وثمانيَ وخَمسين سنة (٤).

وأنشد ابنُ هِشَامٍ (٥) **لامرئ القَيس:**

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا ... بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أَزْوَرَا

والذي روَاه يعقوب في دِيوانه عن أبِي عمرو بن العَلاء:

فإنِّي أذينٌ (٦) إن رَجَعْتُ مُمَلَّكا ... .

قال: وقال الفَرَّاء: الفُرَانِقُ والبُرَانِقُ كما يُقَال: فرند وبرند (٧).

وفي الـمَأدُبَة للنَّيسابُوري، ومِن خطِّه مُجَوَّدًا:

وإنِّي أَذِينٌ إن رَجَعتُ مُسَلَّمًا ... بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ اليُرَانِقَ أَزْوَرَا

قال: واليُرَانِقُ: الدَّلِيلُ.

وقبلَه:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رأى الدَّربَ دُونَه ... وأيقـن أنَّا لاحِقَانِ بِقَيصَرا

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٠/٣، الأساطير وشَيءٌ عن الفرس.

(٢) انظر: ابن خلدون، تاريخ : ٣١٦/٣ – ٣١٨.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦١/٣، الأساطير وشَيءٌ عن الفرس. وفِي المخطوط: ابن مسعود، مكان المسعودي، والتصويب من المطبوع.

(٤) في مدة ملكهم اضطرابٌ، كما أشار إليه ابن الأثير في الكامل : ٢٢٠/١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٠/١، خبَر أصحاب الكَهفِ.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٥٣/١٠. (٧) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ٧١.

فقلتُ له: لا تبك عينك إنَّما نُحاوِلُ مُلكًا أو نَمُوتَ فنُعذَرا

وبعده:

على ظَهر عاديّ يُحارِبُه القطا إذا سَاقَه العَوْذُ الدِّيافِيُّ جرجَرا [١]

وعندَ الأعلَم الشَّنتَمْرِي [٢]: [١٣٦/أ]

على لاحبٍ لا يَهتَدِي بِمَنارةٍ إذا سافَه العَوذ النُّباطِي جَرجَرَا

وعند النيسابُورِي:

على ظهر عاديّ يلوحُ متونه ....

وأنشَد بيتًا لأبِي الزَّحْفِ الكَلبِي [٣]: كذا هو فِي بعض الأُصولِ، من كتاب السِّيْرَة، وفِي بَعضِها الكلبِي بياءٍ مُثنَّاةٍ من تَحت، بعدها باء موحدة، وهو الصواب، وهو الذي ذَكَره الكلبِي والبلاذري وأبو عُبَيد والمُبَرَّد فِي آخرين [٤].

ولَمَّا ذكَرَه المِرزباني وابنُ قُتَيبَة في كتاب الطَّبقات، نسباه في بني يربوع، ويَربُوع هو: أبو كُلَيبٍ.

قال الشَّاعِر:

أمَّا كُلَيب بن يَربوع فليس لَها عند التَّفاخُرِ إيرادٌ ولا صدر

واسم أبي الزَّحف هذا: مَخلد بن عمران بن عطاء بن الخطفي، وهو ابنُ عَمِّ جَرِيرٍ.

قال ابنُ قُتَيبَة [٥]: عُمِّرَ حتَّى بلَغ زمَن مُحمَّد بن سُليمان بن عليٍّ بن عبدِ اللَّه ابن عباسٍ. ورثى ابنَ عمِّه جريرًا، وهو يَشتَبِهُ بِالوَحْفِ.

قالوا [٦]: وهو عمِيْرة بن يثْربي بن بِشرِ بن وَحْف، قاضي البَصرة زمَن عُمَر بن الخطَّاب.

وهو مِمَّا استدركتُه على أصحاب المُختلف والمُؤتلف - ابنِ ماكولا، فمَن بعدَه - في

---

(١) انظر: ديوان امرئ القيس : ص ٩٦، بتغييرٍ يسيرٍ.

(٢) انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين : ٦٧/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٠/١، خبَر أصحاب الكَهفِ.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٤٠/١٢.

(٥) انظر: ابن قتيبة، الطبقات : ٦٨٨/٢. (غ).

(٦) انظر: الكلبِي، الجمهرة : ص ٢٩٨.

كتابِي المُسمَّى بالإيصال [١].

وأنشَد لذِي الرُّمَّة [٢]:

إلَى ظُعْنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ   شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ

وقبله:

نظَرتُ بِجرعاء السَّبِيبَةِ نظرة   ضحى وسَواد العَين في المَاءِ غَامِس

وبعدَه:

أَلِفْنَ اللِّوى حتَّى إذا البَرُوق ارتَمى   به بارِحٌ راحٌ من الصَّيفِ شَامِس

وأيقَن أنَّ القَنعَ صارت نطافُه   فَراشًا وأنَّ البَقْلَ ذَاوٍ ويَابِس [٣]

ويُروى:

إلَى ظُعن يقرضن أقواز [٤]   ....

وقوله [٥]: **قال الشَّاعِرُ:**

ألبَستَ قَومَك مَخزاة ومَنقَصَةً   حتَّى أُبيحُوا وخَلَّوا فَجوةَ الدَّارِ

هذا الشَّاعِر: هو جَرير بن الخَطَفَى، يَهجُو الأخطل. كذا وقع فِي بعض النُّسَخِ، فلا أدرِي أحاشيةٌ هِي، أم من الأصلِ؟ وهي إلَى أنَّها حاشية أقرَبُ؛ لعدَم وُجودها في غيْرِها. وهو الصَّوابُ. وأنشَده في المأدُبة: [١٣٦/ب].

قَومي تَميمٌ هم القَوم الذين هم   يَنفون تغلِبَ عن بَحبُوحة الدار

النَّازِلون الحمى لَم يُرْعَ قَبلَهُمُ   والمانعون بلا حلف ولا جار [٦]

وقول السُّهيلي [٧]: **الرَّقيم: لوحٌ كتب فيه أسْماؤهم، يعني أصحاب الكهفِ** – فيه

---

(١) انظر: مغلطاي، الإيصال (ق ٢٦٩). (مصورة نسخة المكتبة الكتانية). (غ).

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣١/١، خبَر أصحاب الكَهفِ.

(٣) انظر: ديوان ذي الرُّمَّة : ص ٣١٣، باختلاف في الرواية.

(٤) نبّه عليه في حاشية ديوانه : ص ٣١٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣١/١، خبَر أصحاب الكَهفِ.

(٦) انظر: ديوان جرير : ص ٣١١.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٤/٣، الرَّقِيمُ وأهلُ الكَهفِ.

نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ هِشامٍ ذكَرَ هذَا، فِي السِّيْرَة، بقَولِه [١]: الرَّقيمُ: الكتابُ الذي رُقِم بِخبَرِهم. قال العَجَّاج [٢]:

ومُستَقَرُّ المُصحَفِ المَرْقُومِ

وقولُه [٣]: **ورُوِيَ أنَّهُم - يعني أصحاب الكهف - سيَحُجُّون مع عيسَى** عليه السلام. وألفيتُ هذَا الخبَر في كتابِ البَدْءِ لابنِ أبِي خَيثَمَة، قال هكذا مُستَغرِبًا له، وهو بعينه مذكورٌ في كتابِ المُبتَدأ لابن إسحاق، رواية سعيد بن بزيع عنه، لا يُغادِر حرفًا، ولعلَّ ابن أبي خَيثمة إنَّما أخذَه منه. ولعلَّنا أن نَرى كتابَ ابنِ أبِي خَيثَمة هذَا، ونَنظُر عمَّن أخذَه على أنِّي لَم أسْمَع بِهذا الكِتاب، ولا رأيتُ مَن ذكَرَه غيْرَه [٤].

ويشدُّ ما ذكَره ابن إسحاق ما في التَّفسيْر لابن مَردَوَيْه، من حديث العجَّاج بن أرطاة [٥]، عن الحكَم بن عُتَيبَة [٦]، عن مِقسَم [٧]، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « **أصحابُ الكَهف أعوانُ المَهديِّ** » [٨].

وفي المُبتَدأ لابن إسحاقَ في قولِه عز وجل: ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف: ١٨]. أنَّ مُعاوِيَة أرسَل إلَيهِم ناسًا؛ ليَعلموا خبَرَهم، فلمَّا دخَلُوا الكهفَ،

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/١، خبَر أصحاب الكهف.

(٢) انظر: ديوان العجَّاج : ص ٢٩٩. (غ). بتغيير يسير.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٤/٣، الرَّقِيمُ وأهلُ الكَهفِ.

(٤) انظر: القرطبِي، تفسير القرآن : ٤٦/١١، والدميري، حياة الحيوان : ١٦٤/٢.

(٥) هو الحجاج بن أرطاة، بفتح الهمزة، ابن ثور بن هبيرة النَّخعي، أبو أرطاة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق، كثير الخطأ والتدليس. مات سنة خَمس وأربعين ومائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٥٢، برقم : ١١١٩.

(٦) هو الحكم بن عتيبة، بالمثناة، ثُم الموحدة، مصغرًا، أبو مُحمَّد الكندي، الكوفِي، ثقةٌ ثبت، فقيهٌ، إلَّا أنَّه ربما دلس. مات سنة ثلاث عشرة ومائة، أو بعدها، وله نيف وستون.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١١٤/٧، برقم : ١٤٣٨.

(٧) هو مقسم، بكسر أوله، ابن بجرة، بضم الموحدة وسكون الجيم، ويقال: نَجدة بفتح النون وبدال، أبو القاسم مولى عبد اللَّه بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة. وما له في البخاري سوى حديثٍ واحدٍ.

انظر: الرازي، الجرح والتعديل : ٤١٤/٨، وابن حجر، التقريب : ص ٥٤٥، برقم : ٦٨٧٣.

(٨) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٣٧٠/٥، والألوسي، روح المعاني : ٢٢٥/١٥، وعزاه لابن مردويه. وقال: على تقدير صحته لا يدلُّ على وجودهم اليوم على تلك الحالَةِ.

غَشِيَتهُم ريحٌ شَديدةٌ أخرَجَتهُم مِن الكَهفِ [١].

وفي تفسير الضحَّاك: ذاك لانفتاحِ أعيُنِهِم وللنَّفَس.

وفي تفسيْر مقاتل: حين تقَلُّبِهِم.

وقول السهيلي [٢]: وفِي الحديث: سُئِلَ ﷺ: أنتوضَّأ مِمَّا أفضلت الحمر؟ فقال: « وبِما أفضَلَتِ السِّباع »: يُريد نعَم، وبِما أفضلت السباع. أخرَجَه الدَّارقُطنِي – فيه ذُهولٌ شَديدٌ، عَمَّا فِي الكتاب الذي عزَا إليه الحديث؛ إذ فيه ما قدَّره مُضمرًا، وقال فِي نفس حديث الدَّارقطنِي عن جابرٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أ نَتوضَّأ بِما أفضَلَتِ الحُمُر؟ قال: « **نعم، وبِما أفضلت السِّباعُ كلُّها** ».

كذا هو فِي غير ما نسخةٍ من كتاب الدَّارقُطنِي، فلا حاجَة مع هذا إلَى ما قدَّره السُّهيلي. وعند الزجَّاج [٣]: [١٣٧/أ] ﴿ تَزَاوَرُ ﴾، فيها ثلاثَةُ أوجُهٍ: تزَّاوَر، وتَزْوَرُّ، على مثال تَحمَرُّ، وتَزْوَارُّ، على مثال تَحمَارُّ، ووجه رابعٌ، الأصلُ فيه: يَتَزَاوَرُ، فادّغِمَت التاء في الزاي.

وَ ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾: بكسر الراء وضمِّها، والكسرُ القِراءَةُ عليه، وقيل: إنَّ باب الكهف كان بِإزاء بناتِ نَعْش. فلذلك لَم تكُنِ الشَّمسُ تَطلُع عليه. قال: وهذا ليس بشَيءٍ.

وقوله [٤]: ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، بِكَسرِ الوَاو، وتُقرأُ بضَمِّهَا والكَسرُ أجوَدُ.

وقول السُّهيلي [٥]: قالت طائفةٌ: الرُّوحُ الَّذي سأَلَت عنهُ اليَهُودُ، هو رُوحُ الإنسانِ. انتهى.

هكذَا رويناه في تفسيْر ابن مردوَيه [٦]: عن ابن عباسٍ مَرفوعًا من حديثِه عن أحْمد

---

(١) انظر: السيوطي، الدر المنثور: ٣٦٦/٥.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١٧٠/٣، عن واو الثمانية.

(٣) انظر: الزجاج، معاني القرآن: ٢٣٧/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٣١/١، خبَر أصحاب الكهف.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١٨٤/٣، الرُّوح والنفْس.

(٦) هو أبو بكر أحْمد بن مُحمَّد الأصبهانِي، المعروف بابن مَردويه، قال السلفي: كتبنا عنه كثيْرًا، وكان ثقة جَليلًا، مات سنة: ٤٩٨هـ، وله مصنفات، منها تفسيْره. انظر: ابن العماد، شذرات الذهب: ٣١٩/٥.

ابن كامل (١)، ثنا مُحمَّد بن سعدٍ (٢)، ثنا أبِي (٣)، ثنا عمِّي (٤)، حدَّثني أبي (٥)، عن أبيه (٦)، عنه في قولِه ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وذلك أنَّ اليهودَ قالوا للنَّبيِّ ﷺ: أخبِرنَا عن الرُّوح الذي في الجَسَد، ما هي، وكيف تُعذَّبُ؟... (٧) إلخ.

وذكَر (٨): **أنَّ ابنَ هَرْمَة اسْمُه إبراهيم بن عبد الله بن علي بن هرْمة الفهري،** وليس كذلك، إنَّما هو إبراهيم بن علي بن سَلمة بن علي بن هَرْمة، كذا نسَبه الزبيْر، وكأنَّه غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ الكلبِي والمرزباني وأبا عُبَيد بن سلَّام، وابن المُعلَّى قالوا: هو إبراهيم بن علي ابن سَلمة بن عامر بن هَرْمة. جعلوا مكانَ عليٍّ الثَّاني عامرًا، وهو الصَّواب (٩).

وقوله (١٠): **والخُلَج، اسْمه: قيسُ بن الحارِث بن فِهرٍ،** كذا ذكره جازمًا بنسبتهم إلى قريشٍ، من غيْر تردُّدٍ، وهو قولٌ مَردُودٌ. قال الكلبِي في الجمهرة (١١): يقَال: إنَّهم أدعِياء من بقيَّةِ العمَالِيق.

وقال في كتابه: نوافل مضر، وكتاب البلدان الذي رواه أحْمد بن أبي سهل الحُلوني، عن أبي أحْمد الزبيْرِي، عن بن أَبِي السري عنه: الخلج من عادٍ. قال: وثنا ثابت الثمالي (١٢): أنَّ رجُلًا سأل علي بن أبِي طالبٍ عن الخُلَج، من هم؟ قال: مِن بقايا عاد، فقام رجلٌ

---

(١) هو أحْمد بن كامل بن شجرة القاضي، البغدادي، الحافظ. ليَّنه الدارقطني، وقال: كان متساهلًا، ومشَّاه غيره. وكان من أوعية العلم. وكان يعتمد على حفظِه فيَهِمُ. وكان توفِّي سنة خَمسين وثلاثمائة.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ١٢٩/١.

(٢) هو مُحمَّد بن سعد بن مُحمَّد بن الحسن بن عطية العوفي.

(٣) قال السمعاني في الأنساب : ٢٥٨/٤، مُحمَد بن سعد حدَّث عن أبيه.

(٤) هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي. ولَم أظفر بترجَمته.

(٥) هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي. ضعيف. من السادسة.

(٦) هو عطية بن سعد بن جنادة، بضم الجيم بعدها نون خفيفة، العوفي، الجدلي، بفتح الجيم والمهملة، الكوفي أبو الحسن، صدوقٌ يُخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلِّسًا. مات سنة : ١١٠هـ.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٣، برقم : ٤٦١٦.

(٧) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٣٣١/٥، عن ابن مردويه.

(٨) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٣٣٤/١، ذو القَرنَين. والسهيلي، الروض الأنف : ١٩٣/٣.

(٩) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٢٦، ومصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٤٤٦.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٢/٣، ابن هرمة.

(١١) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٢٣.

(١٢) لعله ثابت بن أبي صفية الثمالي. وكان رافضيًّا، ضعيفًا.

فقال: يا أميرَ المُؤمنين! ما بين الخُلج وقريش؟ قال: ما بين جحفَلَة الحمار إلى خرطوم الخنْزير. وقيل لأميرِ المؤمنين عمر بن الخطاب: ما منعك أن تُلحق الخُلجَ يعنِي بقريش؟ قال: أُلْحِقُ عادًا بقريشٍ!

وروَى يونُس عن الزُّهريِّ: الخُلج من العرب العَارِبَة الأولَى، كذا سَمعتُ ابن المُسَيِّب، يقولُه عن مُحمَّد بن جبَيْر بن مُطعمٍ.

قال أبو بكر الحُلواني: نسبوا إلى الخُلجان بن الوَهم أحد الوفد الذين وفَدُوا إلى مكَّةَ شرَّفَهَا اللَّه تعالَى، قال: يستسقون لعادٍ [(١)].

وفي كتاب ابن المُعلَّى: كان الخُلج ابن امرأةِ الحارث بن فهرٍ.

وفي طبقات الشعراء لابن قتيبة [(٢)]: الخُلجُ من قيسِ عيلان.

وقال الرّشاطي: قال الدَّارقطنِي: عِلقة بن قيس بن الحارث هو الخلج [(٣)]. قال أبو مُحمَّد: وذلك وهْمٌ. قال: ورأيتُ لبعضِهم أنَّ الخُلج كانوا من عدوان، فألْحقهم عُمر ابن الخطاب بالحارث بن فهر، وسُمُّوا خُلجًا؛ لأنَّهم اختُلجوا مِن عَدْوان [(٤)].

وحكى أبو الفرج الأموي [(٥)]: أنَّ الخُلجَ كانوا في عَدْوان، ثُمَّ انتقلوا إلى بنِي نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن، فلمَّا استخلف عُمر بن الخطَّاب، أتوه ليفرض لَهم، فأنكر نسبهم، فلما استخلف عُثمان أثبتَهم في بنِي الحارث بن فهر، وكان ابن هَرْمة يقول: أنا دَعِيُّ أدعياء، يعنِي أنَّه دَعي في الخُلج، والخُلج كذلك في قريشٍ.

وفي كتاب ابن المُعلَّى: أنبأ الصُّولي [١٣٧/ب] ثنا أبو العيناء [(٦)]، عن الأصمعي

---

(١) لَم يذكر العصامي من أهل الوفد، بل ذكَرَ مِمَّن قال: من أشدُّ منا قوة؟ انظر: سِمط النجوم العوالي : ١٢٤/١.

(٢) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٥٣/٢.

(٣) انظر: الدارقطنِي، المؤتلف والمختلف : ١٦٣٦/٣.

(٤) انظر: الأشبيلي، مُختصر اقتباس الأنوار (٤٣/١/أ).

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٦١/٤.

(٦) هو مُحمَّد بن القاسِم بن خلاد مولى أبِي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب، نشأ بالبصرة. وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانًا، وكان من ظرفاء العالَم، كف بصره وقد بلغ أربعين سنة، وتوفي سنة ثلاث وثَمانين، وقيل: اثنتين وثَمانين ومائتين.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٧٠/٢، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤٣/٤.

قال: ما سَمعتُ، ولا رأيتُ أقلَّ حياءً من ابن هَرْمة. قيل: وكيف؟ قال: لأنه دعي إلى الخُلج، والخُلج أدعياء في قريشٍ، ثُمَّ يقول:

هجَوت الأدعياءَ فناصبَتْني ... مَعاشِر خِلْتُها عربًا صِحاحًا

كيف ينطِقُ بِهذا الكلام وهو دَعي، قال: إلى أدعياء، واللَّه لو كان منهم لكان بلاءً، كيف وهو دعي؟ قال: وكانت أمه ترقِّصُه، وتقول:

نفسِي الفِداء للذي لا أصل له ... ولا الذي ألفى إليه حَملُه

ليس له بِحامل ما حَمله

وقال المرزبانِي [١]: يُكنَى إبراهيم أبا إسحاق وهو شاعرٌ مُفلق فصيحٌ، احتج بشعره العُلماءُ، وهو مُسهِبٌ مُجيد، يُشبَّه بالفرزدق؛ لكثرة اتِّباعه والأخذ منه.

وفي طبقات ابن قتيبة [٢]: قال الأصمعي: كان إبراهيم مِنْ ساقة الشعراء قَد رأيتُه، وكان مولعًا بالشَّرابِ.

والبيت الذي أنشَده ابنُ هِشامٍ له، هو من جُملة قصيدة [٣].

قال ابنُ قُتَيبة: هي من جيّد شعرِه، منها:

قد يدرك الشرف الفتَى ورداؤه ... خلِقٌ وحيث قميصه مرقوع

أما ترَيْنِي شاحبًا مُتَبَذِّلًا ... كالسَّيف يَخلق جفنَه فيضِيع

فلرُبَّ لذَّةِ ليلَةٍ قد نلتُها ... وحرامُها بِحَلالِها مَدفوع

وفي تاريخ أبي الفرج [٤]: كان لإبراهيم عمٌّ، يقال له: أبو الأعور، فأرادت الخُلج نفيه منهم، فقال: أمسيتُ ألأم العَرَب دَعيَّ أدعياء.

وقولُه [٥]: (**وأصحُ مَا جَاء فِي ذلك ما رُوِي عن أبِي الطُّفيل، قال: سأل ابن الكوَّاءِ** [٦]

---

(١) انظر: المرزباني، الموشح : ص ٣٧١، ومراده: إبراهيم بن هرْمة.

(٢) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٧٥٣/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٤/١، خبَر ذي القرنين.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٦٢/٤، باختلاف بعض الألفاظ.

(٥) السهيلي، الروض الأنف : ١٧٨/٣.

(٦) هو عبد اللَّه بن عمرو، وهو الذي يقال له: ابن الكوَّاء، وكان خارجيًّا، وكان كثير المسألة لعلي بن أبي طالب ﷺ.
انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٤٠.

عليًّا، فقال: أرأيت ذَا القرنين، أنبيًّا كان أم مَلِكًا؟ فقال: لا نبيًّا كان، ولا مِلكًا، ولكن كان عبدًا صالحًا، دعا قومه إلَى عبادةِ اللَّهِ، فضرَبُوه على قرنَي رأسِه ضربتين، وفيكم مثلُه، يعنِي نفسَه) – فيه نظر؛ لأنَّ هذَا الخبَر روَاه ابن أبِي شيبة [١] في مصنَّفِه عن وكيع [٢]، ثنا بسَّام الصيرفي [٣]، عن أبي الطُّفَيل عن عليٍّ قال: كان ذُو القرنين رجُلًا صالحًا ناصحَ اللَّه فنصَحَه، فضرب على قرنه الأيْمن، فمات، فأحياه اللَّه، ثُمَّ ضرب على الأيسَر، فمات، فأحياه اللَّه ﷻ.

وفي لفظٍ [٤]: فسُمِّي ذَا القرنين.

وروَاه ابنُ مَردَوَيه بسنَدٍ حسَنٍ، من حديثٍ [١٣٨/أ] عبيد اللَّه بن موسى [٥]، ثنا بسَّام الصيْرفِي عنه بلفظ: ولكن كانَ عبدًا صالحًا، أحبَّ اللَّهَ فأحبَّه، ونصحَ للَّه فنَصَحَه، فضُرِبَ على قَرنِه الأيْمَن، فمَاتَ، فبَعَثَه اللَّه، ثُمَّ ضُرِب على قرنِه الأيسَر، فمَات، وفيكم مثلُه [٦].

فهَذَا كمَا ترَى لفظه غيْر اللَّفظ الذي ذكَره السُّهَيلي.

ومن حديث ابن مَردَوَيه أيضًا عن عَبيدة بن حُمَيد [٧]، ثنا عمار الدُّهَني [٨]، عن

---

(١) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٤٦/٦، برقم : ٣١٩١٣، باب ما ذكر في ذي القرنين.

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد. مات في آخر سنة ست، أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٨١، برقم : ٧٤١٤.

(٣) هو أبو الحسن، بسام بن عبد اللَّه الصيرفي، الكوفي، كان صدوقًا، من الخامسة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢١، برقم : ٦٦٢.

(٤) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٤٦/٦.

(٥) هو عبيد اللَّه بن موسى بن أبِي المختار، باذام العَبْسي الكوفي، أبو مُحمَّد، ثقة، كان يتشيع. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٥، برقم : ٤٣٤٥.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٣٤/١٧، عن ابن مردويه بنحوه، وقال: سنده جيِّدٌ.

(٧) هو عَبيدة بن حُميد الكوفِي، أبو عبد الرحْمن الحذَّاء التيمي، أو الليثي، أو الضبِّي، صدوق، نَحويٌّ، ربَما أخطأ، مات سنة تسعين ومائة، وقد جاوز الثمانين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٩، برقم ٤٤٠٨.

(٨) هو عمار بن معاوية الدهني، بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون، أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٨، برقم : ٤٨٣٣.

سالِم بن أَبِي الجعد [(١)]، سُئِلَ عَن ذِي القَرنين من هو؟ فقال علي: سَمِعتُ نبيَّكُم ﷺ يقول: « **هو عبدٌ، ناصح اللَّه، فنَصَحَه** » [(٢)].

ومن حديث عبد الرَّزاق، عن مَعمَرٍ، عن ابن أَبِي ذِئب [(٣)]، عن المَقبُري [(٤)]، عن أَبِي هُرَيرَة يرفعُه: ما أدري عُزيرًا، أو ذَا القرنَين نبيًّا كان أم لا؟ [(٥)].

ومن حديث مُجاهد عن عبد اللَّه بن عَمرو [(٦)] قال: كان ذو القرنين نبيًّا [(٧)].

ومن حديث سُفيان، عن الفَضلِ بن عطيَّة [(٨)]، عن عبد الرَّحْمن بن عُبَيدِ بن عُمَيْرٍ: أنَّ ذَا القَرنَين حجَّ ماشيًا، فسَمِع به إبراهيم عليه السلام فتلقاه [(٩)].

ومن حديث إبراهيم بن إسْماعيل بن أَبِي حبِيبَة [(١٠)]، عن داودَ بن الحُصَين [(١١)] عن

---

(١) هو سالِم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، كان يرسِلُ كثيرًا، مات سنة سبع أو ثَمانٍ وتسعين، وقيل: مائة، أو بعد ذلك. ولَم يثبت أنه جاوز المائة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٢٥، برقم : ٢١٧٠.

(٢) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٤٣٥/٥.

(٣) هو مُحمَّد بن عبد الرَّحْمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيهٌ فاضل. مات سنة ثَمان وخَمسين ومائة. وقيل: سنة تسع.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٦٣٠/٢٥، برقم : ٥٤٠٨.

(٤) هو كيسان أبو سعيد المقبري، المدني، مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له: صاحب العباء ثقةٌ ثبتٌ، مات سنة مائة. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٦٦/١٠، برقم : ٢٢٨٤.

(٥) انظر: الحاكم، المستدرك : ٤٨٩/٢، برقم : ٣٦٨٢، كتاب التفسير، تفسير سورة الدخان، ولَم يذكر فيه عزيرًا.

(٦) هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد، بالتصغيْر، بن سعد بن سهم السهمي، أبو مُحمَّد. وقيل: أبو عبد الرحْمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء. مات فِي ذِي الحِجَّة ليالي الحرَّة على الأصحِّ، بالطائف على الراجح.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣١٥، برقم : ٣٤٩٩.

(٧) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٩٥/٢، والصالحي، سبل الهدى : ٣٤٨/٢، وقال: واختلف فِي نبوته: فقيل: كان نبيا. به جزم جَماعة، وهو مروي عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص.

(٨) هو الفضل بن عطية بن عمرو بن خالد المروزي، مولى بني عبس، والد مُحمَّد، صدوقٌ، ربَما وهم. من السادسة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٤٦، برقم : ٥٤٠٩.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤٠/١٧.

(١٠) هو إبراهيم بن إسْماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري، وقد ينسب إِلَى جده الأشهلي مولاهم أبو إسْماعيل المدني، ضعيف، مات سنة خَمس وستين ومائة، وهو ابن اثنتين وثَمانين سنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٨٧، برقم : ١٤٦.

(١١) هو داود بن الحصين الأموي، مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقةٌ إلَّا في عكرمة، ورُمِي برأي الخوارج. =

عِكرِمَة، عن ابن عباسٍ قال: ذُو القرنَين: عبد اللَّه بن الضَّحَّاك بن معدٍّ [(١)].

وهذا يردُّ ما قاله السُّهيلي، إذ عزَا هذَا لِعَبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْر [(٢)]، ولعلَّه من النَّاسِخِ، واللَّه أعلَم.

وقوله [(٣)]: **(قال ابن هشامٍ في غيْر هذَا الكتاب - يعني غيْر السِّيْرة -: اسمُ ذِي القرنين الصَّعب بن ذِي مَراثد، وهو أول التَّبابعة)** - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ هِشامٍ، ذكَرَه في كتابِ التِّيجَان [(٤)]، وذكَر أنَّ أوَّل التَّبابِعَة العرنْجَج، وهو حِميَر بن سبأ، تبع متوَّج، وبعده: وائل ابن حِميَر، تبع متَوَّج، وبعده: سَكسَك بن وائل، تبع متوج، وبعده: يعفر بن سَكسَك، تبعُ متوَّج، وبعده: النُّعمان بن يعفر، تبع متوَّجُ، وبَعدَه: شَداذُ بن عاد، تبع متوَّجُ، وبعده: الهَملَل [(٥)] بن عاد، تبع متوَّجٌ، وبعده: الحارث الرائش ذو مراثد، تبع متوَّجٌ، وبعده: ابنه الصَّعب ذُو القَرنَين، تبع متوَّجٌ [(٦)].

فانظُر حَفِظَكَ اللَّه كَم ذكَر ابنُ هشام في كتابه المُشار إليه بين أوَّلِ التَّبابِعَة وبين الصَّعب من تبع، فلا أدري كيف ساغ له أن يُقَوِّلَ ابنَ هِشامٍ، ما لَم يَقُله، وكيف تأتَّى له هذا الوَهم الشنيع مع الإحالة على كتابٍ مُتَداولٍ بين أيدي الطلبة؟!! ولَو أحال على كتابٍ غريبٍ، عسيْر المأخَذ، بعيد التناول، لكان يُعذَر فِي مثل ذلك.

فقال ابن هشام [(٧)]: ثنا أسدُ بن موسَى [(٨)]، [١٣٨/ب] عن أبِي إدريسَ، عن وهبٍ عن ابن عبَّاسٍ: أنَّه سُئِل مِمَّن كان ذُو القَرنَينِ؟ فقال: مِن حِميَر وهو الصَّعب ابن ذِي مَرَاثِد.

= مات سنة خَمس وثلاثين بالمدينة المنوَّرة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٩٨، برقم : ١٧٧٩، وابن خياط، الطبقات : ص ٢٥٩.

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٣٠/١٧.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٠/٣، وقال: وذكر عن الزبير، بدون زيادة عبد اللَّه.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٩/٣، ذكر قصة الرجل الطواف ذي القرنين.

(٤) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ٥١ - ٨١.

(٥) وفي كتاب التيجان: الهمال، بدل من: الهملل. واللَّه أعلم.

(٦) وقال البعض: إن اسم ذي القرنين المذكور في القرآن: الصَّعب بن الحارث. انظر: المقريزي، الخطط والآثار : ١٥٣/١، واستبعده مُحمَّد خير رمضان في كتابه « ذو القرنين » : ص ٢٠٧.

(٧) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١١٠.

(٨) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أسد السُّنَّة، صدوقٌ، يُغرب، =

قيل: فالإسكندر الرُّومي، قال: كان رجُلًا صالِحًا.

وقال كعب الحبْر: الصَّحيح عندنا مِن عُلوم أحبارنا وأسلافنا أنَّه من حِميَر وأنه الصَّعب [١].

وفِي رِواية وَهْبٍ عن ابن عبَّاسٍ: أنشدنِي نافع بن الأزرق [٢] لأبِي كرب أسعد تبَّع، يذكر بيتَ اللَّه تعالى مِن أبيات تذكر جدَّه الصَّعب ذا القَرنَين [٣]:

بَيتٌ له يُوفي الحَجِيجُ نُذورَهم ... ويُودِّعُون طوافَه للمَوعد

وأقام ذُو القَرنَين فيه حجَّه ... خَوفًا يطوفُ على اللَّظَى المتوقِّد

إذ لَم يزَل مُذ كَان جدِّي مُسلِمًا ... ملكًا متَى تَره المقاول تسجد

طاف المشارق والمغارب عالِمًا ... يبغي عُلومًا مِن كريْم مُرشد

ويَرى مغار الشَّمس عند غروبِها ... فِي عَيْن ذي خلبٍ وثاط قرمد

فلقَد أذل الصعْبُ صَعْبَ زَمانه ... وأناط عنوًا عِزَّه بالفَرقَد

حكَم الأُمُورَ وأُحكِمَت أيَّامُه ... تَجري إلَى أجَلٍ لَه وبِموعد

وقال امرؤ القَيس بن حُجرٍ، من أبياتٍ، يذكره [٤]:

وأنشَبها المخالب كل ملك ... مع الصَّعبِ الَّذي نقَبَ الجبالا

هُمام طَحْطَح الآفاق مشيًا ... وقاد إلَى مشارقها الرِّعالا

وسدَّ بِحيثُ ترقى الشَّمسُ سدًّا ... ليأجوج ومأجوج الجبالا

= وفيه نصب. مات سنة اثنتَي عشرة ومائتين، وله ثَمانون.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٠٤، برقم : ٣٩٩.

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١١٠.

(٢) هو نافع بن الأزرق بن قيس، من بني الدول بن حنيفة، زعيم فرقة الأزارقة، من الخوارج، كان شجاعًا خطيبًا. ذكره الجوزجانِي فِي كتاب الضعفاء، خرج أيام ابن الزبيْر إلَى البصرة وجهر ببعض آرائه المتطرفة: كالقول بكفر مُخالفيه، وبراءته من القعدة. قتله عمَّال ابن الزُّبيْر فِي معركة دولاب.

انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢٤١/٤، والمقريزي، الخطط : ص ١٨٠.

(٣) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١١٢ - ١١٤.

(٤) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١١٥، وديوان امرئ القيس : ص ١٧١.

وقال قُسُّ بنُ سَاعِدَةَ (١) من أبياتٍ (٢):

أودَى أبو كرَبٍ وعَمرٌو قبلَه ... وأباد مُـلكَ دُبيَّة الصَّباح

وأباد إفريقِيس بعدَ مقَامِه ... بالمغرب المُستغرق الفياح

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوِيًا ... بالحنو بين مَلاعب الأرياح

وقال الرَّبيع بن ضَبُع الفزاري (٣):

رأيتُ قُرونًا من قُرونٍ تقدَّمَت ... فلم يبْق إلَّا ذكرها حين ولَّتِ

ألا أين ذُو القَرنَين أين جَموعُه ... لقد كثُرَت أسبابُه ثُمَّ قَلَّتِ

[١٣٩/أ] وقال أيضًا (٤):

سيُدركُنِي مَا أدرَك المَرء تبعًا ... ويغتالُنِي ما اغتال أنسر لقمان

وألوي بذي القرنين بعد بلوغِه ... مطالع قرن الشَّمس بالإنس والجان

وقال أيضًا (٥):

أينَ بنُو هُودِ النَّبِيِّ وأينَ مَن ... شَمَّر عن رَاحتَيه وَابتكرا

والصَّعْب لمَّا علَت أُرُومتُه ... وحَان رَيبُ الزَّمان وادَّكَرا

لَم يَدفع المَوتَ بالجُنود ... ولا ردَّ بأسباب عِلمه القَدرَا

---

(١) هو قس بن ساعدة بن جذامة الإيادي، وفِي نسبه خلافٌ، وكان خطيبًا بليغًا، حكيمًا، له نباهة وفضل. ذكره غير واحد فِي الصحابة، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة. وكان من المعمرين، وأثنى عليه الجاحظ، بقوله: إن له ولقومه فضيلة، ليست لأحد من العرب؛ لأن رسول اللَّه ﷺ روى كلامه وموقفه على جَمَله بعكاظ وموعظته، وعجب من حسن كلامه، وأظهر تصويبه. وهذا شرف تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال، وإنَّما وفق اللَّه ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد ولإظهار الإخلاص وإيمانه بالبعث، ومن ثَم كان قس خطيب العرب قاطبةً. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٨٥/٥.

(٢) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١١٨.

(٣) هو الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري، جاهلي. كبر وخرف وأدرك الإسلام، ويقال عاش أربعين وثلاثمائة سنة، منها ستون في الإسلام. ويقال لم يسلم. وذكر أبو حاتم السجستاني: أنه دخل على عبد الملك بن مروان. انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٣٨٣/٧، وانظر للأبيات : التيجان لابن هشام : ص ١٢٠.

(٤، ٥) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١٢١.

وقال أيضًا [١]:

هلَّا ذكَرت له العَرنْجَح حِميَرا ... ملك الملوك على القليب مُقيمًا

والصَّعبُ ذو القرنين عُمِّر ملكه ... ألفَين أمسَى بعدَ ذَاك رَميما

وقَفتُ به أسبَابهُ حتَّى رأى ... وجه الزمان بِما يسوءه شتيما

وقال أيضًا [٢]:

ألَم تَعلموا ما حاوَلَ الصَّعْبُ مرَّةً ... وما صبَّح السَّاعي وآل دراح

فهل بعد ذي القرنين ملك مخلد ... وهل بعد ذي الملكين يوم فلاح

تريش له الأطيار عند غدوه ... وتَجمَح إن أوما لَها برَواح

وقال طرفَةُ بن العبد [٣]:

وللصَّعب أسبابٌ تَجل خُطوبُها ... أقام زَمانًا ثُم طامت مطالبه

يسير بوجه الحتف والعيش جَمعُه ... وتَمضي عَلى وجه البلاد كتائبه

وقال أوس بن حَجر السَّعْدي [٤]:

حنَانِيكَ يا أوسَ بنَ حَجرٍ فإنَّه ... سيبعد من جاري الأمُور ويَهْلك

وتَجري اللَّيالي بانتقاص وفرقة ... وإنَّ سَبيلَ الصَّعْب لا بد يسلك

وفي قوله [٥]: (**وقال ابنُ هشام: إنَّه من أهل مصرَ، وإنَّه الإسكندر الذي بنَى الإسكندريةَ، قولٌ بعيدٌ**) – نَظرٌ مِن حَيثُ إنَّ قولَ ابنِ هِشامٍ روَاهُ عليٌّ بن مَعبَد [٦] [١٣٩/ب] في كتاب الطَّاعة والمَعصِيَة، عَن عُقبَة بن عامرٍ [٧] عن سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ [٨].

---

(١) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١٢٢. (٢) انظر: ابن هشام، كتاب التيجان : ص ١٢٥.

(٣) انظر: ابن هشام، كتاب التِّيجَان : ص ١٢٦، وديوان طرفة بن العبد : ص ١٤١.

(٤) انظر: ابن هشام، كتاب التِّيجَان : ص ١٢٦.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٠/٣، ذكر قصة الرجل الطواف ذي القرنين.

(٦) هو علي بن معبد بن شدَّاد الرَّقي، نزيل مصر، ثقة فقيه، مات سنة ثَماني عشرة ومائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٥، برقم : ٤٨٠١.

(٧) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابيٌّ مشهورٌ، اختلف في كنيته على سبعة أقوال: أشهرها أبو حَمَّاد، وليَ إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلًا. مات في قريب الستين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٩٥، برقم : ٤٦٤١.

(٨) لَم أجده بعدُ عند أحدٍ.

وفي فضَائِل القُدس لأبِي بَكرٍ الوَاسطي [١] عن ابن إسحَاق عن أبي مالك بن ثعلبة قال: سَمعتُ إبراهيم بن طَلحة بن عبيد اللَّه [٢]، عن أبيه [٣]، عن جدِّه [٤]، يرفعه قال: كان ذُو القَرنَين من حِميَر، وكان أبوه الفَيلَسُوف تزوَّج فِي الرُّومِ امرأةً من غسَّان، وكانت على دين الرُّوم، فولدت ذا القرنين، فسمَّاه أبوه الإسكندرَ. ومات أبُوه، وهو صغيْرٌ، فبقي في حجر أمِّه، وكان أبوه من بيت الملِك [٥].

قال الواسطيُّ: توُفِّي ببَيت المقدس، وقيل: بدُومة الجَندَل، وكان مدَّةُ مقامِه منذُ بعثه اللَّه تعالَى إلَى أن توُفِّي خمسمائة عامٍ [٦].

وفي تفسيْر ابن عبَّاس: قال النَّضْر بنُ الحَارِث بن كلدَة: أنا أكفيكم سَبعَة عشر من الملائِكَة، يَعنِي لَـمَّا سَمِع قولَه تعالَى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠].

وفِي تفسيْر مقاتل [٧]: لَـمَّا قال أبو جهلٍ: أيَعجز كلُّ مائة منكم أن يَبطِشُوا بواحدٍ منهم، فقال أبو الأشدين - اسْمه أسيد بن كلدة بن خلف الجمحي، ويكنَى أبا الأعور -: أنا أكفيكَ منهُم سبعَةَ عشَر. انتهى.

وهو يَصلُح أن يكُون جَمعًا بين القولَين، فإنَّ ابنَ إسحاق لَـمَّا ذكَر [٨] أنَّ أبا جهلٍ قالَه،

---

(١) هو أبو بكر مُحمَّد بن أحْمد الواسطي، الخطيب، من علماء القرن الخامس الهجري، وقد حقق إسحاق حسنون القسم الموجود من كتابه فضائل بيت المقدس، وطبع بالقدس: سنة ١٩٧٩هـ، (غ).

(٢) هو إبراهيم بن مُحمَّد بن طلحة التيمي، أبو إسحاق المدني، وقيل: الكوفي. ثقة، مات سنة عشر ومائة، وله أربع وسبعون. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٩٣، برقم : ٢٣٤.

(٣) هو مُحمَّد بن طلحة بن عبيد اللَّه التيمي، أدرك النَّبِيَّ ﷺ وله رؤية، وهو صبِيٌّ، مسح النَّبِيُّ ﷺ برأسه، سَماه مُحمَّدًا، وكناه أبا القاسم، كان عابدًا، ويقال له السجاد، قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٦٤/٣، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢١٩/٧.

(٤) هو طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو مُحمَّد المدني، وهو المسمَّى طلحة الفيَّاض، أحد العشرة المشهورة، استشهد يوم الجمل، سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٤٥١/١ .

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٣٢/١٧.

(٦) نقله ابن الملقن في التوضيح (تحقيق/خالد بريْحان) : ٤٧٧/٢، وزاد: ويقال: أن الإسكندر لَم يَحكم أكثر من : ٣٣ سنة.

(٧) انظر: مقاتل، تفسيْر القرآن : ٤٩٧/٤، سورة المدثر، الآية رقم : ٣٠.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٧/١، مقالة أبِي جهلٍ وما نزَلَ فيها من القُرآن.

ردَّ عليه السُّهَيلي [(١)]، بأنَّ الناس يَنتحلون هذا لأبِي الأشدين الجمحي [(٢)]. وما قال مقاتل، يصلح أن يَكُونَ جَمعًا. واللَّه تعالى أعلَم.

وقال الزَّجَّاج: أكثر القراءة بفتح عَين (عَشَر)، وقد قُرِئَت بتسكين عين (عَشر) وإنَّما أسكنَها من أسكنَها؛ لكثرة الحركات، وذلك أنَّهما اسمان جُعِلا اسْمًا واحدًا ولذلك بُنِيَا على الفَتحِ، وقد قرَأ بعضُهم (تِسعةُ عشَر)، فأُعرِبَت على الأصل، وذلك قليلٌ في النَّحو، والأجودُ البِناء على الفَتح، وفيها وجْهٌ آخَر: (تسعَةُ عَشُر). وهي شاذَّةٌ كأنَّها جَمعُ فَعِيلٍ، وأفعُل، مثل يَمين، وأيْمُن.

وقول السُّهيلي [(٣)]: (أبو الأشدَّين اسْمه كَلَدَة بن أسِيد بن خَلَف، وأبو دَهْبَل الشَّاعِر، هو ابن أخيه، واسْمه: وَهْب بن زَمعَة بن أسِيْد، وكانت عند أبِي دَهْبل التَّوأمَة، التِي يُعرَف بِها صالِحٌ، وهي أُخت عَبدِ اللَّهِ بن صَفوَان، وولدت له عبد الرَّحْمَن، قُتِل يوم الجَمَل) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ عبدَ الرَّحْمَن ليس ابنًا لأبِي دَهْبل، كما يُفهَم مِن كلامِه، وإنَّما هو المَقتول يوم الجَمَل، عبد الرَّحْمَن بن وَهب بن أسيد ابنُ أخي أبِي [١٤٠/أ] الأشدَّين، لا مَدخَل لأبِي دَهْبَل فِي هذَا، ولا ذِكْر [(٤)].

وأمُّ عبد الرَّحْمَن التوأمة بنت أمَيَّة بن خَلَف، قاله الزُّبَيْر [(٥)]، فكأنَّ السُّهَيلِي تداخَل له نَسب عَبدِ الرَّحْمَن، بنَسَب أبِي دَهْبل، وزَعم أنَّ التَّوأمَة، كانت عند أبِي دَهْبَل، وإنَّما كانت عندَ وَهْب بن أسيْد لا وَهب بن زَمعَة وعبد الرَّحْمَن، هَذا لعلَّه يكون أكبَر من أبِي دَهْبَل سنًّا، ومِقدَارًا.

وقوله [(٦)]: (ذكَر وثيمةُ بن مُوسى: أن مُسَيلَمَة تسمَّى بالرَّحْمن، قبل أن يولد عبد اللَّه أبو رسولِ اللَّهِ ﷺ) - فيه نظرٌ من حيثُ إنَّ وثِيمَة قال: ثنا عُثمان بن عبد الرَّحْمن [(٧)]

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٤/٣، خزَنَةُ جهنَّم وأبو الأشدين.

(٢) انظر: معاني القرآن : ٢٤٨/٥، ذكر بنحوه.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٩٤/٣، خزنة جهنم وأبو الأشدين.

(٤) انظر: المقدسي، التبيين في أنساب القرشيين : ص ٤٠٨، (غ).

(٥) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٩٣.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٥/٣.

(٧) هو عثمان بن عبد الرحْمن بن عمر بن سعد بن أبِي وقاص الزهري، الوقَّاصي، أبو عمرو المدني، ويقال له المالكي، نسبة إلَى جدِّه الأعلى أبِي وقاص مالك. متروكٌ، وكذبه ابن معين، مات في خلافة الرشيد. =

عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المُسَيَّب، فذَكَرَه (١)، فعزوُه إلَى سعيدٍ، أشرَفُ مِن عَزوِه إلَى وثِيمَة.

وفي تعدادِه بنِي كبيْر الهذليِّين، والأسديِّين، والعامريِّين (٢)، إغفالٌ، لكَبيْر بن تَيم الأَدرَم ابن غَالِب بن فهر بن مَالِك بن النَّضر، منهم: ابن خَطَل وغَيْرُه، وكبِيْر بن مَالِكٍ، ذكَرَه ابنُ دُرَيد في الاشتِقاق، وغيْرُه، وكبيْر بن الدول بن سعد مَناة بن غامد، بطنٌ مِن غامِد، مِن ولَدِه جَماعَةٌ منهم: عبد شَمس بن عَفِيفٍ، له صُحبَةٌ، ووفادَةٌ (٣).

وأنشد ابنُ هشام للأعشَى (٤):

أُصَالِحُكُمْ حتَّى تَبُوؤوا بِمِثلِهَا كصَرخَةِ حُبلى يسَّرَتْها قبيلُها

وهو من قصيدةٍ قالَها في الحَرِبِ التي كانت بينه وبين الحُرقتين سعد وتَيم ابنَي قيس ابن ثعلبة، وهو يُعاتب بنِي مَرثَد، وبنِي جَحْدَر، أوَّلُها (٥):

لَمَيتاء دارٌ قَد تعفَّت طلولُها عفَتْها نضِيضَات الصَّبا فمَسِيلُها

حتَّى قالَ:

فإنِّي ورَبِّ السَّاجِدينَ عشيَّةً وما صَكَّ ناقُوسَ النَّصَارَى أبِيلُها

أصالحكم ....

وبعده:

فلسنا بأَنكَاسٍ ولا عَظْمُنَا وهي ولا خَيلُنا عورًا إذا ما نُجيلها

وأنشَد للكميت بن زَيدٍ (٦):

تفرَّقت الأُمور لوُجْهَتِهم فما عرَفُوا الدَّبِيْرَ من القبيل

كذَا ذكَرَه، والذي رأيتُ فِي ديوانه:

=انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٥، برقم : ٤٤٩٣.

(١) انظر: الصالِحي، سبل الهدى : ٣٤٢/٢، وعزاه لوثيمة بن موسى عن سعيد.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٦/٣. (٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٨٨/٤.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٤/١، خبَر ذي القرنين.

(٥) انظر: ديوان الأعشى الأكبَر : ص ١٤٠، وسلسلة شعرائنا : ص ٢٩٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٣٣٥/١، خبَر ذِي القرنين.

وتـعـرف مـن مُشكـلات الأمورِ إذَا نـزَلـت بـالـقَـبـيـل الـدَّبِـيْـرا

وفسَّره الكُراعُ - ومن خطِّه -: بعضُهم يقول: القَبِيل، الشسْعُ، إذا عُقِد، فجُعِل فَضلُه مِن ناحية ذؤابة الشِّرَاكِ، والدَّبيْرُ إذا كان مُخالفًا (١).

وفِي كتاب الأمثال لـمُحمَّد [١٤٠/ب] بن أسعَد العِراقي: يَحتمل أن يَكُونَ المراد ما يَعرف مُقَدَّم قميصه عند لُبسِه إيَّاه مِن مؤخَّرِه.

وقوله (٢): ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]: قال الفرَّاء فيما رويناه عنه: ناصيتُه مُقدَّمُ رَأسِه، أي لنقيمنه، ولنُذِلَّنَّه، ويقال: لنَأخُذَنَّ بالنَّاصيَةِ إِلَى النَّارِ، كما قال: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١]، ويُقال: لنُسَوِّدَنَّ وَجهَه، فكفت الناصية؛ لأنَّه مُقدَّم الوَجهِ من الوَجْهِ.

وفِي قِرَاءَةِ عَبدِ اللَّهِ: لأَسْفَعَنَّ، وفيها: فَلْيَدْعُ...، إِلَى نَادِيَه، فسأدعُوا الزَّبَانِيَةَ (٣). وفِي تَهذيب أَبِي مَنصُور (٤): تقول سَفَعْتُه أي: لطَمتُه.

وعند الهَروي (٥): لَنَسْفَعًا، أي: لنعلمَنَّه علامةَ أهل النَّارِ، فنُسَوِّدُ وَجهَهُ، ونُزَرِّقُ عَينَه.

وأنشَد لعَبيد (٦): وهو ابنُ الأبرص، من بني ثعلبة بن دودان بن أسد، يكنَّى أبا دِثَار، ويُقال: أبو دُودَان، ويقال: أبو ماويَّة، ادَّعت بنو أسَد: أنَّه أوَّل من قالَ الشِّعرَ، احتجُّوا بأنَّه عارض امرأ القيس لِما توعد بني أسد (٧).

وقد تقدَّم قولُ ابن قُتَيبَة (٨): لَـمَّا قتِل، كان عمره أكثر من ثلاثمائة سنةٍ.

وأنشَد ابنُ هِشامٍ لعبيْدٍ (٩):

اذْهَب إلَيَّ فإنِّي مِن بَنِي أَسَـدٍ أهلِ النَّدِيِّ وأهلِ الجُرْدِ والنَّادِي

---

(١) لَم أجده بعدُ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٤/١، خبَر ذي القرنين.

(٣) انظر: الفراء، معاني القرآن الكرم : ٢٨٠/٣.

(٤) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٦٥/٢ (س ف ع).

(٥) انظر: الهروي، الغريبين (ج٢ق) : ٨٠/أ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/١، خبَر ذي القرنين.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٧٩/١١.

(٨) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ٢٦٧/١.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/١، خبَر ذي القرنين. وزدت الجملة لاقتضاء السياق لها.

وهو من جُملة قصيدَتِه التي يقول فيها:

أَبلِغْ أبا كَرَبٍ عنِّي وإِخوَته قولًا سيَذهَبُ غَورًا بعد إنْجادِ
يا عَمرو مَا راح عن قومٍ ولا ابتكروا إلَّا ولِلمَوت فِي آثارهم حادي
لا أعرفَنَّكَ بعدَ الموت تَندُبُني وفِي حياتي ما زودتَنِي زادي

وأنشد لسَلامة بن جَندَل (١):

يَومانِ يومُ مُقَاماتٍ وأندِيَةٍ ويوم سيْر إلى الأعداء تأويب

وهو من قصيدته التي فضَّلها جَماعةٌ من العلماءِ، وأوَّلُها (٢):

أودى الشباب حَميدًا ذو التعاجيب أَوْدى وذَلِك شأوٌ غيْر مَطلوب
ولَّى حثِيثًا وهذا الشَّيبُ تَطلُبه لَو كان يُدركه ركض اليعاقيب
ذاك الشَّباب الذي مَجدٌ عواقبه فيه نَلَذُّ ولا لذات للشِّيب
يـومـانِ........................ ....

وبعدَه [١٤١/أ]:

ذكَرنَا الخَيل في أَدرَاجِها رُجُعًا كُسَّ السَّنابك في بدءٍ وتعقيب

قال المرزباني: هو من بني مُقاعِس بن عَمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تَميم. يُكنَى أبا سَعدٍ، ويُقال: أبو مالكٍ، وهو شاعرٌ مقلٌّ فارسٌ، جاهليٌّ (٣).

والبيت الذي أنشَدَه لِلكميت (٤):

لا مَهاذير للنَّدِيِّ مكَاثيـ ـر ولا مهملين بالإفحام

وهو من جُملة قصيدته التي يقول فيها يرثي أهل البيت (٥):

بل هوايَ الذي أُجِنُّ وأُبدِي لبني هاشم فروع الأنام
للقريبين من ندي والبَعيدَيْـ ـن مِن الجَور في عُرَى الأحكام

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/١، خبَر ذي القرنين.
(٢) انظر: ديوان سلامة بن جندل : ص ٩٠، والبغدادي، خزانة الأدب : ٢٧/٤.
(٣) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢٩/٤.
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/١، خبَر ذي القرنين.
(٥) شعر الكميت : ص ١٢، ١٣.

والــولاة الأســاة لــلأمــرين طـرَّق تَيْنا بمُجْهَضٍ أو تَمام

والزَّبانية [١]: قال الطبري في تفسيره [٢]: يقال لكل متمَرِّدٍ من إنسٍ أو جانٍّ: زبينَة. وقال أبو عُبيدة: فلان زِبينَة عِفْرِية.

وقال الفراء [٣]: قال الكسائي بأخرةٍ: واحد الزبانية زبني، قال: وكان قبل يقول، لَم أسْمع لَها بواحدٍ، قال: ولستُ أدري أقياسًا منه قال أو سَماعًا؟

وقال الأخفش [٤]: أمَّا الزبانية فقال بعضُهم واحدُها الزَّبَاني، وقال بعضهم: الزابن، وقال بعضهم: الزِّبْنِيَة، قال: والعَرب لا تَكاد تعرِف هذا، وتَجعَلُه من الجَمع الَّذي لا واحِدَ له، مثل أبابيل.

وفي المُحكم [٥]: عن قتادة: الزَّبانية عند العرب الشُّرَط.

وقال ابن هِشام في بعض الأصول [٦]: وقال صَخْر الغي، وفِي بعضها: وقال صَخْر ابن عبد اللَّه الهُذلي، وهو صخر الغي.

وهذه النسخة الثانية، فيها رفع الإلباس؛ لأنَّ صخر الغي في قريشٍ، وفِي هُذَيل، وكلاهُما فِي طبقةٍ واحدةٍ من الشُّعَراء. أمَّا الذي في هذيل فاختُلِف في نسَبِه فأمَّا الكلبي فذَكر فِي الجامِع: أنَّه ابنُ حبيبِ بن سُوَيد بن رباح بن كليب بن كعب بن كاهِل [٧].

وفِي تاريخ أبِي الفرج الأموِي [٨]: هو صخر بن عبدِ اللَّه، أحد بنِي جُشَم بن عمرو ابن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذيل التميمي [٩].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/١، خبَر ذي القرنين.

(٢) انظر: الطبري، تفسير القرآن : ٣٠ /٣١١، ٣١٢، وليس عنده هذه النص.

(٣) انظر: الفراء، معاني القرآن الكريم : ٢٨٠/٣.

(٤) انظر: الأخفش، معاني القرآن الكريم : ٧٤١/٢.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٦٣/٩ (ز ب ن).

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٧/١، خبَر ذي القرنين.

(٧) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٣١.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٤٧/٢٢.

(٩) سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، ومن ولد سعد هذيل: خناعة وتَميم، كذا ذكر الكلبِي فِي جَمهرة النسب : ص ١٣١، وأبو عبيد فِي النسب : ص ٢٢٩، وغيرهُما، ولا علاقة لِهذا بنسب تَميم بن مُرِّ ابن أدٍّ. (غ).

ونسبه المرزباني خُزاعيًّا، وقال [1]: شاعِرٌ مُخَضرَمٌ، انتهى.

وكأنَّه غيْر جيِّدٍ؛ [١٤١/ب] لأنَّ خُزاعة وتَميمًا أخوان، وقد تقدَّم سياقةُ نسبه إلى تَميمٍ، وأن لا مَدخَلَ لِخُزاعَة فِي نسبِه على هذا، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون على رأي من ينسب الشَّخصَ إلَى غيْرِ أبيه؛ لشُهرَةِ غيْرِه. واللَّه أعلَم.

وقال ابن السِّيد [2]: لقبه شَغارَة، ويقال فيه أيضًا: العي بالعين المهملة. وفيه يقول أبو المُثلِّم الهذلي:

أَنَشْلَ بنِي شغارة من لصَخر ... فإنِّي عن تَقَفُّرِكُمْ مكيثُ
لحق بنِي شغارة أن يقُولُوا ... لصَخر الغي ماذَا تستبيث [3، 4]

قال المرزباني في مُعجَمِه: وأمَّا الذي فِي قريشٍ: فهو ابن أَبِي الجَهم بن حُذَيفَة أخُو صُخَيْرٍ، وعبدِ اللَّه، وحُمَيدٍ، وكلُّهم شَاعِرٌ [5].

وأمَّا داود بن الحصين رحمه اللَّه تعالى [6]: فكنيته أبُو سليمان، حديثُه عند الجماعَة. ووفاته سنة خَمسٍ وثلاثين [7].

قال مُحمَّد بن عُمَر [8]: له ستٌّ وسبعون سنةً [9]. وتكلَّم فيه جَماعةٌ. ووثَّقَه آخرون [10].

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٥٩/٣.
(٢) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ص ٤٦٠.
(٣) انظر: ديوان أشعار الهذليين : ٢٢٣/٢.
(٤) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجُزءِ العاشر مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم في شرح سيَر أبي القاسم صلَّى اللَّه عليه وسلم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنا سيِّدِ الخَلُوقِين مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ويتلوه في الجُزْءِ الحَادِي عشر، قالَ:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، وَهُوَ حَسْبِيْ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الخَلُوقِين مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ** ».
(٥) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٣٦٩ - ٣٧٣.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٨/١، مقالة أبي جَهل وما نزل فيها من القرآن.
(٧) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٨٢/٨، برقم : ١٧٥٣.
(٨) هو مُحمَّد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد، متروكٌ مع سعة علمه. مات سنة سبع ومائتين، وله ثَمان وسبعون. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٩٨، برقم : ٦١٧٥.
(٩) ذُكِر قولان، أحدهُما: كان ابن (٧٢) سنة، والثاني: كان ابن (٧٣) سنة. وهو غير ما في المتن. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٨٢/٤، برقم : ١٨٣٥، والكلاباذي، رجال البخاري : ٢٤٠/١.
(١٠) انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ١٥٧/٣، برقم : ٣٤٥.

وسُميَّة بنت خباط [١]، - بباء موحدةٍ - ذكَره ابنُ ماكولا [٢].

وأمَّا ابنُ نُقطَة [٣] فذكَره، وضبطه - بياءٍ مُثنَّاةٍ من تحت - [٤]. وعزاه لأبي نعيم الحافظ [٥].

وقول السُّهيلي [٦]: **ولا نعرف زَنْبَرَة - بفتح الزَّاي وسكون النون بعدها باء موحدة في النِّساءِ** - غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ ماكولا ذكَرَ [٧] زنبَرة بنت سلمة بن عبد الرَّحْمن ابن الحارث بن هشام. تزوَّجت سُهيلَ بن أبي بكر بن عبد الرحْمن بن الحارث بن هِشامٍ فماتت قبل أن يَجتَمِعا. ذكره شبل.

وأمَّا مُحمَّد بن أبي عتيق مُحمَّد بن عبد الرحْمن بن أبِي بكر الصديق ﷺ [٨]، فحديثُه في الصَّحيح [٩].

وعامِر بن عبدِ اللَّه بن الزُّبَيْر بن العوام [١٠]، مات قبل هِشام بن عَبدِ المَلِك، أو بعدَه بقليلٍ. وقيل: توفي سنة إحدى وعشرين ومائة [١١]، وحديثه عند الجماعة.

* * *

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٣/١، عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون فِي سبيل اللَّه، والسهيلي، الروض الأنف : ٢٢٠/٣، وهي سُمية بنت خياط، أم عمار بن ياسر، مولاة أبِي حذيفة. كانت من المعذبين في الإسلام، وأوَّل شهيدة في الإسلام. انظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٣٣٦١/٦.

(٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٧٥/٣.

(٣) هو مُحمَّد بن عبد الغني بن أبِي بكر بن شجاع بن أبِي نصر البغدادي، الحافظ أبو بكر المعروف بابن نقطة. صنَّف كتبًا حسنة، في معرفة علوم الحديث والأنساب، وكان إمامًا زاهدًا ورعًا ثبتًا. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة. انظر: ابن مفلح، المقصد الأرشد : ٤٤٩/٢

(٤) انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ٢٢٢/٣. (٥) انظر: أبو نعيم، الحافظ : ٣٣٦١/٦.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢١/٣، زنيْرة وغيْرها.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٩٢/٤، باب زنبَرة وزنيْرة.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٢/١، عتقاء أبِي بكر ﷺ.

(٩) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٤٠٤، برقم : ٢٠٣٩، كتابُ الاعتِكَافِ، باب هَلْ يَدْرَأُ المُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٢/١، عتقاء أبِي بكر ﷺ.

(١١) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال : ٥٧/١٤، برقم : ٣٠٤٩.

أول شهيد في الإسلام:

وقول السُّهيلي [(١)]: **سُمَيَّة أوَّل قتِيلٍ في الإسلام** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ العَسكري قال [(٢)]: أوَّلُ قَتِيلٍ الحارث بن أَبِي هالة ابن خديْجَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وفِي تفسيْر إسْماعيل [١٤٢/أ] ابن أَبِي زياد الشَّامِي [(٣)]، عن ابن جريجٍ، عن عطاءٍ عن ابن عبَّاسٍ قالَ: وثنا أبان، عن أنسٍ: **أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاه أبو بكر وبه كآبة فقال: بأبِي وأمِّي، ما هذه الكآبة؟ فقال: « أخبَرني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ بِلالًا يُعذَّب بِسَبَبِي »** فقال: يا رسولَ اللَّه، ائذَن لي في شرَاه، فإنَّ بينِي وبين مواليه مصاهرة، فأذِن له، فخرج ومعه رطل من ذهب حتَّى انتهى إلَى مواليه فِي شدة الحرِّ، فإذا هم يعذِّبونه بالرَّمضاءِ، فقال أبو بكرٍ: أتبيعونَه؟ فقالوا: نعم. قال: فاحتكموا، فقالوا: برِطلٍ مِن الذَّهَبِ، فأعطاهم إيَّاه، وأخَذَه برمَّتِه.

وفِي أسباب النُّزول لِلواحدي عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ بِلالًا لَمَّا أسلَمَ ذهب إلَى الأصنامِ، فسَلَحَ عليها، وكان عبدًا لعبد اللَّه بن جُدعان، فشكى إليه، فوهبَه لَهُم، وأعطاهم مائة ناقةٍ ينحرونَها لآلِهَتِهم، فأخذُوها، وجعَلُوا يُعذِّبونَه ... [(٤)] إلخ.

وفِي تفسير مقاتل [(٥)]: مرَّ أبو بكرٍ بأبِي سفيان بن حربٍ، وهو يعذِّبُ بلالًا، فنهاه أبو بكرٍ، فقال أبو سفيان: لَم يُفْسِد هذا العبدَ غَيْرُكم، فقال له أبو بكرٍ: هل لك أن أشتَرِيَه؟ قال: نعم. واللَّه لَحَبْلٌ من شَعرٍ أحبُّ إلَيَّ منه، فاشتراه بعبدٍ، فرَضِيَ أبو سفيان فقال أبو سُفيان لأبي بكرٍ: أفسدتَ مالَكَ، فقال أبو بكر: واللَّه لأُذَكِّرَنَّكَ هذا اليومَ يا أبا سُفيان! وبنحوه ذكَرَه الفرَّاء في المَعاني [(٦)].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٠/٣، آل ياسر.

(٢) انظر: العسكري، الأوائل : ص ١٥٧.

(٣) هو إسْماعيل بن أَبِي زياد مسلم، متروك، كان يضع الحديث. جَمع تفسيرًا، فيه الصحيح والسقيم. وكان في عصر التابعين. انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٧٠١/٨.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٨٦، سورة الليل.

(٥) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤٢١/٤، ٤٢٢، سورة اللَّيل.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٤٠/١٠، برقم : ٩٧٤، وعنده: كان عبدًا لأمية بن خلف بدل من أبي سفيان، وهو كان يتولى تعذيبه.

وذكَرَ ابنُ إسحاق [(١)]: أنَّ سببَ نُزول قولِه تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ [الليل: ٥] **فِي أبِي بكرٍ لـمَّا أعتق بلالاً. انتهى.**

زعَم عِكرمة، وعبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم أنَّ هذه الآيَةَ نزلت فِي رجُلٍ من الأَنصَار.

وفِي رواية أبِي بكر بن عيَّاشٍ: أنَّ هذه الآية نزَلت فِي أبِي سفيان بن حرب [(٢)].

قال أبو العبَّاس [(٣)] في كتاب مقامات التَّنْزيل: وروى سلمة عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عِكرِمَة: أنَّ رجُلًا كان له نَخلٌ، ومنها نَخلةٌ فرعُها في دارِ رجُلٍ صالِحٍ، فقيرٍ ذي عيالٍ، فإذا سقَط تَمرٌ من النَّخلَةِ، أخَذَها صِبيانُ الفقِيْر، فيَنْزَعُها صاحبُها من يدهم ومن فَمِهم فيَبكُون، فشكى الرَّجُل لسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ فعَرَض ﷺ على صاحب النَّخلةِ: أن يدَعَها لعَيال الفَقِيْر بنَخلة من الجنَّة، [١٤٢/ب] فأبَى، فذهبَ ﷺ فاتَّبَعه رجلٌ كان قد سَمِع كلامَهُما فقال: يا رسول اللَّه إن أنا أخذتُ النَّخلَةَ، فصارت لِي فأعطيتُكَهَا، تعطِنِي بِها نَخلةً فِي الجنَّة؟ قال: « **نعم** »، فأخذها الرَّجل من صاحبِها بأربعين نَخلة على ساقٍ [(٤)].

وأمَّا رواية عبد الرَّحمن بن زيد بن أسلم، فقال: نزلت في أم سَمرة وابن الدَّحْدَاح، في قصة لَهما طويلة.

وذكر أنَّ الفقيْر أبو لبابة [(٥)]، وصاحب النَّخلة اسْمه سَميحة [(٦)]، وأنَّ المُشتَرِي أبو الدَّحْدَاح.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٢/١، ٣٤٣، مُعتَقاء أبِي بَكرٍ ﷺ.

(٢) انظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٠٣/٤، سورة الليل.

(٣) هو أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد بن المظفر بن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازي الحنفي، عالِمٌ بالتفسير والحديث، عارفٌ بالأدب. له نظم حسنٌ، له كتب منها: مباحث فِي التفسيْر ومقامات تعرف بِمقامات الحنفي. توفي بعد سنة ثلاثين وستمائة. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢١٧/١.

(٤) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ١٤٦/٩، وما بعده.

(٥) هو أبو لبابة الأنصاري المدني. اسْمه بشيْر، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر، صحابِيٌّ مشهورٌ، وكان أحد النُّقَباء. عاش إلَى خلافة عليٍّ، ووهم من سَماه مروان.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٦٩، برقم : ٨٣٢٩.

(٦) وقيل: سُمَيحَة. كان رجلًا من الأنصار، وقال ابن بشكوال: كان من المنافقين.

انظر: ابن الأثيْر، أسد الغابة : ٥٥٨/٢، برقم : ٢٢٥٢، وابن بشكوال، غوامض الأسْماء المبهمة : ٦٢٥/٢.

وذكَرَ السُّهيلي [١]: أنَّ بلالًا يُكنَّى أبا عبد الكريم، وقيل: أبو عبد اللَّه. انتهى.

قيل: إنَّه يُكنَّى أبا عَمرو، ويقال: أبو عبد الرَّحْمن [٢].

وقولُ أبي بَكرٍ [٣]: حِلٌّ يَا أُمَّ فلانٍ - أي: تَحلَّلِي من يَمِينِك واستثنِي فيها، وأكثَر ما تَقُولُه العَرَب بالنَّصبِ، وقد رُوِيَ هنا بالوَجهَين: النَّصبِ والرَّفعِ.

وأَنَّبَهُ [٤]: معناه عنَّفَه ولامَهُ. ذكره الجوهري [٥].

وخزَّاه [٦]: من الخِزْيِ، ومن رواه خذأه - بِخاء وذال معجمتين - فمعناه ذلَّله [٧].

وقوله [٨]: **لَنُفَيِّلَنَّ رأيَكَ:** أي: ليَضعُفَنَّ ولَيَبْطُلَنَّ. يُقال: رجل فِيْلُ الرأي، أي: ضعيفه [٩].

وحَكيم بن جبَيْر [١٠]: روَى حديثَه الأربعة، وتكلَّم فيه غيْرُ وَاحدٍ [١١].

والزُّبَيْر بن عكاشة [١٢] ......

والنَّجاشي [١٣]: فتحَ نونَه أبو عُمَر الزَّاهد [١٤] ....

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٢/٣، عن بلال.

(٢) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٨٨/٤، برقم : ٧٨٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٢/١، عتَقَاء أَبِي بكرٍ ﷺ.

ذكَرَ ابن هِشَام قصَّة أَبِي بكرٍ، عتقَ النَّهدِيَّةِ وبنتِها، وقال: مرَّ أبو بكرٍ بسيدتِهما، وهي تقول لَهما: واللَّه لا أُعتِقُكُمَا أبدًا. فقال أبو بكرٍ ﷺ: حِل يَا أُمَّ فُلانٍ، ومعنى قوله: حِل يا أُمَّ فُلانٍ: تَحَلَّلِي من يَمِينِك واستَثني فيها، وأكثر ما تقوله العرب بالنَّصب، وقد رُوِيَ بالوَجهَيْنْ هنا، بالرَّفع والنَّصَبِ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٣/١، عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون في سبيل اللَّه.

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٥٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٣/١، عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون في سبيل اللَّه.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٤/١، (خ ذ أ).

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٣/١، عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون في سبيل اللَّه، واللفظ من مقولة أبي جَهل لضعفاء المسلمين.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٣٤/١١ (ف ي ل).

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٣/١، عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون في سبيل اللَّه.

(١١) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٠١/٣، برقم : ٨٧٣، وابن عدي، الكامل : ٢١٦/٢، برقم : ٤٠٢.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٤/١، مشركو مكة يُحاولون إيذاء جماعة من أسلموا.

ملحوظة: لَم يذكر المغلطاي إلَّا اسْمه. ولَم يترجِم له، مُخالفًا لدأبِه.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٥/١، ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة.

(١٤) هو مُحمَّد بن عبد الواحد بن أَبِي هاشِم أبو عمر الزاهد البغدادي، الحافظ، العلامة اللغوي، غلام ثعلب. =

وابن فارس في كتابيهما [١]، فايت الفصيح [٢].

وحكى ابن عُدَيس [٣]: النَّجَاشِي بِالفَتح والكسر: هو المُستخرَج للشَّيءِ [٤].

* * *

ألقاب ملوك الأقاليم [٥]:

والنَّجاشي: كلمة للحبشِ، تسمِّي به ملوكَها [٦].

وقال ابنُ قتيبة [٧]: هو بالنبطية أصحَمَة، أي: عطية.

ورُوِّينا في كتاب نوادِر التفسير لمقاتل: اسْمه مكحول بن صصة، وهو اسم لكل من مَلكَ الحبَش [٨]. والمتأخِّرون يسمُّونه الأبْجري [٩].

وأخبَرني جَماعة من شيوخ الحَبَشِ أنَّهم لا ينطقون بالحاءِ، إنَّما يقولونه بالخاء المعجمة، فيقولون أصمخَة [١٠]. وقَيصَر لمَن مَلِك الرُّوم. وتُبَّع لِمن مَلك اليَمَن، فإن ترشَّح للمُلك يسمي قيلًا. والفطيون لِمَن مَلك اليَهُود، هكذا قاله ابن خرداذبه [١١].

= قال أبو علي: لَم يُر أحفظ منه. أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة، وجَميع كتبه أملاها من حفظه. ولسعة حفظه اتُّهم، ولد سنة إحدى وستِّين ومائتين. ومات سنة خَمس وأربعين وثلاثمائة.

انظر: الذهبِي، سير الأعلام : ٥٠٨/١٥، برقم : ٢٨٨، وتذكرة الحفاظ : ٨٧٣/٣، برقم : ٨٤٤.

(١) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٣٩٤/٥ (ن ج ش).

(٢) لَم أفهم هذا.

(٣) هو عمر بن مُحمَّد بن أحْمد بن علي بن عديس، أبو حفص القضاعي، البلنسي اللغوي، صاحب أبي مُحمَّد البطليوسي، صنف كتابًا حافلًا في المثلث وشرح الفصيح. سكن تونس وبِها توفي في حدود السبعين. قاله الأبار. انظر: الذهبِي، تاريخ الإسلام : ٤٠٩/٣٩.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٥١/٦. (ن ج ش).

(٥) عنوانٌ، أثبتُّه من حاشية المخطوط.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٥١/٦. (ن ج ش).

(٧) ذكره ابن منظور في لسان العرب : ٣٥١/٦، والزبيدي فِي تاج العروس، مادة (ن ج ش).

(٨) انظر: الألوسي، روح المعاني : ١٧٣/٤، النساء، الآية : ١٩٩.

(٩) انظر: العينِي، عمدة القاري ١٩/٨، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعي إلى أهل الميِّت بنفسه.

(١٠) كذا فِي المتن. وفِي الحاشية: صوابه: أصخَمة، كما ذكر بتقديم الخاء على الميم. وفيه أيضًا طمس، فلينظر. وذكر العينِيُّ عكسَ ذلك فقال: وإنَّما يقولون في اسم الملِك أصمخة بتقديم الميم على الخاء المعجمة. انظر: عمدة القاري : ١٩/٨.

(١١) انظر: ابن خرداذبه، المسالك والممالك : ص ١٦، خبر المشرق. وفيه ذكر بعضهم لا الجميع.

والمعروف صالِح، ثُم رأس الجالوت. والنمرود لِمن ملك الصابئة، ودهْمن وفغفور لِمن مَلك الهند (١). هكذا ثبتنِي فيه غياثُ الدِّين المَلِك الهنديُّ، لَمَّا قدِمَ علينا مِصرَ. والَّذي فِي التَّواريخ بَغيُور (٢).

وفي كتاب ليس لابن خالويه: [١٤٣/أ] رأس الجالوت مَن كان ملِكًا من ولَدِ داوُد عليه السلام. قال: ورئيس النَّصارى البطرك، والصَّهبَد مَلِكُ طبرستان. قال الهندي: ومن مَلك السند يسمى فور (٣). وقد أسلَفنَا عن الشرقي أنَّ كلَّ من مَلكَ الحِضْرَ، يسَمَّى سَاطِرُون.

وفي تاريخ ابن واصل (٤): أنَّ مَن مَلك مدينة خِلاط يُسمَّى شهرمان (٥).

قال الجاحظ: من مَلك إفريقِيَّة يُسمَّى جرجيْر، وبغيور لِمن مَلك الصِّينَ، والهياج لـمَن ملك الزنجَ، وقيل:... ومن ملكك علوًا يسمى الأصفر.

ورتبيل لمن ملك الخزر، وكابل لِمن ملك الكوبة، وماجد لِمَن ملك الصقالبة، وفِرعون لمن مَلك مصرَ وَالشَّام (٦).

وفِي الكتاب الأوسط للمَسعُودي (٧): وإن أُضِيف إليهما الإسكندرية سُمِّي العزيز، وقيل: المقَوقَس.

وفي التَّفسير للقُشَيْرِي (٨): فرعون بلُغَةِ القبط التِّمسَاح، والأخشيد لمن مَلك فَرغَانَة،

---

(١) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٩/١.

(٢) انظر: اليعقوبي، التاريخ : ٣٩٨/٢. وقال: « ملك الصين: بغبور » بدل من « ملك الهند ».

(٣) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٩/١.

(٤) هو جَمال الدين مُحمد بن سالِم بن نصر اللَّه بن سالِم بن واصل الحموي، قاضيها. ولد سنة أربع وستمائة. اشتهر اسْمه، وكان من أذكياء العالَم ونوادر الزمان. له تصانيف كثيرة، منها: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. توفي بِحماة سنة سبع وتسعين وستمائة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١٩٥/٢.

(٥) انظر: ابن واصل، مفرج الكروب : ١٣٢/٢، وقال: يسمى شاه أرض، بدل من شهرمان.

(٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٩/١. (٧) لَم أجده عند أحدٍ.

(٨) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن مُحمَّد، الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري، كان إمامًا قدوةً، مفسرًا مُحدِّثًا فقيهًا شافعيًا متكلمًا أشعريًّا نَحويًّا كاتبًا شاعرًا صوفيًّا زاهدًا. صنَّف التَّفسير الكبير، وهو من أجود التَّفاسير. توفِّي سنة خَمس وستين وأربعمائة.

انظر: الأدنروي، طبقات المُفسِّرين : ص ١٢٥، برقم : ١٦٣

والنُّعمان لمن مَلكَ العرب من قبل العَجَم، وجالوت لمن ملك البَربر.

* * *

وحديث الهجرة الأولَى المُعضل عند ابن إسحاق [١]، روَاه الحَاكِم عن أبِي مُحمَّد عبد اللَّه بن إسحاق، ثنا يَحيَى بن جعفر بن الزِّبرقَان، ثنا بِشر بن مُوسَى، ثنا الحر بن زياد، إمام مسجد مُحمَّد بن واسِع، ثنا قتادة، سَمعتُ النَّضر بن أنسٍ عن أبيه، فذكَره [٢].

والهجرة الثانية رواه أبو داود الطيالسي [٣] عن خَديج بن معاوية عن عبد اللَّه ابن مسعودٍ ﷺ.

ورَواه البيهقي [٤]، عن القطان، أنبأ أبو السماك، ثنا الحسن بن سلام، ثنا عبد اللَّه ابن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبِي إسحاق، عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه. وقال: إسنادُه صحيح. وهو عند ابن إسحاق عن ابن شهاب [٥]، عن أبِي بكر بن عبد الرَّحْمن عن أمِّ سلمة قالت: لَمَّا نزلنا أرض الحبشة، جاوَرْنا بِها خيْرَ جَارٍ، النَّجاشيَّ.

وفي رواية يونس عن ابن إسحاق بِهذا السَّند: لَمَّا رأى النَّبِيُّ ﷺ ما يُصِيبُ أصحابَه، قال: « **لَو نزلتُم بالنَّجاشيِّ، فإنَّه لا يُظلَمُ أحدٌ عنده، فالحقُوا به، فخرجنا إليه أرسالًا** » [٦].

وذكر قتادةُ: أن رقَيَّةَ ﷺ لَم تَلِدْ من عُثمان شيئًا.

قال بعضُ العلماء: هذا وَهمٌ، إنَّما التِي لَم تلد له شيئًا أمُّ كلثوم ﷺ [٧].

وذكَرَ ابنُ قُدَامة أنَّ نفَرًا من الجيَشِ، كانوا يَنظُرون إليها، فتأذَّت من ذلك، فدعت علَيهِم فهلكوا جَميعًا.

وعَبَمَش [٨] – **بفتح الباء – ابن سعد بن زَيد مَنَاة بن تَميم**، فابن حبيب يقوله بفتح الباء [٩] [١٤٣/ب] قال: وكان الكلبِي يقوله بسكون الباءِ [١٠].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٥/١، سبب الهِجرة الأُولَى إلَى الحَبَشَة.

(٢) لَم أجده بعدُ.

(٣) لَم أجده بعدُ عنده.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٩٩/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٥/١، قريش تبعث إلى الحبشة ليردوا عليهم المهاجرين.

(٦) انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢٠٨/١.

(٧) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٧٤/٧.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٥/١، ذكر الهجرة الأُولى. وذكر لتحقيق اسم عبد شَمس.

(٩) انظر: ابن حبيب، مُختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٢٩٤.

(١٠) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٢٢٩.

قال الوزير المَغربي: ووجدت بِخطِّ إسحاق: وقال: إنَّه عرضه على علماء دَهرِه... « عب الشمس ». وهذا يوهِمُني أنه كان يقول: عبِشمس بكسر الباء؛ لأنَّ اللَّفظ وصورة الكلمة من خطِّه [١].

وفي الجامِع: أوَّل من سُمِّي عبد شَمس: عبد شَمس بن يَشجُب. وذكر أنَّ شَمسًا صنم قديم [٢].

وقالوا: عبد شَمس وعبشمس لغتان، تَخفيف الباء وتشديدها. فمن شدَّد أراد عبد شَمس على الإضافة، فمنهم من يعرب الباءَ، ومنهم مَن يفتح في كُلِّ وجهٍ وبين من لَم يَصرف شَمسًا. فإن أعرب إن شاء يصرف. وإن شاء لَم يَصرف. ومَن خفَّف الباءَ إنَّما يريد بعبشمس ضوؤها [٣].

وفي طيء عَبِشمس - مفتوحة العين مكسورة الباء - بن عدي بن أخزم بن أبِي خزم [٤].

وفِي باهلة عَبِشمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم. كذا أثبَت أحْمد بن يَحيَى ابن جابرٍ البَلاذري فِي كتابِه: بفتح العين وكسر الباء [٥]. وغيْره ينطق بِهذه الكلمة مُخفَّفة الإضافة عبد شَمس.

وقال قُطرب: العب مثل الدم ضوء الشَّمسِ [٦].

قال ابن الأعرابِي [٧]: اسْمه عبء شمس بالهمز، والعبء: العدل، أي هو عدلُها ونظيرها - بفتح العين وكسرِها.

وفِي نسب ليلى [٨]: امرَأة كَعب بن عامر بن عبد الله بن عَوف بن عُبَيد. كذا فِي

---

(١) انظر: الوزير المغربي، الإيناس في علم الأنساب : ص ٢١٣.

(٢) انظر: ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ : ١١٧/٤، وابن منظور، لسان العرب : ١١٣/٦، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٢١٣/٣.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١٥/٦.

(٤) انظر: ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح : ٦٤/١.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٦٩/٤، نسب بني أعصر بن سعد.

(٦) قطرب، الأزمنة : ١٥/١، كذا ذكره المرزوقي في الأزمنة والأمكنة : ص ٢٨٩، في أسماء الشمس وصفاتِها وما يتعلَّق بِها.

(٧) نقله السيوطي في المُزهر : ٣٧٣/١، وابن منظور، لسان العرب : ١١٥/٦.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٦/١، المهاجرون الأولون إلى أرض الحبشة وقبائلهم. وهي امرأة عامر =

السِّيْرَة. والصَّواب ما قاله أبو عُمَر وغيْرُه: غانم بن عامر بن عبد اللَّه بن عُبَيد بن عويج [1].

وفي نسَبِ **طُلَيب بن زُهَيْر بن أبي كبير بن عبد** [2]، والصَّواب: وَهْب بن عَبد قَيس.

وفي نسب المقداد: **ابن زهير بن ثور** [3]، والصَّواب: زُهَيْر بن لؤي [4]. وفِي نسبه أيضًا: ابن هدل بن فايش [5]. والصَّواب: ابن أَبِي أهون بن فايش [6].

وقوله [7]: **زهَيْر بن ثور**، رُوي أيضًا دُهَيْر بالتَّصغير، ورُوي دهبَر - بالباء الموحدة -. والصَّحيح فيه بفتح الدَّال وكسرِ الهاء. كذا قال الدَّارقطني وغيره [8].

وقوله [9]: **مَحمِيَة بن جَزء** [10]، يروى أيضًا بفتح الجيم وكسرها وتشديد الزَّاي. والصواب: جزء بالهمزة.

(**شَماس النَّصَارى**) [11]: والشماس: من رؤوس النَّصارى، يَحلق وسط رأسِه، ويلزم

= ابن ربيعة، حليف آل الخطاب، وليست امرأة كعب بن عامر. وهُما من مهاجري حبشة من بني عدي بن كعب.

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٦٢/٤، باب النساء، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢١٥/٢٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٨/١، المهاجرون من بني عبد بن قصي. وفِي المطبوع: طليب ابن عمير بن وهْب بن أبي كبير بن عبد بن قصي.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٨/١، المهاجرون من بَهراء. وفيه سقط طويل، ما نصه: المقداد ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثَمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهيْر. وهو المقداد بن الأسود الكندي. أسلم قديْمًا، هاجر الهجرتين. شهد بدرًا، وبعدها المشاهدَ. مات سنة ثلاث وثلاثين.

انظر: الإمام أحمد بن حنبل، الأسامي والكنَى : ص ١٠٤، برقم : ٣٠٦، وابن حجر، الإصابة : ٢٠٢/٦، برقم : ٨١٨٩.

(٤) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ١٠٧/٣.

(٥) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٣٥/٢٠، وعنده قابس، بدل من: فايش.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٤٥/٦٠.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٩/١، المهاجرون من بَهراء.

(٨) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٧١/٣، برقم : ١٢٢٠، وابن ماكولا، الإكمال : ٣٤٠/٣، باب دُهَير ودَهِير.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥١/١، المهاجرون من بني سهم بن عمرو.

(١٠) هو مَحمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد بن مذحج، وكان حليفًا لبني سهم. أسلم قديمًا، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، وأول مشاهده المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق، واستعمله رسول اللَّه ﷺ على الأخماس. ثُمَّ تَحوَّل إلَى مصر. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٧/٧.

(١١) إثبات العنوان من حاشية المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٩/١، المهاجرون من بني مَخزُوم وحُلَفَائِهِم.

البيعة، وليس بعربيٍّ صحيحٍ. والجمع شَمامِسَة، ألْحَقوا الهاءَ للعُجمَة، أو للعِوَض [(١)].

وقول السهيلي [(٢)]: (**لَم يذكر [١٤٤/أ] ابن إسحاق في بني زُهرة مَن هاجر إلى الحبشة عبدَ اللَّه بن شهابٍ، جدَّ مُحمَّد بن مسلم بن عبد اللَّه بن شهاب الزُّهري، وكان اسْمه عبد الجان، فسمَّاه رسولُ اللَّه ﷺ عبدَ اللَّه. مات بِمكَّة بعد الفتح. وأخُوه عبد اللَّه الأصغر شَهِد أحدًا مع المُشركين، ثُمَّ أسلَمَ**) - فيه نَظَرٌ فِي مواضِع:

الأوَّل: قوله: مُحمَّد بن مُسلم بن عبد اللَّه بن شهاب. وإنَّما هو مُحمَّد بن مُسلم ابن عُبَيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب بن عبد اللَّه بن الحارِث بن زُهرة [(٣)].

الثانِي: لَم يُعزَ هجرتُه إلَى الحبشَة لأحدٍ من الأئمة، ولا يكتفي بقوله فِي ذلك، فليُثْبَت عنه... ويُذكر أنَّ العسكري ذكَرَه فيهم، وقبله الزبيْر وغيره [(٤)].

الثالث: قوله [(٥)]: مات بِمكَّة بعد الفَتح، غيْرُ جيِّدٍ؛ لِما ذكَرَه الزُّبَيْر، وغيْره [(٦)]: من أنَّه مات بِمكَّة قبل الهجرة إلَى المدينة.

الرَّابع: قوله [(٧)] في الأكبَر: جدُّ ابن شهابٍ، والزُّبَيْر يقول [(٨)]: إنَّ الأصغر هو جدُّه. يؤيِّده ما ذكره أبو عمر [(٩)] عن ابن شهابٍ أنَّه قيل له: أشَهِدَ جدُّك بَدرًا؟ قال: من ذاك الجانب، يعني من المشركين.

الخَامِس: ذكَر أبو عمر [(١٠)] وغيْرُه: أنَّ عبدَ اللَّه بن شهاب الأصغر جدُّ ابن شهاب لأمِّه، لا جدُّه لأبِيه.

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٧/٨.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٩/٣، حول بني زُهرة وطُلَيبِ بن عَهد.

(٣) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٢٠/١، برقم : ٦٩٣.

(٤) انظر: مصعب الزبيْري، نسب قريش : ص ٢٧٤، والزبيْر بن بكار، نسب قريش وأخبارها : ٥٧٩/٢.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٩/٣، حول بني زُهرة وطُلَيبِ بن عَهد.

(٦) انظر: الزبيْر بن بكار، نسب قريش وأخبارها : ٥٧٩/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٩/٣، حول بني زُهرة وطُلَيبِ بن عَهد.

(٨) انظر: مصعب الزبيْري، نسب قريش : ص ٢٧٤، والزبيْر بن بكار، نسب قريش وأخبارها : ٥٨٠/٢.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٦٠/٣، برقم : ١٥٩٤.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٦٠/٣، برقم : ١٥٩٤، وعلَّق عليه ما نصه: وقيل: إن عبد اللَّه ابن شهاب الأصغر هو جد الزهري من قبل أمِّه. وأمَّا جدُّه من قبل أبيه فهو عبد اللَّه بن شهاب الأكبَر. وإنَّ عبد اللَّه الأصغر هو الذي هاجر إلَى أرض الحبشة، ثُم قدم مكة فمات بِها قبل الهِجرَة.

وكلامُ السُّهيلي موهِمٌ.

وذكَرَ [١] أنَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ الحارِث قال:

فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلا يَسَعَنَّني مِنْ الأَرْضِ بَرّ ذُو فَضَاءٍ وَلا بَحْرُ

سُمِّي به المُبْرِق. انتهى.

وذكر المرزباني أن المُبْرِق هو عبد اللَّه بن حذافة السَّهمي، وقيل: اسْمه ربيعة بن لَيث ابن حدرجان بن عبَّاس بن ليثٍ [٢].

وفي الوشاح لابن دُرَيد: وعبد اللَّه بن قيس بن عبد قيس السهمي القرشي، سُمِّيَ مُبْرِقًا بقَولِه: فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبرِقْ... [٣].

وكذَا ذكَرَه الكلبِي فِي كتابِ: مَن قَالَ شِعرًا، فنُسِبَ إليه. ولَمَّا أنشد الأصمعي قول الكمِّيت [٤]:

أَبْـرِقْ وأَرْعِـد يَـا يَـزِيـدُ فَـمـا وعِـيدُكَ لِـي بـضَـائِـر

ردَّه، وقال: هو قول مولَّدٌ، لا أحتجُّ بشعرِه.

وأنشد المُبَرِّد [٥] لِحارِثة بن بدر العدانِي:

فَأَرْعَدَ مِن قَبْلِ اللِّقَاءِ ابنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ والبَرْقُ اليَمَانيُّ خَوَّانُ

[١٤٤/ب] قال أبو العبَّاس [٦]: وزَعم الأصمعيُّ أنَّ البيتَ الذي يُروَى لِـمُهَلهَل [٧]، مَصنوعٌ مُحدَثٌ. وهو [٨]:

أَنْبِضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وأَبْرِقْنَا كَمَا تُوعِدُ الفُحُولُ الفُحُولا

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٣/١، شعر عبد اللَّه بن الحارث فِي الهجرة إلى الحبشةَ. وكذا قال الكلاعي في الاكتفاء : ١٨٣/١.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٧٥/٢، برقم : ٢٦٢٩.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٩٥/٤.

(٤) انظر: شعر الكميت بن زيد الأسدي : ١٩٠/١، والأنباري، شرح القصائد السبع : ص ٥٢٣.

(٥، ٦) انظر: المبرد، الكامل : ٢٢٢/٣، الأزارقة وولاة بصرة.

(٧) هو عدي بن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب. وسُمِّي مهلهلًا لأنه هلهل الشعر، أي أرقه، ويقال: إنه أول من قصد القصائد. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ١٩٩.

(٨) انظر: ديوان مهلهل : ص ٦٥.

وأنشد المرزوقي في شرح الفصيح لابن أحْمَر:

فَأَبْرِقْ بِأَرْضِكَ نابِذًا لَكَ وَأَرْعِدِ [(١)]

وفي الرِّدَّة لوثيمة [(٢)] قال ثمامة بن أثال الحنفي [(٣)]:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا مُسَيْلَمَةَ العِدَى كم سرق قصم الإلَه ومُرعد

وفي حلى العُلى لعبد الدَّائم، قال الرَّبيع بن زِيادٍ [(٤)] يُخاطِب النُّعمان:

فأَبْرِق بأرضِكَ بَعدِي وأحل متكئًا مع النطاسِيِّ طَوْرًا وابن تُوفيلا [(٥)]

وأنشد عُمر بن شبَّة [(٦)]، فِي أخبارِ البَصرَة للحارث بن نَهيك، حينْ ردَّ أبا عبدِ اللَّه ابن عامرٍ:

فَدُونَكَ فأَرعِد مِثل شارك وأبرق

وفي التَّنبِيهَات لعليٍّ بن حَمزَة [(٧)]: أنشد أبو عمرو:

فأَرعِد وأبْرِقْ لي إذا أحد خلَّفت بنا دارة الأرآم ذات الشَّقائق [(٨)]

---

(١) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة : ١/٢٢٣.

(٢) هو أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي النسوي، نزيل مصر. توفِّي بِها سنة سبع وثلاثين ومائتين. صنف كتاب الردة. ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبِي ﷺ. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون : ٦/٤٩٩.

(٣) هو ثمامة بن أثال الصحابي الحنفي اليمامي، سيد أهل اليمامة، أسره رسول اللَّه ﷺ ثم أطلقه فأسلم وحسُن إسلامه، ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة، ولا خرج عن الطاعة قط.
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥/٥٥٠، وابن حجر، الإصابة : ١/٤١٠، برقم : ٩٦٢.

(٤) هو الربيع بن زياد بن عبد اللَّه بن سُفيان. كان لقب بالكامل، وهو عبسيٌّ جاهليٌّ.
انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٧/١٨٣.

(٥) انظر: الأنباري، شرح القصائد السبع : ص ٥٠٩.

(٦) هو عمر بن شبة بن زيد بن رائطة، العلامة الأخباري الحجة، صاحب التصانيف، أبو زيد النمري البصري النحوي، نزيل بغداد، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٢/٣٦٩، برقم : ١٥٨.

(٧) هو علي بن حَمزة البصري اللغوي، أحد الأعلام الأئمة فِي الأدب. وله تصانيف كثيرة، ورُدُودٌ على أهل الأدب. يكنَى أبا نعيم. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٤/١٠٨.

(٨) انظر: علي بن حَمزة، بقية التنبيهات على أغلاط الرواة : ص ١٢٣، ١٤٣. بتغيير يسير.

وأنشَد ابن أبو درستويه [١] لامرئ القيس:

وأبرق برق البارقات وأبرقت بوارق برق برقهن خطوف [٢]

وقوله [٣]: استشهد عبد اللّه بن الحارِث [٤] هذا في غَزوَةِ الطَّائف - يَخدِش فيه قول الزُّبَيْر بن أبي بكرٍ [٥] في آخرين [٦]: قتل يوم اليَمامَة شهيدًا.

وقال الطبري في كتاب الصحابة: توفِّي بأرض الحبشة لَـمَّا هاجَر إليها زمَن سيِّدِنا رسولِ اللّهِ ﷺ.

وقوله [٧]: وفِـي هذا حجَّةٌ على الأصمعي حيث منَع أن يُقال: أرعد - يَخدِش فيه قول المُبَرِّد [٨]، إذ أنشَد قولَ الشَّاعِر، يُخاطِبُ النُّعمَان:

فقُل لأبِي قابُوسَ مَا شِئتَ فَارعُدِ

ورُوِي عن الأصمعي عبد المِلك بن قُرَيب: أرعد وأبرق. على ضعف [٩].

وقد أسلَفنَا قبلُ ما فيه حجةٌ على الأصمعي، وما لا يقدر على دفعه لو رآه.

وقوله [١٠]: (وروَى الزُّبَيْر هذَا البيت:

أتَيِمُ بنُ عَمرو لِلَّذي فَارضِعنُهُ

---

(١) في المخطوط: أبو ذر، والتصويب من الأصل بيد المؤلف.

(٢) انظر: ابن درستويه، تصحيح الفصيح : ١٧٩/١.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٦/٣، لا يضاف اسم إلى أن المصدرية.

(٤) هو عبد اللّه بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي. كان فيمن هاجر إلى الحبشة. واستشهد بالطائف. وقيل: قتل باليمامة. وكان يلقَّب بالمبرق. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٩/٤، برقم : ٤٦٠٨.

(٥) انظر: الزبير بن بكار، نسب قريش : ٩٠٦/٢، وقال فيه: أنه قُتِل يوم الطائف شهيدًا. فهو فِي قوله موافقٌ لِما ذكره السهيلي. لا كما قال المغلطاي.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٩٥/٤.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٥/٣، لا يضاف اسم إلى (أنْ) المصدرية.

(٨) انظر: المبرد، الكامل : ٢٢٣/٣.

(٩) انظر: المبَرد، الكامل : ٢٢٣/٣، وقال: وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعف، بدلٌ من: ورُوِي عن الأصمعي عبد الملك بن قريب:...

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٨/٣، حول لام التَّعجُّب.

وكذا رُوي فِي هذا الشِّعر: « فِي صرح بِيطَاءَ تَقْدَحُ » – بالطَّاءِ وفتح الباء وكسرها – وقال: بِيْطَاء اسم [١٤٥/أ] سَفينَةٍ. وتُقدَح بالدَّالِ أي: تدفع. وزَعم أنَّ تَيم بنَ عَمرٍو، وهو جُمَح سُمِّيَ جُمَحًا؛ لأنَّ أخاه سهم بن عَمرو– وكان اسْمه زيدًا – سابقه إلى غايةٍ، فجَمَح عَنها تيم، فسُمِّيَ جُمَحًا) – فيه نظرٌ، من حيث إنَّ الزُّبَيْر لَم يَقُل جَميع هذا. والذي قاله [١] في الأم التي هي أصل الجواني وغيره: حدَّثني عبدُ اللَّه بن إبراهيم بن قدامة الجُمَحي، عن أبيه وعمِّه صالح بن قُدامة بن إبراهيم قالا: قال عُثمان بن مَظعُون [٢] – وهو بأرض الحبشة وبلغَهُ أنَّ أُميَّة بن خَلف يُؤذِيه، وكان اسم جُمَح تيم – [٣]:

أَتَيْم بْنَ عَمْرٍو لِلّذِي جاءَ بِغْضَةً ... وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ فَالبَرْكُ أَجْمَعُ

أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكّةَ آمِنًا ... وَأَلْقْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْذَعُ

تَرِيشُ نِبَالًا لا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا ... وَتُبْرِي نِبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ

فَكَيْفَ إِذَا نَابَتْك يَوْمًا مُلِمَّةٌ ... وَأَسْلَمَك الأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ

وسهم [٤]: اسْمه زيدٌ [٥].

قال مصعب: تقذَع – بالذَّال المُعجَمة؟ معناه: تذم، ومن رواه: تقدع – بالتاء والدَّال المُهمَلة – فمعناه تكف.

وقوله [٦]: رِيشُهَا. مَن رواه بفتح الراء، فهو مصدرٌ، راشَه يريشُه ريشًا إذا أطعَمَه وحبَرَه، وبالكَسرِ مَعرُوفٌ.

وقوله [٧]**: الشَّرم: البَحر، وقال الشَّرمَان – بالتَّثنِيَة – لأنه أراد البَحر المَالِح والبحر**

---

(١) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش : ٨٦٩/٢.

(٢) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمع القرشي الجمحي، أبو السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلًا، وهاجر الهجرتين، وشَهد بدرًا. وهو أوَّلُ رجُلٍ مات بالمدينة المنوَّرة من المهاجرين.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٦١/٤، برقم : ٥٤٥٧.

(٣) انظر: الزبير بن بكار، جَمهرة نسب قريش : ٨٦٩/٢، وابن هشام، السيرة : ٣٥٤/١ بتغيير.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٢/١، شعر عبد اللَّه بن الحارث فِي الهجرة. وذِكرُه فِي نسب عبد اللَّه، ما نصه: ابن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

(٥) انظر: الزبير بن بكار، جَمهرة نسب قريش : ٨٦٩/٢.

(٦) أي في الأشعار المذكورة آنفًا.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٨/٣، من معاني شعر ابن مظعون.

العذب – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ رِوَايةَ الزُّبيْرِ فيه [١]: الشَّرمانُ بضمِّ النُّون على الإفراد، كما أسلفناهُ. وكذا هو بِخطِّ القُسطَلِّي مُجودًا. وقد أوضَحَ ذلك مُصعَبٌ بقَولِه: الشرمان موضِعٌ. حكى ابن سيدة [٢]: أنَّ الشَّرمَ لُجَّةُ البَحرِ. وقيل: موضِعٌ، وقيل: هو أبعَدُ قَعرِهِ.

والأَوباشُ: الواحد وَبَش ووَبِش [٣].

قال القزاز [٤]: وقيل: لا واحد للأوباش [٥].

وفي الصِّحاح يقال [٦]: هو مَقلُوبٌ من البُوش.

قالَ [٧]: وذكر – يعنِي ابنَ إسحاق – فِيمَن هاجَر إلَى الحَبْشَة: معمر بن عَبدِ اللَّه ابن نَضلَة، وقال فيه ابن المدينِي: إنَّما هو مَعْمر بن عبد اللَّه بن نافع بن نضلة. انتهى كلامُه، وفيه نظرٌ، من حيث إنَّ هذَا كلام سعيد بن المُسَيَّب بعينه، أخَذَه ابنُ إسحَاق ورَوَاه عن سعيدٍ، مُحمَّد بن إبراهيم التَّيميُّ [٨] في جامِع ابن الدهان البُرعي، ويزيد بن أبي حبيب من رواية ابن لهيعة عنه [٩]. وقاله أيضًا ابنُ سعدٍ [١٠] وهو اختِيارُ أبِي أحْمد العَسكَرِيِّ، وابن ماكولا [١١]، والتِّرمذيُّ في تاريخِه، وابنُ دُرَيدٍ فِي كتاب الاِشتِقاق [١٢] في آخرينَ.

---

(١) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها : ٨٦٩/٢.

(٢) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٦٢/٨ (ش ر م).

(٣) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ١٠٢٣/٢.

(٤) هو مُحمد بن جعفر القزاز القيرواني، أبو عبد اللَّه التميمي، كان إمامًا علَّامةً، قيِّمًا بعلوم العربية. مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وقد قارب التسعين. وله كتاب حافل في اللغة، الشهير بالجامع. وهو كتاب كبير حسن متقن. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٨١/٥.

(٥) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ١٠٢٣/٢. (٦) الجوهري، الصحاح : ص ١١٢١.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٩/٣، أنساب. وابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥١/١، المهاجرون من بني عدي بن كعب.

(٨) هو مُحمَّد بن إبراهيم التيمي المدني، الفقيه. كان جدُّه الحارث بن صخر من المهاجرين. وهو ابن عم أبِي بكر الصديق، من قدماء التابعين الثقات. وكان عريف بني تيم، له أصحاب الكتب الصحاح الستة. توفي سنة عشرين ومائة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٥٤/١.

(٩) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٨٨/٦، برقم : ٨١٥٧.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٣٩/٤.

(١١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٤٣٧/٢.

(١٢) انظر: ابن دريد، كتاب الاشتقاق : ص ١٣٦.

وقولُه: [١٤٥/ب] (**قال ابن إسحَاق** [١]: **نضلة بن عبد العزَّى بن حرثان بن عوف ابن عُبَيد. قال: وفي حاشية كتاب الشَّيخ قال: إنَّما هو نَضْلَةُ بن عَوفِ بن عُبَيد بن عُوَيجٍ. وذكَرَ أنَّه قولُ مُصعَبٍ فِي كتابِ النَّسَبِ**) - يَحتاج إلى ثَبتٍ، وذلك أنَّ الذي في كتاب النَّسَب لأبي عَبدِ اللَّهِ مصعب [٢]: ولد عَبدُ العُزَّى بن حُرثَان بن عوف بن عُبَيد بن عويجٍ، أبا أثاثة، ونَضْلة. وأمُّهما الزَّبَّاء بنت عَباد. وكذا ذكره الزُّبَيْر بن أبِي بكرٍ [٣]، ابن أخي المُصعب. وغالب ما يُذكَرُ في كتاب النَّسَب، إنَّما هو عَن عَمِّه مُصعَب. وذكَره أيضًا أبو عُبَيد بن سلَّام والعَسكَرِي وأبو عمر في آخرين [٤].

وقد ذكره السُّهيليُّ [٥] فِي ترجَمة عروة بن عبد العزى، بعد هذا بسطرين، فقال: هو ابنُ حُرثان، على الصَّواب الذي ذكرناه. واللَّه تعالى أعلم، فيُنظر.

وقوله [٦]: (**وقال - يعني ابنَ إسحاق، حين ذكَر مَن هاجر من بنِي عدي بعدما عددهم خَمسةً -: قال: أَربَعَةُ نفَرٍ، وهو وَهْمٌ من ابن إسحاقَ**) - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الذي رأيتُ في الأصل - الذي هو بِخطِّ ابن درَّاج وغيره - خَمسةُ نفرٍ، بلا إيرادِ علَّتِه.

ولعلَّ السُّهَيلي وقَعَت له نُسخةٌ، فيها أربعةٌ، ولَم ينظر نُسخةً أخرَى. واللَّه تعالَى أَعلَم.

وقولُه [٧]: **وفِي قولِه ﷺ: « انظروا زُنَابكم، لا أطَأُ عَليهَا » أو قال: « أخِّرُوا » ذكَرَه الزُّبَيْر. وفي هذا الحديث توهينٌ لرواية من روَى أنَّه ﷺ كان يرى باللَّيل، كما يرى بالنَّهارِ** - فيه نظرٌ، من حيث إنَّ الحديثَ الذي أشار إليه من عند الزُّبَيْر لا يسوى سَماعه وذلك أنَّ الزُّبَيْر روَاه عن مُحمَّدِ بن الحسَنِ - وهو ابنُ زَبَالَة [٨]، قال فيه ابن معين: واللَّهِ ما هو ثقةٌ، عدوُّ اللَّه، كذَّابٌ [٩]......................................

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٢٩/٣، أنساب.

(٢) انظر: المصعب الزبيري، نسب قريش: ٣٨١.

(٣) انظر: الزبير بن بكار، نسب قريش: ٨٥٩/٢.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٥٨/٤، برقم: ٢٦٣٨.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٢٩/٣، أنساب.

(٦) انظر: السهيلي الروض الأنف: ٢٤١/٣، أنساب. وقد ذكر ابن إسحاق خَمسة نفرٍ.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأُنُف: ٢٤٢/٣، أمُّ سلمة.

(٨) هو مُحمَّد بن الحسن بن زبالة، المخزومي، أبو الحسن المدني. كذَّبوه. مات قبل المائتين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٤٧٤، برقم: ٥٨١٥.

(٩) انظر: ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية الدوري -: ١٣٣/١، برقم: ٧٩٩، ١٦٧/٢، برقم: ١٠٦٠، =

وكذَّبه أبو داوُد، ووَهَّاهُ، وتركَه جَماعةٌ [١] - عن القَاسِم بن عَبدِ اللَّه العمري [٢] - وأحْمد يقول فيه: كذَّاب يضع الحديثَ، وقال ابنُ مَعين: كذَّابٌ خبيث، ليس بشَيءٍ [٣] وتركَه جَماعةٌ - عن حسين بن عبد اللَّه [٤] - وهو كذَّابٌ، قاله مالك وأبو حاتمٍ ويَحيَى، وأساء عليه الثناء غير هؤلاء.

فكيف يوهن هذَا حديثًا، أو يردُّه؟ على أنَّ الحديث الذي قال: إنَّه يوهنُه هذا، ليس بواهنٍ؛ إذ ليس فِي رُواتِه برُمَّتِها مَن تكَلَّم فيه أقذاع، كما أسلفناه فِي الحديث الأوَّل.

رواه أبو أحْمد بن عدي من حديث زُهيْرِ بن عباد عَن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن المُغِيْرة [١٤٦/أ] عن هشام عن أبيه، عن عائشة [٥].

وزُهير بن عباد: قال ابن عدي: يُكتَب حديثُهُمَا [٦].

ولكنه لو رأى ما روَاه ابنُ سعدٍ فِي الطبقات الكبرى [٧]: ثنا عفان بن مسلم ثنا حَمَّاد بن سلمة، أنا ثابت البنانِيُّ قال: حدَّثنا ابن عمر بن أبي سلمة بِمِنَى عن أبِيه أنَّ أمَّ سلمة...، فذكر قوله: أين زناب؟ ما فعلت زناب؟

وقال [٨]: وثنا رَوح بن عبادة، ثنا ابن جُرَيج، أخبَرني حبيب بن أبِي ثابتٍ أنَّ عبد الحمِيد بنَ عبدِ اللَّه بن أبي عمرو، والقاسِم بن مُحمَّد أخبَرَاه أنَّهما سَمِعَا أبا بَكر ابن عبد الرَّحْمن بن الحارث بن هشام، يُخبِر أنَّ أمَّ سلمة أخبَرَتْهُ [٩]. فذكَره مُطوَّلًا،

=وقال ما نصه: ليس بثقة، كان يسرق الحديث. وقال: كان كذابًا، ولَم يَكُن بِشَيءٍ. وانظر: ابن أبي حاتمٍ، الجرح والتعديل : ١/٢٢٨، برقم : ١٢٥٤.

(١) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٩/١٠١، برقم : ١٦٠.

(٢) هو القاسم بن عبد اللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني. متروك، رماه أحْمد بالكذب، مات بعد الستين، من الثامنة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٥٠، برقم : ٥٤٦٨.

(٣) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٣/٣٧٨.

(٤) هو حسين بن عبد اللَّه بن حَمزة بن أبي حمزة. واسم أبي حَمزة سعيد الحميَري من آل يزيد. عداده في أهل المدينة، يروي عن أبيه عن جده بنسخةٍ موضوعةٍ. انظر: ابن أبي حاتمٍ، الجرح والتعديل

(٥) انظر: ابن عدي، الكامل : ٤/٢١٩، تَحت ترجَمة رقم : ١٠٢٥.

(٦) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٤/٢٩١، برقم : ٦٣٩، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢/٩٣.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٨/٨٩، ٩٠.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٨/٩٣.

(٩) تَمام النص كذا: يُخبِر أنَّ أمَّ سلمة زوج النَّبِيِّ ﷺ أخبَرته: أنّها لَمّا قدمت المدينة أخبَرتْهم أنَّها بنت أبِي أمية=

لكان له أن يقول: هذا يُوهن ذاك، ولكنَّه لَم يَرَ إلَّا مَا ذكَرَه من عند الزبيْرِ، وهو لا شَيءَ، وهَذَا سنَدٌ صَحِيحٌ على شَرطِ الشَّيخَين. واللَّهُ تعالَى أعلَم.

وقوله [١]: (**وذكر – يعنِي ابنَ إسحاق – قول عائشة: كُنَّا نتحدَّث أنَّه لا يَزَالُ يُرَى على قبْرِ النجاشي نورٌ. قال: وقد خرَّجه أبو داود من طريق سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عائشة** [٢] – فيه نظرٌ في مواضع:

الأوَّل: ابنُ إسحَاق قال في السِّيْرَة [٣]: حدَّثني يَزِيدُ بنُ رومان عن عروة بن الزبَيْر عن عائشة قالت: لَمَّا مات النَّجاشِيُّ كان يُتَحَدَّث أنَّه لا يزال يُرَى على قبْرِه نُورٌ.

الثَّانِي: سقوط عروة من عند السُّهيلي، ولعلَّه من النَّاسِخ، ولا بُدَّ من ثبوتِه كما أسلَفنَاه.

الثَّالِث: أيُّ فائِدَةٍ لِذكرِه من عند أبِي داود من طريق سلمة، الذي قال فيه أبو زُرعة: يكذِب [٤]، وتَركِه بعينِه من رواية زِيادٍ، وحديثه فِي الصَّحيح من غَيْرِ زِيادَةٍ. اللَّهم لو كان فيه زيادة لفظة، كان يُغفَر له ذكرُه إيَّاه من عِندِه.

وقوله [٥]: **إيرادًا على أبِي داود** –: (**أنَّه بوَّب له** [٦]: **بابٌ: النُّور يُرَى عند الشهيد: ليس في هذا الحديث ولا غيْره ما يدلُّ على أنَّ النَّجاشيَّ ماتَ شَهيدًا**) – غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال في حديث لا بأس بسنده: « **مَوتُ الغريب شهادَةٌ** » [٧].

= ابن المغيْرة، فكذبوها ويقولون: ما أكذب الغرائب! حتَّى أنشأ ناسٌ منهم للحج، فقالوا: أتكتبين إلَى أهلكِ؟ فكتبت معهم، فرجعوا إلَى المدينة، فصدقوها وازدادت عليهم كرامة. قالت: فلما وضعت زينب جاءني رسولُ اللَّه ﷺ فخطبنِي، فقلت: ما مثلي ينكح، أما أنا فلا ولد في، وأنا غيور ذات عيال، قال: أنا أكبر منكِ، وأما الغيْرة فيُذهِبُها اللَّه عنك، وأما العيال فإلَى اللَّه جلَّ ثناؤُه ورسولِه. فتزوَّجها، فجعل يأتيها، فيقول: أين زناب؟ حتى جاء عمار فاختلجها وقال: هذه تَمنع رسول اللَّه ﷺ.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٣/٣، النُّور الذي كان على قبْرِ النَّجاشي.

(٢) انظر: أبو داود، السنن : ١٩/٢، برقم : ٢٥٢٣، كتاب الجهاد، باب فِي النور يرى عند قبْر الشهيد.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٠/١، أهل الحبشة يقتلون أبا النجاشي ويَملكون عمه.

(٤) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٠٧/١١، برقم : ٢٤٦٤، سلمة بن الفضل الأبرش.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٣/٣، النُّور الذي كان على قبْرِ النَّجاشي.

(٦) انظر: أبو داود، السنن : ١٩/٢، برقم : ٢٥٢٣، كتاب الجهاد.

(٧) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٥٧/١١، برقم : ١١٠٣٤، ٢٤٦/١١، برقم : ١١٦٢٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقد صححه الدارقطني من حديث ابن عمر: موت الغريب شهادة. انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٤٣/٦، كتاب الجهاد، باب الشهادة سبعٌ سوى القتل.

والنَّجاشي مات غريبًا فِي بلَدِه؛ لأنَّه كان عند قومٍ ليسُوا على مِلَّتِه، ولِهذا أنَّ الحنَفِي لَـمَّا احتُجَّ عليه بالصَّلاةِ عليه، وهو غائبٌ، أجاب بأنَّه إذا كان الغائبُ كالنجاشي عند قومٍ كفَّارٍ لا يصلُّون عَليه، [١٤٦/ب] جَازَ لَنَا أن نُصَلِّيَ عليه إذا بلغَنَا ذلك قبل تفَسُّخِه. فهَذَا العُذر لأبِي داوُد في ذِكرِه له فِي هذا البَابِ.

وقوله [(١)]: **وعبد الرَّحْمن بن ربيعة كان على باب الأبوابِ [(٢)]، فقَتَله التُّركُ، زمَن عُمَر ابنِ الخطَّاب** – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ عبد الرَّحْمن هذا توُفِّي فِي وِلايةِ عُثمَان.

قال أبو عُمَر [(٣)] وغيْرُه: لِثمان سنين مضين منها.

وقوله [(٤)]: (**وعبدُ اللَّه بنُ أبِي رَبِيعَة [(٥)] هذا، هو والد عمر بن عبد اللَّه بن أبِي رَبِيعة الشَّاعِر، ووالد الحارث أميْر البَصرة المعروف بالقُبَاع [(٦)]، وكان فِي أيَّام عُمَر واليًا على الجندِ**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الكَلام أصلُه أنَّه يَرجِع إلَى أقرَبِ مَذكُورٍ. فإن كان كذلك فليس بِجيِّدٍ؛ لأنَّ الحَارِث لَم يَلِ الجُندَ إنَّما كانَ الوالي أبُوه عبد اللَّه بزيادة، ويُخالفها فيما ذكره البَرقي، فجاء كلامُ السهيلي مدبَّجًا. وفيه أيضًا عيبٌ اصطِلاحِيٌّ، وذلك أنَّ عبدَ اللَّه كان على الجند من قِبَلِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، ومن كان واليًا من جهته لا يُعرَف بوِلايةٍ من جهة غيرِه.

وقوله [(٧)]: **إنَّ عُمارة هوي امرأة عمرو بن العاص** – يَخدِش فيه أنَّ الحَرَائِر لَم يكُنَّ يَزْنِينَ، كمَا قالت هِنْدُ رضي الله عنها لسيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ: أَوَ تَزْنِي الحُرَّةُ؟! [(٨)] وإنَّما راسل

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٣/٣، النُّور الذي كان على قبْرِ النَّجاشي.

(٢) باب الأبواب: اسم موضع، على بَحر طبرستان، وهو بَحر الخزر. وبحر الخزر مدينة كانت مُحكمة البناء موثقة الأساس، من بناء أنوشروان. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٠٣/١.

(٣) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٧٥/٢، برقم : ١٤١٧.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٢/٣، إرسال قريش إلَى النَّجاشي فِي أمر أصحابه ﷺ.

(٥) هو عبد اللَّه بن عمرو بن أبِي ربيعة، وقيل: حذيفة، ويلقب ذا الرمْحين، ابن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر ابن مخزوم يكنَى أبا عبد الرحْمن، ولي الجند لعمر، واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان سقط من راحلته بقرب مكَّةَ، فمَات. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٩/٤، برقم : ٤٦٧٤.

(٦) كان ولي البصرة لابن الزبير. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٠٣/١، برقم : ٨٥٨.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/٣، عمارة بن الوليد بن المغيرَة، وانظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار : ٣٧/١.

(٨) انظر: أبو يعلى، المسند : ١٩٤/٨، برقم : ٤٧٥٤.

عمارة جارية عَمرٍو. كذا ذكَرَه مُحمَّد بن أسعد الجواني فِي كتابِه « الدُّرُّ المَنظُوم فِي نسَبِ بنِي مَخزُوم ». وذكر أنَّ عَمرًا، قال له:

تعلم عُمار أن من شر شيمة لِمثِلك	أن يُدعي ابنُ عم له ابن ما
إن كُنتَ ذَا بَرْدَيْنِ أحوى مُرَجَّلًا	فلستَ براءٍ لابن عمِّك مُحرَما
إذَا المَرءُ لَم يَتْرُك طعامًا يُحبّه	ولَم يَنْهَ قَلبًا غَاوِيًا حيثُ يَممّا
قضَى وطَرًا منه وغادَر سُبَّةً	إذا ذُكِرَت أمثالُها تَملأُ الفَمَا [١]

وذكر الأمارة [٢]، التِي جاء بِها عَمرٌو للنَّجاشي، وهُو دُهنٌ من دُهنِ الملِك الذي لا يُدهِن به غَيْرُه.

وعند ابن عُقبَة [٣]: أنَّ عُمارة دخَل على امرأةٍ للنجاشي، يتحدَّث عندها، فمَشَى عَمرٌو إلى النَّجاشي، فأعلَمَه بذلك، فأرسل النجاشي، فإذا عُمارة عند امرأته...، إلخ.

وقولُه [٤]: (**وفي حديث الهجرة إلى الحبشة من الفقه أنَّ جعفر** [١٤٧/أ] **بن أبِي طالبِ قالَ: يا رسولَ اللَّه كيف نُصلِّي في السَّفينَة إذا رَكِبنَا البَحرَ؟ قال: « صَلِّ قَائِمًا إلَّا أن تَخافَ الغرقَ ». خرَّجه الدَّارقُطنِي، ولكن في إسناده مَقالٌ**) - فيه نظرٌ؛ لأنَّ هذَا الحديث روَاه الدَّارقُطنِي مِن طَرِيقَين:

الأولى: عن ابن عبَّاسٍ ﷺ. فيها حسين بن عُلوان [٥]، وفيه كلام فظيع.

والأُخرى: سندُها جيِّدٌ، بل لَو صُحِّحَ لكَان بذلك جديرًا.

قال الدَّارقطنِي [٦]: ثَنَا بِشْرُ ثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَن ابنِ مِهْرَانَ، عَنِ

---

(١) انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار : ٣٧/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/٣ - ٢٥٥ عمارة بن الوليد بن المغيْرة.

(٣) هو موسى بن عقبة بن أبِي عياش الأسدي. ولِيَ آل الزبير، ثقة، فقيهٌ، إمامٌ فِي المغازي. لَم يصح أن ابن معين لينه. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقيل: بعد ذلك.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٢، برقم : ٦٩٩٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦١/٣، من فقه حديث الهجرة إلَى الحَبَشَة.

(٥) هو الحسين بن علوان الكلبِي. قال يَحيَى: كذاب، وقال علي: ضعيف جدًّا. وقال أبو حاتِم والنسائي والدارقطنِي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.
انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٢٩٩/٢، برقم : ١٢٤٤.

(٦) انظر: الدارقطنِي، السنن : ٣٩٥/١، باب صفة الصلاة في السفر.

ابْنِ عُمَرَ أَنَّ جَعفَرًا قال: فذَكَره [١].

أبو نُعَيمٍ فمَن بعدَه حديثُهم في الصَّحِيح. وميمون بن مهران [٢] صح سَماعه من ابن عُمَر. ذكَرَه ابن أبي حاتِم وغيره [٣].

وشيخُ الدَّارقطنِي: لا بأس بِه عِندَه على قاعِدَتِه، إذا روَى عن شَيخٍ، ولَم يُبَيِّن أمره؛ فلا يُدرَى أيَّهما أراد السُّهَيلي. والظَّاهر أنَّه أرَادَ حديث ابن علوان؛ لِشُهرَتِه، وأَضْرَبَ عن حديثِ مَيمُون لِغَفلَتِه.

ورَوَاه العسكريُّ عن ابن أَبِي خَيثَمَة، ثنا إبراهيم بن مُحمَّد التَّيمي القاضي، ثنا عبدُ اللَّه بن داود، عن رَجُلٍ من ثَقِيفٍ، عن جعفر بن برقان به [٤].

ولَـمَّا روَاه البَزَّار من هذا الطَّرِيق قال [٥]: لا نَعلمه يُروى عن جَعفَرٍ، إلَّا مِن هَذَا الوَجهِ بِهَذا الإسناد. ولا نعلم هذا الكلامَ يُروَى عن النَّبِيِّ ﷺ متَّصِلًا من وجه من الوُجوه، ولا نعلم له إسنادًا إلَّا هذا الإسناد. ولا نَعلَم أحدًا سَمَّى الشَّيخ الذي روَاه عنه عبد اللَّه.

ورأيت بعض أصحابنا، يذكر هذا الحديثَ عن عمرو بن عبد الغفار، عن جعفر، عن مَيمُون، عن ابن عبَّاسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لِجَعفر. وإنَّما هو عندي عن ابن عُمَر، كَمَا روَاه أبو داود الخَرَيبِي [٦]. انتهى كلامه.

وفيه نظرٌ؛ لِما أورَدناه من عند الدَّارقطنِي [٧]، من طريق ابن عباسٍ، وابن عُمَر رضي الله عنهم متَّصلًا.

---

(١) انظر: الحاكم، المستدرك : ٣٧٣/١، برقم : ١٠١٩، وقال: هذا حديثٌ صحيح الإِسنَادِ، على شرط مُسلمٍ، ولَم يُخرِّجاه، وهو شاذٌّ بِمَرَّةٍ. ووافقه الذهبِي.

(٢) هو ميمون بن مهران أبو أيوب، عالِم الرقة. روى عن ابن عباس وابن عمر. وروى عنه ابنه عمرو، وجعفر ابن برقان، وأبو المليح. ثقةٌ عابدٌ كبير القدر. توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣١٢/٢.

(٣) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٨، وابن حبان، الثقات : ٤١٨/٥.

(٤) انظر: ابن الجوزي، التحقيق في أحاديث الخلاف : ٣٢٦/١، بأرقام : ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، وقال: فِي هذه الأحاديث مقالٌ، أمَّا الأوَّل: فقال أبو حاتِم الرازي والدارقطني: حسين بن علوان متروكٌ. وقال يَحيَى بن مَعين: كذَّابٌ. وقال ابن عدي: يضع الحديث. وأما الثَّاني: ففيه رجلٌ مَجهولٌ. وأمَّا الثالث: فبِشْرٌ، لا يُعرَف.

(٥، ٦) انظر: البزار، المسند : ١٥٨/٤.

(٧) انظر: الدارقطني، السنن : ٣٩٤/١، باب صفة الصلاة في السفر.

والأساقفة (١): علماء النَّصارى، الذين يقيمون لَهم دينَهُم. وأحدهم أسقُف، ويقال: أُسقُفٌّ - بتشديد الفاءِ -.

وقول النجاشي (٢): **مَا عَدَا عِيسَى** ﷺ **هذا العود** - منصوبٌ على الظَّرف، تَقدِيرُه مقدارَ هذَا العَود، أو قَدَر هذا العود.

وذكَرَ ابنُ إسحاق (٣): **أَنَّ النَّجاشيَّ قال: مَن سَبَّكُمْ غَرِمَ،** [١٤٧/ب] **انتهى.**

رُوِّينا فِي مُعجَم البَغوِي من حديث أسد بن عمرو البجلي، عن مُجالد، عن عامر، عن عبد اللَّه بن جعفرٍ، عن أبيه أنَّ النَّجاشيَّ قال: أيُوذِيكُم أحدٌ؟ قلنا: نعم، فأمَرَ مناديًا يُنادي: من آذى أحدًا منهم، فاغرموه أربعةَ دَرَاهِم، ثُمَّ قال: أيَكفِيكُم؟ قلنا: لا، قال: فأَضْعِفُوهَا (٤).

وعند ابن عُقبَة: من نَظَر إلَى هؤلاء الرَّهطِ نظرةً يُؤذِيهِم، فقد رغم، أي: عصَى (٥).

وأمَّا أبو نَيْزَر (٦)، **الذي عرَّفَهُ السُّهَيلي بأنَّه مولَى عليٍّ بن أبِي طالبٍ،** ذكر الزَّمَخشَريُّ فِي رَبِيعِ الأبرَار (٧): أنَّه رغِب في الإسلام صغيْرًا فأتى سيِّدنا رسولَ اللَّهِ مُحمَّدًا ﷺ، فأسلم، وكان معه، فلما توُفِّي صَارَ مع سيِّدَةِ نساء العالَـمِين فاطِمَةَ رضي الله عنها وولَدِها، فتعريفُه بالصُّحبَة أعلَى من تَعرِيفِه بمولَى عليٍّ.

* * *

وقول ابن إسحاق (٨): **حدَّثنِي عبدُ الرَّحْمن بن الحارث** (٩)، هو ابنُ عَبدِ اللَّه بن عيَّاش

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٦/١، عمرو بن العاص وابن ربيعة في حضرة النجاشي.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٧/١، عمرو بن العاص يوقع بالمسلمين عند النجاشي.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٨/١، عمرو بن العاص يوقع بالمسلمين عند النجاشي.

(٤) انظر: الطبري مُحبُّ الدين، ذخائر العقبَى في مناقب ذوي القربى : ٢٠٨/١.

(٥) انظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ٢٤٨/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٢/٣، حول كتاب النَّجاشي والصَّلاة عليه.

(٧) انظر: الزمَخشري، ربيع الأبرار : ٣٨٨/٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٢/١، المسلمون يعتزُّون بإسلام عُمَر.

(٩) هو عبد الرحْمن بن الحارث بن عبد اللَّه بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني صدوقٌ، له أوهامٌ. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. وله ثلاث وستون سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٣٨، برقم : ٣٨٣١.

ابن أبِي رَبِيعَة [١]. قال ابنُ سَعدٍ [٢]: كان ثقةً ووُلِد سنة ثَمانينَ. ومات سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة.

وعبدُ العَزيز بنُ عبدِ الله بن عامِر بن ربيعة [٣]، مذكورٌ في ثِقات أتباع التَّابعين لأبِي حاتم البستِي [٤].

فقوله [٥]: **عن أمِّه**، يُريد القصوى، لا الدنيا. واسْمها ليلى، وهي جدَّتُه لأبيه، وحديثه عنها منقَطِعٌ.

وقول السُّهَيلي [٦]: **كان إسلام عُمَر ﷺ والمسلمون إذ ذاك بضعةٌ وأربعون رجُلًا** [٧] - يَخدِش فيه ما ذكره العسكريُّ، ومِن خطِّ الصَّريفِيني من حديث إسحاق بن بشرٍ، ثنا خالد بن خليفة، عن أبِي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبيْر، عن ابن عبَّاسٍ: أسلَمَ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ تِسعَةٌ وتِسعُونَ رَجُلًا، وثلاثٌ وعِشرُون امرأةً، ثُمَّ إنَّ عُمَر أسلَم فنزَل جبْرِيل ﷺ بِهذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]. انتهى. ولعلَّ هذا هو الصَّوابُ؛ لأنَّ إسلامَه كان فِي ذِي الحِجَّة، سنة ستٍّ، وله ستٌّ وعِشرُونَ سنَةً. فيما ذكره ابن سعد [٨]، عن ابن المسَيَّب [٩].

---

(١) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، كان أبوه قديم الإسلام، فهاجر إلى الحبشة، فولد له هذا، وحفظ عن النبي ﷺ وعن عمر وغيره.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٠٤/٤، برقم : ٤٨٨٠.

(٢) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٨/١٧، برقم : ٣٧٨٧.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٢/١، المُسلمون يعتزُّون بإسلام عُمَر.

(٤) انظر: ابن حبان، الثقات : ١١٠/٧، برقم : ٩٢٢٥.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٢/١، المُسلمون يعتزُّون بإسلام عُمَر.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧١/٣، إسلام عمر، حديث خباب.

(٧) انظر: ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر : ص ٧٦، وقال: إنَّ عمر ﷺ أسلَم بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأةً.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٦٩/٣، إسلام عمر ﷺ.

(٩) لفظ رواية ابن المسيب عند ابن سعد: سعيد بن المسيب قال: أسلم عمر بعد أربعين رجلًا، وعشرين نسوةً، فمَا هو إلا أن أسلم عمر، فظهر الإسلام بِمكة : ٢٦٩/٣.

وأمَّا الرواية التي ذكرها المغلطاي، وفيها: أن إسلامه كان فِي ذي الحجة، فكان سنده كذا: قال أخبرَنا مُحمَّد ابن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: سَمعتُ عُمَر بن الخَطَّاب يقول: وُلِدتُ قبل الفِجارِ الأَعظَم... إلخ.

فقول المغلطاي: عن ابن المسَيَّب، لا يستقيم، ولِلَّهِ العصمة وحدَه.

وقال ابن الجوزي [(١)]: سنة خَمسٍ. وأيًّا مًا كان، فقد كان في الحبشة ثلاثةٌ وثَمانون رجُلًا، كما ذكره ابن إسحاق [(٢)]، على أنَّ لِقَول السُّهَيلي وَجهًا يَخرُج عليه، وهو لعلَّه أراد القاطنين بِمكَّة شرَّفهَا اللَّه تعالَى دُون النازحين عنها. وكذا قول ابنِ [١٤٨/أ] إسحاق [(٣)]: فكانُوا يومَئِذ قَريبًا من أربعين مِن رجال ونساءٍ.

وقول ابن المسيَّب من عند ابن سعد [(٤)]: كانوا أربعين رجُلًا وعشر نسوةٍ.

وقال عبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعَيْرٍ [(٥)]: كانوا خَمسة وأربعينْ رجُلًا، وإحدَى عشرَة نِسوَةٍ [(٦)]. وعند المَوصلي: كانوا تِسعةً وثلاثيْنَ رجُلًا.

وعند ابن أبِي عاصِم [(٧)]، وابنِ حبَّان: توُفِّي خبَّابُ بن الأرَتِّ سنة تِسعَ عَشرَة [(٨)].

وفي كتاب الصَّحابة لأبِي منصور الباوَردِي: أسلَمَ سادس ستَّةٍ، فهو سُدُسُ الإسلام [(٩)].

وقد أَسلَفنَاه من كتاب التَّنبيه والإشراف للمَسعُودي [(١٠)]: أنَّه كان أوَّل مَن أَسلَم. وكنَّاه خَليفَةُ بن خيَّاط، فِي كتاب الطَّبقَاتِ: أبا عبد الرَّحْمن [(١١)].

---

(١) انظر: ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر : ص ٧٦.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥٢/١، المهاجرون من بني الحارث بن فهر.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٣٦٢/١، سبب إسلام عمر. ونصه: وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ مَا بَيَن رِجَالٍ وَنِسَاءٍ

(٤) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ٢٦٩/٣، إسلام عُمَر ﷺ.

(٥) هو عبد اللَّه بن ثعلبة بن صعير، ويقال: ابن أبِي صُعَيْر، له رواية. ولَم يثبت له سَماع، مات سنة سبع، أو تسع وثَمانين. وقد قارب التسعين.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٩١/٣، برقم : ٢٨٤٩، والمزي، تهذيب الكمال : ٣٥٣/١٤.

(٦) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ٢٦٩/٣، إسلام عُمَر ﷺ.

(٧) هو ابن أبي عاصم الحافظ الكبير الإمام أبو بكر أحْمد بن عمرو بن النبيل، أبي عاصم الشيباني الزاهد، قاضي أصبهان، له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة. مات سنة سبع وثَمانين ومائتين.

انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ٦٤٠/٢، برقم : ٦٦٣.

(٨) ذكره ابن هشام فِي السيرة النبوية : ٣٦٢/١، سبَب إسلام عمر. وانظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٠٦/٣.

(٩) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٥٨/٢، برقم : ٢٢١٢.

(١٠) انظر: المسعودي، التنبيه والإشراف : ص ٢١٥، ذكر التَّاريخ مِن مَولَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(١١) انظر: ابن خياط، طبقات خليفة : ص ١٧، من بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي. إلا أنَّ فيه أبا عبدِ اللَّه، مكان: أبا عبد الرَّحْمَن.

وقال الجاحِظ فِي كتابِ العُرجَان (١): سُقِي بطنه، فاكتوى سبع كيَّاتٍ فِي بطنه.

وقول السُّهيلي (٢): (**وحديث عَمرو بن حَزمٍ أسنَدَهُ الدَّارقُطنِي** (٣)**، من طُرقٍ حِسانٍ** (٤)**، أقوَاهَا رواية أبِي داود الطَّيالسي، عن الزُّهري، عن أبِي بكر بن مُحمَّد بن عمرو، عن أبيه، عن جدِّه...**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إن أبا داود هذا، ليس بالطيالسي، وليس منسوبًا فِي الحديث عند الدَّارقُطني ولا غيْرِه. والَّذي عندهم: سليمان بن داود (٥) عن الزُّهري، فظنَّه هو الطَّيالسي، وفسَّره بذلك من عندِه.

وأنَّى يكونُ الطَّيالسيَ؛ وهو لَم تُعرَف له رِوايةٌ عن الزُّهري، وكيف تسوغُ روايتُه عنه مُتَّصِلةً ومولدُه بعد الثَّلاثِينَ ومائة. والزُّهري ماتَ بَعدَ سنةِ أربَعٍ وعِشرين.

وهذَا مَا لا يتصَوَّرُه إنسانٌ، إلَّا أن يكون في البِيمَارَستَان (٦).

والَّذي فسَّرَته العُلَماءُ: هذَا الرَّاوي سُلَيمَان بن أرقم الخَولاني الدِّمَشقي، وأنَّ الرُّوَاة يُدَلِّسُونَه، فتارةً يقُولونَ: ابن أَرقَم، وتارةً يقولون: ابن دَاوُد. ذكره الدَّارقطني (٧) وغيرُه. وأعَلُّوا حديث الصَّدَقَاتِ به. فمِنهُم من قالَ: إنَّه غَيْرُه وأنَّه يُعرَف بِبُومَة (٨). ويُكنَى أبا معاذ. وزَعَمُوا أنَّه كان معروفًا بالرِّوَاية عن الزُّهرِي.

فحصَلَ التَّرَدُّد من هذَين الرَّجُلَين. إن كان الأوَّل فحديثُه فِي غاية الوهي، وإن كان الثَّانِي فيكون حسَنًا. وأيًّا مَّا كانَ فليس هو مرادَ السهيلي، ولا يُجزم بأحدِ القولَين؛ لِحُصول الشَّكِّ. فلو كان يعتبَرُ لَم يَكُن ضَارًّا، لكن للضعيف أثَرٌ فِي عدم الصِّحَّةِ.

وظهَر بِهذا أنَّ هذِه [١٤٨/ب] الطَّرِيقَةَ لَيسَت أقوَاهَا، بل هي أضعَفُها، والطَّريقةُ

---

(١) انظر: الجاحظ، كتاب البُرصان : ص ٣٥، والعرجان : ص ٣٩٠.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٤/٣، تطهيرُ عُمَر ليمسَّ القرآن.

(٣) انظر: الدارقطني، السنن : ١٢٢/١، كتاب الطهارة، باب في نَهي المُحدث عن مسِّ القُرآن : ٢٨٥/٢، كتاب الحج، باب المواقيت.

(٤) وفِي المخطوط: طرق صحاح، وإثباته من المطبوع.

(٥) هو سليمان بن داود الخَولاني، أبو داود الدِّمشقي، سكن دارَيَّا، صدوقٌ، من السَّابعة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥١، برقم : ٢٥٥٥.

(٦) انظر: أحْمد الزيات، المعجم الوسيط ١٦٦/١. قال: البيمارستان: المستَشفَى، فارسِيٌّ مُعرَّبٌ.

(٧) انظر: الدارقطني، السنن : ١٨١/١.

(٨) انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٩٠/٣، برقم : ٣٠١.

الجيِّدَة في هذا الحديثِ مَا رَوَاه الدَّارقُطني في كتاب الغرائب بسندٍ صحيحٍ من حديث إسحاق، عن مالكٍ، عن الزُّهري، عن أبِي بَكرٍ [١]... مُسندًا.

وقوله [٢]: **وحديثُ إسلامِ عُمَر وإن كان من حديث السِّيَر، فقد خرَّجَه الدَّارقُطنِي** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه أعَلَّه بقَوله: مِمَّا جَاءَت به السِّيَر.

وقوله [٣]: **خرَّجَه الدَّارقُطني في سُنَنِه** - لَم نَستَفِد منه صحَّتَه، ولا سَقمَه، على أنَّه ليس هو بأبِي عُذرَةِ هذَا القَولِ، فقَد قالَه قَبلَه الحافِظَان ابنُ حَزْمٍ [٤] وابنُ عَبدِ البَرِّ [٥] وغيْرهم. وليس كما قالوه؛ لأنَّ الدَّارقُطني روَاه بسَنَدٍ صَحيحٍ مُتَّصِلٍ [٦]: عن مُحَمَّد ابن عَبْدِ اللَّهِ بنِ غَيْلانَ، ثَنَا الحسَنُ بنُ الجُنَيْدِ، وَثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الآدَمِيُّ ثَنَا ابن المُنَادِي قَالاَ: ثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ثَنَا القَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ، عَنْ أبيه، عن أَنَس قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ، فدخَلَ على أختِهِ وزَوجِهَا وخبَّاب، وهم يَقْرَؤونَ ﴿ طه ﴾، فَقَالَ: أَعْطُونِى الكِتَابَ، الَّذِى عِنْدَكُمْ، فَأَقْرَؤُهُ، فَقَالَتْ لَهُ أختُهُ: إِنَّكَ رِجسٌ، وَلا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ، فَقُمْ فَاغْتَسِلْ أَوْ تَوَضَّأْ، فَقَامَ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أَخَذَ الكِتَابَ.

ورُوِّينا عن البيهقي فِي الدَّلائل [٧]: ثنا الحمَّامي، ثنا مُحمَّد بن عبد اللَّه بن إبرَاهيم، ثنا مُحمَّد بن أحْمَد بن برد ثنا إسحَاق الحنينِي، عن أُسَامَة بن زيدٍ عن أبيه عن جدِّه أسلَم: قال لنا عُمَر: أَتُحِبُّون أن أُعَلِّمَكم كيف كان بدء إسلامِي، فذَكَرَه.

ورَوَاه مُرتضى بن حاتِم [٨] فِي كتاب المُعانقَة تأليفِه، من حديث مُحمَّد بن عبد اللَّه ابن حزَوَّر ثنا مُحمَّد بن عبدِ اللَّه بن عبد المِلك الأسدِي ثنا ناهض بن سلام ثنا مُحمَّد ابن سيْرِين، ومُحمَّد بن كَعبٍ قَالا: ثنا ابنُ عبَّاسٍ، عن عُمَر به.

---

(١) انظر: الدارقطني، السنن : ٢٨٥/٢، برقم : ٢٢٢، كتاب الحج، باب المواقيت، وابن عبد الهادي الحنبلي، تنقيح التحقيق : ٨٦/١، برقم : ١٧٨، وعندهما بغير السند المذكور في المتن.
(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٦/٣، تطهيْر عُمَر ليمسَّ القرآن. وفيه قصة إسلام عمر.
(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٦/٣، تطهيْر عُمَر ليمسَّ القرآن.
(٤) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة النبوية : ص ٤٥.
(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٣٥/٣، برقم : ١٨٩٩.
(٦) انظر: الدارقطني، السنن : ١٢٣/١، برقم : ٧.
(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢١٥/٢، ذكر إسلام عُمَر بن الخطَّابِ.
(٨) لعله أبو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم الحارثي. انظر: ابن العديم، بغية الطلب : ١٢٧/٢.

وقوله [(١)]: **والنَّهم زَجرُ الأَسَدِ** - تَحتاجُ إلى تثبُّتٍ؛ فإنِّي نظرتُ مَا بِيَد النَّاسِ من كتب اللُّغَة، فلم أجِد فيها هذا اللَّفظَ. والَّذي رأيتُ ذكر صاحب المَوعب عن يعقوب: النهيم: زجرُ الإبِل. وعن صاحب العين [(٢)]: النَّهم: زَجرُ الإبِل لتمضِيَ، والنَّهام: الأسدُ لصوتِه.

وفِي المُحكم [(٣)]: نَهم ينهم نَهيمًا، وهو صوتٌ كأنَّه زَئِيْرٌ [(٤)]، وقيل: هو صوتٌ فوق الزئيرِ. والنَّهم [١٤٩/أ] والنَّهيمُ: صوتٌ وتوعُّدٌ وزَجرٌ، ونَهمة الرَّجُلِ والأسد نأمتها.

وقال بعضُهم: نَهمة الأسد بدلٌ من نأمته، والنهام: الأسدُ لصوتِه. ونَهَمَ الإبِلُ يَنْهِمُها وينهَمُهَا نَهْمًا ونَهِيمًا ونَهمَةً زَجرُها بِصَوتٍ لتمضي.

وفي تَهذيب الأزهري [(٥)]: النَّهيم مثل الأنين، والطَّحِيْرُ والنَّهْمُ زَجرُكَ الإبِلَ تصيح بِها، لتمضِيَ وتَجِدَّ في السَّيْرِ [(٦)].

وفِي جامع القزاز، والبارع لأبِي عليٍّ البَغدادي: تقول: نَهم فُلان الإبلَ، يَنْهَمُهَا نَهْمًا إذَا زَجرَهَا لتَمضِيَ، مفتوح الهاءِ في الماضي وهُو النَّهِيم [(٧)]. ويدلُّ على أنَّ المَصدَر مِن هَذا ساكن الهَاءِ، قولُ أبِي النَّجْم [(٨)] - وذكر بِكرَة تُصَوِّت - [(٩)]:

نَهم حصانُ الرَّوضَةِ المُطَوَّل

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٠/٣، حول النَّهيم.

(٢) انظر: الخليل، كتاب العين : ١٨٤٩/٣ (ن هـ م).

(٣) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٣٣٦/٤، (ن هـ م).

(٤) انظر: القاسم بن ثابت السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث : ٥٦٩/٢.

(٥) هو مُحمد بن أحْمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر أبو منصور الأزهري، الإمام فِي اللغة. ولد سنة اثنتين وثَمانين ومائتين بِهراة. وكان فقيهًا صالِحًا. غلب عليه علم اللغة، وصنَّف فيه كتاب التهذيب الذي جَمع فيه فأوعى، وصنَّف في التفسير، توفي سنة : ٣٧٠هـ. انظر: قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١٤٤/١.

(٦) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٧٥/٦، ١٧٦.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٩٤/١٢.

(٨) هو الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبيد اللّٰه بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة ابن عجل أبو النجم العجلي. مقدَّمٌ عند جَماعة من أهل العلم. على العجاج. ولَم يكن أبو النجم كغيره من الرجاز، الذين لَم يُحسنوا أن يقصدوا، لأنه يقصد فيجيد. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٥١/٤٨.

(٩) انظر: ديوان أبي النجم : ص ٢٣١.

وكذا ذكره أبو المَعالي [١] في المُنتهى، وأبو نصر في الصحاح [٢]، والخطابي وابن قتيبة وثابت في الدَّلائل [٣]، والهَروِي [٤]، وابن القوطية [٥، ٦]، وابن طَرِيف [٧]، وابن القَطَّاع [٨] في آخرينَ [٩]، فيُنظَر.

وقال صاحب الجمهرة [١٠]: النَّهِيم: الصَّوت مثل النَّئِيم، سَمعت نَهمةَ الرَّجُلِ بفتح الهَاءِ إذَا سَمِعت حِسَّهُ وكَلامَه.

هذَا كلامُ النَّاس قَد جِئنَا به من كل فَجٍّ فاترَكَنَّ مقَالَكَا
وَاذكُر من السَّلَفِ الذي قَد قَال مَا قد قُلتَ كَيمَا يَستَرِيحُ بِذَالِكَا

والهَيمَنَةُ [١١]: الكلامُ الخفِيُّ. وقال اللَّيث: هو شبه قراءة غيْرِ بَيِّنَةٍ. ذكَرَه الأزهريُّ [١٢].

وفِي المُحكَم [١٣]: الهَينَم والهَينَمَة والهَينَام والهَينُوم والهَينَمَان كله: الكلام الخَفِي. وقيل: الصَّوتُ الخَفِيُّ.

---

(١) هو مُحمد بن تَمِيم البرمكي، أبو المعالي اللغوي. تُوُفِّيَ سنة إحدى عشرة وأربعمائة. صنف المنتهى في اللغة، منقول من الصحاح. انظر: الفيروزآبادي، البلغة : ص ٦٣، برقم : ٣٠٧.
(٢) انظر: الجوهري، الصحاح : ١٠٧٤.
(٣) انظر: القاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث : ٥٦٩/٢.
(٤) هو القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي الهَروِي.
(٥) هو مُحمَّد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، الإشبيلي الأصل، أبو بكر، اللغوي النحوي، الأديب الشاعر. كان أعلم أهل زمانه باللغة العربية. وأروى أهل عصره في الأشعار والأخبار، وكان مع ذلك فقيهًا متمكنًا، حافظًا للحديث والآثار. من تصانيفه: كتاب تصاريف الأفعال، وهو أول مصنف في ذلك. مات سنة سبع وستين وثلاثمائة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٣٨٩/٥.
(٦) انظر: ابن القوطية، كتاب تصاريف الأفعال : ص ٣١٦.
(٧) هو عبد الملك بن طريف أبو مروان القرطبِي. أخذ عن أبِي بكر بن القوطية وغيره. إمام فِي اللغة. وكتابه في الأفعال حسن، في ثلاثة أجزاء. توفي في نَحو أربعمائة. انظر: الفيروزآبادي، البلغة : ص ٣٥، برقم : ٢٠٥.
(٨) هو أبو القاسم علي بن جعفر، المعروف بابن القطاع السعدي، الصقلي المولد، المصري الدار والوفاة. كان أحد أئمة الأدب، خصوصًا اللغة، وله تصانيف نافعة. منها كتاب الأفعال. وتوفي سنة خَمس عشرة وخمسمائة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٢٢/٣، برقم : ٤٤٧.
(٩) انظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال : ٢٥٥/٣ (ن هـ م)، ٢٧٢/٣ (ن أ م).
(١٠) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ١٨٠/٣.
(١١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٣٥/٤.
(١٢) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٧٥/٦.
(١٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٣٥/٤.

وفي الجامع: هي مثل الهَيمَلَة. والبَّهامِي: النجار، والنَّهامِي: الرَّاهِب [(١)].

وقال النَّضر [(٢)]: النَّهامي: الطَّريق المَهيَع. ذكره في التَّهذيب [(٣)].

وقول ابن إسحاق [(٤)]: **حدَّثني ابن أبِي نَجيحٍ عن أصحابه عطاء ومُجاهدٍ أنَّ إسلامَ عُمَرَ... فذَكَرَه.** وهو حديثٌ مُنقَطِعٌ؛ لأنَّ هذَين لَم يَسمَعا مِن عُمَر، ولا أدرَكاه.

وقوله [(٥)]: **قال خبَّابٌ: سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ أمسَ، يقول: « اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإسلامَ، بأبِي الحكَم أو بعُمَرَ ».** كذا ذكَرَه مُعضَلًا، وهو عند الحاكِم [(٦)]، من حديثِ مُجَاهدٍ، عن الشَّعبِي عَن مسروقٍ عَن عَبد اللَّه بلفظِ: **اللَّهُمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحَبِّ الرَّجُلَين إلَيك** [(٧)]. وقال: تفرَّدَ به مُجالِدٌ عن ابنِ عبَّاسٍ.

قال الحَاكِم: ثنا عَبدُ اللَّهِ بنُ جعفَرٍ، [١٤٩/ب] ثنا يَعقُوب بن سُفيَان، ثنا عبدُ العزيزِ ابن عبدِ اللَّهِ الأُوَيسِيُّ، ثنا الماجِشُون بن أبِي سَلَمَة، عن هِشَامٍ، عن أبِيه، عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال [(٨)]: « **اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسلامَ بعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ** » يعنِي خاصَّةً.

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخَينِ، ولَم يُخرِّجَاه. ومدار هذا الحديثِ على حديث الشَّعبِي عَن مَسرُوقٍ.

وذكَرَ أبو بَكرٍ التَّاريخِيُّ [(٩)] عن عِكرِمَة أنَّه سُئِلَ عن قوله: « **اللَّهُمَّ أيِّدِ الإسلامَ** ». فقال:

---

(١) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة: ٦/١٧٥.

(٢) هو النَّضر بنُ شُمَيل، أبو الحسن المازني البصري النحوي، شيخ مرو، ومُحدِّثُها. كان ثقةً، إمامًا صاحب سنةٍ. مات في سلخ عام ثلاث ومائتين. وله عدة تصنيفات.
انظر: الذهبِي، الكاشف: ٢/٣٢٠، برقم: ٥٨٣١، والحموي، معجم الأدباء: ٧/١٧٧.

(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة: ٦/١٧٥.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٣٦٤، رِوَاية أخرى فِي سبب إسلامِ عُمَر.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٣٦٣، سبب إسلامِ عُمَر.

(٦) انظر: الحاكِم، المُستدرك: ٣/٨٩، برقم: ٤٤٨٥، كتاب معرفة الصحابة، مناقب عمر رضي الله عنه.

(٧) في المخطوط: اللَّهمَّ أعِزَّ الإسْلامَ بأحَد العمرين إليك. والتصويب من المطبوع.

(٨) انظر: الحاكِم، المُستدرك: ٣/٨٩، برقم: ٤٤٨٥، كتاب معرفة الصحابة، مناقب عمر رضي الله عنه.

(٩) هو مُحمَّد بن عبد الملك أبو بكر السراج، وكان يعرف بالتاريخيِّ. كان فاضلًا أديبًا حسن الأخبار. كان مليح الروايات. ولُقِّب بالتَّارِيْخِيِّ؛ لأنه كان يعنى بالتواريخ وجمعها. ألف كتابًا في أخبار النحويين.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ١/٣٧.

معاذَ اللَّه، دينُ الإسلامِ أعَزُّ مِن ذَاكَ، ولكنَّه قال: اللَّهُمَّ أعِزَّ عُمَر بالإسلامِ، أو أبا جَهلٍ [١].

* * *

وقوله [٢]: حدَّثني نافِعٌ، عن عبدِ اللَّه بنِ عُمَر - لَـمَّا أسلَمَ أبِي - قال: أيُّ قريش أنقل للحديث؟ قال: قيل له: جَميل بن معمر الجُمَحِي... إلخ.

وقال السُّهيلي [٣]: وجَميلٌ هذَا الذي كان يُقال له: ذو القلبين - فيه إشكَالٌ، مِن حيثُ إنَّ جَميلًا تَصغُر سِنُّه عَن حُضور هذا. والأَشبَهُ أن يكون أباه لا هو؛ لأنَ العسكري والكلبِي [٤] ذكَرَا مَعمَرًا هذَا، فعرَّفَاهُ بأنَّه أحد الرُّؤساء يومَ الفِجَارِ.

وقال الزُّبَيْر بن أبِي بَكرٍ [٥]: ثنا عُمَر بن أبِي بَكرٍ المُؤمَلِيُّ، عن زكَرِيَّا بن عِيسَى عن ابنِ شَهابٍ قال: ذُو القَلبَينِ من بني الحارِث بن فهرٍ، وهو أبو مَعمَرٍ، وهو الذي أخبَر قُرَيشًا بإسلامِ عُمَر. وقال في بني الحارِث بن فهرٍ: وكان منهم ذُو القلبَين، وهو أبُو مَعمَرٍ.

وذكَرَ الزَّجَّاج [٦]: أنَّ أكثَر ما جاء في التَّفسير أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ خَطَل كانت تسَمِّيهِ قُريشٌ ذَا القَلبَينِ. ورُوِي أنه قال: إنَّ لِي قلبَينِ، أفهَمُ بكلٍّ واحدٍ منهما أكثَر مِمَّا يفهَمُ مُحمَّدٌ ﷺ فأكذَبَهُ اللَّهُ ﷻ بقولِه: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٤] انتهى.

وابنُ خطَل هذَا أَدْرَمِيٌّ من بنِي تَيم الأَدرَم [٧].

وجَميلٌ: ذكَرَ العَسكَرِيُّ وغيْرُه أنَّ أوَّل مَشاهِدِهِ حنين [٨]، وأنَّ أباه مَعمَرًا شَهِدَ بَدرًا، ومَات في خِلافَةِ عُمَر رضي الله عنه، وأنَّه أسلَمَ قبلَ دُخولِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ دارَ الأرقَمِ [٩].

---

(١) انظر: العجلوني، كشف الخفاء : ١/١٨٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣٦٥، عُمَر يذيع إسلامَه في قريش.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣/٢٨٠، جَمِيلُ بنُ مَعمَر.

(٤) انظر: جَمهرة النسب : ص ٩٨، وعرَّفَه بأنه كان من أشراف قريش، ويسمونه ذا القلبين.

(٥) انظر: الزبير بن أبي بكر، نسب قريش : ٢/٨٩٠.

(٦) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه : ص ٢١٣. وذكر قولًا آخر ما نصه: إن النَّبيَّ ﷺ صلى فسها كما يسهو الرجال في صلاتِه، خطرت على باله كلمة، فقال المنافقون: إن له قلبين قلبًا معكم وقلبًا في أصحابه.

(٧) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي : ٢/٥٩، والفيومي، المصباح المنير : ١/١٧٤.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١/٥٠٠، برقم : ١١٩٦.

(٩) انظر: أبو نعيم الأصبهاني، معجم الصحابة : ٥/٢٥٩٥، ٢٥٩٦.

ولَـمَّا ذكَرَ مقَاتل [١] قولَه ﷻ: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤] قالَ: نزَلَت في أبِي مَعمَرِ بن أنسٍ الفهرِيِّ.

وفي تَفسيرِ ابنِ عبَّاسٍ رواية إسْماعيل الشَّامي قال: وذلك أنَّ رجُلًا [١٥٠/أ] كان يُقال له أبو مَعمَر الفهرِيِّ، وكان من أحفَظِ العَرَب وأَرواهُم... إلخ [٢].

وفِي أصلِ سَماعِنا من كتاب المعاني للفَرَّاء [٣]: اسم هذا الرَّجُل جَميل بن أُسَيْد ويُكنَى أبا مَعمَرٍ من بنِي فهرٍ. كان أهلُ مكة يقولون لأبِي مَعمَرٍ قلبَانِ وعَقلانِ فِي صَدرِه مِن حِفظِه.

وذكَرَه الواحدي فيما رُويناه عنه أيضًا فِي بني فهرٍ [٤].

وذكَرَ ابنُ دُرَيدٍ [٥] فِي بنِي جُمَحٍ وَهب بن عُمَيْرٍ [٦]، كان من أحفَظِ النَّاسِ، وكانوا يقُولون: له قَلبَان من حفظه فأنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

وفِي قول السُّهَيلي [٧]: استَأذَن عُمَرُ عَلى عَبد الرَّحْمَن بن عَوفٍ، فِي مَنْزِله فسمِعَه يتغَنَّى:

وكيف ثَوَائِي بالـمَدِينَةِ بَعدَما قضَى وَطَرًا منها جَمِيل بنُ مَعمَر

قلب المبَرِّد هذَا الحديثِ وجَعل المُنشِدَ عُمَرَ، والـمُستأذِنَ ابنَ عَوفٍ. ورَوَاه الزُّبيْر [٨] – كما تقدَّمَ – وهو أعلم بِهذا الشَّأن.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذَا كلام أبي عُمَر بن عبد البَرِّ [٩]، وتَبِعَه ابن السيد فِي الكتاب الحافِل، وهو غير جيِّدٍ؛ لأنَّ هَذِه لَيسَت مسألة نسبٍ، إنَّما هي مسألة أدبٍ، وإذا

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٤/٣.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٩٩/١، برقم : ١١٩٣.

(٣) انظر: الفرَّاء، معاني القرآن : ٣٣٤/٢.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٢٩٢. (٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٣٠.

(٦) هو وهب بن عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جُمح القرشي الجمحي. أسر يوم بدرٍ، وكان كافرًا، ثُم قدِمَ أبوه المدينة المنورة فأطلق له رسول اللَّه ابنَه وَهب بن عُمَيْرٍ، فأسلم. مات بالشام مُجاهدًا. انظر: ابن حجَر، الإصابة : ٦٢٧/٦، برقم : ٩١٧٦.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨١/٣، جَميل بن مَعمَرٍ.

(٨) انظر: الزبير، نسب قريش : ٨٩٠/٢.

(٩) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣١٧/١، برقم : ٣٣٦.

كان كذلك كان المُبَرّد أقعد؛ لأنَّه في هذا الباب أمة وحده، على أنَّا لا نَقطَع لأَحَدِ الرَّجُلَين على الآخَر، إلَّا إذَا وَجدنَا إمَامًا قديمًا، يصلح أن يكون سلَف أحدهِما أو تابع أحدهِما. فعند ذاك نَحكُم لأحدِهما على الآخَر.

وأمَّا الآن فلا، لتكافئ الرجلين، فلا بد من ترجيحٍ من خارجٍ، على أنَّ لِرِوَاية المُبَرِّد معنًى يترَجَّحُ بِه، وذلك أنَّ أمِيْرَ المُؤمنِين عُمَرُ، فالاستئذان عليه أكبَر مِن الاستئذان له على غيْرِه لكَثرَة حوائج رعيَّته إلَيه، وقِلَّةِ حاجَتِه إلَيهم غالبًا.

* * *

وقول ابن إسحاق [(١)]: فلمَّا رأَت قُرَيش أنَّ الصَّحابة قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنًا...، فذكر حديث الصَّحِيفَة مُعضَلًا، وهو مَوصُولٌ عند ابن سَعدٍ [(٢)]: ثنا مُحمَّد بن عُمَر، ثنا أبو بَكر بن عَبدِ اللَّه بن أبي سُبْرَة، عن إسحاقَ بنِ عَبدِ اللَّه، عن أبي سلمة الحَضرَمي، عن ابن عباسٍ قالَ: وحدَّثني معاذ بن مُحمَّدٍ الأنصاريُّ [١٥٠/ب] عن عاصِم بن عُمَر ابنِ قتادة قال: وثنا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه، عن الزُّهريِّ، عن أبِي بَكر بن عَبدِ الرَّحْمَنِ ابنِ الحارِثِ بنِ هشامٍ. قال: وثنا عبد اللَّه بن عثمان بن أبِي سليمان بن جُبَيْر بن مطعمٍ، عن أبيه، دخل حديثُ بعضِهم في حديثِ بعضٍ قالوا: لَـمَّا بَلَغ قُرَيشًا... إلخ.

والرَّجُل الذي رفَع التُّراب إلَى جبهَتِه، فمَسَحَه عليه حين سجَدَ الـمُسلِمون في النَّجمِ، ذكَرَ ابنُ سَعدٍ [(٣)]: أنَّه الوَليد بن الـمُغِيْرَة. قال: وقال بعضُهم: أبو أُحَيحَة، وقال بعضهم: كلاهُما جَميعًا فعل ذلك [(٤)].

قال مُحمَّد بن عُمَر [(٥)]: وكان ذلك فِي شَهرِ رَمَضان سنَةَ خَمسٍ من البعثة. وفي سيْرة ابن فارس: خرج من الحِصَارِ، وله تسعٌ وأربعون سنَةً. وعن ابن حزمٍ [(٦)]: كان تَحَالُفُ قُرَيش والصحيفةُ في السَّنة الثَّامِنَة.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٧/١، خبر الصحيفة تآمر المشركين على بنِي هاشم.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٨/١، ذكر حصر قريشٍ رسولَ اللَّه ﷺ وبنِي هاشم.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٥/١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٥/١، وقال: هو أمية بن خلف.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٦/١.

(٦) انظر: ابن حَزْمٍ، جَوامِع السيرة : ص ٦٤، بدُون تَحدِيد سنَةٍ.

وقول ابن إسحاق [١]: **علَّقُوا الصَّحيفة في جوف الكعبةِ** - يَخدِش فيه قول ابن سعدٍ [٢]: قال بعضهم: بل كانت عند أمِّ الجُلاس بنت مَخمر الحنظَلِيَّة، خالة أبِي جَهلٍ - لعَنَهُ اللَّهُ.

قال ابن سعد [٣]: أنبأ عُبَيدُ اللَّه بنُ موسى ثنا إسرائيل عن جابرٍ حدَّثني شَيخٌ من قريشٍ من أهل مكَّةَ شرَّفَهَا اللَّه تعالى، وكانت الصحيفة عند جدِّه فذَكَرَ... إلخ.

وعند ابن عُقبَة: كانت عند هشام بن عبد العُزَّى.

وفي الطَّبقَات [٤]: حُصِرُوا ليلةَ هلال المُحَرَّمِ سنة سَبع من البِعثَة. ولَـمَّا كتَبُوا الكِتَابَ، ختمُوا عَليه بِثَلاثِ خواتيم، وخرَجُوا من الشِّعب في السَّنةِ العَاشِرَة [٥].

* * *

قال ابنُ هِشامٍ [٦]: وقال حبيب بن جُدرَة الخارجي [٧].

اختُلِف فِي ضبطه، فرُوِي بِجيمٍ ودَالٍ مفتوحتَين. ورُوِي بِجيم مكسورةٍ، ودالٍ ساكنة، ورُوِي بِخاءٍ مُعجَمَةٍ مَضمُومةٍ ودالٍ ساكنةٍ، ورُوِي بِخاءٍ معجمةٍ، مَكسورةٍ ودالٍ ساكنةٍ مُهمَلَةٍ فيها. وكلُّها ذكَرَه الدَّارقُطنِي وغَيْرُه [٨].

قال السُّهيلي [٩]: وقد وَجَدتُ في حديثِ قَيلة بنت مَخرَمَة [١٠]، وهو حديثٌ طويلٌ، وقع في مسند ابن أبِي شَيبَة [١١]، انتهى.

وهو إِبعَادٌ لِلنَّجعَة مِن حيثُ إنَّ هَذَا حديثٌ مَعرُوفٌ، مَشهورٌ فِي الأَحَاديثِ الطِّوَالِ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٨/١، خبر الصحيفة تآمر المُشركين على بني هاشم.

(٢ - ٤) انظر: ابن سعدٍ، الطَّبقات الكبْرى : ٢٠٩/١، ذكر حَصرِ قُرَيشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وبني هاشِمٍ.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٠/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦٨/١، أبو لَهَب يَخرُج على إخوته...، ويُظاهِرُ قُرَيشًا.

(٧) هو حبيب بن جدرة. عداده في بني شيبان، وهو مولى لِهلال بن عامر، من خطباء الخوارج وشعرائهم وعلمائهم. انظر: الجاحظ: البيان والتبيين : ١٨٣/١، ٥١٢.

(٨) الدَّال في الكلمة مهمَلةٌ، في هذه الوجوه كلِّها.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف ٣٠٠/٣ من تفسير شعر أبي طالب.

(١٠) هي قيلة بنت مَخرمة التميمية ثُم من بني العنبر. هاجرت إلى النبي ﷺ تبتغي الصحبة في أول الإسلام، أي: إسلام قومها. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٣/٨، وأبو نعيم، معرفة الصحابة : ٣٤٢٨/٦.

(١١) لَم أجده عندَه.

رُوينَاه في كتابِ السُّنَنِ لأبِي داود (١)، والجامع لأبِي عِيسَى التِّرمَذِيِّ (٢)، والأحكام لأبِي عَلِيٍّ الطُّوسِي (٣)، وكتاب الصَّحابَة لأبِي أحْمَد العَسكَرِيِّ، [١٥١/أ] والألقاب لأبي بكر الشِّيرَازِي (٤)، وكتاب السُّنَن للبَزَّار، والمسنَد له، والطَّبرانِي (٥)، وكتاب الأدب (٦)، لمحمَّد بن إسْماعيل البُخَارِيِّ، وسنن الكِسِّي (٧)، وغيْر ذلك من المسَانِيد.

وقوله (٨): الـمَسَد: حبل الدلو، في العرف الصَّحيح، فإنَّا لَم نَجِدهُ فِي كلام العَرَبِ إلَّا كذَلِكَ – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الهجريَّ (٩) ذكَرَ في نوَادِرِه (١٠): الـمَسَد: محوَرٌ مِن حديدٍ كبيرٍ. قال الشَّاعِرُ:

إن رَشَفَ الحوض اتَّكا عَلى المَسَد

وبنَحوِه ذكَرَه في المُحكَم (١١)، وفي الجامِع: المسد: في الآية الكريمَة نارٌ.

وفي تفسيْر الطَّبري (١٢): عن ابن عبَّاسٍ: الـمَسَد: العصا التي تكون في البَكَرَةِ،

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٦٧٨/٢، برقم : ٤٨٤٧، كتاب الأدب، باب في جلوس الرجل.

(٢) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١٢٠/٥، برقم : ٢٨١٤، باب ما جاء في الثوب الأصفر.

(٣) هو أبو علي الحسن بن علي بن نصر الخراساني الطوسي، الحافظ، تكلموا في روايته لكتاب الأنساب للزبير، وكان يعرف بكردوش، حدث بقزوين، وله تصانيف تدل على معرفته، وقد روى عنه شيخه أبو حاتم الرازيُّ. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٨٧/١٤، برقم : ١٨٢.

(٤) هو أبو بكر، أحْمد بن عبد الرحْمن بن أحْمد بن مُحمَّد بن موسى الفارسي، الشيرازي، صاحب الألقاب، الإمام الحافظ الجوال. سَمع الطبراني وأهل طبقته، وكان صدوقًا حافظًا. يُحسن هذا الشأن جيدًا. مات سنة سبع وأربعمائة. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٤١٦/١.

(٥) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ١/٢٥، ١١/٢٥.

(٦) انظر: البخاري، الأدب المفرد : ٤٠٢/١، وعنده: طرفه فقط.

(٧) هو عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو مُحمَّد الحافظ. وقيل: اسْمه عبد الحميد. صنف كتبًا منها: التفسير والمسند، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٢٣٨/١.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٤/٣، ذكر أم جَميل والمسد وعذابِها.

(٩) هو هارون بن زكريا الهجري، أبو علي النحوي، صاحب النوادر المفيدة. روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٥٧٩/٥.

(١٠) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٢٤٨/٣.

(١١) انظر: ابن سيدة، المحُكَم : ٤٦٤/٨ (م س د).

(١٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤١٥/٣٠.

ويقال: المَسَد: قلادة من ودع. قاله قتادة [١]. وعن مُجاهِدٍ [٢]: المَسَد: الحَدِيدَة التِي تكون في البَكَرَة، وهو عُودُهَا. وكَذَا ذَكَره عِكرِمَةُ.

وقوله [٣]: **وفي الحديثِ قال في المدِينَة: قد حَرَّمتُها إلَّا لعصفور قتب** [٤]**، أو مَسَد مَحالة** – فيه نظرٌ؛ لما قَال الهِجري: المسَد: بَكَرَةٌ من خَشَبٍ، يتكلَّم به فُصَحاء أعراب المدينَة، فيَتَكلَّم به بنو أسَدٍ، وغيرها مشدَّد الدَّال. ومنه الحديث: إلا لمسد مَحالةٌ، أو لعُصفُورِ قَتَبٍ [٥].

وقوله [٦]: **المسَد حبل الدَّلو ... إلى آخِرِه** – يعطي أنه يعمُّ به كلَّ حَبلٍ مِن لِيفٍ أو خَوصٍ، أو شَعرٍ، أو وَبَرٍ، أو صُوفٍ، أو جلدٍ، أو أيِّ شَيءٍ كان، يردُّه قول الزَّجَّاج [٧]: المَسَد في لُغَةِ العرَب: الحبلُ، إذا كان من لِيف المقل. وبنَحوِه ذكَرَ الفَرَّاءُ [٨]. وفِي المحكم [٩]: خص به أبو عُبَيدٍ الحبل من اللِّيفِ، وقيل هو: الحبل المَضفُور.

* * *

وقوله [١٠]: (**جَم شَاذ: أوَّلُ مَن مَلكَ الأرضَ، وهو الذي قتله الضَّحَّاك بيُوراسب، ثُمَّ عاشَ إلَى مُدَّةِ أفريدون، فقتله بأبيه جم**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا عُبَيدَة ذكَرَ فِي كتابه: أنساب العجم، ثنا عُمَرُ، كسرى، قال: ليس بيْنَ عُلماء الأعاجم، ومن أدركت من أشرَافِهم ودهاقينهم اختلافٌ فِي أنَّ أوَّلَ مَن مَلكَ الأرضَ جيومرث وسيد الفرس.

---

(١) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي المفسر، الأعمى الحافظ المُفسِّر، عن عبد اللَّه بن سرجس، وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة. مات كهلًا سنة ثمان عشرة ومائة. وقيل: سنة ست عشرة ومائة.
انظر: الذهبي، الكاشف : ١٣٤/٢.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤١٥/٣٠.

(٣) انظر: السُّهَيلي، الروض الأنف : ٣٠٦/٣، ذكر أم جَميل والمسد وعذابِها.

(٤) القتب: بفتح القاف والتاء أو بكسر القاف وسكون التاء: جَميع أداة السانية أو الساقية. والعصفور: الخَشَب الذي يُشَدُّ بِه رؤوس الأقتاب.

(٥) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٢٤٨/٣.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٤/٣ (م س د).

(٧) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٣٧٦/٥.

(٨) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٩٩/٣.

(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٦٤/٨ (م س د).

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣١٧/٣، عن النضر بن الحارث ورستم.

وتاريخ مُلوكِهِم كتابٌ مَشهورٌ، بذلك تُعَلِّمُه الدَّهاقِينُ أبناءَها. قالوا: كان عمره ألف سنةٍ، ومَلك أربعين سنةً، ثُمَّ مَلكَ بعدَه [١٥١/ب] أوشهنج، ثُم نرسى بن جيومرث، ثُم طهمورت بن نونجهان بن أنْجهد بن أوشهنج، ثُم مَلكَ أخوه جم شاذ، ثُمَّ بيُورَاسب ابن أروداسب بن زندوَان بن نعاد استبرق بن طاح بن قروال، ابن سنابك بن موشى ابن جيومرث، فقتل جَمر الملك، ثُم مَلك أفريدُون بن أبعيان ابن جَم، فوثب على بيوراسب، فقيَّدَه وجَعَلَه في جبل دُنباوند. وبنَحوِه ذكَرَه الجَاحِظ.

فانظُر إلى كَلام أبي عُبَيدَة والجاحِظ والتآمه، وإلَى كلام السُّهيلي واضطرابِه.

وقوله [١]: **بين أفريدون وبين جَم تسعة آباءٍ** - غيْرُ جَيِّدٍ لما أسلَفناه من أنَّ بينهما اثنين فقَط.

والشيذ - بذالٍ مُعجَمَةٍ - بلغة العَجَم، شُعاع الشَّمسِ، وهم ينسبون إليه كلَّ جَميلٍ.

* * *

مُهمَّةٌ في الزنيم والعتل [٢]:

والزَّنيم [٣]: ذكر القرطبِي عن ابن عبَّاسٍ [٤]: أنه الذي يُعرف بالأَبْنَةِ.

وفي تفسير عَبدِ بنِ حَمِيدٍ عن عليٍّ: هو الهَجِينُ الكافِر [٥].

وعن أبِي رَزِين: العُتُل: الصَّحيح، والزَّنيم: الكافر، وفي رواية الفاجر [٦].

وعن ابن عبَّاس [٧]: الزَّنيم: المُريبُ الذي يَعمَل الشَّرَّ ويُعرَف به. وفي روايةٍ الزَّنيمُ: الذي يَمشِي بينَ النَّاس بالنَّميمَة.

وعن الحسن [٨]: هو الفاجر اللئيم الضَّريبَة. وعن مُجاهِدٍ: هو رجُلٌ ضَخْمٌ شَدِيدٌ،

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣١٧/٣، عن النضر بن الحارث ورستم.

(٢) إثبات العنوان من حاشية المخطوط.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ٣٧٥/١، النَّضر بن الحارث وَمَا نزَل فيه مِن القُرآنِ.

(٤) انظر: القرطبي، التفسير : ٢٣٤/١٨، ذكره بصيغة: قيل. والأَبْنَةُ: العيب في الكلام كالوصمة. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٩/١٢.

(٥) انظر: عبد الرزاق، تفسير الصنعاني : ٣٠٩/٣.

(٦) انظر: ابن جرير، تفسير الطَّبري : ٣٤/٢٩، سورة القلم: الآية : ١٢، ١٣.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٣/٢٩، القلم: الآية : ١٢، وكذا عن سعيد بن جبير.

(٨) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣١/٢٩، سورة القلم: الآية : ١٢، ١٣، والسيوطي، الدر المنثور : ٢٤٦/٨.

كانت له زنـمَـةٌ في يَدِه زائدة كانت علامته [١].

وعن أَبِي العَالِيَة [٢]: فَاحِشٌ لَئِيمٌ، ومِن حَدِيثِ شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، حدَّثني عبد الرَّحْمَن ابن غَنَم، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: « **لا يَدخُل الجنَّة جوَّاظٌ، ولا العتُلُّ الزَّنِيمُ** »، فقال رجُلٌ: يا رسولَ اللَّه ما الجوَّاظ؟ قال: « **هو الذي جَمع ومنَع. والجعظَرِيُّ: الفَظُّ الغَلِيظُ. والعُتُلُّ الزَّنِيْمُ: هو الشَّدِيد الخلَق، رَحِيبُ الجَوفِ، مصحَّح، أَكُولٌ شَرُوبٌ، واجد للطَّعَام، والشَّراب ظلومٌ للنَّاسِ** » [٣].

قال البَغوِي في مُعجَمِه لَمَّا خرَّج هَذَا الحَدِيثَ: عبدُ الرَّحْمن وُلِد على عَهد سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، ورَوَى عنه أَحَادِيثَ [٤].

وقال ابنُ يونس [٥] في تاريْخِه: قدِمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في السَّفِينَة [٦].

وقال ابنُ عَبدِ البَر [٧]: كان مُسلِمًا زمَنَ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وفِي تفسير ابن عبَّاسٍ: سَمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ [١٥٢/أ] يقول: « **ثلاثَةٌ، لا يدخُلون الجنَّةَ، الجوَّاظُ، والجعظَرِيُّ، والعُتُلُّ الزَّنيم** »، قيل: يا رسولَ اللَّه مَا الجوَّاظُ؟ قال: « **الجموع المَنُوع، البَخِيلُ بما فِي يدِه، والجعظَرِيُّ الفَظُّ على ما ملَكَت يدُه، الغَلِيظُ على جِيْرَانِه وأَقَارِبه وأهلِ بَـيتِه. والعُتُلُّ: الوَثِيقُ الخلَق، الرَّحِيبُ الجوَف أكولٌ شَروبٌ غَشُومٌ ظَلُومٌ** » [٨].

---

(١) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٢٤٧/٨.

(٢) هو رُفَيع - بتصغير - بن مهران أبو العالية، الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - ثقة، كثير الإرسال. مات سنة تسعين، وقيل: ثلاث وتسعين. وقيل: بعد ذلك.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢١٠، برقم : ١٩٥٣.

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣١/٢٩، سورة القلم: الآية : ١٢، ١٣. واختلف في صحته كما بيَّنه ابن حجر في فتح الباري : ٦٦٣/٨.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤٥/٤، وهو عبد الرحمن بن غنم الأشعري الفقيه الإمام، شيخ أهل فلسطين. بعثه عمر إلى الشام ليفقه الناس. توفي سنة ثمانين.

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، الحافظ المؤرخ أبو سعيد، مؤرخ مصر. ولد سنة إحدى وثَمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ولَم يرحل ولكن كان إمامًا في فن التاريخ.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٦٥/١٨.

(٦) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٥٠/٤.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٩٠/٢، برقم : ١٤٥٧.

(٨) انظر: أبو شجاع الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب : ١٠٦/٥، ورُوِي بطُرق أخرى، انظر: أحْمد، المسند : ٥١٦/٢٩، ٥١٧/٢٩، برقم : ١٧٩٩١، ١٧٩٩٣.

وعند ابن ماجه [١] عَن حارِثَة بن وَهْبِ الخُزَاعِيِّ يرفَعُه: ألا أُخْبِرُكم بِأَهلِ النَّارِ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستَكْبِرٍ زَنِيمٍ.

ولفظُه عند أبي داود [٢]: لا يدخُل الجَنَّةَ الجَوَّاظُ، ولا الجَعظَرِيُّ. قالوا: والجَوَّاظُ الفَظُّ الغَلِيظُ.

* * *

وقول ابن هشام [٣]: قال أبو ذؤيب الهُذلي [٤] – واسْمه خويلد بن خالد –:

فَاطْفِىءْ وَلا تُوقِدْ وَلا تَكُ مِحْضَأً ... لِنَارِ العُدَاةِ أن تَطِيرَ شَكَاتُها [٥]

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذا البيت ليس لأبي ذؤيب إجْمَاعًا، وإنَّما أوقَع مَن ذكَرَه له أنَّه مَذكورٌ فِي دِيوَانِه إثْرَ شِعرِه لخَالد بن زهير بن مُحرث، ابن أخت أَبِي ذؤيبٍ.

على ذلك اتَّفَق جَماعةٌ [٦]، منهم: السَّكريُّ [٧]، فِي جَمعه ديوانَه، وأشعار الهذليِّين. وابن السِّكِّيت [٨] في ديوانِه، والحَسَن بن المُظَفَّر النيسابورِيُّ. قال السُّكَّريُّ – ولفظه أسْوقُ – [٩]: قال مَعقلُ بنُ خُوَيلِد [١٠] لِخَالد بن زُهَيْر بن مُحرِثٍ. وبلَغَه أنَّه خالل امرأةً وابنتَها:

أتانِي وَلَمْ أَشْعُر بِهِ أنَّ خَالِدًا ... يُعَطِّفُ أَبكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِها

---

(١) انظر: ابن ماجه، السنن: ١٣٧٨/٢، برقم: ٤١١٦، كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له.

(٢) انظر: أبو داود، السنن: ٦٦٨/٢، برقم: ٤٨٠١، كتاب الأدب، بابٌ فِي حُسنِ الخلق.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٧٤/١، النَّضر بن الحارث، وما نزل فيه من القرآن.

(٤) هو خويلد بن خالد بن مُحرث بن زبيد بن مَخزوم بن باهلة بن كاهل بن مازن بن معاوية بن تميم بن سعد ابن هذيل الشاعر المشهور. انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف: ص ١٥١.

(٥) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين: ٢٢٣/١.

(٦) المرزباني، معجم الشعراء: ص ٢٧٦.

(٧) هو الحسن بن الحسين بن عبيد اللّٰه العتكي، السكري، أبو سعيد، عالِمٌ بالأدب، من أهل البصرة. جَمع أشعار كثير من الشعراء. وجَمع أخبار بعض القبائل وأشعارها. وتوفِّي سنة خَمس وسبعين ومائتين. انظر: الزركلي، الأعلام: ١٨٨/٢.

(٨) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف النحوي، اللغوي. صاحب كتاب إصلاح المنطق. كان من أهل الفضل والدين. موثوقًا بروايته. مات من سنة ثلاثٍ، وقيل: من سنة أربع. وقيل: من سنة ستٍّ وأربعين ومائتين، وقد بلغ ثَمانيًا وخَمسين سنةً. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ٢٧٣/١٤، برقم: ٧٥٦٦.

(٩) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: ٢٢٠/١.

(١٠) هو معقل بن خويلد الهذلي، مُخضرم. كان سيد قومه. انظر: المرزباني، معجم الشعراء: ٢٧٦.

يُعَطِّفُ طُولاهَا سَنَامًا وحَارِكَا ... ومِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَتها عَن بنَاتِها

فأجَابَه خَالِدُ بنُ زُهَيْر بن مُحرِث:

إذَا مَا رَأَيتَ نِسوَةً عند سَوْءَةٍ ... فإنَّ نِسَاءَ مَعْقلٍ أخَواتُها

فَكُن مَعْقِلًا فِي قومِك ابنَ خُوَيلِدٍ ... ومَسِّك بِأَسبَابٍ أضَاعَ رُعَاتُها

و لا تُتْبِعِ الأَفعَى يديك تَنُوشُها ... ودَعْهَا إذَا مَا غَيَّبَتْها سَفَاتُها

فاطفئ ولا تُوقِد .... البيتَ [(١)]

وبعدَه:

فإنَّ مِن القَولِ التِي لا شَوَى لَها [١٥٢/ب] ... إذا زَلَّ عن ظَهرِ اللِّسَان انْفِلاتُها

ومَوقِعُهَا ضَخْمٌ إذا هِي أُرسِلَت ... ولو كُفِيَت كانَت يَسِيْرًا كفاتُها [(٢)]

قال: فلمَّا بلَغَ أبا ذؤيب مَا تَرَاجَعا فيه خَشِي أن يَتَفَاقَمَ الأمرُ فقال- يصلح بين معقل ابن خُويلد وبين خالد بن زهير -: قالَ، ولَم يَروِها أبو نَصرٍ [(٣)]:

لا تَذكَرَنَّ أُختَنا إنَّ أُختَنَا ... يَعِزُّ عَلَينا هُونُهَا وشَكَاتُها

فأَبلِغ لَدَيكَ مَعقِلَ بنَ خُوَيلِدٍ ... مَلائِك يُهدِيْهَا إلَيه هُدَاتُها

فِي أبياتٍ أعاد فيها شعرهُما، يبكتهما به، ويؤنبهما عليه، فاعتقد ابن هشام أنَّ أبا ذُؤَيب قالَها. وإنَّما قالَها مُعِيدًا لِلفظِهِمَا الذِي ذَكَرَاه. كما بيَّنَّاه، واللَّه أعلَم.

* * *

- وقول ابن إسحاق [(٤)]: ومَشَى أُبَيّ بن خلف بعَظمٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، قد أرفت، فقال: أتَزعمُ أنَّ اللَّهَ يَبعَثُ هَذَا - كذَا ذكَره مُعضَلًا، وقد رواه الطبري [(٥)] عن مُحمَّد ابن عمارة، ثنا عبيد اللَّه بن موسى، ثنا إسرائيلُ، عن ابن يَحيَى، عن مُجاهِدٍ قالَ: أتى أُبَيٌّ بنُ خَلفٍ... إلخ.

---

(١) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين: ٢٢٠/١ - ١١٣.

(٢) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين: ٢٢٤/١.

(٣) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين: ٢٢١/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٧٦/١، أبَيّ بن خلف وعُقبَةُ بنُ أبِي مُعِيط.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري: ٣٨/٢٣، سورة يس: الآية: ٧٧ - ٧٩.

قال مُحمَّد بن جريرٍ [(١)]: وحدَّثني يَعقُوب بن إبراهيم، ثنا هُشَيم ثنا أبو بِشرٍ عن سَعيد بن جُبَيْرٍ قالَ: جَاءَ العَاصُ بنُ وَائِل إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بعظمٍ حائلٍ، ففَتَّهُ بين يديه.

قال [(٢)]: وحدَّثني مُحمَّد بن سَعدٍ، حدَّثني أبِي، حدَّثني عَمِّي، حدَّثني أبِي، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ فِي قولِه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ... ﴾ [يس: ٧٧] جَاءَ عَبدُ اللَّهِ بن أُبَيٍّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بعَظمٍ حَائِلٍ، فكَسَره بيَدِه، ثُمَّ قال: يا مُحمَّد كيف يبعثُ اللَّه هَذا، وهو رَمِيمٌ؟ فقال ﷺ: « **يَبعَثُ اللَّه هذا، ويُميتُكَ، ثُمَّ يُدخِلُكَ جهنَّمَ** »، وكذا ذَكَرَه الزَّجَّاج في المَعاني [(٣)].

وفِي تفسيرِ عَبدِ بنِ حَمِيدٍ [(٤)] عن عِكرِمَة قال: ﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيـمٌ ﴾ [يس: ٧٨] قال: هو أُمَيَّة بن خَلفٍ. ذكَرَ هَذَا بَعدَ ذِكرِه أُبَيًّا بِعِدَّةِ أسطَارٍ [(٥)].

– **وقوله** [(٦)]: **اعتَرَضَ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يطوف بالكَعبةِ – فيما بلغَنِي– الأسود ابن المُطَّلِب والوَلِيد بن المغيرة، وأُمَيَّة بن خَلفٍ، والعاص، فقالوا: هَلُمَّ يا مُحَمَّدُ فَلنَعْبُدْ ما تَعبُد، وتَعبُد مَا نَعبُدْ... إلخ** – ذكَرَه ابنُ جَريرٍ فِي تَفسِيرِه [(٧)]، عن يعقوب، ثنا ابن علية، عن مُحمَّد بن إسحاق قالَ: حدَّثني سَعيدُ بن مِيناء مَولى البختري به.

– وفي تفسير ابنِ عَبَّاس مِن حديث جُوَيْبِر [١٥٣/أ] عن الضَّحَّاك عنه، وأبَّان عن أنسٍ قالا: مَشَى الوَلِيدُ بنُ عُتبَة وأبو البحتري بن هِشام وشَيبَةُ بن رَبيعة إلى أبِي طالبٍ، فقالوا: إنَّا نَدعُو ابنَ أخِيكَ إلَى أمرٍ حَسَنٍ جَميلٍ، يعبُد اللَّاتَ والعُزَّى يومًا ونعبد إلَهَهُ الذي يَصِفُه يَومًا، فلمَّا ذكَرُوا ذَلِك له ﷺ انتظر الوحيَ، فنَزَلت السُّورةُ، فقَرَأَهَا بأعلى صَوتِه: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ... ﴾ السُّورَة [(٨)].

---

(١) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٨/٢٣، سورة يس: الآية : ٧٧ – ٧٩.
(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٩/٢٣، سورة يس: الآية : ٧٧ – ٧٩.
(٣) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٢٩٥/٤.
(٤) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٧٦/٧، وما وجدت عن عكرمة إلا في أُبَيّ.
(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٩/٢٣، سورة يس: الآية ٧٧ – ٧٩.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٦/١، الأسود والوليد وأمية والعاص.
(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطَّبري : ٤٠٤/٣٠، سورة الكافرون.
(٨) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٦٥٥/٨، ذكره بنحوه.

وفِي المعاني للفرَّاء (١): أنَّهم قالوا ذلك للعبَّاس بن عبد المطَّلِب، وذَلِكَ قَبلَ أن يُؤمَرَ بقِتَالِهِم.

وقال قتادة: السُّورَة مدنيَّةٌ، وكأنَّه غيْرُ جَيِّدٍ؛ لاتِّفاق المُفَسِّرين على خلافِه فيما أرَى (٢)، والله تعالى أعلم.

– وعند مقاتل (٣): لَـمَّا قرأ ﷺ بمَكَّة: ﴿ وَٱلنَّجْمِ ... ﴾، قال أبو جهل بن هشام، وشيبة وعُتبة ابنَا رَبيعَة وأُميَّة والعاص، والـمُستهزِئون من قُرَيشٍ عشاء في دُبُرِ الكَعبَة: لا يُفارِقُنَا مُحمَّد إلَّا على أحد الأمرَين: نَدخُل معك في بعض دينِك، وتدخُل معنا فِي بعض دينِنَا... إلخ.

– **قال ابن إسحاق (٤): وأُميَّة بن خَلف كان إذَا رأى النَّبِيَّ ﷺ، هَمَزَه ولَمَزَه، فنَزلت:** ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ... ﴾ السُّورة.

وذَكَر مقاتل فِي تفسيرِه (٥): أنَّها نَزَلَت فِي الوليد بن الـمُغِيْرَة، كان يغتابُ سيِّدَنَا رسولَ اللَّهِ ﷺ إذَا غَابَ عَنهُ.

وفِي تفسير مُحمَّد بن جَرِيرٍ (٦): عَن ابن نَجيحٍ، عَن رَجُلٍ من أهل الرَّقَّة، نزَلَت هَذِه السُّورةُ في جَميلِ بن عَامِرٍ الجُمَحِي وكذا قَالَه وَرْقَاء.

قال ابنُ جَرِيرٍ (٧): وقال آخرون: نزلت في الأخنَسِ بن شريقٍ. وعَن مُجاهدٍ ليست خاصَّةً بِأَحَدٍ.

وفي تفسير ابن عبَّاس: نزلت في أُبَيٍّ بن خَلفٍ، والوليد بن الـمُغِيْرَة (٨).

وأنشَد ابنُ هِشامٍ لحسان بن ثابِتٍ (٩):

هَمَزتُكَ فَاخْتَضَعْتَ لِذُلِّ نَفسٍ ... بِقَافِيَةٍ تَأَجَّجَ كَالشُّوَاظِ

(١) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٩٧/٣.

(٢) انظر: البغوي، تفسير البغوي : ٥٦١/٨، والزمَخشري، الكشاف : ٨٠٨/٤.

(٣) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٨٨٧/٤، سورة الكافِرُون.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧١/١، إيذاء أمية بن خلف النبي ﷺ وما نزل فيه من القرآن.

(٥) انظر: مقاتل، تفسير القرآن : ٨٣٧/٤، سورة الهمزة.

(٦، ٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٣٥٦/٣٠، سورة الهُمَزَة.

(٨) انظر: البغوي، معالِم التنزيل : ٥٣٠/٨، سورة الهمزة.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٢/١، إيذاء أمية بن خلف النبي ﷺ وما نزل فيه من القرآن.

وهذا البيت من جُملة قصيدةٍ يهجو بِها أُمَيَّةَ بنَ خلفٍ الـجُمَحِي، أوَّلُها [١]:

أتَـانِـي عَـن أُمَـيَّـةَ ذِروُ قـولٍ   وما هو بالمَغيب بذي حفاظِ

سأَنـشِر إن بَقِيتُ لكم كَلامًا   يُنشَرُ فِـي المَجَامِع من عُكاظِ

بَنيتُ عَليك أبيـاتًا صِلابًا   كأسْر الوَسْقِ قُفِّص بِالشِّظَاظِ

مُـجَـلِّـلَـةٌ تُـعَـمِّـمُـه شَـنـارًا [١٥٣/ب] مُـضَـرَّمَـة تـأجَّـجَ كـالـشُّـوَاظِ

كهَمزَةِ ضَيْغَم يَحمِي عرينًا   شَديدَ مغارِزِ الأضلاع خَاظِي

تَغُضُّ الطَّرْف أن أَلقَاكَ دُونِي   وتـرمي حين أُدبِرُ باللِّحَاظِ

هذِهِ رِوَايَة السكري عن ابن حبيبٍ، فيُنظر إلَى إنشَاد ابنِ هِشَامٍ.

وأنشد [٢] **لرُؤبة** [٣]:

فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِيْ وَلَـمْزِي   ....

وهو من قصيدة أوَّلُها [٤] - على ما ذكَره النيسَابُورِيُّ -:

يـا أَيُّـهَـا الـجَـاهِلُ ذُو التَنْزى   لا تُـوَعِّـدُنِـي حـيَّـةٌ بِـالـنَّكزِ

دَعـنِـي فـقـد يُـقـرَع للأضزِّ   صكِّي حجاجَي رأسِه وبَهزِي

فِي ظِلِّ عَصْرِي ....

وبعدَه:

عنَى وأَذْرَابُ القَنَا ذِي اللَّهزِ

- **وأنشَد له أيضًا** [٥]:

....   **مـا لامـرِئٍ أَفَّـكَ قَـولًا إِفْـكـا**

---

(١) انظر: شرح ديوان حسَّان بن ثابتٍ : ص ٢٩٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٢/١، إيذاء أمية للنَّبِيِّ ﷺ وما نزل فيه من القرآن.

(٣) هو رؤبة بن العجاج، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة، بن تَميم الراجز المشهور، سَمع أباه والنسابة البكري، كان رأسًا في اللغة. سَمع أبوه من أبِي هريرة. قال النسائي فِي رؤبة: ليس بالقوي. وقال غيْرُه: توُفِّي سنة خَمسٍ وأربعين ومائة.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٦٢/٦، وأبو الفرج، الأغاني : ٣٥٩/٢٠.

(٤) انظر: ديوان رؤبة : ص ٦٣، ٦٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٣/١ النَّضرُ بن الحارِث ومَا نَزَل فيه مِن القُرآن.

وهو من قصيدتِه التي أوَّلُها (١):

إذا امرؤٌ أقطَع لَم يَصِلْكَا ... وقَطَع الأَرحَام قَطعًا بَتْكَا

يبْرِي مع البَارِي ولَم يَرشْكا ... والأرضُ لَو يَملِكُ لَم تَسْعَكا

إن لَم يَخف وَقعَكَ أو يَهبْكا ... ما لامرئٍ .... البيت

وبعدَه:

تَفلِيقَ زُورٍ وافتِرا بَشْكا ... وكُلُّ نَمَّامٍ يُرِيدُ النَّزْكَا

لا تَرَكَ اللَّه عَلَيهِ مِسْكَا (٢)

– **وأنشَد للخَطِيم التَّمِيمِي (٣):**

زَنِيمٌ تَـدَاعَاهُ الرِّجَـالُ زِيَـادَةً ... كَمَا زِيدَ في عَرَضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

وقال السُّهيلي (٤): هو لحسَّان، وليس هو للخطيم. انتهى.

ونظرتُ ديوانَ حَسَّانٍ، صَنعَة السكري وابن حبيبٍ وأبِي عُبَيدَة، فلَم أجِد فيهَا هَذَا البَيتَ. فيُنظَر. وَاللَّه تعالى أعلَم (٥).

– **وذكَرَ النَّقَاش (٦) في تفسيرِه: أنَّ عدوَّ اللَّهِ عُقبَةَ بن أبِي مُعيطٍ لَمَّا فَعَل بسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَل (٧)، رجَع مَا خرج مِن فِيه إلَى وَجهِه فعَاد بَرصًا (٨).**

---

(١) انظر: ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١١٩.

(٢) انظر: ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١١٩ باختلاف يسير.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٥/١، الأخنس بن شريق وما نزل فيه من القرآن.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأُنف : ٣٢١/٣، ما نزل في الأخنس.

(٥) وبعده في المخطوط ما نصُّه : « **آخرُ الجُزءِ الحَادي عَشَرَ مِن كِتابِ الزَّهرِ البَاسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلوَاتُه وسلامُه على سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقِين مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ويتلوه في الثَّانِي عَشَر: وذَكَرَ:...** [١٥٤/أ] » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ حَسْبِيْ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ المَخلُوقِين مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ** ».

(٦) هو أبو بكر مُحمَّد بن الحسن بن زياد الموصلي، البغدادي، النقاش، العلامة الرحال المقرئ المفسر، أحد الأعلام. ولد سنة ست وستين ومائتين. صنَّف شفاء الصدور فِي التفسير، وغريب القرآن والسنة، وغير ذلك. وهو متروك الحديث، وحاله في القرآن أمثل. مات سنة إحدى وخمسين وثلثمائة. السيوطي، طبقات الحفاظ : ٣٧١/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٦/١، أبَي بن خلف وعقبة بن أبي معيط. وفيه قصَّة تَفلِه – لَعَنَهُ اللَّه – فِي وَجهِ سيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٨) انظر: الثعلبي، الكشف والبيان : ٣٧٤/٩.

وقال الضَّحَّاك: عاد بزاقُه - لَعَنَهُ اللَّه - في وَجهِه، وتشعب شعبتين فأَحرَقَ خدَّيْهِ، فكان أثرُ ذلك فيه حتَّى الموتِ (١).

وقول ابن إسحاق (٢): وكان عقبة بن أَبِي مُعِيط جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وسَمع منه، فبلغ ذلك أُبَيًّا، فقال له: وَجهِي مِن وَجهِكَ حرامٌ إن أنتَ جلستَ إليه، فأُنزِلَ فيهِمَا: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ... ﴾ [الفرقان: ٢٧].

يَخدِش فيه ما ذكَرَهُ الوَاحِديُّ (٣) عن الشَّعبِي قال: كان عقبة خليلًا لأُمَيَّةَ بن خَلف، فأسلم عقبةُ، فقال أمية: وَجهِي من وَجهِك حرامٌ إن تَبِعتَ مُحمَّدًا، فكفَر عُقبَة وارتَدَّ رضًا لأُمَيَّة، فأنزَلَ اللَّه ﷻ هذه الآية. وبنَحوِه ذكَرَ مقاتل.

* * *

وعُزَير (٤): ذكَرَ الثَّعلبي أنَّه كان بعد رَفعِ عِيسَى ابن مَريَم عليه السلام (٥).

وذكر ابن ماكولا (٦): أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **لا أدرِي أهو نبِيٌّ، أم لا؟** ».

ورُوينَا في سُننِ اللَّالكَائِيِّ (٧) أنَّ عُزَيرًا تكلَّم في القَدر فنُهِيَ. ثُمَّ تكلَّمَ فقيل له: لتمسكن أو لأمْحُوَنَّكَ من النبُوَّة، فمُحِيَ (٨).

وذكر عن نَوفٍ البَكَّالِي (٩): أنَّ عُزَيرًا قال فِيمَا يُناجي ربَّه ﷻ: يا رَبِّ تَخلُقُ خَلقًا وتُضِلُّ مَن تشاء وتَهدي من تشاء. فقيل له: يا عزيرُ أعرِضْ عن هذا، فعادَ فقيل له:

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : ١٣/٢٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣٧٦، أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط.

(٣) انظر: الواحدي، أسباب نزول القرآن : ص ٣٤٤.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣٧٤، النضر بن الحارث وما نزل فيه من القرآن.

(٥) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ١/٣١٠. (٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٧/٦.

(٧) هو هبة اللَّه بن الحسن بن منصور، أبو القاسم الرازي، الطبري الأصل، المعروف باللالكائي، الحافظ، الفقيه الشافعي، نزيل بغداد. قال الخطيب: كان يفهم ويَحفظ، صنفَ كتابًا فِي السنة، وكتاب رجال الصحيحين، وكتابًا في السنن، وعاجلته المنية فمات سنة : ٤١٨هـ.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٧/١٥٤.

(٨) انظر: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٣/٤١٨.

(٩) هو نوف بن فضالة البكالي الحميري، كنيته أبو يزيد، ويقال: أبو عمرو، وقد قيل: أبو رشيد، أمه كانت امرأة كعب. يروي القصص. روى عنه أبو عمران الجوني والناس.
انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥/٤٨٣.

أَعرِضْ عن هذَا، فعاد، فقيل له الثالثة: إن لَم تُعرِضْ عَن هَذَا، لأمْحُوَنَّك من النبُوَّة. إنِّي لا أُسْئَلُ عَمَّا أَفعَلُ، وهُم يُسئَلُونَ [١].

* * *

وقولُ ابنِ هِشَامٍ [٢]: بلَغَنَا أنَّ أبا بَكرٍ لَمَّا حُضِرَ، أمرَ بثوبَين، لبيسين يغسلان فيكفن فيهما، فقَالَت له عَائِشَة: قَد أغناكَ اللَّه عَنهُمَا، فقال: إنَّمَا هَي ساعة، حتَّى يصير إلَى المُهلِ [٣] - ذكَره ابنُ سَعدٍ بسَندٍ صَحيحٍ [٤]، قال الفَضلُ بن دُكَينٍ: ثنا هارُون بن أَبِي إبراهيم، ثنا عبد اللَّه بن عُبَيدٍ أنَّ عائشةَ أتَت أبا بَكرٍ، فذكره بلَفظِ: ثُمَّ يَصِيرُ إلَى الصَّدِيدِ والبلى.

وفي تَهذيب الأزهري [٥]: عن أبي عُبَيدة: المُهل كلُّ شَيءٍ يتحاتُّ عن الخُبزَة من الرَّمادِ وغيْرِه، إذَا خَرَجَتْ من المَلَّة.

وعن أَبِي عَمرٍو [٦]: هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ [٧]. [١٥٤/ب] وعن الأصمعي: حدَّثني رجلٌ فَصِيحٌ أنَّ أبا بَكرٍ قالَ: إنَّهُما للمَهْلَة والتُّراب - بفتح الميم -. قال: وبعضهم يكسر ميم المَهلَة.

وقال اللَّيثُ: المَهل ضَربٌ من القَطران، إلَّا أنَّه ماءٍ رقيقٌ، شبيهٌ بالزَّيتِ لِمهاوته، يضرب إلَى الصُّفرَة، وهو دَسمٌ، تَهنأ به الإبِلُ في الشِّتَاءِ [٨].

وعن النَّضرِ بن شُمَيلٍ أنَّه قال: المُهْل عندهم المَلَّة إذا حُميت جدًّا رأيتَها تَمُوجُ [٩].
وقالت العامريةُ: المُهْلُ عندنا السُّمُّ [١٠].

---

(١) انظر: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٤١٩/٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٨/١، تفسير المهل.

(٣) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٢٨٠، برقم : ١٣٨٧، كتاب الجنائز، باب موت الأنين. ولفظه: إن الحيَّ أحقُّ بالجديد من الميِّت، إنما هو للمهلة.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٠/٢.

(٥) انظر: الأزهري، تهذيب اللُّغة : ١٧٠/٦، ١٧١.

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي، القارئ. اسمه زبَّان أو العريان أو يَحيَى، أو جَزْء بفتح الجيم ثم زاي ثم هَمزة، والأول أشهر والثاني أصح عند الصولي، ثقة من علماء العربية، من الخامسة. مات سنة أربع وخمسين ومائة عن ثَمانين سنة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٦٠، برقم : ٨٢٧١.

(٧) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ١٧١/٦.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٣/١١.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٤/١١١.

(١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٣/١١.

وفي النَّبَاتِ لأبِي حَنِيفَة [١]: المُهل: بقية جَمر في الرَّمادِ، تبينه إذَا حركته.

وفي الجَامِع: المُهلُ: خُثَارةُ الزَّيتِ [٢]، والمُهلة التي في الحديث يُقَال: هو بِسُكون الهَاءِ وفَتحِها.

وفي المَوعِب وعند صاحب العين: المُهلُ - بضمِّ الميم - خثارةُ الزَّيتِ. ويقال: النحاس الذَّائِب. ويقال: الصَّديد والقَيْح وقال: المَهْل والمَهْلَة بفتح الميم فيهما.

* * *

وابن أمِّ مَكتُوم [٣]: قال ابن سعدٍ: أمَّا أهلُ المدينة فيقُولون: اسْمُه عَبدُ اللَّه، وأمَّا أهلُ العِرَاقِ وابنُ الكلبِي فيقولون: اسْمُه عَمرٌو، ثُمَّ اجتَمَعُوا عَلى نسَبِه، فقالُوا: ابنُ قَيسِ ابن زَائِدَة بن الأصَمِّ. واسْمه: هَرِم بن رواحة بن حَجَر بن مَعِيص بن عامِر بن لُؤَيٍّ [٤]. انتهى كلامُه.

وفيه نَظرٌ في مواضِعَ عَشَرة:

الأوَّلُ: قال ابن أبِي حاتِم [٥]: إنَّ ابنَ أمِّ مَكتوم: اختُلِفَ في نسَبِه، فقال حُسَينُ ابنُ وَاقِدٍ وابنُ المَدِينِي: عَبدُ اللَّه بنُ شُرَيحِ بنُ قَيسٍ.

ورَوَى سَلمَة عن ابن إسحَاق: عَبدُ اللَّهِ بن شُرَيح بن قَيس بنِ زَائِدَة بن الأَصَم.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ [٦] - بَعدَ حِكايَتِه قولَ ابنِ سَعدٍ [٧]-: أَجمعوا على نسبه. كيف أجْمَعُوا [٨] وقد حُكِينَا عن ثَلاثَةِ نفرٍ خِلافَ ذَلِك: ابنِ إسحاقَ، وابن المَدينِي وابنِ وَاقِدٍ، انتهى.

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٣/١١، ٦٣٤.

(٢) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة : ٢٨٢/٥.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٨/١، ابن أم مكتوم يعرض للرسول ﷺ، وهو يدعو الوليد بن المغيرة للإسلام.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٥/٤.

(٥) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٧٩/٥.

(٦) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٧٩/٥.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٥/٤.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٠٠/٤.

وفي نسبه قولٍ آخَرَ قال ابن حبان (١): اسْمُه عبدُ اللَّه بن عَمرو بن شُرَيْح بن قَيس ابن زَائِدَة بن الأصَم. قال (٢): ومَن قَال: عبد اللَّه بن زَائِدَة نسَبَهُ إلَى جَدِّهِ، وكَذَا ذكَره البُخَارِيُّ (٣)، زَادَ، ويُقَال: عَمرو بن قَيس بن شُرَيح بن مالِكٍ.

وعند الزُّبَيْر: حجيْر بن عَبد بن مَعِيص (٤).

وعند العَسكَرِي - ومِن خطِّ الصَّرِيفِيني وقراءَتِه عَلى أشياخِه -: عبد اللَّه بن قَيس ابن زُرارة.

وعند أبِي القَاسم ابن بِنتِ مَنيع (٥): عبد اللَّه بن عَمرو بن أُمِّ مَكتُومٍ.

وفي الكَمَال: عَمرُو بن قَيس بن زائِدَة، ويُقَال: زِيَادَة (٦).

وعند [١٥٥/أ] ابنِ مَاكُولا (٧): عَمرُو بن قَيسِ بن زَائِدَة بن جُندُب الأصَم بن هَرِم ابن رَوَاحَة بن حجيْر.

وفي الطَّبقات لخَلِيفَة (٨): الأصَمُّ بن هَرِم، كما ذكَره ابنُ مَاكُولا.

وزَعَم جَماعَة أنَّ أُمَّ مَكتُومٍ أمُّه (٩)، وزَعَم الفَرَّاء في المعاني (١٠): أنَّها أمُّ أبيه، وكذا ذكره الزَّمَخشَرِيُّ (١١).

وقولُ ابنِ إسحاق (١٢): (وقَفَ الوَلِيدُ بنُ المغِيرَة مَع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقَد طمَع في إسلامِه، إذ مَرَّ به ابن أمِّ مَكتُوم) - وصَلَه الحَاكِم في المُستَدرَك (١٣): وذَكَرَ

(١، ٢) انظر: ابن حجر، كتاب الثقات : ٢١٤/٣.

(٣) انظر: البخاري، التَّاريخ الكبير : ٢١١/٥.

(٤) انظر: الزبير بن بكار، كتاب النسب : ٩٦٥/٢، ذكر أن اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم ابن رواحة الذي أنزل فيه: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [عبس: ١] وهو ابن أم مكتوم.

(٥) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ٦/٤، وذكر أقوالًا في الخلاف في اسم ابن أم مكتوم.

(٦) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال : ٢٦/٢٢.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٨٨/٢.

(٨) انظر: ابن خليفة، الطبقات : ٦٤/١.

(٩) انظر: الزبير، نسب قريش : ٩٦٥/٢، ٧٦٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١.

(١٠) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٣٥/٣، وفيه: أم أمه، وتصويبُه من المطبوع.

(١١) انظر: الكشاف، الزمَخشري : ٧٠١/٤.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧٨/١، ابن أم مكتوم يعرض للرسول ﷺ، وهو يدعو الوليد بن المغيرة للإسلام.

(١٣) انظر: الحاكِم، المُستَدرك : ٧٣٤/٣، برقم : ٦٦٧١، ذكرُ عَمرِو ابن أم مَكتوم، ويقال: عبد اللَّه.

الواقف غيرِ الذي عند ابنِ إسحَاق فقال: ثنا أبو زَكَرِيَّا يَحيَى بن مُحمَّد العَنبَرِيُّ، ثنا الحُسَين بن مُحمَّد القباني، وابن إبرَاهيم قالا: ثنا أبو مُوسَى أحْمَد بن بَشِير الهَمدَاني [(١)]، ثنَا أبو البِلاد عَن مُسلِم بن صَبيحٍ قال: دخَلتُ عَلى عائِشَة وعندَها رجُلٌ مَكفُوفٌ، فقلت: مَن هذَا يا أُمَّاه؟ قالت: ابنُ أمِّ مَكتُومِ الذِي عاتَبَ اللَّه ﷻ نبيَّه فيه، ثُمَّ قَال: أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ابنُ أمِّ مَكتُومٍ، وعِندَه عُتبَة وشَيبَة ابنَا رَبيعَة .... إلخ.

وفِي تفسيرِ عبس، ثنا عبد الرَّزَاق، عَن مَعمَرٍ، عن قتادة قال [(٢)]: جاء ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يُكَلِّمُ أُبَيَّ بنَ خَلفٍ.

ورُوينَا فِي كتاب الأنساب للواحدي [(٣)]: جاءَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يُنَاجِي عُتبَةَ بنَ رَبيعَة وأبا جَهلٍ، والعبَّاسَ بنَ عَبدِ المُطَّلِب، وأُبَيًّا وأُمَيَّة - ابنَي خَلفٍ - ويدعُوهُم إلَى اللَّهِ ﷻ [(٤)].

وقولُ السُّهيلي [(٥)]: إنَّ ابنَ أمِّ مَكتُوم لَم يَكُن أسلَم حينَ نَزَل: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ - يدُلُّ عَليه قولُه تعالى: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾.

قال [(٦)]: ولَو كان إيْمَانُه، تقدَّم قَبلَ هَذا، لخَرَج عن حدِّ التَّرجِّي والانتظار.

فينبغي إن ثبَتَ فيه، فإنِّي لَم أرَ مَن قال جَزمًا، ولا فَصلًا من مؤرخ ومُفَسِّرٍ فيُنظَر [(٧)].

وقولُ جَمِيعِهم فيه قَدِيمُ الإسلامِ، ثُمَّ إنَّ السُّهيلي [(٨)] أَكَّدَ ذَلِك بقوله: فقال استدنني يا مُحمَّد!. وهذه اللَّفظَة لَم أرَهَا، فيُنظَر [(٩)].

* * *

(١) في المطبوع: أحْمد بن بشير الهَمداني.

(٢) انظر: الطبري، تفسير القرآن : ٦٥/٣٠، سورة عبس، الآية رقم : ١، ٢، وابن جرير لَمَّا روَى بطريق يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة - لا عن معمر عن قتادة - فذكر أمية بن خلف، بدلًا مِن أُبَيِّ بنِ خَلفٍ. وانظر: الصنعاني، التفسير : ٣٤٨/٣، والسيوطي، الدر المنثور : ٤١٦/٨.

(٣) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٧٩، سورة عبس.

(٤) انظر: الطبري، تفسير القرآن : ٦٤/٣٠، ٦٥ سورة عبس: الآية ١ - ٢.

(٥، ٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٩/٣، ٣٣٠، حديثُ ابنِ أمِّ مَكتُومٍ.

(٧) قال ابن جرير: عن ابن زيد يقول: (لعله يزَّكَّى): يسلم. وعند ابن الجوزي عن مقاتل: لعلَّه يُؤمِنُ. انظر: تفسير الطبري : ٥٢/٣٠، وزاد المسير : ٢٧/٩.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٤/٣، قصة الغرانيق وإسلام مكة.

(٩) وقد ذكره عدة المفسرين. انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز : ٢٢٨/١٦، وابن عاشور، التنوير والتحرير : =

وقوله [١]: (**وذكَرَ - يعني ابن إسحاق - ما بلغ أهل الحَبَشَة من إسلام أهل مكَّة، وكان باطلًا. قال: وسببُه أنَّه ﷺ قرأ سُورةَ النَّجم فألقى الشَّيطَانُ فِي أمنِيَّتِهِ، أي: تِلاوتِه عِندَ ذكر اللات والعُزَّى، وأنَّهم لَهُم الغَرَانِقَةُ العُلَى - فذكَرَ كلامًا طَويلًا قالَ فِي آخِرِه: ذكَرَه مُوسى بن عُقبَة وابنُ إسحاق من غَيْرِ رِوَايةِ البَكَّائِيِّ**) - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ ابن عُقبَة [١٥٥/ب] ليس فِي كتابه إلَّا قوله: فلَم يزَالُوا - يعني المُهاجِرين- بالحَبَشَةِ حتَّى أُنزِلَت سُورَةُ النَّجمِ. لَم يزد على هذا شيئًا.

وقوله [٢]: **وأهل الأُصول يَدفَعُون هذا الحديثَ بالحُجَّةِ** - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ أهلَ الأُصول لا يُرجَعُ إليهم فِي تَصحيحٍ ولا تَضعيفٍ، إنَّما المَرجعُ لأَهلِ الحَدِيث الذين هم يُصحِّحون ويُضَعِّفون. فلمَّا نظرنَا قولَهم وجدناهم دفَعُوه، وبيَّنوا أن مرجَعَه إلى الكلبِي عن أبِي صالِح عن ابن عبَّاسٍ. وهذِه عِلَل ثلاثٌ، إذا كان في الحديثِ واحدةٌ منهَا، لَم يَصِحَّ.

الأُولى: الكلبِي. **والثَّانية:** أبو صالِحٍ [٣]، وشدَّةُ ضُعفِه في الحديثِ. **والثَّالثَة:** انقِطَاعُ ما بينَ أبِي صالِحٍ وابنِ عَبَّاسٍ.

وقوله [٤]: **والحديثُ على ما خيلتُ غيْرُ مَقطُوعٍ بصِحَّتِه يَقتَضِي الصِّحَّةَ لكن لا يَبلُغ مَبلَغ القَطعِ**، وهذه العبارةُ لا يقولُها الـمُـحَدِّثُ، ولَئِن قالَها فيكون مقتضاه الصِّحَّةَ، ولا صِحَّةَ هُنا.

وذكَر ابن عقبة: أنَّ قُريشًا اشتَدَّت على مَن آمَن من آبائهم وإخوانِهم، فمنهم من عَصمَه اللّه ﷻ، ومنهم من افتُتِنَ، فلمَّا فعَل ذلك بالـمُسلمين، أمَرَهُم ﷺ حين دخَل الشِّعبَ - مع بنِي عبد المُطَّلِب - بالخُروج إلَى أرض الحبش، وكان بِها مَلِكٌ، يُقَال له: النَّجاشِيُّ، لا يُظلم بأَرضِه أحدٌ، فانطلق إليها عامَّتُهم، حين قهروا، وخافوا الفتنة، وذلك قبل خُروج جعفر وأصحابِه إلى أرضِ الحَبَشَة، كأَنَّهُم خرَجُوا مرَّتين، ثُمَّ رجَع الَّذين خَرَجُوا المَرَّةَ الأُولَى قبلَ خُرُوجِ جَعفَر وأصحابِه حين نزلَتْ سُورَةُ النَّجمِ [٥].

= ١٠٣/٣٠، والقرطبي، الجامع لأَحكَام القُرآن : ٢١١/١٩، وقد رواه مالك في الموطأ مرسلًا : ٢٨٤/٢، برقم : ٦٩٣، كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن.

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٩/٣، ٣٣٠، حديثُ ابنِ أمِّ مَكتُوم.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٤/٣، قصة الغرانيق وإسلام مكة.

(٣) هو باذام - بالذال المعجمة - ويقال: آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ. ضعيفٌ، يرسل.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٢٠، برقم : ٦٣٤.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٤/٣، قصة الغرانيق وإسلام مكة.

(٥) انظر: دلائل النبوة للبيهقي : ٢٨٥/٢، وابن الجوزي، كشف المشكل : ١١٤/١، برقم : ١٠٦٩٧.

وفي الأسباب للواحدي [(١)]: أنَّ عَمرًا وصاحبَه قالا للنَّجاشي في كلامٍ: وكُنا قد ضيَّقنا عليهم الأمرَ وألجأناهُم إلى شِعبٍ بأَرضِنَا، لا يدخل عليهم أحدٌ، فلمَّا اشتَدَّ عليهم الأمرُ، بعث إليك ابنَ عَمِّه [(٢)].

ورَوَاه من حديث الكلبي عن أبي صالِحٍ عن ابن عبَّاسٍ [(٣)] ورواه عبد الرَّحمن عن عُمَر عن الصَّحَابَة.

وقول ابن إسحاق [(٤)]: فِي نسَبِ طُلَيبِ بن عُمَيْرِ [(٥)] بن وَهب بن أبِي كبيرِ ابن عَبد بن قُصَيٍّ - يَخدِشُ فيه قولُ الزبيْر. ولد عَبد بن قُصَيٍّ وَهب بن عَبد، وهو أبو كبِيرِ [(٦)].

وقال الكلبِي [(٧)]: ولد عبد بن قُصَيٍّ وَهبًا، وهو أبُو كَبِيرِ. تَبِعَهما أبو عُبَيدٍ والبلاذريُّ [(٨)]، ومَن لا يُحصَى.

وأمَّا قول السهيلي [(٩)]: وزيادَة أبِي كبِيرِ فِي هَذَا المَوضع لا يُوَافِق عَليه - فغَيْرُ جيِّدٍ؛ [١٥٦/أ] لِما أَسلَفنَاه، وإنَّما يَنبَغِي الرَّدُّ على ابن إسحاق، كونه قال: وهب بن أبِي كبِيرِ. وأمَّا كونه قال: أبو كَبِيرِ بن عَبد، فهذا هو السَّائغ الشَّائع عند النَّسَّابين.

وزعم أبو عمر [(١٠)]: أنَّه يُقال فيه: طُلَيبُ بن عَمرو بن وهبٍ.

---

(١) لَم أجده عندَه، وذكر بنحوه البيهقي في دلائل النبوة : ٢/٢٨٥.

(٢) انظر: ابن حديدة، المصباح المُضِيء : ٢/٤٧.

(٣) انظر: البغوي، معالِم التنزيل : ٢/٥١، سورة آل عمران، الآية : ٦٧، ٦٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١/٣٨٠، ذكر من عاد من أهل الحبشة.

(٥) هو طليب بن عميْر، أو عمرو بن وهب بن أبِي كثير بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، أبو عدي. أمه أروى بنت عبد المطلب. ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن هاجر إلَى الحبشة، وذكر ابن سعد أن الواقدي تفرد بذكره في أهل بدر، وذكر أنه استُشهد بأجنادين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣/٥٤٠.

(٦) انظر: الزبير بن بكار، كتاب النسب : ٢/٥٢٢، وذكر: عبد بن قصي، ولد وهب بن عبد، ومنهب ابن عبد وهو أبو كبير.

(٧) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٦٧، ٦٨.

(٨) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣/٢٧٤.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣/٣٤٧، قصة الغرانيق وإسلام مكة.

(١٠) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢/٣٢٣، ولَم يقل: ابن عمرو. وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥/١٤٦ أنه طليب بن عمرو.

وَقَال الزُّبَيْر [١]: استشهد باليَرمُوك.

وقولُ ابن إسحَاق [٢]: في خبَر ابن مَظعُون [٣] مَع لَبِيدِ، حين قال:

ألا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّه بَاطِلُ

فقَام رجُلٌ من القَوم، فلطَمَ عُثمَانَ ... إلخ.

وذكر أبو الفَرج الأُمَويُّ فِي تاريْخِه [٤]: ثنا ابنُ جَريرٍ، ثنا مُحمَّد بن حَميد عَن سلمة ابن الفَضل، عن مُحمَّد بن إسحاق...، فذَكَر هذَا الخبَر.

وفيه: فقَام أُبَيُّ بنُ خَلفٍ، أو ابنُه، فلَطَم وَجهَ عُثمَان.

وقول عُثمان للبيد حينْ قال المِصراع الأوَّل [٥]: صدَقَ - كأنَّه أخَذَه مِن كَلامِ سيِّدِنا سيِّد المخلوقِينَ مُحمَّد ﷺ فإنَّا رُوينَا في صحيحِ البُخاريِّ [٦] عَن أَبِي هُرَيرَة قال: قال النَّبيُّ ﷺ: أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ:

ألا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّه بَاطِلُ

وسَلمةُ بن عَبد اللَّه بن عُمَر بنِ أبي سَلمة [٧]: شيخُ إِسحاق بن أَبِي مُحمَّد بن إسحاق - فمذكورٌ في أتباع التَّابعين من ثقاتِ ابن حبان [٨].

ومَالِك بنُ الدَّغِنَة [٩]: قال أبو عليٍّ الجبائيُّ [١٠]: هو - بفتح الدَّالِ وكَسرِ العَينِ مع

---

(١) انظر: الزبير بن بكار، نسب قريش : ٥٢٣/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨١/١، قصَّةُ عُثمَان بن مَظعُون فِي رَدِّ جوار الوليد.

(٣) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح الجمحي. أسلم بعد ثلاثة عشر رجلًا. وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى. توفي بعد شهودِه بدرًا السنة الثانية من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٦١/٤.

(٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٦٤/١٥.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨١/١، قصَّةُ عُثمَان بن مَظعُون فِي رَدِّ جوار الوليد.

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٧٥، برقم : ٣٨٤١، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٢/١، قصَّةُ أَبِي سلمة فِي جوَارِه.

(٨) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٩٩/٦.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٤/١، دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة.

(١٠) هو أبو علي الجبائي المحدث، الحسين بن مُحمَّد بن أحمد الغساني الأندلسي. كان إمامًا فِي الحديث والأدب. وله كتاب مفيدٌ، سَماه: تقييد المهمل. وكان حسن الخط، جيد الضبط، وله معرفة بالغريب والشعر والنسب. توفي سنة ثَمان وتسعين وأربعمائة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢١/١٣.

تَخفِيفِ النُّونِ - على مثال كَلِمَة. ويُقال: دُغُنَّة، على مثال دُجُنَّة - بضمِّ الدَّال والغينِ وتَشدِيدِ النُّونِ - هكذا رُوِّيناه بالوَجهَينِ في الجَامِع الصَّحِيحِ، ورُوِّيناهُ بالضَّمِّ مع تَخفيفِ النُّونِ فِي المَغَازِي، ويُقال: دَغْنَة - بإسكان الغين وتَخفيفِ النُّونِ - [١].

وعند أَبِي زَيدٍ المَرْوَزِيِّ [٢]: دَغَنَة - بفتح الدَّال والغين وتَخفيف النون - وقال [٣]: قيَّدتُه على بعض اللغويِّين. وقال به أيضًا أبو الحُسين بن سراج اللُّغَويُّ [٤].

قال ابنُ دِحيَة: والصَّواب مِن هَذا كُلِّه دَغِنَة على مِثالِ: كَلِمَة [٥]. وقيلَ: هي اسم أمِّه، وقيل: رابَتُه [٦]. وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان بلسانه استرخاءٌ، لا يَملِكه. ويقال له أيضًا: ابنُ الدُّثِنَة، وتُسكَن الثَّاء أيضًا. وهي المرأة الكثيرة اللَّحمِ المُستَرخِيَة.

- وقول السُّهَيلي [٧]: الدَّغْنُ: الغَيمُ الذي يَبقَى بعد المَطَر - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا عُمَر الزَّاهِد ذكر عن أستاذِه أحْمَد بن يَحيَى، أنه قال: [١٥٦/ب] الدُّجَانة: فُعالة من الدَّجْنِ، وهو الغيمُ بلا مَطرٍ فإذا أمطِرَ فهو الدَّغْن، ومنه سُمِّي الرجل الذي أجار أبا بكرٍ رضي الله عنه.

وقوله [٨]: (وذكَر - يعنِي ابن إسحاق - قيام هشامٍ [٩]، فِي نقض الصَّحِيفةِ، ونسَبه،

---

(١) انظر: العراقي، طرح التثريب : ٢٧٢/٧.

(٢) هو أبو زيد مُحمَّد بن أحْمد بن عبد اللَّه المروزي، أحد أئمة المسلمين، ومن أحسن الناس لِمذهب الشافعي، توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١٤٥/١.

(٣) انظر: قاضي عياض، مشارق الأنوار : ٢٦٦/١.

(٤) هو مُحمد بن مُحمد بن المظفر بن عبد اللَّه أبو الحسين الدقَّاق، يعرف بابن السراج، كان صدوقًا. وسَمعته يقول: ولدت في ليلة الجمعة، الخامس عشر من صفر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ومات يومَ الجُمعة سنة ثَمانٍ وأربعين وأربعمائة. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٣٦/٣.

(٥) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ١٥/٣٥.

(٦) الرابة: هي الحاضنة؛ لأنَّها تُصلِح الشيءَ وتقوم به وتَجمعه. وقيل: الرابة: امرأة الأب.
انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٣٦/١٠، وابن منظور، لسان العرب : ٤٠٥/١.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٥٣/٣، ذكرُ حديث أَبِي بَكرٍ مع ابن الدغنة.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٥٣/٣، عن الشِّعبِ. نقض الصَّحيفَة.

(٩) هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب القرشي، العامري، ذكره ابن إسحاق في المؤلَّفة مِمَّن أعطاه النَّبيُّ ﷺ دون المائة من غنائم حنين، وهو الذي قام فِي نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم في الشعب. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤٤/٦.

فقال: هشام بن الحارث بن حبيبٍ، وفي الحاشية عن أبي الوليد: إنَّما هشام بن عَمرو ابن رَبيعة بن الحَارِث، وكذا وقَع في رِواية يونس عن ابن إسحاقَ) - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الذي في السِّيْرَة رواية البكائي: هشام بنُ عَمرِو بن الحارِث. فلعلَّه سقَط له عَمرٌو، كما سقَطَ لزيادٍ عن ابن إسحاق رَبيعة. على أنِّي وجدتُ فِي بعض نُسَخِ السِّيرة من رواية زيادٍ: ربيعَة. واللَّه أعلَم.

وفِي مغازي أبِي معشر [١]: فجاءَ إلَى مُطعِم بن عَدِيٍّ، فذكَرُوا ما أرادُوا من نَقضِ الصَّحِيفَةِ، فقال: أجِدُني أستَحيِي أن يقول قُرَيشٌ: صبأَ مُطعِمٌ ولكن إن أَرَادَ أحَدٌ منهم أن يبطش بكم أجرتُه. انتهى. وهو خلاف ما عند ابن إسحاق [٢]. فيُنظَر.

وقول السُّهَيلي [٣]، مِن عندِ ابنِ إسحاقَ، الذي ذكَرَه من عِندِ يُونُسَ شيئًا - ينبغِي التَّنبيهُ عليهِ، بِخلاف مَا نبَّهَ عليه أوَّلًا لِمَا ذَكَرنَا مِن العُذرِ فيه.

- **وهو قوله [٤]: هِشَام بن عَمرو بن رَبِيعَة بن الحَارِث بن حَبِيب بن نَصرٍ بن مَالِك ابن حِسلِ بن عَامِرِ بن لؤيٍّ.**

وهذَا غَلطٌ بإجْمَاع النَّسَّابين.

قال الكلبِي [٥] والبلاذريُّ [٦] وأبُو عُبَيد بن سلَّام والزبَيْر [٧] فيمن لا يُحصى: حَبِيبُ ابن جُذَيْمَة بن مَالِكٍ. وقَالوا أيضًا: ولد مَالِكُ بن حِسلٍ جذيْمَة، ونَصرًا، فوَلد جذيْمَةُ حبيبًا إلَى آخِره. فجعلُوا نَصْرًا أخا جُذَيْمَة، لا أباه. وهو الصَّوابُ. واللَّه تعالَى أعلَم.

وهشامٌ هذا: ذكَرَه جَماعةٌ في جُملَةِ الصَّحابَةِ رضي اللَّه عنهم أجْمَعِين [٨].

---

(١) هو نَجيح بن عبد الرحْمن السندي، المدني، أبو معشر مولَى بني هاشِمٍ، مشهورٌ بكنيتِه، وهو ضعيفٌ. أسنَّ واختلطَ، ويقال: كان اسْمه عبد الرحْمن بن الوليد بن هلال.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٥٩، برقم : ٧١٠٠.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٦/١، هشام يُحرِّض المُطعَم بنَ عَدِي.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٥٣/٣، عن الشِّعب. نقض الصَّحيفَة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٥/١، موالاة هِشَام بن عَمرٍو. وفيه تقديم وتأخير في بعض.

(٥) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٠٩، ١١٠.

(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٠١/١.

(٧) انظر: الزبير بن بكار، نسب قريش : ٩٢٦/٢، ٩٥٣/٢.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤٤/٦، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٦٧/٢٦.

وعند موسى عن الزُّهري: **ثُمَّ إنَّ الـمُشركين اشتَدُّوا على الـمُسلمين على أن يقتُلوا رسولَ اللَّهِ ﷺ علانيةً. فلمَّا رأى أبو طالبٍ عمَلَ القَومِ جَمع بني عبد الـمُطلب وأمَرَهم أن يُدخِلُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ شِعَبَهم، ويَمنَعُوه مِمَّن أراد قتلَه. فاجتَمَعُوا على ذلك مُسلِمُهم وكافِرُهم، فلمَّا رأَت قُرَيشٌ ذَلِك، اجتَمَعُوا على أن لا يُجَالِسُوهم ولا يُبايِعوهم، ولا يَدخُلوا بيوتَهم حتَّى يُسَلِّمُوا [١٥٧/أ] النَّبيَّ ﷺ للقَتلِ، وكتبوا فِي مَكرِهم صحيفةً فلَبِثَ بنُو هَاشِمٍ في شِعبِهم ثلاث سنِين** (١).

وكان أبو طالِبٍ يأمُر النَّبيَّ ﷺ أن يَنامَ في مَضجِعِه، حتَّى يرَى ذلك مَن يُريد مَكرًا بِه، فإذا نوَّمَ النَّاسَ، أمر أحدَ بَنِيه: اضطَجِعْ عَلى فِراشِ النَّبيِّ ﷺ، ويأمُر النَّبيَّ ﷺ أن ينام فِي غَيْرِه (٢).

وقول ابن هِشَامٍ (٣): (**وذَكَر بعضُ أهل العلم أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأَبِي طالبٍ: يا عَمّ إنَّ ربِّي ﷻ قد سلَّط الأرضَةَ على الصَّحِيفَة... إلخ**) - وصلَه ابنُ سَعدٍ (٤) فقال: ثنا مُحمَّد ثنا أبو بكر بن أبي عبدِ اللَّه عن إسحاق بن عبد اللَّه عن أَبِي سلمة الحَضرَمِيِّ عن ابنِ عَبَّاسٍ...

قال (٥): وحدَّثني مَعاذ بن مُحمَّدٍ، عن عاصم بن عُمَر، قال: وثنا عبد اللَّه بنُ عُثمَان ابن أَبِي سُلَيمَان بن جُبَيْر بن مُطعِمٍ عن أَبِيه - دخل حديث بعضِهم فِي بعضٍ - قالوا: فذكَرُوا... إلخ.

وعند ابن عُقبَة عن الزُّهري: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لِعَمِّه: « **إنَّ الأرضة لَم تَترك اسْمًا للَّهِ إلَّا لَحَستهِ، وبقي فيها ما كان من شركٍ أو ظُلمٍ أو قَطيعَةِ رَحمٍ** » (٦).

وهو خلافُ ما ذكَرَه ابنُ هِشَامٍ (٧) من أنَّها لَحِسَت القَطِيعَة والظُّلمَ، وبَقِيَت اسمُ اللَّهِ ﷻ.

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣١١/٢، وابن تيمية، الجواب الصحيح : ١٣٨/٦.
(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣١٢/٢، وابن تيمية، الجواب الصحيح : ١٤٠/٦.
(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٧/١، اجتماع الخمسة واتفاقهم على المجاهرة بنقض الصحيفة.
(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٨/١، ذكر حصر قريش رسول اللَّه ﷺ وبني هاشم.
(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠٨/١، ذكر حصر قريش رسول اللَّه ﷺ وبني هاشم.
(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣١٢/٢، وإسماعيل الأصبهاني، دلائل النبوة : ٢٠٢/١.
(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٧/١، ذكر بمعناه، لا بلفظِه.

وعند ابن سعدٍ [١]، زيادةٌ على ما عند ابن إسحاق في أسْماء الذين قامُوا فِي نَقضِ الصَّحِيفَة: عدي بن قيسٍ [٢].

وعند الزُّبَيْري أَبِي بَكرٍ [٣]: أنَّ سَهلَ بن بَيضَاءَ الفهرِيَّ [٤]، هو الذي مشى إلَيهِم فِي ذَلِك حتَّى اجتَمَعُوا.

وفي ذلك يقول أبو طالِبٍ [٥]:

هم رَجَعُوا سَهلَ بنَ بَيضَاء رَاضيًا ... فسُرَّ أَبُو بَكرٍ بِها ومُحَمَّدُ [٦]

وعند ابن عُقبة: وزَمعة بن الأسودِ [٧].

وأوَّلُ هَذِه القَصِيدَة فِي رِوَايَة أَبِي هفان عبد اللَّه بن أَحْمَد.

ألا إنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفسًا وَوَالِدًا ... إِذَا عُد سَادَاتُ البَرِيَّة أحْمَد

نبِيٌّ لِلإله والكريمُ بأصلِه ... وأخلاقُه وهو الرَّشِيدُ المُؤَيَّدُ

جريءٌ على جُلِّ الأُمُورِ كأنَّه ... شهابٌ بكَفَّيْ قَابِسٍ يتوقَّدُ

وبعد [١٥٧/ب] قولِه: لأبنَاءِ العَشِيرَة... [٨]:

ويَبْني كثِيْرًا حيثُ كانَ مِنَ العِدَى ... طِلاعُ الهُدَى لا غَيْرُ ذَلك يُجْهِدُ

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠١/١، ذكر حصر قريش رسول اللَّه ﷺ وبني هاشم.

(٢) هو عدي بن قيس بن حذافة السهمي، ذكره ابن هشام فِي مُختصر السيرة فِي تسمية من أعطاه النبِيُّ ﷺ من غنائم حنين. قال ابن إسحاق: وأعطى السهمي خَمسين من الإبل.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٧٧/٤.

(٣) انظر: الزبيري، نسب قريش : ٩٥٥/٢.

(٤) هو سهل بن بيضاء القرشي. وبيضاء أمه واسْمها دعد. واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو. كان من ضمن الذين قاموا بنقض الصحيفة. أسلم بِمكة فكتم إسلامه. فأخرجته قريش إلى بدر، فأُسِرَ يومئذٍ، فشهد له ابن مسعود وأنه رآه يصلي بِمكة فأطلق. ومات بالمدينة وصلَّى عليه النَّبِيُّ ﷺ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٩٤/٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٨/١، اجتماع الخمسة واتفاقهم على نقض الصَّحِيفَة.

(٦) انظر: ديوان أبي طالب : ٢٠/١.

(٧) هو زمعة بن الأسود بن عامر القرشي، من بني عامر بن لؤي. ذكَرَه أبو إسْماعيل الأزدي في فتوح الشام، فقال في تسمية من عقد له أبو بكر الصديق من أمراء الأجناد.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٦٧/٢.

(٨) انظر: ديوان أبي طالب : ١٩/١، ٢٠.

هو القَائِل المَهدِيُّ به كل مَنْسَرٍ عظيمُ اللِّوَاءِ مُدَّةَ الدَّهرِ يُحْمَدُ
إذا قال قَولًا لا يُعاد لقَولِه كوَحي الكِتَاب في صفائِح يُخْلَدُ
يَجِيشُ لَه مِن هَاشِمٍ يَتبَعُونَه يُسَدِّدُهم رَبُّ الوَرَى ويؤيِّد
هُم رجَعُوا سَهلَ بن بَيضاءَ راضِيًا وسُرَّ إمَام العالَمِين مُحَمَّدُ
تَتَابع فيها كلُّ لَيثٍ كأنَّه إذا مَا مَشَى فِي رَفرَفِ الدَّرعِ أحْرَد

وبعد قَولِه:

قَضَوْا مَا قَضَوْا [١] ....
سَلُوا مِن قُرَيشٍ كُلَّ كَهْلٍ وأَمْرَدٍ وإنْ قَد نفَانَا اليَومَ كَهلٌ وأَمْرَدُ
متَى شُرِّكَ الأَقوَامُ فِي جُلِّ أَمرِنَا وكنَّا قَدِيمًا قَبلَهَا نَتَوَدَّدُ

وذكَرَ صَاعِد فِي كتاب الفُصُوص رِوَايَة أبِي ذَرٍّ الهَروِيِّ أنَّه ﷺ خرَج مِن الشِّعبِ، ولَه تسع وأربعون سنةٍ، وبعد ثَمانية أشهُرٍ وواحِدٍ وعِشرين يومًا مات عمُّه أبُو طَالِبٍ، وبَعدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِن وَفاتِه مَاتَت خَدِيْجَةُ، فكان ﷺ يسَمِّي ذلك العامَ عامَ الحُزْنِ.

وعِندَ ابنِ فَارِس أحَدَ عَشَر يَومًا.

وعند ابنِ سَعدٍ [٢]: بينَهُمَا شهرٌ وخَمسةُ أيَّامٍ.

وعند ابن حَزْمٍ [٣]: توفِّي أبو طالبٍ في شوَّال في النِّصف منه.

وقول السُّهَيلي [٤]: **(وزَعم ابن سيدة في المُحكم أنَّ العرب تَنسِب إلى البَحر بَحرانِيٌّ، على غيْرِ قِياسٍ، وأنَّه مِن شَواذ النسب – ونُسِبَ هَذَا القَولُ إلى سِيبَوَيه والخَلِيل، وما قاله سيبويه قَطُّ)** – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ سيدة لَم يَقُل فِي الكِتاب المَذكُورِ مَا نَسَبَه إليه. والذي فيه [٥]: والنَّسَب إلى البَحرِ بَحرَانِيٌّ، على غير قياسٍ. قال سيبويه: قال الخليل: كأنَّهم بنَوا الاِسمَ على فَعلان [٦]. هذا جَميعُ ما ذَكَرَه، فيُنظَر.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٩/١، اجتماع الخمسة على نقض الصحيفة، وتمامه:
قَضَوْا مَا قَضَوْا في لَيْلِهِمْ ثُمّ أَصْبَحُوا عَلَى مَهَلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رُقَّدُ
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١١/١، ذكر سبب خروج رسول اللّه ﷺ إلَى الطَّائِف.
(٣) انظر: ابن الأثير، الكامل : ٦٠٦/١.
(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٥٦/٣، شرح دالية أبي طالب.
(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٢١/٣، (ب ح ر).
(٦) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين : ١٣٦/١.

وقوله [(١)]: (**وذكَر – يعنِي ابن سيدة في هذا الكتاب – بحيرة طَبَرِيَّة، فقال: هي من أعلام خُروجِ الدَّجَّال، وأنَّه يَبس ماؤُهَا عند خُروجِه)، قال السُّهيلي** [(٢)]: (**والحديث إنَّما جَاء فِي عَين زَغْرٍ**) – فيه نظرٌ، من حيث إنَّ فِي صَحيح مُسلِم [(٣)]، وكتاب [١٥٨/أ] أبِي داود [(٤)]، والتِّرمذيِّ [(٥)]، من حديث فاطمة بنت قيس: وإنَّ الدَّجَّال قال: لتَمِيمٍ، ومَن مَعَه: أخبِرُونِي عن بحيْرةٍ طَبَرِيَّة، قلنا: عن أيِّ شأنِهَا تستخبِرُ؟ قالَ: هل فِي العين ماءٌ، وهل يَزرَع أهلُها بماءِ العَينِ؟ قلنا: نعم... إلخ.

قال [(٦)]: **وما زال ابنُ سيدَة يعثُر فِي هذا الكتاب وغيْرِه عثراتٍ، يَدمِي منها الأظلُّ، ويَدحَضُ دَحضَاتٍ تُخرِجُه إلَى سَبِيلِ مَن ضَلَّ. انتهى.**

قد بيَّنا هذه العثراتِ، وأنَّها مِن السُّهَيلي كالخَطَرَاتِ، وعلى تقدير أن يَكُون صَحِيحَة فهي مَوَاضِع مَعدُودَة وأحرُف مَنقُودَة، ولا عَيبَ فِيهَا على ابن سيدة؛ لأنَّه مُكثِرٌ، ومع الإكثَارِ قَد يَحصُلُ العثار، لكن أنت أيُّها المُقِلُّ انظُر إلى كتابِكَ وصِغر حَجْمِه، وأنَّه بالنِّسبَة إلَى كَتَابِه كَشَكْلَةٍ وعَجْمَةٍ، وما فيه من العثرات التِي لا تُقال، ومِن الهَفوَاتِ واضطِراب الأقوال، نسألُ اللَّه التَّسدِيدَ فِي القَولِ والعَمَل، ونَعُوذُ به من الخَطَإِ والزلَّل، ومن الإعجَاب بِمَا هو خَطَل.

وقول أبِي طالب [(٧)]: **لو تكلَّمت أَسْوَدُ:** قال أبو هِفان المَهزَمِيُّ: أراد الأسوَد بنَ عَبدِ العُزَّى. وقيل: أراد الليلَ. وقيل: أراد الحَجَرَ الأسوَد، أي: أنَّه لو تَكَلَّم لأنبأ بفَضلِنَا.

وعند المَيدانِي: يُضرَبُ مثَلًا – يعني قوله: لو تكلَّمت أسوَدُ – للقادر على الشَّيءِ، ولا يَفعَلُه [(٨)].

(١، ٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٥٧/٣ شرح دالية أبي طالب.

(٣) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ١٢٠٤، برقم : ٧٣٨٦، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجَسَّاسَة.

(٤) انظر: أبو داود، السنن : ٢٠٧/٤، برقم : ٤٣٢٨، كتاب الملاحم، باب في خبَرِ الجَسَّاسَة.

(٥) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١٠٤/٤، برقم : ٢٢٥٣، أبواب الفتن، باب رقم : ٦٦.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٧/٣، شرح دالية أبي طالب.

(٧) انظر: ديوان أبي طالب : ٢٠/١، وابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٩/١، وتَمام الشعر كذا:

فَإنِّي وَإيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ   لَدَيْك البَيَانُ لَوْ تَكَلّمْت أَسْوَدُ

(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١٩٥/١.

والمرهد [١]: الرُّمح اللين. وقال ابن أبي الخِصال [٢]: لعَلَّه مِهْرَد، ويكون معناه: الرُّمحُ الَّذِي إِذَا طُعِنَ بِه وسع الخَرق.

قال أبو ذَرٍّ [٣]: ومن روَاه مزهد، فهو ضَعيفٌ، لا معنًى له.

وقوله [٤]: **خَارِجٌ نصف ساقِهِ**، أي: هو مُشَمِّرٌ فِي الأُمُورِ، مُنكَمِشٌ فيهَا.

قال دُرَيد بن الصَّمَّة [٥]: يرثِي أخَاه عبدَ اللَّهِ، وكان قتَلَه يومَ اللِّوَى [٦] ذؤاب ابن أسْماء بن زيد بن قارب العبسي [٧]:

كُمَيْشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصف ساقِه ... صبُورٌ على العزَّاء طلَّاعُ أَنْجُدِ

وقال الهُذلي [٨]:

وكُنتُ إذا جارِي دعَا لمضُوفَةٍ ... أُشَمِّرُ حتى يَنصف السَّاقَ مِئْزَرِي

وقوله [٩]: **طَوِيلُ النَّجَادِ**، أرَادَ به طَويل حَمائل السَّيف، كَما قال بعضُهم [١٥٨/ب] في الرَّشِيد:

قَصرت حَمائِلُهُ عليه فطولت ... ولقَد تَحَفَّظَ قَيْنُها فَأَطَالَها

قال المُبرِّد [١٠]: والعربُ تَمدَحُ بِالطُّولِ وتضَع من القصرِ، فلا يذكره منهم إلَّا مُحتجٌّ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٩/١، وتَمام الشعر كذا:

وَتَصْعَدُ بَينَ الأَخْشَبَينِ كَتِيبَةٌ ... لَهَا حُدُجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدُ

(٢) هو مُحمَّد بن مسعود بن خلصة بن فرج بن مُجاهد بن أبي الخصال، الغافقي، النحوي الفقيه الأديب، والكاتب البارع، المحَدِّث الجليل، ذو الوزارتين. أبو عبد اللَّه، قُتِلَ سنة : ٥٤٠هـ.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٢٤٣/١.

(٣) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر في شرح غريب السير : ١٩٥/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨٨/١، اجتماع الخمسة على نقض الصحيفة، وتَمامه كذا:

طَوِيلُ النّجَادِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الغَمَامُ وَيسْعدُ

(٥) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الفارس المشهور، والشاعر المذكور. انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٤٤.

(٦) وهو يوم قامت فيه حرب بين هوازن وغطفان.

(٧) انظر: ديوان دريد بن الصمة : ص ٦٦، (غ). (٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٣١/٩.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٨/١، اجتماع الخمسة على نقضها، وتَمام الشعر كذا:

طَوِيلُ النّجَادِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الغَمَامُ وَيُسْعِدُ

(١٠) انظر: المبَرِّد، الكامل : ٧٩/١.

عن نفسِه، ولا يَمدَح به غيره، قال عَنْتَرَة [١]:

بطَلٌ كأنَّ ثِيابَه فِي سَرحَةٍ ... يُحذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيسَ بتوأم

وقال أعرابِيٌّ من بنِي سَعدٍ قال الوزيرُ فِي الإينَاس [٢]: هو أُثَالُ بنُ عَبدَة بن الطَّبِيب:

ولَـمَّا التَقَى الصَّفَّانِ واختَلَفَ القَنَا ... نَهَالًا وأَسبَابُ المنَايَا نِهَالُـها

تبَيَّـنَ لِي أنَّ القَـمَاءَةَ ذِلَّـةٌ ... وأنَّ أَشِـدَّاء الـرِّجَالِ طِـوَالُـها

وقال آخَر [٣]:

وقَـد كُـنَّا نَقُـول إذَا رَأَينَـا ... لذي جِسمٍ يُعَدُّ وذِي بَيَان

كـأنَّـك أيُّـهَا المُعْـطَى بيَـانًا ... وجِسمًا من بنِي عبد المَدَانِ

وقال جَريرٌ [٤]:

تَعَالَوْا بِنَا يَومًا ففِي الحَقِّ نَقْنَعُ ... إلَى الغُرِّ مِن أهلِ البِطَاحِ الأَكَارِمِ

فإِنِّي لأرضى عَبدَ شَمسٍ ومَا قَضَتْ ... وأرْضَى الطِّوَالَ البِيضَ مِن آلِ هَاشِمِ

وقال العَجِيْرُ السَّلولِي [٥]:

فقَامَ فأدنَى مِن وِسادي وِسَادَةً ... طَوى الليلَ مَمْشُوقُ الذِّارَعَينِ مَهْلَبُ [٦]

وقال المُسَاوِرُ بنُ هِندٍ [٧]:

إذَا قُلتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَردَلٍ ... شَم مِنَ الفِتْيَان جُمٌّ مَواهِبُه [٨]

---

(١) عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شَهم بن بغيض، الفارس المشهور. انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٩٧.

(٢) انظر: الوزير المغربي، الإيناس : ص ١٢٤، بتغيير.

(٣) انظر: المبرّد، الكامل : ٨٠/١، والقائل عنده حسان بن ثابت.

(٤) انظر: ديوان جرير : ص ٤١٢، بتغيير يسير.

(٥) هو ابن عبد الله بن عبيدة. يصل نسبه إلى سلوم بن مرة، شاعر مقل إسلامي، من شعراء بني أمية، جعله مُحمد بن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٩/٤٠.

(٦) انظر: التبريزي، ديوان الحماسة : ٢٨١/٢.

(٧) هو مُساورُ بن هند بن قيس بن زهيْر العبسي، شاعرٌ مُعمَّر، قيل: وُلِد فِي حرب داحِس والغبْراء قبل الإسلامِ، بنحو خَمسين عامًا، وعاش إلَى أيام الحجاج، وكان أعور، قيل: كان من المتقدِّمين فِي الإسلام، هو وأبوه وجدُّه شعراء فرسان. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٨٩/٦، برقم : ٨٤٠٩.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٧١/١١.

وقَالَ بعضُ شُعَراء طَيٍّ، يرثي الرَّبيع وعِمارة ابنَي زِيَاد:

فإن تَكُنِ الحَوادِث جرَّفَتْني فلم أرَ هَالِكًا كَابْنَي زِيَادِ
هُما رُمْحَان خَطِّيَّانِ كانَا مِن السُّمْر المُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ [١]

وقال يَزِيد الحَارِثيُّ:

وأتيتُ أَبْيَضَ سَابِغًا سِربَالُه يَكفِي المُشَاهِدَ غَيْب مَن لَم يَشْهَدِ [٢]

[١٥٩/أ] وقال الشِّمَردَلُ بنُ شَرِيكٍ [٣]:

يُشَبِّهُونَ مُلوكًا فِي تَجِلَّتِهِم وطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعنَاقِ واللَّمَمِ [٤]

وقَال مِلحَةَ الجَرمِي [٥]:

فتًى عُزِلَت عَنهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا فلَم تَختَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ ولا دَم
كأنَّ زُرزُورَ القُبطُرِيَّة عَلَّقَت عَلائِقها مِنهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ [٦]

وعند ابن سَعيد [٧] زِيادَةٌ في إسلام الطُّفَيل بنِ عَمرو الدَّوسِي [٨] عن عبدِ الوَاحِد ابن أبي عون [٩]،..

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٨٧/١٧، والتبريزي، ديوان الحماسة : ٢٧٩/٢.

(٢) انظر: التبريزي، ديوان الحماسة : ٣٥٤/٢.

(٣) هو الشمردل بن شريك بن عبد اللّه بن رؤبة بن مسلمة بن بكر بن خباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تَميم، ويعرف بابن الخربطة. شاعِرٌ مُحسن في القصيد.
انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٧٨.

(٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٨٥/١٣، ذكره بتغيير يسير.

(٥) هو مِلحَة الجرمي، من بني جرم بن عمرو، من طيء، شاعر. اختار له أبو تَمام فِي الحماسة أبياتًا، وليس في شعره ما يرشد إلى عصره. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٨٧/٧.

(٦) انظر: التبريزي، معجم الشعراء : ٣٥١/٢.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٣٧/٤ - ٢٤٠.

(٨) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم الدوسي، لقبه ذو النور، قيل: أسلم بِمكَّة، ورجَع إلى بلادِه وقومِه، ثُمَّ وافى النَّبِي ﷺ في عمرة القضية، وشهد فتح مكة، قدم على النَّبِي ﷺ مع أبِي هريرة بِخيبَر، استُشهِد باليَمامة، وقيل باليرموك.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٢١/٣.

(٩) هو عبد الواحد بن أبي عون المدني الدوسي. صدوقٌ، يُخطِئ، مات سنة أربع وأربعين ومائة.
انظر: ابن حبان، الثقات : ١٢٣/٧، وابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٦٧.

أنَّ الطُّفَيل قال: لَمَّا أُحرِقَت ذَا الكَفَّينِ [١]، بان لِمَن بقِيَ مِمَّن تَمَسَّك به أنَّه لَيسَ علَى شيءٍ، فأسلَمُوا جَميعًا، وأنَّ ابنَه لَمَّا قطعت يده يوم اليَمامَةِ، بَينَا هو عند عُمَر إذ أُتِيَ بطَعَام، فتَنَحَّى عَنهُ فقال عُمَر: مَا لك؟! أتنَحَّيْتَ لمكان يَدِكَ؟ فقال: أجل. قال: وَاللَّهِ لا أذُوقُه حتَّى تَسُوطه بِيَدِكَ، فوَاللَّهِ ما في القوم أحَدٌ بعضُه فِي الجَنَّةِ غَيْرُك.

وفِي كتاب الصَّحابَة لأبي أحْمَد مِن حَديثِ الوَاقدِيِّ، عَن مَعمَرٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سَعيدٍ عن أبي هُرَيرَة أنَّ الطُّفَيلَ قال: كنتُ امرأً شَاعِرًا مُطَاعًا في قومي، فقَدِمتُ مَكَّة، وفيه: فلَمَّا أسلَم أبِي، وأبت أُمِّي الإِسلامَ [٢]، قلتُ:

ألاَ أَبلِغْ لَدَيْكَ بني لُؤَيٍّ ... عَلى الشنآنِ والغَضَب المُردِي
بأنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ ... تعَالَى جَدُّه عَن كُلِّ نِدٍّ
وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَسُولٌ ... دَلِيلُ هُدًى ومُوضِحُ كُلِّ رُشْدِ
رأيتُ لَه دَلائِلَ أنبَأَتْنِي ... بأنَّ سَبِيلَه يُهدَى لقَصْدِ
وأنَّ اللَّهَ جَلَّلَهُ بَهَاءً ... وأَعلَى جَدَّهُ فِي كُلِّ جَدِّ
وقَالَت لِي قُرَيشٌ: عَدِّ عَنهُ ... فَإنَّ مَقَالَهُ كالغُرِّ يُعْدِي
فلَمَّا أَن أَمَلتُ إِلَيهِ سَمْعِي ... سَمِعتُ مقَالَةً كَمَشُورِ شَهْدِ
وأَلهَمَنِي هدايا اللَّهُ عَنهُ ... وبَدَّل طالِعِي نَحْسِي بِسَعدِ
ففُزْتُ بِما حبَاهُ اللَّهُ قَلبِي ... وفَازَ مُحمَّدٌ بِصِفاء وُدِّ [٣]

[١٥٩/ب] قال: ثُمَّ بَلَغَه أنَّ قُرَيشًا تَتَوعَّده، فقال:

سَخِيْنَةُ تُزْجِي إِلَيَّ الوَعِيدَا ... سخِينٌ لقَد رُمتِ شَأوًا بَعِيدًا
ومِن حادِثَاتِ ضُرُوبِ الزَّمَانِ ... بأنَّ الوبَار تُسَامِي الأسودَا
بِأيِّ عِتَادٍ يَأتِي جَنُودٌ ... بِأيِّ عَدِيدٍ تُسَامِي عَدِيدًا
يَرُومُون قَرعَ الصَّفاة التِي ... ترد الحَدِيدَ فَلَيلًا قَصِيدًا
فأبلِغ مَعازِيلَ حَيِّ هِشَامٍ ... فرجي سَعيدًا وأبلِغ سَعيدًا
بأنَّا نَرَى الحَربَ قَد تَعلَمُون ... نُلاقِي العَدُوَّ فرأي عَديدًا

(١) هو اسم صنم عمرو بن حُمَمة. انظر: ابن حجر، الإصابة: ٥٢١/٣.
(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة: ٥٢٢/٣.
(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٤١٨/٢.

وذَكَر أنَّ سَيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظهَر، قال له قومُه: انظر لنا هذا الرجل وما عِندَه، فلمَّا جاءَ النَّبيُّ ﷺ، عرَضَ عليه الإِسلامَ، فقال: إنِّي امرُؤٌ شاعرٌ أفأُنشِدُكَ؟ فقَال: « **نعَم** »، فقَالَ أبيَاتًا مِن كَلِمَةٍ قالَها في حربِهِم [(١)]، منها:

فلا وإله النَّاس لا نَبْرَح سبيلَها ... ولو رأيتُها مَنهَب وبنُو فهم

أسلَما على خَسَفٍ وما كنت خالدًا ... وما بِي من والٍ إذَا جاءني حتمِي

ولَمَّا يَكُن يوم أغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَسيرُ به الرُّكبان مِن دُونِنا نَحمي

فقالَ ﷺ: « **أنا أقول فاسمَع، أعُوْذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ،** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ » [(٢)].

فأسلَمَ الطُّفيل، ثُمَّ دَعَا قومَه فلم يُجِبْه إلَّا أبُو هُرَيرَة، فخَرَجَا في لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ، فقال أبُو هُرَيرة [(٣)]:

يا طُولَها مِن لَيْلَةٍ وعنَاءِها ... على أنَّها من دَارَة الكُفرِ نَجَّتِ

- **وحديثُ النُّور الذِي بين عَينَي الطُّفَيل** [(٤)]، **المُعضَلُ عند ابنِ إسحَاق**، روَاه ابنُ سَعدٍ [(٥)]: عن مُحمَّدٍ قالَ: حدَّثني عبد اللَّه بن جعفر عن عبدِ الواحد بن أبِي عَون الدَّوسِيِّ، وكان له حلفٌ في قُرَيشٍ. قال: كان الطُّفَيل... فذَكَرَه.

وقال السُّهيلي [(٦)]: - **لَمَّا ذكَرَ قولَ ابنِ هِشَام** [(٧)]: **أنَّ الأعشَى لَمَّا خرَج إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بقَصِيدَتِه، اعترَضَه بعضُ المُشْرِكِينَ مِن قُرَيش، فقالَ: إنَّه يُحرم الخَمر، وتَحرِيم الخَمرِ إنَّما كان بالمَدِينَة** [١٦٠/أ] **بعدَ بَدرٍ وأُحُدٍ، قال-: وهَذِه غَفلَةٌ مِن ابنِ هِشَامٍ ومَن قال بقولِه.**

قالَ [(٨)]: **وقَد ألفَيتُ للقَالِي رِوَايةً عن أبِي حاتِمٍ عن أبِي عُبَيدَة قال: لَقِيَ الأعشَى عامِر**

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٤٣/١٣.

(٢) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني ٢٤٤/١٣.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٥٣/١، وفد دوس. عنده بتغيير يسير.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩١/١، إسلام الطُّفَيل بن عَمرو الدَّوسِيِّ.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٢٣٧/٤، ٢٣٨.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٧٨/٣، الأعشى وداليته وحَمزة والشُّرف.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٦/١، أعشَى بني قيس يفِدُ على مكة، ليسلم.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٨/٣ - ٣٨٠، الأعشى وداليته،وحَمزة والشرف.

ابن الطُّفَيل [١] في بلادِ قَيسٍ، وهو مُقبِل إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فذَكَر له أنَّه يُحَرِّمُ الخَمرَ، فرَجَع. فهذا أولى بالصَّوَابِ. انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ فِي مَواضِعَ:

الأوَّلُ: ابنُ هِشَامٍ ذكَرَ أنَّ الَّذي اعترَضَه كان مِن قُرَيشٍ [٢]، وعَامِرُ بن الطُّفَيلِ عامِرِيٌّ، فلا يَجتَمِعَان.

الثَّاني: ذكَرَ أبو الفَرج الأُمَوِيُّ [٣]: ثنا حَبيب بن نَصرٍ وأحمد بن عبد العزيز قالا: ثنا عُمَرُ بن شَبَّة، قال: قال هِشام بن القاسم، الغنَوِيُّ - وكان علَّامَةً بأمر الأعشَى -: أنه وفَد إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بقَصِيدَتِه، فبَلَغ خبَرُه قُرَيشًا، فرَصَدوه على طريقِه، فلمَّا رأَوهُ قالُوا: أين أردتَ؟ قال: صاحبَكم؛ لأسلم، قالوا: إنَّه ينهاك عن حَلالٍ، قال: وما هي؟ قال أبو سُفيان بن حَرْبٍ: الخَمْر. فقال أبو سُفيان: هل لك في خيرٍ مِمَّا هَمَمْتَ بِه؟ قال: ومَا هو؟ قال: نَحنُ الآن وهو في هُدنَةٍ، فتأخُذ مائة من الإبِل، وترجِع إلى بلَدِكَ، يكفيك سنتَكَ هذه، وتَنظُر ما يصيرُ إليه أمرُنا، فإن ظهَرنا عَليه كنت قَد أخذت خَلفًا، وإن ظَهر علينا أتيتَه، فقال: ما أكره هذِه، فأعطوه مائة ناقَةٍ، ورَجَع إلى بلَدِه، فلمَّا كان بمنفوحَةٍ [٤] مِن اليَمامةِ، رمى به بعيْرَه فقتَلَه.

وقال العَسكَري فِي كتابِ الصَّحابَة: ثنا أبِي، ثنا عَسَل بن ذَكْوَانٍ، ثنَا الرِّيَاشِيُّ عَن ابن عائِشَة أنَّ الأعشَى وفَد عَلى سيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بعد الهِجرَة.

وكذَا رواه أبو زُرعَة من حديثِ سلمة عن ابن إسحاق قال: حدَّثني سعيد بن عبدِ الرَّحْمَن، ابن أبِي حَسَّانِ بن ثابتٍ بِلَفظ قال: أقبل الأعشَى بعدمَا هاجَر النَّبِيُّ ﷺ، وقَد امتَدَحه بقَصيدتِه، فذَكَرها [٥]، وأن أبا جَهل أعطَاه وصرَّفَه، فمدحه فمات من عامِه، فأنزل

---

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتِهم في الجاهلية. أدرك الإسلامَ شيخًا، فوفَد على رسول اللَّه ﷺ يريد الفتك به، ابن عم لبيد الشاعر. مات سنة إحدى عشرة للهجرة. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٥٢/٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٥/١، أعشى بني قيس يفِدُ إلى مكة.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٤٧/٩.

(٤) منفوحة: قريةٌ مشهورة من نواحي اليمامة، كان يسكنها الأعشى، وهي لبني قيس بن ثعلبة. واليوم هي حيٌّ من أحياء مدينة الرياض في جنوبها. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٤٨/٥.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٢٨/٦١.

اللَّهُ عَجَّلَ فيهمَا: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٥].

الثَّالِث: إغفالُه من عند القالِي: وقيل: إنَّ القَائِل للأعشى ذلِك [١٦٠/ب] أبُو جَهلٍ. رَواه ابن دُرَيدٍ عن أبِي حاتِمٍ، عن أبِي عُبَيدَة فِي ديوانِه، وقال: ومَاتَ باليَمَامَة. ولَـمَّا ذَكَرَه السُّهَيليُّ قال [(١)]: قال غيْرُ ابنِ هِشَام. انتهى.

هذَا بعَينِه وجدتُه في نسخةٍ جيِّدَةٍ مِن قَول ابنِ هِشَامٍ.

– **وقول الأعشى** [(٢)]: « **لَيلَةَ أَرْمَدَا** »: قال إبرَاهيمُ بنُ مُفرِح [(٣)] فِي كتاب شَرح لَحن العامَّة للزَّبيدي: هو بِهمزَةٍ مَفتُوحةٍ، بعدَها وَاوٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ مِيمٌ ودَالٌ مُهمَلَةٌ، موضع. وفيه يقول الأعشَى:

.... لَيلَةَ أَرمَدَا ....

وقال الحسنُ بن المُظَفَّر النيسَابُورِيُّ، ومن خطِّه: أَرْمَدَ: هُو مَوضِعٌ باليَمَامَة وضُمَّ بِخَطِّه الميمُ. وفي ديوانه روَاه الأثرم [(٤)]. قال أبو عَمرٍو:

.... لَيلَةَ أَرمَدَا ....

ورِوايَةُ أبِي عُبَيدَة والأصمَعِي:

.... هل كنتَ أرمَدا فعادك ما عَاد السَّلِيمُ المُسَهَّدَا

وفِي رواية الأخفَش:

أَلَم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ هَل أنتَ أَرْمَدَا ....

وقالَ: ما سَمعتُ أحدًا من العرَبِ يروي: لَيلَةَ أرمَدَا.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٨/٣، الأعشى وداليته وحمزة والشرف.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٣/١، أعشى بني قيس يفد على مكة ليسلم، وتمامه كذا:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاك لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

(٣) هو أبو القاسم إبراهيم بن مُحمَّد بن زكريا بن مفرح بن يَحيَى القرشي، المعروف بالإفليلي من أهل قرطبة، وكان من أئمة النحو واللغة. وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعراء توفِّي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بقُرطبة.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٥١/١.

(٤) لعلهِ علي بن المغيرة، أبو الحسن، الملقب بالأثرم، عالِمٌ بالعربية والحديث. كان مقيمًا ببغداد اشتغل ناسخًا في أول أمرِه، له النوادر، وغريب الحديث. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٣/٥.

قال الأثرَم: الأصَحُّ رِواية أبي عُبَيدَة والأصمَعِي، ورِوَايةُ الأخفَش قريبةٌ مِن رِوايَتِهما، ورواية أبِي عَمرٍو لا معنَى لَها.

– **ومَهْدَدٌ** [١]: اسم امرأةٍ، وهو غَيْرُ مَصرُوفٍ [٢].

– **وَالحِرِبَاءُ** [٣]: ذكَرُ أم حُبَين، وقيل: هي دُوَيْبَةٌ، نَحو العَظَاءَةِ، تستَقبِلُ الشَّمس برأسِهَا، يُقال: إنَّه إنَّما يَفعَلُ ذَلِكَ؛ ليَقِيَ جسَده برَأسِه. ذكره ابن سيدة [٤]. وفي الصِّحاح [٥]: مؤنَّثُ الحِرباء حِربَاءَة، يُقال: حِرْباءُ تَنْضُبٍ.

قال أبو دَاود: أنَّى أُتِيحَ لَها حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ [٦].

وفِي المنتهى: هي أكبر من العظاءَةِ، دَقيقة الرأس، مُخطَّطةُ الظهر، تتلوَّنُ ألوَانًا بِحَرِّ الشَّمسِ، والجمع: الحَرَابِي.

وقوله [٧]:

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابنِ هَاشِمٍ — تُرَاحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

كقَولِ الفَرَزدَق [٨]:

أقُولُ لنَاقتِي لَمَّا تَرَامَتْ — بِنَا بيدٍ مُسَربَلَة القَتَامِ
عَلامَ تَلَفَّتِينَ وأنتِ تحتِي — وخَيْرُ النَّاس كلهم أمامِي
متَى تَرِدِي الرُّصَافة تستريْحِي — من التَّهجِيْر والدَّبَر الدَّوَامِي
ويُلقَى الرَّحْلُ عَنكِ وتَستَغِيثِي — بغَيثِ الأرضِ والمَلِك الهُمَام [٩]

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٣/١، أعشى بني قيس يفد على مكة ليسلم، وتَمامه كذا:
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا — تَنَاسَيْتَ قَبْلَ اليَوْمِ صُحْبَةَ مَهْدَدَا

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤١١/٣، وابن السَّرَّاج، الأصول في النحو : ٢١١/٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٣/١، أعشى بني قيس يفد على مكة ليسلم.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣١٤/٣. (٥، ٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٢٢٠.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٤/١، أعشى بني قيس يفد على مكة ليسلم.

(٨) هو هَمام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحمَّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم، الشاعر المشهور. والفرزدق لقبه. كان بينه وبين جرير مهاجاة.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٣٤٥، والأصبهاني، الأغاني : ٣٦٧/٩.

(٩) انظر: ديوان الفرزدق : ٤٤٩/٢، قاله يمدح هشام بن عبد الملك.

وقولُ [١٦١/أ] داود بن سلم (١) في مَدحِه قُثَم (٢) بن العَبَّاس بنِ عبدِ المُطَّلِب:

عتقتِ من حلِّي ومِن رحلَتي   يا ناقُ إن أدنَيْتني من قثم
إنَّكِ إن أدنَيتِ مِنهُ غَدًا   حالفَنِي اليُسْرُ وزَال العَدَم (٣)

وقولُ عبدِ اللَّهِ بنِ رَوَاحَة (٤):

إذَا بلغَتْنِي وحَمَلت رَحلِي   مسيْرَة أربَع بعدَ الحسَاءِ
فشَأنُك فانعمي وخلاك   ذم ولا أرجِع إلى أهلي ورائي (٥)

وقول أبِي نَواس الحكَمِي (٦):

فإذَا المُطِيُّ بنا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا   فظُهُورُهنَّ على الرِّجَال حَرَامُ
قرَّبنَنَا مِن خيْرِ مَن وَطِئَ الحَصَا   فلَها بذَلِك حُرمَةٌ وذِمَامُ (٧)

وسيَرد هذاً مَعنَاه بأطوَل مِن هَذا.

وذكر السُّهيلي (٨): أنَّ المَعرُوف فِي اللُّغَة: غار وأنجَدا. وقد أنشَدُوا هذا البيتَ (٩):

---

(١) هو داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة، شاعر من مُخضرمِي الدولتين: الأموية والعباسية، كان يسكن المدينة، وكان يُقال له: الآدم لشدة سواده، توفي في حدود سنة عِشرين ومائة.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٣/٣١٢.

(٢) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشِم أخو عبد اللَّه بن عباس، أمه أم الفضل. قال ابن السكن وغيره: كان يشبه النَّبيَّ ﷺ ولا يصح سَماعه عنه، وقال ابن حبان: خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سَمرقند، فاستشهد هناك. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥/٤٢٠، برقم : ٤٦٧٩.

(٣) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٦/٢٦.

(٤) هو عبد اللَّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنَى أبا مُحمَّد، أحد النقباء. شهد المشاهد كلها، إلَّا الفتح وما بعده؛ لأنه قتل يوم مؤتة شهيدًا، وهو أحد الأمراء في غزوة موتة، والشعراء المُحسِنين الذِين كانوا يردون الأذى عن رسول اللَّه ﷺ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤/٨٢.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٨/١١٧.

(٦) هو أبو نواس، رئيس الشعراء، أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي. قيل: ابن وهب، وُلِد بالأهواز ونشأ بالبصرة. مدَح الخُلَفَاءَ والوُزَرَاءَ، وَنَظْمُه فِي الذُّروَة، مات سنة خَمسٍ أو ستٍّ وتِسعينْ ومائة. وقيل: مات فِي سنةِ ثَمانٍ وتِسعين. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٩/٢٧٩.

(٧) انظر: صدر الدين البصري، الحماسة البصرية : ١/١٢٣.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣/٣٨٤، الأعشى وداليته.

(٩) انظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال : ٢/٤٣٨، عنده رواية الأصمعي بلفظ: =

.... لعَمرِي غَارَ فِي البلادِ وأنْجَدَا

انتهَى كلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ اللِّحياني حكَى فِي نوادرِه: غارَ الرَّجُل: إذا دخَل الغَور، وأغَارَ [(١)]. وحَكاه أيضًا أبو عَليٍّ البَغدَادِي [(٢)] فِي فَعلت وأفعلتُ، والزَّبيدِي فِي مُختَصَرِه، وأبو عُبَيدة في فعل وأفعل. وقال: سَمِعتُ مَا لا أُحصِي: أغارَ. وحكاه أيضًا يُونُس.

وفِي المحُكَم [(٣)]: غَارَ القَوْم غَوْرًا وغُؤوًا، وأغارُوا. وغَوَّرُوا، وتغَوَّرُوا، أتَوا الغَوْرَ. وفِي العَين [(٤)]: أغار الرجل إذا دخَل فِي الغَورِ. وحكاه أيضًا القَزَّاز وصاحبُ المُنتَهى، والمجُمَل والوَاعِي والمَوعِب، قال:

هذَا هُو المَعرُوفُ قَد جِئنَا بِه ... فدَعِ الشَّواذ فَلا تُرِعْه سَمعَكَا

ثُمَّ إنَّا وجَدنا الكسائي [(٥)]، سُئِلَ عَن هَذَا البيتِ، فقال: ليس هو مِن الغَورِ، إنَّمَا هو من السُّرعَة [(٦)]. ونصّ صاحبُ المَأدُبَة على هذا القولِ واحتجَّ له.

والإرَاشِي [(٧)]: **الذي استَعدَى سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ**: اسْمُه: كهلة الأصغَر بنُ عِصَام ابن كَهلَةَ الأكبَر بن وَهب بن سبلان بن ذُبيَان بن مودع بن عبد اللَّه بن تيم بن إرَاشَة [(٨)]، ابن عامِر بن عبِيلَة بن قَسملَة بن فَرَان بن بَليٍّ بنِ عَمرو بنِ [١٦١/ب] الحافي بن قُضاعة. ذكره ابنُ الكلبي [(٩)] في كتابه جَمهَرَة الجَمهَرَة وغيْره.

= نبِيٌّ يَرى مَا لا تَرون وذِكرَه ... لَعَمرِي غَارَ فِي البلاد وأَنْجَدا

(١) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة : ٤٠١/٤. (٢) انظر: أبو علي القالي: الأمالي : ٥٩/١.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥١/٦، (غ و ر).

(٤) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين : ١٣٦٠/٢، (غ و ر).

(٥) هو أبو الحسن علي بن حَمزة بن عبد اللَّه بن عثمان، مولى بني أسد، النحوي أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة وأحد السبعة القراء المشهورين، وهو من أهل الكوفة. استوطن بغداد وروى الحديث وصنَّف الكتب، ومات بالري فيما بعد سنة اثنتين وثَمانين ومائة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٨٧/٤.

(٦) انظر: أبو علي القالي، الأمالي : ٥٩/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٦/١، ذكره فِي قصة أبِي جهلٍ، حينَما يرى النَّبِيَّ ﷺ، يأخذه الرعب. وانظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٧/٣، حديث الإراشي.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٠١/٦.

(٩) انظر: الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٧٠٥/٢، وما بعده.

قال أبو مُحمَّد الرَّشاطِي: رأيتُ بِخَطِّ عَبدِ الغَنِي بن سعيد: أَرَاشَة - بفتح الهمزة - وضَبَطَه ابنُ الأَثِير بكسرِها فِي جامِع الأصول.

- **وعدَّ السُّهَيلي** [١] **من سُمِّي بإراشَة، أو إراشي، وأَغفَل مَا ذكَرَه هو بَعدُ،** فِي نسب أَبِي الهَيثَم بن التيهان [٢].

والإِرَاشِيُّ: مَنسُوبٌ إلى إِرَاشَة في خُزَاعَة، أو إلى إِرَاش من لِحيَان، وسيأتي ذكرُه بعدُ.

وحديث مُصارَعَة [٣] **رُكَانَة** [٤]: قال ابن حبان [٥]: فِي إسناد خبَرِه نَظرٌ. وقال عبد الغني [٦]: وهو أمثَل مِمَّا روي في المُصارَعَة. وأمَّا مُصارَعَةُ أَبِي جَهلٍ فليس لَها أصلٌ.

وقولُه ﷻ [٧]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢]: **قال ابن إسحاق: سألتُ ابن شهاب عنها، فقال: مَا زِلتُ أَسْمَع مِن عُلَمَائنا أَنَّهُنَّ أُنزِلنَ فِي النَّجَاشِيِّ، وأصحَابِه.**

كذَا روَاه مُرسلًا، وهو مَوصُولٌ عِند الوَاحِدي [٨]. روَاه مِن حديث كاتب اللَّيث، عن اللَّيثِ، حدَّثني يونُس، عن ابن شهابٍ، عن سعيدٍ وعُروَة قالا: بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عَمرَو ابن أُمَيَّة [٩] بكتابٍ إلى النَّجَاشِيِّ فقَرأه ثُمَّ دعا جعفَرًا والمهاجِرِينَ مَعَه، وأرسَل إِلَى الرُّهبَان

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٨/٣، حديث الإراشي.

(٢) هو أبو الهيثم بن التيهان بن مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلَم بن عامر بن زعوراء الأنصاري الأوسي. يقال: التيهان لقبٌ، واسْمه مالك، وقد وقع فِي مصنَّف عبد الرزاق أنَّ اسْمه عبد اللَّه. شهد بدرًا، وكان أحد النقباء، اختلف فِي سنَةِ وفاته. وكان الأصوب قول من قال سنة عشرين، أو إحدى وعشرين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٤٩/٧.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٧/١، رُكَانَة بن عبد يزيد والنَّبِيُّ ﷺ.

(٤) هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر. صارعه النَّبِيُّ ﷺ فأسلم وسكن المدينة، فبقِي إلى زمن عثمان. وروى عنه ابن عباس. ويقال: توفي في أول خلافة معاوية. انظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ١١١٢/٢.

(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٦٠/٥.

(٦) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، الحافظ الإمام، مُحدِّثُ الإسلام تقي الدين أبو مُحمَّد المقدسي الحنبلي، صاحب التصانيف. ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتوفِّي سنة ستمائة. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٢٧٢/٤ - ١٣٨٠.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٩٩/١، وفد نصارى الحبشَةِ على رسول اللَّه ﷺ، ومقالة قريش لَهم، وردهم عليهم.

(٨) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٦٥، سورة المائدة، الآية : ٨٢.

(٩) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد اللَّه، أبو أمية الضمري، صحابِيٌّ مشهورٌ. أول مشاهده بئر معونَة. =

والقِسِّيسِين، وأمرَه أن يَقرأ عليهم فقرأ سورة مريَم. فآمنُوا بالقرآن وفاضَت أعيُنُهم. وهم الذين أنزَل اللَّه تعالَى فيهِم: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴾ [المائدة: ٨٢] الآيات. انتهى.

عمرٌو توُفِّي زمَن مُعاوِيَةَ (١). فحديثُهما عنه صَحيحٌ.

وقال آخرونَ: **قَدِمَ جعفَر من الحبشة وأصحابُه معهم سبعون رجلًا.** بعثهم النَّجاشِيُّ وَفدًا إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ، عليهم ثيابُ الصُّوفِ، اثنان وستون من الحبشَةِ، وثَمانيَة من أهل الشَّامِ، وهم بَحيرى الراهب، وأبرَهة وقُثَم (٢)، وإدريس وأشرف، وتَمام وقسيم وجرير (٣)، وأيْمَن.

فقرأ عَليهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ سورةَ يس إلى آخرِهَا، فبكوا حين سَمِعوا القُرآنَ وآمَنُوا، فنَزَلت هذه الآيات (٤).

قال (٥): وعَن سعيد بن جُبَيْرٍ: كانُوا ثلاثين رجلًا.

وقول ابن إسحاق (٦): وَكان العَاصُ بن وائِلٍ - فيما بلغني - إذا ذُكِرَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: دَعُوه، فإنَّما هو رجُلٌ [١٦٢/أ] أبتَرُ، لا عقبَ لَه. انتهى.

وذكَرَ يونس - في روايتِه عن ابن إسحاق قال (٧) -: حدَّثني يزيد بن رُومان...، فذكَرَه.

ورواه الطبَري مُسنَدًا عن مُحمَّدِ بن سَعدٍ، حدَّثني أبِي قال: حدَّثني عمِّي، حدَّثني أبِي، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ (٨).

وثَنا عليٌّ، ثنا أبو صالِحٍ، حدَّثني مُعاوية عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ (٩).

وفي رِوايةِ عَطاءٍ عَنهُ: كان العاصي يَمُرُّ بالنَّبِيِّ ﷺ فيقول له: إنِّي لأشنؤُك وإنَّك لأبتر (١٠).

= مات في خلافة معاوية ﷺ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤١٨، برقم : ٤٩٩٠.

(١) انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٥٤٦/٢١، والباجي، التعديل والتجريح : ٩٦٧/٣، برقم : ١٠٨٥.

(٢) ليس في أسباب النُّزول للواحدي اسم قثم.

(٣) عند الواحدي: قتم ودريد، بدل من قسيم وجرير.

(٤) انظر: القرطبي، التفسير : ٢٥٦/٦، والواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٦٦.

(٥) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٦٦، سورة المائدة، الآية : ٨٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠٠/١، سبب نزول سورة الكوثر.

(٧) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن : ٥٦٠/٤.

(٨، ٩) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠٠/٣٠، سورة الكوثر.

(١٠) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠٠/٣٠، سورة الكوثر. **وهناك رواية أخرى عن قتادة بنحوه فينظر.**

وقال الفَرَّاءُ [(١)]: كانُوا يقولون للرَّجُل - إذا لَم يَكُن له وَلَدٌ ذَكَرٌ -: أبتر، أي: يَموت، فلا يكون له ذِكرٌ.

وعند الطَّبَري عَن مُجاهد [(٢)]: قال العاص: أنا شانئ مُحمَّدٍ، ومن سبَّه فهو أبتَر. قال الطَّبَري: وقال آخرون: عنَى بالأبتَر هنا عُقبَة بن أبِي مُعِيطٍ [(٣)].

وقال آخرون [(٤)]: بل عنى بذَلِك جَماعةً مِن قُريشٍ. وقال عِكرِمَة: لَما أُوحِيَ إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت قريش: بُتِرَ مُحمَّدٌ منَّا، فنَزَلت.

وعن ابن عباس [(٥)]: لَمَّا قَدِم كعبُ بنُ الأشرَف مَكَّةَ، أتَته جَماعةٌ من قُرَيشٍ فقالوا له: نَحن أهلُ السِّقاية والسَّدانَة، وأنتَ سيِّدُ أهل المدينَة، فمن خيْرٌ؟ أنَحنُ أم هَذا الصُّنبُور المُنبَتِر مِن قَومِه؟ قال: بل أنتُم، فنَزَلت: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ... ﴾ [النساء: ٥١].

وأنزل للَّذِي قال للنَّبِيِّ ﷺ مَا قَال: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣] وهذا يدفع قولَ السُّهَيلي [(٦)]: ويُقال: إنَّما نزَلَت فِي كعبِ بن الأشرَف. قال [(٧)]: ويلزَمُ مِن هَذا القَولِ أن تَكون السُّورة مَدنِيَّة.

ولو رأى ما أسلَفناه، لَمَا ذَكَر هذَين القَولَين؛ إذ لا قَائِل بِهما فيما أرى. واللَّه جَلَّ وَعَزَّ أَعلَمُ.

قال أبو جَعفر [(٨)]: أولَى الأقوال فِي ذلِكَ عِندَنا بالصَّواب أنَّ اللَّه جَلَّ ذِكرُهُ أخبَر أنَّ مُبغِضَ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ هو الأقَلُّ الأذَلُّ المُنقَطِع عَقِبُه، فذلك صفة كلِّ مَن أبغَضَه من النَّاسِ، وإن كَانَت الآيَةُ نَزَلَت فِي شَخصٍ بِعَينِه.

وقال الزَّجَّاج [(٩)]: الأبتَر جائِزٌ أن يَكون هو المُنقَطِع عنه كلُّ خَيرٍ، والبتر استئصال القَطعِ.

---

(١) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٩٦/٣.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠٠/٣٠، سورة الكوثر.

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠١/٣٠، سورة الكوثر.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠١/٣٠، والسيوطي، الدر المنثور : ٦٥٢/٨.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠١/٣٠، ٤٠٢، سُورَةُ الكَوثَر.

(٦، ٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٠٢/٣، الأبتر والكوثر.

(٨) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤٠٣/٣٠، سورة الكوثر.

(٩) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٣٧٠/٥.

وزَعَم ابن عبَّاسٍ ومُجَاهِدٌ والحَسَن وسَعيد بنُ جُبَيْرٍ ومُحارب بن دِثارٍ (١): أنَّ الكَوثَر هو الخَيْرُ الكَثِيرُ (٢) [١٦٢/ب].

قال عكرمة (٣): هو النبُوَّة، والقُرآنُ، والإسلامُ.

وعَن ابن عُمَر وابن عبَّاسٍ (٤): هو نَهرٌ، حافَتاه ذَهَبٌ وفِضَّةٌ. وكذا قاله ابن عبَّاسٍ وعَائِشَةُ وأنَسُ بنُ مَالِكٍ وغيْرُهُم.

ورُوِيَ مرفوعًا من حديث جَماعةٍ من الصَّحابةِ فِي الصَّحيح وغيْره (٥): أنَّه نَهرٌ.

وفِي تفسير ابن الجوزي (٦): هو نَهرٌ فِي بُطنان الجَنَةِ. له حَوضٌ، تَرِدُ عليه الأُمَّةُ. قال: وقيل: الكَوثَرُ: كَثرَةُ أُمَّتِه.

قال الطَّبَري (٧): وهذَا أولَى الأقوال عندِي بالصَّواب؛ لتتابع الأخبارِ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بأنَّهُ ذَلِكَ كَذَلك.

- وذكَرَ ابنُ إسحَاق (٨)، فِي حديث أنسٍ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قال: « فيه طَيْرٌ، أعناقُها كأعنَاقِ الجَزُورِ »، قال عُمَر: إنَّها لنَاعِمَةٌ.

رواه عن جَعفَرِ بن عَمرٍو عَن عَبدِ اللَّه بن مُسلِم أخي مُحمَّد بن مُسلِمٍ عَنهُ.

وفِي كتاب ابن جرير (٩): من حديث مُحمَّد بن عَبدِ اللَّه بن مُسلِمٍ ابن أخي ابن شَهابٍ عَن أبيه عن أنَسٍ. وفيه: فقال أبو بَكرٍ: يا رسولَ اللَّه إنَّهَا لنَاعِمَةٌ.

---

(١) هو مُحارب بن دثار السدوسي، الكوفي القاضي. ثقةٌ إمامٌ زاهدٌ، مات سنة ست عشرة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٢١.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٣٩٢/٣٠، ٣٩٣، رواها ابن جرير بأسانيد. وانظر أيضًا: القرطبي، التذكرة في أحوال الموتَى وأمور الآخرة : ٢٩٧/١، باب ما جاء في حوض النبِي ﷺ، وقول ابن عباس عند البخاري فِي الجامع الصحيح : ص ١٣٣٤، برقم : ٦٥٧٨، كتاب الرقاق، بابٌ فِي الحَوضِ.

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٣٩٣/٣٠، سورة الكوثَر.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري ٣٩٠/٣٠، ٣٩١ سورة الكوثر.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ١٠٤٧، برقم : ٤٩٦٤، كتاب التَّفسير، باب فِي تفسير سورة الكوثر، والحاكم، المستدرك : ١٥٢/١، وابن حبان، الصحيح : ٣٨٩/١٤.

(٦) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ٢٤٧/٩، ٢٤٨.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٣٩٣/٣٠، سورة الكوثر.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠٢/١، تفسير الكوثر.

(٩) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٣٩٤/٣٠، سورة الكوثر.

- وقول السهيلي [١]: **رَوى ابنُ إسحَاقَ عن ابن أبي نَجيحٍ عن عائشةً: الكوثَرُ لا يُدخِل أحدٌ إصبعيه في أذُنَيه إلَّا سَمِع خَرَيز ذلك النَّهر. انتهى** - رواه أبو جعفرٍ [٢]: عن أحْمد ابن أبي شريح، ثنا أبو النَّضرِ وشبابة قالا: ثنا أبو جَعفَر الرَّازِيُّ عن ابن أبِي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، عَن رجُلٍ عنها.

وحديثُ الحَوضِ بلغ التَّواتر عند جَماعة من العلماءِ، والإيمانُ به واجِبٌ.

روَاه عن سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ الجمُّ الغَفِيْرُ غيْر من أسلَفنَاه: ثوبان [٣] وجابر وأبو هريرة، وجابر بن سَمُرَة، وعُقبَة بن عامِرٍ، وعبد اللَّه بن عَمرٍو وأبوهُ، وحارثة بن وَهبٍ، والمُستورِد، وأبو بَرزَة، وحُذَيفَة وأبو أُمَامَة، والشَّيخَان أبو بَكرٍ وعُمَر، وابن مَسعود، وعبد اللَّه بن زَيد، وسهل بن سهلٍ، وسويد بن جبلة، وبُرَيدَة، وأبو سعيدٍ، والبَراء ابن عازِب، وعُتبة بن عبد السلمي، وجُندُب، والصَّنابح، وأبو بكرة، وأبو ذَرٍّ الغِفاريُّ، وأسْماء بنت أبي بَكرٍ، وخَولة بنت قيسٍ، ذكرهم الدولابيُّ وغيره.

وفِي الصَّحِيح من حَديث عبد اللَّه بن [٤] عَمرٍو [٥]: حوضِي مَسِيرَةُ شَهرٍ، وزَوَايَاه سَواء.

وعن أنسٍ [٦]: كمَا بين أيلَة وصَنعَاءِ اليَمَن.

وفي حديثِ حُذَيفَة [٧]: لأبعد مَا بين أيلَة وعَدَن.

وفِي حديث ثوبان [٨]: سَعَتُه مِن مَقامِي إلَى عمان.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٨/٣، الأبتر والكوثر.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٣٩٠/٣٠، سورة الكوثر.

(٣) هو ثوبان الهاشِمي مولى النَّبيِّ ﷺ، صحِبه ولازَمَه. نزل بعده الشام. مات بِحمص سنة : ٤٥هـ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٣٤.

(٤) في المخطوط: عمرو، فقط. وإثبات لفظ « عبد اللَّه بن »، من المصادر.

(٥) انظر: البخاري، الصحيح : ص ١٣٣٤، برقم : ٦٥٧٩، كتاب الرقاق، بابٌ فِي الحوضِ، وابن حبان، الصحيح : ٣٦٤/١٤.

(٦) انظر: البخاري، الصحيح : ص ١٣٣٤، برقم : ٦٥٨٠، كتاب الرقاق، باب فِي الحَوض، وكذا عن حَارِثَة بن وَهبٍ مرفوعًا ما نصُّه: كما بين المَدينة وصَنعَاء.
انظر: البخاري، الصحيح : ص ١٣٣٦، برقم : ٦٥٩١، كتاب الرقاق، بابٌ فِي الحوض.

(٧) انظر: الحميدي، الجمع بين الصحيحين : ٢٩٠/١.

(٨) انظر: أحْمد، المسند : ٩٢/٣٧، برقم : ٢٢٤٠٩، والقرطبِي، التذكرة : ٢٩٨/١، باب ما جاء في حوض النَّبيِّ ﷺ فِي الموقف وسعته وكثرة أوانيه.

وفي حديث جابرٍ: ما بَين أَيلَة [١٦٣/أ] إلَى مَكَّة [١].

وفي حديث أبي بَرزَة - القائل فيه اللَّالكائي: صحيحٌ على شرط مسلم [٢] -: ما بين أَيلَة إلَى صَنعَاء، مسيْرَةُ شَهرٍ، عَرضُه كطُولِه [٣].

وفِي حديث أَبِي هُرَيرَة من طريق عبد الرَّحْمن بن أَبِي الزِّنَاد [٤]: إنِّي لأطمَعُ أن يكون حوضي أوسَع ما بين أيلَة إلى الكَعبَة.

وفي حديث بُريدَة: ما بين عدَن وعُمان. وفي لفظ: ما بين عمان واليمن [٥].

وفِي حديث عُتبَة بن عَبد، عند الغضائري [٦]: حوضي ما بين البيضاءِ إلَى وُسطَى، ثُمَّ يُمِدني اللَّه فيه بِكراعٍ، لا يدري بشر مِمَّن خلَق اللَّه أين طرَفَاه [٧].

وفي حديثِ أبي أُمَامَة عن ابن عساكرٍ [٨]: مَا بَيْنَ عَدَن وعمَّان وأَوسَعَ. وفِي حديث أَبِي سَعيد [٩]: مَا بَين الكَعبَة إلَى بَيتِ المقدِسِ.

- وقول ابن إسحاق [١٠]: (وقد سَمعتُ في هذا الحَديث أو غيْرِه - يعنِي حديث جَعفر بن عَمرو بن أُمَيَّة عن ابن شهابٍ عن أنسٍ... أنَّه قالَ ﷺ: « مَن شَرِبَ مِنهُ لَم يَظمَأْ بَعدَهُ أَبدًا ») - رُوِّيناه في مُسنَد عُمرو الأَوزَاعي [١١] قال: حدَّثني عمرو بن سَعدٍ قال حدَّثني يزيد الرَّقاشي عن أنسٍ يرفعُه: حَوضِي له مِيزَابَانِ من الجنَّة، مَن شَرِب منه شُربَةً

---

(١) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٣٥٩/١٤.

(٢) انظر: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١١٢/٦.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٤٨/١.

(٤) انظر: الطبراني، مسند الشاميين : ٢٩٣/٤.

(٥) انظر: الأصبهاني، تاريخ أصبهان : ١٦٧/٢، واللالكائي، اعتقاد أهل السنة : ١١٢٥/٦.

(٦) لعله هو أبو الحسن بن علي بن عبد الحميد، عبد اللَّه بن سليمان الغضائري، مُحدِّثُ حلب، ومُسند الشام، توفي في شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٤٣٢/١٤.

(٧) انظر: ابن أبِي عاصم، السنة : ٣٢٩/٢، وبقيّ بن مخلد، الحَوض والكوثر : ٨٦/١، والطبراني، المعجم الكبير : ١٢٧/١٧.

(٨) انظر: أحمد، المسند : ٤٧٩/٣٦، برقم : ٢٢١٥٦، وعند القرطبِي فِي التذكرة : ٣٠١/١، عن ثوبان لا عن أبي أمامة. باب فقراء المهاجرين أول الناس ورودًا على حوض النَّبِيِّ ﷺ.

(٩) انظر: بقي بن مَخلد، الحوض والكوثر : ٨١/١، والقرطبِي، التذكرة : ٢٩٩/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠٢/١، تفسير الكوثر.

(١١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، الفقيه، ثقة جليل. مات سنة : ١٥٧هـ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٧.

لَم يَظْمَأ بعدَها أَبَدًا. وسيأتيه قومٌ ذابلةٌ شِفَاهُهم، لا يَطعمون منه قَطرةً واحدةً، مَن كَذَّب بِه اليَوم لَم يُصِب مِنه الشُّربَ يَومَئِذٍ.

ورُوِّيناه أيضًا فِي حديث ثوبان من حديث سعيد بن كثيرِ بن دبيرٍ، ثنا أَبِي ثنا مُحمَّد ابن المُهاجِر، عن العبَّاس بن سَالِمٍ، عن أَبِي سلام الأسود قال: سَمِعتُ ثوبَان...، فذَكَرَه مَرفُوعًا [١].

وجَعفَر بنُ عَمرو بن أُمَيَّة [٢]:حديثُه عند الشَّيخَين.

وقال ابن حبان لَمَّا ذكَرَه في كتاب الثِّقَات [٣]: مات سنَة خَمسٍ وتسعين في خِلافة الوَلِيد بن عَبدِ المِلِك.

وعَبدُ اللَّه بنُ مُسلِم بن عَبدِ اللَّه بن شهابٍ [٤]: أخو مُحمَّد بن مُسلِمٍ، وأكبَرُ منه. وتوُفِّي قبل مُحمَّدٍ. حديثُه في الصَّحيح.

- **وأمَّا تَفسيرُ السُّهَيلي** [٥]: **(وصَاحِب مَلحُوبٍ [٦]، بعَوف بن الأَحوَصِ [٧])، وقولُه** [٨]: **(وعند الرداع بِشُرَيح بن الأَحوَصِ) - فغَيْرُ جَيِّدٍ**؛ لأَنَّ ابن هِشَامٍ قام بِهذه الوظيفةِ، فلا حاجة إِلَى كلام السُّهَيلي، واللَّه تعالى أعلَمُ.

وقال الشَّرقي: سُمِّيَ بِمَلحُوب بن لويَم بَهيع بن عردم بن طسم، وهو ماء لبني أَسَد ابن خُزَيمَة [٩].

---

(١) انظر: بقي بن مَخلد، الحوض والكوثر : ١/٩٠، ٩١.

(٢) هو جعفر بن أمية الضمري المدني، أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة، ثقة. مات سنة خَمس أو ست وتسعين. وذكره عند ابن هشام في السيرة : ٤٠٢/١، تفسير الكوثر.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٤٠.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٠٤/٤.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠١/١، تفسير الكوثر.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٣، ٤١٠، استِشهَاد ابنِ هِشَام على معنَى الكوثَر.

(٦) مَلحُوب: اسم ماء لبَني أسد بن خزيمَة. وقيل: قريتان لبني عبد اللّٰه بن الدائل بن حنيفة باليَمامة. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٢١/٥.

(٧) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة. يكنَى أبا زيد، شَاعِرٌ جاهليٌّ. الزركلي، الأعلام : ٩٤/٥.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٣، ٤١٠، استِشهَاد ابنِ هِشَام على معنَى الكوثَر.

(٩) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١١٣/٤.

- **وأنشد ابنُ هشامٍ** (١) **للكميت بن زيدٍ يمدح هِشام بن عبد الملك** [١٦٣/ب]:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوك ابْنُ العَقَائِلِ كَوْثَرَا

وهو من جُملة قصيدةٍ، أوَّلُها (٢):

تذَكَّرْ من ليلَى، الَّذِي قد تَذَكَّرَا مغانِي مِنِ لَيْلَى خَلَوْنَ وَمَحضَرَا

إلَى أن قال في المدح:

وأنتُم غُيُوثُ النَّاس في كل شَتوَةٍ إذَا بلَغَ المَحَلُّ العظيمَ المعفرا

ألك الحُصون اللَّهيُون مَن يَشُمَّ بُروقَهُم يأكُل بِها النَّبْتَ أخْضَرَا

تُهامُون فيها أَبطَحِيُّونَ نِسبَةً إذا ميَّزَ النَّسبُ العَدِيدُ المِهجَرا

كأنَّ جُلود المِسكِ ما انتعَلُوا بِه إذا لبِسُوا سُبْتَ العِرَاقِ المُخضرا

وأنتَ كثِيْرٌ ....

وبَعدَه:

وجَدناكَ فِينَا لِمَحْضِ المَحْضِ نِسبَةً وغَيْرُك فِي النَّصِّ السِّمار المُحَجَّرَا

ورَثْ بِكَ عِيدَانُ المَكارِمِ كُلُّهَا وأوراق عُودِي في ثَراك وأنضَرا (٣)

- **وأنشَد أيضًا لأُمَيَّة بن أبي عائذِ الهُذَلِيِّ** (٤)**، يَصِفُ حِمَار وَحشٍ** (٥):

يُحَامِي الحَقِيقَ إذَا مَا احْتَدَمْـ ـنَ حَمْحَمِ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلال

وقَبلَه:

إذَا مَا انُتحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَا رجَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجَال

وبعده (٦):

كأنَّ الطِّمِرَّة ذَاتَ الطِّمَاحِ مِنهَا لضَبْرَتِه بالعِقَالِ

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٤٠١، تفسير الكوثر.

(٢) انظر: شعر الكميت بن زيد: ١/١٧٠.

(٣) انظر: شعر الكميت بن زيد: ١/١٨٥.

(٤) هو أمية بن أبي عائذ العمريُّ، أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعرٌ إسلاميٌّ، من شعراء الدَّولة الأمويَّة. انظر: الأصبهاني، الأغاني: ٢٤/١٠.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٤٠١، تفسير الكوثر.

(٦) انظر: السكري، شرح شعر الهذليين: ٢/٥٠٤.

فأَورَدهُمَا مُستَحيْرَ الجِمامِ ذَا طُحْلُبٍ طَافِيًا في الضِّحَالِ

- **وذكَرَ السهيلي** (١)**: أنَّ بيت لَبيد الذي أنشَدَه ابنُ هِشَامٍ:**

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتُ آخِر كَوْثَرِ

وقَبلَه (٢):

وبالقَورَةِ الحَرَّابُ ذُو الفَضْلِ عامِرٌ فنِعْمَ ضِيَاء الطَّارِق المُتَنَوِّرُ

والَّذي رأيتُ في دِيوانِه قَبلَه:

وبِالسَّفح مِن شَرقِيِّ حَرسٍ مُحارِبٌ شَجاعٌ وذُو عَقدٍ مِن القَومِ مُحْتَرِ

شهابُ حُروبٍ لا تَزال جِيادُهُ عصَائِبَ رَهْوا كَالقَطَا المُتبكِّرِ

وصَاحبُ مَلحُوبٍ ....

وبَعدَه [١٦٤/أ]:

أُولئِك فَابْكِي لا أبا لكِ وانْدُبِي لكُلِّ عَظيمٍ فِي الفِعَال مِفْخر

وشُمطَ بنِي مَاءِ السَّمَاء ومُردَهم فهَل بَعدَهُم من خَالِدٍ أو مُعَمَّرِ

ومَن فَادَ من إخوانِهم وبَنِيهِم كُهولًا وشُبَّانًا كجَنَّةِ عَبْقَرِ (٣)

وذكَرَ ابنُ إسحاق (٤) **المُستهزِئين هنا، وفي موضِعٍ آخَر** (٥)**: رواه عن يزيد بن رومان عن عروة.**

ومما لَم يَذكُره ما ذكَرَه مقاتل- فيمَا رويناه في كتاب نوادر التَّفسِير تأليفِه- الأَسوَد ابنُ عَبد العُزَّى، وأحرَم بن الحجَّاج، وبعكك بن السباق (٦).

ورُوِّينا في كتاب الغُرَر: قيل: إنَّ المُستَهزئينَ هم أصحاب قَلِيبِ بَدرٍ، أُميَّة وعُتْبَة، وشَيبَة، ورَبِيْعَة بن الأسوَد، وعُقبة بن أبِي مُعَيطٍ، وأبُو جَهل بن هِشَامٍ.

* * *

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٣، استشهاد ابن هشام على معنَى الكوثَر.

(٢) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٣٣/١. (٣) انظر: ديوان لبيد : ٣٤/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠/٢، المستهزئون برسول اللَّه ﷺ وكفاية اللَّه أمرهم.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١/٢، المستهزئون برسول اللَّه ﷺ وكفاية اللَّه أمرهم.

(٦) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٢١٢/٢، سورة سبأ: الآية : ٣١، فرّق المغلطاي بينهما حيث قال: أحرم بن الحجاج، وبعكك بن السباق. وجعلهما مقاتل أخوين.

وقوله: وكانَ من الحَديث - فيما بلغني - عَن مَسْرى رَسولِ اللّهِ ﷺ عَن عَبدِ اللّه ابن مَسعُودٍ، وأبِي سَعيدٍ، وعائِشَة، وأمِّ هانئ، ومُعاوية بن أبِي سُفيان، والحسن بن أبِي الحَسَن، وابن شِهابٍ، وقَتادَة، فذكَر (١).

أمَّا حديثُ ابنِ مَسعُودٍ، فرُوِيَ في صَحيح مُسلِمٍ (٢) وكذا حديث عائشة (٣).

وقَتادَة، روَاه ابنُ عَساكِرٍ (٤)، عن ابن السَّمرقَنْدِي، ثنا ابن المَنصُور ثنا عِيسَى بن عَليٍّ، أنبأ البَغوِي، ثنا العباس بن الوليد، ثنا ابن زُرَيعٍ، ثنا ابن أبِي عروبةَ عَنهُ.

وابن شهاب (٥): روَاه بسَنَدٍ صَحيحٍ إليه.

وأمِّ هانئٍ، ذكَره أيضًا بسندٍ صَحيحٍ لا بأسَ بِه.

وفي طَبقاتِ ابنِ سَعدٍ (٦): مِن حَديث عَمرو بن شُعَيبٍ، عن أبيه عن جَدِّه.

ومن حديث أمِّ سَلمَة، وأمِّ هانئٍ، وابن عبَّاسٍ أُسرِيَ بسَيِّدِنَا رَسولِ اللّهِ ﷺ لَيلَة سبع عشَرَة مِن شَهرِ ربيع الأوَّلِ قبل الهِجرة بسنَةٍ مِن شِعبِ أبِي طالِبٍ (٧).

وفي لفظٍ: بعدَ قُدومِه من الطَّائِف.

وقال ابن أبِي سَبْرَة (٨): لما كَانت لَيلَة السَّبتِ لسَبع عشَرَة خلت مِن رمَضان قبل الهِجرة بثَمانية عشر شَهرًا، ورسولُ اللّهِ ﷺ نائمٌ في بَيتِه، أتاه جبْريل وميكائيل - صلوات اللّه وسلامه عليهما - فقالا: انطَلِقْ إلى مَا كنت تَسأَلُ، فانطلقا به إلَى ما بين المَقام وزَمْزَم، فأُتِيَ بالمِعراجِ... (٩).

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦/٢، ذكر الإسراء والمعراج.

(٢) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٩٣، برقم : ٤٣١، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى.

(٣) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٩٣، برقم : ٤٣٩، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٨٣/٣.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٨٩/٣ - ٤٩١.

(٦، ٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٣/١ - ٢١٦، ذكر ليلة أسريَ برَسُولِ اللّهِ ﷺ.

(٨) هو أبو بكر بن عبد اللّه بن مُحمَّد بن أبِي سبْرة بن أبي رهم بن عبد العزى القرشي العامري، المدنِي .قيل: اسمه عبد اللّه. وقيل: مُحمَّد، وقد ينسب إلى جدِّه، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالمًا، من السابعة. مات سنة اثنتين وستين.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٣/١.

وعن السُّدِّي - فِيمَا ذكَرَه أبو الرَّبِيع بن سالم [١] في كتابه [١٦٤/ب] الناسخ والمَنسُوخ -: كان المِعرَاج قبلَ الهِجرَة بستَّةِ أشهُرٍ [٢].

وقال أبو الحُسَين أحْمد بن فارِس: فلمَّا أتت عليه إحدى وخَمسون سنةً وتسعَة أشهُرٍ أُسرِيَ بِه مِن بين زَمزَم وَالـمَقَام [٣].

وعن ابن حَزْمٍ: ليلَة سَبعٍ وعِشرين مِن رَبيع الآخَر. وقيل: فِي رجب سنة اثنتي عشرة من النُّهوض، وقيل: قبل الهِجرَة بسَنَةٍ. قال: وهذا لا خلاف فيه بين أحدٍ مِن أهل العِلم [٤]. وقيل: قال عياض: كان بعد البِعثَة بِخَمسة عشَر شَهرًا.

وقال الحَربِي [٥]: كان ليلة سَبعٍ وعِشرين من رَبيع الآخر قبل الهِجرَة بسنَةٍ [٦].

وعن الزُّهري: كان بعد البِعثَة بِخمسِ سنين [٧].

وقال ابن قُتَيبة [٨]: بعد سنةٍ ونصفٍ، مِن رُجوعِه إلَى الطَّائف.

وقال ابن الأثير [٩]: كان قبل الهِجرة بثلاث سنين.

وقال عياض [١٠]: أشبه هذه الأقاويل قولُ الزُّهريِّ، وابن اسحاقَ؛ إذ لَم يَختلفوا أنَّ خديْجَة رضي الله عنها، صَلَّت مَعَه بعد فرض الصَّلاة. ولا خلاف أنَّها توُفِّيَت قبل الهِجرَة بِمُدَّةٍ. قيل: بثلاث سنين. وقيل: بِخمس سنين، وقيل: بأربع سنين.

وعند العسكري: وقال الزُّهري: توفيت لسَبعٍ مضَينَ من البِعثة [١١].

---

(١) هو أبو الربيع بن سالِم بن سليمان بن موسى بن سالِم بن حسان الحميري الكلاعي البَلَنْسِي الأندلسي، الحافظ الكبير، ولد فِي شهر رمضان سنة خَمس وخَمسين وخمسمائة. وتوُفِّي سنة أربع وثلاثين وستمائة. كان بقية أعلام الحديث ببلنسية. انظر: الكتبِي، فوات الوفيات : ٤٦٣/١.

(٢ - ٤) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٠٣/٧.

(٥) هو الشيخ الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربِي، صاحب التصانيف، مولده في سنة ثَمانٍ وتسعين ومائة. ومات سنة خَمس وثَمانين ومائتين. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٤/١٣.

(٦) انظر: القرطبِي، التفسير : ٢١٠/١٠، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم : ٢٠٩/٢.

(٧) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم : ٢٠٩/٢.

(٨) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ١٥١/١.

(٩) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٥٧٨/١.

(١٠) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم : ٢١٠/٢.

(١١) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٠٣/٧.

وقال العسكري: يَخرُج هَذا عَلى قَول مَن قال: إنَّه أقام بِمكَّةَ عَشرًا [١].

وعن ابن الأعرابِي: ماتَت هِي وأبو طالب عام الهِجرَة [٢].

والعُلماء مُجمعُون أنَّ فرضَ الصَّلاة كان ليلة الإسرَاءِ [٣]، انتهى كلامُه.

وفيه نَظرٌ، من حَيثُ إنَّ الزُّبَيْر بن أبِي بَكرٍ روَى في كتاب النَّسب مِن حديث يونُس عن ابنِ شَهابٍ، عَن عُروَة عَن عائِشَة قالت: توُفِّيَت خديْجَة قبل أن تفرضَ الصَّلاةُ [٤].

وقول أبِي عُمَر [٥]: (قَالَ أبو بَكر بن مُحمَّد بن القَاسِم فِي تاريخِه: كان الإسراءُ بعد البِعثة بثمانِيَة عشَر شَهرًا. وقال: ولا أعلم أحدًا قال ذلِكَ) - فيه نظرٌ؛ لِما أسلَفنَاه من عند ابن أبِي سَبْرَة [٦].

وزعَم ابنُ دِحيَة أنَّ قَولَ مَن قالَ: في رجَب، غيْرُ جيِّدٍ [٧].

وأمَّا كون البُراق استعصَت، فلَم يُمكِنْه من رُكوبه، فإنَّ ذلك كان هيبةً له وفرحًا بركوبِه إيَّاه تشرُّفًا وتبرُّكًا له، كما ينحني الحبيب على حبيبه [٨].

- قال: وقول السُّهيلي: كان ذلك لبُعد عَهدِه برُكوب الأنبِياءِ عليهم السلام قبله [٩]. ليس كمَا زعَم، فإنَّ ذلك لا يصح بوجهٍ [١٦٥/أ] **لغيْره من النبيِّين والإرسال، انتهى كلامُه.**

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه ذكَرَ قبل هذَا بقليلٍ: أنَّه ربَطَ البُرَاقَ بالحلَقَة التِي كانت الأنبِيَاء عليهم السلام تربُطُه، وهو خبَرٌ مَشهُورٌ [١٠].

(١، ٢) انظر: ابن حجر، فتح الباري ٢٠٣/٧.

(٣) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٤٨/٨، ولَم يذكره السهيلي، ولا ابن إسحاق، ولا ابن هشام، فيما رأيتُ، واللَّه أعلم.

(٤) انظر: الزبير بن بكار، المنتخب من كتاب أزواج النَّبِيِّ ﷺ : ص ٣٣، والدُّولابِي، الذرية الطاهرة : ٤٠/١، والطبراني، المعجم الكبير : ٤٥١/٢٢.

(٥) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٤٨/٨.

(٦) ذكَرَه ابنُ سَعدٍ فِي الطَّبقَات الكُبْرَى : ٢١٣/١.

(٧) انظر: ابن دحية، أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين فِي رجب : ص ١١٠، وذكر ابن دحية الخلافَ فِي زمن الإسراء والمعراج فِي كتابه: الابتهاج في أحاديث المعراج : ص ٦٩، وما بعده. ولَيس من تلك الأقوال شهر رجب.

(٨) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٥/١٧، ذكر بنحوه.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٠/٣، شِماس البُراق.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٣/٣، شِماس البراق.

- **وفي إنشادِ السهيلي** [١] **للرَّاعي** [٢]:

وكـبَّـر لـلـرُّؤيَـا وهَـشَّ فُـؤادَه وبشَّـرَ قَلبًا كان جَمًّا بَلابِلُه

نظرٌ، من حيثُ إنّي نظرتُ عدَة نُسَخٍ مِن دِيوانِ الرَّاعِي: فلَم أجِدهَا. قيل: هي بِخطِّ ثَعلَب، فَلم أر هذا البيتَ ولا شَيئًا، على رويِّه فيها.

- **وقول ابن إسحاق: ولم تُحبَس الشَّمسُ إلَّا له ﷺ ذلك اليَوم يعني لَمَّا أخبَر قُريشًا بقُدوم العِيْرِ، وليُوشَع بن نون** عليه السلام [٣] - فيه نظرٌ، لِمَا ذكَره الحاكِم في المُستَدرَك [٤]، والطَّحاوِي في المُشكِل [٥] عَن أسْماء بنت عُمَيسٍ [٦]: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ نام على حِجْرِ عليٍّ بعدَ العَصرِ، فلَم يُحرِّكه حتَّى غابَتِ الشَّمسُ. فلمَّا استيَقَظ قال عليٌّ: يا رسولَ اللَّهِ إنِّي لَم أُصلِّ العَصرَ؟ فقالَ ﷺ: « **اللهُمَّ إنَّ عبدَك عليًا احتسَب بنفسه على نبيِّكَ، فَرُدَّ عليها شرقَها** ».

قالت أسْماءُ: فطَلَعَتِ الشَّمسُ حتَّى وقَعَت على الجِبَال وعَلى الأرضِ، ثُمَّ قامَ عليٌّ، فتوضَّأ وصلَّى العَصرَ، ثُمَّ غابت. وذلِك بالصَّهْبَاءِ فِي غزوة خَيبَرَ [٧].

قال أبو جعفَر [٨]: كان أحْمد بن صالِح يقول: لا ينبغي لِمَن كان سبِيلُه العلمَ أن يتخَلَّف عَن حِفظِ حديثِ أسْمَاءَ؛ لأنَّه مِن أجَلِّ عَلامَاتِ النبوَّةِ.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣/٤١٥، ٤١٦، أكان الإسراء يقظةً أم مَنامًا.

(٢) هو عبيد بن حصين، أبو جندل النُّميري، الشاعر، المعروف بالرَّاعي؛ لكثرة وصفه الإبل في شعره. وكان من فحول الشعراء، توفي في حدود التسعين للهجرة، وقيل: بعد المائة.
انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ١/٥٠٢.

(٣) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٦/٢٢١.

(٤) لَم أجده في المستدرك.

(٥) انظر: الطحاوي، تُحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار : ٩/١٩٣، برقم : ٦٥٠٦، كتاب مناقب الصحابة، باب بيان مشكل ما روي عن رسول اللَّه ﷺ فِي مسألته اللَّه ﷻ أن يرد الشمس عليه بعد غيبوبتها. وانظر منه أيضًا : ٩/١٩٧، بعد حديث رقم : ٦٥٠٩، ٩/١٩٨.

(٦) هي أسْماء بنت عميس بن معد، أسلمت قبل دخول دار الأرقم وبايعت، ثم هاجرت مع جعفر إلَى الحبشة، ثُم تزوجَها أبو بكر، ثُم علي. كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النَبيِّ ﷺ لأمها. روت عن النَّبِيِّ ﷺ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧/٤٨٩.

(٧، ٨) انظر: الطحاوي، تُحفة الأخيار : ٩/١٩٣، برقم : ٦٥٠٦.

قال أبو جَعفرٍ [١]: والأخذُ بِهذا الحَديث أولى مِن حديثِ عَقِيلٍ عن ابن شهابٍ قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَن نَامَ بَعد العَصرِ فَاختُلِسَ عَقلُهُ، فَلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفسَه** » [٢]. لأنَّ حديثَ أسْمَاء مُتَّصِلٌ.

وفي موضِع آخَر: رُواتُه ثِقَاتٌ. وحديثُ عقِيلٍ مُنقَطِعٌ [٣].

ولا التِفَات إلَى مَا أعَلَّه به ابنُ الجَوزِي [٤]، مِن حيثُ إنَّه لَم يقع له الإسناد الذي وقَع لِهؤلاء [٥].

ولِمَا ذكَره عياض فِي الإكمال [٦]، من أنَّ اللَّهَ ﷻ ردَّ الشَّمسَ على سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ في الخَندَقِ حين شُغِل عَن صَلاةِ العَصرِ حتى غربتِ الشَّمسُ فَصلَّاهَا.

وقال أبو جَعفَرٍ الطَّحاوي [٧]: رُوَاتُه ثِقاتٌ. ولما ذكَره أبو القاسم الطبْراني فِي مُعجَمِه الأَوسَط [٨]: من حديثِ [١٦٥/ب] مَعقل بن عُبَيدِ اللَّهِ، عن أَبِي الزُّبَيْر عن جابِرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَر الشَّمسَ، فتأخَّرَت سَاعةً مِن النَّهارِ.

قالَ: ولَم يَروِه عَن مَعقلٍ إلَّا الوَلِيد بن عَبدِ الوَاحِد التَّميمِيّ، تفرَّد به أحْمد بن عبد الرَّحْمن ابن الفَضل الحرَّاني، ولَم يَروِه عن أَبِي الزُّبَيْر إلَّا مَعْقل.

ولِمَا ذكَره ابن إسحَاق نفسُه فِي المُبتَدأ، وذَهَل عنه فِي السِّيرة عن يَحيَى بن عُروَة عن أبيه أنَّ اللَّهَ ﷻ حين أمَر مُوسَى عليه السلام بالمَسِير ببني إسرَائيل أمرَه بِحَمل تابوت يوسُفَ عليه السلام، فلم يَزل عليه حتَّى كاد الفَجرُ يطلُع. وكان قَد وَعَد بنِي إسرائِيل أن يسِير بِهم، إذَا طلَع الفَجرُ، فدَعَا ربَّه أن يُؤَخِّر طُلوعَها، حتَّى يفرُغَ من أَمرِ يُوسُفَ، ففَعَل جَلَّ وَعَزَّ ذلِكَ.

---

(١) انظر: الطحاوي، تُحفة الأخيار : ١٩٩/٩، برقم : ٦٥٩١، كتاب مناقب الصحابة.

(٢) انظر: أبو يعلى، المسند : ٣١٦/٨، برقم : ٤٩١٨، وقال حسين سليم أسد: إسنادُه ضَعِيفٌ.

(٣) انظر: الطحاوي، تُحفة الأخيار، بترتيب مشكل الآثار : ٢٠٠/٩، ٢٠١، بعد رقم : ٦٥١٢.

(٤) انظر: ابن الجوزي، الموضوعات : ٣٣٠/١.

(٥) انظر: العجلوني، كشف الخفاء : ٢٢٠/١.

(٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٤٣/١٥، كتاب الخمس، باب قول النَّبِيِّ ﷺ أُحِلَّت لكُم الغنائِم، والعجلوني، كشف الخفاء : ٢٢٠/١، ولعلَّ هناك سقطًا في العبارة في الزهر الباسِم.

(٧) انظر: العيني، عمدة القاري : ٤٣/١٥، كتاب الخمس، باب قول النَّبِيِّ ﷺ أُحِلَّت لكُم الغنائِم. قال بِهذا النَّص. أمَّا الطَّحاوي، فلم يقُله، بَل نقلَ تعديل كلٍّ واحدٍ منهم على التَّفصيل.

(٨) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ٢٢٤/٤، برقم : ٤٠٣٩.

وبنَحوِه ذكَرَ الضَّحَّاك فِي تفسيرِه الكبير [١]. ولِمَا ذكَرَه الخطيبُ [٢]، فِي كتابِه ذَمِّ النُّجُومِ بسَنَدٍ ضعَّفَه عليٌّ بن أبي طالِبٍ أنَّ قَومَ يُوشَع بن نون سألوه معرِفَةَ الآجَالِ والأَرزَاقِ حتَّى يُؤمِنُوا بِه، فأمَر اللَّه السَّماءَ فأمطِرت.

ثُمَّ أوحَى إِلَى الشَّمسِ والقَمَر أن يَجرِيا في ذلك السماءِ، فرأوا بَدءَ الخَلقِ وآجالهم، فلَبِثُوا بُرهَةً، ثُمَّ قاتَلَهُم على الكُفرِ. فدعا اللَّهَ فحُبِسَت الشَّمسُ عليهم، فزاد في النَّهارِ فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختَلَطَ عليهم حسابُهم. في حديثٍ طويلٍ.

- **وقول السُّهَيلي [٣]: إنَّ جِبْرِيل قال لمُحَمَّدٍ ﷺ: لعلَّك مَسَستَ الصَّفرَاءَ.**

وقَال [٤]: وذكره أبو سَعِدٍ النيسابُورِيُّ [٥]، فِي شرَفِ المُصطَفَى. انتهى.

وهو غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا الحديثَ لا يَنبَغي أن يُذكَر، ولا يُعزَى لسَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ﷺ؛ فإنَّ الإِمَام أحْمَد مع إمَامَتِه وطَهارَةِ لِسَانِه، روَى عَنه ابنُه، أنَّه سَأَلَهُ عَنهُ، فقال: هو مَوضُوعٌ. وأنكَرَهُ جِدًّا.

ورأيتُه في عدة نسخ من كتاب الرَّوضِ أبو سَعِيد النيسابورِي - بياءٍ مُثنَّاةٍ من أسفَل بعد العين - وهو غيْرُ جيِّدٍ. إنَّما هو أبو سعدٍ - بغيْرِ ياءٍ - [٦] وَاللَّه أعلَم.

وقوله [٧]: (ووَقَع فِي حَديثِ الحارِث بن أبِي أُسامة، من طريق أنسٍ، ومن طريق أبي سَعِيدٍ، وغيْرِهما أعنِي رَبط البُرَاقِ بالحَلْقَةِ التِي كانت تَربِطُ فيها الأنبِيَاءُ [٨] عَلى أنَّ الحَدِيثَ الذي يرويه [١٦٦/أ] **داود بن المحبَر، وهو ضَعيفٌ)** - فيه نظرٌ، فِي موضِعَين:

الأوَّل: داود لا يوصف بِما قالَه السُّهيلي؛ لأنَّه مِمَّن قيل فيه: وضَّاعٌ كذَّابٌ ذاهِب الحَديثِ،

---

(١) انظر: العيني، عمدة القاري : ٤٣/١٥.

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، القول في علم النجوم : ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٠/٣، شِماس البُراق. الصفراء: الذهب. كما ذكر العيني فِي عمدة القاري : ٢٤/١٧.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٠/٣، شِماس البُراق.

(٥) انظر: النيسابوري، شرَفُ المصطَفى ﷺ : ١٩٥/٢، برقم : ٤٠٠، فصلٌ فِيمَا وَرَدَ فِي وَصفِ البُراقِ وسبَبِ استِصعَابِه.

(٦) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ١٣٣/١٩، ذكَرَه بغير ياءٍ.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٢/٣، شِماس البُراق.

(٨) انظر: أبو نعيم الأصبهاني، المسند المستخرج على صحيح مسلم : ٢٢٧/١.

متروكٌ. ذكَرَه ابنُ حبان (١)، وغيْرُه (٢). ومن كان بِهذه المَثابة، لا يُقال فيه: ضَعِيفٌ.

الثَّانِي: إِبعَادُه النَّجعَة فِي ذِكرِه حديثَ أنسٍ ﷺ من عند الحارِث من هذه الطُّرُقِ الضَّعِيفَة التي أشار إليها. وترَكَ أن يَذكُرَه مِن عِندِ مُسلِمٍ (٣) من حديث حَمَّاد بن سَلمَة عَن ثابِتٍ عَن أنَسٍ ﷺ بلفظ: حتَّى أتيتُ بيت المُقَدَّس، فرَبَطَه بالحَلقَةِ التي يربط بِها الأنبياء صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِم وَسَلامُه.

- وقولُه (٤): **إنَّ أصحابَ اليَمِين الذين ذكَرَهم اللَّهُ ﷻ فِي سورة المُدَّثِّر. قال ابنُ عبَّاسٍ: هُم الأَطفَال الذين مَاتُوا صِغَارًا** - يَخدِشُ فيه ما رُوِي عن ابن عبَّاسٍ ﷺ في تفسيرِه: أنَّهم هم الذين أُعطُوا كتُبَهم بأيْمَانِهم، وَاستخرجُوا مِن صُلبِ آدمَ ﵇ الأيمَن؛ فإنَّ أولئك لَم يَرتَهنُوا بِمَا كسَبُوا.

وفِي تفسيرِ عَبدِ بن حَميدٍ مِن حَديث زَاذَان، عن عليٍّ ﷺ (٥): هُم أولاد المُسلمِين.

وفي غُررِ التِّبيَان: هُم المَلائِكَة عَلَيهِمُ السَّلامُ.

وقال مقاتِل (٦): هُم الَّذين أعطُوا كُتبَهم بأيْمانِهم، فلا يرتَهنُون بذُنوبِهم فِي النَّارِ. وقاله أيضًا الجوزيُّ (٧) فِي تفسيرِه.

وفي المعاني للفَرَّاء (٨): هم أهل الجَنَّة.

قال مُجاهِدٌ: إلَّا أصحاب اليَمين؛ فإنَّهم لا يُحاسبُون (٩).

وذكَر (١٠): أنَّه ﷺ صلَّى بالأنبِيَاءِ بيتَ المقدس.

---

(١) انظر: ابن حبان، كتاب المجروحين : ٢٩١/١.

(٢) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٣/٣، والمزِّي، تَهذيب الكمال : ٤٤٥/٨.

(٣) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٨٧، برقم : ٤١١، كتاب الإيمان، باب الإسراء.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٥/٣، آدم في سَماء الدُّنيا والأسودة التي رآها.

(٥) انظر: عبد الرزاق الصنعاني، التفسير : ٣٣٠/٣.

(٦) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ٤١٩/٣.

(٧) لعله ابن الجوزي، انظر: زاد المسير : ٤١١/٨.

(٨) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٠٥/٣، وذكر قولًا آخر: وهم الولدان.

(٩) انظر: ابن أبِي حاتِم، التفسير : ٣٤٨/١٠.

(١٠) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٦/٣، عن دخول بيت المُقدس وصَفَة الأَنبِيَاءِ.

ثُمَّ قالَ: وفِي حَديث التِّرمذيِّ، عَن حُذَيفَة: أنَّه أَنكَر أن يَكُونَ صَلَّى بِهِم، قال: وزِيَادَة العَدلِ مَقبُولَةٌ. ورِوَايَة مَن أثبَتَ مُقدَّمَةٌ، عَلى رِوَايَة مَن نفَى. انتهى كلامُه.

وفِيه نَظرٌ، فِي مَواضِعَ:

الأوَّلُ: المُعَارضَة لا تَصلُح إلَّا مع التَّساوِي. وهنا لا تساوي؛ لأن المُثبَت العدل على رأيِه، هو ابن إسحاق، وابن إسحاق ذكَرَه مُعضَلًا. والمُعضَل لا يُعارِض المُسنَد بِحالٍ، لا سيَّما وهو مُسنَدٌ صَحِيحٌ، روَاه التِّرمذِيُّ [1]، عن ابن أبِي عُمَر، عن سُفيان، عَن مِسعَرٍ عَن عاصِمٍ. وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ورَوَاه أبو داود الطيالسِيُّ [2] عن حَمَّاد بن سَلِمَة عَن عاصِم بن بَهدَلَة، عن زِرٍّ ابن حُبَيْشٍ، عَن حُذَيفَة.

الثَّانِي: لَو ذَكَرَ قولَ ابنِ إسحاق [3]، المُعضَل سَنَدًا، ونظر بين الرِّوايتَينِ أيُّهُما أرجَحُ؟ كان يتَّجِه له ما ذكَرَه، ولكنَّه لَم يَفعَل، فنظرنا فِي قول ابنِ إسحاق، هل نَجِد له إسنَادًا، فرأينَا أبَا بَكرٍ البَيهقِيَّ رواه [١٦٦/ب] فِي كتاب الدَّلائل [4]، عن عَليِّ بن أحْمد ابن عبدان ثنا أحْمد بن عُبَيدٍ الصفَّار ثنا مُحمَّد بنُ إسْماعيل التِّرمذِيُّ ثنا أبو عَليٍّ ابن مِقلاص، ثنا عبد اللَّه بن وَهبٍ، حدَّثني يعقوبُ بن عبد الرَّحْمن، عن أبيه عن عبد الرحْمن بن هشام بن عُتبة بن أبي وقَّاصٍ عن أنسٍ بِه.

فلمَّا نظَرنَا بين السَّندَين، وجدنا سنَدَ الترمذيِّ رجالُه كلُّهم فِي الصَّحِيحَين، والثَّاني: وإن كانوا ثقاتٍ، فلَيسُوا من رجال الشيخَين. وهذا نوعٌ من التَّرجِيحِ، لا سيَّما مع المُتابَعَة التِي أورَدنَاهَا مِن جِهَة حَمَّاد بن سَلمَة.

وذكَرَ البَيهقِيُّ أنَّ حَمَّاد بن زَيدٍ، أيضًا روَاهُ [5].

الثَّالِث: لا مُعارَضَة بين الحَديثَين، لا سيَّمَا عَلى مَا قرَّرَه السُّهَيلي مِن: أنَّ الإسرَاء كان

(١) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٢١٢/٥، برقم : ٣١٤٧، عن حذيفة. كتاب التفسير، بابٌ من تفسير سُورَة بني إسرائيل.

(٢) انظر: الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي : ص ٥٥، برقم : ٤١١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠/٢، ذكر الإسراء والمعراج. عن الحسن.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٦١/٢، ٣٦٢، باب الإسراء برسول اللَّه ﷺ.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٦٤/٢.

مرَّتَينِ، فيُحمَل قولُ حُذَيفة على إسراءٍ، وقول أَنَسٍ على آخرَ. ويلتَئِمُ الحديثان، ولا نَحتاج في ذلك إلَى قول السهيلي، ولا إلَى غَيْرِه. واللَّه تعالى المُوَفِّق.

- **وقوله** [١]: **والدَّيْماس الحمام، وأصلُه دِماس** - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ مِن المَعلوم أنَّ الياءَ فيه زَائِدَةٌ، وأنَّه مِن دمس ثُلاثِيٌّ، ولكنِّي لَم أَرَ لُغوِيًّا قال: أصلُه مِن دِمَاس، كما قالَه. إنَّما قَالوا: الدَّيْمَاس: بيتٌ في جَوفِ البَيت. وفِي الحَديث فِي صِفَة عِيسَى ﷺ: كأنَّه خرَجَ من ديْمَاس [٢].

قال القزَّاز: فالدَّيْمَاس ما ذَكَرنَا، وقيل: الديْماس الحَمَّام، وفيه لغتان: دَيْمَاس ودِماس [٣].

- وفِي كتَاب ابن سَعد [٤]، ومغازي أَبِي معشَرٍ: فُقِدَ النَّبِيُّ ﷺ ليلةَ الإِسرَاءِ، فتفَرَّقت بنُو عبد المُطَّلِب يطلُبونَه ويَلتَمِسُونَه، وخرَج عمُّه العبَّاس حتَّى بلَغ ذَا طوَى فجَعَل يَصرُخ: يا مُحمَّد يا مُحَمَّد فأجَابَه ﷺ فقال: يا ابن أخي عنَّيتَ قومَكَ مُنذُ اللَّيلَة، أينَ كُنتَ؟ قال: « **أتيتُ مِن بَيتِ المَقْدِسِ** »، قال: فِي ليلتك؟ قال: « **نعم** »، قالَ: هَل أصابَكَ إلَّا الخَيْر؟ قالَ: « **ما أصابَنِي إلَّا الخَيْر** » [٥].

وعند البيهقيِّ بسَنَدٍ جيِّدٍ [٦]، قَال أنسٌ: قال النَّبِيُّ ﷺ: بينَمَا أنا جالِسٌ إذ جَاء جبْرِيلُ، فوَكَزَنِي بينَ كتِفِي، فقُمتُ إلَى شجَرَةٍ وفيها مثل وكَرَي الطائر، فقَعَدَ جبْرِيلُ فِي أحدِهِما، وقَعَدَت فِي الآخَر، فسمت فارتَفَعَت، حتَّى سدت الخَافِقَين، ففُتِحَ لِي بابٌ مِن أبوَابِ السَّمَاءِ.

قال البَيهقِيُّ [٧]: كذَا روَاه الحَارِثُ بن عُبَيدٍ، وروَاه حَمَّادُ بن سلمة عن أَبِي عِمرَان الجَونِيِّ، عن مُحمَّد بن عُمَيْر [١٦٧/أ] بن عَطارِدٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ...فذكَرَه.

وفي حَديث أَبِي هَارُون العَبديِّ عن أَبِي سَعِيدٍ قال: بينَمَا أنا نائمٌ عشاء فِي المَسجِد الحَرَامِ، إذ أتانِي آتٍ، فأيقَظنِي، فلم أَرَ شَيئًا، فإذا أنا كهَيئَةِ الجِبَالِ، فأتبعته بصَرِي حتَّى

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٦/٣، عن دخول بيت المقدس وصفة الأنبياء.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٦٩١، برقم : ٣٣٩٤، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول اللَّه تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾.

(٣) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٥٨٢/١، برقم : ٤/١٢٨٤.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٤/١، ذكر ليلة أسري برسول اللَّه ﷺ.

(٥) انظر: الذهبِي، تاريخ الإسلام : ٢٧٢/١.

(٦، ٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٦٩/٢.

خَرَجتُ مِن المَسجِد، فإذا أنَا بِدَابَّةٍ، تُشبِه أَنعَامَكُم، فركبتُها.

فلمَّا أتيتُ بيتَ المقدس، أتاني جبْريل بإناءين، فقال لِي: ما الَّذِي أرَى فِي وَجهِكَ؟ قلتُ: بَينَما أنا أسِيرُ إذ دَعانِي دَاعٍ عن يَمِينِي، فلم أُجِبهُ، قال: فَذَاكَ داعِي اليَهود... إلخ.

وفيه كلامٌ: أنَّ جبْرِيلَ لَم يَكُن مَعَه إلَّا فِي البَيتِ المقدس.

– **وقولُ ابنِ هِشام [١]: وَكان صِفَةُ سيِّدِنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيما ذكر عمرٌو مَولى غُفرَة، عَن إبرَاهيم بن مُحمَّد بنِ عَلِيٍّ قالَ: كان عَلِيٌّ إذا نعَتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** – روَاهُ التِّرمَذِيُّ [٢]: عَن أَبِي جَعفَرٍ، وعبدة وعليِّ بن حُجرٍ قالوا: ثنا عيسى بن يونس، ثنا عُمَر بن عَبدِ اللَّه مَولى غَفْرَة، حدَّثني إبراهيم به. وقال: حَديثٌ ليس إسنادُه بِمُتَّصِلٍ.

ورَوَاه مُختَصرًا مِن حديث نَافِع بن جُبَيْرٍ عن عليٍّ. وقال [٣]: حديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ. انتهى.

وإبرَاهيم بن مُحمَّدٍ هَذا: هو ابن الحنفية العجلي. وذكره ابن حبان فِي كتاب الثِّقَات [٤].

– **وقولُ ابن إسحَاق [٥]: وحدَّثنِي مَن لا أتَّهم عَن أبِي سَعيدٍ سَمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: فَلم أَرَ شَيئًا أحسَن من المِعرَاج، وهو الذي يَمُدُّ إليه مَيِّتُكم عينيه إذَا حضَر** – روَاه البَيهقِيُّ [٦] مِن حديثِ عبد الوَهَّاب بن عَطاءٍ، ثنا أبو مُحمَّد بن راشد الحِمانِيُّ، عن أبِي هَارُون العَبديُّ عنه بزِيادَةٍ: فإذَا أنَاسٌ شَطرَين، شَطرٌ عَلَيهِم ثِيَابٌ بِيضٌ كالقَراطِيس، وشَطرٌ عليهم ثِيابٌ رثَّةٌ، قال: فدخلتُ البَيتَ المعمُورَ، ودخَل مَعِي الَّذِين عليهم الثِّيَاب البِيضُ، وحُجِبَ الآخَرُون، وهُم على خيْرٍ، فصلَّيتُ أنا، ومَن معي في البيتِ المعمُور.

وفي حديث أبِي العَالِيَة [٧] عَن أبِي هُرَيرَة ﷺ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بفرسٍ، فحُمِلَ عليه إلَى بَيتِ المقدسِ فنَزَلَ، فرَبَط فرَسَه بالصَّخرَة [٨].

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣/٢، صفة رسول اللَّه ﷺ.

(٢، ٣) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٢٦/٦، ٢٧، برقم : ٣٦٣٧، أبواب المناقب، باب ما جاء فِي صفة النَّبِيِّ ﷺ، وعَن أنَسٍ برَقم : ٣٦٢٣، (٦ – ١٧).

(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤/٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦/٢، قصَّة المِعراج وما شاهد فيها النَّبِيّ ﷺ من الآيات.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٠/٢ – ٣٩٤، باب الدليل على أن النبي ﷺ عرج به.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٧/٢، ٣٩٨، باب الدليل على أن النبي ﷺ عرج به.

(٨) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام : ٢٧٧/١، وعلَّق عليه فقال: هو مُنكَرٌ، يُشبِه كلام القُصَّاص، وهو=

- **واستدلال السُّهَيلي** (١) **بِحَديث معاذ: رأيتُ ربِّي فِي أحسَنِ صُورَةٍ** - غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ هذا الحَديث وإن كان لفظُه رُوِيَ مِن طُرُقٍ، منها: حديث أُمِّ الطُّفَيل، امرأة أُبَيٍّ، وحديث أَبِي عُبَيدَة بن الجَرَّاح، وحديثُ ابنِ عبَّاسٍ، وحديث أنَسِ بن مالِكٍ، وحديث أبِي هُرَيرَة، وحديث عبد الرَّحمن بن عائش عن بعض الصَّحابة، فكلُّها مُضطَرِبَةٌ مُنكَرَةٌ [١٦٧/ب] غيْرُ صَحيحَةٍ (٢).

ذكَرَه أبو عُمر (٣)، وغيْرُه (٤).

- **واستدلالُه أيضًا على إضافَةِ التَّدَلِّي إلى الرَّبِّ ﷻ بما رواه شريح بن عُبَيد** (٥) **قال: (لَمَّا صَعِد سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى السَّماء ...)** (٦) - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ شُرَيْحًا هذا، ليس صَحابِيًّا، ولا تابعيًّا، على رأي مُحمَّدِ بن عوف (٧)،... (٨)، وأعرف النَّاس بالشَّامِيِّين، وقيل له: سَمِع شُرَيحٌ من أَحَدٍ مِن الصَّحابَة؟ فقال: ما أظُنُّ ذاك؛ لأنَّه لا يقول في شَيءٍ مِن ذلك سَمِعتُ، وهو ثِقَةٌ.

- **وقوله** (٩): **حجَّ سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ ومعه نَحوٌ مِن سَبعين ألفًا** - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ البَيهَقِيَّ

= مُضَعَّفٌ عند الأئمة.

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٤٦/٣، ٤٤٧، رؤية النَّبِيِّ ﷺ ربَّه.

(٢) قال ابن جماعة في إيضاح الدليل : ص ٢٠٣ : قال الإمام أحمد: أصل هذا الحديث وطرقُه مضطربة، وقال الدارقطني: كلُّ أسانيدُه مُضطربة ليس فيها صحيحٌ، وقال البيهقي: ورُوِي من أوجُهٍ، كلُّها ضعيفةٌ. وزاد الحصني عن البيهقي: وأحسن طرقه يدلُّ على أنَّ ذلك كان فِي النوم. وقال ابن خزيْمة في سندِه في كتاب التوحيد: الأسانيد الضعاف الواهية. انظر: الحصني، دفع شُبَهِ من شبَّه وتَمرَّد : ١١/١.

ولا عبْرة بعد ذلك للقائل بظاهر الرواية؛ لأنَّه يثبت الجسمَ للَّه، وهو مُحالٌ على اللَّه ﷻ.

(٣) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٣٢٣/٢٤.

(٤) انظر: الدارقطني، العلل : ٥٦/٦، برقم : ٩٧٣.

(٥) هو شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي، ثقة، وكان يرسل كثيرًا. مات بعد المائة.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٦٥.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٤٩/٣، رؤية النَّبِيِّ ﷺ ربَّه.

(٧) هو مُحمَّد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظٌ، الإمام المجود، عالِمٌ بِحديث أهل الشَّام. صَدُوقٌ. مات سنة اثنتين، أو ثلاث وسبعين ومائتين.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٠٠، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٦١٣/١٢.

(٨) لَم أفهم، وصورته كذا: بلد.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٢/٣، لقاؤه ﷺ للنبيِّين.

ذكَرَ أنَّه كان ﷺ معه إذ ذاك مائة ألف وأربعة عشَر ألفًا. قال: وقيل: أكثَر مِن ذَلِك [١].

البيت المعمور [٢]:

وقوله [٣]: (رَوَى ابنُ سَنجَر عن عليٍّ، قال: البيتُ المعمُور بيتٌ فِي السَّماء السَّابِعَة، يقال له الضراح، واسم السماء السابعة عريبًا) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ سَنجَر [٤] لَم يذكُرْ هذَا عَن عليٍّ، والذي فيه - ومن نسخةٍ كتبت عن أحْمد بن مَحمُود بن مَنصُورٍ عَنه أنقُل - حدَّثنا حجَّاجٌ، ثنا حَمَّاد، ثنا سَمَّاك، عن خالِد بن عَرعَرة، فذكَر حديثًا فيه قال: قام رجلٌ إلَى علي بن أبِي طالبٍ ﷺ، فقال: مَا البَيتُ المَعمُور؟ فقال عليٌّ لأَصحَابِه: ما تقولون؟ قالوا: هو البَيتُ الحَرام.

قال: بَل هو بَيتٌ فِي السَّماءِ يقال له: الضراح، حيال هَذَا البَيت، حُرمَتُه فِي السَّماءِ كحُرمَة هَذَا فِي الأَرضِ، يَدخُلُه كلَّ يومٍ سَبعُون ألفِ مَلَكٍ، لا يعودون إليه، ثُمَّ تَلا هذِه الآيَة: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ... ﴾ [آل عمران: ٩٦] ثُمَّ ذكَر بِناء البَيتِ [٥].

فهَذا كمَا تَرى، ابنُ سَنجرٍ لَم يَذكُر السَّماءَ السَّابِعَة، ولا اسمها، ولا أنَّ البَيتَ فيها.

وقوله [٦]: (وَرَوَى الخطيبُ عن وهب بن منبِّهٍ: مَن قَرأَ البَقرَة وآل عِمرَان يومَ جُمُعَةٍ، كان له نورٌ يَملأ ما بين عريباء وجريْباء. وجريْبا هي الأرضُ السَّابِعَة) - يَخدِش فيه ما فِي كتاب الخطيب عن وهبٍ: ما بين عجيباء إلَى عَريبَاء.

قال: وعجيبَاء: الأرض السَّابعة، وعريْباء: العرش [٧].

وكذا ذكَرَه أيضًا من طرقٍ عَن وَهب، أبو القاسم الغافقي [٨]، فِي كتابه فضائل

---

(١) انظر: العصامي المكي، سِمط النجوم العوالي : ٣٠٧/٢.

(٢) انظر: إثبات العنوان من حاشية المخطوط.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٣/٣، البيت المعمور.

(٤) هو مُحمد بن سنجر الجرجاني، أبو عبد اللَّه. سكن مصر، يروي عن أبِي عاصم والعراقيين، حدثنا عنه أحْمد بن الحسين المدائني، بالفسطاط، وأهل مصر. مستقيم الحديث.
انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٤٧/٩.

(٥) انظر: أحْمد بن زهير، أخبار المكيين : ١٢٨/١، وابن كثير، التفسير : ٢٤٠/٤.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٤/٣، البيت المعمور.

(٧) انظر: الخطيب، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٢٤/١، وابن حبان، الثقات : ٤٠٩/٧.

(٨) هو أبو القاسم مُحمَّد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي، الأندلسي الغرناطي، الملاحي الحافظ=

القُرآن العَظيم. وذكر أيضًا عن حَميد الشَّاشي: من قرأ في ليلة الجمُعَة البَقَرَة وآل عِمران، كان أجرُه ما بين عرِيبَاء، وهي السماء السَّابِعَة، ولبيداء، وهي الأرضُ السَّابِعَة [١].

وقوله [٢]: **صَفِيح بن سَعدٍ، أو مَلِيح بن سَعدٍ** [١٦٨/أ] **جدُّ أبِي هُرَيرَة لأُمِّه، لأن أُمَّه بنت مَلِيحٍ أو صَفِيحٍ** - يَخدِش في قولِ الكلبِي في الجَمهَرَة [٣]: سعد بن صفيح ابن الحارث بن سابِي بن أبِي صَعبٍ، الذي كان لا يأخُذُ أحدًا مِن قُرَيش إلا قتَلَه بأبِي أُزَيْهِر، وهو خالُ أبِي هُرَيرَة.

وقال ابن قُتَيبَة [٤]: سَعد بن صفيح بن الحارث خالُ أبِي هُرَيرة، من أشَدِّ أهلِ زَمَانِه.

وفِي الوشاح لابن دُرَيدٍ [٥]: ذُو السَّبَلَة خالُ أبِي هُرَيرَة، واسْمه سعد بن صفيح ابن الحارِث، قتَل بأبِي أُزَيْهِر مائةً مِن قُرَيشٍ.

* * *

قال [٦]: **والجزَعَة، والجزَع: بمعنًى واحدٍ وهو معظم الوادي، انتهى كلامه.** وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنِّي لَم أرَ أحَدًا زَعَم أنَّ الجزَعَة والجزَع بِمعنًى واحدٍ، كما ذكَرَه.

قال ابن التَّيَّانِي [٧]: عن أبِي زَيدٍ: الجزَع: كلُّ ما اتسع من مضائق، أنبت أو لَم ينبت [٨].

وعن أبِي عَمرو: الجزَع المشرفُ من الأرض إلَى جَنبه طمأنينَة [٩].

= المحدث، والمُلاحةُ من قُرى غرناطة، ولد سنة خَمس وخمسمائة. وكان من كبار الحُفَّاظ. توفِّي فِي شَعبان، سنة تسع عشرة وستمائة. انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٤٠٢/٢.

(١) انظر: السيوطي، اللمعة في خصائص يوم الجمعة : ص ١٠١.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٩/٤، عن مَقتَل أبِي أزيهر وموقف دوس.

(٣) انظر: الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٧١.

(٤) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ٢٧٧/١.

(٥) انظر: ابن دريد، كتاب الاشتقاق : ص ٥٠٤، وفرَّق بين سعد بن صفيح خال أبِي هريرة، وبين ذي السَّبَلة.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠/٤، عن مقتل أبِي أزيهر وموقف دوس.

(٧) هو تَمام بن غالب بن عمر، أبو غالب، اللغوي المعروف بالتيَّانِي، من أهل قرطبة، سكن مرسية. كان إمامًا في اللغة، وثقة فِي إيرادها، مذكورٌ بالديانة والفقه والورع. وله كتابٌ مشهورٌ، جَمعه في اللغة، لَم يؤلَّف مثله. توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٠٠/١، برقم : ١٢٤.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٧/٨.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤٣٥/٢٠.

وعن الأصمَعي: جَزَع الوَادِي مثال علم، حيث يجزِعُه أي: يقطَعُه. وقال مرَّةً: منَحناه [١].

وعن يعقوب [٢]: هو مُنعَطَفه، وجَزَعَةُ الوادي: مَكانٌ يتَّسِع، ويكون فيه شجَرٌ يريح النَّاسُ فيه المالَ [٣].

قال الشَّاعِر:

كـأنَّـهـا والـلـيـل حـومُ عـامِـر   بِجَزعَةِ الوادي سفِين عامِر

ثُمَّ قال: وتَكون الجزَعَةُ: مُجتَمَعَ الشَّجَر في بطن الوادي من كل الشَّجَرِ.

وفي تَهذيب الأزهَري [٤]: قال أبو عُبَيدَة: الجزَع: هو أن تقطَعُه إلى الجانبِ الآخَر.

وعن اللَّيثِ: لا يُسَمَّى جَزَعُ الوَادي جَزَعًا: حتَّى تكون له سعَةٌ، تنبت الشجر وغيره [٥].

وفي الـمُحكَم [٦]: جَزَعَةُ الوادي: مكان يستدير ويتسع، ويكون فيه شجرٌ يُرَاح فيه المالُ من القرِّ وتُحبَسُ فيه إذا كان جائعًا أو صادِرًا، أو مُخَدَّرًا. والمُخَدَّر الذي تَحت المَطَر.

وفي الفصيح [٧]: جَزَعُ الوادي: جانِبُه. ويقال: ما انْثَنى منه. انتهى.

فهذا كما ترَى الفرق بين الجزَع والجزَعة فِي كلام الأئمة، وإن كان أحدٌ لَم يقُل إن الجزَعَة معظم الوادي [٨]. واللَّه أعلَم.

* * *

وأَطرِقَا [٩]: **- بفتح أوَّله وبالقَصرِ -**: موضِعٌ بالحجاز. وقال أبو ذَرٍّ: وادٍ [١٠].

---

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤٣٥/٢٠.   (٢) انظر: ابن السِّكِّيت، إصلاح المنطق : ١١/١.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٨/٨، والزبيدي، تاج العروس : ٤٣٧/٢٠.

(٤) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٢٢/١، (ج ز ع).

(٥) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٢٢/١.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٠٢/١، (ج ز ع).

(٧) انظر: ثعلب، الفصيح : ص ٢٩٦، وابن منظور، لسان العرب : ٤٧/٨.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٥٨/١، ونقل كونَهما بمعنًى واحدٍ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢/٢، موت الوليد بن المغيْرة، والسهيلي، الروض الأنف : ٢٠/٤، وتمام الشعر كذا:

وَأَنْ تَـتْـرُكـوا مَـاءً بِـجِـزْعَـةِ أطـرِقَـا   وَأَنْ تَـسْـأَلُـوا: أَيّ الأَرَاكِ أَطَـايِـبُـهُ

(١٠) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢٠٣/١.

قال أبو عَمرٍو [١]: غَزا ثلاثةُ نفَرٍ في الدَّهر الأوَّل فلمَّا صارُوا إلى هذا الموضَع سمعوا نبَأة، فقال أحدُهم لصاحبِه: أَطرِقَا: أي الزَمَا الأَرض، [١٦٨/ب] فسُمِّي بذلِكَ المَوضِع [٢].

قال أبو الفَتح ابن جنِّي: دلَّ قول أبِي عَمرو بن العَلاء: أنَّ الموضِعَ سُمِّيَ بالفِعل، وفيه ضميْرُه [٣].

قال البِكريُّ [٤]: وقال بعضُهم: أطْرِقَا: جَمع طريقٍ فِي شِعر أبي ذؤيبٍ على لغة هُذَيلٍ، حيثُ يقُول:

عـلـى أَطْـرِقـا بـالِـيـاتُ الـخِيامِ إلَّا الـثُّـمَـامُ وإلَّا الـعِـصِـيُّ [٥]

قال [٦]: ويَجُوز أن يَكُون مَقصُورًا من المَمدُود نَحو نَصيبٍ وأنصبا. وعلى هذا استشهد به الحربي.

ويُروَى: « علا أطْرُقَا .... » من العُلُوِّ، وجَمعُ طَريقٍ على أَطرُق، يدلُّ على تأنيثِه؛ لأنَّه يكسر المؤنَّث، كعناق وأَعنُقٍ.

والذي يدُلُّ على تَذكيْرِه قولُ الهُذلِي [٧]:

تـيَـمَّـمـتُ أَطـرُقَـةً أو خَـلِـيـفَا

فهَذا كجَريبٍ وأجرُبَة.

وقال ثعلب: قولُه: « عَلى أطرُقِي....... »، أرَاد على أَطرُقَة، فأُبدِل من هاء التَّأنيث ياءً، كما يُقال في شَكَاعِي: شَكَاعَة، كما تبدل أيضًا من الألف تاءً [٨].

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢١٨/١، كذا ذكره، لكن عزى هذه القضية إلى الأصمعي، وانظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٥٤/١.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٢٤/١٠.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٥٤/١.

(٤) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٥٥/١، وياقوت، معجم البلدان : ٢١٨/١.

(٥) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ١٠٠/١.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٥٥/١.

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٥٥/١، والسكري، شرح أشعار الهُذَليين : ٣٠١/١. والشطر الأوَّل منه: فَلَمَّا جزَمتَ به قِربَتِي.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٥٨/٨.

قال الرَّاجِز (١):

مِن بَعْدِ مَا وبَعْدِ مَا وبَعدِ مَتْ صارَت نُفُوسُ القَومِ عند الغَلْصَمَتْ

* * *

كلمة المُعلْهَج (٢):

وقول السُّهَيلي (٣): (المُعَلْهَج: هو الـمُتَرَدِّد فِـي الإمَاءِ كأنَّه مَنحُوتٌ مِن أصلَين: من العِلجِ؛ لأنَّ الأمَة عِلْجَة. ومِن اللَّهْجِ، كأنَّ واطئ الأمَةِ قد لَهَجَ بِها) - يَخدِشُ فيه ما في المَوعب: المُعَلهج: الذي ليس بِخالص النَّسبِ (٤).

وعن صاحبِ العَين (٥): هو الأحْمَق اللَّئِيم المَذِر. وأنشَد للأخطَل:

فكَيـف تُسَامِينِي وأَنتَ مُعَلْهَجٌ هُذارِمَّةٌ جَعدُ الأَنامِلِ حَنْكَلُ

وفي الـمُنتَهى: هو الهَجِينُ، وكلُّ نسَبٍ ليس بصَحِيحٍ فهو مُعَلْهَجٌ (٦).

* * *

وقول ابن إسحاق (٧): أمُّ هانئ بنت أبِي طالبٍ، اسْمُها هند - يَخدِشُ فيه ما ذكَره ابن المُعَلَّى: اسْمُها فاختَةٌ، وكانت أمُّها فاطِمَة (٨)، إذَا نقَّزَتْها، قالت:

ربـابِـي فـاخـتـةُ الـسَّـرِيَّـة لَـهـا رِوَاءٌ ولَـهـا رَوِيَّـة

لَـم أر قـطُّ مِـثـلَـهـا صَـبِـيَّـة

وعند أبِي عَمرٍو: ويُقال اسْمُها فاطِمَة (٩).

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١/١٥٥. (٢) إثبات العنوان من حاشية المخطوط.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢/٤، ٢٣، وتَمام الشعر كذَا:

فَـلا تَـفـخَـر مـغـيْـرة أن تَـرَاهَـا بِـهـا يَـمـشِـي المُعَـلـهَـج والمَهـيْـر

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٨٧/٢.

(٥) انظر: الخليل الفراهيدي، العين : ١٢٧٧/٢.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٢٨/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥/٢، صِفَةُ رسُولِ اللّه ﷺ.

(٨) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشِمية، والدة عليٍّ وإخوته، قيل: توفيت قبل الهجرة. والصحيح أنَّها هاجرت، وبه جزم الشعبِي. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٠/٨.

(٩) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣١٧/٨.

وقال الكلَّاباذي [١]: فاختة أصحُّ [٢]، ولِهذا أنَّ الزُّبَيْر لَم يَذكُر غَيْرَه [٣].

* * *

كلمة القبطية [٤]:

والقِبْطِيَّةُ [٥]: ثيابُ كتَّان بيضٌ، تُعمَل بِمصرَ، منسوبة إِلَى القِبطِ، على غير قياسٍ، والجمعُ قُباطِيُّ وقَباطِيُّ. ذكَرَه ابن سيدة [٦].

وفي الجامِع [١٦٩/أ]: هي بضمِّ القَاف، والنَّسبُ أي: القُبطِيَّة قُبْطِيٌّ. ومنه قول الشَّاعِر - يعني زُهَيْرًا - [٧]:

لَيَأتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ   بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ

والقُبْطُرِيُّ - بضمِّ الطَّاءِ وفَتحِها - عن أَبِي عليٍّ: ثِيابٌ بِيضٌ [٨].

وقال قومٌ: مَن قالَه بضَمِّ الطَّاء؛ فإنَّه أَرَادَ قُبطِيًّا، ثُم زادُوا فيه الرَّاءَ [٩]، كَمَا قالُوا فِي النَّسَب إِلَى الرَّيِّ رازِيًّا، فزَادُوا الزَّاي [١٠].

وفِي الصِّحاح [١١]: القِبطِيَّةُ: ثيابٌ بِيضٌ رقيقٌ من كتَّان، وقد يضم؛ لأَنَّهم يغيِّرُون فِي النِّسبَة، كما قالوا: سُهلِي ودُهْرِيٌّ.

وفي المَوعب: النِّسبَة إلى قُبَاطِي الثِّياب، قُبْطي - بالضَّمِّ - وإلى الإنسَان: قِبطي - بالكسر - [١٢].

---

(١) هو أحْمد بن مُحمد بن الحسين أبو نصر، البخاري، الحافظ الإمام، الكلاباذي. وهو أحفظ من كان بِما وراء النهر في زمانه. قال الحاكم: من الحفَّاظ، حسن المعرفة والفهم، متقنٌ ثبتٌ. ولَم يُخلف مثله بِما وراء النهر. مات فِي جُمادى الآخرة سنة ثَمانٍ وتسعين وثلثمائة عن خَمس وثمانين سنة.

انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٤٠٧/١.

(٢) انظر: الكلاباذي، رجال صحيح البخاري : ٨٥٢/٢.

(٣) انظر: الزبير بن بكار، كتاب النسب : ٧٧٠/٢.

(٤) إثبات العنوان من حاشية المخطوط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥/٢، صِفَةُ رسُولِ اللَّه ﷺ.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٩١/٦، (ق ب ط).

(٧) انظر: ثعلب، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٧٠/٥.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٧٣/٧.

(١٠) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٠٠/٣٨.

(١١) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٨٣٤.

(١٢) انظر: الخليل الفراهيدي، العين : ١٤٣٤/٣.

وزَعَم الشَّنتَمرِي - ومن خَطِّه - أنَّها ثيَابٌ بِيضٌ، تُصنَع بالشَّام، وقَد تقَع عَلى كُلِّ ثَوبٍ أبيَض [١].

* * *

والشِّبْرق [٢]: قال أبو حَنِيفَة: واحِدَتُه شبْرِقَةٌ، وهي عُشبَةٌ، ذكروا أنَّ لَها أطرَافًا، كأَطرَاف الأَسَل، فيها حُمرَةٌ، وهو مَرعَى سُوءٍ، غيْرُ ناجحٍ، ولا نافِعٍ [٣]، وهو الضَّرِيعُ الذي ذكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ [٤].

ومنَابت الشِّبْرِق: الرَّمْلُ. وأخبَرَني بعضُ بنِي أسَدٍ أنَّ الشَّبْرق شَبِيهٌ بالأسلة، إلَّا أنه أَدَقُّ، وهو شَدِيد الحُمرَة [٥].

وفي المُحكَم [٦]: هو نَبَتٌ غضٌّ، وقيل: شجر مَنبَتُه نَجَد وتِهامة، وثَمرتُها شَاكَةٌ صَغيْرَة الجِرمِ، حَمرَاء مثل الدَّمِ، مَنبَتُها السِّبَاخُ في القِيعَان.

وقالوا: إذا يَبِس الضَّريع فهو الشَّبْرق، وهو نبتٌ ورَقُه كأظفارِ الهِرِّ [٧].

وفي الصِّحاح [٨]: الشِّبْرِق - بالكسر -: نبتٌ، وهو رطب الضَّرِيع.

* * *

وذكَرَ السهيلي [٩]: أنَّ عكاظ من عَكَظَ الرجل صاحبَه: إذا فاخَرَه، وغَلَبَه بالـمُفَاخَرَة، فسُمِّيَت عكاظُ بذلك. انتهى.

قال في التَّهذِيب [١٠]: هو من عَكَظَ الرجل دابتَه يَعكُظُهَا إذا حبسَها، وتَعَكَّظَ القومُ تعكُّظًا إذا تَحَبَّسُوا، ينظرون في أمرِهم، وبِه سُمِّيت عكاظ.

وقال اللِّحياني: أهل الحِجَاز يَجُرُّونَها، وتَمِيمٌ لا تَجُرُّهَا [١١].

---

(١) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٤٣٦/٥.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٥/٣، شرح لامية أبي طالب.

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤٨٦/٢٥.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٠٥/١.

(٥) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤٨٦/٢٥.

(٦) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٦٠٤/٦، القاف والشِّين.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٧٢/١٠.

(٨) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٥٣٢.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنف : ٢٤/٤، مِن أسوَاقِ العَرَب.

(١٠) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٩٩/١، ٢٠٠.

(١١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٦٧/١.

وذَكَرَ (١) أنَّ العَرَب كانَت إذَا حَجَّت أقامَت بسوق عكاظ بشهر شوال، ثُمَّ تنتقل إلى سوق مَجنَّة، فتُقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجَازِ، فيقيم فيه إلى أيام الحَجِّ، انتهى (٢).

وفي الموعب: كانوا يَجتَمِعُون بِها كُلَّ سنَةٍ، فيُقِيمُون بِها في الأشهُرِ الحُرُم اتَّخَذت سوقًا بعد الفِيل، بِخَمس عشَرَة سنةً، وتُرِكَت [١٦٩/ب] عامَ خرجَت الحَرُورِيَّةُ (٣) مع المُختَار بن عَوفٍ (٤)، سنة تسع وعشرين ومائة، إلى هَلُمَّ جَرًّا.

قال أبو عُبَيدة: كان سوقها يقوم صبحَ هلال ذي القعدة، عشرين يومًا، وسوق مَجنَّة يقوم عشرة أيام بعدَه، وسوق ذي المجَاز يقُوم هلال ذِي الحجَّة (٥).

وعند الرَّشَاطي: كانت تُقَام نصفَ ذِي القَعدَة إلَى آخِر الشَّهرِ، فإذَا أهلَّ ذُو الحجة، أتَوا ذَا المجَازِ، وهو قَرِيبٌ مِن عُكاظ، فيَقُوم سوقُها إلَى يوم التَّروِيَة، فيسيرُون إلَى مِنَى (٦).

* * *

وقولُه (٧): (وفِي حديث عائشة: إنَّها قالت لأم مُحبَّة: أبلغِي زيدَ بن أرقَم (٨) أن قد أبطَل جِهَادَه مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ حين ذكَرت لَها عنه مسألةً في البُيوعِ، ضعيفٌ) – فيه نظرٌ؛ لأنَّه صَحيحٌ، على رَسمِ أبِي حاتِم البُستي، وذلِك أن راوِيَته عن عائشة العاليةُ ابنة

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤/٤، من أسواق العرب.

(٢) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٤٢/٤، والعصامي، سِمط النجوم العوالي : ٣٣٧/١.

(٣) الحَرُورِيَّةُ: نسبة إلَى حَرُوراء، وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على عليٍّ ﷺ منها. وقال العيني: هم الخوارج، وإنَّما سُمُّوا حرورية؛ لأنَّهم نزلوا فِي موضعٍ يسمَّى حروراء – بالمدِّ والقصر – وهو موضعٌ قريبٌ من الكوفة، وكان أول مُجتمعهم وتَحكيمهم فيها. قال ابن الأثير: الحرورية طائفة من الخوارج وهم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: العيني، عمدة القاري : ٨٥/٢٤، وابن حجر، فتح الباري : ٤٢٥/٨.

(٤) هو المختار بن عوف أبو حَمزة الخارجي الأزدي البصري. وكان من الخوارج الإباضية، وكان يوافي مكة كل موسم يدعو إلى خلاف مروان بن مُحمَّد. انظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون : ١٦٦/٣.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٢١/٣. (٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٣٥/٦.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦/٤، ما أنزل اللَّه في الرِّبا.

(٨) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري، الخزرجي، صحابِيٌّ مَشهُورٌ، وأوَّلُ مشاهده الخندق. أنزل اللَّه تصديقه في سورة المنافقين، مات سنة : ٦٦ أو ٦٧هـ. انظر: ابن حجر، الإصابة تقريب التهذيب : ص ٢٢٢.

أَيفع [١] زوجُ أَبِي إسحاق السَّبِيعِي [٢]، وهِي مَذكُورَةٌ فِي كتاب الثِّقات لابن حِبَّان [٣]، ووثَّقها أيضًا العَجليُّ في تاريخه [٤].

وأمُّ مُحِبَّة صحَّح حديثَها ابنُ حَزْمٍ [٥]، على أنَّها لَيسَت رَاوِيةً.

وقول ابن هشام [٦]: (فذكَرَ لي بعضُ أهلِ العِلم أنَّ هَؤلاء الآيات من تَحريم مَا بقِيَ مِن الرِّبَا بأَيدِي النَّاسِ نزلن فِي ذلك من طلب خالد بن الوليد الرِّبَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]) – أسنَدَه الوَاحديُّ – فيمَا روينا عنه – [٧] من طريق أَبِي يعلى، ثنا أحْمد بن الأخنَس، ثنا مُحمَّد بن الفُضَيل، ثنا الكلبِي، عن أَبي صالِحٍ عن ابن عباس قال: بلغَنا – واللَّه أعلَم – أنَّ هذِه الآيَة نزلت في بني عَمرٍو من ثَقيفٍ... إلخ.

قال [٨]: وَقال عطاء وعكرمة: نزلت في العبَّاس بن عبد المُطَّلِب، وعُثمَان بن عفَّان، وكانا قد أسلفا في التَّمرِ، فلما حضَر الجذاذ، قال لَهما صاحب التَّمر: لا يبقى لِي ما يكفي عيالِي إن أنتُما أخَذتُما حظَّكُما كلَّه، فهل لكما أن تأخذَا النصف وتذَرَا النِّصفَ، وأُضعِفُ لكُمَا، ففعَلا. فلمَّا أحلَّ الأجلُ، طلبا الزِّيادَة. فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ فنهاهُما عن ذلك، وأنزل اللَّه ﷻ هذه الآيَةَ، فسَمِعَا وأَطَاعَا.

وقال السدي: نزلت فِي العبَّاس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين فِي الجاهليَّةِ [٩].

وفِي تفسير مُحمَّد بن جَريرٍ [١٠]: عن ابن جُريجٍ: كانت ثقيف [١٧٠/أ] قد صالحَت

---

(١) هي العالية بنت أيفع بن شراحيل، امرأة أبي إسحاق السبيعي. ولَم أجد لها ترجَمة مفصلة.
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٧/٨.

(٢) هو عمرو بن عبد اللَّه بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمذاني أبو إسحاق السبيعي مكثر عابد، من الثالثة. اختلط بأخرة. مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبله.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢٣.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٨٩/٥.

(٤) انظر: العجلي، معرفة الثقات : ٤٥٥/٢، والتي عنده هي العالية بنت سبيع. وأما ابنة أيفع فقد وثقها ابن ماكولا في الإكمال : ١٣٩/٧.

(٥) انظر: ابن حزم، المحلَّى : ٤٤٥/٨، وهو لَم يصَحِّح، بل كذَّب الخبَرَ، وصرَّح بأنَّه موضوعٌ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥/٢، موت الوليد بن المُغِيْرَة ووصيَّتُه لأبنائِه.

(٧) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٧٩، وزَادَ بعدَه: وفِي بنِي المغيرة، من بني مَخزوم.

(٨، ٩) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٧٩، سورة البقرة، الآية : ٢٧٨.

(١٠) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ١٠٧/٣.

رسولَ اللّهِ ﷺ على أنَّ ما لَهم مِن رِبًا على الناسِ فهو لَهم، وما كان للنَّاس عليهم مِن رِبًا فهو موضُوعٌ، وكانت بنو عمرو بن عمَيْر يأخُذون الرِّبا من بني المُغِيْرَة، وكانت بنو المُغيْرَة يربون لَهُم في الجاهليَّة، فجاء الإسلامُ، ولَهم عليهم مالٌ كثيرٌ، فأتاهم بنو عَمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المُغيرَة أن يعطوهم في الإسلامِ.

وعَن عِكرِمَةَ: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰا ﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: كانوا يأخُذُون الرِّبا على بني المُغِيْرَة، يزعمون أنهم مسعود (١) وعبد يالِيل (٢)، وحبيب (٣)، وربيعة (٤) بنو عمرو بن عمَيْر. وهم الذين كان لَهم الرِّبا على بني المُغِيْرَة، فأسلَم عبد يالِيل وحبيب ورَبيعَة وهِلال ومَسعُود.

زاد مقاتِل (٥): فأرسَل عتَّاب بن أسيدٍ إلَى بني عَمرٍو، فقَرَأ عَليهم هَذِه الآيَة فقالوا: بل نتوب إلى اللَّه ﷻ ونَذَرُ مَا بَقِيَ مِن الرِّبا، وطلبُوا رؤوس أموالِهم إلى بني المُغِيْرَة، فاشتَكوا العُسرَ، فنَزَلت: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

* * *

وذكَر ابن دُرَيدٍ في كتاب الاشتِقاق (٦): أنَّ أبا جَهلٍ كُنِّيَ بِهذا فِي الإسلامِ، لِجهلِه، وعدَاوتِه لسيِّدِنا رسولِ اللّهِ ﷺ، واسْمه عَمرٍو، ويُقال: الحارث، وكنيته: أبو الحكَم. وأنشَد المُبَرِّد (٧):

النَّاس كَنَّوه أبَا حَكَمٍ ... واللَّهُ كنَّاه أبَا جَهلِ

أبقَت رِياسَتُه لأسرَتِه ... لُؤمَ الفُرُوعِ وَدِقَّةِ الأَصْلِ

* * *

(١) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي.

(٢) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمَيْر بن عوف بن عقدة بن غبْرة بن عوف بن ثقيف، وكان رأس وفد ثقيف، الذين قدموا على رسول اللّه ﷺ، فأسلموا. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٠٦/٥.

(٣) هو حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف.

(٤) هو ربيعة بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف أخو أبي عبيد.

(٥) انظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل : ١٤٩/١.

(٦) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ١٤٧، وبعده.

(٧) انظر: الكامل، المبَرِّد : ١٤٠/١.

وبهذا

ينتهي المجلد الأول

ويليه المجلد الثاني مبتدءًا

بما ذكره الإمام مغلطاي عن

خروج الرسول لالتماس النصرة

وعرض نفسه على العرب ومبايعته

صلى الله عليه وسلم



في سير أبي القاسم ﷺ

المجلد الثاني

تأليف

الإمام الحافظ النسابة مغلطاي بن قليج البكجري

(٦٩٠ - ٧٦٢ هـ)

حققه وعلق عليه

أحسن أحمد عبد الشكور

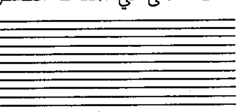
دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

مغلطاي بن قليج ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري ، ١٢٩٠ - ١٣١٦ .
الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ / تأليف مغلطاي ابن قليج البكجري؛ حققه وعلق عليه أحسن أحمد عبد الشكور . - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١١م .
٢ مج ؛ ٢٤ سم .
تدمك ٠ ٣٩ ٥٠٥٩ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - السيرة النبوية .
أ - عبد الشكور ، أحسن أحمد (محقق ومعلق) .
ب - العنوان .
٢٣٩



للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٦٣٩٨٦١ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

فهرس محتويات المجلد الثاني

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ [(١)]

ونينوى [(٢)]:

قال أبو ذَرٍّ [(٣)]: هي بضَمِّ النُّونِ الثانِيَة، وبِفَتحِها أشهَر.

وقال ياقوت [(٤)]: نونُها الأولَى مَكسورَةٌ، بعدها ياءٌ ساكِنَةٌ، وفي آخرها ألِفٌ مقصورةٌ: بلدة قديمَةٌ، قُبَالة المَوصل، يُرَى اليوم آثار سُورِها ومعالِمِها [(٥)]. وبها كان قومُ يونُس. وهي غَيْرُ نَينَوى التي منها كَربلاءُ ببَابِل.

والبيتُ الذي أنشَدَه ابنُ هِشَام [(٦)]:

ولَقَد أتَانِي عَن تَمِيمٍ أنَّهُم ... ذَئِرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وتَغَضَّبُوا

هو لِعبيدِ بن الأبرص [(٧)]. وبعدَه - على ما ذكَرَه الحَسَن بن المُظَفَّر - [(٨)]:

رَغمٌ لأنفِ أبِيكَ عندن ضائع ... إنِّي يَهُون عليَّ أن لا يُعْتَبَوا

وغداةَ صبَّحنَ الجِفَار عَوابِسًا ... يهدي أوائِلَهُنَّ شُعثٌ شُزَّبُ

ولَقَد تطاول بالنسارِ لِعامِرٍ ... يومٌ تشِيبُ له الرُّؤُوس عَصَبْصَبُ

وعند ابنِ سَعدٍ [(٩)]: خرَجَ سيِّدُنَا رسولُ اللَّه ﷺ إلَى الطَّائِف، ومَعَه زَيدُ بن حارِثَة فِي ليالٍ، بقين من شوَّال سنة عشر من النبُوَّةِ، فأقَام به عشرة أيَّامٍ.

---

(١) إثبات البسملة من عندنا، وليست بالمخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١/٢، خروج النبي ﷺ إلى ثقيف. وذكره في القصَّة.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر في شرح غريب السير : ٢٠٥/١.

(٤) انظر: ياقوت، مُعجَم البلدان : ٣٣٩/٥.

(٥) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجُزءِ الثَّاني عَشَرَ مِن كِتَابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للهِ وحدَه، وصَلوَاتُه وسلامُه على سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقِين مُحمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْل. ويتلوه في الجزءِ الثَّالِث عَشَر: والبيت الذي أنشده...** [١٧٠/ب] » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ربِّ وفِّق يَا كرِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ المَخلُوقِينَ مُحمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ** ».

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠/٢، خُروجُ النَّبِيِّ ﷺ إلَى ثقيف.

(٧) هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك، شاعر فحل فصيح، من شعراء الجاهلية، وجعَلَه ابنُ سلَّام في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء. انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٨٥/٢٢.

(٨) انظر: ديوان عبيد بن الأبرص : ص ٣١، ٣٢.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١١/١، ذكرُ سبَبِ خروج النَّبِيِّ ﷺ إلَى الطَّائف.

وذكَر ابنُ حبَّان فِي كتاب السِّيْرَة تأليفِه (١): إنَّ اللَّه ﷻ أمَرَهُ ﷺ أن يعرِض نفسَه على قبائل العَرَب، قاله علي بن أبِي طالِبٍ.

وذكَرَ السُّهَيلي (٢): أنَّ نصيبَين مَدينةٌ بالشَّامِ. انتهى.

ونصِيبَين التي بالشَّام غيْرُ مَشهورةٍ، والمشهورة نصيبَين التي بأرضِ الجزيرَة (٣).

وأمَّا الضَّحَّاك، فذكَرَ في تَفسيرِه (٤): إنَّ الجِنَّ كانُوا مِن نصيبَين قريةٍ باليَمَن.

وعَن الحَسَن (٥): أنَّهُم كانُوا سَبعة؛ ثلاثَة من حَران، وأربعةٌ من نصيبَين (٦).

وقولُ ابن إسحاق (٧): **رَبيعة بن عَبَّاد**، يعني - بفتح العينِ، وتشديد المُوَحَّدَة - وهو الصَّواب والمَذكور عند الدَّارقُطني، وابنِ مَاكولا وغيْرِهمَا (٨).

قال أبو نَصرٍ (٩): توُفِّي أيَّامَ الوَلِيد بن عَبدِ المَلِك، وحَكَى بعضُهم أيضًا: عيادًا - بفَتح العَين وتَشدِيد اليَاءِ المثنَّاة من تَحت -.

ورَوى - حديثَه المُنقَطِعَ فِي السِّيْرَة - عبدُ اللَّه بن أحْمد عن مصعب بن عبد اللَّه حدَّثني عبدُ العَزيز - يعني ابن مُحمَّد بن أبِي عُبَيد - عن ابن أبِي ذؤيبٍ، عن سَعيد ابن خَالدٍ، عن ربيعة (١٠).

---

(١) انظر: ابن حبان، السيرة النَّبوية : ٣٣/٢، ذكرُ عرض رسولِ اللَّه ﷺ نفسه على القبائل.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٧/٤، جنُّ نَصِيبَين.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٨٨/٥.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ١٢٣/٣٠، سورة الجنّ: الآية رقم : ١، والقرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ٢١١/١٦.

(٥) ورُوِي عن ورقاء أنَّهم كانوا تسعةً. انظر: تفسير الطبري : ١٢٣/٢٩، الجن، الآية : ٣، وقال مقاتل: أول ما بعث تسعة نفَرٍ، جاءوا من اليمن، ركب من اليمن، ثُم من أهل نصيبين من أشراف الجنّ وساداتِهم إلَى أرضِ تهامَة. انظر: تفسير مقاتل : ٤٦٣/٤.

(٦) انظر: العز بن عبد السلام، التفسير : ٣٧٢/٣.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبوية : ٣٣/٢، ذكرُ عرض رسولِ اللَّه ﷺ نفسه على القبائل.

(٨) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٦١/٦، وربيعة بن عباد وهو الدُّؤلي، وله صحبةٌ. وانظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٨٠/٣، وابن حبان، كتاب الثقات : ١٢٨/٣، وابن حجر، الإصابة : ٤٦٩/٢.

(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٦١/٦.

(١٠) انظر: أحْمد، المسند : ٤٠٢/٢٥، برقم : ١٦٠٢٠.

وأمَّا حُسَينُ بن عَبدِ اللَّه بن عُبَيدِ اللَّه بن عباس بن عبد المُطَّلب (١) - فروَايَتُه عن التَّابعين. لَم يَروِ عن الصَّحَابَةِ شيئًا - فيما رأيت - فيُنظَر فِي قولِه في السِّيْرَة (٢): سَمِعتُ رَبيعة بن عبادٍ، بِحذفِ أبِي.

وتكلَّم فيه غيْرُ وَاحِدٍ (٣). وقال ابن سَعدٍ: توُفِّي سنة أربعين، أو إحدى وأربعين [١٧١/أ] ومئة. وكان كثير الحَديثِ. ولَم أرهُم يَحتَجُّون بِحديثِه.

وذكَر ابنُ إسحاق (٤): **عرَض سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ نفسَه على القبائِلِ**، بغَيْرِ إسنَادٍ، وقد رويناه في كتاب أبي دَاود مُسنَدًا (٥).

قال (٦): ثنا مُحمَّد بن كثِيرٍ، ثنا إسرائيل عن عثمان بن المُغيْرَة، عن سالِم بن أبِي الجَعدِ، عن جَابرٍ قالَ: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يعرض نَفسَه على النَّاسِ بالمَوقِف.

وسُوَيد بنُ الصَّامِت (٧): هو ابنُ خالد بن عَطِيَّة بن حَوط بن حبيب بن عَمرو بن عَوف ابن مالِك بن الأوس (٨).

قال المرزباني: أُمُّه ليلى بنت عَمرٍو، مِن بني عَدِي بن النَّجّار، وهي خالة عبد المطَّلِب ابن هاشِم (٩).

وقال أبو عُمَر (١٠): كان قَتلُه يومَ بُعَاث، وأنا أشُكُّ في إسلامِه، كمَا شَكَّ فيه غَيْرِي، مِمَّن ألَّف [في هَذَا الشأن قبلي] (١١).

وحُصَين بن عَبدِ الرَّحمَن (١٢): هو ابنُ عَمرو بن سَعد بن معاذ بن النُّعمَان الأشهَلِي. قال ابنُ سَعدٍ: يُكنى أبا مُحمَّدٍ. وتوُفي سنة ستٍّ وعِشرين ومئة (١٣). وقال الخطيبُ:

(١، ٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣/٢، رسول اللَّه ﷺ يعرض نفسه على القبائل بِمنى.

(٣) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٥٧/٣، والمزي، تهذيب الكمال : ٣٨٣/٦، برقم : ١٣١٥.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣/٢، رسول اللَّه ﷺ يعرض نفسه على القبائل بِمنى.

(٥، ٦) انظر: أبو داود، السنن : ٦٤٧/٢، برقم : ٤٧٣٤.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦/٢، سويد بن الصَّامِت.

(٨، ٩) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ١٤٧/٣.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٣٦/٢.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط، وإثباته من الاستيعاب لاقتضاء المقام.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٧/٢، النَّبِيُّ ﷺ يعرض نفسَه على قوم بني عبد الأَشهل.

(١٣) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٥١٨/٦.

حصين بن عبدِ الرَّحْمن بن أسعَد بن زُرَارَة. وكذَا نسَبَه ابن إسحاق في حديث عرق النِّسَاءِ [١].

ولَمَّا ذكَرَه ابن حبان فِي كتاب الثِّقَات، عدَّه في أتباع التابعِين [٢].

وذَكَرَ ابنُ إسحَاق [٣]: **أنَّ أبا الحَيسر اسْمُه أنسُ بن رَافِعٍ**، وأمَّا الزُّبَيْر بن أَبِي بَكرٍ فسَمَّاه بِشرًا [٤].

قالَ [٥]: ولما تزوَّج ابنته عبد الرَّحْمن بن عوفٍ قال له سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَوْلِمْ وَلَو بِشَاةٍ** ».

وذكَرَه أبُو نُعَيم فِي جُملَةِ الصَّحَابَة [٦]، ولَم يذكر دليلًا، غير قدومِه يلتَمِسُ الحلف مِن قريشٍ. وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ أتَاهُم، فدَعاهم إلى الإسلامِ، ولَم يَذكُر له إسلامًا، فيُنظَر، كيف يتَّجِه قولُه وقولُ مَن وافَقَه عَلى ذلِكَ. والحَيسَر: بفتح الحاء المُهملة وسكون الياء وبعده سين مهملة ثُمَّ راء -.

* * *

وبُعاث [٧] - بباءٍ موَحَّدَةٍ مَضمُومَةٍ وعين مُهمَلةٍ مَفتُوحةٍ بعدها ثاء مثلثة -: قال الحازمي [٨]: موضع بالمَدِينَة. وذكَرَه صاحبُ كتابِ العَين [٩] بغَين مُعجَمةٍ، ولَم يُسمَع مِن غيْرِه. قال العسكري: هو تَصحِيفٌ، انتهى.

وفي كتاب العسكرِي: قرأتُ على أَبِي بَكرٍ خبَر بُعاث، والحرب حرب بين الأوس

(١) انظر: ابن معين، تاريخ ابن معين : ٢٩٧/٣.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢١٢/٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٨/٢، النَّبِيُّ ﷺ يعرض نفسَه على قوم بني عبد الأَشهل.

(٤) لَم أجده عنده.

(٥) انظر: الزُّبير بن بكار، نسب قريش : ٥٤٩/٢.

(٦) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٢٤٤/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبويَّة : ٣٧/٢، النَّبِيُّ ﷺ وسُوَيدُ بنُ الصَّامِت.

(٨) هو أبو بكر بن مُحمَّد بن أَبِي عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني، المحدِّث الإمام العلَّامة المصنِّف الحافِظ. ورد إربل وحدَّث بها، وكان أديبًا فاضلًا زاهدًا. توُفِّي سنة أربعٍ وثَمانين وخَمس مئة. انظر: ابن المستوفي الإربلي، تاريخ إربل : ١٢٢/١.

(٩) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العَين : ١٧٩/١.

وَالخزرَجِ، فقال أبو بَكرٍ [(١)]: ذكَرَ الخَلِيلُ أنَّه يومَ بُغَاث - بالغين الـمُعجَمَة - وهذا لَم يُسمَع من غَيْرِه، وإنَّما هو بالعَين الـمُهمَلَة. انتهى.

فَهَذَا كمَا ترَى عَزوُ التَّصحِيف فيه [١٧١/ب] إلَى ابنِ دُرَيدٍ [(٢)]، لا إلَى أبِي أحْمد.

وقال الأَزهَرِيُّ [(٣)]: وذكَرَ ابنُ المُظَفَّر هَذا في كتابِ العَين، فجَعَلَه يوم بغاث وصحَّفَه. ومَا كان الخَلِيل لِيَخفَى عليه يوم بُعاث؛ لأنَّه مِن مَشاهِيرِ أيَّامِ العَرَب، وإنَّما صحَّفه اللَّيثُ، وعزاه إلَى خَليل نَفسِه، وهو لسانُه.

وأمَّا حِكاية النَّووِي للغَين المُعجَمَة فيه، عن أبِي عُبَيدَة، ففيه نظرٌ [(٤)].

وفِي الجَامِع [(٥)]: كأنَّه سُمِّي بُعاثًا؛ لِنُهوض القَبائِل فيه بَعضِها إلَى بعضٍ، وانبعاثِهم. وقد حُكِي بِالغَين، وهو بالعَينِ المُهمَلَة، وضَمِّ البَاء أفصَح. كذا قرأناه عَلَى عُلَمَائنا.

وفِي الوَاعِي: بقِيَت الحَرْب بينهم قائمةً مئة وعِشرين سنةً، حتَّى جاء الإِسلاَمُ [(٦)].

وقالَ مُصعَب: يُصرَف ولَا يُصرَف.

وقالَ البِكري [(٧)]: هو على ليلتَينِ مِن المَدينَة.

وفي الـمَأدُبَة لابن المُظَفَّر: بقِيَت بُعاثُ أربَعِين سنَةً. هو كذَا حَربُ دَاحِسٍ [(٨)] وحرب البسوس [(٩)].

وزَعَم ابنُ الأثِير [(١٠)] أنَّ سببَها قَتلُ المُجَذَّر [(١١)]، سُوَيدَ بن الصَّامِت، فيُنظَر.

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٣٨/١، وابن دريد، الجمهرة : ٢٦٠/١.

(٢) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٢٦٠/١، ويوم بُعاث: يوم معروفٌ من أيام الأوس والخزرج فِي الجاهلية؛ وقال: سَمعناه من علمائنا بعين وضَمِّ الباءِ.

(٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٠١/٢. (٤-٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٥٤/١٦.

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٣٨/١، الباء والعَين.

(٨) داحس: من أيام العرب العظيمة، وكانت بين عبس وذبيان بسبب رهان بين قيس العبسي وفرسه داحس، وحذيفة الفزاري وفرسه الغبْراء، ودامت الحرب بينهم أربعين سنةً.
انظر: السويدي، سبائك الذهب : ص ٤٤٧.

(٩) البَسُوس: من أعظم أيام العرب، وكانت بين بني بكر بن وائل وبني تغلب بسبب ناقة قتلها كُليب ابن ربيعة لسعد الجرمي، زوج البَسوس بنت مُنقِذ، فقتلَه جسَّاس بن مُرَّة، وقد أتت على حربهم أربعون سنةً.
انظر: السويدي، سبائك الذهب : ص ٤٤٣ - ٤٤٧.

(١٠) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦١٣/١، برقم : ٨٩٩، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥٢/٣.

(١١) هو الـمُجَذَّر بن زياد بن عمرو بن أخرم البلوي، يقال: اسْمه عبد اللَّه، والمُجذَّر لقبٌ، وهو بالذال المعجمة،=

وفِي كتابِ الصَّحابة لأبِي أحْمَد العَسكَرِيِّ: كانت الحَربُ بينَ الأوسِ والخَزرَج عشرين ومئة سنة، حتَّى قام الإسلام، وهم على ذلك [١]. وأعظَمُ أيَّامِهم يومُ بُعاث. قال بعضُهم: قَبل قُدُومِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بِخَمس سنِين [٢].

* * *

ومَحمُود بن لبيدٍ أشهَلِي [٣]: لَه صُحبَةٌ، مات سنَة ثلاثٍ وتِسعِين، وأكثَر ما يروِي سَمِعَه مِن الصَّحابَة، قاله ابنُ حبان [٤].

وقال الخطابِي: وُلِدَ فِي أيَّام سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ [٥]، ولَم يَصِحَّ لَه رواية ولا سَماع من النَّبيِّ ﷺ.

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ عَن أبيه [٦]: أنَّه لَيسَت لَه صُحبَةٌ. وقال البُخاري [٧]: لَه صُحبَةٌ، فخَطَّ أبِي عليه.

قال أبو عُمر [٨]: قولُ البُخاري أولَى، والأحاديث التي روَاهَا تَشهَدُ لَه، وهو أولَى أن يُذكَر فِي الصَّحابَة، من مَحمُود بن الرَّبيعِ [٩]، [فإنَّه أسَنُّ مِنهُ] [١٠]. وقال التِّرمَذي فِي كتاب الصَّحابَة [١١]: رأَى النَّبيَّ ﷺ وهو صغيرٌ. وذَكَره جَماعةٌ كثِيْرَةٌ فِي جُملَةِ

= ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، واستشهد بأحد. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥/٧٧١.

(١) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٢/٢٨٧.

(٢) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٦/٢٥٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٧، النَّبِيُّ ﷺ يعرض نفسَه على قوم بني عبد الأَشهَل.

(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥/٤٣٤، وعنده: أنه مات سنة ستٍّ وتسعِينَ.

(٥) انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣/٤٨٥.

(٦) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٨/٢٨٩.

(٧) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١/٤٤٢، ٤/٦٨، ٥/١٨٠، وهو لَم يقُل: له صحبةٌ، وإنَّما روى له مَجموعة من الأحاديث، تُثبتُ له الصحبة.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣/٤٣٥، برقم : ٢٣٧٥.

(٩) هو مَحمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني الحارث من الخزرج، وقيل: إنه من بني سالِم بن عوف، يكنَى أبا نعيم، وقيل: يكنَى أبا مُحمَّدٍ، معدُودٌ في أهل المدينة، مات سنة سبع وتسعين. انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣/٤٣٥، برقم : ٢٣٧٥.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من المطبوع؛ لاقتضاء المقام.

(١١) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١/٣٥٢، برقم : ٣١٨، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد.

الصَّحابَة. وأمَّا ابنُ سَعدٍ [١]، ومسلم بن الحَجَّاج [٢]، فإنَّهما ذَكرَاه فِي التَّابِعِين.

وقولُ ابن إسحاق [٣]: أنَّ سُوَيد بن الصَّامِت نافَرَ رجُلًا من بنِي أزعب بن مَالِكٍ: قال مُصعَب: رُوِي هُنا رِوَايَاتٌ ثَلاثٌ: فتح الزَّاي وكسرها، وضَمُّها مَع عينٍ مُهمَلَةٍ [٤]. وذكَرَه ابنُ مَاكُولا [٥]: بزَايٍ مَكسُورَةٍ. [١٧٢/أ].

وقال الدَّارقُطنِي: بالغَين المُعجَمَة وهو غَلطٌ ظاهِرٌ، والمَشهور بعين مُهمَلَةٍ وإلى اليَوم منهم خلق بالحِجَاز. وهو زَعب بن مَالِك بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهثَة بن سَلِيم ابن مَنصُور بن عِكرِمَة بن خَصَفَة بن قَيس عيلان بن مُضَر [٦].

قال الرَّشاطِي: هو مِن زَعبِ الوَادِي؛ إذ أقلى بالسَّيل حتَّى يتدافع فيه [٧]، وفِي الحَدِيث: أزعب له زعبة من المَالِ أي: دفعة. وزَعَب الرَّجُل فَرجَ المَرأَةِ إذَا ملأه مَاءً [٨].

وأمَّا الذي قتَل سُويدَ بن الصَّامتِ فهو المُجَدِّر بن زِيادٍ البَلَوِي، حليف بني عوف ابن الخزَرَج، فوَثَب ابنُه الجُلاسُ بنُ سُوَيدٍ. قال الكلبِي: - وكان مُنافقًا - عَلى المُجَدِّر، فقتَلَه فِي الإسلامِ، فقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الجُلاسَ، بالمُجَدرِ قودًا.

وكان أوَّلُ من قُتِل فِي الإسلَام قَودًا [٩].

وفِي كتابِ العَسكَرِي [١٠]: قتل المُجَدِّر سُوَيدًا، ثُم أسلَم، فنظر إليه الحارِث بن سُوَيدٍ يومَ أُحُدٍ، وهو مسلمٌ، فقاتل مع المُسلِمِين فقَتَله، فلما رجع النَّبِيُّ ﷺ مِن أحُدٍ، جاءَهُ جِبْرِيلُ، فقال: إنَّ اللَّه يأمُرُك أن تَقتُل الحارِثَ؛ فإنَّه قتَل المُجَدَّرَ غَيلةً، في الشِّعْب، فأمَر

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٣٢/٨.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح: ص ١٦٦، برقم: ٨٧٤ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة فِي كُلِّ رَكعَةٍ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٦/٢، سويد بن الصَّامِت.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٩٨/٦٥، ذكر بنحوه.

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ١٨٥/٤.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ١٨٥/٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٤١/٥٩.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس: ١٥/٣.

(٨) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: ١١/٣.

(٩) انظر: الكلبي، الجمهرة: ص ٦٣٢، وقال: إن الصحيح هو أن الحارث بن سويد، هو الذي وثب على المجدر، فقتله غيلةً.

(١٠) انظر: العسكري، تصحيفات المحدِّثين: ٦٩٩/٢ - ٧٠٢.

عُمَرَ بقَتلِه. وقتَل عُوَيْمر بن سَاعدة. وكان المُجَذَّرُ قتَل أبَا الحارِث فِي الجاهلية، فقال الحارثُ: قد وَاللَّهِ قتلته، وما كان قتلِي إيَّاهُ رُجُوعًا عَن الإسلامِ، ولا ارتيابًا فيه، وإنِّي أتوب إلَى اللَّهِ وإلَى رسُولِه، وأخرِجُ ديتَهُ، وأصُوم شهرينِ مُتَتَابِعَين، وأُعتِقُ رقَبَةً، وأُطعِم ستِّين مِسكينًا، فضُرِبَ عُنُقُه، فقال حسَّان [١]:

يا حارِ فِي سِنَةٍ مِن نَوم أَولِكُمْ — أو كنت وَيْحَك مُغْتَرًّا بِجِبْرِيل

مُحمَّدٌ فِيكُم وَاللَّه يُخبِرُه [٢] — بِما تُكِنُّ سَرِيرَاتِ الأقَاوِيْلِ

* * *

وذكر سُليمان بن طَرخَان التَّيمِي [٣]، فِي كتاب السِّيَر تأليفِه: أنَّ إبليسَ - لعَنَهُ اللَّه تَعَالى - لَمَّا أسلَم مَن أسلَم مِن الأنصارِ صاح ببَنِيْهِ بين الحجاج: إن كان لكم بِمُحمَّدٍ حاجة، فأْتُوه بِمَكانٍ كذا، فقد حالفَه الذين يَسكُنون بيثرب، قال: ونَزَل جِبْرِيلُ، فلم يُبصِرْهُ ﷺ من القوم أحَدٌ [٤].

قال: وَاجتَمَع المَلأ مِن قُرَيشٍ عند صَرخَةِ إبليس - لعَنَهُ اللَّه - فعَظُم الأمرُ بين المُشركين والأنصارِ، حتَّى كاد أن يكون فيهم قتالٌ [١٧٢/ب] ثُمَّ إنَّ أبا الجَهلِ كرِهَ القِتال في تلك الأيَّام، فقال: يا مَعشَر الأوسِ والخَزرَجِ! أنتُم أصحابُنا وإخوانُنا وقد أتَيتُم إلَينَا أمرًا عَظِيمًا، تُرِيدُون أن تَغلبونا على صاحِبنَا، فقال له الحارثة بن النُّعمان [٥]: نَعَم، وأنفُكَ راغِمٌ، وَاللَّهِ لَو نَعلَم أنَّه مِن أمرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أن نُخرِجَكَ مَعنا لأخرَجنَاك، فقال له أبو جَهلٍ: نعرض عَليكم أن يَلحَقَ بِكُم مِن أصحاب مُحمَّدٍ مَن شَاءَ، بعدَ ثَلاثَةِ أشهُرٍ، ونُعطِيكُم ميثاقًا، ترضَون بِه أنتُم ومُحمَّدٌ أن لا نَحبسه بعدَ ذلِك، فقالت الأنصارُ:

---

(١) انظر: شرح ديوان حسان بن ثابت : ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٢) فِي ديوانه كذا: مُحمَّدٌ والعزيز اللَّه يُخبِرُه. وأما عند العسكري فِي تصحيفات المحدِّثين : ٨٠٢/٢، فهي: مُحمَّدٌ فيكم واللَّه يُخبِره.

(٣) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التَّيم، فنُسب إليهم، ثقة، عابدٌ، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة، وهو ابن سبع وتسعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٥٢.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٢٠٦/٣.

(٥) هو حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، أبو عبد اللَّه الأنصاري. شهد بدرًا وأحدًا، والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. وكان من فضلاء الصحابة. قيل: إنه توفي في خلافة معاوية. قاله خليفة وغيره. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١٨/١، برقم : ١٥٣٤.

نعَم إذا رضِيَ بذلِكَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فذكَر ... [١].

وفِي الطَّبقَات [٢]: قال مُحمَّدُ بنُ عُمَر: اختُلِفَ عَلينَا فِي أوَّلِ مَن أسلَم من الأنصار، فذكروا الرَّجل بعينِه، وذكَروا الرَّجُلَين، وذلك أنَّه لَم يَكُن أحَد أوَّل مِن السِّتَّةِ.

وذكَرُوا أنَّ أوَّلَ مَن أسلم منهم أسعَدُ بنُ زُرَارَة، وذَكوانُ بنُ عَبدِ القَيسِ، خرجَا إلى مكَّةَ، يتنافرَان إلى عُتبَة بن رَبيعَة، فقال لَهُما: قَد شَغَلَنَا هذا المصلِّي عَن كُلِّ شَيءٍ يَزعُم أنَّه رَسولُ اللَّهِ، وكان أسعد وأبو الهَيثَم بن التيِّهَان يتكلَّمَانِ بالتَّوحيد بيثرب، فقال ذكوان لأسعَد حين سَمِع كلامَ عُتبَة: دُونَك هذَا دينُك، فقامَا إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ فعَرَض عليهم الإسلامَ، فأسلَمَا.

ثُمَّ رجَعا إلَى المدينَة، فلقي أسعَدُ أبا الهَيثَم، فأخبَره بإسلامِهِ، وبِما قال له النَّبيُّ ﷺ، فقال أبو الهَيثَم: وأنَا أشهَدُ مَعَك أنَّه رسولُ اللَّهِ.

ويُقال: إنَّ رافِع بن مالِكٍ الزُّرقِيَّ [٣] ومعاذ بن عَفرَاء [٤] خَرجا إلى مكة معتَمِرَيْنِ، فذَكَرَ لَهُمَا أمر رَسولِ اللَّه ﷺ فأتَيَاهُ، فعَرَض عليهِما الإسلامَ فأسلَمَا، فكانا أوَّلَ مَن أسلَم. وأوَّلُ مَسجِدٍ قُرِئَ فيه القُرآن بالمدينة مَسجِد بنِي زُرَيقٍ.

ويُقال: إنَّ سيِّدَنا رَسول اللَّهِ ﷺ خرَجَ مِن مَكَّةَ، فمَرَّ عَلى نفَرٍ مِن أهلِ يَثرب نزول بِمنَى ثَمانية نفَرٍ، منهم مِن بنِي النَّجَّار: معاذ وأسعد، ومن بنِي زريق: رَافع بن مَالكٍ وذَكوَان، ومن بنِي سالِمٍ: عُبادةُ بن الصَّامِت وأبو عبد الرَّحمن يزيد بن ثعلبَة، ومن بنِي عبد الأشهَل: أبو الهَيثم، ومن بنِي عمرو بن عوفٍ: عُوَيم بنُ سَاعِدَة، فعَرَض عليهِم الإسلامَ فأسلَمُوا [٥].

---

(١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٢٠٦/٣.

(٢) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى: ٢١٧/١ - ٢١٩، ذكر دعاء رسول اللَّه ﷺ.

(٣) هو رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري، الخزرجي، يكنَى أبا مالك، وقيل: أبا رفاعة، نقيبٌ بدريٌّ، عقبيٌّ، شَهِدَ العقبَةَ الأولَى والثانية، وشهد بدرًا فيما ذكره موسى بن عقبة.
انظر: ابن حجر، الإصابة: ٤٤٤/٢، برقم: ٢٥٤٦.

(٤) هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري البخاري، المعروف بابن عفراء، وهي أمه، صحابِيٌّ عاش إلى خلافة عليٍّ، وقيل: بعدها، وقيل: بل استشهد في زمن رسول اللَّه ﷺ.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٥٣٥.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢١٧/١، ٢١٨.

ويُقال: إنَّه ﷺ خرَج فِي المَوسِم الذي لقِيَ فيه الستَّة من الأنصارِ، فوقف عليهم فقال: أحُلَفَاءُ يَهُود؟ وعَرَض عليهم الإسلامَ، فأسلَمُوا وهُم: [١٧٣/أ] أسعد وعوف ابن الحارِث ورافع، وقُطبَةُ بن عامر بن حَدِيدَة، وعُقبَة بن عامِرٍ، وجابِر بن عبدِ اللَّهِ، لَم يَكُن قَبلَهُم أحَدٌ (١).

قال ابنُ عُمَر: هذا عندنا أثبت ما سَمِعنَا فيهِم، وهو الـمُجتَمَع. قال: وأنبأنا زَكرِيَّا ابن زَيدٍ عن أبيهِ قال: هَؤُلاءِ الستَّةُ فيهم أبو الهَيثَم (٢). انتهى.

وعند الكلبِي: العقبة الأُولَى كانوا اثنَي عشَرَ رجُلًا، فلمَّا انصَرَفُوا أرسَل معَهُم مصعب بن عُمَيْرٍ (٣)، فعلَّمَهُم القُرآن، وأسلَمَ على يَدَيه خَلقٌ مِن الأنصارِ، ثُمَّ رجَع مُصعَب إلَى مَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللَّه تَعَالَى - (٤).

* * *

والخَزرَج: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ (٥). عند الفرَّاء: غيْرُ مَصرُوفٍ. وقال أبو ذُؤَيبٍ:

غَدَوْنَ عَجَالَى وَانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ مُـفَـقِّـئَـةٌ آثَـارَهُـنَّ هَـدُوْجُ

ذكَرَه في الـمُنتَهى (٦).

وأوس: زجرًا للمَعز (٧)، ذكَرَه فِي الوَاعِي.

وفي المُحكم (٨): هو زَجرٌ لِلمَعْزِ والبَقَر. وفِي الجامِع: وأحسِب أنَّ الأَوسَ إنَّما سُمِّيَ أَوسًا بِهَذا؛ فإنَّه يُرجِزُ ويُحدِثُ بِها ما يُحدِثُ الرَّاجِزُ مِن الـحَرَكَة والرُّعبِ.

- وقول السُّهيلي (٩): (ألا تَرى أنَّ كُلَّ أوسٍ فِي العَرب غيرُ هذَا - يعنِي جَدَّ الأنصَارِ - فإنَّه بغَيْر ألِفٍ ولامٍ) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الرَّشاطِي ذكَرَ فِي ثعلب بن حلوان،

(١ ، ٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٩/١.

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العبدري القرشي، كان من المهاجرين الأولين، استشهد يوم أحد. انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ٢٤٢/٤.

(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٦٨/٣.

(٥) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ١١٣٧/٢.

(٦) انظر: السكري، شرح ديوان الهذليين : ١٢٨/١.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٩/٦.

(٨) انظر: ابن سيدة، المُحكَم : ٦٣٨/٨، أوس.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٦٨/٤، بَدءُ إسلام الأَنصَار.

ابن عِمران ابن الحافي بن قُضَاعَة الأوس، وإلَيه يُنسَب قُرَيعُ الَّذِي يُقَال فيه: أَسْأَلُ مِن قُرَيْعٍ.

وفيهِ يقولُ أعشَى بني تَغلب [١]:

إذَا مَا القُرَيْعُ الأوسِي وافَى عطاءَ النَّاس أوسَعَهُم سؤالا

والأوسُ أيضًا فِي خُزَاعَة.

قال ابنُ الكلبِي: الأَوسُ بنُ مَالِكِ بن أفصى، وكذا قال أبو عُبَيدٍ.

وفي كتاب ابن حَبيبٍ [٢]: الأوس بن أفصى، بإسقَاط مَالك.

والأوسُ أيضًا من ولد ماسخة بن الحارث بن كَعب بن عبد اللّه بن مالك بن نَصرٍ.

قال: والأوس أيضًا بَطنٌ، وهو الأوسُ بن مُصعَب بن دَهْمَان، والأوس: بطنٌ فِي خَثعَم.

* * *

وقوله [٣]: **وقَيلَة: هي بنت جَفنَة بن عَمرو بن عَامِرٍ** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الكلبِي وغَيْره قالوا: قيلة بنت الأرقَم بن عمرو بن جَفنَة.

وكذَا قولُه: وأبو الأنصارِ حارِثَةُ بن ثعلبَة، هو والد خُزاعَةَ، على أحَدِ القَولَين [٤]. **انتهى.**

- **وذَلِك أنَّ أحَدَ القَولَينِ** فِي خُزَاعَة [١٧٣/ب] أنَّه عَمرو بن رَبِيعَة، ورَبيعَة هو لُحَيُّ ابنُ حارِثَة بن عَمرو بن مُزَيْقِيَاء بن عَامِر بن مَاءِ السَّمَاء بن حارِثَة الغَطرِيف بنِ امرئِ القَيسِ البطريق بن ثعلَبَة بن مَازِن بن الأزد [٥].

- **والقَولُ الآخَر**: هو عَمرُو بن رَبِيعَة بن قَمعَة بن خندف [٦]. فَانظُر أين أبو الأوس مِن خُزَاعَة؟ وقد استَوفَينَا ذِكرَ خُزَاعَة والاختلاف فيها، فِي كتاب المَنَاقب مِن شَرح كتاب البُخَارِي.

---

(١) هو نعمان بن نَجوان، ويقال: ربيعة بن نَجوان بن أسود، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر، وله ديوان مفرد وقصائد في حرب قيس وتغلب. نصرانيٌّ. عاش في أواخر الدولة الأموية.

انظر: ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب : ٨٦/١.

(٢) انظر: ابن حبيب، مُختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٣٢٢.

(٣، ٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦٩/٤، بَدء إسلام الأنصَار.

(٥) انظر: العاصمي، سِمط النجوم العوالي : ٢٢٦/١.

(٦) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٤٨/٦.

وذكَرَ [١]: أنَّ المَولَى يَجمَعُ الحَلِيفَ وابن العَمِّ والعتيقَ والمُعتِقَ. انتهى.

والمَولى أيضًا: الوَلِيُّ، والمَولى: التَّابع المُحِبُّ، والمَولى: النَّاصِر [٢]. ذكَرَه أبو عُبَيدَة.

وقال أبو مُوسى فِي المُغِيث [٣]: والمَولَى: المُختار، والمولَى: المأوى، قال عز وجل من قائل: ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [الحديد: ١٥] والمولَى: الصهر، والمَولى من وِلاء الإسلامِ. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [محمد: ١١].

وفي التَّهذيب لأبي المَنصور [٤]: المَولى: العم، والأخ، والابن، والمولى: ابن الأخت، والمَولَى: الشَّريك، والمَولَى: مَولَى الـمُوالاة، وهو الذي يُسْلِمُ على يَدِك.

وفي المُحكَم [٥]: المَولَى: الصَّاحِب. وفِي الجامِع: والمولَى: القيِّمُ. قال الشَّاعِرُ:

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيكَ بنِي كِلابٍ ... وكَعبٍ وَالخُطوب لَها مَوالِي

يُريد بِها قَومٌ يقُومون بِها.

وقولُه [٦]: - إذ عدَّدَ السَّلمَات -: وسَلِمَةُ مِن الأنصَار من تزيد، وفِي جعف سَلِمَة ابن عَمرٍو، وفِي جُهَينة سَلِمَة بن نصرٍ. وجعف وجهينة كل سلماتِهم بالكَسرِ.

وهو يُعطِي أنَّ فِيهِم سَلِمَات عِدَّة. وفِي كِندَة: سَلِمَة بن الحارِث المَلِك ابن عَمرو ابن ثَورٍ.

قال ابنُ الـمُعَلَّى: ذَكَرَ الباهِلِيُّ أنَّه سَمِع أبا عُبَيدَة يَقُول فِي هذه: سَلِمَة - بكسر اللَّامِ -، قال: وكَانت أمُّه تُرقِصُه، وتَقُول:

يـا رَبِّ! جَـنِّـبْ سَـلِـمَـة ... مِـن مـورطـات الأئـمـةِ

يـا رَبِّ! وَاجـعَـلْ سَـلِـمَـة ... جـانِـحـه مُـسـتَـقِـيـمَـة

واجـعـلـه نُـورَ الـظُّـلـمَـة ... واجْـمـع عَـلـيـه الـكَـلِـمَـة

ذكَرَه الأزدِي عن الكلبِي بكسر اللَّامِ أيضًا.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/٧٠، بَدء إسلَام الأنصَار.

(٢) انظر: الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين : ١/٣٢٢.

(٣) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث : ٣/٤٥٦ - ٤٥٨.

(٤) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغَة : ١٥/٣٢٣، ٣٢٤.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحُكم : ١٠/٤٥٨.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤/٩٢، بَدءُ إسلامِ الأنصَارِ.

وحكى أبو عَلِيٍّ الهجري (١): أنَّ مِن فضائِل عميرة بن خفاف بن امرئ القَيس ابن بَهثَة بن سليم: سَلِمة، بِجرِّ اللَّامِ، مثل الذي في [١٧٤/أ] الأمصارِ، وأنَّهم لا يَزِيدُون على أربعةٍ وعِشرين رجُلًا.

قال (٢): وكذلك سَلِمَة بنُ عَوفٍ مثلُها، وهو مثالة بن أسلم بن أحجر (٣)، من فضَائل ثُمالَة.

- **وقوله (٤): فِي الصَّحابَة: عمرو بن سَلمَة، وفِي الرُّوَاة: سَلِمَة،** كأنَّه يقُول: ليس غيرهُما، وليس هو جيِّدٌ؛ لأنَّ فِي الصَّحَابَةِ مَن اسمُ أَبِيهِ سَلِمَة، غيْرُ عَمرٍو، وهو عَبد اللَّه ابن سَلِمَة بن مَالك بن الحارِث أبو الحارِث، شَهِدَ بَدرًا، واستُشهِد يوم أُحُد. ذكَرَه البخاريُّ وغَيْرُه (٥).

وفي الرُّوَاةِ عَمرُو بن سَلِمَة بن حرب الهَمذَاني، روى عنه عامر الشَّعبِي، وغيْرُه. وعبدُ اللَّه بن سَلِمَة أبو العالية الهمداني، يروي عن أبي إسحاقَ، وهو غير الذي روى عنه عَمرو بن مُرَّةَ يعنِي المَذكورَ عند السُّهَيلي، ذكَره أبو نَصر بن مَاكُولا (٦).

وقولُه (٧): وأمَّا بنُو سَلِيمة بياءٍ ففي دوس، وهم بنو سَلِيمة بن مَالك بن فَهم بن دوم - يُفهَم منه عَدَمُ مُشَارِكٍ له فِي هَذَا، وليس كذلِكَ، فإنَّ في بنِي عَبدِ القَيسِ: سَلِيمَةَ ابن مالك بن الحارث بن أَنْمار بن عَمرو بن وَدِيعَة (٨).

قال الرَّشَاطِي: كذا في كتاب ابن حبيبٍ، وكذا قاله ابن الأعرابِي، والوزِيرُ أبو القاسِم المَغربيُّ (٩) وغيْرُهم. وضَمَّ الدَّارقُطني سينه وعزاه لابن حبيبٍ (١٠)، فيُنظَر.

(١، ٢) انظر: أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر : ١٧٨١/٤.

(٣) وعند أبي علي: ثُمالة بن أسلم بن أحجن. ولعله من تصحيف الناسخ.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٣/٤، بَدءُ إسلامِ الأَنصَارِ.

(٥) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٩٩/٣، ٩٩/٥.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٣٥/٤، ٣٣٦.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٣/٤، بَدءُ إسلامِ الأَنصَارِ.

(٨) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال : ٣٣٧/٤.

(٩) انظر: الوزير المغربي، الإيناس : ص ١٨٤.

(١٠) انظر: ابن حبيب، مُختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٣٣٠.

- وقوله (١): **وسَلِيمَة بن مَالِكٍ، هو الذي قتَل أخاه بسهمٍ قَتلَ خطَأٍ** - يردُّه مَا ذَكَره ابن دُرَيدٍ في الاشتِقَاق (٢): سَلِيمَة الذي رمَى أباه بِسَهمٍ فقَتَله، وله يقُول أبوه مَالك:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَومٍ فلمَّا اشتَدَّ سَاعِدُه رمَاني (٣)

قال: ويُروَى: استَدَّ (٤). انتهى.

فهذا يدُلُّ على عدَم خَطَئِهِ، وتعَمُّدِه.

وزعَم الحِميَريُّ (٥) في تثقيف اللِّسان (٦): أنَّ مَن روَاه اشتَدَّ، بالشين المُعجَمَة أخطَأَ.

وقوله (٧): (**وأصَحُّ مَا قِيل فِي وَفاة أبِي الهَيثَم بن التيِّهَان، أنَّه شَهِد مَع عَلِيٍّ صفِّينَ، وقُتِلَ فيها**) - غيرُ جَيِّدٍ؛ لقول مُحمَّد بن عُمَر: ثنا إبراهيم بن إسْماعيل: مات أبو الهَيثَم بالمَدينَة سنةَ عِشرين (٨).

قال مُحمَّد بن عُمَر (٩): وهَذا أثبت عندنا مِمَّن روَى أنَّه شَهِدَ مَع عَلِيٍّ ﷺ صفِّين، وشُهودُه صِفِّين لَم أر أحدًا مِن أهلِ العِلمِ يعرف ذلك ولا يُبينُه. واللَّه أعلم.

وقال البغوي (١٠): ثنا أحْمد بن زُهَيْرٍ، عن المَدائني، عن صالِح بن كيسان: توُفِّي أبو الهَيثَم سنَة عِشرِين.

وفي كتاب أبي أحْمَد العسكري: قال أحْمد بن الحباب [١٧٤/ب] الحميَري فِي أنساب الأنصار: إنَّه مَات فِي زمَنِ عُمَر بن الخطَّاب. وكذا ذَكَره الحاكِم فِي المُستَدرك (١١).

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٣/٤، بَدءُ إسلامِ الأَنصَارِ.

(٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٩٧، ٤٩٨.

(٣) انظر: الصقلي، تثقيف اللسان : ص٤٠، ٤١، باب التصحيف: السين والشين، والبكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ص ٤٢٠.

(٤) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٤٩٧، ٤٩٨.

(٥) هو عمر بن خلف بن مكي الصقلي، اللغوي، تصنيفه « تثقيف اللسان » دالٌّ على غزارة علمه. انظر: الفيروز آبادي، البلغة : ١٦١/١.

(٦) انظر: الصقلي، تثقيف اللسان : ص ٤٠، ٤١، باب التصحيف: السين والشين.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٥/٤، بدء إسلام الأنصار.

(٨، ٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٤٨/٣.

(١٠) انظر: البغوي، معجم الصحابة : ١٨٦/٥، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٤٨/٣.

(١١) انظر: الحاكم، المستدرك : ٣٢٣/٣، برقم : ٥٢٥٠، ذكر مناقب أبي الهيثم بن التيهان.

وقال ابن حبان [١]: توُفِّي سنَة عِشرين. وقالَه غيْرُ وَاحِدٍ مِمَّن تَبِعَه [٢].

وقيَّدَه أبو عَليٍّ الغَسَّاني [٣]، بياء آخِر الحُروفِ، مشَدَّدَةً بعد التَّاء المُثَنَّاة من فوق. قال: ويُقال: تيِّهَان وتِيِّهَان - بفتح التَّاءِ وكَسرِهَا -. ومِنهم مَن يُخَفِّف اليَاء أيضًا. قاله شَيخُنا ابنُ سراج.

وفي بعض نُسَخِ السِّيْرَة قال ابنُ هِشامٍ: تَيهَان - بفتح التاء - نظيْر الهيتان.

وعند ابنِ سَعدٍ [٤]: هو من بَلِيٍّ. أجْمَع عَلى ذلك مُحمَّد بنُ إسحاق، ومُوسَى بن عُقبَة وأبُو معشر، ومُحمَّد بن عُمَر. خالفَهُم عَبدُ اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصارِيّ [٥]، فقال: إنَّه مِن الأَوسِ من أنفُسِهِم.

وأمَّا قول مَن قال: كان حليفًا، فتعوَّذ ابنُ حَزْمٍ [٦] مِن قائِله، وأنكَره جِدًّا.

- وقول السهيلي [٧]: (والهَيثَم في اللُّغَة: فَرخُ العُقَاب، والهَيثَم أيضًا ضَربٌ مِن العُشْبِ، فيما ذكره أبو حَنِيفَة، وبه سُمِّي الرَّجُل هيثَمًا، أو بالمعنَى الأوَّل. وأنشد:

رَعَتْ بقران الحارثِ رَوضًا مُنَوَّرا عَمِيمًا من الظَّلام والهَيثَم الجَعدِ)

فيه نظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّل: ذِكْرُه الهَيثَمَ، الذي هو العُشْب بعد الأوَّل، يقتضي أنَّه عدَّد مَا فِي هذه المادةِ، وليس كذلِكَ؛ فإنَّ الأَزهَرِيَّ ذكَرَ [٨]: أنَّ الهَيثَم أيضًا الرَّمل الأحْمَرُ.

---

(١) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٧٦/٣.

(٢) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٥٠/١٩، والحاكم، المستدرك : ٣٢٣/٣، برقم : ٥٢٥١، ذكر مناقب أبِي الهَيثَم، والهيثمي، مَجمع الزوائد : ٥٧٢/٩، برقم : ١٥٨٤٦، باب فِي أبِي الهيثم.

(٣) هو الحسين بن مُحمَّد بن أحْمد الغسَّاني الجيَّاني المحدِّث. كان إمامًا في الحديث والأدب، وله كتابٌ مفيد سَمَّاه تقييد المهمل وتَمييز المشكل، وله معرفة بالغريب والشعر والنسب. توُفِّي سنة ثَمان وتسعين وأربع مئة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢١/١٣.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٢١٨/١، ذكر دعاء رسول اللَّه ﷺ الأوس والخَزرَج : ٦٠٧/٣.

(٥) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة أبو مُحمَّد الأنصاري، ويُعرف بابن القداح، من أهل مدينة رسول اللَّه ﷺ، كان عالِمًا بالنسب، سكن بغداد، وله كتاب فِي نسَبِ الأنصَارِ خاصةً.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٦٢/١٠.

(٦) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٤٠،

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٦/٤، بَدء إِسلامِ الأنصَار.

(٨) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٤٦/٦.

وفي المَوعب لابن التياني: الهَيثَم: الكَثِيبُ السَّهلُ، والهَيثَمَة: بَقلَةٌ، وهي النَّخيل [١].

وفي الجَامِع: الهَيثَم: دقُّكَ الشَّيءَ حتَّى يَنسَحِق، يقال منه: هثَمْتُه وأهثمته هَثمًا إذا فَعلتَ بِهِ ذَلِك [٢]. واسمُ الرَّجُل: الهَيثَم يكون فعيلًا مِن هَذَا.

وفي المحُكَم [٣]: وَالهَيثَم: ضَربٌ من الحبَّةِ، عن الزجاجِي.

الثَّانِي: قوله [٤]: **ضَربٌ مِن العُشْبِ - ذكَرَه أبُو حَنِيفَة -** فيه نَظرٌ؛ لأنَّ أبا حَنِيفَة لَم يذكُرْ هذا، ونصُّ مَا ذكَرَه: ذكره عن شبيل بن عزرة الضَّبُعِي [٥] - وكان راوية - أنَّه قال: الهَيثم شجرةٌ من شجر الحمض جَعدَةٌ.

وأنشَدَ لرَجُلٍ من بني يَربوع [٦]:

رعَت بِقِران الحَزْنِ رَوضًا مُنَوَّرًا عَمِيمًا مِن الظَّلام والهَيثم الجَعْدِ

قال: وكَذا ذكَرَه عَنه صاحِبُ المَوعِب وغَيْرُه.

الثَّالث: أنكَر ابنُ دُرَيدٍ فِي الجَمهرة [٧]: أن يكون الهَيثَم ضَربًا مِن الشَّجَرِ، بقولِه: وقالوا: الهَيثَم: ضَربٌ مِن الشَّجَرِ [٨]. ولا أعرِفُ صِحَّتَه. [١٧٥/أ].

الرَّابع: قوله [٩]: والهَيثَم فِي اللُّغَة: فَرخُ العقابِ، مُقتَصِرًا عَلى ذلك.

وعند ابنِ سيدَة [١٠]: الهَيثَم: الصقر، وقيل: فرخ النسر، وقيل: فرخ العُقابِ، وقيل: صيدهما. قال:

تُنَازِعُ كَفَّاهُ العنانَ كأنَّه مُولَعَةٌ فَتْخَاءُ تَطْلُب هَيثَمَا

وكذا ذكَرَه ابن التَّيَّانِي وغيْرُه.

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٠٠/١٢.

(٢) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٤٣٣/١.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٩٩/٤.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٦/٤، بَدء إسلامِ الأنصار.

(٥) هو شبيل بن عزرة، أبو عمرو البصري الضبعي، أحد علماء العربية، وثقه ابن معين، ويقال: كان من الخوارج. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام : ١٧٢/٩.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٨٣/٤.

(٧) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٥٢/٢.

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٩٩/٤.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٦/٤، خلاص سعد بن عبادة.

(١٠) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٢٩٩/٤.

وقوله [١]: **إراشَة بن فارَان بن عَمرو بن بَلِيٍّ** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّا أسلَفنَا مِن قبلُ أنَّ الكلبِي فمَن بعدَه قالوا: إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسمِيلة [٢] بن فران بن بليٍّ [٣]. ولَيسَ لِقائِلٍ أن يَقُول: لعلَّه أرَادَ مِن بِلِيّ، لَم يرِدْ ابن بلي؛ لأنَّه ليس في نسَبِه عَمرٌو. واللَّه أعلم.

وبَيْحَرَة بن فراس القُشَيْرِي، المَذكور عند ابنِ إسحاق [٤]: قال الكَلبِي فِي الجامع: ومن بنِي قُشَيْر بَيْحَرَةُ بن فِراس، الذي نَخَسَ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ ناقَتَه، فلعنَه رسولُ اللَّه ﷺ [٥].

وعند أبي نُعَيم في كتابِ الصَّحابَة [٦]: بَيْحَرَة بن عَامِرٍ قال: أتَيتُ رسول اللَّه ﷺ، فأسلَمنَا، وسألنَاه أن يضَعَ عنَّا العَتَمَة، فإنَّا نَشتَغِل بِحَلب الإبِل، فقالَ: إنَّكم ستَحلبون إبِلكم، وتُصَلُّون إن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وأما أبو عُمَر، فذَكَر هذا المتَن في ترجَمة أبي بُجرَاة [٧].

وقول السُّهيلي [٨]: **(وذَكَرَ - يعنِي ابن إسحاق - القَوَاقل، وهم بنو عمرو بن غنَم بن مَالِكٍ)** - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ ابن إسحاق لَم يقُل هَذا. والَّذي قاله [٩]: ومن بنِي عَوف بن الخَزرَج، ثُمَّ من بنِي غنَم بن عَوف بن عَمرو بن عَوفِ بن الخَزرج، وهم القَواقِل. ولَم يَقُل أحدٌ من النَّسَّابين إنَّ غنمًا الذي يُقال لَه: قوقَل، اسم أبيه مالِكٌ - كمَا ذكَره - فيُنظَر.

وفِي نسَب أبِي عَبد الرَّحْمن [١٠]: ....

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٦/٤، خلاص سعد بن عبادة.

(٢) كذا في المخطوط، والصواب ما قاله ابن ماكولا في الإكمال : ١٨٤/١، ولعله من التصحيف.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٨٤/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥/٢، النَّبِيُّ ﷺ يعرِض نفسَه على بني عامِرٍ.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٣٣/١.

(٦) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ٤٤١/١، برقم : ٣٤٣.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٦٧/١، برقم : ٢٣٠، بُجرأة بن عامر.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٩٤/٤، بدء إسلام الأنصار.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠/٢، رجال بيعةِ العقبَةِ الأولى.

(١٠) هو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة البلوي حليف لبني سالِم بن عوف بن الخزرج. شهِد بيعة العقبة الثانية، يكنَّى أبا عبد الرحمن. ذكره ابن إسحاق. وقال الطبَري: يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم ابن عمرو بن عمارة بن مالك، من بني فزارة من بِلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، شهد العقبتين جَميعًا. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٥٠/٦، برقم : ٩٢٤٦.

يزيد بن ثَعلَبَة بن حَرمَلَة (١) **بن أَصرَم بن عَامِر بن عُمَارة** (٢)، كذا فِي الأصل - بضَمِّ العَين - والَّذي ذكَرَه فيه الدَّارقطنِي، فَتحُ العَين وتَشدِيد الميم.

* * *

وحديثُ ابنِ إسحَاق (٣): **عن يزيد ابن أبي حبيبٍ عن أبي مرثد عن الصنابحي عن عبادة في المبايعة** - خرَّجَاه في الصَّحِيح (٤) من حديث اللَّيث عن يزيد بن أبي حبيبٍ، فذكره. وعند ابن إسحاق: كنَّا اثنَي عشَرَ رَجُلًا (٥).

وفي الإكلِيل (٦): مِن طريق ابن إسحاق عن أَبِي مرثد اليَزني عن الصنابحي: كنا أحد عشَر. كذا هو في النسخة التي قرئت على الحاكِم، وعليها خطُّه (٧).

والحديثُ الذي قال فيه (٨): **ذكرَ ابنُ شَهابٍ، عن أَبِي إدريس، عائذ اللَّه: أنَّ عبادة ابن الصَّامِت، فذكَرَ** [١٧٥/ب] **حديثَ المُبايعَة - رواه البُخاريُّ** (٩)، مِن حديث شُعيبٍ عن الزُّهرِيِّ، ومُسلِمٌ (١٠)، مِن حَديثِ مَعمَرٍ عَنهُ.

وقولُه (١١): **بعث ﷺ مع الأنصارِ مُصعَب بن عُمَيرٍ** - يَخدِشُ فيه ما فِي الطَّبقَات (١٢):

---

(١) وفي المطبوع: خزَمة. انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٤٠/٢، رجال بيعة العقبَة الأولَى.

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٤٠/٢، رجال بيعة العقبَة الأولَى.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤١/٢، مبادئ بيعة العقبة الأولَى.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٨٦، برقم : ٣٨٩٣، كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمكَّة وبيعة العقبة، ومسلم، الصحيح : ص ٧٢٦، برقم : ٤٤٦٤، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، والبيهقي، دلائل النبوة : ٤٣٦/٢، باب ذكر العقبة الأولى، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٩/١، ذكر العقبة الأولى.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤١/٢، مبادئ بيعة العقبة الأولَى.

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦٨١/٢، برقم : ٤٢٥٠، كتاب الهجرة الأولَى إلَى الحبشة.

(٧) وعدَّد ابن سعدٍ في الطبقات الكبرى : ٢٢٠/١، اثني عشر بأسْمائهم. كان من الخزرج عشرة، ومن الأوس رجلان.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤١/٢، مبادئ بيعة العقبة الأولَى.

(٩) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٨٦، برقم : ٣٨٩٢، كتاب مناقب الأنصار، باب وَفُود الأنصار إلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١٠) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٢٦، برقم : ١٧٠٩، باب الحدود كفاراتٌ لأهلها.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٢/٢، رسول اللَّه ﷺ يرسل مع أهل المدينة من يقرئهم.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكُبْرى : ٢٢٠/١، ذكر العقبة الأولَى الاثني عشر.

كتبتِ الأوسُ والخَزرَجُ إلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أن ابعَث إلَينَا مَن يُقرِئُنَا القُرآنَ، فبعث إليهم مُصعَبًا، فكان يسمَّى المُقرِئ، وهو أوَّلُ مَن سُمِّي بِه.

ومُحمَّد بن أَبِي أُمامَة [١]:

أسعَد بن سَهلٍ. وثَّقَه يَحيَى فِي رواية الدُّورِي [٢]. ذكَرَه ابن حبان في كتاب الثِّقات [٣]، وأبوه مذكورٌ في جُملةِ الصَّحابَة. وحديثُه الذي في الجمعة ذكَرَه الحاكِم في مُستَدرَكه [٤].

وذكَر ابنُ دُرَيدٍ في كتابِه الوِشاح [٥]: أنَّ أوَّلَ من جمَع سيِّدنا رسولِ اللَّه ﷺ بأصحابِه – أي: صلَّى بِهم جَماعةً – يومَ خرَج من الغَار في الصُّبحِ، ولَم يَكن قَبل ذلِك جَماعةٌ، إنَّما كانوا يُصَلُّون فُرَادَى.

وقول السهيلي [٦]: (**روَى الدَّارقطنِي عن ابن عباسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أذن بالجُمعَة قبل أن يُهَاجِر، ولَم يستَطِع أن يَجمَع بِمكَّةَ، فكتب إلَى مُصعَبِ بن عُمَيْرٍ، يأمُره بِالتَّجمِيع**) – فيه نَظرٌ؛ لأنَّ هَذا الحَديث لا يَنبَغِي أن يُذكَر؛ لأنَّ في سنَدِه أحْمد بن مُحمَّد بن غانِم [٧]، غلام الخَلِيل [٨]،..............................

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٢/٢، أوَّلُ صلاةِ الجُمُعَة بالمدينَة.

(٢) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٥٨/٩، برقم : ٧٨.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٥٨/٥، والبخاري، التاريخ الكبير : ٢٩/١.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٤١٨/١، برقم : ١٠٣٩.

(٥) انظر: فؤاد صالح السيد، معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين : ٢٤٣/١، قال: اختلف في أول من أقام الجمعة، فقيل: أسعد بن زرارة، وقيل: مصعب بن عمَيْر.
أما ذكر أسعد بن زرارة فهو عند أبي هلال العسكري في الأوائل : ٣٠٩/١، والقلقشندي في صبح الأعشى : ٤٢١/١، والسكتواري في مُحاضرة الأوائل : ص ٩٤، وابن رستة فِي الأعلاق النفيسة : ١٩٤/٧.
وأمَّا ذكر مُصعَب بن عُـمَيْرٍ فهو عند ابن قتيبة في المعارف : ص ٢٤٣، الأوائل، والبيهقي فِي المحاسن والمساوي : ٧٠/٢، والسيوطي في الوسائل إلَى معرفة الأوائل : ص ٣٢، والسكتواري فِي مُحاضرة الأوائل : ص ٩٤، وابن رستة فِي الأعلاق النفيسة : ١٩٤/٧.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠١/٤، الجُمعَة.

(٧) الصَّواب: غالب.

(٨) هو أحْمد بن مُحمَّد بن غالب بن خالد بن مرداس، أبو عبد اللَّه الباهلي، غلام الخليل، قال الدارقطني: متروك، وحكى ابن عدي أنه قال: وضعنا أحاديث نرقق بِها قلوب العامة.
انظر: ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ٨٨/١.

وفيه المُغِيْرَة بن عبدِ الرَّحْمن (١)، وإن كان ثقة، فقد تَكَلَّمَ فيه مغيْرَة وغيْرُه. وَالمَعرُوف فِي هذا المتَن الإرسَال.

رُوِّيناه فِي كتاب الأوَائِل لأبِي عَرُوبَة الحراني (٢) قال: ثنا هاشِم بنُ القَاسِم، ثنا ابن وَهْبٍ، ثنا ابن جُرَيجٍ، عن سُلَيمَان بن مُوسَى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كتَب إلَى مُصعَب به (٣).

وقوله (٤): **إنَّه ﷺ حَمى غرزَ النَّقِيع** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الَّذي فَعَل هَذا عُمَرُ، لا سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ. ذكر ذلك البُخَارِيُّ في صحِيحِه (٥)، وغيْره (٦).

* * *

وقولُه (٧): **إنَّ هَزْم النبيت: جبل** - يَخدِشُ فيه قولُ أبِي مُحَمَّدٍ المُنذِري (٨): هو موضِع نَسب إلى النَّبِيت، حيٌّ مِن اليَمَن. وهو بفتح الهاء وسُكون الزَّاي (٩).

وفي أمالِي أبِي عليٍّ الهجري: الهَزْم: انْخفاض فِي الحَرَّة، وفي كل أرض صُلبَةٌ. ومنه حديث مصعب: أول جُمعة جَمَّعهَا المسلِمُون بِهزم فِي حرَّة بني دِينَارٍ، قبل الهِجرَة.

---

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن خالد بن حزام - بمهملة وزاي - الحزامي المدني، لقبُه قصَيٌّ، ثقةٌ، له غرائب. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٥٤٣/١.

(٢) هو الحسين بن مُحمَّد أبِي معشر مودود السلمي الحراني، أبو عروبة، الحافظ الإمام، مُحدِّث حران، صاحب التاريخ. مات سنة ثَمان عشر وثلاثمائة. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٣٢٧/١.

(٣) انظر: أبو عروبة الحراني، كتاب الأوائل : ٧٩/١.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٠٠/٤، نقيع الخضمات.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٤٧٠، برقم : ٢٣٧٠، كتاب المساقاة، باب لا حِمَى إلَّا للَّه ولِرسُوله ﷺ. أوردَه البخاريُّ بلاغًا. وقال أبو عبد اللَّه البخاري: « بلغنَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمى النَّقِيع، وأنَّ عُمَر حَمى الشَّرف والرَّبذَة ». وهذا لا يوافق نقل المغلطاي، بل يستقيم به قول السُّهَيلي. واللَّه أعلم.

(٦) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٥٣٨/١٠، برقم : ٤٦٨٣، كتاب السيَر، باب الحمي، وأبو داود، السنن : ١٤٦/٣، برقم : ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، كتاب الخرَاج، باب فِي الأَرْضِ يَحْمِيهَا الإِمَامُ أَوِ الرَّجُلُ. وقال أبو داود عَنِ النَّقيع: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: وَالنَّقِيعُ نَاحِيَةٌ عَنِ المدِينَةِ وَلَيْسَ بِالبَقِيعِ.

انظر: أبو داود، السنن : ٤٣٨/٤، برقم : ٤٩٣٠، كتاب الأدب، باب فِي الحكم في المخنثين.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٠/٤، نقيع الخضمات.

(٨) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد اللَّه بن سلامة بن سعد، الحافظ الكبير، الإمام الثبت، شيخ الإسلام زكي الدين أبو مُحمَّد المنذري الشامي المصري. مات سنة : ٦٥٦هـ.

انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ص ٥٠٥.

(٩) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٨٨/٦.

قال أبو عَلِيٍّ: هذا الهَزْم: نقِيعُ الخَضِمَات. واللَّفظُ مَعرُوفٌ، والمَوضِع نفسه لا يُعرَف.

وعند العَسكري [١]: جُمِّعَتِ الجُمُعَة فِي هَزْم بني بياضة [٢]. [١٧٦/أ] ويُروَى هزْمَة. وهَزْمُ الأرضِ: ما تشَقَّق وتكَسَّر منها [٣]. وفي رواية أبي سَعيدٍ: هَرْم - بالرَّاء المهملة - وهي أرضٌ بين ظَهري حَرَّةِ بني بيَاضَة.

وفي تَهذيب الأزهَرِيِّ [٤]: الهَزْمَة مَا اطمأَنَّ مِن الأرضِ.

وقولُه [٥]: الخَبْخَبَة - بِخاءٍ مُعجَمَةٍ وجِيمٍ وبائَين - فجَاءَ ذِكرُه فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُد، ويَخدِشُ فيه قولُ يَاقُوت [٦]: وهو بِجِيمَين وبائَين موحَّدتَين.

وقوله [٧]: (وسَمِع أهلُ مَكَّة - شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - قبل إسلام سَعد بن مَعاذ، هاتِفًا يقُول:

فإِن يُسْلِم السَّعْدَانُ يُصْبِحْ مُحَمَّدٌ ... بِمَكَّة لا يَخشَى خِلافَ المُخَالِف

فحَسِبُوا أنَّه يريد بالسَّعْدَين القَبِيلَتَين: سَعد بن هذيْم من قُضاعة، وسعد بن زيد مَناة بن تَمِيم) - فيه نَظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّل: قولُه: سَعد بن هُذَيْم [٨] - غيْرُ جيِّدٍ، إنَّما هُو سَعد هُذَيْمٍ، بغيْر ابنٍ، ولعلَّ هَذا يَكُون من النَّاسِخ، عَلى أنِّي استَظهَرتُ على نُسخَةٍ لا بأس بِها.

الثَّانِي: قصره السَّعدَيْن عَلى ذَينِ القَبِيلَتَينِ. فِي العرب جَماعةٌ ينسبُون هَذِه النِّسبَة، فلا مزيَّةَ لِذكرِ هَذَين دُون أولئك؛ منهم: سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصيفة بن قيس بن عيلان بن مضر [٩].

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٨٨/٤، وذكر هرم، بالراء المهملة.

(٢) انظر: ابن خزيمة، الصحيح : ١١٢/٣، برقم : ١٧٢٤، كتاب الجمعة، باب ذكر أول جُمُعَةٍ.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٨٨/٤. (٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللُّغة : ٩٥/٦.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٠/٤، نقيع الخضمات.

(٦) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٧٤/١، باب الباء والقاف.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٠٩/٤، إسلام سعد بن معاذٍ، وأسيد بن حضيْر.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٩/٤، سعد هذيْم، بغير إثبات ابن.

(٩) هو سَعد بن بكر بن هوازن بن عدنان جدٌّ جاهليٌّ. امتاز بنوه بالفصاحة، وفيهم نشأ النَّبِي ﷺ فِي طفُولتِه؛ إذ تسلمته حليمة السعدية من أمِّه، وحَملَته إلى المَدينة، وأحسنت تربيَته. ولَمَّا ردَّته إلَى مَكَّة نظَر إليه عبدُ المُطَّلِب، فامتلأ سرُورًا وقال: جَمال قريش وفصاحة سعد وحَلاوَةُ يَثرب. وكانت منازل بني سعد بن بكر فِي الحديبية =

وسَعدٌ فِي الأنصَارِ بَطنٌ، وكذا سعد جذام، وسعد خَولان، وسَعد تَجيب، وسَعد ابن عبد شَمس بن تَميم، وسَعد العَشِيْرَة من مَذحِج، وسعد بن ليث بن بكر بن عَبد مَنَاة ابن كنانة بن سَعد بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خُزَيْمة، وسعد بن الحارِث بن ثَعلَبَة ابن داود بن أسد، وسعد بن غطيف بن عبد اللَّه بن ناجِيَة بن مُراد، وسعد بن النَّبهان ابن عُمر بن الغوث بن طيئ، وسعد بن مالك بن نصر بن وهب اللَّه بن شَهرَان بن عِفرَس ابن حَليف بن خَثعَم، وسَعد بن بلي، وهؤلاء كلهم بطونٌ، وأفخاذ وقبائِل. ذكَرَه الرَّشاطيُّ وغَيْرُه [1].

قال الرَّشاطي: وسعدٌ في القبائِلِ كثيْرٌ.

وقال الهجري [2]: سعد غويث، وسعد الخضنَة فصيلتان.

وعُبَيدُ اللَّهِ بن المُغِيْرَة بن مُعَيقِيب السبائيُّ [3]: يُكَنَّى أبا المُغِيْرَة - مِصريٌّ، توفِّي سنَة إحدَى وثَلاثِين ومئَة [4]: قال فيه أبو حاتِمٍ الرَّازِي [5]: صدُوقٌ. وذكَره ابنُ حبان [6]، وابن خلفون [7]، الأوسيُّ، ويعقوب بن سفيان الفَسَوِيُّ في كتاب الثِّقَات.

وزَعَم البخاريُّ [8] أنَّ ابنَ إسحَاق لَمَّا روَى عَنهُ قالَ: [١٧٦/ب] كان يتَفَقَّهُ، وفي نُسخَةٍ: وكان ثقةً. وقاله أيضًا أحْمدُ بنُ صالِحٍ وغَيْرُه.

وحديثُه الَّذي رَوَاه هو وعَبدُ اللَّه بن أَبِي بَكرٍ بن عَمرو بن حَزْمٍ فِي إسلام أُسَيدِ

= وأطرافها. وهم الآن بُطون يَسكُنون بالقُربِ من الطَّائِف. ومنهم بنُو جُودِي، كانوا فِي إلبيْرة (Elvira) بالأندلس. انظر: الثعالبي، ثمار القلوب : ص ٢٨، وابن حزم، جمهرة أنسَابِ العَرَب : ص ٢٥٣، والزِّرِكْلِي، الأعلام : ٨٤/٣.

(١) انظر: ابن الأثير، اللباب في تَهذيب الأسْماء : ١١٧/٢، والعيني، عمدة القاري : ٥٣/٢.

(٢) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٧٧٧/٤، ١٧٧٨.

(٣) انظر: ابن هشام، السيْرة النَّبويَّة : ٤٣/٢، أوَّلُ صلاة الجمعة بالمدينة.

(٤) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٤٥/٧، برقم : ٩٥.

(٥) انظر: ابن أَبِي حاتِم، الجرح والتَّعديل : ٣٣٣/٥، برقم : ١٥٧٥.

(٦) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٤/٥.

(٧) هو مُحمَّد بن إسْماعيل بن مُحمَّد بن خلفون، الإمام، المجَود، الحافظ، أبو بكر الأندلسي الأزدي الأونَبي نزيل إشبيلية. له كتاب المنتقى في رجال الحديث، وكتاب المفهم فِي شيوخ البخاري ومسلم، وكتاب في علوم الحديث. مات سنة ست وثلاثين وستمائة. انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٤٠٠/٤.

(٨) انظر: البخاري، التاريخ الكبيْر : ٣٩٩/٥.

ابن حُضَيْرٍ [١]، وسعد بن معاذٍ - مُنقَطِعٌ؛ لأنَّهما لَم يُدرِكا أُسَيدًا، المتَوَفَّى سنة إحدى وعِشرين. فكيف بِسَعدٍ وأسعَد بن زُرارة، المُتَوَفَّيْن فِي حياة سيِّدنا سيِّدِ المَخلوقِين مُحمَّدٍ ﷺ.

وقول السهيلي [٢]: (**شُكولٌ: جَمعُ شَكْل، وشَكْلُ الشَّيءِ - بالفتح -: هو مثلُه، والشِّكل - بالكسر -: الدَّلُّ والحسن**) - يقتَضِي أنَّه مَا في هذه المَادَة مفتوحها ومَكسورها، وليس كذلك؛ فإنَّ ابنَ عَديسٍ ذكَرَ فِي كتاب المُثنَّى وَالمُثلَّث أنَّ الشَّكل أيضًا مَا يُوافِق الإنسانَ، ويصلح له، ويُقال للأمُور المُختَلِفَة، والمُشكلَة: واحِدُها شكل والشَّكْلُ: مصدرٌ شكلت الكتاب إذا قيَّدتَ حروفَه؛ لئَلَّا يشكُل، وَالشَّكْل: ضَربٌ من النَّبات أحْمَر وأصفَر [٣].

- **وقوله** [٤]: (**الشِّكْل - بالكسر -: الدَّلُّ**): حَكى ابنُ سيدة [٥] فيه أيضًا فتحَ الشِّين.

وقال ابن درستويه: روَى الخليل الشَّكل بالفتح في الدَّلِّ، وحكى المُطرِّزُ في المثل كسر الشِّين [٦].

* * *

وقوله [٧]: **روَى أيضًا - يعنِي أبا داود - فِي كتاب النَّاسِخ والمَنسُوخ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول لجِبْرِيل عليه السلام: « وَدِدتُ أن اللَّه حوَّلنِي عَن قِبلةِ اليَهُود »، فيقول له جبْرِيل: إنَّما أنَا عَبدٌ مَأمُورٌ)** [٨]، **وروَى غيْرُه** [٩]: (**أنَّه كان يتبعه بصرَه إذا عرَج إلَى السَّماءِ، حرصًا على أن يَأمُرَه بالتَّوجُّه إلَى الكعبَة، فأنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴾** [البقرة: ١٤٤]) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هَذا الذي ذكَره أبو داود في الكتاب المَذكور بسنَدٍ واحدٍ، في مكانٍ وَاحِدٍ، من غير فصلٍ.

(١) هو أُسَيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي أبو يَحيَى، صحابِيٌّ جليلٌ. مات سنة عشرين، أو إحدى وعشرين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ١/١١٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/١١٢، مِن شَرح شِعر ابن الأَسلَت.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١/٣٥٦ - ٣٦٠.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/١١٢، مِن شَرح شِعر ابن الأَسلَت.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٦/٦٨٥، مَقلوبَة ش ك ل.

(٦) لَم أجد بعدُ قول الخليل. وانظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١/٣٦٠.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/١١٧، قبلة الرسول ﷺ.

(٨) انظر: المقري، الناسخ والمنسوخ : ص ٣٥، ذكر بنحوه.

(٩) انظر: ابن ماجه، السنن : ١/٣٢٢، برقم : ١٠١٠، كتاب إقامة الصلاة، باب القبلة.

بيانُه: قوله: ثنا أحْمدُ بن مُحمَّدٍ، ثنا آدم بن أبِي إياسٍ، ثنا أبو جعفرٍ، عن الرَّبيع ابن أنسٍ، عن أبِي العاليَة: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نظَر نَحو بيتِ المقدس، فقال لِجبْرِيل عليه السلام: وَدِدْتُ أنَّ اللَّهَ صرفَنِي عن قِبلَةِ اليَهُود إلَى غيْرِها، فقال له جبْريل: إنَّما أنَا عبدٌ مِثلُك، ولا أملِكُ شَيئًا إلَّا ما أُمِرتُ بِه، فادعُ ربَّك ﷻ وسَلْهُ، فجعل رسول اللَّه ﷺ يُديمُ النَّظرَ إلَى السَّماءِ رَجاءَ أن يَأتِيَه جبْرِيلُ بالذي سألَهُ، فأنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴾ [البقرة: ١٤٤] يقُول: إنَّك تُديمُ النَّظر إلَى السَّماءِ، [١٧٧/أ] لِلَّذي سألتَ، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] يقُول: فحوِّل وجهَك في الصَّلاةِ نَحوَ المَسجِدِ الحرامِ، ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤] في الصَّلاةِ نَحو الكعبَةِ (١).

وقول ابن إسحاق (٢): **(وخَرج مَن خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومِهِم من أهل الشِّرك، حتَّى قَدِمُوا مَكَّة - شرَّفَهَا اللَّه تعالَى - فوَاعَدُوا رسولَ اللَّه ﷺ العقبة مِن أوسط أيام التَّشرِيق)** - يَخدِشُ فيه ما ذكَره الحاكم في الإكليل (٣): ثنا مُحمَّد ابن إسْماعيل المُقري، ثنا مُحمَّد بن إبرَاهيم، ثنا مُحمَّد بن يَحيَى بن أبِي عُمَر. ثنا يَحيَى ابن سليم، عن ابن خيثم عن أبي الزُّبَيْر عن جابِرٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لبِثَ عشرَ سنين يتتبعُ النَّاسَ في منازِلِهم فلا يَجد أحدًا ينصره، ولا يُؤوِيه، وقال: فَائتَمرنَا واجتَمعنَا، فقلنا: حتَّى متَى رسولُ اللَّه ﷺ في جبال مكةَ خائفًا؟ فرحلنا حتَّى قدِمنَا عليه فِي المَوسِم، فوَاعَدَنَا شِعْبَ العقبة.

وفيه: فأخذ بيَدِه أسعَد بن زُرَارَة، وهو أصغر السَّبعِين (٤).

ففي هذا الحديث بيان أنَّهم جاءُوا من غيْرِ وعدٍ، وفيه أيضًا: أنَّهُم كانوا سَبعِين.

وكَذا ذكَرَه أيضًا مِن طريق ابن إسحاق، وكذا أيضًا هو فِي المُبتدأ لابن إسحَاق.

وهو غيْرُ مَا رَواه البكائي عنه: كانُوا ثلاثةً وسَبعين رَجُلًا (٥).

وفِي لفظٍ عن ابنِ إسحاق: مِن الأوس أحَدَ عَشَر رَجُلًا، ومِن القبائل أربعة نفَرٍ حُلَفَاء الخَزرَج، وكان من بني الحارِث اثنان وستُّون رجُلًا وامرأتان.

---

(١) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٣٤٣/١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٦/٢، البيعة الثانية الكبْرى بالعقبة.

(٣، ٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦٨١/٢، برقم : ٤٢٥١، كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٧/٢، بيعة العقبة الآخرة وشروطها.

قال ابن إسحاق [١]: إنَّما صارَ أصحَاب العَقبة زِيادَةً على السَّبعِين فِي العدة من قِبَل زَوج أمِّ عمَارَة وابنيها. ومِمَّن ذكَرَ أنَّهم كانُوا سَبعِين: الشَّعبِي ومالك بن أنسٍ الإمام، وابن شهاب، وعُروة - فيما ذكره البيهقي [٢]، وابن إسحاق فِي كتاب المُبتدأ تأليفه [٣]، وابن حبان فِي سيرتِه [٤]، ولَم يَذكُر غَيْره -.

وعند ابن سعدٍ [٥]: لَمَّا حضَر الحَجُّ، مشَى أصحَابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذين أسلَمُوا بعضُهم إلى بعضٍ، يتَواعدُون المَسيْرَ إلى الحَجِّ، وموافاة النَّبيّ ﷺ والإسلام يومَئِذٍ فاشٍ بِمَكَّة [٦]، فخَرجوا وهم سَبعُون، يزيدون رجلًا أو رجلَين، حتَّى قدِمُوا على النَّبيِّ ﷺ فسَلَّمُوا عليه، فوعدَهم مِنًى أوسط أيام التَّشريقِ، ليلة النَّفر الأوَّلِ، أن يوافُوه فِي [١٧٧/ب] الشِّعْب الأيْمَن، إذا انْحدرُوا من مِنًى بأسفل العقبةَ، بِحيث المسجد اليوم، وأمرهم ألَّا ينَبِّهُوا نائِمًا، ولا ينتظروا غائبًا.

قال: وقَد سبقهم سيدنا رسول اللَّه ﷺ، ومعه العبَّاس، فكان أوَّلُ مَن طلع عليه رافع ابن مالكٍ، ثُم توافى السَّبعون [٧]، ومعهم امرأتان [٨].

وقال أبو معشرٍ: جاءهم النَّبيُّ ﷺ إلى رحالِهم، فقال: «**لا تنتَظِروا غائبًا، ولا تُوقظُوا نائمًا**»، فوافى سبعون رجلًا وامرأةٌ، منهم أربعون مسنًّا وثلاثون شابًّا، وهذه المَرأة تُكَنَّى أم مَنيعٍ [٩]، ويُقال: أمُّ شباث.

وفِي هَذا ردٌّ لقول ابن إسحاق [١٠]: ....

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢/٤٥٥.
(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢/٤٥١ - ٤٥٥.
(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢/٤٥٥.
(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١/١٠٦، والسيرة النبوية : ١/١١٩، ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول اللَّه ﷺ.
(٥) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى : ١/٢٢١، ذكر العقبة الآخرة وهم السبعون.
(٦) في المطبوع: المدينة، بدل من: مكة. وهو خطأ الكاتب. انظر: ابن سعد، الطبقات : ١/٢٢١.
(٧) هو رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري، صحابي من أهل العقبة وابنه رفاعة شهد بدرًا. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٠٤.
(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/٢٢٢.
(٩) هي أسماء بنت عمرو، الأنصارية. اشتهرت بأم منيع. وكانت شهدت بيعة العقبة. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨/٣١٣، برقم : ١٢٢٧٢.
(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٤٨، لقاء رسول اللَّه ﷺ أهل العقبة وكلام العبَّاس لَهم.

جَلَسنَا في الشِّعْب ننتَظِرُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ حتَّى جاءَنا، ومَعه العبَّاس.

وقول السُّهيلي [(١)]: (**والصَّلاة على القبر رُوِيَت من ستِّ طُرُقٍ عن النَّبيِّ ﷺ. قالَه أحْمَد بن حنبَل، ذكَرَها أبو عُمَر [(٢)]، وزاد ثلاثَ طُرقٍ لَم يَذكُرْها أحْمد، أعنِي أنَّ تسعةً من الصَّحابة روَوا صلاتَه ﷺ على القبْر، وهم: أبو هُرَيرة [(٣)] وابن عباس [(٤)]، وأنَس [(٥)]، وبُرَيدَة [(٦)]، وزَيد بنِ ثَابتٍ [(٧)]، وعامِر بن ربِيعة [(٨)]، وأبو قَتادَة [(٩)]، وسَهل بن حنيف [(١٠)] وعُبادة بن الصَّامِت [(١١)]، وحديثُه مُرسَلٌ**) - يُفهَم منه انْحِصار ذلِك فِيمَا ذكَرَه، وليس كذلك، بل رواه غير هؤلاءِ، وهُم: يَزِيدُ بنُ ثابتٍ [(١٢)]: وذكَرَه ابنُ حبَّان في كتابِه الصَّحِيح [(١٣)].

ويُشبِهُ أن يَكُون غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ الرَّاوي عَن يزيدَ، خارجةُ بن زَيدٍ [(١٤)]، وهو مِمَّن توُفِّي

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢١/٤.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، التمهيد : ٢٦٣/٦ - ٢٧٤.

(٣) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٣٧٠، برقم : ٢٢١٥، كتاب الجنائز، باب الصَّلاةِ عَلى القبْر بعدَما يُدفَن.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٢٧٠، برقم : ١٣٣٦، كتاب الجنائز، باب الصَّلاةِ عَلى القبْرِ بعدَما يُدفَن.

(٥) انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٣٧٠، برقم : ٢٢١٤ كتاب الجنائز، باب الصَّلاةِ عَلى القبْر بعدَما يُدفَن، وابن ماجه، السنن : ٤٩٠/١، برقم : ١٥٣١، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبْر.

(٦) انظر: ابن ماجه، السنن : ٤٩٠/١، برقم : ١٥٣١، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبْر.

(٧) لَم أجده.

(٨) انظر: ابن ماجه، السنن : ٤٨٩/١، برقم : ١٥٢٩، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبْر. وعند السهيلي: عامر بن فهيرة، بدلٌ من: عامر بن ربيعة. وهو خطأٌ.

(٩) لَم أجده.

(١٠) انظر: البيهقي، السنن الكبرى : ٤٩/٤، كتاب الجنائز، باب عدد التكبير فِي صلاة الجَنَازَة، وابن حجر، المطالب العالية : ٤٤٠/٥.

(١١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢١/٦.

(١٢) هو يزيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري - أخو زيد بن ثابت - وكان أسنَّ منه، واختُلف في شهوده بدرًا، وقيل: استشهد باليمامة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠٠.

(١٣) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٣٥٢/٧، برقم : ٣٠٨٣، كتاب الجنائز، باب المريض وما يتعلق به. والبيهقي، السنن الكبرى : ٣٥/٤، برقم : ٦٧٢٦، كتاب الجنائز، بابُ عدَدِ التَّكبِيرِ فِي الجنازَة.

(١٤) هو خارجة بن زيد بن ثابتٍ الفقيه، أبو زيد الأنصاري، عن أبيه وأسامة، وعنه ابنه سليمان والزهري، وأبو الزناد. ثقةٌ، إمامٌ، توفِّي سنة تسع وتسعين.

انظر: الذهبي، الكاشف : ٣٦١/١، برقم : ١٣٠٠، والمزي، تهذيب الكمال : ٨/٨، برقم : ١٥٨٩.

سنة مئةٍ، أو سنة تِسعٍ وتِسعِينَ، وسنُّه سَبعُون سنةً، ويزيدُ مات باليَمَامَة، ومِن شُروط الصَّحيح الاتِّصال، فلعلَّ ابن حبَّان لَم يَثبُتْ عِندَه بعضُ مَا ذكرناه؛ فلِذَلك خرَّجَهُ فِي صَحِيحِه.

وقَال ابن أبِي حاتِمٍ في كتاب العِلَل [1]، عن أبيه: حديثُ عثمَان بن حَكيم، عَن خَارِجَة عن زيد أبيه أَشْبَه. قال: لأنَّ حِفظَ زَيد بن ثَابتٍ أسهَلُ مِن حِفظِ يزيد، لو كان كذلك، وهذا يزيد أخو زَيدٍ. انتهى.

وما أعلَّه به ليس بعِلَّةٍ، لِثقَة خارِجَة وإمامَتِه، وأنَّه لا يشتبه عليه عمه بأبيه.

وأبو سَعيدٍ الخدريُّ: وحديثُه عند ابن ماجه [2]، من حديث ابن لهيعَة.

ويزيد بن ركانة [3]: ذكَره ابنُ قَانِع [4]، فيما رُوِّيناه عنه في مُعجَمِه [5].

وسهل بن حُنَيفٍ [6]: ذكَره ابن أَبِي حاتِمٍ فِي العِلَل.

وعند البُخاري [7] حديثُ عُقبَةَ بن عامِرٍ، وسَعيد بن المُسَيَّبِ، عن سعد بن مالكٍ [8] عند الطُّوسي [9، 10].

وصلاتُه ﷺ على البَراء ﵁ [11] [١٧٨/أ] ....

(١) انظر: ابن أبي حاتم، كتاب العلل : ٣٥٩/١.

(٢) انظر: ابن ماجه، السنن : ٤٩٠/١، برقم : ١٥٣٣، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر.

(٣) هو يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، له صحبة، ورواية، ولأبيه صُحبَةٌ وروايَةٌ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢٤/٢٨.

(٤) هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واشق، الحافظ العالِم، المصنِّف، أبو الحسن الأموي، مولاهم البغدادي، صاحب معجم الصحابة، واسع الرحلة، كثير الحديث، مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٣٦٢/١.

(٥) انظر: ابن قانع، معجم الصحابة : ٢٢٢/٣ - ٢٢٤، برقم : ١٢٠٢، وروى الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤٩/٢٢، وإسناد الطبراني عزاه ابن حجر لابن قانع فِي الإصابة : ٣٤٠/٦.

(٦) انظر: ابن أبي حاتم، كتاب العلل : ٣٦٧/١.

(٧) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٢٧١، برقم : ١٣٤٤، كتاب الجنائز، باب الصَّلاة عَلى الشَّهيد.

(٨) في الحاشية: سعد بن مالك هو أبو سعيد الخدري الذي ذكره أولًا من جهة ابن ماجه. (غ).

(٩) هو مُحمد بن أسلم بن سالِم بن يزيد أبو الحسن، الكندي، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام مولاهم الخراساني الطوسي. مولده في حدود الثمانين ومئة. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٩٥/١٢.

(١٠) انظر: الطوسي، الأربعون : ص ٦٩، روى عن طريق ابن المُسَيَّب عن أبي هريرة، فلينظر.

(١١) هو البَراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان، السيد، النقيب، أبو بشر، الأنصاري الخزرجي. نقيب قومه بني سلمة. مات قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة بشهرٍ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١.

عند ابن سعدٍ [١]، مرويةٌ مِن حَديث عَبدِ اللَّه بن أبِي قَتادَة، وخارِجَة، وحَميد بن هِلالٍ [٢] وغيْرهم.

وعِمران بن حُصَينٍ [٣] عند الطبراني في الأوسَط [٤]، بسَندٍ جيِّدٍ.

وعنده أيضًا حديث كثيْر بن عبد اللَّه عن أبيه، عَن جدِّه [٥].

وحديثُ عَبدِ اللَّه بن عَمرٍو، سندُه لا بأسَ بِه.

وعبدُ اللَّه بنُ عامر بن رَبيعة [٦]: رُوِّينا حديثه فِي كتاب: ما أغرب شُعبَة على سُفيان، لأبِي عبد الرَّحمن النسائي [٧]، فقال: ثنا مُحمَّد بن عبد الأعلى، ومُحمَّد ابن صدران، عن خالدٍ، ثنا شعبة قال: سَمِعتُ أبا بَكر بن حَفصٍ، سَمعت أبا بكر ابن سفيان، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة: أنَّ امرأةً كانت تلتقط القصب من المَسجِد، فمر سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ بقبْرها... إلخ [٨].

فإن كان السهيلي حفِظ اسم عامِر بن ربيعة فَذاك. وهذا يكون زيادةً على مَا ذكَرَه، وإلَّا فَهُمَا واحدٌ، والقلب إلَى تفرِقَةِ ما بينهما أميَل؛ لأنَّ عامر بن ربيعة له ولَدان صحابيانِ، يُسَمَّى كلٌّ منهُما عبدَ اللَّه رضي الله عنه.

* * *

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦١٩/٣، ٦٢٠، والطبراني، المعجم الأوسط : ٢٧٤/٢.

(٢) هو حَميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري، ثقة، من الثالثة. مات سنة خَمس وتسعين.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٨٢.

(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نُجيد - بنون وجيم مصغر - أسلم عام خيبَر، وصحِب، وكان فاضلًا، وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخَمسين بالبَصرة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٢٩.

(٤) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ١٢٢/٦، برقم : ٥٩٨٦.

(٥) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ٦٤/٩، برقم : ٩١٣٣.

(٦) هو عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة العنزي، حليف بني عدي، أبو مُحمَّد المدني. وُلِد على عهد النَّبِيِّ ﷺ، ولأبيه صحبة. وثَّقه العجلي. مات سنة بضع وثَمانين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٠٩.

(٧) هو أحْمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بَحر بن دينار، أبو عبد الرحْمن النسائي، الحافظ، صاحب السنن، مات سنة ثلاث وثلاثمائة، وله ثَمانون سنةً. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٨٠.

(٨) انظر: النسائي، الأغراب : ٢٤٨/٤.

وقوله [١]: (قال الفارسيُّ - فِي قول الرجل الذي كتَب إلَى عُمَر بن الخَطَّاب من الغزوِ، يَذكُره بأهلِه -:

ألا أبلِـغ أبا حَـفْصٍ رَسُولا فِدًى لك من أخي ثِقَةٍ إزَارِي

قال: الإزار كنايةٌ عن الأهلِ.

وقال ابنُ قُتَيبَة: الإزَار فِي هَذا البيتِ كِنَايةٌ عَن نَفسِه، ومعناه: فدًى لَكَ نَفسِي) [٢].

قال السُّهيلي [٣]: (وهَذَا القولُ هو المَرضِيُّ فِي العَربيَّةِ، والذي قاله الفارسيُّ بعيدٌ عن الصَّوابِ)..

غير جيِّدٍ لأمرَين:

الأوَّل: كلامُ الفارسيِّ، هو كلام ابن قُتَيبَة بعَينِه، أخَذَه عنه الفارسِيُّ، مِن كتاب المُشكل، فلا ذَنب للفارسيِّ في ذلك. وإن كان ردَّ فعلى ابن قتيبة؛ لأنَّه لَـمَّا ذكَرَ فِي الكتاب المَذكُور أنَّه عِبارَةٌ عن النَّفسِ، أتبعَه بقَوله: ويكون الإزارُ في هذا البيت الأهل [٤].

الثَّانِي: الصَّواب قولُ ابنِ قُتَيبَة الثَّاني، المَردود عند السُّهَيلي مِن أنَّ الشَّاعِر أرَادَ أهلَه، لا نفسَه. يُوضِح ذلك مَا ذكَره أبو بِشرٍ الآمدِيُّ ذلك في كتابه المُختَلَف والمُؤتَلَف، قال [٥]: سببُ قولِ بُقَيلَة الأكبَر الأشجَعِيِّ [٦] هذا الشِّعرَ؛ لأنَّ رجُلًا مِن بنِي سُلَيم يُقال له جَعْدَة، كان غزِلًا، صاحب نساءٍ، وكان يأخذهن، فيَعْقِلُهُنَّ، ويأمُرُهُنَّ بأن تتمشين، فبلَغ ذلك بُقَيلَة في غزاتِه فأرسَل هذا الشِّعرَ [١٧٨/ب] إلَى عُمَر فأرسَل عمر إلى السلمي فأطرده، وتَمام الشِّعر يدُلُّ على صحَّةِ ما ذكرناه. وهو [٧]:

قلائِصَنا - هَدَاك اللَّهُ - إنَّا شُغِلنَا عَنكُم زَمَن الحِصَارِ

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٩/٤، قول البَراء بن معرور.

(٢) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٢٣/٢، ٢٤.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١٩/٤، قول البَراء بن معرور.

(٤) انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن : ص ١٤٣.

(٥) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٧٦، ٧٧.

(٦) هو بقيلة الأكبَر أبو المنهال. يقال: هو من بني هند بن قنفذ بن خلادة بن سبيع بن بكر بن أشجع، وقيل: يشكُّ أهو منهم أم من بني دهْمان بن نضار بن سبيع بن بكر بن أشجع، ولا يشك في أنه من بني بكر بن أشجع، وكان شاعرًا سيدًا كريمًا. انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٧٨.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٢٨٦/٣، ذكر استخلاف عمر. ذكر بتغير.

لِمَن قُلُصٌ تُرِكنَ مُعَقَّلاتٍ قَفَا سَلْعٍ بِمُختَلَفِ التِّجَار
قلائص من بني كعب بن عمرو وأسلم أو جُهينة أو غفَار
يُعَقِّلُهُنَّ أبيَضَ شَيظَمِيٌّ وبِئسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الخيَارِ (١)

وزَعم أبو الحسَن عليُّ بن سُليمَان الأخفَش فِي الأمالي أنَّ هذا الشِّعرَ قالَه رجُلٌ من الأنصَار من بني سَلِمَة، وساق الخبَر كمَا تقَدَّمَ.

وعند ابن سعد (٢):

يُعَقِّلُهُنَّ جَعدَة مِن سُلَيمٍ مُعيدًا يبتَغي سَقطَ العَذارى

فدَعا عُمَر جَعدَة، فجَلده مئة معقولًا، ونَهاه أن يَدخُل على مُغَيَّبَةٍ.

وفِي المجالسة للدِّينورِيِّ (٣) عن سعيد بن المُسَيَّب: إنِّي لفِي أُغَيْلِمَة الَّذِينَ يجرُّون جَعدَة إلَى عُمَر حتَّى ضَرَبَه (٤).

وقولُ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ (٥): «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالهَدْمُ الهَدْمُ» (٦):

وذكَر الأزهري فِي التَّهذيب (٧): أنَّ ابنَ الأعرابِي رواه بالفتح: دَمي دمُكَ، وهَدْمِي هَدْمُكَ. وقال: هَذا فِي النصرة والظُّلم. يقول: إن ظُلِمتَ فقد ظُلِمتُ. وكان أبو عُبَيدة يقول: هو الهَدَم الهَدَمُ، واللَّدَمُ اللَّدَمُ. أي: حُرمتي مع حُرمَتِكُم.

وقال غيْرُه (٨): يَجُوز أن يُسَمَّى القبْرُ هَدْمًا؛ لأنه يُحفَر، ثُم يُرَدُّ التراب فيه، فهو هَدْمُه، وكأنَّه قال: مَقْبَرِي مَقْبَرُكم، أي: لا أزالُ مَعَكم حتَّى أموت عندكم.

وعن أبي الهَيثَم أنه قال: قولُهم في الحلف: دَمِي دَمُك أي: إن قتلني إنسانٌ طلبتَ

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٨٢/٧، ٨٣، وياقوت، معجم الأدباء : ١٦٤/٣، مع اختلاف فِي بعض الكلمات.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٨٦/٣، ذكر استخلاف عُمَر.

(٣) هو أحْمد بن مروان بن مُحمَّد، المعروف بالمالكي، أبو بكر، وقيل: أحْمد بن جعفر بن مروان بن مُحمَّد القاضي الدينوري، نزل مصر، ومات بها. ألَّف كتابًا فِي فضائل مالك، وكتابًا في الرد على الشافعي، وكتاب المجالسة، توفي في صفر سنة ثَمان وتسعين ومئتين. انظر: ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب : ٣٢/١، ٣٣.

(٤) انظر: الدينوري، المجالسة وجواهر العلم : ص ٣٩٤، برقم : ١٣٥١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٩/٢ صيغة البيعة التي أخذها رسولُ اللَّه ﷺ.

(٦) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٥٠/١٩.

(٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٢٣/٦.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٠٤/١٢.

بدمي، كما تطلُب بدَمِ وليِّكَ، أي ابن عمِّك وأخيك. وهَدْمِي هَدْمُك، أي: مَن هَدَمَ لي عِزًّا وشَرفًا، فقد هَدَمَه مِنكَ (١).

قال الأزهري (٢): ومَن رواه: « **الدَّمَ الدَّمَ والهَدْمَ الهَدْمَ** »؛ فهو عَلى قولِ الحليف تَطلُب بدَمِي، وأنا أطلُب بدَمِك، ومَا هدمت من الدِّمَاءِ هَدَمتُ، أي: عفَوتُ عَنه، وأهدَرته فقَد عَفوتُ عَنهُ وتركتُه.

ويُقال: إنَّهم كانوا إذا اختَلَفُوا قالوا: هَدْمِي هَدْمُكَ، ودَمِي دَمُك، وتَرِثُني وأَرِثُكَ، ثُمَّ نسَخ اللَّه ﷻ بالمَوارِيث مَا كانوا يشتَرِطُونَه من المَواريث بالحلف (٣).

* * *

ووَقَع عند ابن إسحاق (٤) في نسب سعد بن عبادة بن حارثة بن أبي حزيْمة، - يعني بِحاءٍ وزَايٍ مَكسورَة - كذا عند ابنِ مَاكُولا (٥). قال [١٧٩/أ] مُصعَب: وضبطَه بعضُهم بِخاء مُعجَمةٍ وزَايٍ (٦).

وذكَر السُّهيلي (٧): (عَن ابن الزُّبَيْر أنه رأى رجلًا، طولُه شبْران على بَرذَعَةِ رَحلِه، قال: ما أنتَ ؟ فقال: أزَبُّ. قال: ومَا أزَبُّ؟ قال: رجلٌ من الجنِّ فضَربَه على رأسه بِعُودِ السَّوطِ حتَّى باصَ، أي: هرَبَ، ذكَره ابنُ قُتَيبَة (٨) في الغَريب. انتهى كَلامُه).

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ اللَّفظَ الذي فِي الغَرِيب غيْر ما ذكر.

قال ابنُ قُتَيبَة فِي الكتاب المذكور (٩): وجَدَ عبدُ اللَّه رجُلًا، طولُه شِبْرَان، عظيم اللِّحية على الوَلِيَّةِ (١٠)، فنَفَضَها فوَقَع، ثُمَّ وضَعَها على الرَّاحِلَة، وجَاءَ وهو على القِطعِ،

---

(١) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٢٣/٦، ١٢٤.

(٢، ٣) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٢٤/٦.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٠/٢، أسماء النُّقَباء الاثنَي عشر، وتَمام خبَر العقبَة.

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٤١/٣، وعنده زيادةٌ: دليم بن حارثة.

(٦) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٧٧/١.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٥/٤، ١٢٦، تفسيرٌ بعضِ مَا وقَع فيما وجدته.

(٨) وفِي المطبوع: العتبِي، بدلٌ من: ابن قُتَيبَة. وَاللَّه أعلَم.

(٩) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٤٤٤/٢.

(١٠) الوَلِيَّةُ: البَرذَعَةُ. وقيل: كل ما ولِي الظهر من كساءٍ أو غيره فهو وليَّةٌ.

فنفَضَه فوَقَع، فوضَعه عَلى الرَّاحِلَة، وجَاء وهو بين الشرعين [(١)]، فنفض الرحلَ ثُمَّ شَدَّه وأخذ السَّوطَ، ثُمَّ أتاه فقال: من أنت؟ قال: أنا أزبُّ. قال: ومَا أزبٌّ؟ قال: رجُلٌ مِن الجِنِّ، قال: افتح فاك أنظُر، ففتَح فاه، فقال: هكذا حلوقُكم، لقَد شوَّه اللَّه حلوقَكم، ثُمَّ قلَّبَ السَّوطَ فوضَعَه في رأس أزَب حتَّى باصَ.

فهذا جَميع ما ذكَره به، ومن خطِّ الإمام أحْمد بن علي بن سوار المقرئ [(٢)] فقلت: فيُنظَر، قال [(٣)]: وبَاصَ: أي حتَّى سبَقَه وفاته.

* * *

قوله [(٤)]: وقد سَمَّينَا النُّقَبَاء بأسمائهم فِي كتابِنا التَّعريف والإعلامِ – غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابن إسحاق قام بِهذه الوظيفة، فذكَرَهم بأسْمائِهم، وزَادَ: وأنسابِهم.

وذكر قول الزُّهرِي [(٥)]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « إنَّما أفعَلُ ما أومَر به »، وجبْريل إلَى جَنبِه يُشِيْرُ إليهِم وَاحِدًا بعدَ وَاحِدٍ، انتهى.

هذا عند ابن سَعدٍ [(٦)] من طُرُقٍ:

منها: عن مُحمَّد بن عُمَر، ثنا أسَامَة بن زَيدٍ عن عُبادة بن الوَليد عن عُبادة بن الصَّامِت بلفظ: « **لا يَجِدَنَّ أحَدٌ مِنكُم فِي نفسه أن يُؤخَذ غيْرُه، فإنَّما يَختارُ لي جبْرِيل** »، فلمَّا تَخَيَّرهم قال للنُّقَبَاء: « **أنتُم كُفَلاء على غيْرِكُم كَكفَالة الحواريِّين لِعيسَى** عليه السلام، **وأنا كفيلٌ على قَومِي** »، قالوا: نعَم.

* * *

وقولُه [(٧)]: (الشَّعشَاع: الطَّوِيل، وكذلِك السَّهلَب، والصقعب، والشرذب، والشَّرجَب)، ثُمَّ قال: (في أسْمَاء كثيْرَة) – يقتَضِي أنَّه عدَّد من أسْماء الطُّول جُملةً، ولَيسَ كذلك؛

---

(١) عند ابن قتيبة: الشرخين.

(٢) هو أحْمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ، أبو طاهر، مات فيما ذكره السمعاني في رابع شعبان، سنة ست وتسعين وأربعمائة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٥١٤/١.

(٣) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٤٤/٢.

(٤ ، ٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٣/٤، من ولي النُّقَباء.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٢/١، ٢٢٣، ذكر العقبة الآخرة وهم السَّبعُون.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٢٩/٤، من ألقاب الطَّويل.

لأنَّ عليَّ بنَ جعفرِ السَّعدِي، المَعرُوف بابن القَطَّاع، ذكَرَ فِي جِلْدٍ أسْمَاءَ الطُّولِ، فبلغ بِها ثلاثمائة وأربعِين اسْمًا. وعدَّد القصرَ فبلغ به ثلاثمائة واثنَين وعِشرين اسْمًا.

وذكَر [(١)] **نفاذ الصَّوتِ، وأنَّه اتَّضح مِن وَصفِه بالبُعدِ، وشَرع يَحتجُّ لَه بقولِه** [(٢)]: [١٧٩/ب] **وفي حديثِ عُمَر** رضي الله عنه: **لقَد سَمِعتُ مِن صوتِ العجل صَوتًا مَا سَمعت أنفَذ مِنهُ، وفي الصَّحيح: أنَّ اللَّهَ يَحشُر الخَلقَ يومَ القِيامَة فِي صَرْدَح واحِدٍ، فيَنفُذُهم البَصَرُ ويَسمَعُهم الدَّاعِي** [(٣)]. **انتهى.**

لا أدرِي لِم ذكَرَ هذا؟ فإنَّه ليس فيه نفاذ الصَّوتِ، فيُنظَر.

وقوله [(٤)]: **يا أهل الجَبَاجِب:** قال صاحبُ المُنتَهَى: جُبْجُبٌ موضِعٌ، وقيل: ماءٌ مَعرُوفٌ. قال الرَّاجِزُ [(٥)]:

يا دَارَ سَلْمَى بِجنُوبِ يَثْرب ... بِجُبْجُبٍ أو عَن يَمِينِ جُبْجُبِ

والجبَاجِبُ: المُستوِي مِن الأرضِ، ليست بِحُزُونَةٍ، الواحد: جُبْجُبٌ، والجَبْجَابُ وَالجُبَاجِبُ: المَاء الكثِير، والجَبْجَبَة: الجبَة والجمع: جَبَاجب.

وفِي المُحكم [(٦)]: الجُبْجُبَة: وِعَاءٌ، يُتَّخَذُ من أُدْم يُسقَى فيه الشَّراب [(٧)]، والجُبْجُبَةُ والجَبْجَبَةُ والجُبَاجِبُ: الكَرِشُ يُجعَل فيها اللَّحمُ المُقَطَّع.

قال المدينِي [(٨)]: سُمِّيَت الجبَاجِبُ؛ لأنَّ كروش الأضَاحِي تُلقَى فِيهَا أيَّام الحَجِّ.

قال ابنُ سيدة [(٩)]: وقِيل: هي إهَالَة تُذاب ويُحقَن في كرِشٍ.

وقال ابن الأعرابِي: هو جِلْدُ جَنْبِ البَعِيرِ، يقُور ويُتَّخَذُ فيه اللَّحمُ، الذي يُدعَى الوَشِيقَة، وليس جَباجب بِثَبْتٍ [(١٠)].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٢/٢، أوَّلُ مَن بسَط يَدَه لبَيعةِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٢٥/٤، تفسير بعضِ مَا وقَع فيما وجدته.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٤٣٣/٢.

(٤) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ١٢٥/٤، تفسير بعضِ ما وقع فيما وجدته.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٥٣/١.

(٦) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٢٢٦/٧، (ج ب ب).

(٧) وعند ابن سيدة: الإبل، بدل من: الشراب.

(٨) انظر: أبو موسى المدينِي، المجموع المغيث : ٢٩٢/١.

(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٢٦/٧.

(١٠) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٢٦/٧، ٢٢٧.

وقول السُّهَيلي [١]: **(وقَال يَعقُوب في الألفاظ [٢]: الأزَبُّ: القَصِيرُ)** - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ يَعقُوبَ لَم يَقُل هَذا في الكتاب المُشَار إليه؛ إلَّا رِوايَةً عن الأصمعيِّ، لا عَن العَرَبِ [٣].

- وكذا قولُه [٤]: **(قال في الألفاظ: امرأةٌ أزِبَّةٌ)** - رواها عن ابن قرِيبٍ [٥]، لا عن العَرَب [٦].

وقوله [٧]: **(وقال ابنُ ماكُولا: أمُّ كُرز بنت الأزبِّ بن عَمرو بن بكيل، من هَمدَان، جدَّة العبَّاس أمُّ أمِّه: سَيلَة. وقال: لا يُعرَف الأزَبُّ فِي الأسْماء إلا هَذَا، وأزَبُّ العقبة، وهو اسم شَيطَان)** - غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ ماكُولا لَم يَقُل هَذَا، ونص ما عِندَه: وأما الأزَبُّ بزايٍ بعدَها معجمة بواحدةٍ، فأمُّ كُرزٍ [٨] بنت الأزَبِّ بن الحارِث بن بكيل، من هَمدان، وهي أمُّ نَتيلَة بنت جناب، أمِّ العبَّاس بن عبد المُطَّلِب [٩].

وقال ابن إسحاق [١٠]: اسم الشَّيطَان الذي نادى ليلة العقبة الثانية أزبُّ العقبة، وكأنَّ السُّهيلي لَـمَّا رأى ابنَ مَاكُولا لَم يَذكُر فِي الباب شيئًا غيْرَ هَذين حَكَم عليه بِما قالَه.

يقُول: لَو كان عنده غيْرهُما لذَكَره، فقوله ما لَم يقُله باللَّفظِ ولا بالمَعنَى.

قالَ [١١]: وأَزِيب: [١٨٠/أ] اسم رِيحٍ من الرِّياحِ. انتهى.

وهذِهِ الرِّيح هِي الجنُوب [١٢].

قال ابن سيدة [١٣]: هُذَلِيَّة، وفِي تعداده لتصرُّفَاتِ أزيب، إغفالٌ لِـمَا ذكَره فِي المُنتَهى: الأزيب والأزِيبُّ: النشَاط، وهي مؤنثة. والأزيب من الرجال الدعي.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ١٢٦/٤، تفسير بعضِ ما وقع فيما وجدته.

(٢، ٣) انظر: ابن السكيت، الألفاظ : ص ١٢٧.

(٤) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ١٢٦/٤، تفسيْر بعضِ ما وقع فيما وجدته.

(٥) هو الأصمعي نفسه.

(٦) انظر: ابن السكيت، الألفاظ : ص ٢٥٦.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ١٢٥/٤، تفسيْر بعضِ ما وقع فيما وجدته.

(٨) وعند ابن ماكولا: أم حجر.

(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٤٩/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٢/٢، ٥٣، أوَّل مَن بسَط يدَه لبيْعَةِ رسُولِ الله ﷺ.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٦/٤، تفسير بعضِ ما وقع فيما وجدته.

(١٢) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٣٩/٣، وعلَّق عليه بقوله: إنه مِمَّا يصلح أن يقال أنه شذَّ عن الباب قولُهم للجنوب من الريح أزيب.

(١٣) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٨٢/٩، أزب.

وفي المُحكَم [١]: والأَزيب: الماءُ الكثير.

وفِي الكتاب الوَاعِي: والإزيب: الغريب.

وقوله [٢]: (والقُطْبَة - فيما ذكَر أبو حنيفة -: واحدة القُطْب، وهي شَوكَةٌ مُدَحرَجَةٌ، فِيهَا ثَلاثُ شُوَيكَات، وهي تُشبِهُ حَسَكَ السَّعدَان) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة لَم يَذكُر إلَّا مَا أسوقُه لكَ.

قال أبو زِيادٍ: القُطْب يَذهَبُ حبالًا على الأرضِ طولًا، وله زَهرةٌ صَفراءُ، وشوكُه إذا أحْصِد ويَبِس، شقَّ على النَّاس أن يطؤوها مُدَحرَجَةً، كأنَّها حصاةٌ، واحدُه: قُطبَةٌ [٣]. وبِهَذا سُمِّي الرَّجُل، وسُمِّيَت حَدِيدَةٌ من حدائد السهام قُطبَةً، تشبيهًا لَها، وهي حَديدَةٌ مدملكة قَصِيْرَةٌ.

وقال أبو نصرٍ: القُطْبُ: الحَسَكُ. وأخبَرني بعضُ الأعرَاب قال: القُطْبُ: شَبيهٌ بالسَّعدانِ. والفَرق بَينَهُما أنَّ وَرَق السَّعدَان مُدَوَّر مُنفَرد النَّباتِ، ووَرَق القطب ورقتان مقتربتانِ، وشوكة السَّعدان ضعيفةٌ.

وقال اللِّحياني: القُطبَة: لَها ثلاثُ شَوكاتٍ، كأنَّها حَسَكَةٌ [٤].

- وقوله [٥]: (وقَد بَان بنعت أبِي حنيفة أنه الذي نُسَمِّيه بِلادِنا حِمص الأميْر) - يحتَاجُ إلى تثبُّتٍ، فإنَّ ابن الحسَا ذكَرَ أنَّ الحسَك نباتٌ يُسَمَّى حِمص الأمِيْرِ.

وفِي الجامع لابن البيطار [٦]: الحَسَك تسَمِّيه العامة بالأندلس حِمص الأميْر، وهو صِنفان:

أحدُهما: يُرى يَنبُت في الخَرَاباتِ، وعند الأنهار، وورقُهُ شَبيهُ البقلة الحمقاء، إلَّا أنَّه

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٩/٩٥، ٩٦.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/١٥٦، تفسيرُ بعض الأنساب.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١/٦٨٢.

(٤) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٤/٥٧.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/١٥٦، تفسير بعض الأنسابِ.

(٦) هو ضياء الدين بن البيطار، أبو مُحمَّد عبد الله بن أحْمد المالقي، النباتي، الحكيم، الأجلُّ، العالِم. ويُعرَف بابن البيطار. أوحدُ زمانه وعلَّامةُ وقتِه في معرفة النبات وتَحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت أسْمائه على اختلافها وتنوُّعِها. وله من الكتب: الإبانة والإعلام بما وقع في المنهاج من الأوهام، والجامِع. توفِّي بدمَشقَ سنة ستٍّ وأربَعِين وست مِئَة. انظر: ابن أبِي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ١/٦٠١، ٦٠٢.

أدقُّ، وله قُضبَانِ طِوَال مُنبَسِطَةً عَلى الأرضِ، وعند الوَرَقِ شوك مُلَزَّز صُلْب.

ومنه صِنفٌ آخَر: يَنبُت عند الأنْهار، وقضبانُه مُرتَفِعَةٌ عن الأرضِ، خَفِيُّ الشَّوكِ عَريض الورَقِ، وله قُضبَان طِوَالٌ فيها الورَق، وساقُ طرَفِها الأعلى أغلظ من الطَّرف الأسفَل، وعليه شيءٌ نابِتٌ في دِقَّةِ الشعرِ، شبيهٌ بسِفَاءِ السُّنبُلَة، وثَمَرُه صلب مثل ثَمر الصِّنْف الآخَرِ. انتهى.

فانظر قول ابن البيطار وما سُقناه من عند أبي حنيفة هل يلتقيان. واللّه أعلم.

- **وقوله** [1]: **وَالقُطبَة أيضًا طرَف النَّصْلِ** - يَخدِش فيه ما ذكرناه أيضًا من كتاب أبِي حنيفة، وقول أبي المَعالي [2]: هي نَصل الهَدَف [3].

وقال ابن سيدة [4]: هو نَصلٌ [١٨٠/ب] صغيْرٌ مُرَبَّعٌ، فِي طَرَفِ سَهمٍ يُغلَى به فِي الأهدَافِ. وإذا ذكَر هَذه اللَّفظَة كان يَنبَغِي أن يُعَدِّدَ ما فِي هذه المادة على عادَتِه، وهو: القُطْب الذي تَدُور عليه الرَّحَى [5]. والقُطْب: الكوكب الذي بينَ الجَدْي والفَرقَدَيْنِ، وبِإزَائِه قُطْبٌ فِي الجَنُوبِ، والقُطْبُ: السيِّد. ذكره في المُنتَهى.

ولو قَال قائِلٌ: اشتِقاق قُطبة من قُطب الرَّحَى، وهي الحديدة التي تدور بِها أو مِن السَّادَةِ - كمَا سَلَفَ - لَكَانَ أليَق مِن القُطْبَة التِي هي الشَّوكَةِ [6]. وإن كان للأخرى معنًى.

[وقوله] [7]: (**وذكَر** [8] **في بني بياضة وَدَفَة - بذَالٍ مَنقُوطَةٍ - وقال ابن هشام** [9]: **وَدَفَة - بدالٍ مُهمَلةٍ - وهو الأصحُ. والودفة: الرَّوضَةُ النَّاعِمَةُ، سُمِّيَت بذلك لأنَّها تَقطُر**

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٦/٤، تفسير بعض الأنساب.

(٢) هو مُحمد بن تَميمٍ، أبو المَعالي البَرمكي، اللغوي. له كتابٌ كبير، سَمَّاه المنتهى فِي اللغة، منقولٌ من كتاب الصِّحاح للجوهري، وزاد فيه أشياء قليلة، وأغرب فِي ترتيبه، إلا أنه والجوهري كانا فِي عصرٍ واحدٍ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٢٣٥/٥.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٨٢/١.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٩٠/٦، (ق ط ب).

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٨٩/٦، (ق ط ب).

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢٩٠/٦، (ق ط ب). وذكر أنَّ اللحياني وأبا حنيفة ذكَرا أنَّ القُطبَة ضَربٌ مِن الشَّوكِ.

(٧) زيادة ما بين المعقوفين من عندي.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٧/٤، تفسيْر بعض الأنساب.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٦/٢، من حضر بدرًا من بني العجلان.

مَاءً مِن نِعمَتِها) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه لا فَرقَ بين اللَّفظَين، وهُما بِمعنًى واحِدٍ، وذَلِك أنَّ القَزَّاز لَمَّا ذكَره وَذَفَة - بالذَّال المُعجَمَة - قال: استُعمِل منه وذف الإناء إذَا قطَرَ يَذِفُ وَذْفًا، وكذا إذَا سَال مِن جَوانِبه، وهو وَاذِفٌ - بالدَّالِ والذَّال - والوَذْفَةُ: الرَّوضَةُ، وقيل: هي رَوضَةٌ بِعَينِها، وليس كُلُّ رَوضَةٍ وذَفَةً، وقيل: بالدَّالِ [1].

وقال فِي الدَّال المُهمَلَة: استُعمِل منه الوَدْفُ، وهو القَطْرُ، يُقال: ودَفَ الماء يَدِفُ وَدْفًا - بالدَّال والذَّالِ - إذا قَطَر، وكلُّ شَيءٍ قطَر فقَد ودَفَ [2].

ويقولون: كلُّها وَذْفَةٌ واحِدَةٌ خِصْبًا [3].

قال أبو عَمرٍو: وَالوَادِفَة: مَا صب على الصَّفَا، وكثُرَ تُرَابُه وأنبت، وبنَحوِه ذكر ابنُ سيدة [4]، وصاحب المُنتَهَى وغيْرُهُما.

ولو قَال قائِلٌ: اشتُقَّت وَدْفَة من التَّبْختُر والاهتِزَازِ، أو مِن الإسرَاع فِي المَشي [5]، أو مِن وَدَفةٍ، وهي السُّؤَالُ - عَلى مَا ذكَره ابن سيدة [6] - لَكان حسَنًا، وأقرب إلى مُرادِ أنَّ المسَمَّى بذلك مِمَّا ذكَره السُّهَيلي.

والنَّجار [7]: ابن هذا البطن. قال الكلبِي: اسْمه العثر، قال الشَّاعِر:

ألا بِئْسَ مَا سُمِّيَتْ بأسْمائِهَا العُثَرْ

وسُمِّي نَجَّارًا؛ لأنَّه ضَرَب رجُلًا فنَجَره [8].

وقال ابن عبد البر [9]: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه ضرب رجُلًا على هامتِهِ، فقَدَّه بالسَّيف.

---

(١) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ٦٩٩/٢.

(٢) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ٦٧٤/٢.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ١٤٠/١٤.

(٤) انظر: ابن سيدة، المُحكم : ٤٣٩/٩، (و د ف). أيضًا ذكَرَ معاني أُخَر.

(٥) انظر: الخليل الفراهيدي، العين : ١٩٤١/٣، ذكر بالذَّال المنقوطة.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٤٣٩/٩.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٨/٤، تفسير بعض الأنساب.

(٨) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ١١٥/٧، ١١٦، والنووي، تهذيب الأسْماء : ١٢١/١.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٦٢/١، برقم : ٦، وقال ما نصه: وزعَم ابن سيْرين أنَّ النَّجَّار إنَّما سُمِّي النَّجَّارَ؛ لأنَّه اختتَن بقَدُّوم. وقال غيره: بل ضرب وجه رجل بقدوم فنجَرَه، فقيل له النَّجَّار.

وقَول عَمرو بن الـجَمُوح (١) في رجزِه (٢)، قال:

وَاللّه لَو كُنتَ إلَهًا لَم تَكُن

فيه عيبٌ، يسمَّى سناد الإشْرَاعِ، وهو تغييْر حركة الزحلِ (٣). فالضَّمَّةُ مع الكَسرَة غير مَعيب، والفتحة مع واحدٍ منهُما فعيب. والمذكور في الرجز معيبٌ بغيْرِ شكٍّ؛ لأنَّه جَمَع بيْنَ الفتحِ والضَّمَّةِ فِي قولِه:

.... لَم تكُنْ ....

وفي قوله:

.... فِي قَرَن (٤) ....

و [١٨١/أ] **قوله (٥): مُسْتَدَن** - يعني ذليلًا مُستَبعَدًا.

وقوله (٦): فِي نسَبِ خَدِيجِ البَلَوِيِّ بن الفَرافِر: قال أبو ذَرٍّ (٧): رُوِي بالقَاف، وهو الذي ذَكَرَه الدارقطني فقط، ورُوِيَ بالفاءِ أيضًا.

* * *

وقولُ السُّهيلي (٨): (وثَعلَبَة في العرَب في الرِّجال كثيْرٌ، وقلَّ ما يسمون بثَعلَب) - فيه نَظَرٌ، من حيثُ إنَّ جَماعةً من الرِّجَال سُمُّوا بذلك، منهم: ثعلب بن وبرة (٩)، أبو قبيلةٍ من قُضَاعَة، وثَعلَب بن عَلقَمَة الرمام بن وائِل بن معشَر الحَضرمِي، وخلفُ بن هشام

---

(١) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري، السلمي، من سادات الأنصار، واستُشهد بأُحُد. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١٥/٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٦/٢، صنيع المُسلمين بالمدينة بصنَمِ عَمرو بن الجَمُوح.

(٣) لَم أفهم ما معناه. ولعلَّه أراد به الرجز، لأن الشِّعر منه.

(٤) أثبتُّ النقاط، لإظهار وجود اللفظين في الشعر. وتَمام الشعر كذا:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ إلَـهًا، لَمْ تَكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بِئْرٍ فِي قَرَنْ

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٦/٢، صنيع المُسلمين بصنم عمرو. وتَمام الشِّعر كذا:

أُفٍّ لِمَلْقَاك إلَـهًا مُسْتَدَنْ ... الآنَ فَتَّشْنَاك عَنْ سُوءِ الغَبَنْ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٣/٢، بيعة العقبة الآخرة وشروطها.

(٧) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢١٠/١.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٥٨/٤، تفسيْر بعضِ الأنسابِ.

(٩) انظر: ابن الأثير، اللباب في تَهذيب الأنساب : ٢٣٧/١.

ابن ثَعلب البزَّار المُقرِئ [١]، والرَّبيعُ بنُ ثَعلَب البَغدَادِي [٢].

وقال ابنُ مَاكُولا [٣]: ثقةٌ.

وثَعلَبُ بنُ جَعفَر بن أحمد بن الحُسَين السراج [٤]، والعباس بن الرَّبيع بن ثَعلَب [٥]، روى عنه الطبراني. ومُحمَّد بن ثعلب بن الحُسَين [٦]، وأبو المحاسن عبد اللَّه بن حَمَّاد ابن ثعلب الضَّرير [٧]، وجَماعةٌ غيرُ هؤلاءِ، ذكرتُهم فِي كتابِي المُسَمَّى بالإيصال. ومَن كان بِهَذِه المَثَابَة لا يُقال فيه ما ذكَرَه السُّهَيلي.

وقوله [٨]: (ويزيدُ بن ثَعلبة من بنِي عمَّارة - بفتح العَينِ ومُشَدَّدة المِيم - وَلا يُعرَف عمَّارَة فِي العَرَب إلَّا هَذَا...، غيرَ أنَّ الدَّارقطنِي ذكَرَ عن ابن حبيبٍ، عن ابن الكلبِي فِي نسب قُضاعة قال: مُدرِك بن عبدِ اللَّهِ بن القَمقَام بن عَمَّارة بن ذويد بن مالكٍ [٩]. وفِي النِّسَاء عَمَّارَة بنت نَافِعٍ، وهي أم مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الرَّزَّاق) - فيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّل: قولُه [١٠]: لا يُعرف عَمَّارَة في العَرب إلَّا هَذَا، ثُمَّ ردَّ عَلى نَفسِه بنفسه فذكَر رجلًا وامرأةً، وليس لقائلٍ أن يقُول: إنَّما يُريد أنسابَ العَرَب؛ لأنَّه ذكَرَ فِي نسَبِ قُضَاعَة عربِيًّا، وكذا المَرأة.

---

(١) هو مُحمد بن خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، أبو مُحمَّد، قرأ على سليم عن حَمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى، وعلى أبي زيد، وعلى أبان العطاء، وهم عن عاصم. تُوُفِّي سنة تسع وعشرين ومئتين. انظر: الزرقاني، مناهل العرفان : ٣٢١/١.

(٢) هو الربيع بن ثعلب، أبو الفضل، من أهل بغداد، يروي عن إبراهيم بن سعدٍ، ووكيعٍ. مات سنة ثَمانٍ وثلاثين ومئتين. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٤٠/٨.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥١٠/١.

(٤) هو ثعلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين بن السَّراج، حدث عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، الحافظ، وغيره.توفي سنة أربع وعشرين وخَمسمائة. انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ٤٦١/١.

(٥) هو العباس بن الربيع بن ثعلب. حدث عن أبيه. روى عنه الطبراني. تُوُفِّي سنة : ٢٩١هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٤٩/١٢.

(٦) هو مُحمَّد بن ثعلب بن الحسين بن البوشنجي، حدث عن الحسين بن طاهر الشاشي، سَمع من هبة اللَّه السقطي. انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ٤٦٢/١.

(٧) هو عبد اللَّه بن حَماد بن ثعلب الضرير، أبو المحاسن. سَمع من شهدة وأبِي الحسين بن يوسف وغيرهما، وحدث وسَماعه صحيح. انظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال : ٤٦٢/١.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٠/٤، ذكر خدَيج بن سلامة البلوي.

(٩) انظر: ابن ناصر الدين القيسي، توضيح المشتبه : ٣٤٨/٦، وذكر أنَّ عمر بن عبد العزيز ولَّاه الجَزيرَة.

(١٠) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٠/٤، ذكر خدَيج بن سلامة البلوي.

والثانِي: عَمَّارة - بالتَّشديد - غيْرُ مَن ذكَرَ. ذكَرَ الدَّارقطنِي، الذي نقَل كلامَه آنِفًا.

- **قال: وأمَّا عمَّارَة - بالتَّشديد - فهُو - فيما رأيتُ بِخطِّ أبِي سهلٍ، ابن حبيبٍ عن الكلبِي - المجَدرُ بن زِيَاد بن عَمرو بن زَمزَمَة بن عَمرو بن عمارة** [1].

وعند ابنِ مَاكولا: عمَّارة: جدَّةُ أبِي يوسُفَ مُحمَّد بن أحْمد الرَّقِيِّ [2] روَت عن أبِي طَلال القَسمَلِيِّ [3]، وعَمَّارة بن عبد الوهاب بن أبِي سلمة، سلمى بنت سُلَيم الحِمصِيَّة [4].

وسالِم بن عَمَّار بن عبد الوارث بن ظالِم بن عمَّارَة بن نَهار، وكان شَريفًا [5].

ونَعيمُ بن زَيد بن الحَارِث بن ظالِم بن عمَّارة، شاعرٌ. ذكرَهُما الكلبِيُّ، وعمَّارَة امرأَةٌ مِن ثَقِيفٍ [6] تزوَّجَ بِها أبو الصَّلت مُحمَّد بن عَبدِ الوَهَّاب الثَّقَفِيُّ، فقال فيها مُحمَّد ابن مُنَاذِر [7]: [١٨١/ب]

لَـمَّا رَأيتُ القصَف والشارة ... والبَز قَد ضاقَت به الحَارَه

والآس والرَّيْحَان يُرمى به ... مِن فوق ذِي الدَّارَة والدَّارَه

فقُلتُ مَن ذَا؟ قيل أُعجُوبَةٌ ... مُحمَّدٌ، زَوجُ عَمَّارَه

لا عمَّرَ اللَّه بِها ربعه ... فَإنَّ عُمارة مدكاره

ذكَرَه أبُو الفَرج الأصبَهاني [8].

---

(١) انظر: ابن حبان، الثقات : ٣٩١/٣.

(٢) هو مُحمَّد بن أحْمد بن الحجاج، أبو يوسف الصيدلاني، الرقي، الحافظ، عند ابن عيينة وطبقته. وعنه النسائي وابن ماجه وأبو حاتِم وقال: صدوق، وأبو عروبة. مات سنة ست وأربعين ومئتين. انظر: الذهبِي، الكاشف : ١٥٤/٢.

(٣) هو هلال بن أبِي هلال، ويقال: ابن أبِي مالك، أبو طلال، القَشملي الأعمى، عن أنسٍ، وعنه مروان ابن معاوية ويزيد، ضعفوه سوى ابن حبان. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٣٤٢/٢.

(٤) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٧٣/٦، ٢٧٤.

(٥) انظر: البلاذري، فتوح البلدان : ٣٤٩/٢.

(٦) انظر: السَّخاوي، فتح المغيث : ٢٤٢/٣

(٧) هو مُحمَّد بن مُناذِر، أبو ذريح، وقيل: أبو جعفر، وقيل: أبو عبد اللَّه. كان شاعرًا فصيحًا، وعالِمًا بالعربية. وكان فِي أول أمره ناسكًا، ثُمَّ ترك ذلك وهجا الناس وتَهتَّك، فنُفِي عن البصرة إِلَى الحِجَاز، فمَات هُناك سنةَ ثَمانٍ وتِسعين ومِئَة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٤٤٧/٥.

(٨) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٠٣/١٨.

- وقوله [١]: **(ومَا سِوى هذَين، يعنِي هَذا، وأبوه عِمَارة - بكسر السين - فعُمارة - بضَمِّ العَينِ -)** غيْرُ جيِّدٍ؛ لأَنَّا رأَينا منَ سُمِّيَ بعَمَارَة - بفتح العين وتَخفيف الميمِ - وهو عَمَارة بن عبد العُزَّى بن عامِرِ بن عَمرو بن ثَعلبة بن غنم الباهلِيُّ [٢].

من وَلَدِه حاتِم بن النُّعمان بن عَمرو بن جابِر بن عمارة [٣]، وهو الذي أَخَذَ عفاق ابن مُرِّي بن قُشَيْر، فشَوَّاه وأَكَلَه، فقال الشَّاعِر:

إنَّ عِـفـاقًـا أكـلَـتْـهُ بـاهِـلَـه تَمَشمَشُوا عظَامَه وكَاهِلَه

وتَرَكُوا أم عفاق ثَاكِلَه [٤]

ذكره الكلبِي فِي الجَمهَرَة [٥].

وذكَر بنِي الحُبْلَى [٦]:

والحبَلِيُّ: سالِم بن غنَم بن عَوف بن الخَزرَج، والاختلاف على سيبويه [٧] **في ضَبطِه. ثُمَّ قال: وحَسبُكَ مِن هَذا أنَّ جَميع المُحَدِّثِينَ يقولون: أبو عبد الرَّحْمن الحُبُلِيُّ - بضمَّتَين - لا يَختلفون في ذلك. انتهى كلامه.**

وفيه دلالةٌ على أنَّ أبا عبد الرَّحْمن من بنِي الحبْلِيِّ، من الخَزرَجِ، وليس كذلك، إنَّما هو مَنسوبٌ إلَى حبلٍ أخي مقري بن سَبِيع بن الحارثِ بن زَيدِ بن عَون بن سَعدِ بن عَوف ابنِ عَدِيّ بن مَالكٍ بن زَيد بن سَهلِ بن عَمرو بن قَيس بنِ مُعاوِية بن جُشم بن عَبد شَمسٍ ابن وَائِل بن العَوف بن قُطَن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن هَمِيسَع بن حِمير بن سَبأ. ذكَرَه الكلبِي وغيْرُه [٨].

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٠/٤، ذكرُ خديج بن سَلامة البَلوِيِّ.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٧٣٩/١١.

(٣) هو حاتِم بن النعمان بن عمر بن عمارة الباهلي. شهد مع معاوية صفِّين، وكان أميرًا على بعض العسكر، وكان حاتِمٌ هَذَا سيِّدَ بنِي باهلة بالجزيرة، وهو الذي افتتح مرو فِي زمن عَبدِ اللَّهِ بن عامِرٍ.
انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٧٩/١١.

(٤) انظر: الجاحظ، البخلاء : ٢١٢/٢.

(٥) انظر: الكلبِي، جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٥٩.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦١/٤، ذكر خديج بن سَلامَة البلوي.

(٧) انظر: سيبويه، كتاب سيبويه : ٣٣٦/٣.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٨٢/٥، ٢٠١، ٢٠٢، ذكر عن الكلبي. وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٣٢.

وفي المَوعب عن صَاحب العَين [١]: وفلانٌ الحُبليُّ: - بضم الحاءِ وَالباءِ - مَنسوبٌ إلى حي مِن اليَمَنِ.

* * *
* *
*

(١) انظر: الفراهيدي الخليل، العين : ١/٣٤٢.

وقولُه (١): (**مَفاتيحُ الكَعبَة، دفعَها سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ إلَى عُثمَان بنِ طَلحَة** (٢)، **وإلَى ابن عَمِّه شَيبَة بن عُثمَان بن أبِي طَلحَة** (٣)) - غيْر جيِّدٍ (٤)، ردَّ ذَلك مُحمَّدُ بن عُمَر الواقديُّ (٥). فإنَّ ابن سعدٍ لَمَّا قَال له: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ عامَ الفَتح دعا شَيبة بنَ عثمان فأعطاه المِفتَاح. قال: هذا وَهْلٌ، وإنَّما أعطى النَّبيُّ ﷺ [١٨٢/أ] الْمِفتَاح عُثمَان يومَ الفَتحِ، وشَيبَة يومَئِذٍ لَم يُسلِم، وإنَّما أسلَم شيبَةُ بعد ذلك بِحُنَين، ولَم يزل عثمان على ذلك، إلَى أن توُفِّي، فدفع الْمِفتاح إلَى شَيبَة. وكان قدوم عثمان المدينةَ في صَفَر سنة ثَمانٍ. وهذا أثبتُ الوُجُوه عِندَنا فِي إسلامِه (٦).

- **وقوله** (٧): **وقُتِل عثمانُ بأجنادين شهيدًا فِي أوَّلِ خِلافَة عُمَر** - يَخدِش فيه، بل يردُّه مَا ذكَرَه العسكريُّ، ثنا... (٨) ثنا الواقديُّ، قال: قال قَومٌ: إنَّ عُثمَان بن طَلحَة شَهِد أجنادين وقُتِل بِها، وذَلِك بَاطِلٌ، بل مات عثمانُ في أوَّلِ خِلافَة مُعَاوِيَة (٩).

وقال العسكري: توفِّي سنَة اثنتَين وأربعَين. وكذا ذكَرَه ابنُ حبان فِي كتابِه (١٠) مَعرِفَة الصَّحابة، وغيْرِه.

وسلمة بن عبد اللَّه بن عُمَر بن أبِي سلمة (١١): مَذكورٌ فِي ثِقات ابن حبَّان (١٢)، وحديثُه عن جدَّتِه أمِّ سَلمَة مُرسَلٌ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٢/٤، متَى أسلم عُثمانُ بن أبِي طَلحَة.

(٢) هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري، الحجبي، صحابيٌّ شهيرٌ، مات سنة اثنتين وأربعين. وقيل: استشهد بأجنادين، وأبطل ذلك العسكري.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٣٨٤/١.

(٣) هو شيبة بن عثمان بن أبِي طلحة العبدري، الحجبِي المكِّي، من مسلمة الفتح. وله صحبةٌ، وأحاديث. مات سنة تسع وخَمسين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٢٦٩/١.

(٤) في المخطوط لفظ: قولي. وحذفته؛ لأنَّ العِبارةَ لا تستَقِيمُ بها.

(٥) انظر: الواقدي، المغازي : ٨٣٣/٢، ٨٣٤، والمزي، تهذيب الكمال : ٦٠٦/١٢.

(٦) وقد قال غيْرُ واحدٍ: دفع الْمِفتاح إلَى شَيبَة بن عُثمَان. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٧١/٣، وتَهذيب التهذيب : ٣٢٩/٤، ومصعب الزبيري، كتاب نسب قريش : ص ٢٥١، وما بعدَه.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ١٦٢/٤، متَى أسلم عثمان بن أبِي طَلحَة.

(٨) بعضُ الطَّمسِ، لَم أفهَمه.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٥٢/٢٣.

(١٠) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٦٠/٣.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٧/٢، أوَّل مهاجِر إلَى المدينة أبو سلمة الخزرجي.

(١٢) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٩٩/٣.

وقال السهيلي [١]: (**بنُو جَحشٍ: هُم عَبد اللَّه، وأبو أحْمد، وكان أخوهم عُبَيد اللَّه أسلم، ثُمَّ تنَصَّر. وزَينب بنت جَحْشٍ أمُّ المُؤمنين** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **، وأم حَبيب بِنت جَحشٍ، التِي كانت تَحت عبد الرَّحْمن بن عَوفٍ، وحَمنة بنت جحشٍ التِي كانَت تَحت مُصعَب بن عُمَيْرٍ – وكانت تُستحاض –. انتهى كلامُه**).

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه ذكَر أنَّ حَمنَة التِي كانت تَحت مُصعَب هي أخت زينَب وأمُّ حبيبٍ. وليس كذلك، بل هي غيْرُها. قال ذلك الْحاكِم [٢].

وذكَرَ حَمنَة بنت جَحْشٍ – زوج مصعب – فقال: وليست بأخت زينب، هذه غيْرُها. وذكَر أنَّ الواقديَّ قالَه [٣].

وقوله [٤]: **واسم أَبِي دؤاد حَنظَلةُ بنُ شَرقِيٍّ** – غيْر جيِّدٍ، بيَّنَّا ذلِكَ فيما سبَقَ، وأن اسْمه جارِيَة بن حجَّاج، أو جويرية بن حجَّاج [٥]، وليس فِي الشُّعراء مَن اسْمه حَنظَلة ابن شرقي، غيْر أبي طحان القَيسِي، وهو جاهليٌّ مُعَمَّرٌ.

وأنشَد ابنُ هشَام [٦]:

وكُلُّ بَيتٍ وإن طالَت سَلامَتُه يومًا ستُدرِكُه النَّكْباء والحُوبُ

وكذا أنشَدَه لأبِي دؤاد [٧]. ونسخة من ديوانِه، وأنه كتَبها السِّيرَافي [٨]، من خط ابن الطَّيَّان الطُّوسِي. ولَيس هَذا البَيتُ فيها، ولا مبنِيٌّ على روِيّة.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٢/٤، هِجرَةُ بنِي جَحشٍ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤١/٨، وابن حجر، الإصابة : ٥٨٦/٧.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤١/٨.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٣/٤، الشِّعر الذي تَمثَّل به أبو سُفيَان.

(٥) هو جارية بن الحجَّاج، وكان يلقب الحجَّاج حمران بن بَحر بن عصام بن منبه، شاعر، قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصافًا للخيل، وأكثر شعره في وصفها. ويقال: اسْمه جويرية بن الحجَّاج.
انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٤٠٢/١٦، ٤٠٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/٢، هِجرَة عبدِ اللَّه بن جَحشٍ وأهلِه.

(٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٧٣/٥.

(٨) هو الحسن بن عبد اللَّه بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي. كان عالِمًا باللغة والنحو، والقراءات والفرائض والحساب وغير ذلك من فنون العلم. وكان مع ذلك زاهدًا لا يأكل إلا من عمل يده. كان ينسخ في كل يومٍ عشر ورقات بعشر دراهم، تكون منها نفقته. توفي سنة ثَمان وستين وثلاثمائة.
انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٢٩٤/١١.

واستظهرَتْ نسخَةٌ أخرَى بِخَطِّ الحَامِض [١] - فيما قيل - فيُنظَر.

ويزيد ذَلِكَ وُضوحًا أنَّ الحَسَن بن المُظَفَّر النيسَابوريَّ لَم يُنشِد فِي المَأْدُبَة لأبِي دؤاد الإيادِي فِي حَرف البَاء - عَلى كثرة استقصَائِه - شيئًا، ولا [١٨٢/ب] أنشد على رَوِيٍّ هَذَا البَيتِ لأحَدٍ إلَّا لِجَنوبٍ الهذلية، ترثي أخاها عَمرًا، ذَا الكَلبِ بأبياتٍ، أوَّلُها:

كلُّ امْرِئٍ لطُولِ العَيشِ مَكذُوبُ ... وكلُّ مَن غالَبَ الأيَّامَ مَغلُوبُ

وكُلُّ مَن حَجَّ بَيتَ اللَّهِ مِن رَجُلٍ ... مُودٍ فَمُدرِكُه الوِلدَان والشِّيْبُ

وكُلُّ حَيٍّ، وإن طَالَت سَلامَتُه ... يَومًا سَبِيلُهُم فِي الشَّرِّ دُعبُوب

بَيْنا الفتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بعِيشَتِه ... سِيقَ لَه مِن نَوَادِي الشَّرِّ شؤبوب [٢]

وإنِّي مَع هَذا لا أستَبعِدُه، ولعلَّه يكُون في بعضِ الرِّوَاياتِ، والله تعالى أعلم.

وقول السُّهَيلي - لَـمَّا ذكَرَ الرَّدمَ - [٣]: (كانت الدائرة فيه لبنِي جُمَحٍ، عَلى بنِي الحَارِث) - يَخدِشُ فيه ما رُوِّيناه عن الحازمي قال [٤]: قال عُثمان بن عبدِ الرَّحْمن [٥]: الرَّدْمُ الذي بِمكَّة يُقَالُ له رَدْمُ بني جُمَحٍ، لبني قُراد الفهريِين، وله يقول بعضُ شُعَراء أهلِ مَكَّة:

سَأحْبِسُ عَبْرَةً وأُفِيْضُ أُخْرَى ... إذَا جَـاوَزْتُ رَدْمَ بنِـي قُـرَادِ

وقال مُسلِمُ [٦] بنُ عَبدِ اللَّهِ بن عُروَة بن الزُّبَيْر: كانت حربٌ بين بني جُمَحٍ وبين بني مُحارِب بن فهرٍ، فالتَقوا بالرَّدْم، فقاتلت بنو مُحارِبٍ بني جُمَحٍ أشَدَّ القَتلِ ثُمَّ انصَرَف أحدُهُما عن الآخَر، وإنَّما سُمِّيَ رَدْم بني جُمَحٍ بِما رُدِمَ منهم يومَئِذٍ فيه.

وقوله [٧]: (فلذلك قَلَّ عددُ بنِي الحارِث بن فهرٍ، فهم أقَلُّ قرَيش عددًا) - غيرُ جيِّدٍ لأمرَين:

---

(١) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن إسحاق بن يزيد بن نصر بن مهران المروزي، المُلقَّب بالحامضي المعروف بِحامض رأسه، مروزيُّ الأصل، سكن بغداد. مات سنة تسع وعشرين وثلاثَمائة.
انظر: السمعاني، الأنساب : ١٦٠/٢.

(٢) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ٥٧٨/٢.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٤/٤، الشِّعر الذي تَمثَّل به أبو سُفيان.

(٤) انظر: الحازمي، الأماكن : ٤٧١/١.

(٥) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن سالم الجُمحِي البصري، ليس بالقوي من الثامنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٨٥.

(٦) فِي المَطبوع: سَالِم. وانظر للخبَرِ: الفاكهي، أخبار مكَّة : ٣٠٥/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٤/٤، الشِّعر الذي تَمثَّل به أبو سُفيَان.

الأوَّل: قد بيَّنَّا أنَّ الحْرَبَ لَم تَكُن مع بني الحارِث، إنَّما كانت مع بني مُحارِبِ.

الثَّاني: أقَلُّ قُرَيش عدَدًا بنو مُحارِبِ، لا بنو الحْارِث. ومَن نَظَر كتُبَ النَّسَّابين، عرَفَ مِصدَاق ذلِك.

وقوله [١]: **(وذكَرَ - يعني ابن إسحَاق - فِي بني جَحشٍ جُذَامَة بنت وَهبِ بن مِحصَنٍ [٢]، التِي كانت تَحت أُنَيس بن قَتادة [٣]، وجذامةُ بنت جَندل [٤]، ولا تُعرَف فِي آل جَحشٍ ولا في غيْرِهِم، ولعلَّه وَهمٌ وقَع في الكتاب، وأنَّها بنتُ وَهب بن مِحصَنٍ)** - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ مُحمَّد بن جَرِيرٍ، ذكر جُذَامَة بنت جندَل، فِي الْمُهاجِرَات. قال: والمُحدِّثون قالوا فيها: جُذامة بنت وهبِ. والمُختار أنَّها جُذامة بنتُ جَندل الأسديَّة، أختُ عُكَّاشَة بن مِحصَنٍ [٥]، الْمَشهُود له بالجُنَّة، وتكون أخته من أمه [٦].

وفِي كتاب الصَّحابة لابن حبَّان [٧]: جُذامة بنت جندل، من بني غنَم، من المُهاجِرات، وجُذَامَة بنت وَهبِ [١٨٣/أ] مِن بني هِلالٍ.

وفي الطَّبقات [٨]: جُذامة بنت جَندَل الأسديَّة، أسلَمَت قديْمًا بِمكَّةَ وبايَعَت وهاجَرَت إلَى المَدينة مع أهلِها.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٧/٤، الشِّعر الذي تَمثَّل به أبو سُفيَان.

(٢) هي جدامة بنت وهب، ويقال: جندل، ويقال: جندب الأسدية، أخت عكَّاشة بن مِحصَن لأمه، صحابية، لَها سابقة وهجرة، قال الدارقطني: من قالَها بالذال المعجمة صحف.

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٧٤٤.

(٣) هو أُنيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري، الأوسي، شهد بدرًا، واستشهد بأحدٍ.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٣٧/١.

(٤) هي جذامة بنت جندل، ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر من نساء بني تَميم بن دودان بن أسد بن خزيمة من أهل مكة، حلفاء بني عبد شَمس، وذكر الطبري فِي الذَّيل أنَّها هي بنت وهب، قالوا: هي بنت وهب، وقال ابن سعد: أسلمت قديْمًا بِمكة، وبايعت وهاجرت إلَى المدينة، وكانت تَحت أنيس بن قتادة.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٥١/٧.

(٥) هو عكَّاشَة بن مِحصن، أبو مِحصن الأسدي، السعيد الشهيد، حليف قريش، من السابقين الأولين البدريين، أهل الجنة. قتل ببزاخة، في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢٠٧/١، وابن الأثير، أسد الغابة : ٦٤/٤، برقم : ٣٧٨٣.

(٦) انظر: النووي، تَهذيب الأسْماء واللغات : ٦٠٣/٢.

(٧) انظر: ابن حبان، الثقات : ٦٧/٣.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤٣/٨، ٢٤٤، جُذَامَة بنت جندل.

ثنا مُحمَّد بن عُمَر: ثنا عُمَر بن عُثمَان الحَجَبِي [١]، عن أبيه قال: كان بنو عثمان [٢] ابن دُودان بن أسد. أسلَمُوا بمَكَّة، وأوعبُوا فِي الهِجرَة رجالُهم ونساءهم حتَّى غُلِّقَت أبوابُهم، فخرج من النساء فِي الهِجرَة زينب، وحَمنة بنت جَحْشٍ، وحبِيبَة، وجُذامة بنت جَندَل.

قال مُحمَّد بن عُمَر: كانت جُذَامَة بنت جَندلٍ تَحت أُنَيس بن قَتَادَة، وقد روَت جُذامة عن النَّبِيِّ ﷺ: « **لقد هَممتُ أن أنْهي عن الغيلَة** » [٣].

ويزيد ذلك وُضُوحًا ما ذكَره أبو الحسن الخزرجيُّ في كتابه تقريب المدارك فِي الكلام على موطأ مَالِكٍ مِن أنَّ جُذَامَة بنت وَهبٍ أسلمَت عامَ الفَتحِ.

وقال عياض [٤]: زَعم بعضُهم أنَّ عُكاشة هذا، ليس هو ابن مِحصَن.

وقال العسكري: جُذَامَة بنت وَهبٍ هي أختُ شَجاع بن وَهبٍ الأسديُّ لأبيه [٥].

وقوله [٦]: قال خَلفٌ [٧]: هِي بالذَّال المنقُوطَةِ [٨] - فيه أمرانِ:

الأوَّل: فخَلَفَ ابنَ بشكوال غيْرُه. لا يقال: أيُتْرَك كلامُ قُدَمَاء العُلَمَاء، ويُقتَصَرُ على كَلامِ المُتَأخِّرينَ، إنَّ هَذَا لتَقصيْرٌ مبين [٩].

ولنا - فيما ذكَرنَاه - سلَفٌ، وأيُّ سَلَفٍ؟ وهو الخطيب؛ فإنَّه ذكَره فِي كتابه

---

(١) وعند ابن سعدٍ: الجحشي. انظر: الطبقات الكبرى : ٢٤٣/٨.

(٢) عند ابن سعد: غنَم، بدلٌ من: عثمان.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤٣/٨.

(٤) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ١٢٨/١، ونصه كذا: وقيل: عُكاشَة بن وَهبٍ غير عُكاشَة ابن مِحصَنٍ، وكلاهُما أسديٌّ.

(٥) انظر: ابن منجويه، رجال مسلم : ٤١٣/٢ - ٤١٦.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٧/٤، الشِّعر الذي تمثَّل به أبو سُفيَان.

(٧) هو خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري الأندلسي، مُحدِّث الأندلس ومؤرخها، ولد سنة : ٤٩٤هـ، ألف خَمسين تأليفًا في أنواع العلم. توفي سنة : ٥٩٨هـ. انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ١٣٣٩/٤.

(٨) قال يَحيَى بن يَحيَى النيسابوريُّ، فِي روايةٍ عن مالكٍ: جُدامة - بالدَّال المُهمَلة - وأما خلف به هشام فقال: جُذامة - بالذَّال المُعجَمَة -. قال مسلم بن الحجَّاج: والصَّحيح ما قاله يَحيى بالدَّال من حديث مالكٍ، وأمَّا سَعيد بن أبِي أيوب ويَحيَى بن أيوب فقالا بالذالِ.

انظر: ابن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين : ٢٣٠/٤، برقم : ٣٥٦٦.

(٩) أثبتُّ حسبَ فهمِي، وأظنُّ في العبارة بعض السقط، نشأت من خطأ النَّاسِخ. واللَّه أعلم.

الْمؤتلف ما وقَع للشَّيخَين عبد الغني والدَّارقطنِي نازلًا، ووقع له هو عاليًا، وكذا ذكَرَ غيْرُه مِن العُلمَاءِ [١].

قال أبو أحْمَدِ العَسكريُّ فِي كتاب الصَّحابة. أملاه علينا ابنُ بنت مَنيعٍ: جُذَامَة. ووَجَدتُه فِي كتاب ابن أبِي خَيثَمَة [٢]: بالذَّال أيضًا.

وثَناه إسْمَاعيل بن يَعقُوب الصَّفار [٣]، فقال: جُذامة - بالذَّالِ الْمنقوطةِ، فالْمُهمَلة - هو الصَّحِيحُ [٤]. وذكر الدَّارقطنِي فِي كتاب التَّصحِيف أن نقط الذَّال فيها تصحيفٌ [٥].

وقوله [٦]: في قولِهم: « كالباحِث عَن حتفِه بظِلفِه »: هو مثَلٌ قديمٌ تقُوله العرب - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ اصطلاح الإمثاليِّين إذا قالوا: مثَلٌ قديمٌ، يُريدون ما قيل فِي الْجاهليَّة، وهذا ليس من ذاك القَبيل؛ لأنَّ هذا قَاله حُرَيثُ بن حسَّان الشَّيباني [٧]، لقَيلَة [٨]، بين يدَي

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٨٢، برقم : ٣٥٦٤، كتاب النِّكاح، باب جواز الغيلة. قال ما نصه: وأمَّا خلفٌ فقال: عن جُذَامة الأسدية، والصَّحيح ما قالَه يَحيَى: بالدَّال. وانظر: ابن الجوزي، كشف المشكل : ٤٨٧/٤، برقم : ٢٧٥١، وقال: جدامة بنت وهب الأسدية: أخت عكاشة وهي جدامة - بالدال المهملة -. كذلك سَمَّاها المحقِّقُون، وروى حديثها كذلك يَحيَى بن يَحيَى عن مالكٍ، وقد كان يروي حديثَها خلفُ ابن هِشَام، وَيَحيَى بن أيوبٍ، وسعيد بن أبِي أيُوبٍ، فيقول: جذامة - بالذال المعجمة - وهذا تصحيفٌ. قال الدَّارقطنِي: مَن قاله بالذَّال المعجَمَة، فقد صحَّف.

قلت - أي ابن الجوزي -: وليس فِي الصَّحابيَّات جُذامة - بالذَّال المعجمة - بَلى فيهنَّ جُدَامة - بالدَّال المهمَلة - اثنتَان هَذِهِ، وجُدَامَة بنت جَندلٍ الأسدِيَّة.

وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤٣/٨، وابن حبان، كتاب الثقات : ٦٧/٣، وابن منجويه، رجال مسلم : ٤١٦/٢، وابن حجر، الإصابة : ٥٥١/٧، جَميعهم قَالُوا بالدَّال.

(٢) هو أبو بكر أحْمد بن أبي خيثمة زهيْر بن حرب بن شداد، النسائي الأصل، أخذ علم النسب عن مصعب الزبيْري، وأيام النَّاس عن أبِي الحسَن المَدائني، والأدب عن مُحمَّد بن سلام الجُمَحِيِّ. مَات سنة تسعٍ وسَبعين ومئتَين. وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٣٥٧/١.

(٣) لَم أجد ترجمته، وذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٩٨/٤، بترجَمة عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ابن دينار القرشي.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤٣/٨. (٥) انظر: ابن الجوزي، كشف المشكل : ٤٨٧/٤.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٢/٤، حول قصيدة حسان. لَم يذكر بِهذا اللفظ، بل قال بلفظِ: كالباحِث عن المُدْيَةِ.

(٧) هو حريث بن حسان بن كلدة البكري الذهلي العامري، ويقال: الربعي، ويقال: حريث، له صحبة، وفد على النَّبِيِّ ﷺ وهو صاحب قَيلة بنت مَخرمة. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٢٢/٥.

(٨) هي قيلة بنت مَخرمة العنبَرية، لَها صحبة، هاجرت إلى النَّبِيِّ ﷺ هي، ورفيقُها حُريث بن حسان =

سيِّدِنا رسولِ اللّهِ ﷺ فِي حديثٍ طَويلٍ [١]، ذكَرَه مُحمَّد بن أسعد العراقي [٢]، فِي كتابه نزهة الأنفُس [١٨٣/ب] فِي الأمثال، وقال: هو أوَّلُ مَن قاله.

وأَربَد بنُ حُمَيِّرة [٣]: أبو مَخشِيٍّ، ذكَر الواقديُّ [٤]، عن ابن أَبِي خَيثَمَة [٥] عن دَاود ابن الحصَين وعبدِ اللّه بن جعفرٍ قالا: هو سُوَيد بن مَخشِيٍّ، طائيٌّ، حليفٌ لبني عبد شَمسٍ.

قال ابن سعدٍ [٦]: وأنبأنا الحسَين بن مُحمَّدٍ، عن أَبِي مِعشَرٍ: واسْمه سُوَيد بن عَدِيٍّ.

وذكَر الشَّيخ أيضًا مُحمَّد بن عَبد الواحد [٧] فِي كتاب الأحكامِ اسمَ سُوَيدِ ابنِ مَخشِيٍّ أربَد.

وذكَر السُّهيلي [٨]: (ثَقف بن عَمرٍو [٩] شَهِد هو وأخُوه مِدلاج [١٠] بدرًا، وقتل يوم أُحد شَهيدًا. وقال موسى بن عُقبَة: قتلَه يومَ خيبَر أسِيْر [١١] اليَهوديُّ. انتهى كلامُه).

وهو غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ مُوسَى لَم يَذكُره، ولا أخاه، فيما رأيتُ من كتاب المغازي تأليفه [١٢].

= البكري، وافد بني بكر بن وائل. انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٧٥/٣٥.

(١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٩/٢٥، ١٠.

(٢) صاحب كتاب نزهة الأنفس وروضة المجلس هو مُحمَّد بن علي العراقي، لا مُحمَّد بن أسعد العراقي، ألفه في ذكر ما استعمله العوام من كلام العرب، ولم يعرفوا حقيقته وفيما يَجوز استعماله من المثل. هذا فيما عرفت من قول حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٩٤١/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/٢، هجِرَةُ عَبدِ اللّهِ بن جَحشٍ وأهلِه.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٥٢/١. (٥) في المغازي: حبيبة، ولعله تصحيف.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٧/٣.

(٧) هو مُحمَّد بن عبد الواحد بن أحْمد أبو عبد اللّه السعدي الحنبلي، محدِّث الشَّام، شيخ السنة الإمام العالِم، الحافظ الحُجَّة، الْملقَّب بضياء الدين، صاحب التصانيف، مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ص ٤٩٨.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٦٨/٤، الشِّعر الذي تَمثَّل به أبو سُفيان.

(٩) هو ثقيف بن عمرو، وقيل: ثقاف، شهد بدرًا وأحدًا، والخندق والحديبية وخيبَر،وقُتِل بِخيبَر شهيدًا سنة سبع من الهجرة. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٨/٣.

(١٠) هو مِدلاج بن عمرٍو، شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها، ومات سنة خَمسين. وذلِك في خلافة معاوية ابن أبِي سفيان. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٨/٣.

(١١) وزاد السهيلي: أسير بن رزام. انظر: الروض الأنف : ١٦٨/٤، الشِّعر الذي تمثَّل به أبو سُفيان.

(١٢) النكتة هُنا أنَّ موسى بن عقبة ذكَرَ ثقفَ بن عمرو أم لا؟ لا أنه كان شهد في الحقيقة أم لا؟ وقد خالفَ ابنُ حجَرٍ؛ حيث ذكر في الإصابة : ٤١٠/١، شهودَه بدرًا، عن موسى بن عقبة. ويعضِّدُ قولَ المغلطاي مَا في الطَّبقاتِ الكبرى لابن سعدٍ – ذكَرَه مغلطاي بنفسه – وقد صرَّح فيه أنَّ ترك ذكرِ موسى بن عقبة إيَّاه لأجل وهْمِه. =

ويزيدُ ذلك وُضوحًا أنَّ ابن سَعد [١] قال أيضًا: لَم يذكُره موسى بن عقبة. قال: وذَلِك وَهمٌ مِن مُوسى، أو مِمَّن روَى عَنه.

وقول أبِي أحْمد [٢] « **وأجلَبُوا** »: قال أبو ذَرٍّ [٣]: مَن روَاه بالجيم فمَعناه صاحُوا وأحلبُوا - بالحاء المهملة - معناه أعانَه.

وقوله: « حَانُوا » - بالمهمَلة -: من الحين [٤]، وهو الْهلاك. ورُوِي فخَابُوا - بالمعجَمَة - وهو مَعرُوفٌ [٥].

والتَّنْضُب [٦]: **الواحدة تَنْضُبَة ويُجمَع التَّناضِب والتَّنْضُب. والقليل تَنْضُبات.**

قال أبو نَصرٍ: التَّنضُب، شجَرٌ له شَوكٌ قِصَارٌ، وقال غيْرُه: فِي وَرقَةٍ، وَعِيدَانُه بِيضٌ.

وقَال بعضُ الرُّوَاةِ: التَّنْضُب مِن شَجرِ العِفَان، ويُقَال لثَمرة التَّنْضُبَة الهُمْقُع، والوَاحِدَة الْهُمْقُعَة. ذكَرَ ذَلِك أبو الجَراح الأعرابِي. حكاه عنه اللِّحيَاني [٧].

وقَال أبو زِيادٍ [٨]: التَّنْضُب: شجَرٌ ضِخَامٌ، ليس له وَرَقٌ، وهو يسُوق ويَخرج له خشَبٌ ضِخَامٌ وأفنَانٌ كثِيْرَةٌ، وإنَّما ورَقُه قضبَان تَأكُله الإِبلُ والغَنَم، يَمشُقُ أعالِي قضبانه، ولَه شَوكَةٌ قَليلةٌ صغيْرَةٌ، تَأكلُها الإبلُ والغَنَم. ذكَره أبو حنِيفَة [٩].

وفِي المنتَهى: التَّاء فيه زَائِدَة. وقال ابن سلمة [١٠]: النَّبْعُ شَجَرُ القَسِيِّ، والتَنْضُبُ

=لعلَّ ابن حجرٍ اطَّلع على نسخةٍ، فيها ذكره. واللّه تعالى أعلم.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩٨/٢، ثَقف بن عَمرٍو.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧١/٢، هِجرَةُ عَبدِ اللّه بن جَحشٍ وأهله. وتَمام الشعر كذا:

وَكُنَّا وَأَصْحَابًا لَنَا فَارَقُوا الهُدَى ... أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسِّلاحِ وأجْلَبوا

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٤/٢، ٦٣/٣، ١٠٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧١/٢، هِجرَةُ عَبدِ اللّه بن جَحشٍ وأهله. وتَمام الشعر كذا:

طَغَوا وَتَمَنَّوا كِذْبَةً وَأَزَلَّهُمْ ... عَن الحَقِّ إبلِيس فَخَابُوا وَخيَّبُوا

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ص ٤/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٢/٢، هِجرة عُمَر بن الخطَّاب، والسهيلي، الروض الأنف : ١٨٨/٤، هجرة عمر وعيَّاش.

(٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٧٤/٣، وابن سيدة، المحكم : ٣٨٦/٢.

(٨) انظر: ابن سيدة، المحكَم : ٢١٢/٨، مَقلوبَة [ن ض ب].

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٧٦٣/١.

(١٠) لعله حَماد بن سلمة بن دينار، مولَى ربيعة بن مالك، الإمام المشهور، إمام الحديث وشيخ أهل البصرة=

شجَرُ السهام، وتَنضُبَة موضِعٌ، ومِنه حرباء تَنضُبَة [١].

وفي الواعِي: تَنْضُبة مَكانٌ مَعرُوفٌ [٢]، وكذا فِي الجامِع.

وفي المحكَم [٣]: هو شجَرٌ يَنبُت بالحِجَاز، وليس بنجد منه شيء إلا جزعة واحدة بطرف ذقان عند النُّقَيدَة [٤]. [١٨٤/أ] وهو يَنبُت ضَخمًا عَلى هَيئَةِ السَّرحِ، وعِيدَانُه بِيضٌ ضَخمَةٌ، وهو مُحتَظَرٌ ولا تَراه إلا كأنَّه يابِسٌ، مُغبَرٌّ، وإن كان نابتًا، وله شوكٌ مثل شوك العَوسَجِ، وله جَنًى مثل العنب الصِّغار، ويؤكَل وهو أُحَيْمرٌ.

قال [٥]: وعِندي إنَّما سُمِّي تَنضُبًا لقِلَّةِ مَائِه، وقد اعْتِيدَ أن يُقطَع منه العصِيُّ الجِيَادُ.

قوله [٦]: وأبو كَبشَة: وجز بن غالِبٍ الغبشانِيُّ: أبو قيلة أم وهب بن عبد مناف والد آمِنَة أمِّ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ [٧].

ذكر الجواني في الرِّسالة الفاضلية: وقيل: أبو كبشة اسْمه الحارث بن عبد العُزَّى، زوج حليمة. ويقال: هو زهرة بن عبد مناف جدُّ نبيِّنا ﷺ. ويقال: بل هو عَمرو بن زَيد ابن أسَد النجاري أبو سَلمى بن عبد المطَّلِب بن هاشِمٍ. وقد تقدَّم أنه حاضِنُ سيِّدنا رسولِ اللَّه ﷺ [٨].

وطُوَى [٩]: قال ابنُ دُرَيدٍ [١٠]: قال قومٌ: هو اسم الوادي الـمُقَدَّس، وقال آخرون: هو

= فِي العربية، قال الجرمي: ما رأيت أفصح منه. وقال الذهبي: كان إمامًا رأسًا فِي العربية، فصيحًا بليغًا، كبير القد، صاحب سنَّةٍ.

انظر: السيوطي، بغية الوعاة: ٥٤٨/١.

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٥٨/٤.

(٢) انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٥٤/٢، قال: هو ماء لبني سعيد بن قرط، قرب النير.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكَم: ٢١٣/٨ (ن ض ب).

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٦/٣، ٣٠١/٥.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم: ٢١٣/٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٧٦/٢، منازل المهاجِرين على الأنصار بالمدينَة، والسهيلي، الروض الأنف: ١٩٢/٤، أبو كبشة.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ٤٧٩/٤، ١٢٣/٧.

(٨) انظر: ابن الجوزي، كشف المشكل: ٩١/٤، ٩٢.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١٩١/٤، قول هشام بن العاص.

(١٠) انظر: ابن دريد، الجَمهَرَة: ١٢٠/٣، ط و ي.

جبَلٌ. وقال الهروي: هو اسم للمكان [١]، الذي ينبتُ الزَّيتُون فيه.

ورُوِّينا في المَعاني للفرَّاء [٢]: أنَّ طاءَه تكسر وتُجْرَى، ووجه الكلام الإجراء إذا كَسَرْتَ الطَّاءَ، وإن جعَلته اسمًا لِمَا حَول الوَادِي، جاز أن لا تصرف [٣]، كما قال ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ [التوبة: ٢٥] فأجرَوا حُنينًا؛ لأنَّه اسم الوادي. وأمَّا ضمُّ طُوَى فالغَالِب عليه الانصرافُ [٤].

وأَنَسَة [٥]: **مَولَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ** [٦]: ذكر ابن سعدٍ فقالَ [٧]: ثنا مُحمَّدٌ قال: ثنا ابن أَبِي خَيثمة، عن داود، عن عِكرِمَة عن ابن عباس قال: قُتِل أَنَسَة مولَى النَّبيِّ ﷺ يومَ بَدرٍ.

قال أبو عُمَر [٨]: وليس كذلك عندنا بثابتٍ. ورأيتُ أهلَ العلم يُثبِتُون أنه لَم يُقتَل ببدرٍ، وقد شهِدَ أُحُدًا، وبقي بعد ذلك زمانًا [٩]. ورَواه الخُشني [١٠] آنِسَة، بالمَدِّ وغَلِط.

وأبو كبشة [١١]: قال العسكري: اسمه قيل: أوس [١٢]. وقال ابن حبان [١٣]: يقال: اسْمه سلمة، ويقال: أوس، وهو الصَّحيح [١٤].

---

(١) انظر: النحاس، إعراب القرآن : ٣/٣٤.

(٢) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢/١٧٥، ١٧٦، من سورة طه.

(٣) وهي قراءة أبِي زيدٍ، عن أبِي عمرو.

(٤) الضمُّ مع التَّنوين لابن عامرٍ وعاصمٍ وحمزة والكسائي وخلف. وقرأ الباقون بالضَّمِّ بلا تنوينٍ وهذا غيْر من سبق لَهم الكسر.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٧٦، منازل المهاجِرين على الأنصار بالمَدِينَة.

(٦) أَنَسَةُ مولى رسول اللَّه ﷺ، ويكنَّى أبا مسرح، ويقال: أبو مسروح، ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرًا، وكذلك قال ابن إسحاق، وكان من مولَّدِي السَّراة، وكان يأذن على النَّبِي إذا جلس، فيما حكى مصعب الزبيري، ومات في خلافة أبِي بكر. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١/١٣٥، برقم : ٢٨٧.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١/٤٩٧، ذكر خدم رسول اللَّه ﷺ ومواليه : ٣/٤٨.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١/٢٢٣، ٢٢٤، برقم : ١٤٢، وزاد ما نصه: قال الواقدي: وحدَّثني ابن أَبِي الزِّناد عن مُحمَّد بن يوسف قال: مات أَنَسَة بعد النَّبِيِّ ﷺ فِي ولاية أَبِي بكر الصِّدِّيق ﷺ. انتهَى.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣/٤٨.

(١٠) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢/٥.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٧٦، منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة. ومر آنفًا.

(١٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧/٣٤٢.

(١٣) انظر: ابن حبان، الثقات : ٣/١٢.

(١٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤/٣٠١، برقم : ٣١٧٤، قال: اسْمه سليم.

وقال خليفة [١]، والعسكرِيُّ، وأبو عُمَر [٢]، وابن حبان [٣]، والواقدي: مات سنة ثلاث عشرة، أوَّل يومٍ استُخلِفَ فيه عُمَر. زاد الواقدي: يوم الثُّلاثاءِ لثمانٍ بقينَ مِن جُمادى الآخِرَة [٤].

وذكَر السُّهَيلي [٥]: [١٨٤/ب] أنَّ أبا حاتِمٍ وقاسِمًا [٦] فِي الدَّلائِل [٧] أنشدا – فيما ذكَرَه، يعنِي – لِعامِرِ بنِ الطُّفَيل الجعَفَريِّ [٨] فيما ذكَرَه ابنُ يَسعُون [٩]:

فَلأَبْغِيَـنَّـكُـم قُـنًـا وَعـوَارِضًـا وَلأُقْبِلَـنَّ الخَيْـلَ لابَـةَ ضَـرْغَـدِ

قال: وهو عند أهل العَرَبيَّة تَصحِيفٌ منهما، وصوابه ما أنشده سيبويه [١٠]:

.... قنًا وعوارضا

لأنَّ قنا جبَلٌ، عند عوَارِض، وبينهما وبين قُبَاء مُسَافَاتٌ وبلادٌ، فلا يصِحُّ أن يقرن قُباء التِي عند المدينة، مع عوارِضَ. انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيث التَّعليلُ لا من حيثُ الرِّوَاية، وقد وجدنا (قُبًا) المضمومة القاف وبعدها باء موحَّدَة في مواضِع:

---

(١) انظر: ابن خياط، طبقات خليفة : ص ٨.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٠١/٤، برقم : ٣١٧٤، وقال ما نصه: قيل: إن أبا كبشة هذا توفِّي سنة ثلاثٍ وعِشرين فِي العامِ الذي وُلِد فيه عُروَة بن الزُّبَيْر.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٢/٣. (٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩/٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٤/٤، أبو كَبشَة.

(٦) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، من أهل سرقسطة، يُكنَّى أبا مُحمَّدٍ، ألَّف كتابًا في شرح الحديث سَمَّاه الدلائل، بلغ فيه الغاية من الإتقان ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابتٍ بعده وكان عالِمًا بالحديث والفقه متقدمًا في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورِعًا ناسكًا. توفِّي سنة اثنتين وثلاثمائة بسرقسطة. انظر: الأزدي، تاريخ علماء الأندلس : ٤٠٣/١.

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٣٣/٣، (ضرغد).

(٨) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، شاعر مَشهُورٌ وفارس مذكورٌ، أخذ المرباع ونال الرئاسة، وتقدَّم على العرب وأطيع في السياسة، وقاد الجيوش وقمع العدو. أدرك الإسلام ولَم يوَفَّق. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٣٣٠/١٦.

(٩) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود بن يسعون، النحوي المري، إمام اللغة والنحو، له مصنفات منها: منتهى المصباح فِي شرح أبيات الإيضاح، جليل الفائدة، دال على مكانته. تولى قضاء المرية بعد تغلب الروم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. انظر: الفيروز آبادي، البلغة : ص ٢٤٦.

(١٠) انظر: سيبويه، الكتاب : ١٦٣/١، ٢١٤.

فمنها [١]: ما ذَكره قرب المدينة. **ومنها**: قريةٌ فِي أوَّلِ أرض اليَمَن. **ومنها**: مَنهَلٌ مِن مَكَّة والبَصرَة. فعلى هذا ليس معنَى أحَدِ هَذَين وبين عوَارِض بُعدٌ، ولا مسافات لو رُوِي البَيتُ بالباء الموَحَّدَة [٢].

وقول ابن هِشامٍ [٣]: (**ذُكِرَ لي عن أبي عُثمَان النَّهدي أنه قال: بلغني أنَّ صُهَيبًا حين أراد الْهِجرَة... إلخ**) - رواه ابن سعدٍ [٤] عن هَوذة بن خَليفة، ثنا عوف، عن أبِي عُثمَان بِه.

وثنا عفَّان، وسُلَيمَان بن حَرب، ومُوسَى بن إسْماعيل قالوا: حدَّثنا حَمَّاد بن زيدٍ، أخبَرني عليُّ بن زَيدٍ، عن سعيد بن المُسَيَّب قال: أقبَل صُهَيبٌ مُهاجِرًا... فذكَرَ نَحوَه.

وعن مُحمَّد بن عمارة بن خزيمَة بن ثابتٍ قال: قَدِمَ آخر النَّاسِ في الْهِجرَة إلى المَدينَة عليٌّ وصُهَيبٌ. وذلك للنِّصف من شَهر ربيع الأوَّل. ورسولُ اللَّه ﷺ بقُبا لَم يرم بعدُ [٥].

وقول ابن إسحاق [٦]: (**ولم يتخلَّف مَعَه - يعني رسول اللَّه ﷺ - أحدٌ بمكة إلَّا مَن حُبِسَ أو فُتِنَ إلا عليٌّ وأبو بَكرٍ**) - يَخدِشُ فيه مَا ذكَرَه بعد هَذا بقليلٍ عند بناء المسجد، وتلاحق المهاجرين برسولِ اللَّه ﷺ، فَلَم يبق بِمكَّةَ منهم أحدٌ إلَّا مَفتُونٌ أو مَحبُوسٌ [٧].

وما فِي الطبقات [٨]: فلمَّا بلَغَ خُروجُ النَّبيِّ ﷺ جندب بنَ ضمرة الجُندَعيَّ [٩]، قال: « **لا عُذرَ لي في مقامي بِمكَّةَ** »، فلمَّا رأى ذلك مَن كان بِمكَّة مِمَّن يُطِيقُ الخُروجَ خَرَجُوا.

* * *

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣/٢٩٣.

(٢) ردَّ البكري هذا القول، وقال: إنه وهم من ابن الأنباري وقاسم بن ثابت : ٣/٢٩٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٧٥، منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣/٢٢٧.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣/٢٢٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٧٧، منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٩٩، تلاحق المهاجرين إلى المدينة.

(٨) انظر: السيوطي، الدر المنثور : ٢/٦٥٣، ذكر بنحوه.

(٩) هو جندب بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري أو الليثي. قال ابن إسحاق: لما هاجر النَّبيُّ ﷺ إلَى المدينة، كان جندب بن ضمرة بن أبي العاص رجلًا مسلمًا، فاستبطأ، فذكر الحديث في قوله لبنيه: أخرجوني من مكة، فخرج مهاجرًا فمات في الطريق، فأنزل اللَّه ﷻ: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا ﴾ [النساء: ١٠٠]. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١/٥١٥.

وقوله [(١)]: **فحدَّثني مَن أتهم مِن أصحابِنا، عن عبد اللَّه بن أبِي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ عن ابنِ عبَّاسٍ...،** [١٨٥/أ] **فذَكَر اجتماع الكُفَّار، يتشاوَرُونَ فِي أمرِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ.**
كذَا ذكَرَه منقطعًا، والحاكِم ذكَرَه فِي الإكلِيل عن ابن إسحاق عن ابن أبِي نَجيحٍ، من غيْرِ وَساطَةٍ.

وفِي دلائل النبوة لأبِي نعيم [(٢)]: ثنا سليمان بن أحْمد، ثنا مُحمَّد بن البَراء، ثنا الفَضل بن غانمٍ، ثنا سَلِمَة بن الفَضل، عن ابن إسحاق، حدَّثنا عبد اللَّه بن أبِي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ، وأبِي صالحٍ عن ابن عبَّاسٍ.

والحَسَن بن عمارة عن الحَكم بن عتيبة عن مُجاهِدٍ عن ابن عباسٍ.

ورَوَاه ابنُ سَعدٍ [(٣)]: عن أستاذِه قال: حدَّثني ابن أبِي حبيبة، عن داود بن حصين، عن أبِي غِطفَان، عن ابن عبَّاسٍ. ومَعمَر عن الزُّهري عَن عائشة. وعَن قُدامة بن مُوسى عن عائشة بنت قدامة. وعن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عُمَرو بن علي بن أبِي طالبٍ عن أبيه، عن عبدِ اللَّه بن أبِي رافِعٍ، عن عليٍّ. وعَن مَعمَرٍ، عن الزُّهري، عن عبد الرَّحْمن ابن مَالِك بن جُعشَم، عَن سُرَاقَة.

وذكَرَ الكلبِي في الجَمهَرَة لَما حَمِد رأي أبي جَهلٍ - لعَنَهُ اللَّه تعالى - حينئذ قال [(٤)]:

الرَّأيُ رأيانِ، رأي ليس يعرفه ... هادٍ ورَأيٌ كنَصْلِ السَّيفِ مَعرُوفُ
يكون أوَّلُه عزٌّ ومَكْرُمَةٌ ... يَومًا وآخِرَه مَجدٌ وتَشرِيفُ

وقول ابن إسحَاق [(٥)]: (**حدَّثني يزِيد عن مُحمَّد بن كعبٍ قال: اجتمعوا إليه وفيهم أبو جَهلٍ؛ ليبيتونه...**) - لَم يَذكُر غَيْره. وابنُ دُرَيدٍ زعَم أنَّهم كانوا خَمسَة عشَر رجلًا. ذكرَ منهم في الوِشاح جَماعة: الحَكَم بن أبِي العاص، وعقبة بن أبِي مُعَيط، والنَّضر ابن الحَارِث وأُمَيَّة بن خَلفٍ، وأبو جَهلٍ، وابن الغَيطَلَة، وزَمعَة بن الأسود، وطُعَيمة ابن عديٍّ، ونبيه، ومُنَبِّه ابنا الحجاج.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٨/٢، أسْماء الذين حضروا دار النَّدوَة من كفار قريش.
(٢) انظر: أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة : ١٧٥/١.
(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٧/١ - ٢٢٩.
(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٢٦/٣.
(٥) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٨٠/٢، المُشركون على باب رسولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قالَ: ومِن الزَّنادِقَة فِي الجاهلِيَّة: عُقبَة، وأُبَيُّ بن خلفٍ، والنضر، ونبيه ومنبه والعاص بن وائل، والوليد بن المُغِيْرَة. قيل لابن الكلبي: من أين وقعُوا هَؤلاءِ فِي الزَّندقَة؟ قال: من الحيْرَة. وكانوا يُدارِسُون بِها النَّصارى والصَّابِئِينَ [(١)].

قال ابن دُرَيدٍ: وكان أبو جَهلٍ، وأُبَيٌّ، وعُقبَة يُلعَبُ بِهِم فِي الجَاهِلِيَّة يعني أنَّهم كانوا صابِئِين.

قال: والذي شَهَر باللِّواط أبو لَهَبٍ ومُنَبِّه [١٨٥/ب] وكان أُمَيَّة يَبِيعُ البُرمَ، وكان النَّضر يضرب بِالعُودِ، ويتغَنَّى. وكانَ العَاص بيطَارًا.

وفي المولد لابن دحية [(٢)]: كانُوا مِئَة رجُلٍ. قال: **ويظهر لي أنَّ خُروجَه ﷺ مع أبِي بَكرٍ ﷺ كان نهارًا**؛ لِحديث عائشةَ: جاء النَّبِيُّ ﷺ فِي نَحر الظهيْرَة إلَى بيتِنَا. فذَكَرَت حديثَ خُروجِهِمَا. انتهى.

وليس فيه دَلالةٌ، ولا إرادةٌ، ولا حال أن يكون إعلام أبِي بَكرٍ بِهجرتِهِ ﷺ للخروج، والخروج بأولئكَ.

وفي الـمُستَدرَك [(٣)]، مِن حديث ابن عباسٍ: ثُمَّ نَامَ مَكانَه، وكان المُشرِكُون يرمُون النَّبِيَّ ﷺ فجاء أبو بَكرٍ ﷺ [(٤، ٥)].

فقال له عليٌّ: إنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قد انطَلَق نَحو بئر ميمون، فأدرَكَه [(٦)].

قال: فانطَلق أبو بَكرٍ فدخَل مَعه الغارَ. وجعَل عليٌّ يُرمَى بِالحِجَارَةِ، كما كان يُرمَى

---

(١) انظر: ابن حبيب، المحبَّر : ص ١٦١.

(٢) انظر: ابن دحية، التنوير في مولد السراج المنير (ق٢٤٣/ب)، (مركز البابطين، الرياض). ويعمل على تحقيقه جَمال غزون.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٥/٣، برقم : ٤٢٦٣، كتاب الهجرة. وقال: وهذا حديثٌ، صحيح الإسناد، ولم يُخَرِّجاه بِهذه السِّياقة. وقد عدَّد فيه ابن عباس فضائل علي بن أبي طالبٍ ﷺ.

(٤) تستمرُّ الحكاية، ولَم تنتهِ.

(٥) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ السِّفرِ الأوَّلِ مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم، والحمدُ للَّهِ وحدَه، وصَلوَاتُه وسلامُه على سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقِين مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ إلى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ووافَقَ الفَرَاغُ مِن كِتابَتِه رَابِعَ شَهْرِ اللَّهِ المحرَّمِ الحَرَام، سنةَ سَبعٍ وأربَعِينَ وثَمانمائة، عَلَى يَدِ العَبدِ الفَقِيرِ إلى اللَّهِ الحَمِيدِ أحْمَد بن عَلِيٍّ ابنِ سَعِيدٍ الشَّافِعِيِّ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيه ولِمَشَايِخِهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ سَوَابِغِ نِعَمِهِ حَمْدًا كَثِيْرًا طَيِّبًا، آمين.** [١٨٦/أ] » ثم بدأ الجزء التالي بما نصه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٤٣/٣، برقم : ٤٦٥١، مناقب أمير المؤمنين علي ﷺ.

النَّبيَّ ﷺ وهو يتضوَّر، وقد لفَّ رأسَه في الثَّوبِ، لا يُخرجه حتَّى أصبح، ثُمَّ كشف عن رأسِه فقالوا له: كان صاحبُك لا يتضَوَّر ونَحنُ نَرمِيه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولَم يُخرِّجاه بِهذه السياقة. قال: وكان أبو حاتِم الرَّازي يقول: يُعجِبُهم أن يَجِدُوا الفَضائل من رواية أحْمَد بن حَنبلٍ [(١)]. وهذا من رواية أحْمَد. وإنَّمَا ذَكَرتُه ليَشُدَّ الحَديثَ.

وفِي سيَر أبِي المُعتَمر سُليمان التَّيمِي: أقبَل أبو بكر حتَّى سأل عليًّا، عن النَّبِيِّ ﷺ فقال: إن كانت لك به حاجَة، فالقَه بغَار ثور.

وفِي الإكليل: مِن حديث أبِي بلج بن عَمرو بن مَيمُون الأَودِي، عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا انطَلَق ليلةَ الغار، ونام علَى مَكانِه، جاءت قريش، فجعلوا يرمونه وهو يتضوَّرُ [(٢)].

ومن حديث عليّ بن حسين [(٣)] قال [(٤)]: قال عليٌّ في ذلِكَ:

وقَيتُ بنفسِي خيْرَ مَن وَطِئ الحَصى ... ومَن طَاف بِالبَيت العَتِيقِ وَبالحَجَر
رسولُ إلَهٍ خَافَ أن يَمكُرُوا به ... فنَجاه ذُو الطَّول الإلَه مِن المَكرِ
وبَات رسُول اللّه فِي الغَار آمنًا ... مُوقًّى وفِي حِفْظ الإلَه وفي سِترِ
وبِتُّ أرَاعِيهِم وما يُثبِتُونَنِي ... وقَد وطَّنْتُ نَفسي عَلى القَتلِ والأَسْرِ

قال الحَاكِم: وقَد قالت الشُّعَراء فِي ذلك شِعرًا كثِيْرًا، من ذلك:

ونَفسُكَ لَم تَبخَل بِها عَن مُحَمَّدِ ... وجَدتُ بِها مَن بعدَه للصَّوَارِم
عشيَّة لَم يَبْرَح فِراش مُحمَّدٍ ... وأحْمد عنه قَائِمٌ غيْرُ نَائِم

وفِي حديثِ أبِي ذَرٍّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يكمن بثَبِيْر، وكان عليٌّ يكمُن فِي الصَّفا، حتَّى إذَا كان اللَّيلُ التَقَيَا فتحدَّثَا مَا شَاء اللّه، ثُمَّ يفترِقَان حتَّى كانت ليلة من اللَّيالي، قال له رسولُ اللّهِ ﷺ: « **إنِّي قَد أمِرتُ أن أسِيْرَ إلَى بلدةٍ بين المَسجدَين يقال لَها يثْرب،**

---

(١) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٤٣/٣، برقم : ٤٦٥١، مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

(٢) انظر: الحاكم، المستدرك : ٥/٣، ١٤٣، برقم : ٤٢٦٤، ٤٦٥١، مناقب علي رضي الله عنه.

(٣) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبِ الهاشمي زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه، من الثالثة. مات سنة ثلاث وتسعين. وقيل غير ذلك. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٠٠.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٥/٣، برقم : ٤٢٦٤، كتاب الهجرة.

وما أراك إلَّا صاحبِي إلَّا أن يسبقنِي القَضَاء » [١٩٠/أ] قال: يا رسول اللَّه، إذا قرَّبتَني فحدِّثني بِحديثٍ يطمئنُّ إليه نَفسِي. قال: « **فتفرَّقنا تِلك اللَّيلَة حتَّى إذَا كان من القابِلَة** »، طلب عليٌّ رسولَ اللَّه ﷺ، فوجدَه قَد سار، فرجع عليٌّ إلَى مَنْزِله، فإذَا والدتُه قائمَةٌ تنتَظِرُه...، فذكَر حديثًا طويلًا فيه أشياء، واللَّه أعلَم بصِحَّتِها.

روَاه مِن حَديث سَعيد بن أبي الجَهم عن أبان بن تغلب، عن أبي [١] إسحاق السبيعي، عن أبِي ذرٍّ: دخَل على ابن عباسٍ... فذكَره.

وفِي لفظٍ آخَر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعَليٍّ حينْ أمَرَه بنَومِه عَلى فِراشِه: « **إنَّهم لَن يصِلُوا إليك بسوءٍ** ». انتهى.

فإن صحَّت هذِه اللَّفظَةُ، خدشت في مَنقَبَةِ عليٍّ ﷺ.

والمنُون [٢]: يكَون جَمعًا، كما قال عديُّ بن زَيدٍ [٣]:

من رأيتَ المَنون خَلَّدْن أم مَن ... ذَا عليه من أن يُضَام خَفِيْرُ [٤]

ويكون وَاحدًا كما قال أبو ذُؤَيب:

أمِنَ المُنونِ ورَيْبِهِ .... [٥]

قال السِّيرَافي في شرح شعر الهُذَليِّين: هَكَذا يُنشَد [٦].

وقال النيسابوري في الـمَأدُبَة: المنُون: المَوت، ويقال: هو الدهر، وهو أقوى القولين [٧].

وفِي الجَامِع: المنايا الأحداث، وَالحِمَام، والأَجل، والحَتْف، والقدَر، والزَّمان [٨].

---

(١) لفظ ساقط: غير موجودٍ في المخطوط، والصواب إثباتُه.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٢/٤، اجتماع قُرَيشٍ للتَّشاور فِي أمر النَّبيِّ ﷺ.

(٣) هو عدي بن زيد بن حَماد، شاعرٌ فصيحٌ من شعراء الجاهلية كان نصرانيًا، وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بِمنزلة سهيل في النجوم.
انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٩٠/٢، وابن سلَّام، طبقات فحول الشعراء : ١٣٧/١.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤١٥/١٣.

(٥) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٠/٤، التي نزلت فِي تربص المشركين، وتَمامه كذا:
أمِـن المنُـون ورَيـبِـهـا تـتـوجَّـع ... والـدهـر لـيـس بِمعتب من يَجزع

(٦) انظر: السيرافي أبو سعيد، شرح أشعار الهذليين : ٤/١.

(٧) انظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات : ص ٨٧٢.

(٨) قال الزبيدي في تاج العروس: وقال الشرقي بن القطامي: المنايا الأحداث، والحمام الأَجَل والحَتف القَدر،=

وفي المبتدأ لابن إسحاق: أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خرَج مُهاجرًا إلَى المدينَةِ، أخَذ المُشرِكون عمَّارًا، وعبدَ اللَّه بن سعدٍ، فعذَّبوهُما؛ ليَدُلَّا عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأمَّا عبد اللَّه بن سَعدٍ، فشَرَح بالكُفرِ صَدرًا [١]. وأمَّا عمَّار فلم يزالُوا يعذّبونه، حتَّى كادُوا يقتُلونَه، وسألوه أن يَسُبَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ ويُخَلُّو سبيلَه ففَعَل. فلمَّا قَدِم على رَسولِ اللَّهِ ﷺ وأخبرَه، قال: «**كيف تَجِد قلبَك؟**» قال: يُحبُّك ويُؤمِنُ بك. قال: فإن استَزَادوك مِن ذلك فَزِد [٢].

وذكَرَ السُّهيلي [٣]: عَن عائشَةَ ﵂ أنَّها قالت: ما كُنت أرَى أحدًا يَبكِي مِن الفَرح، حتَّى رأيتُ أبا بَكرٍ يَبكِي يومَئِذٍ من الفرحِ [٤]. قال: قالت ذلِك لصِغرِ سنِّها. وقد تطرَّقَت الشُّعَراء إلَى هَذا المعنَى. فقال الطائي:... فذكَرَ له بيتًا [٥]، ولأبي الطَّيب [٦] بيتَين [٧]، ولبعض المحُدِّثين ثلاثة أبياتٍ [٨].

وفيه من عدَم التَّثَبُّت مَا ترى، أيَجُوزُ أن يُحتجَّ عَلى عائِشَة بقول مُحدِّثٍ، إنَّما كان [١٩٠/ب] يُحتجُّ عليها أن لَو كانتِ العَرَب قالته، أمَّا إذا لَم تَقُله وَلا عرَفَتْه فلا حُجَّة عليهَا. واللَّه أعلَم.

عِير وثَوْر جَبلانِ [٩]: وقولُ مَن قال: (ليس بالمدينة ولا على مقرَبة منها جبَلٌ يُعرَف بعيْرٍ، ولا ثور) - يردُّه قولُ ياقوت [١٠]: هَذا وَهمٌ من قائِله، فإنَّ ثورًا جبلٌ بِالمدينةِ

= والمَنُون الزَّمَان. فهو كما ترى نقل اللفظ ومعناه. وما جعل الجميع معنًى للفظِ واحدٍ. ولعلَّ الخطأ من الناسخ. واللَّه أعلم بالصَّواب.

(١) انظر: القرطبِي، تفسير القرآن : ١٨٠/١٠.

(٢) انظر: الحاكم، المستدرك : ٣٩٨/٢، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٦/٤، بكاء الفرح من أبي بكر ﵁.

(٤) انظر: إسحاق بن راهويه، المسند : ٥٨٤/٢، برقم : ١١٦١.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٧/٤، والشعر هذا:

دُهمٌ إذَا وَكَفَت فِي رَوضَةٍ طَفِقَتْ ... عُيون أَزهَارِهَا تَبكِي مِنَ الفَرحِ

(٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي، الكندي، المعروف بالمتنبِّي، الشاعر الشهير. اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحواشيها. قتل سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. الخطيب، تاريخ بغداد : ١٦٤/٥.

(٧، ٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٧/٤. (٩) إثبات العنوان من حاشية المخطوط.

(١٠) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٧٢/٤، أورد قول أبي عبيد خلافًا له. فلعلَّ الناسِخ وهِمَ.

مَشهورٌ، وكذا عيْر. قال عرَّام [١]: عيْر وثَور جبَلان بالمدينة أحْمَران عن يَمينِك، وأنت ببَطنِ العَقِيقِ، تريد مكَّةَ [٢].

وفِي كتاب ابن عُدَيسٍ المُسَمَّى بالباهِر عن ابن السيد: عِيْر: جبلٌ بقرب المدينة، وكَذا قالَه أبو عُبَيدٍ البكري [٣]، وقال: قاله الزُّبَيْر. ويَدُلُّكَ أنه تِلقَاء غَربِ قول الرَّاعِي [٤]:

بأعلامِ مَركوزٍ فعيْرٍ فغربِ   مغانٍ لأُمِّ الوَبَر إذ هِي مَاهِيَا

قالَ [٥]: وذَكَر أبو عُبَيد بن سلَّامٍ أنَّ عيرًا وثَورًا جبَلان بالمدينة.

وذكَر الإمام أبو مُحمَّد عبدُ السَّلام بن مَرزُوع البصريُّ [٦]، أنَّه لَمَّا خرجَ رسولًا من صاحب المدينة إلى العراق، كان مَعه دليلٌ، فيذكر له الأماكن والجبال، فلمَّا وصلا إلَى أُحُد، إذا بقُربِه جبَلٌ صغيْرٌ، فسألَه عنه، فقال: هذا يُسَمَّى ثَورًا [٧].

وسَمعتُ شَيخَنا أبا مُحمَّدٍ المُنبَجِيَّ يقولُ: إنَّ المحِبَّ الطبرِي قال: ثورٌ جبَلٌ بالمَدينة، رأيتُه غيْرَ مرَّةٍ، وحدَّدتُه.

ويَنبَغي أن يُتَثَبَّت في قولِ السُّهيلي [٨]: (قال أبو حَنِيفَة: المراث: من أَغلاثِ الشَّجَرِ إلَى آخرِه)، وإنِّي لَم أرَ ذِكرًا في الرَّاء مِن كِتاب أبِي حَنِيفَة.

---

(١) هو عرَّام بن الأصبغ السلمي، ثقة في معرفة جبال تهامة، وقراها وسكناها وأشجارها ومياهها، كان أعرابيًّا من بني سُليم. تنقل فِي جِهات تهامة، ووضع كتابًا سَمَّاه أو سُمِّي من بعده كتاب أسْماء جبال تهامة وسكانِها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه. انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٢٣/٤.

(٢) انظر: عرام، أسْماء جبال تهامة : ص ٣٢، ولَم يذكر اسم ثورٍ، بل قال: عير جبلان أحْمران. ويزيد ذلك وضوحًا قول ياقوت في معجم البلدان : ١٧٢/٤؛ حيث قال: وذكر لي بعضُ أهلِ الحِجاز أنَّ بالمدينة جبلين: يقال لأحدهِما عير الوارد، والآخرِ عيْر الصَّادِر، وهُما متقاربان وهذا موافقٌ لقول عرام. انتهى.

وعلى رغمٍ منه، قال بالقول الأول جَمعٌ من العلماء. انظر لذلك: الزبيدي، تاج العروس : ٣٤١/١٠، والبهوتي، الروض المربع : ص ٤٩٨، والرحيباني، مطالب أولي النهى : ٣٨٨/٢.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣١٦/١، ثور : ٢٤٠/٣، عيْر.

(٤) انظر: ديوان الراعي : ص ١٦٩.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣١٦/١، ثور.

(٦) هو عبد السلام بن مُحمَّد بن مزروع بن أحْمد، الإمام المحدِّث القدوة، عفيف الدين، أبو مُحمَّد البصري الحنبلي. ولد بالبصرة سنة خَمس وعشرين وستمائة. جاور بالمدينة أكثر عمره، وحج أربعين حجَّةً متوالية، وكان من مَحاسن الشيوخ علمًا وعملًا. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٤٨٠/٤.

(٧) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٨٣/٤.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٠/٤، حديثُ الغار.

وكَذَا قولُه عن البَزَّار [١]: (**وأنَّ حَمام الحرم من نسل تينك الحَمامتَين. قال: هذا معنَى الحديثِ؛ لأنَّ الذي فيه: فأمَرَ اللَّه حَمامتَين وَحْشِيَّتَين. وفيه: فسَمَتَ عليهِنَّ** ﷺ، **وهو من جزاءَهُنَّ، وانْحَدَرنَ فِي الحَرَم**)، لم يزِدْ على هذا، وكذا ذكَرَه البَيهَقِيُّ وابنُ سَعدٍ [٢] عن جماعةٍ من الصَّحابَة. والذي ذكَرَه ليس هذا لفظه ولا معناه، فيُنظَر.

وقال [٣]: (**رُوِي أنَّ أبا بَكرٍ حينَ دخَل الغارَ رأى فيه جُحرًا فألقَمَه عَقِبَه**)، ولَم يذكُر مَا جرى له فيه. والبَيهَقِيُّ ذكر [٤]: أنَّه لَمَّا فعَل ذلك، جعلت الحيَّات والأفاعِي يَلسَعْنَهُ ويَضْرِبْنَه ودُموعُه تَنحَدِر، وسيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول له: « **لا تَحْزَن إنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ».

وينبَغِي أن يُتثَبَّت أيضًا فِي قولِه [٥]: إنَّ فِي مصحَف حَفصَة رضي الله عنها: فأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِمَا.

فإنَّ ابن [١٩١/أ] أبِي دَاود [٦] وابن أشتَة لَمَّا ذكَرَا مَصَاحِف الصَّحابَة رضي الله عنهم لَم يَذكُرا مُصحَفَ حَفصَةَ هَذا [٧]، وَلا مَا يقرُب منه. وإنَّما أُعَلِّمُك بِهذا؛ لأنِّي لَم أجْزِمْ بوَهْمِه؛ لأنَّه لَم يعَيِّن مَن قَالَه. وإنَّما أردتُّ أن تَنظُرَه مِن غيْر هذين الكتابيْن. واللَّه أعلَم.

والشِّعرُ الذي قالَه أبو بَكرٍ، زعَم [٨]: **أنَّه فِي السِّيَر من رواية يُونس، وعدَّتُه عشرون بيتًا.** ولَم يُبَيِّن أيَّ السِّيَر أرادَ، وهو بِجُملَتِه مَذكورٌ فِي سيْرَةِ ابن إسحاق [٩]. ذكَرَه الحاكِم فِي الإكليل عنه. ومِن عادة السُّهيلي إذا قالَ عَن شيءٍ: ذكَرَه ابنُ إسحاق فِي رِوَايَة فُلانٍ، بيَّن الرَّاوِي.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٠/٤، حديثُ الغارِ. والعبارة ليست على التوالي.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٩/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ٤/٢.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٠/٤، حديثُ الغار.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٧٧/٢، باب خروج النَّبِيِّ ﷺ من مكة إلى الغار. وذكر بِمعناه الحاكم فِي المستدرك : ٧/٣، برقم : ٤٢٦٨، كتاب الهجرة.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٤/٤، حديث الغار.

(٦) هو أبو بكر عبد اللَّه بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قدِم أصبهان قديمًا كان مِمَّن ارتحل مع أبيه، إلَى مصر والشام، وكان عالِمًا بالأنساب والأخبار والعلل والمغازي، قد عمِل فِي كلِّ فنٍّ من العلوم. توفِّي ببغداد سنة ستٍّ عشرة وثلاثمائة. انظر: ابن حيان، طبقات المحدثين بأصبهان : ٣٣/٣، برقم : ٤٨٣.

(٧) انظر: ابن أبي داود، كتاب المصاحف : ص ٢١١ - ٢١٧.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٨/٤، حديثُ سُراقَة بن جُعشَم الكناني.

(٩) لَم أجد أين قاله.

وكذا قولُه [١]: **(وذَكَر ابن إسحَاق أنَّ سُرَاقَة [٢] قال لأبِي جَهلٍ:**

أبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَو كنتَ شَاهِدًا لأَمر جوادِي إذ تسوخُ قَوَائِمه

فذَكَر ثلاثة أبياتٍ بعدَه) - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّه بِجُملَتِه مَذكورٌ عند ابن إسحاقَ، من رِواية يونُس بن بُكَيْرٍ عنه بزيادةٍ.

قال ابن إسحاق: وقال أبو جَهلٍ في أمر سُراقة:

بني مُدلَجٍ إنِّي أخَافُ سَفِيهَكُم سُرَاقَة يستَغوِي بنَصرِ مُحَمَّدِ

عليكم به ألَّا يُفَرِّق جمعَكُم فيُصبح شتَّى بعد عزٍّ وسُؤدَد [٣]

وذَكَر ابنُ إسحاق بعد هذين البيتَين أربعة أبياتٍ تركنا ذكرَها تنْزيهًا عَنهَا.

وفي الإكليل مِن حديثِ عَمرو بن مُرَّة، عن أبِي البختريِّ عن عَلِيٍّ **أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لجِبْرِيل** عليه السلام: **« مَن يُهَاجِر مَعِي؟ » قال: أبو بَكرٍ** [٤].

ومِن حديث أبِي داود الطَّيالسِي [٥]: عن سَلمة بن عَلقَمة عن داود بن أبِي هندٍ، عَن أبِي حارِثَة بن أبِي الأسوَد، عن طلحة البصري قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **« لبِثَ معي صاحبِي** - يعنِي أبا بَكرٍ - **في الغارِ بضعةَ عشرَ يومًا، وما لنا طعامٌ، إلَّا ورَق البَرير »** [٦].

ومِن حديثِ إبراهيم بن مُهاجِر عن مُجاهِدٍ: مكَث أبو بَكرٍ مع النَّبِيِّ ﷺ في الغار ثلاثًا [٧].

قال الحاكِم: هذَا القول أصحُّ؛ لاجتماع أصحاب التَّواريخ والمغازي عليه.

فإذا جَمَعنا بين الرِّوايتَين، فالأوَّل معناه: مكثتُ أنا وصاحبِي مختَفِيَين مِن المُشركينَ فِي الطَّريقِ، والغَار بِضعة عشَر يومًا، انتهى كلامُه.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢١٨/٤، حديثُ سُراقَة بن جُعشَم الكناني.

(٢) هو سراقة بن مالك بن جُعشُم - بضم الميم والمعجمة، بينهما عين مهملة - الكناني، ثُمَّ المدلَجي، صحابِيٌّ مَشهُورٌ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٢٢٩.

(٣) انظر: ابن حجر، المطالب العالية : ٢٨٩/١٧.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦/٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسنادِ والمتن، ولَم يُخرِّجاه.

(٥) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٦/٣، ٥٩١/٤، وقال: صحيح الإسنادِ ولَم يُخرِّجاه.

(٦) وهو ثَمر الأراك. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث : ٦٥/١.

(٧) انظر: ابن أبِي شيبة، المصنَّف : ٣٤٥/٧، برقم : ٣٦٦١٦.

وفيه نظرٌ؛ لِما ذكَره ابن عَساكر فِي كتابه: « الإعزاز بالهِجرَة عند إعواز النصرة »: مِن حديث مُحمَّد بن شُعَيبٍ عن عُثمَان بن عطاء عن أبيه عن جدِّه عطَاء بن [١٩١/ب] أبِي مُسلِمٍ، عن عِكرِمَة عن ابن عبَّاسٍ قال: مَكَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فِي الغَارِ يومَين وليلَةً، وأتاهم عليٌّ بالرَّواحِل والدَّليل. وذكر الحديثَ.

وقول ابن إسحاق [١]: **فحدَّثني مَن لا أتَّهِمُ عَن عروة عن عائشة فذكرت حديثَ الهِجرَةِ مطوَّلًا**، وهو عند البخاري [٢]، من حديث مَعمَرٍ ويونس وعقيل عن الزُّهري عن عُروَة. ولَمَّا ذكَر الرَّاحلتَين قال ﷺ: « **بالثَّمَنِ** ». ولَم يُبيِّن كم الثَّمَن. وهو مذكورٌ فِي الطَّبقَاتِ، ثَمنُها ثَمانمائة دِرهَمٍ، وكان أبو بَكرٍ اشتَراهُما من نَعَمِ بنِي قُشَيْرٍ، والذي أخذَها رسولُ اللَّهِ ﷺ القَصواء [٣].

وفِي شرَف المُصطَفَى ﷺ التَّصنيف الكبيْر مِن حديث ابن عباسٍ: استأجَر المشركون - الذي أسلم - رجلًا يقال له: كُرز بن علقمة بن هلال بن جريبة الخزاعي [٤]. يعني المسلم - يعني عام الفتح - فقفا لَهم الأثر حتَّى انتهى إلَى ثَور، وهو بأسفَل مكةَ، فقال: انتهى هنا أثرُه، فلا أدري أخَذَ يَمينًا أم شِمالًا، أم صَعِد الجبَل [٥].

فلمَّا انتَهوا إلى فَم الغَار، قال أمَيَّةُ بن خَلف: ما أربكم إلى الغارِ؟ إنَّ عليه لعنكبوتًا، كان قبل ميلاد مُحمَّدٍ، ثُمَّ جَاء، فبَال فِي صدر الغارِ حتَّى سال بولُه بيَن النَّبيِّ ﷺ وبيْن أبِي بكر ﷺ. فنهى النَّبيُّ ﷺ عن قتل العنكبوتِ، وقال: « **إنَّها جُندٌ مِن جُنود اللَّه** ﷻ » [٦].

ومن حديث مُحمَّد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: لَمَّا دخل رسولُ اللَّه ﷺ الغارَ، دعَا بشَجَرةٍ كانت أمامَ الغارِ، فقال: ائتِيني، فأقبلت، حتَّى وقَفَت عَلى بابِ الغَارِ [٧].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٨٢/٢، هجرة النَّبِيِّ ﷺ إلَى المَدينة.

(٢) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٤٢٤، برقم : ٢١٣٨، كتاب البيوع، باب إذا اشترى متاعًا.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٨/١، ذكر خروج رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر إلى المدينة.

(٤) هو كرز بن علقمة الخزاعي، ينسبونه: كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة بن عبد نَهم بن حليل بن حبشية ابن سلول الخزاعي، أسلم يوم فتح مكة، وعمِّر طويلًا، وهو الذي نصب أعلام الحَرَم في خلافة معاوية.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٨٣/٥، برقم : ٧٤٠٢.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٨٣/٥.

(٦) انظر: الكلاعي، الاكتفاء : ٣٣٧/١، وما بعده. ذكر نَحوه.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٢٩/١.

قال: وكان الذي بال مُستقبِل الغارِ: عُقبة بن أبِي مُعَيط.

والنِّطاق والمِنطَقَة: كلُّ مَا يَشُدُّ به الإنسانُ وسطَه، وقد انتطق به، وتنَطَّق. الأخِيْرَة عن اللِّحيَانِي. والنِّطاق: ثوبٌ تَلبسُه المَرأة ثُمَّ تَشُدُّ وسطَها بِحبْلٍ ثُمَّ تُرسِلُ الأعلى عَلى الأسفل [١].

وفِي الجامع: النِّطاق: خَيطٌ، تشُدُّه المرأة فِي وسطِها، تُشَمِّر به ثيابَها، وتسدلُ عليه إزارًا، فيه تَكَّةٌ [٢].

وفِي الصِّحاح [٣]: هو شَقَّةٌ تَلبَسُها المرأةُ، وتشُدُّ وسطَها، ثُمَّ تُرسِل الأعلَى على الأسفَل إلَى الرُّكبَة، والأسفَل ينجر على الأرض، وليس لَها حُجْزَةٌ ولا نَيْفَقٌ وَلا ساقَانِ، والجَمعُ نُطُقٌ.

وفي مَجمَع الغرائب: قيل لأسْماء ذات النِّطاقَين؛ لأنَّه كان لَها نِطاقٌ على نِطاقٍ، تلبس أحدهُما، وتَحمِل فِي الآخَر [١٩٢/أ] الزَّادَ لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو فِي الغارِ [٤].

ورُوِّينا في مُعجَم أبِي القاسِم [٥] بسَنَدٍ لا بأس بِهِ ما يُبَيِّن هذا ويُوضِحُه عنها: كان لِي نطاقانِ، نطاقٌ أغَطِّي بِها طعامَ رسولِ اللَّهِ ﷺ من النَّحلِ، والآخَر لا بُدَّ للنِّسَاء مِنه.

وفي المُجمَل: هو إزَارٌ، فيه تكَّةٌ [٦]، تلبَسُه المَرأةُ [٧].

وحديثُ أمِّ مَعبَد [٨]: روِّيناه عن الغَيلانِي، ثنا الشَّافعي، ثنا بشر بن أنسٍ أبو الخَيْر، ثنا أبو هِشامٍ مُحمَّد بن سُلَيمَان بن الحَكَم بن أيُّوب، وسُليمان بن زَيد بن ثابت بن بشَّار الكعبِي الخُزَاعي، حدَّثنِي عمِّي أيُّوب بن الحَكَم عن حِزام بن هِشام القديدي عن أبيه هشام عَن جدِّه حُبَيش بن خالدٍ صاحب النَّبِيِّ ﷺ... فذكَره [٩].

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٥٥/١٠. (٢) انظر: الفيومي، المصباح المنير : ٦١١/٢.

(٣) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٠٥٠ (ن ط ق).

(٤) ذكره البخاري وجمع من العلماء. انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٣٦/٧.

(٥) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ١٠٢/٢٤.

(٦) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٤٤١/٥.

(٧) انظر: الفيومي، المصباح المنير : ٦١١/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٥/٢، سَيْرُ رسول اللَّه ﷺ وأبِي بكر إلَى المدينة. هي أم معبد الخزاعية التِي نزل عليها رسول اللَّه ﷺ، اسْمها عاتكة بنت خالد بن خليف، ويقال: بنت خالد بن خلف بن منقذ ابن ربيعة بن أصرم بن ضبيس الكعبية من خزاعة. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٢٥/٣.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٢٣/٣، وما بعده.

وذكر البَغوي بسندٍ جيِّدٍ من حديث الحُرِّ بن الصياح، عن أَبِي مَعبَدٍ - إن كان سَمع به. قال البُخاري [١]: لا أدرِي أدرَك أبا مَعبَد أم لا - فذكَر الخبَر بتمامِه.

والشِّعرُ الذي أنشَد السُّهَيلي [٢]: وجَوابُ حَسَّان بن ثَابتٍ للجنِّي أيضًا، في سؤالات الآجُرِّي. ذكَر أبو داود حديث أمِّ مَعبَدٍ، فجَعل يُنكِرُه ويقول: أخشَى أن يَكون مَصنُوعًا فأمَّا الشَّاةُ واللَّبَن فلا [٣]. ورَوَى حديثَها أيضًا أبو سَليطٍ [٤] وابنُ عُمَر عنها.

وفِي الإكليل: قال أبو عبد اللَّه: قد رُوِي حديثٌ آخَر، فِي نُزولِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ بعضَ مناهِله في مسِيرِه إلى الهِجرة، قريب المعنى من حديث أمِّ مَعبَدٍ فلا أدري هو هذا، أو غيْره.

رواه من حديث ابن أَبِي زائِدَة، عن ابن أَبِي ليلى، عن عبد الرَّحمن بن الأصبهاني، سَمعتُ عبد الرحمن بن أَبِي ليلى يُحدِّث عن أبي بَكرٍ قال: خرجتُ مع النَّبِيِّ ﷺ من مَكَّة، فانتهينا إلى حَي من أحياء العَرَب، فنظر النَّبِيُّ ﷺ إلَى بيت منيح فقصَده، ولَم يكن فيه إلَّا امرأةٌ، فلمَّا نظَرت إلينا قالت: يا عبدَ اللَّه، إنَّما أنا امرأةٌ، وليس معي أحدٌ، فعليكُما بعظيم الحَي إن أردتُّما القِرَى فلم يجيباها، وذاك عند المساء فجاء ابن لَها، يسوق عنزًا، فقالت: يا بُنَيَّ، انطلق بِهذه العنَز، وبِهذه الشَّفرَةِ إلَى هذين الرَّجلين فقل لَهُما: اذبَحا وكُلا واطعَمَا، فلما جاءَ قال ﷺ: « **انطلق بالشَّفْرة وأتني بالقدح** »، قال: إنَّها [١٩٢/ب] ليس لَها لبَنٌ، فقال: « **انطلِق فأتني بالقدح** » [٥]. فانطَلَق وجَاء بالقَدح فمَسَح ﷺ ضَرعَها، فحَلَبَ حتَّى مَلأ القدح [٦].

قول السهيلي [٧]: أبو مَعبَد لا يُعرَف اسْمه - غيْرُ جيِّدٍ؛ لقول الكلبِي: زوج أُمِّ مَعبَد اسْمه أكثَم بن أَبِي الجَون، واسم أَبِي الجَون عبد العُزَّى بن منقذ بن رَبِيعَة الخُزَاعِي [٨].

(١) انظر: التاريخ الكبير : ٨٤/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٠/٤، ٢٢١، حديث أم معبد.

(٣) انظر: أبو داود السجستاني، سؤالات الآجري : ١٢٩/١.

(٤) هو أبو سليط الأنصاري، البدري، ويقال: اسْمه أسير، وقيل: بزيادة هاء في آخره، ويقال: أسيد، وقيل: أنس، وقيل: أُنَيْس مصغرًا، وقيل: سبرة. مشهورٌ بكنيته، مذكورٌ في البدريين، وله روايةٌ أخرجها أحْمد والبغوي من طريق ابن إسحاق.

(٥) وفي المخطوط: بالشفرة، وكونه غير صحيح واضحٌ، وأثبتُّ ما يصحُّ.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٩١/٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٧٩/٤.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٦/٤، نسَب أم معبد وزوجها.

(٨) انظر: الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٤٤٨/٢.

وأكثَم هو أبو مَعبَد وَلَدت لَه أمُّ مَعبَد معبدًا [١]، ونضرة [٢] رجلَين وخلدية امرأةٌ [٣].

وفي كتاب الصَّحابة لأبِي أحْمد العسكري: أكثَم بن أبِي الجَون الخُزَاعِي. قيل: إنه أبو مَعبَد الذي روَى حديث أمِّ مَعبَد. وأحسِبُ أنَّه عمُّ سُلَيمَان بن صُرَد بن الجَون بن أبِي الجَون.

وقولُ ابنِ إسحاق [٤]: (**حدَّثنِي يَحيَى بن عباد بن عبدِ اللَّه بن الزُّبَيْر: أنَّ أباه حدَّثَه عَن جدَّتِه أسْماء قالت: احتَمَل أبو بَكرٍ - لَمَّا خرَج - مالَه كُلَّه**) - سندُه صَحيحٌ مُتَّصِلٌ.

وقوله [٥]: (**حدَّثنِي الزُّهري، أنَّ عبد الرَّحْمن بن مَالك بن جُعشُم حدَّثه، عن أبيه عن عمِّه سُرَاقة، يَذكُر حديثَ مَسِيْرِه يَطلُب سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ**) - رواه البخارِيُّ من حديثِ الزُّهريِّ مُتَّصِلًا [٦]، بسندِه مُطَوَّلًا.

وأَمَج - بفتح أوَّله وثانيه - [٧]: قريةٌ جامِعَةٌ، بِها سوقٌ، وهي كثيرة المَزَارع والنَّخل، وهي على وَادٍ عَظيمٍ، يُقال له: ساية، وأهل أمَج: خُزَاعَة [٨]. وهو غير أمْج المُسَكَّن الميم.

قال ابن هشامٍ فِي التِّيجان [٩]: كانت تَلِي عَمرو بن الحارِث، ينْزل أمَج الصائل، القائل فيه مضاض بن عمرٍو:

خلِيلِي مِن أهل أمَجٍ أريْحا [١٠] ... على الصَّال حتَّى يَحيَى بَرِيْمَا

---

(١) هو معبد بن أبِي معبد الخزاعي، ذكره ابن منده. وأخرج من طريق يعقوب بن مُحمَّد الزهري، عن عبد الرحمن بن عقبة عن أبيه عن جابر. فذكر مرور الرسول ﷺ في الهجرة بخيمة أم معبد، وفيها معبد، وذكر سيف في الفتوح والطبري من طريق أن المثنَّى بن حارثة لَمَّا توجَّه خالد بن الوليد إلى الشام، قاسِمة العسكر، فكان معبد بن أبي معبد، مِمَّن بقي مع المثنَّى بن حارثة من الصحابة.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٦٩/٦.

(٢) هو نضرة بن أكثم بن أبي الجون الخزاعي، وهو غير بصرة بن أكثم الأنصاري، وإن كان أبو عمر خلطهما. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٣١/٦.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٦٤/٦.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٧/٢، أبو بكرٍ يَحمِل مَعه مَالَه كُلَّه.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٨/٢، قريش تَجعل لِمن يردُّ النَّبِيَّ ﷺ إليهم مئةَ ناقةٍ.

(٦) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٧٨٨، برقم : ٣٩٠٥، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٢، الطريق الذي سلكه النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المدينَة.

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٧٦/١، (أمج).

(٩) لَم أجده عنده.

(١٠) أثبتُّ لفظ: أريْحا، حسب فهمي، وهناك بعض طمس.

وهذه التَّرجَمة أغفلها الحازِمِيُّ وغيْرُه.

وتعهِّن (١): قال أبو موسى المدينِي (٢): أهل اللُّغَة يقُولون بضَمِّ التَّاءِ والعَين وكسر الهاء وتشديدِهَا (٣)، وأصحابُ الحديثِ يقُولونَه بفتح التَّاءِ. وذكر عياض عَن أبِي ذَرٍّ أنَّه ضم التاء وفتح العين وكسر الهاء (٤). وهو ماءٌ لبنِي ليث بن بكر بن القاحة (٥)، والسُّقيَا (٦).

ومُجَاح (٧): ضَبطَه أبو عُبَيدٍ بضمِّ المِيم وبحاءٍ مُهمَلَة فِي آخِرِه (٨).

وقولُ السُّهيلي (٩): **وقَد تقَدَّم فِي المَبعَث ذكرُ مَن اسْمُه حجر** - غيْر جيِّدٍ، لم يذكره في الموضع المذكور وإنَّما ذكَرَه قبلَه بنحو ثَمان أوراقٍ.

وفِي كتاب الدَّارقطنِي: مرَّ سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ بأوس بن عبد اللَّه بن حجر (١٠)، ومعه أبو بَكرٍ مُتوجِّهين إلَى المدينة بدَوحَاتٍ بيْن الجَحفَة (١١)، وهَرشَى (١٢)، وهُمَا [١٩٣/أ] على جَملٍ واحدٍ، فحملهُما على فَحلٍ من إبلِه، وبعَث معهما غلامَه مَسعُودًا (١٣). وسَمَّاه العسكريُّ سَعدًا.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٢، الطريق الذي سلكه النَّبِيُّ ﷺ إلَى المَدينَة.

(٢) انظر: أبو موسى المدينِي، المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث : ٢٣٠/١.

(٣) وفي المطبوع: وتشديد الهاء، ومنهم من يكسر التاء. فهُنا وقع التصحيف.

(٤) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ١٢٦/١.

(٥) القاحة: كانت في القديم قرية القاحة بين المدينة والجحفة قبل السقيا لِجهة المدينة. انظر: مُحمَّد شراب، المعالِم الأثيرة في السنة والسيرة : ص ٢٢١.

(٦) السُّقيا: بضم السين، قرية جامعة من عمل الفرع، بينها وبين الفُرُع مِمَّا يلي الجحفة سبعة عشر ميلًا. انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ٢٣٣/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٢، الطريق الذي سلكه النَّبِيُّ ﷺ إلَى المَدينَة.

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٦٢/٤، قال: ماء لبني عبد اللَّه بن الزبير بلقف.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥١/٤، قِصَّةُ أوس بن حجرٍ.

(١٠) هو أوس بن عبد اللَّه بن حجر الأسلمي أبو تَميمٍ، ويُنسب إلى جده، فقيل أوس بن حجر. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٥٧/١.

(١١) الجُحْفة - بالضم، ثُم السكون، والفاء -: قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل. وهي ميقات أهل مصر والشام. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١١١/٢.

(١٢) هَرشَى: هي ثنية من طريق مكة، قريبة من الجحفة. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٩٧/٥.

(١٣) هو مسعود بن هنيدة الأسلمي، وله صحبة. كما ذكر ابن حبان. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٩٦/٣.

وكِشْد [١]: بكافٍ مَكسُورَةٍ وشِينٍ مُعجَمَةٍ سَاكِنَةٍ، بعدها دالٌ مهملة.

وذَا سَلَم [٢]: بفتح السِّينِ واللَّام.

وقال أبو عُمَر [٣]: **رُوي عن ابن شهاب أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللّهِ ﷺ قدم المدينة لِهلال ربيع الأوَّل.**

وعن عبد الرَّحْمن بن الـمُغِيْرة: قدِمَها يوم الإثنين، لثَمانٍ خَلَونَ مِن ربِيعِ الأوَّل [٤].

وقال ابن الكلبِي: خرج من الغار ليلة الإثنين أوَّل يومٍ من ربيع الأوَّل، وقدم المَدينة يوم الجمعةِ عشاءً لثِنتَي عشَرَةَ ليلة مضت منه [٥].

وقال جرير بن حازمٍ [٦] عن ابن إسحاق: قدِمَها لليلتين خلتا من ربيع الأوَّل [٧].

وعند أبِي معشَر [٨] وابن سَعدٍ [٩]: قدِم قُبا ليلَة الإثنَين لِلَيلَتَين مضَتَا مِن رَبِيع الأوَّل.

وعند ابن عقبة: يوم الإثنين لِهلال ربيع الأوَّل [١٠].

وعن أنسٍ بسَندٍ صَحيحٍ [١١]: أقام بقباء أربع عشرة ليلَةٍ.

وفي شرَف الـمُصطَفى [١٢]: ثَماني عشرَة لَيلَةٍ.

وعن الزُّهري: بضع عشرَة ليلَةٍ [١٣].

وعند البيهقيِّ [١٤]: اثنتَين وعِشرِين لَيلَةً.

(١، ٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٢، الطَّريق الذي سَلَكه النَّبِيُّ ﷺ إلَى المَدِينَة.

(٣، ٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٤٤/١، ترجَمة رسول اللّه ﷺ.

(٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٤٤/٧.

(٦) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللّه الأزدي، أبو النصر البصري، والد وهب، ثقة. لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه، وهو من السادسة. مات سنة : ١٧٠هـ، بعدما اختلط. لكن لَم يُحدِّث في حال اختلاطه. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ١٣٨/١.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥٠٣/٢، والصالِحِي، سبلُ الهدى والرشاد : ٣٨٣/٣.

(٨) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٤٤/٧.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٣٣/١.

(١٠) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ٣٨٣/٣.

(١١) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ٣٨٣/٣، وابن حجر، فتح الباري : ٢٤٤/٧.

(١٢، ١٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ١٩٨/٣.

(١٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥٠١/٢.

وفِي الإكليل: قال الحاكِم: تَواتَرَتِ الأخبار بقُدومِه قباء يوم الإثنين لثمانٍ خلَون من ربيع الأوَّل [١].

قال الخوارزمِي: وكان ذلك اليوم الرَّابع من ... [٢] والعشرين من أيلول سنة تسعمائة [٣]، وثلاثةٍ وثَلاثين لذي القرنين.

وفي سيرة ابن حبان [٤]: أقام بِها يومَ الثُّلاثَاء، والأربِعَاء والخَمِيس [٥].

وعن ابن حَزْمٍ: خَرَجا من مَكةَ، وقد بقِيَ مِن صَفر ثلاثَ ليالٍ [٦].

وقال أبو بكر بن حَزْمٍ: قدِمَ لثَلاثَ عشرة ليلَةٍ مَضَت مِن رَبيع [٧].

وقال البَرقي: قدِم المدينة لَيلًا [٨]. وكذا ذكَره النيسابوري فِي كتابه شرف المُصطَفى عن أبِي بكرٍ الصِّدِّيق [٩].

وذِكْرُ السهيلي [١٠] اسمَ أمِّ مَعبَد، غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابن إسحَاق سَمَّاها عاتِكَة بنت خالد [١١] بن معبد بن ربيعة بن أصرم - فِي رواية يونس بن بكيْرٍ عنه -.

وقوله [١٢]: يُقال: رجُلٌ عَزَب، وامرَأة عَزَب، وقد قيل: امرأةٌ عَزَبَة.

وقال أبو عُبَيدٍ فِي الغريب المُصنَّف: قال الكسائي: تقُول العرب: رجُلٌ عَزَب، وامرَأةٌ عَزَبَة [١٣].

---

(١) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٧٥/٤.

(٢) أظهرتُ النقاط وليست في المخطوط. وقال العيني ما نصه: الرابع من تير ماه، ومن شهور الروم العاشرة. انظر: عمدة القاري : ١٧٥/٤.

(٣) عند العيني في عمدة القاري : ١٧٥/٤، سبعمائة.

(٤) في المخطوط: ابن حصار، وهو خطأ، وتصويبه من فتح الباري لابن حجر : ٢٤٤/٧.

(٥) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ص ١٤١.

(٦، ٧) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢٤٤/٧. (٨) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٧٥/٤.

(٩) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٣٥٠/٢.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٥/٤، ٢٢٦، نسَبُ أمِّ مَعبَد وزَوجِها. والسُّهيليُّ نفسه ذكر أنَّ اسْمها: عاتكة بنت خالد. فلا أدري لِم ذكرها المغلطاي.

(١١) فِي المخطوط: خلف. والتصويب من المطبوع من الروض الأنف.

(١٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٤/٤، كلثوم بن الهَدم.

(١٣) لَم أجد عنده بعدُ.

وقال أبو عليٍّ أحْمد بن جَعفَرٍ الدِّينَوَرِي تلمِيذُ المازَني [١] في كتابه إصلاح المَنطق باختصارِ فصيح الكلامِ، فِي باب ما استعمل من المصادر وَصفًا. وتقول: رجُلٌ عَزبٌ، وَامرَأةٌ عَزبَةٌ [٢]. وقَاله أيضًا ابنُ سيدَة [٣] [١٩٣/ب] وابن فارسٍ [٤]، والقزّاز [٥]، وصاحب الواعِي في آخرين.

وكأنَّ السُّهيلي اعتمَد قولَ ابنِ إسحَاق الزَّجّاج، وَمَن تَبِعَه فِي أنه لا يقال امرأة عَزبَةٌ [٦]. وقد رُدَّ قولُه ببَعضِ مَا ذَكَرناه.

قال المَرزُوقي في شَرحِه: مَن قَال: عَزبَةٌ أجراها لتَرَدُّدِها في الصفات مَجرَى صفَةٍ وما أشبَهَه مِمَّا هو فِي الأصل مَصدَرٌ، ثُمَّ أُنِّثَ وثُنِّي وجُمِّع.

وذَكَرَ [٧] **حَديث الشَّمُوس** [٨] **فِي فناء مَسجِد قباء**، وأغفَل مِنه شَيئًا يَجِب التَّنبِيه عَليه، وهو قولُها عَن سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال: « **إنَّ جبْرِيلَ يؤُمُّ الكَعبَة قالَ: فَكان يُقَال أقوم مَسجِد قبلة مسجد قباء** ». وذلك أنَّ القِبلَة حِينَئذٍ لَم تكن إلَى الكعبة، إنَّما كانت إلَى القُدس [٩].

وذَكَر الجَهشَيَارِي [١٠] **فِي كتاب الوُزَرَاء وَالكتَّاب، تأليفِه** [١١]**: أنَّ أبَّا مُوسى**

---

(١) هو بكر بن مُحمَّد بن بقية – وقيل: ابن عدي – ابن حبيب الإمام أبو عثمان المازني، كان إمامًا فِي العربية، مُتَّسِعًا فِي الرواية، يقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحد إلا قطعه، لقدرته على الكلام. وقال المبرد: لَم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان. توفي سنة تسع – أو ثَمان – وأربعين ومئتين. وقال غيره: سنة ثلاثين. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٤٦٦/١.

(٢) انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث : ٩١/٢.

(٣) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥٣٠/١.

(٤) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ٣٠٠/٤.

(٥) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٦١/٣.

(٦) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٨٨/٢.

(٧) السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٤/٤، تأسيس مَسجِد قبا.

(٨) هي الشموس بنت النعمان بن عامر بن مَجمع الأوسي، لَها صحبةٌ. قالت: رأيت النَّبِي ﷺ حينْ قدِم المدينة، وأسَّسَ هذا المسجد، وهو يأخذ الحجر فيأتيه الرجل فيقول: أي رسول اللَّه بأبي وأمي أعطني أكفك فيقول: « **لا خُذْ حجرًا مثله** ». انظر: ابن حبان، الثقات : ١٩٠/٣.

(٩) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٣١/٧.

(١٠) هو مُحمَّد بن عبدوس، أبو عبد اللَّه الجهشياري، مؤلف تاريخ الوزراء، المعروف بكتاب الوزراء والكتاب، المتوفَّى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. كان من الإمامية، واعتقد نيابة الشلغماني، ثُم تبرَّأ منه. انظر: الطهراني، نوابغ الرواة : ٢٨٢/١.

(١١) انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ٢٢٦/٤، والطبري، تاريخ ابن جرير : ٣٩/٤، والتهانوي، الكشاف : ٧٦/١، ذكروا بنحو منه.

الأَشعَرِيَّ كتَب إلَى عُمَر بن الخَطَّاب أنَّه تأتينا مِنك كتُبٌ، ليس لَها تاريخٌ، فجمع عُمَر الناسَ للمشورةِ، فقال بعضهم: أرِّخْ بالمبعَث، وقال آخرون: بالهجرة، فقال عُمَر: بالهجرة؛ فإنَّ الهِجرة فَرْقٌ بين الحَقِّ والباطلِ، وكان ذلك سنة سَبعَ عشَرة من الهِجرَة. فلمَّا أجْمَعُوا على ذلكَ قالوا: بأيِّ شَهرٍ نَبدَأُ؟ فقال بعضهم: من شَهرِ رَمَضَان، فقال: بَل من المُحرَّم؛ لأنَّه مُنصَرَف الناسِ من حجِّهم، وهو شهر حرامٌ، فأجْمَعوا عليه [١].

وقد رُوِي فِي خبَرٍ آخَر أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ورَد المدينةَ سنة أربعَ عشَرَة من حين نُبِّئ، أمَرَ بالتَّارِيخِ، والأوَّلُ أثبَت [٢]. واللَّه تعالَى أعلَم.

وفي تاريخ ابن أبِي شَيبَة بسندٍ صحيحٍ عن عُبَيد بن عُمَيْر [٣] قال: إنَّ المحرَّم رأسُ السَّنَة، تُكتَب فيه الكُتُب، وفيه يؤرخ التَّاريخ، ويُصرف فيه الرِّزق.

وفِي التَّعرِيف بصَحيح التَّارِيخ: أوَّلُ من أرَّخَ: يَعلَى بن أُمَيَّة [٤]؛ إذ كان باليَمَنِ [٥]، وقيل: بل أرَّخ بوَفاةِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وفِي الأَوائل لأبِي عَرُوبة الحرَّانِي [٦] مِن حَديثِ مَيمُون بن مَهران [٧] قال: رُفِع إلى عُمر صَكٌّ، مَحلُّه: شعبان آتٍ، فقال للصَّحابة: ضَعُوا للنَّاس شَيئًا يعرِفُونَه من التَّاريخ، فقال بعضُهم: اكتُبوا على تاريخِ الرُّومِ، فقالوا: الرُّوم يطول تارِيْخهم، فقالوا: على تاريخِ فَارِس، فقـالوا: إنَّ فارِسَ كُلَّما قَام مَلِكٌ، طرَح مَن كانَ قَبلَه، فأجْمَع رأيُهم عَلى الهِجرَة.

وذكَر السُّهيلي [٨]: قول ابن قتيبة: تَلَحْلَح: أي لزِم مكانه ولَم يبْرَح. انتهى.

(١، ٢) انظر: الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب : ص ٢٠.

(٣) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النَّبِيِّ ﷺ، قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاصَّ أهل مكة، مُجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٧٧.

(٤) هو يعلى بن أمية بن أبِي عبيدة بن هُمام التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن مُنبه، وهي أمه. وهو صَحابِيٌّ مشهورٌ. مات سنة بضع وأربعين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٦٠٩.

(٥) انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٠١/٣.

(٦) انظر: الحراني، الأوائل : ص ١٤٧، وابن شبة، تاريخ المدينة : ٧٥٨/٢، مبدأ التاريخ الهجري.

(٧) هو ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل من الرابعة، مات سنة سبع عشرة ومئة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٦٦.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٠/٤، تَحلحل وتَلَحلَح.

وكأنَّه لَم يَرَ أنَّ ابنَ سَيدَة [١] حَكى: أنَّ تَلَحْلَحَ عَن المَكان كزَحْزَحَ، مثل تَحَلحَل.

قال القَزَّاز: [١٩٤/أ] وأصله تلحَّحَ، فأبدلوا من إحدَى الحاءات لامًا [٢].

وفي الحديث [٣]: أنَّ ناقة النَّبيِّ ﷺ تَحَلْحَلَتْ، ورَزَمَت على باب أبي أيُّوب.

وقوله [٤]: والمِسطَح بالفارسيَّة: مِشْطَاح - غيْرُ جيِّدٍ لأمرَين:

الأوَّل: لَم نَرَ أحَدًا جَزَمَ بكَونِه فارسِيًّا والَّذي رأيناه مَا ذكَرَه ابنُ سيدَة [٥]: المِسطَح، الذي هو الجَرين، عربِيٌّ يَمَنِيٌّ.

وفِي الجامع: المَسطَح - بفتح الميم - الذي يُجَفَّف فيه التمر، وحكي بِكَسرِهَا [٦]. وفِي المُنتَهى: المَسطَح: حديث يُداس الزَّرع بلغة طيئ.

وفِي الجَمهرة [٧]: بفَتح الميم، وقيل: بكسرها. وكذلك يسمِّيه أهل الحجاز ومَن وَالاهُم مِن أهل النَّخل مِن العَرَب. واسْمُه - بلُغَةِ عَبدِ القَيسِ - مَمْدُودٌ. وكذا ذكَرَه ابن التَّيَّاني وغيْرُه.

الثانِي: هَل نُقَدِّر أن يكون مُعربًا؟! فليس هو كما زعم؛ لأن أبا هلالٍ العسكري قال: أظنُّه فارسيًّا مُعرَّبًا من مِشتَه [٨].

وقوله [٩]: « المِربَد كان لسَهلٍ [١٠] وسُهيلٍ [١١] ابنَي عَمرٍو، كانا يتيمَينِ في حِجرِ

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥٣١/٢، ٥٣٣، وابن قتيبة، غريب الحديث : ٤١٥/١.

(٢) انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث : ٣١٦/٢.

(٣) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٤١٥/١، والزمَخشري، الفائق : ٣٠٩/٣، وذكره ابن هشام فِي السيرة النبوية : ٩٤/٢، أوَّل جُمُعَةٍ صلَّاها النَّبيُّ ﷺ بالمدينَة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦١/٤، المربد وصاحباه.

(٥) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١٧٦/٣، (س ط ح).

(٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٤٩٢.

(٧) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ١٥٢/٢، ٢٤٣/١.

(٨) لَم أفهم لأجل طمس.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٢/٤، المربد وصاحباه.

(١٠) هو سهل بن رافع بن أبِي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، له أخ أيضًا يسمى سهيلًا، وهُما اليتيمان اللذان كان لَهما المربد الذي بنَى رسول اللَّه ﷺ فيه المسجد، كانا يتيمين فِي حجر أبِي أمامة أسعد بن زرارة، ولَم يشهد بدرًا، وشهدها أخوه سهيل.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٩٨/٣، برقم : ٣٥٣٠.

(١١) هو سهيل بن رافع بن أبِي عمرو بن عائذ، قال ابن هشام: ويقال: عائذ بن ثعلبة بن مالك بن النجار=

معاذ بن عَفراء. كذا قاله ابن إسحاق، ولَم يَعزُهما بأكثر مِن ذلك. وقال مُوسى بنُ عُقبَة: كانَا يتيمَين فِي حِجرِ أسعَد بن زُرَارَة، وهُما ابنا رافِع بن عَمرو بن أبِي عَمرو بن عُبَيد ابن ثَعلَبَة بن عُثمَان بن مَالك بن النَّجّار) - غيْرُ جيِّدٍ، والَّذي فِي كتاب موسى: وكان المسجد مِربَدًا للتَّمرِ لغُلامَين يتيمَينِ فِي بني النَّجّار فِي حِجر أسعد بن زُرارة، لسَهلٍ وسُهَيلٍ ابنَي عمرٍو [١]، وَلَم يزِد على هذا شيئًا.

وهِندُ بنُ سَعدٍ [٢]: شيخُ ابنِ إسحاق، ذكَرَه ابن حبَّان فِي ثقات التَّابعين [٣]، وذكَرَ أنه روَى عن جدِّه سَهلٍ [٤]، وعليِّ بن أبِي طالبٍ، فيكون على هذا الحديث الذي ذكَرَه ابن إسحاق في كسرِ سهلٍ الأصنامَ - متَّصِلًا صحيحًا. واللَّه تعالى أعلم.

ومنْزِلُ أبِي أيُّوب الأنصاري [٥]: ذكر مُحمد بن إسحاق في المُبتدأ أن تُبَّعًا [٦] لَـمَّا اجتاز بالمدينة قبل مَولَد النَّبيِّ ﷺ بألفِ عامٍ، وترَك فيها العلُماء الأربعمائة، بنَى دارًا لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ ينزِلُها إذا قدم المدينة. وكتَبَ كتابًا للنَّبيِّ ﷺ، ودفَعَه إلى كبِيْرِهم، وسألَه أن يَدفَعَه للنَّبيِّ ﷺ، فتَدَارَك الدَّار الملاك، إلَى أن صارت لأبي أيُّوب، وهو مِن ولَدِ ذلك العالِم [٧].

قال: وأهل المَدينة الذين نَصَرُوه ﷺ مِن ولَد أولئك العُلماء الأربَعمائة.

قال: وزَعَم أنَّهم كانُوا الأوس والخَزرَج [٨]. انتهى.

فعلى هَذا يكون سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ نزَل فِي منْزل نَفسِه، لا بِمنْزِل غيْرِه، [١٩٤/ب] وَاللَّه أعلَم.

= شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢١١/٣، برقم : ٣٥٦٨.

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٠٣/٣، والبيهقي، دلائل النبوة : ٥٣٨/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/٢، سهل بن حنيف يكسر أصنام قومه.

(٣) انظر: ابن حبان، الثقات : ٥١٢/٥، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٤٩٢/٩، برقم : ١٦١٤٦.

(٤) هو سهل بن حنيف، أبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي، والد أبِي أمامة بن سهل، وأخو عثمان بن حنيف. شهد بدرًا والمشاهد. كان من أمراء علي ﷺ، مات بالكوفة فِي سنة ثَمان وثلاثين. وحديثه في الكتب الستة. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٢٥/٢.

(٥) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة. شهد بدرًا ونزل حين قدم النَّبِيُّ ﷺ المدينة عليه. مات غازيًا الروم سنة خَمسين، وقيل: بعدها. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ١٨٨.

(٦) تُبَّع: لقبٌ لكلِّ من ملك اليمن.

(٧، ٨) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٧٦/٤.

وعِندَ البَيهَقِيِّ [١]، والنيسَابُورِيِّ [٢] في شرف المُصطفى: لَمَّا برَكَتِ النَّاقَةُ على باب أبِي أيُّوب، خرج جوارٍ من بني النجَّار، يَضرِبْن بالدُّفوفِ، ويَقُلنَ:

نَحنُ جَوارٍ مِن بنِي النَّجَّارِ يا حبَّذا مُحمَّدٌ مِن جَارِ

فقال لَهُنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **أتُحِبْبنَنِي؟** » قلن: نَعَم يا رسولَ اللَّهِ، فقال: « **واللَّه وأنَا أحِبُّكنَّ** ». قالَها ثَلاثًا.

وذكَرَ ابنُ عُقبَة [٣]: أنَّ أسَعَد عوَّضَهما عَن مِربَدِهِما نَخلًا فِي بني بيَاضَة [٤].

وعِند أبِي معشرٍ: اشتَرَاه أبو أيُّوب مِنهُما وأعطاه النَّبيَّ ﷺ فبَنَاه مَسجِدًا.

وعند ابن سَعدٍ [٥]: اشتَراه ﷺ منهما بعشَرَة دنَانِيْرَ وأمر أبا بَكرٍ أن يعطيهما ذلك. وكان جِدارًا مُجَدَّرًا، ليس عليه سَقفٌ - وكان أسعد بناه - فكان يُصَلِّي بأصحابِه فيه، ويُجمع بِهم فِي الجُمعَة قبل مَقْدَمِ سيِّدِنا رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقولُ السُّهَيلي [٦]: (وذكَر ابن إسحاق فِي هذا المَوضع: أنَّ عمَّارًا أوَّلُ مَن بنَى للَّهِ مَسجِدًا) - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنّ قائِلَ هذا ابنُ هِشَامٍ [٧]. كذَا هو ثابتٌ فيمَا رأيتُ مِن أُصُول السِّيْرَة. وذكَرَ فِي هذا لابن إسحَاق، وأنَّى لابنِ إسحَاق ذِكْرُهُ، وابن هشامٍ يقولُ: وذَكَر سُفيان بن عُيَيْنَة، عن زَكَرِيَّا عَن الشَّعبِي.... [٨].

وابنُ عُيَينَة [٩] تُوفِّي بعدَ وفاة ابن إسحاق بنَحوٍ من خَمسين سنةً. ولَم يذكر أحدًا، له رِواية عنه أيضًا.

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥٠٨/٢، من استقبل رسول اللَّه ﷺ وصاحبه.

(٢) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٣٦٥/٢، ٣٧٢/٢.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥٣٨/٢.

(٤) حرة بني بياضة بالمدينة في نقيع، يقال له: نقيع الخضمات. وبه هزم النبيت.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٣٩/١، ذكر بناء رسول اللَّه ﷺ بالمدينة.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٦/٤، إضافة بناء المسجد إلَى عمَّار.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٨/٢، عمَّار بن ياسر تقتله الفئة الباغية.

(٨) ثُمَّ قال: إن أوَّل من بنَى مسجدًا...

(٩) هو سفيان بن عيينة أبو مُحمَّد الهلالي، مولاهم الكوفي الأعور، أحد الأعلام عن الزهري، وعمرو ابن دينار. وعنه أحْمد وعلي والزعفراني، ومن شيوخه الأعمش وابن جريج، ثقة، ثبت، حافظ إمامٌ. مات سنة ثَمان وتسعين ومئة. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤٤٩/١.

والحب – بالضَّمِّ خاصَّةً – [١]: الخابِيَة الصَّغِيْرَة، وجَمعُها: أحبَاب، وحُباب، [وحببَة] [٢]. ذكره ابن السيد [٣].

وفي المُنتَهى: الحُبُّ مُعَرَّبٌ بالفارسِيَّة [٤]. وفي المغرب: هو مُولَّدٌ [٥].

وقال أبو حاتم [٦]: قلبوا الخَاء حَاءً، وحذَفُوا النُّونَ فقالوا: حُب. ومنه يُسَمَّى الرَّجُل حبِيبًا؛ لأنَّهم كانوا ينتبذون فِي الأحباب [٧].

وعند ابن إسحاق [٨]: (**أنَّ أبا أيوب قال: فكان رسولُ اللّهِ ﷺ في السُّفْلِ، ونَحن في العُلُوِّ، فسَألتُه عَن ذَلك، فقال: « السُّفلُ أرفَق بِنَا ومَن يَغشَانَا ». فكان ﷺ فِي سُفلِه، ونَحنُ فِي عُلوِّه، فلقَد انكسَر حُبٌّ لنَا...**)، يَخدِش فيه – وإن كان ابنُ إسحاق روَاه بسَنَدٍ صَحيحٍ – ما ذكَره أبو معشر وغيْرُهما. فما زَال به أيُّوب حتَّى ارتَقَى رسولُ اللّهِ ﷺ في المشرَبَة [٩]. انتهى.

ولقائلٍ أن يَقُول: لقَد كرَّر عليه السُّؤال عند انكسار الحُبِّ، فصَعِد حينئذٍ [١٠].

وقوله [١١]: **وتَلاحَقَ المُهَاجِرُون** – يرُدُّ قولَه عند ذكر الهِجرَة: ولَم يتخَلَّف مَعه ﷺ أحدٌ بِمكَّةَ إلَّا مَن حُبِسَ، وقد بيَّنَّاه قَبلُ [١٢]. [١٩٥/أ].

وقول السُّهيلي [١٣]: (**يَثرِب بن قاين بن عَبِيل بن مِهْلايَل بن عوص بن عيلان بن**

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٨/٢، سُكنَى رسولِ اللّه ﷺ فِي دارِ أبِي أيُّوب.

(٢) ساقط من المخطوط، وإثباتُه من ابن السيد.

(٣) انظر: ابن السيد، المثلث : ٤٣٣/١.

(٤) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٥٤٦/٢.

(٥) انظر: الجواليقي، المعرب : ص ١٢٠.

(٦) هو سهل بن مُحمد بن عثمان القاسم النحوي، أبو حاتم السجستاني، إمامٌ في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر. ومصنفاته جليلة. مات سنة خَمس وخَمسين ومئتين. انظر: الفيروز آبادي، البلغة : ص ١٠٩.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٥/١.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٨/٢، سُكنَى رسولِ اللّه ﷺ فِي دارِ أبِي أيُّوب.

(٩) المشربة: بفتح الميم وسكون الشين وفتح الراء وتُضمُّ، اسم للغرفة والعلية والأرض اللينة. انظر: الهندي، كنز العمال : ٤٥٥/٢، برقم : ٣٩٨٣.

(١٠) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٩٢/٣.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٩/٢، تلاحُق المُهاجرين إلى المدِينَة.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٧/٢، منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة.

(١٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩١/٤، اسم يثرب.

الأزدي ابن إرم) (١) - يَخدِشُ فيه ما ذكَرَه أبو إسحاق الزَّجَّاجي- ومن خطِّ العلَّامة عَليِّ بن مُحمَّد الشَّارِي (٢) - سُمِّيَت يَثرِب؛ لأنَّ أوَّل مَن سَكَنَها عند التَّفرُّق يَثرب بن قاين ابن مهلايل بن إرَم بن عَبِيل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ﷺ.

وذكر (٣) **الذي بالجيم ثلاثة معانٍ**. وأغفَل ما عند أبي المعالي: المُفرَح الذي يكون بين القوم من غيْرِهم، يَحِقُّ عَليهم أن يَعقِلُوا عَنهُ (٤).

وقال أبو عُبَيدَة: هو أن يُسلم الرَّجُل، ولا يوالي أحدًا، فإذَا جنَى جنايَةً، كانت جنايتُه على بيت المالِ؛ لأنَّه لا عاقِلَةَ لَه (٥).

وقال ابن الأعرابي: المُفرِج الذي لا عشيْرَةَ له، وقيل: هو الذي لا ديوان لَه (٦).

وفِي الحاء من الـمُحكَم (٧): رجُلٌ مُفرحٌ: مُحتاجٌ مغلوبٌ. وقيل: فقيْرٌ لا مال لَه. وفِي الحديثِ: لا يترك فِي الإسلام مُفَرَّحٌ (٨)، أي: لا يترك فِي أخلاف المسلمين حتَّى يوسع عليه، ويُحسَن إليه (٩).

وروَى ابن الأعرابِي: أفرَحَني الشَّيءُ: غمَّني وسَرَّني (١٠).

وقوله (١١): **(وأبو الدَّردَاء: اسْمه عُوَيْمر بن عَامِر، وقيل: عُوَيْمر بن زَيد بن ثَعلَبَة، وقيل: عُوَيْمر بن مالكٍ)** - فيه نظرٌ، من حيث إنَّ عُوَيْمِرًا ليس اسْمًا لأبِي الدَّرداءِ (١٢)، إنَّما هو

---

(١) وعند السهيلي: عوص بن عملاق بن لاوذ بن إرم.

(٢) هو علي بن مُحمد بن علي بن مُحمد بن يَحيَى الصدر، الحافظ أبو الحسن الغافقي السَّبتِي الشاري، نزيل مالقة والشارة بشرق الأندلس، ولد سنة إحدى وسبعين وخَمسمائة، وتوفِّي سنة تسع وأربعين وستمائة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٦٢/٢٢.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٤/٤، من كلماتِ الكتاب.

(٤) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٥/٥، ٣٢/١١.

(٥) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٣٢/١١، والرازي، مُختار الصحاح : ص ٢٠٧.

(٦) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣٩٩/٧، والأزهري، تَهذيب اللغة : ٣٢/١١.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣١١/٣.

(٨) انظر: الخطابي، إصلاح غلط المحدثين : ص ٦٧، والأصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن : ١٨٣/٢.

(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢١١/٣، وابن منظور، لسان العرب : ٥٤١/٢.

(١٠) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢١٢/٣، وابن منظور، لسان العرب : ٥٤٢/٢.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٧/٤، نسب أبِي الدَّردَاء.

(١٢) انظر: البخاري، كنَى التاريخ الكبير : ص ٨٦، ذكر أن أبا الدرداء اسمه عويْمر. وكذا قال ابن سعدٍ فِي الطبقات الكبرى : ٣٩١/٧: اسْمه عويْمر بن زيدٍ.

لقبٌ له [١]. ذكرَه الشِّيْرَازيُّ في كتاب الألقاب، فقال: عُوَيْمِر، واسْمه عامر أبو الدَّردَاء [٢].

وذكَره أيضًا عَمرُو بن عَلِيٍّ الفَلَّاس [٣]، فقال: عامِرٌ، ولقبُه عُوَيْمِر، وكذا قال الكلبِي [٤].

وقال أبو أحْمَد العَسكريُّ: قالوا: اسْمه عامِرٌ، وعُوَيْمِر لقَبٌ. وذكره أيضًا الجَيَّاني وغيْرُه [٥].

وقوله [٦]: **(توُفِّي سنة اثنتَين وثَلاثِينَ. وقيل: سنة أربَع)** - يَخدِشُ فيه قول العسكري: توُفِّي سنة إحدَى وَثلاثين. وما عند أبِي عُمَر: توُفِّي سنة ثلاثٍ وثَلاثين [٧].

وعند ابن الأثِيْر [٨]: وقيل: توُفِّي بعد صِفِّين، سنة ثَمانٍ أو تِسعٍ وثَلاثين.

وعند الكلاباذي [٩]: مَات فِي آخِر خِلافَة عُمَر بن الخَطَّاب.

وقولُه [١٠]: **وأمه مُحِبَّة بنت وَاقِد بن عَمرو بن الإطنابَة** - يَخدِشُ فيه قول ابن حبان [١١]: أمُّه هند بنت عامِر بن زَيد مَناة بن مالك بن ثعلَبَة بن كَعب بن الخَزرَج.

وفي الاستيعاب [١٢]: أمُّه واقِدَة بنت وَاقِدٍ.

وقوله [١٣]: **وأمُّ الدَّردَاء الكبْرَى** [١٤]: **اسْمها خيْرة** - يَخدِشُ فيه قول ابن حبَّان [١٥]: اسْمها كرِيْمَة.

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٤٧/٤.

(٢) انظر: ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب : ٤١/٢.

(٣) هو عمرو بن علي بن بَحر بن كُنيز - بنون وزاي - أبو حفصٍ الفلَّاس، الصيْرفي، الباهلي البصري، ثقة حافظ. مات سنة تسع وأربعين ومئتين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ٤٢٤/١.

(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٩٤/٦، برقم : ٥٨٦٥، ذكره بدون عزو للكلبِي.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٠/٤٧.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٧/٤، نسب أبِي الدَّردَاء.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢١١/٤، برقم : ٢٩٧٠، وذكر عدة أقوالٍ في وفاته.

(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٠٦/٤، برقم : ٤١٤٢، وذكر عدة أقوال.

(٩) انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٥٩٣/٢، عنده أقوال.

(١٠) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٩٧/٤، نسَبُ أبِي الدَّردَاءِ.

(١١) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٨٥/٣.

(١٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢١١/٤، برقم : ٢٩٧٠.

(١٣) السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٩٧/٤، نسَبُ أبِي الدَّردَاءِ.

(١٤) هي خيرة بنت حَدْرَد الأسلمي، لَها صحبة، وقيل: إن اسْمها كرِيْمة، أم الدرداء الكبرى. انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٨٥٨/٢.

(١٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٦/٣.

وقوله [١]: **والصُّغرى** [٢]: **اسْمها جَمانَة** – يَخدِش فيه قول ابن حبان: اسْمها كريْمَة [٣].
وقال الكلاباذي [٤] وغيْره: اسْمها هجيمَة. [١٩٥/ب]. قال ابن حبان: ويقال: جُهَيمَة [٥].
وعندَ ابن سَعدٍ [٦]: وآخى النَّبِيُّ ﷺ بينَ أبِي الدَّرداءِ وبينَ عَوف بن مالك الأَشجَعِيِّ [٧].

في الأذان [٨]:

وقوله [٩]: **ذكَر – يعنِي ابن إسحاق** [١٠] **– عبدَ اللّهِ بنَ زيد بن ثعلبَة بن عَبدِ ربِّه** [١١]، **كذا ذكَرَه أكثَر النَّسَّابين.**

وهِشام بن مُحمَّد بن السَّائب قال فِي الجمهرة: وَوَلَدَ زيدُ مناة بن الحارث بن خزرج، عبدَ ربِّه وكعبًا وثَعلَبَة، منهم عبد اللّه بن زيد بن ثَعلَبَة الذي أُرِيَ الأَذَانَ.

فهَذا – كمَا تَرى – جعَل ثعلبةَ أخا عَبدِ رَبِّه، لا أخَا زيدِ بن عبدِ رَبِّه، وذكَر عبدَ اللّه مِن ولَدِ ثعلبة بن زيد مناة.

وكذا ذكَرَه مُحمَّد بن حَزْمٍ [١٢]، والبَلاذريُّ [١٣]، ....

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٧/٤، نسب أبِي الدَّرداء.
(٢) هي أم الدرداء. اسْمها هجيمة، وقيل: هجمية الأوصابية الدمشقية، وهي الصغرى، فقيهةٌ، ثقة، من الثالثة. ماتت سنة إحدى وثَمانين. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٧٥٦.
(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٦/٣، ٥١٧/٥، قال: وهي ليست أم الدرداء الكبرى كريْمة بنت أبِي حدرد. فاعتراض المغلطاي لا يستقيم. واللّه أعلم.
(٤) انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٨٥٧/٢.
(٥) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥١٧/٥.
(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٨٠/٤.
(٧) هو عوف بن مالك الأشجعي أبو حَماد، ويقال غير ذلك. وهو صحابِيٌّ مشهورٌ من مسلمة الفتح. سكن دمشق، ومات سنة ثلاث وسبعين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٤٢/٤، برقم : ٦١٥٠.
(٨) إثبات العنوان من حاشية المخطوط.
(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٠/٤، ٣٨١، بَدءُ الأَذَانِ.
(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٨/٢، رؤيا عبد اللّه بن زيد.
(١١) هو عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة أبو مُحمَّد، صاحب الأذان. كان شهد بدرًا والعقبة. مات سنة ثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة. وصلى عليه عثمان بن عفان أجْمعين.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٩٧/٤، برقم : ٤٦٨٩.
(١٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٦١.
(١٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٠٥/١، ١١٨/١.

وأبو عمر [١]، وابن منده [٢]، وابن حِبَّان [٣]، وأبو نُعيم [٤]، وغيْرُهم.

وقوله [٥]: (**أكثَرُ النَّسَّابِين يقُولون: زيد بن عَبد ربِّه**) - **غيْرُ جيِّدٍ؛ لأَنَّ هَذا لَم يقُلْه إلَّا رجُل وَاحِدٌ**، وهو عبد اللَّه بن مُحمَّد الأنصَاريُّ [٦]، ذكر ذلك عنه ابنُ سَعدٍ [٧]، وابنُ عبدِ البَرِّ [٨]، وَالعسكرِيُّ وغيْرُهم. ولَم أَرَ مَن نصَّ عَلى مَن قالَهُ مِن قُدَمَاء النَّسَّابِين غيْره. فيُنظَر.

وقوله [٩]: **تكلَّم العُلَمَاء فِي الحِكمَةِ التِي خصَّت الأذَان بأَن رَآه رجُلٌ مِن المُسلِمِين فِي نَومِه، ولَم يَكُن عَن وَحيٍ كسَائِرِ العِبادَاتِ. انتهى.**

ولِقائِلٍ أن يقُول: بَل هُو عَن وَحيٍ، وإن كُنَّا لا نُعرِّجُ عَلى الحَديثِ الَّذِي رَواه السُّهَيلي، من عندِ البَزَّار. وقال [١٠]: خرَج مَلَكٌ ليلةَ الإسراءِ وراءَ حِجَابٍ فقال: اللَّهُ أَكْبَر [١١].

وقَال السهيلي [١٢]: **أرَاه وأَخلِقْ بِه أن يكونَ صَحيحًا؛ لأنَّ به ألفَاظًا مُنكَرَةً وضعفًا شديدًا وتَصحيفًا.**

بيانُه: قولُ البَزَّار [١٣] لَمَّا روَاه قال: لا نَعلَمُه يُروَى بِهَذَا اللَّفظِ عن عليٍّ إلَّا بِهذا

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٥/٣، برقم: ١٥٥٧.

(٢) هو مُحمَّد بن إسحاق بن مُحمَّد بن يَحيَى، أبو عبد اللَّه بن منده، العبدي الأصبهاني، الجوال، صاحب التصانيف. طوَّف الدنيا، وجَمع وكتب ما لا ينحصر، وسَمع من ألفٍ وسبعمائة شيخ. وأول سَماعه ببلده في سنة ثَمان عشرة وثلاثمائة. ومات سنة: ٣٩٥هـ. انظر: الذهبي، العبَر في خبَر من غبَر: ٦١/٣.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات: ٢٢٣/٣.

(٤) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة: ١٦٥٣/٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٨٠/٤، ٣٨١، بَدءُ الأَذَانِ.

(٦) زاد جَمعٌ من العلماء في اسْمه: ثعلبة، بعد عبد ربه. انظر: البخاري، التاريخ الكبير: ١٢/٥، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٧٥/٥، والمزي، تَهذيب الكمال: ٥٤٠/١٤، وابن حجر، تقريب التهذيب ص ٣٠٤.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥٣٦/٣.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٥/٣، برقم: ١٥٥٧.

(٩) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٣٨٣/٤، بَدءُ الأَذَان.

(١٠) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٣٨٤/٤، بَدءُ الأَذَان.

(١١) انظر: البزار، المسند: ١٤٦/٢.

(١٢) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٣٨٥/٤، بَدءُ الأَذَان. ولفظه: وأَخلِقْ بِهذا الحديث أن يكون صحيحًا؛ لِما يعاضِده ويُشَاكِلُه مِن أَحاديثِ الإِسرَاءِ.

(١٣) انظر: البَزَّار، مسند البزار: ١٤٧/٢.

الإِسنَادَ. وزِيَادُ بن المُنذِر رَاوِيه عَن مُحمَّد بن عليٍّ بن حُسَينٍ، عن أبيه، عَن جدِّه عليٍّ.

وقال أبو القَاسِم ابن الجَوزيُّ: حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا مِن هَذا الوَجهِ، انتهى. زِيادٌ هَذا: رمَاه بالكذبِ يَحيَى، وقال: عَدُوٌّ اللَّهِ، لاَ يُسَاوِي فَلسًا [١].

وقال ابنُ حبان [٢]: يضَعُ الحَديثَ في مَثالب الصَّحابَة، لا يَحِلُّ كتْب حديثِهِ.

وقال أحْمَد [٣] والنَّسَائي [٤] والدَّارقطنِي: مَترُوك الحديث. زاد الدَّارقطنِي: إنَّما هو مُنذِر ابن زِيادٍ [٥]. بل التَّعريجُ عَلى مَا ذكَرَه ابنُ شَاهين: ثنا جعفر بن مُحمَّد بن نصرٍ، ثنا أحْمدُ ابن عَليٍّ، ثنا مُحمَّد بن حَمَّاد بن زِيادٍ، ثنا عائد بن حبيبٍ، عن هشام بن عُروَة، عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَـمَّا أُسرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَذَّن** [١٩٦/أ] **جِبْرِيل فظَنَّتِ المَلاَئكَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُه عَلَيهِم أنَّه يُصَلِّي بِهم فقدَّمَنِي، فصَلَّيْتُ بِهِم** » [٦].

ومِن حديث عبد الصَّمَد بن عليٍّ عن أبيه، عن عَبد اللَّه بن عباسٍ قال: عَلِمَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الأذانَ حين أسْرِيَ بِه [٧].

ومِن حديث مُنذِر بن أبِي الجَارُود الثَّقفِي [٨]، عن مُحمَّد بن علي بن حُسَين عن أبيه، عن أبِي رافِعٍ، عن عليٍّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لَه: « **يا عليُّ، إنَّ اللَّهَ ﷻ علَّمَنِي الصَّلاةَ وَعلَّمَنِي الأذان** ».

ومِن حَديث ابن الحنَفِيَّة عَن أبيه: كان الأذانُ ليلةَ الإسرَاءِ، حضَرَتِ الصَّلاةُ فأذَّنَ جبْرِيل عليه السلام [٩].

وعند أبِي الشَّيخ ابن حيَّان [١٠] في كتاب الأذَان مِن حَديث ابن أبِي حَبِيبَة عن داود

(١) انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين : ٣٠١/١.
(٢) انظر: ابن حبان، المجروحين : ٣٠٦/١.
(٣) انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين : ٣٠١/١، وابن حبان، المجروحين : ٣٠٦/١.
(٤) انظر: النسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ص ١٨١، برقم : ٢٢٥.
(٥) انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين : ٣٠١/١.
(٦) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ١٧٥/١، وقال ابن حجر بعد إيراد الحديث عن ابن مردويه: وفيه من لا يعرف. انظر: فتح الباري : ٧٨/٢.
(٧) انظر: السيوطي، تنوير الحوالك : ٦٦/١.
(٨) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ١٧٥/١.
(٩) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ١٧٧/١.
(١٠) هو عبد اللَّه بن جعفر بن حيان، أبو مُحمَّد، أبو الشيخ الأصبهاني، الإمام، الحافظ، صاحب المصنفات. وكان مع سعة علمه وغزارة حفظِه، أحد الأعلام، صالحًا خيرًا قانتًا صدوقًا مأمونًا، ثقةً متقنًا. صنَّف التَّفسير=

ابن أَبِي حُصَينٍ، عَن عِكرِمَة، عَن ابن عَبَّاسٍ قال: الأَذَان نزَل عَلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ (١).

ومِن حَدِيثِ عبدِ العَزيزِ بن عِمرانَ عن ابن المُؤَمَّل، عن ابن الرَّهين (٢)، عَن عبدِ اللَّه ابن الزُّبَيْر قالَ: أُخِذَ الأَذَان مِن أَذَانِ إبرَاهِيم ﷺ ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ... ﴾ [الحج: ٢٧]، فأَذَّن رسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣).

وعند أَبِي القَاسِم الطبراني (٤): مِن حديث طَلحة بن زَيد عن يُونُس بن يَزِيد عن الزُّهرِي عن سالِم عن أبيه قال: لَـمَّا أُسرِيَ بسَيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أوحَى اللَّهُ ﷻ إليه الأَذَانَ، ونَزَل، فعَلَّمه بلالًا.

وقال: لا يَروِي هذا الحديثَ عن الزُّهري إلَّا يُونُس بن يَزيد، تفرَّدَ به طَلحَة وتفرَّد به عَن طَلحَة مُحمَّد بن مَاهَان الواسطي (٥).

ولَـمَّا قال العَلاء لابن الحنَفِيَّة: كنَّا نتَحدَّثُ أنَّ الأَذَان رؤيا، رآها رجُلٌ من الأنصارِ، فزع وقال: عمَدتُم إلَى أحسَنِ دِينِكُم، فزَعَمتُم أنَّه كان رؤيا. هذا، واللَّه الباطِلُ، ولكن رسولَ اللَّه ﷺ بعَثَ اللَّه إليه مَلِكًا ليلةَ الإسرَاء فعَلَّمَهُ الأَذَانَ (٦).

وقوله (٧): (قالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لِيُؤَذِّنْ بِلالٌ، وأَقِمْ أنتَ »، يعنِي - لعبد اللَّه بن زيدٍ - فيه جوازُ أن يؤَذِّن الرجلُ ويُقِيم غيْرُه، وهو مُعارِضٌ لحديث زياد الصدائي (٨): مَن أذَّن فُهو

= وغيره. مات في المحرَّم سنة تسع وستين وثلاثمائة.

انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ص ٣٨٢، وابن الجزري، غاية النهاية : ١/٤٤٧ - ١٨٦٥.

(١) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٠٠، وقال الذهبي: إسناده ضعيفٌ، مَتنُه منكرٌ.

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف. كان يروي عن عبد اللَّه بن الزبير، حدَّث عنه ابنُ عُيَينَة. وروى البخاريُّ اسْمَه عبدَ اللَّه، وذكر عن سفيان بن سعيد عليًّا.

انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣/٣٨٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٦٢/١٠٤، والدوري، تاريخ ابن معين : ١/٦٣، والبخاري، التاريخ الكبير : ٥/٩٢، برقم : ٢٥٤.

(٣) انظر: العيني، عمدة القاري : ٥/١٠٧ - ١٠٩، وابن حجر، فتح الباري : ٢/٧٩.

(٤) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ٩/١٠٠.

(٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٢/٧٨، ٧٩، علَّق عليه بقوله: وفِي إسناده طلحة بن زيد، وهو متروك،... قال المحب الطبري: والحق أنه لا يصح شيء من هذه الأحاديث.

(٦) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ١/١٧٧، وقال الزرقاني فِي شرحه: ففيه كما رأيت زياد ابن المنذر، متروك. وقد صرَّح الذهبي بأن هذا باطلٌ. انظر: الزرقاني، شرح موطأ الإمام مالك : ١/١٩٩.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/٣٨٢، بَدءُ الأَذَان.

(٨) هو زياد بن الحارث الصُّدائي، وصداء حي من اليمن، وهو حليف لبني الحارث بن كعب. بايع النبيَّ ﷺ =

أحقُّ أَن يُقِيمَ (١)**، إلَّا أنَّه يَدُور على الإفرِيقِيِّ** (٢)**، وهو ضعيفٌ، والأوَّل أصَحُّ منه)** - فيه نَظرٌ؛ لِمَا ذكَرَه الحَازميُّ في ناسخ الحديثِ (٣): حديثُ ابنِ زَيدٍ حسَنٌ، وفِي سنَدِه مَقالٌ. وحديث الصدائي أقوَمُ إسنَادًا منه.

وقال أبو مُحمَّد الإشبِيلِي (٤): إقامَةُ عَبدِ اللّٰه بنِ زَيدٍ ليست تَجيء مِن وَجهٍ قَويٍّ فيما أعلَم (٥). وقد جاءَت أحاديثُ شاهِدَةً لحديث زياد [١٩٦/ب] بن الحَارِث، منها حديث ابن عُمَر يَرفَعُه: إنَّمَا يُقِيمُ مَن أذَّنَ. ذَكَرَه أبو حاتِمٍ الرَّازِي (٦).

وحديثُ ابن عبَّاسٍ ذكَرَه ابنُ عَدِيٍّ (٧). وحديث حسان بن...، ذكَرَه ابن يونُس فِي تاريخِه. وفي سندِهما مَقالٌ.

وعند البَيهقِيِّ (٨)**: بسنَدٍ صَحيحٍ عن عَبدِ العَزِيز بن رَفِيع: رأيت أبا مَحذُورَة جَاء وقَد أذَّنَ إنسَانٌ قَبلَه، فأقَام هُوَ** (٩).

وفِي إطلاقِه على الإفرِيقِيِّ الضعفَ نَظرٌ. وفِي رِوَايَةِ ابن رشدين رفع أحْمدُ بن صالِحٍ

=وأذَّن بين يديه، يُعَدُّ في المصريِّين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٨٢/٢، برقم : ٢٨٥٢.

(١) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ١٦٤/١.

(٢) هو عبد الرحْمن بن زياد بن أَنْعُم - بفتح أوله وسكون النون وضمِّ المهملة - الإفريقي، قاضيها، ضعيف في حفظه. مات سنة ست وخَمسين ومئة. وقيل: بعدها. وقيل: جاوز المئة ولم يصح وكان رجلًا صالحًا. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣٤٠.

(٣) انظر: الحازمي، الاعتبار : ص ٦٦، ٦٧.

(٤) هو عبد الحقّ بن عبد الرحْمن بن عبد اللّٰه بن حسين بن سعيد، الحافظ العلَّامة، الحجَّة أبو مُحمد الأزدي، الإشبيلي، ويُعرَف أيضًا بابن الخراط، صنَّف التصانيف، واشتُهِر اسمه وبَعُدَ صِيتُه. كان فقيهًا حافظًا عالِمًا بالحديث وعِلَلِه، عارفًا بالرجال، موصوفًا بالخير والصلاح والزهد والوَرَع، ولزوم السنة. توُفِّي سنة إحدى وثَمانين وخَمسمائة. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ : ١٣٥١/٤.

(٥) انظر: ابن القطان، بيان الوهم والإيهام : ٣٤٨/٣، وابن الملقن، البدر المنير : ٤١٧/٣.

(٦) انظر: ابن أَبِي حاتِم، علل الحديث : ١٢٢/١، ١٢٣، برقم : ٣٣٦، وقال: قال أبِي: هذا حدِيثٌ مُنكَرٌ، وسعِيدٌ ضعِيفُ الحَدِيثِ. وقال مرَّةً: متروُكُ الحَدِيثِ.

(٧) انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٦٤/٦.

(٨) انظر: البيهقي، السنن الكبرى : ٣٩٩/١، برقم : ١٩٤٥، كتابُ الصَّلاة، باب الرجل يؤذِّنُ.

(٩) انظر: ابن الملقن، البدر المنير : ٤١٨/٣، ونقل أنَّ الحازمي قال: اتَّفَق أهلُ العلم فِي الرَّجُل يؤذِّنُ، ويُقيم غيرُه على أن ذلك جائز، واختلفُوا في الأولَويَّة، فَذهب أَكْثَرهم إِلَى أَنه لا فرقَ وَالأمر مُتَّسِعٌ، وَمِمَّنْ رَأَى ذَلِكَ: مَالك وَأَكْثر أهل الحجاز، وَأَبُو حنيفَة وَأَكْثر أهل الكُوفَة وَأَبُو ثَوْر. وَذهب بَعضهم إِلَى أَن الأولَى أَنَّ مَن أذن فَهُوَ يُقيم، وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: كَانَ يُقَال: من أذَّن فَهُوَ يُقيم.

منه فِي الثِّقَة. قال (١): ومَن تكَلَّم فيه جَاهِلٌ، وليس بِمقبُولٍ. ابن أَنعُمٍ مِن الثِّقَات. وقال يَحيَى بن سَعيدٍ (٢): ثقةٌ. وقال ابن مَعين (٣) وأبو عبد الرَّحْمن المُقرِي: ليس به بأسٌ (٤). وكان البخاري يقَوِّي أمرَه، ويقُول: هو مقارب الحديث (٥). وقال سحنون (٦): هو ثِقَةٌ.

ولَـمَّا ذكَرَه الأونَبِي فِي كتاب الثِّقَات قال: وثَّقَه ابنُ نُمَيْرٍ (٧).

وعن البَرقاني (٨): إنَّما تَكلَّم النَّاس فيه؛ لأنَّه روَى عَن مُسلِم بن يَسَارٍ. وقال: رأيتُه بإفرِيقِيَّة، فكذَّبوه، وقالوا: ما دَخَل مُسلِم بن يَسَار إفرِيقِيَّة قَطُّ. يُرِيدُون البَصريّ (٩). قال: ولَم يَعلَمُوا أنَّ مُسلِمَ بن يَسَار آخَر يقال له: الطنبذي (١٠)، وعنه روَى ابن زِيادٍ (١١).

وقال أبو العَرَب (١٢) ....

---

(١) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٠/٢١٥، ٢١٧، ذكر بنحوه.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤/٣٥٤.

(٣) انظر: الدُّورِي، تاريخ ابن معين : ٢/٣٢٤، برقم : ٥٠٧٥، وتضعيف ابن مَعين لعبد الرحْمن بن أنعم الإفريقي عند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٤/٣٥٧.

(٤) وزاد: وفيه ضعفٌ.

(٥) انظر: الذهبِي، الكاشف : ١/٦٢٧.

(٦) هو عبد الرحْمن بن عبد الحليم بن عمران، الشيخ الإمام المُحدِّث المقرئ الفقيه، صدر الدين أبو القاسم المالكي الملقَّب بسحنون. كان إمامًا فقيهًا متفنِّنًا، كثيْر الفضائل، قوي العربية. تُوفِّي سنة خَمسٍ وتسعين وستمائة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ١٨/٩٣.

(٧) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن نُمير الحافظ، أبو عبد الرحْمن الخارفِي، الكوفِي، الزَّاهِد. كان أحْمد بن حنبل يُعظِّم ابن نُمَيرٍ تعظيمًا عجيبًا. وقال أحْمد بن صالِح: ما رأيتُ بالعراق مثله ومثل أحْمد. مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢/١٩١.

(٨) هو أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد بن غالب، أبو بكر البرقاني نزيل بغداد، رحل وطوَّف، وسَمع ببلاد شتَّى. أخذ عنه الخطيب وقال: وكان ثقةً ثبتًا. لَم نَرَ في شيوخِنا أثبت منه. صنَّف فِي الفقه، ثُمَّ اشتغل بعلم الحديث، فصار فيه إمامًا. توفي سنة خَمس وعشرين وأربعمائة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية : ١/٢٠٤.

(٩) هو مسلم بن يسار أبو عبد اللَّه البصري، ويقال: مسلم سكرة، ومسلم المصبح، ثقة، عابد، نزيل مكة، من الرابعة. مات سنة مئة أو بعدها بقليل. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٣١.

(١٠) هو مسلم بن يسار المصري، أبو عثمان الطنبذي، مولى الأنصار. وهو مقبولٌ، من الرابعة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ١/٥٣١.

(١١) انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين : ٢/٩٤.

(١٢) هو مُحمَّد بن أحمد بن تَميم المغربِي الإفريقي، من أولاد أمراء المغرب، أخذ عن أصحاب سحنون. قال القاضي عياض: كان حافظًا لمذهب مالك، مفتيًا، عالِمًا، غلب عليه علم الحديث والرِّجال. صنَّف طبقات أهل إفريقية، وكتاب المحن وغيرها. توُفِّي سنة ثلاث وثَلاثين وثلاثمائة. انظر: الذهبِي، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩٠.

في كتاب الطَّبقَات [١]: مُسلِم الذِي روَى عنه عبد الرَّحْمَن مِن أهل إِفرِيقِيَّة.

وقوله [٢]: (فإن قيل: فهَل أذَّنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قطُّ بنفسِه؟

قلنا: روَى التِّرمذِيُّ - مِن طَرِيقٍ يَدُورُ عَلى عُمَر بن الرِّمَاحِ - يرفَعُه إلى أبي هُرَيرةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أذَّن فِي سَفَرٍ، وصَلَّى بأَصحَابه، وهُم على روَاحِلِهِم، السَّماء مِن فوقِهم، والبَلَّةُ مِن أسفَلِهم. فنَزَع النَّاس بِهذا الحَدِيث إِلَى أنَّه أذَّنَ بنفسِه.

ورَوَاه الدَّارقطنِي [٣] بإسنادِ التِّرمذِيِّ ووَافَقَه فِي إسناده ومتن الحديثِ، لكنه قال فيه: فقام المُؤذِّن، فأذَّنَ.

والـمُفَصَّل يَقضِي عَلى المُجمَلِ المُحتَمَل)..

فيه نظرٌ، مِن حيث إنَّ هذا الحديثَ لَم يُخَرِّجه التِّرمذِيُّ، ولا الدَّارقطني من حديث أبِي هُرَيرَة كما ذكَرَه. وإنَّما هو عندهُما مِن حديث عُمَرَ بن الرِّمَاح، عن عَمرِو بن عُثمَان ابن يَعلَى بن مُرَّة الثَّقفِي، عن أبيه، عن جَدِّه يَعلَى [٤].

ومِن حديثِ يَعلَى هَذا، خرَّجَه الأحْمَدان: ابن حَنبَل [٥]، وابن منيع [٦]، والطَّبراني [٧]، والعدَني [٨] فِي مَسانِيدِهِم فِي آخَرِين [٩].

---

(١) انظر: أبو العرب، طبقات علماء إفريقية : ص ٩٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٨/٤، بدءُ الأذان.

(٣) انظر: الدارقطني، السنن الكبرى : ٣٨٠/١.

(٤) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٤٣٦/١، برقم : ٤١١، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة على الدَّابة فِي الطِّينِ والمطر. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ، تفرَّد به عُمَرُ بن الرِّمَاح البَلخِي،... وقد روَى عنه غيْرُ وَاحِدٍ مِن أهلِ العِلم.

(٥) انظر: أحمد، مسند أحمد : ١١٢/٢٩، برقم : ١٧٥٧٣.

(٦) هو أحْمد بن منيع البَغوي، الحافظ، أبو جعفر الأصم، صاحب المسند، روى عن هشيم وعباد بن عباد وخَلْقٍ، وعنه الجماعة. لكن البخاري بواسطة، والبغوي سبطه، وابن الجوزي. توُفِّي سنة اثنتين وَأربعينَ ومِئَتين. انظر: الذهبِي، الكاشف : ٢٠٤/١.

(٧) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٥٦/٢٢، ٢٥٧.

(٨) هو مُحمَّد بن يَحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر اسمه يَحيى، صدوقٌ صنَّفَ المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة. مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين. من العاشرة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥١٣.

(٩) انظر: العيني، عمدة القاري : ١٠٧/٥.

وقَد أَفرَدت الكَلامَ عَلى هذا الحَديثِ جُزءًا، وذكرتُ فيه مَن صَحَّحَه ومَن ضعَّفَه، وما وَجهُه. ولَم أرَه فِي مُسنَد أَبِي هُرَيرَة جُملَةً، مَع كَثرَة تَتَبُّعِي لِذَلِك. وَاللَّه أعلَم.

وعلى تقدير الصِّحَّةِ، يكون ذَلِك بعد استِقرَار أمر الأذان [١٩٧/أ] وشُهرَتِه، فكأنَّه أرادَ ﷺ أن يَجتَمِع له الفضيلتان: التَّأذِينُ والإقَامَة.

* * *

وقوله (١) **مُتابعَةً لابن إسحاق** (٢)**: أبو قَيسٍ صِرمَةُ بنُ أَبِي أنَسٍ** – يَخدِشُ فِيه مَا رُوِّينَاه فِي صحيح مُحمَّد بن إسْماعيل (٣) وكتاب التِّرمِذِي (٤) والسُّنَن والنَّاسِخ لأَبِي دَاود (٥)، وسُنَن البَيهَقِيِّ (٦)، وابن حِبَّان (٧) وإسنادُه في صَحِيحِهما، والدَّارمي (٨) فِي مُسنَدِه (٩)، والإسْماعيلي (١٠)، وأبو نعيم (١١) في مُستَخرجَيهِمَا: قَيسُ بنُ صِرْمَة (١٢).

وقول قيس (١٣)**: أمعَرتُم**: مَن روَاه بالزَّاي، أي: أصابَتْكُم شِدَّة، ....

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٩/٤، حديث صرمة بن أبِي أنس.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٠/٢.

(٣) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٣٨١، برقم : ١٩١٥، كتاب الصوم، باب قوله ﷻ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ... ﴾.

(٤) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٧٩/٥، برقم : ٢٩٦٨، كتاب التفسير، باب سورة البقرة.

(٥) انظر: أبو داود، السنن : ٢٦٤/٢، برقم : ٢٣١٦، كتاب الصوم، بابُ مَبدَأ فرضِ الصِّيام.

(٦) انظر: البيهقي، السنن الكبرى : ٢٠١/٤. (٧) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٤٠/٣.

(٨) هو عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام، السمرقندي، أبو مُحمَّد الدارمي، الحافظ صاحب المسند، ثقة، فاضل متقن. من الحادية عشرة، مات سنة خَمس وخَمسين ومئتين. وله أربع وسَبعُون. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٣١١

(٩) انظر: الدارمي، السنن : ١٠٥٤/٢، برقم : ١٧٣٥، كتاب الصوم، باب متى يُمسِك المُتَسحِّرُ عن الطَّعامِ والشَّراب.

(١٠) هو أحْمد بن إبراهيم بن إسْماعيل بن العباس، أبو بكر الجرجاني، الإمام الحافظ الثَّبت شيخ الإسلام، الشهير بالإسْماعيلي. صنَّف الصحيح ومعجمه ومسند عمر. قال الحاكم: كان واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء، مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ٣٨٢/١.

(١١) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٥٢٤/٣.

(١٢) هو قيس بن صرمة، وقيل: صرمة بن قيس، وقيل: قيس بن مالك أبو صرمة، وقيل: قيس بن أنس أبو صرمة. وفرَّق ابن حبَّان بين قيس بن مالك وقيس بن صرمة، فقال فِي كُلٍّ منهُمَا: له صُحبَةٌ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٧٨/٥.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١١/٢، أبو قيس صرمة وشعره. وتَمام الشعر كذا:

وَإِنْ أَنْـتُـمْ أَمْـعَـرتُمْ فَـتَـعَـفَّـفُـوا وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الخَيْرِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا

من قولِهم [١]: رجُل ماعِزٌ ومَعْزٌ، أي: شَديدٌ. ومن رَواه بالرَّاء فمعناه: افتقرتُم.

ثُمَّ قال ابن سيدة [٢]: وَرَدَ رُؤبَةُ بن العجاج ماءً لعُكَل، وعليه فتاة، تسقي صِرمَةً لأبيها، فأعجبَ بِها، فخطَبَها، فقالت: أرى سِنًّا، فهَل مِن مالٍ، قال: نعم، قطعةٌ من إبلٍ، قالت: فهل مِن وَرِق؟ قال: لا، فقالت: يا لِعُكَل أكبرًا وإمعارًا. فقال رُؤبَة [٣]:

لَمَّا ازْدَرَتْ فَقرِي وقَلَّتْ إِبِلِي   تَأَلَّقَتْ وَاتَّصَلَت بِعُكَلِ

خِطبِي وهَزَّتْ رَأسَها تَسْتَبِلِي   تَسألُني عن السِّنِينَ كَم لي

وقول السُّهيلي [٤]: (**وفِي الحديث: « أَسرَعُكُنَّ لحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا »، فكانت تلك صفة زينبَ بنتِ جَحشٍ**) – يَخدِش فيه ما في صحيح البُخاري وتاريْخِه [٥] وصحيح ابن حبان [٦] في هذا الحديث: فَكانَت سَودَةُ أوَّل نِساء النَّبيِّ ﷺ لحِقَت بِه، وكانت أكثَرهُنَّ صَدَقَةً [٧].

وإنشَادُه قولَ الشَّاعِر [٨]:

أُحِبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ طَوِيْلَةٍ

غيْرُ جيِّدٍ، إنَّما المحفُوظ: كُلَّ قَصِيْرَةٍ [٩]، مِن قَولِه ﷻ: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

وقال كُثَيِّر [١٠]:

وأنت التِي حَببْتِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ   إلَيَّ وَلَم يَعْلَم بِذَاك القَصَائِرُ

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم ١/٥٣٨، ٢/١٥٥.

(٢) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٢/١٥٥.

(٣) انظر: ديوان رؤبة : ص ١٢٨.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/٣٩٣، من شرح شعره، أي صرمة.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٢٨٨، برقم : ١٤٢٠، كتاب الزكاة، باب رقم : ١١، والتاريخ الأوسط : ١/٤١٣، برقم : ١٥٨.

(٦) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٨/١٠٨، برقم : ٣٣١٥، كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع.

(٧) ذكر ابن حبان حديثًا أيضًا، فيه ذكر زينب بدلٌ من ذكر سودة ﷺ. انظر: ابن حبان، الصحيح : ٨/١٠٨، برقم : ٣٣١٥، كتاب الزَّكاة، باب صدقةِ التَّطوُّع.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/٣٩٣، من شرح شعره، أي صرمة.

(٩) انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٢/٧٥٤، والزبيدي، تاج العروس : ١٣/٤٣٥، وقال الشَّاعِر مَا نَصُّه:

أُحبُّ من النِّسوَان كُلَّ قصيرَةٍ   لَها نسبٌ في الصَّالِحِين قَصِيْرُ

(١٠) انظر: ديوان كثير : ص ١٣٢.

وأَرَدتُ قَصِيْرَاتِ الحِجَالِ وَلَم أُرِدْ قِصَارَ الخُطَا شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ

وإذا أنشَد عَلى مَا ذكَرَه السُّهيليّ [١] يَذهَبُ منه المُقَابَلَة؛ لأنّه قال بعده فِي عَجُزِ البَيتِ:

لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرُ

والإِلَهَة [٢]: بكَسر أوّلِه، على وَزن فِعَالَة، قارَةٌ بالسَّمَاوَة من ديار كَلبٍ، وهي بينَ دِيَار تَغلَب وَالشَّام. بينا ناقةُ أُفْنُون ترتَع؛ إذ لَدَغَتْهَا أَفْعًى في مِشْفَرِهَا، فَاحتَكَّتْ بسَاقِه، والأَفعَى متعَلِّقَةٌ بِمِشفَرِهَا، فلَدَغَتْه فِي سَاقِه [٣]. [١٩٧/ب] ذكَرَه أبو عُبَيدٍ.

وعند المرزَباني [٤]: سُمِّي أُفْنُونًا ببيتٍ قَالَه، وهو جاهِلِيٌّ، وهو صريْم بن مِعشَر بن ذُهَل ابن غَنَم بن عَمرٍو بن مَالِك بن حَبِيب بن عَمرٍو بن غَنَم بن تَغلب. قال: وعَاش أبو قَيسٍ مِئَة وعِشرين سنَةً.

* * *

وقول السُّهَيلي [٥]: **(روَى مَعمَرٌ** [٦] **فِي جَامِعِه عن الزُّهرِيِّ: سُحِرَ ﷺ سنةً، يُخَيَّل إِلَيه أنَّه يَفْعَلَ الفِعْلَ وَلا يَفْعَلُهُ)** – غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ الَّذي فِي جَامِع مَعمَر بن راشد – ومن نُسخَةٍ بِخط الإِمَامِ... [٧] أنقل – وقال عبد الرَّزّاق [٨]: أنا مَعمَرٌ، عن عَطاء الخُراسَانِيِّ، عن يَحيَى بن يَعمر قال: حُبِسَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، [عن عائشة] [٩] سنةً، فبينا هو نائمٌ، أتَاهُ مَلَكَان قعَدَ أحَدُهُمَا عِندَ رأسِه، وَالآخَرُ عِندَ رِجلَيهِ، فقال أحدُهُما لصاحبه: سُحِرَ مُحمَّدٌ ﷺ... إلخ.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٩٣/٤، من شرح شعره، أي صرمة.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٩٦/٤، من شَرح شِعرِه، أي صرمَة.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٧٣/١. (٤) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٣٠١.

(٥) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٣٩٩/٤، السِّحر المَنسُوب إِلَى النَّبيِّ ﷺ.

(٦) هو معمر بن راشد الأزدي، مولاهم أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت، فاضل، إلَّا أنَّ فِي روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا. وكذا فيما حدَّث به بالبصرة من كبار السابعة. مات سنة أربع وخَمسين ومئة. وهو ابن ثَمانين سنةً. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤١.

(٧) لَم أفهم، وصورته كذا: الوسعي. ولم أطَّلع على ترجَمته، من هو.

(٨) انظر: عبد الرزاق، المصنف : ١٤/١١، برقم : ١٩٧٦٥، كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد، باب النَّشرِ وَمَا جَاء فيه.

(٩) زيادة ما بين المعقوفتين من المطبوع، وليس في المخطوط.

قال [(١)]**: وأمَّا قولُه** ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [المائدة: ٦٧] **فإنَّما نَزَلت فِي سورة المائِدَة، وكان نُزولُها بأخرَةٍ. انتهى.**

رُوِّينا عَن الوَاحدي [(٢)] خلاف هذا، وأنَّها نزلَت قديْمًا بمكَّة، فقال: ثنا إسْماعِيل ابن إبرَاهيم الوَاعِظ، ثنا إسْماعيل بن نَجيد، ثنا مُحمَّد بن الحَسَن بن الخَليل ثنا مُحمَّد ابن المُعَلَّى، ثنا الحِمانيُّ، ثنا النَّضْر، عَن عِكرِمَة، عن ابن عبَّاسٍ قال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحرَسُ، وَكَانَ يُرسِلُ مَعَه أبو طالِبٍ كُلَّ يومٍ رِجالًا من بني هاشِم يَحرسُونه، حتَّى نَزَلَت عليه هَذِه الآيَة: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [المائدة: ٦٧] قال: فأرَادَ عمُّه أبو طَالِبٍ أن يُرسِل مَعَه مَن يَحرُسُه فقال: يا عَمَّاه، إنَّ اللَّهَ قد عَصَمَني من الجِنِّ والإنسِ.

وفي مَقَامَات التَّنْزِيل لأبي العَبَّاس: روَى مُوسَى بن عَبيدَة عن زَيد بن أسلَم، عن جابِر ابن عَبدِ اللَّه قال: نزَلَت هَذِه الآيَةُ فِي غَزوَةِ ذَات الرِّقَاع [(٣)].

وفي تفسير مَقاتل [(٤)]: أُنزِلَت حينَ أرادَ اليَهُود الفَتكَ بنَبِيِّنا ﷺ حين أتَاهُم، يستعينُهم فِي دِيَةِ القتيلَين اللذَيْن قتَلهُم عَمرُو بن أُمَيَّة ببئر معونَة.

* * *

وقوله [(٥)]**: ولا يوجَد من اسْمه سلَام بالتَّخفيف فِي المسلمين** [(٦)] - غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ مَاكولا ذكَرَ [(٧)]: مَن اسْمُه سَلَام - بالتَّخفِيف - جَماعةً؛ منهم: سَلام بن مُحمَّد ابن ناهِضٍ المقدسِي [(٨)]، وله ابنٌ اسْمُه مُحمَّد، وأبو علي محمَّد بن عَبدِ الوَهَّاب بن سَلَام

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤/٤٠٠، السِّحر المنسُوب إلَى النَّبيِّ ﷺ.

(٢) انظر: الواحدي، أسباب النزول : ص ١٦٤.

(٣) انظر: أبو حيَّان الأندلسي، البحر المحيط : ٤/٣٢٣، تفسير المائدة، الآية : ٦٧.

(٤) انظر: مقاتل، تفسير مقاتل : ١/٣١٢، ذكر بنحوه. وانظر: العيني، عمدة القاري : ١٧/١٢٥.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤/٤٠٧، إسلام عَبدِ اللَّه بنِ سلام.

(٦) فِي المخطوط: في اليَهود، وهو خطأٌ، والتصويب من المطبوع.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٤/٤٠٢ - ٤٠٥.

(٨) هو سلام بن مُحمَّد بن ناهض المقدَّسي. روى عن مَخلد بن القاسم البلخيُّ وغيره. حدَّث عنه الدَّارقطني في غرائب مالك بواسطة وضعَّفه. وقيل: اسْمه سلامة. انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٣/٥٩.

الجبائي الـمُعتَزِليُّ [١] ومُحمَّد بن سَلام بن الفرج أبو عَبدِ اللَّه البِيْكَنْدِيُّ [٢].

وفِي قولِ ابنِ إسحَاق [٣]: فلمَّا نزَل ﷺ بقُباءَ.. فذَكَرَ إسلامَ ابنِ سَلَام [٤]، حينَئِذٍ - نَظرٌ؛ لِـمَا ذَكَره البَرقِيُّ فِي تاريْخِه عن الفريابِيِّ، عن قيس بن الربيع، عن عاصِمٍ، عن الشَّعبِيِّ: [١٩٨/أ] أسلَم عَبدُ اللَّه بن سَلَام قبل وفاةِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بعامَين [٥].

وقولُه [٦]: وكان اسْمه حُصَين، فسمَّاه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ - يَخدِشُ فيه قولُ أبِي أحْمَد العَسكَرِيِّ: كان اسْمه غيلان فسماه عبد اللَّه [٧].

قال السُّهيلي [٨]: وذَكَر- يعنِي ابن إسحاق - مُخَيْرِيقًا، وقال فيه: مُخيْرِيقٌ خيرُ اليَهُود. وقال: ومُخَيْرِيقٌ مُسلِمٌ [٩]، ولا يَجوز أن يُقَال في مُسلِمٍ: خيْر النَّصارى ولا خيْر اليَهُود. انتهى.

وهَذا وَهْلٌ شديدٌ؛ لأنَّه كَلامُ سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ لا كلام ابن إسحاق، ولا يَجوز أن يقال فيه هذ الكلام. والسَّلام.

---

(١) هو مُحمَّد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي البصري، شيخ المعتزلة، كان رأسًا في الفلسفة والكلام. له مقالاتٌ مشهورةٌ، وتصانيف وتفسير. مات سنة ثلاث وثلاثمائة.
انظر: الداودي، طبقات المفسرين : ١٩١/٢، برقم : ٥٢٩، والذهبي، سير الأعلام : ١٨٣/١٤.

(٢) هو مُحمَّد بن سلام بن الفرج السلمي، مولاهم البِيْكندي، أبو جعفر، مُختلَفٌ فِي لام أبيه. والراجح التخفيف. ثقةٌ ثبتٌ. مات سنة سبع وعشرين ومئتين. وله خَمس وستون.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٨٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٤/٢، ١١٥، إسلام عبدِ اللَّه بن سلام.

(٤) هو عبد اللَّه بن سلام - بالتخفيف - الإسرائيلي أبو يوسف، حليفُ بني الخزرج، قيل: كان اسْمه حصين، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ عبد اللَّه، مشهورٌ. له أحاديث وفضل. مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وأربعين.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ١١٨/٤، برقم : ٤٧٢٨.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ١١٨/٤، برقم : ٤٧٢٨، وردَّه الذَّهبِيُّ فِي سِيَرِ الأعلام : ٤١٤/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٥/٢، إسلامُ عَبدِ اللَّهِ بن سَلام.

(٧) لَم أجد أين قاله، وكتاب الصحابة للعسكري مفقودٌ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٨/٤، إسلاَمُ عَبدِ اللَّه بنِ سَلام.

(٩) هو مُخَيريقٌ النضري الإسرائيلي من بني النضيْر، ذكَرَ الواقدي: أنه أسلم واستُشهد بأُحُد، وقال الواقدي والبلاذري: يقال: إنه من بني قينقاع، ويقال: من بني القطيون، كان عالِمًا، وكان أوصى بأمواله للنَّبِيِّ ﷺ فجعلها النَّبِيُّ ﷺ صدقةً. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٧/٦.

وقوله [١]: **ولَم يُسلِم من أحبارِ يَهُودِ على عَهدِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، إلَّا اثنانِ، كأنَّه يُريدُ ابنَ صُورِيا [٢]، وابنَ سَلَامٍ.**

وهو غيْرُ جيِّدٍ؛ لِما رُوِّينا فِي كتاب البيهقيِّ مِن أنَّ حِبْرًا مِن أحبَارِ اليَهُود سَمِع النَّبِيَّ ﷺ يَقرأ سُورَة يُوسُفَ عليه السلام. قال ابن عبَّاسٍ: فقال له الحِبْر: يا مُحمَّد مَن عَلَّمَكَهَا؟ قال: « **اللَّهُ** »، فتعَجَّب الحِبْرُ، وجَاء معَه نَفَرٌ، فأَسلَمُوا كلُّهم [٣].

* * *

وعَن يُوسُفَ بنِ عبدِ اللَّه بن سلَام [٤]: إنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أراد هُدَى زَيدِ بنِ سُعْنَة [٥] قالَ: مَا مِن عَلامَاتِ النبُوَّة شَيءٌ إلَّا وقَد عَرفتُها في وَجهِ مُحمَّدٍ حين نَظرتُ إليه إلَّا اثنَتَين، فذَكَر إسلَامَه [٦].

وقولُه لِعُمَر بن الخَطَّاب: أنَا زَيد بنُ سُعنَة، أتَعرِفُني؟ قال: فقال عُمَر: الـحِبْرُ؟ قلتُ: الـحِبْرُ [٧].

وعَن عليّ بن أبِي طالبٍ: إنَّ حِبْرًا كانَ لَه عَلى عَهدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ دَينٌ، فلمَّا تقَاضَاه، قال له: « **مَا مَعِي ما أعطِيكَ؟** » فقال: لا أُفَارِقُكَ. فقال: إذًا أجْلَس مَعكَ فجَلَسَ مَعه في ذلك الموضع الظُّهر وَالعَصرَ والمغرِبَ والعِشَاءَ، والغَدَاة.. فلمَّا تَرحَّل النَّهار، أسلَمَ اليَهودِيُّ [٨].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٤، إسلامُ عَبدِ اللَّه بنِ سَلام.

(٢) هو عبد اللَّه بن صُوريا، ويقال: ابن صور الإسرائيلي. وكان من أحبار يهود. يقال: إنَّه أسلم وفِي التَّاريخ المظفري عن مكي أنه قال: ارتد ابن صوريا بعد أن أسلم. فاللَّه أعلم. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٣٣/٤.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٧٦/٦.

(٤) هو يوسف بن عبد اللَّه بن سلام الإسرائيلي، المدني، أبو أيوب، صحابِيٌّ صغير. وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين. وهو حفظ عن النَّبِيِّ ﷺ، وحديثه المرفوع في سنن أبي داود.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٩١/٦، برقم : ٩٣٨٢.

(٥) هو زيد بن سعنة، ويقال: سعية - بالياء والنون - أكثر في هذا، كان من أحبار يهود، أسلم وشهد مع النَّبِيِّ ﷺ مشاهد كثيرة. وتوفي في غزوة تبوك مقبلًا إلى المدينة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٠٢/٢، برقم : ٢٩٠٦.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٢٢/٢، برقم : ٨٤٥.

(٧) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٢٢٣/٥، والبيهقي، دلائل النبوة : ٢٧٩/٦.

(٨) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦٧٨/٢، والبيهقي، دلائل النبوة : ٢٨٠/٦، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ٢٤/١، ٢٥.

وعن ابنِ مَسعُودٍ قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بيَهودِيٍّ يقرَأُ التَّورَاة فلمَّا رَآه أمسَكَ فقال: « **مَا لَكُم أَمسَكتُم؟** » فقَالَ مَرِيضٌ: إنَّهم أتَوا على صِفة نبِيٍّ فأمسَكُوا، ثُمَّ جَاءَ المَرِيضُ يَحْبُو، حتَّى أخَذ التَّورَاة، فقال: « **ارفَع يَدَك فقَرأ** » فقال: هَذِه صِفَتُك وصِفَةُ أمتِك، وأنَا أشهَدُ أَن لا إلَه إلَّا اللَّه، وأنَّك رسُولُ اللَّهِ [١].

وفِي تَفسِيْر ابنِ عَبَّاسٍ: أسلَمَ مِن بني النَّضِيْر رَجُلانِ: سُفيان بن عُمَيْرٍ، وسَعد ابن وَهبٍ [٢].

وعند العسكريِّ: أسلَم ثَعلَبَة بن سَعيَة [٣] الحِبْر مَع عبد اللَّه بن سَلامٍ [٤].

وعند أبي عُمَر [٥]: وأخِيه أُسَيدِ بن سَعْيَة، أَسلَمَ أيضًا، وقيل: كَانَا من هَدلِ بنِي عَمِّ قُرَيظَة [٦].

وعند الطبَري [٧]: وَثَعلَبَة بن سَلَام [٨] أخُو عَبدِ اللَّه بن سَلَام [١٩٨/ب] أسلَمَ.

وعند أبِي عُمَر عن أبِي صَالِحٍ وابن عَبَّاسٍ: نزَلَت هذه الآيَةُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٦] فِي عَبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، وأسدٍ وأُسَيدٍ ابنَي كَعبٍ، وثَعلَبَة بن قَيسٍ، وسلامٍ ابن أُختِ عَبدِ اللَّه بن سَلَامٍ، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين، وهؤلاء مُؤمنُو أهلِ الكتاب [٩].

وعند العَسكريِّ مِن حديثِ عَمرو بن دِينارٍ عن يَحيَى بن جَعدَة عَن عَلي بن رفاعة القُرَظِيِّ قال: كان أبِي مِن الذين أسلَمُوا مِن أهلِ الكِتَابِ، وكانوا عشرَةً، وكانوا فلما

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٧٢/٦، ٢٧٣.

(٢) هو سعد بن وهب النضري - بفتح النون، والضَّاد المُعجَمَة - ذكره الثعلبي فِي تفسيرِه أنَّه لَم يُسلم من بني النضير غيْرُه، وغير سفيان بن عمير بن وهب. وكذا ذكره موسى، بلا إسنادٍ. واستدركه ابن فتحون. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٨/٣.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٠٣/١.

(٤) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤٧/٣.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٨٧/١، برقم : ٥٩.

(٦) لعل في العبارة بعض التغيير؛ لأنَّ هدَل - بالدال كان أو بالذَّال - لَم أجدها اسم القبيلة. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٨٧/١، برقم : ٥٩.

(٧) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١٢١/٧، برقم : ٧٦٤٧.

(٨) هو ثعلبةُ بن سلام أخو عبد اللَّه بن سلام. روى الطبراني من قول جريج مقطوعًا أنه أحد من نزل فيه قوله تعالى: ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٠٤/١.

(٩) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير : ٢٩٩/٢.

جاءوا جعل الناس يَستَهزئون بهم ويضحكون منهم فأنزل اللَّهُ ﷻ: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ [القصص: ٥٤] (١).

وعند أبي عُمَر (٢): وفِي مُبَشِّر وابن سَلام وأسَدٍ: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ... ﴾ [آل عمران: ١١٣].

وعند أبِي نعيم (٣) فِي سَلام ابن أخت عَبدِ اللَّه بن سَلام، وأخي عبد اللَّه بن سلمة نزلَت: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٦]، وهُم مُؤمِنُو أهلِ الكِتَاب.

وعند أبي مُوسَى عَن عليّ بن رِفَاعَة القُرَظِيِّ قال: كان أبي مِن العَشَرَة الذين أسلَمُوا مِن أهلِ الكتَاب، وكانوا يَجلِسُون مَجَالِسَ، فإذَا مَرُّوا يَستَهْزِئونَ، فأنزل اللَّه تعالَى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ [القصص: ٥٤] (٤).

وعندَه أيضًا (٥): جَاءَ مَيمُون بن يَامِين – وكان رأس اليهود – إلَى النَّبِيِّ ﷺ فأسلَمَ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: « **اجْعَل بَينَكَ وبَينَهُم حَكَمًا، فإنَّهم يرضون بِي** »، فبعث إلَيهم، وأدخَلَهُ بَيتًا. وقال: « **اجْعَلُوا بَينِي وَبَينَكُم حَكَمًا** » فقالوا: رَضِينَا بِمَيمُون، فلمَّا خَرَج عَلَيهم قال لَهُم: أَشهَدُ أنَّه الحَقُّ، فأَبَوْا أَنْ يُصَدِّقُوْا، فنَزَلت: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ [الأحقاف: ١٠].

قال: وفِي يَامِين بن يَامين النَّضِيْرِي (٦) بن عُمَر، عَمرو بن جحاش نزلَت: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٦]. قال ابنُ عبَّاسٍ: نزلَت فِي عبد اللَّه وأسَد وأُسَيد بن كَعبٍ، ويامين، وثعلبة بن قيس، وسلام ابن أخت عبدِ اللَّه، وسلمة ابن أخيه، وهم مُؤمِنُو أهلِ الكِتَابِ (٧).

---

(١) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٧٤/٦.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٨٨/١، برقم : ٦٠.

(٣) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة : ١٣٥٩/٣، ١٣٦٠.

(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٨٦/٤، برقم : ٣٧٨٦.

(٥) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٤/٥، برقم : ٥١٥٨.

(٦) هو يامين بن يامين. وفِي نسبه أقوال. كما قال ابن الأثير: يامين بن يامين مِن مُسلِمِي أهل الكتاب، قاله ابن منده وأبو نعيم. وقال أبو عمر: يامين بن عُمَيْر بن كعب بن عمرو بن جحاش، من بني النَّضِيْر. أسلم وأحرز ماله، وحَسُن إسلامه، وهو من كبار الصحابة.
قال أبو مُوسَى: يَامِين بن عُمَيْر النَّضِيْرِي، وهو ابن عَمِّ عمرو بن جَحَّاشٍ.
انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤٣٤/٥، برقم : ٥٥٠٤.

(٧) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤٣٤/٥، برقم : ٥٥٠٤.

وعند الخطيبِ من حديث مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عَمرو بن عثمان، عن أمِّه عن أبيها قال: لَمَّا كانت اللَّيلَة التي وُلِدَ فِيهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال حبْرٌ كان بِمكَّةَ: يُولَد فِي بَلَدِكُم اللَّيلةَ هذا النَّبِيُّ الذي يوصَف. قال: فوُلِدَ ﷺ، فِي آخر تلك اللَّيلَةِ، فقال الحِبْر: أشهَد أن لا إلَه إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحمَّدًا ومُوسَى حَقٌّ، وإنَّنِي مؤمِنٌ بِهما [١].

* * *

وقوله [٢]: (**الأَدْلَم: الأَسوَدُ الطَّويلُ مِن كُلِّ شَيءٍ. مِن كتابِ العَينِ**) – فيه [١٩٩/أ] نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ كتابَ العَينِ إلَى الآنَ لَم أَرَ منه هَذا المكان [٣].

والذي رأيتُ فِي المُخصَّص لابن سيده [٤]: قال ابن السكيت: من الرِّجَال الأَصْدَى، والأَدْلَم: الشَّدِيدُ الأُدْمَة.

وقال صَاحِبُ العَين: وقَد دَلَمَ دُلْمًا [٥].

وقال السِّيْرَافي فِي الدُّلام السَّوَاد. وبه فَسَّر قول النَّحويِّين: انعت دلامًا. وكذا ذكَرَه عَن صاحِبِ العَينِ، أبو غَالبٍ في المَوعِب. ولَم أرَ مَن وصَفَه عن صَاحِب العَين بالطُّولِ كمَا ذكَر، فيُنظَر.

– **وقولُه** [٦]: (**وقيل: لجَماعة النَّمْل دَيْلَم؛ لسَوَادِهَا**)، فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ ابن التَّيَّاني وأبا المَعالِي والقَزَّاز والفارابي [٧] في دِيوَانِه وابن سيده [٨]، والأَزهَري [٩] والجَوهَري [١٠] في آخَرين قالوا: الدَّيْلَم: مُجتَمَع النَّملِ، والقِرْدان عند أعقارِ الحِيَاض وأعطانِ الإِبِل.

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٠٨/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٠/٤، ذكر المُنافقين.

(٣، ٤) انظر: الخليل، العين : ٥٩١/١، (د ل م).

(٥) انظر: الخليل، العين : ٥٩١/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٠/٤، ذكر المُنافقين.

(٧) هو إسحاق بن إبراهيم الفارابي، خال إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة، وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب ديوان الأدب المشهور اسمه الذائع ذِكْره، كانت وفاته فيما يقارب سنة خَمسين وأربعمائة.

انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ١٥٨/٢.

(٨) انظر: ابن سيده، المُحكم : ٣٤٥/٩ (د ل م).

(٩) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ١٣٤/١٤.

(١٠) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٣٥٢ (د ل م).

زَاد فِي المحكَم [١]: والديلَم: الحَبَشيُّ من النَّمل. وقد قيل: هي الجَمَاعة من كُلِّ شَيءٍ.

وقوله [٢]: (**المجَذَّر: الغَليظُ الخَلق**) - يَحتاج إِلَى تتِمَّةٍ، وهي قول ابن سيده [٣]: المجَذَّر: القَصِيْرُ الغَلِيظُ البينُ الأطرَاف، قالَ [٤]:

إنَّ الخِلافَة لَم تَزَلْ مَجْعُولَةً ... أبدًا عَلى جَاذِي اليَدَيْنِ مُجَذَّرِ

وفي الصِّحاح [٥]: المجُذَّر: القَصِيْر. أنشَد أبو عَمرٍو:

البُحْتُرِ المجُذَّرِ الزَّوَّاك

يُريد في مشيَتِه، والجيْذَرُ مثلُهُ [٦].

وبيتُ النَّابغَة [٧] **الذي أنشَدَه ابنُ هِشَامٍ** [٨]:

مَتَى تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ لِلبَيْتِ عَوْرَةً ... وَلا الجَارَ مَحْرُوْمًا وَلا الأَمْرَ ضَائِعًا

لَم أَرَه فِي دِيوَانِه [٩]، ولا شيئًا على رويِّه، صنعة يعقوب السكِّيتي، ولا فِي رِوايةِ الشَّنتَمْرِي، ولا فِي رِوَايةِ الخَازرَنْجِي، ولا المأدُبَة، فيُنظَر.

وقولُ السُّهَيلي [١٠]: **وأبو مُحمَّد النَّجَّارِي مَسعُود بن أوس بن زيد بن أنس بن زيد ابن ثعلبة، مَعدودٌ فِي البَدريِّينَ** [١١]**، عند الواقدي** [١٢]**، وطائفةٌ. ولَم يذكره ابن إسحاق فيهم، وهو الذي زعَم أنَّ الوترَ واجبٌ.**

---

(١) انظر: ابن سيده، المحُكم : ٣٤٥/٩، (د ل م).

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٠/٤، ذكر المنافقين.

(٣) انظر: ابن سيده، المـُحكَم : ٣٥٨/٧، (ج ذ ر).

(٤) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٣٣٦/٣٧، وقال: هذا البيت لسهم بن حنظلة.

(٥، ٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٦١، (ج ذ ر).

(٧) هو زياد بن معاوية يكنَى أبا أمامة النابغة الذبياني، ويقال أبا ثُمامة. وأهل الحجاز يُفضِّلون النابغة وزهيرًا. ويقال: كان النَّابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلُهم بيتًا. كان شعره كلامًا ليس فيه تكلُّفٌ. ونبغ بالشعر بعد ما احتنك. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٩٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ١٢١/٢، المنافقون وأسماؤهم.

(٩) وهو موجودٌ في ديوانِ النَّابغة : ص ٧٣، (حرف العين)، بتغييرٍ يسيْرٍ. وهو ذا:

متَى تَلقَهُم لا تَلْقَ لِلبَيْتِ عَوْرَةً ... ولا الضَّيفَ ممنُوعًا ولا الجَارَ ضَائِعَا

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٤/٤، باب إخراج المُنافقين.

(١١) في المطبوع: أصرم، بدلٌ من أنس. وأيضًا الشَّاميِّين، بدلٌ من البدريِّين. واللّه أعلم.

(١٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٢/١.

وفيه نظرٌ، فإنَّ ابنَ إسحاقَ ذكَره فِي البَدريِّينَ (١). ذكر ذلِكَ يُونُس عنه.

فقال فِي تَسمِيَة مَن شَهِدَ بَدرًا، من بني زَيد بن ثَعلَبَة بن غَنَم بن مالك بن النَّجَّار: مَسعود بن أوسٍ، وهو الذي زعَم أنَّ الوِترَ وَاجِبٌ.

وقال أبو القَاسِم البغويُّ فِي مُعجَمِه (٢): حدَّثني ابن الأُمَويِّ عن ابنِ إسحاق فِي مَن شَهِد بدرًا مَسعود بن أوسِ بن زَيد بن أَصرَم، وهو صاحِبُ حَديثِ الوِترِ (٣). و[١٩٩/ب] قال عنه أيضًا غيْرُهُما (٤)، فيُنظَر.

وقوله (٥): **(كان أبُو ذُؤيب اتَّهَم ابنَ أخِيه زُهَيْرًا بامرَأتِه فلذلك قال: يا قومِ، ما لِي وأبا ذُؤَيب** (٦) **)** – فيه نظرٌ، من حيث إنَّ أبَا ذُؤَيبٍ لَم يَتَّهِمْهُ بامرَأتِه، إنَّما اتَّهمَه بامرأةٍ، كان يَهوَاهَا، يُقال لَهَا: أُمُّ عَمرٍو، وكان يُرسِل خالدًا إليهَا فخانَه فيها (٧).

قال الأصبَهاني (٨): وكان أبو ذُؤَيب أيضًا خَانَ رجُلًا فِي امرأتِه، أو امرأة؛ فلذلك يقول له خَالدٌ حينَ عاتَبَه خَالُه مِن قصيدة:

المَرءُ يَغفِرُهَا مِن ابنِ عُوَيْمِرٍ ... وأنتَ صَفِيُّ نَفسِه وسَجِيْرُهَا
فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أنتَ سِرتَهَا ... فأوَّلُ راضِي سيْرَةٍ مَن يَسِيْرُهَا (٩)

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النَّبوية : ٢٨٧/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني زَيدِ بنِ ثَعلَبَة. وقد قال ابن عبد البَر فِي الاستيعاب: هو أبو مُحمَّد، غلبت عليه كُنيَتُه، وهو الَّذِي زَعَم أنَّ الوترَ وَاجِبٌ، فقال عبادة بن الصَّامِت: كذَب أبو مُحمَّد شَهِدَ بَدرًا ومَا بعدَها من المَشاهِد، ولَم يَذكُره ابن إسحَاق فِي البَدريِّين، وذكَره غيْرُه. انظر: الاستيعاب : ٤٤٧/٣، برقم : ٢٤٠٣.

(٢) انظر: البغوي، معجم الصحابة : ٤١٦/٥.

(٣) انظر: أبو داود، السنن : ٥٣٤/١، برقم : ١٤٢٢، كتاب الوتر، باب فيمن لَم يوتر. والنسائي، السنن : ٢٣٠/١، برقم : ٤٦١، كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات الخمسة.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٠/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٧٤/٦٧.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٥/٤، ذكر ما أنزل اللّٰهُ من المنافقينَ.

(٦) أشار إلى الشعرين، ذكرَهُما السُّهيلي ما نصُّه:

يا قَومِ مَا لِي، وأبا ذُؤَيب ... كنتُ إذا أتيتُه من غيب
يشُمُّ عِطفِي وَيَمسُّ ثَوبي ... كأنَّني أربتُه بريب

(٧) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٨٨/٦، والعباسي، معاهد التنصيص : ١٦٧/٢.

(٨) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٨٨/٦ - ٢٩١.

(٩) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليِّين : ٢١٣/١.

قال صاحِبُ المأدُبة يقُول: إن كُنتُ أفسَدتُ الـمَرأَةَ عَليكَ، فقَد أفسَدتَّهَا أنتَ على ابن عُوَيمر [١]. والأبيات التي عند ابنِ هِشَام تَدُلُّ لِما قُلناه، وأنَّه كَان مُرسَلًا فِي رسالةٍ، وهو قولُه [٢]:

كنتُ إذا أَتَوْتُهُ من غَيْبِي

كذا هو المحفُوظ. وأما أَتيْتُهُ [٣]، فرِوَايَةٌ قَليلةٌ.

وأنشَد ابنُ هِشَامٍ [٤] لسَاعِدَة بن جُؤيَة الهُذَلِيِّ [٥]: – قال الآمدِي [٦]: هو أحَدُ بنِي كَعب ابن كاهِل بن الحَارِث بن تَيم بن سَعد بن هُذَيل بن مدركة. شَاعِرٌ مُحسِنٌ جاهِلِيٌّ، وشِعرُه مَحشُوٌّ بِالغَرِيبِ والمَعاني الغَامِضَة، وليس فيه من الـمُلَحِ مَا يَصلُحُ لِلمُذَاكَرَة. وكان أبو ذُؤَيبٍ راوِيَة دَهرًا –:

فقَالُوا عَهِدْنا القَومَ قَدْ حَصِرُوْا بِهِ ... فَلا رَيبَ أن قَد كانَ ثَمَّ لَحِيمُ

وهو من قَصيدَتِه التِي أوَّلُها:

أهَاجَك مغْنى دِمْنَةٍ ورَسُومُ ... لِقَيلَةَ مِنْهَا حادِثٌ وقَدِيْم

كحَاشِيَة المَجْدُوفِ زَيَّنَ لِيطَهَا ... من النَّبعِ أَرْزٌ حَاشِكٌ وكَتُومُ

وأَحضِنَة ثُجْر الظُّبَات كأنَّها ... إذا لَم يُغَيِّبْها الجَفِيْرُ جَحِيمُ

فألْهَاهُمُ بِاثْنَينِ مِنْهُم كِلاهُمَا ... به قَارِتٌ مِن النَّجِيعِ دَمِيْمُ

وجَاء خَليلاهُ إليـها كلاهُمَا ... يَفِيضُ دُمُوعًا غَربُهُنَّ سُجُوم

---

(١) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٤٧٢، ذكر بنَحوِه.

(٢) تَمام الشِّعر كذا:

كنتُ إذا أَتَوْتُهُ من غَيْبِي ... يَشَمُّ عِطْفِي ويَبُزُّ ثَوْبِي

انظر: الخليل الفراهيدي، العين : ١٥٩/١، (ب ز). وقال ابن فارس: تقول العرب: أَتَوْتُ فلانًا بِمَعنَى أتيتُه. ثُمَّ ذكَرَ الشِّعرَ الـمَذكُورَ. انظر: معجم مقاييس اللغة : ٤٩/١.

(٣) أي لفظ: أتيتُه، بدلٌ من: أَتَوْتُهُ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٨/٢، نُزول صَدر سُورَة البَقَرة فِي المنافقين.

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي مُخضرم. أدرك الجاهلية والإسلام. وليست له صحبة. انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٨٥/٣، والزركلي، الأعلام : ٧٠/٣.

(٦) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٠٣.

فَقَالا عَهِدنَا القَوْمَ...، البيت، وبعده:

فَقَامَتْ بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الخَد وَقْعُهُ ... يُقَبِّضُ أَحشَاءَ الفُؤَادِ أَلِيْمُ

[٢٠٠/ب] **وأنشَد للبَيد بنِ رَبيعَة** (١):

أَحْمَدُ اللَّهَ فَلا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ

وقَبلَه:

إنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ ... وبإذنِ اللَّه رَيْثِيْ وَعَجَلْ (٢)

وبعدَه:

مَن هَدَاه سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ البَالِ ومَن شَاء أضَلّ (٣)

وقوله (٤)**: وَجَدنا فِي حديث زِمْل الخُزاعِيِّ، حينْ قصَّ رُؤياهُ عَلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ** - فيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأَوَّلُ: ليس هو زِمْلٌ، إنَّما هو ابنُ زِمْلٍ. واختُلف في اسْمِه. فذكر العسكَرِيُّ وابنُ مَندَه (٥) وابن حبان (٦) أنَّ اسْمَه عبدُ اللَّه.

ولَـمَّا ذكَر الطَّبرانيُّ (٧) مَنامَه هذا، سَمَّاه الضَّحَّاك بن زِمْل، وتَبِعَه أبو نَعَيم الحَافِظ (٨).

قال ابن الأثِير (٩): أراهُما ذهَبَا غيْرَ مَذهَبٍ، ولعلَهما حفِظَا اسم الضَّحَّاك بن زِمْل، فظنَّاه ذَاك، والضَّحَّاك رجُلٌ مِن أتبَاع التَّابعِين.

وقال أبو مُوسَى المَدينِيُّ إثْرَ حَدِيثِه ومَنامِه: أمَّا ابنُ زِمْلٍ هذَا، فلا أَعلَمُه سُمِّيَ فِي شَيءٍ مِن الرِّوَايَاتِ (١٠).

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٠/٢، ١٣١، نُزول صدر البقرة في المُنافقين.

(٢، ٣) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة : ص ٧٩.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤: ٤١٩، حديث أبي ياسر بن أخطب.

(٥) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢٤٧/٣، برقم : ٢٩٥٢.

(٦) انظر: ابن حبَّان، كتاب الثقات : ٢٣٥/٣، وقال: يقال له صحبةٌ، غيْر أنِّي لا أعتمد على إسناد خبَره.

(٧) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٣٠٢/٨.

(٨) انظر: أبو نُعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ١٥٤١/٣.

(٩) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢٤٧/٣، برقم : ٢٩٥٢، ومنال الطالب : ص ٢٥٠، وما بعده.

(١٠) انظر: ابن الأثير، منال الطالب : ص ٢٥٠.

الثَّانِي: نَسَبَهُ خُزاعِيًّا، وإنَّما هو جُهَنِيٌّ.

قال الكلبِي وغيْرُه: أبوه زِمْل بن العيْر بن حشاب بن خديج بن واثلة بن حارثة بن هند ابن جُهَينَة. ونسَبه جُهَينِيًّا أيضًا أبو أحْمد العسكريُّ، وابنُ حبَّان [١]، وابن أَبِي حاتِمٍ [٢]، وابن قُتَيبَة في غَريبِه [٣]، والبَغوي فِي آخَرِين.

- **وقوله** [٤]: **(وإن كان - يعنِي حديثَ زِمْلٍ - ضعيف الإسنادِ، فقَد رُوِي موقُوفًا على ابن عباسٍ من طُرقٍ صحاحٍ: الدُّنيا سَبعَةُ أيَّامٍ، كلُّ يَومٍ ألفُ سنَةٍ) - فغَيْرُ جَيِّدٍ؛** لأنَّ هَذا يُقال فِي حديثٍ، فيه مسكَةٌ، وأمَّا هَذا فقَد ذكَرَ ابنُ الأثِيْر فِي كتابه منالِ الطَّالِب [٥] أنَّ ألفاظَه مَصنُوعَةٌ مُلفَّقَةٌ، وهو مُتَدَاوِلٌ بَيَنَ رُوَاةِ الحَديثِ وأئِمَّتِه، وذكَرَ بعض الحفَّاظ أنَّه مَوضُوعٌ [٦].

ولَـمَّا ذكَرَه أبو الفَرج فِي العِلل المُتَناهية، وصَفَ بعضَ رُواتِه بالوَضْعِ [٧].

ولَمَّا ذكَرَ ابن حِبَّان زِمْلًا في كتاب الصَّحابة قال: يقالُ: إنَّ لَه صُحبَة غيْر أنِّي لا أعتَمِدُ عَلى إسنَادِ خبَرِه [٨].

واستِشهادُه [٩] **بِحديث عَبدِ اللَّه بن جَعفرٍ العبَّاسي** [١٠] **الـمَرفُوع: « إن أحسَنَتْ أُمَّتِي فبَقَاؤُها يومٌ مِن أيَّامِ الآخِرَة »** - غير جيِّدٍ؛ لأنَّ هذا الرَّجُل لا يُفرَح بِحَدِيثِه، ولا يُسَرُّ به؛ لأنَّه مِـمَّن قال فيه الدَّارقُطني [١١]: كثِيْرُ الوَضعِ للأحاديثِ.

---

(١) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٣٥/٣.

(٢) انظر: ابن أَبِي حاتم، الجرح والتعديل : ٣٢٠/٩، برقم : ٧١٥٢.

(٣) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٤٧٩/١.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٩/٤، حديثُ أَبِي ياسر بن أَخطَب.

(٥) انظر: ابن الأثير، منال الطالب : ص ٢٤٩، ٢٥٠، ذكره بلفظٍ آخَر.

(٦) انظر: ابن حجر، الإمتاع : ١٠١/١، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير : ١٣/٢.

(٧) انظر: ابن الجوزي، العلل المتناهية : ٧٠٣/٢.

(٨) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٣٥/٣.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢١/٤، حديث أَبِي ياسِر بن أَخطَب.

(١٠) في المخطوط: العاصي، والتصويب من المطبوع من الروض الأنف. وقال القاضي: واسْمُه فيه: جعفر ابن عبد الواحد، بدلٌ من عبد اللَّه بن جعفرٍ. ولعلَّ هذا من زلَّة الناسِخ.

(١١) انظر: الدارقُطني، سؤالات حمزة : ص ١٨٨، برقم : ٢٣٢.

وقال ابن عَدِيٍّ (١): كان يُتَّهَمُ [٢٠٠/ب] بوَضعِ الحدِيثِ وَالسَّرِقَة.

وقال ابنُ حِبَّان (٢): كان يَقلِبُ الأخبَار، ولا شكَّ أنَّه كان يَعلَمُها.

وأنشَد ابنُ هِشام (٣)، لِعَلقَمَة بن عَبدَة (٤):

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ... صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ

فَلا تَعْدِلِي بَيْني وَبَيَنَ مُغَمَّرٍ ... سَقَتْكَ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ

وهو ما يُفهَم منه اصطِلاحًا إذِ البَيتُ الثَّاني يَتلُو الأوَّلَ، وليس كذلك، ولا أنشَدَه أحد عَلِمناه في رِوايةٍ مِن رِواياتِ دِيوَانِه، كما ذكَره. والذي فيه بعدَ:

فَلاَ تَعْدِلِي بَيْني وَبَيَنَ مُغَمَّرٍ ... البيت

سقَاك يَمانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٍ ... تَرُوح بِهِ جُنحَ العَشِيِّ جَنُوبُ

ثُمَّ ذكَر خَمسةً وعِشرين بيتًا بعدَه، ثُمَّ قال (٥):

كأنَّ رِجالَ الأوسِ تَحت لبانِه ... وما جَمَعَت جَلٌّ مَعًا وعَتِيبُ

رغَا فَوقَهُم سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ ... بشِكَّتِهِ لَم يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ... البيت

وبعد:

فَلَم يَنجُ إلَّا شطْبَةٌ بِلِجَامِهَا ... وإلَّا طِمِرٌّ كالقنَاة نَجيب (٦)

ثُمَّ إنَّ هذه القَصيدةَ، كان أبو عُبَيدَة يَحلِفُ بِاللَّه أنَّها للمُثَقَّبِ العَبْدِي (٧)، واسْمه

---

(١) انظر: ابن عدي، الكامل : ١٥٥/٢.

(٢) انظر: ابن حبان، كتاب المجروحين : ٢١٥/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٠/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة فِي المُنافقين.

(٤) هو علقمة بن عبدة بن النعمان، شاعر من شعراء الجاهلية معروفٌ، ويُعرَف بعلقمة الفَحل؛ لأنَّه خلف على امرأة امرئ القيس، عدَّه ابن سلَّام في طبقات الشعراء في الطبقة الرابعة.

انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٤٠/٤١.

(٥) انظر: ديوان علقمة الفحل : ص ٢٢ - ٢٩.

(٦) انظر: ديوان علقمة الفحل : ص ٢٢، ٢٨، ٢٩، والمُفضَّل، المفضليات : ١٩٢/١ - ٣٩٥.

(٧) هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن واثلة، سُمي المثقب لبيتٍ قالَه. وهو من شعراء البحرين.

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء : ٢٧١/١.

عائذ بن مِحصَن. وقيل: اسْمُه شاش [(١)]، وفيها يقول - يعني نفسَه -:

وحَقٌّ لشَاشٍ من نداك ذَنُوبُ [(٢)]

قال التوزي [(٣)]: فقُلت لأبي عُبَيدَة: فمَن ألقَاها عَلى لِسَان عَلقَمَة؟ قالَ: صَيْرَفِيُّ أهلِ البَصرَة - يعني حَمَّاد الرَّاوِيَة [(٤)] - ذكَرَه المرزبَانيُّ [(٥)].

وأنشَدَ [(٦)] لأبي الأَخزَرِ الحِمانِيِّ [(٧)]:

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الـمِيَاهِ السُّدُم

وهو مِن جُملَة أرجوزَةٍ، مدَح بِها مَروان بن مُحمَّد بن مروان [(٨)]، أوَّلُها - فيما رأيتُ فِي ديوانِه الذي قيل فيه: إنَّه بِخط الصُّولي مُحمَّد بن يَحيَى [(٩)] -:

يَا دَارَ سَلمَى بِحماطات اسلَمِي وَاعتَادَ إطلالَكِ نَوءُ الأَنْجمِ

من الثُّرَيَّا والسِّمَاكِ المُرزِمِ بِوابِلٍ أم هَاطِلٍ مُدَيِّمِ

(١) انظر: ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب : ١٥٤/٢، وقال: إنه شاس: بِحرف السِّين.

(٢) انظر: العباسي، معاهد التنصيص : ١٧٣/١.

(٣) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن هارون التَّوَّزي، أبو مُحمَّد مولَى قريش، من أكابر أئمَّة اللغة. قال السيرافي: قرأ على الجَرمي كتاب سيبويه، وكان أعلم من الرِّياشِي والمازني، وأكثرهم روايةً عن أبِي عبيدة، وصنَّفَ كتاب الخيل، والأمثال، والأضداد. مات سنة : ٢٣٣هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٦١/٢.

(٤) هو حَمَّاد الراوية وهو حَمَّاد بن ميسرة مولى بنِي شيبان، وقيل: هو حَماد بن سابور، وكان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابِها، وكانت بنو أمية تُقدِّمه وتُسني عطاءه.

انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ٢٧٢/٨.

(٥) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ١٦٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٢/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة فِي المُنافقين.

(٧) أبو الأخزر: الشاعر، الراجز. وقيل: اسْمه كنيته. وقال ابن ناصر الدين القيسي: أبو الأخزر: اسْمه قبيصة. وهو أحدُ بنِي حِمان من تَميم. راجزٌ، مُحسِنٌ، مشهورٌ.

انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٦٣، وابن ناصر الدين، توضيح المشتبه : ١٦١/١.

(٨) هو مروان بن مُحمَّد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد المَلِك الأموي، المعروف بالحمار. آخر خلفاء بنِي أُميَّة. قُتِل بقريةٍ مِن قُرَى مصر، يقال لَها: بوصيْر، لستٍّ بقين من ذي الحجَّة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وكانت ولايته خَمس سنين وعشرة أشهر. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣١٩/٥٧.

(٩) هو مُحمَّد بن يَحيَى بن عبد اللَّه بن العباس بن صول، أبو بكرِ الصُّولِي، الأديب المشهور. ذكره الخطيب فقال: كان أحد العلماء بفنون الآداب، وحسن المعرفة بأخبار الملوك والخلفاءِ والأشراف والشعراء، ثُمَّ قال: وكان حسن الاعتقاد، جَميل الطريق. مقبول، مات سنة خَمس وثلاثين وثلاثمائة.

انظر: ابن حجر، لسان الميزان : ٤٢٧/٥، والأنباري، نزهة الألباء : ص ٢٣٩، برقم : ١٠١.

[٢٠١/أ] إلَى أن قال فِي المدِيحِ:

عند ابنِ مَروَانَ يُكَالُ المُحرَمُ ... مَروَانُ مَروَانُ الفِعَالِ الأَجسَمُ
هاذِي الخميسِ اللُّجُبُ العَرَمرَمُ ... يَبْـرُق إبراق الصَّبير المُوشِمِ
فيه من الشِّـدَان والتَّحَمْحُمِ ... والـهاب والهال واخِر وأقدَم
درٌّ كـأَرْزَامِ الـغَـمَـامِ المُرْزِمِ ... يُـجْـهِـرُ أفـوَاهَ المِيَـاهِ الـسُّـدُمِ
طَحْـمُهُ وَرْدٌ لليَتامى مطحم ... وليتـها مَروان يا ابن الأَكرَمِ

وقوله [١]: **اسْمُه قُتَيبَة** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنِّي لَم أرَ مَن ذكَرَ اسْمه هذا. المرزبانيُّ ذكَرَه فِي بابِ مَن غلبَت كُنيَتُه عَلى اسْمِه مِن الشُّعَرَاء المجْهُولِين، والأعراب المغمُورِين مِمَّن لَم يقَعْ إلَينَا اسْمُه، ونسبه سَعديًّا. وكذا ذكَرَه الأصبهانِي [٢]، وغَيْرُه.

ويزيد ذلك وُضوحًا قولُ الأمير أبو نَصر [٣]:

أبو الأَخزَر الحِمَاني الشَّاعِر: اسْمُه كنيته. وكذَا هو في ديوانه الذي بِخطِّ الصُّولي. وفي مُختَلِف الأسْمَاءِ للآمدي [٤] أيضًا.

وأنشد [٥] **لِلأعشَى** [٦]:

لَوْ أُطْعِمُوا الـمَنّ وَالسّلْوَى مَكَانَهُمْ ... مَا أَبْصَـرَ النّاسُ طُعْمًا فِيهُمُ نَجَعَا

قبلَه:

سائِلْ تَميمًا، بِهِ أيّامَ صَفْقَتِهِم ... لَـمَّا أَتَـوْهُ أَسَارَى كُلّهُمْ ضَرَعَا
وَسْطَ المُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءَ مُظْلِمَةٍ ... لا يَستَطِيعُونَ فِيهَا ثُمَّ مُمْتَنِعَا
لَوْ أُطْعِمُوا الـمَنّ ....

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٢/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة فِي المُنافقين، والسهيلي، الروض الأنف : ٤٢٥/٢.
(٢) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٦٨/٨.
(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٩/١.
(٤) انظر: الآمدي، مُختلف الأسماء : ص ٦٣، (غ).
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٢/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة... وتفسيرُ غرِيبِه.
(٦) انظر: ديوان الأعشى ميمون : ص ٢٠٦.

وبعدَه:

بظُلْمِهِمْ، بِنطاعِ المُلْك ضَاحيةً　　فقَد حَسَوْا بعدُ مِن أنفاسهمْ جُرَعَا

وأنشَدَ (١) **له أيضًا** (٢):

أصالحُكمْ، حتَّى تبوءَ بِمثلها　　كَصَرْخَةِ حُبْلى يَسّرَتْها قَبُولَهَ

وقبله:

فَإنّي وَربِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً　　وَمَا صَكَّ ناقُوسَ النَّصارَى أبيلُهَا

فَلَسنَا بأَنكَاسٍ ولا عَظْمُنَا وَهَى　　وَلا خَيلُنا عُورًا إذَا مَا نَحِيلُهَا (٣)

كذَا هو في ديوانه رواية المَعالي عن ابن دُرَيدٍ، عن أبِي حاتِمٍ عن ثَعلَب.

وفي ديوانِه رواية السِّمسَاني (٤) - ومن خطه فيما قيل - عن الأثرم بعدَه (٥):

فإن تَمنَعُوا مِنَّا المُشَقَّرَ والصَّفَا [٢٠١/ب] فإنَّا وجَدنَا الخَطَّ جَمًّا نَخِيلُهَا

وإنَّ لنا دَرْيًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ　　يُحَطُّ إلَينَا خَمْرُها وتَحِيلُهَا

ويُخبِرُكُم حُمرَانُ أنَّ بَتَاتَها　　سَيُهزَمْنَ إن لم يَرْفَعِ العِيْرَ مِيلُهَا

فَعِيرُكُمْ كانَتْ أحقَّ، وَأرْضُكُم　　كما قَد عَلِمتُمْ جَدْبهَا وَسُهولهَا

فَلَسنَا بأَنكَاسٍ ....　　...................... البيت

وأنشَد (٦) **لِخَالِد بن زُهَيْرٍ** (٧):

وقاسَمَها بِاللَّهِ جَهدًا لأنتُمُ　　أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إذَا مَا نشُورُها

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٨/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة... وتفسيْرُ غرِيبِه.

(٢) انظر: ديوان الأعشَى الكبير : ص ٢٩٢، قال الأعشى هذه القصيدة، يُعاتب فيها بني مرثد، وبني جَحدَر، العلم عند ذوي النُّهَى.

(٣) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٩٢، والبيت الثاني بتغيير، ما نصُّه:

ولسنا بذي عِزٍّ ولسنا بكفئهِ　　كمَا حَدَّثَتْهُ نَفسُهَا وَدَخِيلُهَا

(٤) هو هبة اللَّه بن مُحمَّد بن علي بن عبد الغفار أبو القاسم السمساني المُذِّهب الكاتب، المزَوِّق البغدادي. كان يكتب المصاحف ويُذَهِّبُها. ولَم يَلحَق خطُّه بِخطِّ أبيه ولا جدِّه. وكان من ذَوِي الهيئات النُّبلاء. توُفِّي فجاءةً سنة اثنتين وثَمانين وأربعمائة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ١٨٩/٢٧.

(٥) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٩٣.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية :.١٣٢/٢، نُزول صَدرِ سُورة البَقَرَة... وتفسيْرُ غرِيبِه.

(٧) هو خالد بن زهير بن محرث الهذلي، ابن أخت أبي ذؤيب الشاعر المشهور.

وقبلَه - عَلى ما ذكَره في المأدُبة يخاطب أبا ذؤيب حين اتَّهمَه بأمِّ عمرٍو -:

يُطِيلُ ثَوَاءً عِندَهَا، لِيرُدَّهَا ... وهَيْهَاتَ مِنهُ دُورُهَا وَقُصُورُها

فَلم يُغْنِ عنه خَدعُه حين أَزمَعَتْ ... حَريمَتَها وَالنَّفسُ مُرٌّ ضَمِيْرُهَا [١]

وأنشَدَ لعَمرو بن أحْمَر [٢]:

تَعدُو بِنَا جَمعَ شَطْرٍ وهي عاقِدَةٌ ... قَد قارَبَ العَقْدُ مِن إيفَادِهَا الحقبَا

قال السُّهيلي [٣]: **وقبلَه:**

أَقبَلتُ أسْألُه عَن حَالِ رُفقَتِهِ ... فقَال: حَيَّ فإنَّ الرَّكْبَ قَد نَصَبَا

كذا قاله، وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي فِي ديوان عَمرو، بعد قولِه:

قَالُوا عَيِيْنا فَمَا نَدرِي وقَد زَعَمُوا ... أَن قَد مَضَى مِنهُمُ رَكبٌ فقَد نَصَبَا

إمَّا الجِبالُ وإمَّا ذُو المَجَازِ ... وإمَّا في مِنًى سَوفَ تَلقَى مِنهُم سبَبًا

وافَيتُ لَمَّا أتَانِي أنَّها نزَلَت ... إنَّ المَنَازِلَ مِمَّا يَجْمَحُ العَجَبَا

ثُمَّ ارتَمَينَا بِقَولٍ بينَنا دولٍ ... بين الهباءَين لا جِدًّا ولا لَعبَا

فِي طميتهِ النَّاس لَم يَشعُر بنَا أحَدٌ ... لَمَّا اغتَنَمنَا جِبَالَ اللَّيلِ والصَخبا

حتَّى أتَيتُ غُلامِي وهُو مُمسِكُها ... يَدعُو يسارًا وقَد جرَّعتُهُ غضَبَا

أَنشأتُ أسْألُه عَن حَالِ رُفقَتِهِ ... فقَال: حَيَّ فإنَّ الرَّكْبَ قَد نَصَبَا [٤]

قال ابنُ إسحَاق: حدَّثني صالِح بن كيسَان، عن صالِحٍ مولَى التَّوأمَة، عن أبي هُريرَة ومَن لا أتهِم عن ابن عبَّاسٍ مَرفُوعًا [٥]: دخَلُوا البابَ الذِي أُمِرُوا أن يَدخُلوا منه سُجْدًا، [٢٠٢/أ] يزحَفُون، أمَّا حديث أبِي هُرَيرَة المَذكور، فحَسَنُ الإسناد لِقَول أحْمد بن حنبلٍ: مَن سَمِع مِن مولى التَّوأمَة قَديْمًا فَسماعُه حسَنٌ [٦]، وسَمَاع ابن كيسَان منه قديْمٌ.

(١) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين : ٢١٤/١، ٢١٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ١٤٧/٢، تَحويل القبلة إلَى الكَعبَة، وما قال اليهودُ فِي ذلك ومَا نزَل فيه مِن القُرآن.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٤/٤، ذكرُ تَحويل القِبلَة.

(٤) انظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب : ٢٣٦/٦ - ٢٤٠.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٢/٢، نزُولُ سورة البقرة فِي المنافقينَ وتَفسيْرُ غَريبِه.

(٦) انظر: ابن الملقن، البدر المنير : ٢٣٦/٢، والذهبِي، المغني في الضُّعَفاء : ٣٠٥/١.

وقد اجتَمَع فِي هذا السَّنَد ثلاثةٌ تابعِيُّون: ابنُ إسحاقَ فمَن بعدَه.

ورَوَاه الطبري عن مُحمَّد بن عُبَيد المحارِبِي، ثنا ابن المبارَك، عن مَعمَر، عن هَمام عن أبِي هُرَيرَة [١].

وثنا الحَسَن بن يَحيَى، ثنا عبد الرَّزاق، أنا مَعمَرٌ.

وحديثُ ابنِ عبَّاسٍ، روَاه أيضًا عن ابن يَسَار أبو أحْمد الزُّبَيْري، ثنا سُفيَان، عن الأعمَش، عن المِنهَال بن عَمرٍو، عَن سَعيد بن جُبَيْرٍ عَنهُ [٢].

والمَنُّ: ذكَرَ الأزهَرِيُّ فِي تَهذيبِه [٣]: عَن الشَّعبِي ومُجَاهِد أنَّهُما قالا: هو صمغَةٌ.

وفِي تفسيرِ عَبدِ بن حَميدٍ [٤]: قال وهب بن منبه: هو خبز الرِّقَاق، مثل الدَّردَاء، وقيل: النَّقِيّ.

وفِي تفسيرِ عبد الرَّزَّاق: يَنْزِل عَليهِم مِثل الثَّلج [٥].

وقال الزجَّاج [٦]: جُملة المَنِّ فِي اللُّغَة: ما مَنَّ اللَّهُ ﷻ بِه مِمَّا لا تعبَ فيه، ولا نصَب. قال [٧]: وأهلُ التَّفسِيْر يقُولُون: هو التَّرنْجُبِينُ.

وقول السُّهيلي [٨]: حِمَّان: هو ابنُ كَعبٍ [٩]، غيْرُ جيِّدٍ، إنَّما هو ابنُ عبدِ العُزَّى بن كَعبٍ. كذا ذكَرَه الكلبِي، والبُلاذرِيُّ [١٠]، وابنُ حَزمٍ [١١] فِي آخَرِين [١٢]. قالوا: ولد عبدُ العُزَّى ابن كَعب حِمَّان، وحِمان لُغتَان. انتهى الذي يَذكُره النَّسَّابُون. كسر الحَاء فقَط.

---

(١) انظر: الطبري، تفسير الطبري : ٣٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري، تفسير الطبري : ٣٠٣/١، ٣٠٤.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللُّغَة : ٣٣٨/١٥، ٣٣٩، (من).

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢٩٤/١.

(٥) انظر: الصنعاني، تفسير القرآن : ٤٦/١.

(٦) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ١٣٨/١.

(٧) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ١٣٨/١، والأزهري، تهذيب اللغة : ٤٩/١٣، ٣٣٨/١٥.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٣/٤، ذكر المرجومَة مِن اليَهُود.

(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥٥٢/٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٠١/٧، وقولُهما يؤيِّدُ قولَ السُّهيلي، حيث قالا: حِمان: اسْمه عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة.

(١٠) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٩٢/٤.

(١١) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢١٣، ٢٢٠.

(١٢) انظر: خليفة بن خياط، الطبقات : ١٧٢/١.

وقال ابن دُرَيدٍ [١]: سُمِّيَ حِمَّان بن عبد العُزَّى بذلك؛ لسَوَاده، كأنَّه فِعلان من الأحم.

قال الرَّشَاطِي: وقال قومٌ: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه كان يُحمِّمُ شفتيه، أي يُسَوِّدُهُمَا [٢].

وفِي كتاب البُرصَان لِلجَاحِظ [٣]: كان يَفعَل ذَلِك لبَرصِه.

وأنشَد ابنُ هِشَام [٤]:

تَمَنّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيلَةٍ ... وَآخِرَهُ لاقَى الحِمَامُ [٥] المَقَادِرِ

قال القزَّاز: يُريد الشَّاعِرُ بهذا البيت أميرَ المُؤمنينَ عُثمانَ بنَ عفَّان ﷺ؛ لأنَّه تلا كتابَ اللَّهِ ﷻ أوَّلَ ليلَةٍ، وقُتِل فِي آخِره [٦].

وأنشَدَه النيسابُوريُّ فِي المَأدُبَة لكَعب بنِ مَالكٍ [٧]. قالَه فِي ابنِه [٨]. وكان يُصَلِّي أوَّل اللَّيلِ، فمَاتَ فِي آخِره [٩].

وقولُ مُحمَّدِ بن إسحَاقَ [١٠]: (حدَّثنِي مَولًى لزَيد بن ثَابتٍ عَن عِكرِمَة، وعن سعيد ابن جُبَيرٍ عن ابن عبَّاسٍ قالَ: قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينةَ، واليهود تقول: إنَّما مُدَّه الدُّنيَا سَبعَة آلافِ سنَةٍ [١١])، حديثٌ صحيحٌ متَّصِلٌ، ....

(١) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٤٦، وذكر أنه هو عبد العزى، وليس ابن عبد العزى.

(٢) انظر: الزمَخشري، المستقصى في أمثال العرب : ٢٦٢/١.

(٣) انظر: الجَاحِظ، البُرصان والعُرجان : ص ٩٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٥/٢، نزُولُ سورة البقرة فِي المنافقينَ وتَفسيرُ غَريبِه.

(٥) وفي المطبوع: وافى حمام.

(٦) انظر: الزمَخشري، الفائق : ٣٩٢/٣.

(٧) هو كعب بن مالك بن أُبَيِّ بن كعب بن القيْن الأنصاري، الخزرجي، العقَبِي، الأُحُدي، شاعر رسول اللَّه ﷺ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خُلِّفُوا فتاب اللَّه عليهم. وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين. مات سنة خَمسين، وقيل: إحدى وخَمسين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١٠/٥، برقم : ٧٤٣٨.

(٨) انظر: ابن كثير، تفسيرِ القرآن العظيم : ٤٤٥/٥، ذكر الشِّعرَ، ولَم أجِدْ أحَدًا مَن قال: إنَّ البيت لكعب ابن مالك. لعلَّ اللَّه يُحدِثُ بعد ذلكَ أمرًا.

(٩) وبعده في المخطوط : « **آخرُ الجزْءِ الرَّابع عَشَرَ مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه ويَتلُوه فِي الخَامِس عَشَر** » ثم بدأ الجزء التالي بقوله: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين**:... [٢٠٢/ب] ».

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٥/٢، نزُول صَدرِ سُورَةِ البَقرة... وتفسيرُ غَريبِه.

(١١) قال ابن القيِّم: ومنها: مُخالفة الحديث لِصريح القُرآن، كحديث مقدار الدنيا، وأنَّها سبعة آلافِ سنةٍ، ونَحنُ في الألف السَّابِعَة، وهذا من أبْيَنِ الكِذبِ؛ لأنَّه لو كان صحيحًا، لكان كلُّ أحدٍ عالِمًا أنَّه قد بقِيَ للقيامة من وقتِنا هذا مئتان وأحد وخَمسون سنةً.

والله تعالَى يقُول: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ =

وذلك أنَّ الطَّبري روَاه (١) مِن جِهَةِ يُونُسَ وسَلمة، عن ابن إسحاق، فسمى الولي (٢) مُحمَّد بن أبي مُحمَّد.

ولـمَّا ذكَره ابنُ حبَّان في كتاب الثِّقات (٣)، وصَفه بالرِّوَاية عن سَعيدٍ وعِكرِمَة.

ولـمَّا روَاه الوَاحدي (٤) مِن حديثِ عَبد اللَّه بن سَعدٍ الزُّهري، ثنا أَبِي وعمِّي قالا: ثنا أَبِي، عن ابن إسحاق، حدَّثني مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّد عَن عِكرِمَة، عن ابن عبَّاسٍ.... لَم يَذكُر سَعيدًا.

وقوله (٥): (**ثُمَّ قَالَ عز وجل يُؤَنِّبُهُم:** ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣] أي: مِيثَاقَكُم، ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾) – ذكَره الطَّبري فِي تَفسِيْرِه (٦): عَن ابن حَميدٍ، ثنا سلمة، عن ابن إسحاقَ، حدَّثني مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّد، عن سعيدٍ أو عِكرِمَة، عن ابن عباسٍ... فذكَره.

وعن ابن جُريجٍ قال: الميثَاق الذِي أخَذَهُ عليهم، هو فِي الـمَأدُبَة (٧).

وقولُه (٨): (**وافترَضَ عَلَيهِم فِي التَّورَاةِ فدَاءَ أسرَاهُم. وفِي حُكمِها ألَّا تَخْرُجَ مِن دَارِه، وتَظَاهَر عَلَيه...، وفِيمَا بلغنِي مِن فِعلِهِم مَع الأَوْسِ والخَزرَج نزلَت هَذِهِ القِصَّة**) – ذكَره ابنُ جَريرٍ (٩) عن ابن حَميدٍ، عَن سَلمَة عن ابن إسحَاق عَمِّ مُحمَّدٍ بن أَبِي مُحمَّدٍ، عَن سَعيدٍ، أو عِكرِمَة عَن ابنِ عَبَّاسٍ بِهِ.

وقوله (١٠): (**حدَّثني عاصِم بن عُمَر عَن أشيَاخٍ منهُم، قالوا: وَاللَّهِ فِينَا نزلَت:** ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ ﴾ [البقرة: ٨٩]) – روَاه مُحمَّد بن جَرِيرٍ (١١): عن ابن حَميدٍ عن سلمة.

= لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾. وقَال اللَّه تعالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾.
انظر: ابن القيم، المنار المنيف : ١/٨٠، برقم : ١٤٢.

(١) انظر: الطبري، تفسير القرآن : ١/٣٨٢.

(٢) عند الطبري المولَى، بدلٌ من الولي.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٧/٣٩٢.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٥.

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢/١٣٥، نزُول صَدرِ سُورَةِ البَقرة... وتفسيْرُ غَريبِه.

(٦) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١/٣٨٢، ٣٨٣.

(٧) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١/٣٨٩، ولديه: المائدة، بدلٌ من المأدبة.

(٨) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ٢/١٣٧، نزُول صَدرِ سورَةِ البَقرة... وتفسيْرُ غَريبِه.

(٩) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١/٣٨٨.

(١٠) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ٢/١٣٨، نزُول صَدرِ سورَةِ البَقرة... وتفسيْرُ غَريبِه.

(١١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١/٤١٠.

وثنا أبو كُرَيبٍ، ذكرَهُما عن ابن إسحاق عن مُحمَّد بن أبِي مُحمَّد، عن عِكرِمَة أو سعيدٍ عن ابن عبَّاسٍ [١].

وثنا أبو كُرَيبٍ، ثنا يونُس عن ابن إسحاق بِمثلِه [٢].

وقولُه [٣]: (**فيُقَال: لو تَمنَّوه - يعنِي الموتَ - يَوم قال ذلك: مَا بَقِيَ عَلى الأَرض يهوديٌّ**) - روَاه ابنُ جَرير [٤]: عن أبِي كُريبٍ، ثنا زكريا بن عدي، ثنا عُبَيد اللَّه ابن عَمرو بن عبد الكَرِيْم، عن عِكرِمَة، عن ابن عباسٍ يَرفَعُهُ: لَو تَمنَّوا المَوتَ، لشَرق أحَدُهُم بريقه.

وثنا ابن حَميدٍ [٥] ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، حدَّثني مُحمَّد بن أبِي مُحمَّدٍ - قال أبُو جَعفَر فيما أرَى [٦] -: عن سَعيدٍ، أو عِكرِمَة عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: لو تَمنَّوه يَومَ قال لَهُم ذلك [٢٠٣/أ] ما بَقِيَ عَلى الأَرضِ يَهودِيٌّ إلَّا مَاتَ.

وقوله [٧]: (**ادعُوا بالمَوتِ، على أيِّ الفَرِيقَين أكذَب، فأبَوْا ذَلِكَ**) - رواه سَلمة عنه، عن مُحمَّد بن أبِي مُحمَّدٍ عن سعيدٍ، أو عِكرِمَة، عن ابن عباسٍ: قال اللَّه ﷻ لِنَبيِّه ﷺ: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤] أي: ادعُوا بِالمَوتِ عَلى أيِّ الفَرِيقَينِ أكذَب [٨].

وقوله [٩]: (**حدَّثنِي عبدُ اللَّه بنُ عبدِ الرَّحْمَن بن أبِي الحُسَين المَكِّي - يعنِي المُخَرَّج حديثُه عند الجَمَاعَة - عَن شَهر بن حَوشَبٍ - يعنِي المُتَكلَّم فيه عند بَعضِهم وَالمُوَثَّق عِندَ آخَرين -: أنَّ نفرًا مِن الأَحبَارِ جَاءُوا رسُولَ اللَّهِ ﷺ، فقالوا: أخبِرنَا عن أربَعٍ**) - رواه

---

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤١٠/١، وفيه: أن يَهود كانوا يستفتحون على الأوس، والخَزرَج برسول اللَّه ﷺ قبل مبعثه، فلمَّا بعثه اللَّه من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه.

(٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤١١/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ١٣٩/٢، نزُول صَدرِ سورَةِ البَقرة... وتفسيرُ غَريبِه.

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٢٤/١. (٥) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٢٥/١.

(٦) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٢٥/١، عنده: فيما أُرَوَّى.

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٣٩/٢، نُزول صَدرِ سُورَة البقرة... وتفسِيْر غَريبِه.

(٨) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٢٥/١.

(٩) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٣٩/٢، نُزول صَدرِ سُورَة البقرة... وتفسِيْر غَرِيبِه. وفيه قالوا: فإن فعلت ذلك اتبعناك وصدَّقناك وآمنَّا بك...، فأخذ النَّبِيُّ ﷺ بذلك عهد اللَّه.

ابن جَريرٍ [١]: عَن أَبِي كُرَيبٍ. وثنا يُونس بن بُكَيْرٍ عن عبدِ الحَمِيد بن بَهرام - يعني المقول فيه: لَيسَ بِه بَأسٌ - عَن شَهرٍ عَن ابن عبَّاسٍ أنه قال: حَضَرتْ عِصَابَةٌ مِن اليَهُود رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فذكره [٢].

وقوله [٣]: **فأنزَل اللَّهُ** ﷻ: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧] - رُوِّينَاه فِي كتابِ الوَاحديِّ [٤] مِن حديثِ مُحمَّد بن إسْماعِيل بن سَالِمٍ، ثنا أبو نعيم، ثنا عبدُ اللَّه ابن الوَليد، عن يونسَ، عن ابن شَهابٍ عن ابنِ جُبَيْرٍ، عن ابن عبَّاسٍ قال: أقبَلَتِ اليَهُود إلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا: مَن صاحِبُكَ؟ قال: « **جبْرِيلُ** »، قالوا: ذَاكَ الذي يَنْزِلُ بِالقِتَالِ، فنَزَلت: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقولُ امرِئ القَيس [٥]:

بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا ... مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ

وقبلَه فِي رِواية الشَّنْتَمْرِي [٦]:

أَقَبَّ رَبَاعٍ مِن حَمِيْرِ عَمَايَةٍ ... يَمُجُّ لُعَاعَ البَقْلِ في كُلِّ مَشْرَبِ

وبعدَهُ [٧]:

وقَد أغتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِها ... ومَاءُ النَّدَى يَجري على كُلِّ مُذْنَبِ

بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوَابِد لاحَهُ ... طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأوٍ مُغَرِّبِ

وفي رواية ابن السِّكِّيت:

وإنَّكَ لَم يَفْخَرْ عَلَيكَ كفَاخِرٍ ... ضَعيفٍ ولَم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

ومرقبه لا يرفع الصَّوت عندها ... بضَمِّ جُيوشٍ غانِمِينَ وخُيَّبِ

غَدَوْتُ عَلى أهوالِ أرضٍ أخَافُها ... .

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٣١/١.

(٢) انظر: أحمد، مسند أحمد : ٣١١/٤، برقم : ٢٥١٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٣٩/٢، نُزول صَدرِ سُورَة البقرة... وتفسِيْر غَرِيبِه.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٦، وعنده عن بُكَيْرٍ، لا عَن يُونُس. وانظر: أحْمد، مسند أحمد : ٢٨٤/٤، برقم : ٢٤٨٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٤١/٢، نُزول صَدرِ سُورَة البقرة... وتفسِيْر غَرِيبِه.

(٦، ٧) انظر: ديوان امرئ القيس : ص ٧٥.

ودَوِّيَّةٍ لا يُهتَدَى لِفَلاتِها [٢٠٣/ب] بِعِرفانِ أَعلامٍ ولا ضَوءِ كَوكَبِ
يُلاقِيهَا وَاليَوم يَدعُوا بِها الصَّدَى وقَد أَلبَستَ أفراطها بَنِي غَيهَبِ
مُجفرة حرف كأنَّ قتودها على أَبْلَقِ الكَشْحَينِ لَيسَ بِمُغرِبِ
يُغَرِّدُ بِالأَسحَارِ فِي كُلِّ مربَعِ تغَرُّدِ مَيَّاحِ النَّدامَى المُطَرِّبِ
يُوارِدُ مَحْمُولاتِ كُلِّ جَمِيلَةٍ يَمُجُّ لَفاظَ البَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ
وقَد اعتَدَى قَبلَ العطاس .... أقب كيَعفُورِ الفَلاةِ مُحَبَّبِ

وذَكرَ القَزَّاز في كِتاب العَشرات تأليفِه: أنَّ الرُّوحَ لَها عشرةُ مَعانٍ: فالرُّوحُ: التي تكونُ بِها الحَيَاةُ، والقرآنُ: قالَ اللَّه تعالى: ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، وخَلْقٌ مِنَ المَلائِكَةِ: قال تعالَى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ [النبأ: ٣٨]، والوَحيُ: قال تعالى: ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ [غافر: ١٥]، والنَّفْخُ: هو مَلَكٌ مِن المَلائِكَة أعظَمُهَا خَلقًا، والرَّحْمَةُ، وجِبْرِيلُ، ورُوح عيسى عليه السلام [١]. انتهى.

وعند الزجَّاج [٢]: الرُّوحُ: الوَحيُ. وجاء أنَّه القُرآن، وجَاءَ أنَّه أمرُ النبُوَّة.

وقولُ ابنِ إسحَاق [٣]: (وكان مِمَّن نزَل فِيه القُرآن بِخاصَّةٍ [٤] هو من الأحبارِ وكفَّار يَهُود الَّذين كانوا يَسألُونَه – فيما ذكر لِي عن ابن عبَّاسٍ وجابِر بن عبد اللَّه بن رئاب – أنَّ أبا ياسِرٍ مرَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو يَتلُو: ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ١، ٢] [٥]) – رواه مُحمَّد بن جرير [٦] عَن مُحمَّد بن حَميدٍ الرَّازِيِّ، ثنا سلمة بن الفَضل، حدَّثني

(١) انظر: البغوي، تفسير البغوي : ٣١٤/٢، وابن حجر، فتح الباري : ٤٠٢/٨.

(٢) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ٢٦٨/٤، ٢٦٩.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٢/٢، ما نزَل مِن القُرآن فِي أَبِي ياسر أحد أحبار اليَهُود.

(٤) في المخطوط: بِجماعة، والتصويب من السيرة النبوية المطبوعة.

(٥) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٠٨/٢.

(٦) انظر: الطبري، ابن جرير : ٩٢/١، ٩٣، وفيه: مرَّ أبو ياسِر بن أخْطب برسول اللَّه ﷺ وهو يتلو فاتِحَةَ سورةِ البقرة: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. فأتى أخَاه حُيَيَّ بنَ أخطب مِن يَهودَ فقالَ: تَعلمون واللَّهِ لقد سَمِعتُ مُحمَّدًا يَتلُو فيما أنزل اللَّه ﷻ عليه: ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ فقالوا: أنت سَمعته؟ قال: نعم. قال: فمشى حُيَيُّ ابن أخطب فِي أولئك النَّفَرِ مِن يهودَ إِلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالوا: يا مُحمَّد، أَلَم يَذكُرْ لنا أنَّكَ تَتلُو فِيمَا أُنزِلَ علَيك، ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « بَلى »! فقالُوا: أجاءَكَ بِهَذا جبْرِيلُ مِن عِندِ اللَّه؟ قال: « **نعم!** » قالُوا: لَقد بعَثَ اللَّهُ ﷻ قَبلَكَ أنبياءَ، ما نَعلَمُه بيَّن لنَبيٍّ منهم، ما مُدَّة مُلكِه، وما أجل أُمَّتِهِ غَيْرَك...!

مُحمَّد بن إسحَاق، حدَّثني الكلبِي، عن أبِي صَالِحٍ عن ابن عبَّاسٍ، عن جابِر بن عبدِ اللّهِ ابن رِئَابٍ قال: مَرَّ أبُو يَاسِرٍ بن أخطب.

وقوله [١]: (**وكان فيمَا بلغنِي عن عِكرِمَة أو عَن سعيد بن جُبيْر عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ يَهُودَ كانُوا يَستَفْتِحُونَ على الأوسِ وَالخَزْرَجِ برَسُولِ اللّهِ ﷺ قبلَ مَبعَثِه**) - رواه ابنُ جَرِيرٍ [٢]: مِن حديثِ سلمة، عن ابن إسحاقَ، عَن مُحمَّدِ بنِ أبِي مُحمَّدٍ به.

وقوله [٣]: (**وقَال ابنُ صَلوبَا الفَطيُوني: يا مُحمَّد، ما جِئتَ بشَيء نعرِفُه، ومَا أَنزلَ اللّه عَليكَ مِن آيَةٍ بيِّنَة. فأنزلَ اللّهُ فِي ذَلِك:** ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٩٩]) - يَخدِشُ فيه ما ذكَرَ الواحديُّ [٤]، عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ هَذِه الآيَة نزلَتْ جَوابًا لابنِ صورِيَا، حيثُ قالَ: مَا جِئتَنَا بشَيءٍ نَعرِفُه.

وكَذَا أسْمَاهُ الأَدفوِيُّ [٥]، وغيْرُه، فيُنظَر.

وقوله [٦]: (**وقَال رَافِعُ بن خزيْمَة** [٧]**، ووَهْبُ بن زَيدٍ: يا مُحمَّد، ائتنا بكتابٍ تُنزِلُه علينا من السَّماءِ فنزلَت:** ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ١٠٨] [٢٠٤/أ]) - ذكَرَه ابنُ جريرٍ [٨]، ثنا سَلمة عن ابن إسحاق، عن مُحمَّد بن أبِي مُحمَّدٍ، حدَّثني عِكرِمَة أو سعيدٌ عن ابن عبَّاسٍ...، فذكَرَه.

وعن السُّدِّي [٩]: سألتِ العربُ سيِّدَنا رسولَ اللّهِ ﷺ: أَن يَأتِيَهُم اللّه ﷻ، فيَروه جَهرَةً.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٣/٢، ما نزَل مِن القُرآن فِي أبِي ياسر أحد أحبار اليَهُود. وذكر أن بعد إتيانه كفروا به وجحدوا به، وزجرهم عليه معاذ بن جبل وبشر بن البراء.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤١٠/١، ٤١١، ذكر مثله.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٤/٢، مَقالَةُ ابنِ صَلوبا ومَا نَزَل فيه مِن القُرآن.

(٤) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٨.

(٥) هو مُحمَّد بن علي الأدفويُّ، العالِم الفَاضِلُ الحافظُ الإمامُ العلاَّمةُ المحقِّق أبو بكرٍ. كان مؤلِّفًا وقد صنَّفَ الاستغناء فِي التفسير فِي مئة مُجلَّدٍ، وتوفِّي سنة تسع وسبعين وستمائة.
انظر: الدَّاوودي، طبقات المفسرين : ٢٤٩/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٤٤/٢، مَقالَةُ رَافع بن حرَيْمَلة ووَهب بن يزيد.

(٧) وفي المطبوع: حريْملة، وهو الصَّواب.

(٨) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤٨٣/١، ذكر مثل ابن هشام.

(٩) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤٨٤/١، ذكر مثل ابن هشام.

وعن أبِي العالِيَة [(١)]: قَال رجُلٌ: يا رسولَ اللَّه، لو كانت كفَّارتُنا ككَفَّاراتِ بنِي إسرَائِيلَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: « **اللَّهُمَّ لا نبغِيهَا** »، فنزَلَت.

وذكَر الوَاحديُّ عن ابن عَبَّاسٍ [(٢)]: أنَّ هَذِه الآيَة نزلَت فِي عَبد اللَّه بن أبِي أُمَيَّة [(٣، ٤)]، ورَهطِه مِن قُريشٍ، قالوا: يا مُحمَّد، اجعَل لنا الصَّفَا ذهَبًا، ووسِّع لَنا أرضَ مَكَّةَ، وفجِّرَ لنا الأنْهَارَ خِلالَها تَفجِيْرًا، نُؤمِن بِكَ.

زَاد ابنُ جَريرٍ [(٥)] عَن مُجَاهِدٍ: فقالَ لَهُم النَّبيُّ ﷺ: « **كالمائِدَةِ لبَنِي إسرَائِيل فأبَوا ورَجَعُوا** ».

وقوله [(٦)]: (وكان حُيَيٌّ وأبو يَاسِرٍ مِن أشَدِّ يَهُود لِلعَرَبِ، وكانا جَاهِدَين فِي رَدِّ النَّاسِ عَنِ الإسلام مَا استَطَاعَا فنزَلت: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]) – روَاه ابنُ جريرٍ [(٧)] عَن أبِي كُرَيب، ثنا يونس، ثنا ابن إسحاق، حدَّثنِي مُحمَّدُ بن أبِي مُحمَّدٍ، حدَّثنِي سَعيدٌ، أو عِكرِمَةٌ عن ابن عباسٍ: كان حُيَيّ بن أخطب، وأبو ياسِرٍ،... فذكَرَه.

ورُوِّينا عن الوَاحديِّ [(٨)] بسنَدٍ صَحيحٍ إلى كعبِ بن مَالكٍ أنَّه قال: أنَّ كعبَ ابنَ الأشرَفِ وكانَ شَاعِرًا، يَهجُو النَّبيَّ ﷺ ويُحرِّضُ عليه الكُفَّارَ فِي شعرِه، وكانَ المُشرِكُون وَاليَهُود من أهلِ مَكَّةَ يُؤذُونَ النَّبيَّ ﷺ، فنزَلت.

وقوله [(٩)]: (لَـمَّا قدِم أهلُ نَجران من النَّصَارَى أتَتهُم أحبَارُ يَهُود، فتَنَازعوا عند رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال نافع بن حرمَلَة: ما أنتُم على شَيْءٍ) – ذكَرَه ابن جرير [(١٠)]: ثنا أبو كريب، عن

---

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٨٤/١. (٢) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول .

(٣) وفي المطبوع: أبِي كعب.

(٤) هو عبد اللَّه بن أبِي أُميَّة، واسمُه: حذيفة. وقيل: سَهل بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمرو بن مَخزوم المخزُومِي، صِهْر النَّبيِّ ﷺ، وابن عمته عاتكة، وأخو أم سلمة. قال البخاري: له صُحبة، كان شديد العداوة للنَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ هداه اللَّه إلَى الإسلام، وهاجر قبل الفتح، فلَقِي النَّبي ﷺ بطرف مكَّة، هو وأبو سفيان ابن الحارِث، فأسلَما وشهدا الفتح وحنينًا والطَّائف. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١١/٤ – ١٣.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤٨٤/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٥/٢، حُيَي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، ومَا نزَل فيهما من القرآن.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤٨٨/١. (٨) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٤١.

(٩) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٤٥/٤، اختلاف نَصارى نَجرَان مع يهود أمام النَّبي ﷺ، وما نزَل فِي ذلك مِن القُرآن.

(١٠) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٤٩٥/١.

يونُسَ عن مُحمَّدٍ حدَّثني مُحمَّد بن أبِي مُحمَّدٍ، عن سعيدٍ وَعِكرِمَة عن ابن عباسٍ...، فذكَرَه.

وقوله (١): (**وقال رَافع بن حريْمَلة: يا مُحمَّد، إن كنتَ رسولاً كما تقولُ، فقُل اللَّه فَلْيُكَلِّمْنَا حتَّى نَسمَعَ كلامَه، فنزَلت:** ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ﴾ [البقرة: ١١٨]) - روَاه يونُس بن بكيْرٍ وسلمة عن ابن إسحاق، عن مُحمَّد ابن أبِي مُحمَّد عن عِكرِمَة أو سعيدٍ عن ابن عباسٍ (٢).

وعند الطبَري (٣): عن مُجاهِدٍ: النَّصارَى تقُولُه: وعن قتادة: كفَّارُ العَرَب.

قال الطَّبَري (٤): وأولَى هَذِه الأقوَال بالصَّوَاب قولُ مَن قالَ: عنَى بذلك النَّصارَى دُون غَيْرِهِم؛ لأنَّ ذَلك فِي سِياق خبَر اللَّه عَنهُم [٢٠٤/ب].

* * *

وعَمرُو بنُ الأحْمَر (٥): قال المرزَباني (٦): هو ابن العمرد بن تَميم بن رَبيعة بن حرام ابن فراص بن مَعنٍ الباهليّ. ويقال: أحْمر بن العمرد بن عامر بن عبد شَمس بن عبد بن فراص ابن مَعن بن مَالِك بن أعصر. يُكنَى عمرو أبا الخَطَّاب، أدرَك الإسلام فأسلَمَ، وغزَا الرُّومَ، فأُصِيبَت إحدَى عَينَيه، ونَزَل الشَّامَ. توفِّي زمَن عُثمَان بعد سنٍّ عالِيَةٍ. وهو صحيحُ الكلامِ، كثيْرُ الغَرِيبِ.

وأنشَد ابنُ هِشَام (٧)**، لقَيس بن خُوَيلدٍ** (٨)**، يصِفُ ناقتَه:**

إنَّ النَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا ... فَشَطْرَهَا نَظَر العَيْنَيْنِ مَحْسُورُ

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ١٤٦/٢، مَقالَةُ رَافِع بن حرِيْمَلَة ومَا نَزَل فيها مِن القُرآن.

(٢، ٣) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٥١٢/١.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٥١٣/١.

(٥) انظر: ابن هشام. السيرة النبوية : ١٤٧/٢، تَحويل القبلة إلَى الكعبةِ، وما قال اليهودُ فِي ذلك.

(٦) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٤، وقد ذكر فِي نسبِه بعد ربيعة حرام بن فراص، وأضاف فِي التَّعريف الثاني عمرو، فقال: عمرو بن أحْمر.

(٧) انظر: ابن هشام. السيرة النبوية : ١٤٧/٢، تَحويل القبلة إلَى الكعبةِ، وما قال اليهودُ فِي ذلك.

(٨) هو قيس بن العيزَارة الهذلِي، والعيزارة أمه، وهو قيس بن خويلد بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هُذيل بن مُدرِكة.

وأنشَدَه الـمُبَرِّد [1]: إنَّ العَسِيْرَ. ثُمَّ قال: العَسِيْرُ الذي يعسر بذنبها، أي تَشِلُّهُ وتَرفَعُه. ومنه سُمِّيَ الذِّئبُ عَوْسَرًا، أي يَضرِبُ بذَنبِها، ومعنَى ذلك: أنه ظهَر مِن جُهدِهَا وسُوءِ حالِها ما أُطِيل مَعَه النَّظرُ إلَيهَا حتَّى تُحسِر العَينَان. والحسر: المعيبي.

وفِي القُرآن: ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤].

وذكَرَ العلَّامَة أبو جَعفرٍ مُحمَّد بن أحْمَد بن يَحيَى بن مَعاذ الجُرجَاني [2] فِي كلامِه على الكامِل: أصحاب الشَّافعي يَرْوُون هَذا البيتَ مُصَحَّفًا: إنَّ العَسِيْرَ. وحَكَى لِي عَن بَعضِ مَشايخِهِم أنَّه قال: يكون هَذَا الَّذِي رَوَاه الشَّافعِيُّ، روايةً عَن جَدِّهِ؛ وذَلك أنَّ خَطِّي فيه فاحتَجَّ له هَذا الإنسان. وهذا لا يصحُّ؛ لأنَّه لَحنٌ لا غيْرُ.

قال: وحدَّثنِي أبو مُسلِمٍ الكَاتِب عن القطربلي عن ثعلب قال:... [3] هنا.

قال أبو جَعفَرٍ: والذي يُحكَى عَن ثَعلَب أنَّه قال: العَسِيْرُ: النَّاقَةُ التِي لَم تُرَضْ، ولَم تُذَلَّل، ومِثلُها الريض، والعصيب [4].

قال: والبَيتُ لأبِي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيِّ [5].

وقال سَلمان بن أَبينَ الجَلاديُّ كاتب القَائِد جوهَر [6] - ومن خطِّه - رَأيتُ في العَين [7]: العَسِيْر الناقة التِي اعتاصت، فلَم تَحمِل سنتَهَا.

---

(١) انظر: المبَرِّد، الكامل : ١/١٥٥، ٢/٢١٢، والسكري، شرح أشعار الهذليين : ٢/٦٠٨.

(٢) هو مُحمَّد بن أحْمد أبو جعفر الجُرجاني، كان أديبًا فاضلًا، نَحويًّا شاعرًا. وكان يستعمل اللغة والغريبَ فِي شِعرِه. فيأتي بنشيد غيْرِ لَذيذٍ فِي السَّماع، ومدح العزيز باللَّه العبيدي، ومَات يوم السَّبت سنة ثَمانٍ وستِّين وثلاثمائة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١/٥٢.

(٣) بعض طمس، لَم أفهمه.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤/١٨٨، ٧/١٦٤.

(٥) البيت لقيس بن خويلد الهذلِيِّ. انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٢/١٤٧، وكذا قال السَّكرِيُّ فِي شَرحِ أشعارِ الهذليِّين : ٢/٦٠٧.

(٦) هو جوهر بن عبد اللَّه الصقلي القائد، الشهير بالكاتب الرومي. كان من موالِي الـمُعز بن المنصور صاحب إفريقيَّة، وقد جهَّزه إلى الديار المصريَّة بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها وشرع فِي بناء القاهرة، وسيَّر عسكره إلَى دمشق، فملكها، وأقام بِها حتَّى وصل إليه مولاه المُعزُّ. مات سنة إحدى وثَمانين وثلاثمائة بِمصر. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/٣٧٥، برقم : ١٤٥.

(٧) انظر: الخليل الفراهيدي، العين : ٢/١١٩٧، (ع س ر).

وأمَّا قولُ أبي عُبَيدَة في البيتِ: فَإنَّ العَسِيْرَ: التي تَعسُر بذنبها من النشاط [١].

قال: والعَسِيْرُ: الصَّعبَة التي لَم تُرَضْ [٢].

ورَوَى أبو عُبَيدٍ: عسرتْ فهِيَ عَاسِرٌ، تعسرُ عُسرانًا، إذَا لَقِحَتْ [٣]. وهذا بعيدٌ مِمَّا تَقَدَّم. ويُروَى [٤]:

إنَّ النَّعُوسَ بِها دَاءٌ يُخَامِرُهَا ... فنَحوَها نَظَرَ العَينَينِ مَخْزُورُ

إذَا تغَاوَتْ خِلْفَاهَا سَمِعتَ لَها ... هزْمًا كَمَا اسْتَجْفَرَتْ في السُّحْرَةِ الكِيْرُ

كأنَّها تَحت أَيْكِ الجِزْعِ مُعْتَرِشٌ ... مِمَّن يُعَوِّلُ تَحتَ الدَّجْنِ مَبْغُورُ

[٢٠٥/أ] والشِّعرُ لقيس بن خُويلدٍ، المَعرُوف بابن عِيزَارَة الهُذَلِيِّ.

وقال المرزباني [٥]: العِيزَارَة أمُّه، وله مَع تأبَّط شَرًّا حديثٌ.

تحويل القبلة [٦]:

وفِي صحيح البُخاريِّ [٧]: عن البَراءِ ﷺ: صلَّى رسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحو بَيتِ المقدَّسِ ستَّة عشَر، أو سَبعَة عَشَر شَهرًا.

وعند ابنِ مَاجَه [٨]: بسنَدٍ صَحيحٍ: ثَمانيةَ عشَر شَهرًا. وصُرِفَت القِبلَةُ بعد دُخولِه المدينَة بشَهرَين.

وعند ابنِ خُزَيْمَة [٩]: ....

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤/٥٦٦. (٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤/٥٦٥.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤/٥٦٦.

(٤) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ٢/٦٠٧، ٦٠٨.

(٥) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٦) إثباتُ العنوان من حاشية المخطوط.

(٧) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٩٠٤، برقم : ٤٤٨٦، كتاب التَّفسيْر، باب قوله تعالَى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ برقم : ٤٠، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، وكتاب الصَّلاة، باب التَّوَجُّه نَحو القِبلَة حيث كان : ص ٩٥، برقم : ٣٩٩.

(٨) انظر: ابن ماجه، السنن : ١/٣٢٢، برقم : ١٠١٠، كتاب إقامة الصلاة، باب القبلة.

(٩) هو مُحمَّد بن إسحاق بن خُزيْمة بن صالِحِ بن بكرٍ، الحافظ الحُجَّة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمَّة، أبو بكرٍ السُّلمِي، النيسَابوري الشافعي، صاحب التَّصانيف. ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين. وعنَى في حداثته بالحديث والفقه حتَّى صار يُضرَب به المثل في سعة العلم والإتقان. توفِّي سنة إحدى عشر وثلاثمائة. =

قال البَراءُ: والشَّطرُ فينا قِبلَة [١].

وفي النَّاسِخ لأَبِي دَاود عَن سَهل بن سَعدٍ: أَنَّها حُوِّلَت فِي صَلاةِ الغَدَاةِ [٢].

وعَن سَعيد بن عَبدِ العَزيز: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صلَّى نَحو بيتِ المقدَّسِ ستَّةَ عشَرَ من ربيع الأوَّلِ إلَى جُمادَى الآخِرَة [٣].

وعند ابنِ عُقبَة: زعَم نَاسٌ أنَّه لَم يَزَل يَستَقبِلُ الكَعبَة حتَّى خَرَجَ منها [٤].

وعند ابن سعد [٥]: صلَّى فِي مَسجِدِه بالـمُسلِمِين الظُّهرَ، ثُمَّ أُمِرَ بالتَّوَجُّهِ.

ويُقال: زَار أمَّ بِشر بنِ البَراء بن مَعرُورٍ فِي بنِي سَلمَة، فصَنَعَتْ له طَعَامًا، وحانت الظُّهر، فصلَّى بأصحابِه ركعتَين، ثُمَّ أمرَ أن توَجَّه إلى الكعبةَ، فاستدارُوا إلَى الكعبةِ، وذلك يوم الإثنَين، نصفَ رجَبٍ على رأس سبعة عشَرَ شهرًا [٦].

قال أبو عُمَر: هَذا أثبَتُ عِندَنا [٧].

وفِي الـمُحَبَّر لابن حبيبٍ: حُوِّلَت الظُّهرُ يوم الثُّلاثَاء، نصف شعبان [٨] فِي الركعةِ الثَّالِثَة، وقيل: فِي صلاةِ العَصرِ [٩].

وفي سيرة ابن حبان [١٠]: حُوِّلَت بعد سبعَة عشَر شَهرًا، وثلاثة أيَّامٍ سَوَاء.

وفي النَّاسِخ للنَّحَّاس [١١]: بعد بِضعَة عشَر شَهرًا. قال: ورَوَى الزُّهرِيُّ، عَن عبد الرَّحمَن

= انظر: الذَّهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٥/١٤.

(١) انظر: ابن خزيْمة، الصحيح : ٢٢٦/١، برقم : ٤٣٧.

(٢) التحقيق أنَّ أول صلاةٍ صلاها في بني سلمة الظُّهر، وبالمسجد النَّبَوِيِّ العَصرَ، والصُّبح بقُبا.

(٣) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٩٧/١، والصالحي، سبل الهدى والرَّشاد : ٥٤١/٣، ٥٤٢.

(٤) انظر: الصالِحِي، سبل الهدى والرشاد : ٥٤٣/٣.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤١/١.

(٦، ٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٤٢/١.

(٨) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ص ١٥٧.

(٩) انظر: أحْمد الصاوي، بلغة السالك : ١٩٥/١، والعصامي، سِمط النجوم العوالي : ٤٠/٢.

(١٠) انظر: ابن حبَّان، السيرة النبوية : ص ١٥٧.

(١١) هو أحْمد بن مُحمَّد بن إسْماعيل بن يونس أبو جعفر المرادي النحاس، النحوي المصري، كان من الفضلاء. له تصانيف مفيدة؛ منها تفسير القرآن الكريم، وكتاب إعراب القرآن، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتابٌ في النَّحو، اسْمه: التفاحة. ومصنفاته كثيرة. توفي سنة ثَمانٍ وثلاثين. وقيل: سبع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سبع وثلاثين. انظر: الداوودي، طبقات المفسرين : ٧٢/١.

ابن عبدِ اللَّهِ بنِ كَعبٍ: صُرِفَت فِي جُمَادَى [١].

قال النَّحَّاس [٢]: وهو أولَى الأقوَالِ بالصَّوَاب.

وفِي الحَواشِي لشَيخِنا العَلَّامَة أبِي مُحمَّدٍ التوني [٣]: حُوِّلتْ يَومَ الإثنَين [٤]، نصفَ رجَبٍ، بعدَ خَمسَةَ عَشَرَ شهرًا ونصف.

وعند الطبَري [٥]: عن معاذٍ: حُوِّلَت بعدَ ثلاثَةَ عَشَر مِن مَقْدَمِهِ المدِينَةَ.

وعَن أنَسٍ [٦]: بعدَ عَشَرة أشهُرٍ أو تِسعَة.

قال القُرطبي [٧]: الصَّحيحُ سَبعَةَ عشَر، وهو قول ابن المسيَّب ومَالكٍ. انتهى.

ولِقائلٍ أن يقُول: عند مُسلمٍ [٨] وابن خُزَيْمَة [٩] وغيْرِهِما: ستَّةَ عشَر، من غيْر شَكٍّ، فاعتمادُه أولَى. واللَّه أعلَمُ.

وعند الحازمي [١٠]: اختُلِف فِي المَنسُوخِ هُنا. هل كان ثابتًا بنصِّ الكتابِ العَزيزِ أو السُّنَّة؟ فذَهبَت طائفةٌ إلى أنَّ المَنسُوخَ كان ثابتًا بالسُّنَّةِ ثُمَّ نُسِخَ بِالكتابِ.

وذهبَت طائِفَةٌ مِمَّن يعتَبِر التَّجَانُسَ فِي النَّاسخ والمنسوخِ، إِلَى أن الحُكمَ الأوَّل كان ثابتًا بالقُرآن ثُمَّ نُسِخَ بالقُرآن [٢٠٥/ب] إذِ القُرآنُ لا يُنسَخُ إلا بِالكِتَابِ [١١]، وكذلك السُّنَّة [١٢].

---

(١) انظر: النحَّاس، الناسخ والمنسوخ: ٧١/١ - ٧٦.

(٢) انظر: النحاس، الناسخ والمنسوخ: ٧٤/١.

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبِي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى التونِي، الحافظ شرف الدين الدمياطي، من أهل تونة من قرية من أعمال دمياط. كان الحافظ في زمانه، وأستاذًا في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث المُجمَع على جلالته، وله كنيتان أبو مُحمَّد، وأبو أحْمد. توفِّي سنة خَمسٍ وسبعمائة بالقاهرة. انظر: السُّبكِي، الطبقات الشافعية الكبرى: ١٠٤/١٠.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢٤٢/١.

(٥، ٦) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير: ٤/٢.

(٧) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/٢.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح: ص ٢١٢، برقم: ١١٧٦، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلَى الكعبة.

(٩) انظر: ابن خزيْمة، الصحيح: ٢٢٢/١ - ٢٢٦.

(١٠) انظر: الحازمي، الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: ص ٦٣.

(١١) وهو مذهب الحازمي أنَّ القرآن لا ينسخ إلا بالقرآن.

(١٢) انظر: الحازمي، الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: ص ٦٣.

وفي تفسيرِ عبد [١]: عن قتادَة: صَلَّتِ الأنصارُ نَحو بيتِ المقدَّس حولَين قَبلَ قُدومِه ﷺ إلَى المدينَة.

وعند الطبري [٢] عن ابن جُريجٍ: أوَّلُ ما صُلِّي إلَى الكَعبة، ثُمَّ صُرِفَ إلَى بيتِ المقدسِ، فصَلَّتِ الأَنصَارُ قبل قُدومِه بثَلاثِ حِجَجٍ.

قال أبو جَعفرٍ [٣]: اختَلفَ أهلُ العِلمِ فِي سبب التَّوَجُّه إلَى المقدسِ، قال بعضُهم: كان ذلك باختيارٍ مِنهُ ﷺ، وقيل: إنَّه خُيِّرَ أن يُوَجِّهَ وَجهَهُ حيثُ شَاء، فاختار القُدسَ. ذكَرَه أبو العَاليَة.

قال أبو جَعفرٍ [٤]: هَل كَان ذَلِكَ بفَرضٍ؟ قال ابن عبَّاسٍ: لَـمَّا هاجَر إلَى المدينَةِ، وكان أكثَرُ أهلِها اليَهود، أمَرَه اللَّه تعالَى أن يَستَقبِلَ القُدسَ.

ونقَل القُرطبِيُّ [٥] الإجْمَاعَ على أنَّ القِبلَة أوَّلُ مَا نُسِخَ مِن القُرآنِ.

وقال ابن العربي [٦]: نُسِخَتِ القِبلَةُ مرَّتَينِ [٧].

وقول ابن إسحَاق [٨]: فلمَّا صُرِفَتِ القبلةُ أتَى رفاعة بن قيس وقردم ... – ذكَرَه

(١، ٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢/٥.

(٣) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢/٤، والقرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ٢/١٥٠.

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢/٥.

(٥) انظر: القرطبِي، الجامع لأحكام القرآن : ٢/١٥١.

(٦) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن أحْمد، الإمام أبو بكر بن العربِي المعافرِيُّ الأندلسِيُّ الحافظ، أحد الأعلام، كان من أهلِ التَّفنُّنِ فِي العلوم والاستبحار فيها والجمع لَها، مُقدَّمًا فِي المعارف كلِّها، أحدُ من بلغ رُتبَةَ الاجتهاد. صنَّف التفسير، وأحكام القرآن، وشرح الموطَّأ، وشرح الترمذي وغير ذلك. مات في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. انظر: السيوطي، طبقات المفسرين : ١/١٥٠.

(٧) لَم أجِد عند ابن العربي لفظَ: أنَّ القبلة نُسِخت مرَّتين. والتَّصريحُ بأنَّها نُسِخت مرَّتين ذكَرَه الزَّركشِيُّ نقلًا عنه فِي البَحرِ المُحيط فِي أصولِ الفِقه : ٣/١٥٥.
وذكر ابن العربي اختلاف العلماء في آية القبلة على سبعة أقوالٍ، وعدَّدَها، ثُمَّ بيَّن سببَ أداء الصَّلاة إلى بيت المقدس، ونتج البحثُ الأقوالَ الثَّلاثَة. أحدُها: أنَّهَا مُحكَمةٌ، والثَّاني: أنَّها منسوخةٌ، والثَّالث: أنَّها مُحكمةٌ. انظر: ابن العربي، النَّاسِخ والـمَنسُوخ : ص ٣٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٤٦، تحويل القبلة إلى الكعبة. وفيه إجمال مزعج، ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة...، أتى رسول اللَّه ﷺ رفاعة بن قيس، وَقَرْدَمُ بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع ابن أبي رافع، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبيع بن أبي الـحُقَيْقِ، وكنانة بن الرَّبيعِ ابن أبي الـحُقَيْقِ فقالوا: يا محمد، ما ولَّاك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على مِلَّة إبراهيم =

الطَّبَرِيُّ [١] عَن سَلمة ويونس، عن مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّدٍ بسَندِهِ قبل مُطوَّلًا.

وقولُه تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]:

فقَولُه: عَدْلًا، روَاه التِّرمذيُّ [٢] عن أبي صالِحٍ مَرفوعًا وقال: حسنٌ صحيحٌ.

ورواه أيضًا أبو هُرَيرة عند الطبَري [٣] مرفوعًا، بسندٍ لا بأس بِه.

وعن ابن زيدٍ: هم وسَطٌ بينَ النَّبِيِّ ﷺ وبين الأُمَمِ [٤].

قال الطبَري [٥]: وأنا أرى الوسَط فِي هذا الموضِع هو الوسَط بِمعنَى الجُزءِ الذي هو بين الطَّرفين. ووسَطُ الدَّار - مُحَرَّكة الوَسطِ مثقلةٌ، غيْر جائزٍ فِي سينِه التَّخفِيفُ - ولتَوَسُّطِهم فِي الدِّين، فلا هم أهل غُلوٍّ كالنَّصارَى، ولا أهل تقصيرٍ كاليَهُودِ.

* * *

وقوله [٦]: (لَمَّا أصابَ اللَّهُ ﷻ قريشًا يوم بدرٍ، جمع رسولُ اللَّه ﷺ اليَهودَ، في سوقِ بني قَينُقَاع فذكَر نُزولَ قولِه ﷻ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢]) - رواه ابنُ جَريرٍ [٧] عن أبي كُريبٍ، عن يونُس عنه، عن مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّدٍ بسَنده قبل.

وثنا ابنُ حَميدٍ عَن سَلِمَة عن ابن إسحاق، عن عاصِم بن عُمَر بن قَتَادَة، فذكر نَحوَه [٨].

وعن عِكرِمَة [٩]: قال فنحاص في يومِ بدرٍ: لا يَغُرَّنَّ مُحمَّدًا أن غلب قُريشًا؛ لأنَّهم لا يُحسِنُون القِتَالَ، فنَزَلَتْ.

= ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك. وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه. فأنزل اللَّه ﷻ فيهم: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾.

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٥/٢.

(٢) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٧٥/٥، برقم : ٢٩٦١، كتاب التفسير، باب سورة البقرة.

(٣) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٧/٢.

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٨/٢.

(٥) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٦/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/٢، رسول اللَّه ﷺ يَجمع اليهود فِي سوق بني قينقاع، ويَدعُوهُم للإسلامِ ويُخَوِّفُهم مَا لقِيَتهُ قُرَيشٌ ببَدرٍ.

(٧ - ٩) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١٩٢/٣.

وقوله [١]: (**ودخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتَ المَدرَاس إلى جَماعة اليَهُود، وفيه نزل قولُه ﷻ:** ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [آل عمران: ٢٣]) - رواه ابنُ جَريرٍ عن أبِي كُرَيبٍ، عَن يونُسَ عنهُ، عن مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّدٍ، بسندِه إِلَى ابنِ عبَّاسٍ [٢].

وكذَا نزُول قولِه ﷻ [٣]: [٢٠٦/أ] ﴿ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٦٥] - رواه سَلمَة، عَن مُحمَّدٍ بسَندِه إِلَى ابنِ عباسٍ [٤].

وكذا نزولُ قولِه ﷻ [٥]: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ ﴾ [آل عمران: ٧٢] - رواه سلمة عنه بسَندِه، قال ابن عباس: وكَذَا قولُه [٦].

قال أبو رافِعٍ القُرَظِيُّ: أتُرِيدُ مِنَّا يا مُحمَّدُ، أن نَعبُدَكَ؟ فنَزلت: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ ... ﴾ [آل عمران: ٧٩] [٧].

رواه سلمَةُ ويونُس عن ابنِ إسحاقَ بسَندِه إِلَى ابن عبَّاسٍ [٨].

في لَفظَةِ الرَّبَّاني [٩]: قيلَ: والرَّبَّانِيُّونَ: هُم وُلاةُ النَّاسِ وقادَتُهم [١٠].

وقال الطَّبَري [١١]: الرَّبَّاني: مَنسُوبٌ إلى الرَّبَّان، والرَّبَّاني: الذي يُرَبِّي النَّاسَ، وهُو

---

(١) انظر: ابن هشام، السيْرة النَّبوية : ١٤٩/٢، رسول اللَّه ﷺ يدخل على يهود بيت المدراس.

(٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢١٧/٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٩/٢، اختِلافُ اليَهُود والنَّصارَى فِي دين إبراهيمَ عليه السلام وما نَزَل فِي ذلِك مِن القُرآن.

(٤) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٠٥/٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ١٥٠/٢، بعض اليهود يدعو إخوانه ليؤمنوا بالنَّبِيِّ نَهارًا...، وفيه: قال عبد اللَّه بن صيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بِما أُنزِل على مُحمَّد وأصحابِه غدوةً ونكفر به عشيةً، لعلهم يرجعون عن دينه، فأنزل اللَّه فيهم الآية.

(٦) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣١٢/٣.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/٣، بعض اليهود يدعو ليؤمنوا نَهارًا ويكفروا ليلًا. وفيه تفصيل أنَّ رجلًا من أهل نَجران أيضًا أيَّدَه وسأل مثل سؤالِه، فاستعاذ اللَّهَ منه ونزَلَت.

(٨) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٢٥/٣.

(٩) أثبتُ العنوان، ولَيسَ فِي المَخطُوطِ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٠/٣، بعض اليهود يدعو ليؤمنوا نَهارًا ويكفروا ليلًا. ولفظه غيْر اللفظ المذكور، ما نصه: الرَّبَّانيُّون: العلماء الفقهاء السَّادة. واحدُهُم: ربَّانِيٌّ.

وانظر: الطبَري، تفسير ابن جرير : ٣٢٧/٣.

(١١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣٢٧/٣.

الذي يُصلِحُ أُمُورَهم، ويقُوم بِها. يقال منه: رب أمرِي فُلانٌ، فهُو يَرُبُّه ربًّا، وهو رابه، فإذَا أُرِيدَ بِه المُبَالَغة فِي مَدحِه قيل: هُو ربَّان، كما يُقال: هو نَعْسَان.

وذكر ثعلب [١] أنَّ هَذِه اللَّفظَةَ لا تُقال، وإنَّما يُقال: نَاعِس.

قال مُحمَّد بنُ جَرير [٢]: فالرَّبَّانِيُّون إذًا هُم: عماد النَّاسِ فِي الفِقهِ والعِلم وأُمورِ الدِّين وَالدُّنيَا. ولذَلِكَ قال مُجَاهِدٌ: وهُم فَوق الأحبارِ؛ لأنَّ الأحبَارَ هم العلماء، والرَّبَّاني: الجامِعُ إلَى العِلم والفِقهِ، البَصِيْر بالسِّياسَة والتَّدبِيْر، والقيام بأُمورِ الرَّعِيَّة، ومَا يُصلِحُهم فِي دِينِهم ودُنياهُم. انتهى [٣].

وفي جامع القزَّاز: الرَّبَّانِيُّون: نُسِبُوا إلَى عِبادَةِ الرَّبِّ ﷻ. وقيل: العُلَمَاء الصُّبُر. وقِيل: ليس هو بِلُغَةِ العَرَبِ، وإنَّمَا هِي عِبْرَانِيَّة أو سُريَانِيَّةٌ [٤].

وحُكِيَ عَن بعضِ اللُّغوِيِّين [٥]: أنَّ العَرَب لا تَعرِفُ الرَّبَّانِي، وإنَّمَا فسَّره الفُقَهَاءُ.

قال القَزَّاز: وأنا أرَى أن تَكُونَ عَربِيَّةً. وفي المُحكَم [٦]: هُو الرَّبِيُّ وَالرَّبَّانيُّ.

وفِي العَزِيزي: هم كامِلُو العِلم. وعن ثعلب؛ لأنَّهم يرُبُّون العِلمَ، أي: يقُومُونَ به [٧].

وفي رِوَايةِ الزَّاهِد عن ثَعلَب [٨]: إذا كان عَالِمًا مُعلِّمًا عامِلًا. وسيأتي في آخر غَزوَةِ أُحُد.

وذكر ابنُ إسحَاق [٩]: **إنَّ اللَّهَ ﷻ أنزلَ في شَاس بن قَيس:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٠] - **فَغَيْرُ مُسنَدٍ**. ورواه الطبري [١٠]: عن ابن حَميدٍ، ثنا سلمة عنه قال: حدَّثني الثِّقَةُ عَن زيد بن أسلَم قال: مرَّ شَاسٌ بالمُسلِمِينَ ... إلخ بطُولِه.

والمُتَنَخِّل الهُذَلِيّ [١١]: مَالِك بنُ عُوَيْمِرٍ، شاعِرٌ مُحسِنٌ. قال الأَصمَعِيُّ: له طائيةٌ، هي أجوَدُ طائِيَةٍ قَالَتها العَرَبُ [١٢].

---

(١) انظر: ثعلب أبو العباس، كتاب الفصيح : ص ٢٦١.

(٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٣/٣٢٧.

(٣) انظر: ابن الهائم، التبيان : ص ١٥٠.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١/٤٠٤، ٤٠٧.

(٥) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ١٥/١٣٠.

(٦) انظر: ابن سيده، المحكم : ١٠/٢٣٥.

(٧) انظر: ابن الهائم، التبيان فِي تفسير غريب القرآن : ص ١٥٠.

(٨) انظر: العزيزي، غريب القرآن : ص ٢٣٦.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٥٣، اليهود يحاولون الوقيعة بين أصحاب رسول اللَّه ﷺ.

(١٠) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤/٢٣، بمثله.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٥٣، اليهود يحاولون الوقيعة بين أصحاب رسول اللَّه ﷺ.

(١٢) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٤/٩٦.

وعند أبِي ذَرٍّ [١]: يُفتَح خاؤه ويُكسَرُ.

قال المرزبَاني [٢]: كان جاهِليًّا، وسَمَّاه السكرِيُّ [٣] في شعر الهُذَليِّين: مالك بن عمرٍو. والنُّسخَة في غايَةِ الجودَة [٢٠٦/ب].

والبَيتُ الذي أنشَدَه ابنُ هِشَام [٤]:

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ شِيمَتُهُ ... فِـي كُلّ إنْيٍ قَضَاهُ اللّيْلُ يَنْتَعِلُ [٥]

هو من قَصيدَةٍ أوَّلُها [٦]:

مَا بَالُ عَينِكَ أَمسَتْ دَمْعُهَا خَطِلُ ... كما وَهَى سَربُ الأَخْرَاتِ مُنْبَزِلُ

تَبْكِي عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبْلَ جِدَّتُه ... خَلَّى عَلَيكَ فِجَاجًا بَيْنَهَا خُلَلُ

لَقَد عجِبتُ ومَا بِالدَّهرِ مِن عجبٍ ... أَنِّي قُتِلتُ وأَنتَ الحَازِمُ البَطَل

إلى أن قال:

يُجِيبُ بعدَ الكَرَى لَبَّيْكَ داعِيه ... مِجـذَامَةٌ لِهَـوَاهُ قُلْقُلٌ وَقُلُ

حُلْوٌ وَمُرٌّ ....

وبعده:

فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحرَزَهُ ... مِن حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلا جَبَلُ

ولا السِّمَاكَانِ إِن يَسْتَعْلِ بَيْنَهُمَا ... يَطِرْ بِخُطِّهِ يَوم شَره أَصِل [٧]

وقولُ ابن إسحاق [٨]: (ولَمَّا أسلَمَ ابنُ سَلام، وثعلبة بن سعيَة، وأسيدٌ، فأنزلَ اللَّهُ ﷻ

---

(١) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢٢/٢.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٥٧، وقال: هو أحد بني لحيان بن هذيل بن مدركة.

(٣) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٤/٣، وذكر اسمه مالك بن عويمر.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٣/٢، اليهود يحاولون الوقيعة بين أصحاب رسول اللَّه ﷺ وقد ذَكَره ابن جرير فِي تفسيره : ٧١/٤، سورة آل عمران، الآية : ١١٣.

(٥) عند السكري: مِرَّته بدلٌ من شيمته، وحذاه بدلٌ من قضاه.

(٦) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ١٢٤٩/٣، بتغيير يسير.

(٧) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ١٢٨٠/٣ - ١٣٨٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٣/٢، اليهود يحاولون الوقيعة بين أصحاب رسول اللَّه ﷺ.

فِي ذلك: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: ١١٣]) - روَاه ابنُ جريرٍ [١]: عَن ابن حَميدٍ، ثنا سلمة.

وثنا أبو كُرَيب عَن يُونس عن ابن إسحاق، عن مُحمَّد بن أبِي مُحمَّد، عن عِكرِمَة أو سعيدٍ عن ابن عبَّاسٍ [٢].

وفِي الأَنسَاب للوَاحديِّ بسَنَدٍ جيِّدٍ، عن ابنِ مسعودٍ: نزَلَت هَذِه الآيَة فِي العَتمَة [٣].

وقولُ ابنِ إسحاق [٤]: (كانَ رِجَالٌ مِن الـمُسلمِينَ يُواصِلُون رِجالًا من اليَهودِ فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً ﴾ [آل عمران: ١١٨]) - روَاه سَلمَة عَنهُ بالسَّنَدِ المتقدم [٥].

وكذا قولُه [٦]: دخَل أبو بَكرٍ ﷺ فقال فِنْحَاصٌ: إنَّ اللَّه إلينَا لفَقِيْرٌ، فنزلت: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١] [٧].

وكذَا نُزول قولِه تعالَى [٨]: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء: ٣٧]، **وكذا نزولُ قولِه تعالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا ﴾ [النساء: ٤٧] [٩].

وأنشَد ابن هِشَامٍ [١٠] للأَخطَل، قال: واسْمه الغوثُ بن هُبَيْرَة بن الصَّلتِ.

وقال السُّهَيلِيُّ [١١]: الـمَعرُوفُ: غيَّاث بن الغَوثِ بن الصَّلتِ بن هُبَيْرَة بن الصَّلتِ، انتهى.

(١ ، ٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٥٢/٤.

(٣) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٠٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٤/٢، نَهيُ المسلمين عن اتِّخاذِ بطانة من غيرِهم.

(٥) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٦١/٤.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٥/٢، أبو بكرِ الصِّدِّيق وفِنحاص اليهودي. وقِصَّتُه أَنَّ أَبا بكرٍ جَاءَ إِلَى جَماعة من علماء اليهودِ، فيهم فنحاص، فدعاه إِلَى الإسلامِ، فأساء فنحاصُ الكلامَ، وقال: إنَّ اللَّه فقيرٌ.

(٧) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢٤٢/٤، آل عمران، الآية : ١٨١، ١٨٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/٢، اليَهود يَأمرون النَّاسَ بالبُخلِ. وفيه: كلَّم رسول اللَّه ﷺ أحبار يَهود منهم عبد اللَّه بن صوريا الأعور وكعب بن أسد، فقال لَهم: يا معشر يهود اتقوا اللَّه وأسلموا،... فجحدوا وأصروا على الكفر، فأنزل اللَّه فيهم... الآية.

(٩ ، ١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/٢، اليهود يَجحَدُون الحَقَّ.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٥/٤، ذكر المَرجُومَة مِن اليَهُود.

وذكَر إبرَاهيم بن المُفرِح في كتابه بغية السامة: أنَّ اسْمه غويث بن غوث، وعند [٢٠٧/أ] المرزبانِي: غَيَّاثُ بنُ غَوث بنِ الصَّلتِ بن طَارِقَة [١].

قال الجَاحِظ [٢]: غَوث بنُ مُغِيثٍ. قال: وتفرَّد الجاحِظُ بِهذا القَولِ، والأوَّلُ هو الصَّحِيحُ.

وعند الكلبِي [٣] والبَلاذرِيِّ وأبِي الفرج [٤]: الغَوثُ بنُ سَلمة بن طارقة، ويُقال: الغَوْثُ بنُ الصَّلْتِ بن طَارِقَة.

وعند ابنِ حَزْمٍ [٥]: الصَّلت بن طارِق. فيُنظَر، مَن الذي أدخل فِي نسبته هُبَيْرَة.

قال ابن دُرَيدٍ [٦]: **لُقِّبَ الأَخْطَلُ**؛ لسَفَهِه وَاضطِرَابِ شِعرِه. كذا قاله الأصمعيُّ.

وفِي شَرحِ أبياتِ الجُمَل لابن السيد: سُمِّيَ بذلك؛ لاستِرخَاءِ أُذُنَيه [٧].

قال الكلبِي فِي كتاب الألقاب [٨]: سُمِّيَ بذَلِكَ؛ لأنَّه تَعرَّض لكَعبِ بنِ جُعَيْلٍ [٩]، فأقبَل إليه، فقال أبو الأَخطَل لكَعبٍ: إنَّه غُلام خَطِل، فسُمِّي بذلك.

قال أبو الفَرج [١٠]: كان نَصرانِيًّا. هو وَالفَرَزْدَق وجَرِيرٌ طَبقَةٌ واحدةٌ، وَلَم يقَعْ إجْمَاع عَلى تَفضِيلِ أحَدِهِم وجعَلَهم ابنُ سَلَّام [١١] أوَّلَ طبقاتِ شعراء الإسلامِ.

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٤/٤٨، والآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٢٤.

(٢، ٣) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٥/٤٨.

(٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٠/٨.

(٥) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٠٥.

(٦) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٣٨، ٣٣٩.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٥/٤٨، ذكر بنحوه.

(٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٥/٤٨.

(٩) هو كعب بن جعيل بن قميرة بن عجرة التَّغلبِيُّ، الشاعر المشهور، واستدركه ابن فتحون، وزَعَم أنَّ البغوي ذكره فِي الصَّحابة. كان شاعر أهل الشام. قال ابن حجر: ولَم أره فِي النُّسخَةِ التي عندي من مُعجَمِ البغويِّ، ثُم وجدت في نسخةٍ من كتاب ابن فتحون ذكْرَه فِي الصحابة، وذكر قصَّته مع معاوية. ولَم يزد الخطيب وابن ماكولا وغيرهُما في التَّعريف به على أنه كان في زمن معاوية.وقد ذكره ابن سلَّام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام. ولا يبعد أن يكون له إدراكٌ. قال المرزباني: شَهِد صفِّين مع معاوية.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٤٤/٥، برقم : ٧٤٩٥.

(١٠) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٣/٨.

(١١) انظر: ابن سلَّام، طبقات فحول شعراء الإسلام : ٢٩٧/١، ٢٩٨.

وقال المرزَبَاني: لقِّب الأخطَل ببيَتٍ قالَه. ويُلقَّب أيضًا دوبل بن حِمار، ويُعرف بِذِي الصَّلِيبِ. ويُقال: خَطَلَه قولُ كعب بنِ جُعَيلٍ له: إنَّك لأَخْطَلَ، يَا غُلامُ. وعُمِّرَ عُمرًا طَويلًا [١].

وكان أبو عَمرو بن العَلاء، ويُونُس النَّحوِيُّ [٢]، وحَماد الرواة [٣]، يقدِّمونه على جَريرٍ والفَرَزدَق [٤].

والبَيتُ الَّذي أنشَدَه [٥]:

وتَكْلِيفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصُّوَى ... شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلْمَلُ

هو مِن جملَةِ قَصيدَةٍ مَدَحَ بِها خَالِد بنُ عبدِ اللَّه بن خَالد بن أُسَيد [٦]. أوَّلُها:

عَفَا وَاسِطٌ مِن آلِ رَضوَى فَنَبتَلُ ... فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ [٧]

يقول فيها يذكر الناقة التِي حَملَته إلَيه:

فَمَا زَالَ عَنهَا السَّيْرُ حَتَّى تَوَاضَعَتْ ... عَرَائِكُـهَا مِمَّا تُحَـل وَتُـرحَـلُ

وتَكْلِيفُنَاهَا كُلَّ نَازِحَةِ الصُّوَى ... .

وبعدَه:

وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهَا ... بَقَايا قِلاتٍ، أَو رَكِيٍّ مُمَكَّلُ [٨]

وقال ابنُ إسحَاق [٩]: قَدِمَ حُيَيُّ بنُ أخطَبَ - وذَكَرَ جَمَاعَة - عَلى قُرِيشٍ فسَألُوهم: أدِينُنا خيرٌ أم دينُ مُحمَّدٍ؟ فقالوا: دينُكم، فنزَلت: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٠٥/٤٨.

(٢) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرَّحْمن الضَّبِّي، وقيل: الليثي بالولاء. إمام نُحاة البصرة فِي عصره، ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات. كانت حلقته مَجمع فصحاء الأعراب، وأهل العلم والأدب. كان عالِمًا بالشِّعرِ، نافِذَ البَصَر في تَمييز جيدِه من رديئِه، عارفًا بطبقاتِ شعراء العرب، حافظًا لأشعارهم، يُرجَع إليه فِي ذلك كلِّه. مات سنة اثنتين وثَمانين ومئة، عن مئة سنةٍ واثنَتَين. انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ٦٥١/٥، ٦٥٢.

(٣) عند ابن عساكر: الراوية.

(٤) انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ٦٥١/٥، ٦٥٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٧/٢، اليهود يَجحَدُون الحَقَّ.

(٦) هو خالد بن عبد اللَّه بن خالد بن أُسَيد بن أَبِي العاص بن أُميَّة بن عبد شَمس، أبو أُميَّة القرشيُّ الأموي المكِّي. استعمله عبد الملك بن مروان عَلَى البصرة. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٢/١٦ - ٢٤.

(٧) انظر: ديوان الأخطل: ص ١٥٨.

(٨) انظر: ديوان الأخطل: ص ١٦٠.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٧/٢، اليهود الذين حزَّبوا الأحزاب.

﴿ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]، ورُوِّيناهُ عن أبِي الحَسَنِ الـمُفَسِّرِ بسَنَدٍ صَحيحٍ إلى عِكرِمَة قال: جَاءَ حُيَيٌّ... (١). [٢٠٧/ب].

وعَن قَتادَة: ولَمَّا رجَع حُيَيٌّ وابنُ الأشرَفِ إلَى قومهما، قالوا لَهما: إنَّ مُحمَّدًا يزعم أنَّه قَد أُنزلَ فِيكم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ﴾ [النساء: ٥٢] فقالا: وَاللَّهِ صَدَقَ، وَاللَّهِ مَا حَمَلَنَا عَلَى ذلِكَ إلَّا بُغضُه وحسَدُه (٢).

وسبَبُ نُزول قوله ﷻ (٣): ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقولِه ﷻ (٤): ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩]، رواها سلمة عن ابنِ إسحاقَ (٥): عَن مُحمَّد بن أَبِي مُحمَّد، عَن عِكرِمَة وسعيدٍ عن ابن عباسٍ.

وقوله (٦): حدَّثني ابن شَهابٍ أنه سَمِع رجلًا من مُزَينَة مِن أهلِ العلم بحديثِ ابنِ الـمُسَيب أنَّ أبا هُرَيرَة حدَّثَهم أنَّ أحبارَ يَهُود اجتَمَعُوا...، فذكر حديثَ رَجْمِ اليَهُودِيِّ. كذَا هو عِندَه عَن رجُلٍ لَم يُسَمَّ. وخرَّجَه أبو داود (٧) مِن طُرُق أربعةٍ، وفِي كلِّها لَم يُسَمِّه، ولَم أرَ مَن سَمَّاهُ.

وفي الحديثِ عِلَّةٌ أخرى، لكنَّها غيْرُ قَادِحَةٍ. وهي أنَّ رِوَايَة أَبِي هُرَيرَة لِهذا الحديثِ مُرسلةٌ؛ لأنَّ هَذا الرَّجْم كان فِي سنَة أربعٍ، وأبو هُرَيرة كان قدومُه سنَة سَبعٍ. على أنَّ

---

(١) انظر: ابن كثير، تفسيرُ القرآن العظيم : ٣٣٤/٢، وابن أَبِي حاتِم، التَّفسير : ٩٧٤/٣، وابن حجر، العجاب في بيان الأسباب : ٨٨٥/٢، ٨٨٦، برقم : ٣٠٦.

(٢) انظر: ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول : ١٦٨/٢، وابن قيم، أحكام أهل الذمة : ١٤٣٣/٣، فصل حجة الإمام الشافعي في قتال السابِّ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٨/٢، اليهود ينكرون التَّنْزيل.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٩/٢، اليهود يُحاولون إلقاءَ صَخرةٍ على رسول اللَّه ﷺ فيُنجِيهِ اللَّهُ مِن ذَلِكَ.

(٥) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٢٧/٦، ٢٨، ١٦٦.
الآية الأُولَى: قال بعضُ اليهود بعدَ فَضحِ اللَّهِ إيَّاهم بالآيات: يا مُحمَّد ما نعلم اللَّه أنزل على بشر من شيءٍ بعد موسى، فأنزل اللَّه في ذلك من قولهما: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ...﴾.
والآية الثانية: قال بعض الصحابة لليهود: يا معشر اليهود اتقوا اللَّه،... فأنكروا نزول الوحي بعد موسى...، فأنزل اللَّه ﷻ: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا﴾ الآية.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٩/٢، اليهود ترجع إلى النَّبيِّ ﷺ في عقوبة الزَّاني المحصن.

(٧) انظر: أبو داود، السنن : ٢٦١/٤، كتاب الحدود، باب في رجم اليهوديَّين.

حَديثَ الرَّجْم خرَّجَه البخاريُّ [١] مِن حديث ابن عُمَر، ومسلمٌ [٢] مِن حَديثِ البَرَاءِ، وَمِن حديث جَابِر بن عبد اللَّه [٣] وأبو عيسى [٤]، من حديث جابِرِ بنِ سَمُرَة.

وحديثُ ابن إسحاق [٥]: عن مُحمَّد بن طَلحَة، عن يَزيد بن رُكَانَة [٦] - سندُه صَحيحٌ [٧].

وذكَرَ [٨] هُنا سببَ نُزولِ قولِه تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٩]، **وقولُه [٩]:** ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٥٩]، **وقولُه [١٠]:** ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقولُه [١١]: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

روَاهَا عَنهُ سَلمَة عن مُحمَّدٍ عَن عِكرِمَة، أو سَعيد عن ابنِ عبَّاسٍ [١٢].

وأنشد ابنُ هِشامٍ [١٣] لقَيس ابن الحَدَّادِية الخُزَاعِيِّ [١٤]:

فَجِئْتُ وَمُخْفَى السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... عَلَى عَجَلٍ أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ

---

(١) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٣٧، برقم : ٣٦٣٥، كتاب المناقب، باب قول اللَّه تعالى ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٢٢، برقم : ٤٤٤٠، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة فِي الزِّنا.

(٣) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٢٣، برقم : ٤٤٤٢، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة.

(٤) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١٠٧/٣، برقم : ١٤٣٧، كتاب الحدود، باب ما جاء فِي رجم أهل الكتاب. وقال: حديث جابرِ بن سَمُرَة حديثٌ حسَنٌ غريبٌ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٩/٢، اليهود ترجع إلى النَّبيِّ ﷺ في عقوبة الزَّاني المحصن، ذكر ابن إسحاق رواياتٍ مُطَوَّلةً، فِي رجوع اليهود إلَى رسول اللَّه ﷺ فِي حكم الرجم فِي رجل وامرأة مُحصَنةٍ، وفيه أنه ﷺ أمر برجمهما، فرُجِما بباب مسجده، وقُتِلا.

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ٦٠٤/٤، برقم : ٨٠٨٨، كتاب الحدود.

(٧) قال: حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلِم، ولَم يُخرِّجاه.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٣/٢، تآمر اليهود على فتنة رسول اللَّه، فرَدَّ اللَّه كَيدَهُم. وفيه أنَّ نفرًا من اليهود ذهبُوا إلَى رسول اللَّه ﷺ؛ لكي يفتنوه عن دينه، وجَعَلُوه حَكَمًا لخصومة بينهم، فأبَى رسول اللَّه ﷺ ذلك، فأنزل اللَّه فيه الآية.

(٩) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٦٣/٢، اليهودُ يَجحَدون نبوَّةَ عيسى ابن مريَم.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٤/٢، بعضُ اليَهود يسأَلُ عَن الوَحدانية سؤال المُنكر.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/٢، بعض اليهود يسأل النَّبيَّ ﷺ عن السَّاعَةِ.

(١٢) انظر: الطبَري، تفسيْر ابن جرير : ٢٧٣/٦ - ٢٩٣، ٢٩٤، ١٦٤/٧، ١٣٧/٩.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/٢، بعض اليهود يسأل النَّبيَّ ﷺ عن السَّاعَةِ.

(١٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٥٢/١٤.

وهُو مِن قَصيدَةٍ لَه مَشهُورة فِي أمِّ مالك نعم بنت ذُؤَيب الخزَاعِيَة، أوَّلُها:

أَجَدُّكَ إنَّ نِعْمَ نَأَتْ أَنتَ جَازِعٌ ... قَد اقْتَرَبَت لو أنَّ ذلِكَ نَافِعُ

وفِيهَا يَقُول:

فَإنْ تَلْقَيَنَ نُعمَى هُدِيْتَ فَحِينَهَا ... وَسَلَ كَيفَ تَرعَى بِالمَغِيْبِ الوَدَائِعُ

وظَنِّي بِها حِفظٌ لغَيْبِي ورِعِيَّةٌ ... لِـمَا اسْتَرعَتْ وَالظَّنُّ بالغيب وَاسِعُ

وقُلتُ لَهَا فِي السِّرِّ ...... [٢٠٨/أ] .... البيت

وبعدَه:

فقَالَتْ لِقَاءٌ بعدَ حَوْلٍ وحِجةٍ ... وشَحْطِ النَّوَى إلَّا لِذِي العَهْدِ قَاطِعُ

فقَالَت وعَينَاهَا تَفِيضَانِ عبْرَةً ... بنَفسِي بَيِّنَ لِي متَى أنتَ رَاجِعُ

فقُلتُ لَها: تَاللَّهِ يَدرِي مُسَافِرٌ ... إذَا أَضمَرته الأَرضُ مَا اللَّهُ صَانِعُ

فلا يَسمَعَنَّ سِرِّي وسِرَّكِ ثَالِثٌ ... ألا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثنَينِ شَائِعُ (١)

وهُو قَيسُ بن مُنقِذ بن عَمرو بن عُبَيد بن أصرم بن ضاطر بن حبشة بن كعب ابن عَمرو بن ربيعة بن حارثة، وهو خُزاعَة. والحدادية أمُّه، وهي من مَحارب بن خَصَفَة من بني حَدَّاد. وضَمَّ حاءها أبو عُبَيدٍ. وابن حَبيبٍ (٢)، والوَزِيرُ أبو القَاسِم (٣) فتَحاهَا.

وهو مِن شُعراءِ الجاهليَّةِ وفُتَّاكِهِم. وكان صعلُوكًا خَليعًا، خَلَعَتْهُ خُزاعَة بعُكاظ.

قال المرزباني (٤): أمُّه مِن حدَاد كَنانَة بالضَّمِّ. والذي في مُحارب بالكَسر.

قال السُّهَيلي (٥): قال الفراء في أيان: هي كلمَتان، جُعِلت واحدةً، والأصل: أي أن، وَالآن والأوَان بِمعنًى وَاحِدٍ، يُقَال: رَاحَ ورياح. وأنشَدَ:

نَشَاوَى تَسَاقُوا بالرِّيَاحِ الـمُفلفَلِ (٦)

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٤/١٥٢ - ١٥٥.

(٢) انظر: ابن حبيب، مُختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٣٢٨.

(٣) انظر: ابن حبيب، الإيناس : ص ١٠٦، ١٠٧.

(٤) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٢٠٢.

(٥) انظر: السُّهَيلي، الرَّوض الأنف : ٤/٤٢٧، ٤٢٨، ذكر جُمَلٍ من الآيات المُتَزَّلَة في قَصَص.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢/٢٦٨، وديوان امرئ القيس : ٦٣، البيت له، والشطر الأوَّل منه: كأن مَكَاكِي الجَواء غُدَيَّة

انتهى كلامُه. وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الفَرَّاءَ لَم يَذكُر شَيئًا مِن هَذا، ولا قريبًا منه. والذي ذكَرَه فِي سُورة الأعرافِ، أنا أسُوقُه لَكَ بِلَفظِه – ومِن نسخةٍ كُتِبَت عن أبي عَبدِ اللَّه السَّمَرِيِّ عنه أنقُل –:

قال أبو زَكَرِيَّا يَحيى بن زِيَادِ الفَرَّاء (١): قولُه ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، المُرسَى في موضع رَفعٍ، وهو قِيامُها.

وقال فِي سورة النَّازِعَات: وقَولُه: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٢]، إنَّما الإرسَاءُ لِلسَّفِينة والجِبَالِ الرَّاسِيَةِ، وما أشبَهَهُنَّ. فكيف وُصِفَتِ السَّاعَةُ بالإرسَاء (٢).

قُلتُ: هِي بِمَنْزِلَة إذَا كَانَت جَارِيَة فَرَسَتْ، ورُسُوُّهَا قِيامُها، ولَيسَ قِيامها كقِيَام القَائِم عَلَى رِجْلِه، إنَّمَا هُوَ كَقَولِكَ: قَد قَامَ العَدْلُ، وقَامَ الحَقُّ: إذَا ظَهَرَ، وثَبَتَ، واللَّه أعلَمُ، فيُنظَر.

وقَال في النَّمل (٣): قرأَ أبو عُبَيدِ الرَّحْمن السُّلَمِيِّ: إيَّان – بكسر ألِف أيان – وهي لُغَة لِسُلَيم. وقد سَمِعتُ بعضَ العَرَب تقُول: مَتَى إيوَان ذلِك، والكلام أوَان ذَلِك (٤).

ولَـمَّا ذكَرَ التي فِي النَّمل (٥)، لَم يتَعَرَّض لَها، كأنَّه استغنَى بِما تقَدَّمَ.

وقال (٦) **في الذَّارِيَاتِ في قولِه** ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٢]، [٢٠٨/ب] متَى يَومُ الدِّينِ. وَالذي رأيتُ أبا موسى (٧)، وغيْرَه ذكَرُوا معنَى مَا قالَه السُّهَيلي عن النسائي، فلعلَّه ذهَبَ وَهْمُه إليهِ فأملى الفَرَّاء فيما أرى، واللَّه أعلَمُ.

وقوله (٨): (**وقَد ذكَرَ الهَروِيُّ فِي أيَّانَ وَجهًا آخرَ قال: أصلُه يَجُوزُ أَن يَكُونَ أيوَانَ، فاندغمَتِ الياء فِي الواو، مثل قيام**) – فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنِّي لَم أرَ هَذَا فِي كتاب

---

(١) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٣٩٩/٣.
(٢) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٣٤/٣.

(٣) سورة النحل، الآية : ٢١. قوله تعالَى: ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾. وكذا فِي سورة النمل، الآية : ٦٥. قوله تعالَى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾. انظر: الفَرَّاء، معاني القرآن : ٩٩/٢، سُورةُ النَّحل، الآية : ٢١.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٥/١٣.

(٥) انظر: الفراء، معاني القُرآن : ٢٩٨/٢، ٢٩٩ [النمل، الآية : ٦٥].

(٦) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٨٣/٣.

(٧) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث فِي غريبَي القرآن والحديث : ١١٩/١، وهو مُوافِقٌ لقول السهيلي فِي تفسيره.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٢٨/٤، ذكر جُمَلٍ من الآيات الـمُنزَّلَة فِي قصص الأحبار.

الهَرِويِّ جُملَةً، وَلا ذكَره عَنهُ أحَدٌ - فيما أعلَمُ -. هذَا صاحب الوَاعِي وغيْره مِمَّن استَلزَم نقل جَميع كلامِه، فلَم يَذكُره عَنهُ، فيُنظَر.

قال صاحبُ الوَاعِي: ذكَر قومٌ أنَّ النُّونَ فيه أصليَّةٌ، وقيل: هي زَائِدَةٌ.

عُتبَةُ بنُ مُسْلِمٍ [(١)]:

وعُتبةُ بن مُسلِمٍ [(٢)]: شَيخُ ابن إسحاقَ. حديثُه عند الشَّيخَينِ.

أبو سَلَمَة بن عَبدِ الرَّحْمَن [(٣)]:

وأبو سَلمَة بن عَبدِ الرَّحْمَن [(٤)]: اختُلِفَ في اسْمِه، فقيل: عَبدُ اللَّه، وقيل: إسْمَاعِيل، وقيل: اسْمُه كُنيَتُه [(٥)]. وقيل: اسْمُه: عوف.

والصَّمَد [(٦)]..

قال ابنُ سيده [(٧)]: هو السَّيِّد الـمُطَاع، الذي لا يُقضَى دُونَه أَمرٌ. والصَّمَدُ مِن صفاتِ اللَّه ﷻ؛ لأنَّه أصمِدَت إليه الأُمُورُ فلَم يَقْضِ فِيهَا غيْره، وقيل: هو الـمُصْمَت الَّذِي لا جَوفَ لَه. وهذا لا يَجُوز عَلى اللَّه تعالَى [(٨)]. انتهى.

رُوِيَ هَذَا مَرفوعًا مِن حَديث بُرَيدَة [(٩)]، بسنَدٍ فيه.

قال ابن سيده [(١٠)]: وقيل: الصَّمَدُ الذي لا يَطعَمُ، وقيل: الصَّمَد السَّيِّدُ الذي ينتهي

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. وهو عتبة بن مسلم المدنيُّ، وهو ابن أبِي عتبة التيمي، مولاهم. ثقةٌ، من السادسة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ص ٣٨١.

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية: ١٦٧/٢، بعضُ اليَهُودِ يسأل النَّبِيَّ ﷺ عن ذي القَرنَين.

(٣) أثبتُّ العنوان، وليس فِي المخطوط. وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عَوفٍ. كان من أفاضل قريش وعُبَّادهم وفقهاء أهل المدينة وزُهَّادِهم. مات سنة أربع ومِئَة.

انظر: ابن حبان، مشاهير الأمصار: ص ٦٤، برقم: ٤٣٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية: ١٦٧/٢، بعضُ اليَهُودِ يسأل النَّبِيَّ ﷺ عن ذي القَرنَين.

(٥) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب: ١٢٧/١٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية: ١٦٧/٢، بعضُ اليَهُودِ يسأل النَّبِيَّ ﷺ عن ذي القَرنَيْن.

(٧) انظر: ابن سيده، المحكم: ٢٩٣/٨، ٢٩٤.

(٨) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير: ٣٤٥/٣٠، سورة الإخلاص. وقاله مُجاهد.

(٩) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥٧١/٤، وابن تيميَّة، الفتاوى: ٢٢٥/١٧، وضعَّفه.

(١٠) انظر: ابن سيده، المحكم: ٢٩٣/٨، ٢٩٤، قاله الشعبِي وعامر. وانظر: الطبَري، تفسيْر ابن جرير: ٤٢٣/٣٠، سورة الإخلاص.

إليه السُّؤدَدُ. وقيل [١]: الصَّمَد: الباقي الدَّائِم بعد فَناءِ خَلقِه. والصَّمد: الغليظ، وجَمعُه أصْمَاد، وصِمَاد [٢].

وفِي الجامع [٣]: الصَّمد عند سائِر العَرَب: هو الذي ليس فوقه أحَدٌ، فِي السِّيادَةِ.

وعند الطبَري عَن عِكرِمَة [٤]: الذي لَم يَخرُج منه شيءٌ.

وعن ابنِ عبَّاسٍ [٥]: هو الذي كَمُل فِي أنواعِ الشَّرف والسُّؤدَدِ.

وقولُ ابن إسحاق [٦]: (وحُدِّثتُ عن سعيد بن جُبَيْرٍ أنَّه قال: أتَى رَهْطٌ مِن يَهُودَ...، فذكَرَ نُزولَ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]) - رواه الطبَري [٧]: عَن ابن حَميدٍ، عن سَلمة عنه عن سعيد. فذكَرَه مِن غيْرِ شَكٍّ.

وقال ابن هشام [٨]: الأَكمَه: الذي يولَدُ أعمَى. قال رؤبة:

هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الأَكْمَهِ

يَخدِشُ فيه قولُ ابنِ سيدَه [٩]: ربَما جَاءَ الكَمَهُ فِي الشِّعرِ، يُرَاد بِه العَمَى العَارِضُ، قالَ - يَعني سُوَيد بن أبِي كاهل [١٠] -:

---

(١) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ٤٢٣/٣٠، سورة الإخلاص. قاله قتادة.

(٢) قال العسكري: الصَّمَد: يقتضي القوّة على الأمور، وأصله من الصمد وهو الأرض الصلبة والجمع صماد. والصمدة: صخرةٌ شديدةُ التَّمكُّنِ فِي الأرض.

انظر: العسكري، الفروق اللغوية : ص ٢٨٩، برقم : ١١٥٧، الفرق بين السيد والصمد.

(٣) انظر: أبو علي القالي، الأمالي في لغة العرب : ٢٩٢/٢، والبغوي، التفسير : ٥٨٨/٨.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطَّبَري : ٤٢٢/٣٠، سورة الإخلاص.

(٥) انظر: ابن جرير، تفسير الطَّبَري : ٤٢٣/٣٠، سورة الإخلاص.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ١٦٧/٢، بعضُ اليَهُودِ يسأل النَّبِيَّ ﷺ عن ذي القَرنَين.

(٧) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٤١٨/٣٠، ٤١٩، سورة الإخلاص.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٤/٢، نزول صدر سورة آل عمران وتفسير غريبه.

(٩) انظر: ابن سيده، المحكم : ١٤٨/٤.

(١٠) هو سويد بن أبِي كاهِلٍ، واسْمه: غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك بن سعد بن عدي بن جشم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر اليشكري، ويقال: الوائلي، ويقال: الغطفاني، يكنَّى أبا سعد، قال ابن حبيب: مُخضرَمٌ، أدرك الجاهلية والإسلام. وقال المرزباني: مُخضرمٌ، يُكَنَّى أبا سعدٍ، عاشَ فِي الجاهلية دهرًا. وكانت العربُ تُسمِّي قصيدته: العينية اليتيمية، وعُمِّرَ في الإسلامِ إلى زمن الحجَّاج، وقد عدَّه مُحمَّد بن سلَّام في طبقات الشعراء.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٧١/٣.

كَمَهَتْ عَينَاهُ لَمَّا ابيَضَّتَا وهو يَلْحَى نفسه لَمَّا نَزَعْ [(١)]

ورُبَما قالُوا للمَسلوبِ العَقلَ: أَكْمَهَ [(٢)].

قال رُؤبَة:

هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الأَكْمَهِ

[٢٠٩/أ] **وأنشَدَ للأعشى** [(٣)]:

لا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلُ [(٤)]

هذا مِن جُملَةِ قَصيدَةٍ قالَها يَزيد بن مِسْهَرِ الشَّيْباني [(٥)]، أوَّلُها.

وَدِّع هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقبلَه [(٦)]:

لأَعْرِفَنَّكَ إنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا والتُمِسَ النَّصرُ مِنكُم عوضُ واحتَمِلُ

تلزمُ أرماحَ ذي الجدَّينِ سورتنا عِنْدَ اللِّقاءِ، فتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ

لا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا ....

وبعدَه [(٧)]:

قد كانَ في أهلِ كَهفٍ إنْ هُمُ قعدوا وَالجَاشِرِيَّة مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

وقولُ ابن إسحَاق [(٨)]: **(قال أهل نَجْرَان: ابعَثْ معَنا رجُلًا مِن أصحابِكَ، تَرضَاه لَنَا، يَحكُم بَيْنَنَا، فبعَثَ أبا عُبَيْدَة)** – روَاه الشَّيخَان [(٩)]: مِن حَديث شُعبَة، ثنا أبو إسحَاق،

---

(١) انظر: المفضَّل الضبِّي، المُفضَّليّات: ٢٠٠/١.

(٢) انظر: ابن سيدة، المحكم: ١٤٨/٤، وابن منظور، لسان العرب: ٥٣٦/١٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٧٥/٢، نُزول صدر سورة آل عمران وتفسيرُ غريبِه.

(٤) انظر: ديوان الأعشى: ص ٢٧٨.

(٥) هو يزيد بن مشهر بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد، وهو الذي يقول فيه الأعشى يَهجُوه:

أَبلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أمَا تَنفَكُّ تَأْتَكِلُ

انظر: ابن ماكولا، الإكمال: ١٥٦/١، والسمعاني، الأنساب: ١٤٢/١.

(٦، ٧) انظر: ديوان الأعشى الكبير: ص ٢٧٨.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٧٦/٢، نزول صدر سورة آل عمران وتفسير غريبه.

(٩) انظر: البخاري، الجامع الصحيح: ص ٨٨٢، برقم: ٤٣٨٠، كتاب المغازي، باب قِصَّةِ أَهلِ نَجران :=

عن صِلَةِ بنِ زُفَرٍ، عن حُذيفَة...، فذكَرَه.

قال السهيلي [١]: وسلول هي أُمُّ أُبَيٍّ، انتهى.

ذكَرَ أبو عُبَيدٍ في كتابِه «الاحتفال» اسم أُمِّ أُبَيٍّ مالِك ابنَةُ بِنتِ سَلول الخُزَاعِيَّة غلب عليها اسمُ أبِيهَا.

* * *

وقوله [٢]: (لَم يُتَوَّجْ مِن العرب إلَّا قَحطانِيٌّ، كذلك قاله أبو عُبَيدَة. فقيل لأبِي عُبَيدَة: قد تتوَّج هَوذَةُ، فقال: لَم يَكُن تَاجًا، إنَّما هِي خَرزاتٌ نُظِمْنَ [٣]) - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: أبو عُبَيدَة لَم يقُلْه إلَّا رِوايةً عن أبِي عَمرٍو - فيما ذكره المُبَرِّد - عن التَّوَّزِي.

الثَّانِي: قال الكلبِي: فولد يَمان بن لَخم بنِ عَدِيٍّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَدٍ في عَدنَان، هو عمَّمَ، وكان أوَّل مَن اعتَمَّ [٤]، فيما ذكَرَه الشرقي بن القطامي [٥].

قال الجوَّاني إثرَهُ: كانوا قَبلَ ذلك يَلبَسُون عَصَائِبَ المُلكِ وتيجانَهُ.

ورُوِّينَا فِي كتاب التَّاجِ لأبِي عُبَيدَة مَعمَر بنُ المُثَنَّى، ما يدفع ما نقله عنه السُّهيلي، ويُرَشِّح مَا ذكَرنَاه مِن أنَّ الأوَّل رِوَايَة، وهذا إخبارُه. وهو قولُ أبو عبيدة: اجتَمَعَت قَيسٌ عَلى تَمليكِ رجُلٍ لَيس له تَسوِيد كما تُمَلِّك حميَر، فصَحَّ رأيُهم على تَمليك العباس ابن رابِطَة بن أبِي عامِرٍ، أحَدِ بنِي رعلٍ بن امرئ القيس بن بَهثة بن سَليم بن مَنصُور ابن عِكرِمَة، فتَوَّجُوه وأجمَعُوا عليه كُلُّهم، ولَيسَ يُعرَف فِي مُضَر مُتَوَّجٌ غيْرُه إلَّا فِي ثَقِيف بن مُنَبِّه بن بكر بن هوَازِن بن مَنصُور بن عِكرِمَة.

= ص ٧٥٩، برقم: ٣٧٤٥، كتاب فضائل النَّبِيِّ ﷺ، باب مناقب أبِي عبيدة بن الجرَّاح، ومسلم، الصحيح: ص ١٠١٢، برقم: ٢٤٢٠، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبِي عبيد بن الجراح، والترمذي، الجامع الكبير: ٦٦٧/٥، برقم: ٣٧٩٦، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي عبيدة ﷺ، وابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤١٢/٣.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٩/٥، سلول.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٤٠/٥، ٤١، المَلِك فِي العَرَب.

(٣) انظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٢٢٥/٤.

(٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني: ٢٤١/٢٤.

(٥) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ١٨/٦، وكان أوَّل من اعتمَّ ابن أخت الأبرش، يقال له: عمرو ابن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك اللخمي، ويقال له: عم بن غارة بن لَخم.

وفي الطَّبقات لابن سعد [1]: قالَ قَيس [٢٠٩/ب] بن خُزَاعِي فِي أخيه مُحمَّد ابن خُزاعيّ، أحدُ بنِي ذَكوَان، مِن سَليم بن مَنصُور بن عِكرِمَة بن خصفة بن قَيس ابن عيلان بن مضر:

فَذَالِكُم ذُو التَّاجِ مِنَّا مُحَمَّدٌ ورَأيته فِي حَومَةِ المَوتِ تَخْفِقُ [2]

وأنشَد أبو بِشرِ الآمدِيُّ، فِي كتاب المُؤتَلَف وَالمُختَلَف تأليفِه [3] لعُتَيْبَة بن الحارث ابن مُدرِكٍ [4] فِي مالِك بن عَوفِ النَّصرِيِّ [5] رئيس المُشرِكِينَ يَومَ حُنَينٍ [6]:

وأَذْكُرُ مَسِيْرَهُم لِلنَّاسِ إذْ جَمَعُوا ومَالِكٌ فَوقَه الرَّايَاتُ تَختَفِقُ

مَالِكٌ مَالِكٌ، مَا فَوقَه أحَدٌ وإنَّما قَد حنينَا عليه التَّاج يَأتَلِقُ

وفي كتابِ البُرْصَان للجاحظ [7]: ومن الرُّؤساء المُتَوَّجِين والبُرصِ الأشرافِ: ذُو الرُّقيبَة، واسْمُه مَالك بن عَامِر بن قُشيْر بن كَعبِ بن رَبيعَة بن عَامر بن صَعصَعَة المِصريُّ.

وفي لَمعِ البَارِق فِي الرَّدِّ على ابن غرسية: قال خلف الأحْمَر [8] في مُضَر بن نَزَار ابن مَعد: مُتَوَّجُونَ. وأنشَدَ المَرزَبانِيُّ للسَّطَام بن قَيسٍ يَفتَخِرُ بآبَائِه البكريين:

أرُوني كمَسعُودِ بن قَيسِ بنِ خَالِدٍ وعَمرٍو، وعَبدِ اللَّه ذِي التَّاجِ والنَّدَا

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ١٦٩/١، ذكر من تسَمَّى فِي الجَاهلِيَّة بِمُحمَّدٍ، رَجَاء أن تُدرِكَه النبوة الذي كان من خبَرِها.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٩/١.

(٣) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٢٠١.

(٤) هو عُتيبة بن الحارث بن مُدرِك بن حبيب بن واثلة بن دهْمان بن نصر بن معاوية بن بكر. فارس شاعرٌ. انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٢٠١.

(٥) هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهْمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، أبو علي النَّصريّ. قال ابن إسحاق - بعد أن ذكر قصة مالك بن عوف، بوفد حنينٍ -: كان رئيس المشركين يوم حنين، ثُمَّ أسلم. وكان من المؤلَّفة، وصَحِب ثُمَّ شهد القادسية وفتح دمشق. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٤٢/٥.

(٦) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ٢٠١، والبيهقي، دلائل النبوة : ١٤٧/٥.

(٧) انظر: الجاحظ، كتاب البُرصان والعرجان والعميان والحولان : ص ٩٩.

(٨) هو خلف الأحْمر، الشاعر، صاحب البَراعة فِي الأدب، يكنَّى أبا مُحرز، مولَى بلال بن أبِي بُردة، حَمل عنه ديوانه أبو نواس. وتوفِّي فِي حدود الثَّمانين ومئة. وكان راوية ثقة، يسلك الأصمعي طريقه ويَحذو حذوه حتَّى قيل هو مُعلِّم الأصمعيِّ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٢١٩/١٣.

وكانوا على أَثناءِ بَكْرِ بنِ وَائِلِ   رِبيطًا إذَا مَا شال شائِلُهُم حَدَا

وفِي الجَمهَرَة: وَلَدَ عَامِرُ بن المُتَوَّج الكنانيُّ مَعبَدًا ذَا التَّاجِ.

وقوله [١]: وقال الشَّاعِر فِي هَوذَة:

رعَى خَرَزَات المُلْكِ عِشرينَ حِجَّةً   وعِشرِينَ حتَّى فَادَ والشَّيبُ شَامِلُ

فيه نَظرٌ؛ مِن حَيثُ إنَّ هَذَا البَيتَ لَم أرَه مَن ذَكَرَه فِي هَوذَة غيْره. ولا أدرِي مَن سَلَفُه. وَالذي رأيتُ أنَّه قيل فِي الرَّشِيدِ هَارُون ابن المَهدِيِّ العَبَّاسِيِّ [٢].

كذَا ذكَرَه الزَّمَخشَرِيُّ [٣]، وأبو يُوسُفَ في اللَّطَائِفِ وغيْرُهُمَا، فيُنظَر.

وقوله [٤]: (كان سبَبُ تتَوُّجِ هَوذَة أنه أجار لطيمَةً لِكِسرَى، فلمَّا وفد عليه، توَّجَهُ) – يَخدِشُ فيه قول الكلبِي: إنَّما كان يُجِيْرُ الرَّدَّ لِكِسرَى، حتَّى يقَعَ بنَجرَان، فأعطَاه كِسرَى قَلَنسُوَةً، قيمَتُها ثَلاثُون ألف دِرهَمٍ. وكَذا ذكره ابنُ دُرَيدٍ [٥]، والبلاذريُّ وغَيْرُهُما.

* * *

وقولُه [٦]: (وخفاف: هو ابن عَمرو بن الشَّرِّيد) – فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أباه اسْمُه عُمَيْر، لا عَمرٌو.

قال أبو الفَرج الأُمَوِيُّ [٧]، وأبو القَاسِم الآمديُّ [٨] [٢١٠/ب] وابن سعدٍ [٩]، والْمرزباني والكلبِي [١٠]، والبلاذري وأبو عُبَيدٍ في آخَرين [١١]: خِفاف بن عُمَيْرٍ [١٢]،

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١/٥، المَلِك فِي العَرَب.
(٢) في هذا القول نظرٌ؛ لأنَّ البيت قاله لبيد في ديوانه : ٧٧/١، وذكره غيره أنه قاله في الحارث.
(٣) انظر: الزمَخشري، ربيع الأبرار : ٣٢/٤، وذكر أنَّها قيلت فِي النعمان بن المنذر الذي قتله كسرى إبرويز.
(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١/٥، المَلِك فِي العرب.
(٥) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٣٤٨.
(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣/٥، مزاحم أطمة.
(٧) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٨١/١٨.
(٨) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف : ص ١٣٦.
(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٧٥/٤.
(١٠) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٧١/٢.   (١١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٣٩/٣.
(١٢) هو خِفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة، المعروف بابن ندبة – بنون – هي أمه. قال ابن الكلبِي: شهد الفتح، وكان معه لِواء بني سُلَيم، وكان شاعرًا مشهورًا، وقال الأصمعي: شهد حُنينًا، وثبت على إسلامِه في الرِّدَّة وبقي إلى زمن عمر. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٣٦/٢.

ابن الحارِث بن الشريد. واسْمُه عَمرو بن رياح بن يقظَة بن عصيَّة بن خفاف بن امرئ القَيس ابن بَهثة بن سليم.

وفِي المقاتل لأبِي عُبَيدَة: أغار الحارِث بن الشريد، على بني الحارِث بن كَعب. فسبا ندبة، فوَهبَهَا لابنِه عُمَيرٍ، فوَلَدَت له خِفافًا [١]. ولَم أرَ مَن سمَّى أباه عَمرًا، فيُنظَر.

وقول ابن إسحاق [٢]: قال أبو بَكرٍ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهلِه ... وَالمَوتُ أدنى مِن شِراكِ نَعلِه

كذَا ذكَرَه عَن عائِشَة. وهو فِي صحيح البُخارِيِّ [٣]. والـمِرزبانِيُّ يَزعُم أنَّ الـمُتَمَثِّل به بِلالٌ، لا أبو بَكرٍ ﷺ.

قال: وهو لـحَكيم بن الحارث بن نَهيك النَّهشَلِيِّ، شاعِرٌ جاهِلِيٌّ، قُتِلَ يومَ اللَّقِيط، وهو يومٌ كان لبنِي قَيس بن ثعلبةَ على بني تَميمٍ. وكان قاتَلَ فأَثخَنَ القَومَ، وهو يقول هذَين البَيتَينِ [٤].

وقولُ عامِر [٥]:

إنِّي رأيتُ المَوتَ قَبلَ ذَوْقِه [٦]

أنشَدَه ابنُ الأنبَارِي [٧] ....

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢/٣٣٦.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٨٠، ذِكرُ مَن اعتَلَّ مِن أصحاب رسول الله ﷺ مرض أبِي بكرٍ وعامِر بن فهيْرَة وبِلالٍ.

(٣) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٣٧٦، برقم : ١٨٨٩، كتاب فضائل المدينة، باب رقم : ١٢، ص ٧٩٤، برقم : ٣٩٢٦، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدمِ النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه المدينة.

(٤) انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد : ٥/١٥٨ - ١٦٠.

(٥) هو عامر بن فُهَيْرة التيمي، مولَى أبي بكر الصديق، أحد السابقين. وكان مِمَّن يعذَّب في اللّه، له ذكرٌ فِي الصَّحيح. حديثُه في الهجرة عن عائشة. وقال ابن إسحاق فِي المغازي: كان عامر بن فُهيرة مولَّدًا من الأزد، وكان للطفيل بن عبد اللّه بن سَخبَرة، فاشتراه أبو بكرٍ منه، فأعتقه، وكان حسَن الإسلام. وذكره ابن إسحاق وجَميعُ من صنَّف فِي المغازي فيمن استشهد ببئر معونة. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣/٥٩٤.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٨٠، مرَضُ أبِي بكرٍ وعامِر بن فهيْرَة وبِلال.

(٧) هو أبو بكر مُحمَّد بن أبِي مُحمَّد بن القاسم بن مُحمَّد بن بشار بن الحسن بن بيان الأنباري، النحوي، صاحب التصانيف فِي النَّحوِ وَالأدَب، وكان علَّامة وقته فِي الأدب، وكان أكثر الناس حفظًا لَها. وكان صدوقًا ثقةً ديِّنًا خيِّرًا، من أهل السنة، وصنَّف كتبًا كثيرةً فِي علوم القرآن وغريب الحديث، والمشكل والوقف =

فِي شَرح المُعَلَّقَاتِ [١] لعَمرِو بن مَامَة حين أُحِيطَ بِه.

وذكَر ابنُ إسحَاق [٢] **فِي هذا الحديث: حدَّثنِي هِشَام، وعَمرُو بنُ عَبدِ اللّه، ابنَا عُروَة.**

قال أبُو ذَرٍّ [٣]: كذا قاله. الصَّواب عُمَر بن عبدِ اللّه، وهو الذي ذكَره البُخاريُّ [٤] وغيْرُه.

وقولُ بِلالٍ [٥]:

أَلا لَيتَ شعرِي هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً	**بِوَادٍ وحَولِي إِذْخَرٌ وَجَلِيـلُ**
وهل أَرِدَن يومًا مِيَاهَ مَجَـنَّةٍ	**وهَل يَبْدُوَن لِي شَامَةٌ وطَفِيلُ**

وذكَرَ ابن الحباب [٦]، في كتابِه تَحرِيْم الشَّراب: أنَّ هذَين البَيتَيِن لِبكر بن غالِب ابن عَامِر بن الحارِث بن مُضَاض الجُرهمِيِّ، قالَهما عندما نَفَتْهُم خُزَاعَة عن مكَّةَ [٧]، وأنَّ حبيشة أبا حَليلٍ ردَّ عَليه قولَه، فقَال:

ألا لَيتَ شعرِي هَل أبيتَنَّ لَيلَةً	وأهلِي مَعًا بالمَأزَمِينَ حُلُولُ
وهَل أُبصِرَنَّ العِيسَ تنفُخ فِي البُرَى	لَهـا فِي مِنًى بالمَحرَمِينَ ذميلُ
مَنازِلُ كنَّا أهلَهَا لَم يَحل بنا	زمَـانٌ بِـها فِيما أراه نُحول
غَدًا أوَّلُونا فارطِينَ لشَأنِهِم	وغالَت بني سَعدٍ بِمَكَّة غُولُ [٨]

=والابتداء وغيْرها. توفِّي سنة ثَمان وعشرين. وقيل: سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤١/٤.

(١) انظر: ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ١٢٠.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٠/٢، مرَضُ أَبِي بكرٍ وعامِر بن فهيْرَة وبِلال. وفيه قصة ظهور الحُمَّى فِي أصحابِ رسُولِ اللّه ﷺ.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢٥/٢.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٦٧/٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٠/٢، مرَضُ أَبِي بكرٍ وعامِر بن فَهيْرَة وبِلال.

(٦) هو الفضل بن الحباب بن مُحمَّد بن شعيب بن صخر الجُمحي، يُكَنَّى أبا خليفة، من أهل البصرة، قال أبو الطيب اللغوي: هو ابن أخت مُحمَّد بن سلام من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب. مات سنة خَمسٍ وثلاثمائة بالبصرة. وكان قد ولي القضاء بالبصرة، وكان شاعِرًا.
انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٥٥٨/٤، ٥٥٩.

(٧) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٥٠/١٠، قال: وقيل لغيره.

(٨) انظر: الأزرقي، أخبار مكَّة : ١٠١/١، وياقوت، معجم البلدان : ٤٨/٥.

يعني بني سعد بن عَوفِ الجُرهَمِي.

وعند أبِي الفرج الأصبَهاني [١]: شَامَةٌ وقفيل [٢١٠/ب].

وذكَر ابنُ عَبدِ البَر [٢] أنَّ ابنَ عُيَيْنَة وابنَ إسحاق روَيَاه عَن هشامٍ، عن أبيه عن عائشةَ. فجَعَل الدَّاخِل على أبِي بَكرٍ وبِلالٍ وعامِرٍ سيِّدَنا رسول اللَّهِ ﷺ، لا عائشَةَ. انتهى.

الَّذِي عند البَكَّائِي عن ابن إسحاق: الدَّاخِلَ عليهما عائشة [٣]، كمَا عِندَ البُخارِيِّ [٤].

وذكر الكلبِي أنَّ العَماليقَ أخرجُوا عَبْبَر [٥]، وهُم إخوَة عادِ بن يَثرب، فنزَلوا الجُحْفَة، وكان اسْمُها مَهْيَعَة، فجَاءَهُم سَيلٌ، فاجْتَحَفَهم، فسُمِّيَتِ الجَحْفَة [٦].

وكَانت حين دَعَا النَّبِيُّ ﷺ دار شِركٍ، وأهلُها يَهُود [٧].

قال الخَطابِي: قيل: لَم يَبْقَ أحَدٌ مِن أهلِهَا حِينَئِذٍ إلَّا أخَذَتْهُ الحُمَّى.

قال ابن بطال [٨]: في هذا دليلٌ على ردٍّ بعض قولِ الصُّوفيَّةِ؛ حيث قالوا: إنَّ الولي لا تتم له الوِلايَةُ إلَّا إذَا تَمَّ لَه الرِّضَا بِجمِيع ما نَزَل بِه، ولا يَدعُو اللَّهَ في كَشفِ ذلك عَنهُم، فإن دَعَا فليس هو بِكامِلِ الوِلايَة [٩]. انتهى.

وليس يَخدِشُ فِي قولِهم؛ لأنَّه ﷺ لَم يَدعُ لِنَفسِه وإنَّما دَعَا للنَّاسِ، فتأمَّلهُ؛ فإنَّه ظَاهِرٌ.

ثُمَّ إنَّا نقول: يَحتَمِل أنَّ السِّرَّ في الطَّاعُون أنَّه لا يَدخُل المدينة لقَولِه ﷺ [١٠]: « **وانقُل وباءَها إلَى مهْيَعَة** » [١١]؛ لأنَّ الطَّاعون بإجمَاعٍ من الأطِبَّاء وَبَاءٌ، فأجَابَ اللَّه ﷻ دُعاءَه إلَى آخر الأبَد [١٢].

---

(١) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ٩٦٦/٢.

(٢) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ١٩١/٢٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٠/٢، مرَضُ أبِي بكرٍ وعامِر بن فهيْرَة وبِلال.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٩٤، برقم : ٣٩٢٦، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه المدينة.

(٥) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٥١/١٠، عنده: بني عنبَر.

(٦، ٧) انظر: العيني، عمدة القاري ٢٥١/١٠.

(٨) انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري : ١٢١/١٠، ١٢٢.

(٩، ١٠) انظر: العيني، عمدة القاري ٢٥١/١٠.

(١١) انظر: أحمد، المُسند : ٤١٩/٤٠، برقم : ٢٤٣٦٠.

(١٢) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٥١/١٠.

وقول السهيلي [١]: قال الخطَّابِي: شامَةٌ وطَفيلٌ عَينَان مِن مَاءٍ [٢].

وقال السُّهيلي [٣]: ويُقَوِّي قولَ الخطابِي: إنهُمَا عَينَانِ، قولُ كُثَيِّر:

وما انْسَرَمَ الأَشيَاءُ لا أنسَ مَوقِفًا ... لنا ولَها بالخَبْت خَبت طَفيلُ

والخَبْتُ: مُنخَفَضُ الأرضِ.

فِيه نَظرٌ فِي مَوَاضِع:

الأوَّل: الرِّواية في هذا البَيت والمحفُوظ، ليس كما ذُكِرَ، وإنَّمَا هو:

تَوَاهَقْنَ بِالحُجَّاجِ مِن بَطنِ نَخْلَةٍ ... ومِن عَزْوَرٍ وَالخَبْتِ خَبْتِ طفِيل [٤]

كذَا أنشَدَه السِّكِّيتِي، وقبله ما يُوضِحُه، وهو أنَّ الَّذِي أنشَدَه السُّهَيلِي [٥]، غيْرُ جيِّدٍ، وهو:

حَلَفْنَ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى ... خِلالَ الملا يَمدُدْنَ كُلَّ جَدِيلِ

تَرَاهَا وِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تفَاوُتٌ ... ويَمْدُدْن بِالإهْلالِ كُل أَصِيْل [٦]

الثَّانِي: الخَبْتُ هُنَا ليس هو المنخَفض، وإنَّمَا هُو بلَدٌ سهلٌ [٧] مُنقَلِبٌ بَينَ الجِبَالِ وبينَ [٢١١/أ] البحر من مَكَّةَ. كَذَا ذكَرَه يعقوبُ في كَلامِه عَلى هَذَا البيتِ.

- **قَالَ [٨]: وَالمُوَاهَقَةَ:** المُبَارَاة فِي السَّيْر.

- **وقولُه [٩]: بطن نَخلَة:** يعني بُستَان ابن عامِرٍ [١٠]. ونَخلَةُ: وَادٍ ينصب من الغُمَيْر. ونَخلَةُ اليَمانية: تَنصَب مِن بطنِ قَرَن [١١]. ومَجمَعُها البُستَان.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأُنف : ٤٦/٥، وَعكُ أبِي بكرٍ وبلالٍ وعامِرٍ.

(٢) انظر: الخطابِي، أعلام الحديث : ٩٣٨/٢، وقال: كنت أحسِبُ مرة أنَّهما جبلان حتَّى أثبت لي أنَّهما عينان، وقد ذكر قبل ذلك في كتابه غريب الحديث : ٤١/٢، أن شامة وطفيلًا جبلان مُشرِفَانِ على مَجنَّة.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٦/٥، وَعكُ أبِي بكرٍ وبلالٍ وعامِرٍ.

(٤) انظر: ديوان كثير غزة : ص ٢٥٣.

(٥) لَم أجده عنده.

(٦) انظر: أبو علي القالي، الأمالي : ٦٥/٢.

(٧) انظر: ابن سيدة، المحكم : ١٥٤/٥، أشَار إِلَى هَذَا المَعَنى ما نصُّه: الخَبَت: ما اتسع مِن بُطونِ الأَرضِ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٤/٦، رفعُ المَنصُوب.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٣/٢، ذكر غزوة سَفوَان.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٠/٢.

(١١) انظر: العصامي، سِمط النجوم العوالي : ٣٦/٢.

وقال ابنُ قُتَيبَة [١]: سأَلتُ الحِجَازيِّين عَن خَبْتِ الجَميش، فأخبَروني أنَّ بين مَكَّة والحجاز صَحراء تُعرَف بالخَبْتِ.

وذكَر ياقُوتُ [٢] وَالحازِمِيُّ [٣]: أنَّ خَبْتًا أعني هذا: هو عَلَمٌ لِخَبتِ الجمِيش، صَحراء بين مكَّة والمَدينَة.

الثَّالِث: إذا سُلِّمَ أنَّ الرِّوَايَةَ كمَا ذكَرَ السُّهَيلي، وأنَّ الْمَعنَى كمَا قالَه، لا تكون فيه دلالةٌ على مَا أرَادَ؛ لأنَّ كُلَّ جبَلٍ عِندَه مَكانٌ مُنخَفِضٌ، وكأنه قال: المكان المنخَفِض الذي عليه طفيل الجبَل.

وحديثُ ابنِ إسحَاق [٤]: عند عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرو بن العَاص - مُنقَطِعٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّلُ: ابن إسحاق قال: وذكَر ابنُ شَهابٍ عَلى تَدلِيسِه.

الثَّاني: ابنُ شَهابٍ لم يَسمَع مِن عَبد اللَّه ومتن حديثِه فِي صَحيحِ البُخَارِيِّ [٥] مِن حَديثِ عِمرَان بنِ حُصَينٍ.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ٤٤٧/١.

(٢) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٤٣/٢.

(٣) انظر: الحازمي، الأماكن : ٣٩٤/١.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٢، مَرَض أَبِي بكرٍ وعامِر بن فهيْرَة وبِلال. وفيه: أن رسول اللَّه ﷺ لما قدم المدينة، وأصاب المسلمين الحُمَّى، فخرج عليهم رسول اللَّه ﷺ، وهُم يصلون قعودًا.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٢٢٦، برقم : ١١١٥، باب صلاة القَاعِد.

غزوة ودان [١]

أوَّلُ غزوَةٍ بَدَأهَا ابن إسحَاق غَزوَةُ وَدَّان [٢]، وهي قَريَةٌ جامِعَةٌ، مِن ناحِيَة الفُرعِ، بَينَها وبين الأبوَاء نَحو ثَمانِيَةِ أميالٍ [٣].

قال ابن سَعد [٤]: سِتَّة أميالٍ.

وعند ابن شَهابٍ وعُروَة بن الزُّبَيْر بن العوام - فيما ذكَرَه مُوسَى [٥] - والوَاقدِيِّ - فيما ذكره ابنُ سَعدٍ [٦] - والحاكِم في الإكلِيل، والمَدائني [٧] وابن عائذ [٨]، وأبُو مَعشَرٍ في آخَرين مِمَّن بعدَهُم: **أنَّ أوَّل رايَةٍ عَقدَهَا سيِّدُنا رسولُ اللهِ ﷺ لِحَمزَة بن عبد المُطَّلِب** [٩]. وحامِلِ الرَّايَة أبو مرثَدٍ كناز بن الحُصَين [١٠]، وكانت فِي شَهرِ رَمَضَان.

قال ابن سعدٍ [١١]: على رأس سَبعة أشهُرٍ مِن الْهِجرَة.

---

(١) إثباتُ العنوان من حاشية المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٢/٢، غزوة ودَّان.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٢٠/٥.

(٤) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكُبْرى : ٨/٢، غزوة الأبواء. وفيه: فِي صفر على رأس اثنَي عشَر شَهرًا مِن مهاجره مكان سبعة أشهُرٍ.

(٥) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٢٤٥/٣.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨/٢، غزوة الأبواء. وابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٤٥/١.

(٧) انظر: خليفة بن خياط، التاريخ : ٦٢/١، وابن عبد البَر، الدرر : ص ٩٢، ومُحب الدين الطبري، ذخائر العقبَى : ١٧٦/١، والخزاعي، تَخريج الدلالات السمعية : ص ٣٥٩.

(٨) هو مُحمَّد بن عائذ الإمام المؤرخ الصادق صاحب المغازي، أبو عبد اللَّه القرشي، الدمشقي الكاتب، متولِّي ديوان الخراج بالشَّام زمن المأمون، اسم جدِّه عبد الرحْمن، وقيل: أحْمد، وقيل: سعيد، من الموالي، قال صالِح بن مُحمَّد: ثقةٌ، إلَّا أنَّه قدريٌّ. توفِّي سنة اثنتين وثلاثين وقيل: أربع وثلاثين ومئتين.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٠٤/١١ - ١٠٦.

(٩) هو حَمزة بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب، الإمام البطل الضرغام، أسد اللَّه، أبو عمارة، وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي، ثُم المدني البدري الشهيد، عمُّ سيِّدِنا رسول اللَّه ﷺ وأخوه من الرضاعة.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٧١/١، ١٧٢.

(١٠) هو كناز بن الحصين بن يربوع بن طريف أبو مرثد الغنوي، حليف حَمزة بن عبد المطلب، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتوفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، وهو ابن ست وستين سنة.
انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ١١٣/٤.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨/٢.

وقال ابن عبد البَر [(١)]: فِي ربيعِ الأوَّلِ سنَة اثنتَين. ويقال: بعد ربيع الآخر.

وقول السُّهيلي [(٢)]: **(قال ابنُ مَاكُولا وحده فِي الأخيف، من بنِي أُسَيد بن عَمرو ابن تَمِيم، وهو جَدُّ الْخَشخَاش: أُخَيف - بضَمِّ الْهَمزَة وفَتحِ الْخَاءِ -)**، غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الذي فِي كتاب الأمِيْر [(٣)]: وأمَّا الأخيف - بِخَاءٍ مُعجَمَةٍ ويَاءٍ بثنتين من تَحتِها - فهو الْخَشخَاش ابن مالك بن الحارِث بن الأخيف التَّمِيمِي. وذَكَر فِي بابِه [(٤)]: مِكرَز بن حَفص ابن الأخيف الذي فصله عنه السُّهَيلي [(٥)]، فيُنظَر.

وقول الشَّاعِر [٢١١/ب]:

.... **وهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجْحِرَاتِ اللَّوَاهِث** [(٦)]

يعني: وَثَبُوا كمَا تَثبُ الكلابُ، وهي الْمُجْحِرات التي أُحجِرَت وأُلْجِئَت إلَى مواضِعِهَا خوفًا وكَرَاهَةً، فهِيَ تُخرِجُ ألسِنَتَها فتلَهَثُ. أنشَد المبُرِّد [(٧)] للمُفَضَّل بن الْمُهَلَّب بن أَبِي صُفرَة [(٨)].

قال المرزبانِي [(٩)]: هو للمُفَضَّل أخِي الْمُهَلَّب، لا ابنه:

هلِ الْجُود إلَّا أن تَجُودَ بِأَنفُسٍ   على كُلِّ مَاضِي الشَّفْرَتَينِ قَضِيبُ

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الدرر : ص ٩٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦٩/٥، ٧٠، غَزوَةُ عبيدة بن الحارِث.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٦/١، ٢٧، وقال: وأما أخيف - بضم الهمزة وفتح الخاء - فهو فِي نسب الخشخاش.

(٤) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٦/١.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧٠/٥، غزوة عبيدة بن الحارث.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٢، قصيدة تنسب لأبي بكر ﷺ، وتَمام الشعر كذا:

إذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إلَى الحَقِّ أَدْبَرُوا   وَهَرّوا هَرِيرَ الْمُجْحَرَاتِ اللّوَاهِثِ

وقال ابنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لأَبِي بَكْرٍ ﷺ. وقال أبو ذَرٍّ: ومِمَّا يقَوِّي قول ابن هشام فِي هذا، ما رُوِي من حديث الزُّهري، عن عائشة أنَّها قالت: كذَبَ من أخبَرَكُم أنَّ أبا بكرٍ قال بيتَ شعرٍ فِي الإسلام. وأخرج بنحوِه عبد الرَّزَّاق، فِي المُصنَّف : ٢٦٦/١١، برقم : ٢٠٥٠٧، باب الشعر والرجز.

(٧) انظر: المبَرِّد، الكامل : ٢٤٦/١.

(٨) هو الْمُفضَّل بن أَبِي صُفرَة الأَزْدي، أبو غسَّان البصري، صدوقٌ، من مشاهير الأمراء. من الرابعة. قُتِل سنة اثنتين ومئة. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٥٤٤.

(٩) انظر: الْمرزبانِي، معجم الشعراء : ص ٢٩٧، ولَم أظفر بتخريج القول بالنَّصِّ، بل وجدت أنَّ الْمفضَّل ابن الْمُهلَّب بن أَبِي صُفرة الأزدي يقولُ، بعد وقعة العقر في رواية دعبل، ثُم ذكَرَ القصيدة. وفيها اختلافٌ في كثيرٍ من كلماتِها.

وَمَا خَيْرُ عَيشٍ بَعدَ قَتلِ مُحَمَّدٍ ... وبَعدَ يَزِيدٍ وَالحَرُونِ حَبِيبُ

ومَن هَرَّ أَطرَافَ القَنَا خَشْيَةَ الرَّدَى ... فَلَيس لِمَجْدٍ صَالِحٍ بكسُوبُ

وما هي إلَّا رَقْدَةٌ تُورِثُ العُلا ... لرَهْطِكَ مَا حَنَّتْ رَوَائِمُ نِيْب

وقال عنترة [١]:

حلَفتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَردِي بِنَا مَعًا ... نُفَارِقُهُمْ حتَّى تَهِرُّوا العَوَالِيا

عَوالِيَ زُرْقًا مِن رِمَاحِ رُدَينَةٍ ... هَرِيْرَ الكِلابِ يَتَّقِينَ الأَفَاعِيَا

قال الأَزهَرِيُّ [٢]: الْهَرِيرُ: دُون النباح، وبه يُشبِهُ نَظرَ الكُمَاةِ، بَعضُهم إِلَى بَعضٍ. وفُلانٌ هَرَّهُ النَّاسُ إِذَا كَرِهُوا ناحِيَتَه.

قال الأعشَى [٣]:

أرَى النّاسَ هَرّونِي وَشُهِّرَ مَدْخَلي ... ففِي كُلِّ مَمْشَى أَرصَدَ النّاسُ عَقرَبا

وَفِي المُحكَم [٤]: يَهُرُّ وَيَهِرُّ: أنشَدَ المُبَرِّد [٥] لرَجُلٍ يَذكُرُ الخَوَارِجَ:

كَيفَ تَرونَ يَا كِلابَ النَّارِ ... فِعلَ أبِي هُرَيرَة الهَرَّارِ

يَهُرُّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وقوله [٦]: **غَيْرُ كارِث:** أي: محزن.

والأثائث [٧]: الكثيرَةُ المجتَمِعَة [٨]. قال امرُؤ القَيس بن حجر [٩]:

وفَرعٍ يَغْشَى المتن أسوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

---

(١) انظر: ديوان عنترة : ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٣٦/٥.

(٣) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٤١، القريب من يقرب نفسه.

(٤) انظر: ابن سيده، المحكَم : ٩٧/٤.

(٥) انظر: المبرِّد، الكامل : ٢٤٦/٣.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٢، قصيدةٌ تنسَب لأبِي بكر ﵁، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:
فَكَمْ قَدْ مَتَتْنَا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ ... وَتَرْكُ التقَى شَيْءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثِ

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٢، قصيدةٌ تنسَب لأبِي بكر ﵁، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:
وَنَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ ذُؤَابَةِ ... لَنَا الْعِزّ مِنْهَا فِي الْفُرُوعِ الأَثَائِثِ

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١٠/٢.

(٩) انظر: ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ٦٢، وَلَم أجد هذا البيت فِي دِيوانِ امرئ القَيس بنِ حجر.

والحَرَاجيجُ [١]: جَمعُ حُرجُوجٍ، وهي النَّاقَةُ الطَّويلَةُ الضَّامِرَةُ البَطنِ [٢].

وقال ابن سيده [٣]: هي الوقادة القَلب. قال الشَّاعِر:

أذاكَ ولَم تَرحَل إلَى أهلِ مَسجِدٍ ... برَحلي حُرجُوجٌ عليها النَّمَارِقُ

[٢١٢/أ] والحُرجُوجُ: أيضًا الرِّيحُ البَارِدة الشَّدِيدَة [٤]. ويُروى عناجيج [٥].

والنَّبَائِثُ [٦]: جَمعُ نَبِيثَة: وهُو تُرابٌ يَخرُج من البِئرِ إذَا نَضبَ [٧].

وتَشْعَثُوا [٨]: يُريد: يتَغَيَّرُوْا ويتَفَرَّقُوا [٩].

* * *

وَاختلفُوا في الشِّعرِ: هَل يَجُوز التَّكَثُّر منه أم لا.

فذكَر البغويُّ في مُعجَمه [١٠] بسنَدٍ لا بأسَ بِه: المُبَاح منه من غيْرِه، عن مالك بن عُمَيْرٍ أنَّه سأل سيِّدَنَا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، افتِنِي في الشِّعرِ فقال: « **إن رابَكَ منه شَيءٌ فأشبِبْ بامرَأتِكَ أوِ امْدَح رَاحِلَتَكَ، فمَا قُلت غَيْرَ ذَلِكَ فهو شِعرٌ** » [١١].

ورُوِّينا عن أبِي زُرعَة فِي كتابِ الشُّعَرَاء من حَديث مُحمَّد بن عبدِ الرَّحمَن بن البَيلمَانيِّ،

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٢، قصيدةٌ تنسَب لأبِي بكر ﷺ وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

فَأُولِي بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً ... حَراجِيجُ تُحْدَى فِي السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ

(٢) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ٧٢/٣، وابن منظور، لسان العرب : ٣٥٧/٢.

(٣) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ٧٢/٣، مقلوبة ح ر ج.

(٤) انظر: ابن سيده، المحكم : ٧٢/٣.

(٥) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٣١/٣، وابن فارس، مقاييس اللغة : ١٥٢/٤، وابن منظور، لسان العرب : ٣٣٣/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٥/٢، قصيدةٌ تنسَب لأبِي بكر ﷺ وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

كَأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّفٍ ... يَرِدْنَ حِيَاضَ الْبِئْرِ ذَاتِ النَّبَائِثِ

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٩٣/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٥/٢، قصيدةٌ تنسَب لأبِي بكر ﷺ وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

فَإِنْ تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ ... فَإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ

(٩) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٥٥/١، وابن منظور، لسان العرب : ١٦١/٢.

(١٠) انظر: البغوي، معجم الصحابة : ٢١٦/٥.

(١١) عند البغوي في معجم الصحابة: فما قلت بعد ذلك بيتٌ.

عن أبيه عن ابن عباسٍ يرفَعُه: تعَلَّمُوا مِن الشِّعرِ حِكَمَهُ وأَمثالَه [١].

وقال ﷺ: « **إنَّ مِن الشِّعرِ حِكمَة** ». روَاه عَنهُ ابنُ مَسعُودٍ [٢]، وعائشة [٣] وابن عبَّاس [٤]، ومَروان [٥]، وبُرَيدة [٦]، وأبَيُّ بن كَعبٍ [٧]، وأبو هُرَيرة [٨]، وابن عُمر [٩]، وكَعب ابن مَالِكٍ [١٠] وغيْرِهِم.

وذكر ابنُ رشِيق [١١] في العُمدَة: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **إنَّما الشِّعرُ كَلامٌ مُؤَلَّفٌ، فما وافق الْحَقَّ فهو حسَنٌ، ومَا لا يُوافِقُ الْحَقَّ مِنهُ، فلا خَيْرَ فيه** ».

وفي روايةٍ: إنَّما الشِّعر كلامٌ، فمِنَ الكَلامِ خَبيثٌ وطَيِّبٌ [١٢].

وعند أَبِي نُعَيم مِن حَديث أَبِي بَكرٍ الْهُذَلِيِّ، عن مُحمَّد بن سِيْرِين، عن أَبِي هُرَيرَة قال: رخَّص رسول اللَّهِ ﷺ فِي شِعرِ الجَاهليَّةِ، إلَّا قصيدة أُمَيَّة [١٣] ابن أَبِي الصَّلتِ فِي

---

(١) انظر: أبو شجاع الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب : ٤٣/٢.

(٢) انظر: ابن عدي الجُرجاني، الكامل : ٤٢/٦، وابن نقطة، التقييد : ١٨٧/١، وقال أبو سعيد السكري: غريب جدًّا من حديث عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، تفرد به عبد الملك بن حميد بن أبِي غنية الخُزاعي، مولاهم عنه.

(٣) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط : ١٣٠/٢، والقضاعي، مسند الشهاب : ٩٩/٢، برقم : ٩٦٤.

(٤) انظر: البخاري، الأدب المفرد : ص ٣٠١، برقم : ٨٧٢، وابن حبان، الصحيح : ٩٤/١٣، وأبو داود، السنن : ٤٦١/٤، برقم : ٥٠١٣.

(٥) لَم أجده بعدُ.

(٦، ٧) انظر: أبو داود، السنن : ٤٦١/٤، برقم : ٥٠١٤، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر.

(٨) انظر: ابن أبي حاتم، علل الحديث : ٣٠٠/٢.

(٩) انظر: المصيصي، حديث المصيصي : ٤٤/١، وقال: إسنادُه ضعيفٌ، والحديثُ صحيح، وأبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان : ١٩٢/١.

(١٠) انظر: الهيثمي، مَجمع الزوائد : ٢٢٩/٨، برقم : ١٣٣٢٩.

(١١) هو الحسن بن رشيق القيرواني، مولى الأزد. كان شاعرًا أديبًا لغويًّا، حاذقًا، عروضيًّا، كثير التصنيف، حسن التأليف، كان أبوه روميًّا. مات بالقيروان سنة ست وخَمسين وأربعمائة، عن ست وستين سنة. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٤٨٨/٢.

(١٢) انظر: ابن رشيق، العمدة في مَحاسن الشعر وآدابه : ص ١٩.

(١٣) هو أمية بن أبي الصَّلت عبد اللَّه بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو قسي ابن منبِّه بن بكر بن هوازن أبو عثمان، ويقال: أبو الحكم الثقفي، شاعرٌ جاهليٌّ. قدِم دمشق قبل الإسلام، وقيل: إنه كان نبيًّا وأنه كان أول أمره على الإيمان، ثُمَّ زاغ عنه، وأنَّه هو الذي أراد اللَّه تعالى بقوله: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾. قال ابن سلام الجمحي: ومن شعراء الطَّائِف أبو الصَّلت، وابنه أميَّة، وهو أشعَرُهُم. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٥٥/٩.

أهل بَدْرٍ [١]، أوَّلُها:

أَلا بَكَيْتَ عَلَى الكِرَامِ بَنِي الكِرَامِ أُولِي المَمَادِحِ [٢]

وقصيدة الأعشَى فِي ذكرِ عَلقَمَة وعامِرٍ، أوَّلُها [٣]:

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةَ أَطْلالُها [٤] ....

وقال أبو ذَرٍّ [٥]: بعضُ العلماء يزعَمُ أنَّ المَنع مِن ذلك، إنَّما كان فِي أوَّلِ الإسلامِ؛ لمَا كان بين المُسلمِينَ وَالمُشركينَ. ولَمَّا دخَلَ النَّاسُ في الإسلامِ، وزَالَتِ العَداوَة والبَغضَاء، فَلا بأسَ بِذَلِك. انتهى كلامُه.

وفيه نَظرٌ؛ لِما رُوِّينا عَن جابر بن سَمُرَة - فيما ذكَرَه أبو زُرعَة - بسندٍ جيِّدٍ قال: كان الصَّحابة ﷺ يتناشَدُون الشِّعرَ، ويذكرون أمر جاهليَّتِهم، فيَضحَكُ رسولُ اللهِ ﷺ يتبَسَّمُ إلَيهم [٦].

وعن معاذٍ: أنَّه كانَ لا يَرى بِالشِّعرِ بأسًا إذا لَم يَكن فيه هجاء [٧].

وكَتَبَ عُمَر إلى أبي موسى: مُرْ مَن قِبَلَك برواية الشِّعرِ، فإنَّه يدلُّ [٢١٢/ب] على معالِي الأخلاق [٨].

---

(١) انظر: أبو يعلى، المسند: ٤٤٧/١٠، برقم: ٦٠٥٩، وأبو ذر الخشني، الإملاء المختصر: ٨٠/٢، والمقدسي، ذخيرة الحفاظ: ١٤٠١/٣، وقال أبو بكر الهذلي: متروك الحديث.

(٢) انظر: ابن سلّام، طبقات فحول الشعراء: ٢٦٣/١.

(٣) انظر: أبو يعلى، المسند: ٤٤٧/١٠، برقم: ٦٠٥٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٣٠/٦١، والخُشَني، الإملاء المختصر: ٨١/٢، والمقدسي، ذخيرة الحفاظ: ١٤٠١/٣.

(٤) انظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ص ١٤١. والشطر الثاني من هذا البيت:

.... بِالشَّطِّ فَالوِتْرِ إِلَى حَاجِرِ

(٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر: ٨١/٢.

(٦) انظر: أحمد بن حنبل، المسند: ٤٣١/٣٤، برقم: ٢٠٨٤٤، ولفظه: يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ. انتهى. فالضحك منسوبٌ إلى الصحابة، لا إليه ﷺ. وانظر: ابن حبان، الصحيح: ٩٧/١٣، والطبراني، المعجم الأوسط: ١٦٩/٢.

(٧) انظر: العيني، عمدة القاري: ٢١٩/٤، بيَن اختلاف العلماء والجواب، والأصح الجواز، وإليه جنح أبو حنيفة رحمه الله تعالى.

(٨) انظر: الألوسي، روح المعاني: ١٥٠/١٩، والمتقي الهندي، كنز العمال: ٥٢٠/١٠، برقم: ٢٩٥١٠، آداب العلم متفرقة.

وقال أنَس بن مَالِكٍ: دخلتُ عَلى أخي البَراء بن مَالِكٍ (١) وهو يترنَّم بالشِّعرِ وقال: إنَّه ديوانُ العَرَب (٢).

وقالت عائشةُ: كان سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يضَعُ لِحسّان مِنبَرًا في المَسجد، فيُنشِد عليه (٣).

وقال أنسٌ: دخَل النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وابنُ رَوَاحَة بغَرْزِه، وهو يقول:

خَلُّوا بنِي الكفارِ عَن سبيلِه ... اليَوم نَضرِبُكم عَلى تَنْزِيلِه

ضَربًا يُزيل الْهَامَ عَن مَقِيلِه (٤)

وأنشَدَه ﷺ الأعشَى (٥) فِي عُمرَةِ القَضَاء أبيَاتًا، أوَّلُها:

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ العَرَبْ ... إنِّي لَقِيتُ ذَرْبَةً مِن الذِّربْ (٦)

وأنشَدَه كعبٌ (٧) ....

---

(١) هو البَراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري المدني، البطل الكرار، صاحب رسول اللَّه ﷺ، وأخو خادم النَّبِيِّ ﷺ أنسِ بنِ مالك. شهد أُحُدًا وبايع تَحت الشجرة، استشهد يوم فتح تستر سنة عشرين. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٧٩/١، برقم : ٦٢٠.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٩٨/٨.

(٣) انظر: أحْمد بن حنبل، المسند : ٤٩٥/٤٠، برقم : ٢٤٤٣٧.

(٤) انظر: ديوان عبد اللَّه بن رواحة : ص ١٠١، ١٠٢، وفيه بعض التقديم والتأخير في الكلمات.
وانظر: ابن أبي عاصم، الجهاد : ٦١٤/٢، والنسائي، السنن الكبرى : ٣٨٣/٢، برقم : ٣٨٥٦، ٣٨٨/٢، برقم : ٣٨٧٦، وابن خزيْمة، الصحيح : ١٩٩/٤، والبيهقي، دلائل النبوة : ٣٥٣/٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠١/٢٨.

(٥) هو عبد اللَّه بن الأعور، وقيل: عبد اللَّه بن الأطول الحرمازي المازني، قيل: اسم الأعور أو الأطول عبد اللَّه، هو من بني مازن بن عمرو بن تَميم، وهو الأعشى الشاعر المازني. كانت عنده امرأةٌ يقال لَها: معاذة، فخرج يُمِيْرُ أهلَه من هَجَر، فهربت امرأته بعده ناشزة، وأنَّها عاذت بِمطرف بن نَهصل، فأتاه فلم يدفعها إليه. فخرج حتَّى أتى النَّبِيَّ ﷺ فعاذ به، وأنشأ يقول هذه القصيدة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٩٤/١، برقم : ٢٢٠، ٩/٤، برقم : ٤٥٣٨.

(٦) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٩/٤، برقم : ٤٥٣٨، والمقدسي، أحاديث الشعر : ص ٧٢، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٨٦٧/٣.

(٧) هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المُزني من مزينة بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر، وكانت مَحلتهم في بلاد غطفان، فيظن الناس أنَّهم من غطفان أعني زهيْرًا وبنيه، وهو غلط. قدم كعب بن زهير على النَّبِيِّ ﷺ بعد انصرافه من الطائف، فأنشده قصيدته التي أولُها: =

بَانَتْ سُعَاد [1] فاستَمَع لَه وكَساه بُردًا. ذكَرَه ابنُ طاهِرٍ [2] في صَفوَةِ التَّصَوُّف [3]، إلَى غَيْرِ ذَلِك مِمَّا تَطُول بذِكرِه هَذِه العُجَالَة.

* * *
* *
*

= بانت سُعاد فقلبِي اليوم متبول ....

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥/٥٩٢، برقم : ٧٤١٦.

(١) انظر: ديوان كعب بن زهير : ص ٤٦.

(٢) هو أبو الفضل مُحمَّد بن طاهر بن علي بن أحْمد المَقدسي، الحافظ المعروف بابن القيسراني، كان أحد الرحالين فِي طلب الحديث، استوطن هَمذان، وكان من المشهورين بالحفظ، والمعرفة بعلوم الحديث، وله فِي ذلك مصنفات. وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواعه متفَنّنًا فيه، وله فيه تصنيف أيضًا. وله شعرٌ حسنٌ. توفي سنة سبع وخَمسمائة ببغداد. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤/٢٨٧.

(٣) انظر: ابن طاهر، صفوة التصوف : ص ٣١٢ - ٣١٥.

غزوة بواط [١]

وبُوَاط [٢] - بضَمِّ الباء المَوَحَّدَة، وبطاءٍ مُهمَلَة.

قال عياض [٣]: ورُوِّيناه مِن طريق الأُصَيلي [٤]، والمُستَملِي، والعُذرِي - بفتح الباء الأوَّل - أعرَفُ جبَلٍ من جِبال جُهَينَة، من ناحية رَضْوَى [٥]، قريبٌ مِن ذِي خُشُبٍ، بينه وبين المدينة نَحوُ أربَعَةِ بُرُدٍ [٦].

قال ابن حَزْم [٧]: كانت فِي ربيع الآخَر.

وفِي الطَّبقات [٨]: استعَمَل عَلى المَدينَة سعدَ بن مَعاذٍ [٩]، ومعه مئتان من المُهاجِرين.

وذكر السُّهَيلي [١٠]: (السَّائِب بن مَظعُون شَهِدَ بدرًا في قول ابن إسحاق، ولَم يَذكُره مُوسى بن عُقبَة فِي البَدريِّين. وأمَّا السَّائِب بن عُثمَان هَذَا، فشَهِدَ بَدرًا في قول جَميعِهم، إلَّا ابن الكلبِي، وقُتِل يومَ اليمامة شهيدًا) [١١].

فيه نظرٌ، لِما ذكَره ابنُ سَعدٍ [١٢]: شهد السَّائب بن عُثمان بدرًا فِي رواية ابن إسحاق وأبِي معشَر بن عَمرٍو ومحمد بن عمر. وَلَم يَذكُره مُوسَى بن عُقبَة فيمَن شَهِد عِندَه

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٩/٢، غزوة بواط.

(٣) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ١١٦/١.

(٤) هو أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن إبراهيم بن مُحمَّد الأندلسي، الأصيلي الحافظ الثبت العلَّامة. قال القاضي عياض: كان من حفَّاظ مذهب مالك، ومِن العالِمين بالحديث وَعِلَلِه ورجالِه. صنَّف وفي خلقه حدَّةٌ. ولِّي قضاء سرقسطة. مات فِي ذي الحِجَّة سنة : ٣٩٢هـ. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ : ص ٤٠٦.

(٥) جبلٌ بالمدينة المنوَّرة. وهو من ينبع على مسيرة يومٍ، ومسيرُه من المدينة سبعة مراحل، وهو على ليلتين من البحر. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٢٧/٢.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨/٢، وابن حجر، فتح الباري : ٦٢٠/٩.

(٧) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ص ١٠٢

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨/٢، غَزوَةُ بواط.

(٩) انظر: ابن حزْم، جوامع السيرة : ص ١٠٢، وقال: استعمل السائب بن عثمان بن مظعون.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧٥/٥، غَزوَةُ بواط.

(١١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٤/٣.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٠١/٣.

بدرًا. فإنَّ هِشَامًا الكلبِي يقول: الذي شَهِد بدرًا هو السَّائب بن مظعون، أخو عثمان لأبيه وأمِّه.

قال ابنُ سَعدٍ [(١)]: وذلك عندنا منه وَهلٌ؛ لأنَّ أصحاب السِّيَر، ومن يَعلَم المَغازِي يُثبِتُون السَّائِب بنَ عُثمَان بن مَظعُون فِيمَن شَهِدَ بَدرًا وشهد أُحُدًا وَالخندَقَ والمشاهِد كُلَّها. وأصَابَه سَهمٌ بِاليَمَامَة، فمَات بَعدَ ذلِكَ مِن ذلك السَّهم، وهو ابنُ بِضعٍ وثلاثِينَ سنةً. [٢١٣/أ] انتهى.

وعُقبةُ لَم يَذكُر في البَدريِّين مِن بني جُمَحٍ إلَّا أربعةَ نفَرٍ: عُثمَان وقُدَامَة [(٢)]، وعبد الله ابن مَظعُون [(٣)]، ومعمر بن الحارث [(٤)].

وكذا ذكَرَه الحَاكِم [(٥)] عن ابن شَهابٍ.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٠١/٣.

(٢) هو قدامة بن مظعون بن حبيب أبو عمر، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ. وتُوفِّي سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستِّين ومئة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٢٣/٥، برقم : ٧٠٩٣.

(٣) هو عبد الله بن مظعون الجُمحي أبو مُحمَّد، من السابقين. شهد بدرًا هو وإخوته عثمان وقدامة والسائب. هاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية. قال ابن سعد: شهد بدرًا وأحدًا والخندق. مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنةً.
انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ١٦٣/١، وابن حجر، الإصابة : ٢٣٩/٤، برقم : ٤٩٦٧.

(٤) هو معمر بن الحارث بن معمر الجُمحي. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها. توفي في خلافة عمر بن الخطاب. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٨٦/٦، برقم : ٨١٥١.

(٥) انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٠٩/٣، ٤٢٦/٣، ٤٢٧.

غزوة العشيرة [١]

والعُشَيْرَة [٢]: بضَمِّ العين وفتح الشِّين المُعجَمَة.

قال عياض [٣]: هو المعرُوف.

قال ابنُ سَعدٍ [٤]: كانت فِي جُمَادَى الآخِرَة، عَلى رأسِ ستَّةَ عشَرَ شَهرًا. ومعه خَمسون ومئة من المُهاجرين. ويقال: فِي مئتين.

وفِي صَحيحِ البُخَاري [٥]: قيل لزَيد بن أرقَم [٦]: كَم غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: تسع عشرة، قيل له: كم غَزَوتَ أنتَ مَعَه؟ قال: سَبع عشرَة، قيل: أيُّها كانت أوَّل؟ قال: العُشَيْرَة. انتهى.

فيَحتَمِلُ أن يَكون أراد أوَّل غَزوَة له مع النَّبِيِّ ﷺ، أو أرَادَ أول ما فيه مُناوَشَة وقِتالٌ، أو ذكَرَ ما تَحمله هو.

وقول ابن إسحاق [٧]: حدَّثني يَزيدُ بن مُحمَّد بن خَيثَم عن مُحمَّد بن كعبٍ عن مُحمَّد ابن خَيثَم، عن أبِي يَزيد، عن عمَّار...، فذكر تكنية علي بأبِي تراب.

وهو حديثٌ قال فيه البخاريُّ - لَمَّا ذكَرَه فِي التَّاريخ الكبيْر [٨] -: هذا إسنادٌ لا يُعرَف

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٩/٢، غزوة العُشَيْرَة.

(٣) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ٢٧٦/١، قال: وهُما من أرض بني مُدلِج.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩/٢، غزوة ذي العُشَيْرَة. وفيه: ثم غزوة رسول اللَّه ﷺ ذو العشيرة في جُمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرًا من مُهاجَرِه. وحَمل لواءه حَمزة بن عبد المطَّلِب وكان لواءً أبيضَ. واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي ... خرج يعترض عير قريش حين أبدأت إلى الشام،... وبلغ قريشًا الخبر، فخرجوا يَمنعونها فلقوا رسول اللَّه ﷺ.

(٥) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٧٩٩، برقم : ٣٩٤٩، كتاب المغازي، باب غزوة العشيرة.

(٦) هو زيد بن أرقم بن زيد الخزرجي مُختلف في كنيته. قيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر، وكان استصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق. وقيل: المُريسيع. وغزا مع النَّبِيِّ ﷺ سبع عشرة غزوة. وله حديث كثير، شهد صفين مع علي، ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل: سنة ثَمان وستين.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٨٩/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٠/٢، غزوة العُشَيْرَة. وفيه ذكر تسميته بأبي تراب.

(٨) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٧١/١.

سَمَاعُ يَزِيد بن مُحمَّدٍ، ولا مُحمَّد بن كَعبٍ مِن ابنِ خَيثَم، ولا ابن خيثم من عمَّار.

وخرَّجَه الحاكم [(١)]: مِن حَديث عِيسَى بن يُونُس وغيْرِه، عن ابن إسحَاق. قال: وهذا حديثٌ صحيحٌ عَلى شَرطِ مُسلِم، ولَم يُخَرِّجَاه بِهَذِهِ الزِّيادَة. إنَّمَا اتَّفقَا عَلى حَديثِ أبِي حازِمٍ، عن سهل بن سَعدٍ: قُم أبا تُرابٍ.

وقول السُّهيلي [(٢)]: **(بنو ضمرة بَطنٌ مِن كَنانَة، ثُمَّ مِن بنِي ليثٍ، وهم بنو غفار، وبنو نعيلة ابنَي مَلِيل بن ضَمُرَة)** – فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: قولُه: بنو ضَمرَة بَطنٌ مِن كنانة، ثُمَّ من بنِي ليثٍ، غير جيدٍ، لإجْماع النسَّابين، فيما أعلم. والكلبِي [(٣)] والبلاذري [(٤)] فمَن بَعدَهُما [(٥)]، على أنَّ ضَمرة ولَدُ بَكر بن عَبد مَناة بن كنانة. وأنَّ ليثًا ابنُ بَكر بن عبدِ مناة بن كنانة، فهو أخو ضَمرَة، لا جده، ولا هو فِي عَمود نسَبِه.

يُوضِّح ذلك قول الكلبِي فِي الجامِع والجَمهَرَة [(٦)]: فَوَلَدُ بكر بن عبد مناة ليثًا بطنٌ، والديل بطنٌ، وضمرة بطنٌ، وعريْج بطنٌ. والحارث دَرجٌ، وكذا قاله غيْرُه [(٧)].

الثَّاني: قوله [(٨)]: وهُم بنُو غِفار وبنو نعيلة، ابنَي مَليل بن ضمرة، وهو كلامٌ لا أدرِي مَا فائِدَتُه؟ إن أراد به تَعدِيدَ بطُون كنانَة، فلَم يَفِ بذلك، ولا بنُقطَةٍ من بَحرٍ؛ لكثرَة بُطونِها وأفخَاذِهَا وفصائلِها. [٢١٣/ب] وإن أرَادَ أنَّهم مِن جُملَةِ مَن وَادَع سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فليس كذلك؛ لأنَّ المُوادَعَة إنَّمَا كانت من ضمرة، ومُدلَج. ومُدلَج ليس من هاتين القَبيلتَين اللَّتَينِ ذكَرَهُما؛ لأنَّ مُدلجًا هو ابن مُرَّة بن عَبد مَناة بن كنَانَة بن خُزَيْمَة [(٩)]، فيُنظَر.

---

(١) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٥١/٣، ١٥٢، برقم : ٤٦٧٩، كتاب معرفة الصحابة، ذكر إسلام أمير المُؤمنينَ عليٍّ رضي الله عنه.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧٨/٥، مُوادَعة بني ضمرة.

(٣) انظر: الكلبي، جمهرة النسب : ص ١٣٥.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٧٨/٣.

(٥) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ١٨٠، والسمعاني، الأنساب : ٩٣/٢، ٣٠٤/٤، وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب : ٢٩٥/١، ٢٦٥/٢.

(٦) انظر: الكلبي، جمهرة النسب : ص ١٣٥.

(٧) انظر: ابن حزم، جمهرة النسب : ص ١٨٠.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧٨/٥ مُوادَعة بني ضمرة.

(٩) انظر: الكلبي، جمهرة أنساب العرب : ص ١٥٨، وابن حزم، جمهرة النسب : ص ١٨٧، وابن عبد البَر، الإنباه على قبائل الرواة : ٥٢/١

سرية سعد بن أبي وقاص [١]

وعِند ابنِ سَعدٍ [٢]: أنَّ سَرِيَّةَ سَعد بن أبِي وقَّاصٍ كانَت فِي ذي القعدة على رأس تسعة أشهُرٍ مِن الهِجرَة، وكانوا عِشرِين رجُلًا من المهَاجِرِين.

وعند الحاكِم: من حديث مُجالد، عن زِيَادِ بن علاقة، عن سعد بن أبِي وقَّاصٍ، بعثَنَا النَّبِيُّ ﷺ في رجَب ولا نكون مئة، وأُمِرنا أن نُغِيْرَ على حَي مِن كنانة.

وفيه: فقال لنا النَّبِيُّ ﷺ: « **ذهَبتُم جميعًا، وجِئتُم مُتفَرِّقِينَ** ». فبعَثَ عَلَينا ابن جَحشٍ، فهو أوَّلُ أمِيْرٍ فِي الإسلام [٣].

وكذَا روَاه النيسَابوريُّ [٤] فِي كتابِه الكبِيْر بسنَدٍ لا بَأسَ بِه، عن زِرٍّ، قال: أوَّلُ رَايَةٍ رُفِعَت فِي الإسلام رايَةُ ابنِ جَحشٍ. قاله الحاكم.

ذكَرَ الواقديُّ: أنَّ هَذَا اللِّوَاء عقَدَه ﷺ تسعة فِي ذِي القَعدَة، لِتِسعَةِ أشهُرٍ مِن الهِجرَة [٥].

وعند الزُّهري: بعَثَهُم إلى رَابِغ [٦].

وذكرها ابنُ عَبدِ البَر بدرًا الأُولَى [٧] وذكَرَها ابنُ حَزمٍ فِي خِلالِها [٨].

والخَرَّار [٩]: - بفَتح أوَّلِه وتَشديد ثانيه، وبعده راء مُهمَلَةٌ -: وادٍ بِالحِجَازِ، يُصَبُّ عَلى الجُحْفَة [١٠].

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧/٢، وذكر فيه بعده سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار فِي ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول اللَّه ﷺ.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٣/٣، ١٤، باب بعث رسول اللَّه ﷺ عمَّه حَمزة...، وابن أبِي شيبة، المصنف : ٣٥٢/٧، برقم : ٣٦٦٥١، والواقدي، كتاب المغازي : ١٩/١.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٢٠/٣، برقم : ٤٩٠٣، كتاب معرفة الصحابة. وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولَم يُخرِّجاه.

(٥) انظر: الواقدي، المغازي : ١١/١.

(٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٢٢٩/١٦، وهذه سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الدرر : ص ٩٦. (٨) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ص ٨١.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٣/٢، ذكر غزوة سفوان.

(١٠) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٤٨١/١، البكري، معجم ما استعجم : ١٢١/٢.

وعن السَّكوني: مَوضِع غَدِير خمٍّ [١]، يقال له: الخَرَّار، ذكره أبو عُبَيدٍ [٢].

وأمَّا الذي بالزَّاي المُشَدَّدَة [٣]: فنَهرٌ كبيرٌ بالبَطِيحَة بين البصرة وواسط [٤].

والَّذي بتَخفِيف الزَّاي: جبَلٌ بين مَنعج [٥]، وعاقل [٦] بإزاء ضرية [٧].

والذي بِجيمٍ مَكسورَةٍ ورَاءٍ مُخفَّفَةٍ فهضاب بأرض سلول [٨]. وذكره ابن أبِي حازِمٍ [٩].

* * *

(١) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ٢٥١/١.

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢١/٢، الخَرَّار.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢٣/٢ - ١٢٥، الخاء والزَّاي، الخزَّاز.

(٤) انظر: الحازمي، الأماكن : ص ٣٩٩.

(٥) مَنْعج - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده عين مُهملة مكسورة وجيم معجمة -: وادٍ مذكور مُحلى في رسم ضرية، وفي رسم خزاز. انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢٤/٤.

(٦) عاقِل - بكسر القاف على وزن فاعل -: قال عمارة: هو ماء لبني أبان بن دارم من وراء القريتين. انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٧٨/٣.

(٧) انظر: الحازمي، الأماكن : ص ٤٠٠/١، وياقوت، معجم البلدان : ٤٥٧/٣، وضَريَّة - بالفتح ثم الكسر وياء مشددة -: قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة. وفيه حمى الضرية.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٣٤/٢، وكذلك عند الزبيدي في تاج العروس : ٥٩٢/١٠.

(٩) لعلَّ الصَّحيحَ الحازمِيُّ.

غزوة سَفْوان [١]

وذكر ابن إسحاق [٢]: الذين كانوا مع ابن جَحشٍ أبا حذيفة [٣] وعكاشة [٤] وعُتبَةَ ابنَ غَزوان [٥]، وسعدَ بن أَبِي وقاص، وعامرَ بن رَبِيعَة [٦]، ووَاقِد بن عَبدِ اللَّه [٧] وخالد ابن بُكَيْر [٨] وسهيل بن بيضاء [٩]، ثَمانِيَة رَهطٍ.

وابن عُقبَة ذكَر في كتاب المغازِي بدلَ خالِدٍ عمرَو بنَ سُراقة، وبدل سهيلٍ صفوانَ ابن بَيضَاءَ [١٠].

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٣/٢، ذكر غزوة سفوان.

(٣) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شَمس بن عبد مناف القرشي العبشمي. قال معاوية: اسْمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، كان من السابقين إلى الإسلام. وهاجر الهجرتين وصلَّى إلى القبلتين. شهد بدرًا واستُشهد يوم اليمامة.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٧/٧.

(٤) هو عكاشة بن محصن السعيد الشهيد أبو محصن الأسدي حليف قريش، من السابقين الأولين البدريين، أهل الجنة. قُتِل ببزاخة سنة اثنتي عشرة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٠٧/١.

(٥) هو عتبة بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - ابن جابر المازني، حليف بني عبد شَمس، صحابي جليل، مهاجري بدريٌّ، وهو أول مَن اختطَّ البصرة. مات سنة سبع عشرة، ويقال: بعد ذلك.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٣٨/٤، برقم : ٥٤١٥.

(٦) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب، وهو صحابيٌّ مشهورٌ، أسلم قديمًا، وهاجر، وشهد بدرًا، مات ليالي قتل عثمان.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٧٩/٣، برقم : ٤٣٨٤.

(٧) هو واقد بن عبد اللَّه بن عبد مناف التميمي الحنظلي، اليربوعي، حليف بني عدي بن كعب. شهد بدرًا. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: مات واقد هذا في أول خلافة عمر.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٩٤/٦.

(٨) هو خالد بن بكير بن عبد ياليل الليثي، حليف بني عدي بن كعب، مشهورٌ من السابقين. شهد بدرًا، واستشهد يوم الرجيع، وهو ابن أربع وثلاثين سنة. انظر: ابن حجر، الإصابة ٢٢٧/٢ برقم ٢١٥٠.

(٩) هو سهيل بن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه، واسْمها وعد. واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي. شهد بدرًا، وتوُفِّي سنة تسع.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٩٤/٣، برقم : ٣٥٢٢.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٨٠/٢٤، ١٥/٢٩، وابن حجر، الإصابة : ٦٣٣/٤.

وكذا ذكَرَه الحاكم وابن عائذ (١)، ولَم يَذكر ابن عائذ أيضًا عُكاشَة.

وأمَّا أبو معشرٍ فذكَرَهُم أحَد عَشَر رجُلًا (٢).

وعندَ ابنِ سَعدٍ (٣): اثنا عشَر، منهم: المقداد بن عَمرو.

وفي هذه الغَزوة سُمِّيَ ابنُ جَحشٍ أميْرَ المؤْمنين (٤).

وهو ردٌّ قول العسكريِّ (٥) وغيْرِه (٦): أوَّلُ مَن سُمِّي أمِيْر المؤْمنين عُمَرُ بن الخطَّاب.

وفي صحيح البخاري (٧): لـمَّا قُتِل مُسَيلمَة - لعنه اللّٰه تعالى - صَاحَت مَولاتُه [٢١٤/أ]: وَا أمِيْرُ المؤْمِنيناه.

وقولُ السُّهَيلي (٨): وَذكَرَ - يعني ابنَ إسحاق - عَمرَو بنَ الحَضرَمِيِّ.

قال السُّهَيلي (٩): وَكَانُوا ثَلاثَةً: عَمرًا وعَامِرًا (١٠) وَالعَلاء (١١).

غَيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ بني الحَضرَمِي أربعة عَشَر رجلًا، لا ثلاثة. ذكَرَهم الوَزير أبو القَاسِم عن ابنِ البَرقِي، وهم: العَلاء، وشُريح، وعمرو، وعامر، ومالك، وأبو مَالِكٍ، والنُّعمَان،

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٧٧/٢٤.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٩/١، تسمية من خرج مع عبد اللّٰه بن جحش فِي سريته. قال - بعد ذكر أسْماء ثَمانية نفر - ما نصه: ويقال: كانوا اثني عشر، ويقال: كانوا ثلاثة عشَر، والثابت عندنا ثَمانية.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٠/٢، ١١، سريَّةُ عَبدِ اللّٰه بن جَحشٍ الأسَدِيِّ.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٩/١، تسمية من خرج مع عبد اللّٰه بن جحش فِي سريته، وابن الجوزي، صفة الصفوة : ٣٨٥/١.

(٥) انظر: العسكري، الأوائل : ص ١٠٨.

(٦) انظر: المقدسي، البدء والتاريخ : ١٦٨/٥، والكندي، السلوك فِي طبقات الملوك : ١٦٥/١، وابن الوردي، تاريخ ابن الوردي.

(٧) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٢٤، برقم : ٤٠٧٢، كتاب المغازي، باب قتل حمزة ابن عبد المُطلب ﷺ.

(٨، ٩) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٧٩/٥، أولاد الحَضرَمِي.

(١٠) هو عامرُ بن الحَضرَمِي، وكان قد أسلم، فأكرَهَه عامرٌ عَلى الكفرِ، فجاء ثُمَّ أسلم عامرٌ بعد ذلك وهاجَر هو ومولاه جَميعًا. قال ابن حجر: هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابِي.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٧٩/٣، برقم : ٤٣٨٣.

(١١) هو العلاء بن الحضرمي. واسم أبيه عبد اللّٰه بن عماد، وكان حليف بني أمية، صحابِيٌّ جليلٌ عمل على البحرين للنَّبِيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ ومات سنة أربع عشرة، وقيل بعد ذلك.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤١/٤، برقم : ٥٦٤٦.

وعُبَيدَة، وأبو هَرَم، ومَيمُون، وشُعبَة، وأبو عَمرو، والحَارث، وأبو الحارِث. وله ابنتان: الصَّعبَة، وأمُّ فَروَة بنتا الحَضرَمِي.

قال السَّمعَاني [١]: وهو اسمٌ لا نسَبُه، كما يُفهَمُ من قولِ السُّهَيلي.

وقولُه [٢]: **الصَّدَف مَالِك بن مُرتَع بن ثَورٍ، وهو كِندَة** - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ الصدفَ اسمُه عَمرو بن مالِكٍ. ذكَرَه الكلبِي، والبلاذري [٣]، فِي آخَرين [٤].

ولئن سَمَّيناه كمَا سَمَّاه السُّهَيليُّ، فيكون كِندَة أخاه، لا جدَّه. كذَا ذكَرَه الرَّشَاطِي عن الهَمدانِي [٥]. ونسَبه مَالِك بنِ عَمرو بن دَعمي بن حَضرمَوت.

وقوله [٦]: **مُرتَع بن ثور** - غيْر جيِّدٍ؛ لسُقوط مُعاوِيَة بن مرتع، وثور. واللَّه أعلَم.

وزَعَم الشِّرقي بن القطامي: أنَّ الصَّدَف هو أسلم، ومَالك ذو جدن، وربيح بنُو زَيد ابن الحَضرَمِي. وإنَّما سُمُّوا الصَّدَفَ؛ لأنَّهم صَدَفُوا فَصَارُوا أعرَابًا [٧].

* * *
* *
*

---

(١) انظر: السمعاني، الأنساب : ٢/٢٣٠، وفي المخطوط: ابن السمعاني.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥/٨٠، أولاد الحَضرمِي.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١/٤، وفيه: أن الصدف اسمه مالك بن مرتع.

(٤) المسألة فيها خلافٌ. من شاء تفصيله فليُراجِع: ابن عبد البَر، الإنباه : ١/١١٣، وابن ناصر الدين، توضيح المشتبه : ٥/٤١٥.

(٥) انظر: الهمداني، الإكليل : ١٠/٤، ٥.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٨٠، أولاد الحَضرَمِي.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٤/١٨٩، وابن ناصر الدين، توضيح المُشتبه : ٤/١٣٤، ١٣٥.

غزوة بدر الكبرى [١]

قال فِي شرَف المُصطَفى [٢]: بدر: يقال لَها الأثيل بقرب يَنْبُع، والصفراء بين الحرمين، بِها قُلُبٌ وآبارٌ، تُستعذَبُ [٣].

وقال الزُّهرِي [٤]: كان بدَرٌ مَتجَرًا يُؤتَى كل عامٍ.

وعن الضَّحَّاك [٥]: هي عن يَمين مَكَّة والمدينة - شرَّفهما اللّه تعالى -. سُمِّيَت بدرًا لاستِدَارَتِها كَالبَدر، وقيل: بل لِصَفائها ورُؤيَة البدر فيها [٦].

وفِي كتاب البكرِي [٧]: بدر: ماءٌ على ثَمانيةٍ وعشرين فرسخًا من المدينة. ومنه إلَى الجار ستَّةَ عشَر ميلًا، ومنه مِيْرَتُها. وبه عينان جارِيَتَان، عليها الموز، والعِنَب والنخلُ.

وعن الشَّعبِي: كانت لرَجُلٍ مِن جُهَينَة، اسْمُه بدر [٨].

قال الواقدي: فذَكَرتُ ذلك لعَبدِ اللّه بن جَعفَرٍ، ومُحمَّد بن صالِحٍ، فأنكَرَه وقالا: لأيِّ شَيءٍ سُمِّيَتِ الصَّفرَاء [٩]؟، ولأَيِّ شَيءٍ سُمِّي الجار؟ إنَّما هو اسم الموضِع [١٠].

قال: وذَكَرت ذَلك ليَحيَى بن النُّعمَان الغفاريِّ فقال: سَمعتُ شُيوخَنا مِن غِفَار يقولون: هو ماؤُنا ومنْزِلُنا، وَمَا ملكَهُ أحَدٌ قَطُّ، اسْمه بَدر. وَما هو من بِلادِ جُهَينَة، وإنَّما هو من بِلاد غِفَار [١١].

قال الواقدي: وهو المعرُوف عِندَنا [١٢]. انتهى.

(١) أثبتُ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ١٢/٣، لَم أجده بِهذا التفصيل.

(٣، ٤) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٦/١٧.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢١٢/١، بدر.

(٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٦/١٧. (٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢١٢/١، بدر.

(٨) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ١٥٢/١، والبكري، معجم ما استعجم : ٢١٢/١، والنووي، تَهذيب الأسْماء : ٣٤/٣.

(٩) الصَّفراء: وادٍ وقريةٌ بين المدينة والبدر. أما القرية فتسمَّى اليوم الواسطة. وأمَّا وادي الصفراء فهو وادٍ من أودية الحجاز الفحول، كثير القرى والخيوف.

انظر: مُحمَّد شراب، المعالِم الأثيرة في السنة والسيرة : ص ١٥٩.

(١٠) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٦/١٧، والبكري، معجم ما استعجم : ٢١٢/١، بدر.

(١١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢١٢/١، بدر.

(١٢) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٦/١٧.

في هذا ردٌّ لِقَول السُّهَيلي [١]: سُمِّيَت بدر، باسم رجُلٍ [٢]. [٢١٤/ب].

ويَنبَغي أن يُتَثَبَّت فِي قولِه [٣]: **التَّحَسُّس - بالحَاءِ** -: هو أن تَسمَع الأخبار بنَفسِك، والتجسُّس: هو أن تفحص عنها بغَيْرِك [٤]، فإنِّي لَم أَرَ عند لغَوِيٍّ. واللَّه أعلَم.

وقوله [٥]: **الأُلُوَّة: هو العُود الرطب، وفيها أربَعُ لُغَاتٍ: أَلُوَّة وأُلُوَّة - بالفتح والضَّمِّ - ولُؤة - بغيْر ألِفٍ - ولِيَّة. قالَه أبو حَنِيفَة.** وفيه نَظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّلُ: أبو حَنيفة لَم يَذكُره إلَّا عَن اللحيَاني. وذكَر أنَّ الأُلُوَّةَ اسمٌ أعجَمِيُّ الأَصلِ، وقَد عرَّبَتْه العَرَب [٦].

الثَّانِي: ذكَر المُفَضَّل بن سلمة فِي كتابِ الطبِّ تأليفِه: رِوَاية ابنِ خالوَيه الأَولَة لغة خامسةٌ. حكاها ابن الأعرابِي. وأنشَد الفَرَّاء [٧]:

بِساقَينِ ساقي ذِي قَضِين تَحُشُّه بِأعوَادِ رَندٍ أو ألاوِيَّة شقْرَا

وجُمع أَلِيَةُ ألايا.

وقوله [٨]: **والسَّيَالُ شجَرٌ، ويُقال: هو عِظَامُ السلم، قالَه أبو حَنِيفَة.** وفيه نظرٌ فِي موضعين:

الأوَّل: أبو حنيفة لَم يَقُله إلَّا نَقلًا عن أبِي زِيادٍ [٩].

الثَّانِي: لَم يقُل عِظَام السَّلَم. إنَّما قال: مَا طال مِن السَّمُرِ يُسَمَّى سيالًا [١٠]. كذَا هو في نُسختَين فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ والإتقان. فلعلَّه انتقل فَهمُ الشَّيخِ من السَّمُر إلى السَّلَمِ، وطفح بصَرُ النَّاظِر له من السَّمُر إلى السَّلَم.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١١٦/٥، غزوة بدر.

(٢) وقد قاله غيْر واحدٍ، غير السهيلي. قال ابن قتيبة في مغازيه: وهي بئر لرجل يُدعى بدرًا، فسميت باسْمه. قال: وقال أبو اليقظان: كان بدر رجلًا من بني غفار فنُسِب الماء إليه. قال ابن دحية فِي كتاب التنوير فِي مولد السراج المنيْر: هذا هذيان، والزبير أوثق منه، وقد قال بدر بن مَخلد بن الحارث: صارت بدر الذي شُمِّيت به وهو احتفرها. وقال الحازمي في المؤتلف والمختلف: وقيل: بل هو رجلٌ من بني ضمرة، سكن هذا الموضع فنُسب إليه ثُمَّ غلب اسْمه عليه.
انظر: ابن الملقن، البدر المنير: ٣٠/٩.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١١٦/٥، غزوة بدر.

(٤) انظر: ابن فتوح الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين: ٣٤٩/١.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ١١٨/٥، غزوة بدر.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٤٢/١٤.

(٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة: ٢٠٩/٨.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ١١٩/٥، مواضع نزل فيها رسول اللَّه ﷺ.

(٩، ١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٥٢/١١.

وقوله [(١)]: **(نَسَبَ ابن إسحَاق بَسْبسَ** [(٢)] **بن عَمرِو إلى جُهَينَة، ونسَبَه غيْرُه إلى ذُبيان)** - فيه نظرٌ؛ إذ لا فَرقَ بين القَولَين؛ لأنَّ ذُبيَان بَطنٌ مِن جُهَينَة، فالنِّسبَتَان واحِدَةٌ، وفَهِمَ السُّهَيلِي تغايرهُما، وليس كَذلِك؛ لأنَّه ذُبيَان بن رشدان بن قيس بن جُهَينَة بن زَيدِ ابن لَيث بن سود بن أسلم. كذا نسَبَه الرَّشَاطِي، وقَبلَه الكلبِي [(٣)]، والبلاذري وأبو عُبَيدِ، وابن حَزمٍ [(٤)] ومُحمَّد بن جَريرٍ [(٥)]. وغيْرهم [(٦)].

وكأنَّ السُّهَيلِي يَعتَمِدُ مَا قَدَّمَه أوَّل كتابِه: مِن أنَّ ذبيان في العَرَب أربَعَةٌ، ولَم يَذكُر فِيهِم الَّذِي مِن جُهَينَة، فمَشَى عليه هنا. وقَد ردَدنا قولَه هُناك [(٧)].

وقولُه [(٨)]: **(لَيس في العَرَب بُذَيلٌ بالذَّالِ المَنقُوطَةِ غيْر هذا، قاله الدَّارقطنِي)** [(٩)]، وغَيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الدَّارقُطنِي لَم يقُل هذا، ولكنَّه لَم يذكر فِي بابه غيْرَه، فظَنَّ السُّهَيلي: أنْ لَو كان فِي الباب غيْرُه، لذَكَرَه، وكذا هو، لكنَّه لَم يقُل مَا قَالَهُ السُّهَيلِي. فيُنظَر.

وقوله [(١٠)]: **وجُهَينَة** [(١١)] **هو ابن سُود بن أسلُم - بضَمِّ اللامِ - ابن إسحاق بن قُضَاعَة** - غيْرُ جيِّدٍ فِي موضِعَين:

---

(١) انظر: السهيلي، الرّوض الأنف : ١٢٠/٥، ١٢١، أنساب.

(٢) هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس ابن جهينة، شهد بدرًا وأُحدًا، وليس له عقب. وبعثه ﷺ عينًا إلى عيْرِ أبي سفيان.

انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٦٠/٣، وأبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٤٣٨/١.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥٤٩/٢، والسمعاني، الأنساب : ٨٠/٢.

(٤) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٤٤٤.

(٥) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٢٦/٢.

(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٦٨/١.

(٧) وبعده في المخطوط « **آخرُ الجزْءِ الخامِس عَشَرَ مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه، وصلَّى اللَّهُ على النَّبِيِّ الأُمِّيِّ سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقين مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ، إلَى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. [٢١٥/أ]، ويَتلُوه في الجُزْءِ السَّادِس عَشَر:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين...** ».

(٨) انظر: السهيلي، الرّوض الأنف : ١٢١/٥، أنسَاب.

(٩) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ١٦٨/١.

(١٠) انظر: السهيلي، الرّوض الأنف : ١٢١/٥، أنسَاب.

(١١) جُهينة: قبيلةٌ من قضاعة، واسْمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. نزلت الكوفة، وبها مَحلةٌ نسبت إليهم، وبعضهم نزل البصرة. وقيل: كانت منازلُهم بين ينبع والمدينة إلَى وادي الصفراءِ جنوبًا والعيص وديار بلي شمالاً. وقال الدكتور عمر رضا كحالة: بذيل: بطن من جهينة، من القحطانية.
انظر: عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز : ص ٩٥، كحالة، معجم قبائل العرب : ٧١/١.

الأوَّل: جُهينَة: إنَّما هو ابنُ زَيد بن لَيث بن سود.

الثَّاني: أسلُم: إنَّما هو أيضًا ابنُ عِمرَان بن الحاف. على هذا النَّسَّابُون أجْمَعُون - فيما رأيتُ - [١].

وقولُه [٢]: **(قال مُوسَى بنُ عُقبَة: عَدِيٌّ** [٣] **بن أَبِي الزَّغباء، حَليفُ** [٤] **بنِي مَالِك بن النجَّار** [٥]. **مَات فِي خِلافَةِ عُمَر. وكان قَد شَهِد بَدرًا وأحُدًا والخَندَقَ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ)** - فيه نَظرٌ، من حيث إنَّ ابنَ عُقبَة لَم يَقُل هَذَا كُلَّه، والَّذي قَالَه - حينْ ذكَرَ مَن شَهِد بَدرًا مِن بنِي مَالك بن النَّجَّار - قال: وعديُّ بن أبِي الزَّغباء، حَليفٌ لَهُم مِن جُهَينَة، وهو الذي بعثَه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ليأتي عِيْرَ أبِي سُفيَان.

وفِي مَوضِعِ آخَر: بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عَدِيَّ بن أَبِي الزَّغباءِ الأنصاري مِن بني غنم [٦]. وأصلُه من جُهينة [٧]، وبَسبَسًا إلى العِيرِ عَينًا لَه [٨]، فيُنظَر.

وفي قول ابن إسحاق [٩]: **تخلَّف أبو لَهَبٍ، وبعَث مَكانَه العَاصي بن هشام** - نظرٌ؛ لِما ذكَرَه الوَاقديُّ [١٠] في كتاب المغازِي: مشَتْ قُريشٌ إلى أبي لَهَبٍ، وقالوا: إنَّك إن تَخَلَّفتَ عَن النَّفِير، يعتَبَرُ بك غَيْرُك، فَاخرُج، أو ابْعَثْ رَجُلًا، فقال: واللَّاتِ وَالعُزَّى، لا أخرُجُ ولا أبعَثُ أحدًا، فلم يَخرُج ولَم يبعَث أحدًا. وما منَعَه مِن الخُروج إلَّا رُؤيَا

---

(١) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٤٤٣، ٤٤٤.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٢١/٥، أنساب.

(٣) هو عديٌّ بن أبي الزغباء واسْمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد بن عدي ابن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة الجُهني، حليف بني مالك بن النَّجَّار مِن الأنصار. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وقد أرسله الرسول ﷺ في غزوة بدر، يتجسس الأخبار. توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣١٦/٣، برقم : ١٠٣٤، وابن الأثير، أسد الغابة : ١١/٤.

(٤) الحلف: المحالفة، وهو أن يُحالف القبيلُ القبيلَ على أن يكونوا يدًا واحدةً في جميع أمورهم.

انظر: أبو ذرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١١١/٣.

(٥) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٤٧، والسويدي، سبائك الذهب : ص ٣١٧.

(٦) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٤٧، وكحالة، معجم قبائل العرب : ٨٩٥/٣.

(٧) انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٢٠٤.

(٨) العين: الذي يبعث ليتجسَّس الخبر. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٨/١٣.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٠/٢، تجهز قريش للخروج.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٣٣/١، بدر القتال.

عَاتِكَة [١]؛ فإنَّه كان يقول رؤيا عاتكة كأخذ باليد [٢].

وبِرْك [٣]: بِكسر أوَّلِه وَإِسكَان ثَانيه. قال البكري [٤]: عَلى وزن فِعْلٍ، وهو فِي أقاصي هجر، إلَّا أنَّه مُنضَافٌ إلَيهَا، وهو بِرْكُ الغمَاد - بغينٍ مُعجَمةٍ بضَمٍّ وبِكَسرٍ - لغتان.

وقال [أبو مُحمَّد الحسن بن] [٥] أحْمد بنُ يَعقُوب الهَمداني [٦]: بَركُ الغماد فِي أقصَى اليَمَن [٧].

وذكَر أبو عَليٍّ الهجري فِي أماليه: برك فِي اليَمَامَة [٨]. قال سابِق الباهلي:

حَمَوْا مَا فِي دِيَار بني سُلَيمٍ [٢١٥/ب] إلَى مَا رَدَّ فَيدُ إلى طَمِيَّة
إلَى دَارِ الحرِيشِ فَبَطنِ بِرْكٍ بِلادٌ لا تُعنِّفُهَا الرَّعِيَّة [٩]

ورُوِّينَا فِي كتاب الإِفصَاح حَوَاشِي الصِّحَاح [١٠] لابن برِّي: الغُمَاد - بضَمِّ الغَينِ -. كذَا ضبَطَه ابنُ خَالَويه. ورَدَّ عَلى من كسَّرَه. وذلك أنَّه حَضَر مَجلِسَ القَاضِي الحسَين [١١]

---

(١) هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مَخزوم. تزوَّجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مَخزوم، فولدت به عبد اللَّه وزهيرًا وقريبة، ثُم أسلمت بِمكة وهاجرت إلى المدينة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٣/٨، برقم : ١١٤٥١، وكحالة، أعلام النساء : ٢٠٧/٣.

(٢) فِي نَظرِ المُغلَطاي نظرٌ؛ لأنَّ الواقدي أيضًا ذكَرَ بنفسه الرواية التي توافق قول السهيلي. نعم ذكره بصيغة التمريض. واللَّه أعلم.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٥/٢، رسول اللَّه ﷺ يستشير اصحابَه.

(٤) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٢٥/١، برك.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطٌ، من المخطوط، وإثباتُه من معجم البكري : ٢٢٥/١.

(٦) هو الحسن بن أحْمد بن يعقوب بن داود بن سليمان بن عمرو بن الحارث الهمداني، ويعرف بابن الحائك أبو مُحمَّد. ولد سنة : ٢٨٠هـ بصنعاء ونشأ بِها. ثُم ارتَحل وجاور بِمكة، وعاد، فنَزل صعدة، وتوفي سنة : ٣٣٤هـ. وله مصنفات عديدة، انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٤٩٨/١.

(٧) انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب : ص ٣٢٣.

(٨) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٣٣٧/٣، وفي المخطوط: من، بدلٌ من: في.

(٩) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٣٣٧/٣، ١٣٣٨.

(١٠) الإفصاح: كتاب فِي اللُّغَة، وهي مَجموعة الحواشي على صحاح الجوهري. وصل فيه إلَى « وقش »، من باب الشين المعجمة من كتاب الصحاح. وكان ذلك فِي مُجلدين، وهي ربع أصل الكتاب.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٨٢/١٧.

(١١) في المخطوط: مُحمَّد، بدلٌ من الحسين، والتَّصويب من كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصِّحَاح لابن برِّي : ٤٣/٢.

ابن إسْمَاعِيل [١]، فقَرَأ القَارئ: بَرك الغِمَاد - بكسر الغين - فرَدَّهُ ابنُ خَالوَيه - بالضَّمِّ -. فقال القَارئ لِلقَاضِي، فقال: صدَق. وكذا هو عندي [٢].

وعند الحازمي: ضبَطَهُ ابنُ الفُرات [٣] في أكثَرِ المَواضِع بالضَّمِّ غيْر أنَّ أكثَر ما سَمِعَته مِن المَشَايخ بالكَسرِ [٤].

وعند ياقُوت [٥]: بَركُ الغَمَاد - بفتح الباء المَوَحَّدَة -. قال ابنُ دِحيَة [٦]: هو لأكثَر رُوَاةِ البُخَارِي كذا.

وفي الجامع للقزاز: الغَماد: بفَتح الغَين.

وفي كتاب ابن عديس: قال ابن عُلَيم [٧]: الغماد والعماد - بالغَين المُعجَمة والمُهمَلَة -: أقصَى مَعمُورِ الأرضِ.

قال أبو مُوسَى في المُغيث [٨]: هو أَقصَى حجَرٍ باليَمَن [٩].

---

(١) هو الحسين بن إسماعيل بن مُحمَّد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، أبو عبد الله الضبِّي، المحاملي، القاضي الإمام العلامة المحدِّث الثقة. مات سنة : ٣٣٠هـ.
انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٥٨/٥، برقم : ١١٠.

(٢) انظر: ابن بري، كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : ٤٣/٢، ٤٤.

(٣) هو علي بن مُحمَّد بن موسى أبو الحسن بن الفرات، عمل وزيرًا. وكان من الدهاة الفصحاء الأدباء الأجواد. ولد في النهروان الأعلى (بين بغداد وواسط) سنة : ٢٤١هـ.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٤٢١/٣، برقم : ٤٨٧.

(٤) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٢٥/٢.

(٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٩٩/١، ٤٠٠، بَركُ الغِمَاد.

(٦) هو عمر بن الحسن بن علي بن مُحمَّد (الجميل) بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال ابن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة بن قروة، أبو الخطاب الكلبي، الشهير بابن دحية مِن أعيان العُلَماء ومشاهيرِ الفُضَلاء، متفققًا بعلم الحديث وما يتعلق به، وعارفًا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارهم. توفي سنة : ٦٣٤هـ.
انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٨٩/٢٢، برقم : ٢٤٨.

(٧) هو الحسن بن مُحمَّد بن يَحيَى بن عُليم البطليوسي، يكنَى أبا الحزم، مقدمًا فِي علم الفقه والأدب والشعر، وهو أستاذ نَحويٌّ لغويٌّ. له شرح أدب الكاتب، أفاد الناس علومًا جَمَّةً.
انظر: ابن بشكوال، الصلة ١٣٧/١، برقم : ٣١٦.

(٨) المغيث: كتابٌ فِي علوم الحديث. كمل به كتاب الغريبين للهروي، واستدرك عليه، وهو كتاب نافع. قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان عند تذكرة أبي موسى الأصبهاني : ٢٨٦/٤.

(٩) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث : ١٥١/١.

وحديث المِقدَاد [1] هَذَا ذكَرَه البُخاريُّ فِي صَحِيحِه [2].

وعند أبِي معشَرٍ قال: هَذَا سعدُ بنُ معاذ [3].

وقولُ ابنِ إسحَاق [4]: **(فقَام سَعدُ بن معاذٍ، فقال: إيَّانا تُريدُ يا رسولَ اللّهِ، قال: أجَل)** - رواه مُسلِمٌ [5]. وعِندَه: فقَام سعدُ بنُ عُبادَة. وكان الطرف بن معاذ [6].

وقوله [7]: **أخبَرنِي مَن لا أتهم، عَن عِكرِمَة عن ابن عباسٍ...، فذكر رُؤيَا عاتِكَة** [8] - رواه

---

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مطرود البهراني، وقيل: الحضرمي، المعروف بالمقداد بن الأسود. أسلم قديمًا، وهو من رواة الحديث عن النَّبيِّ ﷺ هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة، فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة. كانت وفاته بالمدينة في خلافة عثمان سنة : ٣٣هـ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥/٢٤٢، برقم : ٥٠٧٦، وابن حجر، الإصابة : ٦/٢٠٢.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٠٠، برقم : ٣٩٥٢، كتاب المغازي، باب قول اللّه ﷻ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ... ﴾، ما نصه: قال ابن مسعودٍ: شَهِدتُ مِن المقدادِ بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مِمَّا عدل به، أتى النَّبيَّ ﷺ، وهو يدعو على المشركينَ. فقال: لا نقول كما قال قومُ موسَى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾، ولكنَّا نُقاتل عن يَمينك وعن شِمالِكَ وبين يديك وخَلفِك. فرأيت النَّبيَّ ﷺ، أشرق وجهُه وسرَّهُ - يعني قولُه -. فهذا كما ترى، برك الغماد غير مذكور في الحديث. وذكره في حديث سعد بن معاذ ﷺ وحديثُ المقداد بن الأسود عند أحمد - لا عند البخاري - بسندٍ صحيحٍ. انظر: مسند أحمد : ٢١/٢١، برقم : ١٣٢٩٦، فكان الصواب عزو الحديث لأحمد.

(٣) في حديث مسند الإمام أحمد: سعد بن عبادة، بدلٌ من سعد بن معاذ. انظر: مسند أحمد : ٢١/٢٢، برقم : ١٣٢٩٦، ٢١/٢٦٣، برقم : ١٣٧٠٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٠٥، رسول اللّه ﷺ يستشير أصحابه عند خروج قريش.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٥٩، برقم : ٤٢٦١، كتاب الجهاد والسيَر، باب غزوة البدر.

(٦) لَم أفهم معنى هذه الجملة.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/١٩٨، ذِكرُ رُؤيا عَاتِكَة بنت عبد المطلب.

(٨) قال ابن هشام ما نصه: وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِب قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَم مَكَّةَ بِثَلاثِ لَيَالٍ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا. فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا العبّاسِ بن عَبْدِ المُطَّلِب فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، وَاللّهِ لَقَدْ رَأَيْت اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعَتْنِي، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِك مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَاكْتُمْ عَنّي مَا أُحَدِّثُك بِهِ فَقَالَ لَهَا: وَمَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ حَتّى وَقَفَ بِالأَبْطَحِ ثُمّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلا انْفِرُوا يَالَغُدُر! لِمَصَارِعِكُم في ثَلاثٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَخَلَ المَسْجِدَ، وَالنَّاسُ يَتْبَعُونَهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الكَعْبَةِ، ثُمّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا: أَلا انِفِرُوا يَا لَغُدُر! لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلاثٍ، ثُمّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا. ثُمّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا. فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتّى إذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الجَبَلِ ارْفَضّتْ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ وَلا دَارٌ إلّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فَلِقَةٌ. قَالَ العَبّاسُ: وَاللّهِ إنّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا، وَلا تَذْكُرِيهَا لأَحَدٍ.

أبو عَبد اللَّه بن البيع الحَاكِم [١]، في الإكليل فقال: ثنا أبو العبَّاس، ثنا أحْمدُ بنُ عبد الجبَّار [٢]، ثنا يونُس، عن ابن إسحاق، ثنا حُسَين بن عَبدِ اللَّه بن عبيد اللَّه بن عبَّاسٍ [٣]، - يعني القائلَ فيه ابنُ مَعِينٍ، ليس بِه بَأسٌ، يُكتب حديثُه، ذكَرَه أحْمَدُ بنُ سَعدٍ [٤، ٥] - عَنهُ.

وقال أبو الحسَن الكُوفيّ [٦]: لا بأس بِهِ. وقال أبو حاتِمٍ [٧]: هو أحبُّ إليَّ مِن حُسَين ابن قَيسٍ [٨، ٩].

وقال ابنُ عديٍّ [١٠]: يُكتَب حديثُه؛ فإنِّي لَم أجِد في أحادِيثِه مُنكَرًا، قد جاوَزَ المِقدَار،

---

(١) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد اللَّه، النيسابوري، الضَبِّي، الحافظ المعروف بابن البيع، وبالحاكم الإمام الكبير، صاحب التصانيف في الحديث، شيخُ المُحدِّثين. ولد سنة: (٣٢١هـ)، وتوفي سنة: (٤٠٣هـ).

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦٢/١٧، برقم: ١٠٠، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: ١٨٤/٢، برقم: ٣١٧٨.

(٢) هو أحْمد بن عبد الجبار بن مُحمَّد بن عُمَيْر بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العُطاردي، أبو عمر الكوفي. ليس بالقوي في الحديث. توفي في شعبان سنة: ٢٧٢هـ.

انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٦٢/٢، برقم: ٩٩، وابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٤/١، برقم: ٨٨.

(٣) هو حسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. توفي سنة: ١٤٠هـ، وهو ضعيف الحديث.

انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٥٧/٣، برقم: ٢٥٨، والمزي، تَهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٨٣/٦، برقم: ١٣١٥.

(٤) في المخطوط: سعيد، والصواب ما أُثبِت، والتَّصويب من تَهذيب الكمال، للحافظ المزِّي: ٣٨٤/٦.

(٥) هو أحْمد بن سعد بن الحكم بن مُحمَّد بن سالِم، المعروف بابن أبي مريَم الجمحي، مولَى بني جُمَحٍ، قال النسائي: لا بأس به. توفي سنة: ٢٥٣هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٣٠٨/١، برقم: ٣٦.

(٦) هو أحْمد بن عبد اللَّه بن صالِح بن مسلم العجلي الكوفي، أبو الحسن، الحافظ الزاهد. له مصنَّفٌ مفيد في الجرح والتعديل. توفي سنة: ٢٦١هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء: ٥٠٥/١٢، برقم: ١٨٥.

(٧) هو مُحمَّد بن حبان بن أحْمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتِم البستي، مؤرخٌ وعلامة، وجُغرافِيٌّ، ومُحدِّثٌ. له عدة مصنفات؛ منها كتاب الثقات، والصحابة وغيرها. وعامة يقال له: ابن حِبَّان. مات سنة: ٣٥٤هـ. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣٤٩/٥، برقم: ٢١٧٦.

(٨) هو الحسين بن قيس أبو علي الرحبِي. قال عنه أحْمد بن حنبل: ليس حديثه بشيءٍ لا أروي عنه شيئًا، وقال عنه ابن معين: إنه ضعيف الحديث. وقال عنه الهمداني: ضعيف الحديث، ومنكر الحديث. وأبو زُرعة أيضًا ضعَّفه. وكان لقبُه «حنش». انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل: ٦٣/٣، برقم: ٢٨٦.

(٩) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل: ٥٧/٣، برقم: ٢٥٨.

(١٠) انظر: ابن عدي، الكامل: ٣٥٠/٢، برقم: ٤٨٠، الحسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس.

وتكلَّم فيه غيْرُ هؤلاء عَن عِكرِمَة عن ابن عباسٍ...، فذكره موصولًا.

يوضِحه ما في شرف المُصطَفى للنيسَابورِي (١) مِن حديثِ مُحمَّد بن سلمة الحرَّاني (٢)، ثنا أبو شُعَيبٍ عَبدُ اللَّه بن الحَسَن (٣)، ثنا مُحمَّد بن إسحاق، حدَّثني مَن لا يُتَّهَم - وهو حسين بن عبد اللَّه - عَن عِكرِمَة...، فذَكرَه.

وإن ترجَّحَت صحَّتُه لعَاتِكَة فحديثُ ابنِ إسحاقَ عَن يَزيد بن رُومَان، عَن عُروَة (٤) عَنها صَحيح.

ومِكْرَزُ بنُ حَفصٍ (٥) هَذَا جَاهلِيٌّ. قال المرزباني (٦): مَرَّ بقَبَر رَبِيعَة بن مُكَدَّم فلم يعقر به واعتذر، فقال: [٢١٦/أ]

نفَرَتْ قُلُوصِي مِن حِجَاره حَرَّةٍ ... نُصِبَتْ عَلى طَلقِ اليَدَينِ وَهُوبِ

لا تَنفِرِي يَا نَاقُ منه فإنَّه ... شِرِّيبُ خَمرٍ مسعرٌ لحُروب

---

(١) شرف المصطفى للنيسابوري: له نسختان: نسخة كبيرةٌ مسندةٌ، وصغيرةٌ مَحذوفة الأسانيد منها. وقد نقَل العلَّامة مغلطاي هذه النقول المبثوثة، فِي كتابه الزهر الباسِم من النسخة الكبيرة. وقد أشار إلى هذا في أكثر من موضع؛ إذ يقول: شرف المصطفى التصنيف الكبير. وقد حقق الشيخ أبو عاصم النبيل بن هاشم العمري آل باعلوي، شرف المصطفى الصغيْر وقد طبع فِي ستة مُجلدات. وهو لَم يُنبِّه على أنَّ الذي حقَّقه هو التصنيف الصغيْر؛ أي المختصر من الكتاب. وما بدا لِي أن النسخة الكبيرة مفقودة حتَّى تاريْخه.

ملحوظة: دلائل النبوة لأبِي نعيم الأصبهانِي أيضًا مثل شرف المصطفى، فِي كونه مُنقَسِمًا بين التصنيف الكبير والتصنيف الصغيْر؛ لأنَّ المغلطاي قال فيه أيضًا التصنيف الكبيْر والصغيْر، ومُحققًا الدلائل الشيخ مُحمَّد رواس قعلجي، والشيخ عبد البَر عباس أيضًا مَا سَقَطا على خِبْرة كون الكتاب بِهذا التفصيل، ولَم يشيرا إليه بإشارةٍ ما. واللَّه أعلم.

(٢) هو مُحمَّد بن سلمة بن عبد اللَّه الباهلي، أبو عبد اللَّه الحراني، مولى الباهلة، صدوق وثقة، له فضل وروَايَةُ فتوى. مات في آخر سنة : ١٩١هـ. انظر: ابن أبِي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٧٦/٧، برقم : ١٤٩٤.

(٣) هو عبد اللَّه بن الحسن بن أحْمد أبو شعيب الأموي الحراني، الشيخ المحدِّث، المعمَّر، والمؤدِّب، من ثقات أهل الحديث. بقي من آثارِه جزء من الفوائد في الحديث. ولد سنة : ٢٠٦هـ، وتوُفِّي سنة : ٢٩٥هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٥٣٦/١٣، برقم : ٢٧٠.

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصيٍّ بن كلاب القرشي، من أهل المدينة. كنيته أبو عبد اللَّه. يعدُّ من أفاضل المدينة وعلمائها، تابعيٌّ ثقةٌ. مات سنة أربع وتسعين. انظر: العجلي، معرفة الثقات : ١٣٣/٢، برقم : ١٢٢٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٣٧/٤٠، برقم : ٤٦٧٨.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٢/٢، ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش. ذكَر ابن هشام بعض أبياته أنشدها في قتله عامر بن يزيد بن عامر.

(٦) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٤٣٨.

لَولا السِّفَارُ وَبُعدُ خَرقٍ مهمَّهٍ لتركتُها تَحبُوا عَلى العُرقُوب

انتهى [١].

هذَا الشِّعر مُتنَازَعٌ فيه، فالـمُبَرَّدُ يَروِيه لِحسَّان بن ثَابتٍ والزُّبَيْر لِحاطِبِ بن أَبِي بَلتَعَة [٢].

وفِي مقاتِل الفُرسَان لأَبِي عُبَيدَة: قال أبو عَمرو بن العَلاء [٣]: هو لِرَجُلٍ مِن بنِي الحَارِثِ ابنِ فهرٍ.

قال أبو عُبَيدَة: هو ضرار بن الخَطاب [٤].

وقال التبْريزِي فِي شرح الحماسة: هو لِكُرزِ بنِ جَابِرٍ [٥]. قال: ويُقال: هو لرَجُلٍ مِن أهلِ تيماء [٦].

وأبو مُكرزٍ [٧]: يُقال فيه: الأَحنَف، ويُقال: الأخيف، ويُقال: الأَجنَف [٨].

وذكَر أبو الحَسَن عليُّ بن إبرَاهيم [٩] ....

(١) انظر: المبَرد، الكامل : ٧٤/٤، وأبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٦٧/١٦.

(٢) هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزّى، شهد الوقائع كلها مع النَّبِيّ ﷺ، وكان من أشد الرماة في الصحابة ﷺ، مات بالمدينة سنة : ١٧٢هـ.

انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش : ٩٨٥/٩، وابن حجر، الإصابة : ٤/٢، برقم : ١٥٤٠.

(٣) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد اللّٰه بن الحصين التيمي المازني، إمام أهل البصرة فِي القراءات والنحو واللغة، من أشراف العرب ووجهائها، أحد القراء السبعة. ولد فِي سنة : ٧٠هـ، ومات في سنة : ١٥٤هـ.

انظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ٣٥، برقم : ٩.

(٤) هو ضرار بن الخطَّاب بن مرداس بن كبيْر بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فهر. كان فارس قريش وشاعرهم. أسلم يوم فتح مكة، وبقي بِها إِلَى أن خرَجَ إلى اليَمامة، فقُتِل بِها شهيدًا.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٨٣/٣، برقم : ٤١٧٧.

(٥) كان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه، وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعوا من نعمهم، والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجرف، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فطلبه رسول اللّٰه ﷺ، حتَّى بلغ واديًا، وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه، فرجع رسول اللّٰه ﷺ. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩/٢.

(٦) تيماء: من أمهات القرى. وقيل: بليدٌ فِي أطراف الشام. وتيماء: اليوم تابعة لإمارة التبوك، فيها إمارة يلحق بِها عددٌ من مناهل البادية. انظر: حَمد الجاسر، المعجم الجغرافي : ص ٣٢٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٢/٢، ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش. ذكَر ابن هشام بعض أبيات مُكرزِ بن حفصٍ، أنشدها في قتله عامر بن يزيد بن عامر.

(٨) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٦٦/١٦، الأحنف.

(٩) هو علي بن إبراهيم بن مُحمَّد بن عيسى بن سعد الخير أبو الحسن الأنصاري البلنسي، أديبٌ له شعرٌ حسنٌ. كانت فيه غفلةٌ. له رسائل وتآليف؛ منها: جذوة البيان وجريدة العقيان، والقرط على الكامل، ومُختصر=

في كتابِه القرط شرح الكامل للمُبَرِّد [١] هو لِعَمرو بن شَقيق الفهريِّ [٢].

وعَزاه الأعلم الشَّنتَمْرِي فِي حماسَتِه لِجعفر بن الأحنَف [٣]. قال: ويقال: لِحَفصْ [٤].

وعند ابن سَعدٍ [٥]: خرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى بدر، من المدينةِ، يومَ السَّبتِ لاثنتَي عشرة ليلةٍ خلَت مِن شَهر رَمَضَان، على رأسِ تِسعةَ عشَر شَهرًا من مُهاجَره. وعند ابنِ عُقبَة: لثمانية عشر شهرًا.

وفي الإكليل مِن حديث سلمة عن ابن إسحاقَ قال: كانت بدر سنة اثنتَينِ، واستَخلَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر [٦] حينَ سَارَ إلَى بدر.

قال الحاكِم: لَم يُتابَع مُحمَّدُ بن إسحاقَ على ذِكرِ أبي لُبابَة. فقد رُوِّينَا عن الزُّهرِيِّ وغيْرِه أنَّ أبا لُبابَة كان زَميلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فِي هذه الغَزوَة. انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ إسحَاق، قد تابَعَه ابنُ سعدٍ [٧]، والحاكم نفسه بما روَى فِي مُستدرَكِه [٨]: مِن حديث أبِي الأسوَد، عن عُروة قال: أمَّرَ النَّبِيُّ ﷺ أبا لَبابَة على المَدينة ببَدرٍ. وكذا ذكره ابنُ عُقبَة، وابن حِبَّان [٩].

=العقد وغيرها. توفي سنة : ٥٧١هـ.

(١) هو عمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري. كان من فُرسان قريشٍ فِي الجاهلية وشعرائهم. وهو القائل فِي رواية الزُّبَيْر:

لا يبعدن ربيعة بن مكدم   وسقى الغوادي قبْره بذنوب

انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٥٧.

(٢) انظر: ابن سعد الخير، القرط على الكامل : ص ٢٠٢، مقولة رقم : ٧٦٨/٨٢٤٤.

(٣) انظر: الشنتمري، كتاب الحماسة : ٣٦٠/١، في المخطوط: لجابر، والتصويب من المطبوع.

(٤) انظر: الأعلم الشنتمري، كتاب الحماسة : ٣٦٠/١.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٣/٢، غزوة بدر.

(٦) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني. اسمه بشير بن عبد المنذر، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس. ردَّه النَّبِيُّ ﷺ؛ حيث خرج إلى بدرٍ من الروحاء. واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه. كان نقيبًا. شهد العقبة، وتوفي في خلافة علي. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٦٠/٦، برقم : ٦٢٠٥، وابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة : ٣٤٩/٧، برقم : ١٠٤٦٥.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥٧/٣.

(٨) انظر: الحاكم، المستدرك : ٧٣٢/٣، برقم : ٦٦٥٧، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبي لبابة.

(٩) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٠٩/١، وفيه ذكر إمارته في غزوة بني قينقاع، لا بدر.

وعلى تَقديرِ صحَّةِ ما ذُكِرَ يُجمَع بين قولِ الحَاكِم، وبين ما ذكَرَه عن ابن إسحاق بما ذكَرَه ابنُ هشَام [١]: بأنَّه ﷺ استعمَل ابنَ أُمِّ مَكتُومٍ، ثُمَّ ردَّ أبا لُبابَة مِن الرَّوْحَاء [٢]، وَاستعمَله على المدينَة.

فعلى هذا يُحمَل قولُ الزُّهرِي على الابتِدَاء وقول ابن إسحاق على الانتهاءِ، ولا يتهاتر القَولانِ.

ولمَّا ذكَرَ البَيهَقِيُّ [٣] حديثَ ابنِ مَسعُودٍ: كان عَلِيٌّ، وأبو لُبابَة زَمِيلَي رسولِ اللَّهِ ﷺ. وقال لنا [٢١٦/ب] فِي هَذَا الحَديث المَشهور عَن أهل المَغَازِي: مَرثَد بنُ أبي مَرثَدٍ [٤] بدَل أبي لُبابَة؛ فإنَّ أبَا لُبابَة ردَّهُ النَّبِيُّ ﷺ من الرَّوحَاء واستَخلَفَه على المَدِينَة. واللَّه جَلَّ وَعَزَّ أَعْلَمُ.

ويُوضحُ رد ابنِ هِشَامٍ على ابن إسحاق [٥]: أُولاتِ الجيْشِ: بأنَّها ذاتُ الجيْشِ [٦] قولُ العَرجِي [٧]:

لِمَن رَبْـعٌ بِـذَاتِ الجَيْـــــــشِ أَضْحَى دَارِسًا خلقًا

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٢، عامل رسول اللَّه ﷺ على المدينة في أيام غزوة بدر.

(٢) الروحاء: الروح والراحة من الاستراحة. ويومٌ روحٌ، أي: طيب. ويقال للبقعة روحاء أي: طيبة ذات راحة، وقِدْر روحاء: في صدرها انبساط، وقصعة روحاء: قريبة القعر. وهي من عمل الفُرعِ على نحوٍ من أربعين ميلًا. وقال البكري: أنها قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة. انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٧١/٢.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩/٣، باب: ذِكرِ عَدَدِ أصحابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِين خرَجُوا مَعَه إِلَى بدر. وكَذا أخرَجَه ابنُ سَعدٍ بطريقِه فِي الطَّبقَات : ٢١/٢، غَزوَةُ بَدرٍ.

(٤) هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي، حليف حَمزة بن عبد المطلب. كان يَحمل الأسرى. وقيل: كان شهد بدرًا. شَهِدَ أحدًا، واستشهد يوم الرَّجِيع صفر سنة ثلاث.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٦/٦، برقم : ٦٢٣٧، وابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة : ٧٠/٦، برقم : ٧٨٨٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٤/٢، طريق النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بدر.

(٦) ذات الجيش: موضع بالقرب من المدينة، وهو وادي بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحَدُ منازل رسول اللَّه ﷺ إلى بدر.

انظر: الحموي، معجم البلدان : ٢٠٠/٢.

(٧) هو عبد اللَّه بن عُمَر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبِي العاص بن أمية بن عبد شَمس الأموي القرشي أبو عمر العرجي، الشاعر: من الأدباء الظرفاء. كان مشغوفًا باللَّهو والصيد وله ديوان شعر، مطبوع. كان ينزل بِموضع الطائف يقال له العرج، فنسب إليه. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٤١٦، برقم : ١٠٢.

وَقَفْتُ بِهِ أُسَائِلُهُ فَمَرَّتْ عِيشُهُم فَرَقًا [١]

وقيل: الآخر - قيل: هو ابن أبِي رَبِيعَة [٢] -:

أَمْسَتْ رُبُوعٌ بذَاتِ الجَيْشِ دارِسَةً إلا الأثَافِيَّ وإلا النؤيَّ بالمَطَرِ

وقولُ ابنِ إسحَاق [٣]: (**فحُدثتُ عن رِجال مِن بني سلِمَة أنَّهم ذكَرُوا: أنَّ الحُبَابَ** [٤] **قالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أرَأيتَ هَذَا المَنْزِلَ؟ أمَنْزِلًا أنزَلَكَهُ اللَّهُ... إلى آخرِه**)، لَمَّا ذَكَرَهُ الوَاقِدِيُّ [٥] فِي كتاب المَغَازي تأليفِه قال: حدَّثني ابن أبِي حبيبة عن داود، عَن عِكرِمَة، عن ابن عباسٍ قال: نزَل جبْرِيلُ عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: الرَّأيُ مَا أشَارَ بِه الحباب.

وقوله [٦]: **حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بَكرٍ أنَّه حَدَّث أنَّ سَعدَ بن معاذٍ...، فذكَرَ حديث العَرِيشِ** - رواه الواقديُّ [٧]: عَن مُحمَّد بن صَالِحٍ [٨] عَن عاصِم بن عُمَر، عن مَحمُود ابن لَبِيدٍ.

وقوله [٩]: **حدَّثنِي أبي وغَيْرُه، عن أشياخٍ مِن أهلِ العِلم: أنَّ قُرَيشًا أرسَلُوا عُمَيْرًا لِحِزرِ العصابَة** - روَاه الوَاقدي [١٠]: ....

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٢٢/٤، ذكر بتغيير بعض الألفاظ.

(٢) هو عمر بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة المخزومي من بني مَخزوم، ويُكنَى أبا الخطاب، أرق شعراء عصره. له ديوان شعر مطبوعٌ. مات في سنة : ٩٣هـ.
انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٧٠/١، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٤٠١، برقم : ٩٩.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢١٠/٢، مشورة الحُباب بن المُنذِر على رسول اللَّه ﷺ.

(٤) هو الحباب بن المنذر بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثُمَّ السلمي، يكنَى أبا عمرو، شهِدَ بدرًا، يقال له: ذو الرأي، وهو الذي أشار على رسول اللَّه ﷺ أن ينزل على ماء بدرٍ للقاء القوم. وكان شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسولِ اللَّه ﷺ. مات في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٠/٢، برقم : ١٥٥٤، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٧٧/١، برقم : ٤٧٣، وابن الأثير، أسد الغابة برقم : ١٠٢٣.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٥٤/١، بَدرُ القِتال.

(٦) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبوية : ٢١١/٢، أصحابُ رسولِ اللَّه ﷺ يَبنُون له عَرِيشًا.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ٥٥/١، بَدرُ القِتَال.

(٨) هو مُحمَّد بن صالح بن دينار التمار أبو عبد اللَّه المدني مولى الأنصار، جيد العقل، وقد لقي الناس وعلَّم العلم والمغازي. كان ثقةً قليلَ الحديث. توفي سنة : ١٦٨هـ انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٢٠٠/٩.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٢/٢، تشاور قريش فِي الرُّجوع عن القِتال.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٢/١، بدرُ القِتال.

عَن يُونس [(١)] بن مُحمَّد الظَّفَرِيِّ [(٢)]: أنَّ عُمَيْرًا لَمَّا قال لَهم ذلك، أرسَلوا أيضًا أبا أُسَامَة الجُشَمِيَّ يُحرِزُهُم.

ومُحمَّد بن يَحيى بن حَبان [(٣)] - بفَتح الحاءِ -: حديثُه عند الجَمَاعَة. توفِّي سنة إحدَى وعِشرينَ ومِئَة.

وجُهَيم بن الصَّلت [(٤)]: **قال ابنُ إسحاق: ابنُ مَخرَمَة بن عبد المُطَّلِب بن عَبدِ مَناف.** ولَمَّا ذكَرَه ابنُ سَعدٍ وأبو أحْمَد العَسكريُّ - فِيمَن أَسلَمَ بعدَ الفَتحِ - قَالا: جُهَيم ابنُ الصَّلتِ بن المُطَّلِب. لَم يَذكُرا مَخرَمَة بين الصَّلتِ والمُطَّلِب [(٥)].

وعَلى قولِ ابنِ إسحَاق: ابنُ الكلبِي والزُّبَيْر وغيْرُهُما [(٦)].

وعند أبِي عُمَر: أسلَمَ عَامَ خَيبَر [(٧)]، وأعطَاه رسولُ اللَّهِ ﷺ منها ثلاثين وسقًا [(٨)].

وقول ابن إسحاق [(٩)]: **عن أبِي جَعفَرٍ** [(١٠)]: **كانت بدرٌ صَبيحَة الجُمعَةِ، سبع عشرة مِن**

---

(١) في المخطوط: يوسف، والتصويب من المغازي المطبوع.

(٢) هو يونس بن مُحمَّد بن أنس بن فضالة بن عدي بن حزام الظفري من الأوس. كنيته أبو مُحمد، من أهل المدينة. كان مات سنة: ١٥٦هـ.

انظر: ابن حبان، كتاب الثقات: ٦٤٧/٧، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٢٤٦/٩.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٢٦/٢، رسول اللَّه ﷺ يستشيرُ أصحابَه.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٠٨/٢، رُؤيا جُهَيم بن الصَّلت.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٢٢/٤، جَهم بن قيس. وقال ما نصه: وأخوه لأمه جهيم بن الصَّلت ابن مَخرَمَة بن المُطَّلِب بن عَبد مَناف بن قُصَيٍّ. انتهى.

فهذا كما ترى خلاف ما نقل المغلطاي عنه. وذلك إمَّا وهمٌ من مغلطاي، وإمَّا يكون هناك اختلاف في نسخ الطبقات الكبرى لابن سعد. واللَّه أعلم.

(٦) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب: ص ٦٠، وابن حزم، جَمهرة الأنساب: ص ٧٣.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب: ٣٢٨/١، برقم: ٣٥٠، جهيم بن الصلت.

(٨) الوسق: مكيال كان في المغرب الأقصى وسُمِّي الصحفة، وهو ستون صاعًا بالصاع النَّبَوِيِّ - على صاحبه الصَّلاة والسَّلام - على السَّواء.

انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال: ص ٥٢٢، برقم: ١٦١٦، وأحْمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي: ص ٤٧٨، والقلقشندي، صبح الأعشى: ١٧٢/٥.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢١٦/٢، تاريخ يوم وقعة بدر.

(١٠) هو مُحمَّد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشِمي، أبو جعفرٍ الباقر. كان من الثقات في رواية الحديث، وكثير العلم. توفي بالمدينة سنة: ١١٤هـ.

انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣١١/٩، برقم: ٥٨٢.

رمَضَان - يَخدِشُ فيه قولُ الحاكِم في الإكليل: هذا - يعني قولَ ابنِ إسحاق - قول أصحابِ المغازِي عَن آخرِهم [١]. وقد رُوِيَ عَن عَبدِ اللّهِ [٢١٧/أ] ابنِ مَسعودٍ خِلافُ هذَا. فذكَرَ بسندٍ صحيحٍ عنه فِي ليلة القَدْرِ أنَّه قال: تَحَرّوها لإحدَى عشرَة بقِيَن، صبيحتها يوم بدرٍ [٢].

وفي لفظ [٣]: التَمسُوا ليلَة القَدر تسع عشرةَ، صبيحةَ يَومِ بَدر ... إلخ.

وعِند ابنِ سَعدٍ: مَن قال: إنَّ بَدرًا كانت يوم الإثنَين فشاذٌ [٤].

وسُئِلَ أبو أيُّوب عَن يوم بَدرٍ، فقالَ: إنَّها لسَبعَ عشرةَ خَلَت، أو ثلاثَ عشرَةَ بقيت، أو لإِحدَى عشرَة بقِيَت، أو لتِسعَ عشرَة خَلَت [٥].

وقولُ السُّهَيلي [٦]: **(كمَا حافَظُوا عَلى الضَّمَّتَين من سُبُّوح وقدُّوس، وقياسُه: أن يَكون على فَعُّول - بفتح الفاء - كتَنُّوم** [٧] **وشَبُّوط** [٨] **وبابه، ولكن حافَظُوا عَلى الضَّمَّتين، ليَسلَم لفظُ القُدُس والسُّبُحَات)** - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ سُبُّوحًا وقُدُّوسًا حَكى ثعلب فِي فصيحه [٩]: فَتحَهما. وحَكاه أيضًا غَيْرُه مِمَّن لا يُحصَى [١٠]، فلَم يُحافظوا عَلى الضَّمَّتَين. وذكَرُوه فِي بابِ فَعول - بفتح الفاء - واللّه تعالى أعلَم.

وقوله [١١]: **ودُبَيْر: أبو القَبِيلَة، تَصغيرُ أدبَر على التَّرخِيم** - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الكلبِي قال فِي كتاب الألقاب: سُمِّيَ كَعب بنُ عَمرو بن قعين الأسدي دُبَيْرًا؛ لأنَّه حَمَل شيئًا، فدبر ظهره، فسُمِّي به [١٢]. انتهى.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٥١/١، وابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير : ص ١١٤.

(٢، ٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٢٨/٣.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١/٢، غزوة بدرٍ.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٢٩/٣.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٤/٥، تغوير قُلُب المُشرِكين.

(٧) التَّنُّوم: شجرٌ، له ثَمرٌ صغارٌ. ينفلق عن حَبٍّ يأكله أهل البادية.
انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢١٨/١٤، (ت ن م).

(٨) الشَّبُّوط: ضربٌ من السمك، طويل الذنب، دقيقه، عريض الوسط، لين الملمس، صغير الرأس.

(٩) انظر: ثعلب، الفصيح : ص ٢٩٢.

(١٠) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٤٦٩ (س ب ح).

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٤/٥، تعوير قلب المشركين.

(١٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٩٥.

فهذا ليس مِن الإدبَار، الذي هو ضدُّ الإقبال الذي أشار إلَيهِ السُّهَيلي.

وقوله [١]: **السحْرُ: الرِّئَةُ** - يَخدِشُ فيه مَا ذكَرَه ابنُ سَيدة فِي المُخَصَّص [٢]: السّحر مَا لزِقَ بالحُلقُومِ وبالمريءِ مِن أعلى البَطن. وجَمعه سحور. ويقال: هو سَوادُ القَلب ونواحيه، وإن كان ليس بأبِي عُذرَة هَذَا [٣].

قال ابن السِّكِّيت: يُقال للجُبان: انتَفَخَ سَحرُه [٤]. وعن صاحب العين [٥]: يُقال ذلك لِمَن عَدا طوره.

وقوله [٦]: **(وكُلُّ سَوادٍ فِي العَرَب بتَخفِيفِ الوَاوِ وفَتحِ السِّين، إلَّا عَمرو بن سَوَّادٍ** [٧]**، أحَد بنِي عامِرِ بن لُؤَيٍّ** [٨]**، مِن شُيُوخِ الحَدِيثِ)** - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ مَاكُولا ذكَرَ [٩]، فِي باب سوَّاد [١٠]: أحْمد بن مُحمَّد بن سوَّاد الزَّوفِي [١١] مِن أنفسهم، مِصرِيٌّ، يُكنَّى أبا بَكرٍ، وأحْمد بن سوَّاد المُرادِي [١٢]، روى عنه يَحيَى بنُ عُثمَان بن صالِح [١٣].

وعند ابن إسحاق [١٤]: ....

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٥/٥، تفسير كلمات.

(٢) انظر: ابن سيده، المحكم : ١٨٥/٣، ولَم أجده عنده في المخصَّص.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٩٤/٤، والجوهري، الصحاح : ص ٤٧٨.

(٤) انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق : ص ١٩.

(٥) انظر: الخليل الفَراهِيدِي، العين : ٧٩٥/٢، سحر.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٧/٥، حول سواد بني غزية.

(٧) هو عمرو بن سوَّاد بن الأسود بن عمرو بن مُحمَّد بن عبد اللّٰه بن سعد بن أبِي سرح، أبو مُحمَّد السرحي العامري المصري، صدوقٌ وثقةٌ. توفي سنة : ٢٤٥هـ.
انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢٣٧/٦، برقم : ١٣١٦، والمزي، تهذيب الكمال : ٥٧/٢٢، برقم : ٤٣٨١، والذهبِي، الكاشف : ٧٨/٢، برقم : ٤١٦٩.

(٨) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١٠٩، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٦٦.

(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٩١/٤.

(١٠) في المخطوط: عمر، والتصويب من الإكمال.

(١١) هو أحْمد بن مُحمَّد بن سواد الزوفِي، يكنَّى أبا بكر، مصريٌّ. تُوفِّي شهر ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين ومئتين.
انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٩١/٤.

(١٢) لَم أجد له ترجَمةً.

(١٣) هو يَحيَى بن عثمان بن صالِح بن صفوان القرشي، السهمي، أبو زكريا المصري، روى عنه أحْمد ابن سواد المرادي، عالِمًا بأخبار العلماء وحافظًا للحديث. مات سنة : ٢٨٢هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٤٦٢/٣١، برقم : ٦٨٨٣.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٦/٢، رسول اللّٰه ﷺ سوَّى صفوف المقاتلين.

سوَّاد بن غَزِيَّة بن أهب (١)، وأمَّا ابنُ سَعدٍ (٢) والطَّبْري فعندهُما وهبٌ (٣).

وسَمَّى ابنُ سَعدٍ (٤): سوَّاد المُستَنصِل مِن الصَّف: سَوَّاد بن عَمرٍو، رواه عَن إسْمَاعِيل ابن إبرَاهِيم (٥)، عن أيُّوبَ، عن الحَسَن: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ رأى سوَّاد بنَ عَمرو مُلتَحِفًا ... (٦). وكذا قال إسْماعيل (٧).

وعند عبد الغني بن سعيد: غَزِيَّةُ [٢١٧/ب] بن سوَّاد. وكذا قال هو فِي كتاب اللَّيثِ عن ابنِ الهَاد.

وعند أبِي عُمَر بن عَبدِ البرِّ (٨): ابنُ غَزِيَّة هَذَا: هو العامل على خَيْبَر، الذي جاء بتَمرٍ جَنِيبٍ (٩).

وزَعَم الخَطِيبُ: أنَّه مَالِك بنُ صَعصَعَة (١٠).

وقول عُمَيْر بن وَهبٍ (١١): (**البَلايا تَحمِلُ المَنَايَا**) هي جَمعُ بَلِيَّةٍ، وهي النَّاقَةُ أو الدَّابَة تُربَط على قبْرِ الميِّت، فلا تُطعَم، ولا تُسقَى حتَّى تَمُوت، أو تُحْفَر لَهَا حفيْرَةٌ، وتُترَك فيها

---

(١) هو سواد بن غزية الأنصاري من بني عدي بن النجار، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول اللَّه ﷺ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢١٧/٣، برقم : ٣٥٨٤.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥١٦/٣. في المخطوط: سوَّاد بن غزيَّة بن وُهَيْب، وهو غيْرُ صحيحٍ بزيادة الياء، ولعلَّه مِن زلة أحد النُّسَّاخ. والصحيح وهب، بدون زيادة الياء.

(٣) انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٤٤٦/٢، وعنده: سواد بن غزية، وليس فيه وهب.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١٦/٣، سوَّاد بن غزية.

(٥) هو إسْماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، يعد رَيْحَانة الفقهاء، وسيِّد المحدِّثين. وهو ثقة ثبت. توفي سنة : ١٩٣هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٣/٣، برقم : ٤١٧.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١٦/٣، سوَّاد بن غزية.

(٧) أيضًا من كلام ابن سعد.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٣٣/٢، برقم : ١١١٣، سواد بن غزية.

(٩) جنيبٌ: نوعٌ جيِّدٌ معروفٌ من أنواع التَّمر.

(١٠) هو مالك بن صعصعة الأنصاري، المازني، من بني مازن بن النجار. روى عن النَّبيِّ ﷺ حديث المعراج بطوله. كان سكن المدينة المنورة.

انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٦٩١/٢، برقم : ١١٣٣، وابن منجويه، رجال صحيح مسلم : ٢١٨/٢، برقم : ١٥٣٩، والمزي، تَهذيب الكمال : ١٤٧/٢٧، برقم : ٥٧٤٤، وابن حجر، الإصابة : ٧٢٩/٥، برقم : ٧٦٤٥.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٢/٢، تشاور قريش في الرجوع عن القتال.

إِلَى أن تَمُوت فتبلى مَعه [١].

قال ابن أَبِي خَالِدٍ فِي الاحتِفال: كانُوا يَزعُمون أنَّ الناس يُحشَرون رُكبانًا على البَلايا ومُشاةً، إِذَا لَم تعكس بلاياهُم عَلى قُبُورِهم. تقول منه: أبليتَ وَبليت [٢]: أي اتَّخذتَ بَلِيَّةً.

قال الطِّرِمَاح - يصِفُ مَنْزِلًا مِن مَنازِلِ الإسلام -:

مَنازِلُ لا تَرَى الأَنصَابَ فِيهَا ... ولا حُفرَ المبلي للمَنون [٣]

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأَشْيَم:

ولعلَّ لِي مِمَّا جَمَعتُ مَطِيَّةً ... فِي الهَام أركَبُها إذا مَا رَكِبُوا

وفي الوَاعِي: إذا ربضت عند قبْرِه، جعل رأسها في الركية [٤].

وفي تَهذيب الأزهري [٥]: قال أبو الهَيثَم [٦]: ناقَةٌ بَليةٌ يَموت صاحبُها فيُحفَر لَها حُفرَةٌ، ويُشَدُّ رأسها إلى حلقِها وتبلى، أي: تُترك حتَّى تَمُوت.

قال: وَكَذلِكَ الرَّدِية بِمعنَى مرداة، فعلية بِمعنى مَفعَلة. والبلية: الناقة تعقر على قبْرِ صاحبِها. وكان أهلُ الجاهليَّة يَفعَلُون ذَلك. ويُقال: قامت بليات فلان، ينحن عليه. وهُنَّ [٧] النَّساء اللَّواتِي يقُمن حَول راحِلَتِه ينحن إذا مات أو قُتِل [٨].

وقال أبو زُبَيدٍ [٩]:

كَالبَلَايا رؤُوسُها فِي الوَلَايَا ... مانِحات السَّمُوم حُرَّ الخدُود

وعن ابن الأعرابِي: البَلايَا التِي قد أَعيَت وصَارَت نضوًا هالكةً [١٠].

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٠٤، (ب أ ل)، والأزهري، تَهذيب اللغة : ٣٩١/٥.

(٢) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٠٤، (ب أ ل).

(٣) انظر: ديوان الطرماح : ص ٢٨٤.

(٤) الركية: بئرٌ تُحفَر. قاله الأزهري في تَهذيب اللغة : ٣٥٠/١٠.

(٥) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٣٥٠/١٠.

(٦) هو أبو الهيثم الرازي، كان عالِمًا بالعربية عذب العبارة دقيق النظر، بارعًا حافظًا، صحيح الأدب كثير الصلاة. صاحب سُنَّة، مات في سنة : ٢٧٦هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٣٢٩/٢، برقم : ٢١٥٠.

(٧) في المخطوط: هي، والتصويب من حاشية المخطوط.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٨٦/١٤.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤١٠/١٥.

(١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٨٦/١٤.

وقولُ ابنِ إسحاق [١]: **أوَّل قَتِيلٍ مِهْجَعٌ** [٢] **مولَى عُمَر بن الخطَّاب** - يَخدِش فيه ما ذكره ابن سعدٍ [٣]: أوَّلُ مَن خرج مِن المُسلِمين: مِهْجَعٌ، وقتَلَه عامِر بن الحَضرَمِي. وكان أوَّل قتِيلٍ قُتِلَ مِن الأنصَارِ حَارِثَةُ بن سُراقَة [٤]، قتَله حبان بن العَرِقَة [٥].

وعند الحَاكِم عَن الزُّهرِي [٦]: أوَّلُ قَتِيلٍ عُمَيْر بن الحمام.

وحديثُ ابن إسحَاق عن الزُّهرِي [٧]: **عَن عَبدِ اللَّه بن ثَعلَبَة: أن أبا جَهلٍ دَعَا... إلخ** - سندُه [٢١٨/ب] صَحيحٌ، وهُو مِن مَراسِيل الصَّحابَة؛ لأنَّ عبدَ اللَّه وإن عُدَّ في الصَّحابَة، فسِنُّه لا يَبلُغ سَماع ذلِك إلَّا مِن غَيْرِه، وحبَّذا لغيْرِه؛ لأنَّه صحابيٌّ غالبًا وَالحَمدُ للَّه. وقال الربعي: تابع ابنَ إسحاقَ صالِحُ بن كيسَان عن الزُّهرِي.

وفي صحيح البخاري [٨]: قال أبو جَهلٍ: اللَّهُمَّ! إن كان هذا هو الحَقَّ مِن عندِك فَأمطِر عَلَينا حِجارَةً.

وقوله [٩]: (**بعَث ﷺ عَلي بن أبِي طالِبٍ، والزُّبَيْر، وسَعدًا فِي نفَرٍ يلتَمِسُون الخَبَر له - كمَا حدَّثنِي يَزِيدُ بن رُومَانَ، عَن عُروَة - أصابوا راويةً لقُرَيشٍ**)، وهو عِندَه مُنقَطِعٌ. وعند أبِي داود مُتَّصِلٌ بسنَدٍ صَحيحٍ مِن حديث حَمَّاد عَن ثابتٍ [١٠]، عن أنَسٍ [١١].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٨/٢، أوَّلُ قتيلٍ من المسلمين.

(٢) هو مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب، يقال: إنه من أهل اليمن، من المهاجرين الأولين وقتل يوم بدر بين الصفين. لا عقب له. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٦٧/٥، برقم : ٥١٤٠.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦/٢، ١٧، غَزوَةُ بدر.

(٤) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. شهد بدرًا مع رسول اللَّه ﷺ، وقتل يومئذٍ شهيدًا. وليس له عقبٌ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١٤/١، برقم : ١٥٢٦.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٥/١.

(٦) لَم أجده في المطبوع.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٢، النَّبِيُّ ﷺ يُحرِّضُ أصحابَه عَلى القِتَالِ.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصَّحيح : ص ٩٤٢، برقم : ٤٦٤٨، كتاب التفسيْر، باب قوله: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٦/٢، ٢٠٧، رسول اللَّه يستشير أصحابه.

(١٠) هو ثابت بن أسلم البُناني أبو مُحمَّد البصري. وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب. كان ثقة فِي الحديث، مأمونًا. مات فِي سنة : ١٢٧هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٣٢٤/٤، برقم : ٨١١.

(١١) انظر: أبو داود، السنن : ١/٣، برقم : ٢٦٥٢، كتاب الجِهَادِ، بابٌ فِي حُكْمِ الجاسُوسِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا.

والبيهقِي [١] مِن حديث شبابة [٢] عن إسرائيل، عَن أَبِي إسحاق، عن حارِثَة [٣]، عن عَليٍّ.

وقوله [٤]: (**إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أخَذ حفنة من الحَصبَاءِ، فاستقبل بِها قُريشًا**) - روَاه البَيهقِيُّ [٥] من حَديثِ الوَاقدِي، عَن موسى بن يعقوب [٦] عن عَمِّه [٧] سَمِعتُ أبا بَكر ابن أَبِي حثمة سليمان [٨]، سَمعتُ مَروان [٩] عن حَكِيم بنِ حِزَامٍ ...، فذَكَره [١٠].

قال الواقديُّ [١١]: فحدَّثنا إسحاق بن مُحمَّد عن عبد الرَّحْمن [١٢]، عن عبد اللّه ابن ثَعلَبة بن صُعَيْرٍ قالَ: سَمِعتُ نوفَل بن مُعاوية الدِّيلِيِّ [١٣] يقول: انْهزَمْنا يومَ بَدرٍ

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٨/٣، ٤٩، باب ما جاء فِي دعاء النَّبِيِّ ﷺ على المشركين.

(٢) هو شبابة بن سوار الفزاري، مولاهم أبو عمرو المدائني، كان ثقة صالح الأمر في الحديث. وكان مرجئًا مات سنة أربع ومئتين. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣١٢/٨، والمزي، تهذيب الكمال : ٣٤٣/١٢، برقم : ٢٦٤٨.

(٣) هو حارثة بن مضرِّب العبدي، الكوفِي، ثِقَةٌ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣١٧/٥، برقم : ١٠٥٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٢، رسول اللّه ﷺ يرمي المُشركين بالحَصبَاء.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧٩/٣، ٨٠، باب التقاء الجمعين ونزول الملائكة.

(٦) هو موسى بن يعقوب بن عبد اللّه بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الأسدي الزمعي، أبو مُحمَّد المدني، ثقة. مات في خلافة أبي جعفر المنصور.
انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٤٥٧/٧.

(٧) هو يزيد بن عبد اللّه بن وهب بن زمعة، القرشي، روى عنه ابن أخيه موسى بن يعقوب الزمعي قتل يوم الحرة. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٦٦/٥.

(٨) هو أبو بكر بن سليمان بن أَبِي حثمة بن حذيفة بن غانِم بن عبد اللّه بن عبيد بن عويج القرشي. كان من علماء قريش. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.
انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٦٦/٥.

(٩) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، الأموي. بويع بالخلافة بعد مؤتَمر الجابية، وكانت ولايته على الشام ومصر. مات في سنة خَمسٍ وستين من الهجرة.
انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٤٧٦/٣، برقم : ١٠٢.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٥/١.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٥/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ٨٠/٣، باب التقاء الجمعين.

(١٢) هو إسحاق بن مُحمَّد بن عبد الرَّحْمن بن عبد اللّه بن المسيَّب بن أَبِي السائب القرشي المخزومي، المسيبِي، المدني، أحد القراء بالمدينة المنورة. وهو جليل القدر. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٧٣/٢، برقم : ٣٨١.

(١٣) هو نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الديلي، له صحبة مع النَّبِيِّ ﷺ. كنيته: أبو معاوية. شهد مع النَّبِيِّ ﷺ فتح مكة وحنينًا والطائف. مات بالمدينة في خلافة معاوية.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٨١/٦، برقم : ٨٨٣٧، المزي، تهذيب الكمال : ٧١/٣٠ برقم : ٦٥٠٢.

ونَحنُ نَسمَع كوَقعِ الحصا فِي الطِّسَاس [١] في أيدِينا [٢]، وَمِن خَلفِنَا، فَكان ذَلِك مِن أشدِّ الرُّعب عَلينا.

وقولُ ابن إسحاق [٣]: (**فقال عُمَيْرُ بن الحمام – وفي يده تمرات –: بَخ بَخ إنَّمَا بَينِي وبَيَنَ أَن أَدخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا أن يَقتُلَنِي هَؤُلاءِ**) – رواه مُسلمٌ في صحيحه [٤]، بِلَفظِ: « **مَا يَحمِلُكَ عَلَى قَولِكَ: بَخْ بَخْ** »، قال: وَاللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، رَجاءَ أن أَكُونَ مِن أهلِهَا.

وعند البيهقي [٥]: كان يَعجِنُ عَجِينًا، فترَكَه ودخَل المعركَة، فكان أوَّل قَتِيلٍ.

وقوله [٦]: (**حدَّثنِي العبَّاسُ بنُ عَبدِ اللَّهِ [٧] عَن بَعضِ أَهلِه، عَن ابنِ عَباسٍ...، فذكَر حديثَ: مَن لَقِيَ مِنكُم العَباسَ فَلا يَقْتُلْهُ**) – روَاه ابنُ سَعدٍ [٨]: عن مُحمَّد بن كَثِيرٍ [٩]، عن الكلبِي، عن أبِي صالِحٍ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وقولُه [١٠]: (**دخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ العَرِيشَ ...**)، **فذكَرَ قولَ أبِي بَكرٍ: بعضَ مُنَاشَدَتِك رَبكَ** – روَاه القَاسِم بن ثَابتٍ فِي الدَّلائِل [١١]: عَن إبرَاهيم [١٢]، ثنا أبو الحَسَن، ثنا النَّضْر

---

(١) الطساس: مفردها طست، وهي إناء كبير مستدير من نحاس أو نَحوه، يغسل فيه.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٥/١، وعنده: بين أيدينا، بدلٌ من: في أيدينا.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٨/٢، النَّبِيُّ ﷺ يُحرِّض أصحابَه عَلى القِتَال.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٨١١، برقم : ١٩٠١، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجَنَّة للشَّهيد.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٦٩/٣، باب تَحريض النَّبِيِّ ﷺ عَلى القِتَال يوم بدر، والسنن الكبرى : ٩٩/٩، كتاب السِّيَر، باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٠/٢، رسول اللَّه ﷺ ينهى عن قتل ناسٍ من المُشركِين.

(٧) هو العباس بن عبد اللَّه بن معبد بن عباس بن عبد المطلب القرشي المدني، كان رجلًا صالحًا.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢١٩/١٤، برقم : ٣١٢٥.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٠/٤، الطبقة الثانية من المُهاجرين والأنصار.

(٩) هو مُحمَّد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم، أبو أيوب الصنعاني. قال ابن سعد: إنه ثقة، وإنه اختلط فِي آخر عمره. ومات فِي آخِر سنة : ٢١٦هـ.
انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٣٦٩/٩ برقم : ٦٨٥.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٧/٢، رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسأَلُ ربَّه النَّصرَ.

(١١) انظر: القاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث : ٣٦٥/١.

(١٢) هو إبراهيم بن نصر الجهني، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بابن أبرول. كان عالِمًا بالحديث، وبصيرًا بعلله، ثقة. مات بسرقسطة يوم الثلاثاء في ذي القعدة سنة : ٢٨٧هـ.
انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ص ٢٠، برقم : ١٦، والحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : ص ١٤٧، برقم : ٢٩٠.

ابن مُحمَّد [١]، ثنا عِكرِمَة [٢]، ثنا أبو زَمِيل [٣]، عن ابن عبَّاسٍ، عن عُمَر بن الخطَّاب [٤].

زاد الواقدي في المغَازي [٥]: أن عَبدَ اللَّهِ بنَ رَوَاحَة قال: يَا رسُولَ اللَّه، [٢١٨/ب] أنتَ أعظَمُ، وأعلَمُ بِاللَّه مِن أَن أُشِيْرَ عَلَيكَ، إن اللَّهَ ﷻ أعلَمُ من أَن تُنشِدَ [٦] وَعدَه، فقال: « **يا ابنَ رَوَاحَة، أنا أنشد اللَّه وَعدَه، إن اللَّهَ لا يُخلِفُ الميعَاد** ».

وقول السهيلي [٧]: (فسَّرَهُ قَاسِم بنُ ثَابِتٍ فِـي الدَّلائِل، فقال: كذَلِكَ قَد يُرَاد بِهَا مَعنى الإِغرَاءِ والأَمر بِالكَفِّ عَن الفَعل. وأنشَدَ لجرِيرٍ [٨]:

.... كَذَلِكَ القَوْلُ إِنَّ عَلَيكَ عَيْنًا [٩]

أي: حَسْبُكَ مِنَ القَول فدَعْهُ ... [١٠].

ثُمَّ قالَ بعده قاسِمٌ فِـي معنَى الحَدِيث: إِنَّما قال الصِّدِّيقُ ذَلك مَأوِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، ورِقَّةً عَلَيه؛ لِمَا رَأَى مِن نَصَبِه فِـي الدُّعَاءِ والتَّضَرُّعِ، حتَّى سقَط الرِّدَاء، عَن مَنكبَيه، فقال له: بعضَ هَذا يا رسولَ اللَّه، أي لِمَ تُتعِبُ نفسَك هذا التَّعبَ، واللَّه قَد وَعَدَك بالنَّصرِ، وكان

---

(١) هو النضر بن مُحمَّد بن موسى الجُرشِي، أبو مُحمَّد اليمامي مولى بني أمية، ذُكِرَ في الثقات. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٣٥/٧، والعجلي، معرفة الثقات : ٣١٣/٢، برقم : ١٨٥١.

(٢) هو عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصريُّ الأصل. كان مستقيم الحديث. وذكَرَه ابن حبان فِي الثِّقَات. توفِّي سنة : ١٥٩هـ. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٣٣/٥.

(٣) هو سَماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل، اليمامي. سكن الكوفة، وهو ثقة صدوق لا بأس به. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢٨٠/٤، برقم : ١٤٠٤.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٥٠، برقم : ٤٥٨٨، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة فِي غَزوَة بَدرٍ، وإِبَاحَةِ الغَنائِم.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٧/١.

(٦) في مغازي الواقدي: أن تنشده، أي: بالضمير، بدل من: وعده.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٢٨/٥ - ١٣٠، تفسيْر بعض مناشدتك، ومعنَى مُناشَدَة أَبِي بَكرٍ ﷺ.

(٨) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة، ويكنَى أبا حرزة. وهو من المقدَّمين على شعراء الإسلام؛ لأنه لم يدرك الجاهلية. مات سنة : ١١٠هـ. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٣٣٩، برقم : ٨٥، والأصفهاني، الأغاني : ٥/٨.

(٩) صدر البيت:

يـقُـلـنَ وقَـد تـلاحَـقَـتِ المطـايـا ....

(١٠) أثبتُّ النقاط؛ لأنَّ العبارة ليست على التوالي، وترَك المغلطاي من كلام السهيلي ما يقرب صفحة ونصف.

أبو بكرٍ رَقِيقَ القَلبِ، شَديدَ الإشفَاق على النَّبيِّ ﷺ)..

فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ الَّذِي فِي الدَّلائِل: بعضُ النَّاسِ يتَوَهَّمُ قول أبي بَكرٍ: كذَاك مُناشَدَتُك ربَّك عَلى الإغرَاءِ، أي: كُن فِي دُعَائِكَ. ويُنشِدُ قولَ الأعشى [1]:

كذَاكَ فَافْعَل مَا حَيِيتَ إلَيهِم وقْدِمْ إذَا مَا أَعينُ النَّاسِ تَبْرَقُ

وتفسيرُه - واللَّه أَعلَم -: أنَّ كَذَاكَ يَكُون فِي بَعضِ المَوَانِع بِمعنَى الكفي والإحساب، كقَولِكَ: حَسبُك، وهَذَا مِن مَوَاضِعِه؛ لأنَّه آوَى سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن نصَبِ القِيَام، وطُولِ الدُّعَاءِ مِمَّا يبينُ ذلِك أنَّه جَاءَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوايَة أنَّه قال: بعض مُناشَدَتِكَ ربَّك.

وقال جَرِيرٌ [2]:

يَقُـلنَ وقَد تَلاحَقَتِ المَطَايَا كَذَاكَ الصَّوتُ: إنَّ عَلَيكَ عَيْنًا

هَذَا جَميعُ مَا ذكَره فِي الدَّلائِلِ [3]. فيُنظَر.

وذكَرَ [4] قولَهُ ﷺ: « وقَد عصم بِثَنِيَّته الغُبار »:

قال ابنُ قُتَيبَة [5]: عَصَبَ وعَصَمَ بِمعنًى وَاحِدٍ، يقال: عَصَب الرِّيق بفيه: إذا يبس. وأنشَدَ:

يَعصب فَاهُ الرِّيقُ، أيَّ عَصَبِ

وخالَف قاسِمُ بن ثابِتٍ، وقال: إنَّما هُو عُصُم: من العَصِيم والعُصْم، وهي البقيَّة تبقَى فِي اليَدِ ونَحوِهَا من لَطخِ حناء، أو عَرقٍ، أو شَيءٍ يُلصَقُ بالعُضوِ، كما قالَت امرأةٌ مِن العَرَب [٢١٩/أ] **لأُخرَى: أعطِني عُصُم حِنَّائِك، أي: مَا سَلَتَتْ من حنَّائِهَا وقَشَرَتْهُ مِن يَدِهَا** [6].

فيه نَظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّلُ: ابنُ قُتَيبَة لَم يَقُل هَذَا، ولا يقرب منه. والذي قاله فِي حديث: أحسِبُه غَلَطًا مِن بَعضِ نَقَلَةِ الحدِيثِ، والصَّوَابُ عَصَبَ بالباءِ، أي: يبس الغبار. فتوهَّمَه السَّامِع

---

(١) انظر: ديوان الأعشى : ص ١٨٥.
(٢) انظر: شرح ديوان جرير : ص ٦٦٠.
(٣) انظر: القاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث : ٣٦٦/١.
(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٣٣/٥، ١٣٤، عصب وعصم.
(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٠٧/١.
(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٣/٥، ١٣٤، عصب وعصم. وزدت بعض الألفاظ السَّاقطَة من المخطوط.

عصَمَ. قال: ولَيس لعَصم في هذا الحديث وَجهٌ إلَّا أن يكون أعصَم من الإعصَام [١].

الثَّانِي: قال قاسِمٌ لمَّا ذكر قولَ ابن قُتَيبة الذي ذكرناه: وَالعرق والهباء [٢] والدرن [٣] والوَسْخ والبول، وما يَبس حتَّى تَبقَى له حَمُورَة [٤]. وأنشَدَ:

وأَضحَى عَن مَوَاسِمِهِم قَتِيلًا ... بِلَبَّتِهِ شَرَائِـحُ كَالعَـصِيـمِ [٥]

وقال أبو زَيدٍ: يُقال لِلحيَةِ الرَّجُل: عَصيمٌ مِن خِضَاب، أي: بقيَّةٌ مِن خِضَاب.

وكان قوله [٦]: عَصَم بثنيته الغُبار:

أي: أثر فيه كالعُصم مِمَّا رَكِبَه. قال الأصمَعِي: سَمِعتُ امرَأَةً تقُولُ لامرأةٍ: أعطِينِي عصم حنَّائك، تعني ما بَقِيَ بِه. وقال مَرَّةً أُخرَى: مَا سلَّت مِنه. هذَا جَمِيعُ مَا ذكَرَه قَاسِمٌ [٧]، فيُنظَر.

وقوله [٨]: (**وأبو دَاود [٩]: هو الذي قتَل أبا البختريِّ، وأخَذ سَيفَه، فِي قول طائفةٍ مِن أهل السِّيَر [١٠]، غيْر [١١] ابن إسحَاق؛ فإنَّه ذكَر أنَّ المُجَذَّرَ قتَلَه**) – غيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ مُوسَى ابن عُقبَة ذكَر عَن الزُّهرِي أنَّه قال: زعَم ناسٌ أنَّ أبا اليُسر [١٢] قتل أبا البَختَرِيِّ، ويأبَى

---

(١) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث : ١/١٠٥.

(٢) الهباء: التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لزوقًا.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٥/٣٥٠.

(٣) الدرن: هو الوسخ، وقيل: تلطخ الوسخ.

(٤) كذا في الأصل. وعند ابن منظور: خثورة. انظر: لسان العرب : ١٢/٤٠٧.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٢/٤٠٧.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥/١٣٣، ١٣٤، عصب وعصم.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٢/٤٠٧.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/١٤٠، نسَبُ أبِي دَاود المَازِني.

(٩) هو عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنَم بن مَازِن بن النجار أبو داود الأنصاري الخزرجي، ثُمَّ النجاري، شهد بدرًا وأُحدًا.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤/٢٨٤، برقم : ٤٠٨٤.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/٨٠.

(١١) في المخطوط: عن، والتصويب من الروض الأنف : ٥/١٤٠.

(١٢) هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، أبو اليسر، السلمي. شهد العقبة وبدرًا، وشهد المشاهد مع رسول اللَّه ﷺ ثُمَّ شهد صفين مع علي بن أبي طالب ﷺ. مات في المدينة سنة : ٥٥هـ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦/٢٣٦، برقم : ٦٣٥٢، وابن حجر، الإصابة : ٧/٤٦٨.

عظيمُ النَّاسِ إلَّا أنَّ المُجذَّرَ... هو الذي قتَلَه [١].

وذَكَرَ النيسَابوريُّ فِي شرف المُصطَفَى ﷺ - التَّصنيف الكبيْر - عن عبد اللَّه ابن عبَّاسٍ: أنَّ المُجَذَّرَ قتل أبا البَخترِيِّ [٢].

وفي كتابِ المَغازِي، ذكَرَه الحاكِم فِي الإكليل عن سعيد بن مُحمَّد [٣]، عن عمَارَة ابن غَزيَّة [٤]، عن مُحمَّد بن يَحيَى بن حبان.

وقاله أيضًا الزُّبَيْر بن بَكَّارٍ [٥]، والواقديُّ [٦]، وغيْرهم. فانظُر إلى قولِه [٧]: إنَّ ابن إسحَاق تفرَّد بِهذَا. ثُمَّ إنَّ ابن إسحَاق لَم يَقُله مِن عند نَفسِه، إنَّما ذكَرَه رِوايةً.

قال ابنُ الأثيْر [٨]: ثنا أبو جَعفرٍ بسَندِه عن يونُس عن ابن إسحَاقَ، حدَّثني ابنُ رومان، عَن عُروَة. وحدَّثني ابنُ شَهاب ومُحمَّد بن يَحيَى بن حبان، وعاصم بن عُمَر وعبدُ اللَّه ابن أبي بَكرٍ قالوا: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **مَن لَقِيَ منكُم أبا البَختَرِيِّ فلا يَقتُلْهُ** »، قالوا: وإنَّما نَهَى عَن قَتلِه؛ لأنَّه كان بِمكَّة لا يؤذيه، وقام فِي نقض الصَّحِيفَة، فلَقِيَه المُجَذَّر ... [٩] إلخ.

(١) الكلام غير واضحٍ في بيان مذهب موسى بن عقبة في قاتل أبي البختري. ويوضحه ما بعده في مغازيه ما نصه: بل قتله أبو داود المازني، وسلبَه سيفه. انظر: موسى بن عقبة، المغازي : ص ١٣٨.

(٢) التصنيف الكبير: لعله مفقود، ولَم أجده عنده في التصنيف الصغير.

(٣) هو سعد بن مُحمَّد بن أبي زيد من ولد المُعلَّى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن زيد مناة بن حبيب الخزرجي. كان من أهل الدين والورع والفضل والعقل.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٥٨/٤، برقم : ٢٥٨.

(٤) هو عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن غنم بن مازن ابن النجار الأنصاري، المازني المدني. كان ثقة، كثير الحديث، صدوقًا. مات فِي سنَةِ أربعين ومِئَة.
انظر: ابن منجويه، رجال مسلم : ٩٢/٢، برقم : ١٢٣٤، والمزي، تَهذيب الكمال : ٢٥٨/٢١، برقم : ٤١٩٥.

(٥) انظر: الزبير بن بكار، جَمهرة نسب قريش : ٤٤٩/١.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٠/١، بدر القتال.

(٧) أي قول السهيلي كما مر آنفًا. انظر: الروض الأنف : ١٤٠/٥، نسب أبِي داود المازني.

(٨) هو علي بن مُحمَّد بن عبد الكريْم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين بن الأثير، مصنف التاريخ الكبير المعروف بالكامل، وأسد الغابة في معرفة الصحابة وغيرها. وهو المؤرخ الإمام، من علماء الأدب. كان إمامًا في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلَّق به، وحافظًا للتواريخ وخبيرًا بأنساب العرب. مات في سنة : ٦٣٠هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٥٣/٢٢، برقم : ٢٢٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٤٨/٣، برقم : ٤٦٠.

(٩) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٩/٥، ٦٠.

وفي [٢١٩/ب] جَمهرة الكلبِي [١]: اسم المُجَذر عبد اللَّه وكذا في الطَّبقاتِ [٢] وغيْرِهما [٣].

وقوله [٤]: (**أبو داود**)، يَخدِش فيه ما ذكَره العسكريُّ [٥] عن الجهني [٦] أنَّه كان يقول: هو أبو دؤاد [٧].

وقولُه [٨]: (**اسْمُه عُمَيْرٍ**)، غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ إسحَاق سَمَّاه بذلك، فلا حاجة لتَسمِيَتِه من عندِه.

وذكَر في بَخ لغاتًا [٩]. ومِمَّا لَم يَذكُره: الكسرُ بلا تنوينٍ، وبالرَّفع دُون تنوينٍ، وبالضَّمِّ مع تنوينٍ والتَّخفيف [١٠]. ذكَرَه عياض [١١].

وعن الخطابِي [١٢]: الاختِيَارُ إذا كرَّرتَ تنوين الأولى وتسكين الثانية. ومعناها تعظيم الأمر وتَفخِيمُه.

وفي الوَاعِي [١٣]: هي كَلِمَةٌ يقولُها المفخم وتُخففها العربُ فيلحقها بالرباعي.

وحديثُ ابن إسحاق [١٤]: **عن يَحيَى بن عباد، وعبد اللَّه بن أبِي بكرٍ فِي قتل أمَيَّة ابن خلف** - مُنقَطِعٌ.

---

(١) انظر: الكلبي، نسب معد واليمن الكبير : ٧٠٩/٢، ولَم أجده في الجمهرة.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥٢/٣.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٧٠/٥، برقم : ٧٧٣٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٠/٥، نسب أبِي داود المازني.

(٥) كتاب الصحابة له، من التراث المفقود.

(٦) في المخطوط: الجهمي، والتصويب من الإصابة لابن حجر.

(٧) في المخطوط: دوابة، والصَّواب ما أُثبِتَ.

(٨، ٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٤/٥، حديث عُمَيْر بن الحمام.

(١٠) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ١٥٤/١.

(١١) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن مُحمَّد بن عياض اليحصبِي، القاضي، أبو الفضل السبتِي. أحد الأعلام، وأحد عظماء المالكية. ولد بِسَبْتة فِي منتصف شعبان سنة : ٤٩٦هـ، كان إمامًا حافظًا مُحدِّثًا فقيهًا مُتبحرًا. وله تصانيف كثيرة مفيدة. كان عارفًا بالنحو واللغة وكلام العرب، وأيامهم وأنسابِهم. مات في سنة : ٥٤٤هـ.

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ٢٧٦/٥، ومُحمد بن مَخلوف، شجرة النور الزكية : ص ١٤٠، برقم : ٤١١.

(١٢) انظر: الخطابِي، غريب الحديث : ٦١٠/١.

(١٣) لَم أجده بعدُ. وفي العبارة بعض التعقيد، فأثبت حسب الفهم.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٢/٢، مقتل أُمَيَّة بن خلف.

وقوله [١]: **(حدَّثني عبدُ الواحد بن أبِي عون، عَن سَعد بن إبراهيم** [٢]**، عن أبيه** [٣] **عن عبد الرَّحْمَن بن عَوفٍ** [٤] **في قصَّةِ أُمَيَّة أيضًا)** – سنده [٥] صحيحٌ، وهو فِي صحيح البخاري [٦] من حديث ابن الماجِشُون [٧] عَن صالِح بن إبرَاهِيم، عَن أبيه، عَن جدِّه... فذكَر قتلَ أُمَيَّة، – أبعَدَه اللَّه تعالى –.

وقول ابن هشام [٨]: **(حدَّثني بعضُ أهلِ العِلم أنَّ عليًا قال: العَمائِمُ تِيجَان العَرَب)** – روَاه أبو أحْمَد الجرجاني: مِن حَديثِ مُبَشِّر بن عُبَيدٍ [٩]، عن الحكم بن عُتَيبَة، عن عبد الرَّحْمن بن أبِي لَيلَى [١٠] عن عليٍّ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/٢، شَهادة أُميَّة بن خلف لِحمزة بن عبد المطَّلب.

(٢) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف الزُّهري، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم، كان قاضي المدينة، ثقة، كثير الحديث، وكان فاضلًا. مات في سنة : ١٢٥هـ.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٧٩/٤، برقم : ٣٤٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٤١٨/٥.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق، ويقال: أبو مُحمد، ويقال: أبو عبد اللَّه المدني، ثقة. مات في سنة : ٩٦هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ١٤٣/٢، برقم : ٢٠٣، والذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢٩٢/٤.

(٤) هو عبد الرحْمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب أبو مُحمَّد، القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لَهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذي أخبَر عُمَرُ عن رسول اللَّه ﷺ: أنه توفِّي وهو عنهم راضٍ. أسلم قديْمًا، وهاجر هجرتين، وشهد المشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. مات سنة إحدى وثلاثين.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٧٥/٣، برقم : ٣٣٧٠، وابن حجر، الإصابة : ٢٩٠/٤ – ٥١٩٥.

(٥) زدت الضمير؛ لتَسهِيلِ الفَهمِ.

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٤٥٥، برقم : ٢٣٠١، كتاب الوكالة، باب: إذا وكل المسلم حربيًّا فِي دارِ الحربِ.

(٧) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو سلمة المدني، ثقة. مات سنة : ١٨٣هـ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٥/٢، شهود الملائكة وقعةَ بَدرٍ.

(٩) هو مبشر بن عبيد القرشي، أبو حفص الحمصي، كوفي الأصل. أحاديثه موضوعة كذب، وهو منكر الحديث.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٣٤٣/٨، برقم : ١٥٧٢، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال : ٤١٧/٦، برقم : ١٩٠٠.

(١٠) هو عبد الرحْمن بن أبي ليلى، واسْمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن بُليل بن أُحَيحة ابن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي. كان تابعيًّا، ثقة. مات سنة : ٨٢هـ.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٧٢/١٧، برقم : ٣٩٤٣.

قال مُبَشِّرٌ: وثنا الحكَم، عن يَحيَى بن الجزَّار [١] عن عليٍّ ... [٢] فذكَرَه.

ورُوِّيناه فِي مسند الشِّهاب، عن سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ مرفوعًا، من حديث عُمَر ابن الحَسَن الشَّيباني، ثنا مُحمَّد بن خلف بن عبد السَّلام [٣]، ثنا موسَى بن إبراهيم المروزيُّ [٤]، ثنا مُوسَى بن جَعفَر [٥]، عن أبيه، عن جدِّه عن عليٍّ...، فذكَرَه [٦].

وعمَامَةُ جبْرِيل عليه السلام الصَّفرَاءُ [٧]: **المَذكورةُ عنده بغير سندٍ**، رواها الواقديُّ من حديث ابن عباس ومن حديث حكيم بن حزام.

وذكر فِي المَغازي [٨]: أنَّ الملائِكَة عليهم السلام يومَئِذٍ سِيمَاهُم أنَّهم أرْخوا عمائمَهم بين أكتافِهم، خُضرًا وصفرًا وحُمرًا مِن نورٍ، والصُّوف في نواصي خُيولِهم.

قال [٩]: حدَّثني مُحمَّد بن صالِح، عن عاصم بن عمر، عن مَحمود بن لبيدٍ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **إنَّ الملائِكَة قَد سوَّمت فسوموا، فأعلَموا بالصُّوف فِي مغافرهم** [١٠]، **وقلانِسهم** » [١١].

---

(١) هو يَحيَى بن الجزار العُرني الكوفي، مولى بُجيلة، لقبه زبَّان. كان يغلو في التشيع. وقالوا: إنه ثقة، وله أحاديث. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٢٥١/٣١، برقم : ٦٨٠٠، والعقيلي، كتاب الضعفاء : ١٥٠٨/٤.

(٢) انظر: ابن عدي، الكامل : ٤١٩/٦، وفيه عن رسول اللَّه ﷺ: إيتوا المساجد حُسَّرًا، ومُقنَّعين فإنَّ العَمَائم تيجانُ المُسلِمِينَ.

(٣) هو مُحمَّد بن خلف بن عبد السَّلام، أبو عبد اللَّه الأعور، يعرف بالمروزي، كذبه ابن مَعِين قاله ابن الجوزي في الموضوعات، وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به. مات سنة : ٢٨١هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٣٥/٥، برقم : ٢٧٢٤.

(٤) هو موسى بن إبراهيم المروزي أبو عمران. كذبه يَحيَى بن معين. وقال الدارقطني: متروك.
انظر: الذهبِي، ميزان الاعتدال : ١٩٩/٤، برقم : ٨٨٤٤.

(٥) هو موسى بن جعفر بن مُحمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبِي طالب الهاشِمي العلوي أبو الحسين المدني الكاظم، قال أبو حاتِم: ثقة، صدوقٌ، إمامٌ من أئمة المسلمين. مات فِي سنة : ١٨٣هـ.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٣٩/٨، برقم : ٦٢٥.

(٦) انظر: القضاعي، مسند الشهاب : ٧٥/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٥/٢، شهود الملائكة وقعةَ بَدرٍ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٧٦/١، بدر القتال.

(٩) أي الواقدي.

(١٠) في المخطوط: مغارفهم، والتصويب من مغازي الواقدي : ٧٦/١، بدر القتال.

(١١) القلانس: من ملابس الرؤوس. انظر: العسكري، التلخيص فِي معرفة الأشياء : ٢٠٤/١، ويَحيَى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي : ص ٢٦٩.

وقولُ ابنِ إسحَاق [(١)]**: حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ أبِي بكر قال: حُدِّثتُ عن ابن عبَّاسٍ...، فذكر حديث: « أقدِمْ حيزوم »**. [٢٢٠/أ] وقد رواه مُسلِمٌ في صحيحه [(٢)]: من حديث سِمَاكٍ، عن ابن عباس.

وفِي المغازي للوَاقدي [(٣)]: ثنا خارجة بن إبرَاهيم، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِجبْرِيلَ: « **من القَائِلُ يومَ بدر مِن المَلائكةِ: أقدم حيزوم؟** » فقال: يا مُحمَّد، ما [كُلُّ] [(٤)] أهلِ السَّماءِ أعرف.

وفي هذا رَدٌّ لِقول السُّهَيلي [(٥)]: حَيزُوم: اسمُ فَرَسِ جبرِيل.

قال أبو ذَرٍّ [(٦)]: ويقال بالنُّون.

وقوله [(٧)]**: حدَّثني عبد اللَّه بن أبِي بَكر بن حَزْمٍ، عن بعض بنِي ساعِدَةِ** [(٨)] **سَمِعتُ أبا أُسَيدٍ** [(٩)] **فذكر الشِّعْب الذي خرجَت منه الملائكة صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِم وَسَلامُه** - رُوِّينَاه مَوصُولًا عند البيهقي [(١٠)] مِن حديث مُحمَّد بن عَزِيزٍ [(١١)]، قال: حدَّثني سلامة [(١٢)] عن

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٧٥/١، ٧٦، بدر القتال.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٥٠، برقم : ٤٥٨٨، كتاب الجهاد والسيَر، باب الإمداد بالملائكة فِي غزوة بدر، وإباحة الغنائم.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٧٧/١، بدر القتال.

(٤) زيد ما بين المعقوفتين من مغازي الواقدي، وساقط من المخطوط.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٨/٥.

(٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٣٨/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٤/٢، شُهود الملائكةِ بدرًا.

(٨) بنو ساعدة: بطنٌ من الخزرج من القحطانية. وإليهم تنسب سقيفة بني ساعدة.
انظر: كحالة، معجم قبائل العرب : ٤٩٥/٢.

(٩) أبو أسيد الساعدي: هو مالك بن ربيعة وقيل: هلال بن ربيعة، ومالك أكثر. وبكنيته أشهر وهو أنصاريٌّ، خزرجيٌّ من بني ساعدة، شهد بدرًا وأُحُدًا وما بعدها. معه راية بني ساعدة يوم الفتح. مات سنة : ٦٠هـ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١١/٦، برقم : ٥٦٨٧.

(١٠) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥٣/٣.

(١١) هو مُحمَّد بن عزيز بن عبد اللَّه بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الأيلي، أبو عبد اللَّه، مولى بني أمية، روى عن سلامة روح بن خالد الأيلي. قال أبو حاتم: كان صدوقًا، وقال النسائي: لا بأس به. وقال فِي موضعٍ آخَر: ضَعيفٌ، لَيسَ بِثِقَةٍ. مات سنة : ٢٦٧هـ.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١١٣/٢٦، برقم : ٥٤٦٥.

(١٢) هو سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد القرشي الأموي، روى عن عمِّه عقيل بن خالد. ذكره=

عقيل [١]: حدَّثني ابنُ شَهاب [قال] [٢]: قال أبو حَازِمٍ [٣]: عن سَهلِ بنِ سعدٍ [٤] قال: قال أبو أُسَيدٍ...، فذكَرَه.

وقول السهيلي [٥]: فِي قول أبِي جَهلٍ: أعْمَد من رجُلٍ قتَلتُمُوه، ويروى: قتَلَه قَومُه، أي: فَوق رجُلٍ قتَلَه قومُه. وهو معنَى تفسيرِ ابنِ هِشام؛ حيث قال: أي: ليس عليه عارٌ. والأوَّلُ تفسير أبِي عبيدٍ في غريب الحديثِ، وأنشَد شاهدًا عليه:

وأعمَدُ مِن قومٍ كفَاهُم أخوهُمُ صِدامَ الأعَادِي حينَ فُلَّت نُيوبُها

غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ أبا عُبَيدٍ ذكر في كتابه القولين جَميعًا. فلا حاجةَ إلى تَخصيص أحد القولَينِ على الآخَر. وأخَذَ السُّهَيليُّ بعضَ قولِه، وذَكَر عنه شيئًا ليس في كتابِه. يبين لك ذلك بسياقة كلامِه بقَضَّةٍ.

قال أبو عُبَيد فِي الكتاب المذكور - ومن نسخة فِي غاية الجودة - قال: أَعْمَدُ. يقول [٦]: على سيِّد قَتله قومه. وفي نسخة أبي عُبَيدَة: أي هل كان ذلك إلَّا هَذَا؟ يقُول: إنَّ هَذَا ليس يُعار عليه.

وكان أبو عبيدة يَحكي عن العَرب [٧]: أَعمَدُ مِن كيلِ مُحِقٍّ، أي: هل زَادَ على هذَا. بلغني ذاك عن أبي عُبَيدة.

=ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. مات سنة : ١٩٨هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٣٠٤/١٢، برقم : ٢٦٦٥.

(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأمَوي، مولَى عثمان بن عفان، روى عن مُحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، وروى عنه ابن أخيه سلامة بن روح، قال ابنُ سَعدٍ: ثقة، مات في سنة : ١٤٢هـ.
انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٠١/٦، برقم : ١٢٧.

(٢) زيد ما بين المعقوفتين؛ لاقتضاء المقام، وساقط من المخطوط.

(٣) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني، القاص الزاهد الحكيم. روى عن سهل بن سعد الساعدي، وروى عنه مُحمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري. كان ثقة، كثير الحديث.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٧٢/١١، برقم : ٢٤٥٠.

(٤) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، كان اسمه حزنًا فغيره النَّبِيُّ ﷺ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ، وروى عنه أبو حازِمٍ. مات بالمدينة في سنة : ٨٨هـ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٧٥٧/٢، برقم : ٢٢٩٤.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٢/٥، الغُلامان اللَّذان قتَلا أبا جَهلٍ.

(٦) انظر: أبو عبيد، غريب الحديث : ٦٥/٥. (٧) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٥٣/٢.

وقال ابن ميَّادَة المُرِّي [(١)]:

تُقَدِّمُ قيسٌ كلَّ يومِ كَرِيهَـةٍ ... ويثني عليها في الرَّخَاءِ ذُنوبُها

وأَعمَدُ من قَوم كفاهُم أخوهُمُ ... صدام الأعادِي حين فُلَّت نُيوبُها

يقُول: هَل زِدنَا عَلى أن كفينا إخوَاننَا [(٢)]. هذا جَميعُ مَا ذكَرَه أبو عبيدَة، فيُنظَر.

وفي الصِّحاح [(٣)]: قولُهم: أنا أعمَد مِن كذَا، أي: أعجَبُ مِنه.

وفي التَّهذيب [(٤)]: قال شِمر: هذا [٢٢٠/ب] استِفهَامٌ، أي: أعجَب منه.

وفي التَّهذيب: والرِّوَايَة عن أبِي عُبَيدَة: كيل مُحِقٍّ بالتَّشديد.

ورَأيتُ فِي كتاب قدِيمٍ مَسمُوعٍ: مُحِقّ بالتَّحقِيق. وفسر: هَل زَاد عَلى مِكيالٍ نقص كيله، أي: طفف. وحَسِبتُ أنَّ الصَّوابَ هَذَا [(٥)].

وفِي المَغازي للواقدي [(٦)]: جَرَّد ابن مَسعُودٍ أبا جَهلٍ، ولَم يُجَرِّد مِن قُرَيشٍ يومَئِذٍ غيْره.

ولمَّا برَزَ عُتبَةُ، قال له حَمزة: أنا أسَدُ اللَّهِ، قال له عُتبَة: وأنا أسد الأحلاف [(٧)]، قالوا: ولَم يسمَع من عُتبةَ عنه إلَّا هذه.

ولمَّا برز، قال له حَكيمُ بن حِزَام: يا أبا الوَليدِ مَهلًا، أتَنْهَى عن شيء، وتكون أوَّلَه [(٨)].

وفِي رِوايَةِ يُونُس عن ابن إسحَاق قال: لمَّا جَاءَ رسولَ اللَّهِ ﷺ البشيْرُ بقَتل أبِي جَهلٍ، استَحلَفَه ثلاثة أيمَانٍ: لقَد رأيتُه قَتِيلًا، فحَلَفَ، فخَرَّ ﷺ سَاجِدًا [(٩)].

---

(١) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٥٣/٢.
(٢) انظر: أبو عبيد القاسم بن سلَّام، غريب الحديث : ٥٥/٤.
(٣) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٧٤٠، (ع م د).
(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ١٥١/٢، بتغيير بعض النص.
(٥) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة : ٢٥٣/٢.
(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٠/١، ٩١، بدر القتال.
(٧) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٨/١، ٦٩، وفيه: أنا أسد الحلفاء.
(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٧/١.
(٩) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٧/١، والبيهقي، دلائل النبوة : ٨٩/٣، باب إجابة اللَّه ﷻ دعوة رسول اللَّه ﷺ على كل من يؤذيه.

وعِندَ البَيهَقِي [١]: عن ابن أبِي أوفَى: وصَلَّى رَكعتينِ.

وعند ابنِ أبِي الدُّنيَا: عن الشَّعبِي، قال رجلٌ لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ: إنِّي مَرَرتُ ببَدرٍ، فرأيتُ رجُلًا يَخرجُ مِن الأرضِ، فضَرَبهُ رجُلٌ بِمِقْمَعَةٍ [٢]، حتَّى يغيبَ فِي الأرضِ، فعَل ذلك مِرارًا، فقَال ﷺ: « **ذلك أبو جَهلٍ، يُعَذَّب بهَذا إلَى يوم القيامة** » [٣].

وقولُ ابنِ إسحاق [٤]: قال ﷺ: « **إذا أكثَبُوكُم** [٥] **فَانْضَحُوهُم عَنكُم بالنَّبْلِ** »، خرَّجَه البُخاريُّ [٦]، مِن حَديثِ أبِي أسِيْدٍ، بلفظ: « **إذا أكثَبُوكُم** - يعنِي أكثَرُوكُم - **فَارْمُوهُم، وَاسْتَبْقُوْا نَبْلَكُم** ».

وقولُ السُّهَيلي [٧]: (**هذَا يُعارِضُ مَا وقَع فِي سيْرَةِ ابنِ هشَامٍ** [٨]، **وفِي مَغازِي ابنِ عُقبَة: أنَّ ابنَ مَسعُودٍ، وجَد أباَ جَهلٍ جالِسًا، لا يَتحَرَّكُ، وهو لا يَتكَلَّم** ...) - فيه نَظرٌ، من حيث إنَّ مُوسى إنَّما ذكَرَه عن ابن شَهابٍ روايةً، فلا يُنسَب إليه شيءٌ؛ لأنَّ القَولَينِ عَن وَاحِدٍ.

وقوله [٩]: (**وهو عِندِي - يعنِي: قول أبِي جَهلٍ - مِن قولِهم: عمَد البعيْر يعمد إذا تفسَّخ سنامُه، فهَلَك**) - لَم أر لُغويًّا قاله. والذي رأيتُ مَا قالَه ابن سيده [١٠]: عمَد البَعيْرُ عمْدًا فهو عمد، والأُنثَى بالهاءِ، ورِم سنامُه من عَضِّ القَتَبِ، والحِلس. وقيل: هو أن يكون السَّنام وارمًا، فيُحمَل عليه ثقيلٌ، فيكسره فيموت فيه شَحمُه، فلا يستوي.

وقِيل: هو أن يَرِمَ ظَهرُ البَعِيْرِ مَع الغُدَّةِ، وقيل: هو أن يَنشَدِخَ السَّنام انشِدَاخًا. وذلك أن

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٨٩/٣، باب إجابة اللَّه ﷻ دعوة رسول اللَّه ﷺ على مَن يؤذيه.

(٢) المِقْمَعَة: واحدة المقامع من حديد، كالمحجن، يضرَب على رأس الفيل. والمقامع: الجزرة وأعمدة الحديد منه، يضرب بِها الرأس. وقيل: المقمعة: واحدة المقامع، وهي سياط تعمل من حديد، رؤوسها معوجة. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٦/٨.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٨٩/٣، وابن كثير، البداية والنهاية : ٢٩٠/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٥/٢، التقاء الفريقين.

(٥) وفي المطبوع: اكْتَنَفَكُم، بدلٌ من: أكثَبُوكُم.

(٦) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٨٠٥، برقم : ٣٩٨٤، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٣/٥، الغُلامان اللَّذان قتلا أبا جَهلٍ.

(٨) في الروض الأنف: شهاب، بدلٌ من: هشام. وهو خطأٌ.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٣/٥، الغُلامان اللَّذان قتلا أبا جَهلٍ.

(١٠) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٥/٢ - ٣٨.

يُركَبَ، وعليه شَحمٌ كثيرٌ. والعُمدَة: الموضع الذي ينتفِخ مِن سَنام البعيْر وغاربه [١]. وكذا ذكره في المُخَصَّص [٢] والموعب والمنتهى والجامع، و [٢٢١/أ] الجَمهَرة [٣]، وغيْرِهَا.

وفي الصحاح [٤]: عمَد البَعِيْر: إذَا انفَضَح داخلُ سنامِه من الرُّكُوبِ وظاهِرُه صَحيحٌ، فهو عَمَدُ. فيُنظَر.

وقال أبو عِكرِمَة عَامِرُ بن عِمرَان الضَّبِّي [٥] في كتابه: خَلق الإبِل: إذا غمز الرحلُ السَّنامَ، فأوهَله [٦] مِن داخِلٍ، ولَم ينشَقَّ. قيل: عَمِدَ يَعْمَدُ [٧].

قال العجَّاج:

ولَم يُصِبْهُ عمد فيَهشَم [٨]

وقال النَّضرُ بنُ شُمَيل في كتابِ الإبِل تأليفِه: أمَّا العمدُ فإنَّ البعيْرَ يُحمَل عليه الحملُ الثَّقِيلُ، وهو عَظِيم السَّنام، فيدبر ظهره ويرم سنامه حتَّى يَنقَلِع من أصلِه، وربَّما قطَع مِن أصلِه قَطعًا من شِدَّةِ ذلك الوَرَم، والمِدَّة فِي سنامِه، فربَما مات، وربَما عاش، فيصغر سنامه ويقصُر.

وقوله [٩]: (والحياة فرَسٌ لجِبْرِيل عليه السلام، لا يَمسّ شيئًا إلَّا حَيِيَ، وهي التِي قبض من أثَرِها السَّامريُّ، فألقَاها في العِجْل الذي صاغَه من ذَهَبٍ، فكان له خوارٌ، ذكَرَه الزجَّاجُ) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هَذا الكلامَ لَم أرَه، فِي الكتاب المَعرُوف بالمَعاني للزَّجَّاج، ولا أعلَم له فِي الكَلام على الكتابِ العزيزِ غيْرَه.

---

(١) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٧/٢، والغارب: حرف الورك الذي فوق الذنب. انظر: ابن سيده، المحكم : ٥١٠/٥.

(٢) انظر: ابن سيده، المخصص : ١٦٦/٧، ١٦٧.

(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٦٦٤/٢.

(٤) انظر: الجوهري، الصِّحاح : ص ٧٤٠.

(٥) هو عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضبِّي، من أهل سُرَّ من رأَى. كان نَحويًّا لغويًّا أخباريًّا. صنَّف كتاب الخيل، وكتاب الإبل والغنم. وكان أعلم النَّاس بأشعار العرب وأروَاهُم لَها. مات فِي سنة : ٢٥٠هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٥٩٢/١٦، برقم : ٦٣٧.

(٦) انظر: الأصمعي، كتاب الإبل : ص ١٣١، وعنده: فوهاه، بدلٌ من: فأوهله. والوَهْلُ: الضعف. كذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٧٣٧/١١.

(٧) انظر: الأصمعي، كتاب الإبل : ص ١٣١.

(٨) انظر: العجاج، ديوان العجاج : ص ٢٤٦.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٩/٥.

والَّذي فيه – ومن خطِّ الباذنْجاني [(١)] تلميذِه أنقل -: قوله: ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَسَٰمِرِيُّ ﴾ [طه: ٩٥]: معنَى مَا خَطبُكَ [(٢)] قال: ما أمرُك الذي تُخاطب به ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾ [طه: ٩٦].

يُقال: قد بصَرَ الرَّجُل إذا كان عَليمًا بالشَّيءِ وأبصَر يُبصِرُ: إذَا نظَرَ. وَالتَّأْوِيلُ [(٣)]: عَلمتُ بِمَا لَم يَعلَمُوا بِه، وكان رَأَى فرَسَ جِبْرِيل عليه السلام فقبَض قبضَةً مِن تُرابِ حَافِرِ الفرَس. يُقال: قَبَضتُ قبضَةً. ثُم ذكَرَ الاختِلافَ فِي القبضَة. قال: ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ [طه: ٩٦] أَلقيْتُهَا فِي العِجْلِ؛ ليخُورَ ﴿ وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ [طه: ٩٦] أي: زيَّنَتْ ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ ﴾ [طه: ٩٧] فذَكَر الكَلام على بَقِيَّةِ الآي. فيُنظَر.

عُكاشَة [(٤)]: ويَجُوز أن يكون عكاشة، اشتقاقُه من قولِهم – فيما ذكَرَه أبو عَمرو [(٥)] – عَكِشَتْ بالثَّورِ الكلابُ إذا أحاطَت به [(٦)].

قال فِي المَوعِب المحَفُوظ: عَكِشْتُ، أو مِن عَكِش النبت: إذا كثر، والتف [(٧)].

وقال ابن دُرَيد [(٨)]: العَكْشُ: جَمعُك الشَّيء، وبه سُمِّيَ الرَّجُل عكاشة، أو مِن يَعكِش العَنكَبُوت: إذَا قبض قوائِمه، فإنَّه ينسج.

وعن يونُس: عكَشَه: شدَّه وِثاقًا [(٩)].

وعند يعقوب: العَكِشَةُ مِثال كَلِمَة: شجَرَةٌ طَيِّبَةٌ، تُؤكَلُ.

وفِي كتاب البارِع لأبِي عليٍّ القَالِي عن قُطرُبٍ: العُكاش – بضَمِّ العينِ وتَشدِيدِ [٢٢١/ب] الكافِ – ذكَر العَنكَبُوت، وجَمعه عكاكيش.

وفِي تَهذيب الأزهَرِيِّ [(١٠)]: العُكَّاشُ: اللَّوَّاء الذي يتفشَّغ الشَّجَرَة ويَلتَوِي عليه.

---

(١) لَم أجد ترجَمته بعدُ.

(٢) في المخطوط: يعني خطبك، والتصويب من معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧٣/٣.

(٣) في المخطوط: بالتَّأويل، والتصويب من معاني القرآن للزجاج : ٣٧٤/٣.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٢٢٨/٢ سيف عكاشة بن مِحصَن.

(٥) أي إسحاق بن مرار الشيباني، صاحبُ كتاب الجيم المشهور.

(٦) انظر: أبو عَمرو الشَّيبَاني، كتاب الجيم : ص ٣٠٩، (ع ك ش).

(٧) فِي المخطوط: المس إذا أكثر والتف. وفِي تاج العروس: النبت: إذا كثر والتف. وهو الصواب، فأثبتُّه.

(٨) انظر: ابن دريد، الجَمهَرَة : ٦١/٣.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٧٤/١٧.

(١٠) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغَة : ١٩٤/١، عَكَشَ.

وفي الجامع: قال اللَّيثُ [١]: قُلتُ لِلخَليل: من أينَ قُلت: إنَّ عَكَش مُهمَلٌ، وقد سَمَّت العرَبُ بعكاشة؟ فقال: ليس على الأسْمَاء قياسٌ. قد قُلنا لأبِي الدَّقيش ذلك [٢]. فقال: لا أدري، وَلَم أسْمَع له تفسيرًا، فقلنَا: فتكنَّيتَ بِمَا لا تَدرِي؟ [٣] قال: إنَّما الأسْمَاء وَالكُنَى عَلامَاتٌ، مَن شَاء تسَمى بِما شاءَ، لا قياس، ولا حتم، انتهى.

وفِي هذا ردٌّ لقَولِ السُّهَيلي [٤]: عُكاشة، مِن عكَشَ على القَومِ: إذا حَمل عليهم. قاله صاحبُ العين. إن أرَادَ صاحِبَ العَينِ الخَليلَ، وإن أرَاد اللَّيثَ فكانَ يَنبَغِي أن يبيِّنَه؛ لئَلَّا يَلتَبِسَ.

وقول السُّهَيلي [٥]: ذكَره الواقديُّ فِي الرِّدَّةِ بعدَ قَولِه:

فيومًا تراها فِي الجلال مَصُونَةً ... ويَومًا تَرَاهَا فِي ظِلالِ عَوال [٦]

فيومًا تضيءُ والمشرقية نَحرها ... ويومًا تراها فِي ظلال عوال [٧]

الشِّعرُ بكماله يَحتاج إلى تأمُّلٍ. وذَلك أنَّ الذي في كتاب الرِّدَّة المُشار إليها - ومِن أصل سَماعِنا أنقُل - قال الواقديُّ: قال طُلَيحَة [٨] - عند قتلِه عكاشة بن مِحصَن وثابت بن أقرم [٩] - فيما أخبَرني عبد الرَّحمَن بن أبِي الزِّناد، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ابن عتبة بن مَسعُودٍ [١٠]:

زَعَمتُم بأنَّ القَومَ لا خَيْرَ فِيهِم ... أليسُوا وإنْ لَم يُسلِمُوا بِرجَالِ

---

(١) انظر: الأزهري، تَهذيب اللغة : ٢٩٦/١. (٢) انظر: الفراهيدي، كتاب العين : ١٢٦٠/٢.

(٣) في المخطوط بعض تغيير فاحش، فالإثبات من المطبوع.

(٤، ٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٢/٥، خبَرُ عكاشة بن مِحصَن.

(٦) إثبات الشِّعرِ مِن الروض المطبوع، وليس في المخطوط.

(٧) هذا الشعر ليس فِي المطبوع، ويوجد فِي المخطوط. وهو عند ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ١٦٦/٢٥.

(٨) هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، البطل الكرار، صاحب رسول اللَّه ﷺ ومن يضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثُمَّ ارتدَّ وظلم نفسه، وتنبأ بنجد، وتَمَّت له حروب مع المسلمين، ثُمَّ أسلم وحسُنَ إسلامُه. واستشهد بنهاوند سنة : ٢١هـ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤٢/٣، برقم : ٤٢٩٤.

(٩) هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة البلوي، حليف الأنصار، شهد المشاهد كلَّهَا مع رسول اللَّه ﷺ، وقتل في قتال الردة سنة : ١١هـ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٣٧/١، برقم : ٥٣٩.

(١٠) هو عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمخ بن فار بن مَخزوم الهذلي، أبو عبد اللَّه، الفقيه المدني، الأعمى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان ثقةً فقيهًا كثير الحديثِ والعلمِ، شاعرًا. مات بالمدينة في سنة : ٩٨هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٧٣/١٩، برقم : ٣٦٥٣.

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أَقرَمَ ثاوِيًا   وعُكَّاشَة الغَنْمِيَّ عِند عجال

نَصَبتُ لَهُم صَدرَ الحِمالة إنَّها   مُعاوِدَةٌ قتل الرجال: نَزَالِ

فيومًا تَراهَا فِي الجَلَالِ مَصُونَةً   ويَومًا تَراهَا غيْرَ ذَات جِلال

فيومًا تضيءُ والمشرقية نَحرها   ويومًا تراها فِي ظلال عوال

فهَذا جَميعُ مَا أنشَدَه الوَاقدِيُّ في كتابِه [١].

وأنشَد ابن إسحاق له في السِّيْرَة [٢]، خَمسَة أبياتٍ، فيها بيتٌ زائدٌ عَلى هَذِه وهو الذي فسَّرَه السُّهَيلي [٣]:

فإِن تَكُ أَذوَادٌ أُصِبْنَ ونِسوَةٌ   فلَن يَذهَبُو فِرْغًا بقَتلِ حِبَال

- فقوله: الشِّعرُ بكمالِه:

إنَّ الواقدي ذكَرَ الشِّعرَ [٤]:

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أَقرَمَ ثاوِيًا   وعُكَّاشَة الغَنْمِيَّ عِند مَجال

و [٢٢٢/أ] كَذَا ذكَرَه، ونبَّه ابن مُوسَى عنه فِي كتاب الرِّدَّة، وقَالَهُ أَيضًا سَيفٌ [٥] عَن أشيَاخِه.

وقوله [٦]: (وذَكَر - يعنِي الواقدي - فِي الرِّدَّةِ أنَّ عُكَّاشَةَ، وابن أَقرَمَ البَلوِيَّ حليفَي الأنصار استَقدَما جيشَ خالدِ طَليعَتَين، فوقَع فِي طلائعِ أهلِ الرِّدَّةِ، وفيهم طُلَيحَةُ، فَاستَشهَدَا مَعًا) - فيه نظرٌ، فِي موضعَين:

الأوَّلُ: الواقديُّ لَم يقُل البلويَّ، ولا حليف الأنصار، ولَم يَزِدْ عَلى قولِه: ثابت بن أَقْرَم.

---

(١) لَم أجده عند الواقدي بعدُ في كتاب الردة، ووَجَدتُه عند ابن عساكر فِي تاريخ مدينة دمشق : ٢٥/ ١٦٦، ١٦٧.

(٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النَّبويَّة : ٢٢٨/٢، سَيف عُكَّاشَة بن مِحصَن.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٨/٢، سيف عكاشة بن محصن، والسهيلي، الروض الأنف : ١٧٢/٥، خبَر عكاشة بن مِحصَن.

(٤) لَم أجده عند الواقدي بعدُ. وفي العبارة تعقيدٌ، لعلَّ بعض العبارة سقطت من النَّاسخ.

(٥) هو سيف بن عمر التميمي البَرجَمي، ويقال: السعدي، ويقال: الضبِّي، ويقال: الأسدي الكوفِي، صاحب كتاب الردة والفتوح. ضعيف الحديث. يروي الموضوعات عن الأثبات. مات فِي سنة مئتين. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٢٤/١٢، برقم : ٢٦٧٦.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٢/٥، خبَر عُكاشة بن مِحصَن.

الثَّانِي: قوله: فوقَعا فِي طلائع أهلِ الرِّدَّةِ، وفيهم طليحة وسلمة، أخوه. ذكَره فِي مواضع من كتاب الردَّةِ، وكذا ذكَره ونبَّه عَن ابن إسحاق، فيُنظَر.

وقوله [١]: **(استَشهَدا يوم بُزَاخَة [٢] عند جَمهور أهل السِّيَر إلا سليمان التَّيمِيّ فإنَّه زعَم أنَّ عُكَّاشةَ قُتِل فِي سريَّةٍ بعَثَها سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى بنِي أسَدٍ)** - فيه نظرٌ فِي موضعين:

الأوَّل: سُليمان لَم يَنفَرِد بِهذا القَولِ كما زعم، بل قاله غيْره أقدم منه، وهو عُروَة ابن الزُّبَيْر - فيما ذكَره ابن الأثِيْر [٣] وغيْرُه -.

ولعلَّ التَّيمِيَّ منه أخذَه.

الثَّانِي: إفرَادُه بالذِّكرِ فِي هذه السَّرِيَّة عُكَّاشَة عن ابن أقرَم، غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ثابتًا ذكر أيضًا مَعَه فِي كتاب التَّيمِيِّ.

عَبدُ العَزيزِ بنُ مُحمَّدٍ الدَّرَاوَردِيّ [٤]: والدَّرَاوَردِيُّ [٥]: زَعَم أبو حاتِمٍ أنَّ الأصمَعِيَّ قال: هو مَنسوبٌ إلى درابْجرد ويُقال: دِرَاب - بالكسر - أيضًا [٦].

أنشَدَنا أبو زَيدٍ عن المُفضَّل، لِسَوَّار بن المُضرِب [٧]:

أقَاتِلِي الحُجَّاجُ إن لَم أزُرْ له ... درَاب وأَترِكْ عند هِندٍ فُؤَادِيَا [٨]

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٣/٥، خبَر عُكاشة بن مِحصَن.

(٢) بُزاخَة - بالضَّمِّ والخاء المعجمة -: قال الأصمعي: ماء لطيئ، بأرض نَجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد، فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة في الردة.
انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : ٦١/٣.

(٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٥/٤، قال ما نصه: « قتل في قتال أهل الردة في خلافة أبي بكر، قتله طليحة... الذي ادَّعى النّبوّة. قتل هو وثابت بن أقرم يوم بزاخة. هذا قول أهل السير والتَّواريخ. قال سليمان التيمي: إن رسول اللَّه ﷺ بعث سرية إلى بني أسد فقتله طليحة بن خويلد. وقيل: ثابت بن أقرم، وهو وهمٌ. وإنَّما قاله لقرب الحادثة من عهد النَّبِيِّ ﷺ ».

(٤) أثبتُّه، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٠/٢، شهادة النَّبِيِّ ﷺ لِعُكَّاشَة بن مِحصَن.

(٦) درابجرد: كورة بفارس، كثيرة المعادن، طيبة الهواء. قاله البغدادي في المراصد : ٥١٩/٢، وهو عبد العزيز ابن مُحمَّد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو مُحمَّد الجهني، مولاهم المدني، مولى جهينة مات بالمدينة المنورة سنة : ١٨٧هـ.
انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٦/٨، برقم : ١٠٧.

(٧) لَم أجد له ترجَمةً.

(٨) انظر: أبو زيد، كتاب النوادر في اللغة : ص ٢٣٣.

قال أبو حاتِمٍ: الدَّرَاوَردِيُّ: مَنسوبٌ على غيْر قياسٍ بل هو خطأٌ. والصَّواب درابِي، أو جَردِي، ودرابِي أجود. قال الأصمعي: وقد نسبوا إلى درابْجرد الدَّرَاوَردِي فغَلَطُوا. وقال الزبيدِي [(١)]: هي نسبَةٌ شَاذَّةٌ [(٢)].

وقال ابنُ حبَّان [(٣)]: أرَادُوا أن يقُولُوا: درابْجرديَّ، فقالوا: درَاوَردِيَّ. وقد قيل: إنَّه من أندرابَة.

وقال البخاريُّ [(٤)]: دارابَجَرد بفارس، كان جدُّه منها.

وقال ابنُ سَعدٍ [(٥)]: هي قريَةٌ بِخُراسَان. تُوفِّي [(٦)] سنةَ سبعٍ وثَمانين ومئة. حديثُه عند الجماعَة.

حَمِيدٌ الطَّوِيلُ [(٧)]: وكذا حميد بن أبي حَميدٍ الطَّويل. واسم أبي حميد تيْري، ويقال: عبدُ الرَّحمن، ويقال: مَردُويه، وقيل: تيْر، وقيل: زاذويه، وقيل: طرخَان، ويقال: مهران، ويقال: داور، ويقال: [٢٢٢/ب] مَخلَد. ووفاتُه سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ومئة [(٨)].

وقولُ السُّهيلي [(٩)]: (القَشِيبُ في اللُّغة: الجديدُ، ولا معنَى له فِي هذا البيتِ، – يعنِي قولَ حسَّان –:

كَخَطِّ الوَحي فِي الوَرَقِ القَشِيبِ

لأنَّهم إذَا وضَعُوا الرُّسومَ، وشبَّهُوهَا بالكتاب في الورق، فإنَّما يصِفُون الخَطَّ حينَئذٍ بالدروس والإمْحَاء؛ فإنَّ ذَلِكَ أدَلُّ عَلى عفاءِ الدِّيارِ، وطموس الآثارِ) ..

---

(١) هو مُحمَّد بن الحسن بن عبد الله بن مُذحِج بن مُحمَّد بن عبد الله بن بشر أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، صاحب طبقات النحويِّين، واحد عصره فِي علم النحو وحفظ اللغة. مات فِي سنة : ٣٧٩هـ. انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس : ٩٢/٢، برقم : ١٣٥٧.

(٢) انظر: أبو بكر الزبيدي، كتاب الواضح : ص ٢٤٤.

(٣) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١١٦/٧، ١١٧.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٥/٦، برقم : ١٥٦٩.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٢٤/٥، الطبقة السابعة الدَّرَاوَردِي.

(٦) أي عبد العزيز بن مُحمد الدراوردي بِها.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٠/٢، طرحُ المُشركينَ فِي القليب.

(٨) انظر: الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٢٦/٢.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٧/٥، من معاني شعر حسَّان.

غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ القَشِيبَ مِن الأضدَادِ. وقال ابنُ سيده [١]، وأبو المعالي فِي المُنتَهى: القَشيبُ: الجديد، والقشيبُ: الخَلِق، وذكرهُما قبلها يعقوبُ ابنُ السِّكِّيْتِ، فِي كتابِ الأَضدَاد تأليفه، حتَّى لقَد ذكَره الهَروِيُّ [٢] فِي كتابه الذي هو بيَدِ صِغَارِ الطَّلَبَةِ. انتهى.

لو فُسِّرَ قولُ حسَّان: القَشِيبُ، فِي هذا البَيتِ بالأبيَضِ، لكان حسَنًا، كأنَّه قالَ: كَخَطِّ الوَحْي فِي الوَرِقِ الأَبْيَضِ؛ لأنَّ القَشِيبَ عِندَ القَزَّار: الأبيَضُ.

وذكَرَ [٣]: أنَّ أبا حَنِيفَة قال: القَشِيبُ: نبَاتٌ رطبٌ مَسمُومٌ، والعرب يُجَنِّبُونَه عَن ماشِيَتِهِم فِي المرعَى، كَيلا تُحَطِّمَه، فيفُوح من ريْحِهَا شَيءٌ، فيقتلها. انتهى كَلامُه. وفيه نَظرٌ فِي مواضِعَ:

الأوَّلُ: أبو حَنِيفَة لَم يَقُل هَذَا إلَّا رِوَايَةً عَن بعضِ الرُّوَاةِ.

الثَّانِي: قولُه: (**رطبٌ**)، فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه لَم يَقُل: رطبٌ. والَّذي قالَه القَشِيبُ: نباتٌ يشبه المقرَّ، يَسمُو مِن وسَطِه قَضِيبٌ، فإذَا طالَ تَنكس مِن رَطوبتِه وفِي رأسِه ثَمرَةٌ، فالرطب إنَّما هو صفة لِلقَضِيب، لا لكل النَّباتِ، فيُنظَر.

الثَّالث: قولُه: العَرب يَحبسونَه... إلَى آخِره - فيه نظرٌ، مِن حيثُ اللَّفظُ، وذَلك أنَّ الَّذِي عنده: والنَّاس يتَّقُون أن يرعُوا بقُرب مَنابتِه خوفًا من أن يقربَه الماشِيَة، فتصيبه بكسر، أو شدَخٍ، فيفوح عليها، فيقتُلُها.

وقوله [٤]: (**فِي البَيتِ: نَسرًا استَشْهَد به القُتبِي: نَسرًا قَشِيبًا، أي: نَسرًا أكَلَ ذَلِك القشْبَ في اللَّحمِ، واللَّه أعلَمُ. قالَ: والأَلبُ ضَربٌ منه إن وَجَدَتْ سباعُ الطَّيْرِ رِيْحَهُ، عَمِيَت، وصَمَّت**) - يُفهَم منه أنَّ قَولَه: وَالأَلبُ... إلى آخِره، معطوفٌ على قول القتبِي، وليس كذلك. إنَّما قائله أبو حنيفةَ روايةً عن أعرابِيٍّ.

وفيه أيضًا نظرٌ، من حيثُ إنَّه ليس عِندَه لفظ: ضرب منه، بل قال: ويسَمَّى كلُّ شَجَرةٍ يَقشِب بِها السِّبَاع، أو الطَّيْر الضِّجاج، وهي أجناسٌ كثِيْرَةٌ، وأخبثُهَا الأَلْبُ. انتهى. [٢٢٣/أ]، فهذا - كمَا تَرَى - جَعَل الأَلْب أخبَثها فهِي إذًا ضَربٌ مِنهُ، ليس هو بِضَربٍ مِنهَا.

وفي ذِكره [٥]: قَشَبنِي رِيْحُها - يعنِي السَّمَّ -، نظرٌ لِمَا ذكَره الهجريُّ فِي نَوَادِرِه:

---

(١) انظر: ابن سيده، المحكم : ١٧٢/٦.

(٢) انظر: الهروي، الغريبين في القرآن والحديث : ١٥٤٦/٥.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٨/٥، من معاني شعر حسّان.

(٤، ٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٨/٥، من معاني شعر حسّان.

القَشِيبُ: السَّمُّ لغيْرِ النَّاسِ [١].

وذكَره أيضًا [٢]:

نَحر تَخالُه نَسْرًا قَشِيبًا

غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ قافِيَةَ هَذَا البيتِ مرفُوعةٌ. كذا أنشده السَّكريُّ فِي أشعار الهُذليِّين، والقَزَّاز، وهو عندهُما [٣]:

به تَدَعُ الكَمِيَّ عَلى يَدَيهِ نَحر تَخالُه نَسْرًا قَشِيبًا

وقوله [٤]: (**العَرِيشُ: كلُّ مَا عَلاكَ فأظلَّكَ مِن فوقِكَ، فإن علوته أَنتَ، فهو عرشٌ لك، لا عَريشٌ لَك. والعَرِيش أيضًا - فيما ذكر أبو حَنِيفَة -: أربع نَخلاتٍ، أو خَمس فِي أصلٍ وَاحِدٍ**) - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّل: يفرق بينَ العَرش والعَرِيشِ، لَم أرَه عند اللُّغويِّين. والَّذي رأيتُ: مَا ذُكِرَ في المَوعِب عَن صاحِبِ العَينِ: أنَّ العَرشَ والعَريش مَا يستظلُّ به [٥]. وعن قُطربٍ: العَرشُ: السَّقفُ والسَّريرُ والهَودَج [٦]، والسطح كلُّهُنَّ يُسَمَّى بِذَلِك. وعَن أبِي عُبَيدٍ مثال سقفِ البيتِ.

قال الأزهريُّ [٧]: وفِي الحَديث: كنتُ أسْمَع قِراءَة رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأنا عَلى عَرشِي، أي: سَقف بيتِي. وفِي الحَديث الآخَر: كالقِندِيل المُعلَّقِ بِالعَرشِ.

وفِي المُحكَم [٨]: العَرشُ: الخَيمَة.

الثَّاني: يُفهَم مِن قَولِه: وَالعَرشُ أيضًا أربَعُ نَخلاتٍ. تعداد ألفاظِ هَذِه المَادَةِ وإلَّا فأيُّ فائِدَةٍ في ذِكرِهِ؛ لِخُروجه عن معنَى قَصدِه؟ فلئِن كان كذلِكَ فقَد أغفَل عَلى المصنِّفِ هَذِه اللَّفظَة العَرِيش: شبه الهَودَج فيما ذكر في المنتهى.

---

(١) لَم أجده عند أبِي علي الهجري في التعليقات والنوادر.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٧٨/٥، من معاني شعر حسّان.

(٣) انظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٧/٣، وفيه قافية منصوبة لا مرفوعة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٢/٥، العرش والعريش.

(٥) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين : ١١٧١/٢، (عرش).

(٦) الهودج: مَركَب مِن مَراكب النساء يصنع من العصي، ثُم يُجعل فوقه الخشب، فيقبب. انظر: ابن سيده، المحكم : ١٥٣/٤.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٥٢/١٧، ولَم أجده عند الأزهري.

(٨) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٦١/١.

وقولُه (١)**: قال أبو عُبَيدٍ في غَريب الحَديثِ فِي تفسير قولِه ﷺ: « فقسَّم غنائِمَ بَدرٍ عن فواق ».**

وتفسيرُه يَنبَغِي أن يُتَثَبَّت فيه؛ لأنِّي نظرتُ فِي نسختَينِ صَحيحتَين، مِن كتابِ أبِي عُبَيدٍ، فَلَم أجِد هَذا الحَديثَ فيهِمَا جُملَةً، فيُنظَر.

وقولُ حسَّان (٢)**: أَمْسَتْ يَبابًا:**

قال أبو المَعالي: أرض يبابٌ: أي خَرابٌ. يقال: خَرابٌ يبابٌ، وليس بإتباع؛ لأنَّه من صِفَةِ القَفْرِ الَّذِي لا شَيءَ به. وأنشَدَوا:

وأنـزلُ بالقَفْرِ اليَبابِ لعلَّنِي أرَى نَارَ لَيلَى أو يَرَانِي بَصَيرها

وقولُ ابنِ إسحاق (٣)**: (حدَّثني عبدُ الرَّحمن بن الحارِث وغيْره مِن أصحابنا، عن سُلَيمَان ابن مُوسَى** (٤) **عن مكحول [٢٢٣/ب] عن أبِي أمامة قال: سألتُ عُبادَة** (٥) **عن الأَنفَال...)، إلخ** - رُوِّينَاه فِي كتابِ الوَاحِديِّ (٦)، مُتَّصِلًا مِن رِوَايَة ابن أبِي الزِّنادِ، عن (٧) ابن عبد الله ابن عيَّاش بن أبِي ربيعة المَخزومِي عبد الرَّحْمن بن الحارث - القائل فيه ابنُ سعدٍ (٨): ثقةٌ، ومولده سنة ثَمانين عامَ الجُحاف (٩)، وتُوفِّي سنة ثلاثٍ وأربعين ومِئَة - عن سليمان

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٢/٥، حول القسم.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/٢، قصيدةٌ لِحسَّان بن ثابِتٍ. وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبِيبِ

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٣/٢، ذكر الفَيءِ ببَدرٍ والأسارى، اختلاف المسلمين فيمن يأخذ الغنائم.

(٤) هو سليمان بن موسى القُرَشي الأموي، أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع، ويقال: أبو هشام، الأشدق الدِّمَشقِي، مولَى آل أبِي سُفيان بن حرب، فقيهُ أهل الشام فِي زمانه. روى عن مكحول الشامي، وروى عنه عبد الرحمن ابن الحارث، ثقة. مات في سنة : ١١٩هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٩٢/١٢، برقم : ٢٥٧١.

(٥) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج، ويكنَّى أبا الوليد. شهد العقبة الأولَى والثانية. كان نقيبًا على القواقل. شَهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات سنة : ٣٤هـ.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٥٨/٣، برقم : ٢٧٩١.

(٦) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٩٠، سورة الأنفال.

(٧) في المخطوط: يعني، بدلٌ من: عن. والتصويب من المطبوع.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٨/٥، عنده ترجَمته، ولَم أجد عنده توثيقه بقول: ثقة.

(٩) عام الجحاف: هو العام الذي كان فيه سيل الجحاف بِمَكَّةَ؛ لأنَّه جحف على كلِّ شيء، فذهب به،=

ابن موسى، عن مَكحُولٍ، عن أَبِي سلام [١]، عن أبي أُمَامَة...، فذكَرَه.

وعِند الوَاقدي فِي المغازي [٢]: عَن يعقوب بن مُجاهِدٍ، أَبِي حرزة [٣]، عن عُبادة ابن الوليد بن عبادة [٤]، عن أبيه [٥]، عن جدِّه عُبادة بن الصامِت قال: سلَّمنَا الأنفَالَ [٦] للّهِ ولِرَسولِه، ولَم يُخَمِّس رسولُ اللّهِ ﷺ بَدرًا، ونَزَلَت بعدُ: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [الأنفال: ٤١] فاستقبل النَّبِيُّ ﷺ بالمسلمين الخُمُسَ فِيمَا كان مِن أوَّلِ غَنِيمَةٍ [٧]، بعد بدرٍ.

= وحَمل الحجاج من بطن مكة الجمال بِما عليها، والرجال والنساء لا يستطيع أحد أن ينقذهم منه، وبلغ الماء إلى الحجون، وغرق خلق كثير، وقيل: إنه ارتفع حتَّى كاد أن يغطي البيت. واللّه أعلم.
انظر: ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى : ١٠٨/٢.

(١) هو مَمطور أبو سلام الأسود، الحبشي، ويقال: النوبي، ويقال: الباهلي الأعرج الدمشقي. روى عن أبِي أمامة صدي بن عجلان الباهلي. ذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: ابن حبان، الثقات : ٤٦٠/٥، والمزي، تَهذيب الكمال : ٤٨٤/٢٨، برقم : ٦١٧٢.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٩/١، بدر القتال.

(٣) هو يعقوب بن مُجاهد القرشي، أبو حرزة المدني القاص، يقال: كنيته أبو يوسف، وأبو حرزة لقبٌ. روى عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وغيره، قليل الحديث. ذكره ابن حبان في الثقات. مات بالأسكندرية سنة : ١٤٩هـ. انظر: ابن حبان، الثقات : ٦٤٠/٧، والمزي، تَهذيب الكمال : ٣٦١/٣٢، برقم : ٧١٠٢.

(٤) هو عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري، أبو الصامت المدني روى عن أبيه الوليد وجده عبادة بن الصامت. كان ثقة. انظر: الذهبِي، تَهذيب الكمال : ١٠٧/٥، برقم : ٤٢.

(٥) هو الوليد بن عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج الأنصاري، أبو عبادة المدني، وُلِدَ في حياة النَّبِيِّ ﷺ، روى عن أبيه عبادة بن الصامت، ثقة، كثير الحديث. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣١/٣١، برقم : ٦٧١١.

(٦) الأنفال: المغانِم، كانت لرسول اللّه ﷺ خالصةً، ليس لأحد منها شيءٌ. ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به. ومرجعها إلى حكم اللّه ورسوله يَحكما فيها بِما فيه المصلحة للعباد من المعاش والمعاد.
انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٣٠٣/٢.

(٧) الغنيمة: هو ما استَولى عليه من أموال الكفار المحاربين عنوةً، أثناء القتال. وهي مَشرُوعَةٌ بالآية المذكورة، وقوله ﷺ: « أعطيت خَمسًا لَم يعطهن أحدٌ قبلي:... وأحلت لِي الغنائم »، وكانت الغنائم تُخمس قديْمًا، فيكون خُمسها لبيت المال، والأربعة الأخْماس الباقية منه للمجاهدين. ولَم يكن للمجاهدين آنذاك رواتب. أما اليوم فتكون الغنائم كلها لبيت المال؛ لأن أكثرها لا يصلح للتوزيع على المحاربين. ولولي الأمر أن ينفل منها فيعطي المستبسلين في القتال مكافآت زيادة على رواتبهم المقررة لَهم.
انظر: مُحمد رواس قلعه جي، الموسوعة الفقهية الميسرة : ١٤٨٦/٢، ١٤٨٧.

وحدَّثني عبد المُهَيمِن بن عبَّاس بن سَهل بن سَعدٍ [١]، عن أبيه [٢]، عن أَبِي أُسَيدٍ [٣] السَّاعدِيِّ مثله [٤].

ونَبيه بن وَهْبٍ [٥] هو ابن عُثمان بن أَبِي طَلحة بن عبد العزى الحجبِي. حديثُه في الصَّحيح. وثَّقه جماعةٌ. وتُوفِّي فِي فتنة الوليد بن يزيد بن عبد المِلك [٦].

وذكر ابنُ إسحاق [٧] جَماعةً، كانوا أسلمُوا، ثُمَّ رجَّعُوهم آباؤهم، فرجَعُوا فقُتِلُوا بِبدرٍ. انتهى.

وذكر الواقدي فِي المَغازِي [٨]: حدَّثني مُحمَّد بن قُدامة، عن أبيه [٩]، عن عَائِشَة بنت قُدامَة [١٠] قالت: قيل لأمِّ صَفوَان بن أميَّة [١١]: قد كان عليُّ بن أُمَيَّة عَلى الإسلامِ، حينَ خرَجَ مِن هَهُنا، فقُتِل على غيْر ذلك. نعُوذُ بِاللَّهِ مِن الخُذلانِ.

وقولُ ابن إسحاق [١٢]: جَعَل على النَّفل عبدَ اللَّهِ بنَ كَعبٍ [١٣] بن عَمرو المازنيَّ –

---

(١) هو عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، الأنصاري المدني، روى عن أبيه، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقةٍ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٤٠/١٨، برقم : ٣٥٨٠.

(٢) هو عباس بن سهل بن سعد الأنصاري، الساعدي، المدني. روى عن أَبِي أسيد الساعدي، ثقة، ليس بكثير الحديث. توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢١٢/١١٤، برقم : ٣١٢٢.

(٣) في المخطوط: أسيد الساعدي، بإسقاط أبي، والتصويب من مغازي الواقدي المطبوع.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٩/١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٨/٢، رسول اللَّه ﷺ يوصي بالأسارى خيرًا.

(٦) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٢٠/٢٩.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٢/٢، ٢٣٣ ذكر الفتية الذين أنزل فيهم القُرآنُ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٥/١.

(٩) هو قدامة بن إبراهيم بن مُحمَّد بن حاطب القرشي، الجمحي، المدني. روى عن عائشة بنت قدامة ابن مظعون، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٣٤٠/٧.

(١٠) هي عائشة بنت قدامة الجُمحي، راوية من راويات الحديث. روى عنها قدامة بن إبراهيم.

انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٢٨٩/٥.

(١١) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح، القرشي، الجمحي، شَهِد مع الرسول ﷺ حنينًا والطائف كافرًا. وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين خَمسين بعيرًا، بعد أن شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن مُحمَّدًا رسول اللَّه. مات بِمكّة سنة : ٤٢هـ. انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢٤/٣، برقم : ٢٥١٠.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٥/٢، عودة رسول اللَّه ﷺ إِلَى المدينة ومعه الأُسَارَى.

(١٣) هو عبد اللَّه بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري، =

يَخدِش فيه مَا ذكَره الوَاقدِيُّ في المغازي (١): جَعَل عَليها خبَّابَ بنَ الأرَتِّ.

وقول السهيلي (٢): (وفِي نسب أمية نفسه مقالةٌ أخرَى، تعُمُّ جَميع الفصِيلَة وهو أنَّ الزَّرقَاء أمُّ بنِي أُمَيَّة بن عَبدِ شَمسٍ، واسْمُها أرنَب. قاله الأصبهانِي في كتاب الأمثال. قال: وكانت في الجاهليَّة مِن صَوَاحِب الراياتِ (٣)) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ حَمزَةَ بن الحَسَن الأصبهانِي (٤)، لَم يَقُل أمَّ بنِي أُمَيَّة وإنَّما قَال: الزَّرقَاء إحدَى أُمَّهَاتِ مَروَان بن الحكَم. كان يقال لَها: أرنب، وكان لَها رايةٌ، وكانت بنو مروان تُسبُّ بِها.

وعلى هَذا توارَدَت نُسَخ كتابِه. [٢٢٤/أ] وحكاه عنه أيضًا أبو عُبَيد البكريُّ في كتاب الاحتفال. وزاد: وهي أمُّ صَفوَان بن أمَيَّة بن مِحرَب الكنانِيِّ جدَّةُ مَروَان بن الحكَم لأمِّه، وهو من فُرسان كنانة وشُعَرائها. شهد أيَّام الفِجَار. انتهى.

فانظُر – حفِظَكَ اللَّهُ – إلَى هذه الكلمة التِي قالَها السُّهيلي.

ثُمَّ قال (٥): عَفَى اللَّه عن أمرِ الجاهِليَّة، ونَهى عن الطَّعنِ فِي الأنَساب. ولو لَم يَجِب الكَفُّ عن بنِي أُمَيَّة، إلَّا لِمَوضِعِ عُثمَانَ، لكان حريٌّ بِذلك. انتهى.

وكأنَّه قرَّر عُمومَ ذلك فِي بنِي أُمَيَّة، ودُخول عثمانَ. وليس بِجَيِّدٍ المدخلة لسيِّدِنَا عُثمَان ﷺ فيها، وهو – بِحَمدِ اللَّه – بريء منها.

وقوله (٦): (سَفِينَة (٧): اسْمه أيْمَن، وقيل: طهمان، وقيل: شيبة، وقيل: مرقنة مُقتصرًا

=ويكنَّى أبا الحارث. شهد بدرًا. وكان عامِل النَّبِيِّ ﷺ على المغانم يوم بدر، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. مات سنة : ٣٣هـ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢١٨/٤، برقم : ٤٩١٨.

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٠٠/١، بدر القتال.

قول ابن إسحاق راجِحٌ؛ لجزَمِه فِي قوله. ويؤيِّدُه ما ذكَره الواقديُّ قبل ذلك القول بيسيرٍ بالجزِم. وذكر استعمالَ خبَّابٍ بصيغَةِ: قد قيل. فالحقُّ عدَم ردِّه بِهذا القول. وَاللَّه أعلَم.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٥/٥، ١٨٦، الطَّعنُ فِي نسَبِ بني أُمَيَّة.

(٣) صواحب الرايات: هن البغايا، كن ينصبن على بيوتِهن رايات. انظر: الرحيق : ص ٣٥.

(٤) هو حَمزة بن الحسن الأصبهاني، مؤرخ أديب من أهل أصبهان. له تصنيفات عديدة؛ منها: تاريخ أصبهان، والأمثال الصادرة، والأمثال على أفعل من كذا. مات سنة : ٣٦٠هـ.

انظر: ابن النديم، الفهرست : ص ١٥٤.

(٥، ٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٦/٥، الطَّعنُ فِي نسَبِ بني أُمَيَّة.

(٧) سفينة مولى رسول اللَّه ﷺ. في اسمه أقوالٌ. قيل: كان اسْمه مهران، وقيل: طهمان، وقيل: مروان، وقيل: نَجران، وقيل: رومان، وقيل: ذكوان، وقيل: كيسان، وقيل: سليمان، وقيل: أيْمن، وقيل: مرقنة، وقيل: =

على ذلك) - غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الواقدي ذكَرَ [١]: أنَّ اسْمَه مهران بن فروخ. ويقال: أحْمَر ويقال: أحْمَد.

وفِي شَرَفِ المُصطَفَى [٢]: اسْمُه رباح.

وعند أبِي أحْمد الحاكِم [٣]: عُمَيْر. وعند ابن سعدٍ: نَجران - فيما ذُكِرَ - ولَم أرَه، فيُنظَر.

وعند العسكري: سُلَيمَان. وفِي تاريخ الصَّحابَة للبَرقِي [٤]: رومان. وعند البَرديْجِي [٥]: متعب. وعند الحاكم أبِي عَبدِ اللَّهِ [٦]: قَيس، وقيل: عَبس.

وفِي كتاب الصَّحابَة لأبِي نُعَيمٍ الأصبهاني [٧]: عيسى، وعند ابن عساكرٍ: مَروَان. وقيل: كيسان، وقيل: ذكوان.

وقوله [٨]: **(وقيل: مرقنة)**، غيرُ جيِّدٍ لأمرَين:

الأوَّل: الذين ذكَرُوا هَذِه الصُّورَة، إنَّما ذَكَرُوهَا لأبِيه لا له، كذا رأيته عند البَرقي وغيْرِه. قالوا: سَفِينَة بن مرقَنَّة، وقيل: مارِقَنَّة.

الثَّانِي: ذكَرَه السُّهيلي فيما رأيت من نسخ كتابه بالقاف والنون المشدَّدَة.

=أحْمر، وقيل: أحْمد، وقيل غير ذلك. أصله من فارس، فاشترته أم سلمة. ثُمَّ اعتقته واشترطت عليه أن يَخدم النَّبِيَّ ﷺ وتُوفِّي بعد سنة : ٧٠هـ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٠٣/٢، برقم : ٢١٣١.

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٥/١.

(٢) انظر: النيسابوري أبو سعد، شرف المصطفى : ٢٦٥/٣.

(٣) هو مُحمد بن مُحمَّد بن أحْمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، أبو أحْمد الحاكم الكبير مؤلِّفُ كِتاب الكُنَى، في عدة مُجلَّدات. كان من بُحور العلم. مات سنة : ٣٧٨هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٧٠/١٦، برقم : ٢٦٧.

(٤) هو أحْمد بن عبد اللَّه البَرقي، صاحِبُ كتاب معرفة الصَّحَابة وأنسابِهم. كان مِن أئمَّةِ الأثر. مات في سنة : ٢٧٠هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : ٨٠/٧، برقم : ٣٠٢٠.

(٥) هو أحْمد بن هارون بن روح أبو بكر البَرذعي البَرديْجي، كان ثقة، فاضلًا، فهمًا حافظًا. مات في بغداد سنة إحدى وثلاثمائة. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٤٣١/٦، برقم : ٢٩٣١.

(٦) هو مُحمد بن عبد اللَّه بن دينار، أبو عبد اللَّه، النيسابوري الحنفي. ثقة. مات سنة : ٣٣٨هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٤٧٤/٣، برقم : ١٠٠٥.

(٧) انظر: أبو نُعَيم، مَعرفة الصَّحابَة : ١٣٩١/٣، برقم : ١٢٩٣، سفينة أبو عبد الرَّحْمن.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٦/٥، الطَّعن فِي نسَبِ بني أميَّة.

وقوله (١): (**وأبو هِند الحَجَّام اسْمُه عبدُ اللَّه**)، إغفَالٌ لِمَا ذكَرَه أبو عُمَر وغَيْرُه: وقيل: يَسَار (٢). وعِند العسكري: مالك بن الحارث. وعند الطبراني فِي الأوسط عن عائشة مرفوعًا (٣): مَن سَرَّه أن يَنظُر إلَى مَن صوَّر اللَّه تعالى الإيمَان فِي قَلبِه، فليَنظُر إلَى أبِي هند.

وقال: لَم يَروِهْ عَن الزُّهرِيِّ - يعني عن عُروة عنها - إلَّا الزَّبِيدِي (٤).

وقوله (٥): (**غَلط الزُّبَيْرُ بنُ أبِي بَكرٍ، فقال: قُتِلَ أبو عَزِيزٍ، يومَ أُحُدٍ كافرًا. قال: ولَم يَصِحَّ هَذَا عِندَ أحَدٍ مِن أهلِ الأخبار**) - غيْر جيِّدٍ، وإنَّما الغَالِطُ الذي يغلط العلماء بغيْر دليلٍ، بل لو قال قائلٌ: قول الزُّبَيْرِ هو الصَّوابُ، لكان [٢٢٤/ب] مُصيبًا؛ لأنَّ ابن الكلبِي والبَلاذريَّ (٦)، وأبا عُبَيد بن سلَّام ذكَرُوا ذَلِك كما ذكَرَه الزُّبَيْر. قال أبو نُعَيم (٧): لا أعلَمُ له إسلامًا.

وقال الدَّارقُطني (٨) وابنُ مَاكُولا (٩): قُتِلَ بأُحُد كافرًا. وقال جَماعةٌ: بعد هذا.

وقوله (١٠): (**روَى عَنهُ نَبِيهُ بنُ وَهبٍ وغَيْره**) غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ نبِيْهًا لَم يَرْوِ عَنه، لا مُشَافهَةً ولا مُرسلًا. إنَّما قال في سيَرة ابن إسحاقَ (١١)، ومَغازي الواقدي (١٢) وغيرِهما: أخبَرنِي مَن يذكُر عن أبِي عَزيز أنه قالَ:...، فذكَر حَديثَ الأسَارَى.

هَذا كمَا ترَى، نبيهٌ لَم يَرْوِ عَنه، ولا عَن مَن صَرَّح بالرِّوَايَةِ عنه. وأنَّى لنَبِيهِ الرِّوَايَة عنه. ولَم يَذكُر أحَدٌ مِن المُؤرِّخينَ لنَبِيهِ روايةً عَن الصَّحابَة.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٧/٥، أبو هند الحجَّام.
(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٣٥/٤، برقم : ٣٢٤٢.
(٣) انظر: الطبَراني، المعجم الأوسط : ٣٢٩/٦، برقم : ٦٥٤٤.
(٤) هو مُحمَّد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي، القاضي. روى عن مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب الزهري، ثقة. أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. مات في سنة : ١٤٨هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٥٨٦/٢٦، برقم : ٥٦٧٣.
(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٧/٥، أُسَارَى بَدر.
(٦) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٣٩٧/١.
(٧) انظر: الأَصبَهانِي، مَعرِفَةُ الصَّحَابَة : ٢٩٦٧/٥.
(٨) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ١٧٥٦/٤.
(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥/٧.
(١٠) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٧/٥، أُسَارَى بدر.
(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٨/٢، رسول اللَّه ﷺ يُوصِي بالأُسَارَى خيْرًا.
(١٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٠/١.

وقوله [١]: (رَوَى عَنه نَبيّهٌ وغيْرُه)، ينبَغِي أن يُتَثَبَّت فيه؛ فإنِّي لَم أرَه عِندَ غَيْرِه، فيُنظَر.

وقوله [٢]: (واسم أبِي طَيبَة نافِعٌ) يرُدُّه قولُ أبِي أحْمَد العَسكَرِيِّ: ذكَر بعضُهم أنَّ اسْمه نافِعٌ، ولا يصحُّ. قال أبو أحْمَد: ولا يُعرَف اسْمُه [٣].

وقولُه [٤]: (وهو مَولَى لبنِي حارِثَة)، يرُدُّه قولُ مُوسَى بن عُقبَةَ: هو مولَى بنِي بياضَة [٥].

وعِند العَسكَرِي: وفي حَديثِ جَابِر بنِ عبدِ اللَّه [٦]: حَجَمه [٧] ﷺ أبو طَيبَة مولى بنِي بَياضَة [٨]. وقالَه أيضًا غيْرُ وَاحِدٍ.

وفي قوله [٩]: **(بنو عابد في بني مُخزُوم. وهم بنو عابد بن عبد اللَّه بن عُمَر بن مَخزُوم وأمَّا بنو عايذ – بالياء أخت الوَاو، والذَّال المُعجَمَة – فهُم بنو عايذ بن عِمرَان بن مَخزُوم)** – نظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّل: في قولِه: بنو عابد فِي بني مَخزُوم، من العيِّ ورَكَاكَة اللَّفظِ مَا لا يَخفَى عَلى من له أدنَى علمٍ.

الثَّاني: فِي قولِه هَذا، أيضًا إشعارٌ بأنْ لا مُشَارك لِهذين البَطنَين [١٠]، فِي اسْمَيهِمَا، وَليس كذلك، بل فِي عجل بن لجيم عايذ – بالذال المُعجَمَة، وياء أختِ الوَاوِ – وهو

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٧/٥، أسارى بدر.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٧/٥، أبو هند الحجام.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٣٣/٧، برقم : ١٠١٦٦.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٧/٥، أبو هند الحجَّام.

(٥) بنو بياضة: بطنٌ من الخزرج من الأزد من القحطانية. وهُم بنو بَياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخَزرَج. انظر: البلادي، معجم قبائل الحجاز : ص ٥٣.

(٦) هو جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم، أبو عبد اللَّه الأنصاري، الخزرجي، السلمي. ويقال: أبو عبد الرحْمن. ويقال: أبو مُحمَّد المدني، صاحب النَّبي ﷺ شهد العقبة الثانية، من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن. مات بالمدينة سنة : ٧٤هـ.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٩٢/١، برقم : ٦٤٧.

(٧) قال ابن قيم الجوزية في الطب النبوي : ص ٤١، الحجامة: استخراج الدم من نواحي الجلد.

(٨) انظر: البخاري، الصحيح : ص ١١٨٣، برقم : ٥٦٩٦، كتاب الطب، باب الحجامَة مِن الدَّاء.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٢/٥، بنو عابد وبنو عائذ.

(١٠) قال ابن منظور، لسان العرب : ٥٤/١٣، البطن: ما دون القبيلة وفوق الفخذ.

مِن شَريط بن عُمَر بن مَالِكِ بن رَبِيعَة بن عَجل، وعايذ بن مُرَّة بن مَالِك، وعايِذ بن سُود ابنِ الحَجَر بن عِمرَان بن عمرو بن عامِر، ماء السَّماء. ذكَرَه ابنُ ماكولا (١).

وعند أَبِي الحَسَن البَغدَادِي (٢): عايذ بن عديٍّ بن كَعبِ بن عَمرٍو بن أدي بن علي ابن أسد بن سياردة بن يزيد بن جُشم بن الخَزرَج.

وعند الزُّبَيْر بن أَبِي بكرٍ (٣): وفِي قُرَيش عائِد - بنونٍ - من ولد خُزَيْمَة بن لُؤَي ابن غالِب بن فهر بن مالِك بن النَّضر.

وفِي نوَادِر أَبِي عَلِيٍّ الهِجرِيِّ (٤) قال: العائِذِيُّ مِن رَبِيعَة بِنتِ عُقَيلٍ، فذكَر عنه أبياتًا. وأمَّا من سُمِّي بذلك مِمَّن ليس أبا القَبِيلَة، فجَمَاعَةٌ.

وحَديثُ ابنِ [٢٢٥/أ] إسحاق (٥): (عَن عَبدِ اللَّه بن أَبِي بَكرٍ، عَن يَحيَى بن عَبدِ اللَّه، أنَّ سودة (٦) قالت لسُهَيل (٧): ألا متم كرامًا؟) - سنَدُه صَحيحٌ؛ لأَنَّ يَحيَى روَى عَن زَيدٍ (٨) المُتوفَّى سنة خَمسٍ وأربَعِين. فسَماعه منها مُمكِنٌ، وحديثُه عَن حُسَينٍ لا بأسَ بسَنَدِه على ما أسلفناه، غير أنَّه مُنقَطِعٌ؛ لأنَّ عِكرِمَة إنَّما مَلكَه سيِّدُه أيَّام وِلايَتِه على البصرة لعَلِيٍّ، ووفاة أَبِي رَافِعٍ قَبل ذلِكَ.

وحديثُ ابنِ إسحَاق (٩) يدلُّ على أن أبا رَافِعٍ لَم يَشهَد بدرًا.

---

(١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٩/٦.

(٢) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ١٥٤٨/٣.

(٣) لَم أجده بعد عنده.

(٤) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر : ١٨٠٩/٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٨/٢، أبو هِندٍ مَولى فروة بن عمرو حجام رسول اللَّه ﷺ.

(٦) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شَمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، القرشية، العامرية، زوج النَّبيِّ ﷺ، تزوَّجها رسول اللَّه ﷺ بمكة بعد وفاة خديْجة، توُفِّيَت فِي آخِر خِلافَةِ عُمَر. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٥٧/٧، برقم : ٧٠٣٥.

(٧) هو سهيل بن عمرو بن عبد شَمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، القرشي، العامري، أبو يزيد. أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه. كان سَمحًا جوادًا. استشهد يوم اليَرمُوك. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٩٤/١، وابن الأثير، أسد الغابة : ٥٨٥/٢، برقم : ٢٣٢٦.

(٨) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، أبو سعيد، ويقال: أبو خارجة المدني. كان من الرَّاسِخين فِي العلم. مات فِي سَنة : ٤٥هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٤/١٠، برقم : ٢٠٩١.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٩/٢، أبو لَهَب يَموت جزعًا مِمَّا حدَث لِقُريشٍ فِي بدر.

وعِند العَسكريِّ عَن مُصعَبٍ الزُّبَيْرِي [١]: أنَّه شَهِد بَدرًا مع بني أُحَيحَة.

وفي قول السُّهَيلي [٢]: **(أبو رافِعٍ اسْمُه أسلَم، وقيل: هُرمُز، وقيل: إبراهيم)** - إغفالٌ لِمَا ذكَرَه أبو الفَرج بنُ الجَوزي [٣]: وقيل: ثابتٌ، ويقال: يزيد [٤]. وعند أَبِي عُمَر [٥]: صالِحٌ، وعند ابن حبان [٦]: يسار.

وذَكَر [٧] **وفاتَه قبلَ مَقتَلِ عُثمَان بيَسِيْرٍ فِي قولِ الوَاقدِيِّ. انتهى.**

والَّذي رأيتُ عندَ الوَاقِدي [٨]: تُوُفِّي بعدَ عُثمَان. وكَذا ذكَرَه عَنه غيْرُ واحِدٍ أيضًا. وعند العسكري من حديث عليٍّ بن زَيدٍ [٩]، عن ابن أَبِي رَافِعٍ [١٠]، عن أبيه قال: صلَّيتُ خلفَ النَّبِيِّ ﷺ فقُمت حتَّى ماتَ، وخلفَ عُثمَان حتَّى ماتَ، وخلف عليٍّ حتَّى مات.

وقَال ابنُ يونس [١١]: توُفِّي سنةَ أربَعين بعد أن وُلِّي لعَلِيٍّ بيتَ المَال بالكوفةِ، وعند البخاري [١٢]: توُفِّي قبل علي بن أَبِي طالِبٍ.

---

(١) لَم أجده بعد عنده.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٨/٥، خبَرُ أَبِي رافِع حين قدم فل قُرَيش.

(٣) هو عبد الرحْمن بن علي بن مُحمد بن علي بن مُحمَّد بن علي بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن حَمادي ابن أحْمد بن مُحمَّد بن جعفر الجوزي القرشي التيمي، البكري البغدادي، الحنبلي، أبو الفرج بن الجوزي، الواعظ. كان صاحب التصانيف؛ منها: المنتظم في التاريخ، وتلقيح فهوم الأثر وغيرها. كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. مات في سنة سبع وتسعين وخَمسمائة.

انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٦٥/٢١، برقم : ١٩٢.

(٤) انظر: ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر : ص ١٦١.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢١٩/٤، برقم : ٢٩٧٨، ولَم أجد عنده هذا القول.

(٦) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٦/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٨/٥، خبَرُ أَبِي رَافِع حين قَدِم فل قُرَيش.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧٥/٤.

(٩) هو علي بن زيد بن جدعان، وهو علي بن زيد بن عبد اللَّه بن أَبِي مليكة. واسْمه زهير بن عبد اللَّه ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التَّيمِي، أبو الحسن المكفوف، مكي الأصل. كثير الحديث. وفيه ضعف، ولا يحتجُّ به. مات سنة : ١٢٩هـ.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٤٣٤/٢٠، برقم : ٤٠٧٠.

(١٠) هو عبيد اللَّه بن أبي رافع المدني، مولى النَّبِيِّ ﷺ، كان ثقةً، كثير الحديث، كاتب عليٍّ.

انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧٤/٤، ٢٨٢/٥.

(١١) لَم أجده في تاريْخه.

(١٢) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٣/٢، أسلم أبو رَافع مولَى النَّبِيِّ ﷺ.

مِكْرَز [١]: وفِي كتاب الاشتقاق لعَبد الملِك بن قُرَيبٍ [٢]: مِكْرَز: اشتُقَّ من الكرز، يُقال للرَّجُل إذَا اختَبأ فِي شجَرِ أو غَارٍ: قد كَرَز فِي مكانٍ، وهو يكرز كُرُوزًا.

قال الشَّمَّاخُ بن ضرَّار [٣]:

فلمَّا رأينَ المَاءَ قَد حَال دُونَه ... زُعافٌ إلَى جَنبِ الشَّرِيعَة كارِزُ [٤]

يعنِي دُخول الرَّامِي واختباءَه في بيتِه.

زاد التَّوَّزِيُّ [٥] في شَرحِ شِعرِ الشَّمَّاخ: اختِبَاؤُه منقبضًا.

وقول السهيلي [٦]: وَلَدَت أمُّ الفَضل [٧] للعبَّاسِ سَبعَةَ نُجَباء [٨] فقال الشَّاعِر:

مَا وَلَدَت نَجِيبَةٌ مِن فَحْلِ ... كسَبعَةٍ مِن بطنِ أُمِّ الفَضلِ

قال: وهم: عبد اللَّه، وعُبيد اللَّه، وعبد الرَّحْمن، والفَضل، وقُثَم، ومعبد [٢٢٥/ب] والسَّابع: كثِيْرٌ. والأصَحُّ فِي كثيرٍ أنَّ أُمَّهُ رُومِيَّة، ولَم تَلِد أمُّ الفَضلِ من العبَّاسِ ذَكَرًا إلَّا مَن سَمَّينا.

وفيه نظرٌ، من حيثُ قولُه [٩]: كسَبعَةٍ ثُمَّ أخرجَ منهم كثِيرًا. والشَّاعِرُ - أعنِي عبد اللَّه ابن يَزيد الهِلاليَّ - لَم يَقُل ذلِكَ تَخرصًا [١٠] إنَّما قالَه عَن بصيْرَةٍ وعِلمٍ، فكان يَنبَغِي أن

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٢/٢، قريش تفدي.
(٢) انظر: الأصمعي، اشتقاق الأسْماء : ص ١٢٦.
(٣) هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان. والشماخ لقب واسْمه معقل. وقيل: الهيثم. والصحيح معقل. وهو مُخضرمٌ مِمَّن أدرك الجاهلية والإسلام. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٢١٥، والأصبهاني، الأغاني : ١٨٤/٩.
(٤) انظر: ديوان الشماخ بن الضرار : ص ٦٨
(٥) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن هارون أبو مُحمَّد التَّوَّزي، مولَى قريش. وكان يدعى بالقرشي، وله تصانيف. منها: الأمثال، والأضداد. مات في سنة : ٢٣٠هـ. انظر: القفطي، إنباه الرواة : ١٥٢/٢، برقم : ٣٣٨.
(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٨/٥، ١٨٩، أمُّ الفَضل وضربُها لأبِي لَهَب.
(٧) هي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بُجير بن الهزم بن رويبة بن عبد اللَّه بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية - وهي لبابة الكبرى - من فواضل نساء عصرها. أسلمت بمكة بعد خديْجة بنت خويلد. وهاجرت إلَى المدينة بعد إسلام عباس بن عبد المطلب. وماتت قبل زوجها العباس في خلافة عثمان بن عفان. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٧٦/٨، برقم : ١٢٢٠٠، وابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧٤/٤ برقم ٧٢٣٨.
(٨) قال ابن منظور في لسان العرب : ٧٤٨/١، النجيب من الرجال: وهو الكريْمُ ذُو حسَب.
(٩) أي الشِّعر الَّذي مَرَّ آنِفًا من قولِ السُّهَيلِي.
(١٠) تَخرصًا: أي كذبًا. قاله ابن منظور في لسان العرب : ٢١/٧.

يُنشِدَه: كسِتَّةٍ، ويَخلُص مِن هَذا الإيرَاد. عَلَى أَنَّ الشِّعرَ إنَّما هو عِندَ ابن سَعدٍ [1]، والطَّبري، والكَلبِي، والبَلاذرِيِّ، وأبِي عُبَيدٍ، والعسكريِّ، وابن عبد البَرِّ [2]، والزُّبَيْر، والمرزباني، وأبِي الفَرج الأُمَوِيِّ في آخَرِين: كسِتَّةٍ. لَم يَذكُر السَّبعَةَ مِنهُم أحدٌ، ولَم يَختلِفُوا في كثيرٍ أنَّه لأُمٍّ وَلَدٍ، فيُنظَر مَن الَّذِي ذكَر أنَّها وَلَدَت كثيرًا.

وقوله [3]: (**فلعَت**)، بالعَين والغَين، أي: شقت.

وأبُو العَاص بن الرَّبيع [4]: اسْمُه ياسِر، ويلقَّب جرو البَطحَاء؛ لأنَّه كان مُتَّلِدًا بِها، متوسِّطًا فيها، يعني فِي قريش. ذكَرَه الطبَري. وعند العسكريِّ - ومِن خَطِّ الحَافِظ أبِي إسحَاق [5]، الصَّرِيفِينِي - اسْمُه: الهَيثَم. وكان يسمَّى: جَرولُ [6] البَطحَاء.

وفي مُوَطَّأ مالكٍ فِي حديث ابنة زينَب، ولأبِي العاص بن رَبِيعَة [7] بنِ عَبدِ شَمسٍ [8].

قال الدَّارقطنِي [9]: خالَف مالكًا فِي هذا السَّنَدِ جَماعَةٌ، فقالوا فيه: ولأبِي العاصِ ابنِ الرَّبِيع بن عبدِ العُزَّى بن عَبدِ شَمسٍ. وهو الصَّواب.

وقال أبو عُمَر في التَّمهيد [10]: رواية يَحيَى [11]: ابن رَبيعَة بِهاء التَّأنيثِ. وتابعه ابنُ وَهبٍ، والقعنَبِيُّ [12]، ....

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٧٨/٨، تسمية غرائب نساء العرَب المسلمات.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٦١/٤، برقم : ٣٥١٤.

(٣) لَم أجد من قاله.

(٤) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٤٥/٢، أسر أبِي العاصِ بن الرَّبيع زوج بنت النَّبِيِّ ﷺ.

(٥) هو إبراهيم بن مُحمَّد بن الأزهر بن أحْمد بن مُحمَّد بن الحافظ تقي الدين، أبو إسحاق الصَّرِيفِينِي، العراقي الحنبلي، من علماء الحديث. كان ثقة، حافظًا صالِح الحديث. مات في سنة : ٦٤١هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٨٩/٢٣، برقم : ٦٥.

(٦) الجرول: الخَشِن من الأرض الكثير الحجارة، وقيل: الجرول أيضًا من أسْماء السباع.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٠٨/١١.

(٧) في المخطوط: الربيع، وهو خطأٌ، والتصويب من المطبوع، وما خولف فيها مالك.

(٨) انظر: مالك، الموطأ : ١٧٠/١، برقم : ٤١٠، باب جامع الصلاة. وفيه: فإذَا سجَدَ وضَعَهَا وإذا قامَ حَمَلَهَا.

(٩) انظر: الدارقطنِي: الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس : ص ١٠٤، برقم : ٤٧.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٩٣/٢٠.

(١١) هو يَحيَى بن يَحيى بن كثير بن وسلاس الليثي البَربري، المصمودي الأندلسي القرطبِي. سمع المُوَطأ من مالك غير أبواب في كتاب الاعتكاف. مات فِي سنة : ٢٣٣هـ.

(١٢) هو عبد اللّه بن مسلمة بن قعنب الحارثي، المعروف بالقعنبِي، أبو عبد الرحْمن، من أهل المدينة، أخذ=

وابن القاسِمِ [١]، والشَّافعي وابنُ بُكَيْرٍ، ومُطَرِّف [٢]، والتِّنِّيسِي، وابن قَانِع.

وقَال مُحمَّد بن الحَسَن [٣]، وأبو مُصعَب [٤]، ومعن [٥]، وغيْرُهم: ولأبِي العبَّاس ابن الرَّبيعِ. وكذَلكَ أصلَحه ابن وضَّاح، في رِواية يَحيَى. وهو الصَّواب.

قال عياض [٦]: عند الأصَيلِي: رَبِيعُ بنُ رَبيعَة. قال: ونَسَبه مالِكٌ إلى جدِّه. قال عياض: وهَذَا غيْرُ مَعرُوفٍ، وإنَّمَا رَبيعَة عمُّه.

وقول ابن إسحاق [٧]: كان عَمرو بن أبِي سُفيَان لبنتِ عُقبَة بنِ أبِي مُعَيطٍ.

قال ابنُ هشامٍ: أمُّ عَمرو بن أبِي سُفيَان بنت أبِي عَمرو، وأخت أبِي مُعَيط بن أبِي عَمرو [٨].

قال [٩]: وهَذَا قولُ أهل النَّسَب.

وفِي كتاب الزُّبَيْر: أمُّه صفيَّة ابنةُ أبِي عمرو بن أُميَّة بن عَبدِ شَمسٍ.

= العلم والحديث عن الإمام مالك ﷺ، الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام. وهو أحد رواة الموطَّأ. مات سنة: ٢٢١هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء: ٢٥٧/١٠، برقم: ٦٨.

(١) هو عبد الرحْمن بن القاسِم بن خالد بن جنادة العتقي، أبو عبد اللَّه المصري الفقيه، راوية المسائل عن مالك. كان خيِّرًا فاضلًا مِمَّن تفقَّه على مذهب مالك، وفرَّع على أصوله. كان صاحب علم وورع وزهد، ثقة مأمون، أحد الفقهاء. مات سنة: ١٩١هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٣٤٤/١٧، برقم: ٣٩٣٠.

(٢) هو مطرف بن عبد اللَّه بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب، ويقال: أبو عبد اللَّه، مولَى ميمونة زوج النَّبِيِّ ﷺ، روى عن مالك. مات بالمدينة سنة: ٢٢٠هـ.
انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب: ص ٢٤٢، برقم: ٥٩٣.

(٣) هو مُحمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد اللَّه الشيباني الكوفي، فقيه العراق. أخذ العلم عن أبي حنيفة، وتفقَّه عليه، وتَمَّم الفقه على القاضي أبِي يوسف، وروى عن مالك بن أنس. مات فِي سنة ١٨٩هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩، برقم: ٤٥، والكوثري، بلوغ الأماني في سيرته.

(٤) هو أحْمد بن أبي بكر، واسْمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحْمن بن عوف القرشي، أبو مصعب الزهري المدني، الفقيه، قاضي المدينة. سَمع الموطأ من مالك وهو فقيه أهل المدينة بلا مدافعة. مات في سنة: ٢٤٢هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٢٧٨/١، برقم: ١٧.

(٥) هو معن بن عيسى بن يَحيى بن دينار الأشجعي، مولاهم، القزاز، أبو يَحيَى المدني. كان إمامًا حافظًا ثبتًا. سَمع الموطأ من مالك. وكان ثقةً كثير الحديث. مات سنة: ١٩٨هـ.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال: ٣٣٦/٢٨، برقم: ٦١١٥.

(٦) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار: ٤٩١/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٤٤/٢، أبو سفيان يأبَى فِدَاء ابنه عمرو.

(٨) في المخطوط: ابن عقبة، والإثبات من السيرة لابن هشام.

(٩) لا أدري من قاله؟ وأينَ قالَه؟

وذَكَر السُّهيلي [١]: أن اضطنَي بمعنَى انقبَض، وشاهِدُه بيتُ الطِّرماحِ:

إذَا ذُكِرَت مَسعاةُ والدِه اضطنَى ولا يضطَنِي عَن شَتْمِ أَهلِ الفَضَائِلِ [٢]

قال: كَذَا وَجدتُه في حاشِيَةِ الشَّيخِ. ورُوِيَ في الحِماسَة [٣]: يضَنِّي - بالضَّادِ المُعجَمَة -. وكأنَّه [٢٢٦/أ] يفتَعل من الضنَى، وهو الضَّعفُ. انتهى كلامه.

وفيه نظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّلُ: هَذا البيت لَم أرَه فِي ديوانِ الطِّرماح، صنعة أبِي عَمرو الشَّيباني ولا رواية المُظَفَّر، ولا شيئًا عَلى رويِّه. وكأنَّ الشَّيخ المُشار إليه اعتمَد الحماسي فِي إنشَادِه إيَّاه لَه. فيُنظَر.

ومِمَّا يَزِيدُ مَا قُلنَاه وُضوحًا ما ألفيتُه حاشيةً بِخطِّ ... [٤] كتاب السيْرَة هَذَا البيت. قاله الفهريُّ فِي عبد العزَّى بن قُصَيٍّ. يُقال: اسمُ الفهريِّ هَذا نافعُ بنُ عَبدِ قَيسٍ.

الثَّانِي: قوله في الحماسة: يضنَى - بالضَّادِ المُعجَمَة - كلامٌ لا حاصِلَ تَحتَه؛ لأنَّ الأُولَى أيضًا بالضَّاد المُعجمَة. وأيُّ فَرقٍ بَينَ الأولَى وَالثَّانيَة، اللَّهُمَّ إلَّا لَو قال: بضَادٍ مُعجَمَةٍ مُدَّغَمَةٍ. ولعلَّه مُرَادُه، ولكن لَم يفصح به. على أنِّي رأيتُ في حَماسَةِ الأعلَم - مِن نُسخَةٍ قيل: هي بِخَطِّه -: اضطنَى، كما في الرِّواية الأُولَى في المَوضِعَينِ.

الثَّالث: وكَذا هو فِي الحماسة السَّابِقَة وشرحِ الخَطيبِ.

الرَّابعُ: هل يضنَى بالضَّادِ، كما قال للأُولَى، أو للثَّانِيَة.

الخامِس: تفسيْرُه الضنانة من الضعف، يردُّه مَا ذكَره ابنُ سَيده في المُحكَم اضطنَان [٥]: افتِعال، من ضنت بالمَنْزل ضنانة: لَم أبرحهُ. انتهى.

فيكون قولُ هندٍ: هَل هذا لا يرتَجى منْزِلك حتَّى آتيك بِما يُصلِحك.

وفِي شرح التَّبريزي الكبير: اضطنَى: افتعل [٦] من ضنا يضني: إذا دقَّ، وضعُفَ جسمُه، ومن ثَمَّ يُسَمَّى المرض ضَنًى. يقول: إنَّه يَضني إذَا ذكَر صَنيعَ وَالِدِه؛ لقبحه. ومع

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ١٩٦/٥، أبو العَاصِي بن الرَّبيع.

(٢) انظر: ديوان الطرماح: ص ٢٠٨.

(٣) انظر: الشنتمري، كتاب الحماسة: ٢٠٨/١.

(٤) هناك بعض الطمس، والكلمة غير واضحة.

(٥) في المَخطوط: اضطنَى، والتَّصويب من المحكم لابن سيدة.

(٦) في المَخطوط: افتعال، والإثبات من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٢٣/١، وهو الصواب.

هذا [يشتم أهل الفضائل. ولا يضنني منه] (١).

ورأيتُ حاشيةً بِخطٍّ قديمٍ: اضطنَى: استحيا. وقيل: هو من الضن، أي: لا يتَّهِمُنِي.

قال أبو ذَرٍّ (٢): مَن رَواه بالضَّاد والنُّون المُخَفَّفَة، فمعناه: لا تَختَفي، ولا تستحيي، وأصله الهمزة. يقال: اضطنأت المَرأَةُ: إذا استَحيت، فحذفت الْهَمزَةُ تَخفيفًا. ومَن رواه: يَظْطَنِي - بالظاء المشالة والنُّون الْمُشَدَّدَة -: فهو من ظَنَنت الشَّيءَ بِمعَنى التُّهمَة.

وقوله (٣): (**عِطْرُ مَنْشَمِ**)، رُوِّينَا عن القَاسِم (٤) فِي كتابه دُرَّة الغَوَّاص (٥): أنَّها امرأةٌ عطَّارةٌ، أغار عليها قومٌ، فأخذُوا عِطرًا كان مَعَها، فأقبَل قومُها إليها، فمن شَمُّوا مِنهُ رَائِحةَ العِطرِ قتلوه. قال: فمَن أوَّله عَلى هَذَا قال: عِطرُ مَنْ شَمَّ، جَعَلَه مُركَّبًا بينْ كَلِمَتَين. ومن يشم بِالكَسر أشهَر وأكثَر.

وفي المُستقصَى للزَّمَخشَرِي (٦): يكسَر شِينُها ويُفتَح. قال: ويُروي مَشْأَم.

وأمَّا القَزَّاز، فإنَّه فرَّق فِي الجَامِع بين التي بفَتح الميم وكَسرِ الشِّينِ، وبين التي بفتحِهِما.

فقال [٢٢٦/ب] فِي الأُولَى: هي ابنة الوجِيه الحِميَرية العطارة (٧). وكانت العَرَب إذا أرَادَت حربًا، اشتَرَوْا من طيبِهَا، فيشتد قتالُهم.

والثَّانِيَة: قال: هي امرأةٌ مِن العَرَب، كانت تَنتَجِعُ (٨) العرب، فيَشتَرون مِن طِيبِها، فأغَار عليها قومٌ مِن العَرب، فأخَذُوا عطرَها، فبلغ قومَها فأقبَلوا إلَيهِم، وأرادُوا

---

(١) في المخطوط: [يشتم أهل الفضائل. يعيقه بالقحة]، والتصويب من شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي : ١٢٣/١.

(٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٤٣/٢، ٤٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٤٨/٢، قصيدة لأبي خيثمة فِي هجرة زينب، والسُّهَيلي، الروض الأنف : ١٩٨/٥، تفسير قصيدة أبِي خَيثَمَة. وتَمام الشِّعرِ كذَا:

وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَ فِيهَا مُحَمَّدٌ ... عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرُ مَنْشَمِ

(٤) في المخطوط: أبي القاسم، والصحيح حذف « أبي ».

(٥) انظر: القاسم الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص : ص ١٥٢.

(٦) انظر: الزمَخشري، المستقصى : ١٨٤/١.

(٧) العطارة: حرفة العطار، أي بايع الطيب. أي: هذه المرأة كانت تبيعه وتَمتَهِن هذه الحرفة.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٨٢/٤.

(٨) تنتجع العرب: أي يأتيها العرب يطلبون معروفها. قاله ابن منظور في اللسان : ٣٤٧/٨.

استئصالَهم، ثُمَّ قالوا: لا تَقتُلُوا، إلَّا مَن شَمَّ مِن عِطرِهَا، فضُرِبَ بِها وبعِطرِها المَثَل.

وقال الكلبِي: من قال مِنْشَم: بالفَتح امرأةٌ مِن العَرب، لَم يثبُت. ومن كسر الشِّين قال: هي بنت الوجيه الحميَرِيَّة.

وقال الحَريريُّ [١]: هي امرأةٌ صنَعَت طيبًا، تَتَطَيَّبُ به هي وزَوجُها. وكان لَها خليلٌ، فقَدِم زوجُها مِن سفرَةٍ سافرَها، فلقِيَ خليلَها وقد خرَج من عندِها، ورائحةُ طِيبِهَا يتضَوَّعُ [٢] منه فقتَلَه، فاقتَتَل قوماهُما حتَّى تفانوا، فضرب بِها المثَل فِي التَّشاؤم.

وفِي نُزهَةِ الأنفُسِ فِي الأمثَال للعِراقِي: كان لَها بَعلٌ تزَوَّجَ عليها، أو تسَرَّى [٣] فنافَرَتْه، فلطم أنفَهَا فهشَمَه، فخَرجَت إلى أهلِها وأنفُها دامٍ، فقال أخوها: بِئسَ العِطرُ عَطرُك زوجك، فذهبت مثَلًا.

وذكَرَ الأبيُوردِيُّ [٤]: أنَّها كانت من جُرهم. وكانت إذا خرَج فِتيَانُ جُرهُم لِقتالِ خُزاعة فِي الحَربِ التِي كانت بينهم، جاءَت بقارُورَةٍ فيها طِيبٌ، فتطيبهم، ثُمَّ تَضرِبُ بالقَارُورَةِ الأرضَ، فَلا تطِيبُ أحَدًا من طِيبِها إلا قاتَل حتَّى يُقتل أو يُجرَح.

وقال أبو الكَرَم مِحصَنُ بنُ الفَضل النَّسَّابة [٥]: هي امرأةُ رَبَاح بنِ الأشَلِّ الغَنَوِيِّ، وعِطرُها هو الذِي أصَابُوه مَع نشاس بن زُهَيْرٍ، حينَ قتَلَه رباح. والقصة فِي ذلك مَشهورةٌ.

وقال الأَصمَعِيُّ وأبو عَمرو بنِ العَلاء: مَنشَم لا يُستَعمَلُ إلَّا فِي الشَّرِّ [٦]. ومنه اشتِقَاقُ قولِهم: عِطرُ مِنْشَم، إلَّا أنَّ هُناك عَلى حَقيقةٍ عطرًا.

وقال الكلبِي: هي بفتح الميم. وهي بنت الوجيه من حِميَر وكَانَت عَطَّارَةً. وفي كتاب الشَّنتَمرِي [٧]: كانت تَسكُن مكَّة.

---

(١) انظر: الحريري، درة الغواص : ص ١٥٢، ذكر بمعناه.

(٢) يتضوع: يتحرك وينتشر.

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب : ٣٧٨/١٤، تسرَّى: أي تزوَّج جاريته.

(٤) هو أبو المُظفَّر مُحمَّد بن أبي العباس أحْمد بن مُحمَّد بن أحْمد بن إسحاق الأموي الغنبسي اللغوي الشاعر. كان صاحب التصانيف. مات سنة : ٥٠٧هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٢٨٣/١٩، برقم : ١٨٢.

(٥) لَم أجِد بعدُ ترجَمته.

(٦) انظر: الأصمعي، كتاب الأمثال : ص ٩٠، والجوهري، الصحاح : ص ١٠٤٢.

(٧) انظر: الشنتمري، شعر زهير بن أبي سلمى : ص ١٥.

وعند ابن سيده [١]: كانت من هَمدان.

وفي كتاب أفعَل مِن كذا لِحَمزَة الأصبَهاني: مَنشَم اسمُ مَوضُوعٍ كسَائِر أسْمَاءِ الأعلام. وقيل: كان اسْمُها خضرة في قول من قال: هو مشتقٌّ من اسمٍ وَفعلٍ.

وزَعم قومٌ: أنَّه سَار هَذا المَثَل في يومِ حَلِيمَة [٢]، يعنِي ابنة الحارث بن أبِي شِمرٍ الغسَّاني صاحب الحرب. وذلك أنَّها أخرجت إلى الْمعركةِ يومئذٍ [٢٢٧/أ] طيبًا يطيب به الدَّاخِلينَ فِي الحَربِ، فقاتَلوا [٣] مِن أجل ذلك حتَّى تفانوا.

وقيل: إنَّ مِنشَمَ امرأةٌ كان دخَل بِهَا زَوجُها، فخَرجَت إلَى أهلِهَا مدماة، فقيل لَها: بِئسَ مَا عطرك زَوجُكَ [٤].

وفي كتاب أفعَل مِن كذا للبِكريِّ: أنكَر الْهَمدانيُّ قَولَ مَن قال: إنَّ حليمةَ كانت تُطَيِّبُهم... فإن المُلوك لا يَمتهن حرَمُها هذا الامتِهَان. وإنَّما نسب اليَوم إلَى حَلِيمَة؛ لأنَّها دبرَت تدبيْرًا، قتل به الْمنذر بن المنذِر.

وفي المَأدُبَة: حكَى ثعلب عن الأعرابِي: عِطرُ مَنشَم، أي: أظهَرُوا العيُوب والعَدَاوَات. يُقال: دَقَّقتُ الشَّيءَ، أي: أظهَرته. ويقال في التَّهدُّد: لأدفن شُعُورك أي: لأظهِرَنَّ أمُورَك.

وفِي الصِّحاح [٥]: وذَكَر قولَ زُهَيْرٍ:

.... وَدَقُّوْا بَينَهُم عِطرَ مَنشَم [٦]

يُقال: هو حَبُّ البَلسَان [٧].

وفِي كتابِ لَيس: قال أبو عَمرو بن العَلاء: عِطر مَنشم إنَّما هو من النَّشم في الشَّيءِ، يُقال: نشَم فُلانٌ فِي كذَا، إذَا ابتَدَأَ فيه.

---

(١) انظر: ابن سيده، المحكم : ٨٠/٨.

(٢) يوم حليمة: يومٌ معروفٌ. أحد أيام العرب الْمشهورة، وهو يومٌ التقى المنذر الأكبَر، والحْارِث الأكبَر الغساني. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٤٢٨/١.

(٣) في المخطوط: فيقاتلوا، والتصويب من الدرة الفاخرة للأصفهاني : ص ١٣٨.

(٤) انظر: الأصفهاني، الدرة الفاخرة في الأمثال الفاخرة : ص ١٣٨.

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٠٤٢.

(٦) انظر: الشيباني، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ١٥.

(٧) البلسان: شجرٌ كثير الورق، ينبت بِمصر، وله دهن معروفٌ. لسان العرب : ٣٠/٦.

قال عَلقَمَة بن عبدة:

.... لحَمٌ فِيه تَنشِيمُ [١]

أي: فيه ابتِدَاء أن يُرَوِّح، ويُقَال: نَشَم فيه، ولا يُقال: نَشَب.

وقال آخَرون: كُلَّمَا دَقَّ العِطرُ فهو مَنشم. وقال آخرون: هو الحَنظَل.

قال ابنُ خالويه: لَيس أحَدٌ يقول في مَنشِم: بفتح الشِّينِ وكَسرها إلَّا أنَّها اسمُ امرأةٍ. انتهى.

وقد أشبعنا الكلامَ فيه في كتابِنَا الميس إلَى لَيس.

قال ابن إسحاق [٢]: حدَّثنِي يَزيدُ بن أبِي حبيبٍ عن بُكَيْر بن الأشَجِّ [٣]، عن سُلَيمَان ابن يَسَارٍ [٤]، عن أبي إسحاق الدُّوسِيِّ [٥] عن أبي هُرَيرَة...، فذكَر حديثَ: « لا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إلَّا اللَّهُ تَعَالَى ».

هذا حديثٌ إسنادُه صحيحٌ. وفيه لطيفةٌ: خَمسةٌ تابعيُّون، روَى بعضُهم عَن بعضٍ: أبو إسحاق، فمَن بعده.

وأبو إسحاق: وثَّقَه ابنُ حبان [٦]. وقال أبو حاتِمٍ الرَّازِي [٧]: معروفٌ. وأمَّا المتن فمُخَرَّجٌ عند البُخاريِّ [٨].

وقوله [٩]: حدَّثنِي داود بن الحصَين، عن عِكرِمَة، عن ابن عبَّاس قال: ردَّ - عَلَيهِ الصَّلاةُ

---

(١) انظر: علقمة، ديوان علقمة بن عبدة : ص ٦١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٩/٢، قصيدةٌ لأبِي خَيثَمَة فِي هِجرَةِ زَينَب.

(٣) هو بكير بن عبد اللَّه بن الأشج القرشي، مولى المِسوَر بن مَخرَمة أبو عبد اللَّه الزهري، روى عن سليمان ابن يسار، كان ثقةً كثير الحديث. مات بالمدينة سنة : ١٢٧هـ.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٤٢/٤، برقم : ٧٦٥.

(٤) هو سليمان بن يسار الْهلالي أبو أيوب الْمدني، مولى ميمونة زوج النَّبِيِّ ﷺ. كان ثقةً عالِمًا رفيعًا فقيهًا كثير الحديث. مات في سنة : ١٠٧هـ. انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٤٩/٤، برقم : ٦٤٣.

(٥) هو أبو إسحاق الدوسي الْمدني، مولى بني هاشم. روى عن أبي هريرة، وروى عنه سليمان.

انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٢/٣٣، برقم : ٧٢٠٦.

(٦) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ٥٧٨/٥.

(٧) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٣٣٣/٩.

(٨) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٦٠٠، برقم : ٢٩٥٤، كتاب الجهاد، باب التوديع.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٢/٢، إسلام أَبِي العاص بن الرَّبِيع.

والسَّلامُ – على أبِي العاصِ زينبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [(١)] **عَلى النِّكَاحِ الأَوَّلِ، ولَم يُحدِثْ شَيئًا.**

قالَ السُّهَيلي [(٢)]: **يُعارِضُ هَذَا الحَدِيثَ، مَا رَوَاه عَمرُو بنُ شُعَيبٍ عَن أبيه عن جَدِّه: إنَّ رسولَ اللَّهِ** ﷺ **رَدَّهَا عَلَيه بِنِكَاحٍ جَديدٍ** [(٣)] **وهذا الحَدِيثُ عليه العَمَلُ وإن كان حَديث دَاود أصحَّ إسنَادًا عندَ أهل الحديث ولكن لَم يَقُل بِه أحدٌ** [٢٢٧/ب] **مِن الفُقَهَاء. انتهى.**

وَالمُعَارَضَةُ لا تحسُن إلَّا مَع التَّسَاوِي، وَلا يُسَاوى بينَ الحَدِيثَين؛ لأنَّ حديثَ عَمرٍو فيه **عِلَّتان قادِحَتَانِ** مِن غَيْرِ نَظرٍ فِي حَالِ عَمرٍو وسَماع أبيه مِن جَدِّه:

الأولَى: عَن عَمرٍو عن حجَّاج بنِ أرطَاة، والكَلام فيه وفِي تَدلِيسِه مَشهُورٌ.

الثَّانِيَة: زعَم الإمام أحْمَد أن حجَّاجًا لم يَسمَعهُ مِن عَمرٍو، وإنَّما سَمعه مِن مُحمَّد ابن عُبَيدِ اللَّهِ العَرزَمِيِّ [(٤)]، والعرزمي لا يُسَاوِي شَيئًا. وَقَال: الحَديثُ الصَّحيحُ أنَّه أقرَّه عَلى النِّكَاحِ الأَوَّلِ، وَحديثُ عَمرٍو ضَعيفٌ وَاهٍ.

وقال الدَّارقُطني [(٥)]: هَذَا الحَدِيثُ لا يَثبُت، والصَّوابُ حديثُ ابنِ عبَّاسٍ.

وقول السُّهيلي [(٦)]: **لَم يَقُل به أحَدٌ مِن الفُقهاءِ** – فيه نظرٌ، لِمَا ذكَره أبو عُمَر مِن أنَّ إبرَاهيمَ النَّخعِيَّ، وبعض أهلِ الظَّاهِر قالُوا بِه [(٧)].

وجَعْلُهُ عدَمَ قولِ الفُقَهَاءِ به عِلَّةً، ليسَ جيِّدًا، إلَّا أنَّ الأحَاديثَ الوَارِدَةَ لا يتوَقَّف به مُصَحِّحها ومُضَعِّفها عَلى عمَلِ الفُقَهَاء بِه، ولا على التَّعَارُضِ وشِبهِهَا، بَل شأن المُحَدِّثِ النَّظرُ فِي الإسناد والمتَن، لا إلَى غيْرِ ذَلِك. هذه طريقة أهلِ الحَديثِ لا الفُقَهاء.

وقولُه في إثرِ حَديثِ داوُد المَذكورِ عند ابن إسحَاق [(٨)]: **لَم يُحدِّث شَيئًا بعدَ سِتِّ سنين، انتهى.**

---

(١) زينب بنت سيِّد ولد آدم مُحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب القرشية الهاشِمية، وهيَ أكبَر بنات رسول اللَّه ﷺ.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٠٠/٥، ردُّ زينَب عَلى زَوجِهَا.

(٣) انظر: الترمذي، السنن : ٤٣٥/٢، برقم : ١١٤٢، أبواب النكاح، باب ما جاء في الزوجين.

(٤) هو مُحمَّد بن عبيد اللَّه بن ميسرة العرزمي، متروك الحديث.

انظر: النسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ص ٢٣١، برقم : ٥٢١.

(٥) انظر: الدارقطني، السنن : ٣٧٤/٤.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٠/٥، ردُّ زَينَب عَلى زَوجِها.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، التَّمهيد : ١١٦/١١.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٠/٥، ردُّ زينَب عَلى زَوجِها.

وهِي زِيادةٌ، ليست فِي كتاب ابن إسحاقَ، ولا عند ابنِ هِشامٍ. فيُنظَر.

وقوله [(١)]: (**ذَكَرَ الزُّبَيْر عَن ابنِ سَلَّامٍ [(٢)]، عَن حَمَّاد بنِ سلمة: أنَّ أُمَيَّة حينَ أحَاطَت به الأنصارُ، قال: يَا أحَدٌ رأى [(٣)]؟ أمَا لَكُم بِاللَّبَن حاجة؟ قال: وكان أُمَيَّة يُذكَر بفصاحَةٍ**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه أبْهَم قائل: وكان أُمَيَّة يُذكَر بفَصَاحَةٍ، ولَم يُنَبِّه هَل لفظةُ قَالَ عائِدةٌ عليه، أو عَلى الزُّبَيْر، أو عَلى غيْرِه. فلمَّا نظَرنا كتابَ الزُّبَيْر الذي أشار إلَيه، وجَدناه قد بيَّن ذلك فِي كتابِه بقَولِه [(٤)]: قال ابنُ سلام: وكان أُمَيَّة يُذكَر بفَصَاحَةٍ.

ووَقع فِي نُسخَة الرَّوض [(٥)]: يا أحَدٌ رأى، بأَلِفٍ قَبلَ الحَاءِ. وهو غيْرُ جيِّدٍ، وكأنَّه مِن النَّاسِخ. والذي في كتاب الزُّبَيْر والكلبِي وغيرِهما يَا حد، بغير أَلِفٍ قبل الحْاءِ [(٦)]. وعند الزُّبَيْر: حين أطافت به الأنصارُ يومَ بدرٍ ليَقتُلَه، فيُنظَر.

وقوله: ومعنَى هَذَا الكلامِ: هَل رَأى أحَدٌ مِثلَ هَذَا [(٧)]؟ يعنِي أنَّه هو قالَه تفسيْرًا مِن عندِه. والزُّبَيرُ ذكَرَه في الموضِع المُشَار إليه عن حَمَّادِ بنِ سَلمة؛ لأنَّه فصَّل بَينَه وبَين كلام ابن سلام [(٨)]. واللَّه تعالى أعلَم [٢٢٨/ب].

وقولُه [(٩)]: (**ذكَرَ قاسِمٌ في الدَّلائل: أنَّ قُريشًا حين توجَّهَت إلى بدرٍ مَرَّ هَاتِفٌ مِن الجِنِّ عَلى مَكَّةَ فِي اليَوم الَّذي أوقَع بِهِم المُسلِمُون، وهو يُنشِد بأنفَذِ صَوتِه، ولا يُرَى شَخصُه:**

أزَارَ الحنِيفِيُّونَ بَدرًا .... الأبيات

فقال قائِلُهم: مَن الحَنِيفِيُّون؟ فقالوا: هم مُحمَّدٌ وأصحابُه يزعُمون أنَّهم عَلى دِينِ إبرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ لَم يَلبثُوا أن جَاءَهم الخبَر اليقين).

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٠١/٥، شعرُ بِلالٍ فِي مَقتَل أُمَيَّة.

(٢) هو مُحمَّد بن سلَّام، أبو عبد اللَّه الجُمَحِي، كان عالِمًا أخباريًّا، أديبًا بارعًا، حدَّث عن حَمَّاد بن سلمة. مات فِي سنة: ٢٣١هـ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء: ٦٥١/١٠، برقم: ٢٣٣.

(٣) يا أحدٌ رأى؟ معناه: هل رأى أحدٌ مثل هذا؟ انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٢١٠/٥.

(٤) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها: ٨٧٢/٢.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٠١/٥، شعرُ بِلالٍ فِي مَقتَل أُمَيَّة.

(٦) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها: ٨٧٢/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٠١/٥، شعرُ بِلالٍ فِي مَقتَل أُمَيَّة.

(٨) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها: ٨٧٢/٢، وفِي المخطوط: ابن سنان، أي بالنون، والتَّصويب من الجمهرة المطبوع.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢٢٤/٥.

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي في الدَّلائل لقَاسِم، من حديث سَلمان بن عَبدِ العَزيز ابن أبِي ثابتٍ [١]، عن أبيهِ [٢] قال: كانت خوالِفُ قُرَيشٍ تَخرُج إلَى الأبطح وذِي طُوَى [٣] حين خرجَت قُرَيش تَمنَع عِيْرَها يتحسَّسُون الأخبارَ، فسَمِعوا هاتفًا مِن اللَّيل، وهو يقولُ:...، فذكَرَ الأبيات الثَّلاثَة.

فقالت قريشٌ: ما الحنيفيُّون؟ فقال بَعضُهم: إنَّ مُحمَّدًا يزعُم أنَّه على دِينِ إبرَاهِيم، فحسِبُوا، فوجدُوها اللَّيلة التِي أوقَع فيها سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أهل بدر فِي صبيحَتِها [٤]. فليُنظر فِي اللَّفظ الذي نقَله عنه السُّهيلي.

وقوله [٥]: (**العجائز: جَمع عَجُوزةٍ مثلُ رَكُوبَةٍ وركائب، ولو أرَادَ جَمع عَجُوزٍ بغير وَاوٍ لقَال: عُجُز** [٦]) - فيه نظرٌ، لقول ابن سيده [٧]: العَجُوزُ وَالعَجُوزَةُ من النِّسَاء: الهَرِمَةُ، الأخيْرَةُ قليلةٌ. والجَمعُ عُجُز وعَجَائِز وعُجْز.

وفي الْمُخصَّص [٨]: العَجُوز: الشَّيخَة، والْجَمعُ عُجُز، وعُجْز، وعَجَائِزُ، ولا يقال: عَجُوزَةٌ.

وفي الْمَوعِب لابن التيَّاني [٩]: وَالعَجُزُ: الْمَرأة الشَّيخَةُ والجَمعُ عَجَائِزُ وعَجُزٌ، وعُجَز: مثل قُرَطٍ، ولا يقال: عَجُوزَةٌ. وكذا ذكره القزَّاز، وأبو الْمَعالي والجوهَرِي [١٠]: وصاحب الْمُغِيث [١١] في آخَرين. ولفظ العَجُوز يَنصَرِف عَلى خَمسَةٍ وسِتِّين لفظًا أو أكثَر. ذكَرَه... فيما رويناه عنه.

قال الواقديُّ [١٢]: لَمَّا قَالَ سَلمَةُ بن سلامة: [ما قتَلنا إلَّا عجائز] [١٣]، قال له ﷺ:

(١، ٢) لَم أقف على ترجَمته.

(٣) الأبطح: هو أثر المسيل من الرمل المنبسط على وجه الأرض بين مكَّةَ ومِنًى.

ذو طوى: ما بين مَهبط ثنية الْمَقبرة التي بالْمعلاة إلَى الثنية القصوى التي يقال لَها الْخضراء، تَهبط إلَى قبور المهاجرين دون فخ. وقيل: هو الذي يجزعه الطريق بين ثنية الحجون اليوم وبين ريع الكحل اليوم. رأسه ريع اللصوص، يَخرج إلَى صدر فخ وسيلة بِمسفلة مكة قرب قوز المكاسة، وهو وسط عمران مكة اليوم من أحيائه العتيبية، وجرول، والطبنداوي. انظر: البلادي، معجم معالِم الحجاز : ٢٣٧/٥، منقولٌ من المقالة.

(٤) انظر: الصالِحي، سبل الْهدى والرشاد : ١٠٠/٤، ١٠١، ولَم أجده عند القاسِم.

(٥) لَم أجده عند ابن هشام، ولا السُّهيلي.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي ١١٦/١.

(٧) انظر: ابن سيده، الْمُحكم : ٣٠٠/١.

(٨) انظر: ابن سيده، الْمخصَّص : ٥٠/١.

(٩) الكتاب مفقودٌ، لا يوجد اليوم، فيما أعلم.

(١٠) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٦٧٣.

(١١) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث : ٤٠٦/٢، ٤٠٧.

(١٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١١٦/١، بدر قتال.

(١٣) في المخطوط: ما لعلمنا إلا عجبنا. والتصويب من مغازي الواقدي.

« **يا ابنَ أخِي، أُولَئِكَ الْمَلا** (١)**، لَو رأيتَهم لَهبتهم، ولو أمَرُوكَ لأطَعتَهُم، ولو رَأيتَ فعالك مع فعالِهم لاحتقرتها. وبئس القوم كانوا مع نبيِّهم** ». فقال سلمَةُ: أعُوذُ بِاللَّهِ مِن غَضَبِ اللَّهِ، وغَضَبِ رَسُولِه. إنَّكَ يَا رسولَ اللَّهِ، لَم تزَلْ عنِّي مُعرِضًا مُنذ كنَّا بالرَّوحاء فِي بدأتنا. فقال رسولُ اللَّه ﷺ: « **أمَّا مَا قُلتَ للأعرابِي: وَقَعتَ عَلَى ناقتِك، فهي حُبلَى مِنك** [٢٢٨/ب] **ففَحَشتَ عَليه، وقُلتَ ما لا علمَ لك به** ».

وأمَّا مَا قُلتَ فِي القَومِ فإنَّكَ عَمَدتَ إلَى نِعمَةٍ مِن نِعَمِ اللَّهِ، تزهدها، فاعتَذَر إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقَبِل النَّبِيُّ ﷺ عُذرَه.

وعند الوَاقدِيِّ قال (٢): فخَرَجُوا فَزِعِينَ، حتَّى أتَوْا الحَجَر، فوَجَدُوا مشيخة منهم سُمَّارًا (٣)، فأخبَرُوهُم الخبَرَ، فقالوا لَهم (٤): إن كَانَ مَا تقُولُون حَقًّا أنَّ مُحمَّدًا وأصحابه يُسَمَّون الحنيفِيَّة - وما يعرِفون اسمَ الحَنِيفِيَّة يَومَئِذٍ - فمَا بَقِيَ أحَدٌ مِن الفِتيان الذين كانوا بذِي طُوَى إلَّا وعك.

وأنشَد ابنُ هشام (٥)**، لأَوسِ بنِ حجر** (٦):

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ ... تُزَجّونَ أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ

انتهى.

وهذا البيتُ لَم أرَه فِي ديوانِه رواية أبِي حاتِمِ السِّجستاني، ولا فِي رواية الحسَن ابن المظَفَّر (٧). والَّذي رأيتُ على هَذَا الْمَروِي فِيهِمَا:

تَرَى الأرضَ منَّا بالفَضَاءِ مَرِيضَةً ... مُفَضَّلَةً مِنَّا بِجَمعٍ عَرَمْرَمِ (٨)

فيُنظَر.

---

(١) في المخطوط: لا الْملائكة، ولعله تصحيف الكاتب، والتصويب من الْمغازي: ١/١١٦.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي: ١/١٢٠.

(٣) في الْمخطوط: سِمار - بدون إثبات الألف - والتَّصحيح من الْمغازي: ١/١٢٠.

(٤) في الْمخطوط: اللّهم، والتصويب من الْمغازي: ١/١٢٠.

(٥) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة: ٢/٢٥٦، إسلامُ عُمَيْر بن وَهبٍ.

(٦) انظر: ديوان أوس بن حجر: ص ١٢٤.

(٧) هو الْحسن بن الْمظفَّر النيسابوري الضرير اللغوي، أبو علي، أديبٌ نبيلٌ، شاعرٌ مصنِّفٌ. له تَهذيب ديوان الأدب، وديوان شعره وغير ذلك. مات في سنة: ٤٤٢هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة: ١/٥٢٦، برقم: ١٠٨٩.

(٨) انظر: ديوان أوس بن حجر: ص ١٢٤.

وقول السُّهَيلي [١]: (**قَرَأ ابنُ مَسعودٍ** [٢] **وعطاء: يَسْئَلُونَكَ الأَنْفالَ، وقَرَأَتِ الجماعةُ:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: ١]) – فيه نَظرٌ؛ لأنَّ الثَّعلبيَّ ذَكَرَ فِي تفسيْرِه [٣]: أنَّها أيضًا قِرَاءَةُ الضَّحَّاك وعِكرِمَة.

ذكر خيله ﷺ [٤]:

ومِن خَيلِه ﷺ: زيادةٌ عَلى مَا ذَكَرَه السُّهَيلي [٥] – مَا ذَكَرَه البُخَارِيُّ [٦]: الجَرَادَة.

وعند مُحمَّد بنِ عُمَر [٧]: كانَ له أيضًا فرَسٌ، اسْمه الظَّرِب [٨]. أهدَاه لَهُ فَروَةُ ابنُ عَمرِو الجُذَامِيُّ.

وفِي تَاريخِ ابنِ عَسَاكِرٍ [٩]: أهدَاه لَه رَبيعَة بنُ أبِي البَرَاء [١٠].

وفي شرف المُصطَفَى ﷺ [١١]: كان لِجَنَادَة بن المُعَلَّى المُحاربِيِّ. قال: ولَه فَرَسٌ أُخرَى اسْمُه مُلاوِح، كان لأبِي بُردَة بن نيَّار [١٢].

وفي كتاب ليس [١٣]: يُقال فيه أيضًا بالرَّاءِ.

وله فرَسٌ أُخرَى اسْمُها: لجَاد.

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النَّبويَّة : ٢٥٦/٢، إسلامُ عُمَيْر بن وَهبٍ.

(٢) انظر: الطبري، تفسير ابن جرير : ١٩/١١. (٣) انظر: الثعلبي، الكشف والبيان : ٣٢٦/٤.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٦/٥، ٢٤٧، خيل بدر.

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٨١، برقم : ٢٨٥٤، كتاب الجهاد، باب اسم الفرس.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٠/١، ذِكرُ خَيلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَوَابِّه.

(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٤١/١، سُمِّي بذلك لكبَره وسِمنه.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٢٧/٤.

(١٠) هو ربيعة بن أبِي البَراء، عامر بن مالك. قال ابن حجر العسقلاني: لَم أر من صرَّح بصحبة ربيعة، لكنه أدرك العصر النَّبَوي، وراسله حسان بن ثابت.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٧٩/٥.

(١١) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٢٩٦/٣، وليس فيه أنه كان لِجنادة بن المُعلَّى. وفِي تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٩/٤، وكان الظرب لجنادة بن المُعلَّى المُحاربي.

(١٢) هو هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهْمان بن غنم بن ذهل. شهد العقبة الثانية، وبدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. مات في خلافة معاوية ﷺ.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٧/٦، برقم : ٥٧٢٤.

(١٣) لَم أجده عنده.

وفِي المُحكَم [١]: اللِّحَافُ: فرَسٌ. كان له ﷺ. وذكَرَ بعدَه: اللُّحَيفَ [٢]، مُصَغَّرًا. وذكَر أنَّهما كانا له ﷺ.

وعند ابن حبيبٍ: كان له فرَسٌ يقال له: ذُو اللِّمَّة [٣].

وعند ابن خالويه [٤]: كان لَه فرَسٌ يقال له: المُرتَجِل، والسِّرحَان.

وعند قاسِمٍ في الدَّلائل [٥]: يعسوب [٦].

وعند سُلَيمان بن بنِين النَّحويِّ المِصريِّ [٧]: [٢٢٩/أ] كان له فرسٌ يُسَمَّى البَحر. اشتَراه مِن تُجَّارٍ قَدِمُوا من اليمَن [٨].

وَالشَّحَّاءُ [٩]، والسِّجْلُ [١٠]. قال ابنُ الأثِيرِ [١١]: أخَافُ أن يكونَ أحَدُهُما تَصحيفًا من الآخَر.

ومَندُوبٌ [١٢]: ذكَرَه أبو عَبدِ اللَّه مُحمَّد بن عَليٍّ بن خضر بن عَسكر المالِقِيُّ [١٣] في

---

(١) انظر: ابن سيده، المُحكم : ٣٤٩/٣.

(٢) اللُّحَيف: بضم اللَّام وفتح الحَاء، على صِيغَةِ التَّصغِيْر. وقيل: اللَّحيف: بفتح اللام وكسر الحَاءِ. قاله ابن سيد الناس في عيون الأثر : ٤٢٠/٢.

(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٤٥/٧.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٤٦/٧.

(٥) انظر: المقريزي، الإمتاع : ٢٠٠/٧، والصالحي، سبل الهدى : ٦٤٦/٧.

(٦) في المخطوط: والتعقرب، وهو خطأ واضح، والتصويب من المقريزي والصالحِي.

(٧) هو سليمان بن بنين بن خلف، تقي الدين أبو عبد الغني، المصري الدقيقي، النحوي، عالِمٌ بالأدب. وله مصنفات؛ منها: ثقات المباني وافتراق المعاني وغيره. مات سنة : ٦١٣هـ.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٥٩٧/١، برقم : ١٢٦٥.

(٨) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٦٤٥/٧.

(٩) الشَّحَّاء: بالشين المعجمة والحاء المهملة المشدَّدة المفتوحتين. ومعناه: الواسع الخطوَ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٤١/١.

(١٠) السِّجْلُ: بكسر السين المهملة وسكون الجيم، فلعله مأخوذٌ من قولك: سجلت الماء فانسجل، أي صببته فانصب. وأسجلت الحوض ملأته. انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٤٦/٧.

(١١) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٤١/١.

(١٢) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤٢١/٢.

(١٣) هو مُحمَّد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المالقي أبو عبد الله، يعرف بابن عسكر، كان نَحويًّا ماهرًا مقرئًا، مُجوِّدًا، متوقِّد الذِّهن، مِن رُواة الحَديث، تاريخيًّا حافظًا، فقيهًا. كان مات في سنة : ٦٣٦هـ.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١٧٩/١، ١٨٠.

كتابه ذَيل التَّعريفِ والأَعلام (١).

وفي سنَن الدَّارقُطني (٢) عن أَنسٍ ﷺ: كان له فرَسٌ، يُسمَّى سَبْحَة.

وفِي تاريخ ابنِ عَسَاكِرٍ (٣): كان لَه فرَسٌ يقال له: ذُو العُقَّال.

وفي كتاب الجِهَاد لابن أَبِي عاصِمِ النَّبِيلِ عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ: كان له فرَسٌ أدهَم، يسمَّى السَّكْبُ (٤). كذَا هو بنُسختَين فِي غاية الجودة والصحَّة.

وعند ابن سعدٍ (٥): وكان له فرسٌ، يقال له: المُراوِح. أهدَاه له الرَّهاويُّونَ (٦)، عرف به.

وفي الاحتفال لابن أَبِي خالدٍ: كان له فرَسٌ يُسَمَّى الطَّرْف (٧).

واختُلِفَ فِي ضَبطِ اللَّحيفِ. فزعم ابنُ فُورَك (٨) أنَّه ضبَطَ عَن عامَّةِ الشُّيوخِ بضَمِّ اللامِ وفَتحِ الْهَاءِ المُهمَلَة. قال: وسُمِّيَ بذَلِك لِطُولِ ذنَبه؛ كأنَّه يَلحَقُ الأرضَ بِجَريِه. يُقال: لَحفتَ الرَّجُلَ باللِّحافِ إذَا طَرَحتَه عليه (٩).

وعن ابن سراج - رَحِمَهُ اللَّه تَعالَى -: بفَتح اللامِ وكَسرِ الحَاءِ عَلى وزن رَغِيف. وعند ابن الجَوزِي: بنونٍ وحَاءٍ مُهمَلَة (١٠).

وفي المُغيث لأَبِي مُوسَى المَدينِي (١١): بلامٍ مَفتُوحَةٍ وجِيمٍ مَكسُورَةٍ. قال أبو موسى:

---

(١) هذا الكتاب ذيَّل به أبو عبد اللَّه المالقي على كتاب السهيلي: التعريف والأعلام فيما أبهِم من القرآن من الأسماء والأعلام. واستدرك به على السُّهيلي، وهو عبارة عن مَخطوطة في خزانة عاشر آفندي بإستانبول الرقم : ٩٣، وهي نسخة جليلة نادرة في : ١١٣ ورقة، انظر: الزركلي، الأعلام : ٢٨١/٦.

(٢) انظر: الدارقطني، السنن : ٥٤٥/٥، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٠/١، ذكر خيله ﷺ.

(٣) في المخطوط ذو العضال، وعند الصالحي في سُبُل الهدى : ٦٤٦/٧، ذو العُقَّال، وهو الصواب.

(٤) في المخطوط: السقب، والتصويب من الصالحِي فِي سبل الهُدَى : ٦٤١/٧.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٩/١، ذكر خيل رسول اللَّه ﷺ ودوابِّه.

(٦) الرَّهاويُّون: حيٌّ من مُذحِج من أهل اليمن. وفدوا على رسول اللَّه ﷺ وأهدوا له المراوح.

(٧) انظر: المقريزي، إمتاع الأسماع : ١٩٧/٧.

(٨) هو مُحمد بن الحَسن بن فورك الأصبهاني أبو بكرٍ الإمام العلامة الصالِح، شيخ المتكلمين، مات فِي سنة : ٤٠٦هـ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٢١٤/١٧.

(٩) وبعده في المخطوط: « **آخرُ الجزءِ السَّادس عَشَر مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم في سِيَرَ أبي القَاسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه وصلَّى اللَّهُ على النَّبيِّ الأُمِّيِّ سَيِّدِنا سيِّدِ المَخلُوقين مُحمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجمَعِينَ، إلَى يَومِ الدِّين، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ويَتلُوه فِي الجزء السَّابِع عَشَر:...** [٢٢٩/ب] » وبدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(١٠) انظر: ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر : ص ٣٩.

(١١) انظر: أبو موسى المديني، المجموع المغيث : ١١٣/٣.

المَحفُوظُ بالخَاء. فإن رُوِيَ بالجيمِ فيُرَادُ بِه السُّرعَة؛ لأنَّ اللَّجِيفَ: سَهمٌ نَصلُه عَرِيضٌ. قاله صاحب التَّتِمَّة [١].

وصحَّ عن البُخَارِيِّ [٢]: أنَّه بالخَاء المُعجَمَة. قال ابنُ الأثِيْر [٣]: ولَم يتحَقَّقْه، [والمعروف بالحاء المهملة، ورُوِي بالجيم] [٤].

وعند ابنِ سَعدٍ [٥]: أهدَاه لِسَيِّدِنا سيِّد المَخلوقِين رسولِ اللَّهِ ﷺ ربيعةُ بن أبِي البَراءِ، فأثَابَه عَليه [فرَائِضَ] [٦] من نعم بني كلاب.

وفي تاريخ ابن أبِي خَيثَمَة [٧]: أَهدَاه لَه فَروَةُ بنُ عَمرو مِن أرض البَلقَاء [٨].

وعند ابن سعدٍ [٩]: أوَّلُ فرَسٍ ملَكَه ﷺ فرَسٌ ابتَاعه بالْمَدينةِ، من رجلٍ من بني فَزَارَة، بعَشرَ أوَاقٍ [١٠]، وكان اسْمه عند الأعرَابِي: الضَّرْس [١١]، فسَمَّاه ﷺ السَّكْب [١٢]. وأوَّل مَا غَزا عليه أحُدٌ [١٣]. وكان أَغَر مُحَجَّلًا، طلق اليمين [١٤].

---

(١) صاحب التَّتِمَّة: هو مَحمود بن أبِي بكر بن محمد الْحسني بن يَحيَى بن الْحسين الأرموي (صفي الدين) مُحدِّثٌ لغويٌّ، صوفيٌّ. له مصنفات عديدة؛ منها: ذيل النهاية لابن الأثير فِي غريب الحديث، الشهير بـ « تتِمَّة غريب الحديث » للأرموي. مات في دمشق سنة : ٧٢٢هـ، انظر: كحالة، معجم المؤلفين : ١٥٦/١٢.

(٢) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٨١، برقم : ٢٨٥٥، كتاب الْجهاد وَالسِّيَر، باب اسم الفرس والْحِمَار.

(٣) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٥٩٦/٢، (لَخَفَ).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النهاية لابن الأثير. وقالَه الجزري بعد النقل عن البخاري.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٠/١، ذِكرُ خَيلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَوَابِّه.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن سعد، ولَم يرد فِي الأصل.

(٧) هو أحْمد بن زهيْر النسائي، ثُم البغدادي، صاحب التاريخ الكبيْر، كان ثقةً عالِمًا، متقنًا بصيرًا بأيام الناس، راوية للأدب. مات في سنة : ٢٧٩هـ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١١، برقم : ١٣١.

(٨) البلقاء: مدينةٌ بالشام من عمل دمشق. والبلقاء اليوم تشمل البلاد التِي بين زرقاء عمان وزرقاء معين.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٩/١، ذِكرُ خَيلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَوَابِّه.

(١٠) أواقي: مفردُها أُوقِيَّة: بضمِّ الهمزة وتشديد الياء، والأوقية: أربعون درهَمًا، وتَختلف باختلاف اصطلاح البلاد. ذلك أن هناك أكثر من أوقية مستعملة في البلاد الإسلامية.

انظر: قدامة بن جعفر، الخراج : ص ٢٥٢، والدريويش، أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي : ص ١٢٦.

(١١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٤٨/٧.

(١٢) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٥٠/٧.

(١٣) انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٦٥٣/٧.

(١٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٠/١.

وفي كتابِ الْمُنَمَّق لابن حَبيبٍ [١]: كان كُمَيتًا.

وعند الطبراني [٢]: عن ابن عبَّاسٍ: كان أَدهَم.

وفِي الاحتفال: الأَدهَم هو الذي أجرى بالمُحَصَّب، حين جثَى ﷺ على رُكبتَيه. قال: ما أنتَ إلَّا بَحرٌ، فسُمِّي البَحر [٣].

وزَعَم ابنُ قُتَيبَة [٤]: أنَّ الذي شَهِد فيه خُزَيْمَة الظَّرِبُ. وفِي رِوَايةِ النَّجِيب.

قال: والأعرابِيُّ مَالِكُه. قيل: هو سَواءُ بن الحَارِث بن ظالِمِ المُرِّي [٥]. وقيل: هو سَواءُ ابنُ قَيسٍ الْمُحارِبِيُّ.

وعند الرَّشاطي: الْمُرْتَجِز [٦]: أهدَاه له عصيم بن الحارث بن ظالم المُحَارِبِيُّ فأَثَابَه ﷺ عليه ناقةً تدعى الفَرعاء.

وأنشَدَ الهجريُّ فِي أمَالِيه للعبَّاس بن عصيم في ذلك [٧]:

حَمَلنَا رسولَ اللَّهِ ثُمَّ أَثَابَنَا ... بِمُرتَجِز يَسمُوا له كل ناظرٍ

وكانَ لَنَا فيه عطاءٌ مُنَمَّطٌ ... مائة ولَم يكن بيع ناجر

ومنا حِصانٌ كان أعوج قَبله ... لنا سِرُّه يُعزَى له كلُّ فَاخِرِ

وفِي هَذا ردٌّ لقَول السُّهيلي [٨]: إنَّ القُتَبِيَّ [٩] قال: إنَّ الْمُرْتَجز هو الذِي شَهِدَ فيه [٢٣٠/أ] خُزَيْمة.

وفِي الاحتفال فِي بعض المُسنَدَات: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ردَّها عَلى صاحبِهَا، وقال: « **لا بارَكَ**

---

(١) انظر: ابن حبيب، المنمق: ص ٤٠٦.

(٢) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير: ١١/١١١، برقم: ١١٢٠٨.

(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى: ٦٤٥/٧.

(٤) انظر: ابن قتيبة، المعارف: ص ١٤٩، ذكر خيول رسول اللَّه ﷺ، ولَم أجد عنده ذكر ما نقلَه المُغلطاي. وأمَّا ابن سعدٍ، فقال أن الْمرتجز الذي شهد فيه خُزيْمة بن ثابت ﷺ.
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٩٠/١.

(٥) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد: ٣٩٧/٧، وقوله عن ابن سعد في الْمرتَجز، لا الظرب.

(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ١٤٠/١، ١٤١.

(٧) انظر: الْهجري، التعليقات والنوادر: ٦٩٢/٢، (ناقص). ورد البيت الأول فقط.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢٤٦/٥، خيل بدر.

(٩) هذه الكلمة في المخطوط غير مفهومة، وصورتها كذا: ابن مللية، والتصويب من الروض المطبوع.

اللّهُ لَكَ فيهَا»، فأَصبَحَت مِن الغَدَاةِ شائلةً برِجلِهَا [١].

وفي قول سُليَمان [٢]: **وكان تحته ﷺ ببَدر** - نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الْمَقوقَس لَم تَأتِ هَديَّته إلَّا بعدَ سنة ستٍّ. وهَذَا ظَاهِرٌ بيِّنٌ [٣].

وفِي الْمُخَصص [٤]: **الخَيلُ**: جَمعٌ لا وَاحِدَ له، وجَمعُه خُيُولٌ. وكان أبو عُبَيد يقول: واحِدُها خائل؛ لاختيالِها. فهو على هذا اسمٌ للجمع عند سِيبَوَيه، وجَمعٌ عند أَبِي الحَسَن [٥].

وفي المُحكم [٦]: وذكَر قولَ أَبِي عُبَيد [٧]: ليس هَذَا بِمَعرُوفٍ.

وقول أَبِي ذُؤيبٍ [٨]:

فتَنَازَلا وتَوَافَقَت خَيْلاهُمَا ... وكِلاهُما بطَلُ اللِّقَاء مُخَدَّعُ

ثنَّاهُ [٩] - على قولِهم - هُما لِقَاحَان أسوَدَان، وجمالان. والجَمع: أخيالٌ، [وخُيُولٌ. الأولَى] [١٠] عن ابن الأعرَابِي، والأُخرى [١١] أشهَر.

وفي الاحتِفال لأَبِي عَبدِ اللَّه بن رِضوَان: وقد جُمع أيضًا عَلى أَخْيُلَ، وذلك فِي شِعر الحُطيئَة، قال [١٢]:

فمَا نِلتَنَا غدرًا وَلكِن صبحتُنا ... غَداةَ الْتَقَينا في المَضيق بِأخيل

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٦/٥، خيل بدر.

(٢) أي سليمان بن بنين.

(٣) قال سليمان بن بنين: أن لزاز فرسٌ أهداه المقوقس للرسول ﷺ، وكان عليه يوم بدر، وهو غير مُجدٍ؛ لأن غزوة بدر كانت في السنة الثانية من الْهجرة. والرسول ﷺ بعث للمقوقس وغيره من الملوك حين رجوعه من الحديبية من ذي القعدة سنة ست من الْهجرة، وحينئذٍ بعث إليه الْمقوقس، انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٦٤٣/٧.

(٤) انظر: ابن سيده، المحكم : ٢٦١/٥.

(٥) هو سعيد بن مسعدة الْمجاشعي، أبو الْحسن، ويعرف بالأخفش الصغير، من علماء النحو. مات سنة : ٢١٠هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٥٩٠/١، برقم : ١٢٤٤.

(٦) انظر: ابن سيده، الْمُحكم : ٢٦١/٥.

(٧) في الْمخطوط: عبيدة، بزيادة التاء المدوَّرة، والتصويب من الْمحكم لابن سيده.

(٨) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين : ٣٨/١، وابن سيده، الْمحكم : ٢٦١/٥.

(٩) في الْمخطوط: نصاه، والتصحيح من المحكم لابن سيده : ٢٦١/٥.

(١٠) زيادة أُثبِتَت من الْمُحكم.

(١١) في المخطوط: والأول، والصَّحيح ما أُثبِت.

(١٢) انظر: ديوان الحطيئة : ص ٣٠٣، وابن سيده، المحكم : ٢٦٠/٥.

وإذَا صغرت الخَيل أُدخِلَت الهَاء، فقُلت: خييلة، ولو صغرت بطَرحِ الهَاءِ لَكانَ وَجهًا، والخَيول - بالفتح - جَماعةُ الخَيل أيضًا.

ذكر بغاله ﷺ [١]:

وعند الوَاقدي [٢]: أوَّلُ بَغلَةٍ رُئِيَت فِي الإسلام الدُّلْدُل. أهداها لَه فَروَةُ الجُذَامِيُّ [٣].

وفِي تاريخِ ابن عَسَاكِر [٤]: قاتَلَ عَليُّ بنُ أبِي طالبٍ عليها الخَوارج فِي خِلافَتِه.

قال المرزباني: لَمَّا أهدَاهَا فَروَةُ، طلَب الحَارِث بن أبي شِمر الغَسَّاني، فلمَّا ظفَر به صلبه.

وفِي هَذا رَدٌّ لقَول السُّهَيلي [٥]: أهدَاهَا له المقَوقَس.

وعند مُسلم [٦]: أهدَى ابنُ العُلَمَاء - بعين - يوحنا بن رُؤبة فِي تَبوكَ، لسيِّدنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ بَغلَةً بَيضَاءَ.

وعند ابن سعدٍ [٧]: أَهدَى صاحِبُ دومة له بَغلةً.

وعند الثَّعلِبي - بسنَدٍ فيه ضعفٌ - [٨]: عن ابن عَبَّاسٍ: أنَّ كِسرَى أهدى لَه بَغلَةً، فرَكِبَها بِحبل مِن شَعرٍ، وأردفَه خَلفَه. انتهى.

يُشبِه أن يَكون هَذَا غيْرَ جيِّدٍ؛ لأنَّ المعروفَ أنَّ كِسرَى مزَّق كتابَه ﷺ، أو يُحمَل على أنَّ الرَّاوِي عبَّر بِكِسرَى، عَن مَلِكٍ مِن مُلوكِ العَجَم، ولَم يُرِد المَلِكَ الكبِيْرَ. [٢٣٠/ب].

وفِي كتاب أَخلاقِ سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ لأبِي الشَّيخ ابن حيَّان [٩]: عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّجاشِيَّ أهدى له بغلَةً، فكان يَركَبُها ﷺ.

وعند عَليِّ بن مُحمَّد بن عَبدوس [١٠]: والأَيكَةُ بَغلَةٌ، ....

(١) أثبتُّ العنوان، ولَيسَ فِي المخطوط.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩١/١، ذِكرُ خَيلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَوَابِّه.

(٣) انظر: المقريزي، الإمتاع : ٢٢٠/٧.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٣٠/٤، ٢٣١.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٨/٥، خيل بدر.

(٦) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٩٦٣، برقم : ٥٩٤٨، كتاب الفضائل، باب معجزات النَّبيِّ ﷺ.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩١/١، ذكر خيل رسول اللَّه ﷺ ودَوَابِّه.

(٨) انظر: الثعلبي، الكشف والبيان : ١٣٩/٤، سورة الأنعام: الآية ١.

(٩) انظر: ابن حيان، أخلاق النَّبيِّ ﷺ وآدابه : ٤٦٧/٢، برقم : ٤٣٣، ذكر بغلته ﷺ.

(١٠) هو علي بن مُحمد بن عبدوس الكوفي النحوي. له تصنيفات؛ منها: البُرهان في علل النحو، ومعاني =

أهدَاهَا له مَلَكُ أيلَة [١]. فأعجَبَتهُ.

ذكر حميره ﷺ [٢]:

وأما عُفَيْر [٣]: حِماره ﷺ. فزَعَم عيَّاضٌ أنَّه بغَينٍ مُعجَمَةٍ [٤]. انتهى.

وكأنَّه غيْرُ جيِّدٍ. وفي كتاب خَيلِه ﷺ لابنِ عَبدُوس: كان أخضر الخَدِّ مِن العفر، وهو التُّرَاب [٥].

وعن بَعضِهم [٦]: شُبِّه باليَعفُور، وهو الظَّبِي.

وفي كتابِ الضُّعَفَاء لابن حبان [٧]: كان أسوَدَ.

قال شَيخُنا أبو مُحمَّد الدمياطِي [٨]: أهدَاه لَه المَقوقَس، وأهدَى لَه فَروَةُ بن عَمرٍو حِمارًا، يقال له: يَعفُور، مُنصَرَف سيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن حجَّةِ الوَدَاعِ [٩].

ورُوِّينَا في كتاب الأرداف لأبي زكريا يحيى بن مَنده [١٠]: أن سيِّدَنا رسولَ اللَّه ﷺ كان له حِمارٌ آخَر، أعطاه إيَّاه سعد بن عُبادَة ﷺ [١١].

=الشِّعر، وميزان الشِّعر.

انظر: الحموي، معجم الأدباء : ١٧٤/٥، والصفدي، الوافي بالوفيات : ٧٢/٢٢، برقم : ٢٣.

(١) أيلة: مدينة على ساحل بَحر القلزم، ممَّا يلي الشام. وملِكُ أيلة: ابن العلماء يوحنا بن رؤبة.

انظر: الحموي، معجم البلدان : ٢٩٢/١.

(٢) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٣) عُفير: من العفرة، وهو لون التراب، كأنه سُمِّي بذلك لكون العفرة حُمرة يُخالطها بياضٌ.

انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦٥٥/٧.

(٤) انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار : ٢١٣/٢.

(٥، ٦) انظر: الصالحِي، سبل الْهدى والرَّشاد : ٦٥٥/٧.

(٧) انظر: ابن حبان، كتاب المجروحين : ٣٠٨/٢، برقم : ١٠١٧، وفي ذكر كونه أسود، لا غير. وكان غنمَ فِي غزوة خيبَر.

(٨) هو عبد الْمؤمن بن خلف بن أبِي الحسن بن شرف بن الْخضر بن موسى أبو مُحمد الشيخ الإمام العالِم، شرف الدين الدمياطي. حامل لواء الحديث واللغة. مات سنة : ٧٠٥هـ. انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٤٢/١٤.

(٩) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٦٥٥/٧، ذكر اليعفور، وقال: سمي بذلك لسرعته.

(١٠) هو أبو زكريا يَحيَى بن أبِي عمرو عبد الوهاب ابن الْحافظ الكبيْر أبِي عبد اللَّه مُحمَّد بن إسحاق ابن الحافظ مُحمَّد بن يَحيَى بن منده العبدي الأصبهاني. ولد في شوال سنة : ٤٣٤هـ، وكان ثقةً حافظًا حسن السيرة، مكثرًا صدوقًا. مات في سنة : ٥١١هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٩٥/١٩، برقم : ٢٣٥.

(١١) انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٦٥٦/٧.

ذكر سيوفه ﷺ:

وكان لَه ﷺ مِن الأسيَاف ذُو الفَقَار [(١)]. ذكر ابن عَساكِر [(٢)]: مِن حديث إبرَاهِيم ابن عُثمان بن أبي شَيبَة [(٣)]، عن الحكَم، عن مِقسَم، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه: أنَّ الحجَّاج ابن عِلَاط [(٤)] أهدَاه لِسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وذكَر أبو عُمَر: أنَّ مَرزُوق الصَّيْقَل [(٥)] صقلَه [(٦)]. وذكَرَ الوَاقديُّ مِن حديثِ ابن أبِي سُبْرَة، عَن مَروَان بن أبِي سَعيد بن المُعَلَّى قال: أصابَ رسول اللَّهِ ﷺ مِن سَلاحِ بنِي قَينُقَاع، ثَلاثَة أسيَافٍ: سيفٌ قَلعِيٌّ، وسيفٌ يُدعَى بتَّارًا، وسَيفٌ يُدعَى بالحَتَف [(٧)].

قال الواقدي [(٨)]: وكان له سَيفٌ يُسَمَّى المِخذَم [(٩)]. وآخَرُ يُسَمَّى الرَّسُوب. وآخَرُ يُقال له: باتُور، وهو أوَّلُ سَيفٍ مَلَكَه.

---

(١) ذو الفقار: الأفقر من السيوف، ما فيه حزوز مطمئنة عن متنه. ومنه سيف النَّبِيِّ ﷺ.
انظر: الخُزَاعي، تَخريج الدلالات السمعية : ص ٤١٩.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢١٣/٤.

(٣) هو إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم، أبو شيبة الكوفِي. روى عن خاله الحكم بن عتبة. ولِّي قضاء واسط، وهو ضعيف الحديث. مات في سنة : ١٦٩هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢١/٧، برقم : ٣٠٧٩.

(٤) هو الْحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة بن جبير بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن بَهز ابن امرئ القيس بن بَهثة بن سليم، قدِم على النَّبِيِّ ﷺ وهو بِخيبَر، فأسلَم، وشهد مع النَّبِيِّ ﷺ خيبَر، مات أوَّل خلافة عُمر.
انظر: ابن حجر، الإصابة في تَمييز الصحابة : ٣٣/٢، برقم : ١٦٢٤.

(٥) هو مرزوق الصيقل مولى الأنصار، كانت له صحبة. صقل سيف النَّبِيِّ ﷺ ذا الفقار، وزعم أن قبيعته كانت من فضة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٧/٦، برقم : ٧٩٠٤، والبخاري، التاريخ الكبير : ٣٨٢/٧، برقم : ١٦٣٥، وابن حيان، أخلاق النَّبِيِّ ﷺ : ٣٨٥/٢.

(٦) صقله: صقل السيف أي: جلاه فهو صاقل، والْجمع صقَلَة، وقال: لَم تعد أن أخرج عنها الصقلة، والصانع: صيقل، والجمع: الصياقلة. والصيقل: السيف، والْمصقلة: ما يصقل به السيف ونَحوه.
انظر: الخزاعي، تَخريج الدلالات السمعية : ص ٣٤٣.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٧٨/١.

(٨) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٥٨٣/٧.

(٩) المِخذَم: وهو الذي ينسق القطعة، ويشق موضعه حتى يفصله.
انظر: الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب : ص ٤٩.

وعند ابن فارسٍ [(١)]: وكَان له سَيفٌ، يقال له: العَضْبُ [(٢)]، أرسل به إليه سَعدُ ابنِ عُبَادَة حين سَار إِلَى بدرٍ [(٣)].

وعند النيسابُورِيِّ فِي كتابِه شرَفِ المُصطَفَى ﷺ: وكان لَه سَيفٌ، يسمَّى القَضِيب [(٤)]. وهو أوَّلُ سَيفٍ قَلَّدَ بِه ﷺ [(٥)].

ذكر دروعه ﷺ [(٦)]:

وكان لَه ﷺ دِرعَان [(٧)]، أصابَهُما من بني قَينُقَاع: الوَاحِدَة يُقَال لَها: السُّغْدِيَّة [(٨)]، والأُخرَى: فِضَّة. ذكَرَهُما الوَاقِدِيُّ [(٩)].

قالَ شَيخُنا [٢٣١/أ] أبو مُحمَّد بن خَلفٍ: كانت السُّغْدِيَّة لِعكين القَينُقَاعِي، وهي دِرعُ دَاود عليه السلام التي لبِسَها حين قتَل جَالوتَ [(١٠)].

وكان له دِرعٌ يُسَمَّى ذَاتَ الوِشَاحِ [(١١)]. وهي: المُوشِحَة، وذات الحَوَاشِي.

ودِرعٌ يُقال لَها: البَترَاء [(١٢)]. وأُخرَى يُقال لَها [(١٣)]: الخِرنِق.

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن مُحمَّد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، المعروف بالرازي، له عدة مصنفات؛ منها: كتاب المجمل، وكتاب فقه اللغة، وأوجز السيَر للنَّبِيِّ ﷺ وغيرها. مات في سنة : ٣٩٥هـ. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٠٣/١٧، برقم : ٦٥.

(٢) العضْبُ: السيف القاطع. انظر: الطرسوسي، تبصرة الأرباب : ص ٤٧.

(٣) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٥٨٣/٧.

(٤) القضيب: القضيب من السيوف اللطيف وهو ضد الصفيحة، أي الدقيق. كذا قال الأزهري، أصابه الرسول ﷺ من سلاح بني قينقاع. انظر: الصالحي، سبل الهدى : ٥٨٣/٧، والأزهري، تهذيب اللغة : ٣٤٨/٨.

(٥) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٢٨١/٣.

(٦) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٧) درعٌ: لبوس الحديد، تذكَّر وتؤنَّث. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٨١/٨.

(٨) السُّغدية: نسبة إلى موضع تُصنَع به الدُّرُوع.

(٩) انظر: الواقدي، المغازي : ١٧٨/١، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٧/١، ذكر درعِه ﷺ.

(١٠) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٥/٢، والمقريزي، إمتاع الأسماع : ١٤٣/٧. الأمر ليس بِمستنكر على الله، لكنَّ الأمر مَخدوشٌ من حيثُ الثُّبوت. ويَحتمل أنَّه سَقَط لفظ من الناقل، وكانت العبارة: هي مثل درع داود عليه السلام.

(١١) ذات الوشاح: يَحتمل أن يكون فيها لونٌ، مُخالفٌ لسائرها فسُمِّيت به. وأصل الوشاح: خيطٌ، فيه لونان تتوشَّح به المرأة. انظر: الخزاعي، تَخريج الدلالات السمعية : ص ٤٢٠، ٤٢١.

(١٢) البتراء: أي القصيرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٨/٤.

(١٣) انظر: ابن قيم الجوزية، زاد المعاد : ١٢٦/١، والمقريزي، إمتاع الأسماع : ١٤٢/٧.

ذكر متاع النبي ﷺ [١]:

وكان له مِنطَقَةٌ من أدَم، مَبشُورٌ فيها ثلاث حلق من فضَّةٍ، والإِبْزِيمُ: الذي في رأسِها من فضَّةٍ، وكذلك الطَّرف [٢].

وكان له مِغْفَرٌ يُقال له: السَّبُوغ، أو ذا السَّبوغ، وآخر يقال له: الْمُوَشَّح. قال في كتابِ شَرَف الْمُصطَفَى [٣]: كان حَدِيدًا. وكان له فُسطَاطٌ، يسمَّى الكِنُّ [٤]. وكان لَه عَنَزَةٌ تُسَمَّى الْهَدُّ [٥]، وأخرَى صَغيْرَةٌ تُحمَل بَين يَدَيهِ فِي العيدِ، وتُركَزُ قُدَّامَه سُترَةً لِلصَّلاةِ [٦]، ومِحْجَن قَدر ذِرَاعٍ أو أَكثَر [٧]، استَلَمَ بِه الرُّكنَ. ومِخْصَرَة، تُسَمَّى العُرجُون [٨].

وكان لَه عَسِيبٌ [٩]: مِن جَريد النَّخلِ، وقَضِيبٌ مِن شَوحَط [١٠]: يُسَمَّى مَمْشُوقًا، وأربَعةُ أزوَاجِ خُفَافٍ أصابَها مِن خَيبَر [١١].

وكان لَه خُفَّانِ سَاذَجَان، أهدَاهُمَا له النَّجَاشِيُّ [١٢]، وثلاثُ جُبابٍ [١٣]، يَلبَسُها فِي الحَربِ، وجُعْبَةٌ، وهي الكِنانةُ تُسَمَّى الكافُور [١٤]، ويُقال: تُسَمَّى النَّصلَة، ورَبْعَة [١٥]، كالْجونة، ومُكحَلَة [١٦]، وقَدَحٌ يُسَمَّى الرَّيَّان [١٧]، وآخَر يُسَمَّى مُغِيثًا [١٨]، وآخَرُ

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمخطوط.

(٢) انظر: الخزاعي، تَخريج الدلالات السمعية : ص ٤٢٣، والصالحي، سبل الْهدى : ٥٩٢/٧.

(٣) انظر: الْمقريزي، إمتاع الأسْماع : ١٥٢/٧.

(٤) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(٥) انظر: النيسابوري، شرف الْمصطفى : ٢٨٥/٣، والصالحي، سبل الْهدى : ٥٨٦/٧.

(٦) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٥٨٦/٧.

(٧) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(٨) انظر: ابن قيم، زاد المعاد : ١٢٧/١.

(٩) انظر: الصالحي، سبل الْهدى : ٥٨٧/٧.

(١٠) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢، وابن قيم، زاد الْمعاد : ١٢٧/١.

(١١) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(١٢) انظر: الصالحي، سبل الْهدى : ٤٩٩/٧، والْمقريزي، إمتاع الأسْماع : ٢٥/٧.

(١٣) انظر: ابن قيم، زاد الْمعاد : ١٢٧/١.

(١٤) انظر: النيسابوري، شرف الْمصطفى : ٢٩٠/٣، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٦/٢.

(١٥) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢، والصالحي، سبل الْهدى : ٥٧٥/٧.

(١٦) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(١٧) انظر: النيسابوري، شرف الْمصطفى : ٢٨٧/٣، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(١٨) انظر: الصالحِي، سُبُل الْهدى : ٥٧٤/٧.

مُضَبَّبٌ بثَلاثِ ضباب مِن فِضَّةٍ (١)، وقدَحٌ مِن عِيدَان، وآخَر مِن زجّاج (٢).

قال أبو الشَّيخ (٣): بعَث بِه إليه النَّجاشِيُّ.

وكان له تورٌ من حِجارَةٍ يقال له: المِخْضَب، ومِركَنٌ مِن شَبَه (٤)، وبَغلان لَهُما قَبالان مَخصوفان (٥). وقيل: كانت صفر (٦).

وكَان لَه رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَة (٧)، وقَصْعَةٌ تُسَمَّى الغَراء، وجَفنَةٌ لَها أربَعُ حِلَق (٨)، وخاتِمُ فِضَّةٍ (٩): نَقشُه مُحمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ: (مُحمَّدٌ) سَطرٌ، وَ (رَسُول) سَطرٌ، وَ (اللَّهِ) سَطرٌ. فَصُّه منه. وقيل: آخَر فَصُّه كان حَبشِيًّا (١٠).

وعندَ ابنِ عَساكِر (١١): كان لِعَمرِو بنِ سَعيد بنِ العاصِ (١٢) فأخَذَه ﷺ منه. وكان له آخَرُ مِن حَديدٍ، تلوى عَليه فِضَّةٌ.

وكَان له سَريرٌ، بعثَه إليه أَسعَدُ بنُ زُرَارَة (١٣)، قوائمُه مِن ساجٍ (١٤)، وعمامَةٌ يُقَال لَها: السَّحاب (١٥)، وأخرَى سَودَاءَ، دخَل بِها مَكَّة (١٦).

---

(١) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٢٨٧/٣، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤١٧/٢.

(٢) انظر: النيسابوري، شرف المصطفى : ٢٨٨/٣، وابن القيم، زاد المعاد : ١٢٧/١.

(٣) انظر: أبو الشيخ ابن حيان، أخلاق النبي ﷺ وآدابه : ٤٦٧/٢.

(٤) انظر: ابن قيم، زاد المعاد : ١٢٧/١، والصالحي، سبل الهدى : ٥٧٥/٧.

(٥) انظر: المقريزي، إمتاع الأسماع : ٢٧/٧.

(٦) انظر: المقريزي، إمتاع الأسماع : ٢٧/٧، ٢٨.

(٧) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٥٧٤/٧.

(٨) انظر: ابن حيان، أخلاق النبي ﷺ : ٢٥٢/٣ - ٢٥٤، والمقريزي، إمتاع الأسماع : ٢٦٣/٧.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٥/١.

(١٠) انظر: ابن حيان، أخلاق النبيّ ﷺ : ٢٨٧/٢ - ٣١٤، والمقريزي، إمتاع الأسماع : ٣٨/٧.

(١١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٨٢/٤، ١٨٣، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٣/١.

(١٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قصي، أسلم بعد أخيه خالد بيسيرٍ، من مُهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية. شهد مع النبيّ ﷺ الفتح وحنينًا والطائف وتبوك.قتل شهيدًا يوم أجنادين سنة : ١٣هـ. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦٣٧/٤، برقم : ٥٨٥٠، والفاسي، العقد الثمين : ٣٩٠/٥.

(١٣) هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار يكنى أبا أمامة، وهو نقيب بني النَّجّار، من كبَراء الصحابة. مات قبل بدر. وقيل: في السنة الأولى من الهجرة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤/١، برقم : ١١١.

(١٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٣/١، وابن قيم، زاد المعاد : ١٢٨/١.

(١٥) انظر: ابن قيم، زاد المعاد : ١٣٠/١.

(١٦) انظر: ابن حيان، أخلاق النبيّ ﷺ : ١٩٠/٢.

وكَان لَه كساءٌ أسود، وآخَر أحْمَرُ مُلبَّدٌ، وآخَر مِن شَعرٍ [١].

وقَعبٌ [٢]: يُسَمَّى السَّعَة [٣].

ذكر أرماح رسول اللَّه ﷺ [٤]:

وعند ابنُ سَعدٍ [٥]: أصَابَ النَّبي ﷺ ثلاثة أرمَاحٍ من بني قَينُقَاع، وقوسٌ تُسَمَّى الرَّوحَاء.

وعند ابنِ فَارِسٍ: وقَوسٌ [٢٣١/ب] تُسَمَّى الكَتُوم وأُخرَى تُسَمَّى الزَّورَاء [٦].

وعند النيسَابُورِي: وقَوسٌ مِن نبع تُسَمَّى السَّدَاد [٧].

ووقَع في السِّيْرَة [٨]: لَم يَكن مع المُسلمين إلَّا فرسَان: فرسٌ لِلمِقدَاد تُسمَّى بَعْزَجَةُ، وفرَسٌ للزُّبَيْرِ يُسَمَّى اليعسُوب.

ووقع فِي الاحتِفَال: قيل: كان للزُّبَيْر فِي ذلك اليَوم فرَسَان، جاء وهو يقُودُهُما، فسُمِّي قَائِدَ الفَرَسَين.

وفِي المُحكَم [٩]: فرَسُ الْمِقدَاد التي شَهِد عليها بدرًا يقال له: ذُو العنق.

* * *

ذكر شهداء بدر:

ذكَر ابنُ إسحاق فيهم أربَدَ بنَ حِمير [١٠]، أبا مَخشِيٍّ، مِن أسَد بن خُزَيْمَة [١١].

وعند ابنِ سَعدٍ [١٢]: ثنا ابن عُمَر، ثنا ابنُ أَبِي حَبِيبَة، عن داود بن الحُصَين، قالا: هو سُوَيد بنُ مَخشِيٍّ، وهو مِن طيئ، حليفٌ لبنِي عَبد شَمسٍ.

---

(١) انظر: ابن قيم، زاد المعاد: ١/١٣٥.

(٢) القَعْبُ: القدح الضخم الغليظ الجافي.

(٣) انظر: ابن قيم، زاد المعاد: ١/١٢٧.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/٤٨٩، ذكر أرماح رسول اللَّه ﷺ.

(٦) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر: ٢/٤١٦.

(٧) انظر: ابن قيم، زاد المعاد: ١/١٢٦.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/٢٥٧، أسماء خيل المسلمين يوم بدر. وذكر ثالثًا لمرثد بن أبِي مَرثد الغنَوِيِّ.

(٩) انظر: ابن سيده، المحكم: ١/٢٢٥.

(١٠) أربد بن حِمَير، وقيل: ابن حَمزة، ويكنَى أبا مَخشيٍّ. هاجر مع النَّبِيِّ ﷺ، ومِمَّن هاجر إلَى أرض الحبشة. شهد بدرًا مع النَّبِيِّ ﷺ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ١/١٨٤، برقم: ٦٤.

(١١) لَم أجد عند ابن هشامٍ في السيرة النبوية، وذكره ابن سَعدٍ في الطبقات الكبرى: ٣/٩٧.

(١٢) انظر: ابن سعدٍ في الطبقات الكبرى: ٣/٩٧، أربد بن حميرة.

وأنا الحسَين بن مُحمَّدٍ [١]، عن أبِي معشَرٍ، قال: هو أبو مَخشِيٍّ، واسْمُه سُوَيد ابنُ عَدِيٍّ [٢].

وثنا عبدُ اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة قال: هُما اثنان: أربَد بن حُميْرَةَ، شَهِد بدرًا لا شَكَّ فيه، وسُوَيد بن مَخشِيٍّ، شَهِد أحُدًا ولَم يشهد بَدرًا. قاله ابن سعدٍ [٣].

وفِي رِواية وَهْب بنِ جَرير، عن أبيه، عن ابن إسحَاق: ابن حِميَر [٤].

وفي رواية يونس عنه: حَمزة. ذكَره ابنُ الأثِيْر [٥].

وذكَرَ [٦] سَعدًا مَولَى حَاطِب بن أبِي بَلتَعَة. وهو ابن خَولي، من كلبٍ.

قال ابنُ سَعدٍ [٧]: كان أبو معشرٍ وَحدَه يقُول: هو مِن مَذحِج. قال: ولعلَّه لَم يَحفَظ مِن نسَبِه، كما حفِظه غيرُه.

وقال أبو نعيم الحْافِظ [٨]: هو سَعد بنُ خَولَة.

وعند الطَّبراني [٩] عَن عُروَة فيمَن شَهِدَ بَدرًا: سعدٌ، مولَى خولة، من بني عامِر بن لُؤَيٍّ.

وممَّن لَم يَذكُره ابنُ إسحاق فِيهم – قال ابنُ سَعدٍ [١٠]: وذَكره موسَى بن عُقبَة ومُحمَّد ابن عمَر، وأبو معشَرٍ –: وَهبَ بنَ سَعدِ بن أبِي سَرح العامريَّ [١١، ١٢] وهو أخو عَبدِ اللَّه

---

(١) هو الحسين بن مُحمد بن بهرام أبو أحْمد التميمي، ويقال: أبو علي الْمؤدب المروزي، روى عن أبي معشر، نَجيح ابن عبد الرحْمن السندي، ثقة. مات سنة : ٢١٣هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٧١/٦، برقم : ١٣٣٣.

(٢) انظر: ابن سعدٍ في الطبقات الكبرى : ٩٧/٣، أربد بن حميرة.

(٣) انظر: ابن سعدٍ في الطبقات الكبرى : ٩٧/٣، أربد بن حميرة.

(٤) في الْمخطوط: جبير، وعند ابن الأثير في أُسد الغابة : ١٨٤/١، ابن حِمير، وهو الصواب.

(٥) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ١٨٤/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٩/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني أسدِ بن عبد العُزَّى.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١١٥/٣، سعدٌ مَولَى حاطِب.

(٨) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ١٢٨١/٣.

(٩) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ٤٥/٦، برقم : ٥٤٦٣، وقال ببعض تغييرٍ ما نصه: فِي تسمية من شهد بدرًا من بني عامِر بن لُؤيٍّ، ثُمَّ من بني مالِك بن حسلٍ سَعد بن خَولَة.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦٢٣/٣.

(١١) هو وهب بن سعد بن أبِي سرح، ابن الْحارث بن حبيب بن جزيْمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيٍّ. شَهِد أحدًا، والْخندق والحديبية وخيبَر. وقُتِل يوم مؤتة شهيدًا. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٢٧/٥، برقم : ٥٤٨٩.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٣/٢، استدراك ابن هشام على ابن إسحاق.

ابنِ سَعدٍ (١)، أمُّهُما مهانة بنتُ جابِرِ الأشعَرِيَّة، شَهِدَ بَدرًا، وآخى رسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَه وبَين سُويد بنِ عَمرو (٢)، وقُتِلا جَميعًا يوم مُؤتَة شهيدَين (٣).

وعَمرُو بنُ أبِي عَمرِو (٤، ٥): ابن ضَبَّة بن فهر، من بنِي مُحارِب بن فهرٍ. يُكنَّى أبا شَدَّادٍ (٦).

ذكره فِي البَدرِيِّين الواقديُّ (٧)، وأبو معشَرٍ (٨). وقال مُوسى بن عُقبَة (٩): عَمرو ابن الحارِث.

- قال ابن سعدٍ (١٠): فحَمَلْنَا أنَّ أبا عَمرٍو كان يُسَمَّى الحَارِث، وهو فِي رِوَايَةِ مُوسَى أيضًا مِمَّن شَهِد بَدرًا. ولَم نَجد له ذكرًا فيما كَتبنَا عَن هشام الكلبِي. انتهى كلام ابنِ سعد (١١).

[٢٣٢/أ].

وفيه نظرٌ، من حيثُ جعَل ضَبَّة من بني مُحارِبٍ، وليس عَمرٌو هذا مِن بني مُحارِبٍ، وليس في مُحارِبِ ضَبَّةُ. وإنَّما ضَبَّةُ أخو مُحارِبٍ وغالِبٍ، أولادِ فهرٍ. عَلى هذا النَّسَّابون (١٢).

وذكر نَصرَ (١٣) بنَ الحَارِث بن عبد بن رزاح بن ظفر (١٤).

---

(١) هو عبد اللَّه بن سعد بن أبِي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. أسلم قديمًا، وكتب لرسول اللَّه ﷺ الوحيَ. ثُمَّ افتتن وخرج من الْمدينة مرتدًّا فأهدَرَ رسول اللَّه ﷺ دمَه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان إلى النَّبيِّ ﷺ فاستأمن له فأمنَه. وكان أخوه من الرضاعة. وتولى ولاية مصر بعد عمرو بن العاص في عهد عثمان بن عفان ﷺ. مات في سنة : ٥٩هـ.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٠٩/٤، برقم : ٤٧١٤.

(٢) هو سويد بن عمرو. قُتِل يوم مؤتة شهيدًا. وكان رسول اللَّه ﷺ آخى بينه وبين وهب بن سعد بن أبي سرح العامري. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٩٨/٢، برقم : ٢٣٥٥.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٦/٧، ٤٩٧/٧.

(٤) أي هو أيضًا مِمَّن شهد بدرًا، ولَم يذكره ابن إسحاق.

(٥) هو عمرو بن أبي عمرو بن شدَّاد الفهري، من بني ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك القرشي الفهري، يكنَى أبا شداد. شهد بدرًا. مات في خلافة عليٍّ ﷺ سنة : ٣٦هـ.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٢٤/٤، برقم : ٣٩٩٥.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤١٨/٣. (٧) انظر: الواقدي، الْمغازي : ١٥٧/١.

(٨) قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٤١٨/٣.

(٩ - ١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤١٨/٣، عمرو بن أبي عمرو.

(١٢) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ١١٩، ١٢٣، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب، ص ١٧٦، ١٧٨.

(١٣) في الْمخطوط: نُمير، بدلٌ من نصر. والتصحيح من الْمخطوط. ورد ابن سعد على ما كان فِي الْمخطوط.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٥/٢، الأنصار ومن معهم.

قال ابن سعدٍ [1]: وهذا غلطٌ، ولا أظنُّ ذلك إلَّا من قِبَل رُواة مُحمَّد بن إسحاق. وَسَمَّاه أبو معشَرٍ، وَمُحمَّد بن عُمَر، وعبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصاريُّ، وهِشام ابن مُحمَّد بن السَّائِب: أنَّه نَصر بن الحْارِث. لَم يَختَلِفُوا فِي ذَلِك. انتهى.

وكذا سَمَّاه موسى بن عقبة.

وزَعم ابن مَاكولا [2]: أنَّ ابن القداح [3] قالَه بضَادٍ مُعجَمَةٍ.

وذكَر [4] مُعَتَبَ بنَ عَبدَة [5]: أخَا عَبدِ اللَّهِ بنِ طَارِقٍ لأمِّه، حَليف بني ظفَر.

وعند مُحمَّد بن عُمَر [6]: هو ابن عُبيد قُضاعي بلوي.

وقال مُحمَّد بن عمارة الأنصاري [7]: هو معتب بن عُبيد من بني ظفر.

قال ابنُ سَعدٍ [8]: فمن لَم يَعرِف نسَبَه فِي بني ظفَر، جعَله من بليٍّ بنِ عَمرو ابن إلحْاف بنِ قُضَاعَة؛ لِمكان أخِيه.

وزعَم أبو عُمَر [9]: أنَّ ابن عمارة قاله بغينٍ مُعجَمةٍ، وآخره ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ.

وذَكَر [10] أخاه عبد اللَّه، ولَم ينسبه.

وهو ابنُ طَارِق بن عَمرو بن مَالك بن تيم بن شعبة بن سعد اللَّه بن فران بن بَليٍّ. كذَا نسَبَه أبو عُمَر [11].

قال ابنُ سَعدٍ [12]: وأمَّا الكلبِي فَلم يَذكُره ولا أخَاه في كتابِ النَّسَب بِشَيءٍ.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥٤/٣، نصر بن الحارث.

(٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٦١/٧.

(٣) ابن القداح: هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٥/٢، من حضر بدرًا من بني عبد بن رزاح وحلفائهم.

(٥) هو معتب بن عبدة، وقيل: معتب بن عبيد بن إياس بن تيم بن شعبة بن سعد اللَّه بن فران بن بلي بن عمرو ابن إلحاف بن قضاعة. شهد بدرًا وأحدًا، وقُتل يوم الرجيع شهيدًا.

انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢١٦/٥، برقم : ٥٠١٦.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١٥٩/١.

(٧، ٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥٥/٣ معتب بن عبيد.

(٩) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٨٢/٣، برقم : ٢٤٧٨.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٥/٢، من حضر بدرًا من بني عبد بن رزاح وحلفائهم.

(١١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٦١/٣، برقم : ١٥٩٩.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥٥/٣.

وممَّن ذَكَره فِيهم مُحمَّدُ بن عُمَر [١]، وعبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة، ولَم يذكر ابنُ إسحاق: الحَارِثُ بن قَيس بن هَيشَة بن الحَارِث بن أُمَيَّة بن مُعَاوِيَة [٢]، عمُّ جَبْر ابنِ عَتِيكٍ.

وقال ابنُ إسحاق [٣]: جَبْرُ بنُ عَتِيك بن الحارِث بن قَيس بن هَيشَة [٤].

بَدريٌّ، وكذَا نسبه أبو معشرٍ.

قال ابن سعد [٥]: قال الواقديُّ وابنُ عمارة غلطًا، أو غلط مَنْ رواه عنهما في نسب جبر، فنسباه إلى عمِّه الحارث بن قيسٍ.

قال ابن سعدٍ [٦]: وهو جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية.

وممَّن لَم يَذكُره فيهم ابنُ إسحَاق، وذكَره ابنُ عُقبَة، ومُحمَّدُ بنُ عُمَر الوَاقدِيُّ، وابنُ عُمَارة الأنصاريُّ، وأبو معشَر: الحَارِثُ بنُ النُّعمَان بن أُمَيَّة بن البرك [٧]، وهو امرُؤ القَيسِ بن ثعلبَة، عمُّ خَوَّاتِ بن جُبَيْرٍ [٨]، وعبد اللَّه [٩]، وهو عَمُّ أَبِي ضَيَّاحٍ [١٠] أيضًا [١١].

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي: ١٦١/١. (٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٨٣/٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٧٧/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني معاوية بن مَالِكٍ وحُلَفَائِهم.

(٤) هو جبْرُ بن عَتيك بن قيس بن هيشة، الأنصاري، السلمي. يكنَّى أبا عبد اللَّه. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. مات فِي سنة: ٦١هـ. انظر: ابن حجر، الإصابة: ٤٣٧/١، برقم: ١٠٣١، جابر بن عتيك بن قيس.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٧٠/٣، الْحَارِث بن قَيس.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٦٩/٣، الْحَارِث بن قَيس.

(٧) هو الحارث بن النعمان بن أمية بن البرك، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة. شهد بدرًا وأحدًا.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ٦٤١/١، برقم: ٩٧٢.

(٨) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أميَّة بن البرك، يكنَّى أبا صالِحٍ، فيمن خرج مع رسول اللَّه ﷺ إلَى بدرٍ، فلمَّا كان بالرَّوحاء أصابه نصيل حجرٍ، فكسر. فردَّه رسول اللَّه ﷺ إلَى الْمدينة، وضرب له بسهمه وأجره. فكان كمن شهِدها، وشهد أحدًا والخندق والْمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ ومات بالْمدينة سنة: ٤٠هـ.
انظر: ابن حجر، الإصابة: ٣٤٦/٢، برقم: ٢٣٠٠.

(٩) هو عبد اللَّه بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك. شهد العقبة، مع السبعين من الأنصار. وشهد بدرًا وأحدًا. واستعمله رسول اللَّه ﷺ يوم أحد على الرماة. واستشهد في أحد.
انظر: ابن حجر، الإصابة: ٣٥/٤، برقم: ٤٥٨٥.

(١٠) هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البَرك، شَهِد بدرًا وأحدًا والْخندق والْحديبية وخيبر. وقُتِل بِخيبَر شهيدًا سنة: ٧هـ. انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة: ١٧٥/٦، برقم: ٦٠٣١.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٧٨/٣، الْحَارث بن النُّعمَان.

قال ابنُ سَعدٍ [(١)]: قال ابن إسحَاق: النُّعمَان بن أَبِي خزمة بن النُّعمان بن أُمَية بن البُرَك. قال مُحمَّد بنُ عُمَر [(٢)]، وأبو معشَر: خَزمَة. وقال عبد اللَّه بن عمارة الأنصَارِيُّ: خذمة.

قال ابنُ سَعدٍ [(٣)]: وَ نَظَرنا فِي كتاب نسَبِ الأنصَارِ فَلَم نَجِد للنُّعمَان بن [٢٣٢/ب] أمَيَّة بن البُرَك ابنًا، يُكَنَّى أبا حذمَة، ولا خذمَة، ولا خَزَمَة.

وذَكَر ابنُ إسحاقَ في البدريِّينَ أبَا حَبَّة [(٤)]**، من بنِي ثَعلَبَة بنِ عَمرو بن عَوفٍ**، أخَا سَعدِ ابنِ خَيثَمَة لأُمِّه [(٥)].

وقال فيمن قُتِل بأحُدٍ [(٦)]**: أبُو حَبَّة بنُ غزيَّة بن عَمرو**، من بنِي مَازِن بن النَّجَّار [(٧)].

قال ابنُ سَعدٍ [(٨)]: أبو حنَّة مالك بنُ عَمرو بن ثَابتِ بن كُلفة بن ثعلبة بن عَمرو ابن عوفٍ. كذَا نسَبَه مُحمَّد بنُ عُمَر.

وذَكَره ابنُ إسحَاق وأبو معشَر فقالا: أبو حبَّة. قال مُحمَّد بن عُمَر: لَيس فيمَن شَهِد بَدرًا أحَدٌ يكنَّى أبا حبَّة، وإنَّما أبو حبَّة بن غزية بن عَمرٍو من بنِي مازن بنِ النَّجَّار. لَم يَشهَد بدرًا، وقُتِل باليَمامَة [(٩)].

وأبو حَبَّة بن عَبدُ عَمرو المازنِيُّ كان بصفِّين [(١٠)] مَع عليٍّ، ولَم يَشهَد بدرًا.

قال [(١١)]: وأمَّا عَبدُ اللَّه بنُ مُحمَّدِ بن عمارة فقال: الذي شَهِد بدرًا هو أبو حنَّة [بن] [(١٢)] ثابت بن النُّعمان بن أمَيَّة بن البُرَك، وهو أخو أبِي ضَيَّاحٍ، وأمُّه أمُّ أبِي ضيَّاح، وقد استَشهَد يومَ

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٩/٣، النعمان بن أبي خزمة.

(٢) في المخطوط: أبو عمر، والتصحيح من الطبقات الكبرى.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٩/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٦/٢، من حضر بدرًا من بني ثعلبة بن عَمرٍو.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٣/٧، برقم : ٩٧٣٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨١/٣، مَن استشهَد مِن الأنصار بأحُد.

(٧) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٣/٧، برقم : ٩٧٣٢.

(٨، ٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٩/٣، أبو حنَّة.

(١٠) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. وكانت وقعة صفين بين عليٍّ ﷺ ومعاوية ﷺ في شهر صفر سنة سبع وثلاثين. انظر: القرماني، أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل : ٤٠٣/٣.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٩/٣، أبو حنَّة.

(١٢) ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من طبقات ابن سعد.

أُحُد، وَ لَم يَكُن لَه عقبٌ، ولَم نَجِده فِي وَلَدِ عَمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة فِي كتاب نسبِ الأنصار. انتهى كلامُ ابنِ سعدٍ.

وعند العسكريِّ عن ابن أَبِي خَيثَمة: أبو حَبَّة الأنصَارِي، أَخُو أَبِي حبَّة بن غَزِيَّة. قال العَسكري: يُقال: أبو حَبَّة مَالِك بن عَامِرٍ. ويُقال: ابنُ عُمَيْرٍ.

وقال الجَهمِيُّ: أبو حبَّة - بالباء - اثنان: الأكبَر عَمرو بن غَزِيَّة، والأَصغَر يزيدُ ابن غَزِيَّة. والكلبِي يقول فيهمَا حَنَّة - بالنُّونِ - [١].

وقال الزُّهري: أبو حَنَّة - بالنُّون - ابنُ عَمرو بن ثابتٍ، من بني ثَعلَبَة بن عَمرو ابن عَوفٍ، من الأوس.

وقال مُوسى عنه: قُتِلَ يومَ اليَمَامَة أبو حَبَّة بنُ غزِيَّة بن عَمرٍو، مِن بني مازن ابن النَّجَّار، والبَدرِيُّ من الأوسِ [٢].

قالَ ابنُ سَعدٍ [٣]: ومِمَّن لَم يَذكره ابنُ إسحاق فيهم، وذَكره مُحمَّد بن عُمَر، ومُوسَى ابنُ عُقبَة، وابنُ عمَارة الأنصاري: الحْارِثُ بن عَرفَجة بن الحْارِث بن مَالك بن كَعب ابن النَّحاط [٤]. انتهى [٥].

ذكَرَه فيهم أيضًا الكلبِي.

ومِمَّن ذكَره [٦] فيهم، ولَم يَذكُره ابنُ إسحَاق: عتبان بن مَالِكٍ [٧].

ذكَرَه أبو عُمَر [٨]، وأبو نُعَيم [٩]، وغيْرهُما [١٠].

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٣/٧، برقم : ٩٧٣٢.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٨٤/٧، برقم : ٩٣٣٣، قاله لكن لا بلفظه.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٩/٣، أبو حبَّة.

(٤) في المخطوط: النجار، والتصويب من الطبقات لابن سعد، المطبوع.

(٥) والتحقيق أنَّ ابن إسحاق ذكر الحارثَ بن عرفجة فيمن حضَر بدرًا. وتعقُّبُ ابنِ سعدٍ ابنَ إسحاق، الذي نقله المْغلطاي غير مستقيم. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/٢، استدراك ابن هشام على ابن إسحاق.

(٧) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالِم بن عوف بن الخَزرج، الأنصاري. شهِد بدرًا وأحدًا والخندق. مات في وسطٍ من خلافة معاوية بن أبي سفيان.

انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٥٥١/٣، برقم : ٣٥٤١، وأبو عمر، الاستيعاب : ٣٠٥/٣.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٠٥/٣، برقم : ٢٠٤٢.

(٩) انظر: أبو نُعَيم، معرفة الصحابة : ٢٢٢٥/٤، برقم : ٢٣٣٣.

(١٠) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٣٢/٤، برقم : ٥٤٠٠.

وعند مُوسى بن عُقبَة، والواقدي [١] وابن القداح: عِصْمَة بن الحصين بن وَبَرَة الأنصَارِي [٢]. انتهى.

وذكَره الكَلبِي فِي البَدريِّين [٣].

وذكَر [٤] مَعَهم أيضًا أسعَد بن يَزيد بن الفَاكه الخَزرَجِي.

وعند ابنِ عُمَر: شَهِدَهَا أُسَيد بنُ حُضير [٥]، والحارِث بن عَرفَجَةَ الأوسِيُّ. ذكره فيهم الكلبِيُّ [٦].

وذكَر ابنُ سَعدٍ [٧]: سُرَاقَةَ بنَ كَعب [٢٣٣/أ] بن عَمرو بن عبد العزَّى بن غَزِيَّة ابن عَمرو بن عبد بن عَوف بن غنَم.

ثُمَّ قال: كذا كان مُحمَّد بن عُمَر [٨] وأبو معشر، والأنصاريُّ [٩] يقولون: عَبدُ العزَّى ابن غزيَّة.

وفِي رواية إبرَاهيم بن سعدٍ، عن ابن إسحاق: عبد العزى بن عُروَة.

وفي روايةٍ: هارُون بن أبِي عيسى، عن ابن إسحاق: عبد العزى بن عَزرَة، وكلاهُما خَطأٌ.

وتُوفِّي سُراقة فِي خِلافَة مُعاوِية [١٠].

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٧/١.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥١/٣، عصمة بن الحصين.

(٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٦/٤، وابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/٢، استدراك ابن هشام على ابن إسحاق.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/٢، من حضر بدرًا من بني خلدة بن عامر. ذكره ابن إسحاق بنفسه. وانظر أيضًا: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٩٤/٣، أسعد بن يزيد.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي ١١٦/١. وفيه ذكرُ مَعذِرَتهِ أمامَ النَّبِيِّ ﷺ، وقال ما نصه: ما كان تَخلُّفي عن بدرٍ، وأنا أظن أنك تلقى عدوًّا، ولكنِّي ظننتُ أنَّها العِيْرُ. ولو ظننتُ أنه عدوٌّ ما تَخلَّفتُ. انتهى كلام الواقدي. وقد صرَّح ابن سعد أنه شهد أحدًا. فهذا كما ترى، صريحٌ أنه لَم يشهَد بدرًا. والله أعلم.

(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٢٤/١.

(٧) انظر: الطبقات لابن سعد : ٤٨٧/٣، سُرَاقة بن كعب.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٢/١.

(٩) في المخطوط: الأنصار، والتصويب من الطبقات. وهو مُحمد بن عمارة الأنصاري.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٧/٣، سُرَاقة بن كعب.

وفي الاستيعاب [١]: **اختُلِف شُهودُ أبي قَتادة الرِّبعِيِّ بَدرًا،** فقال بعضهم: إنَّه شَهِدَها، وقال آخرون: لَم يَشهَدهَا [٢].

ومِمَّن لَم يَذكُره فيهم ابنُ إسحَاق وذَكَره الواقديُّ [٣]**، وأبو معشر، وابن عمارة: عَمرُو ابن قَيس بن زَيد بن سواد بن مالك بن غنم** [٤]. انتهى. وذكره فيهم أيضًا الأمَوِيُّ فِي مغازيه، والكلبِي [٥].

ومِمَّن لَم يَذكُره ابنُ إسحاق وذكَرَه الوَاقديُّ [٦]، وابن عمارة وأبو معشر: قَيس ابن عَمرو بن قَيس بن يَزيد بن سواد بن مَالك بن غَنَم [٧].

- **قال ابنُ سعدٍ** [٨]**: ولَم يَذكُره أيضًا ابنُ عُقبَة. انتهى كَلامُه.**

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ عُقبَة ذكَرَه، فقال: قيس بنُ أبِي صَعصَعَة، واسم أبِي صَعصَعَة عَمرُو بن قَيسٍ. وكان على السَّاقَة يومَ بَدرٍ. فيحتَمل أنَّ ابنَ سَعدٍ وَقَعَت له رِوَايةٌ عَن مُوسَى، ليس له فِيهَا ذِكرٌ. واللَّه ﷻ أعلَم.

وذكَره فيهم أيضًا الكلبِي [٩].

ومِمَّن لَم يَذكُره وذكَرَه فيهم: مُوسى عن الزُّهري وأبو معشر والواقدي [١٠] وابنُ عمارة الأنصاري: ثابت بن عَمرو بنِ زَيد بنِ عَدِيٍّ بن سَواد بن مَالِك بن غَنَمٍ وقُتِل شَهِيدًا بأُحُد [١١].

ومِمَّن لَم يَذكُره، وذكَرَه أبو عليٍّ الجبائي عن الواقدي [١٢]**: معمر بن حبيب بن عَبيد بن الحَارث الأنصاريُّ. ومُعَوَّذ بن عَمرو بن الجَموح الأنصاري** [١٣].

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٩٥/٤، برقم : ٣١٦١، أبو قتادة الأنصاري.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٥/٦، أبو قتادة ربعي.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١٦٢/١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٥/٣، عمرو بن قيس.

(٥) انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير : ٣٩٥/١.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٢/١.

(٧، ٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٥/٣، قيس بن عمرو.

(٩) انظر: الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٣٩٥/١.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٢/١.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات : ٤٩٦/٣ ثابت بن عمرو، وأبو عمر بن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٤٧/١.

(١٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٥/١.

(١٣) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤/٤، برقم : ٢٥٠٣، معوذ بن عمرو. وزاد أبو عمر ما نصه: =

ذكَرَه فيهم موسى وأبو معشرٍ، وابنُ إسحَاق فِي روايةٍ [١].

وعند الكلبِي: ومنهم أبو عبس [٢] بن عَامِرِ بن عدي الأنصارِيُّ [٣]. وعند... [٤] أبِي عَبس بن جَبْر بن غَنَم [٥].

وذكَر فيهم ابنُ إسحاق [٦]: وَدِيعَةَ بنَ عَمرِو بن جُهَينَة.

وسَمَّاه أبو معشرٍ رفاعة بن عَمرٍو [٧].

وذكَر [٨] ثابتَ بن خَنسَاء بنِ عَمرو بن مَالِك بن عَدِي بن غنَم بن النَّجَّار.

قال ابنُ سَعدٍ [٩]: لَم نَجِد لِعَمرو بن مَالِك بن عَدِيٍّ تَوليدًا فِي كتاب نسَبِ الأنصار، الذي كتبناه عَن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصاري.

وذكَر فيهم: عَمرَو [١٠] بن أَبِي السَّرح [١١].

وأبو معشَرٍ يُسَمِّيه مَعمَر بن [٢٣٣/ب] أَبِي سرح [١٢].

وذكر [١٣] أبو الأَعوَر بن الْحَارِث بن ظَالِم.

وعند ابن سعد [١٤]: أبو الأعور: اسْمه كَعب بن الْحَارِث بن ظَالِمٍ. وفِي أحكَامِ

=ولَم يذكره ابن إسحاق في أكثر الروايات عنه، فيمَن شهِد بدرًا وأحدًا.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٦٦/٣ معوذ بن عمرو.

(٢) فِي المْخطوط: أبو عيسى، والتصويب من الإصابة لابن حجرٍ، حيث نبَّه على أنَّ الصَّوَاب أبو عبس، وأبو عيسى تصحيفٌ.

(٣) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٨٧/٤، برقم : ٣١٤٣، أبو عيسى الحارثي.

(٤) زدتُّ النقاط وليست في المْخطوط. والعبارة تقتضي أن يذكر هنا اسم القائل. ولنا أن نضع اسمَ ابن عبد البَر هناك.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣١٠/٧، برقم : ١٠٣٦٤، ٢٦٦/٧، برقم : ١٠٢١٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٧/٢، من حضرها من بني سواد بن مالك.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٧/٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٩/٢، من حضَر بدرًا من بني عدي بن النجَّار.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١٣/٣، ثابت بن خَنسَاء.

(١٠) في المْخطوط: أبو عمرو، ولفظ: أبو، غيْرُ زائدٍ، فالتَّصويب من المْطبوع من السيرة.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٣/٢، من حضر بدرًا من بني الحارث بن فهر.

(١٢) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢١٦/٤.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٩/٢، من حضَرَها من بني حَرام بن جُندب.

(١٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١٤/٣، أبو الأعور.

الضِّياءِ [١]، عَن الوَاقدي: اسمُ أبِي الأَعوَر: كَعب بن الحارِث بن خندف بن ظالِم.

وذكَر [٢] فيهم سَعدَ بن سُهَيلٍ.

وعند ابنِ عُقبَة، ومُحمَّد بن عُمَر، وابنِ عمارة: سَعِيد بن سُهَيلٍ. قال ابن سَعدٍ [٣]: وكَذا هو فِي نَسَب الأنصَار.

قال [٤]: سُفيَان بنُ نَسرِ بنِ عَمرو بن الحارِث بن كَعب بن زَيد: ابن الحارث بن كَعب ابن زيد بن الحَارِث بن الخَزرَج.

شَهِد بدرًا. كذا قال مُحمَّد بن عُمَر، والأنصَارِي. وفِيمَا رُوِيَ لنا عَن موسى، وابن إسحَاق، وأبِي معشر: سفيان بن بِشر. ولعلَّ رُواتهم لَم يَضبطوا عنهم هذا الاسم [٥]. انتهى.

وذكَر ابنُ مَاكولا [٦]: أنَّ ابنَ إسحَاق قال فيه: بشيْر، وأن أبا معشر قال: بِشر.

وقال ابنُ حبيبٍ [٧]: نَسر كما قاله الواقدي [٨]. قال: ومَن قالَه بالباء والشِّين المُعجَمَة أخطَأ.

وقال ابنُ مَاكولا [٩]: وهُو الصَّواب.

وذكَر ابن إسحَاق [١٠]: زَيدَ بنَ الـمُزَيْن – يعنِي بضمِّ الميم، وفتح الزَّاءِ، وتَسكِين الياء –.

ذكَره أبو نَصرٍ [١١]. وقال الواقدي [١٢]: يزيد.

---

(١) أحكام الضياء: كتاب في الحديث في نَحو عِشرين جزءًا، في المُجلدات الثلاث.
ألفه مُحمَّد بن عبد الواحد بن أحْمد بن عبد الرحْمن بن إسْماعيل بن منصور السعدي، المقدسي الصالِحِي.
كان حافظًا متقنًا ثبتًا ثقةً صدوقًا نبيلًا، مُحدِّث عصره، ووحيد دهره، كان عالِمًا بالحديث وأحوال الرجال.
مات في سنة : ٦٤٣هـ.
انظر: ابن مفلح، الْمقصد الأرشد : ٤٥٠/٢، برقم : ٩٩٦، والعليمي، الْمنهج الأحْمد فِي تراجم أصحاب الإمام أحْمد : ٢٥٢/٤، برقم : ١٠٤٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٠/٢، مَن حضَرها من بني دينار بن النَّجَّار.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٢٢/٣، ومِن بنِي دِينَار بن النَّجَّار... سَعيد بن سُهَيلٍ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٩/٢، مَن حضَر بَدرًا من بنِي جشم بن الحَارِث.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٣٦/٣، سفيان بن نسر.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٧٢/١.

(٧) انظر: ابن حبيب، مُختلف القبائل ومؤتلفها : ص ٣٩.

(٨، ٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٧٢/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٩/٢، من حضَر بدرًا من بنِي جدارَة.

(١١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٨٧/٧.

(١٢) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١٦٦/١.

وكذا قاله أبو سعيد السُّكريُّ [١].

وفي كتابِ الأَحكَام لمحمَّد بنِ عَبدِ الوَاحِد، يقال فيه أيضًا: ابن المُرّيّ، وابن المُزني. وقيل: زيد بن موسى - بواوٍ وسينٍ مُهمَلةٍ -.

وعند ابن الأثير [٢]: المُزَيَّن - بتشديد الياء وضَمِّ الميم -.

قال: وفِي أصلٍ ظَاهِرٍ مِن السِّيْرَة - بكسر المِيمِ وتَخفيف الياء -.

وذكر ابن عُقبة فِي البَدريِّين أخاه: عبدَ اللَّه [٣].

في رِواية إبرَاهيم بن سَعدٍ ويَحيَى بن سَعيدٍ الأمويِّ، عن ابن إسحاق: [أبو] [٤] حُمَيضَة - بِحاءٍ مُهمَلَةٍ مَضمُومَةٍ وضَادٍ مُعجَمَةٍ - [٥].

قال ابنُ مَاكولا [٦]: وكَذا كناه ابن القَداح، ولكنَّه خالَفَ فِي نسَبِه فقال: مَعبد ابن عمارة. جعَل بدل [٧] عبادة: عمارة، وهو وَهمٌ.

وذكَر [٨] مِن... [٩] ابنِ الحَارث بن الخَزرَج.

عبد اللَّه بن مُحمَّدٍ الأنصاريُّ يقولُ: هَذَان الحَليفَان إنَّما هُما وَاحِدٌ، اسْمُه عَبدُ اللَّهِ ابنُ عُمَيْرٍ [١٠].

وذكَر [١١] فِيهِم أيضًا أبا حُمَيضَة: مَعبَدَ بنَ عُبادَة بن قَشغَر بن القُدْم.

قال ابنُ سَعد [١٢]: قال أبو معشر: كنيتُه أبو عُصَيمَة.

---

(١) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ٢١٦٣/٤.

(٢ ، ٣) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٨٠/٣.

(٤) ساقطٌ من المخطوط، وثابتٌ في السيرة النبوية لابن هشام : ٢٨٠/٢، من حضَرَ مِن بني جزء.

(٥) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢١٢/٥. (٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٥٣٨/٢.

(٧) في المخطوط: يذكر، بدلٌ من: بدل. والتصويب من الإكمال لابن ماكولا : ٥٣٨/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٩/٢، من حضر بدرًا من بني جدارة.

(٩) هناك بعض طمسٍ، فلم أفهمه. وفي السِّيْرَة لابن هشام : ٢٧٩/٢، ذكر بني جدارة بن العوف ابن الحارث بن الخزرج. فينبغي أن يكون هناك لفظ: حلفاء. واسم الرجل مذكورٌ في آخِر الفقرة الآتية، وهو عبد اللَّه بن عمير.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٥٠/٣، ذكَر في ترجمة عبد اللَّه بن عرفطة.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٠/٢، من حضَر بدرًا من بني جزء بن عديٍّ وحُلفائِهم.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٤٤/٣، مَعبَدُ بنُ عبادة.

وعندَ الضِّياءِ عَن الوَاقديِّ (١): مَعبَد بن عباد. قال: ويقال (٢): قيس بدل القشعر.

وعند ابن هشام (٣): المقدم، وقال بعضُهم: القدم، بدل المْقدم. [٢٣٤/أ].

وذكَر (٤) فيهم من بنِي دَعد: النُّعمان بن مَالك بن ثَعلَبَة بن دَعْدٍ، والنُّعمَان هو الذي يقال: إنَّه قَوْقَلٌ.

وقال ابن عمارة - فيما ذكَره ابنُ سَعدٍ - (٥): الذي شَهد بَدرًا هو النُّعمان الأعرَج ابن مَالك بن ثعلبة بن أصرَم بن فهر بن ثَعلَبَة بن غَنَم، المْقتُول بِأُحُدٍ شَهيدًا.

والذي يدعى قَوقَلًا، هو: النُّعمَان بن مَالك بن ثَعلَبَة بن دَعْدٍ، وَلَم يشهد بدرًا.

ومِمَّن لَم يَذكُره ابنُ إسحَاق فيهِم: عَصمَة بن الحُصَين بن وَبَرة بن خَالد بن العَجلان ابن زَيد بن غنَم بن سَالِمٍ، شهِد بدرًا - فِي رِوَايَةِ الوَاقديِّ (٦) والأنصاري (٧). انتهى.

وذكَر أيضًا فِيهِم ابن عُقبَة (٨).

وروَى هِشَامٌ (٩) عَن أبيه **فِيمَن شَهِدَ بَدرًا:** هبيل (١٠)، وعَصمَة. وكذا قاله الكلبِي (١١).

وعند أَبِي مُوسَى المدينِي: عَمرو بن خَلاس، من بنِي عوف بن عَمرو الأوسِيِّ، يُقال له: مَخرج، شهد بدرًا (١٢). قاله المُستَغفِري.

وعند أَبِي نُعَيم (١٣): عن القاضي أَبِي أحْمد (١٤): وشَهِدَها أبو وَاقدٍ اللَّيثِيُّ، ولا يصِحُّ ذَلِك.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١٦٧/١.

(٢، ٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٠/٢، مَن حَضَر بدرًا من بني جزء بن عدي وحلفائهم.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٠/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني دَعد بنِ فَهرٍ.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٤٨/٣، النُّعمَان بن مَالِكٍ.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٧/١.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥١/٣.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٠٢/٤.

(٩) هو هشام بن عروة بن الزُّبَيْر.

(١٠) هو هبيل بن وبَرة الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج، أخو عصمة بن وبرة الأنصاري. وقيل: هُما ابنا حصين بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالِم بن عوف بن الْخزرج بن ثعلبة، شهد بدرًا جَميعًا. قاله عروة. انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٣٦٣/٥، برقم : ٥٣٤٨.

(١١) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٣٦/٤.

(١٢) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢٠٩/٤.

(١٣) انظر: أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة : ٧٥٧/٢، ٧٥٨.

(١٤) هو القاضي أبو أحْمد العسكري.

وعند أبِي عُمَر [١]: حَاطِب بنِ عَمرٍو بن عَتِيكٍ الأَوسِيُّ.

وسُرَاقَةُ بنُ الْمُعتَمر العَدَوِيُّ: شَهِدَ بَدرًا. قاله الكلبِي [٢].

وذكر [٣] فيهم أيضًا: سَوَادَ بنَ زَيدٍ السُّلَمِيَّ [٤].

وذكَر فيهم ابنُ مَندَه، وأبو نُعَيمٍ الأصبَهانِي [٥]: عَبدَ اللَّهِ بنَ زَيد بن عاصم المَازنِيَّ. وأبَى ذَلِكَ غَيرُهُمَا، وكأنَّه الصَّحِيح [٦].

وذكَر ابنُ إسحَاق [٧]: عُبادَةَ بنَ الخَشْخَاش.

وعند ابن سعدٍ [٨]: عَن الواقديِّ [٩] والأنصاريِّ: عَبدَة. انتهى. وعند ابن عُقبَة: عباد.

وذكَر [١٠] عَبد اللَّه [١١] بن حِقّ بن أوس بن وَقش بن ثَعلَبَة بن طريف بن الخَزرَج ابن سَاعدة.

وعند ابن سعدٍ [١٢]: عُبَيد بن إدرِيس بن جَرِيرٍ. وقال: هَكذا اسْمُه ونسَبُه في رواية ابن عُقبة وأبِي معشَر [١٣]. ومُحمَّد بن عُمَر. وأمَّا ابنُ عمارة فقال: هو عبد ربٍّ بن حق

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٧٣/١، برقم : ٤٦٩، وقال: شهد بدرًا، ولَم يذكره ابنُ إسحاق فِي البدريِّين.

(٢) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤١٥/٢.

(٣) لَم أجد بعدُ أين ذكره ابن هشام. ويحتمل أن يكون بصيغة المجهول: ذُكِرَ.

(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٣/١، برقم : ١٦٠، وسَمَّاه: الأسود بن زيد بن ثعلبة، بدلٌ من: سواد ابن زيدٍ. ولَم أجد أحدًا ذكَرَ رجلًا باسم سواد بن زيد في عداد البدريِّين.

(٥) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ١٦٥٥/٣.

(٦) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢٥١/٣.

(٧) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨١/٢، مَن حَضَر بَدرًا من بني لوذَان.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥٣/٣، عَبدَةُ بنُ الْحَشحَاس.

(٩) انظر: الواقدي، الْمغازي : ١٦٨/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٢/٢، مَن حضَر بدرًا من بني طَرِيف بن الخَزرَج.

(١١) في الْمَخطوط: عبد اللَّه بدلٌ من عَبدِ رَبِّه. وفي اسْمه أقوالٌ. قيل: عبد اللَّه بن أوس بن وقش، وقيل: عبد اللَّه ابن حق بن أوس بن وقش، وقيل: عبد ربِّه بن حق.

انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٢٧/٣، رقم : ١٧١٨، عبد ربه بن حق، وابن حجر، الإصابة : ١٨/٤، برقم : ٤٥٥٧.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٥٩/٣، عبد رب بن حق. ولَم يقُل بِما ذكره المغلطاي، بل قال ما نصه: عبد رب بن حق بن أوس. انتهى. وهو رواية ابن عقبة وأبي معشر.

(١٣) أمَّا ابنُ عَبدِ البَرِّ فقال فِي الاستيعاب : ١٢٧/٣، برقم : ١٧١٨، عبد ربه بن حق.

ابن أوسِ بنِ عَامِر بن ثَعلَبَة بن طَرِيف بن الخزرَج بن ساعدة. انتهى.

والَّذِي رأيتُ عند ابنِ عُقبَة: عبد ربٍّ بن حق بن نوال. وعند ابن عائذ: عبد ربٍّ ابن حق بن أوس بن قَيس بن ثَعلَبَة.

وفِي السِّيْرَة [١]: عبد ربِّه، بالْهَاء. فاللَّه أعلَم، أأصلح، أم وقَعَت لابنِ سَعدٍ [رواية] [٢] ابن إسحاق فيها ما ذكر.

وممَّن لَم يَذكُرهُ ابنُ إسحَاق وذكَره الواقدي ومُحمَّد بن عمارة الأنصارِيُّ فِي البَدرِيِّين: عُمَيْر بن حَرَام بن عَمرو بن الجمُوح [٣]، انتهى.

وذكَره فيهم أيضًا ابنُ عَائِذٍ، والكلبِي.

ولعلَّ بعض مَن يَنظُر فِي هَذَا الكتابِ، يرى أبا عَمر، وأبا نُعَيم وشِبههمَا مثلًا ذكَرُوه، أو غيْره [٢٣٤/ب] ممَّن سَبَق ذِكرُه فِي البَدرِيِّنَ، فيستَدرِكُه علينا، أو ينسبنا إلَى تَقصيْرٍ، فليُعلَم أنا لا نَذكُر إلَّا كلامَ الأقدمين فِي مثل هذَا، إلَّا أن تَدعُو ضرورَةٌ إلَى ذِكرِ الْمُتأخِّرين [٤]. واللَّه المعينُ، وهو حَسبِي وَنِعمَ الوَكِيلُ.

وذكَر [٥] ابنَ حَبِيب بنِ الأسودِ، مولى لبنِي حَرَام [٦].

وعند ابنِ عُقبَة [٧]: حبيب بن سَعدٍ. وفِي رِوَاية سَلمَة بن الفَضلِ، عن ابن إسحاق: خُبَيب بن سواد [٨]. وقال ابن أبِي حَاتِمٍ [٩]: حَبِيب بنُ أسلم.

وذكَر [١٠] عُتبَة بن رَبِيعة البهرانِيَّ فِي البَدرِيِّين.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٢/٢، مَن حضَر بدرًا من بني طَرِيف بن الْخَزرَج.

(٢) في الْمخطوط: رواه، والصَّواب ما أُثبِتَ.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١٦٩/١، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥١/٣، ومن بني الْمطلب ابن عبد مناف بن قصي.

(٤) كلامه هذا يوضح منهجه في ذكر تراجم الرجال.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني حَرام بنِ كَعبٍ.

(٦) بنو حرام: بطن من الخزرج من الأزد القحطانية.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧٠/٣.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢٦٢/٢، برقم : ٢٢٢٢.

(٩) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٩٦/٣، برقم : ٢٧٩٤.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨١/٢، من حضَرَ بدرًا من بني لوذان.

وذكر أبو عُمَر [١]: أنَّه مُختَلَفٌ في شُهودِهِ بَدرًا. ونسبه الكلبِي بَهزِيًّا إِلَى بَهز بن امرئ القيس بن بُهثَة بن سليم [٢].

وذكَرَ فيهم [٣]: رفاعة بن الحارِث، أحد بنِي عَفرَاء.

وَقَد قَالَ الوَاقدي: لَيسَ ذَلِكَ عِندَنَا بِثَبتٍ. وذكَرَه فِي بني عَفرَاء. قال أبو عُمَر [٤]: وأنكَره غيْره فيهم، وفي البدريِّينَ أيضًا.

وذكَرَ فيهِم [٥]: وَدِيعَة بن عمرو الجُهنِيّ، حليفَ الأنصارِ [٦].

وقد خَالَفَه فِي ذلك أبو معشَر، فسمَّاه رفاعة بن عمرو [٧].

وذكَرَ [٨] خَلِيدَة بن قيس بن النُّعمان.

وعند ابن عقبة وأبِي معشرٍ: خَليد بنُ قَيسٍ [٩].

قال ابن سعدٍ [١٠]: وقال غيْرُهُما: هو خَالِدَة بن قيس وقال ابنُ عمَارَة [١١]: هو خَالِد.

وذكَر [١٢] سَوَادَ بنَ زُرَيق بن ثعلَبَة.

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٤٥/٣، برقم : ١٧٨٠.

(٢) انظر: ابن الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٧٠٢/٢، وابن الأثير، أسد الغابة : ٥٥٣/٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٨/٢، بيعة العقبَةِ الآخِرَة وشُروطُهَا.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٧٧/٢، برقم : ٧٧٥.

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٧/٢، مَن حضَرَها مِن بني سَوَاد بن مَالكٍ.

(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٨٧/٢.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٨٠/٢، برقم : ٧٨٣، ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٨٧/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٢٨٤/٢ مَن حَضَر بَدرًا مِن بني النُّعمَان بن سنان.
في المْخطوط: خليد بن قيس، أي: بدون إثبات التاء المُدَوَّرَة، بعد خليد. والصحيح إثباته وكذا خليدة - بالتاء -: عند ابن عبد البَر في الاستيعاب : ٤١/٢، برقم : ٦٧٩.
أمَّا خليد - بدون إثبات التاء في الأخير -، فعند ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٥٧٤/٣، والواقدي في المغازي : ١٧٠/١.

(٩) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٨٦/٢.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧٤/٣، خليد بن قيس.
فِي المخطوط: لَبِيدَة بن قَيس، وهو خطأ. والتَّصويب من الْمطبوع وعنده: خالِدَة.

(١١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤١/٢، برقم : ٦٨٩، خليدة بن قيس.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٢، مَن حَضَر بَدرًا من بني خناس بن سنان.

وعِند ابنِ عُقبَة: أَسوَد بن رَزْن. قال ابنُ سَعدٍ (١): والأوَّلُ عندنا تَصحيفٌ مِن الرُّوَاةِ.

وذكَرَ (٢) خارِجَةَ بنَ حُمَير، حليف لبنِي عُبَيد بن عَديٍّ من أشجَع.

وعند مُحمَّد بن عُمَر: حَمزَة بن حُمير (٣).

وقال ابنُ عُقبَة: حَارِثَة بن الحمْير (٤). قال ابنُ سَعدٍ (٥): واختلف عن أبِي معشر، فقال بعضُ مَن روَى عنه: هو جزية بنُ الحمير. انتهى. وعند ابن عائذ: أبو خارِجَة.

وذكَرَ (٦) عَنْتَرَةَ، مَولَى سَلِيم بنِ عَمرٍو.

وعند ابنِ عُقبَة (٧): هو عَنتَرَةُ بنُ عَمرٍو.

وذكَر (٨) أَسعَدَ بنَ يَزيد (٩) بن الفَاكِهِ.

من بنِي زُرَيقٍ. قال ابن سعد (١٠): وقال عبدُ اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة: وأبو معشر، ومُحمَّد بن عُمَر، ومُوسَى بن عُقبَة: أسعَد.

وذَكَرَ الفَاكِه بن بِشْر بن الفَاكِه بن زيدٍ (١١).

قال ابنُ سَعدٍ (١٢): قال الواقديُّ: ابن نسر. وأنكر ذلك ابن عمارة وقال: ليس فِي الأنصار نسرٌ إلَّا سُفيَان بن نَسر، فِي بنِي الحَارِث بن الخَزرَج.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧٧/٣، سَواد بن رَزن.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٢، مَن حضَر بَدرًا من بنِي خناس بن سنان.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٦٩/١.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٢٨/١، برقم : ٥٦١، حَمزة بن الحمير الأنصاري، وابن الأثير، أسد الغابة : ١٠٧/٢.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧٧/٣.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بنِي حديدة بن عمرو.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٨٢/٣، مَن موالِي بنِي سواد بن غنم عنترة.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/٢، مَن حَضَر بَدرًا مِن بنِي خلدة بن عامر.

(٩) في المخطوط: سعد بن زيد، والتصويب من السيرة النبوية.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٩٤/٣، أسعد بن يزيد.

وقال ابن سعد: قال مُحمَّد بن إسحاق وحدَه هو سَعيد بن يزيد بن الفاكه. وانظر أيضًا: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٧٦/١، برقم : ٣٧.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن خلدة بن عامِرٍ.

(١٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٩٤/٢، الفاكه بن نسر.

ومِمَّن لَم يَذكُره ابنُ إسحَاق: هِلال بن المُعَلَّى [١]، أخو رَافِعٍ، أبو قيسٍ.

قال ابنُ سَعدٍ [٢]: أجْمَع مُوسَى بن عُقبَة، والواقديُّ، وابن عمارةَ وأبو معشر على أنَّه شَهِدَ بَدرًا.

وقال مُحمَّد بن عُمَر [٣]: قُتِل بِها شَهيدًا. قال الأنصاريُّ [٤]: المَقتول ببدر [٣٢٥/أ] رَافِعٌ أخوه، لا شكَّ فيه. وهِلالٌ لَم يُقتَل يومَئِذٍ. وقد شَهِد أُحُدًا مَع أخيه عُبَيد بنِ المُعَلَّى [٥]. انتهى.

وقد تابَع الواقِديَّ ابنُ حِبَّان [٦]. ونقل الحَاكِم فِي الإكليل، عَن عُروَة بن الزُّبَيْر مِثلَ مَا قَالَه ابن القداح.

ثُمَّ قال الحَاكِم - بعد ذِكرِ جَماعَةٍ استَشهَدُوا بِبَدرٍ، منهم رافع -: قد أجْمع أهلُ المَغازِي عَلى هَذَا العَدَدِ، وَلا خِلاف بَينَهم فيه.

وذكَر السُّهيلي [٧]: أنَّ مُوسَى بن عُقبَة وغَيْرَه ذكَرُوا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بلغَه شيءٌ عن أهل مَسجِد الضِّرار [٨]، فرَدَّ عاصِم بن عَدِيٍّ مِن الرَّوحَاء، ليَنظُرَ فِي ذلك، وكان استخلفه على قباء والعالِيَة [٩]، انتهى كلامه. وفيه نظرٌ فِي مَواضِع:

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٧١/١، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦٠١/٣، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٠٤/٤، برقم : ٢٧٢٤، هِلال بن المُعَلَّى الخَزرَجِي.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦٠١/٣، هِلال بن المُعَلَّى.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٧١/١.

(٤) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عمارة الأنصاري، كما صَرَّح ابنُ سعدٍ في الطبقات.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦٠١/٣، هِلال بن المُعَلَّى.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٤٣٥/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٢/٥، قصة تسمِيَة مَن شَهِدَ بَدرًا.

(٨) مَسجد الضرار: بناه أناسٌ مِن المنافقين، وقال لَهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم، واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح؛ فإنِّي ذاهبٌ إلى قيصر ملك الروم، فآت بِجُندٍ من الروم، فأخرج مُحمَّدًا وأصحابه. فلمَّا فرغوا من مسجدهم أتوا النَّبِيَّ ﷺ فقالوا: إنا فرغنا من بناء مسجدنا، فنُحبُّ أن تصلِّيَ فيه، وتدعو بالبركة، فأنزل اللَّه ﷻ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ - يعني مسجد قباء - ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾، إلَى قوله: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَۗ﴾ - يعني قواعده - ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.
انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى : ١٦٠/٣، ١٦١.

(٩) العالية: كل ما كان من جهة نَجد من المدينة وقُراها وعمائرها، إلَى تهامة العالية. وقال البلادي: اسمُ يطلق على جِهات المدينة الشرقية، وهي العوالي.
انظر: البلادي، معجم معالِم الحجاز : ٢٩/٦، والبغدادي، مراصد الاطلاع : ٩١١/٢.

الأوَّلُ: مُوسَى لَم يَذكُر هَذَا، والذي عنده وعاصم بن عديٍّ، زعموا: أنه خرَج مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فردَّه، فرَجَع من الرَّوحَاء، فضَرَب له بسَهمِه وأجرِه [١].

الثَّانِي: مَسجد الضِّرار: لَم يَذكُر أحَدٌ - فِيمَا رأيتُ - أنَّه كان قَبل بَدرٍ. وذَلِك أنَّ هَدمَه كان في سنَة تِسعٍ، ومُدَّةُ بنيَانِه لَم تطل هَذَا الطُّولَ الكبيْرَ. واللَّه ﷻ أعلم.

الثَّالثُ: إذَا كانَ قد استَخلَفَه عَلى قباءَ والعاليةِ، فكيف يَخرُج مَعَه، فيُنظر.

وقوله [٢]: (**ذكَر مُوسَى بن عُقبَة أنَّ خَوَّات بن جُبَيْرٍ أصابَه حجَرٌ فِي رِجلِه، فورمت عليه واعتلت، فرَدَّه رسولُ اللَّهِ ﷺ لذلِكَ**) - فيه نظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ موسَى لَم يَذكُر سِوَى أنَّ خَوَّاتًا خَرَج مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ، حتَّى بَلَغَ الصَّفرَاءَ، فأصَابَ سَاقَه نَصلُ حَجَرٍ، فرَجَع، فضَرَب رسولُ اللَّه ﷺ بِسَهمِه.

وقولُه [٣]: (**ذَاتُ النحيين، اسْمُها: خَولَة، من بنِي تيم اللَّه بن ثعلبَة**) - يَخدِشُ فِيه مَا ذكَرَه عُمَر بن شَبَّة [٤] في كتابِه أخبار المَدينة [٥]: اسْمها حية، وهي امرأةٌ مِن لحيَان [٦]. وأمَّا الهَيثَم بن عَدي وابن الكلبِي فذكَرَا: أنَّها هُذَلِيَّةٌ فيما ذكَرَه الجَاحِظ فِي كتاب النَّخلِ والزَّرعِ تأليفِه.

وفي كتاب الألقاب [٧]: اسْمُها سَلمى بنت يعار الخَثعَمِيَّة.

وقولُه [٨]: (**يكنَى أبا صالِحٍ، ورَوَى النمرِيُّ أنَّ عُمَر بن الخَطَّاب كنَّاه: أبا عبدِ اللَّه**) - يردُّه ما روَاه الطبرانِي في معجمه [٩]: أن سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ كنَّاه بذلك. وكذا ذكره

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٧٦، مَن حضر بدرًا من بني عبيد بن زيد وحلفائهم.

(٢، ٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف ٥/٢٩٣ قِصَّةُ خَوَّات.

(٤) هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميْرِي، البصري. كان ثقة عالِمًا بالسِّيَر وأيام الناس. وله تصانيف كثيرة. مات في سنة : ٢٦٢هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٣/٤٥، برقم : ٥٨٦٧.

(٥) لَم أجده بعدُ بعد تفحُّصٍ دقيقٍ.

(٦) قال ابن حزم فِي جَمهرة الأنساب : ص ١٦٩ : هم بنو هذيل بن مدركة، وولده سعد ولِحيان.

(٧) الألقاب للإمام الحافظ أبي بكر أحْمد بن عبد الرحمن بن أحْمد بن موسى الشيرازي. نسخة منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم : ٥٥٨، وتقع في (٤٠) ورقة. والشيرازي كان ثقة، صدوقًا.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٢٩٣، ٢٩٤، قصة خوات.

(٩) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٤/٢٠٣، ولَم أجد ما قاله المْغلطاي، بل كنيته: أبو عبد اللَّه. ثم قال: ويقال: أبو صالح.

البخاريُّ فِي تاريْخِه [١]: أنَّ عُمر بن الخَطَّاب سَمِع ذلك، فتبعه. وليس هو بأبِي غُذرَة ذلك، كمَا يُفهَم مِن كلام السُّهَيلي، على أنَّ أكثر المؤرِّخين لَمَّا ذكَروا كنيته بَدَأُوْا بأبي عَبدِ اللَّه قبل أبي [٢٣٥/ب] صالِحٍ، حتَّى قال ابنُ سعد [٢]: هو قول غيْرِ واحدٍ مِن أهلِ العِلم. وكان ابنُ عُمَر [٣] يُكنِّيه أبا صالِحٍ.

وقوله [٤]: (**مَرَّ خوَّاتٌ بنِسوَةٍ فِي الجَاهِليَّة فأعجبته، فمرَّ به النَّبيُّ ﷺ، وهو يتحَدَّثُ معَهُنَّ، فأعرَض عنه، فلمَّا أسلَمَ سأله، فذكَر الكلامَ إلى آخِره**) - يردُّه ما روَاه الطبراني [٥]: مِن أنَّ ذلك كان فِي الإسلام - لا فِي الجاهليَّة، كما قاله السُّهَيلي - عَن زَيد بن أسلَمَ [٦]: أنَّ خَوَّاتًا قال: كان مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في مرِّ الظَّهْرَان [٧]، فخرجتُ مِن خبائي، فإذا أنا بِنِسوَةٍ يتحدَّثنَ فأعجبنني، فاستخرَجتُ مِن عيبتي حلةً، فلبستُ وجَلَستُ معهُنَّ، وخرج النَّبِيُّ ﷺ مِن قُبَّتِه، فقال: « **يا أبا عبدِ اللَّه، ما يُجلِسُك؟** » فقلتُ: جَمَلٌ، شرد لِي، فأنا أبتغي له قيدًا، فكان إذا رآني قال: « **أبا عبدِ اللَّه، ما فَعَل شراد جَمَلِك** ... » إلخ.

وفي أخبارِ المدينة لعُمَر بن شَبَّة [٨]: رأى النَّبيُّ ﷺ فِي بعض غزواته خوَّاتًا، مِن نِسوَةٍ يُحَدِّثهن بِمَرِّ الظَّهران فقال له: « **ما لَكَ يَا أبا عَبدِ اللَّه،** » قال: ألتَمِسُ طلقًا لبَعِيْري - وقَد عرَف النَّبيُّ ﷺ أن لا بعيْرَ له، فقال: « **أما برك بعيرك، شِرادُه بعدُ** ».

وفي كتاب الأمثَال للمَيداني [٩]: « شِرادك »، ورُوِي « شِراؤك ».

---

(١) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢١٧/٣، خوات بن صالح بن جبير الأنصاري. فيه ذكر نداءه: « أبا عبد اللَّه ما يُجلسك ».

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧/٣، خوَّات بن جُبَيْرٍ.

(٣) أي: مُحمَّد بن عمر الواقدي.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٣/٥، قصَّةُ خَوَّات.

(٥) انظر: الطبراني، المْعجم الكبير : ٢٠٣/٤.

(٦) هو زيد بن أسلم القرشي المدني، الفقيه. مولى عمر، ثقة كثير الحديث. مات سنة : ١٤٣هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ١٢/١٠، برقم : ٢٠٨٨.

(٧) مرُّ الظَّهران: موضِعٌ بالقرب مِن مَكَّةَ، وقيل: مرُّ القرية، والظهران هو الوادي، وبمر عيون كثيرة ونَخيل، وهو الجموم حاليًا.
انظر: ابن الأصبغ السلمي، أسْماء جبال تهامة : ص ٢٦، والإسكندري، الأمكنة والمْياه والجبال ونَحوها : ص ٣٨٠.

(٨) لَم أجده عنده. والْمطبوع غير كاملٍ، من الأخير، لعل القصة فيه. واللَّه أعلم.

(٩) انظر: الْميداني، مَجمَع الأمثال : ١٨٤/٢، ١٨٥، الْمثل : ٢٠٢٩، أشغل من ذات النحيين.

وذكَر أبو الفَرج الأصبَهاني فِي تارِيْخِه (١): أنَّ عاتِكَة بنت الملاءة - وهي ابنة الفران البكائي - لقِيَت بدوِيًّا في بعضِ بوادِي البَصرَة، معه أنْحاء سَمن، ففعلت معه كما فعلت بذات النِّحيين، وجَعَل جواريها تركل فِي دبرِه، وهي تقول: يا الثارات ذات النحيين.

وحَكى الزَّمَخشريُّ فِي المستَقصَى: أنَّ أمَّ الدَّرداء (٢) العجلانِيَّة فعَلَت مِثل ذَلك بسُوق اليَمَامَة (٣)، مع بَعضِ البَاعَة (٤).

وفي كتاب نُزهَة الأنفُس في الأمثال لمحمَّد بن أسعَد العراقِي: أنَّ أبا نَوَاس فعَل مِثل ذلك بصبِيٍّ يَبِيعُ الدِّبس، كان يتعَشَّقُه.

وقوله (٥): (وممَّن شَهِد بَدرًا - وذكرَه ابنُ إسحاق مِن غير رواية ابن هشام - طُلَيب ابن عُمَيْرٍ) - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ سَعدٍ لَمَّا ذكَرَه، قال (٦): لَم يذكره فِي البَدريِّين غيْرُ مُحمَّد بن عُمَر. وذكَرَه ابن (٧) إسحَاق فِي مُهَاجرَةِ الحَبَشَة.

قوله (٨): **(لَم يَقُل أحَدٌ: فقَام ذُو الشِّمالَين: رَجُلٌ من بنِي زُهرة، فقال: يا رسولَ اللَّه، أنَسِيتَ أم قُصِرَتِ الصَّلاة؟ إلَّا ابن شهابٍ وهو غَلَطٌ عند أهلِ الحديثِ... ذُو الشِّمَالين قُتِل يومَ بَدرٍ)** - فيه نظرٌ، وإن كان ليس [٢٣٦/أ] بأبِي عُذرَة هَذا القَول، قد قاله قبله غيْرُ وَاحدٍ مِن العُلمَاء. وقد بيَّنَّا بوَهنِه ذلك بشَواهِدِه في كتابِنا التَّلوِيح إلى شَرحِ الجامِعِ الصَّحِيح. مُلَخَّصُه مَا روِّينَاه فِي مسند السِّرَاج: أن أيُّوب روَاه عن عبد الكريْمِ بنِ أبي أميَّة، عن ابن سيْرِينَ عَن أبِي هُرَيرَة: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ سجَد سَجدتيِن يومَ ذي الشِّمَالين.

وفِي حَديث ابن أبي ذئبٍ وعن المقبُرِيِّ عَن أبِي هُرَيرَة...، فذكَرَ.

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٦/١٣، والميداني، مَجمع الأمثال : ١٨٥/٢، المثل رقم : ٢٠٢٩، أشغل من ذات النحيين.

(٢) في المخطوط: الورد، والتصويب من المطبوع.

(٣) سوق اليمامة: هو سوق خربة باليمامة، يباع فيه السمن والمواد الغذائية.

(٤) انظر: الزمَخشري، المستقصى في أمثال العرب : ٩٩/١، برقم : ٣٨٢، والميداني، مجمع الأمثال : ١٨٥/٢، المثل رقم : ٢٠٢٩، أشغل من ذات النحيَين.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠١/٥، خوَّات بن جُبَيْر.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٢٣/٣.

(٧) في المخطوط: أبو، والتصويب من « الطبقات » المطبوع.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٨/٥، ذو الشِّمالين، وذُو اليَدَين.

وفيه: فقَام رجُلٌ، يقال: ذُو الشِّمَالَين.

وفِي المُصَنَّف لابن أبِي شَيبَة [(١)]: ثنا شبابة، عن اللَّيثِ [(٢)]، عن يزيد، عن عِمرَان ابن أبِي أنس [(٣)]، عن أبِي سلمة، عن أبِي هُرَيرَة... إلخ.

وفيه: فأدرَكَه ذُو الشِّمَالَين.

قال [(٤)]: وثَنا وَكيعٌ، عن إسْمَاعِيل [(٥)]، عن ابن الأصبهاني [(٦)]، عن عِكرِمَة.

وفيه: فدَخَل عليه رجُلٌ من أصحابِه، يُقال له: ذُو الشِّمَالَين.

ورُوِّينا في كتاب الصَّلاة لجَعفَر بن مُحمَّدٍ الفريابِي [(٧)]، حدَّثناَ أبو مَروَان [(٨)] العُثماني، ثنا عَبد العَزِيزِ بنُ أبِي حَازِمٍ [(٩)]، عن العَلاءِ [(١٠)]، عن أبيه [(١١)]، عن أبِي هُرَيرَة...، فذكر.

---

(١) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٩٢/١، برقم : ٤٥١٠، كتاب الصلاة، باب: إذا انصرف، وقد نقص من صلاته وتكلم.

(٢) هو الليث بن سعد، عالِم الديار المصرية، أبو الحْارث الفهمي، استقلَّ بالفتوى فِي زمانه، ومات في سنة : ١٧٥هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١٣٦/٨، برقم : ١٢.

(٣) هو عمران بن أبِي أنس، القرشي، العامري، المصري، كان ثقةً. مات فِي سنة : ١٢٧هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٠٩/٢٢، برقم : ٤٤٨١.

(٤) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٩٣/١، برقم : ٤٥١٨، كتاب الصلاة، باب: إذا انصرف، وقد نقص من صلاته وتكلم.

(٥) هو إسْماعيل بن أبي خالد البجلي الأحْمسي. روى عنه ابن الأصبهاني. كان ثقة. مات سنة ست وأربعين ومئة. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٩٦/٣، برقم : ٤٣٩.

(٦) هو عبد الرحْمن بن عبد اللّه الكوفِي الْجهني، روى عن عكرمة، كان صالِح الْحديث. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٤٢/١٧، برقم : ٣٧٨٩.

(٧) هو جعفر بن مُحمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي القاضي، الإمام الحافظ الثقة الثبت. مات فِي سنة : ٣٠١هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٩٦/١٤، برقم : ٥٤.

(٨) هو مُحمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد اللّه بن الوليد بن عثمان بن عفان القرشي الأموي أبو مروان الْمدني، ثقة، صدوق. وفي حديثه بعض المناكير. مات سنة : ٢٤١هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٨١/٢٦، برقم : ٥٤٥٤، ٢٧٩/٣٤.

(٩) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار أبو تمام المدني. حدث عن العلاء بن عبد الرحمن من أئمة العلم بالْمدينة. كان صدوقًا. مات في سنة : ١٨٤هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٦٣/٨، برقم : ١٠٥.

(١٠) هو العلاء بن عبد الرحْمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، مولَى الحرقة من جُهينة. روى عن أبيه. كان ثقةً، كثير الحديث. مات سنة : ١٣٢هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٥٢٠/٢٢، برقم : ٤٥٧٧.

(١١) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني. روى عن أبي هريرة. قال النسائي: لا بأس به، وذكره=

وفيه: فقام ذُو الشِّمالَين... فذكَرَه.

وقالَه أيضًا أبو معشَرٍ، والوَاقديُّ، وهشام بن مُحمَّد بن السَّائب الكلبِي عَن أبيه.

وقال الشِّيْرَازي فِي الألقَاب: تابَع الزُّهريَّ غيْرُه.

– **وقوله** [(١)]: **(وذُو الشِّمَالَين قُتِل بَبدرٍ، وحَديث التَّسليمِ مِن الرَّكعتَين شَهِدَه أبو هُرَيرَة وكَان إسلامُه بعد بَدرٍ)** – فإنَّ فيه نَظرًا؛ لِمَا روَى ابنُ عبد البَر [(٢)] مِن طَريق ابنِ وَهْبٍ، عن العمريِّ [(٣)] عن نافِعٍ، عن ابن عُمَر: أنَّ إسلامَ أبِي هُرَيرَة كان بعد موتِ ذِي اليَدَين [(٤)]، فعَلى هذا يُحمَل قولُ أبِي هُرَيرَة: صَلَّى بِنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ إحدَى صلاتَي العشيِّ، أي: صلَّى بالمسلمِينَ. كمَا قالوا فِي قولِ الحسَن: ثنا أبو هُرَيرَة، أي: حدَّث أهلُ بلَدِنا، في نظائِرَ كثِيْرَة لذَلِك. واللَّه ﷻ أعلَم.

– **وقوله** [(٥)]: **(لمَّا رَأى المُبرَّد حديثَ الزُّهرِيِّ هَذَا، قال: هو ذو الشِّمَالَين، وذُو اليَدَين كان يُسَمَّى بِهما جميعًا. وجَهِل مَا قالَه أهلُ الحدِيثِ)**؛ لأنَّ سلَفَه فِي ذلك عِكرِمَةُ مولَى عبد اللَّه بن العبَّاس، وكفى به سَلَفًا. ولَولا أنَّنا لا نُعَوِّدُ لسَانَنا مَا ذكَرَه عن المُبرَّد، لأجَبنَا بِمثلِ ما قَالَه للْمُبَرَّد [(٦)]، ولكنَّا لا نَرضَى بذَلك لغَيْرِنَا، فكيف لنا.

قال ابنُ أبِي شَيبَة [(٧)]: حدَّثَنا ابنُ فُضَيْلٍ [(٨)]، عَن حُصينٍ، [٢٣٦/ب] عن عِكرِمَة: ذُو الشِّمَالين كان يُسَمَّى أيضًا ذَا اليَدَين.

=ابن حِبَّان في الثقات. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٨/١٨، برقم : ٣٩٩٧.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٩/٥، خطأ المُبَرَّد.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، التمهيد : ٢٤٩/٣.

(٣) هو عبد اللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، المْدني، أبو عبد الرحْمن. روى عن نافع مولَى ابن عمر. مات في سنة : ١٧١هـ. انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٣٢٧/١٥، برقم : ٣٤٤٠.

(٤) ذو اليدين: هو الخرباق السلمي، كان ينزل بذي خشب من ناحية المدينة. وقد حُقِّقَ مَسألةٌ بالاستيفاء في حواشي: الفتح الرحْماني شرح موطأ مُحمد الشيباني، بقلم المحَقِّق أحسن.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٢٤/٢ برقم : ١٥٦٠.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٩٩/٥، خطأ المُبَرَّد.

(٦) في المْخطوط: المبَرَّد، والصحيح ما أُثبِتَ.

(٧) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٣٩٢/١، برقم : ٤٥١٢، كتاب الصلاة، باب: إذا انصرف، وقد نقص من صلاته وتكلم.

(٨) هو مُحمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبِّي، أبو عبد الرحْمن الكوفي، روى عن حصين بن عبد الرحْمن. مات في سنة : ١٩٥هـ. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٩٣/٢٦، برقم : ٥٥٤٨.

وهذَا سنَدٌ كالشَّمسِ، لا مِريَةَ فيهِ، ولا لبسَ.

وقال أيضًا الوَاقديُّ [١]: ذُو اليَدين: يُقال له: ذُو الشِّمالَين. واسْمه عُمَيْر بن عَبد عَمرو.

وكذا قاله ابن الكلبِي وابنُ قُتَيبَة [٢] فِي آخَرين. فلَيت شَعرِي مَن أولَى بِمَا ذكَره السهيلي، أهو أم المبَرَّد؟

واستِدلالُه عَلى تعميْر ذِي اليَدَين بِحَديث مَعدِي بن سُلَيمان [٣]، عَن شُعَيثِ بن مطير [٤]، عن أبيه مطير [٥]، عن الخِرباق السُّلَمِيِّ - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ مَعدِي بن سُلَيمَان المنفردُ بِروَايتِه عن هذا المَجهولِ. قال ابنُ حِبَّان [٦]: يَروِي المَقلُوبَات عَن الثِّقَات، والملزقات عن الأثبات. لا يَجوز الاِحتِجَاجُ به إذا انفَرَد.

وضعَّف حديثَه هَذَا التِّرمَذيُّ [٧]، والبخاريُّ [٨] وغيْرُهما [٩]. ولكن لو سَلَّمنَا صحَّتَه لِقَائلٍ أن يَقُول: الخِربَاق غيْرُ ذِي اليَدَين، فَلا دَلالَةَ لَك على بقائِه، إلَّا أن روَى عنه مَن ليس صَحابيًّا؛ لأنَّ الخِربَاقَ صَلَّى مَع النَّبيِّ ﷺ حَيثُ سَها. وهو غَيْرُ ذِي اليَدَين، فيُنظَر فِي شَيءٍ ينقض هذا. واللَّه أعلَم.

والنُّعمَان بن عِصر [١٠]..

قال ابنُ سَعدٍ [١١]: ابنُ إِسحَاق، وغيْرُه قالُوا: عِصر - بالكسر -. وقال الكلبِي: عَصرُ - بالفتح - [١٢].

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٤٥. (٢) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ٣٢٢.

(٣) هو معدي بن سليمان، أبو سليمان. روى عن شعيث بن مطير. ووهم من قال: شعيب. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٢٨/٢٥٨، برقم : ٦٠٨٣.

(٤) هو شعيث بن مطير، روى عن أبيه، وروى عنه معدي بن سليمان، صاحب الطعام. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٤/٣٨٦، برقم : ١٦٨١.

(٥) هو مطير بن سليم الوادي. روى عن ذي اليدين. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٢٨/٩٠، برقم : ٦٠١١.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، كتاب المجروحين : ٣/٤٠، برقم : ١٠٩٢.

(٧) انظر: الترمذي، العلل الكبير : ص ٣٩٦.

(٨) نقل الترمذي قول البخاري في العلل الكبير : ص ٣٩٦، ولَم أجده عند البخاري نفسه.

(٩) انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٢٨/٢٥٨.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٧٧، مَن حضَر بَدرًا مِن بني معاوية بن مالك وحلفائهم.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣/٤٧٠.

(١٢) انظر: ابن الكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ٢/٧١٢.

وأبو ضَيَّاح النُّعمَان بن ثابتٍ [١]، كذا ذكَرَه ابنُ إسحاق وغيْرُه.

قال ابنُ سَعدٍ [٢]: وكان أبو معشر يقول - فيما يروى عنه -: أبو الضَّيَّاح. قال: وكَانُوا يَعجبُون مِنه. وقال مُحمَّد بن عُمَر: ليس فِي أهل بدر أبو الضَّيَّاح.

وعند ابن ماكولا [٣]: أمَّا ضَيَّاح - بتشديد الياءِ -: آخر الحُروف، فهو ابن ضيَّاح الأنصاري. اسْمه النُّعمَان. وقيل: هو أبو الضَّيَّاح بن [٤] ثابت بنُ النُّعمَان. وقاله المُستَغفِري بتَخفيف الياء.

وذَكر ابنُ إسحاق [٥] في البدريِّين: عبدَ اللّهِ بنَ سُراقة العَدويَّ.

وأمَّا موسى بن عُقبَة وأبو معشرٍ فذَكَرَاه فِيمَن شَهِد أحُدًا ومَا بعدَها. كذَا ذكَرَه أبو عُمَر [٦]. وذكرَه أبو نُعَيمٍ، عن مُوسَى: أنَّه شَهِدَ بَدرًا [٧]. وقاله أيضًا ابن منده، فيُنظَر.

وذكَر فيهم [٨]: معاذ بن رَفاعة بن الحارِث بن رَفاعة، وهو ابن العفراء.

و عند ابنِ سَعد [٩]: قال مُحمَّد بن عمر: ولَيس ذَلِك عندنا بثَبتٍ. واللّه تعالَى أعلَم.

وذكر ابنُ سَعدٍ [١٠] فيهم: مُعاذ بن الصمَّة بن عَمرو بن الجمُوح، أخو خراشٍ. قال مُحمَّد بن عُمَر: وليس ذلك عندنا بثَبتٍ، ولا مُجمع عليه.

وذكَر السُّهَيليُّ [١١] فيهم: خُرَيْمًا، [٢٣٧/أ] **وسُبْرَةَ ابنَي فاتِكِ الأسديَّين، فقال: قالَه البُخاريُّ. انتهى كلامه.** وفيه نَظرٌ، فِي مَواضِعَ:

الأوَّلُ: ذكَرَ الواقدِيُّ أنَّ هَذَا مِمَّا لا يُعرَف عندَنا، ولا عند أحَدٍ، بِمَن له عِلمٌ بِالسِّيَر

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٦/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني ثَعلبة بن عَمرٍو.
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٧٨/٣، أبو ضَيَّاح.
(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٦٢/٥، ١٦٣.
(٤) ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من الإكمال لابن ماكولا.
(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٢/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني ثعلبة بن عَمرو.
(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٤٢/٤، وابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٨/٣، برقم : ١٥٦٥.
(٧) انظر: أبو نُعَيم الأصفهاني، معرفة الصحابة : ١٦٣٧/٣.
(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٨/٢، بيعةُ العقبة الأولى وشروطها.
(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩٣/٣، عوف بن الحَارث.
(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٦٤/٣، خِراش بن الصمَّة.
(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٠/٢، خطأ المبَرِّد.

أنَّهما شَهِدَا بَدرًا، ولا أُحُدًا، ولا الخندَقَ. وإنَّما أسلَما حين أسلم أسَدٌ بعد فتحِ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّه تعالَى [١].

قال ابنُ سَعدٍ [٢]: وفي رواية ابن إسحاق، وابنِ عُقبَة وابن عُمَر وأبِي معشر: لَم يَشهَد بَدرًا إلَّا قريشٌ والأنصارُ وحُلَفَاؤهم ومَوالِيهِم.

وفي كتاب الصَّحابة لِمُحمَّد بن جَريرٍ: أسلَمَ خُرَيْمٌ بعدَ الفَتحِ [٣].

الثَّانِي: البُخَاريُّ لَم يَذكُر في تاريْخِه عَن سُبْرَة بن فاتِكٍ شُهود بدرٍ. ونَصُّ ما في عدة نُسَخٍ فِي غايَةِ الصِّحَّةِ [٤]: سُبْرَةُ بنُ فَاتِك:

ثنا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ [٥]، ثنا مُحمَّدُ بنُ حَربٍ [٦]، عن الزُّبيدِيِّ، عمَّن حدَّثَه عن جُبَيْر ابنِ نُفَيرٍ [٧] عن سُبْرَة بنِ فَاتِكٍ قال: قال ﷺ: « **المَوَازِينُ بيَدِ اللَّهِ ﷻ يرفع قومًا ويَضَعُ قومًا، وقلبُ ابنِ آدَمَ بَين إصبعَينِ مِن أصَابعِ الرَّحْمَن. فإذَا شَاءَ أقَامَه، وإذَا شَاءَ أزَاغه** ».

وقال فِي حَرف الخاء [٨]: خُرَيْم بن فَاتِكٍ الأسدِيُّ، شَهد بَدرًا. فيُنظَر.

وكأنَّ السُّهيلي اعتمَد في هَذَا على مَا فِي الاستيعَاب [٩]: من حديث الشَّعبِي أنَّ مَروانَ بنَ الحكَم دعَا ابنَ خُرَيْمٍ؛ ليَخرُجَ معه برَهطٍ، فقال له أَيْمَن [١٠]: إنَّ أبِي وعَمِّي شَهِدَا بَدرًا، ونَهيَانِي أن أُقَاتِل مسلمًا.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٩/٦.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٩/٦، خريْم بن الأخرم.

(٣) لَم أجده بعدُ.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٨٧/٤، برقم : ٢٤٢٩.

(٥) هو حَيوَةُ بنُ شُرَيْح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس بن أبي حيوة الحمصي، روى عن مُحمد بن حرب الأبرش. كان ثقةً. مات في سنة : ٢٢٤هـ.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٤٨٢/٧، برقم : ١٥٨١.

(٦) هو مُحمَّد بن حربِ الخولاني، أبو عبد اللَّه الحمصي، المعروف بالأبرش، كاتب الزبيدي، روى عن الزبيدي. كان ثقة. مات في سنة : ١٩٤هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٤٤/٢٥، برقم : ٥١٣٨.

(٧) هو جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد اللَّه الشامي الحمصي، روى عن سبرة بن فاتك. كان ثقة. مات في سنة : ٧٥هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٥٠٩/٤، برقم : ٩٠٥.

(٨) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢٢٤/٣.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٩/٢، برقم : ٦٦١، خُرَيْم بن فَاتِكٍ.

(١٠) هو أَيْمن بن خريْم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك، أبو عطية الشامي. كان شاعرًا، وهو ابن أخي سبرة بن فاتك. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٤٤٣/٣، برقم : ٥٩٨.

الثَّالِث: ذِكرُه إيَّاهُمَا فِي... [١] فلئِن كان كذلك فهي شُبهةٌ جيِّدة، وناهيك بِها. لكن ذكَر أحْمَد بن مَنِيع في رِوايةٍ خدشًا فِي هذه الرواية وإن كانت صحيحةً، وهي أنَّ أيْمَن قال: إنَّ أبِي وعَمِّي لَهُما صُحبَةٌ، ونهياني أن أُقاتِلُ مُسلمًا.

الرَّابع [٢]: ذِكرُه إيَّاهُما فِي الأسَدِيِّين - يَخدِشُ فيه ما ذَكَرَه أبو سَعِيدٍ فِي كتابِه طبقات الحِمصِيِّين: سُبْرَةُ بنُ فَاتِك الأسديُّ. فلئِن صَحَّ مَا ذكَرَه فيَحتَمِل أن إحدَى النِّسبتَينِ مُصَحَّفَةٌ مِن الأُخرى، على أنَّ ابنَ الكلبِي وغيرَهُما ينسبونَهُما فِي أسَد بن خُزَيْمَة. واللَّهُ ﷻ أعلم، فيُنظَر.

وقولُ السُّهَيلي [٣]: (**إنَّ ابنَ إسحَاقَ قال: عيَّاض بن أبِي زُهَيْر. قال: وهو وَهمٌ، والصَّواب: ابنُ زُهَيْرٍ**) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ النُّسخَة التِي بِخَطِّ القَسطَلي وغَيْرِه على الصَّوَاب.

وذَكَر أنَّ فِي رِوَايَةِ يونس عن ابن إسحاق: حارِثَة بن حِمْيَر. قال: ووَقَع فِي رِوَايَةِ إبرَاهِيم بنِ سَعدٍ [٢٣٧/ب] **عَن ابن إسحاق خارِجة بن حِميَر، انتهى والياء المخَفَّفَة** [٤].

وفي معرفة الصَّحابَة لأبِي مُوسى المدينِي: قالَه ابنُ أبِي حاتِمٍ بِجِيمٍ وزَايٍ. قال أبو مُوسَى: وقيل فيه أيضًا: حَمزَة بن الحِمْيَر.

وقولُه [٥]: (**قال ابنُ مَاكولا: ولا يُعرَف جُرة - بضمِّ الجِيمِ - إلا هَذا، يعنِي جُرة ابن زَعبٍ. قال: ولا نَعرف جِرة بكَسر الجِيم إلَّا السَّوْم بنت عامر**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ ابنَ مَاكولا لَم يَقُل هَذَا، ولا عادته قوله، ولكن السُّهَيلي رآه، لَم يَذكُر فِي هَذَينِ البابَينِ غيْرَهُمَا، فقَوَّلَه مَا لَم يَقُله، وإن كان المعنَى كذلك؛ لأنَّه لَو كان عنده غيْرهُما لذَكَرَه، ولكن لا يدُلُّ عدَمُ وُجودِه عند ابن ماكولا على عَدَمِ وجوده مُطلَقًا.

وقَد سبَق لنا مثل هذا فِي غيْرِ مَوضِعٍ مِن هَذَا الكِتاب.

وقوله [٦]: (**وعُلَيفَةُ بن عَديٍّ البياضِيُّ. هَكذَا اسْمُه عِندَ أَهلِ السِّيْرَة، وسَمَّاه ابن إسحَاق ابن خَليفة، بالخاءِ**) - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ أهلَ السِّيَر سَمَّوه: خليفَة، كما سَمَّاه

---

(١) في المخطوط طمسٌ، فالكلمة غير مقروءَة.

(٢) في المخطوط: الثالث، وهو خطأٌ، والتَّصويب لاقتضاء المقام.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٩١/٥، ٢٩٢، تسمية مَن شَهد بَدرًا.

(٤) لَم أجد بعدُ أين قاله.

(٥، ٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٠٠/٥، خطأ المبَرَّد.

ابنُ إسحاق. قاله مُحمَّد بن مُسلم بن شَهابٍ، وابنُ عُقبَة، وابن الكَلبِي فِي كتابه الجْامِع، والجمهَرة، وأبو عُبَيد بنِ سَلَّام.

وقال ابنُ سعدٍ [١]: كذا قاله الوَاقديُّ وأبو معشرٍ.

وخليفةُ بنُ خيَّاطٍ والحَاكِم فِي الإكليل ومُحمَّد بن جَرير، وعُبَيدُ اللَّهِ بنُ أبِي رَافعٍ [٢] - فيمَا ذكَره أبو عُمَر -. وقالَه أيضًا غيْر هَؤلاءِ مِمَّن بعدَهُم. ولَم أرَ للسُّهَيلي سلَفًا إلَّا ابنَ هِشَامٍ وَحدَه. وكان يَنبَغِي له أن لا يَذكُر هَذا؛ لأنَّه إنَّما هُو مُتَصَدٍّ لشَرح السِّيْرَة، لا لِقَول ابن إسحَاق.

وابنُ إسحاق لمَّا سَمَّاه خَليفَةَ، قال ابنُ هِشامٍ إثرَه [٣]: ويُقال: عُلَيْفَة.

فهَذا ابنُ هشامٍ قد نبَّه على الخِلاف فِي ذلك، فكلامٌ مَحضٌ، لا دَخلَ فيه، فأيُّ حَاجَةٍ بعدُ على تَنبِيهِه هو بِكَلامٍ فيه دَخلٌ.

وقوله [٤]: (**وَالعُنْجُدَة: حَبُّ الزَّبِيبِ، ويُقال: هُو الزَّبيبُ. وأمَّا عجم الزَّبيب فهو الفرصَد. ذكَرَه أبو حَنِيفة**) - يَحتَاجُ إلَى تَثَبُّتٍ ونَظرٍ، وذَلك أنَّ الذي عند أبي حَنِيفَة إذَا أثبت حبَّة العِنَب وهي العجمة. وذكَر لِي أنَّ مِن العَرَب مَن يُسَمِّيهَا الحَضْرَمَة، والنَّواة، كما تُسَمَّى النَّوَاة عجمَة. وذَكَر بعضُ الرُّوَاةِ أنَّه يُقَال له: الفرصد. قال: والفرصد، فيه لغةٌ طائفيَّة، وهي حبَّةٌ مَا لَم يُنْزَع نَباتُها مِن مَوضِعِه، فتغرس.

قال: ويقال للزَّبيب العُنْجُد أيضًا عن ابن الأعرَابِي، إلَّا أنَّه زَعَم أنَّه [٢٣٨/أ] حَبُّ الزَّبيبِ. وعن غيْرِه: والعُنجُد أيضًا. قال بعضُ الرُّوَاةِ: العُنجُدُ من الزَّبيبِ الأسوَد، انتهى كلامُه.

فيُنظَر فِي الذِي نقَلَه عنه السُّهَيلي.

ومِمَّن ذكَرَه أبو مُحمَّد بن حَزْمٍ فِي كتاب الجمهرة، فِي البَدريِّين [٥]**، ولَم يَذكُر ابنُ إسحاق:** عَبدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ البَلوِيُّ أخُو المُجَذر بن زِيادٍ. انتهى.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥٩٨/٣، خليفة بن عدي.

(٢) أي: جميعهم قالوا كذلك. والجملة من قول المغلطاي، لا ابن سعد.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٨٦/٢، مَن حضَر بدرًا مِن بني بياضة بن عامرٍ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢٩٥/٥، تَصويبُ أنسَاب.

(٥) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٤٤٢، بنو بليٍّ بن عمرو بن الحافي بن قضاعة.

والمُجَذَّرُ [١]: اسْمه عَبدُ اللَّه، فيُنظر فِي هذا.

وذكَر الكَلبِي فِي جَامِعِه [٢]: غَنَّام بن أوس بن عَمرو بن مالك بن عَامر بن بَياضَة. وقال: إنَّه شَهِد بَدرًا [٣]، وتبِعَه أبو عُبَيدٍ والبَلاذرِيُّ وابن حِبَّان [٤] في آخرين. ولمَّا ذَكَره فيهم الواقديُّ قال [٥]: ليس بِمُجَمعٍ عليه.

* * *

وعَنتَرَةُ بنُ عَمرو العبسيُّ [٦]: الَّذِي ذكَرَه ابنُ هِشَام، ذكَرَ الْمرزبَانِيُّ [٧]: أنه عَنتَرَة ابنُ شدَّاد بن عمرو، ويقال: أبو المُفلِس، ويُقَال: له عنتَرَةُ الفَوَارِس، وكان أعوَر، وأحد أغرِبَةِ العَرَب.

وفِي شَرح المُعَلَّقَاتِ [٨]، لأبِي بَكرِ بن الأبياري [٩]: عَنتَرَة بنُ مُعاوية بن شدَّاد. كذا قال يعقوب بن السِّكِّيت. وقال قُطرُب: هو مُشتَقٌّ من العنتر، وهو الذُّباب، فيكون فَعْلَلَةٌ مِن ذلك. وقَد يَجوز أن يَكون عَنتَرَة فَنْعَلَة من العَتِيْرَة، وهي التِي تنحر للآلِهة أوَّل ما تَنتِجُ. قال قُطرُب: ويكون مُشتقَّة أيضًا مِن العِتْر، وهو الذَّكَر. ويكون مشتقًّا مِن العَترَة، وهي شجَرةٌ صَغيْرَةٌ تكون بنجد وتهَامَة، كثيْرَة اللَّبَن [١٠].

وفِي شَرح شِعرِه لأبِي جَعفَرِ أحْمد بن مُحمَّد بن إسْماعيل النَّحوِيِّ: كانت له كُنيَتَان: فِي الحرب أبو عبلة، وفِي غَيْرِ الحربِ أبو هراسَة. ويُلقَّبُ: بالفَلحَاءِ؛ لشققٍ فِي شفتيه.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨١/٢، من حضَر بَدرًا مِن بني لُوذَان.

(٢) انظر: ابن حزم، جمهرة الأنساب : ص ٣٥٧، بنو جشم بن الخزرج، وابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٢١/٣، برقم : ٢٠٨٩، غنام.

(٣) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٣٢٧/٤.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٣٢٧/٣.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٧٢/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٠/٢، ذكر نُزول سورةِ الأنفَال.

(٧) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ١٤٦، ولَم أجده عند المرزباني في معجم الشعراء.

(٨) انظر: ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٩) هو مُحمَّد بن القاسم بن مُحمَّد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سَماعة بن فروة بن قطن بن دعامة، الإمام أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي، كان عالِمًا بالنَّحو والأدب، كثير الحفظ، مات فِي سنة : ٣٢٧هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٢١٢/١، برقم : ٣٧٩.

(١٠) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٨٢/١، أراد به هُنا: هو ماء الشَّجَرَة، ويكون لونُه كاللَّبَنِ.

والبيتُ الَّذِي أنشَدَه ابنُ هشام (١) هو من جُملَة قصيدتِه المُعَلَّقة وتُعرَف بالْمُذهبة. قال أبو بَكرٍ (٢): وهي أوَّلُ كَلِمَةٍ قالَها (٣).

وَلَرُبّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

رواية أبي بَكرٍ، وأبِي جَعفرٍ، والشَّنتَمرِي، وابن المظَفَّر وغيْرهم:

وخَلِيلُ غَانِيَةٍ .... (٤) ....

وقبله:

ولَقَد شَرِبْتُ مِن المُدَامَة بَعدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالمَشُوف المُعْلَمِ

بزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

فإذَا اشتَرَيتَ فإنَّنِي مُستَهْلِكٌ [٢٣٨/ب] مَالِي وعِرضِي وافِرٌ لَم يُكْلَمِ

وإذَا صَحَوتُ فمَا أُقَصِّرُ عَن نَدَى وكَمَا عَلِمت شَمائلي وتَكَرُّمِي (٥)

وَخَلِيلُ غَانِيَة تَرَكْتُ مُجَدّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

كذَا عند الجمَاعَة. وعند أَبِي سَعيدٍ السكريِّ بعدَ: وإذا صَحَوتُ:

ولقَد شَرِبتُ فلَم تضَر بَنشْوَتي ولَقَد صَحَوْتُ فَلَم أَبْل مِن مَغرَمِ

وبعدَه عندَهُم:

سبقَت يَدَايَ لَه بعَاجِلِ طَعنَةٍ ورَشَاشِ نَافِذَةٍ كلَونِ العَنْدَمِ

هلَّا سألتِ الخيلَ يَا ابنةَ مَالِكٍ إن كُنتِ جَاهِلَةً بِمَا لَم تَعلَمِي

قالَ أبو جَعفَرٍ النَّحوِيُّ: تَمكُو بالدَّم، أي: تصوت؛ لأنه طعن في فريصَتِه، وهي حيال مَرجع الكتِف مِمَّا يَلِي المرفَق، وهي المضغَة التي تَرعد من الدَّابَةِ عند البَيطار.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٦٠، ذكر نزول سورة الأنفال. أراد به هذا الشعر:
وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

(٢) أي: أبو بكر بن الأنباري.

(٣) انظر: ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال : ص ٢٩٤.

(٤) انظر: ديوان عنترة بن شداد : ص ٢٠٧، الشعر كما في ديوانه، ما نصُّه:
وَخَلِيلُ غَانِيَة قَدْ تَرَكْتُ مُجَدّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

(٥) صحوتُ: أي ذهب سكري. يقال: صحا السكران من سكره.

والأعلَم: المَشقُوقُ الشَّفة السُّفلَى.

وفي رواية أَبِي عُبيدَة: فرائصه.

وعند أَبِي سعيدٍ السكريِّ: العَلْمُ إنَّما يكون فِي الشَّفَةِ، فشَدق الأَعلَمِ، والصَّحيحِ سَواءٌ.

وإنَّما أرَادَ الأعلَم، أي: كشِدْقِ الجمَل، وجعَله أَعلَم للشِّقِّ الذي فِي مِشفَرِه الأعلَى؛ لأنَّ الأعلَم إذَا تَكَلَّم سَمِعتَ لَه صَفيرًا، فشَبَّه صوتَ الدَّمِ بذلك الصَّفِيْر. أخبَر عَن سَعةِ الضَّربِ وهون الجلدِ عنه.

وقيل للمُنْتَجِع بنِ نَبهَان: مَا تَمكُو فَريصَته؟ فشَبَّك بين أصَابِعه ثُمَّ وضَعَها عَلى فَمِه يصفر، أرَاد أنَّ الفَريصَة إذا طعنَت، هَجَمَت الطَّعنَة على القَلبِ، فمات الرجلُ والجرح يصفر إذا ذَهَب الدَّمُ كلُّه، فخرَجَ رِيحٌ بعدَ الدَّمِ. وكُلُّ بعيْرٍ أعلَم.

قال ابنُ الأعرَابِي: ولَيسَ قولُ مَن قَالَ: الأَعْلَم الرجل بشيءٍ.

وفي كتاب الأنبارِي: أخبرَ عَن حَذقه بالطَّعنِ وأنَّه لا يطعن إلَّا فِي الْمقاتل، وقلبه معه، ولو كان مَدهوشًا لَم يَدرِ أين يضَعُ رُمْحَهُ؟ (١).

قال ابنُ خَالوَيه: ليس رجُلٌ يكون أعلَم، وتنزع ثنياه إلا خرس. ولِهذا قال عُمَر: يَا رَسولَ اللَّهِ، دَعنِي أنزَع سِنَّ سُهَيلِ بن عَمرٍو فلا يقُوم عَليك مقامًا بعدَها. قال ابنُ خالويه: كان سُهَيلٌ أعلَم (٢).

وأنشَد للطِّرمَاح بنِ حَكيم (٣):

لَها كُلَّمَا رِيعَت صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ ... بِمُصدان أعلى ابنَي شَمام البَوَائِن

وهو مِن قَصيدتِه التِي أوَّلُها:

أَسَاءَكَ تَفوِيضُ الْخَلِيطِ الْمُبَايِن [٢٣٩/أ] نَعَمْ، والنَّوى قَطَّاعَةٌ للقَرَائِن (٤)

يقول فيها (٥):

فلمَّا أدرَكنَاهُنَّ أَبدَينَ لِلهَوَى ... مَحاسِن واستَولَينَ دُونَ مَحاسِنِ

---

(١) انظر: ابن الأنبارِي، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ٣٤١.

(٢) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢/٥٨٥.

(٣) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢/٢٦١، ذِكرُ نُزول سورةِ الأنفَال.

(٤) انظر: ديوان الطرماح : ص ٢٦٣. (٥) انظر: ديوان الطرماح : ص ٢٦٧.

وأدَّت إلَيَّ القولَ عَنهُنَّ زَولَةٌ تُخَاضِنُ أو تَرنُو لِقَول المُخَاضِن

ولَيْسَت بِأدنَى غَيْرَ أُنسِ حَدِيثِهَا إلَى القَومِ مِن مُصطَافِ عَصمَاء هَاجِن

لَها كُلَّمَا رِيعَت ....

وبعدَه [١]:

عَقِيلَةُ إجْلٍ تَنتَمِي طَرفَاتُها إلى مؤنِقٍ مِن جَنبَةِ الذَّبلِ رَاهِنِ

لَها تَفرَاتٌ تَحتَها وقَصَارُها على مَشرَةٍ لَم تُعتَلَق بِالمحَاجِن

قولُه: صَدَاةٌ، قال أبو حاتمٍ في ديوانه: أي: ضَربَة بيديْها، ورَكدتُ ركدة: سَمِعتُ. والمصاد من الجبال لا يهبط منها، ولا يصعد لامتناعها. وهي البوائن التِي بان بعضُها مِن بعضٍ.

وقال ابن المُظَفَّر: صَدَاةٌ: صفيْر ... [٢]، وقيل: الصَّدَاةُ: نَصلُ المُتَصَدِّي. وهو الَّذي رفَع رأسَه يَنظُر إلَى الشَّيءِ. والبَوَائن التِي بانت طُولًا.

وهو الطِّرمَاح بنُ حَكِيمِ بنِ حَكَم بن نسفر بن قَيس بن جَحدَر بن ثعلبة [٣]، ابن عَبد رضَا ابن مَالِك بن أمان [٤] بن عَمرو بن رَبِيعَة بن جرول بن ثُعل بن عَمرِو بن غَوث ابن جلهمة. وهو طيءٌ يكنَّى أبا ضبينة. والطِّرماح هو الطويل القامة، وقيل: إنَّه كَان يُلَقَّب الطِّرماح؛ لقَولِه:

ألا أيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ ألا اصبَحي بِصُبحٍ ومَا الإصباحُ فِيكَ بأروَح

عَلى أنَّ لِلعَينَينِ فِي الصُّبحِ رَاحَةً بِطَرحِهِمَا طَرفَيهِمَا كُلَّ مَطرَحِ [٥]

قال أبو الفَرج الأصبَهاني [٦]: كان مِن فُحول شُعراء الإسلامِ وفُصحائِهم، ومَولَدُه ومَنشَأُه بالشَّام. ثُمَّ انتقَل بَعدُ إلى الكوفَة فاعتقد مذهبَ الأزارِقَةِ أشدَّ اعتقَادًا، وعليه مات زمن ابن شُبْرُمَة [٧]. وكان مُصافيًا للكميت، عَلى ما بين اعتقادِهِما.

---

(١) انظر: ديوان الطرماح : ص ٢٦٨. (٢) الكلمة غير مقروءة.

(٣) في المخطوط: تعل، أو بعل، وفي ديوان الطرماح : ص ٥، ثعلبة، والتصويب منه.

(٤) في المخطوط: أبان، والتصويب من بداية ديوان الطرماح : ص ٥.

(٥) انظر: ديوان الطرماح : ص ٦.

(٦) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٢/٤٤، ٤٥.

(٧) ابن شُبْرُمة: هو عبد اللّه بن شُبْرُمة قاضي الكوفة. كان الإمام العلامة. مات سنة : ١٤٤هـ. =

وأنشَدَ لزُهيْر بن أَبِي سُلمى (١):

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِك السّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنْ الْقَوْلِ نَسْلَم (٢)

يُخاطِب بذَلك الحارِثَ بنَ عَوفٍ، وهَرَم بن سِنَانٍ. وقبله (٣):

تَدارَكتُما عَبسًا وَذُبيَانَ بَعدَمَا ... تفَانَوْا وَدَقُّوا بَينَهُم عِطرَ مَنْشَمِ

وبعدَه (٤): [٢٣٩/ب]

فأصبحتُمَا مِنهَا عَلى خَيْر مَوطِن ... بَعيدَيْنِ فِيهَا مِن عُقوقٍ ومأثَم

وأنشَد لطرفَة بنِ العَبدِ، يصِفُ ناقَةً (٥):

لَهـا مِرفَقَـانِ أفتَـلانِ كـأنَّهـا ... تَـمر بسـلمـي دالِـج مُتَشَـدِّد

وهو مِن جُملَةِ قَصيدتِه المُعلَّقَة، التي أولُها:

لخَولةَ أطـلالُ بِبَرقة تَهـمـد ... وقَفتُ بِها أبكي وأَبكي إلَى الغَدِ

إلَى أن قال:

لَهَا فَخذَان أُكمل النَّحضَ فيهِمَا ... كأنَّهُـمـا بابًا مُـنيف مُمرد

وطيٌّ مُحـالٍ كالحني خلوفه ... وأجـرنة لزتْ بدأيٍ مُنضَّد

كأنَّ كناسي ضالَةٍ يَكنِفَانِها ... وأَطْرُ قسي تَحتَ صُلبٍ مؤيَّد

لَها مِرفَقَان ....

وبعده:

كقِنطَرَةِ الرُّومِيِّ أقسَم ربُّها ... لتكتَنِفَنَّ حتَّى تشَادَ بقرمد (٦)

قال المرزَباني (٧): اسمُ طَرفة عَمرٌو. وقال أبو سعيدٍ السَّكري: اسْمه عُبَيد. ويُقَال:

= انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣٤٧/٦، برقم : ١٤٩.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٤/٢، ذكر نزول سورة الأنفال.

(٢) انظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ٤١، بتغير لفظ: الأمر، بـ: القول.

(٣) انظر: أبا العباس ثعلب شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ٤٠.

(٤) انظر: أبا العباس ثعلب، شرح ديوان زهير : ص ٤١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٤/٢، ذِكرُ نزُول سورةِ الأنفال.

(٦) انظر: ديوان طرفة بن العبد : ص ١٨.

(٧) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٥.

مَعبَد. ولُقِّبَ ببيتٍ قالَه. وكنيته أبو إسحاق. ويُقال: أبو سعد [(١)].

وقال ابنُ دُرَيدٍ: أبو عَمرٍو. قتَله الـمُكَعبَر بالبَحرَين، بكتاب عَمرو بنِ هِند، وله بِضعٌ وعشرون سنةً. وقيل: لم يبلغ العشرين. وهو ابن أخت المتلمِّس [(٢)]. انتهى.

ذكَر ابنُ الأنبَاري فِي كتابه شَرحِ المعَلَّقَات: أنَّ المْكَعبَر قال لطرفة: قد أمَرَني عَمرو ابن هند بقَتلِك، فَاهرب من لَيلَتِك، قبلَ أن يَعلَم أنِّي أخذتُك. فقال طرفة: اشتَدَّت عليك جائِزَتِي، فقلتُ هذا. فقرَأ المكعبَر على النَّاسِ كتابَ عَمرٍو، وتَكَرَّم عَن قَتلِه، ثُمَّ حبَسَه فأرسَلَ إلى عَمرٍو: إنِّي لا أقتُلُه، فأرسِل إلى عَمَلِك غيْري فأرسل عَمرٌو على البحرين عبدَ هند بن جردٍ، فأمر رجُلًا من الحْوائر... فقتله [(٣)].

* * *

من قتل من المشركين ببدر:

من قُتِل من المُشركينَ ببَدرٍ: حَنظَلَةُ بنُ أبِي سفيان [(٤)].

قال الواقدي [(٥)]: عَن دَاود بن حُصَينٍ: قتَلَه عليٌّ بنُ أبِي طالِبٍ، ولَم يتَرَدَّد.

والحَارِثُ بن الحضرَمِيّ [(٦)]، قتَله عمَّار بن ياسر [(٧)].

قال الواقديُّ [(٨)]: حدَّثني بذلك عُبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ [(٩)]، عن ابن عَونٍ [(١٠)].

وعَامِر بنُ الحضرَمي [(١١)]، ....

(١) انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٣٦٨/٢، ٣٧٩/٩.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٥، ٦.

(٣) انظر: ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ١٢٧، ١٢٨.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، قَتْلَى بَدرٍ من بني عبد شَمسٍ وحلفائها.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٧/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٦) في المخطوط: الحصرم، والتصويب من مغازي الواقدي : ١٤٧/١.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، ذِكرُ مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ١٤٧/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٩) هو عبد اللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن، أبو مُحمَّد، الإمام المحدِّث العلَّامة. روى عنه مُحمَّد بن عمر الواقدي. مات في سنة سبعين ومئة. انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٧، برقم : ١١٤.

(١٠) هو عبد اللَّه بن عون بن أرطبان، أبو عون المزني، عالِم البصرة. كان من أئمة العلم والعمل، مات في سنة خمسين ومئة. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٦٤/٦، برقم : ١٥٦.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، ذِكرُ مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

قتَلَه عَاصم بنُ ثَابت بن أَبِي الأَقلَح [١، ٢].

وشَيبَة [٢٤٠/أ] **بن أبِي رَبِيعَة** [٣]، قتَلَه عُبَيدَة بنُ الحَارِث [٤] وذَفَّفَ عليه [٥] حَمزَة، وعليٌّ بن أَبِي طالبٍ [٦].

وعامر بن عبد اللَّه [٧]، قتلَه سعدُ بن مَعاذٍ [٨].

وزَمعَةُ بنُ الأسوَد [٩]، قتَلَه أبو دُجَانَة [١٠، ١١].

والحَارِث بنُ زَمعَة [١٢]، قَتَلَه عَلِيٌّ [١٣].

وزَيدُ بن مُلَيْصٍ [١٤]، قتَلَه عَلِيٌّ [١٥].

وحَرمَلَة بنُ عَمرو [١٦]، قتَلَه عليٌّ [١٧] ....

---

(١) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وهو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه. شهد بدرًا.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٠٧/٣، برقم : ٢٦٦٥.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٧/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، ذِكرُ مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٤) هو عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، القرشي، المطلبي، يكنَّى أبا الحارِث. أسلَم قبل دُخول رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم. له قدرٌ ومنْزلةٌ كبيْرةٌ عند النَّبِيِّ ﷺ.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٤٧/٣، برقم : ٣٥٣٤.

(٥) قال أبو ذر الخشني في الإملاء المختصر : ٥٣/٢: ذفَّف عليه: أي أسرع قتله.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٨/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، ذِكرُ مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٨/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٢، قِتلَى بدرٍ مِن بني أسد بن عبدِ العُزَّى.

(١٠) هو سَماك بن خرشة، أبو دجانة. شهد بدرًا مع النَّبِيِّ ﷺ، وهو من أبطال الشجعان، وكان دافع عَن رسول اللَّه ﷺ يوم أحد. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٩٢/٦، برقم : ٥٨٦٣.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٨/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/٢، قتلَى بدرٍ مِن بني أسد بن عبدِ العُزَّى.

(١٣) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ١٤٨/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/٢، قتلَى بدرٍ مِن بني أسد بن عبدِ العُزَّى. في المخطوط: بريس، والتصويب من السيْرة. ومُليص: بضمِّ الميم، وفتح اللام، وسكون الياء، على وزن فُعَيْلٍ، كمثل كُلَيبٍ.

(١٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٨/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركينَ ببَدرٍ.

(١٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/٢، قتلَى بدرٍ مِن بني مَخزوم بن يقظة.

(١٧) كذا قاله ابن هشام في السيرة، والواقدي أيضًا كما سيأتي.

قال الواقديُّ [١]: أصحابُنَا جَميعًا على ذلِك.

وحَاجِز بنُ السَّائِب [٢]، قتَلَه عَليٌّ [٣].

وعُوَيمِر بن عامر المخزُومي [٤]، قتَله النُّعمَان بن أَبِي مَالِكٍ [٥].

وأبو قَيس بن الفَاكِهِ بن المُغيْرَة [٦]، قتَله حَمزَةُ [٧]. وزَعَم إسحاقُ بن خَارِجَة أَنَّ الحُبَاب بنَ المُنذِر قتَله.

وأُمَيَّة بن خلف [٨]: قتَلَه رِفَاعَةُ بن رَافِعٍ [٩].

ومُنبِّهُ بن الحَجَّاج [١٠]، قتَلَه عَلِيٌّ. ويُقال: أبو أُسَيدٍ السَّاعديُّ [١١].

ونُبَيهُ بنُ الحجَّاج [١٢]، قتله عَلِيٌّ [١٣].

وعَقِيل بنُ الأسوَد بن المُطَّلِب [١٤]، قتلَه حَمزَة وعَلِيٌّ. شركَا فِي قَتلِه [١٥]. وقَال أبو معشَرٍ: قتله عليٌّ وَحدَه.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥٠، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركِينَ ببَدرٍ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٥، قَتلَى بدرٍ مِن بني مَخزوم بن يقظة.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركِينَ ببَدرٍ.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المُشركِينَ ببَدرٍ. ولَم أجد اسْمه عند ابن هشام في السيرة النبوية.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشركِينَ ببَدرٍ. وابن الأثِير ذكَره باسم: النعمان بن مالك، بدون إثبات أبِي، قبل مالك.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٤، قَتلَى بدرٍ مِن بني مَخزوم بن يقظة.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشرِكينَ ببَدرٍ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٦، قَتلَى بدرٍ مِن بني سَهْم بن عَمرٍو.

(٩) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشرِكينَ ببَدرٍ.
ذكر الواقدي فيه روايتين وقال ما نصه: أمَيَّة بن خلفٍ قتله خُبيب بن يساف وبلال شركا فيه. أخبَرنِيه ابن أَبِي طوالة، عن خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن، ومُحمَّد بن صالِحٍ، عن عاصِم بن عُمَر، ويزيد بن رومان بذلك. وحدَّثني عُبَيد بن يَحيَى، عن معاذ بن رفاعة بن رافِعٍ قال: قتله رفاعة بن رافع بن مالك.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٥، قَتلَى بدرٍ مِن بني سَهْم بن عَمرٍو.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١/١٥١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشرِكينَ ببَدرٍ. وذكر قولًا ثالثًا أنَّ قاتِلَه كان أبا اليُسر.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٥، قَتلَى بدرٍ مِن بني سَهْم بن عَمرٍو.

(١٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٥١، ١٥٢، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشرِكينَ ببَدرٍ.

(١٤، ١٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٩٣، قَتلَى بدرٍ مِن بني أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى.

قال الواقديُّ [(١)]: الذين قُتِلوا ببَدرٍ تِسعَةٌ وأربَعون رجُلًا. والذين أحصوا، وهم سَبعون في الأصل مُجمَّعٌ عليه، لا شكَّ فيه.

* * *

وفي مواضِعَ أُخَرَ عن الزُّهرِيِّ: كانتِ الأسرَى زِيادَة عَلى السَّبعِين، وكذلك القَتلُ [(٢)].

وعن عَبدِ الرَّحْمن بن أبي صَعصَعَةَ: أُسِرَ يومَ بَدرٍ أربَعَةٌ وسَبعون رَجُلًا [(٣)].

وقال مُصعَب: عُقبَةُ بن أبِي مُعَيطٍ - ذكَرَ بعضُهم أنَّه - ذُبِحَ [(٤)].

قال [(٥)]: والنَّضرُ بن الحارِث، المأسُور ببَدرٍ.

قال ابنُ حَبيبٍ [(٦)]: إنَّه أسلَمَ.

وخالدُ بن أسَيد بن أبِي العِيص بنِ أُمَيَّة بن عَبدِ شَمسٍ [(٧)].

ذكَر العَسكريُّ أنَّه أسلَم بعدَ الفتح [(٨)]. ولَمَّا ذكَره ابنُ حِبّان فِي جُملة الصَّحابَة، قال [(٩)]: [عُمِّرَ، وكان داهيةً شديدةً] [(١٠)]، وله عقبٌ. وهو أخو عتَّابٍ لأبَوَيه [(١١)].

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ١٥٢/١، تَسمِيَة مَن قُتِل من المشرِكينَ ببَدرٍ. ولَم أجد عند الواقدي بِهذا النص. والعدد الوارد عنده في الأسارى، لا القتلَى.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٥/١.

(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ١٧٢/٥، ١٧٣، جمع الأقوال في عددهم جَمعًا وافيًا.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٣٩، وذكر أنَّه قُتِل صبْرًا، بالصَّفراءِ، وقتله عاصم بن ثابت. ولَم أجِد بعدُ عند أحدٍ أنَّه ذُبِح.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/٢، قَتلى بدرٍ مِن بني أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى.

(٦) انظر: ابن حبيب، المحبَّر : ص ١٧٦، وقال: قتل النَّضر بن الحْارث أحدُ بني عبد الدار يوم بدرٍ صبْرًا.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٠/٢، استِدرَاكُ ابنِ هِشَام على ذكر الأُسَارَى.
وهو خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مناف القرشي الأموي. كان أسلم عام الفتح.

(٨) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١١٤/٢، برقم : ١٣٤٣، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٥/٢، برقم : ٦٣٤، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٤٧/٥.

(٩) انظر: ابن حبان، كتاب الثقات : ١٠٠/٣، برقم : ٣٣٦.

(١٠) لَم أجد ما بين المعقوفتين عند ابن حِبَّان في كتاب الثقات.

(١١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة القرشي، الأموي. أسلم يوم فتح مكة. واستعملَه النَّبيُّ ﷺ على مكة بعد الفتح.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٤٩/٣، برقم : ٣٥٣٨.

وذكر الطَّبري فِي كتابه فِي الصَّحابَة: أنَّه لمَّا أسلَمَ، قال سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ: « اللَّهمَّ زدهُ تِيهًا »[١]. فإنَّ ذلك فِي ولَدِه - فيما يقال - إلَى اليَوم[٢].

وذكَر السُّهيلي[٣]: إنَّ مِن الأسرى الذين أسلموا: المطَّلِب بن حَنطَب المَخْزومِي. انتهى.

ذكَر العسكريُّ: أنَّ المأسُور يومَئِذٍ أبوه حَنطَب، لا هو.

وذكَر[٤] وَهْبَ[٥] بنَ عُمَيْرِ الجُمَحِي.

أُسِرَ ببَدرٍ، ثُمَّ حَسُنَ إسلامُه، بعدما جَاءَ أبوه عُمَيْر فِي فَدائه، فأسلَمَا جَميعًا[٦]. انتهى.

وعند أبي أحْمَد العسكريِّ عكسُ هذا، وعكس ما فِي السِّيرَة أيضًا مِن أنَّ عُمَيْرًا ضَمِنَ لصَفوَان بنِ أمَيَّة الفَتك لسَيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ[٧].

قال[٨]: عُمَيْر بن وَهبٍ الجُمَحِي أُسِرَ ببَدرٍ، ثُمَّ أسلَم، وحَسُن إسلامُه، وابنه: وَهب ابنِ عُمَيْرٍ.

ثنا الهرَّانيُّ: قال: ثنا [٢٤٠/ب] الجُهنِيُّ، قال: كان ضمن لصَفوان الفَتكَ لسيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

قال[٩]: وذَكَر - يعنِي ابنَ هِشَامٍ - فِيمَن لَم يُسلِم منهم: عبد اللَّه بن حُمَيد بنِ زُهَيْرِ الأسدِيّ[١٠].

---

(١) التيه: الصف والكبر. وتاه فِي الأرضِ تَيهًا وتِيهًا وتَيهانًا: ضلَّ. قال ابن دريد: رجلٌ تيهان إذا تاه في الأرضِ. والتيه: حيث تاه بنو إسرائيل، أي: حاروا فلم يَهتدوا للخروج منه.
انظر: ابن سيده، المحكم : ٤/٣٧٨.

(٢) المعروف والمشهور أدعية الرسول ﷺ للأمة، لا عليها. لَم أجد قول الطبْري، ولا كتابه المُشار إليه بعدُ. فينظَر.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٣٥٦، مَن الذين أسلَمُوا مِن أسَارَى بَدرٍ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٣٥٩، مَن الذين أسلَمُوا مِن أسَارَى بَدرٍ.

(٥) في المخطوط: ابن وهب، بزيادة: ابن، والتصحيح من الروض الأنف المطبوع.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٣٥٩، مَن الذين أسلَمُوا مِن أسَارَى بَدرٍ.

(٧) قصَّة فتكِه عند ابن هشام في السيرة النبوية : ٢/٢٥٤، إسلامُ عُمَيْرِ بن وهبٍ.

(٨) أي: أبو أحْمد العسكري.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٣٦١، مِمَّن لَم يُسلِم مِن الأسَارَى.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٠١، استدراك ابن هشام على ذكر الأسارى.

والمَعرُوف فيه: عُبَيدُ اللّه. كذا ذكَره ابنُ قُتَيبَة، وأبو عُمَر، وأبو نَصر، والكلابَاذِيُّ (١). **انتهى كلامُه.**

وهو يَحتاجُ إلى نظرٍ فِي مَواضع؛ فإنَّ (٢) ابنَ هِشامٍ لَم يَلتَزِم هَذَا الالتِزَام، وإنَّما قال (٣): وَمِن الأسرى الذين لَم يَذكُرهم ابنُ إسحاق، فذكَرَ جَماعةً، مِنهُم هَذا المذكُور.

قال (٤)**: قوله: كَذَا ذكَره أبو عُمَر، وابنُ قُتَيبَة.**

وهذان إنَّما يَذكُرَان مَن لَه صُحبَةٌ، وإذا كان هَذا الرَّجُل لَم يُسلِم - كما زعَمَ - فكيف يَذكُرانِه؟

قال الكلابَاذِيُّ: ذكره على تَسمِيَة رِجَالِ البُخاريِّ. وهذا لَم يُسلِم، فكيفَ يُخَرِّج حديثَه، أو رِوَايتَه البُخاريُّ.

وَيَزِيد ذلك وُضوحًا مِن أنَّه: لَم يُسلِم، عدَمُ وُجودِه فيمَا رَأيتُ مِن كتُبِ الصَّحابَة وكُتُبِ التَّوَارِيخ المترجَمة لأسْماء المُسلمين.

* * *

وقولُه فِـي السِّيْرَة (٥) **فِـي نسَبِ عَمرو بنِ سُرَاقَة: ابنَ أدَاة.**

قال أبو ذَرٍّ (٦): كذَا وقَع بالمُهمَلة وبالمُعجَمَة. ذكَرَه القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ، عن الكلبِي.

وقولُه فِـي نسَب أبِي عقيل (٧)**: ابن عَامرِ بن عَمِيْلَة.**

كذا وقَعَ. ويُروَى أيضًا عُمَيلَة - بضَمِّ العَينِ -. والصَّوابُ: عبيلة - بالباء المُوَحَّدة، عَلى مَا ذكَرَه الكلبِي وغيْرُه.

وقولُه فِـي نسَب خُبيب (٨)**: ابن إسَاف بن عِتبَة.**

---

(١) في قوله نظرٌ؛ لأنَّ واحدًا منهم لَم يذكره عبد اللّه بن حُمَيد.

(٢) في المْخطوط: قال. والتغيير حسب اقتضاء المقام.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٠/٢، قُبَيلَ استِدرَاك ابنِ هِشَامٍ.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦١/٥، مِمَّن لَم يُسلِم من الأسارى.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٢/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني كعبٍ.

(٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٥١/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني جحجبَى بن كلفة.

(٨) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٢٧٩/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني جشم بن الحَارِث.

كذَا وقَع أيضًا عِنَبَة - بكسر العَين ونونٍ مَفتوحَةٍ -. وهو الصَّواب.

وقولُه فِي نسَبه [١]: **ابنُ خَدِيجٍ.**

ويُروَى أيضًا: ابنُ حَدِيجٍ [٢]. وقال الدَّارقُطني [٣]: ليس في الأنصار حُدَيجٌ - بالحاء المُهمَلة -. وإنَّما فيهم خَدِيج.

وقوله [٤]: **بَحَّاثُ بنُ ثَعلَبَة.**

قال: ويُروَى بالباء والنُّونِ [٥]، وبالْجِيمِ وَالحاءِ [٦]، وبالنُّون والحاء [٧]، قيَّدَه الدَّار قطنِي [٨].

وقوله [٩]: (**البَدِيُّ**) هو بسُكونِ اليَاء وتَشدِيدِها أيضًا. والصَّوَاب الأَوَّلُ.

وقوله [١٠]: (**والنُّعمَان بن يسار** [١١])، يَخدِش فيه ما عند ابن عُقبَة: سنان.

وقولُه [١٢]: (**فِي نسَب حارِثَة بن النُّعمان: ابن قَهْدٍ**) [١٣]، يُروَى هُنا بالقاف، وبالفاء، وهو الصَّواب.

وقوله [١٤]: (**وأبو المُنذِرُ بنُ أبِي رفَاعَة**) يَخدِشُ فيه ما ذكَره موسى بن عُقبَة والْمُنذر مِن غَيْرِ ذِكرِ ابنِه.

وعند مُوسى بن عُقبَة عن الزُّهريِّ: فجَميعُ مَن شَهِد بَدرًا ثلاثمائة رَجُلٍ، وستَّةَ عشَر. وفِي الإكليل عن أبِي السمان: ثلاثمائة وخَمسة عشر.

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٢٧٩/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني جشم بن الْحَارِث. وهو مَذكورٌ فِي نسَبِ ابنِ خَديْج.

(٢) قاله أبو ذَرٍّ الخُشني فِي الإملاء المختصر.

(٣) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ٢٦٠/٢، أي: بالخاء المعجَمَة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨١/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني لوذان.

(٥، ٦) أي: بَحَّاث، ونَحَّاث. (٧) أي: نَحَّاث. وهذا تكرارٌ، للصورة الثالثة.

(٨) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ٨٠٣/٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٢/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني البَدِيِّ. وهو اسمُ قَبِيلَةٍ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/٢، مَن حضَر بَدرًا من بني النُّعمَان بن سَنان.

(١١) كذا في المخطوط، وهو الصحيح؛ لكي يستقيم نقد الْمغلطاي. وإمَّا فهي في الْمطبوع: سنان.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٧/٢، مَن حضَر بَدرًا مِن بني عُبَيد بنِ ثعلبَة.

(١٣) في الْمخطوط: زيد، والتَّصويب مِن السيرة النبوية لابن هشام.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٩/٢، الأسرى من بني مَخزوم بن يقظة.

وكذَا ذكَرَه أبو داود مِن حَديثِ عَبد اللَّهِ بن [٤٧٥] عُمَر (١).

وعند الحَاكِم أيضًا عن عُبَيدة (٢): كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر، أو أربعة عشَر.

وفِي الطَّبقَات (٣): عن مُحمَّد بن شَهابٍ، وابن عبَّاسٍ: كانوا ثلاثمائة، وثلاثة عشر. وذكَرَه أيضًا عَن الوَاقديِّ وأبِي معشرٍ.

وفي صحيحِ مُسلمٍ (٤): عَن عمرَ بن الخطَّاب: نظر النَّبيُّ ﷺ إلى المُشركين وهم ألفٌ، وأصحابُه ثلاثمائة وتسعةَ عشرَ رجُلًا.

وعند ابن الأثيْر (٥): كانوا ثلاثمائة وثَمانِيَةَ عشَر رَجُلًا.

وفِي شرَفِ المُصطَفَى ﷺ عن البَراء بن عازِبٍ: كانوا ثلاثمائة وبِضعَةَ عشَر رجُلًا.

وعند الوَاقدي (٦): لمَّا نظَر أُسَامَةُ بن زَيدٍ (٧) إلَى سُهَيل بن عَمرو، مَجنوبٌ ويداه إلَى عُنُقِه، قال: يا رسولَ اللَّهِ، أبو يَزيد؟ قال: « **نعَم، هذا الذي كان يُطعِم الخُبزَ بمَكَّة** ».

ولمَّا ذكَر (٨) شِعرَ الأسوَد بن المُطَّلِب (٩):

فَلَا تَبكِي عَلَى بَكْرٍ (١٠) ولكِن ... عَلى بَدرٍ تقَاصَرَتِ الجُدُودُ (١١)

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٨٨/٢، برقم : ٢٧٤٧، كتاب الجهاد، باب فِي نفل السرية.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠/٢، غزوة بدر.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٠/٢، غزوة بدر.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٥٠، برقم : ٤٥٨٨، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم.

(٥) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ١٦/٢.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١١٨/١، بدرُ القِتال.

(٧) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس الكلبِي، استعملَه النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن ثَماني عشرة سنةً. مولى النَّبِيِّ ﷺ من أبوَيه.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١٩٤/١، برقم : ٨٤.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٢٣/١، بدر القتال.

(٩) الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة. وكان يُحبُّ أن يبكي على بنيه. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤١/٢.

(١٠) البَكْرُ: الفتِيُّ من الإبِل. انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٤٢/٢.

(١١) الجُدودُ: جمع جد، وهو هنا البخت والسعد. انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٤٢/٢.

قال: أخبَرني ابن أبِي الزِّنَادِ [١]، عن هِشامٍ قال: سَمعتُ أبِي يُنشِدُ:

.... تَصاغَرَتِ الخُدود

ولا ينكر الجُدُود.

وقول السهيلي [٢]: (وأحسِبُ ذكر الحَجَّاج بنُ الحْارث بنِ قَيس بن عديٍّ السَّهمِي [٣] في هذا الْموضِع وَهْمًا؛ فإنَّه مِن مُهاجَرة الحَبشَة وقَدِم المَدِينَة بعدَ أُحُدٍ، فكيف يُعَدُّ فِي أسرَى المشركينَ يومَ بَدرٍ) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ هَذَا القَولَ المُوهِم عنده، قاله جَماعةٌ؛ منهم: ابن جرير الطبَريُّ، ويعقوبُ بن سُفيان، وابن أبِي خَيثَمَة، وابن شهاب، وابن عقبة، والزُّبَيْر بن أبِي بَكرٍ [٤].

والواقديُّ زاد [٥]: فلمَّا أفلَت، أخَذَه أبو دَاود والْمَازنِي [٦].

وذكَرَ ابنُ إسحاق [٧]: أنَّ خَالِد بن الأعلم هو الذي يقولُ:

وَلَسْنَا عَلَى الأَدْبَارِ تَدْمي كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ

انتهى.

الَّذِي ذكَرَه الكَلبِي، وأبو تَمامٍ فِي آخَرِين: أنَّ هذَا البيتَ للحُصَين بنِ الحُمام المُرِّي، من أبياتٍ أوَّلُها:

تأَخَّرتُ استَبقِي الحَيَاةَ فَلَم أجِدْ ... لنَفسِي حياةً مثل أن أتَقَدَّمَا

فلَسنَا عَلَى الأعقَابِ تَدمي كُلومُنا ... ولَكِن عَلى أقدامِنَا تقطرُ الدِّمَا

---

(١) فِي المْخطوط: أخبَرني عنِ ابن أبِي الزناد...، أي بزيادة: عن. والصحيح حذفُه، كما في مغازي الواقدي.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٥٩/٥، مَن الذين أسلموا مِن أسَارَى بَدرٍ.

(٣) هو حجَّاج بن الْحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، القرشي السهمي. هاجر إلَى أرض الحبشة، وانصرف إلى الْمدينة بعد أحد. لا عقب له. وهو أخو السائب، وعبد اللّٰه، وأبِي قيس، بني الْحارث لأبيهم وأمهم، وهو ابن عم عبد اللّٰه بن حذافة بن قيس السهمي. قال عروة بن الزبير والزهري وابن إسحاق: قتل الحجاج بن الحارث السهمي يوم أجنادين، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٨٩/١.

(٤) انظر: الزبير بن بكار، جَمهرة نسب قريش وأخبارها : ٩٠٦/٢.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٤٢/١.

(٦) هو عمرو بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول الأنصاري الخزرجي، أبو داود، المازني، شهد بدرًا. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢٣٦/٤.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٩/٢، الأسرى من بني مَخزوم بن يقظة.

نُفَلِّقُ هَامًا مِن رِجالٍ أعزَّة عَلَينَا وهُم كانُوا أعَقَّ أَظلَمَا [(١)]

وذكَرَ [(٢)] **النَّضْرَ بنَ الحَارِث بن كلدَة – فيمَا ذكَرَه أبو نعيم [(٣)]، وابنُ مَندَه [(٤)] عنه –: أنَّه شَهِد حُنَينًا [٢٤١/ب] مع سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ [(٥)].**

وتَبعَه عَلى هَذَا ابنُ حبيبٍ، وابنُ قُتيبَة [(٦)]، وغيْرُهما.

وكأنَّه غير جيِّدٍ؛ لأنَّ جَماعةً من المْؤرِّخين ذكَرُوا [(٧)]: أنَّه قُتِل كافرًا يومَ بدرٍ [(٨)].

وأمَّا قولُ ابنِ أبِي الأُصَيبعَة [(٩)] فِي كتابِه طَبقاتِ الأطباء: (النَّضرُ بنُ الحَارِث بن كلدَة الثَّقفِيُّ: طبيبُ العَرَب. كان ابنُ خالَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، سافَر البِلادَ كأبيه، واشتَغَل، وحصَّل من العلوم القديْمَة أشياء جليلةً من الفلسفة، والحِكمَة والطبِّ. وكان يَجتَمِع معَ أبِي سُفيان عَلى عَدَاوَة سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، فظَفر به، وقتَلَه بعد مُنصَرَفِه من بَدرٍ) [(١٠)] –

---

(١) انظر: التبريزي، شرح ديوان الحماسة : ١٠٣/١.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/٢، قَتلَى بدر من بني أسد بن عبد العزَّى.

(٣) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٢٦٩٦/٥.

(٤) انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٣٠٢/٥.

(٥) انظر: ابن قتيبة، المعارف : ص ١٥٥، وقال مُخالفًا له ما مُلخَّصُه: إنَّه قتِل أسيرًا بالصَّفراء.

(٦) وهذا القول وهمٌ شديدٌ منه. كيف يشهد حنينًا مع النَّبيِّ ﷺ، وقد قتل يوم بدر صبْرًا؟ وقد نبَّه عليه ابن الأثْير في أسد الغابة : ٢٠١/٥، ٢٠٢؛ حيث قال: النضر بن الحْارث بن كلدة بن علقمة القرشي، من بني عبد الدار. عداده فِي أهل الحجاز، وشهد حنينًا مع النَّبيِّ ﷺ، و أعطاه من الإبل، وكان من المُؤلَّفة قلوبُهم. أخرجه ابن منده وأبو نُعَيم. ورويا ذلك عن ابن إسحاق. انتهى.
والحْقُّ أنَّ الأمر اشتبه على ابن الأثير؛ لأنَّ النضر كان قتِل صبرًا، يوم بدرٍ. وشهودُ حنينٍ وغيْره عرَضَ لأخيه النُّضَيْر – أي بزيادة الياء بعد الضاد –. وشاهده ما نقله ابن الأثْير نفسه فِي أسد الغابة فِي ترجمة النضير ما نصه: وكان النُّضَيْر يُكثِرُ الشُّكرَ للَّهِ تعالى، على ما مَنَّ عليه مِن الإسلام ولَم يَمُت عَلى مَا مات عليه أخُوه النَّضرُ وآباؤُه. هذا ما ظهر، واللَّه أعلم.

(٧) انظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها : ٥١٩/٢.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٤٨/٥، لعلَّ الاشتباه دخل لمُشابَهة الاسْمَين. وابن سعد صرَّح مبينًا – كابن الأثير – أنَّ الْمقتولَ كان أخاه؛ حيث ذكر النضير، فقال ما نصه: أسلم بِحُنَينٍ، وأعطاه رسولُ اللَّهِ ﷺ من غنائم حُنَينٍ مئةً من الإبل. وهو أخو النضر بن الحارث الذي قتله علي بن أبي طالبٍ يومَ بَدرٍ بالصَّفرَاءِ صبْرًا، بأمرِ رسول اللَّه ﷺ.

(٩) هو أحْمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، الشهير بابن أبي أُصَيبعَة. كان طبيبًا مؤرِّخًا. صاحب عيون الأنباء في طبقات الأطباء. مات في سنة ثَمان وستين وستمائة (٦٦٨هـ).
انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٢٧٢/١٣.

(١٠) انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٣٩٥/١ – ٣٩٨.

فغيْرُ جيِّدٍ؛ لأن النَّضرَ المَقتُول ببَدرٍ قُرَشِيٌّ، عَبدَرِيٌّ، ليس بثقفِيٍّ، فِي قول جَماعة من النسَّابين. واللَّه أعلَم.

* * *

وقول السهيلي [(١)]: (**لا يُقال: فاظَت نَفسُه، إلَّا في لغة بنِي ضَبَّة بن أُدٍّ**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ رُؤبَة بن العَجَّاج تَمِيمِيٌّ، ليسَ ضَبِّيًّا. قال في أرجُوزَةٍ له:

لا يدفَنُون مِنهُم مَن فاظَا [(٢)].

وقال غيْرُه [(٣)]:

فهَتَكْتُ مُهْجَةَ نَفسِهِ فَأَفَظْتُهَا

وقال ذُو الرُّمَّة [(٤)]: – وهو مِن ولد سَاعِدَة بن عَوف بن ثَعلَبَة بن إلياس بنِ مُضَرِ ابنِ نزَار، وعِدَادُه فِي الرباب [(٥)] –:

حتَّى إذَا كُنَّ مَحجُوزًا بنَافِذَةٍ ... وزاهِقًا وكِلا رَوقَيه مُختَضِبُ [(٦)]

وأنشَدَ الخْليلُ – فِيمَا ذكَرَه القَزَّاز –:

إذَا لـدَغَـتْـه وَجَـرَى سـمُّـهـا ... نفس اللَّدِيغِ لَهـا فائِظَة [(٧)]

دكَين الرَّاجِز التميمي ثُمَّ الفُقَيمِيُّ [(٨)]:

اجتَمَع النَّاسُ وقالوا: عُرسُ ... ففُقِئَت عَيْنٌ وفَاظت نَفسُ [(٩)]

وقال آخَرُ:

أمَا رأيتَ الميِّتَ عِندَ فَوظِه

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦٤/٥، أشعار يوم بدر، الشعر المنسوب إلى حَمزة.

(٢) انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٨/١٠.

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٣٥/٢٠، والشعر بدون عَزوٍ إلى قائلِه.

(٤) هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة. كان من فُحول الشعراء. مات في سنة : ١١٧هـ. انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٥/١٨.

(٥) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٠٠.

(٦) انظر: ديوان ذي الرُّمَّة : ص ١٨.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٥٥/٢٠.

(٨) هو دكين بن رجاء التميمي، ثُم الفقيمي. كان راجزًا مشهورًا. مات فِي سنة : ١٠٥هـ. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٠٥/١٧، وياقوت، معجم الأدباء : ٢٣٩/٤.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٥٤/٢٠.

وفي المَعاني للفراء [١]: فَاظَت نَفسُه، وقَيْس تقول [٢]: فَاضَت نَفسُه بالضَّادِ.

وفِي مَجمَعِ الغَرائِب: الموتُ، يقال فيه: فاظَ - بالظَّاء -.

وفِي المحكم: فاظَت نَفسُه وتَفِيظُ [٣].

قال الكسائيُّ: وعَن بعضِهم [٤]: لأُفِيظَنَّ نَفسَكَ.

وفِي الصِّحاح [٥]: فَاظَت نَفسُه، أي: خَرَجَت رُوحُه. عن أَبِي عُبَيدَة، والكسائي وعن أبِي زَيد مثلهم.

وفِي الجامِع: أَجَازَ قَومٌ أن يُقَالَ بالضَّادِ والظَّاءِ. انتهى.

وهذا يرُدُّ قولَ السُّهَيلي [٦]: ولا يُقال: فَاضَ - بالضَّادِ -.

وحَكَى الخَلِيل [٧]: [٢٤٢/أ] فَاظَت نَفسُه تَفِيظُ، وتَفُوظُ فَوظًا وفَيظًا.

قال أبو عَبدِ الرَّحْمَن العتقي [٨] في كتاب الظَّاءِ تأليفِه: فهي فائِظَةٌ ومَفيُوظَةٌ.

وقولُه [٩]: الرِّجَام: جَمعُ رُجْمَة وهي حِجَارَةٌ مُجتَمِعَةٌ، الرِّجَام: جَمعُ رَجَمٍ وهو القبر، ومِنه قولُ أبِي الطَّيِّب [١٠]:

تَمَتَّع مِن رُقَادٍ، أو سُهادٍ ... ولا تَأمُل كَرى تَحتَ الرِّجَامِ

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي ذكَرَه أهلُ اللُّغَة الرِّجَامُ: هي الحِجَارَة، وقيل: هي كالرِّضَامِ صُخُورٌ عِظَامٌ، أمثالَ الجزُر، وقيل: هي كالقُبور العَادِيَّة. واحدها: رُجْمَةٌ. والرَّجْمَةُ حجارَةٌ مُرتَفِعَةٌ، كانوا يطوفُون حولَها. وقيل: هُما العلامة. والرَّجْمة والرُّجْمة

---

(١) انظر: ابن سيده، المخصص: ١١٨/٣، وَرَدَّ ابنُ فارِس في المعجم: ٤٦٦/٤، استعماله بالتأنيث.

(٢) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ١٢/٣.

(٣) انظر: ابن سيده، المُحكَم: ٤٢/١٠.

(٤) انظر: ابن سيده، المحكم: ٣٨/١٠، والجوهري، الصحاح: ص ٨٣٠ (ف ي ظ).

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح: ص ٨٣٠ (ف ي ظ).

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٦٤/٥، أشعارُ يوم بَدرٍ.

(٧) انظر: الخليل الفراهيدي، العين: ١٤٢٩/٣، (ف ي ظ).

(٨) هو مُحمَّد بن عبد الله بن مُحمَّد العتقي أبو عبد الرحمن الفريابِي، الإفريقي، فلكيٌّ، مؤرخٌ، مشاركٌ فِي عدة علوم. من تصانيفه: التاريخ الجامع إلى أيام العزيز العبيدي، والسبب لعلم العرب في النحو. مات بِمصر سنة: ٢٨٥هـ. انظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٢٤٤/١٠.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٦٧/٥، عَود إلَى شِعر حَسَّان.

(١٠) انظر: المتنبِّي، ديوان أبي الطيب المتنبِّي: ص ٣١٣.

القَبْر، والجمعُ رِجَام، وهو الرَّجَم، والجَمعُ أرجَام، ورَجَمَ القَبْرَ رجْمًا عمله. وقيل: رجَمَه يَرجُمُه رَجْمًا: وضَع عَلَيهِ الرَّجَم التي هِي الحِجَارَة [١].

وفي الصِّحاحِ [٢] - لمَّا ذكَر قولَ عبد اللَّهِ بن المغَفَّل [٣] -: لا ترجَمُوا قبْرِي: الصَّحيح أنَّه مُشَدَّدٌ. والرَّجَم بالتَّحرِيكِ: القبْرُ.

قالَ كَعب بنُ زُهيْر بنِ أبِي سلمَى:

أنَا ابنُ الَّذِي لَم يُخزِنِي فِي حيَاتِه ... ولَم أُخْزِه لما تغَيَّبَ فِي الرَّجَمِ

وفِي الجامِع: الرَّجَم: القبْرُ، والجمعُ: الأرجَام، والرُّجْمة والرِّجْمَة: القبْرُ أيضًا. وقيل: هِي حِجارَةٌ مَجمُوعَةٌ كأنَّهَا قُبور عَادٍ، والجَمع الرَّجَمات.

قال أبو ذُؤَيبٍ - وذكَر طريقًا - [٤]:

به [٥] رُجُمَاتٌ بَينَهُنَّ مَخارِم ... نُهوجٌ كلبّات الهجَائن فيح

ولمَّا أنشَدَ الهِجرِيُّ [٦]:

بذِي أُثَيلٍ بعدَما ارفضَّ القُصُم ... نَوَاهِض العِقبَان رَجَّت مِن رُجُم

قال [٧]: الرَّجَمُ: كلُّ بِناءٍ جاهليٍّ وغيْره.

وفِي الكَامِلِ [٨]: قال أبو سَعيد إسحَاق بنُ خَلفٍ [٩]، يرثِي ابنةَ أخيه - وكان قد تبَنَّاهَا:

أمْسَتْ أُمَيمَةُ مَعمُورًا بِها الرَّجَم ... لدى صَعيد عَلَيها التُّربُ مُرتَكِم

وأمَّا استِشهَادُه بشَعر أبِي الطَّيِّبِ، فلا يصلُح.

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٢٧/١٢. (٢) انظر: الجوهري، الصِّحاح: ص ٣٩٦.

(٣) هو عبد اللَّه بن مغفَّل بن عبد غنم، وقيل: عبد نَهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عدي المزني، أبو سعيد، وأبو زياد. شهد بيعة الشجرة، له صحبة. مات في سنة: ٥٩هـ.
انظر: ابن حجر، الإصابة: ٢١٣/٥، برقم: ٦٦٥٠.

(٤) انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: ١٥٤/١.

(٥) في المخطوط: بِها، والتصويب من شرح أبِي سعيد.

(٦) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر: ١١٢٢/٣، وزدت صدر البيت لاستقامة المعنَى.

(٧) انظر: الهجري، التعليقات والنوادر: ١١٢٢/٣.

(٨) انظر: الكامل، المبَرِّد: ١٦/٤.

(٩) هو إسحاق بن خلفٍ الشَّاعِر، المعروف بابن الطيب، كان من شعراء المعتصم. مات سنة ثلاثين ومئتين (٢٣٠هـ).
انظر: الكتبِي، فوات الوفيات: ١٩٧/١، برقم: ٦٣.

وقوله [١]: **لحن ابنُ المُهَلَّب فِي قولِه: الضَّبعَة العرجاء** - فيهِ نَظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّلُ: البَلاذريُّ حَكَى هَذَا القولَ عن عبد الرَّحْمن بن مُحمَّد، عن ابن الأشعَث، لا ابن المُهلَّب [٢].

الثَّانِي: حَكَى عَمرُو بنُ بَحرٍ الجَاحِظ، فِي كتابِ الحيوَان: أنَّه يُقَال لأبِي الضباع ضبعة. وذكَرَ مِن كُناهَا خَمس كُنًى [٣] [٢٤٢/ب].

وقد ذكَر أبو عَليٍّ هِشام بن إبراهيم الكرنبائي [٤] في كتاب الوُحوش تأليفِه عن أبِي عُبَيدَة: لَها كُنيَةٌ سادِسَةٌ: أم رمالٍ [٥]، وسابعة: وهي أمُّ نَوفَل.

ومن غيْرِ أبِي عُبَيدَة ثامنةٌ، وتاسعةٌ: أمُّ الْهَيثَم، وأمُّ رعم.

ومن كُناها أيضًا مَا ذكَرَه أبو السِّري [٦] عبدُ الرَّحِيم بن مُحمَّد بن أحْمد فِي كتابه: النَّبْت والماء: أمُّ عُوَيْمِر، وأمُّ فعل، وأمُّ الفَور، وأمُّ بعيْرٍ، وأمُّ خَذرُوف، وأمُّ الهرِّ، وأمُّ الهنبَر [٧]، وأمُّ المَقَابِر، وأمُّ رعال، وأمُّ زيدٍ، وأمُّ عَوف، وأمُّ القُبور [٨]، وأمُّ العِمر - بالكسر والتَّأنيث - وأمُّ رُستم، وأمُّ طرِّيق - بتَشديد الرَّاء - وأمُّ الهنابر، وأمُّ حلس، وأمُّ جعور، وأمُّ عَنسل، وقال بعضُهم بالشِّين المعجَمَة، وأمُّ خَنُّوز - بالزَّاي - [٩].

وفِي كتابِ الآبَاءِ والأُمَّهَات لأبِي الأصبَح عيسَى بن إبرَاهيم القيسيِّ: أمُّ خِنُّور- بكَسرِ الخَاءِ وتشديد النُّون وفَتحِها -. وقيل: بفَتح الحَاء والنُّونِ وتَخفيفِهِمَا.

وقال أبو حاتِم: بفتح الحاءِ وضَمِّ النُّون، وتشديدِها، وغيره منكرة. وقد حَكاه الثِّقَةُ. ويُكنَّى أيضًا أمُّ عنثَل [١٠]، وأمُّ عتَّاب [١١]، وأبو كلدَة كُنيَة الضَّبعَان [١٢].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٥/٣٨٠، شرحُ شعرِ أبِي أُسَامَة.

(٢) لَم أجده في الأنساب ولا الفتوح.

(٣) انظر: الجاحظ، كتاب الحيوان: ٢/٩٠، وفيه ذكر الضبع فقط. لا بِهذه العبارة.

(٤) هو هشام بن إبراهيم الكرنبائي، الأنصاري، أبو عليٍّ. كان عالِمًا بأيام العرب، ولغاتِها.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة: ٢/٣٢٦، برقم: ٢٠٨٩.

(٥) أثبتُّ حسبَ فَهمي، وفيه بعض الطمس.

(٦) أثبتُّ حسبَ فَهمي، وفيه بعض الطمس. ويُمكن أن يُقرَأ: السرف.

(٧) انظر: ابن سيده، المحكم: ٨/٧٠.

(٨) انظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ٢/٨١.

(٩) انظر: ابن سيده، المحكم: ٨/٧٠.

(١٠، ١١) انظر: ابن سيده، المحكم: ٨/٦٩.

(١٢) انظر: ابن سيده، المحكم: ٨/٧٠.

ومِن أسْمائِهَا جيال، والأُنثَى جيالة [١]، وذيخ، والأنثَى ذيْخَة، والعَثرَاء، وَالعَرفَاء، والصَّدرَاء، والمزرَعَة [٢]، والْموسِمَة، والقَرعَل، والغَيلَم، والعَثول.

وذكَر [٣] مِن أمكِنَةِ الأسَد خمسَةَ أسْماء.

وعِندَ الكَرنبائي: الغابَة، والحبس، والزجَاجَة، والأَبَاءَة، والعَربسي، والعَرزَال، والأَيكَة.

وذكَر [٤] أنَّ حَمى المكان وأحْماه: لُغةٌ فِي حَمى، لكنَّها ضَعيفَةٌ.

يَحتاَجُ إلَى نَظرٍ، فيُنظَر مَن سَلَفُه فيه.

ويَنبَغِي أن يُتَثَبَّت فِي قَولِه [٥]: وقال أبو حنيفة: الكُلافُ اسمُ شَجَرٍ؛ فإنِّي لَم أرَه فِي كتابِ النَّبات، ولا ذكَرَه أبو العَبَّاس النَّباتِي فِي مُختصَرِه، ولا ابنُ البيطار فِي جامِعه، فيُنظَر.

وقوله: (ولعلَّ كُلافًا اسمُ مَوضِعٍ) [٦]، كذا ذكَره بلَعَلَّ، وكُلاف مَذكورٌ في كتاب المُعجَمِ للبكرِيِّ [٧]، الذي كناه أشهَر من فرَسٍ أبلَق.

قال أبو عُبَيدٍ [٨]: كُلافٌ - بضَمٍّ أوَّلِه والفَاءِ فِي آخِرِه - وادٍ قَبلَ مُكنِفٍ.

قال ابنُ مُقبِلٍ:

عفَا ذُو كُلافٍ مِن سُلَيمَى فمَكْنَفٌ ... مَبادِي الجَمِيعِ الغَيظِ والمُتَصَيِّفِ [٩]

وقوله [١٠]: (وذكَر أهلُ اللُّغَة أنَّ الكَشِيش أوَّلُ رغاءِ الإبِلِ، ثُمَّ الكَتيت، ثُمَّ الهَدَر، ثُمَّ القَرقَرَة [٢٤٣/أ] ثُمَّ الزَّغد، ثُمَّ القَلاخ، إذَا جَعَل كأنَّه يتقَلَّعُ) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أهلَ اللُّغَةِ قالُوا: إذَا بَدَا صوتُ البَعِيْر فهو البغام.

قال أبو عُبَيد بنِ سَلَّام [١١]: فإذَا ضَجَّ قيل: رغاءُ، فَإن مدَّتِ النَّاقَةُ حنينَها قيل: سَجَرَتْ، فإذَا بلَغَ الذَّكَرُ من الإبِل الهَدِير فأوَّلُه الكَشِيشُ.

وقَالَ ابنُ دُرَيدٍ [١٢]: الكَشْكَشَة.

---

(١) انظر: ابن سيده، المحكم : ٧٠/٨. (٢) انظر: ابن سيده، المحكم : ٧١/٨.

(٣ - ٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨١/٥، شَرحُ شِعرِ أَبِي أُسَامَة.

(٧، ٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٣/٤، كُلاف.

(٩) انظر: ديوان ابن مقبل : ص ١٤٧.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٣/٥، من بني بياضَة.

(١١) انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنَّف : ٨٦٣/٢، ٨٦٤.

(١٢) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ٢٠٧/١.

وقولُه (١): **وعَامِرُ بنُ رَبِيعَة التَّغلَبِي الحْذَا إليه، تُنسَب بنو الحداء** - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنِّي لَم أَرَ مَن ينسب حدَائيًّا تغلبيًّا، مع كثرَةِ ما رَأيتُ مِن كُتُب النَّسَّابين، لا إلَى هذا، ولا إلى غيْرِه، فيُنظَر.

وقوله (٢): **وجَعَلهَا - يعنِي القوس - صَفرَاء لجِدتِهَا وقُوَّتِها** - غيْرُ جيِّدٍ، مِن حيثُ إنَّ أبا حَنيفَة لمَّا ذكَر شعرَ ابنِ مُقبِل (٣):

أَوْدِ، كأنَّ الزَّعفَرانَ بِلِيطِه بَادِي السَّفَاسِق مِخْلَطٍ مِزيَالِ

قال: أنبع أصفَر، وهو مع صُفرَتِه موشَى ذُو سرة. فهَذَا كمَا ترَى، وأبو حنيفةَ ذكَر أنه أصفر بلَونِه، لا لِفِعلِه. وَاللَّه تَعَالَى أعلَم (٤).

وفِي حاشِيَة أبِي بَحرٍ (٥): قال أبو حَنيفة (٦): الحنَظَلُ مِن الأغلاثِ (٧).

غيْر جيِّدٍ؛ لأنَّ أبا حَنِيفَة رَحِمَهُ اللَّهُ لَم يَقُل هَذا، إلَّا رِوايةً عَن أبِي الزِّيادِ (٨)، وذكَر آخِرَه مُحالًا على الأوَّلِ.

وكذلك يُقَال أيضًا لِشَجَرة القِثّاء: الشَّري، ويُقَال لصِغارِ القِثَّاء: جَرَاء. والحَدَج، كمَا يُقَال فِي الحنْظَلِ، وأصغَرها الضَّغَابِيس، ثُمَّ القُح، ثُم الخضف، ثُم البطيخ.

والقُشْعُرُ أيضًا مِن أسْمَاءِ صغرها (٩). وهو يَحتَاجُ إلَى نَظرٍ؛ لأنَّ الَّذي قالَه أبو حنيفة: القِثَّاءُ والقُثَّاءُ، لغتان، وصغاره الشَّعَارِير، وَالوَاحِدُ شَعرُور.

والضَّغَابِيس: وَحدُها ضُغبُوسٍ. ذكَر ذلِك بعضُ الرُّواة، وهي الزَّغب، وهي جراؤه، والوَاحِد جِروٌ، وكذَلِك كل ما أشبَهَه.

(١، ٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٣/٥ من بني بياضَة.

(٣) انظر: ديوان ابن مقبل : ص ١٩٢.

(٤) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجزْء السَّابع عشَر من كتاب الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخِرًا وظَاهِرًا وبَاطِنًا، عَلَى سَوَابغ نِعَمِهِ ويتلوه في الثَّامِن عشَر** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(٥) هو سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي، المربيطري، الإمام المتقن، النحوي، أبو بَحر، نزيل قرطبة. توفي سنة : ٥٢٠هـ. انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٥١٥/١٩، برقم : ٢٩٨.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٧٣/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٤/٥، ٣٨٥، شَرحُ القَصيدَة الفَاوِيَّة لأبِي أسَامَة.

(٨) هو يزيد بن عبد اللَّه بن الحر بن هُمام أبو زياد الكلابِي، أديب شاعر. مات سنة : ٢٠٠هـ. انظر: كحالة، معجم المؤلفين : ٢٣٨/١٣.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٥/٥، شَرحُ القَصيدَة الفَاوِيَّة لأبِي أسَامَة.

وذكر بعضُ الرُّوَاةِ أنَّه يُقال للقِثَّاءِ: القُشْعُر بلُغَةِ أهل الجَوف (١) من اليَمَن قَشعَرَة، فيُنظَر.

وقوله (٢): (**الصَّرَّةُ: الجماعَة، والصَّرَةُ: الصياحُ، والصِّرَةُ: شِدَّةِ البَردِ**)، كأنَّه يريد تعدادَ هذِه المَادَةِ، فإن كانَ [٢٤٣/ب] أرادَه، فقَد أغفَل مَا ذكَره اللّحيَاني (٣) مِن أنَّ الصَّرَّة خَرزَةٌ، تُؤخذُ بِهَا النِّسَاء عَن الرِّجَال (٤).

وكتاب ابن عَدِيس: والصَّرَّةُ: العَطْفَةُ، وَالصَّرَّةُ أيضًا: الشِّدَّةُ مِن الكَربِ وَالحَرْبِ (٥).

– **وإدخَالِ السُّهَيلي** (٦): **الصرَّة – وهي شِدَّةُ البَرد – فِي المُفتُوح الصَّادِ**، غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الجَوْهَرِيَّ قال (٧): صَرَّةُ القَيْظِ: شِدَّةُ حَرِّهِ. وأمَّا المَكسُور الصَّاد فشِدَّة البَرد. ذكَره قُطرُب وغَيْرُه.

ومنه قولُ المُتَلَمِّس (٨):

فِي لَيلَةٍ صرةٍ طَحنَاء دَاجِنَةٍ ... لا تبصُرُ العين فيها كفَّ مُلتَمس

وليس لِقَائِلٍ أن يقولَ: لَم يُرِد تعدادَها؛ فإنَّه لا فائدة لِذِكرِه. واللَّه تعالى أعلَم.

وذكَر (٩): **أنَّ قولَ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ لأسْمَاء بنت عميس، حين مَات عنها جَعفَر: « تسَلَّبِي ثلاثًا** (١٠)، **ثُمَّ اصنَعِي ما شِئتِ »** وهو مَنسوخٌ بالإحدَادِ.

غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الحازمي – فيمَا رُوِّينا عَنه – ذكَرَ حديثًا، وقال: هو مَحفوظٌ. فيه أنَّ أوَّلَ امرأةٍ اعتَدَّت مِن زَوجِها، وحَدَت عليه جَميلةُ بنت عَبدِ اللَّه بن أبَيٍّ (١١)، لمَّا قُتِل زوجُها حَنظَلَة بنُ أبِي عَامِرٍ بأُحُد (١٢).

---

(١) الجوف: وادٍ باليمن من أرض سبأ. انظر: الأسكندري، كتاب الأمكنة والمياه : ٣١٦/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٥/٥، شَرحُ القَصيدَة الفَاوِيَّة لأبِي أسَامَة.

(٣) هو علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم، أبو الحسن اللحياني. له النوادر المشهورة.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١٨٥/٢، برقم : ١٧٥٥.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٥٥/٤. (٥) انظر: ابن سيده، المحكم : ٢٦٣/٨، ٢٦٤.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٥/٥، شَرحُ القَصيدَة الفَاوِيَّة لأبِي أسَامَة.

(٧) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٥٨٦.

(٨) أي: جرير بن عبد المسيح، من بني ضُبيعة. ولَم أجد الشعر في ديوانه.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٦/٥، ٣٨٧، شعر هند.

(١٠) تسلبت المرأة: وهي مسلب، إذا كانت محدًّا، تلبس الثياب السود للحداد.

(١١) هي جميلة بنت عبد اللَّه بن أبي ابن سلول. تزوَّجها حنظلة بن أبي عامر، فقتل عنها يوم أُحُد.
انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٥/٧، برقم : ٦٨٢١.

(١٢) هو حنظلة بن أبِي عامر، من سادات المسلمين وفضلائهم. وهو المعروف بغسيل الملائكة قتل شهيدًا في غزوة أُحُد. =

وجَعفَر بنُ أَبِي طالبٍ ﷺ استشهدَ بِمؤتَة، فِي سنة ثَمانٍ إجْماعًا. فكيف ينسخ ما كان قبلَه فِي السَّنةِ الثَّالِثَة. فيُنظَر.

وقوله [١]: (**قال قاسِم بنُ ثابتٍ: الضَّنءُ: الوَلَد، والضِّنْءُ: الأصلُ، يُقَال: ضَنَتِ المْرأَةُ، وأضنَأت وضَنَتْ تضنُو: إذا وَلَدت**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي في كتاب قاسِم [٢]: ثنا أبو خيثمة قال: قال لي أحْمَد بن الغنَم بن مُحمَّد العَكِّي: الضَّنْو: هُو الوَلَد. يُقَال: ضئَنَتِ المَرأَةُ، إذا ولَدَت. وعَن يعقوب: فيه لغتان: ضَنَأَتْ، وأضْنَأَت.

وقال أبو عُبَيدٍ عن الأُمَوِيِّ، عن أبِي الفَضل أعرابِي مِن بنِي سَلامة من بنِي أسد قال: الضَّنْءُ: الوَلَد، والضِّنءُ: الأَصلُ.

وعن الكسائي: امرَأَةٌ ضَائِئَة: وهو أن يكثُرَ ولَدُها. يقال: ضنَتَ تَضْني ضَناءً وضَنَأَتْ تَضْنَأ ضَنئًا [٣].

وقوله [٤]: (**قال قاسِم بنُ ثابِت: في قولِها: أمُحمَّد، ها أنتَ... أرادت يا مُحمَّدَاه على النُّدبَة**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ قاسِمًا لَم يَقُل هَذَا إلَّا رِوَايةً. قال في الدَّلائل: حدَّثنا الحسَن بن مَعرُوف، عن أبِي عَمرو، عن أبِي هفَانٍ [٥]، قال: أمُحمَّداها. أرادت نداء ندبة: يا مُحمَّدَاه، شعر حَمزة.

قوله [٦]: (**تَجَرجَمَ، أي: سَقَط**):

قال أبُو ذَرٍّ [٧]: ومَن روَاه بضَمِّ التَّاءِ فمَعنَاه: تصرع. يقال: جَرجَم الشَّيءَ إذَا صَرَعَه. وفي الصِّحاح [٨]: [٢٤٤/أ] تَجرجم الوَحشِيُّ يعنِي تَقَبَّضَ وسَكَن. وكأنَّ هَذَا أشبه. يعنِي أنَّهم سَكنُوا فِي الجفْر. يعنِي البئر المُتَّسِعَة.

=انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٨٥/٢، برقم : ١٢٨١.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٨/٥، شعر قتيلة.

(٢) انظر: الخطابي، غريب الحديث : ١٥٣/٣. (٣) انظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنَّف : ١٤٧/١.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٨/٥، شعر قَتيلَة.

(٥) هو عبد اللَّه بن أحْمد بن حرب، أبو هفان المهزمي. كان عالِمًا بالشعر والأدب. مات سنةَ سبعٍ وخَمسين ومئتين : ٢٥٧هـ، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد : ٥/١١، برقم : ٤٨٩٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٢/٢، وتَمامُ الشِّعر كَذَا:

وَنَحنُ تَرَكنَا عُتبَةَ الغَيِّ ثاوِيًا ... وشَيبَةَ في القتلى تَجرجَم في الجفَرِ

(٧) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٥٤/٢، ٥٥. (٨) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١٦٤، جرجم.

ومَن روَاه بالْحَاءِ الْمُهمَلَة، فهو كذلِك، لكنَّ الْمَشهُور فِي المُهمَلة الحَفَر - بفتح الفَاءِ - ويُمكِنُ أن يَكون سكَّنَه ضَرورة.

وخَاسَ [١]: غَدَرَ. ويُقال: خَاسَ بِالعَهدِ يَخِيسُ.

وتورَّطُوا [٢]: أوقعوا فِي هلكَة.

والأُثُر [٣]: - بالضَّمِّ -: أثَرُ الجَرحِ.

قال ابن عُديس: وفي غريبِ المُصنف: الأَثَرُ - بالفَتح - من الجَرحِ وغيْرِه فِي الجَسَدِ يبْرأ، ويبقَى أثرُه، لُغَة أخرَى فيه.

وأَثْرُ السَّيفِ بفتح الألِف وسُكون الثَّاءِ، وأُثُره - بضَمِّ الألِف والرَّاءِ - لُغتَان جيِّدتَان [٤]. وقال ابنُ الأعرَابِي: بوجه فلانٍ أَثْرٌ وأُثُر - بالفتح والضَّمِّ -. وجَمعُه: الآثار [٥]. قال: ولو قُلتُ: أُثُورٌ كنتُ مُصيبًا. وقال كراع في المُنتَخب [٦]: بِوَجهِه أُثْرٌ، وأَثَر وإِثْرٌ، ثلاثُ لُغاتٍ.

وَالمُسَدَّمَة [٧]: الفُحُول من الإبِل الهَائِجَة [٨]. قال الشَّاعِر [٩]:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى ... تُهَدِّرُ فِي دِمَشقَ وما تَرِيْمُ [١٠]

قال أبو المَعَالي: رجُلٌ سَدِمٌ، أي: مُغتاظ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٢/٢، ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر. وتمام الشعر:
لِوَاءُ ضَلالٍ قَادَ إبْلِيسُ أَهْلَهُ ... فَخَاسَ بِهِم إنّ الخَبِيثَ إلَى غَدْرِ

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٢/٢، ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر. وتمام الشعر:
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَينِ حَتّى تَوَرّطُوا ... وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرْ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٢/٢، ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر. وتمام الشعر:
وَضَرْبِ بِبِيضٍ يَخْتَلِي الهَامَ حَدّهَا ... مُشْهَرَةُ الأَلْوَانِ بَيِّنَةِ الأُثُرِ

(٤، ٥) انظر: ابن سيده، المحكم: ١٧٤/١٠ - ١٧٦.

(٦) انظر: كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب: ٥٣٦/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠٢/٢، ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر. وتمام الشعر:
فَكَانُوا غَدَاةَ البِئْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا ... ثَلاثَ مِئِينٍ كَالمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ

(٨) انظر: ابن سيده، المحكم: ٤٦١/٨.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٨٤/١٢، وعزاه للوليد بن عقبة.

(١٠) السَّدم: هو الذي يرسل في الإبل فيهدر بينها، فإذا ضبعت أخرج عنها استهجانًا لنسله.

وقولُ **الحَارِث بن هشام** [(١)]: **وَشِيظَةٌ** [(٢)]: أي مُلصَقَة. قال القَزَّاز: الوَشِيظُ مِن النَّاسِ: هو المُلصَق بِهم، وليس منهم، والجمع: الوَشَائِظُ، ووَشَظَ القَوم لفيف، ليس أصلهم وَاحِدًا [(٣)].

قال الشَّاعِر:

عَلى حين أَن كانت عُقَيلٌ وَشَائِظًا   وكانت كِلابٌ خامِري أمَّ عامِرِ [(٤)]

وقول **ضرار** [(٥)]: **زَوَافِرُ**، هو جَمعُ زَافِرَة، وهي الحامِلَة للنِّقلِ.

وَالمَسَائد [(٦)]: السائل.

وقول **كعب** [(٧)]: **المَاذِيُّ** [(٨)]: يُريد الدرُوع البِيضَ الليِّنَة.

وقولُ **حسَّان** [(٩)]: **العَاتِقُ**: يُروَى بالقَافِ والكَافِ. وهي الخَمرُ القَديمَة.

ونفج [(١٠)]: مَن رَوَاه بِالجيم، أراد مُرتفعةً، وبالحَاءِ المُهمَلة أراد متسعةٍ.

---

(١) هو الحَارث بن هشام بن المغيْرة بن عبد اللّه بن عمر بن مَخزوم، أبو عبد الرحْمن القرشي، المَخزومي. أسلم يوم الفتح. مات في سنة : ١٥٠هـ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٤٣/١، برقم : ٩٧٩.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٥/٢، الحارث بن هشام، يُجيب حَمزة، وتَمامه كذا:

أَغَـرّهُـمْ مَا جَـمَّـعُـوا مِـنْ وَشِـيْـظَـةٍ   وَنَحْنُ الصَّمِيمُ في الْقَبَائِلِ مِنْ فِهْرِ

(٣، ٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٦٥/٧.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/٢، قصيدة لضرار في يوم بدر. وتَمام الشعر كذا:

وَوَسْطَ بَنِي النَّجّارِ سَوْفَ نَكُرّهَا   لَـهَـا بِـالْـقَـنَـا وَالـدَّارِعِـيَن زَوَافِـر

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/٢، قصيدة لضرار في يوم بدر. وتَمام الشعر كذا:

وَذَلِـكَ أَنّـا لا تَـزَالُ سُـيُـوفُـنَـا   بِـهِـنّ دَمٌ مِمّـنْ يُـحَـارِبـنَ مَـائِـرُ

(٧) كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعيد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي، يكنى أبا عبد اللّه، وقيل: أبا عبد الرحمن، شهد العقبة الثانية، أخى النبي بينه وبين طلحة بن عبيد اللّه، كان شاعرًا، لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا والمشاهد كلها حاشا تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تاب اللّه عليهم بعد أن تخلفوا من غزوة تبوك. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٣٢٣/٣ برقم : ٢٢٠٥.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٧/٢، كعب يُجيب ضرارًا، وتَمام الشعر كذا:

وَجَـمْـعُ بَـنِـي الـنّـجّـارِ تَحْـتَ لِوَائِهِ   يمَشّـوْنَ فِـي الْمَاذِيّ وَالـنّـقْـعُ ثَـائِـرُ

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/٢، قصيدةٌ لِحسَّان في يوم بدرٍ. وتَمامُ الشِّعر كَذا:

كَـالمِسْـكِ تَـخْـلِـطُـهُ بِمَـاءِ سَـحَـابَـةٍ   أَوْ عَـاتِـقٍ كَـدَمِ الـذّبِـيـحِ بَـيّـحَ مُـدَام

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/٢، قصيدةٌ لِحسَّان في يوم بدرٍ. وتَمامُ الشِّعر كَذا:

نُـفُـجُ الْحَقِـيـبَـةِ بُـوصُـهَـا مُـتَـنَـضّـدٌ   بَـلْـهَـاءُ غَـيْـرُ وَشِـيـكَـةِ الأَقْـسَـامِ

الحَقِيبَة [(١)]: وهو ما يَجعَلُه الرَّاكِبُ وراءه. وقد استعارَه هُنا لِرَدف المْرأة، وهو البوص.

والبَلهَاء [(٢)]: القَافِلَة.

والأقسام [(٣)]: جَمع قَسَم، وهو اليمين. ومَن كسر الهَمزَةَ، فإنَّه أراد المَصدَر.

المُستَشعَر [(٤)]: اللَّابِس.

والتَّصرِيدُ [(٥)]: الشُّربُ.

وخَابَت [(٦)]: ورُوِيَ: حانَت - بالحَاءِ - مِن الحِينِ، وهو الهَلاكُ.

وسبلجج [(٧)]: بِجِيمَين، وبِحَاءٍ وجِيمٍ: السَّيفُ القَاطِع.

والكَشُوفُ [(٨)]: بفَتحِ الكَافِ: النَّاقَةُ التِي يضرِبُها الفَحل، فِي الوَقت الذي لا تشتَهِي فيه الضراب. استَعَارَها هُنا للحَربِ.

والعَنْوَةُ [(٩)]: هُنا القَهرُ، ويكون الطَّاعَةُ فِي لُغَة هُذيلٍ. [٢٤٤/ب] قال كُثَيِّر [(١٠)]:

فمَا أَسلَمُوهَا عَنْوَةً عَن مَوَدَّةٍ ... ولَكِن بِحَدِّ المَشرَفِيِّ استَقَالَها

وقولُ طالِب [(١١)]: (**ولا ذَرْبا**)، يُريد الفَاسِد. يُقَال: ذَرِبَت معدَتُه: إذا تغيَّرَت.

(١ - ٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/٢، قصيدةٌ لِحسَّان في يوم بدرٍ. وتَمامُ الشِّعر كَذا:

نُفُجُ الحَقِيبَةِ بُوصُهَا مُتَنَضِّدٌ ... بَلْهَاءُ غَيرُ وَشِيكَةِ الأقْسَامِ

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٢/٢، كلِمَةٌ أخرَى تنسب لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ المَاذِيّ يَقْدُمُهُمْ ... جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٢/٢، كلِمَةٌ أخرَى تنسب لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

ثُمّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ ... حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً غَيرَ تَصْرِيدِ

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٢/٢، كلِمَةٌ أخرَى تنسب لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

خَابَت بَنُو أَسَدٍ وَآبَ غُزِيُّهم ... يَوْمَ القَلِيبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوحِ

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٤/٢، كلِمَةٌ أخرَى تنسب لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

زَيْنِ النديّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الوَغَى ... ضَرْبَ الكُمَاةِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْجَجِ

(٨) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٤/٢، كلِمَةٌ أخرَى لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى ... لِمَنْ عَادَوْا إِذَا لَقِحَتْ كَشُوفٌ

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٢/٢، كلِمَةٌ أخرَى لِحسَّان، وتَمام الشِّعر كذا:

قُتِلَتْ بَنُو جُمَحٍ بِبَدْرٍ عَنْوَةً ... وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلِ

(١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٠١/١٥.

(١١) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٩/٢، كلمَة لطالِب بنِ أبِي طالب، وتَمام الشعر كذا:

=

والصَّربُ [(١)]: بالصَّادِ المُهمَلَة: المُنقَطِعُ والقَليل مِن المَاءِ.

وقولُ ضَرَار: (الخَذْمُ) [(٢)]: بالخَاءِ المُعجَمَة وبالجيم: قَطعُ اللَّحمِ، يقال: خَذَمَه وجَذَمَه، أي: قطعه.

والقَمَاقِمَة [(٣)]: السَّادَةُ الكرَام، وأحَدُهم قَمْقَام.

وفي شِعر ابنِ الأسوَد [(٤)]: **(نَعَام)**، بنُونٍ وعينٍ مُهمَلَةٍ، اسمُ وَادٍ باليَمَامَة لبني هِزَّان، كثيْر النَّخلِ، ونَعام أيضًا: ماءٌ لبني عُقَيلٍ بنَجد. ونَعام: قال ياقوت [(٥)]: هو مَوضِعٌ باليَمَن.

وفي شِعر أُمَيَّة [(٦)]: **الأوَاشِح، وبَلادح** [(٧)]: هُما مَوضِعَان [(٨)].

والدفعَة [(٩)]: بالفاءِ، جَمع دافَع، وبالقَافِ: من الدَّقْعَاءِ. وهو التُّرَاب، يعني به الغُبَار، ويَجُوز أن يكون جَمع دافَع، وهو الفَقِيْر. يقول يَبكي للحَرب والجودِ.

قولُ أَبِي أسَامة [(١٠)]: **(نَقْرٌ)**، مَن رَوَاه بالقَافِ، فمَعنَاه: التَّنقِيْر، والبَحثُ عَن الشَّيءِ،

= أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّأً ... كَرِيْمًا نَثَاهُ لا بَخِيلًا وَلا ذَرِبًا

(١) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٩/٢، كلمَة لطالِب بن أبي طالب، وتَمام الشعر كذا:
يُطِيفُ بِهِ العَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ... يَؤُمّونَ بَحْرًا لا نَزُورًا وَلا صَرْبًا

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٩/٢، ضرار بن الخطاب يرثي أبا جَهل، وتَمام الشعر كذا:
تَرَى كِسَرَ الخَطِّيِّ فِي نَحْرِ مُهْرِهِ ... لَدَى بَائِنٍ مِنْ لحمِهِ بَيْنَهَا خِذَمْ

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٩/٢، ضرار بن الخطاب يرثي أبا جَهل، وتَمام الشعر كذا:
بِأَجْرَأَ مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ القَنَا ... وَتُدْعَى نَزَالِ فِي الْقَمَاقِمَة الْبُهم

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢١/٢، أبو بكر بن الأسود يرثي قَتلى بَدْرٍ، وتَمامه كذا:
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ ... وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِن نعَامِ

(٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٩٢/٥، ٢٩٣.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٢/٢، قصيدة لأمية في بَدْرٍ، وتَمام الشعر كذا:
فَمَدَافِعِ الْبَرْقَينِ فَالْحِـ ... ـنَّانِ مِن أَطْرَافِ الأَوَاشِحْ

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٣/٢، قصيدة لأمية في بَدْرٍ، وتَمام الشعر كذا:
سَوْقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ ... صَادِرَاتٌ عَنْ بَلادِحْ

(٨) انظر: البلادي، معجم المعالِم الجغرافية : ص ٤٨، ٤٩.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٥/٢، قصيدة لأمية يرثي زمعة، وتَمام الشعر كذا:
أبكي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدَ أَسَدَ الْـ ... ـبأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفَعَهْ

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٦/٢، قصيدة لِمعاوية بن زهير، وتَمام الشعر كذا: =

وبالفَاءِ: يُريدُ الجَمَاعَة.

والغَلاصِم [١]: العالي مِن النَّسب. وأصلُه مِن الغَلصَمَة: وهو رَأسُ الحُلقوم الذي يَجرِي فيه الطَّعامُ والشَّرَاب.

أُفَيْدٌ [٢]: بالفَاءِ والقَافِ: اسمُ رجُلٍ.

والمُوَقَّفَةُ [٣]: الَّتي فِي قَوَائِمِهَا خُطوطٌ سُودٌ، يعنِي بِها الضَّبع.

وكراش [٤]: بضَمِّ الكَافِ: اسمُ مَوضِعٍ [٥].

والمَشَافِر [٦]: الشِّفَاه من ذَوَات الخُفِّ، استِعَارةً هُنا للآدَمِي [٧]. قال:

وَلَكِنَّ زِنْجِيًّا غَليظَ الْمَشَافِرِ [٨]

وقَصِيفٌ [٩]: بصَادٍ مُهمَلَةٍ: معنَاه مَكسُورٌ، ومَن روَاه بالطَّاءِ فهو الذي أخذ مَا عليه مِن الثَّمَرِ والوَرَقِ.

وقولُ هِندٍ [١٠]: ....

= أَنَا الجُشَمِيّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي   أُبَيِّن نِسْبَتِي نَقْرًا بِنَقْرِ

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٧/٢، قصيدة لِمعاوية بن زهير، وتَمام الشعر كذا:

فَإِنْ تَكُ في الغَلاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ   فَإِنِّي مِنْ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٧/٢، قصيدة لِمعاوية بن زهير، وتَمام الشعر كذا:

بِأَنِّي إذْ دُعِيت إِلَى أُفَيْدٍ   كَرَرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالكَرِّ صَدْرِي

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٧/٢، قصيدة لِمعاوية بن زهير، وتَمام الشعر كذا:

فَلَوْلا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ   مُوَقَّفَةُ الْقَوَائِمِ أُمّ أَجْرِي

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/٢، قصيدة أخرى لِمعاوية، وتَمام الشعر كذا:

وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ   بِجَنْبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ نَزِيفُ

(٥) انظر: الحموي، معجم البلدان : ٤٤٣/٤.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/٢، قصيدة أخرى لِمعاوية، وتَمام الشعر كذا:

أَرُدّ فَأَكْشِفُ الْغُمّى وَأَرْمِي   إذَا كَلَحَ المَشَافِرُ وَالأُنُوفُ

(٧) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٨٥/٢. (٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤١٩/٤.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/٢، قصيدة أخرى لِمعاوية، وتَمام الشعر كذا:

وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ   يَنُوءُ كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَصِيفُ

(١٠) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شَمس بن عبد مناف القرشية، والدة معاوية بن أبِي سفيان. شهِدَت أحدًا. ماتت في خلافة عثمان بن عفان. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٥٥/٨ برقم : ١١٨٥٦.

(**المَأَلُكُ**) (١): جمعُ مَأْلُكَة - بفتح اللامِ، وضَمِّهَا - وهي الرِّسَالة.

والوَعيُ (٢): بالمُهمَلَة: الصَّوت، وبالمُعجَمَة: ضَجَّةُ الحربِ.

وعُتُبَة (٣): أرَادَت عُتْبَةَ، فأتبعت حركة التاء بِحركة العينِ.

وقولُ صَفِيَّة (٤): (**العَائِرُ**): وَجْعُ العينِ، وقيل: هي قرحةٌ، تَخرُج فِي جَفنِ العَينِ.

والسَّقُوبُ (٥): بالباءِ: عَمد الخِبَاء التي يقُوم عَلَيهَا.

وقَانَ (٦): بالقَافِ: الأحْمَرُ، وكان الأصلُ أن يقول: قانئ - بالهمز - فخُفِّفَتِ الهَمزَة يقال: أحْمَرُ قَانِئ، إذا كانَ شَديدَ الحُمرَةِ. أرَادَ تُرَابَ دَمعِهَا قَد خالَطَه الدَّمُ. ومَن روَاه بِالفَاءِ، فهُو مَعلُومٌ.

والدَّالِجُ (٧): الذي يَمشي بين البِئرِ وَالحوضِ.

وهند بنت أثاثة (٨): رُوِي فِي السِّيْرَة بيائَين منقوطتَينِ من فوق، وفي المُثَلَّثة هو الصَّواب.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٠، قصيدة أخرى لِهند بنت عتبة، وتَمام الشعر كذا:
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنّي مَأْلُكًا فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُهْ

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٠، قصيدة أخرى لِهند بنت عتبة، وتَمام الشعر كذا:
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيـ ـبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهْ

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣١، قصيدة أخرى لِهند بنت عتبة، وتَمام الشعر كذا:
يَا عَيْنُ بَكّي عُتُبَهْ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَهْ

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٢، كلمةٌ لصفيّة بنت مُسافِرٍ، وتَمام الشعر كذا:
يَا مَنْ لِعَينٍ قَذَاهَا عَائِرُ الرّمَدِ حدّ النّهَارِ وَقَرْنُ الشّمْسِ لَمْ يَقِدْ

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٢، كلمةٌ لصفيّة بنت مُسافِرٍ، وتَمام الشعر كذا:
كَانُوا سُقُوبَ سَمَاءِ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ فَأَصْبَحَ السّمْكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدِ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٢، كلمةٌ لصفيّة بنت مُسافِرٍ، وتَمام الشعر كذا:
أَلا يَا مَنْ لِعَينٍ لِلتَّـ ـبَكِّي دَمْعُهَا فَانِ

كذا فان - بالفاء - فِي السيرة النبوية. وأشار إلى الرواية بالقاف أبو ذرٍّ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٢٣٢، كلمة لصفية في يوم بدر، وتَمام الشعر كذا:
كَغَرْبَيْ دَالِجٍ يَسْقَى خِلالَ الْغَيْثِ الدّانِ

(٨) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٢/٣٣٣، هند بنت أثاثة ترثي عُبَيدَة بن الحَارِث. كذا فِي السِّيْرة، وفي المَخطوط: أثاثة أبو هند.

وفي شِعرها [١]: **الزَّفْزَف**: بالزّاي، وهو الرِّيح الشَّدِيدَة.

والشِّعر الذي أنشَدَه ابنُ إسحاق [٢]: **لأبِي بَكر بن شَعُوبِ اللَّيثِيِّ الذي أوَّلُه:**

تُحَــيِّي بِـالـسَّــلامَـةِ أُم بَـكْـرِ ... وَهَلْ لي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلامِ

قال فِي المَأْدُبَة لأبِي العموص [٣]: رجلٌ مِن العَرَب شَرِب يومًا حتَّى سَكرَ، فنَاح على قتلَى بَدرٍ بِهذِه الأبياتِ. قال: وقيل: إنَّها لامرأةٍ مِن الكُفَّار، يُقال لَها: أُم بَكْرٍ.

وقولُ أُمَيَّة [٤]:

أَلَّا بَـكَـيْـتِ عَـلَـى الْـكِـرَا ... مِ بَنِي الْكِرَامِ أُولِي المَمَادِحْ

قال أبو عُبَيدَة: هو مِن الشِّعر الذي نَهى سيِّدُنا رسولُ اللَّه ﷺ عن روايته.

ووقَع فِي بعضِ الأَبيَات الأُمَّهَاتِ مِن نُسَخِ السِّيْرة: قال ابنُ هِشَامٍ - وذَكَرَ قَصيدَةَ أبِي أُسَامَة التي أولُها -:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْـت الْـقَـوْمَ خَـفُّـوا ... وَقَدْ زَالَتْ نَعَامَتُهُمْ لِنَفْرِ [٥]

هَذِه القَصِيدَةُ أَصَحُّ قَصيدةٍ في أشعارِ بَدرٍ.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيْرة النبوية : ٢/٣٣٣، هند بنت أثاثة ترثي عُبَيدَة بن الحَارِث. وتمامه كذا:
وَبَـكِّـيـهِ لِـلأَيْـتَـامِ وَالـرِّيـحُ زَفْـزَةٌ ... وَتَشْبِيبُ قِدْرٍ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٢١، أبو بَكر بن الأسوَد، يرثي قتلَى بَدرٍ.

(٣) لَم أفهم كاملًا، وأثبتُّ حسبَ فهمي.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢/٣٢٢، قَصيدَةٌ لأمَيَّة بن أَبِي الصَّلت فِي يومِ بَدرٍ.

(٥) انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت : ص ٣١.

غزوة بني سليم

وذكر ابنُ إسحاق [١]: غَزوَة بنِي سُليم بعد بَدرٍ بسَبعِ لَيالٍ.

وابنُ سَعدٍ [٢]: وأبو معشَرٍ، والواقدي [٣] فِي آخَرِين ذكَرُوا هذه الغزوةَ بعد غَزوَةِ السَّويقِ.

غزوة قرقرة الكُدْر [٤]

وسَمَّاها ابنُ سَعدٍ قُرْقُرَة الكُدْرِ. قال [٥]: وكانت للنِّصفِ مِن المُحَرَّم على رأسِ ثلاثةٍ وعِشرِين شَهرًا، من مُهَاجَره [٦]. وغَابَ ﷺ خَمس عشرة لَيلَةٍ [٧].

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن هِشام، السيرة النبوية : ٢/٣٣٥، غَزوَةُ بنِي سليم بالكدرِ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢/٣١، غَزوَة قَرقَرَة الكدر.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/١٨٢، غزوة قرارة الكدر.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. قرية بناحية مَعدَن بني سليم، قريبٌ من الأرحضية وراء سد معونة، وبين المْعدن وبين المدينة ثمانية برد. وغاب رسول اللَّه ﷺ خَمس عشرة ليلة.
القرقرة: أرض ملساء، والكُدْرُ: طير في ألوانه كُدرة، عرف بها ذلك الموضع.
انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١/٤٤٧، ٤٤٨.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢/٣١، غَزوَة قَرقَرَة الكُدْر، والواقدي، كتاب المغازي : ١/١٨٢.

(٦) فرَّقَ ابنُ سَيدِ الناس فِي عيون الأثر بين غزوة بني سليم، وغزوة قُرقُرَةِ الكُدْر، وذكر بينهما غزوة بني قينقاع، ثُم غزوة السويق، ثُم غزوة قرقرة الكدر.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢/٢٨.

غزوة السويق (١)

وفِي الإِكلِيل عَن الزُّهرِي: سببُهَا خُروج أبِي سُفيان لِنَذرِه وغزوه.

[أخبرنا] (٢) يونُس عن ابن إسحاق، حدَّثني مُحمَّد بنُ جَعفَر، ويزيد بن رُومَان، ومَن لا أتهم عَن عَبدِ اللَّه بن كَعبٍ: أنَّ أبا سُفيَان لَمَّا تَجَهَّزَ يُحرِّضُ قُرِيشًا، ويقُول (٣):

كرُّوْا عَلَى يَثْرِبَ وَجَمْعهم ... فَإِنَّ مَا جَمَعُوا لَكُم نَفَل

إِنْ يَكُ يَومَ القَلِيبِ كان لَهُم ... فإِنَّ مَا بعدَه لَكُم دُولُ

آليتُ: لا أَقرَبُ النِّسَاء وَلَا ... يَمس رَأسِي وجِلدِي الغُسْلُ

حَتَّى تَبِيدُوا قَبَائِلَ الأَوْسِ وَالْـ ... ـخَزْرَجِ، إِنَّ الفُؤَادَ مُشتَعِلُ

قالَ: فأَجَابَه كَعب بنُ مَالِكٍ ﷺ:

يَا لَهفَ أُمِّ الْمُنحَرِفِينَ (٤) عَلى [٤٨٤] جَيش ابنِ حَربٍ بِالْحَرَّةِ (٥) الفَشْلِ

إِذْ يَطرَحون الرِّحَالَ مِن سَنَم ... الطَّيْرِ لِيَرقَوا بقُنَةِ الجَبَل

جاؤوا لِجَمعِ لوقِيسِ مبْرَكة ... مَا كانَ إِلَّا كَمِفْحَصِ الدئل (٦)

وعند الْحَاكم: سُمِّيَت غزوة السَّوِيق؛ لأَنَّ عامَّةَ أزوَادِ أصحَابِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ كان السَّوِيق.

وفِي الطَّبقَات (٧): خرَج لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأحد لِخَمسٍ، خَلَون مِن ذي الحَجَّة.

والعُرَيْض (٨): بضَمِّ العين وفَتحِ الرَّاء، وآخِرُه ضَادٌ مُعجَمَةٌ. قال أبو عُبَيد: وَادٍ بَينه

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس فِي الْمخطوط.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادَةٌ من دلائل النبوة للبيهقي : ١٦٥/٣، والزيادة لسياق المعنَى.

(٣) انظر: ابن الأثير، الكامل : ٣٦/٢.

(٤) انظر: ديوان كعب : ص ٩٠، وفيه: تلَهَّفُ أم الْمُسبحين.

(٥) الحرة: الأرض ذات حجارة نَخرة سود. انظر: البابيدي، معجم أسْماء الأشياء : ص ٢٥٠.

(٦) انظر: ديوان كعب بن مالك : ص ٩٠، وابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٣٦/٢، ٣٧.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٠/٢، غزوة السويق.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٦/٢، غزوة السويق.

وبَين الْمدينةِ، نَحو مِن ثلاثَةِ أميالٍ [١]. ويُشبه بالعُوَيص [٢].

قال الحازمي [٣]: هو بعينٍ مَضمومَةٍ، ووَاوٍ وصَادٍ مُهمَلَةٍ هو وَادٍ من تهامَة. والذي بفَتح العَين وبِرَاءٍ مَكسُورَةٍ فمَوضِعٌ بِنَجد.

قولُ أبِي سُفيَان [٤]: (**السَّاغبُ**): بالغَين الْمُعجَمَة، يريد الْجائع. ومَن رَوَاه ساعِيًا مِن السَّعي، فمعناه مَعلومٌ. ومَن روَاه: شَاعِبًا - بالشِّين الْمُعجَمَة - فهو من التَّفَرُّق [٥].

* * *
* *
*

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٠١/٣، وقال: موضع من أرجاء المدينة، فيه أصول نَخلٍ.

(٢) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٧٠/٤، وقال: العويص: وادٍ من أودية اليمامة. وفي كتاب هذيل: عاص وعويص: واديان عظيمان بين مكة والمدينة.

(٣) انظر: الحازمي، الأماكن : ٦٧٣/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٨/٢، قصيدة لأبي سفيان، يَمدح سلام. وتَمامه كذا:

وَمَا كَانَ إلَّا بَعْضُ لَيْلَةِ رَاكِبٍ ... أَتَى سَاغِبًا مِنْ غَيْرِ خَلَّةِ مُعْدِمِ

(٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ٩٦/٢.

غزوة الفرع [١]

وذكَرَ السهيلي [٢]: أنَّ الفُرُع بضَمَّتَين.

وأمَّا الحَازِمي فقال: هو بسُكون الرَّاءِ [٣]. وفِي نوادر أبِي عَليٍّ الهِجري: هو وَادِي الأبوَاءِ [٤]. وقال الواقدي [٥]: بينَها وبين المدِينة ثَمانيةُ بُردٍ [٦].

قال الحازمي [٧]: وأمَّا الذي بفَتح الحَاءِ وسُكون الرَّاءِ فذو الفُرعِ أطوَلُ جَبَلٍ بأجَاءٍ بِأوسَطِها. وزَعَم أبو ذَرٍّ [٨]: أنَّه يُقال فيه بعَينٍ وغَينٍ.

والَّذي أوَّلُه قافٌ مَضمومَةٌ ثُمَّ راءٌ ساكِنةٌ: أودِيَةٌ فِي بادِيَةِ السَّمَاوَة. والذي بفَتح الفَاء وسكون الرَّاءِ، وآخِرُه غين مُعجَمَةٌ: فبُلدَانٌ لِتَمِيمٍ، بين الشَّقِيق [وأَودٍ وجفافٍ] [٩] وفيها ذئاب تأكل الناس [١٠].

وذكَرَ [١١]: أنَّ العُنْفُوَةَ هو الصِّلِّيَّان. ولَم أرَ مَن قالَه غيْرُه، فيُنظَر [١٢].

قال [١٣]: (رُوِي أنَّه كان يَسطَع عَلى الجِدَارِ مِن نُورِه ﷺ إذا تَبَسَّم، أو قال: تكَلَّم. يُنظَر فِي الشَّمَائِل، انتهى).

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. والفُرُع: بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة: قرية من قرى المدينة، على طريق مكة. وهي منطقة ذات قرى، إمارتُها إحدى إمارات المدينة. سكانُها بنو عمرو، من حرب. انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية : ١٠٨٣/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٦/٥، سلامة بن مشكم. ذكره السهيلي بفَتحتَين، ونقله المغلطاي بضَمَّتين، ولعلَّه لاختلاف النُّسَخ.

(٣) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٣٩/٢.

(٤) لَم أجد بعدُ عنده.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٩٧/١، وياقوت، معجم البلدان : ٢٥٢/٤.

(٦) البرد: يساوي اثني عشر ميلًا. وهذا هو المشهور. انظر: وجدي، دائرة المعارف : ١١١/٢.

(٧) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٤٠/٢.

(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٦١/٣.

(٩) في المخطوط: وادي جفاف، والتصويب من الأماكن للحازمي.

(١٠) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٤٠/٣، وياقوت، معجم البلدان : ٢٥٤/٤.

(١١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٠٩/٥، سَريَةُ زَيدٍ.

(١٢) قال ابن سيده: العُنفُوَةُ: يبيسُ الضَّبِّي، وهو قطعةٌ من الحليِّ. وكذلك قاله ابن منظور. انظر: المحكم : ١٨٦/٢، ولسان العرب : ٢٥٨/٩.

(١٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٥، سرية زيد.

والَّذي في الشَّمائل (١) عن ابن عَبَّاسٍ ﵄: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أفلج الثنيتين إذا تَكَلَّم رُئِيَ كالنُّورِ، يَخرُجُ من بين ثَناياه. فيُنظَر.

وقوله (٢): (الفَلَجَات: جَمعُ فَلْجٍ، وهي العين الجارِيَة، يُقال: ماءٌ فَلْجٌ، وعينٌ فَلْجٌ، وفَلَحَاتٌ بِالحَاءِ الْمُهمَلَةِ. ذكَرَه أبو حَنِيفَة، وقال: الفَلْحَةُ الْمَزرَعَةُ) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي عند أبِي حَنِيفَة - وروَى بيتَ حَسَّانٍ -:

دَعَوْا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَد حالَ دُونَها ضِرَابٌ كأَفْوَاهِ اللِّقَاحِ الأوَارِكِ (٣)

قال (٤): يعنِي المَزَارِع. ومَن روَى فَلَجَات - بالجِيمِ - فمعناه ما اشتُقَّ مِن الأَرضِ. روَى ذلِك الثِّقَة. هذا جَميعُ مَا ذكَره، فيُنظَر.

وقوله (٥): (فأمَّا قولُ الشَّاعِرِ [٢٤٦/أ]

فَلَستُ لإنسِيٍّ ولَكِن لِمَلأَكٍ تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

فهو مَجهُولٌ قائلُه. وقد نسَبه ابنُ سيدَه إلَى عَلقَمَة بن عَبدَة (٦). وأنكر ذَلك عليه).. فيه نَظرٌ، مِن أنَّ ابنَ سيدَه ليس بأبِي عُذرَةِ هَذَا القَول. قد قالَه الحَسَن بن الْمُظَفَّر النيسَابُورِيُّ فِي كتابِه مَأدُبَة الأُدَبَاء، وأبو العبَّاس أحْمَد بن عَبد الجَلِيل (٧)، التَّدمِيْري في كتابه الْمُختَزَل (٨).

وذكَرَ الشَّنتَمرِي: أنَّ أبا عُبَيدَة نسَبه لرَجُلٍ مِن عَبد القَيس، جاهليٍّ. قاله لِبَعضِ المُلُوكِ (٩).

---

(١) انظر: الترمذي، الشمائل المحمَّديَّة : ص ٤١، برقم : ١٥، باب ما جاء في خُلُقِ رسول اللَّه ﷺ.
(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠٩/٥، سرية زيدٍ.
(٣) إكمال البيت من ديوان حسان بن ثابت : ص ١٦٤، وفيه: ذرُوا، بدلٌ من: دَعُوا. وانظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٩٢/٢، ١٩٣، وقال: الفلجات: الأودية، واحدها: فَلْجٌ. وفُلْجٌ أيضًا اسم نَهرٍ بِعَينِه.
(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٤٩/٢، وكذا عند ياقوت في معجم البلدان : ٢٧٠/٤.
(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١٢/٥، حَول كَلِمَةِ الْمَخَاصَمَةِ وَالْمَلك.
(٦) انظر: ابن سيده، المحكم : ٨٩/٧، ذكره بدون عزوه لعلقمة.
(٧) هو أحمد بن عبد الجليل بن عبد اللَّه التدميْري، أبو العباس، كان أديبًا أندلسيًّا. مات سنة خَمس وخَمسين وخمسمائة. انظر: الزركلي، الأعلام : ١٤٣/١.
(٨) لَم أجد بعدُ عنه شيئًا.
(٩) انظر: ديوان علقمة بشرح الأعلم الشنتمري : ص ١١٨.

قالَ الأعلَم: وظَاهِرُه أنه مُحْدَثٌ، والتَّولِيدُ فيه بَيِّنٌ.

وأنشَدَ لأبِي تَمام (١):

مَن مُبَلِّغُ الفِتيَانِ عَنِّي مَالِكًا أنِّي مـتَى يـتَشَـلَّـمُوا أتَـهَـدَّمُ

وهو بَيتٌ، لَم أرَه فِي دِيوَانِ أبِي تَمامٍ، جَمع الصَّولِي.

قال ابنُ السَّيد البَطليُوسِي: وقابلتُه على الدَّفتَر الذي قيل إنَّه بِخَطِّ حَبِيب بن أوسٍ. وقابَلتُه أيضًا بنُسخَةِ الْمُطِيحِي، ونُسخَة أخرَى مِن ديوانه بغدَادِيَّة. فيُنظَر.

وقولُه (٢): (**وأبو تَمام وإن كَان مولَّدًا، فإنَّما يُحتجُّ بِه؛ لتَلَقِّي أهلِ العَرَبِيَّة بالقبول له، وإجماعِهم على أنَّه لَم يُلحِن**) - فيه نَظرٌ؛ لِمَا ذكَره أبو القَاسِم الْحَسَن بنُ بِشرِ الآمدِيُّ فِي كتابِ الْمُوازَنَة مِن أنَّ دعبَلًا كان يَقُول: ثلثُ شِعرِه محالٌ، وثُلثُه مَسرُوقٌ، وثُلثُه صَالِحٌ. ولَم يدخله في كتابه: الْمُؤَلَّف فِي الشُّعَرَاء (٣).

وقال ابنُ الأعرَابِي - وروى شعره -: إن كان هَذا شِعرًا، فكلامُ العَرَب بَاطِلٌ.

وقال حُذَيفَةُ بنُ مُحَمَّدٍ (٤) - وكان عالِمًا [بالشِّعر] (٥) -: أبو تَمام يُرِيدُ البديع، فيَخرُجُ إلى المُحَال. وكذا قالَه ابنُ الْمُعتز (٦)، وأبو عَبدِ اللَّهِ بن الجَرَّاح (٧) فِي الوَرِقَاتِ.

(١ ، ٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١١/٥، حَول كَلِمَةِ الْمُخاصَمَةِ وَالْمَلِك.

(٣) انظر: الآمدي، الْموازنة بين شعر أبي تَمام والبحتري : ١٩/١.

اختصر الْمغلطاي كلام الآمدي، وتَمامه كذا: وطعن دعبل عليه، وقوله: إن ثلث شعره مُحال، وثلثه مسروقٌ، وثلثه صالِحٌ. رواه أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن داود بن الْجراح فِي كتاب الشعراء عن مُحمد بن القاسم بن مَهرويه، عن الْهيثم بن داود عن دعبل. وحكى أيضًا عن دعبل أنه قال: ما جعله اللَّه من الشعراء بل شعره بالخطب وبالكلام الْمنثور أشبه من الشعر ولَم يدخُله فِي كتابه: الْمؤلَّف فِي الشُّعَرَاءِ.

(٤) لَم أجد له ترجَمةً.

(٥) زيادة من الْموازنة بين شعر أبِي تَمام والبحتري للآمدي : ٢٠/١.

(٦) هو عبد اللَّه بن الْمعتز باللَّه، مُحمد بن جعفر، الْمتوكل على اللَّه، ابن أبي إسحاق، يكنى أبا العباس. كان من الشعراء والأدباء. مات في سنة : ٢٩٦هـ.

انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٣٠٢/١١، برقم : ٥١٧٠، وابن الْمعتز، كتاب البديع : ص ٩.

(٧) هو مُحمد بن داود بن الْجراح، أبو عبد اللَّه الكاتب، من علماء الكتاب. كان عارفًا بأيام الناس، وأخبار الخلفاء والوزراء. مات في سنة : ٢٩٦هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ١٥٦/٣، برقم : ٧٧٠.

قال الآمدِيُّ: والذي وجدتُهم ينعَون عَليه كَثرة خَطَئِه وإحالته وأغاليطه فِي الْمَعاني والألفَاظِ، وخلطه الجيِّدَ بالرَّدِيء، والصَّوابِ بالخَطَأ.

وقَد ألَّف أبو العَبَّاس، أحْمد بن عُبَيدِ اللَّه بن مُحمَّد بن عَمَّار القَطرِيلي [(١)]، الْمَعرُوف بالفَرِيد - كتابًا فِي الطَّعنِ عليه، وبيان خَطَإِه وشبه ذلك [(٢)].

[**وعند ابن سعدِ: خرجَ ﷺ لستٍّ خلَون من جُمادى الأُولى إلى بُحرَان [(٣)] فغاب فيها عشر ليالٍ** [(٤)]. وكذا ذكره الزُّهرِيُّ، وغيْرُه بعدَ بني قَينُقَاع. وذَكَرَه أبو عمر قبلها [(٥)].

وعند الرشاطي [(٦)]: كانت فِي ربيع الأوَّل سنَةَ ثَلاثٍ، فأقام بِها حتَّى مَضَى جُمادَى الأولَى] [(٧)].

* * *
* *
*

---

(١) هو أحْمد بن عبيد اللَّه بن مُحمَّد بن عمَّار أبو العباس الثقفي، الكاتب. مات سنة : ٣١٠هـ. انظر: ياقوت، معجم الأدباء : ٦٤٣/١.

(٢) انظر: الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تَمام والبحتري : ١٣٨/٢ - ١٤٠.

(٣) بُحران - بالضمِّ -: موضِعٌ بناحية الفُرعِ. قال الواقدي: بين الفُرع والمدينة ثَمانية بُردٍ. وقال ابن إسحاق: هو معدنٌ بالحجاز في ناحية الفُرعِ. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٤١/١.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٦/٢، غزوة رسول اللَّه ﷺ بني سُلَيم.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير : ص ١٤٩.

(٦) ذكر ابن إسحاق قيامه بالْمدينة ربيعًا الأوَّل كله، أو إلا قليلًا منه. وقال: ثم غزا يريد قريشًا، حتَّى بلغ بُحران من ناحية الفُرع، فأقام بِها شَهر ربيع الآخر، وجُمادى الأولَى سنة ثلاثٍ من الْهجرة. وقال الواقدي: إنَّما كانت غيبته ﷺ عن الْمدينة عشرة أيام. فاللَّه أعلم. ولعل الصواب أنَّها في ربيع الأول سنة ثلاثٍ، كما ذكَره الرَّشاطي.

(٧) ما بين المعقوفتين مذكورٌ بعد غزوة ذي أمر. ولعله من تقديم وتأخير الكاتب.

غزوة ذي أمر [١]

وعند ابنِ سَعدٍ [٢]: غَزوَةُ ذي أمْرٍ فِي رَبيع الأوَّلِ لاثنتَي عشرَةَ لَيلَةٍ مَضَت مِنهُ عَلى رأسِ خَمسٍ وعِشرِين شَهرًا مِن الْهِجرَة.

ولَمَّا [٢٤٦/ب] أرَاد دُعثُور بنُ الحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ الغدرَ به ﷺ منعه اللَّه ﷻ مِنهُ، أنزَلَ اللَّهُ: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١] الآية [٣].

وفِي الْمُبهَمَات للخَطِيب [٤]: اسْمُه غَورَث. ويُقال: عورَك [٥]. وسَمَّاهَا الحاكم غَزوة غطفان.

* * *
* *
*

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. وذُو أمر: موضع غزاه الرسول ﷺ، قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنَجد من ديار غطفان. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٥٢/١.

(٢، ٣) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى : ٣٤/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ غَطفَان.

(٤) انظر: الخطيب، الأسماء المبهمة : ص ٢٤٦، وابن بشكوال، غوامض الأسماء : ٢٩٠/١.

(٥) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٣١٦/٥، وهو غير دعثور؛ لأنه أسلم، وغورث لَم يُسلِم.

غزوة بني قينقاع (١)

قال ابنُ سَعدٍ (٢): ثُمَّ غَزوة بنِي قَينُقَاع يومَ السَّبتِ للنِّصف مِن شَوَّال، على رأسِ عِشرِينَ شَهرًا، من الْهِجرَة.

وعند الزُّهري: كانت على رَأسِ ستَّةِ أَشْهُرٍ مِن بَدرٍ.

وذكَرَها بعدَ سريَّةِ أبِي عفك (٣)، وبعدَ سريَّةِ عُمَيْرٍ (٤).

وقال الحَاكِم (٥): هَذِه غَزوَةٌ وَاحِدَةٌ، أجلى بني قَينُقَاع، وبني النَّضِير، وربَّما اشتَبَه على مَن لا يتأمَّل تاريخَ الوَقْعَةِ، فيَحسِبُ أنَّ هَذِه الغَزوَةَ غير تيك. وهُما فِي الأَصلِ وَاحِدٌ.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٨/٢، ٢٩، غزوة بني قينقاع.

(٣) قال ابنُ سَيدِ النَّاس: كانت سريَّةُ سالِم بن عُمَيْرٍ إِلَى أَبِي عفكٍ اليهودي فِي شوَّال على رأسِ عشرين شهرًا مِن مُهاجَر رسولِ اللَّهِ ﷺ. وكان أبو عفكٍ من بني عَمرو بن عَوفٍ، شيخًا كبيْرًا، قد بَلَغ عِشرين ومئة سنةٍ. وكان يهوديًا. وكان يُحرِّضُ عَلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ويقول الشِّعرَ، فقال سالم بن عُمير - وهو أحد البَكَّائين، ومِمَّن شَهِدَ بدرًا -: عَلَيَّ نَذرٌ أن أقتُل أبا عفك، أو أموتُ دونه، فأمهل يطلب له غرة، حتَّى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفكٍ بِالفَناءِ وسَمِع به سَالِم بن عُمَيرٍ، فأقبل فوضع السيف على كبِدِه، ثُم اعتَمَدَ عليه، حتَّى خَشَّ فِي الفِرَاشِ، وصَاحَ عَدُوُّ اللَّهِ، فثاب إليه ناسٌ مِمَّن هم على قوله، فأدخلوه مَنْزِلَه وقَبَرُوهُ.
انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤٤٢/١.

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٢٨/٢، وقال: سرية عُمَيْر بن عدي بن خرشة الْخطمي إِلَى عصماء بنت مروان، من بني أمية بن زيد لِخمس ليالٍ بقينَ مِن شَهرِ رَمَضَان على رأس تسعَةَ عشَرَ شَهرًا، مِن مُهَاجَر رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النَّبِيَّ ﷺ، وتُحرِّض عليه وتقول الشعر، فجاءها عُمَيْر بن عَديٍّ فِي جَوفِ اللَّيل، حتَّى دخَل عليها بيتَها، وحولَها نفَرٌ من وَلَدِها، منهم مَن تُرضِعُه فِي صدرها، فجسَّها بيده - وكان ضريرَ البصَر - ونَحَّى الصَّبِيَّ عنها ووَضَع سَيفَه على صَدرِها، حتَّى أنفَذَه مِن ظَهرِهَا. ثُمَّ صلَّى الصُّبحَ معَ النَّبِيِّ ﷺ بالْمَدِينَة، فقال له رسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَقتلتَ ابنةَ مَروَان؟** » قال: نعم، فهل عَليَّ فِي ذَلِكَ مِن شَيءٍ؟ فقال: « **لا ينتطح فيها عنزان!** » فكانت هَذِه الكَلِمَةُ أوَّل ما سَمِعتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، وسَماه رسول اللَّه ﷺ، عُمَيْرًا البَصِير.

(٥) قال الصالحي في سُبُل الهدى والرشاد : ٢٦٩/٤، أغرب الحاكم أن إجلاء بني قينقاع وإجلاء بني النضير كانا في زمن واحد، ولَم يوافق على ذلك؛ لأنَّ إجلاء بني النضير كان بعد بدر بستَّةِ أشهُرٍ، على قولِ عُروَة، كما عَلَّقَه البُخَارِي عنه، ووصله عبدُ الرزَّاق، أو بعد ذلك بِمدَّةٍ طَويلَةٍ، على قول ابن إسحاق، فإنَّه ذكر أنَّها كانت بعد وَقعَةِ بِئرِ مَعُونَة سنة أربعٍ. وقصَّةُ بني قَينُقَاع كانت فِي نِصفِ شَوَّال سنَةَ اثنَتَينِ.

سرية زيد بن حارثة إلى القردة [(١)]

وذكر ابنُ إسحاق [(٢)]: سَرِيَّةُ زَيدٍ إلى القردةِ بعدَ بني قَينُقَاع، وقَبلَ قَتلِ كَعب بنِ الأَشرَف.

وهي عند ابن سعد [(٣)]: بعدَ قتل كَعبٍ. وقيل: ليس بين أُحُد وبينها سريَّةٌ.

قال: وكانَت لِهلَالِ جُمَادَى الآخِرَة [(٤)].

والقَرْدَةُ مِن أَرضِ نَجد، بينَ الرَّبذَةِ والغَمْرَة، نَاحِيَةُ ذَاتِ عِرقٍ [(٥)].

وضبَطهَا أبو عُبَيدٍ بفَاءٍ مَفتُوحَةٍ وراءٍ سَاكِنَةٍ. قال: وهو مَاءٌ مِن مِيَاهِ نَجد لِجرم، بِها مَات زيدُ الخَيل الطَّائي [(٦)].

وعند الحَازمي [(٧)]: ضبَطَه ابنُ الفُرَات عن ابن إسحاقَ بفَتحِ الفَاءِ، وَكَسرِ الرَّاءِ. قال: وهو جبَلٌ بفردة الشموس.

وقال غيْرُ ابنِ إسحَاق [(٨)]: هو موضِعٌ بين المدِينَة والشَّام.

قال الحازمي [(٩)]: وضَبَطَه أبو نعيم بالقَاف. وفيه نَظرٌ. انتهى.

صحَّح الحافظُ أبو الحَسَن علي بن المُفَضَّل [(١٠)]: القافَ، وضعَّفَ مَا عَدَاه.

وعند ابن سعدٍ [(١١)]، ....

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس فِي المخطوط. وكانت سرية زيد إلى القردة فِي أول جُمادى الآخرة سنة ثلاث، وهي أول سَرِيَّة خرج فيها زيدٌ أميرًا. والقردة: ماءٌ من مِيَاه نَجَد. انظر: الصالحي، سُبُل الْهُدى والرَّشَاد : ٥١/٦، ٥٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤١/٢، سَرِيَّة زيد بن حارثة إلى القردة من مياه نَجد.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبْرى : ٣٦/٢، سَرِيَّة زَيد بنِ حَارِثَة.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٣/٢، وكانت في سنة ثلاث من الْهجرة.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٢/٢، ٣٣.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٦٩/٣.

(٧) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٤٤/٢، ٧٤٥.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٤٩/٤.

(٩) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٤٥/٢.

(١٠) هو علي بن الْمفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر، أبو الْحسن، الشيخ الإمام الْمفتي الحافظ الكبير المتقن، ذا دينٍ وورعٍ. مات في سنة : ٦١١هـ.
انظر: الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء : ٦٦/٢٢، برقم : ٤٩.

(١١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٦/٢، سَرِيَّة زَيدِ بنِ حَارِثَة.

وأُستَاذِه [١]، وابن بنتِ مَنِيعٍ، والطبَري [٢]: أسَرُوا فُراتَ بنَ حيان، ورَجُلَين آخَرَين معه.

وزَعَم أبو ذَرٍّ [٣]: أنَّ حيَّان رُوِيَ أيضًا بِالْمُوَحَّدَة.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٩٨/١.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ الطبري : ٤٩٣/٢.

(٣) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٩٦/٢.

مقتل كعب بن الأشرف [١]

قال ابن سعد [٢]: قُتِلَ كَعبٌ - لَعَنَهُ اللَّهُ - لأربع عشرة ليلةٍ مَضَت مِن رَبِيع الأوَّلِ، على رَأسِ خَمسَةٍ وعِشرين شَهرًا من الْمُهَاجَرَة، قبلَ أُحُدٍ بسَبعَةِ أَشهُرٍ.

وعند الواقدي [٣]: فقال [٢٤٧/أ] عبَّاد بنُ بِشرٍ فِي أمرِ كَعبٍ. وقال ابنُ أبِي حبيبة: [أنا رأيتُ قائلَ هذا الشِّعرِ. قال ابن أبي الزِّناد: لولا قولُ ابنِ أبِي حبيبة] [٤] لظَنَنتُ أنَّها ثبت.

وفِي الجَمهَرَة لِهِشَام: وعبَّاد - وهو القائلُ -:

صَرَخْتُ بِهِ فلَم يَحْفِل لِصَوتِي ... وأوفَى طالِعًا من فَوقِ قَصرِ [٥]

فعُدتُ فقَالَ: مَن هذا الْمُنَادِي ... فقُلتُ: أخوكَ عبَّادُ بنُ بِشرِ

فقال: مُحَمَّدٌ أَسرِعْ إلينا ... فَقَد جِئنَا لِتَشكُرَنَا وتَقرِي [٦]

وتَرفِدَنَا [٧] فقَد جِئنَا سغَابًا [٨] ... بنصفِ الوَسْقِ مِن حَبٍّ وتَمرِ

وهَذا دِرعُنَا رَهنًا فَخُذهَا ... لشَهرٍ إن وَفَى أو نِصفَ شَهرِ

فقال مَعاشِرٌ سَغِبُوا وجَاعُوا ... لقد عدِمُوا الغِنَى مِن غَيْرِ فَقْرِ

وأقبَل نَحوَنَا يَهوِي سَرِيعًا ... وقال لنا لقَدْ جِئتُم لأمْرِ

وفِي أيْمَانِنَا بيضٌ حِدَادٌ ... مُجَرَّبَةٌ بِها الكُفَّار نَفرِي

فعانَقَه ابنُ مَسْلَمَةَ الْمُرَادِي ... به الكَفَّان كاللَّيثِ الْهِزَبْرِ [٩]

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط. كان كعبٌ يَهوديًّا، ويكنَّى أبا نائلة. كان شاعرًا يؤذي النَّبيَّ ﷺ ويَهجو الصحابة ﷺ، ويُحرِّض عليهم الكفار. وكان قد قتله الْمسلمون.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣١/٢، سرية قتل كعب بن الأشرف. وكان ذلك فِي سنة ثلاثٍ من الهجرة.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١٩٠/١، ١٩١، قتل ابن الأشرف.

(٤) إثبات ما بين المعقوفتين من مغازي الواقدي.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١٩٠/١، قتل ابن الأشرف.

(٦) القرى: إقراء الضيف، الإحسان إليه. (٧) الرفد: العطاء والصلة والْمعاونة.

(٨) السغب: الجوع مع التعب.

(٩) الْهِزَبْر: الغليظ الضخم، الشديد الصلب، وهو من أسْماء الأسد.

وشَدَّ بِسَيفِهِ صَلتًا عَلَيهِ فقَطَّرَه أبو عَبسِ بن جَبْرِ
وصَلتُ وصاحِبَايَ فكان لَمَّا قتَلنَاه الْخَبِيثَ كَذِبحِ عِتْرِ [١]
ومَرَّ بِرَأسِهِ نَفَرٌ كِرَامٌ هُمُ نَاهُوك، من صِدقٍ وَبِرِّ
وكَانَ اللَّهُ سادسَنا فأُبْنَا بِأَفْضَلِ نِعمَةٍ وأعَزِّ نَصْرِ [٢]

وعند ابن عُقبَة [٣]: عانقه ابنُ سلكان [٤]. وقال: اقتُلُوا عَدُوَّ اللَّهِ.

وعند أَبِي عُمَر [٥]: سَلكان بنُ كَعبٍ. واسْمُه سَعد [٦].

وعند الْحاكِم: عن عُروة: قال سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحَمَّد بن مَسلَمَةَ: « **لا تَعْجَلْ، حتَّى تُشاوِرَ سَعدَ بنَ معاذٍ** »، فأتَى سَعدًا، فقال له: اعمد إليه، واذْكُر لَه الْحَاجَة، وسَلْهُ أَن يُسلِفَكَ طَعَامًا.

قالَ: وفيه نَزَلَت ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

وفِي تَفسِيرِ عَبدِ بنِ حَمِيدٍ [٧]: قال سعدُ بنُ معاذ: لَمَّا سَمِعْت الصَّوتَ، أَرَدتُ أن أسبقَهُم، فأُبَشِّرَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ كرِهتُ ذلك، حتَّى يكونوا هم الذين يُبَشِّرُونَه، وكان تَحتَ كعب ابنة عُمَيْرٍ.

وفِي صحيحِ البُخَارِي [٨]: قال مُحمَّد بن مَسلَمَة لكَعبٍ: أَرَدنَا أَن تُسلِفَنَا وَسقًا [٢٤٧/ب] أو وَسْقَينِ.

---

(١) العتر: العتيرة، وهي شاة، كانوا يذبَحونَها في رجب لآلِهتهم.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي : ١٩٠/١، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ٤٥١/٢.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣١/٢.

(٤) هو سعد بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري. يكنَّى أبا وائلة ويعرف بسلكان. شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٨٣/٢، برقم : ٢٠٠٥.

(٥) في المخطوط: ابن أبي عمر، والصحيح ما أُثبِتَ.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٢٩/٤، برقم : ٣٢٣٠.

(٧) هو عبد بن حَميد بن نصر، أبو مُحمَّد، صاحب التفسير الكبير. مات في سنة : ٢٤٩هـ. انظر: الحياني، تقييد المُهمل : ١١٢٨/٣، والذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٣٥/١٢، برقم : ٨١.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٠٢، برقم : ٢٥١٠، كتاب الرهن، باب رَهنِ السِّلاحِ.

قال ابنُ إسحَاق [١]: وقالت امرأةٌ مِن المُسلِمين مِن بني مُرِيدٍ، بَطنٍ مِن بَلِيٍّ. انتهى.

قال الرَّشاطِي: لَم أجِدْ هَذَا النَّسَبَ فِي كتابِ ابنِ الكلبِي ولَا فِي غَيْرِه... انتهى.

وأبو عَبدِ اللَّهِ الفَزَارِيُّ [٢] جمَع كتابًا، ذكَرَ فيه أخبارَ البِكرِيِّيْنَ، وأشعارَهُم، ولَم أرَ لِهَذَا النَّسَب فِي كتابِهِ ذِكرًا، ولا لِهَذِهِ المَرْأَةِ أيضًا، فيُنظَر.

وعَبدُ اللَّهِ بنُ المُغِيث بنُ أبِي بُردَةَ [٣]: شيخُ ابنِ إسحاقَ. ذكَرَه ابنُ حِبَّان فِي كِتَاب الثِّقَات [٤].

* * *

* *

*

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٤/٢، كلِمَةُ حسَّانٍ، يرُدُّ عَلى كعبِ بنِ الأَشرَف.

(٢) هو مُحمَّد بن إبراهيم مُحمَّد بن حبيب بن سَمرة بن جُندُب الفزاريُّ، أبو عبد اللَّه، نَحويٌّ، جيِّدُ الخَطِّ، فلكِيٌّ. مات في نَحو سنة ثَمانين ومئة. انظر: كحَّالة، معجم المؤلفين : ١٩٥/٨.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٢/٢، مَقتَلُ كَعبِ بنِ الأَشرَفِ.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٤٣/٧، برقم : ٨٩٢٢.

أمر محيصة وحويصة [١]

وقولُ ابنِ إسحَاق [٢]: أخبَرنِي بِهَذَا الحَدِيث [٣]، مولًى لبنِي حارِثَة، عن ابنه مُحيِّصَةِ، عن أبِيهَا. انتهى.

ذكر البكريُّ فِي مَعرِفَةِ الصَّحَابَة هَذا، مِن طَرِيقِ يُونَس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاقَ، حدَّثنِي مَولًى لزيدِ بنِ ثابتٍ قال: حدَّثنِي ابنُه مُحَيِّصةُ، فبيَّن لنا: أنَّ مَولَى زَيدٍ هو مُحمَّدُ ابنُ أبِي مُحمَّدٍ الْمَذكُور قبل البعثة، وابنُه مُحَيِّصةَ هذا، لَم أَرَ أحَدًا سَمَّاهَا، وَلَا تعرَّضَ لِحَالِها، ولَا استبعَدَ صُحبتَهَا؛ لأنَّ أخَاهَا وابنَه سَاعِدَة بن حَرَام بن مُحَيِّصَة [٤]، ذُكِرَا فِي جُملَةِ الصَّحابَة.

وقولُ كَعبٍ [٥]: (فاحْتَالَتْ) مَن رَوَاه بِالجِيمِ، فمَعناه: تَحرَّكَت. يُقَالُ: جَالَ الشَّيءُ يَجُولُ: إذا تَحرَّكَ ذَاهِبًا ورَاجِعًا.

ومَن رَوَاه بالحَاءِ الْمُهمَلَة، فمَعنَاه: تغَيَّرَت. يُقال: حَالَ الرَّبعُ والْمَكَانُ: إذَا تغَيَّرَا.

ومَن رَوَاه بالخَاءِ الْمُعجَمَةِ فهو مِن الخُيَلَاءِ، وهُو الإعجَابُ [٦].

---

(١) أثبتُّه، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٩/٢، أمر مُحيِّصَة وحُويصَة.

(٣) وهو ذا: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ، فَوَثَبَ مُحَيّصَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (مُحَيّصَة). وَيُقَالُ: مُحَيّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سُبَيْنَة - رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ يَهُودَ كَانَ يُلابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فَقَتَلَهُ. وَكَانَ حُوَيّصَة بْنُ مَسْعُودٍ إذْ ذَاكَ لَمْ يُسْلِمْ، وَكَانَ أَسَنّ مِنْ مُحَيّصَةَ فَلَمّا قَتَلَهُ، جعَلَ حُوَيّصَةَ يَضْرِبُهُ، وَ يَقُولُ: أَيْ عَدُوّ اللَّهِ! أَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاَللَّهِ! لَرُبّ شَحْمٍ فِي بَطْنِك مِنْ مَالِهِ. قَالَ مُحَيّصَةُ: فَقُلْت: وَاَللَّهِ! لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ، مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِك لَضَرَبْتُ عُنُقَك. قَالَ: فَوَ اَللَّهِ إنْ كَانَ لأَوّلِ إسْلامِ حُوَيّصَةَ، قَالَ آوَ اللَّهِ! لَوْ أَمَرَك مُحَمّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاَللَّهِ! لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِك لَضَرَبْتُهَا. قَالَ: وَاَللَّهِ إنّ دِينًا بَلَغَ بِك هَذَا لَعَجَبٌ، فَأَسْلَمَ حُوَيّصَة.

(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٣٨١/٢، برقم : ١٨٨٧.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٥/٢، كعبُ بنُ الأشرَف يُجيب ميمونة، وتَمامه كذا:

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعْزِلٍ   عَنْ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ وُجوهَ الثَّعَالِبِ

(٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٠/٢.

وشَامَ يَدَهُ (١): يعنِي أدخَلَها فِي شَعرِه. يُقال: شِمْت السَّيفَ: إذَا أَغمَدتَه، وشِمْتَه أيضًا: إذَا سَلَلتَه (٢).

حكَى المُبَرِّد (٣): أنَّ مُحمَّد بنَ عُمَيْر بنِ عَطَارِد التَّمِيمِي (٤)، وحجاز بن أبْجَر (٥) كانَا يَأكُلان مَع الحَجَّاج يومًا، فنَظَر إلَى مُحمَّدٍ فقال: يا مُحمَّد! يَدعُوكَ قُتَيبَةُ بنُ مُسلِمٍ (٦) يَومَ رستقباذ (٧)؛ لنُصرتِي، فقلتَ: هَذا لَا ناقَةَ لِي فيه، ولا جَمل، قال: لَا جَعَلَ اللَّه لَكَ فِيهِ نَاقَةً، ولاَ جَمَلًا، يا حَرَيسِيُّ،! خُذ (٨) بيده، فاضرِبْ (٩) عنُقَه. فلمَّا نُحِّيَ ليقتل، ضَحِك حَجاز فأخَذَتِ الحَجَّاجَ العَصَبِيَّةُ فقال: يا حرسيُّ، شم سَيفَك، يا مُحمَّد، أُدنُ فتَمِّم غذَاءكَ.

ويُقال: شِمت السَّحابَ: إذا نَظَرتَ إلَيه.

ولَمَّا عمل الحَسَنُ بنُ سَهلٍ (١٠) ....

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٤٧/٢، مقتل ابن الأشرف. شام يده في فَوْدِ رأسِه.

(٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المُختصر : ١٠٠/٢.

(٣) انظر: المبَرِّد، الكامل في اللغة والأدب : ٢٤٣/١.

(٤) هو مُحمَّد بن عُمير بن عطارد، يروي المراسيل، روى عنه أبو عمران الجوفي.
انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٩٤/١، برقم : ٥٩٧، وابن حبان، كتاب الثقات : ٣٦١/٥.

(٥) هو حجاز بن أبْجر الكوفي، عداده في أهل الكوفة. كان يروي عن علي ﷺ ومعاوية ﷺ.
انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ١٣٠/٣، برقم : ٤٣٨، وابن حِبَّان، كِتَاب الثقات : ١٩٢/٤.

(٦) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي، أبو حفص، الأمير، أحد الأبطال والشجعان، فاتح بلادِ المشرِق. مات فِي سنة : ٢١٧هـ.

(٧) رستقباذ: موضع بين الكوفة والبصرة. وهو قريبٌ من دستوا، كان الحجاج قد خرج إليه فثار الناس به هناك مع عبد اللَّه بن الجارود وأصحابه. وذلك سنة خَمس وسبعين هجرية فاقتتلوا فقتل عبد اللَّه بن الجارود. وبعث الحجاج بثَمانية عشر رأسًا من أصحابه. فنصبت برامهرمز للناس. وكان الحجَّاج قام فِي الناس، فقال: إن الزيادة التي زادكم ابن الزبير في أعطياتكم زيادةُ فاسِقٍ مُنَافِقٍ ولست أجيزها. فقال له عبد اللَّه بن الجارود العبدي: ليست بزيادة فاسق ولا منافق، ولكنها زيادة عبد المْلك أمير المؤمنين، وقد أثبتها لنا، فكذبه وتوعده. فخرج ابن الجارود على عبد المْلك وبايعه وجوه الناس، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فقتل ابن الجارود فِي جَماعة من أصحابه، وبعث برؤوس عشرة من أصحابه إلى المهلب. وانصرف إلى البصرة.
انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٢١٠/٦، والحْميري، الروض المعطار : ص ٢٧٢.

(٨) في المْخطوط: خذا، بصيغة التثنية، والتصويب من الكامل للمُبَرَّد : ٢٤٣/١.

(٩) في المْخطوط: فاضربا، بصيغة التثنية، والتصويب من الكامل للمُبَرَّد : ٢٤٣/١.

(١٠) هو الحسن بن سهل بن عبد اللَّه، أبو مُحمَّد، وهو أخو ذي الرياستين، الفضل بن سهل، من أهل بيت الرياسة فِي المْجوسِ. وأسلَما هُما وأبوهُما سهلٌ فِي أيام هارون الرشيد. كان مات فِي سنة : ٢٣٦هـ.
انظر: الخطيب، تاريخ بغداد : ٢٤٨/٨، برقم : ٣٧٨٣.

عرسَ ابنَتِه بوران [١] على الْمأمُون قصده عليُّ بن جبلة العَكُوك، وهو يقسمُ الصُّلحَ، فذَكَرَه بعضُ خَاصتِه. فقال: قد ترى ما أنا فيه من الشُّغلِ. فقال: لست مَشغُولًا عَن الْمرأَةِ، فأمَرَ له بِمَالٍ كثِيرٍ، فقال العكوكُ يمدَحُه:

أعطَيتني، يَا وَليَّ الْحَقِّ! مُبتَدِئًا   عَطِيةً كافَأَت مَدحِي، ولَم ترَني
ما شُمتُ برقكَ حتَّى نِلتُ ريقَه [٢٤٨/أ] كأنَّما كنتُ بالجَدوَى تُبادِرُني [٢]

* * *
* *
*

(١) هي بوران بنت الْحسن بن سهل، من أكمل النساء أدبًا وأخلاقًا، زوج المأمون. ماتت في سنة إحدى وسبعين ومئتين. انظر: كحالة، أعلام النساء : ١٥٩/١.

(٢) انظر: المبرِّد، الكامل : ٢٤٥/١، وابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٦٢٣.

غزوة أحد [١]

ذكر ابنُ سعدٍ [٢]: إنَّ العِيْرَ الَّتِي استعانت بِها قريشٌ، على حَربِ سَيِّدِنَا رسُولِ اللَّهِ ﷺ ألف بَعِيْرٍ، والْمَالُ خمسين ألف دِرهَمٍ. والَّذِي كتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخبَرِه العبَّاسُ ﵁.

وعند الحاكِم [٣]: الذي جاءَه بالكِتَابِ رجُلٌ مِن غِفَار، والَّذي قَرَأَهُ أُبَيّ بنُ كَعبٍ.

قال الحاكم [٤]: ذكَرَ جَماعَةٌ مِن المُؤَرِّخِينَ أَنَّها كانت يوم السَّبتِ، لِتِسعِ خَلَونَ مِن شَوَّال.

وعَن عُروَة [٥]: يقُول رِجَالٌ: كان الَّذي رَأَى ﷺ بسيفه: الذي أصابَ وَجهَه. وكانَ البَقَرُ مَن قُتِل من المُسلِمِينَ يَومَئِذٍ [٦].

وعِندَ ابنِ عَائِذ [٧]: يومَ السَّبتِ لإحدَى عشرَة ليلَةٍ خَلت مِنه.

وعند الواقدي [٨]: عَن مَحمُود بن لَبِيدٍ: أَمَّا انفِصَامُ [٩] سَيفِي مِن ظبته، فمُصِيبَةٌ فِي نَفسِي، وأمَّا الكَبْشُ الَّذي رأيتُه ردفِي، فَكبش الكَتِيبَة أقتُلُه إن شَاءَ اللَّهُ.

وعن ابن عبَّاسٍ: أما انفِصَامُ سَيفِي فقَتلُ الرَّجُل مِن أهلِ بَيتِي.

وعن المِسوَر: قال: ورأيتُ فِي سَيفِي فَلًّا [١٠]، فهو الذي أصابَ وَجهَهُ [١١].

---

(١) أُحُد: بضمِّ أوَّلِه وثانيه معًا. اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحُد، وهو جبلٌ أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شُماليها. وسُمِّي به لتوحُّده من بين تلك الجبال.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٧/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحُد.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٠٤/١، ذكر فِي معناه.

(٤) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٢٥٦/٤.

(٥) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٤/٣، وهذا في تفسير رؤياه الذي رأى النَّبِيُّ ﷺ فقال فيه: رأيت البارحة فِي منامي بقرًا تذبح، واللَّه خير، ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ضبته، أو قال: به فلول، فكرهته، وهُما مصيبتان. ورأيت أنِّي في دِرع حصينة وأنِّي مُردِفٌ كبشًا.

(٦) في المخطوط: وأن البقر قتل في المسلمين يومئذٍ. والتصحيح من السيرة لابن كثير.

(٧) وفيه أقوالٌ. اتَّفق الجمهور على أن الوقعة كانت فِي شوال سنة ثلاثٍ. وقيل: كان التقاء العَدُوِّ يوم السبت في النصف من شوال. وقيل: كانت لإحدى عشرة ليلةٍ خلت منه. وقيل: لتِسع ليالٍ. وقيل: لثمانٍ. وقيل: لسبعٍ. قال الإمام مالك: أول النهار. وشذَّ من قال: كان فِي سنة أربعٍ. انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ٣٥٦/٤.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٠٩/١، غزوة أُحُد.

(٩) الفصم: فصم الشيء: كسره من غير أن يَبِين.

(١٠) قال ابن منظور في لسان العرب : ٥٣٠/١١، الفلُّ: الثلم في السيف.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٠٩/١، غزوة أُحُد.

وفِي الإكلِيل عن عُروَة: لَمَّا نَزَلَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بأُحُدٍ رجَع ابنُ أُبَيٍّ في ثلاثمائة، وبقي رسولُ اللَّهِ ﷺ في سبعمائة. فذاك حيثُ يقولُ كعبُ بنُ مَالِكٍ:

ثَلاثَةُ آلَافٍ ونَحنُ نَصِيةٌ [١] ثَلاثُ [٢] مِئِينَ إن كَثُرنا وأربَعُ [٣]

وعند الواقدي [٤]: فلَمَّا انتَهى إلَى مَوضِع القنطَرَة [٥] اليومَ، وصَلَّى بِأصحابه انعَزَل ابن أُبَيٍّ، في كتيبة كأنه هَيقٌ [٦، ٧].

وعِندَ ابنِ سَعدٍ [٨]: فلمَّا كان بالشَّيخَينِ [٩]، التَفَتَ، فنظَر إلَى بني قينقاع، فقال: ما هذه؟ [١٠] فقالوا: حُلَفَاء ابنِ أُبَيٍّ مِن يَهُود. وعدَّتُهم ستمائة. قال: وقَد أسلَمُوا؟ قالوا: لا، قال: قولُوا: فَلْيَرْجِعُوا، فإنَّا لا نَستَنصِرُ بأَهلِ الشِّركِ عَلى أهلِ الشِّركِ.

وذكَر ابنُ إسحَاق [١١]: (إنَّ أبَا خَيثَمَة الحَارَثِيَّ كان دليلَ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أحُد).

وفيه نظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ الوَاقِدِيَّ [١٢] والعَسكَرِي والطَبَري [١٣]، وابن حِبَّان [١٤]،

---

(١) في المخطوط: شظية، والتصويب من ديوان كعب.

(٢) في المخطوط: ثلث، والتصويب من ديوان كعب.

(٣) انظر: ديوان كعب بن مالك : ص ٦٠.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٠٩/١، غزوة أحد.

(٥) القنطرة، أي: الجسر.

(٦) قال ابن دريد: الهَيْقُ: الظَّلِيمُ، وهو الذَّكَر من النَّعَام، والأنثى هَيْقَةٌ. قاله لطوله وسرعته.
انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ١٦٩/٣، ٣٦٠، وابن سيده، المحكم : ٣٦٤/٤.

(٧) وبيَّن ابن حبان وجه رجوعه بقوله: قال عبد اللَّه بن أُبَيٍّ لِمن معه: أطاعهم رسول اللَّه ﷺ وعصاني. وَاللَّهِ مَا نَدرِي عَلىَ مَا نَقتُل أنفسَنَا مَعَه. أيها الناس! ارجِعُوا. فعزل من العسكر ثلاثمائة رَجُلٍ مِمَّن تَبِعَه، ورجَع بِهِم المدِينَة.
انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٢١/١.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٩/٢، غزوة رسول اللَّه ﷺ أحد.

(٩) الشيخان - بلفظ تثنية الشيخ -: موضع بِالمدينة. كان فيه معسكر رَسُولِ اللَّه ﷺ، ليلة خَرَجَ لِقِتَالِ المُشرِكِينَ بأُحُد. وقيل: هُما أُطُمَان، سُمِّيا به؛ لأنَّ شيخًا وشيخةً كانا يتحدثان هناك. قاله الحموي في معجم البلدان : ٣٨٠/٣.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢١٩/١، غزوة أحد. ذكر زيادةَ بعضِ الألفَاظِ.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢/٣، مربع بن قيظي المنافق. وهناك مُجرَّد ذكره. ولَم أجد عنده ذِكرَه حيث يكون دليلًا.

(١٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢١٨/١.

(١٣) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك : ٥٠٦/٢.

(١٤) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٤٤/١، السنة الثالثة من الهجرة.

وغيرهم [١] ذكَرُوا أنَّه أبُو حَثمَةَ عَامِر بن سَاعِدَة، والِدُ سَهل بن أبِي حَثمَةَ.

وأمَّا قولُ أبِي حاتِمٍ [٢]: (**كان سهل بن أبِي حَثمَة** [٣]) - فغيْرُ جيِّدٍ؛ لِصِغرِ سنِّه عن ذلك. وَلعلَّه يكون سقَط مِن النُّسخَةِ، عَلى أنِّي استَظهرتُ بنُسَخٍ. وَاللَّهُ أعلَمُ.

وقَد سَبَقَ بالتَّنبيهِ عَلى هَذَا [٢٤٨/ب] أبو عُمَر بنِ عَبدِ البَرِّ [٤] وغيره.

وذكَر السُّهيلي [٥]: (**أنَّ عَرَابَةَ** [٦] **استُصغِرَ يومَ أحُد**). **انتهى.**

ولو نظَرَ كلامَ ابنِ عَبدِ البَرِّ، لَمَا استَدرَكَه عَلى ابنِ عَبدِ البَرِّ. ولَوجَدَه قد ذكَر عن ابن إسحاق مُحمَّد بن عُمَر أنه ردَّ يَومَ أُحُد [٧].

زَادَ الوَاقديُّ [٨]: كان إذ ذَاكَ سِنُّه أربَعَ عَشرة [٩] سَنَةً، وخَمسَة أشهُرٍ.

قَولُه [١٠]: (**ولِعرَابَة أخٌ اسْمُه كَبَاثَة** [١١]) - فيه إغفَالٌ لأخِيهِ الآخَر، وهو عَبدُ اللَّهِ [١٢]

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٩/٢، غَزوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أحُد، وابن الأثير، أسد الغابة : ٦٦/٦، برقم : ٥٨٠٢.

(٢) فِي المخطوط: ابن أبِي حاتِم، والصواب ما أثبِتَ؛ لأنَّ صاحب السيرة أبو حاتِم بن حبان البستي التميمي. واللَّه أعلم.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٢١/١، السنة الثامنة من الهجرة. وقال ما نصه: وكان دليل النَّبِيِّ ﷺ أبو حثمة الحارثي. انتهى. فهذا كما ترى بغير نص المغلطاي.

ولو سُلِّم أن ما هو الثابت في المخطوط: ابن أبِي حاتِم، صحيحٌ، فوهم المغلطاي؛ وذلك أنَّ ابن أبِي حاتِم الرازي ترجَم لعامر بن ساعدة أبِي حَثمة، فقال: عامر بن ساعدة بن عامر الحارثي، ويقال: عبد اللَّه بن ساعدة أبو حثمة، والد سهل ابن أبِي حثمة، وكان دليل النَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ. سَمعتُ أبِي يقول ذلك. انتهى. ولَم يترجم لسهل بن أبي حثمة. انظر: الرازي، الجرح والتعديل : ٣٢١/٦.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٤٠/٢، برقم : ١٣٣٦، عامر بن ساعدة الحارثي.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٤/٥، المستَصغِرُون يومَ أحُد.

(٦) هو عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد الأوسي، ثُم الحارثي، له صحبةٌ. استصغره النَّبِيُّ ﷺ يوم أحُد، فردَّه. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٨١/٤، برقم : ٥٥٠٢.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٠٧/٣، برقم : ٢٠٤٨، عرابة بن أوس بن الحارث.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢١٦/١، ولَم أجد هناك هذه العبارة.

(٩) في المخطوط: عشر، بدون التاء المدوَّرة. والصحيح ما أُثبِتَ.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٤/٥، المستَصغرُون يومَ أحُد.

(١١) هو كباثة بن أوس بن قيظي الأوسي ثم الحارثي. له صحبةٌ. شهد أحدًا مع الرسول ﷺ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٤٣٢/٤، برقم : ٤٤٢١.

(١٢) هو عبد اللَّه بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد الأوسي. وله أيضًا صحبة. شهد أحدًا مع رسول اللَّه ﷺ. =

شَهِدَا كِلاهُما أحُدًا، مع سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، - فِيمَا ذكَره الوَاقِدِيُّ - [١].

وعنده [٢]: أنَّ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ ﷺ مِمَّن رُدَّ أيضًا [٣].

وعند أبِي الفَرج الأصبهانِي [٤]: الَّذِين ردَّهم سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ أحُدٍ، كانوا تسعةً.

وفِي الإكليل: ومِن المردُودِين: زَيد بن أرقم، فيُشبِهُ أن يَكُونَ غيرَ جَيِّدٍ؛ لأنَّ النُّعمَان وُلِدَ فِي السَّنةِ الثانيةِ من الهِجرَة، قبل أحُدٍ بسنتَين. وهذا يُرَجِّح قولَ أبي الفَرج: كانوا تسعةً؛ لأنَّ ابنَ إسحَاقَ ذكَرَ ستَّةً [٥]، والسُّهَيلي اثنَينِ [٦]، وبزيد تكمل التِّسعَة. ولا اعتِبَار بِمَن ذكَر النُّعمَان، ولكن يعكر ما ذكره الواقديُّ [٧]. واللَّه أعلم.

وقولُه [٨]: (**سَعد بن حبتة**) هو ابنُ بجَيْرٍ. كذَا في رِوَايَتِنَا عنه. وابن عبد البَر [٩] ذكَرَ الاختلاف فِي اسْمه هل هو بَحِيْر، أو بُجَيْرٌ. وقدَّم الحَاءَ على الجيم [١٠].

وقوله [١١]: (**وَيْهًا: كلمَةٌ معناها: الإغرَاءُ**) - فيه إغفَالٌ لِمَا ذكَره ثَعلَب فِي فَصِيحِه [١٢] وغَيْره: وتقول: وَيهًا للرَّجُلِ إذَا زَجَرتَه عَن الشَّيْءِ، أو أغرَيتَه. فهَذَا - كمَا تَرَى - قُدِّمَ الزَّجْرُ عَلى الإغرَاءِ.

وذكَرَ ابنُ السيد فِي كتابِه الاقتِضَاب شَرح أدَب الكُتَّاب: أن أبا رياش [١٣]، وغيْره

= انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤/١٨، برقم : ٤٥٥٥.

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/٢١٦، غَزوَةُ أحُد، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥/٢٨٨.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١/٢١٦، غزوةُ أحُد.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢/١٥١، برقم : ٩٢٨، سعد بن حبتة.

(٤) لَم أجد بعدُ عنده.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١٤.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٥٤٥، المْستصغرون يوم أحُدٍ.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١/٢١٦، غزوةُ أحُد.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٥٤٥، المْستصغرون يوم أحُدٍ.

(٩) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢/١٥١، برقم : ٩٢٨، سعد بن حَبتَة.

(١٠) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٢/٤٢١.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٤٥٤، حول شعر هند بنت عتبة.

(١٢) انظر: ثعلب، كتاب الفصيح : ص ٢٨٧.

(١٣) هو إبراهيم بن أبي هاشم أحْمد أبو رياش الشيباني، كان من حفاظ اللغة ومن رواة الأدب. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ١/٤٠٩.

ذكَرُوا أنَّ بَكرَ بنَ وَائِلٍ [١] لَمَا لقيت يومَ قضة [٢]، تغلبَ [٣]، - ويُسَمَّى يوم التحالق والتَّحليق - أقبل الفند الزمانِي [٤]. ومَعَه بِنتَان جريئتان بذيتان [٥]، فتَكشِف إحداهن، وجَعَلَت تَقُول:

وَعَى وَعَى حَرَّ الجْلاد وَالتَظَى   يَا حبَّذَا المُحَلِّقُونَ بالضُّحَى

قال: وجَعَلت الأُخرَى تقول: نَحنُ بَنَاتُ الطَّارِقِ [٦].

وقوله [٧]: (**هِند بنت طارق بن بياضَة**) - يَخدِشُ فيه قولُ ابنِ السيد [٨]: هند بنت بياضَة بن رياح بن طارق الأيادِيَة.

وعند ابن سَعدٍ [٩]: وجَعَل نِساء المُشرِكِينَ يَضرِبنَ بالدفُوف والغَرابيلِ، ويقُلنَ:

نَحنُ بَنَاتُ طَارِق   [نَمشِي على النَّمارق

إن تقبلوا نُعانِق   أو تُدبِرُوا نُفارِق

فراقٌ غيرُ وَامِق] [١٠]

---

(١) بكر بن وائل: بطنٌ من ربيعة من العدنانية، وهو بنو وائل بن قاسط بن هيب بن أقصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة.

(٢) يوم قضة: قضة اسم موضع كانت فيه وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب، والجاهلية تسميها حرب البسوس، وفيه كان يوم التحاق.

انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٦٨/٤، وسعد زغلول، فِي تاريخ العرب قبل الإسلام : ص ٣١٤، وابن الأثير، الكامل : ٤١٠/١.

(٣) تغلب: بطنٌ من ربيعة، من العدنانية، وهو بنو وائل بن قاسط بن هيب بن أقصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة. انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ص ٣٩٥.

(٤) الفند الزماني: هو شهل بن شيبان بن زمان بن مالك بن صعب بن علي، من بني علي بن بكر بن وائل. انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٠٩.

(٥) قال ابن منظور في لسان العرب : ٦٩/١٤، البذاء: الفحش في القول.

(٦) انظر: ابن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٧٧/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٥/٥، حَولَ شِعرِ هِند بنتِ عتبة.

(٨) انظر: ابن السيد، الاقتضاب : ٧٧/٣.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٠/٢، غَزوَةُ أُحُد.

(١٠) إثباتُ ما بين المعقوفتين من الطبقات لابن سعد : ٣٨/٢.

وقال الواقديُّ [(١)]: هَذَا الشِّعرُ ذكَرَه ابنُ أَبِي الزناد، وهو ثبتٌ. وصحَّحَ الْحَاكِمُ [(٢)]، الْحديثَ الْمذكُورَ، فيه هَذَا الشِّعرُ أيضًا.

وقولُ ابنِ إسحاق [(٣)]: **(حدَّثني عبدُ اللَّهِ** [(٤)] [٢٤٩/أ] **بن الفضل بن عباس بن ربِيعَة ابن الْحَارِث، عن سُلَيمَان بن يَسارٍ، عن جَعفَر بن عَمرو بن أمَيَّة الضَّمرِي** [(٥)]**، قال: خرجتُ أنا وعُبَيدُ اللَّه بنُ عَديٍّ بن الخيار** [(٦)]**، فقال: حدَّثني** [(٧)] **وحشيٌّ، وقتله حَمزَةُ** ﷺ.

وهو حَديثٌ سنَدُه صَحيحٌ عَلى رَسمِ مُسلِمٍ [(٨)]. وخرَّجَه البخاريُّ [(٩)] عَن أبي جَعفرٍ مُحمَّدِ بن عَبدِ اللَّهِ بن الفضل [(١٠)].

وفيه إشكَالٌ، مِن حَيثُ إنَّ قولَه: فرأَيتُ بَرِيقَ قدَمَيك، فلما رأيتُك الآن عرفتُكَ؛ لأَنَّهُ ذكَرَ الدلالةَ على غيْرِ أنَّه رَأَى مِن بَرِيقِ قدمَيه، ولا [...] [(١١)] ليُستدَلَّ بذلِك عَلى الرؤيةِ الأولى؛ لأنَّه لَم يستقْبِلْه إلَّا بوجْهِه. ورِجلاه إمَّا فِي الخُفَّينِ، أو النَّعلَينِ. فيُنظَر.

وجَعفَرُ بن عُبَيدِ اللَّه بن أسلَم [(١٢)]: شيخُ ابن إسحاق، هو ابنُ أخِي زَيد بنِ أسلَم.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٢٥/١، وليس هناك تلك العبارة كاملة.

(٢) انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٥٦/٣، برقم : ٥٠١٩، ذكر مناقب أبِي دُجَانَة سَماك بن خرشة.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠/٣، مقتل حَمزَة بن عبد الْمُطَّلب سيِّدِ الشُّهَدَاء.

(٤) هو عبد اللَّه بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الْحَارث بن عبد الْمطلب بن هاشم القرشي الْهاشِمي الْمدني. روى عن سليمان بن يسار. كان ثقة. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٣٢/١٥، برقم : ٣٤٨٣.

(٥) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، الْمدني. روى عنه سليمان بن يسار. كان مدنيًّا تابعيًّا ثقةً من كبار التابعين. مات في سنة : ٩٥هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٦٧/٥، برقم : ٩٤٦.

(٦) هو عبيد اللَّه بن عدي بن الْخيار بن عدي بن نوفل، القرشي النوفلي المدني، وُلِدَ فِي زمن النَّبِيِّ ﷺ، وهو من فقهاء قريش، مدنيٌّ تابعيٌّ، ثقةٌ، بل من كبار التَّابعين. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١١٢/١٩، برقم : ٣٦٦٤.

(٧) في الْمخطوط: حدثت، والصحيح ما أُثبِتَ.

(٨) أي: الحديث على شرط مسلم.

(٩) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٩٩، برقم : ٤٠٧٢، كتاب الْمغازي، باب: قتل حَمزة ابن عبد الْمُطَّلب ﷺ.

(١٠) هو مُحمد بن عبد اللَّه بن الْمبارك القرشي الْمخرمي، أبو جعفر البغدادي، الْمدائني، الحافظ قاضي حلوان، ثقة. مات في سنة : ٢٦٠هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٥٣٤/٢٥، برقم : ٥٧٣١.

(١١) طَمسٌ في الأصل، والكلمة غيْرُ مَقرُوءَةٍ.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥/٣، أبو دُجَانَة وسيفُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

هو جعفر بن عبد اللَّه بن أسلم، مولَى عمر بن الْخطاب. كان من أهل الْمدينة. ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات : ١٣٥/٦.

ذكَرَه [١] ابنُ حِبَّان [٢]، فِي ثِقَاتِ أتباعِ التَّابِعِينَ. واللَّه أعلم.

وقوله [٣]: (**طائِر البُغَاثُ**) - وهِيَ كُدرَةٌ فِي وَرَقَةٍ مِن اللَّونِ. وقيل: بياضٌ يَضرِبُ إِلَى خُضْرَة، ومنه قيل للرَّخْمَة [٤]: بَغْثًا وبَغَاثَةً. ومثل الأَبغَث طائرٌ إِلَى الغَبْرَة دون الرَّخْمَة بطيءُ الطَّيرَان ومَن جَعَله وَاحِدًا فجمعُهُ بَغَاث؛ مثل الغَزَال. وغَزلان. ومَن قال للذَّكر والأُنثى بَغاثة والجَمع بُغَاث؛ مثل نَعَامَة ونُعَام. وفاؤه مُثَلَّثَةٌ. ذكَره فِي المُنتَهى.

وفي المُحكم [٥]: البَغَاثَة - بالفَتحِ -: الذَّكرُ والأُنثَى في ذلِكَ سَوَاءٌ. وقيل: هو بياضٌ يضرب إِلَى الحُمرَة. وعن سِيبَوَيه: بُغَاث بالضَّمِّ، وبِغْثَان بالكَسر. وقيل: البَغَاث: أولادُ الرَّخم، وقيل: هو طيْرٌ مثلُ السَّوادق [٦].

- **وذكَر السُّهَيلي** [٧]: (**أن البَغَاث الطير الذي لا يُصاد مثل الرَّخَم، والحدَاء** [٨]**، انتهى**).

وذَكَرَ ابن السيد في مُثَلَّثه [٩]: البُغَاث: ما يُصطاد، ولا يَصطاد.

وقوله [١٠]: (**وفيه عُبَيدُ اللَّه بنُ عدي بن الخيار. له حديثٌ في المُوَطَّأ في كتاب الصَّلاة**) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ مالِكًا ذكَرَه في مُوَطَّئِه فِي [١١] حديثَين:

---

(١) في المخطوط: ذكر، بدون إثبات الهاء. والصواب إثباته.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٣٥/٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠/٣، مَقتَلُ حَمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء ﷺ. ونصه غيْر ما ذُكر فِي المتن. فقال ما نصه: فإذا هو - أي: وحشيٌّ - شيخٌ كبيْرٌ، مثل البُغاثِ. قال ابن هشام: البُغاثُ: ضربٌ من الطَّيْرِ إِلَى السَّوَادِ.

(٤) قال ابن منظور فِي لسان العرب : ٢٣٥/١٢، الرخم: نوعٌ من الطيْر، واحدتُه رخْمة، وهو موصوفٌ بالغدر والموق، وقيل: بالقذر.

(٥) انظر: ابن سيده، المحكم : ٤٨٩/٥، (ب غ ث).

(٦) السوادق: لعله طائر، مثل البغاثة، لا يصاد.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥١/٥، حديث وحشِيٍّ.

(٨) الحدأة: هو طائرٌ خطاف، لونُها أسود وأربد. طبعها أنَّها تَخطف فريستها خطفًا، ومِن مُميزاتِها أنَّها تقف في الطيران، وليس ذلك لطائر غيرها.
انظر: مُحمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين : ٣٥٩/٣.

(٩) انظر: ابن السيد، المثَلَّث : ص ٣٤.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٩/٥، حديثُ وَحشِيٍّ.

(١١) لفظ: في زيد، ليس فِي المخطوط.

الأوَّلُ [(١)]: فِي صلاة الكسوفِ.

والآخر [(٢)]: روَاه عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ [(٣)] عَنهُ، قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ، فَلَمْ يُدْرَ مَا سَارَّهُ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ المُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَهَرَ: « **أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** » فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلَى وَلَا شَهَادَةَ لَهُ؟ فَقَالَ: « **أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي رَبِّيْ عَنْهُمْ** ». [٢٤٩/ب].

وقولُ ابن إسحاق [(٤)]: (**قال ﷺ: « مَن يَأخُذُ هَذَا السَّيفَ بِحَقِّهِ؟ » فقام أبو دُجانَة... إلخ،**) - كذَا ذكَره مُفصَّلًا. وهو عند الحاكِم فِي المُستَدرَك [(٥)] بسَنَدٍ صَحِيحٍ. وإِن كَانَ لَم يَحكُم عَلَيه هُو بشَيءٍ، فقال: ثنا ابن حَمشاذ [(٦)]، ثنا إسْمَاعِيل القَاضِي [(٧)]، ثنا مُحمَّد ابن كَثِيرٍ، وعليُّ بنُ عبدِ العزيز، ثنا حجَّاج بن مِنهَال [(٨)]، قالا: ثنا حَمَّاد بنُ سلمة ابن ثابتٍ عَن أنَسٍ...، فذكَره.

وفِي حديثٍ صحيحٍ إسنادُه [(٩)]: عَن الزُّبَيْرِ بنِ العَوام [(١٠)]... فقال أبو دُجَانَة: **فمَا حقُّه؟** فقال: أَلَّا تَقتُلَ بِه مُسلِمًا، ولا تفرَّ بِه عَن كافِرٍ.

وقولُ السُّهَيلي [(١١)]: (**أمُّ عُبَيدِ اللَّهِ بن عَدِيٍّ بن الخيَار، هي أمُّ قِتَال**). كذَا قَالَهُ،

---

(١) لَم أجد بعدُ في المُوطأ، رواية يَحيَى بن يَحيَى المَصمودي. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: مالك، الموطأ : ١٧١/١، برقم : ٤١٣، كتاب قَصرِ الصَّلاة في السَّفَر، بابُ جَامِعِ الصَّلاة.

(٣) في المَخطوط: زيد، والتصويب من المُوطأ. وهو اللَّيثيُّ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥/٣، أبو دُجَانَة وسَيفُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: الحاكِم، المُستَدرَك : ٢٥٥/٣، برقم : ٥٠١٨، بابُ ذِكرِ مَناقِب أبِي دُجانة ﷺ.

(٦) هو علي بن حَمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري، شيخ أهل نيسابور. كان ثقةً، عَدلًا، حَافِظًا. صاحب عدة التصانيف. انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٩٨/١٥، برقم : ٢٢١.

(٧) هو إسْماعيل بن إسحاق بن إسْماعيل بن حَماد الأزدي، المَالكي، كان قاضي بغداد. وله عدة تصانيف. مات في سنة اثنتين وثَمانين ومئتين. انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٣٩/١٣، برقم : ١٥٧.

(٨) هو حجَّاج بن مِنهال، أبو مُحمَّد البصري، الحافظ الإمام القدوة، العابد الحجة. كان فاضلًا ثقةً. مات في سنة : ٢٢٦هـ. انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٠، برقم : ٣٥٢.

(٩) انظر: الحاكِم، المُستَدرَك : ٢٥٥/٣، برقم : ٥٠١٩، بابُ ذِكرِ مَناقِب أبِي دُجانة ﷺ.

(١٠) زدتُ اسمَ الزبير بن العوام. وليس في المَخطوط.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٩/٥، حديثُ وَحشِيٍّ.

ولَم يُسَمِّ. والحاكِم ذكَره فِي الإكليل، من حديث الزُّهرِي عَن عُروَةَ عَن عَبدِ اللَّه، أنَّه قال لِوَحشِيٍّ: أتَعرِفُنِي؟ قال ابنُ عديٍّ: وأمُّك بنتُ أبِي العيص؟ قال: قلتُ: نعَم.

وعند الواقدي [(١)]: كان وَحشِيٌّ عَبدًا لابنَةِ [(٢)] الحَارِث بنِ عامر [(٣)] بن نَوفَلٍ، فقالت له ابنَةُ الحَارِث: إنَّ أبِي قُتِل يومَ بَدرٍ، فإن أنت [(٤)] قتلتَ أحدَ الثَّلاثَةِ، فأنتَ حُرٌّ، إن قتلتَ [(٥)] مُحمَّدًا أو حَمزَة بن عبد المُطَّلب [(٦)] أو عَلِيًّا، فإنِّي لا أرَى في القَومِ كُفؤًا لأبِي غيْرَهم.

قال وَحشِيٌّ: أمَّا مُحمَّدٌ، فإنِّي قَد عَرَفتُ أنِّي لا أقدِرُ عَلَيه، وأنَّ أصحَابَه لا يُسَلِّمُوه. وأمَّا حَمزَةُ، فقلتُ: وَاللَّهِ لو وَجَدتُه نائِمًا، مَا أيقَظتُه مِن هَيبَتِهِ. وأمَّا عَلِيٌّ فقَد كنتُ [(٧)] أَلتَمِسُه... إلخ.

قَال الواقديُّ [(٨)]: وهو أوَّلُ مَن ضُرِبَ فِي الخَمرِ، وأوَّلُ مَن رُئِيَ عليه ثَوبٌ مُعَصفَرٌ [(٩)] مَصقُولٌ.

قال مُحَمَّدٌ: ليسَ فِيهِم فِي ذَلِك خِلافٌ.

وذكَر مِن كتاب الرِّدَّةِ لِلوَاقِدِي [(١٠)]: أنَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ زَيدٍ الأنصارِيَّ [(١١)] قَتلَ مُسَيلمَة. وأغفَلَ مِن الكتاب المذكور - إن كان نقلُه من أصلٍ - أنَّ مُعَاوِيَة بن أبِي سُفيَان كان يقول: أنا قتَلتُه.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٨٥/١، غزوَةُ أُحُد.

(٢) لفظ: لابنة، ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٣) لفظ: ابن عامر، ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٤) لفظ: أنتَ، ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٥) لفظ: إن قَتلتَ، ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٦) لفظ: ابن عبد المطلب، ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٧) في المخطوط: فلست، والتصويب من المغازي للواقدي : ٢٥٨/١.

(٨) لَم أجد عند الواقدي بعدُ. واللَّه أعلم.

(٩) المُعصفر: الثوب المُصبَّغ للتحسين. قال ابن قدامة في المغني: وهو مُحرَّمٌ.
انظر: المغني : ١٦٩/٩.

(١٠) أجد عند الواقدي بعدُ. واللَّه أعلم.

(١١) هو عبد اللَّه بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن النجار. شهد المشاهد كلَّها إلَّا بدرًا، مع رسولِ اللَّه ﷺ. شارك الوحشيَّ في قتل مسيلمة. قيل: مات يوم الحرة سنة : ٦٣هـ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٩٨/٤، برقم : ٤٦٩١.

وفِي كتابِ الرِّدَّةِ لِوثِيمَة بنِ مُوسَى: قُتِلَ رجُلٌ مِن حُلفَاء الأنصَار، فقال له: شن ابن عبد اللَّه [(١)] من جرش [(٢)] المفتنن، وقال:

أَلَم تَـرَ أنِّي وَوَحشِيَّهُم	قتَلنَا مُسَيلَمَةَ الْمُفْتَتِنْ
ويَسألُنِي النَّاسُ عَن قَتلِه	فقُلتُ ضربتُ وهَذا طعَن
وقَد زعَم العَبدُ أن السنَانِ	هوى في خَواصِرِه وَارْجَحَن
ويزعُم [(٣)] أَنِّي ضَرَبتُ الشُّؤُونَ	بأبيَض عَضبٍ يَطِيرُ القَنَن
فلستُ بصَاحِبِه دُونَه [٢٥٠/أ]	ولا هو صاحبه دون شَن
ولَكِن شَرِيكَان فِي قَتلِه	كما شَرِكَ الرُّوحُ هَذَا البَدَن
ولَم يَصِرِ الحَظُّ إلَّا لَه	ومَا الحَظُّ إلَّا عَلى مَن عَلَن [(٤)]

وعند أبِي عُمَر: قتَله خِدَاش بنُ بِشرٍ الأَصَمُّ العَامِرِيُّ [(٥)].

وقَولُه [(٦)]: (أمُّ عُبيدِ اللَّه بنِ عَدِيٍّ بن الخِيَار قُرَشِيَّةٌ لا سَعدِيَّة، إلَّا أن يُريد بِها مُرضِعَتَه، إن كانَت سَعدِيَة) - فيه نَظَرٌ، مِن حيثُ إنَّ فِي نَفسِ السِّيرَة [(٧)]: مُنذُ ناولتُك أمَّكَ السَّعدِية، التِي أرضَعَتك. فلا حاجَة مَعَ هَذَا إلَى التَّخَوُّض.

ومَسلمةُ بن عَلقَمَة المَازِنِيُّ [(٨)]، شَيخُ ابنِ هِشَامٍ. وثَّقَه ابنُ مَعِينٍ [(٩)]. وقال أبو زُرعَة:

---

(١) ذكره ابن حجر في عداد الصحابة. انظر: الإصابة : ٣٦٣/٣، برقم : ٣٩٣٠.

(٢) جرش: بطنٌ من حِمير، وهو منبه بن أسلم بن زيد. انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٧٤/٢.

(٣) في المخطوط: وأزعم، والتصويب من كتاب الردة للواقدي : ص ١٣٧.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب الردة : ص ١٣٧، وينظر أيضًا: فتح الباري لابن حجر : ٣٧١/٧، كتاب المغازي، باب قتل الحمزة، الحديث رقم : ٤٠٧٢.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٦/٢، برقم : ٦٥٤، خداش بن حصين. وقال ما نصه: خِدَاش أو خِرَاش بن حصين الأصم،... وزعم بنو عامِر بن لؤي: أنَّه قاتَل مسيلمة الكذَّاب. لَم أجِد عند أحدٍ خِداش ابن بِشر الأصم. نعم قال ابن حجر: حكى ابن عبد البرِّ: أنَّ الذي قتل مُسَيلمَةَ هو خَلاس بن بشيْر بن الأصم. واللَّه أعلم.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٩/٥، حديثُ وحشِيٍّ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠/٣، مقتل حَمزة بن عبد المطلب سيِّد الشهداء.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢/٣، أبو سعد بن أبِي طلحة وعلي بن أبِي طالب.

(٩) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٦٧/٨.

لا بَأسَ بِهِ [١]. وقال أبو حاتمٍ [٢]: صالِحُ الحَديث. وتكلَّم فيه جَماعةٌ [٣].

وقولُ السُّهَيلي [٤]: (في غيْرِ السِّيْرَة، قال: رأيتُ المَلائِكَة تُغسِلُه فِي صِحَافِ الفِضَّةِ بِمَاءِ المُزنِ بينَ السَّماء والأرضِ.

قال ابنُ إسحاق: فسُئِلَت صَاحِبَتُه فقالت: كان جُنُبًا، فسَمِعَ النَّفِيْرَ فخَرَج.

وصاحِبَتُه: هي جَمِيلَةُ بنتُ عَبدِ اللَّهِ بن أُبَيٍّ بن سَلولٍ. وكان ابتَنى بِها تلكَ اللَّيلَة، فكَانَت عرُوسًا عِندَه، فرأَت تِلكَ اللَّيلَة: كأنَّ بابًا فِي السَّمَاءِ قَد فُتِحَ له، فدَخلَه ثُمَّ أُغلِقَ دُونَه. فعَلِمَتْ أنَّه مَيِّتٌ مِن غَدِه. فدَعَت رِجَالاً حِين أصبَحَت مِن قومِها، فأَشهَدَتْهُم عَلى الدُّخولِ بِها، خَشيَةً أن يَكُونَ ذَلِكَ نِزاعٌ. ذكَره الواقِديُّ [٥].

وذكَرَ غيْرُه: أنَّه التُمِسَ فِي القتلَى، فوجدُوه يقطُرُ رأسُه ماءً، وليس بقُربِه ماءٌ، تصديقًا لِما قَالَه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ)..

فيه نظرٌ فِي مَواضِعَ:

الأوَّلُ: قولُه: (وذكَر غيْرُه: يعنِي غيْر الوَاقِدِي) - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا ثابِتٌ فِي المَغَازِي للواقدي [٦]، بلفظ: قال أبو أُسَيدٍ السَّاعِدِيُّ: ذهَبنَا إلَى حَنظَلَة، فنظَرنَا إلَيه، فإذَا رأسُه يَقطُرُ مَاءً. قال: فرجَعتُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأخبَرتُه، فأرسَل إلى امرأةٍ، فأخبَرَته أنَّه خرَجَ وهو جُنُبٌ.

الثَّانِي: كلامُه يدُلُّ أنَّ جنابَتَه كانت مِنهَا ليلَةَ عرسِهَا. وليس كذلك عند مُحمَّد ابن عُمَر، الذي أحال عليه. والَّذي عنده [٧]: دخَلَت جَمِيلَةُ عَلَيه فِي اللَّيلَةِ التي فِي صَبيحَتِها قِتال أُحُد، وكان قد استأذَنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أنْ يَبِيتَ عِندَها، فأذِنَ لَه.

فلمَّا صلَّى الصُّبحَ غدًا، يُرِيدُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فلزِمَته جَميلةُ، فعَادَ فكان معَها فأجنَبَ

---

(١) انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٥٦٦/٢٧.

(٢) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٢٦٨/٨.

(٣) انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٥٦٦/٢٧، وقال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه: شيخٌ ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٦٣/٥، عن مَقتَل حَنظَلَة.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٧٣/١، غزوة أحد.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٧٤/١، ٢٧٥، غزوة أحد.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٧٤/١، غزوة أحد.

منها. ثُم أرَادَ الخُروجَ، وقد أرسَلَت قبل ذلِكَ إلى أربَعةٍ مِن [٢٥٠/ب] قَومِهَا فقِيل لَها: لِم أشهَدت؟ فقالت: رأيتُ كأنَّ السَّماء قد فُرِجَت، فدَخَل فيها، ثُمَّ أُطبِقَت. فقُلتُ: هَذِه الشَّهَادَةُ، وعلَّقتُ بِعَبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَة.

فيُنظَر فِي قَولِه: كأنَّ بابًا فُتِحَ له، فدَخَلَه. **وهو النَّظرُ الثَّالِثُ.**

الرَّابع: قولُه: (فِي غيْرِ السِّيْرة: رأيتُ الْمَلائِكَةَ تُغسلُه إلَى آخِرِهِ)، مِن غَيْرِ عَزْوٍ، وهو ثَابتٌ فِي كِتابِ الْمَغازِي للوَاقدي [١]. الأُولَى أشار إليه، واللَّه ﷻ أعلَم.

وحديثُ غُسلِ الْمَلائكة لِحَنظَلَةَ مذكورٌ فِي صحيح البخاري [٢].

وعندَ الحَاكِم بصَحيح الإسناد [٣]: عن ابن عبَّاسٍ قال: قُتِل حَمزة بنُ عَبدِ الْمُطَّلِب جُنبًا. فقال ﷺ: « **غسَّلته الْملائكة** ».

وعند ابن سَعدٍ [٤]: عَن الأشعَث قال: سُئِلَ الحَسَن: أيُغسَلُ الشُّهَدَاء؟ قال: نعم. قال ﷺ: « **لقَد رأيتُ مَلائكةً تُغسِّل حَمزَة** ».

وأنشَد ابنُ هِشَامٍ [٥]، للطِّرماح بن حَكِيمٍ:

أَنَا ابْنُ حُمَاة المجدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... إِذَا جَعَلَتْ خُورُ [٦] الرِّجَالِ تَهِيعُ [٧]

وقبله [٨]:

وشَيَّبَنِي أن لَا أزَالَ مُناهِضًا ... بغَيْرِ ثَرًى [٩] أثروبه وأبوع

وأنَّ ذَوِي الأموَالِ أضْحَوا ومَالُهم ... لَهُم عندَ أبوَابِ الْمُلُوكِ شَفِيعُ

أبٌ نابِهٌ، أو عَمٌّ صِدقٍ إذَا غَدَا ... دَفُوعٌ لأَبوَابِ الْمُلُوكِ قَرُوعُ [١٠]

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٧٤/١، غزوة أحد.

(٢) لَم أجد عند البخاري هذا الحديث.

(٣) انظر: الحاكِم، الْمستدرك : ٢١٥/٣، برقم : ٤٨٨٥، بابُ ذِكرِ إسلام حَمزَة بن عَبدِ الْمُطَّلِب.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦/٣، الطبقة الأولى،... مَن شَهِدَ بَدرًا مِن الْمهاجرين.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥/٣، حَنظَلَة بن أبِي عَامرٍ غَسِيلِ الْمَلائِكَة.

(٦) الخور: جَمع خوار، الرجل الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٦٢/٤.

(٧) قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٦٢/٤، تَهيع، أي: تَجبن وتفزع.

(٨) ساقطٌ من الْمخطوط، وأثبتُّه لاقتضاء الْمقام.

(٩) الثرى: كثرة الْمال.

(١٠) انظر: ديوان الطرماح : ص ١٩٢، ١٩٣.

أنا ابنُ حُماة المجدِ فِي كُلِّ مَوطِنٍ .... البيت

وبعدَه [١]:

بنُو الحربِ لَا يُلغِي بنَبعِه [٢] عودهم إذا امترَسَت [٣] بِها الأكف صدوع [٤]

وقول السهيلي [٥]: (**وفِي الجَمهَرَة** [٦]: **طعنة خدباء إذا هجَمت على الجَوف**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ النُّسخَة التِي أنقُلُ منها من كتاب الجَمهَرَة لابن دُرَيدٍ كُتِبَت عن أبِي عَبدِ اللَّه الفَسَوِيِّ عنه، وقرَأها جَماعَةٌ مِن العُلَمَاء. والذي فيها:

الخرب: ذكَرُ الحبُارَى، والجَمع خربان، والخربة عروة المزادة. والثقب فِي أُذُنِ الأخرب، وهو الأخرم. وأخرَب اسمُ مَوضَعٍ. والخَراب: ضدُّ العِمارة، خرب المَكان خَرَابًا. والخروب [٧]: نَبتٌ مَعرُوفٌ. والخَرَابَة [٨]: سرقة الإبِل خاصَّةً. هَكَذَا قال الأصمَعِيُّ، ولا يَكادُون يسَمُّون الخَارِب إلَّا سارِقَ الإبِل. والفاعل: خارِبٌ، وخَرَابٌ. وقد سَمَّوا مَخربة. انتهى.

هذا جَميع مَا في الجَمهَرَة فيُنظَر. ولَم أر هذه اللفظَةَ عندَ أحدٍ مِن اللُّغوِيِّنَ، واللَّه تعالى أعلَم.

وقوله [٩]: (**وقَد قيل: إنَّ شِرْكًا** [١٠] **اسمُ مَوضِعٍ**) - كَذَا [٢٥١/أ] ذكَره مُتَرَدِّدًا. وأبو عُبَيدٍ قَال: هو بكَسرِ الشِّينِ، يعني المعجمة وإسكَانِ ثانِيه: مؤنَّث، لا يُجزَى إلَّا فِي لغةِ من يُجرِى هندًا. وهو اسم بلدَةٍ.

---

(١) انظر: ديوان الطرماح : ص ١٩٤.

(٢) النبع: شجرٌ ينبت في قلة الجبل، تتخذ منه القسي والسهام.

(٣) امترست: أي أخذت بِها واحتكت بِها.

(٤) الصدوع: جَمع صدع: وهو الشق في الشيء الصلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٩٤/٨.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٦٦/٥، شعرُ أبِي سُفيَان.

(٦) انظر: ابن دريد، الجمهرة : ٢٨٧/١.

(٧) فِي المخطوط: الخرنوب، والتصويب من الجمهرة لابن دريدٍ.

(٨) فِي المخطوط: الخربة، بدون إثبات الألِف، والتَّصويبُ مِن الجَمهَرَة لابنِ دُرَيدٍ.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٦٦/٥، شعرُ أبِي سُفيَان.

(١٠) شِرْك - بكسر أوله، وسكون ثانيه وآخره كاف -: هو ما وراء جبل القنان لبني منقذ بن أعيا من أسد. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٣٧/٣.

قال عمارة بن عقيل [١]:

هَل تَذكُرون غَداةَ شِركٍ وأَنتُمُ مِثلُ الرَّعِيل [٢] مِن النَّعَامِ النَّافِرِ

قال: وينَبِّئُكَ أنَّه قبلُ عاقِل قول عُمِيْرَة بن طارِقٍ [٣]:

فَأهونْ عَلَيَّ بالوعيد وأَهلِه [٤] إذَا حَلَّ أَهلِي بَيَنَ شركٍ وعَاقِل

وضبطَه أبو ذَرٍّ بضَمِّ الشِّين أيضًا [٥]. انتهى.

وأمَّا الذي بفَتح الشِّين والثَّاني كالأوَّلِ. الْحَازمي [٦]: هو جبَلٌ بِالْحِجَاز.

قال خِداش بنُ زُهَيْرٍ [٧]:

فَشَركٌ فَأمواهُ اللّدِيْدُ فَمَنْعِجُ فوَادِي البَدِيِّ غَمْرُهُ فظَواهِرُه

وأمَّا الذي بفَتح الشِّين أيضًا، لكن بعده وَاوٌ: فهي قَنطَرَةُ بَغدَاد، تعرف بقَنطَرَةِ الشَّوكِ [٨].

وعند الواقدي [٩]: نادَى إبليسُ، لعَنَهُ اللَّهُ تَعَالى، وقَد تَصَوَّرَ بصُورَةِ جعال [١٠]: ألا إنَّ مُحمَّدًا قَد قُتِل، ثلاثَ صَرخَاتٍ. فابتَلَى جِعالًا لا يَومَئِذٍ ببلِيَّة عظيمةٍ. وكان جِعالٌ يَومَئِذٍ إلَى جنب أبِي بُردَةَ، يُقاتِلُ أشَدَّ القِتَال.

وقولُ السُّهَيلي [١١]: (**عَينَان** [١٢]: ....

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الْطفي، مقدَّمٌ. كان شاعرًا فصيحًا.
انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٤/٢٠٣.

(٢) الرَّعيل: القطعة من النعام ليس بالكثير.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣/٧٥.

(٤) فِي المخطوط: فهان، بدلٌ من: فأهون، وبالرعيل، بدل من: بالوعيد. والتصويب من معجم ما استعجم للبكري : ٣/٧٥.

(٥) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ٢/١١١.

(٦) انظر: الحازمي، الأماكن : ١/٥٧٦، ٥٧٧.

(٧) هو خداش بن زهير بن ربيعة، وهو من شعراء قيس المجيدين فِي الجاهلية.
انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٤٦٦.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٤٢، بدون عزوٍ للحازمي.

(٩) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ١/٣٢١، ما نزَل مِن القرآن بأحُد.

(١٠) هو جعال بن سراقة الضمري، من فقراء المهاجرين، أسلم قديْمًا وشهد مع رسول اللَّه ﷺ أحدًا، والْمشاهد كلها. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤/٢٣١، برقم : ٤٦٢.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥/٤٦٨، ٤٦٩، الصَّارِخُ يومَ أحُد.

(١٢) عينان: هي هضبة جبل أحد بالمدينة. وقيل: عينان جبلٌ بأحُد، قام عليه إبليس، ونادى أنَّ رسول اللَّه ﷺ =

بَلَدٌ عند الحيْرَة [١]**، وبه عُرِفَ خَلِيد عَيْنَين** [٢]**، الشَّاعِر)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ المرزبَاني نسَبَ خَليدًا إلَى مَوضِعٍ بالبَحرَين. كذا قاله ياقوت [٣]. وقالَ الحازمي [٤]: عن أبِي سَعيدٍ: هو مَاءٌ مِن مِيَاه العَرَب. وقال غيْرُه: هو فِي دِيَار عَبدِ القَيس. وإليه نُسِبَ خَليد.

وقوله: عَينَان جبَلٌ بأحُد: قال: ويُقَال: جبَلَان عند أحُد [٥].

وعتبةُ بنُ أبِي وقَّاص [٦]: ذكَره غَيْرُ وَاحِدٍ فِي جُملَةِ الصَّحَابَة. وأنكَرَها جَماعَةٌ [٧].

وذكَرَ السُّهَيلي [٨]**: أنَّ الخُدرَة في اللُّغَة نَحوٌ مِن خُمُسِ اللَّيلِ، وبعدَه اليَعفُورُ وهو خُمسٌ آخَر مِن اللَّيلِ، وبعده الجُهمَة، والسُّدفَةُ. والذي قَبلَ الخُدرَة يُقال له: الْهَزِيعُ. كُلُّ هَذَا مِن كِتابِ كِرَاعٍ. انتهى.**

والَّذِي رأيتُ فِي كتاب كِرَاع [٩]: باب أسْمَاءِ آخِرِ اللَّيل: وهي خَمسَةٌ: سُدْفَةٌ. وسُتْفَة [١٠]، وجُهمَة، ويَعفُور، وخُدرَة. فيُنظَر.

وقَوله [١١]**: (الشَّعرَاء: ذُبابٌ صغيرٌ، له لَدغٌ. تقولُ العَرَبُ فِي أمثالِها: قيل للذِّئبِ: ما تَقولُ في غَنِيمَةٍ يَحرُسُها غُلَيمٌ؟ قال: شَعرَاء فِي إبطِي، أخشَى خُطوَاتِه الْخُطوات: سِهَامٌ مِن قُضبَان ليِّنَةٍ، يتعلَّم بِها الغِلمَان الرَّمْيَ، وهي الجُمَّاح أيضًا، قال الشَّاعِر:** [٢٥١/ب]

=قتل. وقيل: عينان: جبل الرماة. أكمة صغيرة بارزة، قرب جبل أحد، من جهة المدينة.

انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٧٣/٤، وعاتق البلادي، معجم معالم الحجاز : ٢٠٢/٦.

(١) الحيرة: مدينة في العراق، وهي الموضع الذي تقوم عليه النجف الآن.

انظر: يَحيَى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية : ص ٨٣، ٨٤.

(٢) خليد عينين: هو من عبد القيس، كان ينْزل أرضًا بالبحرين، تعرف بعينين فنسب إليها.

انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٣٣٨.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٧٤/٤.

(٤) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٠٧/٢.

(٥) انظر: الحازمي، الأماكن : ٧٠٧/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١/٢، ما لَقِيَ رسول اللَّهِ ﷺ يومَ أحُد.

(٧) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٥٦٥/٣، ذكره صحابيًّا، واختلف فِي صحبته الآخرون؛ حيثُ لَم يذكُره ابن حجرٍ في الإصابة.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧٠/٥، أسماءُ أجزَاءِ اللَّيلِ.

(٩) انظر: كراع النمل، الْمنتخب من غريب كلام العرب : ٧٦٨/٢.

(١٠) فِي الْمخطوط: ومتغب، والتصويب من الْمطبوع.

(١١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢/٦، قتلُ الرَّسولِ ﷺ لأُبَيِّ بنِ خَلف.

أَصَابَتْ حَبَّةَ القَلبِ بِسَهمٍ غَيرِ جُمَّاحِ

مِن كِتابِ أَبِي حَنِيفَة)..

فيه نَظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّلُ: لَمَّا ذكَره عَنه ليس كمَا ذكَره، يبين لك صياغَة كَلَامِه [١]: الجُمَّاحُ سهَيم الصَّبِيِّ، يَجعَل فِي طرَفِه تَمرًا مَعلوكًا بقَدَر عفَاص [٢] القَارُورَة؛ ليكون أهدَى له، وقيل: لئَلَّا تعفر بِه. قال: وليس لَه رِيشٌ. وربَّما لَم يَكُن لَه أيضًا فوق [٣]، والصَّبِيُّ يرمِي عن قوسه. وأنشَدَ أبو عُبَيدَة:

أَصَابَتْ حَبَّةَ القَلبِ وَلَم تَرمِ بِجُمَّاحِ

وجَمعُ الجُمَّاح: جَمامِيحُ وجَمامِحُ [٤].

والحَظَا: نَبلُ الصِّبيان وهي نَبلٌ صِغارٌ، واحِدُها: حَظوَةٌ، ويَجمع حَظَوَات وحِظَاء [٥]. ويَكُونُ مِن أدنَى شَجَرَةٍ، كما قَالَ أبو زِيَادٍ. وقال غيْرُه: اعمَلُوهَا من البَردي [٦]، وجعلوا ظِبَاهَا السلا، فَمَا الَّذِي يَجعَلُه في رأسِه تَمرًا وطينًا. ورُبَّما جعلَ عظمٌ يَدخُل طرفَ العُودِ، فِي حَرفِ العَظم، فهو بالجُمَّاح أشهَر. ورُبَّما رمَى به الغُلام بغيْرِ قَوسٍ، ولَكِن خَذَفَ بيَدِه، فيصُوبُ ويَبعُدُ فِي الذِّهَاب. وكلُّ غُصنِ ثَمَرَةٍ حَظوَة... [٧]، الَّذِي عِندَه عن الذَّنبِ أخشَى إحدَى حظيانِه [٨].

قال: والحُظَيَّة - تَصغِير حُظوَة: وهي سَهم الصبِيِّ.

الثَّالِث: قوله: (الشعرَاء: ذُبابٌ صغيْرٌ له لَدغٌ) - ليس هو كذلِكَ فِي كتابِ أَبِي حَنِيفَة. والذي فيه: الشَّعرَاء ذُبابُ الكَلبِ.

الرَّابع: ابن هِشام في غيْرِ ما نسَخَه مِن كتابِ السِّيْرَة قال [٩]: الشَّعرَاءُ ذُبابُ لَه لَدغٌ،

---

(١) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٣/٩٨، ٩٩.

(٢) العفَاصُ: صمام القارورة. قاله ابن سيدة في المحكم : ١/٤٩٩.

(٣، ٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢/٤٢٨.

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٤/١٨٥.

(٦) البَردي: نبات مائيٌّ، من الفصيلة السعدية تسمو ساقه الهوائية إلى نَحو متر أو أكثر.

(٧) لَم أفهم هذا اللَّفظَ.

(٨) لعل بعض الكلمات ساقطة، ولا يستقيم الْمعَنى بِهذا النص، وأثبتُّه كما هو.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٣٨، مقتل أُبَيِّ بن خلف وشأنه مع رسول اللّه ﷺ.

فلا حاجةَ كانت إلَى تَفسيرِ السهيلي إيَّاه بِما لَم يقَعْ فِي الكتاب الذي عَزَاه له.

– **وقوله** [(١)]: (**ورَوَاه القُتبِي: تَطَايَرَ الشعر. وقال: هي جَمع شَعراء، وهي: ذُبابٌ أصغَرُ مِن القَمعِ** [(٢)]) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ القتبيَّ لَم يَقُل إلَّا الشِّعرَ جَمع شَعرَاء، وهي ذُبابٌ حُمرٌ، تقَعُ عَلى الإبِل والحَميْرِ فتُؤذِيهَا أذًى شَدِيدًا.

وفِي مَجمَعِ الغَرَائب [(٣)] للفَارسي [(٤)]: ورُوِيَ أيضًا تطايرُ الشَّعارير: وهي ما يَجتَمِع عَلى دُبُرِ البعيْرِ من الذُّبابِ، وأصلها المتفرقة. يقال: تفرَّقوا شعارير، وشعاليل باللَّام.

وذكَر الرَّشاطي: أنَّ قَتادة بنَ النُّعمان أُصِيبَت عَينُه يومَ أُحُد، وقيل: الخندَقِ. وكان حديثَ عَهدٍ بِعرسٍ، فردَّها سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ.

* * *

قال السُّهيلي [(٥)]: **قال ابنُ الأنباري فِي الزَّاهِر** [(٦)]: **اشتِقَاقُه من الملاكيع، وهو ما يَخرُجُ مع الْمَولودِ من ماءِ الرَّحِم. وأنشَد** [(٧)]:

رمَتِ الفُلاَةُ بِمَعجَلٍ مُتَسَربِلٍ [(٨)] **غِرْسَ** [(٩)] **السَّلَى ومَلاَكِعَ الأمشَاجِ** [(١٠)]

انتهى [٢٥٢/أ].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٢/٦، قتل الرسول ﷺ لأُبَيِّ بن خَلفٍ.

(٢) القمع: جَمع قَمَعَة، وهي ذبابٌ أزرَق عظيم، يدخل فِي أنوف الدَّواب، ويَقَعُ عَلَى الإبِل والوحش إذا اشتَدَّ الحرُّ، فيلسعها. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٥/٨.

(٣) مَجمع الغرائب: كتابٌ فِي غريب الحديث، والجزء الثالث منه مَخطوط موجودٌ، بدار الكتُبِ المِصريَّة.

(٤) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن مُحمَّد بن عبد الغافر، أبو الْحسن الفارسي، ثم النيسابوري، الإمامُ، العالِمُ، البارِعُ، الحَافِظُ. كان من علماء اللغة والتاريخ والحديث. مات فِي سنة : ٥٢٩هـ.
انظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء : ١٦/٢٠، برقم : ٨.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨/٦، لُكَاع ولُكَعٌ.

(٦) انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٤/١.

(٧) والمنشد: هو ابن ميادة.

(٨) السربال: القميص. قاله الجوهري في الصحاح.

(٩) الغِرس – بالكسر –: جُلَيدَةٌ تكون على وجه الفصيل ساعة يولد، فإن تُرِكَت قتلَتْه.
انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٧٧١.

(١٠) قال الجوهري في الصحاح : ص ٩٨٨، الأخلاط لِماء الرَّجُل والْمرأة، ودَمها.

وابنُ الأنبارِي لَم يَقُل هَذَا إلَّا رِوَايَةً عَن الأصمَعِيِّ. وفيه: اليَلاكِعُ، بثبوت الياءِ [١]. كذَا فِي نُسخَتِي. وهي مَكتُوبَةٌ عَنهُ.

وإنَّما أذكُر هَذَا إذا قالَ: قَالَ فُلانٌ. وأمَّا إذَا قالَ: ذكَرَ فُلانٌ أو فِي كِتابِ فُلانٍ، فلا أذكُرُ له هُنَاكَ إلَّا ما غير لفظُه، أو مَعنَاهُ، أو مَا أشبَهَ ذَلِك.

- وقوله [٢]: (**قال - يعني ابنَ الأنبَارِي -: ويُقال فِي الوَاحِد: يا لُكَعُ، وفِي الاثنين: يا ذَوِي لُكَيْعَة، ولا تُصرف لُكَيعَة، ولكن تُصرف لُكَاعَة؛ لأنَّه مَصدَرٌ. وفِي الجَمع: يا ذَوِي لُكَيعَة، ولُكَاعَة، وفي المُؤنَّث على هذا القِيَاس**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هَذَا ليس بِلفظ ابنِ الأنبارِي. ولفظُه فِي الكتابِ الزَّاهِر [٣]: يقال للرَّجُلَين: يَا ذَوِي لُكَيْعَةَ أقبلا، بتَرك الإجرَاءِ فِي لُكَيعَة، للتَّعريفِ والتَّأنِيثِ. وإن شئتَ قُلتَ: يَا ذَوِي لُكاعَة! أقبلا، فتَجرِي لكاعة؛ لأنَّها مَصدَرٌ.

ويُقال لِلجَمع: يا أولي لـكِيعَةَ! أقبَلُوا، ويا أولِي لكاعةٍ! أقبَلُوا، ويا ذَوِي لكِيعَةٍ! أقبلوا، ويا ذَوِي لـكاعَةٍ! [٤].

وتَقُول لِلمَرأةِ: يا لُكَاعُ! أقبَلِي. وتقول للمرأتَين: يا ذاتَيْ لَكيعةٍ! أقبلا، ولكاعةٍ أقبَلا.

وتقُول للنِّسوَة: يا أولَاتِ لُكَيعَةٍ! أقبلنَ، ولُكاعَةٍ! أقبَلن [٥].

ويَنبَغِي أن يتثبَّت فِي قوله [٦]: **إنَّ مُحَمَّد بنَ عُمَر الوَاقدِيَّ قال: لَمَا قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « مَن رَجُلٌ ينظر ما فَعَل سَعدُ بنُ الرَّبيعِ** [٧]**؟ » قال مُحمَّد بنُ مَسلَمَة: أنا.**

فإنِّي لَم أرَه في كتاب الْمَغازِي للواقدي. ولا نقَل عنه ابنُ سَعدٍ، ولا الْحاكمُ ولا غَيْرُهُما، فيما أعلم.

والذي فِي الإكليل بسنَدٍ جيِّدٍ، مِن حَديثِ مَعن بنِ عِيسَى، عن مَخرَمَةِ بن بُكَيْرٍ [٨]،

---

(١) انظر: ابن الأنباري، الزاهر في كلمات الناس : ١٤٤/١، وعنده: الْملاكيع، بدلٌ من: اليلاكيع.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨/٦، لُكَاع ولُكَعْ.

(٣، ٤) انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٥/١.

(٥) انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٦/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠/٦، الرَّسُولُ يَسأَلُ عن ابنِ الرَّبيع.

(٧) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن الْخزرج، شهد العقبة. وهو أحد النقباء الاثنَي عشر. شَهِد بدرًا وأحُدًا. وقُتِل يومَ أحُد. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٨٤/٣.

(٨) هو مَخرمة بن بكير بن عبد اللّه بن الأشَجِّ القرشي، أبو الْمسور الْمدني، روى عن أبيه بكير. =

عن أبيه، عن أبِي حازِمٍ، عَن خَارِجَة بن زَيد بنِ ثَابتٍ، عن أبيه قال: بعثَني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى سَعد بن الرَّبِيعِ، وقال: « **إن رأيتَه فأقرئْهُ مِنِّي السَّلاَم** ... إلخ ».

وقوله [(١)]: (**وقَد فَعَل ابنُ الزُّبَيْر – وهو غلام حزوَّر – حين أعطاه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ دمَ مُحَاجَمِه** [(٢)]**؛ ليَدفَنَه، فشَربَه، فقال له رسول اللَّه ﷺ: « مَن مَسَّ دمَه دَمِي، لن تُصِبْهُ النَّار. ووَيلٌ لَكَ مِن النَّاس، ووَيلٌ لِلنَّاسِ منكَ ». ذكَرَه الدَّارقطنِي فِي السُّنَن**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ حديثَ الدَّارقطنِي – على ضَعفِ سَنَدِه – ليس فيه غلام حزور، ولا مَن مَسَّ دمَه دمِي، ولا قوله: ليَدفَنَه.

ولفظُه عَن أسْماء [(٣)]: احتَجَم ﷺ فدَفَع دمَه [(٤)] إلَى ابنِي فشَربَه، فأتاه جبْريلُ عليه السلام فأخبرَه، فقال: « **ما صنعتَ؟** » فقال: كَرِهتُ [٢٥٢/ب] أن أصُبَّ دمَك، فقال: « **لا تَمُسَّكَ النَّارُ** »، فمَسَحَ عَلى رَأسِه، وقال: « **وَيلٌ لَكَ مِن النَّاسِ، وويلٌ لِلنَّاسِ مِنكَ** ».

هذا جَميعُ ما ذكَرَه، فيُنظَر.

وقوله [(٥)]: بإثره: وقَد روَى الزُّبَيْر ما يشُدُّه، ويُتَمِّمُ معناه. قال فِي حديثٍ أسنَدَه: لَمَّا وُلَد عَبدُ اللَّه بن الزُّبَيْر، نظَر إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقال: « **هو هو** ». فلما سَمِعَت بذَلِك أسْمَاء، أمسَكَت عَن إرضاعِه، فقَالَ لَها ﷺ: « **أرضِعيه، ولو بِمَاءِ عَينيكِ. كَبشٌ بَين ذِئابٍ، وذِئابٌ عليهَا ثِيابٌ، ليمنعَنَّ البيتَ، أو ليقتلَنَّ دُونَه** ». انتهى.

وهذا ليسَ فِي اصطِلاح أكثَرِ المُحَدِّثِين مُسنَدًا؛ لأنَّ المُسنَد عندَهُم: ما اتَّصَل سَنَدُه مَرفوعًا إلَى النَّبيِّ ﷺ.

وحديثُ الزُّبَيْر – مَع شِدَّةِ ضعفِه – مُرسَلٌ، عن تابعِيٍّ. وهو مُحمَّد بن كعب القُرَظِي. ثُمَّ إنَّا لو سَلَّمنَا مَا ادَّعَاه، لَم يكُن فيه ما يشُدُّ إلَّا لفظة: ويلٌ لَه مِن النَّاسِ. والسُّهَيليُّ إنَّما مُرادُه شَدُّ حَدِيث شُربِ الدَّمِ، الذي هو بصَدَدِه، وليس فِي حديثِ الزُّبَيْرِ له ذِكرٌ، فيُنظَر.

= كان ثقةً. مات في سنة : ١٥٩هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال : ٣٢٤/٢٧، برقم : ٥٨٢٩.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧١/٥، عن الدَّمِ والبَولِ.

(٢) أي: الدم الخارج من الحجامة.

(٣) انظر: الدارقطني، السنن : ٢٢٨/١، كتاب الحيض، باب: بيان الموضع الذي لا يَجوز فيه الصلاة، وما يَجوز فيه من الثياب.

(٤) في المخطوط: فدفعه، والتصويب من سنن الدارقطني.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧٢/٥، عن الدَّمِ والبَولِ.

وقوله [١]: (**وكذلك بولُه [٢] ﷺ. شَرِبَتهُ أمُّ أيْمَن، حين وجَدَتهُ فِي إناء مِن عِيدَان، تحتَ سَرِيرِه، فلَم يُنكِر ذَلِك عَليهَا**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ شُربَ أُمِّ أيْمَن بولَه [٣] ﷺ، وهو في فخَارِه [٤]، لا فِي قدَح العِيدان، وهو الخشب. وهذَان حديثَانِ تداخَلا على الشَّيخِ، ليسا حديثًا واحِدًا، أحدُهُما ضَعيفٌ، وهو الَّذِي قَصَدَه السُّهَيلي مِن شُربِ البَولِ، والثَّانِي صَحيحٌ وليس فيه شُربُ بَولٍ. يتبَيَّنُ لَك ذَلِكَ بذكرِهِمَا.

قال أبو أحْمَد العَسكَرِيُّ: ثنا إبرَاهيمُ بنُ عَبدِ اللَّه، الصَّابونِي [٥]، ثنا مُحمَّد ابن صَدرَان [٦]، ثنا سلم بن قُتَيبَة [٧]، ثنا عبدُ الْمَلِك بنُ الحُسَين [٨]، - يعنِي أبا مَالِكٍ النَّخعِي - عَن نافِع بن عطاء [٩]، عَن الوَلِيد بنِ عَبدِ الرَّحْمن [١٠]، عن أمِّ أيْمن قالت: كانت لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فخارَةٌ، يبول فيها باللَّيلِ، فإذا أصبَحتُ صببَتُها، فقُمتُ ليلةً، وأنا عَطشَانَةٌ، فغَلِطتُ فشَرِبتُها. فذكرتُ ذلِك للنَّبِيِّ ﷺ فقال: « **أما إنَّكِ لَن تَشتَكِي بطنك بعد يومِك هَذَا أبَدًا** ».

قال العسكريُّ: ورَواه شبابة بن سوار، عن أبِي مَالكٍ النَّخعي، فقال: عن الأسوَدِ ابنِ قَيسٍ [١١]، عن نَبيح العنَزي [١٢].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧١/٥، عن الدَّمِ والبَولِ.

(٢، ٣) في المخطوط: قوله، والتصويب من المطبوع.

(٤) الفخار: مصنوع من الطين، معروفٌ. تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٩/٥، ٥٠.

(٥) لَم أجد ترجَمته بعدُ.

(٦) هو مُحمَّد بن إبراهيم بن صدران بن سليم بن ميسرة الأزدي، السليمي، أبو جعفر البصري، روى عن سلم بن قتيبة. مات في سنة : ٢٤٧هـ. انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٣١٦/٢٤، برقم : ٥٠٢٧.

(٧) هو سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني، الفريابِي. كان نزل البصرة. روى عنه مُحمد بن إبراهيم ابن صدران. مات في سنة : ٢٠٠هـ. انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٢٣٢/١١، برقم : ٢٤٣٣.

(٨) هو عبد المْلك بن الحسين، أبو مالك النخعي، الواسطي. ضعيف الحْديث. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال النسائي: ليس بثقة. وروى له ابن ماجه.
انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٢٤٧/٣٤، برقم : ٧٥٩٩.

(٩، ١٠) لَم أجد ترجَمتَه بعدُ.

(١١) هو الأسود بن قيس العبدي، أبو قيس الكوفي. روى عن نبيح العنَزي. وكان ثقة.
انظر: المْزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٢٩/٣، برقم : ٥٠٦.

(١٢) هو نبيح بن عبد اللَّه العنَزي أبو عمرو الكوفي. روى عنه الأسود بن قيس. كان ثقة.
انظر: المْزِّي، تَهذيب الكمال : ٤١٤/٢٩، برقم : ٦٣٧٩.

فهذَا كمَا تَرَى لَيسَ فِيه ذِكرٌ لِلقَدحِ، ولا تَجِدُه مَذكورًا إلَّا في حديثٍ رواهُ ابنُ حبَّان فِي صحيحه [١]، وأبو دَاوُد [٢]، وأبو الحَسَن البَغدَادِي [٣] [٢٥٣/أ] في آخَرين مِن طَريق حَكِيمَة ابنة أُمَيمَة [٤] عن أمِّهَا أُمَيمَةَ بنتِ رَقِيقَة [٥] قالت: كان للنَّبيِّ ﷺ قَدَحٌ مِن عِيدَان تَحت سَرِيرِهِ، يَبُول فِيه باللَّيلِ.

* * *

وذَكَرَ [٦] عَن حَمِيدٍ الطَّوِيل، عَن سَمُرَة **أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَن المُثلَة** [٧]. ثُمَّ قال: وهَذَا حَديثٌ صَحِيحٌ فِي النَّهي عَن المُثْلَةِ [٨]. انتهَى.

وحديثُ الحَسَن عَن سَمُرَة مُنقَطِعٌ. قالَه جَمَاعَةٌ؛ منهُم: بَهزُ بنُ حَكِيم بن مُعَاوِيَة [٩]، ويَحيَى بنُ سَعيدٍ القَطَّان، والنَّسائي، وأبو حاتمٍ الرَّازي، وابن حبان، والبَرديْجي، وابنُ عَونٍ، وابنُ مَعينٍ، وأحمدُ بن حَنبل [١٠].

والإسنادُ إذَا كانَ بِهَذِهِ المَثَابَة مِن الانقطاعِ، لا يقال فيه: صحيحٌ. بل الصَّحيحُ

---

(١) انظر: ابن حبان، الصحيح : ٢٧٤/٤، برقم : ١٤٢٦.

(٢) انظر: أبو داود، السنن : ٥٣١/١، كتاب الطهارة، باب في الرجل يبول بالليل.

(٣) هو الدَّارقطني، ولَم أجِدِ الحديثَ فِي السنن.

(٤) هي حكيمة بنت أميمة، روت عن أمها أميمة بنت رقيقة. وروى لَها أبو داود والنسائي.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ١٥٦/٣٥، برقم : ٧٨١٩.

(٥) هي أميمة بنت رقيقة التميمية، ورقيقة أمها. وهي بنت عبد اللَّه بن بَجاد. روَت عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أزواجه - رَضِيَ اللَّه عَنهُنَّ -.
انظر: المزي، تهذيب الكمال : ١٣٠/٣٥، برقم : ٧٧٨٩.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠/٦، حَميدٌ الطَّويلُ وطَلحَة الطَّلحَات.

(٧) المُثلة: تشمل الحيوان والإنسان. فمُثلَةُ الحَيَوَان إذا قطَعتَ أطرافَه، وشَوَّهتَ به، ومثلة القتيل إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦١٥/١١.

(٨) وقد نَهى رسول اللَّه ﷺ عن المثلة، قيل: فقد مثَّل رسول اللَّه ﷺ بالعرنيين، فقطع أيديهم وأرجلَهُم، وسَمل أعينهم وتركهم بالحرة، وأجيب عن ذلك بأمرين: **أحدهُما**: أنه فعل ذلك بِهم قصاصًا؛ لأنَّهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم. وسَملوا أعينهم كما ذكر أنس، **وثانيهما**: أن ذلك كان قبل تَحريم المثلة.
انظر: الصالِحي، سبل الهدى والرشاد : ٣٦٢/٤.

(٩) هو بَهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، أبو عبد الملك البصري، كان ثقةً.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٢٥٩/٤، برقم : ٧٧٥.

(١٠) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٢٣/٦.

ما خرَّجه مُسلِمٌ فِي صَحِيحِه [١]: عن النُّعمَان بن مُقْرِنٍ [٢] وبريدة: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيْرًا عَلى جيشٍ أو سَريَّةٍ أوصَاه بِخاصَتِه بتَقوَى اللَّه ومَن معه مِن الْمُسلمينَ خيْرًا ثُمَّ قال: « **أُغْزُوا بِاسمِ اللَّهِ فِي سبيلِ اللَّه. قاتِلُوْا مَن كَفَرَ بِاللَّهِ، أُغْزُوا، ولَا تَغلُوا، ولا تَغدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا** » [٣].

وقوله [٤] **– مُعرِّفًا لِحميدِ الطَّويل –: (هو حَميد بن تَيْرَوَيه، ويُقال: ابن تيرِي يُكنَّى أبا حَمِيدَة، مَولَى طَلحَةِ الطَّلحَات، يعنِي الخُزَاعِي. انتهى).**

واختُلِف فِي اسمِ أَبِي حَمِيدٍ هَذَا، فقيل: تيْرَوَيه، وقيل: زاذويه، وقيل: مَخلَد، وقيل: طَرخَان، وقيل: مهران، وقيل: عَبد الرَّحْمَن [٥]. وقيل: داود [٦]. وقيل: مَردَوَيه [٧].

واختُلِفَ أيضًا فِي ولائه، فقيل: سُلمِيٌّ. وقيل: دَارمِيٌّ [٨].

واختُلِفَ أيضًا فِي كُنيَتِه. ففِي تارِيخ البُخارِي [٩]: يُكنَّى أبا عُبَيدَة، أو أبا عُبَيدٍ. وجَزَم بِهذه ابنُ حِبَّان [١٠].

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٣٨، برقم : ٤٥٢١، كتاب الجِهاد والسِّيَر، باب: تأمِير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إِيَّاهم بآداب الغزو وغَيْرِها.

(٢) هو النُّعْمَان بن مُقْرِن بن عَائذ المزنِي الصحابِي. قدِمَ بشيْرًا عَلى عُمَر بفَتحِ القادِسية، وهو الذي فتح أصبهان، واستشهد بنهاوند. كان سكن البصرة ثُمَّ تَحوَّل إِلَى الكُوفَة. وكان معه لواء مزينة يوم الفتح. وكان موته سنة إحدى وعشرين، في خلافة عُمر. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٥٣/٦، برقم : ٨٧٦٥.

ملحوظة: النُّعْمَان بن مقرن غير مذكورٍ فِي سند حديث صحيح مسلم، وعنده عن بريدة فقط. وذكرتُ ترجَمته لذكره عند الْمغلطاي، لا لكونِه عند مسلم.

(٣) زدتُ بعض الألفاظ عند النقل، التِي لَم تُوجَد فِي الْمَخطوط، بغير التنبيه عليه وفعلتُه؛ لأنَّ فِي الْحديث حرصًا من رسول اللَّه ﷺ على أمراء الْجيوش بالالتزام بالتقوى ومقاتلة الكفار، وعدَم الخيانة في الْمغنم والغدر، وعدَم تشويه القتلى. وهذا مِمَّا يدلُّ على سَماحة الإسلام وآدابه الشرعية في قتالِ الأَعدَاءِ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٠/٦، حَميدٌ الطَّويل وطَلحَةُ الطَّلحَات.

(٥) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٥٥/٧.

(٦) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٣٤٨/٢.

(٧) لعلَّ: مردويه، تكرار خاطئٌ لـ: زاذوَيه. وهو مذكورٌ عند الْمزي في تَهذيب الكمال في أسْماء الرجال : ٣٥٥/٧.

(٨) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٥٥/٧.

(٩) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٣٤٨/٢.

(١٠) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٤٨/٤.

وقوله [1]: (**لا خِلافَ فِي ضعفِ الحَسَن بن عمارة -**) فيه نظرٌ، لِمَا ذكره يَزيدُ ابنُ هَارُونَ: كان الحسَنُ بنُ عمارةَ - واللَّه - خيْرًا من شُعبَة.

وقال عِيسَى بنِ يُونُسَ: شَيخٌ صَالِحٌ [2]. وقال الفَلَّاس: صدوقٌ صالِحٌ [3].

قال [4]: (**وروَى ابنُ إسحَاق عمَّن لَا يُتَّهَم عَن مِقسَمٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلى حَمزَة، وعَلى شُهَدَاءِ أحُد**).

قال السُّهَيلي [5]: (**يعنِي بِمَن لَا يُتَّهَم: ابن عمارة. انتهى**).

روَى هذا الحديثَ الحاكِمُ فِي المُستَدرَك [6]، وابنُ ماجَه [7]: مِن طَريقِ أبِي بَكر ابن عَيَّاشٍ، ثنا يزيد بن أبِي زِيادٍ، عَن مِقسَم، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ. وَلَم يَحكُم عَلَيه بِشَيءٍ. وهو سَنَدٌ صَحِيحٌ عَلى رَأيِ جَماعَةٍ مِن العُلَمَاء.

وكذا روَاه ابنُ سَعدٍ [8]: عَن يَزيدَ عن مِقسَم. وفيه رِوَايَةُ يونُسَ بن بكيْرٍ، عَن ابن إسحَاقَ: حدَّثني رجُلٌ مِن أصحَابِي، عَن مقسَمٍ.

انتهى مَا ذكَرْنَا مِن أنَّه يريده أولَى؛ لأنَّه حديثُه. ورَوَاه عَنه [٢٥٣/ب] مَن ذكَرنَاه، فهو أولَى مِن تَخرُّصِ السُّهَيلي بغَيْرِ دَليلٍ.

وقَد وَرَدَ ما يَشُدُّه ويُعضِدُه. وهو مَا رَوَاه الحَاكِم [9]: مِن جِهَةِ أسَامَة بن زَيدٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن أنسٍ ﷺ: لَمَّا كانَ يومَ أحُد، لَم يُصَلِّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أحَدٍ مِن الشُّهَدَاء غيْر حَمزَة.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣/٦، الصَّلاةُ عَلى الشُّهَدَاء.

(٢) انظر: المِزي، تَهذيب الكمال : ٢٦٨/٦.

(٣) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٢٦٣/٢، برقم : ٥٣٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢/٦، الصَّلاة عَلَى الشُّهَدَاء.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣/٦، الصَّلاة عَلَى الشُّهَدَاء.

(٦) انظر : ٥٢٠/٢، برقم : ١٣٥٢ كتاب الجَنائز.

(٧) انظر: ابن ماجه، السنن : ٤٥/١، برقم : ١٥١٣، كتاب الجَنائز، باب: ما جاء فِي الصَّلاةِ على الشُّهدَاء ودَفنِهم.

(٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١١/٣، حَمزَةُ بن عَبدِ المُطَّلِب.

(٩) انظر: الحَاكم، المُستدرك : ٥١٩/١، ٥٢٠، برقم : ١٣٥١، كتاب الجَنائِز.

ورُوِّيناه فِي سُنَن الكتبي [١]، وطبقات ابن سَعدٍ [٢]: بسنَدٍ صَحِيحٍ إلى الشَّعبِي عَن ابنِ مَسعودٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى يومَ أحُدٍ عَلى حَمزَة، ثُمَّ ترَكَ مَكَانَهُ، فجِيء برجُلٍ مِن الأنصَارِ، فوَضَع مَعَه، فصلَّى عليهِمَا. ثُمَّ رُفِع الأنصاريُّ، وتُرِكَ حَمزَة مَكانَه، ثُمَّ جِيء بآخَرَ، فوُضِعَ مكانَه. فصَلَّى عَلَيه، حتَّى صَلَّى عَلى حَمزَة سَبعينَ صلاةً. انتهى.

الشَّعبِيُّ [٣]: مَولِدُه سنةَ عِشرِين، أو إحدَى وعِشرِين. وحَكى جَماعَةٌ رُؤيَتَه لابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه [٤]. فعلى هذا يكون صَحيحًا ومُتَّصِلًا.

ورَوَاه النيسابورِيُّ فِي كتابِ شرَفِ المُصطَفى التَّصنِيف الكبيْر عَن الشَّعبِي مُرسَلًا [٥].

وعند الدَّارقطنِي بسنَدٍ صَحيحٍ عن أبِي مَالِكٍ الغفاريِّ التَّابعيِّ قال: كان يُجَاء قتلَى أحُدٍ تِسعَةً، وحَمزةُ عاشِرُهم، فيُصَلِّي عليهم النَّبِيُّ ﷺ... [٦].

وقوله [٧]: (**حديث ابن إسحاق لَم يَصحَبْهُ العَمَل**) - فيه نَظرٌ؛ لِمَا أسلفناه؛ ولأنَّه قولُ جَماعةٍ مِن علماء أهل الكوفة قالوا: مَن استَدَلَّ بِحديث جابِرٍ فِي شُهَدَاء أحُد، لَم يُصَلِّ عَلَيهِم، لنا عنه أجوبَةٌ:

منها: أنَّ جَابرًا نفَى، وما أسلَفنَاه إثباتٌ. والقاعدةُ: تقديْمُ الْمُثبِت على النَّافي.

ومنها: أنَّ جَابرًا كانَ يومَئِذٍ مَشغُولًا بقَتل أبِيهِ وعَمِّه، وذاهِبًا إلَى الْمَدينَة لتدبيْرِه حَملهم. فلمَّا سَمِع الْمُنادِي: بأنَّ القتلَى تُدفَن فِي مَصَارِعِهم، سارَع فِي دَفنِهم. وكلُّ هَذَا يُؤذِنُ بعدَمِ حُضورِه.

ومنها: أنَّ الحاكِم روَى [٨]: مِن حديث ابنِ عَقِيلٍ عنه: أنَّ الشُّهَدَاءَ وُضِعُوا إلَى جنبِ حَمزَة، فصَلَّى عليهم.

---

(١) أثبتُّ حسبَ فهمِي. وهناك بعضُ طمسٍ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦/٣، حَمزَةُ بن عَبدِ الْمُطَّلِب.

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الشعبِي الْحِميَري.

(٤) انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٩٥/٤، وابن حجر، تهذيب التهذيب : ٥٧/٥، برقم : ١١٠.

(٥) انظر: النيسابوري، شرف الْمصطفى : ٢٨/٣.

(٦) انظر: الدارقطني، السنن : ٧٨/٢، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبْر.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣/٦، الصَّلاةُ عَلى الشُّهَدَاء.

(٨) لَم أجد بعدُ عنده.

وهذا - على قولِ مَن يصَحِّح حديثَ ابنِ عَقِيلٍ - يَكونُ مُعارضًا لِمَا روَى عنه. ويُرَجِّح هَذِه الروايةَ ما تقَدَّم مِن الشَّواهِد.

ومنها: أنَّ مَا رُوِّيناه أكثَر مِمَّا رَأيتُمُوه.

ومنها: أنَّ الصَّلاةَ عَلى الْمَوتَى أصلٌ فِي الدِّينِ، وفرضُ كِفايَةٍ، فَلَا تَسقُطُ مِن غير فعل أحدٍ بالتَّعارُض، بِخِلافِ غسلِه؛ إذِ النَّصُّ فِي سُقوطِه لا مُعارض له.

ومنها: لو كانت الصَّلاةُ عليهم غيْرَ مَشرُوعَةٍ لبَيَّنَها الشَّارِعُ ﷺ، كمَا بيَّن الغُسلَ.

ومنها: لِقائِلٍ أن يَقُول: لَم يُصَلِّ ﷺ [٢٥٤/أ] وأمَر غيْرَه فصَلَّى.

ومنها: أنَّه يَجُوز أنَّه لَم يُصَلِّ عَلَيهِم ذلِكَ اليوم؛ لِمَا حصَل له من الجِرَاحَةِ والألَم عَلى حَمزَةَ وشبهِهِ، وصَلَّى عَلَيهِم فِي يوم غَيْرِه؛ لأنَّهم لا يتغَيَّرُون كما روَى عُقبَة عند ٱلبُخاري [(١)]: صَلَّى عَلى شُهدَاء أُحُد بعد ثَمانِ سنِين صلاتَه على الْمَيِّتِ.

وليس لِقَائِلٍ أن يقُولَ: يُحمَل قولُ عُقبَة على معنَى: استغفَرَ لقومِه صلاتَه على الْمَوتَى. فلا يَخلو أن يكون سُنَّتَهم أن لا يُصَلِّيَ عليهم، ثُمَّ نسخ ذلك بصلاتِه، أو يكون أصلُ الصَّلاة كانت تطوُّعًا، ولا أصل للصَّلَاةِ عَلَيهِم فِي السنة. وهو بَاطِلٌ؛ لأنَّ التَّطَوُّع إذا لَم يَكُن مَشرُوعًا، لا يَجوز. فلم يَبقَ إلَّا كمَبِيحٍ ترَكَهَا، أو صَلَّى عليهم بعدما صَلَّى عَليهِم غيْره؛ لأنَّه كان الوَلِيَّ فأعَادَها.

ومِنهَا: أنَّ قَولَه أحوَط، وفيه تَحصيلُ الأجرِ؛ لقوله ﷺ: « **مَن صَلَّى عَلى مَيِّتٍ، فلَه قِيْرَاطٌ** » [(٢)]. ولَم يُفَصِّل مَيتًا مِن مَيِّتٍ.

فإن قُلتُم: الصَّلاةُ لا تَصِحُّ على مَيِّتٍ بِلا غُسلٍ، فلمَّا لَم يُغسَل الشَّهيدُ لَم يُصَلَّ عليه،

قِيل لَكُم: فيَنبَغِي أن لا يُدفَن أيضًا بغَيْرِ غُسلٍ. فلمَّا دُفِن الشَّهيدُ بغَيْرِ غُسلٍ دلَّ عَلى أنَّه فِي حكمِ الْمَغسولِين، فصلى عليه.

---

(١) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨١٨، برقم : ٤٠٤٢، كتاب الْمَغازي، باب غزوة أحد.
كلام الْمَغلطاي مَجموع الحديثين كليهما عند البخاري. ولَم يذكر البخاري بِهذا النص، وإليك بنصِّهما: **الأوَّل:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج يومًا فصَلَّى عَلى أهل أحُدٍ صلاتَه على الْمَيِّت. **والثاني:** صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلى قتلَى أحُدٍ بعد ثَماني سنين.

(٢) روى مسلمٌ عن أبِي هُرَيرَة عن النَّبِيِّ ﷺ قال: « **مَن صَلَّى عَلى جَنازَةٍ، ولَم يَتبَعهَا فله قِيْراطٌ، فإن تَبِعَها فلَهُ قِيْراطَان.** قيل: ومَا القِيْراطَان؟ قال: **أصغَرُهُما مِثلُ أحُدٍ** ».

انظر: مسلم، الجامع الصحيح : ص ٣٦٧، برقم : ٢١٩٣، كتاب الجنائز، باب: فضل الصلاة على الْجَنازة واتباعِهَا.

فإن قُلتُم: الشُّهَدَاء أحيَاءٌ، وإنَّما شُرِعَتِ الصَّلاةُ عَلى المْوَتَى.

قيل لكم: فيَنبَغِي أن لا تُقسَّم مِيْرَاثُهم، ولا يُزَوَّج نساؤهم، وشبه ذلك.

فإنَّا نقول: هُم أحياءٌ فِي حُكمِ الآخِرَة، لا الدُّنيا. والصَّلاةُ عَلَيهِم مِن أَمرِ الدُّنيا.

فإن قيل: تَركُ الصَّلاةِ عَلَيهِم لاستغنائهم عنها، مع التَّخفِيف عَلى مَن بَقِيَ من المُسلمِين،

فيُجَاب: أنَّ أحَدًا لا يستَغنِي عن الخَيْر، والصَّلاةُ خَيْرٌ، ولو استغنَى عَنه أحَدٌ مِن هَذِه الأمَّة، لاستَغنَى عنها أبو بَكرٍ وعُمَر وأطفالُ المُسلمِين وشبهُهُم.

فأمَّا التَّعليلُ بالتَّخفِيفِ فغَيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ الأحيَاءَ فِي تَجهِيزِهِم وحَفرِ قُبورِهم وشِبهِ هَذَا، فالصَّلاةُ أخَفُّ مِن هَذَا كُلِّه.

فإن قِيل: الصَّلاةُ على القَبْر بعدَ ثلاثةِ أيَّامٍ، وعِندَكم لا يَجُوزُ.

قيل لَهُم: مَذهَبُنَا جوازُ الصَّلاةِ عَلى القَبْرِ ما لَم يتفَسَّخُ [١] المْيِّتُ، والشُّهَدَاء لا يتفَسَّخُون، ولا يتغيَّرُون. فالصَّلاة عَلَيهم أيَّ وَقتٍ لا يَمتَنِع. وبِمثل قولِنا قال الثَّورِيُّ، والأوزَاعي، والْمَكحُول، ورِوَايَة الخَلَّال عَن أحمَد. وحَكى البَغوِيُّ وغَيْرُه وَجهًا عن الشَّافعِيَّة أنَّه [٢٥٤/ب] تَجوزُ الصَّلاةُ عَلَيهِم مِن غَيْر وُجوبٍ.

وقوله [٢]: (**لَم يَأخُذ بِهذا الحَدِيثِ فُقهاءُ الحِجَاز، ولا الأوزَاعِي**) فيه نَظرٌ، لِما أسلَفنَاه.

وقوله [٣]: (**ولَم يُرْوَ عَن رسولِ اللَّهِ ﷺ: أنَّه صلَّى عَلى شَهيدٍ فِي شَيءٍ مِن مَغازِيه، إلَّا هَذِه الرِّوَايَة فِي غزوَةِ أُحد**) - فيه نَظرٌ، لِما رُوِّيناه فِي كتابِ النَّسائِي عَن شَدَّاد ابن الْهَاد [٤] أنَّ رَجُلًا مِن الأعرَاب جَاء إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، فآمَن بِه واتَّبَعه، ثُمَّ قال: أهاجِرُ مَعَك، [فأوصَى بِه النَّبِيُّ ﷺ بعض أصحابِه، فقَسَمَ وقسَم له، فأعطى أصحابَه ما قسَم له، وكان يَرعَى ظَهْرَهُم، فلمَّا جَاءَ دفَعُوه إليه فقال: ما هذا؟ قالوا: قِسمٌ، قسَمَه لك النَّبِيُّ ﷺ، فأخَذَه، فجَاءَ بِه إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: ما هَذَا؟ قال: « **قسَمتُه لك** ». قال: ما على هذا اتَّبعتُك، ولكنِّي اتَّبَعتُك عَلى أن أرمِي إلَى هَهُنا. وأشار إلى حَلقِه بسَهمٍ فأمُوتَ، فأدخُلَ الجَنَّة.

---

(١) يتفسَّخ المْيِّتُ: أي تفسَّخ جِلدُه ولَحمُه عن العظم.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٢/٦، ٤٣، الصَّلاةُ عَلى الشُّهَدَاء.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣/٦، الصَّلاةُ عَلى الشُّهَدَاء.

(٤) هو شدَّاد بن الْهاذ الليثي المْدني. كان سكن المْدينة. ثُم تحَوَّل إلى الكوفة.
انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٦١٦/٢، برقم : ٢٤٠٠.

فقال: « **إن تصدق الله يُصدقْك** » فلَبِثوا قليلًا] [١]، فلمَّا كانت غَزوَةٌ غنم النَّبيُّ ﷺ سَبيًا فقسَمَه. قال: ثُمَّ نَهضُوا إلَى قِتال العدُوِّ، فأتَي به النَّبيِّ ﷺ يُحمَل، قَد أصابَه سَهمٌ حيثُ أشَار، فقال: « **أهُو هُو؟** » قالوا: نعَم. قال: « **صدَق الله فصَدقَه** »، ثُمَّ كفَّنَه ﷺ فِي جُبَّتِه، ثُمَّ قدَّمَه فصَلَّى علَيه. فكان مِمَّا ظهَرَ مِن صلاتِه: « **اللَّهُمَّ! هَذَا عَبدُك، خرَج مُهاجِرًا فِي سَبِيلِك، فقُتِل شَهيدًا، وأناَ شَهيدٌ عَلى ذَلِك** » [٢].

قال أبو عَبد الرَّحْمن [٣]: الصَّوابُ مُرسَلٌ.

وفِي سِيْرَة ابنِ إسحَاق [٤]: أنَّ عامِر بنَ الأكوَع لَـمَّا قُتِلَ شَهيدًا بِخَيبَر، صلَّى النَّبيُّ ﷺ والْمُسلِمُون.

وقوله [٥]: (**وأمَّا تَركُ غُسل الشَّهيد فقَد أجْمَعُوا عليه**) يَخدِشُ فيه ما ذكَره الحَاكِم فِي الإكليل قال: مِمَّا... [٦] أهل الكُوفَةِ إنَّهُم - يعني شُهَدَاء أحُد - غُسلوا.

وقد ورَد حديثٌ مِن عِند الجُرجاني [٧] بسنَدٍ، كلُّ رِجَالِه ثِقاتٌ، عن ابنِ عُمَر أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **اغسِلُوا قتلَاكُم** ».

وفِي قولـه [٨]: (**وجَاءَتِ الكَراهِيَةُ لِلسِّوَاكِ بِالعَشِيِّ** [٩] **لِلصَّائِم**،... **عن عليٍّ، وأبِي هُرَيرَة**) - إشعارٌ بتفرُّدِهِما بِه، وليس كذلِك، بل قاله غيْرُهُما، لا سِيَّما ذكَرَ ذَلِكَ الدَّارقُطنِي فِي كتابه [١٠] الَّذي يقل مثله. فإنَّه ذكَر كرَاهِية ذَلِك عن خَبَّاب بن الأرَتِّ. وليس لِقائِلٍ أن يَقُول: لعَلَّه ترَكَ حَديثَ خَبَّابٍ لضعفِه؛ لأنَّ حديث أبِي هُرَيرَة ﷺ مثلُه فِي الضعفِ.

---

(١) إثبات ما بين المعقوفتين من سنن النسائي.

(٢) انظر: النسائي، السنن (المُجتبَى) : ٤/٦٠، ٦١، برقم : ١٩٥٣، باب الصلاة على الشهداء.

(٣) أي: النسائي.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٣، ذكر الْمَسِيْر إلَى خيبَر فِي الْمُحرَّم سنة سَبعٍ.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣/٦، الصَّلاة عَلى الشُّهَدَاء.

(٦) طمسٌ في المخطوط.

(٧) انظر: ابن عدي، الكامل ٤٢١/٢.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٤/٦، الصَّلاةُ عَلى الشُّهَدَاء.

(٩) فِي الْمخطوط: في العشي، والتصويب من الروض الأنف للسهيلي.

(١٠) انظر: الدارقطني، السنن : ٢٠٤/٢، كتاب الصيام، باب السواك للصائم.

وقوله (١): (**وفي وصيَّةٍ لأبِي بَكرٍ الصِّدِّيق: يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ! جُرتَ، إنَّما هو الفَجْرُ أو البَجْرُ. وقال الخطَّابِي: معناه الدَّاهِيَة**) - فيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ هَذَا لَم يَقُله أبو بَكرٍ ﷺ فِي وصيَّتِه. إنَّما قالَه عِتابًا ووَعظًا حين دخل عليه ابنُ عَوفٍ عَائِدًا.

قال الْمُبَرد (٢): وممَّا يؤثر مِن حَكِيم الأخبَارِ، وبارِعِ [٢٥٥/أ] الآدابِ ما حُدِّثنا بِه عن عبد الرَّحْمن بن عَوفٍ، وهو أنَّه قال: دخَلتُ عَلى أبِي بَكرٍ ﷺ فِي عِلَّتِه التِي مَات فيها يومًا، فقلتُ [لَه] (٣): أرَاكَ [بارئًا] (٤) يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ! فقال: [أما] (٥) إنِّي على ذلك لَشَديدُ الوَجعِ. ولَمَّا لَقِيتُ مِنكُم يَا معشر الْمُهاجِرينَ أشَدُّ عليَّ مِن وَجعِي. إنِّي وُلِّيتُ أمرَكُم، خيْرَكم فِي نَفسِي. فكُلُّكم ورِمَ أنفُه أن يكون له الأمرُ مِن دُونِه. واللَّه لتَتَّخِذُنَّ نضَائِدَ الدِّيباج (٦)، وسُتور (٧) الْحرير، ولتألَمَنَّ النَّومُ عَلى الصُّوف الأذربِي (٨). كما يألَم أحدَكم النَّومُ عَلى حَسكِ السَّعدَان (٩).

والَّذِي نفسي بيَدِه! لأن يقدم أحدكم، فتُضرَب عنقُه في غيْرِ حَدٍّ، خيْرٌ لَه من أن يَخوضَ غمَرَاتِ الدُّنيا. يا هادِيَ الطَّريق! جُرتَ، إنَّما هو واللَّه! الفَجْرُ أو البَجْر.

فقُلتُ: خفِّض عَليك [يا خليفة رسول اللَّه!] (١٠) فإنَّ هذَا يهيضك إلى ما بِكَ. فوَاللَّهِ! مَا زِلتَ صَالحِاً مُصلِحًا. لا تأسى عَلى شيءٍ فاتك مِن أمرِ الدُّنيا. ولقد تَخلَّيت بالأمر وَحدَك، فما رأيتَ إلَّا خَيْرًا. انتهى.

هَذَا - كما ترى - ليست وصيَّةً، ولَا هِي مِن الوَصِيَّةِ فِي شَيءٍ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنُف : ٥١/٦، قولٌ لِعَبدِ اللَّه بن أبَيٍّ.

(٢) انظر: الْمبَرد، الكامل ١٠/١.

(٣ - ٥) إثباتُ ما بين الْمعقوفتين من الكامل للمبرد.

(٦) نَضَائِد الدِّيبَاج، أي: الوسائد. واحدها نضيدة. وهي الوسادة، وما حشى من الْمَتاع. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٢٤/٣.

(٧) قال ابن منظور، لسان العرب: ستور: مفردها ستر، وهو ما ستر به.

(٨) الصوف الأذربِي: منسوبٌ إلى أذربيجان. قاله الْمبرد في الكامل.

(٩) حسك السعدان: السعدان: نبتٌ، كثير الْحسك، تأكله الإبل، فتسمن عليه. والسعدان: نبتٌ، كثير الشوك، كما ذكر أبو العباس، ولا ساق له. إنَّما هو منفرشٌ على وجه الأرض. انظر: الْمبَرد، الكامل : ١١/١.

(١٠) إثباتُ ما بين الْمعقوفتين من الكامل للمبرد.

قال أبو العَبَّاس [(١)]: قوله: إنَّما هو الفَجْر أو البَجْر، يقُول: إن انتظرتَ حتَّى يضيء لَك الفَجْر الطريق، أبصرتَ قصدَك، وإن خَبَطت الظلمَاء، ورَكِبتَ العَشوَاء هجما بك على المْكرُوه. ضَرَب ذَلك مثَلًا لغمرات الدُّنيا وتَحييرِها أهلَها.

وأمَّا مَا ذكَره عن الخَطَّابِي، فأغفل منه ما لا ينبغي إغفالُه، وهو: يروي البَجْرَ - بفتح الباء والجيم - وهي الدَّاهِيَة والأمرُ العَظِيمُ [(٢)].

قال: وذهب بعضُ النَّاس إلَى أنَّ البُجْرَ - بضَمِّ الباء -: الدَّوَاهِي. وكأنَّه ذهَب إلَى أنَّ الدَّاهيةَ يقال لَها: بُجْرًا - بضَمِّ الباءِ -.

وأمَّا البُجْر - بضَمِّ الباءِ وسُكونِ الْجِيم - فهُو شَعرٌ فِي السُّرَّة. قال: والبَجْر اللَّيلُ.

وفِي كتاب المْعروف بالقُرط شرحِ الكَامِل للمُبَرد [(٣)]: الفَجْر، أو البَحْر. وقال: شبَّه البَحْرَ باللَّيلِ. وكتَب تَحت الْحاءِ عَلامَةَ الإهْمَال.

وعُمَر مولى غفرة [(٤)]: هو ابنُ عبدِ اللَّهِ أبو حَفصٍ. وثَّقه ابنُ سَعدٍ [(٥)]. وأثنَى عليه غيْره. وتكلَّم فيه جَماعَةٌ [(٦)].

وقولُ ابنِ إسحاق [(٧)]: **(فتصدَّق حُذَيفَةُ بدِيَةِ أبيه عَلى المْسلمِيْن)** - يرُدُّهُ مَا ذكَره الحْاكِم [(٨)]: إنَّ الرِّوَايَة صَحَّت بِأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وَدَاه [(٩)].

أخبرنا ابنُ الحَلِيمِي [(١٠)]: ثنا أبو المْوَجِّه، ثنا عبدان ثنا ابنُ المْبارَك عن يونُسَ عن [٢٥٥/ب] الزُّهرِيِّ، قال عُروَة: إنَّ حُذَيفَة...، فذَكَره.

---

(١) انظر: المْبَرد، الكامل : ١/١١.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنُف : ٦/٥١، قولٌ لِعَبدِ اللَّه بن أبَيٍّ.

(٣) انظر: ابن سعد الخيْر، القرط : ص ٧٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٤٢، رسولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى قَاعِدًا، والمْسلمون خلفه قعودًا. وعُمَر مولَى غُفرَة، هو عُمَر بن عبد اللَّه المْدني. وهو ضعيفٌ، وكان كثير الإرسال.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧/٥٢٠.

(٦) وقد مرَّ ذكرُه فِي بِدَايَةِ هذا الكتاب.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٨١، مَن استشهد من الأنصار.

(٨) انظر: الحْاكم، المُستدرَك : ٣/٤٢٧، برقم : ٥٦٢٣، ذكر مناقِب حُذَيفَة بنِ اليَمان ﷺ.

(٩) وداه، أي: أعطى وليَّه ديتَه.

(١٠) في المْخطوط: أنبأه المْحبوبي. والتصويب من المْستدرك : ٣/٤٢٧، للحاكم.

ولِقائلٍ أن يَقُول: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَدَاه، وإنَّ حُذَيفَة تَصَدَّق بالدِّيَةِ بعد ذَلِكَ، فيكون جَمعًا بين الحَديثَين. واللَّه أعلَم [١].

وذَكَر [٢]: أنَّ قُزمَان [٣] كان أَتِيًا، لا يُدرى مِمَّن هو.

وقال فِي موضِعٍ آخَر [٤]: كان من بَنِي ظفر.

فقال الوَاقِدِيُّ [٥]: كان مُنافِقًا. وتَخلَّف عن الخُرُوج إلَى أحُد. فلمَّا أصبَح عيَّرَه نِساءُ بني ظَفر، وقُلن: ما أنتَ إلَّا امرأة، فأحفظنَه [٦] ذلك، حتَّى دخَل فِي العَسكَر [٧].

وحديثُه عَن حُصَين بنِ عبدِ الرَّحمَن، عَن أَبِي سُفيَان [٨] مولَى [ابن] [٩] أَبِي أحْمد، عن أَبِي هُرَيرَة – سندُه صَحيحٌ.

وذَكَر [١٠] أنَّ هِندًا بقَرَت عَن كَبِدِ حَمزَة ﷺ. انتهى.

وعند الواقدي [١١]: أنَّ وَحشِيًّا [١٢] ....

---

(١) ذكر تصدقه على المسلمين مذكورٌ أيضًا فِي الْمستدرك : ٤٢٧/٣، برقم : ٥٦٢٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٣/٣، أمرُ قُزمان الْمُنافِق حَليفِ بني ظفر.

(٣) هو قزمان بن الحارث، من بني عبس. شهد أحُدًا، وليس له عقبٌ. قتل نفسَه في غزوة أحُد، بسببِ تأثره بِجراحةٍ. فقال رسول اللَّهِ ﷺ: « **إنَّ اللَّهَ ليُؤيِّدُ هذَا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِر** ».
انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٩٦/٤.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٣/٣، أمرُ قُزمان الْمُنافِق حَليفِ بني ظفر. وفيه ذكر: أنه لَمَّا جُرِح، فاحتمل إلى بني ظفر. وليس هناك صراحةً كونه من بني ظفر.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٢٣/١، غزوةُ أُحُد.

(٦) في الْمخطوط: فأحفظه، والتصويب من مغازي الواقدي.

(٧) أي: في عسكر المسلمين. كما عند ابن سعد، في الطبقات الكبرى.

(٨) هو أبو سفيان، مولَى عبد اللَّه بن أبِي أحْمد بن جحش القرشي الأسدي. ثقة قليل الحديث.
انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٦٤/٣٣، برقم : ٧٤٠٣.

(٩) ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من السيرة لابن هشام : ٤٥/٣، شأن أصيرم أحد بني عبد الأشهل.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٧/٣، أمرُ هِند، والْمُثلة بِحَمزَة ﷺ.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٢٨٦/١، غزوة أحُد.

(١٢) هو وحشيُّ بن حربٍ، وهو من سودان مكَّة، ومولًى لطعيمة بن عدي. قاتل حَمزة بن عبد الْمطلب ﷺ يومَ أحُد. وشارك في قتل مسيلمة الكذَّاب يوم اليمامة. وكان يقول: قتلتُ خيرَ النَّاسِ فِي الجَاهِليَّة، وشرَّ الناسِ فِي الإسلام.
انظر: ابن الأثير، أُسْد الغابة : ٤٠٩/٥، برقم : ٥٤٤٩.

هو الذي بقر بَطنَه، وأخرج كَبِدَه، وجَاءَ بِها إلَى هِندَ [١].

وفِي الألفَاظ لِيَعقُوب بن السكيت: معاويةُ بن المْغيرة، أبو عَائِشَة، أم عبدِ المْلِك ابن مَروَان هو الذي جَدَع حَمزَةَ، وبقَر بطنَه.

وقوله [٢]: حدَّثني مُحمَّد بن جَعفَر بنِ الزُّبَيْر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « **لولا أن تحزن صَفِيَّةُ** [٣]**، وتَكونُ سُنَّةً مِن بَعدِي، لتَرَكتُه** - يعنِي حَمزَة ﷺ - **حتَّى يُحشر مِن بُطون السِّباع** ». روَاهُ الحَاكِم فِي المْستَدرَك [٤] مِن حديث أُسَامَة بن زَيدٍ عن الزُّهريِّ عَن أنَسٍ ﷺ. وقال: صَحيحٌ عَلى شَرطِ مُسلِم.

وقوله [٥]: (**وحدَّثني بُريدَة بن سُفيان، عن مُحمَّد بن كَعبٍ قال: وحدَّثني مَن لا أتَّهِم عن ابن عبَّاسٍ أنَّ اللَّه ﷻ أنزل** ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ [النحل: ١٢٦]، الآيَة) - رَوَاه الحَاكِم فِي مُستَدرَكه [٦]: مِن حَديث صالِح المُرِّي [٧]، عن سُلَيمَان التَّيمِيِّ، عن أبِي عُثمَان النَّهدِي [٨]، عن أبِي هُرَيرَة ﷺ...، فذكَره بزيادة: وكفَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ عَن يَمينِه، وأمسَكَ عَمَّا أرَاد.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩/٣، وقال: قتَلَ وحشيٌّ حَمزَةَ، وشقَّ بطنَه، وأخذ كبده، فجاء بِها إلى هند بنت عتبة، فمضغتها، ثُمَّ لفظتها، ثُم جاءت إلى حَمزة فمثلت به. ولعلَّ ذلك هو الرَّاجِح.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٢/٣، عُثورُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَلى جُثَّةِ حَمزة وحُزنُه عَليه.

(٣) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشِم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أخت حَمزة بن عبد المْطلب لأمه، أسلمت، وبايعت رسولَ اللَّه ﷺ، وهاجرت إلَى المْدينة. تُوفِّيتْ فِي خِلافَةِ عُمر بن الخْطاب ﷺ. روت عن رسولِ اللَّه ﷺ، انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٤٣/٧، برقم : ١١٤٠٥.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ٥٢٠/١، برقم : ١٣٥١، كتاب الجنائز.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٤/٣، عُثورُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَلى جُثَّةِ حَمزة وحُزنُه عَليه.

(٦) انظر: الْحاكم، المستدرك : ٢١٨/٣، برقم : ٤٨٩٤.

(٧) هو صالِح بن بشير بن وادع بن أُبَيٍّ بن أبي الأقعس القارئ أبو بشر البصري، قاصٌّ، المْعروف بالمْري. روى عن سليمان التيمي. كان ضعيف الحديث. مات في سنة : ١٧٦هـ.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٦/١٣، برقم : ٢٧٩٦.

(٨) هو عبد الرحْمن بن ملي بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، الكوفِي. أدرك الجاهلية. وأسلم على عهد النَّبِيِّ ﷺ. روى عن أبِي هريرة. وروى عنه سليمان التيمي، وكان ثقةً. مات في سنة خَمس وتسعين من الْهجرة.

انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٤٢٤/١٧، برقم : ٣٩٦٨.

وقوله [١]: (**حدَّثني عَمِّي مُوسَى** [٢] **عن أبِي هُرَيرة...**) - سَنَدٌ صَحيحٌ مُتَّصِلٌ، عَلى رَأيِ أبِي حَاتِمِ البُستي [٣].

وقوله: (حدَّثني الزُّهرِي عَن عَبدِ اللَّه [بنِ ثَعلبَة] [٤] **ابن صُعَيرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أشرَفَ عَلى القتلَى يومَ أحُدٍ، وفيه: اللَّونُ لَونُ دَمٍ، والرِّيحُ رِيحُ المِسكِ** [٥]) - هو حَديثٌ صَحيحٌ مُتَّصِلٌ. وله فِي صحيح البخاري شاهِدٌ، عَن جابِرٍ [٦]: كانَ ﷺ يَجمَع بَين الرَّجُلَين مِن قتلَى أُحُدٍ. وفيه: أنا شَهيدٌ عَلى هَؤلاءِ يومَ القِيامَة.

وقوله [٧]: **فلَقِيَتهُ حَمنَةُ بنتُ جَحشٍ، كما ذُكِرَ لِي. وفيه** [٨]: **فقالَ ﷺ: « إنَّ زوجَ المَرأةِ [٢٥٦/أ] مِنها لَبِمَكَانٍ ». انتهى.**

وفِي الإكليل: مِن حديث عبدِ اللَّه العمريِّ عن عبدِ اللَّه بنِ إبراهيمَ عن أبِيه عن مُحمَّد بنِ جَحشٍ...، فذَكَر قَولَهم لحَمنَةَ: احبِسِي فُلانًا.

وفيه: فقالت حَمنةُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ لِلزَّوجِ لشُعبَة مِن المَرأةِ، ما هي لغَيْرِه.

ورَوَاه مِن طَرِيق الهَروِيِّ [٩] عن العمريِّ عن أخيه: فأدخَل بَينَهُ وبَين عَبدِ اللَّهِ بن إبرَاهيم، عُبَيدَ اللَّهِ أخاه. وذكَره بِلفظ حديثِ ابنِ إسحَاق.

وقوله [١٠]: **لكِن حَمزَةَ لا بَواكِي لَه** - رواه الحَاكِم [١١]: بسَنَدٍ صَحَّحه عَلى شَرطِ مُسلِمٍ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٨/٣، منزلة الشُّهَدَاء. وروى حديثًا: قال أبو القاسم ﷺ: « **مَا مِن جَرِيح يُجرَح فِي اللَّه إلَّا وَاللَّهُ يَبعَثُهُ يومَ القِيامَة وجُرحه يَدْمي: اللَّونُ لَونُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ** ».

(٢) هو موسى بن يسار، القرشي المطلبِي المدني، عن مُحمد بن إسحاق بن يسار. كان ثقةً، وروى عن أبِي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٦٨/٢٩، برقم : ٦٣١٣.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٣٨١/٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطٌ مِن المخطوط، وإثباتُه من السيرة لابن هشام.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٧/٣، ٥٨، مَنْزلةُ الشُّهَدَاء.

(٦) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٢٧١، برقم : ١٣٤٣، كتاب الجنائز، باب الصَّلاة على الشُّهداء.

(٧، ٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٨/٣، رُجوع رسول اللَّه ﷺ إلَى المدينة، وصنيع حَمنَة.

(٩) الكلمة غير واضحة، وأثبتُّ ما فهمتُه. ولعلَّه الفروي. واللَّه أعلم.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٩/٣، بُكاء نِساءِ الأنصار عَلى حَمزَة.

(١١) انظر: الحاكم، المستدرك : ٥٣٧/١، برقم : ١٤٠٧، كتاب الجنائز، عن أنس، وعن ابن عمر عنده أيضًا : ٢١٥/٣، برقم : ٤٨٨٣، في ذكر إسلام حَمزة بن عبد المطلب.

وفِي الإكليل: (مِن حديث ابنِ لهيعَة ثنا أبو الأسود عَن عُروةَ لَمَّا قالَ ﷺ: « **لكن حَمزةَ لَا بَوَاكِيَ لَه** »، سَمِعَه سعدُ بنُ مَعاذ، وسَعدُ بن عُبادة، ومعاذ بنُ جَبَلٍ، وعَبدُ اللَّه ابن رَوَاحَة، فجمعوا كلَّ نَائِحَةٍ، وباكية بالمدينة...).

وحَكِيم بنُ حَكيم بنِ عَبَّاد بنِ حُنَيفٍ [١]: وثَّقه ابنُ حِبَّان [٢]. وصحَّحَ حديثَه، وكذا إسناده، وأبو مُحمَّدٍ الدَّارمِيُّ والطَّبْراني والحاكم وأبو عِيسَى التِّرمَذِيُّ.

وقال ابنُ سَعدٍ [٣]: كان قَليلَ الحَديثِ لا يَحتَجُّون بِه. وقال العِجلِيُّ: مدنِيٌّ ثِقَةٌ [٤]. وذكَرَه ابنُ خَلفُون في كتاب الثِّقَات.

وأنشَد ابنُ هِشَامٍ لامرِئ القَيس [٥]:

لَقَتْلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُم ... أَلَا كُلّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ [٦]

وهو بَيتٌ لَم أجِدهُ فِي رِواية يعقوب، ولا رِواية ابن الأنباري، ولا رِوَايَةِ الحسَن ابنِ المُظَفَّر.

وذكَرَه أبو الفَرج فِي تاريخه مِن جُملَةِ قَصيدَةٍ، أوَّلُها:

أرَقتُ لِبَرقٍ بلَيلٍ أَهَلَّ ... يُضِيءُ سناه بأَعلَى الجَبَل

أتانِي حديثٌ فكَذَّبتُه ... بِأمرٍ تَزَعْزَعَ مِنهُ القُلَل

لَقَتلُ بَنِي أسَدٍ ....

وبعده [٧]:

فأينَ رَبيعَةُ عَن رَبِّهَا ... وأينَ تَمِيمُ، وأينَ الخَوَل

ألا يَحضُرونَ لَدَى بَابِه ... كما يَحضُرُونَ إذا مَا استَهَل

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٠/٣، بُكاءُ نِسَاء الأنصَار عَلى حَمزَة.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٢١٤/٦، برقم : ٧٤٢٣.

(٣) انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١٩٣/٧، برقم : ١٤٥٥، ولكن قال: روى له الأربعة.

(٤) انظر: العجلي، معرفة الثقات : ٣١٦/١، برقم : ٣٤٥.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٠/٣، ٦١، المْرأة الدينارية وصبْرها.

(٦) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٩٣/٣.

(٧) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٠٦/٩، ذكرها ببعض التغيُّر.

وأنشَدَ أيضًا [١]:

وَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلًا ... وَلَئِنْ سَطَوْت لأَوْهِنَنْ عَظْمِي

ولَم يَعزُه. وهو لِلحَارِث بنِ وَعلَة الجَرمِيِّ [٢]. وقَبلَه [٣]:

قَومِي هُم قَتَلُوا أُمَيْمَ أخِي ... وإِذَا مَا رَمَيتُ أصابنِي سَهمِي

و [٢٥٦/ب] ذَكَر أبو الفَهم التَّنُوخِي [٤] فِي كتابِ: الفَرجِ بَعدَ الشِّدَّة [٥]: أنَّ الْمَأمُون تَمثَّل به حتَّى عفَى عن مُحمَّد بن إبرَاهِيم بن الْمَهدِي.

وقول ابن إسحاق [٦]: فلمَّا انتهى ﷺ إِلَى أَهلِه، ناوَل سيفَه فاطِمَة.

وفيه: فقال لعليٍّ ﵁: إن كنتَ صدقتَ القِتَالَ لقد صدق معك سَهلُ بنُ حُنَيفٍ وأبو دُجَانَة، انتهى.

ورَوَى يونُس عن ابنِ إسحاق هَذا الخَبَرَ فقال: حدَّثني حُسَين بنُ عَبدِ اللَّه بنِ عُبَيدِ اللَّه ابنِ عبَّاسٍ، عن عِكرِمَةَ عن ابن عبَّاسٍ.

وفِي الإكليل بسنَدٍ صَحِيحٍ: عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: جَاءَ عَلِيٌّ بسَيفِه لفَاطِمَة فقال: هاكَ السَّيفَ حَميدًا، فأشفَقَ ﷺ أن يدخله شيءٌ، فأرَادَ أن يكسِرَه، فقال: « **إن كنتَ أجَدتَّ الضَّربَ بِالسَّيف، لقد أجَادَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ، وأبو دُجَانَة، وعاصِم بن ثَابتٍ، والحَارِثُ ابن الصَّمَّة** ».

وفِي رِوَاية يُونُسَ عن ابنِ إسحاقَ: قال عليٌّ [٧]:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٦٠، ٦١، المرأة الدينارية وصبرها.

(٢) هو الحارث بن وعلة بن عبد اللّه بن الحْارث الجْرمي. كان من فرسان قضاعة وأنْجادها وأعلامها وشعرائها. انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٢/٢٢٠.

(٣) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٠/١٤٦.

(٤) هو المحسن بن علي بن مُحمد بن أبِي الفهم التنوخي البصري، الأديب. كان صاحب التَّصانيف. مات في سنة : ٣٨٤هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١٦/٥٢٤، برقم : ٣٨٦.

(٥) لَم أجده.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٦١، رسول اللّه ﷺ يأمر بغسل سيفه وكذلك علي ﵁.

(٧) انظر: علي بن أبي طالب: شعره وحكمه : ص ٢٨، ولَعلَّ الْمرادَ مِن رواية يونُسَ، عن ابن إسحاق للسيرة النبوية: كتاب الْمبتدأ. واللّه أعلم.

أفاطِمُ هاتِي السَّيفَ غيْر ذميم فلَست برعديد ولا بِمليم
لعَمري لقَد قاتلت فِي نصر أحْمد ومَرضاة رَبٍّ العِبَاد رَحِيمِ

وقولُه [١]: (**حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ خارِجَة بن زَيد بن ثابتٍ عن أبي السَّائِب مَولى عائِشَة بنتِ عُثمَان: أنَّ رَجُلًا مِن الصَّحَابَة شَهِدَ أُحُدًا...**).

عبدُ اللَّه: مَذكورٌ فِي ثِقات ابنِ حِبَّان [٢].

وأبُو السَّائِب يُشبِهُ أن يَكُون الزُّهرِي الْمولَى، فإن كان فَحَدِيثُه فِي الصَّحِيح، ويَكُون مُتَّصِلًا لِروَايَتِه عن الصَّحابَة.

وأنشَد ابنُ هِشامٍ [٣] **للكُميت بن زَيدٍ:**

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعَا

وكان هَمَّ حُيَيِّ بنتَ مكيف، امرأة الكميت. أوَّلُها:

فَاضَتِ العَينُ أدمُعَا فَاستَهَلَّت لَا جَزَعَا

إلَى أن قَالَ:

واستَدَارَت طَامِيم بالرَّدِينِي شُرَّعا
ثُمَّ يَحمِي حَقِيقَةً ويَحسِبُ الْمُرَوَّعَا
ومُنطَلِق إلَى تُنُوفٍ إذ الْحَملُ اضْلَعا
مِثلُه سَيِّدٌ مِثلُهَا وكفَى مَن يَضجَعَا
ليتَنِي كنتُ قَبلَه .... البيت

وبعدَه [٢٥٧/أ]

فِي ضَرِيحٍ وليتُه كان اغماضتا معا
قد وَجَدنا لقَولِنا فِي أَبِي الفَضلِ مَوضِعا

وقوله [٤]: (**حدَّثنِي رجُلٌ مِن الأسَد، من أهل العلمِ قال: قالت طائفتان: ما نُحِبُّ أنَّا**

---

(١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٦٢/٣، خُروج رسولِ اللَّه ثاني يومِ أُحُد.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٣٢/٧.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٧/٣، ذِكرُ ما أنزل اللَّه ﷻ فِي أُحُدٍ مِن القُرآن.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٨/٣، نُزول ستِّين آيةً مِن آلِ عِمرَان وتفسِيْرُ غَرِيبِهَا.

لَم نَهم بِما هَممنا به؛ **لتولي الله إيَّانَا في ذلك**) - ذكَرَه البخاري في صحيحه [١]: عن جابرٍ قال: نزَلت هذه الآيةُ ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآيِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] يعني بنِي سلمة وبنِي حَارِثَة. وما أُحِبُّ أنَّها لَم تُنْزَل. واللَّهُ ﷻ يقولُ: ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

وفِي تفسيْر الطبَري [٢]: عَن مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآيِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢] قال: بنُو حَارِثَة كانوا نَحو أُحُدٍ وبنو سلمة نَحو سِلَع. وذَلِك يوم الْخَندَق [٣].

قال أبو جَعفَر [٤]: وقَرَأ ابنُ مَسعودٍ (**وَاللَّهُ وَلِيُّهُمْ**) لأَنَّهُم فِي معنَى جَماعَةٍ.

وأنشد للكميت [٥]:

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا [٦] **فَفَقَدْنَا**	**هُ وَفَقْدُ المُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ** [٧]

هذَا قولُه فِي عَلي بن أَبِي طالبٍ ﷺ من أبياتٍ، أوَّلُها [٨]:

والوَصِيُّ الذي آمالُ التَّجَوُّبِيُّ	بـه عَـرش أُمَّـةٍ لانْـهِـدَام
قـتلوا يوم ذاك إذ قَـتَلوه	حَكَمًا، لَا كمَغَابِر الْحُكَّام
الإمامُ الزَّكِيُّ والفَارِسُ المَعلم	تَحت العَجاج غيْر الكَهَام
رَاعِيًا كانَ مُسجِحًا	.... البيت

وأنـشَـد لـذِي الـرُّمَّـة [٩]:

---

(١) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٢٠، برقم : ٤٠٥١، كتاب المغازي، باب: إذ هَمَّت الطَّائِفَتَانِ مِنكُم.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٩٣/٤، تفسير سورة آل عمران : ١٢٢/٣.

(٣) كانت غزوة الخندق في السنة الخامسة من هجرة رسول اللَّه ﷺ، وهو قول الْجمهور.
انظر: الصالِحِي، سُبُل الْهدى والرشاد : ٥٦١/٤.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٩٥/٤، تفسير سورة آل عمران : ١٢٢/٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/٣، نُزول ستِّين آيةً مِن آلِ عِمرَان وتَفسيْرِ غَرِيبِهَا.

(٦) قال أبو ذَرٍّ الْخُشَنِي في الإملاء المختصر : ١٢١/٢، مسجحًا: سلس السياسة مُحسِنًا للنِّعَم.

(٧) قال أبو ذَرٍّ الْخُشَنِي في الإملاء المختصر : ٣٠/٢، السَّوام: الإبلُ الْمُرسَلَةُ فِي الْمرعَى.

(٨) انظر: ديوان الكميت : ١٧٧/٣.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/٣، نُزول ستِّين آيةً مِن آلِ عِمرَان وتَفسيْرِ غَرِيبِهَا.

مَا أَنْسَ مِنْ شَجَنٍ (١) لا أَنْسَ مَوْقِفَنَا   فِـي حَيْرَةٍ، بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتِ (٢)

فرأيته فِي ديوانه صنعة أبِي حاتمٍ، ولا روَاه ابنُ الْمُظَفَّر فِي كتابِه، فيُنظَر (٣).

وأنشَد لأبِي الأحرزِ الحمانِي (٤)، - غَفرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا -:

دَسْـرًا بِـأَطْـرَافِ الْقَـنَـا الْمُقَـوَّمِ

وهو من جُملَة أرجوزتِه التي مدَحَ بِها مَروَان بن مُحَمَّدٍ. وقَبلَه (٥):

قد ظَـلَّ مَروانُ عَلى التَّهَجُّمِ   مِن قَومِـها والبَغيِ والتَّشَتُّمِ
بِخَطِّهَا تَحتَ الغُبارِ الأقْتَمِ   بِالبـارِقَاتِ كـالْحريـق الْمصرم
يُـوحِينَ قَبـلَ الـرَّمِـقِ الْمُدَوِّمِ   دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُقَـوَّمِ
مِن كُلِّ أطمي مارن لَم تُوصم   أزرق مَسحوق الْحوافِي تَهدم

وأنشَد لأُمَيَّة بن أبي الصَّلتِ (٦):

حَولَ شَيطَانِهِم أبَابِيلُ (٧) رِبِّيون   شَدُّوا وسَنَّورًا (٨) مَدسُورًا (٩)

وهُو مِن جُملَةِ قَصِيدَةٍ؛ منها:

سَنَةٌ (١٠) أَزْمَةُ تُخَيِّلُ (١١) بِالنَّا   س تَرَى لِلعِضَاَه (١٢) فِيهَا صَرِيرًا (١٣)

---

(١) الشجن: الْهمُّ والْحزن.

(٢) الكبتُ: الصَّرعُ. وقيل: الكبت صرع الشيء لوجْهِه.

(٣) وبعده في المخطوط: « **آخرُ الجُزءِ الثَّامِن عَشَر مِن كِتابِ الزَّهرِ البَاسِم، والْحَمدُ للَّهِ وحدَه وصلَّى اللَّهُ على النَّبِيِّ الأُمِّيِّ سَيِّدِنا سيِّدِ الْمَخْلوقِين مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ. ويَتلُوه فِي الْجُزْءِ التَّاسِع عَشَر:...** [٢٥٧/ب] » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين...** ».

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٢/٣، نُزول ستِّين آيةً مِن آلِ عِمرَان وتَفسيرُ غَرِيبِهَا.

(٥) لَم أجد بعدُ هذه الأبيات، عند أحَدٍ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٧٢/٣، نُزول ستِّيْن آيةً من آل عِمرَان وتفسيْرُ غَرِيبِها. وانظر أيضًا: ديوان أمية بن أبِي الصَّلت : ص ٧٨.

(٧) الأبابيل: الفرق، وقيل: الجماعات.

(٨) السنور: الحديد.

(٩) الْمدسور: القويُّ الشَّديد.

(١٠) السنة: القحط والجدب.

(١١) تَخيل: شبه وتلون.

(١٢) العضاة: ضرب من الشجر. انظر: البابيدي، معجم أسماء الأشياء : ص ٣١٩.

(١٣) صرير: صوت.

لا عَلَى كَوكَبٍ، يَنُوءُ وَلَا رِيـــ ـــحِ جَنُوبٍ وَلا تَرَى طُخرُورًا [(١)]
إذ يَسُفُّون [(٢)] بالـدَّقِيقِ وكَـانُوا قَبلُ لَا يَأكُلونَ شَيئًا فَطيْرًا [(٣، ٤)]

وأنشَدَ لجَرِيرٍ [(٥)]:

تَحُسّهُمُ [(٦)] السّيوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِـي الأَجَمِ الْحَـصِيدِ

وهو مِن قصيدَةٍ، مدَح بِها الحَجَّاجَ، يقُول فيها [(٧)]:

فجَاؤوا خَاطِمِينَ [(٨)] ظليم [(٩)] قَفْرٍ إلَى الْحَجَّاج، فِـي أجَمِ الأسُود [(١٠)]
لـقِيتـهُـم وخَـيْـلُـهُـمُ سـمَـانٌ بساهَـمَةٍ [(١١)] النَّواظِر والخُدُود
أقَمتَ لَهُم بِمَسكِن [(١٢)] سُوق موت وأخـرَى يومَ زَاوِيَة [(١٣)] الْجُنُودِ
ترَى نَفسَ الْمُنَافِقِ فِـي حشَاهُ تُعارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ [(١٤)] عَنُودِ
تَحُسُّهُم .... البيت

وبعدَه [(١٥)]:

ويَومُـهُم العِمَاسُ [(١٦)] إذا رَأَوْه [٢٥٨/أ] عَـلى سِـرباله صَدَأ الْحَدِيدِ

---

(١) الطخرور: القطع من السحاب. وريح الجنوب يكون معها السحاب عادةً.
(٢) يسُفُّون بالدَّقيق، أي: يتناولونه.
(٣) الفطير: خلاف الخمير، وهو العجين الذي لَم يُختَمَر.
(٤) انظر: أُميَّة بن أبي الصلت، ديوان أُميَّة : ص ٧٣، ٧٤.
(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٧٣/٣، نُزول ستِّين آيةً من آل عِمرَان وتفسيرُ غَرِيبِها.
(٦) تَحسهم: تقتلهم.
(٧) انظر: شرح ديوان ابن جرير : ص ١٣٣، ١٣٤، مدحَ الْحَجَّاج وذكر بَطشه.
(٨) جاؤوا خاطمين: جاؤوا مثل الخيل التي تقاد من خطمها ذليلة.
(٩) الظليم: ذَكَرُ النعام، والْمعروف عنه شدة خوفه وجبنه.
(١٠) الأجم: مكان عيش الأسد؛ حيث الشجر الكثيف الملتف.
(١١) الساهَمة: الضامرة.
(١٢) مَسْكِن - بالفتح ثُم السكون، وكسر الكاف -: موضعٌ من أرض البصرة.
(١٣) الزاوية: موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث.
(١٤) الْجائفة: الطعنة تدخل الْجوف.
(١٥) انظر: شرح ديوان ابن جرير : ص ١٣٤، مَدح الْحَجَّاج وذكر بَطشه.
(١٦) العماس: الحرب الشديدة.

مَنَعتَ غَدَاةَ غِزْتِ ولَم تَغَارُوا حَواضِن دَمعِهِنَّ عَلى الْخُدود

وقولُ أبي سُفيان (١): أُعلُ هُبَل. وقول النَّبِيِّ ﷺ: « قولوا له: اللَّه أعلى وأجَلُّ » - روَاه الشَّيخَان فِي صَحِيحَيهِما (٢): مِن حديثِ البَراء بن عَازِبٍ مُطَوَّلًا.

وقولُ ابن إسحاق (٣): (حدَّثني إسْماعيل بنُ أُمَيَّة (٤)، عن أَبِي الزُّبَيْر (٥) عن ابن عبَّاسٍ يَرفَعُه: لَـمَّا أُصِيبَ إخوَانُكم بأُحُدٍ...) - إسنادُه صَحيحٌ، ولَـمَّا ذكره الْحَاكِم فِي مُستَدرَكِه (٦) مِن حَديثِ عَبدِ اللَّهِ بن إدرِيسَ (٧)، عَن ابن إسحاق. صحَّحَه أيضًا.

وقولُه (٨): (حدَّثني بعضُ أصحابِنا عن ابنِ عَقِيلٍ، عن جابِر قال لِي رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ألا أُبَشِّرُك يَا جَابِر... إلخ ») - رواه الحَاكِم فِي الإكليل: عن ابن بالويه ثنا مُحمَّد ابن عليٍّ الحراز ثنا قنص بن وَثِيق، ثنا أبو عبادة الأنصاري، أخبَرني ابنُ شَهاب، عَن عُروة، عن عائشةَ، قال رسولُ اللَّه ﷺ لِجابِرٍ..... إلخ.

ورُوِّينَاه فِي كتاب الوَاحِدِي مِن حَديث ابن الْمَدِينِي، ثنا موسى بن إبراهيم بن بَشِيْر ابن الفَاكه الأنصَارِي (٩)، ....

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٠/٣، صَنِيعُ أَبِي سُفيان وصياحُه بالشَّمَاتَة.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ٢٧١/٦، برقم : ٣٠٣٤، ٣٩٨٦، كتاب الْجهاد والسيَر، وكتاب الْمغازي، باب ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٧/٣، مَنْزِلَةُ الشُّهدَاء عِندَ اللَّهِ.

(٤) هو إسْماعيل بن أُميَّة بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي، الأموي الْمكِّي. روى عن أبي الزبير مُحمد ابن مسلم الْمكِّي، كان ثقة كثير الْحديث، مات سنة : ١٤٤هـ.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٥/٣، برقم : ٤٢٦.

(٥) هو مُحمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير الْمكي. روى عن عبد اللَّه بن عباس، وروى عنه إسْماعيل أُميَّة القرشي، كان ثقةً، مات فِي سنة : ١٢٨هـ.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٠٢/٢٦، برقم : ٥٦٠٢.

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ٩٧/٢، برقم : ٢٤٤٤، كتاب الجهاد.

(٧) هو عبد اللَّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحْمن بن الأسود، أبو مُحمد الكوفِي. روَى عن مُحمد ابن إسحاق، كان ثقةً، مات في سنة : ١٩٢هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٩٣/١٤، برقم : ٣١٥٩.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٩/٣، مَنْزِلَةُ الشُّهدَاء عِندَ اللَّهِ.

(٩) هو موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه، الأنصاري، الْحرامي، الْمدني. روى عن طلحة بن خراش. ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٠/٢٩، برقم : ٢٩٦٧.

سَمِع طَلحَة بنَ خِرَاشٍ [(١)] قال: سَمعتُ جابِرًا به [(٢)].

وعن سعيد بن جُبَيرٍ [(٣)]: لَـمَّا أُصِيبَ حَمزَة ومُصعب يَومَ أُحُدٍ، ورأوا مَا رُزِقُوا مِن الخَيْرِ قالوا: ليتَ إخواننَا يعلمون مَا أُصِيبَنَا من الخَيْرِ. فقال اللَّهُ ﷻ: أنا أُبَلِّغُهُم عَنكم فأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

قال [(٤)]: وقال جَماعةٌ مِن أهلِ التَّفسِيْرِ: نزَلَت هَذِه الآيَةُ الكَرِيْمة فِي شُهَدَاءِ بِئرِ مَعُونَةَ [(٥)].

وقال آخَرُون: إنَّ أولياءَ الشُّهَدَاء كانُوا إذا أصَابَتهُم نِعمَةٌ أو سُرورٌ تَحسَّرُوا وقالوا: نَحنُ فِي النِّعمَةِ والسُّرور، وآباؤُنا فِي القُبورِ، فنزَلَت هَذِه الآيَةُ [(٦)].

وفِي تَفسيْرِ مُقاتِلٍ [(٧)]: نزَلَت فِي قَتْلَى بَدرٍ، وكانُوا أربعَةَ عشَر شَهيدًا.

وقوله [(٨)]: حدَّثنِي الحَارِثُ بنُ فُضَيلٍ [(٩)] عن مَحمُود بنِ لَبِيدٍ عن ابن عَبَّاسٍ: الشُّهدَاء عَلى بَارِقٍ [(١٠)]. حَديثٌ صَحِيحٌ عَلى رَسم مُسلمٍ [(١١)].

---

(١) هو طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة، الأنصاري، السلمي المْدني، روى عن جابر بن عبد اللَّه، وروى عنه موسى بن إبراهيم، ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثقات.
انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٣٩٢/١٣، برقم : ٢٩٦٧.

(٢) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ١٠٩.

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبِي، الكوفي. كان ثقةً. توفي سنة خَمس وتسعين.
انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٣٥٨/١٠، برقم : ٢٢٤٥.

(٤) انظر: الشوكاني، فتح القدير : ٥٠٥/١.

(٥) رواها البخاري، ومسلمٌ فِي الصَّحِيحَين لَهما. والقصة عن أنس ﷺ: أن النَّبِيَّ ﷺ بعث سبعين رجلًا لِحاجةٍ، يُقال لَهم: القراء. فعرض لَهم حيَّان من بني سليم - رعل وذكوان - عند بئر، يقال لَها: بئر معونة. فقال القوم: واللَّه ما إيَّاكم أردنا، وإنَّما نَحن مُجتازون فِي حاجةِ النَّبِيِّ ﷺ. فقتلوهم. فدعا النَّبِيُّ ﷺ عليهم شهرًا في صلاة الغداة. وذلك بدء القنوت - أي: النازلة - وما كانوا يقنتون.

(٦) انظر: الواحدي، أسباب التُّزول : ص ١١٠.

(٧) انظر: ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٣١٤/١، آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٨/٣، منْزِلةُ الشُّهَدَاء عندَ اللَّه تعالَى.

(٩) هو الْحارث بن فضل الأنصاري الْخُطمي، أبو عبد اللَّه المْدني. روى عن مُحمود بن لبيد الأنصاري، كان ثقةً.
انظر: المْزي، تَهذيب الكمال : ٢٧١/٥، برقم : ١٠٣٧.

(١٠) بارق: نَهرٌ بباب الجَنَّة، في قبَّةٍ خضراء. يَخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرةً وعشيًّا.

(١١) انظر: الحاكم، المْستدرك : ٨٤/٢، برقم : ٢٤٠٣، كتاب الجهاد.

وزعم السُّهَيلي [١]**: أنَّه وقَع فِي مُسنَد ابنِ أبِي شَيبَة وغَيْره أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « الشُّهَدَاء عَلى بَارِقٍ... »، فذكَرَه.**

وكأنَّه لَم يَنظُر في السِّيرَةِ حقَّ النَّظرِ، ولو كان كذَلِكَ، لاستغنَى عَن عَزوِه إِلَى غيْرِ ابنِ إسحَاق، لا سِيَّمَا مَع صِحَّةِ سنَدِه؛ إذ لَو كَانَ سَنَدُهُ ضعيفًا حتَّى شَدَّه مِن خَارِجٍ لكان عُذرًا. ولكن لا بُدَّ له مِن تَنبِيهِه عَلى أنَّه وقَعَ فِي السِّيْرَة كذا وكذا ولا سيَّما واللَّفظُ وَاحِدٌ. وقَد سبَق لَه هَذَا أيضًا في أوَّلِ الكتاب [٢]، [٢٥٨/ب] فعَزَاه إِلَى البكري، وذَهَل عن عَزوِه للسِّيْرَة.

وقولُه [٣]**: (وحدَّثنِي مَن لا أتَّهِمُ عَن ابنِ مَسعُودٍ أنَّه سُئِل عَن هؤلاء الآياتِ: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَاۚ ﴾ [آل عمران: ١٦٩])** – روَاه الطَّبَري [٤] عَن ابنِ حَمِيدٍ، عَن سَلمَة ابنِ الفَضْلِ عَن ابنِ إسحَاقَ عَن الأَعمَش عن أَبِي الضُّحى [٥]، عن مَسرُوقٍ [٦] قالَ: سأَلْنَا عبدَ اللَّهِ بنَ مَسعُودٍ ... إلخ.

وهو فِي صحيح مُسلمٍ [٧]: مِن حديث الأعمَش عن عبد اللَّه بن مُرَّة [٨]، عن مَسرُوقٍ..... إلخ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٤/٦، الشَّهادَةُ والشُّهَدَاءُ.

(٢) أي: في الزهر الباسم : المجلد الأول.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٨/٣، منْزِلَة الشُّهَداء عندَ اللَّه تعالَى.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢١٤/٤، آل عمران، الآية : ١٦٩.

(٥) هو مسلم بن صبيح الْهمداني، أبو الضحى الكوفِي العطار، روى عن مسروق بن الأجدع. روى عنه سليمان الأعمش، كان ثقة، مات فِي خلافة عُمر بن عبد العزيز.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٧٥٢٠، برقم : ٥٩٣١.

(٦) هو مسروق بن الأجدع الْهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفِي. روى عنه أبو الضحى، كان ثقةً، مات فِي سنة : ٦٣هـ، انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٥١/٢٧، برقم : ٥٩٠٢.

(٧) انظر: مسلم، الصحيح الْجامع : ص ٨٠٧، برقم : ١٨٨٧، كتاب الْجهاد، باب في بيان أنَّ أروَاحَ الشُّهَدَاء فِي الْجنَّة، وأنَّهم أحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ.

(٨) هو عبد اللَّه بن مرة الْهمداني الْخارفِي الكوفِي. روى عن مسروق بن الأجدع. وروى عنه سُلَيمَان الأعمَش. ذكَرَه ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثِّقَات. مات فِي سنة مئة.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١١٤/١٦، برقم : ٣٥٥٨.

قال أبو مَسعودٍ الدِّمَشقِيُّ [(١)]: مِن النَّاسِ مَن ينسِبُ عبدَ اللَّهِ هَذَا فيقول: هو ابنُ عَمْرو [(٢)].

وعَمرُو بنُ عُبَيدٍ [(٣)]: هو ابنُ بابٍ المُعتَزِليُّ. تكَلَّم فيه غَيرُ وَاحِدٍ بِكَلامٍ، فيه إقذَاعٌ [(٤)]. وتكلَّمُوا فِي روايَتِه أيضًا عَن الحَسَن البَصرِيِّ [(٥)]، وإن كَانَ جَالسَه كثِيرًا، حتَّى ذَكَرَ السَّاجِي فِي كتابِ الجَرح والتَّعديل عَن مُحمَّد بن عَبد اللَّه الأنصاري: أنَّه كان إذا سُئِلَ عَن شَيءٍ، قال: هذا مِن قَولِ الحَسَن، يُوهِمُ أنه الحَسَن بنُ أبِي الحَسَن [(٦)]، وإنَّما هو قولُه.

- **وقولُ السُّهَيلي** [(٧)]: **وعَمرُو بنُ عُبَيدٍ مُتَّفَقٌ عَلى وَهنِ حَدِيثِه وترك الرِّوَايَة عَنه** [(٨)] - فيه نَظرٌ؛ لِمَا ذكَرَه اللَّالكَائِيُّ فِي كتابِ السُّنَن: أنَّ علي بنَ عاصِمٍ [(٩)] قال: هو في الحديث صَدُوقٌ ثِقَةٌ.

---

(١) هو إبراهيم بن مُحمد بن عبيد الدمشقي أبو مسعود. قد صنَّف كتابَ: أطراف الصحيحين، مات فِي سنة أربعمائة، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٢٧/١٧، برقم : ١٣٦.

(٢) أي: المَسؤُول عَنه عَبدُ اللَّه - فِي الحَديث المَذكور -: هو عبد اللَّه بن عَمْرو. وقد ذكره النووي، والصواب أنه عبد اللَّه بن مسعودٍ، كما تقرَّر في الأصول: أنَّ عبدَ اللَّه مُطلقًا - فِي علم الحَديث - عبدُ اللَّه بنُ مَسعودٍ. قال النووي في شرح صحيح مسلم : ٣١/١٣، ما نصه: قال المَازريُّ: كذا جاء عبد اللَّه غيرُ منسوبٍ. قال أبو علي الغسَّاني: ومِن النَّاس مَن ينسبه فيقول: عبد اللَّه بن عمرو. وذكَره أبو مسعود الدِّمَشقيُّ فِي مُسنَد ابن مسعودٍ. قال القاضي عياض: ووقع فِي بعض النُّسَخِ من صحيح مسلم: عبد اللَّه بن مسعود.
قلتُ - قائله ما زال النووي -: وكذا وقَع فِي بعض نسخ بِلادنا المُعتَمَدَة. ولكن لَم يقَعْ مَنسُوبًا فِي معظَمِهَا. وذكَرَه خلفٌ الواسطيُّ. والحميديُّ وغيرهُما فِي مُسنَدِ ابنِ مَسعودٍ. وهُو الصَّوابُ. انتهى كلام النووي.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٩/٣، منْزِلةُ الشُّهَدَاء عِندَ اللَّه.

(٤) قال ابن حجر: عمرو بن عُبيد بن باب - بَموحَّدتين - التميمي مولاهم أبو عثمان البصري المُعتزلِي المَشهور. كان داعيةً إلى بدعتِه اتَّهمه جَماعةٌ مع أنَّه كان عابدًا، من النسابة، مات سنة ثلاث وأربعين، أو قبلها. انظر: ابن أبِي حاتِم، الجَرح والتعديل : ٢٤٦/٦، برقم : ١٣٦٥، وابن حجر، تقريب التهذيب : ٤٤٣/١، برقم : ٥٢٤٢.

(٥) مشهورٌ أنَّ إرسال الحسن ومراسيله ضعيفة. قال أحْمد بن حنبل: ليس في المراسلات شَيءٌ أضعَفُ مِن مُراسَلاتِ الحَسَن، وعَطاء بن أبِي رَباحٍ؛ فإنَّهما يَأخُذَان عَن كُلِّ أحَدٍ.

(٦) يريد به: الحسن بن علي بن أبِي طالب ﷺ.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٩/٦، سياقة الحديث عن عمرو بن عبيد.

(٨) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢٤٦/٦، ٢٤٧.

(٩) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحَسن القرشي التيمي. ما كان بثقةٍ. مات فِي سنة إحدى ومئتين. انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٥٠٤/٢٠، برقم : ٤٠٩٤.

وفِي تاريخ ابن أبِي خَيثَمَة: قال يَحيَى بنُ سَعيدٍ: أحَدِّثُ عَن عَمرو بن عُبَيدٍ، أحبُّ إلَيَّ مِن أن أُحَدِّثَ عَن أبِي هِلالٍ، عن الرَّاسبِي.

وذكَر الطَّبَري [١]: فِي قولِه ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] عَن السُّدِّي: **أنَّ أبا سُفيان جعَلَ لأعرابِيٍّ جُعلًا أن يَقُول للنَّبيِّ ﷺ: إنَّا قد جمَعنا لَهُم.**

قال مُجاهِدٌ وابنُ جُريجٍ وعِكرِمَةُ [٢]: قيل ذلك للنَّبيِّ ﷺ فِي غزوة بَدرٍ الصُّغرَى، مِن عَامٍ قابِلٍ مِن غزوة أحُدٍ لِلِقَاء أبِي سُفيان الْمَوعِد الذي كان قاله.

قال أبو جَعفر [٣]: وقَولُ مَن قَال: إنَّ ذلك إثرَ أحُدٍ، أصَحُّ [٤].

وقال السُّهَيلي [٥]: ارتَفَع: ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ بالابتِدَاء، والجُملةُ في موضِع الحَالِ مِن الْمُضمَر فِي ﴿ قُتِلَ ﴾. وهذا أصَحُّ التَفسيْرَين.

يَخدش فيه قولُ الطبَري [٦]: (الرِّبِّيُّونَ) مَرفوعون بقَوله: مَعَه، لا بقوله: قتل. وتأوِيلُ الكَلام: وكأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ.

وعند الفَرَّاء [٧]: قيلَ: ومَعَه رِبِّيُّونَ كَثِيْرٌ، فجعل القتل واقِعًا عَلى النَّبيِّ ﷺ وهو وَجهٌ حَسَنٌ.

وعند الزَّمَخشَري [٨]: قُرِئَ: قَاتَل وقُتِلَ وقُتِّلَ. والْمَقتُول: (الرِّبِّيُّونَ): بالحَرَكاتِ الثَّلَاث، أو النَّبِيُّ، ويكون (معه رِبِّيُّونَ) حالًا عَنهُ [٢٥٩/أ] بِمعنَى [قتل] [٩] كائنًا أو حَاضِرًا مَعَه رِبِّيُّوْنَ. وتَنصُرُ قراءةُ التَّشديدِ الوَجهَ الأوَّلَ.

---

(١) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٢٥/٤، آل عمران، الآية : ١٧٣.

(٢) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٢٦/٤، ٢٢٧، آل عمران، الآية : ١٧٣.

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ٢٢٧/٤، آل عمران، آية : ١٧٣.

(٤) والصحيح قول ابن إسحاق: أن ذلك كان في شعبان من السنة الرابعة للهجرة. ووافق قول موسى بن عقبة أنَّها فِي شعبان، لكن قال: فِي سنة ثلاث. وهو وهمٌ؛ فإنَّ هذه تواعدوا إليها من أحد. وقد كانتْ أُحُد في شوال سنة ثلاث هجرية. والله أعلم.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٥/٦، ٨٦، رِبِّيُّونَ، ورفعهُا فِي الآيَة.

(٦) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ١٤٨/٤، آل عمران، آية : ١٤٦.

(٧) انظر: الفراء، معاني القرآن : ٢٣٧/١، آل عمران، آية : ١٤٦.

(٨) انظر: الزمَخشري، الكشاف : ٢٤٢/١، آل عمران، آية : ١٤٦.

(٩) إثباتٌ من الْمطبوع.

وعند مَكّيٍّ [١]: رِبِّيُّونَ: مرفوعٌ بالابتِدَاء أو بالظَّرفِ. وهو أحسَن؛ لأنَّ الظَّرفَ صَفَةٌ لِمَا قَبلَه، ففِيه معنَى الفِعلِ فيقوى الرَّفعُ بِه.

– **قال [٢]: وَ (الرِّبِّيُّونَ): الجَمَاعَات فِي قولِ أهلِ اللُّغَة، انتهى كَلامُه.**

وفيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ مَن فسَّره بالجماعَةِ قيَّده بالكَثرَةِ. وأنكر تفسيْرَه مِن العرب غيْرُ وَاحِدٍ.

قال الزَّجَّاج [٣]: الرِّبِّيُّونَ: الجَماعات الكَثِيرَة. وقيل: هم العُلَمَاء الأتقِيَاء الصَّبُور على ما يُصِيبُهم فِي اللَّه [٤].

وفِي المُحكَم [٥]: الرِّبِّيُّ: الحبْر العَالِم. وقيل: نُسِبَ إلَى العِلمِ الإلَهِي.

وفِي البخاري [٦]: لأنَّهم يُرَبُّونَ النَّاسَ بصِغَارِ العِلم قَبلَ كِبارِه. أبو عُبَيدٍ: أحسِبُ الكلمةَ لَيسَت بعَرَبِيَّةٍ. وذلك أنَّ أبا عُبَيدَة مَعمَر بن المُثَنَّى زعَمَ أنَّ العَرَب لا تَعرِفُ الرَّبَّانِيين. قال: وسَمِعتُ رَجُلًا عَالِمًا بِالكُتُبِ يقولُ: هم العلماء بِالحَلَال والحَرَام.

وعن ابن الأعرابي: لا يُقال لِلعالِم الرَّبَّانِيّ حتَّى يكون عالِمًا مُعَلِّمًا. وقد مَرَّ طرَفٌ مِن هَذَا فِي أوَائِلِ الهِجرَةِ.

وفِي كتاب الفَقِيهِ والمُتَفَقِّه للخَطيب [٧]: عن جَماعَةٍ: الرَّبَّانِيُّونَ: الفُقَهَاء، وهُم فوق [٨] الأحبار.

وعند الطبَري [٩]: عَن ابنِ زَيدٍ: الرِّبِّيُّونَ: الأتباع. قال: والرَّبَّانِيُّونَ: الوُلَاة، والرِّبِّيُّونَ: الرَّعِيَّة.

---

(١) هو مكي بن أبي طالب حَموش بن مُحمَّد بن مُختار أبو مُحمَّد القيسي النحوي المُقرئ صاحب الإعراب. ولد في شعبان سنة : ٣٥٥هـ، من أهل التبَحُّر في علوم القرآن والعربية، مات سنة : ٤٣٧هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٢٩٨/٢، برقم : ٢٠١٨.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٦/٦، ربيون ورفعها في الآية.

(٣) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه : ٤٧٦/١.

(٤) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ١٤٩/٤، ١٥٠، آل عمران، آية : ١٤٦، نقل عن ابن عبَّاس والحَسَن وقتادة وعِكرِمَة ومُجَاهِد والرَّبيع بلفظ: جُموعٌ كثِيْرَةٌ. قال بِمعناه ابن المُبارَك وجعفر والحَسَن.

(٥) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ٢٣٥/١٠، (ر ب ب).

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصَّحيح : ص ٣٠، كتاب العلم، باب: العلمُ قبلَ القول والعَمَلِ.

(٧) انظر: الخطيب، الفقيه والمُتفقِّه : ٧٣/١، برقم : ١٧٨.

(٨) في المَخطوط: دون، والتصويب من المَطبوع.

(٩) انظر: ابن جرير، تفسير الطبَري : ١٥١/٤، آل عمران، آية : ١٤٦.

وقولُه [١]: وفي الخبَر: لقَد رأيتُ خدَمَ هند وصواحبها وهن مشَمِّرَاتٌ، انتهى.

هذا ثَابِتٌ فِي سائر نُسَخ السيرةِ - فيما رأيتُ - فلا حاجة إِلَى ذِكرِهِ مِن عِندِ غَيْرِه، غيْر مَعزُوٍّ.

* * *

غزوة حمراء الأسد [٢]:

وقال ابن سعدٍ [٣]: حَمراءُ الأسد مِن المدينة على عشرة أميالٍ طريقَ العَقِيقِ مُتَيَاسِرَةً عَن ذِي الحُلَيفَة، وغاب بِها ﷺ خَمسَ ليالٍ. ودخل المدينة يومَ الجُمعَة.

وقول ابن هشام [٤]: (وبلغنِي عن ابن المُسَيِّب أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « لا يُلْدَغُ الْمُؤمنُ مِن جُحرٍ مَرَّتَين ») - رواه البخاريُّ [٥]: فِي صَحِيحِه عن أَبِي صَالِح وابنِ بُكَيْرٍ قالا: ثنا اللَّيثُ، عَن عَقِيلٍ، عن ابنِ شَهابٍ، أخبَرني سعيد بن الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أبا هُرَيرَة أخبَره أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال:... إلخ.

وعند الوَاقدي [٦]: لَم يَأخُذ سَيِّدُنا رسولُ اللّهِ ﷺ يَومَ أُحُدٍ أسيْرًا، إلَّا أبَا عزَّة.

* * *

شهداء أحد [٧]:

وعِندَ مُوسَى عَن ابنِ شَهابٍ: واستشهد بأحُدٍ مِن الْمُهاجِرين من بنِي أَسَدِ بن عَبدِ العُزَّى: سَعدٌ مَولَى حاطِبٍ. قال: وجَمِيعُ مَن استشهدَ بِها مِن الْمُسلمِين تِسعَة وأربَعُونَ رَجُلًا مِن قُرَيشٍ والأنصار [٨].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٨٧/٦، من تفسير آياتِ أُحُد.

(٢) أثبتُّه وليس في الْمخطوط. وهو اسم مكان. حَمراء: تأنيث أحْمر، مضافة إلى الأسد، وهي على ثَمانية أميالٍ من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الْحُلَيفَة، انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٠٠/٢.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٩/٢، غَزوَةُ رسولِ اللّه ﷺ حَمراء الأسَد.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٥/٣، مَقتَل أَبِي عِزَّة الْجُمَحِيِّ.

(٥) انظر: البخاري، الْجامع الصَّحيح : ص ١٢٥٥، برقم : ٦١٣٣، كتاب الأدب، باب: لا يُلدَغ الْمؤمن من جُحرٍ مرَّتين.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٠٥/١، تسمِيَةُ مَن قُتِل من الْمُشرِكين.

(٧) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمخطوط.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٨٠/٣، باب عَدد مَن استشهد من المسلمين يومَ أُحد، وعَدَد مَن قُتِل مِن الْمُشركِين يومَئِذٍ.

وقالَ عُروَة: [٢٥٩/ب] أربَعَةٌ وأربَعُون.

وعِندَ البَيهَقِيِّ عن عُروَةَ: أربعة، أو قال: سبعةٌ وأَربَعُونَ رَجُلًا [(١)].

وعِندَ الوَاقدي [(٢)]: وَاستشهد بِها أيضًا مِن بني سَعد بن لَيثٍ: عبد اللَّه، وعبد الرَّحمن ابنا الهَبِيت.

ومِن مُزَينَة رَجُلانِ: وَهب بنُ قابوسٍ، وابن أخيه الْحَارث بن عُقبَة بنِ قابُوس.

قال [(٣)]: ويُقال: إنَّ أبا سلمة بن عَبدِ الأسد المخزومي، أصابَهُ جَرحٌ بأُحُدٍ، فلَم يَزَل جَرِيْحًا حتَّى مَات بعدَ ذَلِك.

وعِندَه أَيضًا: عَمرُو بنُ مَعاذ ﷺ: قتَلَه ضِرَار بن الخطاب.

وسلمة بن ثابِتٍ: قتَلَه أبو سُفيَان بن حَرب.

وعَمرو بن ثابِتِ بنِ وَقشٍ: قتَلَه ضِرار.

وكذا قُتِلَ أيضًا صَيفِيُّ بنُ قَيظِيٍّ، وإياس بن أوسِ بن عَتِيك، وسُبَيقُ بنُ حَاطِبٍ [(٤)].

ورِفاعَةُ بن وَقَشٍ: قتَلَه خَالِد بنُ الوَلِيد.

وأبو أُسَيْرة بن الحَارِث: قتَلَه أيضًا.

وعبَّاد بنُ سَهلٍ وخَارِجَة بن الْمُنذِر، والنُّعمَان بن مالك بن ثَعلَبَة، وقَيس بن الحارِث: قتَلَهم صَفوان بن أُمَيَّة.

وعُبَيد بن التَّيِّهَان وأميْرُ الرُّمَاة عبدُ اللَّه بنُ جُبَيْرٍ، والْمُعَلَّى بن لوذان: قتَلَهُم عِكرِمَةُ ابنُ أَبِي جَهلٍ.

وأُنَيس بنُ قَتَادَة، وذَكوانُ بنُ عَبدِ قَيسٍ [(٥)]: قتَلَهُما الأخنَس بنُ شَرِيقٍ.

وخَيثَمَةُ أبو سَعدٍ: قتَلَه هُبَيْرَةُ بنُ أَبِي وَهبٍ.

---

(١) انظر: البَيهقي، دلائل النبوة : ٢٧٩/٣، ٢٨٠، باب: عَدد مَن استشهد من المسلمين يومَ أُحُد، وعَدَد مَن قُتِل مِن الْمُشركِين يومَئِذٍ.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٠٠/١، ٣٠١، ذِكرُ مَن قُتِل بأحُدٍ من الْمُسلِمِين.

(٣) قائله ما زال الواقدي.

(٤) أي قتل جَميعهم: ضِرارُ بنُ الْخطَّاب.

(٥) فِي الْمخطوط: ذكوان قيس، والصَّواب: ذَكوَان بنُ عَبد قَيسٍ، والتَّصويبُ مِن مَغازِي الوَاقدِيِّ : ٣٠٦/١.

وعَبدُ اللَّه بنُ سلمة: قتَله ابنُ الزِّبَعرَى.

ومَالِك بنُ سنان والِدُ أبِي سَعيدٍ الخُدرِيِّ: قتَلَه غُرَاب بنُ سُفيَان.

وعبدُ اللَّه بن عَمرِو بنِ حَرَامٍ: قتَلَه سُفيان بنُ عَبدِ شَمسٍ.

وخَلَّاد بن عَمرٍو: قتَله الأسوَدُ.

وعنتَرَةُ مَولَى بنِي سلمة، وعَمرو بن قَيسٍ [١].

وعِند أبِي عُمَر [٢]: مَالِك بنُ إيَاسٍ الخَزرَجِيُّ قُتِلَ يومَئِذٍ.

وذكَر الحَاكِم عَن عُروَة: أنَّ جَميعَ مَن قَتَل اللَّهُ ﷻ من المُشرِكِينَ: تسعة عشَر رجُلًا.

وذكَر ابنُ إسحاق [٣]: فِي تسمِيَةِ مَن استشهد مِن بنِي عَبدِ الأشهَل، فذكَرَ جماعَةً، ثُمَّ قال: ومِن أهلِ رَاتجٍ - وهو حِصنٌ بِالْمَدِينَة -: إيَاس بن أوسٍ بن عَتِيكِ بن عَمرو بن عَبد الأعلم، ابن عامِر [٤] بن زَعُورَاء بن جُشم بن عبدِ الأَشهَل، انتَهَى كَلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الكلبِي ومَن بعدَه جَعلوا أهلَ راتِجٍ وَلَدَ زعُورَاء بن جُشمٍ، أخِي عَبدِ الأَشهَلِ بن جُشمٍ [٥]. واللَّه أعلم.

وعند الواقدي [٦]: **وقُتِلَ مِن الْمُشرِكِين:** الحارِث بنُ طَلحَة بن أبِي طَلحَة: قتَلَه عَاصِم ابنُ ثَابتٍ.

وعُثمان بنُ عَبدِ اللَّه بنِ الْمُغِيْرَة المَخزُومِي [٧]: قتَله الحارث بن الصِّمَّة.

ومن بنِي عَبدِ مَنَاة: خَالِد بنُ سُفيَان [٨] بن عُوَيف، وأبو الحَمرَاءِ بن سُفيَان بن عُوَيفٍ، وغُرَاب بنُ سُفيان بن عُوَيفٍ.

---

(١) قتلَهمَا نَوفَلُ بن مُعَاوِية الدِّيلِيُّ. انظر: مَغازِي الوَاقِدِيِّ : ٣٠٦/١.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الدُّرَر في اختصار الْمغازي والسِّيَر : ص ١٦٤.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨١/٣، مَن استَشهَدَ مِن الأنصَار.

(٤) اسم: عامر، ساقطٌ من السيرة النبوية لابن هِشَامٍ.

(٥) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة النسب : ص ٦٣٣.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٣٠٧/١، تَسمِيَةُ مَن قُتِل مِن الْمُشرِكِين. وكذا قاله ابنُ سَعدٍ فِي الطبقات الكبرى : ٤١/٢.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٠٧/١.

(٨) في المَخطوط: يوسف، والتصويب من مغازي الواقدي.

وذكَرَ [١]: أنَّ الذي قتَل كِلابًا [٢]: الزُّبَيْرُ [٢٦٠/أ] بنُ العَوام.

وعند ابنِ سَعدٍ [٣]: قتَلَه قُزمَّان.

قال الواقديُّ [٤]: وأَرطَاة بنُ عبد شُرَحبِيْل: قتَلَه عليُّ بنُ أبِي طَالِبٍ.

وقتَل عبدَ اللَّهِ بنَ حَميدٍ: أبو دُجَانَة.

وقُتِل أيضًا عُبَيد بنُ جَابِرٍ.

وشَيبَةُ بنُ مَالِك بن الْمُضَرِّب: قتَلَه طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللَّه [٥].

ومَعبَدٌ الخُزَاعِيُّ [٦]: ذكَرَه ابنُ عَبدِ البَرِّ [٧] فِي جُملَةِ الصَّحَابَة.

قال السُّهيلي [٨]: **غسَّان بنُو عَمِّ الأنصَار. انتهى.**

وعند الرَّشاطِي وغيْرِه: والَّذين سَمُّوا غَسَّانَ مِن بني مَازنِ الأنصار. وهُم: الأوسُ والخَزرَج، وجفنَةُ بن عَمرٍو، وكعبٌ، وعَوفٌ، ومِالكٌ بنو عَمرو من مُزَيقِيَا.

وقولُه [٩]: **كمَا قال الضَّبِّي:**

عِندَ الحَفِيظَةِ إن ذِي لَوثَةٍ لَانَا

فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ هَذَا أوَّلُ شِعرٍ أنشَدَه أبو تَمامٍ فِي الحمَاسِة الوُسطى، لرَجُلٍ من بلعنبَر [١٠].

قال التَّبرِيزي [١١]: واسْمه قريط بن أنيف [١٢].

---

(١) أي: الواقدي في المغازي : ٣٠٧/١.
(٢) أي: كلاب بن طلحة.
(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤١/٢.
(٤) انظر: الواقدي، الْمغازي : ص ٣٠٨، تسمية من قُتِل من الْمشركين، أي: فِي أُحُد.
(٥) جَميع هذه الإحالات في بيان شُهَدَاء المسلمِيْن، وقَتْلَى الكُفَّار مَنثُورَةٌ عند الواقدي في كِتابِه الْمَغَازِي بين : ٣٠٠/١، وبين : ٣٠٩/١، فلم أذكر حوالة كل واحدةٍ على حِدَةٍ.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٣/٣، صَنيع مَعبَدِ الخُزَاعي وتَخويفُه الْمُشركِيْنَ.
(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤٧٨/٣، برقم : ٢٤٧٠.
(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٥/٦، شرح شعر كعب.
(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٣٧/٦، إقرَارُ الجَاهلِيَّة بِالقَدرِ.
(١٠) انظر: التبريزي، شرح ديوان الحماسة : ٧/١.
(١١) انظر: التبريزي، شرح ديوان الحماسة : ٥/١.
(١٢) هو قريط بن أنيف العنبَري التميمي. كان شاعرًا جاهليًّا. في حياته غموضٌ. انفرد معمر بن الْمُثنَّى برواية =

وأمَّا الشَّنتَمرِيُّ فذَكَر فِي حمَاسَتِه [١]: أنه لأبِي الغَولِ الطَّهوِي. وطهية، والعنبَر ليسَا مِن ضَبَّة، ولا ضبةُ منهُمَا فِي إيرَادٍ ولَا صدرٍ.

وقولُه [٢]: **(وأما حَنَّةُ – بالنُّونِ – فهي ديرُ حَنَّة بالشَّامِ، وحنَّة: أمُّ مريَم بنت عِمرَان)** – فيه نظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ عادَتَه وعادَةَ غَيْرِه مِمَّن يَذكُر مُختَلَفًا ومُؤتلفًا: أن يذكَرَ الأسْماء، وفِي الآخَر يذكَر الْمَنازِل وشِبهها، إلَّا إذَا لَم يَعرِف فِي ذلك البابِ شيئًا، إلَّا مَا صَدرَه، فيعذر.

وكأنَّ السُّهَيليَّ لَم يَرَ مَا ذكَره أبو نَصرٍ [٣]، وابنُ نُقطَة وغَيْرُهما مَن ذكَرَ جَماعة أسْمَائهم حَنَّة، وأبو حَنَّة.

قال [٤]: **وخَنَّة – بِخاءٍ مَنقُوطَةٍ – بنتُ يَحيَى بن أكثم لَم يشفَعها بغَيْرِها** [٥]. وقَد رأينَا الْحَافِظَ أبا مُحمَّد البَوني، روَى عن مُحمَّدٍ، وأبيه إبرَاهِيمَ بنِ يُوسُف الْمَوْصِليِّ: الْمَعرُوف بابنِ ختة – بِخَاءٍ مُعجَمَةٍ وتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِن فَوق–.

وقولُه [٦]: **(وجَنَّة – بالجِيم – لا يُعرَف إلَّا أبو جَنَّة خالُ ذي الرُّمَّةِ الشَّاعِر)** – فِيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الْمَرزَبَانِي ذكَر فِي مُعجَمِه [٧]، وكذا الآمديُّ فِي مُختَلَفِه [٨]: أبا جَنَّة اثنين: خال ذِي الرُّمَّةِ، واسْمُه حَكيمُ بنُ عُبَيدٍ. ويُقَال: حَكِيم بن مُصعَبٍ، وأبا جَنَّة الأعيوي الأسديَّ، شَاعِرٌ.

= خبَرٍ عنه. خلاصتُه: أنَّ بني شيبان أغاروا عليه وأخذوا ثلاثين بعيْرًا له، وخذله قومه. فاستنجد ببني مازن فنبَّهوا من بني شيبان مئة بعيْرٍ، ودفعوها إليه، فقال الأبيات الْمشهورة، التي أولُها:

لو كنت مِن مازِنٍ لَم تَستَبِح إبلي بنُو القيطة مِن ذَهـل بن شَيبَانَا

وهي من عيون الشعر. افتتح أبو تَمام كتابه ديوان الْحماسة بِمختاراتٍ منها. وقال: إنَّها لبعض بني العنبَر، ولَم يسمِّه. انظر: الزركلي، الأعلام : ١٩٥/٥، قريط بن أنيف.

(١) انظر: الشنتمري، كتاب الْحماسة : ٢٧١/١.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأُنُف : ٩٨/٦، أبو حنَّة أو حبَّة.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٢٧/٢.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٨/٦، أبو حنَّة أو حبَّة.

(٥) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٣٠/٢، قال: ابن خنَّة بنت أكثَم أختُ يَحيَى بن أكثم. وكانت تَحت مُحمَّد بن نَصرٍ الْمَروزِيِّ.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٨/٦، أبو حَنَّة أو حَبَّة.

(٧) انظر: الْمرزباني، معجم الشعراء : ص ٥٠٨.

(٨) انظر: الآمدي، الْمؤتلف والْمختلف في أسماء الشعراء : ص ١٣٠.

وقولُه [١]: وكان حَمزَةُ يُكَنَّى أبا يَعلَى بابنِه يَعلَى، ولَم يَعِشْ له غَيْرُه، ويُكَنَّى حَمزَةُ أيضًا أبا عُمَارَة، وقيل: إنَّ عُمَارَة ابنته، كُنِّيَ بِها، وهي التِي وقَع ذِكرُهَا فِي سُنَنِ الدَّارقُطنِي: أنَّ مَولًى لِحَمزَة مَاتَ وتَرَك بِنتًا، [فَوَرِثَت منه النِّصفَ] [٢]، ووَرِثَت بنتُ حَمزَة النِّصف الآخَر، انتهى كلامُه.

وفيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: عُمَارة ابنٌ لِحَمزَة، لا بنتٌ. قاله ابن سَعدٍ [٣]، ومُحمَّد بنُ جَريرٍ فِي آخَرين [٤].

قال ابنُ سَعدٍ [٥]: [٢٦٠/ب] أمُّه خَولَة بنت قَيس بن قهد. وبه كان يُكَنَّى حَمزَة [٦].

قال الْخَطيب [٧]: وقولُ مَن قَال: هي بنتٌ، غير جيِّدٍ.

وقال أبو عُمَر [٨]: تُوفي سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وَلِعُمارة بن حَمزة، ويَعلَى أخِيهِ أعوَامٌ. ولَا يُحفَظ لَهُمَا رِوَايَةٌ.

وَالثَّانِي: فِي قوله: هي التِي وقَعَ ذِكرُهَا فِي سُنَنِ الدَّارقُطنِي - يَخدِشُ فيه مَا ذكَرَه ابنُ سَعدٍ [٩]، وأبُو الفَضل بن طَاهِرٍ، وابنُ الأثِير [١٠]، وغيْرُهُم من: أنَّ اسْمَها فاطِمَة. وعليه حَملُوا قولَه ﷺ: « **شققها خُمرًا [١١] بين الفَواطِم** ». وبِها تكمل الثَّلاث: فاطمة زوجَةٌ، وأمُّه وهَذه [١٢]. واللَّه تعالَى أعلَمُ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٢/٦، شِعر كَعبِ اللَّامِيُّ.
(٢) زيادة أثبتت من الروض الأنف الْمطبوع. وليس في الْمخطوط.
(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٥٨/٨، في ذِكرِ أمامَة بنت حَمزة، فقال ما نصه: وقال هشام: عُمَارة: رجُلٌ، وهو ابن حَمزَة، وبه كان يُكنَى. انتهَى.
(٤) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك : ١٨٣/٦، وابن الأثير، أسد الغابة : ٦٧/٢.
(٥) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكُبْرى : ١٥٨/٨، أمَامَة بنتُ حَمزة بن عَبد الْمُطَّلِب.
(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧/٣.
(٧) نقله ابن عبد البر في الاستيعاب، وسيأتِي.
(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٣٢/٣، برقم : ١٨٨٨، عمارة بن حَمزة بن هاشم.
(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٧/٣.
(١٠) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ٦٧/٢.
(١١) الْخُمرُ: ما تغطَي به الْمرأة رأسَها.
(١٢) في اسم ابنة حَمزة هذه اختلاف كثيرٌ. منهم من قال: اسْمها فاطمة، وقيل: اسْمها أُمامة، وقيل: اسْمها عمارة. وقد ورد في حديث علي بن أبي طالبٍ قال: أُهدِي إلى رسول اللَّه ﷺ حلة مسيَرَة بِحرير، فقال: اجعلها خُمُرًا بين الفواطم، فشققت منها أربعة أخْمرة: خِمارًا لفاطمة بنت مُحمَّد ﷺ، وخِمارًا لفاطمة بنت أسد، وخِمارًا لفاطمة بنت حَمزة،... ولَم يَذكُرِ الرَّابِعَة. أخبره ابن منده وأبو نُعَيم.
انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢١٤/٧، ٢١٥.

وقولُه [1]: (**وهِم المْبُردُ، فجعَل المْهراس** [2] **اسْمًا عَلَمًا للذي بأحُدٍ خاصةً، وإنَّما هو اسمٌ لكُلِّ حجَرٍ نُقِرَ، فأمسَكَ الماءَ**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ المْبُردَ لَم يَقُل مَا قالَه عنه، ولكنَّه لَمَّا ذكَرَ [3] شعرًا لِسَديفٍ، و [شبل بن] [4] عبدِ اللَّه مولَى بنِي هَاشِمٍ الَّذي يقُولُه لعبد اللَّه بن علي بن عبد اللَّه بن عبَّاسٍ:

وَاذكُرُوْا مَصْرَعَ الحُسَينِ وَزَيْدًا ... وقَتِيلًا بِجَانبِ المِهرَاس

قولُه: (وقَتِيلًا بِجانب المِهرَاس): يعني حَمزة بن عبد المُطَّلِب ﷺ [5]. وَالمْهرَاس [6]: مَاءٌ بأُحُد.

ويُروَى فِي الحْدَيث [7]: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عطَش يومَ أُحُدٍ، فجَاءَهُ عَلِيٌّ ﷺ فِي دَرقَة [8] بمَاءٍ مِن المْهرَاس، فعَافَهُ، فغَسَل به الدَّم عَن وَجهِه [9].

وقالَ ابنُ الزِّبَعرَى فِي يَوم أُحُدٍ [10]:

فَسَلِ المْهرَاسَ مِن سَاكِنِه ... بعدَ أبدَانٍ وَهَامٍ كَالحْجَل [11]

وإنَّما نسَبَ شبلٌ قَتلَ حَمزَة إلَى بني أمَيَّة؛ لأنَّ أبا سُفيَان بنَ حَربٍ كان قائِدَ النَّاسِ يومَ أُحُدٍ. انتهى.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٣٧/٦، إقرارُ الجْاهلِيَّة بالقَدرِ.

(٢) المْهرَاس: حجرٌ ينقل ويُجعل إلى جانب البئر، ويصب فيه المْاء؛ لينتفع به الناس.
انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المخْتصر : ١١٣/٢.

(٣) انظر: المْبَرد، الكامل في اللغة ٧/٤، والبكري، معجم ما استعجم : ١٢٦/٤، المْاء والْهاء.

(٤) ما بين المْعقوفتين ساقطٌ من المخْطوط، وإثباته من الكامل للمُبَرد.

(٥) انظر: المبَرد، الكامل في اللغة : ١٠/٤، ١١.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢٦/٤، وأما ما قاله بعضٌ: مهراز، بدلٌ من: مهراس، فهو خطأٌ، كما قاله ابن مكي في تثقيف اللسان : ص ٦٠، باب التبديل الزاي والسين.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠/٣، ولفظه: وصبَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسِه، وهو يقول: اشْتَدّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمّى وَجْهَ نَبِيّهِ.

(٨) الدرقة: الجحفة. وهي ترس من جلود، ليس فيه خشب ولا عقب.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٩٥/١٠.

(٩) انظر: المْبرد، الكامل : ١١/٤.

(١٠) انظر: المْبَرد، الكامل : ١١/٤، والبكري، معجم ما استعجم : ١٢٦/٤، المْاء والْهاء.

(١١) والرواية عند البعض بتغيير ما نصه: بين أقحاف وهام كالحْجَل.

فهَذَا كمَا تَرَى، إنَّما فرس الْمِهْرَاس الْمَذكورِ فِي الحديث والشِّعرِ، لا أنَّه تعَرَّض لاشتِقَاقِه [١]، فيُنظَر.

قال ابنُ رَشِيقٍ فِي العُمدَة [٢]: أكثَرُ النَّاسِ يَروُون هَذَا الشِّعرَ لِسَدِيف بن مَيمُون، يُخَاطِبُ به السفاح. وقد جُعِلَت هَذِه اللَّفظَةُ عَلَمًا على موضِعٍ آخَر.

وأبو عبيدٍ البكري [٣].

وذكَرَ قولَ الأعشَى [٤]:

فَرُكنُ مِهْرَاسٍ [٥] إلَى مَارِدٍ [٦] فقَاعُ مَنفُوحَةَ [٧] ذِي الْحَائِر [٨]

مِهرَاس هذَا جبَلٌ. وهو غيْرُ الْمِهرَاس الذي قيل بأحُدٍ هناك.

وعن يَاقوت [٩]: الْمِهرَاس [١٠]: هذا مَوضِع فِي شِقٍّ اليَمَامَة. كان مِن مَنازِلِ الأعشى مَيمُون. وهو غيْر الذي بأحُدٍ. [٢٦١/أ].

قال ابنُ سيدَه [١١]: الْمِهرَاس موضِعٌ. ويُقال: مَهراس أيضًا. وأنشَدَ بيتَ الأعشَى.

وقَولُه [١٢]: (**الرَّذَاذُ مَعروفٌ، وهو أكثَرُ من الطشِّ والبَغشِ. والطل نَحوٌ منه، أو أقوَى منه قليلًا**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة ذكَرَ عَن الأصمعي أخف الْمطر الطل، والرَّذَاذُ: أصغَرُ مَا يَكون مِن الْمَطَر. والبَغشُ فوقَ الرَّذَاذِ قَليلًا [١٣]. وقال غيْرُه البَغشَ كأنه

---

(١) فِي الْجُمْلَةِ الْمذكورَة بعضُ التَّعقِيدِ، ولعلَّ بعض الألفاظ ساقطة من الْمخطوط.

(٢) انظر: ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر : ٨٢/١ – ٨٤.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٢٦/٤، الْميم والْهَاء.

في الْمخطوط: بدون إثبات الواو. ولا يستقيم معناه بدون إثباته. وقد ذكر البكريُّ أنَّ هَذَا القَولَ لابنِ الزِّبَعرَى فِي يومِ أحُد.

(٤) انظر: ديوان الأعشى : ص ١٤١، ولَم أفهم إلى مَنْ أشار أنه ذكر؟

(٥) مهراس: موضع باليمامة كان من منازل الأعشى. قاله ياقوت في معجم البلدان : ٢٣٢/٥.

(٦) مارد: موضع باليمامة كان من منازل الأعشى. قاله ياقوت في معجم البلدان : ٣٨/٥.

(٧) منفوحة: بلدةٌ باليمامة، هي مسقط رأس الأعشى. قاله ياقوت في معجم البلدان : ٢١٤/٥.

(٨) الحائر: موضع باليمامة. قاله ياقوت في معجم البلدان : ٢٠٨/٢.

(٩) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٣٢/٥، الْمهراس.

(١٠) في الْمخطوط: الْمراس، وهو خطأ الكاتب.

(١١) انظر: ابن سيده، الْمحكم : ٢١٤/٤، ٢١٥.

(١٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٥/٦، شِعرُ كَعبٍ.

(١٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٩٢/٣.

ندى، والطش فوق ذلك [١].

وقال ابنُ هِشَامٍ [٢]: وكُلُّ مطرٍ يكُون قَليلًا فهو رَذَاذٌ. والطل الضَّعيف الَّذي كأنَّه ندى.

– **وقوله [٣]: مِن الرَّذَاذِ، ولا يُقال: مَرذُوذَةٌ** – فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة حَكى عن أَبِي زِياد: أرض مرذُوذَةٌ من الرَّذاذ.

– **وقوله [٤]: يُقال: من الرَّذَاذِ: أرضٌ مُرَذَّةٌ ومُرَذٌّ عليها** – فيه نظرٌ، من حيث إنَّ أبا حَنيفة قال: قال الأَصمَعِيُّ: يُقال: أَرض [٥] مُرَذٌّ عَلَيها.

وقوله [٦]: (مُلَاحِيٌّ – بتَخفِـيفِ اللَّام – ويُقال: مُلَّاحِيٌّ، كما قال:

كعُنقُودِ مُلَّاحِيَّة حِينَ نَـوَّرَا

وقال أبو حَنيفة: مَن قالَ: مُلَّاحِيَّةٌ – بالتَّشديدِ – شبَّهَهَا بالمُلاحِ وهو ثَمر الأَرَاكِ، وفيه مَلُوحَةٌ. قال: والغرِيبُ اسمٌ لِنَوعٍ مِن العِنَب، وليس بنَعتٍ)..

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الَّذي عند أَبِي حَنيفَة – وذَكَر العِنَبَ إلَى أن قال –: فامضِه مُلاحِي – باللام خفيفةً – وأسوده غِرِبيبٌ.

أنشَدَ الأصمَعِيُّ [٧]:

وَمِن تَعاجِيبِ خَلقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ... يُعصَى مِنهَا مُلَّاحِيٌّ وغِرِبيبُ [٨]

ومِن النَّاس مَن يقول: مُلَّاحِيٌّ، فيُشَدِّد اللَّامَ، ومن لغة مَرغُوبٌ عنها. وقد قال بعضُ الشُّعَراءِ المُتقَدِّمين فِي شِبهه بالثُّرَيَّا [٩]:

كعُنقُودِ مُلَّاحِيَّة حِينَ نَوَّرَا

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٠٥/١١.

(٢) لَم أجد بعدُ أين قاله.

(٣، ٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٥/٦، شِعرُ كَعبٍ.

(٥) في المخطوط: الا، وهي كلمة لا معنَى له هنا. التصويب من لسان العرب : ٤٩٢/٣.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٦/٦، أَجوَدُ مَا قَالَ حَسَّان.

(٧) انظر: المحكم، ابن سيده : ٣٧٩/٣.

(٨) ونسب السهيلي في الروض الأنف : ١٤٦/٦، الشعرَ إلى القُتبِيِّ.

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٠٣/٢.

وإنَّما المُلَّاحُ في الطَّعم. يُقال: كعُنقُودِ الكُباثِ [١] من الأراك مُلَّاح الطعم؛ لأنَّه كان فيه مِن حَرَارَتِه [٢]، [مِلحًا] [٣]. قال ذلك أبو عمرٍو، فيُنظَر.

وقولُه [٤]: **غَطَا عليه النَّعيم، بتَخفيف الطَّاءِ** - يَخدِشُ فيه ما ذكَره ابنُ مَكِّيٍّ في تَثقِيفِ اللِّسَان [٥]: إنَّه رُوِيَ بتَشديد الطَّاءِ.

وقولُه [٦]: (**وذَكَر [شعرَ] [٧] حسَّان. [وذكَرَ] [٨] مقامَ خالِدٍ عند النُّعمَان الغسَّانِي مِن آلِ جَفنَة. ولَيسَ بِالنُّعمَان بن المُنْذِر**) - غيرُ جيِّدٍ؛ لِمَا ذكَره أبو سَعيدٍ السكريُّ عَن ابنِ حبيبٍ، فِي شرحِ ديوانِ حسَّان: أراد النُّعمَان بنَ المُنْذِر) - قال: وقولُه: يوم يعني فِي الكبول، يريدُ النُّعمَان بن.... [٩] بن قوقل، وكان النُّعمان بن المُنْذِر حبَسَه.

وقولُه [١٠]: (**إنَّ أبا حَنِيفَة زَعَم: أنَّ الغَرَابِيبَ إذَا أطلِقَ لفظُه، ولَم يقيَّد بذكر شيءٍ مَوصوفٍ، فإنَّما يُفهَم منه العِنب، الذي هذا اسْمُه خاصةً**) - فيه نظرٌ؛ لِما أسلَفنَاه عن أبِي حَنِيفَة، وأنَّ هذا [٢٦١/ب] القولَ لَم يَقُلهُ جُملَةً، فيُنظَر.

وقولُه [١١]: (**المَسَائِح: جَمع مَسِيحة، وهو ما لَم يَمشط مِن الشَّعرِ بدهنٍ، ولا شَيءٍ، والْمَسِيحَةُ: القطعَةُ مِن الفِضَّةِ، والْمَسِيحَةُ: الفَرَس**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ صاحبَ المُنتَهى قال: الْمَسِيحَةُ: واحدة الْمَسَائِحِ: وهي الذَّوَائِب. والْمَسَائِح: القسِيُّ الجَادَةُ. واحِدَتُها: مَسِيحَةٌ. والْمَسِيحَة: القَطعَةُ مِن الذَّهَب والفِضَّةِ. والْمَسِيحَةُ: السَّبِيكَةُ [١٢].

وفِي المُحكَم [١٣]: الْمَسِيحَةُ مِن رَأسِ الإنسَانِ: ما بين الأذن والحاجب، يتصعد حتَّى

---

(١) الكباث: النضيج من ثَمر الأراك. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٧٨/٢.

(٢) في المخطوط: حرارة. والتصويب من لسان العرب لابن منظور : ٦٠١/٢.

(٣) زيادة اقتضاها السياق، من لسان العرب.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٦/٦، أجوَدُ مَا قال حسَّان.

(٥) انظر: ابن مَكِّي الصقلي، تَثقِيف اللِّسَان : ص ١٢٨، بابُ ما غيَّرُوه بالتَّشدِيدِ.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٤٦/٦، أجوَدُ مَا قال حسَّان.

(٧، ٨) إثبات الزيادة من الروض الأنف، لاقتضاء السياق.

(٩) طمسٌ في المخطوط.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٦/٦، أجود ما قال حسَّان.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٩/٦، شِعرُ حسَّان الطَّائيِّ.

(١٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٩٦/٢، ٥٩٧.

(١٣) انظر: ابن سيده، المحكم : ٢١٩/٣.

يكونَ دُونَ اليَافوخ (١). وقيل: هو ما وقَعَت عَليه يَدُ الرَّجُل إلى أُذُنِه مِن جَوانِبِ شَعرِه. وقيل: الْمَسَائح: موضِعُ يَد الْمَاسِح.

وفِي الجَامِع: الْمَسِيحَةُ مِن الشَّعر: الخَصلَةُ منه.

وقوله (٢): **والمَجْلُ كَالجَرَحِ** - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنِّي لَم أرَ مَن قال ما قَالَه. والذي رأيتُ فِي الْمُنتَهى والمُحكَم (٣)، والْمَوعِب، والصِّحَاح (٤) والجَامِع وغيْرِها ما مَعناه: مَجِلَت يدُه، ومَجَلَت: تَمْجَل مَجَلًا ومَجْلًا ومُجُولًا: نَفِطَت مِن العملِ فمَرَنَت، وأمْجَلَها العَمَلُ.

وقيل: المَجَل: أن يكون بين الجِلْدِ واللَّحمِ ماءٌ. والمَجْلَة: قشرَةٌ رَقِيقَةٌ يَجتَمِعُ فِيهَا مَاءٌ مِن أثَرِ العَمَل.

[قَالَ] (٥) الأصمَعِيُّ: مَجِلَت يدُه إذَا أُخرج مِنهَا قَيح يُشبِهُ البثر مِن عَملٍ يقاس أو ما أشبَهَه.

وينبَغِي أن يُثبَتَ في قولِه صَمَحت الشَّيءَ: إذَا أذبته. قاله صاحب العين (٦).

فإنِّي لَم أرَ مَن قَالَه، ولَا مَن نَقَلَه عَن صاحِبِ العَينِ، فيُنظَر (٧).

[**وقوله: كَنَارِ أَبِي حُبَاحب**] (٨).

وذكَر أبو السِّري عَبدُ الرَّحِيم بنُ مُحَمَّدٍ فِي كتاب البنين والبنات: أنَّ أبا حُباحِبَ رَجُلٌ مِن مَخلوُفٍ. ويُقَال: إنَّ حُباحِب اسمُ ابنِ الكَلبِ بن وبرة، ويُقَال: حُباحِب غيْرُ مُضافٍ، ورُبَّما جَعلوه غَيْرَ مَصرُوفٍ. ورُبَّما أُدخِل عليه الألِفُ وَاللامُ والنُّون (٩). يقال فيه أيضًا: أبو حُباحِب.

وفِي كتاب عيسى بن إبرَاهِيم القتبِيِّ قالَ الجرمِيُّ: النَّار التِي لا يُنتَفَع بِها. وعَن

---

(١) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٩/٦، شعر حسَّان الطَّائي.

(٣) انظر: ابن سيده، المُحكم : ٤٥٣/٧. (٤) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ٩٧٣.

(٥) ساقطٌ من المخطوط، وإثباته لاقتضاء السياق.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٤٩/٦، شعر حسَّان الحائي.

(٧) انظر: الخَليل الفراهيدي، العين : ١٠٠٨/٢، ذكَرَه الخَليل فِي مَعناه بتغيُّرٍ بعضِ الألفَاظِ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٦/٦، نونية كعب. زدتُ لاقتِضاء الْمَقام.

(٩) فِي العبارة اضطرابٌ فاحشٌ. ما معنَى كونِه غير مضافٍ؟ واللفظُ بعدَ دُخولِ الألِفِ وَاللامِ والنُّون مَاذا يَصيرُ؟ النَّحْباحِبُ...؟ أي حاجة مسَّت لزيادة النون، وما فائدتُها؟ هَذِه الأَسئِلَةُ لَم أجِدْ جَوَابَهَا.

الأصمَعِيُ: هي الشَّرَرُ الَّذِي يَخرُج مِن حَوافِرِ الخَيلِ عِندَ طَلاطُمِها بالحِجَارَة.

وقال بعضُهم: كُلُّ نَارٍ تَرَاهَا العَين ولا حقيقَةَ لَها عند اِلتِمَاسِها، فهي: نَارُ أَبِي حُبَاحِب. قال: وأبو حُبَاحِب أيضًا سَبٌّ، يُسَبُّ بِهِ الرَّجُل.

وقولُه عن أَبِي حنيفَة [١]: (**الإِرَة: مِن أَرَيْتُ الشَّيْءَ إذا عَمِلته**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الَّذِي عند أَبِي حَنِيفَة، وأصلُ الأرَى: العَمَلُ، أرَتِ النَّحلَةُ تَأرَى أرْيًا إذا عمِلَتِ العَسَلَ وبقـي الشهد، وقد يُقال لغير عمل النحل الأَرْي.

قال زُهَيْر [٢] – وصَفَ وَحشًا [مطرت] – [٣]:

يَشِمْنَ بُروقَها ويُرِشُّ أرْيَ الْـ [٢٦٢/أ] ـجنوب على حواجِبِهَا العماءُ

فجعَل الْمَطر أرْيًا لِلجَنُوبِ؛ لأنَّها جَمعَته واستَخرَجَتهُ.

وزَعَم بعضُ الرُّوَاة أنَّ الإرَّةَ مَأخوذة منه، وهي مَجمَعُ النَّارِ، فسُمِّيَ العَسَلُ بِمَصدَرِ الفِعلِ، فيُنظَر.

وقوله [٤]: **عَن أَبِي حَنِيفَة: (كما يُسَمَّى – يعنِي العَسَل– مزجًا)** – فيه إخلالُ مَا ذكَرَه أبو حَنِيفَة، وهو: وعلى هذا الْمَعنَى سُمِّيَ العَسَل.... الْمَزج، – بفَتح الْمِيمِ – لأنَّه مِزاجُ كُلِّ شَرابٍ حُلوٍ طيب به، فقيل: مَزْج على الْمصدر، ومزج إِذَا ذهب به إِلَى الاِسمِ.

وقوله [٥]: (**وقال – يعنِي أبا حَنِيفَةَ –: الضَّحْكُ: الزَّبَد الأبيَض، وقيل: الثَّغْرُ، وقيل: الطَّلعُ، وقيل: العَجَبُ**) – فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة لَم يَقُل هذا، إلَّا رِوايَةً. بيانُه قوله: قال الأصمَعِيُّ: الضَّحْكُ: الثَّغْرُ. وقال غَيْرُه: الضَّحْكُ: الطَّلْعُ. وقَال أبو مسحل [٦]: الضَّحْكُ: الزَّبْدُ إذَا اشتَدَّ بَياضُه. وقال آخرون: الضَّحكُ: هو العَجَبُ [٧].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٦/٦، نونية كعب.

(٢) انظر: شرح ديوان زهير بن أبِي سُلمى صنعة أبي العباس ثعلب : ص ٧٠.

(٣) بعضُ طمسٍ فِي الْمَخطوطِ، والإثباتُ حسب الفهم.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٦/٦، ١٥٧ نونية كعب.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٧/٦، نونية كعب.

(٦) هو عبد اللَّه بن خريش، أبو مسحل. كان مِن نُحاة الكوفيِّين.

انظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين : ص ١٣٥.

(٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٥٩/١٠.

وقوله [١]: (**الإِبْسَاسُ أن تستدِرَّ لبَن النَّاقَة، بأن تَمسح ضِرعَهَا. وتقول لَها: بَسْ بَسْ**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الْمُبَرد لَـمَّا أنشَد قولَ الحُطِيئَة [٢]:

لقَد مَرَيتُكُم لو أنَّ دِرَّتَكُم يومًا يَجِيءُ بِها مَسحِي وإِبْسَاسِي [٣]

قال: قوله: لقَد مَرَيتُكم: أصل الْمَرْيِ: الْمَسحُ. يُقال: مَرَيتُ النَّاقَة إذَا مسَحتَ ضِرعَها؛ لتَدُرَّ [٤].

والإبْسَاس: هو أن تَدعُو النَّاقةَ باسْمِهَا، أو تلين لَها الطريق إلى الحلب بقولٍ أو مَسحٍ، أو ما أشبَهَ ذلك. فإذا كانت النَّاقَةُ تدُرُّ على الدُّعَاء والْمَلَقِ قيل: ناقة بَسُوسٌ. وذَلك مِن صفاتِها فِي حُسنِ الخلقِ [٥].

وذكَرَ عليُّ بن حَمزَة البَصرِيُّ، فِي كتاب التَّنبِيهَات في أغلاط الرُّواةِ: أنَّ مَسحَ النَّاقَة عند الحلَبِ، ومَسحَ ضَرعِهَا هو الْمَرْيُ. والإبسَاسُ: أن تقولَه لَها عند الحَلَبِ: بَسْ بَسْ، وهو البَسْبَسَةُ أيضًا [٦].

وقوله فِي أوَّل الغزوَة [٧]: (**ورَضَخهُم بِالحِجَارَةِ**): مَن روَاه بالْخَاءِ الْمُعجمَة فمعناه رماهم. وأصلُ الْمُرَاضَخةِ: الرَّمْيُ بِالسِّهَامِ فَاستَعَارَهُ هنا للحِجَارَة. ومن رواه بالحاء الْمُهمَلَة، فمَعنَاه كذَلِك. والأوَّلُ أشهَر [٨].

قوله [٩]: (**توَعَّدُوهُ**)، ويُروَى: تواعَدُوه. ومعناهُما: هَدَّدُوه مِن الوَعِيدِ [١٠].

وقولُه [١١]: (**يَحمِشُ النَّاس**): مَن رَوَاه بالسِّين الْمُهمَلَة فمَعنَاه: يَشُدُّهُم ويُشَجِّعُهُم، مَأخوذٌ مِن الحَمَاسَة، وهِي الشَّجَاعَة. ومَن روَاه بالْمُعجَمَة فمعنَاه: يَحُضُّهُم، ويُهَيِّجُ

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٦٠/٦، رجزُ عِكرِمَة.
(٢) انظر: الْمبرد، الكامل : ١٤٠/٢.
(٣) انظر: ديوان الْحطيئة برواية وشرح ابن السكيت : ص ٥٠.
(٤) انظر: شرح ابن السكيت على شرح ديوان الحطيئة : ص ٥٠، ٥١.
(٥) انظر: الْمبرد، الكامل : ١٤١/٢.
(٦) لَم أجده عند علي بن حَمزة في التنبيهات.
(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦/٣، أبو عامر الفاسق.
(٨) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٤/٢.
(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦/٣، أبو عامر الفاسق.
(١٠) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٤/٢.
(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، شأن أَبِي دُجَانة فِي القِتَال.

غضَبَهُم. يقال: حَمَشتُ الرَّجُلَ، وأحْمَشْتُهُ إذَا أغضَبته [١].

وقوله [٢]: (**وَلْوَلَت**)، يعني قالت: يا وَيلَهَا. قاله [٣] أكثَرُ اللُّغويِّين [٤].

وقال ابنُ دُرَيدٍ: [الوَلْوَلَةُ] [٥] هو [٢٦٢/ب] رَفعُ الْمَرْأةِ صوتَها فِي هَمٍّ أو فرَحٍ [٦].

[**وقوله**] [٧]: (**ويَهُذُّ النَّاس**) [٨]: مَن رَوَاه بالذَّال الْمُعجَمَة فمعناه: يُسْرِع في قَطعِ لُحُومِ النَّاسِ بسَيفِه. ومَن روَاه بالْمُهمَلَة فمَعنَاه: يَهدِمُهُم ويُهلِكُهُم [٩].

وقوله [١٠]: (**فمَا يُليقُ شَيئًا**)، أي: ما يُبقِي. يُقال: مَا ألاقَ شَيئًا، أي: مَا أَبقَاه [١١].

وقوله [١٢]: (**فأدرَبنَا مَعَ النَّاسِ**)، يعني: جُزْنا فِي غَزوِنَا الدُّرُوبَ، وهِي مَواضِعُ حَاجِزَةٌ بين [١٣]، بِلادِ العَجَم والإسلام [١٤].

قال امرُؤ القَيس [١٥]:

بَكَى صاحِبِي لَمَّا رأَى الدَّرْبَ دُونَه وأيقَنَ أنَّا لاحِقَانِ بِقَيصَرَا [١٦]

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٥٨/٥، أبو دُجَانَة، وأبو ذر، الإملاء الْمختصر : ١٠٤/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، شأن أبِي دُجَانة فِي القِتال.

(٣) فِي الْمخطوط: قال، والتصويب لسياق المعنَى.

(٤) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٥/٢.

(٥) إثباتُ ما بين المعقوفتين من الإملاء الْمختصر للخشني : ١٠٥/٢.

(٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٥/٢.

(٧) إثبات ما بين المعقوفتين لسياق العبارة.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، مقتل حَمزة بن عبد الْمطلب سيِّد الشُّهَدَاءِ.

(٩) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٥/٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، مقتل حَمزة بن عبد الْمطلب سيِّد الشُّهَدَاءِ.

(١١) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٥/٢.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، مقتل حَمزة بن عبد الْمطلب سيِّد الشُّهَدَاءِ.

(١٣) في الْمخطوط: من، والتصويب من الإملاء الْمختصر للخشني.

(١٤) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٦/٢.

(١٥) انظرْ: امرؤ القيس، ديوان شعره : ص ٩٦، قالَها حين توجَّه إِلَى قَيصَر مُستَنجِدًا بِه، عَلَى رَدِّ مُلكِه إِلَيهِ والانِتقَام من بني أَسَدٍ.

(١٦) صاحبه: هو عمرو بن قميئة اليشكري، كان قد مر ببني يشكر في سَيرِه إلى قيصر، فسألَهم: هل فيكم شاعر؟ فذكروا له عمرَو بن قميئة، فدعاه فاستنشده، فأنشده، فأعجبَه إنشاده، فاستصحبه معه.
الدَّرب: ما بين طرسوس وبلاد الروم وهو مضيق. وقوله: دونه: أي أنه لَمَّا رأى الدرب وراء ظهره، بكى خوفًا من الروم وبعد الْمشقة. وكان امرؤ القيس قد طوى عنه خبَر سفره إِلَى القسطنطينية، لِما استصحبه.

وقولُ وَحشِيٍّ [١]: (**أخَذتْكَ بعُرضَتِك**)، وهي جلدَةٌ تَكون فيها الصَّبِيُّ. ومَن رَوَاه بعَرصَتِك - بصَادٍ مُهمَلَةٍ -: فمَعناه أنَّه رفَعَها بالثَّوبِ الَّذِي كان تَحتَه. ومنه عَرصَةُ الدَّارِ، وَهِي مَا يَقَع عَلَيه البِنَاءُ. وَقَالَ بَعضُهم: العَرصَةُ: وَسَطُ الدَّارِ.

ومَن رَوَاه بعُرضَيْكِ أي: بِجانِبَيكِ. وعُرضُ الشَّيءِ، بضَمِّ العَينِ، جانباهُ.

وقولُه [٢]: (**كأنَّما أخطَأ رَأسَه**): قال ابن السراج: الْمَعنَى كأنَّ الأمر والشَّأن مَا أخطَأ رأسَه. وما، نافيةٌ، والنُّون فِي كأنَّ، مُنفَصِلَةٌ عَن ما. ويَجُوز أن تَكون مُتَّصِلَةً بكأنَّ [٣، ٤].

ويكون الْمَعنَى: كأنَّه أخطَأ رأسَه، أي: لِسُرعَةِ الضَّرب والقَطعِ، كأنَّ السَّيفَ لَم يُصادِف ما يَرُدُّوا [٥].

وقولُه [٦]: (**وقعَتْ في ثُنَّتِه**): الثُّنَّةُ: ما بَينَ أسفَلِ البَطنِ والعَانَة [٧].

و (**القصم**) [٨]: - بالقَافِ -: الكَسرُ الَّذِي يَبِينُ منه بَعضُ الشَّيءِ مِن بَعضِه [٩].

وقوله [١٠]: (**يُشعِرُه سَهْمًا**) أي: يُصِيبُه بِه فِي جَسَدِه، فيصيرُ مثلَ الشِّعَار، وهو ما يلي الجَسَدَ مِن الثِّيابِ [١١]. ويَجوز أن يكون من أشعارِ الدِّينِ، وهو مَعروفٌ.

وقولُ أَبِي سُفيان [١٢]: (**طِمِرَّةٌ**) يعنِي [الفَرَس] [١٣] السَّرِيعَة الوَثبِ [١٤].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠/٣، مقتل حَمزة بن عبد الْمطلب سيِّد الشُّهَدَاءِ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩/٣، مَقتَلُ حَمزَة بن عَبدِ الْمُطَّلِب سيِّد الشُّهَدَاء.

(٣) في الْمخطوط: كافية متصلة بكاف، والتصويب من الإملاء لأبي ذرٍّ.

(٤، ٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المُختصر ١٠٦/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١/٣، مَقتَلُ حَمزَة بن عَبدِ الْمُطَّلِب سيِّد الشُّهَدَاء.

(٧) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠٦/٢.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢/٣، أبو سعد بن أبي طلحة، وعلي بن أبي طالبٍ. وفيه مقولة علي كرَّم اللَّهُ وجهَه، ما نصُّه: فتقدَّم عليٌّ، فقال: أنا أبو القَصْم.

(٩) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٦/٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣/٣، أبو سعد بن أبي طلحة، وعلي بن أبي طالبٍ.

(١١) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٦/٢.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أُحُد، وتَمام الشعر كذا:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي كُمَيْتٌ طِمِرَّة ... وَلَمْ أَحْمِل النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبِ

(١٣) ساقطٌ من الْمخطوط، وإثباتُه لسياق المعنَى.

(١٤) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٧/٢.

[وقوله] (١): **ودَنَتِ لِغُروبِ** (٢): [**يعنِي الشمس**] (٣): أضمَرَهَا، وإن لَم يتَقَدَّمْ لَها ذِكرٌ؛ لأنَّ الغُدْوَةَ دلَّت عليهَا (٤). كما قالَ ﷻ: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢]، ولَم يتَقَدَّم ذكرُ الشَّمسِ، إنَّمَا دَلَّ عَليه العَشِيُّ (٥).

وقولُه (٦): (**ولَا تَرْعَى**)، أي: لا تَحفَظِي. ومَن روَاه [تُرعَى] (٧) بضَمِّ التاءِ فمعناه: لا تُبقَى. يُقال: ما أرعَى فُلانٌ عَلى فُلانٍ، أي: ما أبقَى عليه.

قوله (٨): (**الجَلَابِيبُ**)، وكان مُشرِكُو أهلِ مَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللّه تعالَى - يُلَقِّبُون مَن أسلَمَ مَع سيِّدِنَا رسولِ اللّهِ ﷺ اَلجَلابِيب (٩). وأصلُ الجِلبابِ هو الإزارُ الخَشِنُ (١٠).

و (**الخَدَبُ**) (١١) - بالخَاءِ المُعجَمَة والدَّالِ المُهمَلَة -: الطَّعنُ النافِذُ إلَى الجَوفِ (١٢).

و (**الكَئِيبُ**) (١٣): الحَزِينُ. ومَن رَوَاه [اَلكَبِيْبُ] (١٤) بالبَاءِ المُوَحَّدَةِ فمَعناه المَكبُوب[٢٦٣/أ]، عَلى وَجهِه (١٥).

---

(١) ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه لسياق المعنَى.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أحد، وتَمام الشعر كذا:
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ ... لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

(٣) إثبات الزيادة لسياق المعنَى.

(٤) في المخطوط: عليه. والصحيح ما أُثبِتَ.

(٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٨/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أحد، وتَمام الشعر كذا:
فَبَكّي وَلا تَرْعَى مَقَالَةَ عَاذِلٍ ... وَلا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبِ

(٧) زيادة من الإملاء المختصر لأبي ذرٍّ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أحُد، وتَمام الشعر كذا:
فَآبَوْا وَقَدْ أَوْدَى الجَلابِيبُ مِنْهُمْ ... بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطِبٍ وَكَئِيبِ

(٩) الجلابيب: مفردها جلباب. والجلباب: ثوبٌ واسعٌ دون المِلحفة تلبسه المرأة.
انظر: ابن سيده، المحكم : ٤٣٩/٧.

(١٠) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٨/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أحُد، وتَمام الشعر كذا:
فَآبَوْا وَقَدْ أَوْدَى الجَلابِيبُ مِنْهُمْ ... بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطِبٍ وَكَئِيبِ

(١٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٨/٢.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٣، قصيدة لأبي سفيان في يوم أحُد، وتَمام الشعر كذا:
فَآبَوْا وَقَدْ أَوْدَى الجَلابِيبُ مِنْهُمْ ... بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطِبٍ وَكَئِيبِ

(١٤) إثبات ما بين المعقوفتين لاقتضاء السياق.

(١٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٨/٢.

وقولُ الحَارِث [١]: (**النَّخِيبُ**) - بالخَاءِ المُعجَمَة -: يُرِيد الجبَانَ الفَزِع [٢].

و (**المِيعَة**) [٣]: الخِفَّةُ والنَّشَاطُ [٤].

قولُ حسَّان [٥]: (**الجِدَايَةُ**) - بفَتحِ الجِيم وكَسرِهَا -: الصَّغِيْرُ مِن أولادِ الظِّباءِ [٦].

وقولُه [٧]: (**رُثَّ بالحِجَارَةِ**): مَن رَوَاه بالرَّاءِ فمَعنَاه: أُصِيبَ بِهَا حتَّى أَضعَفَتْهُ [٨]، مأخُوذٌ مِن الثَّوبِ الرَّثِّ، يعني الخَلَقُ.

ومَن روَاه: فَدُثَّ - بالدَّالِ المُهمَلَة -، فمعناه: رُمِيَ، حتَّى التَوى بعض جسَدِه [٩].

و (**الفِئَةِ**) [١٠] - بِكَسرِ الفَاءِ -: الجَمَاعَة. ومَن رواه: [فَيْئَة] [١١] - بفتحها -: فمَعنَاه الرُّجوعُ [١٢].

و (**الدَّولَة**) [١٣] - بفَتح الدَّالِ وضَمِّهَا -: معناهُما وَاحِدٌ [١٤].

قال المُبَرد فِي كتاب الأزمِنَة: هو بالفَتح انقِلابُ الزَّمَان. وبالفتح والضَّمِّ: العقبة، والمَال، والحَرب سَواءٌ. وقيل: بالضَّمِّ في المَالِ، وبالفَتح في الحَربِ. ذكَره ابنُ عديس.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧/٣، الحَارثُ يرُدُّ عَلى أبِي سفيان، وتَمام الشِّعرِ كَذا:

وَإِنَّك لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ ... لأُبْتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتُ نَخِيبِ

(٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٩/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧/٣، الحَارثُ يرُدُّ عَلى أبِي سفيان، وتَمام الشِّعرِ كَذا:

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِبَدْرٍ كَمِثْلِهِ ... عَلَى سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبِ

(٤) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٠٩/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠/٣، حسَّان بن ثابت يندد قريشًا، وتَمام الشعر كذا:

إِذَا عَضَلٌ سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا ... جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الحَوَاجِبِ

(٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١١١/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠/٣، ما لَقِيَ رسول اللَّه ﷺ يومَ أُحُدٍ.

(٨) في المخطوط: أضعفوه، والتصويب من الإملاء المختصر.

(٩) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١١٢/٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣/٣، أبو عُبَيدة بن الجَرَّاح.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من الإملاء لأبي ذَرٍّ الخشني.

(١٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١١٢/٢.

(١٣) انظر: ابنُ هِشام، السيرة النبوية : ٣٤/٣، قصَّةُ أُمِّ عمارَة.

(١٤) انظر: أبو ذَرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١١١/٢، ١١٢.

وَ (**اللَّدغ**) [(١)] - بدَالٍ مُهمَلَةٍ وغَينٍ مُعجَمَةٍ - فهو لِمَا كان له أسنَانٌ [(٢)]، كالحَيَّة وَالعَقرَبِ، وشِبهِهِمَا. وبالذَّال المُعجَمة والعين المُهمَلَة مِن حُزنٍ أو نَارٍ [(٣)].

وقولُ أبِي سُفيان [(٤)]: (**أنعَمَت فَعَال**)، مَعنَاه: بالَغَت. يُقال: أنعَمَ فِي الشَّيءِ إذا بالَغ فيه. ونعمتَ يُخاطِب به نَفسَه. ومَن رواه: أنعَمَت، فإنَّه يعنِي: الحَربَ أو الوَقِيعَة [(٥)].

وقولُه [(٦)]: (**عَال**)، مِن فَعَالِ أي: ارتَفِعْ [(٧)]. يُقال: أَعْلِ مِن الوِسَادَة، وعَالِ عَنهَا أي: ارتَفِعْ. وقد يَجوز أن تَكونَ الفَاءُ مِن فَعال مِن نفسِ الكَلِمَة، ويكون مَعدُولًا عن الفَعلَة، كمَا عَدَلُوا، فجَار عَن الفَجْرَةِ، إذا بالَغَتْ هذِه الفِعلَةُ: يعني بالفَعلَةِ: الوَقِيعَةُ [(٨)].

و (**فزِعَ**) [(٩)] - بفاء وزاي وغين معجمة -: معروفٌ. ورُوِيَ بزايٍ مَكسورَةٍ وعينٍ مُهمَلَةٍ، يعنِي فَرَغُوا لَهُم، فلَم يشتَغِلُوا بشَيءٍ سِواهُم [(١٠)].

وقولُ مَعبَد [(١١)]: (**المِيلُ**): جَمع أَمَيل، وهو الذي لا رُمحَ مَعَه، وقيل: الذي لا تُرسَ مَعَه. وقيل: هو الذي لا يثبُت على السَّرجِ [(١٢)].

وَ (**الإربَة**) [(١٣)]: العَقلُ، وهو بِكَسرِ الْهَمزَة [(١٤)].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٨/٣، كلمة أخرى لِهند بنت عتبة. وتَمام الشِّعرِ كَذَا:
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ ... مِنْ لَذْعَةِ الحُزْنِ الشَّدِيدِ المُعْتَمِدِ

(٢) بعض الألفاظ ساقطة من المخطوط، وإثباتُها في الإملاء المختصر للخشني : ١١٥/٢.

(٣) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١١٥/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٠/٣، صَنيعُ أَبِي سُفيَان وصِياحُه بالشَّماتَة.

(٥) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١١٦/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٠/٣، صَنيعُ أَبِي سُفيَان وصِياحُه بالشَّماتَة.

(٧) كذا قاله السهيلي أيضًا.

(٨) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١١٦/٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥١/٣، سَعد بن الرَّبيع وسُؤال النَّبِيّ ﷺ.

(١٠) انظر: أبو ذرٍّ، الإملاء المختصر : ١١٦/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٤/٣، صَنيع مَعبد الخزاعي، وتَمام الشِّعر كذَا:
تَرْدِى بِأُسْدٍ كِرَامٍ لا تَنَابِلَةٍ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا مِيلٍ مَعَازِيلِ

(١٢) انظر: أبو ذر، الإملاء المختصر : ١١٨/٢.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٤/٣، صَنيع مَعبد الخزاعي، وتَمام الشِّعر كذَا:
إنِّي نَذِيرٌ لأَهْلِ البَسْلِ ضَاحِيَةً ... لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ

(١٤) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١١٨/٢.

وقولُ هُبيْرة [١]: (مُشتَرِفٍ) [٢]: مَن روَاه بفَتحِ الرَّاءِ فمعناه: فرَسٌ يستَشرِفُه النَّاسُ، أي: يَنظُرُون إليه لحُسنِه. ومَن رواه بكسر الراءِ فمعناه عالٍ مُشرِف [٣].

وَ (المَارِن) [٤] بالرَّاءِ: الرُّمحُ اللَّيِّن.

و (نِيْطَت) [٥] بالنُّونِ، يعني: عُلِّقَت. ومَن روَاه لُطَّتْ: فمعناه أُلصِقَت [٦، ٧].

وقولُ [كَعب بنِ] [٨] مَالِكٍ [٩]: (مُتَتَعْتِعٌ) [١٠]، ومَن روَاه بالنُّون فأرَادَ المُضطَرِب، ومَن روَاه بالتَّاءِ فهو المُتَرَدِّد [١١].

و (توَزَّعُوا) [١٢] - بِالزَّاي - [١٣]، أي: تقَسَّمُوا. وبالراء [١٤]: يريد ذَلُّوا [١٥].

وقوله [١٦]: (لَا نَتَطَلَّعُ) - بطَاءٍ مُهمَلَةٍ - ....

---

(١) هو هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مَخزوم. كان شاعرًا، ومن رجال قريش المعدودين. كان شديد العداوة للّه ولرسوله.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٦/٣، قصيدة هُبَيرة بن أبي وهبٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

وَقَدْ حَمَلْتُ سِلاحِي فَوْقَ مُشْتَرَف ... سَاطٍ سَبُوحٍ إذَا تَجْرِي يُبَارِيهَا

(٣) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٢٤/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٦/٣، قصيدة هُبَيرة بن أبي وهبٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

أَعْدَدْتُهُ وَرِقَاقَ الحَدِّ مُنْتَخَلًا ... وَمَارِنًا لِخُطُوبٍ قَدْ أُلاقِيهَا

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٦/٣، قصيدة هُبَيرة بن أبي وهبٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

هَذَا وَبَيْضَاء مِثْلَ النّهْيِ مُحْكَمَةٌ ... نِيطَتْ عَلَيّ فَمَا تَبْدُو مَسَاوِيهَا

(٦) في المخطوط: لصقت، والتصويب من الإملاء لأبي ذرٍّ.

(٧) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٢٤/٢. (٨) ما بين المعقوفتين زيادةٌ، لاقتضاء السياق.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٨/٣، كعب بن مالك يُجيب هبيرة، وتَمام الشِّعر كذَا:

أَلا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنّا وَدُونَهُمْ ... مِنَ الأَرْضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ

(١٠) كذا في المخطوط: بالتَّاء، وعند ابن هشامٍ في السيرة: متنعنِعٌ، بالنُّونِ.

(١١) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشَني، الإملاء المختصر : ١٢٦/٢، ١٢٧.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٩/٣، كعب بن مالك يُجيب هبيرة، وتَمام الشِّعر كذَا:

فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ الـ ... ـبَرِيَّةُ قَد أَعطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا

(١٣) في المخطوط: بالواو، وهو ظاهر الخطأ. والتصويب من الإملاء للخشني.

(١٤) في المخطوط: وبالزاي والراء، والتصويب من الإملاء للخشني.

(١٥) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشَني، الإملاء المختصر : ١٢٨/٢.

(١٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٩/٣، كعب بن مالك يُجيب هُبيرة، وتَمام الشِّعر كذَا:

وَفِينَا رَسُولُ اللّهِ نَتْبَعُ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا القَوْلَ لَا نَتَطَلَّعُ

معناه مَعروفٌ [١]. وبالظَّاءِ: الْمشالة، يريد لا نتكاسَلُ عَن أمرِه. ومَن رَوَاه بالضَّادِ الْمُعجَمَة فمعناه: لا نَميل عنهُ [٢].

وقوله [٣]: (**النَّصِيَّةُ**)، يعني: الخيار مِن القَومِ [٤].

و (**الصَّاعِدِيَّةُ**) [٥]: مَنسُوبَةٌ إلى رجُلٍ كان يُحسِنُ [٢٦٣/ب] صَنعَتَها [٦].

وقولُ ابنِ الزِّبَعرى [٧]: (**ورِجَل**)، يعني: الأَرجُل. ومَن كسَر الجيمَ فإنه أَرادَ الإتبَاعَ لكَسرَةِ الرَّاء [٨].

وقولُ حَسَّان [٩]: (**الأضياح**): جَمعُ ضَيحٍ، وهو اللَّبَنُ الْمَخلوطُ بالْمَاءِ [١٠].

و (**التَّنابِيل**) [١١]: القِصَارُ اللِّئَام. ومن روَاه: القَنَابِل فهو جَمعُ قُنبُلَةٍ، وهي قطعة من الخيل [١٢].

و (**الْهُبُل**) [١٣] - بضَمِّ الهَاءِ والبَاء -: يُريد الكَثِيْرَ مِن اللَّحمِ. ومَن روَاه بفَتحِ البَاءِ

---

(١) أي: لا ننظر إليه إجلالًا وهيبَةً له.

(٢) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٢٨/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٨٩/٣، كعب بن مالك يُجيب هبيرة، وتَمام الشِّعر كذَا:

ثَـلاثَـةُ آلافٍ وَنَـحْـنُ نَـصِـيَّـةٌ ... ثَـلاثُ مِـئِـينٍ إنْ كَـثُـرنَـا وَأَربَـعُ

(٤) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٢٩/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٠/٣، كعب بن مالك يُجيب هُبيرةَ، وتَمام الشِّعر كذَا:

وَمَـنْـجُـوفَـةٌ حَـرمِـيَّـةٌ صَـاعِـدِيَّـةٌ ... يُـذَرُّ عَـلَـيْـهَـا السّمّ سَاعَـةَ تُـصْـنَـعُ

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٢٩/٢، وفيه: إلى صانع اسمه: صاعد.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٢/٣، قَصِيدَةٌ أخرَى لعَبدِ اللَّه بنِ الزِّبَعرَى. وتَمامُه كذَا:

كَـمْ تَـرَى بِـالجَرّ مِـنْ جُـمْـجُـمَـةٍ ... وَأَكُـفٍّ قَـدْ أُتِـرَّتْ وَرِجَـلْ

(٨) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣١/٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/٣، حسَّان بن ثابت يُجيبُ ابنَ الزبَعرى. والتمام كذا:

نُـخْـرِجُ الأَضْـيَـاحَ مِـنْ أَسْتَـاهِـكُـمْ ... كَـسلاحِ النّـيـبِ يَـأْكُـلْنَ الْـعَـصَـلْ

(١٠) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٣١/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/٣، حسَّان بن ثابت يُجيبُ ابن الزبَعرى. والتمام كذا:

وَرَسُـولُ الـلَّـهِ حَـقًّـا شَـاهِـدٌ ... يَـوْمَ بَـدْرٍ وَالـتَّـنَابِـيـلُ الْـهُـبُـلْ

(١٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٢/٢.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٣/٣، حسَّان بن ثابت يُجيبُ ابنَ الزِبَعرى. والتمام كذا:

فِـي قُـرَيْشٍ مِـنْ جُـمُـوعٍ جُـمِّـعُوا ... مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمَلْ

والْهَاءِ... [١]. ورُوِي بضَمِّ الْهَاء وفَتحِ الباءِ: وهو الثَّكَلُ [٢].

و (**الْهَمَلُ**) [٣] - بالْمِيم -: الإبِلُ الْمُهمَلَة التِي تُرسَلُ فِي الْمَرعَى دُونَ رَاعٍ [٤].

وقولُ **كَعبٍ** [٥]: (**الأَضْوُجِ**) - بالوَاو الْمَضمومَة -: جَمع ضَوْجٍ. وهو جَانِبُ الوَادِي. ومَن روَاه بفَتح الواو: الأَضوَج: فهو اسم مكانٍ [٦].

وَ (**سَلْجَج**) [٧]: سَيفٌ مُرهَفٌ [٨].

وقولُ **ابنِ الزِّبَعرَى** [٩]: (**يَحفْنَ**) - بالجيمِ - أي: يَدخُلُ جوفَه. ومَن روَاه بالْحَاء الْمُهمَلَة: أي يَقَعنَ عَلَى لَحمِه [١٠].

و (**النُّزُوع**) [١١] - بِضَمِّ النُّونِ -: جَذبُ الدَّلْوِ وإخرَاجُها من البئر. وبَفتح النون: يُرِيدُ بِه الْمُسْتَقَى [١٢].

وقولُ **ضِرَار** [١٣]: (**كقَروَةِ الرَّاعِي**) - بالقَافِ -: إناءٌ مِن خشَبٍ، يَحمِلُه الرَّاعِي

---

(١) بعض السقط في المخطوط. لعلما وقعت من أيدي الناسخ.

(٢) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٢/٢، ١٣٣.

(٣) أيضًا ورَد هذَا اللَّفظُ فِي الشِّعرِ الْمَذكُور آنفًا.

(٤) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٢/٢، ١٣٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٤/٣، قصيدةٌ لكَعبِ بنِ مَالكٍ، يرثي حَمزةَ وشُهَداءَ أُحدٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ ... لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الأَضْوُجْ

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٣/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٤/٣، قصيدةٌ لكَعبِ بنِ مَالكٍ، يرثي حَمزةَ وشُهَداءَ أُحدٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

كَحَمْزَةَ لَمَّا وَفَى صَادِقًا ... بِذِي هَبَّةٍ صَارِمٍ سَلْجَجْ

(٨) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٤/٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٧/٣، قصيدة لعبد اللّٰه بن الزِّبَعرَى، وتَمام الشِّعر كذا:

وَنُعْمَانُ قَد غَادَرْنَ تَحتَ لِوَائِهِ ... عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَجُفْنَ وُقُوعُ

(١٠) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٧/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩٧/٣، قصيدة لعبد اللّٰه بن الزِّبَعرَى، وتَمام الشِّعر كذا:

بِأُحُدِ وَأَرْمَاحُ الْكُمَاةِ يُرِدْنَهُمْ ... كَمَا غَالَ أَشْطَانَ الدِّلَاءِ نُزُوعُ

(١٢) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٣٧/٢.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٠/٣، كلِمَةٌ أخرَى لضِرَارِ بن الخطَّاب الفِهريِّ يومَ أُحدٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ ... أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرْوَةِ الرَّاعِي

مَعَه، وبالفَاءِ مَعرُوفٌ [١].

و (**نَفْحُ العُرُوقِ**) [٢] - بالحَاءِ المُهمَلَة - وهو ما تَرمِي بِه مِن الدَّمِ. وبِالخَاءِ المُعجَمَة مَعروفٌ [٣].

وقولُ حسَّان [٤]: (**سُمَيحَة**) [٥]، يريد بئرَ [٦] مدينَة سيِّدِنا رَسولِ اللَّهِ ﷺ [٧]. وفِي شرح ديوان طفيل الغنوي لابن حَبيبٍ: سُمَيحَةُ: بئرٌ بالمَدِينَة.

و (**مَذمُومُ**) [٨] - بِذَالٍ مُعجَمةٍ - مَعروفٌ. وبالمُهمَلَةِ يريد جُرحًا طُلِي بالدَّمِ [٩].

و [**قولُه: بدَمٍ**] [١٠] **عانك** [١١]: مَن رَوَاه بالدَّالِ فمعناه: الَّذي يَنقَطِعُ. ومَن رَوَاه بالكافِ عانك، فمعناه: أحْمر [١٢].

و (**البَوَاقِر**) [١٣] - بالباءِ -: الدَّواهِي. وَمَن رواه بالنُّونِ، فمعناه: غوائل الدَّهرِ [التي

---

(١) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٤٠/٢.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠١/٣، كلِمَةٌ أخرَى لضِرَارِ بن الخطَّاب الفِهرِيِّ يومَ أُحُدٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرْبَالِي جَسِيدهُمَا نَفْحُ الْعُرُوقِ رِشَاشُ الطَّعْنِ وَالْوَرَقُ

(٣) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٤١/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٤/٣، قصيدة لِحسان بن ثابتٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

وَأُبَيٌّ فِي سُمَيْحَةِ الْقَائِلِ الْفَا صِلِ يَوْمَ الْتَقَتْ عَلَيْهِ الْخُصُومُ

(٥) سُمَيحَة: مصغر سَمحةٍ - بالحَاء المهملة - بئرٌ بالمدينة قديمة، غزيرة المَاءِ.

(٦) فِي المَخطوط: يثرب، بدلٌ من: بئر. والصَّحيح ما أثبتَ؛ لأنَّ السَّمهودي قد صرَّح بأنَّه بئرٌ، فِي وفاء الوفاء بأخبار دار المُصطفى : ٣٢٧/٤، ولَم أجد بعدُ أحدًا من قالَ: إنَّه مِن أسْماء المَدينة المُنورة.

(٧) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٤٦/٢، وقال: وفيه سُميحة: اسم بئر بالمَدينة، كان عندها احتكامُ الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المُنذر والد حسان بن ثابت.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٤/٣، قصيدة لِحسان بن ثابتٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزِّبَعْرَى خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومُ

(٩) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٤٦/٢.

(١٠) إثبات ما بين المَعقوفتين من الإملاء المختصر لأبِي ذَرٍّ الخُشَني.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٥/٣، قصيدة لِحسان بن ثابتٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

بِدَمٍ عَانِكٍ وَكَانَ حِفَاظًا أَنْ يُقِيمُوا إِنّ الْكَرِيمَ كَرِيمُ

(١٢) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٤٦/٢.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٥/٣، قصيدة لِحسان بن ثابتٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا قِرِ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِح

تُنَقِّرُ عَن الإنسانِ، أي: تبحث عنه] [١].

و (**السَّفَائِحُ**) [٢]: جَمع سَفِيحٍ، وهو مِن قِدَاح الْمَيْسِر [٣].

و (**اللَّبْدُ**) [٤]: يُرِيدُ لبَدَ السَّرْجِ [٥]. ومن رَوَاه اللِّبدَةُ - بالتَّاءِ -: فهو الغُبار الْمُتَلَبِّد [٦].

وأَحجَمَ [٧]:

بتَقدِيْمِ الْجِيمِ إِذَا تَأخَّر. [وبتقدِيْمِ الْحَاءِ إِذَا تقدَّم، والأوَّلُ هو الْمشهورُ، وهو كونُهما بِمعنًى واحدٍ] [٨].

وقولُ كَعبٍ [٩]: (**إخَالُ**) بكسر الْهَمزَة [١٠]، [**لُغةُ تَميمٍ**] [١١].

و (**النَّجُود**) [١٢] - بنُون مَفتُوحَةٍ -: هي الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَة [١٣]. وَبالبَاءِ الْمَضمُومَة: جَمع بَجْدٍ، وهو الكثِيْرُ مِن النَّاسِ [١٤].

---

(١) انظر: أبو ذر الْخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٠، وقد وردت في الأصل: الذي تنقر عنه، والصَّواب ما أُثبِتَ، من الإملاء الْمختصر لأبي ذرٍّ الخشني.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١٠٥، قصيدة لِحسان بن ثابتٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كَذَا:

حَـتّـى تَـئُـوبَ لَـهُ الْـمَـعَـا   لـي لَـيْـسَ مِـنْ فَـوْزِ الـسّـفـائـح

(٣) انظر: أبو ذر الْخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١١٠، قصيدة أخرى لحسان يرثي فيها حَمزة، وتَمام الشعر:

وَالـتّـارِكِ الْـقِـرْنَ لَـدَى لِـبْـدَةٍ   يَـعْـثُـرُ فِـي ذِي الْخُرُصِ الـذّابِـلِ

(٥، ٦) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١١٠، قصيدة أخرى لِحسان بن ثابتٍ، يرثي فيها حَمزَة، وتَمام الشعر كذا:

وَالـلّابِـسِ الْخَيْـلِ إِذْ أَجْـحَـمَـتْ   كَـالـلّـيْـثِ فِـي غَـابَـتِـهِ الْـبَـاسِـلِ

(٨) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٢، وفي الْمخطوط: وبتقديْمهما إذا تقدَّم، وقيل: هُما بمعنًى، وهو الْمَشهُورُ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١١٠، قصيدة أخرى لِحسان بن ثابتٍ، يرثي فيها حَمزَة، وتَمام الشعر كذا:

ولَـقَـدْ إخَـالُ بِـذَاكَ هِـنْـدًا بُـشّـرَتْ   لَـتُـمِـيـت دَاخِـلَ غُـصّـةٍ لا تَـبْـرُدُ

(١٠) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٢.

(١١) إثبات ما بين الْمعقوفتين من الإملاء الْمختصر.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١١٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، فِي يوم أحد، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

تَـلُـوذُ الْـبُـجُـودُ بِـأَذْرَائِـنَـا   مِـنْ الـضّـرّ فِـي أَزَمَـاتِ الـسّـنِـيـنَا

(١٣، ١٤) انظر: أبو ذَرٍّ الْخشني، الإملاء الْمختصر : ٢/١٥٦.

و (**الوُجدُ**) [١] - بضَمِّ الوَاو -: سَعَةُ المْاَل [٢].

و (**جَلَمَاتُ**) [٣]: رُوِي أيضًا: جَلَبَات [٤].

و (**الطُّحْم**) [٥] - بالطَّاءِ وَالحْاَءِ المُهمَلتَين -: الكَثرَة. ومَن رواه بالخَاءِ المُعجَمَة فهي التِي فيها سَوادٌ. ومَن روَاه بالصَّاد والحْاَء المُهمَلتَين الصحمة، فمَعناه: السُّودُ [٦].

و (**الوَهْجُ**) [٧] - بِالوَاوِ -: الحَرُّ. وبالرَّاءِ: غُبارُ الحَربِ [٨].

وقولُه [٩]: (**يُفَجِّعْنَ بِالظِّلِّ**)، يعني ظِلالَ السُّيوفِ. وبِالطَّاءِ المُهمَلَة المَفتوحَةِ يُرِيدُ مَا سَالَ مِن دَمِهِم فَلَم يُؤخَذ لَه بثَأرٍ [١٠].

و (**تَبَجَّسْتَ**) [١١] - بالبَاءِ المُوحَّدَة -: يُرِيدُ [٢٦٤/أ] نطَفْتَ وأَكثَرتَ. ومَن روَاه بالنُّونِ، أي تنَجَّسْتَ: دخَل فِي أهلِ النَّجسِ [١٢].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٣/٣، قصيدةٌ لكعب بن مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

بِـجَـدْوَى فُـضُـول أُولِـي وُجْـدِنَـا ... وَبِـالـصَّـبْـرِ وَالْـبَـذْلِ فِـي الْمُـعْـدِمِـينَا

(٢) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٧/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٣/٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

وَأَبْـقَـتْ لَـنَـا جَـلَـمَـاتِ الحُرُو ... بِ مِمَّـنْ نُـوَازِي لَـدُنْ أَنْ بُـرِيـنَـا

(٤) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٧/٢، وفيه: جلمات الحُروب. يعني: ما أبقت الحُروب من المال.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٣/٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

تُـخَـيِّـسُ فِـيـهَـا عِـتَـاقُ الجِمَـا ... لِ صُـحْـمًـا دَوَاجِـن حُـمْـرًا وُجُـونَـا

(٦) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٧/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٤/٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

وَيَـــوْمٌ لَـــهُ وَهَـــجٌ دَائِـــمٌ ... شَـدِيـدُ الـتّـهـاوُل حَـامِـي الأرِيـنـا

(٨) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٧/٢.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٤/٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

كَـبَـرْقِ الخَرِيـفِ بِـأَيْـدِي الـكُـمَـاةِ ... يُـفَـجِّـعْـنَ بِـالـظِّـلّ هَـامًـا سُـكُـونَـا

(١٠) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٨/٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٤/٣، قصيدةٌ لكعب بنِ مَالِكٍ، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

تَـبَـجَّـسْـت تَـهْـجُـو رَسُـولَ المَلِـ ... ـيكِ قَـاتَـلَـك اللّهُ جِـلْـفًـا لَـعِـينَا

(١٢) انظر: أبو ذَرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٥٨/٢.

وَ (**الْمُجْلَعِب**) [(١)]: وهو ما امتَدَّ [مَع] [(٢)] الأرضِ [(٣)].

و (**أَبُو زَعْنَة**) [(٤)]: الرِّوَايَة عَن ابنِ هِشَامٍ بالنُّونِ [(٥)]. وعندَ الدَّارقُطنِي [(٦)]: بالبَاء الْمُوَحَّدة.

و (**الْهُزَمُ**) [(٧)] - بضَمِّ الْهَاء وفَتحِ الزَّاي - وهو اسمُ فرَسٍ. ومَن روَاه بفَتح الْهَاءِ وكَسرِ الزَّاي الْهَزِم: وهو الكَثِيْر الجَري [(٨)].

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٧/٣، قصيدَةٌ تُنسَب لعَبدِ اللّه بن رَواحَة، وتُنسَبُ لكَعب بن مَالك فِي رَثاء حَمزة. وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

وَمَـتْـرَكْـنَـا أُمَـيَّـةَ مُـجْـلَـعِـبًّـا ... وَفِـي حَـيْـزُومِـهِ لَـدْنٌ نَـبِـيـلُ

(٢) في الْمَخطوط: من، بدلٌ من: مع. والتصويب من الإملاء للخشني.

(٣) انظر: أبو ذَرٍّ الْخُشني، الإملاء الْمُختصر : ١٦٠/٢.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٩/٣، كلمَةُ أَبِي زَعْنَة فِي يوم أُحُد.

(٥) هو أبو زَعنَة، هو عامر بن كعب بن عمرو بن حديج الأنصاري الخزرجي، كان فيمن شَهِدَ أحَدًا، مع النَّبِيِّ ﷺ، كان شاعرًا، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة : ١١٨/٦، برقم : ٥٩١٤.

(٦) انظر: الدارقطني، الْمُؤتلف والْمُختلف : ١٠٧٠/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٩/٣، كلِمَة أَبِي زَعْنَة فِي يوم أحَد. وتَمام الشِّعر كذَا:

أَنَـا أَبُـو زَعْـنَـةَ يَـعْـدُو بِـيَ الْـهُـزَمْ ... لَـمْ تُـمْـنَـعْ الْمَخْـزَاة إلّا بِـالأَلَمْ

(٨) انظر: أبو ذَرٍّ الْخُشني، الإملاء الْمُختصر : ١٦٣/٢.

ذكر يوم الرجيع [١]

وقولُ ابن هِشَامٍ [٢]: **(على صَدرِ الْهَدْأَةِ)** [٣]: يُروَى بتَخفيف الدَّالِ وتشديدِها. وهو اسم مَوضِعٍ. وقال ابن السراج: أَرَاد الْهَدأَةَ، فنَقَل الحَرَكةَ، فهو مُخَفَّفٌ على هذا [٤].

وعند البكرِيِّ [٥]: هَدَة: بفَتح أوَّلِه وثانيه، مَنقُوصٌ. وقد يُقَال بالتَّعرِيف. والنَّسَبُ إلَيه هَدَوِيٌّ، على غير قياسٍ. قاله ابنُ الأنبارِي. وذكَر عَن أَبِي حاتِمٍ قال: سألتُ أهلَ هَدَة من ثقيفٍ: لِم سُمِّيَت هَدَة؟ فقالوا: إنَّ الْمَطر يُصِيبُهُم بعد هدأة من اللَّيلِ.

قال البكريُّ: وهذا النسب لا يُشبه ذاك، إلَّا أن يكون توهم: أنَّ الْهَمزَةَ مُحَوَّلَةٌ يَاءً، ثُم ينسب إليها. قال أبو حاتِمٍ: والنَّسَب يُغَيِّرُ الكَلَامَ. وقد رُوِي عن أَبِي حاتِمٍ: أنَّ هدة بين مَكَّة والْمَدِينَة [٦].

وعند ابن سَعدٍ [٧]: هي على سَبعَة أميَالٍ مِن عُسفَان.

وقولُ ابنِ إسحَاق [٨]: **(عَن عَاصِم بن عُمَر: قَدِمَ نفَرٌ مِن عَضَل** [٩] **والقَارَة** [١٠] **عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... إلخ)** – كذَا ذَكَره مُرسَلًا. وهو عِندَ ابنِ سَعدٍ [١١]: عَن مَعن بن عِيسَى، ثنا إبرَاهِيم بن سَعدٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُمَر بن أَسِيد بن العَلَاء بن جَارِيَة، جَلِيسِ أَبِي هُرَيرَة أنَّ أبَا هُرَيرَة قال:...، فذكَرَها. وأنَّهُم كانُوا عشَرَة؛ مِنهُم: مُعتب بن عُبَيد بن إياسٍ.

---

(١) أثبتُّ العُنوانَ، وليس في الْمخطوط.

(٢) في الْمخطوط: هند، والصَّواب: ابن هشام، كما أُثبِتَ. وليس هناك قول هند.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٣/٣، أسْماء النَّفَر الذين أرسلَهم النَّبِيُّ ﷺ مَع الرَّهطِ.

(٤) انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٦٩/٢.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٨٢/٤، الْهاء والدَّال : ٢٤٠/٢، الرجيع، وهدة : ١٨٤/٤.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٨٣/٤.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٢/٢، غَزوَةُ بَدرٍ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٣/٣، ذِكرُ يومِ الرَّجِيع فِي سنة ثلاثٍ. (قُدُومُ رَهطٍ مِن عضَل وَالقَارَةِ).

(٩) عضل: بطنٌ من بني الهون من مُضَر.

(١٠) القارة: بطنٌ من بني الْهون بن خُزيْمة. وينسبون إلَى الديش.

انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٩٠.

(١١) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبْرى : ٥٥/٢، سَريَّة مَرثَد بن أَبِي مَرثَدٍ.

قالَ الطبَريُّ: وكان ابنُ القَدَاح يقُول: هو معتب البَلَوي. وفِي روايَةِ ابن إسحَاق عنِ الزُّهرِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوضِع عندَه، وهو: أخو عبد اللَّه بن طارق لأُمِّه [١]. وَأَمَّرَ عَلَيهِم عَاصِمًا، ذكَرَهُ البُخارِيُّ فِي صَحِيحِه [٢]. وذكَرَهَا الطبَريُّ [٣] فِي السَّنة الرَّابعةِ من الْهِجرَة، وأبو عَبدِ اللَّه فِي الإكليلِ قبل أُحُدٍ.

وعند الواقدي [٤]: كان عَلى رأسِ سِتَّةٍ وثَلاثِين شَهرًا مِن الْهِجرَة.

وعَن عُروة قال: بعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خُبَيبًا وأصحَابَه عُيونًا [٥]؛ ليُخبِرُوه خبَرَ قُرَيشٍ، فلمَّا كانوا بالرَّجِيع اعترَضَت لَهُم بنُو لِحيَان [٦]. وكَذَا ذكَرَه ابنُ عُقبَة عَن الزُّهري.

وعند أَبِي مِعشَر والوَاقِدِيِّ [٧]: كانُوا سَبعَةً.

قال الواقدي [٨]: لَمَّا قُتِل سفيانُ بنُ خَالِد بن نَبيح الْهُذَلِيُّ، مشَت بنُو لِحيان إلَى عضَل والقَارَة، فجَعَلُوا لَهُم فرَائِضَ [٩]، عَلى أن يَقدموا عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ [٢٦٤/ب] فيُكَلِّمُوه؛ ليَخرُجَ إلَيهِم نفرًا مِن أصحابِه يَدعُونَهُم إلَى الإسلَام. فنَقتُلَ مَن قتَل صاحِبَنَا، ثُمَّ نَخرُج بسَائِرِهِم إلَى قُرَيشٍ بمَكَّة، فنُصِيبَ بِهِم ثَمنًا، فقدم سبعة مِن عَضَل والقَارَة.

وعند أَبِي معشر: فنَزلوا بالرَّجِيع سحرًا، فأكلوا تَمر عَجوَةٍ كانت معهم، فسقطَت نواةٌ بالأَرضِ، وكانوا يسِيْرُونَ بِاللَّيلِ، ويُكمِنُونَ [١٠] بالنَّهارِ. فجَاءَت امرَأةٌ مِن هُذَيلٍ تَرعَى

---

(١) هو عبد اللَّه بن طارق بن عمرو بن قضاعة. ليس له عقب. شهد بدرًا وأحدًا. وقتل فِي يوم الرجيع. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢/ ٥١.

(٢) انظر: البخاري، الجامِع الصَّحيح : ص ٨٢٧، برقم : ٤٠٨٦، كتاب الْمغازي، باب: غزوة الرجيع ورَعلٍ وذَكوَان وبِئرِ مَعُونَة.

(٣) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٢/٣٩٦، السَّنة الرَّابعة: غزوة الرجيع.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١/٣٥٤، غَزوَةُ الرَّجِيع.

(٥) عيون: جَمع عين. وهو هنا الْجاسوس.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١/٣٥٤، غزوةُ الرَّجيع.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ١/٣٥٤، غَزوَةُ الرَّجِيع. أي: سبعةُ نفَرٍ من عضل والقَارَةِ، أتَوا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبَعَثَ معهم سبعة نفر... ثُمَّ سَمَّاهم.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/٣٥٤، غَزوَةُ الرَّجِيع.

(٩) الفرائض: جَمع فريضة، وهو البعير الْمأخوذ في الزكاة. سُمِّي فريضة؛ لأنه فرضٌ واجبٌ على ربِّ الْمال. ثُم اتسع فيه حتَّى سمي البعير فريضة في غير الزكاة. انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٦/٨١.

(١٠) يكمنون، أي: يستَتِرُونَ.

غنَمًا، فرأتِ النواءات، فأنكَرَت صِغرَهُنَّ، وقالت: أليس هَذا تَمرَ تهامة...!!، فصَاحَت في قومِها إبِلَهم، فجاؤوا يطلبونَهم فوجدُوهُم، وقد كمِنُوا في الجَبَل [١]. وعَلى عاصمٍ ثوبٌ أصغر، فقال خُبَيبٌ وزَيدٌ: لنا عندَهُم يَدٌ؛ لعلَّهُم يَعفُوا فاستأسَرُوا.

وعِند النيسَابوري فِي شرفِ الْمُصطَفى ﷺ مِن حديث أبِي هُرَيرَة [٢]: بسنَدٍ جيِّدٍ: [فنفروا لَهم] [٣] بقَريبٍ مِن مِئَة رَجُلٍ رامٍ، فاقتَفوا آثارَهم. ثُمَّ ذكَره بِمعناه.

وعند الواقدي [٤]: اشتَرَى صَفوَانُ، زيدَ بنَ الدَّثِنَّة، بِخَمسِينَ فرِيضةً [٥]. ويُقال: إنَّه شرَك فيه أُناسٌ مِن قُريشٍ.

وخُبَيبٌ: ابتَاعَه حَجِيْرٌ بثَمانين مثقالًا مِن ذهبٍ. ويقال: بِخمسين فريضَةً. ويقال: اشتَرَتْه ابنةُ الْحارِث بن عامِر بن نَوفَل بِمِئَةٍ مِن الإبِل.

قال أبو معشرٍ: اشترى خُبيبًا ابنةُ أبِي سروعة. وشرَكَ مَعَها ناسٌ مِن قُريشٍ.

وعند ابنِ عُقبَة: وقال خُبيبٌ قبلَ أن يُؤخَذ - وهو يُرامِي القَوم يرتَجِزُ -:

أبو سُليمَانَ وصُنعُ الْمَقعَدِ ... وفِي جِماءِ مِسكُ ثَورٍ أجرَدِ
فصَارِمٌ ذُو رَوْنَقٍ مُهَنَّدِ ... ومؤمِنٌ بِمَا عَلى مُحمَّد
وضَالةٌ مثلُ الجَحِيم الْمُوقَد ... إذِ النَّوايُ فُرِشَت لم أرعَدِ

وعند الرَّشاطِي: عِضْل: هو ابنُ الدِّيش، والدِّيش: هو القَارَة.

وقولُ السُّهيلي [٦]: (والدَّثِنَّة: مَقلُوبٌ مِن الثَّدِنَة، والثَّدْنُ: استرخَاءُ اللَّحمِ) - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: أشَارَ الملحِيُّ إلَى أن يَجعَلَه مَقلوبًا، ولِم لَا يكونُ عَلى حالِه، وقد ذكَرَ أَهلُ اللُّغَة [٧]: إنَّه يُقال: دَثَن الطَّائِرُ: إذا طَار، فأسرَع السُّقُوطَ فِي مَوَاضِع مُتفاوِتَةٍ.

---

(١) انظر: الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية : ٢/٤٨٠.
(٢) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٦/٦٤.
(٣) في المخطوط: بيعوهم. والتصويب من سبل الهدى والرشاد للصالحي : ٦/٦٤.
(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ١/٣٥٧.
(٥) فريضة: أي بعيرًا.
(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/١٨٤، مَقتَلُ خُبَيبٍ وأَصحابِه.
(٧) انظر: ابن سيده، المحكم : ٩/٢٩٥، الدَّال والثَّاء والنُّون.

دثَنَ فِي الشَّجَرَةِ: اتَّخذ فيها عُشًا.

والدَّثِينَةُ: الدَّفِينَةُ، فيَحتِمل أنَّها سُمِّيَت بواحِدَةٍ مِن هَذِه ولا تَعدِل عَن لَفظٍ عربيٍّ ذي معنًى إلَى غَيْرِه، إلَّا بدليلٍ نقلِيٍّ عَن أصلِ الوَضعِ.

الثَّانِي: قولُه [(١)]: (**الثَّدْنُ: استِرخَاءُ اللَّحم**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ثَدنَ الرَّجُل فِي اللُّغَة [(٢)]: إذا كثُر مِنه اللَّحمُ، وثَقُل [٢٦٥/أ] وامرأةٌ مُثَدَّنَةٌ لَحَمَة فِي سَماجَةٍ، وقيل: مُسَمَّنَةٌ.

قال ابنُ سيده [(٣)]: وقال كُراعٌ [(٤)]: إنَّ الثَّاءَ فِي مُثَدَّن بدلٌ مِن الفاء في مُفَدَّن، مُشتَقٌّ من الفَدَن، وهو القَصرُ. قال: وهَذَا ضَعيفٌ؛ لأَنَّا لَم نَسمَع: مُفَدَّنًا.

وقال ابنُ جِني: هو من الثُّنْدُوَةِ، مقلوبٌ مِنه. وهذا ليس بشَيءٍ. وامرأةٌ ثَدِنَةٌ: ناقِصَة الخَلقِ عنه أيضًا.

وقوله [(٥)]: (**وأمَّا الغُلام الذي أعطَتْهُ المُدِيَةَ** [(٦)]، **فقِيل: هو أبو عِيسَى** [(٧)] **بن الحَارِث، ابن عَدِيٍّ بن نَوفَل بن عبدِ منافٍ، قالَه الزُّبَيْر**).

وفيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ الزُّبَيْرَ لَم يَقُل: قيل: هو أبو عِيسَى [(٨)]، وَلَا ذكَرَ المُدِيَةَ، ولا ذكَر نسبَه مِمَّا ذكَرَ عنه.

والذي عنده: وأبو عيسى [(٩)] بن الحَارِث بن عَامر بن نوفَل هو الذي دَبَّ إلَى خُبَيبٍ ﷺ، فأخذَه خُبَيبٌ، فجعَله فِي حِجرِه. ثُمَّ قال لِحاضِنته - وَكان مَع خُبَيبٍ مُوسَى يَستَحِدُّ بِها -: مَا كان يُؤمنُكَ أن أذبَحَهُ بِهذه المُوسَى [(١٠)]، وأنتُم تريدون قَتلِي غدًا. فقالَت لَه: أمنتُكَ بأمَانِ اللَّه فخَلَّى عنه [(١١)]. قال: ما كنتُ لأفعَل فيُنظَر.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٤/٦، مَقتَل خُبَيبٍ وأصحَابِه.

(٢، ٣) انظر: ابن سيده، المُحكم ٢٩٦/٩.

(٤) أي: كراع النمل الزهراني. صاحب كتاب المُنتخب من غريب كلام العرب.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٧/٦، مَقتَلُ خُبيب وأصحَابه.

(٦) المِديَةُ: الشفرَةُ: أي السِّكِّينُ.

(٧) في المخطوط: حسين، والتصويب من الروض الأنف للسهيلي.

(٨، ٩) في المخطوط: حسين، والتصويب لاقتضاء المُقام.

(١٠) الموسَى: الشفرَةُ: أي السِّكِّينُ.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ٣٥٨/١، غزوة الرجيع في صفر على رأس : ٣٦ شهرًا.

وفي حلي العلي للقيْرَواني: كانُوا ستَّةً منهم: خُبَيبٌ. وفيه نَزل قولُه ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧]. ولَمَّا صُلِبَ، جعَل وَجهَهُ إلَى القِبلَةِ الأُولَى، فوُجِدَ قَد رَجَع إلَى هذِه القِبلَةِ، فأدَارُوه فلم يَقدِرُوا عَلَيه مِرارًا، فترَكُوه.

وقوله [(١)]: **(عُقبَة بنُ الحَارِث، يُكنَّى أبا سَرْوَعَة، ويقال: إنَّ أبا سَروعَة وعُقبَة أخوَان)** – فيُنظَر مِن حَيثُ إنَّ تَقدِيمَه القَولَ المَرجُوحَ عَلى القَولِ الرَّاجح الَّذِي ذكَرَه الوَاقِدِيُّ [(٢)]، فِيمَن بعدَه مِن التَّفرِقَة بَينَهُمَا، حتَّى قال أبو أحْمد العسكريُّ: مَن قَالَ إنَّ أبا سَروعَة هو عُقبَة، فقد أخطَأ.

وقوله [(٣)]: **(ولِعُقبَة بنِ الحَارث حديثٌ واحدٌ فِي الرَّضَاع، وشهادَةِ امرَأةٍ وَاحدَةٍ)** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا العبَّاس... [(٤)] ذكر فِي كتابه الفرقدين فِي الكلامِ على الصَّحيحَين: أنَّه روَى عن النَّبيِّ ﷺ خَمسة وخَمسين حديثًا، انتهى.

وهذَا البخاريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أخرَجَ له فِي صَحِيحِه حديثًا آخَر [(٥)]: وهو جِيءَ بالنُّعَيمَان، وهو شارِبٌ، فأمَر ﷺ مَن كانَ فِي البَيتِ أن يَضرِبُوه،... قالَ: وإنِّي لَمَعَهم فِي البَيتِ [(٦)].

وحديثٌ آخَر قال [(٧)]: صَلَّيتُ وَرَاء النَّبيِّ ﷺ بالْمَدينَة العَصرَ، فسَلَّمَ ثُمَّ قام مُسرِعًا، فذكَر التِّبْرَ [(٨)] الذي عِندَه..... إلخ.

وعِند العَسكريِّ حديثٌ آخَر: رأيتُ أبا بَكرٍ يَحمِلُ الحسَنَ بنَ [٢٦٥/ب] عَليٍّ، والنَّبيُّ ﷺ جالِسٌ... إلخ.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٨٨/٦، مَقتَلُ خُبَيبٍ وأصحَابِه.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٣٦١/١، غَزوَةُ الرَّجِيع.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٨/٦، مَقتَل خبيب وأصحابِه.

(٤) كلمة غير مقروءةٍ، وصورته كذا: تامبيث. واللَّه أعلم.

(٥) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ١٣٧٠، برقم : ٦٧٧٤، كتاب الْحُدود، باب: ما جاء في ضرب شارب الْخمرِ.

(٦) وفِي الْمخطوط: لَمَعَهُم فِي البَيتِ. وفِي الصحيح: فكُنتُ أنَا فِيمَن ضرَبَه بالنِّعالِ.

(٧) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ١٧٥، برقم : ٨٥١، كتاب الأذان، باب مَن صَلَّى بِالنَّاسِ فذكَر حاجةً فتخطاهم.

(٨) التبر: الذهب كله. وقيل: هو من الذهب والفضة، وجَميع جواهر الأرض: ما استخرج من الْمعدَن قبلَ أن يُصاغَ ويستعمل، انظر: ابن سيده، الْمحكم : ٤٨١/٩.

وقوله [١]: (**فطَلَّقَها - يعنِي عُقبة بن الحارِث - ونَكَحَت ظريب بن الحَارِث، فوَلدَت له أم قِتَالٍ، وهي امرأةُ جُبَيْرٍ**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّها تزوَّجَت بنافع بن ظَريبٍ [فولدت أم قِتالٍ] [٢]، وَأمُّ قِتالٍ ولدت نافعَ بن جُبَير، غنية بنت أَبِي إيْهاب بن عزيز، [فولد نافع ابن جبير] [٣] عَمرًا وأبا بَكرٍ ومُحمَّدًا، [وأمُّها] [٤] فهَذا، كمَا تَرى، ليس فِي نسَب ظَرِيب الحارث جُملةً، ولا أنَّها تزوَّجَت بظَريبٍ. واللَّه أعلَم.

وقولُه [٥]: (**واسم هَذِه المَرْأةِ التِي طلَّقها عقبة: غنية، ذكر اسْمَها الدَّارقطنِي [٦]، ولَم يَذكُرها أبو عُمَر فِي كتاب النِّسَاء، ولا كثيرٌ مِّن ألَّف فِي عِلمِ الحَدِيثِ**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه قبل هَذا بنَحوٍ مِن ثَلاثة أسطُرٍ، ذكَرَ كلامَ الزُّبَيْر فِي الذي دَبَّ إلَى خُبَيبٍ، وهَذِه المَرْأةُ مُسَمَّاة عنده فِي ذلك المَكَان، ليس بينهما إلا أسطُر. فكان الأولَى لَه أن يَذكُرَها مِن عندِه؛ لأَمرَين:

الأوَّلُ: لتَعَدُّدِه بذلك.

والثَّانِي: لتَركِه إبعادَ النَّجعَة الذي هو أولَى بالمُصَنِّف، اللَّهُمَّ إلَّا أن تَكُونَ لِزيادة فائِدَةٍ، لا سيَّما الدَّارقطنِي إنَّما نَقَلَه عن الزُّبَيْرِ، وَذكَر أنَّ زَوجَها اسْمه نافع، كما سُقنَاه مِن عِندِه. وَاللَّه تعالَى أعلَم.

ولعلَّ هَذَا إنَّما أُوتيَ مِن جِهَةِ مَن يُطَالِع لِلشَّيخ، لا مِن جِهَتِه فيمَا أرَى؛ إذ مثلُ هذا لا يكاد يَخفى عليه؛ لظُهورِه. واللَّه المُوَفِّق.

وقوله [٧]: (**فِي عاصِمٍ: حَيثُ حَمَتْهُ الدَّبْرُ: الدَّبْرُ هُنا: الزَّنَابِير، وأَمَّا الدَّبْرُ: فصِغارُ الجِراد، ومنه يُقال: مَاءٌ دَبْرٌ، قالَه أبو حَنِيفَة.**

قال: وقَد يُقَال لِلنَّحلِ أيضًا دَبر - بالفتح [٨] - وَاحِدَتُها: دَبْرَةٌ)..

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا حنيفة نصٌّ ما عنده: قال الأصمعيُّ: الدَّبْرُ: النَّحلُ، ولا وَاحِدَ

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٨/٦، مَقتَل خُبيب وأصحَابِه.

(٢، ٣) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٠٤/٧.

(٤) في المخطوط: أمُّهم، والصحيح ما أثبتَ.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٩/٦، مَقتَل خُبيب وأصحَابِه.

(٦) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف : ١٦٥٦/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٩/٦، مَقتَل خُبيب وأصحَابِه.

(٨) أي: بفتح الدَّالِ، لا بفتح الباء، كما يوهم ظاهر العبارة.

لَه. رَوَى ذلِكَ أبو عُبَيدٍ عنه. وأمَّا غيره فروى عَنه: أنَّ واحَدَتَها دَبْرَةٌ [(١)].

قال أبو حَنِيفَة: وَالدَّبْرُ عند مَن رَأينَا مِن الأعرَاب الزَّنَابِيرُ.

وسَمِعتُ بعضَ الأعرَاب يقُول: الدَّبْرُ... [(٢)] عليه، فزَعَم أنَّهُم كذلك... يُسَمُّونَه، وأنكَر أن يَكُون النَّحل. والْمَشهُور فِي الدَّبْر أنَّها الزَّنابِيرُ.

وقال الأصمَعيُّ: جَمع الدَّبْرُ: دَبُّور.

وقال الباهليُّ: الدَّبْرُ: النَّحلُ، والدَّبْرُ والجَمعُ الدَّبُور [(٣)]. وذكَر بعضُ الرُّوَاةِ أنَّه يُقَال لأولادِ الجرَاد [(٤)]: الدِّبْرُ، وأنَّ قولَ العرَب: بمَال دَبْرٌ منه يُراد الكَثرَة [(٥)].

وقولُه [(٦)]: (**عَن أبِي حنيفة: والثَّوْلُ جَماعةُ النَّحلِ أيضًا، ولَا وَاحِدَ لَها، وكذلك النَّوْبُ وَاللَّوبُ**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة ذكَرَ عَن بعضِ عُلَمَاء البَصرَةِ [٢٦٦/أ] هي الدَّبرُ، والثَّوْلُ والرَّبُوب والإربُ. قال: والإربُ مِن الإيَابِ.

– **والخَشْرَمُ** [(٧)]: ذكَرُ النَّحلِ، والزَّنَابِيرُ لا يَكُون مِن النَّحلِ.

وحَمِيُ الدَّبْرِ، إنَّمَا حَمَتْه الزَّنابِيرُ لَا النَّحل، فالدَّبْرُ على هذَا هو الجِنسان جَميعًا.

وقال أبُو صَبْرَة وأصحَابُه: الدَّبْر الزَّنَابِير. وذَكَرَ زَيان بن مِسوَر. وذَكَرَه اللَّوب وابنُ مَاكُولا. ضبَطَه برَاءٍ بعدَ الألِف. وعَزَى ذَلِك لعَبدِ الغَنِيِّ بنِ سَعيدٍ، ويَحيَى بن عَلِيٍّ الْحَضرَمِيِّ. قال: ويُقال: ابن قَسوَر. ويُقال: ابنُ قَيشُور.

وقولُه [(٨)]: (**حُجرُ بنُ عَدِي بنِ الأَدْبَر**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الأدبَر اسْمه عَدِيٌّ، وهو أبو حُجرٍ؛ وسُمِّيَ بِذَلِك لأنَّه طعَن موليًا. ذكَرَ ذلك الكلبِي، وابنُ سَعدٍ [(٩)]، والبُخَارِيُّ [(١٠)]، وأبو عُبَيدٍ، وابن حِبَّان [(١١)] فِي آخَرين.

---

(١) انظر: ابن سيده، الْحكم : ٣١٤/٩.

(٢) في الْمخطوط بعضُ الطَّمس، والكلمة غير مقروءة.

(٣) لعلَّما سقطت بعض الكلمات. (٤) انظر: ابن سيده، الْمُحكَم : ٣١٥/٩.

(٥) في العبارة بعض التعقيد، ولَم أفهمها كاملًا، وأثبتُّ كما هي.

(٦، ٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٨٩/٦، مَقتَل خبيب وأصحَابه.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٠/٦، مَقتَلُ حُجرِ بنِ عدِيٍّ.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٧/٦. (١٠) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٧٢/٣.

(١١) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ١٧٦/٤.

وقوله (١): **(حُمِل حُجْرٌ إلَى مُعاوية فِي خَمسةٍ مِن أصحَابه)** - يَخدِشُ فيه قولُ ابنِ سَعدِ (٢): كانُوا ثلاثَةَ عَشَر رَجُلًا.

وأنشَدَ ابنُ هِشَامٍ (٣) لِخُبَيبٍ أبياتًا، عَلى قَافِيَةِ العَين. وقال: وأكثَرُ (٤) أهلِ العِلمِ بالشِّعرِ يُنكِرُها لَه، انتهى.

والبُخاريُّ فِي صَحيحِه ذكَرَ (٥) بسَنَدٍ مُتَّصِلٍ إلَى أبِي هُرَيرَة، وأنشَدَ منها بيتَين، فيُنظَر.

وأنشَدَ أيضًا لِلطِّرمَاح بن حَكيمٍ (٦):

يُوفِي (٧) عَلَى جِذْمِ (٨) الجُذُولِ (٩) كَأَنَّهُ ... خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الخُصُومِ (١٠) يَلَنْدَد (١١، ١٢)

وهُو مِن قَصِيدَتِه التِي أوَّلُها (١٣):

بَانَ الخَلِيطُ (١٤) بِسَحْرَةٍ فتَبَرَّدُوْا ... وَالدَّارُ تُسعِفُ بِالخَلِيطِ وتُبْعِد

إلَى أن قال:

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩١/٦، مَقتل حُجْرِ بن عَدِيٍّ.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢١٩/٦.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٠/٣، قَصيدةُ لِخُبَيب بن عَدِيٍّ حينَ قَدِم للقَتل.

(٤) كذا في المَخطوط. وفي المَطبوع: وبعضُ، بدلٌ من: أكثر.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصَّحيح : ص ٨٢٧، برقم : ٤٠٨٦، كتاب المَغازي، بابُ غَزوَةِ الرَّجِيعِ ورَعل وذَكوَان وبِئر مَعُونَة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٨/٣، شأنُ خُبَيبِ بن عَدِيٍّ.

(٧) يوفِي، أي: شرف. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٩٩/١٥.

(٨) الجذم: القطعة من الشيء. ابن سيده، المحكم : ٣٦٦/٧.

(٩) الجَذُولُ: الأصول، يريد أصول الشجر، واحدها جذل.

(١٠) أبرَّ على الخصوم، أي: غلب عليهم وزاد.

(١١) الندد: الخصم الجدل الشحيح، الذي لا يريع إلى الحق.

(١٢) انظر: ديوان الطرماح : ص ١١٣.

(١٣) انظر: ديوان الطرماح : ص ١١٢.

(١٤) الخَليط: الصديق المُخالِط. والقَوم الذين أمرهم واحدٌ. وقد كثُرَ ذَلِك الخليط فِي أشعار العربِ؛ لأنَّهم كانوا يَجتمِعون أيام الكلأ، فتجتمع منهم قبائل شتَّى فِي مكانٍ واحدٍ، فتقع بينهم ألفة، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانِهم ساءهم ذلك، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٣/٧، ٢٩٤.

قَرينُ كُلِّ نَجِيبَةٍ (١) وعَذَافِرٍ (٢) كالوَقْفِ (٣) صِغرُهُ خَطِيْرٌ (٤) مُلَبَّدُ (٥)
غَوجُ اللَّبَان (٦) إذَا استَحَمَّ وضِينُهُ (٧) وجَرَى حَمِيمُ دُفُوفِه (٨) الْمتفصِّد (٩)
يَمطُوا (١٠) مَحْمَلْجَةُ النُّسُوعِ (١١) بِجَهضَمٍ (١٢) رَحْبِ الأضَالِعِ فَهْوَ مِنهَا أَكْبَدُ (١٣)
من كُلِّ ذَاقِنَةٍ (١٤) يَعُومُ زِمَامُهَا (١٥) عَوْمَ الْخَشَاشِ (١٦) عَلَى الصَّفَا (١٧) يترَأَّدُ (١٨)
فتَلٌّ مَرافِقِهَا (١٩) كأنَّ خَليفَها (٢٠) مَكْوٌ (٢١) أَبَنَ به (٢٢) سِبَاعٌ مُلحَدُ (٢٣)
حَرْجٌ (٢٤) كمَجدَلٍ (٢٥) هَاجِرِي (٢٦) لَزَّة (٢٧) [٥٢٦/ب] بذَوات طَبخٍ (٢٨) أطِيمَةٍ (٢٩) لا تُخمَدُ

---

(١) النجيبة: الناقة الكريمة العتيقة.

(٢) العذافر: البعير الشديد الصلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٥٥/٤.

(٣) الوقف: السوار من العاج، شبه البعير به في دقته وانصمامه.

(٤) الخطير: أن يَخطر البعير بذنبه، أي: يرفعه ويَحطه، ويضرب به يَمينًا وشِمالًا.

(٥) الْملبد: يريد أن هذا الفحل الذي يضرب فخذيه بذنبه ليلزق بِها ثلطه وبعره فيتلبد عليه.

(٦) غوج اللبان، أي: عرض الصدر.

(٧) استحم وضينه، أي: بلله العرق. والوضين: بطان عريض، منسوج من سيور أو شعر، يشد به الرحل على البعير. انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٥٥٢/٢، ٢٤٩/٨.

(٨) دفوفه، أي: جنوبه.

(٩) الْمتفصد: السائل، يقال: تَفصَّد جبينه عرقًا، إذا سال.

(١٠) يَمطو، أي: يَمد ويدفع.

(١١) مَحْمَلْجَة النُّسوع: يريد رجلًا مفتول النسوع، من حَملج الْحبل، إذا فتله فتلًا شديدًا، والنسوع: جَمع نسع، وهو سير يضفر، وتشد به الرحال.
انظر: ابن سيدة، الْمحكم : ٤٩٥/١، ٥٦/٤.

(١٢) الْجهضم: الوسط الضخم الغليظ.

(١٣) الأكبد: الضخم الوسيط أيضًا.

(١٤) الذاقنة: الناقة السريعة تَميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على سُرعَةِ السَّيْرِ.

(١٥) يعوم زمامها، أي: يضطرب من سرعة السَّيْر.

(١٦) الْخَشاش: يريد به الْحية هنا.

(١٧) الصفا: الْحَجَر الصَّلدُ الضَّخْم لا ينبت.

(١٨) يترأَّد، أي: يتثنَّى.

(١٩) فتل مرافقها، أي: مرافقها شديدة مفتولة.

(٢٠) الْخليف: الْخَيلف من الإبل كالإبط فِي الإنسان.

(٢١) الْمكو: حجر الثعلب والأرنب. شبَّه به إبط الناقة لسعته.

(٢٢) ابْنَ به، أي: أقامَ.

(٢٣) الْمُلحَد: الْمحفور وسطه كاللحد.

(٢٤) الحرج: الناقة الجسيمة الطويلة.

(٢٥) الْمجدل: القصر الْمشرف لوثاقة بنائه.

(٢٦) الْهاجري: البنَّاء.

(٢٧) لزة: أي شدة ووثقة.

(٢٨) ذوات الطبخ: أراد بِها الآجر الْمطبوخ.

(٢٩) الأطيمة: موقد النار.

عُمِلتُ عَلى مِثْلٍ فَهُنَّ تَوَائِم   شتَّى يُلَاحِكُ بينهن القَرمَدُ [١]

كم دُونَ إلفِكِ [٢] مَن يَنَاطُ تَنُوفَه [٣]   قَذفٌ تَظَلُّ بِهَا الفرائص [٤] تَرعُدُ

فيهَا [٥] ابنُ بُجدَتِها [٦] يَكادُ يُذِيبُهُ   وَقدُ النَّهَارِ إذَا استذابَ الصَّيخد [٧]

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ كَأَنَّهُ   خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الخُصُومِ يَلَنْدَد

أو مُعزَبٌ [٨] وَحدٌ أَضَلَّ أَفَائِلًا [٩]   لَيلًا فأصبَحَ فوقَ قَرنٍ [١٠] يُنشِدُ [١١،١٢]

وأنشَد [١٣] **ليَزِيد بن رَبِيعَة بن مفرغ الحِميَرِي** [١٤]:

وشَــرَيــتُ بُــردًا لَــيـتَـنِـي   مِن بَعدِ بُردٍ كنتُ هَامَه [١٥]

وهو من جُملَةِ قَصِيدَتِه التِي هَجَا بِها عبَّاد بن زِيادٍ... [١٦]، والتِي أوَّلُها:

أَصرَمْتَ حَبلَكَ مِن أمَامة   مِـن بـعـد أيَّـام بـرامَـه

فـالـرِّيـحِ تَـبـكـي شَـجْـوَهَـا   وَالبرقُ يَضحَكُ في الغَمَامَة

لَـهـفِـي عَـلـى الأمرِ الَّـذِي   كـانَـت عَـواقِـبُـه نَـدَامَـه

---

(١) يلاحك: اللحك والملاحكة، شدة التئام الشيء بالشيء. والقرمد: الآجر.

(٢) الإلف: الحبيب الأليف. (٣) التنوفة: المفازة.

(٤) الفرائص: جمع فريصة، وهي لَحمةٌ بين الصدر والكتف.

(٥) فيها، أي: في التنوفة.

(٦) ابن بُجدَتِها: يقال لعالِم بالشَّيء المُتقِن له المميِّز له.

(٧) الصيخد: عين الشمس، سُمِّي به لشدة حرِّها.

(٨) المعزب: الذيب يعزب بإبله، أي: يبعد بِها، في طلب الكلأ.

(٩) الأفائل: جمع أفيل، وهو الفصيل من الإبل.

(١٠) القرن: رابية مشرفة على وهدة صغيرة.

(١١) ينشد، أي: يصيح.

(١٢) انظر: ديوان الطرماح : ص ١٠٨ - ١١٣.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٩/٣، شأن خبيب بن عدي.

(١٤) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ، ويكنَّى أبا عثمان، شعابًا بالمدينة، وينسب إلى حِميَر، وكانَ شَاعِرًا غزلًا مُحسنًا. مات فِي سنة : ٦٩هـ. انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٦٢/١٨.

(١٥) الهامة: طائرٌ كانت العرب تزعم أنه يَخرُجُ من رأس القتيل، إذا قتل فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني، حتَّى يؤخذ بثأره، فضربه مثلًا للموت، انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١١٤/٢.

(١٦) كلمةٌ غير مقروءة.

تَـرِكِـي سَـعِـيـدًا ذَا الـنَّـدا وَالـبَـيـتُ تَـرفَـعُـهُ الـدِّعَـامَـة
وتَـبِـعْـتُ عَـبـدَ بَـنِـي عِـلاجٍ تِـلْـكَ أشْـرَاطُ الـقِـيَـامَـة
جَـاءَت بِـه حَـبَـشِـيَّـةٌ سَـكَّـاءُ [١] تَحْـسَـبُـهـا نَـعَـامَـة
مِـن نِـسـوَةٍ سُـود الـوُجُـوهِ تَـرَى عَـلَـيـهِـنَّ الـدعَـامَـة
وشَـرَيـتُ بُـردًا لـيـتَـنِـي مِـن بَـعـدِ بُـردٍ كـنـتُ هَـامَـه

وبَعدَه:

أو بُـومَـةً تَـدعُـو صَـدًى بيـنَ الْـمُـشَـقَّـرِ [٢] وَالـيَـمَـامَـة

وقولُ ابنِ قُتَيبَة: (رَثَى ابنُ مُفرغ بِهذه القَصِيدَة رجُلًا) - غيرُ جَيِّدٍ؛ لِما أسلفناه مِن قولِه:

وتَـبِـعْـتُ عَـبـدَ بَـنِـي عِـلاجٍ

يعنِي عبادًا. وعَلى هَذَا جَماعَةُ الْمُؤرِّخينَ، فيما أعلَم.

وقولُ ابنِ هِشَامٍ [٣]: (الحِمْيَري) - يَخدِشُ فيه قولُ أبِي عُبَيدَة، والكلبِي فِي آخَرِين:

كان مفرغ شعابًا بتبالَه [٤]

فادَّعَى أنَّه مِن الحِميَر.

وقال عَلي بنُ مُحَمَّدٍ النَّوفَلِيُّ: ليسَ أحَدٌ بِالبَصرَةِ مِن حِميَر إلَّا آل الحَجَّاج ابن نَابٍ [الحِميَري] [٥]، وبيتًا آخَرَ، ودَفَع بَيتَ ابنِ مفرغ.

وذكَرَ أحْمَد بن الْهَيثَم: أنَّه حَلِيفٌ لِقُرَيشٍ، ثُمَّ لآلِ خَالِد بن أسيد بن أبِي العِيصِ.

وقَالَ [٢٦٧/أ] الكلبِي: كان (مُفَرَّغ) عَبدًا للضَّحَّاك بن عبدِ عوفٍ الْهِلَالي. وكان

---

(١) سكاء: السكك: صغر الأذن ولزقها بالرأس، وقلة إشرافها.

(٢) الْمُشَقَّر: هو حصنٌ بين نَجران والبحرين. يقال: إنه من بناء طسم، وهو على تلٍّ عالٍ، ويقابله حصن بني سدوس. وقال غيره: الْمشقر حصنٌ بالبحرين.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٣٤/٥، وانظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٦٩/١٨.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٩/٣، شأن خبيب بن عدي. وقاله ابن هشام فِي نسبة ربيعة بن مفرغ.

(٤) تبالة: هي قريَةٌ بالْحِجَاز، مِمَّا يلي اليمَن. انظر. ياقوت، معجم البلدان : ٩/٢.

(٥) ما بين الْمعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباته من الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ٢٦٢/١٨.

أبو العيناء يَزعمُ أنَّ الأصمَعِيَّ قالَ: إنَّ يَزِيدَ هو الذي وَضَع شِعر تُبَّعٍ وسيْرَته، وكان النَّمر ابن قَاسِط [١]، يدَّعِي أنَّه مِنهُم.

وقالَ الْهَيثَم: كان يَحصُبِيًّا، ولُقِّبَ جَدُّه مُفرغًا؛ لأنَّه رَاهِنٌ على سقَاء لبَنٍ فشَرِبَه كلَّه حتَّى فرغَه [٢].

وقول ابنِ إسحاق [٣]: (حدَّثني بعضُ أصحَابِنَا قال: كان عُمَرُ استعمَل سَعيدَ بنَ عامِر ابن حِذْيَم.... إلخ) – يُشبِهُ أن يَكُون مُرَادُه ببَعضِ أصحَابه: عُثمانَ بن مُحَمَّدٍ الأخنَسِيَّ؛ وذلك أنَّ الواقديَّ رواه [٤]: عَن عبد اللَّه بن جَعفَرٍ المَخْرَمِيِّ عنه – فيما ذكره ابنُ سعدٍ [٥] – واللَّه تعالى أعلَم.

قال السهيلي [٦]: (قال بعض النَّاسِ: وهو قولٌ يُعزَى لِلفَرَّاءِ أنه قالَ فِي قولِ لبيدٍ:

نَحنُ بنِي أمِّ البَنِينِ الأربَعَة

ولَم يَقُل: « خَمسَة » مِن أجل القَوافِي، انتهى.

هَذا القَولُ قالَه قبلَ الفَرَّاءِ الكلبِيُّ، والْهَيثَمُ، وأبو عُبَيدٍ وغَيْرُهم.

قال [٧]: (وأعجَبُ مِن هَذَا أنَّه استَشهَد بِه عَلى تأوِيلٍ فَاسِدٍ، تأوَّلَه فِي قَولِه سُبحَانه: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [٢٦٧/ب] قال: أرَادَ جنَّةً وَاحِدَةً، وجَاءَ بلَفظِ التَّثنِيَةِ ليَتَّفِق رؤوسَ الأدمِيِّ).

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي في كتاب الْمعاني لِلفَرَّاءِ [٨] – ومِن نُسخَةٍ كتبت عن السمري عنه –: وقوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [٢٦٧/ب] قال: ذكَرَ الْمُفَسِّرون أنَّهُمَا بُستَانَانِ مِن بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ، قد يكون فِي العربية جنة واحدة، تثنيها العرَبُ فِي أشعَارِهَا. وأنشَدَني بَعضُهم:

---

(١) النَّمرُ بنُ قاسِطٍ: بطنٌ من ربيعة من العدنانية.

(٢) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٦٢/١٨، ٢٦٣.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٢٧/٣، شأن خُبَيب بن عَدِيٍّ.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٥٩/١، غزوة الرَّجيع.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٦٩/٤، وهناك ذكر توليته، وليس هناك قصة الغشي.

(٦ ، ٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٤/٦، شعر لبيد عن ملاعب وإخوته أمام النعمان.

(٨) انظر: الفراء، معاني القرآن : ١١٨/٣، سورةُ الرَّحْمَن: ٤٦.

ومَهْمَهين قَذْفَيْن مَرَّتَين قطَعتُه بالأَمِّ لَا بالسَّمنتَين

يُرِيدُ: مَهمَهًا وسَمتًا واحدًا. وأنشدني آخَر:

يَسْعَى بِكَيدَاء وَلَهْذَمَين قَد جَعَل الأَرْطَاةَ جنَّتَين

وذَلِكَ أنَّ الشِّعرَ له قَوَافٍ، يُقِيمُها الزِّيادَة والنُّقصان، فيحتَمِل مَا لَا يَحتَمِلُهُ الكَلَام.

هذا جَميعُ مَا ذكَره فِي هَذِه الآيَةِ الكَرِيْمَةِ، فيُنظَر.

وقولُه [١]: (وكانوا إِخوَةً خَمسةً: طُفَيلٌ، وعامرٌ مُلاعب الأسِنَّة، وربيعة المُقتِرين، وعُبَيدَةُ الوَضَّاح، ومُعاويةُ مُعَوِّذُ الحُكَمَاء) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا عُبَيدٍ، والكَلبِي وابن حَزْمٍ [٢] فِي آخَرِين ذَكَرُوْا سادسًا، وهو سُلمَى نَزَال المُضيقِ، وسَابِعًا، وهو عُتبَة، وهو أبو شَرِيكٍ الذي يقُولُ فيه لَبِيدٍ: [٢٦٧/ب]

وأبُو شَرِيكٍ والمُحَامِي فِي المُضِيقِ إِذَا لَقِينَا

وثَامِنًا: ذكره ابنُ حَزمٍ [٣]، وهُو: عَمرٌو. فعَلى هَذَا يكون لبيدٌ أراد أنَّ أمَّ البَنِين [٤] ولَدَت أولادًا؛ منهم النُّجبَاءُ، وهُم أربَعَةٌ. ولَم يَذكُر طفيلًا مَعَهُم؛ لِمَا كان يرمى بِهِ مِن الأُبنَةِ - فيمَا ذكَره أبو العَلَاء المَعَرِّي في كتَابِه الفُصول والغَايَات [٥] - ويَلتَئِم عَلى هذَا قولُه: نَحنُ بني أمِّ البَنِينِ الأربَعِ.

فإن قيل: فهَؤُلاءِ المَذكورُون مِن عند مَن ذكرتُ كيف يَكون أمرُهُم؟

قيل له: ليسُوا مِن بني أمِّ البنِين. ويُؤَيِّدُ مَا ذَكَرنَاه قولُ العَسكَرِيِّ: كانَ أَبُو بَرَاءٍ رابع أربَعَةٍ مِن أرجَاءِ هوَازِن.

ورُوِّينا فِي كتاب التَّاجِ لأَبِي عُبَيدَة: فُرسَانُ قَيسٍ بنو أُمِّ البَنِين الأربعَة، فذكَرَهم بِإسقَاطِ عُبَيدَة منهم. وكأنَّه رأى فيه أمرًا أخَّرَه عن إخوَتِه.

قوله [٦]: (وإنَّ أعمَام لبيدِ الأربعةَ استَصغَرُوه أن يدخلوه معهم على النُّعمَان) - يرُدُّه

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٢/٦، مُلاعب الأسِنَّة وإخوته ومعوذ الحكماء.

(٢، ٣) انظر: ابن حَزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٨٥، وهَؤُلَاءِ بنُو جَعفَر بنِ كِلَابٍ.

(٤) أي: ليلَى بنت عامِرٍ.

(٥) لَم أجد بعدُ في الفصول والغايات. لعلَّ اللَّه يُحدِثُ بعد ذلك أمرًا.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٤/٦، شِعر لبيدِ، عن مُلاعِبٍ، وإخوته أمامَ النُّعمَان.

مَا ذكَره ابنُ دُرَيدٍ، وأبو الفَرج الأمَوِيُّ [١] وغَيْرُهُما: أنَّ أعمَامَ لبيدٍ الذين حضَرُوا مَعَه يومَ دُخوله على النُّعمَان كانوا اثنَين.

وقولُه [٢]: (**ولَقَبُ عَامِرِ بن مَالِكٍ: مُلاعِبُ الرِّمَاح، ومُلاعِبُ الأسِنَّة**) - يَخدِشُ فيه ما ذكَره في الْمَأدُبَة: عامر بنُ مالكٍ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ، وعامِر بنُ الطُّفَيل لَقَبُهُ مُلاعِبُ الأسِنَّة، مُبالَغَةً فِي وَصفِ شَجَاعَتِهَا.

وقولُه [٣]: (**لُقِّبَ مُعَاوِيَة: مُعَوِّذَ الحُكَمَاء ببيتٍ قالَه**) - يَخدِشُ فيه مَا ذكَره أبو سَعيدٍ السَّكَرِيُّ: إنَّما سُمِّيَ مُعَوِّذًا؛ لأنَّه كان كثير المُعروف.

وممَّن قُتِل يومَ بِئرِ مَعُونَة: - فيما ذكَره مُحمَّدُ بنُ جَرِيرٍ [٤] -: المِقدَاد بن مُحمَّد ابن عُقبَة بن أُحَيْحَة بن الجَلاح بن حَرِيش بن جَحْجَبَا، يُكنَّى أبا عُبَيدة، وأبو عُبَيدَة ابن عَمرو بن مِحصَن بن عَتِيك بنِ عَمرِو بن مَبذُولٍ وأنَس بنُ مَعاذِ بن أنس بن قَيسٍ البُخَارِيُّ. كذَا سَمَّاه ابنُ القداح. وسَمَّاه ابنُ إسحَاق أوسًا.

وعَائِذُ بن ماعِص [٥]: أخو معَاذٍ. وقال الواقديُّ [٦]: تُوفي باليَمامَةِ شَهيدًا.

ومَسعود بنُ سَعد: ابن قَيس بن خَلدة بن عامِر بن زُرَيقٍ في قولِ الواقدي [٧].

وزعم عبدُ اللَّه بنُ مُحمَّد [٨]: أنَّه استَشهَدَ بِخَيبَر [٩].

وخالد بن ثَابِت بنِ النُّعمَان الظَّفري وسفيان بن حاطب الظفري، وسعد [١٠] بن عَمرو ابن ثَقفٍ، واسْمه كعبٌ، وعبدُ اللَّه بنُ قَيس بن صَرمَة النجاريُّ [١١].

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٥٢/١٥.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٣/٦، شِعر لبيدٍ، عن مُلاعِبٍ، وإخوته أمامَ النُّعمَان.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٢/٦، ٢٠٣، مُلاعب الأسِنَّة وإخوتُه ومعوذ الحُكَماء.

(٤) لَم أجد عنده بعدُ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٨/٣، رسولُ اللَّهِ ﷺ يُرسِلُ الفُرسَان فِي طلَبِ القَومِ.

(٦) انظر: الواقدي، كتاب المَغازي : ١٧١/١، تَسمِيَةُ مَن شَهِدَ بَدرًا مِن قُرَيش والأنصَار. كذَا عند الواقدي، وعَدَّه ابنُ هِشامٍ فِي مقتولِي بِئرِ مَعُونَة.

(٧) لَم أجد بعدُ عنده. وذكَره ابنُ سَعدٍ في الطبقات الكبرى عن الواقدي : ٥٩٦/٣.

(٨) أي: ابن عمارة.

(٩) انظر: ابن سَعدٍ، الطبقات الكبرَى : ٥٩٦/٣.

(١٠) فِي المخطوط: سعيد، والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(١١) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٩٧/٦ - ٩٩.

وفي كتابِ ابنِ الأثيرِ: قِيل: إنَّ حَرَام بنَ مِلحَان [١] ارتُثَّ [٢]، يوم بِئرِ مَعُونَة [٢٦٨/أ] فقال الضَّحَّاك بن [سفيان] [٣] الكلابِي - وكان مُسلِمًا يَكتُم إيمانَه - لامرأةٍ مِن قومِه: هَل لَكِ فِي رجُلٍ، إن صَحَّ فنِعم الداعي، فضمَّته إليها، وعالَجَته، فسَمِعَتْه وهو يقول:

أتَتْ عَامِرٌ تَرجُو الْهَوَادَة بَينَنَا ... وهَل عَامِرٌ إلَّا عَدُوٌّ مدَاجِن

فوثَبُوا عَليه، فقتَلُوه [٤].

وعند أبِي عُمَر [٥]: وقُتِل بِها أيضًا قُطبَة بنُ عَبدِ عَمرو بن مَسعودٍ [بن عبد الأَشْهَل] [٦].

وقولُ السُّهيلي [٧]: (وذَكَر ابنُ إسحَاق، عن هِشَام بن عُروَة، عن أبيه: أنَّ عَامِر ابن الطُّفَيل قال: مَن رجلٌ لَـمَّا طعَنتُهُ رُفِعَ) - فيه نظرٌ، من حيث إنَّ ابن إسحاق لَم يَقُل هذا، فيما رأيتُ مِن نُسَخِ كتابه. والذي رأيتُ بِهذا السَّنَد [٨]: أنَّ عامِرًا كان يقول: مَن رجلٌ منهم، لَمَّا قُتِل رأيتُه قد رُفِع...... إلخ.

يُؤيِّدُه مَا ذكَرَه الواقدي [٩]: عَن مُصعَب بنِ ثَابتٍ، عن أبِي الأسود، عن عُروَة أنَّ عَامِرًا قال لِعَمرِو بن أُمَيَّة: هَل تَعرِفُ أصحابَك؟ قال: نعم، فطَافَ به فيهم فقَال: هَل تَفقدُ مِنهُم أحَدًا؟ قال: عامِر بنَ فهيْرَة. فقال: كيف كان فيكم؟ قلتُ: كانَ مِن أفضَلِنَا. قال: ألا أُخبِرُك خبَرَه، وأشَار له إلَى رجُلٍ، فقال: هذا طعنه برُمْحِه، ثُمَّ انتَزَعَ رُمْحَه، فذَهَب بالرَّجُل يعلُو فِي السَّمَاءِ، حتَّى واللَّه مَا رَآه.

قال عَمرو: فقُلت ذاكَ عَامِر بنُ فهيْرَة. قال: وكان الذي قتَلَه رجُلٌ من بنِي كِلابٍ، يُقال له: حبان بن سَلمَى. قال: وكتَب الضَّحَّاك بن سُفيان الكلابِي إلَى سيِّدِنا

---

(١) هو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد الأنصاري، البخاري. كان قد شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم بئر معونة. انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٧١٢/١، برقم : ١١٢٤.

(٢) ارتُثَّ، أي: حُمل من الْمعركة، وهو ضعيف قد أثْخنته الجِراح.

(٣) في المخطوط: مسلم، والتصويب من أسد الغابة لابن الأثير : ٧١٣/١.

(٤) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٧١٢/١.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٤٤/٣، برقم : ٢١٤١، قُطبة بنُ عَبدِ عَمرو.

(٦) في المخطوط: الأشهل، والتصويب من الاستيعاب لابن عبد البَر.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٥/٦، مَصِيرُ ابن فَهيْرَة.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٩/٣، عامر بن الطفيل يقتل أحَدَ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٩) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٤٨/١، ٣٤٩، غزوة بئر معونة.

رسولِ اللَّهِ ﷺ يُخبِرُه بإسلَامِي. ومَا رأيت مِن مَقتَلِ عَامر بنِ فهيْرَة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إنَّ المَلائِكَةَ وَارَت جُثَّته، وأنزلَ فِي عِلِّيِّين ».

وقولُ ابنِ إسحاق [١]: (إنَّ أبَا بَرَاء قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَو بَعَثتَ مَعِي رِجَالًا مِن أصحابِكَ إلَى أهلِ نَجد، يَدعُونهم إلَى أمرِك... **إلخ**) - ذكَرَه مُعضَلًا.

وابن عُقبَة: حدَّثنِي الزُّهري عَن عبد الرَّحْمَن بن كَعبِ بن مَالِكٍ، ورِجَالٍ مِن أهلِ العِلم: أنَّ مُلاعِبَ الأَسِنَّة قال... [٢].

ولكن يَرُدُّه مَا ذكَرَه البُخاريُّ فِي صَحِيحِه [٣] عَن أنَسٍ ﷺ: أنَّ رعلًا [٤] وذَكوَان [٥] وعُصَيَّة [٦] وبني لِحيان أتوا النَّبيَّ ﷺ، فاستَمدُّوه عَلى [عَدُوٍّ] [٧] فأمَدَّهم بِسَبعِين رَجُلًا مِن الأنصَار، كانوا يدعونَ فِينَا القُرَّاء....

وعند الواقدي [٨]: الثَّبتُ أنَّهم كَانُوا أربَعِين.

وعند العَسكَرِيِّ: بعَث النَّبِيُّ ﷺ المُنذَرَ بنَ عَمرِو بن أمَيَّة، وذلك أنَّ أبَا بَرَاء بَعَثَ ابنَ أخِيه إلَى سيِّدِنا رَسولِ اللَّهِ ﷺ في علَّةٍ وجَدَهَا فدَعَا لَه بِالشِّفَاء وبارَكَ فِيمَا أنفَذَه إلَيه، فبَرأ، فبَعث إلَى النَّبِيِّ ﷺ [٢٦٨/ب] أنِ ابعَثْ إلَى نَجد مَن شئتَ؛ فإنِّي لَهُم جَار..... إلخ.

وذكر الكِنديُّ [٩]: أنَّ بئرَ مَعُونَة مِن جِبَالِ أُبْلَى، فِي طريق المَصعَد، مِن المَدِينَة إلَى مَكَّة، وهي لبني سليم.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٧/٣، قُدومُ أَبِي بَرَاء مُلاعب الأسِنَّة على رسول اللَّه ﷺ.

(٢) لَم أفهم ما هو الربط...؟

(٣) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٢٨، برقم : ٤٠٩٠، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورَعل وذَكوان وبئر معونة وحديث عضل وقارة.

(٤) رعل: بطنٌ من بني سليم، ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بَهتة.

(٥) ذكوان: بطن من بَهتة من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بَهتة.

(٦) عُصَيَّة: بطنٌ من بَهتة، من سليم من العدنانية، وهو بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهتة. انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٣٢٩.

(٧) في المخطوط: قومهم، والتصويب من صحيح البخاري.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٣٤٧/١، غَزوَةُ بئرِ مَعُونَة.

(٩) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٠٢/١، نقل تلك الأقوال.

وفِي مَقاتل الفُرسَان لأبِي عُبَيدَة [١]: هو مَاءٌ لبَنِي عَامِر بن صَعصَعَة.

وذكَرَ ابنُ عُقبَة أنَّ أمِيرَ القُرَّاء يَومَئِذٍ: مَرثَد بن أبِي مَرثَدٍ الغَنوِي.

وعند ابنِ سَعدٍ [٢]: استَصرَخَ عليهم [بني] [٣] عامرٍ، فقاتل منهم زَغْب، والقارة، وبنو لِحيَان [٤].

وعند الواقدي [٥]: جَاءَ رسول اللهِ ﷺ خبر بِئرِ مَعُونَة، وجَاءَ مَعَهَا فِي ليلَةٍ واحِدَةٍ مصاب أصحابِ الرَّجِيع.

وعند العسكري: لَمَّا أخفَر [٦] أبو بَرَاء دعا بني عَامِرٍ إلَى الوثوب بعامرٍ، فلم يُجِيبُوه، فشَرِبَ الخَمرَ صرفًا عَلى الرِّيقِ حتَّى قتَلته.

وفِي الْمَـأدُبَة: ارتَحَلت بنو عامرٍ بغَيْر إذنِ أبِي بَرَاء، وقال له بعض بني أخيه: إنَّ قَومَك يزعُمُون: أنَّه عَرَض فِي عَقلِك شَيءٌ يدعى الخَمر، فقال: الْمَوتُ خيْرٌ مِن غُروب العَقلِ، فلمَّا أثقَلَه الشَّرَاب اتَّكى عَلى سَيفِه حتَّى فَاضَت نفسه، وهو يقول: لا خيْرَ فِي عَيشٍ، وقد عَصانِي بنُو عَامِرٍ.

قال العسكري: فلمَّا ماتَ قال النَّبِيُّ ﷺ لحسان: اِقذِف [٧] إلى رَبيعة بن أبي براء أبياتًا تَهزُّه بِها، وتعرفُه ماَ أتى عامِرٌ، فقال ربيعة: هَل يَذهَبُ عن أبِي هَذِه الْمَذَمَّة أن أطعَن عامِرًا، أو أضرِبه ضَربَةً بِالسَّيفِ؟ قالوا: نَعَم.

وفِي الْمَغَازِي للواقدي [٨]: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرَبِيعَة بن أبِي بَرَاء حين قَدِم عَلَيه: « **مَا فعَلَت ذمَّة لأبيك؟** » فقال: انقضها ضربة بِسَيفٍ، أو طعنة، أي برُمحٍ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **نَعم** ». فخَرَج إلَى أخيه يُخبِرُه، فشَقَّ عليه مَا فَعَل عَامِرٌ، ولا حركة من

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدن : ٣٠٢/١.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٢/٢، سَرِيَّةُ الْمُنذِر بن عَمرٍو.

(٣) ما بين الْمعقوفتين ساقطٌ من الْمخطوط، وإثباته من الطبقات الكبرى لابن سعدٍ.

(٤) وزاد ابن سعد ما نصه: واستصرخ عليهم بني عامر، فأبوا وقالوا: لا يُخْفَر جوار أبِي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم؛ عُصَيَّة، ورعلًا وذَكوان، فنفروا معه ورأسوه.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب الْمَغَازي : ٣٤٩/١، غَزوَةُ بِئرِ مَعُونَة.

(٦) أخفر: الْمجير، فكل واحد منهم خفيرٌ لصاحبه.

(٧) القذف: الرمي، والْمراد به هنا: أنشدْ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٥١/١، غزوة بئر معونة.

الكبْرِ، فيَركب ربيعة ويَلحَق عَامِرًا فتطعنه. وهو على جَملٍ له فطعَنَه..... إلخ.

وعند ابن إسحاق [١]: (**قال عامِرٌ – لَمَّا ضربه –: إن أمُتْ فدَمِي لعَمِّي**).

وفيه نظرٌ؛ لِمَا أسلفنَا مِن أنَّ عمه كان مَيتًا، أو يكون أرَاد عَمًّا آخرَ، غيْرَ أبِي بَرَاء، أو يَكون سَقَط مِن الرِّوَايَةِ شَيءٌ. واللَّه تعالى أعلَم.

وفِي الْمَغَازِي لأبِي جَعفَرٍ مَا يُؤَيِّدُه: كان أبو بَرَاء كتَب إلَى النَّبِيِّ ﷺ: ابعَثْ إلَيَّ رِجَالًا يُعَلِّمُونَا القُرآنَ، وهم فِي ذِمَّتِي وجَوَارِي، فبعث النَّبِيُّ ﷺ إلَيهم الْمِسوَر بن عَمرو فِي أربَعَة عشَر رجُلًا من الْمُهاجرين والأنصار، فلمَّا سَارُوا إلَيه، بلغَهُم أنَّ عامِرَ بنَ مَالِكٍ ماتَ. فبَعَث إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَستَمِدُّه، فأمَدَّه بأربَعِينَ نَفَرًا؛ أمِيْرُهم عَمرو بنُ أمَيَّة، وقال: « **إذَا اجتَمَع** [٢٦٩/أ] **القومُ فإنَّ عَليهم الْمُنذِر** »، فلمَّا بَلَغُوا بئرَ معونةَ كتَبُوا إلَى رَبيعة بن أبِي براء: نَحنُ فِي ذِمَّتِكَ وذِمَّةِ أبِيكَ، فنَقدَم عَلَيك أم لا؟ قال: أنتُم فِي ذمَّتِي فاقدموا...، فذكَرَه.

وفِي آخِرِه: قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ خبَرُ بئرِ مَعونة، وأصحاب الرَّجِيع وبعثِ مُحمَّد ابن مَسلمَة في ليلةٍ واحدةٍ.

وقول السُّهيلي [٢]: (**قال الزَّجَّاج: الْخِصَام** [٣]: جمع فِي هذه الآيَة: يعنِي ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. **ولا يَستَقِيم أن يكون معناه: الْمُخَاصَمَة؛ لأنَّ أفعَل الَّذِي يُرَادُ به التَّفضِيل إنَّما يَكُون بعضَ ما أُضِيفَ إلَيه، تقول: زيدٌ أفصَح من النَّاسِ، ولا تقول: زيدٌ أفصح الكَلام.**

قال السُّهيلي [٤]: (**وَهَذَا الذي قالَه حسَنٌ**).

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي في كتاب الزجَّاج – حين تكلَّم على هَذِه الآيةِ الكَرِيْمَة –: وقال ﷻ: ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. ومعنَى خَصمٍ ألَدّ في اللُّغَة: الشَّدِيدُ الخُصومَة الجدِل، واشتِقَاقُه مِن لديدي العنق، وهُما صفحتا العنق.

وتأويلُه: أنَّ خَصمَه فِي أيِّ وَجهٍ أخَذَ مِن يَمِينٍ أو شِمالٍ مِن أبوابِ الخُصُومَة غَلَبَه في

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٠/٤، عامر بنُ الطُّفَيل يَقتُل أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٥/٦، مَا أنزلَ اللَّه مِن القُرآن فِي حَقِّ خُبَيبٍ وأصحَابِه.

(٣) الْخِصامُ: الْجِدالُ، وخاصَمَه: غلبَه بالْحُجَّة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٥/٦، مَا أنزلَ اللَّه مِن القُرآن فِي حَقِّ خُبَيبٍ وأصحَابِه.

ذَلِك. يُقَال: رجُلٌ أَلَدُّ، وامرأةٌ لِداء، وقومٌ لُدٌّ، وقد لدَدتَ يا هَذَا تَلَدُّ لدوا، وقد لدَدت فلانًا ألده: إذا جَادَلته فغَلَبه.

وخِصَامُ خَصْمٍ؛ لأنَّ فَعلًا يَجمَعُ - إذَا كان صِفَةً - على فعال، نَحو: صَعبٌ وصِعَابٌ، وجَدَلٌ وجِدَالٌ. فكذلك إن جعلت خصمًا صفةً، فهو يُجمَع على أَقَلِّ العَدَد، وأكثَرُه عَلى فَعال وفعُول جَميعًا، يُقال: خَصْمٌ وخِصَامٌ وخُصومٌ، فإن كانت اسْمًا فيُقال فيه لأكثَرِ العَدَد، نَحو: فَرخ وأفرخ لأَقَلِّ العَدَد، وفراخ وفروخ لِمَا جاوَزَ العَشرَة، هذا جَميعُ مَا ذَكَرَه، فيُنظَر.

وذكَرَ عَدَسًا [١]، والاختِلافُ فِي ضَبطه بِكلامٍ مطوَّلٍ، تقدَّم فِي أوائِلِ الكتابِ، فلا حاجَةَ إلى ذِكرِهِ هنا إلَّا أن يكون غفَلَه، ولَم يُنَبِّه عليه. واللَّه أعلَم.

* * *
* *
*

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٧/٦، مَا أنزَلَ اللَّه مِن القُرآن فِي حَقِّ خُبَيبٍ وأصحَابِه.

غَزوَةُ بَنِي النَّضِيْر

قوله (١): **(ذكَرَ ابنُ إسحَاق غَزوةَ بنِي النَّضِيْرِ فِي هذا الْمَوضِع، وكان يَنبَغِي أن يَذكُرَهَا بعدَ بَدرٍ، لِمَا روَى عَقيل بنُ خالِدٍ وغيْرُه عن الزُّهريِّ قال: كانَت غَزوَةُ بنِي النَّضِيْر بعدَ بَدرٍ بسِتَّةِ أشهُرٍ)** – فيه نظرٌ، فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: الزهرِيُّ إنَّما ذكَر هذا رِوايةً عن شَيخِه عروة بن الزُّبَيْر.

ذكر ذلك البُخاريُّ فِي صَحيحِه (٢): وعبدُ بنُ حَميدٍ فِي تفسيْرِه، وفي الإكليل عن غَزوَةِ بنِي النَّضِير، ثُمَّ ذاتِ الرِّقاع ثُمَّ دَومة الجندَل، ثُم الخَندَق.

وعند عبد بن حَميدٍ عن [٢٦٩/ب] قَتادة: كانت مَرجعه مِن أحُد (٣).

وعن عِكرِمَة: هي قبلَ قتلِ ابنِ الأشرَف، وإنَّه فِي صَبيحَةِ قَتلِه أجلاهُم. فقالوا له: ذَرْنا نبكِي عَلى سيِّدِنا، فقال لَهُم ﷺ: « **لا** »، قالوا: فحَزَّةٌ عَلى حَزَّةٍ (٤)، قال: « **نعَم، حَزَّةٌ عَلى حَزَّةٍ** ».

وذكَرَه السُّلَيمان التَّيمِيُّ فِي سِيرَتِه بِمَعناه. زاد: وحاصَرَهم، قريبًا مِن عِشرين ليلةً (٥).

وذكَر هَذا ابنُ حبان (٦): في سنةِ أربَعٍ بعد الرَّجِيع (٧).

الثَّانِي: ثبَتَ فِي الصَّحِيحَين، مِن حديث عائشة (٨)، قالت: لَمَّا رجع ﷺ مِن الخَندَق، ووَضَع السِّلَاحَ واغتَسَل، فأتاه جبريلُ ﷺ، وقد عَصَب رأسه الغُبار فقال:

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٢/٦، غَزوَة بنِي النَّضِيْر ومَا نَزَل فيها.

(٢) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٨١٤، برقم : ٤٠٢٨، كتاب الْمغازي، باب حديث بني النضير.

(٣) انظر: ابن جرير، تفسير الطبري : ٢٦٢/٢٣، الحشر: ١.

(٤) حزة على حزة: تعني من وقت لآخر، يعني الانتظار إلى بعد حين. وتقول الناس: من حزة لِحزة فيها فرج إن شاء اللَّهُ.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٣٦/١، غَزوَةُ بنِي النَّضير، السنة الرابعة من الْهجرة. وفيه لفظ: خَمسة عشر يومًا، بدلٌ من: عِشرينَ لَيلَةً.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٣٤/١ – ٢٣٧، السَّنة الرَّابعة مِن الْهِجرَة.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، كِتاب الثِّقَات : ٢٣٩/١، ٢٤٠.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٧٤، برقم : ٢٨١٣، كتاب الجهاد والسيرة، باب الغسل بعد الْحَرب والغُبار.

« وضَعتَ السِّلَاحَ »، « فوَاللَّهِ! ما وضَعنا »، « اخرُج إلَيهِم »، فقالَ: « إلَى أينَ؟ » فقال: « إلَى هَهُنا »، وأشارَ إلَى بني قُرَيظَة... [١].

قال الحاكِم: غَزوةُ قُرَيظَة والنَّضِيْر وَاحِدَةٌ. انتهى [٢].

فعَلى هَذَا أيُّ إنكارٍ عَلى ابنِ إسحَاق، وقد تابَعه أيضًا عَلى قَولِه جماعَةٌ؛ منهم: أبو معشر، وابن سَعدٍ [٣]، ومُقَاتِل [٤]، والفَرَّاء [٥]، وأبو إسحاق الزجَّاج [٦].

وهَذَا الحديثُ مُصَرِّحٌ أنَّ هذِه الغَزوَة بعدَ الخَندَق [٧].

وأمَّا أصحاب الْمغازي فقد اتَّفقُوا عَلى خلافِه، بعد اجتماعِهم أنَّهَا قبلَ الْخندَق، عَلى خلافٍ بَينَهم فِي وَقتِها.

وقالَه قبلَهُم تُرجُمانُ القرآنِ: عبدُ اللَّه بنُ عبَّاسٍ. حكاه عنه إسْماعيل بن أبِي زيادٍ فِي تفسيْرِه.

وذكَر ابنُ إسحاق: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج إلى بنِي النَّضِيْرِ يَستَعِينُهم في دِيَةِ القَتِيلَين [٨، ٩].

وفِي تفسِير عَبد بنِ حَميدٍ - بسنَدٍ صَحيحٍ -: ثنا عبد الرَّزَّاق، عَن مَعمَر، عن الزُّهرِيِّ، عن عبد الرَّحْمن بن كَعبٍ عَن رجُلٍ له صُحبَةٌ: أنَّ كُفَّارَ قُرَيشٍ كتَبُوا بعدَ بَدرٍ

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٥٣، برقم : ٤٥٩٨، كتاب الْجهاد والسِّيَر، باب: جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدلٍ، أهْلٍ للحكم.
ساق العلامة الْمغلطاي الْحديثَ الْمذكورَ، وهو في قصة غزوة بني قريظة، وما نَحنُ فيه، غزوة بني النضير، لا بني قريظة.

(٢) فيه نظرٌ؛ لأنَّهما غزوتان مُختلفتان، لا كما قال الحاكم.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧/٢، قد ذكَره قبل الْخندق.

(٤) انظر: ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٢٧٥/٤.

(٥) انظر: الفرَّاء، معاني القرآن : ١٤٣/٣.

(٦) انظر: الزجاج، معاني القرآن : ١٤٣/٥.

(٧) أي الْحديث الْمذكور عند البخاري ومسلم. والمصرحُ بأنَّ غزوة بني قريظة ليست بغزوة بني النضير، فكان لِمغلطاي أن لا يذكره في هذا الْموضع.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٢/٣، أمر إجلاء بني النضيْر فِي سنة أربعٍ، ذِهابُ النَّبِيِّ ﷺ إلَى بني النَّضير يَستَعِينُهم فِي دية القتيلين.

(٩) أي: يطلب الْمساعدة منهم في دفع الدية للقتيلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية، للجوار الذي كان النَّبِيُّ ﷺ عقده لَهما. انظر: القسطلاني، شرح العلامة الزرقاني : ٥٠٨/٢.

إِلَى اليَهُودِ يتَهَدَّدُونَهُم، فلمَّا بلَغُوا ذلك، أجْمعوا بنو النَّضِير عَلى الغَدر، فأرسَلوا إِلَى النَّبيِّ ﷺ: أُخرُجْ إِلَينَا فِي ثَلاثِينَ رَجُلًا مِن أصحابِك، ولْنَخرُجْ إِلَيكَ فِي ثلاثِين حبْرًا، حتَّى نلتقي بمَكان كذَا وكذَا؛ ليستَمِعوا منك. فإن صدَّقُوكَ وآمَنُوا بِكَ، آمنَّا كُلُّنَا.

فخَرَج إِلَيهِم فِي ثلاثِينَ مِن الصَّحابَة، فقال بعض اليهودِ: كيف تَخلصون إِلَيه، ومَعَه ثلاثون، كلُّهم يُحب أن يَموت قبلَه؟ فأرسَلُوا إِلَيه: كيف نَفهَم، ونَحنُ سِتُّون رجُلًا؟ أُخرُجْ فِي ثلاثَةٍ مِن أصحَابِك، ونَحنُ فِي ثلاثَةٍ، ففَعَل ﷺ ذلك، واشتَمَل كُلُّ يَهودِيٍّ عَلى خنجَرٍ [١] لِلقَتلِ بِه ﷺ.

فأرسَلَت امرأةٌ ناصِحَةٌ مِن بني النَّضِيْر إلى أخِيهَا - وهو مِن الأنصَارِ مُسلِمٌ - فأخبَرَته فأقبَل أخُوهَا سَرِيعًا حتَّى أدرَكَ النَّبيَّ ﷺ، فسَارَّه بِذَلِكَ قبل أن يَصِلَ إِلَيهِم، فرَجَع [٢٧٠/أ] النَّبيُّ ﷺ. فلمَّا كانَ مِن الغَدِ، غَدَا عَلَيهِم بِالكتائِب [٢]، فأجْلاهُم [٣]، وكانُوا مِن سِبطٍ لَم يُصِبْهُم جلاءٌ مُنذُ كتَبَ اللَّه ﷻ على بنِي إسرَائِيلَ الجلاءَ؛ فلذَلك أجلاهُم ﷺ.

قال [٤]: وثنا إبراهيمُ بنُ الحكَم عن أبيه عَن عِكرِمَة: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غَدَا يومًا إِلَى بنِي النَّضِيْر؛ ليسألَهُم: كيف الدِّيَةُ فيهم؟ فلمَّا لَم يَرَوْا معه أحدًا ائتَمَرُوا بَينَهم أن يَقتُلوه...... إلخ.

وعند ابن سَعدٍ [٥]: لَمَّا أَرَاد ابنُ جَحَّاشٍ طَرحَ الصَّخرَةِ، قال سَلَّام بنُ مُشكَم: لا تَفعَلُوا، فوَاللَّهِ! ليُخبَرَنَّ مَا هَمَمتُم بِه، وإنَّه لنَقضُ العَهدِ الذي بينَنا وبَينَه [٦].

وفِي الدَّلائِل لأبِي نُعيمٍ [٧]: خَرَج أوَّلًا إِلَى بنِي قُرَيظَة، فقالوا: حتَّى نُكَلِّمَ مَع إخوانِنا بنِي النَّضِيْر، ووَعَدَه يومًا. فلمَّا جاء لِمِيعَادِهم، أدخَلُوه فِي صُفَّةٍ لَهُم، وخَرَجُوا يَجمعون لَه، وينتظرون ابنَ الأشرَفِ - وكان بالْمدينة ليثُوروا بالنَّبيِّ ﷺ - فنَزَل عليه جبْرِيلُ يُخبِرُهم،

---

(١) الْخنجَر: من الأسلحة الْحادة الفتاكة، وهو مكوف الرأس وحاد. له مقبض صغير، يتسع الْخنجر من أعلاه ويضيق من أسفله.

(٢) الكتائب: مفردها كتيبة: وهي القطعة العظيمة من الجيش، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٧٠١/١.

(٣) الجلاء: إخراجُهم من أرضيهم إلى أرض أخرى، انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٥٩/٣.

(٤) انظر: السيوطي، الدر الْمنثور : ٩٥/٨، ذكره بدون السند، عزوًا إلى عبد بن حَميدٍ.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٧/٢، غَزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بني النَّضِيْر.

(٦) انظر: أبو نُعَيم، دلائل النبوة : ٤٩٢/٢، برقم : ٤٢٧.

(٧) انظر: أبو نُعَيم، دلائل النبوة : ٤٨٩/٢، الفصل الخامس والعشرون. ذكره بغير هذا النص.

فقامَ ولَم يؤذِن أصحابَه، مَخافة أن يثُورُوا عَليهم، فوقَفَ على بابِ الحجرة، فلمَّا أبطَأ، خرَجَ عليٌّ فأخبرَه، وقال: إذا خرَج صاحِباك - يعنِي أبا بَكرٍ وعُمَر - اللَّذين كانا مَعه.

وفِي لفظٍ [١]: ألقُوا عَليه حجَرًا، فأخَذه جبْريل عليه السلام.

وفِي لفظٍ [٢]: إنَّهم نَدِمُوا عَلى مَا فَعَلوا، فقال لَهم كنانة بن صوريا [٣]: قد أخبرَهُ اللَّه بِما هَمَمتُم، واللَّهِ إنَّه لَرَسولُ اللَّهِ، فلا تَخدَعُوا أنفسكم.

وفِي روايةٍ [٤]: كان مَعه أبو بَكر وعُمَر وعَليٌّ، وأُسَيد بن حُضَيرٍ، والزُّبَيْر وطَلحَة، وسَعدُ بنُ معاذ، فقال حُيَيُّ بن أخطَب [٥]: قد جاءَكُم مُحمَّدٌ فِي نفَرٍ، لا يَبلُغون عَشرةً، فاقتُلُوه.

وقولُ السُّهَيلي [٦]: (اللِّينَة [٧]: ألوانُ التَّمرِ، ما عَدا العَجْوَةِ وَالبِرْنِي) - فيه نظرٌ؛ لِمَا ذكَرَه أبو حَنِيفَة: اللِّينَةُ: النَّخلَةُ مِن الألوَان.

وفِي الجامع: اللِّينَة: النَّخلَة، وقيل: ليس كُلُّ نَخلَةٍ لِينَة، ولكن اللِّين: الدَّقَل بعَينِه. وأهلُ الْمدينَة يقُولون: لا ينفتح الْمَرَابِد [٨]، حتَّى تَجد الألوَان. يُرِيدون الدَّقَل [٩].

وفِي تَهذيب الأزهري [١٠]: عَن الفَرَّاءِ: كُلُّ شَيءٍ مِن النَّخْلِ سِوَى العَجْوَة، فهو من اللِّينِ.

---

(١) انظر: أبو نُعَيم، دلائل النبوة : ٤٨٩/٢، ٤٩٠، الفصل الخامس والعشرون: غزوة بني النضيْر.

(٢) انظر: أبو نُعَيم، دلائل النبوة : ٤٩٢/٢، الفصل الخامس والعشرون: غزوة بنِي النضيْر.

(٣) كنانة بن صوريا: كان من يَهودِ بنِي حارثَة، وهو مِمَّن أسلَم من منافِقي يَهودِ الْمدينة.
انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ١٥/٥.

(٤) انظر: أبو نُعَيم، دلائل النبوة : ٤٩١/٢، الفصل الخامس والعشرون: غزوة بني النضيْر.

(٥) حيي بن أخطب، كان أيضًا من اليهودِ، فأسلَم، وحسُن إسلامه.
انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٥٠٨/١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٢/٦، قَطع اللِّينَة وتأويلُه.

(٧) اللِّينة: بالياء الْمنقلبة عن الواو لكسر اللام، وجمعها ليان، مثل: كتاب، ألوان، أي: أنواع التمر كلها ما عدا العجوة والبرني، وقيل: كرام النخل، وقيل: كل الأشجار للينها. وفِي الْجامع والْمصباح والأنوار: اللينة النخلة، وقيل: الدقل - بفتحتين - أراد التمر، انظر: القسطلاني، شرح الزرقاني، مع المواهب اللدنية : ٥١٢/٢، ٥١٣.

(٨) الْمرابد: جَمع مربد، وهو موضع التمر، جرينه الذي يوضع فيه بعد الْجداد لييبس.
انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٧١/٣.

(٩) انظر: السجستاني، كتاب النخلة : ص ٧٤، ٧٥.

(١٠) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغَة ٢٦٦/١٥ لين.

وقال ابن إسحاق: (قال الفَرَّاء: هي الألوان، الواحدة: لُونه، فقيل: لينة – بالياءِ – لانكسار اللّامِ [١]**. انتهى كلامُه)**. وفيه نظرٌ، من حيث إنَّ الفرَّاءَ لَم يَقُل هَذا إلّا نَقلًا عن ابن عبَّاسٍ. بيانُه ما ذُكِر في المَعاني [٢]: حدَّثني حبَّان [٣]، عن الكلبِي عن أبِي صالِحٍ عن ابن عَبَّاسٍ قال: أمَر النَّبِيُّ ﷺ بقَطعِ النَّخلَةِ كُلِّه إلّا العَجوَة ذلك اليوم [٤]، وكلُّ شَيءٍ مِن النَّخلِ سِوَى [٢٧٠/ب] العَجوَة، فهُو اللِّينُ. قالَ الفَرَّاء: واحدتُه لينة [٥، ٦].

قالَ الفَرَّاء: واحدتُه لينة [٧].

فهَذَا – كمَا تَرَى – الفَرَّاءُ فصَّل كلامَه من كلام ابن عباسٍ ﷺ.

وفي تفسير الضَّحَّاك: لَمَّا حاصَرهم سيِّدُنا رسولُ اللّهِ ﷺ، أمر بصِنفٍ مِن النَّخلِ يُقال له: اللِّينَة، وكانت النَّخلَةُ منها أحَبَّ إلَيهِم مِن وَصفٍ، أو وَصفيةٍ، وكان تمرُ ذلك الصِّنفِ مِن النَّخلِ أصفَر، وعجمُه [٨] صغِيْرٌ. قُطِعَ منها ستُّ نَخلاتٍ [٩].

زاد مُقَاتِل [١٠]: يغيب فيه الضِّرسُ إذا مضغ، وقطعوا أربع نَخلاتٍ.

---

(١) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغَة ٢٦٦/١٥ لين.

(٢) انظر: الفرَّاء، معاني القرآن : ١٤٤/٣، ومن سورة الْحَشر.

(٣) هو حبان بن علي العنزي، أبو علي الكوفِيّ. كان صالِحًا ديِّنًا. مات فِي سنة : ١٧٢هـ.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٣٩/٥، برقم : ١٠٧١.

(٤) وقد روى الشيخان جَميعًا عن قتيبة، عن اللَّيث، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول اللّه ﷺ حرق نَخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فأنزل اللّه تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾.
وعند البخاري: من طريق جويرية بن أسْماء، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللّه ﷺ حرق نَخل بني النضير وقطع. وهي البويرة.
وكان أبو ليلى الْمازني يقطع العجوة، وعبد اللّه بن سلام يقطع اللين، وكانت العجوة أحرق لَهم. وأن قطع العجوة إغاظة للكفار، ومن كان ببقية يقصد إبقاءه للنَّبِيِّ ﷺ، وقد اعترض اليهود على قطع الشجر الْمثمر بأنه فسادٌ. وقد أجيز قطع شجر الكفار وإحراقه. وبه قال الْجمهور: كمالك والثوري والشافعي وأحْمد.
انظر: الزرقاني، شرح الزرقاني على الْمواهب اللدنية : ٥١١/٢، ٥١٢.

(٥) انظر: الفرَّاء، معاني القرآن : ١٤٤/٣.

(٦) وبعده في الْمخطوط ما نصُّه: « **آخرُ الجزءِ التَّاسع عَشَر مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم ويَتلوه فِي الْجُزءِ العِشْرِينَ** » ثم بدأ الجزء التالي بقوله : **بسم اللّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(٧) انظر: الفرَّاء، معاني القرآن : ١٤٤/٣.

(٨) العجم: نوى التمر.

(٩) انظر: الضحَّاك، تفسير الضحَّاك : ٨٥٤/٢، ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٢٧٧/٤.

(١٠) انظر: ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٢٧٧/٤، الْحشر، الآية : ٥.

وقوله [١]: (**وفِي حَديثِ عَبدِ قَيسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكَرَ التَّمرَ البرنِيَّ** [٢]**، فقال: هو دَوَاءٌ وليس بداءٍ** [٣]**، رواه مِنهُم مَزِيدَةُ العَصْرِيُّ** [٤]) - فيه إشارَةٌ إلَى تَفَرُّدِ مَزيدة بِروايةٍ. وليس كذلكَ؛ فإنَّ الحْاكِم روَاه مُصَححَ الإسناد من حَديثِ أنس بن مالكٍ [٥] ومِن حديث أبِي سَعيدٍ الخُدرِيِّ [٦].

وذكَره ابن عَدِيٍّ مِن رواية غير هذَين [٧].

وعند الواقدي [٨]: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أعطَى مِن أموالِ بني النَّضِير: سَعدَ ابنَ معاذٍ الأنصَارِيَّ سيفَ الرَّبيعِ بن أبِي الحَقِيق، وكان سيفًا لَه ذِكرٌ عندهم.

روَاه الزُّهرِيُّ عَن خارِجَة بنِ زَيدٍ، عن أمِّ العَلاء [٩، ١٠].

وقول السُّهَيلي [١١]: (**أعطى منها أيضًا لِلحَارِث بن الصِّمَّة**) - فيه نظرٌ؛ لأنَّا قد أسلَفنَا أنَّ الحْارِثَ هَذا قَتلُ بئرِ مَعونة، فذِكرُه هُنا لا يَصلُح.

وذكَر ابنُ هشامٍ [١٢]: (**أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ حاصَرهُم سِتَّ ليالٍ، انتهى**).

وفي الطبقات لابن سعدٍ [١٣]،..

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٣٢/٦، ٢٣٣، قطع اللِّينَة وتَأويلُه.

(٢) التمر البِرنِي: من خير أنواع التمور وأجوده وأصحّه، وجاء الحديث: خير تَمراتكم البِرنِي، يذهب بالداء ولا داء فيه. انظر: السجستاني، كتاب النخلة: ص ٨٥.

(٣) انظر: الحاكم، الْمستدرك: ٤٥٠/٤، برقم: ٨٢٤٣، عن مزيدة، كتاب الطب.

(٤) هو مزيدة بن جابر العبدي العصري، روى له البخاري. وذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقات. انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات: ٤٠٧/٣، وابن الأثير، أسد الغابة: ١٤٥/٥، برقم: ٤٨٥٩.

(٥) انظر: الحاكم، الْمستدرك: ٢٢٦/٤، برقم: ٧٤٥٠، كتاب الطب، عن أنس ﷺ.

(٦) انظر: الحاكم، الْمستدرك: ٢٢٧/٤، برقم: ٧٤٥١، كتاب الطب. عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ.

(٧) انظر: ابن عدي، الكامل: ٢٤٤/٥، عن عليٍّ ﷺ، ٢٧٩/٥، عن بريدة ﷺ.

(٨) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي: ٣٧٩/١.

(٩) هي أمُّ العلاء بنت الْحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة بن الْجلاس بن أمية الأنصارية. وروَى حديثَهَا الزُّهرِيُّ عَن خَارِجَة، انظر: ابن حجر، الإصابة: ٢٦٣/٨، برقم: ١٢١٧٤.

(١٠) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي: ٣٧٨/١.

(١١) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٣٣/٦، قَطعُ اللِّينَة وتَأويلُه.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ١٤٣/٣، بنو النَّضِير يتآمرون على قتلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، واللَّه تعالَى يَحفِظُه.

(١٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥٨/٢، غزوة بني النَّضِير. وكذا ذكَرَه ابنُ حبَّان في السيرة النَّبوية: ٢٣٦/١، السنة الرابعة من الْهجرة، غزوة بني النَّضِير.

والْمَغَازِي لأبي معشر، وابن حِبَّان [١]: حاصَرَهُم خَمسَة عشَر يومًا.

وتقدَّم قولُ سُلَيمَان التَّيمِيِّ: حاصَرهُم قَريبًا مِن عِشرين ليلةً [٢].

وعند مَقاتل [٣]: إحدى وعشرون لَيلَةً [٤].

وقولُ ابنِ إسحاق [٥]: **(قسَّمَها بين الْمُهاجِرين)** [٦] - يعطي ذلك كلَّ الْمهاجرين، وليس كذلك؛ لِما ذكَرَه الواقديُّ [٧]: أنه قال: ومِمَّن سُمِّي لنا مِمَّن أُعْطِي مِن الْمُهاجرين: أبو بكر الصدِّيق، أعطاه بِئرَ حَجَرٍ، وأعطَى عُمَر بئرَ جَرَم، وأعطى عبدَ الرَّحْمن سؤالَه، وهو الذي يُقال له مَال سليم [٨] وأعطَى صُهَيبَ بنَ سنانٍ [٢٧١/أ] الضَّرَاطَة [٩]، وأعطى الزُّبَير وأبا سلمة البُوَيلَة [١٠].

وحدَّثني ابنُ أبي الزِّنَاد، عن هِشام: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أقطع [١١] الزُّبَيْرَ عامِرًا [١٢] ومواتًا [١٣]، مِن أمَوال بني النَّضِيْر، وأبا دجانة، وسهلًا الأنصاريَّيْن [١٤] مالَ ابنِ خَرشَة [١٥].

---

(١) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٢٤٢/٢.

(٢) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ٤٦٠/٤.

(٣) انظر: ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٢٧٨.

(٤) وجَمعُ الزُّرقاني نعم الجَمعُ، وخلاصته: أن حصار الستة كان من وقت إصرارهم على الْحرب طمعًا فيما همَّ به الْمنافقون. وما زاد إلَى الْخمسة عشر كانوا آخذين فِي أسباب الْخروج، وفيما بعد خرجوا في أوقاتٍ مُختلفةٍ، فكان آخر خروجهم خَمسة وعشرين، وأنه لَمَّا ولي إخراجهم مُحمد بن مسلمة، قالوا: إن لنا ديونًا على الناس، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: « **تعجلوا وضعوا** ». فكان لأبِي رافع سلام بن أبي الْحقيق على أُسيد ابن حضير مئة وعشرون دينارًا إلى سنة. فصالحه على أخذ رأس ماله ثَمانين دينارًا. هذا واللَّه تعالى أعلم. انظر: شرح الزرقاني على الْمواهب اللدنية : ٥١١/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٤/٣، خُروج بني النَّضِيْر بالْخُيَلاء والزَّهْوِ.

(٦) وقسَّم رسول اللَّهِ ﷺ هذه الأموالَ، على الْمهاجرين دون الأنصار؛ ليَرفع عن الأنصار مؤنة ومشقة الْمهاجرين. قاله الزرقاني في شرحه على الْمواهب اللدنية : ٥١٩/٢.

(٧) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٧٩/١.

(٨) في الْمخطوط: السليم، بزيادة الألف واللام، وفي مغازي الواقدي سليم، بدونِهما.

(٩) تعد من أموال بني النضيْر.

(١٠) البويلة: موضع نَخيل من بلد بني النضير. انظر: الصالحي، سبل الْهدى والرشاد : ٤٧٦/٤.

(١١) أقطع: أباح له وأعطى.

(١٢) العامر من الأرض: الأرض الْمعمورة والْمحياة.

(١٣) مواتًا: الأرض الْميتة التي لَم تُعمَّر، وليست مَحياة.

(١٤) لَم يُعطِ رسولُ اللَّه ﷺ من الأنصار أحدًا إلا هذين الرجلين؛ لأنَّهما كانا من الفقراء.

(١٥) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٧٩/١.

قال: وقال عُمَر: يا رسولَ اللَّهِ، ألا تُخَمّس مَا أصبتَ منهم؟ فقال: « **لا أجعَلُ شَيئًا جعَلَه اللَّه دُونَ الْمُؤمنِيـنَ كهَيئَةِ مَا وَقَع فِـي السهمان** » [١].

وقولُ السُّهَيلي [٢]: (وفِـي الْحَديث [٣]: يَخرُج فِـي الكاهنَين [٤]، رجُلٌ يَدرُسُ القُرآنَ دَرسًا لَم يَدرُسهُ أحَدٌ قَبلَه، ولا يَدرُسُه أحَدٌ بعدَه، فكانوا يرَونَه أنه مُحمَّد بنُ كَعبِ القُرظِيِّ [٥].

والكَاهِن: فِـي اللُّغَة بمعنَى الكَاهِلُ. وهو الذي يقوم بِحاجة أهلِه إذا خلف عليهم. يُقال: كَاهن أبِيه، وكاهلُه. قاله الْهَروِيُّ) [٦].

وفيه نظرٌ، من حيث إنَّ الْهَرويَّ لَم يَقُل هذا. ونصُّ مَا عنده [٧]: في الحديث أنَّه ﷺ قال: « **يَخرُجُ مِن الكاهِنَين رجُلٌ يَقرأ القُرآن، لا يَقرَأ أحَدٌ قراءته** ». قيل: إنَّه مُحمَّد ابنُ كعبٍ القرظيُّ. وقيل لِقُرَيظَة والنَّضِيْر: الكاهنان. وهُما قَبِيلَان مِن اليَهودِ بالْمَدينَة. هذا جَميعُ ما ذَكَرَه، فيُنظَر.

وقوله [٨]: (فِـي قولِ الشَّاعِر:

أَهْلِي فِدَاءٌ لامْرِئٍ غَـيْرِ هَالِكٍ أَحَلّ الْيَهُودَ بِالْحَسِيّ الْمُزَنّمِ [٩]

(قد أكثرتُ التَّقِيْر عن الحَسِيِّ فِـي مَضَانِّه مِن اللُّغَة، فلم أجد نَصًّا شَافِـيًا أكثَر مِن قولِ أبِي عليٍّ: الْحَسِيَّةُ وَالْحَسِيُّ ما يُحسَى مِن الطَّعَام) [١٠].

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أهلَ اللُّغَة والْمُتكَلِّمينَ عَلى أسْماء البلاد قالوا: الحَسى، وذُو حَسَى مَقصورَانِ مَوضِعان.

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٧٧/١.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٦/٦، الكاهنان.

(٣) أخرجَه البيهقي في دلائل النبوة : ٤٩٨/٦، من طريق حرمَلة.

(٤) الكاهنان: الْمراد بِهما بنو قريظة وبنو النضير.

(٥) فيه إشارةٌ إلى علمِه بتفسير القرآن وحفظه.

(٦) انظر: أبو عبيد الْهروي، الغريبين في القرآن والحديث : ١٦٥٧/٥، بِمعنَاه.

(٧) انظر: أبو عبيد الْهروي، الغريبين في القرآن والحديث : ١٦٥٨/٥.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٥/٦، حَولَ أوَّلِ سُورَة الْحَشرِ.

(٩) الْمُزَنَّم: على هذا القول: هو الْمُقَلَّلُ اليَسِيْرُ.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٥/٦، حول أوَّلِ سورة الْحَشرِ.

وحِشْيُ مَوضِعٌ [١] في دِيارِ بني مُرَّة. ورَوَاه نعيم، ثُمَّ الحَشِيِّ - بشِينٍ مُعجَمَةٍ وحَاءٍ مُهمَلَةٍ وخَاءٍ مُعجَمَةٍ -. وأيضًا قال الجَوهَرِيُّ: عَلى وَزن [فَعِيلٍ] [٢]، وهو اليَابِس [٣].

قال العَجَّاج:

وَالْـهَدَبُ النَّاعِـم والْحَشِيُّ [٤]

وأنشَدَ ابنُ هِشَامٍ لتَميم بنِ أبِي مُقبِلٍ [٥]:

مَذَاوِيدُ [٦] بِالبِيْضِ الحَدِيثُ صِقَالُهَا [٧] ... عَن الرَّكب أحيانًا إِذَا الرَّكْبُ [٨] أوجَفُوا [٩، ١٠]

وهو مِن قَصيدَةٍ، أوَّلُها:

عَفَا [١١] ذُو كُلافٍ [١٢] مِن سُلَيمَى فمنْكِفٌ [١٣] ... مَبَادِي الجَمِيعِ القَيْظُ [١٤] وَالْمُتَصَيَّفُ [١٥، ١٦]

إِلَى أن قال [١٧]:

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٧٧/١٤.

(٢) في المخطوط: فعل. والتصويب من الصحاح للجوهري.

(٣) انظر: الجوهري، الصحاح : ٢٣٦.

(٤) انتهى نصُّ الجوهري. وانظر: ديوان العجاج : ص ٢٥٧، والحَشِيُّ: أراد به حاشية الإبل، وهي صغارها وضعافها، انظر: أبو ذرٍّ الخُشني، الإملاء المختصر : ١٨٢/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٦/٣، نُزول سُورَةِ الحَشرِ فِي بني النَّضِيْرِ.

(٦) مذاويد: الذياد: الطرد، تقول: ذرته عن كذا، وذدت الإبل، سقتها وطردتَها.

(٧) البيض: السيوف، واحدها أبيض. وصقالها: أي القريب عهدها بالصقل.

(٨) الركب: جماعة المسافرين راكبي الإبل.

(٩) أوجفوا: الوجف: سرعة السير، أي: حثوا مطاياهم وأسرعوا في السير.

(١٠) انظر: ديوان ابن مُقبل : ص ٢٦٢.

(١١) عفا، أي: خلا وترك.

(١٢) ذو كلاف - بالضم وآخره فاء -: اسم وادٍ من أعمال المدينة.

(١٣) فمنْكِفٌ - بالفتح ثم السكون وكسر الكاف وآخره فاء -: وهو وادٍ تلقاء ذي كلاف. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢١٦/٥.

(١٤) القيظ: موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نَخلة.

(١٥) المتصيف: موضع الإقامة في الصيف.

(١٦) انظر: ابن مقبل، ديوان ابن مقبل : ص ١٤٧.

(١٧) انظر: ابن مقبل، ديوان ابن مقبل : ص ١٥٢.

وإنَّا لنَزَّالُون تَغشَى نِعالَنَا [١] [سوابع] [٢] مِن أصنَافِ رَيطٍ [٣] ورَفْرَفُ [٤]

وبيضٌ [٥] مِن المَاذِيِّ [٦] حَامٍ قَتِيرُهَا [٧] [٢٧١/ب] حرابيها [٨] كالقَطْرِ أوْ هِيَ ألْطَفُ [٩]

مَذَاوِيدُ ....

وبَعدَه [١٠]:

مَكَارِيْمُ للجِيْرَانِ، بَادٍ هَوَانُنَا ذَوَاتَ الذُّرَى [١١] منها سَمينٌ وأَعجَفُ [١٢]

وأنشَدَ [١٣] **لقَيْسِ بن الخَطِيمِ** [١٤]:

إنّا وَإنْ قَدّمُوا الّتِي عَلِمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ

وهو من قصِيدَتِه التي أوَّلُها [١٥]:

رَدَّ الخَلِيطُ الجَمَال فَانْصَرَفُوا مَاذَا عَلَيهِمْ لَو أنَّهم وقَفُوا

أَبْلِغْ بنِي جَحْجَبَى وقومَهُم خَطْمَةَ أنَّا وَرَاءهُم أُنُفُ

وإنَّنا دُونَ مَا يَسُومُهُم الْـ ـأعدَاءُ مِن ضَيمِ خُطَّةٍ نَكُفُ

إنَّا وإن قَدَّمُوا ....

---

(١) تغشى نعالنا، أي: تسقط فوقها وتغطيها.

(٢) في المخطوط: سواقط، والتصحيح من الديوان، والسوابغ: الثياب الواسعة الضافية.

(٣) الريط: جمع ريطة، وهو كل ثوب لين رقيق.

(٤) الرفرف: ثيابٌ خضرٌ، تُتَّخذ منها المحابس، الواحدة: رفرفة.

(٥) البيض: السيوف البيض.

(٦) الْماذي: خالص الحديث وجيده.

(٧) القتير: رؤوس الْمسامير في الدروع.

(٨) في المخطوط: مسامرها، والتصحيح من الديوان لابن مقبل.

(٩) الحرابي: واحدها حرباء: وهو رأس الْمسمار في حلقة الدروع.

(١٠) انظر: ابن مقبل، ديوان ابن مقبل : ص ١٥٢.

(١١) ذوات الذُّرَى، أي: النوق ذوات الذرى، والذرى: جَمعُ ذِروَةٍ، وهي أعلى سَنامِ البعيْر.

(١٢) الأعجف: الْمهزول.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٦/٣، نُزول سورة الْحشر في بني النضير.

(١٤) انظر: ديوان قيس بن الخطيم : ص ١١٦.

(١٥) انظر: ديوان قيس بن الخطيم : ص ١١١.

وبَعدَه [١]:

نَفْلِيْ بِحَدِّ الصَّفِيْحِ هَامَهُم وفَلْيُنَا هَامَهُم بِها عُنُف

وأنشَد لأبِي زُبَيدٍ الطَّائيِّ [٢]:

مُسْنَفَاتٌ [٣] كَأَنَّهُنّ قَنَا الْهِنْدِ لِطُولِ الْوَجِيفِ [٤] جَدْبَ [٥] الْمَرُودِ [٦]

وهو مِن قَصيدته التي يَرثي بِها مِن ابن أخيه الجَلاح، وأوَّلُها:

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرَ سَعُودِ وضَلالًا تأميل نَيلِ الخُلودِ

عُلِّلَ المَرْءُ بِالرَّجَاءِ ويعدوا عَرضًا لِلمَنُونِ نَصبَ العُودِ [٧]

كلَّ يومٍ تَرميه منها برَشْقٍ فمُصِيبٌ أو صافٍ [٨] غيْر بعيد

ثُم أنقَذتَه، ونَفَّسْتَ عَنهُ بِغَمُوس [٩] أو ضَرْبَة أخدود [١٠]

بِحُسَام، أو رَزَةٍ من نَحِيضٍ [١١] ذَاتِ رَيبٍ على الشَّجاع النجِيدِ

مُسنَفَاتٌ كأنَّهُنَّ .... إلخ

وبعدَه فِي رِوايَةِ الحادريْجِي:

يا ابنَ خَنسَاءَ شُقَّ نَفسِي بِالجَلا حِ، خَلَّيتَنِي لأمرٍ شَديدٍ [١٢]

---

(١) انظر: ديوان قيس بن الخطيم : ص ١٠١ - ١١٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٦/٣، نُزول سورة الحَشر في بني النضير.

(٣) مُسنَفاتٌ: مشدوداتٌ بالسنف، والسناف: حبلٌ تشدُّه من التصدير، ثُمَّ تقدمه حتَّى تَجعله وراء الكِركِرة، فيثبت التصدير فِي موضعه. ويفعل ذلك إذا أخْمص بطن البعيْر واضطرب تصديره. قاله الجوهري في الصحاح.

(٤) الوجيف: وجف الشيء، أي: اضطرب، وقلبٌ واجِفٌ. والوجيف: ضرب من سير الإبل والخَيل.

(٥) الجَدب: القحط، والجَدبة، الأرض التي ليس بِها قليل ولا كثير، ولا مرتع ولا كلأ.

(٦) المَرود: المَوضع الذي يرتاده الرائد، أي: الطالب للمرعى.

انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المُختصر : ١٨١/٢.

(٧) نصب العود، أي: منصوبًا كالهدف للأعواد، وهو ما يُحمل عليه المَيت، وفي البوادي يضمون عودًا إلَى عودٍ لحمل موتاهم.

(٨) صاف السهم، أي: مال عن هدَفه. (٩) الغموس: الطعنة.

(١٠) ضربة أخدود، أي: ضربة تترك أثرًا.

(١١) الرزة: الطعنة. والنحيض: السنان المُحدَّد.

(١٢) انظر: أبو زيد القرشي، جَمهرة أشعار العرب : ص ٢١٩، ٢٢٠، ذكر بتغيير ما نصه:

يا ابنَ خَنسَاء، يا شُقَيقَ نَفسي يـا جـلاحُ! خَلَّيتَني لِشَديدِ

وقولُه ﷻ[1]: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ ﴾ [الحشر: ١٦]:

ذكَرَ[2] عبدُ بن حَميدٍ في تفسيره عن عليٍّ بن أبِي طالِبٍ وطاوس[3]: أنَّها نزلت في عابد من عباد بنِي إسرائيلَ، كان فِي صومعتِه[4] ستِّينَ سنةً، زيَّن له الشَّيطانُ الزِّنَا بامرأةٍ مُصابَةٍ، أُتِي بِها إليه؛ ليَدعُوَ لَها، [٢٧٢/أ] ثُمَّ حسَّن لَه قتلَهَا، ثُمَّ دلَّ الشَّيطَان أهلَها عَلَيهَا، ثُمَّ حسَّن لَه الإقرارَ بالزِّنا، ثُمَّ قال: إن سَجَدتَ لِي، خَلَّصتُك، فلمَّا سَجَد له تبرَّأ مِنهُ فقَتَلوه[5].

وذكَرَ السُّهَيلي[6]: (سَلمَى صَاحِبَةَ عُروَة بنِ الوَردِ[7]. وذكَر عن أبِي الفَرجِ الأصبَهانِي: أنَّ عُروَة كان يتَرَدَّدُ عَلى بنِي النَّضِير، فيستَقرِضُهم إذا احتاج فرأوا عنده سَلمَى، فأعجبَتهُم، فسألوه أن يَبيعَها منهم، فأبَى، فسَقَوهُ الخَمرَ، فاحتالُوا عَلَيهِ حتَّى ابتَاعُوهَا وأشهَدُوا عَليه. ورُوِي أيضًا أنَّ قَومَها افتدوها منه، وكان يظُنُّ أنَّها لا تَختار عليه أحدًا، انتهى كلامُه).

وفيه نظرٌ، من حيث إنَّ أبا الفَرجِ لَم يَذكُر هَذَا. ونصُّ ما فِي تاريْخِه: كان أولاد سلمى يقال لَهُم: بنو الأخِيذَة، فقالت لِعُروَة: ألَا تَرَى ولدك يعيرون؟ قال: فماذا تَرينَ؟ قالت: أرَى أن تَرُدَّني إلى قَومِي حتَّى يَكونُوا هم الذين [يزوجونك][8] فأنعَم لَها، فأرسَلَت إلَى قَومِهَا أن ألقُوه بالخَمرِ، ثُمَّ اترُكُوه حتَّى يسكَر فإنه لا يُسئَل شَيئًا حينَئِذٍ إلَّا أعطَاه، ففعَلُوا لَمَّا نزَل ببنِي النَّضِيْر، فلمَّا سَكَرَ سألوه سَلمى، فرَدَّهَا عَليهم، ثُمَّ لَم يَنكِحُوه بَعدُ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٦/٣، نُزول سورةِ الْحَشرِ فِي بني النَّضيْر.

(٢) انظر: ابن جَرير، تفسير الطبري : ٥٨/٢٨، سورة الحَشر، آية: ١٦.

(٣) هو طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثُم اليمني الجندي، الفقيه القدوة، كان مِن عُلَمَاء اليَمَن، مات في سنة : ١٠٦هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٨/٥، برقم : ١٣.

(٤) الصومعة: من البناء سُميت صومعة لتلطيف أعلاها، الصومعة: منار الراهب، وهي مكان عبادة الرهبان من النصارى، وسُمِّيت بذلك؛ لأنها دقيقة الرأس، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٠٨/٨.

(٥) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم : ٧٥/٨، الحشر: ١٧.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٨/٦، خروج بني النضير إلى خيبر.

(٧) هو عروة بن الورد بن زيد. وقيل: ابن عمرو بن عبد الله العبسي، وهو عروة الصعاليك، وكان شاعرًا جاهليًّا، وقيل: كان يكنَّى أبا الصعاليك، وقيل: أبا نَجدة.

انظر: البكري، سِمط اللآلي في شرح أمالي القالي : ٨٢٢٣/٢، ٨٢٢٤.

(٨) في الْمخطوط: يرضوا بك، والتصويب من الأغاني للأصبهاني.

قال: ويُقال: إنَّما جاء بِها إلَى بني النَّضِيْرِ، وكان صعلوكًا يغير، فسقوه الخَمرَ، فلما انتشى رهنها على الخَمرِ، وَلَم يَزَل يشرَب حتَّى غلقت، فبهذا صارت عندَهم (١).

ويُقال: إنَّ عُروَة أغار على مُزَينَة، فأصاب منهم امرأةً مِن كنَانَة، فاستَاقها، فلما مرَّ ببني النَّضير أعجَبَتهُم، فسقوه الخَمرَ، ثُم استَوهبوها منه فوهبها لَهم. وكان لا يمسُّ النِّسَاءَ.

وذكر أبو عَمرو: أنَّها كانت بِكرًا، وأنَّ عُروةَ أعتَقَها، واتَّخذَها لنفسِه، فمكثَت عنده بضع عشرة سنةً، وولدت له أولادًا، فكانت تقول له: لو حججتَ فأمر عَلى أهلي، وأراهم فحجَّ بِها. وكانت تُخالط بني النضير، وكان قومُها يُخالطونَهم، فأتَوهم - وهي عندهم - فقالت لَهم سلمى: إنَّ عُروَة خارجٌ بِي قبلَ أن يَخرُج الشَّهرُ الحَرام، فتعالَوا إلَيه، وأخبِرُوه أنكم لا تستَحسِنُون أن تكون امرأة منكم صحيحة النَّسَب سبية، فافتدوني منه، فإنه لا يرَى أنِّي أختَارُ عليه أحدًا.

فلمَّا سَقَوه الخَمرَ قالوا له ذلك، وأغلوا بِها الفداء، وكان معه طلق وجبَّارٌ ابنا عَمِّه (٢)، فقالا له: إن قبِلت ما أعطوك لا تفتَقِر أبَدًا، وأنتَ على النِّسَاء قادِرٌ متى شئتَ، وكان قد سكرَ، فأجَابَ فشَهِدَا عليه (٣).

هذا جَميعُ ما ذكَره، فيُنظَر.

وقولُه (٤): (عُروَة بنُ الوَرد بنِ زَيدِ، ويقال: ابنُ عَمرو بن نَاشبِ [٢٧٢/ب] ابن هدَم) - فيه نظرٌ، مِن حيث إنَّ البلاذرِيَّ (٥) وغيْرَه (٦) قالوا: عُروَةُ بنُ الوَردِ بن عَمرو بن زَيد ابنِ عبدِ اللَّهِ بن ناشِب بن هَدْم.

قال ابنُ دُرَيدٍ (٧): وَالوَرْدُ: اشتقاقه من الفرَس، وهي شُقرَةٌ صَافيةٌ، ويُقال للأسد: وَرْدٌ لِحُمرَتِه (٨).

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٩/٣.

(٢) في الأغاني: أخوه وابن عمّه.

(٣) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٧٥/٣، ٧٦.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٧/٦، خُروج بني النَّضيْر إلَى خَيبَر.

(٥) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ١٦٥/١٢.

(٦) انظر: ابن الكلبي، جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٢٥.

(٧) انظر: ابن دريد، الجَمهرة : ٢٥٨/٢. (٨) انظر: ابن دريد، الاشتقاق : ص ٢٧٩.

وأنشَد لَه [١]:

أتَهزَأ منِّي أن سَمنتُ وقَد تَرى ... بِجسمِي مَسَّ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ
إنِّي امرُؤٌ عافي [٢] إنائي شِركَةٌ ... وأنت امرُؤٌ عافي إنائك وَاحِد [٣]
أقسم جِسمِي فِي جُسومٍ كثِيْرَةٍ ... وأحسُو قراحَ الْمَاء [٤] والْمَاءُ بارِدُ

انتهى. وفِي الكامِلِ للمُبَرد [٥]: وقال رَجُلٌ من بني عبس. قال في نسخةٍ صحيحةٍ: وهو قيس بن زُهيرٍ [٦]. وقال الأخفَش فِي كلامِه على الكامل: قيسٌ، بقوله لعُروة بن الورد [٧]:

لا تَشتُمنِي يا ابنَ وَردٍ! فإنَّني ... تعود على ما بي الْحُقُوق العَوائد
ومن يؤثِر الْحق النؤب تكُن به ... خصاصَةُ [٨] جِسم وهو طيَّان [٩] ماجد
إنِّي امرُؤٌ عَافي إنائي شِركَةٌ ... وأنت امرُؤٌ عافي إنائك وَاحِد
أقسم جِسمِي فِي جُسومٍ كثِيْرَةٍ ... وأحسُو قراحَ الْمَاء والْمَاءُ بارِدُ

وأنشَدَه أبو عَليٍّ القالي [١٠] لِعُروَة. ووهِمَه في ذلك أبو عُبَيد في كتاب اللآلي شرح الأمالي، وقال: البيتُ الأوَّلُ لقَيسٍ، وما بعده لعُروَة [١١].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٧/٦، خُروج بني النَّضِير إلَى خَيبَر.

(٢) العافي: طالب الرزق من الإنس والدوابِّ والطير، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٧٤/١٥.

(٣) انظر: ديوان عروة بن الورد : ص ٥١، ٥٢.

(٤) الْمَاء القراح: الْمَاء الذي لا يُخالطه شيءٌ.

(٥) انظر: الْمبَرد، الكامل : ٥٢/١.

(٦) هو قيس بن زهير بن جزَيْمة بن رواحة العبسي صاحب حرب داحس، جاهلي، يكنَّى أبا هند، انظر: البكري، سِمط اللآلي : ٨٢٣/٢.

(٧) وقال أبو علي القالي: وأنشدنا أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أنشدنا أبو عثمان التَّوَّزِيُّ عَن أبِي عبيدة لعروة بن الورد، ثُم ذكَر الأشعار ما ذكرت في الْمتَن، انظر: كتاب الأمالي : ٢٠٤/٢، ٢٠٥.

(٨) الخصاصة: الخِلقة والفقر وسوء الْحَال والْجوع.

(٩) طيان: الطيان من الطوى، وهو الْجوع.

(١٠) انظر: أبو علي القالي، كتاب الأمالي : ٢٠٤/٢، ٢٠٥.

(١١) انظر: البكري، اللآلي في شرح أمالي القالي ٨٢٢/٢. وقال: هذا وهمٌ بينٌ وغلط واضحٌ. والبيتُ الأوَّل لِقيس بن زهير، يُخاطِب عروة بن الورد، ألا تراه يقول: لا تشتمني... إلخ، وبينهما بيتٌ أسقطَه أبو عليٍّ، به يقوم معنَى البيت الآخر، وهو:

أتَهزَأ منِّي أن سَمنت وقَد تَرى ... بِجسمِي مَسَّ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ

وكان بين قيس وعروة تنافس وتَحاسد، وكان قيس أكولًا مبطانًا. وكان عروة يعرض له بذلك فِي أشعارِه.

وأمَّا قوله (١):

أتَــهْـزَأ مـنِّي أن سَـمِـنت....

فذَكَر الجَاحِظ أنَّه لِقَيس بنِ زُهَيْرٍ. وكذا هو ثابتٌ فِي ديوانه خط كراع.

وقوله (٢): (**فتَزَوَّجَها** (٣) **رجُلٌ من بنِي النَّضِير. وزَعم أنَّ الأصبهانِي ذكَرَه. انتهى**).

الذي في تاريخ أبِي الفَرج: فتزوَّجَهَا رجلٌ مِن بني عَمِّها على ما تقدَّم (٤).

وقولُه (٥): (**قال الأصمَعِي: هي ليلى بنت شَعوَاء، وقال أبو الفَرج: هي سَلمَى أمُّ وَهبٍ، امرأةٌ مِن كنانَة**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ لَيلَى بنتَ شَعوَاء غيْرُ الأولى النَّضِيرِيَّة، أو المْزينة، التِي أبَت عَليه لَـمَّا فارقَتْه؛ لأنَّ هذِه من بني هِلال بن عامِر بن صَعصَعَة.

قالَ ابنُ الأعرَابِي – فيمَا ذكَره أبو الفَرج (٦) –: وكانت مُعجبَةً به، تُريه أنَّها تُحبُّه، ثُمَّ استزارَته أهلها، فحَمَلَها إلَيهِم، فلمَّا أرَادَ الرُّجوعَ بِها أبَت أن تَرجِع، وتوعَّدَه قومُها بالقَتلِ، فانصَرفَ عنها، وقال: يا ليلَى، خبرِي صواحِبَاتِكِ عنِّي كيفَ أنا، فقالت: ما أرى عَقلًا، ترانِي قد اخترَتُ غيْرَكَ. وتَقُول: خبرِي عنِّي، فقال في ذلِكَ: [٢٧٣/أ]

تَحنُّ إلَى لَيلى بِجَوٍّ دِيَارِهَا ... وأنت عَلَيهَا بِالْملَا (٧) كُنتَ أقدَرَا

وكَيفَ تُرَجِّيْهَا وَقَد حِيْلَ دُونَها ... وقَد جَاوَزَت حيًّا بتِيْمَاءَ مُنكرَا

لعَلَّك يَومًا أن تُسَرِّيَ (٨) نَدامةً ... عليَّ بِمَا جَشَّمتَنِي يومَ غَضْوَرَا (٩)

وقال أيضًا (١٠): وبَلَغَه أنَّ بنِي عامِرٍ أخَذُوا امرأةً من عَبسٍ يُقال لَهَا: أسْمَاء، ففَخَر بِذَلِك عامِر بنُ الطُّفَيل:

أن تأخُذُوا أسْمَاءَ مَوقِفَ سَاعَةٍ ... فمَأخَذُ لَيلَى وَهيَ عَذرَاء أعجَبُ

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٧/٦، خروج بني النَّضِير إلَى خيبَر.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٩/٦، خروج بني النَّضِير إلَى خيبَر.

(٣) أي: سلمَى أمُّ وهب.

(٤) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٧٧/٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٣٧/٦، خُروج بني النَّضير إلَى خَيبَر.

(٦) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٧٩/٣.

(٧) المْلا: الصحراء.

(٨) تسري: تكشف.

(٩) غضور: مدينة فيما بين المْدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة.

(١٠) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٧٩/٣، ٨٠.

لبِسنا زَمانًا حُسنَها وشَبابَها ... ورُدَّتْ إلَى شَعوَاءَ والرَّأسُ أشيَبُ

وقولُه [١]: (**وقال أبو حَنِيفَة: اليَستَعُور، شَجرٌ يُستاك به، يَنبُتُ بِالسَّراة** [٢]) - فيه نَظرٌ، مِن حَيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة لَم يَقُل هَذَا إلَّا رِوايةً.

قالَ: أخبَرنِي بعضُ أعرَاب السراة [٣]: أنَّ أشَدَّ الْمَساوِيك إنقَاءً للثَّغرِ، وتَبيِيضًا لَه مَسَاويك اليَستَعُور ومَنابته بالسرَاة، وفيهَا شَيءٌ مِن مرارَة مع لينٍ. فيُنظَر.

وفي كتاب البكري [٤]: هو بفَتح أوَّلِه وإسكَانِ ثَانِيه، بعده تاءٌ معجَمَةٌ باثنتَين مِن فَوقِها مَفتُوحَةً، وعينٌ مهملةٌ، وواوٌ وراءٌ مُهمَلةٌ، على وزن يَفتَعُول، ولَم يَأتِ فِي الكلامِ عَلى هذا البِناء غيرُهُ. وهو مَوضِعٌ قبل حَرَّةِ الْمَدِينَة، كثير العضاة مُوحِش بَعيدٌ، لا يَكادُ يَدخُلُه أحَدٌ.

وفي (لَيس) لابنِ خَالوَيه: اليَسْتَعُور الكسَاء. قال: وهو عند النحويين فَعلَلُول مثل غَضْرَفُوْط [٥].

وأمَّا ابنُ دُرَيدٍ - وحدَه - فقال [٦]: هو يَفتَعُول، ويُفَسِّرُه البلد البعيد.

وفي الْمَأْدُبَة عَن ابنِ الأعرابِي: اليَستَعُورُ: البِلادُ الْمُهلِكَة. وأرَادَ أن يَقُول: السعر، كما يقال: ذهب فِي النار. ويُروى: في عضاة اليَستَعُور. واليَستَعُور: حرَّةٌ مُوحِشَةٌ عند الْمَدِينَة، لا يَكاد يَدخُلُهَا أحَدٌ، فيَرجِعُ.

وقوله [٧] **- وقَد ذكَرَ تصرُّفَاتِ هذِه الكَلِمَة -: (وَاليَستَعُورُ أيضًا مِن أسْمَاء الدَّوَاهِي) -** فيه إغفالٌ لِما ذكَرَه القَزَّاز: واليَستَعُور: البَاطِلُ.

وقولُه [٨]: (**السَّرِيرُ: مَوضِعٌ فِي نَاحِيَةِ كِنانَة**) - يُوهِم أنه مَوضِعٌ وَاحِدٌ، ولَيس كذَلِكَ، بل هو اسمٌ لعِدة مَواضِع [٩]:

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٤١/٦، خُروج بني النَّضِيْر إلَى خَيبَر.

(٢) انظر: الحْموي، معجم البلدان : ٤٣٦/٥، اليستعور: موضع قبل حَرَّة الْمدينة، فيه عضاة وسَمر وطلح. ويروي فِي عضاة اليستعور، فقالوا: وعض اليستعور: جبالٌ لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

(٣) ذكره ابنُ سيدَه بدُون عَزو إلَى أبِي حنيفة فِي الْمُحكم : ٤٧٠/٢، باب الْخماسي.

(٤) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٢٢/٤، اليَاء والسِّين.

(٥) فعللول، أي: على وزن فعلَلُول.

(٦) انظر: ابن دريدٍ، جَمهرة اللغة : ١٢٢٢/٢.

(٧، ٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٤١/٦، خُروج بني النَّضِيْر إلَى خَيبَر.

(٩) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢١٨/٢، ٢١٩.

الأَوَّلُ: فِي دِيَارِ بني دَارِم [١] باليَمامَة.

الثَّانِي: وادٍ قُربَ جبَلٍ يُقالُ له: الغريف، فيه عينٌ يُقال لَها: الغَرِيفَة.

الثَّالِث: مملكَةٌ وَاسِعَةٌ بين بَلد اللَّان [٢] وباب الأبواب [٣].

وأمَّا الْمفهوم التي [٢٧٣/ب] بواد حِجازيٍّ [٤]. ذكَره الحَازمي [٥].

وقولُ الشَّاعِر [٦]:

وَأَجلَى اليَهُودَ [٧] إِلَى غُرْبَةٍ　　　وَكَـانُـوا بِـدَارِ ذَوِي زُخْـرُفِ

مَن رَوَاه بضَمِّ الغَين فمَعرُوفٌ. ومَن رَوَاه بفَتحِهِمَا فمعناه: البُعد [٨]. وفِي بعض النُّسَخِ: إِلَى غَزنَة [٩]، بعَينٍ مُعجَمَةٍ مَفتُوحَةٍ وزَاي سَاكِنَةٍ ثُمَّ نون بعدَها. فإن صَحَّت هَذِه الرِّوَايَة فكأنَّه أَرَاد بِلادَ العَجَم؛ لأنَّ غزنَةَ مِنهَا.

وقوله [١٠]: (**تُقطَفُ**): مَن روَاه بفَتح الطَّاءِ فمعناه لَم يؤخذ ثَمَرُها. ومَن روَاه بكَسرِ

---

(١) بنو دارم: بطنٌ من بني حنظلة بن تَميم، من العدنانية، وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة. انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٢٣٢.

(٢) اللان: بالفتح وآخره نون: بلاد واسعة وأمة كثيرة في طرف أرمينية، مُجاورة لبحر الخزر. انظر: البغدادي، مراصد الاطلاع : ١١٩٥/٣.

(٣) باب الأبواب: وهو الدر بند، دربند شروان. وهي على بَحر طبرستان، وهو بَحر الْخزر. وهي مدينةٌ تكون أكبَر من أردبيل، نَحو ميلين في ميلين. لَها ثلاثة أبواب؛ باب الكبير، وباب الصغير، وباب آخر نَحو البحر مسدودٌ لا يفتح، وعدَّة أبواب من قبل البحر، وقبل الإسلام، والْحائط قد مُدَّ من الْجبل إِلَى وسط البحيرة عليه أبرجة فيها مساجد وحرَّاس، والْجامع وسط الأسواق. به عين ماءٍ بناؤهم حجارة، ودورهم حسنة، ولَهم ماء جارٍ. انظر: أبو بكر الْمقدسي، أحسن التقاسيم : ص ٢٨٣، إقليم الرِّحاب، وياقوت الحموي، معجم البلدان : ٣٠٣/١.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢١٩/٢، السرير.

(٥) انظر: الحازمي، الأماكن : ٥٣٢/١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٩/٣، قصيدة تنسب لعليٍّ في إجلاء بني النضير. والشعر عنده بتغيير يسير.

(٧) كذا في الْمخطوط، وعند ابن هشام: النَّضير، بدلٌ من: اليهود.

(٨) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٨٤/٢.

(٩) غزنة: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والْهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدًّا، انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٠١/٤.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٩/٣، سَماك اليهودي يرُدُّ على قصيدة عليٍّ، وتَمامه كذا:

بِـقَـتْـلِ الـنَّـضِـيـرِ وَأَحْـلافِـهَـا　　　وَعَـقْـرِ الـنَّـخِـيـلِ وَلَمْ تُـقْـطَـفْ

الطَّاءِ فمَعنَاه لَم يَبلُغ زمَن القطاف [١، ٢].

وقولُه [٣]: (**عَلَى مَدَارِعِه**): مَن رَوَاه [بالدَّالِ] [٤] الْمُهمَلَة، فهو جَمعُ مَدْرَعَة، وهو ثَوبٌ يُلبَس.

وقال بعضُهم: لا تَكُونُ الْمَدْرَعَة إلَّا مِن صُوفٍ. وَمَن رَوَاه [بالذال] [٥] الْمُعجَمَة فالْمذراع من العِيْرِ والدَّابَةِ قوَائِمُهَا. وأرَاد به هُنا يَدَيه ورِجلَيه. فاستعارها هنا.

و (**الشَّطَاة**) [٦]: مَوضِعٌ [٧].

و (**تَيأَبٌ**) [٨]: هو - عَلى سَائِرِ الرِّوايَاتِ - مَوضِعٌ أيضًا [٩].

وقوله [١٠]: (**أجلَبَا**): مَن رَوَاه بالجِيمِ فمَعنَاه جَمعٌ وصَاح. ومن رواه بالحاءِ الْمُهمَلَة فمَعنَاه جَمعٌ مِن غيْرِ صِياحٍ.

* * *
* *
*

---

(١) الغطوف: زمن نضوج الثمرة.

(٢) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٨٥/٢.

(٣) انظر: ابن هِشَام، السِّيرة النَّبوية : ١٥١/٣، شعر السماك في الرد على كعب، وتَمامُه كذا:

فَـغَـادَرَهُ كَـأَنَّ دَمًا نَـجِـيـعًـا ... يَـسِـيـلُ عَـلَـى مَـدَارِعِـهِ عَـبِـيـرُ

(٤ ، ٥) إثبات ما بين المعقوفتين من الإملاء لأبي ذرٍّ الخشني : ص ١٨٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٢/٣، كَلمَةٌ لعبَّاس بن مِردَاس يَمدح بني النضِيْر. وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

فَإِنّك عَمْرِي هَلْ أُرِيك ظَعَائِنَا ... سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشّطاة فَتَيْأَبَا

(٧) الشطاة: بليدةٌ بِمصر. قاله الحموي في معجم البلدان : ٣٤٢/٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٢/٣، كَلمَةٌ لعبَّاس بن مِردَاس يَمدح بني النضِيْر. وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

فَإِنّك عَمْرِي هَلْ أُرِيك ظَعَائِنَا ... سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشّطاة فَتَيْأَبَا

(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٢٥/١.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٤/٣، قَصِيدَةٌ لكعب بن مَالِك، أو لعبد الله بن رواحة فِي جَواب العباس بن مرداسٍ. وتَمام الشِّعرِ كذا:

وَأَجلَبَ يَبْغِي الْعِزّ وَالذّلّ يَبْتَغِي ... خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أَجْلَبَا

غَزوَةُ ذَاتِ الرِّقَاع [١]

وذكر ابن إسحاق [٢]: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام بالْمَدينة بعد بني النَّضِيْر شَهرَ رَبِيع الآخر، وبعضَ جُمادَى، ثُمَّ غزا نَجدًا. انتهى.

وعَند ابنِ عُمَر [٣] وتَلميذِه ابنِ سَعدٍ [٤]: أنَّها كانت ليلَة السَّبتِ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن الْمُحَرَّمِ عَلى رَأس سَبعَةٍ وأربَعِينَ شَهرًا مِن الْهِجرَة فِي أربعمائة مِن أصحَابِه. ويُقال: فِي سبعمائة [٥].

وفِي كتاب ابن عُقبَة: ولا يُدرَى متَى كانَت هَذِه الغَزوَةُ، أقَبل البَدرِ، أم بعدَهَا، أم فيمَا بينَهُما وبينَ أحُد، أم بعدَ أحُد؟ [٦].

وذكرها أبو معشر بعد الخَندَقِ وبني قُرَيظَة [٧].

يُوضِحه ما فِي الدَّلائِل للبَيهقِيِّ [٨]: **قال أبو هُريرة: صلَّيتُ مع النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزوَة نَجد صلاةَ الخَوف.**

وأبو هُرَيرَة إنَّما جَاء بعدَ خَيبَر.

وقال ابنُ عُمَر: غَزَوْتُ مَع النَّبِيِّ ﷺ قِبَل نَجد، فذَكر صلاةَ الخَوفِ، وإجَازَةُ عَبدِ اللَّه فِي القِتال كانت عامَ الخَندَق.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٤/٣، غَزوَة ذات الرِّقاع فِي سنة أربعٍ.

(٣) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٩٥/١، غزوةُ ذَاتِ الرِّقَاع.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦١/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّه ﷺ ذات الرَّقَاع.

(٥) في تاريخ هذه الغزوة اختلاف. عامة أهل الْمغازي يقولون: إن هذه الغزوة وقعت في السنة الرابعة من الْهجرة. والصحيح أنَّها بعد الخندق، بل بعد خيبر في السنة السابعة. فكان ينبغي أن تذكر هذه الغزوة بعد غزوة خيبر، ولعلَّ الْمغلطاي أثبتها ها هُنا تقليدًا لأهل الْمغازي والسيَر. وتبيَّن لنا الوهم، فذكرناه.

(٦) قال الزرقاني في شرحه على الْمواهب اللدنية : ٥٣٢/٢، قال الحافظ: وهذا التردد لا حاصل له، بل الذي ينبغي الجزم به أنَّها بعد غزوة بني قريظة؛ لأن صلاة الْخوف في غزوة الْخندق لَم تكن شُرِعتْ، وحديث وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع يدل على تأخرها بعد الْخندق. كما صنع البخاري، وبه جزم أبو معشر.

(٧) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى : ٢٧٨/٥، وأبو معشر من الْمعتمدين في الْمغازي.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٦٩/٣، باب غزوة ذات الرِّقاع.

قال البَيهَقِيُّ [(١)]: إن كان قول أصحابِ الْمَغازِي مَحفُوظًا.

وفِي الأوسط للطبرانِي [(٢)]: قال إبرَاهِيمُ بن الْمُنذِر، قال مُحمَّد بنُ طَلحَة: كانت غَزوةُ ذات الرِّقَاعِ تُسمَّى غَزوة الأعَاجِيب [(٣)].

قال ابنُ سَعد [(٤)]: سُمِّيَت ذاتَ الرِّقَاعِ بِجَبَلٍ فيه بقَع حُمرة وسوادٌ، وبياضٌ. وغاب بِها خَمس عشَرة ليلةٍ.

وعن الدَّاودي: سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّ صَلاةَ الْخَوفِ كانت بِها. وترقعت فيها الصلاة [(٥)].

وفِي سِيْرَة ابنِ حِبَّان - مِن نُسخَةٍ قُرِئَت عَلَيه - [(٦)]: سُمِّيت ذات الرِّقَاع؛ لأنَّ الْخيلَ كان فيها سوادٌ وبياضٌ، فسُمِّيَت الغَزوَةُ بتِلكَ الخَيلِ. وذلك [٢٧٤/ب] سنة خَمسٍ [(٧)].

وفِي الإكليل: يُسَمَّى أيضًا غَزوَة مُحارِب [(٨)]، وغزوة خصفة [(٩)]. ويقال: غزوة ثعلبة [(١٠)]. ويُقال: غَزوةُ غطفان [(١١)]. ويُقال: بني لِحيَان [(١٢)].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٣٧٢/٣، غزوة ذات الرقاع. في المخطوط بعض السقطات فأنقل نص البيهقيِّ، فقال ما نصه: رُوِّينَا عَن الواقدي فِي الغزوة التِي غَزَاها مُحارِبًا وبني ثعلبة: أنَّها سُمِّيت ذات الرِّقَاع؛ لأنه جبلٌ، كان فيه بقع حُمرة وسَواد وبياضٌ. فإن كان الواقدي حفظ ذلك، فيشبه أن تكون الغزوة التي شهدها أبو موسى وأبو هريرة وعبد اللَّه بن عُمَر وغيرهم. انتهى كلامُه.

(٢) انظر: الطبراني، الْمعجم الأوسط: ٥٤/٩، ٥٥.

(٣) عرفت بغزوة الأعاجيب؛ لِما فيها من الآيات الكثيرة. ومنها: ما وقع عند إرادة غوث بن الْحَرْث الفتكَ برَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد: ٢٦٩/٥.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ٦١/٢، غزوة ذات الرِّقَاع.

(٥) انظر: الزرقاني، شرح الزرقاني على الْمواهب اللدنية: ٥٢٦/٢، وقال: سُمِّيت بذلك؛ لترقيع الصلاة فيها؛ لأنَّهم فعلوا بعضها منفردين عن الْمصطفى أشبه ذلك إصلاح خلل الثوب برقعة، فكأنه جعل انفراد الفرقة الأولى بِمنْزلة رقعة، وقيام الثانية وإتْمامِها فِي جلوسِه بِمنْزلة رقعة أُخرى. انتهى.

(٦) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية: ٣٤٩/١، غزوة ذات الرِّقَاع.

(٧) وكذا قال ابن حبان فِي كتاب الثقات: ٢٥٧/١، ٢٥٨.

(٨) غزوة مُحارب: نسبة إلى بني مُحارب، ومُحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان.

(٩) غزوة خصفة: نسبة إلى ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

(١٠) غزوة ثعلبة: نسبة على بني ثعلبة، هو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن غطفان.

(١١) غزوة غطفان: نسبة إلى قبيلة غطفان، ومُحارب وغطفان ابنا عم.

(١٢) غزوة بني لِحيان: نسبةٌ إلى ديار بني لِحيان، وهي ليست بنجدٍ. ولَم أجد أحدًا مَن سَمَّى هذه الغزوة بِهذا الاسم.

وقول السهيلي – وذكر صلاةَ الخَوفِ – [١]**: (سَمعتُ شيخَنا أبا بَكرٍ** [٢] **يقول: فيها ستّ عشرة روايةً. وقد خرَّج المُصَنِّفون أصَحَّهَا)** – يَخدِشُ فيه مَا ذكَره أبو بَكرٍ المَذكور فِي كتاب المَسالِك: رُوِيَت فِي صلاةِ الخَوفِ رِواياتٌ كثِيْرَةٌ، أصَحُّهَا ستَّ عَشَرَة رِوايةً مُختَلِفَةً.

قال أبو بكرٍ: وصَلَّاها سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أربعًا وعِشرينَ مرَّةً، انتهى.

يَخدِشُ فِي هَذا قولُ مُجاهِدٍ – فِيمَا رَوَاه ابن أَبِي شَيبَة – [٣]: بسند جَيِّدٍ: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بعُسفَان صَلاةَ الخَوفِ، ولَم يُصَلِّ صلاةَ الخَوفِ قبلَ يَومِه، ولا بعدَه.

وعند ابنِ حَزْمٍ مضعفًا [٤]: عن زيد بن ثابتٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صلاةَ الخَوفِ مَرَّةً، ثُمَّ لَم يُصَلِّ قَبلَهَا ولَا بَعدَها.

وقوله [٥]**: (ومِمَّا تُخالفُ بِه صلاة الخَوف حكم غيْرها أنَّه لا سَهوَ فيهَا عَلى إمامٍ ولا مَأمُومٍ. روَاه الدَّارقُطنِي** [٦] **بإسنادٍ ثابتٍ عَن رسولِ اللَّهِ ﷺ)** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الحَديثَ المُشَار إليه عند الدَّارقطنِي ضعيفٌ، بل مَوضوعٌ؛ وذَلك أنَّه رواه عَن يَحيى ابن صَاعِدٍ [٧]، والحُسَين بن إسْماعيل قالا: ثنا أبو عتبة أحْمد بن الفَرج [٨]، ثنا بقيَّة، ثنا عبد الحَميد بنُ السرِي، عن عبيد اللَّه بن نافعٍ، عن ابنِ عُمَر... إلخ.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٢/٦، صلاةُ الخَوفِ.

(٢) هو مُحمَّد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد اللَّه، أبو بكر، ابن العربِي، الأندلسي الأشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف. مات في سنة : ٥٤٣هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١٩٧/٢٠، برقم : ١٢٨.

(٣) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ٢١٤/٢، برقم : ٨٢٧٧، باب: صلاة الخَوف كَم هِيَ؟

(٤) انظر: ابن حزم، المحلَّى شرح المجلَّى : ٣١/٥.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٤٢/٦، صلاةُ الخَوفِ.

(٦) انظر: الدارقطنِي، السنن : ٥٨/٢، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخوف وأقسامها. روى عَن ابنِ عُمَر رضي الله عنه، ولفظه: قال رسول اللَّه ﷺ: « لَيسَ فِي صَلاةِ الخَوفِ سَهوٌ ». وقال بعد ذلك: تفرَّد بِه عبد الحَميد السريُّ، وهو ضَعيفٌ.

(٧) هو يَحيَى بن مُحمَّد بن صاعد بن كاتب، الإمام الحافظ المُجوِّد، مُحدِّثُ العراق، ثقةٌ عالِمٌ بالعِلَلِ والرِّجَال. مات فِي سنة : ٣١٨هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٥٠١/١٤، برقم : ٢٨٣.

(٨) هو أحْمد بن الفرج بن سليمان، الكندي الحمصي، المُلقَّب بالحِجازي، المؤذن، أبو عتبة، حدث عن بقية ابن الوليد. مات في سنة : ٣٢١هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٥٨٤/١٢، برقم : ٢٢١.

أحْمَد [أبو] [١] **عُتبَة**: قال أبو أحْمد الحْاكِم: كان مُحمَّد بن عوف يُتَكلَّمُ فيه. ورأيتُ ابنَ جوصاء يُضَعِّفُ أمرَه [٢]. وقال ابنُ عَديٍّ [٣]: ليسَ مِمَّن يُحتَجُّ بِحَدِيثِه أو يُتَدَيَّنُ بِه [٤].

وقال عبدُ الغني [٥]: رَمَاه ابنُ عَوفٍ بالكذبِ وسُوء الحَالِ.

وبقيَّةُ رِجَالِه مَشهُورَةٌ. وحَدِيثُه عَن غير المَعروفِين لا يُقبَل.

وعبدُ الحَمِيد: شَيخُه. قال الرَّازي: هو مَجهُولٌ [٦]. وَ لَمَّا ذكَرَ ابنُ عَدِيٍّ قال [٧]: رَوَى عنه بقِيَّة. وهو من مَجهولي شُيوخِه الَّذين لا يُعرَفون. وذكر حديثَه المُشَار إليه، ثُمَّ قال: ولا يُعرف لَه غيْر هذا الحديث الواحِد.

وقال أبو حاتِمٍ الرَّازي [٨]: روَى عَن عُبَيدِ اللَّه حَديثًا مَوضُوعًا. انتهى.

تلَخَّص مِن كلامِهمَا أنَّ الحَديثَ المَذكورَ مَوضوعٌ، واللَّه تعالى أعلَم [٩].

وقولُ ابنِ هِشامٍ [١٠]: (ثنا عبدُ الوارثِ [١١]، ثَنا يونُس بن عُبَيد [١٢]، عن الحَسَنِ عن جابِرٍ، فذكَر صَلاةَ الخَوفِ).

---

(١) في المَخطوط: ابن، والصَّوابُ ما أُثبِتَ. انظر: الذَّهبِي، سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٨٤.

(٢) انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ١٢/٥٨٥.

(٣) انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال : ١/١٩٠.

(٤) وزاد بعد ذلك: إلا أنه يكتَبُ حديثُه.

(٥) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سَرْوَر بن رافع بن حسن المَقدسي. له كتابٌ: الكمال في معرفة رجال الكتب والسنة، مات فِي سنة : ٦٠٠هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢١/٤٤٣، برقم : ٢٣٥.

(٦) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٦/١٤.

(٧) انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء : ٥/٣٢٣.

(٨) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٦/١٤.

(٩) من كلام المَغلطاي.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/١٥٧، صلاةُ الخَوف والرِّواياتُ عن النَّبيِّ ﷺ في كَيفِيَّتِهَا.

(١١) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التَّميمي، العنبَري، أبو عبيدة البصري. روى عن يونس بن عبيد، ثقةٌ ثبتٌ. وثقه أبو زرعة وأبو حاتِم والنسائي وابن سعد. مات فِي سنة : ١٨٠هـ.
انظر: المِزي، تَهذيب الكمال : ١٨/٤٧٨، برقم : ٣٥٩٥.

(١٢) هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد اللَّه العبدري، الإمام القدوة. كان من صغار التابعين وفضلائهم. حدَّث عن الحَسَن، وحدَّث عنه عبد الوارث. كان ثقةً، كثير الحَديث. مات فِي سنة : ١٣٩هـ.
انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٦/٢٨٨، برقم : ١٢٤.

وهو حَديثٌ مُثبَتٌ عِندَ الشَّيخَين [1]. وهذا فِي الْمَذكُورِ بعدَه بسَندِهِما، صَحيحٌ، لولا ما ذُكِرَ [٢٧٤/ب] فيه من الانقِطَاع.

وذَلك أنَّ الحَسَن تُكُلِّمَ فِي سَمَاعِه مِن جَابِرٍ، فأنكَرَه ابن الْمَدِينِيِّ، وأبو زُرعَة، وبَهْزٌ، وأبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي آخرين.

مِن ألفاظِ حديثِ جَمَلِ جابرٍ [2]:

عند البخاريِّ [3]: أفقرني [4] رسولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدينَة [5].

وفي لفظٍ [6]: لَكَ ظَهرُه إِلَى الْمَدِينَة [7].

وفِي لَفظٍ [8]: تَبلُغ عَليه إلى أهلِكَ.

وفي لفظٍ [9]: اشتَرَاه بأوقِيَةٍ.

وفي لفظٍ [10]: بأربَعَةِ دنَانِيْرَ.

وفي لفظٍ [11]: بأوقِيَةِ ذَهَبٍ.

وفي لفظٍ [12]: ....

(١) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٣٥، برقم : ٤١٢٥، كتاب الْمغازي، باب: غزوة ذات الرِّقاع، ومسلم، الصحيح : ص ٣٢٥، برقم : ١٩٤٥، صلاة الْمسافرين، باب صلاة الخوف.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النّبويَّة : ١٦٢/٣، حديثُ جابرٍ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّريق إِلَى الْمَدينَة.

(٣) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٤٩، برقم : ٢٧١٨، كتاب الشروط، باب إذا اشترط البائعُ ظهر الدَّابة إلى مكانٍ مُسمًّى جاز.

(٤) أفقرَ (بعيره): أعارك ظهره فِي سفرٍ للحملِ والرُّكوب ثُم تردُّه.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٩٤، برقم : ٣٦٤١، كتاب الرضاع، باب: استحباب نكاح البكر.

(٦) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٤٥٧، برقم : ٢٣٠٩، كتاب الوكالة، بابُ: إذا وكَّل رجلٌ رجُلًا أن يُعطِي شَيْئًا، ولَم يُبيِّن كم يَعطَى، فأعطى عَلى مَا يتَعارَفُه النَّاس.

(٧) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٥، برقم : ٤١٠٧، كتاب الْمساقاة، باب: بيع البعير واستثناء.

(٨) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٤٩، برقم : ٢٧١٨، كتاب الشروط، باب: إذا اشترط البائِع ظهرَ الدَّابة إِلَى مكانٍ مُسَمًّى جازَ. قد ذكر البخاريُّ جَميع هذه الأقوال الْمذكورَة هناك.

(٩) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٤١٧، برقم : ٢٠٩٧، كتاب البيوع باب: شراء الدَّوابِّ والحَمِيْر.

(١٠) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٤٥٧، برقم : ٢٣٠٩، كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجُلٌ رجُلًا أن يعطِي شَيْئًا ولَم يُبيِّن.

(١١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٥، برقم : ٧١٥، كتاب الْمساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه.

(١٢) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٤٩، برقم : ٢٧١٨.

بِمِئَتَيْ دِرهَمٍ [١].

وفي لَفظٍ [٢]: اشتَرَاه بِطَرِيق تَبوك. أحسِبُهُ - [قائِلُه مَا زَالَ البُخَارِيُّ] [٣] - قال: بأربَعِ أواقٍ.

وفي لفظٍ [٤]: بعشرين دِينارًا.

وعِندَ مُسلِم [٥]: بِخَمس أواقٍ.

وفي لفظٍ [٦]: بأوقِيَتَينِ ودِرهَم، أو دِرهَمَينِ.

وذِلِك حين أقبَلوا مِن مَكَّةَ - شرَّفَهَا اللَّه تعالَى - إلَى المَدِينَة.

وعند النسائي [٧]: أعَرتُك ظَهرَه.

وعند التِّرمذِيِّ [٨]: استَغفَرَ لَه رسولُ اللَّهِ ﷺ تلك اللَّيلَة خمسًا وعِشرين مَرَّةً.

وعند الطَّحاوي [٩]: بِسَبعِ أوَاقٍ، أو تِسعِ أوَاقٍ.

وعند ابن التين [١٠]: بثمانمائة دِرهَمٍ.

وذكر ابن إسحاق [١١]: (أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قدِم صِرارًا [١٢]، ذبح جَزُورًا).

---

(١) الدرهم: فارسيٌّ معرب. اسم المضروب مُدَوَّر من الفضة. وقد اختلفت مقادير وزنه زمانًا ومكانًا. وتعدَّدت إضافته إلى أماكن ضربه، أو متولي ضربه، أو نقاء معدنه، أو قيمته.
انظر: مُحمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية : ص ٢٢٥.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٤٩، برقم : ٢٧١٨، كتاب الشروط، باب: إذا اشترط البائع ظهرَ الدَّابة إلَى مكانٍ مُسَمًّى جازَ.

(٣) زيادةٌ لاقتضاء السياق، لتوضيح العبارة.

(٤) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٤٩، برقم : ٢٧١٨.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٥، برقم : ٤١٠٣، كتاب المساقاة، باب بيع البعير.

(٦) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٥، برقم : ٤١٠٥، كتاب المساقاة، باب: بيع البعير.

(٧) انظر: النسائي، السُّنن (المجتبى) : ٢٩٩/٧، برقم : ٤٦٤٠، كتاب البيوع، باب: البيع يكون فيه الشرط فيصح البيع والشَّرط.

(٨) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ١٦٣/٦، برقم : ٣٨٥٢، مناقب جابر بن عبدِ اللَّهِ ﷺ.

(٩) انظر: الطحاوي، شرح معاني الآثار : ٤١/٤، برقم : ٥٢١٦، كتاب البيوع، باب: البيع يُشتَرَط فيه شرطٌ ليس منه. وعنده لفظ: فبعته بأوقيةٍ.

(١٠) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٢/٣، حديث جابر مع رسول اللَّه ﷺ فِي الطريق.

(١٢) صرار: وهو اسم موضع - هو بالصاد المهملة لا غير - على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق.
انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٩٨/٣.

وفي مسلم (١): ذبَح بقَرَةً.

وحديث ابن إسحاق (٢): (عَن عَمِّهِ صدَقَةَ (٣) عن عَقيل بن جَابرٍ (٤) عن جَابِرٍ... فذكَرَ حديثَ الْمرأة (٥)، وصلاةُ الرَّجُلِ بالدَّم) - حديثٌ صَحيحٌ. رُوِّيناه فِي صحيح ابن حِبَّان (٦) مِن حديث ابن إسحاقَ عَن عَمِّهِ مُطَوَّلًا.

وذَكَره البخاريُّ (٧) فِي صَحِيحِه بلفظِ: ويُذكَرُ عَن جَابِرٍ.

وقال البيهقيُّ (٨): الأنصاريُّ: عُمارة بن حَزْمٍ (٩)، والْمُصَلِّي عبَّادُ بن بِشرٍ (١٠)، والسُّورَة سورة الكَهفِ.

وحديثُ الرَّجُلِ الَّذي سلَّ السَّيفَ وقالَ: مَن يَمنَعُك منِّي (١١) - خرَّجَه ابنُ حِبَّان فِي صَحِيحِه (١٢).

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٥، برقم : ٧١٥، كتاب المساقاة، باب: بيع البعير واستثناء ركوبه.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٢/٣، حديث جابر مع رسول اللَّه ﷺ.

(٣) هو صدقة بن يسار الجزري، سكن مكة. روى عن عقيل بن جابر. كان ثقةً.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٥٥/١٣، برقم : ٢٧٨١.

(٤) هو عقيل بن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري، الْمدني. روى عن أبيه جابر. ورَوَى عنه صدقة بن يسار. ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات، انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢٣٤/٢٠، برقم : ٣٩٩٥.

(٥) حديث الْمرأة عن جابر بن عبد اللَّه، قال: خرجنا مع رسولِ اللَّه ﷺ في غزوة ذات الرِّقاع فأصاب رجلٌ من المسلمين امرأةَ رجلٍ من الْمشركين. فلمَّا انصرف رسولُ اللَّه ﷺ قافلًا، أتى زوجُها وكان غائبًا، فلمَّا أخبر، حلف لا ينتهي حتَّى يُهريق في أصحاب مُحمَّدٍ ﷺ دمًا ... إلَى آخر الحديث.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، الصحيح : ٣٧٥/٣، برقم : ١٠٩٦، كتاب الطهارة، باب: نواقض الوضوء.

(٧) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٥٢، كتاب الوضوء، باب: من لَم ير الوضوءَ إلَّا مِن الْمَخرَجَين مِن القُبل والدُّبُر. ذكره البخاري مُعلَّقًا، وهو قبل الحديث رقم : ١٧٦.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٧٩/٣، باب عصمة اللَّه ﷻ رسولَه ﷺ عمَّا همَّ به.

(٩) هو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم. شهد العقبة، مع السبعين من الأنصار. وشهِد الْمشاهد كلَّها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، مات سنة : ١٢هـ.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٧٨/٤، برقم : ٥٧١٥.

(١٠) هو عبَّاد بن بِشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، شهد الْمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ. استشهد باليمامة وهو ابن خَمسٍ وأربعين سنةً، انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١١/٣، برقم : ٤٤٥٨.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٩/٣ - ١٦١، رجُلٌ مِن غطفَان يُحاول الفتك بالنَّبِيِّ ﷺ.

(١٢) انظر: ابن حِبَّان، صحيح ابن حِبَّان : ١٣٨/٧، رقم : ٢٨٨٣، كتاب الصلاة، باب: صلاة الخوف.

وصِرَارٌ [١]: قال ابنُ سَعدٍ [٢]: قدِمَه ﷺ يومَ الأحَد، لِخَمسٍ بقيـنَ مِن الْمُحَرَّم، وهو على ثلاثة أميالٍ من الْمدينَة. وهو بئر جاهليَّة عَلى طَريق العِراق.

قال ياقوت [٣]: أوَّلُه مَكسُورةٌ، وصادُه ورَاؤه مُهمَلتان. وهي غيرُ المضمومةِ الصَّادِ، بعدَ الرَّاءِ دالٌ، الثَّنِيَّةُ التي فِي دِيارِ كِلابٍ [٤]. والعَلَم الذي بقُربِ دَحرَجَان.

وقولُ السُّهَيلي [٥]: (**إنَّ أهلَ الْمَدينة أمَّرُوا عليهم: عبد اللَّه بن حَنظَلَة** [٦] **ابنِ الغَسيلِ، يومَ الحَرَّةِ** [٧]) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ كلامَه يُعطي إمرَةً مُطلَقَةً وليس كذلك؛ لأن الطبَريَّ ذكَرَ [٨] عَن ابنِ هِشامٍ: أنَّ عوانَة بن الْحَكَم الكلبِي [٩] قال: كان عبد اللَّه ابن مطيع [١٠] عَلى قُرَيشٍ مِن أهلِ المَدينة، وعبدُ اللَّه بن حنظلة ابنُ الغسيل على الأنصارِ، ومَعقَلُ بنُ سِنان [١١] على الْمُهاجِرين.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٢/٣، حديث جابر مع رسول اللَّه ﷺ فِي الطريق.

(٢) انظر: ابن سعد، الطَّبقات الكُبرى : ٦١/٢، غزوةُ ذاتِ الرِّقاع.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٩٨/٣.

(٤) الثنية التي في ديار كلاب: هي هضبة بِحزيز الحوأب في ديار كلاب. كذا قال ياقوت.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٥٣/٦، وقعة الحَرَّة ومَوقَفُ الصَّحابة منها.

(٦) هو عبد اللَّه بن حنظلة بن أبِي عامر، الراهب الأنصاري الأوسي. وأبوه حنظلة كان غسيل الملائكة. قتل يومَ الحرَّة سنة : ٦٣هـ، انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢١٩/٣، برقم : ٢٩٠٨.

(٧) قال ابن الأثير فِي أسد الغابة : ٢٢٠/٣، وكان سبب وقعة الحرة أن عبد اللَّه بن حنظلة وفد هو وغيره من أهل المدينة إلى يزيد بن معاوية فرأوا منه ما لا يصلح، فلم ينتفعوا لِما أخذوا منه، فرجعوا إلى الْمدينة، وخلعوا يزيد، وبايعوا لعبد اللَّه بن الزبير، ووافقهم أهل الْمدينة. فأرسل إليهم يزيد بن مسلم بن عقبة الْمرِّي، وهو الذي سَمَّاه الناس بعد وقعة الحرة مُجرمًا فأوقع بأهل الْمدينة وقعةً عظيمةً شديدةً، قتل كثيرًا منهم في الْمعركة. وقتل كثيرًا صبرًا. وكان عبد اللَّه بن حنظلة مِمَّن قتل في المعركة. ولَمَّا اشتدَّ القتال قدَّم بنيه واحدًا واحدًا حتَّى قُتِلوا كلهم. وهم ثَمانية بنين، ثُم كسر جفن سيفه فقاتَل حتَّى قُتِلَ.

(٨) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والْملوك : ٤٨٧/٥.

(٩) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر، أبو الحكم الكوفِي، الكلبِي، العلامة الأخباري، أحدُ الفُصَحَاء، له كتاب: التاريخ، وكتاب: سير معاوية وبني أمية، وغير ذلك. مات في سنة سبع وأربعين ومئة.

انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٠١/٧، برقم : ٧٨.

(١٠) هو عبد اللَّه بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، من جلة قريش شَجاعةً وجلدًا. توفِّي بِمكَّة قبل قتلِ عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنه بيسيرٍ.

انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٣٩٠/٣، برقم : ٣٣٩٠.

(١١) هو معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان =

وكذا ذكَره أبو عُبَيد بن سَلَّام وابنُ دُرَيدٍ وغَيْرُهُما.

وقوله [(١)]: (**والحَرَّة التِي يُعرَف [٢٧٥/أ] بِها هَذا اليوم هي حَرَّة زُهرَة**) -

فيه نظرٌ، من حيث إنَّ الواقدي، وأبا عُبَيدة والحازمي [(٢)] ويَاقُوت [(٣)]، وغيْرهم قالوا [(٤)]: هي حَرَّةُ وَاقِم، وهي أُطُمٌ بشرقِيِّ الْمَدِينَة، وكانت فِي أيَّامِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَة [(٥)]. قال الشَّاعِر [(٦)]:

فإن تَقتُلونَا يَومَ حَرَّةِ وَاقِمٍ ... فنَحنُ عَلى الإسلامِ أوَّلُ مَن قُتِل

وأمَّا جَرَّة - بِجِيمٍ مفتوحةٍ بعدها راء مُشدَّدَةٌ -: فموضِعٌ بِخُراسَان [(٧)].

قال الحازمي [(٨)]:

كان به وَقعَةٌ لأسَد بن عبدِ اللَّهِ [(٩)] مَع خَاقَان [(١٠)].

= الأشجعي. شهد فتح مكة، ثُم رحل إلى المدينة، وأقام بِها. كان فاضلًا تقيًا. وكان على الْمهاجرين في وقعة الحرة. قتل صبرًا.

انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢٢١/٥، برقم : ٥٠٣٣.

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٥٥/٦، وَقعَة الْحَرَّة ومَوقِفُ الصَّحابَة مِنهَا.

(٢) انظر: الحازمي، الأماكن : ٢٣٥/١.

(٣) انظر: ياقوت الحموي، كتاب المشترك وضعًا والْمفترق صقعًا : ص ١٢٩.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٤٩/٢، والبكري، معجم ما استعجم : ٧٤/٢.

(٥) هو يزيد بن مُعَاوية بن أبي سُفْيان بن حرب بن أُميَّة، الخليفة، أبو خالد القرشي، الأموي. تولَّى الْملك عند موتِ أبيه في رجب سنة : ٦٠هـ. مات فِي منتصف ربيع الأول سنة : ٦٤هـ. اتَّفَق أهل السنة والجماعة على صدور الفسق منه. وذهَبُوا إِلَى كون كَفِّ اللِّسَان عَن لَعنِه أحوط من أن يشتغل به أحد. ومن أعظم أموره - التِي تُعَدُّ في زمرة ظلمه وجوره - وقعة حرة وقتل الحسن، والخروج على أهل مكة. وتفرَّد ابن تيمية في الدِّفاع عنه، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٣٥/٤.

(٦) هو عبد الرحْمن بن سعيد، الذي أبوه أحد العشرة الْمبشرة بالْجَنَّة. وكان مِمَّن حضر وقعة الْحَرَّة. انظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار الْمصطفى : ١١٨٩/٤.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٣٤/٢.

(٨) انظر: الحازمي، الأماكن : ٢٣٤/٢.

(٩) هو أسد بن عبد اللَّه القسري. ولاه أخوه خالد ولاية خراسان في عهد هشام بن عبد الْملك، سنة : ١٠٦هـ، وعزل عنها سنة : ١٠٩هـ، وعاد إلى ولايتها سنة : ١١٧هـ، وفي سنة : ١١٩هـ، انتصر على خاقان ملك الترك وقتله، مات في سنة : ١٢٠هـ.

انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٣٧٤/٤، ٣٨١، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٣٤.

(١٠) انظر: ابن الجوزي، الْمنتظم في تاريخ الْملوك والأمم : ١٩٢/٧، ١٩٣.

والذي بِحاءٍ مُهمَلةٍ بعدها زايٌ مُشَدَّدةٌ: فهو موضِعٌ من نصيبَين [١]، ورأس العين [٢]، على الخابور [٣].

* * *
* *
*

(١) نصيبين: بالفتح ثم الكسر: مدينةٌ عامرةٌ من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل من الْموصل إلَى الشَّام. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٨٨/٥.

(٢) رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر.

(٣) حَزَّة: اسم أرض. روي أن الدَّجَّالَ يَخرُج مِنهَا. وقيل: اسم لنهر كبيرٍ بين رأس العين، والفرات من أرض الْجزيرة، انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٥/٢، الْجيم وَالزَّاي، والحازمي، الأماكن : ٢٣٤/١.

غزوة بدر الآخرة [١]

قال ابنُ إسحاق [٢]: (ولمَّا قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن ذَاتِ الرِّقَاعِ، خرج فِي شَعبان إلَى بَدرٍ لِمِيعاد أبِي سُفيان. انتهى).

ذكَر ابنُ سَعدٍ [٣] والحاكِم وابنُ حِبَّان [٤] هَذِه الغَزوةَ قبل ذاتِ الرِّقاع، وأنَّها فِي ذِي القعدَةِ عَلى رأس خَمسةٍ وأربَعين شَهرًا مِن الْهِجرَة. وذكَرها مُوسى بن عُقبَة فِي شعبان سنة ثلاثٍ قبلَ بنِي النَّضِيْر.

وذكَرها الوَاقِدِيُّ [٥] عَن الزهري: فِي ذي الْحِجَّة عَلى رأس اثنَين وعِشرين شهرًا [٦].

قال الوَاقِدِيّ: خرجَ ﷺ يومَ الأحَد لِخَمس لَيالٍ خَلَون منه، فغاب خَمسَةَ أيَّامٍ قبلَ غَزوَةِ قَرارَة الكدر، وقَتلِ ابنِ الأشرَف.

قال ابن عقبة – وقبلَه عُروَة، وبعده أبو سَعدٍ النيسابوريُّ، والحاكم، وغيْرهُما –: مَرَّ ابن الحمام، فرأى جيشَ النَّبيِّ ﷺ، يرتَجِزُ ويَقُول [٧]:

تَهوِي عَلى دِين أبِيهَا الأَتلَدِ [٨] إذ نَفَرَت من رُفقَتِي مُحَمَّد

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٤/٣، حديث جابر مع رسول اللَّه ﷺ فِي الطريق.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٩/٢، غزوة بدر الْمَوعِد.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٣٧/١، بَدر الْمَوعِد.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٣٨٤/١، غزوة بدر الموعد.

(٦) اختلف الْمُؤرِّخون فِي بداية غزوة بَدرِ الآخِرَة. والرَّاجِحُ قول ابن إسحاق أن ذلك في شهر شعبان من السنة الرابعة. ووافق موسى بن عقبة أنَّها في شعبان، لكن قال سنة ثلاث. وهذا وهمٌ. فإن هذه تواعدوا إليها من أحد. وكانت أُحد في شوال سنة ثلاث، انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ٤٨٢/٤.

(٧) الرجز لِمعبد بن أبِي معبد الْخزاعي. وقال البيهقيُّ فِي الدلائل من مغازي موسى بن عقبة: إنَّ هذا الرَّجزَ لابنِ الْحَمام

انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٨٧/٣، والواقدي، كتاب الْمغازي : ٣٧٩/١، وكذا نسبه إلى معبد بن هشام في السيرة النبوية.

(٨) تَهوِي: أي تسرع. والأتلد: القديم. انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ١٩١/٢.

وعَجوَةٍ [١] مَوضُوعَةٍ كَالجَلْمَدِ   إذْ جُعِلَت ماءُ قُدَيْد [٢] مَوعِد

فَذَكَرُوا: أنَّ ابن الحْمام قدِمَ على قُريشٍ، فقال: هَذَا مُحمَّدٌ، وأصحابُه ينتظرونكم.
وفِي مَغازي أبِي معشرٍ: أقَامَ بِها ﷺ شَهرًا، يَنتَظِرُ أبا سُفيان.

وزعم ابنُ هِشامٍ [٣]:

(أنَّه ﷺ استَخلَف عَلى المْدِينَة عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ) [٤].

وعند ابن سَعدٍ [٥] والحاكِم [٦]:

استَخلف عبدَ اللَّهِ بنَ رَوَاحَة.

وعند الواقدي [٧]:

غَابَ ﷺ عَنهَا سِتّ عشَرة ليلَة، ورجَع لأربَع عشرة بَقِيَت مِن ذي القعدَة.

[وقول أبِي سُفيان [٨]: عِندَ المْدَارِكِ، يريد المْوَاضِع القَريبَة. ومَن روَاه: المْبَارك، فيعني به مَبارَك الإبِل [٩]، والعين [١٠]: هُنا المْالُ الحْاضِرُ. مَن روَاه بالرَّاء فيُريد الرُّفقَةَ مِن الإبِل [١١].

---

(١) العجوة: ضربٌ من التمر، كما مر مفصلًا.

(٢) قديد: وادٍ فحل من أودية الحْجاز، خصيبٌ، كثير العيون والمْزارع، شمال خليص، بِها إمارة وعدة مدارس اليوم. انظر: عاتق البلادي، معجم معالِم الحجاز : ٩٦/٧.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/٣، خُروجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ لِمُلاقَاةِ أبِي سُفيان.

(٤) هو عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبَيّ الأنصاري، الخزرجي، له شرفٌ في الأنصار. وأبوه عبد اللَّه بن أبي هو المْعروف بابن سَلُول. شَهِدَ عبدُ اللَّه بدرًا وأحُدًا والمْشاهد كلَّها مع النَّبِيِّ ﷺ، قُتِل يوم اليمامة في حرب مُسَيلمة الكذَّاب شهيدًا، سنة : ١٢هـ، انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٢٩٧/٣، برقم : ٣٠٣٩.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٥٩/٢، غزوة بدر المْوعِد.

(٦) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٨٢/٢.

(٧) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المْغازي : ٣٨٤/١، غزوة بدر المْوعِد.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٧/٣، أبو سفيان يُجيب حسَّان، وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

أَقَمْتَ عَلَى الرّسّ النّزُوعِ تُرِيدُنَا   وَتَتْرُكُنَا فِي النّخْلِ عِنْدَ المْدَارِكِ

(٩) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المْختصر : ١٩٤/٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٧/٣، أبو سفيان يُجيب حسَّان، وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ   كَمَأْخَذِكُمْ بِالْعَيِنِ أَرْطَالَ آنُكِ

(١١) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المْختصر : ١٩٤/٢.

وفِي شعرِ حسَّان بيتٌ، أنشَدَه الوَاقِدِيُّ [١]، لَم يذكُره ابنُ إسحاق، وهو مُتَدَاوِلٌ فِي الألسنة:

يُصِيبُ وَمَا يَدرِي ويُخطِئ وَمَا دَرَى ... وكيف يكون النُّوك [٢] إلا كذلكا] [٣]

* * *
* *
*

(١) لَم أجده عند الوَاقِدِي بعدُ.

(٢) النوك: العجز والجهل.

(٣) إثبات ما بين المعقوفتين في المخطوط بعد عنوان: غزوة الخندق. وإثباته الصحيح فِي هذا المكان الذي أثبتنا.

غزوة دومة الجندل (١)

وذكَرَ ابنُ سَعدٍ (٢): أنَّ دَومَة الْجَنَدَل خَرَج ﷺ بِها لِخَمس ليالٍ بقينَ مِن شَهرِ رَبِيع الأوَّلِ. قال: وهي طرَفٌ من أفواه الشَّام. بَينَها وبين دِمَشق خَمس ليالٍ، وبَينَها وبين الْمَدينة [٢٧٥/ب] خَمس عَشرةَ، أو ستَّ عشَرة لَيلَة. وكان ﷺ فِي ألفٍ من الْمُسلمينَ. فلما دنَا منهم إذا هم مُغَرِّبون، فهَجَم على ماشِيَتِهم فأصاب مَن أصابَ، وهرَب مَن هَرَب.

وجاء الْخَبَرُ أهلَ دومة فتفرَّقوا، ونزَلَ بسَاحَتِهم. فلم يَجد بِها أحدًا، وبَثَّ السَّرايا وفرَّقها. ثُمَّ رجَع إلَى الْمَدينة، ولَم يَلقَ كيدًا لعَشر ليالٍ بقِيَت مِن شَهرِ رَبِيع الآخر.

وفِي الإكليل: فلمَّا كان بين سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ وبين دَومة يومٌ وليلةٌ، هجَمَ على ماشِيَةِ بنِي تَميمٍ، وأَسَرَ مُحمَّدُ بن مَسلَمَة رجلًا.

وقال ابن دُريدٍ (٣): أهلُ الحرب يقولون: دَومَة بالفَتح، وهو خَطأٌ.

وَالْجَرَّارُون (٤): جَماعةٌ مِن العَرَب. ذكَرَهم ابنُ حبيبٍ فِي الْمُحَبَّر (٥)؛ منهم: الْمُطَّلِب ابنُ عبدِ مناة بن قُصَيٍّ، وبَلعاء بنُ قَيسٍ الكنانِيُّ، وأبو سُفيان بن حَربٍ، وعامِر بن الظَّرِب العدوانِيُّ، ومالك بن عَوفٍ البَصريُّ، وعوف بنُ عَبدِ اللَّه بن عامِر بن جُذَيْمَة، ورَبِيعَة ابن حذار، وزُرَارَة بن عَدَس، ولقيطٌ ابنُه، والأَقرَع بنُ حابِسٍ، وسُفيَان بن مُجَاشِعٍ (٦)، والنُّعمان بنُ مُجاشِع، والنمر بن حبان بن عبد العُزَّى، والأَضبَط بن قريع، ومُحلم بن سويط أخو بنِي شقرة، وهو الرئيس الأوَّل، وقيس بن عاصِمٍ، وزُهَير بن جُذَيْمَة، وعَمرو ابن جؤية، وبَدر بن عمرو، وحُذَيفَة بنُ بَدرٍ، وعُيَينَة بن حصين، وخَالد بن جَعفَر بن كِلابٍ، والأحوَص بنُ جَعفَر.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمخطوط. دومة: بضم أوله وفتحه. حصن وقرى بين الشام والْمدينة، قرية جبلَي طيءٍ. قيل: سُمِّيت بدُومة ابن إسْماعيل؛ لأنه نزلَها. وكانت قاعدة لإمارة الجوف، ثُم نقلت القعدى إلَى سكاكا اليوم.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٦٢/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ دَومةَ الْجَندَل.

(٣) انظر: ابن دُرَيد، كتاب الجمهرة : ٦٨٤/٢.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٨/٦، غزوة الْخَندَق، عُيَينَة بن حِصن.

(٥) انظر: ابن حبيب، الْمحبر : ص ٢٤٦ - ٢٤٩.

(٦) لَم يذكر ابن حبيبٍ اسْمَه فِي الْمحبر.

والجَرَّارون مِن ربيعة: قال: قاد الجُيوشَ رَبيعة بن مُرَّة بن الحارث بن زُهير التَّغْلبِيّ، وابنه وائل وهو كليبٌ، والْحوفزان، واسْمه الحَارِث، وبسطام بن قَيسٍ، والحارِث بن وَعْلَة الذُّهَلِي، وأبْجر بن جابر العجليّ، وقيس بن حسَّان، وقتادة بن مسلمة الْحنفيّ، والآل حَجر بن النعمان الْحنفيّ، ويقال: أثال بن حجر، والْهُذَيل بن هُبَيْرَة البعليّ، والْهُذَيل ابن عِمران التغلبِيّ.

ومن قضاعة: زياد بن هبولة، وداود الليثيّ بن هبالة، وزهير بن جناب، ورزاح بنُ رَبِيعَة أخو قُصَي بن كلابٍ لأمِّه، وعُمَيْرَة بن أوس الْملك، والأشل بن عَمرٍو.

ومن اليَمَن: كُرز بن عامِر بن عبد اللَّه بن عبد شَمسٍ، وعبدُ يغوث بن وقَّاص، والأشعَث ابنُ قَيسٍ الكنديُّ، وأبوه قيسٌ، وجدُّه مَعدِي كرَب بن جبلة، وكبش بن هانئ الكنديُّ، والقَشعَم بنُ يَزيد الكِندِيُّ، وشَراحيل بن أصهَب الجُعفِيُّ ودَهر بن الْحَداء الْجعفِيُّ، ويزيد ابن الديان الْحارثيُّ، ومَخرَم بن حزن الْحارثِيُّ، والعباب، وهو رَبيعَة [٢٧٦/أ] ابن دَهِيٍّ الحَارثِيُّ، وحِجر بنُ يَزيد بن سَلمَة الكنديُّ، وقيَس بنُ سَلمَة الكنديُّ، والزَّوير بن عنجد، واسْمُه عَلقَمَة، وحسَّانُ بن عَمرو بن الْجَون الكندِيُّ، ومُعاوية بنُ شُرَحبِيل الكِندِيُّ، وحُدَيج ابن جَفنَة السَّكونِيُّ، وهُبَيْرَةُ الْمكشوح الْمُرادِيُّ، وفَروَةُ بن مَسِيكٍ الْمُرَادِيُّ.

فأمَّا حِميَر: فكان فيها التَّبابِعَة والْمَلِك. فكان أمرُهم أجَلَّ مِن أن يكونوا جَرَّارِين، ولا يُعَدُّ الرَّجُل جَرَّارًا حتَّى يقُود ألفًا فَما فوقَها [١].

* * *
* *
*

(١) ذكر الْمغلطاي هذه الأسْماء الكثيرة، ولا علاقة لَها بدومة الجندل.

غزوة الخندق (١)

وذكَرَ السهيلي (٢): (أنَّ عُيَينَة لَمَّا دخَل عَلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بغَيْرِ إذنٍ قال: ما استَأذنت عَلى مُضَرِيٍّ قبلَك).

وعند ابن سَعدٍ (٣): أنَّ القَائِل له ذلك عُثمانُ بنُ عَفَّان حينَ دخَل عَليه بغيْر إذنٍ، واللَّه أعلَمُ.

وذكَرَ موسَى بنُ عُقبَة عَن ابن شَهابٍ الزُّهرِيِّ (٤)، ويعقوبُ بن سُفيان فِي تارِيْخِه (٥): **أنَّ الْخَندَق كان فِي شوَّال سنة أربَعٍ.**

وذكَر البَيهقِيُّ أيضًا عَن قتَادَة ومَالِكٍ (٦).

وحديثُ ابنِ عُمَر (٧) الصَحيحُ وعُرِضَت يومَ أحُدٍ، وأنا ابنُ أربَع عشَر سِنِينَ فلم يُجزنِي. وعُرِضتُ يومَ الْخَندَقِ وأناَ ابنُ خَمسَ عشرَة، فأجازنِي، [يَدُلُّ على أنَّ...] (٨).

وذكَرهَا ابنُ سَعدٍ (٩): فِي شَهرِ ذِي القعدَة، والبخاريُّ (١٠): قبلَ ذاتِ الرِّقَاعِ.

وفِي مغازي أبِي معشر: كان سلمان هُو الذي أشَارَ عَلى سَيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ بِحَفرِ الخَندَق (١١).

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٠٨/٦، عُيَينَة بن حِصن.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٨٣/٢.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٠٠/٣، باب: سياق قصة الخندق مِن مغازي موسى بن عقبة، واختصر ابن عبد البَر مغازي موسى بن عقبة فِي: الدُّرَر فِي اختِصار الْمغازِي والسِّيَر.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٧/٣.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٤/٣ - ٣٩٧.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٥/٣، جُمَّاع أبواب غزوة الخندق، وهي الأحزاب.

(٨) لا تستقيم العبارة، لعلَّما سقط بعض الكلمات من الناسخ.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٦٥/٢، غزوة الْخندَق.

(١٠) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٨٣٠، برقم : ٤٠٩٧، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ثُمَّ ذكر بعد ذلك غزوة الرِّقاع : ص ٨٣٥، برقم : ٤١٢٥، كتاب الْمغازي، غزوة ذات الرقاع.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٩/٣، جَماعةٌ مِن الْمُشركين يَقتَحِمُون الْخندَق بِخُيولِهم.

قال الوَاقِدِيُّ (١): وكان أوَّل مَشهَدٍ شَهِدَه سَلمَانُ (٢)، وهو حُرٌّ.

وفِي سِيَر سُلَيمَان التَّيمِيِّ: إنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ضَرَبَ الصَّخرَة أبصَرَه هو وسَلمَان ذلك البَرقَ، ولَم يُبصِره غيرهُما. فلمَّا خرَج، قال له سَلمَانُ: يَا رسولَ اللَّهِ، رأيتُ مِن الصَّخرَة أمرًا عَجَبًا. قال: « **وهل أبصرتَ؟** » قال: نَعَم (٣).

وفِي الإكليل مِن حَديث كَثِيرٍ، وعَبدِ اللَّه بن عَمرو بن عَونٍ، عن أبيه، عن جَدِّه: لَمَّا برقت البَرقَةُ كبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ تكبيرةَ فَتحٍ، فكبَّر المْسلمون.

وفيه: فَالتَفتَ ﷺ إلَى القَومِ، فقال: « **هل رَأيتُم** [٢٧٦/ب] **ما يقولُ عنه سَلمَان؟** » قالوا: نعَم.

وفيه: فأخبَرنِي جِبْرِيل ﷺ أنَّ أمَّتِي ظاهِرَةٌ عليهَا - يعني المْدُن التي سَمَّاهَا -... إلخ.

وفيه: فَاستَبشَر المْسلِمُون، وقالوا: اَلحَمدُ للَّهِ، مَوعودٌ صَادِقٌ، بأن وَعَد النَّصرَ بعدَ الحَصرِ، فطَلَعَتِ الأحزَاب، فقال المْؤمِنون: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٢] (٤).

وأصلُه فِي صَحيحِ البُخارِيِّ، مِن حَديث جَابرٍ (٥): عُرِضَت لنَا فِي الخْنَدَقِ كدية، وهي كالجْبَل، فأخَذَ ﷺ المْغْوَلَ، وبطنُه مَعصُوبٌ بِحَجَرَين لجُوعِ، فسَمَّى ثلاثًا، ثُمَّ ضَرَبَ، فعادَت كَثِيبًا أهيل.... إلخ.

وفِي شَرَفِ المْصطَفى ﷺ للنيسَابورِيِّ (٦): قال عُروَة: قال الحَارِث بن عَوفٍ: يا قومِ،

---

(١) انظر: الواقدي، كتاب المْغازي : ٤٥٠/٢.

(٢) هو سلمان الفارسيُّ، ويكنَّى أبا عبد اللَّه. أسلم عند قدوم النَّبِيِّ ﷺ المْدينة، ويُعرَف بسلمان الخير مولَى رسول اللَّه ﷺ. أوَّلُ مَشاهده مع رسول اللَّه ﷺ الخندق، ولَم يتخلَّف عن مَشهد بعد الخْندق. آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين أبي الدرداء، توفِّيَ سنة : ٣٥هـ، فِي آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ.
انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٥١٠/٢، برقم : ٢١٢٥٠.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٤/٣، ما ظهر لرسول اللَّه ﷺ من الآيات في حفر الخندق.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٢٠/٣.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٣٠، ٨٣١، برقم : ٤١٠١، كتاب المغازي، باب غزوة الخْنَدَق، وهي الأحزاب.

(٦) لَم أجد عنده هذه الإحالة. وانظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٩٩/٣، جماع أبواب غزوة الخْنَدَق، وَهِي الأحزَاب.

أطِيعُونِي، ودَعُوا قِتالَ هَذا الرَّجُل، واللَّه لئِن كانَ نَبيًّا لا تَظهَرُونَ عَليه، وليُتِمَّنَّ اللَّهُ أمرَه. ولَئِن كان غيرَ نَبِيٍّ فخَلُّوا بَينَه وبينَ العرَب، فغَلَبَ عَلَيهِم الشَّيطَان، وَانقَادُوا لأمرِ عُيَيْنَة، وكتَبُوا إلَى حُلفَائِهِم من بني أسَدٍ، فأقبَل طُلَيحَة فِيمَن تَبِعَه مِن بني أسدٍ.

والفُرْعُلُ [١]: وَلَدُ الوَبْرِ مِن ابنِ آوَى [٢]. قال ابنُ سيدَه [٣]: والجَمع فَراعِلُ وفَرَاعِلَةٌ. زَادُوا الْهَاءَ لتَأنِيثِ الجَمعِ. قال ذُو الرُّمَّة:

تُناَط بألْحِيتهَا فَرَاعِلَةٌ عُثْرُ

والأنثَى فُرْعُلَةٌ.

قال الزُّبَير بنُ أبِي بَكرٍ، عَن هِشَام بنِ سُلَيمَان: كان فارِسُ قُرَيشٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ: هِشام ابن الْمُغِيْرَة، وأبو لُبَيد بنُ عَبدَة، وبعدهُمَا عَمرُو بنُ عَبدِ ودٍّ، وضِرَار بنُ الخَطَّاب، وهُبَيْرَة ابن أبي وهبٍ، وعِكرِمَةُ بنُ أبِي جَهلٍ.

قال هِشامٌ: وأفرَسُ هَؤلاءِ عَمرُو بنُ عَبدِ ودٍّ؛ لِمَا طَفَر [٤] الخندَقَ، يومَ الأحزَابِ.

قال الشَّاعِر [٥]:

عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ كَانَ أَوّلَ فَارِسٍ جَزَعَ [٦] الْمَذَاذ [٧] وَكَانَ فَارِسَ يَلْيَلِ [٨]

ولَمَّا قتَله عَلِيٌّ قالت ابنتُه ترثِيه، فيما ذكره الْجَاحِظُ، وابنُ إسحاق، فيمَا ذكَره فِي الإكلِيل عنه، عن عَاصِم بنِ عُمَر:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٣، عِكرِمَة بن أبِي جَهل يفِرُّ، ويُلقِي رُمْحَه فيَهجُوه حسَّان. وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَك مُسْتَأْنِسًا كَأَنَّ قَفَاك قَفَا فُرْعُلِ

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥١٨/١١.

(٣) انظر: ابن سيدَه، الْمُحكَم : ٤٦٦/٢، ٤٦٧، العَين والرَّاء.

(٤) طَفَرَ: وثب فِي ارتِفَاعٍ، وطفر الحائط: وثبه إلَى مَا وَرَاءَه.

(٥) هو مُسافح بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جُمح. يبكي عمرو بن عبد ود. ويذكر قتل عليٍّ ابن أبِي طالب إيَّاه.

انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢١/٣، قصيدة لِمُسافح بن عبد منافٍ، يرثي عمرَو بنَ عَبد ودٍّ. ويليل: وادي بدر.

(٦) جزع: قطع.

(٧) الْمذاذ: موضع من الخندق، فيها حفر.

(٨) يليل: اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة.

يا أم كلثوم شُقِّي الجَيبَ معولة | على أبيكِ فقَد أودى بلا قوَدِ
يا أم كُلثومَ بَكِّيهِ ولا يَسمَى | بكاء معولة حرًّا عَلى وَلَدِ
مشَى إليه عليٌّ حينَ بارَزَه | مشي الْهَزبَرُ سَريعًا غيْرَ مِتَّئِد
يُحَلِّلُ الرَّأسَ مِنهُ صَار مَا ذكَرا [٢٧٧/أ] عَصبًا حسَّامًا صَقلًا غير ذي أود
لو أنَّ قاتِل عَمرٍو غَيْرُ قاتِلِه | بَكَيتُه أبدًا مَا كُنتُ فِي أبَدِ
لكنَّ قاتَلَه مَن لَا يُعَابُ بِه | وكان يُدعَى قَديْمًا بَيضَةَ البَلَدِ

وفِي المُستَدرَك - عَلى شَرط الشَّيخَين - [١]: قالَ ﷺ لمُبارَزَة عليٍّ، يوَمَ الخَندَق: أفضَلُ مِن أعمَالِ كَثِيرٍ مِن أمَّتِي إلَى يومِ القِيامَة.

وحديثُ ابنِ إسحَاق [٢]: (عَن يَزِيد بن زِيادٍ [٣]، عَن مُحمَّد بن كَعبِ القُرَظِيِّ قال: قال رَجُلٌ لِحُذَيفَة...)، فذَكَر حديثَ البَردِ وشِدَّتِه - فيه ضعفٌ؛ لأنَّ يَزِيدَ هَذا - وإن كان حديثُه - عَلى رَأيِ بَعضِهم - عِندَ مُسلِمٍ [٤] - فقَد تَكَلَّم فيه غيْرُ وَاحِدٍ [٥]. وأجوَدُ منه مَا ذكَرَه الحَاكِم، وقال: صحيحُ الإسنَاد مِن حديثِ يُوسُف بنِ عبدِ اللَّه ابن أبي بَردَة [٦] عن موسى بن المُختَار [٧]، عن بلالٍ العبسيِّ [٨] عن حذيفة فذكره [٩].

(١) انظر: الحَاكِم، المُستدرك : ٣٤/٣، برقم : ٤٣٢٧، كتاب الْمَغازي والسرايا. وقال الذهبي: قبَّح اللَّه رافضيًّا افتراه.
(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٨/٣، رسولُ اللَّهِ ﷺ يُرسِلُ حُذيفَة بنَ اليَمَان يتعَرَّفُ لَه حالَ القَومِ.
(٣) هو يزيد بن زياد بن أبي زياد الْمدني. روى عن مُحمَّد بن كعبِ القرظيِّ. قال النسائي: ثقةٌ، وذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات، انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ١٣٢/٣٢، برقم : ٦٩٨٩.
(٤) لَم يَروِ عنه مسلمٌ، بل روى له البخاري في الأدب الْمفرد، والترمذي، والنسائي.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٣٣/٣٢.
(٥) لَم أجد جَرْحًا عليه عند أحد، وقد صرَّح ابن حجرٍ في تقريب التَّهذيب بقوله: ثقة.
(٦) لَم أظفر بترجَمته بعدُ.
(٧) هو موسى بن أبِي الْمختار، يروي عن بلال العبسيِّ، عن حذيفة. عَدَّه ابن حِبَّان في الثِّقَات.
انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٦٤/٨، برقم : ٧٢٩، وابن حِبَّان، الثِّقَات : ٤٥٦/٧.
(٨) هو بلال بن يَحيَى العبسي الكوفِي، روى عن حذيفة بن اليمان، وروى عنه موسى بن أبِي الْمختار العبسي. قال إسحاق بن منصور عن يَحيَى بن معين: ليس به بأسٌ، انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٠٠/٤، برقم: ٧٨٩.
(٩) انظر: الحاكم، المستدرك : ٣٣/٣، برقم : ٤٣٢٥، كتاب الْمغازي والسرايا، وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولَم يُخرِّجاه. وقال الذهبِي: صحيحٌ.

وحديثه (عَن يَحيى بنِ عباد (١) **عَن أبيه عباد** (٢)**،...، فذكر حديثَ صفية وحَسَّان** رضي الله عنهما)، مُنقَطِعٌ، وهو فِي الْمُستَدرَك (٣): مُتَّصِلٌ وصَحِيحٌ عَلى شَرط الشَّيخَينِ. روَاه مِن حديث يونُسَ ابن بُكَيرٍ عن ابنِ إسحَاق، ثنا هشامٌ عَن أبيه، عن صفية بنتِ عبدِ الْمُطَّلِب. قال عُروَة: سَمِعتُها تَقُول (٤): أنا أوَّل امرأةٍ قتَلَتْ رجُلًا. كنتُ فِي فَارِعِ حِصنِ حَسَّان بن ثَابتٍ، وكان حسَّانُ مَعَنَا فِي النِّسَاءِ والصِّبيانِ.

وعندَه أيضًا مِن حديثِ (٥) [إسحَاق بن مُحمَّد العَزوِيّ] (٦) قال: حدَّثَنا أمُّ فَروَةَ بنتُ جَعفَر بنِ الزُّبَيْر عن أبيها عن جَدِّه الزُّبَيْر، عن أمِّه صفِيَّةِ رضي الله عنها ...، فذَكَرَتْه.

وفيه: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا شَدَّ عَلى الْمُشرِكينَ شَدَّ حَسَّان مَعه، وهو مَعَنَا فِي الحِصنِ. فإذَا رجَع رجَع ورَاءَه، كما رَجَع ﷺ، وهو ثَمَّ... (٧)... إلخ.

وقالَ: هَذا حديثٌ كبِيْرٌ، غريبٌ بِهَذا الإسنَاد (٨).

وفيه رَدٌّ لِمَا تأوَّلَه السُّهيليُّ؛ حيثُ قال (٩): إن صَحَّ حديثُ ابنِ إسحَاق، فلعلَّ حسَّان كان مُعتَلًّا بعِلَّةٍ منَعَتْهُ مِن شُهود القِتَال.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٣، شأن صفيَّة بنت عبد الْمُطَّلِب، واليهوديُّ الذي يُطِيف بِالْحِصنِ.

(٢) هو عباد بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي الْمدني. كان ثِقةً.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٩٣/٣١، برقم : ٦٨٥٣.

(٣) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٥٦/٤، ٥٧، برقم : ٦٨٦٧، كتاب معرفة الصحابة، ذكر بنات عبدِ الْمُطَّلِب، عَمَّاتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٤) فيه نظرٌ؛ لأنَّ عروة لَم يُدرك صفية؛ ذلك لأن صفية توفيت سنة : ٢٢هـ، فِي خلافة عمر بن الخطاب، وكانت ولادة عروة في سنة : ٢٣هـ. فكيف يُمكن له أن يقول: سَمعتُها.
ولذلك يقول الذهبِي: قلت: عُروة لَم يُدرِك صفية. فالحديث إذًا ليس بِمتَّصلٍ، كما قال الْمؤلِّف - رحِمه اللَّه تعالى -.

(٥) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٥٦/٤، ٥٧، برقم : ٦٨٦٧، كتاب معرفة الصحابة، ذكر بنات عبدِ الْمُطَّلِب، عَمَّاتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) فِي الْمخطوط: ابن إسحاق بن مُحمد الفروي، والصواب: إسحاق بن مُحمَّد العزوي، كما أُثبت، من الْمستدرك للحاكِم.

(٧) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٥٦/٤، برقم : ٦٨٦٦، كتاب معرفة الصحابة. وفيه: فمرَّ بنا سعد بن معاذ وقد أخذ صفرة، وهو بعرس قبل ذلك بأيام، وهو يرتَجزُ:

مَهلًا قَليلًا، يَلحَق الْهَيجَا جَمَل ... لَا بـأس بِـالْمَوت إذا حَـلَّ الأجَـل

(٨) وعلَّق عليه الذهبِي فقال: غريبٌ، وقد رُوِي بإسنادٍ صحيح.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٤/٦، أكان حسَّانٌ جبانًا.

وقول السُّهَيلي [(١)]: (**لو كان جبانًا لعيَّره [(٢)] بِه الشُّعَرَاء الذين كان يُهَاجِيهِم [(٣)]**) - فيه نظرٌ؛ لأنَّ عَدَم الوِجدَان لا يَدُلُّ على عَدَمِ الوُجودِ، عَلى أنَّ السُّهَيليَّ ليس بأبِي عُذرَةِ هَذَا القَولِ. وذَلك أنَّ المُبَردَ ذكَره فِي كتاب الاشتِقاق تأليفِه قال: حدَّثني القَاضِي، عَن إسْمَاعِيلَ بن إسحَاق، عَن رَجُلٍ ذكَره - ذهب عنِّي اسْمُه - قال: الدَّليل عَلى أنَّ حسَّانَ لَم يَكُن جبانًا مِن الأصلِ أنَّه كان يُهاجي خلقًا، فلم يعَيِّره أحدٌ منهم. انتهى.

وَقَد وَجَدنَا الكلبِيَّ ذكَرَ شَيئًا لعَلَّه أن يكون جَيِّدًا، وهو: كان حَسَّانٌ لَسِنًا شَجاعًا [٢٧٧/ب] فأصَابَته عِلَّةٌ، أحدَثَت به الجُبن، فكان لا ينظُر إلَى قِتالٍ، ولا يَشهَدُه [(٤)].

وأمَّا ابن سراج، فذَكَر أنَّ سُكوتَ الشُّعَرَاءِ عَن تَعيِيرِه بِذَلك مِن أعلامِ نبُوَّةِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِكون حَسَّان شَاعِرَه.

غزوة بنِي قُريظة [(٥)]

وذكَرَ المطرِّزيُّ [(٦)]: أن الدَّحْو: البَسطُ [(٧)]. قال: لأنَّ الريسَ يَبسُطُ لَه.

وقال يعقوب: هو بِكسر الدَّالِ لا غَيْر. وقال أبو حاتِمٍ: هو بالفتح لا غير [(٨)].

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٢٤/٦، أكان حسَّانٌ جُبانًا.

(٢) عير: العار: كلُّ شيءٍ لزم به عيبٌ، وتعاير القوم: عير بعضُهم بعضًا، انظر: ابن سيده، المُحكم : ٢٣٧/٢.

(٣) يُهاجيهم: يشتمهم بالشعر.

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٤٣٣/١٢.

(٥) أثبتُّ العنوان، وليس في المَخطوط. وقُرَيظَة: بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية، وبالظاء المُعجمة، فتاء تأنيث. قال السمعاني: هو اسم رجلٍ نزل أولادُه قلعة حصينة بقرب المدينة، فنسبت إليهم، قريظة والنضير أخوان من أولاد هارون.
وكان سببها أن بني قريظة ظاهروا قريشًا، وأعانوهم على حرب رسول اللَّه ﷺ، ونقضوا العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول اللَّه ﷺ. فما أجْدَى ذلك عنهم شيئًا، وباءُوا بغضبٍ من اللَّه ورسوله، والصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة، انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٧/٥، ٣٣/٥.

(٦) هو ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز، أبو الفتح النحوي، الأديب المشهور بالمطرزي من أهل الخوارزم. صنَّف شرح المقامات، والمغرب في لغة الفقه، وغير ذلك. مات في سنة عشر وستمائة.
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٣١١/٢، برقم : ٢٠٥٤.

(٧) لَم أجد عنده في المغرب. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٥١/١٤.
ذكر المغلطاي بَحث مادة: د ح؛ ولأجل ذكر دِحيَة بن خليفة الكلبِي، الذي كان تَمثَّل به جبريل عليه السلام في بني قريظة.

(٨) انظر: ابن سيده، المحكم : ٤٣٩/٣.

والخَزِج [(١)]: بفَتح الخَاءِ المُعجَمَة، وكسرَها بعضُهم. ومعنَاه في اللُّغَة: العَظيمُ. وصَحَّفَهُ ابنُ قُتَيبَةَ: وقال الخَزرَج.

وذَكَر ابنُ إسحاق مُعضَلًا [(٢)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قبل أن يَصِلَ إلى بنِي قُرَيظَة قال: هَل مَرَّ بِكُم أحَدٌ؟ قالوا: مرَّ بِنَا دِحيَة علَى بَغلَةٍ بَيضَاء.

وهو عند الحَاكِم [(٣)]: عَلى شَرطِ الشَّيخَين، من حديث عبدِ اللَّه بن عُمَر عن أخِيه عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَر، عَن القَاسِم بنِ مُحَمَّدٍ عَن عَائِشَةَ. انتهى.

ولو قال: عَلى شَرط مُسلِمٍ وَحدَه، لكان صوابًا.

وعنده أيضًا [(٤)]: مِن حَديثِ أنَس بنِ مَالِكٍ قال: كأنِّي أنظُرُ إلى غُبارٍ سَاطِعٍ مِن سَكَّةِ بنِي غنَمٍ، مَركَب جِبْرِيل عليه السلام حِينَ سَار إلَى قُرَيظَة.

ولمَّا ذكَرَ السُّهيلي [(٥)] حديثَ حَمَّاد بن سَلمَة، (عَن عَلِيِّ بن زيدٍ، عَن عليِّ بن الحُسَين أنَّ فاطِمَةَ رضي الله عنها **لَمَّا أرادَت حلَّ أبي لبَابَة [(٦)] – تعني رفَاعَة، قيل: اسْمُه بشير – حين تِيبَ عَليه قال: إنِّي أقسمتُ ألَّا يَحُلَّنِي إلَّا النَّبِيُّ ﷺ. قال: فقال ﷺ: « إنَّ فَاطِمَةَ مُضغَةٌ منِّي »** – قال: فهَذا حديثٌ يَدُلُّ عَلى أنَّ مَن سَبَّهَا كفر. انتهَى.

فهَذا الحَديثُ مَع ضَعفِه لِعَلِيِّ بن زَيدِ بن جدعَان، مُنقَطِعٌ؛ لأنَّ عليَّ بنَ الحُسَين لَم يُدرِك جَدَّتَه، وأنَّى لَه إدرَاكها. وهو لَمَّا تُوُفِّيَ أبوه سنَةَ إحدَى وسِتِّينَ كان صغِيرًا. وكانَت وَفاةُ فاطِمَة قبلَ هَذا بنَحوٍ مِن خَمسينَ سنَةً.

ولو ذكَرَ السُّهَيلي مَا ذكَرَه الحَاكِم [(٧)] في كتابِ فضَائِل فاطِمَةِ رضي الله عنها مِن حَديثِ عَليِّ بن زَيدٍ، عَن سَعيدٍ عَن عَليٍّ قال: قال ﷺ: « **فاطِمَةُ بُضعَةٌ منِّي** »، لكان جَيِّدًا. وخَيْرٌ منه وأصَحُّ مَا ذكَرَه الحَاكِم فِي المُستَدرَك [(٨)]: عَلى شَرط الشَّيخَين، مِن حَديث

---

(١) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٠/٣، عليُّ بن أبِي طالب يتقدَّم براية رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٣) انظر: الحاكم، المُستَدرك : ٣٧/٣، برقم : ٤٣٣٢، كتاب المَغازي والسَّرايا.

(٤) لَم أجد بعدُ عند الحاكم، وانظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٦/٤، رواه عن الحاكم.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٢٨/٦، حولَ قِصَّةِ أبِي لُبَابَة.

(٦) أي: أرادت حل قيده حينما نزلت توبته، لكنه أقسم ألا يَحلَّه إلا رسول اللَّه ﷺ.

(٧) انظر: الحَاكم، المستدرك : ١٧٢/٣، ذكرُ مَناقِب فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٨) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٧٣/٣، برقم : ٤٧٤٩، ذكرُ مَناقِب فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

سُوَيد بنِ غَفلَة قال: خطَبَ عَليٌّ ابنَةَ أبي جَهلٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - فقال ﷺ: « **إنَّ فاطِمَة بضْعَةٌ مِنِّي** »[1]. ولا أحسِبُ إلَّا أنَّها تحْزَن، أو تجْزع.

وعَن عبدِ اللَّه بنِ الزُّبَيْر مثلُه [2].

وعَن المِسوَر [3]: سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: « **فاطِمَةُ بضعَةٌ مِنِّي، يقبَضُنِي ما يقبِضُها، وَيَبْسُطِنِي ما يُبسِطُها** ». وقالَ: صَحيحُ الإسنادَ [4].

ولفظُه فِي صَحيح ابنِ إسْمَاعِيل [5]: [٢٧٨/أ] « **فإنَّما ابنَتِي بضعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي ما رَابَها، ويُؤذِينِي مَا يؤذِيهَا** ». لَكانَ أقوَى فِي الاسِتدلال. وفِي البابِ عِدَةُ أحاديثَ غيْر هَذَا [6].

- **أبو لُبابَة** [7]:

وذكَرَ ابنُ عُقبَة: أنَّه ارتَبَطَ قريبًا مِن عِشرين ليلةً [8]. واللَّه تعالى أعلَم.

وذكَر ابنُ عُقبَة: أنَّ أبا لبابَة ارتَبَطَ نفسَه قريبًا مِن عِشرينَ لَيلَةً [9]. وذكره الحَاكِم أيضًا عَن الزُّهرِيِّ [10].

---

(١) وفِي المَطبُوع: مضغَةٌ، بدَلٌ من: بضعَةٌ.

(٢) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٧٣/٣، برقم : ٤٧٥٢، ذكرُ مَناقِبِ فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٣) هو المسورُ بنُ مَخرَمَة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهر بن كلاب القرشي. روى عن رسول اللَّه ﷺ. مات فِي سنة : ٦٤هـ.

انظر: ابن حجر، الإصابة : ١١٩/٦، برقم : ٧٩٩٩.

(٤) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٧٢/٣، برقم : ٤٧٤٧، ذكرُ مَناقِبِ فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٥٥، برقم : ٣٧١٤ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، باب: مناقبِ قرابَةِ رسول اللَّه ﷺ، ومَنقَبةُ فاطمة بنتِ النَّبِيِّ ﷺ. ولفظه: فاطِمَةُ بضعةٌ منِّي فَمَن أغضَبَها أغضَبَني.

(٦) انظر: الحاكم، المستدرك : ١٧٣/٣، برقم : ٤٧٥٠، كتاب معرفة الصحابة، ذكرُ مَناقِبِ فاطِمَة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٧) أثبتُّ الاسْمَ عنوانًا. وليس في المَخطوط.

(٨) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٣١/٣.

(٩) تكرارُ الجُملَةِ بلا فائدةٍ، وأثبتُّه كما فِي المَخطوط مرَّتَين.

(١٠) انظر: الحاكم، المستدرك : ٧٣٣/٣، برقم : ٦٦٥٨، كتاب مَعرفَةِ الصَّحَابَة، بابُ ذكرِ أبي لبابة. ذكرَ الحَاكِم حَديثًا لكنَّه غيْر ما أشار إليه المُغلطاي؛ لأنه ليس فيه ذكر ارتباطه... عشرين ليلَةً، بل قال ما نصُّه: عن الحُسَين بن السَّائِب بن أبِي لُبَابَة عن أبيه قال: لَمَّا تاب اللَّه على أبِي لُبابَة، قال أبو لُبابَة: جئتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنِّي أهْجُر دارَ.

وقولُ ابنِ إسحاق [١]: حدَّثني بِهذا الحَدِيثِ -: « لَا يُصَلِّيَنَّ العَصرَ إلَّا فِي بَنِي قُرَيظَة » -، أبِي [٢] إسحَاق، عَن مَعبَد بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ.

كَذَا ذكَرَه مُرسَلًا. وقد وَصَلَه الْحَاكِم أبو عَبدِ اللَّهِ فقال [٣]: ثنا أبو سَعيدٍ أحْمَدُ ابنُ يعقوبَ الثَّقفِيُّ، ثنا إبرَاهِيم بنُ الْهَاشِم البغويُّ، ثنا عبد اللَّه بنُ مُحمَّد بن أسْمَاء [٤]، قال: ثنا جُويرِيَّةُ [٥]، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَر.

وهو مِمَّا عددناه من أوهَامِ الْحَاكِم؛ لأنَّ البخاري خرَّجَه فِي صَحيحِه عَن عَبدِ اللَّه ابنِ مُحمَّد بن أسْمَاءَ بسَنَدِه [٦]. فلا معنَى لذكره إيَّاه فِي مُستَدرَكِه.

وفيه دَلالَةٌ عَلى جَلالَةِ ابنِ إسحاقَ، وتوقِّيه التَّدلِيسَ [٧]؛ لأنَّ مَعبَدًا شَيخُه، ولَم يستَجِزْ هُنَا أن يَروِيَ فيه مَا لَم يَسمَعه مِنه إلَّا بِواسِطةٍ. وهذا غايَةُ ما يُمدَحُ بِهِ الإنسَان.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩١/٣، عليُّ بنُ أبِي طالبٍ يتقَدَّمُ براية رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) كذا في المخطوط، والسيرة النبوية الْمطبوعة. وهو خلافٌ لِقاعدةٍ نَحوية، والصَّحيح: أبو؛ لِكونه فاعِلًا، لـ: حدَّثني.

(٣) انظر: الحاكم، المُستَدرَك : ٣٧/٣، برقم : ٤٣٣٢، كتاب الْمَغازِي والسَّرَايا.
والحديث عندَه بالسَّند الآخر. ولعلَّ الحديث بالسند الْمذكور في الإكليل، وهو مُفقُودٌ.

(٤) هو عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أسْماء بن عبيد بن مخارق الضبعي، أبو عبد الرَّحْمن البصري، روى عن عمِّه جويرية بن أسْماء. قال أبو حاتِمٍ: ثقةٌ. وذكره ابن حبان فِي كتاب الثقات. مات فِي سنة : ٢٣١هـ.
انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٧/٦، برقم : ٣٦٩٧، والْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٤/١٦، برقم : ٣٥٢٨.

(٥) هو جويرية بن أسْماء بن عبيد بن مخارق. روى عن نافعٍ مولى ابن عُمَر. وروى عنه عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن أسْماء. قال أبو حاتِم: صالِحٌ. وقال ابن معين: ليس به بأسٌ. وروى له الْجماعة سوى الترمذي.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١٧٢/٥، برقم : ٩٧٦.

(٦) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ١٩٣، برقم : ٨٤٦، كتاب صلاة الْخوف، باب صلاة الطالب والْمطلوب راكبًا وإيْماءً.

(٧) توقيه التدليس أي: تبعُّده عن التدليس. والتدليس: عبارةٌ عن إخفاء اسم الشيخ، ومعرفته، والتدليس قسمان: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.
تدليس الإسناد: أن يروي عمَّن لقيه ما لَم يسمَعه منه مُوهِمًا أنَّه سَمِعه منه، أو عمَّن عاصره ولَم يلقه موهِمًا أنه قد لقيه وسَمِعه منه. ثم قد يكون بينهما واحدٌ، وقد يكون أكثر.
تدليس الشيوخ: هو أن يروي عن شيخ حديثًا سَمِعه منه، فيسمِّيه، أو يكنِّيه، أو ينسبه، أو يصفه بِما لا يُعرَف به، كي لا يُعرف.
فالقسم الأول: مكرُوهٌ جدًّا ذمَّه أكثرُ العلماء، وكان شعبة من أشدِّهم ذمًّا له. **وأما الثاني** فأمرُه أخفُّ. وفيه =

وعندَه [١]: حدَّثني عَاصِم بنُ عُمَر، عَن عَبدِ الرَّحْمَن بن عمرِو بنِ سَعدِ بن مَعاذٍ [٢]، عَن عَلقَمَة بن وَقَّاصٍ [٣]، قالَ: قالَ ﷺ لِسَعدٍ: « **لقد حَكَمتَ فِيهِم بِحُكمِ اللَّه** ﷻ... »... إلخ.

وكَذَا ذكَرَه مُرسَلًا. وهو مُتَّصِلٌ عندَ الشَّيخَين [٤].

وعِند الحَارِث بنُ أبِي أسَامَة عن جَابِرٍ بسَنَدٍ صَحِيحٍ: كانوا أربعمائة [٥].

وقوله [٦]: (**حدَّثني أبو لَيلَى، عَبدُ اللَّه بنُ سَهل بن عَبد الرَّحْمن بنِ سَهلٍ الأنصارِيُّ** [٧]: **أنَّ عَائِشَةَ كانت فِي حِصنٍ**،...) انتهى.

وفي رواية مَعنٍ، ويَحيَى بنِ بُكَيرٍ، عن مالك بن أبِي لَيلَى بن عَبدِ اللَّهِ بنِ عبد الرَّحْمَن ابن سَهل بن أبي حَثمَة.

وعند ابن سَعدٍ [٨]: عَبدُ اللَّه بنُ سَهل بن عَبد الرَّحْمَن بن سَهل بن كعبٍ، من بني عامِر بن عَدِيٍّ الأوسي. وهو ثقةٌ. حديثُه عند الشَّيخَين [٩]. وصَرَّحَ البُخارِيُّ

= تضييعٌ للمروي عنه، وتوعيرٌ لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته. انتهى خلاصة ومفهوم ما قاله المحدِّثون فِي كتُبِ الأصول.

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٦/٣، حُكمُ سَعد بن مَعاذٍ ﷺ. وفيه: « من فوق سبعة أرقعة ». والأرقعة: السماوات، الواحدة: رقيع.

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو، بن سعد بن معاذٍ الأنصاري. كان من أهل الْمدينة. روى عنه عاصم بن عُمَر ابن قتادة. ذكره ابن حِبَّان في الثقات.

انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٥، برقم : ١٠٣٣، وابن حِبَّان، الثِّقَات : ١١٢/٥.

(٣) هو علقمة بن وقَّاص بن مِحصن بن كِلْدة بن عبد ياليل بن طريف الْمدني. قال النَّسائيُّ: ثقة. وقال ابن سعدٍ: كان قليل الحديث. مات بالْمدينة في خلافة عبد الْمَلِك بن مروان.

انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣١٣/٢٠، برقم : ٤٠٢١.

(٤) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٨٣٤، برقم : ٣٠٤٣، كتاب الْجهاد وَالسِّيَر، باب: إِذَا نزَل العَدُوُّ عَلى حكم رجلٍ مسلمٍ، ومسلم، الصحيح : ص ٧٥٣، برقم : ٤٥٩٨، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب: إخراج اليهود والنَّصارَى مِن جزيرَةِ العَرَب.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، الصحيح : ١٠٦/١١، برقم : ٤٧٨٤، كتاب السيَر، باب: الْخوارج، وكيفية الْجهادِ، ذكر عدد القوم الذين قُتِلوا يومَ قُرَيظة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٣، سَعد بنُ معاذ.

(٧) هو عبد اللَّه بن سهل بن عبد الرحْمن بن سهل بن كعب بن عامر بن عدي بن حشم بن مجدعة ابن حارثة، من الأوس. روى عنه مالك وابن إسحاق، انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٠٥/٧، برقم : ٢٠١٨.

(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٢١/٣، تَذكِرَةُ سَعد بنِ مَعاذٍ.

(٩) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ١٣٩٣، برقم : ٦٨٩٨، كتاب الديَّات، باب القسامة، ومسلم، =

بسَماعِهِ مِن عَائِشة [١]. فالحَديثُ [٢] الْمَذكُور هُنا مُتَّصِلٌ صَحيحٌ.

وقد رَوَى معناه ابنُ سَعدٍ [٣] بسنَدٍ جيِّدٍ، أَتَمَّ مِن الأَوَّلِ قال: ثنا يزيدُ بن هَارُون، ثنا مُحمَّد بنُ عَمرو بنِ عَلقَمَة [٤]، عَن أبيه [٥]، عَن جَدِّه عَنهَا...، فذكره.

وأَبًّا [٦]: بفَتحِ الْهَمزَة والباءِ الْمُوَحَّدَة الْمُشَدَّدَة وأَلِفُه مَقصُورَةٌ. قال الحازميُّ [٧]: كذَا وَجَدتُه مَضبُوطًا مُجَوَّدًا بِخَطِّ أَبِي الحَسَن بن الفُرَات [٨]. وقَد سَمِعتُ بعضَ الْمُحصلين يقول: إنَّما هو بضَمِّ الْهمزة، وبالنُّون.

وأنشَد ابنُ هِشامٍ لِزُهَيْرِ بن أَبِي سُلمَى [٩]: [٢٧٨/ب]

وَقَابِلٌ [١٠] يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعراقِي [١١] يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا [١٢]

وهو مِن قَصِيدَتِه التي أَوَّلُها [١٣]:

= الصحيح : ص ٧٠٥، برقم : ٤٣٤٢، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديَّات، باب القسامة.

(١) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٩٨/٥.

(٢) في المخطوط: حديث، بدون الألف واللام، والتصويب لاقتضاء السياق.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٠١/٣.

(٤) هو مُحمد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص الليثيُّ أبو عبد اللَّه، وقيل: أبو الحسن المدني. روى عن أبيه عمرو ابن علقمة. وروى عنه يزيد بن هارون. مات في سنة : ١٤٤هـ.
انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٢١٢/٢٦، برقم : ٥٥١٣.

(٥) هو عمرو بن علقمة بن وقاص الليثيُّ الْمدني. روى عن أبيه علقمة بن وقاص. وروى عنه ابنه مُحمَّد. ذكره ابن حِبَّان في الثقات. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثًا.
انظر: الْمزي، تهذيب الكمال : ١٦٠/٢٢، برقم : ٤٤١٥.

(٦) لَم أجد بعدُ أين ذكَره.

(٧) انظر: الحازمي، الأماكن : ٣٤/١.

(٨) هو مُحمد بن العباس بن أحْمد بن مُحمَّد بن الفرات البغدادي، أبو الْحَسَن، الإمامُ الْحافظُ البارع الْمجود. مات في سنة : ٣٨٤هـ، انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٤٩٥/١٦، برقم : ٣٦٥.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٩/٣، شأن الزُّبَيْر بن بَاطَا القُرَظِي.

(١٠) القابل: الذي يقبل الدلو، والْجمع قبلة. وقيل: القبلة الرشاء والدلو وأداتُها ما دامت على البئر يعمل بِها، فإذا لَم تكن على البئر فليست بقبلة، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٤٢/١١،

(١١) العراقي: الخشبتان كالصليب على الدلو.

(١٢) الدفق: صب الْماء في الْحوض.

(١٣) انظر: شرح ديوان زُهَير بن أبي سُلْمَى، صنعة أبِي العباس الثعلب : ص ٥٢ - ٥٤.

إنَّ الْخَلِيطَ [١] أجَدَّ البَينَ [٢] فَانفرَقَا وعُلِّقَ القُلبُ [٣] مِن أسْمَاء مَا عَلِقَا
[تَمطُوا [٤] الرِّشاءَ وتُجْرى في ثَنايتها [٥]] [٦] مِن المَحَالَةِ [٧] ثَقْبًا [٨] رائِدًا [٩] قَلقًا [١٠]
وخلفَها سائِقٌ يَحدُوا إذَا خَشِيت منها اللِّحاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقَا
وقابِلٌ يتغَنَّى ....
وبعدَه [١١]:
يُحِيلُ [١٢] فِي جَدْوَلٍ تَحبُوا ضَفادِعُه حَبْوَ الجَوَارِي، تَرَى فِي مَائِه نُطُقَا [١٣]

قال [١٤]: القَابِل: الذي يَقبلُ الدَّلوَ، أي: يتَلَقَّاهَا إذا خَرَجَت، فيُصِيبُها فِي الحَوْضِ [١٥]، كما تقبَل المَرْأة الولَد إذا سقَط مِن بطن أمِّه.

وحديثُ ابنِ إسحاق [١٦]: **(عَن أيُّوبَ بن عبد الرَّحْمن** [١٧]: **أنَّ سَلمَى بنت قَيسٍ** [١٨] **استوهَبَت رَفاعة بن سموأل)** - مُنقَطِعٌ؛ لأنَّ أيُّوبَ لَم تُذكَر له رِوايةٌ عَن صحابِيٍّ.

---

(١) الخليط: المخالط والمشارك لَهم في الدَّار.
(٢) البيْنُ: فِي كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفرقة، ويكون الوصل. والْمراد به هنا: الوصل. انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٢/١٣.
(٣) علق: علق بالشيء علقًا وعلقةً: نشب فيه، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٦١/١٠.
(٤) تَمطو: الْمطو: الْمد.
(٥) الثناية: حبلٌ من شعر أو صوفٍ.
(٦) في الْمخطوط غير ذلك، ولَم أفهمه، والْمثبت بتغيير من ديوان زهير.
(٧) الْمحالة: البكرة. (٨) الثقب: الخرق النافذ.
(٩) الرائد: الذي يَجيء ويذهب.
(١٠) القلق: الذي لا يثبت.
(١١) انظر: ديوان زُهَير بن أبي سُلْمَى : ص ٤٠.
(١٢) يُحيل: يصب. (١٣) نطق الْماء: طرائقه.
(١٤) انظر: شرح ديوان زهير : ص ٥٨، كذا قال الثعلب في معناه.
(١٥) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء الْمختصر : ١٠/٣.
(١٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٩/٣، ٢٠٠، شأن عطِيَّة القُرَظي ورِفاعة بن سمَوأَل.
(١٧) هو أيوب بن عبد الرحْمن بن صعصعة. وقيل: أيوب بن عبد الرحْمن بن عبد اللّه بن أبِي صعصعة الأنصاري الْمدني، انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤٨٢/٣، برقم : ٦١٩.
(١٨) هي سلمى بنت قيس بن عمر النجارية. كانت أسلمت قديْمًا، وراويةٌ من راويات الحديث. انظر: كحالة، أعلام النساء : ٢٥١/٢.

وقد روى يونُس، عن ابنِ إسحَاق حديثَ مُبايَعَتِهَا فِي أوَائل الْهِجرَة عَن سَليط بن أيوب ابن الحكَم (١)، عن أُمِّه (٢) عنها.

وأنشد ابنُ هِشامٍ لِلفَرَزدَق (٣):

كَم مِن غَنِيٍّ فتَح الإِلَه لَهُم بِه   والخَيلُ مُقعِيَةٌ (٤) عَلى الأَقتَار (٥)

وهو من قصيدةٍ يَمدَحُ بِها يَزِيد بن الْمُهَلَّب. يقُول فيها (٦):

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَت يَدَاه إزَارَه   فدنا (٧) فأدرك خَمسةَ الأشبَارِ

يُدني خَوَافِقَ مِن خَوافِق تَلتَقِي   فِي كُلِّ (٨) مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ

ووَهِمَ ابنُ ظَفر؛ حيثُ قال: قيل فِي مَخلَد بن يَزِيد بن الْمُهَلَّب (٩).

وأنشَد لأعشَى بنِي قَيس بن ثَعلب (١٠):

فِيهِم الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْـــ   ـدَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلاقُ (١١)

وهو مِن جُملَة قَصيدَةٍ يَمدَحُ الأعشى ميمونٌ بِها قومَه، أوَّلُها (١٢):

---

(١) هو سليط بن أيوب بن الحَكَم الأنصاري الْمدني. روى عنه مُحمَّد بن إسحاق بن يسار. ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات، انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ١١/٢٣٥، برقم : ٢٤٨٠.

(٢) هي أم سليط، امرأةٌ من الْمُبايعات. حضرت غزوة أُحُد مع رسول اللَّه ﷺ.
انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤/٤٢٨، برقم : ٤١٦١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٠١، نُزول قِصَّة الْخَندَق وبني قُرَيظَة فِي القُرآن.

(٤) مقعية: جالسة على مؤخرها.

(٥) الأقتار: الأقطار، الواحد قتر: الناحية والجانب. في الْمخطوط: الأقطار. وفِي المطبوع من ديوان الفرزدق: الأقتار. واللَّه أعلم، انظر: الفرزدق، ديوان الفرزدق : ١/٤٠٥، قصيدةٌ يَمدَح بِها آلَ الْمُهَلَّب.

(٦) انظر: الفرزدق، ديوان الفرزدق : ١/٤٠٥، قصيدةٌ يَمدَح بِها آلَ الْمُهَلَّب.

(٧) في الْمخطوط: فسما، والتصويب من ديوان الفرزدق.

(٨) في الْمخطوط: كل، والتصويب من ديوان الفرزدق.

(٩) هو مَخلد بن يزيد بن الْمهلَّب بن أبِي صفرة، أبو خداش الأزدي، أحد الأسخياء الممدوحين، مات فِي خِلافَةِ عمر بن عبد العزيز، وصلى عليه. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥٧/١٦٥.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٠٢، نُزول قِصَّة الخندق وبني قريظة فِي القرآن، وأعشى، ديوان الأعشى : ص ١٩٧.

(١١) المصلاق: الْمرتفع الصوت القوي.

(١٢) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٢٢.

قَـطَـعَ الـودَّ والـصَّـفَـا الـفـراقُ   وَاستَـشَـاق إذا الجُروح تـسـاق

إلَى أن قَال (١):

ونَدَا مَن بِيضُ الوُجُوه كأنَّ (٢) الـ   ـشَّرب مِنهُم مَصاعِبٌ أفنَاقُ (٣)

فِيهِمْ الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْـ   ـدَةُ فِـيهِـمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلاقُ

وفِي رِوايَةِ أبِي عُبَيدَة: فيهم الْمَجْدُ والسَّماحَةُ واللين قديْمًا.

وبعدَه (٤): [٢٧٩/أ]

وأبيُّونَ مَـا يُسَامُون ضَـيْـمًـا   ومَكِيثُونَ (٥) والْحُلومُ وِثَـاقُ

وتَرى مَجلِسًا يَغَصُّ القوم   كـالأُسـدِ وَالـثِّـيـابِ رِقَـاقُ (٦)

وأنشَدَ لِجَرير بن الْخَطَفي (٧):

بِطِخْفَةَ جَالَدْنَا الْمُلوكَ وَخَيلُنَا   عَشِيَّةَ بِسْطَامِ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ

وهو مِن جُملَةِ قَصِيدَةٍ يهجو بِها الأخطَل (٨). أوَّلُها:

أصاحَ ألَيسَ اليَومَ مُنتَظِري صَحبِي   تُحَيِّي دِيارَ الحَيِّ مِن دَارَةِ الجَأبِ (٩)

ونَعرِفُ حقَّ النَّازِلِينَ وَلَم تَزَلْ   فوَارِسُنا يَحمُونَ قاصِيَةَ السَّرْبِ

عَلى مُقرباتٍ هن مَعقَلُ من جنَى   وسُمُّ العِدَى والْمُنجِياتُ مِن الكَربِ

الأرُبُّ جَـبَّارٍ وَطِـئـنَ جَـبِـينَه   صَريعًا ونَهبٍ قَد حَوَينَ إلَى نَهبِ

بِطِخْفَةَ ....

(١) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٢٢، شعر رقم : ٥٠، ٥١.

(٢) في الْمخطوط: لأن، والتصويب من الديوان.   (٣) الْمصاعب والأفناق: الفحول الكريْمَة.

(٤) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٢٨، شعر رقم : ٥٢، ٥٣.

(٥) مكيثون: مفردها مكيث: وهو الرزين الذي لا يعجل في أمره، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٩١/٢.

(٦) في الْمخطوط: يغص القوم. وفي ديوان الأعشى : ص ٩٧، يغص به الْمحراب. والْمحراب: صدر الْمجلس. والثياب رقاق: كنايةٌ عن رغد العيش.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٣، تفسير النحب. في المخطوط: بسطام بن قيس، بدلٌ من: بسطامِ جرين.

(٨) انظر: ديوان جرير : ص ٥٥، هجاء الأخطل.

(٩) دارة الْجأب: اسم موضع في ديار بني تَميم.

وبعده [١]:

نُشَرِّفُ عَاديًا مِن الْمَجدِ لَم تَزَلْ ... عَلالِيُّهُ تُبنَى عَلى باذِخٍ صَعبِ

وأنشَد لذِي الرُّمَّة [٢]:

عَشِيّةَ فَرّ الْحَارِثِيّون بَعْدَمَا قضَى ... نَحبه فِي مُلتقَى القَومِ [٣] هَوْبَر [٤]

وهو من جُملة قصيدةٍ أوَّلُها [٥]:

خلِيليَّ لا ربعٌ بوَهبَين مُخبِرُ ... ولاَ ذُو حِجى يَستَنطِق الدَّارَ يُعذَرُ

فهَل شَاعِرٌ أو فاخِرٌ غيْرُ شَاعِرٍ ... بِقَومٍ كقَومِي أيُّهَا النَّاسُ يَفخَرُ

عَلَى مَن يُصَلِّي مِن مَعَدٍّ وغَيْرِهَا ... بِطَمٍّ كأهوَالِ الدُّجَى حِينَ يَزخَرُ

هم الْمَنصبُ العادي مَجدًا وعِزَّةً ... وهُم مِن حَصَى الدَّهنا ويَبْرِينَ أكثَرُ [٦]

وهُم عَلَّمُوا النَّاسَ الرِّيَاسَة لَم يَسِرْ ... بِها قَبلَهُم مِن سَائِرِ النَّاسِ مَعشَرُ

وهُمُ يومَ أجرَاعِ الكُلَابِ تَنَازَلوا ... عَلى جَمعِ مَن سَاقَت مُرَادٌ وحِميَرُ

عشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ ....

وبعدَه [٧]:

وَقَالَ أخُو جَرْمٍ [٨] ألَا لَا هَوادَة [٩] ... ولَا وِزرَ [١٠] إلَّا النَّجاء الْمُشَمِّر

وأنشَد الفَرَزدَق [١١]: [٢٧٩/ب]

---

(١) انظر: ديوان جرير : ص ٥٤، هجاء الأخطل.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٣، تفسير النَّحبِ.

(٣) في المخطوط: القوم، وفي ديوان ذي الرمة كذلك، وعند ابن هشام: الخيل.

(٤) وهَوبَرُ: من بني الْحَارث بن كعب. أراد: يزيد بن هوبر.

(٥) انظر: ديوان ذي الرمة : ص ٢٣٥.

(٦) في المخطوط: سودرا، والتصويب من ديوان ذي الرمة : ص ٢٣٥.

(٧) انظر: ديوان شعر ذي الرمة : ص ٢٢٢ - ٢٣٥.

(٨) أخو جرم، يعني: وعلة الجرمي.

(٩) الهوادة: اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم.

(١٠) الوزر: الملجأ والنجاة.

(١١) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢٠٣/٣، تفسيرُ النَّحبِ.

وَإِذْ نَحَبَتْ [١] كَلْبٌ عَلَى النّاسِ أَيّنَا عَلَى النّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

وهو مِن جُملَةِ قَصيدَتِه التي يقول فيها لجَريرٍ [٢]:

إنَّ الذِي سَمكَ السَّما بنَى لنا بيتًا دَعَائِمُه أعَزُّ وأطوَلُ

بيتًا بَناه لَنا المْلِيكُ، وما بنَى حكم [٣] السَّمَاءِ؛ فإنَّه لا يُنقَل

يَا ابنَ المْرَاغَة أينَ خَالُكَ؟ إنَّني خالي حُبَيشٌ [٤] ذُو الفَعَالِ الأفضَلِ

وأمَّا مَالِك بنُ نُوَيرَة [٥] فهو ابنُ جَمَرَة بن شَدَّاد بنِ عُبَيد بنِ ثَعلَبَة بن يَربُوع، أخو مُتَمِّم [٦، ٧].

ذكر الطبَري [٨]: أنَّه لَمَّا قَدِم عَلى سيِّدِنا رسول اللَّهِ ﷺ، واستعمَلَه على صَدَقات بني تَميمٍ، فلمَّا ظهَرت سَجَاح [٩]، وادَّعَت النُّبُوَّةَ، صالحَها إلَّا أنَّه لَم تَظهر عنه رِدَّةٌ. وقتَلَه خَالِد بنُ الوَلِيد ﷺ، لشُبهَةٍ وقَعَت عِندَه فيه [١٠].

---

(١) النحب: البكاء. (٢) انظر: ديوان الفرزدق : ١٥٥/٢.

(٣) في المخطوط: ملك، والتصويب من ديوان الفرزدق.

(٤) في المخطوط: خنيس، والتصويب من ديوان الفرزدق.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٣، تفسير النحب.

(٦) هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة التميمي، قدم على النبيِّ ﷺ وأسلَمَ واستعمله على بعض صدقات بني تَميمٍ، انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤٨/٥، برقم : ٤٦٥٤.

(٧) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٢٢٤.

(٨) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ١٢٢/٣، ذكر خبَر بني تَميم وأمر سَجَاح بنت الحْارث.

(٩) في المخطوط: سجا، بدون إثبات الحاء المْهملة، والصحيح ما أُثبِتَ.
وهي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبية من الجزيرة، وهي من نصارى العرب وقد ادَّعَتْ النبوة في الردَّة، ومعها جنودٌ من قومها ومن التفَّ بهم. وقد عزموا على غزو أبِي بكر ﷺ فلمَّا مرَّت ببلاد بني تَميمٍ دعتهُم إلى أمرِها، فاستجَاب لَها عامتهم. ثُم صالحَت مسيلمةَ، وتزوَّجته، ثُمَّ بعدَ قَتلِه عادَت إِلَى الإسلامِ، فأسلَمَت وعاشَت إِلَى خلافة معاوية، انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٢٣/٧، برقم : ١١٣٦١.

(١٠) قتَل خالد بن الوليد مالك بن نويرة. وعندما قدِمَ خالدٌ على أبِي بكرٍ الصدِّيق ﷺ فقال له عمر: يا عدوَّ اللَّه، قتلتَ امرأً مسلِمًا، ثُم نزوتَ على امرأتِه، لأرجُمنَّك؛ لأنَّ خالدًا بعد أن قتلَه تزوَّج امرأته. وكان خالد يعتذر فِي قتله أن مالكًا قال: إما إخال صاحبكم؛ إلا قال كذَا. فقال: أو ما تعدَّه لك صاحبًا؟ فقتله. فقدم متمم على أبِي بكر الصديق يطلب بدم أخيه. وأن يرد عليهم سبيهم، فأمر أبو بكر بردِّ السبْي، وودى مالكًا من بيت المْالِ. انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤٨/٥، ٤٩.

وَكان عُمَر وغيْرُه يُنكِرُون ارتِدَادَه [١].

وحَكَى أبو الفَرج الأُمَوِيُّ: أنَّ عُمَر لَمَّا سَمِعَ مَرثِيَةَ أخِيه مُتَمِّم فيه، قال: لَيتَ أخِي زَيدًا رُثِيَ مثلَ هذا، فقال مُتَمِّمٌ: لو عَرفتُ أنَّ مَالِكًا سَلَكَ بِه سبيلَ أخِيكَ لَم أبكِ، ولَم أرثِه، فقَال عُمَر: مَا عزاني عَن أخِي أحَدٌ كتعزيتك [٢]. انتهى.

هذا يُرَشِّحُ رِدَّتَه. ويُقَوِّي شُبهَةَ خَالدٍ فِيه ويُوضِحُها.

وعند المرزباني [٣]: يُكَنَّى مَالكٌ أبا حَنظَلَة، ويُلَقَّب الْجَفُول، شَاعِرٌ شَرِيفٌ، أحَدُ فرسَان بنِي يَربُوعٍ فِي الجَاهِلِيَّة ورجالِهِم، وكان مِن أردَاف الْمُلُوكِ، ولُقِّبَ بذلك؛ لأنَّه لَمَّا بَلغَه وَفاةُ سيِّدِنا رسُولِ اللَّهِ ﷺ، أمسَكَ مَا كانَ بيَدِه مِن الصَّدَقَة، وفَرَّقَهَا فِي قَومِه. فجَفَل إبلُ الصَّدقَة، فسُمِّيَ الجَفُول.

وعند الكلبِي: لُقِّبَ الْجَفُول؛ لكَثرَةِ شَعرِه.

وأمَّا نَهَّارُ بنُ تَوسِعَةَ [٤] فهو مِن شُعَرَاء خُرَاسَان [٥]. له فِي الْمُهَلَّب بن أبِي صُفرَة [٦]. وعنده مَدائِحُ ومَراثِي.

وأنشَدَ [٧] **لِسُحَيم** [٨]**، عَبد بنِي الحَسحَاس:**

فَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ   نِسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا [٩]

---

(١) انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ١٤٧/٣، ٢٦٩، ٢٨٠.

(٢) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٢٩٩/١٥.

(٣) انظر: المرْزباني، معجم الشعراء : ص ٢٦٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٤/٣، تفسير النَّحب.

(٥) انظر: المرْزباني، الشعر والشعراء : ص ٣٩٣، برقم : ٩٥.

(٦) هو المُهلَّب بن أبي صفرة، ظالِم بن سراق بن صبح الأزدي التعتكي البصري، قائد الكتايب؛ أبو سعيد. ولد عام الفتح، وقيل: بل ذلك أبوه، ومات في سنة : ٨٢هـ.
انظر: الذهبِي، سير أعلام النبلاء : ٣٨٣/٤، برقم : ١٥٥.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٤/٣، تفسيرُ الصَّياصِي.

(٨) هو سُحَيمٌ شاعرٌ رقيق الشِّعرِ. كان عبدًا نوبيًا أعجميَّ الأصل. اشتراه بنو الحَسحَاس - وهُم بَطنٌ مِن بني أسَدٍ - فنَشَأ فيهم. مولدُه فِي أوائل عصر النُّبُوَّةِ، رآه النَّبِيُّ ﷺ، وكان يُعجِبُه شِعرُه، وَعاشَ إلَى أوَاخِرِ أيَّامِ عُثمَان. وقتَلَه بنو الحَسحَاس؛ لتشبيبه بِنِسَائِهِم، وأحرَقوه نَحو سنة : ٤٠هـ.
انظر: البغدادي، خزانة الأدب : ٢٧٢/١ - ٢٧٤، والمرْزباني، معجم الشعراء : ص ١٥٢.

(٩) الصياصيا: الصياصي: الذعر، وهو الفزع. انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٢/٣.
انظر: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ص ٣٣.

وهو مِن جُملَةِ قَصِيدَتِه التي كان عُمَر يقُول: لو قدم الإسلام، لكان مِن أشعَرِ الشُّعَرَاء. وفي روايةٍ: لأجزتك [١]. وفي رِوايةٍ: أشعَر شُعرائِكُم، يعني قوله [٢]:

عُمَيْرَة وَدِّع إن تَجَهَّزْتَ غازِيًا ... كفَى الشَّيبُ والإسلامُ لِلمَرء نَاهيًا

إلَى أن قال فيها - يَصِفُ بَرقًا ومطرًا - [٣]: [٢٨٠/أ]

فلمَّا تدَلَّى لِلجبَالِ وأهلِهَا ... وأهلِ الفُرَاتِ قَاطِع البَحر مَاضِيا [٤]

بَكَى شَجْوَه واغْتَاط حتَّى حَسِبْتَه ... من البُعدِ لَمَّا جلجَلَ الرَّعدُ حَادِيَا [٥]

فَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ غَرقَى...، وهو آخِر القَصِيدَة - فيما ذكره أبو عمرو الشيباني، وأبو عُبَيدَة معمَر بن المُثَنَّى وابن الأعرَابِي - فِي ديوانِه.

وقال المْرزباني [٦]: يُكنَّى أبا عَبدِ اللَّه، وهو زَنْجِيٌّ مُخَضرَمٌ أسود فَصِيحٌ.

ورَوَى حَمَّاد بنُ سَلمَة، عَن عَلي بن زَيدٍ، عن الحسَن أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يتَمَثَّلُ بقَولِه: كفَى بِالإسلَامِ والشَّيبِ نَاهِيًا [٧].

واتُّهِمَ سُحيمٌ بامرأةٍ، فقُتِل، كقَولِه [٨]:

فأُقسم عِند اللَّهِ أنْ قَد رأَيتُها ... وعِشرُون مِنهَا إصبعًا مِن ورائيا

توَسَّدنِي كفًّا وتثنِي بِمِعصَمٍ ... عَلي وتَحنُوا رِجلَها مِن وَرَائِنا

وهبَّت شمالًا آخرَ اللَّيلِ مَرَّةً ... ولَا ثَوبَ إلَّا بردها وردائيا

فما زَال بُردِي طيِّبًا مِن ثِيابِها ... إلَى الحَوْلِ حتَّى أنْهَجَ البُردَ باليًا

وقد اختُلِفَ فِي الحَسحَاس. فقيل: هو ابنُ هند من بني سَواد بن الحَارِث بن مَالك

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٠٨/٢٢.

(٢) انظر: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ص ١٦.

(٣) انظر: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ص ٣٣.

(٤) كذا في المخطوط. وفي ديوان الحسحاس : ص ٣٣، كذا: وأهلُ الفُراتِ جاوَزَ الجزْ ضاحِيَا.

(٥) الشجو: الهمُّ والحزن. والجلجل: الجلجلة: صوت الرعد. ديوان حسحاس : ص ٣٣.

(٦) لم أجد بعدُ عنده.

(٧) انظر: ابن حجر، التلخيص الحبير : ١٢٩/٣، كتاب النكاح، خصائصه ﷺ في واجبات النكاح.

(٨) انظر: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ص ٢١.

ابن ثَعلَبَة بن دُودَان بن رَاشِد. وقيل: هو ابنُ نَفَاثَة بن سَعيد بن عَمرو بن مَالك بن ثَعلَبَة.

قال أبو الفَرج [1]: وهو نوبِيٌّ.

وقال أبو بَكرٍ الْهُذَلِيُّ: اسْمُه حيَّة [2].

قال أبو عُبَيدَة: يُزاد فِي هذه القصيدة أبياتٌ كثيرةٌ لَيسَت له. ولَمَّا أَرَادُوا قَتلَه، قالوا له: أبرَأْكَ [3] قَاطِعُ وَترِ قَوسِك - وكانت قوسًا لا يكاد يُوتِرُها غيْرُه - فقالوا: نعَم. فشَدُّوا يَدَيهِ جَميعًا بوَتر قوسِه... [4] فلَم يَقدِر عَلى قَطعِه، فوثبوا عليه وضَربُوه حتَّى مَات.

وأنشَد لِلنَّابِغَة الجَعدِيِّ [5]:

وِسَادَةَ رَهْطِي [6] حَتَّى بَقِيتُ	**فَرْدًا كَصِيْصِيَّةِ [7] الأَعْضَبِ [8]**

وهو مِن قَصِيدَتِه التِي يَقُول فيها - يَصِفُ بَيتًا - [9]:

فلمَّا تَخيْمَن [10] تَحتَ الأرا	كِ [11] والأثل [12] مِن بلدٍ طَيِّبِ
على جانبَي حَائِرٍ [13] مُفرِطٍ	بِبَرثٍ [14] تبَوَّأنه [15] مُعشِبِ
كان البَربر إتقانه جَوا	ليق في السُّوق مِن يَثرِب
يُصِبن وأصبَحنَ فِي نِعمَةٍ	مِن العَيشِ مَن يَلقها يَلعَبُ

وأَنشَدَ [٢٨٠/ب] لأَبِي دَاود الإيادي [16]:

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٠٥/٢٢.

(٢) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٠٦/٢٢.

(٣) لَم أفهم الكلمة غير مقروءة، والإثبات حسب فهم.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٥/٣، تفسير الصَّياصِي.

(٦) الرهط: القوم والجماعة.

(٧) الصيصية: القرن.

(٨) الأعضب: الذي كسر قرنه.

(٩) انظر: ديوان النابغة الجعدي : ص ٣١ - ٤٤.

(١٠) تَخيَّم القوم: ضربوا خيامهم.

(١١) الأراك: شجرٌ صحراويٌّ من الْحمض.

(١٢) الأثل: شجرٌ شبه الطرفاء صلب الْخشَب.

(١٣) الحائر: ما أمسك الْماء.

(١٤) البرث: الأرض السهلة اللينة.

(١٥) تبوَّأ الْمكان: أقام به.

(١٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٥/٣، تفسير الصَّياصِي.

فذعَرنا [١] سُحمَ [٢] الصَّياصِي [٣] بأيدِيـ ـهِنَّ نَضخٌ [٤] مِن الكُحَيلِ [٥] وَقارُ [٦]

وهو مِن قَصِيدَتِه التِي أوَّلُها:

أوحَشتُ مِن سَروبِ قَومِي تَعارُفا رُوم فشَابَةٌ فالْمسار

فحَمَلنَا غُلامَنا ثُم قُلنَا أحْصِنَنَّه أنَّ الْمَكانَ خِيارُ

تشددنه ولا يهبن واعلم أنَّه اليَوم إنَّما هو فار

فذعَرنا سُحمَ الصَّيَاصِي ....

وبعده:

فلَه فِي آثَارِهِنَّ خَوَّاتٌ وخَفيفٌ كأنَّه إعصَارُ

قال الطُّوسي: الكُحَيل: شيءٌ تُطلَى بِه الإبِلُ شِبهَ القطران. يُقال: إنَّه ينبع من عَينٍ. ويُقال: إنه يُشبِه النِّفطَ.

والقَارُ: شَيءٌ أسودُ، تُطلَى بِه الإبِل رَقِيقٌ، فيُشبِه النُّقطَ السُّودَ فِي قوائِم الثيران، كنضخ الكُحَيلِ والقَار.

قال الأَخطَل - يَصِفُ ثَورًا وحشِيًّا [٧]:

أمَّا السَّرَاةُ [٨] فَمِن دِيبَاجَةٍ لَهَقٍ [٩] وبالقَوَائِم مِثلُ الوَشْمِ [١٠] بِالقَارِ

وأنشَد لدُرَيد بنِ الصِّمَّة [١١]:

نَظَرْتُ إلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النّسِيجِ الْمُمَدّدِ

---

(١) الذعر: الفزع. (٢) السحم: السواد.

(٣) يريد بسحم الصياصي: الوعول التي في الجبال.

(٤) نضخ: أي لطخ. (٥) الكُحَيلُ: القطران.

(٦) القارُ: الزفت. وإنَّما أراد ما في أيديْها من السواد فشبهه بالكحيل والقار.

انظر: أبو ذر الخشني، الإملاء المختصر : ١٢/٣.

(٧) انظر: ديوان الأخطل : ص ١١٠. (٨) السراة: أعلى الظهر.

(٩) اللَّهق: الشديد البياض.

(١٠) الوشم: غرز الإبرة بالجسم حتَّى يَخرج الدم ثُم يوضع صباغ عليه فيتغير لونه.

انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٣٨/١٢.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٥/٣، تَفسيرُ الصَّياصِي.

وهو مِن قَصِيدَتِه التِي يرثِي بِها أخاه عبدَ اللَّه، يقول فيها (١):

ولَمَّا رأيتُ الخَيلَ قُبْلًا كأنَّها جَرَادٌ يُبارِي وَجهَةَ الرِّيحِ مُفْتَدِي
أمَرتُهم أمرِي بِمُنْعَرجِ اللِّوَى فَلم يَستَبِينُوا الرُّشدَ إلَّا ضُحَى الغَدِ
فلمَّا عصَوني كنتُ مِنهُم وقَد أرَى غَوَايَتَهُم وأنَّني غير مُهْتَدِي
دعانِي أخِي والقَتلُ بَينِي وبَينَه فلمَّا دعاني لَم يَجِدني بقُعْدَد
فجِئتُ (٢) إليه والرِّماحُ ....

وبعده (٣):

تَنَادوا فقَالُوا أرْدَت الخَيلُ فَارسًا فقُلتُ: أعَبدُ اللَّهِ ذَلِكُم الرَّدِي
كمِيشُ الإزارِ خارجٌ نِصفُ سَاقِه صبُورٌ عَلى العِزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجد

وحديثُ الْمَرأةِ الْمَقتُولَة من بنِي قُرَيْظَة (٤) صَحيحٌ عَلى شَرط مُسلِمٍ (٥).

وقال مُصعب: اسْمُها بُنَانَة. [٢٨١/أ] امرأةُ الْحَسَن القُرَظِي - ومِن خَطِّ السلَفِيِّ -: ثُباتَة - بثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ بعدَها باءٌ موَحَّدَةٌ ثُمَّ تاءٌ مُثَناةٌ مِن فَوق -.

بِسطَامُ بنُ قيسٍ (٦):

وفِي المَقَاتل لأبِي عُبَيدَة: قال أبو عَمرو، ويونُس بنُ حَبيبٍ: بِسطَامُ بنُ قَيسِ بنِ خالِدٍ. وقَيس: هو ذُو الجَدَّين.

وعن ابن دُرَيدٍ (٧): لَيس بِسطَامٌ مِن كلامِ العرَب. وإنَّما سَمَّى قَيسٌ ابنَه بِسطَامًا، باسمِ مَلِكٍ مِن مُلوكِ فَارِسٍ. كما سَمَّوا قَابُوس ودَختَنُوس. وهو بالفَارِسِيَّةِ أَوستَام.

---

(١) انظر: ديوان دُرَيد بن الصُّمة : ص ٦٣.
(٢) كذا في المخطوط، وفي السيرة النبوية: نظَرتُ إليه والرِّماح.
(٣) انظر: ديوان دُرَيد بن الصُّمة : ص ٦٣.
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٧/٣، لَم يُقتَل مِن نساء بني قُرَيظَة إلا امرأةٌ وَاحِدَةٌ.
(٥) قاله الحاكم في المستدرك : ٣٨/٣، برقم : ٤٣٣٤، كتاب المغازي والسَّرايا.
وفيه نظرٌ؛ لأنَّ مُسلِمًا لَم يُخرِّج عن ابنِ إسحاقَ في صحيحِه إلَّا في الشَّواهِد والمتابعات. ولَم أجِد مسلمًا روى عنه احتجاجًا. واللَّه أعلم.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٣، تفسير النحب. وأثبتُّ الاسم، وليس في المخطوط.
(٧) انظر: ابن دُرَيد، الجَمهَرَة : ٣١٠/٣، باب الباء والسين فِي الرُّباعي الصَّحيح.

وعندَ أبِي الفَرج: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ أباه كان مَحبُوسًا عندَ كِسرَى، نظَر إلى غُلامٍ يُوقِد تَحت شَيءٍ، ويُحَرِّكه بِحَدِيدَةٍ. فلمَّا بُشِّرَ بولَدِه، قالوا: أي شَيءٍ تسَمُّون هَذَا؟ وقالوا: إسطَام، فقال: سُمُّوه بِسطَامًا [١].

وقولُ ابنِ إسحاق [٢]: (**حدَّثنِي مَعاذ بنُ رفاعة** [٣]: **قال: حدَّثني من شِئتُ مِن رِجَالِ قَومِي: أنَّ جِبْرِيلَ أتى النَّبِيَّ ﷺ حينَ قُبِضَ سَعدٌ** [٤]، **فقال: مَن هذا المَيِّتُ، الَّذي فُتِحَت لَه أبوابُ السَّمَاء...**) - وصَلَه الحَاكِم [٥]: بسَندٍ صَحيحٍ، وبيَّن المُبهَمَ [٦] فِي حديثِ ابنِ إسحاق، فقال: ثنا الأصم، ثنا ابن عَبد الحكيم، ثنا أبِي شُعَيبٍ بن اللَّيثِ قالا: ثنا اللَّيثُ عَن يَزيدَ، عن مَعاذ بن رِفاعَة، عَن جَابِر بن عَبدِ اللَّه قال: جاء جبْريل عليه السلام ... [٧].

قال السُّهَيلي [٨]: (**ومَا رُوِي مِن قَولِ البَراء بنِ عَازِبٍ - في معناه - أنَّه سَريرُ سَعدٍ اهتَزَّ، لَم يَلتَفِت إلَيه العُلَماء، وقالوا: بين هذين الحَيَّينِ مِن الأنصَار ضَغائِنُ** [٩]. **انتهى كلامُه**).

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ البَرَاء وَسَعدًا كلاهُما مِن قَبيلَةٍ وَاحِدَةٍ [١٠]، وحَي وَاحِدٍ؛ لاختلافٍ بين الأخباريِّين فِي ذلك.

وذلك: أنَّ سَعدًا هو ابنُ مَعاذ بنِ النُّعمَان بن امرئ القَيس بن عَبدِ الأشهَل بن جُشم ابن الحَارِث بن الخَزرَج بن عَمرو بن مَالِك بن الأوس بن حَارِثَة [١١].

---

(١) لَم أجد عند الأصبهاني فِي الأغاني.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٦/٣، وَفاةُ سَعد بنِ مَعاذٍ.

(٣) هو معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك، بنو العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، الأنصاري الزرقي المدني. روى عنه مُحمَّد بن إسحاق. ذكره ابن حِبَّان في الثقات، انظر: المزي، تهذيب الكمال : ١٢١/٢٨، برقم : ٦٠٢٥.

(٤) أي: سعد بنُ معاذٍ.

(٥) انظر: الحاكم، المُستَدرَك : ٢٢٧/٣، برقم : ٤٩٢١، ذكر مناقب سعد بن معاذ الخَزرَجي. وانظر أيضًا : ٢٢٧/٣، برقم : ٤٩٢٣، كتاب معرفة الصحابة.

(٦) المبهم: هو الحديث الذي لَم يسَمَّ فيه الرواية المُوثقة.

(٧) كذا في المخطوط. وأما الحاكم فذكَرَه بالسَّنَد الآخَر.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٠/٦، اهتِزَازُ العَرشِ.

(٩) الضغائن: جَمع ضغن: الحقد.

(١٠) أي: أنَّهما من قبيلةٍ واحِدَةٍ من الأوس الأنصاري، انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٣٦٢/١، ٤٦١/٢.

(١١) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٣٩.

والبَرَاء [(١)]: هُو ابنُ عازِب بن الْحَارِث بن عَدِيٍّ بن مُجدَعَة بن حَارِثَة بن الحَرب ابن الخَزرَج بن عَمرِو بن مَالِك بن الأَوس بن حَارِثَة [(٢)].

فهَذا - كمَا تَرَى - نسَبُهُمَا يَنتَهِي إلى الأوسِ. ولَم يَقُل أحدٌ بأنَّ الضَّغَائِن كانت إلَّا بين الأَوسِ وَالخَزرَج. ولَم يُنقَل: أنَّ أحَدًا مِن هَذَينِ الفَخذَين [(٣)] كان بَينَهُما، إلا هَذَا القول الذي قاله السُّهَيلي [(٤)]. عَلى أنَّه ليس بأَبِي عُذرَتِه، قاله فِي صَحيح البخاريِّ جابرٌ [(٥)].

ويُشبِهُ أن يَكُونَ الْمَوقع لِقَائِله لغَير جابر بن عبد اللَّه: أنَّ فِي النَّسَبِ إِلَى الأَوسِ الخَزرَجَ، كما سُقنَاه. فظنَّه أخا الأوسِ الذي هو جَذم الأنصار. وأمَّا مَع جابرٍ فَلا أدري مَا العُذرُ عَنه [(٦)]. [فيُنظَر] [(٧)].

- قال [(٨)]: ورَوَى اهتِزَازَ العَرشِ لِسَعدٍ جَماعَةٌ، غيرُ جابرٍ؛ منهم: أبو سَعيد [(٩)]، وأُسَيد [٢٨١/ب] **بن حُضَيرٍ** [(١٠)]،..

---

(١) أي: الذي روَى أن سرير سعد كان قد اهتَزَّ. انظر: الروض الأنف : ٣٤٠/٦، اهتِزَازُ العَرشِ.

(٢) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٣٩، ٣٤١.

(٣) الفخذ: الفرع من القبيلة وهو الأصغر من البطن. قال ابن الكلبِي: الشعب أكبر من القبيلة ثُمَّ العمارة ثُمَّ البطن، ثُمَّ الفخذ، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٥٠٢/٣.

(٤) أقول: ذكر الْحَاكم أيضًا فِي الْمستدرك مثل ما نقل السهيلي: قول جابر، وسؤال رجل، وجواب جابر عنه. وفيه أيضًا: فإنَّ البراء يقول: اهتزَّ السرير، فقال - أي جابر -: إنه كان بين هذين الْحَيَّين: الأوس والخزرج، ضغائن... انتهى. وسيأتي هذا عن البخاري.

انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٢٩/٣، برقم : ٤٩٢٨، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب سعد.

(٥) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٧٦٩، برقم : ٣٨٠٤، كتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب سعد ابن معاذ رضي الله عنه.

(٦) قد أجاب عن ذلك بعدَ المغلطاي، الْخطابِيُّ. قد ذكر الْحافظ - نقلًا عن الْخطابِي -: إنَّ البَراءَ معذورٌ؛ لأنَّه لَم يقُل ذلك على سَبِيل العداوة، وإنَّما فهم شيئًا مُحتملًا، فحمل الْحَديث عليه، والعُذرُ لِجَابرٍ أنَّه ظَنَّ أنَّ البَراءَ أراد الغضَّ من سعدٍ، فساغ له أن ينتصر له. واللَّه ﷻ أعلم، انظر: ابن حجر، فتح الباري : ١٢٣/٧، ١٢٤.

(٧) في الْمخطوط: نظر، والصَّحيحُ ما أُثبِتَ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤١/٦، اهتِزَازُ العَرشِ.

(٩) انظر: أحْمد، المسند : ٢٧٨/١٧، برقم : ١١١٨٤، وابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٤/٣، والْحاكم، المستدرك : ٢٢٧/٣، برقم : ٤٩٢٢، كتاب معرفة الصحابة، وقال: هذا حديثٌ صَحيحٌ عَلى شَرط مُسلِمٍ، ولَم يُخرِّجاه.

(١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٤/٣، والحاكم، المستدرك : ٣٢٧/٣، برقم : ٥٢٦٢، كتاب معرفة الصحابة، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولَم يُخرِّجاه.

وزُمَيثَة [١]. انتهى.

وفيه أيضًا: عن أسْمَاء بنت يزيد [٢] بن السكن [٣]، وعبد اللَّه بن بدر، وابن عُمَر [٤].
ذكَرَها الحَاكِم فِي الإكليل.

وفِي الطَّبقَات عَن حُذَيفَة بن اليَمَان مَرفُوعًا [٥]، وعن الْحَسَن [٦]، ويزيدَ بن الأصَمِّ مُرسَلًا [٧].

- **قال [٨]: وقال بعضُهم: الاهتِزَاز: بِمعنَى الاستِبشَار، لا أن يَهتَزَّ حَقيقَةً، انتهى.**

وفِي حديثِ ابنِ عُمَر المرفُوع الذي قدَّمناه: اهتَزَّ العَرشُ فَرحًا لسَعدٍ، فلا حَاجَةَ إلَى تَخرُّصٍ.

وقولُ ابنِ إسحَاق [٩]: وحدَّثنِي مَن لا أتّهِمُ، عَن الحَسَن قال: كان سَعدٌ رجُلًا بادِنًا.... إلخ.

---

(١) انظر: أحمد، المسند : ٣٧٦/٤٤، برقم : ٢٦٧٩٣، وابن سعد، الطبقات الكبرى : ٤٣٥/٣، والذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٢٩٣/١، وقال: إسناد صالِحٌ.

(٢) هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن عبد الأشهل أم سلمة الأنصارية الأشهلية. ويقال: أم عامر. بايعت رسولَ اللَّه ﷺ، وروت عنه أحاديث صالِحة.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٩٨/٧، برقم : ١٠٨١٠.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٤/٣، والحاكم، المستدرك : ٢٢٨/٣، برقم : ٤٩٢٥، وقال: صحيح الإسناد، ولَم يُخرِّجاه. وقال الذهبِي: صحيح.
ولفظ ابن سعدٍ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأمِّ سعد بن معاذ: ألا يرقأ دَمعك ويذهب حُزنَك بأنَّ ابنَك أوَّلُ مَن ضَحِكَ اللَّه لَه، واهتَزَّ لَه العَرشُ. انتهى.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٣/٣، سعد بن معاذ. ولفظُه: اهتزَّ العرشُ لِحُبِّ لقاءِ اللَّه سعدًا. انتهى. وانظر: الحاكم، الْمستدرك : ٢٢٨/٣، برقم : ٤٩٢٤.

(٥) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٤/٣، ولفظه: اهتَزَّ العَرشُ لِرُوح سَعد بنِ مَعاذٍ.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٤/٣، سعد بن معاذ. ولفظه: قال رسولُ اللَّه ﷺ: لقد اهتَزَّ عرشُ الرَّحْمن؛ لِوفاة سَعد بن معاذٍ فرحًا بِه.
قال - ابن سعدٍ -: قولُه: فَرِحًا به، تفسيرٌ مِن الْحَسَن.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٣٥/٣، ولفظه: لقد اهتَزَّ العَرشُ لِجنازة سعد بن معاذٍ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٤٠/٦، اهتِزَازُ العرشِ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٦/٣، وَفاةُ سَعد بن مَعاذٍ.

رُوِّيناه فِي كتابِ الطَّبقاتِ مُتَّصِلًا [(١)]: نا وَهب بنُ جَرير، ثنا أَبِي قال: سَمِعتُ الحَسَنَ يقُول...، فذكَرَه.

وأمَّا جَبَلُ بن جوَّال [(٢)] فهو مِن بني ثَعلَبَة بنِ سَعد بن ذُبيَان [(٣)]. قال الدَّارقطنِي: له صُحبَةٌ. وقال أبو عُبَيدٍ: كان أصله يهودِيًّا، ثُمَّ أسلَم. وكَذا ذكَرَه الكَلبِي وغيْرُه [(٤)].

واليَلَبُ [(٥)]: قال أبو المْعالِي: هو اسمُ جِنسٍ، الوَاحِدَةُ: يَلَبَة [(٦)].

وقال الأصمَعِي: اليَلَبُ: كلُّ مَا كان مِن جُنَنِ الجُلُودِ، وليسَ مِن الحديد. وهو فِي الأصلِ اسمُ الجِلدِ [(٧)].

وفي المْحُكَم [(٨)]: قيل: هي جُلودٌ تُلبَس مثلَ الدُّروعِ. واليَلَبُ: الفُولَاذُ مِن الحديد. والوَاحِدُ كالوَاحِد. قال:

ومِحوَرٍ أُخلِصُ مِن مَاء اليَلَبْ

وأمَّا ابنُ دُرَيدٍ فحَمَلَه عَلى الغَلَط؛ لأنَّ اليَلَبَ ليسَ عندَهُ الحَدِيد [(٩)].

وفِي المُخَصَّص: وقيل: يُلبَسُ عَلى الرُّؤُوسِ خَاصَّةً [(١٠)]. وفي الجَامِع: وهو الأَلَبُ واليَلَبُ لُغتَان. وقيل: اليَلَبُ: العَظِيمُ.

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٣/٤٣٠، سعد بن مُعاذ. ولفظه: وكان رجُلًا جَسِيمًا جَزلًا.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٢٧، جبل بن جوال يُجيب حسان أيضًا.

هو جبل بن جوَّال بن صفوان بن بلال، الشاعر الذبياني، ثُمَّ الثعلبِي. قال الدارقطني فِي المْؤتلف: له صحبةٌ. وقال هشام بن الكلبِي: كان يَهوديًّا مع بني قريظة، فأسلَم، انظر: ابن حجر، الإصابة : ١/٤٥٤، برقم : ١٠٧٢.

(٣) بطنٌ من ذبيان من العدنانية. انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب : ص ١٨٣.

(٤) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ١/٥٠٨.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢١٠، ما قيل من الشِّعر فِي أمر الخَندق، قصيدةٌ لضرَارٍ في يوم الخندق. وتَمام الشعر كذا:

تَـرَى الأَبْـدَانَ فِـيـهَـا مُـسْـبـغَـاتٍ عَـلَـى الأَبْـطَـالِ وَالْـيَـلَـبَ الحَصِينَا

وانظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٦/٣٦٧، فصل فِي أشعَارِ يَومِ الخندَق. وتَمام الشِّعرِ كذَا:

هَـذِه الأَسِـنَّـة وَالْمَاذِيُّ قَـد كَـثُـرَا فلا الصَّياصِي لَها قَدرٌ ولَا اليَلَب

(٦) انظر: الجوهري، الصحاح : ص ١١٧١.

(٧) انظر: الْجوهري، الصِّحاح : ص ١١٧١، ذكَرَه بدونِ عزوٍ إليه، وابن منظور، لسان العرب : ١/٨٠٦.

(٨) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ١٠/٤٢٣، ٤٢٤. (٩) انظر: ابن دُرَيد، كتاب الْجمهرة : ٣/٣٢٨.

(١٠) انظر: ابن سيده، المُخَصَّص : ٦/٧٥.

قال السُّهَيلي [١]: **(والأظهَرُ فِي الأَكمَه أنَّه الذي يُولَدُ أعمَى). انتهى.**

اللُّغَةُ لا تُنقَل بالاختِيَارِ والحِسبَان. إنَّمَا هي بالجَزمِ.

قالَ الأصمَعِي - فِي مَا ذكَره فِي الْمَوعب - كَمَهَ الرَّجل كَمْهًا فهو أَكمَهُ، يُقال: عَمِي، وهو أن يُولَد لا يُبصِرُ شَيئًا.

قال سُوَيد بنِ أَبِي كَاهِلٍ [٢]:

كَمَهَتْ عَينَاه لَمَّا ابيَضَّتَا فَهْوَ يَلْحَى نَفسَه لَمَّا نَزَعْ [٣]

وفي كتاب العَين [٤]: هو فِي التَّفسِير: العَمَى الذي يُولَدُ به الإنسان.

وقال ابنُ دُرَيدٍ [٥]: رُبَما قَالُوا لِلمُسلِب العَقلِيِّ: أكمَه.

وفِي التَّهذيب [٦]: عن ابن الأعرَابِي: الأكمَه: الَّذي يُولَدُ ولا بَصَرَ لَه، وأخبَرَنِي المُنذِري عَن أبي الْهَيثَم أنَّه قالَ: الأَكمَهُ: الأعمَى الذي لَا يُبصِرُ فيَتَحَيَّرُ، ويتَرَدَّدُ. ويُقال: الأَكْمَهُ الَّذي تَلِدُه أمُّه أعمَى.

وقولُه [٧]: **(احتَجَّ بعضُهم بِحديثٍ - ليسَ بِالقَوِيِّ -: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ له رجُلٌ: يا سَيِّدِي، فقال: « السَّيِّدُ هو اللَّه »)** - فيه نظرٌ، فِي موضِعَين:

[**الأوَّل**] [٨]: هذا الحَديثُ فِي كتابِ أَبِي داود - بسنَدٍ صحيحٍ عَلى شَرطِ [٢٨٢/أ] مُسلِمٍ -: فقال: ثنَا مُسدَّدٌ، ثَنَا بِشر بنُ الْمُفَضَّل [٩]، - بِمعنَى الْمُخَرَّجِ، حديثُه عند الجَماعة [١٠] -

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦٧/٦، فَصلٌ فِي أشعَارِ يَومِ الْخَندَق.

(٢) انظر: الفراهيدي الخليل، كتاب العين : ١٥٩٦/٣، كَمَهَ.

(٣) وردت فِي المخطوط: فرغ. والتصويب من العين للفراهيدي، والمحكم لابن سيده : ١٤٨/٤، وكذا: نزع - بالنون بدلٌ من فاء، عند ابن منظور فِي لسان العرب : ٥٣٦/١٣.

(٤) انظر: الفراهيدي الخليل، كتاب العين : ١٥٩٦/٣، كَمَهَ.

(٥) انظر: ابن دُرَيدٍ، جَمهرة اللغة : ٩٤٨/٢. (٦) انظر: الأزهري، تَهذيب اللُّغَة ٢١/٦.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦٨/٦، مِن شِعر حَسَّان حَولَ أسْمَاءِ اللَّهِ تعالَى.

(٨) زيادةٌ يَقتَضِيهَا السِّياق، وليس فِي الْمَخطُوطِ.

(٩) هو بشر بن الْمُفضَّل بن لاحق الرقاشي. روى عنه حَميد بن مَسْعَدَة، ومُسَرَّد بن مُسَرهد. ثقةٌ، كثير الْحَديثِ. مات في سنة : ١٨٦هـ، انظر: الْمِزِّي، تَهذيب الكمال : ١٤٧/٤، برقم : ٧٠٧.

(١٠) أشار إِلَى أمرين:

الأول: أنَّ الْحَديثَ عند أبِي داود، لا باللَّفظِ الَّذي ذكَره السُّهَيلي، بل بِمعناه. وأشار إليه بقوله: بِمعنَى الْمُخَرَّج. =

ثنا أبو مَسلَمَة سَعيد بن يَزِيد [١] - وهو مثلُه [٢] - عن أَبِي النَّضرَة [٣]، - وحَدِيثُه عند مُسلِمٍ [٤] - عن مُطرف [٥]، عن أبيهِ [٦] ... [٧]، فذكَرَه.

ورَوَاه النَّسائي [٨] - بسَنَدٍ كالشَّمس -: عن حمَيد بن مَسعَدَة [٩] عن بِشرٍ.

وعن ابن المُثَنَّى عن غُندرٍ معًا، عَن شُعبَة قال: سَمِعتُ مطرفًا [١٠].

وعن حَرمِيٍّ بن يُونُسَ [١١] عن أَبِيه [١٢]، ....

= والثَّانِي: أنَّ حديثَ بِشرِ بنِ المُفضَّل عند الجماعة. وهو كما قال.

انظر: المِزِّي، تَهذيبُ الكمال : ١٤٨/٤، برقم : ٧٠٧.

(١) هو سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي، ويقال: الطاحي، القصيْر. روى عن أنسب بن مالك وأَبِي نضرة، وأنس كان ثقةً صالحًا. وروى له الجماعة، انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ١١٤/١١، برقم : ٢٣٨١.

(٢) أي: سعيد بن يزيد، مثلُ بشرِ بن المُفضَّل.

(٣) هو المُنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي. ثقة، كثير الحديث. مات سنة : ١٠٨هـ.

انظر: المِزِّي، تَهذيب الكمال : ٥٠٨/٢٨، برقم : ٦١٨٣.

(٤) أي: حديث أَبِي نضرَةٍ عند مسلم. ويُوهِم كلامُ المُغلَطَاي أنَّ حديث أَبِي نضرة عند مسلم لا غير، والحقُّ أنَّ حديثَه عند السِتَّة، سوى البخاريِّ، لأنَّه ذَكَرَه فِي تَعلِيقَاتِ الصَّحيح.

(٥) هو مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، أبو عبد اللَّه الحَرشي العامري، البصري. روى عن أبيه عبد اللَّه ابن الشخير، كان ثقةً، مات فِي سنة : ٩٥هـ، انظر: المِزِّي، تَهذيب الكمال : ٦٧/٢٨، برقم : ٦٠٠١.

(٦) هو عبد اللَّه بن الشخيْر، بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحَريش، له صحبةٌ، عِدَادُه من أهل البصرة. روى عن النَّبِيِّ ﷺ. وروى عنه ابنه مطرف، انظر: المِزِّي، تَهذيب الكمال : ٨١/١٥، برقم : ٣٣٢٩.

(٧) انظر: أبو داود، السنن : ٤٠٢/٤، برقم : ٤٨٠٨، كتاب الأدب، بابٌ فِي كَرَاهية التَّمادُحِ.

(٨) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٧٠/٦، برقم : ١٠٠٧٦، كتاب عمل اليوم والليلة، ذِكرُ اختِلافِ الأَخبارِ فِي قولِ القَائِلِ: سيِّدنا وسيِّدي.

(٩) هو حَميد بن مَسعدة بن المُبارك السامي، الباهلي، المصري. روى عن بشر بن المفضَّل، صدوقًا، مات في سنة : ٢٤٤هـ.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٣٩٥/٧، برقم : ١٥٣٨.

(١٠) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٧٠/٦، برقم : ١٠٠٧٤، كتاب عمل اليوم والليلة، ذِكرُ اختِلافِ الأَخبارِ فِي قولِ القَائِلِ: سيِّدنا وسيِّدي.

(١١) هو حرمي بن يونس بن مُحمَّد البغدادي، روى عن أبيه يونس المؤدب. قال النسائي: صدوق.

انظر: المِزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٥٦/٢، برقم : ٢٧٣.

(١٢) هو يونس بن مُحمَّد البغدادي، أبو مُحمد المؤدب. روى عنه ابنه إبراهيم، كان ثقةً، مات فِي سنة : ٢٠٧هـ.

انظر: المزي، تَهذيب الكمال : ٥٤٠/٣٢، برقم : ٧١٨٤.

عن مهدي بن مَيمُونٍ [١] عن غَيلَان بنِ جَرِيرٍ [٢]، عن مُطَرف [٣].

الثَّانِي: ليس لفظُ الْحَديث كمَا ذكَره. إنَّما لفظُه: عَن عَبدِ اللَّه بن الشِّخِّيرِ قال: انطَلَقتُ فِي وفَدِ بني عَامِرٍ، إلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقلنا: أنت سيِّدُنا، فقال: « **السَّيِّدُ اللَّهُ** »، قلنا: وأفضَلُنَا فَضلًا وأعظَمُنَا طَولًا، فقال: « **قُولُوا بِقَولِكُم، أو بِبَعضِ قَولِكم، ولَا يَستَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيطَان** » [٤].

وذكَرَ السُّهَيليُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – [٥]: (**أنَّ قُرَيشًا لَم تَكُن تَكرَهُ بلَقَبِها بسَخِينَة، ولَو كَرِهَتْه مَا استَجَاز كَعبٌ أن يَذكُرَه، ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنهُم، انتهى كلامُه**). وفيه نَظَرٌ فِي موضِعَين:

الأَوَّلُ: كُلُّ مَن تعَرَّضَ لنَسَبٍ أو تَارِيخٍ وشِبهِهِمَا – فيما رأيتُ – يزعُمُون أنَّ قُرَيشًا كانت يُعَابُ بأَكلِ السَّخِينَة هَذَا. الكلبِي والبَلاذريُّ وأبو عُبَيدٍ، والْمَدائني، وأبو الفَرج، وابنُ دُرَيدٍ، وابن الأعرابِي، وأبو عُبَيدَة، ومن لا يُحصَى قالوا ذلِكَ [٦].

الثَّانِي: **قولُه** [٧]: **ولَو كَرِهَه.....، إلى آخِرِه** – لَيسَت فيه دَلالَةٌ عَلى قوله؛ لأُمورٍ:

الأَوَّلُ: يَحتَمِلُ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يَسمَع ذلك، أو يُحمَل عَلى أنَّه سَمِعَه،

---

(١) هو مهدي بن ميمون الأزدي الْمعولي، أبو يَحيَى البصري. روى عن غيلان بن جرير، ثقةٌ، مات فِي سنة ١٧٢هـ. انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٥٩٢/٢٨ برقم : ٦٢٢٤.

(٢) هو غيلان بن جرير الْمعولي الأزدي البصري. روَى عن مطرف بن عبد اللَّه. ذكَرَه ابن حِبَّان فِي الثِّقَات. مات سنة : ١٢٩هـ، انظر: الْمزِّي، تَهذيب الكمال : ١٣٠/٢٣، برقم : ٤٧٠٠.

(٣) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٧٠/٦، برقم : ١٠٠٧٥، كتاب عمل اليوم والليلة، ذِكرُ اختِلافِ الأَخبارِ فِي قولِ القَائِل: سيِّدنا وسيِّدي.

(٤) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخر الجزء العشرين من كتاب الزهر الباسم، ويتلوه في الجزء الحادي والعشرين: ....** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(٥) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأُنُف : ٣٧٣/٦، وقولُ كعبٍ.

(٦) انظر: ابن سيدَه، الْمحكم : ٨٠/٥، والأزهري، تَهذيب اللغة : ٨٢/٧، وابن الأثير، النهاية فِي غريب الحديث والأثر : ٧٦٣/١، وابن قتيبة، غريب الحديث : ٤١٥/٢، والزمَخشري، الفائق : ٨٠/١، وجوَّاد علي، الْمُفصَّل في تاريخ العرب : ٤٤٧/٢، وابن منظور، لسان العرب : ٢٠٤/١٣، وذكره الصالِحِيُّ فِي سُبُل الْهدى والرشاد نقلًا عن السيوطي : ٤١٨/٤.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوضُ الأُنُف : ٣٧٣/٦، وقولُ كعبٍ.

وأنكَرَه كمَا أنكَرَ عَلَيه غَيرُه مِن شعره، ولَم يَبلُغنَا إيَّانَا [١] ذلك [٢]. أو أنَّه أرَادَ شِدَّةَ نكايتِهم، فأعرَض عَن ذلك؛ لأنَّ الَّذِي بَينَهُم كان أشَدَّ مِن ذلك [٣]. واللَّه تعالى أعلَم.

وقوله [٤]: (**ولَقَد استَنشَد عَبدُ الْمَلِك بنُ مَروان مَا قالَه الْهَوازنِيُّ فِي قُرَيشٍ:**

يَا شَدَّةً مَا شَـدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ [٢٨٢/ب] **عَلى سَخِينَة لَولا اللَّيلُ والحَرَم** [٥]

قال [٦]: **مَا زَاد عَلى أن استَثنَى، ولَم يَكرَه سَماع اللَّقَب لسَخِينَة.**

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ المِرزباني ذكَرَ أنَّ هذَا الشِّعرَ لِخِراش بن زُهَيْرِ بن رَبِيعَة بنِ عَمرو ابن عَامِر بن رَبِيعَةَ بن عَامِر بن صَعصَعَة. وليس من هَوازِن فِي وِرْدٍ ولا صَدر.

وإنَّ عَبدَ الْمَلِكَ تنَازَع إلَيه قَومٌ مِن بني عَامِر بن صَعصَعَة في العَرافة، فنَظَرَ إلى فتًى منهم شَعشَاع، فقال: يا فتى، قد ولَّيتُكَ العَرافَة، فقامُوا وهم يقولون: قَد أفلَح ابنُ خَداش. فسَمِعَها عبدُ الْمَلِك، فقال: كَلَّا، واللَّه لا يَهجُونَا أبوك فِي الْجَاهلِيَّةِ بقَولِه: يَا شَدَّةً مَا شَدَدْنَا،...، ونُسَوِّدُكَ فِي الإسلامِ، فوَلَّاهَا غيْرَه [٧].

وذكَر المِرزباني: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لكَعب بن مَالِكٍ: « **مَا نَسِيَ رَبُّكَ بَيتًا قُلتَه** » [٨]، قال: مَا هو يَا رَسُولَ اللَّه؟ قال: « **أنشِد يَا أبَا بَكرٍ!** » فأنشَدَه:

زعَمَت سَخِينَةُ أن سَتَغْلِب رَبَّهَا ولَيُغْـلَبَنّ مُغالِبُ الغَـلّابِ [٩]

وقولُه [١٠]: (**العِلهَز: هو الوَبَرُ والدَّمُ**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الَّذِي فسَّره به

---

(١) فِي المخطوط: نَحنُ، والصحيح أن يُقال: إيَّانا، بدلٌ منه، كما أثبتَ.

(٢) ورَدَّه الصالِحِيُّ بقوله: قلتُ: وهذان الأمران ليسا بشيءٍ؛ لقوله ﷺ لكعب: « لقد شَكَرَك اللَّه تعالى على قولك هذا يا كعب »، كما رواه ابن هشام، واللَّه أعلم، انظر: سُبُل الهدى والرشاد : ٤١٨/٤.

(٣) انظر: سُبُل الهدى والرشاد : ٤١٨/٤.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٣/٦، وقول كعبٍ.

(٥) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين : ص ٤٠٠، مطاعن الشعوبية على العرب بشأن آلات الحرب. ونسَبَه إلَى العامري.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٣/٦، وقول كعبٍ.

(٧) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٤١٨/٤.

(٨) ذكره جواد علي بلفظ: أترى اللَّه نيسي قولَكَ؟، انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب : ٢٩٦/١٤.

(٩) انظر: ابن سيدة، المحكم : ٨١/٥، ذكر الشعر بتغيير يسيرٍ.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٣/٦، وقول كعبٍ.

اللُّغوِيُّونَ [١]: أن يُعالَج الوَبَرُ بدِمَاءِ الحَلَمِ بدَقِّ الصُّوفِ مع القردان [٢]، ولَم أرَ مَن قَالَه بدَمٍ مُطلَقًا، كما ذكَرَه الشَّيخُ.

قال [٣]: **وألفيتُ فِي النَّبَات: مَسْلُوْمَاء، لجِماعةِ السَّلَم.**

انتهى الَّذي فِي النَّبَات. وقالَ بعضُ الرُّوَاةِ: أرضًا مَسلُومَاء إذا كانت كثيرةَ السَّلَم [٤].

وقوله [٥]: **(قَيس بنُ عَيلان بن مُضَر، هو المشهُور عند أهلِ النَّسَبِ)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ عبدَ المَلِك بن حَبِيبٍ قالَ: ولَد مُضَر بن نَزارٍ إلياسَ وقيسَ عَيلان [٦]. وليس عيلانُ بِابنِ القَيسِ. إنَّما هو بِلا اختلافٍ قيسُ بنُ مُضَر. وقد اضطَرَّ زُهَيْر بن أبِي سُلمَى، فقال: ابن عيلان، لوَزن الشِّعرِ فِي قولِه [٧]:

إذَا ابتَدَرَت قَيسُ بنُ عَيلَانَ غَايَةً مِن المَجدِ مَن يَسبَق إليها يسود [٨]

والعربُ جَميعًا عَلى قيس بن عَيلان. وإنَّما هُما ابنَا قيسِ بنِ مُضَر، وإلياس بن مُضَر اللَّذَان منهما تشَعَّبَت وتفرَّعت قبائلُ مُضَر.

وقال الزُّبَيْرُ بنُ أبي بَكرٍ [٩]: وَلَد مُضَر بنُ نِزار: إليَاس، والنَّاس، وهو عَيلَان.

وثنا المُؤمَلِيُّ: عَن عثمان بن أبِي سُلَيمَان قال: قال بعضُ العُلمَاء [١٠]: هو قيس ابن مُضَر. وكذَا ذكَرَه الكلبِي وأبو عُبَيدٍ والدَّارقطنِي [١١].

---

(١) انظر: ابن سيده، المُحكم : ٣٨٩/٢، العين والهَاء فِي الرُّباعِي.

(٢) انظر: الزبيدي، تاج العروس : ٢٩٩/٢٦، وجواد علي، المفصَّل في تاريخ العرب : ١٧٧/١٤، وابن الأثير، أُسْد الغابة : ٢٥٠/٢.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٤/٦، وقول كعب.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٨٩/١٢.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٧٧/٦، قَيسُ عَيلان وقَيس كبتة.

(٦) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ١٠.

(٧) انظر: أبو العباس الثعلب، شرح ديوان زهير بن أبي سُلمَى : ص ١٧٤. وقاله زهير يَمدح هرم بن سِنَان ابن أبي حارثة المري، عن المُفضَّل وأبِي عمرو.

(٨) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء : ص ٣٣، والأصبهاني، الأغاني : ٧٠/١٠.

(٩) انظر: الزبيري، كتاب نسب قريش : ص ٧، ولَدُ مَعَدِّ بنِ عَدنَان. وزَاد ما نصُّه: وأمُّهما - أي: أُمُّ إلياس، والناس - ابنَةُ إياد بن مَعَدّ.

(١٠) انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش : ص ٧، كذا قال.

(١١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٢٢٧/٤، نسب قيس.

قال ابنُ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)]: وهو الصَّحِيح.

ولَم يَذكُر أبو عُبَيدَة فِي كتاب التَّاج غيْرَه. وكذا قاله البلاذريُّ وأبو بِشرٍ الآمديُّ فِي آخَرين. وقَد لَهَجت به الشُّعَراء عَلى ألسِنَتِها مِن غيْرِ ضرورةٍ كثيْرًا؛ مِن [٢٨٣/أ] ذلك، قول عُتبَة بن الْحَارِث فِي يَومِ حُنَينٍ - يَذكُر مَالك بنَ عَوفٍ - [(٢)]:

وَاذكُر مَسِيْرَهُم للنَّاسِ إذ جَمَعُوا ... ومالِكٌ فَوقَهُ الرَّاياتُ تَختَفِقُ

وقَيسُ عَيلَان طَرًّا تَحت رايَتِه ... إن سَارَ سَارُوا وإن لاقَى بِهم صدَقُوا

وقال الأخطَل التَّغلبِيُّ [(٣)]:

وَاللَّهِ لَم يَرضَ عَن آلِ الزُّبَيْرِ وَلَا ... عَن قَيسِ عَيلَان حيًّا طَالَ مَا خَرَبُوا

وقال أيضًا [(٤)]:

وقد سَرَّنِي مِن قَيس عَيلان أنَّني ... رأيتُ بني العَجلَان سَادُوا بنِي بَدر

وفِي الكامِل لأبِي العبَّاس [(٥)]: وقال النُّعمَانُ بنُ الْمُنذِر:

ما كانَ ضَرَّ تَمِيمًا لو تغَمَّدَهَا ... مِن فَضلِنا مَا عَلَيه قَيسُ عَيلان

وقال حاجِبُ الفِيل [(٦)]:

حَسَدتُم تَمِيمًا قَيس عَيلَان فضلها ... وكانت تَمِيمٌ لا يقِرُّ على الظُّلمِ

وقال عبدُ الرَّحْمَن بنُ جَهمٍ الأسَدِيُّ [(٧)]:

ولَو أنَّ قَيسًا قَيسَ عَيلَان أقسَمَت ... عَلى الشَّمسِ لَم يَطلُع عَلَيكم حِجَابُها

---

(١) انظر: ابن حَزْم، جَمهرة الأنساب: ص ١٠، ولد عدنان والصريح من ولد إسْمَاعِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة: ٥/١٢٠، برقم: ٦٤١٦، عتيبة بن عتيبة.

(٣) انظر: ديوان الأخطل: ص ١٠٦، هَجاء بني الزبير ومدح الأمويِّين.

(٤) انظر: ديوان الأخطل: ص ٧١، هَجاء القَيسِيِّين ومَن إليهم.

(٥) انظر: الْمبَرد، الكامل في اللغة: ٢/٦٤، إغارةُ النُّعمَان بن الْمُنذِر عَلى تَمِيم.

(٦) هو حاجِب بنُ ذُبيان المازني. شاعِرٌ، لَم تَذكُر الْمَصادر الشَّيءَ الكثيْرَ عن حياتِه، ولكنَّه دخَل عَلى بعضِ خُلفَاء وأمَرَاء بني أمَيَّة، شَاكِيًا إليهِم الْجَدب الذي أصاب العرب. فها هو يدخل على عبد الْمَلِك بن مَروان؟ ثُمَّ مَن بعدَه يزيدَ بنِ الْمُهَلَّب - حينما ولَّاه سُلَيمان بن عبد الْمَلِك على العراق. وله قصيدةٌ يُخاطِب فيها مَسلمة ابنَ الوليد في نفس الشأن. وقد مَدَح يزيد بنَ الْمُهَلَّب، وهَجا ثابت قطنة.

(٧) انظر: الجاحظ، الحيوان: ٢/٢٧، والأصبهاني، الأغاني: ٢/٣٢٦.

وقال ماجد بنُ أَبِي النَّجْم [١]:

ومَجلِسِي فِي قَيسِ عَيلَان فِي الذِّرْ وَةِ مِنـها وفِـي مقر السَّـناء

وقال وَكِيع بنُ أَبِي أسوَد [٢]:

أَنَا ابنُ خِندَف... [٣] قبائلها للصَّالِحِين وعَمِّي قيسُ عَيلانا

وأنشَد فِي كتاب الاشتِقَاق لِمُوسَى بن جَابِرِ الحنَفِيِّ [٤]:

وَإِنَّ أَبَـانا كـانَ حَـلَّ ببـلدَةٍ سِوَى بين قَيسٍ قيسِ عَيلَان والفزْرِ

وقال جَرِيرٌ [٥]:

أحْمى حِمائي، بأعلى المَجدِ مَنْزِلِي مِن خِندَف والذرى مِن قيس عيلانا

وقال الفَرزدَق [٦]:

لكَمْ طَلَّقَتْ فِي قَيْسِ عَيْلانَ من حرٍّ [٢٨٣/ب] وقد كان قَبْقابًا رِماحُ الأَراقِمِ

فَما أنتُمُ من قَيسِ عَيلانَ فِي الذُّرَى وَلا مِنْ أثافيها العِظامِ الجَماجِمِ

وَأَنْتُمْ أذَلُّ قَيْسِ عَيْلانَ حُبوَةً وأعجزُها عِندَ الأمُورِ العَوَارِمِ

ولَوْ أَنَّ قَيسًا قَيسَ عَيلانَ أصْبَحَتْ بِمُسْتَنِّ أبْوَالِ الرِّبَابِ وَدارِمِ

وقال حُرَيث بنُ غَيَّاثٍ الطَّائي [٧]:

إِلَى حَكَمٍ مِن قَيسِ عَيلَان فَيصَلٌ وآخَر من حَيِّي رَبِيعَة عالِم [٨]

---

(١) لَم أجد له ترجَمةً بعدُ.

(٢) لَم أجد له ترجَمةً، وذكره عند الطبَري فِي تاريْخه : ٤٠/٤، وفيه: أنه رجلٌ شَجاعٌ صَارِمٌ بئيس مقدام...، وكان وُلِّي إمرَة حرب خراسان، سنة ست وتسعين. لَمَّا مات الوليد بن عبد المَلِك، وتولَّى أخُوه سليمان، خافه قُتَيبة، فخَرَج عليه وأظهر الخْلاف، وكان قتيبة قَد عزل وكيعَ بنَ أَبِي الأسود عن رياسة بنِي تَميمٍ، فحقَد عليه وكيعٌ، وسعى فِي تأليب الجندِ سرًّا، ثُمَّ عرج عليه فقتله مع أحد عشر من أهله. وفِي قتله يقول جرير.

ندمتم على قتلِ الأعَزِّ ابنِ مُسلِمٍ وأنـتـم إذا لاقيـتـمُ اللَّـه أنـدم

(٣) كلمة غير مقروءة.

(٤) انظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ١٦٥.

(٥) انظر: ديوان جرير : ص ٤٤٦.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٦٥٧/١، وابن المُبارك، منتهى الطلب : ٢٠٩/١.

(٧) لَم أجد له ترجَمةً بعدُ.

(٨) انظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة : ٧٦/١.

وقالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ مُسلِمٍ أخو قُتَيبَة - وكان مُضَعِّفًا - لِحُصَين بنِ المُنذِرِ - ونَصَبَ قُتَيبَةُ قُدُورًا، يُرتقى إلَيها بالسَّلالِم -: يا أبا سَاسَان! أرأيتَ هَذِه القُدُورَ؟ فقال حُصَين البكريُّ: أعظَمُ مِن أن لا يُرَى. قال عبدُ اللَّه: ما أحسِبُ بَكرَ بنَ وَائِل رأى مِثلَها، قال: أجَل، ولا قَيسُ عَيلَان. ولَو رَآهَا سُمِّيَ شبعان.

وفي مُعجَم المرزباني [١]: قال عُمَير بنُ الأيهَم التَّغلَبِيُّ، ويُقال: اسْمه عُمرو:

ليسَ بَينِي وبَينَ قَيسٍ عِتَابٌ ... غَيْر طَعنِ الكلى وضَربِ الرِّقَابِ

قَاتَل اللَّهُ قيسَ عَيلَان طَرًّا ... ما لَهُم دُون عَورَةٍ مِن حِجَابِ

وقال أبو مَيمُون العِجلِيُّ [٢] مِن أرجُوزَةٍ [٣]:

قدنا إلَى الشَّامِ جياد المصرَينِ ... مِن قَيسِ عَيلَان وخَيل الجُفَّين

وقال مكنف أبو سُلمَى مِن وَلَد زُهَير بنِ أبِي سُلمَى - يرثي ذفافة - [٤]:

أَبَعْد أبِي العباسِ يُسْتَعْذَبُ الدَّهرُ ... ومَا بعْدَهُ للدَّهرِ حُسْنٌ ولا عُذْرُ

ألا أيُّها النَّاعِي ذُفافَةَ ذا النَّدَى ... تَعَسْت وشَلَّت مِن أنَامِلِكَ العَشر

أتنعَى لنا مِنْ قيس عيلانَ صَخرة ... تفلَّق عَنهَا مِن جِبالِ العِدَا الصَّخر

وقال مَاجِد بنُ أبِي النَّجم - يَفتَخِر - [٥]:

ومَجلِسِي فِي قَيسِ عَيلَان فِي الذِّرْ ... وَةِ مِنها وفِي مقر السَّناء

وفي التَّاج لأبي عُبَيدَة: وقال ابنُ حدَّاد: مِن قَيس عَيلانَ.. [٦]، وقد تقدَّمَ هذا الرَّجزُ [٧].

---

(١) انظر: المرزباني، معجم الشعراء: ص ٢٢، من اسْمه عميْر.

(٢) هو عبد الرحْمن بن عبد اللَّه بن عمر بن راشد، أبو ميمون البجلي، يروي عن أبِي زُرعَة الدمشقي - فيما أظنُّ -. ذكره ابن عساكر والخطيب.

انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٨/٣٧١، والخطيب، تاريخ بغداد: ١٣/١٦٧.

ويَحتمِل أن يكون سالِم بن مُحمَّد أبو ميمون الخياط الأنباري. لكنِّي لَم أر كونَه بَجليًّا. وقد ذكر الصفدي له قصة في الوافي بالوفيات، ولَم أتعيَّن بعدُ.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٩/٢٨، والزبيدي، تاج العروس: ١٨/٧٢.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١٦/٤٢٩.

(٥) قد مرَّ آنفًا، والتَّكرارُ فِي المَخطُوط كذَلِك.

(٦) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

(٧) وهو الوهم؛ لأنَّه لا يوجد قبله ذلك. أو سقط بعض العبارة من الأصل الذي بأيدينا.

وأنشَد المرزبانِي لعِدَام بن شِبْرٍ، يقُول لقُتَيبَة بن مُسلِمٍ:

جَزَى اللَّه قَيسًا قَيسَ عَيلَانَ شَرَّ مَا ... (١) كَذِبًا وَالخيل يدمي نُحُورهَا

وقال [٢٨٤/أ] عبدُ الرَّحْمَن بنُ الحَكَم (٢):

لحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلانَ إنَّها أضَاعَتْ ثُغُورَ المُسْلِمينَ وَوَلَّتِ (٣)

وفِي كِتابِ لَيسَ: أنشَدني نفطويه:

ألَم ترَ قَيسًا قَيسَ عَيلَانَ دَمَّرُوا خَنازِيرَ بَينَ الشَّرعَبِيَّةِ وَالدَّربِ

وقال الرَّاعِي عُبَينَة بن حُصَينٍ:

إنِّي امرُؤٌ عَامِرِيٌّ غَيْرَ ... (٤) من قيس عيلان أعمَامِي وأخوَالِي

وقال أيضًا:

آوِي إلَى جبَلٍ صَعب مراتِبُه فيه يعادل أحلامٌ وأحساب

مِن قَيس عَيلان مِن نَصرٍ يَعِزُّهم بِنَصرٍ يَعِزُّ فُروع غَيْرَ أذنَاب

وقالَ:

بَحرُ الدَّواية مِن عَيلان ما عَلِمُوا مَا فَوقَنَا أحَدٌ مِن قَيسِ عَيلان (٥)

وفِي الكامِل مِن كلام المُخْتارِ بنِ أبِي عُبيدَة (٦): والَّذي شَرَع الأديَان،... لأقتُلَنَّ أزدَ عُمَان وجُلَّ قَيس عَيلان.

- **وقولُه** (٧): **قَيسٌ عُرِفَ بفَرَسٍ له، كان يُسَمَّى عَيلان** - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا عُبَيدَة ذكَر فِي التَّاجِ: أنَّه سُمِّيَ بغُلامٍ له اسْمُه: عَيلان. قال: وقَالَ آخَرُون: سُمِّيَ برَجُلٍ حضَنَه. وقال آخَرُون: بَل لِكَلبٍ كان له.

---

(١) كَلِمَةٌ غيْرُ مَقرُوءَةٍ.

(٢) عبد الرَّحْمن بن الْحَكَم: وجَدّه أبو العاصي بن أمية بن عبد شَمسٍ، وهو أخو مَروان بن الْحكم، شاعرٌ إسلامِيٌّ، متوَسِّط الْحَال فِي شُعَرَاء زَمَانِه. وكان يُهاجِي عبدَ الرَّحْمَن بن حسَّان بن ثابتٍ، فيُقَاوِمُه، وينتَصِفُ كلُّ واحِدٍ منهُما مِن صاحبِه.

(٣) انظر: ديوان الحماسة : ٢١٧/٢.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ.

(٦) انظر: الْمبَرد، الكامل : ١٩٣/٣.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنف : ٢٧٧/٦، قَيس عَيلان وقَيس كبة.

وفِي الاشتِقاق لابن دُرَيدٍ [١]: وعَيلان: فَعلاَنٌ مِن قولِهم: عال يَعُول: إذا افتَقر. وقَال قَومٌ: بل كان عَيلانُ فقيْرًا يسأل أخَاه [إلياس] [٢] فقال له: إنَّما أنت عيالٌ عَلَيَّ، فسُمِّيَ عَيلان. انتهى. ما أسلَفناه عَن حُصَينٍ يؤَيِّدُ هذَا القَولَ. وعند الزُّبَيْرِ: إنَّمَا عَيلان عبدٌ، وُلِدَ عندَه. فسُمِّيَ بِه.

وفِي شَرح الحماسة الكبِيْر للتَّبْرِيزي [٣]: سُمِّي عَيلَان؛ لأنَّه وُلِد بِجَبلٍ يُقال له: عَيلان، فنُسِبَ إلَيه، وليس بأبٍ.

وفِي الاشتِقَاق للنَّحَّاس: عَيلان مِن قَولِهم: إنَّه لعَيَّالٌ مُتَبَخترٌ [٤].

- وفِي الصِّحَاح [٥]: لَيسَ فِي العَرَب عَيلان غيْره. وقيل: هو لَقَبٌ لِمُضَر بن نزار. انتهَى كلامُه.

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا مُحَمَّدٍ الرَّشَاطِي ذكَرَ عَيلان بن جَاوَة بن مَعنٍ. ومَعنٌ هو أبو بَاهِلَة. فبَطنٌ مِن بَاهِلَة نُسِبَ إلَيه جنادَة بن جَراد العَيلاني [٦]. لَه صُحبَةٌ.

وعند ابنِ مَاكولا [٧]: زُفَر بن غَيلان الْمَازنِيُّ أبو الحَارِث. روى عَن إبرَاهيم بن دحيم [٢٨٤/ب] حدَّثَ عنه مُحمَّدُ بنُ الحَسَن الأذنِيُّ.

وقوله [٨]: **والكُتْفَان مِن الجرَاد أكبرُ مِن الخيفَان** - غيْرُ جَيِّدٍ؛ لِما فِي غَريب الْمُصَنَّف [٩]: عن أبِي عُبَيدَة: الجرَادُ: أوَّلُ مَا يَكون سروه، فإذَا تَحَرَّك فهو دَبًا [١٠]، قيل: إن نبَتَت أجنِحَتُه، ثُمَّ يكون غَوغَاء، ثُمَّ يَكُون الجْرَاد بعدُ كُتفانًا. ووَاحِدَته كُتفَانَة، فإذَا صَارت فيه خطوطٌ مُختَلِفَةٌ فهو خَيفَان، والواحِدَةُ: خَيفَانَة. وكذا ذكَرَه أبو حنيفة وغيرُه [١١].

---

(١) انظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ٨٥، والسمعاني، الأنساب : ٢٧٢/٤.

(٢) إثبات اسم الأخ من كتاب الاشتقاق، وليس في المخطوط.

(٣) انظر: التبريزي، شرح الحماسة : ٤٣/١.

(٤) انظر: الصحاح، الجوهري : ص ٧٦٠، وابن القاسم الأنباري، الزاهر : ١٢٨/١.

(٥) انظر: الصحاح، الجوهري : ص ٧٦٠.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٢٠/١، برقم : ٣٤، جنادة بن جراد الأسدي.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣١/٧، باب غَيلان وعَيلان.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٨١/٦، شِعرُ كَعبٍ فِي الخَندَق.

(٩) انظر: الصاغاني، العباب الزاخر : ٢٤٣/٢.

(١٠) انظر: ابن سيده، المخصص : ١٢٠/٥.

(١١) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ٢٣/٢، وابن منظور، لسان العرب : ٢٤٨/١٤، ١٤٠/١٥، الفيومي، المصباح المنير : ٤٥٧/٢.

وقال ابن دُرَيد [١]: إنَّما سُمِّيَ كُتفانًا؛ لأنه يتكتَّفُ فِي مَشيه كالنَّزو.

وقولُه [٢]: (**وأوَّلُ الجَرَاد دُودٌ، ويُقال له: الغمص، يلقيه بَحرُ اليَمَن، وله عَلامَةٌ قبلَ خُروجِه، وهو بَرقٌ يَلمَع مِن ذلك البَحرِ سبع عشَرة مرَةً، فيعلَمون بِخروجِ الجَراد. قالَه أبو حَنِيفَة**).

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي فِي كتاب أبِي حَنِيفَة قالَ أبو جبْرة: أُحَدِّثُك عنِ الجرادِ حديثًا، قَلَّ مَن يُحَدِّثُكَ، سَمِعتُ أبِي قال: سَمِعتُ أهلَ البَحرِ يتحَدَّثُون، قالوا: إنَّ جَانبًا مِن البَحرِ فِي غَربيِّ اليَمَن إذَا كان أيَّانُ الجَرَاد، يبْرُق كما يَبْرُق الغَيم، ولا يبْرُق إلَّا ذلك الجَانِبُ، فإذَا طَال بَرقُه لَيلَتَين، أو ثَلاثٍ، كثُرَ الجَرَاد ذَلك العامَ. وإن خَفَّ بَرقُه قَلَّ الجرادُ، ثُمَّ يَعتَدُّون لِذلك البَرقِ عِدَّةً مَعلُومَةً. منهم من يقول: إحدَى عشرَة ليلةً إلَى ثلاثَ عشرَة ليلةً، فتَخرُجُ عَلى وَجهِ المَاء مع الزَّبَدِ، مِثلَ القَمْصَةِ - والقَمصَةُ: دابَّةٌ صغيْرَةٌ مثل الذُّبابِ -. قال: فيتغَيَّرُونَ خَمسَ عَشرَة لَيلَةً. وذَلك خُروجُهُنَّ إلَى السَّاحِل. فإذَا بلغت أن تَتِمَّ، وتَطِيْر، وألقَتْ سِترَهَا، حَملَتْهَا الرِّيحُ، فتهلَكُ، ولا يَعلم أحَدٌ مَهلكَهَا إلَّا اللَّهُ ﷻ.

وفِي حَديث صَفِيَّة: (**المَرْعُوب**) [٣]. يُرِيدُ: الْمُفزَّع، ومَن روَاه مرغوبٌ - بالغَين المُعجَمَة -: فمَعناه: رغِبَ عَن القَصدِ، أي: تَركه. وهو عَلى معنَى النَّسَبِ، أي: ذُو رَغبَةٍ. والرِّوايةُ الصَّحِيحَة - فيما ذكره مُصعَب - بالمُهمَلَة [٤].

وقولُها [٥]: (**احتَجَزت**) [٦]، أي: شَدَدتُ وَسطِي. ومَن روَاه: اعتَجَرتُ - بالعين - فمَعناه: شَدَدتُ مِعجَرِيْ.

وفِي شِعر ضِرَار [٧]: (**المُدَجَّجُ**) - بِجِيمَين - الرَّجل الكامِلُ السِّلاحَ. قال صالح

---

(١) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجَمهرة : ٢٣/٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٢/٦، شعر كعبٍ فِي الخَندَق.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٣، كلمةٌ لأبِي أسامة الجُشميِّ. وفِي قول المغلطاي: فِي حديث صفية نظرٌ؛ لأنَّ اللَّفظ من كلام أبِي أسامة لعكرمة بن أبِي جهلٍ. لا صفية، وكلامُه قُبَيلَ ذكر شأن صفية، فالصَّواب أن يُكتَب: فِي كلام أسامة، بدلٌ مِن: حَديثِ صفيَّة. وتَمام الشعر كذا:

عَلَى حِينِ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ ... وَآخَرُ مَرْغُوبٌ عَنْ الْقَصْدِ قَاصِدُ

(٤) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ١٠٨/٤.

(٥) أي: قول صفية.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٣، شأن صفية، واليهودي الذي يطيف بالحِصنِ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٠/٣، ما قيل من الشعر فِي أمر الخَندق وبني قريظة، قَصِيدَةٌ لضِرار ابن الخَطاب الفهريِّ فِي يوم الخَندَق. وتَمامُ الشِّعر كذَا:

نُرَاوِحُهُمْ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ ... عَلَيْهِمْ فِي السِّلَاحِ مُدَجَّجِينَا

ابنُ عبد القُدُّوس [(١)]، فِي وَصِيَّتِه التي أوَّلُها:

الْمَرء يَجمَع والزَّمَانُ يُفَرِّق ... ويَظلُّ يَرتَع والْخُطوبُ يُمَزِّقُ

لو سَار ألفُ مُدَجَّج فِي حاجَةٍ ... لَم يُبقِها إلَّا الَّذي يتَرَفَّقُ [(٢)]

و (**الغَيَاطِل**) [(٣)]: جَمعُ غَيطَل، وهو الصَّوتُ، يعني جَيشًا كثيرَ الأصواتِ.

وقول حسَّان [(٤)]: (**مُتخَمِّطِينَ**) [٢٨٥/أ] أي: مُختَلِطِينَ. وقيل: الْمُتَخَمِّطُ: الشَّدِيدُ الغَضَب الْمُتَكَبِّر.

و (**الْمُشرِقُ**) [(٥)] فِي قَولٍ: جبَلٌ. ورُوِيَ: قُدْسِ الْمشرِقِ: يريد بقُدسٍ جبَلًا. والمشرِقُ نَعتٌ لَه. والأوَّلُ أعرَف.

و (**أضَامِيم**) [(٦)] - بالصَّادِ الْمُهمَلَة - يريد: الْخالصِين فِي الأنسَاب.

و (**الْمَرَّارُ**) [(٧)] الْمَاءَ الذي يَمُرُّ فيها. ومن روَاه بالدَّالِ -: فيعني به الْماء الذي يَمُدُّها.

---

(١) هو صالِح بن عبد القدوس، استقدَمَه المهدِي من دِمَشق. قال الْمرزباني: كان حكيم الشعرِ، زنديقًا متكلِّمًا، يقدِّمُه أصحابُه في الجِدَال عن مَذهَبِهِم. اتَّهمه الْمَهدي بالزندقة فأمر بِحمله، فأحضِرَ. فلمَّا خاطَبَه أعجب بغزارة أدبِه، وعلمِه، وبَراعَتِه وحُسنِ بيانِه وكثرة حِكمَتِه، فأمر بتخلية سبيله. فلمَّا ولَّى ردَّه، وقال: ألَستَ القَائِلَ؟

والشَّيخُ لا يَترُكُ أخلاقَه ... حتَّى يُوارِى فِي ثرى رمسه

إذَا ارْعَوَى عَاد إلَى جَهلِه ... كذي الضنى عاد إلى نكسه

قال: بلَى، يا أميرَ المُؤمنينَ، قال: فأنت لا تَترُكُ أخلاقَك ونَحن نَحكُم فيكَ بِحُكمِكَ في نَفسِك، ثُمَّ أمَر بِه، فقُتِلَ. وقتَلَه الْمَهدِيُّ عَلى الزَّندقَةِ، وصُلِبَ على الجَسرِ. ضعَّفَه كثير من المُحدثين، كان متروك الحديث.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١٦٥/٣، برقم : ٤٩٢، والذهبِي، ميزان الاعتدال : ٢٩٧/٢، برقم : ٣٨١٠، والنسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين : ص ١٩٤، برقم : ٢٩٩.

(٢) انظر: النويري، نِهاية الأرب : ١٥٥/١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٢/٣، قصيدةٌ لابن الزِّبَعرَى فِي يوم الخندق. وتَمامه كذا:

أنْصَابِ مَكَّةَ عَامِدِينَ لِيَثْرِبِ ... فِي ذِي غَيَاطِلَ جَحْفَلٍ جَبْجَابِ

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٣/٣، قصيدةٌ لِحسَّان، يُجيب بِها ابنَ الزِّبَعرَى، وتَمام الشِّعرِ كَذَا:

جَيْشُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ ... مُتَخَمِّطُونَ بِحَلْبَةِ الأَحْزَابِ

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٧/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا:

نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ ... تَنْفِي الْجُمُوعَ كَفَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٨/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا:

أَضَامِيمُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ أُصْفِقَتْ ... وَخِنْدِفُ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا: =

و (**الحُضْرُ**) [١] جَريُ الخَيلِ. ومَن رواه بالطَّاءِ والخَاءِ الْمُعجَمَة: فيُرِيد القَدْرَ.

وَ (**الأزب**) [٢] بالزَّاي: الشَّدائِدُ. ومَن رَوَاه بالرَّاءِ فهو جَمعُ أُرْبَةٍ، وهي العُقدَةُ الشَّدِيدَة.

و (**غداة بَدا**) [٣] مَن روَاه بالنُّونِ فهو: مِن النَّدِيِّ [٤]، وهو المجلِسُ. وبالباء الموحدة فمَعناه ظهَرَ. وقُرِئَ بالياَء الْمُثَنَّاةِ من تَحت، وهو مَعلومٌ.

وقول حَسَّان [٥]: (**الحُسَّر**) - بالحَاء والسِّينِ الْمُهمَلتَين -: جَمعُ حاسِرٍ، وهو الذي لَا دِرعَ لَه. ومَن رَوَاه بالخَاءِ والشِّينِ الْمُعجَمَتَين فيعنِي به: الضُّعَفَاءَ مِن النَّاسِ. ومن روَاه بِخَاءٍ مُعجَمةٍ وسينٍ مُهمَلةٍ فمَعرُوفٌ [٦].

وقولُ أبِي سُفيان بن الحَارِث [٧]: (**تَضِيْرُ**) - بِضَادٍ مُعجمَةٍ - بِمَعنَى الضَّرر، والْمُهمَلة، معناه: تَشُقُّ وتَقطَعُ.

وقولُ جَبَلٍ: (**بِمَيْطَان**) [٨] - بفَتح الْمِيم وكَسرِهَا -: اسمُ جبَلٍ [٩].

= رَوَاكِـدُ يَـزْخَـرُ الْمُرَّارُ فِـيـهَـا فَـلَـيْـسَـتْ بِـالجِمَامِ وَلا الـثِّـمَـادِ

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا:
قَـصَـرْنَـا كُـلَّ ذِي حُـضْـرٍ وَطَـوْلٍ عَـلَـى الْـغَـايَـاتِ مُـقْـتَـدِرٍ جَـوَادِ

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا:
إِذَا مَـا نَـحْـنُ أَشْـرَجْـنَـا عَـلَـيْـهَـا جِـيَـادَ الجُدْلِ فِـي الأُرَبِ الـشِّـدَادِ

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٠/٣، قصيدةٌ لكَعب بن مالكٍ...، وتَمام الشعر كذا:
أَشَـمَّ كَـأَنَّـهُ أَسَـدٌ عَـبُـوسٌ غَـدَاةَ بَـدَا بِـبَـطْـنِ الجزعِ غَـادِي

(٤) في المخطوط: النادي، والتصويب من الإملاء المختصر لأبي ذرٍّ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/٣، كلِمَةٌ أخرَى لِحسَّان فِي مَقتَل عَمرو. وتَمامه كذا:
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَـدَاةَ بَـدْرٍ عُـصْـبَـةً ضَرَبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الحُسَّرِ

(٦) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ٢١٨/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٧/٣، أبو سفيان يُجِيبُ حسَّانَ بن ثابِتٍ. وتَمامُه كذا:
سَـتَـعْـلَـمُ أَيُّـنَـا مِـنْـهَـا بِـنُـزْهٍ وَتَـعْـلَـمُ أَيَّ أَرْضَـيْـنَا تَـضِـيـرُ

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٨/٣، جَبَل بنُ جوَّال يُجِيب حسَّان، وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:
وَقَـدْ كَـانُـوا بِـبَـلْـدَتِـهِـمْ ثِـقَـالًا كَـمَـا ثَـقُـلَـتْ بِمِيطَانِ الـصُّـخُـور

(٩) أي: من جبال المدينة. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٤٣/٥.

مقتل سلام بن أبي الحقيق [(١)]

وذَكَر ابنُ إسحَاق [(٢)]: قتل سَلَّام بنِ أبِي الحَقِيقِ هُنَا.

وخالفَهُ ابنُ سَعدٍ [(٣)]: فذكَره فِي رمَضَان. وقيل: في ذي الحِجَّة سنةَ خَمسٍ، وذكَرَه الحَاكِم بعدَ بَدرٍ. وقيل: غَزوَةُ السَّوِيق فِي جُمَادى الآخِرَة سنة ثلاثٍ [(٤)]. والبخاريُّ [(٥)]: بعد بنِي النَّضِيْر، وقبلَ أُحُد. وعَن الزُّهرِي: قُتِلَ بعد ابنِ الأشرَف [(٦)]، والنيسابورِيِّ قبل دومَة الجَندَل، وابن حبَّان [(٧)]: فِي آخِر سنةِ أربَعٍ بعد بَدر المَوْعِد، وأبو معشر: بعدَ ذاتِ الرِّقَاع. وقيل: سريَّة ابنِ روَاحَة.

وفِي صَحِيح البُخَارِي [(٨)]: اسْمُه: عبدُ اللَّه بنُ أبِي الحَقِيق. وكان بِحِصنٍ لَه بِأرضِ الحِجَاز.

وعند ابنِ سعدٍ [(٩)]: واختَبأَ القَومُ فِي بعضِ مناهِرِ خَيبَر، وخرَج الحَارثُ أبو زَينَب فِي ثلاثة آلافٍ فِي آثارِهم يطلبونَهُم بالنِّيْرَان، فلم يَجِدُوهُم. فرَجَعُوا ومَكَث القومُ فِي مكانِهِم يومَين حتَّى سَكَن الطَّلَب.

وعند البيهقي [(١٠)]: قتلَهُ ابنُ عَتيكٍ، وذفَّفَ عَليه ابنُ أنَيسٍ.

وعند ابن عُقبَة: وكان مَعهم أسعَد بنُ حَرَامٍ، حليفُ بنِي سَوادَة [(١١)].

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٨/٣، مَقتَل سَلَّام بن أبِي الحَقِيق.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩١/٢، سَرِيَّةُ عبدِ اللَّه بن عَتيكٍ إلَى أبِي رَافِعٍ.

(٤) قد مرَّ ذكرُ غزوة السَّويق بعد ذكر غزوة قرقرة الكدر، فذِكرُه هُنا تَكرارٌ بِلا فائدةٍ.

(٥، ٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨١٦، برقم : ٤٠٣٩، كتاب المغازي، باب قتلِ أبِي رافعٍ عبدِ اللَّه بن أبِي الحَقِيقِ.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٣٩/١ - ٢٤١، سرية الخَزرج إلَى سَلَّام بن أبِي الحَقِيق.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨١٦، برقم : ٤٠٣٩، كتاب المغازي، باب قتلِ أبِي رافعٍ عبدِ اللَّه ابن أبِي الحَقِيقِ.

(٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٩١/٢، سرية عبد اللَّه بن عتيك إلَى أبِي رافِعٍ.

(١٠) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٤/٤، باب قتل أبِي رافع عبد اللَّه بن أبِي الحقيق.

(١١) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٦٦/٢، وابن حزم، جوامع السيرة : ٨٣/١.

قال السُّهَيلي [١]: **(ولا يعرَف أحَدٌ ذكَرَه** [٢] **عَن الزُّهري أيضًا، انتهى).**

ولَم أجِد في الصَّحابَة سُمِّيَ بِهذَا، فاللَّه أعلَم. ولكنِّي وجَدت الكلبِي - لَمَّا ذكَرَ عبدَ اللَّه بنَ أُنَيسٍ - قال: هو أسعَدُ [٣] بن حَرامٍ، فيحتمل أن يكون قَد اشتَبَه على بعضِ الرُّوَاةِ عَلى هَذَين الإمَامَين [٤].

وقولُ ابنِ إسحاق [٥]: **فلمَّا قدِمُوا خَيبَر، لَم يَدَعُوا بابًا إلَّا أغلَقُوه.**

كذَا ذكَرَه مُعضَلًا، وهو مُتَّصِلٌ عِند الحَاكِم مِن [٢٨٥/ب] طَريق عبدِ اللَّه بنِ كعبِ ابنِ مَالِكٍ، عن أُمِّه بنت عبد اللَّه بن أُنَيسٍ عَن أبيها عبدِ اللَّه بن أُنَيسٍ [٦].

وعند البُخاريِّ [٧]: لَمَّا دنَوا مِن خَيبَر، قال ابنُ عَتيكٍ لأصحابِه: اجلِسُوا مَكانَكُم؛ فإنِّي مُنطَلِقٌ، ومُتَلَطِّفٌ للبَوَّابِ، لعَلِّي أدخُله، فأقتُلَه. فلمَّا دَنا مِن البابِ، تقَنَّع بثَوبِه، وقد دخَلَ النَّاسُ، فهتَف بِه البَوَّاب، قال: يا عبدَ اللَّهِ، إن كُنتَ تُريدُ أن تَدخُل، فادخُل؛ فإنِّي أُرِيد أن أُغلِق البابَ، قال: فدخَلتُ. فلمَّا أغلَق البابَ، عَلَّق الأقَالِيدَ على وَتِدٍ، قال: فقُمتُ إلَى الأقَالِيدِ فأخذتُها، وفتحتُ البابَ - وكان أبو رافِع يَسكن عِندَه -.

فلمَّا نزَل مِن عِندِه مِن أهل سَمره، صعِدتُ إلَيه، فجَعَلتُ كلَّمَا فتحتُ بابًا، أغلَقتُ عليَّ مِن داخِلٍ. وقلتُ: إنِ القَومُ نَذَرُوا بِي لَم يَقدِرُوا عليَّ، حتَّى أقتُلَه.

قال: فانتَهَيتُ إلَيه فإذَا هو في بَيتٍ مُظلِمٍ وَسطَ عيالِه، لا أدري أينَ هُو من البَيتِ؟ فقلتُ: يا أبا رَافِعٍ، فقال: مَن هَذا؟ وأهوي نَحو الصَّوتِ، فأضرِبُه ضَربًا غيرَ طائِلٍ - وأنا دَهِشٌ - فلَم أُغنِ شَيئًا، وصَاح، فخَرجتُ مِن البَيت، فمكثتُ غيْرَ بَعيدٍ.

ثُمَّ أقبَلتُ نَحوَه وغيَّرتُ صوتِي، فقلتُ: أبا رَافِع، ما هَذا الصَّوتُ؟ فقال: وَيلَكَ، رجُلٌ

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٢/٦، مَقتَل ابن أبِي الحُقيق.

(٢) أي: أسعدَ بنَ حَرامٍ.

(٣) فِي المَخطوط: ابن سعد، والصحيح أسعد.

(٤) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ١٠٦/٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٩/٣، تنافسُ الأوس والخزرج فِي مَرضَاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) لَم أظفر بتخريجه عن الحاكم. وقد ذكره ابن كثير في السيرة النبوية : ٢٦٢/٣، والصالحِي فِي سُبل الهدى والرَّشاد : ١٠٤/٦، والكلاعي، الاكتفاء : ١٢٥/٢.

(٧) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨١٦، برقم : ٤٠٣٩، كتاب المغازي، باب: قتل أبِي رافعٍ عبدِ اللَّه ابن أبِي الحُقيق.

فِي البَيتِ، ضربَنِي قبلُ بِالسَّيفِ، قال: فأضرِبُه ضربةً ثانيةً [١] فلَم أَقتُلْه فوضَعتُ ظُبَةَ السَّيفِ فِي صَدرِه، وانكَبت عليه، حتَّى سَمِعتُه أخَذَ فِي ظَهرِه، فعَرَفتُ أنِّي قتَلتُه، فجَعلتُ أفتَح الأبوابَ بابًا بابًا، حتَّى انتهيتُ إلَى درَجَةٍ، فوضعتُ رِجلِي، وأنا أرى أنِّي قد انتهيتُ إلَى الأرضِ، فوقَعتُ - وكانت ليلة مُقمِرَةً - فانكسَرَت رِجلِي، فعَصبتُها بعِمامتِي.

ثُمَّ انطَلقتُ حتَّى جَلستُ عندَ البابِ، وقلتُ: لا أخرُجُ حتَّى أعلَمَ أنِّي قَد قتَلتُه. فلمَّا صاحَ الدِّيكُ، قام النَّاعي على السُّورِ، فنعاه. فانطلقت إلَى أصحابِي، وثيابِي بليت، فقلتُ: النَّجاءَ، فقد قتَلَ اللَّهُ ﷻ سَلَّامًا.

وعند الواقدي [٢]: عَن عبدِ اللَّه بن أنيسٍ قال: كانت أمُّ ابنِ عتيكٍ يهوديةً، أرضَعَته بِخَيبَر، فبعث إليها عبدَ اللَّه، فأعلَمَها بِمكانَةٍ، فخَرجت إليه بِجرابٍ مَملُوءٍ تمرًا وخُبزًا، ثُمَّ قال: أمَّا لو أمسَينا...، لقَد بِتنَا عندَك. فأدخَلتْنَا خَيبَر، فقالت: ادخُلوا فِي خَمَر [٣] النَّاسِ ليلًا فإذا هدَأتِ الرِّجْلُ، فاكمِنُوا، واعلموا أنَّ اليَهُود لا تُغلِق عليها أبوابَها فَرَقًا أن يطرقَها ضَيفٌ. وإذا جِئتُم أبا رَافِعٍ قولُوا: جِئنا بِهَدِيَّةٍ، قال: ففعلنا حتَّى انتهَينا إلى عجَلَةٍ [٤] عند قَصر سَلَّامٍ فصَعِدنا وقدَّمنا ابنَ عَتِيكٍ؛ لأنَّه كان يَرطُن باليَهُودِيَّةِ.

قال الوَاقِدِي: فحدَّثنِي أيوب بن النُّعمان، عَن [٥] خارِجَةَ بنِ عبدِ اللَّه قال: لَمَّا انتهَوا إلى أبي رَافِعٍ، تشَاجرُوا في قَتلِه. فاستَهموا عليه فخرَج سهمُ ابنِ أنيسٍ - وكان رجُلًا أعشَى - فقال لأصحابِه: أين مَوضِعُه؟ قالوا: ترَى بِياضَه كأنَّه قمَرٌ، قال: قد [٢٨٦/أ] رأيتُه [٦].

وعند ابن حِبَّان [٧]: كان ابنُ عَتيكٍ أميْرَ القَوم.

وعند الحاكِم: سقَط ابنُ عتِيكٍ، قالَ: وَا رِجلَاهُ، فاحتَمَله ابن أُنَيسٍ حتَّى وضَعَهُ

---

(١) كذا في المخطوط، وفي صحيح البخاري: ضربةً، فأثْخنته.

(٢) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المَغازي : ٣٩١/١، سرية ابن عتيك إلَى أبِي رافع.

(٣) خَمر الناس، أي: في جَماعتهم وكثرتِهم.

(٤) العجلة: درَجَةٌ من النخل نَحو النَّقِير.

(٥) كذا في المخطوط: عن، وفي المَطبوع: قال: حدَّثني، بدلٌ منه.

(٦) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المَغازي : ٣٩٤/١، سرية ابن عتيك إلَى أبِي رافع.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٢٤٠/١، السنة الرابعة من الهِجرَة، سرية الخزرَج إلَى سَلَّام بن أبِي الحُقَيق.

بِالأرضِ، ثُمَّ قالَ لَه: انطَلِق، فلَيسَ بِكَسرِ رِجلِكَ بأسٌ. قالَ ابنُ أنَيسٍ: ثُمَّ ذكَرتُ قَوسِي أنِّي نَسِيتُها فِي الدُّرجَة.

وعند الواقدي [١]: أنَّ أبا قَتَادَة هو الذي نَسِي قوسَه.

وزعم البخاريُّ [٢]: أنَّ عبدَ اللَّه بنَ عُتبَة كان مَعَهم، ولَم أرَ مَن قَالَه غَيْره.

قالَ بعضُ العُلَماء: فِي الصَّحابة عبدُ اللَّه بن عُتبة اثنان، لا ثالِث لَهُمَا:

الأوَّلُ: ذكوَانيٌّ، وليس هو مِن هَؤلاء في شَيءٍ؛ لأنَّهُم قَالُوا: إنَّ كلَّهُم مِن الأنصارِ.

الثاني: عبدُ اللَّهِ بنُ عُتبَة، ذكَرَه بَعضُهم فِي الصَّحابَة. والأكثَرُون عَلى أنَّه تابعِيٌّ [٣]. فيُنظر.

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد [٤]

وقولُ ابنِ إسحاق [٥]: **(حدَّثنِي يَزِيدُ بنُ أبِي حَبيبٍ، عن راشِدٍ مولَى حَبيبٍ عَن حبيب ابنِ أبِي أوسٍ، قالَ حدَّثنِي عَمرو بنُ العَاص...، فذكَرَ إسلاَمَه)** - هو حديثٌ، إسنادُه صَحيحٌ عَلى شَرط ابنِ حِبَّان لتَوثِيقِه من بعد يَزِيد.

وذكَرَه البخاريُّ [٦]: في تارِيخه مُختصَرًا عَن يوسُف، ثنا ابنُ إدرِيسَ عن ابنِ إسحاق بِه.

وقولُ السُّهَيلي [٧]: **(وذكَرَ الزُّبَيْرُ خبَرَ عَمرو هَذَا، وزاد فيه: أنَّ عُثمَان بن طَلحَة صَحِبَهُما فِي ذلك الطَّرِيقِ)** - غير جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا ثابتٌ فِيمَا رأيتُ مِن نُسَخِ السِّيرَة، فلا حاجةَ إلى زيَادَتِه من خارِجٍ.

ولفظُه [٨]: قال ابنُ إسحاقَ: وقد [٩] حدَّثنِي مَن لا أتهِم أنَّ عثمان بنَ طَلحَة كان مَعهمَا، أسلَمَ حين أسلَمَا [١٠].

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المْغازي : ٣٩٣/١، سرية ابن عتيك إلَى أبِي رَافِع.

(٢) انظر: البخاري، الجْامع الصحيح : ص ٨١٦، برقم : ٤٠٣٩، كتاب المْغازي، باب: قتلِ أبِي رافع عبدِ اللَّه بن أبِي الحَقِيق.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٧٥/٣، ٧٦، برقم : ١٦٢١، عَبدُ اللَّه بنُ عُتبَة الهُْذَليُّ.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/٣، إسلامُ عَمرو بن العَاص، وخالد بنِ الوَلِيد.

(٦) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٣١١/٢، برقم : ٢٥٨٧، ترجَمة حبيب بن أوس.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٦/٦، إسلام عَمرو بن العَاص وخالِد بن الوَلِيد.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٣/٣، لقِيَ خالد بنُ الوليدِ، عمرَو بنَ العَاص، فأخبَره أنَّه اعتزَم الإسلام.

(٩) لفظ: وقد، غير موجودٍ في السيرة النبوية لابن هشام، وأُثبِتَ كما فِي المخطوط.

(١٠) في المْخطوط: أنه أسلم، وزيادة: أنه، بلا فائدة، وجعلت العبارة كما في السيرة.

وذكر أبو أحْمد العَسكريُّ [(١)]: أنَّ عَمرًا أسلَم سنةَ ثَمانٍ قبلَ الفَتح. وذَكَرَ أنَّه أسلَمَ سِرًّا بأرضِ الْحَبَشَة على يدِ جعفَر بنِ أبي طالبٍ. ويُقال: أسلَم سنة أربَع.

وذكَر صَاعد فِي الفُصوص عَن مُحمَّد بن سَلَّامٍ: أنَّ عَمرًا هاجَر إلَى النَّبيِّ ﷺ في الْهدنَة هو وخَالِدٌ وعُثمان بنُ طَلحَة. فلمَّا رآهم النَّبيُّ ﷺ [قال: « **قد رَمَتكُم مَكَّةُ بِأفلاذِ كَبدِهَا** »] [(٢)]. وأنَّ عَمرًا اشترَط عَلى سيِّدنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا أسلم - أن يُشرِكه فِي الأمرِ بعدَه، فأعطَاه ذَلِك.

وذكَر خبَرًا طَويلًا، هو عند الزُّبير مُختَصَرٌ.

وقولُه [(٣)]: (**وقد تُنسَب القِسِّيّ أيضًا إلَى زُرارَة، وهي امرأةٌ مَاسِخَةٌ. وقالَ** [(٤)] **صَخرُ الغَيِّ:**

سَمْحَةً مِن قِسِيِّ زَارَةَ حَمـ ـــرَاء هَتوفٍ عِدادُها غَرِدُ

مِن كتاب النَّباتِ للدينَوَرِيِّ)..

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَة لَم يَذكُر قِسِيًّا، تُنسَبُ إليها [٢٨٦/ب]، وإنَّما ذكر عن الكلبِي اسمَ ماسِخَة، وأنَّ زَارَه [(٥)] امرَأتُه. قال: وهي أمُ عامِر بن ماسِخَة، بِها يعرفون [(٦)].

وأنشَدَ بيتَ صَخْرٍ، أظنُّه يُريد النِّسبَة إلَى زَارَة، وليس كذلك، إنَّما الْهَاء فيه - فِيمَا أرى - عائدة على عَامر وولده. يُوضِح هذَا قولُ أبِي حَنِيفَة: زَارَة حيٌّ مِن الأزدِ، وإنَّه لَمَّا ذكَرَ نِسبة القِسِيِّ لَم ينسب فِيهَا شَيئًا إلَيها، فيُنظَر.

قولُه [(٧)]: **واليَزَنِيَّةُ: منسُوبَةٌ إلَى عُبَيدِ الطَّعَّان، وهو الْمَعرُوف بيَزَن بن هَماذي**- فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ عُبَيدِ الطَّعَّان رجُلٌ مِن خَيشَا [(٨)] السَّرَاة وفُرسانِهم. كذا هو فِي أخبارِهم،

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٦٧/٣، برقم : ١٩٥٣، عمرو بن العاص، ذكر بمعناه.

(٢) هناك بياضٌ في الْمخطوط، وما بين المعقوفتين زيادةٌ أُثبِتَت من الاستيعاب لابن عبد البر : ٢٢٧/٣، برقم : ١٩٥٣، عَمرو بنُ العَاص السَّهمِي.

(٣، ٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٨٨/٦، السَّمهريَّة.

(٥) فِي الْمخطوط: زُرَازة، والصَّواب ما أُثبِتَ.

(٦) انظر: ابن حَزْمٍ، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٦، ولد عبد اللَّه بن مالك بن نصْر بن الأزد، وابن الأثير، اللباب في تَهذيب الأنساب : ٢٨٧/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٨٨/٦، السَّمهَرِيَّة.

(٨) كلِمَةٌ غير مقروءَةٍ، والإثبات من معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢٠٥/٣، وهو اسم مكان.

والواقديِّ والْمَدائني مِن غيْرِ أن يُسَمَّى عندهُما بغيره. ولَئِن كان كَذَلِك فهو بعد عَمَلِ... [١] بعدَ دَهرٍ طويلٍ، فلا يصِحُّ نسبتُها إليه بوجهٍ، وإن كان غيْره كما سَمَّاه [٢]. واللَّه أعلَم.

وفي كتاب الرَّشاطي نُسِب إلَى ذِي يَزَن. وهو: عامِر بن أسلَم بن الحَارِث بن مَالك ابن زَيد بن أبِي الغَوثِ بن سَعد بنِ عَوف بنِ عَدِيٍّ بن مَالك بن زيدِ بن سَدَد بن زُرعَة ابن سبأ [٣]. وهو أوَّلُ مَن عمِل سنان حَديدٍ. وإنَّما كانت أسنَّةُ العَرَب صياصى البَقَر [٤].

وفي كتاب الاشتقاق للأصمَعي: يَزَن، مَكان يَزِي. إنَّه نُسِبَ إلَيه ذُو يَزَن، وابنُه سَيف ابنُ ذِي يَزَن، كمَا قالُوا: ذو كلاعٍ، وذُو نَواسٍ.

وحَكى أبو عَلِيٍّ القالي [٥]: عن الأصمَعِي: إنَّه مَنسُوبٌ إلَى ذِي يَزَن.

قال الْهَمداني: يُقَال: إنَّ سَيفًا اسْمُه شَراحِيلُ. وسُمِّيَ سَيفًا لِشَجاعَتِه. انتهى. عَكسُ هذا قولُ أبِي الصَّلتِ [٦]:

وإنّ الذي سَمّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ   وإنّ الذي سَمّاهُ سَيفًا لَظالِمُهْ

وفي الكتاب الْمُخَصَّص [٧]: قال ابن الكلبِي: إنَّما سُمِّيَت الأسِنَّة يَزنِيَّة؛ لأنَّ أوَّلَ مَن عُمِلَت لَه ذُو يَزَن، وهو مِن مُلوك حِميَر. وعَن ابنِ جِنِّي: يَزنِيٌّ، وأزنِيٌّ، ويزأنِيٌّ، وأيزَنِيٌّ، وآزَنِيٌّ [٨].

وفي الجَامِع: قال أبو الحسَن: يَزَن: مَوضِعٌ باليَمَن، يُنسَبُ إلَيه الرِّمَاح [٩].

* * *
* *
*

---

(١) كلمة غير مقرُوءةٍ، وصورته كذا: الْها. واللَّه أعلم.
(٢) لعلَّ هُناك بعض السقطِ؛ لأنَّ في العبارة بعض التقييد.
(٣، ٤) انظر: العيني، مغاني الأخيار : ١٢٩٩/٣، باب الياء.
(٥) انظر: أبو علي القالي، الأمالي : ٢٠٦/٢، ما يُقالُ بالياءِ والْهَمزَة.
(٦) انظر: انظر: الثعالبِي، يتيمة الدهر : ١٨٦/١، وابنُ أَبِي الدُّنيا، قرَى الضَّيف : ٢٣١/١.
(٧) انظر: ابن سيدَه، المخصص : ٤٧١/١، الرماح: نعوتُها من قبل صناعها ومواضعها.
(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٢٢/٤، قال: ففي النسب إلى يزن أربع لغاتٍ ثم ذكرها.
(٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٥٦/١٣.

غزوة بني لِحيان [1]

وذكَرَ ابنُ إسحَاق [2] غَزوَة بنِي لِحيَان في جُمادَى الأولى في رِواية البكائي.

وسَلمَةُ بن الفُضلِ [3] - فيما ذكَره النيسابوريُّ فِي شرَفِ المُصطَفى -.

وعند يُونُس عَنه - فيما ذكَره الحاكِم -: كانت فِي شعبان سنة سِتٍّ [4].

وعند ابن عُقبة [5]: فِي شَعبان سنة خَمسٍ.

قال ابن حَزمٍ [6]: وهو الصَّحِيحُ.

وفِي المَغازي لِلواقدي [7]: كانت لِهلال رَجَب سنةَ سِتٍّ [8].

وكانت مُدَّةُ غَيبَتِه ﷺ عَن المَدينَة أربَع عشرةَ ليلَةً.

وأما غُرَان [9]: فضَبَطَه الحازِمي [10] [٥٦٧] بغَينٍ مُعجَمَةٍ مضمُومَةٍ وزَاءٍ مُخَفَّفَةٍ وبعدَ الألِف نونٌ.

ومن خطِّ الحَافِظِ السلَفِيِّ مُجَوِّدٍ: بعَينٍ مُهمَلةٍ ورَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، بعدها نونٌ [11].

قال ابنُ إسحَاق [12]: فكان جابر بنُ عبدِ اللَّه يقول: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقُول -

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٣، غَزوَةُ بني لِحيَان.

(٣) أي: ذَكَرَ سلمة بن الفَضل.

(٤) انظر: الصالِحِي، سُبُل الهدى والرشاد ١٠٦/٥.

(٥) انظر: ابن كثِير، السيرة النبوية : ٣٥٥/٢، ذكر هذا القولَ بدون العَزوِ إِلَى أحدٍ. وقال ابن حزم فِي جوامع السيرة : ٢٠٠/١ : ثُمَّ خرَج ﷺ، وهو الشَّهر السَّادِس مِن فتح بني قُرَيظة، فِي الشهر الثالث من السنة السادسة من الهِجرَة، كذا قالوا. والصحيح: أنَّها السنة الخامِسة قاصدًا إِلَى بنِي لِحيان. انتهى. ولَم يذكُر فيه اسمَ شهرٍ.

(٦) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ٢٠٠/١.

(٧) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٥٣٥/٢، غَزوَةُ بني لِحيَان. وفي المطبوع: ربيع الأول، بدلٌ من: رجب.

(٨) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٣١/٥.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٣، غَزوةُ بني لِحيَان.

(١٠) انظر: الحازمي، الأماكن : ٦٢٢/٢، باب : غران وعران عزان.

(١١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٩١/٤، ذكره بدون عزو للسلفي.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٣، ٢٣٥، غزوةُ بني لِحيان.

« **حين وجَّه رَاجِعًا –: آيِبُونَ تَائِبُون...** » انتهى.

كذا ذكَرَه مُنقَطِعًا. ورَواه ابنُ سعدٍ [١] مَوصُولًا بسَندٍ صَحيحٍ – على رَأيِ ابنِ خُزَيْمَة – عن إسْمَاعِيل بنِ عَبد الكريْمِ الصَّنعانيِّ، حدَّثني إبرَاهيم بنُ عَقيل بن مَعقلٍ عن أبيه عن وهبٍ قال: أخبَرني جابِرٌ بِهِ.

ومتنه فِي الصَّحِيحِ مِن حَديث ابنِ عُمَر [٢] شَاهِدٌ لَه.

وبَيَن [٣]: حكاه كُرَاع: بيائين، الأُولى مَفتُوحَةٌ والثَّانيةُ سَاكِنَةٌ، اسمُ موضِعٍ [٤].

وحِجَانٌ [٥] – بالنُّونِ – أي: **مُعَوَّجَةٌ**. والأَحْجَن: الْمُعَوَّج. وَمَن روَاه بالزَّايِ [٦]، فمَعروفٌ. وبالرَّايِ، تَقديْمُ الْجِيمِ عَلى الْحَاءِ الْمُهمَلَة [٧]: فجَمع جُحرٍ [٨].

ومِمَّن لَم يَذكُرِ السُّهيليُّ مِن الرُّسُل إلى الْمُلوك [٩]: أبو مُوسى الأشعَرِيُّ ومُعاذ بنُ جبَلٍ إلَى اليَمَن، داعيَين. ذكَرَه البخاريُّ [١٠].

وجريرُ بنُ عبدِ اللَّه [١١] إلَى ذِي الكَلَاعِ، وإلَى ذِي عَمرٍو، يدعوهُما إلَى الإسلَام، فأسلَمَا.

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٨٠/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بني لِحيان.

(٢) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٦٠٧، برقم : ٢٩٩٥، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب: التكبير إذا علا شرفًا، عن ابن عمر : ص ٦٢٥، برقم : ٣٠٨٤، عن عبد اللَّه، كتاب الْجِهاد والسيَر، باب ما يقول إذا رجَع من الغَزو.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٣، غزوةُ بني لحيان. اسم موضعٍ، ذكره في بيان طريق رسولِ اللَّهِ ﷺ الذي اختارَه في غزوةِ بني لِحيان.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٥٤/٥، ذكر بدون العزو، والخشني، الإملاء : ٢٨٩/٢.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٥/٣، غزوة بني لِحيان. وتَمام الشعر كذا:

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وِبَارًا تَتَبَّعَتْ   شِعَابَ حِجَانٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَقَّقِ

(٦) أي: حجاز.

(٧) لَم أجد في اللغة هذا اللفظ، ولا بدَّ من زيادة الْهمزة في بدايته، أي: أَجْحَار.

(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١٧/٤.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨٧/٦، ٣٨٨ الرسل إلى الْملوك.

(١٠) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٦١٥، برقم : ٣٠٣٨، كتاب الْجِهاد وَ السِّيَر، باب ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحَرب. ولفظه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث مُعاذًا وأبا موسى إلَى اليمَن، قال: « **يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنفِّرَا، وتَطَاوَعَا ولاَ تَختَلِفَا** ».

(١١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٢٧/٢، برقم : ٢٥٠٥، ترجَمة ذي عمرو الْمِيَري.

وعَمرو بنُ أمَيَّة والسَّائِب بن العَوام إلَى مُسَيلَمَة فيمَا ذكَرَه فِي الإكليل [١].

وعيَّاشُ بنُ أَبِي رَبيعةَ إلَى الحَارِث [٢].

ومَسروحٌ، ونُعَيم بن عبد كُلالٍ. ذكَرَه ابنُ سَعدٍ [٣].

وذكر أبو الرَّبيع بنُ سالِم، فِي كتابِ الاِكتِفَاء [٤]: أنه أرسل إلَى فَروَة الجُذَامِيِّ، فأسلَم وكتَب بإسلامِه. وأرسَل هديَّةً مَع مسعود بن سَعدٍ.

وقوله [٥]: قال ابن أحْمَر:

قَد طَرَّقَتْ بِبِكرِهَا أمُّ طَبَقْ ... فذَبَّرُوهُ خبَرًا ضَخْمَ العُنُق

فقِيل: ومَا ذَاك؟ قالَ:

مَوتُ الإمَام فِلْقَةٌ مِن الفِلَقْ

غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ أحْمَر الشَّاعِر الجَاهِلِيَّ ذكَرَ الإمَامَ، وأيَّ إمَامٍ كَانَ لِلجَاهلِيَّة. وإنَّما قَائِلُ هذَا خَلفٌ الأحْمَر، لا عَمرو بن أحْمَر، ذكَرَه أبو الفَرجِ الأمويُّ [٦]، وغيْره [٧].

* * *

---

(١) لَم أجد بعدُ.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة: ٥٤١/٦، برقم: ٨٩٧٢، هشام بن العاص، ذكر برجل من قريش.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ٣٥٦/١، وفيه ذكر إرسال خبرِ إسلامه إلى النَّبيِّ ﷺ.

(٤) انظر: أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: ٣٢٩/٢، ٣٣٠.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣٩٠/٦، ٣٩١، غَزوةُ بني لِحيَان.

(٦) لَم أجد عنده بعدُ.

(٧) انظر: المُبَرد، الكامل: ٩٢/١، والجاحظ، البيان والتبيين: ٦٠٦/١، والثعلبي، ثِمار القلوب: ٢٦٠/١، برقم: ٣٦٩.

غزوة ذي قرد (١)

وذُو قِرَد (٢): ألقت (٣)، بِحاشيةِ رِوايةِ ابنِ عفَّان: قُرَد كانت ثلاثَ مِرَار (٤). الأولَى: بضَمِّ القَافِ وفَتحِ الرَّاءِ. انتهى (٥).

وَقَالَ البَلاذرِيُّ (٦): الصَّوَابُ فَتحُ القَاف وَالرَّاءِ.

وقال الحَازِمِي (٧): بالفَتحِ. يقولُه أصحابُ الحَدِيث. قال: وهو مَاءٌ عَلى مسِيْرَة لَيلَتَين مِن المدِينَة. بينَها وبَين خَيبَر.

والذي بالفَاء الْمَكسُورَة والرَّاءِ ساكِنَة فموضِعٌ مِن دِيَارِ يَربُوع بنِ الحنظَلَة، كانت به وَقعَةٌ.

وزعَم البُخاريُّ: أنَّها كانَت قبلَ خَيبَر (٨).

وذكَرها ابنُ سَعدٍ (٩): فِي ربيعِ الأوَّل سنةَ سِتٍّ، [٢٨٧/ب] ليلةَ الأربعَاء.

قال أبو عُمَر (١٠): الذي وقَع فِي مُسلِمٍ وغيْرِه وَهمٌ مِن بعضِ الرُّوَاة، يَحتَمِلُ أن

---

(١) أثبتُّه من عندي، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٥/٣، والسهيلي، الروض الأنف : ٤٢٠/٦، غزوة ذي قرد.

(٣) كلمةٌ غير مقروءةٍ، وأثبتُّ ما يقرب السياق.

(٤) انظر: الصالحِي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٠٦/٥، ١٠٧، وقال ما نصُّه: قال الحافِظ: ويَحتمل في طريق الْجمع أن تكون إغارة عُيَينَة بن حِصنٍ على اللِّقَاح وقعت مرَّتَين:

الأولَى: التي ذكَرها ابنُ إسحَاق، وهي قبل الْحُدَيبِيَّة.

والثَّانية: بعد الحُدَيبِيَةِ، قبلَ الخُرُوج إلَى خَيبَر.

وكان رأسُ الَّذِينَ أغارُوا عبدَ الرَّحْمن بن عُيَينَة، كما فِي سِياق سلمة عند مسلم. ويؤيِّدُه أنَّ الحَاكِم ذكَرَ فِي الإكليل: أنَّ الخُرُوجَ إلى ذِي قَرَد تكرَّرَ:

ففي الأولَى: خرَجَ إليها زيد بنُ حَارِثَة قبلَ أحُدٍ.

وفِي الثَّانِيَة: خرَج إليها النَّبِيُّ ﷺ فِي رَبِيعِ الآخَر سنةَ خَمسٍ.

والثَّالِثَة: هذه الْمُختَلف فيها. انتهى كلام الحاكم.

قال الصالِحِي: فإذا ثبت هذا قوي الْجمعُ؟ الذي ذكرتُه؟ واللَّه أعلم.

(٥) ذِكرُ هذا القولِ في غيرِ مَحَلِّه؛ لأنَّ السِّياقَ يقتضي بيانَ وُقوع الغزوة وعددها.

(٦) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ١٠٦/٥.

(٧) انظر: الحازمي، الأماكن : ١٠٤/١، باب قَرَد وفَرد. وذكره الصالحي في سُبُل الْهدى والرَّشاد : ١٠٥/٥، ١٠٦.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٤٨، برقم : ٤١٩٤، كتاب المغازي، بابُ غَزوَةِ ذاتِ قَرَد.

(٩) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٨٠/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الغَابَة.

(١٠) انظر: الصالِحِي، سُبُل الْهدى والرَّشاد : ١٠٦/٥.

يَكون أغزى سريَّةً، فيهم سلمةُ إلَى خَيبَر قبلَ فَتحِهَا. فأخبَر سَلِمَةُ عَن نَفسِه، وعمَّن خَرَج مَعَه. واللَّه أعلَم.

والرَّجُل المَقتُول مِن الغِفَار [١]: قال ابنُ سَعدٍ [٢]: هُو ابن أبِي ذَرٍّ ﷺ؛ لأنَّه مَات فِي الغابة.

وأمَّا مَا وقَع فِي صَحِيح مُسلِم [٣] (**مِن حَديث سَلمة بنِ الأكوَع: فلمَّا رَجَعنَا مِن ذِي قرِدٍ، لَم نلبَث إلَّا ثلاثة أيَّام، حتَّى خرَجنا إلَى خيبَر**) – مُخالِفٌ لِمَا عَلَيه أصحابُ السِّيَر قاطِبةً. اللَّهُمَّ، إلا أن حُمِل عَلى أنَّه خَرَجَ إلَى خَيبَر فِي بعضِ السَّرَايا.

فإنَّ ابنَ إسحَاق وغَيْره ذكَرُوا [٤]: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أرسَل إلَى خيبَر سَرِيَّتَينِ قبلَ فَتحِها، فلَا خِلاف إذًا.

وأمَّا الحَاكِم فزَعَم أنَّ غَزوَةَ ذِي قَرِدٍ كانت مِرَارًا:

الأُولَى: على رأسِ ثَمانيةٍ وعِشرِين شَهرًا مِن الْهِجرَة،

والثَّانِيَة: عَلى رأسِ تِسعَةٍ وأربَعين شَهرًا مِن الْهِجرَة [٥].

وقولُ السهيلي [٦]: (**وقيل: إنَّ الَّذي كَلَّمَه الذِّئبُ أَهبَان بنُ صَيفِي، وهو حَديثٌ مَشهورٌ**) – فيه نظرٌ، من حيثُ إنِّي لَم أرَ مَن سَمَّى مُكَلِّمَ الذِّئبِ كمَا سَمَّاه، إلَّا مَن لا يُعتَدُّ به. والَّذي رأيتُ مُكَلِّمَ الذِّئبِ أهبان بنُ الأكوَع.

قال ابنُ سَعدٍ [٧] فِي رواية الكلبِي: وكان مُحمَّد بنُ الأَشعَث [٨] يقولُ: أنَا أعلَمُ بِهَذَا مِن غَيْرِي، [فكان يقُول] [٩]: عُقبَةُ بن أهبَان مُكَلِّمُ الذِّئبِ ابنِ عباد بن ربيعة

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٦/٣، سبب غزوة ذي قرد.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٨٠/٢ – ٨٤، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الغَابَة.

(٣) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٧٤، برقم : ٤٦٧٨، كتاب الجهاد والسِّيَر، بابُ: غَزوَةِ ذِي قَرَدٍ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/٤، غزوة عبد اللَّه بن رواحة لقتل اليَسير بن رزام.

(٥) انظر: الصالحِي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٠٦/٥، ١٠٧.

(٦) انظر: السُّهَيلي، الرَّوض الأنف : ٤٢٢/٦، سَلمَة بنُ الأَكوَع.

(٧) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٠٨/٤، أهبان بن الأكوَع.

(٨) اسْمُه فِي الْمَخطوط: عبدُ اللَّه بنُ مُحمَّد بن الأشعَث. وعند ابن سعد: مُحمَّد بن الأَشعَث بدُون إثباتِ: عَبدِ اللَّه. وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات: عبد اللَّه بن مُحمَّد.

(٩) زيادة ما بين المعقوفتين ساقِطٌ من المخطوط، والإثبات من المطبوع.

ابن كعب بن أمَيَّة بن يَقظَة بن خُزَيْمَة بن مَالِك بن سَلامَان بن أسلَم بن قُصَيٍّ.

قال: وكان مُحمَّدُ بنُ عُمَر يقولُ: مُكَلِّمُ الذِّئبِ أهبان بن أوسٍ الأَسلَمِيُّ. وكذا سَمَّاه البُخارِيُّ [١]، والترمَذِيُّ فِي تاريْخَيهِمَا، وأبو عُمَر [٢]، وأبو نُعَيم الأصبَهانِي [٣] وابنُ مَندَة، وابن حِبَّان [٤]، وأبو أحْمد العَسكريُّ، ومُحمَّد بن جَرير الطَّبَري فِي الذَّيلِ، وغيْرُهم.

أنشَدَ الكلبِي في الجَمهَرة لكلبِي، ما يُوضِحُه إلى أنَّ مُكَلَّم الذِّئبِ ابن أوسٍ .... [٥].

قالَ: وسَمَّاه ابنُ دُرَيد فِي الاشتقاق وابنُ الكلبِي والبلاذريُّ، وأبو عُبَيد بن سَلَّام فِي آخَرين: أهبان بن عباد [٦].

- **وقولُه** [٧]: (**وهو حديثٌ مَشهُورٌ**): إن أرَادَ كلامَ الذِّئبِ فنعَم، وإن أرَاد تَسمِيَة أُهبَان فيهِ، فمَمنُوعٌ.

أمَّا الحَديث الْمَشهُور [٨]: بينَا رَاعٍ ....:

لَم يُسَمَّ الرَّاعِي إلَّا فِي بعضِ الأحاديث التِي هي غَيْرُ مَشهُورَةٍ.

وعند عَيَّاض [٩]: عَن سَلمَة بن عَمرو بنِ الأكوَع: أنَّه كان صاحِبَ هَذِه القِصَّةِ، وأنَّها سبَبُ إسلامِه. وقَد روَىٰ ابنُ وَهبٍ مثلَ هَذا: أنَّه [٢٨٨/أ] جَرى لأبِي سُفيان ابنِ حَربٍ وصَفوَان بن أُمَيَّةَ مَع ذِئبٍ وجداه أخَذَ ظبيًا.

وقد رُوِي مثلُ هذا الخبَر، وأنَّه: جرَى لأبِي جَهلٍ وأَصحَابِه [١٠].

---

(١) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٤٤/٢، برقم : ١٦٣٣.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٠٤/١، برقم : ٩٩.

(٣) انظر: الأصبهاني، معرفة الصحابة : ١/، برقم : ١٥٧.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ١٧/٣، برقم : ٥٦.

(٥) بعض الكلمات غير مقروءة.

(٦) انظر: أبو الحسن القرطبِي، التعريف بالأنساب : ص ١٢١، وابن دُرِيدٍ، الاشتقاق : ص ٤٧٢.

(٧) انظر: السُّهَيلي، الرَّوض الأنف : ٤٢٢/٦، سَلمَة بنُ الأَكوَع.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٠٠٠، برقم : ٦١٨٣، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق، والنسائي، السنن الكبرى : ٥١٤/٤، برقم : ٨٤٤٤، كتاب الْمناقب، باب: فضل أبِي بَكرٍ وعُمَر، عن أبِي هُرَيرَة ﷺ، والحاكم، الْمستدرك : ٣٩/٧، برقم : ٨٤٤٤، كتاب الفتَن والملاحم، وابن حِبَّان، الصحيح : ٤١٨/١٤، برقم : ٦٤٩٤، كتاب التاريخ، باب المعجزات، عن أبِي سَعيد الْخُدرِيِّ ﷺ.

(٩) انظر: عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣١١/١، فصلٌ في الآيات في ضرب الحيوانات.

(١٠) انتهى كلام قاضي عياض.

وقد رُوِّينا فِي مُعجَم الطبراني حديثًا غيْرَ هذَا - وأنَّ السَّامِعينَ الثَّلاثَة كانُوا جَماعَةً - مِن طَريق عَبدِ الْمَلِك بن عُمَيْرٍ عَن أنسٍ ﷺ قال [١]: كنتُ مَع النَّبِيِّ ﷺ في غَزوَةِ تَبوك، فشَرَدَت عنِّي غنَمِي، فجاء الذئب، فأخَذ منها شاةً. قال: فاشتَدَّتِ الرعا خَلفَه، فقال الذِّئب: طُعمَة أطعَمَنِيهَا اللَّه، تَنْزَعُوها منِّي. قال: فبهت القوم، فقال: لَهم: ما تَعجَبُون... إلخ.

[قال السهيلي [٢]]: وقولُه ﷺ [٣]: « لَا نَذرَ لأحَدٍ فِيمَا لَا يَملِك ولا طَلاق لأحَدٍ فِيمَا لا يَملِك »، مَروِيٌّ مِن طَريق عُبَيدِ اللَّه بن عَمرٍو، وأبِي هُرَيرَة، ولَم يُخَرَّج فِي الصَّحِيحَين، لعِلَلٍ فِي أسانِيدِه.

فيه نظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّلُ: حديثُ ابنِ عَمرٍو لَيسَت فيه عِلَّةٌ، إلّا الاختِلَاف فِي جَدِّ عَمرو بنِ شُعَيبٍ، فإذَا بَيَّنَه كانَ كَمَالِكٍ عَن نافِعٍ عن ابنِ عُمَر. قاله ابن رَاهويه [٤].

وقَالَ البُخارِيُّ [٥]: رأيتُ أحْمَد وعليَّ بنَ الْمَدِينِي والْحُمَيدِي وإسحاق وأبا عُبَيدٍ وعامَّةَ أصحابِنَا يَحتَجُّونَ بِحَدِيث عَمرٍو عَن أبِيه عَن جَدِّه. ما تركَه أحَدٌ مِن الْمُسلِمِينَ مِن النَّاس بَعدَهم [٦].

وقال في حديثه [٧]: هذَا أصحُّ شَيءٍ فِي الطَّلاقِ قبلَ النِّكَاحِ، على أنَّ البَيهَقِيَّ ذكَر

---

(١) لَم أجد عند الطبْراني. وذكره العقيلي فِي الضُّعَفاء: ٢٥٢/١، ٢٥٣، برقم: ٣٠٤، ترجَمة حسَين بن سُلَيمَان، مولَى قُرَيش.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبته من عندي، وليس في المخطوط.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٤٢٣/٦، حولَ النُّذُور والطَّلاق والعِتق.

(٤) ذكر البيهقي قول ابن إسحاق هذا ما نصه: إِذَا كَانَ الرَّاوِي عَنْ عَمرِو بْنِ شُعَيْبٍ ثِقَةً، فَهُوَ كَأَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٣١٨/٧، برقم: ١٥٢٦٩، كتاب الخلع والطَّلاق، باب الطلاق قبل النكاح.

(٥) انظر: البُخَارِي، التَّاريخ الكبير: ٣٤٢/٦، ٣٤٣، برقم: ٢٥٧٨.

(٦) لَم أجد فِي التاريخ الكبِيْر هذا القول، وذكَره المزِّي نقلًا عن البخاري ما نصه: ما تركَه أحدٌ من الْمُسلمين. قال البخاري: من النَّاس بعدَهم. انظر: تَهذيب الكمال: ٦٩/٢٢، برقم: ٤٣٨٥، ترجَمة عمرو بن شعيبٍ.

(٧) قال الترمذيُّ بعد رواية حديث عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جدِّه، ما نصه: وهو أحسن شَيءٍ رُوِيَ فِي هذَا الباب. وهو قولُ أكثَر أهلِ العلمِ من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ وغيْرِهِم.

لَم يذكر اسم البُخارِيِّ. وذكرَ الزرقانِيُّ قولَ البُخَارِيِّ ما نصُّه: قال البُخارِيُّ: وهو أصَحُّ شَيءٍ فِي الطَّلاقِ قبلَ النِّكَاحِ. انتهى.

=

شَيئًا أزَال شُبهَةَ من تكلَّم في عمرٍو، وأنَّ الحديثَ صحيحُ الإسنادِ لا مَطعَن فيه.

قال فِي كتاب السُّنَن والآثَار [١]: رواه حبيبٌ المُعَلِّم وغَيْرُه عن عمرٍو، عَن ابنِه عَن عبدِ اللَّه بن عَمرٍو عن النَّبيِّ ﷺ.

الثَّانِي: قولُه [٢]: **(يُروَى عن عبد اللَّه بن عَمرٍو وأبِي هُرَيرَة)** - فيه إغفَالٌ لِحَديث جابِر بنِ عَبدِ اللَّه [٣] مَرفُوعًا [٤]: مِن مصنَّف وكيعٍ، بسنَدٍ عَلى شرط الشَّيخَين، قال: ثنا ابن أبِي ذُؤيبٍ، عن ابن المُنكَدِر، وعطاء بن أَبِي ربَاحٍ عنه.

الثَّالِث: حَديثُ عَمرو بن شُعَيبٍ، ليس لَفظُه كمَا ذُكِرَ. إنَّما لفظُه: ولَا وفَاءَ نَذرٍ فِيمَا لا يَملِك [٥].

ووقَع للمبَرد فِي المْرأةِ النَّاجية على نَاقَةِ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ كلام [٦].

فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

- **الأوَّلُ: قال: كانت أنصارِيةً.**

وإنَّما هي غِفارِيَّةٌ، كمَا ذكَره ابنُ إسحَاق وغيْرُه [٧].

- **الثَّانِي: قولُه: كان ذلك بِمَكَّة** [٨].

= انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٤٧٣/٢، كتاب الطلاق، باب: ما جاء لا طلاقَ قبلَ النِّكَاح، والزرقاني، شرح الموطأ : ٢٧٦/٣، برقم : ١٢٧٤، كتاب الطلاق، باب فِي يَمين الرجل بطلاق ما لَم ينكح.

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣١٨/٧، برقم : ١٥٢٦٩، باب: الطلاق قبل النكاح.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٤/٦، حولَ النُّذُور والطَّلاق والعِتق.

(٣) انظر: ابن أَبِي شيبة، المصنَّف : ٦٦/٣، برقم : ١٢١٤٨، كتاب الأيمان والنُّذُور والكفارات، باب: من قال: لا نَذرَ فِي معصيةِ اللَّه ولا فيما لا يَملك.

(٤) رواية جابر بن عبد اللَّه ليست بِمرفوعةٍ، بل هي موقُوفَة. والرِّوَايةُ مرفوعةٌ من حديث أَبِي المُهلَّب، عن رسولِ اللَّه ﷺ ما نصه: لا نذرَ فِي معصِية اللَّهِ، ولا فيمَا لا يَملِكُ العبدُ.

(٥) انظر: الدَّارقطني : ١٤/٤، برقم : ٤١، كتاب الطلاق والخُلع والإيلاء وغيْره. وروى أبو داود عنه وقال: زاد ابن الصباح: ولا وفاء نذر إلا فيما لا تَملك.

انظر: أبو داود، السنن : ٦٦٥/١، برقم : ٢١٩٠، كتاب الطلاق، باب: فِي الطلاق قبل النِّكاح، وأحْمد، المُسند : ٣٩٢/١١، برقم : ٦٧٨١.

(٦) انظر: المبَرد، الكامل في اللغة : ١٠٨/١، مَدحُ الشَّماخ لعرابة بن أوسٍ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٠/٣، انفلات المْرَأة الغِفارية.

(٨) انظر: المبَرِّد، الكامل في اللغة : ١٠٨/١، مَدحُ الشَّماخ لعرابة بن أوسٍ.

وليس كذَلِكَ؛ لإجْمَاع أهلِ السِّيَر على أنَّ ذلِكَ كان بالْمَدينة. وكان معقلًا.

وقال الْهَيثَم – الْمَعروف بالشَّمَّاخ – (١)**: نَحى نَحوَ هذه الْمَرأة** رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، [٢٨٨/ب] **فقال في مدحِه: عرابَةَ فَاشرَقِي بدم الوتين** (٢).

قال الحاتِمي فِي نشور الْمُحاضَرة: لَم أرَ أحَدًا مِن علمائنا يَحمَد هذَا الْمَذهَب، ولا يوجِّه له وجهًا مرضِيًّا. وقد كانَ أُحَيحَةُ بن الجَلاح – لَمَّا أنشَده الشمَّاخ هذَا البيتَ؟ قال: بِئسَت (٣) الْمُجَازَاة جازَيتَها (٤).

وفي كتاب أبي الفَرج الأصبَهاني (٥): وكان أبو نَوَاس الحسَّان بن هانِئ... يَعِيبُ هذَا عَلى الشَّمَّاخِ، ويقول: إلَّا قال كمَا قال الفَرَزدَق (٦):

علامَ تَلَفَّتِينَ وأنتِ تَحتِي ... وخيْرُ النّاس كلهم أَمَامِي

متَى ترِدِي الرُّصافةَ تستريْحي ... من التَّهْجير والدَّبَر الدَّوَامي

وشبَّه بِه قول داود بن سالِمٍ في مدحِه قثَم بنَ العبَّاس بن عبدِ الْمُطَّلِب:

يا ناقُ إن أدنيتِني من قُثَمْ ... نَجَوتِ مِن حِلِّي ومن رِحْلتِي

حالَفنا اليُسْرُ وزَالَ العَدَمْ (٧) ... إنَّكِ إن أَدنَيتِ منه غَدًا

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ رَوَاحَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٨) – يُخاطِب ناقَته، وهو سائر إلى مُؤتَة – (٩):

---

(١) انظر: المبَرد، الكامل في اللغة: ١٠٨/١، مَدحُ الشّماخ لعرابة بن أوسٍ.

(٢) الوتين: عرقٌ فِي القلبِ، إذا انقطع مات صاحبه. وهذَا الكلام كنايةٌ عن الْهلاك والدُّعَاءِ عليها بالْموت؛ لأنَّه لا يَحتاج إليها بعد.

(٣) في الْمَخطوط: بئس، والصحيح بئست، كما أُثبِتَ.

(٤) انظر: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين: ٦٤/١، حسنُ الأخذِ.

(٥) انظر: الأصبهاني، الأغاني: ١٩٦/٩، وقال الأصبهاني عكس ما ذكره المغلطاي، ما نصه: أخبَرني أبو عَمرو الكيِّس قال: قال لِي أبو نَوَاس: ما أحسَن الشَّمَّاخ فِي قولِه:

إذا بلَّغتِني وحَمَلتِ رحلي ... عَرابةَ فاشرَقي بدم الوتِينِ

لا كما قال الفَرَزدَق. وذكر الأشعار الآتية.

(٦) انظر: ديوان الفرزدق: ٢: ٤٤٩، قاله بمدح هشام بن عبد الملك.

(٧) والشعر بتغيير يسير في بعض الألفاظِ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٣١/٣، قصِيدَةٌ لعَبدِ اللَّه بن رَواحَة فِي يَومِ مُؤتَة.

(٩) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر: ٢٠٩/٢، غزوة مؤتة.

إذَا بَلّغتِنِي وحَملتِ رَحلِي مَسِيرَةَ أربَعٍ بَعدَ الحَسَاء
فشأنُكِ فَانعُمِي وخَلاكِ ذَمٌّ ولا أرجِع إلَى أهلِي ورَائِي

وكان أصلُ هذَا قول الأعشَى فِي مَدحِه ﷺ (١):

مَتَى مَا تُناخِي عِندَ بابِ ابنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وتَلْقَيْ مِن فَوَاضِله يدا

وقال أبو نَواس فِي مَدح الأمِين (٢):

فإذا الْمَطِيُّ بِنا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فظُهُورُهُنَّ على الرِّجالِ حرامُ

ولَمَّا مَدَحَ مُحمَّد بنُ عَلِيٍّ الْهمذانِيُّ، عُبَيدَ اللَّه بن خَاقَان بقَولِه (٣):

إلَى الوَزِير عُبَدِ اللَّه مَقصدُها أعنِي ابنَ يَحيَى حباب الدين والكَرَم
إذا رمَيت برحلِي فِي ذراه فلا نلت الْمُنَى منه إن لَم تشرقي بدم
وليس ذاك لِجُرمٍ منك أعلَمُه ولا لِجَهلٍ بِما أسدَيت مِن نِعَمِ
لكنَّه فِعلُ الشَّماخِ بنَاقَتِه لَدى عَرَابة إذْ أدَّته للأطِم

قال: عُبَيدُ اللَّه - لَمَّا فُسِّرَ لَه فعلُ شَمَّاخ - قال: أخطأ واللَّهِ الشَّمَّاخ.

وذكر ابن داب (٤): [٢٨٩/أ] أنَّ رجُلًا لَقِي الْمُهَلَّب، فنَحَر ناقَتَه فِي وَجهِه، فتطيَّر، وقال له: ما بِك، فقال:

---

(١) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٠٢، مع شرحه. والشِّعرُ فِي قصِيدَتِه الطَّويلَة.
ولِهَذِه القَصِيدَة قصَّةٌ مَشهورَةٌ، ما مُلَخَّصُها: أنَّ الأعشَى خرَجَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يريدُ الإسلام، وقد أعَدَّ لَه هذه القصيدةَ؛ ليَمدَحه بِها. وكان ذلك في الْمدة التِي بين صلح الْحديبية، سنة ستٍّ مِن الْهجرةِ وفتح مَكَّة سنة ثَمانٍ. فلمَّا بلَغَ مكَّةَ، وعرفت قريشٌ مقصدَه، لَم يزالُوا يُبغِضُون إليه الإسلامَ ويُحَدِّثُونَه بأسوَء ما يَقدِرُون عليه، ويغرونه بالْمَالِ حتَّى صَدُّوه وَجهَه بعد أن جَمَعُوا له مِئةَ ناقَةٍ حَمراء، ففَعَل الأعشَى راجِعًا إلَى اليمامة. ثُمَّ لَم يلبث إلَى أن مَات مِن عَامِه.
انظر: الأصبهانِي، الأغانِي : ١٤٧/٩، ١٤٨، بعد ذِكرِ الأعشَى يَمدَحُ عامِر بنَ الطُّفَيل، ويَهجُو عَلقَمَة بن عَلاثَة.
(٢) انظر: أبو الفتح الْموصلي، الْمثل السائر : ٣٦٥/٢، والسلفي، معجم السَّفر : ص ٢٢٤.
(٣) انظر: الْمرزبانِي، معجم الشعراء : ص ١٣٢، ترجَمة مُحمد بن علي القنبَري، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٤٧/٨٣، برقم : ٤٥٠٢، ترجَمة عبيد اللَّه بن يَحيَى بن خاقان، وابن ماكولا، الإكمال : ٤٠٠/٦، باب العائشي والفائشي والقابسي.
(٤) هو مُحمَّد بن داب، بغير هَمز، الْمدني، كذبه أبو زُرعة، من الثامنة.
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب : ص ٤٧٧، برقم : ٥٨٦٦.

إنِّي نَذَرتُ لَئِن لَقِيتُكَ سالِمًا ... أن تستَمِرَّ بِها شِفارُ الجَازِرِ

فقال المُهَلَّب: أطعِمُوهَا من كَبِد هَذِه المَظلُومَة [١].

وزعم الحَاتِمي [٢]: أنَّ ابن أبِي عاصمة السلميَّ قال: هذَا لِمَعن بن زَائِدَة الشَّيبانِي. وذكَر قبلَه ما يوضِحُ قولَه:

إنْ زَالَ مَعن بنِي شَرِيكٍ لَم يَزَل ... يومًا إلَى بَلَدٍ بعير مسافر

وقال ذُو الرُّمَّة - يُخاطِبُ ناقتَه - [٣]:

إذا ابنُ أبِي مُوسَى بِلالٌ بَلَغْتِه ... فقَام بفأسٍ بَينَ وُصلَيكِ جَازِرُ

وقَالَ أبو دِهبَل الجُمَحِيُّ [٤]:

يـا نَـاقَ سِـيـرِي وأشـرقِـي ... بـدمٍ إذا جـئـت المُغِـيْـرَه

سـيـثِـيـبُـنِـي أخـرى سـوا ... كِ؟ وتلك لِي منه يسيْره

وذكَر ابنُ إسحَاق [٥]: أنَّ عُيَينَة بن حُصَينٍ هو الذي أغَار عَلى السَّرحِ.

وعند ابن سَعدٍ [٦]: ثنا هاشِم بن القَاسِم، ثنا عِكرِمَة بن عَمَّار، ثنا إياس بنُ سَلمَة عن أبيه قال: أغَار عبدُ الرَّحمن بن عُيَينَة بن حصينٍ على إبِل سَرح سيِّدِنا رسولِ اللَّه ﷺ... إلخ.

وفيه [٧]: ثُمَّ لَحِقَ بِهِم عُيَينَة حين امتَدَّ الضُّحَى مَددًا لَهم، بعدما استَنقَذَت ظهر النَّبِيِّ ﷺ. انتهى.

وهو جَمعٌ بين قول مَن قالَ: عُيَينَة، وبين قولِ مَن قال: ابن عُيَينَة.

وعند البَلاذرِيِّ [٨]: كان المُغِيْرُ عبدَ اللَّه بن عُيَينَة.

وقولُه [٩]: (كَان سلمة هو وغُلامٌ لِطَلحَة) - ذكَره ابنُ سَعدٍ [١٠] بالسَّنَد المُتَقَدم مُسنَدًا.

---

(١) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٩٨/٩.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ١٥٥/١، من اسْمه يعقوب.

(٣) انظر: ديوان ذي الرمة : ص ١١٩.

(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة : ص ٢١٠.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٦/٣، ٢٣٧، سبَبُ غزوَة ذِي قرد.

(٦، ٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٨١/٢، ٨٢، غَزوَةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ الغابَة.

(٨) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٧/٣، سببُ غَزوَة ذِي قرد.

(١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٨١/٢، ٨٢، غَزوَةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ الغابَة.

قال الوَاقِدِي [١]: والثَّبتُ عِندَنا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمَّرَ عَلى هَذِه السَّرِيَّةِ سعدَ بن زَيدٍ. قال: وكان المُسلمون خَمسمائة. ويقال: سبعمائة.

وقول حسَّان [٢]: (**عَطفن وَوَادٍ**): مَن روَاه بفَتح الرَّاءِ فمَعناه: سريعاتٌ من ردِيِّ الفَرَس، يَردِي رَديانًا: إذا أسرَعَ. ومَن رواه بكسر الرَّاءِ والواء: فهو مِن المَشيِ... [٣].

وقوله [٤]: (وُجُوهُ عباد)، أي: العَبِيد.

وقولُه [٥]: (**بِالملكاتِ**) - بكَسر اللَّامِ -: هو جَمعُ مَلِكَة، يُريد: النِّسَاءَ الحَرَائِر. ويَجوز فتحُ اللَّام، ذكَره ابن سراج.

وقولُ شَدَّاد [٦]: (**إلَى عَسجَرٍ**) - بعَينٍ مُهمَلَةٍ مفتوحةٍ، وبعدَ السِّينِ المُهمَلَة السَّاكِنَةِ جيمٌ وَرَاءٌ -: اسمُ مَوضِعٍ [٧].

وقولُ كَعبٍ [٨]: (**رأسُ الأَبلَخِ**) ببَاءٍ موحَّدَةٍ، وخَاءٍ مُعجَمَةٍ، يريد المُتَكَبِّرَ.

وقوله [٩]: (**كسَرْحَانِ الغَضَاةِ**): إن كان بِالغَين المُهمَلَة، فآخِره هَاءٌ مَشقُوقَةٌ، [٢٨٩/ب] وإن كان بالمُعجَمَةِ فآخِرُه تاءٌ.

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٥٤٧/٢، غَزوَةُ الغَابَة.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤١/٣، قصيدةٌ لِحسَّان فِي يوم ذي قرد، وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

رَهْـوًا بِـكُـلِّ مُـقَـلَّـصٍ وَطِـمِـرَّةٍ ... فِـي كُـلِّ مُـعْـتَـرَكٍ عَـطَـفْـنَ وَوَادي

(٣) كلمةٌ غير مقروءَةٍ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٢/٣، انفلاتُ المَرأةِ الغفارِيَّة، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

كَـانُـوا بِـدَارِ نَـاعِـمِـينَ فَـبُـدِّلُـوا ... أَيَّـامَ ذِي قَـرَدٍ وُجُـوهَ عِـبَـادِ

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤١/٣، قصيدةٌ لِحسَّان فِي يوم ذي قرد، وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

حَتَّى نُبِيلَ الخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ ... وَنُـؤَوِّبَ بِـالْـمَـلِـكَـاتِ وَالأَوْلادِ

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٤/٣، كلِمَةٌ لشَدَّاد بن عارِضِ الجُشَمِيِّ فِي يومِ ذِي قَرد، وتَمام الشعر كذا:

ذَكَـرْتَ الإِيَـابَ إِلَـى عَـسْـجَـرٍ ... وَهَـيْـهَـاتَ قَـدْ بَـعُـدَ المُـقْـفَـلُ

(٧) اسم موضع قريبٍ مِن مَكَّة. وقيل: عسجد، وعسجر واحدٌ. انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٢١/٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٣/٣، قصِيدةٌ لِكَعب بنِ مَالِكٍ فِي يوم ذِي قَرَدٍ. وتَمام الشعر كذا:

وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الذُّرَا ... وَنَـضْـرِبُ رَأْسَ الأَبْـلَـخِ المُـتَـشَـاوِسِ

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٣/٣، قصِيدةٌ لِكَعب بنِ مَالِكٍ فِي يوم ذِي قَرَدٍ. وتَمام الشعر كذا:

بِكُلِّ فَتًى حَامِي الحَقِيقَة مَاجِدٍ ... كَرِيمٍ كَسِرْحَانِ الغَضَاةِ مُخَالِسِ

و (**اللَّئِيمُ الرَّاضِع**) [١]:

قال أبو عُمَر [٢]: هو الذي يرضعُ الشَّاةَ أو الناقةَ من قبل أن يَحلِبَها مِن شِدَّةِ الشره [٣]. وقال قومٌ: الرَّاضِع: الرَّاعِي لا يُمسِكُ مَعَه مَحلَبًا من شِدَّة الشره. فإذَا جَاءَه إنسَانٌ فسَألَه أن يَسقِيَه احتَجَّ بِه أنَّه لا مَحلَبَ مَعه. وإذا أرادَ هو أن يَشرَبَ، رضَع النَّاقَةَ أو الشَّاةَ. وقيل: هو رجلٌ كان يرضع الغنَم، ولا يَحلبُها ليلًا، فسُمِع صوتُ الحَلَبِ فيُطلب منه [٤].

وقال ابنُ دُرَيدٍ [٥]: قِيل: إنَّ رجُلًا مِن العَمَالِيق، طرَقة ضيفٌ ليلًا، فمصَّ ضَرعَ شاتِه ليلًا، فسمع الضَّيفُ صوت الْمَشخَب [٦]. فكَثُرَ [٧]، حتَّى صار كلُّ لَئِيمٍ رَاضِعًا، فعَلَ ذلك أو لَم يَفعَلْه.

قال إبرَاهِيم: من عُيُوبِ الشَّاة أن تَرضِعَ لبَنَ نَفسِهَا [٨].

وقيل: هُو الَّذِي يَرفَعُ طرَفَ الْخلال الذي يُخلِّل بِها أسنانَه، ويَمُصُّ مَا تعَلَّق بِه [٩].

وقيل: يعني: اليَومُ يوم الرَّضْع: اليوم يَظهر مَن أرضَعَته كريْمة أو لَئِيمَة [١٠].

وقيل: اليوم يظهَر مَن أرضَعَته الحُرَّة مِن صِغرِه.

وقيل: اليوم فيه هلاكُ اللِّئام [١١].

وقيل: هو فيه تُفَارِق الْمُرضِعَة رَضِيعَهَا.

قال السُّهَيلِي [١٢]: (رَهْوًا، أي: مَشيًا بسُكونٍ. ويُقال لِمُستَنقَعِ الْمَاءِ أيضًا: رَهوٌ. والرَّهوُ مِن أسْمَاء الكُركِيّ. والرَّهْوُ الْمرآةُ الوَاسِعَة).

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤٢٢/٦، شرح اليوم يوم الرضع.

(٢) لم أجد في كتاب الجيم لأبي عُمَر الشيباني، ونقل عنه أبو القاسم الأنباري في الزاهر : ١٥٧/١، ما نصه: وقال أبو عُمَر: الرَّاضع الذي يُرضِعُ الشَّاةَ أو النَّاقةَ، من قبل أن يَحلِبَها، مِن شِدَّةِ جَشَعِهِ. والْجَشَعُ: الشَّرَه.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٢٥/٨.

(٤) انظر: ابن سيده، المحكم : ٤٠٦/١، ذكر بِمعناه.

(٥) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ٣٦١/٢.

(٦) بعض تغيير في الْجمهرة، فقال ما نصه: فمصَّ ضرع شاتِه؛ لئلَّا يسمَعَ الضَّيفُ صوتَ اللَّبنِ إذا شخب.

(٧) أي: كان الحديث في العمالقة، ثُم كثُر حتَّى...

(٨) انظر: الأصمعي، الشاء : ص ٩، باب نعوتِها من قِبَل أمراضِها وعيوبِها.

(٩، ١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٢٥/٨.

(١١) انظر: ابن الأثير، النهاية : ٦٦٢/١.

(١٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٧/٦، عودٌ إلَى شِعر حَسَّان.

وكأنَّه أرَاد استِقصَاء هَذِه المَادَة، وإلَّا فأيُّ فائِدَةٍ فِي ذكرِه ما هو .... [1] عَن مَا هو بصَدَدِه. فلَئِن كانَ كذلِك، فقد أغفَلَ ما فِي المُوعِب:

الرَّهْو: الكثِيْرُ الحَرَكَة، والرَّهوُ: العادةُ المُتَتَابعَة، والرَّهْوُ: من طيْرِ المَاءِ، والكُركِيُّ، يُشبِهُه وليس به، والرَّهو: ثَوبٌ رَقِيقٌ، والرَّهْو: الارتِفَاعُ والانْحِدار ضِدٌّ، والرَّهو: المرأة التي لا تَمتَنِع مِن الفُجور، ورَهْوُ الأرضِ: دَهَاهَا وأَقصَاهَا، والرَّهْوُ: ما يطأ مِن الأرض.

وفي المُحكم [2]: الرَّهْو: الحَرَكة نفسُها، والرَّهو أيضًا السَّريعُ. والرَّهو: الساكن. والرَّهْوُ: المَرأة التِي لَيسَت مَحمُودةً عند الجِمَاع من غير أن يعَيِّنَ ذلك. ورَهْو: لقَب خَلِيدَة ابنة زَبرِقان بن بَدر. وبئر رَهوٌ: واسعة الفَم.

وفي الجامِع: الرَّهوُ: تَلٌّ صغِيْرٌ [3].

* * *
* *
*

(١) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

(٢) انظر: ابن سيدَه، المُحكم : ٤/٤١٦.

(٣) انظر: ابن سيدَه، المُحكم : ٤/٤١٩.

غزوة بني المصطلق [1]

وقوله [2]: **(وجُذَيْمَة: وهو الْمُصطَلَق مِن خُزَاعَة)** - يَخدِش فيه ما ذكَره ابن حبان [3]: جُذَيْمَة: اسْمُه سَعد بنُ عَمرٍو.

وقولُ ابنِ هِشامٍ [4]: **(استعمل عَلى الْمدينةِ أبا ذَرٍّ، وقيل: نُمَيلَة)** - يَخدِش فيه قول ابنِ سَعدٍ [5]: استعمَلَ عَليها زيد بنَ حَارِثَة. وكذا هو فِي الإكليل أيضًا.

قال ابنُ سَعدٍ [6]: والْمَرَيسِيع: بَينَه وبين الفُرعِ نَحوٌ من يومٍ. وبينَ الفُرعِ والْمَدينَة ثَمانيةُ بُرُدٍ. وكانت فِي شَعبَان سنةَ خَمسٍ.

قال الواقدي [7]: يوم الإثنَين، [٢٩٠/أ] لِلَيلَتَين خلتَا منه.

قال الحَاكِم: هذَا القَولُ أشبَه مِن قولِ ابنِ إسحَاق، سنة سِتٍّ.

وقالَ مُوسى بنُ عُقبَة: كانت سنةَ أربَعٍ. وأبو معشر قبلَ الخَندَق.

وقولُ ابنِ إسحَاق [8]: **قَتَلَ هِشامَ بنَ صَبابَة، رجُلٌ مِن الأنصار، من رَهطِ عُبادَة:** هذَا الرَّجُلُ سَمَّاه الوَاقدي [9]: أوسًا، قال: ويُقال: قتلَه رجُلٌ من بني عَمرو بن عَوفٍ.

وقولُه [10]: **ازدَحَم جَهْجَاة، وسنان بن وَبَر على الْمَاءِ، فنادَى جَهْجَاة: يَا لَلمُهاجِرين... إلخ:** ذكر الحاكِم [11]: عَن عُروة: كان فِي العصابَة رجلٌ، يقال له: جعال، ورَجلٌ من

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٢٨/٦، غزوة بني الْمُصطَلَق.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٦٦/٣، برقم : ٢١٢، ترجَمة جويرية أم المؤمنين. ونصُّه غير ذلك، فقال:... جُذَيْمَة بن سعد بن عمرو الْمُصطَلقِيَّة. وسَعدٌ هو الْمُصطَلَق.

فهذا - كما ترى - جعلَ سعدًا، ابنَ سعد بنِ عمرٍو، وما سَمَّى جذيْمة سعدًا.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٥/٣، عاملُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَة.

(٥، ٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٦٣/٢، غزوَة رسولِ اللَّهِ ﷺ الْمُرَيسِيع.

(٧) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٤٠٤/١، غزوة الْمُرَيسِيع.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٦/٣، عاملُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَة.

(٩) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٤٠٨/١، غزوة الْمُرَيسِيع.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٦/٣، عاملُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَة.

(١١) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

غِفار، اسْمُه جَهْجَاه، فاشتدَّ صوتُهما على المنافقين. فقال [١] ابن أُبَيٍّ:... إلخ.

وفِيه: أنَّ الواشِي ابنُ أَبِي أوس بنِ أرقَم، وهو خِلافُ ما عند ابنِ إسحَاق: زيد بنُ أرقَم.

قال الواقدي فِي مغازِيه [٢]: لَمَّا عرف عبدُ اللَّه بنُ عبدِ اللَّه بن أبَيٍّ: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قد ترَكَ أباه، ولَم يَأمُر بقَتلِه، قال هَذا الشِّعرَ، وهو ثبتٌ:

أَلَا إنَّمَا الدّنْيَا حَوادِثُ تُنْتَظَرْ ... وَمِنْ أَعْجَبِ الأَحْدَاثِ مَا قَالَهُ عُمَرْ

يُشِيرُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ الوَحْيُ هَكَذَا ... وَلَمْ يَسْتَشِرْهُ بِالّتِي تَحْلِقُ الشّعَرْ

وَلَوْ كَانَ لِلخَطّابِ ذَنْبٌ كَذَنْبِهِ ... فَقُلْت لَهُ مَا قَالَ فِي وَالِدِي كَشَرْ

غَدَاةَ يَقُولُ ابْعَثْ إلَيْهِ مُجَهِّزًا [٣] ... لِيَقْتُلَهُ بِئْسَ لَعَمْرُكَ مَا أَمَرْ

فَقُلْت رَسُولَ اللَّهِ! إنْ كُنْت فَاعِلًا ... كَفَيْتُك عَبْدَ اللَّهِ لَمْحَكَ بِالْبَصَرِ

تُسَاعِدُنِي كَفٌّ وَنَفْسٌ سَخِيّةٌ ... وَقَلْبٌ عَلَى الْبَلْوَى أَشَدّ مِنْ الْحَجَرْ

وَفِي ذَاكَ مَا فِيهِ وَالْأُخْرَى غَضَاضَة ... وَفِي الْعَيْنِ مِنّي نَحْوَ صَاحِبِهَا عَوَرْ

فَقَالَ: أَلَا! لَا يَقْتُلُ الْمَرْءُ طَائِعًا ... أَبَاهُ، وَقَدْ كَادَتْ تَطِيرُ بِهَا مُضَر

وذكَر أنَّ جوَيرِيَّة كاتبَت، ولَم يُعَيِّن الكتابة عَلى كَم؟ [٤].

وعند ابنِ سَعدٍ [٥]، وأبِي معشَرٍ: كاتبَت عَلى تسعِ أوَاقٍ. قال أبو معشَرٍ: كلُّ أوقيَةٍ أربعون دِرهَمًا.

وقالَ ابنُ سَعدٍ [٦]: ذهَبًا. ويُقال: جعَلَ ﷺ صداقَهَا عِتقَ كُلِّ أسيرٍ من بني الْمُصطَلَق. ويُقال: عِتقَ أربعين مِن قومِها.

وكان السَّبْيُ. مِنهم مَن مَنَّ عَليه النَّبِيُّ ﷺ بغَيْرِ فداءٍ، ومِنهُم مَن فَدا [٧]، فافتُدِيَتِ الْمَرأَةُ منهم والذُّرِّية بسِتِّ فرائِضَ [٨].

---

(١) في المخطوط: تكرار لفظ: فقال.

(٢) انظر: الوَاقِدي، كتاب المغازي: ٤٢١/٢، غزوة المُرَيسيع.

(٣) كذا في المخطوط: مُجَهِّزًا، وفي المطبوع: مُحمَّدًا.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٥٠/٣، سبايا بني المُصطَلق وأمرُ جويرِيَةَ بنتِ الحَارِث.

(٥، ٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ٦٤/٢، غزوة المُرَيسِيع.

(٧) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: افتُدِي.

(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ٦٤/٢، غزوة المُرَيسِيع.

قال ابنُ سَعدٍ [١]: وقدِموا الْمدينةَ ومعهم بعضُ السَّبْي، فقَدِم عليهم أهلُوهُم، فافتَدَوهم، فلَم [٢٩٠/ب] تبقَ امرأةٌ من بني الْمُصطَلَق إلَّا رجعَت إلَى قومِها.

قال - وقائله ما زال ابنُ سَعدٍ -: وهو الثَّبتُ عندَنا [٢].

كأنَّه يُشير إلَى ضُعفِ قولِ ابن إسحاق: لَمَّا سَمِع الصَّحابةُ بتزَوُّجِ سيِّدِنا رسُولِ اللَّهِ ﷺ، أرسَلُوا مَن بأيدِيهم مِن السَّبْي.

وعند الواقدي [٣]: أنَّ جوَيرِيَة قالت: تزوَّجَني رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولي عِشرُون سنَةً.

قالت [٤]: ورأيتُ قبلَ قُدُومِه بثلاثِ ليالٍ: كأنَّ القَمَرَ يسِيرُ مِن يثربَ حتَّى وقَع فِي حِجري. فلمَّا سُبِيتُ رَجَوتُ الرُّؤيا.

وقولُ السُّهَيلي [٥]: (**كان اسمُ جُوَيرِيَة: بَرَّة، فسمَّاها النَّبيُّ ﷺ جُوَيرِيَة**) - غيرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا بعينه مَذكورٌ عند يونُس بن بُكَيْرٍ، عن ابنِ إسحَاقَ، فلا حاجَةَ لذِكرِه مِن عِندِ غيْرِه.

وأمَّا (نَقعاء) [٦] - بالنُّونِ -: فهو موضِعٌ خلفَ الْمَدِينَةِ [٧]. ويُقال: هو اسمُ مَاءٍ. وأمَّا التي باليَمامَةِ، فزَعَم المُبَردُ أنَّها قَريَةٌ مِن قُرَى اليَمامَة.

وأنشَد الْمُخَيس بن أرطَاة العَرجِيُّ [٨] - وهو أوَّلُ مَن مَدَح بني العبَّاسِ فِي خِلافَتِهم [٩]:

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٦٤/٢، غزوة الْمُرَيسِيع. وكذا قال الواقدي فِي كتاب الْمغازي : ٤١٢/١.

(٢) ذكَرَ الواقدي أيضًا بِهذا النصِّ.

(٣) لَم أجِد عند الوَاقِدِي في كتاب الْمغازي، وذكَرَه ابن سعدٍ عنه في الطبقات الكبرى : ١٢٠/٨، والْحاكم في الْمستدرك : ٢٨/٤، برقم : ٦٧٨١، باب ذكر جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٤) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٤١٢/١، غزوة الْمُرَيسيع.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٥/٦، ٤٣٦، جويرِيَّة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٧/٣، أُسَيد بنُ حُضَيْرٍ ورسولُ اللَّهِ ﷺ. وفِي الْمَطبُوع: بقعاء، أي: بالباء.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٩٩/٥.

(٨) هو الْمُخَيس بن أرطاة الأعرجي أبو ثُمال. أوَّلُ شاعرٍ مدَحَ بني العباس فِي خلافتهم. وهو راجزٌ شاميٌّ. اشتَهَرَ فِي أيَّام مَروَان بن مُحمَّدٍ. آخرُ الْمَروانيِّين من بني أُمَيَّة فِي الشَّام. وعاش حتَّى مَدَح السَّفاح والْمَنصُورَ والعبَّاسيِّين، ومات نَحو : ١٤٥هـ. انظر: الْمَرزباني، معجم الشعراء : ١٤٢/١، والْمبرد، الكامل : ٤٠/١.

(٩) انظر: الْمَبرد، الكامل : ٤٠/١، وابن داود الظاهري، الزهرة : ١٥٠/١، والزمَخشري، ربيع الأبرار : ٣١٣/٤، باب: النصيحة والْموعظة.

بذَلتُ نَصيحَةً منِّي ليَحيَى فقال: غشَشتَني والنُّصح مُرُّ
وما بِي أن أكون أعيب يَحيَى ويَحيَى طَاهِرُ الأخلَاقِ بَرُّ
ولكن قد أتاني أنَّ يَحيَى يُقَال عليه في بَقعَاء شَرُّ
فقُلت لَه: تجَنَّبْ كلَّ شَيءٍ يُعاب عَلَيكَ أنَّ الحُرَّ حُرُّ (١)

وقالَ أبو الحَسَن عليُّ بنُ سُلَيمان الأخفَش (٢): أنشَد بِه عَن الريَّاشِي (٣): نَقعاء.

وسألتُ رجلًا مِن أهلِ اليَمامَة، فصيحًا من بنِي حنيفة عن هذا، فقال: ما نعرِفُه إلَّا بَقعَاء.

ويزعُم عليُّ بن حَمزة فِي كتابه التَّنبيهَات على أغلاطِ الرُّوَاة: أن أبا الحسَن غَلَطَ، والقولُ قولُ المُبَرد (٤).

وقد ذكرها جريرٌ (٥)، فقال:

وَقَد كانَ في بَقعاءَ رِيٌّ لشائِكُمْ وَتَلْعَةَ، وَالجَوْباءُ يَجرِي غَديرُهَا

وأنشَد أبو تَمامٍ في الحَماسة الصُّغرَى المُسَمَّاة بالوَحشِيَّاتِ - ومن خطِّ ابنِ هِشامٍ، كاتبِ أبِي العلاء، وقرَأتُه عليه مرَّتَين، وتَصحِيحِه - (٦):

لقَد زَادني وَجدًا بِبَقعَاء أنَّني رأيتُ مَطَايَانَا بلينَةَ ظُلَّعَا

---

(١) قال اليوسي: وقوله: إنَّ الحُرَّ حُرٌّ، أي: إنَّ الحُرَّ باقٍ على ما عهد فِي الأحرار من الهِمَم العليَّة، والأخلاق الزَّكِيَّة، ومُجَانبة الرِّيبِ، والحَذرِ مِن سُوءِ المُنقَلِب. انظر: اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٢٩/١.

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي. وهو غير الأخفش الأكبر والأوسط، وهو الأخفش الصغير. روى عن ثعلب والمُبَرد، وكان بينه وبين ابن الرومي منافسةٌ. قال المرزباني: هو ليس بِالمُتَّسِع فِي الرواية. مات فجاءةً ببغداد ودُفن بِمقبَرة بردان. والأخفش الصغير هذا كان صغير العين مع سوء بصره. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣٠١/٣، برقم : ٤٣٧، وابن ماكولا، الإكمال : ١٦٢/٧، والذهبِي، سِيَر أعلام النبلاء : ٤٨٠/١٤، برقم : ٢٦٥.

(٣) هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري، من المَوالي، أبو الفضل، لغوي، راوية، عارف بأيام العرب. كان من أهل البصرة. قُتِل بالبصرة أيام فتنة صاحب الزنج. وله كتبٌ. مات سنة : ٢٥٧هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٢٧/٣، برقم : ٣٢٠.

(٤) لَم أجد عنده في الكتاب المَذكور.

(٥) انظر: ديوان جرير مع شرحه : ص ٣٢٣، فِي هجاء غسان السليطي.

(٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٤٤٥/٣.

وقولُ السهيلي [(١)]: **كانت جويريةُ عندَ مُسافِعِ بنِ صَفوَان** - يردُّه ما فِي الْمُستَدرك [(٢)]: [٢٩١/أ] كانت تَحت ابنِ عَمٍّ لَها، يقال له: صَفوَان بن مَالِك بن جُذَيْمَة.

وقولُه [(٣)]: **توُفِّيَت سنَةَ سِتٍّ وخَمسين** - يَخدِش فيه ما فِي الْمُستَدرَك [(٤)]: توُفِّيَت سنة خَمسِين.

ولَيسَ لقَائِلٍ أن يقُولَ: لعلَّه سقَط مِن النُسخَةِ لفظ: ستِّين؛ لأنَّ الحَاكِم ذكَرَ بعدَ ذكرِ وفاتِها: لَها خَمسٌ وسِتُّونَ سنَةً [(٥)]. هذا صَحِيحٌ؛ لأنَّا أسلَفنَا أنَّها كانت يومَئذٍ ابنة عشرِين. فإذا كانت وفاتُها خَمسين، صحَّ أنَّ سِنَّها كان خَمسًا وستِّينَ سنةً.

وقوله [(٦)]: **وغيَّرَ ﷺ اسمَ مَيمُونَة، وزينَب ابنةِ أَبِي سَلِمَة:**

إن كانَ أرَادَ أنَّ هَذَا جُملَةُ ما غيَّرَه مِن الأسْمَاءِ فغيْرُ صَحيحٍ؛ لأنَّ الصَّغَانِي وغيره ذكَرُوا مَن غيَّر ﷺ اسْمَه. فبلَّغُوا نَحوَ الْمِئَة.

وإن كانَ ذكَرَ مِثالاً لِما غيَّرَ فصَحِيحٌ، وما إخالُه مُراده.

وقوله [(٧)]: **وقَد ضعَّفَ البَزَّارُ حديثَ أَبِي وَاقِدٍ، وهذَا فِي مُسنَدِه - يعنِي حديث صَفوان بن الْمُعَطَّل أنَّ امرأةً اشتكَتهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا دَاود نفسَه أعَلَّه بعِلَّةٍ حديثِيَّةٍ، فلا حاجَةَ إِلَى ذِكرِ عِلَّةٍ له مِن عند غيْرِه؛ فإنَّ أبا داود لَمَّا روَاه عَن عثمان بن أَبِي شَيبَة، ثنا جريرٌ، عن الأعمَش عن أَبِي صالِحٍ، عن أَبِي سَعيدٍ...، قال إثرَه: روَاه حَمَّاد بنُ سَلمة، عن حُمَيدٍ، عن أَبِي الْمُتَوَكِّل عن النَّبِيِّ ﷺ [(٨)].

وهَذِهِ العِلَّةُ أولَى مِن قولِ البَزَّار.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٦/٦، جويرية.

(٢) انظر: الْحاكِم، المستَدرك : ٢٨/٤، برقم : ٦٧٨١، كتابُ مَعرِفَة الصَّحابة، ذِكرُ جَويرِيةَ، أمِّ الْمُؤمنِين ﵂ .

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٦/٦، جويرية.

(٤) انظر: الحاكِم، الْمُستَدرك : ٢٨/٤، برقم : ٦٧٨١، كتابُ مَعرِفَة الصَّحابة، ذِكرُ جَويرِيةَ، أمِّ الْمُؤمنِين ﵂ .

(٥) انظر: الْحاكِم، الْمُستَدرك : ٢٨/٤، برقم : ٦٧٨١.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٥/٦، ٤٣٦، جويرية.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٧/٦، حديث الإفك.

(٨) انظر: أبو داود، السنن : ٣٠٦/٢، برقم : ٢٤٦١، كتاب الصوم، باب: المرأةُ تصُومُ بغَيْرِ إذنِ زَوجِها.

ورواه عَن يوسُف بن مُوسى، ثنا جَريرٌ، عن الأعمَش...، وثنا ابن مُثَنَّى، ثنا يَحيَى ابنُ حَمَّادٍ، ثنا أبو عُوَانَة، عن الأعمَش... [١].

ثُمَّ قال [٢]: وهذا الحْديثُ كلامُه مُنكَرٌ، وكان صَفوان مِن خِيار الصَّحابَة، وأنكرَ هذَا الحَديثَ؛ لأنَّ الأعمَش لَم يَقُل: ثنا أبو صَالِحٍ، فَأَحسِبُ أنه أخَذَه مِن غيْرِ ثِقَةٍ، وأمسَكَ عَن ذكرِ الرَّجُلِ، فصار الحديثُ ظاهرُ سنَدِه حسَنٌ، وكلامُه مُنكرٌ لِما فِيه، وليس لَه عندي أصلٌ. انتهى [٣].

وقد رُوِّينا هَذَا الحْديثُ، وفيه تصريحُ الأعمَش لِسَماعِه عن أبِي صالِحٍ.

وقال الحَاكِم [٤]: صَحِيحٌ عَلى شرط الشَّيخَين.

وأما إنكارُه سَماعَ الأعمَش، فقال ابنُ سَعدٍ [٥]: ثنا يَحيَى بن حَمَّاد، ثنا أبو عُوانَة، عن الأعمَش، ثنا أبو صَالِحٍ عَن أبِي سَعيدٍ، فزَال ما يُوهِمُه البَزَّار مِن تَدلِيسِ سُلَيمَان [٢٩١/ب] وَبَقِيَ ما أعَلَّه به أبو دَاود، وإن كانَت لَيسَت بقَادِحَةٍ، ولِهَذَا حَملوا كلامَه [٦]. فالعُلَمَاء حَمَلوه عَلى مَحاصِلَ صَحِيحَةٍ، ليس هذا موضِع ذِكرِهَا، فيُنظَر فِي مظانِّه [٧].

وقولُه [٨]: (**قُتِل صَفوان شَهيدًا فِي ملكِ** [٩] **مُعاوية**) - يَخدِش فيه قولُ العَسكري [١٠]: وجَّه عُمَر ابنُ الخَطاب عثمانَ بنَ أبِي العاصِ إلَى أرمِينِيَّةَ، الرَّابعة، فأُصِيب بِها صَفوَان.

وقولُ ابنِ حِبَّان [١١]: مات شَهيدًا زمَن عُمَر بن الخَطَّاب سنةَ تِسعَ عشَرَة.

---

(١) لَم أجد عنده في مسند البزَّار، وهو ناقصٌ.

(٢) نقلَه الحَافِظ عنه فِي فتح الباري : ٤٦٢/٨، وقد ردَّ الحافظ على البزَّار ردًّا شافيًا.

(٣) أي: كلام البزَّار.

(٤) انظر: الحاكم، المُستدرَك : ٦٠٢/١، برقم : ١٥٩٤، كتاب الصَّوم.

(٥) لَم أجد عند ابن سعدٍ هذا السَّند، وقد ذكرَه ابن حجر أيضًا في الفتح : ٤٦٢/٨.

(٦) في العبارة بعض التعقيد، لعلَّ بعض الألفاظ سقطت من النُّسخَة.

(٧) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٤٦٢/٨.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٧/٦، ٤٣٨، صَفوَان بن المُعَطَّل.

(٩) فِي المَطبوع لفظ: خلافة، بدلٌ من: مُلك.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٨٠/٢، برقم : ١٢٢٨، صفوان بن المُعطل السلمي، وابن حجر، الإصابة : ٤٤١/٣، برقم : ٤٠٩٣، ذكر بِمعناه لا بِهذا اللفظ، وبدون العزو إلى العسكري.

(١١) انظر: ابن حِبَّان، الثِّقَات : ١٩٢/٣، برقم : ٦٥٠، وقال ما نصه: قُتِل سنةَ تِسعَ عشرَةَ غازِيًا، على عَهدِ عُمَر بنِ الخَطَّاب ﷺ.

وحَكَاه أبو عُمَر [١]: عَن ابنِ إسحَاق بن يَسارٍ أيضًا.

وقوله [٢]: (**وَمَسرُوقٌ وُلِدَ بعدَ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ بلا خِلافٍ**) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ جَماعةً من الأئِمَّة قالوا: صَلَّى مَسرُوقٌ خلفَ أبِي بَكر الصِّدِّيق؛ منهُم عليُّ ابنُ المَدِينِي.

وقال ابن حِبَّان [٣]: رأى أبا بَكرٍ، فمَن يُصَلِّي خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ أو يَرَاه كيف يكون مولدُه بعدَ سيِّدِنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال غيرهم: أدرك الجاهليَّة. ذكَرَه أبو مُوسَى لَمَّا ذكَرَه فِي جُملَةِ الصَّحابَة.

وقوله [٤]: (**لَم يَرَ أمَّ رُومَانَ قَطُّ**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا إسحَاق الحَرْبي الحَافِظ ذكَرَ فِي كتابِه التَّاريخ والعِلَل: سأل مَسرُوقٌ أمَّ رُومَان، وَسِنُّه خَمس عشرة سنةً؛ لأنَّه تُوفِّي سنَة ثلاثٍ وستِّينَ، وله ثَمانٌ وسَبعون سنَةً [٥].

وقوله [٦]: (**فقيل: إنَّه وَهِم فِي الحَدِيثِ، وقِيل: بل هذا الحَديث صَحِيحٌ، وهو مُقَدَّمٌ على ما ذكَره أهل السيرةِ مِن موتِها فِي حياةِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أهلَ السِّيَر لَم يتَّفِقُوا عَلى ذلِك، كما يُفهَم مِن كلامِه. هذا الحَربِيُّ قد ذكَرنَا

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢/٢٨٠، ٢٨١، برقم : ١٢٢٨، صفوان بن المُعَطَّل السُّلمِي.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/٤٤٠، وَهمٌ لِلبُخَارِي.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٥/٤٥٦، برقم : ٥٧٠٠، مَسرُوق بنُ عبدِ الرَّحمن الهمداني.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/٤٤٠، وَهمٌ لِلبُخَارِي.

(٥) لَم أجد بعدُ. وقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني فِي معرفة الصَّحابة أن مسروق روى عنها، ثُمَّ روى روايةً فيها تصريحُ سُؤالِ مسروقٍ عن أم رُومَان، فقال: حدَّثنا أبو عمرو بن حَمدان، ثنا الحَسن بن سفيان، ح، وحدَّثنا عبد اللَّه بن مُحمَّد، ثنا ابن أبِي عاصم، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبِي شَيبَة، ثنا محمَّد بن فضيلٍ، عن حصينٍ، عن شقيق، عن مسروقٍ قال: سألتُ أمَّ رُومَان - وهي أمُّ عائِشَة أمِّ المُؤمنينْ - إذ قيل لَها ما قيل، فأنزل اللَّه ﷻ عذرَها، ... ثُم ذكَرَ الحَديثَ.

انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٦/٢٠٦، رقم الترجمة : ٤٠٨٧، الحديث : ٧٢٨٦. وهذا يؤيِّدَ ما رواه البخاري في الصحيح الذي اعترض عليه السهيلي ما نصه: حدثنا مُحمَّد بن سلام، أخبَرنا ابن فُضَيلٍ، حدَّثَنا حُصَينٌ عَن سُفيَان، عن مسروقٍ قال: سألتُ أمَّ رُومانَ - وهي أمُّ عائشة - عمَّا قيل فيها ما قيل قالت: بينَمَا أنا مع عائشة جالستان...

انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٦٨٩، برقم : ٣٣٨٨، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول اللَّه ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/٤٤٠، وَهمٌ لِلبُخَارِي.

كلامَه، وهذَا أبو نُعيمٍ الحَافِظ، - وهُما مِن عُلَماءِ السِّيَر - قال: بقِيَت أمُّ رُومَان بعدَ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ دَهرًا طَويلًا [١].

وأمَّا قولُه [٢]: (**قيل: إنَّه وَهِم فِي الْحَدِيثِ**)، ولَم يبيِّنْ ما ذلك الوَهمُ. والذي يقولُ: إنَّ فيه ثلاثَةَ أوهَامٍ:

الأوَّلُ: قال الدَّاودي: فِي هذا الْحَديثِ ذِكرُ أمِّ مِسطَح، وأنَّها وَلَجَت، والصَّحيح قولُ عائِشَة: ولَجَت عَلينَا امرأةٌ من الأنصَار، وأمُّ مِسطَح قُرَشِيَّةٌ.

والثَّانِي [٣]: قولُها [٤]: فانصَرَفَ النَّبيُّ ﷺ ولَم يَقُل شَيئًا، خِلافُ قولِ عَائِشَة: فما قام النَّبيُّ ﷺ مِن مَجلِسِه، ولا خَرَج أحَدٌ مِن البيتِ حتَّى نزلَ القُرآنُ العُظِيمُ.

والثَّالثُ: قال الْخَطيبُ البغداديُّ [٥]: كان حُصين بنُ عبدِ الرَّحْمن راوِيَةً عن أبِي وائِلٍ، عَن مسروقٍ، اختلط بأخَرةٍ. فلعلَّه روَى هذا الْحَديثَ فِي حَالِ اختِلاَطِه [٢٩٢/أ].

وفِي رِوايةٍ عن أبِي وَائِلٍ، عن مَسروقٍ: سُئِلَت أمُّ رُومَان. قال: وهذا أشبَهُ بالصَّوَابِ؛ لأنَّ مِن النَّاسِ مَن يَكتُب الْهَمزَةَ ألِفًا فِي جَميع أحوالِها: فِي رَفعِها، ونصَبِها، وخَفضِهَا. ولعلَّ بعضُ النَّقَلَةِ كتَبَ: سُئِلَت، بالألِفِ [٦]، فقَرَأه الرَّاوِي: سألتُ، فروَاه، ودَوَّن عليه.

قال أبو مُحمَّد الْمَقدسي الحافِظ: وقد روَى هذا الحديثَ بقيةٌ عن مَسروقٍ عَن عبدِ اللَّه بن مَسعودٍ عَنهَا، وكأنه أشبَه. ورجَّحَه أيضًا مُحمَّد بنُ ناصرٍ الحافِظ.

وقوله [٧]: (**لا يَلزَم في العَنعَنَةِ مَا يَلزَمُ فِي حدَّثَنا، ولا فِي سألتُ؛ لأنَّ للرَّاوِي أن يقُول: عَن**

---

(١) لَم أجد بعدُ في مَعرفَةِ الصَّحابَة لأبِي نُعَيم، ولا عند أحدٍ غيْره، إلَّا ابن الْجَوزي؛ حيث قال: وقد ذَكَر مُحمَّدُ بنُ سَعدٍ، وإبرَاهيمُ الْحَربيُّ أنَّها توُفِّيت عَلى عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقال آخرُون: بَل عَاشَت بَعدَه دَهرًا طَويلًا - رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى -.

انظر: أبو الفرج بنُ الْجَوزي، صِفَةُ الصَّفوَة : ٦٠/٢، برقم : ١٤٢.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٤٠/٦، وَهمٌ لِلبُخَارِي.

(٣) لفظ: الثاني زيادةٌ اقتضاها السياق.

(٤) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٨٤١، برقم : ٤١٤٣، كتاب الْمَغازي، باب حديث الإفكِ.

(٥) لَم أجد قول الْخَطيب، وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ، ثِقَةٌ فِي الْحَديثِ. وفِي آخر عُمرِه سَاءَ حِفظُه.

انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ١٩٣/٣، برقم : ٨٣٧.

(٦) أي: سْإلَتْ.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٤٠/٦، وَهمٌ لِلبُخَارِي.

فُلانٍ، وإن لَم يُدرِكه) - فيه [١] نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أبا عَمرو الدَّاني الْمُقرِئ ادَّعَى الإجْمَاعَ عَلى أنَّ لفظَة: عن، متَّصِلةٌ. وأمَّا أبو عُمَر بنُ عبدِ البَر فقارَب أن يَدَّعِي فِيهَا الإجْمَاع.

وفي الإكليل بيتٌ، بأنَّ لِصَفوَان... ذبابَ السَّيفِ:

ولكنَّنِي أحْمِي حِماي وأتَّقي ... من البَاهِت الرَّام البَراءِ الظَّواهِر

وعِند السَّكري: عن مُحمَّد بن حَبيبٍ زيادةٌ، فِي شِعرِ حَسَّان [٢]: أمْسَى الجَلابِيبُ... زِيادةٌ، وهي [٣]:

مَا لِلقَتِيلِ الَّذِي أعدوا فآخذُه ... مِن دِيَةٍ فيه يُعطَاهَا ولا قَوَدِ

بَلِّغ عُبَيدًا بأنِّي قَد تركتُ لَه ... مِن خيْرِ مَا تَرَك الآباء للوَلَدِ

الدَّارُ واسِطَةٌ والنَّخلُ باسِقَةٌ ... والبِيضُ يرفلن في القَسِّيِّ كالبَرَد

قال السَّكَرِيُّ: وكان صَفوَان نَذَر: لئِن بَرَّأهُ اللَّهُ، ليَضرِبَنَّ حَسَّانَ ضَربَةً بِالسَّيفِ، فلمَّا نزلَت براءَةُ عائِشَة، وثَبَ عَلى حسَّان فضَرَبَه.

وعند ابنِ عُقبَة: لَمَّا بَلَغَ حسَّان الذي كانَ مِن جَهْجَاه، ومِن الفِئَةِ مِن الأنصار مِن تَعَصُّبٍ قال - وهو يريد المُهَاجِرين والقَبائِل مِن العَرَب بعدَ موتِ النَّبِيِّ ﷺ -:

أَمْسَى الجَلَابِيبَ .... الأبيات

وذكَر ابنُ إسحَاق [٤]: أنَّ سيْرِين كانت أمَةً قِبطِيةً.

وفي الإكليل، وفِي كتاب الشُّربِ وغيرِهما: كانت رومِيةً [٥].

وعند الحَاكِم بيتَان لِحسَّان فِي مَدحِ عائِشَة، لَم يَذكُرهُما ابنُ إسحاق؛ وهُما [٦]:

حَليلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِينًا وَمَنصِبًا ... نَبِيِّ الْهُدَى والْمَكْرُمَاتِ الفِوَاضِلِ

---

(١) لفظ: فيه، ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه لاقتضاء الْمَقام.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٨/٣، صفوان بن الْمُعَطَّل وحسَّان، وتَمام الشِّعرِ كذا:

أَمْسَى الجَلَابِيبُ قَدْ عَزّوا وَقَدْ كَثُرُوا ... وَابْنُ الْفُرَيْعَةَ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

(٣) انظر: ديوان حسان بن ثابت : ص ١٥٩.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٩/٣، رسولُ اللَّهِ ﷺ يعوض حسَّان بن ثابت من ضرب صفوان إيَّاه.

(٥) وقال الذهبِي أنَّها كانت قبطيةً. انتهى. فقوله كقول ابنِ إسحاق.

انظر: الذهبِي، سِيَر أعلام النبلاء : ٢٣٧/١.

(٦) انظر: ديوان حسان بن ثابت : ص ٣٧٨.

رأَيتُكِ، وليَغفِرِ لَكِ اللَّهُ حُرَّةً مِنَ الْمُحصَنَاتِ غَيرَ ذَاتِ غَوَائِلِ

وأنشَدَ هو والنيسابُوريُّ في شرَفِ الْمُصطَفى ﷺ لأبي بَكرٍ رضي الله عنه[1] يُخاطب [٢٩٢/ب] مِسطَحًا، واسْمُه عَوفٌ:

يا عَوفُ وَيْحَكَ هَلَّا قُلتَ عارِفَةً مِنَ الكلام ولَم تَتَّبع به طمعا

وأدركتك حَميا معشر أنفٌ ولَم تكُن قاطِعًا يا عوفُ مُنقَطِعَا

هلا خديت من الأقوام إذ حشدوا فلا يقول وإن طاريتهم فدعا

لَمَّا رَميتَ حَصانًا غير مَعرِفَةٍ أمنه... لَم تَعرِف لَها جَمعا

مِمَّن رماها وكنتم معشرًا أفكًا في سيئ القَولِ مِن لَفظِ الْخنا شرعا

فأنزل اللَّه وَحيًا في براءَتِها وبين عَوفٍ، وبين اللَّه ما صنعا

فإن أعِش أُجزِ عَوفًا فِي مَقالَته شَرَّ الْجَزَاء بِمَا ألفَيته تبعا

وقالت أمُّ سَعد بنِ مُعاذٍ الأشهَلِيِّ:

شَهِد الأوسَ كهلها وفناها والحماسي مِن نَسلِها والعظيم

ونِسَاءُ الخَزرَجِيِّينَ يَشهَدنَها وبِحقٍّ وذلكُم مَعلوم

إنَّ بيتَ الصِّدِيق كان حصَانًا عفَّة الْحَبِيب دينُهَا مُستَقيم

تَتَّقِي اللَّهَ فِي الْمَعِيبِ عَلَيهَا نِعمة اللَّه سيرها مَا يُرِيْمُ

خيْر هَذا النِّسَاء حالًا ونَقلًا ....

لِلموالِي الأولَى الذين رمَوها أخذتْهُم مَقَامِعُ وجَحِيمُ

ليتَ مَن كان قَد رمَاها بسوءٍ فِي حِطامٍ حتَّى بُيوت اللَّئِيمِ

ليتَ سَعدًا، ومَن رَمَاهَا بسُوءٍ فِي حطاطٍ حتَّى يو... الظَّلُوم

وذكَرَ ابنُ إسحَاق[2]: إنَّ قَائِلًا مِن الْمُسلِمين قالَ فِي ضَربِ حَسَّانَ وأصحَابِه:

---

(١) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٤٥/٢، ١٤٦، ذِكرُ فَوائِد تتعَلَّقُ بِخبَر حديثِ الإفك. ولَم أجِد بعدُ عند النيسابوري، لعله في التصنيف الكبيْر.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٠/٣، كلمة حسَّان فِي تبرِئَة عائِشَة أمِّ الْمُؤمنِيْن.

لَقَدْ ذَاقَ حَسّانُ الّذِي كَانَ أَهْلَهُ   وَحَمْنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ

.... الأبيات

وفي الإكليل عَن أَبِي أوسٍ هذَا الشِّعرُ قالَه حسَّان بن ثابتٍ نفسُه، وأوَّلُه [١]:

لَقَدْ ذَاقَ عَبدُ اللّهِ مَا كَانَ أَهْلَهُ   وَحَمْنَةُ إِذْ قَالَا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ

انتهى. وكأنَّ هَذِه الرِّوَايةُ أَشبَه؛ لأنَّ الْمُنشِد عِند ابنِ إسحاقَ ليس فيه ذِكرٌ لعَبدِ اللّه ابن أبَيٍّ، الذي توَلَّى كِبْرَه فِي أصَحِّ الأقوَال. وذِكرُه أولَى مِن ذِكرِ غَيرِه.

وقوله [٢]: (**حدَّثنِي أبِي - إسحاقُ بنُ يسَارٍ -** [٣] [٢٩٣/أ] **عَن رِجالٍ من بنِي النَّجَّار أنَّ أبا أيوبٍ قالت له امرأتُه** [٤] **أمُّ أيوب... إلخ**) - وصَلَه ابن أبِي خَيثَمَة، عَن الْهَيثَم ابن الخَارِجَة، ثنا عبد اللّه بن عبد الرَّحْمن بن يَزيد بن حاتِمٍ، سَمعتُ عَطاء الخُراسَانِيَّ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُروَةَ، عن عائشَةَ قالت: قال أبو أيوبٍ... إلخ.

والواقديُّ عن ابنِ أبِي حَبِيبَة [٥]: عَن داود بن الحُصَين، عن أبِي سُفيَان، عن أفلَح مَولَى أبِي أيُّوب عنه.

وذكَر أيضًا [٦]: عن خَارِجَة بنِ عبدِ اللّه بنِ سُلَيمَان، عن إبرَاهيم بن يَحيى، عن أمِّ سعيد بنتِ سعد الرَّبيع: أنَّ أمَّ الطُّفَيل قالت لأُبَيّ بن كعبٍ: ألا تَسمَعُ مَا يقُول النَّاس فِي عائشةَ؟ فقال: وَاللّهِ هذَا هو الكِذبُ، أتَفعلِينَ ذلِكَ يَا أمَّ الطُّفَيل؟ فقالت: أعوذ باللّهِ، فقال: فهِيَ وَاللّهِ خَيرٌ مِنكِ. قالت: وأنا أشهد، فنزَلت: ﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا ﴾ [النور: ١٢].

ولَه أصلٌ فِي تعليقِ البُخارِي [٧].

وفِي تفسير ابن مردَوَيه [٨]: بسنَدٍ صالحٍ عن ابنِ عُمَر: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَب ابنَ أبِي حَدِيدٍ، وقال ابنُ عُمَر: إنَّمَا ضرَبَه؛ لأنَّه مَن قَذَفَ أزواجَ النَّبِيِّ ﷺ فعليه حدان.

---

(١) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ بهذه النسبَة.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٦/٣، تَبرئَةُ اللّه عائِشَة وضَرب قذفتها الحَد.

(٣) زيادةٌ ثابتةٌ في السيرة، وليست في المَخطوط.

(٤) فِي المَخطوط: قال لامرَأتِه، والتصويب من المَطبوع.

(٥، ٦) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المَغازي : ٤٣٤/٢، ذِكرُ عائشة رضي الله عنها وأصحاب الإفك.

(٧) لَم أظفر بتعيينه بعدُ. (٨) لَم أظفر به.

وعند الحاكِم حديثٌ مَقطوعٌ، وغير صَحِيحٍ؛ لِمُخالفَتِه لِمَا فِي الصَّحِيحِ وغَيْرِه. وإنَّما ذكَرتُه لتَنبِيهٍ لَه، وأطال فيه دسيسَه، وقد كفانا أمير المُؤمِنينَ عبدُ اللَّه بن المُبارَك.

وقال فِي رِوايَةِ بَكرٍ:... ثنا أبو منصورٍ، وأبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللَّه بنُ مُحَمَّدٍ الكَعبِيُّ قالا: ثنا إسْمَاعِيل بنُ قُتَيبَة، ثنا يَزيد بنُ صَالِحٍ، ثنا بُكَير بنُ مَعرُوفٍ، عن مقاتل بن حيَّان: أنَّ صفوان بنَ المُعَطَّل أصبَح في الدَّار يَلتَمِسُ مَا سقَطَ من النَّاسِ.

فبَينَمَا هو كذَلِكَ إذَا هُو بعَائِشَة فغَطَّت وَجهَهَا، فقال: مَن هذه؟ فقالت: أنا عَائِشَةُ، فاسترَجَعَ، ونَزَلَ، فقال: مَا شَأنُكِ يَا أمَّ المُؤمِنِينَ؟ فحدَّثته الحَدِيثَ، فأتاهَا ببَعِيرِه، وأقسَمَ عَلَيهَا: لتركَبَنَّ الرَّحِيلَ، فأبَت، ورَكِبَت عَجزَ البَعِيرِ، ورَكِب هو الرَّحلَ.

ولَم يَعلَم رسولُ اللَّهِ ﷺ بفَقدِ عَائِشَة، فدخل عليٌّ عليه فقال: يا رسولَ اللَّه، إنَّ عائشةَ فُقِدَت، ولا يُدرَى أين ذهَبَت، فبَينَمَا هو كذَلِك؛ إذ طَلَع صَفوانُ، مُردِفًا عائِشَة، فتكلَّمَ مَن تكلَّمَ.

فدخَل عليٌّ عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: إنَّ عائشةَ قَد جاءَت رِدفَ صَفوان وإنَّ النَّاسَ قَد خاضُوا في شأنِها، فقال ﷺ: « **لا تَدخُلَنَّ عائِشَةُ لِي رَحلًا** » [٢٩٣/ب].

فقال لَها عليٌّ ذلكَ، فخَرجت عائشةُ تَبكِي، وتَستَرجِعُ حتَّى أتَت أبَاهَا، فقالت: أَخرَجَني رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال لَها: أنا أحَقُّ أن أُخرِجَكِ. لا تَدخُلِنَّ لِي رَحلًا، حتَّى يُنْزِلَ اللَّه لكِ عُذرًا، إن كان لَكِ عُذرًا.

فانطلقَت تَجُولُ في العَسكَر لا يُؤوِيهَا أحَدٌ مِن النَّاسِ، وتَدعُو اللَّهَ أن يُنْزِل عُذرَها، فنَزل جبريل عليه السلام بعذرها.

قال البيهقِيُّ [(١)]: إن كان قولُ مَن قالَ: إنَّ قِصَّةَ الإفكِ كانت فِي غَزوة المُرَيسيع مَحفوظًا، فيُشبِه أن يَكُونَ جَرْحُ سعد بنِ مُعاذٍ لَم ينفَجِر، حتَّى كان بعدَ المُرَيسِيع، وحديثِ الإفكِ.... [(٢)]: فقال سعدُ بنُ مُعاذٍ: يا رسولَ اللَّهِ، أنا أعذرك منه.

وقد ذكر ابنُ مَندَه: أنَّ سَعدًا تُوفِّي بالمَدِينَة سنةَ خَمسٍ [(٣)].

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧٧/٤، باب حديث الإفك.

(٢) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧٧/٤، باب حديث الإفك.

وقد أسلفنا [١]: أنَّ بني الْمُصطَلق كانت في شعبان سنة خَمسٍ، فكان سَعد مَات بعدَ شعبان فِي هذه السَّنَة.

وفِي مُعجَم أَبِي القَاسِم الطَّبْراني [٢]: مِن حديث ابنِ إسحاق، عن يَحيَى بن عباد ابن عبدِ اللَّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن عائشَةَ قالت: لَمَّا كان من أمر عِقدِي مَا كان قالَ أهلُ الإفكِ مَا قالُوا، فخرَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في غزوةٍ أخرَى، فسَقَط أيضًا عِقدي، حتَّى حُبِسَ النَّاسُ عَلى التِمَاسِه، وطلَعَ الفَجرُ، فلَقِيتُ مِن أبِي بَكرٍ - مَا شَاء اللَّه - وقال لِي: يا بُنَيَّة فِي كلِّ سفرٍ تكونينَ عَناءً وبَلاءً، وليس مع النَّاسِ ماءٌ، فنَزلَت آيةُ التَّيَمُّم، فقال: أما وَاللَّهِ! إنَّكِ مَا عَلِمتُ مُبارَكَةً.

قال السُّهَيلي [٣]: وقالت جاريةٌ من العربِ لأمِّهَا:

يـا أمَّـتَـا أبـصَـرَنِـي رَاكِـبٌ * يَسِيرُ فِي مُسحَنفِرٍ لَاحِبِ**

جَعَلتُ أحثِي التُّرَابَ في وَجهِه * حُصنًا وأحْمِي حَوزَةَ الغَائِب**

فقالت لَها أمُّها:

الْحِصنُ أدنَى لو تآبَيتِه [٤] * مِن حَثْيِكِ التُّربَ عَلى الرَّاكِب**

ذكَر هَذِه الأبيات أحْمدُ بنُ أبِي سَعيدِ السِّيْرافِيُّ، فِي شَرح أبياتِ الإيضاح، انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: الكتابُ إنَّمَا هو صَنعَةُ أَبِي مُحمَّدٍ يوسُف بن أبِي سَعيدِ الحَسَن بن عَبد اللَّه السِّيْرَافِي.

الثَّاني: الْمُنشَد في كتابه الْمَذكُور - فيما رأيت مِن نسختين صحيحتين -:

يـا أمَّـتَـا أبـصَـرَنِـي رَاكِـبٌ *** يَسِيرُ فِي مَـحَـنْفِرٍ لَاحِبِ

مَا زِلتُ أحثِي التُّرَابَ في وَجهِه *** عَمدًا وأحْمِي حَوزَةَ الغَائِب

انتهى [٢٩٤/أ].

---

(١) قائله ما زال البيهقي.

(٢) انظر: الطبراني، الْمُعجَم الكبير : ١٢١/٢٣، برقم : ١٥٩.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف ٤٤٧/٦ شعر حسَّان فِي مَدحِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) وذكر الْميداني في مَجمع الأمثال بتغيير ما نصه:

الْـحُـصْـنُ أوْلَـى لَـوْ تَـأَيَّـيْتِـهِ *** من حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

وكذا ذكره ابن منظور في لسان العرب : ٥٦/١٤.

ورأيت في كتاب أبي الفَرج: الحِصِين - بكَسر الحَاءِ -: أدنى، أي: أقرب لو... (١).

وقولُ عائِشَة (٢): **(لَكِنَ أبُوهَا)** (٣):

قال ابنُ سِراج: يُروَى: أبُوهَا، وأبِيهَا، وأبَاها.

- فمَن رفَع (٤)، أرَاد: لَكِن أبُوهَا لَيسَ كذَلِك،

- ومن نَصبَ (٥)، فهو: مِن الإبَاء (٦).

- ومَن خَفَضَ (٧): أراد حَسَّان، ومَن كانَ عَلى رَأيه.

وقوله (٨): **(أُتْرِحُوْا)**، أي: أُحزِنُوا مِن التَّرَحِ. ومَن روَاه بالباءِ - أي: فأُبْرِحُوا -: فهو من البَرْحِ وهي المَشقَّةُ والشِّدَّةُ.

وقولُ السُّهَيلي (٩): **(وأمَّا ضَربُ عليٍّ لِلجاريَةِ... فأرَى معناه: أنَّه أغلَظ لَها بالقَولِ، وتوَعَّدَها بالضَّربِ)** - فغير جيِّدٍ؛ لأنِّي لَم أرَ أحدًا مِن اللُّغويِّيْنَ قالَ: إنَّ الضَّربَ يعنَى بِه الإغلاظُ في القَولُ، لا سِيَّما وابنُ إسحاق يقول هُنا (١٠): فقَام إليها عَليٌّ فضَرَبَها ضَربًا شَديدًا.

وأنشد ابنُ هِشامٍ (١١) **لامرِئ القَيس بن حجرٍ:**

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيك أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

---

(١) بعض طمس، فلم أفهمه.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٠/٣، كلمة حسَّان في تبرئة عائشة أمِّ المْؤمنينْ.

(٣) في المخطوط: لكن أباها. وهو خطأ. والقِصَّةُ: أَنَّ امْرَأَةً مَدَحَتْ بِنْتَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها ، فَقَالَتْ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَكِنْ أَبُوهَا.

(٤، ٥) أي: لَكِن أبُوها.

(٦) من قال أباها: فإنَّه يعني أنَّ حسَّانَ أبَى هذِه الفَضِيلَة.

(٧) أي أبيها.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦١/٣، كلِمَةُ حَسَّان فِي تبْرئَة عائشة أمِّ المْؤمنينْ. وتَمام الشِّعرِ كذَا:

تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ ... وَسَخْطَةَ ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٨/٦، تفسير أسقطوا.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٤/٣، مرَضُ عائشة بعدَ وُصولِها المْدِينَة.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٧/٣، تَبْرئَةُ اللَّه عائِشَةَ وضربُ قذفتِها الحْدَّ.

وهو من جُملَةِ معلقته الْمَشهورَة. وقبلَه [1]:

تَسَلَّت عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... ولَيس صِبائي عَن هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

وبَعدَه [2]:

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أرخَى سُدُولَه ... عَلَيَّ بأَنوَاعِ الْهُمومِ لِيَبتَلِي

وأنشَدَ لابنِ الْمُفَرِّغِ الحِميَري - يعني يَزيد - [3]:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْـ ... ـحِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا

يَوْم أُعْطَى مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا ... وَالْمَنَايَا يَرْصُدْنَنِي أَنْ أَحِيدَا

وهُما مِن قَصِيدَتِه التِي أَوَّلُها فيما أنشَدَه أبو الفَرجِ الأُمَوِي [4]:

حَي ذَا الزَّوْرَ وانْهَهْ أن يَعُودَا ... إنَّ بِالبَابِ حَارِسِيْنْ قُعودا

من أساوِيرَ ما يَنُون قِيامًا ... وخلاخِيلَ تُذهِل الْمَوْلُودا

لاَ ذَعَرْتُ السَّوَامَ .... إلخ.

وفِي كتاب الزُّبَيْر: لَمَّا خَرَج الحُسَين بنُ عَلِيٍّ إِلَى العِرَاق، مرَّ ببابِ الحَرَامِ، فقال: لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ... البيتَيْنْ [5]. واللَّه أعلَم.

* * *
* *
*

(١، ٢) انظر: شرح الْمعلَّقات العشر وأخبار شعرائها لأمين الشنقطي: ص ٤١، الْمُعلَّقة رقم: ١.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٥٧/٣، تَبْرِئَةُ اللَّه عائِشَةَ وضربُ قذفتها الْحَدَّ.

(٤) انظر: الأصبهانِي، الأغاني: ٣٦١/١٨.

(٥) لَم أجده عند الزبير، وذكره البلاذري، في أنساب الأشراف: ١٨٣/٢.

أمر الحديبية وبيعة الرضوان (١)

وذكَرَ (٢): أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ استعمَل على المَدينة نُميلَةَ بنَ عبدِ اللَّهِ.

وعندَ ابنِ سَعدٍ (٣): استعمَل عليها ابنَ أمِّ مَكتُومٍ.

وعند البيهقي (٤): عَن عُروَة قالَ: خرَجَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى الحُدَيبية فِي رمَضان، وكانت العُمرةُ في شوَّال.

قالَ ابنُ إسحَاق (٥): قال ابنُ شَهابٍ: وكان جابِرٌ - فيما [٢٩٤/ب] بلغنِي - يقُول: كنَّا أربعَ عَشَرةَ مائة. انتهَى.

وحديثُ جابرٍ هذا، مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحَين (٦).

وفِي رِوايَةٍ عَنه (٧): كُنا ألفًا وخمسمائة.

وفيه أيضًا عن ابنِ أبِي أوفَى (٨): كنا ألفًا وثلاثمائة.

وفِي كتاب النيسابوريِّ وابنِ عُقبَة وابنِ سَعد (٩): كانُوا ألفًا وستمائة.

وعند ابنِ سَعدٍ أيضًا (١٠): ألفٌ وخمسمائة وخَمسةٌ وعِشرون رجُلًا.

قال الحاكِم: والقَلب إلَى رِواية جابرٍ: وإنَّهم ألفٌ وخمسمائة أميَل؛ لاشتِهارِه عَنه.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٢/٣، غزوة الحديبيَّة.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٩٥/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الحُدَيبِيَّة.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٩٢/٤، باب تاريخ خروجِ النَّبيِّ ﷺ إلَى الحُدَيبِيَّة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٢/٣، ٢٦٣، هديُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) انظر: البخاري، الجامعُ الصَّحِيح : ص ٨٢٤، برقم : ٤١٥٠، ٤١٥١، كتاب المغازي، باب غزوة الحُدَيبية. والرواية التي فيها ذكر أربع عشرة مائة عن البراء بن عازب. وفِي رواية جابر لفظان: أحدُهما كما مر، وثانيهما بلفظ: كانوا خَمس عشرة مائة، الذين بايعوا النَّبيَّ ﷺ، انظر: رقم الحديث : ٤١٥٤، ٤١٥٣. وانظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٩٦، برقم : ١٨٥٦، كتاب الإمارة، باب اِستِحبَابِ مُبايَعَةِ الإمَامِ الجَيش عند إرادة القِتال. ولفظه: كنا ألفًا وخمسمائة.

(٧) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٨٤٢، برقم : ٤١٥٣، وقد مرَّ آنفًا.

(٨) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٨٤٣، برقم : ٤١٥٥، كتاب المغازي، باب غزوة الحُدَيبِيَة.

(٩، ١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٩٥/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الحُدَيبِيَّة.

ولِقَائلٍ أن يَقُولَ: حديثُ البَرَاء بن عَازِبٍ فِي الصَّحِيحِ ألفٌ وأربعمائة - كما عند جابرٍ أحدُ رِوَايَتَيْهِ - أولَى؛ لأنَّ سعيد بن الْمُسَيَّب زعَم أنَّ جابرًا حدَّثه بالخمسمائة، ونسِيَه جابرٌ [١].

وتابعهما على قولِهما سَلمةُ بنُ الأكوَع، ومَعقَل بنُ يَسَارٍ، والْمُسَيَّب بن حَزْنٍ [٢].

قال البيهقيُّ [٣]: هذا الصَّحِيح، فالأخذُ بِهذا أولَى؛ لاشتهارِه ولِروَايتِه عن جَماعةٍ.

وعند ابن عُقبَة: الَّذي أمَرَه ﷺ أن يَنْزِل فِي بِئر الْحُدَيبِيَّة خلَّاد بن عباد الغِفاريُّ.

وفي الإكلِيل عَن البَرَاء قالَ: نزَلنَا عَلى بِئر الحُدَيبِيَّة، فنَزحنَاها فلم نترك فيها قطرةً، فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ، فجَلَسَ عَلى شَفِيْرِها، ثُمَّ دعَا بِإنَاءٍ فيه ماءٌ، فتوضأ وتَمَضمَضَ ودَعَا ثُمَّ صبَّه فيها. فترَكنَاها غير بعيدٍ، ثُمَّ إنَّنا أصدَرنَا مَا شئنا ورِكابَنا [٤].

وعن عُروَة: لَمَّا رأى النَّبِيُّ ﷺ أنَّه قَد سُبِقَ، نزَلَ عَلى الْحُدَيبية، وذلك فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وليسَ بِها إلَّا بِئرٌ واحِدَةٌ، فأشفَقَ القَوم مِن الظَّمَأ، فنَزَل رجالٌ... [٥]، فدَعَا ﷺ بِدَلوٍ من مَاءٍ، فتوضَّأ في الدلوِ وتَمَضمَض، ثُمَّ مَجَّ فيها وأمَر به أن يُصَبَّ فِي البِئرِ، ونزَعَ سَهمًا مِن كِنانَتِه فألقَاه في البِئر، ودَعَا اللَّهَ ففارَت بالْمَاءِ، حتَّى يغرفون بآنيتِهم منها، وهم جُلوسٌ على فَوهتها.

وفي شرف الْمُصطفى للنيسابوريِّ عن الواقدي [٦]: الذي نزَل بالسَّهمِ حَمزَة بنُ عَمرو الأسلَمِيُّ.

وقول السهيلي [٧]: **(كان اسمُ رجُلٍ - من أَسلَم سلَك بِهم طريقًا - ناجية بن جُندُب، ويُقال فيه: ابنُ عُمَيْرٍ، وكان اسْمُه ذَكوَان)** - يُوهِم أنَّ عُمَيرًا اسمُ أبِيه، فإن كان أرادَه فليس بشَيءٍ، وإن أرَادَ أنَّه جَدُّه فغير جيِّدٍ أيضًا؛ لأنَّه مَذكورٌ عند ابنِ إسحَاق، فلَا حاجَةَ

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٩٧/٤.

(٢، ٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٩٨/٤، باب عدد من كان مع النَّبِيِّ ﷺ بالحديبية.

(٤) انظر: البُخَارِي، الْجامع الصحيح : ص ٨٤٢، برقم : ٤١٥٠، كتاب الْمغازي، باب: غزوة الحديبية، ولفظه يقرب منه.

(٥) كلمة غير مقروءةٍ، وبدون النقاط.

(٦) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٥٨٤/٢، غزوة الحديبية.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧٨/٦، من شرح حديث الْحديبية.

إلَى ذِكرِه، ولا حاجَةَ بلَفظ: ويُقَالُو مُمرِّضًا، وفي نسَبِهِ أَسلَم بنُ قُصَيٍّ - بفَتح اللَّامِ - عند ابنِ حَبِيبٍ، والوَزِير، والدَّارقُطنِي وغَيْرِهِم. وحَكى أبو ذَرٍّ ضَمَّهَا. واللَّه أعلَم.

وذكَرَ [١]: أنَّ صاحِبَ بُدْنِةِ ﷺ، الْمَذكور فِي الْموطَّأ: اسْمُه ذُؤَيب بنُ حَلحَلَة بن عَمرو ابن كُلَيبِ بن أصرَم بن عَبدِ اللَّه بن قُمَيْر بنِ حُبْشِيَّة، صاحِبُ عَبدِ الْمَلِك، انتهى.

وأبو مُحمَّد بنُ أبِي حاتِم [٢٩٥/أ] ذكَرَ [٢]: أنَّ صَاحبَ الْهَدي ذُؤَيبُ بنُ أبِي حبيبٍ مِن بنِي مالك بن أفضى، وأَبا قبَيصَة [٣] ذُؤيب بن حَلحَلَة، أحد بنِي قُمَيْرٍ شَهِد الفتحَ مع النَّبِيِّ ﷺ مُسلِمًا، وكذا ذكَرَه أبو أحْمد العسكريُّ وغيْرُه.

وقولُه [٤]: (أشعَرَ الْهَديَ، وهو خِلافُ قولِ النَّخعِيِّ وأهلِ الكُوفَة) - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: يُفهَم مِن قَولِه: خلافُ قولِ النَّخعِيِّ: أن لا قائل به غيْرُه مِن السَّلَفِ، وهو غير جيِّدٍ؛ لأنَّ ابنَ أبِي شَيبَة ذكَرَ بسنَدٍ جيِّدٍ عن عائشة [٥]، وابن عبَّاسٍ [٦]: إن شِئتَ فَأشعر، وإنْ شِئتَ فَلا. ومِن حَديث لَيثٍ عَن عَطاءٍ وطاوس مثلُه [٧]. وفي لفظٍ عَنهم [٨]: لَيسَ الإشعَارُ بِوَاجِبٍ [٩].

الثَّانِي: قولُه: وأهلِ الكُوفَة...، إلَى آخِرِه.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧٨/٦، من شرح حديث الحْديبية.

(٢) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجْرح والتعديل : ٤٤٨/٣، برقم : ٢٠٣٣، ذُؤيب بنُ حَبيب الخْزَاعِي.

(٣) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٤٤٩/٣، برقم : ٢٠٣٤، ونصبُ أبا، أي: ذكَرَ أبا قبيصة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧٥/٦، غزوة الحْدَيبية، الْميقَات والإشعَار.

(٥) انظر: ابنُ أبِي شيبة، الْمُصنَّف : ١٧٦/٣، برقم : ١٣٢٠٦، كتاب الحْج، بابٌ فِي الإشعار. ورواية عائشة ليست بمرفوعةٍ. والْمرفوع عنها: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أشعَرَ.

(٦) انظر: ابنُ أبِي شيبة، الْمُصنَّف : ١٧٧/٣، برقم : ١٣٢١١، كتاب الحج، بابٌ فِي الإشعار.

(٧) في المخطوط: ومن حديث ليث وعطاء وطاوس مثله، وفيه بعض تَحريفٍ، وفِي الْمصنَّف قال ما نصه: ليث عن عطاءٍ وطاوس ومُجاهدٍ، أي: يروِي ليثٌ عن عَطاءٍ وطَاوسٍ ومُجاهدٍ، لا كما ذكِرَ في الْمتن، ولعل التغير بيد النساخ.

انظر: ابن أبي شيبة، المصنف : ١٧٦/٣، برقم : ١٣٢٠٥، كتاب الحج، بابٌ فِي الإشعار.

(٨) أي: عن عَطاء وطاوس ومُجاهِدٍ.

(٩) انظر: ابن أبي شيبة، الْمصنَّف : ١٧٦/٣، برقم : ١٣٢٠٤، كتاب الحج، باب إشعار البُدْن.

والاصطِلاحُ أنَّ أهلَ الكُوفَة يُراد بِهم النُّعمَان بنُ ثَابِتٍ وأصحابُه، وصاحِبا أَبِي حَنِيفَة. قولُهمَا كقَول الحِجَازِيِّيْن.

أمَّا أبو حَنِيفَة [1]: فزَعَم الطَّحاوِي أنه لَم يَكرَه أصلَ الإشعَار، وإنَّما كره مَا يُفعَلُ على

---

(١) كذَا نقَل الحَافِظ ابنُ حجَر فِي فتح الباري : ٣٦٤/٤، برقم : ١٦٩٩، كتاب الحَج، بابُ إشعارِ البدن. وقال بعد ذلك: وقد بالغ ابنُ حَزْمٍ فِي هذا المَوضِع : ١١١/٧، ١١٢، برقم : ٨٣٣، ويتعيَّن الرُّجُوع إِلَى ما قال الطَّحاوِي؛ فإنَّه أعلَم مِن غيره بأقوال أصحابه.

وقال الشيخ مُحمَّد عوَّامة، فِي تَحشية المُصنَّف لابنِ أبِي شيبة : ١٤٧/٨، برقم : ١٣٣٦٨، وأنفَعُ مِن هذَا وذَاك كلامُ العلاَّمة التُّوربشتِي؛ فإن فيه كثير العلم والأدب والتَّعليم، ويَنبَغِي لنا أن نَذكُرَها تَمامًا لتَوَفُّرِ الفَائدة. فها هو ذا:

وقد اختلف فِي الإشعَارِ بالطَّعن وإسالَة الدَّم، فرآه الجُمهُور، ونفَرَ عنه نفَرٌ يَسِيرٌ. وقد صادَفَ بعضَ عُلمَاءِ الحَديث يُشَدِّد فِي تنكيرٍ عَلى من يَأباه، حتَّى أفضى به مقاله إِلَى الطَّعنِ فيه والادِّعاء بأنَّه عانَدَ رسولَ اللّهِ ﷺ فِي قَبول سُنَّتِه، ويَغفِرُ اللّه لِهذا الفرح بِما عنده. كيف سوَّغَ الطَّعنَ فِي أئمة الاجتهاد، وهم للّه يَكدَحُون، وعن سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ يتَناضَلُون.

فأنَّى يُظَنُّ بِهم ذلك...؟ أَوَ لَم يَدْرِ أنَّ سبيلَ المُجتَهِد غيْرُ سَبيلِ النَّاقِل، وأن ليسَ للمُجتَهِد أن يتَسارَع إِلَى قبولِ النَّقلِ والعَمَل به، إلَّا بعدَ السَّبكِ والإتقَانِ وتصَفُّحِ العِلَلِ والأسباب. فلعلَّه عَلِمَ من ذَلِك ما لَم يَعلَمْهُ، أو فَهِم منه ما لَم يَفهَمْهُ.

وأقصى مَا يُرمَى به المُجتَهِدُ في قضيَّةٍ يُوجَد فيها حَديثٌ فخَالَفَه أن يُقال: لَم يَبلُغْه الحديث أو بلَغَه مِن طَريقٍ لَم يَرَ قبُولَه، مَع أنَّ الطَّاعِن لو قيِّض لَه ذُو فَهم، فألقى إليه القولَ مِن مَعدَنِه وفِي نِصابِه.

وقال: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ ساقَ بعضَ هَدْيِه مِن ذِي الحُلَيفَة وساق بعضها من قُدَيدٍ، وأتى عَلِيٌّ ﷺ ببَعضِها مِن اليَمَن، وجَميعُ ما كان للنَّبِيِّ ﷺ على الثَّبتِ، إمَّا سِتٌّ وثلاثون، أو سَبعٌ وثَلاثون بدنَةً، والإشعارُ لَم يُذكَر إلَّا فِي واحِدَةٍ منهَا.

وقد رُوِي أيضًا عن ابنِ عُمَر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشتَرَى هَديَه مِن قديدٍ - والقديد: قَريَةٌ بين مَكَّة والمَدينَة، وبَينَهَا وبَينَ ذِي الحُلَيفَة مَسافَةٌ بَعيدَةٌ - أفلا يَحتَمِل: أن يتأمَّل المُجتَهِدُ فِي فِعلِ النَّبِيِّ ﷺ، فيَرَى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنَّما أقام الإشعَارَ فِي واحِدَةٍ، ثُمَّ ترَكه فِي البقيَّة؛ حيثُ رأى التَّركَ أولَى، لا سِيَّما والتَّركُ آخِرُ الأمرَين.

أو اكتَفَى عَن الإشعَار بالتَّقليدِ؛ لأنَّه يَسُدُّ مَسَدَّه فِي المَعنَى المَطلُوب منه، والإشعارُ يُجهِدُ البدنَة، وفيه مَا لا يخفى مِن أَذِيَّةِ الحَيوَان. وقد نَهَى عن ذلك قَولًا، ثُمَّ استغنَى عَنهُ بالتَّقلِيدِ.

ولعلَّه مَع هَذِه الاحتِمَالاتِ رأى القَولَ بذلك؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ، وقَد حَضَرَه الجَمُّ الغفيرُ ولَم يَرو حديثَ الإشعَار إلَّا شِرذِمَةٌ قَليلونَ.... إلخ.

ثُمَّ ذكَرَ بعض الأحاديث والآثار، وقال:

فنَظَرَ المُجتَهِدُ إِلَى تلك العِلَلِ والأسبَابِ ورَأى عَلى كَراهةِ الإشعار جَمعًا مِن التَّابِعِينَ، فذهَب إِلَى مَا ذهَبَ لَسَارع فِي العُذرِ قبلَ مُسارَعَتِه فِي اللَّومِ، ولأسْمَع نَفسَه: ليس بعُشِّكَ فَادرُجِي. واللَّهُ يَغفِرُ لناَ ولَهُم، ويُجيِرُنا مِن الهَوَى؛ فإنَّه شَرِيكُ العِمَى.

انظر: التوربشتِي، المُيَسَّر فِي شَرحِ مَصابِيحِ السُّنَّة : ٦١٥/٢، ٦١٦، الحديث رقم : ١٨٣٢، كتاب الحَجِّ، باب الهَدي.

وَجهٍ يُخاَف منه هَلاكُه، كسِرايَةِ الجَرحِ، لا سيَّمَا فِي الحِجَازِ وحَرَّة، فأرادَ سَدَّ البابِ عَلى العامَةِ؛ لأنَّهم لا يُراعُون الحَدَّ فِي ذلِك. وأمَّا مَن وقَف عَلى الحَدِّ يَقطَعُ الجِلدَ دون اللَّحمِ، فَلاَ يكرهُهُ ﷺ. وذكَرَ الكِرمَاني عَن أبِي حَنِيفَة استِحسَانَه، قال: وهو الأصَحُّ.

وذكر ابنُ إسحاق [1]: **أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، أتاه بُدَيل بنُ وَرقَاء، فِي رجالٍ مِن خُزاعَة، فأخبَرَهم أنه جَاءَ زائِرًا، فأخبَروا قُرَيشًا بقولِه، فاتَّهَمُوهُم، ثُم بعثُوا إليه مِكرَز ابن حَفصٍ، فقال لَه ﷺ نَحوًا مِمَّا قال لبُدَيل، فأخبَرَهم بِمَا قالَ، ثُمَّ بعثُوا إلَيه الحُلَيْس بنَ عَلقَمَة، أو ابنَ زَبَّان، سَيِّدَ الأحَابِيش، انتهى.**

وفِي الإكليل عَن عُروَة: أنَّ قريشًا بعثُوا بُدَيلَ بنَ وَرقَاءَ وجابرَ بنَ كُرْزٍ، ويَزيد بنَ أُمَيَّة، وحُلَيْس بنَ عَمرو بن رَيَّان، فلمَّا نظَرَهم ﷺ مُقبِلِينَ، قال: « **ابعَثُوا الْهَديَ في وُجوهِهِم** ».

فلمَّا رَأَى ذلك أخُو بَنِي الحَارِث بن عَبد مَناة، صاح: هَلَكَت قُرَيشٌ، أرَى القَومَ أتَوْا عُمَّارًا [2]، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **أجَل، يا حُلَيسُ، فأخبر بذَلِك قُرَيشًا** »، فقال يزيدُ ابن أُمَيَّة: أجَلْ، وَاللَّهِ لأنصَحَنَّ لَهم، إنَّهم لأحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ.

وعند ابن عُقبَة: فلمَّا رجَع الحُلَيسُ، بعثُوا مِكرَزًا.

وقولُه فِي الحُلَيس [3]: (**أو ابنُ زَبَّانَ**) - غير جيِّدٍ؛ لأنَّ الذي فِي نسَبِه زبَّان، ليس هو سَيِّدُ الأحَابِيش، إنَّمَا سَيِّدُ الأحَابِيش: الحُلَيس بنُ عَلقَمَة بن عَمرو بن الأوقح بن جُذَيْمَة ابن عَامِر بن عَوف، وهو ذو الحلم بن الحَارِث بن عَبد مَناة بن كنانَة [4] [٢٩٥/ب].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٦/٣، ٢٦٧، مَجِيءُ بُدَيلٍ الخُزَاعِي إلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) عمارًا، أي: مُعتمرين، جاءُوا بإرادة العمرة.

انظر: النجار، القول المْبين : ص ٣١٣، وكذا صرح الخضري في نور اليقين.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٧/٣، قريش تَبعَث الحُلَيس بن عَلقَمة.

(٤) كان الحُلَيس بن عَلقَمة الحارثيُّ من بني الحَارث بن عبد مناة بن كنانة: سيِّدُ الأحَابِيش ورئيسهم يوم أحد، وكان مَع مشركي قريش، قال الزبيدي: الأحابيش: بنو المُصطلَق مِن خُزاعَة وبنو الْهُون بن خُزَيْمَة. اجتمعوا عند جبل حبشي، بأسفل مكة، وحالفوا قريشًا، فسُمُّوا أحابِيش قريش باسم الجَبَل.

وكان الحليسُ أعرابيًّا، وهو الذي مَرَّ بأبِي سُفيان بعد وقعة أحدٍ، فرآه يضرب شدق حَمزَة بن عبد المُطَّلِب بزَجِّ الرُّمحِ، ويقول: ذق عقق، أي: يا عاق، فقال الحُلَيس: يا بني كنانة، هذا سيِّدُ قُرَيشٍ، يُصنَع بابنِ عَمِّه مَا تَرَون! فقال أبو سفيان: ويْحَك، اكتُمها عنِّي، فإنَّها كانت زلةٌ. ولَم أجد بعدُ دليلًا يدلُّ على إسلامِه.

انظر: المْقريزي، إمتاع الأسماع : ٢٨٨/١، والنويري، نِهاية الأرب : ٤٢١/٤، وأبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٩٤/١٥.

كذَا ذكَرَه الكلبِي والبلاذريُّ وأبو عُبَيدٍ والزُّبَيْر فِي آخَرِين [١].

وفرَّقُوا بينه وبين الحُلَيس بنِ عَمرو بن الْمُغَفَّل، وهو: زبَّان بن عَبد يَالِيل بن خزامَة ابن زُهرة بن مَالكٍ.

قال الكلبِي: ويُقال: الحُلَيس بن يَزِيد بن زبَّان، هو الذي ذكَرَه تأبَّط شَرًّا، فقال [٢]:

وَلَا ابنُ وَهْب الْمَنْهَب القَومِ ماله وَلَا بالحُلَيْس وَسْطَ آلِ الْمُغَفَّلِ

وجعل أبو جَعفر النَّحَّاس فِي كتابِ الاشتِقَاق [٣] أنَّ الحُلَيس تَصغِيْر الحِلْسِ، وهي النَّمرِقَة التِي تكون تَحت قتَب البَعير [٤]، ويُقال: للطَّنفِسَةِ حِلسٌ أيضًا، وحَكى قُطرُبٌ أنَّه يقال: ليس فلانٌ من أَحلاسِ فُلانٍ، أي: مِن نُظَرَائِه.

قال: ويُقال: هذا حليس هذا، أي: قربه. ويقال: طيْرٌ أحلَسُ: إذَا كَانَ كثِيْرَ السَّوادِ قَليلَ البياضِ. وكان الأَحلَس مثل الأصحَمِ. ويُقال لبَعض سَهام الْمَيسَر: حَلِيسٌ وأحلَس.

وعن ابن دُرَيدٍ: فلانٌ حِلسَ بيته: إذَا لَم يبْرح منه [٥]، وبنُو فُلاَنٍ أحلاَسُ الخَيلِ، إذَا لاَ تُفارِقُ ظُهورَهاَ [٦].

وأمَّا تَفسيرُ ابنِ هِشَامٍ [٧] لقَول عُروَة بن مَسعودٍ، فذكَرَه أبو دَاود فِي سُنَنِه [٨]: من حديث مَعمَر، عن الزُّهري عن عُروة بن الزُّبَير، عن الْمِسوَر بنِ مَخرَمَة.

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٤٧/١، والسمعاني، الأنساب : ١٥٢/٢.

(٢) والشعر بتغير كثير في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ١٥٠/٢١.

(٣) كتابه هذا مفقودٌ. وانظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ٣٩.

(٤) أي: كِساءٌ يُطرَح علَى ظَهرِ الدَّابَّة تَحت الإكاف.

(٥) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ١٥٤/٢، (ح س ل).

(٦) انظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ٣٩.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٧/٣ - ٢٦٩، قُرَيشٌ تَبعَث عروة بن مسعود الثقفي.

(٨) انظر: أبو داود، السنن : ٣٩/٣، برقم : ٢٧٦٧، كتاب الجِهاد، باب فِي صُلح العَدُوِّ.
وقال ما نصُّه: وكان الْمُغيرةُ صحِب قومًا في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالَهم ثم جاء فأسلم فقال النَّبيُّ ﷺ: **« أمَّا الإِسْلاَمُ فَقَدْ قَبِلْنَا، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرٍ لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ».**

بيعة الرضوان [(١)]

وقوله [(٢)]: حدَّثني مَن أثِقُ به، عمَّن حدَّثه بإسنادٍ له، عن ابن أبِي مُلَيكَة، عن ابنِ عُمَر: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بايَع لعُثمَان، فضَرَبَ بإحدَى يدَيه عَلى الأخرَى - روَاه الحاكم فِي مُستَدرَكِه [(٣)]: موصولًا: عن الأصَمِّ، ثنا يَحيَى بن مُحمَّد بن يَحيَى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا الْمُعتَمَر، قال: سَمعتُ كُلَيبَ بنَ وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَن حَبِيب بن أبِي مُلَيكَةَ، عن ابن عُمَر به.

قال: صَحيحُ الإسناد، ولَم يُخرِّجَاه.

ورُوِّينا فِي كتابِ التِّرمَذِيِّ [(٤)]: من حديثِ قَتَادة، عن أنَسٍ بِمِثْلِه، وقال: حَديثٌ حسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قال الحَاكِم في الإكلِيل: ابنُ أبي مُلَيكَة هذَا، ليس بالتابعي الْمَشهُور الْمُسَمَّى عبد اللَّه. إنَّما هذَا حبيبٌ، شيخٌ مِن أهل البَصرَةِ.

وقَد روَى هذَا الْحديثَ الْمُعتَمِر بنُ سُلَيمَان، وخَالد بنُ عَبدِ اللَّه الوَاسِطِيُّ، وعبدُ اللَّه ابنُ إدرِيس الأودِيُّ، عَن كُليبٍ، عَن حبيبٍ.

ورَوَاه عبدُ الواحِد بنُ زِيادٍ، عن كُلَيبٍ عن هَانِئ بن قَيس، عن ابن أبِي مُلَيكَة...، انتهى. وهانئ هذا: مذكورٌ فِي ثِقات ابنِ حِبَّان [(٥)]. ولا يَضُرُّ دخولُه فِي الإسنَادِ.

ولَم يُبَيِّنْ ابنُ إسحَاق [(٦)]: أيَّ مَوضِعٍ نزَلَت سورةُ الفَتحِ.

وعند ابن سَعدٍ [(٧)]: نزَلت بضَجْنَان.

وفِي الإكليل: عن مَجمَع بن جَارِيَة: بِكُرَاعِ الغَمِيم [(٨)].

وعند أبِي مِعشَرٍ [(٩)]: بالجُحفَة [٢٩٦/أ].

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧١/٣، بيعة الرضوان، رسولُ اللَّهِ ﷺ يبايع لعثمان.

(٣) انظر: الحاكم، الْمستدرك : ١٠٤/٣، برقم : ٤٥٣٨، فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.

(٤) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٧١/٦، برقم : ٣٧٠٢، بابٌ فِي مناقب عثمان بن عفان ﷺ.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٥٨٣/٧، برقم : ١١٥٨١.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٥/٣، رُجوعُ الرَّسُول ﷺ ونُزول سورة الفتح.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٩٨/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيبِيَة.

(٨) انظر: السيوطي، الدر الْمنثور : ٥٠٨/٧، سورة الفتح.

(٩) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ.

كُتَّابُ رسول اللَّه ﷺ [(١)]:

ومِن كُتَّابِه ﷺ مِمَّن لَم يَذكُره السُّهَيلِي [(٢)]:

عامِر بنُ فُهيْرَة، والأرقَم بنُ أبِي الأرقَم، وعبدُ اللَّه بن زَيد بن عَبد اللَّه، والعَلاء ابن عُتبَة، ذكَرَهم أبو القاسِم ابنُ عسَاكِرٍ [(٣)].

وجَهم بنُ سَعدٍ: ذكَرَه القُضَاعِي [(٤)].

ويزيد بنُ أبِي سُفيان: ذكَره ابنُ حَزمٍ فِي سِيْرَتِه [(٥)].

وأبو أيُّوب الأنصَارِي [(٦)]: ذكَرَه ابنُ دِحيَة فِي كتاب المُفَاصَلَة بين أهل صِفِّيْن.

وحُذَيفَةُ بنُ اليَمَان: ذكَرَه أبو عَبدِ اللَّه القرطبِي [(٧)].

والحُصَين بن نُميَرِ السَّكونِي [(٨)]: ذكَره ابن مسكَويه فِي كتابه تَجارِبُ الأمَم.

وذكَر أيضًا أبا سَلمة بن عبدِ الأسَد، وخُوَيطب بن عبد العُزَّى، وأبا سُفيَان بن حَربٍ، وحاطب بنِ عَمرٍو، وبُرَيدَة بن حُصيب، مِن حديث هِلال بن سراح بن مُجاعَة عن أبيه، وسعد بن أبِي وقَّاص، من رِواية جُويبِر، عن الضحاك، عن ابن عبَّاسٍ.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٨٥/٦، حكم المُهاجِرَات.

(٣) انظر: ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول : ص ١١١، وقال: وقد أورد ذلك الحافِظ أبو القاسِم فِي كتابِه أتَمَّ إيرَادٍ.

(٤) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٣٧٩/١١، الباب السابع فِي استكتابه ﷺ.
وقال ما نصه: قال عبد الكريم فِي المورد العَذب الهَني فِي شرح السيرة لعبد الغني: جَهم بن سَعد ذكره أبو عبد اللَّه، مُحمَّد بن أحمد بن أبِي بكر القرطبِي، في كتاب الإعلام فِي مولد النَّبيِّ ﷺ، فِي كُتَّابِه ﷺ. قال عبد الكريم: ونقَلتُه مِن خَطِّه.
وقال: وذكَر القُضاعِي: وكان الزبير بن العوام وجهم بن سعد يَكتُبان أموالَ الصَّدَقَة.

(٥) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ص ١٢٦، كُتَّابُه ﷺ.

(٦) لَم أجد بعدُ.

(٧) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٣٨١/١١، الباب الثاني عشر في استكتابه ﷺ.
ذكَرَه أبو الحَسَن بن البَراء والثعالبِي فِي لطائفِه: وكان يكتب خرص النخل.

(٨) انظر: ابن حديدة الأنصاري، المصباح المُضيء : ١٤٢/١، وقال: قال عبد الكريم الحلبِي: ذكَرَه في كُتَّابه ﷺ ابنُ مَسكويه.

والسِّجِلُّ: ذكَرَه أبو دَاود [١]، بسَنَدٍ صَحيحٍ عَلى شرط ابن حبان. قال: ثنا قتيبة، ثنا نوح بن قَيسٍ، عن يزيد بن كعبٍ، عن عمرو بن مالكٍ، عن أبي الجوزاء عن ابن عبَّاسٍ ﷺ.

وكان بعض مشايخِنا الشَّاميِّينْ يَطعن فِي ذِكر السِّجِلِّ وحديثِه، ويقول: هو كِذبٌ بَاطِلٌ من غَيْرِ أن يَستَدِلَّ على ذلك. ومثلُ هذا لا يقبل إلَّا بدليلٍ.

فإن قيل: إنَّما ذِكرُه جَاء فِي حديثٍ واحِدٍ.

قيل له: ليس ذلك بعِلَّةٍ، يُرَدُّ بِها الحَديثُ. على ذلك جَماعةُ المُحدِّثين.

ولَئِن سَلَّمنا ذلك قولك: بأنَّه عِلَّةٌ، يُقالُ لك: قد رَوَاه غيرُ ابنِ عبَّاسٍ، بسَنَدٍ لَيسَ بِه بأسٌ، وهو عبد اللَّه بن عُمَر. قال: كان لسَيِّدنا رسولِ اللَّهِ ﷺ كاتِبٌ يُقال له: السِّجِلُّ. فأنزلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

قالَ أبو نُعَيمٍ: هذَا حَديثٌ غَريبٌ، تفرَّد به حَمدانُ بنُ سَعيدٍ، عن ابنِ نُمَيْرٍ، عن عُبَيدِ اللَّه، عَن نَافِعٍ عنه [٢].

وفِي هذَا رَدٌّ لِما ذكَرَه السُّهَيلي في كتابه: الرَّد والإعلام مِن أنَّه لَا يُعرَف السِّجِلُّ فِي الكُتَّاب، ولا فِي الصَّحابَة. ولا وُجِدَ إلَّا فِي هَذَا الخَبَر، يعني خبَر ابنِ عبَّاسٍ ﷺ.

* * *

وقولُ السُّهَيلي [٣]: (الَّذي حَلَقَ رأسَ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ خِراش بنُ أمَيَّة الخُزَاعِي) – غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا مَذكورٌ فِي السِّيرَة [٤]، فلا حاجَةَ إلى إعَادَتِه إيَّاه.

وأمَّا الذِين شَهِدُوا فِي الصُّلحِ سِوى مَن ذكَرَه ابنُ إسحَاق [٥]: فعُثمَان بنُ عَفَّان،

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٣/٩٣، برقم : ٢٩٣٧، كتاب الخَرَاج والفَيء والإمارة، بابُ: فِي اتِّخاذِ الكاتب. وقال السهارنفوري: والمشاهيرُ من كُتَّابِه ﷺ كانوا ستَّةً وعشرين كاتبًا.
انظر: السهارنفوري، بذل المجهود : ١٠/١١٥، برقم : ٢٩٣٥، كتاب الخَراج، باب فِي اتِّخاذ الكاتب.

(٢) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ١١/٣٨٤.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/٤٩١، موقف أمِّ سلمة في الحُدَيبِيَة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٧٤، رسولُ اللَّهِ ﷺ يتَحَلَّلُ مِن إحرَامِهِ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٧٣، شهود عقد الصُّلح. وذكرهم فقال ما نصه: فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابِ، أَشْهَدَ عَلَى الصّلْحِ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرِجَالًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ الرّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَمِكْرَزُ ابْنُ حَفْصٍ – وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ – وَعَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَتَبَ، وَكَانَ هُوَ كَاتِبَ الصّحِيفَةِ.

وأبو عُبَيدَة بنُ الْجَرَّاح، وحُوَيطِب بنُ عَبد العُزَّى، فيما ذكَره ابنُ سعدٍ [١].

وعند ابنِ عُقبَة: بعَثَ ﷺ بكتابِ الصُّلحِ مَع عُثمَان [٢٩٦/ب] بن عفان، ثُمَّ أرَاهُ اللَّه - وعثمانُ بِمَكَّة، كما يقول النَّاسُ -: أن تُبايِعَ الْمُؤمِنِين تَحتَ الشَّجرَةِ عَلى الْموتِ، وأرادَ القِتالَ، فلَبِثَ يومًا أو مَا شَاء اللَّهُ ﷻ.

ولَمَّا لاَنَ بَعضُهم لِبَعضٍ، وأَمِنَ بَعضُهم بَعضًا، فهم ينتَظِرون نفاذ ذلك، وإمضَاءه، رمَى رجُلٌ مِن إحدَى الفَرِيقَينْ رجُلًا مِن الفَرِيقِ الآخَر، فكان بَينَهم شَيءٌ مِن قِتالٍ، فترامَوا بالحِجَارَة والنَّبْلِ، فصاحَ الفَرِيقَان كلاهُما، وارتَهَن كلُّ وَاحِدٍ من الفريقَينْ مَن كان عِندَه مِن الآخَرين. فارتَهَن الْمُشرِكون عثمانَ، وكان مَعَه [٢].

وكَذَا ذكَره فِي الإكليل: عَن عُروَةَ، قال ابنُ عُقبَة: وارتَهَنَ الْمُسلِمُونَ سُهَيلَ بنَ عَمرٍو ومَن كان مَعَه، فعِندَ ذلِك دعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى البَيعَةِ وأرَادَ القِتَالَ وبايعوا على الْموتِ [٣].

وذكَرَ أبو مِعشَرٍ مُبايَعتَهم على الْمَوتِ. قال ابن عُقبَة: وأنكَرَ ذلك جَابِرٌ فقال [٤]: إنَّما بايَعنَاه عَلى أن لا نَفِرَّ، وعُمَر آخِذٌ بيَدِه تَحتَ الشَّجَرَة، والشَّجَرُ السَّمَرَةُ، فلمَّا رَأَت ذلك قُرَيش رعبَهُم اللَّه ﷻ، فأرسَلُوا مَن كان ارتَهَنُوهُ، ودَعَوْا إلَى الْمُوَادَعَة [٥].

قال أبو معشَر: أرسَل الْمُشرِكون يزيدَ بنَ الْحَارِث بن الْجلاس، ثُمَّ أرسَلُوا عُروة ابنَ مَسعود الثَّقَفِيَّ، ثُمَّ أرسَلُوا سُهَيلًا [٦].

وفِي الدَّلائِل للبَيهَقِي [٧]: إنَّ قُريشًا كانوا بعَثُوا سَبعين رجُلًا، فأخَذُوا أخذًا، فأُتِيَ بِهِم رسولَ اللَّه ﷺ، فعفَا عَنهُم، وخلَّى سبِيلَهم.

وقال عُروةُ بن الزُّبَيْر [٨]: نادَى مُنادِي رسولِ اللَّهِ ﷺ: ألَا إنَّ رُوحَ القُدُسِ قَد نزَل

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٩٧/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيبِيَة.

(٢، ٣) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٤٢/٢.

(٤) انظر: مُسلم، الصَّحيح : ص ٧٩٦، برقم : ١٨٥٦، كتاب الإمَارَة، باب...، بيعة الرضوان تَحت الشَّجَرَة. وزَادَ مُسلِمٌ فِي هذِه الرِّوَايَة عَن جَابر: ولَم نُبايِعه عَلى الْموتِ. وكذا قال معقلُ بنُ يَسَارٍ فيما رواه البيهقي في دلائل النبوة : ١٣٧/٤.

(٥) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٢٤/٢.

(٦) لَم أجد بعدُ.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٤١/٤، باب: إرسال النَّبِيِّ ﷺ عثمان بن عفَّان.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٣٤/٤، باب: إرسال النَّبِيِّ ﷺ عثمان بن عفَّان.

عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأمر بالبيعَة، فأخرجُوا عَلى اسمِ اللَّهِ فبايَعُوا عَلى أن لَا يَفِرُّوا أبدًا. فرَهنَهُم الْمُشرِكون، وكانوا اثنَي عشَر رَجُلًا، وفِي أشرف: أربعِين.

وفي الأسباب للواحدي (١): ثَمانِينَ، فِي رواية أَنَسٍ.

وفي رِوَايَةِ ابنِ الْمُغَفَّل (٢): كانوا ثلاثِينَ.

وعِند الفَرَّاء (٣): نزلَت: ﴿ وهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤]؛ لأنَّ أسَدًا وغطفَان كانُوا مَع أهلِ خَيبَر عَلى النَّبيِّ ﷺ فقَصَد لَهُم النَّبيُّ ﷺ فصالحوه فكَفُّوا وخَلُّوا بَينَه وبَين أهلِ خَيبَر، فأرسَلُوا مَن كانوا ارتَهَنُوا من الْمُسلمِينَ.

وفِي تفسيرِ مُقاتِل (٤) فِي قولِه تعالَى: ﴿ وهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤]: فإنَّ أهلَ مَكَّة خرَجُوا، يُقاتِلُون النَّبِيَّ ﷺ يومَ الحُدَيبِيَة، فهزمَهم النَّبيُّ ﷺ بالطَّعنِ والنَّبْلِ، حتَّى أدخلَهُم بيوتَ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ ﷻ.

وقولُ السُّهَيلي (٥): (ولَم يقصِّر يومَئِذٍ [٢٩٧/أ] إلَّا رجلان: عُثمَان وأبو قَتادَة) - يرُدُّه مَا ذكَره ابنُ سَعدٍ (٦): عَن قَتادَةَ قال: رأى سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، يومَ الْحُدَيبِيَة رجالًا مِن أصحَابِه، قد قصَّرُوا.

وعند ابنِ عُقبَة: وقصَّر يومئذ طائفةٌ مِن الصَّحابَة (٧).

وفي الإكليل: فحَلَق بعضٌ وقصَّرَ بعضٌ.

وقولُه (٨): (كذَا جاء فِي مُسنَد أَبِي سَعِيدٍ) - يعنِي حديثًا معلُولًا لرَاوِيه عنه. هو أبو إبرَاهيم الأشهَلِي، بأنَّ أبا حاتِمٍ قال: لا يدري مَن هو، ولا أبوه (٩).

وعند ابن سعدٍ (١٠): أقام بالْحُدَيبِية بِضعَةَ عَشَر يومًا، وقيل: عِشرين يومًا.

(١، ٢) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٢٢.

(٣) انظر: الفَرَّاء، معاني القرآن : ٦٧/٣، الآية رقم : ٢٠، من سورة الفتح.

(٤) انظر: ابن سليمان، تفسير مُقَاتِل : ٧٥/٤، سورة الفتح: الآية رقم : ٢٠.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٩٢/٦، الْمقصرون.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٠٣/٢، غزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيبِيَة.

(٧) انظر: الكلاعي، الاكتفاء : ١٥١/٢، غزوة الحديبية، ولفظه: وكان فيهم يومئذ من قَصَّر.

(٨) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٩٢/٦، الْمقصرون.

(٩) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل : ٣٣٣/٥، برقم : ١٤٥٦.

(١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٩٨/٢، غزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيبِيَة.

وقولُ ابنِ هِشَامٍ [١]: **(فذَكَر وَكيعٌ عَن إسْمَاعِيل بن أَبِي خَالدٍ، عن الشَّعبي: أنَّ أَوَّلَ مَن بايَع بيعةَ الرِّضوان أبو سِنان الأسَدِيُّ)** - يرُدُّه قولُ ابنِ سَعدٍ [٢]: ورَوَاه عَن وكيعٍ، فذكَرته لمُحمَّد بن عُمَر. فقال: [هذا] [٣] وَهْلٌ، أبو سِنَان الأسَدِيُّ قُتِل في حِصارِ بني قُرَيظَة قبلَ الحُدَيبِيَة، والَّذِي بايَعَه ﷺ يومَ الحُدَيبِيَة سِنان بنُ أَبِي سِنَان [٤].

ولَمَّا ذكَرَ ابن حِبَّان [٥]، ومُحمَّد بنُ جَريرٍ في ... [٦] وغيرُهُما أبا سِنَان بنِ مِحصَن أخا عُكَّاشة، قالوا: توُفِّي والنَّبِيُّ ﷺ مُحاصِرٌ بني قُرَيظَة [٧].

قال ابنُ جَريرٍ: كان أسَنَّ مِن عُكاشة بسنتَيْن، ودُفِن فِي مَقبَرَة بنِي قُريظَة اليوم [٨].

وذكَر البخاريُّ [٩] **أمرَ الْقُاضَاةِ: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ كتَب، ولا يُحسِنُ كِتابَةً.**

وفِي الأطرَاف لأبِي مَسعودٍ: فأخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الكتابَ، وليس يُحسِنُ أَن يَكتُبَ، فكتَبَ مكانَ: رسولُ اللَّهِ مُحَمَّد،: ... [١٠] هَذَا ما قاضَى عليه مُحمَّدٌ ...، فذكَرَه [١١]. انتهى.

إن أرَادَ أنَّ هذَا عند أحَدِ الشَّيخَيْن، فليس جَيِّدًا. وإن أرَادَ أنَّه وجَدَه فِي حديثٍ فكان يَنبَغِي له تَمييزُه، وهذه مَسألَةٌ اختُلِف فِيها، وإن كان الصَّحِيحُ أنَّه لَم يَكتُب.

وقد ورَدَت آثارٌ تُخَالِف ذلك، ولكنَّهَا مَعلولَةٌ؛ منها: مَا ذكَرَه أبو عَبدِ اللَّه المَرزبانِيُّ فِي الكتاب الْمُفَصَّل تأليفه: مِن حديثِ مُجالِد بن عَوف بنِ عَبدِ اللَّه، عن أبيهِ قال:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧١/٣، أوَّلُ مَن بايَع رسولَ اللَّهِ ﷺ.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٠٠/٢، غَزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيبِيَة.

(٣) زيادة، أثبتَت من الطبقات لابن سَعدٍ.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب الْمَغازي : ٦٠٣/٢.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٧٨/٣، برقم : ٥٨٠، سِنانُ بنُ أَبِي سِنان بن مِحصَن.

(٦) كلمةٌ غير مقروءةٍ. وصورته: الْمدهل.

(٧) ذكره كثير من أصحاب التراجم. انظر: ابن حجر، الإصابة : ١٩٢/٧، برقم : ١٠٠٥٦.

(٨) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٢٤٣/٣.

(٩) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٨٥٨، برقم : ٤٢٥١، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء.

(١٠) في المخطوط تكرار لفظ: كتب، وهو بلا فائدة، فحُذِفَ.

(١١) انظر: ابن الملقن، غاية السول : ص ٢٣، ذكر بعد أن قال: ووقع فِي أطراف أبِي مسعود الدِّمَشقِي. وانظر: أحْمد، الْمسند : ٥٩٤/٣٠، برقم : ١٨٦٣٥، وقال الصالحي في سُبُل الهدى والرَّشَاد: وقد تَمَسَّك بِهذه الرِّوايَةِ مَن قال: إنَّه كان يُحسِنُ الكتابة كالإمام الباجي، وأبِي ذَرٍّ الْهَروِي، وأبِي الفَتح النيسابوريِّ وأبِي جَعفَرٍ السَّمناني الأصوليِّ. وانظر: السيوطي، الخصائص الكبرى : ٣٥٤/٢.

مَا مَاتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى كتَبَ وقَرأ [١]، قال: فذَكرتُ ذلك للشَّعبِيِّ فقال: صَدَقَ، قَد سَمِعتُ أصحابَنا يَذكُرُونَ ذَلِكَ [٢].

ومِن حَديث أبِي كَبشَة السَّلولي: عَن سَهل بنِ الْحَنظَلَة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا أمَر مُعاوِيَة أن يَكتُبَ للأقرَع بنِ حابِسٍ وعُيَينَة، قال عُيَينَةُ: أترانِي...! أذهَبُ إلَى قومِي بِصَحِيفَةٍ كَصَحِيفَةِ المُتَلَمِّس، فأخَذ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ [٢٩٧/ب] الصَّحِيفَةَ فنَظَر فِيهَا، فقَالَ: « **قَد كتَبَ لَكَ بِمَا أُمِرَ، فيها** » [٣].

قالَ مُحمَّد بنُ الْمُهَاجِر: قال يونُس بنُ مَيسَرَة - يعنِي راويه -: فيَرَى أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كتَبَ بعدَ مَا أُنزِلَ عَلَيهِ [٤].

قال الْمرزبانِي: لَم أثْبِتْ هذَين الْحَدِيثَيْنِ إلَّا للفائدة، ولأنَّ القُرآنَ العَظِيمَ يُبطِلُهُمَا، وقولُ اللَّهِ ﷻ هُو الحَقُّ.

وذكَرَ عُمَرُ بنُ شَبَّةَ فِي كتابِ الكُتَّاب [٥]: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كتَبَ يومَ الحُدَيبِيَة بِيَدِهِ.

وعِندَ عَيَّاض [٦]: قال ﷺ لكَاتِبِه: « **ضَعِ القَلَمَ عَلى أُذُنِكَ؛ فإنَّه أذكَرُ للمَجلِس** ».

وقالَ [٧]: لا تَمُدُّوا: بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَن الرَّحِيم. رواه ابنُ شَعبَان، مِن طَرِيقِ ابنِ عبَّاسٍ.

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٥٠٤/٧.

وزاد ابن الملقن في غاية السول ص ٢٣: أنَّ أبا الوليد الباجي صنَّف فِي ذَلِكَ كِتابًا...، وقال: كانَ مِن أوكَد مُعجِزَاتِه أن يَكتُبَ مِن غَيْرِ تَعَلُّمٍ.

ثُمَّ قال بعد ذلك: قال ابن دِحْية: وهذا كله ليس بشيءٍ، وقد ردَّ على القاضي أبِي الوليد وخطَّأَهُ فِي جُزءٍ كبير ابنُ مُفَوّز العالِم، ثُم حكَى حِكايَةً عظيمةً فِي ذلك رؤيًا.

أمَّا الحديث الْمذكور فِي الْمتن: أنَّه ﷺ ما مات حتَّى كتب وقَرَأ، فقال فيه ابن الملقِّن: وَهَّاهُ البيهقيُّ. إنَّه حَديثٌ مُنقَطِعٌ، وفِي رُواتِه جَماعَةٌ مِن الضُّعَفَاء والْمَجهولِيْن. انظر: ابن الملقن، غاية السول : ص ٢٤.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٠٣/٣٤، برقم : ٣٧٢٢، ترجمة عبد الخالق بن منصور، أبو عبد الرَّحْمن القشيري.

(٣) لَم أجد بعدُ.

(٤) انظر: ابن شبة النميري، تاريخ الْمدينة الْمنورة : ٥٣٦/٢.

(٥) ذكَرَ السُّيوطي فِي الْخَصَائِص الكُبْرَى : ٣٥٤/٢، ولَم أجده عند غيره.

(٦، ٧) انظر: عيَّاض، الشفا بتعريف حقوق الْمصطفى : ٣٥٧/١، ٣٥٨.

وعَن مُعاوِيَة أنَّه كان يَكتُبُ بين يَدَيهِ ﷺ، فقال له: أَلْقِ الدَّوَاةَ، وحَرِّفِ القَلَم، وأقِمِ البَاءَ، وفَرِّق السِّينَ، ولا تعور المِيمَ، وحَسِّنِ اللَّهَ، ومَدَّ الرَّحْمنَ، وجَوِّدِ المِيمَ [١].

قالَ ابنُ دِحيَة: وقال بِهذا بعضُ المُحَدِّثِينَ؛ مِنهم: أبُو ذَر الهَرَوِيُّ، وأبو الفَتح النيسابُورِيُّ، والقاضي أبُو الوَليد سُلَيمَانُ بنُ خَلفِ البَاجِيُّ، وصنَّف فِي ذَلِك كتابًا [٢].

قال القَاضِي أبو بَكرٍ [٣] فِي كتابِه سِراجُ المُرِيدِين: لَمَّا قَالَ البَاجِي ذَلك، رُمِيَ بِالزَّنْدِقَةِ، وكان الأمِير... [٤] فدعَا الفُقَهاءَ إلَى المَسألَةِ عَن ذَلِك، فاتَّفَقُوا أنَّ هذَا القَولَ كُفرٌ، فَاستَظهَر البَاجِيُّ ببَعضِ الحُجَّةِ فِي ذلك. وقال هؤلاء: جَمِيلَةٌ، ولكن اكتُب إلَى عُلَمَاءِ الآفاقِ، فكتَبَ إلى إفرِيقِيَّة وصَقَلِيَّة فجاءَتِ الأَجوِبَةِ بِتَصدِيقِ البَاجِي، وتَصديق قَولِه.

قال ابنُ العَرَبِي: وكَانَ مِن قَولِه: إنَّ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ لا يَجوزُ أن يَكتُبَ بَعدَ أُمِّيَّتِهِ، فيَكُونُ ذلِكَ مِن مُعجِزَاتِه، ولَا يَطعَنُ في ذلِكَ أحدٌ عَلَيه؛ لأنَّهم يُحققُوا أُمِّيَّتَهُ، ثُمَّ شَاهَدُوا مُعجِزاتِه.

وقيل: إنَّه كتَب ذلكَ اليَومَ غيرَ عالِم بِالكِتَابَةِ، ولَا مُمَيِّزًا لِحُروفِ فِيها، لكنَّه أخَذَ القَلَمَ بيَدِه، فخَطَّ بِه مَا لَم يُمَيِّزْ، فإذَا هو كِتَابٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ، عَلى حَسبِ المُرَادِ [٥].

وذهَبَ إلَى هذَا القَاضِي أبُو جَعفَرِ السَّمنَانِي الأصُولِيُّ [٦].

قالَ أبُو الوَلِيد: بَل كانَ هَذَا مِن أوكَد مُعجَزَاتِه أن يَكتُبَ مِن غَيْرِ تَعَلُّمٍ [٧].

قال أبو الخطَّاب [٨]: وقد رَدَّ على أبِي الوَلِيد فِي هذا وخطَّأه، فِي جُزءٍ كَبِيْرٍ الإمَامُ أبو بكر مُحَمَّد بن مفوز [٩].

---

(١) وقال القاضي عياض بعد إيراد ذلك: وهذَا وإن لَم تَصِحَّ الرِّوَايَة أنَّه ﷺ كتَب، فلا يَبعُدُ أن يُرزَق علم هَذَا، ويُمنَع الكتابةَ والقِراءَة. انظر: عيَّاض، الشفا بتعريف حقوق المُصطفى : ٣٥٨/١.

(٢) انظر: ابن الملقن، غاية السول : ص ٢٣، نقله عن ابنِ دِحيَة.

(٣) أي: ابن العربِي.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) انظر: ابن المُلَقِّن، غاية السُّول : ص ٢٣، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ٣٥٤/٢.

(٦) انظر: ابن المُلَقِّن، غاية السُّول : ص ٢٣.

(٧) انظر: ابن المُلَقِّن، غاية السُّول : ص ٢٣، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ٣٥٤/٢.
وقد ردَّ جَميعَ ذلك ابنُ دِحيَة، بقوله: وهذا كله ليس بشيءٍ، كما ذكرنا آنفًا.

(٨) انظر: ابن المُلَقِّن، غاية السُّول : ص ٢٤.

(٩) هو الحافظ أبو بَكرٍ مُحمَّد بن حَيدرَة بن مُفَوِّز بن أحْمد بن مفوز المُعافِري، الشاطِبِي، الأَندلسِي، الشَّهيْر بابن مُفَوِّز، المُتوفَّى سنة خَمسمائة. صنف الردَّ على ابن حَزمٍ.

ولَمَّا رأَى فِي الْمَنَامِ أبو مُحَمَّد الْهَوارِي تَلمِيذ الباجِي: أنَّه دَخَل مَسجِدَ الْمَدينَة، فرأَى قبْرَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فوجَدَ له قَشعَرِيرَةً وهَيبَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ رآه يَنشَقُّ ويَمِيدُ ولا يَستَقِرُّ، فذُهِشَ لِذَلِك، وسَأَلَ ابنَ مُفَوِّز عَن ذَلِك مِن غَيرِ أن ينسبه [٢٩٨/أ] إلَى نفسِه. قالَ ابنُ مُفَوِّز: فقُلتُ: أَخشَى عَلى صاحِبِ هذا الْمَنَامِ أَن يَصِفَ رسولَ اللَّهِ ﷺ بغَير صِفَتِه، أو يَنْحَلَه [١] مَا ليس له بأهلٍ، ولعلَّه يَفتَرِي عَليه، قالَ: مِن أَينَ قُلتَ هذَا؟ فقلتُ: مِن قولِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٠ - ٩٢]، فقالَ: للَّهِ دَرُّكَ، وأَقبَلَ يُقبِّلُ عَيْنَيَّ مرةً ويَبكِي مرَّةً، ويَضحَكُ أخرَى، ثُمَّ قالَ: أنَا صاحِبُ الرُّؤيا، فَاسْمَعْ تَمامها يَشهَد لك بصِحَّةِ تأويلِها، وذلك أنِّي لَمَّا رأيتُنِي فِي ذلك الفَزَعِ العَظِيم، كنتُ أقُول: وَاللَّهِ مَا هذَا، إلَّا أنِّي أقُولُ وأعتَقِدُ [٢].

وذلك أنِّي لَمَّا رأيتُنِي فِي ذلك الفَزَعِ العَظِيم، كنتُ أقُول: وَاللَّهِ مَا هذَا، إلَّا أنِّي أقُولُ وأعتَقِدُ: أنَّ سيِّدَنَا رسولَ اللَّهِ ﷺ، يَكتُبُ، فكنتُ أَبكِي، وأقولُ: أنَا تَائِبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وأُكَرِّرُ ذلك مرارًا، فأرَى القبْرَ الشَّرِيفَ قد عادَ إلَى هَيئَتِه أولًا، وسَكَن. ثُمَّ استيقَظتُ، ثُمَّ قال لِي: وأنا أَشهَدُ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ مَا كتَب حَرفًا قَطُّ، وعَليه أَلقَى اللَّهَ ﷻ.

وأَنشَدَ ابنُ هِشَامٍ لأعشَى بَنِي قَيسٍ [٣]:

وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَّفَهُ السّلْـ ... ـكُ بِعِطْفَيْ جَيْدَاءَ أُمِّ غَزَالِ

وهو مِن جُملةِ قَصِيدَتِه التِي مَدَح بِهَا الأَسوَدَ بنَ الْمُنذِرَ، التِي أوَّلُها [٤]:

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلالِ ... وسؤالِي فهلْ تردّ سؤالِـي

وقبلَه [٥]:

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأنَامِلِ تَرْتَـ ... ـبّ سخامًا تكفُّهُ بِخلالِ

(١) نَحَلَه القولَ يَنْحَلُه نَحْلًا: نسبَه إليه. انظر: ابن سيده، المحكم : ٣٤٤/٣.

(٢) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخِرُ الجُزءِ الحَادِي وَالعِشْرِينَ مِن كِتَابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه وصَلَوَاتُهُ وَسَلامُهُ عَلَى سَيِّدِنا سيِّدِ المَخْلُوقِينَ مُحَمَّدٍ، سيِّدِ المرسلين، والحَمدُ للَّهِ عَلَى سَوَابغِ نِعَمِه. ويَتلوه فِي الثَّانِي وَالعِشْرِينَ:...** » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين** ».

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٦/٣، رُجوعُ الرَّسُولِ، ونُزولُ سُورَةِ الفَتحِ.

(٤) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٦١.

(٥) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٦٢.

وبَعدَه (١):

وكأنّ الخَمرَ العَتِيقَ من الإسفنـــ ـــطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءٍ زُلالِ

باكرتْها الأعرابُ فِي سنةِ النَّو [٢٩٨/ب] مِ فتَجرِي خِلالَ شواكِ السَّيالِ

وذكَرَ ابنُ إسحَاق (٢): أنَّ الأزهرَ والأَخنَس بعثَا رجُلًا مِن بنِي عَامِرٍ، ومَعَه مولَى لَهم، انتهى.

والعامريُّ: اسْمُه عند ابن عُقبَة وابنِ سَعدٍ (٣): خنيس بن جابرٍ. والْمَولَى: سَمَّاه ابنُ سعد: كَوثَرًا (٤).

قال ابنُ سعدٍ (٥): لَمَّا سلَّ خُنَيسٌ سَيفَه، قال: لأَضرِبَنَّ بِهَذا فِي الأَوسِ والخَزرَج يومًا إلَى اللَّيلِ، فقال لَه أبو بَصِيْر: أَوَصَارِمٌ سَيفُك؟... إلخ.

قال: ويُقَال: بل تَنَاوَل أبو بصِيْرٍ بِفِيه - وهو نَائِمٌ - فقَطَعَ أسَارِيرَه (٦)، ثُمَّ ضَرَبَه، حتَّى بَرِدَ. وخَمِرَ (٧) الآخَرُ مَذعُورًا (٨).

وعند ابن سعدٍ (٩): قالَ رسولَ اللَّهِ ﷺ لكَوثَر: « **خُذهُ فَاذهَب بِه** ». فقال: إنِّي أخَافُ أن يَقتُلَنِي، فتَرَكَه ورَجَع إلَى مَكَّة (١٠).

وذكَرَ ابن عبَّاسٍ فِي تفسيْرِه (١١): فِي قولِه ﷻ: ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] كان النَّبِيُّ ﷺ وَادَع ثلاثَة أحياءٍ مِن أهلِ مَكَّةَ عامَ الحُدَيبِيَة: بنِي مُدلِج، وكنانة وعامِر بن صَعصَعَة.

---

(١) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٦٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٧/٣، أمرُ أبِي بَصيرٍ عتبة بنِ أسيد.

(٣) لَم أجد بعدُ عند ابن سعدٍ، وذكره الواقدي فِي الْمغازي : ٦٢٤/٢، غزوة الْحديبية، وكذَا ابن الجوزي فِي المنتظم.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٦٢٥/١.

(٥) انظر: الحلبِي، السيرة الحلبية : ٢٧/٣، غزوة الْحُدَيبية.

(٦) كذا في المخطوط، وفِي السِّيْرة الْحَلَبية : ٢٧/٣، أساره.

(٧) خَمِرَ: أي استَتَرَ وَاختَفَى. (٨) مذعورًا، أي: خائفًا.

(٩) لَم أجد عند ابن سعدٍ.

(١٠) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٦٢٦/٢، ذكر بِمعناه.

(١١) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٣٥٧.

فأَقبلَت سَبيعَةُ بِنتُ الحَارِث إلَى النَّبِيِّ ﷺ مُهاجِرَةً، فأقبَل زَوجُها فِي طَلَبِها، فقالَ لَه: إنَّما كان العَهدُ بينَنا وبَينَكم فِي الرِّجَالِ، لا النِّساءِ، قال: لَئِن لَم تَرُدَّهَا، وإلَّا نقَضنَا كُلَّ عَهدٍ بينَنا وبينَك، فنَزَلت هَذِه الآيَة، فلمَّا امتَحَنُوهَا، قالت: وَاللَّهِ مَا جِئتُ إلَّا رَغبَةً فِي الإسلام.

وهذَا يرُدُّ ما... [١] بعضُ العلماءِ من قوله: يَحتَمِل أنَّه إنَّما لَم يُرِدْ أُمَّ كُلثوم؛ لأنَّ العهدَ إنَّما كان فِي الرِّجَال.

وسَمَّى السُّهَيلي [٢]: (**الأَسعَرَ الجُفِيَّ: مَرثَدَ بنَ حُمرَان، ثُمَّ أعَاد كذَلِك ذِكرَه فِي غَزوَةِ الفَتحِ**) [٣].

وليس جيِّدًا، إنَّما هو مَرثَد بنُ أَبِي حُمرَان، واسم أَبِي حُمرَان: الحَارِث بن مُعاوِيَة ابن مالك بنِ عَوفٍ. قاله الكلبِي والبَلاذريُّ فمَن بعدَهُما [٤].

وقول موهب [٥]: (**ذَرْءُ قَوْلٍ**)، أي: طَرَف قولٍ، وهو مَهمُوزٌ، ويُروَى بالوَاو. والأَوَّلُ أكثَر [٦].

و (**أُرَادِي**) [٧]، أي: أُرَامِي. يُقال: رَادَيتُهُ: إذَا رَامَيتُهُ.

و (**العَوَادِي**) [٨]: جَوانِبُ الأَودِيَة.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٩٢/٦، أبو بصيْر.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠١/٧، ١٠٢، خنيس بن خالد. وقال: عِمرَان، بدلٌ مِن حُمرَان.

(٤) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٩٤/١، من بني عامر بن لؤيٍّ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٨/٣، كلمةٌ لأَبِي أنيس موهب بن رباح فِي حادث أَبِي بصيْرٍ، وتَمام الشعر كذا:

أَتَـانِـي عَـنْ سُـهَـيْـلٍ ذَرْءُ قَـوْلٍ ... فَـأَيْـقَـظَـنِـي وَمَـا بِـي مِـنْ رُقَـادِ

(٦) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ١٩٧/٢.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٩/٣، كلمةٌ لأَبِي أنيس موهب بن رباح فِي حادث أَبِي بصيْرٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

أُسَـامِـي الأَكْـرَمِـينَ أَبَـا بِـقَـوْمِـي ... إذَا وَطِـئَ الـضَّـعِـيـفُ بِـهِـمْ أُرَادى

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٩/٣، كلمةٌ لأَبِي أنيس موهب بن رباح فِي حادث أَبِي بصيْرٍ، وتَمامُ الشِّعرِ كذا:

هُـمْ مَـنَـعُـوا الـظَّـوَاهِـرَ غَـيْـرَ شَـكٍّ ... إلَـى حَـيْـثُ الْـبَـوَاطِـنُ فَـالْـعَـوَادِي

وقول السهيلي [١]: (قال الأَعشَى:

ورَاكِبٌ جَاء مِن تَثلِيثِ مُعتَمر)

غير جيِّدٍ؛ لأمرَين:

الأَوَّلُ: الاصطلاحُ الأدبيُّ: إذَا أُطلِقَ الأعشَى، إنَّما يُراد به مَيمُون المُكنَّى أبا بصيْرٍ، ولَيس هَذَا لَه، إنَّما هو لأَعشَى باهِلَة، واسْمُه عَمرو بن الحَارِث، يرثِي بِه المُنتَشِر. عَلى ذلك غيرُ واحِدٍ من الأخبارِييْن، وقيل: اسْمه عامرٌ.

وقال أبو عُبَيدٍ فِي اللآلي [٢]: قال قُطرُب: هو للدَّعْجَاء بنت وَهبٍ، وأنشَدَ تُقَلِّبُ أبياتًا لِمَجَر بن شيم [٣]، ترثي أخاها المُنتَشِر [٤].

الثانِي: الباءُ فيه مرفوعةٌ لا منصوبةٌ، وكذا هو فِي عدة نُسَخٍ مِن ديوَانِه، منها ما هو مَقرُوءٌ عَلى ثَعلَب وغَيْرِه. وهي [٢٩٩/أ] قصيدةٌ طَويلَةٌ، أَوَّلُها:

إنِّي أَتَتْني لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِها ... مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

فَبِتُّ مُرتَفقًا لِلنَّجْمِ أرقبه حَيْرَا ... ن ذَا حَذْر لَو ينفع الحذر [٥]

فَجَاشَتِ النَّفسُ لَمَّا جَاءَ جَمعُهُم ... ورَاكِبٌ جَاءَ من تَثلِيثِ مُعتَمِر

يأتي عَلَى النَّاسِ لَا يَلوِي عَلى أحَدٍ ... حتَّى التَقينَا وكانت دوننا مضرُ

إنَّ الَّذي جِئتُ مِن تَثلِيث تندبه ... منه السَّماح، ومنه النهي والغِيَرُ

بِنَعيِ امْرِءًا لا تغبُّ الحَيَّ جفنته ... إذَا الكَوَاكِبُ أخطأ نوءُها المَطَرُ

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٩٤/٦، عمرة. وتمام النص كذا: ولا في قول الأعشى حجة لَهم - أي لِلذين يقولون عُمرَة في اللُّغَةِ: الزِّيادة -؛ لأنه مُحتَمَل التأويل، وهو قوله:

وجَاشَتِ النَّفسُ لَمَّا جاء فلهم ... وراكب جاء من تثليث معتمر

(٢) في المخطوط: اللآلي، والصحيح سِمط اللآلي كما أثبت.

(٣) بعض طمسٍ، صورته كذا: لمجر بن شيم، ولَم أطلع على: مَجر بن شيم، بعدُ، ولعلَّه هو مَجر بن ربيعة من تَميم، وذكره ابن ناصر الدين. والله أعلم. انظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المُشتبه : ٣٤/٨.

(٤) انظر: البكري، سِمط اللآلي : ٧٥/١.

(٥) وفيه تغيير يسير، ونصه كذا:

فظلت مكتئبًا حرَّان أندبه ... وكنت أحذره، لو ينفع الحذرُ

مَن لَيسَ في خَيْرِهِ مَن يُكَدِّرُهُ عَلى الصَّدِيقِ، ولاَ فِي صَفوِهِ كَدَرُ
طَاوِي المَصِيْرِ عَلى العَزاء مُنصَلِتٌ بِالقَوم ليلةَ لَا ماءٌ ولاَ شجرُ [١]

وكأنَّ السُّهيلي تَبع العزيزي فِي كتابه فأنشَد هذَا العَجُزَ كما أنشَدَه الشَّيخُ، ولَم يَأخُذه مِن ديوانه، وَ لا رَأى القَصِيدَة. ولو رآها، لوَجَدَها كمَا ذكرناه، واللَّه ﷻ أعلم.

وقوله [٢]: (**وإنَّما لَم يُطَالِبْ ﷺ أبا بَصيرٍ بدِيَة الذي قتلَه؛ لأنَّ أولِياءَ المُقتولِ لَم يُطالِبوا به**) - فيه نظرٌ؛ لأنَّ فِي سِيْرَة ابنِ إسحَاق [٣]: لَمَّا بَلَغَ سُهيلَ بنَ عَمرٍو، قتلُ أبِي بَصيْرٍ، صاحِبِهُم العامِرِيَّ، أَسنَدَ ظَهرَه إلَى الكَعبَةِ، ثُمَّ قال: لا أُؤَخِّرُ ظَهرِي عَن الكعبَةِ، حتَّى يُودَى هذا الرَّجُلُ.

وأنشد ابنُ هِشام [٤]: **لأعشَى بنِي قَيس:**

إلَى المَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السُّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلّ حَي عِصَم

وهو مِن جُملَةِ قصيدَتِه الَّتي أوَّلُها [٥]:

أتَـهْـجُـرُ غَـانِـيَـة أمْ تُـلِـمّ أمِ الحَبْلُ وَاهٍ، بِهَا مُنْجَذِمْ

وقَبلَه:

ويَـهْـمَـاءَ تـعـرِفُ جِـنَّـانَـهـا مَـنـاهِـلـهـا آجـنـاتٌ سـدمْ
قَـطـعـتُ بِـرسَّـامـةٍ جَـسـرَةٍ عـذَافِـرَةٍ كَـالـفَـنِـيـقِ الـقَـطِـمْ
غَـضُـوبٍ مِـنَ الـسّـوْطِ زَيّـافَـةٍ إذا مَا ارْتَدى بالسّرَاةِ الأكَمْ
كَـتُـومَ الـرُّغَـاءِ إذا هـجَّـرَتْ وَكَانَتْ [٦] بَقِيّةَ ذَوْدٍ كُتُمْ
تُـفَـرِّجُ لِـلْـمَـرْءِ مِـنْ هَـمّـهِ [٢٩٩/ب] ويشفى عليها الفؤادُ السّقِمْ [٧]

---

(١) انظر: القرشي الجبعي، حماسة القرشي : ص ١٢.
(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٩٤/٦، قتلُ أبِي بصيرٍ الكافِر.
(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧٨/٣، كلمةٌ لأبِي أنيس موهبٍ فِي حادث أبِي بصيرٍ.
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٠/٣، أمرُ المُؤمِنَاتِ المُهاجِرَات بعدَ الهُدنَة.
(٥) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٨٦، ١٨٧.
(٦) لفظ: كانت ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من ديوانه.
(٧) في المخطوط أخطاء فاحشة، مع سقوط الكلمات، والتصحيح من ديوان الأعشى.

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السُّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍ عِصَم

وبعدَه [١]:

وَكَمْ دُوْنَ بَيتِكَ مِنْ مَعشَرٍ صُبَاةِ الحُلُومِ، عُدَاةٍ غُشُمْ

* * *
* *
*

(١) انظر: ديوان الأعشى الكبير : ص ١٨٨، مُوتُوا كِرَامًا، يَمدَحُ قَيس بنَ مَعدِيكَرَب.

غزوة خيبر

ذكَرَ ابنُ عُقبة (١): أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِم مِن الْحُدَيبِيَة، مَكَثَ بالْمدينةِ عِشرين ليلةً، أو قَريبًا منها، ثُمَّ خرَج إليها.

وذكَرَ الحاكِم ومُحمَّد بنُ جَريرٍ الطَّبَري (٢) عن الواقدي (٣): أُولَى سنَة سَبعٍ.

وعن مالِكٍ: كان سنةَ سِتٍّ. وعند ابن الحصار (٤): كانت آخرَ سنةَ سِتٍّ، وقيل: أوَّل سنة سَبعٍ.

وعند ابن سعدٍ (٥): فِي جُمادَى الأُولَى سنَةَ سَبعٍ.

ذكَر أيضًا عَن أَبِي سَعيدٍ (٦): قال: خَرجنَا مع النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيبَر لثَمانِ عشرة من شَهر رَمَضَان.

قال ابنُ سَعدٍ (٧): استَخلَفَ ﷺ عَلى الْمَدِينَة سِباعَ بنَ عَرفَطَة الغفاريَّ، وكذا عند الحَاكِم، والنيسابوريِّ فِي كتابِ شرَفِ الْمُصطفَى ﷺ، وابن حِبَّان فِي سيرته (٨)، والبيهقِيِّ عَن أَبِي هُرَيرَة رضي الله عنه (٩).

وزعَم ابنُ هِشام: أنَّ الْمُستعمَل على الْمَدِينَة نُمَيلَةُ بن عَبدِ اللَّه اللَّيثِيُّ (١٠).

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ١٣٣/٢.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ١٣٥/٢.

(٣) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمَغازي : ٦٣٤/٢، غَزوَةُ خَيبَر.

(٤) أثبتُّه كما في الْمخطوط: ابن الحصار. ولَم أعرف من هو؟

(٥) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٠٦/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خيبَر.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٠٨/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خيبَر.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٠٦/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خيبَر.

(٨) انظر: ابن حِبَّان، السيرة النبوية : ٣٠٠/١، غزوة خيبر، السنة السابعة من الْهجرة.

(٩) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٩٨/٤، باب استخلافه على الْمَدينة حين خرج إِلَى خيبَر سباع بن عرفطة.
وعنه أيضًا عند ابن سعدٍ فِي الطبقات الكبرى : ٣٢٨/٤، ذكر أَبِي هريرة.
وأَورَدَ ابنُ كثيرٍ فِي السِّيْرة : ٣٥٤/٣، عن الإمام أحمد بسَندِه: أنَّ أبا هُريرة قَدِمَ الْمدينة فِي رَهطٍ مِن قومِه والنَّبِيُّ ﷺ فِي خيبَر، وقد استخلف سَباع بنَ عَرفَطَة الغطفَاني عَلى الْمَدينةِ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٣، عامِل رسولِ اللَّهِ ﷺ في خيبر.

والطبَري وغَيره ذكَرُوا [١]: أنَّه مِمَّن شَهِد خيبرَ، وأطعَمَه رسولُ اللَّهِ ﷺ بخَيبرَ ثَلاثِينَ وَسقًا، فكيف يتَّجِه أن يَكون بالْمَدينة، ويَشهَدُ خيبرَ إلاَّ عَلى احتمالٍ بعيدٍ.

وعند أبِي موسى الْمَدينِي فِي كتابِ الصَّحابَةِ، من حديثِ مُحمَّد بنِ عَمَارة بن صالِحٍ، عن نَصر بنِ مزَاحِم، عن مُبَدَّل بنِ عَلِيٍّ، عن إسْماعِيل بن زِيَادٍ، عَن إبرَاهيم بن بشيْرٍ الأنصارِيِّ قال: لَمَا سَارَ النَّبِيُّ ﷺ إلَى خَيبَر، جعل عليًّا عَلى مُقدِّمَتِه، وقال: مَن دخَل النَّخلَ فهو آمِنٌ، فلمَّا سَمِعَها عليٌّ، نادَى بِهَا... إلخ.

وقولُ ابنِ إسحَاق [٢]: فحدَّثنِي مُحمَّد بن إبرَاهيم بن الحَارِث التَّيمِيُّ، عَن أبي الْهَيثَم ابن نَصر بن دَهرٍ [٣] الأسلَمِيِّ، عن أبيه سَمِعَ النَّبي ﷺ يقُول لعامِرٍ: « أسْمِعنَا مِن هَنَاتِكَ » [٤]... إلخ.

أبو الْهَيثَم اسْمُه - فِيمَا ذَكَره الحَاكِم عَن ابنِ إسحَاق - عَامر. وفِي حالِه جَهالَة. وحديثُه هذَا مُخَرَّجٌ عند الشَّيخَينْ [٥]، مِن حَديثِ يَزيد بن أبي عُبَيدٍ عَن سَلَمَة: أنَّ رجُلًا مِن القَومِ قال لِعَامِر بن الأَكوَع: ألَا تُسْمِعُنَا مِن هُنَيهَاتِكَ.

وفي آخِرِه: فقالَ ﷺ: « **مَن السَّائِقُ؟ فقالوا: عامِرٌ** »... إلخ.

وكذَا ذكَره غيرُ وَاحِدٍ من الْمُصنِّفِين، وفيه رَدُّ الْحَديثِ الأوَّلِ الذي فيه: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرَه. واللَّه تعالَى أعلَم.

قال مُصعَب: ووَقَع فِي بعضِ الأُصولِ من السِّيْرَةِ: نَصر بن رُهْمٍ، وهو وَهمٌ، والصَّواب: دَهرٌ.

---

(١) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ، ذكَر: أنه كان شهد خيبَر، بل ذكر جمُّهم: أنه كان استُعمِل على الْمَدِينَة الْمنوَّرَة حين غزوة خيبَر. لعلَّ هناك نُميلةٌ آخر، رآه الْمغلطاي. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٣، أمر عامر بن الأكوع.

(٣) فِي السيرة هكذا، وفِي الإملاء الْمختصر للخشني: ابن رُهْمٍ. وما يُروَى: ابن دَهر، هو الصَّوَاب، كذَا قال فيه الدَّارقطني.

(٤) كذا في السيرة، وفي نقله زلَّةٌ؛ لأنَّ العبارة للبُخَارِي، لا لابن هشام، وعبارته كذا: انْزِلْ، يَا ابنَ الأَكْوَعِ، فَحُدْ لَنَا مِنْ هَنَاتِكَ.

(٥) انظر: البُخَارِي، الْجامع الصحيح : ص ٨٤٩، برقم : ٤١٩٦، كتاب الْمغازي، باب غزوة خيبَر، ومسلِمٌ، الصحيح : ص ٧٦٩، برقم : ١٨٠٢، كتاب الْجهاد والسيَر، باب غَزوَة خيبَر.

- **وقولُه** (١): **(سَأَلَ ابنُ أخِي عَامِر بن عَمرِو بنِ الأكوَع** (٢) **النَّبيَّ ﷺ** [٣٠٠/أ] **عَن ارتدَادِ سَيفِه، فقالَ: إنَّه لَشَهِيدٌ)** - يَخدِشُ فيه قولُ ابنِ سَعدٍ (٣): اسمُ الأَكوَع سِنانُ ابنُ عبدِ اللَّه، أسلَمَ قَديْمًا هو وابناه عامِرٌ وسلمة، وصحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ جَميعًا، وكذَا ذكَره الكلبِي وأبو عُبَيد والعَسكريُّ فِي آخَرين (٤).

وفِي صَحيح مُسلِمٍ مِن حديثِ ابن شَهابٍ (٥): أخبَرني عبدُ الرَّحْمن بن كَعب ابن مَالكٍ: أنَّ سلمةَ بنَ الأكوَعِ قال: لَمَّا كانَ يومُ خَيبَر، قاتَل أخِي قِتالًا شديدًا، فارتَدَّ عَليه سَيفُه... إلخ.

- **وأمَّا مَا وقَع فِي الرَّوض** (٦) **(مِن أنَّ ابنَ إسحَاق قال: قالَ ﷺ لسَلمة بن الأَكوَعِ: « أسْمِعْنَا مِن هَنياتِكَ »)** - **فغيرُ جيِّدٍ، والَّذي عند ابنِ إسحَاق ما تقَدَّم ذِكرُه.**

وقولُ ابنِ إسحاق (٧): **(حدَّثِني مَن لا أتهم، عَن عطاء بنِ أَبِي مَروان، عن أبيه عن أبِي مُعَتِّبِ بن عَمرٍو: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَشرَفَ عَلى خَيبَر، قال: « اَللَّهُمَّ ربَّ السَّمَاوَاتِ... إلخ »)** - فيه نظرٌ، وَالذي يُشبه أن يكون الصَّوابَ: عَطاء بن أَبِي مَروَان، عن أبيه مُعَتِّبِ بنِ عَمرٍو، وكان المُحَدِّث لابنِ إسحَاق عَن عَطاء: الحَجَّاجُ بنُ أرطَاة؛ فإنَّه مَعرُوفٌ بالرِّوَايَةِ عَن عَطَاء هذَا.

ولِهذا إنَّ ابنَ عبدِ البَر لَمَّا ذكَره قال (٨): هذا الحديثُ ليسَ بِالقَائِم.

وقد وصَلَه أبو عَبدِ اللَّه الحَاكِم فِي كتاب الإكليل بسَنَدٍ فيه ضُعفٌ، عَن أَبِي العبَّاس مُحمَّد بن يَعقُوب، ثنا أحْمد بن عبد الجبَّار، ثنا يُونُس بن بُكَيرٍ، عن إبرَاهِيم بن إسْماعيل

---

(١) انظر: ابن هِشام، السيرة النبوية : ٢٨٣/٣، أمرُ عامِرِ بنِ الأَكوَع.

(٢) أي: سَأَلَ سلمة بن عمرو بن الأكوع.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٣٠٢/٤، الأَكوَع.

(٤) انظر: الوزير المغربي، الإيناس : ص ١٣، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٤٠، ٢٤١، بنو أسلم ابن أفصَى بن عامِر.

(٥) انظر: مسلم، الصَّحيح : ص ٧٧٠، برقم : ١٨٠٢، كتاب الجِهاد والسِّيَر، بابُ غَزوَةِ خَيبَر.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأنُف : ٥٤٦/٦، غَزوةُ خَيبَر.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/٣، دُعاءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ أشرَفَ عَلى خَيبَر.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٥/٤، برقم : ٢٥٠٦، مغيث بن عمرو الأسلمي. ولَم أجِدْ عنده مَا نقَلَه المُغلطاي عن ابن عبد البَر؛ فإنَّه ذكَرَ هذَا الدُّعاءَ فقَط. وَاللَّه أعلَمُ.

ابن مُجَمِّعٍ، عَن صالِح بن كيسانَ، عَن سعيد بنِ عَطَاءِ بن أَبِي مَرْوَان، عن أبيه عَن جَدِّه [١].

- وقد اختُلِف فِي ضبط أبِي مُعَتِّب [٢]:

فابنُ مَاكُولاَ قَالَه [٣]: بعَينٍ مُهملةٍ سَاكِنَةٍ، ومِيمٍ مَضمُومَةٍ، وبَاءٍ مَكسورَةٍ مُخَفَّفَةٍ.

وعن الواقدي [٤]: بفَتح العينِ وتشديدِ التَّاءِ. وابنُ إسحَاق ذكَره [٥]: بغَينٍ مُعجَمَةٍ وثاءٍ مُثَلَّثَةٍ. قال ابن ماكولا [٦]: والأشبَه قولُ الوَاقديِّ.

أخرَجَه النّسائيُّ [٧] - بسنَدٍ صَحيحٍ - عَن عَمرو بن سَوادٍ، ثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبَرني حَفص بنُ مَيسَرَة، عَن مُوسَى بنِ عُقبَة، عن عَطاء بن أَبِي مَرْوَان، عن أبيه، أنَّ كعبًا حدَّثَه أنَّ صُهَيبًا حدَّثه: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يَرَ قَريَةً يُريد دُخولَها إلَّا قالَ حينَ يَرَاها: اَللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ... إلخ.

وقولُه [٨]: (وحدَّثنِي مَن لا أتهم، عن أنَسٍ: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذَا غزَا قومًا، لَم يَغْزُ حتَّى يُصبِحَ، فإن سَمِع أذانًا، أَمسَكَ... إلخ):

روَاه أبو دَاوُد [٩]: عن موسى بن إسْماعيل، ثنا حَمَّادٌ، ثنا ثابتٌ، عَن أنَسٍ...، فذَكَرَه مُختَصَرًا [١٠].

---

(١) أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق يونس بن بكير عن إبراهيم بن إسْماعيل بن مُجمع الأنصاري عن صالِح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده به.

انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٠٣/٤، ٢٠٤، باب ما جاء فِي مَسِيْرِه ﷺ إلَى خيبَر.

(٢) أي الذي فِي رواية أبِي إسحاق. وقد مرَّ ذكرُه آنفًا. انظر: ابن هشام، السيرة : ٢٨٤/٣.

(٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢١٥/٧، ٢١٦، باب مُغِيث ومُعَتِّب ومعتب.

(٤) ذكره أيضًا ابن ماكولا في الإكمال : ٢١٧/٧.

(٥) أي: مغيث، كذا قال. وما في السيرة النبوية لابن هشام : ٢٨٤/٣، هو: مُعَتِّبٌ، لا مغيث. ولعلَّ ما ذُكِر في بعض النسخ كما قال الواقدي.

(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢١٧/٧، باب مُغِيث ومُعَتِّب ومعتب.

(٧) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٢٥٦/٥، برقم : ٨٨٢٧، كتاب السِّيَر، باب الدُّعَاءِ عِند رُؤيَةِ القَريةِ التي يُريدُ دُخولَها، وعمل اليوم والليلة : ص ٣٦٧، برقم : ٥٤٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٤/٣، قوم عُمَّال خَيبَر لَمَّا رَأوا النَّبِيَّ ﷺ.

(٩) انظر: أبو داود، السنن : ٤٩/٢، برقم : ٢٦٣٤، كتاب الْجهاد، بابٌ فِي دُعاء الْمُشرِكِيْنَ.

(١٠) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٦٢، برقم : ٣٨٢، كتاب الصلاة، باب الإمساك عَن الإغارة على قَومٍ فِي دارِ الكُفرِ إذا سُمِع فيهم الأذان.

وعند مُسلمٍ (١) [٣٠٠/ب] قِطعَةٌ مِنه عن ابن عُلَيَّة، عن عبدِ العزيز بنِ صُهَيبٍ عن أنسٍ ﷺ. وذكَرَ: أنَّ أهلَ خَيبَر خرَجُوا إِلَى أعمالِهم (٢)، فقالوا: مُحمَّدٌ والخَميس. انتهى.

وفي الكَامِلِ (٣): إنَّ قائلَ هذا ربيعَةُ أهلِ خَيبَر.

وعَصَرٌ (٤): بفَتح العين والصَّادِ المُهمَلتَيْنِ.

قال البِكري (٥): ونُقِلَ بِسُكونِ الصَّاد.

وهَارُون (٦): شَيخُ ابنِ إسحَاق، يُعرَف بالأعوَر، حديثُه فِي الصَّحِيحَين (٧).

وعبد اللَّه بن أبِي سَليط (٨).. واسمُ أبِي سَلِيطٍ: أسِيْرَة بنُ عَمرو بنِ قَيس بنِ مَالِك ابنِ عَدي بن النجَّار، وقيل: اسْمُه: سبْرة. ذكَره ابنُ حبان في كتاب الثِّقَات (٩).

وأبوهُ (١٠) ذكَرَهُ غير وَاحِدٍ فِي البَدريِّيْن (١١).

وعبدُ اللَّهِ بنُ عَمرو بن ضَمْرَةَ الفَزَارِيُّ (١٢) حالُه مَجهولٌ - فيما أعلم - (١٣)، واللَّه أعلَم.

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٦٩، برقم : ٤٦٦٥، كتاب الجهاد والسير، باب غَزوَةِ خيبَر.

(٢) كذا في الصحيح عند مسلم، وفي المخطوط: خرجوا بِمكاتلِهِم.

(٣) انظر: المبَرد، الكامل : ١٠٣/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/٣، مَنازِلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُروجِه إِلَى خَيبَر.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٤٧/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٥/٣، قول عمال خيبَر لَمَّا رأوا النَّبِيَّ ﷺ.

(٧) هو هارون بن موسى أبو عبد اللَّه النحوي، الأعور، البصري، صاحب القراءة. ويقال: كنيته أبو موسى. قال ابن منجويه: روى عن شعيب بن الحبحاب في الدعاء، وروى عنه بَهز بن أسد؛ وقال الكلاباذي: روى عنه حبان بن هلال، وموسى بن إسْماعيل فِي الدعوات، وتفسير سورة النحل.
انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٧٧٥/٢، برقم : ١٢٩٦، من اسْمه هارون. وابن منجويه، رجال مسلم : ٣٢/٢، برقم : ١٧٩٣.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨٦/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يومَ خيبَر عن أشياءَ.

(٩) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٤٧/٥، برقم : ٣٧٨٤، عبد اللَّه بن أبِي سَليطٍ.

(١٠) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢١٩/١، برقم : ١٣٤، أسيْرة بن عمرو الأنصاري : ٢٤٥/٤، برقم : ٣٠٨٤، أبو سليط الأنصاري. وابن حبان : ١٥/٣، برقم : ٤٧، أسيرة بن عمرو أبو سليط البخاري، وابن حجر، الإصابة : ١٨٩/٧، برقم : ١٠٠٤٩.

(١١) أي: أبو سليط الأنصاري البدري.

(١٢) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٦/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يوم خيبَر عن أشياءَ. فِي المخطوط: وعبد اللَّه، وأبوه بن عمرو بن ضمرة الفزاري، وهو خطأٌ، أو زلَّةُ قَلَم الكاتب، والتصويب من السيرة لابن هشام.

(١٣) هو عبد اللَّه بن عمرو بن ضمرة الفزاري. روى عن عبد اللَّه بن سليط. وروى عنه مُحمَّد بن إسحاق. =

وسَلَّام بنُ كَركَرَة [١]: شيخُ ابنِ إسحاق. ذكَره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثِّقات [٢].

وأبو مَرزُوق، مولَى تَجِيبٍ [٣] ثُم القتيْرِيُّ مِصريٌّ اسْمُه حبيب بنُ الشَّهيد، وقيل: رَبيعة بنُ سَلِيم، كان فقيهًا بِمَنْزلةِ يَزيدَ بن أَبِي حَبِيبٍ ووثَّقه غيرُ واحدٍ [٤].

وحَنش [٥]: ابنُ عبدِ اللَّه بن حَنظَلة، أبو رَشِيد بن السبائي، مِن صَنعَاء دِمَشق [٦]. حديثُه فِي الصَّحيح [٧]. قال ابن يُونُس: توفِّي سنة مائة.

ويَزيد بن عبد اللَّه بن قُسَيط [٨]: أبو عَبدِ اللَّه الْمدني، قال ابنُ سعدٍ [٩]: توفِّي سنة اثنتين وعشرين ومائة. وحديثه عند الشيخين.

وقولُ السهيلي [١٠]: **(حديثُ غَالِب بنِ أبْجَر: « أَطعِم أهلَكَ مِن سَمِين مَالِك » ضَعيفٌ، لا يعارَضُ بِمثِله حديث النَّهي)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ حديثَ غالبٍ هذا،

=ذكَره ابن أَبِي حاتِم فِي الْجَرح والتَّعديل، وسكت عنه. وذكره البخاري فِي تاريْخِه وقال: ويقال: عبد اللَّه بن ضمرة - يعني ينسب إِلَى جَدِّه - روى له أبو بكر بنُ أبي شيبة، وأبو جعفر الطحاوي، وقال ابن حجر: مَجهولٌ.
انظر: ابن أَبِي حاتم، بيان خطَأِ البُخَارِي : ص ٥٦، برقم : ٢٥٨، والْجرح والتعديل : ١١٨/٥، برقم : ٥٤٢، والعيني، مغانِي الأَخيار : ٥٣٥/٢، وابن حجر، تعجيل الْمنفعة : ص ٢٣٠، برقم : ٥٦٩، وابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٣٢/٧.
فهذا - كما ترى - ليس بِمَجهول العين؛ لأنَّه معروفٌ بالرِّواية عن عبد اللَّه بن أبي سليط، نعم هو مَجهول الصفة؛ حيث لا نعرِفُ عن حياتِه أكثر من كونه من الرواة.

(١) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٩/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يوم خيبَر عن أشياءَ.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٤١٦/٦، برقم : ٨٣٥٩، سلام بن كركرة.

(٣) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٩/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يوم خيبَر عن أشياءَ.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٨٢/٦، برقم : ٧٢٦٧، حبيب بن الشهيد، والبخاري، الكنَى : ص ٧٢، برقم : ٦٧٦، والذهبي، الكاشف : ٤٥٩/٢، وميزان الاعتدال : ٥٧٢/٤، برقم : ١٠٥٩٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٠٨/٦٧، برقم : ٨٨٢٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٩/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يوم خيبَر عن أشياءَ.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٨٤/٤، برقم : ٢٣٩٨، حنش بن عبد اللَّه، وقال: من صنعاء الشام. وكذا قال ابن منجويه في رجال مسلم.

(٧) انظر: ابن منجويه، رجال مسلم : ١٧٩/١، برقم : ٣٧٠، وانظر: مسلم، الصحيح : ص ٦٦٠، برقم : ٤٠٧٩، كتب الْمساقاة، باب بيع القلادة، فيها خرز وذهب.

(٨) انظر: ابن هشام، السيْرة النبوية : ٢٨٩/٣، رسول اللَّهِ ﷺ يَنهَى يوم خيبَر عن أشياءَ.

(٩) انظر: الْمزِّي، تهذيب الكمال : ١٧٩/٣٢، برقم : ٧٠١٥.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥٣/٦، حكمُ أكلِ لُحومِ الحُمُرِ الأهلية والخَيل.

رواه أبو داود [١]، بسنَدٍ صَحيحٍ: عن عبدِ اللَّه بن أَبِي زيادٍ، ثنا عُبيد اللَّه، عن إسرائِيل، عن مَنصُور، عن عُبَيدٍ أَبِي الحَسَن، عن عبدِ الرَّحْمَن، عن غالبٍ.

قال أبو داود: رَوَاه شُعبَة، عن عُبَيدٍ، عن عبدِ الرَّحْمن بن بشرٍ، عن عبد الرَّحْمن ابن مَعقَل، عن أُناسٍ مِن مُزَينَة مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ سيِّدَ مُزَينَة أَبْجَر أو ابن أَبْجَر سأل النَّبِيَّ ﷺ. انتهى.

وعبدُ الرَّحْمنِ بنُ مَعقَلٍ هذَا [٢] ذكَرَه ابن حِبَّان في كتابِ الثِّقَات [٣]، ووَصَفَه غير واحدٍ بالرِّواية عن غالب بن أَبْجَر، وذكَرَه ابنُ الأَثِيْر [٤] في جُملَةِ الصَّحابة، فسُقوطُه مِن السند وثبوتُه شَيئَان، عَلى أَنَّ مَنصُور بنَ الْمُعتَمِر ليس بدونِ شُعبَةَ في الحفظ والإتقَان.

وعُبَيدٌ ليس مُدَلِّسًا، ولكنَّه لَم يُصَرِّح بسَماعِه من ابن مَعقلٍ، فلعلَّه سَمِعَه عنه مرَّةً أُخرَى منه، ولأَنَّه مِمَّن صحَّ سَماعُه منه غيرُ واحدٍ.

وقد تابَع منصورًا مِسعَرٌ - فِيمَا رَوَاه أبو دَاوُد أيضًا - [٥]: عن مُحمَّد بنِ سُلَيمَان، ثنا أبو نعيم [١/٣٠١أ] عَن مِسعَرٍ، عن ابن عُبيدٍ، والآخَر غالب بن أَبْجَر.

وفِي كتاب ابنِ نُقطَة مُتابِعٌ آخَرُ لِمَنصُورٍ: وهو أبو عميسٍ. رواه عن عُبَيدٍ، عن ابنِ مَعقَلٍ، عن غَالِبٍ.

ووَجَدنا شُعبَة رَوَاه كَرِوايَةِ مَنصُورٍ، عن أَبِي القاسِم البَغويِّ، عن أحْمَد بن إبرَاهيم العَبدِيِّ، وعمرو بنِ عبدِ اللَّه الأودِيِّ، قالا: ثَنا وَكيعٌ، ثنا مِسعَرٌ وشُعبَةُ، عن عُبَيدٍ، عن عبد الرَّحْمن بن مَعقَلٍ.

أَوقفَه مِسعَر، وقال شُعبةُ: عن ناسٍ مِن مُزَينة الظاهرةِ، عن غالبٍ. يعني شُعبَةُ بِالنَّاسِ: مَا ذكَره داوُد فيما رواه ابن... [٦] وغيرُه بأَنَّ النَّاسَ أصحابُه، ثُمَّ إِنَّ شُعبَة اِضطَرَبَ فِي إسنَادِه، فرَوَاه كمَا تقدَّم.

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٣٨٤/٢، برقم : ٣٨٠٩، كتاب الأطعمة، بابٌ فِي أكلِ لحُومِ الحُمُرِ الأهلية.
(٢) أي: الْمذكورُ آنفًا في حديث أبِي داوُد.
(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١١١/٥، برقم : ٤٠٩٤، عبد الرَّحْمن بن معقل الْمزني.
(٤) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٤٩٢/٣، برقم : ٣٣٩٩، عبد الرَّحْمن بن معقل السُّلَمي.
(٥) انظر: أبو داود، السنن : ٣٨٤/٢، برقم : ٣٨١٠، بابٌ فِي أكلِ لحُومِ الحُمُرِ الأهلية.
(٦) بعض طمسٍ في الأصل، ولَم أفهمه.

ورَوَاه أبو دَاوُد الطيالسيُّ فِي مُسنَدِه [١]: عنه [٢] عن عُبَيدٍ، عن عبد اللَّه بن بُسرٍ [٣]، عن ناسٍ مِن مُزَينَةِ الظَّاهِرَة: أنَّ أبْجَر أو ابنَ أبْجَر...

وإن كان أبو زُرعَة قالَ - فيما حكاه ابن أبِي حاتِم فِي العِلَل -: الصَّحِيحُ حديثُ شُعبَة [٤]. فكأنَّه لَم يَرَ هذا الاضطِرَاب، وَلَا رَأى ابن العسكري ذِكرَه عَنه، فقالَ: عبد اللَّه بن مَعقل في غير موضِعٍ من كتابِه. ووجدناه مَنصورًا لَم يَضطَرِب إلَّا مَا روَاه عنه شَريكٌ، ولعلَّ ذلك... [٥].

ووجَدنَا حديثًا آخَر، مُتابِعًا لِحَديثِ غَالبٍ يُبَيِّنُ أنَّ لَه أصلًا، روَاه إبرَاهِيم بن المُخْتَار الرَّازِيُّ عن مُحمَّد بن إسحَاق، عن عاصِم بنِ عُمر بن قتَادة عن أُمِّ نَصر المُحاربيَةِ، سأَلَ رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن لُحومِ حُمُرِ الأهليةِ، فقال: « **أليس تَرعَى الكَلأَ** [٦]، **وتأكُل الشَّجَرَ**؟ » قال: بَلى، قال: « **فَأَصِبْ مِن لُحومِها** » [٧].

- قال ابنُ عبد البَر - لَمَّا ذكَر أمَّ نَصرٍ في الصَّحابَةِ - [٨]**: تفرَّد به إبرَاهيم عَن ابن إسحاق، وليس مِمَّن يُحتَجُّ به. انتهى كلامُه.**

وفيه نظرٌ، في موضِعَين:

الأوَّلُ: إبرَاهِيمُ هذَا لا يَنبَغِي أن يُطلَقَ عليه هذَا القَولُ؛ لأنَّ أبا دَاود لَمَّا سُئِل عنه، قال [٩]: ليس بِه بَأسٌ.

---

(١) انظر: الطيالسي، المسند : ص ١٨٤، برقم : ١٣٠٥، غالب بن أبْجر.

(٢) أي: عن شعبة.

(٣) كذا في المخطوط، وعند الطيالسي في المسند: عن عُبَيد بنِ الحَسَن قال: سَمِعتُ عبدَ اللَّهِ بن مَعقَلٍ، يُحَدِّثُ عَن عبدِ اللَّه بن بُسرٍ، عَن ناسٍ مِن مُزَينَة، أي: بزيادة سَماع عبد اللَّه بن معقل بين عبيد بن الحسن وعبد اللَّه بن بسر.

(٤) انظر: ابن أبِي حاتِم، عِلَل الحْديث : ٢/٦، ٧، برقم : ١٤٩١.

(٥) طمسٌ، والكلمة غيرُ مَقرُوءَةٍ.

(٦) الكلأ: النَّبات والعُشْب رطبًا كان أو يابسًا.

(٧) انظر: الأصبهاني أبو نُعَيم، معرفة الصحابة : ٣٥٧٠/٦، ترجَمة رقم : ٤١٩٢، أم نصر المُحاربية الحْديث : ٨٠٥٩، والطبراني، المعجم الكبير : ١٦١/٢٥، والمْعجم الأوسط : ١٩٨/٥، برقم : ٥٠٦٩، وقال: لا يُروى هذا الحديثُ عن أمِّ نَصر المُحاربية إلا بهذا الإسناد. تفرَّد به إبراهيم بن المُختار.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٥١٧/٤، برقم : ٣٦٤٥، أمُّ نَصرِ المُحَاربيَّة.

(٩) انظر: الآجري، سؤالات الآجري لأبي داود : ٢٨٥/٢، برقم : ١٨٦٤، وزاد بعد ذلك: ويقال له: ابن حيويه.

وقال مُسلم بن قاسِمٍ فِي كتابه الْمُتَّصِلة: كان نِعم الرَّجُل.

ولَمَّا ذكَره أبو حَفصٍ البغداديُّ فِي كتاب الثِّقَات، قال [١]: قال يَحيَى بن مَعين: رأيتُه يقدِّمُه الرَّازيُّون عَلى جَماعةٍ.

وقال ابن عديٍّ [٢]: هو مِمَّن يُكتَب حديثُه.

وقال أبو حاتِمٍ الرَّازِي [٣]: صالِح الحديثِ، أحبُّ إِلَيَّ من مَسلَمَة بن الفَضل وعَليٍّ ابن مُجاهدٍ.

الثَّاني: قولُه [٤]: تفرَّد بِه.

وليس كذَلك؛ لأنَّا وَجَدنا لابن الْمُختَار مُتابِعًا، حديثُه عند الجَماعَة.

قال ابنُ أبِي شَيبَة فِي مُصَنَّفِه [٥]: ثنا يَحيَى بنُ وَاضِحٍ، عن ابنِ إسحَاق، عَن عاصِم ابن عَمرو بن قَتَادَة الظَّفرِيِّ، عن سَلمَى بِنت نَصرٍ.... وسَمَّى أمَّ نَصرٍ: سَلمَى بنت نَصرٍ، فصَحَّ إذًا الحديثُ عَلى هذَا.

- وعند ابنِ عَبد البَر [٦]: مِن حديث شُعبَة، ومِسعَرٍ عَن [١٣٠١/ب] عُبَيدِ اللَّه بن الحَسَن، عن عَبدِ الرَّحْمَن بن مَعقَلٍ، عن عُمَير بن نويم الكوفِي، قلتُ: يَا رسولَ اللَّهِ، لَم يَبقَ من مالِنا إِلَّا الحُمُر الأهلِيَّة، فقال: « أطعِم أهلكم مِن سَمين مَالِكَ... إلخ ».

ورُوِّينَا فِي كتاب النَّاسخ والْمَنسوخ لأبِي حَفصٍ البَغداديِّ، حديثًا آخَر [٧]: - فَسنَدُه صَحيحٌ، استَدلَّ به [٨] عَلى نَسخ التَّحرِيم - عَن عبدِ اللَّه بن مُحمَّدٍ البَغويِّ، ثنا سُويدُ ابن سَعيدٍ، ثنا عَليُّ بنُ مِسهَرٍ، عن عاصمٍ - يعنِي الأَحوَل - عن الشَّعبِي عن البَراء ابن عازبٍ ﷺ قال: أمرَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ خَيبَر أن نُلقِي الحُمُرَ الأهلِية، نيَّهُ ونَضيجَه، ثُمَّ أمَرَنا به بعد ذلك.

---

(١) انظر: ابن شاهين، تاريخ أسْماء الثقات : ص ٣٤، برقم : ٥٠.

(٢) انظر: ابن عدي، الكامل فِي الضُّعفاء : ١/٢٥٢، برقم : ٨١، إبراهيم بن الْمُختَار.

(٣) انظر: ابن أبِي حاتِمٍ، الجَرح والتَّعديل : ٢/١٣٨، برقم : ٤٤٣، إبراهيم بن الْمُختَار.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤/٥١٧، برقم : ٣٦٤٥، أمُّ نَصر الْمُحاربيَّة.

(٥) انظر: ابن أبِي شيبة : ٥/١٢٢، برقم : ٢٤٣٣٧، كتابٌ فِي العقيقة من رآها، باب: من قال تؤكل.

(٦) انظر: ابن عبد البَر : ٣/٢٩٣، برقم : ٢٠١٧، عُمَير بن نويم.

(٧) انظر: ابن شاهين، الناسخ والْمَنسوخ : ص ٤٩٨، ٤٩٩، برقم : ٦٧٠.

(٨) زيادةُ لفظ: به، لاقتضاء السياق، وليس فِي الْمَخطُوط.

وصحَّ عَن عبد الرَّحمن بن أَبِي لَيلَى: أنَّ العلَّةَ في كرَاهَتِهَا إذ ذَاكَ أنَّه قال: إنَّما كُرِهَت إبقاءً على الظهر (١).

ورُوِّينا في كتاب الأطعِمَة للدَّارمِي (٢) بسنَدٍ صَحيح عن أنَسٍ قال: لَمَّا كان يوم خيبَر، جَاء جَاءٍ، فقال: يَا رسولَ اللَّهِ، أُفنِيَتِ الحمُرَ، فأمر أَبا طَلحةَ فنادَى: إنَّ اللَّهَ ورسولَه يَنهَيَانِكُم عن لُحُومِ الحمُر الأهلية... (٣) إلخ.

وعن سَعيد بن جُبَيرٍ بسندٍ صَحيح (٤): إنَّما نَهى عنها، إنَّها كانت تَأكلُ القَذر.

وعن ابن أَبِي أوفَى: لَمَّا أن نادَى المُنادِي: أن لا تطعمُوا مِن لُحومِ الحمُر شَيئًا، فقُلنا: حرَّمَها بِتَحريْم مَاذَا، فتحدَّثنَا بَينَنا، فقُلنا: حرَّمَهَا أَلبتَّة، أو حرَّمَها مِن أجلِ أنَّهَا لَم يُخَمَّس، وهو فِي صَحيح البُخَاري، بِمعنَاه (٥).

وذكَر المُنذَرِيُّ عَن بعضِ العُلَماءِ أَنَّه قال: حُرِّمَت الحمْرُ مرَّتين، فيُنظَر.

- **وأمَّا قولُه (٦): (إنَّ ذلك - يعنِي حديثَ غالِبٍ - مَنسوخٌ بالتَّحريْمِ) فغَير جَيِّدٍ**؛ لأنَّ الحديثَ لفظُه عند أبِي داود وغيْرِه (٧): أصابَتْناَ سنَةٌ، ولَم يكن في مالِي شَيءٌ أُطعِم أهلِي، إلَّا سِمان حُمُرٍ، وإنَّك حرَّمتَ لَحم الحمُر الأهلية... إلخ.

---

(١) انظر: العيني، عمدة القاري : ٧٧/١٥، كتاب الخمس، باب ما يصيب من الطعام.

(٢) انظر: الدارمي، المسند : ١١٩/٢، برقم : ١٩٩١، كتاب الأضاحي، باب لُحوم الحمر الأهلية، ولَم أجد كتاب الأطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي، ونقل عنه العينيُّ في عمدة القاري.

(٣) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٨٥٠، برقم : ٤١٩٩، كتاب المغازي، باب غزوة خيبَر، ومسلم الصحيح : ص ٨٢٧، برقم : ٥٠٢١، كتاب الصيد، باب تَحريْم أكل لَحم الحمر الإنسية.

(٤) انظر: البيهقي، معرفة السنن والآثار : ١٠٢/١٤، برقم : ١٩٢٨٦، كتاب الضحايا، باب في أكلِ لُحوم الحُمُر الأهلية، والنحاس، الناسخ والمنسوخ : ص ٤٣٥، برقم : ٢٩١، سورة الأنعام، وقال العيني: وفي (كتاب الأطعمة) لعثمان بن سعيد الدارمي بإسناده، عن سعيد بن جُبَيْرٍ قالَ: إنَّما نَهى عنها؛ لأنَّها كانت تأكُل القَذر. وعند البخاري عن ابن أبي أوفى: قال بعض الناس: نَهى عنها ألبتَّة؛ لأنَّها كانت تأكُل العَذرَة. انظر: البُخَارِي، الصَّحيح : ص ٨٥٣، برقم : ٤٢٢٠، كتاب المغازي، باب غَزوَة خيبَر، والعيني، عمدة القاري : ٧٧/١٥، كتاب الخمس، باب ما يصيب من الطعامِ في أرض الحربِ.

(٥) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٦٤١، برقم : ٣١٥٥، كتاب الخمس، باب ما يصيب من الطَّعام فِي أرض الحرب، ومسلم، الصحيح : ص ٨٢٦، برقم : ١٩٣٧، كتاب الصيد والذبائح، باب تَحريم أكل لَحم الحُمُر الإنسية.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥٣/٦، حكمُ أكلِ لُحوم الحُمُر الأهلية.

(٧) انظر: أبو داود، السنن : ٣٨٤/٢، برقم : ٣٨٠٩، باب في أكل لحوم الحمر الأهلية.

فهذا يدلُّ على نسخ التَّحريم بِه، لا نَسخه بالتَّحريمِ، كما ذُكِرَ، وكأنَّ الشَّيخَ – رحِمَه اللَّه تعالَى – لَم يستَوفِ نظرَه الحديثَ.

– **وكذا قولُه** (١): **(وهو يَحتَمِل أن يكونَ غالبٌ أصابَتْه مَسْغَبَةٌ شَديدَةٌ، فأَرخَصَ له فيه)**؛ لأنَّ الحديثَ نفسه فيه هذَا، فلا حاجَةَ إِلَى قولِه: يَحتَمِلُ.

– **وقوله** (٢): **(عن أسْمَاء – يعنِي ابنةَ أبِي بَكرٍ –: إنَّها قالت: ضحَّينَا عَلى عَهدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ بفَرَسٍ)**، غير جيِّدٍ؛ لأنَّ هذا اللَّفظَ لَم أجِده عنها عندَ أحدٍ من الْمُصنِّفِين والْمسندِين والذي فيها: نَحرنَا (٣)، فيُنظَر.

– **وقوله** (٤): **(إلَّا شَيئًا يُروَى عن ابن عبَّاسٍ – يعنِي في الرُّخصَة – فِي الْحُمُر الأهلية)** – يُوذِنُ بضُعفٍ، أو اِستِغرَابٍ، وليس كذلك؛ فإنَّ الدَّارمي ذكَرَه بسَنَدٍ عَلى رَسم [٢٠٣/أ] الشَّيخَين: ثنا علي بن الْمَدينِي، ثنا سفيان، عن عمرو بن أبِي الشعثَاء عنه.

– **قال** (٥): **وقد رُوِي مِن طريق خالد بنِ الوليد: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَن أكلِ لُحُوم الحُمُر الأهلِية والبِغال والخَيلِ، خرَّجَه أبو داود، وحديثُ الإبَاحَةِ أصَحُّ، انتَهَى كلامُه**. وهو يُوذِنُ بضُعفِ حديث خَالدٍ، وليس كذلك، بل هو حَديثٌ سنَدُه صَحيحٌ عَلى شرط ابن حِبَّان.

بيانُه أنَّ أبَا داود روَاه (٦): عن سَعيد بن شَبيبٍ أبي عثمان وحَيوة بن شريح، قال حَيْوَةُ: ثنا بقيَّةُ عن ثور بن يَزيد، عن صالِح بن يَحيَى بن الْمِقدَام بن مَعدِيكَرَب عَن أبِيه عن جَدِّه، عن خَالِدٍ (٧).

ولَمَّا ذكَرَ الحازميُّ، قال: هذَا حديثٌ شامِيُّ الْمَخرَج، وقد رُوِيَ من غيرِ وَجهٍ (٨).

وإن قيل: إنَّ بقيَّة مِمَّن تُكُلِّمَ فيه، وقد قال النَّسائي: لا أعلَمُه روَاه غيْرُه،

(١، ٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥٣/٦، حكمُ أكلِ لُحوم الحُمُر الأهلية.

(٣) انظر: البُخَاري، الْجامع الصحيح : ص ١١٥٢، برقم : ٥٥١٠، كتاب الذبائح والصيد، باب: النحر والذبح، والطبراني، الْمعجم الكبير : ١١٢/٢٤، برقم : ٣١٩/٢٠.

(٤، ٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥١/٦، حكمُ أكلِ لُحوم الحُمُر الأهلية والخيلِ.

(٦) انظر: أبو داود، السنن : ٣٧٩/٢، برقم : ٣٧٩٠، كتاب الأطعِمَة، بابٌ فِي أكل لُحوم الخَيل.

(٧) أي: خالد بن الوليد، ونص الحديث: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَن أكلِ لُحوم الخَيلِ والبِغَال والحَمِير. زاد حيوة: وكلِّ ذِي نابٍ مِن السباع.

(٨) انظر: ابن حجر، فتح الباري : ٦٥١/٩، كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل.

قيل له: قَلَّ مَن حدَّثَ وسَلِمَ مِن كلامٍ، ولَئِن سلَّمنَا أيضًا ذلك، قيل لَهُما: قد وجَدنا مُتابِعًا مِن طريقٍ جَيِّدةٍ... [١] ولشَيخِه ثورٍ.

روَاها أبو القَاسِم [٢]: عن إبرَاهيم بن مُحمَّد بن عَوفٍ، ثَنا عَمرو بن عُثمَان، ثَنا مُحمَّد بنُ حَربٍ، عن أبِي سلمة سُليمان بن سليم، عن صالِح بنِ يَحيَى، بلفظ: قال خالدٌ: غزوتُ مع النَّبِيِّ ﷺ خيبَر، فبعثَني النَّبِيُّ ﷺ، فناديتُ: الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، فلمَّا اجتمَعُوا، قال: « **حَرَامٌ عَليكم لُحُومُ حُمُرِ الأهلِيَة، وخَيلِها، وكُل ذِي نَابٍ مِن السَّبعِ، وكُل ذِي مَخلَبٍ مِن الطَّيْرِ... إلخ** ».

وزعَم بعضُ مَن يُجَوِّزُ لُحومَ الخَيلِ: يُعلَّلُ هذا ببَعض ما أسلفنَاه، وبزيادة: أنَّ خالدًا إنَّما أسلَمَ سنَةَ ثَمانٍ، فكَيفَ يَشهَدُ خَيبَر. انتهى.

وقد أسلَفنَا قولَ مَن قال: إنَّه أسلَم سنَة خَمسٍ.

ورُوِّينَا في الأطعِمَة لأبِي سعيد الدَّارِمِي [٣]: ثنا سُلَيمان بن عَبد الرَّحْمن، أبو أيُّوب الدِّمَشقِيُّ، ثنا خالد بن يزيد بن عبد الرَّحْمن بن أبي مالكٍ، عن أبيه عَن خَالد بنِ مَعدَان، عن الْمِقدَام بن مَعدِيكَرب قال: قام فينَا ﷺ، فقال: « **ألا وإنِّي أُحَرِّمُ عَليكم كُلَّ ذِي مَخلَبٍ مِن السِّباعِ، وما سَخَّر مِن الدَّوَابِّ، إلَّا ما سَمَّى اللَّه** ﷻ ».

قال الدَّارِمِي: سَمَّى اللَّه ﷻ ما سَخَّر مِن الدَّوابِّ: الإبِلَ، فقال: ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]. وسَمَّى البقَر وأمسَكَ عَن الخَيلِ والبِغَالِ.

وقد ذَكَرَ الحَاكِم [٤]، على شرطِ مُسلمٍ، عن جَابِر بن سَمُرة: أنَّ رجُلًا استَفتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَحمِ بَغْلٍ، فقال: « **أمَا لَكَ مَا يُغنِيكَ؟** » قال: لا، قال: « **اِذْهَب، فَكُلْهَا** ».

– **وقوله** [٥]: (**رُوِي أنَّه** ﷺ [٣٠٢/ب] **كانَ لَا يَأكُل الدجاجَ الْمُخَلَّاةَ، حتَّى تُقصَر ثَلاثَةَ أيَّامٍ، ذكَرَه الْهَروِيُّ**) – فيه نظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوَّلُ: كتاب الْهَروِيِّ، نظرتُ فِي حرفِ القَافِ والْخَاءِ والدَّال منه، فلم أجِدْ لِهذا الْمَذكُورِ ذِكرًا، فيُنظَر فِي أيِّ مَوضِعٍ ذكَرَه.

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) انظر: الطبراني، الْمعجم الكبير : ١١٠/٤، برقم : ٣٨٢٧.

(٣) لَم أظفر بكتاب الأطعمة.

(٤) انظر: الحاكم، الْمستدرك : ١٣٩/٤، برقم : ٧١٥٥، كتاب الأطعِمَة.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥٤/٦، حكمُ أكلِ لُحوم الحمُر الأهلية والخيل.

الثَّانِي: على تقدير صحة قوله. ليس كتُبُ اللُّغَةِ بِمَظَنَّةِ الأحَادِيث، إنَّمَا هِي مَظنَّةُ الألفَاظ، ولكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ. وهذا بكُتُبِ الحديثِ أمَسُّ بِه من كتُبِ اللُّغَةِ.

فإذَا تقرَّر هذا، فليُعلَم أنَّه حديثٌ روَاه أبو أحْمَد فِي كامِله [١]: مِن طَرِيق مَسعود ابنِ جَويرية، ثنا عمر بن أيُّوب، ثنا غالب بنُ عَبدِ اللَّهِ الجزَرِيِّ، عن نَافِعٍ عَن ابنِ عمَر.

وغالبٌ: مَتروكُ الحديثِ [٢]. ومَسعُودٌ: حَالُه مَجهُولٌ.

وقوله [٣]: (**تَنبيهٌ عَلى إشكالٍ فِي رِوَايَةِ مالكٍ عن ابن شَهابٍ، فإنَّه قال فيها: فنَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن نِكاح المُتعةِ يومَ خَيبَر، وعن لحُوم الحُمُر الأهلية. قال: وهذا شَيءٌ لا يَعرِفُه أحَدٌ مِن أهلِ السِّيَر، ورُواةُ الأثَر: أنَّ المُتعَةَ حُرِّمَت يومَ خيبَر، وقد روَاه ابنُ عُيَينَة عن ابن شهابٍ عن عبدِ اللَّه بن مُحمَّدٍ، فقال فيه: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَن أكلِ لحُومِ الحُمُرِ الأهلِية عامَ خيبَر، وعَن المُتعَةِ، فمعناه: ونَهى عن المُتعَةِ بعد ذلك، أو فِي غَيرِ ذَلِك اليَوم، فهو إذًا تَقدِيمٌ وتأخِيرٌ، وقَع فِي لفظِ ابنِ شهابٍ، لا فِي لفظِ مالكٍ؛ لأنَّ مالِكًا قَد وافقَه على لَفظِه جماعَةٌ مِن رُواةِ ابنِ شَهابٍ**) - فيه نظرٌ فِي مواضِع:

الأوَّلُ: ابن عُيَينَة، لفظُه فِي صَحيح مُسلِمٍ [٤]: نَهى عَن نِكاح المُتعَةِ يومَ خَيبَر، وعن لحُوم الحُمُر الأهلِية، كرِوَاية مالكٍ سَواءً.

وكذا ذكَرَه عن ابن عُيَينَة أبُو عِيسَى وأبو عَليٍّ الحَافِظَانِ [٥]، وابن الجارود في المُنتَقى [٦] والحُمَيدِي فِي مُسنَدِه [٧].

ووَافَق ابنَ عُيَينَة عَلى هذَا اللَّفظِ، عند مُسلِمٍ أيضًا عُبَيدُ اللَّهِ العمريُّ [٨]، ....

(١) انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء : ٥/٦، برقم : ١٥٥١، غالب بن عبيد اللَّه الجزري.

(٢) انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء : ٥/٦، برقم : ١٥٥١، غالب بن عبيد اللَّه الجزري، وقال بعد ذلك: وله أحاديث منكَرة المَتن، مِمَّا لَم أذكُره.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٥٧/٦، متى حُرِّمَ نِكاحُ المُتعَة.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٦٢، برقم : ٣٤٣٣، كتاب النِّكاح، باب: نكاح المُتعَة وبيان أنَّه أُبيح ثُمَّ نُسِخَ ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ نُسِخَ واستقرَّ تَحرِيمُه إلَى يومِ القِيامَة.

(٥) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٤١٥/٢، برقم : ١١٢١، كتاب النكاح، باب ما جاء فِي تَحرِيمِ نكاحِ المُتعة. وابنُ عُيَينة: هو سُفيان.

(٦) انظر: ابن الجارود، المُنتَقى : ١٧٥/١، برقم : ٦٩٧، كتاب النكاح.

(٧) انظر: الحميدي، المُسند : ٢٢/١، برقم : ٣٧.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٦٢، برقم : ٣٤٣٤.

ويونُسَ [١]، عن ابن شهابٍ.

الثَّانِي: قولُه: فهو إذًا تَقدِيمٌ وتأخِيرٌ وقَع فِي لَفظِ ابنِ شهابٍ، لا فِي لفظِ مالكٍ - يَخدِشُ فِيه مَا روَاه النَّسائِي [٢]: عن ابنِ المُثَنَّى [٣]، ثنا عبدُ الوَهَّاب، سَمعتُ يَحيَى، أخبَرنِي مالِكٌ، بلفظِ: يومَ حُنَينٍ.

وقال ابن المُثَنَّى: كذا حدَّثنَا عبدُ الوهَّاب مِن كتابِه.

وفِي... [٤] لِلدَّارقُطنِي: كذَا قالَه عبدُ الوَهَّاب وَحدَه [٥].

الثَّالِث: وِجدَانُنا للزُّهري مُتابِعًا، عَلى روايَتِه بسنَدٍ لَا بأسَ به ذكَرَه أبو أحْمد [٦]: مِن حديثِ مُحمَّد بن عبد الرَّحْمن الطُّفَاوي، عن سعيد بن المَرزُبَان، عن عُبَيدِ اللَّه بنِ مُحمَّد ابن عَلي بنِ أبِي طَالِبٍ، عَن أبِيه، عن عَليٍّ [٣٠٣/أ] قال: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن مُتعَةِ النِّسَاء يومَ خَيبَر، وعَن لُحوم الحُمُر الأهلية.

الطُّفاويُّ: حديثُه عند الشَّيخَين [٧، ٨].

وسعيدٌ [٩]: قال فيه أبو أسَامَة حَمَّاد بنُ أُسَامَة ووكيع: ثِقَةٌ. وقالَ أبو زُرْعَة: صدوقٌ. وكذَا قالَه السَّاجِي [١٠]. وذكَره الحَاكِم فِي جُملَة الثِّقَات من كتاب العلوم.

ورُوِّينَا في كتاب المَنسوخ لابن شَاهين [١١]: مِن حديث أبِي حَنِيفَة عن نافعٍ عن ابن عُمَر قال: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ غَزَا خَيبَر عَن لُحوم الحُمُر الأهلية، وعن مُتعةِ النِّساء، ومَا كنَّا مُسَافِحين.

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح: ص ٥٦٢، برقم: ٣٤٣٥.

(٢) انظر: النسائي، السنن المُجتَبَى: ١٢٦/٦، برقم: ٣٣٦٧، كتاب النِّكاح، باب تَحريمِ المُتعَة.

(٣) في المخطوط: مثَنَّى، بدون الألف واللَّام، والتَّصويبُ مِن المَطبُوع.

(٤) كلمة غير مقروءةٍ، وصورته كذا: الموطَّآت.

(٥) كذا ذكر اللكنوي في التعليق المُمجَّد نقلًا عن الدارقطني، أنه قال: وهم فيه القطان.

(٦) انظر: ابن عدي، الكامل فِي الضُّعفاء: ١٩٥/٦، برقم: ١٦٧٠، مُحمَّد بن عبد الرحمن الطُّفاوي البصري، يُكنَّى أبَا المُنذِر.

(٧) روى عنه عليُّ بن المَدينِي وأحمد بن المقدام العجليُّ فِي الرِّقاق، والتفسير والبُيوع.

انظر: الكلاباذي، رجال البخاري: ٦٦٣/٢، برقم: ١٠٦٧.

(٨) في قوله: عند الشيخين، نظرٌ؛ لأنَّ حديثه عند البُخَارِي فقط، لا عند مسلم. واللَّه أعلم.

(٩) أي: سعيد بن المرزبان، المَذكور فِي سَندِ الحديثِ المَذكُور آنِفًا.

(١٠) انظر: المزِّي، تهذيب الكمال: ٦٥٤/٢٥، برقم: ٤٥١٣.

(١١) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه: ص ٣٦٢، برقم: ٤٤٦.

الرَّابع: وِجدانُنا لفظًا، يُزيل ما يوهِمُه ليس فيه ذِكر لِلَحم، إنَّما فيه الْمُتعَةُ فقط. روَاه أبو حَفصٍ البَغدادِيُّ [١]: عن عبدِ اللَّه بن سُلَيمَان، ثنا عبدُ اللَّه بن سَعيدٍ الأشَجُّ، ثنا أبو يَحيَى الرَّازِيُّ، عن مُعاوِيَة بن يَحيَى، عن الزُّهرِيِّ عن ابنِ كَعبِ بن مَالِكٍ عَن أبِيه قال: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن مُتعَةِ النِّسَاء يومَ خَيبَر.

قال [٢]: ورَوَاه مَنصُور بن دِينارٍ عن الزُّهري، فسَمَّى ابنَ كَعبٍ عبدَ اللَّهِ [٣].

وذكَر ابنُ إسحاق [٤]: إنَّ الذي قتَل مَرحبًا مُحمَّد بنُ مَسلَمَة [٥].

وفي الإكليل: قال أبو عَبدِ اللَّه: اختَلَفَتِ الرِّواياتُ فِي قاتل مَرحَبٍ؛ فمِنهم من قال: قاتَله عَليٌّ. ومنهم مَن قال: ابنُ مَسلَمَة [٦].

وقال الواقدي [٧]: ثنا إبرَاهيم بنُ جَعفَر بن مَحمُود بن مُحمَّد بن مَسلَمَة، عن أبيه: أنَّ عَليًّا حَمل عَلى مَرحَب، ففَطَّرَه.

قال أبو عبدِ اللَّه [٨]: وأيُّ بُرهانٍ أوضَح مِن هذَا: أنَّ أعقاب ابنِ مَسلَمَة شَهِدُوا لعَليٍّ بقتل مَرحَب، قال عليٌّ: ولَمَّا قتلتُه، أتيتُ النَّبيَّ ﷺ برأسِه. انتهى.

ذكَرَ الوَاقدي [٩] شيئًا فيه: أن يكونَ جَمعًا بين القَولَين، وهو أنَّ مُحَمَّدًا ضرَب ساقَي مَرحَب، فقطعَهما، وجاوَزَه فمَرَّ بِه عليٌّ، فضَرَب عُنُقَه، وأخَذَ سَلبَه، فاختَصَمَا إلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال مُحمَّدٌ: واللَّهِ ما قَطعتُ رِجلَيه ثُمَّ تركته إلَّا لِيذوق الْمَوتَ، وقد كنتُ قادرًا أن أُجهزَ عليه، فقال عليٌّ: صدَق، فأعطاه ﷺ سَلبَه.

وقولُ السُّهيلي [١٠]: (عن كُتب الفقهاء: كان على الْمَغانم يومَئذٍ أبو اليُسر) - يردُّه قول الواقدي وغيْره [١١]: كان عليها يومئذٍ فروةُ بن عَمرو البياضيُّ.

---

(١) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ص ٣٦٣، برقم : ٤٤٩.

(٢) قائِلُه مَا زَالَ أبو حفص البغدادي، ابن شاهين.

(٣) انظر: ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه : ص ٣٦٣، برقم : ٤٥٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٣، مَقتَلُ مَرحَب اليهودي.

(٥) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمَغازي : ٦٥٥/٢.

(٦) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٣٨/٢.

(٧) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمَغازي : ٦٥٦/٢، ذكر لا بِهذا اللَّفظ.

(٨) أي: الحاكم.

(٩) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمَغازي : ٦٥٦/٢.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٦١/٦، صاحبُ الْمَغانم وابن مُغَفَّل.

(١١) انظر: الواقدي، كتاب الْمَغازي : ٦٨١/٢، وابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٤٤/٢، والصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٤٣/٥.

قال الحاكِم: وقولُه: أعطَى ﷺ لابن القاسِم من خيبَرَ أربعين وَسقًا.

سَمِيُّ الزُّبَيْرِ بنِ القَاسِم هذا: مَخرَمَةُ بن القَاسِم [٣٠٣/ب] بن مَخرَمَة بنِ المُطلِب. وكان عَلى الخُمُسِ مَحمِيَة بن جَزءٍ [١].

وعند ابن الطَّلَّاع عن ابن وَهبٍ: كعبُ بن عَمرو بن زَيد الأنصاريُّ [٢]، وأظنُّ هو سَلَفُ السُّهَيلي.

وقولُه [٣]: (**أبو اليُسر**)، فإنَّ اسمَ أبِي اليُسر كعبُ بنُ عمرو [٤].

وبُرَيدَة بن سفيان [٥]: تكلَّم فيه جَماعَةٌ؛ منهم: البُخارِيُّ [٦]، وأحْمدُ بنُ حَنبلٍ [٧]، والسَّعدِي وأبُو حاتِمٍ [٨]، والنَّسائِي [٩].

وأبوه سفيان [١٠]: ذكره ابن حِبَّان في [١١] كتاب الثِّقَات [١٢].

فحَديثُه [١٣]: (**أنَّ أبا بكرٍ ﷺ رجَع بِالرَّايَة، ولَم يكن فتحٌ**) - ضَعيفٌ.

وشَبيهٌ بِه فِي الضعفِ، ما ذَكَرَه الحَاكِم مِن حديث علي بن الحزَور، عن الأصبَغ ابن نباتَة - وهُما مَتروكان -: أنَّ أبا بَكرٍ لَمَّا بعثَه ﷺ رجَع مُنهَزِمًا، فأعطَى الراية عُمَر فرجع كذلك [١٤]، فقال: لأُعطِينَّ الراية غدًا رجلًا يُحِبُّه اللَّه ورَسولُه... إلخ.

---

(١) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٢/٨٠، والصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ٤/٣٤٦.

(٢) لَم أجد بعدُ كلامَه هذا.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٦/٥٦١، صاحب الْمَغانم، وابن مُغَفَّل.

(٤) قد ذكَرَ السهيلي بنفسه اسمَ أبِي اليُسر، فلا حاجة إلى إثباتِه بدون أيِّ فائدةٍ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٩٣، شأن علي بنِ أبِي طالبٍ ﷺ.

(٦) انظر: البخاري، التاريخ الكبير : ٢/١٤١، برقم : ١٩٧٨، بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي. وقال البخاري فيه: فيه نظرٌ.

(٧) انظر: أحْمد، كتاب العلل ومعرفة الرجال : ٢/٤٤، ٤٥، برقم : ١٥٠٠.

(٨) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٠/٤٢٥، برقم : ١٦٨٥.

(٩) انظر: النسائي، كتاب الضعفاء والْمتروكين : ص ١٦١، برقم : ٨٩.

(١٠) انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٤/٥٥، برقم : ٦٢٢، بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي.

(١١) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٤/٣١٩، برقم : ٣١١٠.

(١٢) انظر: البُخَارِي، التاريخ الكبير : ٤/٩٦، برقم : ٢٠٨٦، والرازي، الْجرح والتعديل : ٤/٢١٩.

(١٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣/٢٩٢٣، شأن علي بن أبِي طالِبٍ ﷺ.

(١٤) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٢/١٣٨.

قال الحاكم: روَى هذا اللَّفظَ الأخِيرَ عَن النَّبيِّ ﷺ جماعَةٌ كثيرةٌ؛ منهم: سَهلُ ابنُ سَعدٍ [(١)]، وأبو هُرَيرَة [(٢)]، وعلي بنُ أبِي طالبٍ [(٣)]، وسعد بن أبِي وقَّاصٍ [(٤)]، والزُّبَير ابن العَوَّام [(٥)]، والحسَنُ بنُ عليٍّ [(٦)]، وابنُ عبَّاسٍ [(٧)]، وجابرُ [(٨)]، وعبدُ اللَّه بن عُمَر [(٩)]، وأبو سَعيدٍ [(١٠)]، وسلمة بن الأكوَع [(١١)]، وعِمرَان بن الحُصَين [(١٢)]، وأبو لَيلَى الأنصارِي [(١٣)]، وبُريدة [(١٤)]، وعامر بن أبِي وقَّاص [(١٥)].

وحديثُ ابنِ إسحاق [(١٦)]: **عَن عبدِ اللَّه بن حُسَينٍ، عن بعض أهلِه، عَن أبِي رَافِعٍ...، فذَكَر بابَ خيبَر، وأنَّ سبعةً لَم يُقلِّبُوه** – مُنقطِعٌ، يتَّصِل معناه مِن طريقٍ لا بأسَ بِها، وإن كانَ بعضُ العُلَمَاء زعَم أنَّ هذَا الحديثَ لا أصلَ لَه. وإنَّما يُروَى عن رُعَاعِ النَّاسِ.

مِنهَا: مَا رَوَاه أبو عَبدِ اللَّهِ عن أبِي عَليٍّ الحافِظ، ثنا الْهَيثَم بن خَلفٍ الدُّورِيُّ – القائل

---

(١) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٦١٠، برقم : ٣٠٠٩، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب: فضل من أسلم على يديه رجلٌ.

(٢) انظر: أحْمد، فضائل الصحابة : ٦٥٩/٢، برقم : ١١٢٢، والنسائي، السنن الكبْرى : ١١١/٥، برقم : ٨٤٠٦.

(٣) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ١٠٨/٥، ١٠٩، برقم : ٨٤٠١، وخصائص علي : ص ٤٦، برقم : ٢٣.

(٤) انظر: أحْمد، الْمسند : ١٦٠/٣، برقم : ١٦٠٨.

(٥) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٦) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ١١٢/٥، برقم : ٨٤٠٨.

(٧) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ١١٣/٥، برقم : ٨٤٠٩.

(٨) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢١٩/٤١، برقم : ٤٧٧٤، عن ابن عمر عن عمر ﷺ.

(١٠) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(١١) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٦٠٤، برقم : ٢٩٧٥، كتاب الْجِهاد والسِّيَر، باب ما قيل فِي لواء النَّبِيِّ ﷺ.

(١٢) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٤٦/٥، برقم : ٨١٥٠، والطبراني، الْمعجم الكبير : ٢٣٧/١٨، برقم : ٥٩٤، والنسائي، خصائص علي : ص ٤٥، برقم : ٢٢.

(١٣) انظر: أحْمد، الْمسند : ١٦٨/٢، برقم : ٧٧٨.

(١٤) انظر: الطبراني، مسند الشاميين : ٣٤٧/٣، برقم : ٢٤٤٤، وأحْمد، فضائل الصحابة : ٦٠٤/٢، برقم : ١٠٣٤.

(١٥) انظر: الْمتقي الْهندي، كنْز العمَّال برقم : ٣٦٤٩٦.

(١٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٣/٣، شأن علي بنِ أبِي طالبٍ ﷺ.

فيه أبو بكر الإسْماعيليُّ: كان أحدَ الأثبَات، وقال أحْمَد بنُ كامِلٍ: كانَ كثيرَ الحْديثِ، ضابِطًا لكِتَابِه - قال: ثنا إسْماعيل بن مُوسى السدِّي - القَائِلُ فيه أحْمد بنُ صالِحٍ: ليس به بأسٌ، وقال... (١) وأبو حاتمٍ: كان صدوقًا - ثنا المْطلب بن زِيادٍ - القائلُ فيه أحْمد ويَحيَى: ثِقةٌ - ثنا ليث بن أَبِي سَليمٍ، - وحديثُه فِي الصَّحيح لِمُسلِمٍ، أثنَى عليه غير واحِدٍ - ثنا أبو جعفرٍ مُحمَّد بن علي بن حُسَينٍ، عن جابرٍ (٢): أنَّ عليًّا حَمل البابَ يومَ خَيبَر وإنَّه جرَّبَ بعدَ ذلك، فلَم يَحمِله إلَّا (٣) أربعون رجُلًا.

ومنها (٤): مَا روَاه عن إسْماعيل بنِ مُحمَّد بن الفَضل، ثنا جدِّي، ثنا إبرَاهيم بن حَمزة، ثنا عبد العزيز بنُ مُحمَّد، عَن حَرام بن عُثمَان، عن أبِي عتيقٍ وابن جابِرٍ، عن جابرٍ [٣٠٤/أ] أنَّ عليًّا لَمَّا انتَهَى إلَى الحِصنِ، اجتَبَذ أحَدَ أبوَابِه، فألقاه الأرض، فاجتَمَعَ عليه بعدُ منَّا سَبعون رجُلًا، فكان جَهدُهم أن أعادُوا البابَ (٥).

ولَم يَذكر ابنُ إسحَاق (٦): اسمَ الذِي دلَّهُم (٧) عَلى الكَنْزِ.

وقد ذكره مُوسى بن عُقبة، وسَمَّاه ثَعلبَة، قال: وكان كالضَّعِيفِ.

قال ابنُ إسحاق (٨): ولَمَّا فتَح القَمُوصَ، أُتِي بِصفِيَّة...

كذَا ذكَرَه زِيادٌ عنه مُنقَطِعًا، وأمَّا يونسُ، فذكَره عنه؛ قال (٩): حدَّثني أَبِي إِسحَاق ابن يَسَار به مُرسَلًا.

---

(١) كلمة غير مقروءةٍ، وصورتُها تُشبِه: المطير.

(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢١٢/٤، باب ما جاء في بعث السرايا إلى حصون خيبر وإخبار النَّبِيِّ ﷺ بفتحها على يدي علي بن أبِي طالب ﵁.

(٣) لفظ: إلا، زيادة من المْصنف، وليس في المخطوط.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢١٤/٤.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢١٢/٤، باب: ما جاء في بعث السرايا إلى حصون خيبر وإخبار النَّبِيِّ ﷺ بفتحها على يدي علي بن أبِي طالب ﵁.

ملحوظة: ذكر البيهقي بالسند المْذكور حديثًا آخر، وذكر هذا الحْديثَ بعد الحديثِ الذي ذُكِرَ آنفًا، بعد أن قال: تابعهُ فضيل بن عبد الوهاب بن عبد المْطلب بن زيادٍ. ورُوِي من وجهٍ آخرَ ضعيفٍ، عن جابرٍ...، ثُم ذكر.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٥/٣، بقية أمر خيبَر. شأنُ كِنانة بن الرَّبيع ومقتله.

(٧) كلمة غير مقروءةٍ، وصورته كذا: دلهم، فأثبتُّ حَسبَ الفَهمِ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/٣، شأن صفية بنت حُيَيٍّ.

(٩) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والمْلوك : ١٣٧/٢.

وعند الحاكِم: إنَّما سُبِيَت مِن حِصنِ النَّزَار من الشِّقِّ [١].

وفِي كتاب الْموالِي للجاحظ: ولد صفية بنت حيي مائة نبيٍّ ومائة مَلِكٍ، ثُمَّ صيَّرَها اللَّه تعالَى أمةً لنَبِيِّنا ﷺ [٢].

وفِي كتاب أبِي عُمَر مُحمَّد بن أحْمَد [مُحمَّد] [٣] بن سُلَيمَان النوقائي، الْمُسَمَّى بِمِحنَةِ الظراف [٤]: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حين أرَادَت أن يُبصِر صفيةَ، [وأراد النَّبِيّ ﷺ البناء] [٥] -: « **إنَّكِ إن رأيتِهَا، اقشعَرَّ جِلدُكِ مِن حُسنِها، فلمَّا رأتْها أصابَها ذلك** » [٦].

وذَكَرَ مَنام صَفِيَّة بغيْرِ إسنَادٍ [٧].

وهو مُسنَدٌ عند الحَاكِم [٨]: من حديثِ ابن لَهِيعَة عن أبِي الأسوَد عن عُروَة.

ورَوَاه الوَاقِدِي [٩]: عن أبِي سُبْرَة، عن عبد الرَّحْمن بن حَرمَلَة، عن أُختِه أمِّ عبدَ اللَّه، عن ابنة أبِي القَينِ الْمُزني، عن صفية به.

وعند يونُس: عن ابنِ إسحَاق [١٠]: لَمَّا خرَجَ ياسِرٌ، قال [١١]:

قد عَلِمَت خيبَر أنِّي ياسِرُ ... شاكِي السِّلَاحِ بَطلٌ مُغاوِرِ

إذِ اللُّيُوث أَقبَلت تبادر ... وأحجمت عن صوته الْمُغاوِر

إنَّ حِماي فيه موتٌ حاضِر

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٦٧٤/٢، ولَم أجد عند الحاكم في الْمُستَدرَك.

(٢) انظر: العيني، عمدة القاري : ٥٣/١٢، كتاب البيوع، باب هل يسافر بالجارية أن يستَبْرِئَها، وزاد بعد ذلك: وكانت مِن سِبط هارُون عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام.

(٣) إثباتُ ما بين الْمعقوفتيِن من عمدة القاري للعيني : ٥٣/١٢.

(٤) وعند العيني: كتاب الْمحنة، بدلٌ منه، ولعلَّه ذكر اسْمَه بالاختصار.

(٥) في الْمخطوط: البناء، فقط، وزيادة ما سوى ذلك في الْمعقوفتين لاقتضاء السياق.

(٦) انظر: العيني، عمدة القاري : ٥٣/١٢، كتاب البيوع، باب: هل يسافر بالجارية أن يستَبْرِئَها.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/٣، ٢٩٥، شأنُ صَفِيةَ بنت حُيَيٍّ.

(٨) لَم أجد بعدُ عنده، وذكر الطبري في تاريْخه : ٣٠١/٢، بطريق ابن حَميد.

(٩) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٦٧٤/٢، غزوة خيبَر.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٢/٣، مقتل ياسر أخي مرحب، والأشعار ليست عنده.

(١١) انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ١٣٦/٢، بطريق ابن حَميد.

قال: فخرج الزُّبيرُ ﷺ، وهو يقولُ:

قد عَلِمَت خيبَرُ أنِّي زبَّار قرم لقَـوم غير نكس فرار

ابن حَماة المَجد وابن الأخيار ياسرُ لا يَغرُرْكَ جَمعُ الكُفَّار

فجمَعُهم مثلُ السَّراب الجَرَّار [(١)]

قال ابنُ إسحاق [(٢)]**: وذُكِرَ أنَّ عليًا هو قاتِلُ يَاسِر** [(٣)].

وذكَرَ ابنُ إسحَاق [(٤)]**: أنَّ أبَا اليُسر كان مِن آخرِ الصَّحابَةِ ﷺ، هلاكًا. انتهى.**

وهذَا ليس على ظاهِرِه؛ لأنَّ الصَّحابةَ ﷺ تأخَّرَت وفاتُهم إلى المائة، وإلَى بَعدِها، وهذا تُوفِّي سنة خَمسٍ وخَمسينَ، فلا يتَّجِهُ ما قالَه، اَللَّهُمَّ إلَّا إذَا حُمِلَ عَلى ما قاله ابن حِبَّان [(٥)]: كان آخِرَ أهلِ بَدرٍ، كان لَه وَجهٌ.

والرَّجُل الرَّاوِي عَن صَفية [(٦)] **الذي كان فِي حِجرِهَا**، سُمِّيَ فِي كتابِ الإكلِيل رَبيعًا، وهو ابنُ مَعبَد بن أبِي الحَقِيق النضَرِيُّ، ابنُ أخي صفِيَّة [٣٠٤/ب]، وهو مذكورٌ في كتاب الثِّقات لابن حِبَّان [(٧)].

وقول السُّهيلي [(٨)]: (**إنَّ زَينَب التِي سَمَّته ﷺ هي أختُ مَرحَب**) - يرُدُّه ما ذكَرَه ابنُ عُقبَة عن الزُّهرِي، مِن أنَّها ابنةُ أخِيه.

وعند الوَاقِدِي [(٩)]: لَمَّا قالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا حَمَلَك عَلى هذَا؟** » قالت: قتَلتَ أبِي وعَمِّي وزَوجِي وابنِي.

قال الوَاقِدِي [(١٠)]: والثَّبتُ عندنَا أن سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ قتَلَها بِبِشرِ بنِ البَرَاء وأمَرَ بلَحم الشَّاةِ، فأُحرِقَ.

---

(١) وزاد الطبري : ١٣٦/٢، ثُم التقيا، فقتَلَه الزبير.

(٢) لَم أجد أين قاله ابن إسحاق، ولا أدري مِن أين نقل مُغلطاي اسمَ عليٍّ ﷺ.

(٣) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٢٦/٥، ذكر عن ابن إسحاق.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/٣، شأنُ أبِي اليُسر كَعب بنِ عَمرو.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ٣٥٢/٣، برقم : ١١٢٦، كعب بنُ عَمرو، أبو اليسر.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٤/٣، ٢٩٥، شأنُ صَفِية بنتِ حُيَيٍّ.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ٢٢٥/٤، برقم : ٢٦٢٦، الربيع بن معبد بن أبِي الحَقِيق.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنُف : ٥٧١/٦، الشَّاة الْمَسمُومَة.

(٩) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٦٧٨/٢، غزوة خيبر.

(١٠) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ١٣٥/٥، ولَم أجد عند الوَاقِدِي في المغازي.

وعن الزُّهرِي (١)، قال: قال جابرٌ: احتجَم ﷺ يومَئِذٍ عَلى الكاهِل، حجَمَه أبو طَيبَة (٢) بالقَرنِ والشفرة.

قال الواقدي (٣): وأُلقِيَ مِن لَحمِ تلك الشّاةِ لِكلبٍ، فما تبعت يدُه رجلًا، حتَّى ماتَ.

قال الزُّهرِي: ولَقِيَ رسولُ اللَّه ﷺ بعدَه ثلاثَ سِنين حتَّى كان وجعُه الذِي مَات فيه. قال: ما زَالَت أكلَةُ خيبَر... (٤) إلخ.

وفِي مُسلِمٍ (٥): مِن حديثِ أنَسٍ ﷺ: فقالوا: يا رَسولَ اللَّه، ألا نَقتُلُهَا؟ قال: « **لَا** ». قال: فما زَالت أعرِفُها فِي لَهوات (٦) النَّبِيِّ ﷺ.

قال مُحمَّد (٧): وسألتُ إبرَاهيمَ بنَ جَعفرٍ، عن قولِها: قتلتَ أبِي وعَمِّي وزَوجِي وأخِي، فقال: أبُوها الْحَارِث، وعَمُّها يَسَار، وكان أجبَنَ الناسِ، وهو الذي أنزَل مِن الشِّق، وأخُوها زُبَيْرٌ، وزَوجُها سَلَّام بنُ مُشكَم (٨).

وفِي كتاب الشَّرف (٩): قتَلَهَا وصَلَبَها (١٠).

وفِي جامِع مَعمَرٍ عن الزُّهرِي: لَمَّا أسلَمَت، ترَكَها ﷺ.

قال مَعمَرٌ: كذا قال الزُّهرِي (١١). والنَّاسُ يقولون: قتَلَها، وإنَّها لَم تُسلِم.

---

(١) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ١٣٤/٥.

(٢) في المخطوط كذا، وعند الصالحي، والواقدي في الْمغازي : ٦٧٩/٢، أبو هند.

(٣) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٣٥/٥، ولَم أجد عند الواقدي في الْمغازي.

(٤) انظر: القاضي عياض، الشفا : ٣١٧/١، ذكَرَ عن أبي هريرة.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٩٢٨، برقم : ٢١٩٠، كتاب الطب، باب السم.

(٦) لَهَوات: جَمع لَهاة، هي اللَّحمَةُ الحَمرَاء الْمُعَلَّقَة فِي أصل الْحنك. قال الأصمعي: وقيل: اللَّحمَات اللَّواتي فِي سقف أقصى الفَم.

(٧) أي: مُحمَّد بن عمر الوَاقِدِي.

(٨) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٦٧٩/٢، غَزوَةُ خيبَر.

(٩) أي: شرف الْمصطفى لأبي سعد النيسابوري.

(١٠) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٥٥/٥، وعيَّاض، الشفا : ١٠٧/١، ذكرا ذلك، وعزا إلى شرف المصطفى للنيسابوري. ولَم أجد عنده في التصنيف الصغير الْمطبوع.

(١١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٧٠/١٩، برقم : ١٣٧، حديث عبد الرحمن بن كعب عن أبيه. ذكر قول الزهري هناك.

ومِن حديثِ أَبِي سلمَة عند أَبِي داود [(١)]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِها، فقُتِلَت.

وقولُ ابنِ إسحاق [(٢)]: **ثُم دعَا بالتِي سَمَّته، فاعتَرَفَت** - يَخدِشُ فيه ما ذكَرَه البُخاري [(٣)]: عن أَبِي هُرَيرَة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: « **اِجْمَعُوا مَن هَهُنا مِن اليهودِ** »، فجَمَعوا، ثُمَّ قال لَهُم: « **إنِّي سَائِلُكم عَن شَيءٍ، فهَل أنتُم صَادِقِي عَنه؟** » قالوا: نعَم، قال: « **هل جعلتُم فِي هذه الشَّاة سُمًّا** »، قالوا: نعم، قال: « **مَا حَمَلَكم عَلى ذلك ...** » إلخ.

وذكَر أيضًا ابنُ سَعدٍ [(٤)] بإسنادٍ صَحيح مُطوَّلًا: ومِن ذلك الحين لَم يَأْكُلْ ﷺ مِن هديةٍ تُهدَى له، حتَّى يَأمُرَ صاحبَها أن يَأْكُلَ مِنهَا.

جَاء ذلك فِي حديثٍ سَنَدُه حسَنٌ، رُوِّينَاه فِي مُعجَم الطَّبراني [(٥)]: قالَ: ثنا عبدُ اللَّه ابن أحْمد بن حَنبلٍ ثنا سَعيد بنُ مُحمَّدٍ، ثنا أبو نُمَيلة، ثنا مُحمَّد بن إسحاقَ، ثنا عبد الْمَلِك بن أَبِي بَكرٍ، عن مُحمَّد بن عبد الرَّحْمن مولَى أبو طَلحَة، عن ابن الحَوتَكية، عن عمَّار بن ياسِرٍ [(٦)].

وروَاه ابنُ عساكر [(٧)]: في تاريْخِه فِي ترجَمة سلم بن قتيبة قال: حدَّثنِي أَبِي يَحيَى ابن الحُصَين بن الْمُنذِر عن أبيه أبي ساسَان قال: سَمِعتُ عَمَّارًا... فذكَرَه.

وكان الْمَلكُ النَّاصِر مُحمَّدٌ سَأَلَ عن هَذِه الْمَسألَة [٣٠٥/أ] على لِسان بَعضِ خوَاصه،

---

(١) انظر: أبو داود، السنن : ٥٨١/٢، برقم : ٤٥١١، كتاب الدِّيَات، باب فِيمَن سَقَى رجلًا سُمًّا أو أطعَمَه فمَاتَ، أيُقَاد مِنه؟

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٦/٣، زينب بنت الحَارِث، زوجُ سلَّام بن مُشكَم تهدِي إِلَى الرَّسُول شاةً مَسمُومَةً.

(٣) انظر: البُخَارِي، الْجَامِع الصَّحيح : ص ٦٤٥، برقم : ٣١٦٩، كتاب الْجِزيَة والْمُوادَعَة، باب: إِذَا غدَر الْمُشرِكُون بالْمُسلمِين، هَل يُعفَى عَنهُم.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥١/٢، غزوة خيبر.

(٥) لَم أجد عند الطبراني بعدُ.

(٦) لَم أجد بعدُ عند الطبراني في الْمعاجم الثلاثة، ولعلَّه في الأجزاء الْمفقودة، وأورده الْهيثمي في مَجمع الزوائد : ١٧/٥، برقم : ١٩٠٠، ونصه: عن عمَّار بن ياسِرٍ قال: كان رسول اللَّه ﷺ لا يأكل من هَديَّةٍ حتَّى يأمُرَ صاحِبَها أن يَأكُل منها؛ للشَّاة التِي أهدِيَت له بِخَيبَر.
وقالَ بعدَ ذلك: روَاه البَزَّار والطَّبراني، ورِجالُ الطَّبراني ثِقاتٌ.

(٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٤٨/٢٢، برقم : ٢٦٣٩، ترجَمة مُسلم بن قتيبة، ولفظه: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يأكلُ الهديةَ حتَّى يأكُل منها مَن أهداها إليه بعدَ مَا أهدت إليه الْمرأةُ الشَّاةَ الْمَسمُومَة بِخَيبَر.

فسَألَ جَماعةً مِن العُلَمَاء يَومَئذٍ، وكلُّهم أجابَ بأنَّه لَم يُروَ شَيءٌ مِن هذَا، فلمَّا سُئِلتُ عَنه، أجَبتُ بِما تقَدَّم، وَالحمدُ للَّهِ عَلى ذَلِك.

وفي الأوسَط للطبراني [١]: عن ابن عبَّاسٍ ﵄: أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أقامَ بِخَيبَر ستَّة أشهُرٍ، يَجمَع بين الصَّلاتينْ.

ومَروانُ بنُ عثمان [٢]: شيخُ ابنِ إسحاق، ذكَرَه ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثِّقات [٣].

وقولُ ابن إسحاق [٤]: **حدَّثني من لا أتَّهم عن ابن مُغَفَّلٍ، فذكَرَ الجِرَاب الذي فيه شَحمٌ** - أصلُه عند الشَّيخَين [٥].

وفِي كتابِ مَا أغرَبَ شعبةُ عَلى سُفيان، للنَّسائي، بسنَدٍ جيِّدٍ [٦]: رُمِي إلَينا بِجرابٍ فيه طعامٌ وشَحمٌ يومَ خيبَرَ، فذهبتُ لآخُذَه، فالتفَتُّ فإذا النَّبيُّ ﷺ فاستَحيَيتُ منه.

وقوله [٧]: **حدَّثني الزُّهري عن ابن المُسَيَّب، فذكَرَ حديثَ النَّومِ عَن الصَّلاةِ** - وصَلَه أبو الحَجَّاج فِي صَحِيحِه [٨]: فذَكَر أبا هُرَيرَة مِن حَديث يُونُس، عن الزُّهري عن سَعيدٍ.

- **وذكر السُّهيلي** [٩] **أنَّه مُسنَدٌ عند أبي داود مِن جِهة أبان العطارِ** [١٠]، وما قدَّمنَاه أولَى؛ لِصِحَّتِه ولضعفِ هذَا.

- **وزعَم الأُصَيلِيُّ** [١١]: **أنَّ هذَا كانَ بِحُنَين، وغلَط مَن قال خيبَر**، ورَدَّ ذلك أبو عمر، والباجِي، وقالا: خيبَر هو قولُ أهلِ السِّيَر [١٢].

---

(١) انظر: الطبراني، المعجم الأوسط: ٢٥٦/٦، برقم: ٦٣٣٧، عن ابن عباس ﵄.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٧/٣، زينب زوجُ سلَّام تُهدي إلى الرَّسولِ شاةً مَسمُومةً.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات: ٤٢٨/٧، برقم: ١١٠٦٠.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٨/٣، شأن عبد اللَّه بن مغفل المُزني.

(٥) انظر: البُخَارِي، الصحيح: ص ٦٤١، برقم: ٣١٣٥، كتاب فَرضِ الخمُس، باب: ما يصيب من الطعام في أرض الحَرب، ومسلم، الصحيح: ص ٧٥٥، برقم: ١٧٧٢، كتاب الجهاد وَالسِّيَر، باب: أخذِ الطَّعام مِن أرضِ العَدُوِّ.

(٦) كذا فِي البُخَارِي، كمَا أشارَ إليه آنفًا من الحديثِ فِي كتاب الفَرض.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩٩/٣، رسول اللَّه ﷺ وأصحابه ينامون عن صلاة الصُّبح.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح: ص ٢٦٨، برقم: ٦٨٨٠، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصَّلاةِ الفائتَةِ واستِحبابُ تَعجيل قضَائِهَا.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٥٩٢/٦، حديث النَّوم عن الصَّلاة.

(١٠) انظر: أبو داود، السنن: ١٧٢/١، برقم: ٤٣٥، كتاب الصلاة، باب من نام عن صلاة أو نسيها.

(١١، ١٢) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد: ١٥٥/٥.

وعند أبي دَاود [١] عن أبِي قَتادة: بعث النَّبيُّ ﷺ جيشَ الأُمَرَاء - فكُنَّا مَعَه سَبعة رَهطٍ - فقال: « **اِحفظُوا عَلينا صلاتَنا** »، فكان أوَّلَ مَن استيقَظَ النَّبيُّ ﷺ، والشَّمسُ في ظَهيرةٍ، وقُمنا فَزِعِين.

قال أبو عُمَر [٢]: هذا وَهْمٌ عند الجميع؛ لأنَّ جيشَ الأُمَرَاء كان بِمُؤتَةَ، ولَم يَشهَدْها النَّبيُّ ﷺ.

وعنده [٣] بسنَدٍ صَحيحٍ عن ابن مسعود ﷺ: أَقْبَلَ النَّبيُّ ﷺ من الحُدَيبيَة، فقال: « **مَن يَكلَؤُنا؟** » قال ابن مسعودٍ [٤]: أنَا، قال: « **أنتَ** ».

وعند الطبراني [٥]، بسنَدٍ لَا بأسَ بِه، عَن عَمرو بن أُمَيَّة، قال: كنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فتَقَدَّم، فقال: « **هل لَكم أن نَهجَع، فمَن يَكلؤنا اللَّيلَة؟** » فقال ذو مُخمر: أنا.

وفِي مُعجَم الإسْمَاعِيلي: إنَّ أَنَس بنَ مَالِك كلأَ لَهُم اللَّيل فِي غَزوَةٍ.

وفِي مُسند عبد الرَّزَّاق [٦]: عَن عمَّار بن ياسِرٍ: إنَّ التَّعرِيس كان فِي غَزوة تبوك، وإنَّ بِلالًا كَلأَ اللَّيلَ.

وفِي حَديثِ عمرَان بن حُصَينٍ عِند البُخَاري [٧]: كنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ في سفَرٍ، فلمَّا كان آخِرِ اللَّيل وقَعنَا وَقعةً، فمَا أيقَظَنَا إلَّا حَرُّ الشَّمسِ.

ولَم يذكر ابنُ إسحاق [٨] اسمَ العَبدِ الذي أهدَاه رِفَاعَة، والطبري سَمَّاه فِي كتاب

---

(١) الحديث عند أبي داود، لكن لا بِهذا اللَّفظ، والْمذكور في الْمتن مَجموع الحَديثين. انظر: السنن : ١٧٣/١، برقم : ٤٣٧، وبرقم : ٤٣٨، كتاب الصلاة، باب من نام عن صلاة أو نسيها.

(٢) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ٢٠٦/٥

(٣) انظر: أبو داود، السنن : ١٧٥/١، برقم : ٤٤٧، كتاب الصلاة، باب من نام عن صلاة أو نسيها.

(٤) فِي المخطوط: قال ابن مسعود: أنا، والتَّصويب من السُّنن الْمطبوع. فاسم ابن مسعودٍ، إمَّا من زلة القلم، أو كذلك في إحدى نسخ أبي داود.

(٥) انظر: الطبراني، الْمُعجم الأوسط : ٥٨/٥، برقم : ٤٦٦٢.

(٦) انظر: مغلطاي، شرح سنن ابن ماجه : ١٠٥٥/٣، كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسِيَها، وقال ما نصه: وفِي كتاب عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيج أخبَرني سعد بنُ إبراهيم، عن عَطاء بن يَسارٍ: أنَّ التَّعريسَ كانَ فِي غَزوَة تبوك، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمَر بِلالًا، فأذَّنَ فِي مَضجَعِه ذلك بالأوَّل، ثُمَّ مشَوا قَليلًا، ثُمَّ أقاموا، فصَلُّوا الصُّبحَ.

(٧) انظر: البُخَارِي، الْجامع الصَّحيح : ص ٨٤، برقم : ٣٤٤، كتاب التَّيمُّم، باب الصعيد الطيِّبُ وُضوء الْمسلم، يكفيه عن الْمَاء.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩٧/٣، أمرُ العَبد الغَال مِن الفَيءِ.

الصَّحابَة مدغمًا [١].

وأمَّا الضُّبَيْبِيُّ [٢] فهو بفَتح الضَّاد وكَسرِ البَاء الْموحَّدة، وبعدها نونٌ [٣]، نسبةٌ إِلَى [٣٠٥/ب] ضَبِيبَة بطنٍ مِن جُذام، كذا يقولُه أهلُ النَّسَب، وأهلُ الحديثِ يفتحون الباءَ ويضمُّون الضَّادَ، ويَجعلون بعد البَاءِ يَاءً أختَ الوَاوِ، ثُمَّ باءً موحدةً، كذا ذكَره ابنُ عبدِ البَر وغيرُه [٤].

وأمَّا الوَزير، فإنَّه تَبع ابنَ حبيبٍ، فلم يَذكُرا فِي جُذام غير... [٥] باليَاءِ بن قُرْط ابنُ حَدِيدَة [٦].

ابنُ لُقَيم [٧]: وفِي الإكلِيل: ابنُ لُقَيمٍ اسْمُه: عِيسَى، وعن ابن سِرَاج: كان يُعرَف بلُقَيم الدَّجَاج الرقية.

قال ابنُ إسحاق [٨]: **وحدَّثني سُلَيمان بن سُحَيم، عن أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلتِ، عن امرأةٍ مِن بنِي غِفَار - قَد سَمَّاها - فذكَرت مُداوَاةَ الجَرحَى، انتهى.**

وزعَم أبو الحَسَن بن القَطَّان: أنَّ آمِنَةَ بنتَ أَبِي الصَّلتِ هذِه لا يُعرَف لَها غيرُ هذا الحديثِ، ولا يُعرَف حالُها، ولا هي مَذكورَةٌ فِي غيره.

وزعَم بعضهم: أنَّها آمِنَة بنت الحكَم. كان الحكَمُ اسمًا لأبِي الصَّلتِ، وأنَّها أمُّ سُلَيمَان ابن سُحَيمٍ، قاله أبو الوَليد الفَرضِي [٩]، وضبَط اسْمَها: آمِنَة، بأَلِفٍ مُطوَّلَةٍ، قبلها همزَةٌ مَفتوحَةٌ، ومِيمٍ مَكسُورة، بعدَها نونٌ، كذا وقع في السِّيَر [١٠]، وفي سُنَن أَبِي داود [١١].

---

(١) كتابه الصحابة، مفقودٌ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٥/٤، قُدوم رِفاعة بن زيد الجذَامِي.

(٣) أي: الضَّبِيْنِيُّ، وهذا الضبط خلاف ما في السيرة، وعنده الضُّبَيبِيُّ.

(٤) انظر: السمعاني، الأنساب : ١٠/٤، والحازمي، عُجالة الْمبتدي : ص ٨٤، باب الضاد.

(٥) كلمة غير مقروءةٍ.

(٦) انظر: الوزير المغربي، الإيناسِ : ص ٢٨، والكلبي، نسب معدّ واليمن الكبير : ص ٢٠٤/١، نسَبُ جُذَام.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٠/٣، كلِمَة ابنِ لُقَيم فِي فَتحِ خَيبَر.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠١/٣، شَهِدَ خيبَر بعضُ نِسَاء الْمُسلمين، الْمَرْأةُ الغِفَارِيَة.

(٩) انظر: ابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٤٣٠/١٢، برقم : ٢٧٣٣.

(١٠) انظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح الْمشتبه : ٧٠/١، والقولُ لابن قطَّان.

(١١) انظر: أبو داود، السنن : ١٣٦/١، برقم : ٣١٣، كتاب الطهارة، باب الاغتسال من الْحَيضِ.

وخَالَفَ ذَلِك الخَطِيبُ فِي كتاب التَّلخيص في بابِ الفَرقِ بِالتَّذكِير والتَّأنيث مع الاتِّفاق فِي الحُروف، فذكَر في هذا البابِ أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلتِ الشَّاعِرَ، وآمنة بنتَ أَبِي الصَّلتِ هذِه.

وأورَد حديثَها هذا مِن عند ابنِ إسحاق، ثُمَّ مِن طريق الواقدي [١]، بزِيادَة أُمِّ عَليٍّ ابن أبي الحكَم فِي نفس الإسناد بين سُليمَان وآمِنَة الْمَذكورة، ثُمَّ جعَلَه مِن رِوايَتِه عَن سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولَم يَذكُرِ الغِفارِيَةَ إلَّا بأنَّها صاحبة القِصَّة [٢]، فكان أمَيَّة عَلى رواية الوَاقدي صحابيةً.

قال ابن القطَّان: وشَيءٌ مِن هذَا لَم يَثبُت، ولو جَهَدتَّ جهدَك لَم تَجِد فيه إلَّا مَا قُلنَاه من أنَّها مَجهولَةٌ، وكذلك الغِفَارِيةُ الْمَذكورَة، وليس يَنبَغِي أن يقبَلَ قولُها عَن نَفسِها: أنَّها صَحابيةٌ، حتَّى يشهَد لَها بذلك غَيرُها. انتهى.

وذكَر أبو عُمَر بنُ عَبدِ البَر [٣]: أمَةَ هذِه في الصحابة، وزَعَم أنَّها يُقال لَها أيضًا: أُمَيَّة. قال: روَى عنها ابنُها سُلَيمَان بنُ سُحَيم، حديثها عن النَّبيِّ ﷺ فِي القدر.

فزال ما يوَهِمُه؛ لأنَّ سُلَيمَان بنَ سُحَيم ابنُها الْمُجمع عَلى عدالتِه، شهِدَ لَها بالصُّحبة.

من استشهد بخيبر [٤]:

ومِمَّن استَشهَد بِخَيبَر في رِواية يُونُس عن ابنِ إسحَاق مُبَشِّر بنُ عبد الْمُنذِر وأبو سُفيان ابنُ الحارِث.

وعند الوَاقِدِي [٥]: عبد اللَّه بن أَبِي أُمَيَّة بن وَهبٍ، حليفٌ لبني أسدٍ، قتل بالنَّطاة، وعَدِيُّ بنُ مُرَّة بن سُرَاقَة [٦].

وعند [٣٠٦/أ] أبِي عُمَر [٧]: مُرَّة بن سُرَاقَة، لَم يذكر غير ما وقع، وأوس بنُ حَبيب [٨]:

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٦٨٥/٢، غزوة خيبَر.

(٢) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٤٣٠/١٢، برقم : ٢٧٣٣، ذكَرَه مُلخَّصًا.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٥٢/٤، برقم : ٣٢٧٢، أمة بنت أَبِي الحكم الغفارية.

(٤) أثبتُّ العنوان حسب اقتضاء الْمقام، وليس في الْمخطوط.

(٥) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٧٣٧/٢، تَسمِيَة مَن استَشهد بخيبر مَع رسول اللَّهِ ﷺ.

(٦) ذكر استشهاده أيضًا عند الواقدي : ٧٣٧/٢، تَسمِيَة مَن استَشهد بخيبر مَع رسول اللَّهِ ﷺ.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٣٨/٣، برقم : ٢٣٨٦، مُرَّة بن سُرَاقَة، وذكره الواقدي أيضًا فِي كتابِ الْمَغازي : ٧٠٠/٢.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٠٧/١، برقم : ١٠٧، أوس بن حبيب الأنصاري.

كلاهُما من الأنصار، وقُتِلا عَلى حِصنِ نَاعِم، وكذلك أنيف بن وائِلَة [١].

وفي معرفة الصَّحابَة لِمُحمَّد بن جَريرٍ: وسَليم بن ثابت بن وَقْشٍ الأَشهَلي.

وذكَر ابنُ إسحاق فيهم [٢] **مُدعَمًا،** ولَم يعدوه فِي ذِكرِ أسْمَائِهِم هنا كعَادَتِه.

وذكَر [٣] **أنَّ الأسوَدَ الرَّاعي اسْمُه أَسلَمَ.** وعند الواقدي وغيره [٤]: اسْمُه يَسَار. وكان مَمْلُوكًا لعامِرِ اليهوديِّ، وكان حبشِيًّا، وذكَر خبَرَه بَلاغًا... [٥].

وهو فِي الإكليل مِن حديث لَهيعة، عن أَبِي الأَسوَد، عَن عُروة بنِ الزُّبَير.

* * *

وذكَر ابنُ إسحاق [٦]**: أنَّ العبَّاس جَاء إلَى الحَجَّاج؛ لِيستخبِرَه عن أمرِ خيبَر وأنَّه قال للعباس: أُكتُم عليَّ ثلاثًا.**

وعندَ ابنِ عُقبَة: أنَّ العبَّاس أرسَل إلَى الحَجَّاج غُلامًا له، يقال له: أبو رَبِيبَة، وأنَّ الحجَّاج قال له: قُل لسَيِّدِك، فليخل إلَى بعضِ بُيوتِه، حتَّى أتتهُ ظهرًا.

وفيه: أكتُم عَليَّ يومَك وسَواد لَيلَتِك هَذِه، حتَّى أَخرُج، فلمَّا اجتمَع الناسُ غدا إلَى مَجلِس قُريشٍ... إلخ.

وذكر السُّهيلي [٧]**: أنَّ القائِلَة:**

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمرٍ فأشـرَبَها ... أم لَا سَبِيلَ إِلَى نَصر بنِ حَجَّاج

هي الفُرَيْعَة، ويُقال: إنَّها أمُّ الحَجَّاج بن يوسُف، فنَفَاه عُمَرُ، فنَزَل بالشَّامِ على أَبِي الأَعوَر السُّلَمِي، فهَوِيَتْه امرأتُه، وهوِيَها [٨]**، ففَطَن أبو الأَعوَر لذلك، فابتنَى له قُبَّةً فِي أقصَى الحَي، فكان بِها حتَّى مات.**

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٠٤/١، برقم : ٩٧، أنيف بن وائلة.

(٢) لَم يَذكُر ابنُ إسحَاق اسمَ الغُلام، وهو كان من العَبيد الذين أَهدَاهم وُفود رِفاعة الضُّبيني لرسولِ اللَّهِ ﷺ، وذكَرَ السُّهَيليُّ اسْمَه فِي الرَّوض الأنف : ٤٥٤/٧، وُفود رِفاعة.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٣/٣، تَسمِيَة شُهدَاء الْمُسلِمين فِي غَزوَةِ خيبَر.

(٤) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٧٠٠/٢، تسمية من استشهد بِخيبَر مع النَّبيِّ ﷺ.

(٥) كلمة غير مقروءة، وصورته كذا: بلعه.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٤/٣، أمر الحجَّاج بن عِلاط السُّلَمِي.

(٧) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٧٥/٦، حديثُ الحجَّاج بن العِلاط.

(٨) فِي الْمَخطوط: هوَاهَا، والْمعروف فِي اللغة أنَّ: هَوِي، كرضِي، وهو ولا شكَّ خطأٌ فِي الطبع، أو النقل، وقد ذكرها البغدادي وهوِيَها، نقلًا عن الروض.

ذكَر الأصبهانِي فِي كتاب الأمثالِ لَه خبَرًا بطُولِه، انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ حَمزَة لَم يَذكُر في الكتاب الْمُشار إليه لأبِي الأعوَر عَمرو ابنِ سُفيان السُّلَمي خبَرًا ولا ذكرًا.

والذي فيه: أنَّ نَصرًا لَمَّا حلَق عُمَرُ رأسَه وسيَّرَه إلَى البصرةِ، وكتَب إلَى مُجاشِع ابن مُسعودِ السُّلمي، فلما أتى البصرةَ أَنزَلَه مُجاشِع بن مَسعود السُّلمي مَنْزِلَه من أجلِ قَرابَتِه، وأخدَمَه امرأتَه شُمَيلة، وكانت أجْمَل امرأةٍ بالبَصرَة، فعلَّقَت بِه، وعلَّق بِها، وخفِيَ على كلِّ وَاحدٍ منهما خبَرُ الآخر، لِمُلازمَةِ مُجاشع لضيفِه.

فلمَّا فطَن مُجاشِع لذلك فقال: ما سيَّرَك عُمَر لِخَيرٍ، قُم، فإنَّ ورَاءَكَ أوسَعُ لكَ، فنَهَضَ مُستجِيبًا، وعدَل إلَى منْزِل بعضِ الْمُسلمين ووقَع لِجَنبِه، ولَم يزل يتردَّد في عِلَّتِه حتَّى مات [1]، انتهى.

فهذَا كمَا ترَى، لَم يَذكُر أبا الأَعوَر في وَرْدٍ ولا صَدرٍ، وإنَّه لَم يذكر... [2] ولَم يذكُر الشَّامَ ولا وفاتَه بِها، فيُنظَر. وأنَّه سَمَّى الْمَرأةَ، ولَم يُسَمِّها السُّهيلِي.

وفي الْمُستَقصَى فِي الأمثال للزَّمَخشَري [3]: [٣٠٦/ب] اسم الْمُتَمنِّيَة مَدنِيَّةٌ.

وعند الكلبِي فِي الكتابِ... [4]: اسْمُها الفَارِعَة بنت هَمام بن عُروَة بن مسعود الثَّقَفِيَّة، وكانت تَحت الْمُغِيرَة بن شُعبَة، فطلَّقَها لتَحلُّلِها بالغداة، فتزوَّجَها يوسف بنُ الحكَم، فولَدَت له الحجَّاج [5].

وذكَر [6]: أنَّ العِلاط: وَسمٌ فِي العنُق.

وفي الْجَمهرَة، والاشتقاق لابن دُرَيدٍ [7]: هو وَسْمٌ فِي عَرض خَدِّ البَعير.

---

(١) انظر: الزمَخشري، المستقصى في أمثال العرب : ١٢٠/١، برقم : ٤٧١.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) انظر: الزمَخشري، المستقصى في أمثال العرب : ١١٩/١، برقم : ٤٧١.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) انظر: ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد : ٢٠٣/٢، والآبِي، نثر الدر : ٢٧٨/١، والوطواط، غرر الخصائص الواضحة : ص ٣٩.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٥٧٦/٦، حديث الحجَّاج بن العَلاط.

(٧) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ١٠٥/٣، وقال ما نصه: سوادٌ، تَخطُّه الْمرأة فِي وَجهِها وتتزيَّن به، والاشتقاق : ص ٩٩، بنو سليم بن منصور.

قال ابن إسحاق [١]: **وكانت الْمقاسم بِخَيبَر.**

كذَا ذكَرَه عنه زِياد، وأمَّا يونُس فروَاه عنه، قال: حدَّثنِي أبو سلمَة، عمَّن أدرَك مِن أهلِه، قال ابنُ إسحاق: وحدَّثنِيه عبدُ اللَّه بنُ أبِي بَكر بن مُحمَّد بن عَمرو بن حَزْمٍ، قالا: كانت الْمَقاسِم... إلخ.

وقولُ ابنِ هشام [٢]: (**وذكَرَه ابنُ عُيَينَة عَن الأَجلَح، عن الشَّعبِي، أنَّ جَعفَرًا قَدِم يومَ فتحِ خيبَرَ، فقال** ﷺ: « **مَا أَدرِي بأَيِّهِمَا أُسَرُّ** ») - مُنقَطِعٌ، فيما بينَّ ابنُ هِشَام، وابن عُيَينة؛ لأنَّه لَم يأتِ بصيغةٍ مِن صِيَغِ السَّماع، والشَّعبِي ليس صحابيًّا، فحديثُه عن جعفَر الْمتوفى بِمُؤتَة سنةَ ثَمانٍ مُنقَطِعٌ.

وقد ذكَرَه الحاكِمُ مَوصولًا [٣] بسنَدٍ لا بأسَ به، من رواية يَحيَى بن مُحمَّد بن عباد، ثنا مُحمَّد بن إسحاق، حدَّثني الأَجلَح بنُ عبدِ اللَّه الكِنديُّ عن الشَّعبِي عن جابِرٍ.

ومِن طريق يَحيَى بن مُحمَّد بن عباد، عن مِسعَر، عن عون بن أَبِي جُحَيفَة، عن أَبِيه: لَمَّا قَدِم جعفَرٌ... [٤] إلخ.

الأَجلَح [٥]: لقَبٌ، واسْمُه يَحيَى بنُ عبدِ اللَّهِ بن حَجِيَّة، ويُقال: ابنُ عبدِ اللَّه بن مُعاوِيَة [٦] وقال يَحيَى [٧]، والعجليُّ [٨]: ثِقَة، وأثنَى عليه ابن عدي [٩]، والفلاس [١٠].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٧/٣، ذكر مقاسم خيبر وأموالِها.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٦/٣، ذكر قدوم جعفر من الْحبشة، وحديث الْمُهاجرين إِلَى الْحَبَشَة.

(٣) انظر: الحاكِم، الْمُستَدرَك : ٦٩/٣، برقم : ٤٩٤١.

(٤) كذا في المخطوط، والصحيح إثبات لفظ الحديث بعد السند الْمتقدم، ولَم أجد بعدُ هذا السند الْمتأخر عند أحدٍ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٦/٣، ذكرُ قُدوم جَعفر.

(٦) انظر: البُخَارِي، التاريخ الكبير : ٦٨/٢، برقم : ١٧١١، الأجلح بن عبد اللَّه، وابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٣٣٤/٨، برقم : ١٣٧٣٧.

(٧) انظر: يَحيَى، تاريخ ابن معين : ١٩٨/١، برقم : ١٢٧٦.

(٨) انظر: العجلي، معرفة الثقات : ٢١٢/١.

(٩) انظر: ابن عدي، الكامل فِي الضُّعَفاء : ٤٢٦/١، برقم : ٢٣٨، الأجلح بن عبد اللَّه، قال ما نصه: له أحاديث صالحةٌ، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولَم أجد له شيئًا منكرًا مُجاوِزَ الحَدِّ، لا إسنادًا ولا مَتنًا، وهو أرجو أنه لا بأس به، إلَّا أنَّه يُعدّ في شيعة الكوفة وهو عندي مستقيم الحديثِ، صَدوقٌ.

(١٠) لَم أجد بعدُ قوله، لعلَّ اللَّه يُحدِثُ بعد ذلك أمرًا.

وحديثُ الحجَّاج بن عِلاطِ الطَّويل [١] صحَّحه ابن حِبَّان [٢].

وأنكَرَ السُّهيليُّ [٣]، **عَلى ابنِ إسحاقَ** قولَه [٤]: أمُّ الحكَم بِنت الزُّبَير بن عبدِ الْمُطَّلِب أخت ضَباعَة، فإنَّ الْمَعروفَ فيها أنَّها أمُّ حَكِيم، وأمُّها أمُّ الحكَم، فهي ابنَةُ أبِي سُفيان، وهي مِن مُسلِمَة الفَتح [٥]، انتهى.

ليس مَا أنكَره بِمُنكَرٍ؛ فإنَّ ابنَ مَندَه وأبا نُعَيم لَمَّا ذكرَاهَا، ذكَرَا أنَّها تُكَنَّى أم الحكَم، وأم حكيم [٦].

ووقَعَ في سُنَن أبِي داود [٧]: بكُنيتهَا أم الحكَم، فيما روَاه عنها عَمرو بن أُمَيَّة الضَّمري حديث التكبير بعد الصلاة.

وكذَا روَاه قَتادة: عَن عبدِ اللَّه بن الحَارث، عن أمِّ الحكَم بنت الزُّبَير، عن أختِها: أَكَلَ ﷺ كتِفًا، ثُمَّ قامَ إلَى الصَّلاةِ، ولَم يتَوَضَّأ [٨].

وذكَرَ [٩]: **أنَّ القادِسية سُمّيَت برجُلٍ مِن الْهَراة، وكان كِسرَى أسكَنَه بِها، اسْمُه قادِس، وقيل: سُمِّيت بقَومٍ نزَلُوهَا مِن قادِس، وقادِس بِخُراسَان، انتهى.**

قال الكلبِي فِي كتاب أسْماء البُلدان عن أبيه [١٠]: أنَّ ... [١١] ودَهقان هَرَاة، كان مِن

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٤/٣، ٣٠٥، أمر الحجَّاج بن عِلاط.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، السِّيرة النَّبوية : ٣٠٧/١، السَّنة السَّابعة من الْهجرة قتلى الْمسلمين بِخيبَر، وصحيح ابن حِبَّان : ٣٩٠/١٠، برقم : ٤٥٣٠، كتاب السِّيَر، بابٌ في الخلافة والإمارة.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨٤/٥، أم الحكم.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/٣، مقاسم غنائم خيبَر.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٨٥/٤ - ٤٨٧، برقم : ٣٥٧٥، أم الحكم بنت أبي سفيان، وبرقم : ٣٥٧٧، أم حكيم ابنة الزبير.

(٦) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة : ٣٤٨١/٦، برقم : ٤٠٦٧.

(٧) انظر: أبو داود، السُّنَن : ١٦٦/٢، برقم : ٢٩٧٨، كتاب الْخراج والفيء والأمارة، باب في بيان مَواضِع قسم الخُمُس وسهم ذِي القُربَى، والْحديثُ فِي الباب الْمذكور، وفيه بيان طلبها وفاطمة السبْيَ من الرسول ﷺ، لا التكبير بعد الصلاة. واللَّه أعلم.

(٨) انظر: الْحاكم، الْمستدرك : ٧٣/٤، برقم : ٦٩٢٠، ذكرُ ضُباعَة بنت الزُّبيْر.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨٨/٦، القادسية ويوم الْهدير.

(١٠) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٩١/٤ - ٢٩٣، قادسية. نقل عنه.

(١١) كلمة غير مقروءةٍ.

قَادِس هَرَاة، أنزَلَه كِسرَى مَوضِع القَادسِيَّة [٣٠٧/أ] ومَعَه أربعةُ آلافٍ، قال الكلبِي [١]: الشَّاه بن الشَّاه بن لَان بن نَرِيمَان من ولده، ويُقال: إنَّما سُمِّيَت القادسية أيضًا بقُدُس، وكان قَصرًا بِالعَذِيب.

وقولُه [٢]: (**وإنَّما القَادِس فِي اللُّغة العربية فمِن أسْماءِ السَّفِينَة**) - يَخدِش فيه ما عند ابن سَيده [٣]: القَادِس: صِنفٌ مِن الْمَرَاكِب، مَعروفٌ، وقيل: لَوحٌ من أَلْوَاحِها.

وقوله [٤]: (**هِشام بنُ أبِي حُذَيفَة، لَم يَذكره ابنُ عُقبَة، ولا أبو معشَر فِي القادِمِين من الحبشَة**) - غير جيِّد؛ لأنَّ هذَين الإمَامَين لَم يَذكُرا مَن قَدِم من أرضِ الْحَبَشَة بَخَيبَر، مُطلقًا، والسُّهَيلي - فيما أظنُّ، واللَّه تعالَى أعلَم - إنَّما يَتَّبِع أبا عُمَر، وأبو عُمَر قال [٥]: لَم يَذكُره ابنُ عُقبَة ولا أبو مِعشر فيمَن هاجَر إلَى أرضِ الحَبَشَة، وإن كان ما ذكَره لازِمٌ لِهذا؛ لأنَّ مَن لَم يُهاجِر كيف يَقدُم، فيُنظَر.

وكنَّى [٦] **ابنَ مُوسَى بنِ فُرات، أبَاَ رفاعة** [٧]، وهو غير جيِّدٍ؛ لأنَّه إنَّما يُكَنَّى أبا يَزيد، وكذَا كنَّاه غير واحدٍ [٨]، وكذَا هو مُكَنِّي فِي كتاب الرِّدَّة تأليفِه، بِخطِّ الْحَسَن بن رَشِيق الْمِصرِيِّ وغيْرِه [٩].

وأنشَد ابنُ إسحاقَ لابن لُقَيم العبَسِيِّ [١٠]:

رُمِيَتْ نَطَاةٌ مِنْ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ ... شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِب وَفَقَارِ

... الأبيات.

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٩٣/٤، ونقل عن ابن هشام.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨٨/٦، القادسية والْهدَير.

(٣) انظر: ابن سيده، الْمُحكم : ٢٢٥/٦.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨٨/٦، عن بعض القادمين من الحبشة.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٩٩/٤، برقم : ٢٧٠٩، هشام بن أبِي حُذَيفة القرشِي.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٥٨٩/٦، مِن رسُل النَّبِيِّ ﷺ إلَى الْمُلوك والرُّؤسَاء.

(٧) اشتبه الأمر على السُّهيلي؛ حيثُ جعل كنية ابنِه، كنيةَ أبيه؛ لأنَّ أبا رفاعة كنيةُ عمارة بن وثيمة بن موسى، وقد صرَّح ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٥٢/١، وغير ذلك كثيرًا، وانظر أيضًا: كحَّالة، مُعجَم الْمُؤلِّفِين : ٢٦٩/٧، والْمِزي، تهذيب الكمال : ٣٩٣/١٠، برقم : ٢٢٥٣، ترجَمة سعيد بن الْحَكم.

(٨) انظر: ابن خِلِّكَان، وفيات الأعيان : ١٢/٦، برقم : ٧٦٩.

(٩) لَم أجد بعدُ هذا الكتاب.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٠/٣، كلِمَةُ ابنِ لُقَيمٍ فِي فَتحِ خيبَر.

وأنشَدها ابنُ عُقبَة، والوَاقِدِي والحاكِم، وأبو سَعدٍ، في كتاب الشرف [١]، وغيرهم لِجَبَلة بن جوَّال التَّغلبِي، وهو يَومَئِذٍ مُسلِمٌ.

وعبدُ الرَّحْمن بن بَجيد [٢] بالباء الْموحَّدَة، وفِي تاريخ البُخارِي [٣]: ابن نَجَاد، وفي كتاب ابن طيفون ويُقال: اسْمُه عبدُ اللَّه بنُ بَجِيد، وقيل: مُحمَّد بن بَجِيد، والأوَّلُ أشهَر. ذكَرَه في الصَّحابة ابن أبِي داود، وابنُ حِبَّان [٤]، والعسكري، وأبو حاتِمٍ الرَّازي [٥] وغيرهم.

وقولُه [٦]: (**الرَّهاوِيُّون**)، يعنِي الْمَنسوبين إلى الرُّهَاوَة [٧]. ويُقال: رُهَاءٌ - بالْهَمزَة - وهو الأصَحُّ، وبعضُهم يقولُ: رَهَاوَة - بفَتح الرَّاءِ - كذا ذكَرَه أبو ذرٍّ فِي نُسخَةٍ مقروءة عليه [٨]، انتهى. والذي يقولُه النَّسابون: رهَا بن مُنَبِّه بن حَرب بن علَّة بن جَلد بن مَالك ابن أُدَد بن زَيد بن يَشجُب بن يعرُب بن زَيد بن كَهلان بن سَبأ بن يَشجُب بن يعرُب ابن قَحطَان [٩].

وقال ابن دُرَيدٍ [١٠]: بنو رُهَاءٍ: مَمْدُودٌ، بَطنٌ، وهو فَعَالٌ من قولِهم: عَيشٌ رَاهٍ: أَي: نَاعِمٌ سَاكِنٌ [١١].

وزعَم عبدُ الغني بن سَعيدٍ الْمِصري: أنَّ الرَّهَاوِيَّ بالفَتح مَنسُوبٌ إلَى قبيلةٍ، وبالضَّمِّ مَنسُوبٌ إلَى الرُّهَا، بلَدٌ مِن أرضِ الْجَزِيرَة. قال الرَّشَاطِي: وهَذِه التَّفرِقَةُ لَم يذكرها غيره - فيمَا عَلِمتُ - انتهى.

قد قالَه أيضًا ابن السَّمعَاني: وحَكى ابن ولاد في باب الْمَضمُومِ أوَّله، الرُّهَا: اسمُ بلَدٍ [١٢].

---

(١) لَم أجد بعدُ، وعزاه الصالحي في سبل الْهدى : ١٧٣/٥، إلى ابن لقيم. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٤/٣، القسامة أَيْمَانُها، وهو شيخ شيخ ابن إسحاق.

(٣) انظر: البُخَارِي، التاريخ الكبير : ٢٦٢/٥، برقم : ٨٤٥، عبد الرحْمَن بن بُجَيد الحارثي.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٢٥٧/٣، برقم : ٨٤٦، عبد الرحْمَن بن بَجِيد.

(٥) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ٢١٤/٥، برقم : ١٠٠٨، عبد الرحْمن بن بَجِيد الحارثي.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٠/٣، ذكر ما أعطى رسولُ اللَّه ﷺ نساءه مِن قَمحِ خَيبَر.

(٧) وهي: قبيلةٌ من اليمن.

(٨) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء الْمُختصر : ٢٢٨/٢.

(٩) انظر: القلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٩١، بنو رها.

(١٠) انظر: ابن دُرَيدٍ، الْمحكم : ٤١٩/٤، وقال: قبيلة من مذحج.

(١١) انظر: ابن سيده، الْمحكم : ٤١٦/٤.

(١٢) انظر: السمعانِي، الأنساب : ١٠٨/٣.

وقالَ [٣٠٧/ب] فِي باب فُعَال - بضَمِّ الفَاء ومَدِّهَا - مَدينةٌ بالْجَزِيرَة، بنُوها بَطنٌ مِن العَرَب. والرَّها أيضًا بلَدٌ يُنسَب إليه ورقُ الْمَصَاحِف.

وقولُ أبِي ذَرٍّ (١): (**الدَّارِيُّونَ هُنا: الغُرَبَاء** (٢)) - يَحتَاجُ إلى نَظرٍ؛ لعدَم سلَفٍ ومُتابِعٍ - فيما أعلَم -.

وقولُ أبِي لُقَيمٍ (٣): (**غَمَائِم الأَبصَار**) - بغينٍ مُعجَمَةٍ - يُريد: جُفونَ العينِ، قال ابن سِراج: ويَصِحُّ أن يكون بالْمُهمَلَة: جمع عمامَةٍ، وتكون والأنصَار بالنون.

وقولُ ناجِيَة (٤): (**بِمَغْدَى**): مَن روَاه بالذَّال الْمُعجمَة، فهو: مِن الغذَاءِ، ومَن رواه بالْمُهمَلَة، فهو: من الغُدُوِّ (٥).

وقولُ كَعبٍ (٦): (**بالأَنباء**)، بالفَتح: يريد الأخبَار، وبِكَسرِ الْهَمزَة: الْمَصدَر (٧).

و (**الغُنْيُ**) - باليَاءِ -: مِن الغِنَى، ومَن روَاه الغُنْمِ - بالْمِيم -: فهو من الغَنِيمة.

وقولُه (٨): (**مِن قَمحِ خَيبَر**): كذَا روَاه، والصَّوابُ مِن فَتحِ خيبَر (٩).

ووقَع عند ابنِ إسحاق (١٠): (**مَحمِيَّة بن جَزْء**)، بتَشديد الزَّاي، وصوابُه بالْهَمزِ، وهو

---

(١) أي: أبِي ذرٍّ الْخُشَني.

(٢) انظر: الخُشَني، الإملاء الْمُختصر : ٢٢٩/٢، وزاد: واحدُهم: دارِيٌّ، وقد يكونون منسوبين إلى بني الدَّار الذين ذكرهم ابنُ إسحاق.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠١/٣، كلِمَةٌ ابن لُقَيم فِي فتح خيبَر، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

فَرّتْ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَغَى ... تَحْتَ الْعَجَاجِ غَمَائِمَ الأَبْصَارِ

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٦/٣، رجزٌ آخر لناجية بن جندب، وتَمام الشعر كذا:

طَاحَ بِمَغْدَى أَنْسُرٍ وَثَعْلَبِ

(٥) انظر: الخشني، الإملاء الْمُختصر : ٢٣٠/٢.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٧/٣، كلمةٌ لِكَعبٍ فِي يوم خيبَر، وتَمام الشِّعر كذَا:

يُصَدِّقُ بِالأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا ... يُرِيدُ بِذَاكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَدِ

اَلشِّعرُ كذَا فِي السِّيرَة الْمَطبُوعَة، لكنِّي أظنُّ أن يكون لفظ الغُنْي، مكان العزِّ، فيكون الشِّعرُ كذَا:

يُصَدِّقُ بِالأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا ... يُرِيدُ بِذَاكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَدِ

(٧) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٢١٨/٤.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠٩/٣، ذكر ما أعطى رسولُ اللَّه ﷺ نساءه مِن قَمحِ خَيبَر.

(٩) انظر: الخشني، الإملاء الْمُختصر : ٢٣٦/٢.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٨/٣، تسمِيَة الذين بقوا مِن مُهاجري الحَبَشة إلَى ذلك الوقت،=

الذي ذكَره الدَّارقطنِي وغيره [١].

وقولُ أبان [٢]: (**مَا يَفتَرِي فِي الدِّينِ**): مَن روَاه بالقَافِ [٣]، فمَعنَاه: بَتَتَبَّعُ، ومَن روَاه بالفَاءِ، فهو من الكذبِ.

* * *

* *

*

= أي: وقت قدوم جعفرٍ.

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٤/٤، برقم : ٢٥٥٣، مَحميَّة بن جَزء الزَّبيدِي، وابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٩٨/٤، مِن حُلَفاء بني سعدٍ : ٤٩٧/٧، وابن خيَّاط، طبقات خليفة : ٢٩١/١، من قبائل اليمَن، وابن حِبَّان، الثِّقَات : ٤٠٤/٣، برقم : ١٣٣١، وابن أبي حاتم، الجرح والتَّعديل : ٤٢٨/٨، برقم : ١٩٤٠، وابن ماكولا، الإكمال : ٢٢١/٤، باب الزَّبيدي والزُّبَيْدي.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١٧/٣، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

أَلا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرَيْبَةِ شَاهِدُ ... لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرٌو وَخَالِدُ

(٣) أي: يَقتَرِي.

ذكر جملة من السرايا بين خيبر وعمرة القضاء [١]

والسَّرايا التِي أَبْهَم ابنُ إسحاقَ ذكرَها فيمَا بين خيبَر وعُمرة القَضَاء - ذكَرَها ابنُ سَعدٍ [٢].

وهِي سريَّةُ عُمَر: إلى تربة، في شَعبانَ سنةَ سَبعٍ فِي ثلاثين رجُلًا، إلَى عجز هوازِن، وسريَّةُ أبِي بَكرٍ [٣]: إلَى بني كِلابٍ، فِي شَعبَان ناحِيَة ضَرِيَّة.

وسرِيَّةُ بَشِير بن سَعدٍ [٤]: إلى فَدَك، فِي شَعبان في ثلاثين رجلًا، إلى بنِي مُرَّة.

وسريةُ غالب بنِ عبدِ اللَّه اللَّيثِيِّ [٥]: إلى المَيفَعَة، فِي رمَضَان فِي مائةٍ وثلاثينَ رجُلًا.

وسريةُ بَشِيرٍ أيضًا [٦]: إلَى اليَمَن وجَبَار، فِي شوال في ثلاثمائة رجُلٍ.

زاد الحاكم: وسريَّة عبدِ اللَّه بن رَواحة إلَى يُسَير بنِ رَزَام اليَهوديِّ في ثلاثين راكبًا، فقتَلُوه [٧].

وسرية عبدِ اللَّه بن حُذافة السَّهمي [٨].

وسرية أبِي حَدْرَدِ الأسلمِيِّ [٩]: إلَى الغَابَة.

وعند البَلاذَرِيِّ [١٠]: لَمَّا بلَغ أهلَ تِيمَاءَ خبَر أهلِ وَادِي القُرَى، صالَحُوه على الجِزيَةِ، وأَقَامُوا بِبلادِهِم، وولَّاهَا سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يزيدَ بنَ أَبِي سُفيَان [١١]، وكَان إسلامُه يوم فَتحِها [١٢].

---

(١) أثبتُّه من عندي، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ١١٧/٢، سريَّةُ عُمَر بن الخطَّاب ﷺ إلى تربةٍ.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ١١٧/٢، سريَّةُ أبِي بكر الصديق ﷺ إلى بني كلاب بنجد.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطَّبقات الكبرى: ١١٨/٢، سريَّةُ بشير بن سَعد الأنصاري إلَى فدَك.

(٥) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ١١٩/٢، سريَّةُ غالبِ بنِ عبدِ اللَّه اللَّيثي إلَى المَيفَعَة.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ١٢٠/٢، سريَّةُ بشير بن سعد الأنصاري إلى يَمَن وجَبار.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٢٩٣/٤، وابن كثير، السيرة النبوية: ٤١٨/٣، والسيوطي، الخَصَائصُ الكُبرَى: ٤٣٢/١، والصالحي، سُبُل الهدى والرشاد: ١١١/٦.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٣١١/٤، سريَّةُ عبد اللَّه بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي.

(٩) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية: ٤٢٢/٣.

(١٠) أي أبو بكر البلاذري.

(١١) انظر: البلاذري، فتوح البلدان: ٤٠/١، برقم: ١٢٤.

(١٢) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر: ١٩٩/٢، خبر تَيمَاء، وزاد بعد ذلك: ورُوِي عن عمر بن عبدِ العزيز: أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب أجلَى فَدك وتَيمَاء خَيبَر.

عمرة القضاء [١]

وذكَر ابنُ هِشامٍ [٢]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ استعَمَل عَلى الْمَدِينَة عند توجِيهِه لعُمرَة القَضَاءِ، عُوَيف بن الأضبَط، انتهى.

وعند ابن سَعدٍ [٣]: الْمُستعمَل عَليها يومَئِذٍ أبو رُهمٍ كُلثوم بن عُبَيدٍ، ويُقال: كُلثوم بن حِصنٍ، ويُقال: حصين الغِفاريُّ بإجماعٍ من الْمؤرِّخين، في نسبته إلَى غِفار، وإنَّه... [٤] منهم.

وأمَّا قولَ ابنِ حِبَّان [٥] بأنَّه سَمعِيٌّ فوَهمٌ، لَا شَكَّ فِيه؛ لأنَّ السَّمعِيَّ مَنسوبٌ إلَى سَمع بن [٣٠٨/أ] مَالِك بن زَيد بن سُهَيل بن عَمرو بن قَيس بنِ معاوية بن جُشَم ابن معاوية شَمس بنِ وَائِل بنِ الغَوث بن قُطن بن غَريب بن زُهَير بن أيْمَن بن هَمِيسَع اليَمنِي مع الْمُضَرِي، كمَا قالَ عُمرُ بنُ أبِي رَبِيعَة [٦]:

أيُّهَا الْمُنكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيلًا عمَّركَ اللَّه، كيف يلتَقِيَانِ
هي شامِيةٌ، إذا ما استَقَلَّت وسُهَيلٌ، إذَا استَقَلَّ، يَمانِ

وكان ابن حِبان اشتَبَه عليه بأبي رُهم أحزَاب ابن أسيد التَّابعي؛ فإنَّه سَمعِيٌّ، ويُقال: سَماعيٌّ [٧].

قال ابنُ عبدِ البَر: يُقال فِي اسم عُويف أيضًا: عُويث، وهو ربيعة بن الأحد.

والرَّجزُ الَّذِي قالَه ابنُ رَواحة [٨]، ....

---

(١) أثبتُّه من عندي، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٤/٣، عُمرَة القَضَاء عامِلُ النَّبيِّ ﷺ عَلى الْمَدِينة.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٢٠/٢، عمرة القضية.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٤٢/٢، ولَم أجد أين قال فيه أنه سمعي.

(٦) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٩٢/٩، والشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ٨٠٣/٦، ٨٠٤، وأبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٩٥/٥، والحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب : ٢٤٩/٢، وأبو البقاء، الكليات : ٤٢٣/١.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٦٠/٤، برقم : ١٨٢٢، أبو رقم السمعي.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٥/٣، رسول اللَّه ﷺ يَدخُل مَكَّة - أي لِعُمرَةِ القَضَاء - وهي أربعة أبيات عندَه، ونصُّهَا:

خَلّوا بَنِي الْكُفّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلّوا فَكُلّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ =

ذكَره ابنُ حبان فِي صَحِيحِه [١]، وأوَّله عند الحاكِم [٢]:

بِسم الذِي لَا دين إلّا دينه ... بِسـم الذِي مُحمَّدٌ رسولُه

أنـا الـشَّـهيـدُ أنَّـه رسُـولُـه ... قد أنزلَ الرَّحمانُ فِي تنْزيلِه

فِي صحُفٍ يُتلَى عَلى رسولِه

زاد ابنُ سعد [٣]: فقَال عُمَر: يا ابنَ رَواحَة إيْهًا، فقال ﷺ: « **يا عُمَر، إنِّي أسْمَع** »، فَأسكت عُمَر، ثُمَّ قالَ لَه ﷺ: « **إيهًا يا ابنَ روَاحَة، قل: لَا إِلَه إلَّا اللَّهُ وَحدَه نصَرَ عَبدَه، وأعَزَّ جُندَه، هزَمَ الأحزَابَ وَحدَه** »، فقالَها ابنُ رَواحَة، فقالَها النَّاسُ كمَا قالَ، وتسَمَّى هَذِه العُمرَةُ عُمرةَ القَضاءِ، وعمرةَ الصُّلحِ.

وقولُ السُّهيلي [٤]: زادَ بعضُهم فيه: أو يَخطُب، مِن رِواية مالِك. ذكَره الدَّارقُطنِي.

وفيه نظرٌ؛ لأنَّه هذَا فِي صَحيح مُسلِمٍ [٥]، مِن رواية مالكٍ عَن نافعٍ، فلا حاجةَ إلَى ذِكرِه مِن عند الدَّارقطني لأمورٍ:

منها: الجزمُ بصِحَّتِه.

وثانيها: قُربُ الانتِجاع.

وثالِثُها: أنَّه عَيبٌ بِالمُحدِّثِ تركَ ما عند مُسلِمٍ، والعدُول إلَى غيره مِن غير زِيادةٍ ولَا ضَرورَةٍ، لكن لو ذكَر مِن عند الدَّارقطني زيادة: ولا يَخطُبُ عَلى غَيْرِه، لكان حسَنًا؛ فإنها ثابتَةٌ في كتاَب السُّنَن [٦]، وصحَّحها ابنُ حَزم.

= يَـا رَبِّ إنِّـي مُـؤْمِـنٌ بِـقِـيـلِـهِ ... أَعْـرِفُ حَـقَّ الـلَّـهِ في قَـبُـولِـهِ

نَـحْـنُ قَـتَـلْـنَـاكُـمْ عَـلـى تَـأْوِيـلِـهِ ... كَـمَـا قَـتَـلْـنَـاكُـمْ عَـلَـى تَـنْـزِيـلِـهِ

ضَـرْبًـا يُـزِيـلُ الْـهَـامَ عَـنْ مَـقِـيـلِـهِ ... وَيُـذْهِـلُ الْخَـلِـيـلَ عَـنْ خَـلِـيـلِـهِ

(١) انظر: ابن حِبّان، الصحيح : ٣٧٩/١٠، برقم : ٤٥٢١، كتاب السِّيَر، بابٌ فِي الخلافة والإمارة : ١٠٤/١٣، برقم : ٥٧٨٨، كتاب الحظر والإباحة، باب الشعر والسَّجع.

(٢) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٤٣٢/٣، وعزاه لابن هشام.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٢١/٢، ١٢٢، عُمرَةُ القَضَاء.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٩/٧، حكمُ الزواج للمُحرِم.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٣٦، برقم : ١٤٠٩ - ٣٤٤٦، كتاب النكاح، باب: تحريم نكاح المُحرِم وكراهَة خِطبتِه.

(٦) انظر: الدارقطني، السنن : ٢٦١/٣، كتاب النكاح، باب المهر.

وقولُه (١): (**روَى الدَّارقُطنِي من طريقٍ ضَعيفٍ عن أبِي هريرةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّجَ مَيمُونَة، وهو مُحرِمٌ**) - يَحتاجُ إلَى نَظرٍ؛ فإنَّه مِن رِواية خَالِد بنِ عبد الرَّحْمن (٢)، وهو مُتَّهَمٌ بِالوَضعِ وَالكذب، ومن كان بِهذه المَثابَة، لا يُقال فيه: ضَعيفٌ، وعلى هذا المُحدِّثُون [٣٠٨/ب].

واستِغرابُه **حديثَ مَسرُوقٍ عَن عَائشةَ: (أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّجَ، وهو مُحرِمٌ (٣))** - غير جيِّدٍ؛ لأنَّه صَحيحٌ، وإن كانت الغَرابةُ عند المُحدِّثين لا يُنافِي الصَّحَّةَ، فليس السُّهيلي مِمَّن يعتَمِد هذا الاِصطِلاحَ، إنَّما الغَرابةُ عندَه قرينةُ الضَّعيفِ.

روَاه الطَّحاوِي (٤): مِن حديثِ أبِي عُوانة، عن المُغيرة عن أبِي الضُّحَى، عن مَسروقٍ... إلخ.

وقالَ (٥): نقَلَةُ هذَا الحديثِ كلُّهم ثِقاتٌ، يُحتَجُّ بِرواياتِهم، روَاه النسائي في كتابِه الكبير (٦): رواية ابنِ الأحْمَر، عن عَمرو بنِ عَليٍّ، عَن أبِي عاصمٍ، عَن عثمان بن أبِي الأسوَد، عن ابن أبِي مُلَيكَة، عن عائشَة.

وقولُه (٧): (**اِستَغربتُ استِغرَابًا شَديدًا ما رواه الدَّارقطنِي في السُّنَن، من طريق أبي الأسود يتيم عُروَة، ومِن طريق مطَر الورَّاق، عن عِكرِمَة عن ابن عبَّاسٍ ﷺ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّجَها، وهو حَلالٌ (٨)**) - فيه نظرٌ من حيثُ الاصطلاحُ؛ لأنَّ الدَّار قطني لَم يَرو في الكتاب المَذكور حديثَ أبِي الأسوَد، إنَّما روَى حديث مطَرٍ، ثُمَّ قال إثرَهُ (٩): ورَوَاه أبو الأسوَد يتيم عُروَة، عن عكرمة عن ابن عباس مثلَه.

فهذَا - كمَا ترَى - لَم يذكُر الدَّارقطني لأبِي الأسوَد سنَدًا، ولا رِوايةً، إنَّمَا ذكَره تعليقًا، والتَّعليقُ لا يُقال فيه: رِوايةً، إنَّما يُقالُ: ذكَره، فيُنظَر.

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٠/٧، حكم الزواج للمُحرِم.

(٢) وَسنده كذا: نا أحْمد بن الحُسين بن الجنيد، نا بَحر بنُ نَصر بمكة، نا خالد بن عبد الرحْمن، نا كاملٌ، عن أبِي صالِح، عن أبِي هُرَيرَة ﷺ.
انظر: الدَّارقطني، السُّنن : ٢٦٣/٣، برقم : ٧١، كتاب النِّكاح، باب المَهر.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٠/٧، حكم الزواج للمُحرِم.

(٤) انظر: الطحاوي، شرح معاني الآثار : ٣٥٤/٢، برقم : ٤١٢٩، كتاب مناسك الحَج، بابُ نِكاح المُحرِم.

(٥) انظر: الطحاوي، شرح معاني الآثار : ٣٥٦/٢، برقم : ٤١٣٦، كتاب مناسك الحَج، بابُ نِكاح المُحرِم.

(٦) انظر: النسائي، السنن الكبرى : ٢٨٩/٣، برقم : ٥٤٠٩، كتاب النِّكاح، باب: الرخصة فِي نكاح المُحرِم.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٠/٧، حكم الزواج للمُحرِم.

(٨، ٩) انظر: الدَّارقطني، السنن : ٢٦٣/٣، برقم : ٧٠، كتاب النِّكاح، باب المَهر.

وقولُه (١)**: (وقَد كان مِن شُيوخِنا مَن يتأوَّلُ قولَ ابن عبَّاسٍ: تزوَّجَهَا مُحرِمًا، أي: فِـي الشَّهرِ الحَرَام، والبلَدِ الحرَام، وقد قال الشَّاعِر:**

قَتَلُوا ابنَ عَفَّانَ الخَلِيفَة مُحرِمًا

وذلِك: أنَّ قَتلَه كان فِـي أيَّامِ التَّشرِيقِ)..

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ كسرَى بالإجْمَاع كان كافرًا، ولَم يَدخُل الحرامَ مرَّةً في الدَّهرِ، وقد قالوا فيه (٢):

قتَلُوا كِسرَى بليلٍ مُحرِمًا فتولى (٣) لَم يَمتع بالكفَن

وإنَّما الْمُراد بِما قيل فِي عُثمَان، وفِي كِسرَى أنُوشِروَان: أنَّهُما قُتِلا ظُلمًا من غير وُجوبِ دَمٍ عليهِمَا، ولا ما يُشبِهُه، فمُحرِمًا يُريد حَرامًا.

وذكَر الوَاقِدِي فِـي الْمَغازِي (٤): أنَّ الَّذي حَلَق شَعرَ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ فِـي هذه العُمرَةِ: خِراشُ بنُ أُمَيَّة، قال: ويُقال: مَعمَر بنُ عَبدِ اللَّه العدَوِي.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٧/٣٠، ٣١، حكم الزواج للمُحرِم.

(٢) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٣/٥١١.

(٣) كلمة غير مقروءةٍ في الْمَخطوط بعد: ثُم، فأثبتُّ كما في الْمَطبوعات.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب الْمَغازي : ٢/٧٣٧.

غزوة مُؤْتَة [١]

قال السُّهيلي [٢]: **مُؤتَة - مَهمُوزَة الوَاوِ - انتهى.**

قالَ ابنُ قُرقُول [٣]: أكثَرُ الرُّوَاة لا يَهمَزُونَها. وفي أمالِي الأَخفَش: قالَ أبُو العبَّاس المُبَرد: لا يُهمَز مُؤتَة. وفي الكتاب الوَاعِي، والجَامِع: يُهمَزُ، ولا يُهمَزُ.

وقولُه [٤]: **وهِي قَريَةٌ مِن** [٣٠٩/أ] **أرضِ البَلقَاء مِن الشَّامِ** - غير جيِّدٍ؛ لأنَّ هذَا مذكورٌ فِي السِّيرة، فلا حاجةَ لإعَادَتِه من غيرِه.

وقولُ ابنِ إسحاق [٥]: **(لقِيَتهُم جُموع هِرَقل مِن الرُّومِ والعرَب، بقريةٍ من قُرَى البَلقَاء، يُقال لَها: مَشَارِف، ثُمَّ دَنَا العدُوُّ، وانْحازَ المُسلِمون إلَى قريَةٍ، يُقالُ لَها: مُؤتَة)** - يُفهَم مِنه أنَّ مَشارفَ غيرُ مُؤتَة [٦]، وليس كذلك، بل هُما اسْمَان لِمَكانٍ وَاحِدٍ [٧].

قال المُبَرد [٨]: المَشرفية: سُيوفٌ، نُسِبَت إلى المَشَارِف مِن أرضِ الشَّام، وهو المَوضِع المُلقَّب بِمُؤتَة، الذي قُتِل بِه جعفَر بنُ أبِي طالبٍ ﷺ.

---

(١) أثبتُّه من عندي، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣١/٧، غَزوة مُؤتَة.

(٣) هو إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس، أبو إسحاق، ابن قُرقُول - بقافين مضمومتين، بينهما راءٌ ساكنةٌ وبعد الواو لامٌ، على وزن زرزور - الحمزي كان فاضلًا وصحب جماعةً مِن العُلماء بالأندلس، ولد بالمرية سنة : ٥٠٥، وتوفي بفاس سنة : ٥٦٩هـ، وكان رحَّالًا في طلب العلم فقيهًا نظَّارًا أدِيبًا حافِظًا بصيرًا بالحديث، وكان رفيقًا للسُّهيلي، ولَمَّا حضرتهُ الوفاةُ، تَلا سورةَ الإخلاصِ، وجَعل يُكرِّرُها بسُرعةٍ، ثُم إنَّه تشهَّد ثلاث مراتٍ وسقط على وَجهه سَاجِدًا، ومَاتَ.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٦٢/١، ابن قرقول، والذهبي، سير أعلام النبلاء : ٥٢٠/٢٠، برقم : ٣٣٤، ابن قُوقُول.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣١/٧، غَزوة مُؤتَة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٢/٣، لِقاء القَوم والرُّوم.

(٦) ويُفهَم أيضًا كونهما مكانًا واحدًا، حيث فَهِمَ منه ياقوت كذلك، فقال ما نصه: وفِي مغازي ابن إسحاق فِي حديث مُؤتة: ثُمَّ مضَى النَّاسُ حتَّى إذا كانوا بتُخُوم البلقاءِ، لقِيَتهم جُموع هِرَقل من الرُّومِ والعرب، بقريةٍ من قُرَى البَلقَاء، يُقال لَها: مَشارِف، فهذا قد جَعَلَها - أي: المَشارِف - قريةً بعَينِها - أي: المُؤتَة -.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٣١/٥، المشارف.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٣١/٥، المشارف، وعزاه للأصمعي.

وعند الواقدي [(١)]: **سببُ هذه الغزوةِ** أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَثَ الْحَارِثَ ابن العُمَير الأزدِي، ثُمَّ أحدَ بني لَهَبٍ إلى مَلِك بُصرَى بكتابٍ، فلمَّا نزَلَ مُؤتَة عرض لَه شُرَحبيل بن عَمرو الغسَّاني، فقتلَه صَبْرًا، ولَم يُقتَل لِرسُولِ اللَّهِ ﷺ رسولٌ غيرُه، فلمَّا بلغ النَّبِيَّ ﷺ ذلك، اشتَدَّ عليه، وأخبَر الناسَ به، فأسرَعَ النَّاسُ، فعَسكَرُوا بالجُرُف.

قال [(٢)]: حدَّثني رَبيعة بن عُثمَان عَن عُمَر بن الحكَم عَن أبيه: فلمَّا أمَّر النَّبِيُّ ﷺ الأُمَرَاء، قال النُّعمَان بن فُنحُص [(٣)] اليَهودِيُّ: أبا القَاسِم، إن كنتَ نَبيًّا فسمَّيتَ مَن سَمَّيتَ، قَليلًا أو كثيرًا، قُتِلُوا جَميعًا. إنَّ الأنبِيَاءَ فِي بنِي إسرائيل كانُوا إذا استَعمَلوا الرَّجُلَ على القوم، ثُمَّ قالوا: إن أصِيبَ ففُلانٌ، فلو سَمَّى مائة، أُصِيبُوا بِهِ جَميعًا، ثُم قال اليهودي لزَيدٍ: اعهَد، فإنَّك لا ترجِعُ إلى مُحمَّدٍ أبَدًا، إن كان نبيًّا، فقال زيدٌ: أشهَدُ أنَّه نبيٌّ، وأنَّه صَادِقٌ بَارٌّ.

قال [(٤)]: فلمَّا فصل الْمُسلِمُون مِن الْمَدينَة، سَمِعَ العَدُوُّ بِمَسِيرِهم، فجمَعوا الجموعَ، وقام رجُلٌ من الأَزد: اسْمه شُرَحبِيل، وقدَّم الطَّلائِع أمامَه، فلمَّا نزَل الْمُسلِمون وَادي القُرَى، بعَثَ أخَاه سَدُوسَ بنَ عَمرو [(٥)]، فاقتَتَلُوا، وانكَشَف أصحابُ سَدوس، وقُتِل سَدوس، فتحَصَّن أخُوه، وسار الْمُسلِمون حتَّى نزلُوا أرضَ مَعانٍ.

قال السُّهَيلي [(٦)]: (مُعانٍ):

ذكَرَه البكريُّ [(٧)]: بضَمِّ الْمِيم،وقالَ: هو اسمُ جبَلٍ، انتهى الذي فِي كتاب الْمُعجَم، بِخطِّ جَماعةٍ مِن العلمَاء، بفَتح الْمِيم [(٨)].

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٧٥٥/٢، غزوة مؤتة.

(٢) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٧٥٦/٢، غزوة مؤتة.

(٣) طمسٌ في الأصل، وإثبات لفظ: فُنحُص، من الْمغازي للواقدي : ٧٥٦/٢.

(٤) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٧٦٠/٢، غزوة مؤتة.

(٥) هُناك بعضُ الألفاظ الْمَطمُوسَة، ليس لَها رَبطٌ بالسِّياق فحذفتها، وهي ذي: فِي خَمسين من الْمشركين. وليست في الْمَطبوع أيضًا.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٣/٧، شرحُ شعر ابنِ رَواحَة، وذكَره ابن هشام فِي السيرة النبوية : ٣٣٠/٣، في الشعر، وتَمامُه كذَا:

أَقَامَـتْ لَـيْـلَـتَـيْنِ عَـلَـى مُـعَـانٍ ... فَـأَعْـقَـبَ بَـعْـدَ فَـتْـرَتِـهَـا جُـمُـومُ

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٠٤/١.

(٨) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ١٥٣/٥، فقال: معان: بالفتح وآخِره نونٌ، والْمحدِّثون يقولونَه بالضَّمِّ.

وقولُه عَن البِكري [١]: (**هو اسمُ جبَلٍ) مُقتَصِرًا عَلى ذلك** - غير جَيِّدٍ؛ لأنَّ البِكري قال هذا مَا نصُّه [٢]: **مُعَان** - بضَمٍّ أوَّلِه -: جبَلٌ، قد تقدَّم ذكرُه في رَسمِ أبليّ.

ومُعان: أيضًا عَلى لفظِه: حِصنٌ كَبيرٌ، مِن أرضِ فلَسطِين على خَمسَة أيَّامٍ مِن دِمَشق في طَريق مَكَّةَ، وتقدَّم تَحديدُه فِي رسم مُؤتَة، وسيأتي في رَسمِ [٣٠٩/ب] سرغ، وكان فَروَة عَامِلًا لِلرُّوم، عَلى هذَا الحِصن. انتهى.

والذي رُوِّيناه عن الأشيَاخ المُتقِنين فِي شِعر حسَّان بن ثَابتٍ، يَمدَحُ جبلةَ بنَ الأَيهَم [٣]:

لِمَن الدِّيَار أَقفَرت بِمَعَان ... بَينَ أعلاءِ اليَرمُوك فالحمان

فَتحُ ميم مَعان. وكذا في بيتٍ للمعَرِّي [٤]:

مَعانٌ مِن أحِبَّتِنا مَعان ... تُجيب الصَّاهلات به القيان

و (**مآب**) [٥]: مِن أرض البَلقَاء، بباءٍ موحَّدَةٍ بعد الأَلف، وبغير هَمزَةٍ حَمزة، ذكَرَه ابن سراج [٦].

ولَما ذكَرَ السهيلي [٧] **عَقرَ جعفَرٍ فرَسَه من عند ابن إسحاقَ، قال: غير أنَّ أبا دَاود خرَّج هذَا الحَديث، قال: ثنا النُّفَيليُّ، ثنا مُحمَّد بنُ مَسلَمَة، عن مُحمَّد بن إسحَاق، عن يَحيَى بن عَبَّاد، عن أبيه عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّه بن الزُّبَير، قال: حدَّثني أبِي الَّذي أرضَعنِي، وهو أحدُ بنِي مُرَّة بن عَوفٍ** [٨]**، وكان فِي تلك الغزَاةِ [غزاة مُؤتَة، قالَ]** [٩]**: وَاللَّهِ لَكأنِّي أنظُر إلَى جَعفَرٍ، حين اقتحَمَ عَن فرَسٍ لَه شَقْرَاءَ، فعَقرَها ثُمَّ قاتَل القومَ حتَّى قُتِل.**

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٣/٧، شَرحُ شِعر ابنِ رَواحَة.

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٠٣/٤، ١٠٤.

(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية : ٦٥/٨.

(٤) انظر: الحميري، الروض المعطار : ص ٥٥٥، وعزاه لأبِي العَلاءِ المْعَرِّي. أتَممتُ البيت، وفِي المخطوط الصَّدرُ الأوَّل فقط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٢٩/٣، كلمَةُ ابنِ رَواحَة في مَدحِ رسول اللَّه ﷺ وتوديعه، وتَمام الشعر كذا:

فَلا وَأَبِي مَآبَ لَنَأْتِيَنْهَا ... وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

(٦) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣١/٥، مَآب.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦/٧، ٣٧، عقَر جعفَر فرَسَه ومَقتَلُه.

(٨) فِي المخطوط: مُرَّة بن كعب، والتَّصويب من المْطبوع، وكذا مرة بن عوف عند أبِي داود في السُّنَن أيضًا.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من الروض الأنف المطبوع.

قال أبو داود: وليس هذا الحديث بالقويِّ [١]. انتهى.

وابنُ إسحاق ذكَرَه فِي السِّيرَة [٢] بِهذا السَّنَد، باللَّفظِ بعَينِه، وفيه زِيادَة، لَم يُذكَر عند أبِي داود، وليس عند أبِي داود زيادةٌ إلَّا تَضعيفه لِلحديث، فكان ينبغِي للسُّهيلي أن يذكُرَ كلامَ أبِي داود عَلى الحديثِ، من غير ذكر المَتن والسَّنَد.

وهَا أنا أسُوقُ لك كلامَ ابنِ إسحاق [٣]: الَّذي روَاه عنه زِيادٌ، وليس هو بدُون مُحمَّد ابنِ مسلمَة.

قال: وحدَّثنِي يَحيَى بن عَبَّاد بن عبد اللَّه بن الزُّبَير، عن أبيه عَبَّاد، حدَّثنِي أبِي الَّذي أرضَعنِي أحَدُ بنِي مُرَّة بن عَوفٍ، وكان فِي تِلك الغَزوَة غزوة مُؤتة، قال: واللَّهِ لكأنِّي أنظر إلَى جَعفَرٍ حين اقتحَم عَن فرَسٍ له شَقرَاء، ثُمَّ عقرَها، ثُمَّ قاتل القومَ حتَّى قُتِل، وهو يقولُ:

يَا حَبَّذَا الجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا ... طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا

وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا

عَلَيّ إذْ لاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

وعند يُونس: قال ابنُ إسحاق: وهو أوَّلُ مَن عقَر فِي الإسلامِ، عَلى أنَّ لِقائلٍ أن يقُولَ: ليس الحديثُ بِضَعيفٍ، بل هو صحيحٌ عَلى رَسمِ مُسلِمٍ، فِي ابنِ إسحاق [٤]، ومُحمَّد بن مَسلَمَة.

---

(١) انظر: أبو داود، السُّنَن : ٣٣/٢، برقم : ٢٥٧٣، كتاب الجهاد، باب: في الدَّابَة تعَرقَب في الحرب.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٢/٣، ٣٣٣، لقاء القوم والرُّوم.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٢/٣، لِقاءُ القَوم وَالرُّوم.

(٤) أمَّا مُحمَّد بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ، فقال ابن مَنجُوَيه بعد تَعريفه: روى عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن حُنَينٍ فِي الصَّلاة، ويزيد بن أبِي حَبيبٍ فِي الصَّلاة، وعبد المَلِك بن أبِي بكر بن مُحمَّد بن عَمرو بن حَزمٍ فِي الصَّلاة، ويَحيَى بنِ سَعيدٍ الأنصاريِّ فِي الصَّومِ، ونافعٍ فِي الحَجِّ والنُّذُور، وعُبَيد اللَّه بنِ عبدِ اللَّه بن عُمَر فِي الحَجِّ، وسَعيد المَقبُريِّ فِي الحُدود.

انظر: رجال صحيح مسلم : ١٦٢/٢، برقم : ١٤٠١، باب المِيم، ذكرُ مَن اسْمه مُحمَّد.

وأمَّا مُحمَّد بن مَسلَمَة بن حريش بن خالد بن عديٍّ: فقال ابن منجويه: كُنْيته أبو عبدِ اللَّه قاتِلُ كعب ابنِ الأشرَف، وشهِدَ بدرًا مع النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ضرَب فُسطَاطَه بالرَّبَذَة، واعتزَل الفِتَن إلَى أن ماتَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ فِي صفَرٍ فِي وِلاية مُعاوية بالمَدينَة، وهو ابنُ سَبعٍ وسَبعين سنةً، وصلَّى عليه مَروَان بنُ الحكَم، ودُفِنَ بالبَقيع، روى عنه المسور بن مَخرَمَة في الدِّيَّات، وقد قيل: كُنْيته: أبو عبد الرَّحْمن.

انظر: ابن منجويه، رجال صحيح مسلم : ٢٠٨/٢، برقم : ١٥١٢، مُحمَّد بن مَسْلَمَة.

وأمَّا يَحيَى بن عَبَّاد [١] فوَثَّقَه غيرُ وَاحِدٍ، وأبُوه [٢]: حديثُه في الصَّحيحين [٣].

وجَهالَةُ اسم الصَّحابِي لا تَضُرُّ، ورَوَاه أيضًا عن ابنِ إسحاقَ كذلِك عند الحاكِم [٤]، عبدُ اللَّه بن إدريس [٣١٠/أ] الأودِي، ويونُس بن بُكَيْرٍ [٥].

ورَوَاه الأصَمُّ عن أحْمَد بن عبدِ الجبَّار، عن يونُس بن بكيرٍ، عن سنان بن سُنبس، عن الحكم بن عُتبةَ مرسَلًا.

وذكَر ابنُ إسحاق [٦]: **حديثَ: « اِصنَعُوا لآلِ جعفَرٍ طَعامًا »**، عن عبد اللَّه بن أبِي بَكرٍ، عن أُمِّ عِيسَى الخُزاعِيَّة، عن أمِّ جعفَرٍ [٧] بنت مُحمَّد بن أبِي جَعفر بنِ أبِي طالِب عن جدَّتِها أسْمَاء بنت عَمِيسٍ، وأمِّ عِيسَى وأمِّ عَونٍ.

لَم أرَ من يُعرِّضُ لِحالِهِمَا [٨]، وهو مُخرَّجٌ عند الترمذي مُصَحَّحًا [٩]، فقال: ثنا أحْمَد

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٢/٣، لِقَاءُ القَوم وَالرُّوم.

(٢) أي: حديث عَبَّاد بن عبد اللَّه بن الزُّبير بن العوام القرشي الأسدي، الْحجازي.

(٣) قال الكلاباذي: روَى عنه ابن أبِي مليكة، وهشام بن عروة، ومُحمَّد بن جَعفَر بن الزُّبَير بن العوام فِي الزَّكاة والصَّوم والْمَرضى، ووفاة النَّبِيِّ ﷺ.

انظر: الكلاباذي، رجال صحيح البُخَارِي : ٥٠٠/٢، برقم : ٧٦٩، عبَّاد بن عبد اللَّه بن الزبيْر، وقال ابنُ مَنجُوَيه فِي رجال صحيح مسلمٍ: روَى عن عائشة في الْجنائِز، والصَّومِ والفَضائِل وأسْمَاء بنت أبِي بكرٍ فِي الزَّكاة، ومُحمَّد بن جعفر بن الزبير فِي الصَّومِ، وهشام بن عروة.

(٤) انظر: الْحاكِم، المستدرك : ٢٣٠/٣، برقم : ٤٩٣٢، كتاب معرفة الصحابة، باب ذِكرِ مناقبِ جعفر ابن أبِي طالب بن عبد الْمُطَّلب بن هاشِم، قُتِل بِمُؤتَة شَهيدًا في سنة ثَمانٍ من الهجرة.

(٥) انظر: الحاكم، الْمستدرك : ٢٣٧/٣، برقم : ٤٩٥٢، وليس هناك في رواية يونس بن بكير عن مُحمَّد بن إسحاق ذكر عقر الفرس، نعم فيها ذكر قتال جعفر ﷺ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٥/٣، رسولُ اللَّهِ ﷺ يُخبِر أهلَ الْمَدينة بِمُصاب القوم.

(٧) في المخطوط: عن أم عون، بدلٌ من: عن أم جعفرٍ، والتصويب مِن الْمَطبوع.

أقول: كلاهُما اسمٌ لامرَأةٍ واحِدَةٍ.

(٨) توجد ذكرهُما عند الحافظ المزِّي، فقال ما نصُّه: أمُّ عون بنت مُحمَّد بن جعفَر بن أبي طالب القرشية الْهاشِمية، ويقال: أم جعفر. وهي زوجة مُحمَّد ابن الْحنفيَّة، ووالدة عَون بن مُحمَّد ابن الحنفِية.

وأمُّ عِيسَى الْجَزَّار - ق -: ويُقال: أمُّ عِيسَى الْخُزاعية، روى لَها ابنُ ماجه، وقال: وقع لنا حَديثُها بعُلوٍّ.

انظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٣٧٣/٣٥، برقم : ٧٩٩٥، أم عون بنت مُحمَّد بن جعفر.

أقول: قَد روَى المزِّيُّ عنهما هذا الحديثَ الْمَذكورَ، بِطريق ابنِ إسحاق أيضًا فِي عواليه، فلنا أن نقول: إنَّهما ليسَتا من الْمَجهولات.

(٩) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٣١٢/٢، ٣١٣، أبواب الجنائز، بابُ: ما جاء فِي الطعام يصنع لأهل=

ابن مَنيعٍ، وابن حجر، ثنا ابنُ عُيَينَة عَن جعفر بن خالدٍ عن أبيه عن عبد اللّه بن جعفرٍ به.

وقول السُّهَيلي [١]: (**إنَّ الأَجنِحَة ليسَت رِيشًا، وعن بعضهم: أنَّها صِفاتٌ مَلكِيَّةٌ، وإنَّه لَم يَرِد في حديثٍ صِفَتُها**) - يَخدِش فيه مَا ذكَره البَيهقيُّ فِي الدَّلائِل [٢]: مِن حَديث عاصِم بن عُمَر بن قَتادَة: أنَّ جناحَي جعفَرٍ مِن يَاقُوت.

وفِي شَرَف المُصطَفَى ﷺ للنيسَابوريِّ، عن البَراء بنِ عَازِبٍ: أنَّ جبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ، وقالَ: إنَّ اللّه جَعَل لجعفرٍ جَناحَين مُصرخِين بالدَّمِ.

وعَن عَليٍّ مَرفُوعًا [٣]: رأيتُ مُلبَّدًا تُدمَى قادِمَتَاه، يَطير في الجَنَّة.

وعند ابنِ مَندَه: مِن حديثِ الأَعمَش، عن عبدِ اللّه بنِ عبدِ اللّه، عن ابنِ جُبَيرٍ، عن ابن عباسٍ، عن ورقَة بن نوفلٍ قال: قلتُ: يا مُحَمَّد، أخبرني عن هذا الذي يأتيكَ - يعنِي جبريل - فقالَ: « **يأتِيني، جَناحَاه لُؤلُؤٌ، وباطِنُ قدَمَيه أخضَر** ».

وقوله [٤]: (**ولَم يُرَ طائِرٌ، له ثلاثَةُ أجنِحَةٍ، ولا أربعة**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ جَماعة... [٥].

وقولُه [٦]: (**قال ابنُ شَهابٍ: أخَذ الرَّايةَ خالدٌ، حتَّى فتَحَ اللّه على المُسلمين... وفِي الرِّوايةِ الأُخرَى - حين قيل لَهم -: يا فَرَّارُون** [٧]**، دَليلٌ عَلى أنَّه كان ثَمَّ مُحاجَزَةٌ**)، (**وشعر قُطبَة يَدُلُّ على أنَّه كانَ ثَمَّ ظَفرٌ، وفي هذَا الشِّعرِ، يعنِي شعر قطبة** [٨]: **أنَّه قتَل**

=الميِّت، وقال بعد الحديث: هذا حديثٌ حسَنٌ، لا صَحيحٌ.

فإذًا قولُ المُغلطاي فيه: مُصَحِّحًا مَحلُّ نظر. نعم ما نقل المغلطاي: مصححًا، في بعض نسخ الجامع الكبير للترمذي، كما نبَّه عليه الدكتور بشَّار عوَّاد معروف، فقال ما نصُّه: في م - والحْرف لرمز النسخة -: حسنٌ صحيحٌ فإن كانت هذه النسخة ثابتةً، فيستقيم قول المغلطاي: مصححًا.

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٨/٧، معنَى الجناحين.

(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٦٩/٤، باب: ما جاء في غزوة مُؤتَة.

(٣) انظر: الوَاقِدي، كتاب المغازي : ٧٦٢/٢، غزوة مؤتة، أورَد بتغيير يسيْرٍ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٩/٧، معنَى الجَناحيْن.

(٥) بياضٌ في المخطوط.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤١/٧، ٤٢، رُجوع أهلِ مُؤتَة.

(٧) كذا فِي المخطوط، وفي المطبوع: يا فُرَّارُ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤١/٧، رجوع أهل مُؤتَة، والشعر هذا:

وسُقنَا نِساءَ بنِي عمِّه غَداةَ رَقُوقَينِ سَوقَ النَّعَم

رَئِيسًا منهم، وهو مالك بنُ رَافِلَة [١]) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ هذَا كلَّهُ مَذكورٌ فِي كتاب ابنِ إسحاق، فلا حاجةَ إلَى ذِكرِه مِن عند غَيرِه، ولَولا خَشية الإطالَة، لذَكَرتُ لَك لفظَ ابنِ إسحاق.

وأمَّا إذا شَرَعنا لَه ذلك، لكَي يُجمَع الألفَاظ المُختَلَف فيها، فكانَ يَنبَغِي لَه أن يُبيِّنَ صوابَ أحَدِ القَولَين مِن خطئه، فإذ لَم يَفعَل، فلنُبيِّنه عنه.

فالذي عند ابنِ سَعدٍ [٢]: عَن أبِي عَامِرٍ قال: بعثَني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الشَّام...، فذكَرَ حديثًا فيه: فأخذَ خالدٌ اللِّواءَ، ثُمَّ حَمَل على القومِ، فهَزَمَهُم اللَّه أسوَأ هَزِيمَةٍ رأيتُها قَطُّ، حتَّى وضَع المُسلِمُون [٣١٠/ب] أسيَافَهُم حيثُ شَاءُوا.

وعند الحاكم نَحوَه من غير واحِدٍ؛ منهم أبو هُرَيرة، وأبو سَعيد الخُدرِيُّ، لكن مُحمَّد ابنَ عُمَر الوَاقِدِي قال في كتاب المغازي [٣]: والثَّبتُ عندنا أنَّ خالِدًا انهَزَم بالنَّاسِ.

قولُ ابن المُسَحَّر [٤]: (**قائعَةٌ**): مَن روَاه بالهَمزِ، فمعناه: وَاثِبَةٌ، يُقال: قَأَعَ الفَحلُ على النَّاقَةِ: إذا وثَبَ عليها، ومن رَوَاه قانِعَةٌ - بالنُّونِ - فمَعناه: رَافِعَةٌ رُؤوسَها، ومن رَواه قَابِعَةٌ - بالباء - فمعناه: مُنقَبِضَةٌ [٥].

و (**حدَس**) [٦]: هو ابنُ أراش بن جَزِيلَة بن لخَم [٧]، كذا ذكَرَه الوَزير أبو القَاسِم [٨]، وابنُ حَبيبٍ، والحازمي والرَّشاطِي في حرف الحَاء المُهمَلَة.

---

(١) كذا فِي الرَّوض الأنف، للسهيلي بالرَّاء المُهملة، وعند ابن هشام في السيرة النبوية : ٣٣٦/٣، مالك ابن زافلة، بالزاء المنقوطة.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٢٩/٢، ١٣٠، سرية مُؤتَة.

(٣) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٧٦٤/٢، غزوة مُؤتَة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٨/٣، كلمةٌ لقيس بن المُسَحَّر، وتَمام الشعر كذا:

فَوَاللَّهِ لا تَنْفَكُّ نَفْسِي تَلُومُنِي ... عَلَى مَوْقِفِي وَالخَيْلُ قَابِعَةٌ قُبْلُ

(٥) قاله الخشني في الإملاء المختصر : ص ٣٥٨.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٣٧/٣، كاهنة بني حدس تُنذِرُ قومَها جيشَ رسولِ اللَّه ﷺ.

(٧) هو حدَس بن أريش بن إرش اللخمي، جدٌّ جاهليٌّ، كان من قحطان، من ذريته بنو وائل بن ربيعة، وقال ابن الأثير: بنو حدس بن أراش، بطنٌ عظيمٌ مشهورٌ، منهم: أبو مِحجن بن عبد اللَّه بن المُنذر بن قيس الحَدسي اللَّخمي، وهو أول من دخَلَ القسطنطينية، أيام مَسلَمَة بن عبد الملك، وقال ابن حزم: بنو حدس بن أريش، بطن ضخم. انظر: الزركلي، الأعلام : ١٧٠/٢، وابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٨.

(٨) انظر: الوزير أبو القاسم، الإيناس : ص ١٤، حرف الحاء.

وقال ابنُ دُرَيدٍ [١]: هو مِن قَولِهم: حدستَ أحدسُه حَدسًا: إذا صرعته [٢]، قال العبَّاس بنُ مِردَاس السُّلَمي [٣]:

ومُعتَرَكٍ شَطِّ الحُبَيّا ترى به ... مِن القَومِ مَحدُوسًا وآخرَ حادِسا

والحدس: الظَّنُّ.

ولَمَّا ذكَرَه السَّمعاني... حرف الحَاءِ، قال [٤]: هو بَطنٌ مِن خَولَان، وقيل: مِن لَخم. وأمَّا الدَّارقُطنِي... [٥]، حَدَس بن أُرَيش بن أرَاش [٦].

وكأنَّه غير جيِّدٍ؛ لأنَّ التَّضمينَ عَلى ضَربَين: فأمَّا المَعِيبُ عند قُدامة وابن رَشِيقٍ وغيرِهما فهو الذي ذكَرَه حسَّان، وأمَّا الذي ليس بِمَعيبٍ، قال التَّبْريزي: هو أن يكون البيتُ الأوَّلُ منه قائمًا بنَفسِه، يَدُلُّ عَلى جُمَلٍ غيرِ مُفَسَّرَةٍ تكون في البَيتِ الثَّاني، تفسير تِلك الجُمَل، فيكون الثَّاني نقيضَ الأوَّلِ؛ كقَولِ امرِئِ القَيس بن حجر [٧]:

وتَعرِفُ فِيهِ مِن أبيهِ شَمائلًا ... ومِن خَالِه ومِن يَزِيدَ ومِن حُجُرْ

سَمَاحة ذَا، وَبِرَّ ذا، ووَفَاءَ ذَا ... ونَائِلَ ذَا، إذا صَحا وإذَا سَكِرْ

وذكَرَ [٨]: أن المُخَبَّلَ السَّعدِيَّ اسْمُه كَعبٌ، انتهى.

أمَّا ابنُ الكلبِي وأبو عُبَيد وغيرهُمَا، فقالوا [٩]: اسْمُه رَبيع بن رَبيعة، وقال أبو عَمرو الشَّيباني وابنُ حَبيبٍ: اسْمُه رَبيعة بن مَالك بن عَوف بن قتال [١٠].

---

(١) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ١٢٢/٢.

(٢) وعند ابنِ دُرَيدٍ: ظننته، بدلٌ من: صرعته.

(٣) وذكر ابنُ دُرَيدٍ اسمَ عَمرو بنِ مَعدِيكَرِب، مَكان اسمِ: العبَّاس بنِ مِردَاس.

(٤) انظر: السَّمعاني، الأنساب : ١٨٧/٢، حدسي.

(٥) كلمة غير مقروءةٍ، والأنسب أن يثبت لفظ: فقال.

(٦) كذا ذكره ابنُ حَزْمٍ في جمهرة أنساب العرب : ص ٤٢٣، ٤٧٧)، ولَم أجد بعدُ عزوَ القولِ إلَى الدَّارقُطنِي عِندَ أحَد.

(٧) انظر: ديوان امرؤ القيس : ص ١٠٠، لَيالٍ بذَات الطَّلحِ.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٧/٧، من شعر حسَّان في رثاء جعفر.

(٩) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٣٥٦/١، ربيع بن ربيعة بن عوف بن قنان، وابن حجر، الإصابة : ٤٥٥/٢، برقم : ٢٥٧٨، ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال. وأيضًا سَمَّاه بِهذَا الاِسم ابنُ مَاكولا فِي الإكمال ٨٢/٧.

(١٠) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٥٥/٢، برقم : ٢٥٧٨، ٥١٣/٢، برقم : ٢٧٣٧، ذكر بدون عزو.

وأمَّا المرزباني [١] وأبو نَصر ابنُ مَاكولا [٢] وابن حَزمٍ [٣] فقالوا: ربيعة بن عَوف ابن قِتَال.

زاد المرزباني [٤]: ويُقال: رَبِيعَة بن مَالِك بن رَبِيعَة بن قِتَال.

وفِي المُفَضَّليَّاتِ [٥]: هو رَبيع بن مَالك بن رَبيعة بن قِتَال. وكذا أَلفَيتُه فِي ديوان شِعرِه الذي قيل: إنَّه بِخَطِّ الأصمَعِي، وعِند الآمَدِي [٦]: اسْمُه رَبِيعَة بن رَبِيع.

ومِمَّن استُشهِدَ بِمُؤتة، فِيمَا ذكَرَه البَلاذريُّ والكلبِي [١١٣/أ] هُوَيْجَة بن بُجَيرِ بن عامِرٍ الضَّبِّي، ولَمَّا قُتِلَ، فُقِدَ جسَدُه [٧].

وعند مُحمَّد بنِ جَريرٍ فِي كتابِ الصَّحابَة: زيد بنُ عُبيد بن المُعَلَّى بن لُوذَان بن حارِثَة ابنِ زيد بن ثعلبة بنِ عَدي بن مالك بن زيد مَناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مَلك ابن عَصَب بن جُشم بن الخَزرَج، وعَبدُ اللَّه بن سَعيد [٨]، العاص بن أُمَيَّة.

وقيل: إنَّ اسْمَه كان قبلَ الإسلام الحَكَم، فسَمَّاه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أسلَم عَبدَ اللَّه.

وهَبَّار بنُ سُفيان بنُ عبد الأسَد بن هِلال بنِ عَبدِ اللَّه بن عُمَر بن مَخزُوم، قال الكلبِي [٩]: قُتِلَ بِمُؤتَة [١٠].

وعند مُوسَى بن عُقبَة أيضًا [١١]: عبدُ اللَّه بنُ الرَّبيع الأنصارِي.

---

(١) لَم أجد عنده بعدُ.

(٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٧٦/٧، باب قِبَال وقِتَال وقَتَّال.

(٣) انظر: ابن حزم، جَمهرة الأنساب : ص ٢٢٠.

(٤) نقله ابن حجر في الإصابة : ٥١٣/٢.

(٥) لَم أجده بعدُ.

(٦) انظر: الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشُّعراء برقم : ٦٠٤، وانظر أيضًا: ابن ماكولا الإكمال : ١٧٣/٧، باب المخبل والمخيل والمختل.

(٧) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف : ٦٧/٤، نسَبُ بني ضبَّة بن أُد بن طابِخة، وذكره ابن عبدِ البَر فِي الاستيعاب : ٥٢/٣، برقم : ١٥٧٤، ترجَمة عبد اللَّه بن سعيد بن العاص.

(٨) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٥٢/٣، برقم : ١٥٧٤، عدَّه فيمن قُتِل يوم مُؤتَة شَهيدًا.

(٩) انظر: الكلبِي، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٨.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٩٧/٤، برقم : ٢٧٠٢، هبَّار بن سُفيان المَخزومي، وابن حجر، الإصابة : ٥٢٨/٦، برقم : ٨٩٣٦.

(١١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٢٨/٦، برقم : ٨٩٣٦.

ومن بنِي زُرَيقٍ [١]: معاذ بن ماعِض.

وذكَرَ السُّهَيلي [٢]: أنَّ أبَا عُمَر قال: لا يُعرَف فِـي الصَّحابَةِ أحَدٌ، يُقال لَه: أبو كُلَيبٍ. انتهى.

والَّذي رأيتُ أبا عُمَر، لَمَّا ذكَر أبا كُلَيبٍ الجُهَنِي، قال [٣]: ذكَره بعضُهم فِي الصَّحابة، ولا أعرِفُه.

* * *
* *
*

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٦٦/٣، برقم : ٢٤٥٣، معاذ بن ماعض الزُّرَقِي.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٩/٧، مِن شِعر حسَّان فِي رَثاء جَعفَر.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٠٢/٤، برقم : ٣١٧٧، أبو كُلَيبٍ.

فتح مكة [١]

وفِي صَحيح البُخَارِيِّ [٢]: عن ابن عبَّاسٍ: خَرَج سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الفَتحِ، عَلى رأسِ ثَمان سِنينَ ونصف [٣].

وعند الحَاكم [٤]: مِن حديثِ الزُّهرِيِّ، عن عُبَيدِ اللَّه عنه: كان فِي ثلاث عشرةٍ خَلَت مِن رمَضان.

قالَ الوَاقدي [٥]: وكان خروجُه يومَ الأربعَاء [٦].

وذكَر ابنُ إسحَاق [٧] وغيرُه: إنَّ الوَحيَ جَاء بِخبَر خُزَاعَةَ، قبلَ أن يَجيءَ عَمرُو بنُ سَالِمٍ.

وعند أبي معشَرٍ: خرجَ ﷺ لثَلاث ليالٍ خَلَون مِن رمَضان مِن الْمَدينَة، معه تِسعَةَ آلافٍ وزِيادَةٌ، وقَدِم عَليه بقديد تسعمائة من بني سليم على الخُيُول، مُقَدِّمُهم خالد بنُ الوَليد، فصار الجيشُ عشرةَ آلافٍ.

ولَمَّا لَم يَذكُر ابنُ إسحَاق في رجز عَمرو بن سَالِمٍ، وذكَره الحاكِم:

ابيَضَّ كالبَدرِ يَسمُوا مَصعَدا ... قرم لقرم مِن قُرُومٍ أَصيَدَا

فِي الْمَجدِ مَعرُوفٌ لَه مَرصَدَا ... فهم أذلُّ نَفسًا وأعبدا

وذكَر ابنُ إسحَاق [٨] أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يَرُدّ على أَبِي سُفيَان بن حَرب شيئًا.

وفِي الإكلِيل: إنَّه قالَ لَه: « **ولذَلِك قدمت، هل كان من حدث قبلكم** » [٩]، فقال:

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٨٢٥، ٨٢٦، برقم : ٤٢٧٦، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح.

(٣) فِي ألفاظه تغييرٌ، فقال ما نصُّه: عن ابن عبَّاس ﷺ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَج فِي رمَضان، من الْمَدينة، ومَعَه عَشرةُ آلافٍ، وذلك عَلى رأس ثَمان سِنين ونصف مِن مَقْدَمِه الْمَدينة.

(٤) انظر: الْحَاكِم، الْمُستدرك : ٤٥/٣، ٤٦، برقم : ٤٣٥٨، كتاب المَغازي والسَّرايا.

(٥) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٠١/٢، غزوة الفتح.

(٦) وزاد بعد ذلك: لِعشرٍ خلون من رَمضانَ بعد العصرِ.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٩/٤، خُروج عمرو بن سالِم إلى رسولِ اللَّه ﷺ، وليس هناك ذكرُ الوحي بِخبَر خزاعة مطلقًا، لا قبل ذلك، ولا بعده.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١/٤، ١٢، أبو سفيان وابنته أم حبيبة زوج رسول اللَّه ﷺ.

(٩) الكلام غير واضحٍ لسقوط بعض الكلمات، ونقل الصالحي في سُبُل الهدى والرَّشاد : ٢٠٦/٥، فقال=

مَعاذَ اللَّهِ، فقال ﷺ: « **فنَحنُ عَلى عَهدِنَا وصُلحِنَا يومَ الحُدَيبِيَة، لا نغيِّرُ ولاَ نُبَدِّلُ** ».

وفي مَغازي الواقدي [١]: إشعارُ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ [٣١١/أ] عَرَف مَا جَرَى مِن نَوفَل، هو مَا ذكَره عَن ابن عُمَر: لَمَّا قدِمَ رَكبُ خُزَاعَة عَلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وأخبرُوه بِمَن قُتِل منهم؟ قال لَهُم: « **فمن تُهمَتكم وظِنَّتكُم؟** » قالوا: [بنو] [٢] بَكرٍ، قال: « **كلّها؟** » قالوا: لا، ولكن تُهمَتنا مِن بينهم بنُو نُفاثَة قَصرَةً، ورأسُ القَومِ نَوفَل بنُ مُعاوِيَة، قال: « **هذَا بَطنٌ مِن بنِي بَكرٍ، وأنا بَاعِثٌ إلَى أهلِ مَكَّةَ، وسائِلُهم عَن هذَا الأَمرِ، ومُخَيِّرُهم فِي خِصالٍ** »، فبَعَث إليهم ضَمرَة.

فخرَج حتَّى أنَاخَ ببَابِ المَسجِد، فأخبَر قُرَيشًا بِالذي جَاء بِه، ويُخَيِّرُهم أن يَدُوا قتلَى خُزَاعَة أو يَبْرَءُوا مِن حِلف بني نُفاثَة، أو يَنبِذُوا إلَيهم عَلى سَوَاء...، فلمَّا رجَع ضَمرَةُ، بعَثَ قُرَيشٌ أبا سُفيَان... [٣] إلخ.

وعند أبِي معشرٍ: أنَّ هِندًا استَفسَرَت أبا سُفيَان عن خبَرِه، فلمَّا أخبَرَها، قالت: وأيُّ شَيءٍ أنتَ عِندَهُم وجوارِكَ، ثُمَّ قالت: يَا أهلَ مَكَّةَ، الحَذَر الحَذَر، فقد أُتِيتُم [٤].

وقولُ السُّهَيلي [٥]: (**حاطِبٌ: مَولَى عبدِ اللَّه بن حَمِيد بن زُهَيْر بن أسَد بن عبدِ العُزَّى**) - يَخدِشُ فيه قولُ ابنِ سَعدٍ والكلبِي والبَلاذري وأبِي عُبيدَة فِي آخَرين [٦]: هو مولَى الزُّبَير ابن العَوام.

وقولُه [٧]: (**لَكَان حَاطبٌ مِن لَخم**) - يَخدِشُ فيه مَا ذكَره العَسكَرِي: كان مِن مَذحِج.

= ما نصُّه: فأتى أبو سُفيان رسولَ اللَّه ﷺ - وهو فِي المَسجد - فقال: يا مُحمَّد، إنِّي كنتُ غائبًا فِي صُلح الحُدَيبية، فَاشدُدِ العَهدَ؟ وزِدنَا فِي المُدَّةِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **فلذلك جئت يا أبا سفيان؟** » قال: نعم. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **هل كان من قبلكم من حدث؟** » قال: مَعاذَ اللَّه، نَحنُ عَلى عهدنا وصُلحِنَا يومَ الحُدَيبية، لا نغيِّرُ ولا نُبَدِّلُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **فنحن على مُدَّتِنا وصُلحنَا يومَ الحديبية، لا نُغيِّرُ ولا نُبَدِّلُ** »، فأعاد أبو سُفيَان عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ القولَ، فلم يَرُدّ عَليه شَيئًا.

(١) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المَغازي : ٧٨٦/٢، شأن غزوة الفتح.

(٢) في المخطوط: بني بكر، والتصويب من مغازي الواقدي.

(٣) انتهى كلام الوَاقِدِي. (٤) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ.

(٥) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٦/٧، حاطِب بنُ أبِي بَلتَعة، ومَا كان فِي كتابه.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١١٤/٣، مِن حُلَفاء بني أسد.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٦/٧، حاطِب بنُ أبِي بَلتَعة، ومَا كان فِي كتابه.

قال (١): وزَعَم أبو اليَقظَان أنَّ أصلَه مِن اليَمَن مِن الأَزْد.

وفي مَغازِي مُوسى: كتَبَ حَاطِبٌ إِلَى ثَلاثَةِ نفَرٍ: صَفوان بنِ أُمَيَّة، وسُهَيل بن عَمرٍو، وعِكرِمَةَ بنِ أَبِي جَهلٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أَذَّنَ فِي النَّاسِ بالغَزْوِ، ولَا أَرَاه يُرِيدُ غَيرَكُم، وقَد أحبَبتُ أن يَكون لِي عِندَكُم يَدٌ، ودفَع الكتابَ إلى كَنُودٍ، وجَعَل لَها عشَرَةَ دنَانِيْرَ (٢).

وفي إيضَاحِ الإشكَال (٣): يُكَنَّى أمَّ سَارَة.

قال ابنُ سَعدٍ (٤): وَاستَخلَفَ عَلى المْدِينَة ابنَ أُمِّ مَكتُوم.

قال ابنُ عُقبَة: وكان المُسلِمُون اثنَي عشَر ألفًا.

وفِي الإكليل (٥): عن ابنِ عبَّاسٍ بسَنَدٍ صَحِيحٍ: أفطَر بِالكَدِيد.

ومِن طَريق مُحمَّد بن نعيم السَّعدِي، عَن مالكٍ، عن سَمِيٍّ، عن أبِي صالِحٍ عن أبي هُرَيرَة: رأيتُ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ بِالعَرْجِ، يصُبُّ المْاءَ عَلى رأسِه من الحَرِّ وهو صائِمٌ (٦).

قال أبو عَبدِ اللَّه: كذا ذكر هذا السَّعدِيُّ عَن مَالكٍ، ولَم يُتابَع، والمَحْفُوظُ مَا رَوَاه القَعنَبِيُّ عَن مَالكٍ عن سُمَيٍّ، عن أَبِي بَكر بنِ عبد الرَّحْمَن، عن رجُلٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان بالعَرجِ، يصُبُّ المْاءَ عَلى رأسِه، وقد جَهَد مِن العَطَشِ، وهو صَائِمٌ، انتهى.

وتَمامُ هذا الحديث: ثُمَّ قيل لسيِّدنا رسولِ اللَّه ﷺ: إنَّ طائفةً مِن النَّاسِ قد صامُوا حينَ صُمتَ، فلمَّا كان بالكَدِيدِ (٧)، ....

(١) أشار إليه ابنُ سعدٍ في الطبقات الكبرى: ١١٤/٣، حَاطِب بنُ أَبِي بَلتَعة.

(٢) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المْغازي: ٧٩٩/٢، ذكر عن موسى.

(٣) انظر: المقدسي، إيضاح الأشكال: ص ١٧، برقم: ١٧٨، وزاد: مولاة لقريش.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطَّبقات الكبرى: ١٣٥/٢، غزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ.

(٥) أورَدَه الصَّالِحِي فِي سُبُل الهدى: ٢٦٧/٥، بدون العزوِ إلى أحدٍ.

(٦) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخِرُ الجُزءِ الثَّاني وَالعِشْرِينَ مِن كِتَابِ الزَّهرِ الباسِم، والحَمدُ للَّهِ وحدَه أوَّلًا وآخِرًا وظَاهِرًا وباطنًا، وصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا سيِّدِ المَخْلُوقِيْنَ مُحَمَّدٍ، سيِّدِ المْرسلين، والحَمدُ للَّهِ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِه، ويَتلُوه فِي الثَّالِث وَالعِشْرِينَ**:... [٣١٢/أ]. » ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل** ».

(٧) الكَدِيد: في تلفظه أقوالٌ:

الأوَّل: برَفع الكاف وكسر الدال المْهملة، ثُم ياء وبعدَه دال.

والثَّانِي: قولُ أبِي عُبَيدَة: بضَمِّ الكاف وفتح الدَّال: كُدَيْد، والتَّصغِيْرُ لِلتَّرخِيم. =

دعَا بقَدَحٍ، فشَرِبَ، فأفطَر النَّاسُ [١]، كذَا هو فِي الْمُوَطَّأ، فلا خِلاف بينَه وبين الأوَّل.

وذكَرَ السُّهيلي [٢]: رَزْنًا - بفَتح الرَّاءِ - قال: وأصلَحَه أبو بَحرٍ بكَسرٍ، وهي: نُقْرَةٌ في حجَرٍ يُمسِكُ الْمَاء، وفي كتاب العين: أكَمَة تَحبِسُ [٣] الْمَاءَ، قال: والْمَعَنى مُتَقارِبٌ، انتهى.

هَذِه اللَّفظَةُ فيها لغتَان: فتحُ الرَّاء وكَسرُها، فلا حاجَةَ إِلَى الاخِتلاف فِي ضَبطِه عَن الشُّيوخِ.

قال ابنُ سيده [٤]: الرَّزْن والرِّزْن: أكَمَةٌ تمسِكُ الْمَاءَ، وقيل: نَقرٌ في حجَرٍ أو غِلَظٍ مِن الأَرضِ، وقيل: هو مَكانٌ مُرتَفَعٌ يكون فيه الْمَاءُ، والجمع: أَرْزَانٌ، ورُزُونٌ.

وفي الكتَابِ البَاهِر لابن عديسٍ، عن الأَصمَعِي: الفَتحُ والكَسرُ.

قال [٥]: والخِنَابُ: الطَّوِيل من الخَيلِ، وَقَع ذلك فِي الجَمهَرَة، انتهى.

هذا... [٦]، وفي كتاب الجَمهَرَة لابن دُرَيد فالنُّسخَةُ التِي ينظُرونَها قَديْمَة، كتبتُ عن أبِي عبدِ اللَّه مُحمَّد بن أحْمَد بن يُونُس عنه وسَمِعتُ على جَماعَةِ العُلَمَاء، فيُنظَر.

قال [٧]: ويُقَال: لِكُلِّ رايَةٍ عُقَابٌ، ولَم يُفَصِّل.

وأهلُ اللُّغَة يقُولون: هو العَلَمُ الضَّخم، فشُبِّه بالعُقَابِ من الطَّيْرِ الضَّخمَةِ فيها.

قال [٨]: والفَاثُور: خِوانٌ من فِضَّةٍ، ويُقَال: إبريقٌ مِن فِضَّةٍ، قيل ذَلِك فِي قولِ جَميلٍ:

وصَدْرٍ كفَاثُورِ اللُّجَيْنِ وَجِيد

= **والثَّالِث**: بفَتح أوَّلِه وكَسرِ ثَانيه، بعدَه ياءٌ ودالٌ مُهمَلَةٌ: كَدِيْد.

وقال الطبري في تَهذيب الآثار: والكديد دون عسفان، بين مكة والْمدينة، وقال البُخَارِي: الكديد ماءٌ بين عسفان وقديد.

انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٤٢/٤، والبكري، معجم ما استعجم : ١٢/٤، والبُخَارِي، الصَّحيح : ٦٨٦/٢، رقم : ١٨٤٢، كتاب الصيام، إذا صام أيامًا من رمضان ثُم سافر، والطبري، تَهذيب الآثار : ٢٩٧/١.

(١) والفطر في السفر من الرُّخصة، كما هو مصرَّحٌ فِي كتب الفقه.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٠/٧، بَدءُ فَتحِ مَكَّة.

(٣) كذا في المخطوط، وفي الْمطبوع: تُمسِكُ.

(٤) انظر: ابن سيده، الْمُحكم : ٢٦/٩، رزن.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٠/٧، حول شِعر تَميم، وتَمامُ الْمِصرَعَة كذَا:

يَـزُجُّـوْنَ كُـلَّ مُـقَـلَّـصٍ خِـنَّـابِ

(٦) كلمة غير مقروءةٍ.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٨١/٧، حولَ شِعر تَمِيم.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٢/٧، حول شعر الأخرز.

وفي قولِ لبَيد بن رَبيعَة:

حقَائِبُهم رَاحٌ عَتِيقٌ ودَرْمَكٌ ومِسكٌ وفَاثُورِيَّةٌ وسَلاسِلُ

انتهى كلامُه. وفيه نظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّلُ: لبِيد لَم يَقُل: فَاثُوريَّة، إنَّما قَالَ فَاثُوريَّةٌ (١)، أي: جَامٌ.

قال القَزَّاز: ويُقال: أجوِمَة، ويُقال: جَامَاتٌ مِن فِضَّةٍ، منسوبَة إلى فَاثُور (٢)، وهو اسمُ مَوضِعٍ (٣)، يُصَحِّحُ ذلك قوله أيضًا، وذكَرَ النُّعمَان (٤):

وَلَدَى النُّعمَان مني مَوطِنٌ [٣١٢/ب] بين فَاثُور أفاقٍ فَالدَّخَل (٥)

وأفَاق: مَوضِعٌ بالحَزْن (٦)، يُقال: إنَّ النُّعمَان كان يَبدُو فيه (٧).

والثَّانِي: قولُه: والفَاثُور: إبْرِيقٌ مِن فِضَّةٍ، لَم أرَه عند أحَدٍ مِن اللُّغوِيِّيْن - فيمَا أعلَم - فيُنظَر.

الثَّالِث: ذكَرَ الخَليلُ (٨): أنَّ الفَاثُورَ الطِّيبُ، أو الخِوان يُتَّخَذُ من رُخامٍ، أو فِضَّةٍ، أو ذهَبٍ.

وقال أبو عُمَرو (٩): والفَاثُورُ: جِفَانٌ عِظَامٌ (١٠).

الرَّابع: الذي رأيتُ أبا ذَرٍّ وغيرَه، ضبَطُوا بيتَ الأخزَر بفَاثُور بباءٍ موحَّدَةٍ وفَاءٍ، والرَّاء غَير مَجرَاه عَلى أنَّه اسمُ مَوضِعٍ (١١).

---

(١) لَم أفهم الفرق بين اللَّفظَين؛ لأنَّه مكتوبٌ عند كليهما بنَمطٍ واحِدٍ، انظر: ديوان لبيد بن ربيعة : ص ٨٧، (لبيك على النُّعمان).

(٢) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ١٤٠/١٠. (٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٢٤/٤.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٨٣/٧، حَولَ شِعر الأَخزَر.

(٥) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة : ص ٩٦. (٦) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٢٦/١.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٢٦/١، ذكر ياقوت هذا القولَ فِي المُعجَم، عن المُفضَّل، عند بيان: الأفاقة، لا أفاق.

(٨) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين : ١٣٧٢/٣.

(٩) انظر: الشيباني، كتاب الجيم : ص ٣٣٩.

(١٠) كذا في المخطوط، وفي كتاب الجيم بصيغة الواحد: جَفنَةٌ عَظِيمَةٌ.

(١١) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٣٦٥.

قال [١]: والوَتِيْرُ: في اللُّغة الوَرْدُ الأَبيَضُ، وقد يَكون منه بَرِّيٌّ... وأما الوَرْدُ الأَحْمَرُ، فهو الحَوْجَم [٢]، ويُقال لِلورد كُلِّه: جَلٌّ [٣]، قالَه أبو حَنيفَة، انتهى.

والَّذي عند أَبِي حنيفة [٤]: والجَلُّ: الوَردُ، واحِدتُه: جَلَّةٌ، وهي الوَردَةُ، وهو كلامٌ فارسِيٌّ، وقد دخَل في العربيةِ، وذكَر بعضُ الرُّوَاة أنَّه يُقال لَه: الوتِيرُ، واحِدُه وَتِيْرَةٌ [٥].

وذكَر أبُو نَصرٍ أنَّ الوَرْد الأحْمَر يُقال له: الحَوجَم [٦]، وإنَّه يُقَالُ لِعُود الأبيَض: الوَتِيْر. والوَرْدُ بِأرضِ العَرَب كثيْرٌ،... [٧] وبَرِّيٌّ، هذا جَميعُ ما ذكَره، فيُنظَر فيمَا بين اللَّفظَين.

وقولُه [٨]: (وذكَرَ الزُّبَير لأَبِي سُفيَان بنِ الْحَارِث وَلَدًا، يُكَنَّى أَبَا الْهَيَّاج، فلا أدرِي أهو جَعفَرٌ أم لا) – فيه نظرٌ فِي موضِعين:

الأَوَّل: الزُّبَير لَم يَذكُر في كتابِ النَّسَب، ولا..... [٩]، والنُّسخَةُ القَديْمَة لأبي سُفيان ولدًا إلَّا جَعفَرًا، ولَم يَذكُر أيضًا في وَلَد الحَارِث بن عبد الْمُطَّلِب كلِّهم مَن كُنيَتُه أبو الْهَيَّاج، فيُنظَر.

والثَّاني: ابنُ سَعدٍ [١٠] والعَسكَرِيُّ لَمَّا ذكَرا أنَّ جُمانة بنت أَبِي طالبٍ كانت تَحت أبِي سُفيان، قال: ولَدَت له جعفَرًا، وأبَا الْهَيَّاج، ففَرَّقَ بينَهُمَا، فزَالَ مَا يُوهِمُه السُّهَيلي.

فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّه ذكَرَ كلامَ الزُّبَير... [١١] فَلا يحسنُ به أن يَقُول فِي اسْمِه. وقيل: فإنَّ الزبير لَم يُسَمِّه بغَيره، وكذا إبرَاهيم بنُ الْمُنذرِ الحزامي والكلبِي والبلاذري وأبو أحْمد العسكري، ومُحمَّد بنُ جَريرٍ الطَّبَري، ومُحمَّد بنُ سَعدٍ فِي آخَرين.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٨٤/٧، حولَ شِعر عَمرو بن سَالِم.

(٢) مفردُها: حَوجَمة. (٣) ويُقال أيضًا على الياسَمين.

(٤) ذكر ابن سيده ما نصُّه: قال أبو حنيفة: الوتير، نور الورد، واحدتُه وتيرة.
انظر: ابن سيده، المحكم : ٥٣٤/٩.

(٥) هو اسم موضعٍ أيضًا، قاله ابن سيده في الْمحكم : ٥٣٥/٣، واستشهد بقول أسامة الهذلي:
ولَم يدعوا بين عرض الوتير وبين الْمناقب إلا الذِّئابا

(٦) انظر: ابن سيده، المحكم : ٩٥/٣، الحاء والجيم والْميم.

(٧) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

(٨) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٩٠/٧، عن أَبِي سُفيَان بن الحَارِث وابنِه وقَصِيدَتِه.

(٩) كلِمَتَان غير مَقرُوءتَين.

(١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٩/٤، أبو سفيان بن الحَارِث.

(١١) كلمةٌ غيرَ مَقرُوءة.

وقوله لأبِي سُفيان بن الحَارِث (١): **(يقُولُ رسولُ اللّهِ ﷺ: « كلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَاء »، وقِيل: بل قالَها فِي أبِي سُفيَان بن حَربٍ، والأوَّلُ أصَحُّ)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه إنَّما ذكَر جَميع ترجَمةِ أبِي سُفيان، من كتاب أبِي عُمَر - فيمَا أرَى - وأبو عُمَر قد ذكَرَ أنَّ هذَا قيل في أبي سُفيان بن حَربٍ.

قال (٢): وهو الأكثَر، فكان ينبغي لَه تَقلِيدُه، أو بِوجهٍ تَرجِيحٌ.

قولُه: وذكَر الْمَيداني [٣١٣/أ] أنَّ أصلَ هذَا المثَل (٣): أنَّ ثَلَاثةَ نفَرٍ خَرَجُوا متصيِّدُون، فَاصطَادَ وَاحِدُهم أرنبًا، والآخر ظَبيًا، والآخرُ حِمارًا، فذكَر كلٌّ مِنهم اصطِيَادَه...، فقال الثَّالِثُ: كلُّ الصَّيدِ فِي جوفِ الفَرَاء؛ لأنَّه أعظَمُ ما يصاد.

وقال أبو العَبَّاس (٤): قول... (٥) فمَعنَاه: إذًا لأحجَبتُك، قَنَع كل مَحجُوبةٍ عليه عَلى الإسلاَم.

وذكَر ابنُ إسحاق (٦): **إنَّ أبا سُفيان ركِب مَع العبَّاس، ورجَع صاحِبَاه بُدَيلٌ وحَكيمٌ.**

وعند ابنِ عُقبَة (٧) أنَّهم كلَّهم ذهَبُوا مع العبَّاسِ، إلى سيِّدِنَا رسولِ اللّهِ ﷺ، فأسلَمُوا وحَبَسَهم العبَّاس بِالْمَضِيق، لا يَمُرُّ عليهم كتيبة إلَّا سأَلُوا عنها.

وعند ابن سعدٍ (٨): بعَثَتْ قُريشٌ أبا سُفيَان يتَجَسَّسُ الخبَر، وقالوا: إن لقِيتَ مُحمّدًا، فخُذْ لنَا منه أمانًا.

وعند أبِي معشَرٍ (٩): لَمَّا خرَج هَؤُلَاء ينظُرون نيرانَ العسَاكِر، أخذَهُم حرسُ رسولِ اللّهِ ﷺ جَميعًا، وجَاءُوا بِهم إلَى عُمَر بن الخطَّاب، وكان على الحَرَسِ تلكَ اللَّيلَة، فقالوا: قد جِئنَاكَ بِأُناسٍ، فقال: لو جِئتُمُوني بأبِي سُفيَان ما زدتُم، قالوا: جِئنَاك بِه، قال: اِحبِسُوهُم حتَّى أسأَلَ

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٢/٧، عودٌ إلَى أبِي سُفيَان.
(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٣٩/٤، برقم : ٣٠٣٣، أبو سفيان بن الحارث الْهاشِمِي.
(٣) انظر: الميداني، مَجمَع الأمثال : ١١/٣، الْمَثَل رقم : ٣٠١٠، كلُّ الصَّيد فِي جَوفِ الفَرَاء.
(٤) انظر: الميداني، مَجمَع الأمثال : ١٢/٣، الْمَثَل رقم : ٣٠١٠، كل الصَّيد فِي جوف الفَرَاء.
(٥) بعض الكلمات غير مقروءةٍ، وهي غيرُ وارِدَةٍ في مَجمع الأمثال الْمطبوع.
(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧/٤، إسلام أبِي سُفيَان.
(٧) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٢١٨/٥، ذكر وعزاه لابن عقبة.
(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٣٥/٢، سرية رسولِ اللّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ.
(٩) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى : ٢١٥/٥.

النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا أخبرَه الْمخبِرُ، ركبَ العبَّاسُ بغلة النَّبيِّ ﷺ الشَّهباءَ، وجَاء إلَى أبِي سُفيان وأردَفَه، وكان شريكُه فِي الجاهليَّة، فجَاءَ بِه إلى النَّبيِّ ﷺ، وجَاءُوا بالآخَرين، فأسلَمُوا.

فلمَّا انطَلَق أبو سُفيَان؛ لِيُنذِرَ قومَه، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّا نتخَوَّفُ أن يغدر، فقال العباسُ: أنا أدركه، فلمَّا أدرَكه قال أبو سُفيَان: يا بنِي هاشِم، أغدرتُم؟ فقال: لا، قال: فما تُرِيد؟ قال: أسِيْرُ مَعك، فقال النَّاس: يا رسولَ الله، إنَّا نَخشَى أن يُقتَلَ العبَّاسُ، فقال: « **إن قُتِل اليومَ، لأقتُلَنَّهُم حتَّى اللَّيل، ولأحرِقَنَّ طرَفَي مَكَّة** »، قال عبَّاس: لأحبسَنَّه حتَّى أُرِيَه جنودَ اللَّه.

وذكَر فِي السيرة (١)**: إنَّ الذي قالَ لِرسولِ اللَّه ﷺ عن سَعد بنِ عبادة أنَّه قال: اليَومُ يومُ الْمَلحَمَة، عُمَر بنُ الخَطَّاب.**

وعند ابن عُقبَة (٢): أبو سُفيان بن حرب (٣).

قال (٤): وأعطَى الرَّايةَ للزُّبَير بن العَوَّام ﷺ، وصاحَ أبو سُفيَان عند دُخولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مكَّةَ: مَن دخَل دار أبِي سُفيان... إلخ.

وفِي دَلائلِ البَيهقِي: ومَن دخَل دارَ حَكيم بنِ حِزَامٍ، فهو آمِنٌ (٥).

وكذَا ذكَرَه ابنُ سَعدٍ في الشَّرَف (٦).

وقولُ السُّهيلي (٧)**: (سَهَام، على وَزن فَعالٍ - بفتح الفاء - وسُرْدد - بضَمِّ أوَّلِه وإسكان ثانيه - كذا ذكَرَه سِيبَوَيه ويَعقُوب، وبفَتح الدَّال ذكَرَه غيرهُمَا، وهُما مَوضِعان مِن أرض عَكٍّ)،** [٣١٣/ب] فيه نظرٌ، في موضِعَين:

الأوَّل: الرِّوايةُ عن يَعقُوب السِّكِّيت في مَا ذكَرَه أبو عُبيد البِكريِّ (٨): بفتح الدَّالِ،

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١/٤، ترتيب الجيش في دخول مكة.

(٢) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرَّشاد : ٢٢١/٥.

(٣) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٦٣/٢، برقم : ٩٤٩، سعد بن عُبادَة.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٦٤/٢، برقم : ٩٤٩، سعد بن عُبادَة، والصالحي، سُبُل الهدى والرَّشاد : ٢٢٣/٥.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤١/٥، باب ما جرى في أخذ أبي سفيان وحَكيم بن حِزامٍ.

(٦) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٢١٨/٥، وعزاه لابن عقبة.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٩٠/٧، وزن فعلل.

(٨) انظر: البِكري، معجم ما استعجم : ٢٢/٣، سُردَد : ١٥/١، ١٦.

وذلك لأنَّه لَمَّا ذكَرَ سردُد، قال بدَالَين مُهمَلتَين، الأُولى مَضمُومَةٌ، كذا حَكاه سِيبوَيه. وكذا ذكَرَه عن يعقوب أبو العلاء في كتاب الفُصول والغَايات.

الثَّانِي: قولُه مِن أرضِ عَكٍّ - فيه نظرٌ؛ لأنَّ أبا عُبَيدٍ [١]: ذكَرَ أنَّه بنَجد، وأنه مِن مِياه الحمي الذي كان يَحمِيه كُلَيب بنُ رَبيعَة، وكذَا سَهام، وكان الحمَى يومًا فِي يوم فكانت مساكن كُلَيبٍ، و... [٢]، مِن تَغلَب وبَكرٍ فِي الصَّيفِ، ذُو الخنَاصِر [٣]، والقطب [٤]، والحَماطَة [٥]، والفياض [٦]، - وهو الْموضِعُ الْمَعرُوف بالْمَلاهِي [٧] -، ووَادي المَثَاوِي [٨]، مِمَّا يَلي سُردد، و... [٩] مِمَّا يَلي بَرًّا مِن أرضِ غَسَّان، ثُم يظعَنون في الشِّتاء إلى تهَامَة [١٠].

وقال الهَمداني في موضِع آخَر: هو وادي... [١١]، يسَمَّى بِسُردَد بن مَعدِ كَرِب ابن شُرَحبِيل بن يَنكف بن شِمر ذِي الجَناح الأكبَر.

قال [١٢]: ووَادِي سُردُد بن حضون، فهذا - كما ترى - ليس لعَكٍّ اليمنين فيه ذكرٌ، فيُنظَر.

وقوله [١٣]: (وما ذكَر بعضُهم مِن طُحلَب وبُرفُع وجُؤذَر، فهو دَخيلٌ فِي الكَلامِ) - فيُنظَر، من حيثُ إنِّي لَم أرَ أحَدًا مِن أصحاب اللُّغَةِ؛ كيَعقُوب، والأصمَعِي، وابن الأعرابِي، والفارابِي، وابنِ دُرَيدٍ فمَن بعدهم، ذكَرَ أنَّ طُحلَبًا وبُرفَعًا دخيلان، فيُنظَر مَن الذي قالَه قبل السُّهَيلِي؛ لِيُستَفاد؛ فإنِّي لَم أرَه.

وأمَّا جُؤذَر، فدَخِيلٌ لا شَكَّ فيه.

---

(١) انظر: البِكري، معجم ما استعجم : ٢٢/٣، سردد : ١٥/١، ١٦، ذكَرَه فِي مقدمة الكتاب، فِي تعيِنْ جزيرة العرب : ١٧/١.

(٢) كلمة غير مقروءة، وطمس.

(٣) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١٣٧/٢.

(٤) لَم أجده بعدُ.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٩٩/٢.

(٦) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢٨٨/٣.

(٧) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١١٢/٤.

(٨) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٦٠/٤.

(٩) طمسٌ في المخطوط.

(١٠) ذكره البكري، فِي معجم ما استعجم : ٦٠/٢، عند بيان رُكْبَة، وقال ما نصُّه: قال الزُّبَيْر: رُكبَة لبني ضمرة، كانوا يَجلِسُون إليها فِي الصَّيفِ، ويغورون إلَى تهامة فِي الشِّتاء، بذات نكيف. انتهى.

(١١) كلمة غير مقروءةٍ.

(١٢) أي: الْهمداني في الإكليل.

(١٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٩١/٧، وزنُ فَعلَل.

وقوله عَن ابنِ إسحَاق [١]: (إنَّ أبَا قحافةَ قالَ لبنتٍ لَه، وهي مِن أصغرِ ولده الذين لصُلبِه، وأولادِهم؛ لأنَّ أبا قُحَافَة لَم يَعِش لَه ذكَرٌ إلَّا أبو بَكرٍ، ولا تُعرَف له بنتٌ إلَّا أمُّ فروَة، التِي أنكَحَهَا مِن الأشعَث،...، فهي التِي ذكَر ابنُ إسحاق، وقد قيل: كانت لَه ابنَةٌ أخرَى، تسَمَّى قُرَيبَة، تزَوَّجَها قيس بنُ سَعد بن عُبَادَة، فالْمَذكُورَة فِي حَديث أبِي قُحَافَة هي إحدَى هاتَين عَلى هذَا) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ سَعدٍ ذكَرَ لَه بنتًا ثالِثَةً [٢]، تسمى ضَعِيفَة، وتُكَنَّى أمَّ عامِرٍ.

وذكَرَ البَلاذريُّ رابِعةً [٣]: وهي أسْمَاء، وهي التِي قادته، وهو مكفُوفُ البصَر، فرمَاه بعضُ الْمُسلمينَ فشجَّه، وأخذ قلادَة أسْماء، فأدرَكَه أبو بَكرٍ... إلخ.

فلا حاجةَ إلى تَخرُّصِ السهيلي ولا حَزرِه.

وزَعَم أبو عَبدِ اللَّه بنُ مَندَه، وأبو نُعَيم الأصبَهانِيانِ [٤]: أنَّ أمَّ فروَة هِي صاحبةُ الطَّوقِ، ولَم يسَمِّهَا أحَدٌ منهما، ولا غيرهُما مِمَّن ذكَر الصَّحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجْمَعِين -.

وفي قولِه [٥]: لَم يَعِش لَه ولدٌ ذكَرٌ إلَّا أبو بَكرٍ، [٣١٤/أ] فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ سَعدٍ وغيْرَه من النسَّابين قالوا [٦]: ولد أبي قحافة أبو بكر الصدِّيق ﷺ، وعبد اللَّه، وأمُّهمَا أمُّ الخَيْر، ومن عَادةِ النُّسَّاب إذا ذكَرُوا ولَدًا صغيرًا،... [٧] درج، وإذَا عاش إلَى أن يَكبُر، سكَتُوا عنه، ففِيه دَلالَةٌ أنَّه عاش إلى أن كبُرَ.

وقولُه [٨]: (وجَمع الحِنَّاءِ حِنَّان على غير قياسٍ - يعني الضمَّ وتشديدَ النُّون - قال الشَّاعِر:

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٩٤/٧، ٩٥، إسلام أبِي قُحَافَة.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى: ٢٤٩/٨، أمُّ عامِر بنت أبِي قُحَافَة.

(٣) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٣٢٣/٣.

(٤) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصحابة: ٣٥٤٥/٦، برقم: ٤١٥٧، أمُّ فَروة بنت أبِي قُحَافة، وابن حجرٍ، الإصابة ٢٧٤/٨ برقم ١٢١٩٧.

(٥) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٩٤/٧، إسلامُ أبِي قحافة.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكُبْرى: ١٦٩/٣. ولَم أجد عندَه نصَّ المغلطاي، ولا مفهومَه. وقولُه يُظهِر أنَّ عبد اللَّه ابنُ أَبِي بكرٍ لا أخوه، وإليك الْمُراجعة إلى الطبقات لابن سعد.

(٧) كلمة غير مقروءةٍ.

(٨) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٩٦/٧، حكم الخضاب.

ولَقَد أرُوحُ بِلِمَّةٍ فَيْنَانَةٍ سَودَاءَ لَم تُخضَب مِن الحُنَّان

كذَا قالَ أبو حنيفة: أنَّه جَمعُ حَنَّاء، فيه نظرٌ، وهو عندي لغةٌ فِي الحِنَّاءِ، لا جَمع لَه) – فيه نظرٌ فِي موضِعين:

الأوَّلُ: أبو حَنِيفَةَ لَم يقُلْه، إنَّما ذكَره روَايةً عن أبِي زيدٍ، وللسُّهَيلِيِّ مِن هَذَا الباب الكثيرُ، ولَم نذكُر مِنه إلَّا بعضًا، إذا قال: قالَ فُلانٌ، أمَّا إذا قال: ذكرَ في كتابِه، فلا إيرَادَ عَليه، هذَا هو الاصطِلاح.

الثَّانِي: قولُه: (عِندِي)، لا يُلتَفتُ إلى ما عِندَه إلَّا إذَا نقَلَه، أو كانَ أمرًا قابِلًا للتَّفسيرِ وشِبهِه.

وأمَّا اللُّغَة، فلا يُقبَل إلا بِنقلٍ عن إمامٍ، أو مِن كتابِ مُعتبَرٍ، ولَئِن سَلَّمنَا لَه أنَّه عندَه كذلك، يُقال: ليس هو الحُنَّان – بضَمِّ الحَاءِ – وإنَّما هو الحِنان – بكسر الحَاءِ – ذكَره ابنُ سَيده فِي المُحْكَم، فقال [١]: والحِنانُ – بكسرِ الحاءِ – لغةٌ فِي الحِنَّاءِ عن تَغلب.

وأمَّا كَدَآء [٢]: بالفَتح والْمَدِّ، فهو الثَّنِيَّةُ العُليَا التي يُنْزَل مِنهَا إلى الْمُعَلَّى مقبرَةِ أهلِ مكَّةَ.

قال أبو عُبَيدٍ [٣]: لا يُصرَف؛ لتَأنيثِه، وهو جبَلٌ بِمَكَّةَ، وقيل: هو عرفة بعَينِها، ويَخرُج مِن الثَّنِيَّةِ السُّفلَى التي أسفَل مَكَّةَ عند باب شَبِيكَة، يُقال له: كُدى – بالضَّمِّ والقَصر –.

وقال ابن الْمَوَّاز: كدَاء التي دخَل منها النَّبِيُّ ﷺ هي العَقبة الصُّغرَى، التي بأسفَلِ مَكَّةَ، وفي حديث الْهَيثَم بن خارِجَة أنَّ التي دخَل منها ﷺ من كُدى، التي بأعلى مكَّةَ، بضمِّ الكافِ مقصورٌ، وتابَعَه عَلى ذلك وُهَيبٌ، وأُسَامَة.

وقالَ ابنُ إسْمَاعيل [٤]: دخَلَ مِن كَدَاء – بالفتح والْمَدِّ – خرَج هو مِن كُدَى – مَضموم، مقصورٍ –.

قال ابنُ قُرقُول: كذَا عند عامَّتِهم فِي حديثِ عُبَيدٍ – بالفتح – وهو الصَّوابُ، إلَّا أنَّ الأصِيلِي ذكَره عن أبِي زَيدٍ بالعَكس: دخَل النَّبِيُّ ﷺ من كَدَاء، وخالِدٌ مِن كُدَى، وهو مَقلوبٌ.

---

(١) انظر: ابن سيده، المُحكم ٣/٤٠٩.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٧/٩٨، كَداء وكُدَي.

(٣) انظر: أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم : ٤/٧.

(٤) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٣١٩، برقم : ١٥٧٦، كتاب الحج، باب: مِن أين يَخرج مِن مَكَّةَ؟

وفي حديث ابنِ عُمرَ في الحَجِّ [١]: دخَل مِن كُدَاء - مضمُوم -.

وعند الأُصَيلِي: هو المَوْضِع مُهمَلٌ.

وعند أبي ذَرٍّ [٢]: القَصرُ في الأوَّلُ مع الضَّمِّ [٣]، وفي الثَّاني: الفَتح مع الْمَدِّ [٤].

وعَن عُروَة [٥]: أكثَرَ [٦] مَا يَدخُل [٣١٤/ب] من كُدَى [٧]، للأصَيلِي، والحموي وأبِي الْهيثم مَضمومٌ مَقصُورٌ، ومَفتُوحٌ مَقصُورٌ للقَابِسِي، والْمُستَملي.

ومِن حَديثِ أبِي مُوسَى [٨]: دخَل مِن كُدَى - مَضمُومٌ مَقصُور -.

وعند مُحمَّد [٩]: دخَل مِن كُدَى، وخَرَج مِن كَدَاءِ.

وعند الْمُستَملي عَكسُه وهو أشهَر.

وعِند مُسلِم [١٠]: دخَل يومَ الفَتحِ مِن كَدَاء، مِن أعلاها، بالْمَدِّ للرُّوَاة، إلا السَّمَرقندي، فإنَّه ضمَّ وقصَر.

وعند ابن حزم [١١]: كَدَاء - الْمَمْدُود -[بأعلى مكة] [١٢] عند الْمُحَصَّب، وكُدًى - بضَمِّ الكَافِ وتنوينِ الدَّال -: عندَ ذِي طُوَى، وهي الثَّنِيَّةُ السُّفلى، قال الحَازمي غيْرَه، يقُول [١٣]:- في الثَّنِيَّة السُّفلى -: هي كُدَيٌّ مُصَغَّرٌ [١٤].

---

(١) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٣١٩، برقم : ١٥٧٦، كتاب الحج، باب مِن أين يَخرج مِن مَكَّةَ؟

(٢) انظر: الخشني، شرح السيرة النبوية : ص ٣٦٧.

(٣) أي: كُدَى.

(٤) أي: كَدَاء.

(٥) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٣٢٠، برقم : ١٥٨١، كتاب الحج، باب مِن أين يَخرج مِن مَكَّةَ؟

(٦) في المخطوط: التي، بدلٌ من: أكثر، والتصويب من صحيح البُخَارِي.

(٧) كذا في المخطوط، وعند البخاري: كَدَاء.

(٨) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ عن أبِي موسَى.

(٩) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٣١٩، برقم : ١٥٧٨، كتاب الحَج، باب من أين يَخرُجُ من مكة. روي عن عائشة رضِيَ اللَّه تعالَى عَنهَا.

(١٠) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٥٠٥، برقم : ٣٠٤٣، كتاب الحج، باب استحباب دُخولِ مَكَّة مِن الثَّنِيَّة العُليا والخروج منها مِن الثنيةِ السُّفلى...، روي عن عائشة رضي الله عنها.

(١١) انظر: ابن حزم، جوامع السيرة : ص ٢٣١.

(١٢) إثبات ما بين المعقوفتين عن ابن حزم، وليس في المخطوط.

(١٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٤٣٩/٤ - ٤٤١.

(١٤) ونصُّ ابنِ حَزْمٍ فِي جَوامع السيرة بتغييرٍ يسيرٍ، وهو مُوافِقٌ لنقل ياقوت فِي معجم البُلدان. وانظر: الحازمي، الأماكن : ص ٢٩٠، برقم : ٧٣٤.

وأنشد السُّهَيلي (١) **لابنِ قَيس الرُّقَيَّات، يَذكُر بنِي عَبد شَمسِ بن عَبدِ وُدٍّ، العامرِيَّيْن** (٢)، **رَهط سُهَيل بن عَمرٍو:**

أقفَرَتْ بعدَ عَبدِ شَمسٍ كَدَاءُ فَكُـدَيٌّ فَالرُّكنَ وَالبَطحَاء

انتَهى كَلامُه، وفيه نظرٌ؛ من حيثُ إنَّ هذِه القَصِيدَةَ قالَها ابنُ قَيسٍ فِي مُصعَب ابنِ الزُّبَيْر، يَمدَحُه بِها، ويفتَخِرُ لقُريش، ويذكُر بني أُمَيَّة عبد المَلِك، وأشَيَاعَه، ونسَبَها. وجَد عَلَيه عبدُ المَلِك بعد قتل مصعبٍ وَجدًا عظيمًا، منعَه عَطاءَه بعدَ أن كَانَ أمَرَ بقَتلِه، فشَفَّع فيه عبدُ اللَّه بنُ جعفَر بنِ أبِي طالِبٍ، فقال له ابنُ جَعفَرٍ: قَدِّرْ لنَفسِك، فكَم تَعِش؟ قال: خَمسِين سنَةً، فقال: كَم تُرِيدُ فِي كُلِّ سنَةٍ؟ قال: ألفَ دِرهَمٍ، فأعطَاه خَمسين ألفًا، فأقام بالمَدينَة شُهورًا، ثُمَّ مَات.

وهي مِن غُرَرِ قَصائِدِه التِي يقُول فيها:

أيُّهَا المُشتَهي! فَنَاء قُريشٍ بيَدِ اللَّه عُمرُها والفَنَاءُ
إن تودع من البلاد قريش لا يكن بعدهم لِحَيٍّ بَقَاء
لو تقَفَّى، ويَترُك النَّاسُ صارُوا غنَمَ الذِّئبِ غَاب عَنها الرِّعَاء
لَو بَكَت هَذِه السَّماء عَلى حَيٍّ كِرامٍ بكَت عَلينا السَّمَاءُ
ذاك مِنَّا النَّبِيُّ أحمَدُ وَالصِّدِيـ ـقُ منَّا التَّقِيُّ وَالخُلَفَاء
وقَتِيلُ الأَحزَاب حَمزَةٌ مِنَّا أسَدُ اللَّهِ والسَّنَاء سَنَاء
وعَلِيٌّ وجَعفَرٌ ذُو الجَنَاحَيْنْ هُناكَ الوَصِيُّ والشُّهَدَاء
والَّذي إن أشَارَ نَحوَك لَطمًا يَتبَع اللَّطَم مائل وعَطاء
وسُهيلٌ أعنِي سُهيل بنَ عَمرٍو [٣١٥/أ] عِصمَة الخَارِجين حُبَّ الوَفَاء
وعيَّاض مِنَّا عيَّاض بنُ غنَمٍ كانَ مِن خير من... (٣) النِّساءِ
والزُّبَير الذي أجَاب رسُول اللَّه فِي الكرب والبَلاء بلاء
والَّذي... (٤) ابن دُومَة مَاتُوا حَيُّ الشَّياطِين والسُّيوف طماء

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف: ٩٨/٧، كداء وكدى.
(٢) في المخطوط: العامري، والتصويب من الروض الأنف المطبوع.
(٣، ٤) كلمة غير مقروءة.

إنْ يَعِش لَا يزَال بِخَيرٍ وإن تَهـ ـلك نزل مثل ما يَزول العماء
إنَّما مُصعَبٌ شِهابٌ مِن اللَّه نَجلَت عَن وجهِهِ الظُّلمَاء
مُلكُه مُلك رأفَة ليس فِيه جبَرُوت مِنهُ ولَا كبْرِيَاء
يتَّقِيْ اللَّه فِي الأمُورِ، وقَد أفـ ـلَح مَن كانَ هَمُّه الاتِّقاء
عينٌ فأبكَى عَلى قُرِيشٍ وهَل ير جِعُ مَا فات، إن بِكت البُكَاء
كيفَ نومِي عَلى الفِرَاش... يشمل الشام عارةً شعواء
يذهل الشيخ عن بَنِية، ويبتدي عن جذام عقيلة عذراء
أنا عنكم بنِي أُمَيَّة مزور وأنتم فِي نفسِيَ الأَعدَاءُ
إنَّ قَتلي بألطف قد أوجعتنِي ولَمِنكُم لئِن قتلتُم شِفاء

وذكَر [١] أنَّ معنَى دُخولِه ﷺ مِن كَدَاء؛ لأنَّ إبرَاهيم ﷺ دعَا فِيه.

وقيل: لأنَّ مَن جَاء مِن هَذِه الجِْهَةِ كان مُستَقبِلًا البيَت، وقِيل: لَمَّا خَرَج مُختَفِيًا، أَرَادَ أن يَدخُلَه ظاهِرًا غالبًا، انتهى.

فلو قَال قَائِلٌ: أَرَادَ ﷺ تصديقَ قولِ كَعبِ بنِ مَالكٍ في بَدرٍ، يُخاطِبُ أبا سُفيَان [٢]:

فلا تَعجَلْ أبَا سُفيَان وَارْقَب جِياد الخَيل تَطلُع مِن كَدَاء

لكان صَوابًا مِن القولِ؛ لأنَّه ﷺ كان يُعجِبُه الفَال.

يُؤَيِّد هَذا مَا ذكَرَه الطَّبَراني فِي الأوسَط [٣]: لَمَّا بُعِثَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ قال العبَّاسُ لأبي سُفيَان: أَسلِم بِنا، فقالَ: لَا وَاللَّهِ حتَّى أرَى الخَيلَ تَطلُع مِن كدَاء.

قال العبَّاس: قلتُ: مَا هذَا؟ قالَ: شَيءٌ طَلَع [٤] بقلبِي؛ لأَنَّ اللَّه لا يُطلِع الخيلَ هُناك أبدًا، قال: فلمَّا طلَع ﷺ من هُناك، ذكَّرتُ أبا سُفيَان بِه، فذَكَرَه.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٩٩/٧، مَوقَف إبرَاهيم بكَداء.

(٢) انظر: ابن كثير، البداية والنِّهاية : ٣٣٦/٣، ما قيل من الأشعار في بدر العظمى، وذكَر أيضًا ابنُ هِشام في السيرة النبوية : ٣١٨/٢.

(٣) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٣١٣/١، ولَم أجد عند الطبراني في المعاجم الثلاثة، وأورَدَه الصالحي في سُبُل الهدى والرشاد : ٢٢١/٥، وعزاه للطبراني.

(٤) في المخطوط: يطلع، بصيغة المضارع، والتصويب مِن سُبُل الهدى : ٢٢١/٥.

وعند البَيهقي [١]: عَن عُروَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان نازِلًا بذِي طُوى، فقال: « **كيف قال حَسَّان؟** »: [٣١٥/ب] فقال رجلٌ: قال:

عدمت بنيتِي إن لَم تَروهَا تُثِيرُ النَّقع مِن كتفي كدَاء

قالَ: فأمَرَهم، فأدخَلُوا الخَيلِ من حيثُ قال حسَّان.

ومِن حديث ابنِ عُمَر [٢] بسنَدٍ لا بأسَ بِه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأبِي بَكرٍ [٣]: « **كيف قالَ حسَّان؟** » فأنشَدَه البيتَ، فتبسَّم، وقال: « **أدخُلوهَا مِن حيثُ قالَ حسَّان** ».

قوله [٤]: وأنكَرَ [٥] الفَارسيُّ فِي بعضِ كتُبِه مَدَّ العَوَّاءِ [٦]، وقال: لو مُدَّت، لقِيل فيها: الْعَيَّاء.

قالَ: وغفَل عَن وَجهٍ ذكَره أبو عَليٍّ القَالي؛ فإنَّه قال: مِن مَدِّ العَوَّاء فهي عنده فَعَّال مِن عَوَيت الشَّيءَ إذَا لوَيتَ طرَفَه، وهذَا حسَنٌ جِدًّا، انتهى.

هذا الوَجهُ الذي ذكَره أبو عَليٍّ القالي، وزعَم أنَّ أبا عَليٍّ غفَل عنه، نقله ابنُ سَيدَه عن أبي عليٍّ الفارسيِّ فِي الكتاب المُخَصَّص [٧] لقولِه عنه: ومَن زعَم أنَّه مِن باب قُوَّة وحُوَّة فقَد غلط، ولكنَّه مِن عوى يَعوِي: إذا فَتَلَ ولَوَى، وأنشد أبو زَيدٍ:

تَعْوِي البُرَى مُسْتَوْفِضات وَفْضًا

ومَن حَكى فِي العَوَّاء الْمَدَّ فقَد غلِط عندَنا، وذكَرَ كلامًا كثيرًا، فقالَ في المُحكَم [٨]: قالَ ابنُ جِنِّي: قال لِي أبو عليٍّ: إنَّما قيل: العَوَّاءُ؛ لأنَّها كواكبُ مُلتَوِيَةٌ، قال أبو عَليٍّ: وهي مِن عَوَيتُ يَدَه، أي: لَوَيتُهَا. انتهى.

عَلى أنَّا لَم نَرَ لغويًّا يَحلِف عن مَدِّها حتَّى أنَّ أبا حنيفة قال في كتابه الأنواء الكبير:

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٤٨/٥، ٤٩، نُزولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بمَرِّ الظَّهران.

(٢) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام : ٣١٤/١، سرِيَّةُ أبِي قتادة إلَى خضرة.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٦٦/٥، باب دخول النَّبيِّ ﷺ مكَّة يومَ الفَتحِ.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠١/٧، موقف الرَّسول ﷺ مِن سَعد.

(٥) لفظ: أنكَرَ، ساقِطٌ من المخطوط، وإثباتُه من الروض لاقتِضاء الْمَقام.

(٦) أي: لفظ العوَّاء، المذكور في شعر سعد، ما نصُّه:

خَزرَجِيٌّ لو يَستَطِيع مِن الغَيـ ـظِ، رَمَانَا بِالنَّسر وَالعَوَّاءِ

(٧) انظر: ابن سيده، المُخَصَّص : ٩٩/١٠.

(٨) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ٣٨٣/٢.

العَوَّاء: يُمَدُّ ويُقصر... [١] بالْمَدِّ قبلَ القَصر، وأنشَدَ ابن وَلَّاد شَاهِدًا عَلى مَدِّهَا [٢]:

وقَد برد اللَّيل التَّمام عَلَيهم ... وقد صارتِ العَوَّاء للشَّمسِ منْزِلا

وفِي الجامِع للقزَّاز [٣]: وفِي السَّجعِ: إذا طَلَعَتِ العَوّاءُ جَثَمَ الشِّتاءُ وطابَ الصِّلاءُ.

وأنشَد الخَلِيل فِي العَوَّاء - جَاءَ بِها مَقصُورَةً، ولا أدري أقصَرَها الشَّاعِرُ اضطِرَارًا، أم هِي على لُغَةٍ مِن قَصر - [٤]:

فهَلَّا شَدَدْتَ العَقْدَ أو بِتَّ طاوِيًا ... ولَم يَفْرَحِ العَوَّا كمَا يَفْرَحُ القَتْبُ

وقالَ هَمَّام بنُ غَالبٍ [٥]:

فلَو بَلَغَتْ عَوّا السِّماكِ قَبيلةٌ ... لزادَت علَيها نَهْشَلٌ وتَعَلَّت

وقال آخَر [٦]:

وقد سرت والعَوَّاء .... وأنْجمُهَا نَحوَ ...... وأكثر

وقال [٣١٦] غيْرُه:

إذَا العَوَّاء خَلَّفَتِ الثُّرَيَّا ... .

وفِي المُنتَهى لأبِي المَعالِي:

إذَا طلَعت عَوَّاء فِي نَجدِ التَمِس ... تهامَة حتَّى تدفِي الأرض والثَّرى

- **وقولُه** [٧]: **(والأصَحُّ فِي مَعنَاها أنَّ العَوَّاء مِن العُوَّةِ، والعُوَّة هِي الدُّبُر، فكأنَّهُم سَمَّوها بذلك؛ لأنَّها دبرُ الأسَد من البُروج)** - فيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّل: أبو حَنِيفَة حَكى فِي الأنوَاء الكبير: وهم يَجعلون العَوَّاء ورَكَي الأسَد، وآخَرُون يَجعَلونَها كلابًا، يَتبع بعضُها بَعضًا، ويتبع الأسَد، قالَ: وأَحسِبُ هَؤلَاءِ تأوَّلُوا اسْمَها.

---

(١) كلمة غير مقروءةٍ.

(٢) انظر: ابن ولَّاد، الْمقصور والْممدُود: ص ٤٥، وذكر أبو العلاء المعرّي في الفصول والغايات: ص ١٢٣.

(٣) ذكره ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ٤/١٧٨، والخليل في العين: ٢/١٣١٧.

(٤) انظر: الخليل الفراهيدي، العين: ٢/١٣١٧.

(٥) انظر: ابن سيده، المحكم: ٢/٣٨٤، وعزاه للحطيئة.

(٦) في هذا الشعر طمسٌ، ولَم أقدر على فهمه كاملًا.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٧/١٠١، موقف الرّسول ﷺ مِن سَعد.

الثاني: العوَّاء التي هي... [١] لَها مِن كُلِّ الجِهات؛ لأنَّها فيمَا ذكر ابنُ وَلَّاد وغيرُه بضَمٍّ وبفَتحٍ، ولا يقصر، ولا كذلكَ النَّجمُ، فافترَقَا، واللَّه تعَالَى أعلَم.

وقولُه [٢]: وذكَر مكَّةَ - شرَّفهَا اللَّهُ تعَالَى - جاء فِي الحَدِيث أنَّه « لا تَحِلُّ غنائمُها، ولا تُلتقَطُ لُقَطَتُهَا » - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ لفظةَ: الغَنَائِم، لَم أرَ مَن ذكَرَها، فيُنظَر.

وقولُه [٣]: وابنُ خَطَل: اسْمُه عبدُ اللَّه، وقيل: اسْمه هِلَال، وقيل: هلالٌ كانَ أخاه، وكان يُقال لَهُما الخَطَلان، انتهى.

ذكَر ابنُ عبدِ البَر [٤]: أنَّ اسْمَه عبدُ العُزَّى، وقيل: غَالب بنُ عبدِ اللَّه بن عبدِ مَناف.

وعبدُ اللَّه هو الَّذي يُقالُ لَه: خَطَل، ويُقال ذلِك أيضًا لأخِيه عبدِ العُزَّى بن عَبدِ مَنافٍ، وهُما الخَطَلان، وعبدُ العُزَّى أيضًا اسمُ عَمِّه، ويُقال لَه أيضًا: خَطَل، وَزعَم شيخُنا الحافِظ أبو مُحمَّد البُوتِي: أنَّ خطَلًا لقَبٌ لِجَدِّه عبدِ مَناف، وقال ابن قُتَيبَة: كان يُقال له ذَا القَلبَيْنْ [٥]، وفيه نزَل قولُه ﷻ: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤].

قال أبو عمَر [٦]: كانَ أسلَم، فبعَثَه رسولُ اللَّهِ ﷺ مُصدِّقًا، وبعَثَ معه رجُلًا مِن الأنصار، وأمَّرَ عَليه الأنصَارِيَّ، فلمَّا كانَ ببَعض الطَّريق، عدَا على الأنصَارِيِّ، فقتَله، وذَهَبَ بِمَالَه [٧].

وكان الَّذي قَتَلَه أبُو بَرزَة نَضلَةُ بنُ عُبَيدِ الأَسلَمِيُّ [٨]، وقيل: سَعيد بنُ حُرَيث المَخزُومِي [٩]، وقيل: الزُّبَير بنُ العوام.

---

(١) ثلاث كلماتٍ، غير مقروءةٍ.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٠٥/٧، طرَفٌ مِن أحكامِ أرضِ مَكَّة.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٦/٧، ١٠٧، هل تُعِيذُ الكَعبَةُ عاصِيًا.

(٤) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ١٥٧/٦.

(٥) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ١٧٠/٦.

وهو لَم يقُل ذلك في ابن خطل، بل قالَ مَا نصُّه: إنَّها نزلت في جَميل بن مَعمَرِ الجُمحِي، وهو كان يُقال ذا القلبَيْن. انظر: ابنُ عبدِ البَر، الاستيعاب : ٣١٦/١، برقم : ٣٣٦.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستذكار : ٤٠٤/٤، كتاب الحج، باب جامع الحج، والتمهيد : ١٧٠/٦.

(٧) في المَخطوط: مالَه، والصَّواب ما أُثبِتَ، وعند ابن عبد البَر في الاستذكار والتمهيد: ثُم ارتدَّ مُشرِكًا، بدلٌ من: وذهبَ بِماله.

(٨) انظر: ابن عبد البَر، الاستذكار : ٤٠٤/٤، كتاب الحج، باب جامع الحج، والتمهيد : ١٧٠/٦، والاستيعاب : ٥٨/٤، ٥٩، برقم : ٢٦٤٨، نضلة بن عُبيد الأسلِمِي.

(٩) انظر: ابن عبد البر، الاستذكار : ٤٠٤/٤، كتاب الحج، باب جامع الحج، والتمهيد : ١٧٠/٦،=

قالَ [1]: وذكَرَ أنَّه استَبَقَ إلَيه سَعيد بنُ حُريثِ المَخزُومِي، وقيل: الزُّبَيْر بن العوام، وعَمَّار بن يَاسِرٍ، فسبَق سَعيدٌ عَمَّارًا، فقتَل بينَ المَقَام وزمزَم.

وفِي مَجَالِس الجوهَرِي: الَّذي رُوِّينَا من جِهَة ابنِ طبَرزَد، ثنا العطشِيُّ، ثنا مُحمَّد ابن صالِح بن زُرَيحٍ، ثنا مُحمَّد بن عبد المَجيد التَّميمِيُّ، ثنا أصرم بن حَوشَبٍ [٣١٦/ب] عَن أبِي سِنان، عن الضَّحَّاك، عن النَّزال بن سُبْرَة، عن عَليٍّ: كان ابنُ خَطَل يَكتُب لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ، فكانَ إذَا نَزَل: ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، كتَب: رَحِيمٌ غفُورٌ، وإذَا نَزَل: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، كتَب: عَلِيمٌ سَمِيعٌ.

وأمَّا قولُ ابنِ إسحاق [2] **فِيمَا ذكَره يونُس: لَمَّا قُتِل قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ « لاَ يُقتَل قُرَشِيٌّ صَبْرًا، بعدَ هذَا »** - فيه نظرٌ مِن حيثُ إنَّ المُؤرِّخِين ذكَرُوا هذا القَولَ في عُقبَة ابن أبي معيط.

وذكَر [3] **أنَّه ﷺ صَلَّى في بيتِ أمِّ هانئ صلاةَ الفَتحِ ثَماني ركعاتٍ، انتهى.**

وفِي تاريخِ هَراة: ثنا مُحمَّد بنُ عبدِ اللَّه الجراح، ثنا عبدُ الخالِق بنُ إبرَاهِيم بن طَهمَان، عن أبِيه، عن أبِي الزُّبَيْر، عن عِكرِمَة بنِ خَالِدٍ، عَن أُمِّ هانئ أنَّها سألَت سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالت: ما هَذِه الصَّلاةُ؟ قالَ: « **صلاةُ الضُّحَى** » [4].

وفِي صَحيح مُحمَّد بن إسْمَاعِيل [5]: عَن ابنِ أبِي ليلَى، ما حدَّثَنا أحَدٌ أنَّه رأَى سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غير أُمِّ هَانئ... إلخ.

وكذا ذكَرَه ابنُ خُزَيْمَة فِي صَحِيحِه [6]: عَن عبدِ اللَّه بن الحَارِث بن نَوفَل.

= والواقدي، كتاب المغازي : ٨٥٩/٢.

(١) انظر: ابن عبد البر، التمهيد : ١٧٠/٦.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١١٢/٧، عن الدِّياتِ فِي خُطبَة الرَّسُول ﷺ.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٠٨/٧، صلاةُ الفَتح.

(٤) رواه الطبراني فِي المعجم الأوسط بطريق إبراهيم بن طهمان : ٢٢٦/٢، برقم : ١٨١٦، وروَى الأصبهاني في جزء ما رواه أبو الزبير عن غير جابر : ص ٩٤، برقم : ٤٩، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه : ١٩٦/١، برقم : ٢٠٤، وابنُ عبد البَر فِي التَّمهيد : ١٣٦/٨.

(٥) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٢٢٤، برقم : ١١٠٣، كتابُ تقصيْر الصلاة، باب من تطَوَّع فِي السَّفَر فِي غير دُبُرِ الصَّلوَات وقبلها.

(٦) انظر: ابن خُزَيْمَة، الصَّحيح : ٢٣٤/٢، برقم : ١٢٣٥، كتاب الوضوء، باب التسوية بين القيام والرُّكوع والسُّجود فِي صَلاةِ الضُّحَى.

وممَّن أهدَرَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ دمَه: هَبَّارُ بنُ الأَسوَد (١)، وكَعب بنُ زُهَيْرِ بن أَبِي سَلمَى (٢)، وهند بنت عُتبَة بن رَبيعَة (٣)، ووَحشِيُّ بنُ حَربٍ (٤)؛ هرَب إِلَى الطَّائِف، ذكَره الحاكم فِي الإِكلِيل.

وذكَر: أنَّ قَينَتَيْ ابنِ خَطَل قُتِلَتَا مَعَه، وهُما: قُرَيبا وقَرِيبَة، ويُقال: اسمُ إحداهما أرنب.

وفي سُنَن أَبِي دَاود (٥): كانتا لِمَقيس.

وكانت سارةُ مَولاةً لِعَمرو بنِ هِشَامٍ (٦)، وقال غيرُه: مولاةُ أَبِي لَهَبٍ (٧).

قال الحاكِم: عن مُحمَّد بن عُمَر: قُتِلَت يومَ الفَتح.

قال الواقدي (٨): كانت نَوَّاحَةً بِمكَّةَ، ويُلقَى عليها هجاءُ سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ فتُغَنِّي بِه.

والحَارِثُ بن الطَّلاطِلَة (٩): ذكَره أبو معشر وقال: قتَلَه عليُّ بنُ أبي طالبٍ.

قال السُّهَيلي (١٠): والمُعَلَّى بنُ هِلالٍ ضَعيفٌ متروكُ الحَدِيث، انتهى.

هذا الرَّجُل لَا يُحسن فيه هذا القَولُ؛ فإنَّه مِمَّن اتَّهَمَه بِالكِذبِ وبِالوَضعِ جَماعةٌ مِن العُلمَاء (١١).

ومَن كان بِهذه الصِّفَة لا يُوصَف بِما وَصَفَه بِه السُّهَيلي؛ مِنهُم: أحْمَد بن حَنبَلٍ،

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٩٧/٤، برقم : ٢٧٠١، هبَّار بنُ الأَسوَد.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٧٣/٣، برقم : ٢٢١٧، كعب بن زهير.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٧٤/٤، ٤٧٥، هند بنتُ عُتبَة.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٢٥/٤، برقم : ٢٧٦٨، وحشيُّ بن حَربٍ، والوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٨٦٣/٢.

(٥) انظر: أبو داود، السُّنَن : ٦٦/٢، برقم : ٢٦٤٨، كتاب الجهاد، باب قتل الأسير.

(٦) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المْغَازي : ٨٦٠/٢. (٧) لَم أجده بعدُ.

(٨) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المْغَازي : ٨٦٠/٢.

(٩) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ١٩٥/١، وابن كثير، البداية والنهاية : ١٠٥/٣.

(١٠) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١١٢/٧، عن الدِّيَّات فِي خُطبَةِ الرَّسول ﷺ.

(١١) انظر: المِزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٩٨/٢٨، مُعَلَّى بن هلال بن سوادة، وابن حجر، تَهذيب التَّهذيب : ٢١٦/١٠، برقم : ٤٣٩، والذهبِي، لسان الميزان : ٣٩٤/٧، برقم : ٤٨٩٧، والكاشف : ٢٨٢/٢، برقم : ٥٥٦٥، والبخاري، التاريخ الكبير : ٣٩٦/٧، برقم : ١٧٢٧، والتاريخ الصغير : ١٧٨/٢، برقم : ٢٢١٥، وابن أَبِي حاتِم، الجَرح والتَّعديل : ٣٣١/٨، برقم : ١٥٢٩، وابن عدي، الكامل فِي الضُّعَفاء : ٣٧١/٦، برقم : ١٨٥٤، والعقيلي، كتاب الضعفاء : ٢١٤:٤، برقم : ١٨٠١، وابن معين، التاريخ : ١٢٨/٤، برقم : ٣٥٢٥، وأبو زرعة، تاريخ : ١٥٩/١، والعجلي، معرفة الثقات : ٢٩٠/٢، برقم : ١٧٦٤.

وابنُ مَعِين، والسُّفيَانان، وأبو الوَليد الطيالسيُّ، وأبو داود، والنَّسائي، ويَحيَى بنُ سَعيدِ القَطَّان، ووَكِيع، وأبو زُرعَة الرَّازِي، وابن المُبارَك، والجوزجاني، والعجليُّ وابن [(١)]، والدَّارقُطنِي، وابنُ أَبِي مَريَم.

وقولُه [(٢)]: (**حَديثُ ابنِ مَسعُودٍ يدُور عليه**) - فيه نَظرٌ؛ [٣١٧/أ] لأَنَّ ابنَ عَدِيٍّ روَاه فِي كامِلِه [(٣)]: من حديث عبد الكريم بن أبي المُخَارِق [(٤)]، عن إبرَاهيم، عن عَلقَمَة، عن إبرَاهيم، عن ابنِ مَسعُودٍ [(٥)].

وقولُه [(٦)]: (**لأنَّه ﷺ دخَلَها يومَ النَّحرِ، فلَم يُصَلِّ، ودخَلَها مِن الغَدِ فصَلَّى، وذلك فِي حجَّةِ الوَدَاع، وهو حديثٌ مَروِيٌّ عَن ابن عُمَر، بإسنادٍ حسَنٍ، خرَّجَه الدَّارقُطنِي، وهو من فَوائِدِه**) - فيه نَظرٌ فِي مَوضِعَين:

الأوّلُ: هذَا الحديثُ، سنَدُه ضَعيفٌ؛ لأَنَّه روَاه عَن البَغوِيِّ: ثنَا وَهب بن بَقِية، ثنا خالِدٌ، عن ابن أَبِي لَيلَة، عن عِكرِمَة بن خَالِدٍ، عن يَحيَى بن جَعدَة، عن ابنِ عُمَر، عن ابنِ أبِي لَيلَى.

مُحمَّد بن عبد الرَّحمن، إذا كان فِي إسناد لا يُحسن، ولا كرَامَة.

الثَّانِي: لفظُه عَن أَبِي الحسَن، غيرُ مَا ذكَر، وهو [(٧)]: دخَل سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ البَيتَ، ثُمَّ خرَجَ، وبِلالٌ خَلفَه، فقلتُ لِبلالٍ: هَل صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: لَا، قال: فلمَّا كان الغَدُ دخَل، فسَأَلتُ [(٨)] بِلالًا: هل صَلَّى؟ قال: نَعم، صَلَّى رَكعتَينِ، استقبَلَ الجِزعَةَ، وجعَل السَّارِيَة الثَّانِية عن يَمِينِه.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ١١٢/٧، عن الدِّيَّات فِي خُطبَةِ الرَّسول ﷺ.

(٣) انظر: ابن عدي، الكامِل فِي الضُّعفَاء: ٣٤٠/٥، برقم: ١٤٩٦، عبد الكريم بن أَبِي المخارِق، وبهذا السَّند عند الطبراني في الكبير: ٨٩/١٠، برقم: ١٠٠٤٤، والطحاوي فِي شرح معاني الآثار: ١٨٤/٣، برقم: ٤٦٤٧، كتاب الحُدود، باب الرجل يقتل رجلًا.

(٤) في المخطوط: أُميَّة، بدلٌ من: المخارق، والتصويب من الكامل لابن عدي.

(٥) كذا رواه ابن عديٍّ في كامِلِه عن أبي هريرة ﷺ: ٢٥٢/٣، برقم: ٧٣٤، سليمان بن أرقم، وعن أَبِي بكرة أيضًا. انظر: ٨٢/٧، برقم: ٢٠٠٦، الوليد بن مُحمد بن صالِح الإيليُّ.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأُنف: ١١٣/٧، الصَّلاةُ فِي الكعبة.

(٧) انظر: الدَّارقطني، السُّنَن: ٥١/٢، كتاب العيدين، بابُ صَلاة النَّبِيِّ ﷺ فِي الكعبَة.

(٨) فِي المَخطوط: فسأَلَه، والتَّصويبُ من سُنَن الدَّارقطنِي.

وعنده أيضًا مِن حديث يَحيَى بن أَبِي بُكَيْرٍ [(١)]، عن عبد الغَفَّار بن القَاسِم، حدَّثني حَبِيب بنُ أَبِي ثَابتٍ، حدَّثني سَعيد بنُ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: دخَلَ ﷺ البيتَ، فصَلَّى بينَ السَّارِيَتَين رَكعتَين، ثُمَّ دخَل مَرَّةً أُخرَى، فقَامَ فيه يَدعُو، ثُمَّ خرَج ولَم يُصَلِّ.

وقال ابنُ بَطَّال [(٢)]: مَا روى عن صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ في البَيت غير بلال جَماعَةٌ؛ منهم: أُسامَة، وعُمَر بن الخَطَّاب، وجَابِرٌ، وشَيبة بنُ عُثمَان، مِن طُرُقٍ حِسانٍ [(٣)].

وقولُه [(٤)]: (**ورَوى الزُّبَير بنُ أَبِي بَكرٍ بإسنادِه، يرفَعُه إِلَى مَن سَمِع النَّبِيَّ ﷺ، يُمازِح أبَا سُفيَان فِي بَيتِ أُمِّ حَبِيبَة، وأبو سُفيَان يَقُول لَه: تركْتُكَ فترَكَتكَ العربُ، ولَم تَنْتَطِح بعدَهَا جَمَّاء ولا قَرنَاء، ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضحَكُ، ويقول: « أنتَ تقول هذَا، يا أبا حَنظَلَة! »**) – فيه نَظرٌ فِي موضِعَين:

الأَوَّلُ: لفظُ الخَبَر عند الزُّبَيرِ – كمَا أسوقُه لَكَ، وهو –: قال أبو سُفيَان: إن هُو إِلَّا ترَكتُكَ فتَرَكَتكَ العَرَبُ، إن انتَطَحَت جَمَّاء ولا ذَات قَرنٍ، والنَّبِيُّ ﷺ يَضحَكُ... إلخ، كذَا هو فِي غَيْرِ أصلٍ صَحيحٍ.

الثَّانِي: الإسنَادُ ليس كمَا ذكَرُوه، وذلك: أنَّ الزُّبَير قال: حدَّثني عَليُّ بنُ صَالِحٍ، حدَّثني عبدُ اللَّه بنُ مُصعَب بنِ ثَابِتٍ، عن إسحاق بنِ يَحيَى، عن أَبِي الْهَيثَم عَمَّن أخبرَه: أنَّه سَمِع أبَا سُفيَان بنَ حَربٍ، فذكَرَه.

وأنشَد ابنُ هِشامٍ [(٥)]: لِلحَارِث بن حِلِّزَةَ اليَشكُرِيِّ: [٣١٧/ب]

ثُمّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ ... وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

وهو مِن جُملَةِ قَصِيدَتِه التي أوَّلُها [(٦)]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

---

(١) انظر: الدَّارقطني، السنن : ٥٢/٢ كتاب العيدين، بابُ صَلاة النَّبِيِّ ﷺ فِي الكعبَة.

(٢) انظر: ابن بطال، شرح البُخَارِي : ٦٥/٣.

(٣) وزاد ابن بطَّال بعد ذلك: ذكَرَها الطَّحاوِي كُلَّها فِي شَرحِ مَعاني الآثار، ومن شاء تفصيل تلك الأحاديثِ، فليُرَاجِع إِلَى شَرح مَعاني الآثار للطَّحاوِي.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوضُ الأُنُف : ١٣٥/٧، عَن إسلامِ أَبِي سُفيَان وصاحِبَيه.

(٥) انظر: ابنُ هِشام، السِّيرة النَّبويَّة : ١٨/٤، مُرور المُسلمين عَلى أَبِي سُفيَان.

(٦) انظر: الشنقيطي، شرح المُعلَّقات العشر وأخبار شُعرائِها : ص ١٩٥، المُعلَّقَة رقم : ٧.

إِلَى أن قَال (١):

فَجَبَهنَاهم بضَربٍ كما يَخْـ ـرُجُ مِن خرَنَة الْمزاد الْمَاء

وحَمَلنَاهُمُ على حَزْمِ ثَهْلا نَ شِلالًا وَدُمِّي الأَنسَاءُ

وَفَعَلنَا بِهِمْ كما عَلِمِ اللَّهُ ومَا إِن لِلحَائِنينَ دِمَاءُ

ثُمّ حُجْرًا ....

وبعدَه (٢):

أَسَدٌ فِي اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ وربيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ

وزَعم الدَّارقطنِي وغيرُه (٣): أنَّ صفية بنت شيبة لا تَصِحُّ لَها صُحبَةٌ.

وحديثُ ابنِ إسحَاق (٤)، يُرَجِّحُ قولَ مَن ذكَرَ أنَّ لَها صُحبَةً؛ لأنَّ سنَدَه صَحِيحٌ، وقد قالت فيه في كتابِ يُونُسَ عن ابنِ إسحَاق، وإنَّمَا نظَر النَّبِيَّ ﷺ (٥).

وذكَرَ السُّهَيلي (٦) (أنَّ اسمَ أُمِّ هَانِئ (٧) هند، ثُمَّ قال: وقيل فِي اسْمِها: فاختَة) انتهى كلامُه. وفيه نظرٌ، من حيثُ تقديْمُه هندًا، ثُمَّ قال وبأخيره: فاختَة، لا سيَّما قولُه: وقَد قيل فِي اسْمِها فاختَة، وكان ينبَغِي تقديْمُ فاختَة على هند؛ لأنَّ الْحَاكِم أبا عَبد اللَّه قالَ: تواتَرَتِ الأخبارُ بأنَّ اسْمَها فاختَة.

وقال الكلاباذِيُّ (٨): فاختة أصَحُّ مِن هِند.

---

(١) انظر: الشنقيطي، شرح الْمُعلَّقات العشر : ص ٢٠٥، بتغيير بعض الألفاظِ:

وجَبَهْناهُم بطعْنٍ كما تُنْـ ـهَزُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ

(٢) انظر: الشنقيطي، شرح الْمُعلَّقات العشر : ص ٢٠٥.

(٣) انظر: الدّارقطني، ذكر أسْماء التابعين : ١٨١/١، برقم : ٤٨٠، والمزِّي، تَهذيب الكمال : ٢١١/٣٥، برقم : ٧٨٧٤، صفيَّة بنت شَيبَة، والعجلي، معرفة الثقات : ٤٥٤/٢، برقم : ٢٣٣٨، والذهبِي، الكاشف : ٥١٢/٢، برقم : ٧٠٢٧، وقال: يقال: لَها رؤيةٌ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٤، وفيه ذكرُ طواف رسولِ اللَّهِ ﷺ بالكَعبَة وخُطبَتُه.

(٥) أثبتُّ الجملتين كما هي، ولعلَّما سقط بعضُ الكلِمات، بعد لفظ: صحيحٌ.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ١٠٩/٧، أم هانئ. أقول: في المخطوط: حبيبة مكان هانئ وتصويبه من المطبوع كما نبَّه عليه في حاشية المخطوط أيضًا.

(٧) في الْمخطوط: أم حبيبة، بدلٌ من: أمِّ هانِئ، والتصويب من المطبوع، وكذا نبَّه عليه في الحاشية أيضًا.

(٨) انظر: الكلاباذي، رجال البخاري : ٨٥٢/٢، برقم : ١٤٣٧.

وقال ابنُ عبدِ البَر [١]: فاختة.

وأنشَد ابنُ المُعَلَّى فِي كتاب التَّرقِيص، لأُمِّها فيها:

يا... [٢] فاختة السريَّة لَمَّا رَأوهَا ولَها رَوِيَّة

لَم أرَ قَطُّ مِثلَها صَبِيَّة

وزعم ابن حِبَّان [٣]: أنَّه يُقال فِي اسْمِها عَاتِكَة.

وفي كتاب الصَّرِيفِيني: فاطِمَة، وعند أَبِي عمرو مثله.

وقولُه [٤]: (**وأمَّا سَارَة، فعاشَت إلَى زمَنِ عُمَر، ثُمَّ وَطِئَها فرَسٌ فقتَلَها**) - فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ ابنَ إسحَاق ذكَر هذَا [٥]، فلا حاجَةَ إلَى إعادَةِ ذِكرِه مُوهِمًا أنَّ زِيادَتَه مِن عندِه.

وذكَرَ [٦]: **أنَّ عَليًا خطَب جُوَيرِيَة بنتَ أبِي جَهلٍ، انتهى.**

هذِه الابنةُ سَمَّاها أبو الفَضل الْمَقدَسِيُّ: العورَاء.

وأمَّا قولُ الشَّرِيف الْمُوسَوِي فِي كتاب الغُرَر: إنَّ حديثَ الخِطبَةِ هذا مَوضوعٌ، فوهم لا شك فيه [٧]؛ لأنَّه مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيح [٨].

قال السُّهيلي [٩]: (**وكانت الحَنْفَاء بنتُ أبِي جَهلٍ تَحتَ سُهَيل بن عَمرٍو**)، **انتهى.**

ذكَر الْمَيداني ومُحمَّد بنُ سَعدِ العِراقِيُّ وابنُ السِّكِّيت فِي الأمثال: أنَّ التِي كانت تَحت سهيل اسْمُها صفِيَّة [٣١٨/أ].

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٥١٧/٤، برقم : ٣٦٥٦، أم هانئ بنت أَبِي طالِب.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٤٠/٣، برقم : ١٤٤٢، وقال ما نصُّه: أم هانئ بنت أبِي طالِب ابن عبد الْمُطَّلِب بن هاشِم أختُ عَليٍّ، اسْمُها هند، ويُقال: فاختة، وقد قيل: عاتِكة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١١١/٧، عن ابن نُقَيذٍ والقَينَتَيْن.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥/٤، أمرُ سَارَة وعِكرِمَة بن أبِي جَهلٍ.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٣٦/٧، عن إسلام أَبِي سفيان وصاحِبَيه.

(٧) مفهوم كلام الْموسويِّ غير واضِح، ولعلَّ بعض الكلمات سقطت من العبارة.

(٨) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٦٣١، برقم : ٣١١٠، كتاب فرض الخُمس، باب ما ذُكِرَ مِن درعِ النَّبِيِّ ﷺ وعصاه وسيفه... مما تبَرَّك أصحابُه وغيرُهم بعد وفاتِه.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ١٣٦/٧، عن إسلام أَبِي سفيان وصاحِبَيه.

وابنةُ أَبِي جَهلٍ (١): **(التي قالَت - لَمَّا سَمِعت الأذان -: لعَمْري، لقد أكرَمَكَ اللَّه...) -** سَمَّاها الحَاكِم فِي الإكلِيل جُوَيرِيَة.

وقولُه (٢): **قام أبو شُرَيحٍ لِعَمرو بنِ الزُّبَيْر، لَمَّا قَدِم لِقتَال أخيه بِمكَّة... إلْخ، وَهمٌ مِن ابنِ هِشَام، وصوابُه: عَمرو بنُ سَعيد بنِ العَاص، وهو الأَشدَقُ....**

قالَ: وكذَا روَاه يُونُس عن ابنِ إسحَاق...، وإنَّما دخَلَ الوَهمُ عَلى ابنِ هِشَامٍ أو البَكَّائِي، مِن أَجلِ أنَّ عَمرو بنَ الزُّبَيْر كان مُعادِيًا لأخِيهِ عَبدِ اللَّه، ومُعِينًا لبَنِي أُمَيَّة عَليه فِي تلك الفِتنَة.

فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّل: ابنُ هِشَام لَيسَ لَه فِي هذَا إيرَادٌ وَلا صَدرٌ، وإنَّما قائِلُه ابنُ إسحَاق، فالإحَالَةُ فيه عَلى ابنِ هِشامٍ ظُلمٌ لَه، وتَقويلُه مَا لَم يَقُلْه.

ونصُّ مَا فِي السِّيرة: قال ابنُ إِسحَاق (٣): حدَّثنِي سَعيد بن أَبِي سعيدِ الْمَقبُرِيُّ، عن أَبِي شُرَيحٍ قال: لَمَّا قَدِم عَمرو بنُ الزُّبَيْر مَكَّة... إلخ.

فبيَّن بِهذَا أنَّ ابنَ هِشَامٍ لَم يَقُله عَلى أنَّه بسنَدٍ صَحِيحٍ عَلى شَرط مُسلِمٍ، ومُتَّصِلٍ؛ لأنَّ سَعيدًا صَحَّ سَمَاعُه مِن ابنِ شُرَيحٍ.

الثَّانِي: تَوَهُّم مَن قالَ بِهذَا القَولِ.

غيرُ جَيِّدٍ لأمرَين:

الأوَّلُ: هذَا الخَبَرُ ذكَرَه أيضًا الوَاقِدِيُّ (٤) - كمَا ذكَرَه ابنُ إسحَاق سَواء - فقال: ثنا رَباح بنُ مُسلِمٍ، عن أَبِيه قال: بعث إِلَى عبدِ اللَّه بن الزُّبَيْر عَمرٌو أخُوه، فقام أَبُو شُرَيحٍ فقال له: لا تَغزُ بِمَكَّةَ... إلخ.

وكذا ذكَرَه مُحمَّد بن جَريرٍ فِي آخرين مِمَّن تبِعَها (٥).

الثَّانِي: ذكَر ابنُ أَبِي الأَزهَر فِي تاريْخِه وغيْره شيئًا يقتَضِي الجَمعَ بينَ القَولِين، وهو أنَّ

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنُف : ١٣٨/٧، إسلامُ بنتِ أَبِي جَهلٍ.

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنُف : ١٤٠/٧، عَمرو بنُ سَعيدٍ، لا عَمرو بنُ الزُّبير.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠/٤، خطبةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ غَداةَ يومِ الفَتحِ.

(٤) انظر: الواقدي، كتاب المغازي : ٨٤٥/٢، وذكر بدون السَّنَد المذكور فِي المتَن.

(٥) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٢٧٤/٣.

الأَشدَق كان عَلى الْمَدِينَة، وأنَّ يزِيدَ أَرسَل إلَيهِ؛ ليَغزُوَ عبدَ اللَّه بنَ الزبيْرِ، فنَهَضَ لذلك، فقال له أبو شُرَيحٍ ما قَالَ.

فلمَّا أن أرسل عَمرو بن الزُّبَيْر على مُقدَّمَتِه قال لَه أبو شُرَيح مَا قالَ، فذكَر الخبَر إلى آخِره، فعَلى هَذَا يَلتئِمُ القَولانِ وتبَيَّنَ أنَّه قالَ لِلأَشدَق بالْمَدِينَة حينَ أرَاد أن يبعَثَ البَعُوثَ. فلمَّا أجَابَه تَخيَّل أن يكونَ ابنُ الزُّبَير أطوَع للسُّنَّةِ من أستاذِه، فأجابَه بِما أجَابَه به، واللَّه تعالَى أعلَم.

واختلف فِي اسمِ أبِي مَحذُورَة [١]:

- فعند الزُّبَير بن أبِي بَكرٍ وعَمِّه مُصعَب، و... [٢] وغيرهم: اسْمُه أوس بن مُغِيرَة [٣].
- وعند ابن سَعدٍ [٤]: عُمَيْر بنُ لوذان، وعند العسكري: سلمان بن سَمرة.
- وعند ابن حِبَّان [٥]: سَمرة، ويُقال: اسْمه مغير بن مُحَيْرِيز.
- وفِي سُؤالات الآجُرِّي عن أبِي دَاود [٦]: سَمرة بن مِعْيَر، وقيل: معَيْر، كذا رأيتُه مَضبُوطًا بِخَطِّ الحافِظ رَشيد الدِّين الْمِصري.
- وعند أبِي عُمَر [٧]: مُعِين - بضَمِّ الْميم وتَشديدِ البَاءِ وآخِره نونٌ [٣١٨/ب]. قالَ: ومَن قالَ: سَلمة، فقد أخطَأ.
- وعند عبدِ الغني الجَمَّاعِيلِي [٨]: صُعَير، كذَا ألفيتُه بِخطِّ أبِي إسحَاق الصَّرِيفِينِي.

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٣٧/٧، إسلامُ بنتِ أبِي جَهلٍ.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٨٦/٨.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٥٠/٥، أبو مَحذُورَة.

(٥) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ١٧٤/٣، برقم : ٥٦٤، سَمرة بن مغير بن لوذان.

(٦) انظر: الآجري، سؤالاته لابن داود : ٢٤٦/٢، برقم : ١٧٣٦.

(٧) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣١٤/٤، برقم : ٣١٩٤، أبو مَحذُورَة الجُمَحي الْمؤذن.
أقول: ذكَرَ ابنُ عبدِ البر جَميعَ هذِه الأقوال.

(٨) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو مُحمَّد المقدسي، الجماعيلي الحنبلي. ولد سنة إحدى وأربعين وخَمسمائة، وهاجر صغيرًا إلى دِمَشق بعد الخمسين، ورحَل إلى أصبهان، فأكثر بِها سنة نيِّفٍ وسبعين، وصنَّف التصانيف، ولَم يزل يَسمَع ويَكتُب إلَى أن مات، وكان إليه الْمنتهى في حفظ الحديث متنًا وإسنادًا، ومعرفةٍ بفُنونٍ مَع الورَع والعبادة والتَّمَسُّك بالأثر والأمر بالْمعروف والنَّهيِ عن الْمُنكَر. وألَّف الضياء سيرته في جُزئين.
انظر: الذهبِي، سيَر أعلام النبلاء : ٤٤٣/٢١، برقم : ٢٣٥.

وكأنَّه تَصحيفٌ مِن الذي قبلَه، وأما أبُو شُريحٍ فذَكَر العسكريُّ أنَّ اسْمَه مطر، وقيل: خُويلد بن شُرَيح، وفي الكَمَال: عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرٍو.

- وعند أَبِي عُمَر [(١)]: عَمرو بنُ خُوَيلِد.

وعند ابنِ إسحاق [(٢)]: أنَّ أمَّ حكيمٍ استأمنت لعِكرمَة فلحقَته باليمَنِ فجاءَت بِه.

وعند ابنِ عُقبَة: أنَّ امرأَته أدرَكَتْهُ بتهامَة، وعند أَبِي معشر: بِحِيْرَة.

وقولُه [(٣)]: (فحدَّثني بعضُ أهلِ العِلمِ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قامَ عَلى بابِ الكَعبَةِ، فقال: « لا إلَه إلّا اللّه وَحدَه، صدَقَ وَعدَهُ... إلخ »):

- روَاه أبو داود [(٤)]: من حديثِ القَاسِم بن ربيعَة، عن عُقبَة بن أوسٍ، عن عبدِ اللّه ابن عَمرٍو.

- ورَوَاه مُوسَى بنُ إسْمَاعيل، عَن حَمَّاد بن مَسلَمَة، عن عليٍّ بنِ زَيدٍ، عن يعقوب السَّدُوسِيِّ، عن ابن عُمَر [(٥)].

- ورَوَاه عبدُ الوَارِث وابنُ عُيَينَة، كلاهُما عن عليٍّ بن زَيدٍ، عن القاسم بن رِبيعَة، عن ابن عُمَر.

قال أبو مُحمَّدٍ الأَشبِيلِيُّ: الصَّحيح قولُ مَن قال: ابنُ عَمرٍو، ولا يصحُّ مَن قال لِلقَاسِم سَماعٌ عَن ابنِ عُمَر.

وقولُ ابن هِشام [(٦)]: وحدَّثنِي بعضُ أهلِ العِلمِ: (أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ دخَل البَيتَ يومَ الفَتحِ، فرَأى فيه صورَةَ إبرَاهيم عليه السلام، يَستَقْسِمُ بالأزلاَم... إلخ) - روَاه البُخاريُّ في صَحِيحِه [(٧)]: مِن حَديثِ عِكرِمَة، عَن مَولاه قال: لَمَّا قدِم سيِّدُنا رسولُ اللّهِ ﷺ أبَى أن يَدخُل

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٥٠/٤، برقم : ٣٠٦٣، أبو شُرَيح الكعبِي الخُزَاعِي.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤/٤، أمرُ سَارَة وعِكرِمَة بن أَبِي جَهلٍ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦/٤، نصُّ الخُطبَة.

(٤) انظر: أبو داود، السنن : ٥٩٣/٢، برقم : ٤٥٤٧، كتاب الدِّيَة، باب فِي ديَةِ الخَطَأ شِبه العَمَد.

(٥) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٧/٤، نصُّ الخُطبَة.

(٧) انظر: البخاري، الْجامع الصحيح : ص ٨٦٤، برقم : ٤٢٨٨، كتاب الْمغازي، بابٌ أينَ ركز النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يومَ الفَتحِ.

البَيتَ - وفيه الآلِهَة - فأمَر بِها فأُخرِجَت، فأخرَجُوا صُورَةَ إبرَاهِيم وإسْمَاعِيل عليهما السلام فِي أيدِيهِما الأزلام، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **قاتَلَهُمُ اللَّه، أما وَاللَّهِ لقَد عَلِمُوا أنَّهُمَا مَا استَقْسَمَا بِهِمَا قَطُّ** ».

وابنُ الأَثْوَع (١): الْهُذلِيُّ، بثَاءٍ مُثَلَّثةٍ بعدَها واوٌ، كذَا ألفَيتُه بِخَطِّ الشَّاطِبِي مُحمَّد ابن يوسُف مُجَوَّدًا، وعند الواقدي وغيره: اسْمه جُنَيدِب بنُ الأَدلَع، فرَآه جُندب ابن الأَعجَم (٢) الأسلَمِيُّ، فقال جُنَيدِب بنُ الأدلَع: قاتَل أحْمَرُ بأسًا، قال: نعَم، فخَرَجَ جُندُب يَستَجِيشُ عَلى جُنَيدِب، فجَاء خِراش بنُ أُمَيَّة... (٣) إلخ.

وقوله (٤): (**وعُيَينَة لَتُرَنِّقَانِ فِي رأسِه**)، يعني:... (٥)، ورنَّقَ النَّومَ فِي عَينَيْه (٦): خَالَطَهَا، قال عَدِيُّ بنُ الرِّقَاعِ العامليُّ (٧):

لَولاَ الحيَاء أنَّ رأسِي قد عسا [٣١٩/أ] فيه الْمَشِيبُ لزُرتُ أمَّ القَاسِم
وكأنَّها وسطَ النِّساء أعَارها عينية أحور من جآذر جَاسِم
وَسْنَان أَقصَدَهُ النعاس فرَنَّقَتْ فِي عينه سِنَةٌ، وليس بنائم

وعن الأصمَعِيِّ: رنَّقَ الشَّيءَ: بِمعَنى جَاءَ وذَهَبَ.

وعبدُ الرَّحْمَن بنُ حَرمَلَة (٨): ابنُ عَمرو الأَسلَمِيُّ، شيخُ ابنِ إسحاق: مُختَلَفٌ فيه، مَع إخراج حديثِه فِي الصَّحِيح (٩).

وقولُ ابنِ هشام (١٠): (**بلغَنِي عن يَحيَى بن سَعيدٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حين افتَتَح مكَّةَ، قالتِ**

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٨/٤، ٢٩، شأنُ أبِي سُفيان والحارث بن هشام وعَتَّاب.
(٢) فِي المَخطوط: الأعجب - بالباء - والتصويب من المطبوع.
(٣) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٨٤٣/٢، شأن غَزوَةِ الفَتح.
(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٩/٤، شأنُ أبِي سُفيان والحَارِث بن هشام وعَتَّاب بن أُسَيد.
(٥) بعضُ الكَلِمَاتِ غير مَقروءةٍ.
(٦) انظر: ابن سيده، الْمُحكَم : ٣٧٤/٦، وعنده شعر آخر.
(٧) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ٣٥٤/٩.
(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٠/٤، شأنُ أبِي سُفيان والحَارِث بن هشام وعَتَّاب بن أُسَيد.
(٩) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٢٦٨، ٢٦٩، برقم : ١٥٥٩، كتاب المساجِد ومواضع الصلاة، باب: استحباب القنوت في جَميع الصَّلاة إذا نزلَت بالْمسلمين نازلة.
(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١/٤، مَقالةُ الأَنصار يومَ الفَتحِ.

الأنصار: أتَرَونَ النَّبيَّ ﷺ إذَا فتَح اللَّهُ عليه بلَدَه، يُقِيمُ بِها) - رُوِّيناه فِي كتابِ الدَّلائِل بسنَدٍ لَا بأسَ بِه، مِن حديثِ يُونُس بن حَبيبٍ، ثنا أبو داود، ثنا سُلَيمان بن الْمُغِيْرَة، ثنا ثَابتٍ البُنَانيِّ، عن عبدِ اللَّه بن رَباحٍ، عن أبِي هُرَيرَة مُطوَّلًا [١].

وفي الإكليل زيادة: فلمَّا قالَته الأنصَار جاءَ الوَحيُ بِما قالُوه، فقال لَهم...

وقولُه [٢]: (حدَّثني مَن أثِقُ به من أهلِ الرِّوايَة في إسنادٍ له عن ابن شهابٍ عَن عُبَيدِ اللَّه ابن عَبدِ اللَّه، عن ابن عباسٍ: دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ، وحولَ البَيتِ أصنَامٌ... إلخ):

- روَاه البَيهقِيُّ [٣]: عن عَليِّ بن أحْمَد بن عَبدان، ثنا أحْمد بن عُبيد، ثنا مُحمَّد ابن يونُس، ثنا وَهب بنُ جريرٍ، ثنا أبِي، عن مُحمَّد بن إسحَاق، ثنا عبد اللَّه بن أبِي بَكرٍ، عن عَلي بنِ عبد اللَّه بن عباسٍ، عن ابن عباسٍ، بلفظ: وعَلى الكعبةِ ثلاثمائةُ صنَمٍ، فأخَذَ قضِيبَه، فجَعل يَهوِي بِه إلَى صنَمٍ صنَمٍ، وهي تَهوِي، حتَّى مرَّ عَليها كلِّها.

- ومن حديث القَاسِم بن عَبدِ اللَّه [٤]: عن عبدِ اللَّه بن دينارٍ عن ابن عُمَر ﵁ بنَحوِه، وفيه: وَجدَ بِها ثلاثمائة وستِّينَ.

وأصلُ هذَين الحدِيثَيْن عند الشَّيخَين: من حديث ابنِ مَسعودٍ [٥]: دخل ﷺ يومَ الفتح، وحولَ البيتِ ثلاثمائة وستُّونَ نُصُبًا [٦]، فجعل يطعنُهَا بعُودٍ فِي يَدِه، ويَقُول: ﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩]، و: ﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾ [الإسراء: ٨١].

وفي الدَّلائِل [٧]: من حديثِ عبدِ اللَّه بن عُمَر، عن نافِعٍ، عن ابن عُمَر بلفظِ: وحولَ البيتِ ثلاثمائة وسِتُّون صنَمًا، قد ألزَقَها الشَّياطِينُ بالرَّصَاص والنَّحَاس [٨].

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٦٠، برقم : ٤٦٢٤، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، وابن كثير، السيرة النبوية : ٥٨١/٣.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١/٤، وُقوع الأصنَام بإشارة النَّبيِّ ﷺ.

(٣، ٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٧١/٥، باب: دخول النَّبيِّ ﷺ مكة يوم الفتح وهيئته يومئذٍ.

(٥) انظر: البُخَاري، الْجامع الصحيح : ص ٤٩٥، برقم : ٢٤٧٨، كتاب المظالِم، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الْخمر، ومسلم، الصحيح : ص ٧٦١، برقم : ٤٦٢٥، كتاب الجهاد والسِّير، بابُ: إزَالةِ الأصنَام مِن حَولِ الكعبَة.

(٦) في المخطوط: صنَمًا، وهو تصحيف الكاتب، والتَّصويبُ مِن الصَّحيحَين.

(٧) انظر: الأصبهاني، دلائل النبوة : ٥١٩/٢، ذكر ما كان في فتح مكَّة.

(٨) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى : ٤٢٢/١، وعزاه لابن عمر.

أمَّا تَمِيم بنُ أسدٍ الخُزاعي [١]: فيُقال فيه أيضًا: تَميم بنُ أُسَيد بن عَبدِ العُزَّى [٢]، ابن جَعُوبة بن عَمرو بن الفين بن درَّاج بن عَمرو بن سَعد بن كَعبِ بنِ عَمرو، لَمَّا أسلَم [٣١٩/ب] وَلَّاه النَّبيُّ ﷺ تَجديدَ أنصَاب الحرَمِ وإعادَتَها [٣].

قال مُحمَّد بن سَعد [٤]: روَى عنه عبد اللَّه بن عباس: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخَل مَكَّةَ يومَ الفَتحِ، فوَجَدَ حولَ البيتِ ثلاثَمائةٍ ونَيِّفًا أصنامًا، قد شُدَّت بالرَّصاصِ...

وزعَم السُّهيلي [٥] **(أنَّ قولَ حسَّان:**

عَلى أنيَابِهَا أو طَعْمُ غَضٍّ   مِن التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ

مَوضُوعٌ، لا يُشبِه شِعرَه، ولا لَفظَه).

فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذَا ثابتُ فِي غير... [٦] نُسخَةٍ مِن ديوانِه [٧]، روايةِ السكرِيِّ، وابن حَبيبٍ، وأبِي عُبَيدَة وغيْرِهم.

وفي رواية البكريِّ: هَصَّرَه الجِنَاءُ، وقال: هصَّرَه أمالَه [٨]، والجَنَاء: التَّمرُ بعَينِه.

وقولُه [٩]: **(لَمَّا ذكر قول أنَس بن زَنيم:**

تَعَلم رسولَ اللَّهِ أنَّك مُدرِكِي   وأنَّ وَعِيدًا مِنكَ كالأَخذِ باليَدِ

هذَا البيتُ سقَطَ مِن رِواية أبِي جَعفَرِ بن الوَرد).

وهذَا البيتُ فيها ثَابِتٌ فِي الأصلِ.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣١/٤، وُقوع الأَصنام بإشارَةِ النَّبيِّ ﷺ.

(٢) ذكَر المِزِّيُّ نسبَه عن خليفة بن خياط: عبد اللَّه بن الحَارِث بن عبد الحَارِث بن أسد بن عدي بن جندل - وفِي نسخة جرول - بن عامر بن مالك بن تَميم بن الدؤل بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابِخة ابن إلياس بن مُضَر. انظر: المزِّي، تهذيب الكمال : ٣١٤/٣٣، برقم : ٧٣٦٤، أبو رِفَاعَة.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٤٥٩/٥، تَميم بن أسد بن سُويد بن أسعَد.

(٤) لَم أجد عند ابن سعدٍ.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥١/٧، حولَ شِعر حِسَّان.

(٦) كلمة غير مقروءةٍ.

(٧) انظر: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : ص ٥٦.

(٨) كلمة غير مقروءةٍ، والإثبات من المحكم لابن سيده : ٢٠٥/٤.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٣/٧، حولَ شِعر أنَس بن سليم.

وقولُه [١]: (**وبنُو عُثمَان: هم مُزَينَة، وهم عُثمَان بن لاطم بن أُدٍّ بن طابِخَة، ومُزَينَة: أُمُّهم بنتُ كَلب بنِ وَبْرَة بن تغلَب بن حلوَان**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ هذَا شَيءٌ لَم أرَه عند أحَدٍ مِن النَّسَّابِين، ليس لأُدٍّ بنِ طابِخَة وَلَدٌ، يُسَمَّى لاطِمًا، والذي رأيتُ عند الكلبِي وأبي عُبيدِ بن سَلَّام والبَلاذريِّ وابن حَزْمٍ، وابن سَعدٍ، والعسكريِّ، والمُبَرد، وأبِي الفَرج الأمَوِيِّ وغَيرِهم [٢]: ولَد عَمرو بنُ أُدٍّ بن طابِخَة: عثمانَ وأوسًا، وأمُّهمَا مُزَينَة، فولَدَ عُثمَان بنُ عَمرٍو لاطِمًا و... [٣]، قال الشَّاعِر [٤]:

فإنَّك خَيْرُ عُثمانَ بنِ عَمرٍو وأسنَاهَا إذَا ذُكِرَ السَّنَاء

وقد ذكَره السُّهيلي فِي غَزوة الطَّائِف [٥]، فلعلَّ الوَهمَ مِن النَّاسِخ.

وقوله [٦]: (**وأمُّهم مُزَينَة بنت كَلبٍ**) - يَخدِشُ فيه قولُ أبِي بَكرٍ الحازمِيِّ، وغيْرِه [٧]: مُزينة بنت الحارث بن طُلَيحة بن إليَاس بن مُضَر.

وفي السِّيَرَة [٨]: **أنَّ سُلَيمًا كانت يومَئِذٍ ألفًا، ثُمَّ أنشَد لبُجَيْر بن زُهَيْر بنِ أبِي سُلمَى، ما يَدُلُّ أنَّهم كانُوا سبعمائة** [٩]:

صَبَحنَاهُم بِسَبعٍ مِن سُلَيمٍ [٣٢٠/أ] وألفٍ مِن بنِي عُثمَانَ وَافِ

وقولُه [١٠]: (**فخَرَجَا حتَّى أدرَكَاهَا بِالخُلَيقَة، خُلَيقَةِ بنِي أبِي أحْمَد**) - كذا وقَعَ بضَمِّ الخَاءِ المُعجمة فيهِمَا، وبالفَاء، وهو اسمُ مَوضِعٍ [١١].

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٥/٧، حولَ شعرِ بُجَير بن زُهَير.

(٢) انظر: ابن حَزْم، جَمهَرَةُ الأَنسَاب : ص ٤٨٠، وابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٨/٦، ١٤/٧، والأصبهاني، الأغاني : ٧٠/١٢، أخبار مَعن بن أوسٍ، ونسَبُه.

(٣) بعض الكلمات غير مقروءة.

(٤) أي: حسَّان بن ثابت، وانظر: المُبَرد، الكامل : ١٧٨/١.

(٥) وجدت ذكرَه عند السهيلي في ذكر أمر عوف بن لؤيٍّ ونقلتِه، ولَم أجد في غزوة الطَّائِف.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٥٥/٧، حولَ شعرِ بُجَير بنِ زُهَيْر.

(٧) انظر: ابن حزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٢٠١، بنو عَمرو بن أُدٍّ، وهُم مُزَينَة، وقوله يُوافِق قولَ السُّهَيلي.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٦/٤، جَميعُ مَن شَهِد فتحَ مكَّةَ من المُسلمِين، وذكر هذَا القولَ بلفظ: ويقُولُ بعضُهم: ألفٌ.

(٩) انظر: ابن ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٠/٤، قصيدة لبُجَير بن زُهَير بن أبِي سلمى في يومِ فَتحٍ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣/٤، ١٤، كتاب حاطب بنِ أبِي بَلتَعة وشَأنُه.

(١١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣٨٧/٢، خليقة.

والرَّعَّاش الْهُذَلِيّ [١]: رُوِي بالسِّين الْمُهمَلة، والصَّوابُ الأوَّلُ [٢].

وقولُ هُبَيرة [٣]: (وانفتالُها)، أي: تقَلُّبُها مِن حالةٍ إلى حالةٍ، وبالقَافِ رُوِي، وهو مَعرُوفٌ [٤].

وقولُ جَعدَة [٥]: (حَظرنَا)، بالحَاء الْمُهمَلَة، والظَّاء الْمُعجَمَة، أي: منَعْنَا، ومَن روَاه خَطَرنَا: بالخَاء الْمُعجَمَة والطَّاءِ الْمُهمَلة، فمعناه: اهتَزَزْنا وتَحَرَّكنَا [٦].

ونُجَيدُ [٧]: اختُلِفَ فِي ضَبطِه، فوقَع فِي السِّيْرَة بالبَاء، وقيَّده أبو الْحَسَن الدَّارقطنِي بالنُّون [٨].

وبنُو جذيْمَة والعَرَب جَماعةٌ، غَير مَن ذكَرَ ابنُ إسحاق [٩]:

- مِنهُم: جذيْمَة بن عَوف بن بَكر بن عَوف بن أُنْمار بن عَمرو بن وَدِيعَة بن بَكر ابنِ قُصَيٍّ بن عبدِ القَيس بنِ أقصى بن دعميٍّ بن جَدِيلة بن أسدِ بن رَبِيعَة بن نزار [١٠]. والنِّسبَةُ إلَيهم جُذَمِيٌّ، وهو القياس، والْمُحَدِّثون يُسكِنُون الذَّالَ.

- وبنو جذيْمَة بن مَالِك بن نَصر بن قَعِين بن الحَارِث بن ثعلبَةَ بن دُودَان بن أسَد ابن خُزَيْمَة [١١].

قالَ أبو مُحمَّد الرَّشاطِي: يقولُ النَّابِغَة [١٢]:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣/٤، شأن أهل الخَنْدَمَة.

(٢) كذا قال الخشني في الإملاء المختصر : ص ٣٧١، تفسير غريب رجز حمَّاس.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٣٥/٤، شأن هبيرة المخزومي، وتَمام الشِّعر كذا:

أَشَاقَتْكَ هِنْدٌ، أَمْ أَتَاكَ سُؤَالُهَا ... كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفِتَالُهَا

(٤) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٣٧٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٢/٤، كلمة لجعدة في فتح مكة، تَمام الشعر كذا:

خَطَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ ... ذَوِي عَضُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحِ

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٣٧٩، تفسير غريب أبيات جعدة.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٢/٤، أبياتٌ لِنُجيد بن عمران الخزاعي في فتح مَكَّةَ.

(٨) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ١٨٨/١، باب بُجيد ونُجيد ويَحِيد.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٣/٤، مسيرُ خالد بن الوَليد بعد فَتحِ مَكَّةَ إلَى بني جذيمة.

(١٠) انظر: السمعاني، الأنساب : ٣٤/٢.

(١١) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٩٠، والسمعاني، الأنساب : ٣٤/٢.

(١٢) انظر: ديوان النابغة الذبياني : ص ٥٦، فلتَأتينَّك قصائد.

وبنُو جَذيْمَةَ حَيّ صِدْقٍ، سادةٌ غَلبُوا عَلى خَبتٍ إلَى تِعشَارِ [1]

- وجذيْمَةَ بن مَالك بن خِفاف بن امرئ القَيس بن نَهشَة بن سَليم.

- وجذيْمَة بن سَعد بن مَالكٍ بن النَّخع.

- وجذيْمَة بن عَمرو بنِ ثعلبَة بن حبان بن ثَعلَبَة، وهو حَزم بن عَمرو بن الغوث ابن طَيء بن أُدَد.

وذكَرَ ابنُ إسحاق [2]: **(قولُ النَّبِيِّ ﷺ: « اللَّهُمَّ إنِّي أبرَأ إلَيك بما صنَع خَالِدٌ » عَن حَكيم بن حَكيمٍ، عن مُحمَّد بن عليٍّ بن حسَن مُرسَلًا).**

وهو بِطُولِه فِي صحيحِ البُخاري [3]: ثنا مُحمَّد، وثنا عبد الرزَّاق، ثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالِمٍ عن أبِيه.

وأبو فِراس بنُ أبِي سُنبُلَة الأسلمِيُّ [4]: شيخُ ابنِ إسحَاق [5].

وقولُ ابنِ إسحَاق [6]: **وقال غُلامٌ يسُوق بأمِّه وأُختَين لَه، وهو هارِبٌ بِهنَّ مِن جيش خالدٍ:**

رَخّينَ أذْيالَ الْمُرُوطِ وَارْبَعَنْ مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يُفْزَعَنْ

روَاه ابنُ سَعدٍ [7]: عن العبَّاس بن الفَضل الأَزرَق، ثنا خالد بن يزيد، ثنا مُحمَّد ابن إسحَاق، عن ابنِ أبِي حَدْرَدٍ، عن أبِيه قالَ: كنتُ فِي الخَيل التِي أغارَت مَع خالِدٍ على بنِي جذيْمَة يوم الغَمِيصَاء، فلَحِقنَا رجُلًا منهم معه نسوَة فجعَل يُقاتِلُنَا عنهُنَّ ويقُولُ، فذكَرَ الرِّجزَ، فقَاتَلنَا عَنهُنَّ [٣٢٠/ب] حتَّى أَصعَدَهُنَّ الجَبَل [8]. انتهى.

---

(١) الخبتُ: اسم موضعٍ والْمطمئن من الرمل، تعشار: ناحيةٌ من أرضِ كَلب.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٤/٤، سير خالد بن الوليد بعد فتح مكَّةَ إلَى بني جذيمة.

(٣) انظر: البُخَاري، الصحيح : ص ٨٧٣، برقم : ٤٣٣٩، كتاب المغازي، باب بعث النَّبِيِّ ﷺ خالد ابن الوَليد إلَى بني جذيْمَة.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٨/٤، ثَأرُ خالدٍ عند بني جذيْمَة.

(٥) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٣٤٠/٢٧.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٩/٤، ثَأرُ خالدٍ عند بني جذيْمَة.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٨/٢، سريةُ خالِد بن الوَليد.

(٨) كذا في المخطوط، وعند ابن سعدٍ: فقاتل ثلاثًا عنهنَّ حتَّى أصعدهنَّ الجبَل.

قال بعضُهم: فِي الشِّعرِ مَا يُؤذِن بأنَّهُنَّ لا يَفزَعن لإرخَاء ذُيولِهِنَّ ومَشيهِنَّ مُتمَهِّلاتٍ؛ لأنَّهن مُخبئات بِه، ولو كُنَّ فزِعَاتٍ، لأمَرهُنَّ بالتَّشمِيرِ، والجِدِّ فِي الْهَربِ.

وذكَرَ ابنُ سَعدٍ أيضًا [١]: مُحالًا على السَّنَد الأوَّل.

قول ابنِ إسحاق [٢]: **(وقال غِلمَةٌ من بنِي جَذِيمَة، يُقال لَهم: بنُو مسَاحِق، يَرتَجِزُون، حين سَمِعوا بِخالِدٍ، فقال أحدُهم:**

قَدْ عَلِمَتْ صَفرَاءُ بَيْضَاءُ الإطِلْ)

بزِيادَةِ: فقاتَلَ عَنهُنَّ حتَّى أصعَدَهُنَّ الجبَل.

وكذا قولُ ابنِ إسحاق [٣]: **(وقالَ الآخرُ:**

قَد عَلِمَت صَفرَاءُ تُلهِي العُرسَا)

إِحَالَةً عَلى السَّنَد الأوَّلِ، بزِيادَةِ: فقَاتَلَ عنهُنَّ حتَّى أصعَدَهُنَّ الجبَل.

فقال خالِدٌ: لا تتَّبِعُوهُم [٤].

وذكَرَ إبرَاهِيم بنُ بشَّار الرمادي، عن ابن عُيَينَة، ثنا عبد الْمَلِك بن نَوفل بن مَسَاحِق، عن ابن عاصِم الْمُزَنِي، عن أبِيه قال: بعَثَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بَطنِ نَخلَةٍ فِي سرِيَّةٍ، فذكَرَ قصَّة الرَّجُل الذي قال: أسلميٌّ:... عَلى... العيش [٥].

قال الحاكِم: هذِه القِصَّة فِي غزوةِ بني جذِيمَة لا مَحالَةَ.

قال أبو عَبدِ اللَّه: رويَ حديثُها بإسنادٍ صَحيحٍ.

وقولُ ابنِ إسحاق [٦]: **(وكانَ بين خالِدٍ وعبد الرَّحمَن بن عوفٍ - فيما بلغنِي - كلامٌ فِي ذلك، يعنِي قتلَ ابنِ جَذيمَة)** - ذكَرَه في شرَفِ الْمُصطَفَى: مِن حديث إياس بن سَلمة ابن الأكوَع عَن أبيه بطولِه، والحَاكِم مِن حديثِ مُوسَى بن عَبدَة عن إياسٍ بِه.

وقولُه [٧]: **ثُمَّ بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ خالِدًا إلَى العُزَّى** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ سيِّدَنا

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٨/٢، سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيْمة من كنانة.

(٢، ٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٩/٤، ثأرُ خالدٍ عند بني جذيْمَة.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٨/٢، سريَّة خالد بن الوليد إلَى بني جَذيْمَة من كنانة.

(٥) بعض الكلمات غير مقروءة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤٦/٤، ثأرُ خالدٍ عند بني جذيْمَة.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٠/٤، مسيْر خالِد بن الوليد لِيَهدِم العُزَّى.

رسولَ اللَّهِ ﷺ كان قَد وجَدَ عَلى خالِدٍ فِي أمرِ بني جَذيْمَة، فلا يتَّجِهُ إرساله بعد ذلك في بَعثٍ (ف).

والذي ذكَره غيرُ واحِدٍ؛ منهُم: الوَاقِدِيُّ (١)، وتلميذُه مُحمَّد بن سَعدٍ (٢) أنَّ سَريَّة خالَدٍ إلَى العُزَّى كانت لخَمس ليالٍ مِن شَهرِ رَمَضان.

وسريةُ خالدٍ إلَى بني جَذيْمَة كانت في شوَّال (٣).

قال ابنُ سعدٍ (٤): خرَجَ خالدٌ فِي ثلاثين رجُلًا إلى العُزّى، فهَدَمَها، ثُمَّ رجَع إلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبرَه، فقالَ: « **هل رأيتَ شيئًا؟** » قال: لا، قال: « **فإنَّك لَم تَهْدِمْهَا** ». قالَ: « **ارْجِعْ إليهَا، فَاهدمْهَا** ». فرجَع خالدٌ - وهو متغَيِّظٌ - فجرَّدَ سَيفَه، فخرجتْ إِلَيه امرأةٌ عُريانَةٌ سَودَاء، فقتَلَها ثُم رجَع إِلَى سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ [٣٢١/أ] فأخبرَه، قال: « **نعَم، تلك العُزَّى** »، وقد يَئِسَت أن تُعبَدَ ببِلادِكُم أبدًا.

وفي الجَمهَرة للكلبِي: كان سادَتُها يومَئذٍ دبيَّة بن حَرمِيٍّ السُّلَمِيِّ.

زاد في كتاب الأصنام (٥): فقتَلَه خالِدٌ، فقال أبو خِراش الْهُذَلِيُّ يَرثيهِ مَرثيةً مِن أبياتٍ:

مَا لدُبيَّةَ، مُنذُ اليَوم لَمْ أرَهْ ... وَسطَ الشُّرُوبِ ولَم يُلمِمْ ولَم يَطف

ضَخْمُ الرَّمَادِ، عَظِيمُ القِدْرِ، جفنَتُه ... حِينَ الشِّتَاءِ كَحَوضِ الْمُنهِلِ اللَّقِفِ

وقد اختُلِف فِي مَقامِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بمَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللَّهُ تعَالَى -:

- فعِند البُخاري عن ابن عبَّاسٍ (٦): أقَام تسعَةَ عشَر يومًا يُقَصِّرُ الصَّلاةَ.
- وعند أَبِي دَاود (٧): عَن عِمرَان بن حصينٍ: ثَمان عشَرَ ليلة.

---

(١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٥/٢، سرية خالد بن الوليد إلى العزى.

(٢) انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٨٧٣/٣، شأن هدم العُزَّى.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٧/٢، سرية خالد بن الوليد إلَى بني جَذيْمَة، والواقدي، كتاب الْمغازي : ٨٧٥/٣، غَزوَةُ بني جذيْمَة.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٥/٢، سرية خالد بنِ الوَلِيد إلَى العُزَّى.

(٥) انظر: الكلبِي، كتاب الأصنام : ص ٢٤، العُزّى.

(٦) انظر: البُخَارِي، الجامع الصَّحيح : ص ٢٢١، برقم : ١٠٨٠، كتاب تقصيرِ الصَّلاةِ، باب مَا جَاء فِي التَّقصيرِ وكَم يُقِيم حتَّى يقَصِّر.

(٧) انظر: أبو داود، السنن : ٣٩١/١ ١٢٢٩ كتاب الصَّلاة، باب متَى يُتِمُّ الْمُسافِر؟

- وعند مسلمٍ [(١)]: عن أنسٍ ﷺ: أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشرًا [(٢)].

- وفي الإكليل: عن ابن عبَّاسٍ: سَبعَةَ عشَرَ يومًا.

ثُم قال: وقَد اختَلَفَن الرِّوَايَات في مُدَّةِ مَقامِه ﷺ بمكَّةَ على ثَلاثَةِ أوجُهٍ، وكلُّها مُخَرَّجَةٌ فِي الصَّحيح، وَالرُّجوع فيها إلَى أصحابِ الْمَغازِي، وأَصَحُّ رِواياتِها مَا ذكَرَه ابنُ شِهابٍ قالَ: أَقَامَ سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ بِضعَ عشَرَة ليلَة.

وذكَرَ البُخاريُّ في هذِه الغَزوَة: سرَقَت فاطِمَةُ الْمَخزُومِيَّةُ، فأَمَرَ ﷺ بقطع يدِهَا [(٣)].

وفِي شرَفِ الْمُصطَفَى ﷺ: وفِيهَا زَارَ قبرَ أمِّه في ألفِ مُقَنَّعٍ [(٤)].

وعند الوَاقدي [(٥)]: **قُتِل يومَ الفَتح** رجُلان من الْمُسلمين أخطَآ الطَّرِيقَ: كُرز بنُ جَابِرٍ الفَهرِيُّ، وخالد الأَشعَر بن أبِي الجدع الجُمَحِي.

وفِي الْمذيل لِمحمَّد بن جَرير [(٦)]: **قُتِل بِها** كُرزٌ، وحُبَيش بنُ خَالِدٍ، وهو الأشعَر.

قالَ [(٧)]: وقال هشام بن مُحمَّد: هو خنيس بن خَالِدِ الأشعَر الخُزَاعِي.

وفي مَغازي الواقدي [(٨)]: **قُتِل بالخَنْدَمَة** أربَعةٌ وعِشرُون رجُلًا [(٩)].

* * *
* *
*

---

(١) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٢٧٣، برقم : ١٥٨٦، كتاب صلاة الْمسافرين وقصرها، باب صلاة الْمسافرين وقصرِها.

(٢) والرواية عند البُخَاري أيضًا في الجامع الصحيح : ص ٢٢١، برقم : ١٠٨١، كتاب تقصيرِ الصَّلاةِ باب مَا جَاء فِي التَّقصيرِ وكَم يُقِيم حتَّى يقَصِّر.

(٣) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٨٦٦، ٨٦٧، برقم : ٤٣٠٤، كتاب الْمغازي.

(٤) انظر: الصالحي، سُبُل الْهدى والرشاد : ١٢٦/٢.

(٥) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المَغازي : ٨٧٥/٣، باب ذكرِ مَن قُتِل من الْمُسلمين يومَ الفَتح.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٥٤/١، برقم : ٥٨٩، حبيش بن خالد الخزاعي، ذكره عنه.

(٧) هناك بعض الخطأ، أو سقط في العبارة، أثبتُّ النصَّ كما هو، ولا يستقيم معناه، واللَّه أعلم.

(٨) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٨٧٥/٣، مَن قُتِل مِن الْمُشركِينَ.

(٩) عند الوَاقِدِي: قتيلًا، بدلٌ من: رجُلًا.

غزوة حنين [١]

ومِن الكَلام الذي لَم يُسبَق إليه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولَم نَسمَعْ قبلَه مِن غَيْرِه، ذكَر السُّهَيلي خَمسَ كلماتٍ [٢].

وفي المجتبَى لابن دُرَيدٍ: مِن الكَلام الذي لَم يُسبَق إلَيه ولَم نَسمَع من غَيْرِ نبيِّنا ﷺ: قولُه ﷺ: « **الوَلَدُ للفِرَاشِ ولِلعَاهِرِ الحَجَرُ** » [٣]، و « **كُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَاء** » [٤]، و « **الحَرْبُ خدعَةٌ** » [٥]، و « **إيَّاكُم وخَضرَاء الدمَنِ** » [٦]، و « **إنَّ مِمَّا يُنبِتُ الرَّبِيعَ يقتُلُ حبطًا** » [٧]، و « **الأَنصَار كَرِشِي وعَيبَتِي** » [٨]، و « **لا يَجني عَلى المَرء إلَّا** [٣٢١/ب] **يَده** » [٩]، و « **الشَّديدُ مَن غَلَبَ نفسَه** » [١٠]، و « **لَيسَ الخبَرُ كَالْمُعايَنَة** » [١١]، و « **المَجَالِسُ بالأَمَانَة** » [١٢]، و « **اليَدُ العُليَا**

---

(١) أثبتُّه من عندي، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ١٩٩/٧، ذكر غزوةِ حُنَين.

(٣) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٤٠٩، برقم : ٢٠٥٣، كتاب البيوع، باب تفسير المشَبَّهات، والبيهقي، السنن الكبرى : ١٥٧/٧.

(٤) انظر: الرامهرمزي، أمثال الحديث : ص ١١٩، برقم : ٨٢.

(٥) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ٦١٣، برقم : ٣٠٢٩، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعةٌ.

(٦) انظر: القضاعي، مسند الشهاب : ٩٦/٢، برقم : ٩٥٧، عن أبِي سعيد الخدري ﷺ، وأورَدَه الهيتمي في الإفصاح : ص ١٨، والرامهرمزي في الأمثال : ص ١٢١، برقم : ٨٤.

ضعَّفه الفتني في تذكرة الموضوعات : ص ١٢٧، والشوكاني في الفوائد المجموعة : ص ١٣٠، برقم : ٣٦، والسخاوي فِي المقاصِدِ الحسَنة : ص ٧٦٧، وذكره ابن الملقِّن فِي البدر المنيْر : ٤٩٧/٧، وعَزاه لابن دُرَيدٍ فِي المُجتبَى، وخلاصة كلامهم: أن الحديث لا يصِحُّ بِوَجهٍ.

(٧) انظر: أبو يعلى، المسند : ٤٣٦/٢، برقم : ١٢٤٢.

(٨) انظر: أحمد، المسند : ٤٨/٢٠، برقم : ١٢٥٩٤، والطبراني، المعجم الكبير : ٢٢٩/١، برقم : ٥٥٣، والبخاري، الصحيح : ص ٧٦٨، ٣٨٠١، كتاب مناقب الأنصار.

(٩) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٣١٤/٨، والحاكِم، المستدرك : ٨٤/٤، برقم : ٦٩٥٧، كتاب معرفة الصحابة، باب فضائل قريش. واللفظ للطبراني، غير أنَّ عنده: نفسه، بدلٌ من: يده.

(١٠) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ١٢٥٢، برقم : ٦١١٤، كتاب الأدب، باب الحذَر من الغضب، ومسلم، الصحيح : ص ١٠٧٨، برقم : ٦٦٤٣، كتاب البِر والصِّلَة والآداب، باب فضلُ مَن يَملِك نفسه عند الغضب، ولفظه غير ذلك.

(١١) انظر: أحْمد، المسند : ٣٤١/٣، برقم : ١٨٤٢.

(١٢) انظر: أحْمد، المسند : ٤٥/٢٣، برقم : ١٤٦٩٣.

خَيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَى »[(١)]، و « **النَّاسُ كأسنَانِ المشطِ** »[(٢)]، و « **تركُ الشَّرِّ صَدَقَةٌ** »[(٣)]، و « **الغِنَى غِنَى النَّفسِ** »[(٤)]، و « **أيُّ دَاءٍ أدوَى مِن البُخْلِ** »[(٥)]، و « **الأعمَالُ بالنِّيَّاتِ** »[(٦)]، و « **الحيَاء خيرٌ كلُّه** »[(٧)]، و « **اليَمِينُ الفَاجِرَة تَدَعُ الدِّيَارَ بَلاقِع** »[(٨)]، و « **سَيِّدُ القَومِ خَادِمُهم** »[(٩)]، و « **فَضلُ العِلمِ خيرٌ مِن فَضلِ العِبادَة** »[(١٠)]، و « **الخَيلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ** »[(١١)]،

---

(١) انظر: البخاري، الصحيح : ص ٢٩٠، برقم : ١٤٢٨، كتاب الزكاة، باب لا صدقةَ إلَّا عَن ظَهرِ غنًى، ومسلم، الصحيح : ص ٤٠٠، برقم : ٢٣٨٥، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَى...

(٢) انظر: القضاعي، مسند الشهاب : ١/١٤٥، برقم : ١٩٥، وابن حيان أبو الشيخ، الجزء : ص ٦٤، برقم : ٢٣، والأمثال في الحديث : ص ٢٠٣، ٢٠٤، بأرقام : ١٦٦ - ١٦٨، عن أنس بن مالك وعبد الرحمن ابن عوف، وسهل بن سعد.

(٣) انظر: العجلوني، كشف الخفاء : ١/٣٠٣، برقم : ٩٦٦، وقال بعد ذلك: ذكره في الموهب من غير عزوٍ لأحدٍ، وقال ابن طاهر المقدسي، فِي كتاب معرفة التَّذكِرَة : ص ١٤٠، برقم : ٣٨٩، ما نصه: فيه أحْمَد ابن مُحمَّد بن الفَضل القَيسِي، كان يضَع الحَدِيثَ.

(٤) انظر: أحْمد، المسند : ١٢/٢٦٧، برقم : ٧٣١٦، والبخاري، الجامع الصحيح : ص ١٣١٣، برقم : ٦٤٤٦، كتاب الرقاق، باب: الغِنى غنى النفس، ومسلم، الصحيح : ص ٤٠٥، برقم : ٢٤٢٠، كتاب الزكاة، باب ليس الغنَى عن كثرة العرض.

(٥) انظر: البخاري، الأدب المفرد : ص ١١١، برقم : ٢٩٦، كتاب حسن الخلق، باب البخل، وهناد كتاب الزهد : ١/٣٣٥، برقم : ٦١٤.

(٦) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ١١، برقم : ١، كتاب بدء الوحي، بابٌ كيف كان بَدءُ الوَحيِ إلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٧) انظر: أحْمد، المسند : ٢٣/٥١، برقم : ١٩٨١٧، ومسلم، الصحيح : ص ٤٦، برقم : ١٥٧، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من رضي باللَّه ربًّا،... فهو مؤمنٌ.

(٨) انظر: القضاعي، مسند الشهاب : ١/١٧٦، برقم : ٢٥٥، وابن حجر، تلخيص الحبير : ٣/٢٢٨، برقم : ١٦٣١، وابن الملقن، البدر المنير : ٨/١٩٤.

وقال ابن الملقِّن: هَذَا الحَدِيثُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ في سنَنه وخلافياته من حَدِيث الإِمَام أبي حنيفَة عَن يَحْيَى بن أَبِي كثِيْر. بلاقع: البَلاقِع: جَمعُ بَلقَع، وبَلقَعَة، وهي الأَرضُ القَفرُ التي لا شَيءَ بِها، يريدُ أَنَّ الْحَالِفَ بِها يَفتَقِرُ ويَذهَبُ ما فِي بَيتِه من الرِّزق. قاله ابن الأثير في النِّهايَة : ١/١٥٧، بلق.

(٩) انظر: السلمي، آداب الصحبة : ص ٨٩، برقم : ١١٦، عن جابر ﷺ، وبرقم : ١١٧، عن عقبة بن عامر ﷺ. ورَوَى ابن المبارك فِي الْجِهاد : ص ١٥٩، برقم : ٢٠٧، بزيادة لفظ: فِي السَّفَر، فِي آخره، والحديث معدودٌ فِي المسلسلات كما ذكَره الشيخ ياسين الفاداني فِي العجالة : ص ٧٣.

(١٠) انظر: الحاكم، المستدرك : ١/١٧٠، برقم : ٣١٤، كتاب العلم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما، والطبراني، المعجم الكبير : ٤/١٩٦، برقم : ٣٩٦٠.

(١١) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٥٨١، كتاب الجهاد، باب الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلَى يومِ=

و « خَيرُ الْمَالِ أُنثَى فِي بَطنِها فرَسٌ » [١]، و « عُدَّة المُؤمِن كأخذٍ باليَدِ » [٢]، و « أَعجَلُ الأَشياءِ عُقوبَةُ البَغْيِ » [٣]، و « إنَّ مِن الشِّعرِ لَحِكْمَة » [٤]، و « إنَّ مِن البَيان لسِحرًا » [٥]، و « الصِّحَّةُ والفَرَاغ نِعمَتَانِ » [٦]، و « نيةُ الْمُؤمِن خَيرٌ مِن عَمَلِه » [٧]، وَ « استَعِينُوا عَلى إنْجاح الحوائِج [٨] عَلَيَّ بالكِتمَان؛ فإنَّ كُلَّ ذِي نِعمَةٍ مَحسُودٌ » [٩]، و « الْمَكرُ والخَدِيعَةُ في النَّارِ، ومَن غشَّنا فلَيس مِنَّا » [١٠]، و « الْمُستَشار مُؤتَمَنٌ » [١١]، و « النَّدمُ تَوبَةٌ » [١٢]، و « الدَّال عَلى الخَيْرِ كفَاعِلِه » [١٣]، و « حُبُّكَ الشَّيءَ يُعمِي ويُصِمّ » [١٤]، وعند مُحمَّد

= القيامة، ومسلم، الصحيح : ص ٨٠٢، برقم : ٤٨٤٧، كتاب الإمارة، باب: الخيل فِي نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

(١) لَم أظفَر بتخريْجه بعدُ.

(٢) انظر: العجلوني، كشف الخفاء : ٥٧/٢، والفاداني، العجالة : ص ٧١، والمتقي الهندي، كنْز العمال : ٦١٧/٣، برقم : ٦٧٨٠.

(٣) انظر: البيهقي، السنن الكبرى : ٣٥/١٠، برقم : ٢٠٣٦٦، كتاب الأَيْمان، باب ما جاء في اليمين الغموس، وأبو يعلى، المسند : ١٠/٨، برقم : ٤٥١٢، وابن راهويه، المسند : ٢٧١/٥، برقم : ٢٤٢٥، والهنَّاد، كتاب الزهد : ٤٩٥/٢، برقم : ١٠١٨، وابن الملقِّن، البدر المنير : ١٩٥/٨، وحكم الهيثميُّ عليه بالضعف في مَجمع الزوائد : ٣٢٢/٤، برقم : ٦٩١١.

(٤) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ١٢٥٧، برقم : ٦١٤٥، كتاب الأدب، باب ما يَجوز من الشِّعر.

(٥) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ١٠٨٢، برقم : ٥١٤٦، كتاب النكاح، باب الخطبة.

(٦) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ١٣٠٦، برقم : ٦٤١١، كتاب الدعوات، باب الموعظة الحسنةِ ساعة بعد ساعة.

(٧) انظر: الطبرانِي، المعجم الكبير : ١٨٥/٦، برقم : ٥٩٤٢، والقضاعي، مسند الشهاب : ١١٩/١، برقم : ١٤٨، والسلمي، آداب الصحبة : ص ٤٧، برقم : ١٨.

(٨) في المخطوط بعض طمسٍ، وإثبات لفظ: إنْجاحِ الحوائِجِ، من المصادرِ.

(٩) انظر: الطبراني، المعجم الصغير : ٢٩٢/٢، برقم : ١١٨٦، والمعجم الكبير : ٩٤/٢٠، برقم : ١٨٣، والقضاعي، مسند الشهاب : ٤١٢/١، برقم : ٧٠٨، وضعَّفه العجلوني فِي كشف الخِفاء : ١٢٣/١، برقم : ٣٤١.

(١٠) انظر: القضاعي، مسند الشهاب : ١٧٥/١، برقم : ٢٥٣، والبغدادي، جزء الألف : ص ٢٠٨، برقم : ١٣٦، وابن الْملقن، البدر الْمنير : ٥٤٥/٦، وأوردَه الألباني في إرواء الغليل : ١٦٤/٥.

(١١) انظر: أحْمد، الْمسند : ٤٣/٣٧، برقم : ٢٢٣٦٠، والترمذي، الجامع الكبِيْر : ٥١٢/٤، برقم : ٢٨٢٢، والطبْرانِي، الْمعجم الكبير : ٢٢٩/١٧، وحسَّنه الترمذيُّ.

(١٢) انظر: أحْمد، الْمسند : ٣٧/٦، برقم : ٣٥٦٧، والحاكم، المستدرك : ٢٧١/٤، برقم : ٧٦١٢، وصحَّحه الذهبِي فِي التَّلخيص، وابن ماجه، السُّنَن : ١٤٢٠/٢، برقم : ٤٢٥٢، كتاب الزُّهد، باب ذكر التوبة.

(١٣) انظر: أحْمد، الْمسند : ١٣٢/٣٧، برقم : ٢٣٠٢٧، والترمذي، الجامع الكبِيْر : ٤٠٤/٤، برقم : ٢٦٧٠، كتاب العلم، باب ما جاء: الدال على الخير كفاعله.

(١٤) انظر: أحْمد، المسند : ٢٤/٣٦، برقم : ٢١٦٩٤، وأبو داود، السُّنَن : ٧٥٥/٢، برقم : ٥١٣٠، =

ابن أسعَد فِي كتابه نُزهَةِ الأنفس فِي الأمثَال: « **والعَارِيَةُ مُؤدَّاةٌ** » [١]، و « **الأمَان قَيدُ الفَتكِ** » [٢]، و « **سبقَكَ بِها عُكاشَة** » [٣]، و « **عجبَ ربُّكم مِن كذا** » [٤]، و « **قُتِلَ صَبْرًا** » [٥]، و « **ليس المَسؤُولُ بأعلَمَ مِن السَّائِل** » [٦]، و « **لا تَرفَعْ عَصاك عَن أهلِك** » [٧].

ودُرَيدٌ [٨]:

قال السُّهَيلي [٩]: (هو ابنُ الصّمَّة بن بَكر بنِ عَلقَمَة بن خُزاعَة بنِ غَزِيَّة بن جُشَم ابن مُعاوِيَة بن بَكر بنِ هَوازِن، يُكَنَّى أبا قُرَّة، انتهى).

وفِي معجم المرزباني [١٠]: دُرَيد بنُ مَالكٍ، وهو الصّمَّةُ بنُ الحَارِث بنِ بَكر بن هوَازِن، يُكنَّى أبا قرَانٍ وأبا قُرَّةٍ، عاش مائتي سنةٍ وعشرين سنة، ويُقالُ: إنَّ مالكًا عمُّه، وكان يُقال لِمالكٍ وابنِه مُعاوِيَة: الصّمَّتَان.

وفي تاريخ أبِي الفَرج الأُمَوِيِّ [١١]: اسمُ الصّمَّة: مُعاوِية بن الحَارِث.

=كتاب الأدب، بابٌ في الهوى، والقضاعي، مسند الشهاب : ١/١٥٧، برقم : ٢١٩.

(١) انظر: أحْمد، المسند : ٢١/٤٥٢، برقم : ١٤٠٦٥، ٣٦/٦٢٨، برقم : ٢٢٢٩٤، والطبراني، المعجم الكبير : ٨/١٣٥، برقم : ٧٦١٥، وأبو داود، السُّنَن : ٢/٣١٩، برقم : ٣٥٦٥، كتاب الإجارة، باب في تضمين العارية.

(٢) انظر: أحْمد، المسند : ٣/٤١، برقم : ١٤٢٦، والحاكم، المستدرك : ٤/٣٩٢، برقم : ٨٠٣٧، والطبراني، المعجم الكبير : ١٩/٣١٩، برقم : ٧٢٣، والمعجم الأوسط : ٦/١٨٦، برقم : ٦١٤٣.

(٣) انظر: أحْمد، المسند : ٣/٢٦٢، برقم : ٢٤٤٨، والبُخَارِي، الصحيح : ص ١١٨٥، برقم : ٥٧٠٥، كتاب الطب، باب: من اكتوى أو كوى غيره.

(٤) انظر: البيهقي، شعب الإيمان : ٥/٤٨٢، برقم : ٧٣٣٥، والعسكري، تصحيفات المحدِّثين : ص ٣٩٢، والزيلعي، تَخريج أحاديث الكشَّاف : ٣/١٧٥، برقم : ١٠٨٣، سورة الصَّافَّات.

(٥) لَم أجد بعدُ من قول النَّبيِّ ﷺ.

(٦) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٢٤، برقم : ٥٠، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النَّبيَّ ﷺ عن الإيمانِ والإسلامِ والإحسانِ وعلمِ السَّاعة.

(٧) انظر: البُخَارِي، الأدب المُفرد : ص ٢٠، برقم : ١٨، باب بِر والديه ما لَم يكن معصية، وأورده ابن حجر في الأمالي المُطلقة : ص ٧٥.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤/٥٣، مقالة دُرَيد بن الصّمَّة ونصيحته.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٧/٢٠٠، ٢٠١، ابن الصّمَّة والخَنسَاء.

(١٠) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٧/٢٣١، برقم : ٢٠٨١، دُرَيد بن الصّمَّة.

(١١) لَم أجد عنده هذا القول، انظر: أبو الفرج، الأغاني : ٦/٥، أخبار الصمَّة القُشَيْرِي ونسَبُه.

ورُوِّينا في كتاب التَّاج لأبِي عُبَيدَة: دُرَيد بنُ الصِّمَّة بن الحَارِث بن بَكرِ بن جَلهَمَة ابن جُذَاعَة (١).

وفي لطائفِ المَعارِف للقاضِي أبِي يُوسُف: كان بِجَبِين أبرَصَ أعمَى.

وقولُ ابنِ إسحَاق (٢): **إنَّمَا خَرَجَ بِه للتَّيمُّن برأيِه** (٣) - يرُدُّه مَا ذكَرَه أبو عُبَيدَة فِي كتابِه مَقاتِلُ الفُرسَان: عاشَ دُرَيدٌ دَهرًا، حتَّى خَرِفَ، وذَهَب بصَرُه، انتهى.

والخَرِفُ لا يَكون ذا رأيٍ، فخُروجُه معَهُم على هذَا إنَّمَا هو بطَرِيق التَّبعِ للنِّسَاءِ والوِلدَان الذين أخرَجُوهم معهم.

وفِي [٣٢٢/أ] الاشتِقاق لابن دُرَيدٍ (٤): كان فارِسَ غَطفَان، وقَتَل بِأخِيه عبدِ اللَّه ذُؤَابَ بنَ أسْمَاء بن زيد بن قَارِبٍ، وقالَ فِي ذلك:

قَتَلتُ بِعَبد اللَّهِ خَيْرَ لِداتِهِ ... ذُؤَابَ بنَ أسْمَاءِ بنِ زَيدِ بن قاربِ

وذكَرَ ابنُ إسحَاق - فِي رِواية يونُس وابنِ عُقبَة وغَيْرِه - (٥) أنَّ ابنَ أبِي حَدرَدٍ لَمَّا سَارَ عينًا، مكَثَ فيهم يومًا أو يَومَين، ولَمَّا جاءَ إلى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ أخبرَه بِمَا سَمِع مِن عَوف بنِ مَالِكٍ، وهو: إذا أصبحتُم، فاحْمِلُوا حَملَة رجُلٍ واحِدٍ، فقال ﷺ لعُمَر: « **ألَا تَسمَعُ لِمَا يقُول ابنُ أبِي حَدرَدٍ؟** » فقال عُمَر: كذب ابنُ أبِي حَدرَدٍ، فقال ابنُ أبِي حَدرَدٍ: لئن كذَّبتَنِي لرُبَّما كذَّبتَ بالحَقِّ، فقال عُمَر: ألَا تسمَعُ يا رسولَ اللَّهِ، ما يقولُ؟ فقال ﷺ: « **صدَقَ، قد كنتَ ضَالًّا فهَداكَ اللَّهُ** ».

وقولُ السُّهَيلي (٦): (**اسمُ أبِي حَدرَدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ سُلامَة بن سَعدٍ**) - يَخدِشُ فيه مَا ذكَرَه ابن حبَان في كتاب الصَّحابَة (٧): اسمُ أبِي حَدرَدٍ عبيد.

وعند أبِي أحْمَدِ العَسكريِّ (٨): سَلامَة بنُ عُمَيرٍ.

---

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢٣١/١٧، برقم : ١٠٨١، نقل هذا القولَ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٢/٤، من حضَرَ حنينًا من قبائل هوَازِن.

(٣) كلمتان غير مقروءتين، وإثباتُه من السيرة النبوية.

(٤) انظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ٩٤.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٥/٤، عِلمُ النَّبيِّ ﷺ بتهَيُّئِ هوَازِن، وليس عنده ذكرُ مكثِه يومًا أو يومَيْن.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٠٢/٧، مَالك بنُ عَوفٍ وابنُ حَدرَد.

(٧) ذكره ابن حجر في الإصابة : ٥٤/٤، برقم : ٤٦٢٤.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤/٤، برقم : ٤٦٢٤، ذكر هذا القول أيضًا.

وقال أحْمد بن حَنبلٍ: اسْمُه عبدُ بنُ عُمَيْر بنِ أبِي سَلامَة بن سَعدٍ [١].

وفِي كتابِ الصَّحابة لِمُحمَّد بن جَريرٍ [٢]: اسمُ أبِي حَدرَدٍ عبدُ اللَّه.

وقال عليُّ بنُ الْمَدينِي [٣]: اسْمه عُبَيدٍ.

ومن الغريبِ أنَّ بعضَهُم أنكَر أن يكُونَ لَه صُحبَةٌ، وبعضهم قال: لابنِه القَعقَاع ابن عبدِ اللَّه صحبةٌ، والصَّواب التَّوسط فِي هذَا، وإنَّه صحابِيٌّ، لا شكَّ فيه، وابنُه غير صَحيحِ الصُّحبَة.

وقال [٤]: (**الشِّجَار: مثلُ الْهَوْدَج، وفِي العَين: الشِّجَارُ: خشَبُ الْهَودَجِ، انتهى**).

وفِي الْمُحكَم [٥]: الْمِشْجَر والْمَشْجَر، والشِّجَار والشَّجَار: عُودُ الْهَوْدَج، وقيل: هو مَركَبٌ أصغَرُ مِن الْهَودَج، مَكشُوفُ الرَّأسِ.

والشِّجَارُ: الخَشَبَة التي يُضَبَّبُ بِها السَّريرُ من تَحت، ويُقالُ لَها بالفارسِيَّة: الْمترس.

وفِي نوَادِر الهِجرِي [٦]: الشَّجَار مِن الرسوم حَناطٌ، ثُمَّ يُحجَب حِجابًا فِي الطُّولِ، فإن جُعِل فِي العَرضِ، فهو عِراضٌ، ويكون فِي الفَخذَين واليَدَين والرِّجلَين، فهي إبِلٌ مُشَجَّرَةٌ.

وفِي الجَامِع: الشَّجَار: عصي يُجمع... [٧] تَركَبُ عليها النِّسَاء.

وقيل: هو خَشَبُ الْهَودَج، فإذَا غُشِيَ صَار هَودَجًا، وقيل: هو من مَراكِب النِّسَاءِ. وجَمعُ المِشجَر مَشَاجِر.

وقولُه [٨]: (**ماتَ ابنُ أبِي حَدرَدٍ سنةَ إحدَى وسَبعين، وهو العامُ الذي قُتِل فيه مُصعب ابن الزبَير**) – فيه نظرٌ، لأنَّ مُصعبًا قُتِل سنة اثنَتين وسَبعين، قالَه علَّامة زَمَنِه بِمُصعَبٍ خاصَّةً، وبقُرَيشٍ عامَّةً الزُّبَير بنُ أبِي بَكرٍ.

---

(١) انظر: ابن جرير، المنتخب من ذيل الْمذيل : ص ١٥٣، ذكر بدون العزو إلى أحَدٍ.

(٢) لَم أجد اسْمه عبد اللَّه عند أحدٍ، حتَّى عند ابن جرير في ذيل الْمذيَّل.

(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٤/٤، برقم : ٤٦٢٤، ذكر هذا القول بدون العَزوِ إلى أحدٍ.

(٤) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٢٠١/٧، ابن الصمة والخنساء.

(٥) انظر: ابن سيده، الْمُحكم : ٢٤١/٧.

(٦) لَم أجد بعدُ عند الْهجري في التعليقات والنوادر.

(٧) بعض الكلمات غير مقروءة.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٢/٧، مَالك بنُ عَوفٍ وابنُ حَدرَد.

وقالَه أيضًا غيْرُ واحِدٍ، منهم: خَليفَة بنُ خَيَّاطٍ وإبرَاهيم بنُ الْمُنْذِر الحَزَامِيُّ والقراب [١].

وقولُه [٢]: (**إنسَانٌ** [٣٢٢/ب] **قبيلةٌ مِن قَيسٍ، ثُمَّ مِن بنِي نَصرٍ، قاله البَرقِيُّ، وقيل: هم من بنِي جُشَم بن بَكرٍ**) - فيه عَيٌّ وقُصورٌ وتَطوِيلٌ، من غيْرِ حُصولِ الْمَقْصُودِ؛ وذَلك أَنَّ النَّسَّابِينَ قالوا - فيمَا رأيت - هو إنسان بنُ عُتوَارَة بن غزيَّة بن جُشَم بن مُعاوِيَة بن بَكر ابنِ هوَازِن.

وفي بعضِ أصُول السِّيْرَة: وقال ابنُ هشام: إنسانٌ، قيل: هو مِن هوَازِن، فهذَا كلامٌ موجزٌ مُفيدٌ، غيرُ مُطَوِّلٍ.

قال الكلبِي: منهم: سلمة بن... [٣]. وهو علقَمَة بنُ مُجالِد بن عَامِر بن مُعاوية بن إنسانٍ، ووهب بنُ خَالد بنِ عَبد بنِ تَميم بنِ عامِر بنِ مُعاوية بن إنسانٍ، ويُقال لوَهبٍ: الشِّنَّة.

وفيه يقولُ الفَرَزدَق [٤]:

يا لَيتَني والشَّنتَيْنِ نَلتَقِي ثُمَّ يُحَاط بَينَنا بِخَنـدَقِ

ثُمَّ يُقَال: يا فرَزدَقُ، أصدق، فلمَّا بلغَهُما... لقيَاهُ فغَشَا بِه، وأخَذَا مِنهُ شيئًا، ثُمَّ تركاه، فهذَان أولَى بالذِّكرِ مِن شَيئَان الذي ذكَرَه السُّهَيلي.

وقولُه [٥]: (**وسَعدٌ ودهْمَان ابنَا نَصر بنِ مُعاوِيَة بن بَكرٍ، كذا وجدتُه في بعض التَّعليقاتِ، والْمعروفُ في قيس: دهْمَان بن أشجَع بن رَيث بنِ غِطفَان، والدُ نَصر بن دُهْمَان الْمُعَمَّر**) - فيه نظرٌ فِي مواضِعَ:

الأوَّلُ: إنكارُه أنَّ دُهْمَان ليس مِن ولَد نصرٍ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ الكلبِي، والبلاذري وأبا عُبيدٍ فمن بعدهم قالوا: ولَد نصر بن مُعاوية بن بكر بنِ هوازن دُهْمان وعوف، وأمُّهُما بنتُ عامِر بن الظَّرب [٦].

الثَّاني: قولُه: سعدٌ أخو دُهْمَان غير جيِّدٍ؛ لأنَّا أسلَفنَا أنَّ أخَا دُهْمَان اسْمُه عَوفٌ،

---

(١) انظر: خليفة، تاريخ ابن خيَّاط : ص ٢١٣.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٠٢/٧، حولَ قصيدة عبَّاس النونية.

(٣) طمسٌ في المخطوط، ولَم أجد عند الكلبِي لكي أصوِّبَه وأثبتَه.

(٤) في المخطوط طمسٌ شديدٌ، انظر: الزبيدي، تاج العروس.

(٥) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٠٣/٧، سعد ودهْمَان.

(٦) انظر: ابن حزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٨٣، والقلقشندي، نِهاية الأرب : ص ٨٧، والكلبِي، نسب معد واليمن الكبير : ١١٢/١.

لَم يَذكُروا لَه أخًا غيْرَه، وإنَّما سَعد بنُ دُهْمَان، قالوا: ولَدَ دُهْمَان بنُ نَصر بنَ وائِلَة، وعَمرًا وعَمَّارًا، وجُندبًا وسَعدًا.

الثَّالِث: قولُه: فِي قيس: دُهْمَان بن أَشجَع بن رِيث بن غِطفَان، فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ دُهْمان أشجَع، ليس هو ابنَه، إنَّما هو ابن بصار بن سُبَيع بن بَكر بنِ أشجَع [١].

قال الكلبِي: دُهْمان هذَا هو أبو نَصر المُعَمَّر.

الرَّابع: إغفَالُه فِي قَيسٍ أيضًا دُهْمان بن عَوف بن سَعيد بن ذُبيَان بن بَغِيض بن ريث ابن غِطفَان بن سَعد بن قَيس غَيلان بن مُضَر، بطنٌ منهم أبو غطفان، كاتب عُثمَان ﷺ.

وأُمَيَّة بن عَبدِ اللَّه بنِ عَمروِ بن عُثمَان [٢]: شيخُ ابنِ إسحَاق، ذكَرَه ابنُ حبان [٣] في ثقات التَّابعين.

قال السُّهَيلي [٤]: (قيل: كان فزاريٌّ وتغلبيٌّ وكلبِيٌّ اجتمَعُوا فِي سفَرٍ واحِدٍ، وقد اشتَوَوْا حِمارَ وَحشٍ، فغابَ الفَزَارِيُّ فِي بعض حاجتِه، فأكلا العيْر واختبآ لَه غُرمُولَه، فلمَّا جاءَ، قالا له: هذَا خبَأنَاه لك [٣٢٣/أ] انتهى).

والَّذِي عند المَيداني [٥] وغيْره [٦]: اجتمَع فزَارِيٌّ ورجُلٌ مِن عَبَس، ورجُلٌ من بنِي عبد اللَّه بن غطفَان، صادُوا عِيْرًا، وأوقَدُوا نارًا، فخرَج الفزَارِيُّ، واجتَمَع رأيُ العَبدِيِّ والعبسِيِّ على أن قطَعَا أَيرَ الحِمَارِ، ثُمَّ دسَّاه بين الشَّوَاء، فلمَّا رجَعَ الفزارِيُّ، جعل العَبدِيُّ يُحرِّكُ الجَمَر بالمِسعَر، ويستَخرِجُ القَطعَة الطيبَّة، فيأكُلها، ويُطعِمُها صاحِبَه.

وإذَا وقَع فِي يَدِه شَيءٌ مِن الجُردَانِ، رفَعَه إلَى الفزَارِيِّ، فلا يُشبِعُه، ويقولُ ناوِلنِي غيْرَه، فناوَلَه مثلَها، فلمَّا فعَلَ ذلك مرَارًا، قال: أُكُلُّ شوائكم هذَا جُوفَان.

وأنشَد [٧] **السُّهَيلي** [٨]: « **ألا، وَطَاح مَرقَمَة** ».

---

(١) انظر: السمعاني، الأنساب: ٣٦٣/١، والبلاذري، أنساب الأشراف: ٢٥٧/٤.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٥٤/٤، المَلائكة تهزم هوَازِن.

(٣) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات: ٦٩/٦، برقم: ٦٧٦٩، أمية بن عبد اللَّه بن عَمرو.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٠٤/٧، سَعدٌ ودُهْمَان.

(٥) انظر: الميدانِي، مَجمع الأمثال: ١٥١/٢، برقم: ٣٠٧٦، أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذا جُوفَانٌ.

(٦) انظر: أبو هلال العسكري، جَمهرة الأمثال: ١٥/٢، برقم: ١١٣٥.

(٧) كذا في المخطوط، والأنسب أن يقول: قال السهيلي، بدلٌ من: أنشد السهيلي.

(٨) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٢٠٤/٧، سعد ودُهْمان.

وصوابُه عَلى ما أنشَده البلاذرِيُّ وغيرُه: طاح يونُس مَرقَمَة [١].

وذكَرَ [٢] **(أنَّ الْمَرأةِ التِي كانت عند ضَمضَم بن قَتَادَة، ولدَت غُلامًا أسوَد، فقَدِم الْمَدينة عجَائِزُ مِن عِجْلٍ، فسُئِلنَ عَن الْمَرأةِ فقُلن: كان فِي آبائِهَا رجُلٌ أسودُ، ذكَرَه عبدُ الغنِي فِي الْمُبهَمات. انتهى)**.

الذِي فِي غيْرِ مَا أصل مِن الكتابِ الْمَذكُورِ: فأُخبِرَ أنَّه كان للمَرأةِ جَدَّةٌ سَودَاءُ.

وكذَا ذكَرَه أبو القَاسِمِ فِي الْمُعجَم الأَوسَط [٣]، وأبو موسى الْمَدينِي فِي كتاب الصَّحابة، من الطَّرِيق التِي ذكَرَها عبدُ الغنِي، وقال: هذا إسنَادٌ عَجِيبٌ.

والحديثُ صَحِيحٌ مِن رِوَاية أبِي هُرَيرَة ﷺ، ولَم يُسَمِّ الرَّجُلَ، وقال: امرأَةٌ من بنِي فزَارَة.

وقولُ ابنِ... [٤]: **(واسمُ أبِي وَاقِدٍ: الحَارِث بنُ مَالِكٍ)** - يَخدِشُ فيه قولُ أبِي حاتِم البُستِيِّ [٥]: الصَّحيحُ اسْمُه الحَارِث بن عَوفٍ.

قالَ: وقيل فِي اسْمِه: عَوف بنُ الحَارِث.

وعند أبِي عُمَر [٦]: عوف بن مَالك.

وقولُه [٧]: **(خرَجنَا مع النَّبِيِّ ﷺ إلَى خيبَر، ونَحنُ حديثُو عَهدٍ بالجَاهِلِيَّة)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابن حِبَّان [٨]، وأبا عُمَر [٩]، وأبا عِيسَى الترمَذِيُّ [١٠]، وأستاذَه مُحمَّد ابنَ إسْماعيل [١١]، وابن أبي عاصِمٍ في آخرين، ذكروا: أنَّه شَهد بَدرًا.

---

(١) لَم أجد بعدُ بِهذا النصِّ.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٢٨/٧، حولَ قَصيدة ضَمضَم بن الحَارث.

(٣) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ.

(٤) كلمة غير مقروءة، وليس القول عند ابن هشام، ولا السهيلي.

(٥) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجَرح والتَّعديل : ٨٨/٣، برقم : ٤٠٩، الحَارث بن مَالكٍ.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٩٧/٣، برقم : ٢٠٢٦، عوف بن مالك الأشجعي : ٣٣٧/٤، برقم : ٣٢٤٧، أبو واقد الليثي.

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيرة النَّبوية : ٥٧/٤، ذاتُ أنوَاط.

(٨) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ٧٢/٣، برقم : ٢٢٨، الحَارِث بن عوف.

(٩) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٣٧/٤، برقم : ٣٢٤٧، أبو وَاقِد اللَّيثِي.

(١٠) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٤٧٥/٤، برقم : ٢١٨٠، كتاب الفتَن، باب ما جاء لتركبُنَّ سنَنَ مَن كان قَبلَكُم.

(١١) انظر: البُخَارِي، التاريخ الكبير : ٢٥٨/٢، برقم : ٢٣٨٤، الحَارث بن عَوف.

وقال الواقديُّ: كان قديْم الإسلامِ، وتوُفي وله خَمسٌ وثَمانون سنَةً وكانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا [١].

فلا يُقال فيه: حديثُ عَهدٍ بالجاهليَّةِ، عَلى أنَّ فِي شُهودِه بدرًا نظرٌ أيضًا، من حيثُ إنَّ جَماعةً قالوا: في سنةِ ثَمانٍ وستِّيْنَ، وله سبعون سنةً، قاله ابن حبان [٢]، ويَحيَى ابنُ بُكَيرٍ [٣]، والبَغويُّ [٤]، وغيرُه.

وذكَر أبو حسَّان الزبادي [٥]: أنَّه وُلِد عامَ ولد ابن عبَّاسٍ.

وأمَّا العَسكريُّ فقال: أسلَم عامَ الفَتحِ، وتُوفِّي سنة ثَمانٍ وستِّين، وهو ابنُ اثنَيْنِ وسَبعِين سنةً.

وعند ابن حِبَّان [٦]: القائل: اِجْعَل هَذِه [٧] ذاتَ أنواطٍ، أبو وَاقِدٍ، رَاوِي [٣٢٣/ب] الحديثِ، وهو حديثٌ صَحيحٌ، قاله التِّرمَذِيُّ [٨].

وفي بعضِ النُّسَخِ مِن السِّيْرَة، قال ابنُ إسحاق: وحَديثه عَن أَبِي واقِدٍ.

غير جَيِّدٍ؛ لأنَّ الأُصولَ الجِيَادَ، وأصلَ سَماعِنَا... [٩] ابن شِهابٍ عن سِنان بن أَبِي سِنانٍ الدِّيلِيِّ، عن أَبِي سِنانٍ واقِدٍ، وهو الصَّواب.

وقولُ ابنِ هشامٍ [١٠]: **(وبعضٌ مِن النَّاس يَعُدُّ فيهم – يعنِي الذين ثبَتُوا معَ النَّبيِّ ﷺ بِحُنَين – قُثَم بنُ العَبَّاس)** – فيه نظرٌ؛ لأنَّ الْمُؤَرِّخينَ قاطِبةً – فيما أعلَمُ – عَدُّوهُ، فيمَن تُوفِّي سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو صغِيْرٌ، فكيف شَهِدَ حُنَينًا.

---

(١) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٣٨٦/٣٤، برقم : ٧٦٨٨، وذكَر سنةَ وفاتِه، فقال: توفيِّ سنة ثَمانٍ وستِّيْن.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، الثقات : ٧٢/٣، برقم : ٢٢٨، الحارث بن عَوفٍ أبو وَاقِد اللَّيثِيُّ.

(٣) ذكره المزِّي في تَهذيب الكمال : ٣٨٦/٣٤، برقم : ٧٦٨٨، عن ابن بُكَيْرٍ.

(٤، ٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٥٦/٧، برقم : ١٠٦٩٥، أبو واقد اللَّيثي.

(٦) فيه نظرٌ؛ لأنَّ ابن حِبَّان ذكر أبا قتادة اللَّيثيَّ، لا أبا واقد اللَّيثِيَّ، انظر: ابن حِبَّان، السِّيرة النَّبويَّة : ٣٤٧/١، الْمسيْرُ إلى هوَازِن.

(٧) إثبات لفظ: هذه، من السيرة لابن حِبَّان، وفي المخطوط: لنا، بدلٌ من: هَذِه.

(٨) انظر: الترمذي، الجامع الكبير : ٤٧٦/٤، برقم : ٢١٨٠، كتاب الفتَن، باب ما جاء لتركبُنَّ سنَنَ مَن كان قَبلَكُم.

(٩) كلمة غيْرُ مَقرُوءةٍ، وأشار في الحاشية، وفيه طمسٌ أيضًا.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٩/٤، ثباتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وعند ابنِ عُقبَة والحاكِم: قال حارِثَةُ بنُ النُّعمان: لقد حَزرتُ مَن بقِيَ مَع سيِّدِنَا رسولِ اللَّهِ ﷺ، حين أدبرَ النَّاس مائة رجُلٍ [١].

وعند أبِي عُمَر [٢]: أنَّ حارِثَة لَمَّا مَرَّ بالنَّبِيِّ ﷺ وجبْريلُ يُناجِيه، فلَم يُسلِّم، فقال جبْرِيلُ: أما إنَّه لو سَلَّم لرَدَدتُ عَليه.

ثُمَّ قالَ: أمَا إنَّه مِن الثَّمانِينَ، وفرَّ النَّاس عَنك غير ثَمانين، فأخبرَ النَّبيُّ ﷺ بذَاك حَارِثَة بنَ النُّعمَان، قتلَتَ معَ النَّبِيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ فِي ثَمانين رجُلًا [٣].

وعند الزُّبَير بن بَكَّار [٤]: وكان عُتبَة ومُعتِّب ابنا أبي لَهَبٍ مِمَّن ثبَتَ يومَئِذٍ.

وعند عبدِ الغني: وثبَتَ مَعه يومَئِذٍ عبدُ اللَّه بنُ الزُّبَيْر بن عبد المُطَّلِب.

وعند ابنِ الأثِير [٥]: وثبَتَ معه أيضًا عَقِيل بنُ أبِي طالِبٍ، وأمُّ سَليمٍ.

وفي تفسيْرِ ابنِ عبَّاسٍ: وأبو دُجَانَة ونفَرٌ مِن الأنصَار تعلوا ببعر البغلة.

وفِي الدَّلائِل للبَيهقِي [٦]: بسنَدٍ جيِّدٍ، عن ابن مَسعودٍ ﷺ قال: كنتُ مَع النَّبِيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ، فوَلَّى النَّاسُ عنه، فبَقِيت مَعه فِي ثَمانين رجُلًا، من المُهاجرين والأنصَار، ولَم يُوَلِّهُم الدُّبُر، وهم الذين أنزَلَ اللَّه عَلَيهِم السَّكِينَة، والنَّبِيُّ ﷺ على بغلَتِه، فمَالَ عن السَّرجِ، فقلتُ لَه: ارتَفِعْ رفَعَكَ اللَّه، فقال: « **ناوِلنِي كفًّا مِن تُرَابٍ** »، فناوَلتُه، فضرَب به وُجوهَهُم، فامتلأَت أعيُنُهم تُرابًا، فقال: « **أين المُهاجِرُون؟ وأين الأنصَار؟** » قلتُ: هُم هُنا، قالَ: « **اهتف بِهم** »، فهَتَفتُ بِهِم، فجَاءُوا وسُيوفهم بأيمانِهِم كأنَّهُم الشُّهُب، ووَلَّى المُشرِكُون أدبَارَهم.

وعند أبي معشرٍ: ثبَتَ مَعَه يومَئِذٍ مائة رجُلٍ: بِضعَةٌ وثَلاثُونَ من المُهاجِرينَ وسائِرُهم مِن الأنصَار، فسَلَّ النَّبيُّ ﷺ سَيفَه، ثُمَّ طَرَح غُمدَه، وقال:

أنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب ... أنا ابنُ عَبدِ المُطَّلِب

ثُمَّ [٣٢٤/أ] نَادَى فِي النَّاسِ، فقالَ: « **أينَ أصحابُ الشَّجَرَة؟ أينَ أَصحابُ سُورَةِ**

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٣٠/٤، والسيرة النبوية: ٦٢٥/٣.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب: ٣٦٩/١، برقم: ٤٥٨، حارثة بن النعمان.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢٧/٣، برقم: ٣٢٢٥، ببعضِ زيادةٍ.

(٤) انظر: الصالحي، سُبُل الهُدَى والرَّشَاد: ٨٤/١١.

(٥) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة: ٦١/٤، برقم: ٣٧٣٢، عقيل بن أبي طالب.

(٦) انظر: البيهقي، دلائل النبوة: ١٤٢/٥، باب رَمي النَّبِيِّ ﷺ وجوه الكُفَّار.

البَقَرَة؟ اللَّهَ! اللَّهَ! يا أَصحابَ الصَّفَقَةِ يومَ الحُدَيبِيَّة! » فَاستَجَاب لَه الْمُسلِمُونَ ورجَعُوا، وقالُوا: لبَّيكَ يَا رسولَ اللَّهِ، وقال لأبِي سُفيَان بن الحَربِ: « **ناولنِي تُرَابًا مِن الأرضِ** »، فناوَلتُه تُرابًا وحصًى، فرَمَى بِه فِي وُجوهِ القَومِ، فدخَلَت فِي أعيُنِهم.

وفِي الإِكليل: بسنَدٍ صَحيحٍ عن العبَّاسِ قالَ: شَهِدتُ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ حُنَينٍ؛ فلقَد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، ومَا مَعه إلَّا أبو سُفيَان بن الحَربِ، قال: فلَزِمناهُ، فلَم نُفارِقه [1].

وعند ابن سَعدٍ [2]: قال ﷺ: « **ناولني حصَياتٍ** »، فنَاولتُه حصَياتٍ مِن الأرضِ، ثُمَّ قال: « **شَاهَتِ الوُجوهُ** » فرَمى بِه وُجوهَ الكُفَّار.

وفِي الإكليل: نزَلَ عن البَغلَةِ، ثُمَّ قبَضَ قَبضَةً مِن تُرابٍ مِن الأرضِ، ثُمَّ استَقبَلَ به وُجوهَهُم [3].

وذكَرَ ابنُ إسحَاق [4] (أنَّ صَفوَان قال لجَبلة بن حَنبَلٍ: لأَن يَرُبَّنِي رجُلٌ مِن قُرَيشٍ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَرُبَّنِي رجُلٌ مِن هوَازِن).

وفِي الإكليل [5]: أبو سُفيَان بنُ حَربٍ، هو القَائِل لصَفوان بن أُمَيَّة: بطَلَ السِّحرُ، فرَدَّ عليه صَفوانُ بقولِه: لأن يَرُبَّنِي [6] قُرَشِيٌّ...، قال أبو معشَرٍ: وأَسلَمَ صَفوَانُ حينَئِذٍ.

وعند ابنِ سَعدٍ [7]: القَائِل: لَن نُغلَبَ اليَومَ مِن قِلَّةٍ، أبو بَكرٍ.

وفِي تفسير ابن عبَّاسٍ: كان العبَّاسُ يَصرَخُ يومَئِذٍ: يا مَعشَرَ الْمُهاجِرين والأنصَار، ومرَّةً يَقُول: يا حَمَلَةَ القُرآن، ومرَّةً يقولُ: يا ذَوِي الأحسَابِ، نبِيُّكم وَاقِفٌ عَلى بَغلَتِه الشَّهبَاء.

وعند ابنِ سَعدٍ [8]: يا أَصحَابَ سُورَةِ البَقَرَة.

---

(١) ذكره الوَاقِدِي في المغازي : ٨٩٩/٣.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطَّبقات الكبرى : ١٥١/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى حُنَين.

(٣) انظر: البغوي، الأنوار : ١٣١/١، برقم : ١٤١، رواه عن إياس بن سلمة عن أبيه، وانظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٦٢٨/٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٥٩/٤، شماتة أهل مكَّةَ بالنَّبِيِّ ﷺ وأصحَابِه.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٢٨/٥، باب غزوة حنين وما ظهر فيها على النَّبي ﷺ من آثار النبُوَّة.

(٦) لأن يَرُبَّنِي، معناه: أن يكونَ ربًّا لي، أي: مَلِكًا عليَّ.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥٠/٢، غزوَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى حُنَين : ١٥٧/٢.

(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥١/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى حُنَين.

وقولُ ابنِ إسحَاق [١]: **وقالَ شَيبَة بنُ عُثمَان: اليَومَ أُدرِكُ ثَأرِي... روَاه الوَاقِدِي** [٢]: عن أبِي بكر بن أبِي سُبْرة، عن عبدِ اللَّه بن أبِي بَكر بن حَزْمٍ، عن يَحيَى بن عبدِ اللَّه ابن عبدِ الرَّحمن، عن شُيوخٍ من قَومِه مِن الأنصار قالَ: كانَ شَيبَة... [٣].

ورَواه البَيهقِيُّ [٤]: مِن حَديث أبِي بَكرَة الْهُذلِيِّ، عَن عِكرِمَة...، ولفظه: رُفِعَ لِي شُوَاظٌ مِن نَارٍ بينِي وبَينَه، كأنَّه بَرقٌ، فحَفَّت تَمحشنِي، فوضعتُ يدِي على بصَرِي، ومشَيتُ القَهْقَرَى.

ورَواهُ بلَفظٍ آخَر [٥]: مِن حديثِ أيُّوب بنِ جابرٍ، عن صدَقَة بنِ سعيدٍ، عن مُصعَب ابن شَيبَة عن أبيه، قلتُ: يا رسولَ اللَّه، - وأنا وَاقِفٌ مَعه - إنِّي أرَى خيلًا بَلقَاء، فقالَ: يا شَيبَة، إنَّه لا يرَاها إلَّا كافِرٌ، فضَرَب يدَه عَلى صَدرِي، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اهدِ شَيبَة.

وقولُه [٦]: **وحدَّثنِي عبدُ اللَّه بنُ أبِي بَكرٍ، أنَّه حدَّث عن أبِي قتادَة، قال: وحدَّثنِي من لا أتَّهِمُ، عن نافِعٍ مولَى بنِي غفارٍ، أي: مُحمَّد بن أبِي قتادَة،... فذكَرَ حديث: مَن قتَل قتيلًا، فلَه سَلبُه،** [٣٢٤/ب].

وكلامُ أبِي بَكرٍ مُنقَطِعًا وضَعيفًا.

روَاه الحَاكِم مِن حديثِ إبرَاهيم بن يَحيَى السِّجزِّيُّ، قال: حدَّثنِي أبِي عن ابن إسحَاق، عن عبد اللَّه بن أبِي بُكَيْرٍ، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبِي قتَادَة.

وهو مُخَرَّجٌ فِي صَحِيح مُحمَّد بن إسْمَاعِيل [٧]، ومُسلِم بن الحَجَّاج [٨]: مَن حديث

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٠/٤، شَيبَة بنُ عثمَان يهُمُّ بقتلِ النَّبيِّ ﷺ.

(٢) انظر: الوَاقِدِي، كتاب المغازي : ٩٠٦/٣، ٩٠٧، وقد أخطأ الْمصنِّف فِي بيان سنَدِ هذا القول، وهذا السند المذكور، سند الوقعة المتقدِّمة.

(٣) والسند الحقيقي لِهذه القصَّة: حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عمروِ بنِ زُهيرٍ، عن عُمَر بن عبد اللَّه العبسِيِّ، عمَّن أخبَره، عن رَبيعة، قال: حدَّثني نفرٌ من قومِنا.

انظر: الوَاقِدِي، كتاب الْمغازي : ٩٠٦/٣.

(٤) انظر: البيهقي، دلائِل النبوَّة : ١٤٥/٥، باب رَمي النَّبيِّ ﷺ وُجوه الكفَّار.

(٥) انظر: البيهقي، دلائِل النبوَّة : ١٤٦/٥، باب رَمي النَّبيِّ ﷺ وُجوه الكفَّار.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٣/٤، شأن أبِي قتادة وسَلبُه.

(٧) انظر: البُخارِي، الجامِع الصَّحيح : ص ٦٣٨، برقم : ٣١٤٢، كتاب فرض الْخُمس، باب من لَم يُخَمِّس الأسلاب، ومَن قتَل قَتِيلًا فلَه سَلبُه من غير أن يُخَمِّس وحُكمُ الإمَامِ فيه.

(٨) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٤٥، برقم : ٤٥٦٨، كتاب الْجِهاد والسيَر، باب استحقاقِ القاتِل سلبُ القَتِيل.

مُحمَّد بنِ كثير بن أفلَح، عن أبِي مُحمَّد، مولَى أبِي قتادَةَ عنه.

وقولُه [١]: **وحدَّثنِي مَن لا أتَّهُم، عن أبِي سَلمة، عن إسحاق بنِ عبدِ اللَّه بن أبِي طَلحة، عن أنَسٍ قال: لقَد استَلَبَ أبو طَلحَةَ يومَ حُنَينٍ وَحدَه عِشرينَ رجُلًا** – روَاه البَيهقِيُّ [٢]: عَن أبِي الحسَن المُقرِئ، ثنا الحسَن بن مُحمَّد بن إسحاق، ثنا يوسُف القَاضِي، ثنا عبدُ الواحِد بنُ غيَّاث، ثنا حَمَّاد بنُ سَلمَة.

وابنُ سَعدٍ [٣]: عن يَزيدَ بن هَارُون، عن حَمَّادٍ بِه.

وذكَرَ أيضًا [٤]: **أنَّ أمَّ سليم كان مَعها خنجَرٌ، فقال لَها أبو طَلحةُ: ما هَذَا الخَنجَرُ مَعَك؟**

رواه مُسلِمٌ فِي صَحِيحِه [٥]: مِن حديث حَمَّاد بنِ سَلمة، عن إسحاق بن عبدِ اللَّه عن أنَسٍ رضي الله عنه.

وذكَر [٦]: **بعثَهُ ﷺ فِي آثَارِ مَن توجَّه قِبَل أوطَاس أبا عَامِرٍ، وأنَّه** [٧] **رُمِيَ بسَهمٍ، فقُتِلَ، فأخَذَ الراية أبو مُوسَى.**

وهو مُطَوَّلٌ فِي صَحيحِ البُخاريِّ [٨]، مِن حَديث يزيدَ بنِ عبد اللَّه، عن أبِي بُردَة عن أبِي موسَى [٩].

وقولُ السُّهَيلي [١٠]: (**الصَّمَّانُ والحَفرُ: مَوضِعان، وإلَيه يُنسَب أبو دَاود الحَفَرِيُّ**) – فيه نظَرٌ، من حيثُ إنَّ الحَفرَ ليس موضِعًا واحِدًا، كما أشَار إليه، إنَّما هو اسم لعِدَة مواضِع:

الأوَّلُ [١١]: حَفرُ الرَّباب بالدَّهنَاء، من جهةِ اليَمامَة.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٤/٤، شأن أبِي قتادَة وسَلبُه.

(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٥٠/٥، باب قصَّةِ أبِي قتادة وأبِي طلحة فِي سَلبِ القَتيلِ.

(٣) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٠٥/٣، أبو طلحة واسْمه زيد بن سهل.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦١/٤، ٦٢، شأن أمِّ سَليم.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٧٦، برقم : ٤٦٨١، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غَزوةِ النِّسَاءِ مع الرِّجَال.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٩/٤، ٧٠، شأن أبِي عامرٍ الأشعَرِيِّ.

(٧) أي: أبو عامرٍ.

(٨) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٨٦٩ – ٧٨٠، برقم : ٤٣٢٣، كتاب المغازي، باب غَزوَةِ أوطَاس.

(٩) سندُه في المخطوط كذا: بريد بن أبي بردة، عن أبيه عن أبي موسى، والتصويب من صحيح البخاري.

(١٠) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٢٥/٧، المروية عن العبَّاس بن مِردَاسٍ.

(١١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٥/٢، حفر الرباب.

الثَّانِي [١]: حَفْرُ السَّبِيعِ: مَوضِعٌ بِالكُوفَةِ، وإليه يُنسَب أبو دَاود.

الثَّالِث [٢]: حفْرُ سَعد بنِ مَناة بنِ تَمِيمٍ.

الرَّابع [٣]: حفْرُ السُّوبان، اسم وادٍ، وقيل: جبَلٌ.

الخامِس [٤]: حفْرُ السيدان، ورَاء كاظِمَة [٥].

السَّادِس [٦]: حفْرُ ضَبَّة، وهو ضبَّةُ بنُ أُدِّ بنِ طابِخَة، ركانا بناحية الشَّواجِن.

السَّابع [٧]: حفْرُ أبِي مُوسَى الأشعريِّ بالبصرة.

وقولُ ابنِ إسحاق [٨]: (**إنَّه حُدِّث عن جُبَيْر بنِ مُطعِمٍ قال: لقَد رأيتُ قبلَ هَزِيْمَةِ القومِ [والنَّاس يَقتَتِلُون]** [٩] **مثلَ البِجَادِ** [١٠] **الأَسوَد، أقبَل مِن السَّماءِ**) - يُشبِه أن يكون الْمُبهَم هنا مُحمَّد بن جُبَيْرٍ، فإنَّ أبَا عبدِ اللَّه ذكَره فِي كتابِ الإكلِيل، من حديث مُحمَّد ابن عُمَر، عن عبدِ اللَّه بن عليٍّ، عن سعيد بن مُحمَّد بن جُبَير بن مُطعَمٍ، عن أبِيه، عن جَدِّه.

ومِمَّن قُتِلَ يومَئِذ من الْمُسلِمين [١١]: فيما ذكره ابنُ سَعدٍ [١٢]: رَقِيم بنُ ثَعلَبَة بن زَيد بنِ لوذان.

وزَعم ابنُ إسحاق [١٣]: أنَّه قُتِل بالطَّائِف.

وعطيَّة بنُ عُفَيفٍ [١٤] - بضَمِّ العينِ وفتح الفَاءِ -: النضريُّ [١٥]..................

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٥/٢، ٢٧٦، حَفَر السَّبِيع.

(٢) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٦/٢، حفر سَعدٍ.

(٣) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٦/٢، حفر السوبان.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٦/٢، حفر السيدان.

(٥) عزاه ياقوت للمرزوقي في معجم البلدان : ٢٩٤/٣، السيدان.

(٦) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٦/٢، حفر ضبة.

(٧) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٢٧٥/٢، حفر أبي موسى نقَلَه عن أبِي عُبَيدٍ السَّكوني.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٦٤/٤، نصرةُ الْمَلائكةِ الْمُسلِمِين.

(٩) إثباتُ ما بين المعقوفتين من السيرة؛ لاقتضاء المقام.

(١٠) البجاد: الكِسَاء. (١١) أي: يوم حنينٍ.

(١٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٢١/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى الحُنَين.

(١٣) وكذا هو قول أبي الأسود وموسى بن عقبة وابن الكلبِي. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٩٧/٢، برقم : ٢٦٩٠.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٦/٤، أبياتٌ للعبَّاس بن مِردَاس.

(١٥) قال أبو ذرٍّ الخُشني: كذا وقع هنا بفتح العين، ورُوي أيضًا عُفَيف - بضمِّ العين وتَخفيف الياء - وعُفَيِّفٌ: بضمِّ العين وتَشدِيدِ اليَاء، وعُفَيف: بضَمِّ العَين وتَخفيف الياء قيَّده الدَّارقطني.

انظر: أبو ذرٍّ، الإملاء المختصر : ص ٣٩٣.

قال ابنُ ماكُولا [(١)]: صحابِيٌّ، سكَنَ الشَّامَ، ولَمَّا ذكَرَه أبو عُمر فيهِم، قالَ [(٢)]: عطِيَّة [٣٢٥/أ] ابن عَازِب بن عُفَيفٍ، قالوا: لَه صُحبَةٌ، - ولا أعرِفُه بغير ذلك - [(٣)] وقَد روَى عَن عَائِشَة.

وقال أبو القَاسِم فِي كتابِه طبقاتِ الحِمصيِّينْ [(٤)]: قال ابنُ عَوف: لا أَعرِفُ لَه صُحبَةً.

وقال المرزبانِي في مُعجَمِه: كان جاهليًّا، وأنشَد له شِعرًا في كُرَيز بنِ عامِرٍ لَمَّا قتَل حصين بن بدرٍ الفَزارِيِّ [(٥)]، انتهى.

فيُنظَر فِي كلامِ أَبِي عُمَر؛ فإنَّ ابنَ إسحاق أنشَدَ لَه بَيتَينْ [(٦)]، يرُدُّ بِهِما عَلى عبَّاس ابن مِردَاس.

وضَمضَمُ بن الحَارِث السُّلَمِي [(٧)]: ذُكِرَ في الصَّحابَة [(٨)]، وأغفَلَه المرزباني والأصبهاني، واستدرَكتُه عليهِما.

غزوة الطائف [(٩)]

وذكَرَ السُّهيلي [(١٠)]**: أنَّ بعضَ أهلِ النَّسَب ذكَرَ أنَّ الدَّمُونَ بنَ الصَّدِفِ، واسمُ الصَّدِفِ: مَلِكُ** [(١١)] **بن مَالك بنِ مُرَتِّع بن كِندَة بنِ حَضرَموت، أصابَ دمًا من قومِه،**

---

(١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢٢٤/٦، باب عَفيف وعَفَيْف وعُفَيِّف.

(٢) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٨٠/٣، برقم : ١٨٣٦، عطيَّة بنُ عازِب النضر.

(٣) قوله: ولا أعرفه بغيْرِ ذلك، غيرُ واردٍ فِي الاستيعاب، ونقله ابن الملقن في توضيح المشتبه في ضبط أسْماء الرواية : ١٦٦/٦.

(٤) انظر: ابن الملقن، توضيح المشتبه : ١٦٧/٦، وعزاه لأبي القاسم ابن عساكر.

(٥) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥١٠/٤، برقم : ٥٥٧٥، عطية بن عازِب.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٧٦/٤، والبيتان كذا:

أَفَاخِرَةٌ رِفَاعَةُ فِي حُنَيْنٍ ... وَعَبَّاسُ بْنُ رَاضِعَةِ اللّجَابِ

فَإِنَّكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ ... لِرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الإِهَابِ

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٨٦/٤، قصيدَةٌ لضَمضَم بن الحَارِث السُّلَمي.

(٨) انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة : ٦٣/٣، برقم : ٢٥٨٣، وأقرّه ابن حجر في الإصابة : ٤٩٣/٣، برقم : ٤٢٠٠.

(٩) زدتُ العنوان، وليس في المخطوط.

(١٠) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٣/٧، غزوة الطَّائِف.

(١١) في المخطوط: عمرو، بدلٌ من ملك، والتصويب من الروض الأنف المطبوع.

فلَحِق بثقيفٍ، فأقَامَ فيهم، وقال: ألا أبني لكم حائطًا، يُطِيفُ ببَلَدِكم، فبناه، فسُمِّي بِه الطَّائِف، ذكَرَه البِكريُّ هكذا [١]، وقال: كذَا قال الدَّمُون بن عُبَيد بن مَالِك بن دَهْقَلٍ، وهو مِن الصَّدَفِ، انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ البكرِيَّ لَم يَقُل: ذكَر بعضُ أهل النَّسَبِ ولا سَمَّى الصَّدِفَ، ولا قالَ: إنَّ الدِّمون بن الصَّدِف.

ونصُّ ما عندَه [٢]: قال هشامٌ - يعني الكلبِي -: إنَّمَا سُمِّي الطَّائِفَ، فيما أخبَرني أبو مِسكِين الْمدنيُّ: أصابَ رجُلٌ مِن الصَّدِف دمًا فِي قومِه بِحَضرَمَوت، وكان يُقال للصَّدَفِيِّ: الدَّمُون، وكان قَتَل ابنَ عَمٍّ لَه، فقَالَ فِي ذَلِك:

وحَرْبَةِ نَاهِلٍ أَوجَزْتُ عَمرًا ... فمَا لِي بعدَ عَمرٍو مِن قرَارُ [٣]

ثُمَّ خرَجَ هارِبًا حتَّى نزَلَ بوَجٍّ، فحَالَفَ مَسعُودَ بنَ مُعَتِّبٍ ومَعَه مالٌ عَظيمٌ، فقال لَهم: هَل لَكُم أن أبني لكم طَوْفًا عليكم، يَكون لَكم رِدْءًا من العَرَب، قالوا: نعم، فبنَى لَهم بِمالِه ذلك الطَّوفَ، فسُمِّيَ الطَّائِف؛ لأنَّه حَائِطٌ يُطِيف بِهِم.

كذَا ألفَيتُه [٤] فِي كتابِ البُلدَان، وهِشَام بن مُحمَّد الكلبِي، رواية أَبِي بَكر بنِ أحْمَد ابن أَبِي سَهل الحَلوانِي بزِيادَةٍ.

قال أبو مِسكِين: أخبَرني رجُلٌ مِن ثَقِيفٍ كان عالِمًا بالطَّائِف، فذَكَره [٥].

وفِي قولِه [٦]: (**واسمُ الصَّدِف: عَمرو** [٧] **بنُ مَالِك بن مُرَتِّع بن كِندَة بن حَضرَمَوت**) - فكَلامٌ لا يُعقَل؛ لأنَّ كِندَةَ [٨] اسْمُه: ثَور بنُ عَفِيْر بنِ عَدِيٍّ بن الحَارِث بن مُرَّة بن أُدَد ابنِ زَيد بنِ يَشجُب بن عَرِيب بنِ زَيد بنِ كَهلَان، وحَضرَمَوت بن قَيس بنِ مُعاوِيَة

---

(١) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٣/١٥٥، وهو لَم يَقُل كمَا نُقِل، ويأتِي التَّنبِيهُ عَلَيه.

(٢) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ١/٦١، مقدَّمة الْمُصنِّف.

(٣) كذا في المخطوط، والصدر الثاني في معجم ما استعجم كذا:

فَمـا لِـي بـعـدَه أبـدًا قـرارُ

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان : ٣/٨ - ١٢، الطَّائِف.

(٥) ذكَرَ ياقوت عنه في معجم البلدان : ٣/١٤٣.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٧/٢٦٣، غزوة الطَّائِف.

(٧) كذا في المخطوط، وعند السهيلي: ملك، بدلٌ من: عَمرو.

(٨) انظر: ابن حَزْمٍ، جَمهَرَة أنسابِ العَرَب : ص ٤٢٥ - ٤٢٩، بنو كِندَة، وهو ثور بن عفيْر بن عدي بن ثابت.

ابن جُشْم بن عَبدِ شَمس بنِ وَائِل بن الغَوث بن قطن بن عَريب بنِ زُهَيْر بنِ أيْمَن [٣٢٥/ب] ابن هَمِيسَع بن حِمير، وأنَّى يَجتَمِعُ حِمير وكَهلَان [١].

ولَو قالَ: إنَّ الصَّدِفَ الذي سَمَّاه عَمرًا، دخَل في حَضرَموت، لكانَ صوابًا من القولِ.

وقد اختُلف فِي الصَّدِف اختِلافًا كثيرًا، أشبَهُهَا مَا ذكَره ابنُ الكلبِي، ومَن تَبِعَه، اسْمُه: شِهال بنُ عَمرو بنِ دَعمِيٍّ بنِ زِيادِ بن حَضرَمِيٍّ الأصغَرُ بن سبَأ الأصغر [٢]، وقالَ الشَّرقِيُّ بن القِطامِيُّ: الصَّدِف: هو أسلَم، ومَلِك ذُو جدَن، ورَباع: بنُو زَيد بنِ الحَضرَمِيُّ ابن سبَأ [٣].

قالَ [٤]: (**وقالَ أبو حَنِيفَة في الضَّبْر: أنَّه كالجَوز، ينَوِّر ولا يُطعَم، انتهى**) – وفيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: قالَ أبو حَنِيفَة: الضَّبْرُ: شجَرُ جَوزٍ، يكون في جبلٍ بالسَّراة، يُنَوِّرُ ولا يَعقِدُ [٥].

وذكَر بعضُ أصحاب الأصمَعِي الضَّبْرَ بإسكان البَاءِ، وسَمِعتُها مِن الأَعرَاب الضَّبِر مَكسُور البَاءِ، وكذلك روَاه آخَرون عن الأَصمَعِي الواحِدَةُ ضَبِرَةٌ [٦].

الثَّاني: القَولُ الذي حكَاه عَن أبِي حَنِيفَة، لَم يَقُله إلَّا رِوايَةً، وضعَّفَه، فاستَدَلَّ عَلى بُطلانِه بعدَ [أن] [٧] قالَ فِي موضِعٍ آخَر: أخبَرني أعرَابِيٌّ من السَّراة وهي مَعدِنُ الضَّبْر. قالَ: الضَّبْرةُ: شَجرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي عظم شجَرة الجَوزِ العَظِيمَة، وورَقُها مُدوَّرٌ عَظِيمٌ، نَحو الكَفِّ، وهي كثيرةُ الورَقِ جدًّا؛ ولذلك هي ظَليلَةٌ.

وأنكَرَ أن يكون الضَّبْر شجَر الجَوزِ، قال أبو حَنِيفَة: والقولُ فِي الضَّبْرِ قولُ الأصمَعِي. والذي ذكَرَ الأعرابِيَّ من أنَّ الضَّبْرَ يُخرِج عَناقِيدَ، لا يُنتَفَع بِها؛ فإن نورَ الجَوزِ عناقيد... [٨] يَخرُج الجوزُ بعدَها، غير أنَّ ورقَ الجوزِ أطوَلُ مِن ورَقِ الضَّبْرِ.

---

(١) ولَم أجِد هذا النَّسَبَ بطوله عند أحدٍ.

(٢) انظر: السيوطي، اللباب : ٢٣٦/٢، والحازمي، عُجالة المُبتدي : ص ٢٤.

(٣) انظر: ابن حَزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٧٩، بُطون قُضَاعَة.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٦/٧، آلاتُ الحَرب المُستَعمَلَة فِي الطَّائِف.

(٥) انظر: ابن سيده، المُحكم : ١٩٢/٨.

(٦) ذكَرَ ابن سيده في المُحكم بدون عزوٍ للأصمعي، وزاد بعد ذلك: ولا يَمتَنِع ضَبِرَةٌ غير أنِّي لَم أسْمَعْه.

(٧) زيادة لاقتضاء السياق.

(٨) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

وقال أبو العبَّاس التيَّاني فِي كتابِه: اِختِصَار النَّبات، لأَبِي حَنِيفَة - ومِن خَطِّه-: القَولُ قولُ الأَعرَابِيِّ، والصِّفَةُ التِي وصَف، غيْرُ تلك الصِّفَةِ التِي وَصَفَ الأصمَعِيُّ، فهُمَا شجرتَان ضفَائِرَتانِ تلك جَوزَةٌ لا يَعقِد ثَمرًا، وهَذِه شجَرَةٌ أُخرَى - كمَا ترَى - انتهى.

فكأنَّ السُّهَيلي رأَى مِن النَّبات مَكانًا، وأغفَلَ مَكانًا، ولله الحَمدُ وَالْمِنَّة [١].

وقولُه [٢]: **(عن أَبِي حَنِيفَة: أظَلُّ الظِّلالِ ظِلُّ الضَّبْرَة، وظِلُّ التَّنعِيمَةِ وظِلُّ الحجر، قال: وورَقُها كَثِيفٌ، فكانَ ظِلُّه لِذَلِك أكثَر)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا حَنِيفَةَ لَمَّا نقَلَ عَن ذلك الأعرَابِيِّ، الذِي أسلَفنَاه قولَه: أظَلُّ الظِّلالِ، لَم يَقُل هو، ولا أبو حَنِيفَة: وورَقُها كَثِيفٌ، إلى آخِرِه، فيُنظَر.

وقولُه [٣]: **(وأمَّا الْمَظُّ، فهو رُمَّانُ البَرِّ، يُنَوِّر ولا يُثمِرُ، ولَه جُلنَار كمَا لِلرُّمَّانِ يَمتَصُّ مِنه الْـمُرخُ [٣٢٦/أ] وهو عَسَلٌ كثِيرٌ، يُشبِع من امتصَّه حتَّى يَملأ بَطنَه، ذكَرَه أبو حَنِيفَة فِـي النَّباتِ)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي في كتاب أبي حنِيفَة ﷺ: الْمَظُّ: رُمَّانٌ يَكُون بالسَّرَاةِ، جبَلِيٌّ، يُنَوِّرُ، ولا يُرَبِّي [٤]، والوَاحِدَة مظة، ولَه حَطَبٌ أَجْوَدُ حَطَبٍ، وأَثْقَبُهُ نَارًا، يعمل منه... [٥]، والذي يكون بالثُّغُورِ مِن جِبالِ الرُّومِ، يُسْتَوْقَدُ كما يُسْتَوْقَدُ الشَّمَعُ، هذا جَميعُ ما ذكَرَه، فيُنظَر [٦].

وعند الجَوالِيقِيِّ [٧]: **قال أبو عُبيدَة: سألتُ أعرابيًّا عَن حُروبٍ كانت فيهِم، فقال: كانَت بينَنَا حُروبُ عون، نَفقَأ فيها العيُون، مرَّةً نُجَنَّقُ، وأُخرَى نُرَشَّقُ** [٨].

فقولُه: نُجَنَّقُ دَالٌّ عَلى أنَّ الْمِيمَ زائِدَةٌ، ولو كانت أصليةً لقَالَ: نُمَجْنِق، قال: ويُقال: مَنْجَنِيْق بفَتح الْمِيمِ وكَسرِهَا، وقيل: الْمِيمُ والنُّون فِي أوَّلِه أصليتَان، وقيل: زائِدتَان.

---

(١) ليس هذا مقامُ ذكر الحمد والْمِنَّة، ولعلَّه أشار به إلى حلِّ العويصة بعد الجهد، واللَّه أعلم.

(٢، ٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٦٦/٧، آلات الحرب الْمُستعمَلة فِي الطَّائِف.

(٤) كلمة غير مقروءةٍ، والإثبات من تاج العروس للزبيدي.

(٥) ثلاثُ كَلِمَاتٍ غيْرُ مَقروءةٍ.

(٦) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **آخِرُ الجزْءِ الثَّالِث وَالعِشْرِينَ مِن كِتابِ الزَّهرِ الباسِم، والْحَمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخِرًا، وباطنًا وظَاهِرًا، وصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سيِّدِ المَخْلُوقِيْنَ مُحمَّدٍ، والْحَمدُ للَّهِ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِه، ويَتلُوه فِي الرَّابعِ وَالعِشْرِينَ:...** »، ثم بدأ الجزء التالي بما نصُّه: « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل** ».

(٧) انظر: ابن سيده، الْمُحكَم : ١٥٠/٦.

(٨) ذكره ابن دُرَيدٍ في الْجَمهَرَة : ١١٠/٢ (ج ق ن).

وحَكَى الفَرَّاء: مَنجُوْقٌ - بالواوِ - وحَكَى غيرُه: مَنجَنِيقٌ، وقد جَنَّقَ الْمَنجَنِيقَ، ويُقال: جَنَّقَ.

وفِي الصَّحَاحِ [١]: هِي فارسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وأصلُها بالفَارِسِيَّةِ: مَنْ جَي نِيْك، أَي: مَا أجوَدَنِي، وهي مُؤَنَّثَةٌ، قال زُفَرُ بنُ الحَارِث [٢]:

لَقَد تَرَكَتْنِي مَنْجَنِيقُ ابن بَحْدَلٍ أَحِيْدُ مِن العُصْفُورِ حِيْنَ يَطِيْرُ

وقال الفَرَّاء: تقدِيرُها مَفعَلِيلٌ [٣]، والجمع مَنْجَنيقَاتٌ.

وفِي حواشي الْمعرب لابنِ برِّي: لا يَجُوزُ أن يَكُونَ الْمِيمُ والنُّونُ أصلِيتَيْنِ؛ لأنَّه يَصِيرُ الاسمُ بذلك خُماسِيًّا؛ مثلَ: عَندَلِيب وسَلْسَبِيْل، وإذَا صارَ خُماسِيًّا امتَنَع تكسِيرُه، فإن كسر عَلى استِكرَاهٍ، وجَبَ حَذفُ اليَاء والقَافِ مِن آخِره، فيَقُول: مَنَاجِنُ ومَنَاجِيْنُ، إن... [٤]، كمَا قُلتَ فِي عندليب: عَنَادِل، وعَنَادِيلُ، وإن حذَفتَ النُّونَ، وأبقَيتَ القَافَ، عَلى بُعدِهِ فِي القِياسِ، لبُعْدَ النُّونُ مِن الطَّرَفِ [٥].

قلتُ: مَنَاجِق ومَنَاجِيقُ: على حَدِّ قولِهم: فَرَازِقُ وفرَازِيقُ، وفِي كونِ العَرَب لَم يُجَمِّعْهُ هذَا الجَمعَ، ما يُثَبِّتُ صِحَّةَ القَولِ الأوَّلِ.

وفِي تَثقِيفِ اللِّسَانِ [٦]: الصَّوابُ: مَنْجَنِيقٌ [٣٢٦/ب]- بفَتح الْمِيم والجيم - والعامَّة يُكَسِّرُ الْمِيمَ.

وقولُ السُّهَيلِي [٧]: (**جَذِيْمَةُ الأَبرَص بن مَالِك بنِ فَهمِ بنِ غَنَم بن دَوسٍ، أوَّلُ مَن رَمَى بالْمَنجَنِيق، وهو مِن مُلوكِ الطَّوَائِف، وكان يُعرَف بالوَضَّاح، ويُقَال لَه أيضًا: مُنادِم الفرقَدين...، ثُمَّ نادَمَ مَالِكًا وعَقِيلًا**) - فيه نظرٌ فِي موضعَينِ:

الأَوَّلُ: جَذِيْمَةُ الأَبرَشُ: جَذِيْمَةُ الوَضَّاح، قال أبو عُبَيدٍ فِي كتابه فَصل الْمَقَالِ [٨]: كثِيرٌ

(١، ٢) انظر: الصحاح، الجوهري : ص ١٧٩ (ج ق ق).

(٣) كذا في المخطوط: مَفعَلِيلٌ، وعند الجوهريِّ فِي الصَّحاح: مَنْفعِيلٌ.

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) بَحثَ الرَّضي فِي شَرحِ الشَّافِيَة : ٣٥٢/٢ - ٣٥٤، وافيًا؛ لتَحليلِ وَزنِ الْمَنجَنيق، فليُرَاجَع.

(٦) انظر: ابن مكِّي الصَّقلي، تثقيفُ اللِّسان : ص ٩٤، باب ما غيَّرُوا حركاته من الأسْماءِ.

(٧) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٦٩/٧، أوَّلُ مَن رَمى بالْمَنجَنيق فِي الجَاهليَّة والإِسلَام.

(٨) انظر: أبو عبيد البكري، فصل المقال : ص ١٢٤، الْمثل رقم : ٣٥.

من العُلمَاء يَغلطُ في جَذِيْمَة الأبرَش، فيظُنّه جَذِيْمَةَ الوَضَّاح... إلخ [١].

وذلِكَ: أنَّ الوَضَّاحَ سُمِّيَ بذَلِك لوُضوح لَونِه، وهو ابن الحَارِث بن زُرعَة بن ذِي غَيمَان ابنِ أخنَس بنِ كِبْرال [٢] بن أَصبَح بن زَيد بن صَيفِيِّ بن زُرعَة، وهو حِميَرُ الأَصغَر، وهَذَا نسَبٌ عَالٍ قَديْمٌ جِدًّا.

والأَبرَش: ابنُ مَالِك [٣] بنُ فَهم بنِ غنم بنِ دَوس [٤]، أزدِيٌّ، كان به نَمَشٌ وبرَصٌ [٥]، وهو مِن مُلوكِ الحِيْرَة، وأوَّلُ مَن مَلكَها مِن الأزدِ: أبوه مَالِك، ثُمَّ أخوه عَمرٌو، ثُمَّ ابنُه جَذِيْمَة [٦].

وذكَر الخَطيبُ التّبريزيُّ فِي شَرح مَقصُورَة ابنِ دُرَيد أنَّ جَذِيْمَة الوَضَّاح كان فِي الدَّهرِ الأوَّلِ، فتكَهَّنَ وزَعَم أنَّه نبِيٌّ، وذلك قبل مُلكِ رَبِيعَة بن نَصرٍ، وقَبلَ أَزد شِيْر الفَارِسِيِّ الذي كان أيَّام الطَّوائِف [٧].

وفِي كتابِ الرَّشَاطِي لقِسِّ بنِ سَاعِدَة:

صَافَحتُ ذَا حَرثٍ وأَدرَكَ مَولَدِي … عَمرو بنُ هِندٍ يَتَّقِي بِالرَّاحِ
وجُذَيْمَة الوَضَّاح خبَّرَني أَبِي … عَنهُ وأَينَ جُذَيْمَةُ الوَضَّاحِ

وأنشَدَهُما أبو بِشرٍ الآمديّ للمخبل الثُّمالِيّ، وهو جَاهِلِيٌّ قَديْمٌ [٨].

الثَّاني: قولُه [٩]: أوَّلُ مَن رَمَى بِالْمَنجَنيق جَذِيْمَة يردُّه مَا ذُكِرَ فِي قَصَصِ الأَنبِيَاءِ -

---

(١) وقد صدَقَ أبو عُبيدٍ، فوجدتُ أيضًا ابنَ حزْمٍ مع وثاقِ علمِه أخطأ فيه، وقال ما نصُّه: وجَذِيْمَة: هو الوضَّاحُ الأبرَص.
انظر: جمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٩، بنو دوس بن عدثان بن عبد اللَّه بن زهران.

(٢) كلماتٌ غير مقروءةٍ، والإثباتُ من فصل الْمقال.

(٣) فِي المخطوط: مَلِك، بدلٌ من: مالِك، ولعلَّه نشأ من أسلوبِ كِتَابَةِ الكاتِب، والتَّصويبُ مِن الْمَصادِر.

(٤) في المخطوط: دُودَان، والتصويب من فصل الْمقال للبكرِيِّ.

(٥) كلماتٌ غير مقروءةٍ، والإثباتُ من شرح كتاب الأمثال.

(٦) انظر: البكري، فصل المقال : ص ١٢٤، الباب الثالث.

(٧) لَم أرَ بعدُ من قالَه، غير الْمُغلطاي.

(٨) ذكرهُمَا الآمدي، بتغيير يسير ما نصه:

صَافَحتُ ذَا جَدَنٍ وأَدرَكَ مَولَدِي … عَـمـرُو بـنُ هِـنـدٍ يـتَّـقِـي بـالـرَّاحِ
وجُـذَيْمَـة الـوَضَّاح يُـخـبِـرُنِـي أَبِـي … عـنـه، فـأيـنَ جُـذَيْـمَـةُ الـوَضَّـاح

(٩) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٦٩/٧، أوَّلُ مَن رَمى بالْمَنجَنِيق فِي الجَاهلِيَّة والإِسلَام.

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُه عَلَيهِم -: أوَّلُ مَن اتَّخَذَه إبلِيسُ - لَعَنَهُ اللَّه - للنُّمرُودِ، حينَ أرَاد رَميَ إبرَاهِيم عليه السلام، فِي النَّارِ، فلَم يتمَكَّنُوا مِن ذلِك لشِدَّةِ حَرِّهَا [١].

وقَولُ أبِي الحَسَن عَليِّ بنِ أحْمَد الأودِي فِي كتاب مَغايض الجَوهَر: وهذَا يرُدُّ قولَ العَسكَرِيِّ فِي الأوَائِل: أوَّلُ مَن وضَعَ الْمَنجَنِيق جَذِيمَةُ الأبرَش [٢].

وذكر الوَاقديُّ [٣] أنَّ الْمَنجنِيق الَّذي رَمَى به سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ، عمِلَه سَلمَان الخيْرُ بيَدِه، بل قدَّم به يَزِيد بن زَمعَة، ويُقَال: الطُّفَيل بنُ عَمرو الدَّوسِيُّ ويُقال: خَالِد بنُ سَعيدٍ، قدم بِه مِن جُرش.

وذكَرَ [٤] قولَ كِسرَى لِغَيلان بن سَلمَة: هذَا عَقْلُ الخبْزِ، وقال: نسَبَ الْمبَرِّد هَذِه الحِكَايَة مَع كِسرَى إِلَى [٥] هَوْذَة بنِ عَلي الحَنَفِي، [٣٢٧/أ] والصَّحِيحُ عِندَ الأَخبارِيِّين ما قدَّمناه، وكذَلِك قالَ أبو الفَرجِ [٦]، انتهى.

إنَّ أبَا الفَرجِ صَحَّحَ ذلك، فغيْرُ صَحِيحٍ؛ لأنَّ أبَا الفرج لَم يُصَحِّحْه، ولَا ضَعَّفَ غَيره.

وإِن أرَادَ أنَّه ذكَرَه، فَلا فائدةَ فيه، مع تقَدُّمِ قولِه: الصَّحيح عَن الأخبارِيِّينْ؛ لأنَّ أبَا الفَرجِ دخَلَ فِي جُملَتِهم؛ إذ لا مَزيَّةَ لِإبرَازِه ذِكرَه، لا سِيَّما وهو إنَّمَا ذكَرَه رِوايةً عن عَمِّه عن مَحمُود بن سَعدٍ، ثنا العمَرِيُّ، عن... [٧]، والْهَيثَم بنُ عَدِيٍّ.

ولِقائلٍ أَن يقولَ: ليس كلامُ الْمُبَرِّد وَهْمًا؛ لأنَّه لَم يُبَيِّنْ أيَّ كِسرَى أرَاد؛ لأنَّ كلَّ مَن مَلِكَ العَجَم تسَمَّى كِسرَى.

أو يَقُولُ: مِن الجَائِزِ أن تَكُونَا قِصَّتَيْنْ عند مَلَكَيْنِ، ولَا يُرَدُّ قولُ الْمُبَرِّد، إلَّا إذَا كانَ الْمَلِكُ وَاحِدًا، مع جَوازِ أن يَكونَ كِسرَى إذَا قُلنَا بأنَّه وَاحِدٌ، فتَكون... [٨] قضيَّة أُخرَى.

وذكَر [٩] أنَّ ابنتَه بَادِيَة، هي التِي قال فيها هيتُ الْمُخَنَّثُ لعَبدِ اللَّه بنِ أَبِي أُمَيَّة: فإنِّي

---

(١) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء : ١/١٨٢، ونسَب صنعتَه إلى النُّمرود.

(٢) انظر: العسكري، الأوائل : ص ١٧. (٣) انظر: الوَاقِدي، كتاب المَغازي : ٣/٩٢٧.

(٤) انظر: السهيلي، الرَّوض الأُنف : ٧/٢٧١، غيلان بن سلمة.

(٥) في المَخطوط: وهَوذَة، بدلٌ من: إلَى هَوذَة.

(٦) انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني : ١٧/٣٢٠، ولَم يُصَحِّح، بل ذكَرَه فقط.

(٧، ٨) كلمة غير مقروءة.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٧/٢٧١، بادِيَة بنتُ غَيلَان.

أَدُلُّكَ عَلى بادِيَة بنتِ غَيلَان؛ فإنَّها تُقبِلُ بأربَعٍ، وتُدبِرُ بثَمانٍ، انتهى.

الذي في الْمَغازِي: يُونُس عن ابنِ إسحَاق: كان مَع سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ مولًى لِخَالَتِه، يُقال لَه: مَاتِع، وكانَ يَكونُ فِي مَنْزِلِه، فسَمِعَه يومًا، يقُول لِخالد بنِ الوليد: إن فتحَ اللَّه عَلَيكُم غدًا الطَّائِفَ، أدُلُّكَ عَلى بادِيَة... [١] إلخ.

وفِي مَغازِي مُحمَّد بن عُمَر [٢]: فغرَّبَه هو وهِيتٌ، فلمَّا تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ دخَلا مَع النَّاسِ، فلمَّا وَلِيَ أبُو بَكرٍ أخرَجَهُما، فلمَّا تُوفِّي أبو بَكرٍ دخَلا، فلمَّا ولِيَ عُمَرُ أخرَجَهُما، فلمَّا قُتِلَ عُمَرُ دخَلا.

وفِي هذَا رَدٌّ لقَولِ أبِي مُوسَى الْمَدينِي في كتابِ الصَّحابَة: أُقِيمَ هيتٌ ماتِعٌ فيما قِيل.

ولَمَّا ذكَرَ ابنُ حِبَّان هذَا الخبَرَ عن مَاتِعٍ، قال [٣]: والخَالَةُ: هي فاخَتَة ابنةُ عَمرو بن عائِذٍ.

وفِي كتابِ أبِي الفَرج الأصبهانِي [٤]: قيل ذلك لعُمَر بنِ أبِي سَلمَة، ابنِ أُمِّ سَلمَة أمِّ الْمُؤمنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أو لأَخِيه سَلمة: يا سَلمَةُ، إن فتحَ اللَّه عَلَيكُم هذَا الطَّائِف...، فذكَرَه.

وفِي كتابِ الصَّحابَة رضي الله عنهم لأبِي مَنصُور البَاوَردِي: من حديثِ إبرَاهِيم بنِ مُهاجِرٍ، عن أبِي بَكر بنِ حَفصٍ قالَت عائشةُ لِمُخَنَّثٍ- كان بالْمَدِينَة يُقالُ له: أنة -: أَلَا تَدُلُّنَا عَلى امرَأةٍ، نَخطُبُها عَلى عبدِ الرَّحْمَن بنِ أبِي بَكرٍ، قال: بَلى! إذَا أقبلَت فوَصَفَ، وإِذَا أدبَرَت فوَصَف، فسَمِعَه النَّبِيُّ ﷺ، فقالَ: « **يا أُنَّةَ! أُخرُجْ مِن الْمَدِينَة إلَى حَمرَاءِ الأَسَد، فَلْيَكُنْ بِها مَنْزِلُك، ولا تَدخُل إلَى الْمَدِينَة...** » [٥] إلخ.

وقولُه [٦]: (**وفِي حَديثٍ آخرَ: ذكَرَه الزُّبَيْر** [٣٢٧/ب] **بإسنادٍ حسَنٍ: أنَّ أبَا جَهم ابنِ حُذَيفَة كانَ عَلَى الأنفَالِ يومَ حُنَينٍ، فجَاءَهُ خالد بنُ البَرصَاء، فأخَذَ مِن الأَنفَالِ زَمَامَ شَعرٍ، فضَرَبَه أبو جَهمٍ بِالقَوسِ، فشَجَّهُ مُنَقِّلَةً** [٧]**، فَاستعدَى عَلَيه خالِدٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ،**

---

(١) أورده الصالحي في سبل الهدى والرَّشاد : ٣٨٧/٥، عن ابن إسحاق، وذكر ابن حبان في كتاب الثِّقات : ٧٦/٢.

(٢) انظر: الواقدي، كتاب الْمغازي : ٩٣٤/٣، شأنُ غزوَةِ الطَّائِف.

(٣) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية : ٣٥٥/١، السنة الثامنة من الْهجرة، الْمَسيرُ إِلَى الْهوَازِن، وكتاب الثِّقات : ٧٦/٢.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٢٢٢/١٣.

(٥) ذكَره ابن حجر في الإصابة : ١٣٥/١، برقم : ٢٨٨، أُنَّة، نقلًا عن الباوردي.

(٦) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٢/٧، حول سَبْيِ حُنَين.

(٧) منقِّلَةً - كَمُحَدِّثة -: الشَّجَة التي تُنقَل منها فِراشُ العظَامِ.

فقالَ: خُذْ خمسِينَ شَاةً ودَعْهُ، فقالَ: أَقِدْنِي مِنهُ، فقالَ: خُذْ مائة شَاةٍ ودَعْهُ، فقالَ: أَقِدنِي مِنه، فقالَ: خُذ خَمسِينَ ومائة ودَعْهُ، ولَيسَ لَكَ إلَّا ذلِكَ، ولا أُقصُّكَ مِن وَالٍ عَليك، فقُوِّمَت الخَمسُونَ والمائة بِخمسَ عشَرَةً فَرِيضَةً من الإبِل، فمِن هُنالك جُعِلَت دِيَةُ المُقَلَة خَمسَ عشَرَة فَريضةً) - فيه نظرٌ فِي مَواضِعَ:

الأوَّلُ: حديثُ الزُّبَيْرِ هذَا، لا يَجُوزُ تَحسِينُه؛ لأنَّه ضَعيفٌ وَاهٍ ومُنقَطِعٌ، وذلِك أنَّه روَاه عن مُحمَّد بن سَلَّامٍ الجُمَحِيِّ، ثنَا يَزيد بنُ جَعدَبة قال: استَعمَل النَّبيُّ ﷺ أبا حُذَيفَة... إلخ.

ابنُ جَعدَبة: وصَفَه بالوَضعِ والكَذبِ جَماعَةٌ [١]؛ منهم: مالِكٌ، وأحْمَد بن صالِحٍ، ومن كان مَرمِيًّا بِهذَا، لا يكون حديثُه حسَنًا.

الثَّانِي: مِن شَرطِ الحسَن الصَّناعِي الاتِّصَالُ، وهَذَا ليس متَّصِلًا ولاَ مُرسَلًا؛ لأنَّ جَعدَبَة رِوَايتُه إنَّما هي عَن التَّابعِين.

الثَّالِثُ: قولُه [٢]: فَمِن هُنَالِك جُعِلَت دِيةُ المُنَقِّلَة... إلَى آخِره.

ليسَ مِن نفسِ الحَدِيثِ، إنَّمَا هو كلامُ السُّهَيلي أدرَجَه عليه، ولَم يُبَيِّنهُ، وآخِرُه عند الزُّبَيْرِ، فقُوِّمَت خَمسون ومائة خَمس عشَرَ فَرِيضَةً، وهي عَقلُهَا اليَومُ.

الرَّابع: وجدَانُنا هذَا الحديثَ، مِن غَيرَ ذكر الفَرِيضَة، وبعَينِها بسنَدٍ عَلى شَرطِ الشَّيخَيْن، عند أبِي دَاود [٣]: غَفَرَ اللَّه لَه مِن حَديثِ مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عائِشَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعَثَ أبَا جَهمٍ مُصَدِّقًا، فلَاجَّهُ - بِجِيمٍ مَفتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ مِن اللَّجَاج - رجُلٌ فِي صدقَتِه، فضَرَبَه أبو جَهمٍ، فشَجَّه، فأتَوا النَّبِيَّ ﷺ يطلُبونَ القَودَ، فقال ﷺ: « **لَكُم كَذَا وكَذَا، فلَم يَرضَوا** »، فقَالَ: « **لكم كذَا وكذَا، فرضُوا... إلخ** ».

وعن ابنِ سَعدٍ [٤]: حاصَرَهم ﷺ ثَمانيةَ عشَرَ يومًا، ويُقال: خَمسَةَ عشَرَ يومًا.

---

(١) انظر: البُخَاري، التاريخ الكبير : ٣٥١/٨، برقم : ٣٢٩٦، يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، والمِزِّي، تَهذيب الكمال : ٥٢٨/١٤، برقم : ٣٢٧٦، عند تذكرة عبد اللَّه بن زياد، وابن أبي حاتِمٍ، الجرح والتعديل : ٢٨٢/٩، برقم : ١١٩٢، والكامِل في الضُّعفَاء : ٢٦٣/٧، برقم : ٢٦١٣.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٢/٧، حول سَبْيِ حُنَين.

(٣) انظر: أبو داود، السُّنَن : ٥٨٩/٢، برقم : ٤٥٣٤، كتاب الدِّيَّاتِ، باب: العاقل يُصَابُ عَلى يدَيه خَطأً.

(٤) انظر: ابن سَعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥٨/٢، غَزوةُ رسولِ اللَّه ﷺ الطَّائِف.

وعَن مَكحولٍ أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ نصَبَ المَنجَنِيقَ عَلى أهلِ الطَّائِف أربعينَ يومًا [(١)].

وفِي كتابِ يونُسَ عن ابنِ إسحَاق [(٢)]: حاصَرَهُم ثلاثِين لَيلَةً، أو قَرِيبًا مِن ذَلِك.

وفي السِّيَر لسُلَيمَان بنِ طَرخَان التَّيمِيِّ وتاريخِ أبي جعفَر أحْمد بن إبرَاهِيم: حاصَرَهم شَهرًا [(٣)].

وعند ابنِ عُقبَة، وابنِ حِبَّان [(٤)]، والزُّهرِيِّ - فيمَا ذكَرَه فِي الشَّرَف - بِضعَ عشَرَةَ ليلَةٍ، وصحَّحَه ابنُ حَزْمٍ [(٥)].

وفِي كتابِ أبِي الرَّبِيع بنِ سَالِمٍ: عشرون يومًا.

وفِي صَحِيح مُحمَّد بن إسْمَاعِيل [(٦)]: [٣٢٨/أ] وقال عاصِم بنُ أبِي بَكرَةَ: نزَلتُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثلاثَةٍ وعِشرينَ مِن الطَّائِف، وعند ابنِ عُقبَة: لَم يَخرُجْ إلَيه أحَدٌ مِن الطَّائِف غيْرُ أبِي بَكرَةَ، فأعتَقَه.

وكذَا ذكَرَه الحَاكِم والبَيهَقِيُّ [(٧)]، وغَيْرُهُما.

وعند ابنِ إسحاق [(٨)]: والمُنذِر بنُ عَبدِ اللَّهِ [ابن قوال بن وَقش] [(٩)].

والواقديُّ [(١٠)]: يُدخِل بينَ قوال بن وَقشٍ قَيسًا [(١١)].

---

(١) انظر: ابن سَعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥٩/٢، غزوةُ رسولِ اللَّه ﷺ الطَّائِف.

(٢) كذا روى البيهقي في دلائل النبوة : ١٦٩/٥، باب إذن رسولِ اللَّه ﷺ بالقفول من الطائف، ودعائِه لثَقيف بالْهِدَايةِ وإجابةِ اللَّه دعاءه.

(٣) لَم أظفَر بتخريْجِه بعدُ.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، السِّيرة النبوية : ٣٥٤/١، السَّنة الثَّامِنَة من الْهِجرَة.

(٥) انظر: ابن حزْم، جوامِع السيرة : ص ٢٤٣.

(٦) انظر: البُخاري، الصحيح : ص ٨٧١، برقم : ٤٣٢٧، كتابُ المَغَازي، باب غَزوَةِ الطَّائِف.

(٧) انظر: البيهقي، دلائل النبُوَّة : ١٥٩/٥، باب مَسيْر النَّبِيِّ ﷺ إلَى الطَّائِف.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٠/٤، تسمِيَةُ شُهَداء يوم الطَّائِف.

(٩) زيادةُ ما بينَ المَعْقُوفتَيْنِ في المَخطوط، وغير موجودةٍ في السيرة النبوية لابن هشام.

(١٠) انظر: الوَاقِدِي، المغازي : ٩٣٨/٣، وقال: ومن الأنصار:... والْمنذر بن عبد اللَّه بن نوفل.

(١١) أقول: لَم أفهم عَلامَ نبَّه المُغلَطَاي، ظاهِرُ كلامِه يقتضي أنَّ اسمَ قيسٍ ساقطٌ، من بيْنِ اسم قوال وبين اسم وقشٍ، والحقيقةُ أنَّ ابن هشام لَم يَذكُر قطُّ، هذه الأسْماء، لاحَظتَ نَصَّ الوَاقِدِي، وعليك بنصِّ ابن هشامٍ: قال ابنُ إسحاق: واستشهَد من الأنصار: من بني ساعدة: المنذر بن عبد اللَّه : ١٠٠/٤. =

قال مُحمَّد بن عمر [(١)]: وَمِنْ بَني أَسَدٍ: يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ، جَمَحَ بِهِ فَرَسُهُ فقُتلَ [(٢)].

وفِي قَوْلِ ابنِ إسحاق [(٣)]: (**وحدَّثنِي مَن لاَ أتَّهِمُ، عَن عبدِ اللَّهِ بنِ مُكَدَّمٍ، عن رِجالٍ مِن ثَقِيف**) - دلالَةٌ عَلى جَلالَتِه وثِقَتِه؛ لأنَّ ابنَ مُكَدَّمٍ هَذَا شَيخٌ لَه، ووصَفَه بذَلِك البُخاريُّ [(٤)]، وابنُ أبِي حَاتِم [(٥)].

وابنُ حِبَّان ذكَرَ ابنَ مُكَدَّمٍ في الثِّقَاتِ وقال [(٦)]: أحسِبُه ابنَ نَيَّار بن مُكَدَّمٍ، وروَى هُنا عَن وَاحِدٍ عَنهُ، وذَلِك لا يَكونُ إلَّا مِن الثِّقَةِ والنَّبيلِ.

وقولُ ابنِ إسحَاق [(٧)]: **حدَّثنِي عَمرو بنُ شُعَيبٍ، عَن أبيه، عن جَدِّه عبدِ اللَّه بن عُمرٍو...، فذكَرَ حديثَ وَفدِ هَوَازِن، وردَّ النَّبيِّ ﷺ**، خرَّجَه البُخارِيُّ فِي صَحِيحِه [(٨)]: عَن مَروَان، والمِسوَر بن مَخرَمَة.

وقولُ السُّهَيلي [(٩)]: (**ثُمَالَة: هم بنُو أَسلَم بنِ أَحجَن بنِ كَعبٍ، وكَعبٌ: هُم بنو أَحجَنٍ، وأُمُّهُم ثُمَالَة** [(١٠)]) - فيه نَظرٌ، مِن حيثُ إنَّ كعبًا عند جَماعةٍ: هو ابن قطن بن كَعب ابنِ عَبدِ اللَّه بن مَالك بنِ نَصر بنِ الأَزْد.

=فهذا - كما ترى - لا ربطَ له بنقد المغلطاي، اللَّهُمَّ إلَّا أن يُقالَ: إنَّ الاختلافَ نشَأ مِن اختِلافِ بعضِ النُّسَخِ، واللَّه أعلَم.

(١) انظر: الوَاقِدِي، المْغازي : ٩٣٩/٣.

(٢) وانظر أيضًا: ابن عبد البر، الاستيعاب : ١٣٥/٤، برقم : ٢٨٠٠، يَزيد بنُ زَمعةَ الأَسَدِيُّ.

(٣) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية : ٩٨/٤، عُتَقَاء ثَقِيفٍ.

(٤) لَم أجد بعدُ عنده فِي التَّواريخ الثَّلاثة، بِهذا الاسم، وذكَرَ فِي التَّاريخ الكبِير : ٢١١/٥، برقم : ٥٧٧، بتغير الدَّال بالرَّاء، أي: عبد اللَّه بن مكرَّم.

(٥) انظر: ابن أبِي حاتِم، الجرح والتَّعديل : ١٨١/٥، برقم : ٨٤١، وقال: مكرَّم، بدلٌ من: مُكَدَّم.

(٦) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ٥٥/٧، برقم : ٨٩٨٦، عبدُ اللَّهِ بنُ مُكرَّم - أي: بالرَّاء -.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٢/٤، أمرُ أَموَال هوَازِن وسَبَايَاها وعطايَا المُؤلَّفَة قلوبهم.

(٨) انظر: البُخَارِي، الجَامِع الصَّحيح : ص ٤٥٦، ٤٥٧، برقم : ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، كتاب الوكالة، باب: إذَا وهَبَ شَيئًا لِوَكيلٍ أو شَفِيعٍ جَازَ.

(٩) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٥/٧، مَالِك بنُ عَوفٍ.

(١٠) وفِي المَطبوع كذا: فصل: وذكرُ توليةِ النَّبيِّ ﷺ مَالِك بن عَوفٍ على ثُمالَة، وبنِي سَلمة وفهم، وثُمَالَة: هُم بنو أسلَم بن أحجَن، أمُّهم ثُمَالَة.

وثُمَالَة: رجُلٌ ليسَ امرأةً، واسْمُه عَوف بنُ أسلَم بنُ أحجَن [١]، قال مُحمَّد بنُ حَبِيبٍ، والكلبِي فِي آخَرينَ؛ لأنه كان يَسقِي قَومَه اللَّبَن بثُمَالَة، أي: برغْوَتِه، فسُمِّيَ بِه [٢].

وقولُه [٣]: (**ثُمالَة: هم بنُو أسلَم بنُ أَحجَن**) - غيْرُ جيِّدٍ؛ لأنَّ أسلَمَ بنَ أحجَنٍ ولَدَ عوفًا، وهو ثُمالَة، وولَدَ أيضًا غَالبًا، وبَعُودَة [٤] ومَافَانٌ [٥]، وليس وَاحِدٌ مِن هَؤلاءِ يُعرَف هو، ولا وَلَدُه بثُمَالَة، عَلى هَذَا جَماعَةُ النَّسَّابِين، - فيمَا أعلَم - [٦].

فعَلَى هذَا، لا يُقَالُ لوَلَد أسلَم، أَعنِي كلَّهُم: ثُمالَة.

وقولُ ابنِ إسحَاق [٧]: (**لَمَّا فرَغَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن رَدِّ سَبَايَا حُنَيٍن، اتَّبَعَهُ النَّاسُ يقولُون: اقسِمْ عَلَينا فَيأَنَا مِن الإبِلِ والغَنَم، حتَّى أَلْجَئُوه إلى شَجَرَةٍ فَاختَطَفَتْ عَنهُ رِداءَه...**) **فذكَره** - روَاهُ يُونُس عَن ابنِ إسحَاق: قالَ: حدَّثني عَمرو بنُ شُعَيبٍ، عَن أَبِيه عَن جَدِّه مُطوَّلًا.

وفيه [٨]: وجَاءَ رجُلٌ بكَبَّةٍ [٩] مِن خُيُوطِ شَعرٍ، الذي ذكَرَه ابنُ إسحَاق أيضًا مُعضَلًا.

وفي رِوايَةِ يُونس عن ابنِ إسحَاق: حدَّثني أَبُو وَجزَةَ [١٠] أنَّ عُثمَانَ كانَ قد أصابَ

---

(١) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٧، بنو كعب بن الحارث بن كعب.

(٢) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣٢٠/٤، برقم : ٦٣٦، بترجَمة المْبَرد، ما نصُّه: قال المْبرد فِي كتاب الاشتقاق: إنَّما سُمِّيَت ثُمالَة؛ لأنَّهم شَهِدُوا حَربًا، فنِيَ فِيهَا أكثرُهم، فقال النَّاسُ: مَا بَقِيَ منهم إلَّا ثُمالَة، والثُّمَالَة: البَقِيَّةُ اليَسِيْرَةُ.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنُف : ٢٨٥/٧، مَالِك بنُ عَوف.

(٤) هذا ما في المْقتضب.

(٥) وفِي المْقتَضَب: ماقان، أي: بالقاف، بدلٌ من: مافان، أي: بالفَاءِ.

قال في تَحشية جَمهرة أنساب العرب لابن حزم : ص ٣٧٧، وكذا فِي وفيات الأعيان، فِي ترجَمته، قال ابن خلكان بعد أن ساق نسبته إلَى أسلم: وهو ثُمالة بن أحجَن بن كعب بن الحارث بن كعب، ثُم قال: وقال ابن الكلبِي: عوف بن أسلم هو ثُمالة، ولا يصِحُّ نصُّ ابنُ حَزمٍ هُنا إلَّا إذَا فهم هو عائدًا إلَى عوف بن أسلم؛ ليتفق مع نصِّ ابن الكلبِي ومع نصِّه السابق، ومع ما في المقتضب : ٧٣، ويكون سياق نسب المْبَرد بتمامه: ابن بلال بن عمرو بن عوف - وهو ثُمالة - ابن أسلم، ويكون قد أسقَط عمرًا، كما أسقطه ابنُ خلكان.

(٦) انظر: ابن حزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٧٦، ٣٧٧، بنُو كَعب بنِ الحَارِث بنِ كَعبٍ.

(٧) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ١٠٥/٤، قِسمٌ فِي هوَازِن.

(٨) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٩٦/٥، بابُ وَفدِ هَوَازِن على النَّبِيِّ ﷺ وهو بالجِْعرانَة مُسلِمِين ورَد النَّبِيِّ ﷺ عَليهم سَبايَاهُم.

(٩) الكبَّة: الخيوطُ المُجْتَمِعَة.

(١٠) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٩٨/٥، بابُ وَفدِ هَوازِن.

جَارِيَتَه، فخُيِّرَت فَاختَارَت [٣٢٨/ب] زوجَها، فقَدِمَت الْمَدِينَة زمَن عُمَر، أو عُثمَان، فلَقِيَهمَا عثمانُ، فأعطَاهَا شَيئًا بما كان أصابَ مِنهَا، ورأى زَوجَهَا، وكانَ سَاقِطًا لا خَيرَ فيه، فقال لَها: وَيْحَكِ! هذا كان أحَبَّ إلَيكِ منِّي؟ قالت: نعَم، وَابنُ عَمِّي.

وأمَّا عليُّ بنُ أبِي طالبٍ، فأَعَفَّ صاحِبَتَه، وعَلَّمَها شَيئًا مِن القُرآن.

والبَكائِيُّ - هذَا الخَبَر - ذكَرَه مُختَصرًا، ولَم يَذكُر هَذِه الزِّيَادَة.

وقولُه (١): (**وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لوَفد هوَازِن، وسألَهُم عَن مَالِك بنِ عَوفٍ، فقالوا: هو بِالطَّائِف، فقالَ: « أَخبِرُوه أنَّه إن أتانِي مُسلِمًا... »**، فذَكَرَه) - روَاه يونُسَ عَنه، عَن أبِي وَجْزَة السَّعدِي (٢)، وكذَا سَمَّاه فِي رِوَاية زِيادٍ أيضًا.

وهو غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لأنَّ الْمُبَرد قال: ليس هو بسَعدِيٍّ، وإنَّما هو سُلَمِيٌّ، وقيل له: السَّعدِيُّ؛ لنُزُولِه فيه، ومُخالَفَتِه إيَّاهم.

وعند المرزباني: اسْمه يَزِيد بنُ مُسلِم، وقال المَدائني: أبو وَجْزَة سُلَمِيٌّ، ثُمَّ أحدُ بني ظفَر.

وفي الطَّبقات لأبي عَمرو الدَّاني: اسْمُه عُبَيد، وقيل: عُبَيدَة، وقيل: عبد اللَّه توفيٍّ بالْمَدينة سنة ثَلاثِينَ ومائة.

وفي الكُنَى للدُّولابِي (٣): يَزِيد بنُ عُبَيدٍ، وقيل: يَزِيد بنُ عُبَيدِ اللَّه (٤).

وفِي الكتَاب الحَافِل، شَرح الكامِلِ للمُبَرد: هو زيد بن أبِي عُبَيد، وابنُ عُبَيد الصَّحِيحُ. ومَن يَقول: ابنُ أبِي عُبَيدٍ، يقول: لأبِي وَجْزَة أخٌ، اسْمُه عُبَيدَة، كان يُكنَّى أبوه، وقال ابنُ السِّكيت: اسْمُه يَزِيد بنُ عَبدِ الْمَلِك، وثَّقَهُ غيرُ وَاحِدٍ، وله شعرٌ كثيرٌ.

وشِعرُ عَبَّاس بن مِردَاسٍ (٥):

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيـــ ـــدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْـرَعِ (٦)

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٤/٤، إسلامُ مَالك بن عَوفٍ النَّصريِّ ومَقالتُه فِي ذلك.

(٢) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ١٩٨/٥، باب وُفود هوازِن على النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) انظر: الدولابِي، الكُنَى والأسْماء برقم : ١٤٨٢، من كنيته أبو الوسيم...

(٤) وانظر: ابن عسَاكر، تاريخ دمشق : ٢٨١/٦٧، برقم : ٨٨٨٢، أبو وَجْزَة السَّعدِي، وابن حجر، الإصابة : ٧٨١/٦، برقم : ٩٤٥٥، يزيد بن عُبَيد السُّلمِي : ٤٦٣/٧، برقم : ١٠١٧٥، أبو وَجْزة السَّعدي، والمِزِّي، تَهذيب الكمال : ٢٠١/٣٢، برقم : ٧٠٢٧، يزيد بن عُبَيد أبو وَجْزَة.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٨/٤، العباس بن مِردَاس يسخط عطاءه ويعاتِب النَّبِيَّ فيه.

(٦) كذَا فِي المَخطُوط، وفِي المَطبُوعِ كذَا: =

مَذكورٌ فِي الصَّحيح [١] مُطوَّلًا [٢].

وقولُ السُّهَيلي [٣]: (**لا نعرف فِي الأَزدِ سَلِمَة (يعنِي بَكسر اللَّامِ) إلَّا فِي الأنصارِ**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ سَلِمَة فِي الأَزدِ بِخلاف ما قالَه.

قالَ أبو عَلِيٍّ الهجَرِي فِي كتابِه الأمَالي [٤]: سَلِمَة بِجَرِّ اللَّام، مثل الذي فِي الأَنصَار هو ابنُ عَوفٍ، وهو ثُمالَة بن أَسلَم بنِ أَحجَن مِن الأَزدِ، من... [٥] ثُمالَة.

وقولُه [٦]: (**فِي تعدَادِه السَّلِمات: وفِي جُعفَى: سَلِمَة بنُ عَمرو بن ذُهْلِ بن مُرَّان ابن جُعفِيٍّ، وسَلِمَةُ أيضًا فِي جُهَينَة**) - فيه إغفَالٌ لِما ذكَرَه الْهِجرِيُّ [٧]: مِن فَضائل عَمْيرَة بن خِفَاف بن امرِئِ القَيس بن بَهثَة بن سَلِيم: سَلِمَة - بِجَرِّ اللَّامِ - مثل الذي فِي الأَنصَار، وإنَّهم لَا يَزيدُونَ عَلى أربَعةٍ [٣٢٩/أ] وعِشرين رجُلًا.

وسَلِمَة بنُ الحارِث في... [٨]، وسَلِمَة بنُ بَجِيلة، ذكَرَهُما ابنُ الْمُعَلَّى بكَسرِ اللامِ. وسَلِمَة بطنٌ من لَخمٍ - بكسرِ اللامِ -، ذكَرَه ابنُ يُونس الْمِصريُّ [٩]، فِي تاريْخِه [١٠].

وقولُه [١١]: (**فَهُمْ مِن دَوسٍ، وأُمُّهم: جَدِيلَةُ، وهي مِن غَطَفَان بن قيَس بنِ غيلَان**) - فيه نظرٌ، فِي موضِعَين:

الأوَّل: إسقاطُ سَعدٍ، بين غَطَفان وقيسٍ، ولا بُدَّ مِن ثُبوتِه [١٢].

= أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيـــدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

(١) أي: صحيح مسلم.

(٢) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٤١٠، برقم : ٢٤٤٣، كتابُ الزَّكاة، باب إعطاءِ الْمُؤلَّفة قلوبهم على الإسلام تصبر من قوي إيْمانه.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٨٥/٧، مَالِك بنُ عَوف.

(٤) لَم أظفر بتخريْجه بعدُ من عنده فِي الأمالي.

(٥) كلمة غير مقروءة.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٨٦/٧، مَالك بنُ عَوفٍ.

(٧) لَم أجد بعدُ.

(٨) كلمة غير مقروءة.

(٩) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٤٥/٤، وعزاه لابن يونس.

(١٠) ولَم أجد بعدُ، أين قاله ابن يونُس في تاريْخِه.

(١١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنُف : ٢٨٥/٧، مَالِك بنُ عَوفٍ.

(١٢) كما صرَّح به ابنُ حَزْمٍ فِي جَمهرَة أنساب العرب : ص ٢٤٨، بنو غطفان بن سعد بن قيس.

الثَّانِي: الذي في كتاب النسَّابين (١): جَدِيلَة بنتُ مُرٍّ، أختُ تَمِيم بنِ مُرِّ بنِ أُدِّ ابنِ طابِخَة بن إلِيَاس بن مُضَر بن نزَّار بن مَعَدِّ بن عَدنَان.

وأمَّا بنُو عدوان (٢) فيقولون: جَدِيلَة بنتُ مُدرِكَة.

وعند خَليفَة (٣): ويُقال: من حنش بن عَبد القَيس بن أفصى، ولَم أرَ سَلَفًا لِقَولِ السُّهَيلي فيه، فيُنظَر.

وأبُو مِحْجَن (٤): ذكَرَ أبو عُمَر بن عَبدِ البَر (٥): أنَّ اسْمَه عبدُ اللَّه بن حَبيبٍ، وقيل: اسْمُه كُنيَتُه.

وأبو السَّنَابِلِ بنُ بَعكَكَ (٦): اختُلِفَ فِي اسْمِه، فقالَ المرزباني: اسْمُه بَعكَكُ بن غانِم ابنِ الحارِث بن السباق.

وعند ابنِ دُرَيدٍ (٧): بَعكَك بنُ الحَارِث بن السَّبَّاق.

وعند ابنِ مَاكولَا (٨): اسْمُه حيَّة، ويُقال: حَنَّة.

وعند أبِي نُعيم الأصبَهاني (٩): اسْمُه عَمرٌو، وقيل: اسْمُه عُبَيد رَبِّه، فيما ذكَرَه ابنُ بَشكوَال (١٠)، وغيْرُه (١١).

ومِمَّا يُشكِل فِي هَذِه الغزوةِ ما ذكَرَه سُليمَان التَّيمِيُّ، فِي سيْرَة ابنِ عُيَينَة: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، وعندَه أمُّ سَلِمَة، وذلك قبلَ أن يَنْزِلَ الحِجَابُ، فقالَ: « **مَن هذِه؟** » قالَ:

---

(١) انظر: ابن حَزْم، جَمهَرة أنسابِ العرَب : ص ٢٠٦، بنو مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَة.

(٢) انظر: ابن حَزْم، جَمهرةُ أنسابِ العرب : ص ٢٤٣، بنو عَمرو بن قَيس عيلان بن مُضَر.

(٣) انظر: ابن خيَّاط، طبقات خليفة : ص ٣١٤.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأُنُف ٢٨٦/٧ مَالِك بنُ عَوفٍ، وابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٥/٤، إسلام مالك بن عوف النصري، وذكر ابن هشام عنه شعرًا.

(٥) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٠٩/٤، أبو مِحجَن الثَّقَفِي.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٠٩/٤، أعطى رسولُ اللَّهِ ﷺ رجالًا مِن قُرَيش وغَيرِهم.

(٧) انظر: ابن دُرَيدٍ، كتاب الاشتقاق : ص ٥٣.

(٨) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٢٠/٢، وكذا قال أبو نُعَيم الأصبهاني، فِي مَعرِفَة الصَّحَابة : ٢٩١٩/٥، برقم : ٣٢٥٨.

(٩) انظر: أبو نعيم، مَعرِفة الصَّحابَة : ٢٩١٩/٥، برقم : ٣٢٥٧، أبو السَّنابِل بن بَعكَك.

(١٠) انظر: ابن بشكوال، غوامِضُ الأسْماء الْمُبهَمَة : ١٦٩/١.

(١١) انظر: ابن حجر، تَهذيب التَّهذيب : ١٣٢/١٢، برقم : ٥٥٤.

أمّ سَلمَة، فقال عُيَينَة: أرَادَها دخَلَت فِي... [١]،... إلخ؛ لأنَّ الحِجَابَ نزَلَ قبل هذَا، أو بعدَه بيسيْرٍ [٢]، فيُنظَر.

وأبو عُبَيدة بن [٣] **مُحمَّد بن عَمَّار بن يَاسِرٍ** [٤] وثَّقَه ابنُ مَعينٍ [٥]، ولَمَّا سَمَّاه أبو حاتِمٍ قال [٦]: هو صَحِيحُ الحَدِيثِ [٧].

وزعَم الحاكِم لَمَّا صحَّحَ حديثًا فِي مُستَدرَكِه [٨] أنَّه لا يُسَمَّى، روَى عن جابرٍ وغَيرِه مِن الصَّحابةِ ﷺ.

ومَقسَم بنُ بَجرة [٩]: ويُقال: ابنُ نَجدَة، يُكنَّى أبَا القَاسِم، ويُقال: أبو هَاشِمٍ، نُسِبَ إِلَى وَلَاءِ ابنِ عبَّاسٍ؛ لِلُزُومِه لَه، حديثُه عند الشَّيخَين [١٠].

وقالَ ابنُ سَعدٍ [١١]: **أجمَعُوا أنَّه توُفي سنةَ إحدَى ومائة، انتهى كلامُه.**

---

(١) كلمة غير مقروءةٍ.

(٢) لَم أجِد القصَّةَ، وهذه الكلمات لا توضح الْمفهوم، واللَّه أعلَم.

(٣) في المخطوط: أبو عبيدة ومُحمَّد...، والصَّحيح لفظ: ابن، بدلٌ من: و.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٠/٤، شأنُ ذِي الخُوَيصَرَة التَّمِيمِيِّ.

(٥) لَم أجد عنده في تاريْخِه وذكَرَ قولَه العَينِيُّ في مَغَاني الأخيَار : ١١٥٤/٣، وابنُ حجَرٍ في لِسَانِ الْميزَان : ٤٧٣/٧، برقم : ٥٥٧٤،

(٦) انظر: ابن أبي حاتِم، الجرح والتعديل : ١٧٢/٤، برقم : ٧٤٦، سلمة بن مُحمَّد : ٤٠٥/٩، برقم : ١٩٤٤، أبو عبيدة بن مُحمَّد.

لَم أجد عندَه تصحيحَه، بل قالَ: مُنكر الْحديث، وهذا - كما ترى - خلافُ ما ذكَرَه الْمُغلطاي عنه، أنَّه قالَ فيه: صحيح الحديث، وكذا أقرَّ العينِيُّ في مغاني الأخيار قول أبِي حاتِمٍ أنه: منكر الحديث : ١١٥٤/٣، وانظر: الْمزي، تَهذيب الكمال : ٦٢/٣٤، برقم : ٧٤٩٨، والبُخاريُّ ذَكَر في الكُنَى : ص ٥٢، برقم : ٤٤٩، وسكت عنه، كما ذكر ابن المديني في تسمية من روِيَ عنه من أولادِ العشرة : ص ٧٧، بدون أي قولٍ فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٧) ذكَرَ الذَّهبِيُّ فِي الكاشف : ٤٤١/٢، برقم : ٦٧٣١، توثيقَه، بقولِه: وُثِّقَ، وأحْمد وثَّقه فِي مُسندِه : ٦١٣/١١، برقم : ٧٠٣٨.

(٨) انظر: الحاكم، المستدرك : ٢٤٧/٢، برقم : ٢٨٩٥، كتاب التفسير، روى عنه، وسكت، ولَم يقل شيئًا. ونسب إليه هذا القولَ كثيرٌ، منهم العينِيُّ في مغاني الأخيار : ١١٥٤/٣.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١١٠/٤، شأن ذِي الخُوَيصَرَة التَّمِيمِي.

(١٠) فيه نظرٌ؛ لأنَّ مسلمًا ليس لدَيه حديثُه، وروى له البُخَارِي فقط.

(١١) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ٤٦٣/٢٨، برقم : ٦١٦٦، وعزاه لابن سعدٍ، ولَم أجد عنده.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ أبا مُوسَى... [١] وغَيرُه ذكَرُوا أنَّه تُوفِّي سنةَ ثَمانين، فأيُّ إجْمَاعٍ مَع هذَا.

وحديثُه عَن عبدِ اللَّه بنِ عَمرٍو صَحيحٌ [٢].

قال السُّهيلي [٣]: (واسمُ ذِي الثَّدَيَة نافِعٌ، ذكَرَه أبو دَاود، وغيْرُه يقولُ: اسْمُه حَرقُوص، انتهى كلامُه).

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّه رَجَّحَ قولَ أبِي دَاود [٣٢٩/ب] من غيرِ دَليلٍ، والذي رأيتُ عندَ جَماعةٍ من المُؤرِّخين، وأهل النَّسَب [٤]: أنَّ ذَا الثَّديَة اسْمُه حَرقُوص [٥].

قالَ أبو عُثمَان [٦]: حَمَل عَلى عَليٍّ ليَضرِبَه، فقَتَلَه عليٌّ، فقال ابنُ عَمِّه مَالِك ابنُ الوَضَّاح [٧]:

إنِّي لبَايِع مَا يَفْنَى لبَاقِيه	ولا أُرِيدُ لَدَى الْهَيجَاءِ تَربِيصَا
أَخشَى فُجاءَةَ قوم أن تُعاجِلَني	ولَم أبع بِطَويلِ العُمرِ تنقِيصَا
وَأسأَلُ اللَّهَ بَيعَ النَّفسِ مُحتَسِبًا	حتَّى أُرَافِقَ في الفِردَوسِ حَرقُوصَا
والزِّبرقَان ومِردَاسًا وإخوتَه	إذ فَارَقُوا زَهرَةَ الدُّنيَا مَخَامِيصَا

وتكلَّم [٨] عَلى إعطَاءِ الأَقْرَع، وعُيَينَة وزَيدِ الخَيلِ وعَلقَمَة مِن الذُّهيْبَةِ التِي أَرسَلَهَا عَليٌّ، بأَن يَحتَمِل أن يَكُون من الخُمُس ومَغانِم حُنَينٍ، أو من خُمسِ الخُمُسِ.

---

(١) كلمةٌ غيرُ مقرُوءَةٍ.

(٢) أي: المْذكور عند ابن هشام في السيرة النبوية : ١١٠/٤، شأن ذِي الخُوَيصَرَة التَّميمِي.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٨٩/٧، حديثُ ذِي الخُوَيصَرَة.

(٤) انظر: ابن حجَر، الإصابة : ١٧٠/٢، برقم : ١٩٧١، ذكَرَه فِي ترجَمة حرقوص العنبَريِّ، وهو غيرُ هذا الحَرقُوص الذي يُقَال: إنَّه ذُو الثَّديَة.

(٥) انظر: علي الشافعي، السيرة الحلبية : ١٢٣/٣، غزوة الطَّائف، وقال ما نصه: كان مصداق ما قالَه رسولُ اللَّهِ ﷺ: أنَّ ذا الخُوَيصرَة خرج منه حَرقُوص، الْمَعروف بذي الثَّدية، وهو أوَّلُ مَن بُويع مِن الخَوَارِج بالأَمَانَة.

(٦) كذا في المخطوط، ولعلَّ الصَّحيح: أبو العبَّاس، أي: الْمُبَرد.

(٧) انظر: المبَرد، الكامل : ١٩٢/٣، وإحسان عباس، شعر الخَوارِج : ص ٦٢، وابن أعثم الكوفِي كتاب الفتوح : ٢٧٣/٤

(٨) أي: الحَرقُوصُ، فمعناه: اعترض، أو تكلَّم السُّهيليُّ، فمعناه: بَحثَ بَحثًا.

قال [(١)]: **(والصَّوَابُ أنَّه جَائِزٌ لِلإِمَامِ التَّصرُّفُ فيما فيه مَصلَحَةٌ للمُسلمِين)** – وفِيه نَظرٌ، من حيثُ إنَّ الذَّهِيْبَةَ [(٢)] المْذكُورَة لَيسَت داخِلَةً في هذَا، وليست مِن غَنائِم حُنَينٍ، ولَيسَت من الخُمُس؛ لأنَّه فرَّقَهاكُلَّها بينَ هَؤلَاءِ، فيُنظَر.

وقولُه [(٣)]: **(ويُذكَر عن الواقديِّ أنَّه قالَ: حَرقُوصُ بن الزُّهَير السَّعدِي مِن سعدِ تَميم، وكلامُ الواقدي حَكاه ابنُ الطَّلَّاع فِي الأَحكامِ لَه)** – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذِي فِي كتابِ الأَحكام مِن نُسخَةٍ فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ والجَودَةِ: وفي هذِه الغَزوةِ قال رجُلٌ: وَاللَّهِ إنَّ هذِه لَقِسمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجهُ اللَّهِ، وهو من تَميمٍ، يُقال لَه: ذُو الخُوَيصَرَة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَيْحَكَ، فمَن يَعدِلُ إذا لَم أعدِلْ...** »، وذكَرَ الحديثَ بطُولِه، واسْمُه حَرقُوص بنُ زُهَيرٍ. قالَه ابنُ سَعدٍ، صاحبُ الوَاقِدِي، انتهى.

فهذَا – كما ترَى – لَم يذكُر ابنُ الطَّلَّاع الواقديَّ، إنَّما نقَلَه عَن صَاحِبِه، ولعلَّ النُّسخة التِي نظَرَها السُّهَيليُّ، سقَطَ منها اسمُ ابنِ سَعدٍ، وبَقِيَ ذِكرُ الوَاقدِيُّ.... [(٤)] فلم يَذكُر ابنُ الطَّلَّاع عن ابنِ سعدٍ عن الواقديِّ، ولا عن غيره هنا مِن سعد تَميمٍ.

إنَّما ذكَرَ مَا أَسلَفنَاه، وذكَرَ ابن الطَّلَّاعِ أيضًا فِي هذَا المْوضِع شَيئًا، كان ينبَغِي أن يَذكُرَه السهيلي، وهو: ذكَرَ المْبُرد فِي الكامِلِ [(٥)]: عَن إبرَاهِيم بن مُحمَّد التَّمِيمِيِّ [(٦)] في إسنَادٍ ذكَرَه أنَّ عَليًّا وجَّه إلَى سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ بذَهِيبَةٍ مِن اليَمَن فقَسَمَها أَربَاعًا، فأَعطَى [٣٣٠/أ] رُبعًا [(٧)] لأقرَع بنِ حَابِسٍ، وأعطَى الرُّبعَ الآخَر لِزَيد الخَيلِ، والرُّبعَ الآخَر لعَلقَمَة بن عُلَاثَةَ، والرُّبعَ لِعُيَينَة بن حِصْنٍ، فقام إلَيه رجُلٌ، مُضطَرِبُ الخَلقِ، غائِرُ العَينَينِ، نَاتِئ الجِبهَة، – وعن غيرِه: مَحلُوقُ الرَّأسِ – فقالَ: لَقَد رأَيتُ قِسمَةً، ما أُرِيدَ بِها وَجهُ اللَّهِ، فغَضِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

---

(١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٨٣/٧، إعطاء المْؤَلَّفَة قلوبهم مِن الغَنائِم.

(٢) الذَّهيبة: قطعةٌ من الذَّهَب، أو: مُذْهَبٌ، وليس ذكرُه عند ابن هشامٍ، ولا السُّهَيلي، فإلىَ مَا أَشَارَ.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف: ٢٩١/٧، جُعَيل بنُ سُرَاقَة.

(٤) كلمة غيرُ مَقرُوءة.

(٥) انظر: المبَرد، الكامل: ١٤٠/٣، باب: تقسيم غنائم خيبَر.

(٦) في المخطوط: التَّيمِي، بإسقاط المْيم، والتصويب من الكامل للمبرد: ١٤٠/٣.

(٧) في المخطوط: الربع، بزيادة الألِف واللَّام، والتصويب من المْطبوع.

وفِي حديثٍ آخَر في الكامِل (١)**: بينَمَا رسولُ اللّهِ ﷺ يقسم غنَائِمَ حُنَينٍ، إِذْ قامَ رجُلٌ أسوَدُ، فقالَ: مَا عَدَلتَ اليَومَ، انتهى كلامُه.**

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ الذي رأيتُ فِي الكامِلِ - بِخَطِّ الإمَامِ الجلادِي-: خيبَر.

ويُؤَيِّدُه مَا قالَه المُبَرد إثره (٢): ولَم يَكُن إلَّا لِمَن شَهِدَ الحُدَيبِيَّة، فأقبَل ذلِك الأسودُ على النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: مَا عَدَلتَ مُنذُ اليَومَ، فغَضِبَ ﷺ حتَّى رُؤِيَ الغضَبُ فِي وَجهِه، فقالَ عُمَر: يا رَسولَ اللّهِ، ألا أَقتُلُهُ؟ قال: « **إنَّه سَيكونُ لِهذَا ولأصحابِه نبأ** ».

ولَم أرَ فيه لِعُيَينَةِ بن حِصنٍ ذِكرًا، فيُنظَر.

وذكَر الطبَرِي لِحَرقُوص بنِ زُهير السَّعدِيِّ أثَرًا كبيرًا فِي قِتال الْهُرمُزَان (٣)، وإنَّه الذي فتَح سُوقَ الأَهوَاز (٤) - مِن خطِّ أبِي الفَتحِ ابن سَيدِ النَّاسِ -: قد أخبرَه ﷺ: « **إنَّه لا يَدخُل النَّارَ مَن شَهِدَ بدرًا ولا الحُدَيبِيَّة،...** » (٥) رجلًا منهم معرُوفًا، فأقبَل هو حرقُوص السَّعدِيُّ، انتهَى.

وعند الثَّعلبِي بسنَدٍ جيِّدٍ (٦): بينَا النَّبِيُّ ﷺ يقسم غنَائِم هوَازِن، جَاءَهُ ذُو الخُوَيصَرة التَّمِيمِيُّ، أصلُ الخَوارِجِ، فقالَ: اعدِل.

وفي البُخَارِي (٧): قالَ رجُلٌ مِن الأنصارِ فِي قِسمِ غَنائِم حُنَينٍ: ما أُرِيدَ بِهَذَا وجهُ اللّهِ تعَالَى.

وقولُه (٨): (**وَالشَّجَّةُ لا تكونُ** [**إلَّا فِي الرَّأسِ**) - مردُودٌ بِمَا ذكَره ابنُ سَيدَه (٩): الشَّجَّةُ تَكون فِي] (١٠) الوَجهِ والرَّأسِ، ولا تَكونُ فِي غيرهِمَا مِن الجِسمِ.

(١، ٢) انظر: المبَرد، الكامل : ١٤٠/٣، باب تقسيم غنائم خيبَر.

(٣) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والْملوك : ٤٩٦/٢.

(٤) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والْملوك : ٤٩٧/٢.

(٥) كلمة غير مقروءة.

(٦) انظر: الثعلبِي، الكشف والبيان : ١٥٨/٦، والآلوسي، روح الْمعاني : ١١٩/١٠.

(٧) انظر: البُخَارِي، الصحيح : ص ١٢٤٩، برقم : ٦١٠٠، كتاب الأدب، باب الصَّبرِ عَلى الأذَى.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٩٤/٧، قَصِيدَة بَانت سُعَاد.

(٩) انظر: ابن سيده، المحكم : ١٧٤/٧.

(١٠) إثبات ما بين المعقوفتين من حاشية المخطوط، وساقطٌ من الْمَتن.

وأنشَدَ لِكَعب بنِ زُهَيرٍ [١]:

تَخدِي بِه النَّاقَةُ الأَدمَاي مُعتَجِرًا ... بِالبُردِ كَالبَدرِ جَلَّى لَيلَةَ الظُّلمِ

فَـفِـي عَـطَـافَيْه أو أَثـنَاءِ بُردَتِه ... مَا يَعلَمُ اللَّهُ مِن دِينٍ، وَمِن كَرَمِ

انتهى.

هذَان البَيتَانِ لَم أجدهُمَا، ولا شَيئًا عَلى وزنِهما في ديوان كعب، الذي هو بِخَطِّ إسحاق بنِ مُحمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، ولا الذي بِخطِّ جعفر بنِ مَكِّيِّ بن أَبِي طَالِبِ القَيروانِيِّ. وعزاهُما الْمرزبانِي [٢]، لأبِي دِهبَل الجُمَحِي في ابن الأزرَق، وهُمَا بسيِّدِنَا رسولِ اللَّه ﷺ أشبَه [٣]، واللَّه أعلَم.

وقولُه [٤]: (عُرقُوبُ بنُ صَخرٍ، مِن العَمَالِيق الذِين سَكنُوا [٣٣٠/ب] **يَثرَبَ، وقيل: بَل هو مِن الأَوسِ والخَزرَج)** - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: ذكَرَ أبو عُبَيد البَكرِيُّ [٥] أنَّ أحَدًا مِن العَمَالِيق لَم يَكُن قَطُّ بيثرب ولا سَكَنَها، وإنَّما هو بِيتْرَب - بالتَّاءِ الْمُثَنَّاة - [٦]. كذَا أنشَدَه أبو عُبَيدَة وقالَ: مَن أنشَدَه بيَثرَبَ، فقَد أخطَأ.

والعَمَالِيقُ: إنَّما كانَت مِن اليَمَامَة إلَى وَبَار، ويَتْرَب هناك.

الثَّانِي: قال الْمُفضَّل بنُ سَلمَة في الكتاب الفَاخِر [٧]: عُرقُوبٌ: هو ابنُ مَعبَدُ بنُ أسيد ابنِ شُعبَة بن خَوَّات بنِ عَبشَمْس بن سَعدِ بنِ زَيد مَناة بنِ تَمِيمٍ.

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٠٤/٧، مَدحٌ آخَر لِكَعب.

(٢) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ٧٢/١، ترجَمة كعب بن زُهَيْر.

(٣) ونسب ابنُ أبي الأصبع في تَحرير التَّحبير : ص ١٦، إلى عبد اللَّه بن رواحة.

قال العبَّاسِيُّ في معاهد التنصيص : ص ٣٣١: إنَّ ابنَ أبِي الأصبَع عزاه لكعب، وهو خلاف ما وجدتُ؛ لأنِّي قرأتُ بعينَيَّ أنَّه عزاه لعبد اللَّه بن رواحة، واللَّه أعلم.

(٤) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٢٩٦/٧، شعر بُجَير وكعب ابنَي زُهَير.

(٥) انظر: البكري، معجم ما استعجم : ٢١٦/٤، ٢١٧، يترب الياء والتاء.

(٦) لَم يذكُرِ المُغلطاي ذلك الشِّعر، وذكره البكري في الْمعجم، وهو ذا:

وَعَدْتِ وَكَانَ الْخُلْف مِنكِ سَجِيَّةً ... مَـوَاعِـيدَ عُـرقُـوبٍ أخَاه بِـيَـتْـرَب

(٧) انظر: المفضَّل بن سلمة، الفاخر : ص ١٣٣، رقم : ٢٣٥، قولُهم: مَواعِيدُه مواعيد عُرقُوب.

وقال ابنُ دُرَيد [١]: هو ابن مَعبَد، ويُقَالُ: مَعبَد، من بني عَبْشَمس، ويَتْرَب أرض بني سَعدٍ.

وقال الكلبِي: هو ابنُ مَعبَد بنِ أسيد بن مَعبَد بنِ عَبْشَمْس.

وقوله [٢]: (**وقالَ حسَّان فِي آلِ جَفنَة:**

أَولَادُ جَفـنَةَ حَولَ قَبْرِ أَبِيهِم　　　بِيض الوُجُوه مِن الطِّرَازِ الأَوَّلِ)

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ الذي فِي دِيوَانِه [٣]، وأنشدَه العُلَمَاء؛ كأبِي عُبَيدَة، وأبِي عَمرو، وابنِ الأعرَابِي، وابن حبيبٍ، والسَّكَرِيِّ - فيمَن لا تُحصَى كَثرَةٌ - وبِه يَلتَئِم الْمَعنَى ويتِمُّ:

أَولَادُ جَفـنَةَ حَولَ قَبْرِ أَبِيهِم　　　قَبْرُ ابنِ مَارِيَةَ الكَرِيْمِ الْمُفَضَّلِ

يُغشَوْنَ حتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُم　　　لا يَسأَلُونَ عَن السَّوَادِ الْمُقبِلِ

يَسقُونَ مَن وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيهِمِ　　　بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يُسقَوْنَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ وَلَم تَكُن　　　تُدعَى وَلَائِدُهُم لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ

بِيضُ الوُجُوه كَرِيْمَةٌ أَحسَابُهُم　　　شُمُّ الأُنُوفِ مِن الطِّرَازِ الأَوَّلِ

وذكَرَ [٤] (**أنَّ ابنَ دُرَيدٍ صحَّف فِي قولِ قَيسِ بنِ الخَطِيم:**

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهي لَاهِيَةٌ　　　كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزَف

فقالَ: تَعْتَرِق- بالعَينِ الْمُهمَلَة - انتهى).

ولِقَائِلٍ أن يَقُولَ: إن كَانتِ الرِّوَايَةُ بالغَين الْمُعجَمَة، فلَا اعتِرَاضَ عَلى الرِّوَايَاتِ، ولِلعَينِ الْمُهمَلَة معنًى حسَنٌ، وهو أنَّ العينَ إذَا نظَرَتْهَا اعتَرَقَتْهَا [٥]، بمعنَى أنَّه لَم تبقَ فيه قُوَّةٌ للنَّظرِ إلى غَيرِهَا؛ لأنَّ الإنسَانَ إذَا اعتَرَق اللَّحمَ، لَم يُبْقِ فِي العُضوِ منه شَيئًا، فكذَا هذِه الْمَرأةُ إذَا نظَرَت إلَيها العَينُ [٣٣١/أ] واللَّهُ أعلَم.

---

(١) انظر: ابن دُرَيدٍ، الجمهرة : ٣٠٨/٣، ٣٠٩.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٠٢/٧، عِلَّةُ السَّوَادِ فِي أهلِ اليَمَن وشَرحُ بَيتِ لحسَّان.

(٣) انظر: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : ص ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٢٧٣/٧، بادِيَة بنت غَيلَان.

(٥) كلمة غير مقروءة، والإثبات بعد دقَّة الفهمِ.

غزوةُ تَبوك (١)

وبنُو الأصفر (٢)..

ذكَرَ القَزَّاز أنَّ حَبشِيًّا غلَبَ عَلى ناحِيَتِهِم في بعضِ الدُّهورِ فوَطِئَ نساءهم فوَلَدنَ أولادًا، فيهم بياضُ الرُّومِ وسَواد الحبَشَة، فكانوا صُفرًا، فنُسِبَت الرُّومُ لذلكِ.

- **قال (٣): وقال قومٌ: بنُو الأصفَر من الرُّومِ:**

هُم مُلوكُهم؛ ولذلِك قال عديٌّ بنُ زيدٍ العباديُّ (٤):

وَبَنُو الأصفَرِ الكرامُ مُلوكُ الرُّو ... مِ لَمْ يَبْقَ منهُم مَذكورُ

- **قال (٥): ويُقال: إنَّما سُمُّوا بني الأَصفَر؛ لأن عَيصُو بن إسحَاق عليه السلام كانَ به صُفرَةٌ.**

[عَيصُو بن إسحَاق عليه السلام كانَ به صُفرَةٌ،....] (٦) رجُلًا أحمَر، أشعَر الجِلدِ، كان عَليه خَواتِيمُ مِن شَعرٍ، وهو أبو الرُّوم، وَكان أبو الرُّومُ رجُلًا أصفَر، فِي بَياضٍ شَديدِ الصُّفرَة، فَمِن أجلِ ذَلِك سُمِّيَت الرُّومُ بني الأَصفَر، وتزوَّج عيصو ابنة عمِّه إسْماعِيل، فولدَت له الرُّوم بن عِيصو، وخَمسةً آخَرين.... (٧)، في الرُّوم، فهو من نسلِ هؤلاء الرَّهطِ.

وذكَرَ أبو مُوسى فِي كتابِه المْغيب: تزوَّج رُوميا بن عِيصَواء إلَى الأصفَر ملِكِ الحبشةِ، فاجتمَع في ولدَتِه بياضُ الرُّومِ وسَواد الحبشةِ، فأعطوا جمالًا، وسُمُّوا بنِي الأصفَر.

وفِي تاريخِ ابنِ عَساكر (٨): تزَوَّجَ مَهاليلُ الرُّومِيُّ إلى النوبَةِ فولَدَ لَها الأَصفَر.

وفِي التِّيجَان لابن هِشام (٩): إنَّما قيل لعِيصَو بنِ إسحاقَ الأَصفَر؛ لأنَّ جدَّتَه سارَة، حلَّتْه بالذَّهَبِ، فقيل لَه ذلِكَ؛ لِصَفرةِ الذَّهَبِ.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المْخطوط.

(٢) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٣٥٨/٧، غَزوَةُ تبوك.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٥٨/٧، غزوة تَبُوك، ذكَر مُختصرًا بعضَها.

(٤) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٧٠/٦، وابن الأنباري، الزَّاهر : ١٣٢/٢، برقم : ٦٧٦.

(٥) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٣٥٨/٧، غَزوَةُ تبوك.

(٦) أشرت بالنقاط إلى سقط العبارة؛ لأنَّها لا تستقيم إلا بالزِّيادة وما قبل النقاط زيادةٌ منِّي.

(٧) بياضٌ في المْخطوط.

(٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٥١/١، باب: تاريخ بناء مَدينةِ دِمَشقَ، ومعرِفَة مَن بَناهَا.

(٩) لَم أجد بعدُ عنده.

قالَ: وقالَ بعضُ الرُّوَاةِ: إنَّه كان أصفر إلَى حُمرةٍ، أسْمَر إلَى صُفرة، وذلك موجودٌ فِي ذُرِّيته إلَى اليَومِ؛ فإنَّهم سَمَرٌ كَحل الأَعينِ.

وفي خَطفِ البَارِق فِي الرَّدِّ عَلى ابنِ غَرسِيَة: كانت امرأةٌ مَلِكَة عَلى الرُّوم، فخطَبَها كِبارُ دَولَتِها، واختَصَموا فيها، فرضُوا بأوَّلِ دَاخِلٍ عَليهم، يتزَوَّجُها، فدخَلَ رجُلٌ حَبشِيٌّ، فتزوَّجَها، فولدت له ولدًا، سَمَّته أصفَر؛ لصُفرَتِه، فبَنُو الأَصفَر مِن نَسلِه.

قال السُّهيلي [١]: (**اسمُ أبِي ذَرٍّ جُندُب بن جنادة، وقيل: بَرِير بنُ عِشرِقَة، وجُندُب ابنُ عَبدِ اللَّه، وابن السَّكَن أيضًا**).

وأغفَلَ ما سَمَّاه ابنُ إسحاق - فيما ذكَرَه ابنُ أبِي خَيثَمَة - عن ابن أيُّوب، عن إبرَاهِيم بن سَعدٍ عنه: بَرِير بنُ جَنَادَة [٢].

وفي كتابِ العسكريِّ عن أحْمَد بن حَنبَل: بَريرٌ لقَبُه.

وقال ابنُ حِبَّان فِي كتاب الصَّحابَة: مَن قالَ: اسمُ أبيه بَربَر، أو السَّكَن فقَد وَهِم. وفي كتاب الرَّشاطِي: يُقال فيه أيضًا: أبو الذَّرِّ.

ولَمَّا رآه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لَم يَذكُر اسْمَه، فقالَ: أنتَ أبو نَمْلَة [٣].

وقولُ ابنِ [٣٣١/ب] هِشام [٤]: **حدَّثني مَن أثِقُ بِه أنَّ عثمَانَ ﷺ أنفقَ فِي جَيشِ العُسرَةِ ألفَ دِينَارٍ... إلخ.**

رواه البَيهقِيُّ [٥]: عن أبِي عَبدِ اللَّه، ثنا أبو العبَّاس مُحمَّد بنُ يَعقُوب، ثنا الرَّبيع ابن سُلَيمَان، ثنا أسَد بنُ مُوسَى، ثنَا ضَمرَة بنُ ربِيعَة، عن ابن شَوذَب، عَن عَبدِ اللَّه ابن القَاسِم، عَن كثيرٍ مَولَى عبدِ الرَّحْمَن بن سَمُرة قال: جَاءَ عُثمَان... فذكَرَه.

ومِمَّا لَم يَذكُره مِن البَكَّائين [٦]:

---

(١) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٦٠/٧، إبطَاء أبِي ذَرٍّ.

(٢) ذكره ابن هشام فِي ذِكرِ المُؤاخاة بيْنَ المُهاجرين والأنصار، انظر: السيرة النبوية : ١٠٥/٢، وانظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٤٢٨/٢.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/٤، أمر المُعَذِّرينَ فِي غزوةِ تبُوك.

(٤) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢١٨، برقم : ٢٩٧٤، قد صرَّح أنَّ تسميةَ النَّبِيِّ ﷺ إيَّاه بأبِي نَملة؛ كان لأجلِ الوَهمِ.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢١٥/٥، جِماع أبوابِ غَزوَةِ تبوك.

(٦) البكَّائون: أي الذين كانوا يبكُون على عدَم خُروجِهم فِي غزوةِ تبوك؛ لعدَم الزَّاد، وما يُحمل عليه. =

بنُو مُقرنِ المُزنِيُّون السَّبعَة؛ وهم: النُّعمَان، ومَعقَلٌ، وعَقِيلٌ، وسُوَيد، وسَنان، وعبدُ الرَّحمَن، وهِندٌ، ومَعقَل بن يَسَار، وعَمرو بن عتمَة بن عَدي بن أبي، وسَلِمَة بن صَخرٍ. ذكَرَه ابنُ سَعدٍ [(١)].

وحَرَمِيٌّ بن مَازِن بن النَّجَّار: ذكَره فِي الإكليل.

وذكَرَ ابنُ إسحاق [(٢)] أنَّ سيِّدَنا رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يُعذِّر الذين اعتَذَرُوا إليه.

وزَعَم أبو عَبدِ اللَّه مُحمَّد بن عَليٍّ، المَعرُوف بابنِ عَساكِر في كتابِه: ذيلِ التَّعريفِ والأعلَام: إنَّهم اعتذَرُوا... [(٣)] وإنَّهم عُذِّرُوا، يدلُّ عليه قولُه ﷻ: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ٩٠] أي: جاءَ هَؤُلَاء عَلى ضعفِهِم، وقعد المُكذِّبُون.

وحديثُه عَن سَعدٍ مَرفوعًا [(٤)]: «يا عَليُّ، أمَا تَرضَى أن تكونَ بِمَنْزلَةِ هارُون مِن مُوسَى» - خرَّجَاه فِي صَحِيحَيْهِما [(٥)]: مِن حديث شُعبَة، عن الحكَم، عن مُصعَب بن سَعدٍ عن أبيه.

وحديثُه عن بُرَيدَةِ بن سُفيَان [(٦)]: عن مُحمَّد بنِ كعبٍ، عن ابنِ مسعودٍ فِي مَجِيءِ أبِي ذَرٍّ إلَى تبوك - سنَدُه مُتَّصِلٌ صَحيحٌ، وفيه: لَم يكن مَعه [(٧)] لَمَّا ماتَ أحَدٌ إلَّا امرأةٌ وغُلامُه فأوصاهُما: أن كفِّنَاني وضَعَاني عَلى قارِعَة الطَّرِيقِ، فأوَّل ركبٍ يَمُرُّ بِكُم، فقولُوا: هذا أبو ذَرٍّ، فأعِينُونَا في دَفنِه، ففعَلا ذلك، فأقبَل ابنُ مَسعودٍ فِي رَهطٍ، فواروه [(٨)].

= وذكَرَهم ابن إسحاق في بيان متخلِّفي تبوك.
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٥/٤، شأنُ البكَّائين.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١٦٥/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تبُوك.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/٤، أمر المُعذِّرين فِي غَزوَةِ تبُوك.

(٣) كلمة غير مقروءةٍ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٧/٤، شأن عليٍّ بن أبِي طالِب.

(٥) انظر: البخاري، الجامع الصحيح : ص ٧٥٣، برقم : ٣٧٠٦، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عليٍّ ﷺ، ومسلم، الصَّحيح : ص ١٠٠٧، برقم : ٦٢٢١، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ.
أقول: ما قال المُغلطاي من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه لا يَخلو مِن تسامُحٍ؛ لأنه لَم يُوجَد عندهُما كذَا.
أمَّا البُخاريُّ فقال: عَن شُعبَة عن سعدٍ قال: سَمعتُ إبرَاهيم بن سعد عن أبيه... إلخ.
وأمَّا مسلم فقال أيضًا كذلك، فهذَا - كما ترى - ليس فيه ذكر الحَكَم، ولا مُصعَب، فلا أدري من أين أخَذَ هذَا، واللَّه أعلم.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤١/٤، شأن أبِي ذَرٍّ.

(٧) أي: أبو ذرٍّ ﷺ.

(٨) انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر : ٢٥٧/٢، والصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ١٠٢/١٠.

وفِي كتابِ ابنِ سَعدٍ مَا يَخدِش فيه، وهو قوله (١): ثنا إسحاق بنُ إسرَائِيل، عن يَحيَى بن سَليم، عن عبدِ اللَّه بن عُثمان بن خثيم، عن مُجاهد، عن إبرَاهيم بن الأشتَر، عن أبيه: أنَّ امرأةَ أبِي ذرٍّ، لَمَّا احتُضِرَ بكَت، فسألَها، قالت: أَبكِي؛ لأنَّه ليس لَكَ ثوبٌ تُكَفَّنُ فيه، وليس لِي ثوبٌ يسَعُك.

فقال: لا تَبكِي؛ فإنِّي سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقُول لِنَفرٍ - أنا فِيهِم -: بَينَكم مَن يَمُوت بفلاةٍ من الأرضِ، يَحضُره ناسٌ مِن المُؤمنينَ، فيكفِّنُوه، وقد مَضى أولئِكَ، وما منهم أحَدٌ إلَّا وقَد ماتَ فِي قريَةٍ، وأنَا الذي أمُوت بفلاةٍ مِنِ الأرضِ، فَانظُرِي وتَبَصَّرِي.

قالت: فقلتُ: قَد مَضَى الحَاجُّ، قال: فانظُرِي، فكنتُ أمرضه، ثُمَّ أقُومُ عَلى كَثِيبٍ رأيتُه كلَّ يَومٍ، فبينَما أنَا كذلك إذا أنَا بِرَكبٍ كلهم يَمانٍ كأنَّهم الرَّخمُ [٣٣٢/أ] فلَوَيتُ ثوبِي، فأقبَلُوا نَحوِي، فأخبرَتْهُم، ففَدَّوْه بِآبَائِهم وأمَّهاتِهِم، ثُمَّ أسرَعُوا، فدخَلُوا عليه، فحدَّثَهُم بالحَديثِ،

ثُمَّ قالَ: تَعلمون أنَّه لو كان لِي كفنٌ، أو لأَهلِي، ما كفنتُ إلَّا فيهَا، وإنِّي أُنشِدُكم باللَّهِ، ألَّا تُكَفِّنُونِي منكم امرَأ كان عَرِيفًا ولا أمِيرًا، ولا نقِيبًا، قال: فكُلُّ القَومِ قَد قالَ شَيئًا منه، إلَّا شابٌّ من الأنصَار قال: إنِّي لَم آلُ مَن ذلك شيئًا، وعندي ثوبٌ من غَزلِ أُمِّي وردَائِي هذَا، قال: فكَفِّنِي أنتَ، فكفَّنَه، وهُو حجر بن الأدبَر.

ورُوِّيناه فِي كتابِ الألقَاب للشِّيرَازِي: مِن حديث مُسلم بن خَالدٍ، عن ابن خثيمٍ بِه.

وذكَر الحاكِم في الإكليل: عن معاذ بن جَبلٍ: أنَّ المُسلمينَ كانوا بتَبوكَ، أكثَر مِن ثَلاثين ألفًا (٢).

وقال أبو زُرعَة الرَّازي (٣): كانوا سَبعينَ ألفًا.

وفي كتابِ الصَّحابة لأبِي إسحاق بن... (٤): كانوا أربعينَ ألفًا (٥).

قال ابنُ سَعدٍ (٦): أقامَ ﷺ بتَبُوكَ عشرينَ لَيلَةً.

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٣٣/٤، أبو ذَرٍّ واسْمُه جُندُب.
ذكر المغلطاي هذه القصة اختصارًا، بمعناه، لا بلفظه.

(٢، ٣) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٤٤٢/٥.

(٤) كلمةٌ غير مقروءة.

(٥) انظر: أحْمد، المسند : ٣٣٦/٢٦، برقم : ١٦٤١٠.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٦٨/٢، غزوةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تبوك.

وفي سِيْرَة سليمان التَّيمِيِّ: تَخلَّفَ عن النَّبيِّ ﷺ بتبوك ستَّة نفرٍ.

فأمَّا ثلاثَةٌ منهم فلامُوا أنفسَهم مَلامةً شَديدةً، فأوثَقوا أنفُسَهم لسَوَارِي الْمَسجِد وأقسَمُوا بِاللَّهِ لا يَحِلُّوا أنفُسَهم حتَّى يكونَ النَّبيُّ ﷺ هو الذي يَحلُّهم، وهو: أبو لُبابَة ابنُ عبدِ الْمُنذِر، وأوسُ بنُ ثَعلَبَة، وجذام بن عامِرٍ الأنصَارِيّ.

فلمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ كان طريقُه في الْمَسجِد، فأبصَرَهم فسَأَلَ عنهم، فأُخبِرَ بِهم، فقالَ: « **وأنَا أُقسِمُ بِاللَّهِ، لا أحِلُّهم حتَّى أُومَر بذَلِك** »، فأنزَلَ اللَّهُ ﷻ عُذرَهُم: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٢]، وعَسَى مِن اللَّهِ رَاجِيَةٌ، فأطلَقَهُم ﷺ عند ذلك، فانطَلَقُوا إلى بيُوتِهم، فجَاءُوا بأَموالِهِم فقالوا: يا نبيَّ اللَّهِ، تصَدَّق بِها عنا، واستَغفِر لنا، فقالَ: « **مَا أنا آخُذُ منها شَيئًا، إلَّا أن أُومَرَ** »، فنَزَلَت: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣]. قال: وبقِيَ الثَّلاثَة الآخَرون لَم يَنْزِل فيهم شَيءٌ.

وفِي الإكليل عن ابن عبَّاسٍ ؓ في قولِه ﷻ: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] قال: كانوا عشَرةَ رَهطٍ تَخلَّفُوا عن النَّبيِّ ﷺ بتبُوك، فلمَّا رجَعَ ﷺ أوثَقَ سَبعةٌ منهم أنفُسَهم، بسَوَارِي الْمَسجِد، وكانَ يَمُرُّ النَّبيُّ ﷺ إذَا رجَع مِن الْمَسجِد عليهم، فلمَّا رآهُم سأَلَ فأُخبِر [١].

قالَ: وكانَ [٣٣٢/ب] ثلاثَة نفرٍ، لَم يوَثِّقُوا أنفُسَهم.

وذَكَر ابنُ إسحَاق [٢]: حديثَ بِئرِ ثَمُود، والاستِسقَاء منه والحِجْر، بغَير سنَدٍ، وهو في صَحِيح مُسلِمٍ [٣] مِن حديثِ الحكَم بن مُوسَى ثنا شُعَيب بن إسحَاقَ، ثنا عُبَيدُ اللَّه، عن نَافِعٍ عن عبدِ اللَّه....

وذكَرَ حديثَ الرَّجُلَين [٤]: الَّذِين خرَجَا ليلةَ الحِجْر، عن عبدِ اللَّه بن أبي بَكرٍ عن عبَّاس ابنِ سَهلٍ.

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النُّبوَّة : ٢٧٣/٥، حديث أبي لُبابة، والصالحي، سُبُل الهدى : ٤٧٨/٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٨/٤، ١٣٩، مُرورُ النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه بالحِجْر وشأنهم.

(٣) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٢١٧، برقم : ٢٩٨١، كتاب الزُّهد، باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلَمُوا أنفُسَهم إلَّا أن تَكونُوا بَاكِين.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٣٨/٤، مُرورُ النَّبيِّ ﷺ وأصحابِه بالحِجْر وشأنهم فيه.

وهو فِي كتابِ البَيهَقِيِّ مِن رِوَايَةِ ابنِ إسحَاق، عن عبدِ اللَّه بنِ أَبِي بكر بن حَزْمٍ، عن عبد اللَّه بن عَبَّاس بنِ سَهلٍ، أو عن العبَّاس، عن سَهل بن سَعدٍ به [(١)].

بَعْثُ رسولِ اللَّه ﷺ خالدًا إلى أكيدر [(٢)]:

وذكَرَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعَثَ خَالِدًا إلَى أكِيدَر [(٣)].

وعندَ البَيهقِي [(٤)]: عَن بلال بن يَحيَى: بعَثَ خالدًا على الأعرَابِ، وأبا بَكرِ الصدِّيقِ عَلى المُهاجِرين.

وعن عُروَة [(٥)]: بعَثَ خالدًا فِي أربعمائة وعِشرين فارِسًا، فقالَ خالِدٌ: يا رسولَ اللَّهِ، كيفَ بدُومَةِ الجَندَلِ، وفيها أكِيدَر، قال: « **لعلَّ اللَّهَ يَكفِيكَ أكِيدَر** ».

وعندَ الحَاكِم: بعَثَ خَالِدًا فِي أربَعينَ فارِسًا، وأنَّهم قتَلُوا أكِيدَر، وجَاءُوا بِمِدرَعَةٍ كانت عَليه مِن دِيبَاجٍ، انتهى.

كأنَّ الصَّوابَ الأوَّلُ.

وحديثُه [(٦)]: عن مُحَمَّد بنِ إبرَاهيم، عن ابن مَسعودٍ قصَّةَ ذِي البِجادِين – **مُنقَطِعٌ**، فيما بين مُحمَّدٍ وعبدِ اللَّه، ومَوصولٌ مِن طريق الأعمَش عَن أبِي وائلٍ عنه عند ابن عبد البَر [(٧)] وغيره [(٨)].

واسمُ ذِي البِجادَين: عبدُ اللَّه بن عبدِ نَهْم بن عَفِيف بن... [(٩)] بن عَدِي بن ثَعلبة، ابن سَعد بن عَدي بنِ عثمان المُزني [(١٠)]، كان اسمُه عبد العُزَّى، فسَمَّاه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ [(١١)].

---

(١) انظر: البَيهقي، دلائل النبوة : ٥/٢٤٠، باب خرص النَّبِيِّ ﷺ في مسيره وأخباره عن الرِّيح.

(٢) أثبتُّ العنوانَ، وليس في المخطوطِ.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤/١٤٣، بعثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خالدَ بن الوليد إلى أكِيدَر.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥: ٢٥٣، بعث النَّبِيِّ ﷺ خالد بنَ الوَليد إلَى أكيدر دومة.

(٥) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٥: ٢٥١، بعث النَّبِيِّ ﷺ خالد بنَ الوَليد إلَى أكيدر دومة.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤/١٤٤، ١٤٥، انبثاق المَاءِ فِي الوادي لِرسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٧) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣/١٢٥، برقم : ١٧١٠، عبدُ اللَّه ذُو البِجادِين المُزنِي.

(٨) انظر: أبو نُعَيم، حلية الأولياء : ١/١٢١، ١٢٢، برقم : ٢٠، عبد اللَّه ذو البَجادين.

(٩) كلمة غير مقروءة.

(١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣/١٢٥، برقم : ١٧١٠، ذُو البِجادِين، ذكَر الاسمَ فقط.

(١١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥/١٦١، برقم : ٤٨٠٧، عبد اللَّه بن عبد نهم.

أمر الثلاثة الذين خلفوا [١]:

وقولُه [٢]: فذكَرَ الزُّهري عن عبد الرَّحْمَن بن عبدِ اللَّه بن كَعبٍ، عن أبيه،... فذكَرَ قصَّةَ تَخلُّفِ كَعبٍ عَن تَبُوك مُطوَّلًا - ظاهِرٌ فِي الانقِطاع، وهو مَوصُولٌ عند الشَّيخَين [٣]: مِن حديثِ اللَّيثِ [٤]، عَن عَقِيلٍ، عن ابنِ شَهابٍ.

* * *

* *

*

(١) أثبتُّ العنوانَ، وليس في المخطوطِ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٤٨/٤، شأن كعب بن مالكٍ أحد الثَّلاثَة.

(٣) انظر: البُخَارِي، الجَامع الصَّحِيح : ص ٨٨٩ - ٨٩٢، برقم : ٤٤١٨، كتاب المَغازي، باب: حديث كعب بن مالك...، ومسلم، الصحيح : ص ١١٣٥، برقم : ٧٠١٦، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب ابن مالكٍ وصاحِبَيه.

(٤) كذا في المخطوط: الليث عن عقيل عن ابن شهاب، وعند مسلم باختلاف يسير ما نصُّه: أخبرنِي ابنُ وَهبٍ، أخبرنِي يونُس، عن ابن شَهابٍ قال.

أمر وفد ثقيف [١]:

وذكَرَ قصَّةَ عُروة بن مَسعُودٍ [٢] بغَيرِ إسنَادٍ، وهي في الإكليل مِن حديثِ أبي الأَسوَد، عن عُروَة بن الزُّبَير [٣].

وحديثُه [٤]: **عَن عَيسى بنِ عبدِ اللَّه، عن عطيَّة بن سُفيَان الثَّقَفيِّ، عَن بَعض وَفدِهِم قالَ: كانَ بِلالٌ يَأتِينا حينَ أسلَمنَا...** - صَحيحٌ عَلى شرط ابنِ حبان؛ لتَوثِيقِه هذَين الرَّجُلَين [٥].

قال السُّهيلي [٦]: **الثِّطَاط، جمع: ثَطٍّ، وهو الذي لا لحيَةَ لَه:**

قال ابنُ دُرَيدٍ [٧]: رجُلٌ ثَطٌّ: بيِّنُ الثَّطَاطَةِ والثُّطُوطَةِ، خَفِيفُ العَارِض، والجَمعُ: ثِطَاطٌ، وثُطٌّ، وثُطَّان، حكاه فِي المُخَصَّص [٨].

وقالَ فِي المُحكَم [٩]: الأَثَطُّ: الكُوسَج، وقيل: القليلُ شَعرَ اللِّحيَة، وقيل: الخَفِيفُ اللِّحيَة مِن العارِضَين، وهو أيضًا: القَليلُ شَعرَ الحَاجِبَين.

وقال ابنُ دُرَيدٍ: لا يُقَال فِي الخَفِيفِ شَعرِ اللِّحيَة: أثَطٌّ، وإن كانَتِ العامةُ قَد أُولِعَت بِه إنَّما يُقال: ثَطٌّ.

وقال أبو حاتمٍ [١٠]: قال أبو زَيدٍ [٣٣٣/أ] مرَّةً: رجُلٌ أثَطٌّ، فقُلنا له: أتقُولُ: أثَطٌّ، فقالَ: سَمِعتُها.

وجَمعُ الثَّطِّ: أَثطَاطٌ عَن كُراعٍ، والكثِيرُ: ثُطٌّ وثُطَّانٌ وثِطَاطٌ وثِطَطَةٌ [١١].

قالَ [١٢]: **ونَحوٌ منه السِّناط - يعنِي الأثَطَّ - انتهى.**

---

(١) أثبتُّ العنوانَ، وليس في المخطوطِ.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٣/٤، ١٥٤، أمر وفد ثقيف وإسلامها.

(٣) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٣٠٤/٥، باب قدوم ثقيف.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/٤، فطر رسولِ اللَّه ﷺ وسُحورُه.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٩/١٨.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦٧/٧، معنَى كلمة حسّ.

(٧) انظر: ابن دُرَيدٍ، جمهرة اللغة : ٤٥/١.

(٨) انظر: ابن دُرَيدٍ، المخصص : ٤٤/١، وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٦٧/٧.

(٩) انظر: ابن سيده، المُحكَم : ١٢٤/٩.

(١٠، ١١) انظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٦٧/٧.

(١٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦٧/٧، معنَى كلمة حسّ.

قالَ في المُخَصَّص عن الأصمَعِي [١]: السَّنُوط والسِّنَاط: الذي لِحيَتُه في ذَقنِه ولا شيء في عارِضَيْه.

وذكَر [٢] أنَّ المْدِينَة كان بِها تسعَةُ مساجِدَ، انتهى.

ذكرتُ في كتابي التَّلوِيح إلى شَرحِ الجَامِع الصَّحِيح المْسَاجِد التي بالمْدينةِ فبلَّغتُ نَيِّفًا وخَمسِين مَسجِدًا.

وقولُه [٣]: وجٌّ حَرامٌ عِضَاهُه وشَجَرُه، يعنِي حرَامًا على غير أهلِه، كتَحريمِ المْدَينَة ومَكَّة - يرُدُّه مَا فِي سِيرَة سُلَيمَان التَّيمِيِّ: واكتُبُوْا أنَّ بلدَهُم حرَامٌ كحُرمَةِ البَيتِ، صَيدَه وعِضَاهَه، وطلحةُ ورَّخه، وإنَّه مَن وُجِدَ يَفعَل مِن ذلك شَيئًا، نُزِعَتْ ثِيابُه، وجُلد، وكتَبَ خالد بنُ سَعيد بنِ العَاص.

وحديثُ عُثمَان بنِ أبي العَاص [٤]: تَجَاوَزْ فِي صَلاتِك - خرَّجَه مُسلِمٌ فِي صَحِيحِه [٥].

حج أبي بكر بالناس [٦]:

وأنشَد ابنُ هِشامٍ، لأوسِ بن حجَرٍ [٧]:

لَوْلَا بَنُو مَالِكٍ وَالإِلُّ مَرْقَبَةٌ ... وَمَالِكٌ فِيهِمْ الآلَاءُ وَالشَّرَفُ

وهو بيتٌ، لَم أَرَه فِي دِيوان أوسٍ، رِوايةِ أَبِي حَاتِمٍ سَهل بن مُحمَّدٍ، عن الأصمعي، ولا شَيئًا على وزنِه، فيُنظَر.

وأمَّا الذي تصدَّق بِجَهدِه [٨] - وهو الصَّاعُ - فذكَرَ مُسلِمٌ [٩] أنَّه أبُو خَيثَمَة الأنصَارِيُّ.

---

(١) انظر: ابن سيده، المخصص : ٤٤/١.

(٢) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٣٦٨/٧، أصحابُ مَسجِد الضِّرار.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٣٧٢/٧، فقهُ حَديثِ كتابِ النَّبِيِّ ﷺ لثقيف.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٥٦/٤، فطر رسولِ اللَّه ﷺ وسُحورُه.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١٩٣، برقم : ١٠٥٠، كتابُ الصَّلاة، بابُ أمرِ الأئِمَّة بتَخفِيفِ الصَّلاة فِي تَمام.

(٦) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٠/٤، حجُّ أَبِي بَكرٍ ﷺ.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/٤، حجُّ أَبِي بَكرٍ ﷺ.

(٩) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١١٣٦، برقم : ٧٠١٦، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب.

وفي تفسير أبي بكر بنِ مَردَوَيه مِن حَديثِ يَزيد الرَّقَاشِي عن أنَسٍ ﷺ: لَمَّا أرادَ النَّبيُّ ﷺ أن يُصَلِّيَ عَلى ابنِ أبَيٍّ، أخَذَ جِبْرِيلُ بثوبِه، وقالَ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ ... ﴾ [التوبة: ٨٤] الآية.

قال: ورَوَاه حَمَّادُ بنُ سَلمة، عن ثابتٍ، عَن أنَسٍ... مثلَه.

وحديثُ ابنِ إسحاق (١): **لَمَّا تُوفي ابن أُبَيٍّ... إلخ** - **مُخَرَّجٌ فِي** صَحيحِ مُحمَّد ابنِ إسْمَاعِيل (٢): مِن حديثِ نافِعٍ، عَن عبد اللَّهِ... فذكَرَه.

وعند الحاكِم (٣): مَرِضَ عبدُ اللَّه فِي شوَّال، عشرين ليلةً، وهلَكَ فِي ذِي القَعدَةِ سنة تِسعٍ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يعودُه.

وفي الْمَعاني للزَّجَّاج (٤): يُروَى أنَّه أَسلَمَ مِن الخَزرَجِ ألفٌ، لَمَّا رأَوهُ يطلُبُ الاستِشفَاعَ بثَوبِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وفِي الإِكلِيل: عن ابن عبَّاسٍ: الذي قال: ائذَن لِي ولَا تَفتِنِّي، رجُلانَ، وكذَا قالَه مُجَاهِد (٥).

* * *

ومِمَّن لَم يَذكُرهُ السُّهَيلي مِن وَفد عبدِ القَيس (٦):

- رَبِيعَة بنُ خِدَاش بن الجَونِ بن مُجَاشِر الصَّيفِي بن عُمَر الأشَجِّ، وكانَ شَريفًا، قال الآمدِي: لَه وِفادَةٌ (٧).

- ومَحربَة بنُ بِشرٍ، وكان شَرِيفًا جَوَّادًا، سُمِّيَ بذَلِك؛ لأنَّ السَّلاحَ حَربُه فِي الجاهِليَّة (٨).

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٦٥/٤، صلاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَلى عَبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ.

(٢) انظر: البُخَارِي، الجامع الصحيح : ص ٢٧٦، برقم : ١٣٦٦، كتاب الجنائز، باب: ما يُكرَه مِن الصَّلاة على المنافقين، والحديثُ لَيسَ مِن حَديثِ نَافِع، عَن عبدِ اللَّهِ.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٤٩١/١، برقم : ١٢٦٢، كتاب الجنائز.
فيه ذكر عيادتِه، لا بدايةِ مرَضِ عبدِ اللَّهِ بن أُبَيّ.

(٤) رأيتُ إعراب القُرآن للزَّجَّاج، فلَم أجد عنده هذه الوقعةَ.

(٥) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ هذا القولَ.

(٦) انظر: السهيلي، الروض الأنف ٤٢٨/٧ قدوم الوفود على رسول اللَّه ﷺ.

(٧) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢١١/٥.

(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٨٠/٥، برقم : ٧٧٤٧.

- وأبو سُفيَان الصَّياحِي.
- وكَعب الأَعوَر [١]: قال أبو عَمرو الشَّيبَانِي: وفَد مَع الأشَجِّ.
- والقَائِف [٢] [٣٣٣/ب] وإياسٌ [٣]: ابنا عبَسٍ.
- وشَرِيك بنُ عَبدِ الرَّحْمَن [٤].
- والحَارِث بنُ عِيسَى [٥].
- وعبدُ اللَّه بنُ قَيسٍ [٦].
- وعِيسى بنُ عبدِ اللَّه [٧].
- وهَرَمُ بنُ حِبَّان [٨]، ذكَرَهم الرَّشَاطِي.
- وجُويرِية العَصرِي، ذكَرَه أبو نعيم [٩]، وذكَرَ أبو مُوسَى: حَوثَرَة العَصَري، ويُشبِه أن يكونَا واحِدًا.
- ونافِعٌ [١٠] أبو سُلَيمَان، مولَى الْمُنذِر بنِ سَاوَى.
- وصَحار بنُ صَخرٍ [١١]، ويُقال: ابن عياش - بالشِّين، ويُقال: بالسِّين الْمُهمَلَة -.
- ومَزِيدَة بنُ جَابِرٍ [١٢]: وقيل: ابن مَالك العَصرِيُّ.

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٦١٠/٥، برقم : ٧٤٣٧.
(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٠٦/٥، برقم : ٧٠٦٠، القَائِف بن عبَس.
(٣) انظر: ابن حجَر، الإصابة : ١٦٦/١، برقم : ٣٨٤، إياس بن عبَس.
(٤) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٤٧/٣، برقم : ٣٩٠٨، شَرِيك بنُ عبد الرَّحمن الصَّباحِي.
(٥) قال ابن حجَر: الحارِث بنُ عِيسَى، وقيل: ابن عبَس - بالْموحَّدة - العبدي، ثُمَّ الصباحي ... أحد وفد عبد القيس. انظر: الإصابة : ٥٩١/١، برقم : ١٤٦٤.
(٦) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٢١٦/٤، برقم : ٤٩٠، عبد اللَّه بن قيس الصباحي.
(٧) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٧٦٠/٤، برقم : ٦١٥٠، عيسَى بن عبدِ اللَّه الصَّباحِي.
(٨) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٣٣/٦، برقم : ٨٩٥٢، هرَم بنُ حِبان العَبدِي.
(٩) انظر: أبو نُعَيم الأصبهاني، معرفة الصَّحابة برقم : ٤٩٥، جويرية العصري.
(١٠) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٠٦/٦، برقم : ٨٦٦٠، نافِع بن سليمان العبدي.
(١١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٠٨/٣، برقم : ٤٠٤٤، صحار بن صخر.
(١٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٤/٤، برقم : ٢٥٧٥، مَزِيدَة العَبدِي، وابن حجر، الإصابة : ٨٧/٦، برقم : ٧٩٣٧.

- وقَطَن بنُ هِلالٍ الصَّيَاحِي [١]، ابنُ أختِ الدَّارِع.
- والْمُنذِر بنُ سَاوي [٢].
- وعبدُ اللَّهِ بنُ جَابِرِ العَبدِي [٣].

قال أبو عُمَر [٤]: كانُوا أربَعين رَاكِبًا [٥].

وعند ابنِ سَعدٍ [٦]: ومُنقِذ بنُ حِبَّان وهو ابنُ أخت الأشَجِّ، وغسَّان العَبدِيُّ، ذكَرَه البغويُّ فِي مُعْجَمِه.

وعند أبِي زكريًّا: والحارث بنُ جُندُب [٧]، مِن بني عائِش، والحَارِث بنُ شُعَيب العَصريُّ، وعَبدَة بن هَمام الْمُحَارِبيُّ، وعَمرو بن الْمَرجُوم العصريُّ [٨].

* * *

وذكَرَ السُّهَيلي [٩] (أنَّ اسمَ الْمُخَبَّل السَّعدِي كعب بنُ رَبيعَة بن قِتَال، انتهى).

الذي رأيتُ: المرزباني قالَ [١٠]: اسْمُه رَبِيعَة بنُ عَوفِ بن قِتال، ويُقال: رَبيعة بن مَالِكِ ابن قِتَالٍ، ويُقال: رَبيع بن رَبيعة بنِ عَوفٍ.

وفِي المفضليات: رَبيع بنُ مَالِكٍ، وفي ديوانِ شِعرِه - خط أبِي عَلِيٍّ، فيمَا يُقَال -

---

(١) لَم أَقدِر بعدُ عَلى تَعيينِه مَن هو، ولَم أجِد بِهذَا الاِسم أحدًا.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٠/٤، برقم : ٢٥١٥، الْمُنذِر بن سَاوَى، وابن حجر، الإصابة : ٢١٤/٦، برقم : ٨٢٢٢.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٣/٣، برقم : ١٤٩٩، عبدُ اللَّهِ بنُ جَابِرِ العَبدِي، أقول: قلَّبَ ابنُ سعدٍ اسْمَه؛ حيثُ قال: جابر بنُ عبدِ اللَّه، بدلٌ من: عبد اللَّه بن جابر.

(٤) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٠٨/٤، برقم : ٢٩٦٦، أبو خيرة العبدي الصباحي. لَم يذكر بِهذَا النَّصِّ، بل قال في ترجَمة أبي خيرة العبدي ما نصُّه: روى داوُد بن الْمُسَاوِر عن مقاتل بن هَمَّام، عن أبِي خيرَة الصبَّاحِي قال: كنتُ فِي الوفد الذي أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ وكنَّا أربعين رَاكبًا، قال: فنَهانَا النَّبِيُّ ﷺ عن الدُّبَّاءِ والحَنتَمِ والنَّقِيرِ والْمُزَفَّتِ.

(٥) عند ابن سعدٍ في الطبقات : ٥٥٧/٥، قدِمَ عليه عشرونَ رجلًا.

(٦) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٣١٤/١، وفود عبد القيس.

(٧) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٦٦/٥، الحارث بن جندب.

(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٦٣/٥، عمرو بنُ الْمَرجُوم.

(٩) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٣/٧، شعر الزِّبرقَان.

(١٠) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٤٥٥/٢، برقم : ٢٥٨٧.

كذلك، وكذا سَمَّاه ابنُ الكلبي وأبو عُبَيدة وغيْرهُما.

يَزيدُ هذا وُضوحًا قولُه - لَمَّا سَارَ ابنُه شَيبَان مَع سعد بنِ أبِي وَقَّاصٍ لحَرب الفَرَس - مَنسُوب إلَيه، ويَصِفُ نفسَه بالكِبَر [١]:

إذَا قَالَ صَحبِي يَا رَبِيعُ ألَا تـرَى ... أرَى الشَّخصَ كالشَّخصَينِ وَهوَ قَرِيبُ

وقالَ ابنُ حَبِيبٍ وأبو عَمرو الشَّيبَانِي: اسْمُه رَبِيعَة بنُ مَالِك بنِ رَبِيعَة بن عوَف بن قِتَالٍ.

وكأنَّ السُّهَيلي اشتبَه عليه هذا بالْمُخبل القَريعِي، واسْمُه كعبٌ، غير أنِّي لَم أرَ مَن سَاقَ لَه نسَبًا إلَى فضِيلَتِه.

* * *

قُدوم وفد بني تميم [٢]:

وذكَرَ [٣]: أنَّ للزِّبْرِقَان ثَلاثَة أسْمَاء: الزِّبْرِقَان والقَمَر والحُصَيْن، انتهى.

والذي رَأيتُ أهلَ النَّسَب قاطِبَةً، لَمَّا ذكَرُوه سَمَّوهُ حُصَينًا، وقالُوا: لُقِّبَ الزِّبرِقَان؛ لحِلَّةٍ لبِسَهَا. ومنهم مَن قالَ: لعَمامَةٍ صَبَغَها بالزَّعفَرَان. ولُقِّبَ بالقَمَر لحُسنِه، أو لأنَّ القمَرَ يُقال لَه الزِّبرقَان [٤].

قصة عامر بن الطفيل وأربد [٥]:

وأَربَد بنُ قُيسٍ [٦]: اسْمُه عَمرٌو، وسُمِّي بذلك؛ لِقَولِه:

وقُل لقُرَيشٍ تَبلُغُوْا رَأسَ حَية ... يُدلي عَليهِم مِن تهامَة أَربَد [٧]

وذكَرَ الزُّبَيْرُ بنُ أبِي بَكرٍ أنَّ عَامِرًا لَمَّا قامَ مُغضِبًا قال ﷺ: « **والَّذِي نَفسِي بيدِه،**

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٨٩/٣، برقم : ٣٩٩٥، شيبان بن المُخبل السعدي.

(٢) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٣) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٤/٧، شعر الزِّبرقَان.

(٤) وذكَرَ ابنُ حجَرٍ هذا القولَ بنَصٍّ: لُقِّبَ الزبرقان لحُسنِ وَجهِه، وهو مِن أسْمَاء القَمَر. انظر: ابن حجر، الإصابة : ٥٥٠/٢، برقم : ٢٧٨٤.

(٥) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٧٩/٤، قِصَّةُ عامِر بن الطُّفَيل، وأربد بن قيسٍ فِي الوفادة عن بَني عَامِرٍ، أقولُ: وكان من شياطين قومِه، ومات لأجلِ دعاء النَّبِيِّ ﷺ عليه فاحتَرَق.

(٧) انظر: المرزباني، معجم الشعراء : ص ٦، وقال: رثى لبيدٌ أربدًا.

لو أَسلَمَ وأَسلَمَ بنُو عَامِرٍ، لزَاحَمُوا قُرَيشًا عَلى مَنابِرِهم » (١).

ثُمَّ قالَ: « **يا قَومِ، إذَا دعَوتُ فأمِّنُوا.** [٣٣٤/أ] **اللَّهُمَّ اهْدِ بنِي عَامِرٍ، وَاشغَل عنِّي عامِرًا، كيف شِئتَ، وبِمَا شِئتَ، وأنَّى شِئتَ** ».

فلمَّا أخذَته لعنةُ اللَّهِ الغدة، قال: يا موتُ، أُبرُزْ لِي، ثُمَّ يشتَدُّ وينْزُوا إِلَى السَّمَاءِ، ويقُول غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَكرِ، ومَوتٌ فِي بيتِ سَلوليةٍ (٢).

قال السُّهيلي (٣): (**وعاشَ لَبِيدٌ فِي الإسلامِ أزيَد مِن ثَلاثِينَ** (٤) **سنةً، ثُمَّ حَكى أنَّه ماتَ عامَ الجَمَاعَة، سنَة إِحدَى وأربعِين** (٥)**، انتهى**).

وفيه مِن التَّنَاقُض مَا ترَاه.

قُدوم ضمام بن ثعلبة (٦):

وقولُ ابنِ إسحاق (٧): **حدَّثنِي مُحمَّد بن الوَلِيد بن نُوَيفِع، عن كُرَيبٍ، عن ابن عباسٍ...، فذكَرَ حديثَ وفد بنِي سعد بنِ بَكرٍ.**

وهو حديثٌ صَحيحٌ، إسنادُه مُتَّصِلٌ، وقد تابع مُحمَّدًا شَريك بنُ أبِي نُمَيرٍ عند ابنِ سعدٍ (٨).

ورَوَاه أيضًا أنَس بنُ مَالِكٍ، وأبو هُرَيرَة، وطلحةُ بنُ عُبَيد اللَّه، بأسانيدَ صَحيحَةٍ، قالَه أبو عُمَر (٩)، وغيرُه.

وعَن ابنِ حَبِيبٍ: كان قُدوم ضَمام وافِدَهم سنَةَ خَمسٍ من الْهِجرَة، فِي رجَب. ويُقال: سنَةَ سَبعٍ، ويُقال: سنةَ تِسعٍ.

قال أبو عُمَر (١٠): ويُقَال فِي ضمام أنَّه تَمِيمِيٌّ، قال: ولَيس بِشَيءٍ.

---

(١) انظر: جواد علي، المفصَّل في تاريخ العرب : ٦٧/١٨.

(٢) انظر: ابن الجوزي، المنتظم : ٥/٤، أوردَ عن الزبير بن بكار.

(٣) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٩/٧، عن لبيد.

(٤) وفي المطبوع: ستِّين، بَدَلٌ من: أَزيَد من ثَلاثِينَ.

(٥) لَم أجد عندَه بِهذه العبارة.

(٦) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٤/٤، قُدوم ضَمام بن ثعلبة وافدًا عن بني سعد بن بَكرٍ.

(٨) انظر: ابن سعدٍ، الطَّبقات الكبرى : ٢٩٩/١، وفدُ سَعد بنِ بَكرٍ.

(٩، ١٠) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٠٤/٢، برقم : ١٢٧٠، ضمام بن ثعلبة.

وقولُ السُّهَيلي [١]: (**ويُقال: إنّه أَرْبَدَ حين أصابتِ الصَّاعِقَةُ، أُنزِلَ:** ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ [الرعد: ١٣] **فاللّه أَعلَم**).

وكأنَّه لَم يصِحَّ عنده ذلك، ولا قولَ ابنِ هشَام.

وذكَرَ زيدُ بنُ أسلَم عَن عطاءٍ، عن ابن عباسٍ [٢]: **أُنزِلَ في أَربَد:** ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ [الرعد: ١٣].

فذكَرَه [٣] بلَفظِ: (ويُقَالُ) مُمرضًا، ولَم يَجزِم بِه كعادتِه، وليس لَه أيضًا أَن يَذكُرَه؛ لأنَّا أَسلَفنَا أنَّ ابنَ هشَام ذكَرَه.

اللَّهُمَّ إلَّا لو أسنَد قولَه، لكان صَوابًا مِن فعلِه.

ولو رأى ما فِي كتاب الطَّبراني [٤]: ثنَا مَسعَدَة بن سَعد العطَّار، ثنا إبراهيم بن المُنذِر الحِزامِيُّ، حدَّثنِي عبد العزيز بنُ أبِي ثابتٍ، حدَّثني عبد الرَّحْمن وعبدُ اللّه ابنَا زَيد ابنِ أسلَم، عن أُمِّهِما، عن عطاء بنِ يسارٍ، عن ابن عبَّاسٍ... فذكَرَه مُطوَّلًا بقُدومِه وقُدومِ عامِرٍ، وموتَهما.

وقال الوَاحِدِي [٥]: روَاه عن ابن عبَّاسٍ أبو صالِحٍ وابنُ زيدٍ وابنُ جُرَيجٍ.

ولَم يَذكُر مُقاتِل فِي تفسيرِه غَيرَه [٦].

وذكَرَه أبو العبَّاس في مَقامات التَّنْزيل: مِن حديثِ يَحيَى عن داود عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عِكرِمَة، لَم يَقُل ذلكَ - فيمَا أرَى -.

وقولُه [٧]: (**سَأَلَ عُمَرُ لَبِيدًا عن تَركِه الشِّعرَ**) - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ السَّائِل لَه أبو مُوسَى الأشعرِيُّ؛ إذ كان بالكوفَةِ بأمرِ عُمَر، وذَلك أنَّه أرسَل إلَيه: استَنشِد مِن قِبَلِك مِن الشُّعرَاء، فقال الأَغلبُ العِجلِيُّ:

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٩/٧، خبر عامر وأربد.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٠/٤، قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة.

(٣) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٣٩/٧، خبر عامر وأربد.

(٤) انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ٣١٢/١٠، برقم : ١٠٧٦٠، والمعجم الأوسط : ٦٠/٩.

(٥) انظر: الواحدي، أسباب النُّزول : ص ٢٢٢، سورة الرعد.

(٦) انظر: ابن مُقَاتِل، تفسير ابن سليمان : ١٦٨/٢.

(٧) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٣٩/٧، عن لبيد.

لـقَـد سَـألـتَ هَـيّنًا مَـوجُـودًا [٣٣٤/ب] أَرجَـزًا تُـريدُ أَم قَـصِـيدًا [١]

وأمَّا لَبِيدٌ، فكتَبَ سُورةَ البقَرَةِ، وقال: أبدَلَني اللّه بالشِّعرِ هذَا، كذا هو عند ابنِ دُرَيدٍ وأبِي الفرَجِ فِي آخَرين [٢].

قُدوم الجارود في وفد عبد القيس [٣]:

وذكَر [٤] (**أنَّ هَانِئ بنَ قَبِيصَة لَمَّا ماتَ، أظهَرَ أهلُ الرِّدَّةِ أمرَ الغرُور بنِ النُّعمَان، واسْمُه المُنذِر، وإنَّما سُمِّيَ الغرُور؛ لأنَّه غرَّ قومَه فِي تلك الرِّدَّةِ، أو غرُّوهُ وَاستَعانُوا بِه عَلى حَربِهِم، فقُتِل هنالك، وزعَم وَثيمةُ بنُ مُوسَى أنه أسلَمَ بغَير ارتدَادِه، انتهَى كَلامُه**)، وفيه نظرٌ في مَواضِع:

وذَلك أنَّ الذي في كتابِ وَثِيمَة بن موسَى: وخَفَت بكر بنُ وائِلٍ عند رِدَّةِ العرَبِ، فقالوا: وَاللّهِ لنَرُدَّنَّ هذا المُلكَ إلَى آلِ النُّعمَان، فبلغ ذلك كِسرَى، فبعَثَ إلَى وُجوه بَكرٍ، فقَدِموا عليه.

وعند كِسرَى يومَئِذ المخَارِق، وكان يُسَمَّى الغرُور، فقال لَهم: سِيرُوا مَع المُنذِر ابنِ النُّعمَان، فإنِّي قد مَلَّكتُه، فخُذُوا البَحرَين، فسارُوا وسَارَت مَعه الأساوِرَة، وهو ستَّةُ آلافِ رَاكبٍ.

وإنَّ كِسرَى نَدِم، وقال غلامٌ [مَوبِقٌ: قتلتَ أبَاه، معه كتيبة النُّعمَان مِن بَكر بن وائلٍ، يأتون إخوتَهم من عبد القيس، وهو غُلامٌ فتي السِّنِّ لَم] [٥] يُختبَر، هذَا خطأٌ مِن الرَّأي، فصرفَه [٦]، ثُم لَمَّا بلَغَه شعرُه، سَرَحَه ووَلَّاه.

فأقبلَت بَكر بنُ وائلٍ ومَن كان مَعَها من الفرَس عَلى الشَّرابِ والغَفلَة عن الحربِ... [٧] العَلاء بنُ الحَضرَمِيّ، فقتلُوا مَن قُتِلوا، ونَجا المُنذِر بنُ النُّعمَان بنَفسِه في إخفَاء النَّاس،

---

(١) ذكر أبو الفرج هذا الشعر بتغير يسير.

(٢) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ٣٨٥/١٥، نسب لبيد وأخباره، وابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٩٣/٣، برقم : ٢٢٦٠، لبيد بن ربيعة العامري، ذكَرَ هذِه القصة عن عمر ﷺ.

(٣) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٤) انظر: السهيلي، الروض الأنف : ٤٤٢/٧، حولَ حَديثِ الجارُود.

(٥) كلمةٌ غير مقروءةٍ، فإثباتُ ما بَين المَعقوفتَين من الاكتفاء للكلاعي : ٨٨/٣.

(٦) كلمةٌ غير مقروءةٍ، والإثبات من الاكتفاء للكلاعي : ٨٨/٣.

(٧) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

وأنْحازَتِ الأساوِرَة إلى الزَّارَة، فحَصَرُوا فيها ونزَلُوا عَلى صُلحِ ابن الحَضرمِيِّ.

وسُمِّي المُنذِر يومَئِذٍ: الغَرُور، فهربَ إلى الشَّامِ فلَحِقَ ببني جَفنَة، وندم على مَا مَضى منه وألقى اللَّهُ في قَلبِه الإسلامَ فأسلَمَ، وكان أَهلُ البَحرَين يسَمّونَه الغَرُور، فقالَ حين أسلَمَ: لستُ بِالغَرُور، ولكنِّي المَغرُور، وقال فِي ذَلِك شِعرًا، منه [١]:

عجَبٌ لامِرئٍ وَالحَوادِث جَمَّةٌ ... أُدَّعى الغَرُور واسْمِي المَغرُور

قد قلتُ لَمَّا لَم أَجِد لِي حِيلَةً ... إنِّي لعَمرُكَ .... مَوتُورُ

وتر ابنُ هُرمُزَ والدي وأَطَعتُه ... ووتَرتُ قَومًا وَترَهم مَحذُور

لَا خَيرَ في ملك .... أهلَه ... فيه المَعِيشَة ربه مَقهُور

لكنَّ مَلكا لا يُروِّعُ أهلَه ... فيه الخُلود وجَارُه مَسرُور

فلمَّا بلَغَ المُسلِمُون إسلامَه وقولَه سُرُّوا بِه، وسَاءَ كِسرَى، وأنكَرَت لَه بَكرُ بن وائِلٍ. هذَا [٣٣٥/أ] مُلخَّص مَا ذكَره [٢].

ورُوِّينَا فِي كتاب الرِّدَّةِ: اجتمَعَت رَبيعَة مِن البَحرَين، فقالوا: قَد رجَعَ المُلكُ مِن آل النُّعمَان مَلِكُ المُنذِر بن النُّعمَان، وكان يُسَمَّى الغَرُور، فقال بعدَ أن أسلَمَ النَّاسُ وأَسلَم: لَستُ بالغَرُور، ولكنِّي المَغرُور.

وفِي كتاب الرِّدَّة لسَيف بن عُمَر الأسَديِّ [٣]: أسلَم الغَرُور، وهو اسْمُه، وَ ليسَ بلقَبٍ [٤]. وزعَم ابنُ خالوَيه في كتاب ليس أنَّ اسْمَه الحَطِيم، وأنَّ أحَدًا لَم يعُدَّه فِي مُلوك الحيرَة. وفيه نظرٌ؛ لِما ذكَرنَا ذِكرَ إسلامِه.

وقولُ لَبِيد بن الحارث: (وَالحَارِبُ) [٥]. يُريد: السَّالِب [٦].

---

(١) لَم أجد هذه الأشعار عند أحدٍ، والإثباتُ حسبَ الفهمِ، وفيها بعض الكلمات مطموسةٌ.

(٢) انظر: الكلاعي، الاكتفاء : ٨٨/٣، ذكر نقلًا عن وثيمة.

(٣) للسيف كتاب الفتوح، ولعلَّ اسْمًا آخر لكتابه: كتاب الردة.

(٤) أورده الكلاعي في الاكتفاء : ٨٨/٣، نقلًا عَنه.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٤، قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة عن بني عامرٍ. وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

وَالحَارِبِ الجَابِرِ الحَرِيبِ إذَا ... جَاءَ نَكِيبًا وَإنْ يَعُدْ يَعُدِ

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المُختصر : ص ٤٣٧.

ويَهْبِطُوا [١]: أي: تتغيَّرُ أحوالُهم، مِن قولِه: هبَطَه المَرَض إذَا غيَّرَه، قال أبو عليٍّ: وهو مِن قولِهم: اللَّهُمَّ غَبْطًا لَا هَبْطًا [٢].

والعَضُد [٣]: .... وقَالَ الأَصمَعِي: هو وَجعٌ فِي العَضُد.... [٤].

والْمَشاجِر [٥]: ضَربٌ مِن الْهَوَادِج [٦].

وَلاَ يَجئنَ عَلى الخِدَام [٧]: أي: لَا يَستُرنَ مِن قَولِكَ: جَوَّبَ عَنه إذَا سَترَتَه، ومَن روَاه يَجَنّ أو تَجِنُّ، فهو أيضًا مِن الجُنَّةِ، وهو المُستَر، ورَوَى الخُشَنِيُّ: يَجِئْنَ - بالْهَمزَة -. يُقالُ: أجَأتُ ثَوبِي، أي: غَطَّيتُه [٨].

ويُحذِي [٩] - بالحاء - أي يُعطِي، ومَن روَاه بالجِيم والدَّالِ الْمُهمَلَة، فهو مِن الجَدَاء، وهي العَطيَّة أيضًا [١٠].

وقولُه [١١]: (**الضَّرِيك**) يُريدُ الفَقِيرَ [١٢].

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٤، قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة عن بني عامرٍ. وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

إنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإنْ أُمِرُوا ... يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلاكِ وَالنَّفَدِ

(٢) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المُختصر : ص ٤٣٨.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨١/٤، قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة عن بني عامرٍ. وتَمامُ الشِّعرِ كذَا:

وَعَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إذْ ... أَلْوَتْ رِيَاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَضُدِ

(٤) كلماتٌ غير مقروءةٍ، انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٩٢/٣.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٢/٤، قصَّةُ أربَد بن قَيس، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إذَا مَا ... تَقَعَّرَتْ الْمَشَاجِرُ بِالْفِئَامِ

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المُختصر : ص ٤٣٨.

(٧) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٢/٤، قصَّةُ أربَد بن قَيس، وتَمامُ الشِّعر كذَا:

إذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّفَاتٍ ... حَوَاسِرَ لا يُجِئْنَ عَلَى الخِدَامِ

(٨) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٣٨.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٤، قصةُ عامرٍ وأربد بن قيسٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا ... أُدْمًا يُشَبِّهْنَ صُوَارًا أَبَدَا

(١٠) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٣٩.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٤، قصةُ عامرٍ وأربد بن قيسٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

رِفْهَا إذَا يَأْتِي ضَرِيكٌ وَرَدَا ... مِثْلُ الَّذِي فِي الْغِيلِ يقْرُو جُمُدَا

(١٢) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٣٩.

وجُمْد [١]: اسمُ جبَلٍ، ومَن روَاه بالْهَاءِ [٢] فمَعرُوفٌ [٣].

وَالصِّيد [٤]: الْمُلوكُ الْمُتكَبِّرُون [٥].

وَاعتَاقَه [٦]: أي: مَنَعَه مِن بُلوغِ أمَلِه، ومَن روَاه بالفَاءِ فمَعناه قصَدَه [٧].

قُدوم بني حنيفة [٨]:

وقولُ السُّهَيلي [٩]: **(هو مُسيلَمَة بنُ ثُمَامَة)** - فيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ هِشامٍ قامَ بِهَذِه الوظيفَة [١٠]، وسَمَّاه بذلك فِي نسخةِ أبِي ذَرٍّ الْهَروِيِّ، وابنُ إسحاق قالَ: هو مسَيلَمَة ابنُ حَبِيبٍ، وعلى قولِ ابنِ إسحاقَ جَماعَةُ الْمُؤرِّخِينَ: الواقديُّ، وتلميذُه، ومُحمَّد ابن جَريرٍ، وأبو عُبَيدَة، وابنُ دُرَيدٍ في آخَرين.

وقولُه: **(قال ابنُ إسحاقَ: انزلُوا بنِي حَنِيفَة بِدَار الحَارِث، والصَّوَابُ فِيه: بنت الحَارِث، واسْمُها كَيْسَة [١١])** - فيه نظرٌ فِي موضِعَين:

الأوَّلُ: الذي رأيتُ فِي نُسَخ السِّيرَة: بنت الحَارِث، وكأنَّ الشَّيخ عنده: أنَّ الحَارِثَ لا يُكتَبُ إلَّا بالألِف، فلمَّا رآه بغَير ألِفٍ، ظنَّه وَهْمًا.

والثَّانِي: ذكَرَ ابنُ سَعدٍ [١٢] وشَيخُه وغيرُهما أنَّ اسْمَها رَملَة مِن غير تردُّدٍ فيُنظَر مَن سلَف السُّهيليِّ فِي هَذَا.

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٤، قصةُ عامر وأربد بن قيسٍ.

(٢) في المخطوط: بالحاء، أي أخت الجيم، وهو خطأ، والصَّحيحُ ما أُثبِتَ.

(٣) أي: ومن رواه: جُهْدًا - بالْهاء -: فهو من الْجَهدِ، أي: الطَّاقة، وهو معروفٌ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٤، قصةُ عامر وأربد بن قيسٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا

(٥) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٣٩.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٣/٤، قصةُ عامر وأربد بن قيسٍ، وتَمام الشِّعر كذَا:

فَاعْتَاقَهُ رَبّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لا خُلُودَا

(٧) انظر: الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٣٩.

(٨) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٩) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤٤٣/٧، وفد بني حَنيفَة ونسَبُ مُسَيلمَة.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٨٦/٤، قُدوم بني حَنِيفَة، ومعهم مُسَيلَمَة الكَذَّاب.

(١١) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٤٥/٧، امرأة مُسَيلَمَة.

(١٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٣١٦/١، وَفدُ حَنِيفَة.

وقولُه [١]: (**العُنْفُوَة: يَابِسُ الحَلِيِّ، وهو نَباتٌ، وذكَرَه أبو حَنِيفَة، فقال فيه: العُنْثُوَة؛ بالثَّاء المُثَلَّثَة**) – فيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ [٣٣٥/ب] أبا حَنيفَة ذكَرَ التَّفرِقَة فيهمَا، فقالَ عَن أبي عَمرٍو: الحَلِيُّ مَا كانَ أَخضَرَ [٢]، فإذَا يبِسَ فهو النَّصِيُّ، وقال الأعراب: الطَّرِيقَة وهِي كهَيئَةِ الزَّرعِ، يُسَمَّى... [٣]، أوَّلُ مَا يَخرُج، ثُم يكون نضِيًّا، فإذَا غَلظ سُمِّيَ حَلِيًّا.

وقال ابنُ الأعرابِي: النَّصِيُّ... [٤] الإبِل، والحَلِيُّ فاكِهَة، وقال أبو زِيادٍ من الطَّرِيفَة: النَّصِيُّ: مَا كانَ أخضَر، فإذَا يَبِسَ سُمِّي حَلِيًّا.

– **والرَّحَّال ابنُ عُنفُوَة هذَا** [٥]: اختُلِفَ فِي ضَبطِه، فأمَّا ابنُ مَاكُولا [٦] فذكَرَه بِجيم مُشَدَّدةٍ، وقالَ عبدُ الغنِي بنُ مَعبَد: هو بِحاءٍ مُهمَلةٍ، وغلطَه فِيهِ [٧] الصُّورِيُّ، وقد قالَ هذَا القَول قبلَه الإمَامَانِ في مَعرفةِ السِّيَرِ مُحمَّد بن عُمَر بن الوَاقِدِي [٨] وعَلِيُّ بن مُحمَّد المَدائني [٩]، حَكاه عنهما مُحمَّد بنُ سَعد [١٠]، والأكثَرُ بالجِيم [١١].

ولَمَّا ذكَرَه الإمَام أبو شَجاع مُحمَّد بن عَلي بنِ شُعيبِ بن الدَّهَّان فِي حَرفِ الجيمِ مِن كتَابِه الغربَيْن.

وقالَ ابنُ دِحيَة: هذَا وَهمٌ، والصَّوَابُ بالحَاءِ المُهمَلَة.

قال السُّهيلي [١٢]: (**وبنُو عَنسٍ: جُشَمٌ وجُشَيْمٌ ومَالِكٌ وعَامِرٌ وعَمرٌو، وعَزِيزٌ ومُعاوِيَة، وعَتِيكَةُ** [١٣]**، وشِهَابُ والقَرِيَّة ويَام، انتهى**).

وهو مُشعِرٌ بأن لَا ولَدَ له إلَّا مَا ذكَرَه، وليس كذلك، بَل لَه ولَدَان آخرَانِ، أحَدُهُمَا

---

(١) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤٤٣/٧، وفدُ بني حنيفَة ونسَبُ مسيلَمَة.
(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب : ٢٦٩/٧.
(٣) كلمة غير مقروءةٍ. (٤) كلمةٌ مطموسةٌ.
(٥) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤٤٣/٧، وفد بني حَنيفَة ونسبُ مُسَيلَمَة.
(٦) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٣٢/٤، الكُنَى والآبَاء مِن باب الرَّحَّال والرِّجال والرجال.
(٧) فِي المخطوط: غلطَه، بدلٌ من: غلط فيه، والتصويب من المطبوع.
(٨) فِي المَخطُوط: عُمَر بن واقِدٍ، بدَلٌ مِن: عمر الوَاقِدِي، والتَّصويب من المَطبُوع.
(٩) فِي المَخطوط: وعلي بن المَدِيني، بدلٌ من: عليُّ بن مُحمَّدٍ المَدائني.
(١٠) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٣١٧/١، وَفدُ حَنيفَة.
(١١) انتهى قولُ ابنِ ماكولا.
(١٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٤٦/٧، مَسعُود العَنسِي.
(١٣) في المخطُوط: عَتِيك، بدون زيادة التَّاءِ، بدلٌ من: عتيكة، والتصويب من المَطبُوع.

سَعدُ الأكبَر والآخَر سَعدُ الأَصغَر، ابنَا عنَسٍ، ذكرَهُما أبو مُحمَّدٍ فِي كتابِ الجَمهَرَة [١].

* * *

والأَرحَبِيَّةُ [٢]: نسَبةٌ إِلَى أَرحَبَ بن دَعام بن مَالِك بن مُعاوية بن صَعب بنِ دَومَان، ابن بَكِيل بن جُشَم بن خَيرَان بن نَوف بنِ هَمدَان [٣].

وَاليَامِي [٤]: نسبَةٌ إِلَى يَام بنِ أَصبَى بن دَافِع بن مَالك بن جُشَم بن حَاشِد بن جُشَم ابن خَيوَان [٥].

وخَارِف [٦]: اسْمُه مَالِك بنِ عَبدِ اللَّه بن عُبَيدِ اللَّه، وكثِير بنُ مَالك بن جُشَم بن حَاشِدِ ابن جُشَم بن خَيْوَان بن نَوف [٧].

* * *

قُدوم فَروَة بن مُسَيك [٨]:

وفَروَة [٩]: هو ابنُ مُسَيك بنِ الحَارِث بنِ سَلِمَة بن الحَارِث بن الذُّؤَيب بن مَالِك بن مُنَبِّه ابن غَطِيف بنِ عَبدِ اللَّه بن نَاجِية بن يَحابِر، وهو مُرادٌ [١٠]. قالَ ابنُ سَعدٍ والكلبِي وأبو عُبَيدٍ والْمرزباني فمن بعدَهم [١١]: يُكنَّى أبَا عُمَير، وكنَّاه ابنُ حِبَّان [١٢]: أبا سُبْرَة.

---

(١) انظر: ابنُ حَزْم، جَمهَرَة أنسَابِ العرَب : ص ٤٠٥، ولَدُ عَنَس بن مُذحِج بن أَدَدِ بن زَيد...

(٢) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٦/٧، وُفودِ رَفاعَة.

(٣) انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٦، بنو بكيل بن جشم، وانظر: ص ٣٩٢، بنو هَمدان ابن مالِك بن زيد.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٦/٧، وُفود رَفاعَة.

(٥) انظر: ابن حَزْم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٢، ص : ٣٩٦، بنو هَمدان.

(٦) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٦/٧، وُفود رَفاعَة.

(٧) انظر: ابن حزم، جَمهرَة الأنساب : ص ٣٩٥، بنو هَمدَان بن مَالِك - بنو الخَارِف -.

(٨) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩١/٤، قُدوم فَروَة بن مُسَيكِ المُرَادِي.

(١٠) انظر: ابن حَزم، جَمهرة أنساب العرب : ص ٤٠٦، بنو يَحابر بن مالك بن أَدَد، والمزي، تَهذيب الكمال : ١٧٥/٢٣.

(١١) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٥٢٤/٥، فَروَة بن مُسَيك بنِ الحَارِث.

(١٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٣٣١/٣، برقم : ١٠٨١، فَروَة بن مَسيك الغُطَيفِي، وذكَره ابن عبد البَر فِي الاستيعاب : ٢٣٧/٣، برقم : ٢١٠١، فَروَة بنُ مَسِيكِ المُرادي.

قالَ الوَاقِدِي: وفَد سنة عشَر (١).

وعند ابنِ عبدَ البَر (٢): فَروَة بنُ مَسِيكَة، ومُسَيك أكثَر، وذكر العسكريُّ أنَّ لابنه مَسِيكة صُحبَة.

وأَنشَدَ ابنُ إسحَاق (٣) لِفَروَةَ أبياتًا، أوَّلُها:

مَرَرْنَ عَلَى لفَاتَ وَهُنَّ خُوصٌ ... يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ يَنْتَحِينَا

وأمَّا [٣٣٦/أ] أبو العبَّاس المُبَرد، فأَنشَدهَا للأعوَر... (٤).

والأَجدَعُ قائِدُ هَمدَان (٥):

هو مَالِكُ بنُ أُمَيَّة بن عَبدِ اللَّه بن مُرٍّ بنِ سُليمان بن الحْارث بنِ سَعدِ بن عبدِ اللَّه ابن ودَاعَة بن عَمرو بن عَامر بن ناشح بن دَافِع بن مالِكِ بن حاشد بن جُشْم ابن خَيرَان ابن نَوف بن هَمدَان (٦)، لَمَّا قدِمَ عَلى عُمَر مُسلِمًا، وتسَمَّى لَه، قالَ: سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: « **الأَجدَعُ شَيطانٌ، أنتَ عبدُ الرَّحمَن** » (٧).

وقال الكلبي: هلَكَ في خِلافة عُمَر، وقد رأس، وقالَ أبو دَاود: كان أفرَسَ فَارِسٍ باليَمَن (٨)، وهو ابنُ أُختِ مَعدِيكرَب الزَّبيدِي، واسْمُها ريْحَانة، التي يَقُولُ فيها عَمرٌو، لَمَّا سُبِيَت (٩):

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ ... يُؤَرِّقُنِي وأَصحابِي هُجُوعُ

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٢٧/٣، وعزاه للوَاقِدِي، ولَم أجد ذكرَه عند الوَاقِدِي فِي مَغازِيه.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٢٦/٣، ٣٢٧، برقم : ٢١٠١، فَروَة بن مسِيك.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٢/٤، قُدوم فَروَة بن مُسَيكِ المُرادِي.

(٤) لَم أجد عند المبرد في الكامل، وفي آخر الجملة طمسٌ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٢/٤، قُدوم فَروَة بن مُسَيكِ المُرادِي.

(٦) كذا في المخطوط: وقال ابن حزمٍ في جمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٥، حارث بن الأَزمع بن أبِي بثينة ابن عبدِ اللَّهِ بن مُرٍّ.

(٧) انظر: المزِّي، تَهذيبِ الكمال : ٤٥٤/٢٧، برقم : ٥٩٠٢، مَسرُوقُ بن الأجدع، وابن حَزْم، جَمهرة أنساب العرب : ٣٩٤، بنو هَمدان بن مالِكِ، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ١٠٠/١٠، برقم : ٢٠٦، مسروق بن الأجدَع.

(٨) انظر: الآجري، سؤالات الآجري لأبي داود : ٢٢٧/١، برقم : ٢٦٦.

(٩) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٩٩/١٥.

إِذَا لَمْ تَستَطِعْ شَيئًا فدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إلى مَا تَستَطِيعُ

قالَ أبو عُمَر [١]: وبهذا البَيتِ سُمِّي عَمرٌو فارِسًا شَاعِرًا، والأَجدَع هذَا هو أبو مَسرُوق الفَقِيه.

وَقالَ ابنُ حَزْمٍ [٢]: وَادِعَة: هو ابنُ عَمرِو مُزيقِيَاء بنِ عَامِرٍ، ماءِ السَّمَاء بنِ حَارِثَة الغِطرِيفِ بنِ امرِئ القَيس... [٣] بن ثَعلَبَة بن مَازِن بن الأزد دخَل في هَمدَان، فقالوا: نَحنُ بنو عَمرو بنِ عَامِر بنِ نَاشِح.

ومَالِك بنُ حَرِيْمٍ [٤]: بِحَاءٍ مُهمَلَةٍ مَفتُوحَةٍ، بعدَها راءٌ مَكسُورَةٌ، وقبل الْمِيمِ يَاءٌ أُختُ الوَاوِ، هو ابن مَالك بن حَرِيْم بنِ مالكِ بن دَالَان بن سابِقَة بن ناشِحٍ.

قال المرزَبَانِي [٥]: هو جَاهليٌّ فَحلٌ، وهو جَدُّ مَسرُوقٍ، يعنِي لأُمِّه.

وهو القَائِل - فيمَا ذكره ابنُ دُرَيدٍ في الاشتقاق [٦] -:

مَتى تَجمَع القَلبَ الذكيَّ وصَارِمًا وأنفًا حَمِيًّا تَجتَنِبْكَ الْمَظَالِمُ

وَكُنتُ مَتَى قَومٌ رَمَوني رمَيتُهُم فهَل أنَا فِي ذَا بَالِ هَمدَانِ ظَالِمُ

وأمَّا أبو تَمامٍ فِي الوَحشِيَّاتِ، والمرزبَاني [٧] يعزُوهُمَا لعَمرو بنِ بَرَاقَة الْهمدانِي، أحَد الْمُخَضرَمِين والسُّعَاة على رِجلَيه.

* * *

قالَ السُّهيلي [٨]: (ضِبَاب - بكَسر الضَّادِ - فِي بنِي الحَارِث بنِ كَعب بن مَذْحِج، وضِبَابٌ أيضًا فِي قُرَيشٍ، وهو ابنُ حُجَيْر بن عَبدِ بن مَعِيص بنِ عَامِر،... والضِّبَابُ فِي بنِي عَامِر بن صَعصَعَة، وهم ضِبابٌ ومُضِبٌّ، وحِسلٌ وحُسَيلٌ، بنو مُعاوِيَة بن كِلَاب،

---

(١) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٨١/٣، برقم : ١٩٨١، عَمرو بنُ مَعدِيكَرب.

(٢) انظر: ابن حَزْمٍ، جَمهرة أنساب العرَب : ص ٣٩٤، بنو هَمدَان.

(٣) كلمةٌ غير مقروءةٍ.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٢/٤، قدوم فروة بن مُسَيك.

(٥) انظر: المرزباني، معجم الشُّعَراء : ص ٧٩.

(٦) انظر: ابن دُرَيدٍ، الاشتقاق : ص ٢٥٤، وذكره ابن حزْمٍ في جَمهرة الأنساب : ص ٣٩٥.

(٧) لَم أجد بعدُ عنده.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٣/٧، قُدوم وفد بني الحارث بن كعب.

وأمَّا الضَّبَابُ - بالفَتح - ففِي نسَبِ النَّابغة الذُّبيَانِي ضَبَابُ بنُ قَيس بنِ يَربُوع، وأمَّا الضُّبَابُ - بالضَّمِّ - فزيدٌ وَمَنجَا [٣٣٦/ب] **ابنَا ضُبَابٍ من بنِي بَكرٍ، ذكَرَه أبو الحَسَن الدَّار قطنِي، انتهى كلامُه**)، وفيه نظرٌ فِي مَواضِع:

الأوَّلُ: الدَّارقُطني لَم يَضبِط شَيئًا مِمَّا ذكَرَ.

الثَّانِي: إنَّمَا نقَلَه عن ابنِ حَبيبٍ وابنِ الكلبِي.

الثَّالِث: ما ذكَرَه السُّهَيلي مِن الضَّبطِ، لَم يَرضَ به ابنُ مَاكُولاَ [١]، يدُلُّ أنَّ وُجودَ ذلك بِخَطِّ الدَّارقُطنِي، الذي أعمَدَه أبو نَصرٍ ليس كذلكَ، وذكَرَ هو خِلافَه، كأن يَعتَذِرُ عنه كعَادَتِه، ويبَيِّنُ وَهْمَه فِي كتابِه، فلمَّا فعَلَ لَم يَفعَل شَيئًا مِن ذلِك، تبيَّنَ أنَّ الضَّبطَ الذي وجَدَه السُّهَيلي بالخَطِّ، فِي كتاب الدَّار قطني غير جَيِّدٍ، وهَا أنَا أسُوقُ لك ما ذكَرَه الأمِير، إذَا سَلَّمنَا أنَّه ضبَطَه، فلَيس لَه فيه إيرَادٌ، ولا صَدرٌ.

قالَ [٢]: أمَّا ضَباب - بضَادٍ مُعجَمَةٍ، وآخِرُه ياء مُعجمةٌ- بواحِدَةٍ في مَذحِجٍ، ضَبَاب، وهو سَلمة بنُ الحَارِث بن رَبِيعَة بنِ الحَارِث بن كَعبٍ.

وفِي قُرَيشٍ: ضَبَاب بنُ حَجِيْرٍ، وضَبَاب بنُ هَفَان بنِ الحَارِث بن ذُهَل بن الدول ابن حَنِيفَة، والضَّبَابُ بن الحارِث بنِ فَهرٍ.

وأمَّا ضِبَاب - بكسر الضَّادِ المُعجَمَة - ففِي بني عامِرِ بنِ صَعصَعَة الضِّبَاب وهو مُعاوية بن جابِر بن ضُبَابة بن يَربُوع [٣].

وأمَّا ضُبَاث - بضَمِّ الضَّادِ وآخِرُه ثَاءٌ معجَمَة بثَلاثٍ - فهو زَيد بنُ ضُبَاثٍ ومَنجَى ابن ضُبَاثٍ، وعَمُّهم عَامِر بن جُشمٍ، تَحَالَفُوا عَلى عَطِيَّة بن ضُباثٍ، فسُمُّوا الرِّقَاع.

وأمَّا صبَاب مثلُ مَا قَبلَه، إلَّا أنَّه بصَادٍ مُهمَلَةٍ، فهو عبدُ الرَّحْمَن بن صباب عن أبِي هُرَيرَة، انتهى [٤].

فلِهَذا كمَا ترَى ضبَطَ ابنُ مَاكولَا، وهو عَكسُ مَا ذكَرَه السُّهَيلي.

* * *

(١، ٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال : ٢١٧/٥، باب ضَباب وضِباب وضُبات وصَبَاب.

(٣) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: وهو معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامِر.

(٤) أي: انتهى كلام ابنِ ماكولا في الإكمال : ٢١٨/٥.

قُدوم وفد همدان (١):

وذكَرَ ابنُ إسحَاق (٢) أنَّ مَالِك بنَ نَمطٍ، وفَد مَع هَمدَان.

وأبَى ذَلك الكلبِيُّ وغَيْرُه، فقالوا: الوَافِد إنَّمَا هو أبوه نَمطٌ.

قدوم عمرو بن معديكرب (٣):

وقولُ عَمرُو بنُ مَعدِيكَرَب (٤):

تُلَاقِي شَنْبَثًا (٥) ....

الشَّنبَثُ: الذي يتَعَلَّقُ بقَرنِه، وَلا يُزَايلُه (٦).

والأَفرَاس التِي ذهَبَ عَن السُّهَيلي اسْمُهَا (٧): ذكَرَ ابنُ عُبَيدٍ فِي اللآلِي شَرحِ الأمالِي، قالَ: وَكانت لزَيد الخَيل خَيلٌ كَثِيرَةٌ، والتِي ذكَرَ منهَا فِي شِعرِه ستَّة: الْهَطَّالُ والكمِّيتُ والوَرْدُ والكَامِل ودُودَل، ولَاحِق.

قالَ: ولَم يَكُن لأَحَدٍ مِن قَومِه، ولا لكَثِيرٍ مِن العَرَبِ ولا الفَرَس والفَرسَان؛ فلذَلِك سُمِّيَ زَيد الخَيل.

قدوم الأشعث بن قيس (٨):

وأمَّا الأَشعَث (٩): فاسْمُه مَعدِيكَرب؛ وسُمِّيَ بذَلِك لشَعثِ شعرِه، ابن قَيسِ بن مَعدِيكَرب، يُكَنَّى أبَا مُحمَّد.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٦/٤، قُدوم وَفدِ هَمدَان.

(٣) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٤) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٥٧/٧، ذكرُ حَديثِ عَمرو بنِ مَعدِيكَرب.

(٥) تمامُ الشِّعرِ عند السُّهَيلي كذا:

تُــلَاقِي شَــنْـبَـثًـا شَـثْـنَ الْـــ ـــبَــرَاثِـــن نَــاشِــزًا قَــتَــدَه

وهو عند ابن هشام في السيرة النبوية : ١٩٤/٤، بتغيير يسير ما نصُّه:

تُــلَاقِـي شَـنْـبَـثًـا شَـثْـنَ الْـــ ـــبَــرَاثِـــن نَــاشِـزًا كَـتَـدُه

(٦) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٤٣.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٤٤٧/٧، زَيد الخَيل.

(٨) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٩) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ١٩٥/٤، قُدوم الأشعث بن قَيس فِي وَفدِ كِندَة.

قالَ ابنُ حبان [١]: مَاتَ بعد قَتل عَليٍّ بأربعين ليلةً [٢] ولَه ثَلاثٌ وسِتُّون سنَةً.

وأُمُّه كَبشَة بنت يَزِيد بنِ شُرَحبِيل بنِ يَزِيد [٣٣٧/أ] ابن امرِئ القَيسِ بن عَمرو الْمَقصُور بن حُجرٍ آكِلِ الْمِرَار ابنِ عَمرو بنِ مُعاوية [٣].

قال ابنُ سَعدٍ [٤]: وفَد فِي سَبعينَ راكِبًا.

وفِي رِوَايَةِ مُحمَّد بنِ عُمَر [٥]: بِضعَةَ عشَر رَاكبًا.

وعند العَسكَرِيِّ [٦]: ثَلاثِين؛ منهم: أَخُوه سَيف بنُ قَيسٍ، وأَخُوه إبرَاهِيم بنُ قَيسٍ، وشُرَحبِيل بنُ مَعدِيكَرب، وهَانِئ بن حُجرٍ، وشُرَحبِيل بنُ السِّمط، والحارِث بن هانِئ، وحجر الخَير بن عَديِّ الأَدبَر، وشُرَيح الكَدَد، وحجر الشَّمِّ بن يَزِيد، وعَديُّ بن هَمَّام، ويَزِيد بنُ كَبشٍ، وهانِئ بنُ الحارِث، ومَعدِيكرب بنُ الحارِث، وعَدِيُّ بنُ عَمِيرَة، وسَلِمَة وعَكس ابنَا الأَسوَد، وأبو... [٧] عبد اللَّه بنُ أبِي كُرَيبٍ، ومَعدَان بنُ رَبِيعة، وسَلمَةُ ابنُ مُعاوِيَة، وجَبلَة بنُ أبِي كرَب، والْمُنذِر بن عَديٍّ، وجَبلَة بنُ سَعيد بنِ الأَسوَد، وسَمُرة ابنُ مُعاوِيَة، والحارِث بنُ سَعِيد بنِ شَرَاحِيل، وابنُ أَخِيه مَعرُوف بنُ قَيس بنِ شَرَاحِيل، و... [٨] بن قَيسٍ، والحارث بنُ وُدَّة بن وُدَّة بن الشَّيطَان، ومَعدِيكَرب بن شَراحِيل، وإياس بنِ شَراحيل، وقيس بنُ عَبدِ اللَّه بن قَيسٍ، والأَسوَد بنُ يَزِيد بن مَعدِيكَرب، وأَخُوه حجرٌ، وشَهاب بنُ أسْمَاء، وحِجر بنُ يَزِيد، وعَكس بن النُّعمَان ابن عَمرٍو، والنُّعمَان ابنُ يَزِيد، والْمرزبان بنُ النُّعمَان، ومَعدَان الْمُلقَّب بِجَفشِيش بن الأَسود، وامرئ القَيس ابن عَابِس، والْمِقدَام بنُ مَعدِيكَرب، ذكَرَهم ابنُ سَعدٍ.

قالَ العسكري: قال الحِميَري: الذي أَظُنُّ أَنَّ الْمِقدَام وفَدَ هو وأَبُوه مَعدِيكَرب. ومنهم أيضًا... [٩] أبو جُبَير بنُ نفَر.

---

(١) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقات : ١٣/٣، برقم : ٤٢، الأشعثُ بن قَيس بن مَعديكَرب.

(٢) فِي المخطوط بعض سقطٍ، وفي المطبوع كذا: مات قبلَ الحسَن بن عليٍّ، بعد قتل علي بن أَبِي طالبٍ، بأربعين ليلةً، وكفنه الحسن بيده.

(٣) وزاد الْمِزِّيُّ بعد ذَلِك فِي تَهذيبِ الكمَال : ٢٨٧/٣، برقم : ٥٣٢، ابنُ الحَارِث الأكبَر بن مُعاوِيَة بن ثَور ابن مُرَتِّع بنِ مُعاوِيَة بنِ كِندَة.

(٤) ذكره المزي في تَهذيب الكمال : ٢٨٧/٣، برقم : ٥٣٢.

(٥) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣٢٨/١، وفد كندة، نقل عن مُحمَّد بن عمر الواقدي.

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢٢٠/١، برقم : ١٣٥، الأشعث بن قيس الكندي.

(٧ - ٩) كلمة غير مقروءةٍ.

قالَ الكلبي وغيرُه: القَائِلُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: نَحنُ بنو آكلِ الْمِرَار الجفشيشُ، فقالَ لَه الأشعَث: فَضَّ اللَّه فَاكَ، ألَا كنتَ سَكَتَّ.

وقد ذكرتُ في الإشَارَة إلَى سيرةِ الْمُصطَفى ﷺ الغزواتِ والبعُوثَ، فزَادَت عَلى المائة [١].

ذكر الكَذَّابِين [٢]:

وحديثُ أبِي سَعيدٍ [٣]: **فِي سَوارَين**، صَحيحٌ [٤].

وحديثُ ابنِ إسحاق [٥]: **عَمَّن لا يُتَّهَم، عن أبِي هُرَيرَة: « لا تقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخرُجَ ثَلاثُون دَجَّالًا »** - خرَّجَه مسلمٌ فِي صحيحه [٦].

غزوة عيينة، بني العنبر [٧]:

وحَديثُ الدَّابَةِ الْمُسمَّاة العَنبَر [٨]، **فِي صَحيح مُسلِمٍ** [٩]، مِن حديثِ جَابِرٍ رضي الله عنه.

أَسْرُ ثُمَامَة الحنفي وإسلامه [١٠]:

وإسلامُ ثُمَامَة وأَسرُهُ [١١] فِي الصَّحِيح [١٢].

إسلام بني الحارث بن كعب [١٣]:

وكذَا حديثُ العرنِيِّين وكتابُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَمرو بن حَزْمٍ [١٤] - صحَّحه الحَاكِم

(١) انظر: مغلطاي، الإشارة إلى سيرة الْمصطفى : ص ١٨٦ - ٣٤٧.

(٢) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٩/٤، مُسَيلَمَة الحَنفِي والأَسوَد العَنسِي.

(٤) أخرجه أحْمد في الْمسند : ٣٣٦/١٨، برقم : ١١٨١٦.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٩/٤، النَّبِيُّ ﷺ يَرَى ليلةَ القَدرِ ثُمَّ يَنسَاهَا.

(٦) انظر: مسلم، الصحيح : ص ١١٩٠، برقم : ٧٣٠٢، كتاب الفِتَن، باب لا تقوم الساعة حتَّى يَمُرَّ الرَّجُل بقبْر الرَّجُل، فيتمَنَّى أن يكونَ مكانَ الْمَيِّت، من البلاء.

(٧) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمَخطُوط.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٤، غَزوة عُيَينَة بن حِصنٍ، بني العَنبَر مِن بني تَمِيم.

(٩) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٨٢٤، برقم : ١٩٣٥، كتاب الصَّيدِ والذَّبَائِح وما يُؤكَل، باب إباحة ميتات البحر.

(١٠) أثبتُّ العنوان، وليس في الْمَخطُوط.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٥٠/٤، أَسرُ ثُمَامَة بن أَثَال الْحَنَفِي وإسلامُه.

(١٢) انظر: البُخَارِي، الصَّحيح : ص ١٠٧، برقم : ٤٦٢، كتاب الصَّلاة، باب الاغتسال إذ أسلَمَ.

(١٣) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(١٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٤/٤، عَهدُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى عَمرو بن حَزْمٍ حين وَجَّهَه إلَى اليَمَن.

وغيْرُه [١]، - وقَد ذكَرتُ وَجهَ تَصحِيحِه فِي كتابِي التَّلوِيح إلى شَرحِ الجَامِع الصَّحِيح - وضَعَّف قولَ مَن أعَلَّه.

وقولُ ابنِ إسحاق [٢]: حدَّثنِي [٣٣٧/ب] **شَيخٌ مِن أَشجَع عَن سلمةَ بنِ نَعِيم ابنِ مَسعُودٍ، عن أبيه... فذكَرَ حديثَ قَتلِ الرُّسُلِ.**

وهو حَديثٌ صَحيحٌ عَلى شَرطِ مُسلِمٍ؛ وذلك أنَّ يُونُسَ سَمَّى هذَا الشَّيخَ عَن أبِي إسحَاق: سَعد بن طَارِقٍ أبا مَالكٍ الأشجَعِيَّ [٣]، وحَدِيثُه عند مُسلِمٍ [٤]، وسَلمَة: مَذكُورٌ فِي الصَّحَابَة [٥].

* * *
* *
*

(١) لَم أجد عند الحاكِم فِي المُستَدرَك، والقصَّةُ بطولها عند البيهقي في الدلائل : ٤١٤/٥.

(٢) انظر: ابن هشام، السِّيرة النبوية : ٢١٠/٤، سُؤالُ النَّبِيِّ ﷺ لرَسُولِ مُسَيلَمَة.

(٣) انظر: ابن منجويه، رجال مسلم : ٢٣٤/١، برقم : ٥٠٢، سعد بن طارق بن أشيَم.

(٤) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٣٧، برقم : ١١٣، كتاب الإيمان، باب أركان الإسلام ودعائمِه.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٢٠٢/٢، برقم : ١٠٣٤، سلمة بن نعيم الأشجعي.

حجة الوداع [١]

ويَحيَى بنُ عَبدِ اللَّه بنِ عَبدِ الرَّحْمَن [٢]: **شَيخُ ابنِ إسحَاق.**

ويَزِيد بنُ طَلحَة [٣]: ذُكِرَا فِي كتابِ الثِّقَات لابن حِبَّان [٤].

وقولُه [٥]: (**حدَّثني عبدُ اللَّه بنُ عبد الرَّحمَن عن سُليمَان بن مُحمَّد بن كعب بن عُجرَة، عن عَمَّتِه زَينَب قالَت: اشتَكَا النَّاسُ عَليًّا**).

- عبدُ اللَّه: حديثُه عندَ الشَّيخَين [٦].
- وسُلَيمَان وعَمَّتُه: ذُكِرَا فِي الثِّقَاتِ [٧]،... [٨].

* * *
* *
*

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢ ، ٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٣/٤، رسول اللَّه ﷺ يهدي عن علي بن أبي طالبٍ.

(٤) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثقات : ٦٠٣/٧، برقم : ١١٦٦٨، يَحيَى بن عبد اللَّه بن عبد الرحْمن بن أبِي عمرة : ٥٤١/٥، برقم : ٥١٣٩، يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة القرشي.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٣/٤، جوابُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَن شَكا عَلِيًّا.

(٦) انظر: الكلاباذي، رجال البُخَارِي : ٤١٤/١، برقم : ٥٩٦، عبد اللَّه بن عبد الرحْمن بن مَعمَر بن حَزْمٍ، وقال: سَمِع أنس بنَ مالكٍ، وقال: توُفي فِي وَسطٍ مِن خِلافَةِ أبِي جَعفَر، وقال ابن سعد: وأنكر الوَاقِدِي أن يكون أدركَ أبا جعفر، قال: مات قبل ذلك بسنتين، وقضى لأبِي بكر بن حَزْمٍ فِي ولايته على المدينة، فِي خِلافة عُمَر بن عَبدِ العزيز.

وانظر: ابن مَنجويه، رجال مسلم : ٣٥١/١، ٣٥٢، برقم : ٧٥٨، عبد اللَّه بن عبد الرَّحْمن بن معمَر وقال: روى عن أبِي يونس مولى عائشة في الصوم وأنس بن مالك في الجهاد والأطعمة والفضائل، وأبِي الحباب سعيد ابن يسار في الصلاة.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثُّقات : ٣٩١/٦، برقم : ٨٢٤٥، سُلَيمَان بن مُحمَّد بن كعب بن عُجرَة الأنصاري : ٢٧١/٤، برقم : ٢٨٧٣، زينَب بنتُ كعب بنِ عُجرَة.

(٨) كلمة غير مقروءةٍ.

رسائل رسول اللَّه ﷺ إلى الملوك [(١)]:

وأبُو بَكرِ الْهُذَلِيّ [(٢)]: اسْمُه سَلَمَى بن عبد اللَّه بن سلمى [(٣)]، وفيه كَلامٌ.

غزوة ذات السلاسل [(٤)]:

وقول السُّهيلي [(٥)]: **وحديثُ ذِئبِ مَشهورٌ.**

ولَم يَقُل بِمَاذَا اشتَهَرَ، وقَد نصَّ ابنُ الجَوزِي على وَضعِه [(٦)]، فكأنَّه اشتَهَرَ بِهذَا، وإن كان الاصطِلَاحُ إذَا أُطلِقَ الْمَشهُور إنَّما يُرَادُ بِه الجَيِّد الإسنَاد.

وقولُه [(٧)]: (**جَبَلَة بنُ الأَيْهَم تنصَّرَ من أَجلِ لطمَةٍ، حاكَمَ فيها إلَى أبِي عُبَيدَة**) - غيرُ جيِّدٍ؛ لأن أبا عُبَيدَة، ومَن بعدَه قالُوا: كانت المُحاكَمَة فيهَا إلَى عُمَر بالْمَدِينَة [(٨)]، وقد قالَ جبَلَةُ مَا يُوضِحُ ذلِك فِي أبيَاتِه التِي أظهَرَ فيها ندَمَه عَلى تنصُّرِه [(٩)]:

تَنصَّرَتِ الأَشرَافُ مِن عَارِ لَطمَةٍ ... ومَا كانَ فِيهَا لَو صَبَرتُ لَهَا ضَرَرُ

فيَا لَيتَ أُمِّي لَم تَلِدْنِي ولَيتَنِي ... رجَعتُ إلَى القَول الَّذي قالَه عُمَر

وقولُه [(١٠)]: (**وذَكَرَ ابنُ إسحَاق عدةَ الغَزواتِ، وهي سِتٌّ وعشرونَ، وقالَ الواقدي: سَبعٌ وعِشرونَ**) - غير جيِّدٍ؛ لأنَّ الذي فِي السِّيرَة [(١١)]: سَبعٌ [(١٢)]، كمَا ذكَرَه عَن الواقدي.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢١٩/٤، خُروجُ رسُلِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ إلَى الْمُلوك، وأبو بكر هذَا شيخُ شَيخِ ابنِ هِشَام.

(٣) انظر: المزِّي، تَهذيب الكمال : ١٥٩/٣٣، برقم : ٧٢٦٨، أبو بكرِ الهُذَلي، وابن حجر، تَهذيب التهذيب : ٤٧/١٢، برقم : ١٨٠، أبو بكر الهُذلي.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٥٢٥/٧، ذكر غزوَةِ ذاتِ السَّلاسِل، ونصه كذا: ابن عُمَير، وهو الَّذي كلَّمَه الذِّئبُ، وله شعرٌ مَشهورٌ فِي تكليم الذِّئبِ لَه.

(٦) لَم أجد هذه القصة عند ابن الجوزي في العلل المتناهية، ولا في الموضوعات.

(٧) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٥٢٢/٧، شجاع وجبلة.

(٨) قاله ابن الجوزي في الوفا.

(٩) انظر: الأصبهاني، الأغاني : ١٦٢/١٥.

(١٠) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٥١٢/٧، عدَدُ الغزَوَات.

(١١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٢٣/٤، ذِكرُ جُملَةِ الغَزوَات.

(١٢) أي: سبعٌ وعشرونَ.

حديث أم قرفة [١]:

وذكَرَ [٢] **أنَّ بنِي أمِّ قِرفَة تِسعَةٌ.**

وابن الكَلبِي فِي الجَمهَرَة عَدَّهُم اثنَي عشَرَ رجُلًا [٣].

غزوة زيد بن حارثة [٤]:

وذكَرَ ابنُ إسحَاق [٥] **أنَّ زَيدًا أرسَلَ أمِيرًا إلَى أُمِّ قِرفَة.**

وفِي صَحيح مسلمٍ [٦]: عن سَلمة بن الأكوع أنَّ أبَا بَكرٍ كانَ أمِيْرًا عَلى هَذِه السَّرِيَّة.

وفد جرش [٧]:

وقولُ الأَزدِي [٨]:

حـتَّـى أتَـيـنَـا حُـمَـيْـرًا ....

أرَادَ تَصغِير حِميَر، وصَرفُه لضَرورَةِ الشِّعرِ.

وخِميَر - بالخَاءِ المُعجَمَة - تَصحِيفٌ، قاله أبو ذَرٍّ [٩].

* * *

وعَبدُ اللَّهِ بنُ قُرادٍ الزَّبَادِي [١٠]: بزَاي مَفتُوحَةٍ وبَاءٍ موَحَّدَةٍ، ورُوِيَ بزَايٍ مَكسُورَةٍ ويَاءٍ أُختِ الوَاوِ، وهو الصَّواب.

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: السُّهيلي، الروض الأنف : ٥٢٨/٧، حديث أمِّ قرفَة.

(٣) انظر: ابن الكلبِي، جَمهرة أنساب العرب : ص ١٩.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٠/٤، غَزوَةُ زيد بنِ حارِثَة بنِي فزَارَة ومُصَابُ أُمِّ قِرفَةَ.

(٦) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٧٤٦، برقم : ٤٥٧٣، كتاب الجِهَاد وَ السِّيَر، باب التَّنفِيل وفداء المُسلِمِينَ بِالأسَارَى.

(٧) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٨) انظر: السُّهيلي، الرَّوض الأنف : ٤٤٠/٧، وفد جُرش، وتَمام الشِّعرِ كذَا:

حتَّى أتَينَا حُمَيْرًا فِي مَصانِعِهَا وجَمع خَثْعَمَ قَد صَاغَت لَها النُّذر

(٩) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٤٥.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٣/٤، قُدوم خالدٍ بوفد بني الحارث إلى رسول اللَّه ﷺ.

وصُلَّعٌ [١] - بصَادٍ مُهمَلَةٍ -: مَوضِعٌ، ومَن روَاه بضِلَع، فمعناه: بقُوَّةٍ، والأُولَى هي المَشهُورَة [٢].

وصور: مَن روَاه بالمُعجَمَة موثقة الحلق، وبالمُهمَلَة معروفٌ [٣].

* * *

غزوة عبد اللّٰه بن رواحة [٤]:

وَالمِخرَش [٥]: - بِخَاءٍ وشِينٍ [٣٣٨/أ] مُعجمَتَين-: عُودٌ شِبهُ المِقرَعَة، يُضرَبُ بِه [٦].

غزوة بن أبي حدرد [٧]:

وزِياد بن ضُمَيْرَة [٨]: وهو الصَّوابُ، ورُوِي بالبَاء [٩].

* * *

وذكَرَ ابنُ إسحَاق [١٠] **أنَّ بنِي العَنبَر مِن تَميم.**

وعند المُبَرد، وقبلَه أبو عُبَيدَة: وقال مَعمَر بنُ المُثَنَّى أنَّ العَنبَرَ إنَّمَا هو ابنُ عَمرو بنِ... [١١] ابن عَمرو بن الحَافِي بن قُضَاعَة، وأنَّ أُمَّهُم أمُّ خَارِجَة.

وفِي ذلك يقول العَنبَرُ - لَمَّا كان مُغبَرًّا في بَهراء [١٢] - قال يونُس - وَهو مِن قَدِيمِ الشِّعرِ - [١٣]:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٠٧/٤، مالك بن نَمَطٍ بينَ يدي النَّبِيِّ ﷺ يَخطُب فِي شَأنِ قَومِه ومَنزِلَتِهم.

(٢) قاله أبو ذرٍّ الخشني في الإملاء المُختصَر : ص ٤٤٨.

(٣) كذا في المخطوط، ولَم أفهم معنَى هذه الجُملَةِ.

(٤) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣١/٤، غَزوةُ عبدِ اللّٰه بن رَوَاحة لقَتل اليُسَيْر بنِ رِزَام.

(٦) قاله أبو ذرٍّ الخشني في الإملاء المُختصَر : ص ٤٥٢.

(٧) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٨) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٤٠/٤، وهو شَيخُ شَيخِ ابنِ إسحاق.

(٩) انظر: أبو ذرٍّ الخشني، الإملاء المختصر : ص ٤٥٥، وبالباء، أي: ضُبَيْرَة.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٣٤/٤، ٢٣٥، غَزوَةُ عُيَينَة بن حِصنٍ، بني العَنبَر.

(١١) كلمةٌ غير مقرُوءَةٍ، وينبغي أن يكون: عمرو، كما قال ابن حزم في الجمهرة : ص ٢٠٨.

(١٢) كلمة غير مقروءة، والإثبات لقرينة الشعر.

(١٣) انظر: المبرد، الكامل في اللغة : ٤٨/٢.

قد رابَنِي مِن دَلوِي اضْطِرَابُها والنَّأي عن بَهرَاء واغْتِرَابُها

وقَيس بنُ المُسَحِّر [١]: كذَا فِي السِّيرَة، وعند المرزبانِي وغَيْرِه: تَقديْمُ الحَاءِ عَلى السِّينِ [٢].

وذكَرَ ابنُ سَعدٍ [٣]: **سَرِيَّةَ عَمرِو إلَى ذَاتِ السَّلاسِل فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سنَة ثَمانٍ.**

وصحَّح أبو جَعفَر بن أَبِي خَالِدٍ كونَها فِي سنةِ سَبعٍ [٤].

وقولُ ابنِ إسحَاق [٥]: **حدَّثني مَن لا أتَّهِمُ عَن الحسَن... فذَكَرَ حديث مُحَلِّم** - يَحتَمِل أن يَكون هو عَبدُ الرَّحمَن بن الحَارِث؛ بأنَّ ابنَ سَعدٍ رَوَاه عَن ابنِ عُمَر، ثنَا ابنُ أبِي الزِّناد عَنه... [٦] فذكَرَه.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٣٠/٤، غَزوَةُ زَيد بنِ حَارِثَة.

(٢) لَم أجد بعدُ عند أحدٍ: قيس بن المُحسِّر.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٣١/٢، سَريةُ عَمرو بنِ العَاص إلَى ذَاتِ السَّلاسِل.

(٤) انظر: أبو جعفر الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٤٦/٢، وذكره في سنة ثَمانٍ من الهجرة، ولَم أر أحدًا من قالَ أن ذات السلاسل كانت في سنة سبعٍ، بل جَميعهم قالوا: سنة ثَمانٍ.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٤١/٤، دعاءُ النَّبِيِّ ﷺ على مُحَلِّم بن جُثَامَة.

(٦) لَم أجد عند ابن سعد، وأخرجه البيهقي فِي دلائل النبوة: ٣١٠/٤، من طريق ابن إسحاق، وأخرج الطبراني في الكبير عن الحسن مُرْسَلًا: ٤٢/٦، برقم: ٥٤٥٦.

ذكر أزواجه عليهن السلام

- وقولُه ﷺ [١]: « فَضلُ عَائِشَة عَلى النِّسَاء كَفَضلِ الثَّرِيد عَلى سَائِرِ الطَّعَام ».

لَم يَرِد الثَّرِيد، الذي فسَّرَه بِه السُّهَيلي، وإنَّما أرَادَ الثَّرِيدَ الَّذِي كانَ يَصنَعُه هَاشِم ابنُ عَبدِ مَنافٍ بِمَكَّةَ، ذكَرَه سَلِيم الرَّازِي وغَيرُه.

- ومِن زَوجَاتِه ﷺ: **أسْمَاء بنتُ الصَّلت السُّلَمِيَّة.**

ذكَرَ فِي الإكليل: إنَّه ﷺ تزَوَّجَهَا، ولَم يَدخُل بِهَا [٢].

- وأسْمَاء بنت كَعبٍ الجَونيَّة كذَلِك [٣].

- وآمِنَة بنتُ الضَّحَّاك الغِفَارِيَّةُ: وجَدَ بكَشحِهَا بَيَاضًا [٤]، ويُقَال: هي آمنة بنت الضَّحَّاك الكِلابِيَّة [٥]، ذكَرَه أحْمَد بن مُحمَّد الشَّهرَستَاني، فِي كتابِ أَشرَفِ الأَنسَاب.

- وأُمَيمَة بنتُ شَرَاحِيل: بسَطَ إلَيهَا يدَه، فكأنَّهَا كرِهَت ذلِكَ، فأمَرَ أبا أسِيدٍ أَن يُجَهِّزَهَا، ذكَرَها البُخَارِيُّ [٦].

- وسَلمَى بنت نَجدَة اللَّيثِيَّة: تُوفي ﷺ، فأبَت أنْ تَتَزَوَّجَ، ذِكرُه فِي الشَّرَفِ الْمُصطَفَى [٧].

---

(١) انظر: السهيلي، الرَّوض الأنف : ٢٤٠/٤، الاختلاف فِي دَمِ عامر بن الأضبط، وهو شيخ شيخِ ابنِ إسحَاق.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٣٤٦/٤، برقم : ٣٢٢٦، أسْمَاء بنت الصَّلت السُّلَمِيَّة.

(٣) ذكَرَها كثِيرٌ مِن العُلمَاء، منهم: ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣٤٨/٤، برقم : ٣٢٦٦، أسْماء بنت الحارث - وسَمَّى: أسْماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث - وابن حجر، الإصابة : ٤٩٤/٧، برقم : ١٠٨٠٩، أسْماء بنت النعمان، وقال: أجْمعوا أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ تزوَّجها، اختَلفُوا فِي قِصَّةِ فِرَاقِهَا.

(٤) كذا نقل الصالحي في سُبُل الهدى والرشاد : ٢٢٤/١١، وروى الطبراني عن سهل بن سعدٍ بسندٍ ضعيفٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوَّج امرأة مِن أهلِ البَادِيَة، فرأى بِهَا بَيَاضًا، ففَارَقَها قَبلَ أَن يَدخُلَ بِهَا.
انظر: الطبراني، المعجم الكبير : ١٦١/٦، برقم : ٥٨٥٥.

(٥) هي غير آمنة بنت الضَّحَّاك، وسيأتي بيانُها.

(٦) ذكرُها في صحيح البُخَارِي، من حديثِ سَهلٍ، وأبِي أسيدٍ ﷺ قالا: تزوَّج النَّبِيُّ ﷺ أميمة بنت شراحيل، فلمَّا أدخلت عليه، بسط يدَه إليها، فكأنَّها كرِهَت ذلك، فأمَر أبا أسيد أن يُجَهِّزَها ويكسوها ثوبين رازقيين.
انظر: البُخَاري، الصحيح : ص ١١٠٣، برقم : ٥٢٥٦، كتاب الطلاق، باب من طلَّق.

(٧) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد : ٢٢٤/١١.

- **وصَفِيَّة بنت بشَامَة:** خيَّرَهَا بَينه وبَينَ زَوجِهَا، فاختَارَت زَوجَها، ذكَرَها ابن حَبِيبٍ فِي المحبَّر [١].

- **وضُبَاعَة بنت عَامِرٍ:** ذكَرَها ابنُ عَساكِرٍ [٢].

- **وعَمرَةُ بنت يَزيد:** ذكَرَها أبو عُمَر [٣].

- **وعَمرَة بنت مُعاوِيَة:** ذكَرَها ابنُ الأمِين [٤].

- **وفاطِمَة بنتُ الضَّحَّاك:** ذكَرَها الشَّهرَستاني [٥].

- **وقُتَيلَة بنت قَيسِ بن مَعدِيكَرب** [٦]،

- **ولَيلَى بنتُ الخَطِيم:** ذكَرَهُمَا الحاكِم فِي الإكلِيل [٧].

---

(١) انظر: ابن حبيب، المحبر : ص ٩٦، وابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥٤/٨، والصالِحِي، سُبُل الهدى والرشاد : ٢٣٤/١١.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٥٣/٨، وابن حبيب، المحبر : ص ٩٧، والمنمّق : ص ٢٢٥، وابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٣٠/٤، رقم : ٣٤٥٢، ضباعة بنت عامر.
أقول: وعندَه ما يَدُلُّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خطبَها ولَم يتزوجها.

(٣) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٤٢/٤، برقم : ٣٤٧٦، عمرة بنت يزيد الكلابية، والبيهقي، السُّنَن الكبرى : ٧٣/٧، ودلائل النبوة : ٢٨٧/٧، وابن عساكر، تاريخ دمشق : ١٨٧/١.
قالوا: إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ تزوَّجَها، فبلَغه أنَّ بِها بياضًا، فطلَّقَها ولَم يدخُل بِها.

(٤) رواه أبو نُعَيم عن علي بن الحُسَين بن علي ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ تزَوَّجها، وروى عن الشَّعبِي قال: تزَوَّج رسولُ اللَّه ﷺ امرأةً من كندة، فجِيء بِهَا بعد مَا مَات.
انظر: ابن حجر، الإصابة : ٣٤/٨، برقم : ١١٥١٣، وأسد الغابة : ٢٠٤/٧.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٥٣/٤، برقم : ٣٤٩٢، فاطمة بنت الضَّحَّاك الكلابِية، ذكَرَها ابنُ سعدٍ فِي الطَّبقات : ١٤١/٨، مع النساء اللَّاتي تزوَّجهنَّ رسولُ اللَّه ﷺ ولَم يُجامعهن، وقال ابن حِبَّان في السيرة النبوية : ٣٥٩/١، تزوَّجَها فاستعاذت منه.

(٦) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٥٧/٤، برقم : ٣٥٠٣، وروى الطبراني فِي المعجم الكبير : ١٥/٢٥، أنَّ رسول اللَّه ﷺ تزوَّجها ولَم يدخُل بِها حتَّى فارَقَها.
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنَّى في تسمية الأزواج : ص ٧٢، وابن حبيب في المحبر : ص ٩٤، الحاكم فِي المستدرك : ٣٨/٤، عن أبِي عُبَيدَة: إنَّ رسول اللَّه ﷺ تزوَّجها، حين قدِم عليه وفد كندة، ولَم تكن قدمت عليه ولا دخل بِها، وفي كتاب الأزواج للصالحي تفصيلٌ أكثر.

(٧) هي أخت قيس بن الخطيم، عَرَضَت نفسَهَا على النَّبِيِّ ﷺ فقبلها، ثُم رجعت فقالت: أقلني، فقال: قد فعلت، وانظر قصتها كاملة في الطبقات الكبرى لابن سعدٍ : ١٥٠/٨، وابن حبيب، المحبر : ص ٩٦، والبلاذري، أنساب الأشراف : ٤٥٩/١.

- **ومُلَيكَة بنت داود:** ذكَرَها ابنُ الأمِين [١]. [٣٣٨/ب].
- **ومُلَيكَة بنت كَعبِ اللَّيثي:** ذكَرَها ابنُ سَعدٍ [٢].
- **وهِند بنت يَزِيد:** ذكَرَها أبو عُبَيدة [٣].
- **ونُعامَةُ العَنبَرِيَّةُ:** ذكَرَها ابن الدَّبَّاغ [٤].
- **وأمُّ شرِيك بنت جابِرِ الغِفَارِيَّة:** ذكَرَها ابنُ عَبدِ البَر [٥].

* * *

* *

*

---

(١) هكذا فِي الطبري : ٦٥/٣، وذكرها ابن سيد الناس في عيون الأثر : ٤٠٥/٢، وابن طولون فِي مرشد المحتَار : ص ٢٧٧، عن ابن حبيب، وعزاها الصالحي في كتاب الأزواج : ص ٢٥٩، إلى ابن حبيب وابن الأثير وصاحب المورد.

ولَم أجد بعدُ عند أحد، وقال الشيخ الفُتَيّح: والشَّاهد لِي أنَّ الحافظ والذهبِي عزياها إلَى ابنِ بَشكَوال، وقالا: لَم يصحَّ ذلك.

(٢) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ١٤٨/٨، وعنه ابن عساكر : ١٨٩/١، من طريق الواقدي عن أبي معشر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوَّج مُلَيكَة بنت كعب، وكانت تذكر بِجمال بارع، فدخلت عليها عائشة فقالت لَها: أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك، فاستعاذتْ من رسول اللَّه ﷺ فطلَّقها، فجاءَ قومُها إلى النبِيّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّها صغيرةٌ، وإنَّها لا رأيَ لَها، وإنَّها خُدِعتْ، فارتَجِعْها، فأبَى رسولُ اللَّه ﷺ فاستأذنوه أن يتزوَّجها قريبٌ لَهم، فأذن لَهم، لكن مُحمد بن عمر ضعَّف هذا الحديث، ونقل الحافظ كلَّ هذا في الإصابة.

(٣) انظر: أبو عُبيدة، تسمية الأزواج : ص ٦٩، وذكَرَها ابن عبد البَر فِي الاستيعاب : ٤٧٥/٤، برقم : ٣٥٥٠، عنه وقال: قال أحْمد بن صالح الْمصري: هي عمرة بنت يزيد، وفيها نظرٌ؛ لأنَّ الاضطِرَاب فيها كثيرٌ جِدًّا.

(٤) كانت مِن سبْي بني العنبَر، وكانت امرأةً جَميلةً، عرض عليها رسول اللَّه ﷺ أن يتزوَّجها، فلم تلبَث أن جاءَ زوجها.

انظر: ابن الأثير، أُسد الغابة وعزاه للدبَّاغ.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ٤٩٦/٤، برقم : ٣٦٠٢، أم شريك بنت جابر.

ابتداء شكوى رسول اللَّه ﷺ [(١)]

وقولُ ابنِ إسحاق [(٢)]**: حدَّثني عبدُ اللَّه بنُ عُمَر، عن عُبيدِ بن جُبَيْرٍ** [(٣)]**، عن عبدِ اللَّه ابنِ عَمرو، عن أبِي مُوَيهِبَة... فذكَرَ حديثَ الاِستِغفَار لأهلِ البَقِيع** [(٤)].

في كتابِ ابن أبِي حاتِمٍ [(٥)]: عَبدُ اللَّه بنُ عَمرو العَبشَمِي: ويُقال: عُبَيدُ اللَّه بن عُمَر. روَى عَن عُبَيد بنِ جُبَيرٍ، ويُقَال: عُبَيد بن جَبْرِ الطَّائفِي، روَى عَن أبِي مُوَيهِبَة [(٦)].

وذكَرَهُما ابن حِبَّان في كتاب الثِّقَات [(٧)] بِنَحوِه.

وقال الحاكِم: كذَا بيانُه هذَا الشيخ من أصلِ كتَابِه عَن إبرَاهِيم بن سَعدٍ، عن ابنِ إسحَاق، وهو عَجيبٌ بِهذَا الإسنَاد، ومَا روَاه مَحفوظًا، فقد حدَّثنَا الأصَم، ثنا أحْمد ابن عبد الجبَّار، ثنا يونُس عن ابنِ إسحَاق، حدَّثني عبدُ اللَّه بنُ رَبِيعَة، عن عَبد بنِ أبِي الحكَم، عن عَبدِ اللَّه بن عَمرو بنِ أبِي مُوَيهِبة عن النَّبِيِّ ﷺ بنَحوِه.

وأبو مُوَيهِبَة: لا يُوقَف لَه عَلى اسمٍ.

آخر كلامه ﷺ [(٨)]:

وذُكِرَ أنَّ آخِرَ ما تكَلَّمَ بِه سيِّدُنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **جَلالُ رَبِّيَ الرَّفِيعُ، فقَد بلَّغتُ** »، ثُمَّ قضَى، وقالَ [(٩)]: صَحيحُ الإسنَاد، وكذَا ذكَرَه التَّيمِيُّ فِي سيَرِهِ مِن رِوايَةِ العبَّاس.

وقالَ أبو عُبَيدَة [(١٠)]: آخِرُ مَا تَكلَّم بِه أن قالَ: « **أَخرِجُوا اليَهُودَ مِن جَزِيرَةِ العَرَب** ».

---

(١) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٥٤/٤، خروجُ النَّبِيِّ ﷺ ليلًا إلَى البَقِيع واستغفارُه لأَهلِه.

(٣) زاد في المطبوع: مولَى الحكم بن أبي العاص.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ١٦٢/٧.

(٥) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ١٠٨/٥، برقم: ٤٩٧.

(٦) وقال فِي الجَرح والتَّعدِيل: ١٠٨/٥، روى عنه مُحمَّد بن إسحاق، بدلٌ من: روى عن أبِي مُوَيْهبة.

(٧) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات: ١٣٥/٥، برقم: ٤٢٢٧، عُبَيد بنِ جُبَير مولَى الحكَم بن أبي العاص: ٤٩/٧، برقم: ٨٩٥٢، عبدُ اللَّه بن عُمَر العَبشَمِي.

(٨) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٩) انظر: الحاكِم، المستدرك: ٥٨/٣، برقم: ٤٣٨٧.

(١٠) انظر: الصالحي، سُبُل الهدى والرشاد: ٢٥٩/١٢، ذكر عن أبي عبيدة.

وفِي الإِكلِيل: « **جَهِّزُوْا جَيش أسَامَة** ».

قال سُلَيمَان: وهو - أعني العبَّاس- الذي تَلَا: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]، وهو القَائِل: مَا قُبِضَ نبيٌّ إلَّا ودُفِنَ حيثُ يُقبَضُ.

وكان ابنُ مَكتُوم يَقرأ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسجِد قَبلَ مَجِيءِ أبِي بَكرٍ منَ السُّنْحِ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآيَات.

وعند الوَاقدي [١]: اِشتَكَى رسُولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأربِعَاء لإِحدَى عشَرةَ بقِيَت مِن صفَر، في بَيتِ زَينَب بنتِ جَحشٍ.

ويُقال [٢]: فِي بيتِ مَيمُونَةَ، وفي... [٣]، فأقَامَ سَبعَة أيَّامٍ، ثُمَّ بعَثَ إلَى نِسائِه أسْماء بنتَ عَمِيس - ويُقَال: فاطِمَة -: أن يُحَلِّلنَه مِن الدَّورِ عَليهن، ولَبِثَ ثَلاثَ عشَرةَ ليلةٍ.

وفِي حديث مُحمَّد بن عَليٍّ عن أبيه [٤]: اشتَكَى يومَ الأربِعَاء لليلة بقِيَت مِن صَفَر.

وعِند التَّميميِّ: مَرِض يومَ السَّبتِ، لاثنتَين وعِشرِين لَيلَةً مِن صفَر، وابتَدَأ بِه وَجعُه عند رَيْحَانه، وتوُفِّي عاشِرَ رَبيعِ الأوَّل.

وعند أبِي عُمَر [٥]: بَدا بِه وَجعَةٌ يومَ الأَربعاء لِلَيلَتَين بقِيَتا مِن صفَر.

وذكَرَ مُحمَّد بنُ عُمَر [٦]: أنَّ أبا بَكرٍ وعُمَر دخَلا، ومَعهما نفَرٌ مِن الْمُهاجِرين [٣٣٩/أ] وَالأنصَار، قدرَ مَا يسَعُ البَيتَ، وسيِّدُنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجًّى، فقالوا: السَّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَركاتُه، وسَلَّم مَن مَعَهما كمَا سَلَّمَا، ثُمَّ صفُّوا صُفوفًا، لا يَؤُمُّهُم عَليه أحَدٌ، فقالَ أبو بَكرٍ وعُمَر، وهُمَا فِي الصَّفِّ الأوَّلِ، حيالَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: اَللَّهُمَّ إنَّا نَشهَدُ أنَّه قد بلَّغ مَا أُنزِلَ عليه، ونصَحَ لأمَّتِه وجاهَدَ في سبيلِ اللَّه حتَّى أعزَّ اللَّه دِينَه، وتَمَّت كَلِمَتُه، فَاجعَلْنَا إلهَنَا مِمَّن يَتَّبِعُ القَولَ الذي أُنزِلَ مَعه، واجْمَع بَينَنا وبَينَه حتَّى تعرفه

---

(١) انظر: الوَاقِدِي، المغازي : ١١١٨/٣، أقول: لا بِهذا اللَّفظَ، والنَّصُّ بتَمَامِه عند ابن كثير في السيرة النبوية : ٤٠٦/٤.

(٢) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٤٧/١، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٣) كلمة غيرُ مَقرُوءَة.

(٤) انظر: ابن سعدٍ، الطبقات الكبرى : ٢٧٢/٢.

(٥) انظر: ابن عبد البَر، الاستيعاب : ١٤٧/١، ترجَمةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) رواه البيهقي فِي دَلائل النبوة : ٢٥٠/٧، باب ما جاء فِي الصَّلاةِ عَلى رسولِ اللَّه ﷺ.

بنا وتعرفنا بِه؛ فإنَّه كان بالْمُؤمنِينَ رَحِيمًا، لا نبغي بِالإيمَان بَدَلًا ولا نَشتَرِي بِه ثَمَنًا أبَدًا، فيَقول النَّاسُ: آمين آمين، فيخرُجُون ويَدخُلُ آخَرون، ثُمَّ النِّسَاء والصِّبيَان، انتهى [١].

وذكر البزَّار عَن ابنِ مَسعودٍ أنَّه ﷺ توُفي فِي إحدَى وعِشرين مِن شَهر رمَضَان. وكذلك عِيسَى أو يُوشَع عليهما السلام [٢].

ولَمَّا ذكر الطبريُّ قولَ الكلبي وأبِي مَخنَف، بأنَّه توُفي فِي ثاني ربيعِ الأوَّلِ، قالَ [٣]: هذَا القَولُ وإن كانَ خِلافَ الجَمهور، فإنَّه لا يَبعُد إن كانت الثَّلاثَة الأشهُر التِي قبلَه كلها كانت تسعة وعشرين يومًا، انتهى كلامُه.

وفيه نظرٌ، مِن حيثُ إنَّ أنَس بنَ مَالِكٍ، والْمُعتَمَر بنُ سُلَيمَان، والوَاقِدِي قالوا ذلِكَ. حكاه البَيهقيُّ [٤].

وكذَا ذكَرَه القَاضِي أبو بَكر بنِ كامِل في كتاب الزَّمَان.

وفِي صحِيح مسلمٍ [٥]: وحَديثُ عَمَّار بنِ أبِي عَمَّار، عن ابن عبَّاسٍ: تُوفِّي ولَه خَمسٌ وستون.

وصَحَّحه أيضًا أبو حاتِم الرَّازِي فِي تاريْخِهِ - رِواية الكتَّاني -.

وفِي تاريخ البُخاري الصَّغير [٦]: وقالَ عَمَّار بن أبِي عَمَّارٍ، عن ابن عباسٍ: تُوفِّي ﷺ، وهو ابنُ خَمسٍ وستِّينَ سنَةً، ولا يتَابَع عَمَّارٌ عَليه، وكان شعبة يتكَلَّمُ فِـي عمَّارٍ، انتهى كلامُه.

---

(١) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية : ٥٢٧/٤، والصالِحِي، سُبُل الهدى : ٣٣٠/١٢، والسيوطي، الخصائص الكبرى : ٤١٣/٢، وابن ناصر الدين، سلوة الكئيب : ص ٢٣.

(٢) لَم أجد بعدُ عنده روايةً ما عن عبد اللَّه بن مسعودٍ بِهذا الْمعنَى والْمَفهوم، نعم يوجَدُ بعضُ ما ذُكر فِي خطبة الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه بعد وفاة أبيه، فقال ما نصُّه: ولقد توُفيِّ - أي: عليُّ بنُ أبِي طالِبٍ - فِي اللَّيلَةِ التي توُفي فِيهَا عِيسَى ابنُ مَريَم عليه السلام - أي: رُفِعَ - وفِي اللَّيلَةِ التي قُبِضَ فيها يُوشَع بن نُون فتَى مُوسَى عليه السلام، وكانت إحدى وعشرين رمَضَان. انظر: البزَّار، المسند : ١٨٠/٤.

(٣) انظر: ابن جرير، تاريخ الطبري : ٦٦/٣، ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي تُوفِّي فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

(٤) انظر: البيهقي، دلائل النبوة : ٢٣٤/٧، عن الْمُعتَمر بن سُلَيمَان.

(٥) انظر: مسلم، الصحيح : ص ٩٤٨، برقم : ٦١٠٠، كتاب الفضائل، باب كم أقام النَّبِيُّ ﷺ بِمكَّةِ والْمَدِينَة.

(٦) انظر: البُخَارِي، التَّاريخ الصغير : ٢٩/١، برقم : ٩٥، عن عمار بن أبي عمار عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنه.

وفيه نظرٌ، من حيثُ إنَّ ابنَ أبِي خَيثَمَة ذكَرَه مِن حديث عليٍّ بن زَيدٍ، عن يوسُف ابن مهرَان، عن ابن عبَّاسٍ. اللَّهُمَّ إلَّا إن أرَادَ لَم يُتَابِعه ثِقَةٌ، فلا نظرَ إذًا.

وفي الإِكليل صحيحًا: ستون سنَةً (١).

وفي تاريخِ ابنِ عسَاكِر: [اثنانِ] (٢) وستُّون سنَةً ونِصف (٣).

وفي كتابِ ابنِ أبِي شَبَّة: إحدَى أو اثنتَان ولا أرَاه بلَغَ ثلاثًا وستِّينَ (٤).

وفي غَريب أبِي شجاعٍ، ومَجمَع الغَرَائِب للفارسِيِّ: صَلَّى الْمُسلِمُون عليه أفذَاذًا... (٥)، أي: جَماعَاتٍ بعدَ جَماعاتٍ.

وفي حديثٍ ذكَرَه الحَاكِم - وفيه ضعفٌ -: [٣٣٩/ب] « **أوَّلُ مَن يُصَلِّي عليَّ رَبِّي، ثُمَّ جِبْرِيل، ثُمَّ مِيكَائِيل، ثُمَّ مَلكُ الْموتِ، ثُمَّ الْملائِكَة، ثُمَّ ادخُلوا عَلَيَّ فَوجًا بعدَ فَوجٍ، فصَلُّوا عَلَيَّ وسَلِّمُوا تَسليمًا** » (٦).

وفي حديثٍ آخَر: « **أنَّهُم صَلُّوا بصَلاةِ جِبْرِيلَ، وكبَّرُوا بتَكبِيْرِه** ».

وفيه أيضًا بسَنَدٍ ضَعيفٍ..... (٧).

وذكَرَ الْمَاجِشُون: أنَّه وُجِدَ فِي صُندوقٍ بِخَطِّ مَالكٍ عَن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَر صُلِّيَ عليه اثنَانِ وسَبعُونَ صَلاةً، كحَمزَة (٨).

---

(١) هذا متَّفَقٌ عليه من حديث أنس ﷺ، أخرجه البُخَارِي برقم : ٣٥٤٧، في المناقب، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ، ومسلم في الفضائل، باب في صفة النَّبِيِّ ﷺ ومبعثه وسنه برقم : ٢٣٤٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المخطوط، وإثباتُه من الإشارة : ص ٣٥٩، للمصنِّف.

(٣) انظر: ابن منظور، مُختصر تاريخ دمشق : ٣٨٨/٢.

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ٧٥٨/٧، عن ابن شبة، وجعلها شاذًّا.

(٥) كلمتان غير مقروءتَين.

(٦) انظر: الحاكِم، الْمُستدرك : ٦٢/٣، برقم : ٤٣٩٩، وليس أول الحديث عنده: أوَّلُ مَن يُصَلِّي عَلَيَّ رَبِّي...، بل بدلٌ منه: أوَّلُ مَن يُصَلِّي عَلَيَّ خَلِيلِي وجَلِيسِي جِبْرِيلُ ومِيكَائِيل...

(٧) كذا فِي المخطوط، وزدت النقاط؛ لإظهار عدَم استقامة الْمعنَى بِهذه الألفاظ، وسقوط بعض الألفاظ من المخطوط. والله أعلم.

(٨) هكذا أيضًا فِي تاريخ الْخميس : ١٧١/٢، عن مغلطاي، وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٢٩٠/٢، والبيهقي، دلائل النبوة : ٢٥٠/٧، فإنه قد يفهم من رواياتِهم أن ذلك كان دعاءً فقط، لكن قال البرهان في السيرة الحلبية : ٣٥٦/٣، بعد أن نقل أثرًا يدلُّ على أنَّهم كانوا يدعون له ﷺ: وهذا يدلُّ على أنَّ الْمرادَ بالصَّلاةِ عليه ﷺ الدُّعاء لا الصَّلاة على الجنازة الْمعروفة عندنا، والصَّحيح أنَّ هذا الدُّعاء كان ضمن الصَّلاة الْمعروفة التي بأربع تكبيراتٍ.

وفِي المُستدرَك مُصَحَّح الإسناد عَن جابرٍ قال [١]: لَمَّا توُفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ عزَّتْهم المَلائِكَة، يَسمعُون الصَّوتَ ولا يرَونَ الشَّخصَ [فقالَت: السَّلامُ عَليكم أهلَ البَيتِ ورَحْمَةُ اللَّه وبرَكَاتُه، إنَّ] [٢] فِي اللَّهِ عزاء مِن كُلِّ مُصِيبَةٍ، وخَلفًا مِن كُلِّ فائتٍ.

وعن أنَسٍ رضي الله عنه [٣]: لَمَّا قُبِضَ ﷺ أحدَقَ بِه الصَّحابَة فبَكَوا حولَه، فدخَل رجلٌ أشهَب اللِّحيَة، جَسيمٌ صحيحٌ، فتخَطَّا رقابَهم، فبَكى، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الصَّحابَة، فقالَ: إنَّ فِي اللَّهِ عزاءً مِن كُلِّ مُصِيبَةٍ، ثُمَّ انصَرَفَ.

فقالَ بعضُهم لبَعضٍ: أتَعرِفُون هذَا؟ فقالَ أبو بَكرٍ وعَليٌّ: نعم هذا أخُو رسولِ اللَّهِ ﷺ، هذا الخَضر.

قالَ أبو عَبدِ اللَّه [٤]: هذَا شَاهِدٌ لِما تقَدَّمَ.

ويَخدِشُ فِي... [٥] قولِه [٦]: (قالُوا: مَا نَدرِي أيُلحَدُ لَهُ أم يُضَرَّحُ [٧]، فأرسَلُوا إلَى أبِي طَلحَة، وأبِي عبَيدَة، وقالوا أيُّهمَا أسبَق، عمِلَ [٨] بِه) - مَا رَواه الطبري أيضًا فِي تاريْخِه [٩]: عن ابن حَربٍ، ثنا رَوح بن أسلَم، ثنا حَمَّاد بن سَلمة، عن البُنانيِّ، عن الحسَن عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ عن النَّبيِّ ﷺ: لَمَّا توُفِّي آدمُ عليه السلام، غسَلَته المَلائِكَة بالمَاءِ وترًا وألحَدُوا لَه، وقالوا: هذِه سنَّةُ آدَم في ولَدِه.

- **وسَعِيد بنُ عُبَيد بن السَّبَّاقِ** [١٠]: شَيخُ ابنِ إسحاق، وثَّقَه النَّسائي وغيرُه [١١].

---

(١) انظر: الحاكم، المُستدرَك : ٣/٥٩، برقم : ٤٣٩١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من المَخطوط، وإثباتُه من المُستدرك المَطبوع.

(٣) انظر: الحاكم، المستدرك : ٣/٦٠، برقم : ٤٣٩٢.

(٤) أي: الحاكم في المستدرك، وتعليق الذهبِي عليه: هذا شاهِدٌ لِما قبله.

(٥) بعض الكلمات ساقطةٌ من المَخطوط.

(٦) لَم أجد بعدُ هذا القولَ عند ابن هشام، ولا عند السُّهيلي، فلا أدري إلى من أشارَ.

(٧) يُضَرَّحُ: معناه يُشَقُّ الأرض للقَبْرِ من غير أن يُصنَعَ فيه لَحدٌ، واللَّحدُ: حَفرٌ يكون فِي شِقِّ القبْرِ، ومنه يسَمَّى القَبر: ضَرِيْحًا، ويسمَّى أيضًا: لَحدًا.

(٨) وفي المَخطوط: علم به، والتصويب حسب اقتضاء المقام.

(٩) انظر: الطبري، تاريخ ابن جرير : ١/١٠٨، ذكرُ وَفاةِ آدَمَ عَليه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٤/٢٦٤، دُعاء رسولِ اللَّهِ ﷺ بالإِشَارَة.

(١١) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٦/٣٥٣، برقم : ٨٠٧٤، سعيد بن عبيد السباق، نقل قولَه.

- ومُحمَّد بنُ أسَامَة [١]: ابن زَيد بنِ سَعدِ بن زَيدٍ وغيره [٢].

صلاة أبي بكر بالناس [٣]:

وأبو بَكر بنُ عُبَيدِ اللَّه بن عَبدِ اللَّه بنِ أبِي مُلَيكَة [٤]: حديثُه فِي الصَّحِيح، ولَم أرَ أحَدًا سَمَّاه [٥].

والرَّجُل الذي أخَذَت مِنه عَائشَة السِّوَاكَ [٦]: هو عبدُ الرَّحمن بنُ أبِي بَكرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم وعَن الصَّحَابَةِ أجْمَعِين، وعَن التَّابِعِينَ لَهُم بِإحسَانٍ إلَى يَومِ الدِّينِ [٧].

* * *
* *
*

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٤/٤، دعاءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ لأسَامَةَ بالإشَارَة.

(٢) انظر: ابن حِبَّان، كتاب الثِّقَات : ٣٥٣/٥، برقم : ٥١٦٩، مُحمَّد بن أسَامَة بنِ زَيدٍ.

(٣) أثبتُّ العنوان، وليس في المخطوط.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٧/٤، خُروجُ النَّبيِّ ﷺ صَبيحة الاثنين.

(٥) انظر: الذهبِي، الكاشف : ٤١١/٢، برقم : ٦٥٣٠، ورمز له: خ.

(٦) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية : ٢٦٨/٤، استِيَاكُ النَّبيِّ ﷺ قُبيلَ وَفاتِه.

(٧) وبعده في المخطوط ما نصُّه: « **تَمَّ السِّفرُ الثَّانِي مِن كتابِ الزَّهرِ البَاسِم فِي سِيَرِ أبِي القَاسِمِ ﷺ، قال المُصَنِّف: وليس هو بآخِرِ مَا كانَ فِي النَّفسِ، ولكِنِّي تعَجَّلتُ هَذِه العُجَالَةَ مَخَافَةَ السَّآمَةِ لِضعفِ الهِمَمِ فِي هَذِه الأزْمَان، واللَّه المُستَعَان، ووَافَقَ الفَرَاغُ مِن كِتَابَتِه ثَامِن عِشرين مِن رَبِيعِ الأوَّلُ سنةَ سَبعٍ وأربَعِين وثمانمائة.** [٣٤٠/أ] ».

• بِحمد اللَّه ومنِّه وكرمِه وتوفيقه، وافق الفراغ من خِدمَة هذَا الكتابِ، وذلك ضُحَى يوم الأربعاء ١٠ جُمادى الأُولىَ سنة ١٤٣٠ من الهِجرَةِ النَّبويَّة، بيد راجي المغفرة من الغفور: أحسن أحمد عبد الشكور.

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

١ - آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ط ١٣٨٠هـ، دار صادر بيروت.

٢ - آداب الصحبة، لأبي عبد الرَّحمن السلمي، ت: مَجدي فتحي السيد، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

٣ - الابتهاج في أحاديث المعراج، لابن دحية الكلبي، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٤ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد، ط ١، ١٤٠٤هـ، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، الْمملكة العربية السعودية.

٥ - أثر أهل الكتاب فِي الفتن والحروب الأهلية فِي القرن الأول، لِجميل الْمصري، ط ١٤١٠هـ، مكتبة الدار، الْمدينة الْمنورة.

٦ - أحاديث الشعر (جزء أحاديث الشعر) لعبد الغني الْمقدسي أبِي مُحمد، ت: إحسان عبد الْمنان الجبالي، ط ١، ١٤١٠هـ، الْمكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.

٧ - الأحاديث التِي خُولف فيها مالك بن أنس، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة الرشد شركة الرياض للنشر والتوزيع، الْمملكة العربية السعودية.

٨ - الأحاديث الْمختارة، للحافظ أبِي عبد اللَّه مُحمَّد بن عبد الواحد، الْمشهور بالضياء الْمَقدِسي، ت: عبد الْملك ابن عبد اللَّه دهيش، ط ١٤١٠هـ، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة الْمكرمة، الْمملكة العربية السعودية.

٩ - الأحاديث المرفوعة، فِي فضل الإمام علي ﷺ، بقلم: نِهاد عبد الْحليم عبيد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، الكتاب والسنة. سنة دراسية ١٤٠٧هـ.

١٠ - أحسن التقاسيم فِي معرفة الأقاليم، لشمس الدين مُحمد بن أحْمد الْمقدسي، ت: مُحمَّد أمين الضناوي، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١١ - أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية، ت: يوسف أحْمد البكري، و شاكر توفيق العاروري، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، رمادي للنشر، الدمام.

١٢ - أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي، لأحْمد بن يوسف الديويش، ط ١، ١٤٠٩هـ، دار عالَم الكتب، للنشر والتوزيع، الرياض، الْمملكة العربية السعودية.

١٣ - إحياء علوم الدين، لأبِي حامد مُحمد بن مُحمد الغزالي، ط دار الْمعرفة، بيروت، لبنان.

١٤ - أخبار الدُّول وآثارُ الأول، لأبي العباس أحْمد بن يوسف الدمشقي القرماني، ط ١، ١٤١٢هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

١٥ - أخبار الزَّمان، للمسعودي، ط ٢، ١٣٨٦هـ، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

١٦ - أخبار سليك بن السلكة وشعره، جَمع وتَحقيق: حَميد آدم ثويني، وكامل سعيد عواد، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مطبعة العاني، بغداد.

١٧ - الأخبار الطوال، لأحْمد بن داود الْمكنَّى بأبِي حنيفة، ت: كراتشكوفسكي ط ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.

١٨ - أخبار العلماء بأخيار الحكماء، للقفطي، مؤسسة الخانْجي، مصر.

١٩ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبِي الوليد مُحمد الأزرقي، ت: رشدي الصالح مُلحس، ط ٦، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مطابع دار الثقافة، مكة الْمكرمة، وطبعة: دار الأندلس، بيروت، لبنان ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٠ - أخبار الْمكِّيين من التاريخ الكبير، لابن أبِي خيثمة، دراسة وتَحقيق إسْماعيل حسن حسين، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الوطن، الرِّياض، الْمملكة العربية السَّعودية.

٢١ - أخبار يَموت بن الْمزرع، للمرزباني، ت: إبراهيم صالِح، ط: مَجلة: مَجمع اللغة العربية، بدمشق، ج ٣ / م ٥٤.

٢٢ - الاختيارين، للأخفش.

٢٣ - أخلاق النَّبِي ﷺ وآدابه، لابن حيان عبد اللَّه بن مُحمد بن جعفر، ط ١، ١٤١٨هـ دار الْمسلم، الرياض، الْمملكة العربية السَّعودية.

٢٤ - أداء ما وجب، من بيان وضع الوضَّاعين فِي رجب، لأبِي الخطاب بن دحية الكلبِي، ت: زهير الشاويش، وتَخريج: ناصر الدين الألباني، ط: الْمكتب الإسلامي بيروت، لبنان.

٢٥ - أدب الخواص، للوزير الْمغربي أبي القاسم الحسيْن بن علي، ط ١٤٠٠هـ، نشر: النادي الأدبي، في الرياض، الْمملكة العربية السَّعودية.

٢٦ - الأدب الْمفرد، لمحمَّد بن إسْماعيل البخاري، ت: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٢٧ - الأربعون، لِمحمد بن أسلم بن سالِم الطوسي، ط ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٢٨ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - الْمعروف بِمعجم الأدباء - لياقوت الحموي، ط ١٩٠٧م، ١٩٢٥م، طبعة مرجليوث، مصر، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٩ - إرواء الغليل فِي تَخريج أحاديث منار السبيل، لِمحمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الْمكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٠ - أزواج النَّبِيِّ ﷺ، للصالِحِي الدمشقي، ت: مُحمَّد نظام الدين الفتيِّح، ط ١، ١٤١٣هـ، دار ابن كثير دمشق، ودار التراث، الْمدينة الْمنورة.

٣١ - أساس البلاغة، للزمَخشري مَحمود بن عمر جار اللَّه، ط ١، ١٣٧٢هـ، القاهرة، مصر.

٣٢ - الأسامي والكنَى لأحْمد بن حنبل الشيباني، ت: عبد اللَّه بن يوسف الجديع ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، مكتبة دار الأقصى، الكويت.

٣٣ - أسباب النُّزول لعلي بن أحْمد الواحدي النيسابوري، ط ٧، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م دار الكتاب العربي بيروت، وطبعة: دار الباز للنشر والتوزيع، مكة الْمكرمة، الْمملكة العربية السعودية، ومؤسسة الحلبِي وشركائه، شارع جوَّاد حسني، القاهرة.

٣٤ - الاستغناء، لابن عبد البَر، ط ١٤٠٥هـ، دار ابن تيمية، الرياض.

٣٥ - الاستيعاب فِي معرفة الأصحاب، لابن عبد البَر القرطبِي، ت: علي مُحمَّد معوض وشركائه، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٦ - أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير عز الدين علي بن مُحمد، ت: علي مُحمَّد معوض وشركائه، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٧ - أسْماء جبال تهامة وجبال مكة والْمدينة، لعرَّام بن الأصبغ السُّلمي، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٨ - أسماء القبائل وأنسابُها، لِعز الدين مُحمد المهدي، الشهير بالقزويني، ت: كامل سلمان الجبوري، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي.

٤٠ - أسْماء المغتالين، لابن حبيب، ط ٢، ١٣٩٩هـ، نوادر المخطوطات، مصطفى البابِي الحلبِي، القاهرة، مصر.

٤١ - الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وتاريخ من بعده من الخلفاء، لِمُغلطاي بن قليج، ت: مُحمد نظام الدين الفتيّح، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار القلم، دمشق، حلبوني، والدار الشامية، بيروت، لبنان.

٤٢ - الاشتقاق، لابن دريد، ط ٣، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٤٣ - اشتقاق الأسْماء، للأصمعي عبد الملك بن قريب، ط ١٤٠٠هـ، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٤٤ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم الشنتمري، ط ١، ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٤٥ - الإصابة في تَمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ت: علي مُحمَّد معوض وأصحابه، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ، ت: علي مُحمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٤٦ - إصلاح غلط المحدثين، للخطابي البستي، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

٤٧ - إصلاح المنطق، لابن السكيت، ط ٤، ١٣٦٨هـ، دار المعارف القاهرة، مصر.

٤٨ - الأصول فِي النحو، لابن السَّرَّاج مُحمد بن سهل البغدادي، ت: د. عبد الحسين الفتلي، ط ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان.

٤٩ - الاعتبار فِي بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار، للحازمي، ط ١، ١٣١٩هـ، مطبعة مَجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن.

٥٠ - إعراب القرآن، لأبي جعفر أحْمد بن مُحمد النحاس، ط ١، ١٤٢٥هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دار الضياء، وطبعة: عالَم الكتب، بيْروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٥١ - الأعلاق النفيسة، لابن رستة أحْمد بن عمر، ط ١٨٩١م، مطبعة بريل، ليدن.

٥٢ - الإعلام بسنتِه عليه السلام، لِمغلطاي بن قليج، ت: جَماعة من الباحثين، ط: دار الباز، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٥٣ - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، لخير الدين الزرِكلي، ط ٦، أيار مايو ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٥٤ - أعلام النبوة، لعلي بن مُحمد بن حبيب الماوردي، ت: مُحمد المعتصم باللَّه البغدادي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٥ - أعلام النساء، لعمر رضا كحّالة، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٦ - الإعلان بالتوبيخ لِمن ذمَّ التاريخ، للسخاوي، ط ١، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان.

٥٧ - أعيان الشيعة، لِمحسن أمين، ط ١، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، دمشق.

٥٨ - الأغاني، لأبِي الفرج الأصبهاني، ت: سَمير جابر، ط ٢، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٩ - الأغراب، لأحْمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ط: دار المآثر، المدينة النبويَّة.

٦٠ - الإفصاح عن أحاديث النكاح، لأحمد بن مُحمد بن علي بن حجر الهيتمي ت: مُحمد شكور أمرير الميادين، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار عمَّار، عمَّان، الأردن.

٦١ - الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد، ط ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٢ - الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، لابن السيِّد، ط ١٩٧٣م، دار الجيل، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م.

٦٣ - الإقناع، لابن الباذش، ط ١، ١٤٠٣هـ، معهد البحوث العلميّة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٦٤ - الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول اللّٰه والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، ت: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، ط ١، ١٤١٧هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٦٥ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدوارد فنديك، بتصحيح السيد مُحمَّد علي الببلاوي، صورة طبعة ١٨٩٦هـ/١٣١٣م، مطبعة التأليف (الهلال) بالفجالة، مصر.

٦٦ - الإكليل، للهمداني، ت: مُحب الدين الخطيب، ط ١٣٦٧هـ، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.

٦٧ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسْماء والكنَى والألقاب لأبي نصر ابن ماكولا، ت: عبد الرحْمن بن يَحيَى المعلِّمي اليماني تَحت إشراف د. مُحمَّد عبد المعيد، ط: مؤسسة التاريخ العربي، مصورة عن طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٦٢م.

٦٨ - إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت: د. يَحيَى إسْماعيل، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الوفاء، المنصورة، جَمهورية مصر العربية.

٦٩ - الألفاظ، ليعقوب بن السكيت، ط ١، ١٩٩٨م، ط: مكتبة البيان.

٧٠ - الأماكن: ما اتفق لفظُه وافترق مُسمَّاه من الأمكنة للحازمي، ط ١٤١٥م، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧١ - أمالي الشريف المرتضى، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، دار إحياء الكتب العربية.

٧٢ - أمالي القاضي المحاملي، (رواية: يَحيَى بن البيع)، لأبي عبد اللّٰه الحسين بن إسْماعيل الضبِّي المحاملي، ت: إبراهيم القيسي، ط ١، ١٤١٢هـ، المكتبة الإسلامية، الأردن.

٧٣ - الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي، بدون ذكر أي تفصيل للطبع.

٧٤ - الأمالي المطلقة، لأحْمد بن حجر العسقلاني، ت: حَمدي عبد المجيد السلفي، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٥ - إمتاع الأسْماع بِما للنَّبِيِّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، للمقريزي، ط ١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٦ - الإمتاع، لابن حجر، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٧ - الأمثال، لابن سلّام، بدون أي ذكر الطبع.

٧٨ - الأمثال - كتاب الأمثال - للأصمعي، عبد الملك بن قريب، ط ١، ٢٠٠٠م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٧٩ - أمثال الحديث المرويَّة عن النَّبِيِّ ﷺ، لأبي الحسن بن عبد الرحْمن بن خلَّاد الرَّامهرمزي، ت: أحْمد عبد الفتَّاح تَمام، ط ١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

٨٠ - الأمكنة والمياه والجبال ونَحوها - المذكورة في الأخبار والأشعار- لأبِي الفتح نصر بن عبد الرحْمن ابن إسْماعيل الأسكندري، ت: د. حسن مُحمد النابودة، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان.

٨١ - الإملاء المختصر في شرح غريب السير، لأبي ذر الخشني، ت: عبد الكريم خليفة، ط ١، ١٤١٢هـ، دار البشير، عمان، الأردن، وطبعة: المكتبة الإسلامية، للطباعة والنَّشر، إستانبول، تركيا.

٨٢ - الأموال - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت: مُحمَّد حامد الفقِّي، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٣ - أنباء نُجباء الأبناء، لِمحمَّد بن ظفر، بدون أي تفصيل للطبع.

٨٤ - إنباه الرواة على أنباء النحاة، لعلي بن يوسف القفطي، ط ١، ١٣٩٦هـ/١٣٧٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

٨٥ - الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٨٦ - الأنس الجليل، للعليمي، ط ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة دندس، عمان.

٨٧ - الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن مُحمد بن منصور التميمي السمعاني، ت: عبد الله عمر الباوردي، دار الفكر، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الجنان، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٨٨ - الأنساب، للصحاري، ط ١٤٠٢هـ، طبعة وزارة التُّراث القومي والثقافة بسلطنة عمان.

٨٩ - أنساب الأشراف، للبلاذري أحْمد بن يَحيَى، ت: د. سهيل زكَّار، د. رياض الزركلي، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت، لبنان. وطبعة: دار اليقظة العربية، دمشق، ط ١٩٩٧م.

٩٠ - أنساب الخيل، لِهشام ابن الكلبِي، ط ١٩٧٧م، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.

٩١ - الأنوار فِي شَمائل النبِيِّ المختار ﷺ، للحسين بن مسعود البغوي، ت: إبراهيم اليعقوبِي، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ط: دار المكتبِي، دمشق، يوريا.

٩٢ - الأوائل، لأبي هلال العسكري، ت: أ. مُحمَّد مصري، و أ. وليد القصَّاب، ط ١٩٧٥م، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩٣ - الإيصال، لِمغلطاي بن قليج، مَخطوط، مصورة بالجامعة الإسلامية، برقم: ٤٥٥، فيلم.

٩٤ - الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، بدون تفصيل طبعه.

٩٥ - إيضاح الإشكال، للإمام أبي الفضل مُحمَّد بن طاهر المقدسي.

٩٦ - إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التأويل، لِمحمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جَماعة، ت: وهبي سلمان غاوْجي الألباني، ط ١، ١٩٩٠م، دار السلام.

٩٧ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسْماعيل باشا بن مُحمَّد أمين البابانى، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٩٨ - الإيناس بعلم الأنساب، للوزير المغربي، ط ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، نشر النادي العربي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حَرْفُ ٱلبَاء

٩٩ - البارع فِي علم العروض، لابن القطَّاع، ط ١٤٠٧هـ، المكتبة الفيصلية، بِمكة المكرمة.

١٠٠ - بَحر الدم فيمن تكلَّم فيه الإمام أحْمد بِمدح أو ذم - ويقال: في من مدحه أحْمد أو ذم - ليوسف ابن حسن بن عبد الهادي، الشهير بابن المبرد، المقدسي، ت: د. روحية عبد الرحْمن السويفي، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠١ - البحر الزخَّار - الْمعرف بِمسند البزَّار - لأبي بكر أحْمد بن عمرو العتكي البزَّار، ت: د. مُحفوظ الرَّحْمن، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا، مكتبة العلوم والحكم، الْمدينة الْمنورة.

١٠٢ - البحر الْمحيط في أصول الفقه للزركشي، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٣ - البخلاء، لعمرو بن بَحر الجاحظ، ط ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٤ - البدء والتاريخ، لابن طاهر الْمقدسي، ط: مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

١٠٥ - البداية والنهاية، لأبي الفداء ابن كثير، ت: علي شيري، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، وطبعة: مكتبة الْمعارف، بيروت، لبنان.

١٠٦ - البدر الطالع، بِمحاسن من بعد القرن السَّابع، لِمحمَّد بن عليٍّ الشَّوكاني، ط ١٣٤٨هـ، القاهرة، مصر.

١٠٧ - البدر المنير في تَخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن أحْمد بن الْملقِّن، ت: مصطفى أبو الغيط، وياسر بن كمال، وعبد اللَّه بن سليمان، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، دار الْهجرة للنشر والتوزيع، الرِّياض، السَّعودية، الْمملكة العربية السعودية.

١٠٨ - البديع، لابن الْمعتزِّ، ط ١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٠٩ - بذل الْمجهود في حلِّ سنن أبي داود، لخليل أحْمد السهارنفوري، ت: د. تقي الدين الندوي، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، شركة دار البشائر الإسلامية، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، مظفر فور، أعظم جره، يوبي، الْهند.

١١٠ - البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان، لأبي عثمان عمرو بن بَحر الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

١١١ - برنامِج القرويين، ط ١٩١٧م، فاس. (وهو برنامِج يشتمل على بيان الكتب العربية الْموجودة بِخزانة جامع القرويين، بِمدينة فاس).

١١٢ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي، ط ١، ١٤٠٨هـ.

١١٣ - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لحارث بن أبي أسامة، ت: د. حسين أحمد صالح الباكري، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الْمدينة الْمنورة.

١١٤ - بغية الْملتمس فِي تاريخ رجال أهل الأندلس، لابن عميرة الضبِّي، ط ١٨٨٤م، مَجريط.

١١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لأبي علي الْمرزوقي، ط ١٣٨٣هـ، عيسى البابي الحلبِي، القاهرة، مصر.

١١٦ - البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونُها، لعبد الرَّحْمن الْميداني، ط ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١٧ - بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج، ط ٢، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١١٨ - بلغة السالك، لأحْمد الصاوي، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٩ - البلغة في تراجم أئمة النَّحو واللُّغة، لِمحمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت: مُحمد الْمصري، ط ١، ١٤٠٧هـ، جَمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت وطبعة: دار سعد الدين، دمشق، عين الكرش، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، بتحقيق: مُحمد الْمصري.

١٢٠ - بلوغ الأرب فِي معرفة أحوال العرب، للسيد مَحمود الشكري الآلوسي البغدادي، ت: مُحمد بَهجة الأثري، ط: منشورات أمين دمْج، ودار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

١٢١ - بيان خطأ البخاري، لأبي مُحمد عبد الرحْمن بن أبي حاتِم الرازي، ت: عبد الرحْمن بن يَحيَى الْمعلِّمي، ط: بإعانة وزارة المعارف، الحكومة الْهندية، بِمطبعة: دائرة الْمعارف العثمانية، بِحيدر آباد، الدكن، الْهند.

١٢٢ - البيان والتبيين، (والصحيح: البيان والتبيُّن) لعمرو بن بَحر الجاحظ، ت: فوزي عطوي المحامي، ط ١٩٦٧م، دار صعب، بيروت، وطبعة: دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٦٧هـ.

١٢٣ - البيان والتحصيل، لابن رشد، ط ٢، ١٤١٨هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٢٤ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطَّان، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حَرْفُ ٱلتَّاء

١٢٥ - تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني، ت: مُحمد خير رمضان يوسف، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار القلم، دمشق، حلبوني، بيروت، لبنان.

١٢٦ - تاج العروس، للزبيدي، ط ١٣٨٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٢٧ - تاريخ إربل، لابن المستوفِي الإربلي، ط ١٩٨٠م، وزارة الثقافة والأعلام، عراق.

١٢٨ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبِي، ت: د. عمر عبد السلام التدمري، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢٩ - تاريخ أسماء الثقات، لعمر بن أحْمد ابن شاهين، ت: صبحي السامرائي، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الدار السلفية، الكويت.

١٣٠ - تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣١ - التاريخ الأوسط، لِمحمد بن إسْماعيل البخاري، ت: د. تيسير بن سعد، د. يَحيَى الثمالي، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣٢ - تاريخ بغداد - أو مدينة السلام -، مع ذيول تاريخ بغداد، لأبي بكر أحْمد بن علي الشهير بالخطيب البغدادي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣٣ - تاريخ جرجان، لِحمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، ت: د. مُحمد عبد المعيد خان، ط ٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، عالَم الكتب بيروت، لبنان.

- تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر.

١٣٤ - تاريخ خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط الليثي العصفري، ت: د. أكرم ضياء العمري، ط ٢، ١٣٩٧هـ، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، وطبعة: دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

١٣٥ - تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن حسن المعروف بابن عساكر، ت: علي شيري، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٣٦ - تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر مُحمَّد بن جعفر الطَّبري، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، مصر.

١٣٧ - تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام، لحمزة الأصفهاني، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

١٣٨ - تاريخ الصحابة، لابن حبان، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣٩ - التاريخ الصغير، لِمحمد بن إسْماعيل البخاري، ت: مَحمود إبراهيم زايد، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٤٠ - تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك - لأبي جعفر مُحمد بن جرير الطبري ت: عبدأ علي مَهنأ، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٤١ - تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس، لعبد اللَّه بن مُحمد بن يوسف، أبي الوليد، الشهير بابن الفرضي، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مطبعة الْمدني والخانْجي، القاهرة، مصر.

١٤٢ - التاريخ الكبير، لِمحمد بن إسْماعيل البخاري، ت: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان، - عكس طبع: دائرة الْمعارف العثمانية، وطبعة: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ودار الفكر، ط ٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٤٣ - تاريخ الْمدينة الْمنورة - أخبار الْمدينة الْمنورة - لأبِي زيد عمر بن شبة النميري، ت: فهيم مُحمد شلتوت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار التراث، والدار الإسلامية، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الفكر، قم، إيران.

١٤٤ - تاريخ ابن معين، ليَحيَى بن معين، رواية الدوري، ت: د. أحْمد مُحمد نور سيف، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، مكة الْمكرَّمة.

١٤٥ - تاريخ ابن الوردي، لابن الوردي، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. وطبعة: الْمطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ.

١٤٦ - تاريخ يعقوبي، لأحْمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، ط: دار صادر، بيروت، لبنان، ناشر: مؤسسة ونشر فرهنك أهل بيت قم، خيابان حجت.

١٤٧ - تاريخ ابن يونس الْمصري، لعبد الرحْمن بن أحْمد بن يونس الصدفي، ت: د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤٨ - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ط ٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م، دار التُّراث، القاهرة، مصر.

١٤٩ - تبصرة أرباب الألباب، للطرسوسي، ط ١، ١٩٩٨م، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٥٠ - تبصير الْمنتبه بتحرير الْمشتبه، لابن حجر العسقلاني، ط ١٣٨٣م، الْمكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

١٥١ - التبيان شرح بديعة البيان، لابن ناصر الدين، نسخة مكتبة عارف حكمت، بالْمدينة الْمنورة.

١٥٢ - التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الْهائم شهاب الدين أحْمد بن مُحمَّد الْمصري، ت: د. فتحي أنور الدَّابولي، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

١٥٣ - التبيين في أنساب القرشيين، لأبي مُحمَّد الْمقدسي، ط ١٤٠٢هـ، نشر: الْمجمع العلمي العراقي، بغداد.

١٥٤ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٥ - تَحرير التحبيْر فِي صناعة الشعر والنثر، لابن أبِي الأصبع، ت: د. حفني مُحمد أشرف، ط ١، ١٩٦٣م، مصر، القاهرة.

- تُحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار = شرح مشكل الآثار.

١٥٦ - التحقيق في أحاديث الخلاف، لأبي الفرج عبد الرحْمن بن علي بن الجوزي ت: مسعد عبد الحميد مُحمد السعداني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٧ - تَخريج أحاديث إحياء علوم الدين للغزالي، لزين الدين العراقي، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الْمملكة العربية السعودية.

١٥٨ - تَخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشَّاف، لِجمال الدين الزيلعي أبي مُحمَّد، ت: عبد اللَّه بن عبد الرحْمن السعد، ط ١، ١٤١٤هـ، دار ابن خزيْمة، الرياض، الْمملكة العربية السعودية.

١٥٩ - تَخريج الدلالات السمعية له ﷺ، للخزاعي، ت: إحسان عباس، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٦٠ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط: مكتبة الرياض الحديثية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٦١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لمحمد بن أحمد القرطبي، ت: طه عبد الرءوف سعد، ط: مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية لفيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

١٦٢ - تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، ط ٣، ١٣٧٧هـ، مطبعة: دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند.

١٦٣ - تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني، ويليها: قانون الموضوعات و الضعفاء، له أيضاً، ط ٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٦٤ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض.

١٦٥ - تسمية أزواج النبيِّ ﷺ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ت: كمال يوسف الحوت، ط ١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٦٦ - تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي، ت: د. علي مُحمَّد جماز، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار القلم، الكويت.

١٦٧ - التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن مُحمد بن جزي الكلبي، ط ٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٦٨ - تصحيح الفصيح، لابن درستويه عبد الله بن جعفر، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

١٦٩ - تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد العسكري، ط ١، ١٤٠٢هـ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، مصر.

١٧٠ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: د. إكرام الله إمداد الحق، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٧١ - التعديل والتجريح لِمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح، لسليمان بن خلف أبي الوليد الباجي، ت: د. أبو لبابة حسين، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧٢ - تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان البستي، ت: خليل بن مُحمد العربي، ط: دار الكتاب الإسلامي، مصر، الفاروق الحديثية للطباعة و النشر، القاهرة، توزيع: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، الشَّامية، السعودية.

١٧٣ - تفسير البغوي - معالِم التنزيل فِي التفسير و التأويل - لأبي مُحمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: مُحمد عبد الله النمر، وأصحابه، ط ٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٧٤ - تفسير ابن أبي حاتِم، لابن أبي حاتِم، ط: المكتبة المعصومية، صيدا.

١٧٥ - تفسير الرازي - التفسير الكبير - للإمام فخر الدين الرازي، ط: ثانية، دار الكتب العلمية، طهران.

١٧٦ - تفسير السمعاني، لأبي المظفر السمعاني، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧٧ - تفسير الضحاك، ط ١، ١٤١٩هـ، دار السلام، القاهرة، مصر.

١٧٨ - تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأبِي جعفر الطبري، ت: مَحمود شاكر: علي عاشور، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان. وطبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٧٩ - تفسير ابن عاشور - التحرير و التنوير - للإمام الشيخ مُحمد الطاهر ابن عاشور، بدون ذكر أي مكتبة.

١٨٠ - تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق الصنعاني، ط ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٨١ - تفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي، ت: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة السنة، القاهرة، مصر.

١٨٢ - تفسير الغريب بما في كتاب سيبويه، لأبي حاتم، ت: محسن بن سالم العميري، ط ١، ١٤١٤هـ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

١٨٣ - تفسير القرآن العظيم - تفسير ابن كثير - لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: سامي ابن محمد سلامة، ط ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار طيبة، للنشر والتوزيع.

١٨٤ - تفسير القرآن العظيم، لعز الدين بن عبد السلام الدمشقي، ت: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار ابن حزم، بيروت لبنان.

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

- تفسير الماوردي = النكت والعيون.

١٨٥ - تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان، دراسة و تحقيق: د. عبد الله محمود، ط: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٣هـ.

١٨٦ - تقديس والدي المصطفى ﷺ، لجلال الدين السيوطي، ت: د. محمود الحسن عارف، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، مركز أدب إسلامي، لاهور، باكستان.

١٨٧ - تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.

١٨٨ - تقويم اللسان، لابن الجوزي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٨٩ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٩٠ - التقييد، لابن نقطة، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩١ - تقييد المهمل وتمييز المشكل، للجياني، ط ١، ١٤٢١هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

١٩٢ - التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، ط ١٨٨٦م، في مجريط، والثالث بعنوان: تكملة الصلة في الجزائر، ١٩١٩م.

١٩٣ - التكملة والذيل و الصلة، لحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصاغاني، ط ١٩٧٠م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

١٩٤ - تكملة الإكمال - تكملة إكمال الإكمال - لمحمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، مركز إحياء التراث، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٩٥ - تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، ت: سيد عبد الله هاشم اليماني المدني، ط ١٣٩٤هـ/١٩٦٤م، المدينة المنورة.

١٩٦ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، للعسكري، ط ٢، ١٤١٣هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٩٧ - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٩٨ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، ط ١٣٨٧م، مؤسسة القرطبة، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

١٩٩ - تنبيه المعلم بمبهمات مسلم، لسبط ابن العجمي، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض.

٢٠٠ - التنبيه والأشراف، لعلي بن الحسين المسعودي، ت: لجنة تحقيق التراث، ط ١٩٨١م، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

٢٠١ - التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، لابن برّي، بدون أي اسم مكتبة.

٢٠٢ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين مُحمد بن أحمد الملطي، ت: الشيخ زاهد ابن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، وطبعة: مكتبة المثنّى، بغداد، ١٣٨٨هـ.

٢٠٣ - التنبيهات على أغلاط الرواة - أغاليط الرواة -، لعلي بن حمزة، ط ١، ١٩٩١م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٢٠٤ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن مُحمد بن عرّاق الكناني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد اللّه بن مُحمّد الغماري، ط ٢، ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠٥ - تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي الحنبلي، ت: د. أيمن صالح شعبان، ط ١، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠٦ - تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك، للإمام السيوطي، ط ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢٠٧ - تَهذيب الأسْماء و اللغات، لِمُحيي الدين بن شرف النووي، ط: إدارة الطباعة المنيرية، ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠٨ - تَهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨٤م، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.

٢٠٩ - تَهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحْمن المزّي، ت: د. بشار عواد معروف، ط ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢١٠ - تَهذيب اللغة، لأبي منصور مُحمد بن أحْمد الأزهري، ت: عمر سلامي، وعبد الكريْم حامد، تقديم: الأستاذة. فاطمة مُحمد أصلان، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢١١ - التوضيح، لابن الملقن، بدون ذكر اسم مكتبة.

٢١٢ - توضيح المشتبه، فِي ضبط أسْماء الرُّواة و أنسابِهم وألقابِهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي، ت: مُحمد نعيم العرقسوسي، ط ١، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢١٣ - التيسير بشرح الجامع الصغير، للحافظ زين الدين عبد الرءوف المناوي، ط ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١٤ - التيسير فِي القراءات السبع، لأبِي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان، ط ٢، ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

حَرْفُ الثَّاء

- الثقات، للعجلي = معرفة الثقات.

٢١٥ - ثِمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن مُحمد الثعالبي، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٩٦٥م، دار المعارف، القاهرة، مصر.

حرف الجيم

٢١٦ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي، أبي سعيد العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٢١٧ - الجامع في السنن والآداب، لأبي زيد القيرواني، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢١٨ - الجامع الكبير، - سنن الترمذي - لأبي عيسى مُحمد بن عيسى الترمذي، ت: د. بشار عواد معروف، ط ٢، ١٩٩٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٢١٩ - الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - لأبي عبد اللَّه مُحمد بن أحْمد الأنصاري، ط ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٢٠ - جامع المفردات - أي: الجامع لِمفردات الأدوية والأغذية - لابن البيطار، ط ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٢١ - الجبال والأمكنة والمياه، للزمَخشري، ت: إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد.

٢٢٢ - جذوة الاقتباس، فيمن حلَّ من الأعلام مدينة فاس، لابن القاضي، ط ١٣٠٩هـ، فاس، طبعة حجرية.

٢٢٣ - جذوة المقتبس، فِي ذكر ولاة الأندلس، للحميدي، تلميذ ابن حزم، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: مكتبة الخانْجي برعاية مُحمد زاهد الكوثري، ١٣٧١هـ.

٢٢٤ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم عبد الرحْمن بن مُحمد الرازي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: مطبعة مَجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند. ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٢٢٥ - جزء ألف دينار - وهو الخامس من الفوائد المنتقاة، والأفراد الغرائب الحسان - لأبي بكر أحْمد ابن جعفر البغدادي، ت: بدر بن عبد اللَّه البدر، ط ١، ١٩٩٣م، دار النفائس، الكويت.

٢٢٦ - الجزء، فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، لأبي الشيخ عبد اللَّه بن جعفر بن حيان الأصبهاني، ت: بدر بن عبد اللَّه البدر، ط ١، ١٩٩٦م، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٢٧ - الجزيرة الفراتية والموصل، لِمحمد حَمادي، ط ١٣٩٧هـ، دار الرسالة، بغداد.

٢٢٨ - الجعديات - حديث علي بن الجعد الجوهري - لأبِي القاسم عبد اللَّه بن مُحمد البغوي، ت: د. رفعت فوزي عبد المطلب، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٢٢٩ - جِلاء الأفهام فِي فضل الصلاة على خير الأنام، لابن قيِّم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار العروبة، الكويت.

٢٣٠ - جَمال القراء، للسخاوي، ط ١، ١٤٠٨هـ، مطبعة المدني، القاهرة.

٢٣١ - الجمع بين الصحيحين: البخاري ومسلم، لِمحمد بن فتوح الحميدي، ت: د. علي حسين التواب، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٢٣٢ - جَمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ط ١٣٠٨هـ، الطبعة الأميرية، وطبعة: دار الأرقم، بيروت، لبنان.

٢٣٣ - جَمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط ٢، ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٣٤ - جَمهرة أنساب العرب، لأبي مُحمد علي بن أحْمد بن حزم الأندلسي، ت: جَماعة من العلماء، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٣٥ - جَمهرة اللغة، لأبي بكر مُحمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ط: دار صادر بيروت، لبنان، وطبعة: إدارة مَجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٥١هـ، وطبعة: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

٢٣٦ - جَمهرة النسب - أي: جَمهرة أنساب العرب - لِهشام ابن الكلبِي، ط ١، ١٤٠٧هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٢٣٧ - الجهاد، لأحْمد بن عمرو بن أبِي عاصم الضحاك، أبو بكر، ت: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ط ١، ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم، الْمدينة الْمنورة.

٢٣٨ - الجواب الصحيح لِمن بدَّل دين الْمسيح، لأحْمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني، ت: د. علي حسن ناصر، و د. عبد العزيز إبراهيم العسكري، و د. حَمدان مُحمد، ط ١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض، السعودية.

٢٣٩ - جوامع السيرة، وخَمس رسائل أخرى، لعلي بن أحْمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي الظاهري، ت: د. إحسان عباس، ط ١، ١٩٠٠م، دار الْمعارف، مصر، وطبعة: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٤٠ - الجواهر الحسان فِي تفسير القرآن، لعبد الرحْمن بن مُحمد بن مَخلوف، الثعالبِي، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٤١ - الجوهرة في نسب النَّبِيِّ وأصحابه العشرة، للبري، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي للنشر، الرياض، الْمملكة العربية السعودية.

٢٤٢ - الجهاد، لعبد اللَّه بن الْمبارك، ت: نزيه حماد، ط ١٩٧٢م، دار التونسية للنشر، تونس.

حَرْفُ ٱلحَاء

٢٤٣ - حاشية ابن بري، على الكتاب الْمعرب، ط ١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- حاشية الشهاب = عناية القاضي وكفاية الراضي.

٢٤٤ - الحاوي للفتاوى، لجلال الدين السيوطي، ط ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٤٥ - الحجاج بن يوسف الثقفي، - رجالٌ ظلمهم التاريخ - لِمحمد مروان آغا، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار البيروتي، حلب، سورية العزيزية.

٢٤٦ - حديث المصيصي، للمصيصي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، أضواء السَّلَف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٤٧ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، ت: د. علي مُحمد عمر، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٢٤٨ - الحلل، فِي شرح أبيات الجمل، للزجاجي، لابن السيد البطليوسي، ت: مصطفى إمام، ط ١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، الدار المصرية، القاهرة.

٢٤٩ - الحماسة، ليوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، ط ١، ١٤٢٢هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٥٠ - الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٢٥١ - حماسة القرشي، لعياش القرشي النجفي.

٢٥٢ - الحوض والكوثر، لبقي بن مَخلد القرطبِي، ت: عبد القادر مُحمد عطا، صوفي، ط ١، ١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢٥٣ - حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين مُحمد بن موسى الدَّميْري، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلخَاء

٢٥٤ - الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، ط ١٩٨١م، دار الرشد.

٢٥٥ - خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد اللَّه الحموي، ت: عصام شعيتو، ط ١، ١٩٨٧م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

٢٥٦ - خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، ت: د. مُحمد نبيل طريفي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥٧ - الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جنِّي، ت: مُحمد علي النجّار، ط: عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٢٥٨ - خصائص علي أمير المؤمنين ﵁، لأحْمد بن شعيب النسائي، ت: أحْمد مير بن البلوشي، ط ١، ١٤٠٦هـ، مكتبة المعلَّى، الكويت.

٢٥٩ - خصائص النبوة - الخصائص الكبرى - لِجلال الدين السيوطي، ط ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٦٠ - الخطط التوفيقية، لعلي مبارك، ط ١٣٩٠هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر.

٢٦١ - خلاصة تذهيب تَهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحْمد بن عبد اللَّه الخزرجي، ت: مَجدي منصور الشوري، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٦٢ - الخوارج والشيعة، لأحْمد جلي، ط ٢، ١٤٠٨هـ، مركز الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حَرْفُ ٱلدَّال

٢٦٣ - دائرة معارف القرن العشرين، لِمحمد فريد وجدي، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦٤ - الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، ط ١٩٩٣م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٦٥ - دراسات في تاريخ العرب القديْم، لِمهران، ط ١٣٩٧هـ، جامعة الإمام مُحمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٦٦ - درة الغواص فِي أوهام الخواص، للقاسم الحريري، ط ١، ١٤١٧هـ، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

٢٦٧ - الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للأصفهاني.

٢٦٨ - الدرر في اختصار الْمغازي والسير، لابن عبد البر، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الْمصطفى، دمشق. وطبعة: دار الأندلس الخضراء، جدة.

٢٦٩ - دفع شُبَه من شبَّه وتَمرَّد، ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحْمد، لأبي بكر الحصني الشافعي، ت: مُحمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.

٢٧٠ - الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٧١ - دلائل النبوة، لإسْماعيل الأصبهاني، ط ١، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض.

٢٧٢ - دلائل النبوة - معرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبي بكر أحْمد بن الحسين البيهقي، ت: د. عبد الْمعطي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٧٣ - دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: د. مُحمد رواس قلعجي، و عبد البر عباس، ط ٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٧٤ - الديباج، لأبي عبيدة.

٢٧٥ - الديباج المذهب عن معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون مالكي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٧٦ - ديوان الأحوص الأنصاري، ط ١، ١٩٨٩م، دار صادر بيروت، لبنان.

٢٧٧ - ديوان أحيحة بن الجلاح، ت: د. حسن باجودة، ط ١٣٩٩هـ، النادي الأدبي، الطائف، المملكة العربية السعودية.

٢٧٨ - ديوان الأخطل، ط ١، ١٤٢١هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٧٩ - ديوان الأدب للفارابي، بدون ذكر أي تفصيل.

٢٨٠ - ديوان إسْماعيل الحميري، ت: شاكر هادي سكر، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٢٨١ - ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري القيسي، ط ١٣٨٨هـ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

٢٨٢ - ديوان أشعار الهذليين، ط ١٣٨٤هـ، دار العروبة، القاهرة، مصر.

٢٨٣ - ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ت: د. حنا نصر حتِّي، ط ١، ١٤١٣هـ، دار الجيل، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٢٨٤ - ديوان أمية بن أبي الصلت، ط ١، ١٩٩٨م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢٨٥ - ديوان أوس، ط ١٩٦٠م، بيروت، لبنان.

٢٨٦ - ديوان تَميم بن مقبل، ط ١٤١٦هـ، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

٢٨٧ - ديوان جرير، ت: تاج الدين شلق، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٨٨ - ديوان حاتم الطائي، صنعة: يَحيَى بن مدرك الطائي، ط ١٤١١هـ، مطبع الْمدني، القاهرة، مصر.

٢٨٩ - ديوان حسان بن ثابت، مع شرح عبد الرحْمن البرقوقي، ط ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٩٠ - ديوان الحطيئة، رواية وشرح ابن السكيت، ت: د. حنا نصر حتِّي، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٩١ - ديوان الحماسة، للتبريزي.

٢٩٢ - ديوان دريد بن الصمَّة، ط ١، ١٩٨١م، دار ابن قتيبة، دمشق، وطبعة: دار المعارف، القاهرة، مصر.

٢٩٣ - ديوان ذي الأصبع، ط ١٣٩٣هـ، مطبعة الجمهور، الموصل.

٢٩٤ - ديوان ذي الرمة، ت: أحْمد حسن بسج، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩٥ - ديوان الراعي النميري، ط ١٤١٠هـ، دار النشر: فرانش ستاينر بفيسبان، بيروت، لبنان.

٢٩٦ - ديوان رؤبة بن العجاج، ط ٢، ١٤٠٠هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، لبنان، وطبعة: دار ابن قتيبة، الكويت.

٢٩٧ - ديوان ابن الرومي، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩٨ - ديوان أبي زبيد الطائي، ط ١٩٦٧م، مطبعة الْمعارف، بغداد.

٢٩٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى، مع شرح أبي العباس ثعلب، ت: د. حنا نصر حتِّي، ط ٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٠٠ - ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ط ٢، ١٤١٦هـ، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر.

٣٠١ - ديوان سراقة البارقي، ت: حسين نصار، ط ١، ١٣٦٦هـ، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.

٣٠٢ - ديوان السموأل، ط: مع ديوان عروة بن الورد، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٠٣ - ديوان الشماخ بن الضرار بن السنان، ت: قدري مايو، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٠٤ - ديوان طرفة بن العبد، ط: مطبوعات مَجمع اللغة العربية، بدمشق.

٣٠٥ - ديوان الطرماح بن حكيم الطائي، ط ١٩٢٧م ليدن. وطبعة: دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط ٢.

٣٠٦ - ديوان طفيل بن عوف الغنوي، بشرح الأصمعي، ط ١، ١٩٩٧م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٠٧ - ديوان عامر بن الطفيل، ط ١٣٩٩هـ/١٩٦٢م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٠٨ - ديوان عبد اللَّه بن رواحة، ط: مكتبة التراث، القاهرة، مصر.

٣٠٩ - ديوان عبيد بن الأبرص، ط ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣١٠ - ديوان عبيد اللَّه بن قيس الرقيات، ط ١٣٧٨هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣١١ - ديوان العجاج، ط ١، ١٩٩٧م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣١٢ - ديوان عدي بن زيد العبادي، ط ١٩٦٥م، طبع وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد.

٣١٣ - ديوان عروة بن الورد، ط: مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٣١٤ - ديوان علقمة بن عبدة - أي: علقمة الفحل - بشرح الأعلم الشنتمري، ت: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، دار الكتاب العربي، حلب. وطبعة دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.

٣١٥ - ديوان علي بن أبي طالب.

٣١٦ - ديوان الفارابي - ديوان الأدب - لأبِي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابِي، ط ١٣٩٤هـ، مطبوعات مَجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

٣١٧ - ديوان الفرزدق، ت: د. علي مَهدي، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٣١٨ - ديوان قيس بن الخطيم، ط ١٣٨١هـ، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، وطبعة: دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٨٧هـ.

٣١٩ - ديوان كثير بن عبد الرحْمن الأسود، ط ١، ١٩٩٤م، دار صادر، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣٢٠ - ديوان كعب بن مالك، ط ١، ١٩٩٧م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٢١ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ت: حَمدو طمَّاس، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٢٢ - ديوان المتلمِّس، ط ١٩٧٠م، القاهرة، مصر.

٣٢٣ - ديوان المتنبِّي، ط ٣، ١٤٢٤هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٢٤ - ديوان امرئ القيس، ط ٣، دار المعارف، مصر.

٣٢٥ - ديوان ابن المعتز، ط ١٣٧١هـ، المكتبة المغربية الإسلامية، بدمشق.

٣٢٦ - ديوان معديكرب، ط. وزارة الثقافة العامة، العراق.

٣٢٧ - ديوان مهلهل.

٣٢٨ - ديوان ابن ميادة، ت: د. حنا جَميل حداد، ط ١٩٨٢م، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق.

٣٢٩ - ديوان النابغة الجعدي، ط ١، ١٩٩٨م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٣٠ - ديوان نصيب بن رباح، جَمع: داود سلوم، ط ١٩٦٧م، بغداد، عراق.

حَرْفُ ٱلذَّال

٣٣١ - ذخائر العقبَى فِي مناقب ذوي القربَى، لأحْمد بن عبد اللَّه الطبري، ط ١٣٥٦هـ، دار الكتب المصرية، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة، مصر.

٣٣٢ - الذخيرة في مَحاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنترينِي، ت: د. إحسان عباس، ط: الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

٣٣٣ - ذخيرة الحفاظ، للمقدسي، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٣٤ - الذرية الطاهرة، للدولابي، ط ١، ١٤٠٧هـ، الدار السلفية، الكويت.

٣٣٥ - ذكر أسْماء التابعين ومن بعدهم، مِمن صحَّت روايته عن الثقات، عند البخاري ومسلم، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

٣٣٦ - ذو القرنين، لِمحمد خير رمضان يوسف، ط ٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار القلم، دمشق.

٣٣٧ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبِي، للدمشقي، وابن فهد، والسيوطي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٣٨ - ذيل العبر، لشمس الدين الذهبِي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٣٩ - الذيل على دُول الإسلام، لشمس الدين الذهبِي، ط ١٤١٩هـ، نشر دار المغني، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٤٠ - الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، ت: حامد الفقِّي، ط ١٣٧٢هـ، مطبعة السنة المحمدية.

٣٤١ - الذيل على العبر، لأبِي زرعة الدمشقي، ط ١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٤٢ - الذيل والتكملة، لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي أبي عبد اللَّه مُحمد بن مُحمد، ت: د. إحسان عباس، ط ١، ١٩٦٥م، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلرَّاء

٣٤٣ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لِمحمود بن عمر الزمَخشري، ت: د. سليم النعيمي، ط: منشورات دار الذخائر قم إيران، للمطبوعات، ومكتبة العاني بغداد.

٣٤٤ - رجال صحيح البخاري، المسمَّى بـ: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لَهم البخاري في جامِعه، لأبي نصر الكلاباذي، ت: عبد اللَّه الليثي، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٤٥ - رجال صحيح مسلم، لأحْمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، ت: عبد اللَّه الليثي، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٤٦ - الرحيق المختوم، لصفي الرحْمن المباركفوري، ط ١٤١٨هـ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٣٤٧ - رسائل الجاحظ، للجاحظ، جَمع: حسن السندولي، ط ١٣٥٢هـ، القاهرة، مصر.

٣٤٨ - رسائل أبي العلاء المعرِّي، ط ١٣٩٦هـ، منشورات اللجنة الأردنية.

٣٤٩ – رسالة الإغريضية – الإغريض وتفسيرها – لأحْمد بن سليمان المعرّي، ط ١٣٩٨هـ، مطبعة التقدم، مصر.

٣٥٠ – الرسالة المستطرفة، لِمحمد بن جعفر الكتاني، ط ١٤١٤هـ، دار البشائر، بيروت، لبنان.

٣٥١ – رغبة الآمل من كتاب الكامل، وهو شرح الكتاب الكامل للمبرد، لسيد بن علي الْمرصفي، ط ١، ١٣٤٦هـ/١٣٤٨م، مصر، القاهرة.

٣٥٢ – رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، لابن ضويان، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٥٣ – رواة مُحمد بن إسحاق بن يسار، فِي المغازي و السيَر و سائر المرويات، لِمطاع الطرابيشي، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

٣٥٤ – روح المعاني، لِمحمود الآلوسي، ط: دار إحياء التراث العربِي، بيروت، لبنان.

٣٥٥ – الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحْمن السهيلي، ت: عبد الرحْمن الوكيل.

٣٥٦ – الروض المربع – في الفقه الحنبلي – لِمنصور بن يونس بن صلاح البهوتي، ط ١٣٩٠هـ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية.

٣٥٧ – الروض المعطار في خبر الأقطار، لِمحمد بن عبد الْمنعم الحميري، ت: إحسان عباس، ط ٢، ١٩٨٠م، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، طبع على مطابع دار السراج.

٣٥٨ – رونق الألفظ، لسبط ابن حجر، نسخة المكتبة الخالدية، بالقدس.

حَرْفُ ٱلزَّاي

٣٥٩ – زاد الْمسافر وغُرّة مَحيا الأدب السَّافر لصفوان بن إدريس التجيبِي المرسي، ط ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، بيروت، لبنان.

٣٦٠ – زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحْمن بن علي بن مُحمد الجوزي، ط ٣، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٦١ – زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيِّم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط ١٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

٣٦٢ – الزَّاهر في معاني كلمات الناس، لأبِي بكر مُحمد بن القاسم الأنباري، ت: د. حاتِم صالِح الضَّامن، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٦٣ – الزهد، لِهناد بن السري الكوفي، ت: عبد الرحْمن عبد الجبَّار الفريوائي، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٣٦٤ – زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي، ت: مُحمد حجّي، ود. مُحمد الأخضر، ط ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار البيضاء.

٣٦٥ – الزَّهرة، لابن داود الظاهري، صاحب المذهب، ت: د. لويس نيكل، والشاعر إبراهيم طوقان، ط ١٩٣٢م، برعاية: الْمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو.

٣٦٦ – زوائد تاريخ بغداد، على الكتب الستة، د. خلدون الأحدب، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار القلم دمشق، والدار الشامية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلسِّين

٣٦٧ – سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للسويدي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٦٨ - سبل الهدى والرشاد فِي سيرة خيْر العباد، لِمحمد بن يوسف الصالِحِي الشامي، ت: عادل أحْمد عبد الْموجود، وعلي مُحمد معوض، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٦٩ - سلوة الأنفاس ومُحادثة الأكياس، فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لِمحمد بن جعفر الكتَّاني، ط ١٣١٦هـ، فاس.

٣٧٠ - سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ، لابن ناصر الدين الدمشقي، ت: صالِح يوسف المعتوق وهاشم صالح منَّاع، ط: دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات.

٣٧١ - السلوك في طبقات العلماء والملوك، للكندي، ط ٢، ١٩٩٥م، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

٣٧٢ - سِمط اللآلي في شرح أمالي القالي لعبد اللَّه بن عبد العزيز بن مُحمد البكري ت: عبد العزيز الْميمني ط ١٣٥٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، مصورة عن طبع: مطبعة لَجنة التأليف والترجَمة والنشر، القاهرة، مصر.

٣٧٣ - سِمط النجوم العوالِي فِي أنباء الأوائل والتَّوالِي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العصامي، ت: عادل أحْمد عبد الْموجود، وعلي مُحمد معوض، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٧٤ - السنة، لابن أبي عاصم، ط ١، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٧٥ - سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: السيد عبد اللَّه هاشم يَماني، ط ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٧٦ - سنن أبي داود، لسليمان بن أشعث أبي داود السجستاني، ت: مُحيي الدين عبد الحميد، وكمال يوسف الحوت، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٧٧ - السنن الكبرى، لِمحمد بن حسين بن علي البيهقي، وفي ذيله: الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني، التركماني، ط ١، ١٣٤٤هـ، مَجلس دائرة المعارف النظامية، الكائنة في الهند، ببلدة حيدر آباد.

٣٧٨ - السنن الكبرى، لأحْمد بن شعيب النسائي، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٧٩ - سنن ابن ماجه، لِمحمد بن يزيد القزويني، ت: مُحمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٨٠ - سنن النسائي - المجتبَى - لأحْمد بن شعيب النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدَّة، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٣٨١ - سؤالات أبِي عبيد الآجري، لأبِي داود السجستاني، فِي الجرح و التعديل، للآجري، ط ١٣٩٩هـ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، وطبعة: مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيْروت، لبنان، بتحقيق د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٨٢ - سؤالات البرقاني للدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: د. عبد الرحيم مُحمد أحْمد القشقري ط ١، ١٤٠٤هـ، كتب خانه جَميلي باكستان.

٣٨٣ - سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: موفق بن عبد اللَّه بن عبد القادر، ط ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٨٤ - سؤالات حَمزة بن يوسف السَّهمي، لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني، ت: موفق بن عبد اللَّه ابن عبد القادر، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٨٥ - سؤالات مسعود بن عليٍّ السجزِّي، مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرُّواة، للحاكم، ط ١، ١٤٠٨هـ، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٨٦ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ت: جماعة من العلماء، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٨٧ - السير والمغازي، لابن إسحاق، ت: د. سهيل زكّار.

٣٨٨ - السيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. وطبعة: المكتبة الإسلامية، للحاج رياض الشيخ، بيروت، لبنان.

٣٨٩ - سيرة النبي وأصحابه العشرة، لعبد الغني المقدسي، ت: هديان، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، بيروت، لبنان.

٣٩٠ - السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق بن يسار، ت: أحمد فريد المزيدي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٩١ - السيرة النبوية للإمام ابن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد، ط ١٣٩٦هـ/١٩٧١م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٩٢ - السيرة النبوية، لعلي بن الحسن بن عساكر، ت: أبي عبد الله علي عاشورا، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٩٣ - السيرة النبوية، لأبي مُحمد عبد الملك، ابن هشام المعافري، ت: عادل أحمد عبد الموجود وأصحابه، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٩٤ - السيرة النبوية الصحيحة، مُحاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، بقلم: د. أكرم ضياء العمري، ط ١٤١٢هـ، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٣٩٥ - السيرة النبوية في فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، جَمع: د. مُحمد أمين الشنقيطي، ط ٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة دار البيان، الكويت.

٣٩٦ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، للإمام أبي حاتم مُحمد بن أحمد التَّميمي البستي، ت: السيد عزيز بك وجَماعة من العلماء، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ الشِّين

٣٩٧ - الشاء، للأصمعي عبد الملك بن قريب، ت: د. صبحي التميمي، ط ١٩٧٨م، بيروت، لبنان.

٣٩٨ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مَخلوف، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. وطبعة: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٩٩ - الشذا الفياح، من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى أبناسي، ت: أبي عبد الله مُحمد علي السمك، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي العكري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠١ - شرح أبيات المغني، لعبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، ط ١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، دار المأمون، للتراث، دمشق.

٤٠٢ - شرح اختيارات المفضَّل الضبِّي، للتبْريزي، ط ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠٣ - شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، ط ١٣٨٣هـ، دار العروبة، القاهرة، مصر.

٤٠٤ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة، لأبِي القاسم هبة اللَّه بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، ت: د. أحْمد بن سعد بن حَمدان الغامدي ط ٥، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٠٥ - شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي، ط: عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٤٠٦ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، للأعلم الشنتمري، ط ٣، ١٤٠٠هـ، من منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٤٠٧ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، للشيباني، ط ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤٠٨ - شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للزرقاني، ط ١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠٩ - شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي، ت: مُحمد نور الحسن، ومُحمد الزفزاف، ومُحمد يَحيَى عبد الحميد، ط ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤١٠ - شرح شواهد المغني، للسيوطي، ط ١٣٢٢هـ، مصر.

٤١١ - شرح صحيح البخاري - الكواكب الدراري - لشمس الدين مُحمد بن يوسف بن علي الكرماني، ت: أحْمد عزو عناية، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤١٢ - شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الْملك، ت: أبو تَميم ياسر بن إبراهيم، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

٤١٣ - شرح الفصيح، لأبي مُحمد عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه الفارسي، ط ١٣٩٥هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد.

٤١٤ - شرح فصيح ثعلب، للتدميري أحْمد بن عبد اللَّه بن عبد الجليل، نسخة مكتبة نور عثمانية، رقم ٣٩٩٢.

٤١٥ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لِمحمد بن القاسم بن مُحمد بن بشَّار النحوي، ط: خامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٤١٦ - شرح كفاية المتحفِّظ، للفاسي، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار العلوم، الرياض.

٤١٧ - شرح مشكل الآثار - مرتَّب باسم تُحفة الأخيار - لأبِي جعفر أحْمد بن مُحمد بن سلامة الطحاوي، ت: أبو الحسين خالد مَحمود الرباط، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤١٨ - شرح معاني الآثار، لِمحمد بن جعفر بن سلامة الطحاوي، ت: إبراهيم شَمس الدين، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت: مُحمد زهري النجار، ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤١٩ - شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، لأحْمد بن الأمين الشنقيطي، ت: عبد الرحْمن المصطاوي، ط ٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٢٠ - شرح المفضليات للخطيب التبريزي، ت: مُحمد علي البجاوي، ط: دار نَهضة مصر، للطبع والنشر.

٤٢١ - شرح المقصورة، لابن دريد، للخطيب التبريزي، ط ١، ١٣٨٠هـ، المكتب الإسلامي، للطباعة والنشر، دمشق.

٤٢٢ - شرف المصطفى ﷺ - التصنيف الصغير - مناحِل الشفا ومناهل الصفا، لأبي سعد عبد الملك النيسابوري، رواية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، ت: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم آل باعلوي، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٤٢٣ - الشريعة، لأبي بكر مُحمد بن الحسين بن عبد اللَّه الآجري، ت: مُحمد حامد الفقي، ط ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، مطبعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة، وطبعة: دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.

٤٢٤ - شعر الخوارج، لإحسان عباس، ط ٣، ١٩٧٤م، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

٤٢٥ - شعر الكميت، ط ٢، ١٤١٧هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان، وطبعة: بغداد، ١٩٦٩م.

٤٢٦ - شعر النجاشي الحارثي، للدكتور سليم النعيمي، ط ١٣٨٥هـ، مَجلة المجمع العلمي العراقي، مُجلَّد ١٣.

٤٢٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة، شرح: أحْمد مُحمد شاكر، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الأرقم، بيروت، لبنان، وطبعة: عالَم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. وطبعة: القاهرة ١٩٦٦م.

٤٢٨ - شعراء ثقيف في العصر الأموي، جَمع وتَحقيق: عيضة الصواط.

٤٢٩ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليحصبِي، مذيلًا بِحواشي مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، بقلم: العلامة أحْمد بن مُحمد بن مُحمد الشُّمنِّي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٤٣٠ - شفاء الغرام في تاريخ بلد اللَّه الحرام، للفاسي، ط ١٤١٧هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٣١ - الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لِمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت: سيد عباس الحليمي، ط ١، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلصَّاد

٤٣٢ - الصَّارم المسلول على شاتِم الرَّسول، لأحْمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت: مُحمد عبد اللَّه عمر الحلواني، ومُحمد كبير أحْمد شوديَ، ط ١٤١٧هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٤٣٣ - صبح الأعشى فِي صناعة الإنشا، لأحْمد بن علي القلقشندي، ت: د. يوسف علي طويل، ط ١، ١٩٨٧م، دار الفكر، دمشق.

٤٣٤ - الصبح المنير فِي شعر أبِي بصيْر، لِميمون بن قيس، ط ١٩٢٧م، طبع آدلت هلز هوسن.

٤٣٥ - الصحاح، لإسْماعيل بن حَماد الجوهري، ت: د. إميل بديع يعقوب، و د. نبيل طريفي، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٣٦ - الصحاح - معجم الصحاح - لإسْماعيل بن حَمَّاد الجوهري، ت: خليل مأمون شيحا، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٣٧ - صحيح البخاري، لمحمد بن إسْماعيل البخاري، ت: أحْمد زهوة وأحْمد عناية، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٣٨ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لِمحمد بن حبان بن أحْمد أبو حاتِم التميمي البستي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط ٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٣٩ - صحيح ابن خزيْمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيْمة النيسابوري، ت: د. مُحمد مصطفى الأعظمي، ط ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٤٤٠ - صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: أحْمد زهوة، وأحْمد عناية، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٤١ - صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت: مُحمد بن عبد اللَّه بن بلهيد النجدي، ط ١، ١٩٥٣م، القاهرة. وطبعة: مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١٠هـ، أولى، وطبعة: منشورات دار اليمامة، الرياض، السعودية، ١٣٩٧هـ.

٤٤٢ - صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: مَحمود فاخوري ورواس قلعجي، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار المْعرفة، بيروت، لبنان.

٤٤٣ - صفوة التصوُّف، لِمحمد بن طاهر بن علي بن أحْمد المقدسي، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار الْمنتخب، بيروت، لبنان.

٤٤٤ - الصلة - أي: كتاب الصلة - لابن بشكوال، ط ١، ١٣٧٤هـ، مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

حَرْفُ ٱلضَّاد

٤٤٥ - الضعفاء الكبير، لأبي جعفر مُحمد بن عمرو بن موسى العقيلي، ت: د. عبد الْمعطي أمين قلعجي، ط ٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية. ط ١، ١٤٢٠هـ.

حَرْفُ ٱلطَّاء

٤٤٦ - الطب النبوي، لابن قيم الجوزية.

٤٤٧ - طبقات أصبهان، لابن حيان، ط ٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- طبقات الأطباء = عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

٤٤٨ - طبقات الأمم، لصاعد، ط: مطبعة السعادة، مصر.

٤٤٩ - طبقات الحنابلة، لجلال الدين السيوطي، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٥٠ - طبقات الحنابلة، لأبِي الحسين مُحمد بن مُحمد بن أبِي يعلى، ط ١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، طبعة الفقي، مصر، وطبعة: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ت: مُحمد حامد الفقي.

٤٥١ - طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمر خليفة بن خياط العصفري، ت: د. أكرم ضياء العمري، ط ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار طيبة، الرياض، وطبعة: دار الفكر، بيروت، لبنان، ت: د. سهيل زكَّار، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٥٢ - طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة.

٤٥٣ - طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، ط ١، ١٣٢٤هـ، مصر.

٤٥٤ - طبقات الشعراء لابن المعتز.

٤٥٥ - طبقات علماء إفريقية، لِمحمد بن أحْمد بن تَميم، أبِي العرب الإفريقي، ط ١، ١٩٦٧م، الدار التونسية، للنشر.

٤٥٦ - طبقات فحول الشعراء، لِمحمد بن سلَّام الجُمحي، ت: مَحمود مُحمد شاكر، ط: مطبعة الميداني، المؤسسة السعودية، مصر، ودار المدني، جدة.

٤٥٧ - الطبقات الكبرى، لِمحمد بن سعد، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، لبنان.

٤٥٨ - طبقات المفسِّرين، لأحْمد بن مُحمد الأدنروي، ت: سليمان بن صالِح الخزي، ط ١، ١٩٩٧م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٤٥٩ - طبقات المفسرين، لشمس الدين مُحمد بن علي بن أحْمد الداودي، ت: لجنة من العلماء، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، توزيع: دار الباز.

٤٦٠ - طبقات المفسِّرين، لجلال الدين السيوطي، ط ١، ١٣٩٦هـ، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

٤٦١ - طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر مُحمد بن الحسن الزبيدي، ت: أبو الفضل مُحمد إبراهيم، ط ١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، مُحمد أمين سامي الخانْجي الكتبِي، مصر.

٤٦٢ - طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ولولده: أبِي زرعة، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٤٦٣ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، لابن رسول، ط: دار صادر، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلعَيْن

٤٦٤ - العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصاغاني.

٤٦٥ - العِبَر فِي خبَر من غبَر، لشمس الدين الذهبِي، ت: د. المنجد، ط ١، ١٩٦٠م، الكويت.

٤٦٦ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم...، الشهير بـ: تاريخ ابن خلدون، ط ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، مصر، وطبعة: إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٦٧ - العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، ت: عبد الحكيم مُحمد الأنيس، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام.

٤٦٨ - العجالة فِي الأحاديث المسلسلة، لأبِي الفيض مُحمد ياسين الفاداني، ط ٢، ١٩٨٥م، دار البصائر، دمشق.

٤٦٩ - عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، للحازمي، ط ٢، ١٣٩٣هـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.

٤٧٠ - عقائد الثلاث و سبعين فرقة، لأبِي مُحمد اليمني، ط ١، ١٤١٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٤٧١ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للفاسي.

٤٧٢ - العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، ط ١٣٥٩هـ، دار الفكر.

٤٧٣ - العقود اللؤلؤية فِي تاريخ دولة الرسولية، لعلي بن الحسين الخزرجي، ط ١٩٨٤هـ، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، وطبعة: مطبعة الهلال، مصر، ١٤٠٣هـ.

٤٧٤ - علل الحديث، لابن أبي حاتِم، ط: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، وطبعة: مكتبة المثنَّى، بغداد.

٤٧٥ - العلل الكبير، لِمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ط ١، ١٤٠٩هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٤٧٦ - العلل المتناهية فِي الأحاديث الواهية، لعبد الرحْمن بن علي بن الجوزي، ت: خليل الميس، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٧٧ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي بن عمر بن أحْمد الدارقطني، ت: د. مَحفوظ الرحْمن زين اللَّه السلفي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥٧م، دار طيبة، الرياض.

٤٧٨ - العلل ومعرفة الرجال، لأحْمد بن حنبل الشيباني، ت: وصي اللَّه بن مُحمد عباس، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، والرياض.

٤٧٩ - علي بن أبِي طالب، شعره وحكمه، ط ١، ١٣٧٨هـ، لَجنة نشر المؤلفات التيمورية، القاهرة، مصر.

٤٨٠ - العمدة فِي مَحاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق الحسن القيرواني، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار المعرفة بيروت، لبنان، وطبعة: دار صادر بيروت، لبنان، ومكتبة الخانْجي، القاهرة، طبعة ١٤٢٠هـ.

٤٨١ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين مُحمود بن أحْمد العيني، ط: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، عكس إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

٤٨٢ - عمل اليوم والليلة، لأحْمد بن شعيب بن علي النسائي، ت: د. فاروق حَمادة، ط ٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٨٣ - عناية القاضي وكفاية الراضي، لقاضي شهاب الدين أحْمد بن مُحمد بن عمر الخفاجي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٨٤ - عيون الأثر فِي فنون المغازي والشمائل والسيَر، لأبِي الفتح مُحمد بن مُحمد بن مُحمد بن سيد الناس، ت: د. مُحمد عيد الخطراوي، ومُحيِي الدين مستو، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، وطبعة: مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٨٥ - عيون الأنباء فِي طبقات الأطباء، لأحْمد بن القاسم ابن أبِي أصيبعة، ط ١٢٩٩هـ/١٣٠٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وطبعة: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلغَيْن

٤٨٦ - غاية السول في خصائص الرسول ﷺ، لعمر بن علي الأنصاري ابن الملقن، ت: عبد اللَّه بَحر الدين عبد اللَّه، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٤٨٧ - غاية النهاية، فِي طبقات القراء، لشمس الدين أبِي الخيْر ابن الجزري، ط ١٣٥١هـ، مصر.

٤٨٨ - غرر الخصائص الواضحة، للوطواط.

٤٨٩ - غريب الحديث، لعبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، ت: د. عبد اللَّه الجبوري، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مطبعة العاني، بغداد، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٨هـ.

٤٩٠ - غريب الحديث، لِحمد بن مُحمد بن إبراهيم أبي سليمان الخطابِي البستي، ت: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ط ١٤٠٢هـ، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٩١ - غريب الحديث، لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٩٢ - غريب الحديث، للقاسم بن سلام الهروي، ت: د/ مُحمد عبد المعيد خان ط ١، ١٣٩٦م، دار الكتاب العربِي، بيْروت، لبنان، وطبعة: نشر المجمع التونسي، للعلوم والآداب والفنون، وطبعة: دار مصر، للطباعة، القاهرة، ط ١٤١٦هـ.

٤٩٣ - غريب القرآن، لأبِي بكر مُحمد بن عزير السجستاني، ط ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار ابن قتيبة، مصر.

٤٩٤ - الغريبين، لأبي ذر الهروي، ط ١٩٧٠م، القاهرة، مصر.

٤٩٥ - غوامض الأسْماء المبهمة لابن بشكوال، ط ١، ١٤٠٧هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلفَاء

٤٩٦ - الفائق في غريب الحديث، لِمحمود بن عمر الزَّمَخشري، ت: علي مُحمد البجاوي، ومُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٩٧ - الفاخر، لِمفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، أبو طالب، ت: عبد العليم الطحاوي، ط ١، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبِي، وشركاؤه.

٤٩٨ - فتاوى ابن تيمية، لأحْمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ط ٢، مكتبة ابن تيمية.

٤٩٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط ١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٠٠ - فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٠١ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي لِمحمد بن عبد الرحْمن السخاوي ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٠٢ - فتوح البلدان، لأحْمد بن يَحيَى البلاذري، ط. مطبعة لجنة البيان العربي، شارع مصطفى كامل بلاظوغلي.

٥٠٣ - فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم بن عبد الرحْمن بن عبد اللّه بن عبد الحكم بن أعين القرشي، ت: مُحمد الحجيري، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م دار النشر، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٠٤ - فرحة الأديب فِي الرد على السيرافِي فِي شرح أبيات سيبويه، لأبِي مُحمد الأعرابِي الأسود الغندجانِي، ت: مُحمد علي سلطاني، ط: دار قتيبة، دمشق، ط ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار النبراس، دمشق.

٥٠٥ - الفردوس بِمأثور الخطاب، لأبِي شجاع الهمذانِي، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٠٦ - الفرق بين الأحرف الخمسة، لابن السيد، ط ١٤٠٢هـ، دار المريْخ، القاهرة.

٥٠٧ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن مُحمد، أبي منصور البغدادي، ط ٢، ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٥٠٨ - الفروق اللغوية، لأبِي هلال العسكري، ت: أهل المؤسسة، ط ١، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٥٠٩ - الفصل فِي الملل و الأهواء و النحل، لعلي بن أحْمد بن حزم، ط: مكتبة الخانْجي، القاهرة، مصر.

٥١٠ - فصل المقال فِي شرح كتاب الأمثال، لأبِي عبيد البكري، ت: إحسان عباس، و د. عبد المجيد عابدين، ط ٣، ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧١م، من نفس المطبعة.

٥١١ - الفصوص، للصاعد، ط ١٤١٤هـ، وزارة الأوقاف المغربية.

٥١٢ - الفصول في سيرة الرسول، لابن كثير الدمشقي.

٥١٣ - الفصول والغايات، لأبي العلاء المعري.

٥١٤ - الفصيح، لثعلب، ط ١، ١٣٦٧هـ، مكتبة التوحيد مصر، ودار المعارف، القاهرة.

٥١٥ - فضائل الصحابة، لأحْمد بن حنبل الشيباني، ت: د. وصي اللّه عباس، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥١٦ - الفقيه والمتفقه، لأحْمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، ١٤١٧هـ، وثالثة ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٥١٧ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، ط: مؤسسة آل البيت.

٥١٨ - الفهرست، للنديم، ط ١٨٧١م، ليبسك، مع فهرس لجستاف فلوجل، وطبعة: دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٥١٩ - فهرست ما رواه عن شيوخه، لابن خير، ط ٢، ١٣٩٩هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٥٢٠ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لِمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الرحْمن بن يَحيَى المعلِّمي اليماني، وعبد الوهاب عبد اللطيف، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٢١ - فوات الوفيات، لِمحمد بن شاكر الكتبِي، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر بيروت، لبنان. وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.

حَرْفُ ٱلْقَافِ

٥٢٢ - القاموس المحيط والقابوس الوسيط، لمجد الدين مُحمد بن يعقوب، فيْروز آبادي، ت: خليل مأمون شيحا، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٢٣ - قاموس المصطلحات الاقتصادية فِي الحضارة الإسلامية، لِمحمد عمارة، ط ١، ١٤١٣هـ، دار الشرق، بيروت، لبنان.

٥٢٤ - القرط على الكامل، لعلي بن إبراهيم بن مُحمد بن سعد الخير، ت: ظهور أحْمد أظهر، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، جامعة لاهور، بنجاب، باكستان.

٥٢٥ - قرى الضيف، لعبد اللَّه بن مُحمد بن أَبِي الدنيا، ت: عبد اللَّه بن حَمد المنصور، ط ١، ١٩٩٧م، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٥٢٦ - القصد والأمم، لابن عبد البَر القرطبِي، ط ١، ١٣٥٠هـ، مطبعة السعادة، مصر.

٥٢٧ - قصص الأنبياء، لأبي الفداء إسْماعيل بن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد، ط ١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م، دار الكتب الحديثية، مصر.

٥٢٨ - قطب السرور - المختار منه - لإبراهيم بن القاسم، المعروف بالرقيق القيروانِي، ط ١٩٧٦م، تونس.

٥٢٩ - قلائد الجمان، في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي.

٥٣٠ - القول في علم النجوم، للخطيب البغدادي، ط ١، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٣١ - القول المبين في سيرة سيد المرسلين ﷺ، لِمحمد الطيب النجار، ط: دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلْكَافِ

٥٣٢ - الكاشف، فِي معرفة من له رواية فِي الكتب الستة، لشمس الدين الذهبِي، ت: مُحمد عوامة وأحْمد نِمر الخطيب، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار القبلة للثقافة الإسلامية، باشتراك مؤسسة علوم القرآن، المملكة العربية السعودية، جدة.

٥٣٣ - الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن مُحمد ابن الأثير الجزري، ت: عبد اللَّه القاضي، د. مُحمد يوسف الدقاق، ط ٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٣٤ - الكامل فِي ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجانِي، ت: عادل أحْمد عبد الموجود، وأصحابه، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الفكر، بيروت، لبنان، ت: يَحيَى مُختار الغزاوي، ود. سهيل زكّار، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٥٣٥ - الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس مُحمد بن يزيد المبرد، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٥٣٦ - الكتاب، لسيبويه، ت: عبد السلام هارون، ط: بولاق، مصر، و طبعة: دار الجيل، بيروت، لبنان.

٥٣٧ - كتاب الإبل، للأصمعي، ط ١، ١٤٢٤هـ، دار البشائر، دمشق.

٥٣٨ - كتاب أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ت: صبحي البدري السامرائي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٣٩ - كتاب الأصنام، لِهشام بن مُحمد بن السائب الكلبِي، ت: أ. أحْمد زكي الباشا، ط ٢، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة.

٥٤٠ - كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع، ط ١، ١٩٨٣م، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٥٤١ - كتاب الأفعال، لأبي بكر مُحمد بن عمرو الأندلسي، ابن القوطية، ت: إبراهيم شَمس الدين، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٤٢ - كتاب الأمالي، لأبي علي إسْماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتب المصرية القاهرة، مصر، ط ٣.

٥٤٣ - كتاب الأوائل، لأبي عروبة الحراني حسين بن مُحمد، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٥٤٤ - كتاب البدء والتاريخ، ط ١٩٠٣هـ، باريس.

٥٤٥ - كتاب التيجان في ملوك حِمير، لعبد الملك بن هشام، ط ١، ١٣٤٧هـ، مطبعة مَجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، دكن الهند.

٥٤٦ - كتاب الثقات، لِمحمد بن حبان البستي، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- كتاب جَمهرة الأمثال = جَمهرة الأمثال.

٥٤٧ - كتاب الجيم، لأبِي عمرو الأحْمر، ت: عادل عبد الجبار الشاطي، ط ١، ٢٠٠٣م، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان.

٥٤٨ - كتاب خلق الإنسان، للأصمعي عبد الملك بن قريب.

٥٤٩ - كتاب الردة، لِمحمد بن عمر الواقدي، ط ١، ١٤١٠هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- كتاب الصحابة لابن حبان = تاريخ الصحابة.

٥٥٠ - كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: عبد اللَّه القاضي ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٥١ - كتاب الضعفاء والمتروكين، لعلي بن عمر الدارقطني، ت: السيد صبحي السامرائي، ط ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٥٢ - كتاب الضعفاء و المتروكين، لأحْمد بن علي بن شعيب النسائي، ت: مَحمود إبراهيم زايد، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٥٣ - كتاب العشرات، لأبي البقاء، ط ١، ١٩٨٤م، المطبعة الوطنية، الأردن.

- كتاب العلل = العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

٥٥٤ - كتاب العين، لِخليل بن أحْمد الفراهيدي، ت: د. مَهدي المخزومي، وأصحابه، ط ١، ١٤١٤هـ، انتشارات أسوة، التابعة لِمنظم الأوقاف والأمور الخيرية، وطبعة: دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٩٨٦م.

٥٥٥ - كتاب الفتوح، لأبي مُحمد أحْمد بن أعثم الكوفي، ت: علي شيري، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

٥٥٦ - كتاب الكليات، - كليات أبِي البقاء - معجم فِي المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب ابن موسى الحسيني الكفوي، ت: عدنان درويش ومُحمد المصري، ط ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٥٧ - كتاب ليس في كلام العرب، لابن خالويه، ط ٢، ١٣٩٩هـ، دار العلم، للملايين، بيروت، لبنان.

٥٥٨ - كتاب المجروحين، مع تعليقات الدارقطني، لابن حبان، ت: خليل بن مُحمد العربي، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، و الفاروق الحديثية، القاهرة، وطبعة: دار الواعي، حلب، ت: مَحمود إبراهيم زايد.

٥٥٩ - كتاب المشترك وضعًا، والمفترق وصفًا، لياقوت الحموي، ط ٢، ١٤٠٦هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٥٦٠ - كتاب المصاحف، لعبد اللَّه بن سليمان بن أشعث بن أبي داود السجستاني، ط ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، الفاروق الحديثية، القاهرة، مصر.

٥٦١ - كتاب معرفة التذكرة، لابن طاهر المقدسي، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

٥٦٢ - كتاب المغازي - مغازي الواقدي - لِمحمد بن عمر الواقدي، ت: مارسدن جونس، ط ١٩٦٦م، أكسفورد يونيورستي بريس، لندن، وطبعة: عالَم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٦٣ - كتاب النخلة، للسجستاني، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٥٦٤ - كتاب نسب قريش، لِمصعب بن عبد اللَّه الزبيري، ت: أ. ليفي بروفنسال، ط ٣، دار المعارف، كورنيش النيل ١١١٩، القاهرة.

٥٦٥ - كتاب النوادر في اللغة، لأبي زيد، ط ١، ١٤٠١هـ، دار الشروق، بيروت، لبنان.

٥٦٦ - كتاب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح، لعبد الرحْمن بن عبد العزيز أبي زيد، تصحيح: نصر الهوريني، ط: المطبعة الكبرى.

٥٦٧ - الكشاف عن حقائق غوامض التنْزيل، لِمحمود بن عمر الزمَخشري، ط ١، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، مكتب الإعلام الإسلامي، بيروت، لبنان.

٥٦٨ - كشف الأستار عن زوائد مسند البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حبيب الرحْمن الأعظمي، ط ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٦٩ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسْماعيل بن مُحمد العجلوني، ط ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٧٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، لِمصطفى بن عبد اللَّه، حاجي خليفة، الشهير بملا كاتب جلبِي، تقدمة: شهاب الدين النجفي المرعشي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٧١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، ت: علي حسين البواب، ط ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٧٢ - الكشف والبيان - تفسير الثعلبِي - لأبِي إسحاق أحْمد بن مُحمد الثعلبِي، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٧٣ - الكفاية فِي علم الرواية، لأحْمد بن علي بن ثابت أبِي بكر الخطيب، ت: أبو عبد اللَّه السورقي، إبراهيم المدني، ط: المكتبة العلمية المدينة المنورة، وطبعة: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٥٧٤ - كفاية المتحفظ لشهاب الدين مُحمد بن أحمد الخوبي، ط ١، ١٣٢٣هـ، المطبعة الخيرية، مصر.

- كليات أبي البقاء = كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي.

٥٧٥ - كنْز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لِمتَّقي الهندي، ت: نديْم مرعشلي، أسامة مرعشلي، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٧٦ - الكنَى- جزء من التاريخ الكبير للبخاري - لِمحمد بن إسْماعيل البخاري، ت: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٧٧ - الكنَى والأسْماء، لأبِي بشر مُحمد بن أحْمد بن حَماد الدولابِي الرازي، ت: أبو قتيبة نظر مُحمد الفاريابي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية.

حَرْفُ اللَّام

٥٧٨ - اللآلي شرح الأمالي لأبي علي القالي، لأبي عبيدة عبد اللّه بن عبد العزيز بن مُحمد البكري، ط ١٣٥٤هـ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر.

٥٧٩ - اللآلي المصنوعة فِي الأحاديث الموضوعة، لِجلال الدين السيوطي، ط ٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٨٠ - اللباب في تَهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري، ت: عبد اللطيف حسن، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٨١ - لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، ت: اليازجي وجَماعة من اللغويين، ط: دار صادر، بيروت، لبنان.

٥٨٢ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ت: عادل أحْمد عبد الموجود، وأصحابه، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دائرة المعارف النظامية الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. ط ٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٨٣ - اللفظ المكرَّم، للخيضري، ط ١، ١٤١٥هـ، طُبِعَ: على نفقة السيد حبيب مَحمود، المدينة المنوَّرة.

٥٨٤ - اللمعة في خصائص يوم الجمعة، لجلال الدين السيوطي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ المِيم

٥٨٥ - المبهج، لابن جنّي.

٥٨٦ - المتّفق والمفترق، للخطيب البغدادي، ت: د. مُحمد صادق الحامدي، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار القادري، دمشق.

٥٨٧ - المْثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لنصر اللّه بن مُحمد بن عبد الكريم المْوصلي، ت: مُحمد مُحيي الدين عبد الحميد، ط ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٥٨٨ - المثلّث، لابن السيِّد، ط ١، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.

٥٨٩ - مَجالس ثعلب، لثعلب، ط ٢، ١٩٦٩م، دار المعارف، مصر.

٥٩٠ - مَجالس العلماء، للزجاجي، ط ١٩٨٤م، طبعة التراث العربي، الكويت.

٥٩١ - المجالسة وجواهر العلم، لأحْمد بن مروان بن مُحمد الدينوري، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥٩٢ - مَجلة مَجمع اللغة العربية، عدد ٤٠.

٥٩٣ - مَجمع الأمثال، لأبي الفضل أحْمد بن مُحمد الميداني النيسابوري، ت: مُحمد مُحيي الدين عبد الحميد، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٩٤ - مَجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أَبِي بكر الهيثمي، ط ١٤١٢هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٩٥ - المجموع شرح المهذَّب، لأبي زكريا مُحيي الدين بن شرف النووي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٩٦ - المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، ط ١، ١٤٠٦هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥٩٧ - مَحاسن الوسائل في معرفة الأوائل، للشبلي الدمشقي، ط ١، ١٤١٢هـ، دار النفائس.

٥٩٨ - المحاسن والمساوي، لأبي بكر البيهقي، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٩٦١م، منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت: عدنان علي، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٥٩٩ - مُحاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، لعلي درة بن مصطفى السكتواري، ط ١٣٠٠هـ، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر.

٦٠٠ - المحبر، لمحمد بن حبيب، ط ١، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند، وطبعة: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٦٠١ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنِّي، ط ٢، ١٤٠٦هـ، دار سزكين، إستانبول، تركيا.

٦٠٢ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لقاضي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: المجلس العلمي، بتارو دانت، ط ١٤١١هـ/١٩٩١م، المجلس العلمي.

٦٠٣ - مَحض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص، لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي بن الميرد، ت: مُحمد بن ناصر العجمي، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م، بيت التمويل الكويتي، كويت.

٦٠٤ - المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسْماعيل المرسي، الشهير بابن سيده، ت: د. عبد الحميد الْهنداوي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٠٥ - المحلَّى لابن حزْم، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٤٢٢هـ.

٦٠٦ - مُختار الصحاح، لِمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت: مَحمود خاطر، ط ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.

٦٠٧ - مُختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ط ١، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، دمشق.

٦٠٨ - المختصر في سيرة سيد البشر، للحافظ الدمياطي، ط ١، ١٤١٦هـ، دار البخاري، المدينة المنوَّرة.

٦٠٩ - المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، لعز الدين بن جَماعة الكنَّاني.

٦١٠ - مُختلف القبائل ومؤتلفها - طبع مع كتاب الإيناس للوزير المغربي - لابن حبيب، ط: مكتبة المثنَّى، بغداد، وطبعة: دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦١١ - المخصص، لابن سيده، ط ١، ١٩٠١م، المطبعة الأميرية، مصر.

٦١٢ - المدهش، لابن الجوزي، ت: د. مروان القباني، ط ٢، ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦١٣ - المذاكرة فِي ألقاب الشعراء، لِمجد الدين النشابِي، ط ١٩٨٨م، دار الشروق، بغداد.

٦١٤ - المذكَّر والمؤنَّث، لابن الأنباري، ط ١٩٧٨م، مطبعة العاني.

٦١٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد اللّٰه اليافعي، ت: خليل المنصور، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١٣٣٧هـ.

٦١٦ - مراتب النحويين، لأبِي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، ت: مُحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: مكتبة نَهضة مصر، ومطبعتها، الفجالة، مِصر.

٦١٧ - المراسِيل، لابن أبِي حاتم الرازي الحنظلي، ط ٢، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦١٨ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبِقاع، للبغدادي، ط ١، ١٣٧٣هـ، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦١٩ - مرشد المحتار إلى خصائص المختار، لابن طولون، ت: د. بَهاء الشاهد، ط: مكتبة الإمام الشافعي.

٦٢٠ - المرصع، لابن الأثير، ط ١، ١٤١١هـ، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٦٢١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، بعناية الأستاذ يوسف أسعد داغر، ط ١، ١٩٥٦م، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

٦٢٢ - مرويَّات العهد المكِّي، لعادل عبد الغفور.

٦٢٣ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، ت: مُحمد أحْمد جاد المولى، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت: فؤاد علي المنصور، ط ١، ١٩٩٨م.

٦٢٤ - المسائل والأجوبة في الحديث و التفسيْر، لابن قتيبة، ط ١، ١٤١٠هـ، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.

٦٢٥ - المسالك والممالك، لعبد اللَّه بن أحْمد بن خرداذبة، ط: مكتبة المثنَّى، بغداد.

٦٢٦ - المستدرك على الصحيحين، لِمحمد بن عبد اللَّه الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٢٧ - الْمستقصى فِي أمثال العرب، لأبِي القاسم مَحمود بن عمر الزمَخشري، ط ٢، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دائرة الْمعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الْهند، ط ١٣٨١هـ.

٦٢٨ - المسلسل، للتميمي، ط ١٣٧٧هـ، الإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٦٢٩ - مسند الإمام أحْمد بن حنبل الشيباني، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦٣٠ - مسند البزار، لأبي بكر أحْمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار، ت: د. مَحفوظ الرحْمن.

٦٣١ - مسند ابن الجعد، لعلي بن الجعد البغدادي، ت: عامر أحْمد حيدر، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٩٠م، مؤسسة نادر، بيروت، لبنان.

٦٣٢ - مسند الحميدي لعبد اللَّه بن الزبير الحميدي، ت: حبيب الرحْمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبِّي، بيروت والقاهرة.

٦٣٣ - مسند الدارمي، لعبد اللَّه بن عبد الرحْمن الدارمي، ت: حسين سليم أسد، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار المغني للنشر، و دار ابن حزْم، الرياض، السعودية، وبيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ت: فؤاد أحْمد زمرلي، وخالد السبع العلمي.

٦٣٤ - مسند ابن راهويه، لإسحاق بن راهويه الحنظلي، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

٦٣٥ - مسند سعد بن أبِي وقاص، للدورقي، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٦٣٦ - مسند الشافعي، للإمام مُحمد بن إدريس الشافعي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٣٧ - مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحْمد الطبراني، ت: حَمدي عبد المجيد السلفي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦٣٨ - مسند الشهاب، لِمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، ت: حَمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦٣٩ - مسند ابن أبِي شيبة، لابن أبِي شيبة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٤٠ - مسند الطيالسي، لسليمان بن داود، أبو داود الطيالسي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦٤١ - المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبِي نعيم الأصبهاني، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٤٢ - مسند أبي يعلى، لأحْمد بن علي بن الْمثَنَّى أبي يعلى الْموصلي، ت: حسين سليم أسد، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٧م، دار المأمون للتراث، دمشق.

٦٤٣ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض اليحصبي، ط: المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٦٤٤ - مشاهير علماء الأمصار أعلام فقهاء الأقطار، لِمحمد بن حبان البستي، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، وطبعة: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. ت: م/ فلايشهمر، ١٩٥٩م.

٦٤٥ - المشوف المعلم، لأبي البقاء العكبري، ط ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٤٦ - مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، للبوصيري، ط ١٤٠٦هـ، دار الجنان، بيروت، لبنان.

٦٤٧ - المصباح المضيء في كتاب النَّبِيِّ الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لأبي عبد اللَّه مُحمد ابن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري، ت: مُحمد عظيم الدين، ط ١٤٠٥هـ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٦٤٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحْمد بن مُحمد بن علي المقري الفيُّومي، ط: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٦٤٩ - المصنَّف، لأبِي بكر عبد الرزاق بن هَمام الصنعاني، ت: حبيب الرحْمن الأعظمي، ط: برقم ٣٩ من منشورات المجلس العلمي.

٦٥٠ - المصنَّف فِي الأحاديث والآثار، لأبِي بكر عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أبِي شيبة الكوفي، ت: كمال يوسف الحوت، ط ١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٥١ - مطالب أولي النُّهى فِي شرح غاية المنتهى، للرحيباني، ط ١٩٦١م، المكتب الإسلامي، دمشق.

٦٥٢ - المطالب العالية، لابن حجر العسقلاني، ط ١٤١٩م، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٥٣ - المعارف، لابن قتيبة، ت: مُحمد إسْماعيل الصاوي، ط ١٣٩٦هـ، نور مُحمد أصح المطابع، كارخانة تِجارت كتب، آرام باغ كراتشي، وطبعة: دار المعارف، القاهرة، مصر.

٦٥٤ - معالِم الإيمان، للدباغ، ط ٢، ١٣٨٨هـ، المكتبة العتيقة، بتونس.

٦٥٥ - معاني القرآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن مُحمد الزَّجَّاج، ط ١٩٧٣م، القاهرة، مصر، وطبعة: عالَم الكتب، بيروت، لبنان. ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٥٦ - معاني القرآن الكريم، ليَحيى بن زياد الفراء، ط ٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر.

٦٥٧ - معاني القرآن الكريْم، للنحاس، ط ١، ١٤٠٨هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة.

٦٥٨ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن أحْمد العباسي، ط ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، عالَم الكتب، بيروت، لبنان، ومصر.

- معجم الأدباء = إرشاد الأريب.

٦٥٩ - معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتَى ٢٠٠٢م، لكامل سلمان الجبوري، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٦٠ - معجم أسْماء الأشياء، لأحْمد بن مصطفى الدمشقي، البابيدي، ط. دار الفضيلة، القاهرة، مصر.

٦٦١ - المعجم الاقتصادي الإسلامي، لأحْمد الشرباصي، ط ١٤١٠هـ، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٦٦٢ - المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض اللّٰه بن مُحمد، وعبد المحسن الحسيني، ط ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة، مصر.

٦٦٣ - معجم البلدان، لياقوت بن عبد اللّٰه الحموي، ط: دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦٦٤ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، لحمد الجاسر، ط: منشورات دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٦٥ - معجم السَّفَر، لأبِي طاهر أحْمد بن مُحمد السلفي، ت: عبد اللّٰه عمر الباوردي، ط: الْمكتبة التجارية، مكة الْمكرمة.

٦٦٦ - معجم الشعراء للمرزباني، ط. الهيئة العامة لقصور العامة، القاهرة، وطبعة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩هـ.

٦٦٧ - معجم الشيوخ، لابن فهد.

٦٦٨ - معجم الشيوخ، لشمس الدين الذهبِي، ط ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق، الطائف، السعودية.

٦٦٩ - معجم الصحابة، للبغوي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار البيان، الكويت.

٦٧٠ - معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع، ت: حَمدي الدمرداش مُحمد، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، دار الفكر، بيروت، لبنان. وطبعة: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنوَّرة، ط ١، ١٤١٨هـ.

٦٧١ - المعجم الصغير - الروض الداني -، لأبِي القاسم الطبراني، ت: مُحمد شكور مَحمود الحاج إمرير، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار عمار، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٦٧٢ - معجم قبائل الحجاز، لعاتق البلادي، ط ٢، ١٤٠٣هـ، دار مكة، مكة المكرمة.

٦٧٣ - معجم قبائل العرب القديْمة و الحديثة، د. عمر رضا كحالة، ط ٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٧م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ط ٧، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦٧٤ - المعجم الكبِير، لأبِي القاسم سليمان الطبراني، ت: حَمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

٦٧٥ - معجم ما استعجم من أسْماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد اللّٰه بن عبد العزيز البكري، ت: د. جَمال طلبة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٧٦ - معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد، للدكتور محمد ضياء الرحْمن الأعظمي، ط ٢، ١٤٢٥هـ، دار أضواء السَّلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٧٧ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس، ط ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، مطبعة سركيس، مصر، شارع الفجالة رقم ٥٣، مصر.

٦٧٨ - معجم المعالِم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق البلادي، ط ١، ١٤٠٢هـ، دار مكة، مكة المكرمة.

٦٧٩ - معجم معالِم الحجاز، لعاتق البلادي، ط ١، ١٤٠١هـ، دار مكة، مكة المكرمة.

٦٨٠ - معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحْمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، ط ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦٨١ - الْمعَرَّب، للجواليقي.

- معرفة أنواع علم الحديث = مقدمة ابن الصلاح.

٦٨٢ - معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي الكوفي، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مكتبة الدار، المدينة المنوَّرة.

٦٨٣ - معرفة السنن والآثار، للبيهقي، ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، دار الوفاء، القاهرة، مصر.

٦٨٤ - معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الوطن، الرياض، السعودية.

٦٨٥ - معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله مُحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: السيد معظم حسين، ط ٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٨٦ - معرفة القراء الكبار، للذهبِي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٨٧ - المعرفة و التاريخ، لأبِي يوسف يعقوب بن سفيان، الفسوي، ت: خليل الْمنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٨٨ - معلَّقة عمرو بن كلثوم، بشرح أبي الحسن بن كيسان، ط ١، ١٤٠٠هـ، ط. دار الاعتصام، القاهرة، مصر.

٦٨٩ - المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله مُحمد بن علي بن عمر المازري، ت: مُحمد شاذلي، ط ٢، ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٦٩٠ - مغازي موسى بن عقبة، لِموسى بن عقبة.

٦٩١ - المغازي والمراثي، للمبرد.

٦٩٢ - مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لِمحمود بن أحمد بدر الدين العينِي، ت: مُحمد حسن مُحمد حسن إسْماعيل الشافعي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ت: أسعدم مُحمد الطيب.

٦٩٣ - المغرب في حلي المغرب، لابن سعيد الأندلسي، ط ١٩٥٣م، مصر.

٦٩٤ - المغني فِي الضعفاء، للذهبِي، ت: أبو الزهراء حازم القاضي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ط ١، ١٣٩١هـ.

٦٩٥ - المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦٩٦ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زادة ط ١٣٢٩هـ، حيدر آباد، الدكن، الهند.

٦٩٧ - مفرج الكروب، لجمال الدين مُحمد بن سالِم بن نصر الله بن واصل، ط: المكتبة الفيصلية.

٦٩٨ - المفردات في غريب القرآن - مفردات ألفاظ القرآن - لِحسين بن مُحمد الْمعروف بالراغب الأصبهاني، ط: دار القلم، دمشق، سوريا.

٦٩٩ - المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور. جواد علي، ط ١٩٧٣م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الساقي، رابعة: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٠٠ - المفضليات، للمفضَّل الضَّبِّي.

٧٠١ - المفهم فِي شرح تلخيص مسلم، للقرطبِي، ط ١، ١٤١٧هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٧٠٢ - مفهوم العدل في تفاسير المعتزلة للقرآن الكريم، لِمحمود كامل أحمد، ط. مكتبة الشباب، مصر.

٧٠٣ - مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، ت: السيد أحمد صقر، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٠٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لعبد الرحمن السخاوي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧٠٥ - مقدمة ابن الصلاح - معرفة أنواع علم الحديث -، لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ت: د. عبد اللطيف الهميم، و د. ماهر يسين الفحل، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٠٦ - الْمقصد الأرشد، لابن مفلح، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

٧٠٧ - المقفَّى الكبيْر، لتقي الدين المقريزي، ت: مُحمد اليعلاوي، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٠٨ - المكاييل والأوزان والنُّقود العربية، د. مَحمود الجليلي، ط ١، ٢٠٠٥م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٠٩ - الملابس العربية في الشعر الجاهلي، ليَحيَى الجبوري، ط ١٩٨٩م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧١٠ - الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: أمير علي مَهنا، وعلي حسن فاعور، ط ٨، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت، لبنان. ط ١٤٠٤هـ، ت: مُحمد سيد كيلاني.

٧١١ - ملوك حِمير وأقيال اليمن، للحميري، ط ١٣٨٧هـ، القاهرة.

٧١٢ - الممتع في الشعر وعلمه، لعبد الكريم القيرواني، ت: منجي الكعبِي.

٧١٣ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٧١٤ - مناسك الحج، للحربي، ط: دار اليمامة.

٧١٥ - منال الطالب، لابن الأثير.

٧١٦ - مناهل العرفان لعبد العظيم الزرقاني، ت: أهل مكتب البحوث والدراسات ط ١، ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٧١٧ - المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، لِمحمد بن جرير الطبري، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٧١٨ - المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، ط ١، ١٤٠٩هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧١٩ - المنتخب من كتاب أزواج النبِيِّ ﷺ، للزبير بن بكار بن عبد اللَّه بن مصعب الزبير، ط ١، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧٢٠ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ط ١، ١٣٥٨هـ، دار صادر، بيروت، لبنان، وطبعة: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٢هـ.

٧٢١ - المنتقى من السنن المسندة، لعبد اللَّه بن علي، ابن الجارود، ت: عبد اللَّه عمر الباوردي، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

٧٢٢ - المنمق، لابن حبيب، ط ١٣٨٤هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

٧٢٣ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، ت: د. مُحمد رشاد سالِم، ط ١، مؤسسة قرطبة.

٧٢٤ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليَحيَى بن شرف النووي، ط ٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧٢٥ - المنهل الروي، فِي مُختصر علوم الحديث النبوي، لبدر الدين مُحمد بن إبراهيم ابن جَماعة، ت: د. مُحيي الدين عبد الرحْمن رمضان، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الفكر، دمشق.

٧٢٦ - المواهب اللدنية، مع شرحه للزرقاني، ت: صالِح الشامي، ط ١، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٢٧ - المؤتلف والمختلف للدارقطني، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٢٨ - المؤتلف والمختلف فِي أسْماء الشعراء، لابن بِشرِ الآمدي، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٧٢٩ - موسوعة أمثال العرب، للدكتور. إميل بديع يعقوب.

٧٣٠ - الموسوعة الفقهية الميسَّرة، لِمحمَّد رواس قلعجي، ط ١، ١٤٢١هـ، دار النفائس، بيروت، لبنان.

٧٣١ - موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليَحيَى شامي، ط ١، ١٩٩٣م، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

٧٣٢ - الموشح، للمرزباني، ط ١٣٤٣هـ، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.

٧٣٣ - موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٣٤ - الْموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريَم، ط ١، ١٤١٤هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بِجدَّة، السعودية.

٧٣٥ - الموضوعات، لابن الجوزي، ت: عبد الرحْمن مُحمد عثمان، ط ١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، المكتبة السلفية، الْمدينة المنورة.

٧٣٦ - الموطأ، للإمام مالك - رواية يَحيَى المصمودي - ت: مُحمد مصطفى الأعظمي، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، مؤسسة زايد بن سلطان، آل نَهيان، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت: مُحمد فؤاد عبد الباقي.

٧٣٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبِي، ت: علي مُحمد البجاوي، ط. دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٣٨ - الْميسَّر في شرح مصابيح السنة، لحسن التوربشتِي، ت: د. عبد الحميد، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

حَرْفُ النُّون

٧٣٩ - ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين البغدادي، ت: د. كريْمة بنت علي، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، و طبعة: مكتبة المنار، الزَّرقاء، ت: سَمير بن أمين الزُّهيْري، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٤٠ - الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، ت: د. مُحمد عبد السلام مُحمد، ط ١، ١٤٠٨هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

٧٤١ - الناسخ والمنسوخ، لهبة اللَّه بن سلامة بن نصر المقري، ت: مُحمد كنعان وزهير الشاويش، ط ١، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٧٤٢ - نثر الدرر، للآبي.

٧٤٣ - النجوم الزاهرة فِي ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي، ت: مُحمد حسين شَمس الدين، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٤٤ - النخل والزرع والزيتون والأعناب، للجاحظ، ت: د. علي أبو ملحم، ضمن رسائل الجاحظ.

٧٤٥ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن مُحمد الأنباري الخفاجي، ط ١٢٩٤هـ، مصر، وطبعة: مكتبة المنار، الأردن، ثالثة ١٤٠٥هـ.

٧٤٦ - نزهة الألقاب- نزهة الألباب في الألقاب - لابن حجر، ط ١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

٧٤٧ - النسب - كتاب النسب - لأبي عبيد.

٧٤٨ - نسب عدنان والقحطان، للمبَرد، ط ١٣٥٤هـ، مطبعة لَجنة التأليف و الترجَمة.

٧٤٩ - نسب قريش، لِمصعب الزبيري، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٧٥٠ - نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكَّار، ط ٢، ١٤١٩هـ، دار اليمامة، للبحث والترجُمة والنشر.

٧٥١ - نسب معدّ واليمن الكبير، لِهشام بن الكلبِي، ت: د. ناجي حسن، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

٧٥٢ - نشوة الطرب، لابن سعيد الأندلسي، ط: مكتبة الأقصى، الأردن.

٧٥٣ - نصوصٌ ساقطةٌ من أسْماء الثقات، لابن شاهين، لسعدي الهاشِمي، ط ١٤٠٧هـ، مكتبة الدار، المدينة المنوَّرة.

٧٥٤ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحْمد المقري التلمساني، ط ١٣٠٢هـ، مصر، وطبعة: دار صادر، بيروت، لبنان، ت: د. إحسان عباس، ١٩٦٧م.

٧٥٥ - النقائص، لأبي عبيدة، ط ١٩٠٥م، ليدن.

٧٥٦ - نقض مسالك السيوطي، لأحْمد بن صالح الزهراني، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار الإمام مالك، أبو ظَبِي.

٧٥٧ - النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، عمارة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالْمدينة الْمنوَّرة.

٧٥٨ - نكت القرآن الدالة على البيان فِي أنواع العلوم والأحكام، لِمحمد بن علي الكرخي القصَّاب، ت: د. شائع بن عبدة، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م دار ابن عفان، مصر، باشتراك دار ابن القيم، الخبر، السعودية.

٧٥٩ - نكت الهميان في نكت العميان، لخليل بن أيبك الصفدي، ط ١٣٢٩هـ/١٩١١م، مصر.

٧٦٠ - النكت والعيون - تفسير الْماوردي - لعلي بن مُحمد بن حبيب الْماوردي ت: السيد بن عبد الْمقصود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٦١ - نِهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٧٦٢ - النهاية فِي غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، ت: خليل مأمون شيحا، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٦٣ - نوابغ الرواة، للطهراني، ط ١، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧٦٤ - نوادر المخطوطات، لعبد السلام هارون، ط: مصطفى البابي الحلبِي، مصر.

٧٦٥ - النوادر و التعليقات، لأبِي عليّ الهجري، ت: حَمد الجاسر، ط ١، ١٤١٣هـ، إدارة مَجلة العرب.

٧٦٦ - نور القبس، المختصر من المقتبس، لليغموري، ط ١٩٦٤م، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

٧٦٧ - نور اليقين، في سيرة سيد المرسلين ﷺ، لِمحمد الخضري.

٧٦٨ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لِمحمد بن علي الشوكاني، ت: مُحمد منير الدمشقي، ط: إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

حَرْفُ ٱلهَاءِ

٧٦٩ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن مُحمد أمين بن مير سليم الباباني، ط ١٩٥٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ومؤسسة التاريخ العربي.

٧٧٠ - الهواتف، لعبد الله بن مُحمد بن عبيد بن سفيان، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا.

٧٧١ - هواتف الجان، للخرائطي - تحت: نوادر الرسائل - ت: إبراهيم صالح، ط ٢، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلوَاو

٧٧٢ - الواضح - كتاب الواضح - لأبي بكر الزبيدي، ط: مَجمع اللغة العربية الأردني.

٧٧٣ - الوافي بالوفيات، لأيبك الصفدي.

٧٧٤ - الوافِي فِي العروض والقوافِي، لِلخطيب التبْريزي، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٧٧٥ - الوزراء والكتاب، للجهشياري.

٧٧٦ - الوسائل إلى معرفة الأوائل، لجلال الدين السيوطي، ت: د. إبراهيم العدوي وعلي مُحمد عمر، ط ١٩٨٠م، مكتبة الخانجي، مصر.

٧٧٧ - الوفاء، لابن الجوزي، ط ١، ١٣٨٦هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٧٨ - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، للسمهودي، ط ١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

٧٧٩ - الوفيات لابن رافع، ت: صالح عباس، د. بشار عواد، ط ١، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧٨٠ - وفيات الأعيان، لأحْمد بن مُحمد بن خلكان، ت: مكتب التحقيق، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، وطبعة: دار صادر بيروت، لبنان، ت: د. إحسان عباس.

٧٨١ - وفيات المصريين، لإبراهيم الحبال، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٨٢ - الولاة وكتاب القضاة، لأبي عمر مُحمد بن يوسف الكندي، ط ١٩٠٨م، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱليَاء

٧٨٣ - يتيمة الدهر في مَحاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن إسْماعيل الثعالِبي، ت: مُحمد مُحيي الدين عبد الحميد، ط ٢، ١٩٨٣هـ/١٣٩٢م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

* * *
* *
*



كُتُب للمحقِّق

١ - التحقيق والتعليق على الفتح الرحماني شرح موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني، لإبراهيم بن الحسين بن بيري (ت ١٠٩٩م)، (مقالة قسم التخصص في الحديث، بجامعة العلوم الإسلامية، كراتشي)، نلت بها أيضًا الدرجة الممتازة، (كامل، غير مطبوع).

٢ - التحقيق والتعليق على حقيقة الإنسان، لمحقق الدواني، (كامل، غير مطبوع).

٣ - التحقيق والتعليق على فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، لملا علي القاري، (كامل، غير مطبوع).

٤ - التحقيق والتعليق على بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني، بقلم الإمام زاهد الكوثري، (كامل، غير مطبوع).

٥ - شرح السراجي في الميراث للسجاوندي، شرحه بالأردية، (في مراحل الطبع).

٦ - سبيل الماشي إلى فهم أصول الشاشي، شرحه بالأردية، (كامل، سيطبع).

٧ - طوالع الأنوار شرح الدر المختار، لمحمد عابد السندي، موسوعة عظيمة في الفقه الحنفي، لم يطبع بعد، والمخطوط يحتوي على ٢٠٠٠٠ صفحة، ما يعادل ٦٠ مجلدًا، حسب مطبوعاتنا اليوم.

٨ - ترجمة فهرس مخطوطات جامعة ليدن، من الإنجليزية إلى العربية، (غير كامل، غير مطبوع)، وشارك معي فيه أمي وزوجتي.

٩ - الطريق الحنان إلى فهم معاني القرآن، دراسة نقدية على منهج فهم القرآن الكريم، باللغة الأردية، (غير مطبوع).

١٠ - حكم الاستعاذة في ابتداء التلاوة، باللغة الأردية. (غير مطبوع).

١١ - التحقيق والتعليق على حكم المصيد بالبندقية، لمحمد عابد السندي، (كامل، غير مطبوع).

* * *

رقم الإيداع

١٠٩٢٨ / ٢٠١١

الترقيم الدولي I.S.B.N

978 - 977 - 5059 - 39 - 0

(من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم . . السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته . .

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « الزهر الباسم في سير أبي القاسم » ورغبة منا في تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌّ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائمًا بملاحظاتك ؛ لكي ندفع بمسيرتنا سويًّا إلى الأمام .

*** فهيّا مارس دورك في توجيه دفة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-**

الاسم كاملًا : .... **الوظيفة :** ....

المؤهل الدراسي : .... **السن :** .... **الدولة :** ....

المدينة : .... **حي :** .... **شارع :** .... **ص.ب:**..............

هاتف : ☐☐☐☐☐☐☐ / ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐ : e-mail

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة ☐ ترشيح من صديق ☐ مقرر ☐ إعلان ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : .... المدينة :............... العنوان:......................

- ما رأيك في عملنا في الكتاب ؟

☐ ممتاز ☐ جيد ☐ عادي (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ متميز (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟ ☐ رخيص ☐ معقول ☐ مرتفع

(لطفًا اذكر سعر الشراء) .... العملة ....

عزيزي انطلاقًا من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة . . . فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك : -

....

....

....

....

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسة منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال .

عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على e-mail:info@dar-alsalam.com

أو ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

لنراسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا

(من أجل تواصل بنّاء بين الناشر والقارئ)

(من أجل تواصل بنّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم :

نشكرك على اقتنائك كتابنا هذا ، الذي بذلنا فيه جهدًا نحسبه ممتازًا ، كي نخرجه على الصورة التي نرضاها لكتبنا ، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن ، وفي مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة على ثلاث مراجعات قبل دفعه للطباعة ، ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقًا لقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : ٢٨)

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ طباعي أثناء قراءتك للكتاب فلا تتوان في أن تسجله في هذا النموذج وترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة ، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعًا في سيرنا نحو الأفضل .

الخطأ	رقم الصفحة	السطر

شاكرين لكم حسن تعاونكم . . ،